
اذا تراجعت واشنطن عن المطالبة بسرعة الإصلاح في مصر؟!
AL - MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المجتمع
قصة مستوطن
يهودي متطرف
اعتنق الإسلام
(ISSUE No. 1658) 2-8/7/2005 (Year
دد (١٦٥٨) ٢٥ جمادى الأولى. ٢ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ/ ٢ . ٨ يوليو ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)
العراق.. والبحث
عن الهوية
هل يتنكر مجلس الحكم لها؟!
دهوك
أربيل
نينوى
السليمانية
التأميم
صلاح الدين
الأنبار
ميسان
البصرة
منظمة العمل الدولية:
٢٤٦ مليون طفل تحت مطرقة الاستغلال
لمغرب: نادية عبد السلام
ياسين تضع جماعة العدل
والإحسان في مواجهة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٦٥٨ السنة (٣٦)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

كلام مرفوض!

خلال زيارتها للكويت الأسبوع الماضي أوغلت نائبة مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية ليز ديك تشيني في التدخل في الشؤون الداخلية الكويتية، وتحدثت خلال لقاءاتها النسائية وكأنها «تهندس» للحياة السياسية في الكويت، وتحدد ملامح المستقبل، إذ اقترحت إشراك مراقبين دوليين للإشراف على الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٧م، وأعلنت أن «المرأة ستتولى رئاسة الحكومة قريباً جداً» على حد قولها.. وبدت ليز تشيني من تصريحاتها وحواراتها وكأنها حامية حمى حقوق المرأة!

ونحن نسأل السيدة ليز: من الذي شكا إليها في الكويت من عدم حرية الانتخابات النيابية حتى تتطوع باقتراح إرسال مراقبين دوليين لها؟! إن انتخابات الكويت البرلمانية حرة، والكويت . شعباً وحكومة . تدير انتخاباتها بكامل حريتها وباقتدار، ولو كان هناك ما يشوبها من ملاحظات أو أخطاء.. فالشعب والحكومة الكويتية قادران على تصحيح كل شيء دون حاجة لنصائح ليز أو تدخلها أو أي تدخل خارجي.

إن أي تدخل في الشؤون الداخلية للكويت من أي جهة كانت هو تدخل مرفوض.. شعبياً ورسمياً.■

في هذا العدد



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

لا تخضعوه للضغوط الغربية

«إصلاح» الأزهر يجب أن يكون على رأس أولويات «الإصلاح»

الخبر الذي طيرته وكالة الأنباء المصرية الرسمية «وكالة أنباء الشرق الأوسط» عن موافقة مجمع البحوث الإسلامية - أعلى هيئة تابعة للأزهر - على نشر ترجمة كتاب «محمد مؤسس الدين الإسلامي ومؤسس امبراطورية الإسلام» للقس جورج بوش الذي يعد الجد الخامس للرئيس جورج بوش. هذا الخبر أحدث مفاجأة لدى المسلمين في كل مكان، وقد زاد منها نفي مجمع البحوث - بعد ذلك - للخبر وإعلانه أن الذي وافق هو أحد أعضاء المجمع وليست هيئة المجمع.. الأمر الذي وضع الناس في ضبابية وبلبلة لا ينبغي لأكبر هيئة رسمية دينية في مصر (الأزهر) أن تضع الناس فيهما.

ولا ندري لماذا يهتم الأزهر من الأساس بكتاب تم تأليفه في القرن التاسع عشر (١٨٣٠م) ويتبنى فيه كاتبه القس جورج بوش (١٧٩٦ - ١٨٥٩م) دعوى بشرية القرآن الكريم وأنه ليس وحياً من عند الله! وهي الفرية التي روج لها اليهود في المدينة المنورة بعد الهجرة، كما أورد المؤلف في كتابه مغالطات وافتراءات تتعلق بزواج النبي ﷺ وعن رحلة الإسراء والمعراج وتغيير القبلة.

ورغم هذه المغالطات والافتراءات يخرج أحد أعضاء المجمع ليعلن موافقته على نشر الكتاب، باعتبار الكاتب «رجل دين مسيحياً تكونت معرفته طبقاً لظروف الزمان والمكان والبيئة الكنسية، وأن الكتاب لم ينكر ما هو معلوم من الإسلام بالضرورة»!... وتلك تعليلات واهية تدين قائلها وهي كافية لوقف عضويته في مجمع البحوث.

ولعل هذه القضية بما أثير حولها من لغط تفتح ملف الأزهر بمواقفه وسياساته، ومجمع البحوث بعضويته وأعضائه. فبالنسبة لسياسات ومواقف الأزهر فقد اعتراها في السنوات الأخيرة نوع من الضبابية والتناقض في المواقف. وذلك واضح من تصريحات شيخ الأزهر عن التطبيع مع العدو الصهيوني وعن العمليات الاستشهادية في فلسطين بين موافقة على التطبيع واستنكار للعمليات الاستشهادية، ثم معارضة للتطبيع وتأييد للعمليات الاستشهادية، ثم مقابلة الحاخام الصهيوني الأكبر «لاو»، ثم إصدار فتاوى تبيح ربا البنوك، مما وضع الناس في بلبلة وحيرة ثم المواقف الضعيفة المائعة من قضية الحجاب في فرنسا وغيرها من الفتاوى والمواقف التي هزت صورة الأزهر لدى المسلمين.

كما أن سياسات شيخ الأزهر التعليمية على امتداد السنوات الماضية ضربت التعليم الأزهري في مقتل وحجمته استجابة للضغوط الغربية إذ تم تقليص المناهج والتضييق على مكاتب تحفيظ القرآن بقرارات أدت إلى إغلاق ٧٨٥٠ مكتب تحفيظ تمثل ٨٥٪ من المكاتب في مصر، وتم وضع شروط تعجيزية لتأسيس مكاتب جديدة. وقد أدت عملية التضييق هذه على تحفيظ القرآن الكريم ومكاتبه إلى تراجع عدد حافظي القرآن بما يقرب من ٢٥٪ عن العقود السابقة وذلك وفق خبراء في الأزهر.

وقد انعكست سياسات وفتاوى قيادة الأزهر على سياسات وقرارات مجمع البحوث الإسلامية: الأمر الذي قلل من هيبة مؤسسة الأزهر وأفقدها مكانتها التاريخية كمرجعية دينية للعالم الإسلامي.

وحيث إن الحديث يدور في مصر عن الإصلاح والتغيير فإن مؤسسة الأزهر يجب أن تكون على رأس الأولويات في الإصلاح والتغيير والتطوير باختيار العلماء الأتقياء الثقاة من أصحاب العلم الواسع وكلمة الحق، والفتاوى التي تبتغي مرضاة الله وحده لا شريك له. كما أن المطلوب الإصلاح في السياسات التي تؤسس لنظام تعليم إسلامي قوي يعيد للأزهر أمجاده ومواقفه الزاهرة ومكانته الدينية في العالم الإسلامي.

ونأمل أن تتوقف عمليات إخضاع الأزهر للضغوط الأجنبية حتى يواصل أداء رسالته.■

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (٢٧) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨) ﴾(فاطر)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.





دعوة للتبرع!



في زيارة لأمريكا وبينما كنت أشاهد الإعلانات وهي كثيرة في المحطات صعقت بإعلان مطول يطلب من الأمريكان التبرع لنقل اليهود الروس إلى «إسرائيل» (كفالة يهودي) بسعر ٣٥٠ دولاراً للفرد، و٧٠٠ دولار لفردين و١٤٠٠ دولار لعائلة تتكون من ٤ أشخاص.

ويحث الإعلان على تعاون اليهود والمسيحيين من أجل إعمار الأرض المقدسة باليهود، فهذا، كما كان يقول رجال الدين المسيحيون الذين كانوا يظهرون بالإعلان - جزء من الواجب الديني للمسيحيين وتطبيق لما هو مكتوب في الإنجيل، يستشهدون بآيات من هذا الكتاب المقدس الذي حرفوه وزين لهم اليهود أعمالهم.

فقلت في نفسي: سبحان الله، الأمريكان يحاربون المسلمين الذين يتبرعون لمساعدة الفلسطينيين ويحاربون الهيئات الإسلامية، بل يغلقونها بمعرفة ومساعدة حكوماتنا على أساس أن هذه التبرعات والمبالغ قد تذهب لمساندة الإرهاب والإرهابيين بينما ما يفعلونه هم علناً وبشكل عنصري لا يعتبر مساندة للإرهاب.

إني أحث كل مسلم على أن يبادر بمساعدة إخوانه المجاهدين في فلسطين وعائلاتهم في بناء المساكن التي يدمرها جيش العدو ببعض زكاة ماله إن لم يكن كله فذلك أولى، وأن يستقطع جزءاً من راتبه ولو القليل لمساندة إخواننا المستضعفين، فيجب أن يبقى صمود الشعوب الفلسطيني في وجه هذا الزحف والتعجرف الصهيوني الصليبي.■

أحمد عبدالله يوسف. البحرين

أيتام على موائد اللئام

انضمت ملكت الدانمارك مارجريت الثانية إلى المجموعات المتكاثرة كالفطر والتي تهاجم الإسلام وتنتقص من المسلمين! ولم لا وقد غدا المسلمون كالأيتام على موائد اللئام؟ وفي الوقت الذي تحمي فيه القوانين العالمية والمحلية غيرهم تحت زعم مكافحة المعاداة للسامية، فإن مهاجمة الإسلام تندرج تحت شعارات حرية الفكر.

لقد أصبح الإسلام الشغل الشاغل للعالم الغربي سياسيه وإعلاميه وأجهزته الاستخباراتية ومراكز المعلومات فيه، وهذا الهجوم المتواصل على الإسلام يدل على حيوية هذا الدين والخوف منه كبديل حضاري مرشح لاكتساح العالم سلماً، فيما أزمة القيم والفراغ الروحي تعصف بالغرب الذي تشهد مجتمعاته حركة شعبية واسعة وعريضة آخذة في الازدياد تندد بالعولمة. وعلى الرغم من التهجم الإعلامي الذي لا يهدأ على الإسلام وقيمه وأهله، فإن معتنقي الإسلام والداخلين في دين الله في الغرب يزدادون عدداً .. ومن بينهم عناصر من النخبة.

ففي الوقت الذي تبتز فيه الإدارة الأمريكية بعض دول العالم الثالث فيما يتعلق بحقوق الإنسان والحريات العامة تمارس هي أبشع أنواع الانتهاكات والتجاوزات، كما جرى ويجري في معسكر جوانتانامو وأبوغريب وبوكا وتلعفر والنجف ومدينة الصدر والفلوجة وسامراء وغيرها.

ويشكل المسلمون هذه الأيام السواد الأعظم من ضحايا الحروب والاحتلال. وقد أخذ كثير من تلك الحملات بعداً قانونياً مشروعاً تحت اسم «الحرب على الإرهاب» في مرحلة ما بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م. على الرغم من أن متابعة سريعة للأحداث تظهر جلياً أن المناطق الأكثر تضرراً وتأثراً هي بلاد المسلمين، فيما غالبية ضحايا الإرهاب من المسلمين.

فالحملة الشرسة التي تتواصل حروباً وحصاراً وقرارات دولية تستهدف الكثير من بلاد المسلمين ومقدراتها تتوازى مع محاولات محمومة لإعادة تشكيل العقل العربي والمسلم وإعادة صياغة مفاهيمه تحت دعاوى إصلاح المناهج وغيرها، ومن ثم تتواصل التحذيرات من التطرف الإسلامي ومن الإسلام المتشدد، وكأن المطلوب من المسلمين أن يتلقوا الضربات والهجمات دون أن يشتكوا ولو لفظياً أو حتى يتأوهوا من شدة الألم. إن المسلمين اليوم هم ضحايا إرهاب عالمي مزدوج: إرهاب عسكري لا يرحم وإرهاب فكري إعلامي يحاصر الضحية بتهمة الإرهاب وينزع صفة الشرعية عن حقها الفطري والقانوني في الدفاع عن نفسها، وممتلكاتها وأراضيها.■

ياسر سعد. كندا

الحصن الحصين

إن الأسرة في النظام الإسلامي هي الحصن الحصين والملاذ الآمن الذي ما زال صامداً بعد أن سقطت حصون كثيرة، وأعداء الإسلام يستهدفون هذا الحصن الباقي ليقضوا نهائياً على الحضارة الإسلامية وعلى الإسلام نفسه، إن تدخل المنظمات الدولية في نظام الأسرة ومحاولة تغيير الشكل الاجتماعي لها والتعدي على العلاقة الشرعية بين الرجل والمرأة ومحاولة فرض نماذج شاذة ومشوشة باسم الأسرة البديلة تارة واسم «الجندر» تارة أخرى، وإن فرض النموذج الغربي - الساقط في أوحال الرذيلة والشذوذ - أصبح هدفاً يجب تحقيقه في المجتمعات الإسلامية، ولكن هيهات أن يحدث ذلك وصحوة المسلمين واستفاقتهم تزداد يوماً بعد يوم، وإدراك المسلمين للأخطار التي تحيق بهم واللئام الذين يترصدونهم يجعلهم يتمسكون بالأسرة المسلمة كلبنة في المجتمع المسلم المقاوم للرذيلة والفجور والذي سيقف سداً منيعاً أمام هجمات الإفساد الغربية التي لا تعرف ديناً ولا تنكر منكراً ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين (٣٠)﴾ (الأنفال).■

أحمد عبدالعال أبوالسعود. السعودية

جمعية السنبلة الخيرية ترغب في قراءة المجتمع



أفيدكم علماً بأن جمعية السنبلة الخيرية مؤسسة محلية ومسجلة لدى الحكومة وهي تقوم بالأعمال الخيرية في بنجلاديش ومنها بناء المساجد وحفر الآبار وكفالة الأيتام ورعايتهم وغيرها من الأعمال. ونحن نرجو إرسال بعض النسخ للإدارة ولفروع الجمعية المذكورة أعلاه. ونسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال.■

شاكر حسين بن فضل الحق
رئيس جمعية السنبلة الخيرية
House # 30, Road # 11 Sector # 10 Uttara Model Town, Dhoka 1230, Bangladesh

وقف الشيخ يوسف السند عن الخطابة

قررت وزارة الأوقاف الكويتية وقف الداعية الشيخ يوسف السند عن الخطابة اعتباراً من يوم الجمعة (٢٠٠٥/٧/١م). وقد صدر قرار الإيقاف عن مدير إدارة المساجد بمحافظة مبارك الكبير في ٢٠٠٥/٦/٢٥م. وعقب تسلمه هذا القرار صرح الشيخ يوسف السند لـ المجتمع بأن توقيفه تم بسبب خطبة الجمعة التي ألقاها بعنوان «حرية التعبير في القرآن الكريم»، وقبلها خطبة جمعة


الشيخ يوسف السند

إيقاف عن الخطابة

تكلمت عن خيانة بعض الحكام للقرآن الكريم حينما تركوا شرع الله، وهذه كلمة.. عامة يقولها الخطباء والمتحدثون، وتكتبها الصحف.

وقال: إن هذا الإيقاف تم ونحن في بلد الحرية وقد كفل الدين والدستور حرية الكلمة.

المجتمع: تأمل من وزارة الأوقاف إعادة النظر في قرار وقف الداعية الشيخ يوسف السند، فنحن في بلد كفل فيه الدستور حرية الكلمة ■

محطات محلية

إشادة بـ «ركاز»


جاسم الخرافي

● أشاد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي بمشروع «ركاز» لتعزيز الأخلاق وقال: إنه أحد المشاريع التوعوية القيمة التي تدل على حرص الجميع على الحفاظ على أخلاق شبابنا وحثهم على أن يكونوا المثال الأروع في التحلي بالقيم والعادات الأصيلة المستمدة من الشريعة الإسلامية.

وأضاف الخرافي أن مشروع «ركاز» ومن خلال استعراض الحملات التوعوية الإعلامية التي قام بها يؤكد بالضرورة على الرقي في الطرح والتعاطي مع الشباب وكيفية توصيل الفكرة لهم ■

الأمريكان يبالغون جداً


فيصل الحجي

● دعا وزير الشؤون الاجتماعية والعمل فيصل الحجي إلى أهمية تشجيع العمل التطوعي في الكويت، وذكر أنه يتجه إلى عدة مجالات، خاصة أنه بدأ ينتشر ويتزايد في البلاد، وحول ملاحظات وزارة الخارجية الأمريكية عن انتهاك حقوق البشر في الكويت

قال الوزير: «إن بعض الملاحظات جزئياً صحيحة، لكن أغلبها مع الأسف الشديد فيه مبالغة خاصة عندما يتحدث عن سباق الهجن الذي ينظم مرة واحدة في العام، مؤكداً أنه آخر مرة أقيم فيه السباق لم يشهد مخالفات جسيمة كما ذكر التقرير».

مبرة كويتية لحماية الأسر

● أعلن المدير التنفيذي للمبرة الكويتية لحماية الأسرة السيد: عبدالله الحيدر عن انطلاق مشاريع المبرة، وقال في أول اجتماع لمتطوعي المبرة والذي عقد في مقرها الكائن في منطقة حولي: إن المبرة تهدف من مشاريعها إلى حماية الأسرة الكويتية، وقال الحيدر: إن من أهم أهداف المبرة تحصين الأسرة اجتماعياً وأخلاقياً لتقوم بدورها المطلوب تجاه حماية المجتمع وبناء الأجيال وغرس القيم الأصيلة والمعاني النبيلة في الأسرة بالحكمة والكلمة الطيبة، ودعوة جميع أفراد الأسرة إلى الالتزام والتمسك بالأخلاق الإسلامية وأحكام الشريعة لصالح مستقبلهم وحاضرهم، واختتم الحيدر حديثه بالتحديات التي تواجه الأسرة من أخطار جسيمة كالعنف والمخدرات والتفكك الأسري وتزايد نسبة الانحراف وأخطار الإنترنت، والتأثير السلبي للإعلام الغربي على الأسرة. وظهور بعض السلوكيات الدخيلة على الأسرة كالصداقة بين الجنسين وخطورتها في نقل العدوى من أسرة إلى أسرة. وستقوم المبرة بنشر الوعي العلمي والشرعي وتفعيل أربعة مشاريع رئيسة حتى تحقق أهدافها المعلنة ■

لعبة آلهة الحرب

أخبرني أحد أصدقائي أن إحدى الصحف اليومية نشرت دعاية كبيرة للعبة فيديو جديدة ظهرت مؤخراً في الأسواق، وقد طلب أبناؤه شراءها ولما ذهب للسوق يبحث عنها فوجئ أن بعض المحلات التي يغلب على أصحابها الالتزام الديني لا تبيعها بينما المحلات الأخرى تبيعها للكبار فقط، فقام بشرائها ولما اطلع عليها صعق لما فيها من أمور ضارة بالعقيدة وبالأخلاق، فمن الناحية العقدية فهي تتحدث عن الآلهة المختلفة وكيف أنها تقتتل ولكل منها نطاق وقدرات معينة، ومعروف أن مثل هذه المعتقدات الباطلة تفسد عقيدة الأطفال وفطرتهم، أما من الناحية الأخلاقية فقد كانت اللعبة مليئة بمشاهد النساء شبه العاريات واللقاءات الغرامية والإيحاءات الجنسية في غرف النوم مع أصوات التأوهات والحركات القذرة بين البطل والبطلة وغيرها الكثير.

وزارة التجارة تشن الحملات على محلات بيع الأشرطة وألعاب الكومبيوتر لضبط النسخ المقلدة والقضاء على القرصنة الفكرية، بالله عليكم أليس الحفاظ على أخلاق ومعتقدات أبنائنا أهم من مكافحة تلك القرصنة الفكرية؟ فكيف سمحوا لهذه اللعبة وأمثالها بدخول البلاد والعرض في المحلات؟ ثم كيف تقبل تلك الصحيفة القيام بالدعاية لتلك اللعبة برغم ما فيها من الفساد الفكري والأخلاقي؟ إنني أدعو وزارة التجارة لمصادرة تلك اللعبة ومعاقبة من يبيعها ثم اتخاذ الإجراءات الكفيلة بعدم وصول مثل هذه الألعاب إلى أسواقنا ■

طارق الذياب

أين الرقابة يا وزارة الإعلام ؟!


د. أنس الرشيد

عند المرور بالجمعيات التعاونية يشاهد المرء أماكن مخصصة لبيع المجلات المحلية والخارجية. ويبدو من المطالعة الأولى لأغلفتها أن معظمها لم يمر على الرقابة فهي تحمل صوراً خليعة وماجنة لا يقرها الإسلام وترفضها المجتمعات المسلمة العاقلة.

ويلاحظ أن هذه الظاهرة تزداد يوماً بعد يوم دون رقيب أو حسيب.

وتسجل هنا حادثة وقعت بالكويت منذ سنوات عديدة حيث قامت مجموعة من الشباب والفتيات اللبنانيات بالطواف على التجار والموظفين.. مروجين للاشتراك في عدد من المجلات الخليعة، ومحاولين إقناع الجميع بضرورة الاشتراك في هذه المجلات. وكشف هؤلاء الشباب والفتيات أن المطلوب منهم تحقيق نسبة كبيرة من الاشتراك نظير حصولهم على منح دراسية في الغرب!

وهكذا تقف بعض الدول الغربية وراء ترويج تلك المجلات الخليعة التي تصدر في الخارج لما لها من تأثير سيئ في إثارة الغرائز. ومن المعلوم أيضاً أن هناك دولاً عربية تقف وراء ترويج تلك المجلات الماجنة.. ومن هنا نسوق تلك الحقائق لوزارة الإعلام ووزيرها الجديد للحد من هذا الغزو اللاأخلاقي ولتقوم الوزارة بدورها في متابعة المكتبات والأكشاك والجمعيات لوقف ومصادرة كل ما يخدش الحياء من تلك المطبوعات.

ولا يفوتنا هنا أن نلفت الانتباه إلى تلك اللوحات الإعلانية في الشوارع العامة وعلى الحافلات والتي تحمل صوراً خليعة.. دون تدخل من الجهات المختصة.

فلتتحرك وزارة الإعلام والجهات المختصة لوقف هذا الغزو السيئ الذي لو ترك فسوف تكون له آثار سيئة إن عاجلاً أو آجلاً.

والله سبحانه وتعالى محاسبنا جميعاً عن هذه المحرمات.■

إبداع وهوايات وترفيه في لجنة النشء بجمعية الإصلاح


عبد الرحمن العوضي

افتتح عبدالرحمن إبراهيم العوضي رئيس لجنة النشء التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي مشاريع اللجنة وهي مركز تاج الوالدين ومركز الشباب والمركز الرياضي والمائي.

وأفاد العوضي بأن الصيف رحلة هوايات وترفيه وإبداع ومن برامج «مركز تاج الوالدين»: حامل المسك وحلقات قرآن ومعسكر اعتكاف وزيارة مرافق الدولة.. والختام رحلة المدينة لحفظ القرآن الكريم ينظمها مركز تاج الوالدين.

وكذلك ينظم مركز الشباب عدة أنشطة وبرامج ممثلة في «السباحة، ودورة مهارات كشفية، وكراتيه وحلقات قرآن ورحلات بحرية».

وللمركز الرياضي المائي دوراته التي لاقت إقبالاً من قبل الناشئة حيث نظم المركز دورات في مهارات السباحة ودورة الغوص وهناك لعبة الليزر وكرة القدم والملعب المائي والبولينغ والملاعب بالمركز مغلقة ومظللة.

صرح بذلك سليمان الرومي مدير العلاقات العامة والإعلام بجمعية الإصلاح.■

مصر: حملة للإفراج عن نجل رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان

انطلقت السبت ٢٥ يونيو الماضي حملةٌ شعبيةٌ للمطالبة بالإفراج عن أحمد محمد مرسي ـ الطالب بالفرقة السادسة بكلية الطب بجامعة الزقازيق - نجل الدكتور محمد مرسي (رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين) بمجلس الشعب المصري.

وذكر موقع إخوان أون لاين على الإنترنت أن الحملة التي بدأها عضو مجلس الشعب ـ حسين محمد إبراهيم ـ جاءت تحت عنوان (لا لتصفية الحسابات السياسية مع المعارضين في شخص الأبناء).

وأوضح النائب حسين محمد إبراهيم في دعوته أن الحكومة المصرية أدمنت «الوكالة»، فمارست التصويت في الانتخابات بالوكالة عن المواطنين ومارست التعذيب بالوكالة عن الأمريكان، والآن تمارس الحبس بالوكالة. كما حدث مع أحمد ابن الدكتور مرسي، مشيراً إلى أن الحكومة لا ترضى عن الدكتور مرسي لأنه معارضٌ شرسٌ، والحكومة لا تنسى له أنه صاحب استجواب حريق قطار الصعيد الشهير وهو صاحب استجواب خراب الذمم في عمارة مدينة نصر وغيرها من المواقف..


د. محمد مرسي

والحكومة لا تستطيع أن تحبسَه بسبب حصانته البرلمانية لذلك فهي تحبس بالوكالة ابنَه أحمد ـ الطالب في السنة السادسة بكلية طب الزقازيق.

وسبق أن حبسته الحكومةُ أثناء الحملة الانتخابية لمجلس الشعب مع أن سنَّه وقتها كان ثمانية عشر عاماً واستمر الحبس حتى بعد دخول أبيه البرلمان ثم تحبسه للمرة الثانية بعد استجواب أبيه للحكومة وإحراجه لها في حادثة قطار الصعيد ثم تحبسه للمرة الثالثة ليلة بدء العام الدراسي ويستمر الحبس مدة ستة أشهر كاملةً ثم يحبس مرةً رابعةً وذلك بعد خروجه من السجن بأقل من شهر وكل ذلك بالوكالة عن أبيه..!!■

تدهور صحة أحد معتقلي الإخوان في السجن

طالبت زوجة أحد الإخوان المسلمين ـ المعتقل حالياً ـ على خلفية المظاهرات التي نظمها الإخوان للمطالبة بالإصلاح ـ المسؤولين والمنظمات الحقوقية بالتدخل الفوري لإنقاذ زوجها الصيدلي جمال قرني من الموت بسبب تردي حالته الصحية بشكل كبير نتيجة منع الحقن التي يحصل على الأنسولين بواسطتها، حيث إنه مريض بالسكر رغم توافر الأنسولين ذاته، مؤكدةً تزايد أعراض المرض لديه، وأهمها ضعف النظر والتهابات في الأعصاب الطرفية، وانخفاض الوعي!!

وأكدت الزوجة أن حالة زوجها في تدهور مستمر، لدرجة أن وكيل النيابة عرض عليه نقله إلى مستشفى قصر العيني لكنه رفض لعلمه بسوء العناية هناك، مشيرة إلى أنه يحتاج إلى نظام غذائي معين وهو ما لا يحدث مع زوجها بالطبع الذي يتناول طعام السجن الرديء.

يُذكر أن الصيدلي المعتقل مودعٌ بسجن طرة وقد تمّ القبض عليه بعد تحطيم أبواب منزله وترويع أهله والاستيلاء على القرص الصلب للكمبيوترCD الذي كان يضم المواد الدراسية التي سيمتحن فيها ابنه الطالب بكلية الطب، الأمر الذي أدى إلى تخلفه عن أداء الامتحان في هذه المادة.■

وزير تشادي يطالب بدعم اللغة العربية

تشاد: باسم القروي

قال وزير التربية التشادي السيد مولود عزالدين: إن بلاده تحتاج إلى دعم إسلامي وعربي من أجل النهضة التعليمية العربية والإسلامية التي تحتاج إليها لمواجهة الثقافة الفرنسية.

وأضاف الوزير في أثناء حفل لوضع حجر الأساس لإحدى المدارس: إن دستور جمهورية تشاد ينص على أن اللغة العربية لغة رسمية بجانب اللغة الفرنسية. إلا أن الواقع الحالي يشهد بتفوق اللغة الفرنسية وذلك بما تجده من دعم كبير من أنصارها ومن المنظمات الإقليمية والعالمية، بخلاف اللغة العربية التي لا تجد الدعم الكافي لتمكينها وتفوقها.

وعن موقف المسلمين التشاديين من التعليم المدرسي قال مولود: إن المسلمين في تشاد مروا بثلاث تجارب: الأولى عندما كان التعليم حكراً على المستعمر الفرنسي الذي وضع مناهجه وحدد غايته ووسائله، فكان المسلمون رافضين الدخول في المدارس خوفاً من أن تؤثر سلباً على أبنائهم. وقد مضت هذه المرحلة حيث أدرك المسلمون حالياً قيمة التعليم فأخذوا يقبلون على المدارس بصورة لافتة للنظر، إلا أن المرحلة الثالثة أصبحت تحول دون استيعابهم ودون تلبية رغباتهم التعليمية، وذلك بسبب عجز مدارس الدولة عن استيعابهم لقلتها ولضعف إمكاناتها.■

القرضاوي يناشد الرئيس الموريتاني الإفراج عن الشيخ ولد الددو

ناشد العلامة الشيخ د. يوسف القرضاوي السلطات الموريتانية الإفراج عن الشيخ محمد الحسن ولد الددو وإخوانه المعتقلين في السجون الموريتانية.

ودعا القرضاوي علماء موريتانيا ومثقفيها ومنظمات حقوق الإنسان والهيئات الدولية للعمل على إطلاق سراحه.

جاء ذلك في رسالة وجهها إليهم وحملت عنوان «نداء للإفراج عن العالم الجليل الشيخ محمد الحسن ولد الددو».

وطالب القرضاوي الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد أحمد الطايع التدخل شخصياً للإفراج عن الشيخ الذي يعيش وضعاً صحياً مؤلماً.



الشيخ القرضاوي

ولد الددو

وجاء في الرسالة: «لقد آذانا وآلمنا كما آذى كل العلماء والدعاة أن يتعرض هذا الداعية المربي العلامة لهذا الأذى وهو في وضع صحي سيئ يعاني منه منذ سنوات ويستحق مزيداً من العناية والرعاية الطبية والإنسانية».

ودعا القرضاوي الموريتانيين شعباً وحكومة للتفاهم والتحاور وتوحيد الصفوف لنصرة دينهم وبناء وطنهم ليجنبوا بلادهم ما وقعت فيه بلدان أخرى من فتن وصراعات أعاقت مسيرة التقدم والازدهار.

وكانت السلطات الموريتانية قد اتهمت إسلاميين معتقلين أبرزهم الددو بالتخطيط لاغتيالات داخل البلاد تستهدف رموزاً في الحكومة وسفراء غربيين وشخصيات معارضة.

وقال وزير الداخلية والبريد والمواصلات لمرابط سيدي محمود ولد الشيخ أحمد في مؤتمر صحفي الأسبوع الماضي: إن المتهمين ينتمون إلى تنظيم متطرف يدعى «الجماعة الموريتانية للدعوة والجهاد» ووصفهم بالخوارج.

وأوضح الوزير أن الجماعة تعتمد في نشاطها على فتاوى الشيخ محمد الحسن ولد الددو وعبد الله ولد أمينو ومحمد سيديا ولد أجدود الملقب (النووي) ومحمد ولد سيد أحمد الملقب (الشاعر).

وقد نفت أسرة الشيخ محمد ولد الددو بشدة في بيان لها اتهامات وزير الداخلية للشيخ. ودعت المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان للتحرك «حتى يرفع الظلم عن الشيخ ولد الددو وكل سجناء الرأي المظلومين».■

في المؤتمر الدولي الأول حول المصادر التاريخية:

دعم كل نشاط يخدم المسجد الأقصى ومدينة القدس



شارك رئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية الشيخ علي أبو شيخة وصالح لطفي من مركز الدراسات المعاصرة في المؤتمر الدولي حول القدس في الأرشيفات العربية والأجنبية، الذي عقد تحت رعاية جامعة الدول العربية ووزارة الثقافة المصرية ووزارة الأوقاف الفلسطينية، والهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ومؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية.

وقد افتتح المؤتمر يوم ١٩يونيو الماضي تحت رعاية الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد عمرو موسى الذي أكد أهمية القدس في المنطقة وأنها بؤرة الصراع، مشيراً إلى أنه لن يتم حل القضية دون القدس والأقصى، بينما أكد وزير الأوقاف في السلطة الوطنية الفلسطينية يوسف سلامة أهمية القدس في الوعي الفلسطيني والأقصى وأن محاولات الاعتداء تنذر بشر مستطير. مؤكداً أن الأقصى جزء لا يتجزأ من عقيدة المسلمين وأن الشعب الفلسطيني أثبت أنه على استعداد لتقديم الغالي والنفيس من أجل المسجد الأقصى. اما الدكتور محمد صابر عرب رئيس الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق المصرية فقد أكد في كلمته ضرورة إعادة القدس والأقصى إلى الكنف الإسلامي وأنه يستحيل السلام من دون إعادة القدس إلى واقعها العربي والاسلامي وتحرير المسجد الأقصى رافضاً التنازل عن القدس والأقصى، ومؤكداً أن الاحتلال لا يمكن أن يصبح شرعياً. وفي حديث مع رئيس المؤسسة الشيخ علي أبو شيخة اعتبر هذا العمل جهد المقل، مؤكداً أنه واجب ديني وقومي يملى على المؤسسة فهي ترى أن من واجبها تكريم وشكر كل من يعمل مخلصاً لأجل القدس والأقصى ولا يشكر الله من لا يشكر الناس.وخلص المؤتمر إلى عدد من التوصيات كلها تصب في مصلحة القدس والأقصى وعلى رأسها دعم كل نشاط يخدم القدس والأقصى وتوحيد اللجان الأرشيفية العالمية من أجل القدس ودعم الأبحاث المهتمة في هذا السياق.■



موريتانيا: تعرض المعتقلين الإسلاميين للتعذيب

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

أكدت هيئة الدفاع عن المعتقلين الإسلاميين أن الشرطة الموريتانية اقتادت اثنين من قادة التيار الإسلامي من السجن المدني إلى مكان مجهول حيث تعرضوا للتعذيب من قبل رجال الشرطة، بغية إجبارهم على توقيع اعترافات كاذبة تنص على وجود علاقة بين الشيخ محمد الحسن ولد الددو والجماعة السلفية للدعوة والقتال.

وقال إبراهيم ولد أبتي قائد فريق الدفاع عن قادة التيار الإسلامي المعتقلين خلال مؤتمر عقدته الهيئة بالعاصمة: إن الشرطة مارست التعذيب على الشيخ محمد سديا ولد أجدود الملقب بـ«النووي» والأستاذ محفوظ ولد أدوم وأخضعتهما لتعذيب شديد بغية توقيع محاضر مزورة لتوريط بعض المعتقلين الآخرين.

ودعا السلطات القضائية إلى فتح تحقيق في الموضوع ومعاقبة الفاعلين والكف عما أسماه خلط الأوراق وتوفير محاكمة عادلة للمعتقلين الإسلاميين أو إطلاق سراحهم.■

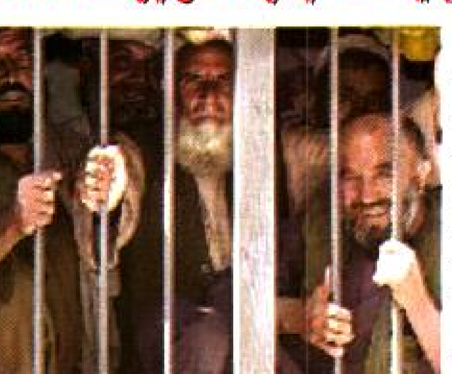
«برودي» يعتبر تركيا أصل مشكلة الاتحاد الأوروبي

أكد الرئيس السابق للمفوضية الأوروبية رومانو برودي ضرورة التفكير مجدداً بموضوع انضمام تركيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، مضيفاً في حديث لجريدة «جازاتينو» الإيطالية أن تركيا لها علاقة بالمشكلات التي عاشها الاتحاد الأوروبي في الفترة الأخيرة وأعرب برودي عن اقتناعه بعدم توافر الشروط والظروف اللازمة لانضمام تركيا إلى المنتدى الأوروبي على المدى القصير والمتوسط، مشدداً على أن المشكلة لا تنبع من قضايا اقتصادية كوضع اليورو بل من مرحلة توسيع نطاق الاتحاد الأوروبي، ومضيفاً أن المشكلة الأساسية هي تركيا وأنه يجب إعادة التفكير بمسألة قبول عضويتها في الاتحاد.■

منظمة العفو الدولية تطالب واشنطن بوقف انتهاكات حقوق الإنسان

طالبت منظمة العفو الدولية الولايات المتحدة الأمريكية بوقف انتهاكات حقوق الإنسان التي تحدث بدعوى الحرب على الإرهاب، مشيرة في بيان لها إلى تعرض حقوق الإنسان للتهديد بسبب المعاملة القاسية واللا إنسانية والمهينة التي تحدث في سياق ـ ما يسمى ـ «الحرب على الإرهاب، منتقدة تبرير كثير من الدول ـ على رأسها الولايات المتحدة ـ التعذيب وإساءة المعاملة وانتهاكها حقوق الإنسان.

وذكر موقع (إخوان أون لاين) على الإنترنت أن المنظمة أشارت إلى أن الحكومات التي تدعي احترام معايير حقوق الإنسان تحتل مركز الصدارة في هذا الهجوم، وما حكومة الولايات المتحدة إلا مثال على ذلك، فسلوكها يؤثر على بقية الحكومات في كل مكان حيث تمد الحكومات التي تقترف التعذيب بشكل اعتيادي بشعور الارتياح، وتقوض القيم نفسها التي يُفترض أن



«الحرب ضد الإرهاب» تهدف إلى الدفاع عنها.

وطالبت المنظمة الولايات المتحدة بالالتزام بما أسماه الرئيس بوش «مطالب الكرامة الإنسانية غير القابلة للتفاوض بشأنها»، ودعت جميع الدول إلى الاضطلاع بمسؤولياتها في وقف استخدام التعذيب وإساءة المعاملة.

واستشهدت المنظمة بالانتهاكات التي ارتكبت في سجن أبو غريب وغيره، على أيدي موظفين رسميين ينتسبون إلى الولايات المتحدة، مشيرةً إلى أنَّ تقارير الإساءات مازالت تتوارد من أفغانستان وخليج جوانتانامو والعراق وأماكن أخرى.■

بسبب الحرب على العراق:

محكمة دولية في تركيا تستصدر حكماً ضد بوش وبلير



بوش بلير

إسطنبول: طه عودة

عقدت المحكمة الدولية غير الرسمية الخاصة بشأن العراق جلستها في مدينة «إسطنبول» التركية لاستصدار حكمها النهائي ضد كل من الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير بسبب الحرب على العراق.

وأكد البروفيسور الأمريكي ريتشارد فالك ـ الحاصل على جائزة نوبل ـ خلال الكلمة الافتتاحية ضرورة عقد هذه المحكمة على الرغم من غياب دور الحكومات والأمم المتحدة، وعلى الرغم من عدم قدرة المضطهدين على التعبير عن مآسيهم. في حين أكد الألماني هانز فون سوبنيك مساعد الأمين للأمم المتحدة سابقاً أهمية عقد هذه المحاكمة في هذا الوقت بالذات نظراً للتطورات المتسارعة في العراق.

من جهته أكد فاروق أونسال النائب في حزب العدالة والتنمية الحاكم في تصريح خاص لـ المجتمع ضرورة محاسبة كل المسؤولين الذين تسببوا في معاناة الشعب العراقي بمختلف أطيافه، وأن عقد هذه المحاكمة إنجاز كبير والهدف منها إنهاء الاحتلال في العراق».

وتطالب المحكمة الدولية الخاصة التي عقدت جلساتها بشكل غير رسمي طيلة العامين الماضيين في عدة عواصم أوروبية وعالمية باستدعاء كل من بوش وبلير للاستماع لأقوالهما خلال جلسة المحكمة فيما هو منسوب إليهما في هذه الاتهامات الصادرة ضدهما.■

.. و«الحزب الإسلامي» و«علماء المسلمين» يندّدان بـ«مجزرة الرمح»

تدد كل من الحزب الإسلامي العراقي وهيئة علماء المسلمين في العراق بما وصفاه بـ«المجزرة» التي أسفرت عنها عملية الرمح التي قادتها القوات الأمريكية على بلدة الكرابلة الواقعة غرب البلاد قرب مدينة القائم القريبة من الحدود السورية منذ يوم الجمعة ١٨ يونيو ٢٠٠٥م والتي أدت إلى مقتل وإصابة المئات من المدنيين العراقيين وتسببت في أوضاع إنسانية سيئة.

وذكر موقع إسلام أون لاين أن الحزب الإسلامي العراقي اعتبر في بيان له أن العمليات العسكرية في القائم وأطرافها «مجزرة جديدة يرتكبها المحتل المتجبر بحق أبناء شعبنا الصابر المحتسب على خلفية محاربة الإرهاب والإرهابيين.. أما الحقائق التي تجري على الأرض فهي غير ذلك، حيث تطال الهجمات الجوية والبرية الناس الآمنين الأبرياء».

وقال إنه استطاع من خلال «مراصد الحزب» أن يحصي الخسائر التي خلفتها عملية الرمح، حيث أسفرت «حتى يوم ١٨ من شهر يونيو الماضي عن ١٠٠ شهيد وإصابة ١٥٠ آخرين، وهدم ٣٦ منزلاً على رؤوس ساكنيها وتدمير المركز الصحي تدميراً كاملاً وثلاث مدارس بالكامل».

من جانبها نددت هيئة علماء المسلمين في العراق بالهجوم ووصفته بأنه «مجزرة وجريمة»، وقال محمد بشار الفيضي المتحدث باسم هيئة علماء المسلمين في مؤتمر صحفي: «انتهت هذه العملية بمجزرة، جريمة تضاف إلى سجل الاحتلال الأمريكي ارتكبها على أرض العراق».

وقالت هيئة علماء المسلمين: «إن عدداً كبيراً من المدنيين قتلوا بينهم نساء وأطفال». وتابع الفيضي أن «هذه المجزرة لن تفت في عضد العراقيين ولن يتخلوا عن المطلب الأساسي المهم وهو خروج قوات الاحتلال».■

كير تدين حادث إلقاء «مخلفات بشرية» على القرآن الكريم

طالب مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) صناع القرار والرأي العام بولاية تاسي وبمختلف الولايات الأمريكية باتخاذ موقف حازم ضد تكرار حوادث الإساءة للإسلام والمسلمين بعد وقوع حادثة تدنيس للقرآن - التي بدت متعمدة - بمدينة ناشفيل بولاية تاسي الأمريكية.


نهاد عوض

وقالت كير - في بيان تلقت المجتمع نسخة منه: إن مسلمين بمدينة ناشفيل اشتكوا إليها من عثورهم على نسخة من القرآن الكريم ممزقة ومحروقة وملقى عليها ما يبدو أنه مخلفات بشرية أمام تجمعهم السكني الذي يعيش به عدد كبير من السكان المسلمين، وقد دفعت الحادثة عدداً كبيراً من السكان المسلمين إلى الإسراع نحو مكان الحادث للتعبير عن غضبهم من تدنيس القرآن الكريم.

وقد أخبر مسؤول في شرطة ناشفيل (كير) أن المحققين في القضية «يجب أن يكونوا منفتحين على احتمال أن تكون الحادثة هي جريمة كراهية»، وأضاف المسؤول قائلاً: إنه مازال من المبكر إصدار حكم نهائي بخصوص دوافع الحادثة، وأنه أبلغ مكتب التحقيقات الفيدرالي المحلي عنها.

وتعليقاً على الحادثة صرح نهاد عوض المدير العام لـ(كير) بأنه «من الصعب العثور على أي نظرية يمكن أن تفسر هذه الحادثة على أنها غير مدفوعة بالكراهية»، وطالب عوض بالتعامل بجدية مع ما يبدو أنه مستوى مرتفع من عدم التسامح ضد الإسلام والمسلمين في المجتمع الأمريكي، داعياً أصحاب الضمائر والعقول المتسامحة والمنصفة في ولاية تاسي وعبر الولايات المتحدة بالتعبير عن رفضهم التعصب ضد المسلمين والإسلام بالحصول على نسخ من القرآن الكريم وقراءته ■

.. وتطالب المحاكم بالسماح بالقسم على القرآن الكريم

كما طالب (كير) قضاة مقاطعة جويلفورد بولاية نورث كارولينا الأمريكية بالسماح بالقسم على القرآن الكريم داخل محاكم مقاطعتهم، حيث أشارت إلى أن قصر القسم على الإنجيل غير مقبول.

وجاءت مطالب كير بعد أن رفض قضاة بمقاطعة جويلفورد بولاية نورث كارولينا الأسبوع الماضي السماح للمسلمين بالقسم على القرآن بمحاكمهم، بعد أن عرض مركز إسلامي بالمقاطعة التبرع للمحكمة بنسخ من القرآن الكريم لكي يقسم عليها المسلمون الواقفون أمام القضاء.

وذكر القاضي دبليو دوجلاس أولبريت - وهو كبير قضاة مقاطعة جويلفورد - أن القسم على القرآن ليس قسماً قانونياً وفقاً لقوانين الولاية، وأضاف أن قوانين الولاية تشير للقسم على أنه يتم بوضع اليد على الكتب المقدسة، مشيراً إلى أنه في حالة رفض شخص ما القسم على الإنجيل فإنه يمكنه القسم دون استخدام أي كتاب مقدس ■

لمساعدة الأيتام والمعاقين
أوكرانيا: «الرائد» يبدأ حملاته الخيرية

قام اتحاد المنظمات الاجتماعية في أوكرانيا (الرائد) بتنظيم حملات خيرية لتوزيع الهدايا والمساعدات على دور الأيتام والمعاقين الأوكران، بمناسبة انتهاء العام الدراسي.

وتعد زيارة بيوت الأيتام إحدى الحملات السنوية التي يقيمها «الرائد» ضمن برنامجه الخيري حيث استطاع في فترات سابقة القيام بعدة حملات منها زيارة بيوت العجزة والمسنين وتقديم المساعدات والدعم لهم وزيارة السجون الأوكرانية وتقديم العون والمساعدة من ملابس وأدوية ومواد غذائية وكتب إسلامية. الجدير بالذكر أن الاتحاد تعود على تنظيم مثل هذه الحملات ومنها حملة الرحمة لتوزيع الملابس، وحملة توزيع الأضاحي على الفقراء والمحتاجين ■

أقيمت في تتارستان
أكبر صلاة جمعة في تاريخ روسيا



شهدت مدينة قازان عاصمة جمهورية تتارستان الروسية يوم ٢٤ يونيو الماضي أكبر صلاة جمعة - من حيث عدد المصلين - في تاريخ اتحاد كومنولث الدول المستقلة أقيمت بمناسبة افتتاح مسجد «قُل الشريف».

وفي تصريحات لوسائل الإعلام المحلية أكد خطيب المسجد الشيخ راميل يونوسوف مشاركة ١٧ ألف شخص في الصلاة على الرغم من أن المسجد يتسع لنحو ٣ آلاف مصل فقط، مضيفاً أن حضور هذا الرقم جعل صلاة الجمعة أكبر صلاة جماعة تقام في مسجد واحد بإحدى دول اتحاد كومنولث الدول المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق.

وأشار إلى أن افتتاح المسجد تزامن مع احتفالات جمهورية تتارستان بمرور ألف عام على تأسيس مدينة قازان، وتستمر الاحتفالات من ٢٤ يونيو إلى ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٥م.

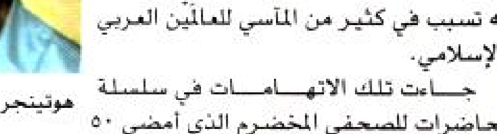
وقد شارك في الاحتفال رئيس جمهورية تتارستان مينتيمير إيمييف، ورئيس مجلس الإفتاء الروسي، ومفتي تتارستان، وعدد من الوزراء، إضافة إلى عشرات من الشخصيات الإسلامية البارزة ومسؤولي الإدارات الدينية في روسيا.

وقد بدأ العمل في المسجد عام ١٩٩٦ حيث دعا رئيس الجمهورية جميع المواطنين للمساهمة في بناء المسجد. ويقترب تصميمه من المساجد التركية ■

خبير سويسري: الغرب ظلم الإسلام والمسلمين


هوتينجر

رأى الصحفي السويسري البارز أرنولد هوتينجر (٨٠ عاماً) الخبير في شئون الشرق الأوسط أن الغرب ظلم الإسلام والمسلمين لأنه لم يفهم هذا الدين جيداً وتعامل معه منذ قرون بسطحية، باعتباره «الجار الكبير المخيف»، كما أنه تسبب في كثير من المآسي للعالمَيْن العربي والإسلامي.



جاءت تلك الاتهامات في سلسلة محاضرات للصحفي المخضرم الذي أمضى ٥٠ عاماً في الشرق الأوسط مراسلاً لصحيفة «نويه تسورخر تسايتونج» السويسرية المحافظة ألقاها خلال يوم دراسي كامل خصصته «أكاديمية باولوس» السويسرية يوم السبت ٢٥ يونيو الماضي في مدينة زيورخ للحديث حول الشرق الأوسط والعالم الإسلامي.

واعتبر «هوتينجر» في محاضراته أن السبب في خوف الغرب من الإسلام يعود إلى «السطحية في التعامل مع ملف الإسلام وعدم فهم هذا الدين جيداً» مشيراً إلى أن المستشرقين الأوائل ورجال الكنيسة لم ينقلوا عن الإسلام إلا الحروب وهو ما نقلته عنهم الكتب المدرسية وجعلت الغرب ينظر إليه باعتباره هذا الجار الكبير المخيف، وهذا فيه ظلم للإسلام وأضاف: «لم يذكر كتاب مدرسي واحد في الغرب كيف انتشر الإسلام في آسيا، رغم أن عدد مسلمي آسيا يشكل الأغلبية بين تعداد سكان المسلمين في أي قارة وعندما جاء المهاجرون المسلمون إلى أوروبا كانت كل تلك الصور النمطية مترسخة في الأذهان».■

تدريس الإسلام يحقق طفرة كبيرة في النمسا

حقق تدريس الدين الإسلامي في النمسا طفرة هائلة منذ أوائل الثمانينيات من القرن الماضي، حيث اتسعت قاعدته لتشمل آلاف المدارس الحكومية والخاصة بمختلف مراحل التعليم الأساسي بجانب هيئات تعليمية عليا معترف بها في أغلب دول أوروبا.. وساعده على ذلك الاعتراف الرسمي بالدين الإسلامي من قبل فيينا منذ عام ١٩١٢م.

وأوضح أنس شقفة رئيس الهيئة الدينية الإسلامية (الممثل الرسمي لمسلمي النمسا) أن بداية تدريس الدين الإسلامي بالمدارس الحكومية النمساوية كانت في العام الدراسي ١٩٨٣/١٩٨٢م حيث كان عدد المدرسين ٥ فقط بينما تراوح عدد الطلاب ما بين ٢٠٠ إلى ٢٢٠ تلميذاً. مضيفاً أنه تم التغلب على نقص أعداد المدرسين باستقدام مدرسين من خارج النمسا خاصة من تركيا؛ حيث إن أغلبية التلاميذ المسلمين في النمسا يرجعون إلى أصول تركية.

وقال شقفة: إن الأعداد أخذت في التصاعد باطراد حتى وصلت حالياً إلى ٣٠٠ مدرس وأصبحت مادة الدين الإسلامي تدرس في ١٨٠٠ مدرسة موزعة على جميع أنحاء النمسا. وهذه المدارس يأتيها تلاميذ من مدارس أخرى قريبة منها ليصبح هناك تلاميذ من حوالي ٣ آلاف مدرسة يتلقون درس الدين الإسلامي. إضافة إلى ذلك هناك ١٢ مدرسة تابعة لإشراف الهيئة ويعمل بها ٦٠ مدرساً.■

إعادة دفن ٦٠٠ من ضحايا مجزرة سريبرينتسا

سراييفو: عبدالباقي خليفة

تستعد البوسنة ومحكمة لاهاي ومنظمات إنسانية محلية ودولية لإحياء الذكرى العاشرة لمذبحة سريبرينتسا في ١١ يوليو القادم الذي يصادف مرور ١٠ سنوات على المجزرة الكبرى في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. وفي هذا الصدد قال عبدالرحمن مالكيتش رئيس اللجنة المنظمة لإحياء الذكرى لـ«المجتمع» إنه سيعاد دفن ٦٠٠ من ضحايا مجزرة سريبرينتسا ممن قتلوا سنة ١٩٩٥ على يد الصرب، وذكر أن عدد من تم دفنهم حتى الآن في مقبرة بلوتتشاري الخاصة بضحايا سريبرينتسا بلغ ١٣٢٧ ضحية، مما سيرفع عدد الذين تم إعادة دفنهم حتى ١١ يوليو القادم إلى ١٩٢٧ ضحية، مشيراً إلى وجود برنامج متكامل لإحياء الذكرى.■

محكمة أسترالية تلزم قسيسين بالاعتذار للمسلمين

أصدرت محكمة أسترالية بولاية فيكتوريا أمرًا قضائياً يوم الأربعاء ٢٢ يونيو الماضي يلزم اثنين من القساوسة بالاعتذار إلى مسلمي الولاية عن إهانتهما الإسلام والمسلمين، بعدما وصفاهم بـ«الكاذبين الأشرار»، وزعما أن القرآن الكريم يشجع على العنف.

ولقي هذا الحكم ترحيب المنظمات الإسلامية في أستراليا التي أبدى ممثلوها رغبتهم في التفاهم والعيش المشترك على أرضية من التسامح، غير أن القسيسين أدانا الحكم ورفضا الاعتذار وتعهدا باستئناف الحكم أمام المحكمة العليا كما تمسكا بمواقفهما المعادية للمسلمين.

وذكرت صحيفة «ذي أوستراليان» أن محكمة الولاية المدنية والإدارية قضت بإدانة القس داني نالياه، والقس دانيال سكوت اللذين ينتميان إلى مجموعة كنسية إنجيلية تطلق على نفسها «اقبض على النار» بتهمة «قذف المسلمين وتشويه صورتهم» خلال حلقة نقاشية في مارس عام ٢٠٠٢ بمدينة مليبورن عاصمة ولاية فيكتوريا، ثانية كبرى ولايات أستراليا. وقال ميشيل هيجينز نائب رئيس المحكمة: «إن القسيسين خرقا البند الثامن من قانون التسامح الديني والعرقي في الولاية، حيث صدرت عنهما تعليقات خلال إحدى الخطب ووضعا تعليقات تسيء للمسلمين على موقعهما الإلكتروني وفي رسائلهما البريدية».■

دانيال سكوت

مشرف يطالب قرضاي بوقف التصريحات ضد بلاده

طالب الرئيس الباكستاني برويز مشرّف الرئيس الأفغاني حامد قرضاي بالكف عن إطلاق تصريحات معادية لباكستان واتهامها بالوقوف خلف تصعيد عناصر طالبان لهجماتهم في أفغانستان خلال الفترة الأخيرة.

واعتبر الرئيس مشرف في اتصال هاتفي مع قرضاي أن من شأن هذه التصريحات الأفغانية المعادية أن تؤثر على عمليات الحكومة الباكستانية ضد عناصر طالبان والقاعدة، مطالباً بشكل رسمي بالكف عن إصدار هذه الاتهامات لأنها لن تخدم مصالح البلدين.

وكان المتحدث باسم قرضاي قد واصل اتهاماته لباكستان بتدريبها عناصر طالبان وتزويدهم بالأسلحة والأموال وتسهيل مهمتهم على مناطق الحدود بين البلدين.■

إردوغان وجول يستنكران منع الأمهات من حضور حفل بسبب الحجاب

إسطنبول: طه عودة


إردوغان

استنكر رئيس الوزراء التركي رجب طيب إردوغان بشدة رفض القائمين على أعمال جامعة «أتاتورك» في مدينة أرضروم إدخال الأمهات المحجبات إلى القاعة التي أقيمت فيها مراسم تخرج الجامعيين، واصفاً هذا الموقف بأنه إساءة كبيرة لسمعة تركيا الديمقراطية.

من جانبه استنكر وزير الخارجية عبد الله جول الحادثة، معلقاً عليها بقوله «هم يحاولون التشهير بتركيا.. هؤلاء الظالمون يجب أن ينظروا إلى ما يفعلونه ويدركوا أنهم وضعوا بلادنا في موقف معيب ومخجل جداً» مضيفاً أن هذه الحادثة لا يمكن أن تجري إلا في دولة رجعية وبدائية وليس في دولة ديمقراطية متحضرة مثل تركيا وصلت بمدنيتها إلى مرحلة التفاوض مع أوروبا.■

تصاعد الدعم لمبادرة حل مشكلة الحجاب في تركيا

لقيت المبادرة التي طرحها زعيم حزب الوطن الأم أركان مومجو، لحل مشكلة الحجاب في تركيا عن طريق تعديل دستوري داخل البرلمان التركي تجاوباً من قبل حزب الطريق القويم أيضاً.

وذكر مومجو في مبادرته أن عدد نواب حزب العدالة والتنمية (٣٥٦) وحزب الوطن الأم (١٢) يكفي لتحقيق مثل هذا التعديل الدستوري. وأضاف أنه بالإمكان حل مشكلة الحجاب بتغيير نظام مجلس التعليم العالي. كما أعلن حزب الطريق القويم استعداده للمساهمة في حل قضية الحجاب مقدماً دعم نوابه الأربعة للمبادرة.■

الفاتيكان ترعى مؤتمراً تنصيرياً في البوسنة

أعلن الفاتيكان عن تنظيم مؤتمر دولي للمنصرين في سراييفو يحضره ٦٠ ممثلاً من ١٥ دولة غربية بالتعاون مع منظمة تنصيرية كرواتية يطلق عليها «نابريداك» وتعني «التقدم». وذكر موقع كرواتي على شبكة الإنترنت نقلاً عن «فانيا كفران» الناطق باسم المنظمة الكرواتية التنصيرية «نابريداك» أن «المؤتمر سيعقد في الفترة من ٧ - ١٠ يوليو الجاري وسيحضره ٦٠ ممثلاً عن ١٥ دولة في حوض المتوسط وشرق أوروبا. وقال «سيحضر رئيس القسم الثقافي البابوي الكاردينال باول بوبارت والكاردينال الكرواتي في البوسنة فينكو بوليتش وعضو مجلس الرئاسة البوسني عن الكروات ميرو يوفيتش وعدد من الشخصيات المهمة في أوروبا إلى سراييفو لهذا الغرض».

وأكد أن المؤتمر يعد «مهماً للغاية من حيث المكان والتوقيت فهو أهم عمل يقام في البوسنة على الصعيد التنصيري في الفترة الأخيرة». وأشار إلى أن المؤتمر سيشمل توزيع منشورات وكتب تنصيرية بعضها من تأليف الكاردينال باول بوبارد ومن بينها كتابه اللاهوتي «أين إلهك؟!».■

مسلمو هولندا: لا جدوى من وجود حزب سياسي إسلامي

أجمع نشطاء مسلمون في هولندا على أهمية انخراط أفراد الأقلية المسلمة في الأحزاب الموجودة في البلاد التي تتفق مع قيمهم وتوجهاتهم من أجل تحقيق مصالح مسلمي هولندا، معتبرين أنه لا جدوى من وجود «حزب إسلامي مستقل» بعد أن أثبتت التجارب فشل العمل الحزبي المنفرد لهم.

وقال مراسل موقع إسلام أون لاين في لاهاي: إن قضية مشاركة المسلمين في العمل السياسي ثارت بقوة مجدداً في أوساط المسلمين على خلفية التصويت على الدستور الأوروبي الموحد الذي رفضه الهولنديون يوم ١ يونيو ٢٠٠٥ وشهد حضوراً ضعيفاً للصوت المسلم في البلاد، وكذلك بالتزامن مع تصاعد الاعتداءات ضد المسلمين وممتلكاتهم في الأسابيع الأخيرة.■

مركز القدس الإسلامي يحارب التنصر في نيجيريا

يعد مركز القدس الإسلامي بنيجيريا أول مركز للإعلام الإسلامي بالبلاد في مواجهة مئات المراكز التي يسيطر عليها النصارى وتبث سمومها بين المسلمين.

والمركز يتبع جماعة تعاون المسلمين أكبر الجماعات الإسلامية بنيجيريا.

ويهدف إلى إنقاذ المسلمين من التحديات الإعلامية التغريبية والتنصيرية، لا سيما في جنوب البلاد.

ويقوم بنشر وطبع الكتب والمجلات الإسلامية لخدمة الدعوة، وتأسس هذا المركز لمواجهة الحركات التنصيرية، التي تعمل في البلاد على قدم وساق.

فالمراكز الإعلامية الموجودة بنيجيريا جميعها في قبضة النصارى، ومدعومة من عدد كبير من الدول المسيحية، مما يجعلهم يسيطرون على الساحة الإعلامية، ويسببون مشكلات عديدة للمسلمين هناك.

يذكر أن مركز القدس الإسلامي يحتاج إلى مساعدات كبيرة من الدول والجمعيات الإسلامية وتبرعات الأفراد، حتى يستطيع أن يؤدي مهمته وسط هذه التحديات الكبيرة.■

محكمة تركية تعاقب زعيماً إسلامياً بالسجن مدى الحياة

عاقبت محكمة الجنايات في إسطنبول متين قبلان الملقب بخليفة كولونيا بالسجن مدى الحياة بتهمة محاولة الإطاحة بالنظام الدستوري في تركيا.

ووصف قاضي المحكمة لدى تلاوته الحكم قبلان وجماعته المسماة دولة الخلافة بأنهم «إرهابيون».

وكان قبلان قد أبعد من ألمانيا إلى تركيا في أكتوبر الماضي وبدأت محاكمته في ديسمبر الماضي بتهمة محاولة الإطاحة بالنظام العلماني والتخطيط لهجوم على قبر مصطفى كمال بطائرة محشوة بالمتفجرات عام ١٩٩٨م خلال الاحتفالات بذكرى تأسيس الجمهورية التركية.

من جانبه أكد محاميه أنه سيتقدم باستئناف ضد الحكم الذي وصفه بأنه غير عادل، حيث نفى الزعيم الإسلامي التهم الموجهة له طوال جلسات المحاكمة.

وقد هاجر قبلان إلى ألمانيا عام ١٩٨٣م وتولى رئاسة جماعة دولة الخلافة عام ١٩٩٥م خلفاً لوالده الراحل كمال الدين قبلان الذي اشتهر بمواقفه المتشددة وكان يلقب في تركيا بـ«صوت الظلام». وقضى المتهم أربع سنوات في السجن بين عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٣م بتهمة التآمر لقتل منافسيه على زعامة جماعته التي كانت تتخذ من مدينة كولونيا مقراً لها وحُظرت بعد هجمات سبتمبر ضد الولايات المتحدة عام ٢٠٠١.■

بغداد: كامل الشرقي



يعتقد البعض أن شمس الحرية التي عادت من جديد على العراق بعد سقوط نظامها السابق قد تأتي بحياة متغيرة تزيل مآسي الماضي وتبدأ من الحاضر، ولكن إزالة الماضي «الأليم» أسيء فهمها عبر بعض السياسيين الذين يريدون إزالة كل الماضي! فعندما تتحول دولة عربية تابعة للوطن العربي إلى دولة أممية ينسب ٨٠٪ من شعبها إلى العرب فهذا أمر لا يستطيع عقل أن يستوعبه.

مجلس الحكم تنكر للحقائق التاريخية والحضارية والجغرافية



لقد أصبح هذا المصطلح الجديد الذي لم يكن يسمع به أحد أو يجرؤ على استخدامه أحد، هو المصطلح السائد في وسائل الإعلام في العراق، وخاصة التلفزيون، ويتعمد بعض أعضاء مجلس الحكم السابقين أو أعضاء الحكومة الحالية تكرار ذلك كلما تحدثوا في وسائل الإعلام بغية إشاعة هذا المفهوم وتطبيع الآذان على قبوله.

ويتم ترويج هذا المصطلح.. من خلال إصرار الحزب الشيوعي العراقي على ترديده.. الأمر الذي لم يألفه العراقيون بعد أن غرس النظام البعثي السابق مفهوم العروبة والأمة العربية، في النفوس والعقول.

محاربة القطرية!

وطوال أكثر من ثلاثة عقود لم يقتصر الحديث على أن العراق جزء من الأمة العربية فحسب، بل كان يسن القوانين التي تساوي بين العراقيين وغيرهم من العرب، ويؤكد على أن «القطرية» هي فكر ينبغي محاربته، إلا أن غزو العراق الغاشم للكويت وضع هذا الشعار موضع التشكيك وجعل العديد من المراقبين والمحللين السياسيين يتهمون نظام الحكم بالتآمر على المفاهيم القومية!

في غضون ذلك طالب **الدكتور عدنان الدليمي رئيس ديوان الوقف السني** الجامعة العربية والهيئات الإسلامية والدولية بضرورة التدخل لتثبيت عروبة العراق في الدستور الجديد الذي يؤمل الشروع بكتابته قريباً وجاءت هذه المطالبة المثيرة للجدل في أعقاب تصريحات كثيرة تدعو إلى سلخ العراق عن أمته العربية بدعوى أن القومية العربية ومفاهيم الأمة الواحدة لم تعد صالحة في الزمن الجديد، ويرى بعض المحللين أن بعض الدول المعادية للعروبة تقف وراء ترويج مثل هذه المفاهيم.

استهداف العروبة

وجدير بالذكر أن مجلس الحكم الانتقالي السابق في العراق قد رفض بأغلبية مطلقة المذكرة التي تقدمت بها الأمانة العامة للعمل القومي في العراق إلى المجلس، والتي تطالب بتأكيد هوية العراق العربية، والنص عليها دستورياً بأن «العراق جزء لا يتجزأ من الأمة العربية».

ولكن بعض المصادر المقربة قالت إن الخلافات نشبت بين أعضاء مجلس الحكم في العراق عند سن قانون الدولة في المرحلة الانتقالية الذي صدر مؤخراً، ودارت بصفة خاصة حول مسألة الانتخابات والشريعة الإسلامية وعروبة العراق، ووصفت المصادر ما فعله مجلس الحكم بأنه تنكر للحقائق التاريخية والحضارية والجغرافية ولا معنى له، إذ إن هذه الحقائق أكبر وأقوى من الإرادات السياسية للقوى الرافضة لعروبة العراق في مجلس الحكم، مشيرة إلى أن تيار الرافضين يمثل تياراً حانقاً على العروبة، ويمتثلون لرغبة سلطات الاحتلال بإبعاد العراق عن عالمه العربي، ولا عجب أن تتبنى أجهزة إعلام عراقية تمول من قبل الإدارة الأمريكية وأذرعها الأمنية هذه الحملة التي تشن حالياً ضد عروبة العراق!

ولا نخفي أن هناك أيادي صهيونية تلعب في الخفاء، وهي واضحة الحركة لأن العراق العربي المسلم الموحد كان يشكل الخطر الأكبر على الكيان الصهيوني وخططه التوسعية للهيمنة على المنطقة العربية، ومن هنا فإن عروبة العراق مستهدفة؛ لأنها عروبة تقاوم الاحتلال وتتصدى للهيمنة

> **العرب ٨٠٪ من السكان تعيش وسطهم أقليات عدة من ضمنها الكردية**

الأمريكية، ولو كانت هذه العروبة مستأنسة، قابلة للتطبيع ومستعدة لفتح سفارة للكيان الصهيوني في قلب بغداد، لما التفت واضعو الدستور العراقي الجديد إلى هذه المسألة.

القانون الأعرج

يقول **الصحفي العراقي المعروف هارون محمد**: «إن الأعضاء الأكراد واهمون هم ونظراؤهم الموالون لواشنطن وحليفاتها من القادة الجدد ببغداد، إذا اعتقدوا أنهم نجحوا في إلغاء عروبة العراق، وتغييب هويته التاريخية والحضارية والثقافية والاجتماعية القومية العربية، عندما خلا قانونهم الأعرج الذي أطلقوا عليه اسم (قانون إدارة الدولة الانتقالية) من المادة التي لم يجرؤ حاكم أو حكومة في السابق على حذفها أو شطبها، وهي المادة التي تقول: إن العراق جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، واستعاضوا عنها بمادة أخرى كسيحة تشير إلى أن العراق بلد متعدد القوميات، وأن الشعب العربي فيه جزء من الأمة العربية، رغم أن العراق ـ كما هو معروف ـ بلد عربي الوجه والطابع والانتماء والتأريخ، يشكل العرب أكثر من ثمانين بالمائة من أرضه وسكانه، تعيش في وسطهم ورعايتهم أقليات عدة من ضمنها الأقلية الكردية التي لولا عرب العراق ـ الذين حموها وحافظوا عليها ومنحوها مكانة متميزة ليست موجودة في تركيا وإيران وأذربيجان التي تضم ملايين الأكراد ـ لصارت أثراً بعد عين، ولما كان لها وجود الآن على الخريطة، وهذه حقيقة يدركها كل منصف وعاقل».

تفتيت العراق

أما **الدكتور حازم فيضي من هيئة علماء السنة** فيقول: «إننا ندرك جيداً أن هناك أقليات أو أعراقاً غير عربية في العراق، مثل: الأكراد والتركمان والأرمن، ولكن هذا التنوع العرقي كان دائماً موجوداً، وفي كل الأزمنة والعهود، وشكل رافداً أساسياً في النسيج العراقي، فما الجديد الآن، الذي يحتم تغيير هوية العراق؟!».

ويضيف الدكتور فيضي: «إذا كانت المسألة مسألة أقليات يجب احترامها، ونحن مع احترامها وأخذ حقوقها كاملة على قدم المساواة مع الجميع في إطار العراق الديمقراطي الموحد، فلماذا يغفل هؤلاء الذين يطالبون بطمس عروبة العراق وجود أقليات غير مسلمة ويحرصون على التأكيد على الهوية الإسلامية للعراق؟ ألا يحتوي هذا الطرح على تناقض يعكس سوء النية المسبق، ويصب في إطار السياسة الأمريكية التي تعتمد التفتيت كمنهج سياسي، أي: تفتيت المنطقة العربية وتحويلها إلى كيانات منفصلة متناحرة تمهيداً لتفتيت القطر الواحد؟».

من جانبه يقول **المحامي خليل الدليمي** (**أحد رموز التيار القومي في العراق**): «لقد بلغ السوء ببعض الأحزاب الشعوبية والشخصيات المرتبطة بدول أجنبية درجة إعلان عدائها السافر للعرب، واتهامهم بكل ما لحق بالعراق من مآسٍ وأهوال بهدف زرع الكراهية والحقد بين العراقيين وأشقائهم العرب، وبدأنا نسمع أصواتاً نشازاً تدعو إلى قطع الصلة بالعرب أو تحميلهم مسؤولية كل ما حصل، أما مهزلة الدستور فلا يمكن السكوت عليها، ولكم أن تعرفوا أن جميع دساتير العراق، الدائمة والمؤقتة الملكية والجمهورية، الثورية والرجعية، أكدت بوضوح هوية العراق العربية، فلماذا يريد رجالات أمريكا الذين جاؤوا إلى العراق على ظهر دباباتها مسخ هوية العراق، ولماذا هذا العداء للعرب والعروبة؟!».

سلخ العراق عن أمته بدعوى أن القومية العربية ومفاهيم الأمة الواحدة لم تعد صالحة للعصر الجديد!

أمة منفصلة

من جهته قال **المحلل السياسي المعروف الدكتور أيمن العاني** لـ المجتمع: «إن دعاة الأمة العراقية هم ذاتهم دعاة الديمقراطية الأمريكية والحرية الغربية، والداعون إلى تغيير المناهج الدينية والوطنية في بلادنا، وهم ليسوا سوى عملاء استخدمهم الاحتلال لتنفيذ مآربه، واستطاع شراء ذممهم إلى الحد الذي سخرهم لترويج سياساته وادعاءاته بأنه جاء لتحرير العراق وشعبه من الحكم السابق، وهم ذاتهم الذين أشاعوا عشرات القصص الوهمية عن أسلحة الدمار الشامل والمقابر الجماعية وغيرها من الادعاءات التي لم تعد تنطلي على أحد، وليس صدفة أن تتزامن محاولات طمس عروبة العراق مع الجهود الأمريكية الضخمة من أجل تجذير التقسيمات الطائفية في العراق، تمهيداً لإشعال نيران الحرب الأهلية بين أبناء العقيدة الواحدة، من خلال تقريب هذه الطائفة وإبعاد أخرى».

بعض الأحزاب أعلن عداءه السافر للعرب وحمّلهم مسؤولية ما حدث في العراق

ويستهجن الدكتور «العاني» ما ورد في الدستور الجديد قائلاً: «إن من المخجل حقاً أن ينص الدستور الجديد الذي وضعه «برايمر» وجلاوزته على أن الشعب العربي في العراق هو جزء من الأمة العربية وليس العراق كله، وهو ما أثار في نفوس العراقيين حنقاً واستياء شديدين، بسبب مجاملة بعض السياسيين لقيادات الأكراد، وكأن العرب أقلية في العراق!».

العلم الكردي

لقد اضطر **الدكتور عدنان الباجه جي (عضو مجلس الحكم السابق)** إلى الاعتراف بأن العلم الكردي الجديد لا يحمل أية سمة عراقية، وكانت الأصوات قد تعالت قبل ذلك داخل العراق وخارجه رافضة العلم الذي وضعه مجلس الحكم مؤخراً والذي اضطر مجلس الحكم إلى إلغائه، حيث وصفه العراقيون بأنه «صنو العلم الإسرائيلي» وقبل أن يرفع العلم العراقي الجديد فوق مؤسسات «الاحتلال» أحرقه أهالي الفلّوجة والنجف والبصرة، مؤكدين رفضهم القاطع له ولما يحمله من دلالات أقرها ـ للأسف ـ مجلس الحكم ليس كرمز للعراق «الجديد» بل اختزالاً لمشروع عراق ما بعد الاحتلال وقد أجمع العراقيون على أنه نسخة أخرى لـ «العلم الإسرائيلي» فيما نفى مجلس الحكم أي تشابه بين العلمين، ويؤكد العراقيون أن العلم الجديد خال من أي رمز عربي، حيث تغيب قومية الأغلبية عمداً لتقحم بدلها قومية الأقلية إرضاءً لها مقابل الإقرار بالدين الإسلامي كهوية لدولة جديدة خالية من العروبة، وإذا كنا نفهم تنكر بعض العراقيين للقومية العربية، كرّد فعل على استبداد العهد السابق، وقبولهم بتغييب كل ما يؤكد عروبة العراق، سواء في الرموز والأعلام الوطنية وحتى الدستور، لكننا لا نفهم أن يأتي هذا التنكر للعروبة في وقت يقبلون فيه الإقرار بقومية إحدى الأقليات دون سواها؟ وغير خافية.. المعاني والدلالات التي تحملها ألوان العلم العراقي وسائر الأعلام العربية، وكلنا يتذكر قصيدة الشاعر العراقي «صفي الدين الحلي» الذي وصف ألوان العلم العربي ودلالاته:

إنَّا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً
أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا، سود وقائعنا
خضر مرابعنا، حمر مواضينا

وهكذا يلعب القادة الجدد دوراً بارزاً في العمل على إنهاء دور العراق، ليس على صعيد الصراع العربي الصهيوني فحسب، وإنما على صعيد سلخه عن أمته وجعله مرتعاً للشعوبيين الحاقدين على العرب، وتاريخهم عبر العصور■

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com



لخص د. مصطفى الفقي رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشعب المصري. في تصريحات أخيرة له. حقيقة العلاقة الملتبسة بين أمريكا وكل من الحكومة المصرية وجماعة الإخوان في الآونة الأخيرة، بقوله: «إن الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء أحمد نظيف ومن قبله اللواء عمر سليمان (مدير المخابرات)، قد نجحت في إيضاح الصورة الحقيقية للأوضاع في مصر؛ بعيداً عن المبالغات والتشنج، وهو ما أدى إلى توقف الولايات المتحدة الأمريكية عن مغازلة الإخوان المسلمين والعودة إلى دعم النظام وفقاً للأجندة الأمريكية».

محللون: نصائح «إسرائيلية» وعربية تحذر من خطر البديل الإسلامي

لماذا تراجعت أمريكا عن المطالبة بإصلاحات فورية في مصر؟

فوفقا لتقارير نشرها مركز (راند) التابع لوزارة الدفاع الأمريكية وصحيفة واشنطن بوست، ومجلة «ذا نيشن»، الأمريكيتين. نقلاً عن هيئة السياسة الدفاعية بوزارة الدفاع الأمريكية (في أغسطس ٢٠٠٢). اعتبرت إزاحة صدام حسين، «المرتكز التكتيكي»، والسعودية «المرتكز الاستراتيجي»، ومصر «الجائزة» في طريق يبدأ مشواره بحرب العراق.

ووفقاً لهذه التقارير تعتبر مصر. من وجهة نظرهم. «دولة محورية بمثابة نقطة وثوب، للتحكم في المنطقة، وضمنها كانت خطوات الضغط المتكررة على مصر كي يضمنوا سير القاهرة في ركابهم وضرب دورها القيادي في المنطقة العربية ضمن هدف إعادة رسم الخريطة الإقليمية وتغيير هويتها والنظام الإقليمي للمنطقة العربية بإقامة نظام بديل تكون «إسرائيل» هي مركزه ويجري بالمقابل فيه تقليص حجم ودور الدول المحورية خاصة مصر والسعودية، وتفعيل دور دول أخرى غير محورية.

الدولة النموذج

ولأن الأجندة الأمريكية ترى أن مصر تعد «الدولة النموذج» في المنطقة ومحور نقطة الوثوب للتحكم في المنطقة ومن ثم من غير المنطقي تسليم قيادها للتيار الإسلامي المعادي لها، فقد كان من الطبيعي أن تنتصر وجهة نظر المطالبين بالحذر في التعامل مع الإسلاميين في إدارة بوش، ويحدث تراجع واضح عن التغيير وتوسيع الديمقراطية في مصر وفق الأجندة الأمريكية.

وهذا التحول في الموقف الأمريكي من نصرة التغيير في مصر (التي يعتبرون الفوز بها جائزة كما قالوا)، والعودة لمساندة النظام القديم ضد التغيير وضد سياسة التحول الديمقراطي الأمريكية والقبول بالتدرج الإصلاحي الذي لا يسمح بفوز الإسلاميين، هذا التحول جاء في الوقت الذي كشفت فيه دراسات مهمة ـ وضعها لوبي المحافظون الجدد في إدارة بوش ـ عن أن هناك رغبة في الوجود بقوة في مصر.

ويبدو أنه عندما سعت واشنطن للضغط على الحكم في مصر بالتلويح لمساندة المعارضة ومظاهراتها وسحب تأييدها من النظام (تأجيل زيارة رايس لمصر وعدم سفر مبارك لواشنطن كما اعتاد في صيف كل عام تقريباً)، كانت تتصور أن الغلبة ستكون للمعارضة المصرية العلمانية على غرار أوكرانيا وأخواتها، ولكنها سرعان ما تراجعت حينما شعرت أن التحرك الأكبر هو للإسلاميين في الشارع المصري، وأنهم سيكونون هم الفائزين في حال إجراء أي انتخابات حرة أو السماح لهم بحزب سياسي رسمي.

ولهذا جاءت زيارة كل من مدير المخابرات المصرية ورئيس وزراء مصر لأمريكا لتضرب على هذا الوتر الحساس، وتنبه الأمريكان إلى أخطار ظهور الأمريكان رسمياً بمظهر الوقوف خلف المعارضة الإسلامية، مما أعطاها ضوءاً أخضر لتصعيد مظاهراتها في غالبية المحافظات المصرية (نصف عدد المحافظات تقريباً شهدت مظاهرات للإخوان)، وسرعان ما جاءت النتائج إيجابية باستعادة الطابع الروتيني السابق للعلاقة بين القاهرة وواشنطن.

زيارة نظيف وعمر سليمان لواشنطن والجدل الطويل داخل الإدارة الأمريكية أفضى إلى صرف النظر عن التغيير السريع.. خوفاً من صعود «الإخوان» للسلطة

اللعب المتبادل بورقة الإخوان..

النظام المصري يخوف واشنطن بالأخطار على مصالحها.. وأمريكا تبتز بها النظام المصري لتحقيق مزيد من الخضوع!

لماذا تراجعوا؟: وفقاً لتقرير مهم نشرته وكالة رويتر يوم ٨ يونيو الماضي ٢٠٠٥ أكد دبلوماسيون ومحللون أن الموقف الأمريكي من التحولات السياسية في مصر بدأ يميل لصالح أنصار التدرج في الإصلاحات و«الحذر في التعامل للإبقاء على الإسلاميين خارج السلطة حتى يوضحوا أو يعدلوا سياساتهم»، وأن أنصار مدرسة «التغيير السريع» ـ بصرف النظر عن النتائج ـ التي صعدت بشدة مؤخراً، تراجعوا، والسبب هو الخشية من صعود الإسلاميين للسلطة.

فوزيرة الخارجية كونداليزا رايس ـ إحدى أنصار هذا التغيير السريع ـ شددت في مارس الماضي ٢٠٠٥ على سرعة التغيير حتى لو أدى هذا التغيير السياسي لاضطرابات، وقالت (رداً على سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة قلقة من أن التحول للديمقراطية قد يقود إلى فوز الإسلاميين «الأصوليين» في الانتخابات): إن المنطقة غير مستقرة على أي حال وإن واشنطن يجب أن تدافع عن «الحرية» دون أن تقدم نموذجاً أو تعرف النتيجة التي سيسفر عنها ذلك.

وطرح أنصار هذا التغيير السريع فكرة «الفوضى الخلاقة» كنموذج للتغيير أو الفوضى، بمعنى أنه حتى لو حدثت فوضى كما جرى في دول مثل (أوكرانيا وقيرغيزيا)، فالهدف النهائي سيكون هدفاً خلاقاً مهماً هو الديمقراطية!.

ولكنهم سرعان ما اكتشفوا ـ وفق نصائح قدمت لهم من أجهزة بحثية وأصدقائهم الصهاينة ـ أن هناك مخاوف من صعود الإسلاميين للسلطة لأنهم القوة الأكبر على الساحة ـ كما بدا من مظاهرات أوزبكستان ومصر ـ ولهذا يقول د. محمد السيد سعيد نائب رئيس مركز دراسات الأهرام إن إدارة بوش «سرعان ما بدأت في إعادة النظر في هذه السياسة بناءً على نصيحة شخصيات من الشرق الأوسط منهم إسرائيليون وأنصارهم في واشنطن»، «وبدلاً من المطالبة بتغيير كبير اقتنعوا بالرضا بإصلاح محدود»!.

وقال محمد السيد سعيد: إن التحول في الموقف الأمريكي حدث قبل أن يرسل مبارك رئيس وزرائه أحمد نظيف لواشنطن الشهر الماضي لتبرير بطء إيقاع الإصلاحات.

وقد شرح طارق حجي ـ وهو رجل أعمال ليبرالي وكاتب مطلع يقال إن لديه صلات غير رسمية مع إدارة بوش ـ تفاصيل الجدل الذي يدور داخل إدارة بوش حول هذا الأمر، مشيراً إلى وجود جهتين تستمع منهما إدارة بوش وصناع القرار في الولايات المتحدة الذين مازالوا منقسمين بين نقاد الصبر وبين الحذر:

الجماعة الأولى: التي تسمع منها واشنطن هي جماعة د. سعد الدين إبراهيم رئيس مركز ابن خلدون الذي يقول للأمريكان إن جماعة الإخوان المسلمين يجب أن تقوم بدور في النظام السياسي المصري ويقول لهم: افتحوا الأبواب على الفور حتى لو وصل الإخوان المسلمون إلى السلطة.

والجماعة الثانية هي جماعة (حجي) الذي يختلف مع هذا الرأي وينادي بالعكس.

ويبدو أن واشنطن باتت أكثر قناعة برأي الثاني بعدما اقتنعت لفترة برأي إبراهيم، فوفقاً لما قاله حجي لرويتر: «قال لي أحدهم من مجلس الأمن القومي (التابع للبيت الأبيض) أمس.. كنا جميعاً من المعجبين بسعد الدين قبل ستة أشهر لكننا الآن نقتنع بموقفك أنت»!

ويبدو أن هذا التغير في الموقف الأمريكي أو التردد في الدعوة لتوسيع إطار الديمقراطية في مصر خشية وصول إسلاميين كان ـ وفق مصادر أمريكية ـ بسبب عدم بلورة سياسة للولايات المتحدة تجاه جماعة الإخوان المسلمين، وبسبب آخر أهم قالته المصادر الأمريكية نفسها هو الخشية من جماعة الإخوان «المناهضة للسياسات الأمريكية في الشرق الأوسط ولإسرائيل».

وهذا التناقض والتردد في المواقف الأمريكية هو ما دعا المرشد العام للإخوان محمد مهدي عاكف للقول لرويترز إن: «الأمريكان يدعون إلى شيء ولكن لا يطبقونه.. يدعون إلى الديمقراطية لكن لا يطبقونها.. لهم ميزانان.. يطبقون الديمقراطية في مكان ولا يطبقونها في مكان آخر.. لا نعول كثيراً على تدخل بوش.. نعول على الشعب المصري إذ يقوم بواجبه لنيل حقوقه».

التخوف من صعود الإخوان حسم الجدل

ويبدو أن أهداف زيارة رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف ـ الذي سافر بدلاً من الرئيس مبارك للتباحث حول نقاط الخلاف مع واشنطن ـ تحققت بسهولة؛ لأن وجهة النظر المرجحة للتدرج الإصلاحي في مصر داخل إدارة بوش ـ لضمان عدم صعود أسهم الإسلاميين ـ قد بدأت تعلو.

فنظيف ذهب إلى واشنطن لعدة أهداف تتلخص في:

الأول: تبريد العلاقات المصرية الأمريكية التي اعترف نظيف بأنها «ملتهبة»، و«شرح الرؤية المصرية في جميع القضايا، وتأكيد قدرة مصر على قيادة المنطقة نحو المزيد من الديمقراطية والإصلاح والاستقرار، وفقاً لرؤية القاهرة وأجندتها الخاصة، وبعيداً عن الضغوط والرؤى الخارجية»، والأهم إقناع واشنطن بنموذج ديمقراطي مصري «بطيء» ولكن «مستقر».

الثاني: إعادة تأكيد ما سبق أن أكده مدير المخابرات المصرية عمر سليمان للمسؤولين الأمريكان في زيارة سابقة في إبريل الماضي (كشف عنها نظيف) بشأن الوضع في مصر، وموقف القاهرة مما يثار عن اعتزام واشنطن فتح حوار مع القوى الإسلامية ومنها جماعة الإخوان في مصر، وملخصه أن ما وصل للأمريكان عن قوة هؤلاء الإسلاميين في الشهور الماضية خطأ؛ ولهذا وصف «نظيف» تصعيد الإخوان المسلمين الأخير بالمظاهرات بأنه: «ربما يكون قد استند إلى إشارات غربية غير دقيقة، بينما اتضح الموقفان الأمريكي والأوروبي من التيارات الإسلامية في المنطقة بصفة عامة خلال الأسبوعين الأخيرين (يقصد بعد زيارة عمر سليمان)، وربما يعود سبب سوء الفهم إلى معلومات

صحف أمريكية ومصادر صهيونية: بقاء مبارك ضروري للمصالح الأمريكية ولأمن الكيان الصهيوني.. والبديل فوضى غير متوقعة

غير دقيقة وصلت الإدارة الأمريكية عن حجم وتأثير الإسلاميين في المجتمع، غير أن الأمر تم تصحيحه وفهمه جيداً بشكل سريع».

الثالث: شرح الموقف المصري من مسألة استقدام مراقبين أجانب لمراقبة الانتخابات المصرية، وأنه لا يمثل مشكلة لمصر، ولكن يبقى الأمر في نطاق «النصيحة»، مع إدراك أن حساسية فكرة «الأجانب» بالنسبة للشعب المصري الذي عانى من الاحتلال آلاف السنين تجعله خياراً صعباً، ومن ثم الانتهاء إلى اعتبار الطلب الأمريكي الذي جاء على لسان الرئيس بوش بمثابة «نصيحة» وليس «أمراً»، ولا يجب الانصياع له، مع توفير ضمانات لنزاهة الانتخابات، أو بحث فكرة وجود «ملاحظين» للانتخابات.

الرابع: السعي لإعادة الروح لمفاوضات إبرام اتفاقية للتجارة الحرة مع أمريكا بعدما فشل الرئيس مبارك في زيارته الأخيرة (أبريل ٢٠٠٤) على حمل بوش على توقيعها بسبب المطالب الأمريكية المتعسفة، والشروط الموضوعة لتنفيذ هذا المطلب، والتي تجمع بين الشروط الاقتصادية والسياسية؛ حيث ربطت واشنطن هذه الشراكة الاقتصادية بتحسن العلاقات المصرية الإسرائيلية، كما سعت لعقاب مبارك أيضاً لوقوف بلاده مع الاتحاد الأوروبي ضد الشكوى الأمريكية في منظمة التجارة العالمية، وهذه المرة ذهب نظيف وهو يتسلح باتفاقية «الكويز» التي حسنت العلاقات بين القاهرة وتل أبيب.

وقد نشرت صحف أمريكية أن واشنطن أصبحت مقتنعة أن بقاء الرئيس مبارك في الحكم الفترة المقبلة مهم ومفيد وضروري للمصالح الأمريكية؛ أولاً لأن البديل هو عدم استقرار وفوضى غير متوقعة تضر بمصالح أمريكا في المنطقة، ومنها الحفاظ على أمن الدولة الصهيونية، وهو نفس ما قالته مصادر صهيونية لواشنطن عن مصر، معتبرة أن استقرار حكم مبارك وعدم ضغط أمريكا بالإصلاحات هو لصالح أمن الدولة العبرية والعكس صحيح، لأن نمو نفوذ الإخوان في مصر معناه زيادة قوة حماس في الأرض المحتلة وتهديد أمن تل أبيب واتفاقات السلام.

وقد أشار إلى هذا نظيف قبل سفره لواشنطن حين قال: «من وجهة نظر الولايات المتحدة.. الرئيس مبارك هو أفضل من يتولى الفترة الرئاسية القادمة.. ليشرف بنفسه بسرعة مناسبة على الإجراءات المكملة للإصلاح الديمقراطي.. ليس هناك بديل آخر، البديل الآخر مخيف.. سيئ جداً..».

كما أيدت «ماريا أتاوي» Marina Ottaway خبيرة شئون الديمقراطية بمؤسسة كارنيجي للسلام الدولي (الذي ألقى نظيف محاضرة أمامه) هذا الطرح أيضاً؛ حيث قالت لـ«تقرير واشنطن» Taqrir Washington الذي يستعرض أهم القضايا الأمريكية التي تهم العالم العربي: «أي بديل للنظام المصري الحالي لا يزال يمثل معضلة حقيقية للولايات المتحدة التي ترى في النظام المصري حليفاً جيداً في القضايا الإستراتيجية المهمة مثل الحرب على الإرهاب وصراع الشرق الأوسط»، وأضافت «أتاوي»: «الرئيس بوش ما زال يحتاج مبارك، وهو يخشى (أي بوش) الإسلاميين على أي حال».

وهذه النقطة الأخيرة تحديداً كانت على ما يبدو - وفق صحف وآراء أمريكية - هي مفتاح قناعة واشنطن بالموقف المصري الذي عرضه نظيف ومن قبله مدير المخابرات المصرية، وعدم قيامها بضغط كبير على مصر خلال زيارة نظيف، خصوصاً أن مصر عرضت بالتفصيل خطة للتغيير الديمقراطي البطيء الذي يضمن استقرار مصر في التعاون الإقليمي مع المصالح الأمريكية في المنطقة، وأبرزها الدور المصري في توفير تهدئة بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

ومن هنا يمكن فهم التجاهل التام لقضية الاعتقالات لمعارضين خصوصاً من جماعة الإخوان المسلمين في مفاوضات نظيف في أمريكا، حيث لم تتكلم أمريكا إلا عندما جرت اعتداءات على الصحفيات وأنصار كفاية في مظاهرات ٢٥ مايو ٢٠٠٥.

وهو نفس ما قالته خبيرة الديمقراطية (تمارا ويتز) Tamara Wittes من معهد بروكينجز بواشنطن التي ذكرت أن قضية الإخوان لم تشغل الإدارة الأمريكية كثيراً، ولم يظهر أي تعليق رسمي على وجود أي مناقشات بين الجانبين المصري والأمريكي حول حملة الاعتقالات الأخيرة في صفوف أعضاء جماعة الإخوان، أو بخصوص قرار الجماعة مقاطعة الاستفتاء حول التعديلات الدستورية المقترحة.

القضية بالتالي لا تعدو أن تكون معاكسات أو ضغوطاً أمريكية على مصر ولعب بملف الإخوان لضمان المزيد من الخضوع المصري للمطالب الأمريكية، وزيارة المسؤولين المصريين الأخيرة لواشنطن استهدفت شرح أخطار اللعب بهذه الورقة الحمراء لأنه خطر على مصالح واشنطن وتل أبيب، وتضر استقرار الحكم في مصر، ورد الفعل الأمريكي المتجاوب بسرعة مع مطالب الإصلاح المصرية البطيئة يؤكد أن الإسلاميين بمثابة خط أحمر في سياسات واشنطن حتى لو كانت المطالبة بالحريات أو الديمقراطية! ■



الضفة الغربية: مصطفى صبري



كان في وقت من الأوقات يهودياً من أشد أعداء العرب والمسلمين.. يجاهر بقتلهم ويعمل على إجلائهم، شديد التعصب لليهودية، ولكن نور الإسلام وصل إلى قلبه فانقلب من الكراهية إلى الحب وأشهر إسلامه متحدياً الجميع.

المجتمع التقت بـ (ميخائيل شرفونسكي) ليحدثنا عن طريق هدايته:

من «ميخائيل شرفونسكي» إلى «محمد المهدي»

قصة مستوطن يهودي متطرف اعتنق الإسلام

يقول: الكيان الصهيوني يمثل الاحتلال العالمي

● بعد إسلامك، لماذا سميت نفسك محمد المهدي؟

ـ لأن الاسم الأول وهو محمد نسبة إلى أشرف الخلق وهو النبي محمد ﷺ، وأما المهدي فلأن الله هداني إلى الإسلام وأنقذني من الكفر والحمد لله.

● هل تعرضت للأذى بعد إشهار إسلامك؟

ـ تعرضت للأذى قبل سبع سنوات إلا أن وضع الرسول ﷺ كان أصعب من أي شخص، لأنه تعرض للأذى والعذاب بأشكال وطرق متنوعة.

● وما رأيك في الكيان الصهيوني؟

ـ «إسرائيل» تمثل الاحتلال العالمي، لأنها أداة أمريكا وهي دولة كفر، ولا يوجد فرق بينها وبين أمريكا.

من جانب آخر قابلنا الشخص الذي كان السبب الأول في هداية محمد المهدي ويدعى وحيد زلوم وسألناه:

● كيف تسببت في هداية محمد المهدي؟

ـ أنا أمتلك كراجاً لتصليح السيارات بالقرب من مستعمرة «كريات أربع»، ويأتي إليّ عدد من المستوطنين لتصليح مركباتهم، وكنت أخوض معهم نقاشاً دينياً حول ملكية أرض فلسطين.. وفي إحدى المرات وقبل أكثر من ست سنوات حضر إليّ شخص يدعى «ميخائيل شرفونسكي» وكان حاقداً على الإسلام بشكل استفزني حيث قال: سأحضر يوماً وأقتلكم جميعا أيها العرب الأوغاد. كذلك تطاول على الرسول الكريم ﷺ وقال: إنه ليس بنبي.

في ذلك الوقت كانت ثقافتي ومعلوماتي الدينية بسيطة، لذا لجأت إلى القراءة والاستفسار عن الديانة اليهودية والخرافات الموجودة لدى المستعمرين الصهاينة إلى أن تجدد النقاش بيني وبين ميخائيل وطال عدة ساعات من الجدال حول الديانة اليهودية والأمور العقائدية، حتى أعلن ميخائيل الاستسلام التام وأشهر إسلامه بعد اقتناع كامل ـ والحمد لله ـ بالدين الإسلامي ومن ثم قام بتغيير اسمه إلى محمد المهدي.

● وكيف كانت حياته بعد الإسلام؟ وهل استطاع التعايش داخل المستعمرة بعد ذلك؟

ـ بعد أن أعلن إسلامه وبدأ في ممارسة أركان الإسلام داخل المستعمرة خاصة الصلاة، تعرض لمضايقات وتهديدات بالقتل والضرب من قبل جيرانه المستعمرين إلى أن اضطر للعودة إلى موطنه الأصلي أذربيجان، وهناك تزوج من فتاة مسلمة اسمها «آمنة»، وبعد أن علم أبوه «اليهودي» بإسلامه قام بطرده ومزق قميصه في إحدى الكنس هناك معلناً موته لأنه أسلم، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أُدخل السجن لمدة أربعة شهور بتهمة الانتماء الى حركة إسلامية.

● وماذا فعل بعد الخروج من السجن؟

ـ بعد أن خرج من السجن مكث في أذربيجان أكثر من أربع سنوات ثم قرر العودة إلى فلسطين مع زوجته وسكن في بلدة أبو غوش.. إلا أنه رحل عنها إلى الخليل حيث يسكن الآن مع أطفاله الأربعة وزوجته، ولا يجد ما يقوم به من الأعمال على الرغم من أنه حاصل على شهادة جامعية.

● بعد سبع سنوات من إسلامه، كيف ترى حياته الآن؟

ـ هذا الرجل نرى فيه الصلاح والهدى والتقوى ـ بفضل الله ـ حيث يتميز بإتقانه اللغة العربية بنسبة تفوق ٦٠٪ كما أنه يعتز بالتراث الإسلامي ويزخرف بيته بالآيات القرآنية ومتمسك بالسنة أكثر من المسلمين حالياً ■

وحيد زلوم: كان متطرفاً ومتعصباً لليهودية ويسب الإسلام والنبي ﷺ!

يعيش الآن في فلسطين المحتلة ويحلم بتحريرها

غزة: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com



التحول الأوروبي «العلني» في الموقف تجاه إجراء اتصالات بحركة حماس أثار جدلاً على مختلف المستويات الأوروبية والدولية، فيما برزت العديد من التساؤلات حول الأهداف الأوروبية من وراء هذا التحول الذي سبقته مرحلة طويلة من لقاءات «جس النبض» ربما يعود تاريخها إلى بدايات ظهور حركة حماس كقوة صاعدة في الساحة الفلسطينية.

بعد أن أصبحت لاعباً رئيساً على الساحة الفلسطينية

حوار حماس - أوروبا.. بين الجدل والقلق والحذر

وتسعى حركة المقاومة الإسلامية حماس إلى استثمار هذه اللقاءات على صعيد علاقاتها الخارجية نظراً لأهمية أوروبا في الساحة الدولية، باعتبار أن هذا اعتراف بالحركة إضافة إلى شرعيتها الثورية. كما أن هذه اللقاءات بداية لكسر الاحتكار الصهيوني للساحة الأوربية، وطرح الحركة لدى العواصم الأوربية الأمر الذي سيكون له فائدة على المدى البعيد خصوصاً فيما يتعلق بمستقبل الصراع مع الاحتلال ولكن في المقابل يثير الموقف الأوروبي الجديد حفيظة الاحتلال والولايات المتحدة، الذي يرون فيه جائزة لحماس وخضوعاً لمواقفها المتطرفة - على حد وصفهم - فيما تبقى نتائج هذه الاتصالات والخطوات الأوروبية محل تساؤل في المستقبل.

العلاقة الأوروبية

لقد مرت العلاقة بين أوروبا وحركة حماس بمراحل مختلفة وهي:

- **مرحلة الاستطلاع والتعرف..** وقد بدأت في وقت مبكر يعود إلى بداية التسعينيات، وكانت تجري من خلال أكاديميين وباحثين وصحفيين، كان الهدف من هذه اللقاءات التعرف على الحركة وأفكارها خصوصاً في ظل مدها السريع والمتصاعد وكحركة تجمع ما بين العمل الجماهيري والعسكري والسياسي، وكنمط لما يسمونه الإسلام السياسي الجديد.

- **مرحلة الوسيط السري:** حيث بدأت لقاءات في الداخل والخارج مع قيادات الحركة حاولت خلالها بعض الدول الأوروبية أن تلعب دور الوسيط الذي ينقل الرسائل المختلفة سواء من الكيان أو الولايات المتحدة، إلى جانب الوصول إلى الحد الأقصى من العلم بالموقف السياسي للحركة من مختلف القضايا السياسية، واعتقدوا أنه يمكن الاستفادة من لعب هذا الدور كالمثال الألماني كوسيط بين حزب الله والكيان الصهيوني في العديد من القضايا أبرزها قضية الأسرى.

- **مرحلة الاتصال المباشر:** وخلال العامين الأخيرين انتقل الاتصال الأوروبي مع الحركة إلى الاتصال المباشر كطرف مقابل طرف آخر رئيس في الساحة الفلسطينية، ورغم أن الاتصالات كانت تتم بعيداً عن وسائل الإعلام إلا أنها لم تكن سرية بالمعنى الحقيقي.

واليوم انتقلت الاتصالات بين أوروبا وحماس إلى مرحلة متقدمة من العلنية والخوض في تفاصيل العلاقة المستقبلية على ضوء مشاركة حماس السياسية رغم إدراجها على قائمة ما يسمى «المنظمات الإرهابية»، وعليه كانت تحاول أوروبا أن تظهر كطرف حيادي عكس الولايات المتحدة المنحازة تماماً للكيان. وحاولت أن تستفيد من هذه الصفة لتلعب دوراً في هذا الهامش «مع حركة مقاومة إسلامية، تشير الدلائل على الأرض إلى أنها أصبحت لاعباً رئيساً في الساحة الفلسطينية، بل يمكن أن تؤثر مستقبلاً على الساحة العربية والشرق أوسطية لما تمثله من امتداد لحركة الإخوان المسلمين العالمية، وتؤثر وتتأثر بالمحيط الإسلامي.

أما التغير الأبرز الذي طرأ على الموقف الأوروبي فهو استجابة للنقلة النوعية التي حققتها «حماس» على صعيد الانتخابات الفلسطينية والتغيرات في مواقف الحركة من الانتخابات التشريعية والمشاركة في السلطة ضمن شروط معينة، ما يعني أنه لا يمكن تجاوزها خصوصاً بعدما تعرضت لمرحلة كسر العظام من قبل الكيان الذي فشل في إثبات نجاح خياره في مواجهة حماس.

رصيد جديد

من جانبها ترى أن الخطوة الأوروبية تضاف في رصيدها على الصعيد الدولي، وحول هذا المضمون قال عضوٌ في المكتب السياسيّ لحركة المقاومة الإسلاميّة (حماس) تعليقاً على قرار الاتحاد الأوروبيّ إجراء اتصالات مع مرشحي حماس للبلديات والمجلس التشريعيّ: «ليس سراً أنّ الاتحاد الأوروبي يجري اتصالات مع حركة حماس منذ فترة، والإعلان الأخير عن هذه الاتصالات محلّ

ترحيب وتقدير من طرفنا، إلا أنّ هذه الاتصالات لن يكونَ لها ثمارٌ يانعة ما لَمْ تقمْ على قاعدة الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وقضيّته العادلة ودعم نضاله المشروع من أجل نيل حقّه في التحرّر من الاحتلال وتقرير مصيره بنفسه».

ومن جهة أخرى تعتقد حماس أن النجاح الذي حققته في الآونة الأخيرة في الانتخابات المحلية جعل أوروبا أكثر حرصاً على زيادة معدل اتصالاتها مع الحركة. وفي هذا الشأن قال سامي أبو زهري الناطق الإعلامي باسم حركة حماس: «جاءت هذه الاجتماعات في أعقاب تغييرات في الأراضي الفلسطينية، وخاصة بعد أن فازت حماس في الانتخابات المحلية الأخيرة. أوروبا تتفهم أنه لن يكون هناك نظام في الشرق الأوسط بدون حماس».

وقالت الحركة إن الاتحاد الأوروبي مارس عليها ضغوطاً خلال الاجتماعات كي تنزع سلاحها، لكنها رفضت ذلك ما دام الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية مستمراً.

أدبيات حماس

تفاعل حماس مع الاتصالات الدولية خصوصاً التي جرت مؤخراً ليست جديدة على أدبياتها ونظامها حيث تؤمن «الحركة» بأن اختلاف المواقف حول المستجدات لا يحول دون اتصالها وتعاونها مع أي من الجهات التي لديها الاستعداد لدعم صمود ومقاومة شعبنا للاحتلال الغاشم.

وتطلب «حماس» من جميع الحكومات والأحزاب والقوى العربية والإسلامية أن تقوم بواجبها لنصرة قضية شعبنا ودعم صموده ومواجهته للاحتلال الصهيوني، وتسهيل عمل الحركة لإعانتها في أداء مهمتها.

وتؤمن «حماس» بأهمية الحوار مع جميع الحكومات والأحزاب والقوى الدولية بغض النظر عن عقيدتها أو جنسيتها أو نظامها السياسي، ولا مانع لديها من التعاون مع أي جهة لصالح خدمة قضية شعبنا العادلة وحصوله على حقوقه المشروعة، أو تعريف الرأي العام بممارسة الاحتلال الصهيوني، وإجراءاته اللاإنسانية ضد شعبنا الفلسطيني.

وتتعرض أدبيات «حماس» للعلاقات من منظور ديني وتقول: لا نعادي أحداً على أساس المعتقد الديني او العرق، ولا نناهض أي دولة أو منظمة ما لم تمارس الظلم ضد شعبنا، أو تناصر الاحتلال الصهيوني في ممارساته العدوانية ضد أبناء شعبنا.

جدل في أوروبا

ومما لاشك فيه أن الاتصالات مع حماس تثير جدلاً في أوروبا وهو جدل مرتبط بالسياسات العامة اتجاه الشرق الأوسط وعلاقاتها بالولايات المتحدة، ومثال ذلك الموقف البريطاني الأكثر قرباً من الموقف الأمريكي المتشدد ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال الجدل الذي أثارته التصريحات البريطانية عن إجراء محادثات مع حماس.. وكانت القضية الرئيسة التي تناولتها الصحف البريطانية الصادرة عقب تصريحات جاك سترو وزيارته للكيان والأراضي الفلسطينية.

حماس: لن يكون لهذه الاتصالات ثمار ما لم تقمْ على قاعدة الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة

فقد كتبت صحيفة الديلي تلجراف عن تغيير وزير الخارجية البريطاني جاك سترو لموقفه من حركة حماس بعد ساعات من اعترافه بأن بريطانيا أجرت اتصالاً مع الحركة التي تصنفها بريطانيا على أنها منظمة إرهابية.

وكان سترو قد اتهم حماس باستخدام «إرهاب عشوائي ومسرف» ضد المدنيين في (إسرائيل) بعد هجوم صاروخي من غزة. وقال: إن بلاده لن تتعامل مع قادة حماس أو أي منظمة أخرى إلا إذا تخلت عن العنف ودعوتها لتدمير دولة «إسرائيل». وتتناقض هذه التصريحات مع تصريحات سابقة اعترف فيها سترو بأن دبلوماسيين بريطانيين في «إسرائيل» أجروا اتصالات مع رؤساء مجالس محلية منتخبين من حماس.

وقال مسؤولون آخرون إنهم لم يتوصلوا إلى موقف موحد حيال تغيير موقفهم من حماس التي حققت نتائج جيدة في الانتخابات البلدية الأخيرة في الأراضي الفلسطينية.

قلق صهيوني: على الجانب الاخر يرى الكيان الصهيوني في التحركات الأوربية خطراً على مستقبل الصراع ويخشى أن يخسر ساحة أوروبا.. وعليه تقدمت دولة الاحتلال بشكوى إلى الاتحاد الأوروبي بشأن اتصاله المستمر بحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

وأدان المتحدث باسم وزارة الخارجية في حكومة الاحتلال مارك ريجيف هذا الحوار ووصفه بأنه «إرضاء للمتطرفين» وأضاف: «نحن نعتقد أنه يتعين على الأوروبيين تعزيز موقف المعتدلين الفلسطينيين وعدم إرضاء المتطرفين.. أي شيء يظهر قبولاً لحماس كأحد اللاعبين الشرعيين في المنطقة يعد مشكلة» في حين نقلت صحيفة «التايمز» عن مسؤول صهيوني بارز، معلقاً على المحادثات البريطانية مع حماس، قوله إن هذه الاجتماعات هي تطور خطير يمكن أن يضفي شرعية على الجناح العسكري لمنظمة قتلت المئات من المدنيين في تفجيرات «انتحارية».

لكن مسئول آخر هو آدم أفيدان رئيس الإدارة المدنية في الكيان في الضفة الغربية المحتلة وهي جزء من وزارة الأمن، يعترف بأن مسؤولين اجتمعوا مع أعضاء مجالس محلية فلسطينية من المنتمين لحركة حماس في عدة مناسبات لحل مشكلات وضمان تقديم الخدمات مثل الصرف الصحي والكهرباء والمياه.. وتنقل الصحيفة عنه قوله: «لا يمكننا المغامرة بعدم الحديث مع شخص ما بسبب انتماءاته السياسية سواء كان من حماس أو الجهاد الإسلامي أو فتح».

حذر أمريكي

أما الموقف الأمريكي فيوصف بأنه حذر بشأن حماس وهو يتأرجح بين الضغوط الصهيونية والمواقف الأوربية، وفي هذا السياق كشفت الإذاعة العبرية عن مصادر صحفية قولها إن الولايات المتحدة الأمريكية بصدد تغيير موقفها من حركة المقاومة الإسلامية حماس وأن القرار الأمريكي غير المفاجئ جاء في ظل الشعبية التي أظهرتها حركة حماس في الانتخابات المحلية الأخيرة وتوقع حصولها على نسبة كبيرة من أصوات الفلسطينيين في الانتخابات التشريعية القادمة.

وأشارت الإذاعة إلى أن واشنطن قد توافق على إجراء اتصالات مع مسؤولين سياسيين من حماس في حال تخلت الحركة عن سلاحها يأتي ذلك خلافاً لدعوات الإدارة الأمريكية السابقة بتفكيك الحركة بالكامل. وقد جاء التغيير في الموقف الأمريكي نتيجة الضغوط الأوروبية لا سيما بريطانيا وفرنسا بدعوة الإدارة الأمريكية بالتراجع عن دعوتها تفكيك حركة حماس كلياً في مسعى لتحويلها إلى حركة سياسية.

ويصف المسؤولون والدبلوماسيون أي تحول تجاه حماس بأنه «عملي» فالخدمات الاجتماعية التي تمولها حماس تحظى بشعبية بين فلسطينيين كثيرين كما أنها تفوز في الانتخابات المحلية، ومن المتوقع أن تظهر بشكل قوي في الانتخابات البرلمانية التي أرجئت كما أن بعض الساسة والمنتسبين الذين تدعمهم حماس يعتبرون معتدلين ويأتي هذا التحول أيضاً بعد حملة من وراء الكواليس قام بها حلفاء أوروبيون ومن بينهم بريطانيا وفرنسا كي تتخلى واشنطن عن دعوتها لحل حماس. وقالت مصادر إن دبلوماسيين أوروبيين حذروا واشنطن من أن موقفها المتشدد قد يكون «كارثة» على الفلسطينيين الذين يستفيدون من المساعدات التي تقدمها حماس■



د. جهاد سويلم (*)
www.101days.org

شعارات مقدسة



الأقصى ميزان الأمة لمعرفة أحوالها.. أهي في صعود أم انحدار

المسجد الأقصى المبارك هو كل ما دار عليه السور المستطيل الشكل تقريباً وتبلغ مساحته (١٤٤) ألف متر مربع، وبتعبير أهل فلسطين (١٤٤) دونم، ويشمل قبة الصخرة المشرفة والجامع (جامع المسجد الأقصى)، وكل ما في الأرض من ساحات وآبار وسبل وقباب هي المسجد الأقصى المبارك.



بعبارة أخرى فإذا رأيت قبة الصخرة فيجب أن تعلم أنك ترى صورة جزء من المسجد الأقصى المبارك، وإذا رأيت الجامع القبلي ذا القبة الرصاصية فاعلم أنك تنظر إلى جزء آخر من المسجد الأقصى.

وقد اخترت للإخوة المربين والآباء والأمهات شعارات تربو على (٦٠) أتمنى أن تجد لها طريقاً في النشر والتفعيل بين أبنائنا؛ لنربطهم بقضية الأمة المركزية قضية الأرض المباركة.

أيهدم الأقصى ونحن أحياء!

بعد وفاة الرسول ﷺ تحدثت كتب السيرة أن الجزيرة العربية ارتد معظمها عن الإسلام إلا مكة والمدينة والطائف، وتصف السيدة عائشة رضي الله عنها الحال فتقول: «كان الصحابة مثل الغنم في الليلة الشاتية الباردة دون راع».

وجاء عمر إلى الصديق - رضوان الله عليهما - عندما سمع بتسيير جيش أسامة ينصحه فيها بالتمهل، ولكن أبا بكر أجابه: «يا عمر رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك، جبار في الجاهلية خوّار في الإسلام، والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه»، ثم صاح صيحته المشهورة: «أينقص الدين وأنا حي!!»، واليوم لا بد من أن نردد: أيهدم الأقصى ونحن أحياء!.

الأقصى أمانة

نعم الأقصى أمانة.. فالقدس المدينة المقدسة الثالثة عند المسلمين بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة والأقصى ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، وهي وصية نبينا ﷺ الذي قال لصحابته: «عدّوا خمساً بين يدي الساعة: موتي ثم فتح بيت المقدس.. الخ».

الأقصى في خطر

لأن الحاخامات اليهود يعلنون أن لعنة الرب ستنزل عليهم إن لم يبنوا هيكل سليمان (المزعوم) في عام ٢٠٠٥م، وما المحاولات الشهرية الجارية لاقتحام الأقصى إلا دليل على ما نذهب إليه، والأقصى في خطر لأن عدد الاعتداءات عليه زادت على ١١٥ اعتداء منذ مطلع السنة المنصرمة حتى تاريخه!!

القدس لنا

لأن أقدم شعب معروف سكن فلسطين وطبعها بطابعة هم الكنعانيون الذين قدموا من الجزيرة العربية منذ ٤٥٠٠ عام وشعب فلسطين الحالي هم سلائل الكنعانيين، ورغم أن فلسطين حكمها أقوام شتى بين فترة وأخرى إلا أن أهلها ظلوا يعمرونها دونما انقطاع، وأهل فلسطين هؤلاء هم أنفسهم الذين أسلمت غالبيتهم الساحقة وتعربت لغتهم مع قدوم الإسلام.

أقصانا لا هيكلهم

لأن الهيكل أكذوبة لا أصل لها فجهود ٥٠ بعثة تنقيب عن الآثار فشلت في إثبات أي آثار من تاريخ اليهود في محيط الأقصى، وشهادة المنقبين من الأثريين تؤكد أن الأقصى يقوم على الصخر الطبيعي وقد تم اختراق ٢٢ طبقة أثرية ولم يجدوا دليلاً واحداً يشير إلى أي حضور لهم في القدس. أقصانا لا هيكلهم لأن مرويات التلمود تذكر أن الهيكل استخدم في بنائه آلاف الأطنان من النحاس والحديد والذهب والفضة، بينما قررت التوراة أن الهيكل كان من خشب، فمن نصدق: التلمود أم التوراة؟

(*) ائتلاف الخير من أجل فلسطين

فداك يا أقصى مالي ونفسي فالرسول ﷺ يدعونا جميعاً فيقول: «ائتوه فصلوا فيه فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله»، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة.

وقد قدم أهل فلسطين دماءهم ليضيئوا الأقصى، وقد آن الأوان أن تقدم الأمة زيتاً معنوياً ومادياً لنصرة الأقصى.



أكثر من ١١٥ اعتداءً منذ مطلع السنة المنصرمة حتى الآن!!

سلائل الكنعانيين هم أهل فلسطين الذين ظلوا يعمرونها دونما انقطاع

في سبيل الأقصى يهون كل شيء

أتذكر قصة الياباني أوساهير الذي أرسلته اليابان لتعلم أصول الميكانيكا العلمية في ألمانيا، فقضى في دراسته ثماني سنوات كان يعمل خلالها ١٥ ساعة في اليوم في معمل لصهر المعادن، وهو الذي يحمل أرقى الشهادات، وعندما عاد لليابان وقد صنع أول محرك سيارة ياباني سئل: لماذا قمت بكل هذا؟ فقال: في سبيل اليابان يهون كل شيء، أفلا يستحق المسجد الأقصى المبارك شعاراً مثل «في سبيل الأقصى يهون كل شيء»؟

الأقصى قلب الأمة

هو الميزان الذي نستطيع من خلاله معرفة حال الأمة: أهي في صعود أم في انحدار، أهي في تقدم أم في تأخر؟

الأقصى في قلوبنا

لما كان الأقصى قلب الأمة كان لابد من حفظه في سويداء القلب، وهنا دعوة لحفظ ومدارسة سورة الإسراء، وتذكر بعض الآثار أن الرسول ﷺ وسلم كان لا ينام حتى يقرأ سورة الإسراء!

الأقصى عزيز

ثلاثة وعشرون صحابياً من صحابة رسول الله ﷺ رووا لنا بطرق شتى حديث الرسول ﷺ: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله عز وجل وهم كذلك. قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس» (رواه الإمام أحمد). وعليه فالأقصى سيبقى بإذن الله تعالى عزيزاً ما دامت الطائفة المنصورة موجودة.

يداً بيد نحمي الأقصى

الأقصى للأمة بأسرها ولابد من التكاتف والتعاون لحمايته.

نحن للأقصى حراس

حراس الأقصى هم الجيل الذي يتربى على موائد القرآن، ففي القدس أكثر من ١٧٢ حلقة تحفيظ قرآن كريم، لمئات الشباب والشابات، وفي الوقت نفسه حراس الأقصى ليسوا فقط في المسجد الأقصى المبارك، فحراسه أبناء الأمة في إندونيسيا ونيجيريا ومصر والجزيرة.. حراسه الخيرون في الأمة الذين لا يتوانون في دعم البرامج الدعوية والتعليمية والاجتماعية.

إن لم نشد الرحال للأقصى فلنشد من أزر الرجال في مدينة القدس:

إذا كنا لا نستطيع أن نشد الرحال للأقصى نظراً للاحتلال فلنشد من أزر إخواننا هناك ولندعمهم ولنكن من ورائهم، وأحق ما ينبغي أن ندعمه «مسيرة البيارق» أي تشجيع أهلنا في القدس والقرى والبلديات المحتلة عام ١٩٤٨م على شد الرحال للمسجد الأقصى المبارك بواسطة حافلات لأداء الصلاة في الأقصى، وعلى سبيل المثال لا الحصر تم نقل ٤٥٠ ألف مصل عام ٢٠٠٤م.

الهيكل أكذوبة لا أصل لها و٥٠ بعثة تنقيب فشلت في إثبات أي أثر من تاريخ اليهود في محيط الأقصى



نحن عشاق الأقصى

نحلم باليوم الذي نصلي فيه غير خائفين ولا وجلين، ونسجد حيث سجد الأنبياء عليهم السلام.

للأقصى أحباب

لن ينسوه ولن يخذلوه ما دام فيهم عرق ينبض وإيمان يتدفق.

يا أقصى إنا قادمون

لأننا موعودون بحديث النبي ﷺ: «تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله»، مسند الإمام أحمد.

مسلمات من أجل الأقصى

في الوقت الذي تعمل فيه جمعية نساء من أجل الهيكل داخل فلسطين المحتلة، تعمل جمعية مسلمات من أجل الأقصى داخل القدس والأقصى، أكثر من ٥٠٠ أخت يجتمعن كل خميس في المسجد الأقصى المبارك يرددن بصوت واحد: «نعاهد الله أن نحمي الأقصى وأن يبقى الأقصى حاضراً في ضميرنا وأن نربي أبناءنا على حب الأقصى والذود عنه..» فهل يجدن مبادرات وشعارات من أخواتنا في العالم العربي والإسلامي؟

الأقصى حاضر في ضميري

هذا الشعار اقتبسته من وثيقة العهد الأبدي التي قامت جمعية مناصرة فلسطين بمملكة البحرين مشكورة بإصدارها وتوزيعها، وقد لاقت هذه المبادرة قبولاً واسعاً.

لبيك يا أقصى

نداء صادق يترجم إلى عمل عبر دعم مشاريع المسجد الأقصى المبارك: مشروع شد الرحال (مسيرة البيارق) - صيانة مرافق الأقصى - إذاعة القرآن الكريم في القدس - أوقاف المسجد - حراسة المسجد - الإرشاد الديني بالمسجد - حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالمسجد الأقصى - كفالة طالب علم بالمسجد الأقصى - إحياء دروس العلم الشرعي (المصاطب) - صندوق طفل الأقصى - توفير الكتب لطلبة العلم بالمسجد الأقصى، وأخيراً مشروع السقيا في المسجد الأقصى.

إلا الأقصى

هذا الشعار نقصد به إلا الأقصى لا يمكن التنازل عنه، إلا الأقصى لا يمكن التفريط فيه، إلا الأقصى لا يمكن وضعه على قائمة المفاوضات.

قدساه أشتاق فيك لسجدة

خواطر في الليل والنهار وحديث مع النفس لعل الله يرزقك سجدة في الأقصى دون خوف أو وجل.

اللهم احم المسجد الأقصى

دعاء نردده كل يوم من قلب مخلص، دبر كل صلاة، في أوقات إجابة الدعاء، نتوارثه جيلاً إثر جيل.

اللهم ارزقنا صلاة في المسجد الأقصى.. آمين

دعاء جميل حبذا لو يكتب في صدر كل بيت.

أحبك يا مسرى الحبيب ﷺ

حب محمد ﷺ دليل على الإيمان وحب الأقصى دليل على الإيمان.. والإيمان يحتاج لبرهان.

ها نحن قد عدنا يا أقصى

لا ينسى التاريخ ما قاله الجنرال الفرنسي (جورو) عندما دخل دمشق سنة ١٩٢٠م وركل بقدمه قبر صلاح الدين الأيوبي وقال: ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين.

عهد يبقى من ..... إلى الأقصى

عهد يبقى من مصر إلى الأقصى.. وعهد يبقى من الجزائر إلى الأقصى.. وعهد يبقى من اليمن إلى الأقصى... إلخ.

القدس فتحها عمر وحررها صلاح الدين.. فمن لها الآن؟

نداء يبعث على التحدي ويدعو لمزيد من العمل.

يا أقصى لست وحيداً

شعار رفعه أطفال فلسطين في مخيم الأقصى الصيفي الماضي (٢٠٠٤) تعبيراً عن تضامنهم مع الأقصى.

يا قدس يا قاهرة المستكبرين لا لن تكوني بيتاً لغير المسلمين

شعار رفعه أطفال القدس وأطفال أم الفحم وحيفا ويافا حيث صندوق طفل الأقصى وحيث مهرجان طفل الأقصى السنوي الذي يحضره ٣٥ ألف طفل وطفلة.

لا معنى لفلسطين بدون القدس.. ولا معنى للقدس بدون الأقصى

وهذا رد على بن جوريون الذي قال يوماً: «لا معنى لإسرائيل بدون القدس. ولا معنى للقدس بدون الهيكل».

قبلتنا الأولى ومسرى رسولنا الكريم ﷺ



فقد ظل المسلمون يصلون إلى المسجد الأقصى ستة عشر أو سبعة عشر شهراً بعد الهجرة - حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «صلى رسول الله ﷺ قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً»، رواه البخاري.

فارس الأقصى

إننا نجد أن في كل حلقة تحفيظ فارساً، وفي كل صف فارساً، وفي كل نادي رياضي فارساً، فمن يا ترى فارس الأقصى؟!

القدس في العيون.. نفنى ولا تهون

القدس أرض النبوات والبركات

فلسطين بلا قدس... كجثمان بلا رأس

أنا أدعم أهلي في القدس.. إذن أنا عزيز

الشهداء قناديل في سماء الأقصى

المسجد الأقصى يئن بحرقة

مسرى الرسول يهيب بالعبّاد

لبوا نداء الأقصى ....

واقدساه..

لنا البراق والحرم

لنا الحمى لنا العلم

أرواحنا آمالنا

فدى البراق والحرم

موجودون منذ وجدت..

القدس، ياقوت ما بقيت

كيف أبتسم وبيت المقدس أسير؟

الأقصى يستغيث.. فلبوا النداء

في العين أنت يا أقصى

القدس أرض الإسراء والمعراج

جبل المكبر طال نومك فانتبه

قم واسمع التكبير والتهليلا

من أجل القدس لا أسكت ومن أجل الأقصى لا أهدأ

كن ناصر المسجد الأقصى

اترك لك بصمة في الأقصى!

في القدس قد نطق الحجر

أنا لا أريد سوى عمر

كل عام وأنت بخير يا أقصانا

بالروح بالدم نفديك يا أقصى

إن للقدس خافقي ووريدي

وحياتي ومهجتي ووجودي

كل المساجد طهرت

وأنا على شرفي أدنس

إلى بيت المقدس جئت أرجو

جنان الخلد نزلاً من كريم

القدس حبيبة السماء..

اللهم فك أسر أقصانا السليب

لعيون القدس نتعلم.. لعيون القدس نعلم..

إذا لم تستطع أن تصلي فيه.. فابعث بزيت يسرج فيه

علموا أولادكم حفظ سورة الإسراء ومدارستها وتذكروا أن الرسول ﷺ كان لا ينام حتى يقرأها

والدعوة موصولة إلى إخواني وأخواتي بأن يفعّلوا هذه الشعارات عبر كتابة بعضها وتعليقها في المدارس والبيوت والمساجد والشركات.. الخ، وحفظها وتحفيظها للناشئة والأبناء، وعمل مسابقات في رسوم معبرة عن هذه المعاني الكبيرة وطلب شعارات وأفكار أخرى حول الأقصى والقدس، ومن الضروري وضعها أمام سرير الطفل ليتذكر الأقصى يومياً عند نومه وعند استيقاظه، وإلى العمل الجاد أيها الأحبة..■



ناصر الفضالة

فزعة الأذناب والاستعداء على فقهاء الحق

استوقفني، كما استوقف الكثيرين، البيان الذي أصدره الليبراليون العرب على صورة رسالة مفتوحة موجهة إلى مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة، للمطالبة بتشكيل محكمة دولية من قبل الأمم المتحدة لـ «محاكمة الإرهابيين وفقهاء الإرهاب الذين يقدمون للإرهابيين فتاوى دينية تشجعهم على الإرهاب...».

وفقهاء الإرهاب، وفق منطوق البيان، هم علماء المسلمين حصراً من أمثال الشيخ سفر الحوالي، والدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ راشد الغنوشي. وجريمة هؤلاء أنهم يجيزون قتل «الإسرائيليين» في فلسطين، دون تفريق بين مدني وعسكري - وفق الاستشهادات المجتزأة والمعزولة عن سياقاتها التي استخدمها موقعو البيان - كقرائن على استحقاق هؤلاء العلماء المسلمين المحاكمة أمام محكمة دولية.

كما استوقفني، أن موقِّعي «البيان الأممي» يحددون أسباب الإرهاب بتلك الفتاوى وبعوامل عديدة هي «قنبلة الانفجار السكاني، ونتائجها من أمية وفقر وبطالة واستبداد سياسي وتخلف في مناهج التعليم وظلامية التعليم الديني.. إلخ». فهي أسباب ذاتية: إرهاب إسلامي، سببه عوامل ذاتية نابعة من داخل المجتمعات العربية الإسلامية، فليس للاستغلال الاستعماري للعالم العربي، أو للاحتلال الصهيوني، أو للغزو العسكري الأمريكي للعراق علاقة مباشرة أو غير مباشرة بما يسميه موقعو البيان بالإرهاب.

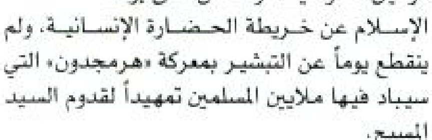
استوقفني بعد ذلك، أن صفحة الردود على البيان عبر الإنترنت، قد تضمنت ردوداً عديدة داعمة ومشجعة لفحوى البيان وموقعيه، وجلها من أشخاص أوروبيين وأمريكيين، لم يطلعوا على البيان الأممي باللغة العربية، بل إنهم يشيرون في ردودهم، إلى أنهم قد اطلعوا على هذا البيان من خلال موقع «دانييل بايبس» الذي نشر مقالة لتأييد البيان وحضّ زملاءه في الرابطة الصهيونية الأمريكية «رابطة منع التشهير اليهودية» بتعميمه على أوسع نطاق.

و«دانييل بايبس» من رموز المحافظين الجدد في الولايات المتحدة، وأكثرهم تأثيراً في الإدارة الأمريكية، وأشدهم عداءً للعرب والمسلمين، وهو أحد أعضاء اللجنة التي ترأسها ابنة نائب الرئيس تشيني والمكلفة بنشر الديمقراطية ودعم الاتجاهات الإصلاحية والليبرالية في العالم العربي، والتي أنفقت حتى اليوم عشرات الملايين من الدولارات لدعم من يدعونهم «الإصلاحيين والليبراليين العرب».



د. يوسف القرضاوي

بالطبع كان يمكن لصدمتنا بالبيان الأممي أن تكون أقل، لو أن موقعيه تجرؤوا على أن يضمنوا قائمتهم حول الإرهاب الدولي أسماء، مثل القس جيري فالويل، الذي يبث منذ ربع قرن عبر محطته التلفزيونية تراتيل الكراهية والحض على إزالة الإسلام عن خريطة الحضارة الإنسانية، ولم ينقطع يوماً عن التبشير بمعركة «هرمجدون» التي سيباد فيها ملايين المسلمين تمهيداً لقدوم السيد المسيح.



كان يمكن للموقعين على البيان الأممي، أن يقنعوا بعض الناس بصدق دعواهم لو أنهم أشاروا، ولو من بعيد إلى أن ١٢٠ ألف مدني عراقي قتلوا على أيدي الجيش الأمريكي منذ بداية الغزو الأمريكي للعراق. وكان يمكن لليبراليين العرب أن يدعوا حسن النية والطوية لو أنهم تطرقوا، ولو تلميحاً، إلى ظلم الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الصهيوني العنصري منذ عقود، أو ملايين اللاجئين الفلسطينيين المنفيين عن وطنهم بقوة الإرهاب الصهيوني.

لم يذكر هؤلاء الليبراليون العرب، عندما أبدوا حرصهم وغيرتهم على الأجنة (الإسرائيليين)، أنه لم يقتل جنين يهودي واحد بفعل المقاومة الفلسطينية التي يدرجونها ضمن توصيفهم للإرهاب، بينما قتلت عشرات النساء الفلسطينيات الحوامل، وماتت العشرات منهن مع أجنتهن على حواجز الموت الصهيونية التي منعت وصولهن إلى المستشفيات في الضفة الغربية.

«المثقفون العرب المسلمون الديمقراطيون المسالمون الليبراليون» كما يصفون أنفسهم، لم يضمنوا بيانهم الأممي، استشهاداً واحداً من فتاوى الحاخامات اليهود التي تحض يومياً على قتل الفلسطينيين والعرب باعتباره واجباً دينياً.

لعلهم لم يطلعوا على فتوى الرابي يسرائيل هيس، التي نشرها في مقالة بعنوان «شريعة القتال في التوراة» والتي قال فيها بالنص: «ينبغي ألا تكون هناك رحمة في الأمر السماوي الذي يأمر بقتل الكبار والصغار من الفلسطينيين الذين هم من نسل عماليق». والذي بشر فيه: «سوف يقترب اليوم الذي ندعى فيه جميعاً لشن الحرب المقدسة من أجل إبادة العماليق».

ولعل الليبراليين لم يطلعوا، في حمى البحث عن فقهاء إرهاب إسلاميين، على فتوى الحاخام «إبراهام أفيدان» عشية حرب ١٩٧٣ لجنود الجيش «الإسرائيلي»: «مصرّح لكم، وفق الشريعة، أن تقتلوا المدنيين الطيبين، أو بمعنى أصح، الذين يبدون طيبين». والتي استشهد فيها بالآية من سفر يوشع بن نون التي تقول: «يجب عليك أن تقتل أفضل الأغيار».

وربما فات الليبراليين العرب، أو لعله خارج اختصاصهم، أن يتطرقوا إلى فتاوى الحاخام العسكري للكيان الصهيوني «موشيه غورن» الذي وصف كل الاعتداءات الصهيونية على الفلسطينيين والعرب بأنها «حروب مقدسة».

كل الجرائم التي ارتكبها الصهاينة بما فيها المذابح الجماعية بحق الفلسطينيين والعرب، وقتل آلاف الأسرى المصريين في سيناء تمت بالمطابقة مع فتاوى حاخامات يهود. وجاء معظمها نتاجاً مباشراً لتلك الفتاوى، وكان آخرها فتوى الحاخام اليهودي في الضفة الغربية «إبراهام كولن» الذي أفتى في مستعمرة أرئيل للمستوطنين في موسم قطاف الزيتون، منذ أسابيع: «دماء الأغيار وغرس أيديهم حلال لكم وفق الشريعة».

بالطبع لا يمكن أن نتهم الليبراليين العرب «المثقفين» بأنهم لم يطلعوا على المئات من فتاوى الحض على القتل والطرد والسلب التي أصدرها مئات الحاخامات اليهود بحق العرب والمسلمين. ويبدو أن السبب الذي حال دون التطرق لهذه الفتاوى اليهودية في البيان الأممي لليبراليين العرب، أن الغرب، وخاصة السيد دانييل بايبس وأمثاله، سوف يسقطون عند ذلك صفة الليبرالية عن «الليبراليين العرب» وهي صفة يحرصون عليها - على ما يبدو - أكثر من حرصهم على أية قضية من قضايا الأمة.

ما زلنا نأمل أن يكون «البيان الأممي لليبراليين العرب» مجرد زلة لسان أو قلم أو قدم، وألا يكون إعلاناً مدفوع الثمن من قبل السيد بايبس، عضو اللجنة الأمريكية لدعم وتمويل الإصلاحيين والليبراليين العرب: فالمشكلة الجوهرية هي مع المايسترو وليست معهم.■

حوار: جواد الشقوري (*)



د. عبد الوهاب المسيري لـ المجتمع:

«الإصلاح» ليس وليد التدخل الأجنبي فقط إنما استجابة للضغط الشعبي المتصاعد

ارتبط اسم المفكر «عبد الوهاب المسيري» لدى شريحة واسعة من الباحثين والقراء بموضوعات تتحدث عن «اليهود» و«الصهيونية» حتى غدت المسافة الدالة والمفهومة بينه وبين هذه الموضوعات مسافة ضيقة يمكن عبورها بسهولة كبيرة.

والسبب في ذلك كون المسيري أمضى أكثر من ربع قرن في تأليف الموسوعة الفريدة «اليهود واليهودية والصهيونية» وما احتوته من دقة وخطورة بسبب ما جاء فيها من رؤى وأفكار. المجتمع التقته وكان هذا الحوار:

● لا يزال جزء كبير من الخطاب العلماني العربي يروج للقيم الغربية والأمريكية في المنطقة العربية والإسلامية.. ما تصوركم لهذه المفارقة؟

ـ ينبغي أن نشير إلى أن الأحداث التي يشهدها عالمنا المعاصر تقوض الخطاب العربي العلماني الذي يبشر بالقيم الغربية؛ فما تواجهه المنطقة الإسلامية والعربية ـ بوجه خاص ـ من شراسة صهيونية في فلسطين، وبطش أمريكي في العراق وأفغانستان، وتدخل أمريكي وغربي سافر في شؤون لبنان وسورية والسودان.. ذلك من تزايد في النقد الغربي للمنظومة الحداثية الغربية، كل هذه مؤشرات تشير إلى وجود مشكلة ما، ربما مشكلة بنيوية، في الخطاب العلماني العربي الذي لا يزال مستمراً في التبشير بالقيم الأمريكية والغربية، لكني أرى أن أصعب شيء على الإنسان هو تغيير «الرؤية» أي رؤيته للإنسان وللكون وللحياة.

● وكيف تسنى لكم بشكل خاص تغيير رؤيتكم، أو ما تسمونه في كتاباتكم: الانتقال من بساطة المادية إلى رحابة الإنسانية والإيمان؟

ـ لا تنس أني قمت بتغيير رؤيتي خلال ما يقرب من ربع قرن! ففي البداية كنت أدخل بعض «الترقيعات» على منظومتي الأولى، أي أقوم بترقيع المنظومة العلمانية. لكن وجدت أن الرقع أكبر من الثوب. في هذه اللحظة بالذات أدركت أنه سيكون من العبث الاستمرار في «أسلوب الترقيع» وأنه لا مناص من تعديل الرؤية بشكل كلي وجذري. من جانب آخر كانت لبعض الأمور الشخصية دور كبير في عملية الانتقال من رؤية لأخرى. فكنت أتأمل في العلاقات التي تربطني بزوجتي وأبنائي فأجد أن بيننا عواطف وسلوكيات لا يمكن تفسيرها بالاعتماد على المناهج المادية والكمية. وبعد انتقالي إلى الولايات المتحدة الأمريكية لاحظت ما تعرفه هذه الدولة من عنصرية مقيتة وديمقراطية زائفة.. وبدأت أكتشف أن الحداثة الغربية مرتبطة بشكل جوهري بـ«الإمبريالية». وبالمناسبة كنا دائماً نفصل العنصرية والإمبريالية والنازية والصهيونية عن الحداثة الغربية، ونقول إن هذه الظواهر أو الاتجاهات إفرازات هامشية أو انحرافات عن جوهر النموذج الغربي العقلاني المستنير!! فاستقراري في أمريكا ـ وأبحاثي ودراساتي ـ جعلتني أكتشف أن هذه الظواهر أو الاتجاهات بنيوية في الحضارة الغربية.. إضافة إلى اكتشافي

(*) كاتب مغربي

لأمور أخرى جعلتني أشعر باستحالة الاستمرار في تبني «الرؤية الأولى». وللتذكير فقط فإني عندما دخلت على «الخط العلماني المادي» كنت أتصور أن هذا الخط يؤدي إلى الإعلاء من شأن الإنسان، ولما اكتشفت أن العلمانية المادية تؤدي إلى العدمية والعبثية واللاإنسانية وجدت أنه من قبيل «الانتحار» الاستمرار في تبني نفس الخط.

● ولكن ألم يلاحظ هؤلاء العلمانيون الماديون.. هذه المعطيات والحقائق التي أحدثت انقلاباً جذرياً في رؤيتك النهائية؟!

- لعل هؤلاء العلمانيين الذين تشير إليهم لم يلاحظوا ما لاحظته أو ربما كان لعامل السن دور أساسي في عدم حدوث تفاعل نقدي إزاء الملاحظات التي تحدثت عنها سابقاً.. فأغلب هؤلاء من الذين بلغوا من الكبر عتياً أو قاربوا منه. وأشير في هذا الصدد إلى أنه من الصعب على الإنسان أن يغير رؤيته لأن هذا التغيير يعني نفياً لماضيه!

● يرى البعض أن ما تشهده المنطقة العربية من تغيرات وتطورات (العراق، لبنان، سورية، مصر) دليل على دخول هذه المنطقة عهداً جديداً سيمنح الإنسان حقوقه التي انتزعت منه من طرف الأنظمة السياسية.. ما تعليقكم؟

- بداية إن أي حدث يمكن توظيفه سلباً كما يمكن توظيفه إيجاباً، وحتى الآن تم توظيف ما حدث - ويحدث - في العراق وأفغانستان بشكل سلبي.. بمعنى آخر أن النخب العربية الحاكمة ينتابها هلع شديد مما جرى في هذه الدول وتتصور أن نفس السيناريو يمكن أن يتكرر في أوطانها. وينبغي ألا ننسى جانباً آخر - إيجابياً هذه المرة - فيما شهدته منطقتنا من تحولات. هذا الشق الإيجابي يتمثل في كون النخب العربية الحاكمة، التي بيدها زمام الأمر والحكم، فضحت نفسها.. فهي تجري وتهرول وراء الولايات المتحدة الأمريكية و«إسرائيل». الأمر الذي فضحها أمام الجميع بكونها غير قادرة على الدفاع عن الوطن ومصالح الأمة!! وأعتقد أن الجماهير العربية والمسلمة في حالة غضب شديد، وفي تصوري الخاص فإن ما يسمى بـ«الإصلاح» ليس نتيجة مباشرة للتدخل الأمريكي فقط، إنما أيضاً استجابة للضغط الشعبي المتصاعد في العالم العربي.

● هناك من يرى أن مساعي الولايات المتحدة الأمريكية لـ«الإصلاح» هي مساع حقيقية. ما تعليقكم؟

- مقولة «الإصلاح» في المنظور الأمريكي لا تختلف عن مقولات أخرى مثل مقولة «حقوق الإنسان» و«المرأة» و«الديمقراطية» ومؤخراً مقولة قانون «معاداة السامية».. كلها مقولات استعملتها الولايات المتحدة كـ«آليات» للهيمنة على العالم وعلى العالم العربي بشكل خاص! حيث كان تقديم المصالح الأمريكية هو الاستراتيجية والثابت الأساسي في تعاطيهم لـ«حقوق الإنسان» في العالم كله.. أليست - على سبيل المثال لا الحصر - الإدارة الأمريكية هي التي قتلت «سلفادور أليندي» في التشيلي؟!! وبالمناسبة قتل في ١١ سبتمبر! ونحن نتكلم دائماً عن ١١ سبتمبر الجديدة وننسى ١١ سبتمبر القديمة!! بعد ذلك نصبوا الدكتاتور والجزار «بيونشيه» على سدة الحكم وأمضى فيه أكثر من عشر سنوات.. ونفس الشيء حدث مع «مصدق» في إيران... ليس هناك تعامل أمريكي مبدئي وأخلاقي مع مثل تلك المقولات، إنما كل شيء يوظف لصالح المصالح الأمريكية الخاصة، وإن كان فيها مس بكرامة الإنسان وانتهاك لحقوق الشعوب الأخرى!

● ألا تعتقدون أن «غلبة السياسي» في هذا الخطاب العربي - الإسلامي والانشغال بدرجة كبيرة بقضايا سياسية قطرية فوت على العرب والمسلمين فرصة حقيقية في توجيه بوصلة العالم المعاصر في الاتجاه الذي يعيد للإنسانية إنسانيتها وكرامتها؟!

- الخطاب التحليلي العربي والإسلامي - في تصوري - انغمس في «السياسي» أكثر من اللازم.. وطبعاً لا مانع من الاهتمام بالسياسة، لكن بشرط أن يكون «السياسي» نتيجة وتتويجاً لـ«رؤية معرفية شاملة». وأعتقد أنه آن الأوان - ومن الأهمية الكبيرة - للخطاب العربي والإسلامي أن يقدم للعالم «الحداثة البديلة» أو ما أسميه بـ«الحداثة الإنسانية» في مقابل الحداثة الداروينية» لأني أرى أن الحداثة الداروينية السائدة الآن في العالم والتي تعلي من شأن الغرائز وتركز على الاستهلاك وتمجد القوة أودت بالعالم وأوصلتنا إلى ما نحن فيه من صراع على كافة المستويات. وأعتقد - كذلك - أن «الإسلام» بمقدوره أن يساهم في تقديم «الرؤية الحداثية الإنسانية». وإذا ما نجح «الإسلام» في إنجاز هذه المهمة التاريخية فإنه سيتمكن من تجنيد الكثير من الجماهير في العالم الغربي من مختلف المستويات الثقافية والسياسية والاجتماعية، ممن سئموا هذه الحياة التي تُنسج على أعين الإدارة الأمريكية.

● ما أهم الثغرات المعرفية في الخطاب العلماني العربي؟

- الثغرة الأولى في هذا الخطاب هي ثغرة «التلقي».. فالخطاب العلماني العربي تلقى المنظومة العلمانية الغربية دون أن ينظر أو يتأمل فيها ودون أن يتعامل معها بحس نقدي، ودون أن يبحث في نوعية العلاقة التي تربطنا بها. فعندما نجد أنه داخل منظومة الحداثة الداروينية ٢٠٪ من سكان العالم (الغربي) يستهلكون ٨٠٪ من الموارد الطبيعية على مستوى العالم بأسره!! فهل يمكن تكرار هذا النموذج؟! طبعاً لا!! فتبني ونقل الرؤية الغربية لـ«الحداثة» و«التنمية» و«الاستهلاك» يعني قذف البلاد العربية في اتجاه حالة من «الاستقطاب الطبقي» لأنه لن يكون هناك مستفيد من هذا النموذج سوى شريحة صغيرة من السكان، وهي تلك التي بإمكانها استعمال الكومبيوتر والاستماع إلى موسيقى «موزارت»... أما الغالبية الساحقة من الناس فهي محرومة من كل هذه «الامتيازات». ويزداد «الاستقطاب الطبقي» بوتيرة تصاعدية كبيرة خاصة مع تزايد «النزعة الاستهلاكية» عند الجميع وهي كما نعلم عملية «شره» لا يشبع!! وتجعل الإنسان لا يشبع على الإطلاق!! إن حالة الاستقطاب - التي سبق ذكرها - تولد توترات جديدة تحول دون حدوث «التنمية» وتحقق «التراكم» فكثير من العلمانيين لم ينظروا في كل هذه الأمور.. وأعتقد أنه آن الأوان كي يعملوا نظرهم وتأملهم فيها ■

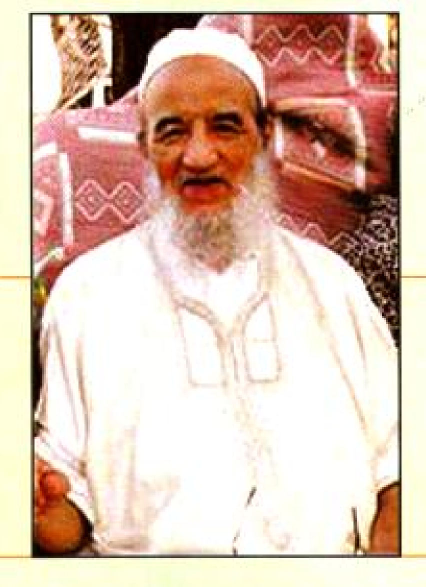
آن الأوان للخطاب العربي والإسلامي أن يقدم للعالم «الحداثة البديلة»

نتكلم دائماً عن ١١ سبتمبر الجديدة وننسى القديمة

أصعب شيء على الإنسان تغيير رؤيته للإنسان وللكون وللحياة

بعد انتقالي إلى الولايات المتحدة لاحظت عنصرية مقيتة وديمقراطية زائفة

الرباط: إدريس الكنبوري
elganbouri2001@yahoo.fr



فجرت تصريحاتها قنبلة في الأوساط السياسية المغربية، وأثير لغط كبير أدى إلى سجال سياسي عام حول الملكية والجمهورية في المغرب. ابنة المرشد العام لجماعة العدل والإحسان المغربية المحظورة نادية عبد السلام ياسين قالت لإحدى الصحف الأسبوعية المغربية في ٥ يونيو الماضي: إن النظام الملكي غير صالح للمجتمع المغربي.

ابنة زعيمها تثير جدالاً جديداً!

«جماعة العدل والإحسان» في مواجهة الدولة

كما دعت إلى قيام نظام جمهوري متسائلة: «هل من الضروري أن نبقى متشبثين بالملكية إلى يوم القيامة؟» وأضافت: إن النظام الجمهوري «أقرب لما نتصوره نحن» في الجماعة!

كما وصفت حزب العدالة والتنمية الإسلامي المشارك في اللعبة السياسية بأنه خضع لشروط النظام المغربي في دخول الانتخابات وأن «المخزن وظفهم شر توظيف وربما بشكل أسوأ مما تم به توظيف الأحزاب الأخرى؛ لأنهم دخلوا اللعبة ومنحوا المخزن فرصة ليبرهن أنه ديمقراطي».

كذلك شبهت الحزب بوزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السابق عبد الكبير العلوي المدغري الذي بقي في منصبه منذ النصف الأول من الثمانينيات حتى عام ٢٠٠٢ وقالت إنهم - أي قيادات الحزب - «أخذوا مكان العلوي المدغري أي مكان الإسلام الرسمي ليصبح سلفياً وليكون للمخزن الصوفية والسلفية، وهذه فرصة يستفيد منها»، وعندما قاطعها الصحافي قائلاً: «ولا ينقصه ضمن هذا الكوكتيل سوى جماعة العدل والإحسان» ردت عليه «أعفانا الله من ذلك».

تصريحات مشابهة

هذا التصريح كان ثقيلاً للغاية على السلطات المغربية وأثار وابلاً من ردود الفعل المستنكرة، خاصة أنه جاء عقب تصريحات مشابهة أدلت بها نادية ياسين إلى صحيفة أمريكية في الشهر الماضي عندما زارت الولايات المتحدة الأمريكية بدعوة من جامعة بيركلي وتزامنت مع واقعتين لم يكن لهما إلا أن تجعلا تلك التصريحات تُفهم فهماً خاصاً.. إلى أن تسربت بعض المعلومات التي تقول: إن الملك محمد السادس شخصياً أمر بفتح المتابعة القضائية ضد صاحبتها!

الواقعة الأولى كانت تلك التصريحات التي أطلقها الناطق الرسمي باسم الجماعة فتح الله أرسلان في اليوم التالي لصدور التصريحات الصحافية المذكورة، حيث قال رداً على سؤال لأحد أعضاء الجماعة حول تكرار الرؤى لدى أعضاء الجماعة حول تغييرات ستحدث عام ٢٠٠٦: «لقد تواترت بالفعل كثير من الرؤى تتحدث عن أحداث ما وتغيير ما سيقع سنة ٢٠٠٦، ونحن في جماعة العدل والإحسان إن كنا نصدق الرؤيا الصادقة التي يراها المؤمن ونعتبر ذلك جزءاً من ديننا فإننا لا نبني عليها حكماً شرعياً، ولا نجلس ونتواكل عن الأخذ بالأسباب لأن ذلك يتعارض مع أصول ديننا، فتواتر هذه الرؤى يجعلنا نصدق ونتفاءل ونطمئن لمستقبل الإسلام» وأضاف: «إن ما سيحدث قد يكون نقلة نوعية في سير الأحداث» وقد فسر البعض هذه التصريحات على أنه إيذان بقرب موعد «القومة» التي يتحدث عنها مرشد الجماعة ويقصد بها الثورة وقلب نظام الحكم وبناء الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

الخاسر الأكبر هو الجماعة التي وضعت نفسها في موقف معزول باقترابها من «ثوابت» المغرب

الصحف تقف وراء فتح النقاش السياسي في أمور عدة خلال السنوات القليلة الماضية

أما الواقعة الثانية فهي تتعلق بتصريحات أدلى بها الأمير هشام بن عبد الله ابن عم الملك والمعروف بانتقاداته للملكية في المغرب ودعواته إلى إصلاحها من الداخل قبل فوات الأوان، وذلك منذ عهد الحسن الثاني حتى إنه لقب بـ «الأمير الأحمر»، وسبق أن تعرض بسبب ذلك لمضايقات أمنية عدة داخل المغرب دفعته إلى اختيار الهجرة النهائية إلى الولايات المتحدة الأمريكية.



الأمير هشام



ملك المغرب



الملك محمد السادس أمر بفتح تحقيق مع ابنة الشيخ ياسين

الأمير هشام دعا إلى حوار بين الحكم وبين جماعة العدل والإحسان

وقد دعا الأمير في تلك التصريحات إلى حوار بين الحكم وبين جماعة العدل والإحسان.. ورداً على سؤال يتعلق بموقفه من تصريحات نادية ياسين في واشنطن قال: «جوابي سيكون بالرجوع إلى التاريخ. لقد كان هاجس المسلمين بعد وفاة النبي ﷺ هو الابتعاد عن نموذج الملكيات في الهند وفارس، والتي كانت أنظمة ثيوقراطية مغلقة، وقد هداهم تفكيرهم إلى نظام الخلافة، وهو نظام مستنبط واجتهاد رأي وليس تطبيق نص، فما المانع اليوم من الرجوع إلى المنطق ذاته، والاستفادة من نماذج الملكيات البرلمانية الناجحة في أوروبا لإصلاح أوضاع الملكيات العربية؟».



حملة تحقيقات

في اليوم التالي على الادلاء بهذه التصريحات استدعت السلطات المغربية نادية ياسين كما استدعت مدير الصحيفة التي نشرت تلك التصريحات والصحافيين اللذين أجريا الحوار، ونفس الشيء تم مع مدير المطبعة التي تطبع الصحيفة ومدير شركة التوزيع التي توزعها وكذا مع الناطق الرسمي باسم الجماعة فتح الله أرسلان بسبب تصريحاته التي أيد فيها كلام نادية ياسين، وحركت النيابة العامة دعوى قضائية ضد ابنة مرشد جماعة العدل والإحسان بتهمة الإساءة إلى المقدسات والإخلال بالاحترام الواجب للملك، وضد الصحافيين بتهمة نشر تلك التصريحات.

غير أن ردود الفعل لم تقتصر هذه المرة على السلطة، بل شملت الأحزاب السياسية والمجتمع المدني، حيث وقع مئات من المثقفين والسياسيين والإعلاميين على ما أسموه «نداء المواطنة» ضد المس بالمقدسات والثوابت الوطنية، ردا على «تطاول» ابنة زعيم العدل والإحسان على الملكية، وكان أبرز ردود الفعل ما صدر عن حزب العدالة والتنمية وحركة التوحيد والإصلاح اللذين عبرا في بيان لهما عن «رفضهما لما تتعرض له الثوابت والمقومات الوطنية من تشكيك وتعريض»، وقال الحزب في بيانه: «إن المساس بالنظام الملكي والتعريض به - والذي ارتضاه المغاربة منذ أكثر من ألف سنة - يعتبر من المزايدات غير المسؤولة والمرفوضة والتي لا تخدم مصالح الوطن ولا المواطنين». أما بيان الحركة فقد استنكر ما تتعرض له الثوابت والمقومات الوطنية في بعض المقالات والتصريحات الصحافية من تشكيك أو تعريض؛ مؤكداً أن الملكية الدستورية القائمة على إمارة المؤمنين من المرتكزات التي قام وما يزال يقوم عليها المغرب.

رسالة السلطة

كل هذا جاء في الوقت الذي تتسارع فيه وتيرة المطالبة بالإصلاحات الدستورية والمطالبة بتقليص سلطات الملك والتمييز بينها وبين سلطات الحكومة ورئيس الوزراء

مئات من المثقفين والسياسيين والإعلاميين في المغرب وقعوا على ما أسموه «نداء المواطنة» ضد المس بالمقدسات والثوابت الوطنية

في الوقت الذي أرادت فيه السلطة توجيه رسالة مزدوجة: الأولى إلى جماعة العدل والإحسان المعروفة بمواقفها التقليدية التي تميز بين الملك الجبري والملك العاض وبين نظام الخلافة وموقفها من إمارة المؤمنين التي ترفضها وشكلت دائماً وتشكل أهم عائق أمامها في أي حوار أو تقارب بينها وبين النظام المغربي كما حدث مع حزب العدالة والتنمية مثلاً، والرسالة الثانية موجهة بالخصوص إلى الصحافة المستقلة التي أصبحت في المغرب تمثل «المعارضة» السياسية في ظل وضع سياسي وحزبي مختل وغياب للمعارضة الوازنة ذات القوة في الشارع العمومي، على اعتبار أن هذه الصحف نفسها هي التي كانت وراء فتح النقاش السياسي في أمور عدة خلال السنوات القليلة الماضية ورفع الستار الذي ظل مضروباً على بعض «الممنوعات» كشخص الملك والملكية والمخابرات والسلفية وماضي التعذيب وانتهاكات حقوق الإنسان. كما أن هذه الصحف نفسها تشكل منابر مريحة لجماعة الشيخ ياسين على الرغم من المنع الذي طال صحيفتين كانت تصدرهما في الماضي ولم تصدر منهما سوى أعداد قليلة لا تتجاوز العشرة.

ولكن المراقبين يرون أن محاكمة نادية ياسين - وهي لا تملك أي صفة داخل جماعة والدها ولا داخل قطاعها النسائي بل هي مجرد عضو عادي - هي بمثابة مواجهة بين السلطة وبين زعيم الجماعة نفسها، واختبار لمواقف الجماعة وما إذا كانت ابنة الشيخ تنطلق في أفكارها وتصريحاتها من التزامها بأدبيات والدها أم من تلقاء ذاتها.. لكن مثل هذه المواجهة سيكون الخاسر الأكبر فيها هو الجماعة التي وضعت نفسها في موقف معزول باقترابها مما يعتبره جميع الفرقاء السياسيين والإسلاميين «ثوابت» في المغرب لا يجوز المساس بها. والأهم من ذلك أنها زادت من توجس النظام المغربي منها وزادت في تعميق القطيعة معه، لأن المطالبة بالجمهورية هي قطع لكل علاقة بالنظام الملكي وبمثابة فتح مجابهة معه.■

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب
Sid89@maktoob.com

المطالبة بفتح حوار حقيقي وجاد من أجل تجاوز الوضع الراهن والحفاظ على استقرار البلاد

أحداث «لمغيطي».. وظلال العلاقة بين الإسلاميين والسلطة في موريتانيا

يعلق أغلب الموريتانيين على أحداث منطقة لمغيطي التي هزت الشارع الموريتاني معارضة وموالاة على أن البلاء موكل بالمنطق، وعلى الرغم من أن عشرات الجنود سقطوا ما بين قتيل وجريح إثر هذه العملية إلا أنها لاتزال غامضة في تفاصيلها.

ولد الطايع — ولد الددو — ولد منصور

تحذيرات من استغلال الحادث لتصفية خصوم سياسيين اشتهروا بالاعتدال والوسطية

والأهم في هذه العملية ليس عدد الضحايا ولا حجم الخسائر ولكن توقيت العملية والجهة المنفذة أو المستفيدة على الأصح، كذلك رد فعل النظام والمعارضة على حد سواء، أضف إلى ذلك مستقبل العلاقة بين الإسلاميين والنظام.

بداية التوتر

لقد بدأت العلاقة في التوتر بين الإسلاميين والنظام بعد أن شنت السلطات الموريتانية حملة اعتقالات واسعة في صفوف التيار الإسلامي في ٢٥ أبريل من العام الجاري قبيل زيارة وزير خارجية الكيان الصهيوني سلفان شالوم إلى العاصمة نواكشوط، وسارت الأمور في البداية بشكل طبيعي لا يثير اهتمام أحد.

ثم أعقب ذلك إطلاق سراح عدد من المعتقلين دون محاكمة كما هي عادة النظام الموريتاني مع معارضيه خلال السنوات الأخيرة، لكن ردود الفعل الشعبية على الاعتقالات والتحذيرات الخارجية من استغلال الحرب على الإرهاب لتصفية الخصوم السياسيين، دفعت بالنظام إلى ركوب مغامرة غير محسوبة النتائج باتهامه أطرافاً خارجية بالتدخل في الشأن الموريتاني وتجنيد بعض الشباب بغية القيام بعمليات داخل البلاد وخصوصاً الجماعة السلفية للدعوة والقتال ذات السجل غير الناصع في عيون الغربيين بهدف تخفيف الضغط الخارجي وتشويه سجل المعتقلين.

وقد أعلن النظام وجود اعترافات طوعية من قبل بعض المعتقلين تؤكد مزاعمه دون أن يدرك أن للكلمة ثمناً قد يدفعه أبرياء لا ذنب لهم سوى أنهم جنود تحت سفيه مطاع!

حملة شرسة

وتزامن اتهام النظام للجماعة السلفية مع تصعيد حملة إعلامية شرسة ضد التيار الإسلامي تحذر من مغبة عمليات قد تنفذها جماعات داخلية متطرفة تستغل المساجد للدعاية السياسية وتربطها علاقة وثيقة بتنظيمات متشددة وتعمل جادة للإخلال بالأمن والخروج على القانون في محاولة لخلط الأوراق، وتحولت الحملة الأمنية التي شنتها السلطات ضد الإسلاميين من محاربة الإرهاب إلى محاربة حقيقية لكل رموز التدين داخل المجتمع، متجاوزة كل الخطوط بعد اعتقال المحجبات في الشوارع، وتعرضهن للضرب واتهامهن بتلقي تمويلات من الإسلاميين لارتداء الحجاب، واقتحام المساجد على المصلين، ناهيك عن اعتقال أئمتها ومنع الدروس والمحاضرات ليس على مستوى العاصمة فحسب بل على عموم التراب الوطني في محاولة للحد من نفوذ التيار الإسلامي المتزايد خلال السنوات الأخيرة والذي بات مصدر إزعاج للنظام.

وبعد وفاة إحدى المنقبات بعد تعرضها للضرب من قبل رجال الأمن وهي حامل (الشهيدة زينب بنت يوسف) والضجة الإعلامية التي صاحبت الحادث، أصبح النظام مضطراً للتخفيف من حدة الاحتقان فبادر بإطلاق سراح عشرات المعتقلين من جماعة الإخوان المسلمين، من أبرزهم الأمين العام لجمعية الحكمة الشيخ ولد بيب ومستشار وزير الثقافة الشيخ حبيب ولد حمديت إلا أن إحالة النيابة العامة لخمسين ناشطاً إسلامياً إلى القضاء من بينهم العالم الشيخ محمد الحسن ولد الددو واتهامهم بتهم قد تصل عقوبتها إلى ١٠سنوات جعل الأوضاع تتوتر من جديد خصوصاً أن بعض المعتقلين لديه شعبية واسعة ليس في صفوف الإسلاميين فحسب بل لدى جميع الموريتانيين، وهو ما دفع بالمعارضة السياسية وبمختلف توجهاتها إلى التحذير من مغبة خلط الأوراق والدفع بالبلاد إلى المزيد من التأزم مطالبين بفتح حوار حقيقي وجاد من أجل تجاوز الوضع الراهن والحفاظ على استقرار البلاد، بل ذهبت المعارضة إلى أبعد من ذلك حين طالبت الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطايع بإحداث إصلاحات جذرية أو التنحي عن قيادة البلاد في رسالة وقعتها مائة شخصية من أبرزها رئيس البلاد السابق محمد خونة ولد هيدالة أبرز منافسي ولد الطايع في الانتخابات الأخيرة.

نتائج غير متوقعة

وفي الوقت الذي كانت السلطات الموريتانية

مشغولة بحربها ضد أئمة المساجد والمحجبات في الشوارع كانت خيوط أخرى تحاك بعيدة عن الأضواء أبطالها ليسوا بالضرورة موريتانيين ونتائجها ليست متوقعة على الإطلاق.

فقد تعرضت وحدة عسكرية موريتانية مرابطة على الحدود مع الجزائر فجر يوم الجمعة ٣ يونيو الماضي لهجوم عسكري مباغت من قبل الجماعة السلفية للدعوة والقتال ـ كما أعلنت وزارة الدفاع ـ وبعد يومين من انقطاع الاتصال بالوحدة أعلنت القوات المسلحة حالة استنفار أمني وتوجهت الوحدات العسكرية إلى المكان لمعرفة ما حدث، لكن الحصيلة كانت بمثابة صدمة ليس للنظام وحده ـ الذي كان يستعرض عضلاته في الشارع أمام مواطنيه ـ بل للجميع، فمنذ انتهاء حرب الصحراء الغربية بعد الإطاحة بالرئيس الأسبق المختار ولد داداه لم يتكلف الجيش الموريتاني خسارة مثل ما حدث في منطقة لمغيطي، حيث سقط ٢٣ قتيلاً وعشرات الجرحى في وضعية حرجة وخسارة وحدة بأكملها كان يعول عليها كثيراً في ضبط الحدود.

في غضون ذلك بادر خصوم ولد الطايع السياسيين إلى نفي المسؤولية وإدانة ما حدث، مؤكدين أن تردي الأوضاع الداخلية وافتعال الأزمات الأمنية واستجداء الإرهابيين كان السبب وراء الكارثة محذرين من مغبة استغلال الحادث لأغراض حزبية، كما سارع تنظيم فرسان التغيير العسكري المعارض إلى نفي مسؤوليته عن الحادث محملاً النظام ما سماه انحدار البلاد إلى هوة سحيقة ومخيفة مما ينذر بأشد المحن وأعظم الكوارث.

وحمل التنظيم ولد الطايع وحده المسؤولية عن تعريض خيرة أبناء القوات المسلحة الأبطال للقتل في مكان ناء معزول وخطر، دون أن يعطيهم ما يكفي للدفاع عن أنفسهم مؤكدين أن ولد الطايع هو من يدفع البلاد نحو الانفجار الكامل وإلى أتون العنف الأعمى والمدان وذلك بسده كل آفاق التغيير السلمي الديمقراطي وبما ارتكبه من مجازر ضد المواطنين الزنوج ضرباً منه للوحدة الوطنية وبما اقترفه من جرائم حقوقية واقتصادية وباستهزائه واستثارته لمشاعر شعب مسلم ومسالم وصل إلى حد قتل امرأة حامل كالسيدة زينب بنت يوسف لمجرد ارتدائها لثوب محتشم!

ولد منصور: يمكن تجاوز الأزمة إذا انفتحت السلطة على المعارضة

دعوات للإصلاح

وفي الوقت نفسه بادرت أيضاً الحركة الإسلامية بإدانة العملية، مؤكدة أن خلافاتها مع النظام وانتقاداتها للحكومة لن تدفعها إلى تغيير منهجها المعتدل داعية إلى الدخول في حوار صريح وبناء من أجل تجاوز الوضعية الراهنة وتوحيد الصفوف الداخلية ضد الأخطار الخارجية التي باتت تهدد الجميع حكومة ومعارضة.

كما أصدر الشيخ محمد الحسن ولد الددو أحد أبرز قادة التيار الإسلامي المعتقلين ـ من سجنه في العاصمة نواكشوط ـ بياناً أدان فيه بشدة عملية لمغيطي.. ووصفها بالمنكر العظيم والفعل الشنيع الذي لا يقره شرع ولا يقبله عقل.. دون أن ينسى الوضع الداخلي والاعتقالات الجارية في صفوف الإسلاميين قائلاً: وإني إذ أنكر هذا المنكر العظيم وأنكر العنف والإرهاب والغلو في الدين، لأنكر أيضاً الظلم السافر ومصادرة حريات الناس من غير سبب إلا الكذب والبهتان.

من جهتها سارعت أحزاب المعارضة الرئيسة في البلاد إلى تنظيم مسيرة احتجاجية نددت بما جرى، وطالبت على لسان المتحدث باسمها الدكتور الشيخ ولد حرمة ولد ببانة بإطلاق سراح الإسلاميين المعتقلين واتخاذ خطوات إيجابية من أجل توحيد الجبهة الداخلية، محذرة من استغلال الحادث لتصفية خصوم سياسيين اشتهروا بالاعتدال والوسطية، وهو ما رأى فيه البعض انتصاراً للإسلاميين في معركتهم الحالية مع النظام.

وعلى الرغم من مضي حوالي شهر على الحملة الأمنية الواسعة في صفوف الإسلاميين، إلا أن الحركة خففت من لهجتها تجاه النظام بعد أحداث الجيش الأخيرة وهو ما حدا بالبعض إلى القول بإمكانية التعايش بين الحركة والنظام، ويشجع على هذا الطرح المواقف الإيجابية التي أبدتها الحركة على لسان أهم رموزها محمد جميل ولد منصور، حيث أعرب في حديث تلفزيوني عن إمكانية تجاوز العلاقة غير الحميمة بين الإسلاميين والسلطة إذا بادرت الأخيرة بإجراء انفتاح على المعارضة، والكف عن اختلاق أزمات داخلية كلفت البلاد الكثير، إضافة إلى احترام ثوابت مجتمع مسلم ومسالم.■

الحملة الأمنية تحولت من محاربة الإرهاب إلى محاربة كل رموز التدين

حوار: د. أحمد عيسى

صوت المؤذن الرخيم يخطف ألباب المهتدين الجدد

يتعلق قلب من يصل إلى مدينة إسطنبول بجامع السلطان أحمد «المسجد الأزرق» ذي المآذن الست، ويجد للصلاة فيه روحانية جليلة.

ووسط أنسام الفجر العذبة سمت أرواحنا بجلال آيات القرآن التي تلاها إمام المسجد مع صدى الصوت بين أروقته.

وأحببنا هذا الإمام المبتسم دائماً، إنه فضيلة الشيخ أمر الله خطيبوغلي إمام وخطيب جامع السلطان أحمد الذي التقته المجتمع وكان هذا الحوار:



إمام وخطيب «المسجد الأزرق» الشيخ أمر الله خطيبوغلي لـ المجتمع:

نحصن الجيل الجديد بالقرآن الكريم وسيرة الرسول ﷺ

● **هل لك أن تعطينا نبذة عن تاريخ هذا المسجد؟**

- صممه المهندس التركي المسلم محمد أغا، للسلطان أحمد الأول الذي ارتقى على عرش الدولة العثمانية حين كان عمره أربعة عشر عاماً واستمرت مدة حكمه أربعة عشر عاماً أيضاً وكان السلطان أحمد من أتقى السلاطين مثابراً على الطاعات، متواضعاً في ملابسه، كثير الاستشارة لأهل العلم، شديد الحب للنبي ﷺ، وفي عهده بدأ إرسال ستائر الكعبة الشريفة من إسطنبول، وقبل ذلك كانت ترسل من مصر. ويروى أنه دعا الله متضرعاً

أن يتقبل منه بناء المسجد لوجهه الكريم وأنه كان يحمل تراب أساس المسجد بردائه مع العمال.

بدأ في بنائه عام ١٦٠٩ ميلادية وتم اكتماله في ١٦١٦، والمسجد له ست مآذن ومبنى الجامع المركزي كان يحتوي على كلية مكونة من مدرسة ودار للقرآن ومدرسة للأطفال ومجموعة دكاكين وحمام ودار الطبخ ومستشفى. ويعتبر هذا المسجد من المساجد الأثرية الكبيرة إذ جمع في علو احتشامه وفي روعة معماره بين الإيمان والجمال. وقد دفن جثمان بانيه التقي المتواضع الذي توفي بعد إتمام الجامع في ضريح تم إنشاؤه في زاوية شمال شرق الصحن خارج المصلى.

● ما مؤسسات العلم الشرعي الآن في تركيا؟

ـ توجد ثلاثة آلاف وستمائة مدرسة داخلية لتعليم حفظ القرآن الكريم وتلاوته، وأنا أدرس بإحداها ضمن نطاق عملي، يلتحق الطلاب بها في سن ١٢ سنة وعادة يحفظون القرآن في ثلاث سنوات.

● وكم عدد الطلاب في المدرسة التي تدرس بها؟

ـ في المدرسة قسمان.. أربعون طالباً وخمسون طالبة، وهكذا في كل مدرسة. بعد حفظ الطالب للقرآن له ـ إن أراد ـ الالتحاق بمدرسة الأئمة والخطباء، فإذا انتهى يمكن له دخول الجامعة بعد نجاحه في اختبار القبول والباب مفتوح لكل الجامعات.

● وعدد مدارس الأئمة والخطباء؟

ـ كان إلى عهد قريب أكثر من خمسمائة مدرسة والآن تقلص عددها إلى ثلاثمائة.

● هل هناك حصة للدين الإسلامي بالمدارس الحكومية؟ وهل هناك علاقة بين هذه المؤسسات الإسلامية في تركيا والبلاد الأخرى؟

ـ هناك درس يسمى درس الأخلاق والثقافة الدينية يقوم بإلقائه أحد المدرسين، والكثير من العلماء في القديم درسوا في الأزهر ولكن في العهد القريب للأسف لا تعترف إدارة التعليم العالي في تركيا بالشهادات الأزهرية، والأمل أن يتغير ذلك قريباً.

● أعجبني كثيراً أصوات المؤذنين والأئمة.. فما السر؟

ـ المدرسون في مدارس الأئمة والخطباء يهتمون بأحكام التلاوة ويتبنون الطلبة أصحاب الأصوات الندية بالرعاية الدائمة، كما أنه لا يتم تعيينهم في المساجد خاصة الأثرية إلا بعد التسابق والامتحان وتكون لجنة الاختيار على أعلى مستوى تشمل أستاذاً للقراءات والمفتي العام ومفتي المنطقة.

٣٦٠٠ مدرسة لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم وتلاوته

.. وإدارة التعليم العالي في تركيا لا تعترف بالشهادات الأزهرية!

● وما دور المساجد في الدعوة في إسطنبول؟

ـ أكثر المساجد نشاطاً في إسطنبول هو مسجد الفاتح، حيث لم يتوقف الأستاذ أمين سراج ـ وهو بالمناسبة من خريجي الأزهر ـ عن حلقة تدريس الفقه والحديث لرواد المسجد بعد صلاة الصبح لمدة أربعين سنة، أما مسجد السلطان أحمد فحوله مدارس لتحفيظ القرآن كما ذكرت، وفي الصيف تفتح كل المساجد أبوابها لطلبة المدارس لتعليم القرآن.

● بالنظر إلى موقع مسجدكم الفريد وزيارة السياح الدائمة له.. هل هناك تفاعل معهم؟

ـ (هنا انفرجت أسارير الشيخ أمر الله واتسعت ابتسامته) لقد كان هذا الأسبوع مباركاً نضجت فيه ثمرة العمل الدعوي المتواصل، حيث نطق بالشهادتين في هذا المكان الذي تجلس فيه أربعة أشخاص: فقد جاءتني من قبل بلجيكية لا تؤمن بشيء وكان لديها أسئلة عن بداية خلق الإنسان والكون فأعرتها بعض الكتب ثم جاءت فأجبتها عن شكوكها وقررت دخول الإسلام وأسلمت بحمد الله، كما

الشيخ أمر الله في سطور

ـ ولد في سنة ١٩٤٦م في مدينة ترابزون على ساحل البحر الأسود في شمال تركيا.

ـ حفظ القرآن الكريم في سن العاشرة.

ـ التحق بمدرسة الأئمة والخطباء في أنقرة.

ـ بعد التخرج درس بالمعهد الإسلامي العالي بإسطنبول وهو الآن يسمى «كلية الإلهيات».

ـ تخرج من كلية الآداب قسم اللغة العربية والفارسية.

ـ عمل في مساجد البسفور.

ـ قبل أن يعين إماماً لهذا المسجد منذ ستة وعشرين عاماً التحق بدراسة الحديث والفقه لمدة ثلاث سنوات.■

أسلم رجل من أذربيجان. وأتاني شاب تركي تعرف إلى امرأة إيطالية تجيد التركية وكانا يرغبان في الزواج وكلمها الشاب عن الإسلام فأعطيتها بعض الكتب وذهبت معها إلى المكتبة واخترت لها أيضا كتباً تساعدها على فهم الإسلام، وكانت النتيجة أن أسلمت والحمد لله.

وفي آخر الأسبوع دخل رجل إسباني الإسلام وكان قد أتى قبل ذلك بصحبة رجل تركي وأخته التي تعرف إليها الإسباني وأراد زواجها فأبت إلا أن يسلم فانكب على دراسة الإسلام وقراءة ترجمة معاني القرآن ورغبته في الدين الإسلامي ببيان مزاياه الكثيرة.

● في ظنكم ما الأشياء التي تجذب هؤلاء إلى الإسلام؟

ـ عدل ورحمة الإسلام أهم ما يجذب، ولكن يختلف عامل الجذب حسب ظروف الإنسان.. فمثلاً: الأمريكي الأسود يكون الجاذب له المساواة مع الأبيض التي يضمنها الإسلام، وقد يكون الأمر سبباً خفياً، وأحكي لك قصة.. فقد جاء أمريكي أبيض إلى إسطنبول كسائح وفي أول ليلة له استيقظ على صوت أذان الفجر الرخيم فجلس على السرير وأخذ ينصت باهتمام وانشراح ووجد في قلبه مثل الهاتف إنك سمعت أجمل صوت في حياتك فقم واذهب إلى مصدر الصوت، وفعلاً ـ كما حكى الأمريكي بنفسه ـ بعد ذلك قام بتبديل ملابسه ودخل المسجد ورأى الناس يتحركون معاً ويقومون معاً في حركات منتظمة فما كان منه إلا أن دخل في وسط الصف وأخذ يؤدي نفس الحركات معهم وكان ذلك بداية تعرفه الإسلام، فأسلم وحسن إسلامه وتعلم اللغة العربية والتركية ورأيته أخيراً مع زوجته الأمريكية المحجبة وهو يلبس ما يشبه العمامة.

● وما موضوعات خطبة الجمعة في مسجدكم؟

ـ نتكلم في العقيدة والعبادات والأخلاق مع استخدام الأسلوب المناسب لتوصيل الفكرة بالاستعانة بالعلم والفهم والمنطق. لا أحد يمكن أن يعترض على إذا قلت: إن الخمر حرام..

● لاحظت قلة عدد المصلين في صلاة الفجر واكتظاظ المسجد في صلاة الجمعة؟

ـ بصفة عامة الحمد لله هناك صحوة، ورواد المساجد في تصاعد وزيادة خاصة بين الشباب التركي. بالنسبة لصلاة الفجر هذا المسجد يقع في منطقة تجارية وحوله الفنادق السياحية وليس مساكن الأتراك وكذلك توجد حوله أكثر من عشرة مساجد يتوزع رواد صلاة الفجر بينها.

● لا يزال الدعاء للسلطان محمد الفاتح والسلطان أحمد يتردد في

المجتمع العدد ١٦٥٨ ، ٢٥ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥/٧/٢م

المسجد.. فما السر في ذلك؟

- هو اعتراف بفضلهما، فالسلطان أحمد كان معروفاً بالتقوى وفي عهده قبلت النمسا الصلح ودفع الجزية وبقيت المجر تابعة للدولة العثمانية. ولقد مدح رسول الله ﷺ محمد الفاتح في الحديث: «لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش». وفي دعائنا تواصل لذلك ووفاء وعرفان بالجميل.

• وماذا تفعلون في رمضان؟

- رمضان كله نفحات وإقبال وجو إيماني رائع يلف منطقة السلطان أحمد كلها.. فهناك تلاوة القرآن والوعظ، ويقام في حديقة هذا المسجد معرض للكتاب ويأتي الكثير من سكان المدن الأخرى النائية لزيارة المسجد، وهناك اعتكاف في غير هذا المسجد، كما أن القرآن الكريم يختم في صلاة التراويح التي تصلى عشرين ركعة.

• وهل لاحظت وجود تغيير بعد الحادي عشر من سبتمبر؟

- كما ذكرت لك من قبل، فأهل الغرب أصبح لديهم الرغبة في معرفة هذا الدين وعلينا أن نستثمر ذلك.

وبالنسبة للأحداث الجارية في فلسطين والعراق فنحن نقول إنه ظلم واضح.

• وما رأيك في انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي؟

- سيكون ذلك جيداً ولعلنا نكون سبباً لهداية الآخرين.. فرسالة الإسلام عالمية.

• ما طبيعة أحكام قوانين الأحوال الشخصية في تركيا؟

- يختلف الوضع هنا عن البلاد الإسلامية الأخرى.. فالإدارة العلمانية تفصل بين الدين والحكم، والقانون المدني هو السائد إلا أن المسلم يستطيع مثلاً أن يذهب إلى العالم في مسألة ميراث ويتم الاتفاق على توزيعه حسب الشريعة الإسلامية ثم يسجلون الاتفاق بعد ذلك مدنياً. بالنسبة للزواج فلا بد من تسجيله مدنياً قبل العقد الشرعي حيث لا يعتد في المحاكم إلا بالعقد المدني، ويقوم كثير من المسلمين بعقد النكاح الشرعي بعد المدني.

• كيف يتم تحصين الجيل الجديد في تركيا ضد الهجمة الإعلامية على الإسلام؟

الطريق هو القرآن الكريم وسيرة وأخلاق الرسول ﷺ وأخلاقه، ويجب استخدام كل الوسائل الحديثة من إعلام وإنترنت.. وأي تقصير في ذلك فهو مسؤولية المسلمين جميعاً.■

د. محيي الدين عبد الحليم (*)

هل هي هياكل برلمانية.. أم مجالس فعلية؟

على الرغم من التحولات الهائلة التي اجتاحت العالم، وعلى الرغم من الانهيار والتداعي الذي حل بالأنظمة الشمولية والاستبدادية، على الرغم من الخراب والدمار الذي أصاب دول العالم الثالث من جراء التسلط والانتهازية إلا أن عدداً لا بأس به من الأنظمة العربية والإسلامية لا تزال ترفع شعار الديمقراطية والشورى وتقيم لها الأحزاب والمنابر وفي نفس الوقت تمارس أقسى أساليب القمع والقهر في دولها، ويعلم القائمون على أمر هذه النظم أنهم يقيمون هياكل برلمانية ويطلقون عليها أسماء ويعلقون عليها لافتات وشعارات أو آيات قرآنية وأحاديث نبوية لا تعكس الواقع الأليم الذي تعيشه دولهم ولا تعبر عن جوهر النظام الذي أقاموه.

أين هؤلاء من نظام الشورى الإسلامية التي يدعون أنهم أقاموا لها المجالس وأنشأوا لها المنابر وطبقوا من خلالها شريعة الله؟

إن الشورى الإسلامية ليست كلمة للتسلي أو التلهي أو الخداع ولكنها نظام للحياة والحكم وفرض من فرائض الله، وباستعراض آيات القرآن الكريم نجد أن الشورى ليست ضرباً من الرفاهية، وليست خياراً لجماهير المسلمين، لهم أن يأخذوا بها أو يطرحوها.

ذلك أن الله جعل الشورى واستطلاع الرأي العام والرجوع إليه في مختلف الأمور التي تهم الجماعة المسلمة من أبرز المبادئ التي أوجبها الله على المسلمين جميعاً حكاماً ومحكومين، أقوياء وضعفاء، أغنياء وفقراء، قادة وتابعين، بل إن الله عز وجل قرن نظام الشورى بالصلاة والصدقة ليدل على أن الشورى بين ولاة الأمر من أسس النظام الإسلامي، وأن الاستبداد بالرأي ليس من الإسلام في شيء وذلك في قوله عز وجل ﴿ والَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٨) ﴾ (الشورى). وهؤلاء الذين يعنيهم القرآن هم الذين لا يبرمون أمراً حتى يتشاوروا فيه ويساعدوا بآرائهم نحوه.

ووقوع لفظ الشورى بين فريضتي الصلاة والزكاة دليل على عظم شأنها فالصلاة هي الصلة بين العبد وربه، والزكاة هي الصلة الروحية بين المسلم ومجتمعه، والشورى هي صلة المودة والألفة بين أفراد المجتمع بعضهم ببعض.... وقد مدح الله سبحانه وتعالى الذين استجابوا لأوامره وجمعت بينهم هذه الصلات ولاشك أن الآية التي وردت في سورة الشورى تعبر عن خصائص المجتمع المسلم، والمجتمع الذي لا يحتكر فيه فرد الرأي دون الآخرين وإنما تكون المسؤولية فيه مشتركة بين المسلمين جميعاً.

وقد تضمن القرآن الكريم العديد من النماذج وألوان الحجاج والمجادلة التي وقعت بين رسول الله وبين المسلمين وغير المسلمين سواء في الأمور الدينية وغير الدينية، وتدل كلها على تأصل روح الحرية والشورى في الدين الإسلامي وبالتالي تبرز المكانة المميزة التي تتمتع بها الجماهير المسلمة لأنه بالمشاورة وتبادل الرأي وحرية التعبير تبرز الكفايات والمواهب المتنوعة في المجتمع المسلم وذلك في شتى ميادين الحياة... ولعل ما نراه في عالمنا الإسلامي والعربي من مظاهر التخلف في مختلف ميادين الحياة وعدم بروز ملكات إبداعية ومواهب علمية أو فنية إنما يرجع أساساً إلى نظام القهر والسحق الذي تمارسه النظم الاستبدادية في هذا العالم ضد كل صاحب فكر أو رأي مما دفع كثيراً من هذه المواهب والملكات إلى التواري والانزواء أو الهروب خارج الوطن، وكثير من هؤلاء الذين تمكنوا من الإفلات حققوا نجاحاً كبيراً وأثروا الإنسانية بفكرهم وملأوا الدنيا بعطائهم في العديد من المجالات.

ويعد مبدأ الشورى وحرية التعبير ومحاسبة الحكام من أهم مقومات النظام الإسلامي بها نطق القرآن الكريم، وجاءت السنة النبوية، وأجمع عليها الفقهاء وهي حق للأمة وواجب على الحاكم.

كما أن المشاورة - لو أدرك هؤلاء المستبدون - فيها عصمة للحاكم نفسه من الإقدام على أمور تضر بالأمة ولا يشعر بضررها، ولا سبيل لإصلاح الضرر بعد وقوعه، وفي المشاورة تذكير للأمة بأنها هي صاحبة السلطان ولرئيس الدولة بأنه وكيل عنها في مباشرة هذا السلطان، وفي هذا وذاك عصمة من شرور السلطان، الذي هو من صفات الإنسان الذي يقول فيه الحق تبارك وتعالى ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ (٦) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ (٧) ﴾ (العلق) وتأسيساً على ذلك نستطيع أن نؤكد أن نظام الشورى ليس نظرية من النظريات التقليدية ذات الطابع الدعائي الرمزي ولكنها تعتبر من أهم المرتكزات التي يقوم عليها النظام الإسلامي، فالوقائع التطبيقية لمبدأ الشورى كانت سنة بارزة على مدار التاريخ الإسلامي، ولا يختلف المسلمون على أن الشورى في كل مالم يثبت فيه نص ملزم في كتاب أو سنة أو أساس تشريعي مبدأ لا يجوز إهماله.■

(*) أستاذ الصحافة والإعلام بجامعتي الأزهر وقطر

هندة العرفاوي

عندما نصبح مفعولاً بنا

التهميش.. وقانون البقاء لـ«الأخبث والأحقر»!

يمكنك أن تكون ليبرالياً إلى أقصى حدود الليبرالية وأن تكون ماركسياً إلى أقصى حدود الماركسية أو إسلامياً أو... ، إلا أن ما لا تقدر أن تسيطر عليه هو التوجهات الفكرية والميول العقائدية، وفي هذا الصدد أنشئ العقد الاجتماعي الذي يسمح للجميع بالعمل على مصلحة المجموع ومن أجل النهوض بها واستمراريتها.



ولكن ما لم تتفق عليه أية مجموعة إنسانية.. العمل حسب استراتيجية مرسومة الأهداف والأبعاد لتحطيم الطاقات الذهنية لأبنائها الذين هم رأسمال المستقبل والركن الذي تعتمد عليه أية قوة مهما توافر لديها من ثروات. فالثروة الطبيعية حين لا تكون مصحوبة بثروة فكرية تحسن التصرف فيها وتوجيهها تصير وبالاً على صاحبها كما نرى اليوم في بعض المناطق من العالم، حيث تستعمل هذه الثروة لتحطيم ودك آخر الحصون المتمثلة في التمسك بالخصوصية الحضارية والثقافية وبالهوية. فأغلى رأسمال وثروة هي الثروة البشرية. واليوم تحاك المؤامرات ضد هذا الشباب والذين يحيكونها تختلف ألبستهم وتتحد أهدافهم.. ومنها.. قنوات فضائية ماجنة تحت مسمى قنوات الغناء والتفتح تنتهك فيها جميع القواعد وجميع القيم الإنسانية ابتداءً من المتاجرة بأجساد النساء في حركة ردة مفضوحة إلى عصر الجواري والعبيد (طبعاً اللاتي ترضين بعرض أجسادهن بتلك الطريقة المهينة ليس لهن من رأسمال سوى أجسادهن تستثمرنه بجميع الطرق التي يوحي لهن بها تجار العبيد الجدد بتواطئ من طرفهن).

الانفتاح السلبي

فالتفتح عند هؤلاء الذين لا يرون في المرأة سوى أداة متعة، وحافظوا على التركيبة الذهنية للقرون البدائية، يعني أن المرأة لا تساوي إلا أن تكون كذلك، ويتفق في هذا الصدد هؤلاء.. ليبراليوهم ومتطرفوهم. فمن الذي يعتبر أن دورها ينحصر في المتعة.. إلى الذي يقنن هذا الدور بقولبة الدين الإسلامي ليكون متناسقاً مع أهوائه! وهنا نجد أن هناك سوء تقدير وسوء ترتيب للأولويات، عقلية الحريم تعود بشكل جديد لدفع الشباب العربي إلى الابتذال وجعله مهووساً يجري وراء نزواته.

عقلية «الحريم» تعود بشكل جديد لدفع الشباب إلى الابتذال والهوس والجري وراء نزواته

ثم الأطفال ليس نصيبهم بأقل من الاستهانة بهم وجعلهم أداة سلعية، وتعليمهم منذ الصغر أن يكونوا أدوات استهلاكية تتكالب على آخر المواد الاستهلاكية التي تأتيهم من الغرب.

حرب مفتوحة

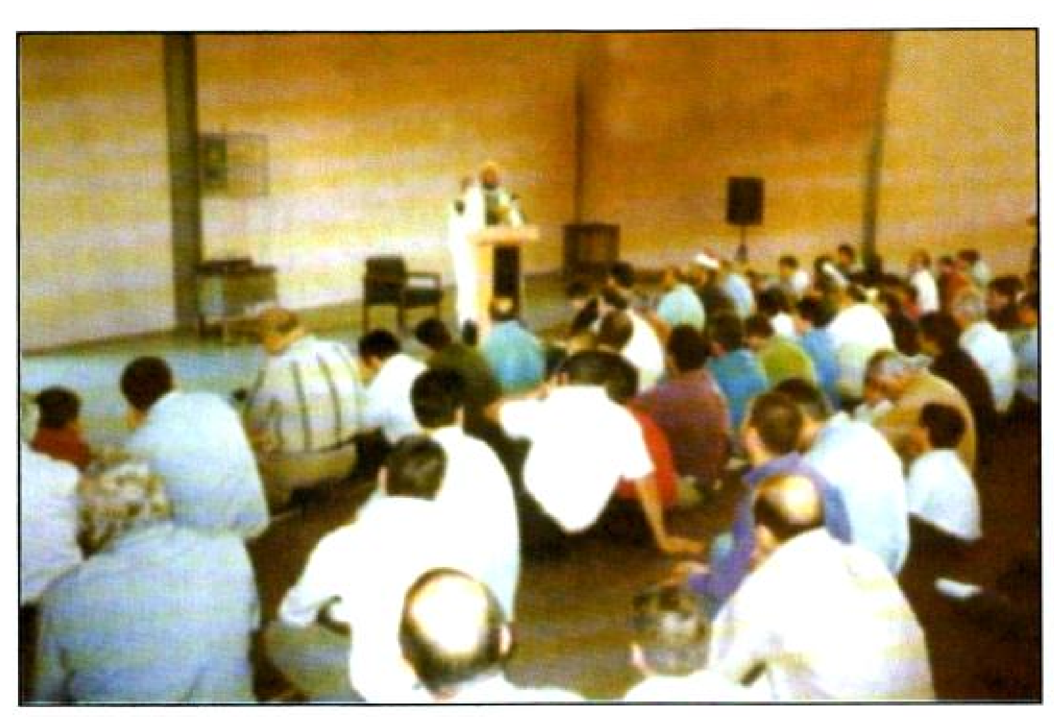
الحرب على العالم العربي والإسلامي ليست متوقفة في مجال محدد بل هي متعددة الاتجاهات، فمن الإبادة الجماعية التي تمارس تحت اسم محاربة بؤر الإرهاب في العراق إلى انتهاك أعراض النساء والرجال وسلب حقهم في الحياة وقيمهم الإنسانية من طرف الأمريكان أمام صمت عربي وعالمي مخز وتواطؤ من طرف الأنظمة التي تدين بالولاء لأمريكا يداس فيه كل من بقيت فيه ذرة للصراخ ضد الظلم والعدوان ويقتل فيه من يقتل فلا تدري في النهاية من يقتل من؟ فالأرض مفتوحة للمؤامرات والانتهاكات الإنسانية لأن الولايات المتحدة أرادت بذكائها المعهود أن تنقل المعركة مع القاعدة - التاريخ سيثبت للأجيال اللاحقة ماذا حصل بالضبط وهل أن عرباً فعلاً هم من خططوا لأحداث سبتمبر أم أنهم كانوا مجرد أدوات وتم التلاعب بهم - إلى أرض معدومة السيادة توجد فيها جميع الضغائن والأحقاد ولا يحكمها لا قانون ولا وطنية ولا إحساس بالوطن.

الحرب على العالم العربي والإسلامي ليست متوقفة على مجال محدد بل متعددة الاتجاهات

الأكراد سائرون بعزم وحزم من أجل إنشاء دولتهم التي ستقتطع من العراق - الذي سنسميه العراق التاريخي كما صرنا نسمي فلسطين التاريخية - والطائفية سائرة بعزم لأن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني مقتنعان بأن العرب حين يحاربون بعضهم البعض يصيرون أسوداً لا يمكن غلبتهم، وبالتالي تحويل النظر عن فلسطين - قضية العرب والمسلمين الأولى - يوماً بعد يوم، لننهض يوماً - إذا استمر الحال على هذه الشاكلة وبقينا مفعولاً بنا - فلا نجد إلا أقلية تعيش في دولة اسمها إسرائيل كانت تسمى «فلسطين».

الحل لمحاربة أية نهضة في المنطقة هي إيجاد بؤر أخرى يمكن فيها للعرب أن يفرغوا نقمتهم على الدهر وتكون في مستوى «حدودهم الذهنية» وسيكون هدفهم طبعاً التقاتل فيما بينهم.. فالمبررات لإيجاد عدو آني من السهل إيجادها وأولها تكفير المختلف إما في المذهب أو في الرأي (بدعوى محاربة الإرهاب) أو في الدين (المسلمون والمسيحيون) وهكذا يعود العرب إلى عدميتهم ويحتفل شعب الله المختار بتفوقه على «الجوييم» في إطار قانون البقاء «للأخبث والأحقر».■

كتب: الصادق العثماني



تاريخ دخول المسلمين إلى أوروبا معروف لدى بعض المؤرخين، لكن دخول الإسلام إلى أمريكا الشمالية والجنوبية والوسطى ليس معروفاً بتفاصيله وحيثياته وهو بحاجة لدراسات معمقة، وفي اعتقادي أن تاريخ المسلمين بالأمريكتين مسكوت عنه ومعتم عليه، نظراً للحقائق التاريخية والدينية والاجتماعية البارزة التي تؤكد من أول وهلة من دراستها وتحليلها.. أن المسلمين في هذه القارة الشاسعة هم السكان الأصليون والمكتشفون الحقيقيون لها.

يعيشون بين التعصب والتشرذم ويواجهون تحديات كبيرة

المسلمون في بنما.. والترابط الحاضر الغائب

قدوم الإسلام

يحدثنا فهمي توفيق مقبل صاحب كتاب (دور العرب في اكتشاف العالم الجديد) أن أول هجرة للمسلمين إلى بنما كانت في بداية النصف الثاني من القرن السادس عشر، فقد كانت أول مجموعة مسلمة وصلت إلى بنما عبارة عن عبيد أتى بهم المستعمرون الأسبان إلى أمريكا ليعملوا في مناجم الذهب، وكان هؤلاء العبيد كأمثالهم من العبيد في أمريكا، ثوريين ومتعلمين ورافضين للعبودية، وفي عام ١٥٥٢م وصلت إلى بنما مجموعة من العبيد من قبيلة (مندينكا) وكانوا مسلمين وذوي ذكاء عال، وكان من هذه القبيلة فخذ (باس) وهو مشهور ومعروف بذكاء سكانه في قارة إفريقيا، بحيث كانوا يقرؤون ويكتبون، واستمرت معهم هذه الأجواء الثقافية والعلمية والدينية إلى بنما بعدما نجوا من سفينتهم التي غرقت في المحيط الأطلنطي المحاذي لشواطئ بنما، وقد تمكن حوالي ٤٠٠ إلى ٥٠٠ منهم من الهرب والعيش في حرية في بنما، وعندما أحست السلطات الإسبانية الاستعمارية بدخول العبيد المسلمين إلى بنما أحرارا، بعدما نجوا من هذا الغرق، أصدرت قانوناً يمنع المسلمين من دخولهم إلى أمريكا، لكن لشدة ذكائهم وثقافتهم أمروا عليهم زعيماً يدعى بيانو (BAYANO) ويبدو أن كلمة بيانو مشتقة من كلمة بيان في اللغة العربية، وقد قادهم هذا الزعيم المسلم ضد المستعمرين الأسبان، ويقدر عدد هذه الجماعة بحوالي ١٥٠٠ شخص.

والتاريخ البنمي يحكي لنا عن هؤلاء أنهم كانوا متمسكين بالإسلام بقوة، حتى يروى أن الإسبانيين قبضوا على اثنين من هذه الجماعة في كمين وحكموا على الإمام بالشنق بعد أن عرضوا عليه الارتداد عن الإسلام، فرفض فقتلوه ثم قذفوه للكلاب الجائعة وهو يقول: الحمد لله.

طبيعة المستعمر

وقد مات الكثير من هؤلاء العبيد وهم يدافعون عن الإسلام، وقاموا كذلك بعدة ثورات ضد الأسبان كإخوانهم العبيد في مناطق كثيرة من قارة أمريكا، وعندما أصبح هؤلاء يشكلون

خطراً على المستعمر الإسباني لجأ إلى المكر والخداع وزرع الفتنة بين هؤلاء الأبطال الأحرار، الأمر الذي دفع بالمستعمر أن يجلس معهم إلى مائدة المفاوضات، وأنجز بيانو عدة معاهدات مع حاكم بنما الإسباني لكي يبقى هو وأفراد قبيلته بسلام، وقد وفى بيانو بكل معاهداته مع الإسبانيين ـ لأن دينه يحثه على الوفاء بالعهود ـ لكن الإسبانيين نقضوا تلك المعاهدات.. وهذه طبيعة الاستعمار ليس له دين ولا عهد، ولما تيقن الحاكم الإسباني أورسوا أنه لن يستطيع أن يسيطر عليهم حتى بالقتال، احتال على الأمير بيانو زعيم المسلمين وأنشأ معه صداقة مزيفة، ثم دعاه مع أربعين من رجاله إلى حفل، وسمم الجميع، وبقي بيانو على قيد الحياة مع سبعة من أصدقائه، ثم قبض عليه وحبس، وأخذ إلى دولة بيرو، ومن هناك نقل إلى إسبانيا حيث مات، إلا أن الإسبانيين عند موته، قاموا بتصفية المسلمين جسدياً وقضوا على كل شيء ينتمي للإسلام وحضارته، وقد كان عدد المقاتلين مع القائد بيانو حوالي ١٢٠٠ مقاتل من الأفارقة الذين كانوا يعرفون باسم الأبقين.. والأبق ـ عندهم ـ هو الرجل الشديد السواد وما زالت هذه الكلمة مستعملة في موريتانيا إلى الآن.

وأما المناطق التي عاش فيها هذا القائد بيانو ومن كان معه من المسلمين فتدعى سان ميجيل، وتشيبو، وباكورا، وسان بلاس، وفي المناطق الموازية لنهر بيانو الحالي الذي سمي باسم هذا القائد المسلم، وما زال الأفارقة السود.. يشكلون نسبة كبيرة في بنما، ولا سيما في منطقة (كولون) لكن المجموعات المهاجرة الأولى ذابت في محيط هذه البلاد، وتكاد تكون المعلومات التاريخية معدومة عن المسلمين الذين بقوا تلك الفترة في بنما، وعما حدث لهم، لكن الأغلب أنه تمت تصفيتهم جسدياً من طرف محاكم التفتيش الإسبانية التي أنشئت خصيصاً لهؤلاء الضعفاء، والله غالب على أمره.

الدخول الفعلي

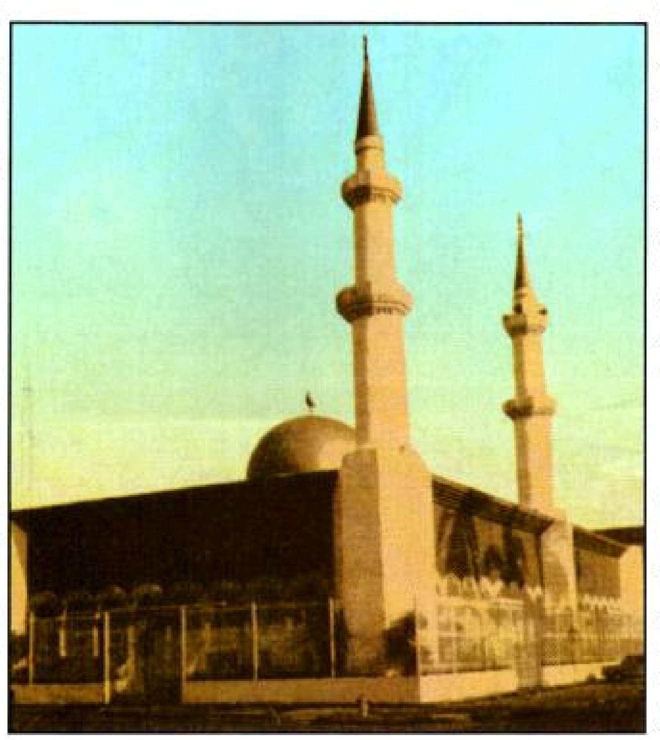
لقد دخل الإسلام فعلياً إلى بنما خلال عملية حفر القناة، فوصل إليها عدد من العمال المسلمين للقيام بمشروع الحفر، وكانوا من مسلمي البنغال من شبه القارة الهندية ـ الباكستانية، ووصل إليها كذلك ٥٠٠ مسلم صيني في سنة ١٩٠٨م، ولكن هذه الموجة ذابت وانتشرت في أرجاء أمريكا، والبقية الباقية منهم حاول القاديانيون السيطرة عليهم، لكن فشلوا، كما أن الكنيسة البنمية تكالبت مع حكام بنما فأصدروا قانوناً سنة ١٩٣٨م يمنع العناصر الآسيوية والإفريقية من الدخول إلى بنما ما عدا الذي يتكلم الإسبانية منهم.

وكان يتزعم هذه المجموعات الهندو ـ باكستانية ـ شخصان هما : علي أكبر وعبدالجبار بابو، كما أتت إلى بنما مجموعة أخرى من بومباي عام ١٩٢٩م، وكان من بينهم محمد إبراهيم وعائلة موسى وإسماعيل وغيرهم، وكون هؤلاء جمعية يطلق عليها: «جمعية الهنود الباكستانيين السنيين المسلمين»، وكانوا يقيمون شعائرهم الدينية في مصلى لهم في بيت خشبي في طريق كولون.. ثم بنوا مصلى على أرض تبرع بها للجمعية علي أكبر، ثم توالت الهجرات القوية التي اجتاحت بنما خلال مطلع العشرينيات وجلهم من لبنان، حيث توجد جالية لبنانية كبيرة ولها شأن كبير وتأثير قوي ليس فقط على الاقتصاد البنمي وإنما على مستوى صناعة القرار السياسي، ويأتي بعد الجالية اللبنانية في العدد والتأثير المهاجرون من أصل فلسطيني، ثم شمال إفريقيا وخاصة (المغرب ـ تونس ـ مصر ـ الجزائر)، وتمتاز الجالية الهندية المسلمة عن غيرها من جاليات أمريكا اللاتينية، بأنها تحرص أشد الحرص على تعليم أبنائها مبادئ الدين الإسلامي الحنيف واللغة العربية.

وقد قام أحد أفراد الجالية سليمان بيكو سنة ١٩٨٣م بشراء قطعة أرض وبناء مسجد عليها على نفقته الخاصة وبلغت تكاليف بناء هذا المسجد (٥٠٠ ألف دولار)، وبعد انتهائه من بناء المسجد قام بشراء عمارة تتكون من عدة شقق أوقفها باسم المسجد.

جمعية الهنود الباكستانيين السنيين المسلمين هي الوحيدة التي تخدمهم

دخلها الإسلام فعلياً خلال عملية حفر قناة بنما.. وهاجر إليها ٥٠٠ مسلم صيني عام ١٩٠٨م



المسلمون اليوم

بدأ العمل الإسلامي يشق طريقه، والصحوة الاسلامية تنتشر بين الشباب وبين جميع أفراد الجالية المسلمة، وقد بدأت هذه النهضة بعودة عدد كبير من المسلمين إلى بيوت الله واستجابتهم لدعوة الحق، كما ظهر الحجاب الإسلامي في شوارع بنما وكولون وبنما سيتي وغيرها من المدن.. وما زال المسلمون يقتربون يوماً بعد يوم من بيوت الله لما يشعرون بحاجتهم إلى دين آبائهم وأجدادهم بعد ضياع طويل، وغدا حتى غير الملتزمين يشاركون في احتفالات عيدي الفطر والأضحى حيث يحضرون بصحبة أولادهم.

وهناك مجهودات دعوية من دعاة ورؤساء جمعيات وأئمة مساجد صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ونذكر منهم على سبيل المثال الدكتور عبد الخبير محمد، وهو بنمي الأصل اعتنق الدين الإسلامي في السبعينيات وهو محاضر اليوم في فرع جامعة فلوريدا في العاصمة بنما، وكذا يقوم بتدريس الدين في المدرسة العربية بمدينة كولون وبتدريس المسلمين البنميين، وهناك إحصاء تقديري للمسلمين في بنما، بأنهم حوالي ١٢ ألفاً. أما عدد المساجد فهو ٩ فقط وأهمها: المسجد الكبير في بنما سيتي والمعروف باسم مسجد هنا و دافيد وكولون وهو تابع للمركز الثقافي الإسلامي بنفس المدينة وبالإضافة إلى المساجد يوجد

العديد من المدارس العربية والمراكز الخيرية والإسلامية، وعلى رأسها المركز الثقافي الإسلامي في كولون.

ومن أخطر المشكلات التي تواجه الجالية الإسلامية في بنما وفي أمريكا اللاتينية كلها أن المسلم في هذه البلاد لا يعيش في مجتمع إسلامي وبالتالي تضعف الحصانة والمناعة والتربية الإسلامية التي يتلقاها الابن داخل بيته أو مدرسته الإسلامية، فيحدث الذوبان شيئاً فشيئاً وسط بحر من الميوعة والمجون، ناهيك عن الخلافات التي تحدث بين أبناء الجالية العربية والإسلامية في المهجر لأسباب إما سياسية، أو لتعصب مذهبي طائفي، أو لتعصب إقليمي، أو بسبب التعصب للعائلة، وكل من عاش وسط هذه الجالية - ولو فترة قصيرة - سواء في البرازيل أو فنزويلا أو بنما سيلاحظ أن المسلمين ليسوا يداً واحدة، وهذا التفرق والتشرذم والعصبية القبلية والمنافسة على رئاسة الجمعية ونحو ذلك كلها عوامل سلبية وخطيرة، تضعف تأثير المسلمين وتقلل من أهميتهم وتجعل نفوذ أقليات أخرى كاليهود والصينيين أقوى، وهذا ما هو حاصل بالجمهورية البنمية. أضف إلى ذلك بعض المشكلات التي يعاني منها المسلمون مثل قلة المساجد والدعاة وضعف العمل الدعوي والإسلامي.

ولكننا إذا نظرنا إلى مستقبل الدعوة الإسلامية في بنما فنجد أنه يبشر بالخير لأن الدستور البنمي يعطي الحق للشعب في حرية الكلمة وحرية الأديان والمعتقدات، فمن حق كل جماعة أو طائفة أن تمارس نشاطها بحرية كاملة وبدون مضايقة عليها من طرف الدولة، ما دامت تنشر أفكارها ومعتقداتها سلمياً وعبر وسائل مشروعة.. إضافة إلى ذلك سيتم قريباً افتتاح أول جامعة دولية في بنما بل في أمريكا اللاتينية كلها. وستكون جامعة عربية إسلامية تعنى بنقل الثقافة الإسلامية إلى شعوب أمريكا اللاتينية التي لا توجد فيها جامعة إسلامية واحدة وسيقوم بالإنفاق على هذه الجامعة كبار التجار في بنما بالاشتراك مع جامعة الأزهر التي ستقوم بإرسال الكادر التدريسي والأكاديمي■

المسلمون هم السكان الأصليون لقارة أمريكا اللاتينية عددهم الآن ١٢ ألفاً تخدمهم ٩ مساجد فقط

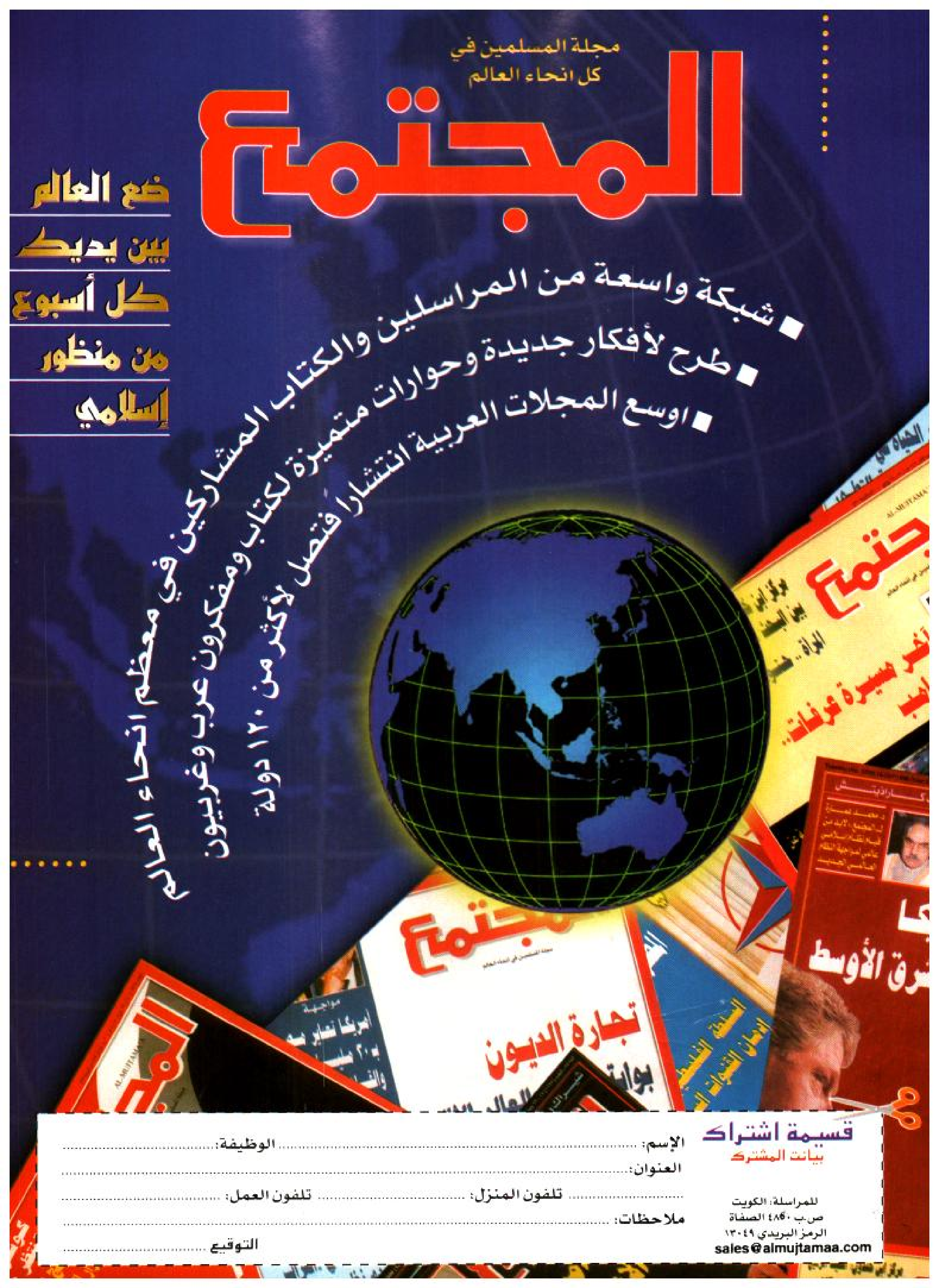
المراجع:

١ - دور العرب في اكتشاف العالم الجديد- فهمي توفيق مقبل.
٢ - الأقليات المسلمة في الأمريكيتين والبحر الكاريبي - سيد عبد المجيد بكر.
٣ - من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة.
٤ - المسلمون في أوروبا وأمريكا - الباحث المغربي الدكتور علي المنتصر الكتاني.
٥ - نصف الكرة الغربي - زين الدين عبد المقصود.
٦ - المسلمون في بنما - إعداد الدكتور عبد الله عبدالرحمن الخطيب.
٧ - أثر الجماعات الاسلامية الميداني خلال القرن العشرين - محمود سالم (الأردن ١٩٨٩ م)
٨ - مجلة الفجر عدد ١٥ سنة ١٩٩٢ (مجلة يصدرها مركز الدعوة الاسلامية لأمريكا اللاتينية بالبرازيل).
٩ - حصاد ثلاثين يوماً بين المسلمين في بنما - تقرير أعده الدكتور الداعية عثمان عبد الرحيم.
١٠ - عدة تقارير لمجموعة من الدعاة - من أرشيف مركز الدعوة الإسلامية لامريكا اللاتينية.
١١ - تقرير عن الزيارة التي قام بها مدير مركز الدعوة بالبرازيل إلى جمهورية بنما سنة ١٤٠٦ هـ.
١٢ - استفسارات عبر الهاتف لكثير من الجمعيات والمراكز الإسلامية في بنما.
١٣ - مواقع إنترنت بنمية.

بنما في سطور



- جمهورية بنما إحدى دول أمريكا الجنوبية الوسطى.
- تقع على برزخ من اليابس يربط بين أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية ويبلغ طوله (٧٧٠ كلم) على المحيط الأطلسي و٤١٧ كيلو متراً على المحيط الهادئ.
- عرضها يتراوح بين (٨٠ كم و ١٩٠ كلم) تضم القنال المسماة باسمها وهي ثاني القنوات العالمية بعد قناة السويس بمصر ولها أهمية كبيرة في المجال الاقتصادي
- بدأت فكرة إنشاء القناة في بداية الاحتلال الإسباني للمنطقة سنة ١٥٥١م لكن هذه الفكرة لم تخرج إلى حيز التطبيق الفعلي حتى سنة ١٨٨١م وذلك بعد نجاح مشروع قناة السويس، وتوقفت الأعمال فيها سنة ١٨٨٩ م لكن شركة أمريكية استمرت في تنفيذ المشروع وحفر القناة.
- أصبحت القناة جاهزة سنة ١٩٠٤ م وافتتحت رسمياً للملاحة في سنة ١٩٢٠م ويبلغ طولها (٨٢ كم) بين المحيطين الهادئ والأطلنطي وتقطعها السفن في ٨ ساعات.
- ويمر بها أربعة عشر ألف سفينة سنوياً، وتخضع منطقة القناة للولايات المتحدة الأمريكية بموجب اتفاقية بين البلدين بدأت من سنة ١٩٧٨م وانتهت سنة ١٩٩٩م.
- يحد بنما من الشمال البحر الكاريبي والمحيط الأطلنطي ومن الجنوب المحيط الهادئ ومن جهة الجنوب الشرقي كولومبيا ومن جهة الشمال الغربي كوستاريكا.
- تبلغ مساحتها (٧٥٦٥٠ كلم مربع).
- عدد سكانها بناءً على إحصاء ١٩٩١م (٢،٤٦٤،٠٠٠).
- لغة البلاد الإسبانية وهي اللغة الرسمية للدولة، وتستخدم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية
- عملتها تسمى البالبوا وهي (BALBOA) تساوي الدولار الأمريكي.


مجلة المسلمين في
كل انحاء العالم
المجتمع
ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم
طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون
اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة
تجارة الديون
قسيمة اشتراك
بيانات المشترك
الإسم: .... الوظيفة: ....
العنوان: ....
تلفون المنزل: .... تلفون العمل: ....
ملاحظات: ....
التوقيع ....
للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com

سراييفو: عبد الباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com



قامت منظمة العمل الدولية بعمل دراسة أشارت إلى أن ٢٤٦ مليون طفل في العالم يعانون من الاستغلال وأن الكثير من الأطفال يعملون طيلة النهار في وضعيات خطرة ويخضعون للعنف الجسدي والنفسي، والأسوأ من ذلك أنهم يحرمون من حقهم في الدراسة ومن التمتع بطفولتهم.

دراسة لمنظمة العمل الدولية:

٢٤٦ مليون طفل في العالم تحت مطرقة الاستغلال

ووصفت الدراسة الوضع بكونه «دائرة شيطانية مغلقة إذ لا ينجم عن الفقر والأمية والاستغلال سوى فقر جديد» وقالت: «إن أعمار الأطفال المستغلين تتراوح بين الخامسة والرابعة عشرة ويعيش ٦٠٪ منهم في آسيا و٢٩٪ في إفريقيا والباقي في أمريكا اللاتينية، لكن استغلال عمل الأطفال وصل إلى الدول الاقتصادية الانتقالية وإلى تلك الصناعية المتقدمة أيضاً».

آسيا والمعذبون:

في الهند توجد مدينة مادوراي في تاميلناهو أكثر المدن اكتظاظاً بالسكان، وتعرف الضواحي الموزعة حول المدينة باسم «تشانتو» وهي محرومة من كافة الخدمات الأساسية وتنمو ديمجرافياً وجغرافيا في تصارع لا يمكن التحكم فيه. يعيش فيها ما يزيد عن ٢٠٠ ألف شخص في أكواخ من الطين والقش. والأطفال الذين يذهبون للمدرسة قلائل جداً، فالعائلات التي خنقتها الديون وسندات المرابين فقيرة يستحيل عليها إرسال الأطفال إلى المدارس، ويمارس الأطفال الذين تزيد أعمارهم على ست سنوات كافة الأعمال الشاقة وخاصة معامل إنتاج الأوعية الحديدية المعدة للاستهلاك المحلي وتنتشر ورش صناعتها بكثرة في أحياء «إسلامس» ويعمل الأطفال ما بين ١٠ إلى ١٢ ساعة يومياً وخلال الليل أيضاً. ويقوم الصغار بتلميع الفولاذ باستخدام مواد كيماوية سامة جداً ومنها مسحوق الصنفرة والكبريت الذي يسبب حروقاً لدى ملامسته للجلد كما أن له

٦٠٪ في آسيا و٢٩٪ في إفريقيا و١١٪ في أمريكا اللاتينية

تأثيراً مضراً جداً بالعيون وغالباً ما يصاب الأطفال الصغار الذين لا يتمتعون بالخبرة بالعمى.

وعلى بعد بضع كيلومترات من ليما تجد مدينة أرشيتا والتي تقع في منطقة صناعية كانت حقولاً زراعية في الماضي تعيش اليوم آلاف العائلات التي تعد من أفقر سكان البلاد، بعد أن أجبرت على النزوح من القرى بسبب ما لحقها من دمار على يد المتمردين وقوات القمع العسكرية. والعائلات بها تعيش على ما تصنعه يومياً من قطع القرميد (الطوب) وهناك يجبر الأطفال على المشاركة في تلك الأعمال وتنجز التربة الصفراوية بقنوات الصرف الصحي الملوثة جداً، ثم تنشر قطع القرميد على مساحات واسعة وتقلب باستمرار لتجفيفها، وهكذا يبقى الأطفال لساعات طويلة جداً يعملون في صمت ينقلون قطع القرميد ويقلبونها كي تجف بسرعة.

دوامة رومانيا

أما أوروبا فلم تسلم هي الأخرى من مأساة عمالة الأطفال، فقد نجمت عن عملية التحول في رومانيا - والتي ستنضم للاتحاد الأوروبي مع بلغاريا سنة ٢٠٠٧ - تغييرات اجتماعية واقتصادية جذرية ويعاني الأطفال عادة أكثر من غيرهم من نتائج ذلك ويعيش آلاف الأطفال في شوارع بوخارست في ظروف صعبة، وتبتلع دوامة الاستغلال الكثير منهم ممن يتورطون في أفعال إجرامية مثل التجارة في المخدرات والدعارة وأفلام الجنس، ولا تزيد أعمار أغلب أولئك الأطفال عن ١٢ سنة لم يترددوا على المدارس أبداً وأجبروا على تركها خلال طفولتهم ويعاني الكثير منهم من أمراض جلدية ومن السل والتهاب الكبد وغيرها من الأمراض، وتعتبر الشوارع هي مأواهم حيث يتعرضون لكافة أنواع المخاطر ليلاً.

مشكلات بنين

وكل ما سبق ينطبق على دولة بنين في إفريقيا الغربية حيث شملت المشكلة آلاف الأطفال داخل البلد وخارجه، ويعهد الآباء الغافلون عن الحقيقة بأبنائهم إلى نساء يعملن واسطات يتجولن بين القرى ويقدمن الوعود للعائلات بمستقبل أفضل لأولادهم في المدن، وهناك يتم استغلالهم بشكل بشع، فبعد أن كان أهالي القرى يرسلون أبناءهم إلى المدن للدراسة والإقامة عند أحد الأقرباء، تحول الآن إلى تجارة مأساوية ويعتبر الفقر والجهل أحد العوامل المساعدة على تفشي هذه الظاهرة، فضعف دخل العائلات القروية يحول دون إرسال الأطفال للمدارس، لذلك يحاول الأهالي تأمين مستقبل أفضل لأبنائهم بإرسالهم للمدن للعمل والدراسة مستجيبين لإغراءات المتاجرين بالأطفال.

في البرازيل.. فرق الموت تقتل أكثر من ٥ آلاف طفل سنوياً

ففي سوق كوتورو يصل الكثير من أطفال القرى الريفية، وتقضي الفتيات نهارهن في أكشاك البيع أو يحملن البضائع على رؤوسهن فيما يستخدم الأطفال في ورش الحدادين والحرفيين الآخرين مقابل لقيمات طعام ولباس وفراش، أما الحصول على النقود والذهاب للمدرسة فسراب وخداع، وفي دكاكين الحدادة وغيرها يجلب التجار الأطفال الأقوياء لتشغيلهم في أعمال خطيرة دون أي حماية وذلك من ساعات الفجر الأولى وحتى منتصف الليل.

٥ آلاف يقتلون سنوياً

وفي سوماريس شمال شرق البرازيل وهي أكثر مناطق البرازيل خطورة وعنفاً أجبرت أزمة قطاع صناعة السكر سكان الأرياف إلى الهجرة إلى المدن باستمرار والانضمام لمدن الصفيح التي توسعت بسبب ذلك، بينما ينخرط الأطفال في عمليات السرقة أو العيش من مكبات النفايات، في واقع أصبح فيه العنف والجريمة من مكونات الحياة اليومية. ومن أكثر الوسائل شيوعاً لكسب حفنة من النقود التقاط كل ما يمكن العثور عليه في الشوارع وإعادة بيعه مثل قطع البلاستيك والزجاج والكرتون والحديد وحملها على عربة متداعية وجرها إلى المدن، ويعتبر هذا هو المصير الذي ينتظر عشرات الآلاف من الأطفال الذين ينزحون لمدن الصفيح مع عائلاتهم.

بوخارست: آلاف الأطفال في دوامة المخدرات والدعارة

ألبانيا: منظمات التنصير تنصب شباكها لاصطياد الأطفال

مأساة في ألبانيا

في العاصمة تيرانا تنشط منظمة تنصيرية تطلق على نفسها «الخدمة الاجتماعية الدولية» تقوم بجمع الأطفال الذين يقومون ببيع السلع على الطرقات بعد إغرائهم بأنها ستقدم لهم ضعف ما يجنونه من بيع سلع شركات أخرى، وقد تم جمع ١٥٠ طفلاً يواظبون حالياً على حضور دورات التنصير. وبعد أن منع الكثير من الآباء أطفالهم من الذهاب إلى تلك الأوكار الجهنمية حيث تم كشف حقيقة أهدافها، سارعت تلك المنظمة ومنظمة أخرى تدعى «دون بوسكو» وغيرها لاستخدام أسلوب آخر وهو شراء سكوت الآباء هذه المرة (لم يعد الضحايا أطفال شوارع) وذلك بتقديم مساعدات مالية ومواد غذائية لهم مقابل السماح لأطفالهم بحضور طقوس الشياطين التكفيرية التنصيرية.

وتتراوح أعمار الأطفال بين ١١ و١٣ سنة وهي السن التي يمكن فيها تشكيل وجدان الطفل. ويقول كاهن الكاتدرائية: إن ٦٥٪ من الأطفال يمنعهم آباؤهم من الذهاب إلى وكر التكفير التنصيري. والأدهى من ذلك أن منظمة اليونيسيف والصليب الأحمر يقومان بالتعاون مع منظمات التنصير التكفيري بشهادة القائمين على حملات التنصير في ألبانيا، في الوقت الذي تقوم فيه بعض الفضائيات العربية بنشر إعلانات للتبرع لليونيسيف والصليب الأحمر الدولي ومنظمة الغذاء العالمي لتستخدم أموال المسلمين الأغنياء في تنصير المسلمين الفقراء في العالم!.

كسب المسئولين

وتحاول المنظمات التنصيرية أن تتقرب للمسؤولين المحليين وتربت على أكتافهم وتمطرهم ببعض الكلام المعسول لتسهيل مهامها. وفي بعض الأحيان يحاولون مخادعة الجهات الدينية الرسمية بأساليبهم الملتوية كدعوتهم لزيارة بلدانهم الأصلية وضيافتهم وتعريفهم ببعض الشخصيات في تلك البلاد وتحميلهم بعض الهدايا الشخصية لضمان سكوتهم وربما استحسان ما يقومون به تحت لافتة حوار الأديان والتسامح وما إلى ذلك من الكلام الخادع.

وتقوم منظمة تنصيرية أخرى تطلق على نفسها «ملائكة المدينة» بطرق أبواب المنازل في الساعات التي يوجد فيها الرجال في مقار أعمالهم لإقناع الأمهات بإرسال أطفالهم إلى مراكز التكفير التنصيري حيث تضطر الأسر أحياناً لدفع أطفالها لسوق العمل دون اختيار لنوعية ذلك العمل من أجل لقمة العيش ■

د. سليم منصور (*)



ارتبط الوقف بالحضارة ارتباطاً وثيقاً حيث غدت الأخيرة متلازماً وجودها مع نموه وازدهاره، فقد ارتبطت الأوقاف والأعمال الخيرية بالتقدم، حيث وجدت أوقاف في المجتمعات غير الإسلامية، كما وجدت في المجتمعات الإسلامية، ويكاد أمرها يرتبط بالمستوى الحضاري للشعوب، فعندما كانت الثقافة الإسلامية فاعلة، كان الناس يوقفون وقد كثرت الأوقاف ومواردها وخيراتها، وعندما انحط المسلمون انحطت معهم أوقافهم.

الوقف (٢ من ٢)

دوره الحضاري

وقد قام الوقف بعملية البناء والمشاركة في صنع الحضارة، بل والمحافظة على الكثير من رموزها وذلك من خلال توفير العناصر الأساسية لبنائها من أوقاف تربوية واجتماعية وعسكرية واقتصادية وإنسانية وصحية... ومن خلال العديد من العناصر التي عمل الوقف على دعمها وتنميتها:

١ - الوقف نموذج أصلي في الحضارة الإسلامية: فهو يتمتع بمنظومة فقهية وتاريخ طويل.. وله جذور في هذا البناء الإسلامي الممتد من بعثة الرسول ﷺ، وهو ينطلق من فعل أو مبادرة ورغبة من الإنسان المسلم، وليس ردة فعل أو طفرة، أو رد على سياسة وظرف ما، كما حدث في الغرب: حيث كانت المؤسسات الخيرية رد فعل لظروف اجتماعية وسياسية، فقد كانت البداية في نهاية القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين، كانت آثار الثورة الصناعية وما نجم عنها من تكدس الثروات، وتذمر الطبقات العاملة ممن تعاني من شظف العيش، من أهم العوامل على إقدام أصحاب الشركات الكبرى على وقف الأموال للعمل الخيري.

ثم لتكون ردة الفعل الأخرى عند انتهاء الحرب العالمية الأولى وظهور الدولة الشيوعية وما كانت تدعو إليه من مفاهيم اقتصادية أحد أسباب المبادرات التي انطلقت من الشركات والمؤسسات الصناعية، لوقف الأموال لمعالجة بعض مظاهر الخلل الاجتماعي، حتى لا تتسرب المفاهيم الشيوعية إلى المجتمع الأمريكي. ثم ليبرز التمايز فيما بعد من خلال السياسات الضريبية، حيث ارتبط العمل الخيري في الغرب بسياسة الإعفاء الضريبي التي يحظى بها المتبرعون، وخاصة في مجتمعات أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، في حين أن نظام الوقف الإسلامي لم يكن معفىً من أداء الضرائب، فتعدد أنواعها - قديماً وحديثاً، وسواء كان الوقف على جهة خاصة أو جهة عامة - لم يكن يعني التمتع بأي إعفاءات أو تخفيضات ضريبية(١).

٢ - الوقف مشروع حضاري: إن انتشار الوقف في أماكن مختلفة من العالم الإسلامي، كانت له دلالات خاصة:

أ - أن الكثير من المسلمين أوقفوا في مناطقهم وفي خارجها، وهو أمر له دلالة على ما تتمتع به الأمة الإسلامية من تسامح، وهي سمة من سمات الحضارة الإسلامية المبنية على عدم التمركز.

فالازدهار الحضاري الذي عرفته بخارى وطشقند وسمرقند وصولاً إلى مراكز الفقه والثقافة غرباً، كان في حالة موازاة.. ولم يتفوق على ما كان في المركز في بغداد(٢).

ولكن ذلك يختلف تماماً عن الحضارة الغربية.. فشرط وجودها المركز والأطراف التابعة، بما ذلك حضارياً وأيديولوجياً وثقافياً. أما الاندماج أو التساوي بين المراكز والأطراف فيعني انفجار الوحدة وانهيار النظام الرأسمالي العالمي، كما يعني انفجار الحداثة الغربية العالمية، لأن إعطاء الشعوب حقاً وحقيقة وضعاً حضارياً وثقافياً مادياً لقرينه في المركز يعني انتهاء الحضارة الغربية.

ب - عدم التعصب في نطاق الحضارة الإسلامية لطائفة أو لطبقة أو لمنطقة وهو ما يبرز خاصة في المدارس والمكتبات والمنشآت الاجتماعية، فقد جعل ذلك من الارتقاء الاجتماعي في الإسلام مفتوحاً لكل الناس بما أتاحته أساليب الوقف، إذ لم تفرق أموال الوقف بين جنسية وأخرى أو بين طبقة وأخرى... بل سهلت للجميع الوصول إلى أقصى المراتب العلمية والاجتماعية والسياسية.

ج - الحضارة الإسلامية من صنع الأمة: أثبت الوقف أن الحضارة تصنعها الأمة، فلا تحتكر قيامها فئة أو طبقة من المجتمع، وإنما يصنعها المجتمع كله. فالأمة بمختلف عناصرها وتياراتها هي التي أبدعت حضارة الإسلام. والوقف كان المؤسسة الأم التي مولت صناعة أمتنا لهذه الحضارة...

فقد ارتبطت الحضارة الإسلامية بما أنفقه الوقف على عناصر عديدة، فضلاً عن المشاركة الأهلية في صنع الحضارة، فلم تكن الدولة هي الفاعل الوحيد، بل شاركها المجتمع المدني بكافة جوانبه، وكانت الأمة حاضرة. ومن هنا فإن الحديث عن أي مشروع لبعث الحضارة الإسلامية، لا بد أن يعني تصحيح الخلل الذي حدث في العلاقة بين الدولة والأمة. ولتعود

(*) كلية إدارة الأعمال الإسلامية. جامعة الأوزاعي. بيروت

للمؤسسات الأهلية والتطوعية والخيرية دورها الفاعل وفي مقدمتها الوقف.

د. الحضارة تصنعها المؤسسات، وهو ما أبقى الحضارة الإسلامية حية فترة طويلة من الزمن، وذلك من خلال طبيعة الوقف المتجددة، وهي ظاهرة واضحة في التاريخ الإسلامي، فقد استطاعت المؤسسات التي أقامها الوقف الاستمرار والبقاء طويلاً دون أن تتوقف عن أداء رسالتها عقب وفاة مؤسسيها.

٣. نماذج حضارية من الأوقاف: شملت الأوقاف نواحي مختلفة من أوجه الخير، وتخفيف الآلام وإماطة الأذى وإسداء الخير، وقد وصلت من التناهي إلى درجات لم يبلغها الغرب في عصر مدنيته هذه، وإن ما يتغنى به الغرب حالياً من جمعيات إنسانية أو بيئية أقام المسلمون الكثير منها منذ قرون، وربما هناك منها ما يعمل حالياً أو تقوم أوقاف على إقامة نواحي شبيهة بها، وهناك العديد منها لم تصل به رقة الشعور ودقة اللحظ في الغرب إلى أمثالها: **ونورد هنا بعض النماذج:**

. وقف النقود لغسل الجنابة(٣): وهو وقف كان موجوداً في تونس بالقرب من جامعة الزيتونة، حيث توجد نقود في ذلك المكان، ومن أصبح على جنابة وهو عاجز عن أن يتطهر، فيمكن له أن يذهب إلى النقود الموقوفة، ليأخذ منها، فيشتري الماء، ليأخذ منه ويستحم.

. وقف الموتى.

. وقف ماء الشرب لسقي الدواب.

. وقف البذار للفلاحين.

. وقف أشجار مثمرة ليأكل منها المارة.

. وقف التمثيل لإضحاك المرضى والإنشاد والموسيقى.

. وقف لنقل النفايات وجمع الفئران.

. وقف الثوب الملوث(٤): وهو وقف مفاده إن وقع زيت مصباح على ثوب، أو تلوث الثوب بشيء آخر، يذهب إلى هذا الوقف ويأخذ منه ما يشتري به ثوباً آخر.

. وقف لإقامة الأعراس: وهو من الوقوف بمدينة فاس، يقوم على تحبيس ثلاثة دور كل واحدة بفرشها وأثاثها على من يدير أعمال ولائم العرس من المتوسطين والضعفاء الذين لا محل لهم لذلك.

. وقف الأسبلة: وهي أوقاف لتسبيل الماء في الطرقات العامة ليشرب منها الناس والحيوانات، ولم يقتصر اهتمام الواقفين على إنشاء الأسبلة بل شمل أيضاً اهتمامهم بضرورة توافر الماء العذب بالسبيل طوال العام، صيفاً وشتاً. وكذلك تعيين الموظفين للإشراف على السبيل للحفاظ عليه وتنظيفه.

. وقف للقطط والكلاب(٥): وهو سبق حضاري لم تعرفه الأمم قبل المسلمين، وما عرفته جمعيات الرفق بالحيوان إلا حديثاً، بل وجدت أوقاف متخصصة حتى لمعالجة بعض الطيور، ففي أوقاف مارستان سيدي فرج بفاس أوقاف خصصت لعلاج اللقالق (طائر كبير من فصيلة البجع) إذا انكسرت أو أصيبت بأذى تصرف جراية لمن يضمدها ويداويها ويطعمها.

. دور المسافرين والعمارات(٦): وهو بناء يجد فيه المسافر الفقير مبيتاً لنفسه، ومكاناً يضع مطيته فيه، مع طعام لوقت معين. أما العمارات فهي مطابخ عامة كان يوزع فيها طعام لفقراء البلد والمسافرين أو الطلبة. وكانت مهمة هذه المؤسسة تتجلى في أن تحل مشكلة النزول لشخص غريب. وكان في بعض المدن عدد من هذه المؤسسات أو ما يشبهها، خاصة بجانب التكايا والزوايا. وقد شجعت هذه الأوقاف السياحة والتنقل بين المناطق وأعطت الشعور بالأمان لمن يقوم بذلك بأنه لن يضيع أو يجوع.

. الحمامات: فقد كان بناء هذه المؤسسة يكلف كثيراً، ولذا كان مؤسسوها من الرجال الأغنياء بين الواقفين، ولم يكن الهدف الأول لبنائها مواردها، لأنها كانت قليلة نسبياً بسبب مصاريفها التي تحتاجها للإصلاح وغير ذلك.. فقد كانت تغلب فيها الناحية الإنسانية أكثر استجابة للدوافع الدينية.

. وقف الشمع.

. وقف المطاعم الشعبية: وهي التي يفرق فيها الطعام من خبز ولحم وحساء وحلوى، ولا يزال العهد قريباً بهذا النوع في كل من تكية السلطان سليم وتكية الشيخ محيي الدين بدمشق ومنها بيت الحجاج في مكة ينزلونها حيث يفدون إلى بيت الله الحرام.

. وقف الآبار لسقي الماشية والزروع والمسافرين: وقد كانت كثيرة جداً بين بغداد ومكة وبين دمشق والمدينة.

. وقف أبراج الساعة(٧): وكان ذلك في مدينة بالوناكة (البوسنة) وتذكر الساعة في وقفية «فرهاديك» في النصف الثاني من القرن السادس عشر. وكان هذا الجهاز نادراً في القرون الوسطى، ولهذا فإن وجود الساعة العامة والاستفادة منها في بلدة ما كان كبيراً بسكانها.

أسهم في صنع الحضارة ووفر العناصر الأساسية لبنائها من أوقاف تربوية واجتماعية وعسكرية وغيرها

. وقف لسقاية الماء المثلج: وكان في دمشق والمغرب وقف لسقاية الماء المثلج في الصيف لعابري السبيل وقد يسقونه بماء الخروب أو غيره من الأشربة.

. وقف لإعارة الأواني والأدوات: وذلك في مكة وكانت تستعار منه أدوات السفر والمفروشات.

. وقف سكة الحديد.

. وقف شبكة المياه.

. وقف الجسور.

. وقف لختان الأولاد من أبناء الفقراء والأيتام.

. وقف قصر الفقراء(٨): وهو من غريب الأوقاف وأجملها، وقد عمره في ربوة دمشق نور الدين محمود بن زنكي.. فإنه لما رأى في ذلك المتنزه (الربوة) قصور الأغنياء، عز عليه ألا يستمتع الفقراء مثلهم بالحياة، فعمر القصر ووقف عليه قرية داريا وهي أعظم قرى الغوطة وأغناها.

هذه نماذج من الأوقاف وما عالجته من ثغرات في المجتمع، يعتبر البعض منها مفاجئاً للكثير من المسلمين، فكيف بالنسبة لغيرهم، ولكنه في النهاية يدل على ما تمتعت به هذه الأمة من الروح الإنسانية والتسامح والانفتاح والرفق ليس بالبشر فحسب بل بالحيوانات والطيور. نأمل أن تستعاد صور هذه الوقفيات في مجتمعاتنا لتعيد لأمتنا بعضاً من وجهها المشرق.■

الهوامش

(١) الدسوقي، محمد، الوقف ودوره في تنمية المجتمع الإسلامي، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، العدد ٦٤، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠، ص ٣٨.

(٢) شفيق، منير، في الحداثة والخطاب الحداثي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٩، ص ٣١.

(٣) القحف، منذر، الدور الاقتصادي للوقف في التصور الإسلامي، ندوة السياسة الاقتصادية في إطار النظام الإسلامي، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، ط ١، ١٩٩٧، ص ٤٣١.

(٤) أرسلان، شكيب، حاضر العالم الإسلامي، دار الفكر، ط ٤، ١٩٧٣، ص ٩.

(٥) انظر: طنطاوي، علي، ذكريات، دار المنارة للنشر، جدة، ط ١، ١٩٨٩، ص ٣١٢.

(٦) انظر: شكريتش، يناز محمد، انتشار الإسلام في البوسنة والهرسك في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ط ١، ١٩٩٥، ص ١٨٧-١٨٨.

(٧) المرجع السابق، ص ١٩٢.

(٨) علي، محمد كرد، خطط الشام، مجلد ٣، ج ٦، مكتبة النوري، دمشق، ط ٣، ١٩٨٣، ص ٩٧.



كلمات لها صدى

«هناك كلمات تظل - رغم تباعد الزمان - ذات صدى طيب فتنفذ إلى أعماق الواقع وتعالج علله.. ومنها الكلمات التي خطها الشيخ حسن البنا يرحمه الله قبل سبعة وخمسين عاماً، تمثل نموذجاً على ذلك»

قومية الإسلام

بقلم: الشيخ حسن البنا - يرحمه الله (*)

يظن الذين لا يعلمون مبادئ الإسلام ويأخذون بما يرون من مظاهر أهله أنه دين ذلة وخمول وضعف واستكانة وأنه يتنافى مع العزة القومية والكرامة الوطنية.

فأحب أن أقول لهؤلاء: على رسلكم فإن الإسلام دين عزة وكرامة ومنعة وشرف، وإن ديناً يقول كتابه القدسي: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون:٨)، ويقول رسوله الأمين ﷺ: «من أعطى الذلة من نفسه طائعاً غير مكره فليس مني» لجدير بأن يُسمى دين العزة والكرامة غير مدافَع، وإن ديناً يضع - إلى جانب التسامح والعفو عند اقتضائهما - القصاص والعدل في مواطنهما فيقول كتابه الكريم: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (فصلت:٣٤)، وفي موضع ويقول: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة:١٩٤)، في موضع آخر، لدين تام التشريع كامل النظام قويم المبادئ، كافل لحاجات الأمم، وإن الرسول ﷺ الذي كان يقول لأصحابه في وصاة أحدهم: «صل من قطعك وأحسن إلى من أساء إليك وقل الحق ولو على نفسك»، هو الرسول الذي أنشده نابغة بن جعدة قوله:

ولا خير في حلم إذا لم يكن له
بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

فقال: صدقت لا يفضض الله فاك. حتى إذا سمع قوله:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا
وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

لم ينكر عليه هذا التسامي بالكرامة، والاعتداد بالشرف والرفعة، بل هش له وبش وقال في لهجة المسرور المتهلل: فأين المظهر يا أبا ليلى؟ فقال: الجنة يا رسول الله ﷺ. فقال: إن شاء الله.

أفلا فليعلم أولئك الذين فهموا الإسلام على غير وجهه، أن الإسلام دين الإنسانية الخالد، ودستور البشرية الكامل، وصفوة الصفوة من القوانين والنظم التي يتوقف عليها سعادة البشر.

ولا أزيدك بالإسلام معرفة
كل المروءة في الإسلام والحسب

***

وبعد فنريد أن نتفهم موقف الإسلام من مبدأ القومية الذي يسود أفكار الناس اليوم ونتعرف القومية التي يدعو إليها ويعزز من شأنها.

ها أنت ترى قوماً يفهمون من القومية عصبية الدم وعنصرية الجنس فيجعلون ذلك أساس وحدتهم ورمز جامعتهم، ويحوكون مطالبهم من خيوط هذه الوحدة وتلك الجامعة. ونسوا أن الناس لآدم وآدم من تراب، وأنت إذا سموت بالجنس فقد وصلت إلى مصدر الأنواع قبل الاشتقاق فرأيت الكل أكفاء، وإن قلت إن البيئات الطبيعية والحوادث الكونية جعلت لكل أمة خواصها ومميزاتها العنصرية، قلت لك: إن الرقي الفكري والتقدم النفسي وهذا التقلب البادي من الإنسان على عناصر الطبيعة وقواها، سيؤدي بالناس إلى تقدير هذه الصلة فيما بينهم وجعلها يوماً من الأيام مبدأ لهم وجامعة تجمعهم، وذلك ما ينادي به علماء الاجتماع الآن. وهأنت ترى قوماً آخرين يفهمون من القومية الحدود الجغرافية والرقعة الأرضية فيجعلون ذلك مطمح أنظارهم وقبلة آمالهم، وهؤلاء قد تقيدوا بغير قيد، وارتبطوا بغير رباط، فما كانت الأرض إلا عرضة للمد والجزر تتسع وتضيق مع الظروف والحادثات.

إن الذين ينادون بالعنصرية الجنسية لا يفيدون العالم شيئاً، وهم في الوقت نفسه يذكون نار الأحقاد والخصومات.. في وقت يرجو العالم فيه الهدوء والسلام. والإسلام لا يقرهم على هذا المذهب من الآراء بل يناديهم كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات:١٣).

وإن الذين ينادون بالقومية الجغرافية لا يفيدون العالم شيئاً، وهم في كثير من الظروف ينقضون مبدأهم مع غيرهم من الأمم التي تضعف قوتها عن قوتهم فيحاولون أن يدمجوا حدودها في حدودهم ويجعلوا أرضها من أرضهم، وقد نبههم الإسلام إلى هذا المعنى بالآية الكريمة: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨)﴾ (الأعراف).

***

وإذن على أي شيء يريد الإسلام أن يجتمع الناس وأي شيء يريد أن يكون معقد رابطتهم ورمز جامعتهم ومحور أخوتهم؟ خذ القرآن بيمينك، والسنة المطهرة بيسارك، وضع سيرة السلف أمام عينيك، ترى من كل ذلك أن للإسلام قومية وجامعة ووحدة ورابطة حول «العقيدة والمبدأ».

وبيان ذلك أن الإسلام دين شامل جاء للإنسانية بكل ما تحتاج إليه من النظم والقوانين الكلية، ووصف لها طريق السعادة في بيان ووضوح، وأمر الناس جميعاً بفقه هذه القوانين والأحكام والأخذ بها وناداهم بقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾ (الأنعام)، ثم إن الإسلام يجعل أبناءه جميعاً إخوة متحدين متساوين في الحقوق والواجبات متى وصلت إلى قلوبهم هذه العقيدة، وأمرهم بأن يكونوا جيشاً متحداً مهمته إبلاغ الناس هذه المبادئ وتلك التعاليم، وعليهم أن يضحوا بكل شيء حتى النفس والمال وكل عروض الحياة الدنيا في سبيل هذا البلاغ، فذلك قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤)﴾ (التوبة).

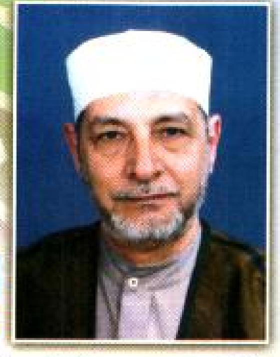
فكل من دخل في هذه العقيدة فهو واحد من الأمة التي يربطها الإسلام ويفرض على كل أفرادها الذياد عنه والأخذ بناصره والمناداة بحقه. وكل قطعة أرض ارتفعت فيها راية الإسلام هي وطن لكل مسلم يحتفظ به ويعمل له ويجاهد في سبيله.

وعلى المسلمين بعد ذلك واجب آخر.. أن يجاهدوا ليكون الناس جميعاً مسلمين ويكون الدين كله لله ويعملوا لتكون الأرض كلها إسلامية ترفرف عليها راية الإسلام ويدوي في جنباتها مؤذن الإسلام ونسمع في كل نواحيها «الله أكبر». ليس هذا عن عصبية لقوم أو نعرة لجنس أو غضبة لأرض، ولكنه جهاد لإنقاذ الإنسانية جميعاً وعمل لتحرير العالم كله من ربقة الأهواء ونير الأعراض التي تورث الحقد والبغضاء وتنتج الخلاف والشقاء ونصرة لمبدأ «الحب والأخوة» الذي هو سر سعادة الوجود.

هذا الشعور السامي النبيل يدفع إلى خدمة الوطن والعشيرة بكل ما تملك من نفس ومال، لأنك ستخدم العالم كله، وهما أقرب العالم إليك. فهل رأيت أسمى وأقدس من هذه القومية؟! ■

(*) جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية: السنة الأولى - العدد ٢٩ في ٢٢ فبراير ١٩٣٤م. ٨ ذي القعدة ١٣٥٢هـ.

ثقافة الجماعات الضاغطة



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

التشبث بالحكم مفسدة عظيمة، وخاصة إذا كان حكماً فاسداً وعاجزاً ومترهلاً، يجمع حوله من على شاكلته من الضالين والمنتفعين، ويستعين بجيش الدولة الذي يحميها وشرطتها التي تخدمها على قمع معارضيه ومخالفيه، وسحق المصلحين في بلاده، والحقيقة أنه رغم المآسي الكثيرة التي تتعرض لها الشعوب.. هناك في بلادنا عدم مبالاة عند البعض، وهذا يجعل من الصعب تغيير هذا البلاء إلا بتضحيات قد تكون كبيرة ولكن لابد منها، وبضغوط قد تكون مكلفة ولكنها حتمية، ومن هذه الوسائل التي جربت وأفلح أصحابها، ثورة الشعوب، أو العصيان المدني، أو الاحتجاج، أو اتحاد المعارضة السياسية، أو قيام الجماعات الضاغطة بعمل جريء يهز الحكم الدكتاتوري، الذي يرى أن الجماعات المعارضة للفساد والتسلط، جماعات خارجة على القانون، ومعوقة للمسيرة التنموية، ولهذا فهو يعمل على إزاحتها من الطريق حتى لا تعوق «الإصلاح»، وتؤثر على «الرأي العام»!

في حين يجدها المخلصون المصلحون رقابة واعية على الرأي المقابل وعلى الفساد، وأنها إثراء للعمل والفكر، ورؤية جديدة تفتح آفاقاً أرحب للعمل المجدي، والأسلوب الأنفع والأجدى في الأمة.

وعلى هذا ينشأ صراع هو في الحقيقة صراع بين الحق والباطل، بين دكتاتورية مستأصلة بغيضة مدبرة وبين انطلاقة إنسانية واعدة، يقول لينين ـ مبرراً كبت الآراء في الصحافة والإعلام وغيرها: لماذا تسمح الحكومة بحرية الصحافة وحرية التعبير؟ لماذا تسمح الحكومة التي تعمل ما تعتقد أنه سليم بنقد أعمالها؟ إن الأفكار بها من القوة ما يفوق قدرة البنادق والمدافع.

ورغم ذلك فقد انتصرت الشعوب وذهبت الدكتاتوريات إلى غير رجعة، بوسائل معينة منها قوة الجماعة الضاغطة، حيث يكون لها العديد من الأساليب والوسائل التي تستعملها في الوصول إلى أغراضها لتحقيق ما تصبو إليه، منها:

١ ـ قوة الإقناع وحضور الحجة في التأثير على الجماهير ونصاعة البراهين، وإظهار البدائل، وبسط الجدوى من التغيير، وإظهار فساد الخصم وفضح تجاوزاته الشخصية.. إلى غير ذلك من المخازي التي تضعضع السلطة، وتهز كيانها وتنال من شرفها.

٢ ـ التأثير على الرأي العام بمخطط إعلامي مدروس، أو بتربية قاعدة عريضة لها وزنها على جميع الصعد، وينبغي لكل جماعة ضاغطة الاستفادة من التقنيات الدعائية وحفظ دروس الإقناع الخفي، حتى يمكن تحريك الفكر الهادئ، وإثارة النخوة النائمة، وصدق رسول الله ﷺ: «إن من البيان لسحراً».

٣ ـ التهديدات بكشف الحقائق التي يحرص النظام على سترها عن الجمهور، مثل: المعاهدات السرية المذلة، الاتصال بالأعداء، العمالة وتكاليفها الحقيرة، إلى غير ذلك من الخيانات القومية التي تقصم الظهر بالوثائق والبراهين.

٤ ـ رفض التعاون مع السلطة، وله أشكال معينة آخرها العصيان المدني، أو عدم تنفيذ الأوامر، أو الانسحاب من المواقع المهمة إذا كانوا مشاركين في الحكم، ولكي يتحول العصيان المدني إلى حركة حقوقية شعبية ناجحة، لابد من التأكيد على المبادئ التالية:

أ ـ إقناع الجماهير والشعب أن العصيان المدني حق طبيعي من حقوق الشعب، لا يمكن التنازل عنه بأي صورة من الصور.

ب ـ اعتباره وسيلة حضارية من وسائل التحول السياسي والمعارضة في البلاد.

جـ ـ ضرورة تعميم العصيان المدني عبر نشر ثقافة اللاعنف، وتقعيد أدواتها وأساليبها حتى تصبح قيماً راسخة في المجتمع وفي الجماعات الكبيرة والصغيرة على حد سواء.

د ـ ضرورة توعية المواطنين بأهمية العصيان المدني كوسيلة من وسائل المطالبة بالحقوق المشروعة، كما أنها وسيلة لإخراج الأمة من دائرة اللامبالاة، والخوف وعدم تحمل المسؤولية.

هـ ـ ضرورة تطوير أدوات العصيان المدني، واستحداث الأساليب الجديدة كل يوم لأدائه على الوجه الصحيح والمؤثر، ولمفاجأة السلطات بالخطط التي لا يحتسبونها.

و ـ الاستفادة من الثورة التكنولوجية الجديدة المتمثلة بالإنترنت من أجل تعميم أساليب العصيان المدني، وفي التجميع الشعبي، وبث التوجيهات والتعاليم المتواصلة.

٥ ـ استخدام الأنصار وأصحاب الضمائر الحية داخل السلطة إن وُجدوا، واستخدام المجالس المسموح بالحديث فيها مثل مجلس الأمة ومجلس الشورى، ورؤساء المصالح الحكومية، أو عن طريق رؤساء المصالح التابعين للجماعة، واستخدام أسلوب «قائمة الخيانة» للأمة، لمن لا ينفذ تعاليم المعارضة والجماعة، ووضع أسماء هؤلاء في لائحة الخيانات.

٦ ـ الضغط المالي: وكثير من الجماعات لها ثقل مالي أو لأنصارها لا تستطيع الحكومة تجاهله، فتضغط على السلطة بذلك الثقل المالي، ويستعمل اليهود هذا البند بكثير من الحنكة.

٧ ـ اختيار الوقت المناسب واللحظات الحرجة، عند الحملات الانتخابية، وعند الأزمات الجماهيرية، وعند الاستفتاءات، حيث الكثرة العددية تعطي الشرعية، والامتناع أو القلة العددية تسلبها ـ كما ينبغي ـ إذا كانت الجماعة الضاغطة لها رصيد من القوانين الأدبية الإيمانية ـ أن تحافظ عليه، وأن تعمل على عدم تأثر الصالح العام بهذه الأشياء، وألا يؤدي عملها إلى فتنة تؤثر على كيان الأمة وحاضرها ومستقبلها السياسي والاقتصادي، وإنما تقصد إلى الحق والأنفع والأجدى.. بالسبل الكريمة والأساليب الحضارية العظيمة.

هذا، والعصيان المدني وقيام الجماعات الضاغطة بأعمال محسوبة يفعل الكثير خصوصاً إذا كانت القيادة مهزومة أمام كل المشكلات القومية والداخلية، وتلبي كل طلبات الفاتح المزيف وهو أمريكا، والشارونية المهزومة وهي إسرائيل، وليست لها القدرة على أن تقف ولو موقفاً واحداً يرفع رصيدها في الأمة، أو يواري سوأتها أمام الناس.■

سيد أحمد ولد باب (*)
sid89@mdktoob.com

إعداد: مبارك عبدالله

الشاعر قرر بناء بلده بيده لا بيد أعدائه

قراءة في ديوان «لافتات شنقيطية» للشاعر الموريتاني التقي ولد الشيخ

حين يلبس الشاعر هموم أمته ويشرع في كتابة واقعها الممزوج بالعرق والدم والمعاناة، فإنه لا شك سيثير الكثيرين وستنعته آلة المستكبرين الإعلامية بكل النعوت التي يرونها شائنة، ويراها الشاعر أوسمة شاهدة على أنه يسير في الطريق الذي يغيظ أعداء الأمة، غير مبال بما قد يعده أولئك من ترغيب وترهيب.

هكذا كان الشاعر الموريتاني، التقي ولد الشيخ الذي حمل لافتاته الشنقيطية مدافعاً عن هموم الشعب، رافضاً منطق الذل والتطبيع، غير آبه بمغريات الحياة التي طالما أسكتت غيره من الشعراء:

لو شئت نادمت أهل المال والأمرا
وكنت ممن لديهم يحضر السمرا
ولو أردت بمعسول الكلام غنى
ما فاتني أبداً أن أدرك الوطرا
لكنني أقتفي في مسلكي هدفاً
ومنهجاً سنه آباؤنا الكبرا
لا أمدح المرء إن أثرى على نشب
ولا أذم على عجز من افتقرا

بل اختار التقي ولد الشيخ أن يكون صوت من لا صوت لهم، وسند من لا سند لهم، رافضاً أن يكون من أبواق السلاطين، بل وقف في زمن الانكسار يحمل هموم أمته، محرضاً بشعره على المقاومة:

وقفت في زمن التطبيع أحمله
هماً وتحمل أشعاري به ضجرا
إن لم يكن حجراً فإن به
ما يجعل الناس طراً تحمل الحجرا

كان يدرك أن عاقبة عناده ورفضه للخنوع والمذلة قد تكون وخيمة بحساب دنيوي قاصر، وأن السجن والتحقيق من طرف أمن النظام بعد التهديد والمضايقة هو مصير كل الأحرار في بلاد شنقيط، بعد أن سرقها الأغراب من أهلها وقدموها بلا ثمن للغرب والصهاينة، لكنه أصر على المواجهة وتحمل العواقب:

قال لي المحقق
في رقة يا أحمق
لأي حزب تنتمي
ومع من تنسق؟



ما لليهود مال..
أعلام اليهود تحرق
ماذا جنوا لقد بنوا..
بلادنا وشققوا؟
قلت: الخنا قال اتئد..
لا يستلعك النفق
إن كان لا يروقكم..
وجودهم فانطلقوا
إن البقاء هاهنا..
لمن بلا لا ينطق

لكن هيهات، فالشاعر ولد على هذه الأرض، وحفظ مجد الآباء، وقرر المواصلة بشرف لبناء بلده بيده لا بيد أعدائه، ولو تطلب ذلك بذل النفس فداء للوطن والدين.

إلى السماء اجعل جما
جمنا المهيضة سلما
لكن حذار بشهبها
يا سيدي أن تُرجما

وقد امتاز الشاعر التقي ولد الشيخ بأسلوب جميل رقيق، ودقة في التعبير، وسهولة في الألفاظ تقتضيها المرحلة، لأن الرهان كل الرهان، كان الشعب الرافض لكل مظهر من مظاهر الظلم والحيف والتطبيع.

وكان الشاعر يسعى دائماً لحشد المزيد من الأنصار في صفوفه لمواجهة النظام، فاضحاً سياساته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي دمرت البلاد والعباد:

إن الذي في بطنه
رمي مناجم الحديد
وصاح في شراهة
ونهم: هل من مزيد؟
والتقم الحوت ولم
يعبأ بشعبه الشريد
وصاح في شراهة
ونهم هل من مزيد
هو الذي يا سادتي
سيشرب النفط الجديد
ثم يصيح قائلاً
في نهم: هل من مزيد؟

صرخة وطن

وحين سلم النظام الموريتاني المهندس محمد ولد صلاحي للولايات المتحدة الأمريكية بعد اشتباهها في ضلوعه في أحداث الحادي عشر من سبتمبر، سكت الجميع، رغم الشعور بالإهانة بعد تسليم المواطن للولايات المتحدة دون دليل، لكن التقي ولد الشيخ رفض السكوت، وطار بين الجموع مردداً فوق كل المنابر:

واضيعة الوطن المغلوب إن كانا
يهدي بنيه لأهل الشرك قربانا
ويا تفاهة أهل الدين إن وُزنوا
بأخسر الناس عند الله ميزانا
قد سلموه لأمريكا على طبق
وأحكموا الصمت تطويقاً لشكوانا
حتى إذا كان ما قد كان واتضحت
مشاهد الفلم قالوا: كان ما كانا
أنتم أقل لدينا رهبة وندى
والغرب أكثر ترهيباً وإحسانا

الصرخة التي أطلقها الشاعر التقي ولد

(*) عضو رابطة الكتاب والمحررين الموريتانيين

الشيخ، جاءت بعد نضال طويل من أجل الحرية والاستقلال، بذل فيه الشعب أعز ما يملك لتباع تلك التضحيات الجسام وذاك الكفاح المرير من طرف تجار الشعب وباعة الضمائر في سوق النخاسة الغربي، تاركين للأحرار الألم والأرق وطول التفكير.

أرقت القلب يا وطني مدادا
وسامرت النجوم بك اعتدادا
أردت لك الرفاه وكل خير
وصيتاً يملأ الدنيا امتدادا
وأرقني بُعيدك أن قومي
وقومك فيه قد لبسوا السوادا
على وطن وآلام جسام
على مر العقود غدت رمادا
ولو رد البكاء إلى بلاد
مهابتها لبكوا بلادا
إلى صف الخنا بين النصارى
وأنجاس اليهود أتت تهادى

ولعل هذا هو بيت القصيد. فبعد أربعين سنة من الاستقلال عن فرنسا إذا أعلام الصهاينة ترفرف في سماء العاصمة نواكشوط، منغصة على الناس فرحتهم بالعيد، وشعورهم بالغبطة والسرور. أعلام شاهدة على أن كرامة الشعب قد ديست، وأن المبادئ قد بيعت، وأننا قد خذلنا إخوتنا في فلسطين بعلاقة مشبوهة لا ترجى من ورائها أي فائدة، إنه الاستلاب الذي حول البهجة إلى حزن، وغير ملامح الطبيعة بعد أن نُهبت خيرات البلاد:

وقد سلبت هويتها وضاقت
مواردها انتماءً واقتصادا
وما عاد النخيل بها نخيلاً
وما عاد القتاد بها قتادا
وقد ساد الفساد فمن لشعب
مع الأيام قد ألف الرقادا؟

آلام الأمة

ولم يكن التقي ولد الشيخ صاحب نظرة ضيقة ولا وطنية زائفة ولا قومية مقيتة، بل كان يعيش آلام الأمة من فلسطين إلى أفغانستان، كما عاش آلام الشعب الموريتاني.

فحين انعقدت القمة العربية في بيروت بعد اجتياح جنين، ودعا القادة العرب إلى السلام مع الكيان الصهيوني، رأى التقي ولد الشيخ أن الكرامة قد ديست وأنهم باعوا دم الشهداء فثارت ثائرته ووقف في الجموع منشداً:

سلام عليك أبا جندل
سلام على أمة الجندلة
سلام على كل مستبسل
وحيداً يقاوم لا جند له
وأف على من إذا ما بدا
له ظله خف للهرولة
وولى يراش على أمنه
عداة الرسول ومن أرسله
وحتى متى نُدعى إلى قمة
يصافح فيها الفتى قاتله
سئمنا الكلام سئمنا السلام
سئمنا اللجوء إلى الفرملة
سئمنا رجالاً بلا نخوة
كورد المكاتب لا عرف له

وحين حاولت السلطة الفلسطينية اعتقال الدكتور الشهيد عبدالعزيز الرنتيسي في قطاع غزة، وسقط بعض المتظاهرين بنيران الشرطة، انبرى التقي ولد الشيخ شاهراً قلمه للدفاع عن إخوانه الفلسطينيين وقود الانتفاضة ورموزها، ساخراً ممن رضوا لأنفسهم لعب دور الشرطي الصهيوني في الأراضي المحتلة.

تقول لي ما أخدعك
قلبي معك قلبي معك
وكلما دعاك من
أوجعني وأوجعك
لخطة تنسفنا
نسفاً رفعت أصبعك
قلبك لو كان معي
أو كان قلبك معك
لما وضعت ضحوة
في النحر مني مدفعك

أزمة القيادة

وقد ظلت أزمة القيادة في العالم العربي ظلت شغله الشاغل، ويرى أن الأزمة الحالية بقدر ما هي أزمة ضمير وهوية هي أزمة قيادة كذلك. لذلك طرح التقي ولد الشيخ في وسائل الإعلام بلاغه الشهير:

ولي أمر مختبى
قد ضاع منذ حقب
يؤمن بالله الذي
خلقه وبالنبي
ليس لغرب ينتمي
ولا لشرق يجتبي
ولا يبيع شعبه
بمنصب أو مكسب
فمن عليه عثرا
فليحتسب في الطلب
ثم ليوصله إلى
أقرب قطر عربي

لقد خرج التقي ولد الشيخ من رحم هذه الأمة المستهدفة، مجاهداً بكلمته الجريئة وأسلوبه اللاذع، مع جرأة نادرة وشجاعة في الحق أكسبته ثقة الآلاف من أبناء شعبه وجعلته في مصاف الشعراء العظام الذين ازدانت بهم ربى شنقيط في الماضي والحاضر.■

واحة الشعر

شعر: عماد الدين أحمد إبراهيم



الحية الرقطاء زاد فحيحها
من ذا يرد عن الأنام أذاها
نالت بها الأفغان سماً ناقعاً
حتى رأينا في البلاد قراها
رفعت شعار اليوم إرهاباً به
قد حققت حلماً لها أرضاها
قالت لنا الإرهاب ذاك عدونا
نالت به الإسلام في دنياها
مرت على الأنصار تخطب ودهم
فانساق قرد خلفها يتباهى
جاءت إلى الأعراب في ثوب التقى
كالذئب يحرس للخراف حماها
ظلت تقارب للعروبة خطوها
حتى تخطت أرضها وسماها
فإلى الشمال رأيت زحف جوشها
وإلى الجنوب فريسة ترضاها
زحفت على بغداد تلقف ما ترى
نفط البلاد شرابها وغذاها
واليوم ترقب في الورى سورية
وتصيح ويلاً للذي يأباها
زادت كراهية الأنام لفعلها
لكنها صكت لنا أفواها
قد خربت كل المدائن والقرى
باسم الأمان عشية وضحاها
من ذا ينال من السراب مراده
لو ظل يطلب في الفلا أقصاها
من ذا يصدق أن ثعلوباً أتى
بنصائح لفريسة يهواها
والله لن ترضى النصارى عنكمو
إلا بدين للصليب علاها
وكذاك حكماً لليهود على الورى
ووثيقة معروفة فحواها

صلاح حسن رشيد(*)

أكد المستعرب الصيني لي قوان فبين - وكيل وزارة الخارجية الصينية وعضو مجمع الخالدين «اللغة العربية» بالقاهرة وصاحب الدراسات العاشقة لتراث وحضارة العرب والمسلمين - أن سياسة الولايات المتحدة الخاصة في الخليج والشرق الأوسط تفتقر إلى العدالة والموضوعية وأنها تساند الكيان الصهيوني على طول الخط، على حساب حق الشعب الفلسطيني الأعزل الذي يجب أن تقام له دولة على ترابه، وأن احتلال واشنطن للعراق ليس له سند شرعي ولا قانوني على الإطلاق، مشيراً إلى أن النفط هو الشغل الشاغل لسياسة الولايات المتحدة إزاء دول هذه المنطقة.



المستعرب الصيني لي قوان فبين لـ المجتمع:

الحضارة الإسلامية أقوى نموذج ظهر على كوكب الأرض

وأضاف في حوار مع المجتمع أثناء زيارته للقاهرة للمشاركة في فاعليات مؤتمر المجمع رقم ٧١ أن الحضارة العربية الإسلامية من أقوى حضارات الأرض، وأنها قادرة على اجتياز أي عقبات تواجهها لأنها حضارة إنسانية الطابع، عالمية الأداء، رفيعة القدر علميًا وفكريًا وثقافيًا، وإلى التفاصيل:

● منذ متى بدأت علاقتكم باللغة العربية؟ وكيف ترى وجهها الحضاري حاليًا؟

- علاقتي باللغة العربية كثقافة أصيلة بدأت في الستينيات من القرن العشرين عندما التحقت بقسم اللغة العربية والدراسات الشرقية في جامعة بكين، ولقد أعجبت بها كثيرًا؛ لأنها لغة صاحبة أدب رفيع، خاصة الشعر الجاهلي الذي يتميز بالغنائية والجو الخاص بالقبيلة والصحراء والأطلال وذكر الديار، وهو غير موجود في الآداب الأخرى.

وبعدما تعمقت في الأدب العربي القديم والحديث ازداد اقتناعي بأن الشرق يمتلك سحر الحضارة والأدب والثقافة وأنه صاحب الكلمة المفكرة والعقلية المنظمة، وهي سمات يشترك فيها العرب والصين والهند.

وفي الصين توجد ٢١ جامعة وفي كل واحدة يوجد قسم للأدب العربي، وحالياً يدرس أكثر من خمسة آلاف طالب في الصين، اللغة العربية وأدبها القديم والحديث في كل عام، كما ظهرت الحاجة لدى الصين لإحداث تقارب ثقافي مع العرب والمسلمين نظرًا لكونهم أمة لا يمكن إنكار جهودها في حق المعرفة الإنسانية، وأعتقد أن العرب يمتلكون رافدًا مهمًا من روافد الإنجاز الحضاري على الصعيد العالمي، وأن هذا الرافد ستزداد الحاجة إليه مع مرور الوقت برغم حالة الضعف التي تنتاب الشرق عمومًا.

● لكن بوصفك شرقيًا مستعربًا كيف ترى الواقع الفلسطيني والعراقي إزاء جبروت واشنطن وعنفوانها غير المبرر؟

- القضية الفلسطينية في مأزق خطير بسبب سياسة شارون القمعية وانحياز الولايات المتحدة لإسرائيل، والضحية هو الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لضربات ونكبات وانتكاسات خطيرة وما يزال ينزف دمًا ويتساقط منه الأبناء على طريق الموت.

كما أن احتلال واشنطن للعراق كان كارثة مدوية؛ لأنه حولها إلى بقايا دولة بسبب التنافس على البترول العربي في الخليج وليس لسبب آخر، رغم قول الولايات المتحدة أن مجيئها للعراق كان بقصد تصدير الحرية والديمقراطية إليه بعد سقوط النظام السابق.

وهكذا وقعت واشنطن في مصيدة نصبتها لنفسها في العراق بعد العمليات المستمرة ضدها الرافضة لوجودها.

ورأى ضرورة إقامة الدولة الفلسطينية على كامل ترابها، وأن ترفع الولايات المتحدة يدها عن فلسطين والعراق والشرق الأوسط الذي تنظر إلى نفطه فقط.

● ما هي مؤلفاتكم عن العرب والإسلام التي نقلتموها للقارئ الصيني المعاصر؟

- لقد أخرجت مجموعة كتب نقلتها إلى الصينية عن العربية منها كتاب عن المعلقات والشعر الجاهلي وسيرة سيف بن ذي يزن، وكتاب عن تاريخ الكعبة وآخر عن تاريخ المملكة السعودية، وعن باب زويلة بالقاهرة، وحاليًا أترجم رحلة ابن بطوطة، كما ترجمت دستور الكويت إلى الصينية، وألفت عن شخصيات سياسية عربية كالرئيس أنور السادات والزعيم ياسر عرفات، ولي كتاب بعنوان أسماء الأماكن كتبت فيه عن مائة مدينة شرقية منها القاهرة والرياض ومكة والمدينة والكويت ودمشق وطهران والرباط وأنقرة وبغداد.

● يقام مؤتمر مجمع اللغة العربية الحالي في دورته الحادية والسبعين تحت عنوان «الثقافة العربية والعولمة».. فهل هناك مخاوف حقيقية علينا من هذا الوحش المفترس؟

- لا يا سيدي؛ إن الإمبراطوريات بادت وانتهت ورحل الزعماء الفاشيون لكن بقيت القيم وعناصر الحضارة التي استفاد منها الإنسان على ظهر الأرض، بغض النظر عن دينه وعرقه وجنسه، إذن فالحضارة العربية الإسلامية تحمل عوامل البقاء؛ لأنها عصية على الهدم؛ لتوافر أركان التجدد والحيوية في نبضها المتدفق، وهي من أقوى حضارات الأرض قاطبة؛ لأنها تستوعب كل ما هو مفيد من الآخر وتصهره في نفسها ليصبح من أبنائها، بخلاف الحضارة الغربية المعاصرة، أقصد الأمريكية المادية المهاجمة للهويات والحضارات، كما أن الحضارة العربية الإسلامية تتسم بأنها عالمية الأداء والرسالة، إنسانية الطابع، جوهرها نقي ومتسامح.■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة.

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@hotmail.com

اللغة العربية وحرفها (٣)

الحرف العربي ومواكبة العصر الإلكتروني

الهجوم على الحرف العربي واستبدال الحرف اللاتيني به، يمثل إحدى صور الهجمة الشرسة على اللغة العربية، تحت دعاوى الجمود وعدم القدرة على التطور.

وعندما اخترعت الآلة الكاتبة، وجد المرجفون فرصة للهجوم على الحرف العربي، لأن أغلب الحروف متشابهة ولها أشكال مختلفة تبعاً لمكانها من الكلمة في أولها، أو وسطها، أو آخرها، أو قائمة بذاتها.

إن أبناء الجيل الحاضر، لم يعايشوا هذه المعركة. إن حرف اللغة العربية، يحتاج على لوحة مفاتيح الآلة الكاتبة إلى (٧٥) خمسة وسبعين شكلاً؛ بينما الحرف اللاتيني لا يحتاج سوى (٥٢) اثنين وخمسين حرفاً فقط، A, a حروف الكبير والصغير.

وكانت معركة خاسرة للغة العربية وحرفها، وكان الأمر سجالاً لمزايا الحرف العربي وجماله.

وجاء عصر الحاسب ليحسم القضية، ويخرجها من مجال الجدال إلى الفوز الكاسح للغة العربية وحرفها؛ فقد تولى الحاسب هذه المهمة وانخفضت الحروف العربية على لوحة المفاتيح إلى أربعة وثلاثين شكلاً؛ وبذلك هزم الحرف اللاتيني بالضربة القاضية، وخنس الدعاة إلى التقدم باستخدام الحرف اللاتيني حتى حين.

وعاد الناعقون الآن إلى الدعوة القديمة ولكن بحجج جديدة عقيمة. فقالوا: إن الحرف العربي معقد: مثل التشابه بين الحروف، وارتفاع بعضها عن السطر. ولقد أوضحنا تحديداً كيف ساهم العصر الإلكتروني في تميز الحرف العربي وتفوقه على الحرف اللاتيني، وسوف نمر مروراً عابراً على عوار الحرف اللاتيني في لغاته الأم، وعجزه عن الوفاء بالصوت اللازم لتحديد الكلمة المكتوبة.

عوار الحرف اللاتيني في لغاته الأم:

نعرض هنا لمحة من قواميس اللغات الثلاث: الفرنسية، والإنجليزية، والألمانية، لنتبين مخالفة الأسماء المكتوبة عن نطقها مخالفة شديدة فجة، لا يوجد لها مثيل في العربية.

فبالنسبة للغة الفرنسية نجد في صفحة واحدة من القاموس (مرجع ٩ صفحة ٢١٣) التالي:

Commomdataire (Ko-man-da-te-er)

فحرف C ينطق مرة (سي) ومرة (ك) كما في هذا المثال، كما ترى تفصيلاً لنطق الكلمة، وهو موجود في أغلب القواميس الفرنسية والإنجليزية؛ وغير موجود على الإطلاق في المعاجم العربية؛ حيث



إن الحرف العربي غني في التعبير الصوتي للكلمات، فلا تشابه قط بين المكتوب والمنطوق.

وأما كلمة COMMIS فتنطق CO (ك) أما حرف S فلا ينطق.

وكلمة Commissairiat فتنطق CO (ك) أما حرف t فلا ينطق.

وكلمة Commersaus فتنطق Co (ك) أما الحروف aux فتنطق O وأما حرف C الثاني قبل الحرف المتحرك هنا، وفي نفس الكلمة ينطق (سي) ولكن يوضع تحته علامة «سك» فتصبح ç.

عندهم è é ê وكثير من بقايا الأصول اللاتينية، التي لا تنطق ولكن تكتب، لذلك لزم دراسة اللاتينية أولاً لتيسير دراسة الفرنسية، ولم نسمع أحداً من العالمين يطالب بتطوير الفرنسية، حرفاً وكتابة، بالرغم من أن كتابتها بالحرف العربي سوف ترفع من مستواها اللغوي!!

والأسماء مفردة وجمع ولا أثر للمثنى، ولا حديث للجمع العادي وجمع الجموع، وهي مؤنثة ومذكرة توقيفية، أي لا تعرف إلا بأداة التعريف للأسماء Le أو La أو للجمع Les لا يفرق بين تأنيث أو تذكير!!.

وبالنسبة للغة الإنجليزية تجد كذلك في صفحة واحدة من مرجع رقم (١١) صفحة (٦٦٩):

كلمة Kneel

تنطق Knelt و e تنطق ie ومن أين جاء t لا تدري!

وكذلك كلمة Knife لا تنطق الـ (k) إطلاقاً وتجمع على Knives كتابة ولكنها تنطق nivez و I تنطق ey.

وكلمة Knight تنطق nit وكذلك I تنطق ey.

والأسماء كذلك مفردة وجمع لا أثر للتثنية فيها، ولا توجد أي فوارق بين المذكر والمؤنث.

أما بالنسبة للغة الألمانية فهي بعيدة عن ذلك الوادي السحيق.. فأغلب المكتوب مقروء، ولكن الحرف اللاتيني غير قادر على توفير متطلباتها كذلك:

فعندنا a و O و ü و O و U و A و B

ولقد تعمدت ذكر الحرفين الصغير والكبير لأنهما في اللغة الألمانية لا يتماثلان، فالكلمة نفسها إذا بدئت بالحرف الكبير فهي اسم ولابد، وإذ بدئت بالحرف الصغير تكون غير ذلك: فعلاً أو صفة أو غير ذلك.

لكنها تلصق الأسماء بعضها ببعض بلا فاصل حتى تطول الكلمة طولاً شائناً، مع العلم بأنها تنطق كلمات متفرقة مثل:

Haftplichtversicherung

فهي مكونة من ثلاث كلمات وتنطق متفرقة:

Haft, plicht, Versicherung

أو كلمة

Nahrmittelfabrik

فهي ثلاث كلمات:

والأعجب من ذلك كتابة الأرقام حيث تكتب متصلة بكلمة الإضافة دون فصل بينها، فمثلاً:

عام ألف وتسعمائة وثلاثة وثمانين، تكتب هكذا:

eintausendneuenhundredertdreiundachtizing

مكونة من الكلمات :

ein, tausend, neun, hundert, drei, und achtizing

كما تمتلئ اللغة الألمانية بإضافات المقدمات على بنية الكلمة، وليس هذا مثل تصريف الأفعال في اللغة العربية، إن المعنى هنا يتغير ويتباين بشدة، حتى لا تكون هناك علاقة بين المعاني والكلمات، فمثلاً كلمة Kommen

لها الآتي وأكثر:

معناها خرج ab+Kommen

معناها يصل an+Kommen

معناها اكتفى aus+ Kommen

معناها حصل bei+ Kommen

معناها يتسلم be + Kommen

معناها دخل ein + Kommen

معناها أتى ge+Kommen

معناها يصل hin + Kommen

هذا الذي ذكرنا غيض من فيض، إذا أردنا الاستقصاء والحصر.

ولقد أردنا بهذه الأمثلة، أن نضع بين يدي القارئ الكريم، بعض عورات تلك اللغات التي نرطن بها ظناً منا أنها لغات الفصاحة والعلم■

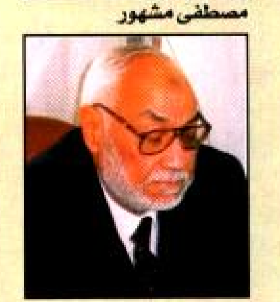
قراءة وعرض: إسماعيل حامد (*)

لم يكن الإمام البنا بدعاً في دعوته، ولم يأت بجديد مستغرب، وإنما جاء مجدداً لقديم كاد الناس أن ينسوه أو يتركوه، فكانت دعوته - دعوة الإخوان - صدى للدعوة الأولى يدوي في الأمة المسلمة، لقد بنى الإمام البنا جماعته المباركة على أسس أهمها (النظرة الشمولية للإسلام - الاتجاه إلى التجميع والتوفيق - العناية بالتكوين والبناء التربوي المتكامل)، فكانت دعوة الإمام البنا تلك الدعوة التي اكتملت مقوماتها، كما قال بذلك الدكتور يوسف القرضاوي، وأصبح من حق الأمة على هذه الدعوة أن تقدم نفسها بأحداثها ومواقفها التاريخية، ومبادئها وأهدافها، ورجالها وقادتها إلى أجيال الأمة، فكانت تلك السلسلة.


الإمام حسن البنا

مصطفى مشهور


مأمون الهضيبي


مهدي عاكف

قراءة في سلسلة «أوراق من تاريخ الإخوان» للأستاذ جمعة أمين

الشيخ مصطفى مشهور - يرحمه الله: إنه تاريخ أمة أظهرها الله على مسرح الوجود في فترة عصيبة أحاطت بأمة الإسلام

المرشد العام محمد مهدي عاكف: آمن الإخوان المسلمون بأن الإسلام نظام شامل.. وفي الطريق إلى إقامة المجتمع المسلم كان لابد من التربية لرجال الدعوة وشبابها

مقدمة السلسلة: تميزت هذه السلسلة بميزة قد لا تتوافر لغيرها من الكتب، فقد قدم لهذه السلسلة ثلاثة من مرشدي الدعوة الكرام، حيث قدم الأستاذ مصطفى مشهور الجزء الأول قائلاً:

«تاريخ الإخوان المسلمين ليس تاريخ أشخاص، أو بلدان، أو مذهب من المذاهب، لكنه تاريخ أمة أظهرها الله على مسرح الوجود في فترة من فترات التاريخ شديدة السواد أحاطت بأمة الإسلام، وتاريخ عقيدة ربانية تجسدت في مجتمع مسلم متحاب، تجمعه أخوة الإسلام فجعلت منه خير أمة أخرجت للناس، وتاريخ جهاد وكفاح في سبيل الله لاسترداد ما ضاع من أمة الإسلام وسلب منها».

وقدم الأستاذ مأمون الهضيبي الجزأين الثاني والثالث، وقدم الأستاذ مهدي عاكف الجزأين الرابع والخامس.

هذه السلسلة.. لماذا؟: حدد الأستاذ جمعة أمين الهدف من كتابة هذا التاريخ الموثق للجماعة فيما يلي:

١- إيجاد مرجع صحيح وموثق للأتباع والأحباب ولمن أراد المعرفة الصحيحة الصادقة.

٢- تصحيح وتصويب الوقائع التاريخية.

٣- إثبات صحة المنهج وامتداده طوال السنين، ووحدة التصور والأهداف لدى الوارثين لهذا الطريق أفراداً وقيادة.

٤- معرفة الثوابت والمتغيرات في فكر الإمام البنا ومنهج التغيير.

٥- الوقوف على الدروس المستفادة لتزداد الخبرة التراكمية ويستفاد منها.

٦- إظهار خطأ الباطل ومنهجه ووسائل كشفه ورده.

٧- زيادة الثقة والاطمئنان للطريق ومناهجه حين يعرف التاريخ الصحيح للدعوة.

٨- تقديم النموذج الممتد عبر السنين والذي يدل على استمرارية الدعوة دون فجوة بين قديم أو حديث وشيخ وشاب.

مصادر السلسلة: لقد تم جمع هذا التراث عبر رحلة طويلة من البحث في بطون الكتب والنشرات والدوريات والمجلات والصحف والرسائل العلمية القديم منها والحديث، إضافة إلى الحوارات والمذكرات الخاصة، كل ذلك المنشور منه وغير المنشور، مما جعل كتابة هذه السلسلة نوعاً من أنواع الجهاد الدعوي، فقد جمعت من بين المصادر التالية:

١ - الكتب: (أكثر من ١٠٠ كتاب).

٢ - المجلات والدوريات والنشرات: (أكثر من ٦٠ دورية).

٣ - الحوارات والمذكرات (١٥ تقريراً) منها الحكومي والأهلي والفردي.

٤ - الحوارات والمذكرات الخاصة: (أكثر من

(*) باحث إسلامي



جمعة أمين

١٢) وكلها غير منشورة.

٥ ـ الرسائل العلمية: (أكثر من ١٠) غير المنشورة.

وكل هذه المصادر تنوعت بين ما كتبه وأصدره الإخوان وما كتبه وأصدره غيرهم، وما هو عربي وما هو مترجم.

منهجية السلسلة: لقد تميزت هذه السلسلة بمنهجية علمية، كان الهدف منها جمع كل ما كتب عن دعوة الإخوان المسلمين وعن الإمام الشهيد المطبوع منه حديثاً أو قديماً أو غير المطبوع، منذ نشأة الجماعة وحتى اليوم، وقد وجد القائمون على كتابة هذه السلسلة أن الكتابة عن الدعوة وعن مراحلها أمر شاق بل ومحير، فهل يتم التسجيل لتاريخ الرجال أم الأحداث والمواقف أم الحركة تعريفاً وتكويناً وتنفيذاً، أم بيان مطابقتها لمنهج الرسول ﷺ فهماً وتطبيقاً، أم الكتابة عن الفهم الدقيق والإيمان العميق والحب الوثيق والعمل المتواصل والوعي الكامل الذي تحلت به الجماعة.

ما صدر من هذه السلسلة: صدر من هذه السلسلة حتى الآن بفضل الله عز وجل ثم بجهود الإخوان الكرام القائمين على هذا العمل، وعلى رأسهم الأستاذ جمعة أمين، خمسة أجزاء وهي:

١ ـ الكتاب الأول (ظروف النشأة وشخصية الإمام المؤسس): وهو كتاب يقع في ٢٩٠ صفحة، وقد قسم إلى بابين:

الباب الأول: (واقع المجتمع المصري في بدايات القرن العشرين) ويضم هذا الباب ثلاثة فصول: الفصل الأول يتحدث عن الحياة السياسية التي كانت تحكم المجتمع المصري، وكذلك القوى السياسية التي كان لها تأثير على الساحة المصرية، والفصل الثاني تناول الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المصري، والظواهر والمؤثرات على الحياة، إبان ظهور الإمام البنا وتأسيس الجماعة، وتناول الفصل الثالث الحياة الفكرية والثقافية.

الباب الثاني: ويضم هذا الباب خمسة فصول: الفصل الأول تحدث عن المولد والنشأة والأسرة والتكوين العلمي والثقافي والمراحل التعليمية التي مر بها الإمام البنا، وتحدث الفصل الثاني عن شغفه بالدعوة منذ الصغر، وموقفه من السلفية والصوفية، والحركة الوطنية وعلاقته بزعماء التيار الإسلامي المعاصرين له، وتناول الفصل الثالث جوانب من شخصية الإمام البنا (عقائدياً وتعبدياً وعقلياً وبدنياً ونفسياً وإرادياً وروحياً واجتماعياً)، وركز الفصل الرابع على حادثة اغتيال الإمام البنا وما سبقها من محاولات للاغتيال، والفصل الخامس والأخير تناول بعضاً مما كتب عن الإمام البنا، رحمه الله.

٢ ـ الكتاب الثاني (بدايات التأسيس والتعريف ـ البناء الداخلي): وهو كتاب يقع في ٤٤٠ صفحة وقد قسم إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول: تناول الدعوة في الإسماعيلية، وقد قسم إلى ثلاثة فصول.

الباب الثاني: وفيه فصلان، تحدث الفصل الأول عن فترة مجلس الشورى الأول وأنشطة الإخوان المختلفة، وتناول الفصل الثاني فترة مجلس الشورى الثاني وأنشطة المركز العام والشعب، ودور الشعب في تطور الجماعة.

الباب الثالث: وركز على الفترة ما بين (١٩٣٥ ـ١٩٣٨) وقسم إلى فصلين، الأول تناول أنشطة المركز العام ومجلس الشورى الثالث، وما اعتمده من لوائح وقوانين، وتطرق الفصل الثاني من الباب إلى الشعب الإخوانية ونشاطاتها وبيان موجز لأنشطة الإخوان، وما تم تكوينه من شعب جديدة وكذلك حصاد الدعوة خلال تلك الفترة سواء داخل مصر أو خارجها.

٣ ـ الكتاب الثالث (الإخوان والمجتمع المصري والدولي ٢٨ـ١٩٣٨م): وهو كتاب يقع في ٤٨٠ صفحة، وقد قسم إلى بابين:

الباب الأول: وعنوانه «الإخوان والمجتمع المصري»، وتناول الباب دور الإخوان الدعوي والحركي في المجتمع المصري وآثار وجوده فيه، وقد قسم إلى سبعة فصول.

الباب الثاني: تحت عنوان (الإخوان والعالم الخارجي)، وفيه فصلان، تحدث الفصل الأول عن اتصال الإخوان بالأقطار الأخرى وما قام به الإخوان من عمل تنظيمات في تلك الأقطار، وتطرق الفصل الثاني إلى الإخوان وقضية فلسطين.

٤ ـ الكتاب الرابع (مرحلة التكوين ـ البناء الداخلي ١٩٣٨ـ ١٩٤٣م): وهو كتاب يقع في ٤٢٠ صفحة وقد قسم إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول: تناول بدايات التكوين من ٣٨ وحتى ١٩٤٠، وجاء في ٥ فصول، تطرق الفصل الأول منه إلى وسائل التربية الجديدة التي انتهجها الإخوان، وتناول الفصل الثاني ما قام به الإمام البنا من أجل تقوية المركز العام، وتطرق الفصل الثالث إلى أساليب نشر الدعوة التي قام بها الإخوان، وركز الفصل الرابع على بعض الأقسام التي تم إنشاؤها خلال تلك الفترة وتحديداً قسم الطلاب، وختم الباب بالفصل الخامس والذي ذكر فتنة شباب محمد وموقف الإمام البنا منها.

الباب الثاني: تحت عنوان «بداية التضييق والمحن من ١٩٤٠ وحتى ١٩٤٣م» وفيه ثلاثة فصول، تحدث الفصل الأول عن محاولات تشويه الدعوة واختراقها، كما تحدث عن أول محاكمة للإخوان، والفصل الثاني تناول محاولات التضييق على الإخوان، وتطرق الفصل الثالث إلى الإجراءات التعسفية التي تمت مع الإخوان، بدءاً من نقل الإمام البنا إلى قنا ثم اعتقاله وبعض إخوانه، إلى محاولة اغتيال الإمام البنا كما وقع نهاية عام ١٩٤١م.

الباب الثالث: وركز على أنشطة الشُّعب (١٩٣٨ ـ ١٩٤٣) وقسم إلى فصلين، الأول تناول البناء الداخلي للشُّعب وتقسيم المناطق حسب توافر مقومات التكوين، وتطرق الفصل الثاني إلى الشعب الإخوانية ونشاطاتها التربوية والاجتماعية والرياضية والاهتمام بقضايا العالم الإسلامي، وكذلك حصاد الدعوة خلال تلك الفترة.

٥ ـ الكتاب الخامس (مرحلة التكوين ـ استكمال البناء الداخلي ١٩٤٣ـ ١٩٤٥م): وهو كتاب يقع في ٣٩٠ صفحة وقد قسم إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول: وعنوانه «مكتب الإرشاد»، وقد جاء في فصلين.

الباب الثاني: تحت عنوان «الأقسام» وفيه فصلان، تحدث الفصل الأول عن أقسام الجماعة التربوية منها قسم الجوالة وما قام به من أنشطة، وقسم الأسر وظروف النشأة التي فرضت على الإمام العمل بنظام الأسر التربوية، وتناول الفصل الثاني الحديث عن الأقسام الفئوية بدءاً من قسم الطلاب والأخوات والعمال ومدارس الجمعة وما قام به كل قسم من أنشطة.

الباب الثالث: وركز على أنشطة الشُّعب (١٩٤٣ ـ ١٩٤٥) وقسم إلى ٢ فصول.

هذا ما طبع من تلك السلسلة حتى الآن، ومازالت بقية السلسلة تحت الطبع ■

آفات على الطريق

ما أكثر الأمراض الأخلاقية والآفات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الأفراد والمجتمعات.. حري بنا أن نتوقف عندها ونحذر منها ونقدم علاجاً لها..
وقد اهتم فضيلة الدكتور السيد نوح بهذه القضية وأصدر فيها أكثر من مؤلف. وهذه المقالات التي بين أيديكم جديدة في موضوعها وطرحها ولم يسبق نشرها.

د. السيد محمد نوح (*)

تضييع كل من الزوجين للآخر (٣ من ٤)

معرفة كل منهما لرسالته..

وما دمنا قد عرفنا المقصود بتضييع كل من الزوجين للآخر، والمظاهر الدالة على ذلك، والعواقب والآثار والأسباب والبواعث فإن السبيل لتقوية علاقة كل من الزوجين بالآخر تتمثل في هذه الخطوات:

١ ـ أن يعرف كل من الزوجين رسالته في الأرض ونصيب الزواج منها:

ذلك أنه إذا عرف كل من الزوجين أن رسالته في الأرض هي العبودية لله ـ عز وجل ـ المتمثلة في:

أ ـ عمارة الأرض.

ب ـ دعوة القاعدين والكسالى للمشاركة في عمارة الأرض.

جـ ـ الوقوف في وجه من يعملون على تقويض هذه العمارة.

وكذلك إذا عرف كل من الزوجين أن للزواج النصيب الأوفى في تحقيق هذه العبودية، فإنهما سيعملان على التكيف والانسجام فيما بينهما، كي يؤدي الزواج دوره ونصيبه الذي أراده له الشارع الحكيم حين دعا إليه، وأكد عليه، إذ في الحديث الشريف:

«تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم، ولا تكونوا كرهبانية النصارى».(١)

٢ ـ الاقتناع والرضا:

أساس الاستقرار في الحياة الزوجية في الإسلام الاستمرار، وأهم ما يساعد على تحقق ذلك: الاقتناع، والرضا، لا المصادرة، والإكراه.

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ «أن جارية بكراً أتت النبي ﷺ فذكرت أن أباها زوجها، وهي كارهة فخيرها النبي ﷺ».

وعن خنساء بنت خذام الأنصارية: «أن أباها زوّجها، وهي ثيب، فكرهت ذلك، فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له. فرد نكاحها».(٢)

وعليه فإنه إذا أريد للحياة الزوجية الاستقرار، فإنه لابد عند الاقتران من الاقتناع، والرضا لا المصادرة، والإكراه.

عن جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خطب أحدكم المرأة، فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها، فليفعل».(٣)

«قال: فخطبت جارية، فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها فتزوجتها».(٤)

٣ ـ مراعاة الكفاءة:

يعدُّ احترام كل من الزوجين للآخر من العوامل المهمة في استقرار الحياة الزوجية. ومما يساعد على ذلك أن تراعى الكفاءة بين الزوجين، وليست هناك كفاءة أعظم من الدين، على نحو ما علمنا رسول الله ﷺ، وإن كان لا بأس من مراعاة الجوانب الأخرى.

إذ يروي أبوهريرة ـ رضي الله عنه ـ أن أبا هند حجم النبي ﷺ في اليافوخ، فقال النبي ﷺ: «يا بني بياضة، أنكحوا أبا هند وأنكحوا إليه»، وقال: «إن كان في شيء مما تداوون به خير، فالحجامة»(٥).

وزوّج النبي ﷺ فاطمة بنت قيس بعد انتهاء عدتها لأسامة بن زيد(٦)، كما زوّج زينب بنت جحش زيد بن حارثة(٧)، وكان حامله على كل ذلك الدين، وأنه أساس الكفاءة. حتى قال ﷺ: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك».(٨)

وقال أيضاً: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه.. إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد.. إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد».

إن متانة العلاقة بين الزوجين إنما تنشأ من عدة عوامل، أهمها تحلي كل من الطرفين بالجود، والتضحية.

ورسول الله ﷺ خير أسوة وقدوة في هذا الباب، إذ كان حين يدخل بيته يكون في مهنة أهله، وكان نساؤه كذلك يضحين بكل شيء في سبيل راحته وإسعاده ﷺ.

٤ ـ غض البصر:

ذلك أن إطلاق العنان للبصر له أثر سيئ في تشتت ذهن كل من الزوجين. وربما تعلقهما بما لا يحل لهما، مع زهد كل منهما في الآخر. الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى انهيار العلاقة الزوجية وضياعها:

يقول الحق سبحانه: **﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)﴾** (النور).

ويقول النبي ﷺ: «يا علي: لا تتبع النظرة النظرة، فإنما لك الأولى، وليست لك الآخرة»(٩).

وعن جرير بن عبدالله قال: «سألت رسول الله ﷺ: عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري»(١٠).

٥ ـ حفظ أسرار الزوجية:

الزواج سر مكنون بين الرجل والمرأة، وحتى ينجح هذا الزواج ويبارك فيه فإنه لابد أن يحرص كل منهما على حياطته بالسرية التامة وعدم نقل ما يتصل به، ولو إلى أقرب المقربين كالأبوين مثلاً إلا إذا وقع ما لا يمكن علاجه إلا بإطلاع هؤلاء.

وأهم ما ينبغي ستره فيما بين الزوجين، قضية الإفضاء، قطعاً للطريق على الفضوليين الذين يدسون أنوفهم في الحياة الزوجية أو

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

محاولة الإفساد والهدم.

صلى النبي ﷺ ثم حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، ثم أقبل على الرجال فقال: هل منكم الرجل إذا أتى أهله، فأغلق عليه بابه، وألقى عليه ستره، واستتر بستر الله؟ قالوا: نعم، قال: ثم يجلس بعد ذلك فيقول: فعلت كذا، فعلت كذا؟ قال: فسكتوا، قال: فأقبل على النساء، فقال: هل منكن من تحدث؟ فسكتن، فجثت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها وتطاولت لرسول الله ﷺ ليراها ويسمع كلامها، فقالت: يا رسول الله، إنهم ليتحدثون وإنهن ليتحدثنه، فقال: هل تدرون ما مثل ذلك؟ فقال: إنما ذلك مثل شيطانة لقيت شيطاناً في السكة، فقضى منها حاجته، والناس ينظرون إليه .... الحديث»(١١).

٦. العناية بالمظهر:

ذلك أن العناية بالمظهر لها دور كبير في إقبال كل من الزوجين على الآخر، وغرس المودة والمحبة بينهما، وقد دعا إليها الشرع الحنيف حين جعل النظافة من الإيمان، وحين جعل الأخذ من الشعور الداخلية ضمن سنن الفطرة، وحين دعا إلى الغسل، وتنظيف الثوب، والبدن، والمكان، وجعل الوضوء طريقاً للدخول في الصلاة وجعل العناية بالفم، والأنف من المهمات، وكذلك اهتم بما يدخل البطن، كل هذا للتأليف والمودة بين الناس فكيف بالزوجة، والزوج؟ وكلاهما من الجار الأقرب!

وقد دعا النبي ﷺ المرأة إلى حسن التبعل لزوجها فقال: «إذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت»(١٢).

والرجل بالمثل مدعو إلى ذلك انطلاقاً من قوله سبحانه: ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨)**﴾ (البقرة).

وانطلاقاً من ذلك فإنه ينبغي على كلا القرينين أن يوطن نفسه على تحسين الظن بقرينه مادام لا يجاهر بالمعصية، وهذا من شأنه تقوية العلاقة بين الزوجين، وحماية الأسرة من التصدع والانهيار.

وقد أرسى النبي ﷺ هذا الأساس حين كان يمتنع من طرق أهله إلا بعد إعلانهم بقدومه.

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يكره أن يأتي الرجل أهله طروقاً»(١٣).

وعنه أيضاً أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا طال أحدكم الغيبة، فلا يطرق أهله ليلاً»(١٤).

وجاء في بعض الروايات سبب هذا النهي ـو اتهامهم بالخيانة، أو الاطلاع منهم على ما تحمد عقباه، ثم إعطاؤهم الفرصة لحسن بعل، إذ يقول جابر رضي الله عنه:

«نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم أو يطلب عثراتهم»(١٥).

وعنه أيضاً قال: قال رسول الله: «إذا دخلت ليلاً فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة، وتمتشط الشعثة»(١٦).

يقول الحافظ ابن حجر: «ويؤخذ منه كراهة مباشرة المرأة في الحالة التي تكون فيها غير متنظفة لئلا يطلع منها على ما يكون سبباً لنفرته منها، وإما أن يجدها على حال غير مرضية، والشرع محرض على الستر»(١٧).

٧. الاعتدال في الغيرة:

غيرة كل من الزوجين على قرينه دليل الحب والمودة، لكن الإغراق في هذه الغيرة قد يؤدي إلى التبرم أو الضيق، وربما البغض والفراق، وقد نبَّه الشرع الحنيف إلى الغيرة المعتدلة، والغيرة التي فيها إغراق وتطرف، إذ يقول ﷺ: «من الغيرة ما يحب الله، ومنها ما يبغض الله، فأما التي يحبها الله، فالغيرة في الريبة، وأما التي يبغضها الله، فالغيرة في غير ريبة»(١٨).

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما كانت ليلتي التي كان النبي ﷺ فيها عندي، انقلب فوضع رداءه، وخلع نعله، فوضعها عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه، فاضطجع، فلم يلبث إلا ريثما ظن أن قد رقدت فأخذ رداءه رويداً، وانتعل رويداً وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويداً، فجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري، ثم انطلقت على أثره حتى جاء البقيع، فقام، فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف فانحرفت فأسرع فأسرعت فهرول فهرولت، فأحضر فأحضرت، فسبقته، فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال: مالك يا عائش حشيا رابية»(١٩)، قلت: لا شيء، قال لتخبريني، أو ليخبرني الله اللطيف الخبير، قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، فأخبرته، قال: فأنت السواد الذي رأيت أمامي؟ قلت: نعم، فلهدني في صدري لهدة أوجعتني، ثم قال: أظننت أن يحيف الله عليك، ورسوله؟ قلت: مهما يكتم الناس يعلمه الله، نعم، قال: فإن جبريل أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك، فأجبته، فأخفيته منك، ولم يكن يدخل عليك، وقد وضعت ثيابك، وظننت أن قد رقدت، فكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي، فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم، قالت: قلت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون»(٢٠).

لهذا لزم أن يحرص كل من الزوجين على الاعتدال في الغيرة.

٨. ألا يطمع أحد الزوجين في مال الآخر:

جبل الله الإنسان على حب التملك، وأعطى كلاً من الزوجين هذا الحق وجعل له ذمة مالية خاصة، وحرم على كل منهما أن يستولي على مال الآخر دون وجه حق، فقال سبحانه: ﴿**وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (٢٠) وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٢١)**﴾ (النساء).

وقال ﷺ لهند بن عتبة لما قالت له: إن أبا سفيان رجل مسيك، وإني آخذ من ماله قال: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف»(٢١).■

الهوامش

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، من حديث عبدالرحمن، ومجمع ابني يزيد بن جارية، وابن ماجه في السنن بنحو هذا الإسناد.

(٣، ٤) أخرجه أبوداود في السنن، من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه أحمد في المسند من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأبوداود في السنن بهذا الإسناد وبهذا اللفظ.

(٦) أخرجه مالك في الموطأ، ومسلم في الصحيح، كلاهما من حديث أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، عن فاطمة بنت قيس.

(٧) حديثهما في سورة الأحزاب مشهور.

(٨) الحديث أخرجه البخاري ومسلم، كلاهما من حديث أبي هريرة.

(٩) أخرجه ابن ماجه في السنن، من حديث ابن بريدة عن أبيه، رفعه.

(١٠) أخرجه ابن ماجه في السنن، من حديث أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير مرفوعاً به.

(١١) أخرجه أحمد في المسند، وأبوداود في السنن، من حديث أبي هريرة.

(١٢) الحديث أخرجه ابن حبان في الصحيح.

(١٣) أخرجه البخاري في الصحيح.

(١٤) أخرجه البخاري في الصحيح، من حديث جابر بن عبدالله.

١٥ ـ أخرجه مسلم في الصحيح، من حديث جابر مرفوعاً به.

(١٦) أخرجه البخاري، حديث جابر، مرفوعاً به.

(١٧) انظر: فتح الباري ١٢١/١١.

(١٨) أخرجه أبوداود في السنن.

(١٩) أي مالك متهيجة متواترة النفس، فإن ذلك لا يكون إلا لمن أسرع في مشيه، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر.

(٢٠) أخرجه مسلم في الصحيح، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢١) أخرجه البخاري ومسلم، كلاهما من حديث عائشة رضي الله عنها.

توفيق علي
towfeekali@hotmail.com

حتى يسعى نورنا بين أيدينا يوم القيامة (١ من ٢)

قال العلامة عبد الرحمن السعدي - رحمه الله: «من أسمائه جل جلاله ومن أوصافه «النور» الذي هو وصفه العظيم، فإنه ذو الجلال والإكرام وذو البهاء والسبحات لو كشف الحجاب عن وجهه الكريم لأحرقت سبحاته ما انتهى إليه بصره من خلقه، وهو الذي استنارت به العوالم كلها، فبنور وجهه أشرقت الظلمات، واستنار به العرش والكرسي والسبع الطباق وجميع الأكوان».

والنور نوعان:

١- حسي كهذه العوالم التي لم يحصل لها نور إلا من نوره.

٢- ونور معنوي يحصل في القلوب والأرواح بما جاء به محمد ﷺ من كتاب الله وسنة نبيه.

فعلم الكتاب والسنة والعمل بهما ينير القلوب والأسماع والأبصار، ويكون نوراً للعبد في الدنيا والآخرة «يهدي الله لنوره من يشاء»(١).

نور المؤمنين والمؤمنات: قال تعالى: ﴿ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم (١٢) ﴾(الحديد).

يقول تعالى مخبراً عن المؤمنين المتصدقين:

إنهم يوم القيامة يسعى نورهم بين أيديهم في عرصات القيامة بحسب أعمالهم، كما قال عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: ﴿ يسعى نورهم بين أيديهم ﴾ قال: «على قدر أعمالهم يمرون على الصراط، منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل النخلة ومنهم من نوره مثل الرجل القائم وأدناهم نوراً من نوره في إبهامه يتقد مرة ويطفأ مرة» رواه ابن أبي حاتم وابن جرير».

وقال الضحاك: ليس أحد إلا يعطى نوراً يوم القيامة، فإذا انتهوا إلى الصراط طفئ نور المنافقين فلما رأى ذلك المؤمنون أشفقوا أن يطفأ نورهم كما طفئ نور المنافقين فقالوا ﴿ ربنا أتمم لنا نورنا ﴾ وقال الحسن ﴿ يسعى نورهم بين أيديهم ﴾ يعني على الصراط.

نور المؤمنين من وسائل معرفة النبي ﷺ لأمته يوم القيامة: قال ابن أبي حاتم:

- رحمه الله - عن عبد الرحمن بن جبير إنه سمع أبا الدرداء وأبا ذر يخبران عن النبي ﷺ قال: «أنا أول من يؤذن له يوم القيامة بالسجود وأول من يؤذن له برفع رأسه، فأنظر من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي فأعرف أمتي من بين الأمم» فقال له رجل: يا نبي الله كيف تعرف أمتك من بين الأمم ما بين نوح إلى أمتك؟ فقال «أعرفهم:

- محجلون من أثر الوضوء، ولا يكون لأحد من الأمم غيرهم.

- وأعرفهم يؤتون كتبهم بأيمانهم.

- وأعرفهم بسيماهم في وجوههم.

- وأعرفهم بنورهم يسعى بين أيديهم».

تفضيل الله - عز وجل - للأمة الإسلامية بالنور والمغفرة: قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم (٢٨) ﴾ (الحديد).

﴿ ويجعل لكم نوراً تمشون به ﴾: «يعني هدى يتبصر به من العمى والجهالة ويغفر لكم ففضلهم بالنور والمغفرة» رواه ابن جرير.

نور المؤمنين هبة من الله - عز وجل - يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿ نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير ﴾(التحريم:٨).

قال سيد قطب - رحمه الله - في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ويجعل لكم نوراً تمشون به ﴾: «وهي هبة لدنية يودعها الله القلوب التي تستشعر تقواه، وتؤمن حق الإيمان برسوله. هبة تنير تلك القلوب فتشرق، وترى الحقيقة من وراء الحجب والحواجز، ومن وراء الأشكال والمظاهر فلا تتخبط ولا تلتوي بها الطريق.. وهي دعوة فيها تحضيض واستجاشة واستثارة للسباق على الجنة والمغفرة.. هؤلاء هم المؤمنون والمؤمنات نراهم ولكننا نرى بين أيديهم وبأيمانهم إشعاعاً لطيفاً هادئاً. ذلك نورهم يشع منهم ويفيض بين أيديهم. فهذه الشخوص الإنسانية قد أشرقت وأضاءت وأشعت نوراً يمتد فيرى أمامها ويرى عن يمينها، إنه النور الذي أخرجها الله إليه وبه من الظلمات والذي أشرق في أرواحها فغلب على طينتها»(١).

فأي قلب لا يهفو لذلك النور في ذلك اليوم؟

المنافقون يسلب نورهم على الصراط: قال أبو القاسم الطبراني: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يدعو الناس يوم القيامة بأسمائهم ستراً منه على عباده وأما عند الصراط فإن الله يعطي كل مؤمن نوراً وكل منافق نوراً فإذا استووا على الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات فقال المنافقون ﴿ انظرونا نقتبس من نوركم ﴾ وقال المؤمنون ﴿ ربنا أتمم لنا ﴾ فلا يذكر عند ذلك أحد أحداً».

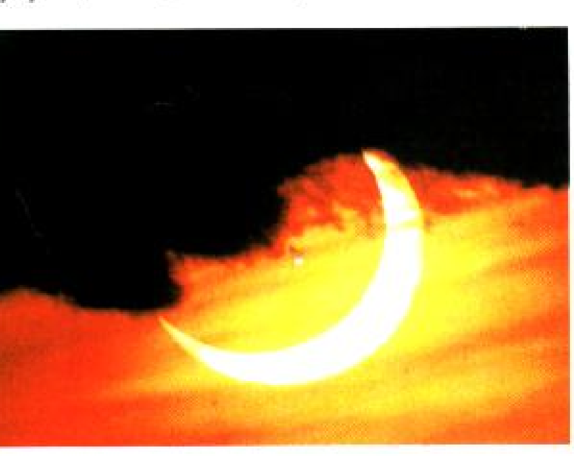
نور الشهداء: قال تعالى: ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم (١٩) ﴾(الحديد).

روى الإمام مالك بن أنس رحمه الله في كتابه الموطأ: عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال «إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم» قال: يا رسول الله: تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين» (رواه البخاري ومسلم) على إخراجه.

الإيمان نور: قال تعالى: ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾(البقرة:٢٥٦).

إن الإيمان نور.. نور واحد في طبيعته وحقيقته.. وإن الكفر ظلمات.. ظلمات متعددة متنوعة. ولكنها كلها ظلمات. وما من حقيقة أصدق ولا أدق من التعبير عن الإيمان بالنور، والتعبير عن الكفر بالظلمة.

إن الإيمان نور يشرق به كيان المؤمن أول ما ينبثق في ضميره. تشرق به روحه فتشف وتصفو وتشع حولها نوراً ووضاءة ووضوحاً.. نور يكشف حقائق الأشياء



وحقائق القيم وحقائق التصورات، فيراها المؤمن واضحة بغير غبش، بينة بغير لبس، مستقرة في مواضعها بغير أرجحة، فيأخذ منه ما يأخذ ويدع منه ما يدع في هوادة وطمأنينة وثقة وقرار لا أرجحة فيه..»(٢).

أثر وجود النور في قلب المؤمن:

﴿أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون (١٢٢)﴾(الأنعام).

«إن الصلة بالله، والصلة في الله، لتصل الفرد الفاني بالأزل القديم والأبد الخالد، ثم تصله بالكون الحادث والحياة الظاهرة.. ثم تصله بموكب الإيمان والأمة الواحدة الضاربة في جذور الزمان، الموصولة على مدار الزمان..

- يجد الإنسان في قلبه هذا النور:

فتتكشف له حقائق هذا الدين، ومنهجه في العمل والحركة، تكشفاً عجيباً.. إنه مشهد رائع باهر هذا الذي يجده الإنسان في قلبه حين يجد هذا النور.. مشهد التناسق الشامل العجيب في طبيعة هذا الدين وحقائقه. ومشهد التكامل الجميل الدقيق في منهجه للعمل وطريقته. إن هذا الدين لا يعود مجموعة معتقدات وعبادات وشرائع وتوجيهات.. إنما يبدو «تصميماً» واحداً متداخلاً متراكباً متناسقاً..

- ويجد الإنسان في قلبه هذا النور:

فتتكشف له حقائق الوجود، وحقائق الحياة، وحقائق الناس، وحقائق الأحداث التي تجري في هذا الكون وتجري في عالم الناس.. تتكشف له في مشهد كذلك رائع باهر.. مشهد السُّنة الدقيقة التي تتوالى مقدماتها ونتائجها في نظام محكم ولكنه فطري ميسر. ومشهد المشيئة القادرة من وراء السنة الجارية تدفع بالسنة لتعمل وهي من ورائها محيطة طليقة.

- ويجد الإنسان في قلبه هذا النور:

فيجد الوضوح في كل شأن وفي كل أمر وفي كل حدث.. يجد الوضوح في نفسه وفي نواياه وخواطره وخطته وحركته، ويجد الوضوح فيما يجري حوله سواء من سُنة الله النافذة، أو من أعمال الناس ونواياهم وخططهم المستترة والظاهرة!

- ويجد الإنسان في قلبه هذا النور:

فيجد الوضاءة في خواطره ومشاعره وملامحه! ويجد الراحة في باله وحاله ومآله! ويجد الرفق واليسر في إيراد الأمور وإصدارها، وفي استقبال الأحداث واستدبارها! ويجد الطمأنينة والثقة واليقين في كل حالة وفي كل حين(٣)! ■

الهوامش

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب (ج٦/٣٤٨٥).

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب (١/٢٨٧).





إيمان المغازي الشرقاوي

سجادة (١)

عليها تعنو الجباه لخالق الموت والحياة وترفع الدرجات وتحط السيئات

إذا أردت القرب من الله عز وجل، وحدا بك الشوق إليه سبحانه، وأخذ الحنين منك كل مأخذ.. فاهرع إليه، واسجد واقترب.. وعندما تذهب بك الدنيا بعيداً، وتنغمس في مشاغلها وزخرفها، فانفض يديك منها، واسجد واقترب.. وكلما ضاقت بك السبل، وادلهمت الخطوب، وكثرت المحن، وأردت المخرج منها والخلاص، فالجأ إليه، واسجد واقترب..

ومتى ظهرت الفتن، وتشعبت بك الطرق، وأحاطت بك الشكوك وطاردتك الشهوات والشُّبه، فاعتصم بالله، واسجد واقترب.. لا تكن كإبليس اللعين حين رفض السجود وعصى أمر مولاه، وأعطى لأتباعه أمره بعدم السجود له، واسجد أنت واقترب..

في ظلام الليل ووحشته لا وحشة.. وفي نومة القبر ووحدته لا وحدة.. وفي فزع يوم الفزع لا فزع.. وعندما يخاف الناس لا خوف.. ما دمت تسجد وتقترب

إن السجود لله تعالى هو غاية التكريم للإنسان حيث القرب في المناجاة، والذل في العبودية، والخضوع في الانقياد، وكسر الأنفة والكبر والإعجاب في إلصاق الأنف بالتراب.. وقد كان المشركون المستكبرون يأنفون من السجود فكان بعضهم يأخذ كفا من حصى فيرفعه إلى جبهته ويكتفي بذلك عن السجود! أما سيد الخلق وأكرمهم عليه الصلاة والسلام فقد قال الله تعالى له: ﴿واسجد واقترب (١٩)﴾(العلق).. فالسجود هو غاية القرب من الله، كما قال رسول الله ﷺ: «إن أقرب ما يكون العبد من ربه أن يكون ساجداً» (مسلم). والسجود صفة لازمة لعباد الله تعالى، فهم: ﴿الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله﴾ (التوبة:١١٢). ومن السجود اشتقت «السجادة»، وهي صيغة مبالغة لكثرة السجود عليها، ومنه أيضا كان «المسجد» وهو مكان السجود، وقد جعل الله لنا الأرض مسجداً وطهوراً.

والسجادة هي الخُمرة، والخمرة كانت تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط، وقد ثبت فيما رواه مسلم أن رسول الله ﷺ صلى على خُمرة، وهي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة خوص ونحوه من النبات. أما ما أحدثه الناس في هذه الأيام من زخرفة للسجادة فهو غير مستحب حيث إنه يلهي ويشغل المصلي ويقلل من خشوعه في الصلاة.

على هذه السجادة نسجد لله تعالى طاعة وعبادة، وخضوعاً وذلاً وإنابة، نطلب من الله الفضل والزيادة، وهي صفة هذه الأمة التي اصطفاها الله تعالى على سائر الأمم، قال تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾(الفتح:٢٨).

وعلى هذه السجادة تعنو الجباه لخالق الموت والحياة، فتحيا القلوب بذكر الله، وترفع الدرجات وتحط السيئات، كما جاء في الحديث الشريف: «ما من مسلم يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها سيئة» (ابن ماجه)، وعليها يكون الساجد من أهل الشفاعة ومن مرافقي رسول الله ﷺ في الجنة، فقد قال رجل لرسول الله ﷺ: ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك وأن يرزقني مرافقتك في الجنة، فقال ﷺ: «أعنّي على نفسك بكثرة السجود» (مسلم). لذا كان الصحابة والتابعون وصالحو المؤمنين يحبون السجود ويحرصون عليه، ويكثرون منه، حتى أن علي بن عبد الله بن عباس كان يسجد لله في كل يوم ألف سجدة حتى أسماه الناس السجّاد! وكان سعيد بن جبير يقول: ما آسى على شيء في الدنيا إلا على السجود. والسجود فيه إغاظة للشيطان وإحباط لكيده ومكره، فقد روي في الحديث: «إذا قرأ ابن آدم السجدة اعتزل الشيطان يبكي ويقول: يا ويلاه أمر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت أنا بالسجود فعصيت فلي النار» مسلم. ■

الإجابة للشيخ جاد الحق علي جاد الحق يرحمه الله من موقع: www.al-eman.com



الدكتاتورية من علامات الساعة

• هل الدكتاتورية من علامات الساعة؟

ـ نعم الاستبداد السياسي من علامات الساعة، وأن يتولى الأمور من لا حق له فيها، ومن ليس أهلاً لها، وأن يستولي على مقدرات الشعوب، وأن يكون السفلة هم أعالي الناس، وإن أخطر ما يصيب الأمة الانحراف في الحكم، فلا يحكم بشرع الله، وأن يولي الحكام وجوههم شطر أعدائهم بدلاً أن يولوها شطر ربهم، ويستتبع هذا ضياع للدين والدنيا معاً، وإن كان الاستبداد السياسي ليس وليد الساعة، ولكنه سيكون بكثرة كاثرة في آخر أيام الدنيا.

من أعظم هموم الوطن العربي والإسلامي.. الاستبداد و الاستبداد السياسي خاصة: استبداد فئة معينة بالحكم والسلطان، برغم أنوف شعوبهم، فلا همَّ لهم إلا قهر هذه الشعوب حتى تخضع، وإذلالها حتى يسلس قيادها، وتقريب الباحثين بالباطل، وإبعاد الناصحين بالحق.

هذا الاستبداد خطر على الأمة في فكرها وفي أخلاقها، وفي قدرتها على الإبداع والابتكار، ولسنا في حاجة إلى أن نعيد ما كتبه الشيخ عبد الرحمن الكواكبي في كتابه الشهير (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد) عن مضار الاستبداد، وآثاره في حياة الفرد، وحياة الجماعة، وإن كان الاستبداد اليوم أشد خطراً من قبل بمراحل ومراحل، لما أصبح في يد السلطة من إمكانات هائلة تستطيع بها أن تؤثر على أفكار الناس وأذواقهم وميولهم، عن طريق المؤسسات التعليمية والإعلامية والتثقيفية والترفيهية والتشريعية، وجلها ـ إن لم يكن كلها ـ في يد الدولة.

ولكن الذي أؤكده أن الإسلام أول شيء يصيبه الأذى والضرر البالغ من جراء الاستبداد والطغيان.

وتاريخنا الحديث والمعاصر ينطق بأن الإسلام لا ينتعش ولا يزدهر، ولا يدخل إلى العقول والقلوب، ولا يؤثر في الأفراد والجماعات، إلا في ظل الحرية التي يستطيع الناس فيها أن يعبروا عن أنفسهم، وأن يقولوا: (لا) و(نعم) إذا أرادوا ولمن أرادوا، دون أن يمسهم أذى أو ينالهم اضطهاد.

كما أثبت التاريخ الحديث والمعاصر أن الدعوة إلى الإسلام، إنما تضمر وتنكمش حين يطغى الاستبداد، أو يستبد الطغيان.

ولولا الاستبداد الذي استخدم الحديد والنار، ما تمكنت العلمانية في تركيا من فرض سلطانها على التعليم والتشريع والإعلام والحياة الاجتماعية كلها، على الرغم من معارضة الجماهير الإسلامية الغفيرة، التي لم يستطع الحكم العلماني بعد حكم ستين سنة أن يستأصل جذورها الإسلامية، أو يخمد جذوتها الإيمانية.

ومعظم أقطار الوطن العربي ـ والإسلامي ـ قد ابتليت بفئة من الحكام عناهم الشاعر بقوله:

أغاروا على الحكم في ليلة
فَفَر الصباح ولم يرجع!

القلوب تكرههم، والألسنة تدعو عليهم، والشعوب تترقب يوم الخلاص منهم لتجعله عيداً أكبر، ومع هذا يستفتي الشعب على حكمهم، فلا ينالون أقل من ٩٩,٩٩٩ (التسعات الخمس) المشهورة في كثير من بلادنا، وبلاد العالم الثالث المقهور المطحون.

إن الاستبداد ليس مفسداً للسياسة فحسب، بل هو كذلك مفسد للإدارة، مفسد للاقتصاد، مفسد للأخلاق، مفسد للدين، مفسد للحياة كلها.

هو مفسد للإدارة، لأن الإدارة الصالحة هي التي تختار للمنصب.. القوي الأمين، الحفيظ العليم، وتضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وتثيب المحسن وتعاقب المسيء.

ولكن الاستبداد يقدم أهل الثقة عند الحاكم، لا أهل الكفاية والخبرة، ويقرب المحاسيب والمنافقين، على حساب أصحاب الخلق والدين.

وبهذا تضطرب الحياة وتختل الموازين، وتقرب الأمة من ساعة الهلاك، كما أشار إلى ذلك الحديث الصحيح: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قيل: وكيف إضاعتها؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

وكما أن هناك ساعة عامة تطوى فيها صفحة البشرية كلها، توجد لكل أمة ساعة خاصة، يذهب فيها استقلالها وعزها، إذا أسندت أمورها إلى من لا يرعى أماناتها، ولا يقوم بحقها، ولا يتقي الله فيها، والله أعلم.■

متى تعتد زوجة المفقود؟

• زوجة سجن زوجها منذ سبع سنوات ولم تعلم عنه أي شيء منذ السنة الأولى لسجنه، وبعد عدة سنوات وصلها خبر وفاته منذ فترة .. والسؤال، هل لها أن تعتد أم لا وما شروط عدتها؟ علماً بأن لديها ابناً يبلغ من العمر سبع سنوات كان عمره عند سجن أبيه خمسة أشهر.

ـ لم يرد نص في القرآن الكريم، ولا في سنة رسول الله ﷺ يحدد الزمن الذي يحكم بفواته بموت المفقود، لا صراحة ولا دلالة، ومن ثم كان اختلاف الفقهاء في تحديد هذا الزمن؛ ففي فقه مذهب الإمام مالك أن من فُقد في بلاد المسلمين، في حال يغلب فيها الهلاك، وقد انقطعت أخباره عن زوجته وأهله، كما إذا فقد في معارك بين المسلمين أو في بلد عمَّه الوباء، كان لزوجته أن ترفع أمرها إلى القاضي للبحث عنه؛ وبعد العجز عن الوقوف على خبره أو تعرف أثره، تعتد زوجته عدة الوفاة، ولها أن تتزوج بعد العدة ويورَّث ماله، أي يعتبر ميتًا بدون حاجة إلى حكم القاضي بالنسبة لزوجته وأمواله.

وأما إن كان قد فُقد في بلاد الإسلام في حال لا يغلب فيها الهلاك وقد انقطع خبره عن آله وزوجته، فإذا رفعت هذه أمرها إلى القاضي حكم بوفاته بعد مضي أربع سنوات من تاريخ فقده، واعتدت عدة الوفاة، وحلت للأزواج بعد انقضائها، وأما أمواله فلا تورث عنه ألا بعد مضي مدة التعمير، وهي سبعون سنة من تاريخ ولادته.■

بيع الدم

• بعض المستشفيات الأهلية بالسعودية تقوم بشراء الدم بمبالغ (بين ٣٠٠ريال سعودي ـ ٤٥٠ريالاً حسب فصيلة الدم) ويقومون ببيعه إلى المرضى بما يقارب ١٠٠٠ريال ـ ١٢٠٠ريال) فهل المال الذي يأخذه المتبرع حلال أم حرام أم فيه شبهة؟

ـ يحرم اقتضاء مقابل للعضو المنقول أو جزئه، كما يحرم اقتضاء مقابل للدم لأن بيع الآدمي الحر باطل شرعاً لكرامته بنص القرآن الكريم وكذلك بيع جزئه. ولا يحل التبرع بالدم إلا إن كانت هناك مصلحة غالبة على ما يصيب المسلم من الضرر من جراء التبرع. والله أعلم.■

كتب: مسعود صبري

تحقيق في فتوى

الزواج والطلاق عبر الإنترنت

● **هل يجوز الزواج عبر الإنترنت؟**

ـ العلامة الشيخ يوسف القرضاوي يرى أنه يجب إغلاق هذا الباب ولو توافرت فيه كل شروط العقد من توافر الشهود والولي، ويرى أن التشدد في هذا الأمر سببه أن يبقى للزواج قداسته وهيبته، فأركان الزواج من الصيغة والشهود والولي أمور لم يشرعها الله عز وجل من فراغ، فسوف تبنى عليها حقوق وواجبات لله وللمجتمع وللأسرة وللأبناء، ولذا وجب التشدد في مثل هذا الأمر.

ويوافق الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق الشيخ القرضاوي، فالإنترنت لا يجوز أن يكون وسيلة لإجراء العقد، ولكن من الممكن أن يكون وسيلة اتصال لتبليغ الرغبة في التعاقد في مكان واحد لإتمام عملية عقد القران بأركانه وشروطه الشرعية؛ ولكن لا يمكن أن يكون وسيلة لعقد النكاح.

ويقترح الدكتور واصل لمن أراد أن يتزوج من فتاة مع البعد المكاني أن يكون هناك توكيل من الزوج أو الزوجة، وتوثيق لهذا التوكيل من الجهات المختصة كوزارة الخارجية، ويقوم الوكيل بإتمام عملية الزواج مع توثيقها عند



د. يوسف القرضاوي ـ د. نصر فريد واصل

المأذون الشرعي منعاً للتلاعب، وحفاظاً على حقوق الحياة الزوجية، أما أن يكون «عقد الزواج عن طريق الإنترنت أمر يحتاج إلى توثيق له من المأذون الشرعي ليكون متأكداً من رضاء الزوجين معاً بالشهود وحضور الولي الشرعي، ويتحقق المأذون من وجودهم جميعاً ليوثق عقد الزواج أما أن يتم التراسل بينهم عن طريق الإنترنت دون أن يلتقيا في مكان واحد وبدون وجود شهود: فإن هذا الزواج عبر التراسل لا يجوز لأنه لا يستوفي أركانه وشروطه الشرعية».

ويرى الدكتور أحمد عمر هاشم أن الزواج يشترط فيه الإيجاب والقبول وموافقة الولي والشهود، فإن توافرت في الإنترنت هذه الشروط فلا يمكن الحكم عليه بالحرمة، وهو جائز، غير أنه يرى أن الأولى أن يكون الإنترنت وسيلة للتعارف وتمهيداً للزواج، أما الزواج فالأولى أن يتم في مجلس يلتقي فيه الجميع.

لا للطلاق الإلكتروني: وعلى نفس المنهج يرفض العلامة القرضاوي الطلاق عبر الإنترنت، ويعلل ذلك بأن القرصنة لم تبق شيئًا سريًا، حيث يمكن للإنسان أن يعرف كلمة المرور «pass word» الخاص لكل متعامل مع الإنترنت وأن يعرف توقيعه، وموقع زوجته وأن يفعل ما يشاء وتقع المصائب؛ والتشدد في أحكام الزواج والطلاق قد يجعل الزوج والزوجة يشعران بأهمية الرباط والميثاق الغليظ.

وإن كان الدكتور أحمد عمر هاشم يرى إباحة الزواج عبر الإنترنت، وإن لم يكن يفضله، فهو أيضاً يرى إباحة الطلاق عبر الإنترنت، وإن لم يكن يفضله أيضاً، لأنه حسب تعبيره «أخشى ما أخشاه أن تكون هذه الوسيلة غير آمنة، ويوظف البريد الإلكتروني والإنترنت توظيفا سيئًا، ولذلك أنصح بألا يكون ذلك بالطريقة المعهودة وإذا كان متعسرًا يمكن أن يوكل أحدًا يقوم بذلك».

ولكن الغريب أن يمنع الدكتور واصل الزواج عبر الإنترنت، ويبيح الطلاق عبره، بشرط التأكد، والسبب في ذلك حسب رؤية الدكتور واصل: أن الطلاق لا يحتاج إلى إشهاد، فمن الممكن أن يتم عن طريق الإنترنت بشرط التوثيق لتتحقق الزوجة من طلاقها.. فإذا أنكر الزوج عملية الطلاق هذه التي تمت عبر الإنترنت تكون الورقة الموثقة والمشهود عليها والمرسلة بطريق الإنترنت هي إثبات عملية الطلاق.■

الاجابة للشيخ محمد الصالح بن عثيمين من موقعه: www.ibnothaimeen.com

لبس الخاتم للرجال

● **هل لبس خواتم الفضة محرم على الرجال أم مباح؟ وإن كان يجوز ففي أي أصبع من الأصابع يضعها الرجل؟**

ـ التختُّم من حيث هو تختم اختلف فيه أهل العلم هل هو مباح أم سنة أم لا ينبغي إلا لذي سلطان. ولكن إذا قلنا بالجواز وأنه لا بأس به فإنه يجوز للرجل أن يتختم بخاتم الفضة وقد ثبت عن النبي ﷺ «أنه اتخذ خاتماً من ورق» (فضة) وأما مكانه فإنه يكون باليمين أو باليسار ويكون في البنصر وهو الذي بين الخنصر وبين الوسطى.■

الاجابة للشيخ أحمد على محيي الدين من موقع: www.al-eman.com

كيف تُقسم التركة؟

● **توفى رجل في حياة والديه وله أخوان شقيقان وبنات شقيقات، وأحد الأخوين متزوج وله أولاد، ثم ماتت أمه (أم الشاب المتوفى) قبل تقسيم الميراث، ثم مات الأخ المتزوج تاركاً أولاده، ثم تزوج الأب بأخرى فأنجب منها بنتين وحتى الآن لم توزع تركة الرجل، فمن يرث ومن لا يرث وما نصيب كل وارث في هذا الوضع؟**

ـ هذه المسألة من مسائل المناسخات التي تنقسم هنا إلى ثلاث مسائل نظراً لوجود ثلاث وفيات متفرقة:

الأولى: الرجل الأول الذي توفي وله والدان وإخوة وأخوات شقيقات.

هنا يكون سدس تركته لوالدته والباقي كله لأبيه لأن الإخوة والأخوات لا يرثون بوجود الأب.

الثانية: الأم التي توفيت ولها زوج وأبناء وبنات (لم يذكر إذا كان لها أب وأم أو جد أو جدة). هنا الزوج (الذي هو الأب في المسألة أعلاه) له ربع تركة الأم، والباقي يوزع على الأبناء والبنات «للذكر مثل حظ الأنثيين» (ومنهم الأخ الذي مات لاحقاً لأنه كان حياً حين ماتت أمه).

الثالثة: الرجل الأخير الذي مات وله أولاد وله أب وزوجة.

هنا الأب له سدس التركة وإذا كان لديه زوجة فلها الثُمن، والباقي للأولاد «للذكر مثل حظ الأنثيين» إذا كان لديه أبناء ذكور وإناث. أو توزع بالتساوي إذا كان لديه ذكور فقط. أما إذا كان لديه إناث فقط فتختلف المسألة ويجب أن نعرف عددهن وعدد أخوات الميت لكي يتم التوزيع.■



هندسة التأثير

د. علي الحمادي (*)

المال.. وصناعة التأثير

كم سمعنا عن أناس كانوا لا يملكون شيئاً ثم أصبحوا بعد سنوات من كبار الأغنياء أو من سادة الناس، وكم رأينا من وزراء ومسؤولين كبار كانوا قبل سنوات خدماً في بيت، أو موظفين صغاراً في مؤسسة لا يكاد راتب أحدهم يفي بحاجاته الضرورية ثم أصبحوا من علية القوم والمؤثرين فيهم.

إن مثل هذه النماذج كثيرة ومتكررة عبر التاريخ، وهي اليوم واقع يعيشه الناس ويعرفون أصحابه.

إن الملك بيد الله تعالى يهبه من يشاء بغير حساب، وإن المال لله تعالى، يعطيه من يشاء، وهو ليس حكراً على نفر من الناس، وإنما الأيام دولٌ بين الناس، من سره زمن ساءته أزمان.

يقول الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦)﴾ (آل عمران).

يذكر لنا التاريخ أن محمد المهلبي كان فقيراً معدماً لا يملك قوت يومه، حتى إنه سافر ذات مرة فأخذ يتمنى الموت من شدة فقره ويقول:

ألا موت يباع فأشتريه ... فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا موت لذيذ الطعم يأتي ... يخلصني من العيش الكريه
إذا أبصرت قبراً من بعيد ... وددت بأنني مما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حر ... تصدق بالوفاة على أخيه

فقام صاحب له وأعطاه درهماً. ثم تمر الأيام ويعتني المهلبي بنفسه ويجتهد ويترقى في المناصب حتى أصبح وزيراً، وضاق الحال بصاحبه «الذي أعطاه درهماً» فأرسل رقعة إلى محمد المهلبي كتب فيها:

ألا قل للوزير فدته نفسي ... مقالاً مذكراً ما قد نسيه
أتذكر إذ تقول لضنك عيش ... ألا موت يباع فأشتريه؟

فلما قرأ محمد المهلبي الرقعة أمر له بسبعمائة درهم، ثم كتب أسفل الرقعة قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١)﴾ (البقرة)، ثم قلده عملاً يسترزق منه.

ترى هل ركن المهلبي إلى فقره ورضخ إلى حاله البائس؟ أم أن نفسه التائقة إلى السمو دفعته كي يكون شيئاً مؤثراً له قيمة ووزن في هذه الحياة.

إن فقره وضيق حاله لم يمنعاه من المساهمة في هندسة الحياة وإحداث التأثير الذي أراده هو لنفسه.

وبالمثل، أن يتحول تلميذ عبقري تحت ضغط الظروف المعيشية الصعبة إلى «عامل بناء» ليعول أسرة من (١٣) فرداً هي حكاية عادية، لكن غير العادي أن يظل شيئاً ما يهتف داخله ويقول له: لم تخلق لهذا، ويظل الصوت يعلو رويداً رويداً إلى أن يصنف الفلسطيني «ماجد إغبارية» عام ١٩٩٧م، الباحث الأول عالمياً في مجال الأنظمة المعلوماتية وحتى آخر يوم في حياته ٣ أغسطس ٢٠٠٢م.

فقد ولد البروفيسور «ماجد حردان إغبارية» في ١٦ فبراير عام ١٩٥٨م في قرية معاوية، بمدينة أم الفحم، فلسطين ٤٨، لوالدين فقيرين.

فقد ماجد والدته عام ١٩٦٧م، وعلى الرغم من أنه لم يكن الأكبر فإنه تحمل المسؤولية كاملة، حيث خرج للعمل ولم يتجاوز عمره ١٤ عاماً، ليساهم في الإنفاق على أشقائه الخمسة وشقيقاته السبع.

عمل في البناء كأي فتى فلسطيني فقير، بل إنه اضطر تحت وطأة الحاجة، وبعد أن أنهى المرحلة الثانوية، أن يتوقف عن الدراسة لعام كي يعمل.

بدأ ماجد عام ١٩٧٨م مشواره الأكاديمي في الجامعة العبرية بالقدس ليحصل على البكالوريوس بامتياز في تخصص «الإحصاء والاقتصاد»، وبعدها بعام عُين معيداً في الجامعة، ثم أكمل دراسة الماجستير بتخصص «إدارة الأعمال» ثم الدكتوراه تخصص «الأنظمة المعلوماتية».

بعد ذلك بدأ اسم البروفيسور ماجد يلمع وأثره ينتشر عالمياً، فقد أدار وترأس ١٧ مؤتمراً دولياً حول الأنظمة المعوماتية، ومنذ عام ١٩٩١م حصل على عدد من المراكز الأولى «دولياً» في الحقل البحثي تم رصدها في دراسات عالمية، فمن كان يتوقع لعامل البناء الفقير هذا أن يتحول إلى عالم فذ ومؤثر متمكن في الأنظمة المعلوماتية؟

إن المطالع لمسيرة الرجل العلمية سيفاجأ بكم هائل من الإشادات، فيكفي أنه في أكثر من أربع دراسات قامت بها أربع دوريات بحثية متخصصة، احتل المركز الأول كأكثر الباحثين في مجال الأنظمة المعلوماتية نشراً للأبحاث في الفترة من (١٩٨١م- ١٩٩١م) ثم أعيد تصنيفه أيضاً ليكون الباحث الأكثر إنتاجاً في مجاله للفترة من (١٩٩١م- ١٩٩٧م)، وكان دائماً الفارق واسعاً بينه وبين من يليه من الباحثين.

ففي الدراسة الأخيرة التي قامت بها الدورية الخاصة بـ جمعية نظم المعلومات، AIS بعنوان «تقييم للإنتاجية البحثية في الحقل الأكاديمي لتكنولوجيا المعلومات»، وصل عدد أبحاثه المنشورة إلى (٢٣) بحثاً بمقدار تقييمي (١٠,٥٨)، في حين وصل عدد أبحاث من تلاه مباشرة إلى (١٣) بحثاً منشوراً بمقدار تقييمي (٦,٥).

ولقد كانت وصيته الأخيرة لأهله وأقاربه قبل سفره الأخير إلى الولايات المتحدة قوله: «صلوا... صلوا... صلوا...» وكأنها صدى وصية الرسول ﷺ وهو على فراش الموت.

وعندما حصل ماجد على الدكتوراه كان يقوم ببناء مدرسة أهلية ومسجد للجالية الإسلامية في كليرمونت بالولايات المتحدة، ورفض تماماً أية محاولات لتخليه عن الصيام، رغم أن الأطباء منعوه عنه بسبب إصابته بمرض السرطان.

وانظر إلى مثل ثالث وهو رجل أعمال سوداني ثري اشتهر بـ «ولد الجبل» ذاع صيته داخل السودان، لما سئل عن بداياته قال: كنت شاباً صغيراً أحمل جالوناً أبيع فيه الماء في الأسواق طيلة اليوم، ثم اشتريت حماراً أبيع عليه الماء، ثم اشتريت سيارة أنقل بها البضائع بين الأسواق، ثم وسع الله عليَّ حتى أصبحت واحداً من أكبر رجال الأعمال في بلدي.

وانظر كذلك إلى قصة امرأة أسكتلندية تزوجت ثم طلقت بعد أن أنجبت طفلة، وكان مستواها المادي متواضعاً، فقامت بتأليف مجموعة قصصية باسم «مغامرات هاري بوتر» فأدى ذلك إلى تحولها إلى امرأة ثرية تجري الأموال من بين يديها ومن خلفها.

ويجدر بنا التنبيه هنا إلى أن المال «رغم أهميته» ليس هو كل شيء، ولا هو العنصر الحاسم في صناعة التأثير وهندسة الحياة، وإنما هو أحد العناصر المهمة، ويمكن «في كثير من الأحيان» الاستعاضة عنه بعناصر أخرى، كالعلم، ومهارة الإقناع، والذكاء، والحنكة السياسية، وقوة العلاقات، وغيرها من العناصر.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم



استشارات أسرية



زوجتي لا تطبخ لي ما أشتهيه

يجيب عنها:
محمد رشيد العويد

زوجتي لا تطبخ لي ما أحب من طعام، وتناقشني فيما أشتهيه من أكلات لتقنعني بأن عليَّ صرف نفسي عنها، وأحياناً تتعلل بأن أبناءنا لا يحبون ما أحبه من أطعمة، ومن ثم فإنه من غير المعقول، كما تقول، أن تطبخ لي وحدي طعاماً لا يأكله غيري. وكنت في ردي عليها أذكّرها بأننا حين نتسوق معاً من السوق المركزي فإني لا أمنعها من شراء ما تشتهيه نفسها من حلوى ومعجنات وغيرها مما لا أحبه ولا تشتهيه نفسي.

زوج مسكين

الرد

أقول لزوجتك، ولكل زوجة تهوّن من رغبات زوجها المختلفة فلا تراعيها ولا تلبيها: لا تهملي ما يشتهيه زوجك، ولا تحقّري ما يرغب فيه حتى وإن بدا لك غير جدير بحبه له ورغبته فيه. ولعلك تذكرين أن من النصائح الموجهة للزوجة: «أحبي ما يحب وإن لم يكن محبوباً»، فلا تضعي كل ما يحبه زوجك ويرغب فيه في ميزان رغبتك، ومحبوباتك.

ولقد وُفّق زوجك حين ذكّرك بأنه يترك لك حرية شراء ما تشتهين من السوق وإن كان يشتهيه أو يحبه، ومن هنا فإن عليك أن تقابلي عدم اعتراضه على شرائك ما تشتهين بعدم امتناعك عن طبخ وإعداد ما يشتهي زوجك من طعام.

وأذكّرك بالمثل الذي يقول: «كُلْ ما تشتهي والبس ما يحب الناس»، فهو يشير إلى أن الشهوة إلى الطعام لا تخضع لرغبات الآخرين وأذواقهم، بل إلى من سيأكل الطعام فهو الذي سيتذوقه ويستمتع بتناوله وأكله.

ولعل كثيرين يذكرون كيف أن أمهاتنا كن يحرصن على أن يطبخن لأزواجهن ما يحبون من طعام وما تشتهيه أنفسهم منه، دون أن يسألن أنفسهن إن كانت رغبات أزواجهن متوافقة مع رغباتهن.

تبقى كلمة لك أخي الزوج: إذا استمرت زوجتك في رفضها إعداد ما تحبه من طعام، فتوجه إلى أحد المطاعم وتناول فيه الوجبة التي رفضت زوجتك إعدادها لك، وأخبرها بهذا حين تسألك بعد عودتك عن سبب عدم تناولك الطعام في بيتك وقل لها: إذا كنت ترفضين إعداد ما أشتهيه فإن المطاعم لا ترفض. لقد تناولت وجبة شهية من الـ.... ذاكراً ما تناولته في المطعم وترفض زوجتك إعداده لك.

لكني لا أنصحك بفعل هذا أكثر من مرة واحدة، وأذكرك بما كان يفعله عليه الصلاة والسلام، إذ تروي أم المؤمنين السيدة عائشة في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه فتقول: «كان ﷺ إذا دخل قال: هل عندكم طعام؟ فإذا قيل لا، قال: إني صائم»، وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: «كان ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله لا يجدون عشاء، وكان أكثر خبزهم خبز الشعير» (رواه أحمد والترمذي وابن ماجه)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما عاب النبي ﷺ طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، وإلا تركه» أخرجه البخاري.

ولا بد من كلمة لزوجتك أرجو أن تدعوها لقراءتها، وأقول لها فيها ولكل زوجة: اتقي الله في زوجك، واحمدي الله على ما أنت فيه، وأحسني تبعلك له، ومن حسن تبعلك له إرضاؤك إياه، فلا تخالفيه في ما ليس فيه معصية لله، وتذكري أن إرضاءك إياه يدخلك جنة ربك من أي أبوابها الثمانية شئت.

اللهم أصلح الأزواج للزوجات، وأصلح الزوجات للأزواج ووفق بينهم جميعاً.■

نتلقى الأسئلة والاستفسارات على البريد الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com
فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦

التلوث الجوي يقلل أوزان المواليد





أظهرت دراسة طبية جديدة نشرتها مجلة «طب الأطفال» المتخصصة أن السيدات الحوامل في المناطق التي تعاني من مستويات عالية من التلوث الجوي أكثر عرضة لإنجاب أطفال قليلي الوزن وصغار في الحجم.

وبينت هذه الدراسة التي تابعت أكثر من ١٨ ألف طفل ولدوا في كاليفورنيا عام ٢٠٠٠م أن تعرض الأم للجسيمات الدقيقة الملوثة للهواء يؤثر على الوزن الولادي لطفلها وحجمه ليصبح أقل من المعدل الطبيعي.

وأوضح الباحثون أن المادة الجسيمية الملوثة للهواء التي تعرف باسم PM2.5 تتكوّن من مواد مجهرية معينة من الأحماض والمعادن وكيماويات عضوية، ويتم رؤيتها على شكل غمامة دخان داكنة، وتنتج عادة عن حرق الوقود في مصانع الطاقة وعوادم السيارات وبعض عمليات المعالجة الصناعية.

ووجد العلماء أن الأطفال الذين ولدوا لأمهات يعشن في مناطق ذات مستويات عالية من جسيمات PM2.5 كانوا أصغر في الحجم تبعاً لعمر الحمل بنسبة ٢٦٪ مقارنة بالأطفال الذين ولدوا في مناطق أقل تلوثاً.

ولاحظ الباحثون أن ٨,٥٪ من السيدات اللاتي تعرضن لأقل مستويات تلوث أنجبن أطفالاً صغاراً في الحجم بالنسبة لعمر الحمل، مقابل ٩,٢ ٪ من السيدات اللاتي تعرضن لأعلى مستوى تلوث.

ونبه الخبراء إلى أن مستويات جسيمات PM2.5 في الجو قد تؤثر على الوزن الولادي بطريقة غير مباشرة من خلال تأثيرها على صحة الأم، أو بطريقة مباشرة بالتأثير على نمو الجنين نفسه، مشيرين إلى أن سبب هذه العلاقة بين التلوث الجوي وأوزان المواليد لم يتضح بعد.■

التمرينات القاسية تصيب الرجال بسرطان الخصية



أظهرت دراسة كندية جديدة أن ممارسة التمرينات القاسية، والرياضة العنيفة في فترات المراهقة والشباب، تزيد خطر إصابة الذكور بسرطان الخصية.

عكس كل الدراسات التي تشجع على ممارسة التمرينات الرياضية، وتؤكد على فوائدها في تجنب العديد من الأمراض.

وقال باحثون في جامعة تورنتو بكندا، إن الذكور في عمر المراهقة والشباب الذين يتمرنون بشكل قاس ومستمر، قد يتعرضون لخطر أعلى للإصابة بسرطان الخصية في مراحل حياتهم اللاحقة.

واستندت هذه الدراسة التي نشرتها المجلة الأمريكية للوبائيات، إلى متابعة الحالة الصحية لحوالي ٢١٢ مريضاً من المصابين بسرطان الخصية، و٢٥١ من الأصحاء، وتتبع البرامج الرياضية، التي مارسوها في حياتهم. وأظهرت الدراسة أنه كلما كان التمرين، الذي مارسه الرجال في مراحل مراهقتهم وشبابهم صعباً وقاسياً وعنيفاً، ازدادت احتمالات إصابتهم بسرطان الخصية.

وأعرب هؤلاء الخبراء عن دهشتهم من النتائج، التي حصلوا عليها، لأنهم توقعوا أن الرياضة تقلل خطر الإصابة بهذا النوع من السرطان، بدلاً من أن تزيده.

ويعتقد الباحثون أن ممارسة الأولاد والشباب لتمرينات صعبة، تشوّش مستويات الهرمونات الذكرية لديهم، وتؤثر على توازنها، وخصوصاً في مراحل البلوغ الأولى.■

الشاي الأخضر سر التفوق الرياضي لليابانيين

في محاولة للكشف عن سر التفوق بين الرياضيين اليابانيين، كشف الباحثون في المجلة الأمريكية للفسيولوجيا وعلم الأعضاء عن أن جرعة يومية منتظمة من خلاصة الشاي الأخضر تزيد قدرة التحمّل الرياضية بنسبة ٨ - ٢٤ ٪.

وأظهرت الدراسة الجديدة التي اختبرت تأثير تعاطي جرعة منتظمة من خلاصة الشاي الأخضر أن ٠,٥ ٪ من مكملات هذه الخلاصة حسّنت الأداء الرياضي وزادت قوة التحمل بنسبة ٢٤ ٪ وبنحو ٨ ٪ بجرعة ٠,٢٪ لوحدة الوزن تتم إضافتها إلى الغذاء.

وقال الباحثون إن هذه النتائج تدعم الفرضية بأن تنشيط استخدام الأحماض الدهنية في الجسم يمثل استراتيجية واعدة لتحسين القدرات الرياضية وقوة التحمل، مشيرين إلى أن الرياضي الذي يزن ٧٥ كيلوجراماً لابد أن يشرب أربعة أكواب على الأقل من الشاي الأخضر أو ما يعادل (٠,٨ لتر) يومياً للحصول على الفوائد المذكورة.

ونبه العلماء إلى أن جرعة كبيرة واحدة من خلاصة الشاي الأخضر أو مكوناته النشطة لا تؤثر في الأداء الرياضي، وإنما السر في تناوله لمدة طويلة، لافتين إلى أن الشاي الأخضر والكاكاو يحتويان على مركبات البوليفينول التي تعرف باسم «كاتشين» التي ثبتت خصائصها الفسيولوجية والدوائية في السنوات الأخيرة.

ولإثبات فرضية أن مركبات الكاتشين تؤثر على قوة التحمل الرياضية من خلال زيادة استهلاك الدهون في الجسم، قام الباحثون باختبار خلاصة الشاي الأخضر الغنية بتلك المركبات على قوة التحمل عند مجموعة من الفئران تسبح في بركة ماء، وتحليل التغيرات في عمليات معالجة الطاقة، وخصوصاً استقلاب الدهون.

ولاحظ هؤلاء أن التمرينات المنتظمة العادية وتعاطي خلاصة الشاي الأخضر شجعت عمليات معالجة الأحماض الدهنية واستخدامها في العضلات، وترافق ذلك بانخفاض استخدام الكربوهيدرات، الأمر الذي أدى إلى زيادة مدة السباحة قبل الشعور بالإرهاق.■

طلاء الأظفار يسبب الصداع والالتهابات

حذر أطباء مختصون من أن طلاء الأظفار بأنواعه وألوانه المختلفة يسبب إصابة النساء بالصداع والتهابات الجلد، كما يسبب الطلاء الأحمر بوجه خاص بقعاً صفراء مؤقتة عند تكرار استعماله.

وقال إخصائيو الأمراض الجلدية في كلية ماونت سيناي الطبية بنيويورك: إن طلاء الأظفار يعتبر منتجاً آمناً بوجه عام، ولكنه قد يسبب عدداً من المشكلات، خصوصاً عند الأشخاص الذين يعانون من الحساسية.

وأوضح هؤلاء أن بعض النساء قد يعانين من حساسية تجاه المواد المذيبة التي تدخل في تكوين طلاء الأظفار، وهي عبارة عن مركبات كيماوية مثل الأسيتون والكيتون والزايلين، التي تتفكك عادة ثم تتبخر، وتضاف غالباً لتساعد المادة البلاستيكية الكيميائية المسؤولة عن مرونة الطلاء، والمواد الأخرى التي تجعله قوياً ولامعاً على التجمد.

وأفاد الخبراء أن هذه المكونات هي التي تسبب الصداع عند تطايرها في الهواء قبل أن يجف الطلاء، لذا ينصح في حال الرغبة باستخدامه بوضعه على الأظفار في غرفة جيدة التهوية، سواء بالقرب من النافذة أو إلى جانب



المروحة، لتجنب حدوث الصداع، واستخدام أنواع وألوان مختلفة إذا استمر الصداع، فقد يحتوي بعضها على مكونات أقل تطايراً من الأخرى مثل مذيبات الكيتون التي تعتبر أفضل نسبياً من الأسيتون والزايلين.

ولفت الباحثون إلى أن التهاب الجلد المتسبب عن طلاء الأظفار قد ينتج عن الحساسية لأحد المكونات فتظهر الأعراض التي تشمل احمرار الجلد والشعور بالحكة وتقشر الجلد أو تشققه، وتكون حويصلات صغيرة حول الأظفار في أسوأ الحالات، كما قد يسبب الالتهاب لبعض الأماكن الحساسة من الجسم مثل الوجه والرقبة نتيجة لمس الأظفار المطلية قبل أن يجفّ عليها الطلاء تماماً.

وحذر الإخصائيون من أن الألوان الحمراء الداكنة للطلاء قد تترك بقعاً صفراء اللون على الأظفار بصفة مؤقتة، خصوصاً عند تكرار استخدامه بانتظام أو لفترة طويلة تزيد عن أسبوع، كما قد تؤثر هذه المستحضرات على النساء الحوامل والمرضعات، لذا ينصح باستشارة الطبيب قبل استخدامها.■

تطوير جل لاصق للعظام يساعد على التئامها

تمكن خبراء أمريكيون من تطوير مادة جديدة تسرع ترميم العظام والغضاريف المصابة، من خلال دمج المواد البيولوجية والصناعية على المستوى الجزيئي.

وأظهرت دراسات مخبرية أجراها باحثون في معهد للتكنولوجيا، أن هذه المادة التي تأتي على شكل جل لاصق يعرف باسم «جيلرين»، تشجع التئام العظام وتعافيها، من خلال إعادة لصق القطع العظمية ببعضها، وتنشيط نمو النسيج.

وأوضح الخبراء أن المادة الجديدة مهندسة من مواد حيوية وصناعية ولم تنتج عن مزجها فقط، مشيرين إلى أن تلك المواد متوافرة ورخيصة نسبياً، ولكن طريقة دمجها وهندستها هي الإنجاز الجديد.

ويستخدم إخصائيو الجراحة التقويمية حالياً مواد بيولوجية مثل الكولاجين والفايبرين لتنشيط نمو النسيج في الإصابات العظمية، ولكن هذه المواد البيولوجية قد تتسرب إلى خارج منطقة الإصابة قبل أن تكتمل عملية الالتئام، ونتيجة لذلك تستغرق الإصابات العظمية فترة أطول لتتعافى.

وقال الباحثون إن الفرق بين تلك المواد والجل اللاصق الجديد يكمن في الدمج الفريد بين جزيئات طبيعية وصناعية، حيث تمت هندسة هذه الجزيئات لإنتاج المادة الجديدة، التي تتألف من مواد صناعية تمنحها القوة للبقاء في منطقة الإصابة، ولكن قدرتها على تحقيق الالتئام محدودة، ومن مواد حيوية لا يمكنها الثبات في المكان لفترة طويلة، ولكنها قوية في ترميم النسيج المصاب، لذا تم استخدام بروتين الفايبرين الطبيعي المسؤول عن تخثر الدم مع إحدى المواد الصناعية لتكوين مادة ثلاثية الأبعاد بنفس خصائص الفايبرين البيولوجية وقوة البلاستيك، لدعم بنية النسيج، وتشجيع نموه.■

تبريد أدمغة المواليد يحميها من التلف



أظهرت دراسة طبية حديثة أن تبريد أدمغة الأطفال الذين يتعرضون لنقص الأكسجين عند الولادة يساعد على تقليل خطر إصابتها بالتلف الذي يؤدي إلى الشلل الدماغي.

وأوضح الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة «ذي لانسيت» أن عملية التبريد تمت بتخفيض درجة حرارة الجسم عند الأطفال المواليد بنحو ٣ - ٤ درجات لمدة ٧٢ ساعة بعد الولادة باستخدام خوذ مملوءة بالماء، في أحدث الأبحاث التي أجريت في المستشفيات الأمريكية والبريطانية والنيوزيلندية على ٢١٨ مولوداً مصابين بحالة متوسطة إلى شديدة من نقص الأكسجين عند ولادتهم، وأظهروا نشاطاً دماغياً غير طبيعي يدل على إصابته.

ووجد هؤلاء أن ٥٥ ٪ من الأطفال الذين خضعوا لعملية التبريد ماتوا أو أصيبوا بإعاقة شديدة، مقارنة مع ٦٦ ٪ ممن خضعوا للعناية المعيارية، وقلت معدلات الإعاقة والوفاة بينهم، مما يؤكد لأول مرة إمكانية علاج الأطفال الذين يتعرضون لنقص الأكسجين عند الولادة.

وأوضح الخبراء أن التبريد يعيق العمليات الكيميائية المسببة لتلف الدماغ التي تظهر خلال عدة ساعات أو أيام بعد التعرض لنقص الأكسجين. وأكد الخبراء ضرورة إجراء المزيد من الدراسات لتحديد الوقت المناسب والطريقة الصحيحة لعملية التبريد والأطفال الأكثر ملائمة للعلاج بها قبل أن تصبح الطريقة المعيارية للعناية بالأطفال المعرضين للتلف الدماغي.■

الإخــوة القــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من فقه اللغة: النخلة



١ ـ إذا كانت النخلة على الماء فهي كارعة ومكرعة.
٢ ـ إذا حملت في صغرها فهي مهتجنة.
٣ ـ فإذا كانت تدرك في أول النخل فهي بكود.
٤ ـ وإذا كانت تحمل سنة وسنة فهي سنهاء.
٥ ـ فإذا كان بسرها ينتثر بسرعة وهو أخضر فهي يسود.
٦ ـ فإذا دقت من أسفلها وانجردت فهي صنبود.
٧ ـ فإذا كانت منفردة عن أخواتها فهي عوان.■

سيف بن خلف الدوسري ـ السعودية. الرياض ـ وادي برك

الصفر المطلق

هو أدنى درجة حرارة معروفة ولا يمكن الوصول لأدنى منها مهما استخدمت من وسائل للتبريد، يقول المختصون: تكون المادة في هذه الدرجة خالية من أي نوع من الطاقة الحرارية، لذا تكون جزيئاتها في حالة سكون تام.

يتم الحصول على الصفر المطلق عند درجة ٢٧٣ تحت الصفر.

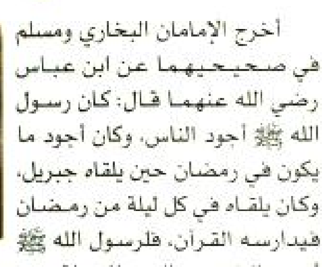
وعلى كلٍ فهي مسألة نظرية، لا يمكن الوصول إليها في عالم الواقع.

وقد أجرى العلماء تجارب عديدة على معادن معينة فوجدوا أنه كلما انخفضت درجة حرارة المعدن المعني «واقتربت أكثر من غيرها من الصفر المطلق» كان المعدن المشار إليه قابلاً لتوصيل الحرارة والكهرباء.■

الأطفال والسرطان

في دراسة تمت فيها مقارنة الحالة الصحية لـ ٣٠٠ طفل كتب الله لهم الشفاء من مرض السرطان بحالة أقرانهم من الأطفال الأصحاء، كانت النتيجة أن أعراض الضغط والإجهاد لا تظهر على الأطفال بنفس القدر الذي تظهر به في حالة الآباء، وأن الأطفال المتعافين من مرض السرطان يتمتعون بصحة جيدة، مثلهم مثل أقرانهم من الأطفال الأصحاء، لكن السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا تبدو على الآباء أمارات الاضطراب النفسي عقب تعرض أبنائهم للإصابة بمرض مثل السرطان، أكثر من الأبناء أنفسهم؟ والجواب: السبب أن الأطفال يتمتعون بمساندة ممن حولهم، ولا يرون في السرطان خطراً يهدد حياتهم. خلاصة الأمر أن الآباء الذين يتعرض أطفالهم للإصابة بمرض السرطان، في حاجة للمزيد من المساندة، وعليهم أن يتذكروا دائماً ارتفاع معدلات النجاح في علاج الأطفال من أمراض السرطان.■

من مشكاة النبوة



أخرج الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة.

قال الحافظ ابن حجر ـ يرحمه الله تعالى: وفي هذا الحديث من الفوائد.. الحث على الجود في كل وقت، ومنها الزيادة في رمضان وعند الاجتماع بأهل الصلاح، وفيه زيارة العلماء وأهل الخير، وتكرار ذلك إذا كان المزور لا يكرهه، واستحباب الإكثار من القراءة في رمضان وكونها أفضل من سائر الأذكار، إذ لو كان الذكر أفضل أو مساوياً لفعلاه، فإن قيل: المقصود تجويد الحفظ، قلنا الحفظ كان حاصلاً، والزيادة فيه تحصل ببعض المجالس وأنه يجوز أن يقال رمضان من غير إضافة، وفيه إشارة إلى أن ابتداء نزول القرآن كان في شهر رمضان، لأن نزوله إلى السماء الدنيا جملة واحدة كان في رمضان كما ثبت من حديث ابن عباس.



● وأخرج البخاري في صحيحه عن عبدالرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له: إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك، أو باديتك ـ فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة، قال أبوسعيد: سمعته من رسول الله ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر يرحمه الله تعالى: وفي الحديث استحباب رفع الصوت بالأذان ليكثر من يشهد له ما لم يجهده أو يتأذى به، وفيه أن حب الغنم والبادية ـ ولا سيما عند نزول الفتنة ـ من عمل السلف الصالح، وفيه جواز التبدي ومساكنة الأعراب ومشاركتهم في الأسباب بشرط حظ من العلم وأمن غلبة الجفاء، وفيه أن أذان الفذ مندوب إليه، ولو كان في قفر ولو لم يرتج حضور من يصلي معه، لأنه إن فاته دعاء المصلين فلم يفته استشهاد من سمعه من غيرهم.■

موسى العازمي ـ الكويت

ثـروة الوقـت

قال الإمام النووي ـ رحمه الله تعالى: إن طالب العلم يجب أن يكون حريصاً على التعلم، مواظباً عليه في جميع أوقاته ليلاً ونهاراً، حضراً وسفراً، ولا يذهب من أوقاته شيئاً في غير العلم، إلا بقدر الضرورة، لأكل ونوم قدراً لابد منه، ونحوهما كاستراحة يسيرة لإزالة الملل، وشبه ذلك من الضرورات.

ويقول ابن عقيل: إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة أو مناظرة، وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي وأنا منطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره، وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عشر الثمانين أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة.■

أمجد الحفناوي ـ مصر

إجابة العدد الماضي

فكر معنا: الماء

فـوائد

ـ قال سعد بن أبي وقاص لابنه: «يا بني: إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة، فإنه مال لا ينفد، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر، وعليك باليأس، فإنك لا تيأس من شيء قط إلا أغناك الله عنه».

ـ يا بني.. إياك إذا سئل غيرك أن تكون أنت المجيب كأنك أصبت غنيمة، أو ظفرت بعطية، فإنك إن فعلت ذلك أزريت بالمسؤول، وعنفت السائل، ودللت السفهاء على سفاهة صمتك وسوء أدبك.

ـ قال وهب بن منبه في حكمة آل داود: حُق على العاقل ألا يغفل عن أربع ساعات:

ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يفضي فيها إلى إخوانه الذين يخبرونه عن عيوبه ويصدقونه عن نفسه، وبين لذاتها فيما يحل ولا يحرم.

ـ في النوم فائدتان إحداهما انعكاس الحرارة إلى الباطن فينهضم الطعام، والثانية استراحة الأعضاء التي كلت بالأعمال.

ـ قيل إن عيسى عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة، فقال لها: كم تزوجت؟ قالت: لا أحصيهم، قال: فكلهم مات عنك أو كلهم طلقك؟ قالت: بل كلهم قتلت، فقال عيسى عليه السلام: بؤساً لأزواجك الباقين.. كيف تهلكينهم واحداً واحداً ولا يكونون منك على حذر!

ـ قال الشعبي: كنت جالساً عند شريح إذ دخلت عليه امرأة تشتكي زوجها وتبكي بكاءً شديداً.

فقلت: أصلحك الله ما أراها إلا مظلومة.

فقال له شريح: وما أدراك؟

قلت: لبكائها.

قال: لا تفعل فإن إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبكون.. وهم له ظالمون.■

خالد المالكي ـ السعودية

هل تعلم أن...؟

ـ الله تعالى خلق آدم في يوم الجمعة.

ـ الصحابي الذي اشتهر بكنيته وكان يقال له فارس رسول الله ﷺ، وكان من الأبطال الولاة وقال عنه رسول الله ﷺ: «خير فرساننا أبوقتادة» ولاه علي بن أبي طالب مكة المكرمة وشهد صفين.. هو الحارث بن ربعي الأنصاري.

ـ مكتشف عقار البنسلين هو العالم الأسكتلندي الكسندر فليمنج عام ١٩٢٨م.

ـ أكبر مطار دولي في العالم هو مطار الملك خالد الدولي بمدينة الرياض في السعودية... والذي بلغت تكلفته ٢١٠٠ مليون جنيه استرليني.■

أحمد السراجي ـ اليمن



داحس والغبراء

هي حرب دارت بين العرب في الجاهلية قبل الإسلام، وكان سببها أن داحساً (فرس قيس بن زهير) كان سابقاً في رهان بين قيس ابن زهير وحذيفة بن بدر، فعارضه أسدي بإيعاز من حذيفة، فلطم وجهه وشغله، ففاتته الخيل. وتلا ذلك قتل ثم أخذ بالثأر ونصر القبائل لأبنائها، وأسر، ونزح للقبائل، وقتل في ذلك ألوف من الناس.■

جابر بن حيان



هو جابر بن حيان بن عبدالله الكوفي، فيلسوف كيميائي، أصله من خراسان، له تصانيف كثيرة قيل عددها ٢٣٢ كتاباً، وقيل بلغت ٥٠٠، ضاع أكثرها، ومن الكتب المنسوبة إليه «أسرار الكيمياء»، و«علم الهيئة»، و«أصول الكيمياء»، وأكثر هذه المخطوطات رسائل، ولجابر شهرة كبيرة عند الأوروبيين بما نقلوه من كتبه في بدء يقظتهم العلمية.■

إلى شباب الجيل

سلوا التاريخ عما ندعيه
فكل حوادث الدنيا شهود
شباب الجيل لي معكم حديث
عليه ينطوي القلب الحميد
عليكم بالعقيدة فهي درع
نصون بها كرامتنا حديد
ونحن على هدى الإسلام سرنا
وفينا همة ولنا وجود
فلسنا نرتضي عنه بديلاً
ولو غضب النصارى واليهود.■

سعود محمد النداف ـ السعودية

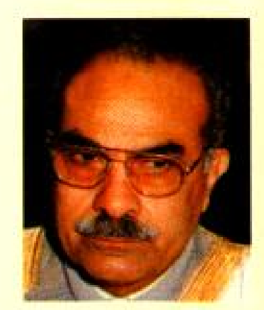
حدث في مثل هذا الأسبوع

- ١١٨٧م اندلاع معركة حطين بين جيش المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي والجيوش الصليبية.
- ١٢٥٧م مقتل شجرة الدر ملكة مصر، تولت الحكم بعد وفاة زوجها: الملك الصالح، ثم تزوجت عزالدين أيبك الذي حاول الاستئثار بالملك دونها، غير أنها عمدت إلى قتله قبل أن يقتلها رجاله.
- ١٥٨٣م قيصر روسيا الذي عرف باسم «إيفان الرهيب» يقوم بقتل ولده في لحظة غضب.
- ١٧٧٦م الإعلان عن استقلال الولايات المتحدة الأمريكية عن بريطانيا.
- ١٨٢٦م وفاة الرئيسين الأمريكيين: توماس جيفرسون، وجون آدمز، وقد فارقا الحياة في ساعة واحدة.
- ١٩٢٣م ـ الاتحاد السوفيتي يتبنى أول دستور للجمهوريات الاشتراكية.
- ١٩٣٤م ـ وفاة الفرنسية ماري كوري حائزة جائزة نوبل في الفيزياء والكيمياء.
- ١٩٣٧م ـ لجنة بريطانية تؤكد أن الوصاية على فلسطين لا يمكن أن تستمر وتقترح تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية مع وضع خاص للأماكن المقدسة.
- ١٩٤٤م استولى السوفييت على مدينة مينسك، وأسروا حوالي ألف جندي ألماني نازي.

١٩٥٣م ـ سورية: أديب الشيشكلي يصبح رئيساً للجمهورية.

- ١٩٦٢م الجزائر تنال استقلالها عن فرنسا، بعد كفاح طويل قدّم فيه الجزائريون مليون شهيد.
- ١٩٦٤م ـ المحمية البريطانية السابقة «نياسا لاند» تحصل على استقلالها وتحمل اسم مالاوي.
- ١٩٧٤م وفاة الزعيم الوطني الفلسطيني، مفتي القدس: الحاج أمين الحسيني في بيروت.
- ١٩٧٥م ـ استقلال جزر القمر.
- ١٩٨٠م وفاة الشريف عبد الحميد شرف ـ رئيس وزراء الأردن الأسبق.
- ١٩٩٣م سقوط ٩ جرحى فلسطينيين، بينهم طفل في هجوم للجيش الصهيوني على بيت عزاء في غزة.■

إعداد: إيهاب العشري



د. محمد عمارة (*)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (٤)



وفي الموقف الغربي من الآخر الإسلامي تنهض هذه «النزعة المركزية» بالدور المحوري في اختراع الصور الغربية عن الإسلام، وفي إذكاء روح العداء الغربي للحضارة الإسلامية، وفي التبرير لحروب الغرب ـ الفكرية ـ والقتالية ـ ضد عالم الإسلام وأمته وحضارته.

وإذا كانت المواجهة ـ التاريخية والحديثة والمعاصرة ـ قائمة بين «المشروع الغربي» الذي ينفي «المشروع الإسلامي»، فإن هذا النفي الغربي للإسلام وحضارته، له جذور عميقة في تصورات الثقافة الغربية عن الإسلام، وهذه الجذور الرافضة والنافية للآخر الإسلامي حية وفاعلة ـ بل ونامية ـ حتى هذه اللحظات.

نجد ذلك في «المشروع الكنسي» الذي أعلن ـ بلسان البروتستانت في «مؤتمر كولورادو» سنة ١٩٧٨م ـ ضرورة اختراق الإسلام لتنصير كل المسلمين!، كما أعلن هذا «المشروع الكنسي» ـ بلسان الكاثوليك ـ ضرورة أن تصبح إفريقيا نصرانية سنة ٢٠٠٠م، فلما خاب الرجاء غير الصالح، أجلوا التاريخ إلى سنة ٢٠٢٥م!.. وتعبر عن هذا «المشروع الكنسي» حتى فرنسا العلمانية ـ بلسان رئيسها الأسبق «فاليري جيسكار ديستان» عندما أعلن استحالة قبول تركيا في الاتحاد الأوروبي، لأنها مسلمة، والاتحاد الأوروبي «ناد مسيحي»!.

أما «لسان» الغرب الأرثوذكسي، فلقد مارس هذا النفي للإسلام، بالمجازر والمقابر الجماعية، على أرض البلقان والشيشان.. كما تمارسه الصهيونية ـ وهي امتداد غربي ـ متحالفة مع الصليبية الغربية ـ على أرض فلسطين!.

بل إن كنائس الغرب ـ التي خانت نصرانيتها ـ لا تستحي عندما تعلن هذا النفي للإسلام، حتى في المؤتمرات التي «تحاور» فيها رموز الإسلام، في عقر دار الإسلام!!.. ففي «مؤتمر الحوار الإسلامي المسيحي»، الذي عقد بالقاهرة ـ بدعوة من «المنتدى العالمي للحوار» ـ بجدة ـ و«مؤتمر العالم الإسلامي» ـ والذي انعقدت جلساته في فندق «شيراتون هليوبولس» في ٢٨، ٢٩ أكتوبر سنة ٢٠٠١م ـ رفض ممثل الفاتيكان، نائب الأمين العام للمجلس البابوي للحوار بين الأديان، القس «خالد أكاش»... وممثل «مجلس الكنائس العالمي» الدكتور «طارق متري»... رفضا التوقيع على البيان الختامي للمؤتمر، لأنه وضع الإسلام ـ مع اليهودية والنصرانية، تحت وصف «الأديان السماوية الربانية»، وقالا: «إن وصف الإسلام كدين سماوي ورباني لا يزال محل خلاف لم يُحسم بعد»!!.

ولقد علق الدكتور يوسف القرضاوي ـ وكان مشاركاً مع شيخ الأزهر في هذا المؤتمر ـ على هذا الموقف فقال: «إنني أستغرب من توجس بعض رجال الدين المسيحي من وصف الإسلام بالربانية والسماوية، وإذا كان الفاتيكان والكنائس العالمية لا تعترف بالإسلام كدين سماوي فلماذا نجتمع إذن؟! وإذا لم يقرر رجال الدين المسيحي والفاتيكان بأن الإسلام دين رباني فلا داعي للقاء والحوار...»(١).

إنهم يعترفون بالإسلام «كأمر واقع»، ويصنفونه ضمن «الديانات الوضعية»، غير السماوية وغير الربانية، وذلك لتبرير السعي الكنسي الدائب والدائم لتنصير المسلمين، وطي صفحة الإسلام من الوجود انطلاقاً من «النزعة المركزية» التي لا تعترف بالآخرين... فتسعى إلى إلغائهم، بضمير مستريح!.

كذلك نجد هذا النفي للآخر، والرفض لمشروعية وجوده المتميز والمستقل، في «المشروع الحضاري» الغربي، الذي لا يعترف بالتعددية الحضارية العالمية.. وإن اعترف بالحضارات غير العربية «كأمر واقع» فهو يسعى ـ بالتغريب وعولمة نموذجه الحضاري ـ إلى إلغاء هذه التعددية الحضارية، والانفراد الغربي بالعالم كله.. وفي سبيل ذلك يستخدم «نزعة صدام الحضارات.. وصراع الثقافات» ـ كحتمية مزعومة ـ لتبرير سيادة هذه النزعة المركزية على النطاق العالمي.

وفيما يتعلق بالنفي الغربي للإسلام ـ على وجه الخصوص ـ يكفي أن نشير إلى كلمات المستشرق الفرنسي «جاك بيرك» (١٩١٠ ـ ١٩٩٥م) التي يقول فيها: «إن الإسلام، الذي هو آخر الديانات السماوية الثلاث، والذي يدين به أكثر من مليار نسمة في العالم، والذي هو قريب من الغرب جغرافياً، وتاريخياً، وحتى من ناحية القيم والمفاهيم.. قد ظل، ويظل حتى هذه الساعة، بالنسبة للغرب: ابن العم المجهول، والأخ المرفوض.. والمنكور الأبدي.. والمبعد الأبدي.. والمتهم الأبدي.. والمشتبه فيه الأبدي»(٢).

لقد قال «جاك بيرك» هذا الكلام، المعبر ـ وهو الخبير في الثقافة الغربية وفي الإسلام معاً ـ عن نفي الغرب للإسلام وحضارته وأمته، كموقف ثابت ودائم.. وقدم هذه الصورة للإسلام في الثقافة الغربية والحضارة الغربية والممارسات الغربية، قبل «قارعة سبتمبر سنة ٢٠٠١» بسبع سنوات!... وكأنه كان يصف «طوفان» ثقافة الكراهية السوداء التي انهالت على الإسلام وأمته وحضارته عقب سبتمبر سنة ٢٠٠١م!.

فنحن أمام موقف ثابت ودائم من قبل المشروع الكنسي الغربي.. والمشروع السياسي والحضاري الغربي.. وهو موقف ينفي الآخر الإسلامي، ليبرر العدوان الاستعماري والهيمنة الحضارية على عالم الإسلام.■

الهوامش

(١) صحيفة «الأسبوع» ـ القاهرة ـ في ٢٠٠١/١١/٥م، وصحيفة «العالم الإسلامي» ـ مكة ـ في ٢٠٠١/١١/١٦م، وصحيفة «عقيدتي» ـ القاهرة ـ في ٢٠٠١/١١/٦م.

(٢) من حديث جاك بيرك في ١٩٩٥/٦/٢٧م. انظر: حسونة المصباحي «العرب والإسلام في نظر المستشرق الفرنسي جاك بيرك»، صحيفة «الشرق الأوسط» ـ لندن ـ في ٢٠٠٠/١١/١م.

(*) كاتب ومفكر إسلامي ـ مصر

طاط مصاحف المدينة المنورة يروي قصته مع كتابة القرآن الكريم

AL - MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

غزة بعد الانسحاب المزمع..
«جيتو إلكتروني»

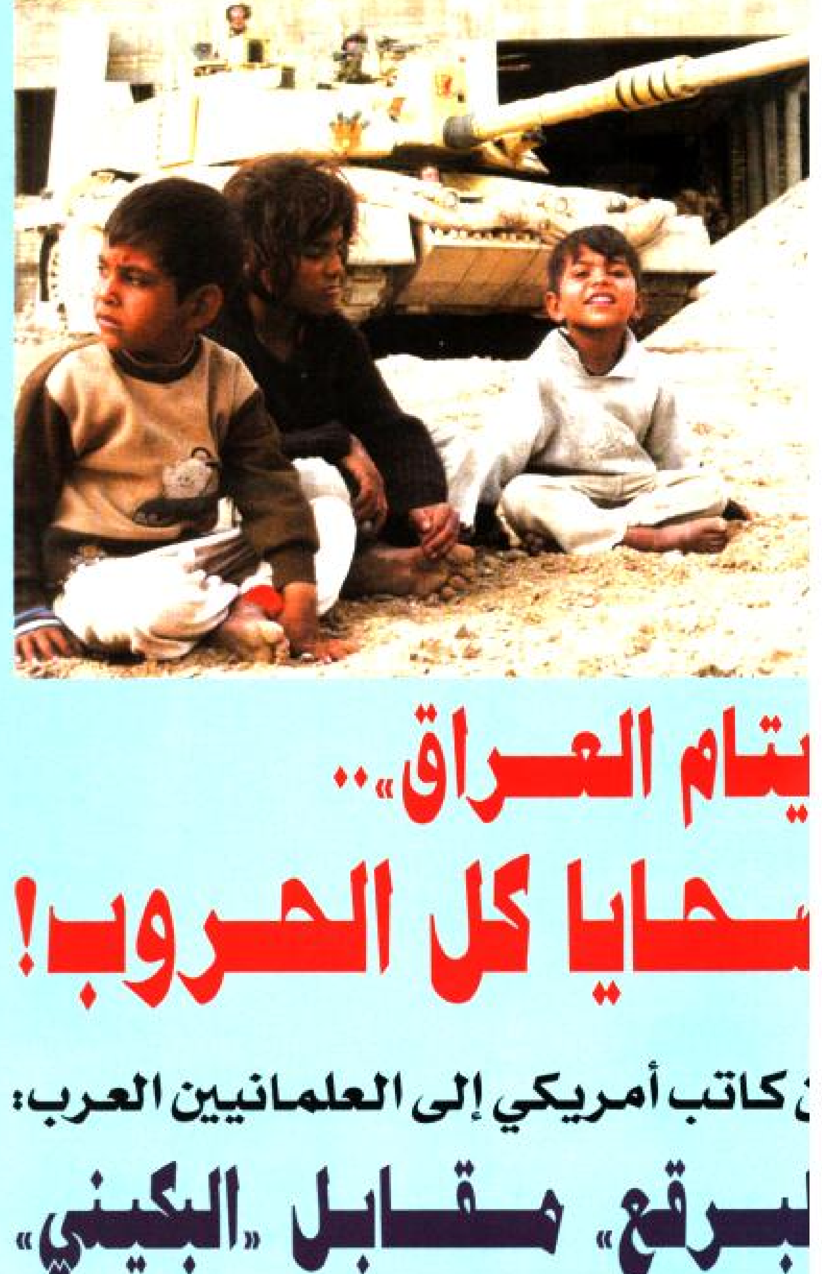
(ISSUE No. 1659) 9 - 15/7/2005 (Yea
(١٦٥٩) ٣-٩ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ/ ٩-١٥ يوليو ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)



شيخ قضاة مصر المستشار يحيى الرفاعي:

إما الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات أو المقاطعة

إذا وُضع القاضي موضع استجداء.. فقد القضاء استقلاله



يتام العراق».. ضحايا كل الحروب!

ن كاتب أمريكي إلى العلمانيين العرب:
لبرقع» مقابل «البكيني» ي سوق المرأة الأمريكية

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٥٩ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع www.eslah.com الكويت.

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

السودان والطوارئ

القرار الذي أصدره الرئيس السوداني عمر البشير برفع حالة الطوارئ وإطلاق المساج
السياسيين يصب في إقرار الهدوء والاستقرار وتحقيق مصالحة شاملة في البلاد.

ولعل هذه الخطوة السودانية تحفز مصر وسورية وتونس والمغرب وليبيا وغيرها لرفع حا
الطوارئ التي مازالت سوطاً مصلتاً على ظهور شعوبها، وإنهاء العمل بالقوانين الاستثنائية ال
تضيق الخناق على الشعوب وإطلاق المساجين السياسيين الذين تكتظ بهم السجون قبل
تنفجر الشعوب بثورة عارمة بدت بوادرها في مصر ضد الظلم والكبت والطغيان.

إن إطلاق الحريات السياسية والاحتكام إلى القوانين المشروعة لا شك يزيل حالة الاحتق
في البلاد، ويحقق الاستقرار والأمان والتماسك الاجتماعي ويفتح الطريق نحو التنمية وبن
الأوطان، ويجعل الجميع على قلب رجل واحد ضد المخططات الأجنبية الشريرة.

وليعلم أولئك الحكام أن الظلم ظلمات وعاقبته وخيمة.■

في هذا العدد



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: fo@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٢١٨٠٠

قوات الاحتلال تغذي إشعال الفتنة في العراق

الحملة المنظمة التي يتعرض لها المسلمون السُنة في العراق صارت واضحة للعيان.. فمنذ الاحتلال الأجنبي للعراق وهم يتعرضون لمحاولات التهميش والإقصاء عن الساحة السياسية في البلاد، كما أن علماءهم وقادة عشائرهم ووجهاءهم يتعرضون للقتل والاعتقال بصورة منظمة، كما أن مساجدهم تتعرض للمداهمات المتواصلة والعبث بمحتوياتها، الأمر الذي وصفته هيئة علماء المسلمين في بيان لها يوم ٢٠٠٥/٥/٢٢ بأنه «حملة شعواء لا مثيل لها في تاريخ إرهاب الدول».

وقال عنه عدد من العراقيين السنة: «إن قوات الحكومة تقوم بعمليات اعتقال وقتل وتعذيب لنا ولا يدري أحدنا لماذا يعتقل وما هي تهمته وإلى أي الجهات تقتاده قوات الأمن الحكومي».

وقد أقرت الحكومة العراقية يوم الأحد الماضي ٢٠٠٥/٧/٣م أن بعضاً من قواتها الأمنية يلجأ إلى أشكال من التعذيب والانتهاكات في إطار سعيها لإخماد مقاومة العرب السنة.

وقد جاءت هذه الاعترافات الحكومية بعد التقرير الذي نشرته صحيفة «الأوبزرفر» البريطانية، كاشفة عن وجود فرق إعدام ومراكز تعذيب سرية. وعلق المتحدث باسم رئيس الوزراء العراقي على ذلك قائلاً: «إن هذه الأمور تحدث وإن الحكومة تعلم بذلك لكن الوزراء يشعرون بالقلق لهذا الأمر».

وقبل ستة أشهر أعلنت منظمة هيومان رايتس ووتش لحقوق الإنسان ومقرها نيويورك عن وقوع ما وصفته بانتهاكات متفشية ترتكب بشكل دؤوب على أيدي القوات العراقية. بينما أكدت تقارير أخرى وقوع عمليات منظمة على أيدي مسلحين يرتدون زي الشرطة أو الجيش أو الوحدات الخاصة، ثم اختفى بعدها المعتقلون دون العثور لهم على أثر أو وجدوا مقتولين. وقد وجهت هيئة علماء المسلمين السنة أكثر من نداء إلى المنظمات الإنسانية ومنظمات الأمم المتحدة وحقوق الإنسان، وكل شرفاء العالم أن يوقفوا إرهاب الدولة المنظم الذي يتزايد ساعة بعد ساعة.

هذه الاعترافات والتقارير تؤكد - كما قلنا - أن المسلمين السنة يتعرضون لحملة منظمة وعلنية لم تعد خافية تستهدف وجودهم ومساجدهم وعلماءهم وأبناءهم. ونشير في هذا الصدد إلى أحد تقارير مؤسسة «راند» الأمريكية الذي ينصح الإدارة الأمريكية بدعم الطائفة الشيعية وذلك لا شك يكرس الطائفية ويشعل الحرب الأهلية. ذلك الهدف الذي سعى الاحتلال لتحقيقه لإيقاع الشعب العراقي الواحد في حرب تستنزف قواه وتهدر ثرواته وإمكاناته وتؤدي في النهاية إلى تمزيق الدولة العراقية إلى دويلات متناحرة. وبذلك يسهل على الاحتلال السيطرة عليها ويطول أمد بقائه فيها ليحقق أطماعه ومشاريعه في المنطقة كلها.

لقد تقدم الطرف السني بأكثر من مبادرة لتحقيق الوحدة الوطنية. فقد أعلنت هيئة علماء المسلمين يوم ٢٠٠٥/٥/٢٤ عن ميثاق شرف لوأد الفتنة الطائفية في العراق يدعو الشعب العراقي بكل طوائفه وتوجهاته لنبذ الخلافات، وتقديم مصلحة العراق على كل المصالح الشخصية والسياسية والمذهبية والعرقية، ووقف كل ما يولد الحساسيات ويؤجج الفتن من أقوال وأفعال وسلوكيات، وخاصة من قبل المسؤولين والسياسيين والإعلاميين.

كما قرر المؤتمر التأسيسي العراقي المناهض للاحتلال في اجتماعه الأخير في بغداد مؤخراً إنشاء غرفة طوارئ لمعالجة ما أسماه الاحتقانات الطائفية في المدن والقرى العراقية وتأكيد الوحدة الوطنية.

ويوم الاثنين الماضي ٢٠٠٥/٧/٤ طالب المؤتمر العام لأهل السنة في العراق البرلمان العراقي ولجنة الدستور بسرعة الرد على قائمة الأسماء التي رشحها المؤتمر للمشاركة في لجنة صياغة الدستور العراقي.

وقال المتحدث باسم المؤتمر العام: «رغم مرور أكثر من ١٠ أيام على تقديمنا القائمة التي تتضمن أسماء من رشحناهم فإنه وحتى الآن لم يصلنا أي شيء من الجمعية الوطنية أو من الحكومة أو الأمم المتحدة أو من أي جهة تبين أن الموافقة قد تمت على اشتراك هؤلاء الذين رشحناهم للجنة كتابة الدستور».

إن هذه المبادرات المتتالية من الطرف السني لم تلق التجاوب المطلوب من الحكومة والأطراف الأخرى.. ومازال الوضع على ما هو عليه، الأمر الذي ينذر بفتنة كبرى سيكون الخاسر الأكبر فيها العراق.. الدولة والشعب والمستقبل والمصير.

فهل يتدارك العقلاء في كل الطوائف والقوى السياسية والحكومة: الأمر قبل فوات الأوان؟■

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون (١٠٢) واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون (١٠٣)﴾ (آل عمران).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

العودة إلى القمة

«القمة» لغة: هي ذروة الشيء.

ونحن في هذا الزمن الغريب كل يسعى إلى قمة يعتقد أن الوصول إليها هو الغاية...

قمة سعادتنا الوصول إلى مستوى مادي لائق.

قمة طموحنا.. الوصول إلى ما نستطيع من علم وشهادات!!

قمة نجاحنا أن نكون عائلة لطيفة موفقة.

وقمة رضانا أن نصل إلى رضى الله والأهل، ومن ثم من حولنا..

أما لو نظرنا إلى العالم:

نجد القمة هي امتلاك ثروة العالم

قمة النجاح أن نفهم العالم أننا على صواب..

قمة النجاح الاقتصادي أن نكوّن ميزانية رابحة..

القمة أن نسيطر على من امتلك ما لم نملكه..

ومثلاً الاتفاقية بين تركيا وسورية ومصر على التواصل كهربائياً لتلافي معوقات الذروة في الاستهلاك..

هنا نتعلم كيف نمنع هدر طاقاتنا وترشيدها..

عندما نضع أيدينا في أيدي غيرنا..

إذن لن نستطيع أن نعتمد على أنفسنا..

إذن الوصول يحتاج إلى ترشيد طاقاتنا المهدورة.

وجيلنا المهدور الطاقات كيف سنوصله إلى القمة؟ وهل يملك أصلاً طموحنا ذاته؟!

القمة مفاهيم ومفاهيم غائمة أحياناً وواضحة أخرى..

لم يعد الوصول إلى القمر هو القمة، فالقمم تتغير بتغير الزمان حتى ووسائل الوصول إليها..

ولكن الذي أعلمه

أن هناك قمة واحدة إن وصلنا إليها تكفينا كل القمم..

هي عودتنا من غربتنا هذه لنعود إلى جنتنا الموعودة، جنة أبينا آدم■

أم فراس-سورية

فلسطين تستصرخنا



في ١٨ يونيو الماضي نشرت الصحف خطة السفاح شارون بشأن فلسطين، وتتضمن الانسحاب الأحادي من غزة ليتمكن من نقل الاستيطان إلى الضفة الغربية وتهويدها والانفراد الصهيوني بالقدس؛ إعمالاً لقرار الكيان الصهيوني، أن القدس هي العاصمة الموحدة والأبدية والدائمة للكيان، وهذا الذي نشرته الصحف العربية لا يخفى على الزعماء العرب الذين يسارعون في مساندة السفاح شارون في خطته هذه، سواء بحماية جيشه وجنوده أثناء الانسحاب من غزة، أو بالضغط على الفلسطينيين لقبول الخطة الشارونية أو السكوت عنها، بل مساندتها، بل أكثر من هذا، استعداد البعض لزيارة الكيان الصهيوني، وكأن الشعوب لا وجود لها على وجه الأرض■

عبدالله الأحمد



أنا.. وملك الموت!

ككل طفل أحب اقتناء كل جديد، وككل طفل، أحب تقليد أصدقائي في كل ما يفعلونه، وككل طفل أيضاً لا أعرف التفريق بين الجيد والسيئ، وأذكر منذ عدة سنوات وبالتحديد عندما بدأت قناة سبيستون تبث سمومها، بداية من حلقات البوكيمون التي انبهر بها جميع أصدقائي وبدأت أنا بمطالبة أبي بشرائها ولكنه كان يرفض دائماً ويقول: «أنا أدرى بمصلحتك» وكنت كلما سمعت هذه الجملة شعرت بالظلم.

ولقد ذهبت أكثر من مرة إلى أصدقائي لأشاهد القناة، فرأيت وسمعت أشياء عجيبة ففي بعض أفلام الكرتون مثل.. أبطال الديجيتال والبوكيمون وغيرها، عندما يقع البطل في مأزق فإنه يستعين ببعض الوحوش التي ابتدعوها فيقول: «ساعدني يا.. سأستعين بقوة الـ...» وكأنها أرباب من دون الله يطلبون منها العون، وقد قال ﷺ: «وإذا استعنت فاستعن بالله»، وأصبحت أخبارها تحيط بي من كل مكان إما في صورة أفلام كرتون أو في صورة ألعاب مجسمة وألعاب كمبيوتر وبلاي ستيشن وملصقات وحتى على الأدوات المدرسية، وبدأ أصدقائي يتداولونها في المدرسة وكنت أشتري بعضها فكان أبي حين يراها يرميها بالقمامة وإن لم يفعل فعلت أمي.

وازدادت دائرة الحصار.. فأصبحت أجد صورها في أكياس البطاطس المقرمشة «الشيبس» وكنت أتمنى أن تظل صورة منها معي يوماً واحداً على الأقل لكن يد أمي وأبي كانت دائماً أسرع.

وجاء ذلك اليوم الذي ذهبت فيه للعب مع صديقي فقال لي: هل لديك كروت «يوجي»؟ قلت له بحزن: يا ليت، هل عندك أنت؟! أتمنى أن أراها!

قال: نعم، وأعطاني إياها، فلما رأيتها دهشت لرؤية بنات في ملابس خليعة جداً وأشكال أخرى عجيبة ومخيفة، وازدادت صدمتي حينما رأيت ذلك الكارت الذي يحمل شكلاً قميئاً والذي كان اسمه «عزرائيل»!!.

ألهذا الدرجة وصلت الوقاحة بهم أن يرسموا ملك الموت؟ فإن لم يكونوا يقصدونه فلماذا أسموه عزرائيل؟

ومنذ ذلك اليوم ضممت صوتي لصوت أبي وأمي، وانجلى إحساسي بالظلم تجاه أبي، بل أحسست بالشفقة على مدمني تلك الكروت وأمثالها، وأدعو الله أن يهديهم.

وأناشدكم الله ألا تدخلوا هذه الأشياء إلى بيوتكم وأن تمنعوا أطفالكم منها، وحبذا لو منعتم تلك القناة نهائياً من دخول بيوتكم■

أسامة مجدي الهلالي

١٠ سنوات-المدينة المنورة

(*) كان هذا تعليق ابني على موقف حدث له شخصياً، وقد طلب مني أن أكتب مقالاً بخصوص هذا الأمر ولكني نصحته أن يكتبه هو على أن أساعده بعض الشيء، في ضبط الأسلوب أو الأخطاء النحوية، والله من وراء القصد.

أم أسامة

شردت الآلاف وهدمت مئات المنازل

الحجي يدعو إلى إغاثة متضرري فيضانات باكستان

دعا رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة السيد يوسف الحجي أهل الخير والإحسان من الكويتيين والمقيمين إلى إغاثة إخوانهم المتضررين في ولاية الحدود الشمالية الباكستانية بعد تعرضهم لموجة فيضانات عاتية بفعل ذوبان الثلوج المفاجئ على قمم الجبال.



يوسف الحجي

وأكد أن هذه الفيضانات شردت الآلاف من الأسر وهدمت العديد من المنازل والمساجد وأضرت بالمزارع والممتلكات.

وقال الحجي: إن هذه الأسر المتضررة تنتظر من يقدم إليها العون والمساعدة كالمواد الغذائية والأدوية والخيام، وترميم المساجد والمساكن المهدمة.

وأكد رئيس اللجنة المشتركة، أن التقارير الواردة من باكستان تفيد بأن الفيضانات تتزايد يوماً بعد يوم، وحجم المعاناة الإنسانية يتعاظم، ويرجع السبب إلى ما أعلنته الأرصاد الجوية الباكستانية من أن كمية الجليد والثلوج التي تراكمت خلال الشتاء المنصرم كانت أكبر من سابقاتها، ولأن موجة الحر الشديد حطمت الأرقام القياسية مقارنة بالخمسين سنة الماضية، مما أدى إلى الذوبان المفاجئ للثلوج.

هذا بالإضافة إلى أن التوقعات تشير إلى تزايد موجة الفيضانات بسبب هطول الأمطار الغزيرة على قمم الجبال مما سيؤدي إلى سرعة ذوبان الجليد، وبالتالي تزايد حجم اللاجئين والاحتياجات الضرورية لهم، مما يستدعي بذل أقصى الجهد الإغاثي على وجه السرعة لمساعدة أفواج اللاجئين على تجاوز هذه المحنة الإنسانية المروعة.■

الموجز المحلي

● **أكدت الحركة الدستورية في بيان لها أن التدخل الأمريكي في القضايا الداخلية والخارجية مرفوض جملة وتفصيلاً لأن في ذلك يعد مساساً بالسيادة الكويتية.**

● بعد مناقشات طويلة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في مجلس الأمة، تم إقرار إسقاط ٢٠٠ دينار من قيمة فواتير الكهرباء والماء المتراكمة على الكويتيين منذ سنوات.

جاسم الخرافي

● **أقامت الهيئة العامة للتعليم التطبيقي معرضاً للقبول والتسجيل لاستقبال طلبات الالتحاق بالهيئة وسيستمر التسجيل حتى ٢ يوليو الحالي.**

● دشنت عمادة شؤون الطلبة في جامعة الكويت موقعاً إلكترونياً على الإنترنت، اعتبرته بمثابة الوسيط بين الطالب والعمادة.

● **أصدر مدير عام الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية قراراً بتشكيل فريق عمل للإعداد لمعرض «الزراعة والثروة السمكية والتخضير» المزمع انعقاده خلال الفترة من ٢٣ - ٢٩ نوفمبر القادم.**

● ألغى المدير العام للتأمينات الاجتماعية الاستبدال مدى الحياة وأقر بدلاً عنه الاستبدال محدد المدة لخمس أو عشر سنوات أو خمس عشرة سنة.

● **تقدم وكيل وزارة الصحة د. عبدالرحيم الزيد باستقالته لوزير الصحة.**

● افتتح د. نادر الجلال مدير جامعة الكويت قاعات دراسية للتعليم عن بعد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

د. نادر الجلال

● **أوضح الأمين العام للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات أن مشكلة المخدرات تعد أحد أكبر وأخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات.■**

هنية: سلاح حماس موجه فقط لصدر الاحتلال الصهيوني

غزة: رامي خريس

في ملتقى فكري عقدته حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في غزة بمشاركة عدد من قادتها وعشرات المثقفين والكتاب وقادة الرأي العام والباحثين تابعته المجتمع، ويهدف إلى التواصل مع جميع شرائح المجتمع الفلسطيني لتوضيح مواقفها وإجلاء رؤيتها وسماع الملاحظات والنقد البناء لهذه الطبقة المهمة بشأن مسيرة حماس.. وحدد الشيخ إسماعيل هنية عضو القيادة السياسية لـ«حماس» أولويات حركته الراهنة وهي حماية الوحدة الوطنية الفلسطينية، وحماية خيار مشروع المقاومة، والمشاركة السياسية الحقيقية، والمساهمة الفعلية في بناء البيت الفلسطيني على قاعدة الإصلاح ومحاربة الفساد، وحماية البعد العربي والإسلامي للقضية الفلسطينية. وأكد أن المقاومة الفلسطينية نجحت في تجذير معادلة الرد الفلسطيني على كل خرق صهيوني للتهدئة؛ مشيراً إلى أن أوروبا تسعى للقاء قادة حماس الذين يطرحون أمامهم حقوق الشعب الفلسطيني ومعاناته كما يتحدثون إلى غيرهم.



وقال هنية: إن أولويات حماس.. العمل والحرص والمساهمة الفعلية والجادة في حماية وحدة الشعب الفلسطيني وصيانة الصف الداخلي، وقد برهنت على ذلك بالرغم مما تعرضت له وحرصت على ألا تنزلق للحرب الأهلية والصراع الداخلي، وهذه مسألة ليست معقدة من حيث القرار، ولكنها من حيث النتائج كارثية، وظل سلاح حماس موجهاً فقط لصدر الاحتلال الصهيوني، مشيراً إلى أن النزول إلى الشارع ليس معناه أن حماس تهدف إلى التثوير أو الإرباك الداخلي، ولكن حق التظاهر مكفول في كل الدول الديمقراطية، وهذا لا يعني الإثارة، فقد تحركت الجماهير بتحركات مضبوطة ولم يسجل خرق يجعل الساحة الفلسطينية تنزف.■

إخوان الأردن يحذرون من قانون انتخابي جديد

حذرت جبهة العمل الإسلامي - الجناح السياسي للإخوان المسلمين في الأردن - من إقرار قانون للانتخابات «يصادر إرادة الشعب»، معتبرةً أن ذلك في حال حصوله سيشكّل «تفريغاً للتأكيدات الرسمية» المتعلقة بتحقيق الإصلاحات. وحذر بيان للجبهة «من تبني قانون يصادر إرادة الشعب ولا نرى فيه إلا تفريغاً لكل التأكيدات الرسمية على المضيّ في الإصلاح من مضامينها». وتابع البيان: «نؤكد أن بداية الإصلاح الجادّ تتمثل في قانون انتخاب يعتمد القائمة النسبية».■

استياء في الأردن من عرض فيلم صهيوني

ساد استياء وغضب بين صفوف مثقّفين وناشطين سياسيين في الأردن إثر عرض فيلم صهيونيّ بعنوان «الجدار» ضمن أسبوع الفيلم العربي - الفرنسي المشتَرك الذي بدأ فعالياته الأسبوع المنصرم، ورفع محتجّون ينتمون للجان مقاومة التطبيع، لافتات أمام مركز ثقافي، ندّدت بالمشاركة الصهيونيّة، ودعت إلى مقاومة الاختراق الثقافي ممثلاً في عرض الفيلم.

وقال مشاركون في الاحتجاج: إنّ عرض الفيلم الصهيونيّ الذي يتحدّث عن جدار الفصل الذي تشيده الدولة العبرية على حساب أراضي الفلسطينيين «يشبه وضع السمّ في الدسم»، مشددين على أنّ الأمر مرفوض لأنّه «بمثابة اختراق لمنظومة القيم التي عجزت السياسات الحكومية عن اختراقها».

يُذكر أنّ مخرجة الفيلم يهودية مغربية تحمل الجنسية الفرنسية، وأنّ ما يُسمّى «معسكر السلام» في الكيان الصهيونيّ يقف وراء تمويل الفيلم.■

مؤتمر في لندن للحفاظ على المخطوطات الإسلامية

نظمت «جمعية المكنز الإسلامي» مؤتمرًا عنوانه «المخطوطة الإسلامية: وسائل الحفظ والفهرسة وإتاحة الاطلاع وحقوق النشر والتصوير الرقمي» بالعاصمة البريطانية لندن من ٤ إلى ٦ يوليو ٢٠٠٥، وقد اعتمدت اللغتين العربية والإنجليزية في المؤتمر الذي نظمته الجمعية في كينجز كوليدج بجامعة كمبردج البريطانية بالتعاون مع مركز الدراسات الشرقية والإسلامية بالجامعة.. وفي بيان على موقعها بشبكة الإنترنت تقول «جمعية المكنز الإسلامي»: إن المؤتمر يهدف أيضًا إلى استكشاف الطرق التي يمكن أن تسهم من خلالها التقنيات الحديثة عمومًا والرقمية منها خاصة في الحفاظ على المخطوطات الإسلامية، وتيسير إتاحتها للدارسين، والإسهام بأدوات جديدة للفهرسة والنقد النصي.. كما بحث المؤتمر الأمور المتعلقة بالحفاظ على المخطوطات الإسلامية المنتشرة في أرجاء العالم في مجموعات خاصة وعامة، لإتاحة الاطلاع عليها «حيث يعتبر مجرد وجود بعضها سرًّا دفينًا في ظل غياب التصنيفات والفهارس الشاملة»، وفقًا لجمعية المكنز.■

عاكف يطالب الرئيس الموريتاني بالإفراج عن الشيخ ولد الددو

دعا المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف، الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي أحمد الطايع، بسرعة الإفراج عن الداعية الموريتاني الشيخ محمد الحسن ولد الددو وإخوانه ورد الاعتبار إليهم.



محمد مهدي عاكف — محمد ولد الددو

جاء ذلك في رسالة بعث بها المرشد العام للإخوان، للرئيس الموريتاني يوم ٣٠ يونيو الماضي قال فيها: «لقد تابع الإخوان المسلمون قضية العالم الكبير والداعية الشيخ محمد الحسن ولد الددو وإخوانه المعتقلين في السجون الموريتانية بتهمة الانتماء إلى تنظيم متطرف يُدعى (الجماعة الموريتانية للدعوة والجهاد)، ويعلم الجميع أن الشيخ محمد حسن هو أحد أعلام ورموز موريتانيا والوطن العربي والإسلامي، كما أنه أحد رجالات موريتانيا المخلصين لوطنهم، ونحن نستغرب وصف الشيخ وإخوانه بالخوارج والمتطرفين، وهو المعروف عنه الاعتدال والدعوة إلى التغيير السلمي».

وقال عاكف في رسالته التي تلقت المجتمع نسخة منها: «إن الإخوان المسلمين يعتبرون اعتقال الشيخ محمد الحسن وإخوانه إهانة لكل العلماء والدعاة والمخلصين والشرفاء والأحرار في الوطن العربي والعالم الإسلامي، ولا يليق بالعلماء والدعاة أن يكون مكانهم السجون والمعتقلات في وقت تحتاج الأمة فيه إليهم؛ حيث تحيط بنا الأخطار والتحديات من كل جانب، وأولى بنا أن نكرّم هؤلاء لا أن نهينهم».

وأضاف: «إننا ندعو السيد الرئيس معاوية ولد سيدي أحمد الطايع بما له من سلطات وصلاحيات إلى سرعة التدخل لإطلاق سراح الشيخ ورفع الظلم عنه، ورد الاعتبار إليه، كما نناشد كل العلماء والدعاة والمنظمات الحقوقية أن يتضامنوا مع الشيخ حتى يطلق سراحه وإخوانه؛ لأننا نعتبر أن إهانة العلماء إهانة للشريعة التي يدعون إليها، والدين الذي ينتمون إليه».■

..وينتقد «ترزية» القوانين بالحزب الحاكم في مصر

انتقد المرشدُ العام للإخوان المسلمين - الأستاذ محمد مهدي عاكف - ظاهرة «ترزية القوانين» التي استشرت بصورة كبيرة في الأيام الأخيرة، مشيراً إلى أن كل القوانين التي صاغوها مؤخرًا صيغت جميعها لتمكين الحزب الحاكم «الوطني» من الاستمرار في الحكم. وقال: إن استمرار الأوضاع المتردية الراهنة يؤكد أن الذي سيحكم مصر في الفترة القادمة هو الحزب الوطني والرئيس محمد حسني مبارك إذا رشح نفسه لفترة رئاسية جديدة. ووصف عاكفُ الدولة التي تفرج عن الجواسيس وتسجن الشرفاء بأنها دولةٌ استبدادية. وقال في حوار مع إذاعة هولندا الدولية: نحن في دولة تدار بطريقة استبدادية؛ أفرجت عن الجاسوس الصهيوني عزام عزام بعد قضاء نصف المدة، ورفضت أن تفرج عن الإخوان المحبوسين على ذمة قضية عسكرية رغم قضائهم نصف المدة!! مشيرًا إلى أن كل التعديلات التي أُدخلت على المادة ٧٦ من الدستور قضت على دعاوى الإصلاح، وقال: إن الإصلاح الحقيقي يستلزم إلغاء حالة الطوارئ، وإطلاق الحريات العامة؛ وحرية تكوين الأحزاب، وإصدار الصحف، وإلغاء كافة القوانين والمحاكم الاستثنائية، والإفراج عن المسجونين سياسيًا، وتحقيق مبدأ التداول السلمي للسلطة.■

استجواب وزير العدل المصري بشأن قانون حبس الصحفيين

انتقد عضو البرلمان المصري النائب حسين محمد إبراهيم موقفَ وزارة العدل المصرية المتعنّت من قانون إلغاء عقوبة حبس الصحفيين في قضايا النشر، وقال النائب في سؤال برلماني قدمه لوزير العدل المصري: إن صدور هذا التشريع سيكون استجابةً لمطلب شعبي عام، تطالب به جموع الشعب والقوى السياسية وليس مجرد مطلب خاص للصحفيين؛ مشيرًا إلى أنه لن يكون هناك إصلاحٌ حقيقيٌ شاملٌ في ظل وجود سيف مصلت على رقاب من يُلقي الضوء ويكشف السلبيات التي يعاني منها الشعب المصري.

وأوضح النائب أن الفصل التشريعي الحالي للبرلمان أوشك على الانتهاء، وقد وعدت الحكومة منذ أكثر من عام بالتقدم بمشروع قانون إلغاء عقوبة الحبس في قضايا النشر، إلا أنها تلكأت في التقدم به، متسائلاً عن سبب هذا التلكؤ.

يأتي سؤال النائب في الوقت الذي صعّدت فيه نقابة الصحفيين من موقفها تجاه الحكومة لإصرارها على عدم التقدم بالمشروع، رغم بذل جهد كبير فيه، وقد دعا مجلس نقابة الصحفيين وحركة «صحفيون من أجل التغيير» إلى عقد مؤتمر حاشد لجموع الصحفيين يكون بمثابة جمعية عمومية لمواجهة التعنُّت الحكومي تجاه الصحفيين، خاصةً بعد إضافة مادة في قانون مباشرة الحقوق السياسية الجديد تنص على الحبس ستة أشهر أو غرامة تتراوح بين ألف وخمسة آلاف جنيه لكل من نُشر أو أذاع أخبارًا كاذبةً عن الانتخابات أو الاستفتاء أو سلوك أحد المرشحين.■

البشير يلغي حالة الطوار[ئ] ويطلق المعتقلين السياسي[ين]

الخرطوم: حاتم مبروك

بمناسبة الذكرى ١٦ لثو[رة] الإنقاذ الوطني أعلن الرئيس السوداني عمر البشير إطلا[ق] سراح كافة المعتقلين السياسي[ين] بما فيهم د.حسن الترابي أم[ين] عام المؤتمر الشعبي المعارض ورفع حالة الطوارئ في السودا[ن] باستثناء شرق السودان وغرب[ه] حيث لا تزال الأوضاع متوترة [في] دارفور.

وأكد البشير في خطابه [أن] جون جارانج سوف يؤدي القس[م] نائباً أول للرئيس في التاسع [من] يوليو، وتطبيق الدستور الانتقال[ي] بعد إجازته من البرلمانين [في] الشمال والجنوب، ليدخل السود[ان] مرحلة انتقالية جديدة مدتها س[ت] سنوات بمشاركة واسعة من القو[ى] السياسية الوطنية، وفق اتفاق[ية] السلام الموقعة بين الحكوم[ة] والحركة الشعبية بزعامة جارا[نج] في التاسع من يناير الماضي [في] كينيا.

في الوقت نفسه وجه [د.] حسن الترابي زعيم المؤتم[ر] الشعبي الذي أُطلق سراحه ضم[ن] آخرين، انتقادات شديدة للحكو[مة] والحركة الشعبية وللدستو[ر] الانتقالي الذي وضعته لج[نة] قومية؛ موضحاً أن الدستور تض[عه] الشعوب، ودعا إلى توفير الحريا[ت] وتحقيق العدالة والالتزام بالعهو[د] والقضاء على الفساد.■

تجديد حبس عزت والعريان و٣٤ من الإخوان

قرَّرت نيابة أمن الدولة العليا يوم الإثنين الماضي ٧/٤ تجديد حبس الدكتور محمود عزت الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين و٢٤ آخرين من الإخوان خمسة عشر يوماً. كانت النيابة قد قررت مساء السبت ٢ يوليو الجاري تجديدَ حبس الدكتور عصام العريان - القيادي في الجماعة وأمين صندوق نقابة الأطباء - و١٠ من الإخوان، خمسة عشر يومًا على ذمة التحقيق. وكانت أجهزة الأمن المصرية قد ألقت القبضَ عليهم منذ شهرين؛ بتهمة الانتماء إلى جماعة



د. محمود عزت



د. عصام العريان

الإخوان المسلمين، ووجَّهت النيابةُ إلى الدكتور العريان وكل من الدكتور عمر دراج، والدكتورحمدي شاهين، وياسر عبده، تهمة التجهيز للمظاهرات.

وكانت أجهزة الأمن قد ألقت القبضَ على ما يقرب ثلاثة آلاف من الإخوان وأفرجت عن ١٥٠٠، وأحالت ١٠٠٠ إلى النيابة، في حين قامت نيابة أمن الدولة بإخلاء سبيل المئات في الأسابيع الماضية ويتبقى ٢١٠ قيدَ الاعتقال والحبس على ذمة قضايا ■

وزير الزراعة المصري يعترف بوجود مبيدات مسرطنة

اعترف وزير الزراعة المصري حمد الليثي أنَّ هناك كميات كبيرةً ن المبيدات المسبِّبة للإصابة السرطان قد دخلت مصر خلال لسنوات الخمس الماضية قائلاً: لأسف الشديد الفساد موجود في ئافة دول العالم ومن بينها مصر، إنَّه أصدر قرارًا بحظر استخدام ٤١ نوعاً من المبيدات كانت ستخدَمةً حتى وقت قريب، مُعلنًا ستعداد وزارته لتعويض التجار لذين يملكون هذه المبيدات في حال نيامهم بتسليمها إليهم، وذلك مقابل لا يقوموا ببيعها للمزارعين. يأتي ىذا في الوقت الذي طالب فيه لوزير السلطات المحلية باتخاذ ما لزم في هذا الشأن.

وقد أعلن الوزير خلال مؤتمر سحفي عقده ظهر يوم الثلاثاء ٢٠٠/٦/٢٨ ٥م تشكيل لجنة للرقابة على دخول المبيدات لمصر تضم في عضويتها عددًا من أساتذة الجامعات المتخصصين في هذا الشان، يذكر أنَّ قضية المبيدات المسرطنة هي إحدى أشهر قضايا الفساد في مصر؛ حيث سمح وزير الزراعة السابق يوسف والي - الذي ترفض الحكومة المصرية محاكمتَه حتى الآن - بدخول كميات كبيرة من المبيدات المحرمة دوليًا؛ مما أدى لارتفاع نسبة الإصابة بالسرطان وانتشار عدد من الأمراض الأخرى ■



أحمد الليثي

أيمن نور يتوعد جمال مبارك باستجوابه

توعَّد رئيس (حزب الغد) المعارِض والنائب بالبرلمان المصري؛ أيمن نور - بتقديم استجواب يُعد الأول من نوعه عن ثروة جمال مبارك (نجل الرئيس المصري حسني مبارك).

وقال نور - من داخل القفص الحديدي بقاعة محكمة الجنايات أثناء نظر قضية التزوير في توكيلات حزبه: إنه سيتقدم باستجواب لرئيس الوزراء المصري عن تنامي ثروة مبارك «الابن» والشركة المصرية البريطانية المشتركة التي أسسها برأس مال ٦٥٠ مليون دولار.

وقد اعترف المتهم الثالث في القضية حسن إسماعيل انه أدلى باعترافات التزوير في أوراق حزب الغد ضد أيمن نور تحت ضغط من السلطات، طالباً من المحكمة إثبات عدوله عن اعترافه.

وقال محامون عن نور: إنَّ عدول المتهم عن اعترافه يعزز قول رئيس حزب الغد إنَّ السلطات لفقت القضية لهزِّ صورة حزب الغد.

وكان حسن وأربعة متهمين آخرين أقروا في جلسة افتتاح المحاكمة بالمنسوب إليهم، وألقى بعضهم على نور بالمسؤولية عن تزوير التوكيلات، وقال آخرون: إنهم لم يكونوا يعلمون أنَّ ما قاموا به يعد تزويراً.

وتأجَّلت المحاكمة إلى الأربعاء ٦ يوليو الجاري لانتداب خبير أصوات يتولى تفريغ شرائط فيديو مقدمة في القضية ■

تحالف مصري يدعو لعزل مبارك

يبدأ فعالياته بمظاهرة أمام قصر عابدين

أعلن التحالف الوطني من أجل لإصلاح والتغيير عن تنظيم مظاهرة لأربعاء ١٣ يوليو الحالي أمام قصر ابدين؛ للمطالبة بالإصلاح والتغيير.

جاء ذلك في مؤتمر عقد بنقابة صحفيين مؤخراً، وضم الإخوان، حزب الوفد، والاشتراكيين الثوريين، حزب العمل (المجمد)، والعديد من موز العمل السياسي والقانوني الاجتماعي.. وأكد د. محمد حبيب نائب الأول للمرشد العام للإخوان لسلمين أن التحالف يعتبر تعديل لادة ٧٦ باطلاً، وما ينتج عنه باطل، وبالتالي فإن التحالف يعلن مقاطعته للانتخابات الرئاسية المقبلة.

وأضاف: إن المشاركين اتفقوا على ضرورة إقامة نظام ديمقراطي حقيقي يؤمن بالتعددية السياسية، وأن الأمة هي مصدر السلطات، والتحالف مفتوح للجميع، مع احترام خصوصية كل اتجاه.. وأشاد محمد علوان ممثل حزب الوفد بمبادرة الإخوان المسلمين، وشدد على أن المعارضة المصرية تريد إصلاحاً سلمياً، مؤكدا أن مصر وصلت إلى مرحلة «الصفر السياسي» على أيدي هذا النظام الذي حقق العديد من الأصفار.

وقال مجدي أحمد حسين ممثل حزب العمل: إن «النظام يحتضر ولحظة غروبه باتت وشيكة»، مطالباً بما أسماه إسقاط النظام العائلي في مصر، من خلال منهج العصيان المدني والنزول إلى الشارع.. أما مصطفى بكري رئيس تحرير صحيفة الأسبوع فقد أشار إلى أن التحالف يعني أن مصر تعيش مأزقاً سياسياً كبيراً، وأن الحل الوحيد هو استقالة الرئيس المصري من منصبه وترك الجماهير تختار من تريد. و

طالب الدكتور يحيى الجمل الوزير السابق وأستاذ القانون الدستوري بمقاطعة الانتخابات الرئاسية القادمة.

وقال رفيق حبيب ممثل الكنيسة الكاثوليكية: إن التحالف علامة فارقة وإضافة لحركة الشارع المصري ونضاله من أجل الحرية.

ووصف الدكتور عبد الحليم قنديل رئيس تحرير صحيفة العربي مصر بأنها دولة كبيرة تحكمها عائلة صغيرة تتكون من (الأب والابن والزوجة) ■

مصر: كاتب نصراني يسب الإسلام والمسلمين!

تعرض أحد الكتّاب الأقباط في مصر بالسبّ والقذف لرموز وثوابت إسلامية، حيث أورد في مقاله بجريدة (الكتيبة الطيبة) التي تصدر عن الكنيسة في مصر بالصفحة الأخيرة من العدد رقم ١٠ بتاريخ يونيو عام ٢٠٠٥م مقالاً تحت عنوان «المسلمون ليسوا أقباطًا» (قبطي في اللغة القبطية القديمة تعني: مصري) يحاول فيه إفهام الناس أن المسلمين ليسوا مصريين، وإنما هم مجموعةٌ من الغزاة لأهل البلد الأصليين الذين هم باختصار شديد أولئك النصارى المعرفون اليوم!

وذكر موقع إسلام أون لاين أن الكاتب ويُدعى القمص متياس نصر منقريوس - الكاهن بكنيسة العذراء والبابا كيرلس بعزبة النخل شرق القاهرة - تعرض للمقدسات الإسلامية ولأشخاص تاريخية مثل قوله عن الناصر صلاح الدين الأيوبي: إنه قام بإخماد ثورة النصارى بقرية (قفط) بصعيد مصر قائلاً: «وبعد ذلك وضعَ صلاح الدين يدَه على ممتلكات الأديرة والكنائس، وأنعم بها على أعوانه وأتباعه»!

ووصف المقال الجزية التي كان يأخذها المسلمون من النصارى عند فتح مصر بأنها «جزيةً باهظةً وبشعةً»، محاولاً شحنَ الأنفس ضد المسلمين، وواصفًا المسلمين في المقال نفسه بأنهم مجموعةٌ من «الرعاع العبيد بدو الجاهلية» وأن حماسهم للإسلام كان «حماسَ وحشية وهمجية وبربرية»، وبلغ كاتب المقالة درجةً منحطّة من الإسفاف حين تناول سيدَنا عمرو ابن العاص بقوله: «وأبَوا أن يخضعوا لفئة من الرعاع الهمج كما كانوا أعلى طبقة اجتماعية؛ لأنهم استطاعوا أن يدفعوا الإتاوة التي فرضها عليهم العاصي بن العاصي..» وانتهى الكاتب في مقالته إلى أن المسلمين الآن في مصر هم مجرد غزاة!■

منشورات في الدانمارك تطالب باغتيال الرئيس الأمريكي

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا


بوش

أصيبت الأجهزة الأمنية الدانماركية بذعر شديد بعد توزيع العديد من المنشورات في شوارع العاصمة الدانماركية كوبنهاجن يوم الأربعاء ٢٩ يونيو الماضي تطالب بقتل الرئيس الأمريكي جورج بوش والذي سيقوم بزيارة هي الأولى له إلى الدانمارك في ٥و ٦ يوليو الجاري، وتنشط في الدانمارك العديد من التنظيمات الشبابية المناوئة للأمركة والسياسة الأمريكية في كل من أفغانستان والعراق. وحسب جريدة «البوليتيكن» الدانماركية الشهيرة Politiken فإنّ الأجهزة الأمنية الدانماركية قررت إجراء تحقيق بهدف إيضاح المزيد من الاستفسارات بخصوص منشورات ورقية قامت بتوزيعها مجموعة تطلق على نفسها اسم «المجاميع المستقلة» Autonome grupper في منطقة كوبنهاجن قبل زيارة الرئيس الأمريكي المقبلة للدانمارك.

هذا، وأعلنت الشرطة أنها تعتبر التهديدات الواردة بهذه المنشورات تشكل خطراً واقعياً ولكنها تأخذ العبارات ذاتها بعين الجدية؛ حيث إنها تقع تحت قانون العقوبات الخاص بعقوبة كل من يستخدم عبارات تهديدية، مما يدفعها للتحقيق مع المسؤولين عن هذه العبارات بالإضافة إلى دراسة الداعين وراءها.

وأكدت مصادر إسلامية في كوبنهاجن لـ«المجتمع» أنّ الجالية الإسلامية لا علاقة لها بهذه المنشورات مطلقاً، وهي تعيش منسجمة مع القوانين الدانماركية، مع الإشارة إلى وجود العديد من التنظيمات اليسارية والشبابية الدانماركية الرافضة للأمركة والإمبريالية وقد تكون هي المسؤولة عن هذه المنشورات■

علماء الإسلام في نيجيريا يرفضون مشروع قانون للأسرة

طالب المجلس الأعلى للشريعة في نيجيريا جميع الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية برفض مشروع قانون للطفل والأسرة رفعته الحكومة الفيدرالية لبرلمانات الولايات للتصديق عليه، واعتبر المجلس أن مشروع القانون يتضمن مواد تخالف الشريعة الإسلامية.


أوباسانجو

ونقلاً عن موقع إسلام أون لاين على الإنترنت قال الشيخ الدكتور عبد الرشيد هدية الله نائب رئيس المجلس ومدير كلية الشريعة بنيجيريا: إن المجلس أرسل وفوداً خاصة إلى جميع الولايات التي تطبق الشريعة للاجتماع بالمسؤولين في المجالس البرلمانية بهذه الولايات، وإطلاعهم على ما توصل إليه المجلس حول مشروع قانون الطفل والأسرة الذي رفعته حكومة الرئيس أولوسيجون أوباسانجو الفيدرالية إلى برلمانات الولايات للتصديق عليه؛ موضحاً أن ما يتضمنه هذا القانون هو محاولات تهدف لتقويض أركان النظام الاجتماعي بالبلاد، مشيراً إلى تواصل مشاورات المجلس مع الجهات المختلفة للحيلولة دون التصديق على مشروع القانون.

وحول مواد القانون التي يرى فيها المجلس مخالفة للشريعة الإسلامية قال د.هدية الله: «إن إحدى مواد ذلك القانون الغريب تطالب بالمساواة القانونية التامة بين الولد والبنت (الذكر والأنثى) في نصيب كل منهما في ميراث والديهما دون تفرقة أو تمييز»، مذكراً بقول الله تعالى: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ (النساء١١)، كما تطالب مادة أخرى بالمساواة بين الابن الشرعي وابن الزنا في الميراث من الوالدين، في حين أن الشرع ينص على أن ابن الزنا لا يرث إلا الأم.

وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن عدد المسلمين بنيجيريا يقدر بـ ٥٠٪ والمسيحيين بـ٤٠٪، أما الـ١٠٪ المتبقية فيدينون بمعتقدات وثنية إفريقية؛ غير أن ناشطين مسلمين بنيجيريا يقولون: إن تعداد المسلمين يتراوح بين ٧٠ و٧٥٪ من إجمالي تعداد السكان البالغ عددهم ١٣٠.٢ مليون نسمة■

إلغاء قرار المحكمة بطرد ٣ أئمة من هولندا

قررت محكمة هولندية إلغاء قرار لوزيرة «شؤون الأجانب والاندماج» بطرد ثلاثة أئمة تابعين لمركز «الفرقان» بمدينة إيندهوفن من هولندا بزعم أنهم يشكلون خطراً على الأمن في البلاد ويحرضون على التطرف في خطبهم.. وجاء قرار محكمة الأمور المستعجلة بأمستردام يوم الجمعة ١ يوليو الجاري ليمنح إمامين حق البقاء في هولندا، في انتظار معرفة الحكم القضائي النهائي المقرر أن يصدر خلال الأسبوعين القادمين، بحسب محامي الإمامين «فاين خاردن»، في حين قرر الإمام الثالث مغادرة البلاد طواعية، حين أعلن الأسبوع الماضي أنه «لن يعود إلى هولندا»..■

طرب الروسي المعروف وليان يعتنق الإسلام

أعلن المطرب الروسي المعروف
بان اعتناقه الإسلام في المسجد
ـديد الذي افتتح في مدينة
.رميس في جمهورية الشيشان.
وذكر يوليان في حديثه
ـحفيين، أن هذا القرار لم
خذه للتو، وأضاف أنه تعرف
ى الدين الإسلامي منذ مدة
ست بالقصيرة.. وأكد الفنان
رسي أنه مستعد للالتزام
ميع تعاليم الإسلام وواجباته..
د غير يوليان اسمه إلى
راتيل.. يذكر أن المسجد الذي
ن يوليان فيه الإسلام، افتُتح
خراً في مدينة غودرميس
مهورية الشيشان، وتبلغ مساحته
٢٥ متر مربع.
وذكر مفتي جمهورية الشيشان
يخ سلطان ميرزايف أن المسجد
ي كلف بناؤه ٣ ملايين دولار
بياً يتسع لحوالي ٣ آلاف مصل
وقت واحد. كما أصبح
رزايف إماماً للمسجد الجديد
ي سيكون المسجد الرئيس في
مورية الشيشان.■

..والعشرات يشهرون سلامهم في تشاد وكينيا

من ناحية أخرى، أعلن ٧٩
خصاً من عدة قرى جنوب
ـمهورية تشاد دخولهم في
سلام، وذلك بعد جولات قام
ا دعاة لجنة مسلمي إفريقيا
ابعة لجمعية العون المباشر
كويتية في قراهم، والتي أقامت
رس توعية بالدين الإسلامي
عريف التشاديين بهذا الدين.
وفي كينيا دخل في الإسلام
شخصاً بعد جولة قافلة
وية للجنة مسلمي إفريقيا.
يذكر أن القرى الإفريقية
تاج إلى خدمات عديدة مثل
فر آبار وكفالة دعاة وتنتظر
ون من المحسنين وأهل الخير
دول الإسلامية.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

بين ذكرى مذبحة «اللد».. وانتصار «حطين»

طمس الحقائق.. وتزييف التاريخ.. ومحو الذاكرة هي واحدة من أمضى الأسلحة التي يستخدمها الصهاينة للتمكن من تثبيت بقائهم في فلسطين المحتلة.

ربما يلتفت الناس كثيراً إلى المعارك الحربية بضجيجها لكنهم لا ينتبهون إلى معارك أخرى لا تقل ضراوة.. معارك قلب الحقائق وتزييف الوعي وهي معارك لم تتوقف منذ وطئت أقدام الصهاينة أرض فلسطين وقد أداروها بخبث وبإمكانات هائلة، ولابد أن نعترف أن أول عوامل نجاحهم في هذا المضمار أن الطرف العربي لم يأبه كثيراً بهذا النوع من المعارك.. ومثلما فشلت الحكومات العربية في معاركها الحربية التي خاضتها في استرداد ولو شبر من فلسطين كان فشلها - أيضاً - ذريعاً في تصحيح الذاكرة وتطهير الوعي الذي لوثه البث الفكري والإعلامي الصهيوني المتواصل.

أقول ذلك بمناسبة حلول الذكرى الثامنة والخمسين لمذبحة مدينة اللد الفلسطينية غداً الأحد (١٩٤٨/٧/١٠م).

وهي الذكرى التي ستمر كما مرت غيرها من المناسبات دون انتباه، أو وقفة تأمل، أو أي شيء...!! يقول إن لنا ذاكرة!

فبعد إعلان قيام الكيان الصهيوني بشهرين تقريباً هجمت العصابات الصهيونية على تلك المدينة واحتلتها وأعملت فيها آلة الرعب والوحشية كما فعلت في بقية المدن والبلدات الفلسطينية لتجبر أهلها «٢٠ ألفاً» على الرحيل هرباً بجلودهم من الإبادة.. وكان في المدينة يومها عشرون ألفاً آخرين من أهالي مدينة يافا والبلدات المجاورة فروا إليها هرباً من المذابح الصهيونية.

تقول مها النقيب ابنة إحدى العائلات المنكوبة التي شاهدت يومها ما حدث: «إن الهدف كان ترحيل جميع الأهالي.. إنهم لم يبرحوا المدينة إلا بعدما قامت قوات الاحتلال بذبح مجموعة من المواطنين لجأت إلى المسجد» (الشرق الأوسط العدد ٩٧١٣ - ٢٠٠٥/٧/٢).

المذبحة وقعت وتُرك المجال واسعاً للمؤرخين ليحددوا عدد الضحايا من ٧٠ إلى ٢٠٠ ضحية!!

وقد أغلق المجرمون المسجد على جريمتهم ولم يسمحوا بفتحه إلا في بداية حقبة التسعينيات حين سمحوا للبقية الباقية من أهالي المدينة (١٠٣٠ فلسطينياً) بترميم المسجد، وقد فوجئ الداخلون للمسجد بآثار دماء الشهداء مازالت موجودة على جدران وأرضية المسجد!

من الذي يجدد مثل تلك الذكريات الأليمة وينشط معها ذاكرتنا ووعينا بأحداث مهمة في سجل القضية؟! للأسف الشديد فإن الذي يحمل هذه المهمة على عاتقه هم مجموعة من اليهود شكلوا منظمة «زخروت» وهي كلمة عبرية تعني «تذكر» وقد أخذ أعضاء تلك المنظمة - التي تضم نشطاء سلام - على عاتقهم تذكير العالم بجرائم اليهود التي ارتكبوها في فلسطين. وقام خمسون من أعضاء تلك المنظمة بجولة في مدينة اللد يوم الجمعة ٢٠٠٥/٧/١م والتقوا بأهلها الذين حشرتهم السلطات الصهيونية في حي ضيق أجبرتهم على العيش فيه، وزاروا المسجد حيث مقر المجزرة، ووضعوا لافتة على شارع المدينة الرئيس تحمل اسمه الفلسطيني الحقيقي «شارع صلاح الدين» باللغتين العربية والعبرية، بعد أن غير الصهاينة اسمه إلى شارع «شدروت تصاهل» أي «شارع جيش الدفاع الإسرائيلي».

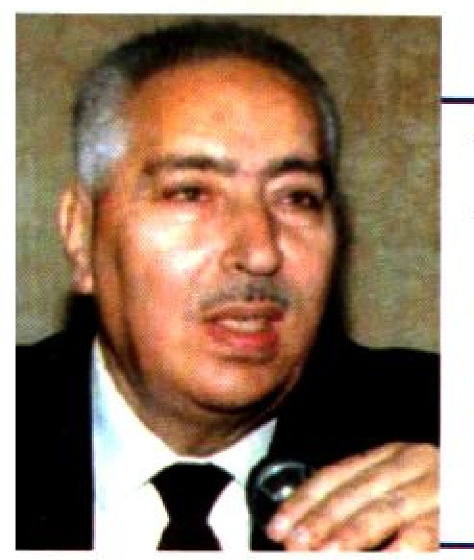
يقول أعضاء تلك المنظمة: «نقوم بتلك النشاطات لتعريف المواطنين اليهود بالنكبة، فهذه المعلومات محجوبة ويُفرض عليها التعتيم».

ذكرى مجزرة اللد الأليمة ستمر غداً دون اهتمام - وأتمنى أن أكون مخطئاً - بل إن الذكرى الـ(٨١٨) لانتصار المسلمين بقيادة الناصر صلاح الدين في موقعة «حطين» - على أرض فلسطين - مرت يوم الإثنين الماضي (٢٠٠٥/٧/٤) دون اهتمام أيضاً لا من إعلامنا ولا من مثقفينا!!

إلى هذا الحد بلغ بنا الخمول وعدم الاكتراث.. لا بانتصاراتنا ولا بهزائمنا!!

إن من يفرط في تاريخه لهذا الحد إنما يقتلع جذوره بيده... ومن يتولى محو ذاكرته إنما يصيب نفسه بحال من «التيه»، ومن يقصر ذكرياته واحتفالاته على أهل السينما والمسرح والغناء ولاعبي الكرة فإنما يصيب نفسه بحالة من «السفه»!!■

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com



هو ليس قاضياً عادياً ولكنه شيخ قضاة مصر والرئيس الشرفي لنادي قضاة مصر مدى الحياة.. ولذلك فكلماته لها مدلولها الكبير حول واقع القضاء العربي عموماً والمصري خصوصاً.. هو يرى أنه إذا كانت الدولة تخضع لنظام حكم فرد أو أسرة أو حكم عسكري أو حكم استبدادي، ففي كل هذه الأحوال يتضاءل دور القاضي وربما يعجز عن أداء رسالته. ويرى أن مسألتي الاستقلال المالي والإداري للقضاء مسألة حياة أو موت، بها يحيا استقلال القضاء وبدونها يموت هذا الاستقلال، لأنها تفتح ثغرات في تبعية القاضي للسلطة التنفيذية والحكومة، وينتهي استقلال القضاء، وبسبب ذلك فصل من عمله في عهد الرئيس عبد الناصر وغضب عليه الرئيس السادات، ومرض واعتزل المحاماة، واضعاً وثيقة ينعي فيها استقلال القضاء الذي تسيطر عليه الدولة.. إنه المستشار يحيى الرفاعي.

المجتمع حاورته في منزله في القاهرة وهو في فترة نقاهة من عملية جراحية لتركيب مفاصل في ركبتيه (نسأل الله له تمام الشفاء)، وتنقل لكم هذا الحوار معه:

شيخ قضاة مصر.. المستشار يحيى الرفاعي لـ المجتمع:

دور القاضي يتضاءل في ظل النظم الفردية والدكتاتورية والعسكرية

• تاريخ القضاء في الدولة الإسلامية يفخر بأدوار مهمة دفعت الشيخ العز بن عبد السلام ـ وكان مفتياً وقاضياً شرعياً في عهد المماليك ـ للإفتاء والحكم ببيع المماليك في سوق العبيد رغم سيطرتهم على الدولة في ذلك الحين.. في رأيك.. ما هي أسباب تدهور دور القضاء في العالم العربي الآن فيما يخص قضايا الحريات تحديداً؟

ـ نحن نتقيد ـ كقضاة ـ بالنصوص التشريعية القائمة، والنصوص التشريعية القائمة في معظم دول العالم العربي التي تخضع لأنظمة هي في الأغلب الأعم أنظمة استبدادية، وبالتالي يكون دور القضاء والسلطة التشريعية فيها محدوداً، ذلك أن السلطة التنفيذية في أي ديمقراطية ناشئة أو في دولة استبدادية أو في دولة تخضع لأنظمة حكم الفرد، يكون لها دور غير مستوفي الأركان لأن السلطة التنفيذية تتغول السلطتين الأخريين وتسيطر عليهما.

• هل تقصد أن تدخل السلطة التنفيذية يؤثر على السلطة القضائية؟

ـ لا شك أن هذا يؤثر على تدهور دور القضاء في الدولة.. فإذا كانت الدولة بها دستور محترم وقوانين محترمة سيكون القضاء محترماً ويؤدي دوره كاملاً، لكن إذا كانت الدولة تخضع لنظام حكم فرد أو أسرة أو حكم عسكري أو حكم استبدادي، في كل هذه الأحوال يتضاءل دور القاضي وربما يعجز عن أداء رسالته، لأن في هذه الأنظمة التي أشرت إليها تكون السلطة التنفيذية هي أقوى السلطات، وتكون السلطة القضائية أضعف السلطات، ويأتي هذا الضعف نتيجة التقتير في المرتبات، وسوء المعاملة، وسوء تكوين أو تنشئة القاضي، ولكن إذا كانت الدولة فيها سلطة تشريعية حقيقية، وفيها سلطة تنفيذية تعرف حدودها وتلتزم بالحدود، فإن السلطة القضائية ـ إذا كان يتولاها قضاة مؤهلون تأهيلاً قانونياً سليماً ومدربون ـ ستكون سلطة قضائية قوية، خاصة إذا كان النظام الحاكم يحترم كل سلطة من السلطات، وتوازنها فيما بينها، وعلى العكس إذا كان الحاكم مستبداً، فإن الدولة تكون كلها خاضعة لنظام حكم الفرد، وهذا سيكون له أثره على استقلال القضاء.

والقاضي عموماً لا يكون حرًا أو عادلاً إلا إذا كان القضاء مستقلاً، وهذه المسألة ترتبط ارتباطاً شديداً بالنظام الديمقراطي، فالسلطة التنفيذية في النظام الديمقراطي تحترم القاضي وتلتزم بتنفيذ الأحكام القضائية ولا تضرب بها عر[ض] الحائط، وتحترم أوامره وأحكامه.

> **إذا جمع شخص واحد في يديه السلطتين التنفيذية والتشريعية انعدمت الحرية تبعاً لضياع القانون.. وضاع القضاء**

وما يصنع القاضي ليس الوسام أو الو[شاح] الذي يرتديه أو الشعر المستعار في بعض الد[ول] فهذا الوسام أو الشعر المستعار لا يصنع القا[ضي] وما يصنع القاضي فقط هو الضمير القض[ائي] الموجود داخل الشخص نفسه، وإذا كان القا[ضي] يؤمن بالاستقلال فهذا وحده معيار تكوين القاض[ي]

• كقاض.. متى يكون القاضي ح[راً] مستقلاً ومتى يكون مغلوباً على أمره وتا[بعاً] للحكام؟

ـ الحاصل في مصر ـ على سبيل المثال ـ [أن] قانون السلطة القضائية، يخترق هذا الاستقلا[ل] في عدة نقاط، ويسمح للوزير (وزير العـ[ـدل]) بالسيطرة على الناحيتين المالية والإدارية للقض[اء] فالوزير والتفتيش القضائي التابع له هو الذي يـ[ـتولى] ترقية وتعيين القضاة وإعداد مشروعات الحر[كة] القضائية قبل عرضها على المجلس الأعلى للقض[اء] ولهذا فاستقلال القضاء كان دائمًا مطلبًا شـ[ـعبياً] ومطلبًا للقضاة إذ كانوا يشعرون بعدم الاستقـ[ـلال] أو المساس برسالتهم.

وإذا كان القاضي مستقلاً بهذا الشكل ومؤ[هلاً] فلابد أن يكون نزيهاً وأن يتقاضى ما يستحقه [من] مرتب يحفظ له كرامته الوظيفية ويغرس في نـ[ـفسه] روح الاستغناء، وبغير هذه الروح لا يصلح قاضي[اً] يكون مجرد موظف!



نصرّ على إشراف القضاة على العملية الانتخابية من الألف إلى الياء.. والمقصود هنا إشراف القضاة الجالسين على مقاعد المحاكم فقط

القضاء المستقل لا يتأثر بأي سلطة رئاسية عليه، والقضاة - وإن تدرجوا في الدرجات القضائية - فإن السلطة الرئاسية بينهم وبين بعضهم تكاد تكون مسألة أدبية، وهذا يجعل القضاة مستقلين، وكل قاضٍ بضميره، وكل قاضٍ يقول رأيه بحرية بنتيجة الدراسة أو المداولة، والأوراق، وهذا إذا كان القضاء يتمتع بحصانة الاستقلال وضمانات الاستقلال كاملة، ولكن إذا كان الوضع كما هو عندنا في مصر، والوزير يمسك زمام شؤون القضاة، بحيث يرجع مجلس القضاء الأعلى في بعض الشؤون ويطلب موافقته، وفي بعض الشؤون الأخرى يكتفي بأخذ رأيه، فكلما تكون الكلمة النهائية للوزير يكون هذا هدماً لاستقلال القاضي، وكلما إذا كانت الكلمة النهائية لمجلس القضاء الأعلى فيكون هذا دعمًا لاستقلاله.

ولذلك اشترطت المذكرة الإيضاحية لقانون استقلال القضاء في مصر الصادر سنة ١٩٤٣، أن يؤمن وزير العدل ومعاونوه باستقلال القضاء الحقيقة، ويطبق القانون بهذه الروح، فلا يتدخلون في إرادة القضاة ولا يؤثرون عليهم، ولكن وضع التفتيش القضائي في يد السلطة التنفيذية، يحول القاضي إلى مجرد موظف يخضع للسلطة التنفيذية إذا لم يلتزم القائمون على الوزارة باستقلال القضاء والقضاة، كما ينص عليه الدستور بمعنى عدم التدخل في شؤون الندب والنقل والترقية...إلخ.

• هل تؤرق القاضي مشكلة الرزق بحيث يمكن أن تؤثر على استقلاليته؟

- أجل.. المرتبات يتعين أن تتناسب مع مستوى المعيشة، وربما هي كافية للقضاة حالياً في مصر، لكنها تتضاءل مع التضخم وانحطاط القيمة الشرائية للجنيه، والزيادات التي يأخذها القضاة في المرتبات لا تعتبر من الراتب الأصلي ولكن في صورة علاوات تضاف للراتب نتيجة تكليف القضاة بمأموريات أو انتدابات يكلفهم بها المجلس الأعلى للقضاء الذي يعينه وزير العدل، وهو ما يمثل قيداً على استقلالية القاضي لأن السلطة التنفيذية قد تتدخل هنا لرفع رواتب قضاه ترضى عنهم (عبر إسناد مهام إضافية لهم وانتدابات)، وعلى العكس تتسبب في تقليل أجر قاض آخر يرفض التدخل في استقلاليته، وعندنا مثلاً أعلى مرتب أساسي للقاضي في مصر ٢٥٠ جنيهاً، وآخر كادر صدر للقضاة كان في السبعينيات أي منذ أكثر من ثلاثين سنة، وما يضاف للراتب يأخذ شكل علاوات وإضافات للمرتب، وهو ما يتيح للسلطة التنفيذية في أي وقت أن تميز بين القضاة وبعضهم.

فالأصل في المرتبات هو المساواة والا تمييز بين القضاة في المعاملة المالية إلا بحكم القدم، والبقاء في الدرجة، لكن إذا أعطت السلطة التنفيذية لنفسها سلطة التمييز، ووجدت نفسها تعطي أعمالاً إضافية للبعض والبعض الآخر لا، وسينتج عن هذا اختلاف في المعاملة المالية يكون من شأنه ضياع الاستقلال بين القضاة وبين بعضهم بعضاً.

فوزارة العدل مثلاً يمكن أن تعطي مكافآت من آن لآخر في صورة مرتبات إضافية لأعضاء مجلس القضاء الأعلى، حتى تضمن خضوعهم لرغباتها، وهذا يؤثر على مجلس القضاء بالطبع، لكن الوزارة المفروض أن تكف عن أي تدخل يؤثر على استقلال القضاء، وألا تسعى للتأثير عبر أي سلطة إدارية أو مالية، لأن هذا يفتح ثغرة للسلطة الرياسية، وثغرة أن يكون القاضي له مصلحة في أن ترضى عنه السلطة التنفيذية.

وعموماً إذا وضع القاضي موضع استجداء، وليس موضع استغناء، فقد استقلال القضاء.. فإذا شعر أن مرتبه غير كاف، وأن عليه - كي يعيش في مستوى دخل معقول - أن يأخذ مرتباً كافياً من خلال الندب أو الإعارة أو أن يؤدي عملاً قضائياً إضافياً من جهة الإدارة، هنا لا يكون القاضي مستقلاً وتكون مشكلة الرزق مشكلة مؤرقة.

والقاضي ليس فدائياً، فيجب على الدولة أن تلتزم المعايير الدولية العالمية عن مستوى معيشة القضاة، وتوفر لهم الاستغناء، وأن تراعي في اختيار القضاة: التفوق والبيئة الصالحة والأخلاق، مما يساعد على أن يكون قاضيًا نزيهاً ومستقلاً ومتفرغًا ولا يحتاج للسلطة التنفيذية في شيء، ويستطيع أن يعيش بكرامة.

• هل تعيين مجلس القضاء الأعلى المصري من قبل وزير العدل سبب للخلاف بينه وبين نادي القضاة المنتخب؟

- في مصر ثلاث سلطات وبرلمان، ومجلسان، لكنّ البرلمان أو المجلسين يخضعان لسيطرة حزب واحد، وقديماً قال فلاسفة القانون: إذا جمع شخص واحد في يديه السلطة التنفيذية والتشريعية انعدمت الحرية تبعاً لضياع القانون وضاع القضاء.

وفي مصر جرى العمل على أن وزير العدل يلتزم حدوده ولا يتدخل في توزيع ونقل القضاة، ولا توجيه العمل في المحاكم، وأن يترك هذا العمل للتفتيش القضائي، ولكن عندما يتدخل لتكوين دوائر خاصة، يمكن التأثير عليها، ويختار أشخاصاً معينين، أو يختار رؤساء المحاكم، هنا يكون لتدخل السلطة التنفيذية أثره على القضاء والقضاة، لأن الوزير أو الوزارة (السلطة التنفيذية) من الممكن كما سلف أن تعامل القضاة بتمييز، ماليًا أو إداريًا، برغم أن نص القانون لا يجيز تقرير أي معاملة استثنائية لأي قاض.

• ما هي في تقديرك الأسباب التي دفعت نادي القضاة في مصر للتحرك لأول مرة منذ سنوات للمطالبة بإصلاحات واستقلال حقيقي للقضاء؟

- القضاة دوماً كانوا يطالبون باستقلال حقيقي للقضاء، وهناك مشروع قانون مقدم منذ سنوات للسلطة التنفيذية بشأن معالجة مشكلتيّ الاستقلال المالي والإداري للقضاة، وتحرك نادي القضاة الأخير للمطالبة بسرعة إقرار قانون السلطة القضائية كان للضغط لتصدر الحكومة هذا القانون كما قدمه القضاة دون تعديل، وقد وافقت عليه الوزارة، بيد أنه كان هناك تحفظ على مسألتيّ الاستقلال المالي والإداري، ولكن وزير العدل المصري عاد ووافق منذ عدة أيام على القانون وأبلغ مجلس القضاء بذلك، وينتظر أن يقره البرلمان قريباً.

بمعنى أن يكون للقضاء ميزانية مستقلة ينفرد بها مجلس القضاء الأعلى، وأن تكون كل شؤون النقل والترقية والندب مقيدة بموافقة مجلس القضاء الأعلى، مع نقل كل السلطات من الوزير إلى مجلس القضاء الأعلى.

والمشكلة الآن - بعد موافقة الوزارة على نقل مسألتيّ الاستقلال المالي والإداري لمجلس القضاء الأعلى - أن تشكيل المجلس هو الذي سوف يحدد نية السلطة التنفيذية في شأن استقلال القضاء، فوفقاً لمشروع القانون الذي قدمه القضاة يفترض في تشكيل المجلس أن يتم انتخاب أربعة قضاة من



إذا وضع القاضي موضع استجداء وليس موضع استغناء.. فقد القضاء استقلاله

جمعيتهم العمومية، وثلاثة قضاة بحكم مناصبهم، ولو تمت الموافقة على هذه الجزئية فسيكون القانون محققاً تماماً لاستقلال القضاء، أما لو حدث تعديل فيه مثل تعديل النسبة لصالح الحكومة (أربعةٌ معينون وثلاثةٌ منتخبون، بما يجعل أغلبية المجلس في يد الحكومة)، فهنا يضيع استقلال القضاء تماماً.

• هل تتوقع إشراف القضاة في مصر على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مصر سواء تحققت مطالبهم بالاستقلال المالي والإداري عن وزارة العدل أم ينفذون تهديدهم برفض الإشراف على الانتخابات لو تأخر إصدار القانون؟

- الوزارة استحدثت في عام ٢٠٠٠ نظام المكافآت لإشراف القضاة على الانتخابات، لأن الإشراف القضائي على الانتخابات كان بلا مقابل، وهذا الإجراء المالي أصبح أمراً واقعاً أمام القضاة ويمس استقلالهم، وبه تمييز بينهم لأن من يوافق منهم على الإشراف على الانتخابات ستعطيه السلطة التنفيذية المكافآت السخية، والذي لا يوافق لن تعطيه شيئاً!

ولابد أن يكون القضاة مشرفين على العملية الانتخابية من الألف إلى الياء، فقد قررت الجمعية العمومية المعقودة بناديهم بتاريخ ٢٠٠٥/٥/١٣ بالإجماع أن يقاطع القضاة الإشراف القضائي إذا لم يصدر مشروعهم لتعديل قانون السلطة القضائية وتتحقق لهم ضمانات نزاهة العملية الانتخابية التي حددوها.

• هل ترى أن التعديلات المؤقتة للدستور الحالي ومنها تعديل المادة ٧٦ من الدستور للسماح بانتخابات تعددية رئاسية مناسبة للتغلب على بعض عيوب الدستور أم أن الأمر يحتاج إلى تعديل شامل للدستور؟

- تعديل المادة ٧٦ من الدستور اقترن بشروط تعجيزية للترشيح للرئاسة، مما يعرقل مهمة نزول آخرين للانتخابات ويفرغ التعديل من مضمونه! في حين أن المجالس القومية المتخصصة أوصت منذ أكثر من عشر سنوات بضرورة إنشاء هيئة تأسيسية لوضع دستور جديد ديمقراطي وليس شمولياً كالدستور القائم!

والمفروض أن يكون إشراف القضاة على الانتخابات إشرافاً كاملاً، والمشرع عندما تحدث عن إشراف أعضاء من الهيئة القضائية (مادة ٨٨ من الدستور)، لم يكن يقصد بعبارة «هيئة قضائية» أعضاء في «هيئة إدارية»، والآن لدينا في مصر هيئتان هما: إدارة قضايا الدولة، وتسمى «هيئة قضايا الدولة»، والنيابة الإدارية.. وأعضاء هاتين الهيئتين أعضاء في السلطة التنفيذية، وليسوا مستقلين عنها. بالمعنى الذي قصده الدستور عندما تحدث عن إشراف أعضاء من هيئة قضائية بما جُبلوا عليه من الحيدة، والمحكمة الدستورية المصرية حكمت بهذا، وبالتالي فالمقصود هنا هو إشراف القضاة - الجالسين على مقاعد المحاكم فقط - على الانتخابات.

• هل أنت مع الرقابة الأجنبية على الانتخابات العربية ومنها المصرية؟ وهل هناك مخاوف من أن هذه الرقابة قد تكون مقدمة لتدخل أكبر في الشؤون العربية من قبل الغرب؟

- بالنسبة لي كقاض مستقل يكون عملي علنياً، أمام الكافة حتى يكون محل ثقة الجمهور ومحل ثقة الخصوم، فلا تهمني الرقابة الأجنبية، فأمريكا في انتخابات بوش كانت خاضعة لرقابة الاتحاد الأوروبي الذي بعث مراقبين لأمريكا، وبوش ومنافسه لم يعترضا على هذه الرقابة المحايدة. (يعني مفيش مشكلة) مع «فكرة» الرقابة ولكن الرقابة الأجنبية المشكوك فيها والمطلوب الاعتراض عليها هي التي تتدخل في اختصاصات الدولة، يعني تبحث عن مصلحتها هي لتضر الدولة ككل.. أي تمتد للتدخل في سير العملية الانتخابية بما يؤثر على نتائجها وعلى سيادة الدولة واستقلالها.

• بماذا تنصح القضاة؟

- وظيفة القضاء حساسة جداً، وتتطلب من القاضي تحفظاً شديداً في علاقاته بالمتقاضين بل وبأصدقائه، حرصاً على سمعته وحيدته والثقة العامة فيه، كما تتطلب منه التعمق في فهم الوقائع ووجهة نظر كل من الخصوم، والرجوع لكتب الفقه وأحكام المحاكم العليا بصفة مستمرة لتوسيع معارفه وتكوين رصيد علمي يعينه على أداء رسالته.■

المستشار الرفاعي في سطور:

- هو شيخ القضاة في مصر والعالم العربي والنائب السابق لرئيس محكمة النقض ورئيس دائرتها المدنية الأولى، والرئيس الشرفي لنادي القضاة، وهو أحد القضاة الذين تم عزلهم في عهد عبدالناصر في «مذبحة القضاة» منذ ١٩٦٩/٦/٣١م وحتى عاد لمنصبه بتاريخ ١٩٧٢/١٢/٢١م، إذ كان القاضي المعزول الوحيد الذي طعن في قرارات المذبحة القضائية أمام محكمة النقض واستصدر حكماً ببطلان تلك القرارات قانونياً.

- أسهم في إصدار بيان نادي القضاة عام ٦٨م الذي قال رجال القضاء فيه كلمتهم عن أسباب النكسة.. وطالبوا بتوحيد العمل العسكري العربي في مواجهة عصابات الصهيونية، وتعبئة الشعب في موجهة العدوان، والنص على ضمانات استقلال القضاء في الدستور وعدم إشراك غير المتخصصين في اختصاصات السلطة القضائية، وأن يكون رجال القضاء بعيدين عن تنظيمات الاتحاد الاشتراكي..

- في عهد السادات.. شارك مع بعض زملائه القضاة في الضغط على الحكومة لسحب المشروع الأول لقانون حماية القيم من العيب.. فتم التجاوز عن تعيينه في محكمة النقض، فاستصدر حكما بتعيينه فيها.

- وفي عهد مبارك، كان المستشار الرفاعي رئيساً لنادي القضاة ونظم المؤتمر الأول والوحيد للعدالة الذي افتتحه الرئيس في أبريل ١٩٨٦م، وكان خطابه أمام رئيس الجمهورية في افتتاح هذا المؤتمر وثيقة من وثائق الدفاع عن حقوق الإنسان.. واستقلال القضاء.. وقد انتخبه قضاة مصر رئيساً شرفياً لناديهم مدى الحياة، وذلك بقرار من الجمعية العمومية للنادي قبيل تقاعده في ١٩٩١/٦/٣٠ تقديراً لدوره كأشد المطالبين باستقلال القضاء في مصر عن السلطتين التشريعية والتنفيذية.

- وبعد أن عمل بالمحاماة - لمدة ناهزت عشر سنوات اعتزلها - في بيان أصدره في ٢٠٠٢/١٢/٣١ نشر في جريدة الشعب الإلكترونية يوم ٢٠٠٣/١/٢٠، حدد فيه كل ما يمس العدالة واستقلال القضاء في مصر، كما تضمن هذا البيان وجهة نظره ورؤيته لبعض الأمور المتعلقة بالاستقلال المالي والإداري الواجبين للسلطة القضائية، منادياً بتوحيد جهتي القضاء المدني والإداري تحت مظلة محكمة عليا واحدة.■

غالبية اللجان شهدت تزويراً وانتهاكاً واسعاً

قضاة مصر: استفتاء تعديل المادة ٧٦ من الدستور.. مزور

كتب: حازم أحمد

شكك نادي قضاة مصر في لنتائج الرسمية لاستفتاء ٢٥ مايو الماضي حول التعديل لدستوري لانتخاب رئيس لجمهورية بالاقتراع المباشر بين كثر من مرشح، وقال: «إن غالبية للجان الانتخابية شهدت تزويراً وانتهاكا واسعا للقانون»، حيث لم كن تحت رئاسة أعضاء الهيئات لقضائية.



وجاء في تقرير صادر عن نادي قضاة مصر ، ٢يوليو الحالي . وصل المجتمع نسخة كاملة ه . أن «٩٥٪ من لجان الانتخاب الفرعية تت تماماً من رقابة القضاء، وكانت (اللجان) سرحاً لانتهاك القانون وتزوير بيانات حضور اخبين». وينص الدستور والقانون على رورة الإشراف القضائي الكامل على مراكز قتراع.

واستند التقرير المكون من تسع صفحات ، شهادات لقضاة شاركوا في الإشراف على ض مراكز التصويت وقال: إن «عدد اللجان ي رأسها أعضاء الهيئات القضائية لم يزد ، ٥٪ من إجمالي عدد اللجان البالغ ٥٤٣٥٠، ، جميع أنحاء مصر.

ورصد التقرير «قلة الإقبال في اللجان التي سها قضاة، فالعديد منها لم يحضر أمامها د من الناخبين، ولم يتجاوز متوسط الحضور م باقي اللجان ٣٪ من المقيدين فيها».

وأشار تقرير نادي القضاة إلى أنه لوحظ ، اللجان التي ترأسها موظفون «أن عدد من إثبات حضورهم للتصويت تجاوز ٩٠٪ من دد المقيدين ووصل في الكثير منها إلى ١٪».

واستغرب التقرير الوصول إلى هذه النسبة ثلاً: «الوصول إلى النسبة الأخيرة (١٠٠٪) رض أن جميع المقيدين أمام تلك اللجان بقوا ى حالهم منذ ضبط الكشوف الانتخابية في اية العام الماضي (٢٠٠٤ م) وحتى موعد ستفتاء؛ فلم يتوف أحد منهم ولم يسافر منهم أحد ولم يحل بين أي منهم وبين الحضور حائل من مرض أو عمل أو كسل».

التهديد بالاعتقال

وأضاف التقرير أنه عندما سأل بعض القضاة عددا من رؤساء تلك اللجان عن تفسير هاتين الملاحظتين «تنوعت إجاباتهم بين من تهرب من الإجابة ومن نظر إلى الأرض ولم يردّ، وقال أحدهم: إن ضابطا هدده باعتقاله. وأكد آخر أن ضابطاً قال له: (أنت مش ناقص بهدلة)».

ذكر أحد القضاة أن أمين إحدى اللجان روى له أنه «حضر في الليلة السابقة للاستفتاء اجتماعا لرؤساء اللجان من غير القضاة ألقيت عليهم فيه تعليمات من ضابط شرطة برتبة كبيرة بضرورة الوصول بالتصويت إلى نسبة معينة عن طريق ملء بطاقات إبداء الرأي ووضعها في الصناديق نيابة عمن لم يحضر من الناخبين».

وكان الاستفتاء قد أجري على تعديل المادة (٧٦) من الدستور، وجاءت النتيجة - حسب الأرقام المعلنة من قبل الحكومة- بالموافقة بنسبة تزيد على ٨٠٪ ممن أدلوا بأصواتهم، إلا أن القضاة قالوا: إن نسبة الإقبال على التصويت كانت أقل كثيراً مما أعلنته الحكومة وأنها كانت ٥٣٪ ممن لهم حق التصويت.

وقال طارق الطويل، أحد القضاة المصريين، لهيئة الإذاعة البريطانية: إن هناك أدلة مصورة على تزوير وقع خلال الاستفتاء، لأن بعض القضاة التقطوا صوراً لرزم من أوراق الاقتراع مربوطة وجدت في بعض صناديق التصويت.

وكان القضاة قد أعلنوا في مايو الماضي أنهم لن يشرفوا على الانتخابات الرئاسية في سبتمبر المقبل إذا لم يسمح لهم بمراقبة كافة مراحل العملية الانتخابية.

أما الأحزاب وحركات المعارضة في مصر فقد لجأت إلى القضاء للاعتراض على تنفيذ الاستفتاء حول التعديل الدستوري المثير للجدل، إلا أن محكمة القضاء الإداري قررت رفض القضايا التي رفعها معارضون توقف الاستفتاء على تعديل المادة رقم (٧٦) من الدستور.

ودعت المعارضة المصرية إلى مقاطعة الاستفتاء وقالت: إن التعديل الذي وافق عليه البرلمان فيما بعد يضع شروطا تعجيزية لترشيح المستقلين.

تعليق مشاركة القضاة

من جانبه أكد المستشار أحمد صابر المتحدث الرسمي باسم نادي قضاة مصر في تصريح لإسلام أون لاين نت يوم السبت الماضي أن «التقرير المنشور يعبر بصدق عن موقف نادي القضاة».

وأضاف صابر أن «قرار مشاركة القضاة النهائي من عدمها في الإشراف على الانتخابات الرئاسية القادمة سيتحدد وفقاً لما سيسفر عنه اجتماع الجمعية العمومية التي سيعقدها نادي القضاة في ٢ سبتمبر المقبل، أي قبل الانتخابات الرئاسية بعدة أيام».

وينص التعديل الدستوري الذي أقر في ٢٥ مايو الماضي على إجراء انتخابات الرئاسة في يوم واحد، وهو ما عارضه القضاة حيث طالبوا بدمج بعض اللجان المتقاربة وأن يجري الاقتراع في أي انتخابات على عدة أيام حتى يتمكنوا من الإشراف على كل اللجان باعتبار أن القضاة لا يتمكنون من الإشراف على كل اللجان الرئيسة والفرعية لعدم كفاية عددهم.

وكان نادي قضاة مصر الذي يضم ٨ آلاف قاض علق في ١٣مايو الماضي موافقته على الإشراف على انتخابات الرئاسة المقررة في سبتمبر القادم بالحصول على الضمانات الكافية للإشراف التام على جميع مراحل العملية الانتخابية ■

بغداد: محمد صادق أمين
muhammadsadk@hotmail.com



على مدى العقود الثلاثة الماضية يعيش الطفل العراقي في مأساة.. ما بين الحروب والحصار الاقتصادي والصراع السياسي الذي يمثل طرفاه النظام البائد والمجتمع الدولي.

كل شيء في الحياة العراقية تعرض للتشويه؛ وليست حياة الأطفال بمنأى عن ذلك التشويه، فقد أصابتها محن عديدة ولّدتها ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية..وتجسد ذلك في حرمان ويتم وجهل وعمالة وتشرد!

بلا نظام مؤسسي يرعى شؤونهم.. ويرتادون العيادات النفسية

«أيتام» العراق.. ضحايا كل الحروب..!

براءة الأيتام: أخطر المشكلات التي تواجه أطفال العراق هي محنة «اليتم»، فقد خلفت الحروب التي خاضها النظام البائد - مع إيران وعند غزو الكويت والحروب الداخلية - أعداداً كبيرة من الضحايا الذين تركوا وراءهم عوائل تضم أطفالاً في سن الأزهار.

وتشير التقديرات إلى أن خسائر العراق البشرية بلغت حوالي نصف مليون ضحية، ولو أخذنا مقياساً نسبياً افتراضياً لقلنا: إن هؤلاء الضحايا - تغمدهم الله برحمته - تركوا وراءهم حوالي مليون طفل، وهذا العدد الكبير من الأيتام تُركوا بلا نظام مؤسسي يرعى شؤونهم ويسد احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والمعنوية قبل المادية.

وقد استوعب النظام الاجتماعي العراقي القائم على التكافل الإسلامي هذه الظاهرة، ولكن هذا النظام لم يتمكن من استيعاب الخلل الذي خلفته ظروف الحرب في بنية المجتمع الاقتصادية والمعيشية وما إلى ذلك، ومن هنا تولدت قصص مأساوية داخل المجتمع تحكي معاناة هؤلاء الأبرياء الذين لا ناقة لهم ولا جمل في كل تلك الحروب، وهذه الشريحة من الأيتام الذين خلفتهم الحروب فقدوا أعز إنسان على قلوبهم والعائل الاقتصادي والسند الاجتماعي الممثل في الأب، لذا نشأ جيل منهم محبط المعنويات محطم النفسية والمئات منهم اجتذبتهم عصابات المافيا التي تحولت إلى العمل المنظم في أعقاب الاحتلال الذي أفسح المجال لمثل هؤلاء للعبث من خلال تحطيم الدولة وبناها التحتية، فعاثت هذه العصابات في حياة الإنسان العراقي، اختطافاً واغتصاباً وهتكاً للأعراض وللحرمات: لا يعلم حجمها إلا من يعيش في ثنايا المشهد العراقي.

التدهور الصحي

الرعاية الصحية للطفل تعتبر من الأهداف الرئيسة في العالم، والتي تؤكد عليها منظمة اليونيسيف والاتفاقيات الدولية لحماية الطفولة، ولكن كيف يحصل الطفل العراقي على الرعاية الصحية المناسبة إذا كانت الحروب هي الماء الذي

قصص مأساوية داخل المجتمع تحكي معاناة.. أطفال العراق

ترتوي منه تربة العراق؟ فبدل أن تسقى المز بمياه الري سقيت باليورانيوم المنضب الذي ألق الطائرات الأمريكية والبريطانية على العراق خ الحرب، حيث قدر المراقبون ما ألقي على الع منها بما يعادل قنبلتين نوويتين، حيث خلفت ورا عشرات الآلاف من حالات السرطان والأمرا المستعصية والولادات المشوهة، حيث حذرت منظ اليونيسيف بقوة قبل اندلاع الحرب من تأثيرها ع الأطفال العراقيين قائلة: إنهم «قد لا يستطيع النجاة بحياتهم». وأشارت المديرة التنفي لليونيسيف «كارول بيلامي» قبل ساعات من الحرب ضد العراق إلى أن المنظمة بذلت جه كبيرة لمساعدة بعض الأطفال على مواجهة خ الحرب، إلا أن الوقت لم يسعفها لمساعدة الجم وأضافت أنه تم توزيع أغذية علاجية على أكثر ٤٠٠ ألف طفل يعانون من سوء التغذية إلا أن هن أكثر من مليون طفل يعانون من الأمر نفسه، و نأمل أن نتمكن من فعل المزيد.

وإذا أضفنا إلى ذلك ما خلفته الحرب مع إي يكون لدينا مشهد مأساوي يعيشه الطفل العرا فبحسب ما ذكره الخبراء فإن العراق كان ي واحداً من أفضل أنظمة الرعاية الصحية قبل يدخل الحرب مع إيران. أما بعد اندلاع الحرب ا أصبح عاجزاً عن تلبية احتياجات السكان، وخ

ع القرن الأخير (بعد الحرب مع
ران من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٨ وحرب
خليج سنة ١٩٩١) يعاني المدنيون
معظمهم من الأطفال، عواقب هذه
حروب. ففي سنة١٩٩١ كان هنالك
١٨٠ مركز للرعاية الصحية في
عراق، وبعد أكثر من عقد من الزمن
خفض هذا العدد إلى النصف
ريباً. وعلى مؤشر التنمية البشرية
رنامج التنمية التابع للأمم المتحدة،
إن مرتبة العراق انخفضت من ٩٦
ى١٢٧ في انحدار هو من أكثر
حدارات مستوى الرفاه الإنساني
أساوية في التاريخ الحديث. ومما
اد الطين بلة أن منظمات العون
دولية مثل منظمة «أطباء بلا حدود»
منظمة «كير» الدولية قد أوقفت
ملياتها في العراق بسبب الأخطار
أمنية، وكان لكلتا الجماعتين في
عادة مقدرة عالية على تحمل
أخطار وسجل مشهود من التعاون
ع سلطات الصحة العامة في
بلاد.

وقد أجرى مركز الدراسات
إستراتيجية والدولية - وهو مجموعة بحث
قرها واشنطن - في الآونة الأخيرة تقديرات
وضع خمسة من قطاعات إعادة البناء في العراق
ي: (الأمن - الإدارة والمشاركة - الفرص
اقتصادية - الخدمات - العافية الاجتماعية)،
يث استنتج المركز أن قطاع الرعاية الصحية هو
قطاع الآخذ في التدهور أسرع من سواه، ونتيجة
كل إخفاقات الصحة العامة هذه كان العراق هو
دولة التي أحرزت أقل تقدم في خفض معدل
فيات الأطفال منذ تسعينات القرن الماضي.

وفيما يلي جدول يبين أعداد وفيات الأطفال
عراقيين منذ عام ١٩٨٩ حتى عام ٢٠٠١ حسب
حصاءات منظمة اليونيسيف، حيث يتبين لنا
تصاعد في عدد الوفيات بسبب أمراض لم تكن
عروفة من قبل: **انظر الجدول.**

ومن أسباب وفاة الأطفال تحت سن خمس
سنوات «العدوى التنفسية - إسهال والتهاب معوي -
سوء تغذية» أما الأطفال فوق سن خمس سنوات
من أسباب وفاتهم «الأمراض القلبية - ارتفاع
ضغط الدم - الأمراض الكلوية - أمراض الكبد -
ورام خبيثة».

السنة	تحت سن الخامسة	فوق سن الخامسة	المجموع
١٩٨٩	٧,١١٠	٢٠,٢٢٤	٢٧,٣٣٤
١٩٩٠	٨,٩٠٣	٢٣,٥٦١	٣٢,٤٦٤
١٩٩١	٢٧,٤٧٣	٥٨,٤٦٩	٨٥,٩٤٢
١٩٩٢	٤٦,٩٣٣	٧٦,٥٣٠	١٢٣,٤٦٣
١٩٩٣	٤٩,٧٦٢	٧٨,٢٦١	١٢٨,٠٢٣
١٩٩٤	٥٢,٩٠٥	٨٠,٧٧٦	١٣٣,٦٨١
١٩٩٥	٥٥,٨٢٣	٨٢,٩٦١	١٣٨,٧٨٤
١٩٩٦	٥٦,٩٩٧	٨٣,٢٨٤	١٤٠,٢٨١
١٩٩٧	٥٨,٨٤٥	٨٥,٩٤٢	١٤٤,٧٨٧
١٩٩٨	٧١,٢٧٩	٨٨,٧٦٠	١٦٠,٠٣٩
١٩٩٩	٨٠,٠٤٤	٩٧,٤٣٩	١٧٧,٤٨٣
٢٠٠٠	٨١,٨٠٤	٩٨,١٢٤	١٧٩,٩٢٨
٢٠٠١	٨٤,٠١٢	١٠٠,٧٥٢	١٨٤,٧٦٤
٢٠٠٢	٨٠,٩٥٢	٩٦,٣٢٤	١٧٧,٢٧٦
المجموع الكلي	٧٥٥,٧٣٢	١,٠٥١,١٨٣	١,٨٠٦,٩١٥

اليونيسيف: توزيع أغذية علاجية على أكثر من ٤٠٠ ألف طفل يعانون من سوء التغذية وهناك أكثر من مليون مازالوا يعانون

الأزمات الاجتماعية

حسب إحصاءات البنك الدولي لا يذهب ٢٥٪
ن أطفال العراق الذين هم في سن الدراسة
ابتدائية إلى المدارس. وتذكر إحصاءات وزارة
تربية والتعليم أن ٨٠٪ من المدارس تحتاج إلى
ترميم و٩٪ منها تحتاج إلى هدم.

وفي دراسة تحت عنوان «العمل المبكر للأطفال في ظل الحروب والحصار - دراسة لحالة أطفال العراق» التي أجرتها الدكتورة «سوسن شاكر الجلبي» الأستاذة بكلية التربية جامعة بغداد.. أكدت أن ظروف الحرب وقبلها سنوات الحصار التي استمرت ١٣ عاماً، أدت إلى تدهور الوضع الإنساني في العراق خاصة الأطفال، حيث زادت معدلات عمالة الأطفال في الأسواق الشعبية وتسربهم من المراحل التعليمية المختلفة لأن ظروف الحصار والحرب اضطرت الكثير من الأسر العراقية إلى الدفع بأطفالهم إلى سوق العمل من أجل توفير نفقات الدراسة والمساهمة في دخل الأسرة.

وأجرت الباحثة هذه الدراسة على عدد من الأطفال العاملين في الأسواق الشعبية بمدينة بغداد تتراوح أعمارهم ما بين ٥-١٧ عاما (٢٠٠) من الذكور و(٥٠) من الإناث: بهدف التعرف على الخلفية الأسرية والاقتصادية والاجتماعية لأسر هؤلاء الأطفال والعوامل التي أدت إلى دفع هؤلاء الأطفال للعمل والأعمال التي يؤدونها والمشكلات المترتبة على اشتغال بعضهم ببعض المهن، وتوزع أفراد العينة على مناطق (الشورجة - الكفاح - البياع - الحرية - باب المعظم).

جيل محبط تجتذبه عصابات المافيا وتستخدمه في تحطيم الدولة وبناها التحتية

وتشير الباحثة إلى الارتفاع المطرد في عدد الأطفال العاملين بالعراق منذ بداية سنوات الحصار، فالإحصاءات الرسمية تشير إلى أن عدد الأطفال العاملين في العراق عام ١٩٨٧ في الفئة العمرية ٧ - ١٨ قد بلغ ٤٤٢,٣٤٩ طفلاً وطفلة وكانت نسبة الذكور ٩١,٧٪ بينما بلغت نسبة الإناث ٨,٣٪ أما بعد عام ١٩٩٠ فقد زاد العدد بصورة ملحوظة نتيجة للحصار الاقتصادي وارتفاع الأسعار وانخفاض الدخل الحقيقي للفرد إلى الحد الذي لا يكفي لسد المتطلبات الضرورية للفرد، وهو ما دفع الآباء إلى الاستعانة بأطفالهم للعمل.

ويتراوح عدد أفراد أسر هؤلاء الأطفال بين ٣ - ١٠ أفراد و٧٣٪ من هؤلاء الأطفال يعيشون في بيوت مؤجرة مع أسرهم و١٨٪ منهم يعيشون في غرف مؤجرة وهو ما يؤكد انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي لهذه الأسر، كما أن أكثر من ٨٦٪ من هؤلاء الأطفال يمارسون العمل في سن أقل من ١٠ سنوات، وكانت أغلب المهن التي عملوا بها هي (النجارة والحدادة والحلاقة والبقالة وإصلاح السيارات وأعمال البناء، فضلاً عن أعمال أخرى مثل بيع المأكولات والمشروبات وغيرها).

وعن أوضاع هؤلاء الأطفال تقول الدراسة: إن ظروف العمل في الأسواق الشعبية لا توفر الاحتياجات الضرورية من الطعام لهؤلاء الأطفال، فقد أكد ٢٥٪ من الأطفال أنهم لا يتناولون وجباتهم الثلاث إلا حسب الظروف؛ في حين أن ١٨٪ من العينة أكدوا تناولهم لوجبتين فقط وأكد ٦٦٪ منهم أنهم لا يتناولون الحليب والفواكه واللحوم، وأن وجباتهم تنحصر في المواد النشوية والخضار، وتشير الدراسة إلى أن متوسط عدد ساعات العمل لهؤلاء الأطفال كانت ١٠ ساعات يوميا وهو ما يولد لديهم شعورا بالاضطراب الدائم والإجهاد والقلق، ويتعرض بعضهم للتهديد والشجار ويلجؤون لفك الاشتباك باستخدام الأدوات الجارحة أو الضرب العنيف، وأكد بعض الأطفال تعرضهم للإيذاء البدني من قبل أرباب العمل وإصابتهم بحوادث العمل وتعرضهم للعنف من قبل الأطفال الآخرين بنفس العمر، فضلاً عن

إهانتهم من قبل موظفي البلدية والشرطة.

ورصدت الدراسة أن سلوكيات هؤلاء الأطفال تأثرت بما يمارسونه من أعمال مثل عودة بعض الأطفال إلى منازلهم في ساعات متأخرة من الليل، وبعضهم يدخن (٢١٪) و٦٪ يتعاطون المسكرات، و١٠٪ منهم ينامون في الشارع، و١٠٪ يمارسون السرقة.

وقد سجلت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» ارتفاعاً ملحوظاً في أعداد الأطفال الذين يعيشون في شوارع العاصمة العراقية منذ بدء الحرب الأخيرة. وقالت المنظمة: إن هذه ظاهرة جديدة على المجتمع العراقي، لم يكن لها وجود على الإطلاق من قبل.

العراق الجديد

لم تتح الفرصة لأطفال العراق - بعد أن نشأ جيل كامل منهم هم الآن في سن الشباب - فرصة تنفس الصعداء والخروج من نفق الظلم والتردي، حيث إن تردي الوضع الأمني في العراق لم يترك الفرصة لأي تطور على الصعيد الاجتماعي والصحي والنفسي لوضع العراقيين عموماً والأطفال خصوصاً رغم حصول طفرة كبيرة في الوضع الاقتصادي بعد العنف والعنف المضاد في الوضع الراهن حلقة جديدة في سلسلة معاناة وظلم الطفل العراقي المحروم من كل مقومات الحياة والرفاهية إذا ما قارناه بأقرانه في دول العالم، وإذا ما طبقنا عليه بنود حقوق الطفل التي أقرت عالمياً.

يشير الدكتور رضوان الخشاب أستاذ الطب النفسي في بغداد إلى أن العديد من الأسر العراقية بدأت تلجأ إلى عيادات الأطباء النفسيين بسبب تعرض أطفالهم لحالات الانهيار العصبي، والقلق النفسي الناتجة إما عن مشاهدة أعمال قتل وعنف دامية، وإما بسب الخوف والرعب المرافق لعمليات الدهم والتفتيش التي تقوم بها القوات الأمريكية والعراقية لمنازل المواطنين بحثاً عن المسلحين، حيث تتخلل هذه العمليات ممارسات لا إنسانية، قد يتحملها البالغ، إلا أن النساء والأطفال يصابون بالذعر الذي قد يؤدي إلى نوبات هستيرية في كثير من الأحيان. ومن الصعوبة بمكان معالجة الحالة الناجمة عن مثل هذا التوتر بسبب التكرار شبه اليومي لأصوات الانفجار والمواجهات، وإن لم يحصل ذلك فإن شاشات التلفاز كفيلة بنقل صورة ما يحدث في مختلف أنحاء العراق إلى هؤلاء المرضى، لذلك أصبحت نصائحنا لذوي مرضانا تتجه نحو إبعاد المريض عن مشاهدة التلفاز.

بعد كل هذا العرض المأساوي لحالة الطفل العراقي بين الماضي والحاضر، ألا يحق لنا أن نطالب بحياة أكثر أمناً واستقراراً لأطفال العراق؟■

فلسطين: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

٣ آلاف امرأة يعملن به

البغاء.. «صناعة» صهيونية!

يتصدر الكيان الصهيوني دول العالم في تجارة الرقيق الأبيض داخلياً وخارجياً سواء عبر شبكات البغاء لترويجها داخلياً أو لاعادة تصدير هؤلاء البغايا إلى الخارج في إطار شبكات دولية منظمة تحت أعين قادة الأمن الصهاينة.

فقد أشار تقرير نشرته مؤخراً مؤسسة تُعنى بشؤون المرأة في الكيان أن حجم ظاهرة التجارة بالنساء في الكيان والمسماة «العبودية الحديثة» أدت إلى احتلال الكيان الصهيوني خلال الأعوام الأخيرة مكاناً متقدماً في «القائمة السوداء» للدول التي تسمح بتجارة النساء، وأن تحسن الترتيب قليلاً بفضل أحد القوانين التي صدرت لتجريم الظاهرة مؤخراً إلا أنه لم يفعّل بالطريقة التي تقضي عليها». وقد اعترف وزير العدل الصهيوني تومي لبيد أن لدى وزارته معلومات تؤكد أن تجار النساء في الكيان يعملون على تصدير فتيات إلى الخارج لتشغيلهن في مجال البغاء. وقال لبيد في بيان أصدره بمناسبة اليوم السنوي لمكافحة الاتجار بالبشر إن «المعطيات المتوافرة لدى الوزارة تشير إلى وجود ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ من البغايا يعملن في (إسرائيل)، غالبيتهن تم تهريبهن من دول الاتحاد السوفييتي السابق».

تجارة رائجة

. وبحسب عدة تقارير أصدرتها منظمات حقوقية، فإن ٣٠٠٠ امرأة يتم المتاجرة بهن كل عام في دولة الاحتلال وأن مليون رجل يزورون مراكز الهوى شهرياً.

ومن المعطيات التي نشرها «ائتلاف الكفاح ضد تجارة النساء»، فإنه «يتم بيع النساء بالمزاد العلني بسعر يتراوح بين ٤٠٠٠ إلى ١٠،٠٠٠ دولار، بل وصل الأمر طبقاً للائتلاف إلى توارث تلك النساء اللائي تم شراؤهن بعد وفاة ملاكهن الأصليين.. إضافة إلى ظاهرة التأجير وغيرها من وسائل المتاجرة بالنساء».

وبحسب الائتلاف فإن مافيا التجارة تفرض على هؤلاء النساء العمل بالبغاء واستقبال أي كم من راغبي المتعة الحرام بحسب ما تحدد المافيا، وتشير المعطيات كذلك إلى أن نصف هؤلاء النساء المتاجر بهن لم يعرفن مسبقاً أنه يتم بيعهن لغرض البغاء، وأنه تم استغلال معظمه بسبب حالة الفقر التي يعانين منها في بلدانه الأصلية أو انخفاض مستوى تعليمهن بل إن أغل ضحايا التجارة لم يعملن بالبغاء من قبل.

ومن المعطيات الأخرى التي ذكرتها المنظما المناهضة للتجارة بالنساء أن ٩٠٪ منهن ي تهريبهن إلى الكيان الصهيوني عبر مصر الت يدخلنها بدعوى السياحة، حيث يشير رئيس قس مكافحة المتاجرة بالنساء في الشرطة الصهيون إلى أن النساء المهربات يدخلن الحدود - بر مصر وفلسطين المحتلة ٤٨ - مشياً على الأقد حيث تكون سيارة بانتظارهن من الناحية الأخر أما مسار طريق رحلة تجارة الرقيق الأبيض فيبدأ من البلد الأصلي حيث ينتقلن إلى مصر بتأشيرة سياحة في الغالب إذ يتم جمعهن في مجموعات من ٥ - ١٥ امرأة ليتم تهريبهن عب الحدود المصرية - الفلسطينية بواسطة المهربين.

تشجيع الكيان

قضية بيع النساء في الكيان لم تحظ تقري باهتمام الجهات المسؤولة عن تطبيق القانون، ف يوجد في الشرطة حتى اليوم جهاز أو هيئ مركزية لمعالجة هذه الظاهرة الصعبة، والعلا يتم بصورة غير مركزية في كل منطقة على حدة

وتؤكد بيانات الشرطة الصهيونية سعيه لملاحقة وحصار الظاهرة للقضاء عليها، إلا أ وجود من ألف إلى ثلاثة آلاف امرأة يعمل بالبغاء في الكيان يدل في الوقت نفسه على أ الظاهرة مازالت موجودة بقوة وإحدى مظاهره طبقاً للمنظمات المختصة هي «عدم وجو ملاجئ للنساء اللواتي يقررن الإدلاء بشهادته ضد تجار الرقيق الأبيض، كما أن أشد العقوبا التي يواجهها هؤلاء التجار في حال ثبوت التهم هي السجن أربع سنوات ونصف».

في الوقت نفسه حاول وزراء العدل الصهاين المتعاقبون تحسين صورة كيانهم بزياراتهم المتعد إلى الولايات المتحدة لإثبات سعي بلادهم للقض على الظاهرة، إلا أن وزير الخارجية الأمريك السابق كولن باول صرح قبل عدة أشهر قائلاً: «إ (إسرائيل) قد انتقلت من درجة سيئ جداً ف قائمة الولايات المتحدة السوداء الخاصة بهذ التجارة إلى درجة سيئ».■

د. جمال الحسيني أبوفرحة(*)
gamalabufarha@yahoo.com

تلمودهم المحرف يدعوهم إلى سفك دماء المسلمين

سر الدم المكتوم

ما تُطلعنا عليه وسائل الإعلام كل يوم من تصرفات الصهاينة في الأراضي المحتلة ليس بغريب عما يطلعنا عليه تاريخهم من ممارسات غير إنسانية تجاه البشرية كلها.

ويكفي أن تلمودهم المحرف يدعوهم إلى سفك واستنزاف دماء المسلمين بوجه خاص، والنصارى كذلك لتستخدم هذه الدماء بعد ذلك في علاج بعض الأمراض، وفي بعض الأعمال السحرية، وفي كثير من طقوسهم الدينية. فإذا خشي على هذا الدم المستنزف من أن ييبس ويفسد - كما يقول الحاخام «ناوفيطوس» - فتبلل به قطعة من الكتان حتى تتشربه ثم تحرق، ويحفظ رمادها في «حقاق» ترسل من بلاد إلى بلاد، حيث لا يمكن لليهود في كثير من الجهات أن يستنزفوا هذا الدم.

وهذه التهمة ثابتة على اليهود منذ القدم، ذكرها المؤرخ اليهودي «فلافوس يوسيفوس» المتوفى سنة ٩٥م، في تاريخه للملك «أنطوخيوس الرابع»، وذكرها المؤرخ الفرنسي «شارل لوزان» في كتابه: «حوادث سورية لسنة ١٨٤٠م»، والمؤرخ الإنجليزي «أرنولد لويز» في كتابه المنشور سنة ١٩٣٨م، بعنوان «طقوس الاغتيال اليهودية»، وقد أشار إلى هذه الذبائح البشرية لدى اليهود كذلك مؤرخ الحضارة «ول ديورانت» في كتابه «قصة الحضارة»، في أكثر من موضع، وتناولها الدكتور «روهلنج» كذلك في كتابه «اليهودي حسب التلمود»، وقد توسع الأستاذ «حبيب فارس» في سرد هذه الحوادث في الشرق والغرب، وإثبات بيناتها وحججها القضائية الملزمة في كتابه «صراخ البريء»، وقد ألمح إلى ذلك «شكسبير» في مسرحيته الشهيرة «تاجر البندقية»، وكذلك معاصره «كريستوفر مارلو» في مسرحيته «يهودي مالطة»، وغير هؤلاء العلماء هناك كثيرون قد كتبوا وأفاضوا في ذلك. ويحاول اليهود جاهدين أن ينفوا عن أنفسهم جرائم استنزاف الدم تلبية للتعاليم التلمودية، ولكن اعترافات المجرمين على أنفسهم في المحاكمات القضائية، وثبوت الأدلة عليهم، وكذلك إقرار كبار حاخاميهم بعد تحولهم عن الديانة اليهودية، مثل الحاخام ناوفيطوس في رسالته «سر الدم المكتوم»، ومثل موسى أبي العافية الذي تحول إلى الإسلام عام ١٨٤٠م، وأقر في التحقيق القضائي بذبح الأب توما وخادمه يعقوب العنتابي - راجع محاضر التحقيق في هذه القضية في كتاب «تاريخ سورية لعام ١٨٤٠م» للمؤرخ الفرنسي شارل لوزان، وقد نشرها أخيراً الدكتور محمد عبدالله الشرقاوي في كتابه «الكنز المرصود في فضائح التلمود» - كل ذلك لا يبقي لهم مفراً للهروب من هذه التهمة البشعة.

وهي تهمة تتوافق مع باقي عقائدهم التلمودية والتوراتية والتي من أهمها أنهم يجعلون أنفسهم مساوين لله تعالى، فهم يزعمون أنهم ﴿أبناء الله وأحباؤه﴾ (المائدة: ١٨)، ويصرح بذلك الزعم كتابهم المقدس، انظر على سبيل المثال لا الحصر: سفر التثنية ٧: ٦ - ٨، وسفر الخروج ٢٣: ١٦، وسفر اللاويين ١١: ٤٥.. ومن هنا فهم يزعمون أن لهم حقوق الأبناء الأحياء الذين يتصرفون في ملك أبيهم بلا حرج أو حظر، وعلى ذلك فالدنيا بما فيها ملك لهم، ولهم عليها حق التسلط، وهو ما يحكيه عنهم القرآن في قوله تعالى: **﴿ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل﴾** (آل عمران: ٧٥).

فغير اليهودي في نظرهم كما يقول الحاخام آباربانيل في التلمود: «ما هو إلا حيوان نجس خلقه الله تعالى على صورة البشر لكي يتمكن من خدمة سيده اليهودي».

ومن هذا المنطلق، فلليهودي الحق في اغتصاب النساء غير اليهوديات، ولليهودي الحق في أكل مال غير اليهودي بكل الطرق، فالسرقة عندهم ليست سرقة، بل هي استرداد لأموالهم من أيدي غير اليهود.

والوصايا العشر - من وجهة نظرهم - تؤكد هذه الحقوق التي يزعمونها، فقد ورد فيها: «لا تشهد على قريبك شهادة زور، لا تشته امرأة قريبك ولا خادمه ولا خادمته، ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً مما لقريبك» (سفر الخروج: ٢٠: ١٦، ١٧)، فخصصت الحض على التعامل بهذه المثل مع القريب فقط أي اليهودي، وهو ما يؤكد عليه سفر «التثنية» كذلك: «لا تقرض أخاك (أي اليهودي) بفائدة، بل تقرض الغريب بالفائدة، وأما أخوك فلا تقرضه بالفائدة» (سفر التثنية ٢٣: ٢٠، ٢١).

بل إن التلمود ليحرم رد الأشياء المفقودة إلى أصحابها، إن لم يكونوا يهوداً، فقد جاء في «السنهدرين»: «الله لا يغفر ذنباً ليهودي يرد للأمي (أي غير اليهودي) ماله المفقود».

وفي أحكام عيد «الغفران» أو يوم «الكفارة» عند اليهود، وهو اليوم العاشر من شهر أكتوبر: أن يرجع اليهودي في كل وعد أو تعهد قطعه على نفسه طوال العام مع غير اليهودي.

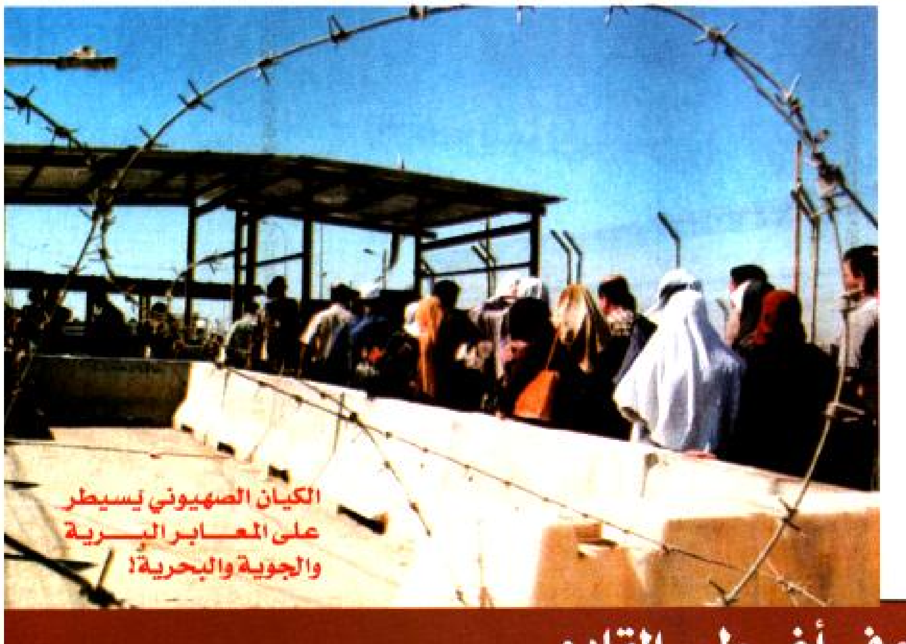
هذا قليل من كثير لا يتسع المقام لذكره.

وختاماً أقول: كيف يكون هناك سلام.. وكيف يكون هناك عهد... مع من لا يعرف معناهما كما نعرفه نحن؟!!... نحن الذين قال لنا نبينا ﷺ: «ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة» (رواه أبوداود في سننه والبيهقي في الجامع الكبير)، والذي قال لنا كذلك: «من آذى ذمياً فأنا خصمه» (رواه الخطيب عن ابن مسعود).

فها هم اليهود وها هي عقائدهم التي ينبغي على كل منا أن يعلمها ويحذرها، ويعلمها غيره، آملين في تبني موقف صحيح موحد ■

(*) مدرس علم الكلام والمذاهب والأديان. مصر جامعة قناة السويس.

غزة: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com



الكيان الصهيوني يسيطر على المعابر البرية والجوية والبحرية!

قطاع غزة المحتل مرشح أن يتحول إلى «جيتو إلكتروني» بعد الانسحاب الصهيوني المتوقع أن يبدأ منتصف أغسطس المقبل، حيث تسعى قوات الاحتلال إلى إحاطة القطاع بأكثر من جدار إلكتروني لمنع محاولات التسلل أو التهريب.

غزة بعد الانسحاب المزمع في أغسطس القادم

«جيتو إلكتروني»!

ويتكون الجدار من سلسلة من الحواجز المكونة من الخنادق والقنوات العميقة والجدران الأسمنتية المرتفعة والأسلاك الشائكة المكهربة وأجهزة المراقبة الإلكترونية ويبلغ طوله نحو ٦٠ كلم ويتطابق مع خط الهدنة الذي كان قائماً في الرابع من يونيو عام ١٩٦٧ مع بعض التعديلات على حساب الأراضي الفلسطينية، لذلك لم يترك هذا السياج مناطق عازلة فاصلة بينه وبين خط الهدنة.

كما سيحتفظ الاحتلال بوجود عسكري على طول الحدود بين قطاع غزة ومصر (ممر فيلادلفيا) في بعض الأماكن، قد تتطلب الاعتبارات الأمنية توسيع المنطقة التي يجري فيها النشاط العسكري، وهكذا لن يستمر الوجود العسكري فحسب بل إنه سيتوسع.

نشاط عسكري

وتثير التصريحات التي صدرت مؤخراً - فيما يتعلق بحفر خندق على طول الشريط الحدودي - القلق بشأن توسيع الوجود العسكري الصهيوني في هذه المنطقة، وقد شهدت هذه المنطقة من مخيم رفح على طول الحدود مع مصر نشاطاً عسكرياً صهيونياً مكثفاً، خاصة عمليات التدمير للمنازل حيث تمت إقامة منطقة عازلة واسعة موازية للشريط الحدودي والتي تمتد إلى نحو ٣٠٠ متر، وهو ما نجم عنه تدمير مئات المنازل التي تعود للاجئين وهي الآن «منطقة نشاط عسكري» لا يسمح للفلسطينيين بدخولها.

و يرى محللون أنه من الناحية الفعلية فإن وضع قطاع غزة كأرض محتلة لن يتغير فالمادة (٤٢) من اتفاقية لاهاي الرابعة المتعلقة بقوانين وأعراف الحرب على الأرض لعام ١٩٠٧ تنص على أن: «المنطقة تعتبر محتلة عندما تكون من الناحية الفعلية خاضعة لسلطة جيش معاد، ويشمل الاحتلال فقط المناطق التي تنشأ وتمارس فيها تلك السلطة».

وتجادل حكومة الاحتلال بأن هذه الخطة ستعمل على «تبديد الادّعاءات بشأن مسؤولية (إسرائيل) عن الفلسطينيين في قطاع غزة»، وتظهر السياسات والممارسات أن سلطات الاحتلال تحتفظ حالياً بالسلطة الفعلية في قطاع غزة، وتشير تفاصيل الخطة بشكل قوي إلى أن من غير المرجح أن تزول هذه السلطة بل إنها ستتعزز وبالتالي فإن احتلال قطاع غزة سيتواصل حتى في حال تنفيذ هذه الخطة وستظل اتفاقية جنيف الرابعة منطبقة، حيث تنص المادة السادسة من الاتفاقية على أن قوات الاحتلال ملزمة بالاتفاقية إلى أن يأتي الوقت وينتهي الاحتلال.

إقامة جدار إلكتروني حول غزة لمراقبة حركة الحدود ومنع التسلل

حواجز بحرية وجوية

وكانت صحيفة «جيروزالم بوست» العبرية قد كشفت النقاب عن أنّ حكومة الاحتلال تقوم حالياً ببناء حاجز بحري قرب شواطئ غزة بحجّة منع المتسلّلين والمقاتلين الفلسطينيين من إعاقة عملية الانسحاب من القطاع.

وأوردت الصحيفة تقريراً مفصّلاً عن أنّ الحاجز سيمتدّ لمسافة ٩٥٠ متراً إلى داخل البحر الأبيض المتوسط، وسيتكوّن من طبقة من الإسمنت متبوعة بحائط من الشبك الحديديّ.

وضمن النصوص الواردة في خطة الانفصال عن قطاع غزة أن قوات الاحتلال ستستمر في الإشراف على حراسة الغلاف الخارجي على الأرض، وتحافظ على السيطرة في المجال الجوي وستستمر بإجراء فعاليات عسكرية في المساحات البحرية، وأن يبقى قطاع غزة منطقة

ـنزوعـة الســلاح وخـالـيـة من الأسلحـة ويكون جود الأسلحة مخالفاً للاتفاقيات القائمة بين أطراف، كما تحتفظ قوات الاحتلال بالحق في دفاع عن نفسها، بما في ذلك اتخاذ خطوات قائية. وبهذه الصورة يعطي الانطباع القوي بأن كيان الصهيوني سيواصل احتلاله للقطاع صورة مغايرة لما عهده العالم من وجود قوات بابات وثكنات عسكرية ومستعمرات، حيث يكون هناك احتلال من نوع آخر قد يزيد أو نقص في طبيـعـة حـدته وتأثيـره على فلسطينيين، وقد نشرت الصحف الصهيونية ي أكثر من مناسبة أن قوات الاحتلال ستحول طاع غزة إلى «غيتو» بعد الانسحاب من خلال نظومة إلكترونية شديدة التعقيد، بالإضافة ى إجراءات أمنية على طول الحدود.

العبور الإنساني

من ناحية أخرى تعكف الحكومة السويسرية لى تقديم نظام تقني للدخول إلى قطاع غزة ـقب الانسـحـاب الإسـرائيلي من قطاع غزة الفكرة المعنية هي نظام أطلق عليه أسم «نظام عبور الإنساني إلى قطاع غزة» وهو يهدف إلى حماية حقوق من يعيشون في قطاع غزة وفقاً نود معـاهدة جنيف الرابعـة، وكـذلك إلى ساعدة الكيان الصهيوني كقوة محتلة لتأدية تزاماتها». وقال الدكتور كلود برودرلاين رئيس ريق الخبراء التابع لجامعة هارفارد في حديث ع موقع «سويس إنفو» إنها فكرة قديمة وتمت عادتها ولفت انتباه الأطراف المعنية إليها من ـديد. أمـا من يقف خلفـهـا فـهي الحكومـة سويسرية. ويشرح رئيس الفريق قائلاً: «بعد يارة وزيرة الخـارجـيـة السـيـدة كـالمي - راي إلى لنطقـة (في شـهـر فـبـراير الماضي) كلفـتنا لحكومـة الســويســرية بتطوير هذا النظام لتقني». وتتـعلق أهمـيـة النظام السـويسـري لقترح بالوضع الإنساني القائم في قطاع غزة، ـأكثر من ١,٤ مليون فلسطيني يعيشون في لقطاع منهم ١,١ مليـون شـخص يعـتـمـدون صورة أسـاسـيـة على المسـاعدات الدولية في نياتهم اليومية كي يتمكنوا من البقاء خاصة في لل الارتفاع المقلق لنسب البطالة والفقر فيه.

لقد فرض قرار الكيان الصهيوني بالانسحاب ن القطاع سؤالاً حول كيفية التحكم في عملية ـعبور إلى القطاع، لكن الاحـتـلال أعلن عـزمـه ـخـفـيض حـجم تدخله والتـزامـاته تجـاه سـكان لقطاع الفلسطينيين رغم مواصلته السيطرة على ـعابر الدخول البرية والجوية والبحرية، لكنه ريد في الوقت ذاته أن تنقل مـسـؤوليـة إدارة ـمليات الدخول والخروج من وإلى القطاع إلى ـركات خـاصـة وهو مـا يعني حـتـمـاً أن هذه لعمليات ستصبح أكثر تعقيداً وإرهاقاً ■

غزة: رامي خريس
ramk77@hotmail.com



أنقاض المستوطنات.. تؤرق الفلسطينيين

بعد نقاشات طويلة وجدلٍ حاد حسمت حكومة الاحتلال الصهيوني أمرها أخيراً وقررت هدم منازل المستوطنين في المستوطنات الجاثمة على الأراضي الفلسطينية في قطاع غزة قبل الانسحاب منها، ولكنها قررت أن تترك للسلطة الفلسطينية التصرف بمخلفات المنازل المهدومة واقترحت عليهم أن يستخدموها لبناء ميناء في غز، وقد وجاء الرد بالإيجاب من قبل السلطة.

وكانت وزيرة الخارجية الأميركية كونداليزا رايس قد أعلنت رسمياً في ختام اجتماعاتها بمسؤولين من السلطة الفلسطينية وحكومة الكيان الصهيوني اتفاق الجانبين على هدم المستوطنات وقيـام الفلسطينيين بإخلاء الأنقاض على نفقة الكيان أو الدول المانحة. وجاءت مبررات الكيان الصهيوني لتحميل السلطة الفلسطينية أعباء إزالة أنقاض المنازل المهدومة في المستوطنات كما طرحها شاؤول موفاز وزير الحرب الصهيوني على الوزيرة رايس هي أن عملية الهدم والإخلاء ستستغرق ثلاثة أشـهـر على الأقل وتضع الكثـيـر من العراقيل وتشكل خطراً على حياة جنود جيش الاحتلال الذين سيبقون في المستوطنات لمراقبة عمليات الهدم.

تكاليف الهدم!

في الوقت نفسه قال أسامة الفرا رئيس بلدية خـان يونس التي تدخل أغلب منطقـة المستوطنات في غوش قطيف تحت صلاحيتها: «إن على حكومة الاحـتـلال هدم المستوطنات وإزالة الركام» مضيفاً أنه «إن لم تفعل ذلك فعليها دفع تكاليف عمليات الهدم». بينما عبر بنيـامين نتنيـاهو وزير الماليـة في الكيـان الصهيوني عن رفضه تحمل نفقة إخلاء أنقاض بيوت المستوطنين التي سيتم هدمها بعد إخلاء مـسـتـوطنات قطاع غـزة في إطار خطة فك الارتباط. وخرج نتنياهو بتصريحات عدوانية حيث قال في تصريحات للإذاعة العبرية: «إذا كـانت هناك جـهـات دوليـة تريد تحـمـل ذلك فلتفعل، أما (إسرائيل) فليست مضطرة إلى عمل ذلك»! داعيـاً إلى خـصـم تكاليف إخـلاء الأنقاض من «الديون الكبيرة المستحقة على الفلسطينيين لشركات رسمية إسرائيلية» على حد ادعائه.

ريبـة وتشكيك: وفي وقت سابق عقـد

محمد دحلان وزير الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية لقاءً مع موفاز ومنسق اللجنة الرباعية «جيمس ولفنسون»، أطلع موفاز الطرفين على قرار سلطة الاحتلال بنيتها هدم المستوطنات التي سيتم إخلاؤها، مؤكداً أنه يتوجب على الطرفين التوصل إلى اتفاق بشأن كيفية هدم هذه المستوطنات. وفيما يبدي الاحتلال استعداده لهدمه فإنه يقترح أن تقوم السلطة الفلسطينية أو طرف ثالث بإزالة ركام هذه المستوطنات المهدومة بمساعدة مالية من المجتمع الدولي مع إمكانية استخدام ركام هذه المستوطنات في عملية بناء ميناء غزة.

من جانبه، شكك الباحث جورج كرزم رئيس تحرير ملحق التنمية والبيئة الذي يصدر عن مركز العمل التنموي الفلسطيني «معاً» في نوايا الحكومة الصهيونية من إلقاء مهمة إزالة أنقاض المنازل المهدومة في المستوطنات على عاتق السلطة الفلسطينية.

وقال: «إن هذه المشاريع هي في الغالب أفكار صهيونية ولتحقيق مصالح احتلالية وغالباً ما يكون الطرف الفلسطيني ليس لديه أي معطيات علمية كافية وموثوقة بكل ما يتعلق بالأبعاد السياسية والآثار البيئية والمجتمعية»، مشيراً إلى أنه حسب ما رشح من معلومات من خلال خبراء يهود فإن التخلص من المخلفات يحتاج إلى أكثر من مليار دولار من خلال تمويل خارجي. بالإضافة إلى العمل لأشهر، مضيفاً أنه بعد طرح الموضوع على السلطة تحدثوا عن مبالغ أقل بكثير.

التعامل مع الردم

في الوقت نفسه تم طرح عدة خيارات للتعامل مع مخلفات المنازل المهدومة في المستوطنات تحدث عنها المهندس عاطف جابر من سلطة البيئة الفلسطينية الذي يشير إلى أنه كانت هناك تجربة سابقة في إنشاء ميناء الصيادين باستخدام ردم المنازل والمباني وكانوا يأخذون القطع الكبيرة التي بها حديد صلب، ولذلك فإن أحد الخيارات المطروحة للتخلص من مخلفات هدم منازل المستوطنين.. استخدامها في الميناء المنوي إقامته في غزة وفي الغالب فإن الميناء سيستوعب كمية كبيرة من المخلفات، مشيراً إلى أن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسات لم يتم تنفيذها بعد، ومن ضمنها طحن المخلفات وإعادة استخدامها، حيث يتم فصل الحديد وإرساله إلى مصانع الحديد والصلب لإعادة تصنيعه. وباقي المخلفات المطحونة تستخدم في رصف الشوارع أو استخدامها في صناعة الطوب، ولكن جابراً يؤكد أن هذا الخيار مكلف كثيراً ويحتاج إلى معدات ليست موجودة لدينا كما يحتاج إلى دراسة معمقة ■

حاوره: مصطفى صبري
diarp44@hotmail.com



أعلن الشيخ يوسف سلامة - وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الفلسطيني - أن الصهاينة ماكرون وخبثاء، ولا يلتزمون بأية مواثيق أو عهود، مشيراً إلى أن عودة القدس للمسلمين بالسلام أمر مستحيل.

ودعا الدول العربية والإسلامية إلى مواجهة العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني الأعزل، وتقديم جميع أشكال الدعم المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني الذي يتعرض لمذابح وحشية على أيدي الصهاينة.

وقال: إن الذين يتعاملون مع الاحتلال في ظل الأوضاع الحالية خارجون على تعاليم الإسلام ومبادئه، ومقصرون في حق دينهم وأمتهم، وفيما يلي نص الحوار...

أكد أن الذين يتعاملون مع الاحتلال خارجون على تعاليم الدين

د. يوسف سلامة - وزير الأوقاف الفلسطيني:

خوف الغرب من قوة الإسلام وراء هجماته الشرسة على المسلمين

• هناك حرب شبه معلنة من الغرب ضد المسلمين، وقد أخذت أمريكا وبعض الدول الغربية من أحداث سبتمبر ذريعة للعدوان على الدول الإسلامية، فلماذا يحارب الغرب المسلمين؟

- هذه حقيقة: لأن الإسلام قوي بذاته، والغرب يخشى قوة المسلمين، خاصة في حالة توحدهم، واجتماع كلمتهم، لذلك يعمل على تغذية الصراعات والخلافات بين البلاد الإسلامية، بل قدم الغرب في الفترات السابقة الدعم للجماعات المتطرفة حتى تحول دون تماسك واستقرار هذه البلاد.

وبالتالي منع التفكير في تحقيق أي نوع من الوحدة للدول الإسلامية، وعرقل مشروعات التعاون بينها في مختلف المجالات، وبعد أن اكتوت أمريكا بنار الإرهاب في أحداث سبتمبر بدأت تتهم الدول الإسلامية بالإرهاب، وتحاول حشد دول الغرب لمحاربته.

وقد اتضح منذ اللحظة الأولى أنها تريد محاربة الإسلام وليس الإرهاب، لذلك فعلينا [...] نكون واعين لهذه الحقيقة، وألا ننساق ور[...] الغرب في حربه ضد الإسلام بحجة محار[...] الإرهاب، فالغرب يحاربنا ويعمل ليل نهار من أج[...] القضاء علينا، والسيطرة على ثرواتنا وخيرا[...] بلادنا.

• كيف تواجه الدول الإسلامية هذ[...] الحرب؟

- لابد من تحقيق شكل من أشكال الوح[...] بين الدول الإسلامية، وإقامة مشروعات للتعاو[...] المشترك في مختلف المجالات، والعمل على [...] يلحق العالم الإسلامي بركب التقدم، والمسلمو[...] قادرون على مواجهة الغرب، وصد الحرب ال[...] يشنها ضد المسلمين إذا حققت الدول الإسلامي[...] الوحدة فيما بينها، وهي ليست بعيدة المنا[...] فيمكن تحقيقها إذا تخلى المسلمون ع[...] الخلافات، واتفقوا على القضايا الأساسي[...] فالوحدة لا تعني بالضرورة توحيد النظ[...] السياسي لكل الدول الإسلامية، إنما يمكن لـ[...]

ولة أن تحتفظ بنظمها في إطار الوحدة، وأعتقد ن غياب هذه الوحدة هو السبب في الاعتداءات لتكررة التي تقع للمسلمين في بقاع الأرض.

• كيف نستطيع منع العدوان على لسلمين؟ وما واجبنا إزاء الشعب لفلسطيني الذي يتعرض لمذابح بشعة على يدي السفاحين الصهاينة؟

- كما ذكرت فإن تفرق المسلمين، وعدم وحدهم، وضعف شوكتهم هو الذي أغرى بعض دول بالاعتداء عليهم في فلسطين وغيرها، للأسف فإن المجتمع الدولي لم تعد تحكمه لأخلاق، وإنما تحكمه قوانين مادية يشرعها أقوياء، وهؤلاء يحرصون على أن تحقق هذه قوانين مصالحهم سواء على حساب المسلمين أو يرهم، وحتى القرارات الدولية التي تصدر صالحنا لا تُنفذ، والقوى الكبرى لن تحسب لنا سابا مادمنا متفرقين في حين لو كانت هناك حدة كلمة، ووحدة صف لما استطاعت هذه دول الاعتداء علينا.

ومواجهة هذه الاعتداءات لها أساليب ثيرة آخرها الجهاد، لكن قبلها المقاطعة لاقتصادية للدول التي تعتدي علينا، وتهديد صالحها في بلادنا، ومواجهة العدوان على شعب الفلسطيني يتطلب مقاطعة المنتجات لأمريكية والصهيونية، والدول التي تساند لكيان، بجانب تقديم الدعم للشعب لفلسطيني حتى يستمر في نضاله وصموده ند الاحتلال الصهيوني.

• لماذا يستمع العالم للكيان الصهيوني يحابيه رغم عدوانه على العرب وارتكابه مذابح بشعة في حق الشعب الفلسطيني؟

- الكيان لديه القدرة على التأثير في العالم غم قلة عدد سكانه مقارنة بالدول العربية، وقد جحت الدعاية الصهيونية بمباركة الأمريكان، دعم اللوبي الصهيوني في قلب الحقائق، وجعلت لظلوم ظالماً، والظالم مظلوماً، ورغم المجازر التي رتكبها الاحتلال إلا أنهم أقنعوا العالم أنهم دولة سالمة تدافع عن نفسها ضد الإرهاب! ولذلك ساندها أمريكا بكل قوة في حملتها العسكرية قتل الفلسطينيين وإبادتهم، وتدعي أمام العالم ن العرب يريدون إبادتها، وإلقاء اليهود في لبحر، وهذا النجاح الصهيوني يرجع إلى ضعف لعرب والمسلمين، وعجزهم عن شرح قضاياهم لعالم، بالإضافة إلى الخلافات والصراعات فيما ينهم التي تستنزف جهودهم ووقتهم، مما يجعل لكيان الصهيوني صاحب الصوت العالي في لمنطقة، وفي العالم كله.

• هناك شركات لا تزال تتعامل مع العدو لصهيوني؛ رغم كل ما يمارسه ضد إخواننا ني فلسطين، فبماذا تنصحون أصحابها؟

- في ظل الأوضاع الحالية لا أتصور أن مسلماً

استبعاد خيار الحرب يدفع الكيان الصهيوني للعربدة في المنطقة

يسمح لنفسه بالتعامل مع الصهاينة، وأيديهم ملطخة بدماء الفلسطينيين، فهؤلاء الذين يتعاملون مع الكيان الصهيوني مقصرون في حق أمتهم، وفي حق أنفسهم، ودينهم؛ لأنهم يساعدون الاحتلال الصهيوني على ممارسة جرائمه ضد الشعب الفلسطيني، والحكم الشرعي لهؤلاء أنهم خارجون على مبادئ الشريعة الإسلامية، وعلى كل الأسس والمبادئ التي يجب أن يلتزموا بها نحو أمتهم ودينهم.

• هل يعقل أن يتعرض المسجد الأقصى لاقتحامات متكررة من الصهاينة، ورغم ذلك لم تتحرك مشاعر المسلمين لإنقاذه؟

- يجب على كل مسلم أن يعمل على إنقاذ الأقصى بكل ما يملك، فهو بقعة مقدسة ولا يجوز لنا أن نترك الصهاينة يلوثون هذه البقاع الطاهرة؛ لأن التفريط في الأقصى هو تفريط في كرامة المسلمين وشرفهم، وأعتقد أنه لن تحدث تسوية في المنطقة ولن يتحقق السلام دون عودة المسجد الأقصى إلى السيادة العربية والإسلامية، وعلى القوى الكبرى في العالم أن تدرك هذه الحقيقة.

• بماذا تنصحون الحكام العرب؟ وما واجبهم نحو الشعب الفلسطيني؟

- أولاً علينا جميعاً أن نتمسك بالإسلام عقيدة وشريعة، وأن نمتثل لقول الله تعالى ﴿انفروا خفافًا وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿٤١﴾﴾ (التوبة ٤١)، وأقول: نحن جاهدنا الصهاينة بكل الوسائل السلمية، ولم نتوصل إلى شيء، فحتى المناطق الفلسطينية التي خرج منها الصهاينة عادوا واحتلوها مرة أخرى، وأصبح العدو الصهيوني يتباهى باستخدام القوة، ويعتمد في ذلك على أن العرب لن يفعلوا شيئاً.

وبالتالي علينا أولاً توحيد الصف والقضاء على الخلافات بين الدول الإسلامية والاستعداد للمواجهة والحرب لتحرير جميع الأراضي العربية، واستعادة المقدسات الإسلامية، وللأسف فإن العرب ما يزالون يتكلمون كثيراً، ولا يفعلون شيئاً، وإذا استمر الحال على ما هو عليه فستقع الكارثة؛ لأن الصهاينة في ظل ضعف العرب وتهاونهم لن تتوقف مطامعهم عند فلسطين وحدها، وإنما ستمتد إلى دول أخرى فهم يحلمون بإقامة (إسرائيل الكبرى) من النيل إلى الفرات.

• كيف نستطيع الحفاظ على الهوية الإسلامية وتجنب أخطار العولمة والغزو الثقافي؟

- هذا يكون بالتمسك بالعقيدة الإسلامية ونشر الثقافة الإسلامية والوعي بين المسلمين والقضاء على الأمية الدينية؛ لأن الجاهل لا يستطيع أن يميز بين ما ينفعه وما يضره، ومن ناحية أخرى يجب أن تقوم وسائل الإعلام في بلادنا بمواجهة القيم الوافدة الغربية على ديننا، وعلينا أن ندرك أننا نعيش في ظروف صعبة يحارَب فيها المسلمون على جميع الجبهات، وأصبح القابض على دينه كالقابض على الجمر، والمؤمن كلما قوي إيمانه كلما اشتد بلاؤه، فعلينا التمسك بديننا، ومواجهة كل ما يخالف تعاليمه وعدم التهاون في هذه الأمور.

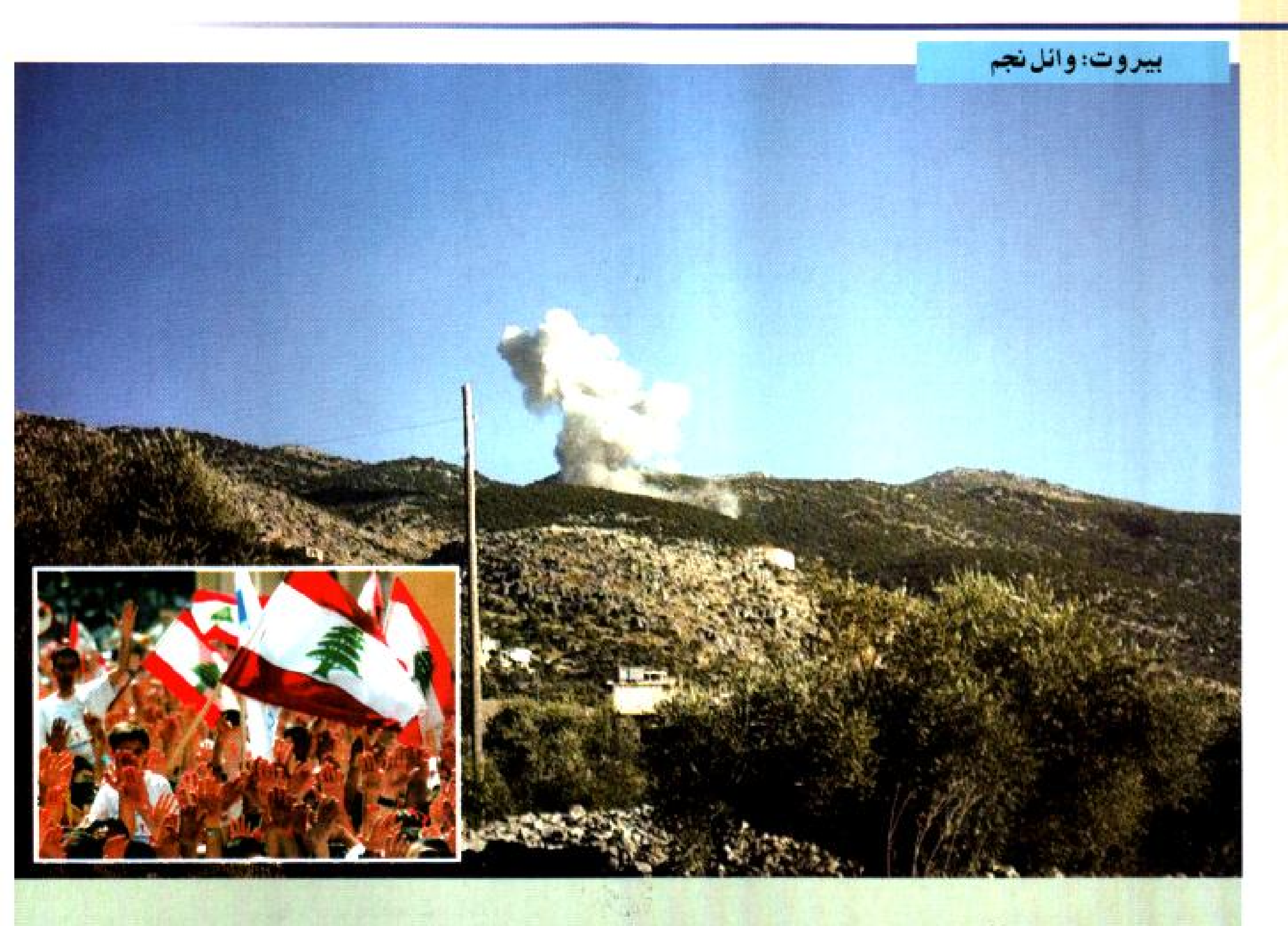
• هل فضيلتك راضٍ عن اتفاقات ومباحثات السلام؟ وهل تعتقد أن القدس ستعود بهذه الطريق؟

- أنا غير راض إطلاقاً؛ لأن الصهاينة ماكرون وخبثاء، ولن يعترفوا بحقوقنا في يوم من الأيام، وأنا شخصياً أعتقد أن عودة القدس عن طريق المفاوضات والسلام شيء مستحيل، وأن حقنا نحن المسلمين في القدس حق حضاري وعقائدي، حق قوي، ونحن نأمل أن تعود القدس إلى سابق عهدها قبل عام ١٩٦٧م، وإذا لم تتمكن القيادة الفلسطينية من إعادة القدس عن طريق السلام، فلن يكون أمامنا إلا الحرب.

• ما تصوركم لوضع مدينة القدس تحت الولاية الفلسطينية؟ وهل ستقومون عندها بحرمان اليهود من التعبد؟

- نحن ننادي بأن تكون القدس تحت الولاية الفلسطينية، وأن تتكفل بحرية إقامة الشعائر لكل الديانات السماوية فيها، وإن مقولة الصهاينة إنهم حرموا من التعبد فيها بين عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧م، عندما كانت الأردن مسؤولة عن المنطقة الغربية، لأسباب دينية ليس صحيحاً، بل حرمانهم كان لأسباب سياسية، حيث كان العرب حينذاك غير معترفين بالكيان، أما الآن فنحن نسمح لليهود بأن يأتوا ويصلوا مقابل جدار حائط البراق، وأنا أعتقد أن هذا المكان لم يكن موقعاً للعبادة عند اليهود قبل القرن السادس عشر الميلادي، ولكن التسامح الإسلامي في زمن الخلافة العثمانية هو الذي سمح لكثير من اليهود بالدخول إلى فلسطين بعد طردهم من إسبانيا، وفي أعقاب الانتداب البريطاني على فلسطين وبعد حصول اليهود على وعد بلفور، حاولوا الاستيلاء على الحائط، ونجحوا في ذلك عام ١٩٦٧، ولا تذكر كتب الدين اليهودي أي صلة بين العبادة اليهودية والحائط الذي يعد من ضمن أملاك المسلمين في فلسطين.■

بيروت: وائل نجم



توقع زيادة وتيرة التفجيرات والاغتيالات..

لبنان: انقلاب الموازين بعد انتخابات الرئاسة الإيرانية

عندما أصدر مجلس الأمن الدولي قبل حوالي تسعة أشهر قراره الشهير المتعلق بلبنان والمعروف بالقرار رقم (١٥٥٩) تحت ضغط أمريكي فرنسي، تضمّن عدة بنود كان أولها الدعوة إلى انسحاب القوات السورية الموجودة في لبنان، وقد تمّ الانسحاب بالفعل في ٢٦ أبريل الماضي وتحققت بعدها لجان الأمم المتحدة من هذا الانسحاب من خلال جولاتها الميدانية.

كما تضمّن بنداً ثانياً دعا إلى ضرورة إجراء الانتخابات التشريعية اللبنانية في أوقاتها ومهلها الدستورية التي نصّت عليها القوانين المنظّمة لهذه العملية، وقد جرت الانتخابات أيضاً ضمن هذه المهل وبدأت في ٢٩ مايو وانتهت في ١٩ يونيو الماضي، وبذلك تمّ تنفيذ بندين من بنود هذا القرار.

وبقي البند الأهم والأساسي، والذي كان الدافع لصدوره، ألا وهو نزع سلاح «الميليشيات»، والمقصود بذلك المقاومة التي طردت الاحتلال الصهيوني، والتي لا تزال تقوم بدورها لتحرير ما تبقّى من أراضٍ لبنانية في مزارع شبعا المحتلة، وكذلك نزع سلاح المخيمات الفلسطينية التي لا تزال تحتفظ بالسلاح الخفيف ريثما يتمّ التوصل إلى حلّ للقضية الفلسطينية!

تخوّفات من إقدام الكيان الصهيوني على عملية واسعة لنزع سلاح المقاومة

ولذلك فإن كل الجهود الدولية والأممية ستنصبّ في المرحلة القادمة للوصول إلى تنفيذ البند الثالث المتبقي، ولكن يبدو أنه يحول دون ذلك عقبات وعوائق كثيرة، وقد تريثت الدول المعنية بتنفيذ القرار والمتابعة له ريثما يتمّ إجراء الانتخابات التشريعية وتشكيل حكومة جديدة لتقوم بدورها في

تنفيذ هذا البند المتبقي، فماذا في تشكيل الحكومة وتنفيذ البند الثالث؟؟

الحكومة الجديدة

بعد انتهاء الجولة الأخيرة من الانتخابات، وتقديم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي استقالة حكومته، أجرى رئيس الجمهورية ـ ووفقاً للدستور ـ استشاراته النيابية الملزمة لتسمية رئيس حكومة جديد، وقد جاءت نتيجة الاستشارات لصالح وزير المالية الأسبق فؤاد السنيورة، وهو المقرب جداً من رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، وقد نال السنيورة ثقة ١٢٦ نائباً من أصل ١٢٨ في سابقة لم تحدث من قبل، وقد قام الرئيس المكلّف بدوره باستشارات شملت رؤساء الحكومات السابقين والنواب الحاليين لتشكيل حكومة جديدة تحظى بثقة المجلس النيابي الجديد، ويبدو أن الطريق ستكون سالكة بشكل طبيعي ودون أية عراقيل في مساعيه لتشكيل حكومة تضع حداً لحالة الفوضى والفساد، وتبدأ خطوات الإصلاح المنشودة، وتلغي كل مظاهر الدولة الأمنية التي كانت متحكمة بزمام الأمور في البلاد على مدار السنوات الماضية، ولكن ثمة تخوّف من أن تصطدم مساعي السنيورة بمفاجآت على خلفية توزيع الحصص والمقاعد الوزارية على القوى الفاعلة، حيث تطالب كتلة ميشيل عون بحصة تصل إلى خمسة وزراء كشرط لاشتراكها في الحكومة، في حين يحاول رئيس الجمهورية الحصول على الثلث المعطّل في مجلس الوزراء، وأما حزب الله فقد صرّح بأنه سيشارك في الحكومة لأول مرة، ويشترط تمثيله بوزيرين من بينهما وزارة خدمات، وأمام هذه المطالبات يُخشى من تأخّر ولادة الحكومة الجديدة برئاسة السنيورة.

سلاح المقاومة

وعلى جانب آخر متصل بالحكومة الجديدة فإن من أهم الملفات التي تنتظرها ملف نزع سلاح المقاومة والمخيمات الفلسطينية، وهذا ما قد يجعلها مقيدة بقيود محلية وخارجية تتجاذبها باتجاهات مختلفة، وهذا ما قد يؤثر على مسيرتها في المستقبل في قيادة البلاد.

لقد استجدت كثير من المعطيات في الأيام الأخيرة قد تعيد خلط الأوراق وتدفع باتجاه إعادة رسم للسياسات من جديد، ويأتي في طليعة هذه المستجدات ـ التي كان لها انعكاس كبير على ملف سلاح المقاومة في لبنان ـ فوز الرئيس الإيراني المحافظ



رفيق الحريري — نبيه بري

> **الصهاينة قاموا بإلقاء منشورات تحرّض على حزب الله وتحذّر من مغبة دعمه**

محمود أحمدي نجاد في الانتخابات الرئاسية الإيرانية، وهو الذي يتبنّى دعم حزب الله بشكل كامل، ويرفض المس بسلاح المقاومة، ويعتبر الحوار مع أمريكا بلا طائل وبلا فائدة. إضافة إلى المأزق الأمريكي في العراق، والمتفاقم يوماً بعد يوم، والذي بدأت معالمه تظهر بشكل واضح للجميع، وكل ذلك قد دفع إلى إعادة النظر بموضوع نزع سلاح المقاومة في لبنان.

لقد كان حزب الله يرسم سياسته قبل أسابيع انطلاقاً من التسليم بعودة الرئيس رفسنجاني إلى سدة الرئاسة في طهران، وبالتالي فإن معالم المرحلة القادمة مع هذا التوقع كانت تشير إلى فتح حوار مباشر أو غير مباشر مع الأمريكيين، والاستجابة لمطالبهم في بعض قضايا المنطقة، وما التصريح الأخير قبل الانتخابات الإيرانية لرفسنجاني إلا مؤشر على المرحلة التي كانت سترافق فوزه الذي كان متوقعاً، أما وقد فاز نجاد فقد انقلبت كل المعايير، ومعها تبدلت كل السياسات والخطط، لأن الأخير سيكون سنداً قوياً للمقاومة وحزب الله، ومن هنا فإن الحزب بدأ يتصلّب شيئاً فشيئاً في موضوع نزع السلاح، بعدما كان قبل مدة يطرح إمكانية الحوار الداخلي للوصول إلى تفاهم حوله. ولقد أراد إيصال رسائل في أكثر من اتجاه في المدة الأخيرة، وتمثلت الرسالة الأولى في التعبير عن فوز رئيس المجلس النيابي نبيه بري بولاية جديدة لرئاسة المجلس، وذلك بإطلاق الآف الأعيرة النارية من البنادق الآلية في الضاحية الجنوبية لبيروت وفي بعض أحياء العاصمة والجنوب والبقاع، في إشارة للقول بأن أية محاولة لنزع سلاح المقاومة، داخلية كانت أم خارجية، ستواجَه بهذه البنادق التي عبّرت عن فرحتها بفوز بري، علماً بأنها ليست المرة الأولى التي يفوز فيها الأخير برئاسة المجلس النيابي بل المرة الرابعة ومن غير منافس. وأما الرسالة الأخرى فكانت من خلال العملية التي شنّها في مزارع شبعا على دورية صهيونية يوم الخميس ٣٠ يونيو الماضي فقتلت أحد أفراد الدورية وجرحت الباقين، في رسالة تؤكد التصميم على استمرار المقاومة وعدم إلقائها لسلاحها أو مجرد التفكير في ذلك.

موقف متعنت

أمام هذه المستجدات وفي ظل المعطيات الجديدة إقليمياً ومحلياً فإن الضغوط الدولية ستزداد على الحكومة الجديدة لنزع سلاح المقاومة، في مقابل تمسك الأخيرة بموقفها الرافض لذلك، وأمام هذه الضغوط وهذا الرفض يتوقع أن تزداد وتيرة التفجيرات والاغتيالات التي سترفع من حالة التوتر الأمني، كما أن هناك تخوّفاً من إقدام الكيان الصهيوني على عملية واسعة لنزع سلاح المقاومة، خصوصاً وأنه في الآونة الأخيرة قد قام بإلقاء منشورات فوق العاصمة بيروت وبعض المدن الأخرى تحرّض على حزب الله، وتحذّر من مغبة دعمه، وتحمّله مع الحكومة اللبنانية المسؤولية عن أي عمل جديد، وتذكّر هذه المنشورات بما تمّ قبل الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢م عندما مهّد لعدوانه بمثل هذه المنشورات.

ثمة من يقول هنا في لبنان إنها بداية حرب نفسية، وإن الحرب قد بدأت فعلاً ولكن إطلاق النار لم يبدأ بعد، فهل ينتظر اللبنانيون حلاً، أم أنهم يعيشون على الأمل!■

> **الدول المعنية بتنفيذ القرار ١٥٥٩ تريثت حتى إجراء الانتخابات التشريعية وتشكيل الحكومة**

محمد الحسناوي(*)

بمزيد من الاغتيالات..

جريمة قتل الشيخ الخزنوي تتعرض للطمس

ما معنى أن يتعرض شهود مقتل الشيخ محمد معشوق الخزنوي إلى القتل واحداً تلو الآخر؟ ما معنى أن ترفض السلطات السورية إشراك محققين محايدين من الحقوقيين السوريين أو ممثلي المجتمع المدني أو أطراف عربية أو دولية لتحقيق الشفافية المطلوبة في جريمة سياسية يراد تقزيمها وتحويلها إلى جريمة جنائية عادية؟

ومتى كانت الروح الإنسانية البريئة، حتى في الجريمة العادية تهون على المسؤولين والأطراف ذات العلاقة؟ وما معنى اضطراب الرواية الرسمية في الزعم أولاً أن الشيخ الخزنوي راح ضحية خلاف مالي (عائلي)، ثم الانتقال إلى الزعم بأن ذلك خروج على الطريقة الصوفية والاشتغال بالسياسة، لكأن السياسة حكر للحزب الحاكم إلى (الأبد)، يتكفل باستمراره بعض أبناء الأسرة السورية الواحدة ضد إخوتهم وأشقائهم؟

آخر مبتكرات القمع

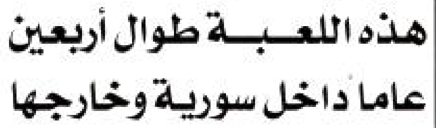
الجدير بالذكر أن آخر مبتكرات القمع الأمني اصطناع عملاء مدنيين (مليشيات الحزب الحاكم: الشبيبة - اتحاد الطلبة - مواطنين مغررين...) أو رجال أمن وشرطة بألبسة مدنية لقمع الحراك الشعبي المدني في شوارع دمشق وحلب والقامشلي وبقية المحافظات السورية، كما قمعت اعتصامات المعارضة في ساحة يوسف العظمة بدمشق أكثر من مرة هذا العام، وساحة عرنوس ٢٠٠٤/٦/١٢م وأمام البرلمان في دمشق ٢٠٠٤/١٢/٩م، وتظاهرة طلاب كلية الهندسة في حلب ٢٠٠٤/٥/٢٤م، وتظاهرات الإخوة الأكراد في مدينة القامشلي في مارس ٢٠٠٤م وما بعده مرات. إنها إعادة إنتاج الحرب الأهلية في سورية، سواء بسواء بالفوضى الأمريكية الخلاقة في الشرق الأوسط.

للعلم فإن الدكتور الشيخ محمد معشوق الخزنوي مولود في قرية (تل معروف) في منطقة القامشلي القريبة من الحدود السورية العراقية التركية، والمسافة بين القرية والقامشلي ٣٥ كم، هي نفس المسافة بين القامشلي والحدود التركية، وتبعد عن الحدود العراقية ٥٥كم.

و(تل معروف) هي مكان انطلاق الطريقة الخزنوية النقشبندية، وهي إحدى الطرق الصوفية المعروفة المنتشرة بقوة في بلاد المشرق العربي ومصر وتركيا، لكن الشيخ - رحمه الله - لم يلتزم بالطريقة الصوفية، وكان من أعلام الفكر الإسلامي على النهج السلفي.

كان له حضور فاعل في عدد من المنابر المحلية والإقليمية والعالمية، وهو في الوقت نفسه من الشخصيات الإسلامية القليلة المهتمة بالشأن السوري العام، ينتقد السياسة السورية تجاه حقوق الأكراد السوريين. يضاف إلى ذلك أنه قبل اختطافه بقليل في ٢٠٠٥/٥/١٠ م من وسط العاصمة دمشق.. عاد من جولة أوروبية، حيث التقى في شباط (فبراير) الجاليات الكردية والسورية، كما التقى المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية علي صدر الدين البيانوني، واتفق معه على إصدار بيان باسم الجماعة، يوضح فيه موقف الجماعة مفصلاً في حل المسألة الكردية السورية، واستجاب لطلبه.

عملية طمس الجريمة تدل على احتراف من يمارس هذه اللعبة طوال أربعين عاماً داخل سورية وخارجها



اكتشاف جثته

وبعد مضي عشرين يوماً على اختطافه تعلن السلطات السورية عن اكتشاف جثته مقتولاً خنقاً في مقبرة بمدينة دير الزور وحين سلمت جثته لذويه رفضوا تسلمها ما لـ تعرض على طبيب شرعي، للاشتباه بأ اختطافه ومقتله الغامضين ينطويان على بعـ سياسي، كما أفاد ابنه مراد، وكما تذهب إليـ مؤسسات حقوق الإنسان السورية والدولية والمجتمع المدني التي دأبت منذ ساعات اختطافه الأولى، على التنديد بالسلطات الرسمية، محملة إياها مسؤولية الاختطاف لأنها مكلفة بحماية المواطنين جميعاً، ولأنها دولة أمنية لها تاريخ عريق في حرفة الاغتيال السياسي داخل القطر وخارجه. وقد ذكرت (منظمة العفو الدولية) أن الشيخ الخزنوي (سادس كردي يقضي في السجن بسبب التعذيب أو سوء المعاملة منذ مارس ٢٠٠٤م) وقد قال (نيل ساموندر) الباحث في الشؤون السورية في منظمة العفو الدولية: «ينبغي على السلطات السورية أن تباشر تحقيقاً فورياً ومستقلاً في وفاة الشيخ محمد معشوق الخزنوي في الحجز»، وأضاف أن «النتائج يجب أن تنشر على الملأ، وأن المسؤولين عن تعذيبه يجب أن يُقدموا إلى العدالة».

وبسبب اختطاف الشهيد الخزنوي خرجت أكثر من مظاهرة شعبية بعشرات الآلاف في مدينة القامشلي مسقط رأس الشيخ أيام اختطافه، ثم يوم تشييع جثته في ٢٠٠٥/٦/٥، وصدرت بيانات الأحزاب السورية المعارضة ولاسيما أحزاب الإخوة الأكراد - وفاعليات المجتمع المدني السوري، كلها تطالب بتشكيل لجنة تحقيق محايدة مستقلة تتمتع بشفافية كاملة لكشف الجناة الحقيقيين، وإنهاء ملف الاغتيالات السياسية والاختطافات الغامضة، التي طالت عدداً من المعارضين السوريين، قبل اختطاف الشيخ الخزنوي وبعده، من بيوتهم أو من المطار أو من الشوارع، مثل اختطاف نزار رستناوي في ٢٠٠٤/٤/٨م الناشط في حقوق الإنسان - الذي لم تعترف السلطات باعتقاله في مدينة (حماة) إلا حين عُثر على سيارته على باب أحد الأجهزة الأمنية، واختطاف المحامي محمد رعدون (رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان في سورية) في ٢٠٠٥/٥/٢٢م.

(*) كاتب سوري وعضو رابطة أدباء الشام

جمعية حقوق الإنسان السورية: السلطات لم تنشر أي قوائم بأسماء المفقودين في أحداث الثمانينيات رغم مرور ٢٥ عاماً وذلك يتسبب في مزيد من العذاب للعائلات

وفي تقرير لمنظمة حقوقية دولية ذكرت اثنتين وعشرين حالة اختفاء قسري في سورية موثقة بالأسماء والوقائع، نموذجاً لهذا النهج الهمجي، وعلقت على ذلك بالقول: «تأخذ ظاهرة الاختفاء القسري في سورية شكل الانتهاك المنظم والمستمر، مما يجعلها ـ وفقاً لإعلان حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري ـ جريمة ضد الإنسان السوري، يحميها إعلان حالة الطوارئ والقوانين الاستثنائية، ويشجعها حلول الأجهزة الأمنية محل الأجهزة القضائية في المحاسبة، وتجاهل القوانين الوطنية، وعدم الأخذ بالمواثيق الدولية، خاصة تلك التي صادقت عليها سورية وأصبحت جزءاً من قانونها الوطني» (موقع الرأي ـ حزيران).

أما مجموع أعداد المفقودين في سجون الرأي الذين يعدون بالآلاف فقد أشارت إلى مشكلتهم (جمعية حقوق الإنسان في سورية) في تقريرها عن عام ٢٠٠٤م فقالت: «إن السلطات لم تقم حتى تاريخه بنشر أي قوائم تلقي الضوء على أسماء المفقودين بسبب أحداث الثمانينات وما تلاها. علماً بأن عدم نشر مثل هذه القوائم ـ بعد مرور حوالي ٢٥ عاماً ـ قد يسبب إشكالات وعذابات، إضافة إلى فقدان المعنى، مثل عدم إمكان التصرف بالإرث للورثة الشرعيين، وعدم معرفة الزوجة بوصفها أهي أرملة أم ما تزال زوجة، فضلاً عن العذاب النفسي لعدم معرفة مصير المفقود» (التقرير ـ ص٣).

ربع مليون كردي

فاختطاف الشيخ معشوق الخزنوي حلقة من سلسلة، أولها في قمة جبل (قاسيون) ونهايتها في مدينة القامشلي، ولا أدل على ذلك من حرمان ربع مليون مواطن كردي من حق المواطنة والجنسية طوال أربعين عاماً، ومن قمع حركاتهم المطلبية السلمية العادلة بالحديد والنار وبالمواعيد العرقوبية.

وإليكم آخر وقائع الطمس المنظم لجريمة اغتيال الشيخ الخزنوي التي تدل على احتراف من مارس هذه (اللعبة) طوال أربعين عاماً داخل سورية وخارجها، فقد أفادت مصادر (إيلاف) يوم ٢٠/٦/٢٠٠٥م بأن سعيد هديلة ـ وهو أحد المتهمين الخمسة باغتيال الشيخ الكردي محمد معشوق الخزنوي نائب رئيس مركز الدراسات الإسلامية بدمشق ـ وجد مقتولاً بحادث سيارة مجهولة في مدينة حلب الشمالية دون أن تعرف هوية قاتله، واعتبرت المصادر أن هناك جهات تريد إخفاء الحقيقة عن الرأي العام من خلال التصفيات المتكررة للمجموعة التي ألقت قوات الأمن القبض على اثنين منها.. إلى ذلك وجدت عائلة مدير أعمال الشيخ محمد الخزنوي الشقيق الأكبر لمعشوق الخزنوي قبره فارغاً، ولم تعثر فيه على أية جثة، حيث كان من المفترض نقل جثمانه إلى دير الزور، حيث مسقط رأسه، وأعلن عن موت مدير أعمال محمد الخزنوي بعد حوالي عشرة أيام من اختطاف معشوق الخزنوي، وتردد أنه قتل تحت عجلات قطار، إلا أن شهود عيان رجحوا أن الذي دهسه القطار كان مقتولاً بطلق ناري قبل إلقاء جثته هناك، ووجدت معه بطاقة شخصية باسم محمد خلف الواوي، وكان بحوزته ١١ ألف ليرة سورية. (مرآة سورية اليوم ٢٠/٦/٢٠٠٥م).



الجدير بالذكر أن (اللجنة العربية لحقوق الإنسان ـ باريس) سبق لها أن حذرت من عملية طمس، تتعرض لها قضية اغتيال الشيخ الخزنوي، فقالت: «وقد طلب عدد من ذوي المتهمين مباشرة تدخل اللجنة العربية لحماية المتهمين من مسرحية محاكمة سريعة تنتهي بإعدامهم لإخفاء الحقيقة!!».

إنها جريمة قتل سياسية منظمة تضاف إلى سجل انتهاك حقوق الإنسان السوري، فمن سيطوي هذا السجل وإلى الأبد؟

مع شكرنا لمنظمات حقوق الإنسان السورية والعربية والدولية، فإننا مع المواطن السوري نقول بالنتيجة:

«ما حكَّ جلدَك مثلُ ظفرك
فتولَّ أنت جميعَ أمرِك».■



حوار: محمد السيد

«عثمان طه» كاتب مصاحف المدينة المنورة:

كتابة المصحف تستغرق عامين ونصف مع التصحيح المستمر

«عثمان طه» كاتب مصاحف المدينة المنورة.. ولد في ريف مدينة حلب عام ١٩٣٤م.. والده هو الشيخ «عبده حسين طه» إمام وخطيب المسجد وشيخ كتاب البلد. حاصل على ليسانس في الشريعة الإسلامية.

وحاصل على إجازة في حسن الخط من شيخ الخطاطين في العالم الإسلامي الأستاذ حامد الآمدي رحمه الله عام ١٩٧٣م.

وفي عام ١٩٨٨م جاء للمملكة العربية السعودية وعين خطاطاً في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة وكاتباً لمصاحف المدينة النبوية. وفي نفس العام عين عضواً في هيئة التحكيم الدولية لمسابقة الخط العربي التي تجرى في إسطنبول كل ثلاث سنوات..

وعن رحلته مع الخط وكتابة المصحف برواياته المختلفة كان لنا معه هذا الحوار:

● متى ظهرت موهبة الخط لديك؟

- ظهرت موهبة الخط لدي منذ الطفولة، فقد أخذت مبادئ الخط عن والدي الذي كان يجيد خط الرقعة، وكنت أقلد ما في الكتب من خطوط، وأصبحت أقلد خط الطباعة تماماً، وكتبت نظماً في العقيدة ومتناً في النحو وعمري إذ ذاك لا يتجاوز ثماني سنوات، وهذا الخط موجود لدي أحتفظ به في مكتبتي..

وعندما أرسلني والدي إلى مدينة حلب للدراسة في المرحلة الابتدائية تعرفت على الخطاط الكبير محمد علي مولوي وأخذت منه بعض مبادئ خط الرقعة والخط الفارسي والكتابة (بالدهان) وخلال هذه الفترة تعرفت على كثير من الخطاطين وأخذت عنهم بعض الفنون في خطيْ النسخ والرقعة وقليلاً من الخط الفارسي، منهم حسين حسني الخطاط التركي في جامع المولوية، والخطاط إبراهيم الرفاعي.. ثم انتقلت إلى مدينة دمشق. بحكم وظيفتي. حيث إنني عملت في حقل التربية والتعليم بعد حصولي على الشهادة الثانوية وإنهاء الدراسة في دار المعلمين بحلب، وهناك تعرفت على الخطاط الكبير (خطاط بلا[د] الشام) الأستاذ محمد بدوي الديراني وبقيت عنده مداوماً من عام ١٩٦٠م إلى حين وفاته عا[م] ١٩٦٧م. وخلال وجودي في مدينة دمشق أنهيت دراستي الجامعية (كلية الشريعة عام ١٩٦٤م وسنة أخرى في كلية التربية.

ثم تعرفت وأنا في دمشق على خطاط بلا[د] الرافدين الأستاذ الكبير (محمد هاش[م] البغدادي) وأخذت منه «مشقاً» في خط الثلث

والنسخ..

ثم درست الرسم بأنواعه على يد الأستاذ الكبير والفنان المشهور سامي برهان والفنان المبدع نعيم إسماعيل يرحمه الله.

• ذكرت أنك درست الرسم، هل لذلك علاقة بالخط؟

. نعم، فالرسم له علاقة وثيقة بالخط حيث يساعد الخطاط على حسن التوزيع والتركيب الجميل. والخطاط الرسام يكون أفقه أوسع في عمله، إلا أنني حصرت عملي في مجال الزخرفة الإسلامية لكي أزين لوحاتي وخطوطي بالنقوش الإسلامية البديعة.

• ما أنواع الخطوط وما الخط المناسب لكتابة المصحف؟

. انحصر الخط العربي أخيراً في ستة أنواع تقريباً:

الخط الكوفي ـ خط الثلث ـ خط النسخ ـ خط النستعليق (الفارسي) ـ الخط الديواني ـ خط الرقعة، والخط المناسب لكتابة المصحف هو: خط النسخ لوضوحه وبساطته وشهرته بين الناس.

• ما الرسم العثماني؟

. هو الرسم الذي كتب به المصحف أيام أمير المؤمنين «عثمان بن عفان» رضي الله عنه، وأجمع المسلمون على التقيد بهذا الرسم توقيفياً، ولا يجوز كتابة المصاحف خلاف ذلك.

• ما الذي يجعل خطك متميزاً عن بقية الخطوط؟

. أنا أعتمد في كتابة المصاحف أسلوباً متميزاً وهو تبسيط الكلمة لكي تأتي الحركات فوق الأحرف التالية لها دون التباس وتخلص من بعض التركيبات الخطية التي تعيق الضبط.

• ألا يمكن أن يحل الكمبيوتر محل الكتابة باليد؟

. الكمبيوتر جهاز عجيب واختراع عملاق يحتاج إليه كل إنسان مثقف، فهو في الحقيقة معجزة القرن العشرين، آلة صماء كالمرآة يعكس ما يوضع فيه، ولكن لا نستطيع أن نقول: إن الكمبيوتر حلَّ محل الخطاط، لأن الخطاط هو المبدع، كما أن الكمبيوتر يعتمد على تركيب الأحرف، وتركيب الأحرف يعتمد على الخط الأفقي.. وهذه تقلل من جمال الخط، وأفضل طريقة لكتابة القرآن الكريم هي الخط اليدوي، حيث إنه متماسك ومتناسق وله رونقه وروعته وجماله ولا يستغنى عنه.



أشعر أثناء الكتابة أنني في عالم آخر تسمو فيه روحي

لا يمكن أن يحل الكمبيوتر مكان الخطاط لأنه يعتمد على الخط الأفقي

الرسم يساعد الخطاط على حُسن التوزيع والتركيب الجميل

• كيف تبدأ بالكتابة وما المراحل التحضيرية لذلك؟

. اختيار أدوات الكتابة كالورق الجيد والحبر الأسود والقلم المناسب، زخرفة الصفحة المعدة للكتابة والتسطير والترقيم ويكون حجم الصفحة (٧٠ × ١٠٠) لكل المصاحف وكل صفحة مؤلفة من ١٥ سطراً.

• متى كتبت أول مصحف؟

. كتبت أول مصحف لوزارة الأوقاف في سورية في عام ١٩٧٠م، ثم كتبت مصحفاً آخر برواية حفص للدار الشامية وبعدما أتيت للمدينة المنورة بدأت بكتابة مصحف برواية ورش بإشراف لجنة علمية للمراجعة مؤلفة من كبار علماء القراءات من مختلف البلدان الإسلامية، ثم أتبعته بكتابة مصحف حفص (صفحاته لا تنتهي بآية) على نمط المصحف المصري (الشمرلي).

ثم خطر ببالي أن أكتب مصحف حفص من جديد أوليته جلَّ اهتمامي من حيث جودة الخط وحسن الترتيب، صفحاته تبدأ بآية وتنتهي بآية، وبفضل الله أتممت كتابته وهو آية في الجمال، خطاً وضبطاً وتنسيقاً ليكون بديلاً عن المصحف القديم والذي يطبع في المجمع باستمرار (والذي كتبته منذ ٢٥ عاماً).

وكتبت مصحفاً برواية قالون، حيث انتهت مراجعته وأصبح معداً للطبع، وقبله كنت قد كتبت مصحفاً برواية الدوري، حيث تم طبعه وتوزيعه بفضل الله، ثم تابعت كتابة المصاحف حتى تجاوز العدد عشرة مصاحف إلى يومنا هذا.

• كيف تم ترتيب المصحف الشريف بحيث تبدأ صفحاته بآية وتنتهي بآية؟

. وجدت مصحفاً قديماً قد تم توزيع الآيات فيه بحيث تبدأ الصفحة بآية وتنتهي كذلك بآية وهذا المصحف من العهد التركي العثماني، وهو مكتوب بالرسم الإملائي فاستحسنت هذا النموذج وكتبت المصحف بالرسم العثماني وفق ترتيب هذا المصحف التركي، وبفضل الله كنت أول من كتب المصحف على هذا النمط.. وهي النسخة التي تطبع في المجمع منذ افتتاحه، فلقد وجدوا فيه (بفضل الله) التنظيم الجيد والترتيب الرائع فكل جزء عشرين صفحة من أول القرآن إلى آخره ووجد الحفاظ في ذلك أسلوباً يساعدهم على الحفظ ولذلك يسمونه مصحف الحُفاظ.

• كم تستغرق كتابة نسخة من المصحف الشريف لديك؟

. في حدود سنتين ونصف السنة تقريباً مع التصحيح المستمر المرافق للكتابة.

• ما شعورك حين كتابة المصحف؟

. لا يمكن البدء بالكتابة إلا وأنا على طهارة، ولا أخالط الناس كثيراً كي يبقى ذهني صافياً ولا أقع في الخطأ لأن الخطأ في القرآن مرفوض. أما شعوري أثناء الكتابة فأنا أرى نفسي في عالم الآيات الكريمات أقتبس منها علماً وأسمو بها روحاً، عالم غير عالم الناس المنشغلين في الحياة اليومية، آيات تبشر وآيات تنذر، قصص رائعات كقصص الأنبياء الكرام وقصص الأقوام البائدة، لا أشعر بمرور الوقت ولا أنتبه لما يجري حولي، فآيات القرآن تسيطر عليّ، أهيم في عالم نوراني، ولا أغتر بالدنيا، أتزود لآخرتي، وأنكب على الأعمال الصالحات لكي ألحق بالجنة التي وعد بها المتقون (برحمة الله وعفوه)، وأتجنب كل ما يوصلني إلى النار والعياذ بالله.. شعور فيه الخوف والرجاء ودوماً أدعو الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم ■

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب
Sid89@maktoob.com

نطقت محكمة في جنوب فرنسا مساء الجمعة ٢ يوليو الجاري بالحكم ١٠ سنوات نافذة في حق العسكري والضابط الموريتاني علي ولد الداه الذي تمت محاكمته غيابياً، وتعتبر هذه العقوبة أقصى ما يسمح به القانون الفرنسي في حق ممارسي التعذيب.



المنظمات الدولية:



ظاهرة التعذيب في السجون الموريتانية تتزايد

كما أصدرت المحكمة مذكرة توقيف دولية في حقه. وكانت المحكمة قد افتتحت جلساتها يوم الخميس في نيم (جنوب فرنسا) وبدأت في محاكمة الضابط علي ولد الداه المتهم بممارسة التعذيب في بلاده، في أول مبادرة للقضاء الفرنسي لتجسيد مبدأ الصلاحية العالمية الذي أدى إلى توقيف الجنرال بينوشيه في لندن في ١٩٩٨م.

وبدأت المحكمة جلستها بالاستماع إلى أحد الأطراف المدنية السبعة وهو ملازم قال: إنه تعرض للتعذيب بهدف حمله على الاعتراف بانشقاقه عن النظام الموريتاني. وروى الملازم ممادو يوسف دياجانا (٤٥ سنة) كيف اعتقل خلال عملية مداهمة وأودع مستودعاً، ثم كبلت يداه وتعرض للضرب في عدة عمليات استجواب.

ويتهم القضاء الفرنسي، النقيب علي ولد الداه (٤٣ سنة) ـ وهو اليوم برتبة رائد ـ بأنه مارس التعذيب خلال ١٩٩١م في حق عسكريين من الموريتانيين السود للاشتباه في أنهما شاركا قبل عام في محاولة انقلابية ضد الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطايع. وقد ألقت الشرطة الفرنسية القبض على الضابط المتهم في نهاية التسعينيات أثناء أدائه لبعثة تدريب في فرنسا وذلك بعد أن رفعت عليه منظمات حقوق الإنسان دعوى استجابت لها المحاكم الفرنسية، بيد أن السلطات الموريتانية استطاعت في ظروف لاتزال غامضة، تهريب الضابط ولد الداه من فرنسا إلى موريتانيا وهو ما تم بالتعاون مع السلطات الفرنسية، حسب بعض الناشطين في قضايا حقوق الإنسان.

مناهضة التعذيب

في غضون ذلك نظم تجمع روابط ومنظمات حقوق الإنسان في موريتانيا مؤتمراً صحفياً مساء نفس اليوم في نواكشوط، تحدث خلاله المشاركون عن ظاهرة التعذيب في موريتانيا، مؤكدين أنها عادت خلال الفترة الأخيرة بشكل مزعج، وتحدثوا عن حالات قالوا: إنها وقعت لكن الضحايا وذويهم صمتوا عنها.

وقد وزع بيان وقعته ١٤ منظمة غير حكومية قالت فيه: إن التعذيب وإهانة سجناء الرأي والحق العام قد عادت خلال الفترة الأخيرة بشكل غير مسبوق، وأدت إلى القتل في بعض الأحيان. وقال البيان: إن التعذيب أصبح أسلوباً سائداً في كافة الأماكن، وإن عدم مصادقة موريتانيا على الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب وتحفظها على البروتوكول

> **الحكومة لم تصادق على الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب وتتحفظ على البروتوكول الخاص بها**

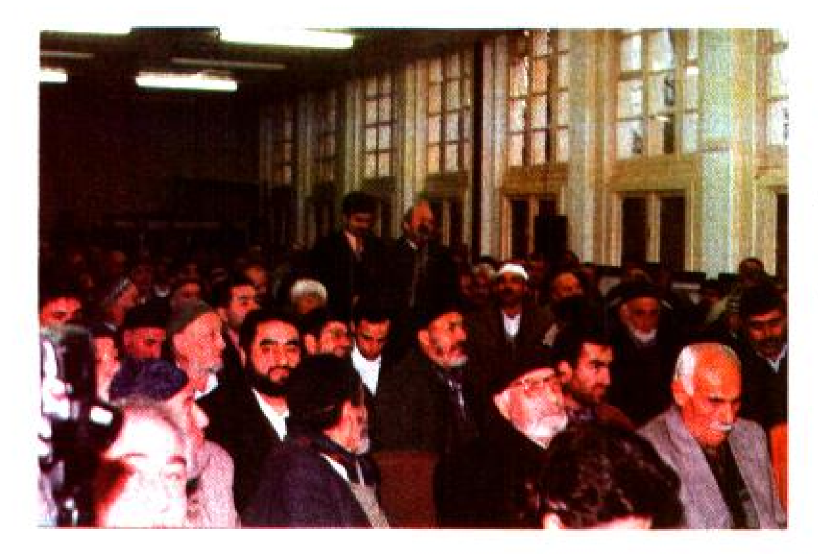
الاختياري تعتبر تشجيعاً لممارسة التعذيب.

وقالت المنظمات في بيانها: إن حوادث التعذيب توالت خلال الأسابيع الأخيرة أكثر مما كان عليه الحال في السنوات الماضية، وأنه منذ سبتمبر ٢٠٠٣م أحصت منظمات حقوق الإنسان أكثر من ٤ حالات وفاة نجمت عن تجاوزات حدثت داخل مفوضيات الشرطة.

كما ذكر البيان أسماء الضحايا وتواريخ وأماكن وفاتهم، وتحدث عن حالات أخرى تعرض أصحابها لإصابات بسبب التعذيب وتصريحات أخرى للجنود والمتهمين في انقلابيْ ٢٠٠٣ و٢٠٠٤م التي ذكروا فيها أشكالاً من التعذيب مورست بحقهم. وقال المنتدى: إنه ما لم ترفع السلطات القضائية الحصانة التي تتمتع بها عناصر الشرطة، فإنها ستظل تمثل الخطر الأساسي على السلم الاجتماعي في موريتانيا، كما دعا البيان الحكومة الموريتانية إلى المصادقة الفورية على الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب والبروتوكول الاختياري بغية القضاء على التعذيب.

وخلال المؤتمر الصحفي تحدثت سيدتان عن تعرضهما للتعذيب، إحداهما زوجة الإمام عبد الله ولد زكريا المعتقل حالياً والتي ذكرت أنها اعتقلت في مفوضية (دار النعيم٢) خلال الشهر الماضي، وتعرضت للضرب والتعذيب والإهانة رغم أنها حامل. أما الثانية فهي زوجة أحد المعتقلين الإسلاميين سنة ٢٠٠٣م وقد أجهضت أثناء اعتقالها من قبل الشرطة!■

خميس قشة (*)



تجتاح هولندا موجة من العنصرية منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتفجيرات مدريد وحادث اغتيال المخرج الهولندي فان جوخ المعروف بعدائه السافر للإسلام، وما أعقب ذلك من حملات إعلامية متواصلة ـ التليفزيون والسينما والإذاعة والمسرح وحتى الصحف ـ مسيئة للإسلام والمسلمين ووصفهم بالإرهابيين، وتصورهم بأنهم عناصر مشوشة وهدامة في المجتمع لا تتجانس مع غيرها.

تشنها وسائل الإعلام بدعم غير محدود من المتطرفين

حرب خفية على الإسلام والمسلمين في هولندا

وتزامنت هذه الهجمة مع اعتداءات غاضبة وردود فعل انتقامية ضد المسلمين في أنحاء متفرقة من هولندا، استهدفت نحو ٢٩ مؤسسة دينية وتربوية، ولم يسلم حتى المواطنون وخاصة النساء من التحرش، وأصبحت الجالية المسلمة عرضة لهجمة شرسة من المتطرفين اليمينيين الذين دبروا التفجيرات وروعوا المسلمين.

سلوك انتقامي

ولمعالجة هذا الخطر الذي يهدد ترابط المجتمع الهولندي المتعدد الثقافات بادرت السلطات الرسمية لتطويق الظاهرة بالإدانة واستنكار من المسؤولين وصناع القرار، ورافقتها جولات حوارية في مدن هولندية تهدف لتضييق الفجوة بين المسلمين والمجتمع الهولندي، مؤكدة أن المسلمين الذين قدموا إليها مهاجرين أصبحوا جزءاً من تاريخها وحاضرها.

وساهم هذا الخطاب في تنقية الأجواء وتطييب الخواطر وتطويق العنف المضاد. ورغم أنهم سارعوا لاحتواء الوضع المتوتر بتطويق وإدانة العنف إلا أنهم فشلوا في التصدي للعنف والتمييز المتصاعدين ضد الجالية المسلمة ومؤسساتها ومدارسها ومساجدها، لأن الاعتداءات العنصرية مستمرة بكل الأشكال وعلى كل الأصعدة، وآخرها حرق مسجد بمدينة روتردام بالكامل يوم ١٥ يونيو الماضي، أتى على كل محتوياته لمواطنين هولنديين من أصول سورينامية (إحدى المستعمرات الهولندية) وتعتبر هذه الجالية ثالث أقلية مهاجرة، بعد الأتراك والمغاربة، ويبلغ عددهم ١١٠ آلاف أغلبهم من المسلمين ويديرون نحو ٣٥ مسجداً ومؤسسة تعليمية ويعرف عنهم اعتدالهم واندماجهم في المجتمع.

تشديد الإجراءات

كما قامت السلطات أخيراً بطرد ثلاثة أئمة مسلمين في إطار خطة مراقبة من تزعم أنهم متشددون، وقد وجهت إلى الأئمة الثلاثة تهم بتحويل مسجد الفرقان بمدينة «إيندهوفن» إلى مركز لتجنيد المتشددين! كما طلب البرلمان الهولندي من الحكومة حظر استقدام الأئمة من الخارج. وما اتخذته الحكومة من قوانين وإجراءات أمنية دقيقة ومشددة.. إلى تغيير قوانين الإقامة والهجرة ولم الشمل والتدريس والعمل، وتشديد الرقابة على المدارس الإسلامية وأنشطة الجمعيات والمؤسسات، بل حتى مراقبة السياح والتجار والدبلوماسيين، وكان المسلمين يشكلون عبئاً وخطراً على ثقافة المجتمع وأمنه.

إن هذه الإجراءات والقوانين تضع الحكومة في موقف حرج وغير منصف بين محاربة الإرهاب وتغذيته تحارب ما يسمى «بالإرهاب الإسلامي» بقوانين وبرامج صارمة، وفي الحقيقة لا يوجد إرهاب إسلامي إلا في وسائل الإعلام وصفحات الجرائد، عدا حادث قتل فان جوخ على يد شاب مغربي، ولم يشعر أي هولندي بوجود إرهاب في هولندا، في حين ينتشر ويتفشى الإرهاب والعنصرية الموجهان ضد المسلمين من اعتداءات وحرق وتخريب تعرضت لها المساجد والمدارس وتسجل في مخافر الشرطة في الغالب ضد مجهولين.

العنصريون الجدد

فماذا هم فاعلون إزاء ظاهرة العنصريين الجدد الذين يرهبون ويروعون المسلمين؟ إنها حالة من الهلع والخوف والارتباك تعيشها الأقلية المسلمة تعبر عن أزمة حقيقية، تهدد نسيج المجتمع الهولندي الذي يشكل المسلمون أحد خيوطه المهمة. فهل يتدخل العقلاء من كل الأطراف لتجاوز آثار هذه الحوادث واستعادة العلاقة الطبيعية وإنهاء الأزمة التي يعانيها المسلمون ومؤسساتهم ومساجدهم والتي قد يمتد عدواها إلى مناطق أخرى في أوروبا بسبب أجندة خفية ينفذها بعض المغرضين المتطرفين لا تدرك قيمة الحرية والديمقراطية.

وأمام هذا الوضع الخطير ينبغي أن نتحلى بالصبر ونلتزم الهدوء، ونحترم القوانين وعدم السقوط في مطبات التفرقة التي يمكن أن ينجر إليها بعض المتهورين: لأن وجودنا لم يعد عرضياً بل أضحى استقراراً ومواطنة ضمن شراكة حضارية، مع الحفاظ على خصوصياتنا الثقافية والحضارية المتفتحة الداعية إلى التعايش والحوار والتفاهم والتسامح والتعاون في إطار القانون الهولندي.■

(*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا.

مدريد: نوال السباعي
nawalsm@teleline.es


المتهمون

ماذا يجري في مدريد؟!

على الرغم من ورشات الإصلاح المنتشرة في طول مدريد وعرضها بسبب الاستعدادات الأولمبية، فإن الوصول إلى مقر المحكمة الدستورية الطارئ الذي أقيم في قلب منتزه المدينة الضخم جداً (والمسمى بيت الحقول) لم يكن صعباً، لا أحد يدري بالضبط لماذا تمّ اختيار هذا المكان ليكون مقراً للمحكمة التي تعقد فيها جلسات محاكمة الأربعة والعشرين رجلاً المتهمين بالتورط في هجمات الحادي عشر من سبتمبر. آلاف الملايين أنفقتها الدولة على منشآت المحكمة الاستثنائية هذه.

على وقع محاكمة المتهمين في هجمات ١١ سبتمبر

مشاهدات وانطباعات وحوارات داخل المحكمة الدستورية

عامان كاملان من التحضير الإعلامي الهائل لبدء هذه المحاكمة التي قيل عنها إنها ستكون تاريخية ومذهلة وستستأثر باهتمام العالم كله، وستجعل من مدريد قبلة الأرض، مئات من رجال الأمن بالمصفحات والرشاشات والرادارات، مئات من رجال الإعلام.. ومئات الآلاف من الصفحات الخاصة بملفات هذه القضية.

هذه هي الصورة التي كانت في أذهان الجميع يوم بدأت هذه المحاكمة قبل شهرين من الآن، والتي رسمت صورة عما سيكون عليه الحال في وقت لاحق عندما ستبدأ محاكمات المتهمين بالتورط في تفجيرات مدريد!. سؤال: أين هي قاعة المحكمة؟ هذا هو السؤال الذي طرحته على الحارس الخارجي، فأومأ إلى المكان الذي لا يبعد أكثر من مائة متر عن الطريق السريع الذي جئت منه.

وبكل هدوء أضاف: يمكنك ترك السيارة والدخول إلى المبنى. هكذا بكل هذه البساطة، دون استفسار ولا تفتيش، خمسة رجال أمن فقط كانوا يقفون في نقاط مختلفة من المكان الذي اعتاد كل سكان مدريد ارتياده للفسحة والترويح عن النفس، سلمنا بطاقاتنا الشخصية وعبرنا بوابة الكشف عن الأدوات الممنوعة، وجلسنا في البهو الخارجي ننتظر بدء الجلسة وفتح الباب للجمهور.

أين رجال الأمن؟ أين الإجراءات المشددة التي اتخذت لمحاكمة هؤلاء المجرمين العالميين العتاة؟ أين مصفحات الدفاع المدني والشرطة؟ بل أين وسائل الإعلام؟!

أول الداخلين كانت زميلة إسبانية تعمل في مكتب إحدى القنوات الفضائية بمدريد.. بعد التحية سألتها: ماذا يجري هنا؟ بكلمة واحدة أجابتني: مهزلة!! قلت لها: مهزلة؟ أجابت: إنه مسرح يؤدي فيه الناس أدوارهم. قلت لها إنني أحتاج إلى رأيك باعتبارك طرفاً محايداً فأنت لست من الحكومة ولست عربية ولا مسلمة. ربتت على كتفي وقالت: رجاء بربك دعيني آكل لا أريد أن يقطع أحد رزقي!

مفهوم.. مفهوم.. اطمئني، لن أذكر اسمك فيما يمكن أن أكتبه عن هذه القضية. بعدها دخل البهو أحد المتهمين الذين تمّ الإفراج عنهم بكفالة مالية ضخمة. هذا جار يسكن في نفس الحي الذي أقطنه منذ عشرين عاماً ولكنني لم أعرفه، فلعله كان قد فقد في هذه الأشهر الأربعة الأخيرة التي أعيد فيها اعتقاله أكثر من ثلاثين كيلوجراماً من وزنه. لابأس. إنه يبدو بحالة جيدة خاصة وأنه من الخمسة الذين أفرج عنهم، الجميع يعرفون أنه أفرج عنهم لأنه لا دليل واحداً يثبت أن لهم أي علاقة بـ«القاعدة» من قريب أو بعيد، ولكن المحكمة قالت: إنها أفرجت عنهم لأن فرص هربهم من البلاد ضئيلة!! لا أدري أين يمكن أن يهرب رجل متهم بالانتماء إلى القاعدة في زمن «جوانتانمو الأجرب»؟؟.

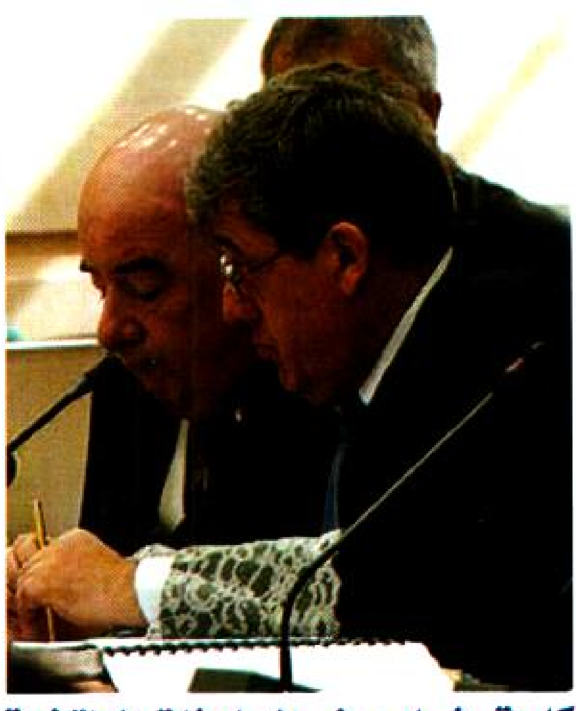
سألت صحفية إسبانية: ماذا يجري هنا؟ فأجابت: مهزلة!!

ثلاثة من هؤلاء الخمسة كانوا قد ابتلوا بسبب مجرد شريط فيديو! الشريط الشهير الذي صوره صاحبه أثناء زيارة له إلى نيويورك كما يصور أي سائح على وجه الأرض معالم المدن التي يزورها، شريط عرضت المحكمة ١٢ دقيقة منه على الحضور. فكان مدعاة سخرية الجميع، شريط أقل مايقال فيه إنه قد صُوّر برداءة واضحة، شريط يظهر فيه برجا نيويورك وتعليقات الرجل نفسه الذي صوره وهو مشدوه بهذه التحفة المعمارية الرائعة المذهلة، وفي نفس الشريط في دقائقه الاثنتي عشرة هذه يظهر أطفال وعجائز وبهارج، وهذا هو الشريط الذي ادعى القاضي «غارثون» أن

«القاعدة» كانت قد أوفدت هذا المتهم إلى نيويورك ليصور لها برجيها، ثم عاد هذا المتهم إلى إسبانيا ـ حسب غارثون طبعاً ـ فسلم الشريط إلى اثنين آخرين، وهذان بدورهما أعطيا الفيديو إلى مراسل الجزيرة «تيسير علوني» ليأخذه هذا بدوره إلى «تورا بورا» ويسلمه إلى زعيم القاعدة!!

افتراء يدحضه حتى الأطفال متوسطو الذكاء الذين يمكنهم أن يعرفوا أن أي إنسان عادي، يمكنه أن يدخل إلى الإنترنت ليأخذ من هناك معلومات متناهية الدقة عن برجي نيويورك، وأن أياً كان يمكنه أن يشتري من أي كشك عادي لبيع الصحف في نيويورك ليس فقط أشرطة مصورة مسجلة عن تاريخ وبناء وأهمية هذين البرجين فحسب، بل ديسكيت ديجيتال يشرح بأدق التفاصيل كيف بني البرجان وكيف أنشئا، فضلاً عن الكتيبات المصورة والملونة الخاصة بهذا الموضوع، بل وبكل منشأة سياحية عالمية في المدن الخاصة بها. وعندما جاءت قوات الأمن الإسباني لاعتقال الرجل كان هذا الفيديو الشهير موجوداً في غرفة استقباله للضيوف أمام الجميع، لم يكن الرجل بحاجة إلى إخفائه ولا تغييبه، بل كان يعرضه على أصدقائه باعتباره ذكرى جميلة عن رحلة كانت سعيدة عبّر الرجل عنها أثناء محاكمته بكلمات بسيطة صادقة عندما قال: أنا رجل معجب بالولايات المتحدة، ولذلك ذهبت لزيارتها لأحقق أحد أحلام حياتي.

وهل بين العرب من لا يحلم بزيارة ذلك البلد الذي بلغ أوج المدنية التي قامت على سواعد مجموعات بشرية تنتمي إلى كل الرسالات السماوية والحضارات والأعراق والقوميات؟ الأغرب والأعجب من هذا أن المدّعي العام في هذه القضية كان قد طلب من «غارثون» أن يلغي «الفيديو» كدليل في هذه المحاكمة ولكن غارثون رفض، إلا أن العجب العجاب يتجلى في قيام المدعي العام هذا نفسه ـ وبعد شهرين من المحاكمة وبعد عرض الفيديو والإفراج عن صاحبه ـ بتوجيه تهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي بدليل الفيديو نفسه الذي كان قد طلب من غارثون إلغاءه كدليل، ومن ثم فقد طالب هذا المدعي بمعاقبة «غصوب الأبرش» هذا بسجنه ٧٥٠٠٠عام! بتهمة المشاركة بقتل ثلاثة آلاف شخص في نيويورك عن طريق تصويره هذا الفيديو!! بعد قليل رأيت الزميل «تيسير علوني» يلج الباب، كان متعباً أكثر مما كان عليه الحال قبل عام



كلمة «شباب» في المحادثات الهاتفية اسم لتنظيم سري بالغ الخطورة يدعى «شباب غرناطة»!

تقريباً عندما التقيته في مقر مكتب الجزيرة في مدريد. هذه هي المرة الثانية التي أرى فيها العلوني شخصياً، تواضعه الجم وأدبه وأناقة تصرفه تفضح هذه الشخصية الاستثنائية نبلاً ودماثة خلق، لم تجعل قناة الجزيرة منه شخصية عالمية فحسب، بل لقد ساهم في ذلك صاحبنا القاضي «غارثون» عندما توصل بعبقريته الفذة إلى اعتبار العلوني «بريداً» للقاعدة، فلّص كل إمكانيات هذا الرجل الكبير ليكون مجرد «بريد» وكأن «القاعدة» قد بلغت من الحمق درجة لم تحسن معها اختيار رجل مغمور ليكون بريداً لها.

اعتذر العلوني بأن زوجته اليوم غير موجودة معه لأن الأولاد في غرناطة وحدهم متعبون، وقد اضطرت إلى السفر لتكون معهم! لا مشكلة.. ست ساعات ذهاباً وست إياباً بين مدريد وغرناطة، رمية حجر!! أفرجت المحكمة عن علوني بكفالة بعد أن اعتقلته مرتين، هذه المرة أفرج عنه لأسباب إنسانية، منها أن صحته لا تحتمل السجن، إلا أن وسائل الإعلام الإسبانية عشية الإفراج عن هذين الرجلين كتبت تقول: «القاضي ترك لنا في الشارع اثنين من مجرمي القاعدة ليسرحا في البلاد ويخططا لوضع المزيد من القنابل بين ظهرانينا».

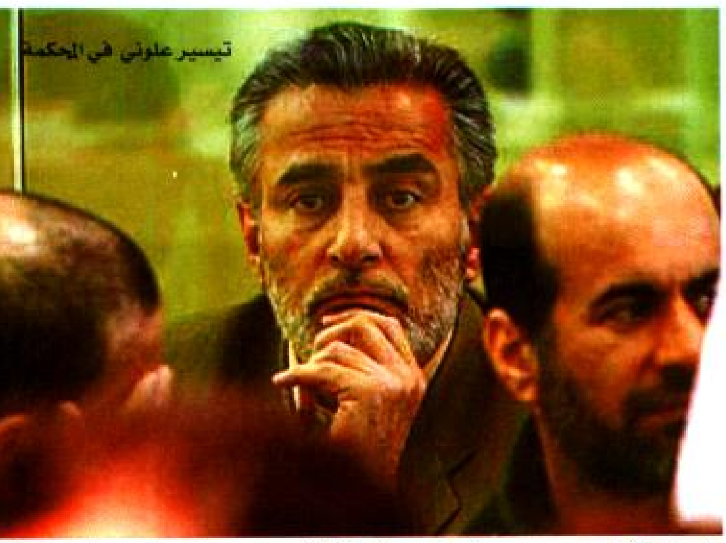
حدثني العلوني عن مشروعاته المستقبلية، عن أولاده، ووجد وقتاً لكي يسألني عن أولادي. لم أجد في لوائح الاتهام دليلاً واحداً منطقياً لإدانته! نقل العلوني مرة مبلغ أربعة آلاف دولار من أحدهم لأحدهم في مدريد أو غرناطة، من منا لم ينقل بيده أموالاً بعثها أحدهم إلى أحدهم؟ من منا لم ينقل من البلاد أمتعة وأموالاً وإلى البلاد أمتعة وأموالاً؟ كل المهاجرين يفعلون هذا من مسلمين وغير مسلمين، ومعظم العرب والمسلمين يتعاملون بينهم بهذه الطريقة خصيصاً كيلا يلجؤوا إلى المصارف، معظم العرب والمسلمين المقيمين في الغرب يتعاملون بالقروض الأخوية فيما بينهم ولايقترضون بالفوائد، أموالهم جميعاً دُولة فيما بينهم، الملتزمون منهم وغير الملتزمين، معظم الناس لا يستبيحون لأنفسهم أموال المصارف، على الرغم من الفتاوى الخاصة ببعض المقيمين في الغرب. من منا لم يتبرع بشيء من ماله لفلسطين أو البوسنة أو الشيشان وأفغانستان وكوسوفا؟ خاصة أن القنوات التلفزيونية الإسبانية نفسها كانت قد أقامت حملات كاملة للتبرع لمنكوبي البوسنة ثم كوسوفا في حينه، حتى إن أحد سائقي التاكسي في برشلونة بلغ به التضامن الإنساني في حينه أن خصص ١٠٪ من دخله اليومي لهذه المناطق المتحنة، وكان يطلب من زبائنه أن يوقعوا على قسيمة تثبت رغبتهم في مشاركته هذا العمل الإنساني الرائع. لماذا لا تبحث السلطات الإسبانية عن هذا الإنسان العظيم لتعتقله بتهمة التورط في دعم القاعدة؟!

الرجل الثالث الذي رأيته عند باب صالة المحكمة كان أحد الذين كانت تربطنا بهم علاقة مودة عميقة في غرناطة، لم أكن قد رأيته منذ عشرين عاماً، نعم.. الأيام تغيرنا من الداخل والخارج تعجننا وتطحننا وتتركنا على قارعة طريق الحياة صامدين قادرين على التشبث بالصخر أو أشلاء تبحث عن مدفن.

لم أكن لأرغب برؤية هذا الأخ بعد كل هذه الأيام في مثل هذا المكان وهذا الموقف الصعب، كان من أشد شباب غرناطة حيوية وعنفواناً، كان يدرس الطب ويملأ الأجواء من حوله مرحاً وحبوراً، مازلت أذكر كيف استغرب يوم أهديته كتاباً لي باعتباره أحد أبنائنا في الغربة، وكانت المرة الأولى التي كلمته فيها عند باب تلك الصالة.. صالة المحاكمة، سألته عن صحته التي قالت وسائل الإعلام إنها قد تدهورت مع أنه في شرخ الشباب. يجب أن ننتبه كثيراً

وكثيراً جداً لدى التلفظ بكلمة «شباب»، فهذه الكلمة تسببت في سجن العلوني وكل القاطنين من أصحابه المقربين في غرناطة، حيث اعتُبرت اسماً لتنظيم سري بالغ الخطورة يدعى «شباب غرناطة»، والسبب أن هؤلاء الناس كانوا يستخدمون هذا اللفظ في محادثاتهم الهاتفية: كيف الشباب؟ هل رأيت الشباب؟ هل ذهب الشباب اليوم إلى السوق؟ الشباب قالوا: إن الجو اليوم غير مناسب للخروج في نزهة!

أكد الجميع من متهمين ومحامين ومترجمين وشهود أن هذه اللفظة يستخدمها أهل الشام من سوريين وفلسطينيين وأردنيين ولبنانيين في محادثاتهم العادية، ولكن على الرغم من هذه التأكيدات فلقد طالب المدعي بسجن هؤلاء «الشباب» الذين تجاوز أصغرهم سن الأربعين مدة اثني عشر عاماً كل واحد منهم بتهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي اسمه «شباب غرناطة»، ابني في الثالثة عشرة من عمره كلما تحدث مع أصدقائه السوريين في الهاتف يسألهم: كيف حالكم أيها الشباب؟ نبهته وقلت له: ستكون في السجن بعد سنوات من التنصت على مكالماتنا الهاتفية بتهمة الانتماء إلى «تنظيم شباب أم عبدو»، يعني أنا (أم عبدو يعتبر اسمي الحركي لدى قوى الأمن الإسبانية!). كان موقفاً صعباً ذاك الموقف، لم يكن أصعب منه إلا رؤية زوجات المعتقلين يدخلن بهو الانتظار. جميعهن في هدوء لافت وأناقة غير عادية، رافعات الرؤوس يتحدين الموقف والأيام والمحنة التي تصبح مضاعفة ألف ضعف في الغربة، حيث يقل الصديق ويختطف المعيل، واحدة تلو الأخرى جئن يقفن إلى جانب أزواجهن، يومياً تقطع معظمهن المسافات الطويلة بالمترو وحدهن لسبب بسيط جداً هو أنهن لا يملكن مجرد أجرة التاكسي، لكن هذه الحاجة الملحة لم تثن العزم ولم تجعل بنات الكرام ينثنين ولاينحنين، ولم يسمحن أصلاً لهذا العوز النفسي والمادي أن يظهر ضعفاً ولا استسلاماً في وجوههن، لدى اجتياز تلك البوابة. العصامية



المحنة تصبح مضاعفة ألف ضعف في الغربة حيث يقل الصديق ويُختطف المعيل

نساء يقفن إلى جانب أزواجهن.. يقطعن يومياً المسافات الطويلة بالمترو وصولاً للمحكمة ولم تثن عزمَهن الحاجة

والاستعفاف من شيمهن وأخلاقهن أميرات دون تيجان كن أولئك النساء في ذلك الموقف العصيب الذي استعصى على رجال الجالية فلم يشهده منهم إلا من طلبته المحكمة ليشهد في تلك القضية.

يأتين إلى المحكمة صباحاً ومساءً يُردن أن يعلن للملأ وللعالم أنهن سيبقَين إلى جانب هؤلاء الأزواج ولن يتخلين عنهم، لسبب بسيط جداً هو قناعاتهن التامة ببراءتهم. السلطات الإسبانية لا تمنع ذوي المعتقلين من أن يشدوا عضدهم لكن وقوف هؤلاء الزوجات إلى جانب هؤلاء الأزواج كان موقفاً بطولياً سيسجله التاريخ لهن. ربما الوجه الوحيد الذي يعرفه العالم من هذه المحنة، كان وجه زوجة الأستاذ تيسير علوني تلك السيدة التي دافعت عن زوجها بكل ما تملك ولكن معظم زوجات بقية المعتقلين لم يكنّ أقلّ منها إقداماً وشجاعة وصبراً وكفاحاً. سألتها عندما اعتقل أول مرة عن حالها، قالت لي: حتى المجرمين يستحقون إنساناً يقف إلى جانبهم فكيف بمن يعرف يقيناً أن هذا الإنسان بريء ومظلوم. تعبير عن الحب، أبلغ تعبير عن الحب والعرفان والمودة رأيته في حياتي أم نور، أم مصعب، أم أسامة، غيداء، أسماء، خمس نساء شابات في مقتبل أعمارهن. كنّ هناك بانتظار بدء الجلسة، في أكبر وأعظم وأهم مظاهرة صامتة للمرأة المسلمة حضرتها في حياتي.

«أم الدحداح» زوجة أبي الدحداح المتهم الأول في هذه القضية والذي يطالب المدعي العام بحبسه ٧٥٠٠٠ سنة أيضاً، إسبانية مسلمة خافت على أولادها الستة في هذا البعد والنأي والغربة، فأخذتهم إلى بلد الرجل الأصلي ليعيشوا بعيداً عن مثل هذا البلاء والمحنة. لفت نظري رجل في السبعين من عمره واقف عند الباب. إسباني يكيل جميع أنواع السباب والشتائم، لا أدري لمن.. لأنني لم أقترب منه.. ولكن قيل لي إنه والد زوجة أبي الدحداح «أسماء» الإسبانية المسلمة. لم تتأخر يوماً عن حضور جلسات المحكمة. هذه المحكمة التي كنا جميعاً لدى ذلك الباب بانتظار جلستها التاسعة والعشرين، وكانت المرة الأولى التي حضرت فيها ذلك الموقف الذي لم أرد أن يبقى طي الجدران وأوراق الصحف الإسبانية التي لم تنقل يوماً ولا مرة واحدة شيئاً عن هذا الجانب الإنساني، في قضية كانت تودّ السلطات الإسبانية أن تجعل منها قضية كراهية وسخط عالمي، لكنها لم تتمخض بعد شهرين فقط إلا عن تلاشي اهتمام العالم بها. ومنذ اللحظات الأولى التي سمع فيها العالم صوت المتهم بقضية الفيديو وهو يقول: أنا أحب أمريكا ولم أذهب اليها إلا للسياحة.

قضية اختفت منها حتى إجراءات الأمن المشددة في قاعة انفتح بابها الآن أمام ناظري. وفاحت منه رائحة الرهبة وانقبض صدري وأنا أرى عدد الحضور من الجمهور لايتجاوز فيها الستة. أربعة وعشرون متهماً والمدعي العام عن يمين القاعة ومثلهم من المحامين عن يسارها وقاض متميز الشكل والوجه يجلس في صدر القاعة. وبرد تشيعه أجهزة التكييف يسري في الأرواح ويصيبها بقشعريرة. لا أدري كم من المرات في حياتي سأشهد محاكمات الظلم والمظلومين! ولكنني على يقين هذه المرة أنني لن أشهدها وأنا صامتة.■

العدد القادم إن شاء الله: في صالة المحكمة

محمد الكندري

«البرقع» مقابل «البكيني».. في «سوق» المرأة الأمريكية

«البرقع مقابل البكيني في سوق المرأة الأمريكية» عنوان لمقال سطره د. هنري ماكوو يبدي من خلاله تقديره للحياء كصفة ملازمة للفتاة المسلمة، كما لا يخفي احترامه للمرأة المسلمة التي تكرس حياتها لأسرتها وإعداد النشء وتربيتهم، وعلى الوجه الآخر يبوح بما يضمره من استياء نتيجة للانحطاط القيمي والهياج الجنسي الذي تعيشه الفتاة الأمريكية.

د. هنري ماكوو. أستاذ جامعي ومخترع لعبة (scruples) الشهيرة ومؤلف وباحث متخصص في الشؤون النسوية والحركات التحررية. المقال يعكس مدى إعجاب بعض المنصفين من دعاة التحرر في الغرب بقيمنا الإسلامية رغم اختلاف الأيديولوجيات والتوجهات. وقد أثار مقال د. هنري ردود أفعال في الشارع الأمريكي بين مؤيد ومعارض.

صورتان متناقضتان

يقول د. هنري في مقاله: «على حائط مكتبي صورتان، الأولى صورة امرأة مسلمة تلبس البرقع. النقاب أو الغطاء أو الحجاب. وبجانبها صورة متسابقة جمال أمريكية لا تلبس شيئاً سوى البكيني. المرأة الأولى تغطت تماماً عن العامة والأخرى مكشوفة تماماً». هكذا كانت مقدمة المقال والتي تعتبر مدخلاً لعرض نموذجين مختلفين في التوجهات والسلوكيات.

حرب متعددة الأهداف

يشير الكاتب إلى الدوافع الخفية لحرب الغرب على الأمة العربية والإسلامية موضحاً أنها حرب ذات أبعاد سياسية وثقافية وأخلاقية، إذ إنها تستهدف ثروات ومدخرات الأمة. إضافة إلى سلبها أثمن ما تملك: دينها، وكنوزها الثقافية والأخلاقية. وعلى صعيد المرأة استبدال البرقع وما يحمله من قيم بالبكيني كناية عن التعري والتفسخ. يقول الكاتب: «دور المرأة في صميم أيّ ثقافة. فإلى جانب سرقة نفط العرب فإن الحرب في الشرق الأوسط إنما هي لتجريد العرب من دينهم وثقافتهم واستبدال البكيني بالبرقع»!

دفاعاً عن القيم

يمتدح د. هنري القيم الأخلاقية للحجاب أو البرقع، أو ما يستر المرأة المسلمة فيقول: «لست خبيراً في شؤون النساء المسلمات وأحب الجمال النسائي كثيراً مما لا يدعوني للدفاع عن البرقع هنا، لكني أدافع عن بعض القيم التي يمثلها البرقع لي» ويضيف قائلاً: «بالنسبة لي البرقع «التستر» يمثل تكريس المرأة نفسها لزوجها وعائلتها، هم فقط يرونها وذلك تأكيداً لخصوصيتها».. وكأن د. هنري يتفق هنا مع ما ذهبت إليه السيدة عائشة رضي الله عنها لما سئلت: أي النساء أفضل؟ قالت: «التي لا تعرف عيب المقال ولا تهدي لمكر الرجال، فارغة القلب إلا من الزينة لزوجها والإبقاء على رعاية أولادها» أو كما قالت رضي الله عنها.

المسلمة مربية أجيال

ويشيد الكاتب بمهمة ورسالة المسلمة والمتمثلة في حرصها على بيتها واهتمامها بإعداد النشء الصالح فيقول: «تركيز المرأة المسلمة منصب على بيتها، العش حيث يولد أطفالها وتتم تربيتهم، هي الصانعة المحلية، هي الجذر الذي يبقي على الحياة الروح للعائلة... تربي وتدرب أطفالها... تمد يد العون لزوجها وتكون ملجأ له».

وماذا عن المرأة الأمريكية؟

بعد الانتهاء من شرح الصورة الأولى التي على مكتبه وهي صورة المرأة المسلمة ينتقل د. هنري إلى الصورة الثانية، فيقول: «على النقيض، ملكة الجمال الأمريكية وهي ترتدي البكيني فهي تختال عارية تقريباً أمام الملايين على شاشات التلفزة... وهي ملك للعامة... تسوق جسمها إلى المزايد الأعلى سعراً... هي تبيع نفسها بالمزاد العلني كل يوم» ويضيف: «في أمريكا، المقياس الثقافي لقيمة المرأة هو جاذبيتها، وبهذه المعايير تنخفض قيمتها بسرعة... هي تشغل نفسها وتهلك أعصابها للظهور».

الجنس والعواطف الفارغة

ينتقد د. هنري فترة المراهقة الشاذة التي تعيشها الفتاة الأمريكية حيث التعري والجنس والرذيلة فيقول: «كمراهقة قدوتها هي بريتني سبيرز المطربة التي تشبه العرايا. من شخصية بريتني تتعلم أنها ستكون محبوبة فقط إذا مارست الجنس... هكذا تتعلم التعلق بالعواطف الفارغة بدلاً من الخطوبة والحب الحقيقي والصبر».

ثم يعرج الكاتب إلى الآثار السلبية لتلك الحياة الماجنة التي تعيشها الفتاة الأمريكية فيقول: «العشرات من الذكور يعرفونها قبل زوجها... تفقد براءتها التي هي جزء من جاذبيتها... تصبح جامدة وماكرة... غير قادرة على الحب».

ويشير إلى أن المرأة في المجتمع الأمريكي تجد نفسها منقادة إلى السلوك الذكوري مما يجعلها امرأة عدوانية مضطربة، لا تصلح أن تكون زوجة أو أماً، إنما هي فقط للاستمتاع الجنسي وليس للحب أو التكاثر.

النظام العالمي يكرس العزلة

وينتقد د. هنري نظام الحياة في العالم المعاصر حيث التركيز على الانعزالية والانفراد فيقول: «الأبوة هي قمة التطور البشري، إنها مرحلة التخلص من الانغماس في الشهوات حتى نصبح عباداً لله... تربية وحياة جديدة». ويضيف قائلاً: «النظام العالمي الجديد لا يريدنا أن نصل إلى هذا المستوى من الرشد... حيث يريدنا منفردين منعزلين... جائعين جنسياً ويقدم لنا الصور الفاضحة بدلاً للزواج».

احذروا خدعة تحرير المرأة

ويكشف د. هنري زيف ادعاءات تحرير المرأة ويصفها بالخدعة القاسية إذ يقول: «تحرير المرأة خدعة من خدع النظام العالمي الجديد، خدعة قاسية أغوت النساء الأمريكيات وخربت الحضارة الغربية». ويؤكد الكاتب أن تحرير المرأة يمثل تهديداً للمسلمين فيقول: «لقد دمرت الملايين وتمثل تهديداً كبيراً للمسلمين».

وأخيراً يقول د. هنري: «لا أدافع عن البرقع «أو النقاب. أو الحجاب» لكن إلى حد ما بعض القيم التي يمثلها بصفة خاصة عندما تهب المرأة نفسها لزوجها وعائلتها والتواضع والوقار يستلزم مني هذه الوقفة».

أليس هذا الكاتب وأمثاله أكثر صدقاً وجرأة وقولاً للحق من الكثير من دعاة العلمانية في بلادنا؟!

ألا يكفي المرأة المسلمة فخراً بأن يشيد بمكارم أخلاقها من ليسوا على دينها؟! ■

جيفري سميث وجلين كيسلر (*)



ساعد مسؤولو الدفاع الروس والأمريكيون على رد طلب جديد لإجراء تحقيق دولي في قيام حكومة أوزبكستان بقتل مئات المتظاهرين في مايو الماضي. وكان مسؤولون بريطانيون وأوروبيون آخرون قد ضغطوا من أجل تضمين البيان الختامي لاجتماع وزراء الدفاع لحلف شمال الأطلسي وروسيا الذي عقد في بروكسل دعوة لإجراء تحقيق مستقل في ذلك، لكن البيان الختامي احتوى على نص يفيد «بمناقشة قضايا الأمن والاستقرار في وسط آسيا وأوزبكستان». وكانت هذه النتيجة تعتيماً على النقاش الداخلي في الإدارة الأمريكية حول ما إذا كان يتعين على حلف شمال الأطلسي إثارة مسألة إطلاق النار الذي جرى بتاريخ ١٣ مايو في أنديجان خشية استفزاز أوزبكستان ودفعها إلى سد الطريق بين الولايات المتحدة وقواعدها العسكرية على أراضيها.

المسؤولون يخشون فقدان أهم قاعدة جوية في وسط آسيا

الولايات المتحدة.. واللعب بعيداً عن أوزبكستان!

مداولات جادة كان نص البيان الختامي قد صيغ بعد مداولات جادة ودقيقة جرت في بروكسل بين مسؤولي الدفاع الأمريكيين في بروكسل والذين ركزوا على أهمية القاعدة وآخرين، من بينهم مسؤولون في وزارة الخارجية وممثلون عن الحلف، ممن دعوا إلى ضرورة أن تتضمن صيغة البيان دعوة لتحقيق دولي شفاف ومستقل في أعمال القتل التي لحقت بالمدنيين الأوزبكيين على أيدي الشرطة والجنود.

وقد علق المتحدثون الرسميون لوزارتي الدفاع والخارجية بالقول إن واشنطن لديها سياسة واحدة وأن وزير الدفاع رامسفيلد في الاجتماع الوزاري وافق شفوياً على التصريحات السابقة المتعلقة بتلك الحوادث والتي صدرت عن وزيرة الخارجية كونداليزا رايس والرئيس بوش.

وقال مسؤولون آخرون: إن الخلاف بين مسؤولي الدفاع والخارجية يعكس حالة الخلاف في الإدارة حول كيفية معالجة موضوع انتهاك حقوق الإنسان الذي تعرض لكثير من الانتقادات من جانب وزارة الخارجية والاتحاد الأوروبي وبعض صناع القرار الأمريكيين.

من جانبها صرحت وزيرة الخارجية رايس بأن التدخل الدولي في أي تحقيق في أعمال القتل في أنديجان هو أمر جوهري، ولكنها رفضت دعوة أوزبكستان لواشنطن بأن ترسل مراقبين للجنة تحقيقات يسيطر عليها البرلمان.

وقال المسؤولون الأمريكيون: إن الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف انتقم لتلك الانتقادات بقيامه بتقليل الرحلات العسكرية الأمريكية إلى القاعدة الجوية في كرشي ـ خان آباد التي تقع في الجنوب الشرقي من أوزبكستان. ويعتبر القادة العسكريون الأمريكيون تلك القاعدة محوراً لوجستياً حيوياً في الحرب على الإرهاب.

التجربة الأفغانية

وأفادت أربعة مصادر ـ على اطلاع بالمناقشات الخاصة التي جرت بين الوزراء ـ أن موقف وزارة الدفاع الأمريكية بشأن صيغة بيان بروكسل الختامي وضعهم في نفس الموقف الروسي ولكن لأسباب مختلفة. فالموقف الروسي ـ كما عبر عنه وزير الدفاع الروسي سيرجي إيفانوف في تصريحات أمام الاجتماع الوزاري ـ كان مدفوعاً بالتجربة في أفغانستان؛ إذ قال إيفانوف: إن مسؤولية الناتو هي السيطرة على الإرهاب بصورة أكثر عدوانية، مضيفاً: «نحن لا نريد أن نمارس ضغطاً إضافياً على أي أحد»، في إشارة إلى أعمال إطلاق النار المذكورة.

إن موقف وزارة الدفاع أوضحته للاجتماع ميرا ريكارديل القائمة بأعمال مساعد الوزير لشؤون الأمن الدولي؛ إذ قالت: «قد لا يكون البيان الختامي للناتو وروسيا أكثر المواقع الملائمة لطلب إجراء تحقيق دولي في المذبحة» وأكدت في محادثة هاتفية: «لم تكن تلك مسائل تتعلق بالسياسة والتي تتسم بالوضوح، ولكنها تتعلق فيما إذا كان البيان هو المكان المناسب لتوجيه مثل تلك الدعوة». بالنظر إلى أن البيانات الناتو ـ روسية كانت تركز دوماً على شؤون عسكرية بحتة، على حد تعبيرها. وقد وصف مسؤول آخر مطلع على المداولات معارضة ريكارديل لإجراء تحقيق بأنها معارضة قاطعة.

الموقف البريطاني

كانت النظرة البريطانية تتلخص بأن البيان الختامي هو أفضل مكان لتوجيه مثل تلك

حكومة أوزبكستان قتلت مئات المتظاهرين ورفضت الدعوات الدولية لإجراء تحقيق شفاف

(*) عن صحيفة واشنطن بوست ـ ١٤/٦/٢٠٠٥

الدعوة، بالنظر إلى أن أوزبكستان تثمن صلاتها الحالية بحلف الناتو، وأن دعوة وزراء دفاع الحلف لإجراء التحقيق قد يكون لها وزن كبير. وقال مسؤول أمريكي إن بريطانيا مستعدة لبعض الوقت لتعليق البيان الختامي إذا لم يتضمن تلك اللغة.

وقال لورانس تي داي ريتا - وهو متحدث رسمي في البنتاغون ومساعد خاص لرامسفيلد - أن رامسفيلد لم يخبره أحد بصيغة البيان الختامي.. إلى أن بدأ بدوره تشاوراته مع مساعديه ووزراء آخرين. ولكن في ذلك الحين أوضحت روسيا موقفها حول البيان الختامي، وكان فيه نوع من المرونة واستعداد لتضمين البيان الدعوة البريطانية إلى إجراء تحقيق دولي مستقل. لكن آخرين أفادوا بتصريحات مناقضة بالقول إن رامسفيلد قال إنه لم يكن على علم بماهية تلك السياسة، ولم يشارك في الاجتماعات حولها ولا يريد أن يضغط لتضمين البيان الختامي دعوة لإجراء تحقيق. ولكن في اجتماع عام لاحق ضم جميع وزراء الدفاع في الحلف - بالإضافة إلى إيفانوف - كانت ملاحظات رامسفيلد تركز على أخطار استفزاز أوزبكستان، حسبما أشارت أربعة مصادر على إطلاع على تصريحاته. وقال رمسفيلد إن على الوزراء معرفة ما هو الوضع في أوزبكستان والمدلولات المباشرة التي تؤثر على عمليات الناتو في المنطقة، مشيراً إلى أن أطناناً من المساعدات الإنسانية تمر عبر قاعدة كرشي - خان أباد الجوية، ومحذراً من بدائل تلك القاعدة التي قد تكون مكلفة وأكثر صعوبة. وأضاف داي ريتا: «لقد كان ذلك تأكيداً بسيطاً على أن أي تقليص إضافي للعمليات سيكون له تأثير على نشاطات التحالف». بدوره، حمل الأمين العام لحلف شمال الأطلسي مسئولية أي فشل آخر للدعوة لإجراء تحقيق دولي لروسيا. وقال «لا أستطيع القول أننا نوافق على جميع العناصر.» وقال دبلوماسي بارز في واشنطن «من الواضح أن هناك توترا بين وكالات الحلف بشأن أوزبكستان ويبدو أن وزارة الخارجية باردة الأعصاب إزاء كريموف»، بينما يحاول البنتاجون تجنب إزعاج الحكومة الأوزبكية. وتعتبر هذه الخلافات استمرارا للخلافات التي بدأت في الصيف الماضي عندما رفض وزير الخارجية السابق كولين باول أن يشهد بأن حكومة أوزبكستان وفت بالتزاماتها في مجال حقوق الإنسان وأدى ذلك القرار إلى قطع ١٨ مليون دولار مخصصة لقيام الولايات المتحدة بتدريب القوات العسكرية الأوزبكية. وبعد ذلك بأسابيع زار ريتشارد مايرز رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية طشقند عاصمة أوزبكستان وانتقد القرار ووصفه بأنه «قصير النظر» وأعلن أن الولايات المتحدة ستمنح أوزبكستان مبلغ ٢١ مليون دولار لغرض آخر وهو الدفاع ضد الإرهاب البيولوجي.

برنامج الشراكة

وفي وقت لاحق، أكد مسؤول من وزارة الخارجية أن مسؤولي الخارجية والدفاع مختلفون حول مشاركة أوزبكستان في برنامج الشراكة من أجل السلام، وبعد مذبحة أنديجان اقترحت وزارة الخارجية تعليقا لذلك التعاون فيما اقترحت وزارة الدفاع مراجعة كل برنامج من البرامج التعاونية كل على حدة.

وقال مسؤول أمريكي آخر: «إن الوضع يشبه مأزقنا في جدول الأعمال الخاص بنشر الديمقراطية في كثير من الأماكن إذ يتعين علينا أن ننفذ برنامج الديمقراطية فيما نتعاون في الحرب على الإرهاب، والانسحاب من برنامج الشراكة من أجل السلام مع أوزبكستان لن يكون خطوة ذكية».

وقد بدأت الرحلات بالتحول من كرشي - خان أباد إلى قواعد أخرى في المنطقة، واتخذت الحكومة نفس الخطوة بعد قطع الولايات المتحدة التمويل عن برنامج التدريب في العام الماضي، وقال مسؤول أمريكي بارز: «إن هذا هو أسلوب كريموف في اللعب، ونحن نريد أن نتمكن من استخدام القاعدة استخداماً كاملاً».

وحالياً يوجد انقسام في «الكابيتول هيل» حول وضع القاعدة الجوية في مركز السياسة الخارجية الأمريكية ولكن ستة من أعضاء مجلس الشيوخ بعثوا برسالة إلى كونداليزا رايس ورامسفيلد في الأسبوع الماضي في أعقاب مذبحة أنديجان حذروا فيها من أن العلاقات مع أوزبكستان لن تعود كما كانت عليه من قبل، وقالوا: «إننا نحذر الحكومة الأمريكية من التعاون الوثيق مع حكومة قتلت مئات المتظاهرين ورفضت الدعوات الدولية لإجراء تحقيق شفاف». واقترحوا دراسة بدائل لإيجاد قواعد جوية في قيرغستان وطاجيكستان ومناطق أخرى من العالم لإعطاء واشنطن المزيد من المرونة.■

.. واشنطن عارضت دعوة حلف شمال الأطلسي للتحقيق في أعمال القتل



د. عبد اللطيف الصباغ (*)

من سير الصالحين والمصلحين



مر العالم الإسلامي في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) بواحد من أخطر منعطفاته، حيث تداعى الصليبيون على الأمة، فاستولوا على معظم سواحل الشام، وكونوا ممالك حصينة، ودخلوا بيت المقدس فعاثوا فيه فساداً، ومكثوا فيه تسعين عاماً، بينما كان العالم الإسلامي يغط في سبات عميق، فالخلافة العباسية كانت في مرحلة الشيخوخة، والدولة الفاطمية تتخطفها صراعات السلطة بين الوزراء، والشام مفككة بين دويلات حبيسة متصارعة يستعين بعضها على بعض بالصليبيين. وفي غياب الفكر الجهادي الإسلامي نعم الصليبيون بحياة رغدة في بلاد الشام المغتصبة يتمتعون بثرواتها، وظنوا أن لن يخرجوا منها أبداً.

الناصر صلاح الدين.. سلطان المجاهدين

الولاء والانتماء: في مثل هذه الظروف ولد صلاح الدين يوسف بن أيوب في مدينة تكريت «العراق»، من أصل كردي، لكنه نشأ مع أبيه في أحضان آل زنكي، أصحاب إعلاء مصطلح الجهاد في بلاد الشام وإكسابه طابعاً عملياً في مواجهة الأطماع الصليبية التي توالت على تلك الديار قبل قرن من الزمان، شب صلاح الدين على مسرح الحروب الصليبية بين أناس لا حديث لهم إلا عن الجهاد والتضحية بالنفس والنفيس دفاعاً عن الدين والوطن ورفع راية الإسلام. ولا شك أن هذه التنشئة أثمرت بطلاً قلما يجود الزمان بمثله، لكننا نرى بعض حملة لواء القومية في تاريخنا المعاصر يحمل على صلاح الدين أنه لم يقدم لبني جنسه شيئاً، والحقيقة أن فكرة القومية وليدة القرنين التاسع عشر والعشرين، سخرها الغرب للنيل من الفكرة الإسلامية، أما صلاح الدين فلم يتعصب لعنصر أو جنس، تحدث العربية لغة القرآن، وتقدمت دائرة الإسلام عنده عمّا سواها، فسما بها وسمت به إلى مصاف الخلفاء الراشدين.

تحديد الهدف: انتقل صلاح الدين إلى مصر الفاطمية مع عمه شيركوه، بناء على طلب نور الدين محمود، لإنهاء الخلاف القائم بين شاور وضرغام حول منصب الوزارة، والحيلولة دون وقوع مصر في يد الصليبيين. تولى شيركوه الوزارة لكنه سرعان ما انتقل إلى رحمة الله، فخلفه ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي في عام ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م، وظن الخليفة الفاطمي العاضد أن صلاح الدين قليل الخبرة، صغير السن (٣٢سنة) سيصبح أداة طيعة في يده. لكن صلاح الدين أيقن أن مواجهة الصليبيين تبدأ من مصر، العمق الاستراتيجي لبلاد الشام، فقرر أن يبدأ العمل في تؤدة وروية.

حجر الناصر على العاضد فمنعه من التصرف، وأحكم قبضته على القوات العسكرية. لم تكن مهمة صلاح الدين في استخلاص مصر من الفاطميين بالمهمة الهينة، فحاول رجال القصر الاستعانة بالصليبيين للتخلص منه، لكنه كشف المؤامرة، وتخلص من زعيمها «مؤتمن الخلافة»، وجنوده البالغين خمسين ألفاً، وبعد اشتباكات عنيفة في القاهرة آل مصيرهم إلى القتل والتشريد، ثم شرع صلاح الدين في تحويل مصر إلى المذهب السني، ليوحد العالم الإسلامي مذهبياً مرة أخرى، وما أن استقر الأمر في مصر حتى أرسل الناصر إلى الشام يستدعي أهله وعشيرته.

خشي الصليبيون من وحدة مصر والشام، فأرسل عموري ملك بيت المقدس بالاتفاق مع الإمبراطور البيزنطي حملة برية للاستيلاء على مصر، تبدأ بثغر دمياط يدعمها أسطول بحري بيزنطي من مائتي قطعة بحرية. استبسل المصريون بقيادة صلاح الدين في الدفاع عن المدينة، وساهمت حملات نور الدين محمود على أملاك الصليبيين ببلاد الشام في تخفيف الحصار والتعجيل بفشله، بعد أن طال الحصار ودب الخلاف بين البيزنطيين وصليبيي بلاد الشام فتراجعا، كما تمكن صلاح الدين من التصدي لأنصار المذهب الفاطمي الذين جمعوا جموعهم من اليمن والنوبة وهاجموه من الجنوب.

توحيد الجبهة الإسلامية: كانت أولى خطوات صلاح الدين لتوحيد الجبهة الإسلامية أن استظل براية الخلافة العباسية. فأقام الدعوة على منابر مساجد القاهرة للخليفة العباسي المستضيء بأمر الله، في أول جمعة من محرم ٥٦٧هـ/ ١١٧١م، وبذلك أنهى رسمياً الوجود الفاطمي، وبعد أيام قلائل توفي العاضد آخر خلفاء الدولة الفاطمية دون أن يعلم بنبأ انتهاء دولته، وحملت رُسل صلاح الدين النبأ إلى بغداد فأقيمت الأفراح ابتهاجاً.

كاد الاتصال المباشر بين صلاح الدين والدولة العباسية أن يوقع العداوة والبغضاء بين الناصر صلاح الدين وسيده نور الدين محمود، لكن الناصر استطاع بحنكة أن يرأب الصدع، فأرسل إلى نور الدين بهدية ووافاه بتقرير عمّا ورثه من ملك الفاطميين وقصورهم والأوضاع الأمنية في مصر، وترك الرسالة والهدية يحملان معنى الود والتبعية، دون أن يصرح بالأخيرة، فتقبلها نور الدين بقبول حسن واعتبرها دليلا على ولاء الناصر له.

وما لبث نور الدين محمود أن توفي تاركاً

(*) أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر.

ابنه الصالح إسماعيل صغيراً على العرش فدب الخلاف بين قادته طمعاً في الملك، الأمر الذي فتح الطريق أمام صلاح الدين ليوحد الجبهة الإسلامية في مصر والشام دون وجل. راسل الناصر الخليفة العباسي في رغبته توحيد الشق الغربي من العالم الإسلامي ضد الصليبيين، فوصله خطاب الخليفة مقراً بولايته على مصر والشام عام ٥٧٠هـ. شرع الناصر في تنفيذ خطته فضم مدن الشام وعلى رأسها دمشق وحمص وحماة دون استثارة أهلها، وسالم صلاح الدين من هادنه، وتخلص ممن وقف في طريقه، وتقرب من الأهالي برفع الضرائب والمكوس المستحدثة. وعندما حاول ضم حلب أسرع ريموند الثالث صاحب طرابلس للقيام بدور الحامي للصالح إسماعيل، لقطع الطريق على صلاح الدين والحيلولة دون قيام وحدة إسلامية في الشرق الأدنى، الأمر الذي استثار صلاح الدين فدخل حلب عنوة، لكنه عاد وصالح أهلها كما صالح عز الدين مسعود صاحب الموصل، حقناً لدماء المسلمين ولتفويت الفرصة على تحالف آل زنكي مع الصليبيين.

الإعداد لمواجهة الصليبيين: ترك صلاح الدين جيشاً قوياً ببلاد الشام تحت إمرة أخيه، فيما عاد هو إلى القاهرة، فمكث بها ست سنوات لتحصينها، فبنى قلعته الشهيرة التي ظلت مقراً لحكم مصر حتى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وأقام سوراً عظيماً حول القاهرة بطول ١٥كم وعرض ثلاثة أمتار، تتخلله أبراج للمراقبة والدفاع، وحصّن المدن الساحلية ضد أي غارات محتملة.

توجه صلاح الدين إلى بلاد الشام في محاولة لجس النبض مع الصليبيين لكنه لقي هزيمة عند مدينة الرملة نجا منها بأعجوبة عبر عنها بقوله: «وما أنجانا الله إلا لأمر يريده سبحانه». عاد صلاح الدين إلى مصر متيقناً أن الأمر ليس بالهين، لكن الهزيمة لم تفت في عضده إنما كانت حافزاً للنصر، وفي عام ٥٧٧هـ توفي الصالح إسماعيل فجأة، فأعد صلاح الدين العدة لتوسيع رقعة دولته شمالاً، فضم حلب والموصل بعد جهد جهيد، وفي أثناء حصار الموصل عرض عليه ريموند الثالث صاحب أنطاكية الصلح، فعقد معه صلحاً لمدة ثلاث سنوات لتأمين هذه الجبهة، ثم قبل هدنة أخرى مع بلدوين ملك بيت المقدس عام ٥٧٩هـ/ ١١٨٢م.

موقعة حطين: أشعل ريجنالد (أرناط) صاحب حصن الكرك فتيل الحرب عندما



الرابع من يوليو الجاري مرت الذكرى (٨١٨) على موقعة حطين المظفرة (٤/٦/١١٨٧م ـ ٢٤ ربيع الآخر ٥٨٤هـ)

اعتدى على قافلة تجارية للمسلمين فنهبها وقتل العديد من أفرادها وأسر الباقي، ورفض الانصياع لنداءات جي دي لوزينيان ملك بيت المقدس وصلاح الدين بإطلاق سراح الأسرى، وهذى بكلمات تسيء إلى النبي ﷺ، وتوعد بالمسير إلى مكة. فأمر الناصر فنادى منادي الجهاد في كل الأقطار التابعة له.

وعندما اكتملت قوات صلاح الدين قصد الكرك والشوبك فخربهما، ثم دارت المعركة الأولى بين المسلمين والصليبيين، قرب صفورية، مايو ١١٨٧م حيث مني الصليبيون بهزيمة نكراء، فعقد الصليبيون مجلس حرب واستقر رأيهم على الانتقام من صلاح الدين، فتجمعت قواتهم عند صفورية، تقدم صلاح الدين نحو طبرية، وأراد أن يستفزهم فاقتحم طبرية وأضرم النار فيها، ليجبرهم على ترك موقعهم واللحاق به، فينهكهم الحر والعطش، فتم له ما أراد، وصلت القوات الصليبية إلى حطين في حالة من الإنهاك والتعب، في وقت استراح فيه المسلمون وجلسوا ينتظرون في ظل مديد وماء كثير.

استقرت القوات الصليبية على هضبة تشرف على حطين جنوبي جيش المسلمين، مساء ٢٥ ربيع آخر ٥٨٣هـ/ ٤ يوليو ١١٨٧م، أي في ليلة غير مقمرة، مارس الناصر حرباً نفسية ضد أعدائه فأضرم النار في الأحراش الواقعة شمالي معسكر الأعداء، فحملت الريح دخاناً كثيفاً إليهم طوال الليل، وعلت أصوات التكبير والصلوات في معسكر المسلمين، وتحت جنح الظلام تحركت جيوش المسلمين، استيقظ الصليبيون مع ضوء الفجر فوجدوا المسلمين قد أحاطوا بهم من كل جانب، بدأت المعركة وفشل الصليبيون في فك الحصار، وسرعان ما خارت قواهم، فملأت جثثهم أرض المعركة وأُسر عدد كبير في مقدمتهم ملك بيت المقدس وأخوه

وأرناط، حتى قال ابن الأثير: «من رأى الأسرى لا يظن أن هناك قتلى، ومن رأى القتلى يحسب أنه لم يكن هناك أسرى».

فروسية وأخلاق: سيق كبار القوم إلى خيمة صلاح الدين، حيث أكرم السلطان وفادتهم، ولمّا أحس من ملك بيت المقدس العطش قدم له ماءً مثلجاً، فشرب وأعطى أرناط، فغضب الناصر وقال للمترجم: «قل له أنت الذي أعطيته الماء، فلا أمان له عندي» حيث تقتضي أخلاق المسلم أن تقديم الماء أو الطعام للأسير يعني الأمان له. ثم التفت إلى أرناط وذكّره بما ارتكب من جرائم في حق المسلمين، ثم قال له: «هاأنذا أنتصر لمحمد ﷺ» ثم عرض عليه الإسلام فأبى فأطاح برأسه، ثم طمأن ملك بيت المقدس الذي ارتعدت فرائصه، وأمر بنقل الأسرى مكرمين إلى دمشق.

الفتح القدسي .. دروس وعبر: كان هدف صلاح الدين وهدف المسلمين تحرير أولى القبلتين وثالث الحرمين، لكنه لم يتجه مباشرة إليه، وإنما اتجه إلى الثغور الساحلية، ليقطع الاتصال بين مملكة بيت المقدس والعالم الخارجي. أتت حطين ثمارها فقبل أن تصل جيوش المسلمين إلى عكا عرض حاكمها جوسلين تسليمها مقابل تأمين الصليبيين بها على أرواحهم وأموالهم فقبل صلاح الدين، ثم أرسل ألوية من جيشه إلى الخليل ونابلس والناصرة وقيسارية وحيفا فاستسلمت جميعها، فيما توجه الناصر بنفسه إلى بيروت فحاصرها ثمانية أيام حتى طلب أهلها الأمان فأجابهم، واستسلمت جبيل مقابل إطلاق سراح حاكمها، بينما استسلمت عسقلان مقابل إطلاق سراح جي دي لوزينيان ملك بيت المقدس.

اتجه صلاح الدين إلى بيت المقدس وحاصرها، فلمّا أحس الصليبيون أنه لا طائل من المقاومة سلم قائدهم المدينة بشروط صلاح الدين، ومنها أن يفتدي الصليبيون أنفسهم من الأسر بعشرة دنانير للرجل وخمسة للمرأة وديناريْن للصبي، وأمهلهم في الفدية أربعين يوماً. ودخل الناصر بيت المقدس في ٢٧ رجب ٥٨٣هـ/ ٢أكتوبر١١٨٧م دون أن يراق دم صليبي واحد. رحل الصليبيون الغربيون وبقي مسيحيو الشرق ينعمون بالإقامة في بيت المقدس، كما عاد اليهود إليها بعد أن كانت محرمة عليهم في ظل الاحتلال الصليبي. فأين ذلك من سبعين

ألف مسلم قتلوا يوم أن دخل الصليبيون المدينة ذاتها! وهل يذكر اليهود للمسلمين الآن هذا الجميل؟!! هنا يكمن الفارق بين الإسلام وغيره.

وقود الجهاد: توجه الناصر نحو الساحل يكمل ضم ما بقي في أيدي الصليبيين من قلاع وثغور، فقال لابن شداد: «إنه متى يسر الله تعالى فتح بقية الساحل قسمت البلاد وأوصيت وودعت، وركبت البحر إلى جزائره فلا أبقي على وجه الأرض من يكفر بالله أو أموت»، وكان صلاح الدين خاشع القلب غزير الدمع سمّاعاً للقرآن لا يصلي إلا في جماعة، كان حريصاً على قيام الليل متهجداً متبتلاً داعياً ربه، يحث جنوده على قيام الليل، كان إذا مر على مدينة محتلة اهتم واغتم، فلا يأكل في يومه قط. فأين نحن منه الآن؟!!

صلاح الدين والملوك الثلاثة: خرج الصليبيون من بيت المقدس والمدن والقلاع التي فتحها المسلمون وتحصنوا بثلاثة ثغور بقيت في أيديهم وهي صور وطرابلس وأنطاكية، أمهلهم صلاح الدين فلم ينقض عليهم ولم يشرد بهم مَن خلفهم، فكان بتصرفه هذا محل لوم الكثيرين من المؤرخين المحدثين. أراد صلاح الدين أن يريهم معنى التسامح والحضارة ويحقن الدماء، لكنهم لم يستوعبوا الدرس، فكونوا نواة استصرخت الأوربيين لشن حملات صليبية جديدة بدأت بالحملة الثالثة.

أثار سقوط بيت المقدس حماس الأوربيين، لاسيما بعد أن طاف بطريرك بيت المقدس - الذي أطلق سراحه صلاح الدين - بلدان أوروبا يروي قصصاً من نسج خياله عن وحشية المسلمين مع الصليبيين، ودعا البابا جريجوري الثامن إلى إرسال حملة صليبية جديدة، استغرق الإعداد لها أكثر من عامين، وقادها ثلاثة ملوك، هم فردريك بربروسا ملك ألمانيا وريتشارد الملقب «قلب الأسد» ملك بريطانيا وفيليب أوجست ملك فرنسا، لكن الأول مات غرقاً قبل أن يصل.

فرض الجيش الفرنسي حصاراً برياً وبحرياً على عكا، فيما تمكن الجيش الإنجليزي من الاستيلاء على الساحل بين صور وحيفا، تمهيداً لاحتلال بيت المقدس مرة أخرى. واضطرت عكا للاستسلام، وطلب الصليبيون فدية كبرى لفداء الأسرى، خشي صلاح الدين أن يدفعها فيتقوى بها الصليبيون على حرب المسلمين، فتجاسر ريتشارد على قتل ثلاثة آلاف أسير مسلم، وليسجل التاريخ مقارنة أخرى بين هذا التصرف الوحشي في مقابل تسامح صلاح الدين مع أسرى بيت المقدس.

دب الخلاف بين ريتشارد وفيليب فعاد الأخير إلى بلاده، فيما حاول الثاني الوصول إلى بيت المقدس، لكن صلاح الدين فرض رقابة صارمة على طول الساحل، فخرب القلاع وأحكم القبضة على مداخل الطرق إلى القدس ودمشق وأحكم تحصين القدس وحفر حولها خندقاً، حاول ريتشارد أن يسلك الطريق الساحلي جنوباً حتى وصل إلى غزة، لكنه وجد الطريق موصداً فعاد يجر أذيال الخيبة، لذا عرض الصلح على صلاح الدين، فقبل بشرط ألا يبقى في يد الصليبيين سوى الساحل من يافا إلى عكا، وعقد على ذلك صلح الرملة ٢٢ شعبان ٥٨٨هـ - ٢سبتمبر ١١٩٢م.

تركة الناصر صلاح الدين: مرض صلاح الدين في أعقاب صلح الرملة، ولما اشتد به المرض استدعى الشيخ أبا جعفر، ليقرأ عنده القرآن ويلقنه الشهادة إذا جد به الأمر، وفي صباح ٢٧ صفر ٥٨٩هـ/ ٤ مارس ١١٩٣م أسلم روحه إلى بارئها، ورحل رداء الإسلام وحصنه الحصين، فكانت فاجعة كبرى على المسلمين، ودفن في داره بدمشق.

يردد بعض المغرضين أن صلاح الدين كان طالب سلطة وورث أولاده حكم البلدان الإسلامية في شكل إقطاعيات. وهذا مخالف للحقيقة، فلو كان طالب سلطة لأخلد إلى السكينة يتمتع بما يرنو إليه، وما دار بين الشام ومصر كالأم الثكلى يعد العدة لمحاربة العدو وتطهير بيت المقدس من رجس الصليبيين. ومن الثابت في المصادر التاريخية أن الناصر مات ولم يترك في خزانته سوى دينار واحد من ذهب وستة وثلاثين درهماً، ولم يخلف عقاراً ولا حديقة، أما أولاده وإخوته فكانوا في حياته مجرد حكام إداريين تابعين لإدارة مركزية في يده، يمتثلون لإرادته، فلم يجد حوله من يثق بهم ويأمن جانبهم إلا أقاربه. وهكذا سيظل الناصر صلاح الدين رمزاً للجهاد ومثلاً يحتذى ونبراساً للمسلمين في كفاحهم من أجل تأكيد عروبة فلسطين ضد الصليبيين الجدد ■

المصادر

- ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق أحمد فتيح (المكتبة التجارية، مكة المكرمة، (١٩٩٢) مجلدان ٦و٧.
- سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (دار النهضة العربية، بيروت د. ت) .
- إبراهيم علي الدين، تاريخ الأيوبيين والمماليك (دار النشر الدولي، الرياض، ٢٠٠٣).
- سيد حسين العفاني، رهبان الليل (مكتبة معاذ ابن جبل، ٢٠٠٢) ط ١١، جـ١ .
- جيمس رستون، مقاتلون في سبيل الله «صلاح الدين الأيوبي وريتشارد قلب الأسد والحملة الصليبية الثالثة» ت: رضوان السيد (مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٢م).

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
siraj11@maktoob.com

الملتقى الدولي الثاني في ذكرى وفاة الشيخ محفوظ نحناح يؤكد:

الإصلاح الشامل شرط أساسي لنهضة الأمة

أقامت حركة مجتمع السلم الجزائرية «الملتقى الدولي الثاني» في الذكرى السنوية لوفاة الشيخ محفوظ نحناح (١٩/٦/٢٠٠٣م) رائد المدرسة الوسطية والاعتدال وذلك برعاية الرئيس بوتفليقة، وشهد الملتقى حضور أطراف التحالف الرئاسي الثلاثة وهي «حركة مجتمع السلم وجبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي» ولفيف من المفكرين والباحثين وقادة الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي الشيخ محمد صيام والدكتور موسى أبو مرزوق من حركة حماس والدكتور عبد الحميد الغزالي من مصر.

وناقش الملتقى عدداً من المواضيع المثارة على الساحة العربية والإسلامية، وقد شكل النهج الأساسي والبارز في مسار الشيخ محفوظ نحناح جدلاً واسعاً في أوساط قادة الحركة الإسلامية ومناصريها المتمثل في المشاركة السياسية كخطوة نحو الإصلاح السياسي، وأشاد الجميع بشخصية الشيخ - يرحمه الله - مثمنين استمرار خط المشاركة السياسية كمنهج سياسي في عملية التغيير، في الوقت الذي كانت فيه الجزائر تمر بفتنة عمياء أتت على الأخضر واليابس.

وعرف رئيس حركة مجتمع السلم الشيخ أبو جرة سلطاني المشاركة السياسية وقال: «إنها تتحرك سلمياً وببطء فعّال داخل الأروقة السياسية الواقعة بين رواق المطالبة ورواق المغالبة» مضيفاً «أن حركة مجتمع السلم جربت السير لبعض الوقت في رواق المطالبة فقابلتها تيارات لا تؤمن سوى بالمغالبة للوصول إلى السلطة أو للبقاء فيها، واتخذت هذه السياسة شكلين كليهما كان مشبعاً حتى النخاع بثقافة رفض الحوار وإلغاء الآخر، وكان ينبغي على الجميع الاصطفاف في طابور «الرعية»، وبين الرواقين المتنازعين حتى حدثت هجرات جماعية لهذا التيار أو ذاك، من الخائفين والطامعين».

وأضاف: «إن حركة مجتمع السلم وجدت نفسها في حرج سياسي مزدوج ظهر في تعارض ما كان يحدث في الجزائر من عنف شبه رسمي وعنف شعبي يتعارض مع ثقافتها وأطروحاتها وتوجهاتها الأساسية في التعاطي مع الواقع، كونها حركة قامت أساساً على ثقافة الوسطية والاعتدال، ثقافة تنبذ العنف، وتدعو إلى معالجة جذور الإرهاب وتجفيف منابعه، في كل الاتجاهات دون المساس بشروط الهوية، ومكونات الشخصية الوطنية، وثوابت الأمة ومبادئها».



الشيخ محفوظ نحناح   ابوجرة سلطاني

وأشار سلطاني إلى أن (حمس) قدمت في سبيل ذلك كل ما تملك من اجتهادات في الفكر السياسي، حيث كلّل هذا الجهد بانعقاد «ندوة الوفاق الوطني» في يناير ١٩٩٤، بمشاركة مؤثّرة للحركة فيها، مما أدى إلى ميلاد رئيس للدولة الجزائرية (التي كانت تعاني الفراغ الدستوري الشامل بعد مقتل الرئيس محمد بوضياف ونهاية عهد المجلس الأعلى للدولة) كما انبثق عن هذه الندوة قرار تشكيل مجلس وطني انتقالي لضمان الحد الأدنى التشريعي، لاستمرارية دولة دخلت رسمياً في محنة كبيرة عرفت في لسان وسائل الإعلام بـ «المأساة الوطنية».

وقال: إن واقعيتنا السياسية المتكيفة مع الظروف قادتنا إلى التحرك بسرعتين معاً: سرعة رسمية باتجاه دعم أركان الدولة، وحمايتها من التصدع والسقوط، مصطحبين أمثلة مروعة كان يرددها فضيلة الشيخ المؤسس بالقول: «لابد من حماية الدولة»، وهذا المنحى الواضح شكّل رؤية سياسية واضحة، جعلت حداً فاصلاً بين واجب الوقوف مع الدولة لحمايتها وحق الوقوف - في نفس الوقت - ضد السلطة لدفعها إلى إصلاح حالها والتخلي عن سياسة الاستئصال.. وسياسة الاحتكار.. وسياسة «الكل الأمني» أو التلاعب بثوابت الأمة وهويتها ومقوماتها، وهو ما حدث فعلاً بعد انخراط الحركة في مسار المشاركة رسمياً منذ نوفمبر ١٩٩٥، بدخولها في مضمار المنافسة السياسية - في أعلى مستوياتها - بترشح الشيخ محفوظ نحناح لمنصب رئيس البلاد، في أول رئاسات تعددية - والثانية سرعة شعبية عكستها ثقة الشعب في الحركة ورجالها في مختلف مبادراتنا السياسية الرافضة لتدويل الأزمة الجزائرية، وجسدتها مساعينا الحميدة في محاولات جذب الأطراف المتصارعة إلى مربع المصالحة الوطنية، بإجراءات عملية لم تكن مقبولة تماماً بين سنوات ١٩٩٢ - ١٩٩٩ والتي منها على وجه الخصوص المشاركة في الحكومة دون المشاركة في الحكم، ونبذ الإرهاب والعنف أياً كان اتجاهه، ورفض تدويل الأزمة، والتنازل الواعي من أجل الجزائر في كل استحقاق انتخابي، وقبول النتائج بالكيفية المعلن عنها رسمياً، من أجل المساهمة في استقرار الدولة واستمرار مؤسساتها، وضمان تراكم التجربة الديموقراطية في مساراتها الطويلة. إلى جانب تقديم المصلحة الوطنية العامة على مصلحة الحزب والانتصار لنداء الواجب كلما كان ذلك ضرورياً، حتى إذا اقتضى الأمر حرماننا من مجرد الترشح (كما حدث سنة ١٩٩٩) في حق فضيلة الشيخ نحناح (يرحمه الله).

وتركز اهتمام المشاركين في الملتقى على موضوع المشاركة السياسية من الناحية النظرية والتجريبية «مستشهدين بالتجربة الكويتية والأردنية والتركية والماليزية والمغربية موجهين نداءً إلى قادة الحركات الإسلامية في العالم بضرورة انتهاج أسلوب المشاركة السياسية التي أصبحت المنهج الأفضل لها في تعاطيها مع الأحداث والتحولات والتعامل مع الأنظمة العربية المعرضة الآن للخطر والتهديدات الخارجية التي تستهدف الأمة العربية والإسلامية، ولا تستهدف فقط الأنظمة في حد ذاتها ■

سلطاني: حركة «حمس» بقيادة نحناح قامت على الوسطية ومعالجة جذور الإرهاب دون المساس بالهوية وثوابت الأمة



الشيخ محفوظ نحناح

رؤية لركن الفهم عند الإخوان المسلمين (١-٣)(*)

فهم الواقع السياسي

الإسلام يأمرنا بالفهم لأنه أساس التحضر الحقيقي

الإسلام بالعرب يبقى وبغير العرب يقوى

السياسة بها ناس طالحون يريدون استئصال تراثنا الثقافي

تعلمون جيداً أن هذا الإسلام الذي نؤمن به يفرض علينا أن نعمل عقولنا وأفكارنا التي ميزنا الله بها عن سائر مخلوقاته، وفضلنا على الكافرين بما لدينا من وحي نزل على سيدنا محمد ﷺ.. ولا تكليف لأهل الإيمان إلا من خلال العقل، ولا عقل إلا بالفهم.

ولهذا فإن من الأسس التي من خلالها نستطيع أن نقفز قفزات نوعية صفة الفهم، التي تحتل موقعاً مهماً في عقل الإنسان المسلم.

ومن غير فهم تتناثر الجهود وتتبدد الطاقات، وتزل الأقدام، وتضل الأفهام، ويضيع الكثير من المقاصد التي أمرنا بضرورة تجسيدها في الواقع.

وقد أمرنا الإسلام بالفهم، وسار على ذلك الصحابة رضوان الله عليهم والرعيل الأول من أهل الاجتهاد من العلماء والأئمة، إلى أن جاء أحد الأئمة الكبار في القرن العشرين - الإمام حسن البنا - ووضع أساساً من أسس الدخول إلى عالم التحضر الفعلي تنظيماً وحركة وإدراكاً وفقهاً، وهي صفة الفهم التي جعلها أساساً لتجمع أهل الخير، وبغيرها يضيع كثير من المسائل.

وبالفهم نستطيع أن ندرك الأصول العشرين «الأصول التي حددها الشيخ حسن البنا رحمه الله كمدخل لركن الفهم، والتي يفترض ألا نقرأها إلا إذا تمكنا من صفة الفهم.

هذا الفهم المتعلق بالأصول والمقاصد ومعرفة الحرام والحلال والواجبات والحقوق، الذي من خلاله نستطيع أن نكون نهضة جديدة، نصنع من خلالها مستقبل الأمة.

معرفة مقاصد الدين

فالفهم شرط أساسي لمعرفة نصوص الدين ومقاصده والمصالح المرتبطة بذلك.

ولا يكفي أن يقال إن فلاناً يقرأ القرآن الكريم وينتهي الأمر به عند حفظه أو تلاوته، وإنما لابد أن ندرك أن هذا القرآن يحدثنا عن مقاصد وجب علينا أن نعمل على الوصول إليها، وعن مصالح وجب علينا أن نعمل على تحقيقها، ومفاسد لابد من اجتنابها لأنه باجتناب المفاسد واستجلاب المصالح نحقق المقاصد التي جاءت الشريعة من أجلها.

تحديد الوجود

الأمر الثاني المتعلق بالفهم - بعد فهمنا للأصول العشرين - أن ننطلق من خلال هذه المعاني لنحدد وجودنا على وجه الأرض ثم على وجه الوطن الذي نعيش فيه.

وإذا كانت الجزائر وطناً لنا فهي جزء من الوطن الكبير، وإذا كنا نحافظ على الحدود التي تركها الاستعمار وراءه والتي تفصل بين وطننا وبقية أوطان الأمة الإسلامية فإننا لا نجعلها شيئاً مقدساً يتجاوز تقديسنا للدين الذي نؤمن به.

وعلينا أن نعرف أن اليهود - عليهم لعائن الله يقولون «من النيل للفرات»، ولم يحددوا منطقة معينة، وهم يعملون لتحقيق مملكة «إسرائيل الكبرى»، ويستخدمون كل الوسائل للوصول إلى ذلك.

ويتعاملون مع الواقع الذي يعيشون فيه تعاملاً غريباً يفرض علينا أن نعرف الواقع أكثر من غيرنا لهذا وجب أن نفهم - مع الأصول العشرين - فقه الواقع.

ثوابت ومتغيرات

والواقع أنواع: محلي ووطني وعربي ثم واقع دولي وندرك الواقع من خلال أمرين، الأول يتعلق بالثوابت والآخر بالمتغيرات.

فهناك ثوابت يعتمد عليها العالم والبلد والوطن والشعب، كما أن هناك متغيرات مثل التي تحدث في عالمنا اليوم، حيث كان الناس منذ فترة قصيرة

(*) محاضرة للشيخ محفوظ نحناح - يرحمه الله - لم تنشر من قبل

يميلون نحو روسيا الشيوعية وأصبحوا الآن يميلون نحو أمريكا بعد المتغيرات التي حدثت.

التأثير الإيجابي

ففي ظل هذه المتغيرات الدولية يجب علينا أن نفهم موقعنا وسطها، وقدراتنا على التعامل معها، مع المحافظة على ثوابتنا.

وهل تؤثر المتغيرات في مجرى ثوابتنا أم نجعل ثوابتنا هي التي تؤثر في المتغيرات إيجاباً؟

مطلوب منا أن نتعامل مع الثوابت والمتغيرات إيجابياً امتثالاً لأمر الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).

الأمر الثالث في الفهم هو ضرورة فهم الواقع السياسي، فهو أمر ضروري لكل مسلم.

الإقصاء والإبادة

فالواقع السياسي به أناس صالحون، وبه أيضاً أناس طالحون استئصاليون مجرمون يرفضون التعامل مع التراث والمخزون الثقافي للأمة إلا بطريقة الإبعاد والإقصاء والإبادة.

وهناك من يتعامل مع هذه الثوابت من خلال فهم سقيم فيعرضون أنفسهم ووطنهم وشعبهم لحالة من التآكل الذاتي.

تفاصيل الصراع

والواقع السياسي يفرض علينا أن نعرف عناصره وأن نعمل بإحدى طريقتين أو بهما معاً:

الأولى: أن نقوم بعملية تركيب العناصر لنصل إلى بناء متكامل أو نعمل على تفتيت العناصر إلى أجزائها ومفرداتها لكي نتمكن من معرفة تفاصيل الصراع الموجود والواقع السياسي القائم.

فالواقع السياسي الآن ليس كما كان قبل التسعينيات، حيث كان محكوماً بقطبين «الشيوعي والأمريكي»، أما الآن فأصبح محكوماً بوحيد القرن أو ما يسمى «النظام العالمي الجديد».

القوة الخفية

وهذا الواقع سواء الثنائي أو الأحادي مدفوع بقوة خفية تستفيد من كل هذه العناصر والأجزاء.. ليس من أجل تدميرها فقط وإنما تدميرها سيكون سبباً في تحقيق مملكة «إسرائيل الكبرى»، التي يتصورون أنهم سيحققونها من النيل إلى الفرات.

إذا فهمنا هذه النقطة بالذات أدركنا بعدها ما يجري من أحداث جسام على الواقع العربي أو الإفريقي أو الإسلامي أو الدولي.

فهم مجتزأ

أما أن تربط نفسك من خلال فهم مجتزأ، بسبب ما بينك وبين بعض أبنائك من أخطاء سياسية، ثم تبني عليها وكأنك تريد الوصول لتحقيق مبدأ الشهادة على الناس ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة:١٤٣)، من خلال فهم مبتسر أو من خلال إدراكك لبعض المسائل غير المرتبطة بالواقع السياسي الدولي، فإنك تقع في أخطاء كبيرة، وعندما يقع الخطأ الأول تتابع بعده الأخطاء الأخرى التي تصرفنا عن الهدف الذي من أجله وُجدنا وهو «الله غايتنا».

مصادر القوة: فقولنا «الله غايتنا» يفرض علينا أن نعرف مصادر قوة هذا الواقع ومن أين يستمدها؟ هل من قوة دافعة ذاتية؟ أم من ضعف الأطراف الأخرى؟

فقوة الغرب الصليبي، وقوة الأمريكان والصليبيين ليست قوة ذاتية بالمعنى الكامل، وإنما هي نتيجة طبيعية لضعف حل بالمسلمين، بدأ بالعقل، ثم بأنظمة فاسدة ظالمة جثمت على صدور الشعوب واعتدت على حقوقهم وحرياتهم.

وكذلك من خلال منظومات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، جعلت المجتمعات العربية والإسلامية راكنة للذين ظلموا، ولا تتمكن من أن تستخدم نشاطها الذهني والفكري للوصول إلى معرفة هذا الواقع المتلبس بالغطاء الأمريكي حيناً أو الغطاء الأوروبي حيناً آخر، فالغرب يتعامل مع قضايا العرب والمسلمين تعاملاً مزدوجاً.

نواة الإشعاع الحضاري

مما يؤكد ضرورة فهم الواقع السياسي، ماذا يريد الأوروبيون من سكان الجنوب الذين يمثلون نواة الانطلاقة الإسلامية؟

فالعرب هم الذين يمثلون نواة الإشعاع الحضاري الإسلامي، وكما يقول أحد العلماء الأفارقة: الإسلام بالعرب يبقى، وبغير العرب يقوى.

فالعرب عددهم نحو ٣٠٠ مليون نسمة، وغير العرب من المسلمين يزيدون على الألف مليون.

ولهذا وجب أن نفهم ضرورة ألا ندخل في مجال الجاهلية التي ندد بها الرسول ﷺ عندما خرج من بيت عائشة رضي الله عنها وقال: «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم!».

ونحن نرى الآن ظهور بعض النزعات الجهوية كالبربرية في الجزائر، والفرعونية في مصر، والآشورية في العراق، والفينيقية في لبنان، وغيرها من النزعات من أجل تفتيت عالمنا العربي الإسلامي.

فلابد إذن أن نفهم الواقع السياسي وعناصر توازناته، فالعالم الآن محكوم بقوة سياسية قاهرة تسمى النظام الدولي.

وهذا النظام له وجهان: وجه صليبي ووجه صهيوني حاقد على أمتنا.

فأحياناً تتداخل الألوان الصليبية والصهيونية، وأحياناً تتمايز، لكنهما في النهاية يمثلان وجهين لعملة واحدة.

ومطلوب منّا أن نعرف ما الوجه الكالح الكئيب الذي يستفز مشاعر الأمة ويمرغ أنفها ويعمل على إقصاء تراثها من عملية التحول والتغيير نحو مستقبل باسم.■

نحافظ على حدود أوطاننا ولا نجعلها أقدس من الدين

قوة الغرب الصليبي ليست ذاتية بل بسبب ضعف المسلمين



كلمات لها صدى

«هناك كلمات تظل - رغم تباعد الزمان - ذات صدى طيب فتنفذ إلى أعماق الواقع وتعالج علله.. ومنها الكلمات التي خطها الشيخ حسن البنا يرحمه الله قبل سبعة وخمسين عاماً، تمثل نموذجاً على ذلك»

الأمــــة الواحــــدة

بقلم: الشيخ حسن البنا - يرحمه الله (*)

﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (٥٢) فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٥٣) فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ (٥٤)﴾ (المؤمنون).

لهذا الإسلام في الوجود مهمتان:

أولاهما: صياغة الأفراد صياغة إنسانية جديدة، أساسها الصلة بالله والتعرف إلى الملأ الأعلى، وإبراز خصائص الإنسان العليا وتطهيره من أدران الغرائز الدنيا، والتجافي به عن كل ما لا يتفق مع كمال إنسانيته، وطبيعة فطرته وميزته، واستكمال معاني القوة والجمال والسمو ببدنه وعقله ووجدانه ليكون في أحسن تقويم، وإنما يكون ذلك بالقدوة الصالحة، والفكرة الصالحة والتزكية الصالحة: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩)﴾ (البقرة).

وثانيتهما: صياغة المجتمع البشري صياغة إنسانية عالمية جديدة كذلك بتأليف بناء متماسك قائم ومجتمع موحد فاضل من هذه اللبنات الصالحة، يبدأ بالجماعة الممتازة، ويتطور إلى الأمة الممتازة، ويسري وينتشر ويعم حتى يشمل العالم كله فيتحقق قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء)، وقول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران).

ومن هنا كانت الجماعة التي تؤمن بالإسلام، والشعب الذي يؤمن بالإسلام، ومجموعة الشعوب التي تؤمن بالإسلام.. مهما اختلفت أوطانها وألوانها وأجناسها وناسها تعتبر جميعاً في عرف الإسلام أمة واحدة، قوية التماسك عظيمة الترابط، قد ارتقت صلتها إلى درجة الأخوة، ثم تجاوزتها إلى الحب، ثم علت حتى صارت الإيثار: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)﴾ (الحشر)، ومن هنا كان الإسلام عقيدة وجنسية، ليست جنسية الدم والأرض ولكنها جنسية الأخوة والروح، وهي أقوى وأفعل.

ومن هنا جاء القرآن يقرر هذه الحقائق فيقول: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة:٧١)، ويقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠)، ويقول: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران:١٠٣)، ويؤكد النبي ﷺ هذا المعنى في أحاديثه الشريفة فيقول: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، ويقول: «لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»، ويقول: «إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً.. الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة، المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة والملتمسون للبرءاء العيب».

وكما قرر الإسلام لهذه الوحدة هذه المعاني الإيجابية، فقد حرص على أن يحتاط من الناحية السلبية، فيحذر أمته من كل معاني الفرقة وعواملها، فيقول القرآن الكريم: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦)﴾ (الأنفال)، ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (١٢)﴾ (الحجرات). ويقول النبي ﷺ: «ألا أدلكم على أفضل من درجة الصلاة والصوم - وفي رواية: والصدقة؟ - قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «إصلاح ذات البين. فإن فساد ذات البين هي الحالقة.. لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين».

وكثيراً ما ترد كلمة الإيمان بمعنى الوحدة، وكلمة الكفر بمعنى الفرقة في لسان الكتاب والسنة، فيقول القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٠١)﴾ (آل عمران)، وسياق الآيات وحادثة نزولها تعين أن المعنى - والله أعلم -: يردوكم بعد وحدتكم متفرقين، وكيف تتفرقون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله؟ ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم. ويقول الرسول ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، والسياق والحادثة كذلك يحتملان أن يكون المعنى: لا ترجعوا بعدي مختلفين يضرب بعضكم وجوه بعض. وفي هذا الاستعمال والتعبير، أعظم الترغيب في الوحدة، وأشد التنفير من الخلاف والشقاق.

فيا أيها المؤمنون بكتاب الله وحديث النبي محمد ﷺ: هذا كتاب الله يدعوكم إلى الوحدة وهذا حديث رسول الله ﷺ يحرم عليكم الخلاف والفرقة، فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون؟

اختلفتم في الدين خلاف عصبية وأهواء وجدال ومراء، لا خلاف تمحيص وبحث واستهداء.. فعميت عليكم حقيقته، وفرت من بين أيديكم هدايته، وبقيت في رؤوسكم ونفوسكم قشوره وصورته، فكنتم مسلمين بالأسماء والمواطن، لا بالقلوب والمواجد، وإن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

واختلفتم على الدنيا، فانتزعها الأجانب من بين أيديكم، وتعاونوا عليها شركات وجماعات ومصارف وهيئات ففازوا بها من دونكم، واستذلوكم بفتاتها ومنوا عليكم بالحقير التافه من أعراضها.

واختلفتم في السياسة شيعاً وأحزاباً، وطوائف وألقاباً، فذهبت ريحكم، واستعبدت دولتكم، وتمكن العدو في أرضكم، وضرب بعضكم ببعض، ووقف يرمقكم ويسخر من تنابزكم بالألقاب وتقاذفكم بالسباب، فكفيتموه أمركم، وأرحتموه من عناء جهادكم، وفعلتم بأنفسكم ما لم يفعل بكم الخصوم فقللتم العدد وأوهنتم الجلد وخسرتم المال والولد ولم تحصلوا بعد ذلك على شيء، دنياكم ذلة وخصام، وآخرتكم تبعات بين يدي الله جسام، فإلى متى والزمن يدور ويجري، والفرص تسنح وتمضي؟!

أيها المؤمنون بالله ورسوله وكتابه:

تنادوا بكلمة سواء، وتعالوا إلى منهاج واضح مبين: ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً وأن نرضى بالله رباً، فنفر من المطامع الشخصية إليه وبالإسلام ديناً فننهج نهجه ونأخذ عنه، ونطبق كل تصرفاتنا عليه، وبمحمد نبياً ورسولاً فنقتدي بسيرته، ونهتدي بسنته، ونسير تحت رايته إلى حيث النصر والسيادة في الدنيا والجنة والمغفرة في الآخرة: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤)﴾ (آل عمران). ■

(*) نشر هذا المقال بالجريدة اليومية (الإخوان المسلمون) - السنة الأولى - العدد ٦٠ في ١٣ شعبان ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦/٧/١٢م.

القدس في الذاكرة حتى النصر

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

القدس لن تُنسى وستظل في الذاكرة، وإن حاول اليهود ومن وراءهم طمس معالمها وإضاعة هويتها، وهل ينسى مسرى رسول الله ﷺ وثالث الحرمين، وجهاد المسلمين في استردادها، وجعلها جزءاً من تراث المسلمين المقدس؟

دخلت القدس في الحكم الإسلامي الفعلي سنة ١٦هـ - ٦٣٦م في عهد الخليفة عمر بن الخطاب عندما تسلم مفاتيحها من البطريرك صفرونيوس، وأعطى أهلها الأمان «العهدة العمرية» التي نصت على منع اليهود من الإقامة في القدس. وفي عام ١٠٩٩م، وقعت القدس في قبضة الصليبيين واستطاع الناصر صلاح الدين أن حررها عام ١١٨٧م، ثم قامت صراعات محلية في بلاد الشام بعد حملات التتار والمغول، أدت إلى تخريب القدس عام ١٢٦٥م، ولكن المماليك تمكنوا من الحفاظ على القدس عربية إسلامية حتى مطلع القرن السادس الميلادي وخاصة المحافظة على الأماكن المقدسة ببناء القلاع في ساحة المسجد والمدارس وشبكات المياه... إلخ، الأمر الذي أدى إلى زيادة عدد السكان العرب المسلمين.

استمر الحكم الإسلامي لفلسطين والقدس حتى انهيار الدولة العثمانية وتولت بريطانيا الوصاية عليها عام ١٩١٦م بعد توقيع اتفاقية «سايكس بيكو» لاقتسام العالم الإسلامي بين بريطانيا وفرنسا، وبدأ المشروع الصهيوني في التبلور خلال فترة الانتداب واحتلت معظم أراضي فلسطين والقسم الغربي من مدينة القدس عام ١٩٤٨م وتم احتلالها بالكامل عام ١٩٦٧م.

وكان الهدف من سريان حملات الاستيطان التهويد في فلسطين وخاصة القدس مع بداية الانتداب البريطاني:

- إضفاء الطابع اليهودي على المدينة المقدسة تمهيداً لإعلانها عاصمة موحدة للدولة الغاصبة.
- إنكار أي مطالب عربية وإسلامية في المستقبل حول أحقية الأمة العربية في القدس.

والجدول الذي أمامنا يبين لنا حقيقة الدور الكبير الذي لعبه الصهاينة لتغيير ملامح المدينة ولإثبات شرعية ادعائهم من جميع النواحي.

استراتيجية اليهود للاستيلاء على القدس

خطوات التهويد، أخذت عملية تهويد القدس أشكالاً عدة يعود الفضل في تنفيذها إلى التنسيق المبرمج بين اليهودية العالمية والدول الاستعمارية. فكان من أبرز مشاريع التهويد «مشروع موشى مونتفيوري» الضابط في قصر ملكة إنجلترا ورجل الأعمال المصاهر للعائلة اليهودية العريقة الذي استطاع التأثير على كل من بريطانيا وفرنسا للضغط على الدولة العثمانية من أجل استصدار فرمانات تسمح بإقامة مؤسسات يهودية في فلسطين والقدس.

الدور الذي قام به مونتفيوري:

١. تنظيم رحلات عملية إلى فلسطين لإقامة الأحياء اليهودية عام ١٨٢٧م.

٢. عقد اتفاق مع الطوائف اليهودية في إنجلترا وإيطاليا ورومانيا والمغرب وروسيا لإقامة مشروعه.

٣. إجراء عملية إحصاء لليهود في قلب القدس عام ١٨٣٩م وفي سائر أنحاء فلسطين لكي تكون مدينة بيت المقدس نقطة الانطلاق.

٤. بناء ٢٧ مستعمرة يهودية في الفترة من ١٨٤٣ - ١٨٩٧م.

٥. أخذ قطعة أرض من السلطان العثماني بحجة بناء مستشفى وإقامة أول مستعمرة يهودية عليها ١٨٥٩م.

٦. بناء مساكن شعبية لليهود.

وفي القرن التاسع عشر أقيمت أحياء أخرى على امتداد الطرق المؤدية إلى بوابات المدينة.

وقامت الصهيونية بالتحايل على القانون بشراء الأرض التي بنيت عليها الأحياء السكنية بمساعدة القنصل البريطاني في القدس.

وفي عام ١٩١٧م أنجز المخطط الصهيوني مرحلة مهمة بمحاصرة مدينة القدس.

وقدم «هرتزل» إلى فلسطين في ١٩٠٣/١١/٤م، ليجسد فكرة إقامة وطن قومي لليهود، فقام بتقديم مذكرة تفصيلية لإمبراطور ألمانيا حول الصهيونية وأهدافها التي تنوي تحقيقها على أرض فلسطين، وقد خطط الاستيطان اليهودي في القدس ليكون ركيزة ينطلق منها المستوطنون إلى سائر أنحاء فلسطين.

هذا وقد حدث تبدل ملحوظ في وضع مدينة القدس إثر قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين العربية عام ١٩٤٨م، وقد حدث هذا التطور على مرحلتين مهمتين من مراحل تطور الصراع العربي الصهيوني.

المرحلة الأولى: من مايو عام ١٩٤٨م وحتى نشوب حرب يونيو عام ١٩٦٧م، فقد قسمت المدينة المقدسة خلال هذه المرحلة إلى قسمين يخضع كل واحد منهما لإدارة قانونية وسياسية غير التي يخضع لها القسم الآخر، وكانت هذه هي المرة الأولى في تاريخ المدينة التي يتم فيها تقسيم المدينة إلى قسمين؛ إذ ظلت القدس طوال التاريخ غير مقسمة.

وبعدها أعلن «الكيان الصهيوني» أن القدس عاصمته الموحدة وضم القدس نهائياً وإعلانها عاصمة الكيان الصهيوني سنة ١٩٨٠م، وحاولت كتلة غوش أمونيم اليهودية السيطرة على الأقصى بالقنابل والرشاشات.

المرحلة الثانية: في عام ١٩٩٦م، قام اليهود بافتتاح النفق الثالث تحت منطقة الحرم القدسي، ثم حاولوا مفاوضة الفلسطينيين لإعطائهم قرية أبوديس بدلاً عن القدس، ومازال وضع القدس يراوح مكانه «والكيان الصهيوني» ماض في التهويد، والعرب ومنظمة المؤتمر الإسلامي في قراراتهم ماضون، ولم يتحرك أحد لإنقاذها، وكأنهم أموات لا يحسون، فهل للقدس من صلاح الدين وجيل صلاح الدين؟! لن يكون ذلك إلا بالكفاح والعمل والصبر والتوكل على الله، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ۝٢٢٧﴾ (الشعراء).■

التغيير العام في السكان والملكية في القدس بين العرب واليهود

السنة	نسبة الأراضي التي يملكها العرب	نسبة الأراضي التي يملكها اليهود	نسبة السكان العرب	نسبة السكان اليهود	المجموع الكلي للسكان
١٩١٧	أكثر من ٩٠٪	٤٪	٧٥٪	٢٥٪	٤٠ ألفاً
١٩٤٤	١٠٪ و٤٪ يحاول العرب المحافظة عليها	٨٦٪ لهم وللمرافق العامة	٢٦٪	٧٤٪	٥٨٧ ألفاً

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@hotmail.com

إعداد: مبارك عبدالله

اللغة العربية وحرفها (٤)

اللغة العربية والآلة الصوتية

إن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي تستخدم الآلة الصوتية في الإنسان استخداماً كاملاً، وقد ثبت ذلك بعد استحداث علم الصوتيات Phonetics، فلم يعد الأمر تفاخراً وتطاولاً بدون دليل علمي، ولغة هذا شأنها قمينة بأن تتولى الصدارة، ولا توأد تحت سطوة القوة والعلو في الأرض بغير الحق.

يقول الأستاذ العقاد في كتابه «أشتات مجتمعات في اللغة والأدب» في دراسته عن أن الحرف العربي هو أصلح الحروف لكتابة اللغات بما فيها اللغة اللاتينية: «ولكن الأمر في صلاح الحروف للكتابة، لا يعود إلى كثرة الأفراد الذين يكتبونها، بل إلى أنواع اللغات التي تؤدي ألفاظها وأصواتها. وعلى هذا الاعتبار تكون الحروف العربية أصلح من الحروف اللاتينية أضعافاً مضاعفة لكتابة الألفاظ والأصوات؛ لأنها تؤدي من أنواع الكتابة ما لم يعهد من قبل في لغة من لغات الحضارة. فالحروف اللاتينية تستخدم للكتابة في عائلة واحدة من العائلات اللغوية الكبرى: وهي العائلة (الهندية الجرمانية).

وهذه العائلة الهندية الجرمانية، هي العائلة التي يقوم فيها تصريف الكلمات على «النحت» أو على إضافة المقاطع إلى أول الكلمة أو إلى آخرها، وتسمى من أجل ذلك باللغات الغروية، من الغراء اللاصق في أدوات البناء والنجارة.

أما الحروف العربية فهي تقوم بأداء الكتابة بهذه اللغات وبكثير غيرها، فهي تستخدم لكتابة الفارسية والأردية وهما من لغات النحت، أو من عائلة اللغات الغروية.

واستخدمت لكتابة التركية وهي من العائلة الطورانية، ويرجعون في تصريف ألفاظها إلى النحت تارة، وإلى الاشتقاق تارة أخرى، فهي وسط بين الفارسية واللغة العربية.

وتستخدم الحروف العربية بطبيعة الحال لكتابة لغة الضاد المميزة بمخارجها الواضحة، الدقيقة، بين جميع اللغات، وهي أعظم لغات الاشتقاق التي اشتهرت باسم العائلة السامية.

ويقول الأستاذ العقاد: «وتكتب بالحروف العربية لهجات ملاوية تتفرع على لغات المقاطع القصيرة والنبرات الصوتية المنغومة، ويختلفون في نسبتها إلى إحدى العائلات الثلاث حتى اليوم؛ لأنها مستقلة بكثير من الخصائص وقواعد التصريف، ولعلها عائلة مستقلة من العائلات اللغوية الكبرى تشعبت فروعها لتفرق الناطقين بها بين الجزر المنعزلة.



وقد استطاعت هذه الأمم جميعاً أن تؤدي كتابتها بالحروف العربية دون أن تدخل عليها تعديلاً في تركيبها ولا أشكالها المنفردة، ولم تتصرف فيها بغير زيادة العلامات والنقط على بعض الحروف، وهي زيادة موافقة لبنية النقط والشكل عند الحاجة إليها، وليست زيادة شرطة على الكاف بأغرب من زيادة النقط على الحروف، مفردة أو مثناه وفوق الحرف أو تحته، للتمييز بين الأشكال المتشابهة أو المتقاربة.

وعلى كثرة اللغات، والعائلات اللغوية، التي تؤديها حروف العربية، لم يزل ضبطها للألفاظ أدق وأسهل من ضبط الحروف اللاتينية، التي تستخدم لكتابة عائلة لغوية واحدة، وهي العائلة الهندية الجرمانية.

فالإسباني يقرأ الانجليزية على حسب قواعد لغته فيحرفها كثيراً ويبلغ من تحريفها مبلغاً لا نعهده في نطق الفارسي الذي يقرأ الأردية أو التركية أو العربية، ولا نعهده في نطق العربي الذي يقرأ الفارسية بحروفها، ولو لم يكن على علم بمعانيها، ولكنه إذا عرف معناها لم يقع في خطأ من أخطاء اللفظ، ولم يكن هناك خلاف بينه وبين أبناء الفارسية في كتابتها وقراءتها.

هذه حقيقة لا جدال فيها، ينبغي أن نحضرها أمامنا لنعرف مدى التهويل المفرط في شكوى الشاكين من صعوبات الكتابة العربية المزعومة: فإن حروفنا إذا قيست بغيرها لم نجد لها نظيراً بين حروف الأبجديات على تعدده وكثرة التحسينات التي أدخلت عليها.

حتى حركات الإمالة التي يبالغون فيها وه عندنا أهون خطباً من نظائرها عند الأوروبيي فإن حرف الألف A وحرف الياء I يمالان عل غير قاعدة مطردة بين الإنجليزية والفرنسي والهولندية، وقد استطاع حفاظ القرآن الكريم أ يضبطوا مواضع الإمالة والإشمام في القراءا المختلفة ضبطاً لا يعسر تعميمه بعلاماته عن الحاجة إليه في سائر الموضوعات.

وعلينا أن نسقط من حسابنا تهويل المهول باختلاف نطق الحروف على حسب اللهجا الفصحى أو العامية؛ فإن الملايين من أبن العربية يكتبون الجيم بشكلها الأبجدي المعروف وينطقها ابن القاهرة وابن الصعيد وابن دمش كل منهم على حسب منطقه الذي نشأ عليه».

وهناك باب تتفرد فيه اللغة العربية، وتزد ثراء عن أي لغة قد تكون فيها لمحة من هذ الباب العجيب من أسرار اللغة العربية وذوقه وطرائق تركيباتها، ألا وهو أن الحروف له علاقة بدلالات الكلمات:

يقول الأستاذ العقاد: «فحرف الفاء ه نقيض حرف العين بدلالته على الإبانة والوضو (فتح، فضح، فرح، فلق، فجر، فسر).

وحرف الضاد خص بالشؤم، يسم جبين ك لفظة بمكرهة، لا يكاد يسلم منا اسم أو فعل (ضجر، ضر، ضير، ضجيج، ضوضاء، ضيا ضلال، ضنك، ضنى، ضوى، ضراوة، ضئزى).

وبعكسه حرف الحاء، التي تكاد تحت أشرف المعاني وأقواها: (حب، حق، حرية، حيا حسن، حركة، حكمة، حلم، حزم).

والميم، تدل على التوكيد والتشديد والقط (الحتم، والحسم، والجزم، والحطم، والخت والكتم، والعزم، والقضم، والقطم، والكظم).

وحرف السين على النقيض من الميم، يد على المعاني اللطيفة: (كالهمس، والوسوس والنبس، والتنفس، والحس، والمساس والاقتباس). ولكنه يتغير إذا تغير موضعه م الكلمة، مثل (السد، والشد، والصد).

والنتيجة بعد هذه الملاحظات السريعة، ق تكون كبيرة الجدوى مع التوسع فيها، وتعد الناظرين إليها من جميع جوانبها، وخلاصتها:

١ . أن هناك ارتباطاً بين بعض الحرو

ودلالة الكلمات.

٢ ـ أن الحروف لا تتساوى في هذه الدلالة، ولكنها تختلف باختلاف قوتها وبروزها في الحكاية الصوتية.

٣ ـ أن العبرة بموقع الحروف من الكلمة لا بمجرد دخوله في تركيبها.

٤ ـ أن الاستثناء في الدلالة قد يأتي من اختلاف الاعتبار والتقدير، ولا يلزم أن يكون شذوذاً في طبيعة الدلالة الحرفية.

ولا نعرف بين اللغات الكبرى لغة أصلح من لغتنا العربية لهذا الباب من أبواب الدراسات اللغوية؛ لأن مخارج حروفها مستوفاة متميزة؛ خلافاً لأكثر اللغات التي تعوزها الحروف الحلقية أو تلتبس فيها مخارج حروف الهجاء..

وبعد هذا ننتقل الآن إلى اللغة العربية، ونعرض هنا إلى جانبين مهمين منها هما:

قواعدها وكلماتها

فالقواعد هي قانون اللغة، إن صحّ واستقام استقامت، والكلمات هي وعاء العلوم ومادتها، إن كثرت وسهل إخصابها وزيادتها كانت صالحة سابقة، وإن قلّت وانحصرت، ضاقت بالتطوّر والعلوم الجديدة. وللغة العربية في كلا الأمرين ـ كما سنرى ـ باع، وأي باع، لا تدانيها فيه أية لغة معروفة.

قواعد اللغة العربية

يزعم الزاعمون أن قواعد العربية عسيرة، وهذا ليس صحيحاً، فقواعدها ليست أعسر من قواعد الفرنسية، أو الألمانية، أو الإنجليزية، ولإيضاح ذلك نقول إن لقواعد اللغة جانبين هما:

جانب الاستعمال العلمي

ونعني بذلك استخدام اللغة لشرح العلوم، وتدوين التجارب، وكتابة البحوث، ولا يلزم لذلك إلا قواعد محدودة وسهلة، لا تتطلب إلا القليل من الجهد، وسوف نلخص ذلك بعد قليل.

جانب الاستعمال البحثي والأدبي

ونقصد بذلك الأبحاث اللغوية وإمكاناتها، التي تكشف عن دقيق معانيها، ولطيف تراكيبها، وذلك علم كأي علم لا يخوض فيه إلا القادرون، ومن قال إن علم الطب والتشريح سهل يسير! أو أن علم الإلكترونيات، والحاسب الإلكتروني مبسط هزيل! إن هناك عشرات من العلوم يصعب مراسها، وتستلزم الدرس الطويل لتحصيلها، فهل نترك هذه العلوم بدعوى الصعوبة!

إن هذا ما لم يقل به جاهل فضلاً عن عالم!! ولكن دعوى ترك العربية لصعوبتها لها أسباب أخرى «وإن وراء الأكمة ما وراءها» كما قال الأمير شكيب أرسلان للرافعي.■

واحة الشعر

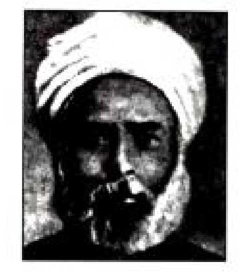
شعر: محمد أبو دية

علِّمينا أبجديات النجاح

حدثّي الأطفال يا أم الشهيد ... واحرسي الأيتام في ظل الجناح
وازرعي الورد على قبر الحبيب ... واصبري بالله إن الفجر لاح
وانثري يا أخته ماء العيون ... أنعشي بالدمع أزهار الأقاح
أيها القادم من أرض الفداء ... أيها الآتي على متن الرياح
أيها القادم من ساح الوغى ... من ديار العزم من أرض الكفاح
كيف حال الأهل فيها والشجر ... والفتى المنصور من غير سلاح
كيف نور النجم فيها والقمر ... كيف حال الجند في كل النواح
هل سمعت الشعر في ليل السمر ... يصدح الداعي به بعد الرواح
ويح قلبي كيف قرّاء السور ... كيف عليا كيف ليلى وصلاح؟!
يا شهيداً غاب في ليل الفرح ... يا عريساً أثخنوه بالجراح
يا عروساً فجعت في يومها ... قتلوا ابن العم يا زين الملاح
يقتل الأفراح علجٌ مفسدٌ ... من بلاد الروم ذو كفر بواح
ليلة الحناء قد أفسدها ... قاتل أغراه شيطان السلاح
فاصطبر يا شعبنا لا تبتئس ... كل ليل ينجلي عند الصباح
كشَّرت صهيون عن أنيابها ... ترعب الطفل وتشتاق الصياح
حطَّموا أنيابها بالكاسرات ... لا تخافوا من عواء أو نباح
زغردي يا أم في ذكرى الشهيد ... واذكريه في غدو ورواح
أرسلي أخباره عبر البريد ... علمينا أبجديات النجاح
علمونا فتية القدس الهجوم ... نحفظ الأوطان من أن تستباح
علمونا خطة عند المساء ... علمونا غارة عند الصباح
نحن أميون لم نقرأ ولم ... نكتب النصر بأسنان الرماح■



وصفي عاشور أبوزيد
wasfy75@hotmail.com



بعد مائة عام على وفاته



الإمام محمد عبده.. «مهندس» حركة الإصلاح الحديث

في العاشر من يوليو ٢٠٠٥م تمر علينا الذكرى المئوية لوفاة رائد الإصلاح وباعث النهضة الإمام محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ = ١٨٤٩ - ١٩٠٥م)، الذي يعتبر أحد رموز الاتجاه الإسلامي والمدرسة الإصلاحية التي فتحها السيد جمال الدين الأفغاني فتميز بالقوة والثورية حتى يوقظ النوم، فلما استيقظوا ناسبهم المجدد الكبير محمد عبده بدعوته التجديدية الإصلاحية، ثم أتى دور التنظير والتأصيل الذي أتقنه السيد محمد رشيد رضا، وتطلب هذا التأصيل والتنظير عملاً وحركة بلغ بها الإمام حسن البنا آفاقاً رحيبة.

محطات في حياة حافلة

وُلد الإمام «محمد عبده» في عام (١٢٦٦هـ = ١٨٤٩م) في قرية «محلة نصر» بمحافظة البحيرة لأب تركماني الأصل، وأم مصرية.

تعلم القراءة والكتابة في منزل والده ثم انتقل إلى دار حفظ القرآن الكريم، فحفظه خلال عامين، والتحق بالأزهر الشريف عام ١٨٦٦م.

منذ وصول الأفغاني إلى مصر عام ١٨٧١م التقى به محمد عبده ولازمه كظله، وبدأ الكتابة في جريدة الأهرام وعمره يومئذ سبعة وعشرون عاماً.

وبعد تخرجه في الأزهر ١٨٧٧م مارس الإمام التدريس فيه، ثم درَّس في دار العلوم، كما درَّس في مدرسة الألسن، وانضم إلى صفوف المعارضة لمطالبة الخديوي إسماعيل بالحريات الدستورية، وبعد أن خُلع إسماعيل وتولى ابنه الخديوي توفيق تقلد «رياض باشا» رئاسة النظار واختار الشيخ محمد عبده لرئاسة تحرير صحيفة «الوقائع المصرية»، واستطاع أن يجعل «الوقائع» - خلال سنة ونصف - منبرًا للدعوة إلى الإصلاح، وهو ما شعر معه الخديوي توفيق بخطر الرجلين، فقام بنفي جمال الدين الأفغاني إلى باريس.

واشتدت معارضة محمد عبده للخديوي توفيق والاحتلال الإنجليزي، فشارك في الثورة العرابية ١٨٨٢م، وأصبح من قادتها وزعمائها بالرغم من أنه لم يكن من المتحمسين للتغيير الثوري السريع وأُلقي القبض عليه، وأودع السجن ثلاثة أشهر، ونُفي إلى بيروت، وهناك استدعاه جمال الدين الأفغاني إلى باريس، وأسسا معاً جمعية «العروة الوثقى»، التي صدرت عنها جريدة العروة الوثقى عام ١٨٨٤م.

وعاد الشيخ محمد عبده إلى بيروت، وشغل وقته بالكتابة والتأليف والتعليم إلى أن عفا عنه الخديوي توفيق وعاد إلى مصر ١٨٨٩م، وتم تعيينه قاضيًا أهليًا ثم مستشاراً في محكمة الاستئناف سنة ١٨٩٥م، ومفتيًا للبلاد ١٨٩٩م، ثم بدأت علاقته بالخديوي عباس يشوبها الفتور حتى تحولت إلى عداء سافر من الخديوي، بسبب المؤامرات التي كانت تُحاك ضد الإمام، حتى اضطر إلى الاستقالة من الأزهر في سنة (١٣٢٣هـ = ١٩٠٥م)، وإثر ذلك أحس الشيخ بالمرض، واشتدت عليه وطأته، وتبين أنه السرطان، وما لبث أن تُوفي بالإسكندرية في العام نفسه عن عمر بلغ ستة وخمسين عامًا.

في ميادين الإصلاح والتجديد

ارتكزت دعوته على محورين:

الأول: تحرير الفكر والعقل من قيد التقليد والخرافات، وفهم الدين على طريقة السلف الصالح قبل أن ينشأ الخلاف والتمذهب.

والثاني: إصلاح أساليب اللغة العربية في التعبير والتحرير، وهذه أهم الميادين:

العقيدة وعلم أصول الدين

يعتبر كتابه «رسالة التوحيد» نقلة نوعية في طرح قضايا العقيدة وعلم أصول الدين؛ لأن هذا العلم كان قد انتهى مع الدراسات الكلامية والفلسفية في تراثنا إلى أسلوب من المعالجة عقَّد مفاهيم العقيدة الإسلامية وأفقدها وضوحها وسلاستها، فجاء محمد عبده بكتابه هذا ليثور على هذا النمط من التناول، وينتهج نهجاً جديداً استفاد فيه من المنهج القرآني في عرض العقيدة وإيضاح مفاهيمها.

التعليم والتربية

اعتبر الإمام التربية والتعليم مفتاح الرقي والإصلاح والنهضة، وأبرز سبل الإصلاح الديني؛ ولذلك اهتم بهذا المجال اهتماماً بالغاً، فبعد حصوله على العالمية من الأزهر ١٨٧٧م مارس التدريس فيه، وقرأ لطلابه المنطق والفلسفة والتوحيد، وتهذيب الأخلاق لمسكويه، وتاريخ المدنية في أوروبا وفرنسا لفرانسوا جيزو، وله جهوده البارزة وبصماته الواضحة لإصلاح الأزهر في هذا الميدان، ولم يكتف بالتدريس في الأزهر بل درَّس في دار العلوم وقرأ لطلابه فيها مقدمة ابن خلدون لما تحويه من أفكار ناضجة وآراء حرة.

وكانت له جهود في إنشاء مؤسسات تعليمية لضبط منهجية التعليم وتوجيهه في مصر.

الدفاع عن الإسلام

وهو مجال بارز في حياة الإمام حيث نجد له مؤلفات ومقالات عديدة ومنها رده على بحث كتبه فرح أنطون في مجلة الجامعة؛ عن فلسفة ابن رشد، ادعى فيه أن المسيحية أكثر تسامحاً مع العلم والفلسفة من الإسلام، فتصدى الإمام للرد عليه في مقالات متعددة ضمنها فيما بعد كتابه المعروف: «الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية».

وقد اتخذ الإمام سبلاً ومسالك متعددة في الدفاع عن الإسلام والدعوة إليه منها: إجاباته عن بعض المشكلات، فيما يخص العقائد والأحكام، والقرآن، وغيرها، ومن هذه المسالك كشف شبهات المرتابين وأغلاط الجاهلين، والرد على الحاقدين على الإسلام. وكان يتناول الشبهات ويرد عليها بأناة وموضوعية وحكمة وبصيرة وقدرة فائقة على إزالتها ودحضها بالدليل والبرهان.■

صلاح حسن رشيد(*)

اللغوي العراقي د. علي القاسمي لـ المجتمع:

الثقافة العربية تعاني من أبنائها المستعجمين أكثر من المستشرقين

وصف الدكتور علي القاسمي. مستشار مكتب تنسيق التعريب بالمغرب والناقد العراقي المعروف وعضو مجمع اللغة العربية في القاهرة. الأوضاع التي تمر بها بلاده بأنها شبيهة بأيام المسلمين الأخيرة في الأندلس قبيل طردهم من هناك.

وأضاف في حواره لـ المجتمع أثناء حضوره فاعليات مؤتمر مجمع اللغة العربية الخالدين بالقاهرة مؤخراً أن الثقافة العربية تعاني من أبنائها أكثر من الغربيين الذين فشلوا في النيل منها، لكن الكثيرين من أبنائها المستعجمين دأبوا على الطعن في وجودها والتنكر لأصالتها بدوافع تآمرية غربية من هذا النفر القليل الذين يمثلون طابوراً.. خامساً وإلى التفاصيل:

● بوصفكم من العراق الجريح.. كيف ترى الأوضاع الحالية؟

ـ العراق بدأ ينزف من الداخل بفعل الأيدي الغربية التي تخطط وتتآمر لكي تكون هناك حرب أهلية وصراعات قبلية، وأعتقد بل أجزم أن أصابع الموساد الصهيوني فاعلة فيما يحدث على التراب العراقي، وأن هناك عصابات صهيونية اشترت بالفعل أراضي وعقارات في شمال العراق، وهو ما ينذر بالخطر مثلما حدث من قبل في فلسطين والعراق ويذكرنا بأيام الأندلس الأخيرة تحت قيادة أبي عبد الله الضعيف المستسلم، ومما لا شك فيه أن التفجيرات والانفلات الأمني والصراعات اليومية القبلية هي من صنع الصهاينة والموساد.

● ولكن البعض استبشر بنتائج الانتخابات وراهن على ورقة قيام المؤسسات تمهيداً لسيطرة العراقيين على أمورهم بعد إجلاء الاحتلال فهل تتفق مع هذا القول؟

ـ إطلاقاً.. فأوراق اللعبة انتهت وظهرت الأسباب الرئيسة التي جاءت بالاحتلال للعراق السبب هو النفط وتغيير الخريطة العربية لصالح الكيان الصهيوني والشرق الأوسط الكبير الذي بشرت به الولايات المتحدة مؤخرًا.

وأؤكد أن واشنطن والكيان ينويان تقسيم الأراضي العربية حسب مناهجهما لزعزعة الاستقرار والقضاء على أية قوة فاعلة ورئيسة في المنطقة فهم يحيدون البعض ويزعزعون البعض الآخر حسب سياستهم وطريقتهم.. فمتى نفيق لتخطيطهم الإجرامي؟!

العربية أفضل لغة

● وعلى الصعيد الثقافي... لماذا الحملات المسعورة على العربية بالذات؟

ـ هذه الحملات المسعورة على لغة الضاد ليست جديدة ولا خوف منها بتاتًا؛ لأن العربية أفضل وأقوى وأبلغ لغة حية الآن على ظهر الأرض، ولذلك يحاولون الشوشرة عليها والتشويه المتعمد لها، إلا أن مجهوداتهم تبوء بالخيبة والفشل الذريع، لكن هناك طائفة من المستغربين العرب الحداثيين الذين يروجون للعاميات واللهجات على حساب الفصحى متنكرين لها، وذلك لدوافع تآمرية غربية، وهي كتابات لا قارئ لها برغم البريق الذين يحيطون أنفسهم به والمساحات الرهيبة المخصصة لهم في الصحف والمجلات، لكنها كتابات عقيمة ضد الثقافة العربية.

● وكيف نصل بأدبنا العربي وثقافتنا إلى العالمية؟

ـ الأدب العربي المعاصر يخاطب نفسه بأدوات الغرب وتقنياته وبأطر تقليدية غربية، وهو لا يقدم للآخر قراءة جديدة لبيئات مغايرة بأساليب مبتكرة ولكنه يعيد ما أنتجه الآخر للداخل العربي.. وهي مغالطة فظيعة وأما الحديث عن العالمية فطريقه الإبداع الحقيقي بأدواتنا الخاصة وبلغة فصيحة وبتحليل نقدي وفني مستقى من كتابات نقادنا الكبار القدامى. أما الحديث عن كتابات حداثية بمناهج معقدة غربية فيها إحصاءات وجداول رياضية فهي ليست من النقد العربي في شيء. ولكي نصل للعالمية لا بد أن نبدع وفق مناهجنا الخاصة وتفكيرنا العربي. وأما حوار الحضارات فلا نتيجة فيه؛ لأنه لن يثمر نتائج ملموسة. كما أن الولايات المتحدة ساعية في سياستها الاستعمارية ولا تستمع لما يدور داخل أروقة الحوارات الحضارية ولا تؤمن بها ■

أدبنا العربي لن يصل إلى العالمية بالتغريب بل بالإبداع الذاتي



(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة.

آفات على الطريق

ما أكثر الأمراض الأخلاقية والآفات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الأفراد والمجتمعات.. حريّ بنا أن نتوقف عندها ونحذر منها ونقدم علاجاً لها..
وقد اهتم فضيلة الدكتور السيد نوح بهذه القضية وأصدر فيها أكثر من مؤلف. وهذه المقالات التي بين أيديكم جديدة في موضوعها وطرحها ولم يسبق نشرها.

د. السيد محمد نوح(*)

تضييع كل من الزوجين للآخر (٤ من ٤)

سبل الوقاية ووسائل العلاج

تناولنا في العدد الماضي ثمانية من وسائل سبل الوقاية ووسائل العلاج لآفة تضييع كل من الزوجين للآخر. وفي هذا العدد نذكر بقية الوسائل:

٩ - معاشرة كل من الزوجين صاحبه بالمعروف: ذلك أن المعاشرة أو المباشرة ضرورة لاستمرار النوع الإنساني، فضلاً عن الإشباع العفيف النظيف، وهي على هذا نعمة من أجل النعم، ينبغي شكرها، وشكرها إنما يكون بالنظر إليها على النحو المذكور، والاستعداد التام لها، والتهيئة، والتمكين من الاستمتاع بكل الكيفيات عدا الدبر وأيام الحيضة.

عن جابر - رضي الله عنه - قال: كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها في قبلها جاء الولد أحول. فنزلت الآية: **﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣)﴾**(١) (البقرة).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كان هذا الحيّ من الأنصار - وهم أهل وثن - مع هذا الحيّ من يهود - وهم أهل كتاب، وكانوا يرون لهم فضلاً عليهم في العلم، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، وكان من أمر أهل الكتاب ألا يأتوا النساء إلا على حرف، وذلك أستر ما تكون المرأة، فكان هذا الحي من الأنصار، قد أخذوا بذلك من فعلهم، وكان هذا الحيّ من قريش يشرحون النساء شرحاً منكراً ويتلذذون منهن مقبلات، ومدبرات، ومستلقيات، فلما قدم المهاجرون المدينة، تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار، فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليه، وقالت: إنما كنا نؤتى على حرف، فاصنع ذلك وإلا فاجتنبني، حتى شرى أمرهما، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فأنزل الله عز وجل: **﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾** أي مقبلات ومدبرات ومستقبلات يعني ذلك موضع الولد(٢).

وينبغي التقديم لذلك بالملامسة، والقبلة، وكل أسباب الإثارة، والتهيئة، قال تعالى: **﴿وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣)﴾** (البقرة).

وعلى المرأة ألا تمنع نفسها من زوجها إلا لمانع شرعي، وهذا يشمل:

- عدم صيامها تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه: يقول النبي ﷺ: «لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه»(٣).

- إجابته ولو كانت تطهي طعامها، أو كانت على سفر: يقول النبي ﷺ: «إذا دعا الرجل زوجته لحاجته، فلتأته، وإن كانت على التنور»(٤).

ويقول أيضاً: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فلتجب، وإن كانت على ظهر قتب»(٥).

وعلى الرجل كذلك أن يسعى لتحصين امرأته، ولا يهمل ذلك تحت أي ذريعة من الذرائع.

فقد آخى النبي ﷺ بين سلمان، وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت أخوك أبوالدرداء، ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبوالدرداء، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «صدق سلمان»(٦).

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: أنكحني أبي امرأة ذات حسب، فكان يتعهد كنّته، فيسألها عن بعلها، فتقول: نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشاً، ولم يفتش لنا كنفاً مذ أتيناه، فلما طال ذلك عليه ذكر للنبي ﷺ فقال: «ألقني به» فلقيته بعد، فقال: «كيف تصوم؟» قلت: كل يوم فقال: «وكيف تختم؟» قلت: كل ليلة، وفي رواية قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبدالله: ألم أخبر أنك تصوم النهار، وتقوم الليل؟». فقلت: بلى يا رسول الله، قال: «فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم فإن لجسدك عليك حقاً... وإن لزوجك عليك حقاً»(٧).

١٠ - أن يعي كلٌ من الزوجين الطبيعة البشرية للآخر: ذلك أن الإنسان فيما عدا النبيين والمرسلين مجبول على الخطأ، وهو أيضاً مرهف الحس، ورقيق المشاعر، وعلى كل واحد من الزوجين استيعاب ذلك، فيعذر قرينه إذا أخطأ ولا يأتي من السلوكيات ما يجرح به إحساس غيره، ومشاعره.

جاء في الحديث قوله ﷺ: «كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»(٨).

١١ - أن يتحرر كل من الزوجين عما يشغله عن الآخر: ذلك أن الحياة الزوجية لا تستقيم ولا تدوم إلا بأن يعطي كلُ واحد من الزوجين نفسه للآخر، ولا يتحقق ذلك إلا بتحرر كل منهما عن كل ما يشغله عن الآخر من دنيا، أو أعباء خارجية، وإن كان ولا بد من الاشتغال بشيء من ذلك فلتكن الموازنة بين حقّ الأهل أو الزوج، وبين هذه، على حدّ قوله ﷺ لعبدالله بن عمرو بن العاص: «... فإن لجسدك عليك حقاً... وإن لزوجك عليك حقاً».

وإقراره سلمان في وصيته لأبي الدرداء، رضي الله عنهما: «إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كلّ ذي حق حقه». والموازنة أن يكون لكلٍ من الزوجين نصيبه من الآخر، ولو بمقدار ساعتين يومياً، والانقطاع لهما في يوم أسبوعي يعرف بيوم الأسرة.

١٢ - ألا يتفرد كل من الطرفين بالمسؤولية دون الآخر: ذلك أن نجاح الإنسان في تنفيذ المهام المنوطة به، إنما يتحقق بمشاركة الآخرين له هذه المهام، وانطلاقاً من ذلك فإن الحياة الزوجية لا تثمر تحقيق المهام المنوطة بها إلا باشتراك كل من الطرفين في هذه المهام، وتلك المسؤولية، وقد لفت رب العزة النظر إلى ذلك في قوله: **﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾** (البقرة:٢٣٣).

كما لفت النبي ﷺ النظر إلى ذلك في قوله: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها، وولده، وكلكم مسؤول عن رعيته»(٩).

١٣ - عدم تدخل الآخرين في حياتهما الزوجية بلا موجب: ذلك أنه إذا وعى الزوجان: أن تدخل الآخرين، ولو كانوا من أقرب المقربين في حياتهما الزوجية بلا موجب، ولا مبرر، يكون له أكبر الأثر في اتساع هوة الشقاق، والنزاع

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

بينهما، وربما هدم الحياة الزوجية، إذا وعى الزوجان ذلك، فإنه يتولد لديهما الحرص على صيانة حياتهما الزوجية من تدخل الآخرين، وإن كانوا من أقرب المقربين، إلا إذا كانت هناك مبررات وموجبات تقتضي ذلك، كما قال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (٣٥)﴾ (النساء).

١٤ - ألا يستمع الزوجان للأفكار الهدامة: ذلك أن هناك جهات تحمل في صدرها حقداً وكراهية للأسرة في الإسلام وبنيانها على أساس من تقوى الله، ومبادئ شرعه الحنيف، وتعمل هذه الجهات على تصديع بنيان هذه الأسرة، والقضاء عليها بتصدير ما لديها من أفكار مسمومة، ومبادئ هدامة، وعلى الزوجين ألا يسمعا إلى هذه الأفكار وتلك المبادئ صيانة للأسرة من التصدع والانهيار.

١٥ - الانتصار للحق وحده: ذلك أنه إذا أيقن كل من الزوجين أن الخلاف بين بني البشر سنة بشرية لتفاوت العقول، واختلاف البيئات، وتنوع المعرفة، وتباين الأدلة، وأن المطلوب تجاوز الخلاف، أو تضييق هوته على الأقل بغية بلوغ الصواب والحق، وإن خالف هوى النفس، فإنه يجاهد نفسه على أن يكون الانتصار للحق، والحق وحده، وإن خالف هوى النفس، وبذلك تسلم الحياة الزوجية من أي اهتزازات أو تصدع.

١٦ - تحرر كل من الزوجين من مقارنة الطرف الآخر بالغير: ذلك أن الحياة الزوجية إذا بنيت على أساس مقارنة كل واحد من الطرفين للآخر بالغير، فإن مآلها التصدع والانهيار، وعليه فإذا أراد الزوجان استمرار الحياة الزوجية خالية من أي تشقق أو تصدع، فإن عليهما التحرر من هذه المقارنة، إذ الناس ليسوا سواء خلقاً وخلقاً، وإذا كان الأمر كذلك فلا داعي للمقارنة، وليقل كل واحد من الزوجين إن قرينه هو قسمه من الله، وليوطن نفسه على الرضا بهذا القسم. عند ذلك تسلم الحياة الزوجية من أي تصدع أو انهيار.

١٧ - اكتساب الخبرات والتجارب المفيدة: ذلك أن الحياة الزوجية لا تنمو إلا بالخبرات والتجارب، وإذا حرص كل من الزوجين على اكتساب الخبرات والتجارب تارة بالقراءة، وتارة بالسماع، وتارة بالمشاهدة، وتارة بالممارسة، وتارة بالسؤال، وحاولا استثمارها الاستثمار اللائق الصحيح، فإن ذلك يساعد لا محالة على تنمية الحياة الزوجية، وحفظها من أي تصدع أو انهيار.

١٨ - التزود بالتقوى: ذلك أن الحياة الزوجية عشرة إلى نهاية الحياة، وطريقها كلها عقبات، ومعوقات، ولا سبيل لاستمرار هذه العشرة وسلامتها وسط العقبات والمعوقات إلا التزود بزاد التقوى، وذلك بترك كل ما يبغضه الله من الأقوال، والأفعال الظاهرة، والباطنة. فلا رياء، ولا إعجاب بالنفس ولا غرور، ولا تكبر، ولا اتباع للهوى، ولا إسراف ولا تبذير، ولا شح ولا تقتير، ولا ظنون كاذبة، ولا عجلة في إصدار الأحكام، ولا غيبة، ولا نميمة، ولا فوضى، ولا تشاؤم، ولا تنطع، ولا مراء، ولا جدل، ولا غضب للنفس، ولا حقد، ولا حسد. وإنما هنالك المحافظة على الفرائض والنوافل، وتحمل الأذى، والعفو عند المقدرة، وصناعة المعروف، والحرص على أكل الحلال... إلخ.

١٩ - قيام المجتمع بالإصلاح بين الزوجين: ذلك أن هناك نوعاً من الشقاق بين الزوجين لا يمكن درؤه إلا بتدخل الآخرين، وقد نبه الشرع الحكيم إلى ذلك في قوله سبحانه: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (٣٥)﴾ (النساء). وعلى المجتمع أن يستجيب لدعوة الزوجين للإصلاح والحكم بالقسطاس المستقيم، كي يوفق المولى سبحانه، ويتم الإصلاح.

٢٠ - قيام ولي الأمر بواجبه: ذلك أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، فإن استعصى الإصلاح، ورفع الأمر إلى السلطان فليحرص على القيام بواجبه في ردم هوة الخلاف، بما لديه من إمكانات ليست لدى غيره، فإن استعصى ذلك، فليقف إلى جوار الطرف الضعيف بعد التدقيق والتحري، وليستعن بالله.

> **من سبل العلاج.. حسن العشرة.. مراعاة كل منهما لطبيعة الآخر... والانتصار للحق لا للهوى**

٢١ - أن يكثر الزوجان من النظر في سير السلف في حياتهم الزوجية: ذلك أن لدينا نحن المسلمين تجارب رائعة في كل ميدان، ومن بينها حسن العشرة بين الزوجين، فقد أثر عن أسماء بنت أبي بكر إعانتها بجهدها، لزوجها الزبير بن العوام في بيته، وأرضه، ودوابه، وصبرها على شدته، وغيرته، تبتغي الأجر من الله تبارك وتعالى، وهذا الإمام الشعبي عامر بن شراحيل علامة التابعين، وأمهر القضاة في عصره، يقول: عشت مع أهلي ما عشت فما رابني منهم شيء أبداً. وهذا أحمد بن محمد المعروف بابن المظفر التركماني الأصل، القاهري، الشافعي توفي ٨٩٦هـ يحكي عن أمه وأبيه التونسية أنهما عاشا زوجين خمسين سنة لم يختلفا يوماً واحداً(١٠).

إن الإكثار من النظر في سير هؤلاء السلف له أعظم الأثر في استقامة الحياة الزوجية وصلاحها.

٢٢ - أن يشاهد الزوجان القدوات الحية للأسر ذات الترابط والتماسك: إن مشاهدة ومعايشة هذه الأسر القدوات الحية له أعظم الأثر في القضاء على أي شقاق بين الزوجين، ورأب الصدع، وإضفاء جو من حسن العشرة، ودوام الصلاح والاستقامة.

٢٣ - أن يذكر الزوجان بالآثار المترتبة على انهيار الأسرة: ذلك أن المرء ينسى وأعظم علاج للنسيان إنما هو التذكير الدائم.

قال سبحانه: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥)﴾ (الذاريات).

وعليه فإن من عوامل تقوية علاقة كل من الزوجين بالآخر: دوام التذكير بالعواقب والآثار المترتبة على انهيار الأسرة، مع التنويع والتلوين في أساليب التذكير.

٢٤ - الدعاء: ذلك أن الدعاء هو العبادة، سواء أكان دعاء مسألة وطلب، أم دعاء ثناء على الله تعالى، وقد علمنا ربنا أن نقول: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤)﴾ (الفرقان).

كما علمنا أيضاً أن نقول: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١)﴾ (البقرة).

إن الزوجين إذا واظبا على الدعاء بنوعيه، فإن الله يستجيب ويصلح من شأن هذا البيت، ويزرع الحب والثقة والمودة بين الزوجين، فتدوم العشرة إلى الممات.■

الهوامش

(١) أخرجه البخاري ومسلم عن جابر.
(٢) أخرجه أبوداود، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بهذا اللفظ.
(٣) أخرجه البخاري، ومسلم، كلاهما من حديث أبي هريرة مرفوعاً.
(٤) أورده السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه إلى النسائي، والترمذي من حديث طلق بن علي، وقال صحيح وأقره الألباني.
(٥) أورده السيوطي في: الجامع الصغير، وعزاه إلى البزار من حديث زيد بن أرقم.
(٦) أخرجه البخاري والترمذي من حديث أبي جحيفة، عن سلمان مرفوعاً به.
(٧) أخرجه البخاري ومسلم والنسائي كلهم من حديث عبدالله بن عمرو.
(٨) أورده السيوطي: في الجامع الصغير، وعزاه إلى أحمد في المسند، والترمذي وابن ماجه في السنن، والحاكم في المستدرك من حديث أنس.
(٩) أخرجه البخاري.
(١٠) انظر: الضوء اللامع للسخاوي ٢/١٠٧ - ١٠٨ بتصرف.

توفيق علي
towfeekali@hotmail.com

حتى يسعى نورنا بين أيدينا يوم القيامة (٢ من ٢)

الأعمال التي لها نور:

أولاً: نور لا إله إلا الله:

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «اعلم أن أشعة لا إله إلا الله»، تبدد من ضباب الذنوب وغيومها بقدر قوة ذلك الإشعاع وضعفه. فلها نور، وتفاوت أهلها في ذلك النور ـ قوة وضعفاً ـ لا يحصيه إلا الله تعالى.

ـ فمن الناس: من نور هذه الكلمة في قلبه كالشمس.

ـ ومنهم: من نورها في قلبه كالكوكب الدري.

ـ ومنهم من نورها في قلبه كالمشعل العظيم.

ـ وآخر كالسراج المضيء.

ـ وآخر كالسراج الضعيف.

ولهذا تظهر الأنوار يوم القيامة بأيمانهم، وبين أيديهم، على هذا المقدار، بحسب ما قلوبهم من نور هذه الكلمة؟ علماً وعملاً ومعرفة وحالاً».

ثانياً: الصلاة نور:

عن أبي مالك الحارث الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ «.... والصلاة نور..» (١)

و روى عن أنس عن النبي ﷺ قال: «الصلاة نور المؤمن» (٢).

١ـ الصلاة نور في الدنيا:

فهي للمؤمنين في الدنيا نور في قلوبهم وبصائرهم، تشرق بها قلوبهم، وتستنير بصائرهم، ولهذا كانت قرة عين المتقين كما كان النبي ﷺ يقول: «جُعلت قرة عيني في الصلاة» (٣).

وخرج الهيثمي من حديث عبادة بن الصامت مرفوعاً: «إذا حافظ العبد على صلاته، فأقام وضوءها، وركوعها، وسجودها، والقراءة فيها، قالت له: حفظك الله كما حفظتني، وصُعد بها إلى السماء ولها نور حتى تنتهي إلى الله عز وجل فتشفع لصاحبها» (٤).

٢ـ الصلاة نور في القبر:

وهي نور للمؤمنين في قبورهم ولا سيما صلاة الليل كما قال أبو الدرداء: «صلوا ركعتين في ظُلَم الليل لظلمة القبور».

وكانت رابعة العدوية قد فترت عن وردها بالليل مرة فأتاها آت في منامها فأنشدها:

صلاتُك نورٌ والعبادُ رقُود
ونومُك ضدٌ للصلاة عنيدُ

٣ـ الصلاة نور في الآخرة:

وهي في الآخرة نور للمؤمنين في ظلمات يوم القيامة، وعلى الصراط. فإن الأنوار تُقسم لهم على حسب أعمالهم.

عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه ذكر الصلاة فقال: «من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها، لم يكن له نور ولا نجاة ولا برهان» (٥)

ثالثاً: الشيبة في سبيل الله نور:

قال عمرو بن عبسة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «... وأيما رجل شاب شيبة في سبيل الله فهي له نور...» (٦).

رابعاً: المشاؤون في الظلم لهم النور التام يوم القيامة:

عن بريدة الأسلمي: عن النبي ﷺ قال: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» (٧).

قوله: (بشر المشائين): المشائين: جمع المشاء وهو كثير المشي.

(بالنور التام): الذي يحيط بهم من جميع جهاتهم، أي على الصراط لما قاسوا مشقة المشي في ظلمة الليل جوزوا بنور يضيء لهم ويحيطهم، قاله المناوي.

وقال الطيبي في وصف النور بالتام وتقييده بيوم القيامة تلميح إلى وجه المؤمنين يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ (التحريم). وإلى وجه المنافقين في قوله تعالى: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ (الحديد:١٣).

خامساً: المتحابون في الله على منابر من نور:



عن عمر بن الخطاب قال: قال النبي ﷺ «... من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهد... يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكان... من الله تعالى. قالوا يا رسول الله ﷺ تخبرنا م... هم؟ قال: هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها.. فوالله... وجوههم لنور وإنهم على نور لا يخافون إذا خا... الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس» (٨).

(هم قوم تحابوا بروح الله):

قال الخطابي: فسروه القرآن وعلى ه... يتأول قوله عز وجل ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ (الشورى) سماه روحاً والله أعلم لأ... القلوب تحيا به كما يكون حياة النفوس والأبدا... بالأرواح.

وقيل أراد به المحبة أي يتحابون بما أوقع ال... في قلوبهم من المحبة الخالصة لله تعالى.

(إن وجوههم لنور): أي منورة أو ذات نور.

(لعلى نور): أي على منابر نور (٩).

سادساً: الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولّوا على منابر من نور:

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول ال... ﷺ إن المقسطين عند الله على منابر من نور، ع... يمين الرحمن ـ عز وجل ـ وكلتا يديه يمين، الذي... يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولّوا» (١٠).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥)﴾ (النساء).

قال الإمام ابن كثير: «يأمر تعالى عباد... المؤمنين أن يكونوا قوامين بالقسط أي بالعد... فلا يعدلوا عنه يميناً ولا شمالاً ولا تأخذهم ف... الله لومة لائم ولا يصرفهم عنه صارف وأ... يكونوا متعاونين متساعدين متعاضدي... متناصرين فيه.

وقوله «شهداء لله» كما قال «وأقيموا الشها... لله» أي أدوها ابتغاء وجه الله، فحينئذ تكو... صحيحة عادلة حقا خالية من التحريف والتبد... والكتمان ولهذا قال ﴿وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾ أي اشه... الحق ولو عاد ضررها عليك وإذا سئلت عن الأ... فقل الحق فيه ولو عادت مضرته عليك فإن ال... سيجعل لمن أطاعه فرجاً ومخرجاً من كل أم... يضيق عليه.

وقوله ﴿أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ أي وإن كان...

الشهادة على والديك وقرابتك فلا تراعهم فيها بل اشهد بالحق وإن عاد ضررها عليهم فإن الحق حاكم على كل أحد.

وقوله «**إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما**» أي لا ترعاه لغناه ولا تشفق عليه، لفقره والله يتولاهما بل هو أولى بهما منك وأعلم بما فيه صلاحهما.

وقوله ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا﴾ أي فلا يحملنكم الهوى والعصبية، وبغض الناس إليكم على ترك العدل في أموركم وشؤونكم بل الزموا العدل على أي حال كان كما قال تعالى ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة:٨).

ومن هذا قول عبد الله بن رواحة لما بعثه النبي ﷺ يخرص على أهل خيبر ثمارهم وزرعهم فأرادوا أن يرشوه ليرفق بهم فقال: والله لقد جئتكم من عند أحب الخلق إلي، ولأنتم أبغض إلي من أعدادكم من القردة والخنازير، وما يحملني حبي إياه وبغضي لكم على ألا أعدل فيكم. فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض.

من أدعية الرسول ﷺ:

عن ابن عباس قال: قال: كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً في قبري ونوراً من بين يدي ونوراً من خلفي ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من فوقي ونوراً من تحتي ونوراً في سمعي ونوراً في بصري ونوراً في شعري ونوراً في بشري ونوراً في لحمي ونوراً في دمي ونوراً في عظامي. اللهم أعظم لي نوراً وأعطني نوراً واجعل لي نوراً. سبحان الذي تعطف العز وقال به. سبحان الذي لبس المجد وتكرم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له .. سبحان ذي الفضل والنعم.. سبحان ذي المجد والكرم.. سبحان ذي الجلال والإكرام» (١١) ■

الهوامش

(١) رواه مسلم

(٢) رواه أبو يعلى (٣٦٥٥)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (١٧٦) و(١٧٧)، والقضاعي، (١٤٤) وإسناده ضعيف.

(٣) رواه أحمد من حديث أنس، (١٩٦/٣)، ٢٨٥ والنسائي، (٦١/٧-٦٢).

(٤) أورده الهيثمي في المجمع (١٢٢/٢)، ورواه الطبراني في الكبير والبزار (٣٥٠) بنحوه.

(٥) رواه أحمد، (١٦٩/٢)، وصححه ابن حبان (١٤٦٧).

(٦) مسند أحمد، (١٨٦٢٢).

(٧) الترمذي، (٢٠٧).

(٨) سنن أبي داود، (٣٠٦٠).

(٩) عون المعبود شرح سنن أبي داود

(١٠) صحيح مسلم، (ج٣/١٤٥٨)، رقم الحديث (١٨٢٧).

(١١) أخرجه الترمذي، (٣٣٤١).

د. عماد قطب

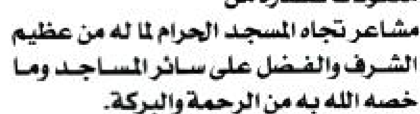
mograby@hotmail.com

نحو المسجد الأقصى

في الطريق إلى المسجد الحرام تذكرت قبلتنا الأولى



في ظلمة الليل وقرب الفجر وبينما نحن في طريقنا إلى المسجد الحرام في ظل صحبة مباركة متعاونة على ذكر الله ومتآلفة على الحب في الله، تبارى كل صاحب في إخراج مكنونات صدره من مشاعر تجاه المسجد الحرام لما له من عظيم الشرف والفضل على سائر المساجد وما خصه الله به من الرحمة والبركة.



وكذلك تجاه أم القرى لما فيها من ذكريات أبي الأنبياء الخليل وزوجه السيدة هاجر والذبيح إسماعيل جد الحبيب المصطفى عليهم جميعاً الصلاة والسلام، كانت الخواطر مفعمة بمعاني الشكر لله وطلب المغفرة والتوبة على أعتاب المسجد الحرام. وأثناء ذلك مثلت أمام ناظري صورة قبلتنا الأولى ومسرى نبينا الكريم يعلوها الهم ويكسوها الحزن والغم، مكبلة في أغلالها.. عاتبة علينا جميعاً.. كيف يا بَني تفرحون ولا تبكون.. أين نصيبي يا بني مما تعملون أو تقولون؟ ألم أكن يوماً قبلتكم.. ومسرى نبيكم؟

أليس للصلاة فيّ فضل؟ أنسيتم يا بني فضلي أم غاب عنكم أسري.. ألا ترون عبث إخوان القردة والخنازير بي وبأهلي! خجلت من نفسي وتساءلت: أين السبيل إليك يا أقصى؟ كيف نصلي فيك ونعبد؟ هل من سبيل إلى جدرانك الزكية فنطوف ونلمس وإلى ثراك الطاهر فنقبل.. بل كيف نؤدي حقك علينا يا أقصى؟.. رأيته غاضباً مكفهراً.. ألم يأن لك يا بني أن تعرف الطريق وتسلك! أنسيت يابني صورة الفاتح الخليفة الزاهد الفاروق. كيف قاد وسار ففتح بثياب مرقعة بالية وجواد يحمله وخادمه وهو حاكم الدنيا؟! لم تغره الدنيا ولم يلتفت إليها.. كان شعاره: يا دنيا غري غيري.. لم تأخذه الإمارة إلى ظلم الناس وقهرهم.. فمسلكه: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟».. عاش خادماً للناس حارساً لدينهم لا قاهراً لهم مستعبداً إياهم. يا بني ألم تخطر ببالك يوماً صورة المحرر صلاح الدين الذي تربى على مائدة القرآن وتأدب بآدابه وعاش في ظلاله؟ ألا تسائل نفسك يا ولدي: كيف حرره بعد دنس قارب التسعين عاماً؟ ألم تره تربى في أحضان العلم والعلماء فكان نتاجاً طاهراً لغرس سلسلة من العلماء المجاهدين العاملين!.

ألا تتأمل سيرته لترى خشيته لله وإقدامه وشجاعته في الحق ونذر حياته لي.. وحزنه على ضياعي حتى إنه لا يضحك أبداً. فإذا سئل أجاب: كيف أضحك والأقصى أسير؟

ألم تعرف من سيرته أنه لم يحج لأنه لم يتوفر لديه ما يحج به وهو قائد المسلمين وتحت يديه خزائن أموالهم!

ألم تنظر إليه متفقداً خيام الجند فيرى النائم فيقول: من هنا تأتي الهزيمة، ويرى القائم لله فيقول من هنا يأتي النصر!.

نظر الأقصى فرأى أمارات الدهشة في محياي فأخذ بيدي وقال: تعال يا بني فاقرأ: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١)﴾ (التوبة). الجهاد في سبيل الله يا بني.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩)﴾ (آل عمران). الشوق إلى الشهادة يا بني.

﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾ (الحج). اليقين في نصر الله يابني.

اقرأ يا بني ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧)﴾ الإسراء). العبودية الكاملة لله يا بني.

عندما رأى الأقصى معالم المعرفة بارزة في مخيلتي ونظراتي فقال لي مودعاً: إلى لقاء قريب في أحضاني.. هذا هو سبيلك واضح يا بني لإسعادي فإن كنت كذلك فأنت بعون الله سالك إليّ السبيل ■

الإجابة للشيخ عبد الله الفقيه من موقع Islamweb.net

تأخير العشاء

• هل يجوز لأمي المريضة أن تجمع بين الصلوات وأن تؤخر صلاتي المغرب والعشاء إلى ما قبل الفجر؟

- يجوز للمريض الجمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء عند المالكية والحنابلة، وذهب إليه جماعة من فقهاء الشافعية، وقال النووي: هذا الوجه قوي جداً. واحتجوا أن الجمع لا يكون إلا لعذر، والمرض عذر، وقاسوه على السفر بجامع المشقة، بل إن المشقة في إفراد الوقت على المريض أشد منها على المسافر.

إلا أن المالكية يرون أن الجمع الجائز في المرض هو جمع التقديم فقط، وعليه فلا حرج على أمك في الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء، ولا يجوز لها تأخير صلاة العشاء حتى تستيقظ بعد منتصف الليل لأن آخر وقت صلاة العشاء إلى نصف الليل على الراجح من أقوال أهل العلم، فعن أنس رضي الله عنه قال: «أخر رسول الله ﷺ صلاة العشاء إلى نصف الليل». (رواه البخاري).

وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «وقت العشاء إلى نصف الليل». وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما ما بعد منتصف الليل إلى الفجر فهو وقت ضرورة لا يجوز تأخير الصلاة إليه إلا لعذر.

وننبهك إلى أن منتصف الليل قد لا يكون الثانية عشرة وهو مختلف باختلاف الأزمنة والبلدان. والله أعلم.■

اختلاف العلماء

• ما موقف المسلم من اختلاف العلماء؟

- إذا اختلف العلماء، فإن على المسلم إن كان له نظر في الأدلة أن يتبع من أقوالهم ما كان أظهر صواباً وأرجح دليلاً، مع ترك التعصب للأئمة والحذر من تقديم أقوالهم على نصوص الشرع، مع إنزالهم منزلتهم اللائقة بهم، والاستفادة من اجتهاداتهم في فهم نصوص الشرع، والحذر من تتبع رُخص الأقوال والترجيح بالتشهي بما يناسب هوى المستفتي. أما إن كان عامياً - أي غير متخصص في علوم الشريعة، ولا له نظر في الأدلة - فعليه أن يستفتي من هو من أهل العلم والورع من غير ترخص. واعلم أن المأخوذ به هو سنة رسول الله ﷺ أينما وجدت، سواء كانت مخالفة لمذهب الجمهور أو موافقة له.

قال الإمام الشافعي - رحمه الله -: «ما من أحد إلا وتذهب عليه سنة لرسول الله وتعزب عنه». وقال: «أجمع الناس على أنه من استبانت له سنة رسول الله لم يكن له أن يدعها لقول أحد». وقال: «إذا صح الحديث فهو مذهبي». وقال: «كل مسألة صح فيها الخبر عن رسول الله عند أهل النقل بخلاف ما قلت فأنا راجع عنها في حياتي وبعد مماتي. ومثل هذا الكلام عند جميع الأئمة».

فمن كان من أهل النظر في الأدلة فليس له أن يحيد عن الدليل، ومن كان بخلاف ذلك فلا مانع من أن يأخذ بقول أي واحد من أهل العلم تطمئن نفسه إلى علمه وورعه، سواء كان موافقاً لمذهب الجمهور أو مخالفاً له.■

الكذب المباح

• متى يباح الكذب؟

- الكذب حرام، ولا يرخص فيه إلا لضرورة أو حاجة، ويجب أن يكون ذلك في أضيق الحدود، بحيث لا توجد وسيلة أخرى مشروعة تحقق الغرض. ومن الوسائل المشروعة التي تحقق الغرض دون وقوع في الكذب: ما يسمى بالمعاريض، حيث تستعمل كلمة تحتمل معنيين، يحتاج الإنسان أن يقولها، فيقولها قاصداً بها معنى صحيحاً، بينما يفهم المستمع معنى آخر.

وقد صح في الحديث جواز الكذب لتحقيق مصلحة أو دفع مضرة. روى البخاري ومسلم عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً».

وفي رواية: «ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث: تعني الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها». وفي شرح النووي على صحيح مسلم، قال القاضي: لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور. وقال العز بن عبد السلام في كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام: «والتحقيق أن الكذب يصير مأذوناً فيه ويثاب على المصلحة التي تضمنها، على قدر رتبة تلك المصلحة من الوجوب في حفظ الأموال والأبضاع والأرواح. ولو صدق في هذه المواطن لأثم إثم المتسبب إلى تحقيق هذه المفاسد، وتتفاوت الرتب له، بتفاوت رتب تلك المفاسد. والله أعلم».■



الاحتفال بأعياد الميلاد

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع: Islamway.com

• ما حكم الشرع في الاحتفال بعيد الأم وأعياد الميلاد؟ وهل هي بدعة حسنة أم بدعة سيئة؟

- الاحتفال بالمواليد سواء مواليد الأنبياء أو مواليد العلماء أو مواليد الملوك والرؤساء.. كل هذا من البدع التي ما أنزل الله تعالى بها من سلطان وأعظم مولود هو رسول الله ﷺ، ولم يثبت عنه ولا عن خلفائه الراشدين ولا عن صحابته ولا عن التابعين لهم ولا عن القرون المفضلة، أنهم أقاموا احتفالاً بمناسبة مولده ﷺ، وإنما هذا من البدع المحدثة التي حدثت بعد القرون المفضلة على يد بعض الجهال، الذين قلدوا النصارى باحتفالهم بمولد المسيح عليه السلام، والنصارى قد ابتدعوا هذا المولد وغيره في دينهم، فالمسيح عليه السلام لم يشرع لهم الاحتفال بمولده، وإنما هم ابتدعوه فقلدهم بعض المسلمين بعد مضي القرون المفضلة.

فالأنبياء لم يشرعوا لأممهم الاحتفال بموالدهم، وإنما شرعوا لهم الاقتداء بهم وطاعتهم واتباعهم فيما شرع الله سبحانه وتعالى، هذا هو المشروع. أما هذه الاحتفالات بالمواليد فهذه كلها من إضاعة الوقت، ومن إضاعة المال، ومن إحياء البدع، وصرف الناس عن السنن، والله المستعان.■

المجتمع: عدد من العلماء والفقهاء أجاز الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بشرط ألا يحدث به أمر منكر، أو ابتداع في الدين، وأن يكون للتأسي بسيرة النبي ﷺ العطرة واستحضارها في القلوب والأذهان.■

انقطاع طالب العلم

• هل ينقطع طالب العلم عن الناس وعن مجالات الخير الأخرى؟

- يجب على طالب العلم أن يعطى العلم ما يكفيه من الوقت والجهد، وما زاد عن ذلك يصرفه في الأمور الأخرى كالالتقاء بالناس للمصلحة، ودعوة الناس إلى الخير وأموره وأعماله الأخرى، لكن بالدرجة الأولى يجعل القسم الأكبر من وقته لطلب العلم.■

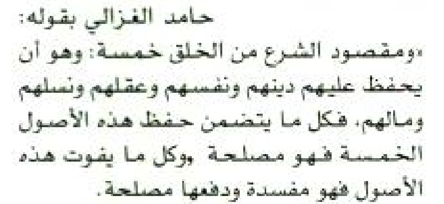
تحقيق في فتوى

تهديد الجنس البشري بالاستنساخ

مازال الاستنساخ يلقي بظلاله على كثير من المناقشات العلمية والأخلاقية، غير أن الأمر ربما يكون أقل حدة في عالم الفقه، وتكاد تطبق كلمة فقهاء أهل السنة على أن الاستنساخ البشري الكامل، حرام شرعاً.



د. يوسف القرضاوي — د. نصر فريد واصل



بذلك خرجت فتاوى مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره العاشر بجدة بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة من ٢٣ إلى ٢٨ صفر ١٤١٨هـ (الموافق ٢٨ يونيو - ٣ يوليو ١٩٩٧م)، وكذلك الندوة الطبية التاسعة التي عقدتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالتعاون مع المجمع في الدار البيضاء بالمملكة المغربية في الفترة من ٩-١٢ صفر ١٤١٨ هـ الموافق ١٤-١٧ يونيو ١٩٩٧م، وكذلك فتوى المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، القرار ١/١٠ في دورته المنعقدة بدبلن في الفترة من ١٩- ٢٦ ذي القعدة ١٤٢٣هـ (الموافق ٢٢ - ٢٦ يناير ٢٠٠٣ م)، ورابطة العالم الإسلامي، وفتاوى عدد كبير من الفقهاء، كالعلامة الشيخ القرضاوي والدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق، والدكتور علي جمعة مفتي مصر الحالي، وعدد كبير من علماء الأمة.

وقد استندت فتاوى دار الإفتاء المصرية وغيرها على تحريم الاستنساخ على ثلاثة أمور هي:

النص الشرعي المحرم لتغيير خلق الله بكافة أشكاله، وهو قوله تعالى: ﴿ولآمرنهم فليغيرن خلق الله﴾ (النساء:١١٩)، والتغيير هنا مبني في عملية الاستنساخ، حيث إن الله تعالى خلق كل إنسان وحده، يختلف عن غيره في أشياء كثيرة، ومحاولة استنساخ إنسان شبيه بآخر نوع من العبث في عملية التخليق، ولا يمكن لنا أن نصفها بالخلق، لأن الخلق لله وحده.

أن استنساخ إنسان كامل نوع من الاعتداء على النفس الإنسانية، وهذا يناقض المقصد الأول من مقاصد التشريع الكبرى، وهو الحفاظ على النفس، وكل اعتداء على النفس محرم، لأنه اعتداء على مقصود الشارع من الخلق، وهو ما عبر عنه الإمام أبو حامد الغزالي بقوله:

«ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة ،وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة.

الاستناد إلى فقه المآلات، وذلك أن الاستنساخ يضر بمؤسسة الأسرة كشكل اجتماعي، وينجم عن ذلك مشكلات كثيرة تتعلق بالنسب والمصاهرة والزواج.

النوع الثاني من الاستنساخ، هو استنساخ عضو من الأعضاء، أو استنساخ الحيوان أو النبات، والفتوى تبيحه بناء على المصلحة إن ثبت نفعه.

وترى رابطة العالم الإسلامي أن الاستنساخ محرم لعدة أمور: أنه اعتداء على سنة الله في خلق الإنسان، وأنه عبث بمراحل الخلق، وأنه ينتج عنه تشويه في الأجيال المستنسخة، كما أنه تغيير لخلق الله، واختلاط للأنساب، وأنه هدم للأسرة، ومخالف لطبيعة التنوع الذي خلق الله الكون عليها.

وقد بنى الشيخ القرضاوي فتواه على ما يترتب على الاستنساخ من مفاسد، ومن أهم هذه المفاسد: أن الاستنساخ ينافي التنوع، الذي خلق الله تعالى عليه البشر والاستنساخ يؤدي إلى الوحدية، كما أن الاستنساخ يجلب مفاسد في علاقة المستنسخ بالمستنسخ منه، وهو ينافي سنة الزوجية ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ④٩﴾ (الذاريات)، وقد يؤدي الاستنساخ إلى نقل العدوى والهلاك السريع.

وعلى هذا .. فالاستنساخ البشري محرم على ما صح من أدلة، لما يترتب عليه من مفاسد جمة.■

مسعود صبري

الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين
من موقع: www.ibn-jebreen.com



نقل الأعضاء من الميت

● ما رأي الشرع في نظركم في نقل الأعضاء من إنسان ميت إلى إنسان حي لكنه مريض وسوف يستفيد من هذه الأعضاء؟

- أرى عدم الجواز في حق المسلم، فإن حرمته ميتاً كحرمته حياً، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: كسر عظم الميت ككسره حياً، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وغيرهم عن عائشة، وزاد في رواية عن أم سلمة ككسر عظم الحي يعني في الإثم، فعلى هذا نقول: إن العبث في أعضائه بقطع شيء منها يدخل في هذا الحديث، ويمكن أن يستثنى من ذلك إذا كان حياً عاقلاً، وتبرع بشيء من أعضائه التي لا يضره فقدها: كالكُلية، ولا يدخل في ذلك الكافر، فإنه لا حرمة له في حياته، وهكذا بعد موته، وإن كان قد ورد النهي عن التمثيل بالقتلى في الحرب، فإن رخص في الأخذ من المريض أحد يعتبر قوله، فالعهدة عليه، والله أعلم.■

زوجي يسرقني

● أنا امرأة متزوجة ولي أولاد وبنات، ومشكلتي أن زوجي يسرق من الذهب الخاص بي والذي اشتراه لي أهلي، ولقد تظاهرت بالنوم ذات مرة ورأيته يفعل ذلك، فهل أصارحه أم أسكت حفاظاً على الأسرة، وبماذا تنصحونني؟

- يفضل أن تحتفظي بما يخصك من الحلي ونحوه خصوصًا إذا اشتريتي أو اشتراه أهلك، فإذا اختلس زوجك منه شيئًا فأظهري له الاستياء عند فقده، وأظهري التبرم والتحسر على ما ضاع منه أو سُرق، وأوصيه أن يبحث عنه أو يعوضك بدل ما ضاع من الذهب، وأرى أن تصارحيه بأنه هو الذي أخذه لو كنت على يقين من سرقته حفاظًا على مصلحة المجتمع وبقاء الأسرة، وأن تعذريه إذا أخذ منه شيئًا لحاجة عارضة، فقد تنزل به فاقة شديدة يضطر معها إلى بيع شيء مما يملكه أو يقدر عليه في منزله، ولعله يرده بعد أن يوسر ولو بعد حين، والله أعلم.■



د. علي الحمادي(*)

هندسة التأثير



بالرغم من أن للوجاهة والمنصب والمكانة الاجتماعية دوراً مهماً في صناعة التأثير وهندسة الحياة وفتح الأبواب الموصدة، ويمكن بها اختصار بعض الوقت والجهد، إلا أن انعدامها ليس عقبة كؤوداً تحول دون التأثير الذي يمكن أن يحدثه الإنسان في واقعه ومجتمعه وأمته.

فكم من أناس مغمورين ليسوا من أشراف الناس ولا من ساداتهم ولا من كبرائهم، بل ربما هم وآباؤهم وأجدادهم نكرات بين الناس، إذا حضروا لم يعرفوا وإذا غابوا لم يفتقدوا، أحدثوا التأثير الكبير وصنعوا ما لم يستطع غيرهم من سادة القوم أن يصنعوه، فلله درهم.

إن ديننا الإسلامي الحنيف لم يهمل الضعفاء، ممن لا وجاهة لهم ولا جاه ولا منصب، ولم يحط من شأنهم، بل على خلاف ذلك، فقد رفع مكانتهم، وجعل لهم منزلة رفيعة عند الله أولاً، ثم عند الناس، واعتبرهم مصدراً من مصادر النصر والتوفيق لهذه الأمة.

يقول الله تعالى: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا ﴿٢٨﴾﴾ (الكهف).

أي: احبس نفسك مع الفقراء الضعفاء، من أتباعك المؤمنين، الذين يدعون ربهم بالصباح والمساء، يبتغون رضوان الله تعالى، ولا تصرف بصرك إلى غيرهم من أهل الثراء والجاه، تبتغي بمجالستهم نيل الفخر والشرف، ولا تسمع لأولئك السفهاء الذين طلبوا منك طرد المؤمنين الضعفاء، فإنهم غافلون عن ذكر ربهم، سائرون مع الأهواء، وأمرهم فُرُط أي ضياعٌ وخسار ودمار.

روي في سبب نزول هذه الآية أن أشراف قريش، اجتمعوا عند رسول الله ﷺ وقالوا له: إن أردت أن نؤمن بك ونسمع كلامك فاطرد هؤلاء الفقراء من مجلسك، فإنَّا أشراف قريش وسادتها، إن أسلمنا أسلم الناس، ونحن نأنف أن نجلس في مجلس واحد مع هؤلاء الفقراء الصعاليك.

فهمّ رسول الله ﷺ أن يجيبهم إلى ما طلبوا حرصاً منه على إسلام سادة قريش، فنزلت الآية، فخرج ﷺ يلتمس الفقراء، فلما رآهم جلس معهم وقال: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني ربي أن أصبر نفسي معهم» (رواه مسلم).

وروى أبوداود بإسناد جيد عن أبي الدرداء عويمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ابغوني الضعفاء، فإنما تنصرون وترزقون بضعفائكم».

وهذا الحديث يدل على فضل ضعفاء المسلمين لأنهم أشد إخلاصاً في الدعاء، وأكثر خشوعاً في العبادة، لخلاء قلوبهم عن التعلق بزخارف الدنيا.

وروى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره».

كان مجاهد بن جبر مولى للسائب بن أبي السائب المخزومي إلا

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

أنه أبى إلا أن يصنع الحياة ويؤثر في جانب من جوانبها، فكا
رحمه الله - شيخ المفسرين والقراء وإمامهم المقدم على كثير منه
ولذا يقول سفيان الثوري - رحمه الله: خذوا التفسير
أربعة: مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والضحاك.

ويقول الأعمش: كان مجاهد كأنه حمّال، فإذا نطق خرج
فيه اللؤلؤ، وكان ابن عمر ربما أخذ له بالركاب.. ومات رحمه ال
وهو ساجد.

ولقد ظهر في الأمة بعد موت العبادلة الأربعة: «عبدالله
عباس، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عمر بن الخطا
وعبدالله بن عمرو بن العاص» سبعة من العلماء ترجع إليهم الأ
كلها، جميعهم من الموالي وهم: مكحول فقيه الشام، والحس
البصري في البصرة، وعطاء الخراساني عالم في خراسان، وعط
ابن أبي رباح في مكة، وإبراهيم النخعي في الكوفة، ويحيى بن أ
كثير في اليمامة.

وهذا الحسن البصري لم يكن من سادة الناس وإنما كان
الموالي، فهو مولى لزيد بن ثابت الأنصاري، وأمه مولاة لأم سلمة
المؤمنين رضي الله عنها، لكنه صار بعد ذلك سيد البصرة
زمانه، حتى إن الحجاج بن يوسف الثقفي لما دخل البصرة قال:
سيد البصرة؟ فقيل له: الحسن البصري، قال: كيف ذلك وهو
الموالي؟ فقيل له: إن الناس احتاجوا إلى علمه واستغنى هو ع
في أيدي الناس.

يقول ابن الرومي:

وللمجد قوم ساوروه بأنفس كرام ولم يرضوا بأم ولا أ

وهذه «مارجريت تاتشر» كانت بائعة مغمورة في متجر
بريطانيا، لكنها قررت أن يكون لها دور فاعل في الحياة، فكان
ما أرادت، ولا أظن أحداً يجهل هذه المرأة التي أصبحت في قم
الهرم البريطاني، ورأست مجلس وزراء بلادها لأكثر من دو
انتخابية.

ولم يكن «جاك شيراك» صاحب وجاهة ولا منصب، وإنما ك
عاملاً بسيطاً في مطعم في الولايات المتحدة الأمريكية، لكنه ك
ينظر إلى القمة، فلم يرض لنفسه أن يستمر في وضعه المتواض
لذا قرر أن يسلك طريقاً آخر، فكان أن انتهى به المطاف بعد أربع
عقود ليصبح رئيساً لفرنسا.

إن خلاصة ما أود التذكير به والتأكيد عليه والتنبيه إلي
تكمن في أمرين مهمين وهما:

١ - ألا نستضعف غير الوجهاء ولا نستخف بمن لا جاه له و
منصب ولا مكانة اجتماعية، فإن أكرم الناس عند الله أتقاه
وإنه ليس بين الله وخلقه نسب إلا نسب الإيمان والعمل الصا
والتقوى، كما أن الأيام دول، فقد يسود غير الوجيه، ويتقد
الناس غير شريف النسب، ويقود من لم يكن من أبناء القا
والعظماء.

٢ - على الضعفاء وغير الوجهاء ومن لا جاه لهم ولا مكا
اجتماعية ألا يحتقروا أنفسهم أو يهمشوا من أدوارهم
يستسلموا لغيرهم، وإنما ينبغي أن يدركوا أن لهم سلفاً، ممن
بمثل حالهم وظرفهم، أبقى الله أثرهم وخلد ذكرهم ليكو
قدوات شامخة لمن يأتي خلفهم.■



ستشارات
سـرية

يجيب عنها:
مد رشيد العويد



زوجي يسخر من بدانتي

زوجي يسخر من بدانتي، وينتهز كل فرصة ليهزأ من بطء حركتي، ويرجع كل ما أشكوه من آلام وأمراض إلى تلك البدانة، ويتهمني بأنني شرهة، آكل كثيراً، ويطلب مني ألا أدخل طعاماً على طعام، وكثيراً ما أسمعه يقول لي: كفاك أكلاً، أريحي هذه المعدة المسكينة، أنت تقتلين نفسك، أنت تنتحرين، انظري إلى نفسك في المرآة لترى كيف صرت؛ لقد صرت مثل بالون المنطاد.

ولا أخفي عنك أن كلام زوجي يؤلمني ويحزنني، على الرغم من أنه في معظمه صحيح، فأنا حقاً آكل كثيراً، وأكاد لا أتوقف عن تناول الطعام، وأجد صعوبة في أن أبقى عدة ساعات دون تناول أي شيء أضعه في فمي.

ما عدت أحتمل كلام زوجي، فكيف أفعل لأجعله يتوقف عن السخرية مني؟ وبم تنصحني حتى أتخلص من بدانتي المتزايدة؟

زوجة بدينة حزينة

الـــــرد

لا شك أن على زوجك ألا يسخر منك، وأن يتوقف عن أسلوبه المليء بكلمات تجرح وتؤلم وتحزن، وإن كان على حق فيما يأخذه عليك من إسراف في الأكل، نهانا الله سبحانه عنه فقال: ﴿وكُلُوا واشْرَبُوا ولا تُسْرِفُوا إنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾ (الأعراف).

وحتى توقفي زوجك عن سخريته من بدانتك أنصحك بفعل ما يلي:

قولي لزوجك: أنا معك فيما تأخذه عليّ من إسراف في الطعام، وأنا أيضاً متضايقة من ذلك، لكن أسلوبك الساخر مني لن يصرفني عن هذا الإسراف، بل لعله يثير عنادي فيجعلني لا أتوقف عن شراهتي.

- اطلبي من زوجك أن تبحثا معاً في الوسائل والأساليب التي يمكن عن طريقها تنظيم تناولك للطعام، والحد من الإسراف فيه.

- خذي وعداً من زوجك بأن يتوقف عن أسلوب السخرية، وإذا وجدته يعود إلى السخرية فذكريه بوعده الذي قطعه لك.

أما ما أنصحك به لتوقفي ذاك الإسراف في الأكل فأوجزه في التالي:

١ - انوي طاعة الله تعالى في الانتهاء عن الإسراف في الطعام، فقد نهانا سبحانه بقوله: ﴿وكُلُوا واشْرَبُوا ولا تُسْرِفُوا إنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾ (الأعراف).

ونيتك هذه تؤجرين عليها إن شاء الله، وهي سبب في عونه سبحانه لك على التوقف عن الإسراف.

٢ - قوله تعالى في نهاية الآية: ﴿إنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾، يدفعك إلى بذل المزيد من أجل إيقاف الإسراف في الطعام حتى لا تكوني ممن لا يحبهم الله تعالى.

٣ - أقل ما في إسرافك في الطعام الكراهة، وبعضهم رآه حراماً، قال القرطبي: اختُلف في الزائد عن قدر الحاجة على قولين: فقيل حرام، وقيل مكروه. ومعرفتك أن شرهك مكروه على الأقل، تجعلك أحرص على ترك الإسراف.

٤ - الصحة غالية وهي هدف يستحق الصبر حتى نصل إليه من خلال التقليل من الطعام، وهذا ما عرفه الأقدمون والمحدثون حتى قيل:

في قلة الأكل منافع كثيرة، منها: أن يكون الإنسان أصح جسماً، وأجود حفظاً، وأزكى فهماً، وأقل نوماً، وأخف نفساً.

ومن كثرة الأكل تتولد الأمراض المختلفة، فيحتاج من العلاج أكثر مما يحتاج إليه القليل الأكل، لقد قال بعض الحكماء: أنفع دواء تقدير الغذاء. وقد بيّن النبي ﷺ هذا المعنى بياناً شافياً يغني عن كلام الأطباء، فقال: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فاعلاً فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه».

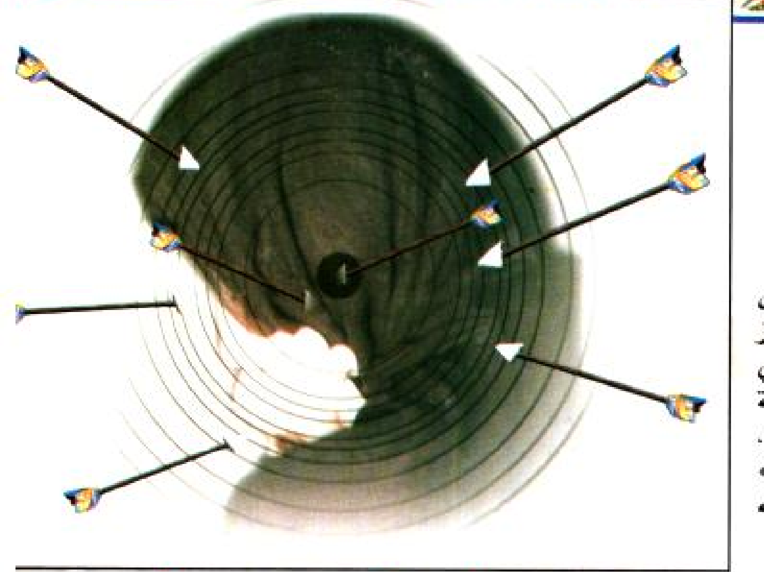
يقول القرطبي تعليقاً على حديثه ﷺ: قال علماؤنا: لو سمع بقراط هذه القسمة لعجب من هذه الحكمة.

٥ - عليك بالصيام، فالصيام يعينك الله به على ترك الطعام ساعات طويلة من النهار، عدا ما تكسبينه من أجور عظيمة يبشرك بها النبي ﷺ، ومنها قوله ﷺ: «من صام يوماً في سبيل الله باعد الله منه جهنم مسيرة مئة عام»، وفي رواية: «سبعين عاماً»، وعند البخاري ومسلم: «من صام يوماً في سبيل الله بعّد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً»، وفي رواية للترمذي: «من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض»، وكذلك حديثه ﷺ: «من صام ثلاثة أيام كل شهر فقد صام الدهر كله». (أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه).

٦ - أنصحك بعرض نفسك على طبيب متخصص، فلعله يصف لك دواء أو يقدم لك إرشادات طبية تعينك على التخلص من هذه العادة.. وبالله التوفيق.■



إيمان الشوبكي



أدرك الجميع خطورة التهاون فيما حيك للمرأة على وجه العموم والفتاة على وجه الخصوص، وما كان تركيز الأعداء على المرأة إلا لمخطط قد حذر منه رب البرية في كتابه العزيز، يوم أن بدأ بالمرأة قبل الرجل في قضية الزنى حينما قال ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ....﴾(النور٢)، وأيضاً ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ .... وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ.......﴾ (النور٢٦) فما كان هذا إلا إبرازاً لأهمية الدور الذي تلعبه المرأة في المجتمع.

الخطاب الدعوي الموجه للفتاة.. إلى أين؟!

لذلك وجه الأعداء سهامهم تجاه نقاط الضعف فيها لتكون هي نقطة ضعف الأمة، وليطعن من خلالها الإسلام في عفته وفي شرف ذريته، ثم ظهر الخطاب الدعوي بكل مدخلاته نحو توجهات الفتاة، بعد أن عانى من نتائج تدابير طويلة منذ كان الاستعمار وما قبله للوصول إلى المرأة.. الفتاة.. الزوجة.. العاملة.. الداعية.

فلقد تأخر الخطاب الدعوي كثيراً ومازال متأخراً ويواجه صعاباً وخناقاً ويضيق عليه من كل اتجاه. فالفتاة ضُللت أفكارها وقُيدت مواهبها واختُصرت في جسدها فانحرفت سلوكياتها.

والزوجة.. هجمت عليها هجمة شرسة باسم التجمل والتزين، وبالغت حتى صارت لا تنام ولا تستيقظ إلا على أحدث ما يجري للجسد من تصغير أو تكبير.

المرأة الموظفة.. حصرت مبادئها في ارتفاع مستوى المعيشة، فالمادة هي التي تحكمها، فانعدمت القناعة وزاد الطموح فجنح بعيداً عما أراد به الإسلام أن يخدم دعوته.

المرأة الداعية.. حوصرت بفتاوى ملفقة ولي أعناق النصوص حتى صار الحليم حيران شبهة أو شهوة؟ فالشبهات كثيرة وقد تفتح باب الشهوات، وتلك طامة كبرى لأن «زلة العالِم زلة للعالَم».

لقد كان الخطاب الدعوي قابعاً في سبات عميق داخل بيوت ومؤسسات لا تقبل سوى المتدينين والملتزمين، حتى أدرك الدعاة حجم الخطر وهجمته الشرسة، فتوجه بكل ما يملك من ضعف في الإمكانات المادية والبشرية، ولكن يملك قوة إيمانية بشرية تمحق الباطل وتهزم الجمع. بيد أن هذه الغفلة أورثت لدى الناس الوهن والضعف والاستسلام، فكان على الخطاب الدعوي أن يعالج الوهن في الإيمان.. والضعف أمام نزوات الإنسان وشهواته الأرضية.

فالخطاب الدعوي أمام ثلة ليست بالقليلة ولكنها ضعيفة، ومع ذلك لاقت وللأسف الشديد رواجاً كبيراً لدى التفكك الأسري وانحراف أفراده داخل بيوتهم.. مدارسهم.. مكاتبهم.. أمام شاشاتهم وهواتفهم، فلقد يسرت لهم المعصية والفاحشة وهم داخل غرف نومهم.

وأصبح أمام مفاهيم جديدة اختلطت فيها الحرية بالانحلال والكبت بالالتزام، فصار الولي للمرأة بمثابة قانون حجر عليها وهي كاملة الأهلية كما يزعمون، وأيضاً قوامة الزوج والأب سياج الظلم الذي سجنت داخله الزوجة والأولاد كما يدعون.

فالخطاب الدعوي أمام قضية ترتيب الأوراق وتعديل المفاهيم وتصحيح السلوك وتثبيت الضعيف وتدعيم القوي، ولن يتأتى ذلك إلا من أناس قلوبهم تحترق أمام قضية الخيرية التي فضلنا بها على الأمم وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن قضية إخراجنا من عبا العبيد لعبادة رب العبيد. فالخطاب الدعو ليس حكراً على أحد دون الآخر، غير أن العلم والدعاة لهم الخصوصية في ذلك، وأما غيره فكلٌ ميسر لما خلق له وكلٌ له دوره.

فالمؤسسات المعنية بالمرأة، تتوجه نحو الف بنشاط يخصها ويخص قضاياها وتخاطبها ب هي أهله وبالطريقة التي هي أهل لها.

الداعيات، أذبن الفوقية في بوتقة الأخو حتى يستقبلن منكن ويستجبن لكنّ، وانس الدونية مهما كانت القضية، فإن الله عز وج يقبل التوبة عن عباده بل يخاطبهم وهم عص بقوله عز من قائل ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ.....﴾ (الزمر٥٣ فإن كل إنسان معرض للخطأ، فما بالك بفتيا شارك في تربيتهن من لا يرجو للإسلام خيراً.

ولا تكن عباراتك يائسة منفرة ﴿وَلَوْ كُن فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمر ١٥٩).

خذي شكلك ولباسك الشرعي دعوة لم لتقبل على الالتزام.

انتبهي أختي الداعية، فإن عيون الفت معقودة عليك، الخير عندها ما صنعت، والقب ما تركت.

ارتقي بمستوى اهتمامات الفتاة وتوجه بتفكيرها إلى قضايا إسلامية داخلية وخارج حتى تتسع دائرة اهتمامها وتشعر بأهمية حم هم الإسلام والمسلمين.

- أيقظن النائمة ونبهن الغافلة وعظ العاصية، كلاً على حسب استيعابها، ولا ي الخطاب موحداً لهن جميعاً، فهن شريحة ليس

وجه الأعداء سهامهم تجاهها لتصبح نقطة ضعف الأمة

بسيطة أو هينة حتى يستهان بدورها فتلحق بالأطفال أو النساء، فهن لهن اهتمامات وتفكير يستحق منا أن نخصص لهن داعيات مؤهلات يعرفن كيفية الوصول إلى هذه الفئة لأنها أمل الأمة ومستقبلها.

. لا تبدأن بالنهي دائماً، دون التعريف بعواقب هذا النهي أولاً، فرسول الله ﷺ حينما جاءه الشاب يستأذنه في الزنى وضح له الأمر ثم دعا له وأظهر المحبة والعطف عليه.

ومن ثم جاء الإيضاح لسبب النهي لما فيه من الفساد والإفساد، وإن كنا مأمورين بالسمع والطاعة دون إبداء الأسباب .

أيتها الأم: أنت حصن هذه الأمة، فإن وهن الحصن انهار البنيان، فانظري في نفسك وإصلاحها أولاً، فإن من لم يستطع إصلاح نفسه لن يستطيع إصلاح غيره، وتربية الأجيال تحتاج إلى جهد ومثابرة واحتساب كما تحتاج إلى ارتقاء في مستوى مدخلات ومخرجات التربية، لذلك قومي بواجبك تجاه ربك وراعي الرعية وحافظي على الهدية والمنة حتى تنجي من عذاب رب البرية.

أما الأب: فدوره أشمل وأعم من أن نختصره في هذه السطور والكلمات، لأن مهامه كثيرة والاهتمامات أكثر تجاه الدعوة المكلف بها في كل محيط يعايشه، ولكن لا ينسى دوره كزارع يتابع ويراقب نبتته حتى يجني ثماراً ندية.

أيتها الفتاة: لا تتركي نفسك للغرق يتخطفك الطرف الأقوى، فأنت قوية. هل تقبلين أن تكوني كالمرأة الإسفنجية أو الاتكالية أو السلبية وتحيّدين دورك على التلقي فقط؟ لا.. ولكن كوني مبادرة.. بدعوة غيرك وفعالة في بيئتك مؤثرة فيمن حولك، تحددين هدفك المنبثق من هويتك وانتمائك للإسلام، فيكون هدفك أين كان وحيث كان يرمي إلى الإسلام وخدمته. كوني حرة بالمعنى الحقيقي ولا تكوني حرة الحروف أسيرة المعاني فأنت حرة عزيزة قوية بالإسلام، فأعداء الإسلام يريدونك أن تظلي كما أنت غافلة عن قوتك التي يخافون أن تستيقظي لها فتسلطيها عليهم فتفسدي ما جمعوا وما فعلوا. فباغتيهم بإفساد مخططاتهم. ما سلطوه عليك لإغوائك، عاودي الكرّة عليهم بدعوة غيرك وإصلاح نفسك ومن حولك.

لا تكوني أسيرة معطيات تيار فاسد، لقد اختصروك في جسدك يوجهونك أحياناً للإيقاع بالفريسة أو لجمع مال أو لترويج سلعة، فهل تقبلين أن يكون هذا هو وزنك ومقدارك؟ لا والله.. لن تقبله عفيفة مثلك ولن يقبله لك مسلم عاقل ولا إسلام، فقد أعزك وكرمك حينما تمشين متسترة عن أعين تجرحك أو تخدش حياءك وعزة نفسك وجمال إيمانك.■

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

yahya.b@comhem.se

ناقشها مؤتمر بالنرويج

التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في الغرب



باسم غزلان

ناقش أكاديميون إسلاميون ومتخصصون آخرون على مدار يومين في العاصمة النرويجية أوسلو مؤخراً مسائل عديدة تهم الأسر العربية والمسلمة وما تعانيه من صعوبة بالاندماج في مجتمعات الاغتراب ومحاولتها المحافظة على هويتها الدينية والثقافية والاجتماعية.

وبلغ عدد المشاركين في المؤتمر - الذي نظمته الرابطة الإسلامية في النرويج ويحمل عنوان «الأسرة المسلمة في الغرب» - قرابة ٧٠٠ شخص جاءوا إلى النرويج من بلدان إسكندنافية قريبة، كما جاء متخصصون اجتماعيون من بلدان أوروبية أخرى كفرنسا والولايات المتحدة.

كما ناقش المؤتمر التحديات المحدقة بالأسرة المسلمة، حيث تعرضت مئات الأسر المسلمة في الغرب إلى الانهيار جرّاء الطلاق وانحراف الأولاد وفقدانهم هويتهم الدينية والثقافية والاجتماعية.

وطرحت فيه الكثير من الرؤى والأوراق حول نظرة الإسلام إلى الأسرة وإلى المرأة على وجه التحديد التي نالت كل حقوقها في الإسلام، عكس ما يشاع في الغرب من أنّ الإسلام استضعف المرأة المسلمة وبخسها حقوقها.

وقال «باسم غزلان» رئيس المؤتمر: إن أشد ما يهم الأسر المسلمة هو المحافظة على هويتها وعدم وقوعها فريسة للتشويه الفكري الذي يمكنه أن يكون وبالاً على الأجيال الشابة مستقبلاً في الغرب.

ويضيف غزلان أنه يجب على الأسر المسلمة التكاتف بشكل كبير بغض النظر عن اختلاف هويتها القومية، أو اختلاف مذاهبها، حيث إن الإسلام هو البوتقة التي يجب أن ننصهر فيها الجميع.

وأوضح غزلان أن من بين الأهداف التي سعى إليها المؤتمر.. تنقية صورة الإسلام الصحيحة في عيون الغربيين، وبخاصة حمايته لحقوق المرأة على عكس ما يظنه الغرب، إذ وصلت حقوق المرأة إلى أعلى مستوياتها في الإسلام إلى درجة لم تتناولها القوانين الوضعية والدساتير المختلفة في مختلف أنحاء العالم تقريباً.

ومما يذكر أن الرابطة الإسلامية في النرويج تضم في عضويتها أكثر من ١٧٠٠ عضو، وتأسست عام ١٩٨٧م، وتضطلع بالعديد من الفاعليات الإسلامية وتنظم مؤتمرات سنوية، وتشرف على مسجد أوسلو المركزي وبقية المؤسسات الإسلامية الملحقة بالمسجد، في حين يبلغ عدد المسلمين في النرويج قرابة الـ١٠٠ ألف أغلبهم من المهاجرين اللاجئين الذين بدأوا يتوافدون إلى النرويج في سبعينيات القرن الماضي، وقد جاء الكثيرون منهم إلى النرويج من تركيا وباكستان والمغرب العربي والعراق وفلسطين ولبنان والبوسنة والهرسك وإيران وغيرها.■

إنتاج لقاحات مضادة لالتهاب الكبد الوبائي (ب) من المحاصيل

مع تقدم العلوم الطبية والتكنولوجيا الحيوية أصبح بالإمكان إنتاج لقاحات صالحة للأكل على شكل ثمار بطاطا أو طماطم أو موز، لمكافحة التهاب الكبد الوبائي (ب) بدلاً من الحقن.

وقد أظهرت الاختبارات باستخدام النموذج الأولي من لقاح البطاطا على مجموعة من المتطوعين الأصحاء، نتائج مميزة، مما دفع الباحثين إلى تشجيع كافة الحكومات والوكالات الصحية، لاستخدام اللقاحات الصالحة للأكل للتغلب على ذلك المرض الكبدي الذي يودي بحياة أكثر من مليون شخص في العالم سنوياً.

وأشار الخبراء إلى أن لمثل هذه اللقاحات تأثيراً كبيراً في مجال مكافحة عدوى التهاب الكبد الفيروسي، لأنها سهلة الاستخدام، لافتين إلى أن لقاح البطاطا الذي تم إنتاجه من خلال تعديل الثمار وراثياً لتحتوي على وحدة اللقاح المضاد لالتهاب الكبد (ب)، قد يصبح بديلاً حيوياً للحُقن.

وقال العلماء في معهد بويس ثومبسون لبحوث النبات بنيويورك: إن نتائج اللقاحات النباتية الجديدة كانت مميزة وواعدة، لأنها مشتقة من جراثيم غير معوية، مشيرين إلى أن النجاح الملحوظ للنموذج الأولي من التطعيم ضد التهاب الكبد (ب) عن طريق الفم، يمثل استراتيجية مكافحة مهمة في الطب الوقائي لحل المشكلات العالمية المرتبطة بالأمراض المعوية وغير المعوية.■



فحص اللعاب يحدد الإصابات المستقبلية للأسنان

نجح فريق العلماء في جامعة كاليفورنيا الجنوبية في تطوير فحص بسيط للعاب يساعد في تحديد عدد تجاويف الأسنان التي يصاب بها الإنسان خلال حياته.

وأوضح الباحثون في الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية للعلوم المتقدمة أن هذا الفحص يعتمد على تحليل البروتينات الموجودة في اللعاب ويساعد في تقدير عدد التجاويف السنية التي أصيب بها الإنسان وتحديد الأسنان الأكثر عرضة للتسوس والتساقط، وهو ما يساعد الأطباء في فحص الأطفال الصغار ومعالجتهم باستخدام عوازل أو أغلفة سنية واقية قبل إصابتهم بالمرض.

ووجد هؤلاء أن أنماطاً معينة من بروتينات اللعاب ترتبط بخطر أعلى للإصابة بتجاويف الأسنان، وبالتالي فإن قياسها يساعد في التنبؤ عن فرص إصابة الأطفال بها مستقبلاً بدقة عالية تتجاوز ٩٨ ٪، مشيرين إلى أن هذا الفحص لا يغني عن مراجعة طبيب الأسنان بانتظام وبصورة دورية للكشف عن الأسنان التالفة، وإنما يساعد في وضع خطط وقائية مناسبة للصغار الأكثر عرضة للإصابة بالتسوس.

وأوضح العلماء أن اللعاب يحتوي على الكثير من البروتينات والجزيئات الجسمية كالدم والبول تماماً، لذا يعتبر مقياساً حيوياً مهماً يحدد ما يجري داخل الجسم، لذا تمت الاستعانة به سابقاً في فحوصات معينة خاصة بسرطانات الرأس والرقبة، كما تم تطوير فحوصات لعابية للكشف عن فيروس الإيدز وإدمان الكحوليات والمخدرات، ومن المقرر وضع مصنّف علمي خاص بالبروتينات اللعابية البشرية الطبيعية في غضون سنتين.■

رائحة الفانيليا تقلل حالات اختناق النوم عند الأطفال الخدج

يتعرض الأطفال الخدّج المولودون مبكراً قبل اكتمال مدة الحمل الطبيعية، لخطر أعلى للإصابة باختناق النوم، ولكن ضخ روائح جميلة وطيبة داخل الحاضنات يقلل من تكرار هذه الحالة.. هذا ما توصلت إليه دراسة فرنسية نشرتها مجلة «طب الأطفال» مؤخراً.

فقد وجد الباحثون في مركز مستشفى جامعة دو أوتيبيج الفرنسي، أن الروائح الطيبة كرائحة الفانيليا العطرية، تزيد معدل التنفس عند الأطفال الخدج، وخصوصاً أثناء النوم، فتقل فرص تعرضهم لاختناقات النوم، وهي عبارة عن فترات قصيرة متكررة من انقطاع النفس.

ولتحديد التأثير المنشط للرائحة الطيبة على تقليل الضعف التنفسي أثناء نوبات اختناق النوم، قام الباحثون بضخ رائحة الفانيليا إلى حاضنات ١٤ طفلاً ولدوا في الأسبوع الرابع والعشرين والثامن والعشرين من الحمل عانوا من نوبات اختناق نوم متكررة بالرغم من العلاج الطبي، لمدة ٢٤ ساعة.



ولاحظ الأطباء أن العلاج بالرائحة قلل معدل حدوث الاختناق بحوالي ٣٦٪ عند ١٢ طفلاً، ولكن عدد نوبات الاختناق ازداد ثانية عند توقف هذا العلاج، مشيرين إلى عدم ظهور أية تأثيرات جانبية أو تقدمية على الأطفال بسبب الرائحة، وقد بقيت معدلات التنفس ونبضات القلب اليومية ثابتة ومستقرة بصرف النظر عن تعرض الأطفال للرائحة أم لا.

ولم يتوصل الباحثون إلى تفسير كامل لفاعلية رائحة الفانيليا في مثل هذه الحالات، ولكن ما تبين أن ضخ الروائح الطيبة بشكل عام إلى حاضنات الأطفال الخدج يساعدهم على التنفس بصورة سليمة، الأمر الذي يحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة.■

الأعشاب البحرية تحمي النساء من السرطان

أثبتت البحوث العلمية الجديدة أن أعشاب البحر وخصوصاً الطحالب تتمتع بقدرة فريدة على مكافحة الأورام السرطانية، وبخاصة عند النساء.

فقد وجد الباحثون في جامعة كاليفورنيا الأمريكية في اختباراتهم التي أجروها على إناث الفئران أن رش كمية ضئيلة من رماد عشب البحر البني اللون على غذاء الحيوانات قلل مستويات هرمون الأستروجين لديها، وأطال فترات خصوبتها وإنجابها.

ولاحظ هؤلاء عند إجراء دراسة ثانية على عدد من السيدات يعانين من دورات شهرية غير منتظمة أن رماد عشب البحر البني قلل مستويات الأستروجين عند النساء، وزاد عدد الأيام بين كل دورة حيض وأخرى.

ويلقي هذا البحث الضوء على دور أعشاب البحر في مكافحة السرطانات المرتبطة بالهرمونات، مثل سرطان الثدي المعتمد على هرمون الأستروجين الأنثوي، بمعنى أن هذا الهرمون يغذي نمو الورم، كما يعتقد أن نفس الهرمون يلعب دوراً مماثلاً في نمو سرطانات المبيض وبطانة الرحم وغيرها من الأورام النسائية.

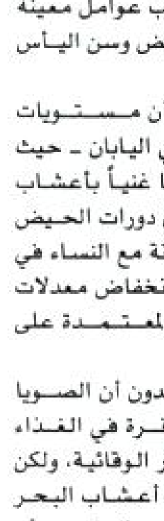
ويرى الخبراء أن الكشف عن المركبات المضادة للأستروجين في رماد عشب البحر البني، سيساعد في تطوير طرق جديدة لعلاج مثل هذه السرطانات.

ويقترح البحث الجديد الذي نشرته مجلة «التغذية» المتخصصة إضافة أعشاب البحر إلى الغذاء اليومي لأنه سوف يساعد في تقليل خطر إصابة النساء بالسرطانات الرئيسة الأولية، مشيراً إلى أن السرطانات المعتمدة على الأستروجين أقل شيوعاً عند النساء اللاتي مررن بدورات حيض أقل في حياتهن بسبب عوامل معينة كالحمل وطول فترة الحيض وسن اليأس المبكر.

وأشار الخبراء إلى أن مستويات الأستروجين عند النساء في اليابان - حيث يكون الغذاء التقليدي فيها غنياً بأعشاب البحر - أقل، والفترة بين دورات الحيض الشهرية لديهن أطول، مقارنة مع النساء في الدول الغربية، إضافة إلى انخفاض معدلات إصابتهن بالسرطانات المعتمدة على الأستروجين.

وكان العلماء يعتقدون أن الصويا ومنتجاتها الموجودة بوفرة في الغذاء الآسيوي، هي وراء تلك الآثار الوقائية، ولكن الدراسة الجديدة أكدت أن أعشاب البحر تلعب دوراً مهماً في ذلك. وبالرغم من أن هذا البحث لا يزال في مراحله المبكرة، يرى العلماء أن إضافة أعشاب البحر إلى الغذاء يمنح الكثير من الفوائد الصحية المهمة نظراً لاحتوائها على مركبات مضادة للأكسدة تساعد في تنظيف الجسم من الشوارد الأكسجينية الحرة المسببة للأمراض. ومع ذلك، حذر الخبراء من أن مكملات الأعشاب البحرية المبيعة في الأسواق تحتوي على كميات كبيرة من اليود ومستويات منخفضة من المعادن الثقيلة، ولكن تناولها قد يطلق كميات كبيرة من المواد السامة في الجسم، لذا لا تنصح النساء الحوامل والمرضعات أو الأشخاص المصابون بفرط نشاط الغدة الدرقية، بتعاطيها ■





اكتشاف فوائد جديدة لفيتامين (د)

أظهرت دراسة جديدة أن فيتامين (د) يساعد في وقاية الرجال من سرطان البروستات أو منع تحوله إلى شكل عدواني قابل للانتشار على الأقل.

وأوضح الباحثون في مستشفى بريجهام وومنز وكلية الصحة العامة بجامعة هارفارد الأمريكية أن هذا الفيتامين يلعب دوراً وقائياً مهماً ضد سرطان البروستات، وخصوصاً النوع الخبيث والعدواني منه.

وأكد البحث الجديد أهمية الحصول على كميات كافية من فيتامين (د)، سواء من الغذاء أو المكملات أو من خلال تعرض الجلد لأشعة الشمس، مشيراً إلى أن سرطان البروستات يمثل أحد أكثر أنواع السرطانات الشائعة عند الرجال في الولايات المتحدة وثاني أسباب الوفاة لديهم، ولم تتضح أسباب الإصابة به، ولكن يعتقد أن عدداً من العوامل تشمل التقدم في السن والتاريخ العائلي للإصابة والغذاء الغني باللحم الأحمر تساهم في زيادة خطر المرض.

وكانت الدراسات السابقة قد كشفت عن أن فيتامين (د) يساعد على وقف نمو أورام سرطانية معينة، وبينت دراسات أخرى أن معدلات الإصابة بسرطان البروستات أقل في الولايات الأمريكية الجنوبية ذات الأجواء المشمسة والدافئة.

ووجد الباحثون في دراستهم التي أجريت على أكثر من ألف رجل مصابين بسرطان البروستات، وتحليل عينات من دمائهم لقياس مستويات فيتامين (د) في أجسامهم، أن الخطر الكلي للمرض، وخصوصاً النوع العدواني، انخفض بحوالي ٤٥ ٪ عند الرجال الذين تمتعوا بمستويات عالية من الفيتامين.

ولاحظ هؤلاء أن وجود مستقبلات معينة تزيد فاعلية فيتامين (د)، منحت الرجال وقاية أكبر في حال وجود نسبة كبيرة من الفيتامين في الدم، حيث قل خطر إصابتهم بسرطان البروستات العام بحوالي ٥٥ ٪ وبالنوع العدواني بنسبة ٧٧ ٪ مما يدل على أن فيتامين (د) يلعب دوراً حيوياً مهماً في تقليل مخاطر الإصابة بسرطان البروستات وعدوانيته ■

الإخـــوة القـــراء

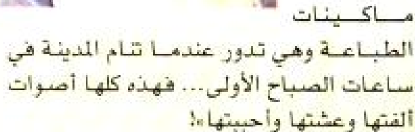
نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

نغم الحياة

سـئـل يوجين أوتيل «أي الغناء أحب إلى قلبك»؟

فقال: «يعجبني غناء الطيور في الفجر، وصـوت الأمـواج وهي تتلاطم قريباً من الشاطئ، وصـوت الفـأس وهي تـرتـطـم بـالأرض... وصـوت مـاكـينـات





الطبـاعـة وهي تدور عندمـا تنام المدينة في ساعات الصباح الأولى... فهذه كلها أصوات ألفتها وعشتها وأحببتها»!

وقال الكاتب الكبير: «ثم لا أنسى الجانب الآخر من الحياة بعيداً عن العمل... لقد أطربني صوت طفلي وهو يضحك وحده في الغرفة المجاورة.. وصوت دقات الساعة تشق سكون الليل معلنة الحادية عشرة بعد أن يذهب الأطفال إلى فراشهم ليناموا... وأخيراً صوت مقص البستاني في الأمسيات، وهو يقص الحشائش في حديقة بيتي.. هذا هو الغناء الذي أطربني يا بني.. فهو نغم الحياة»!■

فانظر لمن تصحب

قال المتنبي:

كل امـرئٍ في حـالـه أجـرب
لا يأمن العـدوى به الأقـرب
طبع الفتى يسرق من طبع من
يصحبـه فـانظر لمن تصحب

تصحيح

في استراحة العدد (١٦٥٣) ورد قوله تعالى: ﴿... فلمَّا تبيَّن لهُ قال أعلمُ أنَّ اللهَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ (٢٥٩)﴾ (البقرة) منسوباً إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام والصحيح أنه جاء على لسان عزير.■

أطعمة صحية.. للعظام



تحتوي بعض الأطعمـة والمواد المغذية على المواد الأولية التي تتألف منهـا العظام، ويمكن بالتـالي أن تسـهم في نمو العظام خـلال الطفولة والحفاظ على قـوة العظام والمفاصل في سن النضج. لكن ثمة أطعمـة أخرى مثل السكر قادرة على فعل العكس، إذ تقضي على المحتوى المعدني للعظم وتزيد من خطر ضعف العظام وترققها لاحقاً.

هناك بعض المواد المغـذية الضرورية لتكوين عظام صحيـة لدى الأولاد، وقد يكون الكالسيوم هو المادة الأكثر أهمية في تكوين العظام. لذلك يجدر بالأطفال الحصول على الكثـيـر منه في غذائهم. ويعتبر الحليب والأجبان الطبيعية مصدرين جيدين للكالسيوم كما أن المغنسيوم هو الآخـر معدن مـهم لصحـة العظام.. وهنـاك العـديد من الأطعمة الغنية بالكالسيوم والمغنسيوم، نذكر منها الخضـار الخضراء، والسردين، وثمار البحر وبذور السمسم. لكن يجب إبقاء مأخوذ السكر والمشـروبات الغـازية في أدنى حد ممكن.. لأن هذه المواد تجعل العظام تفقد الكالسيوم، مما قد يؤدي إلى ضعف طويل الأمد في العظام.■

صالح محمد - الكويت

فضل السلام والأمر بإفشائه



عـن عبدالله بن عـمرو بن العـاص رضي اللـه عنهـمـا أن رجلاً سـأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» (رواه البخاري ومسلم).

إرشادات الحديث

١ - حرص الصحابة رضي الله عنهم على السؤال عما يقربهم إلى الله تعالى.

٢ - من أفضل الأعمال الصدقة على الفقراء والمساكين وإطعامهم لأن فيه تعاوناً على الخير وسداً لحاجتهم.

٣ - ينبغي لمن أقبل على أحد في مجلس أو في بيت أو فـصل أو شـارع أو نحـو ذلك أن يُسلم عليهم قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن اقتصر على قوله: السلام عليكم.. فهو كاف.

٤ - السلام تحية المسلمين في الدنيا وفي الجنة فلا يجوز إبدالها بغيرها.

٥ - ينبغي أن يُسلم المسلم على من عرفه من الناس ومن لم يعرفه.■

إعداد: دحيم محمد الحماد - السعودية

غرائب

- كان فـلاحو أوروبا حتى أوائل القـ[رن] الماضي ينامون وأقدامهم على الوسائد بدلاً [من] رؤوسهم.. اعتقاداً منهم أن الأقدام أكثر معا[ناة] من الرأس أثناء النهار.
- يستغرق حمل أنثى الفيل الآسيوي ٩[...] أيام أي أكثر من ٢٠ شهراً وهي أطول فترة حم[ل] عند الحيوانات.
- أغرب العادات السائدة لدى قبيلة «كيجا[...] نوير» في إفريقيا هي تلك القبعة التي يرتدي[ها] طفل القبيلة إذ تصنع من الطين ويحرم علي[ه] خلعها.. فتبقى على رأسه مدى الحياة.
- اتضح أن للقهوة فائدة كبيرة إلى جان[ب] شربها كمشروب منبه.. فقد تبين أنه يمـ[كن] صناعة مبيدات للحشرات من مادة الكافاي[ين] التي تحتوي عليها.
- توصل بعض الأطباء أخيراً إلى عـلا[ج] الأشخاص المصابين بالكآبة وذلك بواسـ[طة] الضحك.■

محمد غنام - الكويـ[ت]



من صنع إليكم معروفاً فكافئوه

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من استعاذكم بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع لكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه».

إن أفضل المشاعر الإنسانية ما كان نبيلاً وأسمى ما فيها ما كان صادقاً.. وأجمل ما في ذلك أن تتحول إلى واقع ملموس فلا تقف عند حد الكلمات الصماء والشعارات الجوفاء.

فالترجمة الفعلية لهذه المشاعر هي البرهان الأوحد على صدقها ونبلها ■

م. جمعة محمد أبو عيسى. الكويت

طرائف وتسال

● قال صدقة بن موسى:

كان في جوارنا رجل اسمه حمار متزوج من امرأة تحبه كثيراً فقالت له: أحب أن تغير اسمك. فقال لها: أفعل. ثم قال لها: لقد تسميت بغلاً. فقالت له: هو أحسن من ذلك. ولكنك ما زلت في الإسطبل.

● كان أحد الفلاحين راكباً القطار وقد استند إلى عكازه، ولما اقترب القطار من مدينة أمسك الفلاح بأحد الجنود من صدره وقال: أهذه العاصمة؟! فاغتاظ الجندي.. وقال: لا.. هذه ضلوعي.

محمد سمير. مصر

واجبنا نحو الخلفاء الراشدين

١ - حبهم والترضي عنهم.

٢ - ترتيبهم حسب الأفضلية والخلافة كما درج عليه السلف من تقديم أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين.

فتقديم أبي بكر رضي الله عنه لتقديم رسول الله ﷺ له في الصلاة على جميع الصحابة ولقوله ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخي وصاحبي»، وتقديم عمر رضي الله عنه لتقديم أبي بكر رضي الله عنه له، وتقديم عثمان رضي الله عنه لتقديم أهل الشورى له، وتقديم علي رضي الله عنه لفضله وإجماع أهل عصره عليه.

٣ - الأخذ بهديهم مع هديه ﷺ، كما أمر الرسول ﷺ في قوله: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي.. عضوا عليها بالنواجذ...».■

عبدالله ذعار سعد

الأوائل



- أول مؤسس لعلم الاجتماع هو عبدالرحمن بن خلدون.
- أول من استخدم الدبابة هم الإنجليز.
- أول من اخترع الحروف الهجائية هم الفينيقيون.
- أول برلمان في العالم أسس في جزيرة أيسلندا.
- أول من صنع طقم الأسنان واستخدمه هم المصريون.
- أول من أقاموا الجسور في العالم هم الهنود.
- أول من استعمل خاتم الخطوبة هم الرومان.
- أول مستشفى في العالم أنشئ في عهد الوليد بن عبدالملك.
- أول من وضع الصفر في الرياضيات هم العرب.■

عبدالكريم أحمد. السعودية

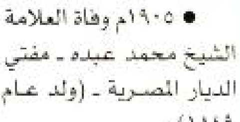
سيارات تسير بالهيدروجين

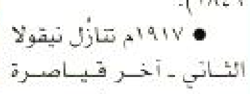
بعد ثلاث سنوات أبحاث في المركز الألماني للفضاء «DLR» في بلدة شتوتجارت بألمانيا، انتهت بنجاح التجارب على سيارة حديثة تسمى «HyLite»، تستخدم الهيدروجين السائل كوقود يتحول إلى طاقة كهربية قدرتها ٢٣ كيلووات في خلايا الوقود «fuel cells». السيارة المصممة خفيفة الوزن وبها مكان لشخصين، وهي مخصصة للاستخدام في المدن لمسافات تصل إلى ١٥٠ كيلومتر. المادة الجانبية الناتجة عن تفاعل الهيدروجين لتشغيل خلايا الوقود هي بخار الماء فقط. ولهذا تعتبر السيارة صديقة للبيئة لأنها لا تطلق إلى الخارج أي نواتج احتراق ملوثة.■

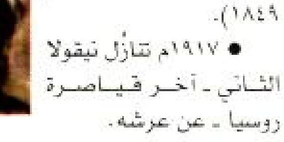


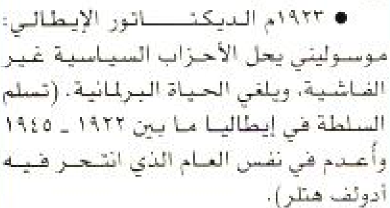
دبلن: د. شامل زكريا

حدث في مثل هذا الأسبوع









● ١٨٥٤م مقتل عباس الأول - حاكم مصر - حيث خلفه بعد ذلك محمد سعيد.

● ١٩٠٥م وفاة العلامة الشيخ محمد عبده - مفتي الديار المصرية - (ولد عام ١٨٤٩).

● ١٩١٧م تنازل نيقولا الثاني - آخر قياصرة روسيا - عن عرشه.

● ١٩٢٣م الديكتاتور الإيطالي: موسوليني يحل الأحزاب السياسية غير الفاشية، ويلغي الحياة البرلمانية. (تسلم السلطة في إيطاليا ما بين ١٩٢٢ - ١٩٤٥ وأعدم في نفس العام الذي انتحر فيه أدولف هتلر).

● ١٩٣٠م البنك العربي يباشر عمله في فلسطين كأول مؤسسة وطنية.

● ١٩٣٣م أدولف هتلر يأمر بحلّ جميع الأحزاب الألمانية، ويُبقي فقط الحزب النازي.

● ١٩٣٦م النمسا بزعامة المستشار كورت ون شوشنغ، وألمانيا بزعامة أدولف هتلر توقعان معاهدة للوحدة بينهما.

● ١٩٤٠م البرلمان الفرنسي يعلن إنهاء الجمهورية الثالثة: بسبب الاحتلال الألماني، وتنصيب بيتان رئيساً للحكومة.

● ١٩٤٨م سقوط مدينتي اللد والرملة في أيدي المجموعات اليهودية، وانسحاب جيش الإنقاذ من منطقة الجليل.

● ١٩٥٨م عبد الكريم قاسم يقود انقلاباً عسكريا في العراق، وينصّب نفسه رئيساً لمجلس الوزراء.

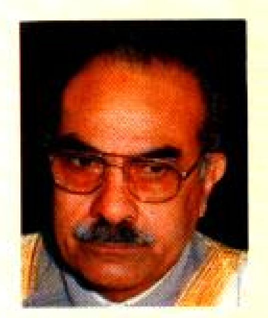
● ١٩٦٨م المجلس الوطني الفلسطيني يجتمع في القاهرة ويعدل اسم «الميثاق القومي» إلى «الميثاق الوطني».

● ١٩٨٥م خفر السواحل المصري يحتجز بختاً صهيونياً يضم ٨ أفراد تسلل قرب ميناء بورسعيد.

● ١٩٩١م فيضانات تجتاح الصين، تسفر عن مقتل ١٧٠٠ شخص، وتشريد أكثر من مليون آخرين.

● ١٩٩٤م الكيان الصهيوني يمنع ١٨ مسئولاً فلسطينياً من دخول مناطق الحكم الذاتي في غزة..■

إعداد: إيهاب العشري



د. محمد عمارة (*)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (٥)



إن «الجدل» بين «الواقع» و«الفكر» هو حقيقة علمية، لا تنفرد بها بعض الفلسفات الاجتماعية الغربية.. بل لقد سبق الإسلام إلى تقرير هذه الحقيقة فيما عرفناه من العلاقة بين آيات القرآن الكريم «ومناسبات» نزولها.. والعلاقة، بين الأحاديث النبوية و«أسباب ورود» هذه الأحاديث.. وهذا «الجدل» بين «الواقع» و«الفكر» هو مما تكاد تلمسه العقول في الدراسات الاجتماعية لنشأة الأفكار وتطورها.

ولقد كان «واقع» الاستعمار الغربي للشرق منبعاً أصيلاً لكثير من الصور الزائفة التي صنعها الغرب للشرق وهي الصور التي عادت لتزكي ولتبرر، في المخيلة الغربية، نزعة الاستعمار والاستعلاء والاحتواء والاستغلال.

ولأن تاريخ الاستعمار الغربي للشرق سابق على ظهور الإسلام، فلقد صنع الغرب الروماني والبيزنطي للنصرانية المصرية والشرقية، ولثقافة الشرق وحضارته الصور الزائفة التي بررت القهر والاضطهاد والإبادة التي مارسها الرومان والبيزنطيون عشرة قرون ضد الشرق والشرقيين - من «الإسكندر الأكبر» (٣٥٦ - ٣٢٣ق م) - في القرن الرابع قبل الميلاد - وحتى «هرقل» (٦١٠ - ٦٤١م) - في القرن السابع للميلاد.

ولأن الإسلام هو الذي حرر - بفتوحاته - أرض الشرق من الاستعمار والاستغلال الروماني البيزنطي، وحرر ضمائر الشرقيين من الاضطهاد والقهر الديني والحضاري، فلقد بدأت الصورة الغربية المعادية للإسلام وحضارته وأمته ودولته وعالمه تتبلور في الثقافة الغربية - الدينية.. والمدنية - منذ ذلك التاريخ.. لقد كانت الحضارة الشرقية، بنصرانيتها اليعقوبية، هي «العدو - البربري - الهمجي» بنظر الرومان البيزنطيين .. فلما أصبحت الحضارة الشرقية إسلامية، أصبحت هي العدو الجديد، الذي حلت صورته محل صورة العدو القديم.. تماماً كما صنع الإعلام الغربي عقب سقوط الشيوعية - في العقد الأخير من القرن العشرين - ورسخ أن الإسلام هو العدو الذي حل محل إمبراطورية الشر الشيوعية!.

لقد بدأ العداء الغربي للإسلام منذ ظهور الإسلام وتحريره الشرق والشرقيين من هيمنة الرومان.. وفي هذا المقام يقول الكاتب والقائد الإنجليزي «جلوب باشا» (١٨٩٧ - ١٩٨٦م) كلمته التي توقظ النيام!:

- «إن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط إنما يعود إلى القرن السابع للميلاد»!!.

ومنذ ذلك التاريخ توالت محاولات الغرب إعادة اختطاف الشرق من الإسلام:

- فكانت الموجة الاستعمارية الصليبية، التي دامت قرنين (٤٨٩ - ٦٩٠هـ - ١٠٩٦ - ١٢٩١م) والتي شارك فيها الغرب كله، بقيادة الكنيسة الكاثوليكية، وتحويل المدن التجارية الأوروبية وسيوف أمراء الإقطاع الأوروبيين.. ولقد انتهت هذه الموجة بالهزيمة على يد الفروسية الإسلامية، التي اقتلعت قلاعها، وهدمت حصونها، وأزالت كل آثارها.

- ثم جاءت الموجة التترية زاحفة على الشرق الإسلامي، بدعوة من الصليبيين الأوروبيين - الذين تحالفوا مع الوثنية التترية ضد التوحيد الإسلامي!... ولقد هددت هذه الموجة التترية - التي كان يقود جيوشها نصارى نساطرة!. هددت الوجود الإسلامي ذاته.. ثم كانت هزيمتها الساحقة على يدي الفروسية الإسلامية في «عين جالوت» (٦٥٨هـ - ١٢٦٠م).. ثم انتهت بانتصار الإسلام في عقول وقلوب التتار، فدخلوا الإسلام، وتحولوا إلى سيوف في معارك هذا الدين!..

- ومنذ سقوط «غرناطة» (٨٩٧هـ - ١٤٩٢م) ونجاح الصليبية الأوروبية في اقتلاع الإسلام وحضارته المشرقة وثقافته السمحة من الأندلس، بدأت مرحلة جديدة في هذه الحرب الغربية على الإسلام وأمته وحضارته وعالمه... بدأت مرحلة الالتفاف حول العالم الإسلامي - مرحلة التطويق - مروراً بسواحل إفريقيا الغربية والجنوبية.. ووصولاً إلى الأطراف الإسلامية في الجنوب الشرقي لآسيا - الفلبين.. والهند.. واندونيسيا - .. وذلك تمهيداً لضرب قلب العالم الإسلامي - الوطن العربي - بحملة «بونابرت» (١٧٦٩ - ١٨٢١م) على مصر (١٢١٣هـ - ١٧٩٨م).

وإبان هذه المرحلة - مرحلة الغزوة الاستعمارية الحديثة - تميز التحدي الغربي عن الحقبة الصليبية الأولى بالغزو الفكري، المصاحب لاحتلال الأرض ونهب الثروات... أي بصناعة الصورة الغربية للإسلام وحضارته وأمته، تلك الصورة التي نمت مكوناتها لتزكي وتبرر للغرب نفي الآخر الإسلامي، ولتشحن الشعوب الأوروبية بالعداء للإسلام، حفزاً لها على مواصلة الغزو والاحتلال لبلاد الإسلام.

وخلال هذه القرون - من طمع الغرب باستعادة الشرق من الإسلام - تبلور الخطاب الغربي حول الشرق، على النحو الذي يخدم تحقيق هذه الاستراتيجية الاستعمارية الغربية.. وهو خطاب متنوع ومتكامل في ذات الوقت.. متنوع بتنوع الدوائر الصادر منها.. ومتكامل لتحقيق هذه الاستراتيجية الغربية الواحدة.. ومتنوع كذلك بتنوع الجمهور الذي يتوجه إليه هذا الخطاب الإسلامي.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

...جيرات لندن.. أحداث لامثيل لها منذ الحرب العالمية الثانية



د (١٦٦٠) ١٠-١٦ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ/ ١٦-٢٢ يوليوه ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

فنانون ملتزمون يتحدثون عن حصاد تجربتهم:

سهير البابلي: دخلت في رحاب الله الذي لايرد سائلاً

وجدي العربي: رسالتي تربية النشء على الإسلام

المجتمع تتفقد أحوالهم داخل المخيمات

لبنان: اللاجئون الفلسطينيون
...ن «مطرقة» التهجير و «سندان» التوطين

في الذكرى العاشرة لمذبحة سريبرنتسا:

مجرمو الصرب.. يهددون بتكرار الجريمة

...يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

مجاعة النيجر!

المجاعة القاتلة التي تجتاح دولة النيجر (١٢مليون نسمة ٨٦٪ منهم مسلمون)، تواصل الانتشار، مهددة سكان ذلك البلد بالفناء، دون تحرك سريع وفعال من المجتمع الدولي لوقف تلك المجاعة. ولئن كانت حالة الجفاف التي ضربت هذا البلد العام الماضي تعد سبباً مباشراً في تلك المجاعة، فإن هناك أسباباً أخرى أكثر أهمية - وإن كانت غير مباشرة - أبرزها رزوح ذلك البلد - كغيره من بلدان إفريقيا - تحت قهر الاستعمار عشرات السنين، حيث قام باستنزاف ثرواته من اليورانيوم التي تعد ثالث ثروة في العالم بعد كندا وأستراليا، في الوقت الذي مارس فيه الاستعمار سياسة التجويع والإفقار على ذلك البلد، بما وضع ٦٣٪ من أبنائه تحت خط الفقر. ولئن رحل ذلك الاستعمار عن النيجر بشكل ظاهري عام ١٩٦٠م إلا أن سياسة الإفقار ونهب الثروات مازالت مستمرة. وقد كان الأولى بالغرب أن يسارع لإنقاذ هذا الشعب من الفناء. ولعل ذلك - من ناحية أخرى - يجعل الدول والحكومات التي تضع القيود بفعل الضغوط الغربية على العمل الخيري - تفك تلك القيود وتزيل العراقيل حتى ينطلق العمل الخيري والإغاثي في أداء رسالته.■



في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٣٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٦٦٠ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

من المجرم الحقيقي وراء تفجيرات لندن؟

منذ تفجيرات لندن الخميس السابع من يوليو الجاري يعيش المسلمون في الغرب حالة من عدم الارتياح خشية توجيه اتهامات إلى بعض الإسلاميين لتلصق بهم تهمة الضلوع في تلك الأحداث وهم أبرياء.

ومنذ الوهلة الأولى بعد التفجيرات سارعت جهات. معروفة بعدائها للإسلام والمسلمين. للإشارة بأصبع الاتهام للمسلمين. ولا شك أن هناك أصابع خفية تسعى بدأب للوقيعة بين المسلمين والشعب البريطاني، مستغلة تلك البيانات غير المؤكدة من أناس غير معروفين تبنوا تلك العمليات ناسبين أنفسهم إلى الإسلام والمسلمين، دون أن يتم التأكد من حقيقتهم ودون التوصل حتى الآن إلى الفاعل الحقيقي.

إن هناك احتمالات عديدة حول مرتكبي هذه التفجيرات، فلعل مرتكبيها هم متمردو الجيش الجمهوري الأيرلندي.. وما المانع أن يكون الموساد يقف خلفها للإيقاع بين المسلمين وبريطانيا، خاصة أن الإسلام يتنامى هناك حتى أصبح ثاني أكبر ديانة بعد المسيحية؟ كما أن المسلمين في بريطانيا يعيشون في أمان وفي حرية واسعة إضافة إلى أن أكبر مظاهرة تعاطف ضد الغزو الأمريكي البريطاني للعراق نظمها الشعب البريطاني، إضافة إلى المواقف الإيجابية من مسؤولين وشخصيات وكتاب ومثقفين بريطانيين تنصف الإسلام والمسلمين مثل تصريحات ولي العهد البريطاني المتعددة عن الحضارة الإسلامية وإسهامها البنّاء في الحضارة الإنسانية، وموقف روبين كوك وزير الخارجية البريطاني الأسبق من القضية الفلسطينية، وموقف عمدة لندن الشجاع كين ليفنجستون الذي استقبل الشيخ يوسف القرضاوي، ودافع عن موقفه... ذلك رغم الحملة العنصرية التي شنها الإعلام الصهيوني داخل بريطانيا عليه ووصفه بمعاداة السامية.

كل تلك المواقف لا شك لا تروق للصهاينة وتحرك قلقهم وحقدهم على المسلمين كما يمكن أن تحرك مخططاتهم لإفساد هذا الجو المحيط بالمسلمين في بريطانيا. وإن محاولة إلصاق تهمة التفجيرات بمسلمي بريطانيا تصب في هذا الهدف.

وقد أصاب توني بلير رئيس الوزراء البريطاني حينما أكد أكثر من مرة.. عدم الربط بين تلك الأحداث والمسلمين، وأكد على إسهام المسلمين الجيد في بريطانيا، كما أصاب كبير أساقفة كانتربري حين حذر من أن يصبح المسلمون في بريطانيا «كبش فداء» للتفجيرات في لندن. وقد جاءت مواقف عدد من السياسيين والكتاب البريطانيين لتصب في هذا الاتجاه.. اتجاه العقلانية والإنصاف للمسلمين.

لكن التخوف يأتي من بعض ردود الفعل ضد المسلمين من قبل الجهلة الذين يحرضهم أعداء الإسلام والذين ارتكبوا اعتداءات لفظية وجسدية ضد المسلمين بلغت حتى كتابة هذه السطور ٥٠ حادثاً، معظمها ضد محجبات، إضافة إلى اعتداءات على سبعة مساجد، وذلك وفق بيانات اللجنة الإسلامية لحقوق الإنسان.

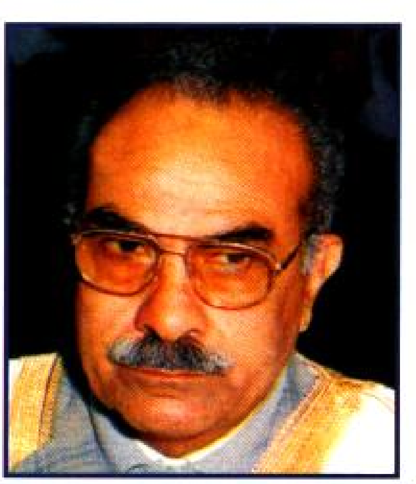
إن الحكومة البريطانية مطالبة بالتحقيق مع أولئك المعتدين الذين قد يكونون متورطين في التفجيرات ويحاولون إخفاء جريمتهم بالعدوان على المسلمين.

كما أنها مطالبة بسرعة التحرك لقطع الطريق على تزايد الاعتداءات على المسلمين أو مساجدهم أو مراكزهم، والمحافظة على روح العدل والإنصاف.

إن أحداث لندن المؤسفة التي راح ضحيتها أبرياء وما صاحبها من اعتداءات غير مبررة على المسلمين تشير إلى أن هناك أيادي خبيثة ومخابرات أجنبية خططت لتلك الأحداث لإلصاق التهمة بالمسلمين للنيل منهم والاعتداء عليهم.

إننا نؤكد أن المسلمين أبرياء من اقتراف تلك الجريمة، وستكشف الأيام والتحقيقات عن المجرم الحقيقي وراء تلك الأحداث.■

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (٦٤) (آل عمران)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



من لهذه اللغة ولهذا الدين؟

إن اللغة العربية هي اللغة التي أنزل الله بها هذا الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

إن الحكومة الكينية جعلت اللغة العربية مادة رسمية في المدارس الحكومية الثانوية والمعاهد والجامعات، ولكن لقلة الموارد المالية ورغم تعيين بعض مدرسي اللغة العربية والدين الإسلامي إلا أن الحاجة أكبر من المتوافر لدى الحكومة.

ولو سنحت هذه الفرصة لأي لغة لتسابقت حكومات وأمم هذه اللغات إلى توفير المدرسين وأدوات التدريس.. إضافة إلى إغراءات أخرى.

أما لغة القرآن ولغة الإسلام التي سادت الدنيا قروناً بعد قرون فإنها اليوم لا تجد مقررات يستفيد منها الحريصون على تعلمها وأبناء الأمم غير الناطقة بها.

وإنني أناشد جميع الناطقين بلغة الضاد حكومات وشعوباً وأفراداً وجمعيات أن يساهموا في تطور اللغة العربية في كينيا، وقد حاول المنصرون تهميش دور هذه اللغة ووصفوها بلغة تجار الرقيق ومنعوا مدارسهم من تدريس هذه اللغة، ولكن رغم ذلك فإن هذه اللغة لو وجدت جهوداً بسيطة لانتشرت انتشاراً كبيراً في العالم أجمع.



فهل من محاولة بسيطة لإنقاذ الإسلام؟

أخي الكريم هل تستطيع أن تسهم في إرسال أي كتاب إسلامي عربي أو أدوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟ أو إرسال مجلات وصحف تسهم في نشر اللغة العربية والدين الإسلامي؟ فأي مساعدة تقدم إلينا تستحق كل التقدير والاحترام.

وجزاكم الله خيراً ■

الشيخ محمد عمر أحمد

أمين مكتبة الثقافة الإسلامية

p.o.box.176 Garissa - kenya

إلى متى..؟

إن طول أمد الديكتاتوريات الحاكمة في أغلب دولنا الإسلامية يجعلها لا تعترف بحق الشعوب في تنفس الحرية وممارسة الديمقراطية. ودعوات الإصلاح التي تنادي بها الشعوب لا تكاد تجد صدى في نفوس الحاكمين الذين يشعرون أن لهم حقاً في حكم الناس أبد الدهر وحتى الممات، ولعل ممارسات القهر والكبت وكتم الأنفاس لهي تعبير عن ضيقهم بهذه الدعوات الإصلاحية التي تريد تغيير الواقع الأليم ومحاربة الفساد والمفسدين، إن سنن الله الكونية تحتم التبدل والتغيير وعدم الجمود على حال. **﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾** (آل عمران:١٤٠). لذا فالتغيير آت لا محالة، ورياح الحرية قادمة لا ريب، ومهما طال الليل فلابد للفجر أن ينجلي ولابد للشمس أن تشرق، وما ضاع حق وراءه مطالب، وأعظم حق للإنسان هو حريته وعدم فرض القيود عليه، وهذا الحق ينتزع انتزاعاً ولا يعطى هبة من أحد. إن جسد الأمة لابد له أن يتعافى بعد طول مرض، وإرادة التغيير تختلج في نفوس الناس. ولعل الله يقدر للأمة خيراً بعد طول انتظار ويريح شعوب الإسلام من ظلم الظالمين.■

أحمد عبد العال أبو السعود. القصيم

شكر وتقدير وتذكير

يسر جمعية أنصار الإسلام في غانا - كوماسي أن تشكركم جزيل الشكر على ما قدمتموه لنا من خدمة جليلة بنشر عنواننا والتنويه عن جمعيتنا في عدد المجتمع (١٦٣٥). وقد وصلنا نتيجة ذلك عدد من المصاحف والكتب والملابس تم توزيعها على منتسبي الجمعية، ولا سيما طالبات معهد النساء العالي التابع لها. وبهذه المناسبة نود أن تنوبوا عنا في شكر الأختين الكريمتين: زينب السعدون، سكاكا الجوف - السعودية، وآمنة أحمد رمضان من جدة - السعودية التي غادرت إلى الإمارات، والإشادة بجهودهما في مساعدتنا، آملين منهما أن تواصلا البذل والعطاء، والله لا يضيع أجر المحسنين.■

موسى نور الأمين أبوبكر.

رئيس جمعية أنصار الإسلام المتحدة

United Ansaru Al- Islam Al - Motahid

P.o.box Ah 8725 Ksi - Ghana

Tel: 00233-27898352

Fax: 00233-5126074

الفكر والإسلام

نحن أصحاب فكر.. وهناك فرق كبير بين الفكر والإسلام، فالفكر هو صنعة المسلمين العقلية في سبيل الإسلام، ومحاكاة مبادئه.

والإسلام هو الوحي الإلهي إلى رسول الله ﷺ، والفكر مستحدث ويخضع لقانون التطور ولعوامل الاضمحلال، أما الإسلام فإنه كتاب الله **﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (٤٢)﴾** (فصلت).

والفكر الإسلامي، لا تجب الطاعة له إلا بقدر ما فيه من تمثيل لكتاب الله ورسالة السماء، والفكر يخضع للنقد والمخالفة، والفرق بين الإسلام والفكر الإسلامي هو الفرق بين ما لله وما للإنسان والصلة بين الأمرين هي الصلة بين شيئين أحدهما قام على الآخر واستند إليه في قيامه ووجوده.

سيظل الإسلام نعمة السماء، وسيظل الفكر الإسلامي صفة الإنسان في أرض المسلمين.

ومن يجعل من الفكر الإسلامي إسلاماً فإنه يجعل في الواقع إسلامات عديدة ومختلفة لدين الله الواحد.

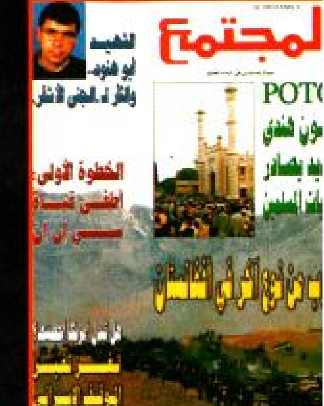
فعندما نتحدث عن الفكر الإسلامي لا نقصد بذلك أبداً أن الإسلام حكر علينا دون غيرنا، ولكننا نعتقد أننا أصحاب فكر مصدره الكتاب والسنة. فمن أراد التعاون معنا، فأهلاً به، ومن عزف عن التعاون معنا فهو أخ لنا في الدين والإنسانية فما عليه إلا أن يعرفنا جيداً وليخذل عنا ما استطاع إلى ذلك سبيلاً وإلا فلا يغمس لسانه في أعراضنا.■

أحمد بن ماجد. السعودية

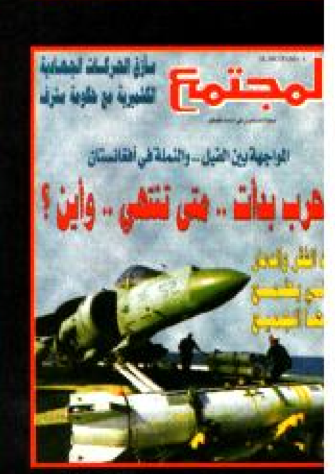


كتّاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً متميزاً بين الإسلام والغر

المجتمع تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحداً منه











المجتمع أوسع المجلات العربية انتشاراً

حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة

ك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع.. ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٦٠٥٢٦

بحضور القارئ الشيخ أحمد العجمي

«مبرة المتميزين» تقيم معسكرها القرآني السنوي

أقامت مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية مؤخراً معسكرها القرآني السنوي تحت شعار ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (٤)﴾ (المزمل) برعاية السيد عيسى العثمان، وذلك في مسجد العثمان بالخالدية وعلى مدار خمسة أيام (١ - ٥ يوليو الجاري).

وقال رئيس مجلس إدارة المبرة الشيخ خالد القصار: إن عدد المشاركين في المعسكر ٦٠ طالباً، وأكد أن هدف هذه المعسكرات القرآنية هو حفظ كتاب الله والحفاظ على الشباب من المؤثرات الخارجية.

وأوضح القصار أن ٦٠٪ من المشاركين



حفظوا المطلوب منهم (جزء كامل) وهذا يدل على الهمة العالية والعزيمة التي يتحلى بها طلبة المبرة.

وشهد المعسكر حضور القارئ أحمد العجمي في الأمسية الإيمانية التي كانت بعنوان «كيف نتعايش مع القرآن»، وبمشاركة الشيخ أحمد القطان، وكان الحضور ما يقرب من ٥ آلاف شخص من الرجال والنساء، وتناول كلا الشيخين الموضوع موضحين الطرق والأساليب العملية للتعايش مع القرآن.

وفي ختام المعسكر قام القارئ العجمي بتكريم الفائزين من الطلبة المتميزين، مثنياً على جهودهم المتميزة والمباركة، ودعا الجميع إلى حفظ كتاب الله ليساهموا في بناء الوطن، متمنياً استمرار مثل هذه البرامج والمعسكرات.■

العجمي: ركاز تهدف إلى تعزيز الأخلاق والتصدي للموجة السلوكية الوافدة

أكد المدير التنفيذي لمشروع ركاز لتعزيز الأخلاق علي حسين العجمي أن فكرة المشروع بدأت عام ٢٠٠٣م في ظل غياب خطاب إعلامي يسعى إلى تعزيز الأخلاق، لذا قررنا ولوج هذا الميدان دفاعاً عن خصوصيتنا وأخلاقنا بانتهاج معطيات العصر، وأخذنا هذه السياسة كبداية للمشروع بعد دراستنا للمجتمع الكويتي وإدراكنا عدم إيلاء الاهتمام الكافي لقضية تعزيز الأخلاق بين المؤسسات الرسمية والشعبية المختلفة خاصة الإعلامية منها.

وأضاف العجمي في تصريحات للصحافة المحلية الكويتية: إن الرؤية المحددة لعمل المشروع تتمثل في العمل على التوعية بالمبادئ الأخلاقية الأصيلة والحد من الظواهر الأخلاقية الدخيلة على مجتمعنا المحافظ من خلال توجيه خطاب إعلامي مناسب لشريحة الشباب من الجنسين والدعوة إلى الاعتزاز والتمسك بمبادئنا وتراثنا الأصيل.

وقال: إن كل من ركاز في المجتمع الكويتي يشاهد أحداثاً وسلوكيات غير إيجابية، وهذا يتحمل مسؤوليته جميع المؤسسات المجتمعية، خاصة أن الأدوار في المجتمع تكاملية وليست تبادلية، فالمسجد له دور والمدرسة لها دور، والحكومة كذلك لها سلطة الربط وتنظيم الأمور، والإعلام أيضاً له دور، ونحن سعينا من خلال هذا الدور الإعلامي لتعزيز الأخلاق والتصدي إلى الموجة السلوكية الوافدة والخطيرة التي اجتاحت العالم العربي ككل من خلال الانفتاح الإعلامي للفضائيات، وسوء استخدام التكنولوجيا كالإنترنت وأجهزة الاتصالات، مشيراً إلى أن حملة تنتهج أسلوب الإقناع وليس الإجبار.

وأشار إلى أن الحملة الأولى كانت لتعزيز فريضة الحجاب للمرأة تحت شعار «على راسي»، والثانية كانت تحت شعار «لأني.. راقي بأخلاقي» والتي تهدف إلى معالجة الممارسات السلبية العلنية لدى عموم الشباب.■

..ومركز «تاج الوالدين» لحفظ القرآن ينظم رحلة إلى المدينة المنورة

غادر وفد مركز تاج الوالدين التابع للجنة النشء بجمعية الإصلاح الاجتماعي البلاد في رحلة إلى المدينة المنورة، تحت شعار قوله تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ (مريم:١٢).

وأكد المشرف العام للمركز محمد القصار أن الرحلة تهدف إلى تهيئة الأجواء المناسبة لحفظ القرآن، وإيجاد جو إيماني لشغل وقت الحافظ بالنفع والفائدة، موضحاً أن الوفد ضم ٤٥ ناشئاً.

وأشار القصار إلى أن برنامج الرحلة يشتمل على زيارات ميدانية لأهم المعالم القديمة والحديثة بالمدينة، والقيام بمقابلات لأئمة الحرم، وبعض البرامج الترفيهية والرياضية والثقافية.■



محمد القصار



آن الأوان..

اعترف الأمريكان.. وأنكر ليبراليونا!!

اعترفت وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» بجريمة تدنيس المصحف الشريف في جوانتانامو.. حيث أكدت أن جنودها ومحققيها في المعتقل المذكور دنسوا المصحف الشريف بالبول في إحدى الحالات، كما داسوه وركلوه في حالات أخرى، إضافة إلى كتابة عبارات مشينة على إحدى صفحاته الداخلية، ووصف التقرير الذي نشرته القيادة الجنوبية المسؤولة عن السجن الواقع في القاعدة البحرية الأمريكية في خليج جوانتانامو خمس حالات لما سماه «سوء تعامل» الجنود الأمريكيين مع المصحف الشريف».. وكالات الأنباء.

ألا من وقفة حق من حملة لواء «الليبرلة» والتغريب الفكري أمام حق الله عز وجل؟! الأمريكان اعترفوا وأنتم مازلتم تكابرون! الأمريكان اعتذروا عما جرى، وأنتم ما زلتم تهاجمون كلمة الحق! ما هذه الملوكية الغريبة التي تمارسونها أكثر من الملك ذاته! وما هذه الليبرالية العجيبة التي تمارسونها أكثر من قادة الليبرالية في العالم؟! إنه قرآنكم قبل أن تكون الليبرالية فكركم، إنه دينكم قبل أن تكون العلمانية منهجكم، اعملوها لله ولو مرة واحدة.. تلقون بها الله عز وجل يوم القيامة.

فكركم مخالفة الدين، منهجكم مخالفة الإسلاميين، أسلوبكم المكابرة والتحدي، والنتيجة ما نرى لا ما نسمع، أغلقتم ميكرفونات المساجد، وضيقتم حلقات القرآن الكريم، وحجّمتم العمل الخيري وشوهتموه، ورفضتم أسلمة القوانين وتطبيق الشريعة، وأعلنتم المواجهة، وجاهرتم بالمخالفة، وتحديتم بإحضار المغنيات الغانيات، لم يكن السابقون بهذه الصفات - وإن كان همهم المال والمتعة - لأنهم كانوا يتعاملون برجولة، فلم يكونوا يتعالون على الناس، بل كانوا متواضعين - طوال العام وليس وقت الانتخابات - وكانوا كرماء شرفاء لا يرضون بالدنية، وكانوا حريصين على المساجد وتقدير المشايخ وتوقير العلماء واحترام الدين، فلم يتطاولوا على أحد منهم، بل دعموهم وأكرموهم، ولولاهم - العلماء والكرماء - لما كانت أول مدرسة في الكويت ولا كان النادي الأدبي والمكتبة الوطنية.. وغيرها من أسس العلم والثقافة في المجتمع.

كانوا يأخذون حقهم من المال بالسعي والحركة وحسن العلاقة، ولم يفرضوا على المجتمع أخلاقاً دخيلة، فمن أرادها فلها أماكنها، ومن ابتغاها أغلق عليه بيته، ولم يجاهر ويكابر ويواجه المجتمع، لأن للمجتمع كرامته وللدين مهابته، فهل أبقيتم شيئاً من الكرامة حفاظاً على أبنائكم وأجيال المستقبل!..

لقد آن الأوان لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من إفلاس لهذا الفكر، بإحياء مشاعر حقيقية تجاه الدين، وإن كنتم لا ترغبون في التدين، فلا أقل من أن تكفوا سوآتكم عن الدين، فالصمت أبلغ، والله أحق أن يجل ويعبد ■

مشاركة عزاء

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع

بأحر التعازي والمواساة

للدكتور/ ناصر جاسم الصانع

عضو مجلس الأمة

لوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى والدته، سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها الصبر والسلوان. ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾.

الإخوان يدينون مقتل السفير إيهاب الشريف

أوفد المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف مبعوثاً خاصاً إلى وزارة الخارجية المصرية؛ لتقديم واجب العزاء في وفاة الدكتور إيهاب الشريف - رئيس البعثة المصرية في العراق.

وكانت جماعة الإخوان المسلمين قد أدانت مقتل إيهاب الشريف السفير المصري بالعراق، ووصفت هذا العمل في بيان لها صدر يوم الخميس ٧ يوليو الجاري بأنه مناقضٌ لقيم الإسلام ومبادئه التي أمرت بحفظ الأنفس والأرواح والدماء، واعتبرت الجماعة في بيانها - الذي وصل المجتمع نسخة منه - أنّ الإدارة الأمريكية - باحتلالها للعراق وإشاعتها للفوضى وأعمال القتل والسلب والنهب - هي المسؤول الأول عن هذه الجريمة النكراء، ولم يعلق البيان على موقف الحكومة المصرية وإدارتها للأزمة قائلاً: «ليس مجاله الآن». مؤكداً أنّ الإخوان لا يعلمون مَن هو القاتل الحقيقي ومَن الذي قام بتنفيذ هذه الجريمة البشعة، لكنهم يدينون هذا العمل أيًا كان فاعله ■

الرشد العام للإخوان المسلمين

..ونائب من الإخوان ينتقد أداء الخارجية

وجّه النائب الدكتور حمدي حسن - عضو الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين بالبرلمان المصري - نقداً لوزارة الخارجية المصرية وشيخ الأزهر.. وحملهما مسؤوليةَ اختطاف واستشهاد السفير المصري إيهاب الشريف وذلك في سؤال قدمه لرئيس الوزراء ولوزير الخارجية يوم ٨ يوليو الجاري. وبدأ النائب سؤاله بإدانة الحادث أيًا كان مرتكبه.



النائب د. حمدي حسن

وقال إننا نحمل الحكومة ممثلة في رئيس الوزراء ووزير الخارجية مسؤولية ما حدث للسفير المصري، موضحًا أنه لم يحدث من قبل أن تم اختطاف سفير لمصر في دولة عربية فضلاً عن قتله، كما لم يحدث من قبل أن التزمت الخارجية المصرية هذا الصمت والسكوت الفاضح منذ اختطاف السفير وحتى إعلان استشهاده دون أن تقوم بإصدار أي تصريح واحد يوضح أو يدين الحادث. ونقل موقع اخوان أون لاين على الإنترنت أن النائب قال إن سياسات الحكومة المصرية تجاه الشعب العراقي الشقيق هي السبب في مقتل واستشهاد السفير الذي أرسلته خارجية مصر مجاملةً وتأييداً للأمريكان على حساب الشعب العراقي في مقاومته لقوات الاحتلال، مشيراً إلى أن تدهور وضعف السياسة الخارجية تجاه الشعب العربي بحاجة إلى مراجعة، كما أن سياسة مصر تجاه الكيان الصهيوني بحاجة لوقفة، فضلاً عن ضعف وتخاذل السياسة المصرية تجاه الصلف الأمريكي، الأمر الذي يحتاج إلى تعليق وَرد، وقال النائب إن قضية استشهاد السفير المصري بالعراق تفتح ملف فشل السياسات المصرية الأخيرة على مصراعيه، وهو الأمر الذي اعتبره النائب يحتاج إلى تغيير شامل. وأنهى النائب سؤاله لوزير الخارجية، معبراً عن أمله أن يجد إجابة شاملة وشافية عن حقيقة ما حدث، وكيف تعاملت الحكومة، وأثر تصريحات شيخ الأزهر غير المسؤولة في خطف واستشهاد السفير المصري إيهاب الشريف ■

٣٠ معتقلاً يضربون عن الطعام

بدأ يوم الخميس ٧ يوليو الجاري حوالي ٣٠ معتقلاً من الإخوان المسلمين بسجن مدينة المنصورة في دلتا مصر إضرابًا عن الطعام، وذلك احتجاجًا على قرار حبسهم احتياطيًا من النيابة دون مبرر أو مسوغ قانوني يستدعي التجديد واستمرار الحبس الاحتياطي لمدة تزيد على شهرين.

وكان قد تمّ اعتقالهم على إثر مظاهرات الإصلاح التي قامت بها جماعة الإخوان المسلمين في شهر مايو الماضي، والتي تمّ خلالها استشهاد طارق غنام على أيدي قوات الأمن، واعتقال المئات من أبناء محافظة الدقهلية ■

بعد حكم القضاء برفع الحراسة..

المهندسون المصريون يبحثون إجراء الانتخابات

عقدت لجنة «مهندسون ضد الحراسة» المصرية مؤتمرًا صحفيًا مساء الإثنين الماضي بمبنى نقابة المهندسين بشارع رمسيس بوسط القاهرة، أعلنت خلاله الترتيبات النهائية لعقد جمعيتهم العمومية لبحث إجراء الانتخابات النقابية المعطلة بنقابة المهندسين منذ أكثر من ١٢ عامًا، وذلك بعد حصولهم على حكم قضائي برفع الحراسة القضائية عن النقابة.

وأوضح المهندس عمر عبد الله - عضو مجلس النقابة بالدورة السابقة وأحد مؤسسي لجنة (مهندسون ضد الحراسة) أن هناك لقاءً قريبًا سوف يتم بين أعضاء اللجنة مع وزير الأشغال والموارد المائية، د. محمود أبو زيد- بوصفه المسؤول من قبل الحكومة المصرية عن الإشراف على نقابة المهندسين لبحث هذه الترتيبات، كان المهندسون قد حصلوا على حكم قضائي من المحكمة الإدارية العليا في مصر في ٦ يوليو الجاري برفض الاستشكال المقدم من الحكومة لتعطيل عقد الجمعية العمومية للمهندسين، الذي حصلوا عليه أيضًا بحكم قضائي، وإنهاء الحراسة على النقابة.

جديرٌ بالذكر أن نقابة المهندسين المصرية كانت تدار بنجاح كبير من التيار الإسلامي الذي شكل غالبية مجلسها لعدة دورات ■

في مؤتمر: النقابة العامة لصيادلة القاهرة

د. يحيى الجمل: مصر تعيش حالة من التدهور لم تشهدها قبل ربع قرن

لقاهرة: مركز الإعلام العربي

عقدت النقابة العامة لصيادلة القاهرة بدار لحكمة مؤتمراً جماهيرياً حاشداً تحت عنوان لا لأمريكا، لا للاستبداد والفساد» شارك فيه خبة من أهل الرأي والفكر. وأكد الدكتور يحيى لجمل - أستاذ القانون الدستوري - بطلان لاستفتاء الأخير من الناحية القضائية، حيث إنه لابد من أن يكون الاستفتاء أولاً على: «هل يوافق المواطن لمصري على نظام الانتخاب والاختيار بين أكثر من مرشح للرئاسة أم على نظام الاستفتاء»؟ والإجابة على ذلك تكون بنعم أو لا؟ ثم بعد ذلك يكون الاستفتاء على تعديل المادة (٧٦) من الدستور، وليس دمج هذه في تلك حتى لا يوضع المواطن المصري البسيط في مأزق كما حدث. وأضاف أن البلاد تعيش حالة من التدهور لخطير لم تشهدها قبل ربع القرن الأخير، ولاسيما


د. يحيى الجمل

الخراب الاقتصادي، ففي عام ١٩٨١م كان سعر الدولار ٦٠ قرشاً، أما الآن وبعد ٢٤ عاماً من حكم الحزب الوطني فقد أصبح سعر الدولار ٦ جنيهات، وانخفضت القوة الشرائية للجنيه المصري.

وأكد الشيخ سيد عسكر - من علماء الأزهر الشريف - بعد خروجه بعدة أيام من المعتقل حيث قبض عليه وآخرين أثناء مشاركتهم في تظاهرة: احتجاجاً على تدنيس المصحف الشريف - أنه لابد من تحمل تبعات كلمة الحق، ولابد أن يحصل الشعب على حريته، وأن يقدم النصح للحاكم لأنه فريضة شرعية، واستشهد بحديث الرسول ﷺ: «ما من أمير إلا وله بطانتان بطانة خير تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة سوء تأمره بالشر وتحضه عليه، والمعصوم من عصمه الله». وأضاف أن هذا النظام لا يرجى منه إصلاح لأنه صار كالثوب المهلهل لا يجدي فيه الترقيع.■

الفلبين تسعى لعقد اتفاق سلام مع المسلمين

أعلن وزير الدفاع الفلبيني «أفيلينو كروز» أن بلاده ترغب في عقد اتفاقية سلام مع جبهة مورو الإسلامية للتحرير لإنهاء حالة الصراع التي بدأت في البلاد منذ عقود؛ بهدف المساعدة في مواجهة المتمردين الشيوعيين وتخفيف الضغط على اقتصاد البلاد ومواردها موضحاً أن الاتفاقية من شأنها أن تخفف الضغط على القوات العسكرية والموارد الحكومية مما يساعد الحكومة الفلبينية على مواجهة مقاتلي جيش الشعب الفلبيني التابع للحزب الماوي الشيوعي واصفاً المتمردين الشيوعيين بأنهم «أكبر تهديد لأمن البلاد الداخلي في الوقت الراهن».■

١٠٠ مبعوث من الأزهر إلى جنوب إفريقيا

قررت إدارة الأزهر الشريف في مصر زيادة عدد العلماء والمعلمين والدعاة المبعوثين إلى جنوب إفريقيا لتعليم المسلمين أمور دينهم إلى مائة مبعوث في العام القادم، بعد أن كان عددهم في السابق ٦٠ مبعوثاً.■

التنديد بفض الدورة البرلمانية دون عرض مشروع إلغاء حبس الصحفيين

أعرب مجلس نقابة الصحفيين المصريين في بيان له أصدره يوم الأربعاء ٦ يوليو الجاري عن أسفه الشديد لفض الدورة البرلمانية، دون عرض مشروع قانون إلغاء الحبس في قضايا النشر، واستنكر البيان الاستمرار في ذات الاتجاه العقابي المرفوض بإقرار تعديل تشريعي يغلظ هذه العقوبات خلال الحملات الانتخابية في المادة ٤٨ من قانون مباشرة الحقوق السياسية، مشيداً بالشخصيات الوطنية التي تدعم الحرية، كما حيَّا نضال الصحفيين المصريين على مدى أكثر من عقد كامل لتحقيق هذه الغاية النبيلة.

وناشد البيان الصحفيين المضربين عن الطعام والمعتصمين بمقر النقابة إنهاء إضرابهم الاحتجاجي، بعدما أسهموا في كشف غلو أعداء حرية الصحافة في العنت والتعسف والمماطلة في إقرار مشروع قانون إلغاء الحبس في قضايا النشر حتى الآن. وتعهد مجلس النقابة ببحث وسائل الاستمرار في العمل من أجل الإسراع بإقرار القانون حتى بعد فض الدورة البرلمانية.

ومن جانبها أصدرت حركة «صحفيون من أجل التغيير» بياناً أكدت فيه استجابة الحركة لمناشدة مجلس النقابة بتعليق إضراب بعض أعضاء الحركة لإضرابهم الذي استمر ثلاثة أيام؛ وذلك لإعطاء مجلس النقابة فرصةً للتحاور مع الجهات المعنية.■

اعتداء ضابط شرطة على محاميين يشعل أزمة

اشتعلت أزمة جديدة بين المحامين المصريين ووزارة الداخلية بسبب اعتداء أحد ضباط الشرطة وجنوده على اثنين من المحامين أثناء توجههما إلى عملهما في المحكمة صباح الخميس ٧ يوليو الجاري.

وذكر موقع إخوان أون لاين على الإنترنت أن أحد الضباط استوقف محامياً يُدعى فتحي بسيوني وسط ميدان العباسية (شمال القاهرة) وطلب منه استخراج إثبات شخصيته؛ ولمَّا أراد المحامي أن يتأكد من شخص الضابط - خاصةً أنه كان يرتدي زيّاً مدنيّاً - سبَّه الضابطُ وصفعه على وجهه. وردَّ المحامي الصفعة فانقض الجنودُ على المحامي ضرباً وركلاً، واستخدم الضابطُ لوحاً خشبيّاً في صندوق سيارة الشرطة انهال به على رأس المحامي.

وعندما أراد محامٍ آخر يُدعى مصطفى محمد أحمد التدخلَ دفاعاً عن زميله، ضربه الضابط وجنوده ونُقل الاثنان إلى مستشفى جامعة عين شمس التخصصي حيث يرقدان الآن بغرفة العناية المركزة.

وتوجَّه مجلس نقابة المحامين إلى محكمة جنوب القاهرة لحضور التحقيقات التي تجريها النيابة مع الضابط المعتدي. ورغم تلقي نقيب المحامين سامح عاشور مكالمةً هاتفيةً من اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية لاحتواء الأزمة والسيطرة على غضب المحامين إلا أن عشراتُ المحامين توافدوا إلى النيابة تضامناً مع الزميلين، مطالبين بتنفيذ العقاب اللازم على الضابط المعتدي الذي تردد أنه تم وقفه عن العمل وتحويله إلى محكمة عسكرية.■

٩٥٪ من أراضي بلدة فلسطينية يصادرها جدار الفصل العنصري

غزة: زكريا المدهون



أظهرت دراسة أجراها مركز أبحاث الأراضي الفلسطيني أن جدار الفصل العنصري الذي تبنيه قوات الاحتلال الصهيونية في الضفة الغربية سيؤدي إلى مصادرة أو عزل حوالي ٩٥٪ من أراضي قرية مسحة قرب سلفيت في الضفة الغربية أي ما يعادل ٥٥٠٠ دونم ويحول أهلها الذين يعتمدون بشكل كبير على الزراعة إلى عاطلين عن العمل، علاوة عن ذلك لم يبق لأبناء مسحة متسعاً للتمدد العمراني لاستيعاب الزيادة السكانية الطبيعية في المستقبل.

وقد عمدت قوات الاحتلال إلى وضع بوابتين على الجدار، الأولى شمال البلدة والثانية على الشارع الرئيس بحيث تفتح ثلاث مرات يومياً بواقع ٢٠ دقيقة لكل مرة، ومن الملاحظ أن جيش الاحتلال لم يتقيد بذلك حيث لا يسمح لأحد باجتياز البوابة إلا بتصاريح خاصة وأحياناً لا يعترف بها جنود هذا الجيش.

وقد بدأ المستعمرون في إنشاء بيوت جديدة على الأراضي المصادرة، وباشرت جرافاتهم في الفترة الأخيرة فتح طرق على الأراضي المصادرة بواقع طريق لكل مستعمرة من المستعمرات الثلاث القائمة في المنطقة.■

لمخالفته الشرع والأعراف

بلدية قلقيلية ترفض إقامة مهرجان دولي للرقص والغناء

فلسطين: صباح محمد

أثارت قضية رفض بلدية قلقيلية إقامة «مهرجان فلسطين الدولي للغناء والرقص» على أرض ملعب البلدية خلافات داخلية وضجة إعلامية واسعة على المستويين المحلي والعالمي.

وقد برر مجلس بلدية قلقيلية رفضه إقامة هذا المهرجان بأنه ينطوي على أمور مخالفة لأحكام الشرع ومخالفة للأعراف.

وقد اتهمت وزارة الثقافة الفلسطينية المجلس ـ المحسوب على حركة حماس ـ بتجاوز الحدود من خلال فرض عقيدته وفكره على المجتمع الفلسطيني، إضافة إلى القول إن المجلس جسد الفئوية والحزبية في التعامل مع القضايا المطروحة.

ولم تتوان رئيسة المهرجان إيمان حموري التي رفضت هذا القرار بالتنديد بما أسمته محاولة حماس فرض فيمها على الآخرين، وطالبت بمساعدة البرلمان الفلسطيني لبحث هذه القضية التي وصفتها بالخطيرة.


د.عكرمة صبري مفتي فلسطين

من جانبه أيد مفتي فلسطين الشيخ الدكتور عكرمة صبري موقف مجلس البلدية وقال إنه نابع من تقديره للمسؤولية وجرأته في قول الحق، وقال في فتواه الشرعية التي وُزّعت على أهالي المدينة: «إنّ هذا المهرجان له نتائج سلبية تؤدّي إلى ضرب القيم الخلقية وتمزيق المجتمع من الداخل وهي مظهرٌ من مظاهر التخلف والإفلاس السياسي والثقافي، مضيفاً أن القائمين على هذا المهرجان ـ على ما يبدو ـ يريدون أن يهربوا من الواقع المؤلم الذي يحياه شعبنا المرابط تحت وطأة الاحتلال الصهيوني البغيض، وما يترتب على ذلك من سقوط للشهداء، وتدمير للبيوت ومصادرة الأراضي وقلع الأشجار وإقامة الجدار العنصري والمستوطنات التي هي غير شرعية».■

مسن فلسطيني يدخل أرضه عبر فتحة بالسياج العنصري

الضفة الغربية: مصطفى صبري

قال محمود رباح رضوان ٧٦ عاماً، إنه يضطر إلى دخول أرضه من بوابة عنصرية تسمى بوابة تسوفيم بعد قطع مسافة طويلة بالرغم من أن أرضه لا تبعد عنه سوى بضع عشرات من الأمتار.

وأضاف في تصريحات خاصة لـ«المجتمع» أنه بعد أن اجتاز البوابة العنصرية، اضطر إلى دخول أرضه من خلال فتحة لا تتجاوز المترين موجودة بالسياج العنصري، تم فتحها من قبل سلطات الاحتلال لإدخال بعض الآليات، موضحاً إنه «لا يعقل أن ادخل أرضي من خلال فتحة بعد أن أجتاز بوابة عنصرية.. فهذا عذاب لا يطاق.

وعن ذكرياته في أرضه قال الحاج محمود: إنه يعيش في هذه الأرض الواقعة خلف الجدار العنصري قرابة العشرين عائلة وتبلغ مساحتها ٩٠ دونماً، وذهب أكثر من ٥٠ دونماً أثناء إقامة الجدار، حيث تم استخدامها كبنية تحتية، وقبل الجدار العنصري كنا نزرعها بالسمسم والبطيخ والآن بأشجار الزيتون.■

ترميم مسجد تاريخي بالصين

خصصت الحكومة الصينية ٢,٤ مليون دولار لتجديد وتوسعة مسجد تاريخي في العاصمة الصينية بكين في حي «ينوجي» الذي يسكنه المسلمون، وقد بني هذا المسجد قبل ألف عام، ويعد أكبر المساجد في بكين، وبهذه التوسعة سوف تتضاعف مساحة المسجد الذي أعيد ترميمه في أعوام ١٩٥٥ و١٩٧٩ و ١٩٩٦م.■

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث يصدر توصيات للأسرة المسلمة

أنقرة: طه عودة

أوصت الدورة الخامسة عشرة للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث القائمين على المساجد والمراكز الإسلامية في أوروبا بالسعي للحصول على تراخيص تسمح لهم بإبرام عقود الزواج وإعطائها الصفة الرسمية التي تحفظ بها حقوق الزوجين، كما أصدر جملة من التوصيات المتعلقة بالأسرة المسلمة في أوروبا في مقدمتها دعوة الأئمة إلى إنشاء مؤسسات اجتماعية تساعد في تدريب الشباب وتربيتهم على قواعد الإسلام في بناء الأسرة.

جاء ذلك في اجتماع المجلس الذي عقد مؤخراً في مدينة إسطنبول التركية برئاسة الشيخ يوسف القرضاوي، وذلك تحت رعاية جمعية الحكمة للثقافة والتضامن وبحضور أعضاء المجلس.



د. يوسف القرضاوي

وناقش الاجتماع عدداً من القضايا المعاصرة. وقد ألقى الشيخ القرضاوي كلمة أعرب فيها عن شكره الكبير لجمعية الحكمة والتضامن التي وفرت لهم كافة سبل الراحة خلال الاجتماعات، كما شكر الحكومة التركية التي وفرت لهم الأجواء المناسبة لعقد هذا الاجتماع في إسطنبول.

وقال القرضاوي: إن لهذه الدورة أهمية خاصة وطابعاً آخر بسبب انعقادها في إسطنبول المدينة التي بشر الرسول الكريم ﷺ بفتحها قبل قرون وهي المدينة التي كانت عاصمة الخلافة الإسلامية لمئات السنين ■

«كير» تعقد ندوات لتوعية رجال الشرطة الأمريكية بالإسلام

عقد مكتب مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) بمدينة شيكاغو بولاية ألينوي الأمريكية في ٥ يوليو الجاري ندوتين لتوعية رجال شرطة بالمدينة بالإسلام وبحاجات المسلمين الدينية، وتضمنت الندوتان مقدمة عن المعتقدات والممارسات الإسلامية وعن سبل تفاعل رجال الشرطة باحترام مع المجتمع المسلم المحلي بشيكاغو.

كما قدمت كير للمشاركين في الندوة كتيبات حول الإسلام وحقوق مسلمي المدينة من بينها دليل تصدره كير بعنوان «دليل مسؤولي تنفيذ القانون للمجتمع المسلم» والذي يغطي القضايا المتعلقة بالآداب التي يجب أن يتبعها مسؤولو تنفيذ القانون عند تعاملهم مع المسلمين. كما في حالات التفتيش الذاتي وتفتيش المنازل ومحاولة التعرف على قضايا المسلمين ومواقفهم. بشكل يضمن احترام عقائد المسلمين وممارساتهم الدينية.

وفي ولاية جورجيا الأمريكية عقد مكتب «كير» بشمال الولاية مؤخراً حلقة تدريبية لتوعية مسؤولي تنفيذ القانون بإحدى مقاطعات الولاية بحاجات المسلمين الدينية تحت عنوان «فهم المسلمين الأمريكيين» والتي أعطت المشاركين فيها مقدمة عن الإسلام وعن مسلمي جورجيا وبعض المقترحات لتوثيق التعاون بين سلطات تنفيذ القانون ومسلمي الولاية ■

الأكراد يطالبون الجعفري بتنفيذ وعده بحل قضية كركوك

أبدى أعضاء البرلمان الإقليمي الكردي في شمال العراق رد فعل عنيف تجاه رئيس الحكومة العراقية إبراهيم الجعفري بسبب موقفه السلبي من تنفيذ المادة (٥٨) من قانون إدارة الدولة المؤقت الخاصة بكركوك وقالوا: إن هذا الموقف يمكن أن يؤدي إلى انهيار حكومته. وقام البرلمان الكردي في جلسته السابعة التي انعقدت في ٤ يوليو الجاري في مدينة أربيل بمناقشة المادة (٥٨) الخاصة بمدينة كركوك، وندد البرلمانيون الأكراد بتصريحات الجعفري المعارضة لطرد المواطنين العرب الذين تم جلبهم إلى كركوك في عهد نظام صدام حسين وحل قضية كركوك عقب إعداد الدستور العراقي ودعوه للالتزام بالاتفاق الذي عقده معهم كممثل للجانب الشيعي.



ابراهيم الجعفري

وقد هدد أعضاء البرلمان الإقليمي الكردي بإسقاط حكومة الجعفري في حال عدم تطبيق المادة ٥٨ من القانون المؤقت، وأعلنوا أنهم سيبعثون بخطاب رسمي إلى الجعفري بواسطة لجنة متابعة الدستور العراقي التي شكلها الجانب الكردي، مطالبين إياه بإصدار تصريح خطي ورسمي بهذا الشأن، ومشددين على أن رئيس الجمهورية جلال طالباني يعتبر أملاً للأكراد، وطالبوه ببذل مساع عاجلة لحل قضية كركوك ■

الأتراك: بوش مسؤول عن تدهور العلاقات مع أنقرة

أظهر استطلاع للرأي أجري في تركيا أن غالبية الشعب التركي لا تناهض الولايات المتحدة الأمريكية بل تناهض سياسة الرئيس جورج بوش.

وجاء الاستطلاع الذي قامت به جمعية «حركة آري» التركية إثر احتدام النقاش في الفترة الأخيرة حول عداء الشعب التركي لأمريكا، مما أثار فتوراً في العلاقات الثنائية دفع الرئيس الأمريكي إلى مطالبة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بالقيام شخصياً بدور في إزالة هذا العداء.

وأظهر الاستطلاع الذي شمل ١٢٤٤ في ١٥ ولاية تركية أن ٤٦.٧٪ من الأتراك يعتقدون أن العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة سيئة، وأن ٥٧٪ منهم يرى أن واشنطن والرئيس بوش بصورة خاصة مسؤول عن تدهور هذه العلاقات وأن الإدارة الأمريكية اتخذت خلال السنوات الأخيرة مواقف غير عادلة ضد تركيا.

وهناك نسبة ٢٣٪ من المشاركين في الاستطلاع ترى أن رئيس الوزراء أردوغان وحكومته يتحملان مسؤولية تدهور العلاقات بين البلدين. أما الذين يرون أن العلاقات الثنائية المذكورة ستتدهور أكثر فنسبتهم ٣٢٪ فيما يعتقد ٣٥.٥٪ منهم أن حرباً وشيكة ستقع بين البلدين.

وتنظر نسبة ٢٨٪ من المستطلعين سلباً إلى الشعب و٥٠٪ إلى الإدارة الأمريكية فيما تبلغ نسبة النظرة السلبية لجورج بوش ٧١٪ ■

بريشا يعترف بحدود كوسوفا

أعلن الرئيس الألباني السابق صالح بريشا ورئيس الحزب الديمقراطي الذي فاز في الانتخابات البرلمانية الأخيرة اعترافه بحدود كوسوفا الدولية، نافياً بذلك الاتهامات بخصوص مساعيه لإعادة الأجزاء التي فقدتها ألبانيا في وقت سابق للوطن الأم».

ودعا بريشا الألبان جميعاً أينما وجدوا لاحترام حقوق الأقليات لأن هذا هو شرط السلام والاستقرار في المنطقة. وذكر أن التوصل إلى حل في كوسوفا يقتضي الاعتراف بالحدود الثابتة لدول المنطقة.■

المغرب: قرار ملكي بإقامة هيئة جديدة للفتوى



رحب حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي المغربي بقرار الملك محمد السادس الخاص باستحداث «هيئة الفتوى» داخل «المجلس العلمي الأعلى» الذي يتولى إعادة تنظيم الحقل الديني بالمغرب، على أن تكون مهمة الهيئة إصدار الفتاوى حول الأمور التي «تتطلب الحكم الشرعي المناسب لها قطعاً لدابر الفتنة والبلبلة».

وأصدر العاهل المغربي خلال افتتاحه للدورة العلمية الأولى لـ المجلس العلمي الأعلى، يوم الجمعة ٨ يوليو الجاري، مرسوماً باستحداث «هيئة الفتوى». ويُعدّ المرسوم تفويضاً منه للهيئة بصلاحية الفتوى التي يمنحها له الدستور المغربي: باعتبار الملك - كما ينص الدستور - هو «أمير المؤمنين وحامي حمى الملة والدين»، وهو ما يجعله مرجعاً دينياً، وتدخل مؤسسة الإفتاء ضمن دائرة اختصاصه.

وطلب الملك من الهيئة الجديدة أن يكون أول عمل تقوم به هو «توعية الناس بأصول المذهب المالكي، ومواكبة المتغيرات في مناحي الحياة العامة والخاصة»، كما كلف اللجنة الدائمة لإحياء التراث بـ«العمل على تحقيق كتاب الموطأ، لإمامنا مالك بن أنس، رضي الله عنه، تحقيقاً علمياً متقناً».

وأكد الخطاب الملكي أن هدف إنشاء الهيئة هو «تحصين الفتوى التي هي أحد مقومات الشأن الديني، بجعلها عملاً مؤسسياً، واجتهاداً جماعياً، لا مجال فيه لأدعياء المعرفة بالدين، ولتطاول السفهاء والمشعوذين، ولا للمزاعم الافترائية الفردية»، كما قال العاهل المغربي.■

جفاف في النيجر وفيضانات في باكستان وقيرغيزيا



وجهت منظمة المؤتمر الإسلامي نداءً إلى جميع الدول الأعضاء والمؤسسات الخيرية وهيئات الإغاثة في العالم الإسلامي، لتقديم المعونات والمساعدات الإنسانية لشعب النيجر. وأشارت المنظمة في بيان لها إلى أن جمهورية النيجر تتعرض حالياً لكارثة إنسانية عصيبة تتمثل في اجتياح موجة جفاف ومجاعة أدت إلى فقدان العديد من الأرواح، خاصة في صفوف الأطفال والعجزة وكبار السن.

وعلى جانب آخر تعاني كل من قيرغيزيا في آسيا الوسطى وباكستان من الفيضانات، فقد طلبت حكومة قيرغيزيا مساعدة عاجلة لسكانها من ضحايا الفيضانات من الخيام والبطانيات والأدوية والطعام والوقود، بعد أن دمرت الفيضانات المنازل والجسور والطرق السريعة.

من جهتها استدعت باكستان فرقاً من جيشها لإنقاذ سكان



منطقة سكهر الواقعة على نهر الأندوس بإقليم السند، إثر ارتفاع منسوب المياه خلف سد سكهر إلى مستوى خطر.

وذكرت مصادر حكومية بباكستان أن الجيش أقام معسكرات عديدة على طول نهر الأندوس في عدة مناطق بالسند. وحسب التقارير الواردة عن مكاتب الإنذار للفيضانات والأرصاد الجوية في باكستان فإن مياه الفيضانات الناجمة عن ارتفاع منسوب المياه في الأنهار الباكستانية مع ذوبان الثلوج في جبال هيملايا وهطول الأمطار الموسمية أدى خلال الأيام الماضية إلى مقتل نحو خمسة أشخاص وتشريد حوالي ٣٢٠ ألفاً وإخلاء ٦٦٠ قرية ونقل سكانها إلى أماكن آمنة.■

مفتي روسيا: ٧٠٠٠ مسجد في روسيا

أعلن مفتي روسيا في تصريحات صحفية أنه تم بناء ٦٠٠٠ مسجد جديد في روسيا حيث أصبح عدد المساجد الآن ٧ آلاف مسجد، مضيفاً أن كل مسجد به مدرسة لتعليم القرآن الكريم والحديث.

وأضاف أن المسلمين يقومون في روسيا بطباعة المصاحف والكتب الإسلامية، وفي كل يوم جمعة يخصص لهم وقت في الإذاعة والتلفزيون لتقديم حديث ديني عن فضل الإسلام.■

تخريب ثلاثة مساجد ومركز ثقافي في نيوزيلندا

كانبرا: وكالة الأنباء الإسلامية

أعلنت الشرطة النيوزيلندية أن ثلاثة مساجد ومركزاً إسلامياً تعرضت للتخريب في أوكلاند بعد التفجيرات الإرهابية التي وقعت في لندن.

وقال المفوض سكوت ويد من شرطة مدينة أوكلاند: إنه لم يتم رصد أي مشبوه ولا مهاجم رغم أن سيارة شوهدت تبتعد عن المركز الثقافي في المدينة.

بدورها سارعت رئيسة الوزراء النيوزيلندية هيلين كلارك إلى إدانة هذه الهجمات وقالت: رغم أن النيوزيلنديين أصيبوا بصدمة إثر الهجمات التي تعرضت لها لندن فإن من غير الطبيعي مهاجمة المسلمين في نيوزيلندا، انتقاما في حين أن الغالبية الكبرى منهم تحترم القوانين وهم مسالمون. وأضافت هيلين كلارك قائلة: إن الفترة التي نمر بها حاليا يجب أن تحثنا على التحلي بالهدوء والتسامح.

وفي لندن أعلنت الشرطة البريطانية أن حريقا متعمدا اندلع السبت في مسجد بركينهيد (شمال غرب بريطانيا). وقالت الشرطة: إن الحريق اندلع في وقت مبكر السبت الماضي في المركز الثقافي الإسلامي التابع لمسجد شاه جلال ولكنه تسبب بخسائر طفيفة.

وأوضحت أن المبنى كان خاليا ولكن رجلا يقطن في شقة فوق المركز تلقى الإسعافات بعد اختناقه بالغاز وتبحث الشرطة عن رجلين شوهدا في محيط المسجد قبيل اندلاع الحريق.■

مجلس مسلمي بلجيكا:

الأولوية لتوعية الشباب

دعا «مجلس مسلمي بلجيكا» لأئمة والوعاظ المسلمين إلى أخذ مام المبادرة والتوجه أكثر نحو لشباب لتنمية وعيه وإنقاذه من لوقوع في شراك جهات قد ستخدمه لخدمة مصالحها لخاصة، كما طالبهم بضرورة غيير الخطاب الديني ليتناسب مع لواقع الغربي الذي يعيش فيه لسلمون والذي يختلف كلية عنه ني العالمين العربي والإسلامي.

جاء ذلك بعد التفجيرات التي مرضت لها العاصمة البريطانية ندن.

وقال إبراهيم بوهنا رئيس مجلس مسلمي بلجيكا»: كثير من لشباب وقع في مصيدة بعض لجهات وتسممت أفكاره ويقادون لى مهالك ولا يعرفون نتيجتها.

وطالب بوهنا الأئمة بتغيير لخطاب الديني وأسلوب وعظهم؛ معتبرا «أوروبا تختلف في حياتها من العالم العربي أو الإسلامي، نحن في أوروبا أقلية مسلمة لكننا مواطنون تحكمنا قوانين علينا واجبات ولنا حقوق».

ورأى رئيس مجلس مسلمي لجيكا أن عددا من الأئمة «لا ملكون وسيلة التواصل مع لشباب، وكثير من الأئمة لا يتكلمون اللغة الفرنسية أو لهولندية التي يتكلم بها الشباب»، معتبراً «حضور هؤلاء الشباب إلى لساجد شكلياً فقط، فهم لا يفهمون شيئا من خطبة الجمعة أو لدرس الأسبوعي الذي يقدم في لمسجد».

ودعا بوهنا الأئمة إلى استعمال الحكمة ومراعاة الواقع ني الرسالة المراد تبليغها، وتذكر ننا نعيش في دولة غير سلامية».■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

ماذا بقي من القدس؟!

«الأول من سبتمبر هو موعد إتمام الجدار العازل حول القدس».. ذلك هو فحوى قرار شارون الذي طيرته وكالات الأنباء الأسبوع الماضي وتلقاه العالم الإسلامي كتلقيه لأي خبر دون حراك!.. وبعد إتمام الجدار يصبح ٥٥ ألفاً من سكان القدس خارج نطاق مدينتهم ليحل محلهم صهاينة.

وهكذا تضرب المدينة المقدسة ضربتين في آن.. الأولى: إكمال الجدار حولها لتصبح في داخل سجن كبير وشبكة عنقودية من الأسوار والحواجز، والثاني: تفريغها من دفعة جديدة من أبنائها.

إن المخطط الصهيوني في القدس والمسجد الأقصى قديم ومعروف وله سماته وأهدافه.. الرامية في النهاية إلى التهام القدس كلها وتفريغ أهلها منها، ثم إزالة المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم مكانه.

ومن هنا، فإن من ينادي عبر سنوات مضت بأعلى صوته بأن «القدس في خطر» لم يكن مبالغاً.

وفيما يتعلق بالمسجد الأقصى ذاته فإن ديفيد بن جوريون أول رئيس وزراء لحكومة الكيان الصهيوني يقول: «لا قيمة لإسرائيل بدون القدس ولا قيمة للقدس بدون الهيكل».

وذلك هو المبدأ الذي يسير عليه قادة الكيان الصهيوني حتى اليوم.

ومنذ حريق الأقصى وعمليات الاقتحام من الجماعات اليهودية المتطرفة لم تتوقف بحجة الصلاة في ساحته، وقامت عصابة ما يسمى بأمناء الهيكل في ١٩٨٩/١٠/١٥م بوضع حجر أساس رمزي - لأول مرة - لما يسمى بالهيكل، قرب مدخل المسجد. وقال زعيم تلك العصابة يومها: «إن وضع حجر أساس الهيكل يمثل بداية حقبة تاريخية من الخلاص للشعب اليهودي»!

بعد ذلك بدأت سلطات الاحتلال الصهيوني بأعمال حفريات تحت ساحات المسجد وأساساته؛ بدعوى البحث عن آثار يهودية «مقدسة»، ولكنها قامت بشق أنفاق تحت ساحات المسجد وتفريغ التربة من تحت أساساته؛ ليكون عرضة للانهيار عند أي عارض طبيعي أو صناعي من الاهتزازات العنيفة. وقد اعترف خبير الآثار الصهيوني جوزيف سيرج في ١٩٩٠/٨/١٨م في تصريحات صحفية قائلاً: «سنقوم بإعادة بناء الهيكل الثالث على أرض المسجد الأقصى الذي تستطيع إسرائيل تصديعه باستخدام الوسائل الحديثة»..

في الوقت الذي يتعرض فيه الأقصى إلى العدوان المتواصل تتعرض مدينة القدس أيضاً إلى التهويد بغية السيطرة عليها تماماً.

وقد بدأت الهجمة الصهيونية على القدس عشية سقوط القدس الشرقية بعد هزيمة يونيو من عام ١٩٦٧م.

وفي عام ١٩٨٢م تم الإعلان عن مشروع «القدس الكبرى» أو ما يسمى بـ «مشروع المركز لتنظيم القدس» بمساحة تصل إلى ٢٧٩ ألف دونم تقريباً ويشمل ٤٩ مدينة وقرية و٧ مخيمات لاجئين؛ حيث أعطى المشروع ١٧٪ من هذه المساحة للإسكان اليهودي و١٣٪ للإسكان العربي والبقية للخدمات العامة.

وفي نفس الوقت اتخذ الصهاينة من الإجراءات التعسفية ما أدى إلى تفريغ المدينة من معظم سكانها العرب بعد الاستيلاء على أملاكهم.

فمنذ احتلال المدينة تتبع السلطات سياسة التفريغ المتواصل للمدينة من سكانها؛ إذ قامت بترحيل ٤٣٥ عائلة مقدسية بعد أن هدمت الجرافات منازلهم. كما لم تسمح بتسجيل ٧٥٠ ألف مقدسي كانوا يعيشون خارج فلسطين المحتلة إما للتعليم أو العلاج أو الزيارة.. إضافة إلى ٥٠ ألفاً كانوا يعيشون خارج أمانة القدس حسب الزعم الإسرائيلي.

وخلال حكومة نتنياهو تم سحب ٢٠٨٣ بطاقة إقامة من فلسطينيين مقيمين في القدس ومصادرة هويات الإقامة لما بين ٥٠ إلى ٦٠ ألف مقدسي خارج المدينة.

وغني عن البيان أن من يفقد هوية الإقامة بالقدس لا يستطيع العيش في مدينته مرة أخرى، بل يكون عليه الاختفاء عن أعين السلطات لأنه سيكون عرضة للاعتقال بصفته لا يحمل هوية! ومن يجازف بالبقاء دون هوية يحرم من كل حقوق المواطنة من الرعاية الصحية والتعليم بل والسفر.

وكانت نتيجة كل هذه الإجراءات العدوانية أن أصبح عدد الفلسطينيين في القدس الموحدة (الغربية والشرقية) حوالي سبعين ألفاً مقابل ٤٠٠ ألف يهودي.. ومازالت سياسة تفريغ القدس من أهلها سارية حتى تصبح يهودية ١٠٠٪، وعندها تكون العوائق كلها قد أزيلت ليفعلوا بالأقصى ما يريدون. ولكن ﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين (٣٠) ﴾ (الأنفال).■

د. أحمد عيسى (*)



كنت أنصت لأخبار الانفجارات وأنا أسرح بذهني في طبيعة الحياة التي نعيشها نحن المسلمين هنا، وهل انتهى شهر العسل في بريطانيا؟ إن الحرية والتسامح التي أعطتها لندن للجنسيات والأديان المختلفة كانت على الدوام نموذجاً يتسلح به المسلمون ليقولوا لبقية العواصم في أوروبا: إن التعايش السلمي مع المسلمين يمكن أن يقوم على قاعدة الاحترام المتبادل. احترام لا يفترض التخلي عن الهوية أو الدين أو التقاليد، ولا يشترط الدمج الكلي الأعمى.

لندن.. الجريمة.. والعقاب

«يوم» الرعب والحزن والفجيعة لا مثيل له منذ الحرب العالمية الثانية

وأي مبررات لقتل الأبرياء تقدمها أي جهة تتمسح بالإسلام؟ قد يقولون: أليس من يُقتل في فلسطين وأفغانستان والعراق أبرياء أيضاً؟ لماذا يقتلون أبرياءنا ولا نقتل أبرياءهم؟ وفي هذا التفكير شطط كبير، فإن المقصودين بالقتل هم الأفراد الذين يناصروننا ضد سياسة حكوماتهم، وهؤلاء جميعاً هم الذين خرجوا بالملايين في شوارع لندن تأييداً لعدالة قضايانا، هم الرأي العام البريطاني الذي يؤيد فلسطين والعراق. إن قتل وجرح الأبرياء في شوارع لندن لن يخدم قضايا العرب والمسلمين بل سيؤلب ضدهم الشعب، ويعطل أنسام الدعوة إلى الله، وسيؤجج نيران العنصرية الكامنة في بعض زوايا المجتمع البريطاني، وستكون فرصة كبيرة لليمين والعنصرية في بريطانيا اللذين ينادي بإقفال الحدود أمام المهاجرين، كما يدعو الحزب البريطاني القومي منذ وقت إلى طرد كل العرب والمسلمين والملونين من بريطانيا..

هناك جريمة بشعة عاقبت الأبرياء في شوارع لندن بدون تمييز، فهل تكون العقوبة

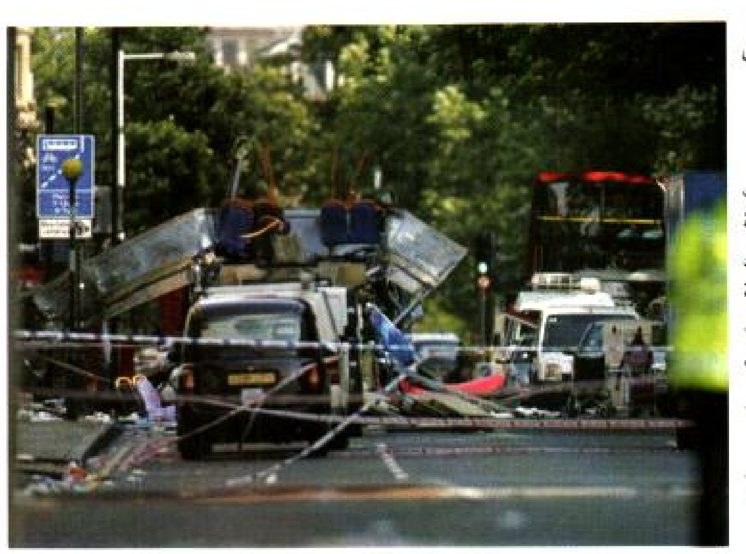
(*) دكتوراه الطب - جامعة برمنجهام - بريطانيا.

جريمة بشعة على الأبرياء في المجتمع البريطاني بلا تمييز؟

المجتمع المسلم

المفاجأة التي يقف عليها من يزور بريطانيا اكتشافه أن صورة المسلمين فيها أعرض وأجمل بكثير من تلك البؤرة الصغيرة التي تسلط وسائل الإعلام الضوء على كل سلبي فيها، بل إن تلك الصورة العريضة حافلة بعناصر الثراء والعافية والبقاء. إن ٧٠٪ من مسلمي بريطانيا تحت عمر ٢٥ سنة، والأجيال المسلمة المتتابعة في بريطانيا والتي لم تأت مهاجرة أو لاجئة (الأجيال الثاني والثالث والرابع) التي ولدت وترعرعت هنا تعتبر بريطانيا وطنها الأم، فيها حياتهم ومستقبلهم ومستقبل أولادهم. جنسيتهم بريطانية، ودينهم الإسلام. وهم ليسوا جالية سترحل يوماً ما بل هم هنا ليستمروا، فكيف نخرج وقد أصبحنا جزءاً من نسيج المجتمع! ولن يخرجونا لأننا هنا لنبقى ولأننا - أو فينا - مدرسوهم في المدارس والجامعات ومراكز البحث، وأطباؤهم في العيادات والمستشفيات، والأيدي العاملة الجادة الخفية في شتى المؤسسات والحرف.

تقول وزارة الخارجية البريطانية: يعد التعليم والتميز الأكاديمي من الصفات المميزة للحضارات الإسلامية. وفي بريطانيا، في يومنا هذا، يحافظ على هذه التقاليد المئات من الأكاديميين المسلمين العاملين في مؤسسات التعليم العام. وقد شارك العديد منهم في أبحاث نالت الاستحسان على المستويين الوطني والعالمي. أسس المسلمون البريطانيون العديد من الهيئات والمنظمات والأجهزة المتخصصة والمؤسسات والمدارس لتلبي مصالح المجتمع البريطاني الدينية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والسياسية. من بينها المجلس الإسلامي البريطاني (MCB) و٤٠٠ منظمة تابعة له مثل الجمعية الإسلامية في بريطانيا(ISB) والرابطة الإسلامية في بريطانيا (MAB)، والمنبر الإسلامي الأوروبي (IFE) والبعثة الإسلامية البريطانية (UKIM) وغيرها. ومن بين الهيئات الأخرى منبر مكافحة بغض الإسلام والعنصرية (FAIR) والكلية الإسلامية، والبرلمان الإسلامي، والمركز البريطاني للبحوث الإسلامية (BMRC) والعديد غيرها.



قتل الأبرياء لا يخدم قضايا العرب والمسلمين بل يؤلب الشعوب ويؤجج نيران العنصرية

شرطة لندن إرسلت بعد الحادث ضباطاً إلى المساجد للتطمين

ربما لا توجد مؤسسة تحتل أهمية لدى مجتمع المسلمين بنفس أهمية المسجد. لهذا السبب يوجد ما يربو على ١٢٠٠ مسجد في جميع أنحاء بريطانيا. يتألف المجتمع المسلم البريطاني اليوم من عدد كبير من الجاليات العريقة والمتميزة، ولكل من هذه الجاليات تاريخها الثري، وكل منها متألق بثقافته وتقاليده. وحقق العديد منهم الاستقرار المالي والرخاء بدرجات متفاوتة.

ويتأقلم المسلمون الآن مع مسؤوليات كونهم مشاركين في مجتمع متعدد الأعراق والديانات. فتجد المسلمين يشاركون في جميع مشارب الحياة البريطانية. فالوجود الإسلامي قوي وواعد من المتاجر الصغيرة والمطاعم؛ ومن القانون والمحاسبة وحتى تكنولوجيا المعلومات؛ ومن هيئة الصحة الوطنية والتعليم وحتى المواصلات والخدمات العامة؛ ومن السياسة والإعلام.

الجريمة

عاشت لندن يوماً من الرعب والحزن والفجيعة لم تشهد له مثيلاً منذ الحرب العالمية الثانية، فقد أصيبت بالشلل التام بسبب الانفجارات التي استهدفت شبكة المواصلات وقطارات الأنفاق وحياة مستخدميها من الأبرياء الذين يصل عددهم إلى خمسة ملايين شخص يومياً.

رد الفعل والتخوف

تلقى العديد من المراكز الإسلامية رسائل إلكترونية تحمل تهديدات وشتائم، وإن لم ترد حتى الآن تقارير عن هجمات عنصرية.

كانت أول خطوة اتخذتها شرطة لندن بعد التفجيرات هي إرسال ضباط إلى المساجد والمراكز الإسلامية لتطمينهم. وقد ساد الخوف الجالية المسلمة المقدر عددها بأكثر من ثلاثة ملايين (رسمياً من ١,٨ إلى ٢,٦ مليون) في أعقاب التفجيرات: خوفاً من أن يستغلها اليمين المتطرف. لكن عضو اللجنة الاستشارية في حزب المحافظين برهان شلبي استبعد أن تؤثر التفجيرات على الجالية المسلمة لأن «الشعب البريطاني يتمتع بوعي سياسي عال». وإن أقر بأن الجالية المسلمة تعيش جواً من التوتر الشديد. وقال: «إن البريطانيين لم يحملوا مثلاً كافة الكاثوليك الهجمات التي كان ينفذها الجيش الجمهوري الأيرلندي، وهم لن يحملوا المسلمين مسؤولية هجمات لندن».

الأفراد

وعلى الصعيد الشعبي عبر مسلمون ومسلمات في تصريحات لوسائل الإعلام البريطانية عن صدمتهم وحزنهم إزاء ما حل بلندن، وعن تخوفاتهم من حدوث رد فعل عنيف ضدهم، وأن يصبحوا ضحايا لردود فعل انتقامية، رغم إدانتهم لمثل هذه الأعمال الإرهابية.

- وصف الشيخ أشرف صلاح الدين، خطيب مسجد (ريجنت بارك) وسط لندن في خطبة صلاة الجمعة التي احتشد فيها مئات المصلين من مختلف الجنسيات، هذه التفجيرات بـ«الآثمة والبغيضة» وأنها تشعر الجالية المسلمة بالحزن والألم.

- وفي مسجد (أمانة معاذ) وهو أكبر تجمع عربي في برمنجهام فند الخطيب الشيخ محمد سيف أي حجة يتحجج بها من ينتسب إلى الإسلام لقيامه بمثل هذا العمل الشائن، ودعا السلطات إلى توخي العدل قبل أي اتهام وبعده.



- وعبرت مواطنة من أصل مصري عن أسفها وحزنها لما حدث، وقالت: «نحن نعيش في لندن منذ ٢٢ عاماً وتربطنا مع البريطانيين علاقات طيبة، وما جرى ليس عدلاً، وهذه جريمة كان يمكن أن يكون أولادنا ضحيتها».

- وقال مسلم آخر: «لن نجد أي مسلم يمكن أن يؤيد مثل هذه الأعمال الوحشية، فنحن نعيش في هذا البلد منذ سنوات طويلة وتربطنا بالشعب البريطاني علاقات وطيدة وطيبة، ونحن نعيش في لندن ونخدمها، وأطفالنا يدرسون هنا بينما هناك أقطار عربية رفضت وجودنا على أراضيها، وهناك جاليات عاشت عشرات السنين في بلدان عربية ثم وجدت نفسها مطرودة من هذه البلدان دون وجه حق»، مؤكداً أن لندن «لا تستحق مثل هذه الأفعال».

- واستنكر آخر بشدة الأعمال البربرية التي حصلت في عاصمة الحرية لندن، ودعا كل الجاليات الموجودة في بريطانيا أن تقوم بمسيرات لإدانة الإرهاب، وفي نفس الوقت التعاطف مع الضحايا والتبرع بالدم إذا أمكن لمساعدة الجرحى.

- وآخر: ماذا يوجد في مترو الأنفاق يستحق التفجير والخراب؟ يجب ألا تكون وسائل التفجير والمتفجرات من السهولة لأن يحصل عليها أي شخص. فنحن نرى ما يحدث، وهذا يدعونا للقلق من الأيام القادمة والخوف على أنفسنا وعائلاتنا وأبنائنا من هؤلاء المخربين!

- **وتساءل آخر:** أهي رغبة الإرهابيين للتضييق على المهاجرين من قبل السلطات البريطانية؟ أم ماذا؟ وأتساءل عن أسباب وجود هذا الكم الهائل من المهاجرين في الغرب، أليس بسبب الاستبداد والضغوط التي يمارسها حكامهم الطغاة عليهم ونهبهم لثروات شعوبهم حتى أفقروهم فألجأوهم إلى هجرة بلدانهم وهم كارهون؟

وقال آخر: ردود الفعل من الموظفين العاملين بالقرب منا بدأت، فلم نر منهم التحية والابتسامة التي نتلقاها منهم كما في الأيام السابقة، ولا أدري كيف ستكون ردود فعل البريطانيين تجاه المسلمين الموجودين في لندن.

رد الفعل البريطاني الرسمي

عند مشاهدة ردود فعل الحكومة البريطانية، ووسائل الإعلام، خاصة المرئية منها، لا يملك المرء إلا أن يحييهم احتراماً لهم على ضبط النفس، وأظهر خطاب رئيس الوزراء توني بلير ضبطاً للنفس واحتراماً للأبرياء من العرب والمسلمين. لم نسمع، أو نر أي اتهامات أو تحريض، أو لغة انفعالية.

أما الإعلام فكان - أيضاً - على مستوى المسؤولية. لم نر محرضين ولم يوجه أصابع الاتهام لطائفة على حساب أخرى، لم يوجه أحد انتقاداً للعرب أو المسلمين. كان ضبط النفس على مستوى رائع، مقارنة بما حدث في أمريكا. إلا أن ما حدث أوجد فرصة لمن يكره الإسلام للتعبير عما تخفي صدورهم مثل مقالة كيفين توليز من (ديلي ميرور)، فقد انتهز الفرصة للسخرية من أحكام وشرائع الإسلام عندما عرج على وصف بريطانيا إذا وقعت تحت يد هؤلاء وحرمت (يقصد الشريعة) كل شيء في حياتهم!

الصحافة البريطانية

- «يوم أسود، سنخرج منه أقوى»، هو رأي (الديلي تلجراف) في أحداث الأمس كما جاء في افتتاحيتها، التي تبدأها بأن لندن، المدينة العظيمة والمتحركة التي فازت بشرف استضافة الألعاب الأولمبية عام ٢٠١٢، تصاب بالشلل بعد يوم واحد بهجمات إرهابية.

- صحيفة **(الجارديان)** اختارت صورة الحافلة الحمراء ذات الطابقين التي ضربها انفجار في ميدان (تافستوك) وحملت عنواناً يقول «يوم الإرهاب في لندن ٣٨ قتيلاً على الأقل و٧٠٠ جريح، وخلية تابعة للقاعدة تزعم مسؤوليتها عن الهجمات».

- وتختار صحيفة **(الفاينانشيال تايمز)** ذات الصورة تحت عنوان يقول: «بلير يلقي بالمسؤولية على إرهابيين إسلاميين بعد أن قتلت هجمات لندن ٣٧ شخصاً على الأقل».

- وتحت عنوان «الإرهاب يأتي إلى لندن» تنشر الصفحة الأولى في (إندبندنت) صورة لرجل مصاب يساعده بعض المارة في الهبوط من الحافلة بعد أن دمر الانفجار سطحها العلوي تماماً.

- وتصدرت صورة رجل يغطي سيدة أصيب وجهها بحروق من جراء أحد الانفجارات الصفحة الأولى لصحيفة **(الديلي تلجراف)** تحت عنوان «القاعدة تأتي بالإرهاب إلى قلب لندن».

- واتفقت أيضاً صحيفة **(التايمز)** مع (الديلي تلجراف) في اختيار الصورة، إلا أنها اختلفت مع جميع الصحف في عدد القتلى الذين خلفتهم الهجمات، إذ تذكر على صفحتها الأولى التي حملت بوضوح (٧/٧ تاريخ يوم لن ينسى في لندن)، أن الانفجارات الأربعة خلفت ٥٢ قتيلاً.

- والربط بين قمة الثماني والتفجيرات اختصرته صحيفة (الفاينانشيال تايمز) في رسم كاريكاتوري لقادة الدول الصناعية من جانب يمدون أيديهم برزمة من النقود لأطفال إفريقيين يمدون أيديهم لتلقيها. ولكن انفجاراً بين الجانبين يعوق وصولها. و(ما يعقب الغضب) هو عنوان أحد مقالات الرأي في الصحيفة التي يرى كاتبها أنه إذا تأكد أن تنظيم القاعدة هو المسؤول عن الهجمات، فإنه بالرغم من أنها مأساوية، فلقد جاءت على نطاق أضيق كثيراً مما خشي منه البعض.

ويضيف كاتب المقالة في الفاينانشيال تايمز أن الجماعات الإرهابية لن تتسنى هزيمتها إلا

من خلال فصلها عن العناصر التي تساندها وتمنح لها مزيداً من الأعضاء، وهو ما كان قادة الدول الثمانية الكبرى يبحثونه بشأن تقديم المساعدات للدول الأكثر فقراً على أساس أن القاعدة والتنظيمات الشبيهة بها هي انعكاس لفترات طويلة من الظلم الحقيقي حول العالم على حد قول الكاتب.

ويختتم مقالته في الصحيفة قائلاً: إنه حتى تتمكن بريطانيا من مواجهة الإرهاب يجب عليها ـ يقصد حكومتها ـ بمساندة من شعبها، أن تتبنى سياسات متوازية وإن كان جميعها ليس متوافقاً، وهي أن تظل شريكة في الحرب التي تقودها الولايات المتحدة على الإرهاب، وفي نفس الوقت المساعدة في حل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، والمضي قدماً في حملة «اجعلوا الفقر شيئاً من الماضي» وإعطاء المساعدات للدول الأكثر فقراً.

وتشيد افتتاحية (الجارديان) بتحلي اللندنيين بالهدوء والشجاعة في وجه أكثر الهجمات دموية على مدينتهم، وتقول: إن رد فعل المواطنين خلا من الذعر الهيستيري وكأن التحذيرات المتكررة من احتمال وقوع هجمات مثل تلك على المدينة قد جعلت استقبالهم للأمر هادئاً. وتضيف الصحيفة أن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير كان محقاً عندما قال: إن الإرهابيين لن يغيرونا بأفعالهم، ولكن منع وقوع المزيد من الهجمات لن يكون فقط بالتحقيقات وعمل الاستخبارات وإحكام التدابير الأمنية، بل يجب أن نبحث في الأسباب التي تدفع بعض الناس لارتكاب مثل هذه الأفعال، وأيضاً الحفاظ على قيم المجتمع البريطاني بما فيها التسامح، والحفاظ على الحريات المدنية كما ترى الصحيفة.

ـ وتفرد (الجارديان) نصف صفحة لمقال لوزير الخارجية البريطاني السابق روبن كوك يقول فيه: إن قمة الثماني يجب أن تنتهز الفرصة لمناقشة جذور مثل هذه الفظائع بمنظور أشمل، مؤكداً أنه يرى أن مقاومة الإرهاب لا يمكن أن ينتصر أحد فيها بالوسائل العسكرية وأن النجاح يمكن أن يأتي فقط من خلال التركيز بشكل أكبر على المساحات المشتركة مع العالم الإسلامي.

ـ وفي (الديلي تلجراف) كان الجدل بين كاتب ينتقد سياسات بريطانية يقول: إنها أدت لوجود عدد كبير من الإسلاميين المتشددين على أراضيها سواء بالهجرة أو اللجوء السياسي، وآخر يتوقع أن تفتح التفجيرات الباب أمام تبني قوانين أشد صرامة في مكافحة الإرهاب، بما يعطي السلطات مزيداً من الصلاحيات على حساب حرمان فئات من المزيد من حقوقهم الفردية.

ـ واشتركت جميع الصحف البريطانية في نقل مخاوف من تعرض المسلمين في بريطانيا لعمليات وردود أفعال انتقامية، وأيضاً نشرت أغلبها مقالات تدعو للوحدة بين كافة فئات المجتمع البريطاني، دون أي تفرقة على أساس الدين أو العرق.

ـ وتتفق الإندبندنت في افتتاحيتها مع الآراء التي تدعو إلى التمسك بقيم المجتمع البريطاني قائلة: إنه «لا يجب أن نسمح للعمل الوحشي بالتأثير سلباً على مجتمعنا المفتوح»، ومن جانب آخر تنشر في الصفحة المقابلة مقالة لستيف ريتشاردز يقول فيها: إن المسؤولين عن التعامل مع الإرهاب يجب أن يمنحوا كل السلطات التي تمكنهم من ذلك، دون تهميش كامل للتحذيرات التي تخشى على تأثر الحريات الفردية، ولكن أيضاً دون المغالاة في الحذر بسببها لاتخاذ الإجراءات المناسبة التي ضرب الكاتب مثالاً لها بإقرار نظام بطاقات الهوية.

ـ حتى جريدة **(الصن)** المعروفة بأنها صحيفة إثارة أخرجت غلافها يوم السبت لصورتين كبيرتين لفتاتين مفقودتين، وكتبت: امرأتان جميلتان محترمتان واحدة مسيحية والأخرى مسلمة (وهي تسمى شاهاره إسلام) بين بقية المفقودين. صلوا من أجلهم جميعاً.

تصريحات المسؤولين

ـ وزير الخارجية البريطاني: الجميع يفهم أن من يدعون ارتكاب مثل هذه العمليات الإرهابية باسم الإسلام هم على خطأ، وبأن الأمر لا علاقة له أبداً بالإسلام، كما أننا شهدنا خلال السنوات القليلة الماضية الحوار بين المسلمين في بريطانيا مع غيرهم من المواطنين البريطانيين لكي يكون هناك تفاهم أكبر بينهم. «إن المملكة المتحدة بشكل عام، ولندن بشكل خاص، تتميز بالتعايش بين مختلف الخلفيات العرقية والثقافية. في بلدنا هذا لا يهم إن كنت مسلماً أو يهودياً أو هندوسياً أو مسيحياً؛ أسود أو أبيض؛ صغيراً أم كبيراً. فالناس هنا يعيشون ويعملون معاً، جنباً إلى جنب، بكل سلام. وهذا مصدر أكبر قوة تتمتع بها المملكة المتحدة.. لن نسمح لهم بتمزيق مجتمعنا. سوف نبقى متحدين ضد أعمال العنف هذه التي لا تميز بين ضحاياها».

ـ عمدة مدينة لندن: عمل جبان استهدف الطبقة العاملة في لندن. لم يكن ذلك عملاً إرهابياً موجهاً ضد القوي، ولم يكن موجهاً ضد رؤساء دول أو رؤساء وزارة، بل كان موجهاً ضد الطبقة العاملة من المواطنين، الأسود منهم والأبيض، المسلم والمسيحي، الهندوسي واليهودي، الصغير والكبير.

ـ شرطة مدينة لندن: قد يكون هناك أفراد يقولون عن أنفسهم إنهم مسلمون ويقومون بمثل هذه الأعمال، لكن ذلك مخالف تماماً لما أعرفه عن الدين الإسلامي ولما يمثله المسلمون عموماً. وللأسف هناك خلط بين من يمارس الإرهاب ومن يؤمن بالدين الإسلامي.

ـ النائب البرلماني المعارض للحرب على العراق جورج جالاوي

قال في مجلس العموم: إن أفعال التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق وغوانتانامو هو الذي جعل مسلمي العالم يحقدون على الغرب. وقال: «إن سكان لندن دفعوا ثمن الحرب في العراق وأفغانستان».■

الخارجية البريطانية: التعليم والتميز الأكاديمي من الصفات المميزة للحضارات الإسلامية

العديد من الأكاديميين المسلمين شاركوا في أبحاث نالت الاستحسان على المستويين الوطني والعالمي



لندن: د. إيمان رمضان

جرح جديد للمسلمين في الغرب عقب الحادث

٣٠ الف خطاب غاضب ضد المسلمين.. وسبعون تعدٍ بالقول واعتداءات على ٥ مساجد

شهد الأسبوع الأخير قبل خميس لندن الدامي أحداثا كثيرة تشعر المواطن البريطاني بالسعادة والفخر. لقد بدأ الأسبوع بدعوة سير جولد أولدف كبار فناني العالم لتقديم عروضهم في أكبر حشد بحديقة الهايد بارك لصالح فقراء الناس في أفريقيا وذلك تحت عنوان (اجعل من الفقر تاريخا) وبادر المواطنون الإنجليز على اختلاف أطيافهم للمشاركة في هذا الهدف النبيل. وفي اليوم التالي توجه المواطنون من شتى أنحاء بريطانيا إلى الشمال البريطاني للمشاركة في المظاهرة المليونية بأستكلندا والمناهضة لقمة الثماني ولحث القادة الكبار على الغاء ديون الشعوب الفقيرة.

أما يوم الأربعاء فكان كل بريطاني يضع يده على قلبه في انتظار نتائج التصويت لأولمبياد عام ٢٠١٢م بين اللدودين بريطانيا وفرنسا وعندما أعلن فوز بريطانيا غمرت السعادة كل أنحاء العاصمة اللندنية وبات الناس يحلمون بالفرج الآتي والخير العميم.

ولكن أقبلت رياح الصياح بما لا تشتهي السفن وأصبح الناس على غير ما باتوا عليه ووجدوا أنفسهم أمام كابوسا وتخبط وشلل في كل شئ.

كان أول من سقط من الضحايا - لو علم الآثمون - يمثل جرحا جديدا يتجرع آلامه جاليات المسلمين.

وبالرغم أنه من المبكر رصد ردود الأفعال وبالرغم من الإستنكار الشديد للهيئات الإسلامية الكبرى في بريطانيا وخارجها إلا أن هناك بعض ردود الأفعال المقلقة.

فقد تلقى المجلس البريطاني الإسلامي ما يزيد على ٣٠ الف خطاب على البريد الألكتروني يحوي مشاعر الغضب والكراهية ضد المسلمين

- أكثر من سبعين حالة من التعدي على المسلمين بالقول.
- الإعتداء على ٥ مساجد في أنحاء مختلفة كما أوردت وكالات الأنباء

ولكن على الصعيد الرسمي فإن المسؤلين البريطانيين على مختلف مستوياتهم يحثوا الشعب البريطاني بعدم التعرض للمسلمين أو المساس بهم وهكذا في المدارس والجامعات خاصة وأنه لم يحدد حتى الآن الجهة المسؤولة

وعلى الجانب الآخر دعت الرابطة الإسلامية في بريطانيا الرعايا المسلمين بتوخى الحذر وعدم السير فرادى بل جماعات وبخاصة النساء المحجبات والمشاركة بالتبرع بالدم للضحايا وتقديم العون لأسرهم من خلال الرابطة

وكان هناك لقاء يوم السبت التالي للحدث في حديقة بيت الأصدقاء وعلى بعد خطوات من محطة كنجس كروس التى شهدت الأحداث الأليمة لجماعة مناهضي الحرب والرابطة الإسلامية في بريطانيا وجماعة نزع السلاح النووي تحدث فيه النائب جورج جالاوى والنائب جيرمي كوربين وأجمعوا على الأسى والحزن على سفك دم الأبرياء وعلى التماسك بين الشعب البريطاني بكل أطيافه وضرورة انسحاب القوات البريطانية من العراق وتنحى توني بلير عن رئاسة الوزراء وبالرغم من محدودية الإعلان عن اللقاء إلا أنه تجمع المئات من البريطانيين الذين امتلأت بهم الحديقة.■

برمنجهام- إيمان مغازي الشرقاوي

كمسلمة تعيش في بريطانيا

مشاعر الغضب والحزن تختلط في نفسي

مع تفجيرات لندن تفجرت في نفوس المسلمين والمسلمات مشاعر الغضب والحزن والأسى والتوجس خيفة مما حدث، واختلطت تلك المشاعر بالألم والتعاطف مع المصابين والمفقودين وذويهم.

ومع هزات الانفجارات المريعة العنيفة اهتزت نفوس الجميع من سكان بريطانيا ومواطنيها من المسلمين وغير المسلمين، وارتاعت مع كل هزة.

لقد آلمني وأقض مضجعي ما حدث، كما آلم جميع المسلمين والمسلمات الذين يعيشون في بريطانيا خاصة وفي العالم الإسلامي عامة.

وإنني كمسلمة أعيش في بريطانيا أرى في هذا البلد من الصفات الطيبة ما ليس في غيره من البلاد الأوروبية الأخرى، حيث إن المسلمات يتمتعن فيه بالحرية في إظهار شعائر دينهن وعلى رأس ذلك ارتداء الحجاب، ولا أدلَّ على ذلك من إنصاف القضاء البريطاني لفتاة مسلمة وإقراره حقها في ارتداء الحجاب أثناء دراستها بعد أن مُنعت منه، كما أن للمرأة المسلمة المقيمة فيه ما لغيرها من الأوروبيات من حق في الانتخاب، بل وترشيح نفسها في الدوائر الحكومية المختلفة.

لذلك كان الألم شديد الوقع على النفس وكان التوجس مما حدث، لكون أصابع الاتهام تشير إلى المسلمين رغم أنهم لا يرضون ذلك ولا يقرونه، كما أن هذه الأحداث لا تفرق بين البشر وأجناسهم أو دياناتهم فالكل فيها يصاب، لذا فإنه من الإنصاف أن ينظر إليها بعين التعقل والتروي والحكمة وألا تلقى الاتهامات جزافاً.

إنني أناشد المسلمين أن يكون لهم صوت لإيصال رسالة الإسلام للجميع من خلال حسن الخلق وحسن التعامل والمعاملة كما أمر بذلك الدين، وعليهم بيان حقيقة الإسلام السمحة، ذلك الدين الذي يأمر بالعدل والإحسان، العدل وينشر الطمأنينة ويشيعها في النفوس، والإحسان الذي ينأى بصاحبه عن إيذاء غيره فضلاً عن إهلاك نفسه.

كما أن على المسلمين إظهار استنكارهم لمثل هذه الأعمال وعدم الرضا بما حدث، وأن يتعاطفوا مع المصابين وذويهم ويواسوهم.

كما أناشد الشعب الإنجليزي كله أن يأخذ بعين الاعتبار أن الإسلام لا يرضى بالضرر للناس، وأن المسلمين لا يقرون ذلك؛ لذا فإنني أرجو ألا ينظروا إلينا بعين الشك والريبة لأنه شك في غير محله، وألا يتعصبوا لجنسهم ضد غيرهم، فنحن نعيش في مجتمع واحد، ونتعرض جميعاً لما يحدث فيه. وليعلموا أن دين الإسلام دين بناء لا هدم، ودين أمان لا غدر، ودين رحمة وبر، وسلام وعدل.■

المسلمون في العالم ينددون بالحادث

توالت ردود أفعال المسلمين في العالم بإدانة التفجيرات التي جرت في العاصمة البريطانية لندن يوم الخميس ٧ يوليو الجاري:

ففي مصر أدان المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف هذه التفجيرات التي راح ضحيتها أكثر من خمسين قتيلاً على الأقل وأكثر من ٧٠٠ جريح.

وأعلن عاكف استنكاره لهذا العمل الإجرامي الذي لا يقره شرع ولا دين؛ معتبراً أن انتشار ثقافة العنف والإرهاب وازدياد التوتر والاحتقان على المستوى الدولي كان نتيجةً مباشرةً لما قامت به الإدارة الأمريكية والحكومة البريطانية من اعتداء على القوانين والمواثيق والأعراف الدولية وقهر الشعوب، واعتبار القوة هي الشرعية، وبالتالي عودة العالم إلى شريعة الغاب. معرباً عن أمله في ألا تؤثر هذه الجرائم البشعة سلبياً على تعامل حكومة بريطانيا الديمقراطي مع مواطنيها أيًا كانت جنسياتهم ودياناتهم.

وفي الكويت نددت جمعية الإصلاح الاجتماعي بهذه التفجيرات، وأكدت في بيان لها أن العدوان على الأبرياء ليس من خلق الإسلام. ودعت الجمعية، الحكومات الأوروبية إلى حسن المعاملة مع المسلمين الموجودين على أراضيها، دون الربط بين تلك الأعمال والإسلام؛ حيث إن قتل الأبرياء لا تقره شريعة الإسلام ويرفضه جميع المسلمين.

وقال المراقب العام للإخوان المسلمين **في سورية** علي صدر الدين البيانوني في بيان له وصل للمجتمع نسخة منه: إن هذه الأعمال التي تستهدف المدنيّين الأبرياء، هي جرائم ضدّ الإنسانية، وهي مدانةٌ ومستنكرةٌ كائناً من كان منفّذوها ومرتكبوها، ومهما كانت دوافعهم وذرائعهم.. وإنّ الإسلام يحرّم أشدّ التحريم الاعتداء على النفس البشرية، ويعتبره عدواناً على الإنسانية جمعاء.

وفي لندن أعرب أحمد شيخ رئيس الرابطة الإسلامية في بريطانيا عن خشيته من وقوع هجمات انتقامية، مشيراً إلى أن شعور الجالية الإسلامية بالأمان سيكون أقل.

وأشار أحمد فيرسي محرر صحيفة أخبار المسلمين إلى أن واحدة من المناطق ذات الأغلبية المسلمة، وهي المحيطة بمحطة أولدجيت، استُهدفت في التفجيرات. وأضاف أنه يتعين على الشرطة أن تفكر في توفير المزيد من الحماية للمساجد والمدارس الإسلامية. ودعا المسلمين - خاصة النساء ممن يرتدين الحجاب - إلى توخي الحذر وتجنب الخروج إلى الشارع لغير الضرورة.

وندد الشيخ راشد الغنوشي - رئيس حركة النهضة الإسلامية بتونس والمقيم في بريطانيا - بهذه التفجيرات، مطالباً علماء الإسلام وحركاته ودعاته أن يعبّروا بأجلى تعبير وأقوى صوت عن إدانتهم المطلقة لقتل الأبرياء، مؤكداً أن ذلك يناقض قيم الإسلام في الرفق والسماحة.

وثمّن الغنوشي الموقف الرسمي البريطاني الذي ظل إلى الآن يفرق بين الإسلام والأعمال الإرهابية، ودعا العقلاء من الشخصيات والهيئات العلمية والسياسية والفعاليات الثقافية من الجهتين الإسلامية والغربية إلى أن يواصلوا ما عبّروا عنه حتى الآن من مستوى حضاري في التعامل مع الاختلاف.

وقال **اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا** في بيان له: إنّ هذه التفجيرات العدوانية التي ذهب ضحيتها مواطنون أبرياء، تمثل صدمة عميقة لكل أصحاب الضمائر الحية، وأنها مرفوضة بكل المقاييس الدينية والإنسانية والأخلاقية.

وأضاف: إنّ المسلمين في بريطانيا وفي كافة أرجاء أوروبا يقفون صفاً واحداً مع إخوانهم المواطنين في كل بلد أوروبي، من أجل تحقيق المصالح العليا لمجتمعاتهم الأوروبية، وحماية الأمن والاستقرار فيها. ورفض كل أعمال العنف والإرهاب، التي تهدِّد حياة الناس وحرياتهم، مؤكدين في هذا الصدد أنّ الإسلام يعتبر جريمة قتل الأبرياء من أكبر الجرائم الإنسانية.

وفي فرنسا أدانت الهيئة القيادية لمسلمي فرنسا هذه التفجيرات، وحذر الدكتور أحمد جاب الله إمام مسجد لاكورناف في الضاحية الشمالية لباريس وعضو المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء من «ظهور غول الإسلاموفوبيا من جديد، خاصة أن هذا هو المعتاد بعد كل عملية إرهابية».

وقال جاب الله: إنه يتوقع أن تقوم «بعض الأقلام والسياسيين سيئي النية بمحاولة توظيف الحدث بالشكل الذي يسمح بالجمع بين الذين قاموا بزرع المتفجرات في لندن وبين كافة المسلمين في سلة واحدة».

وقال دليل أبو بكر رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية: «إن هذه الحوادث لا تمت بأي صلة للإسلام ومبادئه»، مؤكداً أن «العدد الكبير من الضحايا الأبرياء لهذه الاعتداءات أثار مشاعر الفزع لدى كافة أفراد المجتمع الفرنسي وخاصة مسلمي البلاد».

من جانبهم حث أئمة المساجد **في النمسا**، جميع أفراد الأقليات المسلمة على أن يكونوا سفراء لدينهم يوضحون موقف الإسلام والمسلمين الرافض لجميع أعمال العنف والإرهاب.

ومن جهتها شجبت الهيئة الدينية الإسلامية في النمسا - الممثل الرسمي للمسلمين هناك - تفجيرات لندن، وجاء في بيان أصدره أنس الشقفة رئيس الهيئة أن «العالم وأوروبا صدموا من الأنباء حول التفجيرات بالعاصمة البريطانية التي راح ضحيتها عدد كبير ومخيف من الأبرياء».

وفي ألمانيا دعا الخطباء في أغلب المساجد إلى التكاتف والوحدة بين المسلمين في أوربا وفي كل مكان في العالم من أجل مواجهة هجمات الإعلام الغربي التي تستهدف المسلمين عقب كل موجة من الأعمال الإرهابية.

وفي هولندا قال إمام «المسجد الكبير» بأمستردام الشيخ عبد الإله العمراني: «ما وقع في لندن هو مستهجن من جميع الأديان وجميع البشر؛ فما بالك بالمسلمين حيث تتنافى هذه الأعمال والمبادئ التي قام من أجلها الإسلام»؟!

وأمام أكثر من ألف مصلٍّ خلال صلاة الجمعة قال العمراني: «الإسلام رحمة وليس نقمة، والإسلام تعايش وليس تنافراً»، ودعا إلى «تكاتف الجهود بين المسلمين من أجل التصدي لظواهر التطرف حيثما كان مأتاها، وللعمل على إبراز صورة الإسلام الصحيحة».

وفي واشنطن التقى عدد من القادة المسلمين الأمريكيين مع سفير المملكة المتحدة السفير دايفيد ماتينج صباح يوم الجمعة ٨ يوليو الحالي لتقديم تعازيهم في ضحايا التفجيرات التي شهدتها العاصمة البريطانية لندن في السابع من يوليو.

وضم الوفد المسلم ممثلين عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) وعن مجلس التنسيق بين المؤسسات المسلمة بواشنطن.

وذكر السفير البريطاني ماتينج للوفد المسلم أن تفجيرات الخميس استهدفت جميع قطاعات الشعب البريطاني المتعدد الثقافات وأنه لا ينبغي الربط بين الهجمات والإسلام والذي وصفه السفير البريطاني بأنه دين «سلام وتعايش وتسامح».■

مدريد: نوال السباعي



هذه هي المرة الثانية في حياتي التي أدخل فيها صالة محاكمة، المرة الأولى قبل عام دُعيت وأولادي إلى المحكمة بسبب حادث سيارة، وكانت شركة التأمين قد رفضت أن تدفع لنا التعويضات مدعية أن واحدة من بناتي لم تكن موجودة في الحادث، وكانت هي الأكثر تضرراً فينا، لم يكن في تلك الصالة جمهور ولا صحافة ولا كاميرات ولا رجال أمن، كان هناك قاضٍ وسكرتيرته، والمدّعى عليه ومحامي شركة التأمين ونحن ومحامينا الغبي!

ماذا يجري في مدريد «٢»؟

محاكمتان.. و«سانشو»!

محامي الشركة كان وجهه وتعابيره وبنيته الجسدية وأداؤه نسخة طبق الأصل من المدّعي العام الإسباني في قضية «خلية القاعدة الإسبانية» - كما تدعوها وسائل الإعلام - كالَ لنا في ذلك اليوم جميع أنواع الاتهامات، حتى ليكاد السامع يقتنع بأنني المتسببة عامدة متعمدة في ضرب سيارتي التي تقلّ كل أولادي في طريق سريعة نحو المطار نمضي فيها بسرعة مائة وأربعين كيلومتراً في الساعة! كادت عيوننا تخرج من محاجرها ونحن نستمع إليه يصف توقف سيارتنا المشبوه الذي تسبب باصطدام الرجل المسكين! بسيارتنا من الخلف ضربة أفقدتني السيطرة على المقود وأصابتني مع جميع ركاب السيارة بخلع في الرقبة وارتجاج في المخ، عدا عن ضربات متفاوتة في الأيدي والأرجل وحالة هيستيريا لدى البعض استدعت طلب سيارات النجدة وشرطة المرور..

ولولا رحمة الله بنا أن كان مخزن السيارة مليئاً بالحقائب الضخمة الصلبة التي منعت تحطم الجزء الخلفي من السيارة لكان للحكاية رواية أخرى!

استدار محامي الشركة إلى البنت «المتهمة» التي ينفي وجودها وعيَّرها أن ذهبت إلى المستشفى بعد الحادث بساعتين لتثبت أنها مصابة في الحادث مع أنها لم تكن موجودة معنا في السيارة - حسب زعمه - كما «اتّهم» ابني بأنه ذهب إلى المشفى في ستوكهولم بعد خمس ساعات من وقوع الحادث ليشتكي من ألم في قدمه، حتى إن القاضي اضطر للتدخل بالقول إن كثيراً من إصابات حوادث المرور لاتظهر إلا بعد وقت يطول أو يقصر من حدوثها!

لكن أعظم ما في الأمر أن الرجل الذي صدمنا متسبباً من غير قصد في إتمامنا سفرنا ذاك بين مصدوم ومذهول، وقف هناك ليشهد زوراً وبهتاناً وليقول: إنه لم يرَ ابنتي تلك في حياته وأننا كنا ثلاث محجبات وفتى واحداً في السيارة، وأن تكاليف اصطدام سيارته بسيارتنا لم تتجاوز الألف أورو، مع أننا يومها ظننا أن تلك السيارة كادت تنفجر من قوة الصدمة التي هشمت مقدمتها بالكامل حتى إننا ما ظننا للوهلة الأولى أنه سيخرج منها سالماً، وجلس الرجل يومها يبكي وهو يرى عائلة بأكملها شبه محطمة ليلة الميلاد، حتى أنني اقتربت منه وربتُ على كتفه وقلت له: هون عليك واحمد الإله أننا خرجنا جميعاً سالمين، وأنك ستذهب إلى أهلك في هذه الليلة وتستطيع أن تكون معهم وهذا هو العيد بالنسبة لك ولهم.

ابنتي التي قال عنها إنها لم تكن موجودة كانت هي التي وقفت معه حتى إنها هي التي

ساعدته تقريباً على الخروج من سيارته قبل أن تصل الشرطة وهي التي أملت محضر الشرطة ومحضر الأضرار وهي التي وقّعت على ذلك المحضر وأعطته رقم هاتفنا وأخذت هاتفه لنطمئن عليه لاحقاً. فنحن لانستطيع أن نخرج من جلودنا. نحن عرب مسلمون وهذه هي أخلاقنا، وابنتي هذه هي التي قادت سيارتنا المحطمة عائدة بها إلى مدريد من المطار بعد سفر بقية العائلة.

كل هذا والمحامي والرجل مُصرّان على أنها لم تكن موجودة.

كنا في تلك المحكمة ممنوعين من الكلام والاعتراض والتنفس. ومحامينا الغبي لايعرف ماذا يفعل، حتى إنه همس: هل كانت البنت موجودة فعلاً أم أنكم كنتم تخدعونني؟! عندها خرقت كل الأنظمة ونهضت نحو القاضي أريه أن ابنتي هذه كانت الوحيدة بين أخواتها التي تملك رخصة قيادة وأنه لم يعد السيارة نحو مدريد أحداً إلا هي.

شعور مرير بالظلم والحنق والغضب والإهانة مازال في حلوقنا صغاراً وكباراً منذ ذلك اليوم، وبعد عام لم نحصل على حقوقنا ولم تنبس المحكمة بحكم ينهي تلك القضية التافهة.. قلت لمحامينا الغبي: أنا لا أريد تعويضات مالية عن ذلك الحادث. إنني فقط أريد أن يظهر الحق!

لا تختلف هذه الحادثة بتفاصيلها الكثيرة السخيفة المملة في شيء كثير عن محاكمة مايدعى «خلية القاعدة في مدريد»!! تصنيع الأدلة الكاذبة. شهود الزور المحمولون على إثبات ما لا يمكن إثباته. غباء المدعي العام وضربه عرض الحائط كل إثباتات المنطق والحق والأدلة شبه القاطعة على عدم تورط ثلاثة أرباع المتّهمين بشيء من التّهم الموجهة إليهم! اختراع ملابسات لا وجود لها لتضخيم القضية.

على يمين الصالة غرفة زجاجية سمّتها وسائل الإعلام بالفقاعة أو حوض الأسماك، وهناك كان يجلس المتّهمون، وعن يمينهم المدّعي العام وحده، في مواجهتهم محاموهم الذين تجاوز عددهم الثلاثون محامياً. جلسوا في صفين، وفي صدر القاعة كانت هيئة القضاء، رئيس المحكمة وعن جانبيه قاضيان مساعدان.

عدد غير كبير من الكراسي للجمهور. المحاكمة قيل إنها علنية وجماهيرية. لكن أجهزة الإعلام لم تنقل

قصتي مع القضاء الإسباني في حادث سيارة.. ظلم في ساحة العدالة

منها إلا محاكمة المتّهمَين اللذين بدأت المحاكمة باستجوابهما. نُقلت محاكمتهما على الهواء مباشرة خلال ثلاثة أيام متتالية في القناة الإسبانية الفضائية الخاصة بالأخبار، ثم توقف بثّ المحاكمة بعد هذه الأيام الثلاثة وبالضبط بعد مداخلات المتّهم الرئيس في القضية والذي يدعى «أبو الدحداح» والتي أظهرت للجمهور الظلم الكبير الذي ألحق بهذا الرجل، توقفت كل أجهزة الإعلام الإسبانية عن بث أي شيء يتعلق بهذه المحاكمة إلا أشياء بسيطة ومقتضبة جداً، كانت تتردد في أقل من دقيقتين حسب أهميتها على ألسنة المراسلين الذين بدأ عددهم بالتقلص حتى اختفت أخبار المحكمة والمحاكمة نهائياً من أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية واقتصرت بعض أجهزة الإعلام المقروءة على إيراد أخبار «محاكمة العصر»!

لم أكن أعرف شيئاً عن هذين المتّهمين إلا من وسائل الإعلام الإسبانية، وكنت أظنهما مجرمين دوليين عتيدين بسبب الصورة التي رسمتها وسائل الإعلام خاصة للمتهم بزعامة ما يدعى أنه «خلية ارهابية في مدريد». لكنني

السخافة والظلم والحنق الذي قابلته في قضية حادث سيارتي هو نفسه الذي عاينته في محاكمة تنظيم «قاعدة» إسبانيا



ومنذ المداخلة الأولى للمتهم وجدت أن الأمر كله تهمة ملفقة بغباء منقطع النظير.

عادت أخبار محاكمة مدريد هذه إلى الظهور من جديد قبل أسبوع من تاريخه، يوم قام المدعي العام «Pedro Rubira» «بيدرو روبيرا» بإبلاغ قناعاته التامة والأخيرة بعد تحقيق واستماع للشهود والمتهمين دام شهرين، فأعلن على الملأ مطالبته بإنزال عقوبات «مثالية تكون عبرة لمن يعتبر» على المتّهمين، عقوبات سيذكرها التاريخ لإسبانيا باعتبارها كاسحة الإرهاب العالمي من بين كل دول العالم، ومحط أنظار البشرية على مرّ الدهور والعصور، كيف لا؟ وعند إسبانيا من الشخصيات من أمثال «خوسيه ماريا أثنار»، و «بالتاثار غارثون»، و«بيدرو روبيرا» ، الأول جرّ البلاد إلى حرب لا ناقة لها فيها ولا جمل كان ٩٠٪ من شعبه قد خرج متظاهراً ضدّها، والثاني لفق كل هذا الحجم من التّهم والافتراءات ضد هؤلاء الأشخاص ومعهم الجالية العربية والمسلمة في مدريد؛ تقرباً وتزلفاً لأسياده في البيت الأبيض طمعاً منه في الحصول على جائزة نوبل التي قام أحد اليهود المرموقين بترشيحه لنيلها، وصفحات الإنترنت حافلة بالمعلومات الدقيقة عن هذا الموضوع لكل من أحبّ الدخول إليها باحثاً عن اسم القاضي العظيم «غارثون»، وأما الثالث فإننا نترك للتاريخ أن يرينا ماذا سيفعل به ومعه!

من الجدير بالذكر هنا أن يعرف القارئ أن كلاً من «أثنار» رئيس حكومة الحرب الإسبانية الأسبق و«غارثون» مخترع موضوع خلية القاعدة في مدريد، استدعيا بعد إنجازهما هذه المهمة الضخمة في مدريد ليعملا محاضرين في السياسة والحقوق الدولية في أهم جامعات الولايات المتحدة الأمريكية!

في اليوم الأول تمّ استجواب «يوسف غالان» الإسباني الأصل الوحيد المتهم في هذه القضية، كانت محاكمته مهزلة بكل معنى الكلمة، لم تكفّ وسائل الإعلام عن التذكير بأنه إسباني باسكي اعتنق الإسلام ثم صار إرهابياً! سأله القاضي ما هذه الصور التي وُجدت في بيتك وأنت ترتدي ملابس المجاهدين؟ أجاب «غالان»: نحن عائلة معروف عنها هوسها في ارتداء الملابس التنكرية!

قال رئيس المحكمة: ماذا تقول في تفجيرات مدريد؟ أجاب غالان: أنا أدين هذه الأعمال الإرهابية بشدة، ليس في مدريد فحسب، بل في مدريد وفلسطين والعراق والشيشان والصين وكل مكان،

بَهَته رئيس المحكمة بسؤال فاجأ الجميع: وما قولك في إرهاب منظمة «إيتا» الباسكية. فسكت «غالان» ثم قال: لاأريد أن أدخل في مشكلة جديدة.

جنّ جنون وسائل الإعلام الإسبانية، ولم تنقل عن الرجل إلا هذه العبارة تحت عناوين ضخمة: «المتهمون في خلية القاعدة يدينون كل أنواع الإرهاب ويصمتون أمام إرهاب إيتا».

«غالان» عرضت عليه صور كثيرة استخدمها المدّعي العام في حينه أدلة قاطعة على تورطه في الإرهاب العالمي. معظمها كانت قد التُقطت على أبواب مساجد مدريد حيث يخرج الناس من صلاة الجمعة ويقفون هناك ليتبادلوا الأحاديث وليتناولوا شطائر الفلافل وقوفاً، حيث لايتسنى لهم رؤية بعضهم البعض إلا مرة كل أسبوع، من هذا الذي يقف على يمينك؟ من هذا الذي يظهر في هذه الصورة أو تلك؟ من هذا الذي مددت يدك تسلم عليه؟ لم يبق فرد من أفراد الجالية العربية المسلمة في مدريد ممن استطاعوا متابعة تلك المحاكمة في تلك الأيام عبر الفضائية الإخبارية الإسبانية إلا وظنّ أن صورته واسمه سيظهران في تلك المحاكمة!.

محاموا الدفاع عن «غالان» عرضوا على الجمهور صوراً من نوع آخر. أين أخذت لك هذه الصورة؟ أجاب «غالان»: في مظاهرة لدى باب السفارة الإسرائيلية احتجاجاً على مقتل الطفل «محمد الدرة».

ماذا تفعل في هذه الصورة؟. كنت أشارك في مظاهرة ضد حرب الروس في الشيشان.

وهذه الصورة التي تلتحف فيها العلم الفلسطيني والكوفية الفلسطينية؟. بعد تدقيق قال غالان: هذه صورة لمظاهرة احتجاج وشجب كنت قد دعوت أنا لها ضدّ هجمات الحادي عشر من سبتمبر!!.

فيسأله رئيس الصالة: ماذا ذهبت تفعل في أندونيسيا؟ ذهبت للبحث عن عمل تجاري حيث قيل لي إنها بلاد كريمة مزدهرة. ويتدخل هنا المدّعي العام: ألم تكن هناك في أحد مراكز التدريب للمجاهدين؟.

«يوسف غالان» مجيباً: لم أدخل هذا المكان في حياتي.

محامية الدفاع: لم ترد الحكومة الأندونيسية على طلبنا تأكيد وجود «غالان» في مناطق التدريب العسكرية الخاصة بمن يُدعون بالمجاهدين أي الإرهابيين ـ حسب تعبير المحامية. وتسأله المحامية من جديد: من أين أتيت بالمال لتدفع نفقة سفرك ذاك إلى أندونيسيا؟ ويجيب «غالان»: طليت بطاقة الطائرة بالتقسيط من شركة «الكورت إنكلس السياحية للسفر».

وتسأل المحامية: جرت العادة أن تدفع المنظمات الإرهابية لمجنديها تكاليف تنقلاتهم الإرهابية؟ وقبل أن يجيب «غالان». قاطعها رئيس المحكمة قائلاً: هذا السؤال يعتبر حُكماً في القضية. وتضطر المحامية إلى تغيير صيغة السؤال ثلاث مرات دون جدوى.



قلت لمحامينا الغبي: لا أريد تعويضاً وإنما أريد فقط أن يظهر الحق

أول وجه لفت نظري عندما دخلت تلك الصالة كان وجه «يوسف غالان». تلك كانت المرة الأولى التي أراه فيها في غير وسائل الإعلام. لم أكن أعرفه على الرغم من أنني من المترددين بصورة دائبة ويومية على مسجدي مدريد الرئيسين. الرجل الوحيد من بين المتّهمين الأربعة والعشرين الذي ازداد وزنه كان «غالان» يجلس هناك في الصف الأول داخل تلك «القفص». ضائع النظرات مشتت الذهن، منهكاً متعباً، وأتجرأ على القول بأنه كان مُحبطاً. كان قد مرّ شهران منذ رأيته أول مرة يوم بثّت تلك الفضائية محاكمته. شهران إذن كفيلان بتحطيم الإرادة دون تعذيب جسدي ودون انتزاع اعترافات بقلع الأظافر ولا اعتداءات جنسية. ولكنه الانتظار يوماً بعد يوم. انتظار الفرج وأنت تستمع إلى كل هذا الحجم من الأباطيل.. كما أنه السجن! السجن بتهمة الإرهاب العالمي والتورط في هجمات الحادي عشر من سبتمبر ولكن... في بلد هجمات وتفجيرات الحادي عشر من آذار!!. كل السجناء بما فيهم سجناء «إيتا» يكرهون هؤلاء المتّهمين ويعتبرونهم مجرمين أعداءً للوطن الإسباني، ويريدون الانتقام منهم لقتلى قطارات آذار، وليس السجناء والمجرمون في السجون الإسبانية الذين يخلطون بين سبتمبر وآذار في ملف هؤلاء الرجال، بل الصحافة الإسبانية كلها والمجتمع ووسائل الإعلام والمدّعي العام والقضاة والأحزاب السياسية، بل أكثر من هذا أن أهالي ضحايا تفجيرات قطارات مدريد أنفسهم يعتبرون هؤلاء الرجال الأربعة والعشرين مسؤولين عن قتل أبنائهم، حتى إن رئيسة جمعية «ضحايا ١١ آذار» جاءت هذه المحكمة في أول يوم من بدء المحاكمة وصرحت لوسائل الإعلام بأنها: إنما جاءت تريد أن تنظر في عيني الذين قتلوا ابنها!

رجالٌ اعتقلوا عام ٢٠٠١ بتهم مشتقة من التسمع على مكالماتهم الهاتفية بدءاً من عام ١٩٩٤. يتحدث عنهم الجميع وكأنهم القتلة الذين فجروا تلك القطارات في مارس المشؤوم بعد اثنتي عشرة سنة من بدء التسمع على مكالماتهم وتصويرهم عند أبواب المساجد كلما دخلوها أو خرجوا منها!..علماً بأن ثلاثة أرباعهم كانوا في السجن يوم حدثت تلك التفجيرات. بل إن معظمهم أرسل بيانات شجب وإدانة لتلك التفجيرات من سجنه.

في تلك اللحظات الأولى التي دخلت فيها تلك الصالة ووقعت عيني أول ما وقعت على «يوسف غالان» تذكرت محاكمتنا المرورية السخيفة تلك. تذكرت محامينا الغبي ذاك، وتذكرت وجه محامي شركة التأمين. قالت لي ابنتي: إنه من فئة «سانشو»!! قلت لها: لم أفهم ماذا تقولين؟ أجابت: «سانشو» هو رفيق دون كيخوت الشهير في رحلاته. رجل قصير بدين أحمق يردد كالببغاء كل ما يقال له. إنه نوع نمطي من الأشخاص الذين يُستخدمون لتحريض ذكاء الشخصيات الرئيسة في كل المسرحيات: في الحياة وفي الفن وفي الأدب وفي المحاكم. وكان المدّعي العام في محاكمة ما يدعى «خلية القاعدة في مدريد» سانشو آخر!

طعم الشعور بالظلم زحف إلى حلقي مجرد أن خطوت الخطوة الأولى إلى داخل تلك الصالة، وكنت آخر من دخلها من الجمهور الذي بلغ عدده ـ مع زوجات بعض المعتقلين ـ ثمانية أشخاص فقط. كنا هناك ست محجبات، ووالد زوجة أبي الدحداح، وتسعة عشر رجل أمن بالملابس المدنية أو العسكرية.■





هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟

هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟

هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟

هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: ....

الجنسية: .... الوظيفة: ....

العنوان: ....

....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها ....

مرفق شيك بمبلغ: ....

التوقيع ....

املأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار امريكي او ما يعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي او احد البنوك في الكويت وارسلها على العنوان التالي: الكويت، الصفاة ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

قسيمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك بإسم مجلة المجتمع

بمبلغ: ....

بيانات الاشتراك

الاسم: ....

الجنسية: .... الوظيفة: ....

العنوان: ....

....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

ملاحظات أخرى : ....

التوقيع ....

قيمة الاشتراك السنوي : الافراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا او مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ دينارا كويتيا او ١٠٠ دولار امريكي او مايعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينارا كويتيا او ١٥٠ دولارا امريكيا ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي : الكويت الصفاة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا
yahya.b@comhem.se



نشرت صحيفة «أخبار اليوم» السويدية نتائج دراسة تشير إلى تسجيل تراجع غير مسبوق في مستوى تعاطف الرأي العام السويدي مع الكيان الصهيوني.
فبينما كان ٤٩٪ من السويديين ينظرون بعطف إلى الكيان عام ١٩٧٣ أبدى ٨٣٪ منهم الآن عدم إعجابهم بسلوك الكيان الصهيوني في نزاع الشرق الأوسط.

تظاهروا وقاطعوا بضائعهم وطالبوا بمحاكمة المسؤولين

تراجع غير مسبوق في تعاطف السويديين مع الكيان الصهيوني

وحسب الدراسة التي سيتضمنها كتاب سيصدر قريباً للبروفيسور السويدي «أولف بيريلد» فإن نسبة السلبية إزاء السلوك الصهيوني بين المتعاطفين مع هذا الكيان في حزب الشعب اليميني لا تختلف عما هي عليه في الحزب الاشتراكي الديمقراطي اليساري.

دعوات للمقاطعة

ويشير البروفيسور «بيريلد» إلى أن إشارات انبعاث الحياة في عملية السلام التي ظهرت بعد وفاة ياسر عرفات وانتخاب الرئيس الفلسطيني الجديد محمود عباس وتراجع مستوى العنف وضع الكيان الصهيوني أمام انتقادات من جانب الإدارة الأمريكية: كون خطة شارون لإزالة المستوطنات في غزة تستهدف تعزيز نظيراتها في الضفة الغربية والجزء الفلسطيني من القدس، وأن هذه السياسة تؤدي إلى إضعاف عباس، وهذا ما بينته نتائج الانتخابات البلدية الفلسطينية التي سجلت فيها حماس نجاحاً لافتاً: الأمر الذي يهدد بنتائج مماثلة تضعف من الدور القيادي لحركة فتح في الانتخابات البرلمانية المقبلة. وللإشارة فإنّ تنظيم شبيبة الحزب الاشتراكي الديمقراطي كان يوزع دوماً في الشوارع لافتات كتب عليها «قاطعوا إسرائيل».

ويعتبر الحزب الحاكم في السويد الحزب الديمقراطي الاجتماعي الذي يتزعمّه «يوران بيرشون» من أقوى الأحزاب السويديّة منذ أكثر من خمسين سنة، وإليه ينسب الفضل في إيصال السويد إلى الرفاهية التي ترفل فيها اليوم، وتقوم أيديولوجيته على مبدأ العدالة وتحقيق المساواة بين المواطنين وأخذ الضرائب من الأغنياء وتوزيعها على الفقراء والعجزة والمحتاجين، وتضم الخريطة الحزبية السويدية ستة أحزاب مركزيّة أخرى، وهي حزب المحافظين وحزب اليسار والحزب الديمقراطي المسيحي وحزب البيئة وحزب الوسط وحزب الشعب، ويعتبر الحزب الديمقراطي الاجتماعي من أقرب الأحزاب إلى القضيّة الفلسطينيّة. بالإضافة إلى حزب اليسار، وإلى هذا الحزب ينتمي وزير خارجيّة السويد الأسبق ستين أندرشون صديق القضايا العربية وأحد أبرز المناصرين للقضيّة الفلسطينية، ومن أبرز أعضائه وزيرة خارجيّة السويد السيدة آنا ليندا التي اغتيلت قبل فترة والتي فاجأت مشاهدي القناة السويديّة الرسميّة ذات يوم بتصريحها أنّها أقسمت ألا تشترى البضائع الإسرائيليّة في الأسواق السويدية، وعلى وجه التحديد الحمضيّات والأفوكادو ومجمل الفواكه التي تصدرّها الدولة العبريّة إلى السويد. واستطردت آنا ليندا قائلة في تصريحها: «إذا كنا لا نستطيع التأثير على سياسة الحكومة بإعلان

تنظيم سياسي في السويد يوزع لافتات كتب عليها: «قاطعوا إسرائيل»

المقاطعة، فأضعف شيء يقضي بمقاطعة البضائع الإسرائيليّة، وأنا شخصياً بدأت بمقاطعة هذه البضائع».

معونات سويدية

ومن أعضائه رئيس الوزراء السويدي «يوران بيرشون» الذي وعد بتقديم مبلغ وقدره ٣٥٠ مليون كرونة سويديّة (١٠ كرونات سويديّة تساوي دولاراً واحداً) لإعادة إعمار منطقة جنين وبقيّة المناطق المتضررّة من الغطرسة الصهيونيّة، وقد وعد رئيس وزراء السويد برفع قيمة المساعدة قريباً جداً.

وإذا كان العديد من الرسميين في السويد يبدون تعاطفهم الكبير مع الشعب الفلسطيني ومحنته، فإن العديد من المواطنين السويديين باتوا يعلقون شارات صغيرة دائرية على صدورهم كتب عليها: «قاطعوا إسرائيل». ولأول مرة في تاريخ السويد وأوروبا تبلغ حساسية الإنسان السويدي والأوروبي ذروتها من الساسة الصهاينة الذين تجاوزوا كل الخطوط الحمر. وقد أدركت السفارة الصهيونية في السويد والغرب خطورة الموقف فأوعزت إلى الجاليات اليهودية تحريك تظاهرات مناوئة للمعادين للسامية حسب زعمهم.

محاكمة شارون

قبل رفع دعوى أمام المحاكم السويديّة ضد رئيس وزراء الكيان الصهيوني أرييل شارون انعقد في مدينة أوبسالا الجامعية التي تبعد عن العاصمة السويدية ستوكهولم حوالي ٦٠ كيلومتراً مؤتمراً، دعا إليه مركز «أولف بالمه السويدي»(١)، وناقش المؤتمر إمكانيّة محاكمة شارون كمجرم حرب اقترف العديد من الأعمال ضدّ البشريّة، تماماً كما حوكم الديكتاتور بينوشي رئيس شيلي سابقاً في العاصمة البريطانيّة لندن. وقد نظم هذا المؤتمر شخصيات فاعلة في الحزب الاجتماعي الديموقراطي الحزب الحاكم وعلى رأسهم «ليزا بيلينج» مستشارة وزيرة الاندماج وإحدى المرشحات البارزات للبرلمان السويدي في الانتخابات المقبلة.

وقد تحدث لدى افتتاح المؤتمر همّار بيري الأمين العام لمركز أولف وبيتر بريغريست، وهو قانوني وممثّل الصليب الأحمر ويان كميرون، وهو أستاذ مادة حق الشعوب في الجامعة السويدية، واتفق الجميع على أنّ القوانين الأوروبيّة ليست موحدة في مجال محاكمة الذين أساءوا إلى البشريّة، فبعض القوانين الأوروبية ترى استحالة محاكمة شخص وهو في موقع المسؤوليّة في بلاده اللهم إلاّ القانون البلجيكي الذي يعتبر متقدماً في هذا المجال، ولذلك يجب العمل على توحيد القوانين الأوروبية. وأشار الدكتور عايد أحمد رئيس اتحاد الجمعيات الفلسطينية إلى أنه تم

آنا ليندا أقسمت ألا تشترى البضائع «الإسرائيلية»

جمع أدلّة ضد شارون من قبل الجهات الصهيونيّة نفسها عقب مجازر صبرا وشاتيلا، ويمكن استخدام نفس الأدلّة بالإضافة إلى بقية جرائمه منذ صبرا وشاتيلا وإلى مجزرة جنين لدى محاكمته أوروبياً، وطالب بعض الحضور بعدم الاقتصار على محاكمة شارون فحسب، بل يجب محاكمة كل الضبّاط والجنود الصهاينة الذين تورطوا في قتل الأبرياء في فلسطين.

وكان لمنظّمة المؤتمر «ليزا بيلينج» من الحزب الديموقراطي الاجتماعي الحاكم مواقف قويّة ضد شارون، حيث اعتبرته أحد المجرمين العتاة في القرن الواحد والعشرين. وللتذكير فإن والد ليزا عمل كطبيب سويدي في المخيمات الفلسطينية في لبنان، وقد درست اللغة العربية في جامعة بير زيت، وكثيراً ما تسير في التظاهرات العربية في السويد المندّدة بالكيان الصهيوني وجرائمه في فلسطين المحتلّة.

وقد أعقب هذا التمهيد انتقال مباشر للفعل؛ حيث قرر تنظيم الشباب في الحزب الديموقراطي الاجتماعي الحاكم والمعروف باسم شبيبة الحزب الديموقراطي الاجتماعيSSU رفع دعوى رسميّة على شارون، وقدمّ هذه الدعوى للمحكمة السويديّة رئيس هذا التنظيم «مايكل دامبيري» والذي خلفه في زعامة التنظيم شاب سويدي من أصول مهاجرة والذي قال: إنّ في السويد قوانين تتيح محاكمة المجرمين الذين أساءوا للإنسانيّة. ويبلغ مايكل من العمر ٢٩ سنة وهو من أنشط الشباب في تنظيم شبيبة الحزب الحاكم والذي ينهج نهج الحزب الديمقراطي الاجتماعي، وقد تعوّدت الأحزاب الكبيرة في السويد أن تنشئ تنظيمات شبابيّة تابعة لها لتعويد الأجيال الشابة على ممارسة الفعل السياسي، وأخذت المحكمة السويديّة علما بهذه الدعوى في انتظار البتّ في قانونيتها وانسجامها مع القوانين المعمول بها في السويد، وفي حال

منظمة الحزب الحاكم اعتبرت شارون أحد المجرمين العتاة في القرن الحادي والعشرين

قبول المحكمة لهذه الدعوى فإنّ الحزب الحاكم قد يدخل في صراع مع الكيان الصهيوني.

مجرمو التاريخ

وقد نشرت جريدة «أفتون بلادت» السويديّة مقالة بقلم أحد أبرز كتابها «رولف السينج» بعنوان: «شارون لا يسمع إلاّ لمجرمي التاريخ». وقد تهجم الكاتب في مقالته على السفّاح شارون، واصفاً إيّاه بكل النعوت، وقد ذكر الكاتب في مقالته أن شارون اليوم هو شارون الثمانينيات في مجازر صبرا وشاتيلا وقال: «إن شارون تجاوز كل المؤسسات الدوليّة وتجاوز قرار مجلس الأمن بضرورة الانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلّة بشكل فوري، وتجاوز المبادرة العربية التي عرضها عليه القادة العرب في قمّة بيروت ورفض كل المبادرات العربية. إن شارون لا يتجاوب إلاّ مع مجرمي التاريخ وهو لا يسمع إلاّ من مجرمي التاريخ الذين سبقوه في الإجرام والقتل والتدمير».

وحمل هذا الكاتب على رئيس وزراء السويد «يوران بيرشون» الذي انساق وراء المخطط الأمريكي القاضي بمحاربة الإرهاب.

ورغم سيطرة اللوبي الصهيوني على كثير من وسائل الإعلام في الغرب إلاّ أنّها بدأت تضيق ذرعاً بشارون وعنجهيته وكذلك الكثير من الرسميين الغربيين.

ومما زاد من موجة العداء هذه للكيان الصهيوني ما قامت به قوات الاحتلال الصهيونية قبل فترة من اعتقال الناشط السويدي «توبياس كارلسون» البالغ من العمر ٣١ سنة والذي توجّه من ستوكهولم إلى الأراضي المحتلة في فلسطين مع ناشطين دوليين من الدانمارك وكندا وأمريكا للتنديد باستمرار احتلال الأراضي الفلسطينية، وكان توبياس قبل اعتقاله ينظم تظاهرات ضدّ قوات الاحتلال بحضور بقية الناشطين الدوليين من أجل القضية الفلسطينيّة والذين كانوا ينقلون صوراً واقعيّة عن عنجهيّة الجيش الصهيوني إلى بلادهم. وكارلسون لا يعد السويدي الأول الذي جرى اعتقاله، بل سبق للكيان الصهيوني أن اعتقل، واعتدى على العديد من السويديين الذين كانوا يتوجهون إلى الأرض المحتلّة لدعم الشعب الفلسطيني.■

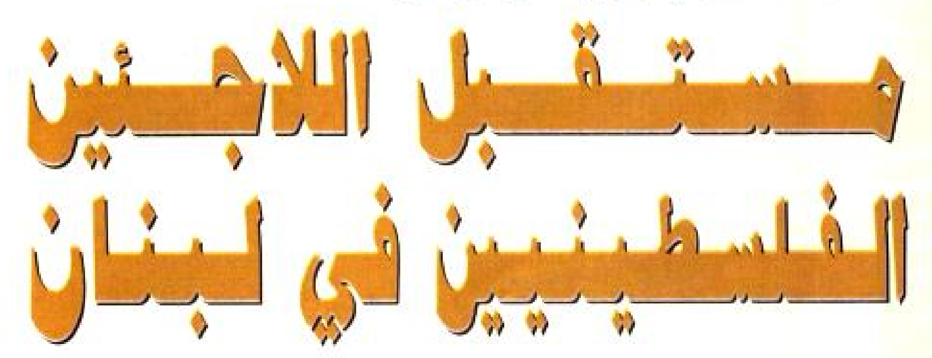
الهامش

(١) أولف بالمه كان رئيس وزراء السويد وجرى اغتياله في سنة ١٩٨٦ في العاصمة السويديّة ستوكهولم، وكان من أبرز مناصري الحقوق العربيّة، كما كان أميناً عاماً للحزب الاجتماعي الديمقراطي الحاكم في السويد آنذاك والذي مازال حزب الأغلبيّة.

بيروت: علي حسين باكير (*)
alibakeer@hotmail.com



يمثل لبنان أحد البلدان الرئيسة التي تستضيف اللاجئين الفلسطينيين. وتشير الأرقام الصادرة عن المنظمة الدولية المناط بها رعاية شؤون اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» إلى وجود ٣٩٦،٨٩٠ لاجئاً فلسطينياً في لبنان. في حين تذكر مصادر أخرى أنهم بحدود ٣٧٥،١٤٤ وهم يعيشون في ١٢ مخيماً، بعد أن تم تدمير ٣ مخيمات بالكامل في الحرب اللبنانية وهي مخيمات «النبطية»، «الدكوانة»، «جسر الباشا»، وهم يشكلون حوالي ١١٪ من عدد السكان في لبنان وينقسمون الى فئتين:



مستقبل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

- **الأولى:** لاجئو عام ١٩٤٨م وهؤلاء مسجلون لدى وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين، بناءً على تعريف وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين «الأونروا» التي تعرّف اللاجئ الفلسطيني بأنه «الشخص الذي كان يقيم في فلسطين خلال الفترة من ١ يونيو ١٩٤٦م حتى ١٥ مايو ١٩٤٨م والذي فقد بيته ومورد رزقه نتيجة حرب ١٩٤٨». وعليه فإن اللاجئين الفلسطينيين الذين يحق لهم تلقي المساعدات من «الأونروا» هم الذين ينطبق عليهم التعريف أعلاه إضافة إلى أبنائهم.

- أمّا لاجئو عام ١٩٦٧ واللاجئون الآخرون الذين قدموا من دول أخرى فهم لا يعتبرون مقيمين بشكل شرعي في لبنان، ويقعون خارج نطاق تعريف وكالة غوث اللاجئين المذكور أعلاه، وبالتالي لا يستفيدون من الخدمات التي تقدّمها «الأونروا».

واقع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان:

هذا وتعتبر قضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، قضية معاناة وألم، وهو ما يفترض إعطاءهم الأولوية في أي حل مستقبلي لهم نظراً للظروف القاسية التي يعيشون في ظلّها في لبنان ،ومنها الشروط المعيشية والاجتماعية...إلخ.

فاللاجئون الفلسطينيون في لبنان يعيشون ظروفاً بائسة جداً في مخيّماتهم ويعانون من قوانين تجرّدهم من حقّهم في العمل والتنقّل والملكيّة، ولا تسمح لهم بتحسين منازلهم، حيث إن أماكن سكنهم لا تصحّ في مجملها للبشر، وهي بالغة الرداءة، والاكتظاظ فيها يزيد من سوء الوضع، وهناك نوع من التمييز ضدّهم لا يزال متواصلاً إلى الآن على كافة الصعد في التعليم والعلاج والعمل (حصل بعض التغيير فيه مؤخراً).

العمل والتملك: وبمعنى أوضح فإنهم محرومون من حقوقهم المدنية والاجتماعية بموجب قوانين رسمية لبنانية، ممنوعون من العمل بموجب القرار ١/٢٨٩ الصادر عام ١٩٨٢م، وهم ممنوعون من التملك بموجب قرار صادر عام ٢٠٠٠م حيث تنص المادة المادة (٢٩٦) من قانون الملكية العقارية أنه «لا يجوز تملك أي حق عيني من أي نوع كان لأي شخص لا يحمل جنسية صادرة عن دولة معترف بها، أو لأي شخص إذا كان التملك يتعارض مع أحكام الدستور لجهة رفض التوطين...»، وقد وصل الأمر إلى درجة منع إدخال مواد البناء إلى مخيمات اللاجئين من أجل ترميم مساكنهم.

الطبابة والتعليم: أضف إلى ذلك أن هناك إجراءات تحول دون تمكّنهم من الحصول على العناية الطبية في المستشفيات والعيادات الحكومية اللبنانية، وهم في ذلك يعتمدون بصورة شبه كاملة على عيادات «الأونروا» التي يقتصر الدوام فيها على الفترة الصباحية في وقت يستقبل فيه الطبيب ما معدله ١٣ مريضاً في الساعة الواحدة والجمعيات الخيرية الأخرى، ويعتمدون أيضاً بصورة أقل على الجمعيات والعيادات الخيرية.

ومن الناحية التعليمية، تعاني مدارسهم من اكتظاظ شديد يبلغ معدله ٣٦ طالباً في الغرفة الواحدة، بحيث تحول الحاجة الماسة للمال دون قدرة تلك العائلات على تحمل نفقات المدارس الخاصة. أما الطلاب الذين حالفهم الحظ والتحقوا بالمدارس، فقد انتقلوا إلى مساكن تفتقر في الغالب إلى الكهرباء، وفي غالب الأحيان تتألف تلك المساكن من غرفة واحدة تؤوي ما معدله خمسة إلى ستة أفراد، ولا شك أن هذه بيئة تجعل من التحصيل العلمي مسألة صعبة. وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة التسرب لدى الطلبة الفلسطينيين في لبنان في المرحلتين الابتدائية والإعدادية تصل إلى ٢٠٪، بينما ترتفع إلى أكثر من ٥٠٪ بين طلاب المدارس في المرحلة الثانوية والتي لا توفر وكالة الغوث التعليم فيها بأي حال من الأحوال.

أما الدراسة الجامعية فليست من مسؤوليات الوكالة إلا في حدود ما يمكن أن تحصل عليه من بعض الدول المانحة ومع ذلك فهي قليلة جداً. وبناءً على ذلك يمكن الاستنتاج أن الآلاف من الأطفال والشبان الفلسطينيين في لبنان ممن هم

(*) كاتب أردني مقيم في لبنان

محرومون من كل شيء إلا من الهواء والماء وممنوعون من إدخال مواد البناء لترميم مخيماتهم



في سن الدراسة قد حرموا من الحق في التعليم وذلك لعدم توفير مكان لهم في مدارس الوكالة «الأونروا» مما جعل النتائج سلبية على مجتمع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

الفقر: وبناءً عليه، فليس مدهشاً إذا عرفنا أن ٦٠٪ من هؤلاء اللاجئين لا يتجاوز دخلهم دولاراً واحداً في اليوم، وأكثر من ٤٠٪ من أبنائهم تحت سن ١٦ عاماً يعملون في ظروف غير إنسانية. وتشير أرقام الوكالة الدولية لغوث اللاجئين إلى أن نسبة حالة الفقر الشديد لسكان المخيمات الفلسطينية في لبنان هي الأكثر عندهم وهي الأعلى بين الدول المضيفة لهؤلاء اللاجئين، حيث تصل إلى أكثر من ١٢٪ مقابل ٩٪ في غزة، ومرد ذلك كله نتيجة للقوانين الجائرة والقيود المفروضة في التعامل معهم لبنانياً.

أما من الناحية السياسية فهنالك ما يقارب واحداً وعشرين فصيلاً فلسطينياً يمارسون العمل السياسي والإعلامي والجماهيري من داخل المخيمات والتجمعات الفلسطينية. وتتفاوت الرؤى السياسية والأيديولوجية لهذه الفصائل. وجزء من هذه الفصائل يمتلك أسلحة خفيفة وبعضها يكتفي بممارسة العمل السياسي والإعلامي.

القرار الدولي (١٥٥٩) وقضية السلاح الفلسطيني في المخيمات: يرى كثير من اللبنانيين أنّ قضية اللاجئين الفلسطينيين في بلادهم تمثّل مشكلة كبرى وذكرى سيئة، وثمة تعاطف واسع في لبنان مع القضية الفلسطينية وظروف الحياة المريعة التي يعيش فيها اللاجئون. أمّا حين يتعلّق الأمر بالاعتراف بالحقوق الإنسانية والمدنية للفلسطينيين البائسين في لبنان، نجد أن الدعم ينخفض كثيراً، بل إنّ الأمر يتعقّد مزيداً من التعقيد حين تُطرح قضية السلاح في المخيمات من حين إلى حين.

بنود القرار (١٥٥٩): وفي هذا الإطار صدر في ٢٠٠٤/٩/٢ القرار رقم (١٥٥٩) عن مجلس الأمن الدولي الذي نصّ في بنوده الثلاث الأولى من أصل سبعة بنود على:

١- تأكيد دعوة الاحترام الدقيق لسيادة لبنان وسلامة أراضيه ووحدته واستقلاله السياسي تحت السلطة الوحيدة والحصرية لحكومة لبنان في جميع أنحاء لبنان.

٢- مطالبة جميع القوات الأجنبية الباقية بالانسحاب من لبنان.

٣- الدعوة إلى حل ونزع أسلحة كافة الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية. (و هو ما يعنينا هنا).

وقد أثّر هذا القرار كثيراً على وضع الفلسطينيين في لبنان معيداً إدخالهم في اللعب الدولية، حيث يستخدمون عادة كبيادق في إطار المناوشات الإقليمية والدولية التي تجري على حسابهم، خاصّة إثر ازدياد مستوى التدخل الدولي في لبنان وانكشاف الغطاء الإقليمي عنه نتيجة صدور القرار (١٥٥٩) وانسحاب القوات السورية من لبنان.

مخاوف اللاجئين: وازدادت مخاوف الفلسطينيين في لبنان على مستقبلهم ومصيرهم بعد صدور هذا القرار، حيث أشار في البند الثالث إلى ضرورة سحب السلاح من الفصائل الفلسطينية في لبنان في وقت يفتقد فيه فلسطينيو لبنان إلى مرجعيّة رسمية حقيقية تمثّلهم وتعبّر عن تطلّعاتهم، وفي وقت انسحبت فيه القوات السورية من لبنان والتي كان لها دور في تحقيق حد أدنى من التفاهم اللبناني - الفلسطيني وضبط الأوضاع بشكل عام.

هذا، ويرى الفلسطينيون في لبنان أنّ موضوع السلاح مضخّم جداً على أساس أنّهم (وكما أكّد ذلك مسؤولون فلسطينيون مراراً) قد سلّموا أسلحتهم الثقيلة والمتوسطة إلى السلطات اللبنانية، بل وتقديمها هديّة إلى الجيش اللبناني بعد قرار حل الميليشيات في عام ١٩٩١م، وأنّ السلاح الذي تبقى معهم هو السلاح الخفيف الذي بقي أيضاً مع جميع اللبنانيين، كما أن هذا السلاح الفردي ليس ظاهرة بل هو مقصور على مخيّمي صيدا وصور فقط، وأنّ هذا السلاح للدفاع الشخصي عن النفس ولا يحق لأي كان أن ينزعه، خاصّة إذا لم تكن هناك أية ضمانات واضحة لحمايتهم ومعرفة مصيرهم.

فمن المعروف أن الفلسطينيين كانوا قد قاموا بتسليم أسلحتهم في عام ١٩٨٢م إلى القوات المتعددة الجنسيات وفقاً للاتّفاق الذي رعاه آنذاك الموفد الأمريكي في لبنان فيليب حبيب، فتمكّن الإسرائيليون وحلفاؤهم من ارتكاب مجازر صبرا وشاتيلا التي راح ضحيتها حوالي ٣٠٠٠ فلسطيني ولبناني، لذلك فهم يتخوفون من أن يؤدي نزع سلاحهم الخفيف هذا إلى فقدان الحماية وبالتالي يمهّد لارتكاب مجازر جديدة ضدّهم سواء من إسرائيل أو من غيرها.

ومن هذا المنطلق يجادلون بعدم نزع أي شيء مادام أنّه ليس هناك أيّة ضمانات واضحة وقطعيّة.

لكنّ المشكل هنا ومكمن التعقيد أن القرار (١٥٥٩) هو قرار صادر عن مجلس الأمن. ومن المعروف أن قرارات مجلس الأمن تمرّ عبر ثلاث مراحل متصاعدة إذا لم يتم تطبيقها. المرحلة الأولى يتم فيها دعوة الدولة المعنية القيام بتنفيذ القرار طواعية، فإذا رفضت الدولة يتم تحذيرها في المرحلة الثانية وفرض بعض القيود عليها لتنفيذ القرار. فإذا استمرّت بالرفض فإنّه يحق للأمم المتّحدة عندئذ التدخل عسكرياً بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتّحدة، وهو ما حصل في معظم القرارات الصادرة عن مجلس الأمن باستثناء تلك المعنيّة بإسرائيل، حيث يتم تجاهلها نهائياً وإهمالها. وبالتالي فإنّ عدم تسليم الفلسطينيين للسلاح الخفيف قد يتّخذ حجّة للتدخل الدولي بناء على ما تمّ شرحه. ومن المعروف أن إسرائيل تتوق لذلك وتبحث عن أي

إحصائيات: نسبة التسرب لدى الطلبة في المرحلتين الابتدائية والإعدادية ٢٠٪.. بينما ترتفع إلى أكثر من ٥٠٪ بين طلاب المدارس الثانوية

فرصة للتخلّص من مشكلة كبيرة بالنسبة لها اسمها اللاجئين الفلسطينيين.

حق العودة وسيناريوهات المستقبل: إن حق العودة للاجئين الفلسطينيين (بموجب القرار الدولي رقم (١٩٤) الصادر عام ١٩٤٩) هو حق مقدّس لا يملك أي أحد التنازل عنه أو تعديله أو تقرير مصيرهم بطريقة مغايرة لإرادتهم في العودة إلى منازلهم وبيوتهم في أرضهم فلسطين. هذا وتعتبر الحكومة اللبنانية اللاجئين الفلسطينيين «أجانب» بحكم المرسوم رقم (٣١٩) لعام ١٩٦٢م، حيث يعامل اللاجئ الفلسطيني في القوانين اللبنانية معاملة الأجنبي وعليه تشديات أكثر بكثير مما هو على أي أجنبي، ولم يؤخذ في عين الاعتبار خصوصية وضع هؤلاء اللاجئين، حيث ربطت الدولة اللبنانية دائماً بين تعسّف هذه القوانين وبين موقفها الرافض للتوطين الذي هو الضمانة الأساسية لعدم ضياع حق العودة، مما أدّى إلى مشكلات اجتماعية واقتصادية وإنسانية كبيرة جداً لدى هؤلاء اللاجئين كما شرحنا. وبناء عليه، فإنّ هناك شكوكاً ومخاوف متبادلة بين اللاجئين الفلسطينيين والدولة اللبنانية، مخافة التهجير والحرمان من العودة ومن الحقوق للفئة الأولى، ومخافة التوطين بالنسبة للثانية. وإنّ التطورات الحالية تصبّ في اتّجاه عدّة سيناريوهات من بينها:

السيناريو الأول: إعطاء اللاجئين حقوقهم مقابل سحب سلاحهم: قد تتّجه الحكومة اللبنانية الجديدة لهذا السيناريو إذا ما أرادت تفادي التدخل الدولي في حال أصرّ مجلس الأمن على تطبيق القرار (١٥٥٩) كاملاً ودون استثناء مقابل الإصرار الفلسطيني على عدم تسليم هذه الأسلحة. وقد لمسنا اتّجاهاً لهذا السيناريو وانفتاحاً على هذا الخيار في الأيام القليلة الماضية من قبل الحكومة اللبنانية، وإن كان غير كاف في هذا الموضوع. فقد أصدر وزير العمل اللبنانيّ «طراد حمادة» في ٢٠٠٥/٦/٢٨م قراراً يقضي بالسماح للفلسطينيين المولودين في لبنان، والمسجلين بشكل رسمي في سجلات وزارة الداخلية بالعمل في مجموعة من وظائف القطاع الخاص، كانت تقتصر من قبل على المواطنين اللبنانيين. وتمّ تفسير هذه الخطوة على أنّها إنسانية لا تؤثّر على التوازنات وأن لا هدف سياسي من وراء هذه الخطوة. لكنّ التطور الذي طرأ يشير إلى أن الأمور قد تتطور إلى ما ذكرناه في هذا الخيار تفادياً لأي عقبات مستقبلية تؤثر على الأمن والاستقرار في لبنان خاصّة أن الفلسطينيين كانوا قد أكّدوا مراراً أنّهم عامل استقرار وأمان في لبنان وليس كما يُشاع ويُراد لهم أن يكونوا، وهم يدعمون سيطرة الحكومة على أراضيها وتحقيق سيادتها، ولكنّهم يريدون حقوقهم الإنسانية فقط وضمان عدم التعرّض لهم.



٦٠٪ من اللاجئين لا يتجاوز دخلهم دولارا يوميا

٤٠٪ من أبنائهم تحت سن ١٦ عاما يعملون في ظروف غير إنسانية

السيناريو الثاني: التهجير أو التوطين: يشكّل اللاجئون الفلسطينيون مشكلة ديمغرافية في التوازن الطائفي الحسّاس بالنسبة للبنانيين. ففي لبنان يتعايش نحو ١٧ طائفة دينية، ويكاد جميعها أن يكون طامحاً إلى السلطة والسيطرة. وبما أنّ اللاجئين هم من المسلمين السنة في معظمهم، إضافةً إلى بعض المسيحيين الأرثوذكس، فإنهم سوف يغيّرون التوازن الديمغرافي في صالح سنّة لبنان إذا ما تمّ توطينهم هناك، الأمر الذي لا يرضي الشيعة ولا الموارنة (الذين يشكّلون الطائفة المسيحية الأكبر). ولأنّ معظم اللاجئين الفلسطينيين يعيشون تحت خط الفقر ويعتمدون أساساً على معونة الأمم المتحدة، فلا بد أنهم سيغدون عبئاً على لبنان العليل أصلاً.

وبما أن إمكانية إعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم تتضاءل اليوم مع التوسّع الجاري في بناء المستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة وغياب دعم الغرب، خاصة الولايات المتحدة، في مجال العودة، وانسداد الأفق السياسي التفاوضي فيما يتعلّق بالقضايا الأساسية العالقة لتحقيق السلام ومنها القدس واللاجئين.

راح الواقع القاسي المتمثّل بعدم العودة إلى الوطن نهائياً يغزو عقول كثير من اللاجئين الفلسطينيين في العالم العربي، على الرغم من انه لا يزال حلماً لدى معظمهم.

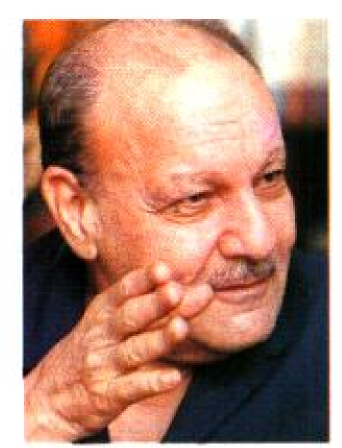
وهكذا، صارت إمكانية التعامل مع مسألة توطين اللاجئين الفلسطينيين أمراً واقعاً على نحو متزايد بالنسبة للبنانيين. غير أنّ الرغبة المعلنة التي عبّرت عنها إدارة بوش في خلق الأجواء المناسبة لقيام دولة فلسطينية مستقلّة إلى جوار إسرائيل تجعل من الضروري حل مشكلة اللاجئين. ولذلك فقد توقّع كثير من المحللين والمراقبين أن تمارس واشنطن ضغطاً على الدول العربية، بما فيها لبنان، لكي تساعد في حل هذه المشكلة. وفي هذا الإطار يتم تسريب عدّة مقترحات عن التوطين في مراحل متعددة دائماً، من بينها مشروع يقتضي إجراء توطين في لبنان يقتصر على ١٥٠ ألف لاجئ فقط، على أن تمنح للأعداد الباقية هوية السفر إلى أية دولة أوروبية أو أمريكية يختارونها من بينها الدنمارك والسويد وكندا، مقابل المساعدة على سداد ديون الدولة اللبنانية أو تجنيس بعض المهاجرين في الخارج من أصول لبنانية وهم في غالبيتهم من المسيحيين وبذلك يعود التوازن من جديد.

ونتيجة لذلك، تسود العلاقة بين اللاجئين الفلسطينيين والسلطات اللبنانية مشاعر مشتركة من الخوف والشكوك. فالسلطات اللبنانية ومنذ وصول اللاجئين الفلسطينيين إلى لبنان عام ١٩٤٨م تشعر دائماً بالقلق من احتمال توطينهم في لبنان. خاصّة في ظل رفض إسرائيل الكامل والمطلق لأي عودة، وفي ظل وجود أكثر من مشروع وسيناريو لدى الجهات الدولية لتمرير التوطين، أهمها مشروع النائبة الأمريكية إليانا روس ليتنن الذي أقرّه الكونغرس في ٢٠٠٣/١٠/٢٨، وإعلان المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية رون بروسور في ٢٠٠٤/١٢/١٤ عن مشروع تعدّه وزارته لتوطين الفلسطينيين في لبنان، والمشروع الذي ذكرناه أعلاه.

وبناء على ما تمّ ذكره، وبما أن التوطين مرفوض من الجميع وأوّلهم الفلسطينيين، فإنّهم يتخوّفون من أن يتم تهجيرهم عبر افتعال حوادث أمنية كبيرة كذريعة لإخراجهم أو عبر اتّفاق، خاصّة أن بعض اللبنانيين (إن صح التخصيص) يرون أن أفضل حلّ لهذه المشكلة يتمثّل في نقل هؤلاء اللاجئين إلى أيّ مكان خارج لبنان. ويريد معظم المسيحيين اللبنانيين، خاصةً الموارنة، أن يحدث ذلك الآن، في حين يرى كثير من المسلمين، خاصةً الشيعة المؤيدين لسورية، أنّ ذلك ينبغي أن يكون مرتبطاً بالاستقرار الشامل في منطقة الشرق الأوسط.

وبين هذا السيناريو وذاك، يبقى اللاجئون الفلسطينيون في لبنان في وضعهم البائس والمزري بانتظار التطورات دون أن تكون هناك نهاية واضحة لمعاناتهم على الصعيد الإنساني.■

أجرى الحوار: حازم أحمد
hghurab@hotmail.com



تدعي كتابات صحفية غير مبرأة من الهوى أن مطلب نادي القضاة بإشراف أعضاء الهيئة القضائية مباشرة على العملية الانتخابية في مصر يمثل تدخلاً في السياسة أو تجاوزاً لحدود دور السلطة القضائية على حساب السلطتين التشريعية والتنفيذية.

التقت نائب رئيس مجلس الدولة المصري، القاضي السابق والمؤرخ المعروف طارق البشري لتطرح عليه القضية من كافة جوانبها فكان هذا الحوار:

المستشار طارق البشري لـ المجتمع:

قضاء مصر.. «سلطة» لا يمكن إهمالها

• ما الفرق بين ما هو سياسي وفني في وظيفة القضاء؟ وما حدود دور القضاء أثناء الحراك الشعبي الحالي صوب الإصلاح والديمقراطية؟

- دور القضاء في تصوري كله فني، هو نوع من المقاومة القانونية والقضائية، ولا شك أن لذلك أثراً على الأوضاع السياسية. ليس المقصود بالمقاومة القانونية القضائية عملاً سياسياً بعينه، لكنها بلا شك مواقف تؤثر على السياسة والعمل السياسي بشكل غير مباشر. وهذا يحدث كثيراً، ففي الاقتصاد هناك تطورات اقتصادية بحتة يكون لها انعكاسات سياسية. والتأثير السياسي غير المباشر للقضاء يأتي من حيث نوع القضية المعروضة، فنظر القاضي في جريمة القتل العادية يختلف عن نظره في جريمة قتل سياسي بارز. لكن ثمة قضايا تعرض على المحكمة الدستورية لها أهمية سياسية كبرى، كتلك التي عرضت مؤخراً، وصدر فيها حكم بوجوب الإشراف الكامل للقضاء على العملية الانتخابية: طبقاً للمادة (١٨٨) من الدستور. فهذه المادة تنص على أن الانتخابات تخضع لإشراف أعضاء الهيئات القضائية.

ونعود إلى ما يحدث الآن فأقول: إنه إذا أصلح القضاء شأن نفسه فذلك يسهم بالضرورة في إصلاح الشأن العام، ومطلب القضاة اليوم هو حسن أدائهم للوظيفة القضائية، وضمان الإشراف على الانتخابات وفعالية الإشراف النزيه. إن ما يطالب به نادي القضاة هو بدافع تجويد عملهم واستقلالهم عن السلطة التنفيذية، وله أثره المباشر في تنمية إمكانات التطور الديمقراطي في مصر. القضاة هنا لا يتكلمون في هذا الأمر من النواحي السياسية لكن من الناحية القضائية فقط. والخلاصة أن السياق هو الذي يرسم هذا الدور ويحدد أهدافه ونتائجه.

• ألا يُخشى من تدخل السلطة القضائية في شؤون السلطتين التشريعية والتنفيذية، في حالة تمتع القضاء بكامل استقلاليته وبصفة خاصة إشرافه على ولادة السلطة التشريعية؟!

- لا يخشى من أي اختصاص يناط بالقضاة سواء في العمليات الانتخابية أو غيرها من وجوه الإشراف على الأنشطة العامة لعدة أسباب، منها: أن القاضي ليس لديه جهاز إداري يمكنه من التدخل في سير المرافق أو التأثير على أوجه نشاطاتها. فالقاضي تنشأ ولايته عندما يثور نزاع بين أفراد وأفراد، أو أفراد وحكومة، ويعرض النزاع عليه فيحكم في الجزئية التي يثار بشأنها النزاع، ثم تنتهي ولايته تماماً بعد ذلك. وأثناء نظره للنزاع يمكن للخصوم الاتفاق على الصلح، ويمكن لرافع الدعوة أن يتنازل عنها.

إذا أصلح القضاء شأن نفسه فذلك يسهم بالضرورة في إصلاح الشأن العام

كذلك القضاء دائماً متجدد، والرئاسة فيه متغيرة، فالقاضي لا يصل إلى منصب رئاسي إلا في آخر عمره المهني ويتولى المنصب مرة أو اثنتين ثم يتقاعد، وكثرة التداول والتغيير لا تسمح بشخصنة سلطة القاضي أو اندماج السلطة في شخصه، بخلاف الحال في السياسة وفي الجهاز الإداري، ولا يوجد في القضاء نظام وظيفي هرمي للقرارات والسلطات بعكس جهاز الإدارة، فالجالس على قمة أي قسم أو هيئة يملك إصدار الأوامر وكل من تحته ينفذ، في القضاء لا يوجد هذا إنما كل دائرة أو محكمة تحكم في قضاياها مستقلة تماماً عن الدوائر الأخرى، كما أن العمل القضائي مراقب دائماً طوال الوقت من جانب الخصوم في الدعاوى، ولا يملك القاضي اتخاذ أي قرار إلا بعد وقوع خصومة بين طرفين تنعقد أمامه، وهو يتخذ قراراته في حضورهما وبعد سماع أقوالهما. نعم، هو قاضٍ لكنه مراقب من ذوي المصلحة.

• ما الجديد في تحركات نادي القضاة هذه المرة، وقد سبق أن أصدر توصيات لم تنفذ أو لنقل: إن السلطة التنفيذية تعمدت تجاهلها أو وضعها في الأدراج؟

ـ النادي عقد مؤتمر العدالة الأول عام ١٩٨٦م وقدم القضاة فيه بحوثاً ودراسات، وانتهى إلى توصيات أهمها إكمال تحقيق استقلال السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية، وتابعت الجمعيات العمومية التالية تقديم مشروعات بتعديل قانون السلطة القضائية بما يحقق هذه الأهداف واستمر ذلك طيلة التسعينيات.

• ما الذي يحول دون تنفيذ تلك التوصيات أو مشروعات تعديل قانون السلطة القضائية؟

ـ السلطة التنفيذية تحب أن تكون لها اليد العليا في إدارة الشؤون وألا يكون عليها رقيب ذو فعالية يحاسبها أو يلغي قراراتها.

• وما القيمة الحقيقية لتوصيات نادي القضاة؟ وهل ما جرى يعد توسيعاً لاختصاصاته؟

ـ للنادي سلطة أدبية فعالة، من حيث إنه يجمع كل أعضاء السلطة القضائية معاً، فالقضاء كما نعرف ليس مهنة فقط كالمحاماة أو الصحافة بل سلطة.

• لكن السلطة التنفيذية تهمل أو تتجاهل توصيات نادي القضاة منذ نحو عقدين من الزمن!!

ـ القضاء سلطة لا يمكن إهمالها.

• وما وسائل التأثير أو التدخل الحكومي في شؤون القضاء عموماً؟

ـ هناك دائماً اهتمام بوجود أنشطة معينة، ويبدو هذا في القضايا الجنائية ذات الطابع الإداري التي يطعن فيها على الحكومة في مجلس الدولة، ويبدو ذلك في أعمال النيابة العامة التي تملك التحقيق والضبطية وإقامة الدعوى الجنائية، ويضاف إلى ذلك التدخل في عدد من الأنشطة القضائية فيما يتعلق مثلاً بالنقابات المهنية وغيرها. ودائماً منصب النائب العام كان مما تهتم به الحكومة لأنه صاحب الدعوة العمومية والولايات الخاصة بالتحقيق في القضايا الجنائية، والحكومات دائماً تحمي نفسها.

القضاء الإداري له أيضاً أهمية خاصة للدولة لأنه رقابة على مشروعية أنشطتها ولقضايا الحريات وغيرها. كل ذلك ينعكس في قانون السلطة القضائية، ولذلك نجد القانون رقم (٤٦) لسنة ١٩٧٢م موضع تركيز خاص من جانب نادي القضاة، إذ يطالب دائماً بوجوب تعديله. فهذا القانون يشتمل على نصوص كثيرة تشرع تدخل السلطة التنفيذية في شؤون القضاء. وفي إدارة العملية القضائية عن طريق وزارة العدل. صحيح أنه لا توجد أي سيطرة لوزارة العدل أو غيرها على أعمال المحاكم ولكن التدخل في إدارة العملية القضائية يحدث عن طريق التفتيش القضائي التابع للوزارة. فهذا الجهاز يراقب ويقيم ويقدر أعمال القضاة، وبناءً على توصياته المباشرة تتم عمليات نقلهم أو التخطي أو الترقية أو غير ذلك. الجانب المهم أيضاً في هذا الصدد، أن وزير العدل هو الذي يعين رؤساء المحاكم الابتدائية بعد استشارة الجمعية العمومية للمحكمة. وقرار الجمعية العمومية هنا استشاري، فالوزير هو الذي ينتدب فعلياً رؤساء المحاكم الابتدائية، وهذا يتم كل سنة.

وتعرفون أن رئيس المحكمة له دور كبير في توزيع الدوائر وإدارة هذه العملية القضائية. وهناك ـ إضافة إلى ما سبق ـ نصوص كثيرة في القانون فيما يتعلق بإداريات نشاط القضاة. ونادي القضاة يطالب برفع كل هذا ليخلي بين القضاة تماماً وبين أي سيطرة أو نفوذ لوزارة العدل عليهم، ويكون ذلك بأن ترد السلطات التي تملكها الوزارة إلى المجلس الأعلى للقضاء والجمعيات العمومية للقضاة، وأن يشكل المجلس الأعلى للقضاء من رؤساء بحكم مناصبهم ومن أعضاء تختارهم الجمعيات العمومية للمحاكم.

السلطة التنفيذية تحب أن يكون لها اليد العليا في إدارة الشؤون وألا يكون عليها رقيب يحاسبها أو يلغي قراراتها

• أسفرت اجتماعات وتوصيات النادي الأخيرة بشأن العملية الانتخابية عما يعتبره البعض نذر شق الصف أو التدخل في شؤون النادي، فما تعليقكم؟

ـ أحب أن أشرح ما هو نادي القضاة بالتفصيل ليتبين الأمر للقارئ: إن نادي القضاة يقوم بدور اجتماعي لأعضائه، لكنه ليس كأي ناد اجتماعي آخر. إنه يقدم خدمات اجتماعية لأعضائه لكن تلك ليست أصل وظيفته. إنه شكل نقابي لحماية مصالح القضاة وحقوقهم والتعبير عنها، وهو يؤدي هذا الدور النقابي، لكن هذا أيضاً ليس جوهر دوره، إن أهم ما يميز نادي القضاة أنه مجال التجمع العام لجميع قضاة مصر. وتعرف أن القضاة في عملهم أو أنشطتهم يتوزعون على دوائر ومحاكم، وأكبر تشكيل يمارس فيه القاضي عمله هو الجمعية العمومية للمحكمة التي يتبع لها، ويتراوح عدد أعضاء تلك الجمعية بين مائتي عضو وخمسمائة. فهناك مثلاً الجمعية العمومية لقضاة الإسكندرية وتضم جميع قضاة المحاكم الابتدائية على نطاق المحافظة. أما القاهرة فنظراً لكبر مساحتها تقسم إلى جنوب وشمال. وهناك جمعية عمومية لقضاة محكمة الاستئناف تضم جميع مستشاري تلك المحكمة.

• من أين يستمد القضاء قوته أو تأثيره في الحالة السياسية الراهنة في مصر؟

ـ لقد ناط حكم المحكمة الدستورية الخاص بالإشراف الكامل للقضاء على العملية الانتخابية بالسلطة القضائية أن تضمن نزاهة انتخابات السلطة التشريعية، ومن ثم أصبح الوجود الحقيقي للأخيرة مشروطاً بهذا الإشراف، ومن هنا تجيء قوة القضاة. لقد ترتب على عظم المسؤولية الملقاة على عاتقهم أن الحكومة صارت أكثر اهتماماً بالتدخل في شؤونهم كي لا تفقد سيطرتها على الانتخابات، ولهذا يحتشد القضاء للدفاع عن استقلاله العام واستقلاله في هذه العملية بالذات.

• ما المقصود ـ على وجه التحديد ـ بالإشراف الكامل للقضاء على العملية الانتخابية؟

ـ يعني مراقبة صحة ودقة عملية تسجيل أسماء الناخبين، وتوزيع الدوائر الانتخابية، وتعيين القضاة المشرفين على عمل اللجان الرئيسة والفرعية، والإشراف على الصناديق، وعملية فرز الأصوات وإعلان النتيجة بعد الفرز.

مطلب القضاة اليوم هو حسن أدائهم للوظيفة وضمان الإشراف على الانتخابات بفاعلية ونزاهة

• وماذا عن تحرشات الحكومة بمرشحين بعينهم أو احتكارها الإعلام أو سوء استخدامه لصالح فريق دون الآخر،

في فترة ما قبل عملية التصويت ذاتها؟

- هذه منازعات تعرض على القاضي الطبيعي.

● ألا يعد الإشراف بهذا الشكل الدقيق تدخلاً - ولو نظرياً - من سلطة من سلطات الدولة الثلاث في تشكيل أو ولادة سلطة ثانية هي السلطة التشريعية؟

- كلا، هذا ليس تدخلاً، إنه مجرد إشراف وقتي يتبعه الانسحاب الكامل، أي تفقد السلطة القضائية ولايتها تماماً على المجلس التشريعي. إن القضاء في أدائه هذه المهمة ليس له مصلحة ذاتية، فلا يرشح أعضاءه للفوز بمقاعد بالمجلس، ولا يناصر مجموعة سياسية، وسبق أن ذكرت أن القضاة متغيرون في مناصبهم، فيستحيل أن يكون لهم مصلحة.

● هل تكفي وقفة القضاة تلك؟ وما رأيكم في قول القائلين برهان الحكومة على تراجع الضغوط الشعبية أو احتواء وتشتيت تحركات القوى السياسية والحزبية في الشهور القليلة القادمة؟

- إن القضاء ليس وحده على الساحة.. لقد تصاعدت مطالبات الأحزاب الرسمية بانفتاح ديمقراطي، وكان لدى تلك الأحزاب استعداد للتصالح مع الوضع القائم، لكن الوضع القائم لا يمكّنها من ذلك، بل لقد أوصد أبوابه دون تقبل أي بادرة إصلاح ولو جزئية. ولدينا القوى التي اصطلح على تسميتها «المحجوبة عن الشرعية» (الإخوان المسلمون، والشيوعيون وغيرهم) وهي سياسية ومنظمة وذات فعالية وبعضها لها شعبية كبيرة، وأقصد الإخوان. كما توجد مع كل تيار سياسي له تنظيم أو حزب معترف به رسمياً، توجد جماعات أكثر راديكالية تنتمي لذات التيار أو الحزب وهي ذات فعالية. إن كل هؤلاء اليوم في حالة حراك للمطالبة بإلغاء الطوارئ وتخفيف القيود على تكوين الأحزاب، بما يمكّن من الاعتراف بكل التشكيلات الشعبية الحزبية الموجودة في المجتمع، ورفع سيطرة الدولة على أنشطة كثيرة من أنشطة المجتمع الأهلي كالجمعيات وغيرها ونزاهة العملية الانتخابية... إلخ.

● هل ترى أن هذا الزخم مرشح للاستمرار أم أنه سيخبو تدريجياً بفعل الخصوم الأقوياء، وما يبدو من عدم اكتراث الجماهير به؟

- نرجو أن يستمر، بل وأنا أرى أن له مقومات استمراره، والقليل المتصل بالمتابعة سيكون كثيراً متصلاً إن شاء الله.■

سراييفو: المجتمع

نتائج الانتخابات.. انتصار على الفساد والجريمة المنظمة

فوز كاسح للحزب الديمقراطي بزعامة «بريشا» في ألبانيا

حقق الحزب الديمقراطي بزعامة الرئيس الألباني الأسبق «صالح بريشا» فوزاً كاسحاً في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٣ يوليو الجاري وذلك في ١١ إقليماً، على الرغم من الخروقات التي اقترفها الحزب الاشتراكي من تزوير لسجلات الناخبين، وعرقلة عمليات الاقتراع في عدد من المراكز بترهيب وتهديد الناخبين وسرقة ١٥ ألف بطاقة انتخابية.


صالح بريشا

وأكد «صالح بريشا» عقب ظهور النتائج الأولية للانتخابات البرلمانية السادسة أنها تعتبر «انتصاراً على الفساد والجريمة المنظمة»؛ مبيناً حصول تلاعب في نتائج الانتخابات، موضحاً أن هدفه يتمثل في إخراج البلاد من الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تعيشها، وإنقاذها من براثن الفساد والجريمة المنظمة وإيجاد فرص عمل للعاطلين (٤٠٪) وزيادة الصادرات وتطبيق إصلاحات اقتصادية واجتماعية جديدة واستغلال الثروات الطبيعية التي تتمتع بها ألبانيا، وتخفيف حدة الفقر والحصول على العضوية الكاملة في الاتحاد الأوروبي.

بينما اعتبر الرئيس الألباني الحالي «ألفريد ميسيو» الانتخابات جسر نحو الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي «الناتو». أما رئيس الوزراء «فاطوس نانو» فقال: إن الانتخابات دليل واضح على اكتمال الحريات السياسية في ألبانيا.

وتعد نتائج الانتخابات عقوبة للحزب الاشتراكي بقيادة رئيس الوزراء «نانو» الذي شهدت البلاد في عهده نمواً كبيراً في الجريمة المنظمة والفساد العلني في كافة مؤسسات الدولة، وخاصة أن ألبانيا أصبحت أحد المحطات الرئيسة لتجارة الرقيق الأبيض والمخدرات في العالم.

من جهته قال الاتحاد الأوروبي: إن نتائج الانتخابات كانت أكثر من متوقعة بالنسبة له، فقد كانت هناك استطلاعات للرأي ترجح فوز بريشا بنسبة ٣٥٪ من الأصوات لكنه حقق ٥٥٪ وفق النتائج الأولية، ويتوقع عدم حصول أي تغييرات جديدة في النتيجة النهائية. ويقول «خافيير سولانا» المنسق الأعلى للشؤون الأمنية والعلاقات الخارجية بالاتحاد الأوروبي: إنه يجب تقويم النتائج التي أسفرت عنها الانتخابات البرلمانية في ألبانيا، ودعا القوى الديمقراطية في ألبانيا للعمل الجماعي، وأن تشكل حكومة وفق المعايير الأوروبية وبسرعة وبشكل ديمقراطي.

أما منظمة الأمن والتعاون الأوروبي فقد وصفت العملية الانتخابية بالمهمة وأثنت على لجنة الانتخابات، معتبرة العمل الذي قامت به كان في مستوى الاحترافية، لكنها عبرت عن أسفها لحصول حوادث عنف أثناء الانتخابات قتل على أثرها ثلاثة أشخاص. وشددت منظمة الأمن على ضرورة إصلاح قانون الانتخابات. وأضافت أن الانتخابات تؤكد أن الشعب الألباني وخاصة المسلمين لم ينهضوا كما يجب بعد، حيث توجد قيود عديدة تعرقل صحوتهم من دعايات سياسية وفقر وجهل بالحقوق والدين، مع ذلك فإنهم لم يستسلموا لهذه المعوقات، فلا يوجد هناك تناقض في المحافظة على الهوية الإسلامية والانضمام للاتحاد الأوروبي.■

سراييفو: عبدالباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com



أحيت البوسنة الذكرى العاشرة لمذبحة سريبرينتسا التي تواطأت فيها عدة جهات دولية على رأسها الأمم المتحدة ومن بينها حلف شمال الأطلسي، والقوات الهولندية والجنرال الفرنسي موريون قائد قوات الـ يو إن بورفور، التي كانت موجودة في البوسنة.

بمشاركة ٥٠ وفداً دولياً

سريبرينتسا تتذكر مذابحها على أيدي الصرب

وقد حضر عملية إحياء الذكرى في بلوتشاري القريبة من سريبرينتسا وفود ٥٠ دولة في العالم كانت قد أكدت مشاركتها في الذكرى العاشرة التي توافق يوم الإثنين ١١ يوليو الجاري ومن بينهم قادة ورؤساء دول البلقان وشرق أوروبا ووزراء خارجية تركيا وبريطانيا وهولندا وفرنسا والسويد وممثلون عن منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، بينما قررت دول أخرى مشاركتها عبر سفرائها في البوسنة أو الدول المجاورة والقريبة. بالإضافة إلى المسؤولين البوسنيين وعلى رأسهم الرئيس سليمان تيهيتش ورئيس العلماء في البوسنة الدكتور مصطفى تسيريتش وعدد كبير من المسؤولين في الحكومة والأقاليم البوسنية المختلفة.

مقبرة جماعية

في غضون ذلك أعلنت اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين عن عثورها على مقبرة جماعية تضم ما يزيد عن ١٠٠ ضحية. وقال مراد هورتيتش يوم الجمعة ٨ يوليو الجاري أن هذه إحدى المقابر الجماعية التي تم العثور عليها وتعود لضحايا سريبرينتسا سنة ١٩٩٥. وذكر أن الجثث في حال جيدة وهناك جثث كاملة. مشيراً إلى وجود معلومات سابقة لدى اللجنة تفيد بوجود المقبرة وبعدد الضحايا فيها والذين يتجاوز عددهم المائة ضحية. وأكد أن الوفود الدولية التي ستحضر الذكرى العاشرة لمذبحة سريبرينتسا ستزور هذه المقبرة

الوفود الدولية تعاين مقبرة جديدة بها ١٠٠ جثة وتحضر جنازة ٦١٠ من الضحايا



بالإضافة لحضور جنازة ٦١٠ من الضحايا الذين عثر عليهم داخل مقابر أخرى، وسيعاد دفنهم وكان قد تم إعادة دفن ١٣٢٧ ضحية من ضحايا سريبرينتسا ممن تم العثور عليهم في مقابر جماعية حتى الآن.

سريبرينتسا جديدة

وكانت السلطات المحلية في بلوتشاري قد اعتقلت صربياً يدعى سريتن نيشكوفيتش (٣٥ سنة) قام بوضع ٣٥ كيلوجراماً من المتفجرات في المكان الذي سيشهد إحياء الذكرى العاشرة لمذابح سريبرينتسا التي ارتكبها الصرب في منتصف يوليو سنة ١٩٩٥ وراح ضحيتها أكثر من ١٠ آلاف نسمة معظمهم من كبار السن والنساء والأطفال. وقد عثرت الشرطة المحلية على بصمات واضع المتفجرات مما دفعها لإطلاق سراح متهم كان قد تم اعتقاله في وقت سابق. وكان قد قضى عقوبة بالسجن في بلجراد سنة ٢٠٠٢م بعد عثور الشرطة على ٣٠ كيلوجراماً من المتفجرات بحوزته. ويعرف

الراديكاليون الصرب بتعصبهم الشديد وإشادتهم بالمذابح التي ارتكبوها بحق المسلمين ومن بينها مذبحة سريبرينتسا ولا تزال تكتب على الجدران عبارة «سريبرينتسا السكين والحبل سيتم تكرارها وملاديتش أيضاً» وقد أعيدت كتابة هذه العبارة على ملصقات وضعت في بلجراد تروي بالصور كارثة سريبرينتسا في محاولة لتغيير الموقف الصربي والتأثير في الرأي العام من خلال الصور المؤثرة عن المجازر التي ارتكبها الصرب في البوسنة ولا سيما في سريبرينتسا والمآسي التي تعرض لها المسلمون على مدى ٤ سنوات متواصلة في قلب أوروبا.

وفي وقت سابق اعترف الاتحاد الأوروبي بحصول إبادة في سريبرينتسا دون أن يحدد المسؤولين بشكل إجمالي ومن بينهم الأطراف التي كان بإمكانها منع حدوث المجزرة. وكان البرلمان الأوروبي قد طالب بدوره في ستراسبورج الأسبوع الماضي بتغيير اتفاقية دايتون للسلام التي وقعت قبل ١٠ سنوات تقريبا (٢١ نوفمبر ١٩٩٥) أي بعد ٣ أشهر من ارتكاب مذبحة سريبرينتسا التي راح ضحيتها أكثر من ١٠ آلاف من مسلمي سريبرينتسا البوشناق. وأشار دانيال كون بانديت العضو الألماني من حزب الخضر في البرلمان الأوروبي إن «اتفاقية دايتون أوقفت الحرب ولكنها لم تبن دولة طبيعية في البوسنة، مما من شأنه تهديد الاستقرار في منطقة البلقان وشرق أوروبا وانه إذا لم تكن لدينا الشجاعة لإعادة النظر في اتفاقية دايتون لا يمكننا تخطي آلام الماضي».

إلى ذلك قال أولي رين مسؤول شؤون توسيع الاتحاد الأوروبي إن «الاتحاد الأوروبي يمكن أن يكون مثالاً للسلام في البلقان بعد ١٠ سنوات من مذبحة سريبرينتسا»، وأضاف «الاتحاد الأوروبي أكبر مشروع سلام وتغيير ويمكنه أن يكون مثالاً لمناطق كثيرة ولا سيما البلقان وشرق أوروبا»، وأوضح أن «السلام والتغيير في البلقان لا يمكن تحقيقه طالما المتهمون بارتكاب جرائم حرب لم يمثلوا أمام محكمة الجزاء الدولية الخاصة بيوغسلافيا السابقة» ووجه أصابع الاتهام إلى زعيمي الحرب في البوسنة رادوفان كراجيتش وراتكو ملاديتش «المسؤولين عن مذبحة سريبرينتسا بالدرجة الأولى.

طريق الحرية

وقبل يوم ١١ يوليو انطلقت من مدينة زفورنيك في شرق البوسنة مسيرة على الأقدام تحت عنوان «طرد الموت طريق



الراديكاليون الصرب «يشيدون» بالمذابح ويكتبون شعارات «سريبرينتسا السكين والحبل»

إعادة دفن ١٣٢٧ تم العثور عليهم في مقابر جماعية

الحرية». وقد قطع المشاركون في المسيرة مايزيد عن ٨٣ كيلومتراً ومن بينهم عدد كبير من الصحافيين بلغ المائة جاؤوا من مختلف أنحاء العالم، وتأتي المسيرة التي شارك فيها الكبار والصغار والنساء والرجال من مختلف الأعمار محاكاة للمسيرة الشاقة التي قطعها الناجون من أهالي سريبرينتسا عبر الغابات للوصول إلى توزلا، فراراً من المذابح وعمليات القتل



الجماعي التي مارستها القوات الصربية ضد سكان سريبرينتسا في فيما بين ١١ و١٩ يوليو سنة ١٩٩٥م. وقال رامو داوودوفيتش أحد الذين شاركوا في المسيرة لـ المجتمع: نريد ألا ننسى، لا تنسى الأجيال اللاحقة ما جرى في سريبرينتسا قبل ١٠ سنوات. وتابع «لن يقر لنا قرار إلا بهدوء روع أرواح الضحايا وذلك بالاقتصاص من المجرمين». أما فايز شابيتش فرأى أنه «يؤدي واجباً تجاه الضحايا»، هذا واجبنا تجاه الضحايا الذين تم قتلهم لأنهم مسلمون ولأنهم مختلفون عقائدياً وعرقياً عن المجرمين.. واعتبر ذلك تحفيزاً لنا على الحياة على ما ماتوا من أجله أو بسببه». ورأى إلياس بيغيتش أن «المشاركة في المسيرة تعني أن «الدماء التي سالت في سريبرينتسا لا يمكن نسيانها، ولا يمكن تعويضها، ولكن يمكن الحيلولة دون تكرارها مرة أخرى»، في حين أشار يونس جويشيتش إلى «الرغبة في عيش الشعور الذي انتاب الناجين من المجزرة وهم يقطعون الأميال بعيداً عن سريبرينتسا بين الخوف والجوع والإعياء، والتفكير في الأهل».■

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
siraj11@maktoob.com

أسبوع جزائري ساخن

بن بلا يدعو إلى إشراك جبهة الإنقاذ في العفو.. وحركة الإصلاح تنقسم إلى جناحين

أسبوع متسارع في أحداثه ومشاريعه المطروحة من أطراف الساحة السياسية والإعلامية في الجزائر، ولكل ملف من هذه الملفات تداعيات على مستقبل التفاعل السياسي في الجزائر، ففي الوقت الذي ينتظر المجتمع الجزائري مضامين قانون العفو الشامل والمصالحة الوطنية كمشروع محوري للرئيس بوتفليقة بعد حيازته على ٨٥٪ من أصوات الشعب الجزائري، والذي ذهبت مصادر عليمة إلى أنه سينظم في الثلاثة شهور القادمة، خرج السيد أحمد بن بلا عن العفو الشامل بطريقة أكثر خصوصية متحدثاً عن الأطراف التي يجب أن تكون فاعلة في المشروع وعلى رأس هؤلاء الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

فيما دعا العائلات المتضررة ولاسيما عائلات المفقودين إلى قبول التعويض عما لحقهم من ضرر من خلال الاختفاءات القسرية التي مست أبناءهم ويقدر عددهم حسب إحصاءات رسمية بـ ٧٠٠٠ حالة. بن بلا أول رئيس للجزائر المستقلة قال: إن الإرهاب عند الانقلاب عليه سنة ١٩٦٥م من طرف بومدين وبوتفليقة ولكنه تسامح وهو اليوم مكلف من طرف بوتفليقة بملف العفو الشامل، داعياً الجميع إلى الاقتداء، نافياً أن الجزائر تتخذ من تجربة مانديلا نموذجاً لها، ذلك أن تجربة مانديلا تربط بين العفو والحقيقة، وهو ما تطالب به عائلات المفقودين في الجزائر.

وفي سياق متصل فجر السيد عبد العزيز بلخادم الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني والممثل الشخصي لرئيس الجمهورية، قضية في غاية الأهمية وهي طبيعة الحكم في الجزائر، داعياً إلى ضرورة تعديل الدستور بما يتيح تعريفاً دقيقاً لنظام الحكم في الجزائر، حيث قال ذات المتحدث في برنامج إذاعي إن النظام الجزائري لا هو رئاسي ولا هو برلماني، ولا هو شبه رئاسي، والمطلوب تحديد نسق النظام حتى تتمكن الديمقراطية والحياة السياسية من معرفة موقع القدم، الأمر الذي قرأه بعض المراقبين أن بلخادم لا ينطق من ذات نفسه بل هو ناطق باسم بوتفليقة، على اعتبار أن الرئيس بوتفليقة هو رئيس حزب جبهة





بن بلا — بوتفليقة

التحرير الوطني، في إشارة إلى أن الرئيس يريد فترة رئاسة ثالثة ولابد من تعديل الدستور الذي تنص بعض مواده على أن للرئيس عهدتين فقط.

وفي المقابل دخلت جبهة التحرير الوطني في ملاسنات كلامية مع غريمها (التجمع الوطني الديمقراطي) الذي يقود أمينه العام الحكومة. مفاد هذه الملاسنات أن جبهة التحرير الوطني «الحزب الحاكم»، تريد من خلال دعوتها لتعديل الدستور أن تستحوذ على رئاسة الحكومة لأنها تعتبر نفسها تمثل الأغلبية في البرلمان. وفي استباق غير منتظر دعا الناطق الرسمي باسم التجمع إلى ترشيح بوتفليقة إلى عهدة ثالثة الذي لم تمر على فترة رئاسته الثانية سوى سنة ونصف.

تفاعلات سياسية داخل العلبة الواحدة «علبة النظام السياسي»، سواء تعلق الأمر بالجبهة أو بالتجمع، فكلاهما وجهان لعملة واحدة، تبرز ملامح انطلاق حملة انتخابية مسبقة للتشريعيات القادمة بما ستحمله من صراع ومنافسة بين أطراف التحالف الرئاسي، وكذا باقي الأحزاب السياسية التي تعيش للأسف على وقع الانشقاقات الداخلية، يتعلق الأمر بحركة الإصلاح الوطني التي يرأسها الشيخ عبد الله جاب الله، والتي تكرس فيها الانشطار الرسمي من خلال تنظيم المؤتمر الأول للجناح التقويمي في الحركة، والذي دخل في صراع مع الشيخ جاب الله منذ النتائج الهزيلة للحركة في الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٤، وتطور الخصام بين الإخوة إلى الطلاق البائن بينونة كبرى، حيث انتظم ـ الخميس والجمعة ٦/٣٠، و٢٠٠٥/٧/١م بالعاصمة الجزائرية ـ مؤتمر للحركة التقويمية التي يقودها رئيس مجلس الشورى الوطني لحركة الإصلاح السيد

محمد بولحية وبعض القيادات المعروفة في الحركة مثل البرلماني حسن عريبي ورئيس الكتلة البرلمانية ميلود قادري وأعضاء مستقيلين من المكتب الوطني للحركة، وانتهى المؤتمر إلى إلغاء منصب رئيس الحركة من الحزب، وبحضور ١١٧١ مندوباً يثبت هويتهم محضر قضائي. كما جاء على لسان السيد محمد بولحية في افتتاح المؤتمر، انتخب مجلس شورى جديد مكون من ١٥٠ عضواً برأسه السيد محمد بولحية، كما انتخب الدكتور محمد جهيد يونسي أميناً عاماً للحركة، الذي صرح في ندوة صحفية بعد نهاية المؤتمر أن الحركة ستنتقل من الأحادية إلى الشورى، وستعرف قيادة جماعية تتغير كل سنة بالتناوب بين أعضاء المكتب الوطني، تجسيداً للعمل المؤسسي الغائب في الحركة، كما ستدرس إمكانية المشاركة في كل الاستحقاقات القادمة، وقال: إن الخلاف مع الشيخ عبد الله جاب الله، خلاف قديم ولا يهمنا اليوم، المهم أن المناضلين اجتمعوا وقرروا التغيير.

من جهته أعلن الشيخ عبد الله جاب الله أن هذا المؤتمر غير شرعي، ومن نظموه مفصولون من الحركة، وأن هنالك أطرافاً في الإدارة ساعدتهم في الحصول على الترخيص، لأن قضية الحركة المفروض أن يفصل فيها القضاء، وكان الشيخ جاب الله قد اتهم حزب التجمع الوطني الديمقراطي بالتآمر على الحركة، داعياً المناضلين إلى الاستعداد للمؤتمر الذي ستدعو إليه القيادة الشرعية.

وفي المربع الاستئصالي تعيش أحزابه مرحلة بيات سياسي حقيقي، وانحسار مشهود، غير أننا نرتقب أنها ستعود إلى الساحة بمناسبة تنظيم انتخابات محلية جزئية في بلاد القبائل نهاية شهر سبتمبر القادم، وهو الاتفاق الذي اتفقت عليه أحزاب التحالف الثلاثة وأمرت منتخبيها بالانسحاب من المجالس المحلية بغرض تنظيم انتخابات محلية جزئية جديدة قد تساهم في المعالجة النهائية لأزمة القبائل، والتي عرفت تصعيداً خطيراً على الوحدة الوطنية الجزائرية من خلال الدعوة إلى الانفصال. واتفقت الحكومة الجزائرية مع ممثلي عروش القبائل على إعادة تنظيم الانتخابات التي قاطعتها العروش والمواطنون في بلاد القبائل سنة ٢٠٠٢م.■

حوار: نبيل البكيري
albakiri@hotmail.com

سليم الله عبد الرحمن رئيس منظمة تضامن أراكان لـ المجتمع:

بورما فوق بركان من الصراعات

في بقعة من بقاع آسيا الواقعة بالقرب من بنجلادش يعيش مسلمو أراكان (في بورما) تحت نير النظام البوذي الذي يعمل بحرية متناهية في محاربتهم ومحاولة النيل منهم وتضييق الخناق عليهم.. هذه البقعة هي دولة أراكان المحتلة من قبل (بورما) منذ أمد بعيد.



أكثر من مائة أقلية في شرق بورما وشمالها تعاني من النظام الحاكم

ويبدو أن انشغال العالم الإسلامي بمشكلاته المشتعلة في (العراق وفلسطين) قد جعلت النظام الحاكم يستغل هذه الظروف وتبقى أراكان كغيرها من المناطق الإسلامية المحتلة تئن تحت وطأة التجاهل الإسلامي وعمالة النظام الحاكم فيها..

الجديد في أحوال أهلها.. الأوضاع فيها وأحوال سكانها وأساليب معاملة نظام الحكم... تناولناه في اللقاء الذي أجرته مجلة المجتمع مع الشيخ سليم الله عبد الرحمن رئيس منظمة «تضامن أراكان»، وإلى نص الحوار:

• ما سر الغياب الإعلامي لقضية مسلمي بورما؟

ـ في الحقيقة تعد دولة بورما دولة منعزلة عن العالم تماماً ولا يوجد لها ممثلون في المنظمات الدولية بالإضافة إلى غياب بعض السفارات لدول عربية وسلامية إلا القليل منها، كذلك لا يوجد حالياً على الساحة الإسلامية دولة قوية تقف إلى جوارنا رسمياً في المجتمع الدولي والإسلامي لكي تدعمنا في وقف تلك الانتهاكات في حق الشعب البورمي، فمشكلتنا الأساسية تكمن في دول الجوار.. وأبرز دليل على ذلك جارتنا دولة «بنجلاديش» التي لا حول لها ولا قوة.

• ماذا عن الدور الماليزي بقوته الإقليمية في قضيتكم؟

ـ ماليزيا موقفها طيب وخاصة منظمة «الآسيان» وقد أصدروا بياناً مؤخراً يندد بالنظام الحاكم في بورما على انتهاكاته المستمرة لحقوق الإنسان ومطالبته بتنفيذ جميع القرارات الدولية الخاصة بمسلمي بورما بحلول ٢٠٠٦م، والالتزام بخريطة الطريق.

• وعلام تنص خريطة الطريق؟

ـ تنص على تغيير الحكم العسكري إلى حكم مدني واعتماد نظام ديمقراطي فيدرالي ومعاملة كل الأقليات على مبدأ المساواة.

• كم يقدر عدد مسلمي بورما؟

ـ عدد مسلمي بورما عشرة ملايين نسمة من أصل ٥٠ مليون نسمة منهم ستة ملايين منتشرون في جميع مناطق بورما وأربعة ملايين في منطقة أراكان جنوب غرب بورما.

وهناك أكثر من مائة أقلية في شرق بورما وشمالها تعاني من النظام الحاكم، ولا يخفى على أحد أن هناك بعض الاختلافات بين هذه الأقليات حول بعض الأهداف الجزئية.. الأمر الذي جعل الحكومة البورمية تستغل هذا الاختلاف للتأكيد على أنه من الصعب قيام ديمقراطية فيدرالية، ولكن الحمد لله ـ بفضل الجهود المبذولة من قبل الجهات الدولية تم الاتفاق منذ ثلاث سنوات ـ في المؤتمر الذي عقد في تايلاند بين أحزاب المعارضة والأقليات ـ على نقاط أساسية لمجابهة النظام.

• هل هناك جدول زمني لهذا الاتفاق؟

ـ نعم هناك جدول زمني من قبل الأمم المتحدة سينتهي في ٢٠٠٦م، وإذا لم تطبق الحكومة البورمية هذه القرارات الدولية وخاصة المتعلقة بمسلمي بورما فسوف يتم اتخاذ قرارات حاسمة من قبل مجلس الأمن.

• هل هذه هي المرة الأولى التي تحضر مؤتمراً إسلامياً بهذا الحجم؟

ـ شاركنا في كثير من المؤتمرات الإسلامية، ولكن بشكل رسمي يعد هذا أول مؤتمر نشارك فيه في الجمهورية اليمنية ونحن الآن بصدد متابعة القرارات الصادرة عن جميع المؤتمرات.

• هل بالإمكان أن يساهم هذا المؤتمر في دعم الشعب المسلم؟

ـ المشاركة في هذا المؤتمر عادت علينا بفائدة كبيرة وخاصة في المستقبل، حيث اتخذ عدة قرارات جيدة وعرضنا من خلاله مشكلات المسلمين في (رهامنجونا) وعرفناهم بآخر التطورات في قضيتنا.

• ماذا عن التعليم الإسلامي في بورما؟

ـ كان هناك بعض الطلبة المسلمين بالجامعات الحكومية ولكن كانوا بأعداد قليلة، وفي السنوات الأخيرة تم منعهم من الانتساب إليها.

أما المدارس الدينية فهي منتشرة بين اللاجئين البورميين في كل من بنجلاديش وبورما ولكن تم إغلاق بعضها من قبل الحكومة البورمية.

• هل يعني هذا أن هناك تعتيماً إعلامياً مقصوداً حول ما يجري في بورما؟

ـ هذا من جهة ومن جهة أخرى ليس لدينا أي جهاز إعلامي يعمل بشكل جيد ولكن ـ الحمد لله ـ فقد استطعنا أخيراً بفضل التعاون الخارجي أن نصدر عدداً من المجلات والصحف والنشرات بلغات مختلفة كمجلة «الإنصاف» و«التضامن».

• ماذا تأملون من منظمة المؤتمر الإسلامي؟

ـ نحن نريد أن نستفيد من منظمة المؤتمر الإسلامي في الجانب الخيري والسياسي وخاصة أنها تمثل المسلمين في المحافل الدولية، وأن تلعب دور الوسيط بيننا وبين حكومة بورما لتسهيل الحوار حتى تتمكن من ممارسة الحقوق مع بقية مواطني البلاد وهذا ما نتمناه من منظمتنا ■



حوار: محمود خليل

اسمها (سهير حلمي إبراهيم البابلي).. أقدر ممثلة مسرحية، كانت موجودة على مستوى الحقل الفني العربي.. قدمت أكثر من مائتي عمل فني مسرحي وسينمائي وتلفزيوني.. لعل أشهرها «مدرسة المشاغبين» التي كرست ما أرادت أن تصلحه من خلال الانطباع الخاطئ الذي تسلل إلى عقول وقلوب التلاميذ من المحيط إلى الخليج.. ومنذ ١٣ سنة وهي ترتدي الحجاب الشرعي شكلاً ومضموناً.. وتدخر حياتها للكلمة الطيبة التي تنفع الناس وتمكث في الأرض.. مؤمنة أن الفنان المسلم هو الذي يسخر ما آتاه الله من مواهب لتقديم البديل الحلال الذي يمثل فريضة دينية وضرورة دعوية. التقيناها.. وكان هذا الحوار:

للفن رسالة سامية تكتسب حكمها الشرعي حسب توجيهها

الفنانة المحجبة سهير البابلي:

دخلت في رحاب الله الذي لا يرد سائلاً.. وأنعم براحة البال وهدوء الضمير

● ....؟

- كل ما أستطيع تذكره أنني كنت مؤمنة بالحجاب منذ زمن طويل.. إلى أن جاءت لحظة الصدق مع الله والنفس.. حين استيقظت من نومي مبكراً ودخلت إلى حجرتي.. وجلست على الأرض.. وفتحت كتاب الله تعالى.. وظللت أقرأ.. حتى احتواني القرآن في رحمته.. ودخلت عليّ ابنتي «نيفين» ومعها حفيدتي «سارة» فطلبت منها «الطرحة» ووضعتها على رأسي.. ودخلت في رحاب الله تعالى.. الذي لا يرد سائلاً، ولا يخيب نائلاً...

● ....؟

- بفضل الله تعالى أنا محجبة منذ ١٣ سنة. وكان في نيتي التحجب قبلها بخمس سنوات.. ولكن كل شيء عنده بمقدار.

● ....؟

- اسمي: «سهير حلمي إبراهيم البابلي».. وديانتي: مسلمة، وأثناء تقديم مسرحيتي «العالمة باشا» قال لي د. مصطفى محمود: يا سهير.. أنت سيدة عظيمة، وممثلة ممتازة، أنت اللي عندنا.. لكن المسرحية الأخيرة ما كانتش عاجباني..!!! وفهمت تماماً ما يقصده هذا المفكر العملاق.. فقلت له: تتصلح.. والحمد لله إنها اتصلحت!! المشكلة ليست في الفنانين.. المشكلة في الورق.. أين الورق؟!!! (تقصد النصوص)!

● ....؟

- الزي الشرعي ليس معناه الرثاثة والبهدلة وعدم النظافة وقلة الهندام.. الزي الشرعي له مواصفات بحيث لا يشف ولا يصف ولا يكون زينة في نفسه ولا بهرجة وتشبهاً بالمائلات المميلات.. ومن ثم فعلى الأخت المحجبة أن تزداد بحجابها جمالاً وبهاء، خاصة في بيتها وأسرتها وأمام زوجها.. وثمة.. إن شاء الله تعالى.. الزينة الكبرى من السندس والإستبرق والحلي في الجنة بإذن الله عز وجل.

المذيعات المحجبات

● ....؟

- هذه المسألة ليست بحاجة إلى رأي أحد.. فلابد من ظهورهن على الشاشة بحجابهن الجميل، ومعركتنا اليوم معركة أخلاق قبل كل شيء.. ونحن نراهن محجبات في قناة الشارقة والجزيرة والمنار.. والحمد لله فقد أنصفهم القضاء أخيراً.

● ....؟

- كلام الرحيم الرحمن يجب ألا يناقش.. نعم.. يجب أن يفهم وأن يتم تدبره، لكن يجب ألا يكون عرضة للرفض أو القبول.. لأنه كلام رب العالمين، الذي خلق فسوى، والذي قدّر فهدى.. والذي أمات وأحيا.. هذا.. إذا كنا مؤمنين بالموت والبعث والحساب.. أما إذا كان كلام الله سنأخذه على أنه «تسالي»!! و«دردشة».. فهذا كلام الكافرين الذين كانوا يقولون: ﴿وكنا نخوض مع الخائضين (٤٥) وكنا نكذب بيوم الدين (٤٦) حتى أتانا اليقين (٤٧) فما تنفعهم شفاعة الشافعين (٤٨)﴾ (المدثر).

● ....؟

- أنا أعجب من ضيق هؤلاء الناس من الحجاب.. «هو الحجاب بيقرصكم»!! لماذا يفهم هؤلاء الإسلام على أنه «تكشير» و«تبويز» و«توهان».. الإسلام دين الرقة والرحمة والجمال والطرفة المؤدبة والراقية.. بل هو التذوق الجمالي الصحيح للحياة والأحياء.

● ....؟

- أنا قارئة جيدة جداً.. ولغتي العربية سليمة جداً.. وأنا أتذوق اللغة وأدبها وتراثها.. ومرحباً بأي نص عظيم أعمل فيه وأقدم من خلاله رسالة ديني.. ومفاهيم إسلامي.. أين هم الكتّاب الذين يخلصون لهذه الأعمال العظيمة؟ وللعلم.. هي مربحة لهم جداً في الدنيا والآخرة.

● ....؟

- نعم.. كنت كثيراً ما أسأل الشيخين الشعراوي والغزالي عليهما رحمة الله تعالى وكنت أسأل الشيخ المحلاوي ود. عمر عبدالكافي.. والعلماء الآن ما شاء الله.. منوّرين في كل مكان. وقد ثبتني الشيخ وجدي غنيم في إحدى خطبه.

● ....؟

أؤمن إيماناً راسخاً بأن أفضل دعوة هي دعوة «الحال» أي السلوك

- هي جولة طويلة مع القرآن الكريم.. الذي يدعونا بنفسه إليه.. إذا نحن تدبرناه وحاولنا فهمه.. ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (١٧)﴾ (القمر). فكنت أحاول فهم المعاني.. وأسأل أهل الذكر.. وكنت أحاول جاهدة أن أعمل بما علمت.. وأستطيع الآن أن أقول: إنني أشعر بمنتهى راحة البال، وهدوء الضمير.. فأنا حساسة جداً، وواضحة جداً جداً.. وأعرف جيداً أن الخط المستقيم هو أقصر المسافات بين نقطتين.. والقرآن ينادي بوضوح ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾ (الأنعام).

........؟

ليس ذلك على المستوى الفردي فحسب، بل إن كل مشكلاتنا لها في القرآن والسنة أصح وأقرب وأوضح الحلول... وأنا أعجب من إنسان مريض.. بين يديه الدواء النافع.. ورغم ذلك تراه مصراً على عدم تناول العلاج.. بل وتراه بغبائه وجهله يفضل الانتحار.

وعجلت إليك ربِّ لترضى

● ....؟

- أحاول قدر الإمكان أن أسخر ما تبقى لي من عمري لديني وربي.. فالمسلم لا يسأم من الخير حتى يكون منتهاه الجنة.

● ....؟

- الله دائماً عند حسن الظن به.. وإذا تجلَّت للإنسان لحظة الصدق مع النفس.. يجب أن ينتصر فيها على نفسه وشيطانه.. وألا يدعها تفلت منه، وإلا فهو كاذب على نفسه مهما ادّعى.

● ....؟

- كان كثير من الناس يخشون لساني قبل الالتزام، أما الآن فإنني أستطيع القول إنني أمسك زمام لساني إلى حد كبير، بل أستطيع تحويله إلى «لسان خير»: «فخياركم في الجاهلية، خياركم في الإسلام إذا فقهوا» كما ورد في الحديث الشريف.

● ....؟

- لا.. لم أرتق بعد إلى أن أصبح داعية الإسلامية، ولكننا نصلح جميعاً أن نكون دعاة فيما نعلم، حيث يقول النبي ﷺ: «بلغوا عني ولو آية».. وأنا أؤمن إيماناً راسخاً بأن أفضل دعوة هي دعوة الحال.. أي دعوة السلوك، «فعمل رجل في ألف رجل، يعدل قول ألف رجل لرجل»!!!

وأنا مازلت أدرس في علوم الإسلام التي غبت عنها كثيراً.. وللعلم.. دراسة الإسلام متعة ما بعدها متعة.. بل هي متعة المتع.. حين يكتشف الإنسان الجمال الذي كان بين يديه وأمام عينيه.. وكان لا يعلم عنه شيئاً.. ولم يشعر بجماله وكماله إلا عندما بدأ يتذوقه ويحياه علمياً وعملياً.. وأمام كل منا ميادين دعوية عديدة.. إن أهملها أصبح من المفرطين في حق الله ورسوله وحق نفسه عليه.. وهي ميادين الأهل والأقارب والجيران والزوج والأولاد والناس بصفة عامة... فنحن جميعاً دعاة في هذه الميادين بسلوكنا.

● ....؟

- أمامنا آلاف النماذج من القدوات الصالحة، والنماذج التي تظل صالحة للتأسي بها إلى قيام الساعة.. أمامنا أمهات المؤمنين الصالحات القانتات التائبات العابدات.. وأمامنا آل البيت الأطهار الأخيار الذين قال الله فيهم: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤)﴾(الأحزاب).

وهذا التوجيه لهن ولغيرهن من النساء، فهن القمة.. وهن القدوة.. وهن المثال في التحلي بالفضائل، والتخلي عن الرذائل وأمامنا كذلك نساء السلف الصالح.. وأمامنا في عصرنا المجاهدات الفلسطينيات اللاتي يقدمن أولادهن شهداء أبراراً عن رضى كامل بأن هذا العمل الجليل في سبيل الله عز وجل.. وأمامنا المجاهدات الصابرات في الشيشان والعراق والبوسنة.

فالتزام المرأة المسلمة ليس محصوراً في بعدها عن التبرج والزينة واقتحام عالم الرجال الأجانب.. إنما التزام المسلمة يعني تقديم القدوة الحسنة في أي مجال تستطيع العمل فيه.. ليكون التزامها التزاماً إيجابياً صحيحاً مقروناً بفعل الصالحات كما يقول الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ (العصر).

نحن في حاجة إلى فن نظيف هادف ليكون بديلاً عما نراه من هبوط وإسفاف وجهالة

● ....؟

- نعم.. الفن رسالة.. تكتسب حكمها الشرعي حسب توجيهها.. ونحن بأمس الحاجة إلى فن شريف نظيف هادف.. ليكون بديلاً عمَّا نراه ونشاهده من هبوط وإسفاف وسطحية وجهالة.. لا تخاطب سوى الغرائز البهيمية.. وأنا أقول: نعم للأدوار الدينية الممتلئة، وللأعمال الاجتماعية والإنسانية الراقية الملتزمة التي تؤدي رسالة سامية بشرط ألا يكون في العمل بكامله ما يخالف شرع الله عز وجل، والفرق بين الخير والشر يدركه الإنسان النظيف بفطرته المستقيمة، ولا أحب أبداً أن نحصر في زوايا الحياة بحجة الالتزام.. وأمامنا مئات الروايات الجميلة، والأحداث والقضايا الإنسانية الراقية التي تنادي الفن والفنانين والفنانات لكي تقدمها للناس عبر أعمال هادفة من خلال كتائب فنية راقية تحترم أنفسها، وتدرك رسالتها ولا تسف أو تهبط أو تسقط بحجة أن «الجمهور عايز كده».. وأمامنا تاريخنا وتراثنا وسير أسلافنا.. التي يبحث عنها الغرب الآن لتقديمها للناس.. وبالقطع سيقدمها من منظوره هو!!

● ....؟

- أمامنا مئات النماذج النسائية كما قلت.. والحيل الفنية، والمعالجات الماهرة لا يجب أن تصطدم بالحرام، أو تخل بالمبادئ أو تجترئ على المحاذير.. وفي المعاريض مندوحة كما يقولون.

● ....؟

- منذ طفولتي أدركت الخير والشر، وتعلمت الصواب والخطأ.. وأستطيع التفريق بينهما بكل سهولة.. وأستطيع الآن أن أقول: إنني أتمتع بالراحة والطمأنينة والسكينة.. بل والشفافية.. كما أستطيع القول: إنني وجدت نفسي من جديد.

● ....؟

- كل إنسانة مسلمة داخلها ضمير يناديها بالفضيلة وخاصة الحجاب، ولا تستطيع إنكاره أبداً.. خاصة الإنسان الفنان، لأنه مرهف الحس، وراقي المشاعر، ورفيع الذوق.. ومن لا ترتدي الحجاب إما أن تكون مدركة له تعلم تماماً مدى تقصيرها.. أو تكون غير مدركة وهي بحاجة إلى من يرشدها ويدلها.. وأعتقد أن أي مسلمة قرأت القرآن أو سمعته.. خاصة سورتي «النور» و«الأحزاب» لا تستطيع أن تكابر في هذه الحقيقة.. وهي حقيقة فرضية ارتداء المرأة المسلمة للحجاب.. فهو فرض لا يستطيع إنكاره إلا من يصرّ على المعصية والعياذ بالله.. والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.. فاللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا سبباً لمن اهتدى.■

من حق المذيعات المحجبات أن يظهرن بالحجاب كما في قنوات المنار والشارقة والجزيرة.. والحمد لله فقد أنصفهن القضاء

حوار: رجب الدمنهوري
Ragabsh12@hotmail.com



أكد الفنان وجدي العربي أن ما يقدم على الساحة الفنية من مسرح أو أفلام أو مسلسلات أو فيديو كليب هو كلام فارغ وساقط، ولا هدف له إلا تدمير الشباب وإهدار وقته في متابعة أعمال هابطة ومبتذلة.

وتساءل العربي في حوار لـ المجتمع ـ خلال زيارته الأخيرة للكويت: كيف يمكن للرقابة أن تجيز هذه الأعمال التي تهدم قيم الأمة وتشيع الفاحشة؟ وحول مشواره الفني بعد أن غير مساره في الاتجاه الصحيح ـ حسب تعبيره ـ ورسالته وأنشطته كان هذا الحوار:

الفنان وجدي العربي لـ «المجتمع»:

غيرت مساري في الاتجاه الصحيح.. ورسالتي تربية النشء على الإسلام

● الشائع أن الفنان حينما يلتزم، يعتزل الفن، لكن الفنان وجدي العربي التزم، ولم يعتزل.. فما فلسفتك في ذلك؟

ـ البعض يتخذ قراره بالاعتزال والبعد عن العمل الفني والإعلامي بكل أشكاله، والبعض الآخر يلتزم لكن يغير مساره إلى الاتجاه الصحيح، وكل طرف له وجهة نظره التي يجب علينا أن نحترمها. وأنا من هؤلاء الذين غيروا مسارهم بعد أن تبين لي الحق، وأنا لا أستطيع القول بالحل والحرمة، ولكن العلماء أكدوا أن التمثيل كباقي شؤون الحياة، حلاله حلال، وحرامه حرام. والنبي ﷺ يقول: «الدين المعاملة»، وأسأل الله أن يوفقني في تقديم فن راق وهادف، وله رسالة، يفيد شبابنا ومجتمعاتنا، ويحافظ على تراثنا الإسلامي وقيمنا الحضارية والوطنية.

● في هذا السياق.. ما أهم نشاطاتك الدعوية والفنية؟

ـ الحمد لله، لا أدخر جهداً في أي عمل يرضي الله، عز وجل، سواء على المستوى الفني أو الدعوي أو الإعلامي، فعلى المستوى الإعلامي أقدم بعض البرامج الهادفة التي نسأل الله أن ينتفع بها أولادنا وبناتنا، وعلى المستوى الدعوي، لقد وفقني الله، والتحقت بمعهد إعداد الدعاة حتى أتعلم وأتأهل للدعوة في سبيل الله والوقوف على المنبر لدعوة الناس بعلم وفقه، فقد قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

ولدي يقين أن العلم يرفع من شأن الساعين إليه، وينعكس على أهلهم خيراً وبركة، فمنذ أن هداني الله إلى طريق الحق، والتزمت بتعاليمه، وأنا أشعر ببركة هذا الطريق على أهل بيتي، ولذلك فأنا أسابق الزمن في مجال العمل لله، ومن فضائل هذا التحول في حياتي أنني صرت أتلقى دعوات للمشاركة في منتديات علمية وثقافية في كثير من الدول العربية والإسلامية، شأن كثير من العلماء، وهذه منة عظيمة. أشكر الله عليها وأدعوه أن يرزقني العلم والمعرفة التي تؤهلني للمضي قدماً في هذا السبيل.

● أنت فنان وداعية وإعلامي.. كيف تجمع بين كل هذه الاهتمامات؟

ـ لابد للمسلم الذي يبتغي مرضاة الله عز وجل أن يكون على دراية بكل شيء يدور حوله، فالمسلم عليه أن يكون فاهماً للسياسة وما يدور في دهاليزها، وكذلك عليه أن يكون اجتماعياً ورياضياً ومتديناً، فالداعية قد يلتقي مع شاب لا اهتمامات له غير الرياضة، فإذا لم تكن لديه فكرة عن الرياضة فلن يستطيع الدخول إليه والتأثير عليه، فقد نقابل شاباً متعصباً للاعب أو نادٍ ما ومعجباً به فلابد أن نجاريه ونثني على بعض صفاته، ثم ندخل من ذلك إلى الحديث عن أحد الصحابة الذي يحمل صفات قريبة، وكذلك إذا كان هناك شاب مولع بالفن، فلابد أن أوفر له البديل وأرشده إليه.

> **لانعدام البيئة الصالحة.. بعض الفنانات تعرضن لانتكاسة ورجعن إلى أسوأ مما كنّ عليه**

● تحديداً.. ما الرسالة التي تسعى إلى تحقيقها؟

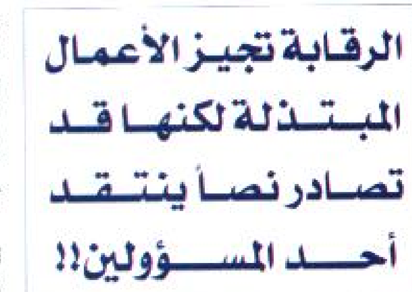
ـ رسالتي محورها الاهتمام بالنشء والشباب، والأخذ بأيديهم إلى جادة الطريق، خاصة أن الأمواج تتقاذفهم تارة إلى اليمين وأخرى إلى اليسار، ومهما كانت التيارات المحيطة أكبر من همتنا، فإن إيماننا بالله عز وجل أكبر، ولهذا فإن المسلم إذا أتته مشكلة فلا يقول: يا رب عندي مشكلة كبيرة، ولكن عليه أن يقول: يا مشكلة عندي رب كبير.

رسالتي للشباب عظيمة ولن يداخلني الشعور باليأس أو الإحباط، فسأظل أجوب كل الدول، وأدعو في المساجد والأندية الرياضية والسجون والمستشفيات ومراكز العلاج من الإدمان حتى آخر نفس في حياتي، فقد رأيت مشاهد عصيبة يصعب أن يراها المسلم في أولاده ولا يتحرك بجد وإخلاص لإنقاذ ضحايا الدعوات الباطلة، خاصة أن الأعداء يريدون تدمير هذه الأمة من خلال تدمير شبابها وإغراقه في المخدرات والجنس واللهث وراء الصرعات والتقاليع المستحدثة.

● ما تقويمك للفن المعاصر؟

ـ هابط إلا القليل.. فما يقدم على الساحة الفنية الآن ليس فناً وإنما شيء آخر، وهو يسمى فناً زوراً وبهتاناً وتزييفاً للحقيقة، والفنون سواء كانت مسرحاً أو أفلاماً أو مسلسلات أو فيديو كليب هي كلام فارغ وساقط، فالمشاهد حالياً يهدر

وقته وماله في متابعة أعمال هابطة، لأن المنتجين يسعون إلى جذب المشاهدين من خلال استعراضات لبعض الفتيات اللاتي يرتدين ملابس عارية وفاضحة، ومثل هذه الأعمال أساءت للعمل الفني أبلغ إساءة، ونسأل الله أن يعود هؤلاء إلى رشدهم لأنهم يدمرون قيم الأمة ويقودون الشباب إلى الهاوية. أما الأعمال القليلة الهادفة فأسأل الله أن يبارك فيمن يقدمونها، وأن يواصلوا جهودهم حتى لا يبقى مكان على شاشاتنا وقنواتنا الفضائية للعري والفساد والانحلال.



والسؤال المهم: كيف تجيز الرقابة هذه الأعمال شديدة الإسفاف والابتذال؟ فالمفارقة أن هذه النصوص إذا انتقدت أحد المسؤولين يتم رفضها وربما أحيل كاتبها إلى المحاكمة، لكن إذا هدمت قيم الأمة فلا حياة لمن تنادي!!

إنني أطالب بمحاكمة الذين يجيزون النصوص الهابطة، ومن أمثلة الانحطاط في الخطاب الدرامي أن إحدى الفنانات المشهورات، كانت تخاطب أحد الممثلين في أحد الأفلام بقولها: «يا ابن مرات الأسد»!! وهذا اللفظ في الثقافة المصرية غير لائق، بل يعتبر سباً وقذفاً وإهانة بالغة، فماذا لو سأل أحد الأطفال عن معنى هذه الكلمة!!

• كيف يمكن إصلاح الفن الهابط؟ وهل يمكن إنتاج البديل الإسلامي؟

- بداية الإصلاح تكون بالنص النظيف، لأن الكلمة النظيفة تمثل اللبنة الأساسية في النص الأدبي، ولابد من بذل التضحيات من أجل التأثير الإيجابي في الذوق العام والارتقاء به.

وأنا أفضل دائماً أن نقول فناً هادفاً، كأن يكون ملتزماً وذا قيمة وهدف وضوابط، ولا توجد فيه امرأة بقدر الإمكان، وهذا - بالطبع - لا يعني التقليل من شأن المرأة أو الانتقاص من رسالتها في الحياة، لأن المرأة لها دور مهم في المجتمع المسلم، وأخشى حينما نقول فناً إسلامياً أن نُتهم بالإرهاب.

والفن الهادف لن يتأتى إلا من خلال النص النظيف الذي يحترمه المخرج وكذلك الممثل، ومن ثم يحترمه الجمهور المستهدف، أما إذا كان النص خالياً من أية قيمة اجتماعية أو فكرية فهو كغثاء السيل حتى لو حقق عائدات مالية كبيرة.

• برز توجه ملموس لدى بعض الفنانين والفنانات لجهة الفن الهادف.. ما مدى إمكانية التنسيق والتعاون فيما بينهم؟

- الأعمال الهادفة - فعلاً - تتطلب أن يكون هناك حشد للجهود من أجل عمل جماعي ناجح، ونحن نتساءل: لمَ لا تكون هناك رابطة أو مظلة ينضوي تحتها الفنانون الملتزمون؟

• التحولات الفكرية والثقافية تشهد في حياة كثيرين نوعاً من التذبذب والتردد، لكني أراك ماضياً في الخط الذي رسمته بهمة ونشاط.. فما بواعث ذلك؟

أولاً: نسأل الله أن يثبتنا على طريق الحق والهداية.

ثانياً: لا يكفي أن يعلن الفنان التزامه، بينما البيئة التي تحيط به لا تشجعه على المضي قدماً في طريق الالتزام، وقد شهدنا اعتزال عدد من الفنانات، ثم رجعن فجأة إلى الفن في ثوب أسوأ مما كن عليه في السابق.

ثالثاً: إذا لم يلتزم الفنان مع صحبة صالحة فقد يتعرض لانتكاسة، وهذا ما أحرص عليه بفضل الله، فلا أصاحب فحاشاً أو لعاناً أو مرتكباً للمحرمات، ودائماً أبحث عن الإنسان الصالح، لأن المرء يحشر مع من أحب كما أخبر الرسول ﷺ.

• ما تأثير تحولك إلى الفن الهادف على المستوى المادي، خاصة أن البعض حينما يلتزم يشكو قلة الدخل؟

- هذا الأمر مهم للغاية، والحمد لله أنا مازلت أتكسب من الفن، كما أنني أعمل في وزارة الثقافة المصرية بدرجة «فنان قدير» وصحيح أنه في السابق كانت المكاسب المالية كبيرة إلا أنها كانت خالية من البركة، أما الآن فالدخل أقل، ولكن الحمد لله فيه بركة كبيرة، وهنا يصدق قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق)، ومادام الإنسان صادقاً مع الله، ثم مع نفسه، فالرزق كفله الله﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢)﴾ (الذاريات).

• كيف يمكن للفن أن يلعب دوراً في دعم قضايا الأمة؟

- إن الفنان يستطيع من خلال ما يقدمه من أعمال درامية منضبطة، أن يستنهض همم الشعوب، ويحيي فيهم الإحساس بأهمية الرفض للواقع المأساوي.

ومن المؤسف أن تجد بعض الفنانين يحملون مشاريع ثقافية وفنية بهدف التطبيع مع الكيان الصهيوني، وهذا التوجه ضد مصلحة الأمة، وأنا أعرف بعض الفنانين الذين ذهبوا إلى «إسرائيل» لهذا الغرض، ولهذا لا يجب التهاون في قضايا أمتنا، لأن صراعنا مع الكيان الصهيوني صراع بقاء، وصراع عقائدي، والخروج من مأزقنا الراهن لا يكون بتقديم مزيد من التنازلات، وأعتقد أن الفن يستطيع تقديم الكثير لقضايا أمتنا، للخروج من نفق الضعف والانكسار والهوان■



عبد العزيز محمد قاسم (*)

لعل المسألة الفنية ستبقى من أعقد الموضوعات التي يلزم العقل الفقهي تحديداً أن يتحرك فيها برؤية جديدة ومتجددة ليصوغ تصوراً عصرياً يعبر عن حقيقة التصور الإسلامي لها، ويستجيب للحاجات الحقيقية للإنسان ويراعي المستجدات التي طرأت في حياة المسلم. ويعكس التعبيرات الجميلة المتأصلة في النفس الإنسانية كما هي واضحة في الفن الشعبي مثلاً، فضلاً عن انفتاحه على الأداء العالمي الذي يشاركنا بعض القيم والقضايا.

ملخص ورقة مقدمة إلى مؤتمر رابطة الفن الإسلامي العالمية الأخير بالبحرين

الفن الإسلامي.. والحسم الفقهي

ومثل هذا التصور، وفي ظل التحديات المطروحة على العقل الإسلامي في الواجهة الإسلامية بعد هيمنة الفن الغربي بتعبيراته العبثية والسريالية وحتى الذوقية، وسيطرة ثقافة اللامعنى، وانتشار الإسفاف والابتذال وارتباط ذلك كله بما يشاع في المشهد الفني العربي، مثل هذا التصور لا يستلزم مجرد اختيار فقهي، أو انحياز إلى نوع من الفن المحافظ الذي يتجنب المحظور كما هو مسطر في جملة من الاجتهادات الفقهية. بل الأمر يحتاج، في تصوري الخاص، إلى إعمال المنهجية الأصولية في مجموعها، واستقراء النصوص في سياقاتها وتكاملها لبناء تصور متوازن في المسألة. فلم يعد ما يمكن أن نطلق عليه التقاطب الثنائي للتحليل والتحريم يخدم القضية والرسالة بأبعادها ودلالاتها. وإنما الأمر يستدعي تحديد مفهوم الفن ووظيفته المجتمعية ورسالته الحضارية. وفي ضوء هذا التحديد مطلوب من العقل الفقهي أن يقارب الموضوع في مجموعه وكليته. فلم يعد سياق طرح الموضوع منحصراً في الفتنة والإثارة. وإنما امتد ليحتل مساحات واسعة للتعبير عن الكينونة الذاتية والتوجهات الفلسفية الكبرى وقضايا الناس وهمومهم، حتى أصبحت الرسالة الفنية في أحد تعبيراتها ذات قوة فكرية وسياسية وتنظيمية يصعب تجاوزها أو إهمالها. من هذا المنطلق فالورقة التي تسعى لتقارب الموضوع تضع نصب عينها هذا التصور، وتستجيب للإشكالات الحقيقية المطروحة على عقل الأمة.

أولاً: تأسيس الرابطة: كان إعلان تأسيس رابطة الفن الإسلامي موضع ترحيب وتقدير من كثيرين مهتمين بمسيرة العمل الإسلامي، وهي خطوة وإن تأخرت كثيراً إلا أنه وكما يقال: أن تأتي متأخرة خير من ألا تأتي. وهذه الدراسة تتجه مباشرة إلى ضرورة الإفادة من تجارب إخوة في ميادين أخرى اصطبغت بذات الصفة وخطت في ذات المجال ولها تاريخ امتد بعضه إلى أكثر من ثلاثين عاماً. وعليه كان من الضروري تنبيه الإخوة في الرابطة إلى دراسة تلك التجارب بعلمية وبشكل تفصيلي ومركّز: كي نوفر الزمن ونختصر الطريق ونحصل على خلاصة التجارب ونتائجها، وكي يتجنب الأحبة في رابطة الفن الإسلامي العالمية كل المآزق الشرعية والمهنية التي وقع فيها غيرهم والتي اعترضت مسيرتهم واستنزفت منهم جهداً ووقتاً ليس بالقليل. وكي يستفاد من كل الطرق التي سلكها السابقون وحققوا من خلالها النجاح في تلك الميادين التي يعملون فيها. وبالطبع كي تنطلق هذه الرابطة الفتية: قوية، متلفعة بالرؤية العلمية والمنهجية والمهنية المحترفة.

ثانياً: قراءة لتجارب الأسلمة

سأعرض هنا سريعاً تجارب إخوة لنا سبقونا في أسلمة بعض الميادين، ولربما كانت ميادين الاقتصاد والإعلام والأدب هي الأشهر والأبرز، وأنا أتحدث هنا عن تجاربها في المشهد السعودي المحلي باعتباري ابن تلك البيئة.

الاقتصاد الإسلامي: في تصوري الخاص أن أبرز ميدان نجح فيه الإخوة الغيورون في التيار الإسلامي هو في ميدان الاقتصاد، وبالرغم من أن تجربة الإعلام الإسلامي انطلقت معها في ذات الوقت، فكلتا التجربتين سمعنا عنها في فترة السبعينيات، وكان المراقبون يراهنون على نجاح تجربة الإعلام الإسلامي أكثر من الاقتصاد.. لسبب بسيط وهو أن النظام المصرفي العالمي قائم بالكامل على النظام الربوي الغربي. فأينما يمموا فما ثمّ إلا الربا بوجهه القبيح. وجزم كثير من الحادبين بفشل تجربة الاقتصاد تماماً. ولكن قيض الله تعالى مخلصين وعلماء شرعيين واقتصاديين تعمقوا في الشريعة، وضَخت أموال للتنظير فيها وتأصيلها شرعياً.

لا شك أن ثمة عقبات شرعية كبيرة تجاوزها منظرو (الاقتصاد الإسلامي) واستطاعوا عبر هذه السنوات، التي شهدت مناقشاتهم وبحوثهم ودراساتهم، حلحلة كثير من المآزق والعقبات الشرعية والاقتصادية وتقديم قطاعهم الوليد بعقلية حرفية ومواءمة عصرية في سوق المال العالمي.

القراءة العجلى في دروس تجربة الاقتصاد الإسلامي توجهنا إلى أن أول أسباب النجاح تكمن في مسألة التنظير المهني والتأصيل الشرعي المبكر والذي تجاوز به منظور الاقتصاد الإسلامي كثيراً من العقبات التخصصية والشرعية، فيما لم يفلح إخوتنا في الإعلام الإسلامي مثلاً أن يخطوا خطوات متقدمة ونتلمس تأثيراً حقيقياً لهم في المجتمع وتقديم بدائل إسلامية حقيقية ومؤثرة، بل ظل أحيتنا يدورون في تيه الاجتهادات الفقهية التي تضيق وتتوسع بحسب ورع وحماس ممارسيها.

الدرس الثاني: ضرورة ترك الآخرين يعملون حتى لو اختلفت رؤانا الاجتهادية معهم مادامت أهدافهم واضحة ونياتهم ومقاصدهم حسنة بدلاً من الوقوف أمامهم وتثبيطهم. كثيرون تشاءموا من تجربة الاقتصاد الإسلامي

(*) مدير تحرير صحيفة (المدينة) السعودية
مشرف ملحق (الرسالة) الإسلامي

الذي سيصطدم بنظام مؤسس بالكامل على ربوية يهودية، ولكن الأغيار والمخلصين ـ جزاهم الله خيراً ـ ثابروا ونجحوا، وأزالوا عن المجتمع برمته والمسلمين عموماً حرجاً شرعياً أرقهم وفتح لهم قنوات نظيفة للتعامل المالي.

الدرس الثالث: أن إقبال الناس بكل فئاتهم على ما قدمه الاقتصاد الإسلامي كخيار منافس، دليل على أنه متى وجد البديل الإسلامي القوي والمنافس فسينحاز الناس إليه ويتأثرون به، وهو ما نتوسمه في الفن الإسلامي: أن يقدم بدائل لأرتال العفن الفني والغنائي الذي زكمت به أنوف الأغيار في الأمة.

ثالثاً: معضلات أمام الرابطة

من وجهة نظري فإن قضية التنظير التخصصي والتأصيل الفقهي هي من أكثر الأمور أهمية وإلحاحاً وأولوية في أجنة رابطتنا الفتية، ومن الضروري جداً أمام منظري رابطة الفن الاسلامي العالمية.. الإفادة من تجربة الاقتصاد الإسلامي، وذلك عبر تبني أحد رجال الأعمال الكبار والمتعاطفين مع أهداف الرابطة، وهم بالمناسبة كُثر، لفكرة إنشاء مركز خاص للفن الإسلامي، بما فعله الشيخ صالح كامل عندما أنشأ مركزاً للاقتصاد الإسلامي ودعمه. ويمكن أن يكون الراعي مؤسسة أهلية أو رسمية كإحدى الجامعات العربية أو الإسلامية تتكفل بالغطاء الرسمي لمناشط الرابطة. يقوم هذا المركز بجلب كبار المتخصصين الإسلاميين والنقاد والعاملين، إضافة إلى الفقهاء أيضاً من مدارس إسلامية متعددة، وذلك من أجل رسم رؤية تنظيرية وتقديم تأصيل شرعي لكل ميادين الفن الإسلامي، إلى جانب وضع واقتراح السبل الكفيلة بحمل الفن الإسلامي بتخصصاته نحو فضاءات أرحب للإبداع المهني الحقيقي.

إن جل ما نراه الآن هو اجتهادات شخصية للعاملين تتكئ على انتماءاتهم الفقهية وورعهم وهم يتلمسون الطريق، يصيبون تارة ويخفقون تارات، ولكن إذا وجد التنظير الشرعي الواسع والمرن الذي يتيح الانطلاق على أسس شرعية، فإنني أتصور أن الانطلاقة نحو العالمية والتأثير الحقيقي ستكون ممكنة. كثيرون من المبدعين وممن لديهم ملكات فنية خلاقة يحجمون عن الدخول في الفن الإسلامي بدعوى الورع والخشية من اقتراف الإثم والدخول في الأمور المشتبهات، بيد أنه لو وجدت أرضية شرعية موثقة من أسماء تتمتع بالمصداقية والثقة فسيدخل هؤلاء ويضيفون الكثير.

بعد هذه المقدمة، أطرح من تصوري الخاص.. المسائل التي تحتاج من رابطة الفن الإسلامي إلى مناقشة مستفيضة وحسم في معظم هذه المسائل العديدة التي منها:

مطلوب من العقل الفقهي أن يتبنى موضوع «الفن» في مجموعه بعد أن أصبح «الفن» يحتل مساحات واسعة للتعبير عن قضايا الناس وهمومهم

مفردة «إسلامي»:

هذه المفردة وإن قُبلت في مجال الاقتصاد بسبب أن المطروح والسائد هو النظام الربوي، فإن الأمر لا يبدو كذلك في الإعلام والأدب، بل إن بعض المنظرين الإسلاميين في الإعلام الإسلامي كأستاذي الدكتور عبدالقادر طاش ـ يرحمه الله ـ عمد إلى إسقاط المفردة واستبدل جملة الإعلام الهادف بها مثلاً، لأن في الأولى قدراً من الإقصاء على اعتبار أن ما لم ينتم إلى الرابطة هو بالضرورة غير إسلامي.

إنسانية الأدب:

السؤال هنا: هل سيدخل أي فن عالمي، مما تنطبق عليه معايير رابطة الفن الإسلامي أو حتى مضامين الفن الإسلامي، تحت هذا الاسم؟ وهذه إشكالية واجهت إخوتنا في رابطة الأدب الإسلامي عندما طرح الأستاذ محمد قطب هذا الرأي وانحاز إليه.

بنفس القدر، هل يمكن اعتبار ما أنجز قبل إنشاء الرابطة من فنون تنطبق عليها معايير رابطة الفن الإسلامي سينسب تلقائياً للفن الإسلامي، كفيلم عمر المختار مثلاً، أم ثمة فواصل زمنية. وهذه إشكالية اعترضت إخوتنا في رابطة الأدب الإسلامي التي انحاز كثير من رموزها لهذا الرأي معتبراً بعض الشعر الجاهلي والأموي والعباسي ضمن الأدب الإسلامي، فيما اتهم خصوم الأدب الإسلامي الرابطة بادعاء تراث ليس لهم وإنجاز لم يحققوه.

ضرورة إنشاء مركز خاص للفن الإسلامي يضم كبار المتخصصين الإسلاميين والفقهاء والنقاد لرسم رؤية تنظيرية وتقديم تأصيل شرعي لكل ميادين الفن الإسلامي

الفن للإمتاع أم للرسالة؟

ونعود إلى السجال القديم بين مدرستي الفن للفن والفن للحياة، فقد كنا أمام تضييق شديد عندما انحازت رابطة الأدب الإسلامي إلى جانب مدرسة الفن للحياة إلى درجة ضيقت فيها على نفسها عبر التوسع في الرسالة على حساب الفن، ومن أدلجة الأدب بشكل كبير، فلم تنتج إبداعاً لافتاً للانتباه. يتأكد الأمر هنا بشكل أكبر في رابطتنا الجديدة وأتمنى شخصياً ألا تكون الرسالة على حساب الإبداع، مع ضرورة التوسع في المباح وتقديم البديل المبدع القادر على التأثير في الناس.

الموقف من الموسيقى المصاحبة للأناشيد والدف والفيديو كليب الإسلامي:

يبقى الحضور الفقهي قوياً في دفع أو تأخير الإبداع في نتاجات الرابطة، ومن الضروري بحث مسائل الموسيقى المصاحبة للأناشيد وكذلك الدف والفيديو كليب الإسلامي عبر فقهاء شرعيين يتمتعون بالثقة في الأوساط الإسلامية، كي يستطيع ويتشجع أصحاب المواهب دون الشعور بالذنب والمعصية. وأتصور أن المواءمة ـ بين فقه المركز المحدود جغرافياً نوعاً ما والأطراف الأكثر عدداً والأوسع نطاقاً والتدرج فيه ـ هو الحل الوسط.

هل من الضروري أن تبدأ المشاريع بكامل معاييرها الإسلامية؟

هذه من الإشكالات التي واجهت الإخوة في الإعلام الإسلامي تحديداً، وهي انطلاق مشاريع ربما لا يتوافر فيها كامل المعايير التي تخضعها تحت اسم إسلامي، فيما يحتج أصحابها بأنهم يحاولون جذب نسبة من القراء أو المشاهدين ويمررون رسالتهم عبر تلك المطبوعات.. مراهنين على الزمن في كسب الجمهور وتطبيق المعايير الإسلامية شيئاً فشيئاً. مثل هذه المشاريع ما موقف رابطة الفن الإسلامي منها؟

بعد هذه المقدمات التي تتحدث عن قضايا غير محسومة وينبغي أن تناقش باستفاضة ويحسم كثير منها كي يفسح المجال أمام تقدم الفن الإسلامي، فإنني أهمس في أذن القائمين على هذه الرابطة بألا ينتظروا حسماً فقهياً جماعياً في أي من المسائل المطروحة، إذ إن أمراً كهذا لن يتوافر في يوم من الأيام، والموسيقى على سبيل المثال كانت مسألة خلافية منذ خمسة عشر قرناً، ويبدو أنها ستبقى كذلك.■

د. عدنان علي رضا النحوي
www.alnahui.com

تعقيباً على كلمة إبراهيم غوشة

لم يكن لياسر عرفات أي علاقة بالإخوان المسلمين

في البداية أود أن أشكر الأخ إبراهيم غوشة على كلمته الموجزة في مجلة المجتمع والتي كانت حول «محطات في تاريخ القضية الفلسطينية كما عايشتها».

وعندي ملاحظات سريعة بشأن هذا التاريخ مع وجود أمور كثيرة عايشناها أنا والأخ إبراهيم في القاهرة خلال الفترة من ١٩٥٦م - ١٩٦١م، أذكرها أمانة للتاريخ وأهميتها، فلقد كانت رابطة الطلاب الفلسطينيين أقوى الروابط وأنشطها وذلك لارتباطها بقضية فلسطين، ولتوافر العدد الأكبر من الشباب المسلمين الفلسطينيين، ولتوافر عناصر تفرغوا لهذا النشاط فيها، وكان يترأس رابطة الخريجين الفلسطينيين آنذاك السيد ياسر عرفات!!

علاقة عرفات بالإخوان

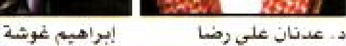
أما بالنسبة لعلاقة عرفات بالإخوان المسلمين فلابد من التوضيح للأمانة التاريخية والعلمية أنه لم يكن في أي لحظة منظماً في حركة الإخوان. وإنما كان له بعض العلاقات مع بعض القادة وأفراد الحركة. ولقد كان شديد الحركة واسع النشاط.

نعم! لقد رشحه تنظيم الإخوان ليكون ممثلاً لهم في الرابطة، وربما كان نشاطه السابق أحد الأسباب لذلك. والسبب الآخر كان يتعلق بسياسة الإخوان في تلك المرحلة من أنهم لا يقدمون أحداً من التنظيم، بل يؤثرون صديقاً لهم من خارج التنظيم، في الوقت الذي كنت فيه مسؤولاً عن التنظيم الفلسطيني في القاهرة، التنظيم الذي كان يقوم بترتيب وتنسيق نشاط الإخوة الفلسطينيين.

وفي لقاء مع الأخ فايز حزينة وحسن خريس رحمهما الله في حي الأزهر، حدثنا الأخ فايز عن عرفات وصلاح خلف وآخرين ممن اعتقلوا في القاهرة ثم أفرج عنهم.

حيث أكد لي الأخ فايز المعلومات التي سبق ذكرها من أن عرفات لم يدخل التنظيم، وأن





د. عدنان علي رضا — إبراهيم غوشة

صلاح خلف كان منظماً في الإخوان مع وضوح اتجاهه اليساري الذي أثبته في كتاب «فلسطيني بلا هوية».

وقد كان عرفات كثير التردد علي بمنزلي بالقاهرة كلما جاء إلى مصر، وكان يتحدث عن عزمه تكوين حركة فتح أو حركة لتحرير فلسطين. ولم يذكر لي أنه على اتصال بمجموعة في سورية والكويت لتكوين هذه الحركة. وتلا ذلك أحداث كثيرة سُجن على أثرها عرفات في دمشق، ثم أفرج عنه بعد ذلك وتابع نشاطه. وامتدت صلتي بعرفات حتى سنة مغادرته إلى الكويت.

وكان رأي عرفات في حل القضية الفلسطينية يتمثل في تكوين أمة مؤمنة ذات صف واحد، وأكد أنه ليس زعيم الإخوان في فلسطين، ولكنه زعيم المسلمين واليهود وجميع أطياف المجتمع الفلسطيني. وطلب مني أن أعطيه أسماء أعضاء التنظيم الفلسطيني الذي كنت على رأسه ليدخلوا في تنظيم فتح. فاعتذرت إليه وطلبت منه أن يحول فتح إلى

> **عرفات اعترف بأنه زعيم كافة أطياف المجتمع الفلسطيني بمن فيهم من اليهود**

حركة إسلامية ربانية، وأننا عند ذلك يمكن أن نتعاون على نهج إيماني ملتزم. ولم أقطع معه شعرة الاتصال ولكنها انقطعت بسبب رسالة مني توضيحاً لأسئلة وردتني، وقعت في يده!

وبعد فترة قرأت في إحدى الصحف المصرية أن الذي سيقود الشعب الفلسطيني بعد الحاج محمد أمين الحسيني هو السيد ياسر عرفات.. إنه لم يكن معروفاً آنذاك لا على الصعيد المحلي ولا العربي ولا الإسلامي ولا الدولي.

بينما كان دخول بعض شباب الإخوان المسلمين في فتح نابعاً من غلبة العاطفة الوطنية بالإضافة إلى أن الحركة الإسلامية كلها في العالم الإسلامي لم تكن تعلن عن نهج محدد وخطة مدروسة لقضية فلسطين لجذب الشباب المسلمين إليها.

فقضية فلسطين كانت إسلامية ثم أصبحت عربية حتى صارت فلسطينية، دون توافر الخطة والقوة والإعداد في الفصائل الفلسطينية لمجابهة دولة اليهود والصف الدولي المتساند الذي يتبناها، مع وجود فرقة في الصف العربي والإسلامي.

أما الاجتماع الذي ذكر الأخ إبراهيم غوشة أنه تم سنة ١٩٦٠م، فهنالك التباس لأني غادرت القاهرة سنة ١٩٦١م، وذلك لأني كنت على رأس التنظيم الفلسطيني، ولكن كان هناك اجتماع آخر دعوت إليه سنة ١٩٥٨م، حضره الأخ إبراهيم وعدد من الشباب المسلمين الفلسطينيين، حيث عرضت فيه واقع القضية الفلسطينية آنذاك، واقترحت أن يتسع التنظيم الفلسطيني لتكون مهمته الأولى الدعوة الواضحة إلى جمع كلمة المسلمين، لتكون صفاً واحداً يخوض معركة التحرير باسم الإسلام حقيقة لا شعاراً. واتُّفق على ذلك، وكُلف الأخ إبراهيم بالسفر إلى الأردن وعرض الموضوع على المراقب العام للإخوان في الأردن ثم غادرت القاهرة وأنا أحمل تصميم الإخوة على ذلك وتكليفي بنشر الفكرة والتنظيم. ولكن الفكرة الرئيسة أجهضت، وتبين بعد ذلك أنه أصبح هناك تنظيمان فلسطينيان إسلاميان، لا يعلم

أحدهما عن الآخر! إلا أن الفكرة بقيت حية تنبض وتدعو إلى أنه لا مجال لتحرير فلسطين إلا بالأمة المسلمة الواحدة، مرددين شعار «لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن».

والنقطة التي تحتاج توضيحاً هي علاقة عرفات بالإخوان المسلمين، حيث استفاد عرفات من وجود بعض العناصر ذات الأصول الإخوانية بفتح أبواب كثيرة له من دعم اجتماعي ومالي وسياسي وغير ذلك. في الوقت الذي كان فيه الإخوان يعتبرون منظمة التحرير هي المنظمة القائمة على قضية فلسطين.

ويؤيد هذا الاتجاه ما ورد في ميثاق حماس عندما قالت: إن منظمة التحرير هي أقرب المقربين لنا، ونحن نعلم أنها علمانية. فإذا تركت العلمانية فنحن جنودها الذين نحترق من أجلها.

ومما تجب الإشارة إليه أن منهج منظمة التحرير وخطها كله كان محدداً في تنفيذ مقررات هيئة الأمم المتحدة.

ولقد تكرر التعاون بين المسلمين وغير المسلمين على أسس مضطربة لم يجن منها المسلمون خيراً قط، وإنما كانت باباً لتنازلات أو لصراعات. ولكن لم يتكرر التعاون بين المسلمين أنفسهم بينما ندعو إلى الحوار مع الآخر والاعتراف بالآخر.

ولقد كان من أبرز مظاهر التعاون أن مسؤولاً في التنظيم الفلسطيني جاء سنة ١٩٧٤م - ١٩٧٥م باقتراح لتأييد قيام دولة فلسطينية. ودارت مناقشات كثيرة. واعترضت على هذه الفكرة لأن فيها اعترافاً بدولة اليهود. كما أن الدولة المقترحة تقوم على أرض لا تملك أي مقومات الدولة، وستظل خاضعة لغيرها، ولن يكون لها جيش! ولكن الإخوة أصروا على تبني فكرة الدولة.

والسؤال الذي سنحاسب عليه كلنا يوم القيامة: هل نريد أن ننصر أنفسنا ونثبت وجودنا، أم نريد أن ننصر دين الله لتكون كلمة الله هي العليا في الأرض كما أمرنا الله؟

والسؤال الذي كان يجب أن يثار منذ أول مسيرة لمنظمة التحرير وفتح وسائر الفصائل الفلسطينية هو: ما الخطة المرسومة والدرب المقرر والإمكانات التي أعدت مما يحقق الأهداف والشعارات المعلنة؟! فالإسلام يفرض علينا تقويم المسيرة على أسس ربانية واضحة، وتحديد الأخطاء والخلل ومعالجته قبل أن يطغى الخطر وتبتلى الأمة بفواجع أشد.

ففي هذه اللحظات نشهد تنازلات جديدة في الساحة الإسلامية. نسأل الله أن يقينا شرها.

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا ...﴾ (آل عمران:١٠٢) ■



رسالة إلى الشرفاء خلف الأسوار

أحبتي الكرام.. أكتب إليكم بعد أن قضيت معكم أفضل الأوقات في الحب والترابط والتعاون، وحسن الصلة بالله، سائلاً المولى - عز وجل - أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وأن يجعل هذه الأوقات في ميزان حسناتكم يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

أحبتي.. يعلم الله مدى شوقي لرؤياكم الطيبة العزيزة على نفسي، ولكن حسبي أن القلوب تتواصل، فالأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. وأرجو من الله - العلي القدير - أن يرفع هذا الظلم البيّن الواقع عليكم، وعلى كل الشرفاء من أبناء هذا الوطن العزيز.

وأنتم تعلمون أن طريق الدعوات لابد فيه من الابتلاءات والمحن. وبفضل الله - تبارك وتعالى - ثم بفضل ترابطكم وأخوتكم تكون منحة - إن شاء الله - كما قال ابن عطاء الله السكندري: «ربما كمنت المنن في المحن والمحن في المنن».

فالغاية النبيلة التي نسعى إليها جميعًا، وهي التمكين لشرع الله في الأرض حتى يسود العدل وتعم الحرية، تتطلب منها كثيراً من التضحيات والعمل المتواصل. فإنه لعزيز علينا جد عزيز أن نرى ما يحيط بقومنا ثم تستسلم للذل، أو نرضى بالهوان، أو نستكين لليأس، فنحن نعمل للناس في سبيل الله أكثر مما نعمل لأنفسنا، ولا يغيب عنا ما عاناه الصحب الكرام - رضوان الله عليهم - في سبيل نشر الخير في ربوع الأرض حتى وصل إلينا ﴿ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ (آل عمران).

أحبتي في الله إنما تنجح الفكرة إذا قوي الإيمان بها، وتوفر الإخلاص في سبيلها، وازدادت الحماسة لها، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها.

أحبتي الكرام: أريد أن أؤكد معنيين مهمين فيما أنتم فيه:

الأول: توثيق عُرى الأخوة والترابط، حتى يرتفع صرح الحب الشامخ بيننا، وتسمو النفوس وتعلو فتظل حائمة حول العرش لا تدنسها أوحال الأرض. هذه الأخوة التي ترتبط فيها القلوب والأرواح برباط العقيدة. والأخ الصادق - أحبتي - يرى إخوانه أولى بنفسه من نفسه. لأنه إن لم يكن بهم فلن يكون بغيرهم، وهم إن لم يكونوا به كانوا بغيره.

وكان أحد الصالحين يقول: «لقاء إخواني أحب إليّ من لقاء أهلي، فأهلي يذكرونني بالدنيا وإخواني يذكرونني بالآخرة».

الثاني: التواصي بالحق والصبر، فليس أمام دعاة الحق إلا أن يعتصموا باليقين ويتسلحوا بالصبر في وجه الظلم الواقع عليهم. والصبر هنا - كما قال الإمام علي كرم الله وجهه - «سيف لا ينبو، ومطية لا تكبو، وضياء لا يخبو». وللصبر مظاهر متعددة منها:

١ـ الصبر بالله، وهو الاستعانة به في التصبر، فهو المعين على ذلك.

٢ ـ صبر لله، وهو الباعث على الصبر والتقرب إليه به، لا للرياء ولإظهار التصبر للخلق.

٣ ـ صبر مع الله، وهو دوران العبد مع مراد الله منه، وهو صبر الصديقين.

وكما قال الإمام الغزالي «الصبر لله غناء، والصبر بالله بقاء، والصبر مع الله وفاء، والصبر عن الله جفاء».

أحبائي الكرام.. أرجو من الله - تبارك وتعالى - أن نسعد برؤيتكم قريبًا في العافية والحرية، ونأنس بصحبتكم ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا (٥١) ﴾ (الإسراء).

ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ذرعًا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكنت أظنها لا تفرج

﴿ اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) ﴾ (آل عمران) ■

(*) دكتوراه في الفلسفة الإسلامية

نيودلهي: المجتمع



جامعة الفلاح من أكبر المدارس الإسلامية بالهند. تأسست عام ١٩٦٢م ومقرها بمدينة (بلريا كنج أعظم كرة) بالولاية الشمالية.

يدرس فيها حوالي خمسة آلاف طالب وطالبة من محليين ووافدين من أقصى أرجاء الهند ونيبال.

تقدم منحاً دراسية للمحتاجين من الطلاب، كما تتحمل جميع نفقات المأكل والمشرب والمسكن للفقراء واليتامى والمساكين.

يدرس بها خمسة آلاف طالب وطالبة

جامعة الفلاح الإسلامية بالهند.. مجتمع الدعاة

لها دور بارز في تخريج دعاة يمثلون الإسلام خير تمثيل، في عقيدتهم وسلوكهم ويضطلعون بالعلوم الإسلامية والمعارف العصرية النافعة في الدنيا والآخرة.

يشرف على الجامعة رجال متحمسون للدين الحنيف ولإعلاء كلمة الله في أرضه.

أهدافها:

تهدف جامعة الفلاح إلى إعداد شباب مسلم لديهم فقه في الدين، ومعرفة جيدة بالحركات الهدامة والنظريات الملحدة، يتحلون بالأخلاق الفاضلة ويمثلون الإسلام خير تمثيل، تجيش صدورهم بإعلاء كلمة الله وإحياء دينه، متنزهين عن العصبية وضيق الأفق، وينبذون الخلافات والصراعات الحزبية.

اختارت جامعة الفلاح في مدارسها مناهج دراسية تجمع بين القديم الصالح والجديد النافع من العلوم الإسلامية والمعارف العصرية.

كما تهدف الجامعة إلى إعداد البحوث العلمية والفكرية والتحقيقية لخدمة الإسلام، متمشية مع الظروف المعاصرة.

وتبلغ النفقات السنوية للجامعة ١٢ مليون روبية هندية.

كلية الدعوة:

حرص القائمون على أمر جامعة الفلاح أن تضم الجامعة كلية للدعوة الإسلامية، يكون هدفها تخريج دعاة لهم معرفة تامة بمنهاج الإسلام الدعوي ولديهم حرص شديد على القيام به، ولهم معرفة جيدة بأديان العالم وعقائده ومسلمون بأحوال المدعوين ولغاتهم وثقافاتهم، وعلى دراية تامة بالحركات الإسلامية والحركات الهدامة المحلية والعالمية.

يجيدون اللغات العربية والإنجليزية والهندية، ويستطيعون الترجمة والتأليف بتلك اللغات.

وكذلك تخريج دعاة لهم قدرة كبيرة على استخدام وسائل الإعلام الحديثة، ويتحلون بأخلاق الدعاة لا القضاة، يقدرون على معالجة الاعتراضات والشبهات التي أثيرت حول الإسلام قديماً وحديثاً، وعلى عرض الإسلام بأسلوب سليم ومؤيد بالبراهين.

وتحرص جامعة الفلاح منذ إنشائها على عقد مؤتمر محلي أو عالمي كل ثلاث سنوات، يدعى إليه لفيف من خيرة الدعاة والعلماء والأساتذة المتخصصين على مستوى الهند والعالم أجمع.

وكان آخر المؤتمرات التي عقدت مؤخراً مؤتمر «الدعوة الإسلامية والمدارس الدينية» الذي ناقش أهمية الدعوة وأصولها وتحدياتها ودور المدارس الدينية في القيام بها بمختلف أرجاء الهند، وبحث التحديات التي تواجهها.

وكان المؤتمر فرصة طيبة اجتمع فيها رجال الفكر والدعوة من أنحاء العالم وحضرها لفيف من مسؤولي المدارس الدينية بالهند وخلص المؤتمر إلى عدة توصيات منها:

- إعداد الأمة للقيام بواجب الدعوة إلى الله، وتربية الأبناء على أسس العلاقة الوثيقة بالله والهم بالآخرة واتباع السنة.
- بث الروح الدعوية في الأمة.
- إعداد الطلبة والشباب كدعاة إلى الله على بصيرة.
- تعديل المناهج الدراسية بما يناسب العصر الراهن.
- الدور الكبير الذي تلعبه المدارس في تكوين شباب الأمة يستدعي العناية الشديدة بتدريس القرآن الكريم والسنة النبوية والمواد التي لها علاقة قوية بالدعوة إلى الله.
- إتاحة الفرصة للطلبة للعمل الميداني لنشر الدعوة.
- إقامة مؤسسات للأعمال الخيرية والخدمات الإنسانية.

كما أوصت الندوة بضرورة التعاون بين المدارس في ميدان الدعوة وتبادل الخبرات فيما بينها، ونبذ الخلافات الفرعية وتقوية الصلات الودية والأخوية.

وحول انطباعاته عن جامعة الفلاح قال **الشيخ نادر النوري أمين سر جمعية عبدالله النوري بالكويت:** إننا لمسنا الجهود المبذولة من مسؤولي الجامعة وحرص الطلاب على الاستفادة، ووضعنا معهم حجر الأساس لمركز الدعوة ومركز تحفيظ القرآن، والتقينا قيادات الجماعة الإسلامية وتحدثنا معهم في أمور الدعوة والعمل على تطويرها.

ودعا الشيخ نادر أهل الخير والإحسان للمساعدة والبذل لهذه الجامعة المباركة، لما لها من جهود في خدمة العلم والدعوة الإسلامية.

ومن جانبه **أكد الشيخ عبدالحميد البلالي** أن الداخل إلى جامعة الفلاح يشعر بأنه قد انخلع من هذه الدنيا، ودخل عالم الأطهار.

فكل من تلقاه يقابلك ببشاشة وتواضع وحب، ترى في أعينهم السماحة والتعطش إلى

الشيخ محفوظ نحناح

رؤية لركن الفهم عند الإخوان المسلمين (٢من٣)(*)

فهم الواقع الاقتصادي

التخطيط السيئ سبب رئيس لأزمات العالم الإسلامي

تحدثنا عن صفة الفهم وأهميتها في تكوين عقل المسلم وإدراكه لمقاصد الشريعة الإسلامية الغراء. وكيف أن الشيخ حسن البنا قد جعلها مدخلاً لفهم الأصول العشرين، وتناولنا فهم الواقع السياسي الذي نعيشه.

وفي هذا العدد نتحدث عن فهم الواقع الاقتصادي.

فأمتنا العربية والإسلامية حباها الله تبارك وتعالى خيرات كثيرة ونعماً، منها نعمتا البترول والغاز، ولكنها مع ذلك تتكفف الناس، وتتقدم إلى صندوق النقد الدولي تتسول القروض، وشعبها يئن تحت ضربات الجوع والحرمان. كما هو شأن كثير من شبابنا الذين لم يجدوا المأوى أو الطعام والشراب، مع أن الخيرات في بلدانهم كثيرة جداً.

وهؤلاء ينقسمون إلى قسمين: العاطلين من خريجي الجامعات والمعاهد، وغير المتعلمين «الأميين».

فلا المتعلم استطاع أن يحصل على قوت يومه ولا الأمي تمكن من ذلك أيضاً.

سوء تخطيط

فما الذي جعل شعوبنا تئن تحت هذا الوضع؟

سبب ذلك، عدم الفهم الاقتصادي على مستوى النظام السياسي الذي حكم البلاد طوال عدة عقود والذي أساء التخطيط والتدبير.

فلو كان التخطيط سليماً ما وقعنا في سوء التسيير، ولاستطعنا أن نحل مشكلاتنا في وقت قصير.

فما تفسير أن تقول لنا حكومة الجزائر مثلاً: إن لدينا فائضاً من المال يقارب ٨ مليارات دولار، ومع ذلك نجد أن المواطنين يعانون من التضخم وارتفاع الأسعار، في الوقت الذي تُهرَّب فيه الأموال إلى الخارج! معنى ذلك أن التخطيط غير سليم، مما أدى إلى ما نحن فيه.

لهذا وجب علينا أن نعرف الواقع الاقتصادي الذي نعيشه، وإذا عدنا للتاريخ وجدنا أن الجزائر قبل أن يكتشف فيها البترول والغاز كانت تمول نفسها وتمون غيرها من البلدان الأوروبية، لدرجة أنها كانت تسمى مخزن روما، أيام الاستعمار الروماني. وفي عهد الاستعمار الفرنسي كانت تسمى مخزن فرنسا، وذلك بغير بترول أو غاز.

ضربات الجوع: والآن لدينا البترول والغاز، والأراضي كما هي، فلماذا تئن البلاد تحت ضربات الجوع والفقر والحرمان والبطالة؟ سبب ذلك كما قلت من قبل أن التخطيط غير سليم. وهذا ما يعاني منه كثير من البلدان الإسلامية والعربية التي تعيش نفس الظروف التي يحياها الشعب الجزائري من فقر وقهر وبطالة.

فمن فهم الواقع الاقتصادي أن نعرف مصادر الاقتصاد عندنا وحجم الأموال التي يمكن أن نحصل عليها وأين تصرف هذه الأموال.

ولا أذيع سراً إذا قلت: إن الجزائر خلال فترة الاستقلال صرفت أكثر من ٥٠٠ مليار دولار، ونحن نتساءل: أين ذهبت تلك الأموال؟ وأين ذهبت خيرات الجزائر؟

من استولى عليها؟.. وأين نحن من الدول التي سبقناها في استخراج البترول؟ والتي سبقتنا في أمور عديدة حيث كوّنت لنفسها أساطيل من الطائرات والبواخر.

لقد كنت في رحلة إلى إحدى جزر إسبانيا، وتعجبت من أن هذه الجزيرة الصغيرة يدخلها ١٢ مليون سائح سنوياً ودخلها يتعدى ١٤ مليار دولار، ونحن بكل بترولنا وغازنا لا ندخل أكثر من ١٠ - ١٢ مليار دولار سنوياً.

تصدير الزيتون

وإذا جئنا لمصدر آخر للدخل القومي في البلاد العربية وهو الزيتون، وجدنا أن الجزائر مثلاً لم تستطع الاستفادة من المساحات الشاسعة التي لديها من أشجار الزيتون ولا نرى أي جهود تصديرية بل إنهم أهملوا تلك الأشجار حتى انهارت صناعة الزيتون.

في الوقت الذي نجد فيه بلداناً أخرى تعتمد اعتماداً كبيراً على تصدير الزيتون مثل سورية التي بها أكثر من ٥٧ مليون شجرة زيتون، وهي تصدر زيوتها لإيطاليا، وبعض البلدان الأوروبية.

وشجر الزيتون من أطيب الأشجار، فقد تكلم عنها كتاب ربنا تبارك وتعالى، بل أقسم الله تعالى بها بقوله سبحانه: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣)﴾ (التين).

وإضافة إلى المحروقات وأشجار الزيتون هناك شجر آخر ينتشر بكثرة في الدول الإسلامية وخاصة العراق وهو النخيل... ماذا فعلنا به؟ لقد تم تدمير جزء كبير منه.

إن فهم الواقع الاقتصادي يجعلنا لا نعتمد على البترول والغاز فقط، بل يجب الاستفادة من جميع الثروات الطبيعية التي حبانا الله تعالى بها.

أرض معطاءة

فالأرض العربية والإسلامية أرض معطاءة، ويقول الخبراء الاقتصاديون: إن السودان وحده يمكن أن يكون سلة إفريقيا الغذائية، لما لديه من أراض خصبة وأنهار عذبة.

لذلك يعمل الصهاينة - بمساعدة بعض الأنظمة العميلة - على جعل السودان بؤرة للصراع حتى يشغلوه عن الاستفادة من الثروات الطبيعية والأراضي الخصبة.

فالسودان بمفرده يمكن أن يقدم للمسلمين ما يحتاجونه من خضر وفواكه وحبوب وزيوت ولحوم بيضاء وحمراء.

لكن غياب التخطيط هو الذي جعل السودان في هذا المأزق وجعل البنوك العالمية تقفل في وجه الجزائر الغنية، وكذلك مصر كنانة الله في أرضه، وأن تتعرض هذه البلاد جميعاً لحروب داخلية وتآكل ذاتي، لأن هناك واقعاً اقتصادياً يجذب الأنظار إلى بلاد إفريقيا والعرب لما تتمتع به من خيرات، تريد الدول الكبرى الهيمنة عليها، ونحن نلاحظ أن أمريكا بدأت تحتل مكان فرنسا في كثير من البلدان الإفريقية، وبدأ البساط يسحب من تحت أقدام الفرنسيين، لرغبة أمريكا في الهيمنة على تلك البلدن ونهب ثرواتها الطبيعية وجعلها وقوداً للاقتصاد وآلة الحرب الأمريكية.■

(*) محاضرة للشيخ محفوظ نحناح - رحمه الله - لم تنشر من قبل



كلمات لها صدى

«هناك كلمات تظل - رغم تباعد الزمان - ذات صدى طيب فتنفذ إلى أعماق الواقع وتعالج علله.. ومنها الكلمات التي خطها الشيخ حسن البنا يرحمه الله قبل سبعة وخمسين عاماً، تمثل نموذجاً على ذلك».

دعوتنا.. أمام الخلافات الدينية

بقلم: الشيخ حسن البنا - يرحمه الله

أتحدث إليك الآن عن دعوتنا أمام الخلافات الدينية والآراء المذهبية.

تجمع ولا تفرق

فاعلم - فقهك الله - أولاً أن دعوة الإخوان المسلمين دعوة عامة لا تنتسب إلى طائفة خاصة، ولا تنحاز إلى رأي عُرف عند الناس بلون خاص ومستلزمات وتوابع خاصة. وهي تتوجه إلى صميم الدين ولبه. ونود أن تتوحد وجهة الأنظار والهمم حتى يكون العمل أجدى والإنتاج أعظم وأكبر. فدعوة الإخوان دعوة بيضاء نقية غير ملونة بلون، وهي مع الحق أينما كان: تحب الإجماع وتكره الشذوذ، وإن أعظم ما مني به المسلمون الفرقة والخلاف، وأساس ما انتصروا به الحب والوحدة، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها. هذه قاعدة أساسية وهدف معلوم لكل أخ مسلم، وعقيدة راسخة في نفوسنا، نصدر عنها وندعو إليها.

الخلاف الضروري

ونحن مع هذا نعتقد أن الخلاف في فروع الدين أمر لابد منه ضرورة، ولا يمكن أن نتحد في هذه الفروع والآراء والمذاهب لأسباب عدة:

منها: اختلاف العقول في قوة الاستنباط أو ضعفه وإدراك الدلائل والجهل بها والغوص على أعماق المعاني، وارتباط الحقائق بعضها ببعض، والدين آيات وأحاديث ونصوص يفسرها العقل والرأي في حدود اللغة وقوانينها، والناس جد متفاوتين فلا بد من خلاف.

ومنها: سعة العلم وضيقه، وأن هذا بلغه ما لم يبلغ ذاك، والآخر شأنه كذلك. وقد قال مالك لأبي جعفر: إن أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا في الأمصار وعند كل قوم علم، فإذا حملتهم على رأي واحد تكون فتنة.

ومنها: اختلاف البيئات، حتى إن التطبيق ليختلف باختلاف كل بيئة، وإنك لترى الإمام الشافعي رضي الله عنه يفتي بالقديم في العراق ويفتي بالجديد في مصر، وهو في كليهما آخذ بما استبان له وما اتضح عنده لا يعدو أن يتحرى الحق في كليهما.

ومنها: اختلاف الاطمئنان القلبي إلى الرواية عند التلقين لها، فبينا نجد هذا الراوي ثقة عند هذا الإمام تطمئن إليه نفسك وتطيب بالأخذ عنه، تراه مجروحاً عند غيره لما علم عن حاله.

ومنها: اختلاف تقدير الدلالات، فهذا يعتبر عمل الناس مقدماً على خبر الآحاد مثلاً وذاك لا يقول معه به وهكذا.

الإجماع على أمر فرعي متعذر

كل هذه أسباب جعلتنا نعتقد أن الاجماع على أمر واحد في فروع الدين مطلب مستحيل بل هو يتنافى مع طبيعة الدين، وإنما يريد الله لهذا الدين أن يبقى ويخلد ويساير العصور ويماشي الأزمان، وهو لهذا سهل مرن هين لين لا جمود فيه ولا تشديد.

نعتذر لمخالفينا

نعتقد هذا، فنلتمس العذر كل العذر لمن يخالفوننا في بعض الفرعيات، ونرى أن هذا الخلاف لا يكون أبداً حائلاً دون ارتباط القلوب وتبادل الحب والتعاون على الخير، وأن يشملنا وإياهم معنى الإسلام السابغ بأفضل حدوده، وأوسع مشتملاته، ألسنا مسلمين وهم كذلك؟ وألسنا نحب أن ننزل على حكم اطمئنان نفوسنا وهم يحبون ذلك؟ ألسنا مطالبين بأن نحب لاخواننا ما نحب لأنفسنا؟ ففيم الخلاف إذن؟ ولماذا لا يكون رأينا مجالاً للنظر عندهم كرأيهم عندنا؟ ولماذا لا نتفاهم في جو من الصفاء والحب إذا كان هناك ما يدعو إلى التفاهم؟

هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ كان يخالف بعضهم بعضاً في الإفتاء، فهل أوقع ذلك اختلافاً بينهم في القلوب؟ وهل فرق وحدتهم أو فرق رابطتهم؟ اللهم لا.. وما حديث صلاة العصر في قريظة ببعيد.

وإذا كان هؤلاء قد اختلفوا وهم أقرب الناس عهداً بالنبوة وأعرفهم بقرائن الأحكام، فما بالنا نتناحر في خلافات تافهة لا خطر لها؟ وإذا كان الأئمة - وهم أعلم الناس بكتاب الله وسنة ورسوله - قد اختلف بعضهم مع بعض وناظر بعضهم بعضاً، فلم لا يسعنا ما وسعهم؟ وإذا كان الخلاف قد وقع في أشهر المسائل الفرعية وأوضحها كالأذان الذي ينادى به خمس مرات في اليوم الواحد ووردت به النصوص والآثار، فما بالك في دقائق المسائل التي مرجعها إلى الرأي والاستنباط!

وثم أمر آخر جدير بالنظر، إن الناس كانوا إذا اختلفوا رجعوا إلى «الخليفة»، وشرطه الإمامة فيقضي بينهم ويرفع حكمه الخلاف، أما الآن، فأين الخليفة؟ وإذا كان الأمر كذلك فأولى بالمسلمين أن يبحثوا عن القاضي ثم يعرضوا قضيتهم عليه، فإن اختلافهم من غير مرجع لا يردهم إلا إلى خلاف آخر.

يعلم الإخوان المسلمون كل هذه الحيثيات، فهم لهذا أوسع الناس صدراً مع مخالفيهم، ويرون أن مع كل قوم علماً، وفي كل دعوة حقاً وباطلاً، فهم يتحرون الحق ويأخذون به ويحاولون - في هوادة ورفق - إقناع المخالفين بوجهة نظرهم، فإن اقتنعوا فذاك، وإن لم يقتنعوا فإخوان في الدين، نسأل الله لنا ولهم الهداية.

ذلك منهاج الإخوان المسلمين أمام مخالفيهم في المسائل الفرعية في دين الله، يمكن أن أجمله لك في أن الإخوان يجيزون الخلاف ويكرهون التعصب للرأي، ويحاولون الوصول إلى الحق، ويحملون الناس على ذلك بألطف وسائل اللين والحب.■

أوزان الأمم تحدد مستقبلها ومكانتها

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

مكانة الأمم تتحدد بنشاط بنيها، وأعمال رجالها، وعقول قادتها، وآثار علمائها، وحرصها على بناء مجدها وعزها، وسيادة توجهاتها، وإعلان هويتها. ولا تتحدد مكانة الأمة بكثرتها الخاملة ولا بأعدادها الجاهلة، ولا بمساحاتها المترامية القاحلة، ولا بمبانيها الشاهقة.

نعم، هناك مقاييس كثيرة وموازين متعددة تقاس بها الأمم وتوزن بها الشعوب، ولا ندري بأي شيء توزن أمتنا، أو تقاس شعوبنا بين الأمم، ولا ندري كذلك مقدار تأثيرها في الحوادث وعلى سطح المعمورة، وإن كنا اليوم نشعر بخفتنا وهواننا بين الأمم، بل أمام ما كنا إلى عهد قريب نستخف به ونحتقره ونسخر منه، وهي دولة الكيان الصهيوني «المزعومة» كما كنا نسميها ونهزأ بها، حتى برزت ونحن في القاع وتقدمت ونحن نتأخر، استأسد ونحن نستنوق، وتزرع العالم تحريضاً علينا بجواسيسها وساستها، ونحن نأتمر ونتمرغ في الأوحال.

وفي هذا المجال يقول «باتريك سيل»: يصعب أن يكون في العالم بلد لعبت فيه الاستخبارات السرية ومازالت، دوراً كبيراً أكثر من «إسرائيل»، وذلك منذ نشأتها عام ١٩٤٨م، وطوال السنين التي سبقت قيامها، فلقد اعتمدت «إسرائيل» على عمليات أجهزة الاستخبارات للقيام بأعمال التخريب وضرب الاستقرار وزرع الفتنة في البلاد المجاورة، ولم تتردد في قتل معارضيها من العرب وغيرهم.

ولقد تعود أرئيل شارون رئيس حكومة «إسرائيل» على القول: إن «إسرائيل» تمتد على مدى قدرة طائرات «إف ١٦» على التحليق، وأما قادة الأجهزة الاستخباراتية فيضيفون أن مصالح الاستخبارات الإسرائيلية تمتد إلى أبعد من الأراضي العربية لتصل إلى إيران وباكستان وإفريقيا وأمريكا التي تعتمد «إسرائيل» على سخائها ودعمها، وإلى الصين وأوروبا، بل إلى نيوزيلاندا، حيث تم أخيراً توقيف اثنين من عملاء «موساد» وهما يحاولان الحصول على جوازات سفر نيوزيلاندية.

هذا وسيقوم «أفرايم هاليفي» رئيس الموساد من عام ١٩٩٨م حتى عام ٢٠٠٢م ـ ويشغل حالياً منصب مستشار الأمن القومي لدى رئيس الحكومة شارون ـ بإصدار كتاب بعنوان «١٣ سنة غيرت العالم»، عن دور الموساد في السياسات الدولية وعن دوره الخاص بذلك.

ويقول هاليفي: إننا نعمل على أن تظل أمريكا في العراق لعشرات السنين، لأنه ليس البلد الأخير في المنطقة الذي يتطلب وجوداً عسكرياً طويل الأمد. ويقول: إن المحافظين الجدد في أمريكا الذين يضعون السياسات الأمريكية للرئيس بوش يخططون للإبقاء على حضورهم العسكري لمدة عشر سنوات أو أكثر، وهذا بإيحاء من الإسرائيليين الذين يطالبون كذلك بدور لحلف «الناتو»، ويعملون في الواقع على ضمان وجود أمريكي طيلة جيل كامل لحماية «إسرائيل».

كما تحاول «إسرائيل» التحريض على إيران، فيتحدث «هاليفي» بحماس عما يسميه حصار طهران الدولي من بريطانيا وفرنسا وألمانيا المدعوم من أمريكا، ويدعي أن إيران تحاول التخلص من الضغط الدولي باللجوء إلى الخداع في المسألة النووية، ولكن الزعماء الأوروبيين لا يمكن أن يقبلوا بالخداع فيصبحوا كالحمقى.

ويتوقع المفاجأة السعيدة في السنين المقبلة التي سينتهي فيها التهديد الإيراني لـ «إسرائيل» لتفعل ما تشاء.

وبعد هذا نود أن ننوه أن قوة «إسرائيل» جاءت من ثلاثة عناصر: ١. التحدي. ٢. تسخير الطاقات. ٣. استدعاء التاريخ العقدي، حيث تسهم التعاليم التوراتية ـ بشكل كبير ـ في تشكيل العقلية الصهيونية ليس في فلسطين فقط، وإنما كذلك في العراق، حيث ترتبط الذاكرة اليهودية به إلى أكثر من ألفي عام، حين ظهرت مملكة بابل، وحيث الأخبار والآثار التي تشير إلى قدسية الأراضي العراقية بالنسبة لليهود والتي لا يزال لها صدى كبير في ذاكرة بني إسرائيل ومقالات بعض حاخاماتهم ومفكريهم، إذ لابد للسياق التاريخي أن تكون له مساهمته في توجيه أطماع ومصالح الدولة العبرية، غير أن التطلع الصهيوني للعراق قد تعدى ذلك إلى مشروع أمن «إسرائيل» وإلى طماع بترولية استراتيجية، مع ملف المياه وملف الوطن البديل للفلسطينيين.

من أجل هذا وغيره لعب اللوبي الصهيوني دوراً كبيراً في الضغط على الإدارة الأمريكية لغزو العراق والإطاحة برأسه، وإباحته وقتل علمائه، وسرقة آثاره، كما أن الأطماع الصهيونية في العراق ظهرت بشكل واضح ومكثف في الآونة الأخيرة، فنشرت صحيفة «المانفستو» الإسبانية مقالاً كتبه «ستيفانو كباريني» تحت عنوان «إسرائيل الكبرى على ضفاف دجلة»، تناول فيه التغلغل الصهيوني في العراق من خلال عملائها وشركائها ممن جاؤوا على ظهور الدبابات الأمريكية.

وتؤكد الصحيفة أن الاستعمار الإسرائيلي لأرض الرافدين مسألة وقت ليس إلا. ويذكر العديد من التقارير أن هناك ما يقرب من ٦٠٠ عنصر يعملون في المخابرات الإسرائيلية دخلوا العراق بجوازات أمريكية.

وتتوقع المعلومات أن تدفع «إسرائيل» بنحو ٤٠٠ عنصر آخر وهكذا، ومهماتها كتابة التقارير عن العراق، وتنفيذ السياسة الأمريكية الصهيونية المرسومة، ومنها شراء الأراضي في العراق وإيقاع الفتن وإثارة الفوضى وانتهاز الفرص.

وبعد.. فهل يسمع قومي ذلك؟ وهل يستيقظ النيام ويسمعون مؤذن الفلاح، وقد تناثرت الأيام وضاعت الأحلام، وجاءت الحقائق لتبدد الأوهام؟

تناثر العمر مني كيف أجمعه
وضاع ما ضاع ما في الوسع مرجعه
أمضي إلى قاتلي قسراً وتدفعني
أصابع الدهر لكن كيف أدفعه؟
مواسمي من خريف جائم أبداً
مات الربيع ولا فصل يشيعه

هذه المئات من الملايين تعيش كغثاء السيل قد ضيعها قادتها وخدعوها بالمعسول من القول والكاذب من الأماني، وساقوها إلى حتفها حتى واجهت الحقائق المرة، وندمت حين لا ينفع الندم:

هذه الملايين آلات تحركها
خلف الضباب إشارات وأزرار
لا ينطقون بحرف غير ما سمعوا
كما تحرك للببغاء منقار
فهل تظنين أن اللوم يوقظهم
وهل تألم تحت الطرق مسمار؟

وبعد.. أريدك أن تزن أمتنا وأن تقدر أثرها اليوم في الأمم ثم تخبرني أي وزن هو. نسأل الله العلي القدير أن يجبر الكسر ويصلح الخلل ويبعث الهمة. إنه نعم المولى ونعم النصير.■

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@hotmail.com

إعداد: مبارك عبدالله

اللغة العربية وحرفها.. لغة حضارة (٥)

أساسيات قواعد اللغة العربية

قواعد اللغة العربية سهلة ميسورة، فأصل اللغة الكلام المفيد، والكلام مكون من كلمات لها ثلاثة أشكال: اسم، وفعل، وحرف.

وقواعد الأسماء، لا تمثل مشكلة في تعليمها وتعلمها، إذا ما قورنت بلغات أخرى. فالألمانية مثلاً أعسر من ذلك بكثير. ونطق الأسماء العربية أيسر من الإنجليزية أو الفرنسية، التي لا يمكن أن تنطق إلا بمعرفة أصوات كل كلمة بعينها، وبنظرة سريعة في قواميس الإنجليزية والفرنسية، نجد قبل كل كلمة، مفتاح نطقها وبعض الحروف لا تنطق في الإنجليزية، وأكثر نهايات الكلمات في الفرنسية لا ينطق إطلاقاً!!

أما الإلمام بالعربية والتدرب عليها ليس بالأمر العسير، ولو أن الأساتذة والعلماء والمذيعين والصحفيين وأصحاب الأقلام عكفوا عليها في دورات تدريبية قصيرة، لاستقامت ألسنتهم، وارتفعت فصاحتهم، ولأسلمت لهم العربية قيادها، وما بقي من ذلك لطائف في اللغة، تدرك بالحس، وتترك لأرباب الأدب والفصاحة، يتمكنون منها ويشعّون علينا بأنوارها. وقد علّم الجيل السابق لنا هذه القواعد الأساسية في السنة الأولى الابتدائية والثانية، وهم متمكنون منها، وجاءت الصعوبة في تعلم النحو من أعداء الفصحى، عندما غيّروا منهج تعليمها، وأوحوا إلى من كان بيدهم أمر التعليم من العرب بمنهجهم، فأجبروا كل التلاميذ العرب في كل أقطارهم، أن يسيروا عليه، فعقم التعليم لعقم المنهج (١). هذا عرض موجز لقواعد اللغة وننتقل إلى الجانب الآخر وهو كلمات اللغة:

كلمات اللغة العربية

والكلمات هي كنز اللغة ومعينها الذي إن نضب عجزت وأفلست، وللعربية في ذلك باع طويل، فكلما نمت اللغة وترعرعت أخذت في الاتساع لسدّ الحاجة للمعاني المتزايدة، وكفاية الدّلالة على الأحداث المتكاثرة، ومن ذلك:

١ ـ تعاقب الألفاظ لتعاقب المعاني (٢):

أي تقارب الألفاظ لتقارب المعنى، قال ابن جني (غَوْرٌ هذا من العربية لا ينتصف منه، ولا يكاد يحاط به، وأكثر كلام العرب عليه) وهو على أضرب: منها استبدال الحروف المتآلفة بعضها مكان بعض، ومنها التقديم والتأخير في الحروف، ومنها اقتراب الأصلين الثلاثيين مع بعض الزيادة في بعضها.



وقد أعان ذلك أن أصل الكلمة ثلاثي، وتتكون من ثلاثة أصول أو أصوات، أو صوت يبتدأ به وحرف يحشى به، وحرف يوقف عليه، لذلك كان الثلاثي هو أكثر الأصول استعمالاً، وأعدلها تركيباً.

ومن ذلك:

(أ) استبدال الحروف المتآلفة بعضها مكان بعض.

(ب) التقديم والتأخير.

(ت) اقتراب الأصلين الثلاثيين والزيادة على بعضها.

٢ ـ تكرار الأصل للدلالة على تكرار الفعل مثل قطع وكسر.

٣ ـ مدّ آخر الكلمة للدلالة على السرعة.

٤ ـ وزيادة الألف والنون للدلالة على الاضطراب والحركة، مثل غليان، وغثيان، وجوعان.

٥ ـ جعل أحرف السؤال والالتماس أحرفاً زائدة، وهذه الأحرف هي الألف والسين والتاء، فقالوا: استقدم، واستوعب، واستمنح.

٦ ـ **المجاز**: وهو نقل الكلمة من المعنى القديم إلى معنى جديد، مع قرينة تدلّ على ذلك النقل، وقد استعمل العرب الحقيقة والمجاز في كلامهم، وكان المجاز باباً واسعاً دخلوه للتفنن والإبداع، وهو أسلوب للخيال والأدب يلجأ إليه الأدباء، ولكنه ليس للعلماء الذين يبغون الدّقّة والتحديد في المعنى(٣).

ولكن يمكن أن يستفيد منه العلماء كثيراً حين تعوزهم الكلمات الدقيقة للدلالة على المعنى، حيث يقومون باختيار كلمات مجازية يشعرون بأنها أكثر دقّة من أداء المعنى الذي ينشدونه.

(أ) **الاشتقاق**: وهو أخذ كلمة أو أكثر، من أخرى لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه.

وهو في العربية ثروة لغوية لا يماري فيها أحد، وهو من خصائصها وسماتها التي تحسب في مزاياها، فمادّة كتب تعطينا بضع مئات من الكلمات، وفي صيغة الفعل منها أربع وأربعون ومائة كلمة، وتصل بذلك إلى ثمانية وأربعين، والمضارع مثلها، وفعل الأمر منها كذلك (٤).

٧ ـ **الاقتراض أو المعرب**: وهو أخذ كلمة أو أسلوب من لغة واستعماله في لغة أخرى، وهو اسم أعجمي تتفوّه به العرب على منهاجها (٥).

وقد توسّع فيه ووضع له قواعد الدكتور أحمد بك عيسى في كتابه التهذيب في أصول التعريب (٦)، حيث قال: «والذي نراه بأعيننا ونسمعه بآذاننا تعدد مناهج التعريب، فهذا يعرب الكلمة على وجه، وذلكم يضعها على وضع آخر، أمّا الطريقة التي أتبعها فإني بعد المطالعة الطويلة في علوم العرب على اختلافها، إستقرأت جميع الكلمات الأعجمية التي فيها استقراء طويلاً، وقارنت بينها وبين مدلولاتها الأعجمية في لغاتها، واستخرجت من ذلك حقائق وطابقت بينها وبين خصائص اللغة، واستخلصت من ذلك قواعد يسار على مناهجها وينسج على منوالها، حتّى إذا ترجم في مصر كتاب وترجم الكتاب بعينه في الشرق أو في الغرب خرجت الألفاظ المعربة فيها كلها بشكل ونسق واحد».

وقد صنع الرّجل قاعدة شاملة للأحرف اللاتينية كلها وأنهى كلامه بقوله: «وإني لا أدعى

العصمة والكمال، ولكنه والحقّ يقال قد وضع أساساً متيناً، يجب اعتباره عند التعريب.

٨- النحت: وهو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر.

٩- الارتجال: وهو وضع كلمات جديدة لم تكن معروفة، أو مستعملة من قبل.

١٠- التوليد: وهو لفظ عربي البناء أعطي في اللغة الحديثة معنى مختلفاً عما كان العرب يعرفونه.

١١- القياس: وهو حمل مجهول على معلوم.

وقد قامت المجامع اللغوية بجهد عظيم في هذا الشأن، ولكن مجلداتها للأسف الشديد غير متوافرة في الأسواق(٧). واليقين لدينا: أن الأمر متعلق بقرار سياسي، فإن علماء الأمة وأدباءها لم يألوا جهداً لخدمة لغتنا الجميلة.

ولقد أصدرت فرنسا تشريعاً عام ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤م، يعاقب من يستخدم لغة غير الفرنسية في تحرير الوثائق والمستندات والإعلانات، وكافة مكاتبات الشركات العامة والمحلات التجارية؛ وقد صدرت قرارات في بعض الدول العربية بنفس التوجه الفرنسي بالنسبة للغة العربية والتاريخ الهجري، ولكن للأسف بدون تحديد للعقوبة، ومن أمن العقوبة أساء الأدب، فأجهضت تلك القرارات فولدت ميتة.■

الهامش

(١، ٢) أحمد عبدالغفور عطار، قضايا ومشكلات لغوية، الكتاب العربي، السعودية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، دار تهامة للنشر.

(٣) أحمد مطلوب، دعوة إلى تعريب العلوم في الجامعات، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، دار البحوث العلمية.

(٤) انظر: أحمد عبد الغفور عطار، وفاء اللغة العربية بحاجات هذا العصر وكل عصر، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دار تهامة للنشر، وأحمد بك عيسى، التهذيب في أصول التعريب، ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م، القاهرة، ط - مصر، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، بغداد، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م.

(5) Oxford Dictionary, edited by H.W.Fowler and F.G.Fower, Oxford University Press, 1964

وعبدالله أمين: الاشتقاق، القاهرة، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.

(6) Oxford Dictionary, edited by H.W.Fowler and Fowler and F.G.Fower, Oxford University Press, 1964

(٧) عبدالرحمن جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق أحمد جاد المولى وغيره، القاهرة.

واحة الشعر

شعر: محمد أبو دية

حطين عودي

تزجي عواصف ليلها سحبا	والسيل يغشى السهل والحدبا
والجدول الرقراق موردها	والطير من نبع الصفا شربا
وقطوفها في كل دالية	سبحان من أحيا ومن وهبا
والشمس تهدي من أشعتها	بين الغصون تلألأت ذهبا
والبحر في أمواجه صخب	حطين تهوى الموج والصخبا

***

هاتي صلاحاً في كتائبه	إنا نحب العسكر اللجبا
فرسانه لله قد خرجوا	تكبيرهم ملأ الفضا رهبا
ونشيدهم في الليل ملحمة	فاقت فنون الشعر والأدبا

***

هل تذكرين لياليا لمعت	فيها السيوف تنافس الشهبا
السيف ودع غمده فرحا	والفارس الكرار ما تعبا
والخيل خيل الله ما تعبت	والشرك من ساح الوغى هربا
والظالم المقهور أزعجه	خبر من الميدان فانقلبا
يبكي ويلطم وجهه أسفا	يبكي على الملك الذي ذهبا
والزاجلات تطايرت كتبا	أحبب بمن أملى ومن كتبا
والقدس قد لبست عباءتها	والكون أصغى يسمع الخطبا
ونداؤها نحو السما صعدت	نبراته تستمطر السحبا
والغيث روى كل مجدبة	والماء في غدرانها عذبا

***

حطين عودي أنت مؤمنة	حفت كلام الله والكتبا
إني أراك اليوم عاتبة	فوق الجبين أشاهد العتبا
عيناك دعجاوان كحلهما	رهج السنابك يسحر العربا
حطين يا زهراء أنت لنا	لا لن تكوني قط للغربا
الأمة الكبرى يزلزلها	بركان شوق يرسل اللهبا
في شاطئ النيلين عاصفة	لست بروق سحابها حلبا
والنجد فيه فتية نجب	والقدس تهوى الفتية النجبا

***

لا تحزني حطين إخوتنا	وصلوا جبال القدس والنقبا
حطين أنت لنا ولو كرهت	أهل الهوى... شيطانهم كذبا
هاتي صلاحاً في عساكره	ردي عن الأوطان من نهبا
ردي عن الأطفال داهية	مجنونة جمعت لهم حطبا
قسماً سنحرقها بما جمعت	وشبابنا سيذيقها العطبا
شيطانة خطبت أبا لهب	في كل دار أشعلت لهبا
هي حية جمعت صواحبها	والسم من أنيابها سكبا
رقطاء بالألوان تخدعنا	والجاهلات تظنها لعبا
قسماً.. سنغلبها ولو خدعت	ونجدد الزيتون والعنبا
حطين عودي أنت رائعة	والعود للأحباب قد وجبا

منى العمد

قصة قصيرة:

عندما يصبح رجلاً

خرج من البيت وهو يصيح بأعلى صوته: أنا حر أنا حر، صفق الباب تاركاً وراءه أباً غاضباً وأماً باكية.

فقد أصبح اليوم رجلاً، لقد أتم عامه السابع عشر ومع ذلك يظن أبواه أنه مازال طفلاً. كم مرة حدثه أبوه عن ضرورة المذاكرة حرصاً على مستقبله، وهو يتساءل: لماذا يحرصان على مستقبله! إن مستقبله له وحده فما دخل والديه؟! لقد سئم من تدخلات والدته في حياته، كل يوم تسأله: أين كنت؟ وأين تناولت غداءك؟ وإذا تأخر قليلاً سكبت في مسمعه محاضرة ثقيلة عن رفقاء السوء، وإذا حدثها عن صديقه فلان نهته عن مصاحبته وسكبت محاضرة ثقيلة أخرى عن أضرار التدخين والنيكوتين والقطران!!

لماذا يظن والداه أنه ملك لهما؟ متى يعرفان أنه ملك لنفسه؟ فقد أصبح رجلاً، ولا يحق لهما التدخل في حياته. ما زال يتذكر ما حدث عندما اكتشفت أمه أنه لم يعد يذهب إلى المدرسة. ابتسم ضاحكاً بشيء من التشفي. فقد كان أبوه يوصله إلى المدرسة بسيارته الخاصة، وكان هو يتظاهر بأنه دخل المدرسة، وما إن يبتعد والده المسكين عن المكان، حتى يذهب هو مع بعض أقرانه يقضون نهارهم متسكعين بين المتنزهات والمطاعم حتى ينقضي اليوم الدراسي ثم يرجع إلى المدرسة ليعود مع أبيه!

أحست أمه بانصرافه عن دراسته، فحاولت إقناع أبيه بزيارة المدرسة للاطمئنان عليه لكنه كان يماطلها، غداً أذهب أو بعد غد، ولم يأت هذا الغد حتى اليوم. إنه يدرك بذكائه الاجتماعي أن أباه لن يذهب إلى المدرسة أبداً، وبالتالي فلن يعلم أنه متغيب عنها منذ أيام طويلة، ويعلم أيضاً أن أمه لن تبلغ أباه إذا اكتشفت الأمر، وهي بالفعل قد عرفت، فقد اتصلت بالمدرسة تطلب عون مدرس التربية الإسلامية، فهو الوحيد من بين كل المدرسين الذي يحبه ولدها ويحترمه، وهو الوحيد الذي ربما استطاع إقناع ولدها بالاجتهاد والمذاكرة وهو في السنة النهائية. قالت لمدير المدرسة: إن ولدها لا يذاكر كما ينبغي وهي تلتمس مساعدة مدرس التربية الدينية أن يناصحه ويحثه على المذاكرة، المسكينة، فوجئت بمدير المدرسة يتساءل بأسلوب لا يخلو من تهكم: لا يذاكر؟! ابنك يا سيدتي لا يحضر إلى المدرسة منذ أكثر من عشرة أيام!!

حارت في أمرها، بكت كثيراً وحدثته طويلاً، لكنها كانت عند ظن ولدها فعلاً، فلم تخبر أباه بهذه الكارثة الجديدة سعياً في رأب الصدع بين شطري قلبها، وإن اجتهدت أن تعرف أين يقضي يومه عن طريق والدة صديقه التي تعاطفت معها ونقلت إليها أخبار ولدها، وأخبرتها أيضاً بأنه لم يقض الليلة الماضية مع صديقه يذاكران بل لقد قضى ليلته عند بائع أحذية قرب مدرسته نشأت بينهما صداقة، مفاجأة جديدة في سلسلة المفاجآت التي تقصم الظهر.

بذلت أمه جهداً في معرفة رقم هاتف هذا الصديق الجديد، واتصلت به قائلة بلهجة شرطي قبض على اللص متلبساً بجرم مشهود: أنا أم عماد، بادرها الرجل معتذراً، فهو لا يعرف كيف يتصرف مع ابنها، وحاول طمأنتها قائلاً: لا تخافي يا سيدتي، ولدك بأمان عندي، ولا يذهب ظنك بعيداً فأنا رجل متزوج ولي أولاد، قالت مؤنبة: لك أولاد؟ أولادٌ أنت؟! ومع ذلك فأنت تجرئ ولدي على والده؟ قال: معاذ الله، ولكنه اشتكى إلي كثيراً ـ ومعذرة ـ من والده وقسوته الزائدة عليه وتعاطفت معه، ثم قال ـ كمن يبرر تصرفه: هل يأتيني مستجيراً بي وأرده؟ قالت في حزم: نعم، ترده وتنصحه أن يعود إلى بيته وتهون عليه ما يدعيه من قسوة أبية فأنت والد وتعلم معنى هذه الكلمة، تعلم ماذا يريد كل والد لولده. ألا تحب أن يكون ولدك أفضل من كل أولاد العالمين وأنجح؟ قال متلعثماً: نعم، نعم، يبدو أنني أخطأت، أعدك ألا أستقبله في بيتي ثانية، أو على الأقل ألا أسمع له بالمبيت لدي. ردت بكلم

صلاح حسن رشيد (*)

الرؤية الإسلامية في أشعار محمود حسن إسماعيل

تجلت شاعرية محمود حسن إسماعيل في أدق تفاصيلها وأبعادها النفسية والثقافية والأدبية في إسلامياته الرائعة تلك القصائد التي انفرد بها بقاموسه الشعري الخاص الدال على نفسه، المستقى من روحانياته المحلقة في أجواء وفيوضات ونفحات الإسلام بأسلوبه الساحر ولغته الإيمانية وفهمه العميق للرسالة المحمدية بطريقته المحببة للنفوس وعرضه الأمين.

أذان الله: ففي هذه اللوحة العذبة يقتنص محمود حسن إسماعيل لحظة انطلاق داعي السماء بأذان الله، ساعتها ترفرف على البشرية أنداء الطمأنينة والسكينة والحق وأنوار الإسلام، فهو لحن يهدي القلوب والعقول وهو الرحيق المصفى من قبسات الحقيقة الإلهية.

يا أذان الحق يا صوت السماء
طف على الدنيا ورفرف بالنداء
واملأ الأرواح من نور الرجاء
أنت لحن عاطر يهدي قلوب الحائرينا
ورحيق طاهر يروي يقين المؤمنينا
فانشر الرحمة في كل صباح ومساء
واسكب التوحيد واصعد بين أجواز الفضاء
سبحت باسمك يا رب شفاه وقلوب
والسموات العلا والأرض والكون الرحيب
وجرت بالحمد والإيمان أنفاس الهواء
قانتات عابدات ضارعات للسماء
ربنا افتح قلبنا للحق أنت المستجيب

طريق الله: هنا يأخذ الشاعر نفسه نحو شاطئ الأمان الذي ترتوي منه روحه، وتتعطش إلى معانقة لحظات التشهد والتعبد وتطير لتجاوز آفاق الدنيا سعادة وفخراً:

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة

شكر باهتة اقتضاها الحال، قال لها الرجل بأدب: هل تسمحين لي بكلمة؟ ردت: تفضل، قال: قد أكون بائع أحذية ولم أنه تعليمي العالي، لكن طرد الولد من منزله بسبب خطأ ارتكبه هو حل مرفوض، خاصة في ظل هذه الظروف، ألا تخشون عليه أن يقع فريسة لمروجي المخدرات لا سمح الله؟ قالت: نحن لم نطرده ولا نفعل ولا يغيب ما تقوله عن أذهاننا، لكنه يبادر بالخروج من تلقاء نفسه إذا غضب. قال الرجل: اطمئني يا أختاه.. فالطائر إذا خرج من عشه الدافئ سرعان ما يفتقده ويعود إليه، وأضاف كالمحذر، لكنه إذا خرج من قفصه فلن يفكر بالعودة إليه. وابنك سيعود بإذن الله، كوني على ثقة.

استمر عماد في طريقه.. وهذه الصور وغيرها تتداعى إلى مخيلته، يشعر بالزهو وشيء من التشفي وهو يتذكر خروجه من البيت مغضباً، إنه يأخذ حقه بهذه الطريقة ويثبت لوالديه أنه أصبح رجلاً، ينتفخ، يحس أن بين أثوابه الأسد الهصور، وإن كان دعاء والدته أثناء خروجه من البيت يشعره قليلاً بالذنب. سمعها تقول وهي تبكي: رب آته من لدنك رحمة وهيئ له من أمره رشداً. لكنه تجاهل هذا الشعور، لن يسمح له أن يثنيه عن عزمه في هجر بيته وأسرته، واستمر في طريقه.

ولكن أين يذهب؟ فصديقه أيمن بائع الأحذية لن يستقبله مجدداً وصديقه فيصل كذلك لا يستطيع، وماجد، فأمه تربطها صلات وثيقة بأمهات أصدقائه المقربين. أخيراً، نعم، سيذهب إلى بيت عمته فقد طالما كانت قريبة منه، هي نفسها كانت تشتكي له من قسوة والده عليها قبل زواجها، فكلاهما إذن (في الهم شرق).

عندما وصل إلى بيت عمته كان زوجها يوقف سيارته في المرآب، نزل، رحب به بحرارة وأخذ يخرج مشترياته الكثيرة من السيارة في سعادة غامرة، قال عماد مازحاً: هل تتسوقون كل ثلاثة أشهر؟ قال زوج عمته يرد على دعابته: بل نتسوق هذا التسوق كل ثلاث سنوات، ارتسمت على وجه عماد علامة استفهام وردد يتساءل متعجباً بصوت خافت: كل ثلاث سنوات؟! لكنه أسرع لمساعدته في حمل هذه الأكياس إلى داخل المنزل، دخل على عمته، فوجئ بها طريحة الفراش، وجهها يميل إلى الصفرة، وتبدو عليها أمارات إجهاد بالغ، لكنها مع ذلك - ويا لعجبه - مبتسمة ويبدو للناظر إليها كأن الفرح يزغرد في عينيها، استعجم عليه الأمر، لكنه لم يجرؤ على السؤال، خشي أن يسبب الحرج لعمته وزوجها، اقترب منها مسلّماً، لم تخفّ لاستقباله كعادتها، بل ردت تحيته وهي في سريرها، سألها زوجها ووجهه يتهلل فرحاً: كيف تجدينك الآن يا عزيزتي؟ قالت - وقد بدا له أنها تعاني آلاماً ليست هينة: الحمد لله سأكون في حال أفضل قريباً إن شاء الله، اطمئن يا عزيزي.

فتح زوج عمته علبة شوكولا فاخرة وقدمها لعماد وهو يقول: من أجل سلامة عمتك، تناول قطعة شاكراً وهو يفكر، إن أمامه مسألة صعبة، أصعب من مسائل التفاضل التي سئم من محاولة حلها في الرياضيات، الناس هنا كلهم في سعادة حتى عمته - التي يبدو له أن آلاماً رهيبة تكاد تقطع أحشاءها - سعيدة فيما يبدو، ما السر يا ترى؟! إذا بصرخة من جانب السرير تجيب كل تساؤلاته، التفت الجميع صوب الصوت، تحاملت عمته بصعوبة على نفسها واتجهت بجسمها نحو وليدها، خف زوجها إليها، يحمل الطفل بين يديه ويقبل ما بين عينيه ويضعه في حضنها بحنان بالغ، تناولته الأم وهي تسمي الله تعالى وقبلته ثم ألصقته إلى صدرها ترضعه وهي تبتسم في سرور ظاهر بالرغم من آلامها الشديدة التي لا تستطيع أن تتوارى خلف ابتسامتها المتصلة بشغاف قلبها.

عندما انتهت من إرضاعه رفعته بين يديها وهي تقول: انظر يا عماد ما أجمل هدية الله لنا! أخذ ينظر في ذهول إلى المولود الجديد، حمله بين يديه في حرص شديد، وأخذ يتأمله في قماطه والصغير يغمض عينيه ويفتحهما ويبدو أنه لا يرى شيئاً مما حوله، إنه مضغة صغيرة لا حول له ولا قوة، ترى ماذا في عقله الصغير الآن؟ قطع الوليد تأملاته ببكائه، فأعاده إلى عمته التي أخذت تهدهده وتقبله حتى سكت. اقترب ابن عمته الذي أكمل قبل أيام عامه الثالث من أخيه الصغير وقبل رأسه هو الآخر، وقال لأمه بشيء من الغيرة: هل كنت أنا مثله عندما كنت صغيراً، هل أرضعتيني مثله؟ هل كنت تحبينني مثله يا أمي؟ قالت بحنان وهي تضمه إليها: نعم يا حبيبي، كنت أحبك مثله ولا زلت أحبك وسأحبك حتى عندما تصبح رجلاً!

أغمض عماد عينيه، وهو يقول لنفسه: لكنه عندما يصبح رجلاً.. عندما يصبح رجلا.. وسكت فقد خنقت العبرات كلماته، ثم استأذن من مضيفيه على عجل وقفل راجعا إلى منزله وقد فاضت دموعه وهو يردد: يا له من جحود.. يا له من جحود. ■

حملت أمسي وغدي
وسرت نحو الموعد
حتى وصلت شاطئاً
يهمس بالتشهد
وترتوي آفاقه
بالنور والتعبد
فقلت طيري واصعدي
يا نفس حان موردي
فأجهشت وانتفضت
بلحنها المردد
كل الخطايا في يدي
يارب أجل موعدي
ما زلت أدعو الله عم
راً ثانياً لجسدي
أعيد فيه سيرة
للروح منذ مولدي

بيت الله الحرام: في ثنائيات متدفقة المشاعر بسيطة التركيب صعبة التقليد ينظر شاعر الإسلام والعروبة محمود حسن إسماعيل إلى بيت الله الحرام هائماً لرؤيته فيقول:

إلهي سعينا مع الموكب
هياماً إلى البلد الطيب
ظمئنا وفزنا بحظ الوصول
ومن غير نورك لم نشرب
ظمئنا فقرب إلينا الرحيق
وجد بالمتاب على المذنب
ولبيك لبيك رب السماء
فقرب خطانا لأرض النبي

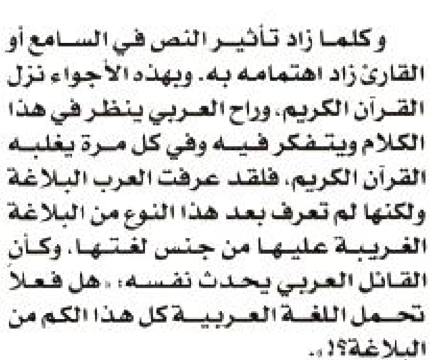
الله حقيقة الحقائق: ويتجه شاعرنا المؤمن بسبحاته النورانية ولمحاته الوجدانية وأمنياته الإيمانية إلى خالق الأكوان، فلقد رأى آثار نوره وخلقه وآلائه ونعمائه في كل شيء حوله كما سمع أصداء تجلياته في كل حي:

مع الله

إلهي رأيتك
إلهي وفي كل شيء رأيتك
إلهي سمعتك
إلهي وفي كل شيء سمعتك
رأيتك في كل حي
سمعتك في كل شيء
وفي كل أفق بروحي شهدتك
تعاليت لم يبد لعيني شيء
تعاليت لم يهف صوت بأذني
ولكن نورًا بقلبي يطل
ومن طيفه كل نور يهل

وفي كل أشعار محمود حسن إسماعيل الإسلامية نطالع ونقرأ الإسلام، بقلم شاعر أوتي شاعرية الأداء الراقي وسلاسة التعبير المنسجم مع العاطفة والمضمون والتجديد الرحب في قوالبه الفنية والشكلية والوجدانية وجماليات الصورة المتشحة بتكثيف لا نظير له بين نظرائه المعاصرين. ولم لا وهو أكبر مجدد في شعرنا العربي في النصف الثاني من القرن العشرين مع الاحتفاظ بعراقة الموروث ونصاعة المعاصرة بلونه المعيشي ورؤيته الخاصة لأفكار مجتمعه وبيئته. ■

جميل القرشي





التفكر في كتاب الله يعني حالة من التأمل العميق المتواصل الذي يقودك إلى اتساع دائرة فكرك وخيالك، وكلما كان المتفكر فيه متسعاً غنياً كانت حالة التفكر، أكثر متعة وأحلى نتائجاً.

التفكر في كتاب الله

حالة من التأمل العميق تقودك إلى اتساع دائرة خيالك

وكلما زاد تأثير النص في السامع أو القارئ زاد اهتمامه به. وبهذه الأجواء نزل القرآن الكريم، وراح العربي ينظر في هذا الكلام ويتفكر فيه وفي كل مرة يغلبه القرآن الكريم، فلقد عرفت العرب البلاغة ولكنها لم تعرف بعد هذا النوع من البلاغة الغريبة عليها من جنس لغتها، وكأن القائل العربي يحدث نفسه: «هل فعلاً تحمل اللغة العربية كل هذا الكم من البلاغة؟!».

ـ وكان الجواب الفوري: لا.. فاللغة لا تحمل ولكنها تحمَّل.. وكل صائغ أو شاعر يحمل اللغة من بلاغته، إذ إن اللغة صماء ولكن مستعملها هو الذي يتحكم بها يعالجها بفهمه وفقهه وقدرته على صياغة المعنى، ولكن العربي صدم تلك الأيام صدمة أنسته كل هذا.

فما الذي صدم العربي حتى أوقف لغته وهو على ما عليه من إتقان اللغة؟

ـ السبب بكل بساطة هو التفكر ولا سبب آخر، فالعربي يعرف العربية وأقوالها وهذا القرآن لا صورة متخيلة فيه وإنما حقيقة أو وصف لحقيقة أو فكرة لا يعرف حقيقتها كأخبار الأمم السابقة، فمن أين له أن يأتي وخلال ثلاثة وعشرين عاماً بهذا الكم الهائل من المفردات والمعلومات ليكتشف كل التاريخ السابق وكل ما كان وما هو كائن وما سيكون.

وكانت الصفعة الثانية ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾ (البقرة:٢٣) فراح العربي المتفكر يسمع التحدي ويطرق رأسه ولم يتكلم بل لم يحاول.. فما الذي أوقفه؟

التفكر في الموضوع

تفكر العرب في هذه النصوص التي تارة تنزل تعالج الميتة وتارة تنزل تعالج ملائكة السماء.. وأخرى تتحدث عن نبي مر من تلك الديار قبل آلاف السنين، من أين يأتي كل هذا ومحمد ﷺ لا رحالة معروف ولا دارس موصوف، بل رجل مستقيم صادق من بيت عريق ليس له صنعة شعر ولا وعظ سابق ولبث فيهم عمراً، نعم، أربعين عاماً عاشها هذا الرجل وفجأة ودون سابق إنذار يحدّث بمواضيع عجيبة غريبة في لغة راقية مثيرة لا يحسنها أكابرهم ولا عظماء شعرائهم من أصحاب المعلقات وأمثالها. فهل يمكن هذا؟ وهل يمكن أن ينام هذا الرجل وفي الصباح يقول ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ (العلق:١)، فيشمل جميع مخلوقات الله عز وجل كلها على عددها غير المحصى ولا المدرك في صورة لم ترى العرب مثلها في اللغة؟! وكأن كل ذلك على ضخامته معروف مدرك بدهي لا يحتاج من هذا الرجل أن يكلف نفسه عناء التصريح بالمفعول به إذا كان بمثل هذه الأهمية، والمأثور عرفاً أنه لو قتل أحدهم أسداً لتغنى به طويلاً وهذا الرجل يتحدث عن الكون كله ولكن لغته لا تكترث أن تصرح بذلك ولا حتى بضمير واحد متصل أو منفصل أو حتى بضمير مستتر.

ويزيد هذا الرجل الأمر صعوبة ليقول ﴿اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤)﴾ (العلق): وهو نفسه لا يعرف كيف يخط بالقلم وهذا من أعجب ما واجه العربي المتفكر المخضرم.. فهذا الرجل يفاخر بالقلم الذي لم يكتب به يوماً سابقاً، ولا يكتب به نصه الذي أتى به، فكيف يفتخر به بل ويعالي ويسامع بأن رباً يقول له: اقرأ وهو لا يعرف القراءة.

المتفكر العربي العريق صُدم بهذا كله، لا لأنه لا يستطيع أن يركب خمسين حرفاً فوق بعضها، ولكن لأن الخمسين حرفاً هذه جاءت بصورة ما عهدها في لغته موضوعاً وبهذا القالب المبهر.

محمد ﷺ لم يضرب مثلاً ثم توقف، بل راح يتلو نصاً إثر نص في تلك اللغة العربية المعروفة المشهورة يقارع أباطرتها وفحولها ويقف يتحداهم وهم الذين بلغوا واعتلوا حتى وصلوا من البلاغة حداً أن وضعوا فعلاً بحرف حين قالوا «ق» وهو فعل أمر بمعنى اتق.

المتفكر العربي عرف هذه الصنعة وهي صنعة التفكر واستخرج منها الكنوز حين رشد، وكلما تفكر أكثر عرف أكثر، فكان المتفكر العربي من أوائل من أسلم وسلم وعرف وتعرف ورشد وأرشد وتبع واتبع فقط بميزة التفكر، التفكر الجدلي التحقيقي ثم التفكر التوافقي الاختباري ثم التفكر الدراسي المنهجي ثم التفكر التطبيقي، فكان أن صار العربي المتفكر والياً على دمشق وبغداد وعمان واليمن.

التفكر ميزة لا يمكن أن تُنال ببساطة، لكنها إن نيلت رفعت ورفّعت صاحبها لتصل به إلى مستوى النص القرآني.■



إيمان المغازي الشرقاوي

سجادة (٢)

ينبغي لمن يقف أمام الله عليها أن يقف خاشعاً

نستكمل اليوم الحديث عن السجادة، فإنها تذكرنا بنعم الله وبالقرآن، فهناك سجدة التلاوة وسجدة الشكر وسجدة الصلاة، وغير ذلك من السجدات، ولما كان السجود هو غاية القرب من الله تعالى فقد جعله ركناً من أركان الصلاة المفروضة فلا تقبل بغيره، وكانت الصلاة تبعاً لذلك القرب مفتاح الراحة وسكينة النفس، وكلما أراد الإنسان أن يقترب سارع وفتح الباب فإذا هو ساجد مقترب!

قال بكر بن عبد الله: يا بن آدم.. إذا شئت أن تدخل على مولاك بغير إذن وتكلمه بلا ترجمان دخلت، قيل: وكيف ذلك؟ قال: تسبغ وضوءك وتدخل محرابك، فإذا أنت قد دخلت على مولاك بغير إذن فتكلمه بغير ترجمان.

ينبغي لمن يقف أمام الله على هذه السجادة أن يقف خاشعاً، وأصل الخشوع هو لين القلب ورقته وسكونه وخضوعه وانكساره وحرقته، وإذا خشع القلب تبعته في الخشوع بقية الجوارح.. «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» (مسلم). وهو من صفات المؤمنين، قال تعالى: ﴿**قد أفلح المؤمنون (١) الذين هم في صلاتهم خاشعون (٢)**﴾ (المؤمنون).

وأصل الخشوع الحاصل في القلب إنما هو من معرفة الله ومعرفة عظمته وجلاله وكماله، فمن كان أعرف فهو له أخشع، أما من خشعت جوارحه وقلبه غافل فإن ذلك ليس بخشوع، وقد نظر عمر رضي الله عنه إلى شاب قد نكس رأسه فقال له: يا هذا، ارفع رأسك، فإن الخشوع لا يزيد على ما في القلب.

وقد كان رسول الله ﷺ يستعيذ بالله من قسوة القلب فيقول: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع» (مسلم). وأخبرنا أن الخشوع هو أول ما يرفع من هذه الأمة فقال: «أول ما يرفع من الناس الخشوع» (أحمد).

ولأن الخشوع يحتاج إلى مجاهدة فقد رغبنا رسول الله ﷺ فيه فقال: «من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيهما بشيء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه» (أخرجه ابن أبي شيبة). وبين أهميته فقال: «إن العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وإنما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها» (النسائي). فحث على حضور القلب وخشوعه فيها، ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه: ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه.

ورغم كل ما قلناه في فضل السجود وضرورة الخشوع إلا أن الدنيا سلبت معظمنا حلاوة الطاعات ولذة الخشوع في الصلوات، وقد يسجد المرء في صلاته بلا اطمئنان وينقرها نقر الغراب، فهلا علمنا أن الصلاة التي تستوفي حقها من الخشوع وتنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر هي التي يقبلها الله، فأخذنا بأسباب الخشوع من الاستعداد للصلاة قبلها بوقت وتفريغ القلب من مشاغل الدنيا ووساوس الشيطان واللجوء إلى الله تعالى ليعصمنا من الغفلة.

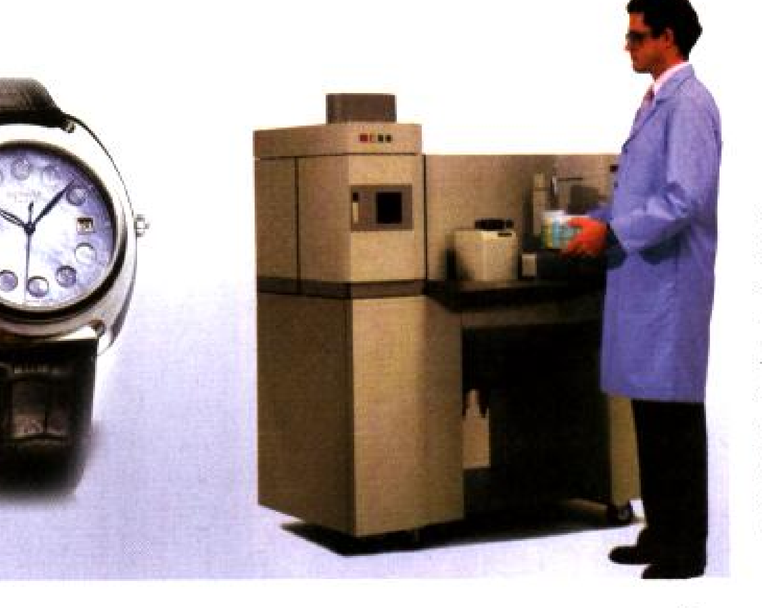
وهل نتذكر ما قاله حاتم الأصم حين سئل كيف تصلي؟ فقال: أقوم بالأمر وأمشي بالخشية، وأدخل بالنية، وأكبر بالعظمة، وأقرأ بالترتيل والتفكر، وأركع بالخشوع، وأسجد بالتواضع، وأجلس للتشهد بالتمام، وأسلم بالنية، وأختمها بالإخلاص لله عز وجل، وأرجع على نفسي بالخوف، أخاف ألا يقبل مني، وأحفظه بالجهد إلى الموت.

فإذا رأيت السجادة ﴿**فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين (٩٨)**﴾ (الحجر) وانضم إلى قافلة عباد الرحمن ﴿**والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما (٦٤)**﴾ (الفرقان): فإن كنت منهم فأنت من أصحاب الغرف الذين قال الله فيهم: ﴿**أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما (٧٥)**﴾ (الفرقان)، وإن أصابتك النار بذنوبك فاعلم أن سجودك في الدنيا نجاة لك في الآخرة، قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار، أمر الله الملائكة أن يخرجوا من يعبد الله، فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار، فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود» (البخاري).

فعلى السجادة يطهر المرء وتصفو نفسه وتنتهي عن الشر، فيصلي صلاة العابدين الخاشعين، ويسجد سجود الطائعين المتذللين، فيصعد إلى الله الدعاء ويحصل القرب منه والصفاء، فاستعن بالله تعالى «واسجد واقترب»، وقل من أعماق قلبك وأنت ساجد: «اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين» (مسلم).■



حفيظ الرحمن الأعظمي
azami30@hotmail.com



الوقت أغلى ما يملكه الإنسان.. أغلى من الذهب والفضة ومن كل غال وكريم، فما خسره الإنسان اليوم قد يعوضه غداً، ولكن الوقت هو الثروة الوحيدة التي لا يمكن تعويضها. فما ضاع منه لن يعود، وإن أهل الجنة لن يتحسروا من الدنيا إلا على الوقت الذي مضى ولم يذكروا فيه اسم الله.

الوقت في حياة المسلم

القرآن الكريم اهتم به.. والرسول ﷺ حث المسلمين على اغتنامه في العمل الصالح

وقد حقق سلفنا الصالح الأمجاد التليدة التي خلدها التاريخ عندما أعطوا الوقت قدره ولم يضيعوه، فهذا ابن الجوزي رحمه الله - يعتبر واحداً من علماء الإسلام المكثرين في التأليف - كان يأتيه أمثالنا من الفضوليين، يتجاذب معه أطراف الأحاديث، وفي الوقت ذاته يعد أقلامه للكتابة حتى لا تضيع هذه الدقائق، وإن علماءنا الذين نعتز بهم كابن حجر الذي لقب بحافظ الدنيا وابن تيمية وابن القيم والخطيب البغدادي وغيرهم، خلفوا وراءهم تراثاً عظيماً ضخماً، رغم أنهم في عصرهم كانوا يفتقرون إلى ما به وعليه يكتبون، وبعضهم خلّف هذا التراث الهائل وهو يتنقل من سجن إلى سجن كابن تيمية.

يعجبني جداً ما كتبه العلامة الراحل محمد شفيع - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١) ﴾ (الإسراء:٨١) حيث قال: «الباطل زاهق لا يمكن أن تستوي سوقه ويصلب عوده أو يمكّن لأهله في الأرض، وإن رأيت لأهل الباطل صولة وجولة أو قوة وشوكة فاعلم أنهم تمسكوا بجانب من جوانب الحق، فبه اعتزوا وتمكنوا».

وإنني أرى أن أهل الغرب ما تقدموا إلا بأخذهم بعض الجوانب والأحكام من شريعتنا، ومن ضمنها استغلالهم للوقت فيما يعود عليهم بالنفع، فلهم روتين يومي لا يحيدون عنه، للعمل ساعات معينة، وللراحة وقت محدد، وللنوم موعد معلوم، وبالكاد تجد أحدهم عالة على أحد أو طفيلياً، فالكل يعمل ويكد ويكدح، ويندر عندهم فكرة التقاعد المعروفة لدينا، ولذلك مكن الله لهم في الأرض.

فقانون الفطرة يقول: «من جد وجد ومن زرع حصد»، والندم بعد فوات الأوان لا ينفع، وسنة الله لا تتغير ولا تتبدل: ﴿ **وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٦٢)** ﴾ (الأحزاب:٦٢).

ولم يعرف التاريخ أمة من الأمم اهتمت شريعتها بالزمن، وحثت على اغتنامه قبل ضياعه، مثل الأمة الإسلامية، وذلك لأن الزمن هو الحياة، هو العمل والإنتاج، هو التطور العلمي في تشييد الحضارات وازدهارها.

والأيام هي الأيام لم تزد ولم تنقص، لا من حيث العدد، ولا من حيث المساحة الزمنية اليومية، والشهور والأعوام لم يتبدل فيها شيء - إلا الناس - شمس تشرق وتغيب، وهلال يهل ثم يقمر، ثم يتناقص ثم يختفي، وهكذا حياة الأقوام، وكذلك حياة الإنسان، حيث يولد صغيراً ضعيفاً ثم يكبر ثم يشيخ، ثم يختفي، كأن لم يكن.

ومن رغب في أن يخلد ذكره، وينفع نفسه في دنياه وآخرته، ويسعد الآخرين في حياته وبعد مماته فلينتهز فرصة وجوده في الحياة، وليزين هذه المدة المحدودة بالعمل، وها هو رسولنا الكريم ﷺ يحث أمته على انتهاز الوقت واستثماره قبل فواته، فيقول: «اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك». ويقول أيضاً: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ».

لأن الوقت هو المادة الخام الطيّعة للإنسان، والتي يقدر على تشكيلها حسبما يرى ويهوى، فهو يستطيع استثمارها فيما يعود عليه شخصياً، وعلى أسرته ومجتمعه وأمته والإنسانية كافة بالفائدة الجمة، ويمكن أن يهدر

وقته، فيذهب هباءً منثورًا لا فائدة حاضرة. ولا خير يُرتجى مستقبلاً، ويصبح ـ هو ومن على شاكلته ـ أشقى من أظلتهم السماء، وأقلتهم الغبراء، وذلك بإهدارهم زمانهم.

ولو جئنا إلى كتاب الله العزيز لوجدنا أن الله ذكر الوقت، وأقسم به في بدايات بعض السور، مثل: والفجر والليل، والضحى، وذكره كثيرًا في بعض السور أيضًا، وقد سميت سورة بسورة العصر: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ (العصر).

فليس المقصود هنا إنسانًا معينًا وإنما المراد جنس الإنسان، فـ«ال» هنا ليست للتعريف والتحديد، وإنما هي للعموم لتشمل جميع بني آدم، ذكورهم وإناثهم.

إهمال العمر خسران

فكل من أهمل عمره ـ وقته ـ هو في خسران مبين: في فقر ومذلة، ومرض وجهل، وتخلف، هو في عوز لكل ما تقوم به الحياة الإنسانية، ثم استثنى الله ـ تبارك وتعالى ـ الذين أفردوه بالألوهية، وخصوه بالعبادة، ثم يخبرنا الله أن الإيمان القلبي وحده لا يكفي، بل لا بد أن يضاف إليه العمل النافع، والعمل معناه الاستفادة من الوقت، فيقضونه فيما يجنون منه فوائد لهم ولغيرهم، وتواصوا بالصبر في مواجهة متاعب الحياة كي يعيشوا أعزة.

أما الذين استلذوا الكسل واستمرءوا البطالة، والذين لا يصبرون على تحمل المشاق، ومكابدة الصعاب، وتخور قواهم لأدنى نصب، فهؤلاء جميعًا تلفظهم الحياة، وتدوسهم الأقدام وتلعنهم الأرض التي يحيون عليها، يتجاوزهم الركب الحضاري غير مأسوف عليهم، لأنهم رضوا لأنفسهم بالتخلف عن المشاركة في بناء الحضارات.. وعندما يضرب الله لنا الأمثال في القرآن الكريم بالأمم السابقة، التي سادت ثم بادت، ويطلعنا على ما حل بهم من عقاب، كما يخبرنا بما كانوا عليه من القوة والبأس وأن آثارهم في الأرض باقية من بعدهم، وهي خير شاهد على اغتنامهم لأزمانهم وقضائها في أعمال مثمرة، يقول تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٢)﴾ (غافر).

فإن هؤلاء الأقوام لم يكن هلاكهم بسبب كسلهم وتباطئهم عن أعمالهم، وإنما كان بسبب جحودهم للنعم التي أنعم الله بها عليهم، لنتعظ، ولنحيد عن الطريق الذي سلكوه، من حيث الاعتقاد والعبادة.

أما من حيث العمل، واستغلال الوقت، والالتزام بتعمير الأرض، وتشييد الحضارات والمساهمة بنصيب وافر في التقدم العلمي الإنساني، فقد كانوا على قدر عظيم منها، وها هي الآيات من ٦ حتى ١٠ من سورة الفجر تنطق بذلك صراحة، فقد كانت ثمود، قوم صالح ـ عليه السلام ـ ينحتون من الجبال بيوتًا فارهين، كما كانوا ذوي مزارع ونخل هضيم، وعاد قوم هود كانوا ذوي مصانع ومزارع، والحضارة الفرعونية ما زالت آثارها ـ أهرامها ـ تشهد لهم بذلك إلى يومنا هذا وإلى ما شاء الله من الزمان القادم، وكذلك الحضارات الإغريقية والرومانية، والهندية، والبابلية، والفينيقية، والفارسية والإسلامية، كل واحدة قد ساهم معاصروها في بناء الحضارة العالمية، التي هي أطوار، كل عصر يشيد دورًا من أدوارها بسواعد أبنائه، فخُلِّدوا في التاريخ، وإذا كان المثل يقول: «اطلب الموت توهب لك الحياة»، فأقول لك أخي القارئ: اغتنم الوقت يوهب لك الخلود، والذكر الحسن..

وإذا كان القرآن تعرض للزمن فأورده بكل جزئياته، فإن الزمن غير مقصود لذاته، وإنما المقصود أهله الذين عاشوا فيه، ماذا قدموا لأنفسهم؟، وماذا أهدوا لغيرهم من المجتمعات الحاضرة واللاحقة، وهل قاموا بواجب الخلافة في الأرض، أم أنهم عاشوا وماتوا، وكأنهم لم يولدوا لأنهم لم يتركوا شيئًا تذكرهم الأجيال القادمة به؟ إن العلماء لم يولدوا علماء، ولا المشهورين ولدوا مشهورين، وإنما ولدوا مثل غيرهم، ولكنهم عرفوا كيف يستغلون وقتهم علمًا وعملاً، فأصبحوا علماء مشهورين..

ومن هنا فإن المؤمن الواعي يحس في أعماق نفسه، أنه في سباق مع النهاية المحتومة، وهذا الإحساس يدفعه لأن يسجل لنفسه أكبر قدر من العمل الصالح، الذي يحتاجه في حياته وبعد مماته، ولذا يحضنا الرسول ﷺ على اغتنام الوقت والاستفادة منه، لأن الإنسان محاسب يوم القيامة على وقته، فيمَ قضاه؟ يقول ﷺ: «لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيمَ أفناه، وعن شبابه فيمَ أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيمَ أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به»... وبهذا الحساب الدقيق للزمن واستثماره استثماراً مفيداً، حافظ المسلمون الأوائل على توجيهات ربهم، وطبقوا تعاليم دينهم، وأقاموا أحكام شريعتهم، فأسسوا للدنيا حضارة شامخة، ومجداً تليداً، ولا نستغرب اليوم عندما نسمع أو نقرأ أن العالم الفلاني ألف من الكتب ما يربو على ٣٠٠ كتاب أو ٤٠٠، أو أكثر، لأنهم استثمروا وقتهم وشغلوا فراغهم، فتركوا لنا مصنفات دقيقة مختلفة الأجناس نعكف الآن على دراستها والتزود منها■

من شهداء الإسلام في عصر النبوة

خبيب بن عدي

أُسر خبيب وهو في طريقه من المدينة إلى عضل والقارة: ليقوم بمهام الدعوة التي كلفه بها رسول الله ﷺ، وساقه المجرمون إلى مكة وباعوه لحجر بن أبي إهاب التميمي ليقتله بأبيه الذي قتل في غزوة بدر الكبرى.

وفي اليوم المحدد لقتله أخرجه المشركون إلى التنعيم ليصلبوه، فقال لهم: «إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا»..

قالوا: لك هذا..

فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما، ثم أقبل على القوم، فقال: «أما والله لولا أن تظنوا أني إنما طولت جزعًا من الموت لاستكثرت من الصلاة».. وعندما رُفع خبيب على الخشبة قال له المشركون: ارجع عن الإسلام نخلِّ سبيلك، فقال: «لا والله ما أحب أن أرجع عن الإسلام وإن لي ما في الأرض جميعًا.. إن قتلي في الله لقليل.. اللهم إنه ليس هاهنا أحد يبلغ رسولك عني السلام، فبلغه أنت السلام».. وكان الرسول ﷺ في هذا الوقت بين صحبه في المدينة، فأخذته سنة ثم قال: «هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُنِي مِنْ خُبَيْبٍ السَّلامَ» (رواه الطبراني في معجمه الكبير ـ بنحوه).

قالوا له: أتحب أن تكون آمناً في بيتك ويكون محمد مكانك؟ قال: لا والله لا أحب أن أكون آمناً في بيتي ويشاك رسول الله بشوكة.

واقترب من خبيب أربعون رجلاً من المشركين، بأيديهم الرماح وانهالوا عليه يمزقون جسده، استدار إلى الكعبة وقال: «الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلته التي ارتضى لنفسه ولنبيه وللمؤمنين».

واستمر أعداء الله يمزقون جسد خبيب برماحهم وهو لا يفتر يردد: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، حتى فاضت روحه الزكية الطاهرة إلى الملأ الأعلى■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



التحدث بين الخطبتين

• أردت أن أكلم شخصاً في موضوع مهم وأنبهه على موعد والإمام يخطب فانتظرت إلى أن انتهى الإمام من الخطبة الأولى، وجلس فكلمت صاحبي قبل أن يقوم الإمام للخطبة الثانية، فهل هذا جائز؟

- يجوز أن تكلم صاحبك بكلمات قليلة إذا كان بين الخطبتين، نص على جوازه الشافعية والحنابلة، ومنعه الحنفية والمالكية.■

تجوز الصلاة فيها

• كثيراً ما يصيب ملابسي الداخلية نجاسة، وأغسلها جيداً ولكن يبقى أثرها، فهل تجوز الصلاة فيها؟

- الواجب هو إزالة اللون أو الأثر الباقي، فإذا غسلت الثوب أو الملابس الداخلية غسلاً جيداً، وبقي أثر النجاسة، فالثوب طاهر وتجوز الصلاة فيه، لأنك بذلت ما تستطيع، وقد ورد ما يشير إلى أن الأثر بعد الغسل لا يضر فيما رواه أبوهريرة رضي الله عنه أن خولة بنت يسار قالت: يا رسول الله، إنه ليس لي إلا ثوب واحد وأنا أحيض فيه، قال: «إذا طهرت فاغسليه ثم صلي فيه» قالت: فإن لم يخرج الدم، قال: «يكفيك غسل الدم ولا يضرك أثره» (أبوداود ٢٥٧/١)، وهذا الحديث نص في الموضوع.■

لبس البلاتين للرجال

• لبس الرجل المسلم للمجوهرات غير المصنوعة من الذهب الأصفر، كالخواتم والساعات والأقلام المصنوعة من الذهب الأبيض (وهو ذهب أصفر تم خلطه بالنيكل ومعالجته حتى يتغير لونه من الأصفر إلى الأبيض) وكذلك المجوهرات المصنوعة من البلاتين والألماس والفضة والمعادن المطلية بالذهب الأصفر، ما حكمه؟

- يجوز للرجل أن يلبس من المجوهرات المصنوعة من غير الذهب والفضة، كالخواتم والساعات ونحو ذلك، على ألا يكون فيها تشبه بغير المسلمين.

وأما إن كانت هذه الأشياء مصنوعة من الذهب الأبيض - وهو كما ذكرت: ذهب أصفر تم خلطه بالنيكل ومعالجته حتى تغير لونه من الأصفر إلى الأبيض، فإن كانت مادة الذهب مازالت موجودة فيه، ويمكن استخلاصها مرة ثانية فإن حكمها حكم الذهب فتكون هذه المصوغات والمصنوعات محرمة، لكن إن كان هذا التغير قد أخرج الذهب عن صفته ولم يعد ذهباً فتنتفي عنه الحرمة.

وأما البلاتين والألماس والمعادن المطلية، فإن كانت مطلية بذهب أو فضة وكان مجرد طلاء لا ينزل عند تعريضه للنار، فلا شيء فيه مثل الملاعق والسكاكين في بعض المطاعم والبيوت، أما إذا كانت نسبة الذهب أو الفضة مؤثرة بحيث يكون لها جرم أو إذا عرضت للنار يتقاطر منها الذهب فإنها محرمة.■

يُقتل بابنته

• نشر منذ أيام أن رجلاً ذبح ابنته الصغيرة بالسكين، كما تُذبح الشاة، وسؤالنا: هل هذا الأب يقتل في الشريعة لأننا نعلم في الشريعة أن الأب لا يقتل، إذا قتل ابنه، فنرجو توضيح ذلك؟

- ورد في هذا الشأن قول النبي ﷺ: «لا يقاد الوالد بالولد» (الترمذي ١٨١٤ صحيح الإسناد)، ولأن الأب سبب حياة الابن وسبب وجوده فلا يكون الابن سبب موت الأب، ومثل الأب في الحكم الأم والجد والجدة، وهذا قول جمهور الفقهاء، لكن ذهب المالكية إلى أن الأب يقتل إذا قتل ابنه، وكانت طريقة قتله تدل على قصد إزهاق الروح بشكل واضح، مثل أن يضجعه فيذبحه ذبح الشاة، كما حدث في طريقة ذبح هذا الأب الشاذ لابنته، وتخصيص الحديث في هذه الحالة أو الطريقة في القتل مقبولة فقهاً، ولو حكم به القاضي لم يبعد في الحكم عن الصواب ولم يخالف النص.■

الإجابة للشيخ خالد المصلح من موقع Islamway.com

هدم الكعبة

• هل من علامات الساعة أن تهدم الكعبة؟

- نعم جاء في صحيح البخاري (١٥٩١) ومسل[…] (٢٩٠٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النب[…] ﷺ قال: «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة[…] وهذا إنما يكون عند انقضاء الزمن وإقبال الساع[…] وخراب الدنيا حين لا يبقى في الأرض من يقول الل[…] الله، كما جاء في صحيح مسلم (١٤٨) من حديث أنس[…] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقو[…] الساعة على أحد يقول: الله الله».■

سماع صوت المعذبين في القبر

• ما كتب في بعض الصحف من أن هناك[…] تسجيلاً صوتياً لأناس تحت الأرض يصيحون[…] هل يمكن أن تكون هذه أصوات أناس يعذبون في[…] قبورهم؟ وهل هناك ما يدل على أنه لا يمك[…] سماع تلك الأصوات؟

- سماع أصوات المعذبين في قبورهم أمر ممكن وليس هناك ما يمنعه من الأدلة. وأما ما رواه البخاري (١٣٧٤) من طريق قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال: «وأما المنافق والكافر، فيقال له: ما كنت تقول في هذ[…] الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس فيقال له: لا دريت ولا تليت. ويضرب بمطارق م[…] حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين»، فهذا نفي لسماع صوت خاص وليس لكل[…] أصوات المعذبين في قبورهم.

بل جاء في صحيح مسلم (٢٨٦٧) من طريق أبي[…] نضرة عن أبي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت قال[…] «بينما النبي ﷺ في حائط لبني النجار على بغلة ل[…] ونحن معه، إذ حادت به فكادت تلقيه، وإذا أقبُر (أي[…] قبور) ستة أو خمسة»، وفي الحديث قال النبي ﷺ: «إ[…] هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا ألا تدافنوا لدعوت[…] الله أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمع منه»، ث[…] أقبل علينا بوجهه فقال: «تعوذوا بالله من عذاب القبر[…] الحديث». فالنبي ﷺ سمع أصوات المعذبين، وهذا يدل[…] على أن السماع من حيث الأصل ممكن لولا المحذور[…] الذي ذكره النبي ﷺ. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية[…] إمكان سماع أصوات المعذبين في قبورهم، بل أثبت[…] حصول ذلك. قال رحمه الله في مجموع الفتاو[…] (٥٣٦/٥): «وقد سمع غير واحد أصوات المعذبين في[…] قبورهم». هذا من حيث المسألة ذاتها. أما قصة[…] الباحثين الروس فلا أجزم بأن تلك الأصوات لمعذبي[…] فقد تكون كذلك، وقد تكون أصوات لأشياء أخرى داخل[…] الأرض.■

الإجابة للدكتور محمد سعيد البوطي من موقعه: www.bouti.net

زواج المسيار

• ما حكم زواج المسيار؟

ـ صحة الزواج تتوقف على تكامل أركانه وشروطه. فإذا توافرت في زواج المسيار أركانه وشروطه فهو زواج صحيح.. ثم إن حقوق كل من الزوجين على الآخر يترتب على صحة الزواج، ومن جملة هذه الحقوق أن يعدل الزوج في المبيت بين زوجتيه، فإن تنازلت الزوجة عن حقها في ذلك أصبح الزوج في حلٍ مما قد تنازلت الزوجة عنه.

ولكن المرأة التي ارتبطت بالرجل عن طريق زواج المسيار، لا تضمن الوصول إلى حقها من الطلاق إذا اقتضى الأمر ذلك، ومن ثم لا تضمن أن تنال متأخر المهر أو كامل مهرها. إذ قد يغيب الزوج عنها ثم لا يعود إليها، وربما تركها معلقة دون رعاية ونفقة زواج، ودون طلاق.

لذا فإن مبدأ سدّ الذرائع يقتضي إلزام الزوج بتوثيق عقد الزواج في السجلات الرسمية التابعة للدولة التي تقيم فيها الزوجة، والتي يتنسب إليها الزوج، حتى لا تضيع حقوقها الأساسية. فإن خالف الزوج ذلك فالمفروض أن يتعرض للعقاب.■

قراءة القرآن على الميت

• ما الحكم الشّرعي في قراءة القرآن على الميت؟

ـ قراءة شيء من القرآن بقصد وصول ثوابه إلى ميت، ليس محرّماً كما يتوهّم البعض، والمأمول أن يصل ثوابها فعلاً إليه، إن ختمت التّلاوة بدعاء يتضمّن هذا الطّلب، والدّليل قول الله عزّ وجلّ: ﴿وقال ربّكم ادعوني أستجب لكم﴾ (غافر:٦٠)، وهذا مذهب جمهور الشافعية وكثير من المالكية، بل هو رأي أكثر الفقهاء. أما اجتماع الناس يوم الثالث أو الأربعين من الوفاة لقراءة ختمة ونحوها فبدعة لا أصل لها.■

قسمة ونصيب

• هل الزواج «قسمة ونصيب»؟

ـ كل ما يجري في حياة الإنسان من أحداث وتصرّفات، فهو داخل في علم الله عزّ وجلّ: أي أن الله يعلم بهذا الذي سيحدث للإنسان، سلفاً. وهذا معنى قولنا: كل شيء بقضاء وقدر.. وهذه الحقيقة لا علاقة لها بسعي الإنسان وتدبيره، فالإنسان مكلّف بتدبير شؤون نفسه، من كسب رزق، ودراسة علم، وزواج وبناء أسرة. ولا يختلف الزواج عن غيره من الأمور.. فكما أن الله يعلم الزوج الذي ستقترن به فلانة.. من الناس، كذلك يعلم الرزق الذي سيكسبه الإنسان والنجاح أو الفشل الذي سيواجهه، إلى آخر ما هنالك من تصرّفات وأعمال وأحداث.. إذن فلا معنى للحديث الشائع بين النساء من أن كل فتاة لها زوج خاص ومعين بموجب القسمة والنّصيب، إذ الزوج والزواج شأنهما كسائر الأمور الأخرى، خاضع لقضاء الله وعلمه.■

استمتاع كلا الزوجين بالآخر

• ما المحرّمات في الاستمتاع الجنسي بين الزوجين؟

ـ إن الحقّ المتبادل بين الزوجين ليس خصوص (الجماع) بل عموم ما سمّاه القرآن (الاستمتاع). وهذا يعني أن لكلّ من الزوجين أن يذهب في الاستمتاع بزوجه المذهب الذي يريد، من جماع وغيره. لا يستثنى من ذلك إلا ثلاثة أمور:

١. الجماع أيام الطّمث.
٢. الجماع في الدبر، أي الإيلاج في الشرج.
٣. المداعبات التي ثبت أنها تضرّ أحد الزوجين أو كليهما، بشهادة أصحاب الاختصاص أي الأطباء.

أما ما وراء هذه الأمور الثلاثة المحرّمة، فباقٍ على أصل الإباحة الشرعية.. ثم إن الاستمتاعات الفطرية التي تهفو إليها الغريزة الإنسانية بالطبع، كالجماع ومقدّماته، حق لكل من الزوجين على الآخر، ولا يجوز الامتناع أو التأبّي إلاّ عند وجود عذر مانع.

وأما الاستمتاعات الأخرى التي يتفاوت الناس ـ ذكوراً وإناثاً ـ في تقبّلها، ما بين مشمئزّ منها وراغب فيها، فلا سبيل إليها إلا عن طريق التّراضي، أي ليس لأحد الزوجين أن يُكره الآخر على ما قد تعافه نفسه منها.

أما السائل المنوي فطاهر عند جمهور الفقهاء، ما عدا السادة الحنفية، والحيطة تقتضي غسل الثوب أو المكان الذي أصابه هذا السائل، إن لم يكن للنجاسة التي هي محلّ خلاف، فللاستقذار.■

الإجابة للدكتور وهبة الزحيلي من موقع Zuhayli.net

• ما حكم لبس الشورت بحيث تظهر الركبة فقط؟

ـ ستر الركبة من قبيل ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. أي لا يمكن ستر ما فوق الركبة إلا بسترها، والواقع خير شاهد حيث يظهر ما فوقهما في القيام والقعود وركوب الحافلات وغيرها، وعلى هذا يجب أن يكون الساتر إلى ما تحت الركبة.■

زكاة الراتب

• هل تجب الزكاة في الراتب الشهري؟

ـ لا زكاة إلا على المال المجمّد أو المدخر الذي تمضي عليه سنة دون إنفاق. وليس الراتب الشهري كذلك، فلا زكاة فيه بذاته، وإنما الزكاة على الفائض المدخر منه الذي تمضي عليه ـ مع غيره ـ سنة قمرية.■

صلاة النوافل جماعة

• هل تصح الصلاة جماعة في الصلوات التالية: قيام الليل ـ التهجد ـ الضحى؟

ـ تجوز صلاة الجماعة في النوافل كما تجوز في الفرائض. وهذه الصلوات المذكورة نوافل أو سنن، فيصح أداؤها بجماعة، وإن كان ذلك غير مطلوب شرعاً، كما يصح أداؤها حال الانفراد.■

التجنس بجنسية غربية

• ما حكم التجنس بجنسية بلد أوربي كفرنسا ونحوها؟

ـ الأصل في التجنس بجنسية دولة غير إسلامية.. المنع أو الحظر أو الحرمة، إلا لعذر كعدم إمكان العودة للوطن أو متابعته من رجال الأمن، أو بنيّة إقامة مؤقتة، أو لإكمال العلم أو لتسهيل التجارة (استيراد وتصدير) ونحو ذلك من الأعذار.■



د. علي الحمادي(*)

هندسة التأثير

أوســــاهير!

الأمة العربية والإسلامية مليئة بالعلماء، وأصحاب الشهادات الأكاديمية العليا، بعضهم مستقر في بلاده، وكثير منهم فرّ من بلاده وهاجر إلى الغرب الذي أتاح له ما لم تتحه له بلاده.

ففي مصر، مثلاً، كشفت إحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمي، عن وجود (٥٤) ألف عالم وخبير مصري في أوروبا وأمريكا، منهم (١١) ألفاً في تخصصات نادرة، و(١٥٠٠) من كبار الأطباء في مختلف التخصصات، و(٩٤) في الهندسة النووية، و(٣٦) في الطبيعة النووية، و(٩٨) في الأحياء الدقيقة، و(٨٢) في استخدامات الليزر، و(١٩٣) في الإلكترونيات والحاسبات الدقيقة، و(١١٨) في علوم الوراثة، و(٦٨) في هندسة الطرق والسدود، و(١١٣) في الجيولوجيا والزلازل!!.

كما تكشف الإحصاءات أن (٥٠٠) عالم مصري في مختلف التخصصات حصلوا على الجنسية الأمريكية واستقروا في أمريكا خلال الربع الأخير من القرن العشرين وحققوا مكاسب لمراكز البحوث والمؤسسات والجامعات الأمريكية التي يعملون بها تزيد على ملياري دولار خلال السنوات الخمس الأخيرة من القرن الماضي!!.

ورغم أن المؤهلات الأكاديمية والشهادات العليا من الأدوات المساعدة على صناعة التأثير، ورغم أنني أدعو الجميع إلى استكمال دراستهم وإلى الحصول على أعلى الشهادات الأكاديمية، ورغم كثرة من أضاف إلى اسمه حرف الدال «د» واطمأنت به نفسه، ومشى متبختراً بين أهله، وظنّ أنه قد وصل إلى ما لم يصل إليه الآخرون، ولكنك في المقابل لا تسمع له ركزاً ولا تلمس له أثراً، رغم كل ذلك إلا أنه بالنظر إلى المؤثرين في الحياة نجد كثيراً منهم لا يحملون شهادات عليا.

إنني أعرف بعض المبدعين لم يحصلوا على الشهادات الابتدائية، كما أعرف أحدهم يعمل سائق باص في وزارة التربية بدولة الإمارات العربية المتحدة، ولا يحمل شهادة عليا، ومع ذلك توصل إلى عدد كبير من الاختراعات العلمية النافعة.

ولقد حصل «توماس إديسون» على (١٠٩٣) براءة اختراع ومع ذلك لم يحصل على شهادة الأول الابتدائي، حيث لم يستمر في المدرسة سوى ثلاثة أشهر ثم أخرجته أمه من المدرسة لما وصفه مدرسوه بالغباء وبأن رأسه عبارة عن بيضة فاسدة مملوءة بالتراب لا مخ فيه، وغيرها من الأوصاف المحبطة!!.

وهذا الياباني «أوساهير» الذي أرسلته الحكومة اليابانية إلى ألمانيا ليحصل على شهادة الهندسة الميكانيكية، وكان يترك قاعة الدرس ويذهب إلى المعارض ويشتري الآلات والأدوات المختلفة، وكان همه وأمنيته أن يصنع محركاً، واستطاع أن يجمع محركاً بدائياً، وترك دراسته الجامعية، وعمل عاملاً في مصنع للحديد، حتى تمكن من إتقان المهارات التي تحتاجها صناعة تلك المحركات.

ثم رجع «أوساهير» إلى اليابان، وما هي إلا سنوات معدودات حتى استطاع «أوساهير» أن يقيم مصنعاً لمحركات السيارات، وكانت تلك هي البداية الحقيقية للنهضة التي شهدتها اليابان في مجال صناعة السيارات، والذي أحدث هذه النهضة رجل لا يحمل شهادة عليا، فيا للعجب!!.

وفي عام (١٩٩٥م)، زرتُ مصنع الحديد في الإسكندرية، فأخبروني بقصة عامل بسيط لا يحمل أية شهادة دراسية استطاع أن يحل مشكلة كانت تواجه المصنع وتكلفه مليوني جنيه مصري سنوياً، وذلك بفكرة لم تكلف المصنع سوى بضعة جنيهات.

كان الحديد الخام يُؤتى به من خارج المصنع ويُوضع في عربات معلقة تتحرك كهربائياً لتنقل الحديد الخام داخل المصنع، ونظراً لأن هذه العربات معرضة للأجواء الخارجية فإن المجرى الذي تسير فيه هذه العربات يمتلئ بالغبار والتراب، مما يدفع القائمين على المصنع إلى إيقاف العمل وتنظيف المجرى، فكانت هذه العملية تكلف المصنع قرابة مليوني جنيه سنوياً.

فكّر العامل المسؤول عن العربة في هذه المشكلة، واستطاع أن يصل إلى فكرة وفّرت على المصنع هذه المبالغ الطائلة، حيث إنه اشترى فرشاة وعلقها خلف العربة، فصارت العربة تنظف «بالفرشاة» المجرى كلما تحركت ذهاباً أو إياباً، وظل المجرى نظيفاً طوال السنة.

وفي الجانب الآخر كم من أناس يحملون شهادات عليا في تخصصات ربما تكون دقيقة ومهمة، لكن لهم بعض الممارسات التي تسيء إليهم وإلى ما يحملون من شهادات، وإليك مثلاً واحداً في هذا الشأن:

جورج ألدريش، عالم صواريخ، يحتل مركزاً مهماً في وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»، ولكنه في أوقات الفراغ يمارس عملاً من أغرب الأعمال التي يمكن أن يمارسها إنسان وهو: شم الأحذية! باعتباره أحد أعضاء لجنة التحكيم في المسابقة السنوية التي تجرى في ولاية فيرمونت الأمريكية لاختيار «أنتن حذاء في الولايات المتحدة»، وفي شهر أبريل ٢٠٠١م، أجريت المسابقة، واشترك فيها الآلاف من مختلف مناطق ومدن الولايات الأمريكية، من الطامحين في الحصول على لقب «صاحب أنتن حذاء في أمريكا»! وقد أرسل المشاركون أحذيتهم إلى شركة أودر أيترز الأمريكية التي ترعى المسابقة.

وفي كل يوم كان جورج ألدريش ينتهي من عمله في وكالة الفضاء الأمريكية ويتوجه إلى مقر الشركة لشم الأحذية، ليكتشف في النهاية أن صاحب أنتن حذاء في الولايات المتحدة هو شخصياً، ولكنه لم يشارك في المسابقة، فحُرم من الجائزة، وفاز بها مواطن من كاليفورنيا!

إن الإنسان هو الذي يصنع التأثير بطموحه وهمته وبذله واجتهاده، بعد توفيق الله تعالى له، وليست الشهادات الأكاديمية، وما الشهادات والمؤهلات الأكاديمية إلا عوامل مساعدة وليست عوامل حاسمة للتأثير وصناعة الحياة.

وصدق المتنبي حين قال:

ومن يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت إيلام

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.





استشارة عبر الهاتف

استشارات أسرية

يجيب عنها:
حمد رشيد العويد

قال: مضى على زواجي أربعة أشهر وأفكر في تطليق زوجتي.

قلت: لماذا؟

قال: لا أميل إليها، أشعر أني لا أحبها!

قلت: لماذا تزوجتها إذن؟

قال: أهلي اختاروها لي.

قلت: أهلك اختاروها لك.. ولكن هل أجبروك على الزواج بها؟

قال: ليس الإجبار بمعنى الإجبار!

قلت: ماذا تقصد؟

قال: أحضروا لي صورتها أولاً، ومن رؤية صورتها أحسست بأنني لا أميل إليها.

قلت: وهل أخبرت أهلك بعدم ميلك إليها؟

قال: نعم.

قلت: وبم ردوا عليك؟

قال: قالوا لي الصورة ليست كافية لإظهار جمال الفتاة وشخصيتها.

قلت: هذا صحيح.

قال: لهذا أشاروا عليّ بزيارة أهلها لمشاهدة الفتاة والجلوس معها ومحادثتها، وأخذت بمشورتهم وزرت معهم الفتاة وأهلها.

قلت: وكيف وجدتها بعد الزيارة؟

قال: لم يتغير إحساسي.

قلت: كان عليك أن تتوقف هنا، فلا يخطب أهلك الفتاة لك؟

قال: حاولت إفهامهم أني لم أشعر نحوها بأي حب، ودعوتهم إلى صرف النظر عنها وعدم خطبتها لي.

قلت: طبعاً، لم يستجيبوا؟!.

قال: كيف عرفت؟

قلت: لأنها صارت زوجتك بعد ذلك.

قال: أجل.

قلت: وكيف أقنعوك بالزواج منها بعد إخبارك لهم بعدم رغبتك فيها؟

قال: ذكروا لي أن الحب يأتي بعد الزواج، وأن الزواج الناجح هو ما بُني على اختيار سليم ينطلق من خلق الفتاة وتدينها وصلاحها وصلاح أسرتها.

قلت: واقتنعت بكلامهم هذا وتزوجت الفتاة؟

قال: هذا ما كان والحمد لله على كل حال.

قلت: والآن، أنت تريد تطليق زوجتك لأن شعورك نحوها قبل الزواج لم يتغير بعد الزواج؟

قال: نعم، هذا صحيح.

قلت: اسمح لي أن أسألك.

قال: تفضل.

قلت: زوجتك... هل تحبك؟

قال: جداً، ومتعلقة بي؟

قلت: ما ذنبها إذن حتى تطلقها؟

قال: لهذا اتصلت بك أستشيرك قبل أن أطلقها. إني أخاف أن أظلمها.

قلت: أصبت.. إنك بتطليقها تظلمها، فأنا لم أسمعك تشكو منها شيئاً، أو تعيبُ فيها خلقاً، فما ذنبها أن تصبح بعد أربعة أشهر مطلقة؟ ألن يتساءل الناس: لماذا طلقها زوجها بعد هذه الأشهر الأربعة؟ ماذا وجد فيها؟ ماذا اشتكى منها؟

إنك بهذا تحطمها وتحطم أسرتها. وأنا أرى أن تتمسك بها، وتحرص عليها، فهي زوجة صالحة إن شاء الله، ويكفيك أنها تحبك وتخلص لك. وما أجمل أن يكون الإنسان محبوباً من زوجته! بل إن كثيراً من الناس يرون أن يكونوا محبوبين أكثر من أن يكونوا محبين.

إنك تستطيع أن تنجح، بعون الله وتوفيقه، في أن تنمي مشاعر الحب في قلبك تجاه زوجتك، فلا تيأس من ذلك، ومازلت في بداية حياتك الزوجية.

وغداً، إن شاء الله، يرزقك سبحانه الأولاد من زوجتك، فيزداد حبك لها بحبك لأولادك منها.

وأرجو أن تعاود الاتصال بي بعد عدة أسابيع أخرى تصحح نظرتك خلالها إلى زوجتك المحبة المطيعة، وستجد أن كثيرين يحسدونك عليها.

شرح الله صدرك لزوجتك، وملأ قلبك حباً لها، وألف بينكما بالخير.■





قى الأسئلة
ستفسارات على
بريد الإلكتروني :
info@almujtamaa.c
mujtamaa@hotmail.
كس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦

اكتشاف بروتين في العين يفسر حالات الحساسية

اكتشف العلماء في كلية لندن الجامعية مركبا بروتينيا في العين قد يمثل هدفا جديدا للعلاجات المضادة للأمراض التحسسية وأهمها الربو والأكزيما الجلدية وحمى القش.

وأوضح الباحثون أن هذا البروتين الذي سمي «MIP-1a» يلعب دوراً حاسماً في المراحل المبكرة الأولى من الاستجابات التحسسية، لذا فمن الممكن إعاقته أو تثبيط نشاطه لمعالجة حالات الحساسية المختلفة.



وفسّر العلماء أن مركب «MIP-1a» عبارة عن بروتين التهابي خاص بخلايا البالعات الكبيرة تم اكتشافه في ملتحمة العين، وهي الغشاء الرقيق الصافي الذي يغلف السطح الداخلي للجفن والسطح الخارجي للعين.

ووجد الباحثون أن هذا البروتين أساسي في تحفيز الاستجابة التحسسية التي تسبب احمرار العينين وتقرحهما، كما يلعب دوراً في الإصابة بحساسية العين المزمنة، معربين عن اعتقادهم بأن مركب MIP-1a والجزيئات المماثلة له متورطة في ظهور أنواع كثيرة من الحساسية ومنها الصدمة التحسسية المميتة.

ويرى العلماء أن العلاجات الحالية لحساسية العين الشديدة إما غير فعالة أو تسبب تأثيرات جانبية كالساد العيني وإما الجلوكوما (ارتفاع ضغط العين)، مشيرين إلى أن معظم هذه العلاجات تستهدف الأعراض بدلاً من السبب الأساسي للمرض، مما يعني أن الاكتشاف الجديد قد يمثل هدفاً جديداً لعلاجات فعالة مضادة لأمراض الحساسية يمكن تطويرها خلال الخمس إلى السبع سنوات القادمة.■

خلاصة الرمّان تحمي من أورام الجلد

أظهرت نتائج بحث جديد نشرته المجلة الدولية للسرطان أن خلاصة ثمار الرمان فعالة في إعاقة تشكل أورام الجلد عند الفئران التي تعرضت لمواد كيميائية مسرطنة.

ووجد الباحثون في جامعة ويسكونسن الأمريكية بعد إجراء عدد من التجارب والأبحاث لتحديد التأثيرات المضادة للسرطان في خلاصة الرمّان التي تتمتع أيضا بخصائص قوية مضادة للأكسدة والالتهاب، أن وضعها على جلود الفئران قبل تعريضها لمادة مسرطنة منع انتفاخ الجلد ونمو الخلايا وتضاعفها الذي يظهر عادة، كما أصيبت الفئران التي عولجت بتلك الخلاصة بأورام جلدية أقل من الحيوانات غير المعالجة. وأكد العلماء الحاجة إلى إجراء المزيد من التجارب والدراسات لتحديد تأثيرات خلاصة الرّمّان على الأمراض السرطانية الأخرى، وإذا ما كانت مثل هذه الاكتشافات تنطبق على البشر أيضاً.■



الكالسيوم يحمي النساء من سرطان الأمعاء

الأغذية الغنية بعنصر الكالسيوم أو مكملاته الغذائية تقلل خطر إصابة النساء بسرطان الأمعاء والمستقيم.. هذا ما أثبتته دراسة جديدة نشرت مؤخراً.

فقد قال باحثون في مركز السرطان بجامعة مينيسوتا الأمريكية: إن الأثر الوقائي للكالسيوم كان متشابهاً عند كل من الرجال والنساء، بالرغم مما أظهرته الدراسات السابقة بأن مشتقات الألبان الغنية بهذا العنصر تزيد مخاطر إصابة الرجال بسرطان البروستات.

وأشار العلماء إلى أنه يتم تشخيص إصابة أكثر من ١٥٠ ألف شخص في الولايات المتحدة سنوياً بسرطان الأمعاء، الذي يحتل المرتبة الثانية بعد سرطان الرئة، كسبب رئيس للوفيات السرطانية.

ووجد الباحثون أنه من بين أكثر من ٤٥ ألف سيدة غير مصابات بالسرطان في بداية



الدراسة، أصيبت ٤٨٢ منهن بسرطان القولون المستقيمي، خلال مدة المتابعة، التي دامت ثماني سنوات ونصف.

وتبين للباحثين أن اللاتي استهلكن ٨٠٠ ملليجرام من الكالسيوم على الأقل يومياً قل خطر إصابتهن بسرطان الأمعاء، بنسبة ٢٦٪، مقارنة بالسيدات اللاتي استهلكن ٥٣٠ ملليجرام منه.

ووجد هؤلاء الباحثون أن السيدات اللاتي استهلكن أكثر من ٤١٢ ملليجرام من الكالسيوم من مصادره الغذائية، وتعاطين أكثر من ٨٠٠ ملليجرام منه على صورة مكملات غذائية واجهن خطراً أقل بحوالي ٤٦٪.

وتبلغ الكمية الموصى بتناولها من الكالسيوم حوالي ١٢٠٠ ملليجرام، ولكن الدراسة الجديدة تشير إلى أن انخفاض خطر السرطان كان ملحوظاً بغض النظر عن مصدر الكالسيوم المتناول، مؤكدة أن الكالسيوم يمثل أساس الوقاية وليست منتجات الألبان.

وتفسّر إحدى النظريات أن الكالسيوم يعادل الأحماض الصفراوية خلال عمليات هضم الدهون التي تهيّج الخلايا المبطنة للقولون، أو أن الكالسيوم قد يعمل على الطرق البيوكيميائية المنظمة لنمو الخلايا ونضجها وتطورها، والتي تحدد مسارها لتصبح طبيعية أو سرطانية.■

الحمام البارد يزيل التوتر

أكد خبراء
مختصون في
بريطانيا، أن أخذ
حمام بارد في
لصباح يساعد في
قليل مستويات
وتر والضغط
فسي عند
وظفين
املين.

قال الباحثون في جامعة هال:
حمام البارد يعتبر جزءاً مهماً
ط الحياة الصحي عند
سين من الرجال والنساء،
استغلال هذه الفكرة في
ال والأعمال للتخلص من
والمؤثرات الحياتية الضارة
حة. وأوضح هؤلاء أن
العاملين المصابين بالتوتر
غالباً ما يصبحون أكثر
رارة العالية ويصابون
ستمر، إلا أن بإمكانهم
ن هذه الحالة بأخذ
الصباح قبل الذهاب

إلى العمل.

ووجد الباحثون بعد متابعة مجموعة من طلاب الجامعات بهدف تحديد الطرق التي تزيد درجات الواقعية والوعي والتفكير والتحمل النفسي، حيث طلب منهم وضع أيديهم في ماء بارد أثناء إجابتهم على عدد من الأسئلة، أن هذا التدريب زاد درجات التحمل النفسي لديهم وحسّن قدرتهم على مواجهة المواقف المثيرة للتوتر.

وقال الخبراء في الجمعية البريطانية للعلوم النفسية: إن أفضل الطرق لزيادة إنتاجية الموظفين وتخفيف توترهم بجعل العمل أقل إجهاداً وإرهاقاً أو تدريبهم على التحمل لزيادة خشونتهم وتعودهم على أنماط الحياة الموتّرة.■

رسائل الجوال تؤذي الأصابع

يحذر الأطباء في إيطاليا جميع الأشخاص وخصوصا فئات الشباب والمراهقين من كثرة استخدام مراسلات الهاتف الجوال (الموبايل)، لأنها تؤذي اليدين وتشوه الأصابع!

وقال الأطباء: إن المراسلات الهاتفية الكثيرة والطباعة المفرطة للرسائل القصيرة على الهاتف الجوال قد تزيد خطر الإصابة بما يعرف بالتهاب الوتر الحاد.

وجاء هذا التحذير بعد إدخال فتاة في الثالثة عشرة من عمرها تعيش في مدينة سافونا إلى طوارئ المستشفى وعلاجها بعمليات التقويم العظمي والتجبير ومضادات الالتهاب بعد استخدامها لرسائل الجوال وطباعتها لأكثر من ١٠٠ رسالة قصيرة يومياً!

ومع تزايد الإقبال على خدمات الرسائل القصيرة في الهواتف النقالة، حذر الباحثون البريطانيون أيضاً من أن الإكثار من إرسال النصوص القصيرة عبر الهاتف الجوال قد يؤدي إلى زيادة خطر إصابة الأصابع والأيدي بالجروح والرضوض!

وأوضح هؤلاء أن إرسال الرسائل القصيرة بصورة متزايدة قد يؤدي إلى إصابة الشخص برضوض وآلام في الرسغ والأصابع بسبب الضغط المتكرر على أزرار الهاتف الصغيرة، خصوصاً في الأعياد والمناسبات.

وينصح الخبراء بممارسة بعض التمرينات الرياضية لعضلات الرقبة والأكتاف والأيدي والأصابع للمحافظة على تدفق الدم إلى الأيدي والأصابع بتمرينها وشدها باستمرار وانتظام، لتجنب إصابتها بالآلام والتمزقات والرضوض.■

طبيعة الهرمونات .. النساء أسوأ من الرجال في قيادة السيارات

ث الجديد الذي أجري في
حة الاعتقاد السائد بأن
رجال في قيادة السيارات
صحيحة. وقراءة الخرائط
الطرق والمرور لسبب



في جامعة جيسين الألمانية
ى قيادة السيارات بسبب
جسامهن، حيث ينقصهن
قدرة الحيزية الدماغية
تقييم وتحديد الأشكال
تعتبر قراءة الخرائط
جزءاً من هذه القدرة.
ا النقص عند بعض
ضهن لنسبة قليلة من
كري في الرحم، حيث
ة منه بقصر أصابع
يوضع فيه خاتم

الزواج عادة).

ولاحظ الباحثون بعد متابعة المهارات الذهنية الحيزية والعددية واللفظية لحوالي ٤٠ طالباً وطالبة، وقياس طول أصابع الخنصر والسبابة لديهم، أن أطوال الإصبعين كانت متساوية تقريباً عند النساء، بينما كان الخنصر أطول بكثير من السبابة عند الرجال، كما كان أداء الرجال أفضل في اختبارات القدرات الذهنية للأشكال المعقدة.

واكتشف الباحثون أن أداء النساء اللاتي امتلكن أنماط أصابع مشابهة للرجال، كان أفضل في اختبارات العددية والأشكال المعقّدة من قريناتهن اللاتي كانت أصابع الخنصر لديهن قصيرة. ومع ذلك يرى العلماء أن مثل هذه الدراسة محدودة لأنها اعتمدت على تحليل عينة لعاب واحدة فقط من كل مشارك، ولم تقدم أية تفصيلات أو اعتبارات لدورة الحيض الشهرية عند المرأة التي تؤثر على التوازن الهرموني في جسدها.

وكانت الأبحاث السابقة التي درست نسبة أطوال الأصابع وتأثيراتها الفسيولوجية قد أظهرت أن إصبع الخنصر الطويل في كلتا اليدين وتماثلهما عند الرجال يعتبر مؤشراً قوياً للخصوبة. في حين تعتبر النساء من ذوات إصبع السبابة الطويل أكثر خصوبة من غيرهن.

وبينت دراسة أخرى أن نسبة طول الأصابع قد ترتبط أيضاً بالتوجه الجنسي للإنسان، فالنساء الشاذات يملكن فرقاً كبيراً بين طول إصبعي السبابة والخنصر مقارنة مع النساء الطبيعيات.■

الإخــوة القــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.



اختبر معلوماتك

١ ـ ما سورة الباسقات؟
٢ ـ كم عدد أبواب الجنة؟
٣ ـ من الذي سحر النبي ﷺ؟
٤ ـ من أول من شرب الشاي؟
٥ ـ ما أول منارة في العالم؟
٦ ـ من أول من عرف القطن؟■

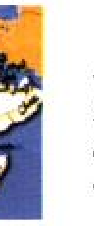
هشام النجار سورية

الفرح والحزن

في جسم الإنسان غدة تسمى «جارة الكلوة» وموقعها أعلى الكلى، وعند فرح الإنسان تفرز الغـدة مـادة «الأدرينالين» وهذه المادة توسع الشرايين فيزداد. أما في حالة الحزن فيقل «الأدرينالين» أو يكاد يختفي.■

خشـــوع

كان علي بن الحسين إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة ترعش بدنه وكأنه محموم.
فسئل عن ذلك فقال: ويحكم.. أتدرون لمن أقوم... ومن أريد أن أناجي...؟!■



هل تعلم أن... ؟

ـ مساحة الوطن العربي أكثر من ١٢ مليون كيلو متر مربع، وتبعد أقصى نقطة في شماله عن أقصى نقطة في جنوبه ٣٥٠٠ كم، أما أبعد أقصى نقطة في شرقه عن أقصى نقطة في غربه فتبلغ ٧٠٠٠كم.
والجدير بالذكر أن بالوطن العربي ٩٠٪ من نخيل العالم!
ـ أعلى سد في العالم هو سد جراند ديكسانس بسويسرا، أما أشهر سد في التاريخ فهو سد مأرب بمدينة مأرب التي توجد آثارها باليمن، جنوبي الجزيرة العربية، وتختلف الروايات حول أول سد في التاريخ، وقد رجح معظمها أنه أنشئ على نهر دجلة بالعراق!■

يوسف محمد. اليمن

الانهزام النفسي



تعريفه:
استصغار النفس الخيرة واستذلالها والاستهانة بها.

مظاهره:
١ ـ القعود عن العمل لدين الله عز وجل.
٢ ـ اعتزال المجتمع.
٣ ـ الخضوع والاستسلام للأهواء وشياطين الإنس والجن.
٤ ـ الخوف من الباطل.
٥ ـ رفض أي مسؤولية قيادية.

أسبابه:
١ ـ عدم تعود المرء على حمل المسؤولية.
٢ ـ انتقاص الآخرين وتحقيرهم للمرء على الدوام.
٣ ـ تمكن حب الدنيا من القلوب.
٤ ـ دوام إخفاق المرء وفشله في كل ما يقصد.
٥ ـ الكبت أو الاستبداد والقهر.
٦ ـ عدم الثقة بالله وبمنهجه.
٧ ـ عدم إدراك نعمة الله في النفس والكون.
٨ ـ الوقوع في المعاصي والسيئات مع الإصرار وإهمال التوبة.
٩ ـ قياس واقع الأعداء اليوم بحاضرنا مع الغفلة عن ماضينا.

علاجه:
١ ـ شغل أوقات الفراغ.
٢ ـ تجنب انتقاص الآخرين.
٣ ـ إخراج حب الدنيا من القلوب.
٤ ـ مواجهة من يعملون على إضعافنا والنيل منا بالعمل الدؤوب مع الإتقان والجد تجنباً للفشل.
٥ ـ منح الناس حقهم في التعبير عن آرائهم وما بداخلهم.
٦ ـ التعرف عن قرب على الله ورسوله ومنهجه بدوام النظر في آيات الله المنظورة والمسطورة في القرآن.
٧ ـ استشعار نعمة الله في الكون والنفس.
٨ ـ الاحتراز من المعاصي والسيئات صغيرها وكبيرها.
٩ ـ دوام النظر في قصص الأنبياء وخاتمهم محمد ﷺ وأتباعهم من الدعاة والمجاهدين.
١٠ ـ عدم الانبهار بحاضر الأعداء في مدنيتهم المادية التي يعيشونها واليقين بأنه على زوال.
١١ ـ الاستعانة بالله ودوام الضراعة إليه أن يخلص كل مسلم من آفة الانهزام النفسي.■

من كتاب «آفات على الطريق» د. السيد نوح

اختيار: محمد عبدالله الباردة ـ اليمن

إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك
١ ـ ق.
٢ ـ ٨ أبواب.
٣ ـ لبيد بن الأعصم.
٤ ـ الإمبراطور الصيني «شن توانج».
٥ ـ منارة الإسكندرية.
٦ ـ الهنود.

الوحـــدة

عن شعيب بن حرب، قال: دخلت على مالك ابن مغول وهو في داره بالكوفة جالس وحده، فقلت: أما تستوحش في هذه الدار؟ فقال: ما كنت أظن أحداً يستوحش مع الله عز وجل. قال الشيخ أبوسليمان الخطابي: ما أشرف هذه المنزلة، وأعلى هذه الدرجة، وأعظم هذه الموهبة.. إنما لا يستوحش مع الله من عمر قلبه بحبه، وأنس بذكره، وألف مناجاته بسره، وشغل به غيره، فهو مستأنس بالوحدة، مغتبط بالخلوة.■

محمد صادق. البحرين

لا عود إلى غيبة

قال سفيان بن حسين الواسطي: ذكرت رجلاً بسوء عند إياس بن معاوية المزني قاضي البصرة ـ وهو تابعي يضرب المثل بذكائه ـ فنظر في وجهي وقال: أغزوت الروم؟ قلت: لا.. قال: السند والهند والترك؟ قلت: لا! قال: أفسلم منك الروم والسند والهند والترك، ولم يسلم منك أخوك المسلم؟! فلم أعد بعدها ـ يعني إلى عيب أحد من الناس أو غيبته؟!■

اختبر معلوماتك

١ ـ كم عدد السلاطين الذين حكموا الدولة العثمانية؟!.

٢ ـ متى سقطت الأندلس؟

٣ ـ كم عدد أبواب سور المسجد الأقصى؟

٤ ـ كم عاماً يساوي الجيل؟

٥ ـ ما أداة مقياس سرعة الرياح؟

٦ ـ ما الاسم القديم للبحر الميت؟

هاشم الدميري ـ مصر

مشروع الصيف

المشـــــروع	فائدته
ـ المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها بالمسجد جماعة. ـ صيام التطوع للعام كالتالي:	ـ لك عهد عند الله بالمغفرة والجنة.
ـ «ستة أيام من شوال. الاثنين والخميس. عرفة لغير الحاج. التسعة أيام الأولى من ذي الحجة. التاسع والعاشر من المحرم، الأيام البيض من كل شهر هجري».	ـ يباعد الله بينكم وبين النار سبعين خريفاً ويحبك الله باتباعك رسول الله، فقد ثبت عنه صيامها.
ـ قراءة جزء يومياً «الجزء مع التدبر لمدة نصف ساعة» وحفظ سورة البقرة.	ـ تكسب ملايين الحسنات وفي حفظ سورة البقرة بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها السحرة كما ثبت عن رسول الله ﷺ ■ **محمد عبدالله**

ماذا أعطانا الإسلام؟

سؤال كبير.. أما إجابته: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (١٠٩)﴾ (الكهف).

تدهش كثيراً من نظام الغرب، حياة الغرب، أنظمة الغرب، حتى صار كل هذا مضرب الأمثال.. لكني أدهش لماذا لا نرى ما بيدنا، لماذا نستبدل الأدنى بالذي هو خير؟! إننا نردد كل يوم وليلة في صلاتنا من هم ومن نحن؟!

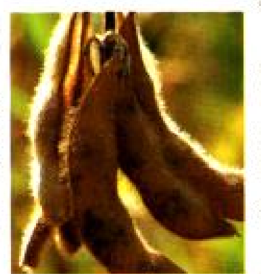
ثلاث أمم أنزل الله عليها كتباً سماوية، أمتان حرفتا كتبهما، فكانت الأولى مغضوباً عليها، والثانية ضالة، أما الثالثة فكانت خير أمة أخرجت للناس، أمة محفوظة وكتابها محفوظ، أبعد هذا نفكر في نظام لحياتنا نستورده! ألا يخجل من يطالبنا بذلك وهو بين صفوفنا، ألا يخجل من جهله! يعد نفسه منّا وهو يجهلنا ويحسب نفسه علينا فيثقلنا عبؤه! لقد نظم هؤلاء حياتهم بطريقة بشرية، وهي مهما سمت، فأخطاؤها أكثر من صوابها، ونظم الله حياتنا وهو أعلم بنا إذ أوجدنا من عدم ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧)﴾ (الشمس)، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦)﴾ (ق).

فمن أيّ نأخذ علمنا، ونظامنا وطريقة حياتنا، نبئوني بعلم إن كنتم صادقين ■

وداد الجهني

غرائب

ـ ضرب أحد الطوابع الأمريكية رقماً قياسياً في البيع إذ بلغ ثمنه أكثر من مليون دولار.. بقي أن أقول هذا الطابع يعود إلى سنة ١٩٥٢م ويعد حالياً أغلى طابع في العالم.



ـ أثبت أحد الباحثين في الولايات المتحدة أن لفول الصويا تأثيراً في عقم إناث الفهود.. إذ إنه عند تناولها تنتج أثناء عملية الهضم مادة تؤدي إلى منع الحمل.

ـ في قبيلة «كاشيا» في بورما.. يُعد أصغر أفراد العائلة هو الوريث الوحيد لأملاك العائلة.. أما الإخوة الباقون فلا يرثون شيئاً على الإطلاق.

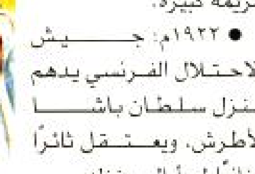
ـ استطاع مؤخراً عدد من الباحثين صناعة نوع جديد من زيت الطعام يشبه الزيت الطبيعي بلونه وطعمه، لكنه إلى جانب ذلك يساعد على تخفيف الوزن.. إذ إنه لا يحتوي على سعرات حرارية ولا يؤدي إلى ارتفاع نسبة الدهون في الدم ■

محمد غنام ـ الكويت

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ١٧٩٤م: إيطاليا تقوم باحتلال منطقة كسلا (شرق السودان) في إطار تمددها في إفريقيا.

● ١٩٢١م: القائد المغربي عبد الكريم الخطابي ينتصر على الجيش الأسباني في معركة الأنوال، ويوقع به هزيمة كبيرة.



● ١٩٢٢م: جيش الاحتلال الفرنسي يدهم منزل سلطان باشا الأطرش، ويعتقل ثائراً لبنانيًا لجأ إلى منزله.

● ١٩٣٦: بدء الحرب الأهلية في إسبانيا، التي استمرت لأكثر من ثلاثة عقود.

● ١٩٥٤: توقيع اتفاق في جنيف لتقسيم فيتنام دولتين: شمالية موالية لموسكو وجنوبية موالية لواشنطن.

● ١٩٦٠: انتخاب سيريمافور بندرانيكا لرئاسة وزراء سيريلانكا بعد مقتل زوجها (أول رئيسة وزراء في العالم).

● ١٩٦٨: مجلس قيادة الثورة في العراق ينتخب أحمد حسن البكر لمنصب رئيس الجمهورية.

● ١٩٧٢: الرئيس المصري أنور السادات يأمر بطرد جميع المستشارين السوفييت من مصر.

● ١٩٧٣: انتهاء حكم آخر ملوك أفغانستان: ظاهر شاه الذي استمر نحو ٤٠ عاماً، وخلفه الشيوعيون.

● ١٩٨١: الاتفاق على إنشاء قوة متعددة الجنسيات للفصل بين مصر والكيان الصهيوني في صحراء سيناء.

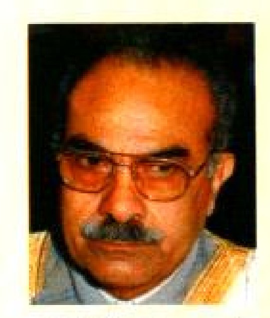
● ١٩٨٦: رئيس وزراء الكيان الصهيوني شمعون بيريز يقوم بأول زيارة علنية للمغرب (الزيارة الأولى تمت عام ١٩٧٠).

● ١٩٨٧: فرنسا تقطع علاقاتها مع إيران، وتعلن انحيازها إلى العراق في الحرب التي دامت ٨ سنوات.

● ١٩٩٤: الجيش الصهيوني يرتكب مجزرة عند حاجز إيرز، ذهب ضحيتها ٤ عمال وعشرات المصابين.

● ١٩٩٤: انفجار يدمر مقر الجالية اليهودية في عاصمة الأرجنتين «بوينس إيرس» (٩٦ قتيلاً و٢٥٠ جريحاً) ■

إعداد: إيهاب العشري



د. محمد عمارة (*)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (٦)

اختطاف الشرق من الإسلام

ذكرنا في ختام المقال السابق، أن الخطاب الغربي حول الشرق تنوع بسبب عدة عوامل، منها تنوع الجمهور الذي يتوجه إليه ذلك الخطاب، ونفصل ذلك كالآتي:

١ - الغرب الكنسي اللاهوتي، له خطاب ديني يسعى به إلى تنصير المسلمين.. وحتى الدوائر العلمانية في النظم السياسية الغربية - بما فيها العلمانية الفرنسية المتطرفة - تدعم هذا المشروع الكنسي التنصيري وخطابه اللاهوتي، لأنه يصب - في النهاية - في تحقيق استراتيجية إلحاق الشرق بالغرب، وهيمنة الحضارة الغربية - المسيحية بمعنى من المعاني - على حضارة الإسلام.. ومن هنا كان دعم حكومات فرنسا العلمانية لمدارس الإرساليات التنصيرية في المشرق العربي لأنها - وفق عبارة قناصل الحكومة الفرنسية - «تستهدف جعل سورية - (أي الشام الكبير) - حليفاً أكثر أهمية من مستعمرة! وتأمين هيمنة فرنسا على منطقة خصبة ومنتجة! وتحويل الموارنة إلى جيش متفان لفرنسا في كل وقت!... وجعل البربرية العربية - «كذا» - تنحني لا إرادياً أمام الحضارة المسيحية لأوروبا»!!(١).

فالهدف الاستراتيجي، الذي يجتمع عليه الغرب الاستعماري - الكنسي منه والسياسي - هو إعادة اختطاف الشرق من الإسلام، والتوسل إلى ذلك بتشويه صورة الإسلام، أو طي صفحة وجود هذا الإسلام!

٢ - والغرب السياسي - القائد لهذه المواجهة - بعد إزاحة الكنيسة عن مركز القيادة - له خطاب سياسي وثقافي وحضاري، يسعى إلى تغريب الشرق، واحتلال عقل النخب من أبنائه، لتأييد احتلال الأرض ونهب الثروات عندما يصبح الغرب ونموذجه الحضاري والقيمي هو قبلة عقول هذه النخب من المفكرين والمثقفين.

- ومع توجيه هذا الخطاب الغربي - الثقافي منه واللاهوتي - في الأساس... إلى عقول المسلمين الشرقيين.. فلقد توجهوا به كذلك إلى الرأي العام الغربي، لإقناعه بضرورته، ولكسب تأييده لمراميه.. ولإشراكه في الإنفاق عليه، والنهوض بتبعاته، والحرب في سبيله.

- وإذا كان طمع الغرب الاستعماري - السياسي والكنسي - قد شمل العالم كله، وليس فقط عالم الإسلام، فلقد تميز الخطاب الغربي للعالم الإسلامي عن خطابه للحضارات غير الإسلامية، بسبب تميز الإسلام ودوره في هذه المواجهة التاريخية بين الغرب والإسلام... فالإسلام ليس مجرد حضارة متميزة عن الحضارة الغربية - كما هو الحال مع الحضارات الأخرى: الصينية والهندية واليابانية - وإنما هو - مع هذا التميز - حضارة عالمية، وليست محلية كتلك الحضارات، ومن ثم فهو المنافس الأول والأخطر للحضارة الغربية على النطاق العالمي، بل وفي عقر دار الحضارة الغربية ذاتها!

ومن هنا كان إحياء الغرب وإنعاشه لذاكرة شعوبه بذكريات:

- الفتوحات الإسلامية الأولى التي حررت الشرق من هيمنة الغرب - في القرن السابع الميلادي - بعد عشرة قرون من القهر الحضاري، الاغريقي والروماني.. والبيزنطي.. للشرق..

- وذكريات الوجود الإسلامي في الأندلس الذي استمر ثمانية قرون (٩٢ - ٨٩٧هـ - ٧١١ - ١٤٩٢م)

- وهو الوجود الذي كاد يدخل جنوب أوروبا ووسطها في دائرة الإسلام، لولا الهزيمة الإسلامية في معركة «بلاط الشهداء» (١١٤هـ - ٧٣٢م).

- وذكريات الهزيمة الصليبية أمام الفروسية الإسلامية، وفشل الحملات الصليبية في إعادة اختطاف الشرق والقدس من الإسلام، رغم استمرار هذه الحملات قرنين من الزمان (٤٨٩ - ٦٩٠هـ - ١٠٩٦ - ١٢٩١م).

- وذكريات المطاردة العثمانية للتحدي الأوروبي على أرضه... وفيها تم فتح القسطنطينية (٨٥٧هـ - ١٤٥٣م)، ثم أوغلت هذه المطاردة على أرض البلقان.. حتى وصلت إلى أسوار «فيينا» في (٩٣٥هـ - ١٥٢٩م) وفي (١٠٩٤هـ - ١٦٨٣م).

- وذكريات السيطرة الإسلامية على البحار الكبرى للكرة الأرضية - الأبيض - والأحمر - والعرب.. والأسود - لأكثر من عشرة قرون، كان المسلمون فيها هم «العالم الأول» على ظهر هذا الكوكب.

كان المشروع الغربي - السياسي منه والكنسي - حريصاً دائماً وأبداً، على إنعاش ذاكرة الشعوب الغربية بذكريات و«خطر العالمية الإسلامية»، على استراتيجيته، وذلك لتأجيج حماس تلك الشعوب في معركة الغرب لاستعادة الشرق مرة أخرى من الإسلام.

وفي كل مفردات هذا الخطاب الغربي - اللاهوتي منه والسياسي والثقافي والتعليمي والاعلامي - كان الغرب حريصاً على توجيه أمضى أسلحته وأخطرها إلى الإسلام - الدين - والثقافة - والحضارة - باعتباره النموذج الذي يحرر الشرق من الرومان ومن الصليبيين، والطاقة المقاومة لكل محاولات هيمنة الغرب على الشرق من جديد.■

الهوامش

(١) من مراسلات القناصل - أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية - باريس - سنوات ١٨٤٠ - ١٨٤٢ - ١٨٤٨ - ١٨٩٧ - ١٨٩٨م. انظر كتابنا: (هل الإسلام هو الحل؟) ص٢٢ طبعة القاهرة سنة ١٩٩٥م.

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

سعودية: تيار الصحوة بين أجندة الواقع السياسي وآفاق المستقبل

AL - MUJTAMA'A

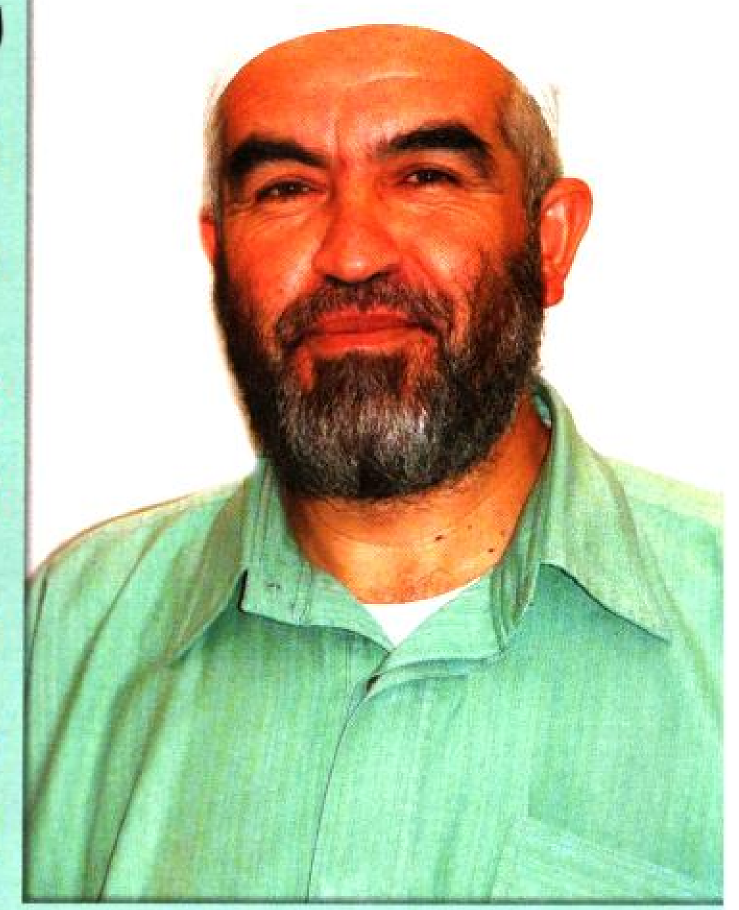
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1661) 23 - 29/7/2005 (Year

د (١٦٦١) ١٧ـ٢٣جمادى الأخرة ١٤٢٦ هـ/ ٢٣ـ٢٩يوليو٢٠٠٥م (السنة ٣٦)

المرشد العام للإخوان:
كل الدماء البريئة غالية



في أول حوار عقب الإفراج عنه..
الشيخ رائد صلاح:

قرار «إسرائيل» منعي من دخول الأقصى مستحيل

«دست» بقدمي رسالة من المخابرات تطلب مني إدانة المقاومة الفلسطينية

لسنا على استعداد للقاء الحاخام «عفوديا» حتى يعتذر عن سبابه للمسلمين والفلسطينيين

محمد نزال:
بوصلة «حماس» واضحة وبندقيتها لن تضل الطريق

ربع قرن على مذبحة تَدمُر..
مصير ١١٠٠ من الضحايا مازال مجهولاً

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٦١ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

فليُقطع الطريق على دعاة الفتنة

تناولت الصحافة الكويتية أخبار تحركات فئة قليلة لإثارة النعرة الطائفية عبر بعض المطبوعات التي تطعن في الصحابة الأبرار وأمهات المؤمنين الطاهرات رضي الله عنهم جميعاً. ولا شك أن مثل هذه الأعمال تهدد الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب الكويتي.

إن محاولة ضرب الوحدة الوطنية ليست ببعيدة عن أياد خارجية تسعى لتهديد أمن دولة الكويت واستقرارها.

ومن هنا، فإن الواجب على الجميع إدراك خطورة إثارة الفتن الطائفية أو المس بالصحابة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم جميعاً، وإن وزارة الإعلام مطالبة بسرعة التحرك وسحب أي مطبوعات أو شرائط أو أسطوانات تطعن في الصحابة وأمهات المؤمنين وتثير الفتنة. كما أن الحكومة مطالبة بسرعة التحرك لتطبيق القانون على كل من يحاول المساس بوحدة هذا البلد وأمنه واستقراره، فمعظم النار من مستصغر الشرر. كما أن الشعب الكويتي بكل فئاته مطالب أيضاً بالقيام بدوره ليقطع الطريق على مثل هذه الأعمال غير المسؤولة ورفضها حتى نجنب الكويت صراعات هي في غنى عنها وحتى تظل واحة أمن واستقرار وأمان للجميع.■

في هذا العدد





الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

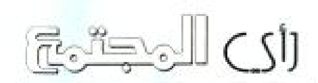
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠



«حماس» باقية بإذن الله

تصفية المقاومة لا تخدم إلا العدو الصهيوني وعملاءه

العدوان الذي شنته قوات السلطة الفلسطينية في غزة يوم الخميس ٢٠٠٥/٧/١٤م ضد كوادر من حركة حماس وما تبع ذلك من تهديدات قادة السلطة بإشعال حرب ضد حماس، إن هي أقدمت على الرد على العدوان الصهيوني .. هذه التطورات المثيرة تكشف، بما لا يدع مجالاً للشك، ما سبق أن حذرنا منه وهو أن محمود عباس ميرزا ومعه فريق السلطة من المطبعين والمهرولين وراء الكيان الصهيوني، إنما جاءوا بأجندة تحمل في طياتها تصفية قوى المقاومة الفلسطينية وفي القلب منها حركة حماس؛ استجابة للإملاءات والأوامر الصهيونية، ولسنا هنا في حاجة إلى تقديم أدلة على ذلك وإنما نسوق الحقائق التالية في ضوء هذه التطورات:

أولاً: إن هذا العدوان من قبل السلطة جاء وسط ضغوط صهيونية وأمريكية متواصلة على السلطة للقيام بتصفية قوى المقاومة وتفكيك بناها التحتية بزعم أنها - قوى المقاومة - العقبة الكبرى في طريق ما يسمى كذباً بالسلام، وأنها تمثل إرهاباً وليس مقاومة.. وتحت شعار: توحيد السلطة على الأرض الفلسطينية وإثبات أن سلطة محمود عباس جديرة بقيادة الساحة الفلسطينية نحو ما يسمى بالسلام الكاذب. ونُذكِّر هنا بتصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس خلال زيارتها للأراضي الفلسطينية أواخر الشهر الماضي والتي أكدت فيها على الموقف الأمريكي باعتبار حركة حماس «إرهابية».. كما نُذكِّر هنا بثناء قادة العدو الصهيوني على عدوان السلطة الأخير ضد حماس ومطالبتهم بمواصلة العدوان، حيث قال شاؤول موفاز وزير الدفاع الصهيوني يوم الأحد الماضي (٢٠٠٥/٧/١٨م): «إن ثمة بوادر أولى لنشاط تقوم به السلطة الفلسطينية ضد حركة (حماس) دون أن يكون بقدر كافٍ من القوة»، وناشد موفاز حركة فتح توحيد صفوفها لمواجهة حماس.

ثانياً: إننا نعيد التذكير بأن مواقف محمود عباس ميرزا منذ ظهوره على المسرح السياسي أقرب إلى الخندق الصهيوني من الخندق الفلسطيني، وقد ظل هذا الرجل الشخص المؤمل فيه من الصهاينة لتحقيق مخططاتهم وأطماعهم على حساب حقوق الشعب الفلسطيني، ومنذ مجيء هذا الرجل إلى السلطة في ٢٠٠٥/١/١٠م وهو يكشر عن أنيابه لقوى المقاومة ويتحين الفرصة تلو الفرصة للانقضاض عليها، وقد عبر عن ذلك في أكثر من مناسبة.. ففي مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم ٢٠٠٥/٤/٣٠م برام الله قال: إن السلطة الفلسطينية ستستخدم قبضة حديدية ضد النشطاء لاستعادة الانضباط والنظام»، وليس جديداً أن محمود عباس هو صاحب فكرة «وقف عسكرة الانتفاضة»، أي القضاء عليها.. ولهذا يلقى الرجل الثناء والتشجيع من الصهاينة والساسة الأمريكيين، فقد قالت عنه كوندليزا رايس في ٢٠٠٥/٢/٧م: «نحن معجبون به .. إنه يقول إن الانتفاضة فشلت وحان الوقت للانتقال إلى المفاوضات».

ثالثاً: إنه وإن كان القضاء على قوى المقاومة وفي مقدمتها حماس مطلباً ملحاً من كل خصومها، فإنه بات اليوم أكثر إلحاحاً بعد أن أصبحت حماس قاب قوسين أو أدنى من تولي زمام قيادة الشعب الفلسطيني رسمياً وبطريقة مشروعة عبر الانتخابات، فقد أثبتت الانتخابات البلدية امتلاك حماس لجماهيرية كبيرة وأثبتت التفاف الشعب الفلسطيني حول فكرتها ومشروعها المقاوم، في مقابل انزواء شعبية السلطة وانفضاض كثير من الناس عنها، ولذلك فقد عطلت السلطة إجراءات الانتخابات التشريعية بعد تهديدات صهيونية وضغوط أمريكية لأن إجراءها سيثبت أن حماس هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني .. وبهذا سقطت الشعارات الأمريكية عن الديمقراطية في أول مناسبة على أرض فلسطين.

ومن هنا فقد أضحى التخلص من «حماس»، والقضاء عليها مصلحة مشتركة بين السلطة والكيان الصهيوني .. السلطة تريد التخلص من منافس سياسي قوي يلتف حوله غالبية الشعب الفلسطيني، والصهاينة يسعون للتخلص من عدو عسكري شل قدرتهم وأربك خططهم وأقض مضاجعهم.

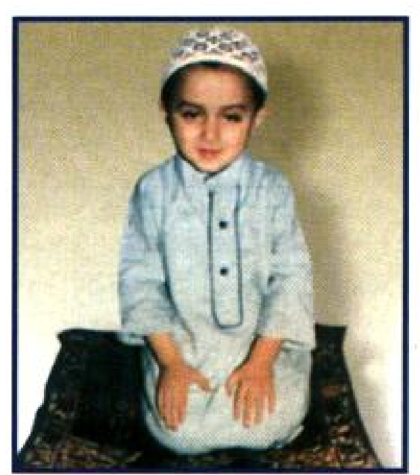
رابعاً: لقد حاولت السلطة عقب توقيع اتفاقية أوسلو القضاء على حماس وزجت بالآلاف من كوادرها في السجون وقتلت منهم من قتلت ومارست عليهم أشد أنواع التعذيب تحت إشراف الصهاينة، لكنها في النهاية فشلت في القضاء على حماس، وصبرت حماس على ما وقع عليها واحتسبت ذلك كله في سبيل الله - حسب تصريحات قادتها -، وخرجت أصلب عوداً وأشد قوة.

ومن هنا فإننا نؤكد أن كل محاولات القضاء على حماس وقوى المقاومة الأخرى ستبوء بالفشل الذريع، فحماس ضاربة بجذورها في الأرض الفلسطينية وهي موجودة في كل بيت فلسطيني.

فعلى فريق السلطة أن يتقي الله ويدخر الجهد والمال والدم والرصاص - الذي يعده لتصفية حماس - لتحرير فلسطين وليس لخدمة الكيان الصهيوني، وعلى السلطة أن تفرغ جهودها لتصحيح انحرافاتها وفسادها وعلاج خلافاتها ومنازعاتها، فبيتها من الداخل أشبه بالخرابة، ولتعلم أن اليهود لا أمان ولا عهد ولا ذمة لهم .. فهم.. اليهود.. بمجرد الانتهاء من المقاومة سيلتفون حول السلطة لابتلاعها.

وليعلم الجميع أن المقاومة الفلسطينية هي اليوم السلاح الوحيد اليوم في يد الشعب الفلسطيني لاسترداد أرضه وحقوقه وإقامة دولته ولذلك فإن الشعب الفلسطيني لن يفرط في سلاحه وسيظل ملتفاً حول خيار المقاومة حتى يتم تحرير فلسطين، وستظل حماس باقية بإذن الله، وسيذهب المطبعون والمنبطحون إلى مزبلة التاريخ.. ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٢٧) ﴾(الشعراء).■

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) ﴾(النور)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

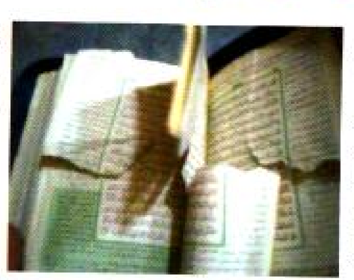
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



جراحات الأمة و«مرهم» الخلافة على منهاج النبوة

إن جسد أمتنا المظلومة والجريحة يتقطع ويؤكل من قبل أعدائها صباح مساء ويسيل وينزف دماً مستمراً ولم يتداع له أحد بالسهر والحمى إلا من رحم الله، وجنود الشيطان قد اتفقوا للقضاء على هذه الأمة بأساليب ماكرة وحيل شيطانية دقيقة حيث استخدموا بعض المسلمين أنفسهم في ضرب الإسلام وجعلوا الباقين مكتوفي الأيدي يتفرجون على هذا الجسد الممزق من الداخل. وإن هذا الركود من أبناء الأمة يعود إلى بعدهم عن منهج دينهم، والركون إلى الدنيا وملذاتها. ومع الأسف الشديد هناك من يعين الأعداء وهم لا يشعرون وهذه أقسى ضربة على ظهر الأمة وأشد. فبلادنا تغتصب وثرواتنا تنهب، وحرماتنا وأعراضنا تنتهك، وتداس تحت أقدام أشرس الناس بربرية في الأرض. وإن حقدهم الدفين على الإسلام وأهله بلغ ذروته حيث دنسوا القرآن الكريم ومزقوه مزق الله ملكهم. فهو صراع قديم بين الحق والباطل، نعم هي طبيعة المعركة بين أبناء الإسلام وشرذمة الكفر. وما



فعلوه بسجناء المسلمين في سجن أبوغريب في العراق وفي سجون اليهود في فلسطين لهو أكبر دليل على وحشية جنود الشيطان وبربرية الطاغوت، وقد فضحهم الله أمام بصر بني جلدتهم، وظهر زيف شعارات حفظ حقوق الإنسان وكرامته وحريته.

إن الأمة على موعد مع تسلم الريادة والقيادة للبشر من جديد، فلا عجب إذا نصبت لها السهام ورصدت لها جميع أجهزة الترصد والترقب لاستئصالها والقضاء عليها ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون. نحن ننتظر بشرى نبينا ﷺ: «ثم تكون خلافة على منهاج النبوة»، لتمتلئ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت اليوم ظلماً وجوراً وعدواناً. وصدق الله إذ يقول: ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣) ﴾ (الصافات) ويقول عز وجل: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١) ﴾ (المجادلة).■

عمر حبيب

العراق «الجديد».. يهدد الكويت من جديد!

التصريحات والمواقف الصادرة عن الاحتلال الأمريكي وحلفائه في العراق غالباً ما تثير الحيرة وربما الاستهجان لمن يتابعها أو يراقبها. فتارة يصرح جورج بوش وحليفه توني بلير ويكرران بأن العالم أصبح أكثر أماناً بعد غزو العراق، ثم يعترف بعد ذلك رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي المتعجرف بأن الوضع الأمني في العراق تدهور عما كان عليه قبل الغزو الأمريكي له في عام ٢٠٠٣م. أما الذين زايدوا على الجميع وتحدثوا عن برامجهم السياسية السلمية الحاسمة لطرد الاحتلال بعد أن يتم لهم الوصول للحكم عبر الانتخابات، والتي جعلوا منها واجباً دينياً مقدساً. كيف لا وهي الطريق الوحيد والسبيل الفريد لطرد الاحتلال ودحره وكنسه من العراق. فلما فازوا واكتسحوا الانتخابات المبرمجة أمريكياً إذا بهم يعبرون وبصفتهم حكومة شرعية عن رغبتهم العارمة ومواقفهم الصارمة في رجاء الاحتلال بالتفضل والتكرم والبقاء في العراق ليحفظ أمناً أضاعه الاحتلال ويصون حرمات أمعن في انتهاكها!

ومن المواقف المضحكة والمبكية في آن واحد علاقة العراق مع جيرانه. فقد كانت علاقات النظام العراقي السابق السيئة بجيرانه هي واحدة من الحجج الرئيسة لغزو العراق والإطاحة بنظام حكمه. الآن مشكلة العراق الرئيسة أو على الأقل واحدة من أهم مشكلاته.. العلاقة مع جيرانه كما يكرر مسؤولو الاحتلال الأمريكي وحلفاؤهم ولكن بطريقة معكوسة. فالدول المجاورة هي الآن السبب الرئيس في تسلل «الإرهابيين» للعراق الجديد.

آخر التصريحات العجيبة والغريبة كانت لوزير الخارجية العراقي حذر فيها من أن المسلحين في العراق ربما يعبرون الحدود إلى الكويت لتنفيذ هجمات «في محاولة للإضرار بالعلاقات بين البلدين». فإذا كان زيباري يعني ما يقول فهو يكذّب وبشكل غير مباشر التصريحات الكثيرة والتي صدرت مؤخراً عن أقطاب الحكومة العراقية والتي تحدثت عن تحسن نوعي في مجال الأمن وعن تراجع في عمليات المقاومة العراقية..

أما إذا كانت تصريحات الوزير العراقي تهدف لابتزاز الكويت خصوصاً مع ظهور مقالات صحفية عراقية من معارضين سابقين للنظام العراقي السابق تكرر نفس اتهامات نظام صدام للكويت بالاستيلاء على النفط العراقي وزعزعة اقتصاد العراق وخنقه، فإننا نتنهي بمشكلات «العراق القديم» تتكرر مع «العراق الجديد»، أضف إليه احتلالاً عنيفاً وضياعاً للأمن وجوعاً وفقراً وانتشاراً للجريمة.■

ياسر سعد - كندا

سورية.. وتحرير الجولان

من العجب اليوم ألا نتعلم دروس المقاومة في الجنوب اللبناني المتمثلة في حزب الله التي أجبرت الاحتلال الصهيوني أن يفر مذعوراً، وبالتالي تم تحرير الجنوب ليبقى الشاهد الناطق على أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه المقاومة في ضوء تخاذل الأنظمة التقليدية.

وهنا السؤال: كيف ساندت سورية حزب الله وساعدته على المضي قدماً في طريق المقاومة، في الوقت الذي لا تستطيع فيه أن تساعد نفسها لتحرير الجولان السوري المحتل؟!

إن النظام السوري مهما تجمّل وتزين فلن ترضى عنه اليهود ولا الأمريكان، والضربة الأمريكية لسورية آتية لا محالة. فقد قيل عن العراق: حتى لو تخلى صدام حسين عن أسلحة الدمار الشامل فسوف ندخل العراق! فالقرار اتُّخذ وتبقى الإجراءات الشكلية، وهي في الحقيقة مسألة وقت لا غير لكسب الرأي العام العالمي لتأييد الحرب تحت غطاء مزيف لحروب أمريكا القذرة. ولكن أود معرفة: لماذا لا تتخذ سورية خطوة جريئة طالما تأخرت، وتعتبر أن ذلك هو أول وأهم برامجها الإصلاحية وإقدامها على تشجيع المقاومة المسلحة السورية لتحرير الجولان؛ تمشياً مع قرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية؟! إن إعلان النظام السوري ذلك سوف يعتبر بداية حقيقية للمصالحة مع شعبه.■

هيثم محمد صوان

وزير الداخلية: نعمل على اجتثاث بؤر تجار المخدرات

كتب: خالد برسلي

أكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الكويتي الشيخ نواف الأحمد ضرورة استمرار جهود اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بالتعاون مع قطاعات وزارة الداخلية، ومشاركة جميع الجهات المعنية الرسمية والشعبية لتنفيذ البرامج التي من شأنها التصدي لهذه الآفة الخطيرة والحد من آثارها المدمرة على الوطن والمواطنين، منبهاً إلى ضرورة اجتثاث بؤر الفساد لتجار المخدرات والمروجين والمتعاطين.



الشيخ نواف الأحمد

جاء ذلك في اجتماع وزير الداخلية مع أعضاء اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات الذي عقد مؤخراً بحضور وكيل وزارة الداخلية.

وحذر الدكتور عويد المشعان الأمين العام للجنة من أن دول الخليج مستهدفة من قبل المافيا العالمية.. ولهذا فإن مشروع «غراس» الذي أطلق حملته الجديدة يحرص باستمرار على التواصل مع شريحة الشباب خاصة في أوقات العطلات الصيفية، حيث يقدم لهم البدائل المفيدة التي تستثمر طاقاتهم وتبعدهم عن مزالق الإدمان.■

وجهه لأربعة وزراء.. الراشد يسأل عن

تأثير المفاعلات النووية في المنطقة

وجه النائب علي الراشد سؤالاً برلمانياً إلى كل من نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلسي الوزراء والأمة ووزير الطاقة ووزير المواصلات وزير الصحة حول ما تتخذه الجهات المعنية من إجراءات بشأن التأكد من أوضاع التلوث النووي في المنطقة.

علي الراشد

وقال الراشد في سؤاله: إن رعب الكوارث النووية اجبر ولا يزال معظم الدول المتقدمة تكنولوجياً على إجراء مراجعة شاملة وواسعة النطاق لمستقبل الطاقة النووية، وقد بدأت تلك الدول بالتخلي والتراجع عن برامجها المتقدمة في المجالات النووية، بعد أن ثبت أن مشاريع المفاعلات النووية غير مأمونة الجانب، وإن ما تحدثه من ملوثات لا حدود لها والكوارث الناتجة عنها تركت أثراً عميقاً تجاه إقامة مثل هذه المشاريع، وأكدت بحكم الواقع أن القدرات البشرية ومهما توصلت إليه من علم وخبرة لا تزال غير قادرة على مواجهة مثل هذه الأنواع من الكوارث النووية.

وأضاف: إن وجود مثل هذه المفاعلات النووية في منطقتنا هو نذير شؤم بمستقبل محفوف بالأخطار يهدد أمن وسلامة المنطقة، وأقل تلك الأخطار هو ما ينتج عن عمليات تشغيل مثل تلك المفاعلات النووية وما تحدثه من ملوثات ونفايات مشعة ذات تأثير ضار ومدمر على كافة عناصر البيئة وفي مقدمتها الموارد المائية.

وطلب الراشد إفادته عما إذا كانت الجهات التابعة لهؤلاء الوزراء قد أخذت في الحسبان وجود مفاعلات نووية تعمل في المناطق المحيطة بنا، وهل وضعت خطط طوارئ قابلة للتطبيق واضحة المعالم ومفصلة لمواجهة ما قد ينتج عن مثل هذه المفاعلات النووية من كوارث؟

كما سأل عما إذا كانت عمليات الرصد والرقابة قائمة على مدار الساعة تحسباً لأي طارئ وما الإجراءات الواجبة لحماية المواطن وكافة عناصر البيئة من لأخطار الملوثات والنفايات المشعة متى ما وجدت.■

الموجز المحلي



الشيخ عبدالله السالم

• تم الاحتفال بمرور ٤٩ عاماً على تسيير أول بعثة طبية كويتية (سيرت عام ١٩٥٦م) بأمر من سمو الأمير الراحل الشيخ: عبدالله السالم.

• **رفض رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي ما أسماه الإصلاح من الخارج وقال: نحن نعارضه ونقف ضده.**

• قدم الوكيل المساعد للبحوث والمناهج التربوية في وزارة التربية، إلى الوزير خطاباً طلب فيه إعفاءه من منصبه.

• **اعتمد وزير الشؤون رفع سقف الراتب المحدد للمساعدات الاجتماعية الممنوحة للأطفال المعاقين تحت سن ١٨ سنة.**

• أكد مدير إدارة نادي ضباط الشرطة أن النادي متأهب تماماً لاستقبال الأعضاء وأسرهم بعد أن تم اتخاذ كل الاستعدادات في هذا الصدد.

• **أعلنت جمعية المعلمين أن أبرز القضايا ضمن سلم أولوياتها مع العام الدراسي الجديد قضية ترقيات المعلمين إلى الدرجتين «أ و ب»، وكذلك قضية الخصخصة غير المدروسة وغيرها من القضايا العديدة.■**

قوافل دعوية للجنة مسلمي إفريقيا

كشفت لجنة مسلمي إفريقيا التابعة لجمعية العون المباشر الكويتية من نشاطها داخل إفريقيا خلال الفترة القصيرة الماضية.

ففي جمهورية بوركينا فاسو أرسلت ٣ قوافل دعوية لتعليم المسلمين الجدد أمور دينهم، ونظمت دورة تدريبية للدعاة استفاد منها ٣٥ داعياً، ودورة للنساء اشتركت فيها ٨٥ سيدة، وأقامت مخيماً تربوياً إسلامياً للشباب.

وفي غانا نظمت رحلة ترفيهية للمدرسة الثانوية الإسلامية بأكرا.

وفي زيمبابوي أقامت مخيماً دعوياً قرب العاصمة هراري للشباب تضمن محاضرات إسلامية.■

الأوقاف رداً على توزيع «الكتاب» بالكويت:

لم يردنا شيء بشأن «الفرقان الحق»

رداً على أسئلة النائب عصام الدبوس حول إجراءات وزارة الأوقاف تجاه توزيع مصحف محرَّف يطلق عليه «الفرقان الحق» في بعض المدارس بالكويت، قال السيد مطلق القراوي - الوكيل المساعد للشؤون الثقافية: إنه لم يرد الوزارة أي شيء بخصوص هذا الكتاب.

فطبقاً لقانون المطبوعات والنشر، فإن وزارة الإعلام هي المختصة بالتصريح بتوزيع المطبوعات والمصنفات بدولة الكويت.

وقد درج العمل أن تحيل هذه الوزارة جميع ما يتصل بالأمور الدينية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لمراجعتها والإفادة في جواز توزيعها في دولة الكويت من عدمه، وحتى اليوم تلتزم وزارة الإعلام برأي وزارة الأوقاف في هذا الشأن.


مطلق القراوي

وأضاف القراوي: وحيث إنه لم يرد هذا الكتاب من وزارة الإعلام إلى وزارتنا، فالغالب أنه لم تتخذ بشأنه إجراءات رسمية لتوزيعه في دولة الكويت.

وأكد القراوي أنه لا علم لوزارة الأوقاف بما نشر في بعض المجلات الأسبوعية من أن هذا الكتاب - أو المصحف المحرَّف - وزع في المدارس الأجنبية بدولة الكويت، وأن الجهة المنوط بها التحقق من هذا الخبر هي إدارة التعليم الخاص بوزارة التربية التي تختص بالتفتيش على المدارس الخاصة، كذلك وزارة الإعلام التي تختص بالتفتيش على المطابع، والأماكن التي توزع فيها الكتب للتأكد من وجود الترخيص اللازم.

وأشار القراوي إلى أنه يوجد على صفحات الإنترنت كتاب بهذا الاسم، وهو «فرقان الحق» صدر منه الجزء الأول مترجماً إلى اللغة العربية وبه ٧٧ سورة تحمل أسماء مختلفة منها سور: المحبة والنور والسلام والظهر والغرانيق، وبها تحريف كبير لآيات القرآن الكريم.

وطالب القراوي بضرورة توجيه الخطاب إلى وزارتي الإعلام والتربية لاتخاذ الإجراءات القانونية ضد من يثبت أنه يوزع هذا الكتاب.■

اختتام معسكر تأهيل حفظة القرآن للمسابقات الدولية


ناصر الكندري

يختتم اليوم السبت ٢٣ يوليو ٢٠٠٥م معسكر تأهيل حفظة القرآن الكريم للمسابقات الدولية الذي نظمته إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف الكويتية لمدة ١٥ يوماً بالمسجد الكبير.

وأكد عبداللطيف الكندري رئيس قسم الأنشطة الثقافية والإعلامية أن الإدارة تهتم كثيراً بمشاركة حفظة القرآن الكريم الكويتيين في المسابقات الدولية، لذلك تسعى لتوفير الجو المناسب لحفظ كتاب الله.

كما أن الإدارة تعمل على توفير محفظين لكل محافظة، وأن هناك تصفية أولية قبل عشرة أيام من بداية المسابقة المزمع تنظيمها في شهر سبتمبر القادم.

وأوضح أن هناك لجنة تشكلت للإشراف الكامل على الاستعدادات للمسابقات الدولية برئاسة ناصر الكندري وعضوية محمد الشنقيطي وعباس حمزة.■

تخريج حافظ للقرآن في مركز «تاج الوالدين» بلجنة النشء الإسلامي

احتفل مركز تاج الوالدين في لجنة النشء الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بتخريج حافظ للقرآن الكريم من كوكبة الحفظة المنتسبين.



صرح بذلك سليمان خالد الرومي مدير العلاقات العامة والإعلام بجمعية الإصلاح، وأضاف: إن الحفل بدأ بتلاوة الحافظ المحتفى به «عبدالله وجيه» لآيات كريمة ألقى بعدها السيد وليد السبع مدير مركز تاج الوالدين كلمة رحب من خلالها بالحضور وبمن تشرف بحفظ القرآن الكريم، وبأولياء أمور وأعضاء لجنة النشء، وأشاد بدور والدي المحتفى به وهنأهما وذكرهما بحديث الرسول ﷺ: «يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب يقول لصاحبه: هل تعرفني؟ أنا الذي كنت أسهر ليلك وأظمئ هواجرك، وإن كل تاجر من وراء تجارته وأنا لك اليوم من وراء كل تاجر، فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا وما فيها فيقولان: يا رب أنى لنا هذا؟ فيقال بتعليم ولدكما القرآن. وإن صاحب القرآن يقال له يوم القيامة: اقرأ وارتق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية» (حديث صحيح). وبيَّن أنه في كل عام يتم تخريج من يحفظ القرآن الكريم اعترافاً بفضل من حرصوا عليه وثابروا من أجله.

وختم الحفل بقيام عضو مجلس إدارة جمعية الإصلاح السيد يعقوب يوسف ورئيس لجنة النشء عبدالرحمن العوضي بتوزيع الهدايا على الحفظة وسط تهنئة الحضور.■

تجديد حبس د. عصام العريان و٨ من الإخوان



د. عصام العريان

قررت نيابة أمن الدولة العليا بمصر مساء الأحد الماضي ٢٠٠٥/٧/١٧م تجديد حبس الدكتور عصام العريان القيادي في جماعة الإخوان المسلمين وأمين صندوق نقابة الأطباء المصرية، بالإضافة إلى ٨ من الإخوان من محافظات مصر المختلفة خمسة عشر يومًا على ذمة التحقيق.

وكانت أجهزة الأمن المصرية قد داهمت منزل الدكتور عصام العريان وبضيافته الدكتور عمرو دراج الأستاذ بكلية الهندسة جامعة القاهرة، والدكتور حمدي شاهين الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، والأستاذ ياسر عبده أمين نقابة التجاريين بمحافظة الجيزة.

ووجهت نيابة أمن الدولة للدكتور العريان وإخوانه تهمة الانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين والترتيب للمظاهرات التي اجتاحت مصر للمطالبة بالإصلاح السياسي.■

مصر: المحجبات يحصدن المراكز الأولى في الثانوية العامة

أكد الطلاب والطالبات أوائل الثانوية العامة بمصر أن التزامهم بتعاليم دينهم والتقرب إلى الله وطلب العون منه، مع الاجتهاد المستمر على مدار العام كان أهم ما ساعدهم على التفوق. كما أكد الأوائل أن الامتحانات هذا العام كانت خاليةً من الصعوبة.

وقالوا في الاحتفال الذي أقامه لهم وزير التربية والتعليم المصري الأحد الماضي: إن التدين والاجتهاد والطموح من أهم أسباب تفوقهم.

وقد شهدت قائمة المتفوقين ارتفاعًا كبيرًا في عدد الطالبات؛ حيث حصلت الطالبات على ١١ مركزاً في القسم الأدبي من أصل ١٢ مركزًا، بينما حصلن على ٧ مراكز من إجمالي ١٣ في القسم العلمي، وتميزت معظم الطالبات المتفوقات هذا العام بحرصهن على ارتداء الحجاب.

وقد أكدت الطالبة أمل يوسف حبيشي ـ الحاصلة على المركز الأول بمجموع ٤٠٩ درجات، وهي من محافظة القليوبية ـ أن الاستعانة بالله ودعاء الوالدين المستمر لها بالتفوق وتصميمها على هدفها بدخول كلية الطب كانت الأسباب الأساسية لتحقيق هذه النتيجة.

بينما وصفت الطالبة مروة حسن عبدالحليم المكاوي ـ الحاصلة على المركز الثاني مكرر بالقسم العلمي ـ تفوقها بأنه نعمةٌ من الله وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً. كما أثنت على دور والديها وتنشئتها المتدينة، والتي وصفتها بأنها من أهم عوامل تفوقها.. أما محمد يحيى عبد العظيم حسانين ـ الحاصل على المركز الثاني بالقسم العلمي بمجموع ٤٠٨.٥ ومن محافظة أسيوط ـ فأهدى نجاحه لوالديه، قائلاً: يكفي أن نجاحي يسّر لي رحلة عمرة؛ حيث سيمنحني والدي هذه الرحلة مكافأةً لي على التفوق.■

..و«أطباء من أجل التغيير» تندد باستمرار حبسه



القاهرة: حسين العدوي

تضامنت حركة (أطباء من أجل التغيير) مع الدكتور عصام العريان ونظمت وقفةً احتجاجيةً ظهر الأحد الماضي استمرت أكثر من ساعتين أمام مقر نيابة أمن الدولة العليا بمصر الجديدة في ظل حراسة أمنية مشددة مع منع الصحفيين من متابعة القضية أثناء نظر تجديد حبس الدكتور عصام العريان بتهم الانضمام إلى جماعة محظورة والحض على التظاهر وقيادة المتظاهرين؛ حيث رددوا خلالها العديد من الشعارات المندِدة باستمرار اعتقاله، والتجديد له بلا مبرر مطالبين النظام بالسماح بالحرية لكافة الشرفاء، وتضمنت شعاراتهم الدعوة لإنهاء عمل دولة الظلم والإصلاح الحقيقي، ورددت الحركة هتافات: «يا اللي حبستم الإخوان سبتم ليه عزام عزام».

وأعلنت الحركة التي التقى أعضاء منها بالدكتور عصام أثناء النظر في تجديد حبسه مواصلة تحركها خلال الفترة القادمة للإفراج عن الدكتور عصام العريان وكافة الأطباء المعتقلين، كما ستواصل جولاتها في جميع مستشفيات مصر لدعوة الأطباء لمساندة زملائهم حتى يتم إطلاق سراحهم، خاصة وأن التجديد بالحبس هو للمرة الرابعة بلا مبرر.

وعقب تجديد حبس الدكتور عصام أعلنت حركة (أطباء من أجل التغيير) عن أنها ستنظم وقفة أمام مكتب النائب العام ودار القضاء العالي خلال الأيام المقبلة احتجاجًا على استمرار الاعتقال وللمطالبة بالإفراج عن كافة المعتقلين.

كانت أجهزة الأمن بجامعة القاهرة قد احتجزت الدكتورة منار حسين عضو حركة (أطباء من أجل التغيير) أثناء زيارة وفد من الحركة لمستشفى القصر العيني لدعوتهم للانضمام إليها، وقد أكد عدد من أساتذة كلية الطب بالجامعة تضامنهم مع الدكتورة منار.■

قافلة «لفت الأنظار لحقوق الإنسان في فلسطين» تصل تركيا

وصلت قافلة تطلق على نفسها قافلة «لفت الأنظار إلى انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين» إلى إسطنبول يوم الخميس ١٤ يوليو الجاري قادمة من مدينة ستراسبورج الفرنسية وقد بدأت القافلة رحلتها من ستراسبورج في ٥ يوليو الجاري.

وتضم عدداً من أعضاء منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان في الأقطار الأوروبية وتستهدف تحويل أنظار العالم إلى انتهاكات حقوق الإنسان المتواصلة في فلسطين المحتلة من قبل قوات الاحتلال الصهيونية.

وتضم القافلة أفراداً من ١١ عربة ومن المقرر أن تتوجه في ختام فعاليات إسطنبول إلى سورية ومنها إلى الأردن بهدف الوصول إلى مدينة القدس.■

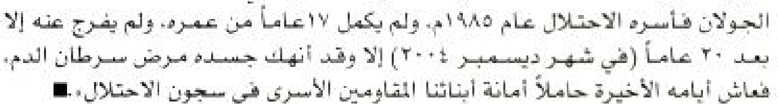


وفاة هايل أبو زيد أحد أبطال المقاومة في الجولان



نعت جماعة الإخوان المسلمين في سورية شهيد الوطن والواجب هايل أبو زيد الذي قضى نحبه يوم الخميس ٧ يوليو الجاري بعد صراع مع المرض الذي أصابه إبان ٢٠ عاماً من الأسر في سجون الاحتلال الصهيوني.

وقالت الجماعة في بيان لها وصل المجتمع: «لقد قضى الشهيد هايل حياته مقاوماً للاحتلال الذي نُكبت به الأرض السورية، وأهلنا في الجولان المحتل، وهو الذي فتح عينيه على هذه الدنيا تحت حراب الاحتلال، فمضى في طريق مقاومته كأحد أعضاء حركة المقاومة السرية في الجولان فأسره الاحتلال عام ١٩٨٥م، ولم يكمل ١٧عاماً من عمره، ولم يفرج عنه إلا بعد ٢٠ عاماً (في شهر ديسمبر ٢٠٠٤) إلا وقد أنهك جسده مرض سرطان الدم، فعاش أيامه الأخيرة حاملاً أمانة أبنائنا المقاومين الأسرى في سجون الاحتلال».■



صحفيو مصر يطالبون بمزيد من التغيير

أكدت حركة (صحفيون من أجل التغيير) أن التغيير الذي تنشده الحركة وتعمل من أجله يتجاوز مجرد احترام نص مادة واحدة في القانون تتعلق بالسنّ لشغل المواقع القيادية إلى أسلوب اختيار هذه القيادات، وإدارة الصحف على نحو ديمقراطي يحول دونَ السيطرة والتدخلات غير الدستورية من أجهزة الأمن ورئيس الدولة والحزب الحاكم.

وطالبت الحركة بنشر الميزانيات التفصيلية للصحف، والذمم المالية لقياداتها احترامًا للمال العام ولنصوص قانون أُهدرت لعشرات السنين، كذلك وضع حدٍّ أقصى لمجموع ما تتحصل عليه القيادات الصحفية من مرتبات وحوافز ومكافآت وبدلات وغيرها، وبما يحول دون استنزاف موارد المؤسسات القومية بدخول شهرية يتردد أنها بالملايين أو بمئات الألوف للقيادة الواحدة.

كما وجّهت الحركةُ التحية لكل جهد ساعد على تغيير قيادات المؤسسات الصحفية القومية بعد مخاض عسير أعقب ربع قرن من الركود، خاصةً حملة جمع التوقيعات التي تبنتها الحركة واستجاب لها الصحفيون على نطاق واسع من أجل التغيير في القيادات الصحفية ورفع يد الأمن عن الصحافة والصحفيين في مصر.■

..ومظاهرات حاشدة ضد البطالة

احتشد أكثر من ألف ناشط سياسي في ميدان عابدين يوم الخميس ١٤ يوليو الجاري تعبيرًا عن رفضهم لازدياد نسبة البطالة بين الشباب المصري بشكل لم يسبق له مثيل.

وقد تمكنّ المتظاهرون من اختراق الحصار الأمني المشدد الذي فرضته عليهم أجهزة الأمن، وتمكّنوا من رفع اللافتات في الشارع، وترديد الهتافات الغاضبة، ونشبت معارك بالأيدي بين المتظاهرين والجنود الذين كانوا يحاولون فرض الحصار عليهم، مما أدى إلى إصابة عدد من المتظاهرين، واضطرت القيادات الأمنية إلى طلب إمدادات مكثفة من الجنود وإغلاق ميدان عابدين تمامًا فضلاً عن كافة الطرق المؤدية إليه.

وقد شارك في المظاهرة عددٌ من الرموز الوطنية مثل، محمد عبد القدوس، والدكتور السيد عبد الستار المليجي، وعبد الحليم قنديل، والروائي بهاء طاهر.

وأعلن جورج إسحاق ـ منسق حركة كفاية بيان الحركة الذي أكد ضرورة الاحتشاد، وخاصةً من الشباب العاطل عن العمل مؤكدًا أن الدولة تجاهلت حق ١٠ مليون عاطل عن العمل في الوقت الذي تنفق فيه مبالغ طائلة على المهرجانات وأضعافها على قوات الأمن.■

اعتصام في الأردن ضد رفع أسعار الوقود



اعتصم المئات من المواطنين الأردنيين يوم الخميس١٤ يوليو الجاري، أمام مجلس النواب تنديدًا بقرار الحكومة الأخير رفعَ أسعار الوقود.

وجاء الاعتصام بدعوة من اللجنة التنسيقية العليا لأحزاب المعارضة الأردنية، ووقف المعتصمون قرابة الساعة وهم يرفعون شعارات تقول: لا لحكومة التجويع.

وأرجع المتحدث باسم اللجنة التنسيقية لأحزاب المعارضة ـ فؤاد دبور ـ قرارَ الحكومة الأخير، رفع سعر الوقود إلى سياسات الحكومة الخاطئة بالدرجة الأولى، إضافةً إلى رضوخها لمطالب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي دون الالتفات إلى الأثر السيئ لمثل هذا القرار على المواطن الأردني الذي تعيش غالبية كبيرة من سكانه تحت خط الفقر.

وأضاف دبور: إنّ فشل الحكومات المتعاقبة في محاربة الفساد والمحسوبية وحل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يعيشها المواطن كان سبب الوصول إلى هذه النتيجة الخطيرة من رفع الأسعار.■

ردّاً على إساءة وزير الخزانة الأمريكي:

رابطة العالم الإسلامي تدين كافة أشكال الإرهاب والفساد

شنت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي هجوماً على نائب وزير الخزانة الأمريكية «ستيورات ليفي» لإساءته لسمعة الرابطة.

وأكد الدكتور عبدالله التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي أن الرابطة مؤسسة إسلامية تمثل كل الشعوب والأقليات المسلمة، وأن لها نظامها ولوائحها ومكاتبها المعروفة منذ خمسة وأربعين عاماً.

وتعجب التركي من الإساءة إلى هذه المؤسسة الإسلامية العالمية التي لاقت تقدير واحترام العالم لما قدمته من جهد إنساني في خدمة البشرية.

وأوضح أن دول العالم تعرف حقيقة موقف الرابطة من أنواع العنف والتطرف والغلو والإرهاب المتمثل في الرفض القاطع لكل ذلك، مع الدعوة إلى التمسك بموقف الإسلام الذي يحرم أعمال الإرهاب، وأعمال الفساد.



د. عبدالله التركي

وبيّن الأمين العام أن المنصفين في العالم يعلمون أن الرابطة من أوائل المنظمات الدولية التي بذلت جهوداً كبيرة ومشهودة في محاربة الإرهاب، مشيراً إلى أن الرابطة أولت نشر الثقافة الإسلامية الوسطية اهتماماً كبيراً.

وذكر التركي أن الرابطة حاورت العديد من مؤسسات الحوار في العالم، وبعض البرلمانات الدولية، موضحة من خلال ذلك استراتيجيتها.

وشدد الأمين العام على ضرورة التعاون العملي مع المنظمات الإسلامية والدولية لتنفيذ البرامج المشتركة في مكافحة الإرهاب، ومحاربة كل فكر أو اتجاه متطرف يؤمن بالعنف، ويتخذه وسيلة لتنفيذ أغراضه.■

معسكرات تدريب روسية في أفغانستان لمواجهة الأمريكان

بعد التصعيد العسكري المتزايد لدى عناصر طالبان ذكرت مصادر أفغانية مطلعة أن روسيا شرعت في الآونة الأخيرة في فتح معسكرات تدريب وتسليح للمنظمات الافغانية المناهضة لأمريكا في أفغانستان.. وبحسب مركز الدراسات الاسيوية الذي بث هذا الخبر فان هذه المصادر ذكرت ان الخبراء الروس شرعوا في الآونة الأخيرة في تدريب عناصر من الائتلاف الشمالي والمقربين من زعيم الحرب السابق احمد شاه مسعود في ٣ قواعد ومراكز تدريب في كل من طاجكستان وأوزبكستان. ويقوم الخبراء الروس بتدريب الأفغان والعناصر المناهضة لأمريكا والموالية لإيران وطاجكستان.■

ملتقى للنساء المسلمات في روسيا

نظمت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية مؤخراً ملتقى للمرأة المسلمة في جمهورية الإديجي في روسيا في مسجد مدينة مايكوب، استمر ٣ أيام، ألقيت خلاله محاضرات دينية عن شؤون النساء والأطفال والأسرة، وحضره جمع غفير من مسلمي روسيا.■

دعوة سنّة العراق للمشاركة السياسية

دعا تجمع لسنّة العراق ضم حوالي ٣٠٠ من الشخصيات السياسية والدينية إلى المشاركة في الانتخابات العراقية المقبلة التي يفترض أن تنظم في ديسمبر ٢٠٠٥ للمساهمة «بفاعلية في بناء العراق الجديد». جاء ذلك في مؤتمر عقد في شرق بغداد تحت شعار: «المؤتمر الطارئ لبحث العملية السياسية والأحداث الساخنة المرتقبة في البلاد».. وبحسب موقع إسلام أون لاين فقد أكد المؤتمر في بيانه الختامي يوم الخميس ١٤ يوليو الجاري «ضرورة المشاركة الفاعلة لأهل السنة في الانتخابات المقبلة». داعياً المفوضية العليا للانتخابات إلى أن تكون «نزيهة ومستقلة وحيادية وأن تعلن عن إجراءاتها بشكل واضح عن طريق وسائل الإعلام كافة».



عدنان الدليمي

وقال عدنان الدليمي الناطق الرسمي باسم المؤتمر العام لأهل السنة في العراق ورئيس ديوان الوقف السني: «السنة جزء مهم في هذا البلد ومن يزعم أنهم أقلية سيهزم عند الانتخابات المقبلة».■

اتهام واشنطن بتشجيع استيلاء الأكراد على كركوك

اتهمت الجبهة التركمانية العراقية الولايات المتحدة الأمريكية بدعم المساعي الرامية إلى إخضاع شمالي العراق لسيطرة الأكراد، وغض النظر عن استيلائهم على كركوك والموصل عنوة.

وفي مؤتمر صحفي مشترك مع ممثلي بعض الجماعات المسيحية العراقية، أعرب ممثل الجبهة التركمانية في واشنطن أورهان كتانه عن خيبة أمل الأقليات العراقية من السياسة الأمريكية بعد احتلال العراق. وأضاف أن واشنطن أدارت ظهرها لجميع الوعود التي كانت قد قطعتها لهم، ومهدت الطريق أمام استيلاء الميليشيات الكردية على كركوك والموصل وبقية المدن الكائنة في الشمال العراقي، مما أدى إلى سيطرة الأكراد فعلياً على الإدارة في المنطقة.

ووصف كتانه الانتخابات العامة التي جرت في شمال العراق بتاريخ ٣٠ يناير الماضي بأنها «أكبر عملية احتيال في تاريخ البلاد مُنع فيها مئات الألوف من التركمان والمسيحيين من الإدلاء بأصواتهم إلى جانب تسجيل أصوات عشرات الألوف منهم لصالح الأحزاب الكردية، مما أدى إلى تهميش دور التركمان والمسيحيين في الحياة السياسية في العراق».■

تركيا تحظر استيراد الحديد الخردة من العراق

توقفت عملية استيراد قطع الحديد المستعمل (الخردة) التي بدأت بشكل متصاعد من العراق إلى تركيا عقب الغزو الأمريكي. وكان قطاع الحديد والصلب التركي قد حصل طوال هذه المدة على مصدر مهم للحديد من العراق، إلا أن مصرع ثلاثة أشخاص جراء انفجار قنابل محشورة بين القطع الحديدية أدى إلى انعقاد اجتماع ٦ يوليو الجاري ضم ممثلين عن الدوائر المعنية تبعه إصدار قرار من إدارة التجارة الخارجية بحظر دخول الحديد المستعمل من العراق، اعتباراً من ٧ يوليو الجاري.

وجرى أول تنفيذ للقرار في بوابة «خابور» الحدودية حيث مُنع دخول ٤٠ شاحنة محملة بـ ٨٠٠ طن من الحديد المستعمل إلى تركيا. وعقب مسؤول إدارة التجارة الخارجية أن القرار اتُخذ بسبب العثور مراراً على ذخائر حية مثل الطلقات النارية وقذائف الهاون انفجرت أثناء تصنيع القطع الحديدية.■

نائب تركي يستنكر تزايد الأنشطة التنصيرية

أنقرة: طه عودة

استنكر خليل أتيش النائب في حزب السعادة الإسلامي التركي تزايد وتنوع النشاطات التنصيرية في تركيا في السنوات الأخيرة بشكل لافت للنظر.

ودعا خليل أتيش السلطات المختصة إلى وضع يدها على هذه المسألة التي وصفها بالخطيرة على الإسلام والمسلمين في البلاد.

وانتقد النائب الأسلوب الذي يستخدمه المنصرون خلال تحركاتهم بقوله: «لقد قاموا في منتصف الليل بوضع نسخ من الإنجيل على أبواب منازلنا في الحي الذي أسكن فيه».

وتساءل أتيش مستنكراً: «لماذا يقومون بتوزيع مثل هذه الكتب خلسة وفي منتصف الليالي ما داموا مقتنعين بأهدافهم».

ومن جهة أخرى يؤكد المراقبون أن التنصير في تركيا أصبح خطراً متنامياً، خاصة بعد ان اتخذ بعداً جديداً في السنوات الأربع الأخيرة، في ظل التسارع التركي المحموم نحو التوجه إلى إرضاء الاتحاد الأوروبي عبر ما يسمى بإصلاح قوانينها للانفتاح على الغرب من جهة والانسجام مع المعايير الديمقراطية في أوروبا من جهة أخرى.

ومما لفت أنظار المراقبين استغلال هذه المنظمات لأطفال الشوارع في نشر الفكر التنصير.■

أردوغان رئيساً مناوباً لمبادرة الحضارات دولية



رجب طيب أردوغان

أناط الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان إلى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان مهمة الرئيس المناوب لمبادرة تستهدف الوقوف بوجه الفهم الخاطئ والأحكام المسبقة بين المجتمعات الإسلامية والمسيحية.

وسيأخذ أردوغان مكانه في هذه المبادرة مع رئيس وزراء إسبانيا خوسيه ثاباتيرو بصورة مشتركة، في وقت تتصادف المبادرة مع مرحلة تضاعفت فيها الهجمات الإرهابية والتصريحات عن توسع هوة الفروق بين المجتمعات الإسلامية والمسيحية.

وتجاه هذا الوضع قام الأمين العام للأمم المتحدة بمبادرة تحت اسم «تحالف الحضارات» برئاسة أردوغان وثاباتيرو تستهدف الوقوف في وجه المشاعر العدائية والأحكام الخاطئة والمسبقة بين الجانبين.

وسيتم تمويل المبادرة من قبل تركيا وإسبانيا في البداية، ثم يجري طلب الدعم من الدول الأخرى.

وسيتم في نطاق المبادرة تشكيل لجنة من مسؤولين كبار وخبراء مختصين تقوم بإعداد تقرير يتضمن مقترحات تساهم في تحقيق التقارب والتفاهم بين المجتمعات والحضارات الإسلامية من جهة والمجتمعات والحضارات المسيحية الغربية من جهة أخرى.■

طرد ١٧٠ ألف عامل باكستاني من أفغانستان

بدأت الحكومة الأفغانية في طرد العمال الباكستانيين الذين يعملون في مجال البناء والتجارة في أفغانستان والبالغ عددهم ١٧٠ ألف شخص.

وقد ازدادت عمليات القبض على العمال الباكستانيين واتهامهم بالعمالة لكل من تنظيم القاعدة وحركة طالبان، وتسليمهم إلى القوات الأمريكية للتحقيق معهم ثم طردهم من البلاد.

وذكرت مصادر باكستانية أن وراء هذه المحاولة لوبي هندياً نشيطاً يتعاون مع جهاز الاستخبارات الأفغاني الذي يسيطر عليه التحالف الشمالي المناوئ لباكستان، وشرع هذا الائتلاف بين الطرفين في مضايقة الباكستانيين الذين يعملون في قطاع البناء والتجارة.■

تحذيرات للدانماركيين من السائقين المسلمين!

قال «نيلز إريك هانسن» رئيس المركز الدنماركي للتوثيق والمركز الاستشاري للتمييز العنصري لوكالة الأنباء الفرنسية إنه أبلغ وحدة تحريات الحاسب الآلي بشرطة كوبنهاجن بعثور المركز على موقع يحتوي على تحذيرات لسائقي سيارات الأجرة الدنماركيين من توصيل الركاب المسلمين، وحذروا أيضاً المواطنين من الركوب مع السائقين المسلمين؛ حيث إنه من الممكن أن يستخدموا سياراتهم في تنفيذ عمليات «إرهابية».

وجاء في موضوع نشره الموقع - الذي لم تنشر الوكالة اسمه - أن «هناك العديد من سائقي سيارات الأجرة المسلمين بـ«كوبنهاجن» الذين لديهم الرغبة في أن يقودوا سياراتهم إلى حيث يوجد عدد كبير من المواطنين في انتظار حافلات أو أي غرض آخر، ثم يحدث انفجار يودي بحياة الكثيرين منهم».

وقال «هانسن» يوم الإثنين ١١ يوليو الجاري: إن المنظمة غير الحكومية التي يترأسها قررت مراسلة الموقع «لوضع نهاية لحديث الكراهية وإثارة الضغائن ضد العرب والمسلمين، معرباً عن أمله في حذف هذا النص المعيب من الموقع».■

الحاكم العام لإقليم ميندناو:
مسلمو الفلبين يطلبون دعم الدول الإسلامية

يعيش أكثر من ١٢ مليون مسلم في جنوب الفلبين محرومين من التنمية الاقتصادية والتطوير في ظل فقر الدولة والعنف في الجنوب.

وتسعى جبهة تحرير مورو الوطنية التي تتمتع بصفة مراقب دائم في منظمة المؤتمر الإسلامي للحصول على حقوق مسلمي الفلبين.

ودعا فاروق حسين الحاكم العام لإقليم ميندناو بجنوب الفلبين، في حديث لوكالة الأنباء الإسلامية، الدول الإسلامية إلى التفاهم والتعاون مع الحكومة الفلبينية من أجل تنفيذ الاتفاقية الموقعة معها، بالإضافة إلى الدعم السياسي وتقديم المساعدات المالية.

وأوضح أن المسلمين يحتاجون إلى النصيب العادل من ثروات منطقتهم ومساعدات الحكومة الفلبينية لتطوير وتنمية مناطقهم التي يعمها الفقر والتخلف والعنف الذي ينتشر بسبب الفقر والجهل، وأكد أن الرئيسة جلوريا أرويو مخلصة في رغبتها مساعدة المسلمين في الفلبين، ولكن حكومة الفلبين تواجه مصاعب مالية كبيرة، وبعض أعضاء البرلمان يعرقلون مساعي الرئيسة أرويو لمساعدة المسلمين.

وأكد الحاكم العام لإقليم ميندناو أن المسلمين متهمون بالإرهاب على أساس الشك، وإذا كنت مسلماً فأنت إرهابي محتمل . وذلك بعد الأعمال الإرهابية في العالم.

وناشد فاروق حسين في ختام تصريحه الدول الإسلامية الاستمرار في تقديم الدعم والمناصرة لقضايا المسلمين في الفلبين للحصول على حقوقهم المشروعة باعتبارهم مواطنين فلبينيين.■

قرضاي يفشل في الحصول على فتوى لحماية الأمريكيين


حامد قرضاي

فشل الرئيس الأفغاني حامد قرضاي في الحصول على فتوى من العلماء الموالين للحكومة لإطلاق اسم الأمير الشرعي عليه، واعتبار القوات الأمريكية في افغانستان من الذميين حيث يكونوا في أمان ولا يجوز قتلهم في الشريعة الإسلامية.

وكان رئيس المحكمة العليا المولوي فضل الهادي شنواري والذي لا يعترض على الوجود الأمريكي في بلاده قد اجتمع عقب هذه الدعوة بمجموعة من العلماء لاستشارتهم في إصدار هذه الفتوى في حين أكدت الحكومة والقوات الأمريكية أنها ستوفر الحماية الكاملة لأي عالم يقوم بإصدار هذه الفتوى. وتتحدث أوساط أفغانية مختلفة أن غالبية علماء الدين بما فيهم بعض الموالين للحكومة قد رفضت إصدار هذه الفتوى. وأرجع العلماء رفضهم إلى أن حكومة قرضاي تأسست على خلفية احتلال أجنبي للبلاد وأن الدعوة بتطبيق الشريعة هي خداع وليس هناك واحد منهم مستعد ليخسر دنياه وآخرته بإصدار هذه الفتوى.■

«مجتمع السلم» تكرم ١٠٩ فتيات ارتدين الحجاب

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

نظمت الأمانة الولائية للمرأة وشؤون الأسرة بقسنطينة التابعة لحركة مجتمع السلم في الجزائر حفلاً لتكريم الدفعة الثانية للمتحجبات والذي حمل اسم «الشهيد أحمد ياسين» وذلك يوم الخميس ٧ يوليو الجاري.

وقد تم تكريم المتحجبات البالغ عددهن ١٠٩ فتيات، وتم تقسيمهن إلى ثلاثة أفواج بعد لبسهن الحجاب تحت وقع الزغاريد وتقديم شهادات وأخذ صور تذكارية لهن.

وقد تركزت كلمة الافتتاح على أن الأسرة هي أساس منهج هذه الحركة، وهو أن تبدأ بالاستجابة لأوامر الله ونواهيه من خلال ارتداء الفتاة للحجاب. وأشارت عضو أمانة المرأة المكلفة بالأسرة والطفولة إلى أصالة المجتمع الجزائري وإعطاء درس من خلال الفتاة الجزائرية ضد المخططات الخارجية التي تستهدف القيم والعادات الإسلامية وذلك بالمحافظة على لباسها الشرعي ومقومات هويتها.■

أوروبا تضع خطة لوقاية مسلميها من التطرف

عقد أعضاء البرلمان الأوروبي يوم الأربعاء ١٣ يوليو الجاري اجتماعاً في بروكسل، حضره وزراء العدل والداخلية الأوروبيون لوضع قوانين وقائية ضد «التطرف» خاصة بين الشباب المسلم بعد التفجيرات التي تعرضت لها العاصمة البريطانية لندن.

ونقل موقع إسلام أون لاين على الإنترنت أن منسق العدل والداخلية في البرلمان الأوروبي فرنسوا فراتيني قال: إن القضية الأولى للاجتماع هي التطرف: معتبراً أن الظلم والإقصاء اللذين يعاني منهما كثير من المهاجرين هما سبب ظهور التطرف: موضحاً أن البرلمان قرر وضع خطة فاعلة في هذا الاجتماع تعتمد على المشروعات التي قدمت له وما أنتجته اللجان المختصة التي عملت على امتداد الفترة السابقة، على أن تضع ضمن أولوياتها إدماج المهاجرين وصياغة قوانين وقائية تحد من «الإرهاب».

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين قولهم: «إن وزير الداخلية البريطاني تشارلز كلارك طلب من الاتحاد الأوروبي الموافقة على أحكام تلزم شركات الاتصالات بإنشاء سجلات لمستخدمي الهواتف والإنترنت خاصة عبر رسائل البريد الإلكتروني والمواقع التي يتصفحونها لمدة عام على الأقل».■

قوات أمريكية خاصة تتمركز في موريتانيا

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

قررت الولايات المتحدة نقل وحداتها الخاصة المعروفة باسم سيل SEAL من قاعدة روتا العسكرية بجنوب إسبانيا إلى موريتانيا في منطقة لمغيطي، وتعتبر هذه الوحدات الأرفع مستوى في الجيش الأمريكي، وهي تتكون من فرق متعددة لا تضم الواحدة أكثر من سبعة أشخاص أغلبهم لا يتجاوز ٣٥ سنة من العمر، ويتقنون عدة لغات وفنون الحرب والقتال والتخفي والتسلل وسط السكان.

وقد استقبل الرئيس الموريتاني بالقصر الرئاسي يوم الخميس ١٤ يوليو الماضي الأميرال هاملين قائد العمليات في القيادة العسكرية الأمريكية بأوروبا وكان في صحبة السفير الأمريكي في نواكشوط.. ويصف المراقبون في نواكشوط هذا اللقاء بأنه ربما يأتي في إطار وضع اللمسات الأخيرة لوجود عسكري أمريكي دائم على التراب الموريتاني.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

عندما يتنازل «الرئيس» عن السلطة!

لا ندري إلى أي اتجاه تسير الأوضاع في اليمن.. هل نحن أمام حقيقة أم أمام سيناريو للتلاعب بأعصاب الناس، في واحدة من الدرامات السياسية التي تحفل بها الساحة العربية؟

فمنذ أعلن الرئيس علي عبدالله صالح (الأحد ١٧/٧/٢٠٠٥م) اعتزامه عدم ترشيح نفسه للفترة الرئاسية القادمة (سبتمبر ٢٠٠٦م)، وقعت الساحة اليمنية، ومعها الساحة العربية في حالة من الالتباس والضبابية مصحوبة بمفاجأة، ومرد ذلك أن الشعب العربي لم يسمع من قبل برئيس يعلن أنه سيترك القصر والكرسي طواعية، إلا حالتان:

• حالة المشير عبدالرحمن سوار الذهب الذي التزم بالفترة الانتقالية التي قطعها على نفسه (عامان) رئيساً انتقالياً للسودان بعد الانقلاب على حكم الرئيس جعفر نميري، وقد صدق الرجل - سوار الذهب - مع نفسه، وتخلى.. وقال لي في لقاء معه عن تلك اللحظة: «إنه كان مرتاح الضمير في الحالتين، عندما قام بالانقلاب الأبيض، وعندما ترك الحكم لخيار الشعب».

• والحالة الثانية هي حالة الرئيس المصري الأسبق جمال عبدالناصر الذي أعلن عقب هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧م الشهيرة التنحي وفق قوله «لأخيه زكريا محيي الدين»، وثبت فيما بعد أنها كانت حركة مسرحية من حركات الثوار الذين أجادوا اللعب على عواطف الجماهير، ولم يغادر عبدالناصر القصر ولا كرسي الرئاسة حتى حانت اللحظة وغادر إلى القبر بعد انتهاء الأجل.

هذان مشهدان تسترجعهما الذاكرة، وتقف أمامهما ملياً، ونحن نسمع لقرار الرئيس علي عبدالله صالح، ونسمع في الوقت ذاته إصرار قيادات حزب المؤتمر الشعبي الحاكم في اليمن وجماهيره على بقائه رئيساً للبلاد.

ويبرز السؤال المشروع والمنطقي: هل ينضم الرئيس علي عبدالله صالح إلى مشهد سوار الذهب أم ينحاز إلى مشهد جمال عبدالناصر؟

حالة من الالتباس والضبابية لدى المرء مردها أننا وقعنا خلال الأيام الماضية بين:

رئيس يعلن بحماس شديد: «الناس ملت الزعامات الباقية لفترات طويلة على كرسي الحكم.. علينا أن نعلم الناس كيف يصنعون نماذج ديمقراطية وكيف يكون التداول السلمي للسلطة».

وحزب الرئيس الذي يؤكد تمسكه بصالح رئيساً للبلاد، وقال نائب الرئيس عبدربه منصور هادي: «إن حزب المؤتمر الشعبي (الحزب الحاكم) متمسك بالرئيس صالح قائداً للبلاد في الفترة المقبلة»!

وبدوري أتمنى - كغيري من ملايين الشعب العربي - أن يثبت الرئيس علي عبدالله صالح على موقفه بعدم الترشح؛ ليمثل بذلك حالة فريدة لرئيس يتخلى عن الرئاسة وهو في كامل قوته، وبلاده في كامل استقرارها، وبذلك يكون قد أبدع حالة جديدة وضرورية في عالمنا العربي.

من جهة أخرى فإن هذا الحدث يستدعي إلى النقاش أمرين من الأهمية بمكان:

الأول: ربما يكون رأس الإصلاح والتغيير في الدولة - أي دولة - هو رأسها أي رئيسها، وبالتالي فإن تغييره يمثل خطوة مهمة نحو التغيير والإصلاح، لكن يبقى أن التغيير المأمول والحقيقي يظل كامناً في تغيير قوانين البلاد الجامدة وتغيير هياكلها البالية وإزاحة الطبقات (لا أقول المافيا) المتحكمة في مفاتيحها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بل وتغيير الجو العام ونمط الحياة الآسن.

والسؤال هنا: لماذا لا يبدأ الرئيس علي عبدالله صالح - طالما بدأ بتغيير نفسه - في الشروع في خطة طموحة - هي أهم من كل الخطط - لإحداث تغيير وإصلاح شامل في البلاد، ويقود هذه الخطة بنفسه - بمشاركة كل القوى - خلال الفترة المتبقية له في السلطة، ثم يواصل المشاركة فيها بفاعلية بعد اختيار رئيس جديد؟

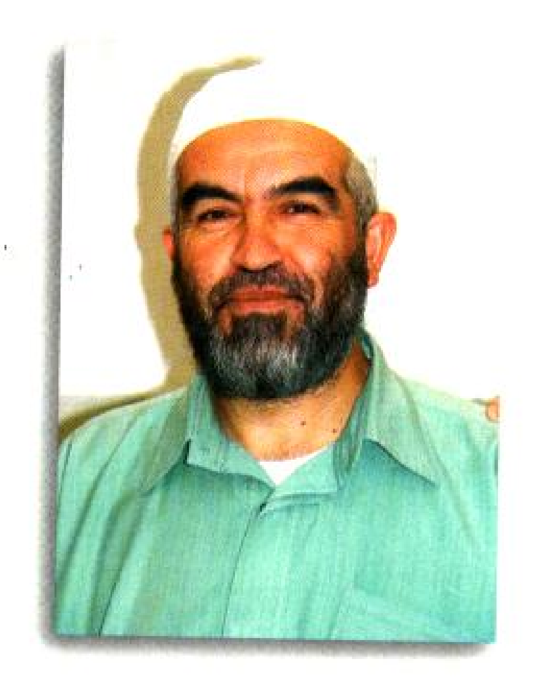
تغيير رأس الدولة مهم..لكن تغييره - مع بقاء الأوضاع في الدولة على ما هي عليه - يفرغ التغيير من محتواه.

ومن هنا فإن الذين يحملون هم إحداث نهضة في البلاد يكون فكرهم الإصلاحي شاملاً لأركان الدولة وخططها ونمط حياتها. أما الذين يحصرون عملية التغيير في مسرحيات إعلامية فإنما يصبون على كأس الإحباط واليأس الذي أترعت منه الأمة، مزيداً من الإحباط.

الأمر الثاني: أننا نلحظ - مع كل نوبة إصلاح صغيرة أو كبيرة يخرج بها حاكم - أن طبقة الحكم وبطانته والمحيطين بها في دوائرها القريبة والبعيدة، وكأنما لدغتها حية، وتبدأ في حالة هستيرية من إعلانات التأكيد على التمسك بالرئيس حياً وميتاً (إن لزم الأمر)! بالطبع يعلقون ذلك على شماعة (مصلحة الوطن العليا) و(الظرف التاريخي الدقيق الذي تمر به البلاد) و(المنعطف الصعب)... إلخ. وبالطبع فلم يعد هناك مجال للقول إننا أمام عدو إسرائيلي يتربص بنا .. فذلك شعار قديم ذاب مع التطبيع!

والحقيقة أنه لا مصلحة الوطن ولا حب الرئيس له مجال لديهم، وإنما حب مصلحتهم واستمرار تحكمهم في رقاب الناس لأطول فترة.

هذه الطبقة بها مافيا سياسية تتحكم في مناطق النفوذ ومافيا اقتصادية تنزح خزائن البلاد ومافيا إعلامية تتربع على عروش مؤسسات الرأي والفكر، ولو وافقت الرئيس «أي رئيس» على التنازل عن السلطة أو على التغيير فإنها ستكون أكبر الخاسرين.. أكثر من الرئيس نفسه، ولذلك تتحالف كل المافيا من الطبقة الحاكمة بدوائرها لتحول دون التغيير، رافعة شعار «التمسك بالرئيس مدى الحياة» ليس حباً فيه وإنما ضماناً لحياتها.■



عند الساعة الخامسة من صباح الأحد الموافق ١٧/٧/٢٠٠٥م تنسم الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ٤٨ نسيم الحرية، وذلك قبل يوم واحد من الإفراج عنه.. الشيخ رائد صلاح يعتبر شخصية جماهيرية مؤثرة أصيب برصاص الاحتلال عدة مرات، الأولى كانت أثناء مظاهرة ضد قرار مصادرة أراضي الروحة في مسقط رأسه أم الفحم، وكانت الإصابة خطيرة كادت أن تضع حداً لحياته، والثانية كانت في انتفاضة الأقصى، حيث أصيب بشظايا رصاصة في رأسه، وفي الثالث عشر من شهر مايو أيار من عام ٢٠٠٣م وعندما كان بجانب سرير والده الذي كان في حالة مرض شديد، حاصرت الشرطة الصهيونية منزله الكائن في أم الفحم في منطقة المثلث الشمالي، وكان أمر الاعتقال جاهزاً له ولمجموعة من رفاقه أطلق عليهم رهائن الأسرى، ولم يمهله الاحتلال للبقاء بجانب والده الذي كان في حالة صراع مع الموت، المجتمع تلتقي الشيخ رائد صلاح بعد اعتقال دام أكثر من عامين:

الضفة الغربية: مصطفى صبري - diarp44@hotmail.com

عقب الإفراج عنه.. الشيخ رائد صلاح في لقاء خاص مع المجتمع:

قرار منعي من دخول الأقصى مستحيل.. ولن يأتي يوم ننتظر فيه الإذن من أحد

• كيف تصف فترة الاعتقال في «باستيل» الاحتلال؟

- لا أبالغ عند القول بأنها نعمة من الله تعالى تجسدت فيها مظاهر الخير، فقد كانت خلوة مع الله وعبادة، وكانت فرصة لقراءة واسعة في مجالات كثيرة في مواضيع التفسير والفقه والتاريخ واللغة العربية والفكر الإسلامي، إضافة إلى مجال الكتابة حيث قمت بكتابة مذكراتي منذ بداية الاعتقال من تاريخ ١٣/٥/٢٠٠٣م وكتبت الشعر والقصائد الشعرية الهادفة.

لذا فإنني أرى أن الاعتقال كان نعمة ربانية، وفترة نقاهة طويلة، والآن مرحلة مواصلة العمل لخدمة الجماهير والمسجد الأقصى.

• هل التقيت وأنت داخل السجن بشخصيات إسرائيلية سياسية أو عسكرية؟

- في الاعتقال كنت في سجن معزول في قسم ٣ من سجن شموريت، ومعنى أنني معزول أن أعيش وحدي أو مع شخص آخر في غرفة صغيرة وممنوع الاختلاط بأسرى آخرين، لذا لم يكن هناك أي اتصال مع أي شخصية إسرائيلية سياسية أو عسكرية وكانت الزيارات مقتصرة على

قبل اعتقالنا بأشهر رفضنا لقاءً مع مكتب شارون فقيل لنا: ستندمون على هذا التصرف وستتخذ ضدكم إجراءات قاسية.. وبعدها كان الاعتقال

أعضاء الكنيست العرب وهم طلب الصانع وعبدالمالك دهامشة ومحمد بركة وأحمد الطيبي وجمال زحالقة وعصام مخول وعزمي بشارة، أما المخابرات الإسرائيلية فقد حاولت إيصال رسالة مع المحامي مفادها أن أقوم بكتابة مقالات عن موضوع انتخابات الكنيست والسيادة الإسرائيلية والتعايش بين اليهود والعرب واستنكار أعمال المقاومة الفلسطينية بحيث تكون هذه المواضيع متناسبة مع الخطاب الإسرائيلي الرسمي مقابل فتح حوار معي ورفاقي داخل السجن، إلا أن المحامي قال للمخابرات: هذا الأمر مرفوض من قبل الشيخ رائد إلا أنني سأنقل الرسالة إلى السجن حيث يوجد الشيخ.

يضيف الشيخ رائد: عندما شاهدنا الرسالة وطئناها بأقدامنا، وكان هذا هو ردنا، لأننا أصحاب الموقف الأقوى.

• منعك من دخول المسجد

الأقصى ماذا يعني؟ وهل وقعت على تعهد بعدم دخول الأقصى إلا من خلال إذن مسبق؟

- يقول الشيخ رائد: سأستعرض قضية المنع بالتفصيل وهي على النحو التالي: خلال لقاء بين المحامي والنيابة العامة في لجنة تسمى لجنة الثلث من أجل تخفيض المدة، طرحت نيابة الاحتلال أن أقوم بالتوقيع على تعهد بعدم دخول المسجد الأقصى مدة أربعة شهور وبعدها أجبر على إصدار تصريح من ضابط منطقة القدس حتى أدخل المسجد الأقصى، الطلب كان مرفوضاً من قبلي ومن قبل المحامي حتى لو حرمنا من مدة التخفيض لفترة السجن، لأن هذا الأمر مستحيل، إلا أن نيابة الاحتلال فرضت هذا الأمر واقرته دون الرجوع إلينا.

وفرض هذا القرار يحمل في طياته رسالة إلى الحركة الإسلامية مفادها: إذا أردتم دخول المسجد الأقصى عليكم الحصول على إذن مسبق من ضابط مدينة القدس، إلا أن هذا الأمر كما قلت مستحيل ولن يأتي يوم ننتظر فيه الإذن المسبق لدخول الأقصى من أية مؤسسة إسرائيلية لأن هذا حق إسلامي ولا يوجد لأي يهودي ذرة حق في المسجد الأقصى والقدس.

وأنا إذا شعرت بأن هناك ضرورة شرعية لدخولي الأقصى فسأدخل دون إذن من أحد سواء كان هذا الأمر غداً أو بعد أسبوع أو شهر.

● كيف ترى المسجد الأقصى الآن في ظل الأخطار التي تحيط به؟

- الأقصى الآن في خطر حقيقي، ومصدر هذا الخطر المؤسسة الإسرائيلية، لأنها هي التي تصر على مواصلة السيطرة على المسجد الأقصى منذ احتلاله عام ١٩٦٧م، وهي تصر على التحكم بأبوابه بقوة السلاح والتحكم بالدخول والخروج، إضافة إلى وجود منظمات متطرفة تدعمها المؤسسة الإسرائيلية مثل منظمة أمناء الهيكل ومنظمة رفيفا.

«دست» بقدمي رسالة من المخابرات الإسرائيلية تطلب مني كتابة مقالات عن التعايش بين اليهود والعرب واستنكار أعمال المقاومة الفلسطينية

● هل ستلتقي بشخصيات إسرائيلية سياسية؟

- قبل اعتقالنا بشهر تقدم لنا محاضر جامعي وهو الدكتور موتي كيدار بطلب للقاء شخصيات سياسية رسمية في مكتب رئيس الحكومة، وعندما طلبنا منه ضرورة معرفة طبيعة اللقاء وإذا كان على أمور سياسية فلن نقبل بذلك فقال لنا: ستندمون على هذا التصرف، وستتخذ ضدكم إجراءات قاسية وضد الحركة الإسلامية، وبعدها كان الاعتقال.

لسنا على استعداد للقاء الحاخام عوفاديا يوسيف زعيم حركة شاس الدينية حتى يعتذر عن كل أقواله وشتائمه ضد العرب في فلسطين والمسلمين

● لماذا ترفضون اللقاء مع شخصيات سياسية؟

- إننا حذرون جداً من أي لقاء مع أي شخصية رسمية إسرائيلية، وكل لقاء يطرح علينا نتعامل معه بحذر شديد لأنه محاولة استدراج إلى مطبات لا تحمد عقباها، إضافة إلى أنهم يريدون أن تكون هناك مساومة على قناعاتنا، فنحن ندرس كل لقاء حسب وضعيته وخلفيته، فعلى سبيل المثال طلب منا وسيط من قبل الحاخام عوفاديا يوسيف زعيم حركة شاس الدينية اللقاء معه قبل اعتقالنا، إلا أن الرد كان من قبلنا كحركة إسلامية: نحن لسنا على استعداد للقاء معه حتى يستنكر كل أقواله وشتائمه ومسباته ضد العرب في فلسطين والمسلمين.

● هل ستلتقي رئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن؟

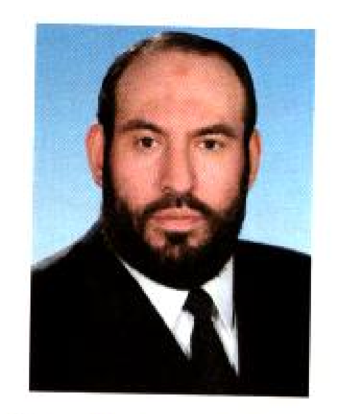
- ضحك الشيخ رائد صلاح قائلاً: ممنوع أن أدخل إلى الضفة الغربية وقطاع غزة مدة عام وممنوع من السفر إلى الخارج، إلا أنه إذا أتيحت لي فرصة لقاء رئيس السلطة فسأكون جاهزاً لهذا اللقاء كي ندافع جميعاً عن حقوقنا المشروعة.

● كلمة أخيرة لقراء المجتمع...

- أقول من خلال منبر مجلة المجتمع الكويتية: إنه بالرغم من الواقع الأليم الذي تعايشه الأمة الإسلامية إلا أن هذا الواقع لن يجعلنا نتنازل عن قناعاتنا وأن المستقبل لهذا الدين، ودور الإسلام الحضاري قادم. وإنني أدعو إلى عقد مصالحة تاريخية بين الأنظمة والشعوب، حتى تتجسد من خلال المصالحة الطموح لهذه الجماهير، وإذا لم تنجز هذه المصالحة فإن المصادمات ستنفجر في العالم العربي ما بين الأنظمة وبعض الأطراف.■

الشيخ رائد صلاح.. في سطور

- تتلمذ الشيخ رائد صلاح في طلب العلم الشرعي في جامعة الخليل جنوب الضفة الغربية.
- اشتهر بخطاباته النارية ومحاضراته القيمة.
- ساهم في بناء المصلى المرواني.
- نسبت إليه المؤسسة الإسرائيلية تنظيم مهرجان سنوي يشارك فيه مئات الآلاف من مسلمي الداخل تحت عنوان «الأقصى في خطر».
- ترأس بلدية أم الفحم مدة تزيد عن اثني عشر عاماً، حيث أعيد انتخابه من قبل أهالي مدينته أم الفحم عدة مرات.
- استقال من البلدية وترأس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات للحفاظ على الأقصى.■



تعرضت حماس خلال الفترة من ١٩٩٤ - ١٩٩٨ إلى حملة قمع غير مسبوقة من قبل أجهزة أمن السلطة، حيث حوّل دحلان والرجوب وموسى عرفات وغيرهم، سجون السلطة إلى «مسالخ» بشرية للمجاهدين وقادتهم، ولكن حماس اعتصمت بالصبر والمصابرة، محتسبة ذلك في سبيل الله والدفاع عن الوطن.

حاوره: عاطف الجولاني
jolani_atef@maktoob.com

عضو المكتب السياسي لحركة حماس محمد نزال لـ المجتمع:

«بوصلة» حماس واضحة.. وبندقيتها لن تضل الطريق

لن نفرط في سلاح المقاومة وستبقى رايتها مرفوعة إلى أن يرحل الاحتلال

بصورة مفاجئة للكثيرين، تصاعدت الأوضاع في الأراضي الفلسطينية. فقد شهدت الأيام الماضية هجمات متبادلة بين حركات المقاومة وقوات الاحتلال الصهيوني، كما اندلعت مواجهات دامية بين أجهزة أمن السلطة في قطاع غزة وبين أعضاء الجناح العسكري لحركة حماس، حيث استخدمت قوات السلطة السلاح لمنع مقاتلي حماس من إطلاق الصواريخ باتجاه مستوطنات غزة، ما أدى لسقوط قتلى وجرحى.

فهل انتهت شهور العسل بين حماس والسلطة؟ وهل نجحت الضغوط الأمريكية والإسرائيلية على السلطة في توتير العلاقة بين الجانبين؟ وما مصير التهدئة المعلنة في ظل ما جرى من تصعيد؟

الحوار التالي مع عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) محمد نزال، يجيب على هذه التساؤلات:

• شكلت الاشتباكات بين كتائب القسام وأجهزة أمن السلطة الفلسطينية مفاجأة للكثيرين، لا سيما أنها جاءت بعد دعوة رئيس السلطة محمود عباس لحماس بالمشاركة في حكومة وحدة وطنية، وبعد اللقاء الودي بينه وبين قادة حماس في دمشق مؤخراً. لماذا تصاعدت الأمور سلبياً على هذا النحو؟ وما الذي حدث بالضبط؟

- ما جرى في قطاع غزة كان أمراً مؤسفاً تتحمل مسؤوليته السلطة الفلسطينية، إذ إن عناصر الشرطة الفلسطينية هي التي أطلقت الرصاص على المجاهدين، مما أدى إلى استشهاد وإصابة العشرات من الفلسطينيين، معظمهم كانوا من المارة الذين لا علاقة لهم بالموضوع. وقد سارعت قيادة حماس إلى تطويق ما جرى، لأنها معنية بعدو واحد دون وقوع اقتتال فلسطيني - فلسطيني. وأستطيع القول: إن الموقف قد تم احتواؤه ميدانياً.

• لوحظ أنكم حمّلتم وزير الداخلية نصر يوسف مسؤولية الاشتباكات الأخيرة وطالبتم باستقالته. ما الذي استندتم إليه في توجيه الاتهام له؟ وهل تعتقدون أنه تصرف بعيداً عن توجهات قيادة السلطة؟

- لا شك أن السلطة تتحمل المسؤولية العامة، أما المسؤولية المحددة فيتحملها اللواء مصطفى البشتاوي المعروف باسم «نصر يوسف»، فهو الذي أصدر أوامر مكتوبة ممهورة بتوقيعه حملت أمر عمليات رقم (٢١)، طلب فيه مما يسمى بقوات الأمن الوطني منع أية محاولة لإطلاق الصواريخ على الخط الأخضر أو المستوطنات، حتى لو أدى ذلك إلى استخدام السلاح.

وهنا نود تذكير الرأي العام بأن نصر يوسف هو «بطل» مجزرة فلسطين التي أطلق فيها الرصاص على المصلين عام ١٩٩٤ بناء على تعليماته، حيث كان قائداً للشرطة الفلسطينية، وأدى ذلك إلى استشهاد ثلاثة عشر شاباً وفتىً يافعاً في حينه. بالتالي، فإن هذا الشخص لديه الاستعداد للدخول في مواجهة دموية مع أبناء شعبنا. ومن هنا، فإننا طالبنا باستقالته لمسؤوليته المباشرة من ناحية، ولأنه شخص يملك مواصفات يمكن أن تؤدي - من خلال موقعه الأمني - إلى كوارث نحن في غنى عنها.

• ولكن السلطة تبرر ذلك بأنها ملتزمة باتفاقات دولية، وأنها هي السلطة الشرعية المعترف بها، وأنه لا يمكن السماح بتعدد السلطات، وأنها معنية بفرض هيبتها؟

- لا أحد ينازع السلطة في سلطاتها، وفهمنا أن مهمة السلطة هي حماية الشعب من العدو الخارجي، ومن العابثين بالأمن الداخلي كاللصوص والمجرمين والمفسدين. المؤسف أن العابثين بأمن شعبنا يسرحون ويمرحون ولا يردعهم أو يوقفهم أحد، أما العدو الخارجي،

التهدئة في مهب الريح وقد تنهار في أي لحظة

تم احتواء الموقف ميدانياً والسلطة تتحمل مسؤولية ما جرى في قطاع غزة

وهم المحتلون الصهاينة، فيدكون شعبنا بطائرات «الأباتشي» والـF16، ويغتالون خيرة أبنائه، ويهدمون البيوت على رؤوس ساكنيها، ويجرّفون الأراضي والمحاصيل الزراعية، ويوشكون على الانتهاء من جدار الفصل العازل.. كل ذلك يحدث ولا تحرّك السلطة وأجهزتها ساكناً. إذا كانت السلطة عاجزة عن الدفاع عن شعبها، فلتترك لقوى المقاومة أن تقوم بهذه المهمة. أما أن تقوم بمهمة حراسة أمن العدو، فنحن نربأ بها أن تقوم بذلك.

● درجت حماس على رفع شعار «حرمة الدم الفلسطيني» وأنه يمثل «خطاً أحمر». ومنذ أكثر من عقد من الزمن تحافظ على مصداقيتها في الحفاظ على حرمة الدم الفلسطيني وعلى عدم إراقته. لكن الأحداث الأخيرة أثارت مخاوف من وقوع المحظور وهو الاقتتال الفلسطيني ـ الفلسطيني. كيف ترون الآفاق بالنسبة للسلم الفلسطيني الأهلي في ضوء ما جرى؟

ـ من فضل الله تبارك وتعالى أن حركة حماس حافظت على مصداقيتها، فما ترفعه من شعارات، وتبرمه من اتفاقات وتفاهمات، تترجمه على أرض الواقع بصورة جعلت مصداقيتها ميزة تتميز به عن الكثيرين ممن ينكثون بالعهود ويحترفون رفع الشعارات وممارسة عكسها تماماً. ولقد تعرضت حركة حماس خلال الفترة من ١٩٩٤ ـ ١٩٩٨م إلى حملة قمع غير مسبوقة من قبل أجهزة أمن السلطة، حيث حوّل دحلان والرجوب وموسى عرفات وغيرهم، سجون السلطة إلى "مسالخ" بشرية للمجاهدين وقادتهم. ولكن حماس اعتصمت بالصبر والمصابرة، محتسبة ذلك في سبيل الله والدفاع عن الوطن، مصعّدة مقاومتها ضد الاحتلال. لذا تطمئن جماهير شعبنا وأمتنا بأن بوصلة حماس واضحة، وأن بندقيتها لن تضل الطريق، وستبقى مصوّبة نحو عدونا لا غير. وأن ما جرى هو حدث عابر لن يغيّر من مسيرتنا ولا طريقنا.

● استغل الاحتلال الصهيوني الاشتباكات بين الشرطة الفلسطينية وكتائب القسام، فاغتال ستة من كوادر القسام في الضفة وقطاع غزة، وأصدر شارون أوامره بملاحقة قادة المقاومة وكوادرها. هل يمكن القول: إن التهدئة قد انتهت؟ وما موقفكم إزاءها؟

ـ الوصف الدقيق هو أن التهدئة أصبحت في مهب الريح، وأنها قد تنهار في أي لحظة. فالعدو لم يوقف عدوانه على الشعب الفلسطيني منذ إعلان القاهرة، وقد التزمت حماس بما ألزمت نفسها به مع فصائل المقاومة بالتهدئة، لكن العدو استمر في غيّه وعدوانه، وإزاء ذلك عاملته فصائل المقاومة بالمثل، فردّت على عدوانه بما لديها من إمكانات وسلاح. ومن المؤسف أن السلطة تريد منا أن ندير خدنا الأيسر إذا ضربنا عدونا على خدنا الأيمن، وتريد منا أن نلقى بالزهور والورود على دبابات الاحتلال كما ألقتها هي في بدايات أوسلو!!



طالبنا باستقالة نصر يوسف لأنه:

أصدر أوامر مكتوبة لاستخدام السلاح هو «بطل» مجزرة فلسطين عام ١٩٩٤م يمتلك مواصفات يمكن أن تؤدي إلى كوارث نحن في غنى عنها

● بات الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة قاب قوسين أو أدنى. والسؤال الذي يطرح نفسه: ما مصير سلاح المقاومة في القطاع على وجه التحديد؟ وهل يمكن أن يتحول القطاع إلى قاعدة لمقاومة الاحتلال في الضفة وبقية الأراضي المحتلة فيما بعد؟



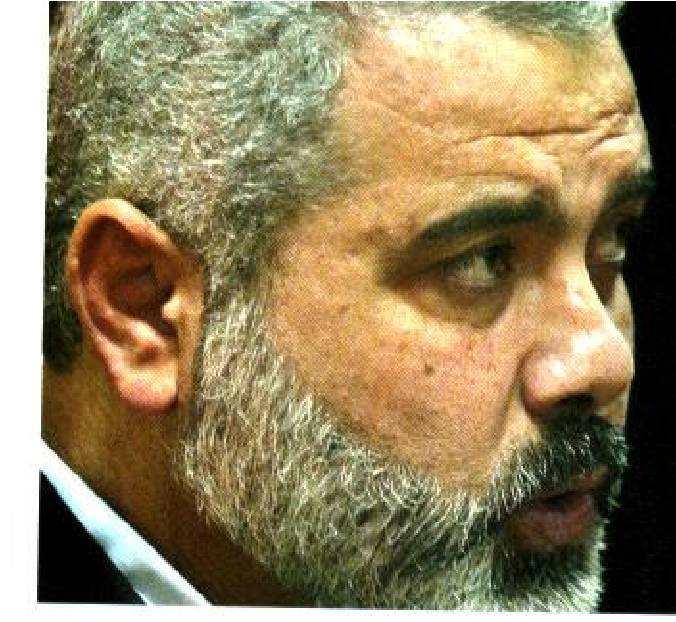
ـ حركة حماس لن تلقي سلاحها إلا إذا زال الاحتلال، والانسحاب من قطاع غزة هو خطوة على طريق دحر الاحتلال، لكنه لن ينهي مقاومته، والذين يطالبون المقاومة بنزع سلاحها إنما يريدون منها أن تتجرّد من الأداة الوحيدة التي تملكها في مواجهة احتلال عنصري استيطاني غاشم. فسلاح المقاومة هو الذي أثخن الاحتلال بالجراح، وهو الذي دفع شارون إلى اتخاذ قراره بالهروب من قطاع غزة مذموماً مدحوراً. لذا لن نفرط بهذا السلاح، وستبقى راية المقاومة مرفوعة بإذن الله إلى أن يرحل الاحتلال عن أرضنا المباركة.

● هل يمكن أن تؤثر الأحداث الحالية سلباً على المرحلة الثالثة من الانتخابات البلدية، وكذلك على الانتخابات التشريعية التي تم تأجيلها؟

ـ بعد نتائج المرحلتين الأولى والثانية من الانتخابات البلدية التي حققت فيها حماس فوزاً كبيراً، فإن حركة فتح، الحزب الحاكم للسلطة، ليست متحمّسة لإجراء الانتخابات، وقد دفعت بتأجيلها إلى أجل غير مسمى، حيث إنها تريد ترتيب أوراقها وأوضاعها لئلا تتعرض لهزيمة جديدة على غرار هزيمتها في الانتخابات البلدية. وعليه، فإن خيار تأجيل الانتخابات أو إلغائها هو خيار وارد لأي سبب من الأسباب، ولا يستبعد افتعال أي أزمة لإلغاء الانتخابات، أو المماطلة في تحديد موعد جديد لها.

● وصفت العلاقة بينكم وبين السلطة، منذ قدوم محمود عباس بأنها إيجابية، وجاءت الأحداث الأخيرة لتلقي ظلالاً سالبة على تلك العلاقة. هل يمكن القول: إنها نهاية «شهور العسل» بينكم وبين السلطة؟ وهل نجحت الضغوط الأمريكية ـ الصهيونية على السلطة في توتير هذه العلاقة؟

ـ ليس سراً أن هناك ضغوطاً أمريكية صهيونية متواصلة على السلطة الفلسطينية لضرب حماس وقمعها تحت عناوين مختلفة. وقد كان صوت العقل هو السائد خلال الشهور الماضية، لكن يبدو أن هناك أطرافاً في السلطة لا تريد لهذه العلاقة أن تستمر على نحو ما كانت عليه، لذا كانت تدفع نحو التحريض على حماس، والصدام معها. نأمل أن تكون الأحداث المؤسفة عابرة، ولا تأتي في سياق توجه نحو الصدام مع حماس، وأظن أن هناك عقلاء يمكنهم أن يلعبوا دوراً في نزع فتيل الأزمة ■



أكد اسماعيل هنية عضو القيادة السياسية في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» أن الهدنة التي أعطيت في القاهرة لن تعطى لحماية الدم الصهيوني ولكن لحماية الدم الفلسطيني. وفي الوقت الذي يراق الدم الفلسطيني فلا حماية لدماء الصهاينة.

غزة: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

شدد على أن حماس تحمي الوحدة الوطنيــة في خندق المقـاومـة

هنية: أطالب كل العقلاء بدرء الفتنة لحماية الشعب والأرض

وأضاف هنية: «ليست التهدئة ضعفاً أو جبناً أو راحةً ولكنها هدنة عن اقتدار فقبلها بقليل كانت حرب الأنفاق والتي فجرتها القسام في وجه الصهاينة الجبناء وأجبرتهم على التفكير بالانسحاب بل الفرار من قطاع غزة المجاهد».

وتساءل هنية: «إذا كنا نعيب على الشعوب العربية والإسلامية لأنها لا تقف بجانب الشعب الفلسطيني فهل يمكن أن نقبل لأنفسنا بالقطاع أن نقف مكتوفي الأيدي وأهلنا هناك يقتلون ويقتالون وتجرف أراضيهم وبيوتهم؟! هذا الذي لا يمكن أن يقبل ولا أن تقبله حماس».

الرصاصات الغادرة

وحول الأحداث الأخيرة في القطاع حيث تجرأت السلطة على الدم الفلسطيني قال هنية: «عندما ضرب القساميون قبل أيام المستوطنات الصهيونية ليردوا على العدو وهبوا لنصرة إخوانهم بالقدس والضفة ولإخوانهم في الفصائل الأخرى الذين اعتدى عليهم العدو واجهوا رصاص قوات الأمن الفلسطينية».

وأكد: «أن حماس كانت وما زالت وفية لنهجها وسياساتها ووفية لنهج الإمام المؤسس أحمد ياسين لأن البعض وجه إلينا نصائح بأن نمضي على نهج الشيخ أحمد ياسين ونمشي في حماية الوحدة الوطنية، ومن قال إن حماس خرجت عن نهج شيخها الإمام؟ نحن مضينا على هذا النهج لن نرفع ولا توجه سلاحاً إلى الصدر الفلسطيني متسائلاً: «من الذي أعطى الأوامر لإطلاق النار على المجاهدين.. هل هي حماس..؟» وتابع: «أما أن يعود المجاهدون من مهمتهم الجهادية فتطلق عليهم الرصاصات الغادرة بشكل مباشر بهدف القتل فهذا لا يمكن أن تقبل به حماس ولا يمكن أن يقبل به الشعب الفلسطيني، لذلك ما قام به شعبنا هو تأكيد على أنه يحمي المقاومة والمجاهدين».

الوحدة الوطنية

وشدد هنية على أن حماس تحمي الوحدة الوطنية في خندق المقاومة ولكنه حذر قيادات في السلطة أنه إذا كان يتصور أحد أن بإمكانه العودة بالساحة الفلسطينية إلى العهد البائد الذي تلطخ بملاحقة المجاهدين فهو واهم، وأضاف: لن تعود حقبة عام ١٩٩٦م ولن يدخل المجاهدون السجن ولن تصادر الأسلحة ولن يسمح لأحد أن يسيطر على المقاومة.

وكشف هنية عن معلومات لدى حماس حول الترتيبات والاتفاقات الأمنية وقال: «نعلم من يقدم الدعم بالعتاد العسكري والدعم الإسرائيلي إلى جانب وقفة غربية وإسرائيلية داعمة لإعادة الدماء للأجهزة الأمنية لتقوم بدورها في مواجهة المقاومة، ونحن نطلع دائماً على ما يجري، ومن هنا نهضت الجماهير (الخميس ١٤ يوليو الجاري) ضد المدرعات التي جابت شوارع الزيتون الذي تصدى لدبابات الاحتلال والذي قاتل قتال الأبطال في مواجهة العدو الصهيوني».

> حماس كانت وما زالت وفية لسياساتها ولنهج الإمام المؤسس أحمد ياسين

> يجب أن نحافظ على الانسحاب الصهيوني من القطاع كإنجاز وطني

إقالة الوزير

ووجه هنية حديثه للسلطة الفلسطينية قائلا: الزيتون تقتحمونها بالمدرعات..! أتظنون أن شعب الزيتون يقبل بتلك المدرعات أن تستمر في نزهة في هذه الشوارع بشكل استفزازي؟! ومشدداً على مطلب حماس بإقالة وزير الداخلية نصر يوسف لأن هذا الوزير سيجلب المتاعب للسلطة والمتاعب للشعب الفلسطيني كافة واصفاً إياه بشخصية وعقلية متقلبة لا يجب أن تتقلد مثل هذه المناصب!

وأضاف: «نحن نرفع شعاراً سياسياً وشعبياً هو أنه يجب إقالة هذا الوزير الذي قال في أحد اللقاءات مع الإخوة من قادة الحركة: نحن سنمنع أي عمليات ضد الاحتلال حتى ولو وصل الدم إلى الركب». وتابع هنية: «نحن لا نريد لشعبنا أن تسال دماؤه للركب ولا نريد صراعات ولن ننفخ في بوق الصراعات، عليه أن يتنحى عن طريق هذا الشعب وعن مسيرة هذا الشعب».

وذكر هنية أن الحركة بمسؤوليتها العالية وبمواقفها الإعلامية وتصريحاتها المسؤولة إنما تؤكد على هذا النهج، ومن يحاول أحياناً أن

يلوي عنق التصريحات اتجاه هذا الأخ القائد أو ذاك إنما يريد أن يحضر الساحة الفلسطينية لفتنة هو يخطط لها.

القيادة الوافدة

وحول تصريحات قيادات السلطة التحريضية قال هنية: «سمعنا بعض القيادات الوافدة التي جاءت بعد أربع سنوات ونصف من الانتفاضة تتهم حركة حماس أنها لا تستحق أن تكون أو تدخل في انتخابات المجلس التشريعي والمجلس الوطني»، وتساءل باستهجان من أفضل من حركة حماس؟ أم أن هذه الحركة التي قدمت قادتها ليس لها الحق في أن تقود؟ وأضاف: «من يطلق هذه التصريحات إنما يتبنى الموقف الأمريكي الصهيوني لأن الذي قام بمنع حماس من دخول المجلس التشريعي هم الصهاينة والأمريكان، لأنهم يدركون ماذا يعني أن تكون حماس داخل البرلمان الفلسطيني».

وتوجه هنية بالنداء للعقلاء في حركة فتح وفي السلطة الفلسطينية أن يقفوا موقف الحزم من هذه التصريحات وما حدث في اليومين الماضيين وما جاء فيهما من أحداث. وقال: «أوجه النداء لكل العقلاء حتى ندرأ الفتنة وحتى نحمي الشعب ونصون الأرض وحتى نحافظ على الانسحاب الصهيوني من القطاع إنجازاً وطنياً وحتى لا يتحول ذلك إلى كارثة وطنية، مشيراً إلى أن هذه حماس وهذه رؤيتها ومواقفها التي تمضي على سنة نبينا محمد ﷺ وعلى نهج الإمام المؤسس الشيخ أحمد ياسين».

وتطرق هنية لما أعلنته حركة الجهاد الإسلامي من أنها تقود وساطة بين حماس والسلطة، وقال: مع تقديرنا واحترامنا لإخواننا في حركة الجهاد الإسلامي الذين قالوا للإعلام إنهم يتوسطون بين حماس والسلطة، نحن نقول: لا توجد هناك وساطة بين حماس والسلطة، ولم يتحرك الجهاد الإسلامي على أن هناك وساطة إطلاقاً، وأضاف: «هناك لقاء جرى بين مندوبي الفصيلين في لجنة المتابعة لشرح وجهات النظر أبلغناهم (في الجهاد الإسلامي) أنتم لستم وسطاء بل طرف ونحن لا نقبل وساطة ونحن لدينا القنوات، ولذلك نحن ننفي أي وساطة، مع احترامنا لإخواننا في الجهاد، وأن حالة الهدوء الراهنة في الوضع الداخلي سببها دماء شهدائنا الأربعة الذين حقنوا دماءنا كما حقنت دماء الشهيد المهندس إسماعيل أبو شنب دماء الشعب الفلسطيني باستشهاده عندما كانت تحاول السلطة أن تتجرأ على حماس».■

«حماس» قصفت الصهاينة بـ ١٤١ صاروخًا وقذيفة

قصفت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» مساء يوم الجمعة ١٥ يوليو الجاري مواقع الاحتلال والمغتصبات الصهيونية بـ ٧٣ صاروخًا من طراز «قسّام» و٦٣ قذيفة هاون، وأربع قذائف «الياسين» وصاروخ واحد من طراز «بتّار»؛ وذلك رداً على الجرائم الصهيونية. وأكدت كتائب القسّام أن العدو اعترف بوقوع عدة إصابات في صفوفه، وأن أغلب المغتصبين غادروا مغتصباتهم.

وذكرت كتائب القسّام في بيان أصدرته أن هذه الهجمات تأتي رداً على الاعتداءات الصهيونية المتكررة بحق أبناء شعبنا، والتي كان آخرها استشهاد ستة من مجاهدي كتائب القسام، والاجتياح المستمر لمدينة طولكرم ونابلس ومناطق متفرقة من الضفة الغربية وقطاع غزة، وردًا على اعتداء أفراد الأمن التابع للسلطة الفلسطينية على مجاهدينا في أثناء تأديتهم لمهامهم الجهادية.■

أمام أعين والده: قوات الاحتلال «تصفي» أحد كوادر «كتائب القسام»

قامت قوات الاحتلال الصهيونية بإعدام عضو في كتائب «عز الدين القسام» بعد أسره جريحاً إثر قيامها باستخدام والده درعاً بشرياً. وذكرت مصادر مطلعة أن عدداً من المقاومين الفلسطينيين نجحوا في تهريب الجريح سامر حرباوي أحد كوادر كتائب القسام في مدينة سلفيت، والذي أصيب جراء عملية اغتيال نفذها الاحتلال صباح يوم الجمعة ١٥ يوليو الجاري بحق عدد من كوادر كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، إلا أن قوات الاحتلال قامت باعتقال والده، وأخذه إلى «خربة قيس» القريبة من مدينة سلفيت واستخدمته درعاً بشرياً للضغط على ابنه الجريح لتسليم نفسه، حيث تم اعتقاله في منطقة مزروعة بالزيتون، ومن ثم قام جنود الاحتلال بربط الوالد بشجرة زيتون، وأطلقوا النار على ابنه المصاب أمامه، الأمر الذي يعتبر عملية تصفية.

وتحتفظ قوات الاحتلال الآن بجثتين هما جثة سامر حرباوي ومحمد عياش الذي اغتيل في وقت سابق من نفس اليوم.■

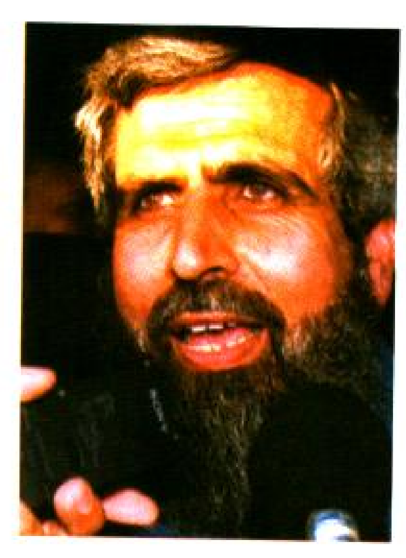
جهاز الأمن الصهيوني يهدد بضرب الحركة الإسلامية لتبنيها قضية المسجد الأقصى

حذر جهاز الأمن العام في الكيان الصهيوني «الشاباك» قيادة الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني من التصريحات التي تخص المسجد الأقصى. جاء ذلك خلال لقاء تم بين ممثل عن هذا الجهاز الأمني ود. سليمان أحمد رئيس بلدية أم الفحم سابقاً - وأحد رهائن الأقصى الذين اعتُقلوا من قبل.

وقال مسؤول المخابرات للدكتور سليمان: «نحن نريد إيصال رسالة لك ولقادة الحركة الإسلامية، أن المسجد الأقصى بالنسبة لنا هو مكان آمن للمصلين، وليست لدينا مشكلة بالنسبة لإقامة الشعائر الدينية داخله، ونحن نعتبر تصريحاتك وتصريحات قادة الحركة الإسلامية تصب في خانة التحريض على الدولة، ونحن نتوقع منكم أن تقودوا الناس إلى الهدوء، وفيما لو لم يتم حفظ الأمن والهدوء بسبب تصريحاتكم، وإذا لم تغيروا من هذه التصريحات فستتخذ خطوات شديدة ضد قيادة الحركة».

من جانبه قال د. سليمان: «إن تصريحات الحركة الإسلامية هي تصريحات قانونية»، واعتبر هذا الكلام من طرف الحكومة «ملاحقة سياسية ضد الحركة الإسلامية وإرهاباً سياسياً»، مضيفاً: «إننا نشم رائحة مخطط للنيل من المسجد الأقصى خلال الأشهر القادمة، ولذلك يريدون من الحركة الإسلامية ألا تنطق بأي تصريح ولكننا نقولها بشكل واضح: إننا سوف نستمر في خدمة المسجد الأقصى والدفاع بكل الوسائل المشروعة عن المسجد الأقصى».■





هو الجسد الذي تعذب في سجون الاحتلال فلم يألف الراحة من أجل الانتقام، وهو القلب الذي لم يذق طعم الخوف سوى من الله العلي القدير، والعقل الهائج كالبحر يفكر ويخطط لقبضة من حديد جمعت أبناء المقاومة في فلسطين تحت لواء «جاهد من أجل حق الله». إنه الشهيد صلاح شحادة الذي أسس كتائب الشهيد عز الدين القسام مباشرة بعد خروجه من السجن وكان المطلوب رقم(١) للكيان الصهيوني، وهو الرجل الذي أشرف على اغتياله مجرم الحرب الصهيوني أرييل شارون.

فلسطين المحتلة: صباح محمد

في ذكرى استشهاده الثالثة.. زوجة قائد كتائب عزالدين القسام صلاح شحادة لـ المجتمع:

أنشأ جيشاً وربى جيلاً مقاوماً

وفي ٢٢ من يوليو ٢٠٠٢ استشهد صلاح شحادة ووصفه الشيخ الشهيد أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» يومها بأنه «نعم القائد والجندي» وتعددت أوصافه، لكن هناك من يصفه ويتحدث عنه بتفاصيل أكثر، إنها زوجته الثانية السيدة ماجدة قنيطة.

التقتها المجتمع فوجدتها ذات ابتسامة رقيقة، وبعد النظر إلى صورة الشهيد التي علقت على أحد جدران المنزل قالت: «ولدت يوم تزوجت صلاح شحادة وقد كان زواجي به مفاجأة لم أتوقع حدوثها». تقول: عندما طلبني للزواج وافقت في الحال وهمهمت قائلة: «إن أي فتاة تتمنى أن ترى هذا الرجل مجرد رؤية فما بالك بمن تتزوج به، عندها طلبت إعطائي مهلة لأخذ رأي أهلي في تزويجي من هذا الرجل الذي كان الإعلام الصهيوني يهاجمه حينها بكل وحشية».

حديث الذكريات!

السيدة ماجدة إحدى خريجات كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة، توقعت ألا تكون زيجتها برجل من رجال المقاومة عادية كباقي الزيجات في فلسطين، لكن رجلاً كصلاح شحادة يعلم جيداً كيف يؤدي الحقوق لأصحابها، أفشل توقعات ماجدة وغيرها، وهذا ما أكدته فقالت: «في فترة الخطوبة القصيرة اصطحبني أبو مصطفى لبيته، وقد كنت أتوقع أنه البيت الذي سأتزوج به، كان مليئاً بالأسلحة وكم كنت حينها أتوق لسماع أخبار المقاومة من أكبر قادتها وذلك في انتفاضة عاصفة وحرب مع عدو شرس، وأخذت أسأله فتبسم وقال: «علينا أن نتكلم في أمور زواجنا»، ثم طلب مني معرفة ما أريده عند تجهيز البيت، ولم أتوقع أن يجهز لي بيتاً لا ينقصه شيء، فحتى أدوات الرياضة أحضرها في البيت».

وتضيف: «في ليلة العرس احتفلت بعرسي كأي فتاة تتزوج، وكل ما حدث أن المتقضيات الأمنية حرمتني من جلوس زوجي بجواري لكنني كنت أشعر بأنه معي في كل حين».

قالت ماجدة: «كنت أشعر بأنني أعيش في عهد الصحابة، مع رجل رائع متكامل في ميادئه الإسلامية.. لم أجد نقطة ضعف واحدة به، ورغم مشاغله الكثيرة كان دائماً معي يضع يده في عمل البيت قبل يدي.. كان ينشر الغسيل، ويجهز الطعام معي، لقد أذهلني في كل شيء، وعندما أخبرته بأنه من الواجب أن أسجد يومياً لله سجود الشكر على زواجي به تبسم!

كان شديد الحرص على إعطاء العمل العسكري كل ما عنده وهو الذي أعطى كل ذي حق حقه، كان يعمل كمجموعة رجال يخطط وينفذ ويتوعد وينتقم للجميع: للأطفال الذين يقتلون في كل مكان من فلسطين ولأمهاتهم وللمقاومين الذين سبقوه بالشهادة، وكان يضع نصب عينيه قتل شارون دائماً ولا يستصعب هذا الأمر أبداً. ولأنه كان يعلم أنه المستهدف الأول فكان حريصاً على تربية جيل مقاوم صلب يحمل الرسالة معه وبعده».

وتضيف: «كان يصطحبني للترفيه باستمرار وقد كنت أنا الخائفة عليه، ولكنه كان يمشي في الشارع مطمئناً غير خائف ويجبرني بقوته ولطفه على الاطمئنان، كنا نمشي في شارع عمر المختار (وهو أشهر شوارع غزة وأكثرها ازدحاماً) ولم أشعر بأنني أمشي مع مطارد، لم يكن وجهه معروفاً كاسمه ولم يكن يشعر الناس بأهميته ولم يترك أحداً في الشارع إلا ويلقي السلام عليه».

وتستذكر زوجة الشهيد أنه في بداية الزواج أصر على أداء مشوار معها فقالت: «كنا في منتصف الطريق للذهاب للبحر وهناك تلقى الشهيد الكثير من الاتصالات وقد كان شباب القسام يخبرونه بزيادة الهجمة الإعلامية عليه فيرد - وأنا كنت بجواره - مازحاً (ألا يعلم هؤلاء أنني عريس) وقد طلبت منه العودة خوفاً عليه لكنه رفض وأصر على اصطحابي».

كان الشهيد شحادة أباً لست بنات من زوجته أم مصطفى التي استشهدت معه وابنته إيمان، تقول ماجدة عنها: «لقد كانت فاضلة جداً جداً وقد من الله عليها بالشهادة مع أبي مصطفى. وتضيف لقد جمعنا أبو مصطفى بحبه دائماً. والشهيدة قدمت إلي ثالث يوم من زواجي وأخذت توصيني بكل خير في حياتي القادمة مع أبي مصطفى وتمازحني فتقول: «ربنا يرزقك بالذرية الصالحة نربيها أنا وأنت فأبو مصطفى سيذهب ويتركنا»!

السجن والتعذيب

سجن صلاح شحادة عشر سنوات بتهمة عسكرية وقد كان معه الشهيد الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الإسلامية حماس، تحدث الكثير عن ظروف وأسباب اعتقاله لكن تفاصيل الألم احتفظ بها للمقربين منه فقط عندما رأوا جسده المعذب، تقول السيدة ماجدة: «لقد كانت آثار التعذيب القاسي واضحة في جسده، كانت منطقة البطن متحجرة من كثرة الضربات التي تلقتها، وكانت علامات الضرب واضحة في رأسه، كلها ضربات لم تنل منه اعترافاً بمقاومته ضد العدو، وهذا ما اعترف به الكيان الصهيوني عندما جاء على لسان ضباطه بأن صلاح شحادة أصلب من أن ينتزعوا منه ما يريدونه بوسائلهم المتعددة».

محبوب من اليهود!

وتقول أرملة الشهيد: «عُرف عن صلاح شحادة حسن وسلاسة تفسيره لآيات القرآن الكريم وهذا ما كان يجبر جميع الأسرى على الإنصات إليه بشغف شديد، أما كيف كان يفعل ذلك وهو في زنزانة انفرادية فتضيف: كان يصعد فوق ثلاثة أسرّة ليلقي الدرس الديني للأسرى من شباك صغير غطته الأسلاك الغليظة».

وتضيف: «إن حسن أخلاق شحادة داخل السجن أجبر اليهود على حبه بكل معنى الكلمة حتى وصلت تلك المحبة لخوف مسؤولي السجن من تعلق حراس السجن به والحرص على عزله وإبعاد الجنود عنه، وتلك المحبة دفعت حراس السجن إلى مشاركة الأسرى الفلسطينيين التمارين الرياضية الصباحية التي كان الشهيد يشرف ويحرص عليها مع الأسرى» وتقول: «كان يتعامل معهم بأدب وأخلاق إسلامية رفيعة جداً، وصفها اليهود حينها بأنها قادرة على عمل غسيل مخ لكل من يقترب منه».

وتستذكر ماجدة ما ذكره الشهيد شحادة عندما سألته كيف كان يتم تصفية العملاء الذين يضعهم الصهاينة عيوناً لهم على الأسرى، فأجابها: «إن خوفه من قتل نفس مسلمة كان يمنعه من فعل تلك المهام إلا أنه أخبرها بأنه عندما عجز الأسرى عن انتزاع اعتراف أحد الجواسيس لجؤوا له، فانفرد بهذا العميل وأخذ يخاطبه بسلاسة شديدة وقد كان شعر هذا العميل طويلاً فسأله صلاح: عندما تخرج مع القوات الخاصة الصهيونية، أين تضع شعرك؟ فأجابه.. في الخلف تحت الطاقية. وقد كان هذا بمثابة اعتراف صريح بتعاونه مع قوات الاحتلال».

انتهت مدة الحكم وخرج شحادة من السجن، وقد اعترفت قوات الاحتلال بأن خروجه كان بمثابة خطأ كبير لما يشكله من خطر على أمنهم. وعند وصوله معبر بيت حانون قادماً لغزة اتصل عليه أحد الضباط اليهود وطلب منه عدم العودة لنشاطه العسكري، وقد كان ذلك قبل اندلاع انتفاضة الأقصى بأربعة شهور حيث كانت الأوضاع هادئة في غزة وهو ما دفع الشهيد للتفكير في العمل الدعوي، إلا أن اندلاع الانتفاضة غير مجرى الأمور عند الجميع وهو ما فرض عليه العمل بكل ما أوتي من قوة في العمل العسكري وإعادة تنظيم كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وبوصفه رجلاً عسكرياً فقد استطاع - وكما يؤكد الجميع - أن يجعل الكتائب «جيشاً متكاملاً».

تمنى أن يقتل شارون بيديه

وصفه الشيخ الشهيد أحمد ياسين بأنه «نعم القائد والجندي»

قوات الاحتلال ندمت بشدة بعدما أفرجت عنه

زوج متدين أذهلني بحبه وعطفه

لحظات الشهادة

لقد كان استشهاد صلاح شحادة وثلاثة عشر شهيداً آخرين في مجزرة بشعة، فاجعة على فلسطين كلها وذلك عندما اختلطت رائحة البارود والأشلاء والدماء مع الأسمنت والملابس وبقايا الفراش الفقير في حي الدرج الشعبي بمدينة غزة.

تتحدث زوجة الشهيد عن اللحظات السابقة لاستشهاد زوجها فتقول: «كنت متوترة جداً دون سبب في اللحظات الأخيرة. فعندما ذهبت آخر مرة له في المخبأ خرج يستقبلني على المصعد فنظرت له وأنا أبكي بحرقة ولا أعرف السبب ويزيد دمعي كلما نظرت لوجهه ويزيد قلقه وهو يسألني: لماذا تبكين؟؟ فلا أجيب فيهدئ من روعي وجلست معه يومين في البيت الذي استشهد فيه، ثم ذهبت لبيتي وأخذت ملابسه وكنت لا أزال في حالة صعبة فغسلتها وأخذت أحضنها بحرارة شديدة».. وتستكمل وصف تلك اللحظات الصعبة فتقول: «هاتفني قبل القصف بقليل ودعا لي برضا الله ووصاني بأن أعتني بنفسي جيداً وقد كان صوته غريباً، مما زاد من حرقة ألمي وخوفي عليه».

وتقول السيدة ماجدة: «عندما حدث القصف تأكدت أنه كان يستهدف ورش عمل في الشجاعية لكني لم أطمئن، وبعد قليل استهدف المكان الذي كنت أعلم أن زوجي به وما إن سارعت بالاتصال به ولم يجب هاتفه حتى تأكدت أنه المستهدف».

رحل صلاح شحادة الذي أكد الشيخ أحمد ياسين أنه ربى وعلم آلاف المقاتلين مثله ليزيدوا من جهادهم ضد العدو الصهيوني، لكن رسالته التي زرعها أولاً داخل بيته تعهدت ماجدة باستكمالها فقالت: «في بداية زواجي تركت عملي خوفاً على أبي مصطفى وقد رفض هو ذلك لكنه ترك لي حرية الاختيار، وكان دائماً يحثني على استكمال رسالة الماجستير في علم النفس وهي رسالة بدأ هو في إعدادها عندما كان أسيراً.. والآن أنا أفعل كل ما كان يتمناه مني وأدعو شباب الأمة والجميع لتلبية وصية أبي مصطفى في الجهاد من أجل تحرير فلسطين المحتلة».■



أكد المستشار الشيخ فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث (الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان) أهمية المجلس الأوروبي للإفتاء والدور الذي يقوم به في القارة الأوروبية، مشيراً إلى الأعمال الكبيرة التي يقوم بها في خدمة أمور الأمة ويبذل جهوداً كبيرة لبلورة الصورة الإسلامية الصحيحة في أوروبا والغرب. التقته المجتمع على هامش اجتماعات المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث الذي عقد مؤخراً في العاصمة التركية إسطنبول وكان هذا الحوار:

حاوره في إسطنبول: طه عودة
touda@iha.com.tr

أكد لـ المجتمع أن الجماعة الإسلامية لها دور في إراحة الأجواء

الشيخ فيصل مولوي: قانون الانتخابات اللبناني لا يعبر عن إرادة الشعب

• ما القضايا الأساسية التي ناقشها المجلس خلال هذه الدورة؟

- هذه الدورة مخصصة لقضايا الأسرة في الإسلام لأن الأسرة في الأساس هي الخلية الأولى بالمجتمع الإسلامي. والأسرة المسلمة موجودة وينبغي أن تحافظ على وجودها.. وتحرص على التواصل مع المجتمع الذي تعيش فيه. وإذا كان مجتمعاً غير إسلامي فهذا يطرح أمامها كثيراً من الإشكالات التي تحتاج إلى البحث والدراسة.. وهنا تبدأ مهمة المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث لكي يتصدى لأمثال هذه القضايا التي تهم المسلمين الذين يعيشون في بلاد غير إسلامية. وهناك موضوعات أخرى تمت مناقشتها خلال المجلس لكن موضوع الأسرة هو الأساسي في دورة المجلس الحالية.

• في الفترة الأخيرة تزايدت التهجمات على القرآن الكريم.. هل من خطوات عملية لمواجهة ذلك؟

- المجلس وجميع المسلمين في العالم يبذلون جهودهم للحفاظ على كرامة القرآن الكريم. نحن استنكرنا بشدة الممارسات التي قام بها الجنود الأمريكيون في العراق وخارجه والتي انتهكوا فيها قداسة القرآن الكريم وأهانوا كرامة المسلمين.. الإدارة الأمريكية تعتبر هذه التصرفات فردية لكن من الواضح أن الثقافة التي تربى عليها الجندي الأمريكي تحمل الكثير من معاني الحقد ضد الإسلام والمسلمين ليقدم على مثل هذه الممارسات البشعة. وهذه ليست المرة الأولى، وإنما جزء من مشكلة كبيرة جداً تحاول فيها الولايات المتحدة الأمريكية أن تبعد القرآن الكريم عن المسلمين، إنه مسلسل كامل وانتهاك لقداسة القرآن.. والمسلمون مدعوون حكومات وعلماء وشعوباً لأوسع حملة ضد هذه الممارسات. والمجلس الأوروبي أخذ دوره وأعلن استنكاره لهذه الانتهاكات ويبذل جهوداً لبلورة الصورة الإسلامية الصحيحة في أوروبا والغرب.

• ما تصوركم للوضع الحالي في العراق؟

- طالما بقي الاحتلال موجوداً فلن يكتب للعراق الراحة؛ لأن الاحتلال يحتم على الشعب العراقي مقاومته.. فنرى أن بعض الفئات تقاومه عسكرياً

اللبنانيون والسوريون مسؤولون عن إقامة علاقات طبيعية أخوية تحفظ مسارنا المشترك ضد العدو الصهيوني

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث يتصدى للقضايا التي تهم المسلمين الذين يعيشون في بلاد غير إسلامية

والبعض الآخر سياسياً، لكن أنا واثق من أن كل الأطياف العراقية لن تتحمل بقاء الاحتلال. ونحن نتصور أنه لا حل إلا بانسحاب أمريكا من العراق وربما وصول قوات دولية لفترة قصيرة وتكون من دول عربية وإسلامية من أجل مساعدة العراق للعودة إلى طبيعته.. عند ذلك لن يكون هناك مبرر للمقاومة وبالتالي تختفي معها الأعمال الإرهابية.

● لماذا لم تشارك الجماعة الإسلامية في الانتخابات اللبنانية؟

- الجماعة الإسلامية سبق وأن أعلنت عن الأسباب وراء عدم مشاركتها في الانتخابات وهي محصورة بثلاثة أسباب **الأول:** أن قانون الانتخاب ظالم ولا يعبر عن إرادة الشعب اللبناني وهذه المسألة متفق عليها من جميع اللبنانيين ولا إشكال حولها، لكن الضغوط الأجنبية هي التي ألزمت بإجراء هذه الانتخابات تحت هذا القانون. **والسبب الثاني:** أن القانون الحالي يفرض على الأشخاص الراغبين في ترشيح أنفسهم القيام بتحالفات واسعة جداً.. وهذه التحالفات تجاوزت كل حدود المذابح والمواقف السياسية. لذلك من كان خصماً بالأمس أصبح متحالفاً اليوم فقط من أجل الوصول إلى المجلس ومثل هذه التحالفات بعيدة عن منهاج الجماعة السياسي. **أما الأمر الثالث:** فهو التدخل الأجنبي والأمريكي الواضح في تشكيل اللوائح واستبعاد أشخاص مقابل الإتيان بأشخاص غيرهم. هذا التدخل الأمريكي المباشر خاصة كان من الأسباب التي دعت الجماعة الإسلامية إلى المقاطعة.

● ما الرسالة التي أرادت الجماعة توصيلها من خلال المقاطعة؟

- هي رسالة استنكار لهذا القانون واستنكار للتدخل الأجنبي واستنكار للتحالفات غير المبدئية وغير السياسية.

● أين موقع الجماعة الإسلامية على الخريطة السياسية اللبنانية في الوقت الراهن؟

- هي موجودة كحركة سياسية.. صحيح أنه ليس لها تمثيل في البرلمان لكنها موجودة على الساحة السياسية اللبنانية وتتواصل مع كل الفئات وتتعاون



الانسحاب السوري من لبنان

المسلمون السُنة نفوذهم لا يتقلص ولا يزداد بالوجود أو بالانسحاب السوري.. فهم جزء أساسي من المزيج اللبناني

نتعاون مع إخواننا من الطوائف الأخرى من أجل المحافظة على وحدة لبنان

من أجل الخروج بلبنان الذي تعيش فيه إلى وضع أفضل.

● كيف ترون وضع المسلمين السنة في ظل تقلص النفوذ السوري؟ وما علاقة الجماعة الإسلامية بسورية؟

- المسلمون السنة نفوذهم لا يتقلص ولا يزداد بالوجود أو بالانسحاب السوري.. فهم جزء أساسي من المزيج اللبناني.. هم طائفة أساسية في لبنان يتعاونون مع إخوانهم من الطوائف الأخرى من أجل المحافظة على وحدة لبنان ويعتبرون أنفسهم أساس التواصل داخله ومع العالم الإسلامي ومستمرون في أداء هذا الدور..

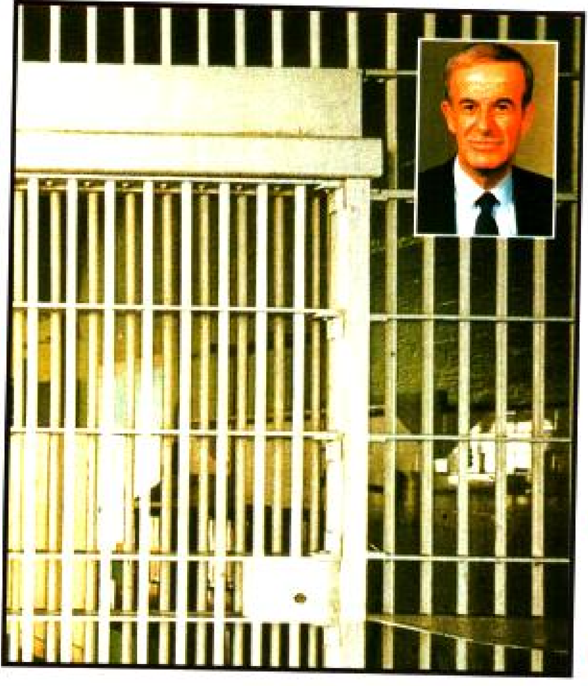
أما بشأن العلاقات مع سورية فقد عادت إلى طبيعتها الآن، لقد سبق أن شابها بعض الخلافات بسبب الوجود السوري في لبنان وما أسفر عنه من تعارض بين مصالح اللبنانيين وبعض المقتضيات التي كانت تسعى لها المخابرات السورية في لبنان. هذا الأمر انتهى اليوم، والجيش السوري انسحب من لبنان ونعتقد أننا الآن جميعاً - لبنانيين وسوريين - مسؤولون عن إقامة علاقات طبيعية أخوية تحفظ مسارنا المشترك ضد العدو الصهيوني ونؤكد أننا شعب واحد وأمة واحدة، والجماعة في هذا السياق لها دور في إراحة الأجواء اللبنانية تجاه بعض الممارسات السورية واستعادة العلاقات الطبيعية الأخوية بين البلدين.

● ما استشرافك لمستقبل لبنان خلال المرحلة القادمة؟

- نحن نعتقد أن لبنان مقبل إن شاء الله على مستقبل أفضل. وهو مقدم على مرحلة يواصل فيها جهوده في بناء قواه الذاتية وفي توحيد الشرائح اللبنانية على نظرة واحدة للمستقبل وفي تطوير أوضاعه الاقتصادية والسياسية وفي محاولة إنهاء الأزمة الاقتصادية وإعادة إرساء علاقات طبيعية مع الإخوة في سورية والمحيط العربي والعالم كله.■

من الغباء الظن بأن تعذيب السجين المعارض حتى الموت أو الإجهاز عليه فرداً أو مجموعة عزلاء .. بطولة من البطولات، ومن الغباء الظن أن الصمت على الجريمة، أو أن تطاول الزمن من غير حل عادل يمكن أن ينسي الجريمة بالتقادم، ومن أغبى الغباء الظن بأن الكرسي يدوم للجالسين عليه، أو نجاة المجرمين من العقاب، أو تضييع فرص الحل الإنساني أو المصالحة الوطنية.

محمد الحسناوي (*)



شهداؤها ١١٠٠ من النخبة

مجزرة «تدمُر» ذكرى حاضرة.. لكن دماءها لم تجفّ بعد

في يوم ٢٧ يونيو الماضي مرت الذكرى الخامسة والعشرون لمجزرة (تدمر)، وهي لا تزال حية نابضة بالألم والمرارة، كأنها اقترفت البارحة.

أما وصف المجزرة التي طبقت الآفاق في حينها فتجمله (منظمة العفو الدولية) بقولها: في صباح يوم ٢٧ حزيران - يونيو ١٩٨٠م هبط في مطار (تدمر) الحربي ١٢ هيلوكوبتر من حماة تحمل ٣٥٠ فدائياً من رجال سرايا الدفاع، وعشرة هيلوكوبترات من دمشق تحمل مائة من رجال الفيلق الأربعين للجيش السوري ومائة جندي من اللواء ١٣٨ لفرق الأمن. وصدرت التعليمات لثمانين رجلاً بالتوجه إلى سجن تدمر. وإلى عشرين بحراسة الهيلوكوبترات، وأن يقف الباقون بحالة تأهب، وقسم الثمانون إلى وحدات، كل وحدة تضم عشرة (رجال)، وبمجرد أن دخلوا السجن صدرت إليهم الأوامر بقتل السجناء في زنزاناتهم وفي عنابر النوم. ويروى أن ذلك الإجراء كان بمثابة الانتقام من هؤلاء السجناء (وكان يشتبه في أن معظمهم من الإخوان المسلمين)، وعلى أثر هذه المذبحة نقلت جثث القتلى ودفنت في مقبرة كبيرة مشتركة خارج السجن. وقد ذكر الجنود السوريون الذين ألقي القبض عليهم في الأردن بتهمة محاولة اغتيال رئيس الوزارة الأردنية، على التلفزيون الأردني، أنهم كانوا قد اشتركوا في تلك المذبحة، وأعطوا بعض المعلومات عن تلك العملية. وقد تقدمت منظمة العفو الدولية إلى السلطات السورية طالبة تشكيل لجنة تقصي الحقائق حول تلك الأحداث، ولم تتلق أي جواب. (انظر تقرير المنظمة إلى حكومة الجمهورية العربية السورية - عام ١٩٨٣م ص ٤١-٤٢).

الجدير بالذكر أن عدد شهداء هذه المجزرة ١١٠٠ شهيد بالضبط، وبعضهم دفن وهو حي. وتهمة هؤلاء كانت محاولة اغتيال الرئيس السوري آنذاك حافظ الأسد.

وتتجلى فظاعة الجريمة من تحليل مفرداتها وتداعياتها، فمنظمة العفو الدولية تشير إلى أن معظم الشهداء المغدورين من الإخوان المسلمين، وللواقع والتاريخ فإن معظمهم ليس من الإخوان المسلمين إلا إذا أخذنا بآخر تعريف مبتكر للإخوان المسلمين الذي جاء به الحزبي، عضو المؤتمر القطري أيمن عبد النور - صاحب موقع كلنا شركاء - المتلطي بزي المعارضة وهو كل من يعتقد بأفكار الإخوان أو يتعاطف معهم أو يحاورهم أو يتصل بهم بسبب من الأسباب التي لا ترضي أجهزة (التأديب الحضاري جداً). ولو كانوا رهائن عن إخوتهم أو أقاربهم. وعلى ضوء هذا التعريف حوكم بعض العائدين من الجالية السورية في العراق مثل جمال محمود الوفائي ومحمود حاج علي النبهان اللذين خفف حكم إعدامهما إلى ١٢ سنة، والطفل مصعب الحريري - لأن أباه من الإخوان - بالسجن ست سنوات بعد تخفيف حكم الإعدام عليه تطبيقاً لقانون (٤٩) القاضي بإعدام كل منتسب لجماعة الإخوان.. الصادر عام ١٩٨٠م من أجل التغطية على مجزرة تدمر ومجازر المحافظات المشهورة.

> **عمدت السلطات إلى نقل العظام وتجريف الأرض وسحق الآثار المتبقية طمساً للمجزرة الرهيبة**

وعلى ضوء هذا التعريف أيضاً تم اعتقال الناشط علي العبد الله لأنه قرأ رسالة من المراقب العام للإخوان المسلمين السوريين علي صدر الدين البيانوني في منتدى الأتاسي، كما اعتُقلت من ثم إدارة المنتدى كلها دفعة واحدة.

الأمر الآخر التعرف على نماذج من النخبة البريئة التي ذهبت في تلك المجزرة.

نضرب على ذلك أمثلة معبرة: فمن أساتذة الجامعات الدكتور حسن محمد حسين من أصل فلسطيني، وهو المختص الوحيد بالفيزياء النووية في سورية يوم اعتقاله، وهو جدير بأن يقتل كما يقتل اليوم علماء العراق النوويون ليرضى أصحاب مفاعل (ديمونة).

ومن الأدباء المبدعين إبراهيم عاصي من مدينة جسر الشغور، صاحب خمس مجموعات قصصية متميزة، تحله موقع الصدارة من أدباء سورية المعدودين.

ومن حلب.. المدرسون: مصطفى ذاكري ومحمد أديب صالح (لغة عربية)، وعبدالرؤوف محمد، ومحمد عثمان جمال (تربية إسلامية)، وثانيهما صدر له كتابان (عبد الله بن المبارك -

(*) كاتب سوري وعضو رابطة أدباء الشام

ثورة الزنج)، ومهتدي كسحة، عضو إدارة محلية . والطبيب زاهد داخل . ولاستشهاد الطبيب زاهد داخل قصة تفرض علينا روايتها نموذجاً لمن لم يذهبوا في المجزرة المذكورة، وإنما في المجزرة المستمرة حيث كانت تشنق مجموعات في سجن تدمر مرتين في الأسبوع، فضلاً عن الذين يذهبون تحت التعذيب.

أيام الدراسة الجامعية في حلب كان الشهيد زاهد داخل يحمي زميلة له من تحرشات زميل من (عصابة) النظام، فلما جاء المتحرش طبيباً لسجن تدمر انتقم من زاهد داخله بوضع عصا غليظة على رقبته، ودوس اثنين من الجلادين على طرفيها حتى الموت ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

ومن المحافظات الأخرى المهندس رياض جعمور من حماة، والمفسر الداعية الدكتور عبد الودود يوسف من دمشق (صاحب تفسير المؤمنين وعدد من الروايات وعضو اتحاد الأدباء)، والداعية المفسر محمود سويد من حمص، والطبيب إبراهيم عبادي من إدلب، والطبيب عادل عثماني من اللاذقية الذي تمت تصفيته علناً أمام سجناء تدمر بربط إحدى ساقيه إلى سيارة جيب والأخرى إلى سيارة جيب ثانية ثم سيرهما المتعاكس حتى فسخ جسمه شقين فسخ الدجاجة.

ومن دير الزور ٣٨ شاباً في عمر الزهور ـ بعضهم أطفال طلاب من المرحلة الإعدادية ـ اعتقلوا من تظاهرة شعبية عام ١٩٨٠م ثم انقطعت أخبارهم. ذكرت أسماءهم (منظمة العفو الدولية) في تقريرها لعام ١٩٨٣م، وأن آباءهم في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٠م وجهوا رسالة مفتوحة إلى الرئيس حافظ أسد، آملين في الحصول على معلومات عن أبنائهم، ولكنهم لم يتلقوا أي رد، وفي شهر أكتوبر ١٩٨١م بدأت منظمة العفو الدولية بالتحقيق في تلك (الاختفاءات) لكنها لم تتلق أية إجابة من السلطات السورية!

وبعد احتلال العراق وعندما طفت على السطح أخبار المجازر الجماعية المقترفة في العراق وتحريض المجتمع الدولي للتحقيق فيها، ارتفعت أصوات المعارضة السورية بالتذكير بالمجازر الجماعية السورية أيضاً، ولاسيما أن الصحفي السوري نزار نيوف كان قد قام بنفسه يوماً ما يستكشف موقع دفن ضحايا تدمر، ولفت الأنظار إلى ذلك، فما كان من السلطات السورية إلا أن عمدت إلى عمليات نقل العظام وتجريف الأرض وسحق الآثار المتبقية للطمس النهائي للمجزرة الرهيبة، بدلاً من محاسبة المسؤولين أو إعادة دفن الجثث بما يليق من تكريم للبشر، أو تقديم اعتذار لذوي الضحايا البريئة، أو إغلاق الملف وأمثاله بمصالحة وطنية تنهي هذا النهج الدموي وإلى الأبد.

والسؤال: لماذا يستمر النظام الحالي في التكتم على مثل هذه المجزرة، ويتحمل طائعاً مختاراً وزر ارتكابها مع من سبق أن ارتكبوها، بحمايتهم والتستر عليهم، والضرب عرض الحائط بمطالبات ذوي الضحايا ولجان حقوق الإنسان والمعارضة السورية بإنهاء هذا الملف العالق كالشوكة بل السكين في حلق الوطن والمواطنين؟

الجواب: هو أن النهج الذي أفرز مجزرة تدمر مستمر استمرار المادة الثامنة في الدستور التي تقسم المواطنين إلى أبناء الست وأبناء الجارية جهاراً نهاراً، ولأن النظام الذي جاء على الدبابة لا يستمر ولا يمكن أن يستمر إلا باستمرار نهج الاختطاف، والتعذيب حتى الموت، وارتكاب المجازر الجماعية والحرب الأهلية إذا لزم الأمر، كما حصل في الثمانينيات من القرن الماضي. وما قرارات المؤتمر العاشر للقيادة القطرية للحزب الحاكم إلا إصراراً على هذا النهج، فماذا ينتظر الشعب السوري؟■

أحسنهما سيئ للسوريين .. إصلاح البعث أو تدخل أمريكا

مروة مقدسي

قبل عقود البعث الأربعة التي طمست الوجه الحضاري لسورية.. كانت سورية منبراً للأحرار، وكانت موطناً للحركات الفكرية الحرّة، وكانت تغلي بالأحزاب.

سورية اليوم ماكينة في معمل البعث تفرخ كل يوم أفراداً منسوخين عن سابقيهم، والمطلوب كان إلغاء عقل السوري والتعامل معه كآلة تدار في أوقات تحدد لها ووفق ما توظف من أجله. لكن ما وصل إليه المواطن السوري من أوضاع ليس في سورية فحسب، وإنما أوضاعه كإنسان يرفض أي بلد من بلدان العالم منحه تأشيرة دخول وتمنحه البلاد العربية التأشيرة على مضض خاصة، بعد اغتيال رفيق الحريري وخروج النظام من لبنان.

وقد جاء مؤخراً المؤتمر العاشر لحزب البعث ليضع السوريين أمام حقيقة واحدة هي أنهم واقعون بين فكي كماشة الدمار. بقاء النظام وحزبه أو رحيله وهجوم أمريكا!!

وكان السوريون.. قد هدأت خواطرهم إثر مشاهداتهم اليومية للمؤتمرات الصحفية الخاصة بمؤتمر البعث.. انتظارا للأمل.. لكن انتهى المؤتمر ولا أمل! بالخلاص القريب من أنظمتها العسكرية التي تحكمها منذ عقود.

ولهفي على أوطاننا العربية المستباحة!!

إن المثل السوري القائل: «يطعمنا الحج والناس راجعة» ينطبق على نظامه وهذا هو تماماً ما تعانيه مسيرة السياسة السورية التي تركب الجمال والناس يشترون البيوت على المريخ!!

انتهى المؤتمر وعاد نبض الشارع السوري منتظماً بعد أن عانى من التوتر خوفاً من استقبال دموع فرح كانت ستهطل لو أن تغييراً حقيقياً واحداً أعلن عنه؛لكن دموع القهر واليأس هي التي هطلت.

ومع أن الرئيس الشاب سارع بعد المؤتمر إلى تغيير الوجوه القديمة التي كانت تحيط بالسلطة من زمن الرئيس الأب الراحل، وحصر أجهزة المخابرات السورية بثلاث أجهزة هي جهاز الاستخبارات العسكرية وجهاز الأمن الداخلي وجهاز الأمن القومي، وجعل القائمين عليها من أصحاب الدماء الشابة المحسوبة عليه. إلا أن تنفيذ التوصيات وتطبيقها هو المصداقية الوحيدة التي بقيت في يد السلطة لإنقاذ نفسها وإنقاذ شعبها من التحديات والأخطار الخارجية الأمريكية وغير الأمريكية.

ويتناسى النظام أن لكل زمان دولة ورجالاً. ونسأل: ما الذي يمكن أن يغير الأطر الفكرية والنفسية التي كونت عقول أربعة أجيال، إن افترضنا أن كل جيل يساوي عقداً من التخلف في نواحي كثيرة من عمر الدولة والشعب في سورية.

انتهت إذا الآمال البريئة للشعب المسكين بما هو أكثر من خيبتها، وأصابت من النفس السورية مقتلاً بطلقة من كاتم الصوت البعثي، لسنا مع الذئب الأمريكي ليغير ولسنا مع سلحفاة البعث الذي لن يسبقه للتغيير، وإنما حلمنا به أرنباً ناصعاً يسبق كل الأخطار المحدقة ويحمل الحرية قبل أن تنهي أمريكا حكايتها وتنقض على ليلى السورية.■

يختلف المراقبون من مختلف التوجهات داخل المجتمع السعودي في تقييم تجربة مجموعة «الصحوة» المهجنة بين التيار السلفي التقليدي وجماعة الإخوان المسلمين الذين امتد تأثيرهم منذ السبعينيات إلى آفاق شتى من العالم الذي لم تكن السعودية مستثناة منه بطبيعة الحال.

ياسر عامر(*)

ymab@gawab.com



الحراك السياسي لدى تيار الصحوة السعودي..

بين أجندة الواقع السياسي وآفاق المستقبل.. وارتفاع الصوت وغموض الهدف

ومع أن التيار الليبرالي الذي بدأ يتشكل في السعودية وتعلن غالبية عناصره المحدودة تبني موقف سلبي تجاه «الصحوة» باعتبار منهجها - حسب رأيهم - هو الذي مهد للفكر الإرهابي الذي راح يهلك الحرث والنسل باسم «الدين» في البلاد، إلا أن التوجهات الأخرى في المجتمع السعودي لا تزال تنظر إلى علماء الصحوة بكثير من التقدير والإجلال، خصوصاً أن مجموعة الصحوة فسرت الموقف الليبرالي منها بـ«استغلال الظروف الأمنية لتصفية حساباته مع المخالفين».

يسعى هذا التحقيق المطول إلى تقديم دراسة أعمق وأشمل لفهم متقلبات الواقع السياسي السعودي، وقياس مدى قدرة الحراك السياسي الإسلامي السعودي في منظومة المملكة السياسية والشعبية، نظير ما يمتلكه الأول من بسط توسعي داخل دواليب المجتمع السعودي ونظير التغيرات المستقبلية التي يدور العالم في فلكها اليوم، ومحاولة تقييمه لما سيلعبه التيار الإسلامي بتقاطعاته المختلفة وأجندته المتنوعة بين تيار وآخر، ويتضح هذا التقييم في مدى وضوح الرؤية السياسية للإسلاميين في المملكة، وهل يعيش التيار الإسلامي فعلاً مشكلة إثبات الهوية؟ وآثار هذا الحراك على استقرار المملكة العربية السعودية السياسي.

الهوية السياسية

إذا ما تجاوزنا الجدل حول تقييم تجربة «الصحوة» بمجملها إلى شق منها هو البرنامج السياسي، نشهد اختلافاً لدى المهتمين، **فالكاتب السعودي عبدالعزيز القاسم الذي يصنف واحداً من وجوه التيار الإصلاحي** في المملكة رأى أن «الحديث عن الحراك السياسي الإسلامي بوجه عام، يطرح سؤالاً عن الرؤية السياسية وما ينبثق عنها من إثبات لهوية المشروع السياسي. فالمشهد السياسي في السعودية شهد حراكاً ونشاطاً في السنتين الأخيرتين، لكن لا يزال يعاني من تردد أكبر، ويتمثل ذلك في التيار الإسلامي الذي لا يزال يعيش مشكلة إثبات هويته ورؤيته، فليست لديه أصناف سياسية واضحة، ويعمل بأدوات لا تتناسب مع وضع المرحلة فهو ذو صوت مرتفع ولكن بأداء ضعيف».

وأضاف القاسم: «إن مشكلة هذا التيار ليست في حراكه السياسي، بل عليه وضع برنامج سياسي واضح».

وفي حين يعتبر عدد من الليبراليين أن أهل الصحوة دخلاء على تحالف التيار الديني مع السياسي في البلاد، لم يتردد **الليبرالي السعودي د. خالد الدخيل وهو أستاذ في علم الاجتماع السياسي بجامعة الملك سعود في الرياض**، في استخدام مصطلح (جماعة الصحوة) كتعبير عن الإسلاميين السياسيين أو السلفيين الجدد (جماعة الصحوة من الناحية العقائدية وهابيون ومن الناحية السياسية إخوانيون على حد قول الدخيل)، إذ يتفق الدكتور الدخيل مع عبدالعزيز القاسم في «عدم وجود رؤية سياسية للإسلاميين في السعودية». ولكنه يختلف مع الأخير في تفسير أو تعليل أبعاد الرؤية، فيقول: «مشروع جماعة الصحوة السياسي غير واضح بالشكل المطلوب، ربما يعود هذا إلى أن هناك تغييرات جذرية حدثت لبعض رموز هذا التيار، لكن من غير الواضح ما هي طبيعة هذه التغييرات الحاصلة، وربما لأن الظرف الزماني لا يسمح لهم بالإفصاح عن موقفهم الحقيقي من الدولة. وفي الجملة.. فإن الموقف السياسي والهدف السياسي لجماعة الصحوة غير واضح».

(*) مدير تحرير مجلة «الجسور» السعودية

السير مع النظام: من جهته اتهم **الإسلامي البارز د. عوض القرني التيار** الليبرالي بأنه يهدف بمناوشاته مع الآخر الإسلامي إلى «تغطية الحقائق حول موقفه ـ واليساري قبله ـ من النظام السياسي في المملكة، بينما الإسلاميون في الأصل لا يختلفون مع النظام، بما يجعلهم يسعون إلى زعزعة استقراره ـ مثلاً ـ بل يرونه نظاماً إسلامياً يحتاج إلى تطوير وإصلاح كسائر الأنظمة، ومن هنا فهم ينطلقون من النظام نفسه، ويقفون مع النظام في أرضية واحدة، ومرجعية واحدة».

ويضيف أن «قضية الحراك السياسي الإسلامي في السعودية في مجملها تحرك النظام مع النخب السياسية الإسلامية، فهذان الأخيران لا ينفصلان إذا ما أردنا فهم الحراك السياسي الإسلامي لسببين:

الأول: أن الجميع يقفون على أرضية واحدة، ومرجعية واحدة، وأهداف واحدة، وأن النظام القائم لا يرى الإسلاميين في الداخل معارضين له بمعنى المعارضة الجذرية كالليبراليين واليساريين.

الأمر الثاني: أن النظام نفسه بادر من المنطلقات الإسلامية للتطوير كالنظام الأساسي في الحكم، وتطوير الشورى، وتم إجراء الانتخابات البلدية وستتلوها انتخابات أخرى متعددة، وهناك الحوار الوطني، هذه كلها تصب في خانة الحراك السياسي الإسلامي سواء كانت من النظام أو النخب الإسلامية المثقفة».

ويؤكد القرني أن المبادرات الإسلامية تمثلت «في الإصلاحات التنموية داخل البلد منذ (١٤١١هـ / ١٩٨٠م) التي كان جلها من قبل الإسلاميين، بل كان بعض الليبراليين يلهثون للحاق ببعضها، ويستجدون الإسلاميين ليدخلوا معهم في طروحات مشتركة، بينما الإسلاميون لم يستجدوا الليبراليين في قضية واحدة».

السلفية المهجنة!!

لكن الليبرالي **د. خالد الدخيل** رفض مزاعم التناغم بين مشروع الدولة السعودية ومشروع الإسلاميين الذي أشار إليه الدكتور القرني ويقول: «يمكن أن يقال هذا الكلام مع الطيف السلفي التقليدي، فعلينا أن نميز هنا بين التيار السلفي التقليدي والسلفيين الجدد، فالسلفيون التقليديون ينطلقون من التمييز بين رجل الدين ورجل الدولة، وبين المجال السياسي للدولة، والمجال الديني للدولة.. وأن هناك علاقة ترابط بين الجانبين، فكل طرف من الجانبين له حرية الحركة داخل مجاله الديني، أو السياسي، فرجل الدين له حرية كبيرة في الحركة داخل مجاله الديني، ورجل الدولة له حرية الحركة في مجاله السياسي، وهناك اتفاق معلوم بين الوهابيين التقليديين والدولة على أنه لا يجوز لأي طرف أن يتدخل في مجال الطرف الآخر، هذا هو التنظيم السياسي المعمول به في السعودية منذ مرحلتها الأولى حتى الآن».

ويكمل الدكتور الدخيل: «إذا نظرنا إلى الأمر من جهة أخرى، فالسلفيون الجدد عمدوا إلى تلقيح سياسي / ديني جديد وقفزوا فوق الترتيب النظامي السياسي القائم بأن أعطوا رجل الدين حق التدخل في المجال السياسي، كانت بادرة هذه التدخلات ما جاء في مذكرة النصيحة ـ التي قدمت قبل أكثر من عقد كرؤية سياسية شرعية قدمت إلى العاهل السعودي».

ويقر بأن «جماعة الصحوة يمثلون حراكاً سياسياً أكثر من الليبراليين، وذلك يعود للقاعدة الجماهيرية التي يمتلكونها، ولنشاطهم المختلف، والدوائر التي يتحركون حولها مثل حلقات المساجد، المحاضرات العامة، وهذا ما أعطاهم قدرة كبيرة على الدفع أو الحراك السياسي، أما الليبراليون فلا يزالون يعانون من عدم تعاطف الدولة والمجتمع معهم».

د. عوض القرني: الحراك السياسي للإسلاميين في السعودية ينطلق من مشروع النظام السياسي القائم



حيثيات عدة للحراك

أما **د. عبدالرحمن الزنيدي، أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الإمام في الرياض،** فرأى أن «الحراك السياسي في المجتمع السعودي ينطلق من حيثيات عدة ظهرت في بعض الصور في الآونة الأخيرة ووجدت أصداؤها لدى الناس بمختلف شرائحهم، ومن هذه الصور بيانات المثقفين التي منها ما يتعلق بالشأن المحلي ولقاءات الحوار الوطني، والانتخابات البلدية، والاهتمام بالشأن السياسي بشكل محتدم في المجالس ولقاءات الناس، وظهور الروح الوطنية المعبرة، والتحفز لخدمة المجتمع ضد الأزمة التي يواجهها من خلال إرهاب الداخل وتربص الحانقين من الخارج».

وأضاف: «هناك إزاء ما تتجه إليه الدولة ـ كما في الحوار الوطني والانتخابات البلدية ـ تفاؤل مشوب بالحذر والترقب لمدى جدية السير في هذا المسار من قبل الدولة، ولموقع كل تيار من التيارات المختلفة في وجهاتها، ولما سيكون عليه كل تيار في ممارسته العملية لأطروحاته النظرية التي لم تأخذ حظها التجريبي العملي قبل ذلك. لا ريب أن الظرفية الحالية في المملكة لها مفرداتها، من حيث الالتحام الشعبي العاطفي مع الدولة نتيجة أعمال التخريب التي عانى منها البلد، والكيد الذي تواجهه من الخارج بسبب التزامها مقومات الإسلام، ومن حيث التجاوب من قبل المثقفين وعموم الناس مع المناداة بالإصلاح التي أطلقها ولي العهد، ومن حيث الظروف المحيطة التي يدرك الجميع أن أخطارها لن تنحصر في فئة دون أخرى».

ورأى أن هذه الحيثيات تنعش الحراك السياسي، موضحاً أنه «لا شك أن هذه الحيثيات تمثل فرصة لاتخاذ مواقف تنعش الحراك السياسي بما يحقق الإصلاح المنادى به، وبما يسهم في تقويم ما هو معوج ومختل في الحياة، وعادة ما تكون المواقف المتعددة في أوقات الأزمات ذات أثر في تحولات الأوطان، أيضاً فإن هذه الحيثيات تساعد على العقلانية من قبل كل الأطراف: الدولة، والتيارات المختلفة، وعموم الناس، في التعامل مع

د. عبدالعزيز القاسم: التيار الإسلامي السعودي لا يزال يعيش مشكلة إثبات هوية

د. خالد الدخيل: الليبراليون لا يزالون يعانون من عدم تعاطف الدولة والمجتمع معهم

هذا الحراك السياسي بما لا يجهضه، وبما لا يحيله إلى صور ديكورية لا نتاج لها، وبما لا يجعله مطية لنقل الصدام الإنترنتي والكتابي إلى مواقع هذا الحراك التي يطمع الشعب منها إلى تحقيق مصالحه المشروعة».

ولا يعتقد الدكتور الزنيدي أن الإسلاميين يملكون خبرة واسعة في هذا الحراك السياسي، قائلاً: «لا أعتقد أن للإسلاميين تميزاً في المملكة عن غيرهم، فالخبرة واحدة تقريباً.. كلهم بدأوا تجربتهم مع البيانات والحوار الوطني ويبدأون تجربة مع الانتخابات والترشيح ونحوها، ومن ثم فكلهم في حاجة إلى الاستفادة من خبرات الآخرين في المجال الذي يتوجهون إليه، قد يبدو أن الإسلاميين لا يجدون مشكلة في التعاطي مع أنظمة وأطر سياسية مبنية على الوجهة الإسلامية أساساً - في المملكة - بحكم كون هذه الوجهة هي مدار تنظيرهم وعملهم الدعوي قبل ذلك».

المحددات الأربعة

د. خالد العجيمي - نائب الأمين العام للهيئة العالمية لمقاومة العدوان - رفض استخدام مصطلح «الإسلاميين» مفضلاً استخدام لفظ «الدعاة»، «وهو مصطلح أدق تعبيراً من مصطلح الإسلاميين من وجهة نظره». والدعاة يملكون مشروعاً سياسياً واعداً في السعودية نظراً لأربعة محددات ذكرها العجيمي وهي: «التجربة الحضارية للإسلام منذ عصر الرسالة وامتداداً للعصور المتعاقبة كعصر الخلافة الراشدة التي مثلت تراكمية يمكن الاعتماد عليها كثيراً في هذا المشروع.

الأمر الثاني: تجربة المملكة العربية السعودية في تطبيق الشريعة الإسلامية والتي هي أساس النظام القائم الآن، وإذا كان هناك من مبادرات تقدم من بعض أطياف المجتمع فإن عليها ألا تتخطى هذا الفهم القائم من الحفاظ على الثوابت الشرعية، والكثير من الإشكالات التي توجه إلى بلادنا من الخارج كانت توجه من أجل زحزحة بلادنا عن تطبيق الشريعة الإسلامية.

الأمر الثالث: التجارب الإسلامية الناجحة المختلفة على مستوى الدول، والمؤسسات، حتى بدأ الغرب الاستفادة من هذه التجارب، ولا أدل على ذلك من استفادة الغرب من نظام الاقتصاد الإسلامي في بعض مؤسساته. **الأمر الرابع والأخير**: الفشل الذريع لكل الطروحات القومية، والشعوبية، والعلمانية، واليسارية، التي لم تتقبلها الشعوب العربية والإسلامية، إلا البديل الإسلامي، كل هذه المحددات هي في الأخير تصنع وتدل على وجود ونجاح المشروع السياسي للدعاة».

المعترك السياسي: الكاتب الصحفي والمستشار القانوني د. باسم بن عبدالله عالم رفض منذ بداية التحقيق النعوت السياسية مرجعاً ذلك - حسب رأيه - إلى الأرضية الإسلامية المشتركة قائلاً: «لا يمكن تصنيف المعترك السياسي في المجتمع السعودي على أسس تخل بحقيقة ما يراه المشاهد في الساحة السياسية في المملكة العربية السعودية، فليست ثمة ما يمكن أن ينعت بالحراك السياسي الإسلامي في مقابل الحراك السياسي الليبرالي، إن التصنيف الحقيقي متجذر في أرضية إسلامية لا يمكن الحياد عنها، فلا تكاد تجد عاقلاً يؤثر في المسيرة السلمية للمجتمع السعودي نحو تحول سياسي مطلوب، يضع نفسه بديلاً للخيار الإسلامي، والحقيقة التي يجب أن ندركها هي أن الخيار الإسلامي، بمفهومه الحديث، لا يمكن أن يوجد إلا في ظل خيارات متعددة مناهضة للفكر والمنطلقات الإسلامية كما هو الحال في الدول التي تتبنى التعددية السياسية ذات الأبعاد الأيديولوجية، أما في المملكة العربية السعودية فإن تصنيف أي توجه بالإسلامي يعتبر انتهاكاً للقاعدة الاجتماعية واتهاماً باللا إسلامية لكل من هم خارج دائرة هذا التوجه المحدود، إن معظم ألوان الطيف في المجتمع السعودي وما ينبثق عنها من فكر سياسي يرتكز على الإسلام شرعة ومنهاجاً.. وما الاختلاف بينهم إلا اختلاف في المفهوم والتطبيق للأسس المتفق عليها، وعليه فكل متحرك سياسي في المملكة العربية السعودية بطبيعته إسلامي التوجه قد انطلق من أسس وقواعد لا نحيد عنها».

ولا يتوقف «عالم» عند هذا بل يستطرد قائلاً: «إن المجتمع السعودي في مجمله هو مجتمع مسلم في ذاته ومسلم في خياراته وتوجهاته.. وكلا الإسلامي أو الليبرالي، بحسب التصنيف المفروض علينا عالمياً، هما نتاج ألوان طيف مختلفة واختلاف في الرؤى حول تطبيقات الإسلامية نظراً لاختلاف المشارب الفكرية والطبيعة الاجتماعية والمكانة الجغرافية والتأثير السياسي.

أما ما يمكن أن يطلق عليهم أصحاب التوجه الفكري المناهض للإسلام كالتوجه العلماني أو الشيوعي، في حال وضوح برنامجهم السياسي على هذا النحو فلا يمكن أن ننعتهم بالليبراليين وكأنهم فريق متكامل مكافئ لتوجه المجتمع، ولكن يجب أن يتم نعتهم بالفكر المناهض للتوجه العام للمجتمع السعودي المسلم، أي باللاإسلامي، إن جاز التعبير». ■

في زيارة تعد الأولى من نوعها منذ تفجر الأزمة، قام قادة من إقليم كشمير بزيارة الشطر المحرر من الإقليم بعد أن سمحت لهم الحكومة الهندية بزيارته لإجراء المحادثات مع المسؤولين في الحكومة الباكستانية بهدف الاتفاق على صيغة حل للقضية تحت الضغوط الدولية وخاصة الأمريكية، في وقت اعتبرها الإعلام المحلي والدولي نقلة نوعية نحو حل القضية وفقاً لخريطة الطريق الأمريكية.

إسلام أباد: خالد محمود خان
kmk1963@yahoo.com

لقد أدى التحول في موقف هؤلاء القادة الكشميريين الذين انفصلوا عن تحالف الأحزاب الكشميرية للتحرير «مؤتمر الحرية» نتيجة للمخالفة الصريحة لدستوره في عام ٢٠٠٣م إلى فقدان شعبيتهم إلى حد كبير وذلك لتنازلهم عن الموقف الرسمي للمؤتمر الذي اعتمدته جميع الأحزاب والمنظمات الكشميرية المشاركة في حركة المقاومة الكشميرية في المجالين السياسي والعسكري.

ويرى المراقبون أن هذا الموقف على الرغم من بعض الخلافات الأيديولوجية في مستقبل الولاية بعد التحرير سوف ينحصر في بعض النقاط منها:

- أن المؤتمر يعتبر مشاركة الشعب الكشميري في الحل الدائم للقضية وفقاً لطموحاته وآماله عبر استفتاء عام وحر ونزيه تطبيقاً لقرارات مجلس الأمن الدولي أو إشراكه في المحادثات ثلاثية الأطراف التي يشارك فيها القادة الحقيقيون للشعب الكشميري في الجولات القائمة بين باكستان والهند.
- عدم خوض أي من الأحزاب المشاركة في مؤتمر الحرية في الانتخابات لتشكيل الحكومة المحلية تحت الدستور الهندي.

بداية الانفصال!

بيد أن هؤلاء القادة الكشميريين أعلنوا موافقتهم على إجراء محادثات مع الحكومة

كشمير: تنازلات بعض القادة تقابل برفض تحالف الأحزاب

الهندية، خارقين دستور المؤتمر، حيث أقيمت دورتان للمحادثات مع المسؤولين في الحكومة الهندية، ولكن - كما كان متوقعاً - فشلت فشلاً ذريعاً بسبب سياسة الهند المتعنتة تجاه هذه القضية منذ أكثر من نصف قرن مضى وبالتالي تم انفصال هؤلاء القادة عن تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير «مؤتمر الحرية» في عام ٢٠٠٣م تطبيقاً للدستور الأساسي للتحالف.

وعلى الرغم من تنازل هؤلاء القادة عن حق الشعب الكشميري في تقرير المصير إلا أن تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير ما زال يواصل جهوده للحصول على حق الشعب الكشميري لتقرير المصير وفقاً لدستور التحالف، وذلك بزعامة رئيس التحالف وزعيم المقاومة الإسلامية الشيخ علي الجيلاني.

ضغوط دولية

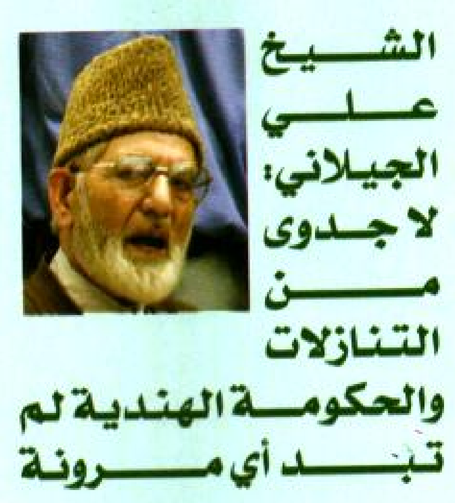
السيناريو بدأ نتيجة للضغوط الدولية والأمريكية بالمحادثات الثنائية لإعادة الثقة بين الهند وباكستان.

فقد بدأت باكستان بالإعلان عن استعدادها لتقديم تنازلات في موقفها القديم تجاه قضية كشمير ولكن الهند لا تزال تصر على موقفها المتعنت من القضية، مصرة على أن القضية داخلية وأن ولاية جامو وكشمير هي جزء لا يتجزأ منها - بالمخالفة لقرار مجلس الأمن - وتواصل ممارسة إرهاب الدولة ضد المدنيين الأبرياء في كشمير المحتلة.

وفي هذه الظروف جاءت زيارة الرئيس الباكستاني برويز مشرف الأخيرة للهند حيث التقى القادة الكشميريين ضمن محاولات منه للحصول على موافقتهم على اقتراحاته لحل القضية في ظل الأوضاع العالمية الراهنة التي لا تسمح للمقاومة الشرعية بالحصول على حق تقرير المصير، وعرض عليهم أنه يجب الاستجابة للوضع كما هو وإعادة النظر في الموقف الرسمي للقضية واتخاذ القرار المرن حول حل القضية الذي تقبله الحكومة الهندية.

الكارثة

في غضون ذلك أعرب الشيخ علي



الشيخ علي الجيلاني: لا جدوى من التنازلات والحكومة الهندية لم تبد أي مرونة

الجيلاني رئيس مؤتمر الحرية أن الحكومة الهندية لم تبد أي مرونة لحل القضية حتى إنها لم تقبل الاعتراف بأن هذه القضية المتنازع عليها بين البلدين تحتاج إلى حل. ونظراً لتاريخها الطويل في الخداع والغدر حول موقفها تجاه ولاية جامو وكشمير، يجب الحذر من وقوع كارثة لا تقدر بعدها باكستان أو الشعب الكشميري على رفع القضية في المحافل الدولية أو المطالبة بحلها وفقاً لإرادة الشعب.

وشدد الجيلاني على أن القضية ستفتقد شرعيتها الدولية نتيجة لذلك إلى أن تصبح قضية داخلية للهند، وأضاف أنه لا جدوى من التنازلات والمرونة من طرف واحد في حين لا يحترم الطرف الآخر أبسط حق اغتصبه جوراً وظلماً.

وقد بذلت الجهود من الطرف الباكستاني لإقناع الشيخ الجيلاني بقبول الوضع وعدم الإصرار على موقفه تجاه القضية، لكن الشيخ الجيلاني رفض أي تنازلات كما رفض المشاركة في أي عملية لحل القضية على طريق أوسلو أو كامب ديفيد!

استفتاء شعبي: لاشك أن أهداف زيارة هؤلاء القادة الذين سبق أن قدموا تنازلات في موقفهم وقاموا بمخالفة الدستور الأساسي للتحالف بإجراء محادثات مع الحكومة الهندية يطلب منهم اليوم الحصول على تصديق وبصمة إبهام على حل يرضي الهند والولايات المتحدة الأمريكية ولا يمثل رغبة الشعب الكشميري الذي قدم ما لا يقل عنه مائة ألف شهيد في سبيل حصوله على تقرير المصير.

الشيخ علي الجيلاني رئيس مؤتمر الحرية أوضح أن التنازلات في موقف باكستان هي بمثابة تأييد لسياسة الهزيمة في القضية لأن الهند مازالت تحتفظ بموقفها القديم حول القضية، معرباً عن استحالة تنفيذ جميع الخيارات لحل القضية إلا بإجراء استفتاء لمعرفة رأي الشعب الكشميري حول مستقبله.

أهداف الهند: وتحاول الهند جني الثمار بعد الفشل الذي واجهته في قمع المقاومة عبر قواتها البالغة نحو ثمانمائة ألف جندي اقترفوا كل أنواع المظالم الوحشية من قتل وتشريد للشعب الكشميري وانتهاكات واسعة لأعراض المسلمات وإحراق وتدمير منازل ومتاجر ومزارع المسلمين منذ أكثر من (١٥) عاماً مضت. وهذا يأتي عن طريق:

- شق الصف الكشميري المقاوم للاحتلال الهندي.
- محاولة العمل على وأد حركة المقاومة الإسلامية.
- إسكات الرأي العالمي والصوت الدولي القلق على أوضاع حقوق الإنسان في الولاية على أيدي القوات الهندوسية.
- تهيئة الأرضية لكسب قدر كبير من التأييد الدولي للحصول على العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي.
- إشغال الحكومة الباكستانية بالقضايا الجانبية لصرف النظر عن القضية الجوهرية.
- بذل جميع المحاولات والمؤامرات لجعل القضية داخلية للهند وذلك لخداع العالم بأن القرارات الدولية بشأن القضية أصبحت قديمة لا يعتد بها في حيز الواقع الملموس.
- تطبيع العلاقات مع باكستان بدون أي تقدم لحل القضية الجوهرية حتى تصبح باكستان سوقاً للمنتجات الهندية.

إذاً لماذا كل هذه الحروب الطاحنة بين البلدين وتضحيات الشعب الكشميري التي لا تقل عن نصف مليون من أبنائه خلال (٥٨) عاماً؟

وفي ظل كل هذه التطورات تبقى القيادة الكشميرية في امتحان كبير، كما يبقى عليها الحذر من الوقوع في أي خطأ لحل هذه القضية وإهدار كل ما حققه الشعب خلال نصف قرن من التضحيات ■



مورو منطقة مسلمة في الفلبين تعاني من الاضطهاد وفقدان الهوية، أهلها يتحسرون على فقدان ٩٠٪ من أراضيهم نتيجة جهود الوساطة التي حاولت حل هذه المشكلة إلا أن الحكومة الفلبينية مازالت جاثمة على صدور المسلمين فيها وتحاربهم بكل شراسة وعنف.

التقت المجتمع مسؤول العلاقات الخارجية بحركة تحرير مورو الوطنية عبد الباقي أبو بكر على هامش الدورة الـ ٣٢ لوزراء خارجية الدول الإسلامية التي انعقدت مؤخراً في اليمن:

حوار نبيل البكيري
albakiri@hotmail.com

مسؤول العلاقات الخارجية بحركة تحرير مورو الوطنية عبد الباقي أبو بكر:

قضية «مورو» تفجرت نتيجة إهمال الدول الإسلامية!

• بداية نرحب بكم في اليمن ونريد إعطاءنا نبذة عن قضية المسلمين في مورو؟

•• في البداية مورو ليست جزءاً من الفلبين وهي أول من أسس حكومة في الفلبين سنة ١٩٥٠م، كلمة مورو أطلقها علينا الإسبان لأنهم وجدونا نشبه شعب المغرب في طريقة المقاومة والتقاليد، ولكن أصل الكلمة يرجع إلى العربية ومن اليمن تحديداً نسبة إلى وادي مور في اليمن، وليس صحيحاً أن كلمة مورو أتت من مورس بإسبانيا لأنهم لم يهاجروا إلى شمال إفريقيا وإنما الذين هاجروا إلى هناك هم اليمنيون.

وبدأت المواجهات المسلحة بيننا وبين حكومة الفلبين سنة ١٩٦٨م عندما قامت الحكومة بارتكاب جرائم القتل والإبادة ضد المسلمين عن طريق مذابح جماعية، بغرض الاستيلاء على أراضينا وطردنا منها، وكان المسلمون وقتها يمتلكون أكبر منطقة يتمركزون فيها، وحينها كانت معظم دول العالم الإسلامي مستعمرة في الشرق الأوسط وغيرها؛ خصوصاً فلسطين، وأراد الفلبينيون استغلال هذه الفرصة لتحقيق بعض المكاسب ولكنهم فشلوا لأننا قاومناهم بشدة، وخاصة تلك الجماعة التي شكلتها الحكومة والتي كان يطلق عليها «بالإلجاء»، وكان يبلغ عدد أفرادها ١٥٢ ألفاً تابعين لها وإن كانوا في الحقيقة جزءاً من القوات المسلحة التابعة للحكومة، ولكنهم كانوا يتسلحون بأسلحة مختلفة مستخدمين أساليب حرب العصابات، ونتيجة ذلك أعلنت الحكومة الفلبينية الحكم العرفي في سنة ١٩٧٢م ليتمكنوا من استخدام الجيش الرسمي ودخلنا في حرب ضروس مع حكومة الفلبين.

وفي سنة ١٩٧٢م دارت مفاوضات بيننا بوساطة منظمة المؤتمر الإسلامي، وفي هذه الأثناء شكلت منظمة المؤتمر الإسلامي لجنة رباعية مكونة من ليبيا والسعودية والصومال والسنغال ليقوموا بالوساطة، ولكن حكومة الفلبين ادعت أننا شيوعيون، وكل ما في الأمر أننا مسلمون ليس لنا صلة بالشيوعيين وهذه هي مشكلتهم دائماً إطلاق مسميات غريبة على المسلمين.

• كم عدد المسلمين في الفلبين اليوم؟

•• يقدر عدد المسلمين بـ١٢ مليون نسمة من أصل ٨٦ مليون فلبيني.

• وماذا حققت حركة مورو على الجانب السياسي اليوم؟

•• بالنسبة للمفاوضات والتي لعبت منظمة المؤتمر الإسلامي دور الوساطة فيها كان متمثلاً في التفاوض السلمي بغية الوصول إلى حل عادل داخل إطار السيادة الفلبينية، ووحدة التراب الوطني والحصول على الحكم الذاتي فقط، وتم التفاوض حول الحكم الذاتي في جدة عام ١٩٧٥م، ولكنه فشل ثم عدنا للتفاوض مرة أخرى في ديسمبر من نفس العام وأطلق عليه اتفاق (طرابلس). وبموجب هذا الاتفاق تم الإقرار بمنح المسلمين الحكم الذاتي في ١٣ منطقة وأصبحت الآن ١٥ منطقة وتكونت فيها إدارات ومراكز إدارية أخرى داخل هذه المناطق، وبعد ذلك لم ينفذ الاتفاق ودخلنا في اتفاق ثان عام ١٩٩٦م الذي أوصى بالحكم الذاتي في أربع مناطق فقط من ١٣، يصل بعد ذلك إلى بقية المناطق التي تم الاتفاق حولها في اتفاق طرابلس.

ولكن الحكومة عملت ضد هذا الاتفاق من خلال الادعاء بأن المسلمين سيعملون على طرد السكان المسيحيين من هذه المناطق حينما يحكمونها، وحينما طبق الحكم الذاتي حدد في خمس مناطق ونصف. ففي حين ذهبت عنا ٤٢٪ من أراضينا في اتفاق طرابلس ٩٦م أخذنا خمس مناطق ونصف من خمس عشرة منطقة. وعلى الرغم من ذلك لم تنفذ الحكومة الفلبينية بنود الاتفاق، وبالتالي فقدنا الاستقلال وأراضينا وضمونا إلى الفلبين، بعد أن كنا دولة مستقلة تكافح لأكثر من ٥٠٠ سنة للحفاظ على أراضيها وقيمها الإسلامية، الأمر الذي أدى إلى الحصول على ١٠٪ فقط.

نطالب منظمة المؤتمر الإسلامي بعدم الاستمرار في إهمال قضيتنا

«المؤتمر» سبب تنازلنا عن الاستقلال التام إلى ما نحن فيه

● **ما ردكم على الدعوة الموجهة إلى الحكومة الفلبينية لحضور مؤتمر المنظمة؟**

●● نحن لا نرفض مثل هذه الدعوة وهذا التوجه لأنه ليس من سياستنا ولكنهم يريدون من أقدام الفلبين أن تدوس علينا داخل منظمة المؤتمر الإسلامي، وبعض دول المنظمة تقدم بمشروع إشراك الفلبين بصفة مراقب في المنظمة وهي نفس الصفة التي حصلت عليها حركة تحرير مورو الوطنية، فكيف تكون المشاركة بصفة واحدة ونحن مجرد منظمة أو حركة، والفلبين دولة ذات سيادة فكيف يكون ذلك!

● **وماذا فعلتم من خلال حضوركم لهذا المؤتمر؟**

●● نحن لا نستطيع أن نعمل شيئاً لأننا بصفة مراقب، وبالتالي نحضر للاستماع فقط.

● **وهل بحثتم مع أمين عام المنظمة هذا الموضوع؟**

●● دائماً نلتقي بالأمين العام وهو يعرف القضية جيداً، لأنه من المتخصصين بالشؤون الإسلامية في المنظمة منذ زمن بعيد، وهو الآن يحاول أن يتوسط لدى الفلبين لإطلاق سراح أمين عام جبهة تحرير مورو المعتقل لديهم منذ أربع سنوات بدون أي محاكمة، وهذه أول حالة في تاريخ العالم: أن يحتجز شخص لمدة أربع سنوات بدون أي محاكمة، فالمعروف أن المعتقل ربما يعتقل لساعات أو أيام وشهور، أما أن يعتقل لمدة تزيد على أربع سنوات فهذا غير وارد.

● **لماذا كل هذا التعنت؟**

●● لا شيء غير أننا مسلمون، فالمسلم يقتل تحت أي ذريعة ويقولون قتلناهم تحت أي مبررات ولو كانت تافهة وغير منطقية، وأبرز مثال على ذلك ما حدث من ذبح للناس داخل السجن: حيث أمرت رئيسة الجمهورية بإطلاق النار على من ينتمي لجماعة أبو سياف لأنهم يتهمون هذه الجماعة بالإرهاب.

● **على ذكر جماعة أبو سياف ما العلاقة بينكم وبين هذه الجماعة؟**

●● لا يوجد أي علاقة مع جماعة أبو سياف مع أن أبو سياف هذا منشق عن جبهة مورو الوطنية، بسبب أنهم يتهموننا بأننا قبلنا التفاوض مع حكومة الفلبين، قبلنا أن تضحك علينا الحكومة الفلبينية ونحن - على العكس من ذلك - قبلنا الوساطة الإسلامية، ولذلك هم انفصلوا عنا واتهمتهم الحكومة بالإرهاب، وأما ما يقال مثلاً عن الاختطافات الأخيرة أنها من تدبير جماعة أبو سياف فأنا شخصياً أشك أن هذه الاختطافات من تدبير جماعته لأن الجماعة لا تستطيع تنفيذ مثل هذه العملية، فهي استُغلت فقط في القيام بهذه العملية، لأن العملية تم فيها مثلاً أخذ فدية بعشرات الملايين من الدولارات، وأبو سياف ليس له مثل هذه القدرات.

في الشهر الماضي قتل حوالي ٢٨ شاباً بحجة أن الانفجارات التي وقعت في مانيلا قامت بها جماعة أبي سياف، وألقوا القبض على شخص وأدخلوه السجن فحدث نزاع بينه وبين الحراس، وقتل أحد الحراس لأنه دخل السجن ومعه سلاح أو أعطوه سلاحاً من أجل أن يختلق مشكلة، وكان الرد الحكومي أن يقتل من في السجن، وقد تم قصف السجن بالطيران بمشاركة كتيبة كاملة من الجيش الفلبيني لمدة ساعة ونصف.

● **وهل تطرقت الدورة الـ٣٢ للمؤتمر الإسلامي لشيء من قضيتكم؟**

●● تطرق المؤتمر لقضية وجود الفلبين التي زودتهم بتقارير تقول: إنهم نفذوا بنود الاتفاق، وبعدها تبدأ اللجنة الثمانية بدراسة ومراجعة القضية من جديد لأن هذه التقارير متعارضة مع تقارير منظمة تحرير مورو بهذا الخصوص، ومن ثم تعيد اللجنة الثمانية دراسة القضية من جديد.

وأود أن أؤكد أنه لاجديد بل هناك تراجع في العملية من حيث إعادة اجتماعات اللجنة الثمانية، وهذه اللجنة فيها دول من جنوب شرق آسيا وطبعاً دول هذه المنطقة لها منظمة تعرف بالآسيان ولهم مصالح مشتركة ومصالح وطنية متداخلة!

● **وما هي هذه الدول الثمانية؟**

●● هي في الأصل أربع دول: السعودية وليبيا والصومال والسنغال، أضيف إليها أندونيسيا وماليزيا وبنجلاديش وبروناي وهؤلاء لا يذهبون إلينا، بل تركونا للفلبين تتصرف بنا كيفما تشاء، فنحن قضية جاءت نتيجة الإهمال الإسلامي، فوساطة هؤلاء ليست قوية لأن الوساطة تحتاج إلى قوة، فاتفاقية طرابلس تمت في عام ١٩٧٥م وإلى اليوم لم يتحقق منها شيء يذكر، بل الذي حدث أننا فقدنا من ٤٢٪ إلى ٩٠٪ من أراضينا.. فماذا ينتظرون؟ لقد فقدنا الاستقلال والأرض، وفقدنا الاتفاق وقد تم إبادة أغلبية المسلمين، ورغم كل هذا فالحق لنا ومعنا، لأن نور الإسلام معنا ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣)﴾ (التوبة٣٢،٣٣).

● **هل من كلمة أخيرة توجهونها للمؤتمر الإسلامي؟**

●● نريد من منظمة المؤتمر الإسلامي عدم الاستمرار في إهمال قضيتنا، لأن عليهم مسؤولية إزاء هذا الاتفاق الذي قاموا بدور الوساطة فيه، وهم سبب تنازلنا من استقلال تام إلى استقلال عادي صوري، وبسبب تدخلهم ضاعت الكثير من أراضينا، ومأساة المسلمين ومعاناتهم تزداد يوماً بعد يوم، فمن واجبهم أن يتخذوا موقفاً مسؤولاً تجاه القضية، فالوساطة يجب أن تكون فعالة، ويجب ألا يستمعوا إلى أكاذيب الفلبين، ويجب ألا يتركونا نقع تحت نير السياسة الفلبينية الظالمة■

فقدنا من ٤٢٪ إلى ٩٠٪ من أراضينا ونتعرض للإبادة وعددنا ١٢ مليوناً من أصل ٨٦ مليون فلبيني

اتفاقية طرابلس تمت في عام ١٩٧٥م وإلى اليوم لم يتحقق منها أي شيء





جاء عن شيخ الإسلام ابن تيمية قوله: «مررت أنا وبعض أصحابي في زمن التتار بقوم منهم يشربون الخمر، فأنكر عليهم مَن كان معي، فأنكرت عليه وقلت له: إنما حرم الله الخمر لأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهؤلاء يصدهم شرب الخمر عن قتل النفوس، وسبي الذرية، وأخذ الأموال، فدعهم» ذكرها تلميذه الإمام ابن القيم في كتابه إعلام الموقعين وقال: اعلم أن الشريعة عدل كلها، رحمة كلها، مصلحة كلها، حكمة كلها، وأي مسألة خرجت فيها من العدل إلى الجور أو من المصلحة إلى المفسدة، أو من الحكمة إلى العبث، أو من الرحمة إلى ضدها، فليست من الشريعة في شيء، وإن أدخلت فيها بالتأويل.

المسلمون ضحية للتمييز أكثر من أي مجموعة دينية أخرى في المجتمع البريطاني

تفجيرات لندن.. تحديات ومواجهات ومستقبل مظلم!

لندن: د. أحمد عيسى (*)

وفي رأيي أن تفجيرات لندن - التي أعارضها وأدينها- تدخل في هذه المسألة. ألم تر أنها أحدثت نكسة في تطوّر الوجود الإسلامي في بريطانيا، بل الغرب كله، وما تحقق عبر السنوات الماضية من تقدّم إيجابي في العمل الإسلامي دعوة وانفتاحاً وقبولاً وتأثيراً؟!

٣٠٠ اعتداء!

ومنذ تفجيرات لندن تعرض مسلمو بريطانيا لأكثر من ٣٠٠ اعتداء، من بينها حالة قتل في نوتنجهام، واستهداف مسجد بشعلة حارقة في ليدز، بالإضافة إلى اعتداءات جسدية ولفظية، حسبما نقلت صحيفة «التايمز» البريطانية ١٢ يوليو الجاري عن مصادر بالشرطة، كما شهدت العديد من المساجد والمراكز الإسلامية في البلاد هجمات انتقامية.

وهناك العديد من العقبات تواجه المسلمين في بريطانيا مثل عدم الاعتراف الرسمي بالإسلام، وغياب كل من الزعامة السياسية، والقيادة الفقهية الإسلامية والقوة الاقتصادية، وبروز بعض جماعات الغلو القليلة، والمشكلات الاجتماعية. ومع ذلك فالأقلية المسلمة تشق طريقها بإيجابية، محاولة تخطي تلك العقبات. أما بعد هذه الأحداث فستتوالى التحديات التي منها الواضح المعلن، ومنها الذي يدبر له في الخفاء وهو أكبر.

التحدي الشعبي

أشارت نتائج استطلاع للرأي بعد التفجيرات، نشرته صحيفة الديليجراف في ١٠ يوليو الجاري أن ٨٧ في المائة من البريطانيين يعتبرون أن معظم المسلمين البريطانيين مسالمون ومنضوون تحت القانون،

(*) دكتوراه في الطب - جامعة برمنجهام

إلا أن مخاوفهم من كون الإسلام يشكل تهديداً للمجتمعات الغربية ازداد بصورة كبيرة، وتلكم النتائج:

الهاتفية والرسائل النصية والبريد الإلكتروني، وتبادل أكثر للمعلومات بين أجهزة الاستخبارات الغربية، وللمتفجرات المفقودة والمسروقة.

أي العبارات الآتية أقرب لما تعتقد؟

٪٢٣	كل المسلمين البريطانيين مسالمون ومنضوون تحت القانون، وأدانوا مثلنا التفجيرات.
٪٦٤	معظم المسلمين البريطانيين مسالمون ومنضوون تحت القانون، ولكن توجد قلة خطيرة ليس لديها شعور بالولاء لهذا البلد، ومستعدون للتخريب.
٪١٠	نسبة كبيرة من المسلمين البريطانيين ليس لديهم شعور بالولاء لهذا البلد، ومستعدون للتخريب.
٪٣	لا أدري

هل ينبغي لأجهزة الأمن البريطانية أن تركز جمع الاستخبارات ومنع الإرهاب من المسلمين المقيمين أو القادمين؟

٪٦٠	نعم	رغم أن غالبية المسلمين ليسوا بإرهابيين، ولكن معظم الإرهابيين الذين هددوا البلد منهم.
٪٣٠	لا	لا يجب عمل أي شيء يؤدي إلى تقسيم البلد، أو يهدد المسلمين المسالمين.
٪١٠	لا أدري	

هل تشعر أن الإسلام يهدد الديمقراطية الغربية الحرة؟

الرأي	النسبة الآن	النسبة بعد ١١ سبتمبر
نعم، تهديد كبير	٪١٩	٪١٠
نعم، بعض التهديد	٪٢٧	٪٢٢
لا، ليس بتهديد كبير	٪٢٤	٪٣٣
لا، ليس على الإطلاق	٪٢٣	٪٣٠
لا أدري	٪٧	٪٥

التايمز: مسلمو بريطانيا تعرضوا لأكثر من ٣٠٠ اعتداء من بينها حالة قتل في نوتنجهام

دراسة تؤكد أن المسلمين يتم استهدافهم بشكل غير عادل.. وذلك هو المتوقع أيضا مع القوانين الجديدة التي ستفصل على (مقاس) المسلمين

خطط المكافحة: ترأس وزير الداخلية البريطاني اجتماعاً طارئاً لوزراء داخلية الاتحاد الأوروبي، دعي إليه كرد مباشر على التفجيرات. وتضم خطة مكافحة الإرهاب البريطانية ١٢ نقطة، تشمل: إجبار شركات الهاتف ومزودي خدمات الإنترنت في أرجاء أوروبا على الاحتفاظ بجميع سجلات المكالمات

والتعامل مع ممولي الإرهاب، ويشمل ذلك سن تشريعات جديدة بشأن تحويل الأموال وإجراءات مكافحة غسيل الأموال. منح أولوية في أخذ بصمات أصابع طالبي الحصول على تأشيرات سفر من مناطق «شديدة الخطورة». وقال الوزير: إن بعض الدول لديها مخاوف بشأن الحريات المدنية، لكن يتعين أيضا ضمان

حرية التنقل والذهاب إلى العمل دون الوقوع ضحية لتفجير. في الوقت نفسه طالعتنا الصحف بالقبض على أحد كبار علماء باكستان بحجة أنه مدير الكلية الإسلامية التي زارها أحد المتهمين، وترتفع أصوات أخرى لمنع دخول الشيخ يوسف القرضاوي لبريطانيا لحضور مؤتمر إسلامي في مانشستر الشهر القادم.

ولكن من المعروف أن الشرطة قبل حوادث لندن اعتقلت أكثر من ٧٠٠ شخص بموجب قوانين مكافحة الإرهاب منذ هجمات سبتمبر، وجهت إلى نحو ١٢٠ منهم اتهامات ذات صلة بالإرهاب، وقالت دراسة: إن احتمالات الاعتقال تزيد بين المسلمين ولكن معدل الإدانة الفعلية أكبر بين غير المسلمين.

ومن بين دراسة ٢٨٧ شخصاً اعتقلوا، كان ١٩٩ منهم مسلمين و٢٥ غير مسلم، ولم تعرف الخلفية الدينية لستة وثلاثين شخصا. واستطاع معهد العلاقات العرقية بحث ١١ حالة إدانة من بين ١٥ شخصاً أدينوا بموجب قوانين مكافحة الإرهاب ووجد أن من بينهم ثلاثة مسلمين فقط (١). وقالت اللجنة الإسلامية لحقوق الإنسان: إن نتائج التقرير تؤكد فقط على حقيقة أن المسلمين يتم استهدافهم بشكل غير عادل، وأرى أن هذا هو المتوقع أيضا مع القوانين الجديدة التي (ستفصل على مقاس) المسلمين.

التحدي الداخلي

منذ أن اتهم بالتفجيرات الانتحارية شباب مسلم ولدوا وترعرعوا هنا ولم تظهر عليهم أي علامات للتطرف، فإن شباب الإسلام الفتي: ٣٨٪ من أصل بنجالي، و٣٥٪ من أصل باكستاني أعمارهم أقل من ١٦ سنة(٢)؛ سيكونون على قمة التحدي، ورغم أن قادة وعلماء الجالية المسلمة في بريطانيا (٢٢ عالماً) اجتمعوا معاً وأصدروا إدانة قوية لتفجيرات لندن إلا أن وسائل الإعلام والحكومة تشيران إلى أن المطلوب أكثر من هذا، فالإدانات والتنديدات الشفهية لا تكفي، وأنه يتعين على قادة المسلمين في بريطانيا القيام بإجراء حقيقي وبسرعة.

وتقول صحيفة الفايننشيال تايمز: إن مسؤولين أمنيين حذروا من انتشار نموذج التطرف الديني، على يد مسلمين ولدوا ونشؤوا داخل مجتمعاتهم الأوروبية، وأضافت أن تحدي إشراك المسلمين بشكل أكبر في صلب الحياة بات أشد إلحاحاً.

والمسلمون في الحقيقة لا يعارضون الاندماج الذي لا يطمس هويتهم الدينية، وستبدي لنا الأيام عما إذا كان ذلك سيتغير

وضع ينذر بالخطر

لندن: د.إيمان رمضان

تتوالى الأخبار في الصحف البريطانية وكل يوم ينشر فيها الجديد من أخبار، ولكن دعونا نتطلع على ما ورد من أنباء في قراءة متأنية لهذه الأخبار:

الخبر الأول: ضلوع ٤ شباب بريطانيين في هذه الفعلة الشنعاء وعرض صورة لأحدهم وهو يدرس في إحدى الجامعات البريطانية ومن حوله زملاء له بريطانيون.

الخبر الثاني: معظم هؤلاء الشباب من أصول باكستانية.

الخبر الثالث: جيران هؤلاء الشباب يثنون على أخلاقهم ويتساءلون كيف أقدموا على هذا العمل وقد كانوا يعيشون بيننا ولا يظهرون ما يبطنون؟

الخبر الرابع: وكالة الأنباء البريطانية تنعتهم بالانتحاريين وليس بالإرهابيين.

وعندما نحلل ما جاء في هذه الأخبار السابقة سنجد أن الأول يقرر أن المسلمين غير قادرين على الاندماج في المجتمع البريطاني، على الرغم من كل ما يقدم لهم من دعم في شتى مجالات الحياة، وأنه يتعين على كل طالب في الجامعة أو المدرسة أن يحذر من زميله المسلم!

أما الخبر الثاني فهو يؤثر تأثيراً سلبياً على الجالية الباكستانية والتي تمثل الغالبية العظمى من الجالية المسلمة هناك ولهم جذور عميقة في بريطانيا وكثيراً منهم في مناصب عليا في البرلمان وحتى في مجلس اللوردات.

كما أن الخبر الثالث يحذر الشعب البريطاني من الجار المسلم وأنه مهما أظهر لك من ود فهو قنبلة موقوتة!

والخبر الرابع: يربط الأذهان بالانتحاريين في فلسطين والعراق حتى لا يجد المواطن البريطاني عذرا لهؤلاء المدافعين عن أراضيهم.

أما الخبر الخامس فهو ما يمر عليه القارئ ولا يستطيع العقل أن يستوعبه بعد هذه الأخبار أن غالبية المسلمين يرفضون هذه الأعمال، والأخطر أن التحقيق ما زال جاريا وسيستغرق على الأقل ٦ أشهر.

وعلى ذلك نحن نؤكد أن الوضع الحالي للمسلمين في بريطانيا، بل في الغرب كله وبناء على ما تطالعنا به الصحف ووكالات الأنباء.. جد خطير!■



٨٧٪ من البريطانيين يعتبرون معظم المسلمين البريطانيين مسالمين إلا أن مخاوفهم من تهديد الإسلام للمجتمعات الغربية تتزايد

واحد من كل ثلاثة من أصل آسيوي يعتقد أن العنصرية كانت السبب في عدم حصوله على وظيفة

وتبدأ حقبة جديدة من التضييق «المقنن» على المستوى الاجتماعي والتربوي والتعليمي، على شاكلة النموذج الفرنسي في منع الحجاب.

التمييز العنصري

الظاهرة العنصرية تشكّل عامل ضغط يؤرق الأجيال الناشئة في بريطانيا، والمسلمون ضحية للتمييز أكثر من أي مجموعة دينية أخرى في المجتمع البريطاني حسب الدراسة الموسعة التي نشرتها وزارة الداخلية منذ أربع سنوات. وعدد الحالات المبلغ عنها ٩٨٠٠٠ حالة في العام.

وتستنتج الدراسة أنّ التفرقة بحق المسلمين تتم في الأصل بخلفية دينية، ثم يتحول الأمر إلى مبرّر للتمييز في كافة مناحي الحياة. وتمثل الجرائم المرتبطة بالتمييز ضد المسلمين ١٢٪ من جملة الجرائم ضدهم، مقارنة باثنين في المائة فقط في حالة البيض(٣).

وفي استفتاء نشرته بي بي سي سنة ٢٠٠٢ أوضح أن التعصب العرقي في أماكن العمل يشكل ظاهرة مقلقة حيث قال واحد من كل ثلاثة من أصل أسيوي أو ملون إنهم يعتقدون أن العنصرية كانت السبب في عدم حصولهم على الوظيفة التي تقدموا لها. وأوضحت أن أكثر من نصف البريطانيين يشعرون أن المجتمع البريطاني عنصري، رغم تعبيرهم أن بريطانيا الآن أكثر تسامحا عما كانت قبل عشر سنوات أما في أماكن العمل فإن ٤٠٪ من السود، و٣٤٪ من الآسيويين قالوا إنهم تعرضوا للعنصرية (٤).■

المراجع

1 - New study highlights discrimination in use of anti-terror laws

. 2- . www.irr.org.uk The Institute of Race Relations.

Age Distribution. Ethnic groups have younger age structure.

www.statistics.gov.uk.

3- Religious discrimination in England and Wales. www.homeoffice.gov.uk. 4-BBC News Online's special report on race. http://news.bbc.co.uk

كل الدماء البريئة غالية

بقلم: محمد مهدي عاكف(*)

الناظر إلى خريطة العالم اليوم يرى مواقع كثيرة مضرجة بدماء الضحايا الأبرياء الذين فقدوا حياتهم دون ذنب أو جريرة، لا تشذ عن ذلك التفجيرات التي شهدتها مؤخراً العاصمة البريطانية لندن، والتي يستنكرها الضمير الإنساني عموماً والضمير الإسلامي خاصة.

نعم، يستنكرها ضمير المسلم وإن وقعت في دولة غير مسلمة لها تاريخ استعماري مخز، وتساند حكومتها السياسة الأمريكية الظالمة، ويشارك جيشها في احتلال بلد إسلامي، فالمسلم الذي يجتهد في العمل وفق تعاليم دينه يقرأ قول الله تعالى: ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾ (المائدة:٣٢).

ويدرك المسلم أن الروح والحياة التي وهبها الخالق للناس لا يجوز إزهاقها إلا بالحق، وهذا الحق لا يملكه شخص أو أشخاص يقررون. وهم في مجالسهم - إزهاق أرواح أناس بطريقة عشوائية دون محاكمة، فيموت أناس كل ذنبهم أنهم كانوا موجودين في مكان التفجير وربما كانوا من جنسيات أخرى غير البلد المستهدف، وربما كانوا أشد سخطاً على السياسات التي حركت دوافع الانتقام عند من نفذوا التفجيرات، إن كانت فعلاً قد وقعت على خلفية الانتقام.

وقد أعلن الإخوان المسلمون إدانتهم لهذه التفجيرات وتعاطفهم مع ضحاياها، وهذا موقف مبدئي يمليه علينا فهمنا لديننا الحنيف، إلا أننا نطالب في المقابل بعدم المسارعة إلى إلقاء التهم على المسلمين لمجرد الظن بأن مثل هذه الأفعال لا يقوم بها اليوم سوى بعض المسلمين، ولا استناداً إلى بيان يصدر من هنا أو هناك دون تمحيص أو تدقيق أو تحقيق، فنحن لا نستبعد - من واقع فهمنا للمخططات المعادية التي تسعى إلى إلصاق التهم بالمسلمين - أن تكون جهات معادية للإسلام قامت بتنفيذ تلك التفجيرات لإيغار الصدور وإشعال نيران الفتنة وتجديد دوافع الحرب على ما يسمى بالإرهاب، وتبرير اتخاذ إجراءات جديدة ضد المسلمين الذين أصبحوا يشكلون رقماً واضحاً في الغرب، وصد غير المسلمين عن الإقبال على الإسلام، الذي بات



أكثر المعتقدات انتشاراً هناك.

العراق وأفغانستان، فإذا انتقلنا إلى بقعة أخرى على الخريطة.. إلى العراق الحزين وجدنا ما يثير الشجون ويبكي العيون، حيث يستمر مسلسل القتل اليومي ويطال من الأبرياء أضعاف ما يطال من المحتلين وأعوانهم.. وقد تألم كل مصري لمقتل رئيس البعثة الدبلوماسية المصرية في بغداد، على يد فئة ساء فهمها للإسلام، وتغلبت عليها الأهواء، وولغت في الدماء لمجرد الظنون.

ونحن إذ نقدم العزاء في السفير إيهاب الشريف نهيب بالحكومة المصرية أن تراجع مواقفها وسياساتها التي أدت إلى وقوع هذه المصيبة، واستسلامها لرغبات المحتل الأمريكي؛ إذ ما كان ينبغي أن تفتح السفارة المصرية في بغداد المحتلة ولا أن يقدم رئيس البعثة الدبلوماسية أوراق اعتماده لحكومة مؤقتة، ولكن الحكومة المصرية فعلت ذلك إرضاءً لواشنطن التي تحاول خداع الناس بأن العراق بات مستقراً تسير فيه الأمور على مايرام، ولو أدى ذلك إلى فقدان أرواح الآخرين ومنهم أبناء الشعب المصري.

إن سياسات الانبطاح والاستسلام قد شوهت صورة مصر والمصريين أمام العالم، وصورت مصر على أنها تابعة ذليلة للأمريكان، وجعلت المصريين عرضة لأعمال الانتقام بلا ذنب جنوه سوى أن حكومتهم لا تتقي الله فيهم ولا تعمل لصالح الشعب وإنما لصالح القلة المسيطرة على كراسي السلطة.

وفي العراق أيضاً نقشت في الأذهان وحفرت في الوجدان صور الفواجع والمآسي التي حلت بمئات الآلاف من الضحايا الأبرياء في بغداد والفلوجة والقائم والمثنى وبلد.. وغيرها من مدن العراق، حيث مزقتهم بلا رحمة ولا شفقة الأسلحة الفتاكة المحرمة دولياً التي يستخدمها من جاءوا بزعم تحرير شعب العراق من ظلم صدام وجبروته، فإذا بهم يتبارون لأن يكونوا أسوأ منه، وأن يذيقوا الشعب العراقي أصنافاً جديدة من الذل والهوان مما لم يذقه على يد صدام.

ومن العراق إلى أفغانستان حيث يتردد في الآذان صدى دوي القنابل التي تهز جبال أفغانستان الشماء، وحيث لا يزال نهر الدماء البريئة جارياً، ومن غير المتوقع أن يجف طالما بقي الاحتلال الأمريكي والأجنبي هناك.

وصمة عار في البوسنة: وإذا مررنا بالبوسنة فسنتذكر مذبحة سريبرنتسا المفجعة والتي تعد إحدى أفظع الجرائم التي وقعت بحق الإنسانية في أوروبا. ولم تكن المذبحة الوحيدة التي شهدتها البوسنة، فالمقابر الجماعية للمسلمين الأبرياء لا تزال تكتشف رغم مرور سنوات على انتهاء الحرب.

فلسطين: أما فلسطين المغتصبة فملحمتها مديدة، ومشاهدها محزنة أليمة فقد عاث الصهاينة في الأرض فساداً، فلم يسلم من حقدهم وبغيهم رضيع ولا طفل، ولا شيخ ولا امرأة، بل إنهم اقتلعوا الشجر وهدموا الحجر، فلم تسلم من عدوانهم المزارع والمنازل.

مصر: فإذا عدنا إلى مصرنا، فإننا نتذكر الدماء البريئة لشباب طاهر التزم بالإسلام وآمن به منهج حياة فاختطفه الجلادون ليفتنوه عن دينه، فمنّ الله عليهم بالشهادة، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

دعوة لشعوب العالم

إن شعوب العالم قاطبة، وشعوب الدول التي اكتوت بنار العنف وفقدت الضحايا خاصة مدعوة لتدارس الأسباب التي أدت إلى نشوء تيارات العنف وبروز هذه التوجهات الانتقامية لدى البعض، وستجد أن من بين تلك الأسباب.. إن لم يكن السبب الوحيد - تفشي الظلم واختلال ميزان العدالة لدى الدول المهيمنة على النظام الدولي، والنزوع المستمر نحو السيطرة على الآخرين بالقوة وهضم حقوقهم، وسيطرة الأنا وإقصاء الآخر.

فعلى شعوب العالم قاطبة، وشعوب الدول التي اكتوت بنار العنف وفقدت الضحايا خاصة أن تتحرك للضغط على تلك الحكومات الظالمة المسيطرة حتى تكف يدها عن النيل من حقوق الآخرين أو الولوغ في دمائهم، وأن يكون الحق فوق القوة، والعدل فوق نزعة السيطرة.

والمسلمون يضعون أيديهم في أيدي تلك الشعوب جميعا لتحقيق هذا الهدف؛ فكل دم بريء هو دم غال ولا شك، نأسى لإراقته ونسعى لصيانته، ونتعاون، من أجل ذلك مع سائر البشر.■

(*) المرشد العام للإخوان المسلمين

ماذا يجري في مدريد ؟ (٣-٣)



ذات يوم خرجت من بلادنا بحثاً عن شيء من العدل والحرية.. وأمل في العيش في أرض تضمن حقوق الانسان ولا يحدث فيها مثل هذا الذي يحدث في مدريد.. فحياة العرب والمسلمين في مدريد تبدو جحيماً.

أربعة وعشرون متهماً، معظمهم من أصل سوري، بعضهم مغربي، واحد إسباني باسكي، يجلس تسعة عشر منهم في غرفة زجاجية محصنة معدة لمحاكمة كبار المجرمين الدوليين، على مقاعد من خشب لامساند لها، وعن يمينهم المدّعي العام في هذه القضية.

مدريد: نوال السباعي
nawalsm@teleline.es

في صالة المحاكمة

إنها محاكمة للإسلام والمسلمين وللوجود الإسلامي في إسبانيا وأوروبا

المتهمون الخمسة الباقون، كانوا يجلسون خارج هذه القاعة الزجاجية، ثلاثة منهم من رجال الأعمال السوريين المرموقين في إسبانيا لم يتجاوز أكبرهم سناً الخامسة والأربعين، وطبيب سوري شاب، وتيسير علوني، كانوا جميعهم قد أفرج عنهم بكفالات مالية ضخمة، ولكن كان عليهم حضور جميع جلسات المحاكمة والمثول يومياً بين يدي أجهزة الأمن.

المحامون الثلاثون يعلمون أن هذه محاكمة سياسية إعلامية مهما نفى القضاء والسياسة والإعلام هذا الأمر، يقولون: إنها محاكمة للاسلام والمسلمين وللوجود الإسلامي في إسبانيا وأوروبا، استعملوا هذه الفكرة لدى مداخلاتهم للدفاع عن موكليهم، كلهم يسألون ماعلاقة دعم هؤلاء المتهمين لمنكوبي البوسنة وكوسوفا والشيشان بقضية الحادي عشر من سبتمبر؟!

محاكمة العصر

أحد هؤلاء المحامين كان مغموراً قبل «محاكمة العصر» هذه، وقف أمام قاضي التحقيق وخلع رداء المحاماة وقال له: لقد كفرت بالعدل والقضاء الإسبانيين.. بكى.. نعم لقد بكى محامي أحد المتهمين الأبرياء عندما أعيد اعتقال موكله دون وجه حق.. ولم تكن تهمة هذا الرجل إلا أنه ذهب يزور أهله في البوسنة بتكليف من والده عالم الدين الجليل السوري بوسني الأصل، فحمل إليهم الأدوية وبعض المساعدات في محنتهم.

هذا الرجل متهم كذلك بمساعدة زوجة «أحدهم» يوم انتقلت من دارها في نقل أمتعتها، وأنه قد حضر عرس «أحدهم»، وأنه يستخدم شركته لتشغيل «المجاهدين» العائدين من أرض المعارك!

هذا الرجل.. لديه شركة صغيرة متواضعة للتجارة وأعمال صيانة الأبنية، ويمتلك سيارة نقل تجعل أصحابه ومعارفه يطلبون مساعدته في نقل أمتعتهم كلما غيروا منازلهم، ثلاث مرات قام «عبد الرحمن» بمساعدتنا في نقل أمتعتنا من منزل إلى منزل، وحضر كل الأفراح والأتراح التي أقيمت في بيتنا، بل قام بها كأنه واحد من أفراد البيت، لم يطلب أحد من «عبد الرحمن» مساعدته إلا هرول هو وزوجته وأخو زوجته وكل عائلته إلى نجدة الناس، كان الشباب من المهاجرين الجدد الى إسبانيا يأتونه ـ كما يأتون غيره ـ طالبين إليه أن يجد لهم عملاً في زمن صار الإسبان يرفضون فيه تشغيل كل من يتسمى بأحمد ومحمد وعبد الله وعبد الرحمن، فكان يمنحهم أعمالاً تمكنهم من العيش الشريف وعدم التشرد في الشوارع ريثما يجدون فرصاً أخرى.

مثل «عبد الرحمن» كان «أبو النور» شريك عبد الرحمن في عمله وفي كل مظاهر سلوك حياته.. فمتى تفرغ هذان الشابان للتحضير والتخطيط وتقديم الدعم «اللوجيستي» لأولئك الذين ضربوا أبراج نيويورك؟!

لم يكن «أبو النور» و«عبد الرحمن» بالنسبة لأسرتي مجرد جارين يسكنان معنا نفس الحي، ولكنهما أخوان في الغربة، وصديقان، تصلي الأسرتان في نفس المسجد، نأخذ أولادنا إلى نفس المدارس، نخرج الى نفس المتنزهات، نشتري من نفس السوق.

أسرة «عبد الرحمن» كانت معنا يوم خرجنا إلى «أتوتشا» محطة قطارات مدريد التي اعتدى عليها «أولئك القوم» بتفجيراتهم الإجرامية فقتلوا مائتي بريء ظلماً وعدواناً وتسببوا في جرح ألفي شخص وتضرر ستين ألف إنسان بصورة مباشرة أو غير مباشرة ودون وجه حق، عدا عن الجريمة النكراء التي ارتكبوها بحق الإسلام والمسلمين في أوروبا كلها، زوجة «عبد الرحمن» كانت إلى جانبي في تلك المسيرة التي خرج فيها مجموعة من الشباب المسلم في مدريد يريدون أن يقولوا لمدريد: إن الإسلام بريء من هذا الاعتداء الوحشي على الأبرياء، صورة زوجة «عبد الرحمن» وأخيها كانت في أكثر من مائة وسيلة إعلامية وهما يحملان لافتة كتب عليها «لا للارهاب، الإسلام يرفض الاعتداء على الأبرياء»، كيف يمكن لأسرة مثل هذه أن تكون

متورطة هجمات الحادي عشر من سبتمبر؟!

الحقيقة..

من منا لا يريد أن يعرف الحقيقة؟ ومن منا يعترض على مساءلة من لهم ضلع حقيقي في هجمات سبتمبر ٢٠٠١؟ يوم بدأت المخابرات الإسبانية بالتنصت على هاتف عبد الرحمن عام ١٩٥٩م، كان عبدالرحمن مجرد فتى حديث السن، ويوم اعتقل عبد الرحمن أول مرة علمت زوجته باعتقاله وهي في زيارة أهلها في دمشق، وعلمت بذلك وهي ترى صور بيتها تعرض على قناة الجزيرة بعد أن انتهكت حرمة البيت والأسرة بشكل غير قانوني ولا ديمقراطي ولا إنساني، كل ذلك من أجل أن ترضى الولايات المتحدة عن حكومة «أثنار» ولتعلم أن إسبانيا ساهرة على مكافحة الإرهاب العالمي بكل الوسائل، حتى لو كانت دكّ بيوت الأبرياء. القضاء الإسباني أفرج عن «عبد الرحمن» لاحقاً بكفالة مالية متواضعة نوعاً ما بسبب سخافة الاتهامات الموجهة إليه، لكن..أعيد اعتقاله وجميع هؤلاء المتهمين يوم أصبحت الحكومة الاشتراكية الجديدة في حاجة إلى التقرب من جديد إلى الولايات المتحدة بعد الخصام النكد الذي نشأ بين الدولتين بسبب قيام رئيس الحكومة الحالي بسحب القوات الإسبانية بصورة فجّة وغير ذكية من العراق.

في الجلسة الخاصة ببدء مرافعات المحامين.. بدأ المرافعة محامي «عماد الدين جركس» «أبوالدحداح» المتهم ليس فقط بالتنسيق مع كوماندو الحادي عشر من سبتمبر ولكن كذلك بالتخطيط والإعداد لهجمات الحادي عشر من آذار رغم أنه كان حينها في السجن!! «أبو الدحداح» هذا، فقد أكثر من أربعين كيلوغراماً من وزنه أثناء هذه السنوات الأربع التي قضاها في السجن، عرفنا ذلك لأن صورته القديمة لم تختف من وسائل الإعلام الإسبانية يوماً واحداً باعتباره أكبر مجرم موجود على وجه الأرض! ولكن بعد أن كادت تتهاوى كل الأدلة ضده وتنهار الصورة الإعلامية التي رسمتها له وسائل الإعلام اعتماداً على المذكرة المقدمة ضده من قاضي التحقيق «غارثون»، ظهر في المحكمة رجل غامض يدّعي أنه رأى في برشلونة «أبو الدحداح » هذا مع من؟ لا أقل ولا أكثر.. مع «محمد عطا»!! هذا الشاهد ظهر بشكل إعجازي في المحكمة وادعى بأنه رآهما مع آخر يدعى «شيبة» وأنه تذكرهم لأنه أستاذ في كلية للفنون حيث قال: إنهم كانوا ثلاثتهم يرتدون سترات جلدية سوداء، وكان ذلك بالطبع في عز الصيف، لأن «عطا» معروف أنه كان في شهر أغسطس في إسبانيا في طريقه نحو نيويورك!. انهار أبو الدحداح في زنزانته الزجاجية حتى اضطر قاضي الصالة أن يتدخل ليهدئ من روعه، وليقول له :إن المحكمة لن تأخذ بعين الاعتبار أقوال هذا الشاهد الغريب الذي صمت دهراً ثم نطق بهذه العجيبة على حين غرة.. و

دولة الحق والقانون

محامي أبو الدحداح... بدأ مرافعته بأن وجه للمدعي العام تأنيباً ورداً عنيفاً: «دولة الحق والقانون لاتريد أحكاماً «مثالية» تكون عبرة لمن اعتبر.. إنها يجب أن تحكم بعقوبات عادلة مقسطة وتتطابق مع نوع الجرم الحقيقي، وإنه لايوجد دليل واحد لدى المحكمة على هذه الافتراءات، وأن كل الاتهامات الموجهة إلى موكلي ساقطة إلا بعض الأمور التي تعتبر من فئة الجرائم العادية الصغيرة والتي لاينبغي أن يحكم فيها بأكثر من عامين أو ثلاثة».

وقال المحامي: «لم يثبت في مئات الآلاف من صفحات التحقيق والاتهامات الموجهة إلى هؤلاء القوم أن واحداً منهم عُرف عنه حادث عنف واحد، هل نحن أمام محاكم تفتيش؟ بنت قضية ملفقة على مجموعة من الحيثيات القائمة على تقارير كاذبة وادعاءات مغرضة وترجمات مشوهة وأقوال مجموعة من الجواسيس المندسين بين أفراد هذه الجالية يغتصبون كل قوانين دولة الحق وحقوق الإنسان؟! هل هذه هي الصورة التي يجب أن يعرفها العالم عن القضاء في إسبانيا»؟!

«إن حجم الفساد الذي اكتشفناه في هذه القضية أكثر من مذهل وليس أهم ما فيه أن التسمع الذي دام ثمانية أعوام على هواتف هؤلاء الرجال، استخدم لتوريطهم رغم أنوفهم في تفجيرات حدثت بعد عشرة أعوام من بدء التنصت على هواتفهم»!!.

محام إسباني: لا تدعوا مهمة هذه المحكمة تنحصر في محاكمة الإسلام.. فهو جزء من تاريخ هذا البلد مهما زعمت وسائل الإعلام غير ذلك

ومضى المحامي في مرافعته السياسية الإعلامية يقول: «٥٠٠ مختطف في غوانتانامو، ٣٠٠٠٠ إسلامي مفقود في أنحاء الأرض لايعرف أحد مصيرهم، لا أحد يعرف ماذا يجري في أفغانستان ولا في الشيشان: حيث يحق للجنود البريطانيين والروس تعذيب البشر بأقبح وسائل التعذيب، ماذا يجري في هذا العالم؟ الضحايا في البوسنة هم المسلمون، في الشيشان هم المسلمون، في العراق كذلك. مسلسل فضائحي رنان هذا الذي يجري تحت سمع العالم وبصره».

ثم أنهى المحامي مرافعته بالقول: لاتدعوا مهمة هذه المحكمة تنحصر في محاكمة الإسلام، فالإسلام جزء من تاريخ هذا البلد مهما زعمت وسائل الإعلام غير ذلك، وإن الإسلام موجود بيننا بوجود هؤلاء المواطنين الذين تريد وسائل الإعلام أن تصورهم سرطاناً يفتك بمجتمعاتنا مع أنهم ليسوا إلا مواطنين يعيشون بيننا منذ عقود في حالة طبيعية يبحثون عن عيش شريف بعيداً عن القهر الذي تعانيه بلادهم.

أقول: إن قوى الأمن الإسبانية حاولت أن تكون شديدة الحذر في التعامل مع هذه القضية، لكن التنصت على الهواتف ودسّ الجواسيس في كل مكان ومراقبة الحركات والسكنات والحسابات المصرفية وتوجهات الفكر وحركات الأيدي على من تسلم ومن تحيي وهل ترفع للدعاء أم تحمل مجلة أو كتاباً. كل هذا جعل حياة العرب والمسلمين في مدريد تبدو جحيماً حمل كل من يستطيع من السوريين بشكل خاص أن يعقد مصالحة مع «الأمن» في بلده ليستطيع العودة إليها.

إننا نشهد محاكمة للفكر الإسلامي المعاصر، لسلوكنا كأمة وحركات إسلامية وأفراد، لطريقة تفكيرنا في معالجة قضايانا المصيرية.

محام آخر وقف أمام قاضي التحقيق وخلع رداء المحاماة قائلاً له: لقد كفرت بالعدل والقضاء الإسبانيين.. ثم بكى!

أتذكر.. عندما كنا صغاراً جداً شنق حاكم مصر كاتباً إسلامياً استثنائياً وأديباً عظيماً يدعى «سيد قطب».. رأيت جدي يومها يبكي في حرقة، ويقول: «لقد أعدوا الحكم بالإعدام قبل أن تبدأ المحاكمة، فتلوه فتلهم الله».

لا أدري كم من السنوات مضت منذ ذلك اليوم، ولكن كل الذي أدريه أنني ذات يوم خرجت من بلادنا بحثاً عن شيء من العدل، وشيء من الحرية، وأمل في العيش في أرض تعامل الإنسان إنساناً تضمن حقوقه وكرامته ولايحدث فيها مثل هذا الذي يحدث في مدريد على عتبات القرن الواحد والعشرين.■

عرض تاريخي و تحليلي

الجندر بين المصطلح والنظرية

ظهرت خلال القرن العشرين حركات تحررية في الغرب والشرق تتبنى أطروحات مختلفة من حيث المنطلقات والاستراتيجيات، ولكنها تدعو في مجملها إلى نمط خاص بها من التعامل مع المرأة كأنثى وكإنسان نتيجة ما عانته المرأة من عدم التوازن والإنصاف، في التعامل مع ثنائية دورها داخل الأسرة والمجتمع، وقد ظهرت مع مراحل تطور تلك الحركات مصطلحات عرفت بارتباطها بمنطلقات واستراتيجيات تلك الحركات، ومن هذه المصطلحات: مصطلح الجندر الذي بدأ كمصطلح لغوي مجرد ثم تطور استخدامه إلى أن أصبح نظرية وأيديولوجيا.

د. عالية فرج الكوردي (*)

حيث بدأت المرحلة الأولى بتعريف الجندر: «كمصطلح لغوي يستخدم لتصنيف الأسماء والضمائر والصفات، أو يستخدم كفعل مبني على خصائص متعلقة بالجنس في بعض اللغات وفي قوالب لغوية بحتة» (١). وقد استمر هذا الاتجاه في استخدام المصطلح للاستدلال على جنس الذكر أو الأنثى لحين ظهور الاتجاه الثاني لتعريف الجندر على أنه: «يرجع إلى الخصائص المتعلقة بالرجال والنساء والتي تتشكل اجتماعياً مقابل الخصائص التي تتأسس بيولوجياً (مثل الإنجاب)» (٢)، ومن هذه الخصائص الذكورة والأنوثة باعتبارهما خصائص اجتماعية مبنية على أساس بيولوجي، ولم يتم تناول مسألة الفصل بين الأبعاد البيولوجية والاجتماعية، بل كانت الأولوية لدى قيادات حركة «فيمنيزم» للعمل على هدم المفهوم السائد آنذاك: «أن الخواص البيولوجية الجينية هي الفيصل الوحيد في تحديد الأدوار التي يقوم بها كل من الرجل والمرأة في المجتمع»، وتبعاً لذلك فقد كانت تؤكد من حين لآخر على أن: «الجندر مبني على أساس الجنس وبالتالي فإنه يتشكل اجتماعياً أكثر منه بيولوجياً»(٣)، وذلك رداً على الذين يعتبرون الأساس البيولوجي والجيني كأساس وحيد ومؤثر فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية، بمعنى آخر حاول رواد حركة «فيمينزم» العمل على تحقيق التوازن في التعامل مع المرأة كإنسان والمرأة كأنثى في هذه المرحلة.

تجاوز المصطلح من خلال المرحلة الثانية من استخدامه حدود الترابط بين مصطلحي الجنس والجندر، حيث بدأ التيار المتطرف من حركة فيمنيزم (Radical Feminism) بتقديم تعريف جديد للمصطلح: «يطلق الجندر- لتميزه عن كلمة الجنس - على دور ومكانة كل من الرجال والنساء والذي يتشكل اجتماعياً، وبالتالي فهو قابل للتغيير»(٤). أدخل التيار الراديكالي من الفمينيزم مسألة الفصل بين الأبعاد البيولوجية والاجتماعية فيما يتعلق بتوزيع الأدوار والمكانة الاجتماعية، وكذلك التمتع بالحقوق لكلا الجنسين في تعريف مفهوم الجندر، وبذلك بدأت الخطوة الأولى من التناول العكسي لما كان سائداً، وبدأ الترويج لمفهوم أن التنشئة الاجتماعية والبيئة الاجتماعية الثقافية هي الفيصل الوحيد في تحديد الأدوار وتوزيع الوظائف، التي من المفروض أن يقوم بها الجنسان.

وبالرغم من رفض غالبية علماء الاجتماع لمسألة الفصل التام بين الأبعاد البيولوجية والاجتماعية للإنسان، حيث يرون: «أن الفصل بين البعد البيولوجي والأبعاد الثقافية الاجتماعية قريب من المستحيل عدا ما يخص الإنجاب»(٥)، نتيجة ما يوجد من تفاعل وترابط بين الأبعاد البيولوجية والاجتماعية والثقافية، لكن «الراديكال فيمنيزم» استمر في مناداته وعمله على الفصل التام بين هذه الأبعاد، حتى نشأت اتجاهات مختلفة داخله، وإحدى هذه الاتجاهات عرفت الجندر بأنه: «منظم للحياة، وأنه لايمكن تعريف الجندر من خلال مصطلحيْ «المرأة» و«الرجل»، لأن الجندر بجميع معانيه يتشكل اجتماعياً، وبالتالي يمكن إعادة تشكيله»(٦).

وأدخل التيار الراديكالي أبعاداً جديدة في تناول وتعريف الجندر مقارنة بما كان عليه تناول الجندر في المرحلة الأولى، منها:

١- أن الجندر كأدوار ووظائف وعلاقات تتشكل اجتماعياً بعيداً عن أي أثر للبعد البيولوجي، وبالتالي فإنه قابل للتغيير باختلاف الزمان والمكان والثقافة.

٢- أن الجندر لايعني المرأة ولا الرجل، ولايمكن أن ينسب إلى ما هو طبيعي وفطري وثابت.

٣- أن التغيير الحاصل في إطار الجندر مرتبط باختلاف الثقافة، واعتبار الدين جزءاً من الثقافة التي تتغير من وقت لآخر، وبالتالي استبعاد الأديان عن لعب أي دور رئيس في تشكيل الأدوار وتوزيعها.

بينما عمل تيار الجندر فيمنيزم (Gender Feminism) منذ ظهوره إلى عدم الاعتراف بوجود أية اختلافات مهما تكن - اجتماعية أو بيولوجية - بين الجنسين، حتى وصل بهم الأمر إلى اعتبار القوة الفيزيائية للرجل ذات منشأ اجتماعي كغيره من الاختلافات الموجودة بين الجنسين؛ مما أدى إلى إعلانهم الحرب على كل ما يتعلق بآثار ومترتبات الاختلاف البيولوجي بين المرأة والرجل، وبالتالي تجاوز «الجندر فيمنيزم» الفصل بين الجنس البيولوجي والنوع الاجتماعي - الذي كان مرتكزاً أساسياً لفكر الراديكال فيمنيزم - إلى إنكار ما يمكن أن يميز الجنسين عن بعض، ولو كان ذلك من خلال التمايزات البيولوجية لكلا الجنسين، وبذلك دخل مصطلح الجندر إلى المرحلة الثالثة، وقد اعتبر تيار «الجندر فيمينزم» وجود الجنس متداولاً بجانب الجندر نوعاً من الطبقية (الجنس/ الجندر) التي من الضروري القضاء عليها، وأصبحت كلمة الجنس غير مرغوب فيها ولو كمصطلح!!

كما تجاوز تيار «الجندر فيمنيزم» مرحلة الفعل ورد الفعل مع التيارات المناوئة للجندر داخل مجتمعاتها (المنشأ) - حيث إن تيار الجندر فيمنيزم لايشكل أغلبية المجتمع الذي ظهر فيه - واهتم بالتأثير والتغيير من خلال وجود منظري هذا التيار وناشطيه داخل مختلف المؤسسات التابعة للأمم المتحدة، وتركيز العمل على مأسسة الجندر (Gender Mainstreaming) عبر برامج ووثائق واتفاقيات صادرة من الأمم المتحدة من جانب، ومن خلال المنظمات غير الحكومية الدولية والموجودة داخل مختلف المجتمعات من جانب آخر، وأدخل «الجندر فيمنيزم» أبعاداً جديدة في تناول وتحديد مفهوم الجندر، منها:

١ - جعل الجندر مؤثراً رئيساً في تحديد ما

(*) باحثة متخصصة في قضايا الجندر والأسرة

يتعلق بالحياة الاجتماعية والثقافية و.... بل اعتبار الجندر المرتكز الوحيد - وإعطاء الأولوية له مقابل كل من: العرق، والإثنية، و.... - الذي يجب أخذه بنظر الاعتبار في التخطيط والتنفيذ والتقويم والمتابعة للبرامج والمشاريع التنموية المختلفة.

٢- إقرار حق الإنسان في اختيار جنسه امرأة كان أو رجلاً، وبالتالي فتح قناة للدفاع عن الشذوذ الجنسي كحق من حقوق الإنسان.

٣- اعتبار الجندر وما يتعلق به من مفاهيم أساساً لإعادة تفسير الأديان السماوية حتى تتماشى مع ما يطالب به هذا التيار من تماثل في الحقوق والوظائف والأدوار لكلا الجنسين.

وقد تشعبت الاتجاهات النظرية حول مفهوم الجندر بعد هذه المراحل الثلاث من التطور والتبني للمصطلح، ومن أهم هذه الاتجاهات:

١- إطلاق مصطلح الجندر على العلاقات القائمة بين الرجل والمرأة واعتبارها علاقات قوة (Power Relation) تجمع طرفاً مهيمناً وآخر خاضعاً.

٢ - إطلاق مصطلح الجندرعلى الأدوار والوظائف والمكانة التي يشغلها كلا الجنسين.

٣ - إطلاق مصطلح الجندر على الخصائص السيكولوجية والشعورية والثقافية لكل من الرجل والمرأة، واعتبار تلك الخصائص لا علاقة لها بالبعد البيولوجي من حيث التشكل والتأثير.

٤ - إطلاق مصطلح الجندر على التوزيع غير المتساوي لمختلف الموارد الطبيعية، المعرفية.... بين الجنسين.

وسوف نتاول هذه الاتجاهات الأربعة بشيء من التفصيل ليتسنى لنا معرفة ما وصل إليه مصطلح الجندر في الواقع في الأعداد القادمة إن شاءالله ■

الهوامش:

(1) www.dictionary.com

(2)www.who.int , Women's Health, June2000

(3) Knowing Women: Feminism & Knowledge,(1995), ed. Helen Growelely & Susan Himmelweit, The Open University Polity.

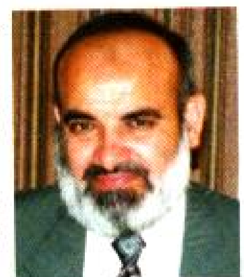
(4) Encyclopedia of Women & Gender, (2001),ed, Judith Worell ,Academic Press.

(5) www.radcliffe.edu

(6) Third World Feminist Perspective on the World Politics, (1994), ed, Peter .R .Beckman &Francine D'Amico ,Green Wood Publishing Group ,Inc.

البروفيسور عوض منصور يتوصل إلى :

تكنولوجيا جديدة لإنتاج ديزل نباتي صحي واقتصادي



تمكن بروفسور عوض منصور من جامعة اليرموك (مجاز من جامعة العلوم والتكنولوجيا) من إنتاج ديزل نباتي من زيوت نباتية مختلفة بتكنولوجيا جديدة بدرجة حرارة الغرفة وبدون الحاجة إلى تسخين أو عوامل مساعدة، وينتج من عملية تصنيع الديزل مادة الجليسرين ذات التطبيقات الصناعية والطبية المختلفة من معاجين الاسنان الى المواد ضد التجمد. وقال البروفيسور عوض منصور لـ المجتمع إن الديزل الجديد يمتاز الديزل النباتي الجديد بميزات صحية وبيئية واقتصادية للأردن وكافة الدول: منها:

١- كفاءة التشغيل بالديزل النباتي أعلى منها للديزل البترولي، مع احتراق أفضل حيث إن رقم السيتين CETANE NUMBER أعلى.

٢- الديزل النباتي صديق للبيئة من عدة وجوه منها: أنه يتحلل ذاتياً، كما أنه خال من الكبريت ولا ينتج عنه ثاني أكسيد الكبريت في الجو.

٣- يقلل نسبة أول أكسيد الكربون السام بنسبة ٢١٪ ونسبة ثاني أكسيد الكربون ٧٨٪ والمواد الهيدروكاربونية غير المحترقة والذرات المسببة للسرطان حسب الأبحاث اليابانية إلى الحد الأدنى.

٤- لا ينتج عن الديزل الجديد غازات.

٥ - درجة التوهج والاشتعال ٣٠٠ فهرنهايتية، بينما هي ١٢٥ للديزل البترولي: مما يعني أن الديزل النباتي أسلم في النقل والتخزين ٢٠٠٪.

٦- الديزل النباتي لا يسبب أية آثار سلبية للعين أو الرئتين.

٧- يعطي الديزل النباتي جهاز تشغيل السيارة صيانة مستمرة وعمراً افتراضياً أطول بسبب خاصية التزييت.

٨- يعطي الديزل النباتي رائحة الذرة المقلية (البشار) أو شيبس البطاطا عند الاحتراق.

٩- الديزل النباتي أقل كلفة من البترولي بعد الارتفاع الذي شهدته أسعار النفط العالمية.

١٠- يعطي طاقة تماثل طاقة البنزين بل قد تزيد ١٠٪ عنه.

١٢- يعمل على كل أنواع السيارات بدون تعديل.

١٣- يعطي مشروع الديزل النباتي دعماً كبيراً لقطاع الزراعة وللتربة.

١٤- إضافة إلى قيام صناعة للمواد الخام بجانب الزراعة وتوفير فرص عمل جديدة

١٥- يمكن إنتاج مواد طبية كثيرة من أوراق وجذور النباتات المستعملة، إضافة الى الزيوت المستخلصة من البذور.

١٦- يمكن إنتاج الديزل الطبيعي من زيوت وشحوم حيوانية وزيوت القلي وزيوت التشحيم المستهلكة كمشروعات صغيرة في عدة مواقع، مما يعطي مردوداً صحياً وبيئياً واقتصادياً جديداً.

١٧- يعطي المشروع الجديد درجة من الاستقلالية عن مصادر النفط ودرجة من الاعتماد على الذات.

وقال البروفسور منصور لـ المجتمع إنه يجري حالياً دراسة جدوى علمية وفنية واقتصادية لاختيار أفضل النباتات التي تعطي أكبر كميات من الزيت - بمواصفات فائقة - ولا تحتاج إلا كميات رمزية من المياه للزراعة، إضافة إلى فوائد الأوراق والجذور الطبية، كما أنها تناسب درجات حرارة الصحراء ■

توضيح من د.عدنان علي رضا النحوي

أشكركم على نشر تعقيبي على كلمة الأخ الكريم الأستاذ إبراهيم غوشة - حفظه الله - في مجلتكم الموقرة في العدد (١٦٦٠) بتاريخ السبت ١٤٢٦/٦/١٠هـ - ٢٠٠٥/٧/١٦م (ص: ٤٤ - ٤٥). إلا أن هناك معلومات أريد التأكيد عليها وهي: أن ياسر عرفات لم يكن في أي لحظة منظماً في حركة الإخوان المسلمين، وإنما كان يتردد كثيراً على حديث الثلاثاء، فكوّن علاقات مع بعض القادة وبعض أفراد الحركة، فهي علاقة شخصية مع بعض القيادات وبعض الأفراد.. ثانياً، خلاصة رأي ياسر عرفات في قضية فلسطين أوجزه لي - بعد أن أوضحت له في إحدى الأمسيات، أنه لن يحرر فلسطين إلا أمة مؤمنة صفاً واحداً - بقوله: «أنا لست زعيم الإخوان المسلمين في فلسطين، ولكني زعيم المسلمين واليهود والنصارى والشيوعيين والبعثيين جميعهم».■

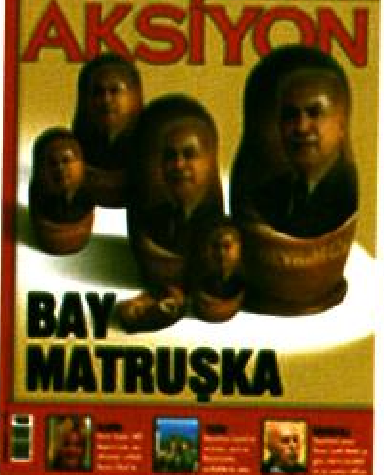
مجلة تركية تكشف :

اتفاقية عسكرية سرية بين تركيا والكيان الصهيوني منذ ٤٧ عاماً

كشفت مجلة «أكسيون» التركية عن أن أول اتفاق عسكري تركي مع الكيان الصهيوني تم توقيعه بشكل سري عام ١٩٥٨م تحت اسم «التحالف الإقليمي»، وأن هذه الاتفاقية ظلت سارية المفعول وبقوة حتى عام ١٩٦٦م.

إسطنبول: طه عودة
touda@iha.com.tr





ارتفاع مستوى التعاون بين سورية والاتحاد السوفييتي «سابقاً» دفع تركيا لعقد الاتفاقية

جنرالات تركيا تكتموا عليها وأخفوها عن وزارة الخارجية

وبحسب المجلة فإن هذه الاتفاقية التي تم التوقيع عليها بين البلدين قبل ٤٧ عاماً كانت تحمل في مضمونها أهمية حياتية بالنسبة لموازين المنطقة والشرق الأوسط، بيد أن الكيان الصهيوني كان يهدف من ورائها إلى موازنة موقعه بين الدول العربية وغير العربية في الشرق الأوسط.

وسلطت المجلة الضوء على الاتفاقية السرية التي تم توقيعها بين رئيس الوزراء الراحل عدنان مندريس ونظيره الصهيوني ديفيد بن جوريون بتاريخ ١٩٥٨/٨/٢٩م، وأن هذه الاتفاقية مازالت حتى الآن مخفية عن الشعب التركي، فيما تنكر رئاسة الأركان والخارجية والمخابرات التركية وجود مثل هذه الاتفاقية.

كما كشفت المجلة عن أن الباحث اليهودي أورفا بنجينو وجد في الأرشيف القومي والعسكري للكيان الصهيوني وثائق عدة تثبت وجود مثل هذا التحالف وبأنه نقلها بتفاصيلها.

وكشف الباحث عن أن هذه الاتفاقية تتميز أيضاً بأنها تتضمن أحكاماً بتشكيل شبكة استخباراتية ثلاثية بين البلدين مع إيران ويعقد اجتماعين سنوياً بين مدراء مخابرات البلدان الثلاثة.

وقالت المجلة: إن الاتفاقية العسكرية الموقعة قبل ٤٧ عاماً كانت تتضمن تبادل الآراء والمعلومات والتعاون والتنسيق في أمور عسكرية مختلفة: تبادل know-how على صعيد الصناعة الدفاعية. وأضافت المجلة أن «المسؤولين في إسرائيل كانوا ينظرون إلى تركيا في ذلك الحين على أنها (عين إسرائيل) في الدول العربية. كما أن (إسرائيل) وتركيا كانتا في عام ١٩٥٩ تحضران لخطة عسكرية مشتركة في حال الدخول بحرب مع سورية».

رئيس الأركان

وقالت المجلة: إن رئيس هيئة الأركان في الكيان الصهيوني خائيم لاسكوف كان قد زار تركيا مع وفد رفيع المستوى بشكل سري عام ١٩٥٩م، فيما ردت تركيا الزيارة في نفس العام وبسرية تامة من خلال رئيس هيئة الأركان مصطفى رشدي إردالهون، ومساعده جودت صوناي وقائد القوات الجوية تكين أريبورون وقائد القوات البحرية فخري كوروتورك وقائد القوات البرية جمال غورسال.

وفي نفس العام تم وضع خطة لقوى بحرية تتيح للبلدين إستراتيجية التحرك المشترك ضد أي دولة ثالثة بدعم من المخابرات التركية.

وطبقاً للباحث اليهودي فإن تركيا والكيان الصهيوني في ذلك الحين قامتا باستثمارات مشتركة لإنتاج مدافع لألمانيا. كما باع الكيان لقيادة القوات الجوية التركية منضدات هوائية مقابل تردد وحدات مختلفة من القوات التركية إلى الكيان لتلقي تدريبات خاصة فيها. أما الطيارون المنتسبون للسلاح الجوي الصهيوني فقد تلقوا تدريبات في تركيا. بل الأكثر من ذلك أن الكيان استخدم المجال الجوي التركي لتزويد الانفصاليين الأكراد في العراق بالسلاح ضد إيران!

وقال الباحث: إن القادة الكبار في القوات المسلحة التركية يتكتمون تماماً على هذه الاتفاقية ويخفونها خصوصاً عن وزارة الخارجية. وجاء في الخبر: إن الأسباب التي دفعت بتركيا إلى إقامة هذا التعاون العسكري مع الكيان الصهيوني رفع سورية لمستوى تعاونها مع الاتحاد السوفييتي؛ ووصول إدارة مناوئة لتركيا في العراق ومن بعدها تصويت بغداد ضد تركيا بشأن قبرص في الأمم المتحدة؛ وإثبات الكيان الصهيوني تفوقه العسكري في حرب السويس عام ١٩٥٦م ومحاولة حكومة عدنان مندريس الحصول على دعم اللوبي اليهودي في أمريكا وتشكيل علاقات عسكرية بين الكيان الصهيوني وإيران!■



الشيخ محفوظ نحناح

رؤية لركن الفهم عند الإخوان المسلمين (٣-٣)(*)

فهم الواقع الاجتماعي والثقافي

نملك كثيراً من أسباب القوة وبخاصة الخصوبة البشرية

نستكمل الحديث عن صفة الفهم التي يجب أن يتحلى بها المسلم لإدراك مقاصد الشريعة الإسلامية الغراء، واليوم نتحدث عن فهم الواقع الاجتماعي والثقافي الذي نعيشه.

فالواقع الاجتماعي بعالمنا العربي والإسلامي يملك كثيراً من أسباب القوة: خصوصاً في مجال الخصوبة البشرية والقدرة على الإنجاب. أما في بلدان أوروبا، فالأمر مختلف تماماً، حيث يقول الخبراء: إن ألمانيا مثلاً إذا استمرت على هذا الوضع فستنقرض من الوجود عام ٢٠٥٠م.

وبريطانيا تسمى مجتمع الشيوخ «الهرمين»، لأن الولادة عندهم أقل والزواج منعدم، والطلاق بكثرة، وبالتالي تواصل السلالة البشرية أصبح معرضاً للانقراض.

صراع طبقات

ولذلك مطلوب منا النظر في هذا الواقع الاجتماعي، المتعلق بالذكر والأنثى، المتعلق بالتفاوت الاجتماعي بين غني يملك كل مقومات الحياة، ويعيش في رفاهية كبيرة، وبين فقير لا يملك قوت يومه.

هذا سيحدث صراع طبقات بين الأغنياء والفقراء، لذلك حرص الإسلام منذ اللحظة الأولى على أن يجمع الأغنياء والفقراء في صف واحد في الصلاة، كما فرض الزكاة على الأغنياء، تدفع للفقراء ليكون هناك تكافل اجتماعي.

لهذا وجدنا الرسول ﷺ عندما جاءه رجل يطلب قوت يومه، وكان قادراً على العمل، لم يعطه الرسول الكريم مالاً ولكن أعطاه فأساً وحبلاً، وقال: «اذهب واحتطب ولا أرينك خمسة عشر يوماً». فذهب الرجل واحتطب وكسب قوت يومه، وجمع الفائض من المال خلال ١٥ يوماً واشترى به فأساً جديداً وحبلاً وأعاد للرسول ﷺ الفأس الذي استعاره منه.

وهذا درس عملي للرسول ﷺ أراد أن يعلمنا إياه.. فهو لم يعطه نقوداً، بل أعطاه ما يعينه على العمل والكسب الحلال وإعالة نفسه وأسرته حتى لا يسأل الناس مرة أخرى، وهو بذلك أول من شرع توظيف العاطلين عن العمل.

فالمبادرات الاقتصادية هي التي تمكننا من فهم الواقع الاقتصادي الذي فتح لنا المجال للاستثمار في كافة المجالات من صناعات صغيرة ومتوسطة، وسياحة، وصناعات تقليدية وزيوت وطائرات ... وغيرها من الاستثمارات التي تمكننا من الخروج من المديونية والتبعية للغرب.

ونأتي إلى الواقع الثقافي للأمة الإسلامية، فعندما نضع الخريطة الثقافية لأمتنا أمام أعيننا، نرى أن هناك عرباً وعجماً، سكان مدن وصحارى وجبال، حيث إن البلاد الإسلامية مترامية الأطراف.

ونسأل أنفسنا: هل هذا التنوع الثقافي تنوع تكامل أم تنافر؟

إثارة العرقيات

فالصهاينة والصليبيون يعملون على إثارة العرقيات داخل الأمة الإسلامية، لكي يتم التناحر بينهم، فيتفاخر الأمازيغي على العربي أو العكس، والأبيض على الأسود، أو الأسود على الأحمر.

ونحن نرى بأم رأسنا جماعة منحرفة عن العقيدة الإسلامية تقول: إن الله - تعالى عما يقولون - أسود الوجه، وأن حوائط الجنة سوداء اللون، وعندهم كل ما يتعلق باللون الأسود.. مشرف، أما ما يتعلق باللون الأبيض فهو غير مشرف، إلى أن جاء بعض الصالحين من رجالات الدعوة المعاصرين وذكروهم بقول الرسول ﷺ: «لا فضل لعربي على أعجمي ولا أبيض على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى».

والله تعالى يقول في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٣)، فلم يقل سبحانه وتعالى: أسودكم أو أبيضكم أو أكثركم أمازيغية أو عروبة أو فارسية.

فالموضوع يتعلق بالقلب، ولهذا وجدنا الرسول ﷺ يتألم أشد الألم إلى أن تحمر عيناه من الغضب، عندما وجد صحابياً يعير آخر بسواد لونه، فقال الرسول ﷺ: «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟!».

فالواقع الثقافي يجب أن يدار من خلال السلالات والثقافات والأعراف واللغات.

واللغات في هذه الحالة، لغات تكامل من أجل التخاطب لمصلحة الإنسان.

أما لغة القرآن الكريم فيحبها الفارسيون والباكستانيون والفينيقيون والهنود والمسلمون وغيرهم، والذين يفرحون كلما رأوا حرفاً عربياً، وهو ما يذكرني بما كنا نفعله أيام الاستعمار الفرنسي للجزائر، عندما نجد حرفاً عربياً على الأرض كنا نقبله ثم نحرقه أو نضعه في جدار حتى لا يمتهن أو يُداس بالأقدام.

وكنا نفعل ذلك لأن القرآن الكريم نزل باللغة العربية، والرسول ﷺ عربي يتحدث بالعربية، لذلك كنا نجل اللغة العربية.

والإسلام لا يحرم تعدد اللغات ولا يمنع أن يتميز قوم بلغة معينة أو يكتسبوا لغات أخرى.

فالرسول ﷺ يقول: «من تعلم لغة قوم أمن مكرهم».

فلابد إذن من تعلم اللغات سواء كانت لغات حية أو ميتة.

إحياء العبرية

ولنا في اليهود العبرة، حيث إنهم أحيوا اللغة العبرية من جديد، رغم أنهم جاؤوا من شتات الأرض من روسيا وأمريكا وأوروبا، ولكنهم عندما حضروا إلى أرض فلسطين حرصوا على التحدث باللغة العبرية إحياءً لها، لأنهم يؤمنون بأن اللغة العبرية هي لغة التوراة والتلمود، ولذلك يقدسونها لأنها لغة موسى وداود عليهما السلام، فلماذا نحن المسلمين لا نقدس لغة تكلم بها الرسول محمد ﷺ؟!

والتنوع الثقافي يحرم علينا أن نتآكل داخلياً، ونلاحظ أن غيرنا يعمل على استحداث لغة التآكل بين أبناء الوطن الواحد، وإذا تآكلت الأمة الواحدة ذابت وأصبحت في خبر كان.

هذه المسائل أحببت أن تكون حاضرة في أذهاننا، متعلقة بضرورة الفهم، فلابد أن نطور أذهاننا من خلال فهمنا لشمولية الإسلام، وأنه نظام حياة متكامل، فهو عقيدة وشريعة، وجيش وقوة، وحكومة ودولة، وهو نظام عسكري وسياسي في آن واحد ■

(*) محاضرة للشيخ محفوظ نحناح - يرحمه الله - لم تنشر من قبل



كلمات لها صدى

«هناك كلمات تظل - رغم تباعد الزمان - ذات صدى طيب فتنفذ إلى أعماق الواقع وتعالج علله.. ومنها الكلمات التي خطها الشيخ حسن البنا يرحمه الله قبل سبعة وخمسين عاماً، تمثل نموذجاً على ذلك».
(المجتمع)



دعوتنا.. أمام الخلافات الدينية

بقلم: الشيخ حسن البنا - يرحمه الله

أتحدث إليك الآن عن دعوتنا أمام الخلافات الدينية والآراء المذهبية.

تجمع ولا تفرق

فاعلم - فقهك الله - أولاً أن دعوة الإخوان المسلمين دعوة عامة لا تنتسب إلى طائفة خاصة، ولا تنحاز إلى رأي عُرف عند الناس بلون خاص ومستلزمات وتوابع خاصة، وهي تتوجه إلى صميم الدين ولبه، ونود أن تتوحد وجهة الأنظار والهمم حتى يكون العمل أجدى والإنتاج أعظم وأكبر. فدعوة الإخوان دعوة بيضاء نقية غير ملونة بلون، وهي مع الحق أينما كان: تحب الإجماع وتكره الشذوذ، وإن أعظم ما مني به المسلمون الفرقة والخلاف، وأساس ما انتصروا به الحب والوحدة، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، هذه قاعدة أساسية وهدف معلوم لكل أخ مسلم، وعقيدة راسخة في نفوسنا، نصدر عنها وندعو إليها.

الخلاف الضروري

ونحن مع هذا نعتقد أن الخلاف في فروع الدين أمر لابد منه ضرورة، ولا يمكن أن نتحد في هذه الفروع والآراء والمذاهب لأسباب عدة:

منها اختلاف العقول في قوة الاستنباط أو ضعفه وإدراك الدلائل والجهل بها والغوص على أعماق المعاني، وارتباط الحقائق بعضها ببعض، والدين آيات وأحاديث ونصوص يفسرها العقل والرأي في حدود اللغة وقوانينها، والناس جد متفاوتين فلا بد من خلاف.

ومنها سعة العلم وضيقه، وأن هذا بلغه ما لم يبلغ ذاك، والآخر شأنه كذلك. وقد قال مالك لأبي جعفر: إن أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا في الأمصار وعند كل قوم علم، فإذا حملتهم على رأي واحد تكون فتنة.

ومنها اختلاف البيئات حتى إن التطبيق ليختلف باختلاف كل بيئة، وإنك لترى الإمام الشافعي رضي الله عنه يفتي بالقديم في العراق ويفتي بالجديد في مصر، وهو في كليهما آخذ بما استبان له وما اتضح عنده لا يعدو أن يتحرى الحق في كليهما.

ومنها اختلاف الاطمئنان القلبي إلى الرواية عند التلقين لها، فبينا نجد هذا الراوي ثقة عند هذا الإمام تطمئن إليه نفسك وتطيب بالأخذ عنه، تراه مجروحاً عند غيره لما علم عن حاله.

ومنها اختلاف تقدير الدلالات، فهذا يعتبر عمل الناس مقدماً على خبر الآحاد مثلاً وذاك لا يقول معه به وهكذا.

الاجماع على أمر فرعي متعذر

كل هذه أسباب جعلتنا نعتقد أن الإجماع على أمر واحد في فروع الدين مطلب مستحيل بل هو يتنافى مع طبيعة الدين، وإنما يريد الله لهذا الدين أن يبقى ويخلد ويساير العصور ويماشي الأزمان، وهو لهذا سهل مرن هين لين لا جمود فيه ولا تشديد.

نعتذر لمخالفينا

نعتقد هذا، فنلتمس العذر كل العذر لمن يخالفوننا في بعض الفرعيات، ونرى أن هذا الخلاف لا يكون أبداً حائلاً دون ارتباط القلوب وتبادل الحب والتعاون على الخير، وأن يشملنا وإياهم معنى الإسلام السابغ بأفضل حدوده، وأوسع مشتملاته. ألسنا مسلمين وهم كذلك؟ وألسنا نحب أن ننزل على حكم اطمئنان نفوسنا وهم يحبون ذلك؟ وألسنا مطالبين بأن نحب لإخواننا ما نحب لأنفسنا؟ ففيم الخلاف إذن؟ ولماذا لا يكون رأينا مجالاً للنظر عندهم كرأيهم عندنا؟ ولماذا لا نتفاهم في جو من الصفاء والحب إذا كان هناك ما يدعو إلى التفاهم؟

هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ كان يخالف بعضهم بعضاً في الإفتاء، فهل أوقع ذلك اختلافاً بينهم في القلوب؟ وهل فرّق وحدتهم أو فرّق رابطتهم؟ اللهم لا.. وما حديث صلاة العصر في قريظة ببعيد.

وإذا كان هؤلاء قد اختلفوا وهم أقرب الناس عهداً بالنبوة وأعرفهم بقرائن الأحكام، فما بالنا نتناحر في خلافات تافهة لا خطر لها؟ وإذا كان الأئمة - وهم أعلم الناس بكتاب الله وسنة ورسوله - قد اختلف بعضهم مع بعض وناظر بعضهم بعضاً، فلم لا يسعنا ما وسعهم؟ وإذا كان الخلاف قد وقع في أشهر المسائل الفرعية وأوضحها كالأذان الذي ينادى به خمس مرات في اليوم الواحد ووردت به النصوص والآثار، فما بالك في دقائق المسائل التي مرجعها إلى الرأي والاستنباط؟!

وثم أمر آخر جدير بالنظر، إن الناس كانوا إذا اختلفوا رجعوا إلى «الخليفة» وشرطه الإمامة فيقضي بينهم ويرفع حكمه الخلاف، أما الآن، فأين الخليفة؟ وإذا كان الأمر كذلك فأولى بالمسلمين أن يبحثوا عن القاضي ثم يعرضوا قضيتهم عليه، فإن اختلافهم من غير مرجع لا يردهم إلا إلى خلاف آخر.

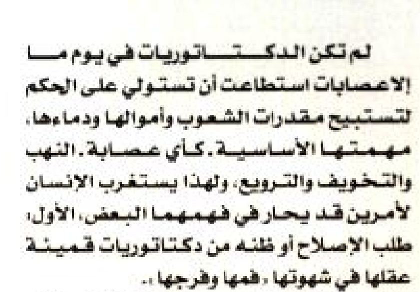
يعلم الإخوان المسلمون كل هذه الحيثيات، فهم لهذا أوسع الناس صدراً مع مخالفيهم، ويرون أن مع كل قوم علماً، وفي كل دعوة حقاً وباطلاً، فهم يتحرون الحق ويأخذون به ويحاولون - في هوادة ورفق - إقناع المخالفين بوجهة نظرهم، فإن اقتنعوا فذاك، وإن لم يقتنعوا فإخوان في الدين، نسأل الله لنا ولهم الهداية.

ذلك منهاج الإخوان المسلمين أمام مخالفيهم في المسائل الفرعية في دين الله، يمكن أن أجمله لك في أن الإخوان يجيزون الخلاف ويكرهون التعصب للرأي، ويحاولون الوصول إلى الحق، ويحملون الناس على ذلك بألطف وسائل اللين والحب.■

مجالس حرب لمواجهة المعارضين



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com



لم تكن الدكتاتوريات في يوم ما إلاعصابات استطاعت أن تستولي على الحكم لتستبيح مقدرات الشعوب وأموالها ودماءها، مهمتها الأساسية - كأي عصابة - النهب والتخويف والترويع، ولهذا يستغرب الإنسان لأمرين قد يحار في فهمهما البعض، الأول: طلب الإصلاح أو ظنه من دكتاتوريات قميئة عقلها في شهوتها «فمها وفرجها».

الثاني: استنواق الشعوب واستكانتها لهذا الظلم والبغي، بل دفاع البعض عنه، وعده الخروج عنه خروجاً على الشرعية، وهذا ما جعل شوقي في بعض قصصه الرمزية يلمح إلى تلك الحالة الغريبة بقوله:

انظر الشعب «ديو» كيف يوحون إليه
ملأ الجو صياحاً بحياتي قاتليه
يا له من ببغاء عقله في أذنيه

وهذا في الحقيقة نتيجة القهر والظلم الذي مارسه الاستعمار الأجنبي، والاستعمار العربي على حد سواء، ومحصلة طبيعية لما ركز في التراث الشعبي في الأحياء القديمة من إبراز فتوات الحتة، الذين كانت لهم إمبراطوريات في تلك الأحياء، يفرضون على الناس إتاوات ويستغلون خضوعهم وطاعتهم في التسلط عليهم وإهدار حقوقهم من قبل هذه الطغمة التي تسمى بالفتوات، وويل ثم ويل لمن يحاول الشذوذ أو الخروج عن أوامرهم أو عصيانهم، وكانت الحكومات عاجزة عن حماية شعبها في مواجهة هؤلاء الفتوات ومقاومة تسلطهم.

واليوم يستمر مسلسل التسلط ولكن بطريقة أنكى وأضل، وهي (فتونة) الدولة، وبلطجة السلطة التي تشرع ذلك وتقننه، وتجعل من يخرج عنه خارجاً عن الشرعية والقانون، وتستعين على قمع معارضيها بجيش وشرطة. والحقيقة أن امتداد تلك الدكتاتوريات لأزمنة طوال قد كرس العبودية التي لم يستطع معها الشعب أن يدفع عدواً أو يمنع معتدياً، أو يرد عن حماه غازياً.

ولقد تحملت ريادات الإصلاح الكثير الكثير في السجون وعلى أعواد المشانق وفي دهاليز زنازين التعذيب ما يشيب لهوله الولدان، وللحق لقد صبرت هذه الريادات في معارك الإصلاح مع هذه العصابات صبر الدارعين الأبطال في مواجهة الإبادة القذرة لهؤلاء العمالقة.

ولقد تصفحت مذكرات أحدهم وهو الأستاذ عبدالحليم خفاجة، وهو يحكي في كتابه (عندما غابت الشمس) بعض ما تعرضوا له من تعذيب وقهر وإذلال طوال ٢٥ عاماً، من سجن وتعذيب نفسي وجسدي وحشي وغير آدمي، كانت تقوم به فرق تقودها قيادات حربية ورتب عسكرية بخطط للإبادة والترويع ويعجز البيان عن وصفه، وكانت بعد كل فترة من فترات القهر والتعذيب النفسي والجسدي تلجأ إلى الصلاة، يقول عبدالحليم: ما أحلى الصلاة في مواجهة الأقدار، إنها شعاع من نور السماء الذي يبدد الظلمات، وهي أشد ما تكون حلاوةً في الصلاة الجهرية، حيث قرأ الإمام في الجهرية قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٦) كان لهذه الآيات وقع السحر في قلوبنا وكأنني لم أسمع بها من قبل، وقد جاءت بعد جولة من الاضطهاد النفسي والجسدي كانت أشق على الأحرار من تجرع الموت، وكان الصبر عليها حقاً وصدقاً من عزم الأمور.

ولكننا ماكدنا نستريح قليلاً، حتى سمعنا جلبةً فجأةً حيث قامت القيامة مرة أخرى، وكان ذلك في زنزانة يسكنها إخواننا لأن مجلس حرب السلطة قد عثر على شيء فيها لاندري ما هو، وساقوهم ضرباً وصعقاً خارج العنبر وحلقوا رؤوسهم، ثم ساقوهم بالعصي الغليظة دوراناً مع التعذيب حول العنبر ساعةً بلا توقف، وكنا في حيرة لا ندري ما هو الشيء الذي عثروا عليه، أهو سلاح، أم قنابل أم ماذا؟!

فعلمنا أن أحد الإخوة كان قد فرغ من توه من كتابة زجلية يفرج بها عن إخوانه، فضبطت وهي لا تتعرض للسياسة أو للسلطة أبداً، ولكنها أطارت صواب الطغمة العسكرية، وكانت هذه الزجلية هي:

محلاها والله الزنزانه
مزنوقة ولكن سيعانه
والقعدة فيها عجبانه
وقلوبنا سعيدة وفرحانه
محلاها والله الزنزانة
النومة على الأبراش حلوه
وبقينا مع الله في الخلوه
وكتاب الله أحسن سلوه
وآياته تنور دنيانا
محلاها والله الزنزانه
النسمة تمر وتنعشنا
والكلمة الحلوة تفرفشنا
وكفاية معانا رغيف عشنا
من غيرما نغمس يكفانا
محلاها والله الزنزانه
قفلينها علينا حابسينا
فاكرين آل يعني مضايقنا
لو كانت نار تصبح جنه
طول ما احنا بنعبد مولانا
محلاها والله الزنزانه
قفلوها ولاّ فتحوها
أجسامنا الفانية ياخدوها
وقلوبنا مش راح يطولوها
وهتفضل دايماً ويانا
محلاهاو الله الزنزانه

ولقد كان هؤلاء الرجال الرواد أبطالاً حقيقيين يقهرون الحبس والتعذيب الجنوني فعلاً بالصبر العظيم والتسرية عن النفس، ولكن مجالس الحرب القذرة لا تريد ذلك وإنما تريد لهم أن يموتوا كمداً وقهراً، وكان المفروض أن المسجون ما دام قد حكم عليه بمدة معينة له حقوق، ولا يتعرض لأي مضايقات، ولكن أن يظل متعرضاً للتعذيب مدة ٢٥ عاماً، فهذا ما لا تتحمله الجبال الرواسي، كما أنه شيء غير مسبوق في العصر الحديث.

وللأسف فقد استمرت البلطجة إلى اليوم بتشجيع خارجي، بل هناك من يتوعد المعارضة المطالبة بالديمقراطية، بالانتقام والاعتقالات الجماعية وتصفية حسابات كبيرة قد تصل إلى بعض السناريوهات المرعبة، وفعلاً قد كونت لذلك مجالس حرب يتصدرها جنرالات، مما ينذر بصدام واسع بين النظام الدكتاتوري وبين معارضيه السياسيين، قد يصل إلى بلطجة دولة، أو إلى عنف منظم واغتيالات واعتقالات سياسية، وفوضى لايعرف مداها إلا الله.

ولا نظن أن ذلك سينفع السلطات خصوصاً إذا كان خصومها من العيار الثقيل المسلح بالايمان والذين لم تنفع معهم هذه الأساليب طوال نصف قرن من الزمان، وخصوصاً إذا كانت تلك القيادات القديمة قد اهترأت وفقدت سطوتها وانكشفت عورتها وارتمت في أحضان أعداء الأمة، ولم يصبح عندها ما تقدمه لها وقد أكل عليها الزمان ولفظها المكان، وأصبحت جنرالاتها فئران تجارب للسطلة المهزوزة، وما يظن أحد أنها فعلت شيئاً، إلا كالنار التي تحرق أصحابها واللاعبين بها، ولا نستطيع إلا أن نقول إن غداً لناظره قريب ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢١).■





الاقتصاد الإسلامي.. الخصائص والميزات

حفيظ الرحمن الأعظمي

azami30@hotmail.com

يتميز الاقتصاد الإسلامي بمميزات خاصة وفريدة تجعله يختلف اختلافاً كبيراً عن النظم الاقتصادية الوضعية وخاصة المعاصرة منها كالرأسمالية والاشتراكية، فإذا كانت هذه النظم تسعى إلى الربح والكسب الماديين وتحقيق الرخاء والرفاهية بشتى الطرق والوسائل حتى وإن تعارضت مع الأعراف والقيم القانونية والإنسانية والروحية، فإن الاقتصاد الإسلامي إلى جانب مراعاته الجانب المادي فإنه لا يغفل الجانب الروحي في الكيان البشري. ويتمثل ذلك في أن يتجه المرء بنشاطه الاقتصادي إلى الله تعالى ابتغاء مرضاته وخشيته، فهو يعمر الدنيا وينميها ليكون بحق خليفة الله في أرضه وهو يحل التعاون والتكامل محل الصراع والتناقض(١).

المال مال الله.. والإنسان مستخلف فيه لعمارة الأرض

إن الإسلام ـ الذي يتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية وهما المصدران الرئيسان للتشريع ـ يعتبر المال الذي هو عصب الحياة مال الله، والإنسان مستخلف فيه لعمارة الأرض كما أمر الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز في العديد من الآيات القرآنية قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾(هود:٦١) وقال أيضاً: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝٧﴾(الحديد).

وهكذا فإن الإنسان مستخلف في مال الله بشروط وقيود مثل الحصول عليه بالأسباب التي ارتضاها الله، وأن يستخدمه وينميه في الحلال وفي خدمة مجتمعه والصالح العام واعتباره وسيلة لا غاية ثم العمل على ابتغاء مرضاة الله وخشيته. قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا



وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ۝٧٧﴾(القصص).

ولهذا فإن توظيف المال واستخدامه يجب أن يكون لخدمة كلتا الدارين: الدنيا والآخرة.

شامل لكل مناحي الحياة: الاقتصاد الإسلامي مرتبط بكل جوانب الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية، وكل جانب من هذه الجوانب يكمل الآخر، ولهذا فإنه اقتصاد متكامل يتصل بالعقيدة الإسلامية التي تعتبر الله عز وجل مالك الملك كله وله الحكم والأمر، قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٢٠﴾(المائدة) وقال أيضاً ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾(فاطر:٣).

وهكذا استخلف الله عز وجل الإنسان في الأرض وأمره باتباع سننه وآياته في الكون والقيام بعبوديته ومقابلة نعم الله وفضائله بالشكر والحمد والعبادة وإعطاء الناس حقوقهم.

وفي الجانب الاجتماعي أمر الإسلام بإعطاء نفقة المحتاج والعاجز عن العمل والكسب، وأوجبها على قريبه الموسر لتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين الأفراد.

وفي المجال السياسي يتوجب على الدولة والحاكم توفير احتياجات المواطنين الضرورية وخدمة الصالح العام والحفاظ على الأموال العمومية والممتلكات الجماعية.

وفي المعاملات المالية بين الإسلام معالم الحلال والحرام وأقام نظام العقوبات على كل المخالفات الشرعية، خاصة المتعلقة بالمال، كالسرقة والغش والاحتكار والمضاربة والربا و... وغيرها من المعاملات المالية المشاعة التي تستهدف أكل أموال الناس بالباطل.

الارتباط بالقيم الأخلاقية

يرتكز الاقتصاد الإسلامي على أساس الدين والأخلاق والقيم مقارنة مع النظم الاقتصادية الوضعية المعاصرة كالرأسمالية والليبرالية والاشتراكية التي تؤمن فقط بالمادة والربح السريع، دون مراعاة الجوانب الأخلاقية والدينية والإنسانية، ولا غرابة في أن نجد هذه النظم تسارع إلى السيطرة على خيرات العالم ونهبها واستضعاف أهلها بكل أشكال القوة، ولهذا يحق للاقتصاد الإسلامي أن يفخر بمنهجه الفريد في المجال الأخلاقي والإنساني، وحري بالنظم الوضعية السير في هذا الاتجاه الصحيح.

التوازن بين مصالح الفرد ومصالح المجتمع:

إن الاقتصاد الإسلامي يوفر حرية العمل والتملك للفرد والجماعة معاً دون أن يطغى جانب على آخر، لهذا فإنه يتسم بالوسطية مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾(البقرة:١٤٣)، ومصالح الفرد والجماعة تتلاقى وتتشابك وتتوازن. قال رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»(٢) وقال كذلك: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(٣). وفي المقابل تجد النظام الاقتصادي الرأسمالي الليبرالي يعلي من قيمة الفرد ولا يعير أي اهتمام للجماعة ومصالحها، والاقتصاد الاشتراكي يضمن مصلحة المجتمع ويلغي الملكية الخاصة ■

الهوامش

(١) محمد شوقي الفنجري ـ تطور الدراسات الاقتصادية الإسلامية ٧٠/٧١.

(٢) و(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج١١ ص٣١.

٤٨ مليون طن سنوياً من الأسماك و١٥ ألفاً يعملون بالقطاع

الصيد البحري في موريتانيا.. الواقع والتحديات

تعتبر الشواطئ الموريتانية من أغنى شواطئ العالم بالأسماك، وذلك نتيجة للوضع الجغرافي والمناخي المتميز لهذه الشواطئ، مما جعلها مأوى للكثير من أنواع السمك النادرة. ويعتمد الاقتصاد الموريتاني بشكل كبير على الثروة السمكية حيث يشكل دخل هذا القطاع حوالي ٤٦٪ من إجمالي الدخل العام. وتوجد في المياه الموريتانية العديد من الأساطيل البحرية الأجنبية التي تضم أكثر من ٣٠٠ باخرة.

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب
Sid89@maktoob.com



ويمكن تقسيم الصيد البحري إلى قسمين رئيسين:

١. الصيد التقليدي:

ويعتبر هو المزود الأساسي للسوق الداخلية بالسمك، ويعتمد هذا القطاع على الوسائل البدائية من زوارق خشبية لا يمكنها الإبحار إلا في المناطق الشاطئية والضحلة مما ينعكس سلباً على الإنتاج المحلي.

ويعتبر الشاطئ الممتد بين نواكشوط ونواذيبو.. مروراً بمنطقة ايمراقن (تجمع سكاني امتهن الصيد منذ فترة طويلة) مكان الاصطياد لهؤلاء.

ويعاني هذا القطاع من مشكلات عديدة جعلته لا يلبي حاجيات الوطن.. فالمنافسة الأجنبية واحتكار السوق من قبل كبار رجال الأعمال واعتماد هذا القطاع على آليات بسيطة جعلته لا يستطيع تلبية حاجيات الوطن في هذا المجال.

وحسب دراسة إحصائية أجريت عام١٩٩٧م فإن هذا القطاع يضم حوالي ١٠٠٠٠ عامل، ويمكن أن توفر فرص عمل كثيرة إذا تمت السيطرة على مضاربات السوق وتم توفير وحدات صناعية لتخزين وتصنيع حصيلة الإنتاج السمكي ، ومع ذلك فقد سجل هذا القطاع رقماً كبيراً حيث بلغ إجمالي المنتج عام ١٩٩٧ م حوالي ١٠٠٠٠ طن.

كما يمثل الصيد القاري في الضفة وبعض البحيرات أهمية كبرى حيث ظل يؤمن الاكتفاء الذاتي للسكان الموجودين في هذه المناطق.

ولا توجد إحصائيات دقيقة لوزارة الصيد والاقتصاد البحري لعدد الصيادين ولا إجمالي المنتج العام في هذه المناطق، إلا أن دراسة أجريت عام ١٩٧٨م تبين الأهمية التي كان يمثلها هذا الإنتاج حيث تراوح ما بين ١٣ إلى ١٥ ألف طن.

إلا أن فترة الجفاف التي تعرضت لها هذه المناطق في السنوات التالية وتقدم الجبهة المالحة من المحيط في اتجاه القارة وكذلك زراعة الأرز في السنوات الأخيرة وما رافق ذلك من ظهور نباتات مائية جديدة لا تتلاءم والجو المناسب لنمو وتطور أنواع من الأسماك، كل هذه العوامل متضافرة قللت من الإنتاج حيث بلغ في عام١٩٨٧ م حوالي ٣٠٠٠طن فقط.

وتراجع الإنتاج يعود أيضاً إلى:

. هجرة أغلب الصيادين إلى المراكز الحضرية وممارسة المهنة فيها.

. اهتمام سكان هذه المناطق بالزراعة نظراً للأولوية التي أعطتها الدولة لهذه الأخيرة على حساب الصيد فيها.

. تناقص مردود الصيد في المناطق المذكورة.

٢. الصيد الصناعي:

وهو الركيزة الأساسية للاقتصاد الموريتاني بما يجلبه من العملات الصعبة، وتمارس هذا النوع من الصيد سفن ضخمة تتبع أساطيل بحرية مختلفة من أهمها الأسطول الروسي والأوكراني والليتواني والهولندي وغيرها كثير.

ومن المؤسف أن هذه الأساطيل تتسبب في قتل كميات كبيرة من الأسماك سنوياً تتراوح ما بين ٤٥٠ و ٥٠٠ ألف طن سنوياً نتيجة للإهمال وعدم الرقابة.

وتمنح الدولة سنوياً العديد من رخص الصيد في الأعماق حيث بلغ عددها ١٦٧رخصة سنة ١٩٩٨م.

والكثير من هذه السفن بها مصانع جاهزة للتعليب والتخزين، كما أن شحن وتفريغ الحمولات لا يتم في الموانئ الموريتانية، وبذلك تخسر موريتانيا فرص عمل كثيرة، بالإضافة إلى خسارة عائد تجاري كبير.

ولا تتوافر إحصائية دقيقة لإجمالي منتجات هذا القطاع، إلا أن بعض الاقتصاديين يقدرها بـ ٤٨.٧٠١ مليون طن سنويا ويضم هذا القطاع حوالي ٥٨٣٢ عاملاً من بينهم ١١٣٤ موريتانياً.

كما يعتبر نقص الوحدات الصناعية لمعالجة وتخزين الأسماك (٤٤ وحدة صناعية) له تأثير سلبي على تطور ونمو هذا القطاع.

كما أن العديد من الشركاء الأجانب لا يثق في النظم المتبعة في داخل هذه الوحدات، كما أن القدرة الإنتاجية لهذه الوحدات ضئيلة جداً.

ويعاني الاقتصاد البحري بصفة عامة من مشاكل عديدة منها:

. غياب الرقابة حيث إن الأسطول البحري الموريتاني يتكون من سفينة واحدة لا يمكنها مراقبة شاطئ يزيد على ٦٠٠ كم.

. الاستغلال المفرط للثروة السمكية، وهو ما حدا بالحكومة إلى سن راحة بيلوجية لمدة شهرين سنوياً إلا أن هذه الراحة لا تكفي نتيجة لعدم التزام السفن بها، وتواصل استغلالها المفرط للثروة السمكية.

. سيطرة رجال الأعمال الأجانب، إذ إن أغلب الأساطيل البحرية أجنبية رغم تسجيلها بأسماء موريتانية مما يجعلها تفلت من قوانين الاستثمار، كما أن أغلب مالكي السفن يتمتعون بشراكة مالية مع كبار موظفي الدولة، مما يجعلهم يتهربون من دفع الضرائب المستحقة عليهم للدولة.

. يضاف إلى كل ذلك الاتفاقيات المجحفة التي وقعتها موريتانيا مع الشركاء الاقتصاديين، والتي أثرت سلباً على هذا القطاع■

إعداد: مبارك عبدالله

قصة قصيرة:

الراهبان

وفاء الحمري
wafaee9@maktoob.com

دخل الحجرة العلوية من البناية العتيقة.. الجدران حجرية.. الأرضية رخامية.. السقف عال جداً.. ينتهي بنوافذ ملونة الزجاج يتسرب من خلالها ضوء الشمس فيشكل ألواناً قزحية لماعة تضفي على الكتاب الذي بين يدي الرجل هالات نورانية فريدة.. فجأة يضيق صدر الرجل فتضيق عليه الحجرة بما رحبت.. يخيل إليه أن هذا السقف العالي يكاد يطبق على صدره.. تتسارع ضربات قلبه... يسعل.. يسعل..

يتوقف على حس خطوات مسرعة تصعد الدرج... يرفع بمشقة رخامة أرضية الغرفة العتيقة.. يدس فيها الكتاب بكل عناية بعد أن لثمه بحرارة... لثمة مودع.. لثمة مفارق.. تمنى لو.. طرق عنيف بالباب يقطع عليه حبل أمنياته فيسرع بوضع الكتاب في الحفرة.. يضع عليها قطعة الرخام.. يجر حافة السجاد المنثني فيعيده إلى مكانه بيدين مرتعشتين وجبين مندى ولهاث مسموع..

اللحظة الحرجة

دفعت دفة الباب الخشبي الضخم فأفرجت عن القس الأعظم.. نظرة واحدة كانت كافية لمعرفة اللحظة الحرجة التي مر بها صديقه.. جرى الرجل نحوه متعثراً في لباسه الأسود الطويل.. حمله من تحت ذراعيه.. لهاث الرجل يزداد.. العرق ينساب غزيراً.. يغسل وجهه المحتقن.. يرفع الرجل سبابته عالياً ولسانه يردد كلمات غير مسموعة.. نزع الآخر صليباً متدلياً من عنقه ووضعه على صدر صاحبه وبدأ في قراءة الإنجيل.. والرجل المحتضر يحرك لسانه ويعجل بالقراءة رافعاً صوته شيئاً فشيئاً.. انتفض القس الأعظم لسماعه كلاماً غير الكلام الذي بين يديه.. غير الذي بين دفتي الإنجيل.. نزع يديه من تحت ذراعي صاحبه ليضعها على أذنيه صاكاً السمع صكاً، ويدع صاحبه يهوي على الأرض.. جرى مسرعاً إلى المكتبة المقابلة له في الغرفة التي يوجدان بها.. بعثر الكتب والأسفار هنا وهناك.. ينقب.. يبحث.. ينقب عن.. عن شيء يؤكد شكوكه... أو يبدد ظنونه.. انقلب رأساً إلى المكتب الخشبي الضخم.. مكتب صاحبه.. أخرج الأدراج.. بعثر الأوراق وأطاح بالمحتويات.. جرى مرة أخرى إلى دولاب الملابس.. أخرج كل محتوياته.. عاد إلى الشيخ المحتضر ينظر إليه نظرة المتفحص.. نظرة الباحث.. مازال الآخر يردد القراءة ويجهر بها.. ما يقطعه عنها سوى سعال ثقيل بين الفينة والأخرى... أصاخ الآخر السمع... اقترب منه.. فغر فاه.. فتح ياقة عنقه البيضاء.. خالها للحظة حبل مشنقة غليظاً يوشك أن يزهق روحه.. سمع الكلام أو قل تسمّعه.. عقله ووعاه.. كأنه هو.. بل هو بكل تأكيد.. يعلمه علم اليقين.. ضرب على صدره.. رفع الصليب عن على صدر صاحبه وبدأ يتلو ويتلو... يرفع صوته بكلام الإنجيل.. يرفع بصره إلى سقف الغرفة.. تتحبس الكلمات غصة في حلقه.. سكت.. يسرح بتفكيره إلى أصعب حالة يمكن أن تعترض أمثاله.. كبير القساوسة يرتد.. لم يستطع إتمام الكلمة.. كم هي ثقيلة.. ثقيلة.. مفزعة.. مخيفة بل قاتلة.. أيمكن أن يفعلها؟..

هذا الذي وصل إلى أعلى المراتب الكنسية.. هذا العالم النحرير.. هذا المبشر الكبير.. هذا الذكي الذي لم يمنعه حر إفريقيا ولا برد اسكتلاندا ولا بعد أستراليا عن العمل بكل اجتهاد على نشر النصرانية.. هذا الذي... ورفع صوته بالصراخ والعويل على غير عادة الرهبان، وأهل الدير... لكنه فعلها.. فعلها وصرخ.. بل ملأ المكان صراخاً وعويلاً.



وضع الصليب على كف المحتضر فألقاه هذا الأخير على الأرض.. يقرأ له الإنجيل والآخر ذائب في تلاوة القرآن.. هذا شاخص البصر مشدود القسمات والآخر هادئ النظرة طلق المحيا، بل باسم الثغر.. استفزته تلك الابتسامة فوضع بطريقة هستيرية كلتا يديه على فم الآخر... ليحجب تلك الابتسامة.. ليسكت طنين تلك الكلمات الهادرة القاتلة.. ضغط بقوة على فيه ومع ذلك ما زال يحس حركة الشفتين شديدتي القوة.. من أين له بهذه القدرة والطاقة؟ تساءل بينه وبين نفسه.. نزع كفيه فاستقبله وجه الرجل بالرضا والبشر.. يلوي صفحة وجهه جانباً كأنه يهرب من وحش مفترس.. يعلم هو معنى تلك النظرة.. يعي أبعادها.. لكنه غير مصدق.. كم صارع مثل ذلك قبلاً.. كم قاتل ذلك قبلاً. لكنه في كل مرة يفوز بالجولة.. متحفز هو طول عمره لكي لا يدع الوحش المفترس يهجم عليه على حين غرة.. يعلم هو قوة هذا الأخير.. يعرف سلطانه وجبروته، لكنه ظل صامداً.. ظل محارباً.. يسكت كل الأصوات التي تصك سمعه.. يضلل كل الحقائق التي طالما تبدت قائمة أمامه.. كأنها أفاع سامة تكاد تلسعه.. تكاد تفتك به.. يعلم جيداً أنها الأقوى.. أنها الأشد لكنه يصارع.. يصارع.. يتعامى.. يتغافل.. يصنع له أذناً من طين وعيناً من حجر متين. وقلباً من فولاذ يبعده عن النار كل حين، حتى لا يذوب.. حتى لا ينصهر.

يعود بصفحة وجهه تجاه صاحبه المحتضر فتصدمه نظرة.. يا لها من نظرة.. نظرة مقروءة.. مفهومة.. معلومة.. كأنها تنطق.. نظرة سلم ورضا ودعة ودعوة.. نعم.. نظرة دعوة.. قرأها واضحة جلية.. هذا المتفقه في الأديان.. الدارس للكتب السماوية.. هذا العالم الفذ لا يمكن أن يفوته هذا.. لا يمكن أن يغفل هذا.. كتمها في نفسه، ولم يبدها.. صرخ بأعلى صوته فتجمع كل من في الدير.. جهزوه في جنازة تليق بمقامه العالي ودفن في مقبرة النصارى.. في مكان رفيع المستوى.. مع نظرائه من القساوسة والرهبان والأحبار الأجلة الأفذاذ..

شاطئ اليقين: عاد الجميع إلى أعمالهم الاعتيادية إلا صاحبنا هذا.. أحس

بفتور شديد وانعزل في غرفته لا يكاد يبرحها إلا لماماً.. لم يستغرب أحد هذا الموقف، فهو التوأم الروحي للراحل.. قضيا معاً أكثر من نصف قرن في نشر المسيحية.. تفهم الجميع الموقف، وتركوه يختلي بنفسه.. لم يزعجه أحد..

انكفأ هو على إعادة دراسة معمقة في الأديان.. وقف طويلاً على دراسة القرآن.. يشبعه بحثاً وتنقيباً.. بفكر متفتح وذهن راق.. لم يعد يستعمل الكوابح عند دراسة الإسلام.. لم يعد يستعمل علامات «قف» عند بعض الحقائق... هو الآن حر طليق يسبح بفكره حيث أصاب.. يقرأ قراءة الباحث عن الحق، المنقب عن الحقيقة..

تنير طريقه نظرات الرضا التي ودعه بها صاحبه.. لم يطل به البحث.. ساعة حرر فكره من القيود حطه على شاطئ الحق وأوصله إلى بر اليقين.. «الحق في خاتم الأديان.. اليقين عند منزل القرآن الواحد الأحد، الفرد الصمد...» هكذا ردد الرجل بلسان العائد إلى حجر الإسلام.. كتمها الرجل ولم يبدها للمحيطين به.. نزع الصليب من حول عنقه ورماه بعيداً، ثم ما لبث أن تنبه وأعاده إلى عنقه خشية اكتشاف أمر إسلامه.. ظل على ذي الحال حتى صحا في يوم ربيعي على حدث سرّع عجلة إعلان إسلامه.. بينما هو يرتب الغرفة التي كان يتقاسمها مع رفيقه الراحل أزاح السجادة التي تتوسط الغرفة فداست قدمه طرف رخامة الأرضية فاهتز طرفها الآخر... أراد الرجل أن يعيدها إلى مكانها فاستعصت.. رفعها كلية حين رآه... رآه هناك.. قابعاً في تلك الحفرة.. حمله بكل حرص.. مسح عنه الغبار.. قبله بحرارة.. نزل به مسحاً على صدره الذي اشتدت ضرباته.. احمر وجهه.. تحرك الدم جارياً في شرايينه يكاد يمزقها.. أراد أن يصرخ.. ها هو يحاول.. يصارع.. يقاتل.. كل جسمه يدعوه للصراخ.. كل جسده يدعوه للإعلان.. ها هو ينطق .. هاهو يصرخ: «هذا الكتاب مكانه فوق.. فوق.. في الأعالي. لا.. لا.. لن أرحل. لن أرحل في صمت.. لن أرحل مثلك يا صاحبي.. يا رفيق دربي الطويل. لن أدفن وحيداً غريباً.. لن أذهب وحيداً غريباً»..

وأسرع جامعاً أوراقه وحاجياته.. خرج مهاجراً إلى الديار المقدسة حاجاً ومعتمراً.. وأشهر إسلامه على يد أكبر العلماء هناك.. وأسرع يسارع عمره القصير في نشر الإسلام والتكفير عن عمر طويل ضاع في عمى عن الحق، ويدعو الله دائماً أن يجمعه وصاحبه في جنة النعيم مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين.■

واحة الشعر

شعر: نواف أحمد عثمان حكمي

دفق الدماء



إلى أبناء فلسطين الأبطال، الذين ما زالت القاذفات تداعبهم صباح مساء، وهم ثابتون أمام عدوهم ثبات الجبال الرواسي، لا يضيرهم كيد عدوهم شيئاً، أبعث هذه الصرخة:

هكذا يتبع الشهيد الشهيد … والملايين عن حمانا رقود
أيها العاشقون للموت هبوا … فيكم يسعد المدى والوجود
واصنعوا من دمائكم درب نصر … إن دفق الدماء نصر أكيد
ضمِّدوا بالصمود جرح البرايا … فالذي يُبرئ الجراح الصمود
سعِّروا جذوة الكفاح، وجودوا … بنفيس الأرواح كيما تسودوا
وارفعوا راية الجهاد، وقولوا: … لا يعيد الحياة قوم عبيد

***

يا حماة التاريخ أنتم بروقٌ … في سمانا لوامعٌ ورعود
أنجبتكم أرض الرباط أسوداً … أيضير الأسود تلك القرود؟
يولد الليل من سناكم صباحاً … تتجلى عليه «طه» و«هود»
أقسم المجد أنكم للمعالي … سلم راسخ الأساس وطيد
جئتم من سلالة الريح ريحاً … بين أيديكم يذوب الحديد
كل خطب يزيدكم كبرياء … هو في أعين الأعادي وعيد
ما اضطربتم رغم الأعاصير تعدو … فقلوب الرجال ليست تميد
قد بذرتم روح الردى في حماكم … فحصدتم عزّاً، فنعم الحصيد
ومددتم معنى الولاء فداء … يستوي الشوك عنده والورود
من رؤاكم ينساب لحن شجي … وبأفواهكم يطيب النشيد
أيها الشامخون كالطود طبتم … أنتم للزمان عيد سعيد
لن تراعوا مهما تدجى ظلام … فيه يبدي أنيابه الرعديد
عصبة البغي سوف تنهار طراً … وستعلو مثل النخيل البنود

***

يا حُداة الأجيال في كل قطر … ادفعوا عنكم السلام وذودوا
الوعود التي توالت عليكم … كاذبات، غذَّى صداها الصديد
خلفها أوجه اليهود استدارت … كيف يُرجى صدق وراه اليهود
القرارات نصف قرن تدوي … بسلام منه العدا مستفيد
لم تزل تمنح البلاد سكوناً … سرمدياً، تشكو لظاه الجلود
والملايين في خضم الليالي … يتوارون ما بهم صنديد
كل فرد منهم لديه حسام … من لهيب لكنه مغمود
يتقنون التنديد من غير حزب … كم جيوش يسوقها التنديد

***

أيها الثابتون في زمن القـ … ـهر استميتوا، ففي الممات الخلود
ظمأ الجرح ليس يرويه سلم … فافهموها، يروي الجراح الشهيد

اللغة العربية وحرفها .. (٦)

الدعوة للعامية واتهام العربية بالازدواجية!

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@hotmail.com

ونودّ قبل وضع الخطوات المطلوبة للتعريب أن نعرض لبعض الشبهات المشهورة، ومنها الدعوة إلى العامية، وهنا نلاحظ أن الدعوة إلى العامية بدأت بتقرير كتبه اللورد دفرين السياسي البريطاني، والمستشرق السويدي كارلودي لندبرج، ومن عجيب أن كل الدعاة إلى العامية من هؤلاء الأجانب، ومن العرب من أذيالهم مثل سلامة موسى القبطي المصري ومن لفّ لفّه، لم يكتبوا بحثاً واحداً، أو مقالاً واحداً بالعامية، وهذا وحده دليل كاف على سخف قولهم.

وأما اتهام اللغة العربية بالازدواجية، فإن ذلك حال اللغات كلها، فكل شعب يكتب بلغة تغاير لغة الكلام، ويكفي لبيان ذلك أن الجامعات الغربية تقدم مقررات دراسية في اللغة الفصيحة ولغة كتابة التقارير العلمية، وما شابه ذلك، ولا تقتصر هذه المقررات على الأجانب فقط بل إنها تمتد لتشمل أبناء البلد أنفسهم.

إن إدخال العامية في القنوات الفضائية واللهجات المحلية، أداة هدم للوحدة الثقافية والهوية العربية الإسلامية، يلي ذلك فرض تعلم اللغات الأجنبية في رياض الأطفال، حيث يشوش المصطلح العربي في ذهن الأطفال في مرحلة تكون المرجعية الفكرية واللغوية عند الناشئة، بينما تمنع الدول المتقدمة من تدريس اللغات الأجنبية قبل الثانية عشرة من العمر.

إن اللغة متجذرة في النفس والوجدان، وليست همهمات على اللسان؛ ورحم الله شيخنا الشيخ صالح مفتيا مفتي ألبانيا، حيث يقول: إن للكلمات ارتباطاً بالأحاسيس، والوجدان، والحياء، ويضرب لذلك مثلاً واضحاً فيقول: إن المرء يستطيع أن يذكر أسماء العورات الغلاظ بغير لغته الأم، بينما يجد حرجاً وأي حرج أن يتفوه بها بلغته الأم.

الإحساس الخاطئ بعجز اللغة:

حينما نتعرض في بعض المواقف لتعريب مصطلح ما، نجد بعض المثبطين يعجبون من عجز اللغة العربية عن التعبير عن المصطلح



العلمي، الذي ألفوه بكلمة واحدة أجنبية، ويعجبون لأنهم يشعرون أن كلمة واحدة غير كافية للتدليل على محتوى المصطلح الأجنبي.

وهذا العجب وهم، سببه الحقيقي هو عدم التمكن من اللغة العربية، فإن الألماني مثلاً لا يستطيع كذلك أن يعبّر عن مصطلح إنجليزي في مادّة أو علم يدرسه إلا بلغته هو بكلمة واحدة. ولا أنسى عندما انتهيت من دراسة اللغة الألمانية وبدأت في البحث عن المعهد العلمي الذي يدرّس انتقال الحرارة Heat Transfer، فقد عجز أستاذ اللغة الألمانية، مع معرفته باللغة الإنجليزية، عن معرفة المصطلح الألماني لانتقال الحرارة، والسبب في ذلك يتبين من الحقيقة التالية:

عند تدريس أي مادة علمية، يتولى العلماء والباحثون تحديد مفهوم المصطلح، ويحددونه بكلام قد يطول إلى عدّة أسطر أو كلمات، وكما يقول الأصوليون المسلمون: يجب أن يكون المصطلح جامعاً مانعاً، أي جامعاً لكل ما يدخل في نطاقه من الأشياء، مانعاً ما هو خارج نطاقه من الدخول تحت مدلوله، ثم يبقى في ذهن الأستاذ والدارس بعد ذلك كلمة المصطلح، تحمل في نفسه دلالة كبيرة حددت قبل بكلام كثير، وصارت كلمة المصطلح الواحدة دليلاً عليه، وعلماً على ذاته، فإذا جاءت لحظة الترجمة، تولد الإحساس السابق ذكره، وحق له أن يتولد، كيف يمكن ضغط بحث طويل في كلمة واحدة !! ولنضرب لذلك مثالاً شائعاً على ألسنة متحدثي اللغة العربية، فإن كلمة (الصلاة) مثلاً تعني لغة الدّعاء، بينما مصطلحاً تعني شرحاً طويلاً، يفهمه السامع والباحث حين يستخدم مصطلح الصلاة.

فإذا أحببنا أن نترجم الكلمة الآن إلى لغة أجنبية بكلمة واحدة فإننا نعجز عن ذلك، لأن الشرح السابق واجب.

إن تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد، وازدواجية المصطلح مع ازدواجية اللغة تؤدي إلى نتائج خطيرة، وإن جميع المشكلات التقنية قد قتلت بحثاً ودراسة؛ فإن الألمان، على سبيل المثال، يعقدون مؤتمرات سنوية في كل فرع من فروع المعرفة من أجل إقرار مصطلح موحد لكل مفهوم، أو جهاز جديد، ويتم التصويت عليه من قبل أهل الاختصاص، فإذا اعتمد، أصبح قراراً نافذاً لا ينشر غير هذا المصطلح في مجال النشر، ولقد عانى صاحب هذا المقال من صدور واعتماد رمز جديد للحرارة الكامنة، فأوقف منحه درجة الدكتوراه حتى يتم إصلاح هذا الرمز في الرسالة كلها.

فلو أن هذا النظام أقر بناءً على قرار سياسي، بعد الدراسة من أهل الاختصاص، لما سمعنا في يومنا هذا: الجوال، المحمول، الخلوي، النقال!! لأنه لن يسمح بغيره في الفضائيات، والتلفاز، أو الإعلان أو الجريدة.

تصور عام للخطوات التي يجب اتخاذها في الواقع العملي لتعريب العلوم والتدريس في الجامعات:

١ - القرار السياسي هو مدار الأمر كله، وبدونه لن نصل إلى أية نتيجة، وذلك مفهوم من المحاولات الكثيرة التي لم تثمر حتى الآن.

٢ - يكون التدريس بالعربية في السنتين الأولى والثانية.

٣ - تدرس مادة واحدة على الأقل بالعربية، لتكون منطلقاً للتعريب، وإجراء التجارب واكتساب الخبرات.

٤ - نعقد مؤتمرات علمية لوضع الأسس التي تتفق عليها الجامعات العربية.

٥ - تنشأ مراكز علمية تتولى التخطيط، والإشراف على التنفيذ(١).

٦- تُعنى الحكومات بالتعريب، وتكون قراراتها بداية للعمل والسير نحو الهدف المطلوب.■

الهامش

(١) أحمد عبدالغفور عطار، وفاء اللغة العربية بحاجات هذا العصر وكل عصر، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، دار تهامة للنشر.

الشاعر الكبير عمر بهاء الدين الأميري في ندوة الوفاء الخميسية والسؤال الموجع :

متى نكرم أدباءنا الروّاد؟



الرياض: محمد شلال الحناحنة

كان ضيف ندوة الوفاء الخميسية بالرياض بتاريخ ١٤٢٦/٣/٥هـ الأديب أحمد عمر بهاء الدين الأميري، وكان اللقاء بعنوان: «قراءات في شعر عمر بهاء الدين الأميري».

مع الله في نفحات الشذا

جاء هذا الملتقى بخلاف الملتقيات السابقة بندوة الوفاء، إذ كان قطوفاً وارفة من النصوص الشعرية المعبِّرة عن وجدان شاعرنا الأميري بكل آلامه وآماله، ألقاها الأديب أحمد عمر بهاء الدين الأميري بصوت عذب ندي، ونفس ملتاعة حزينة، فمن ديوانه: «مع الله»:

(مع الله في نفحات الشذا
مع الله ملء ثغور الزهرْ
مع الله في الحقل حلو الجنى
مع الله في الروض داني الثمر

❖❖❖

مع الله سامع صوت الدبيب
.. من النمل أنى وأيان مر
مع الله والنحل يحسو الرحيق
.. ويحمي جناه بوخز الإبر
مع الله في رفرفات الفراش
تلامع في الشمس مثل الدرر
مع الله والطير تغدو خماصاً
وتنعم بالرزق منذ البُكَر
مع الله ينفخ من روحه
على حمأ فيكون البشر

هذه القصيدة العذبة تحلق برؤية تأملية إيمانية في آفاق الكون والإنسان والحياة، ولا غرابة في ذلك، فالأميري الشاعر الرائد، والأديب الكبير هو شاعر الإنسانية المؤمنة في زمن تتكر فيه دعاة الحضارة والعلم للقيم الإنسانية، وللأخلاق الراقية.

بين مكة والقدس

أما فلسطين الجريحة فهي الحضور الدائم في ذاكرة شاعرنا الكبير عمر بهاء الدين الأميري، كيف لا؟! كيف لا وقد خصّت أقدار الله مسجد القدس، المسجد الأقصى المبارك، بمقام متفرد في الدهر، فمن أرض فلسطين، ومن رحاب الأقصى بدأ انطلاق العروج الفذ حتى بلغ ما بلغ... وكان لفلسطين في علم الله وحكمه. كما يضيف شاعرنا . حيِّز جليل، وشأن عظيم، فلا غرو إذا ارتبطت بها قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ... إن فيها قبلتنا الأولى، وحرمنا الثالث، والمعجزة التي فرضت علينا من خلالها الصلاة، ولأنها كانت ائتلاقة الوصل الأقدس بين الأرض والسماء، شدا الأميري شاعر الروح لها بلوعة وحرقة:

(أسرى، وسبحان الذي أسرى به
فذرى السماء ينيرها الإلهام
حدثٌ تفرد في الوجود جلاله
وجماله.. وجداه.. والإنعامُ
فلسطين يا آية الله في
الوجود، ويا روضة من سناء
مقام الخليل، وعزُّ المقامُ
وجل الخليل، أبو الأنبياء
وحضن البتول ومحرابها
ومهد المسيح صفي السماءْ
ومسرى رسول هدى العالمين
ومعراجه الفذ يعلو العلاء
ليحظى بأسمى وأغلى ذُرىً
وأسنى وأدنى وأرقى لقاء
فلسطين يا عروةً بين مكة
والقدس خالدة من مضاء
ودَيْناً على كل حر وفيّ
يروِّي ثراها بحر الدماء
يجاهد في الله، والنصر حق
على الله، يؤتيه جند الفداء)

رياحين الجنة

وما أروع أن نقف مع شاعر الإنسانية المؤمنة حين يأخذه الشوق إلى رياض الطفولة، ولعل قصيدته العظيمة «أب» أجود ما قرأت في هذا الباب في صورها الحميمة القريبة، وبساطة تراكيبها ولغتها الحانية، وعاطفتها المتدفقة، إذ تنزف مواجعها من خلال أسلوبها الاستفهامي المترع بالأسى والحنين معاً:

(أين الضجيج العذب والشغب
أين التدارس شابه اللعبُ
أين الطفولة في توقدها
أين الدمى في الأرض والكتبُ
أين التشاكس دونما غرض
أين التشاكي ما له سبب!
أين التباكي والتضاحك في
وقت معاً، والحزن والطرب
أين التسابق في مجاورتي
شغفاً، إذا أكلوا وإن شربوا
يتزاحمون على مجالستي
والقرب مني حيثما انقلبوا
يتوجهون بشوق فطرتهم
نحوي، إذا رهبوا وإن رغبوا
فنشيدهم «بابا» إذا فرحوا
ووعيدهم «بابا» إذا غضبوا
وهتافهم «بابا» إذا ابتعدوا
ونجيهم «بابا» إذا اقتربوا

هكذا يعبر الأميري بإيقاع شعري شفيف، ولغة سهلة مختارة، وأسلوب سلس عن تعلق أبنائه به، وعن روابط صادقة سامية تجمعهم، أما حين يغادرونه، فكأنما نزعوا قلبه، فيتقطع باكياً:

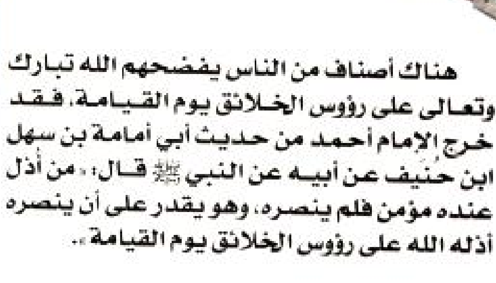
(دمعي الذي كتمته جلداً
لما تباكوا عندما ركبوا
حتى إذا ساروا وقد نزعوا
من أضلعي قلباً بهم يجبُ
ألفيتني كالطفل عاطفة
فإذا به كالغيث ينسكبُ
قد يعجب العذّال من رجل
يبكي، ولو لم أبك فالعجبُ
هيهات ما كل البكا خور
إني، وبي عزم الرجال أبُ)

متى نكرم أدباءنا الروّاد؟!

وفي نهاية اللقاء مع د.أحمد البراء الأميري في قراءته الشعرية الدافئة، وسياحته بين حدائق شعر والده عمر بهاء الدين الأميري رحمه الله، فتح المجال للحوار.

وكان من أهم الأسئلة: ما الرسائل التي كُتبت عن هذا الشاعر الكبير؟ وأين الدراسات النقدية الجادة في شعره؟ ومتى نكرم أدباءنا الرواد؟ وما أثر الأميري الأب في أدب الأميري الابن؟! ثم ختم الحوار بقصيدتين متميزتين في رثاء الأميري للشاعرين: حيدر الغدير وفيصل الحجي■




هناك أصناف من الناس يفضحهم الله تبارك وتعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فقد خرج الإمام أحمد من حديث أبي أمامة بن سهل ابن حُنَيف عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «من أذل عنده مؤمن فلم ينصره، وهو يقدر على أن ينصره أذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة».



من يفضحهم الله - عز وجل - على رؤوس الخلائق


من أُذِل عنده مؤمن فلم ينصره

توفيق علي
towfeekali@hotmail.com

وخرّج أبو داود من حديث أبي طلحة الأنصاري وجابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «ما من امرئ مسلم يَخْذُلُ امرأً مسلماً في موطن تنتهك فيه حرمته، وينتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يُحب فيه نُصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمته، إلا نصره الله في موضع يحبُ فيه نُصرته».

فخذلان المؤمن حرام شديد التحريم دنيوياً كانَ أو دينياً.

المرائي: ينادى به يوم القيامة على رؤوس الخلائق بأربعة أسماء، ففي الحديث: «إن قائلاً من المسلمين قال: يا رسول الله، ما النجاة غداً؟

قال: «لا تخدع الله».

قال: وكيف نخادع الله؟

قال: «أن تعمل بما أمرك به تريد به غيره، فاتقوا الرياء فإنه الشرك بالله، فإن المرائي ينادى به يوم القيامة على رؤوس الخلائق بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا خاسر، يا غادر، ضل عملك، وبطل أجرك، فلا خلاق لك اليوم عند الله، فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع. وقرأ من القرآن ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا﴾ (الكهف:١١٠).

وعن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من عبد يقوم مقام سمعة ورياء إلا سمّع الله به على رؤوس الخلائق يوم القيامة».

الكفار والمنافقون: أما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق: هؤلاء الذين كذبوا على الله. وفي صحيح مسلم عن صفوان بن محرز قال: قال رجل لابن عمر: كيف سمعت رسول الله ﷺ في النجوى؟

قال سمعته يقول: «يدنى المؤمن من ربه يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول: هل تعرف؟ فيقول: أي رب أعرف. قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا وإني أغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق: هؤلاء الذين كذبوا على الله».

الغادر: إن الغادر مذموم في الدنيا، وهو كذلك عند الله تعالى، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء، فيقال: هذه غدرة فلان ابن فلان».

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره، ألا ولا غادر أعظم غدرًا من أمير عامة». (رواه مسلم)، وأمير العامة: هو الحاكم أو الخليفة، وكانت غدرته كذلك لأن ضرره يتعدى إلى خلق كثير، ولأن الحاكم أو الوالي يملك القوة والسلطان فلا حاجة به إلى الغدر.

الفاجر: قال ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان؛ فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر تلقاء وجهه فيرى النار تلقاء وجهه؛ فاتقوا النار ولو بشق تمرة».

فلابد أن يصير المسلم إلى هذا الموقف وهو إلى إحدى حالين: إما أن يكون كما قال عليه السلام في حديث النجوى: «أما المؤمن فيدنيه ربه فيضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه، فيقول: أتذكر ذنب كذا وكذا؟ حتى إذا ظن أنه قد هلك قال: أنا سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، وأما الفاجر فينادى بذنوبه على رؤوس الخلائق».

الظالمون: قال: شيخ الإسلام: هؤلاء «لا يحاسبون حساب من توزن حسناته، وسيئاته؛ لأنهم لا حسنات لهم: ولكن تحصى أعمالهم، وتحفظ، فيوقفون عليها، ويقررون بها، ويخزون بها: يعني: وينادي عليهم على رؤوس الخلائق: ﴿هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴿١٨﴾﴾ (هود).

كاتم الشهادة: عن النبي ﷺ في حديث المناهي أنه نهى عن كتمان الشهادة وقال: «من كتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق، وهو قول الله عز وجل: ﴿ولا تكتموا الشهادة﴾ (البقرة:٢٨٣).

من أفشى سر أخيه: عن أبي عبيدة جابر بن زيد عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «من روع مسلماً روعه الله يوم القيامة.. ومن أفشى سر أخيه، أفشى الله سره يوم القيامة على رؤوس الخلائق».

ولد جحد والده وهو ينظر إليه: وللطبراني من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولأبي داود وابن حبان عن أبي هريرة مرفوعاً: «أيما امرأة أدخلت على قوم ما ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها جنته، وأيما والد جحده ولده وهو ينظر إليه إلا

احتجب الله عنه يوم القيامة وفضحه على رؤوس الخلائق من الأولين والآخرين».

الغلول: الغلول هو الأخذ من الغنيمة على وجه الخفية، وهو ذنب يُخفى تحته شيء من الطمع والأثرة، وقد توعد الله تبارك وتعالى الغال بفضحه يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، وذلك لتحميله ما غله في ذلك اليوم ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٦١)﴾ (آل عمران).

يقول القرطبي في تفسير هذه الآية: «أي يأتي به حاملاً له على ظهره وعلى رقبته، معذباً بحمله وثقله، ومرعوباً بصوته، وموبخاً بإظهار خيانته على رؤوس الأشهاد».

ومن الغلول غلول الحكام والموظفين والعمال والولاة من الأموال العامة، وقد وضح الرسول ﷺ كيف يحمل الغالون يوم القيامة ما غلوه في أكثر من حديث:

فعن عبدالرحمن بن جبير قال: سمعت المستورد بن شداد يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ولي لنا عملاً وليس له منزل فليتخذ منزلاً، أو ليست له زوجة فليتزوج أو ليس له خادم فليتخذ خادماً أو ليس له دابة فليتخذ دابة ومن أصاب شيئاً سوى ذلك فهو غال».

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «ردّوا الخياط والمخيط، فإن الغلول عار ونار وشنار على أهله يوم القيامة».

من كان له امرأتان فمال إلى إحداهما: يجب العدل بين الزوجات، قال ربنا جل في علاه: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (النساء:٣)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من كان له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل».

والعدل الواجب هنا في القسم والسكن والكسوة والنفقة.

والجزاء من جنس العمل: فلما مال في الدنيا عن العدل جاء بهذه الصفة يوم القيامة على رؤوس الأشهاد.

الآمر بالمعروف ولا يأتيه والناهي عن المنكر ويأتيه: في الصحيحين عن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان! مالك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر! فيقول: بلى، قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه».

هذه حال من خالف قوله فعله، تسعر به النار، ويفضح على رؤوس الأشهاد، لأن هذا الواجب العظيم أوضح الله شأنه في كتابه الكريم، ورغب فيه، ولعن من تركه ■

ضوابط المنهج الإسلامي لنجاح التربية

التربية الإسلامية منهج شامل متكامل، التكامل الذي يتميز به الإسلام في جميع مجالاته، ولأجل نجاح التربية هناك عدد من العوامل المهمة المؤثرة في هذا الجانب نذكر منها ما يلي:

أولاً: تطهير المجتمع من المظاهر الفاسدة: يقول الله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (١٤٨)﴾ (النساء)، لأن إعلان الفساد يولد نوعًا من تعوده، وعدم الخجل منه، ولذلك لعن الله من يشيعون الفاحشة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩)﴾ (النور). وأضاف إلى إخفاء الفساد: التعاون على إزالته إذا ظهر، فكانت فريضة النهي عن المنكر.

عن أبي بكر قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» (رواه مسلم).

ثانيًا: قيام جميع مؤسسات المجتمع بدورها التربوي: وعلى رأسها مؤسسات الإعلام والسينما والمسرح والتليفزيون والإذاعة، والصحافة، و الثقافة.

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦)﴾ (الإسراء).

ومن الغريب أننا نُعلّم التلاميذ أشياء لو حُذفت من المنهج الدراسي لما ترتب عليها أي شرٍّ في المستقبل، ولا نُعلِّمهم التربية الأخلاقية التي يترتب على حذفها معظم الشرور في الحاضر والمستقبل.

وكذلك الأسرة أو البيت من أهم المؤسسات الاجتماعية للتربية الأخلاقية، لكن لا يمكن أن يقوم البيت بوظيفته ولا يكون مدرسةً للتربية الأخلاقية؛ إذا جهل الآباء والأمهات طرق تربية أولادهم، ولهذا يجب تعليم الآباء والأمهات التربية الأخلاقية أولاً؛ لأنها من أهم وظائف الآباء.

ثالثًا: التشجيع على اللعب كوسيلة تربوية وليس للترفيه فقط: حيث إنه وسيلة طبيعية لاستنفاد الطاقة الزائدة عن الحاجة، وخاصة الطاقات الشهوية. يقول السير بوسيه: «إن الشهوات كالنهر المتدفق من علو، عسيرٌ إيقاف تياره بسد مجراه؛ ولكن من الميسور تحويل مجراه».

يقول الإمام الغزالي: «وينبغي أن يؤذن للطفل بعد الانصراف من المكتب «المدرسة» أن يلعب لعبًا جميلاً يستريح إليه من تعب المكتب، بحيث لا يتعب من العلم، فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه في التعليم دائمًا يميت قلبه ويبطل ذكاءه، وينغص عليه العيش». واللعب وسيلة تدريبية على كثير من القيم التربوية مثل: الشجاعة والنظام وقوة الاحتمال وروح الإنصاف.

الصحبة الصالحة ذات تأثير في التربية: يقول أبو حامد الغزالي: «وأصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء».

والأساس في ذلك أن طبيعة الطفل مرنة تقبل التشكيل والتطبع بسرعة عن طريق تفاعلها مع البيئة المحيطة به، وهذا من أهم العوامل المساعدة للتربية الأخلاقية في نظر التربية الحديثة، ولهذا إن وُضع الطفل في بيئة صالحة يتطبع بالصلاح بسرعة، وإذا وُضع في بيئة فاسدة يتطبع بالفساد - أيضًا - بسرعة فائقة.

قال ﷺ: «مَثَلُ الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمُك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجدُ ريحهُ وكيرُ الحداد يُحرقُ بدنك أو ثوبك أو تجدُ منه ريحًا خبيثة» (رواه البخاري).

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا (٢٩)﴾ (الفرقان) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» (رواه أبو داود).

وفي أثر البيئة يقول الله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (٥٨)﴾ (الأعراف). ولهذا الموضوع جانبان:

١ - جانب سلبي وهو إبعاد الطفل عن قرناء السوء.

٢ - جانب إيجابي وهو إيجاد صحبة صالحة ■

المصدر: «كتاب قواعد تكوين البيت المسلم للدكتور أكرم رضا» بتصرف



كيف نربي أبناءنا على مراقبة الله عزوجل؟

التربية تساهم بشكل كبير في تكوين شخصية الفرد ورسم معالمها. فما من أحد يولد لصاً أو محتالاً، كما أنه لا أحد يولد عالماً أو تقياً. فالتربية الأولى هي الميزان للإنسان. فكم من قصص واقعية نجد فيها الخلل السلوكي لجانب التربية.. فتارة يسرق نعل رجل ست مرات أمام الحرم النبوي، حتى إنه اضطر إلى وضع نعل احتياطي في سيارته حتى لا يعود إلى بيته حافياً؟!! وأخرى في امرأة كانت تطوف بالكعبة مطمئنة البال شفافة النفس، وبعد الطواف وجدت حقيبتها خاوية على عروشها تشكو إلى الله انتهاك الحرمات في ساحة الحرم وأمام الكعبة المشرفة.

رابعة حربي

فالقاسم المشترك في القضيتين السابقتين واحد وهو غياب الشعور بمراقبة الله.. فلقد اكتفى ذلك المسكين بتأمين نفسه - وقت ارتكاب جريمته - من أعين الناس، ونسي عين الرقيب الذي لا تخفى عليه خافية.

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
خلوت ولكن قل علي رقيب

وليس السارق فقط هو الذي ينسى تلك الرقابة، بل ننساها نحن أيضاً حين نغتاب أو نهمز أو نلمز أو نسيء الظن... وكذلك حين نصلي تلك الصلوات الخالية من الروح، والتي لا نستشعر فيها نظر الله إلينا... وهناك فرق كبير بين أداء الصلاة وإقامة الصلاة.. ويجب أن نسأل قبل محاسبة الغير: هل ربينا أولادنا على الإيمان بالله الرقيب؟! وأركز على الإيمان بالرقيب.. ولا أقول المعرفة بالله الرقيب، لأنه شتان بين الأمرين، فكلنا يعلم أن الله سبحانه رقيب، وأن من أسمائه «الرقيب»، ومع ذلك نجعل الله أهون الناظرين إلينا... أما لو آمنا بالله الرقيب فإن هذا الإيمان من شأنه أن ينعكس أثره على الجوارح فتستشعر رقابة الله عليها في كل ما تفعل أو تترك، وأن الله سبحانه يطلع على أخفى الخفايا ﴿وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ⑦﴾ (طه).

فهلم بنا نبدأ رحلة الإيمان بالله الرقيب مع أبنائنا، حتى لا يأتي اليوم الذي يقولون فيه حاكموا أهلنا قبل أن تحاكمونا. وأنا على يقين بأننا لو آمنا بهذه الصفة لاختفت كل المعاصي والمخالفات على وجه الأرض.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: كيف نبدأ الرحلة؟! الرحلة مقسمة إلى ثلاثة أشواط:

الشوط الأول يتمثل في شرح معنى الرقيب بطريقة تناسب كل فئة عمرية منهم، فنعلمهم أن الله قريب من عباده محيط بهم جميعاً ولا يخفى عليه شيء من أمرهم، وأنه يعلم حتى ما يفكر به الإنسان وما ينوي أن يفعله.

وهذا الشوط ينطبق على قصة تلك الأم التي أوصت ولدها بألا يكذب مهما حدث له، فكانت هي وولدها سبباً في توبة عصابة كاملة من قطاع الطرق، حيث انشرح صدر زعيمها بسبب كلام الغلام معه وبعد أن استشعر رقابة الله عليه.

يجب أن نشعرهم بأن الله رقيب عليهم في كل أعمالهم



«الله معي.. الله ناظر إليّ.. الله مطلع عليّ».. شعار يجب أن يرفعه الأبناء

وأيضاً قصة الشيخ الذي طلب من تلاميذه أن يذبح كل منهم طائراً في مكان لا يراه فيه أحد.. وإذ بواحد منهم يفطن إلى أن ذلك محال، فرجع بطائره، وأصبح منذ ذلك الحين يجلس في مجالس الشيوخ والعلماء لفطنته وذكائه.

وكون الله رقيباً يستدعي كونه قريباً سميعاً بصيراً عليماً خبيراً محيطاً شهيداً، فكل تلك الأسماء تندرج تحت صفة الرقيب أيضاً.

بالإضافة إلى استخدام جانب الرواية وحكاية القصص لتأصيل تلك الصفة في النشء، سواء كانت تخص الأنبياء أو الرسل أو الصالحين أو العلماء، إلى جانب قصص الواقع، الأمر الذي يوصلنا إلى نتيجة رائعة معهم حيث نجعلهم يربطون أحداث الحياة بالله الرقيب، فيزدادون مراقبة لله في كل تصرفاتهم.

أما الشوط الثاني فيتمثل في تعظيم شعائر الله.. أي أنه بما أن الله سبحانه يرانا ويطلع علينا، فإنه يجب أن نستحي من أن نؤدي عبادته بشكل لا يليق بعظمته وجلاله. كما كانت السيدة عائشة تعطر الدينار، وتقول إنه يقع في يد الله... فإذا أراد الإنسان تقديم هدية إلى أحد الملوك فكيف ستكون؟! وكم سيكون ثمنها؟! فما بالك إذا كانت الهدية لملك الملوك جل جلاله؟

بينما الشوط الثالث يتمثل في التطبيقات على الإيمان بتلك الصفة، فهناك آيات لا حصر لها تدل على هذه الصفة ﴿ألم يعلم بأن الله يرى ⑭﴾ (العلق)، ﴿يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم..﴾ (النساء:١٠٨)، ﴿أيحسب أن لم يره أحد ⑦﴾ (البلد)، الأمر الذي يزيد المعرفة بالله الرقيب، وبالتالي يحسن التعامل معه سبحانه، «فالمعاملة على قدر المعرفة»، إلى جانب تتبع المواقف التي تخدم هذا الأمر، بالإضافة إلى التعود على مناجاة الله القريب في كل الأمور، وبث الهموم إليه، وتحري الإخلاص في الأعمال، والمبادرة بالاستغفار من أي ذنب صغر أو كبر، اختفى أو ظهر، كذلك محاسبة النفس أولاً بأول، ودعاء الله بأسمائه الواردة في الموضوع، وتعليق لافتة مكتوب عليها: «الله معي - الله ناظر إليّ - الله مطلع عليّ».■



إيمان المغازي الشرقاوي

باب

خلف الأبواب عباد.. أُنسهم في خلوتهم مع الله

إنك لا تستطيع دخول بيتك دون المرور من الباب وإلا كنت سارقاً.. كما أنك لا تستطيع الخروج أيضاً إلا من خلاله وإلا لما كنت عاقلاً! وهو عنوان البيت والحد الفاصل بينك وبين الشارع، فمنه تلج ومنه تخرج.. يحفظك من عيون الفضوليين، ويكتم سرك ويغطي عورتك، وهو لك حافظ أمين ينأى بك عن أن تكون مشاعاً للجميع، ولك أن تتخيل بيتاً ذا رياش وأثاث وفراش لكنه بلا باب، فهل يغني عنه أثاثه شيئاً؟!. فبيت بلا باب كبدن عار بلا ثياب، ومن هنا كانت أهمية الباب.



ذكرت كلمة «باب» في القرآن الكريم، كما ذكرت في السنة المطهرة، وقد جعل الإسلام لدخول البيت والخروج منه آداباً منها: الخروج بالرجل اليسرى والتأدب بالدعاء المأثور عن النبي ﷺ: «بسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله» (النسائي)، «اللهم إني أعوذ بك أن أضل، أو أضَل، أو أزل، أوأزَل، أوأظلم، أوأظلَم، أوأجهل،أو يُجهَل عليّ» (الترمذي).

وعند الدخول بالرجل اليمنى: «باسم الله ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى ربنا توكلنا» (أبو داود). وقد أمرنا الله تعالى بأن نأتي البيوت من أبوابها فقال: ﴿وأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ (البقرة: ١٨٩)، وجعل للدخول على الغير آداباً فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾(النور: ٢٧). قال قتادة في قوله: «حتى تستأنسوا»: هو الاستئذان ثلاثاً، فمن لم يؤذن له منهم فليرجع، أما الأولى فليسمع الحيّ، وأما الثانية فليأخذوا حذرهم، وأما الثالثة فإن شاءوا أذنوا وإن شاءوا ردوا.

خلف هذه الأبواب تجد عباداً وجدوا أنسهم في خلوتهم، بعيداً عن عيون الخلق، يتنقلون من وراء الأبواب من دوحة إلى دوحة في رياض من الجنة ونعيمها، قد علموا أن الشيطان لهم بالمرصاد فأغلقوا دونه الأبواب، ولم يفتحوها إلا لكل بر وإحسان وبسرّية تامة، ومتى هدأت العيون كان لهم دوي كدوي النحل من ذكر الله، وإذا خلا كل حبيب بحبيبه، خلوا بربهم سبحانه وتعالى فسكبوا في محرابه دموع الرجاء والخوف، ورفعوا أكفهم بدعاء الرغَب والرهَب.. فكانت لذة المناجاة بالنسبة لهم ليست من الدنيا وإنما من الجنة، وهم مع ذلك يخفون أعمالهم الصالحة وحسناتهم الخالصة لتربو وتُتقبل، قد أصبحوا بوجوه غير الوجوه لما يعلوها من نور، ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح٢٩)، لذلك لما سئل الحسن رحمه الله: ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوهاً؟ قال: «لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم نوراً من نوره».

ووراء هذه الأبواب أيضاً عَبيد! ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ (النساء١٠٨)، فتجدهم يمارسون المنكرات ويرتكبون الفواحش ويغشون السيئات بقلوب قد علاها الران، وهم مستترون وراء قضبان أبوابهم، وقد سترهم الله تعالى بباب ستره، لكنهم جعلوا من الباب سجناً لهم، ومن الشيطان قائداً وسجّاناً، فخلوا إلى محارم الله فانتهكوها وجعلوا الله تعالى أهون الناظرين إليهم، وهؤلاء الغافلون يذكروننا بأصحاب الأبواب المغلقة.. فهل سمعت عن تلك الأبواب؟

الأبواب المغلقة: إنها تشبه أبواب امرأة العزيز حين غلقتها أمام يوسف عليه السلام وقالت له ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ (يوسف٢٣). إن هناك أبواباً كثيرة تغلق على أصحابها يفعل من ورائها ما الله أعلم به وليس فيهم من يقول ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣)﴾ (يوسف)، وليس منهم صاحب الدجاجة الذي أبى أن يذبحها في مكان لا يراه فيه أحد كما أمره أستاذه لأنه يوقن تمام اليقين أنه لن يكون وحده أبداً، وقد ظن أصحابها أنهم في ستر عن العيون وأنساهم الشيطان أن الله حي لا ينام.

وهناك أبواب أخرى تغلق أمام أعمال البر والخير فلا تسمع لها صريراً إلا صرير الصد والمنع، فهي دائماً مغلقة في وجوه الكثير من الفقراء، والمساكين والأيتام والأرامل والضعفاء، وكأن هذه الأبواب صنعت من صخر أصمّ، فهي لا تفتح! وكأن قلوب أصحابها قدّت من حجر أصمّ، فهي لا تمنح! إذ يبخلون بمدّ يد العون من ورائها لأي من هؤلاء، وما علموا أن الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه، وأن من فتح لهم باب الإحسان فتحت له أبواب الجنان.

بيوت بلا أبواب:

وإذا وُجدَتْ بيوت لها أبواب مغلقة فإن هناك بيوتاً لا يجد ساكنوها أبواباً لها ليفتحوها أويغلقوها! إنها لإخوان لنا قد أنهكتهم الحروب، ولاحقتهم دوريات التفتيش من المحتل في كل مكان، وضاعت أدنى حقوق إنسانيتهم الضرورية من الستر والتصرف بحرية داخل حرم بيوتهم وخلف أبوابها، لكن عيون الشر لا تهدأ إلا بفعل الشر، فتتبع الناس حتى داخل بيوتهم ولو أدى ذلك إلى خلع أبوابها بالقوة أو هدمها فوق رؤوسهم!، وما يحدث في أرض الإسراء وبلاد الرافدين أكبر مثال على ذلك.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

في حكم الزانية

• هل صحيح أن المرأة إذا تطيبت برائحة قوية ومرت على مكان فيه رجال تكون زانية؟

ـ الطيب مطلوب من المرأة ومرغب فيه لزوجها وصديقاتها ومحارمها، لكن يحرم عليها بالنسبة للأجانب، وقد ورد في ذلك حديث حسن صحيح قاله رسول الله ﷺ: «أيما امرأة استعطرت، فمرت بقوم ليجدوا ريحها فهي زانية» (أحمد ٤/٤١٤، والترمذي ٥/١٠٦)، وظاهر من لفظ الحديث أن هذه المرأة إنما وضعت الطيب بقصد الغواية ولفت الأنظار، متعمدة في ذلك، وهذا مقدمة للفاحشة، لما فيه من إثارة الشهوات، فناسب أن ينزل هذا الفعل من المرأة المتعمدة منزلة الزانية حكماً، لأن الشارع حرم الزنا وحرم مقدماته وأسبابه، وليس المقصود أنها زانية فعلاً، وإنما هي كذلك في الحكم تغليظاً وتشديداً في التحذير من مقدمات الزنا وأسبابه، ومعهود الشارع أن ينزل المظنة منزلة المئنة، أي المظنون منزلة المتيقن، احتياطاً وتحذيراً وتشديداً وسداً للذريعة، ولذا حرم الشارع النظر الحرام والخلوة، لا لذات النظر والخلوة، وإنما لأنهما طريق إلى الحرام.■

الاستفادة بجلود وأصواف الحيوانات الميتة

• بالنسبة للحيوانات الميتة مثل الأغنام والبقر وأمثالها هل يمكن أن نستفيد من جلدها وصوفها وعظامها وغير ذلك، وهناك مصانع يمكن أن تصنع هذه الأشياء؟

ـ الميتة محرم أكلها بالاتفاق لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ (المائدة:٣)، ولكن اختلف الفقهاء في الاستفادة من أعضاء الميتة.

فالجلد يطهر بعد دباغه، وهذا الحكم شامل لكل جلد باستثناء جلد الخنزير، وجلد الكلب عند الشافعية، وطهارة الجلد بعد الدباغ هو ما قال به الحنفية والشافعية، وقال المالكية والحنابلة: لا يطهر جلد الميتة بالدباغ، وأجاز المالكية الانتفاع بالجلد المدبوغ.

وأما صوف الميتة أو شعرها: فذهب جمهور الفقهاء إلى طهارته لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾﴾ (النحل)، ولم يفصل في الحكم بين الميتة والمذكاة ذكاة شرعية، ولقوله ﷺ حين سئل عن الميتة، قال: «إنما حرم أكلها» (البخاري ٣/٣٥٥، ومسلم ١/٢٧٦)، وقال الشافعية: إن صوف الميتة وشعرها ووبرها نجس لا يحل الانتفاع به، وعللوا ذلك بأن هذه الأشياء أجزاء من الميتة وقد قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ (المائدة:٣)، واللفظ عام في تحريم سائر أجزاء الميتة، ودليل الجمهور ظاهر القوة، لتخصيص الحديث عموم الآية.

وأما عظم الميتة: فقال الشافعية والمالكية والحنابلة: إنها نجسة ولا يحل الانتفاع بها لقوله تعالى: ﴿قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾ (يس)، فقد دلت الآية على أن العظام كانت حية، فصارت بعد الموت ميتة، فيحرم الانتفاع بها لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ (المائدة:٣).

وذهب الحنفية وأحمد في رواية، وابن تيمية إلى أن عظام الميتة طاهرة، قياساً على الجلود المدبوغة، ولأن نجاسة الميتات ليست لأعيانها، بل لما فيها من الدماء السائلة والرطوبات النجسة، وهي ليست موجودة في هذه العظام.

وعلى هذا فالذي يظهر رجحانه ـ والله أعلم ـ هو جواز الاستفادة من جلد الميتة بعد دباغته، وكذا الصوف أو الشعر والعظام للأدلة المذكورة، وعليه يمكن للمصانع أن تصنع هذه الأعضاء للحيوانات المذبوحة والمذكاة، ويظل الخلاف في: هل هذه الأعضاء إذا صاحبها معالجة كيميائية تخرج بعض هذه الأشياء عن طبيعتها كتحويل العظام إلى بودرة ومساحيق وحبوب أو أطعمة للحيوانات، ونحو ذلك؟ لأن الاستحالة ـ وهي تغير طبيعة الأشياء ـ تطهر النجس.■

الإجابة للمستشار الشيخ فيصل مولوي من موقعه www.mawlawi.net

• هل المال المكتسب من الإنترنت حلال؟ وهل العمل في ترويج البضائع على مواقع الانترنت جائز شرعاً؟

الحكم على هذا العمل من الناحية الشرعية يدور حول المسائل التالية:

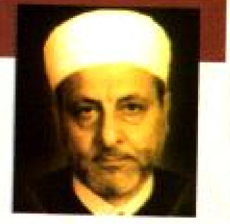
١ـ هل أنت تقوم بعمل فعلي لترويج بضاعة الشركة يقتضي منك جهداً ووقتاً بحيث تستحقّ أن تنال عليه أجراً، أما إذا كان ممكناً إيهام الشركة بأنك تروج لمنتجاتها وتأتيها بالزبائن، دون أن تقوم فعلاً بذلك، فالأجر حرام.

٢ـ إذا كانت السلع المعروضة التي تقوم بالترويج لها، من السلع المباحة فعملك جائز وأجرك حلال إن شاء الله. أما إذا كانت من السلع المحرمة كالخمر أو الخنزير أو غيرهما، فالترويج لها حرام، وأجرها أيضاً.

٣ـ إذا كانت هذه الشركات التي تقوم بالترويج لبضائعها، شركات صهيونية فعملك حرام، لأنه مساعدة مباشرة لعدو يقاتل المسلمين. وكذلك إذا كانت شركات أمريكية، أو شركات داعمة للعدو الصهيوني. وذلك انطلاقاً من فتوى علماء المسلمين بوجوب مقاطعة البضائع الصهيونية والأمريكية، وكلّ الشركات الداعمة للكيان الصهيوني.

٤ـ أما أنّ هذه الشركات تتعامل بالربا، فهو أمر لا يمنع الترويج لبضائعها وأعمالها الأخرى، لأنه يجوز للمسلم أن يتعامل مع غير المسلمين بالمعاملات المشروعة، ومن الطبيعي أنّ هؤلاء يتعاملون مع غيره بمعاملات أخرى، قد لا تكون مشروعة عندنا ومنها الربا.■

الإجابة للدكتور وهبة الزحيلي من موقع Zuhayli.net



العمل بالفنادق

• ما حكم من يشتغل في الفنادق التي يباع فيها الخمر؟

ـ إذا كان العمل الذي تمارسه شخصياً لا علاقة له بالخمور ولا بغيرها من المحرمات، فلا حرج. أما إن كان عملك بحدّ ذاته محرماً فابتعد عنه فإنه غير جائز.■

التداوي بالكحول

• ما حكم الشرع في مسألة التداوي بالكحول؟

ـ يحرم التّداوي بالكحول شرباً، إن كانت مما يسكر شرب الكثير منها، لقول ابن مسعود: «ما جعل الله شفاءكم فيما حُرِّم عليكم» إلا إن ثبت أنه لا يوجد دواء غيره.

أما إن كانت المادة الكحولية مستهلكة في الدواء بحيث لا يسكر، فهو داخل في المعفوات ولا مانع من شربه دواء.■



الإجابة للشيخ محمد الصالح بن عثيمين من موقع Ibnothaimeen.com

الرشوة لرفع الظلم

● ما حكم دفع الرشوة لرفع الظلم عن الراشي، إذا لم يتم إلا بذلك؟

ـ هذه المسألة مسألةٌ عظيمة يقع فيها كثيرٌ من الناس، وذلك أن بعض المسؤولين ـ نسأل الله السلامة ـ يماطلون في تنفيذ أعمال الخلق إلا إذا أعطوا رشوة، والرشوة مأخوذة من الرشى الذي يتوصل به الإنسان إلى الماء في البئر؛ فهي عبارة عن الشيء الذي يبذله الإنسان ليتوصل إلى مقصوده، وهذا المقصود إما أن يكون حراماً وإما أن يكون حلالاً، فإذا كان المقصود حراماً مثل أن يبذل الرشوة ليتوصل إلى باطل يدعيه وليس له أو يتوصل إلى إسقاط حقٍ عليه وهو ملزمٌ به؛ فهذه الرشوة حرامٌ بلا ريب من وجهين: الوجه الأول أنها إعانة على أكل المال بالباطل، حيث يأكل المرتشي مالاً بالباطل بغير حق، والثاني أنه يتوصل بها إلى إبطال حق أو إلى إثبات باطل، ولا ريب في تحريم هذه وأنها والعياذ بالله من أفسد ما يكون إذا وقعت في المجتمع. **أما القسم الثاني** في الرشوة فهو التي يتوصل بها الإنسان إلى حق له ثابت لكنه يماطل به حتى يسلم هذه الرشوة وهذه جائزةٌ للدافع إذا لم يتوصل إلى حقه إلا بها ولكنها حرامٌ على المدفوع إليه لأنه يكون بذلك خائناً ويكون آكلاً للمال بالباطل خائناً لأمانته التي ولي عليها وآكلاً للمال بالباطل لأنه ليس له حقّ في هذا المال الذي بذل له المسؤول يجب عليه إقامة العدل ويجب عليه القيام بوظيفته سواءً أعطي أم لم يعط، ولكن في مثل هذه الحال ينبغي للناس أن يرفعوا إلى ولاة الأمور أمر هذا الرجل وأمثاله؛ لأجل أن يقيموا فيه العدل ويؤدبوه ويفعلوا ما يجب عليهم فعله من تعزير هذا تعزيراً يردعه وأمثاله عن مثل هذا العمل الشائن، والعياذ بالله.■

لعب النرد

● ما الحكم الشّرعي فيمن يلعب النرد والورق؟

ـ اللعب بالنَّرد محرَّم بنصٍّ صريح من كلام رسول الله ﷺ. وبالجملة فكل أنواع اللعب التي تدور على محور الحظ دون تدخل من التدبير والفكر، محرَّم في الشَّرع؛ بعكس الألعاب القائمة على تحريك الفكر وعلى التدبير الذّهني أو على التَّنشيط العضلي فإنه مشروع وسائغ، ومن ذلك لعبة الشطرنج. ما لم يتَّخذ الإنسان منها ديدنة تنسيه شيئاً من واجباته ووظائفه الدنيوية أو الأخروية.■

تؤجر على الأعمال الصالحة

● هل تقبل الصلاة والأعمال الصالحة التي تقوم بها المرأة السافرة أي غير المحجبة؟

نعم إن الأعمال الصالحة تنفع مع الأعمال المحرمة وعلى هذا تكون المحاسبة والموازنة بين الأعمال يوم القيامة فيعمل الإنسان عملاً صالحاً ويعمل عملاً سيئاً ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم﴾(التوبة:١٠٢) فهي تؤجر على الأعمال الصالحة وتنتفع بها ولكنه لا يجوز لها الإصرار على المعصية بل يجب عليها أن تتخلص منها حتى تكون بذلك كاملة تدع المحرمات وتقوم بما تيسر من المأمورات.■

التسبيح على الأنامل أولى

● هل يجوز استعمال السبحة في ذكر الله عز وجل أم لا؟

ـ لا ينبغي للمرء أن يجعل السبحة وسيلة لضبط التسبيح الذي يقول أو التهليل أو التكبير وإنما الذي ينبغي أن يكون تسبيحه وتكبيره وتهليله بأصابعه لأن النبي ﷺ قال: «اعقدن بالأنامل فإنهن مستنطقات» ولأن استعمال السبحة فيه مفاسد، منها: العدول عن السنة.. ومنها: أنه قد يكون فيه رياء حين يراه الناس يسبح بمسبحته.. ومنها: أن المسبح بالسبحة يطير قلبه في الخيال والوساوس وهو ليس عنده إلا أن يعدد هذه الحصيات أو هذه الخرزات فيكون بذلك ذاكراً غافلاً. وأما العقد بالأنامل فإنه أقرب إلى حضور القلب، والذكر روحه ولبه أن يكون قلب الذاكر حاضراً، ولهذا نرى أن السبحة وإن كان التسبيح بها جائزاً لكن لا ينبغي استعمالها، بل الأفضل والأولى أن يسبح بأنامله.■

الإجابة للشيخ عبد الله الفقيه من موقع Islamweb.net

اليوجا عبادة وثنية للشمس

● ما حكم ممارسة لعبة اليوجا؟

ـ اليوجا ليست رياضة، وإنما هي نوع من العبادة الوثنية التي لا يجوز للمسلم أن يقدم عليها بحال.

فإن قيل: هل يجوز عمل هذه التمرينات دون توجه إلى الشمس ولا نطق بعباراتها؟

فالجواب: أنها إن جردت عن هذه الكلمات الوثنية وخلت عن التوجه إلى الشمس والانحناء والتحية لها لم تعد «يوجا»، وإنما هي تمارين رياضية سهلة تمارس عند جميع الأمم فلا مانع من فعلها حينئذ، مع مراعاة أمرين:

الأول: مخالفة ترتيب الأوضاع المذكورة في اليوجا وإدخال بعض الأوضاع الجديدة عليها منعاً للمشابهة.

الثاني: عدم فعلها في الأوقات التي يحرص الهندوس على أدائها فيها كوقت شروق الشمس.

ومستند هذا التقييد ما ثبت في الصحيحين، وهذا لفظ مسلم: عن حديث عمرو بن عبسة أن النبي ﷺ قال له: «صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار». فإذا كانت الصلاة لله تعالى ممنوعة في هذا الوقت تجنباً لمشابهة الكفار فكيف بأداء أفعال ـ ولو رياضية ـ يفعلها الكفار بعينها في هذا الوقت!

ولتعلم أن ما يروج له بعض الناس لليوجا من أنها تجلب راحة النفس أو صفاء الروح ليس أمراً خاصاً باليوجا، وإنما هو عام في كل من ردد كلمات مخترعة مبتدعة أو شركية مع حضور القلب وتركيز الذهن والنظر إلى صورة ونحوها، فإن هؤلاء ـ كما ذكر أهل العلم ـ تتنزل عليهم الشياطين، وتملأ عقولهم وقلوبهم بالخيالات والأوهام، فيشعرون بهذا الصفاء المكذوب، الذي يتحدث عنه بعض أرباب الطرق الملازمين للأذكار المحدثة والأوراد البدعية، وراحة النفس وصفاؤها الحقيقي في لزوم السنة واتباع محمد ﷺ وذكر الله بما شرع في كتابه وفي سنة رسوله ﷺ كما قال الله تعالى: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴿٢٨﴾﴾ (الرعد).■



د. علي الحمادي (*)

هندسة التأثير

العمالقة الصغار!

لم يكن السن عائقاً للتأثير وصناعة الحياة في يوم من الأيام، فكم من صغار فعلوا ما أبهر الكبار، وكم من أناس في سن المراهقة، وأقل من ذلك، قد أبدعوا في مجالات شتى، بل وقادوا الكبار وتقدموا عليهم ونالوا احترامهم وتقديرهم.

وقد مدح الله تعالى يحيى بن زكريا - عليهما السلام - ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١٢)﴾ (مريم).

وقال الصبيان ذات مرة ليحيى عليه السلام: اذهب بنا نلعب، فقال: ما للعب خُلقنا!

وحين أراد النبي ﷺ أن يُنصب إماماً لبعض من وفدوا عليه سألهم عن أكثرهم قرآناً، فإذا هو عمرو بن سلمة الجرمي رضي الله عنه، فنُصب إماماً لهم وهو غلام صغير، وبقيت هذه المسؤولية عليه، فكان كما قال رضي الله عنه: «فما شهدت مجمعاً إلا كنت إمامهم، وأصلي على جنائزهم إلى يومي هذا» (رواه أحمد).

وقد ولّى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عتاب بن أسيد أميراً على مكة، وكان حين ولاه عمر نيفاً وعشرين سنة.

ولما قدم وفد ثقيف على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولّى عليهم عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه وأمره بإمامتهم، وكان أصغر الوفد سناً.

وعن عفان بن مسلم قال: قال لي حماد بن سلمة: ألحّ علينا المطر سنة من السنين، وفي جواري امرأة من المتعبدات لها بنات أيتام، فوكف «أي مطر» السقف عليهم، فسمعتها تقول: يا رفيق ارفق بي فسكن المطر.

يقول حماد: فأخذت صرة فيها دنانير وقرعت بابها، فقالت: اللهم اجعله حماد بن سلمة، قلت: أنا حماد بن سلمة، وأخرجت الدنانير وقلت لها: انتفعي بهذه، فإذا صبية عليها مدرعة من صوف تستبين خروقها قد خرجت عليّ، وقالت: ألا تسكت يا حماد! تعترض بيننا وبين ربنا، ثم قالت: يا أماه قد علمنا أنا لما شكونا مولانا أنه سيبعث إلينا بالدنيا ليطردنا عن بابه، ثم ألصقت خدها على التراب، وقالت: أما أنا وعزتك لا زايلت بابك وإن طردتني، ثم قالت: يا حماد، رد دنانيرك عافاك الله إلى الموضع الذي أخرجتها منه، فإنا رفعنا حوائجنا إلى من يقبل الودائع ولا يبخس العاملين.

وعندما كان الشيخ عبدالقادر الجيلاني شاباً صغيراً كان مهندساً للحياة، ومؤثراً فيها، واستمع إلى قصته «التي يرويها هو» مع نفر من قطّاع الطرق وكيف استطاع - وهو غلام صغير - أن يغير حياة هؤلاء العُتاة المجرمين تغييراً جذرياً.

قال الشيخ عبدالقادر الجيلاني رحمه الله: بنيت أمري على الصدق، وذلك أني خرجت من مكة إلى بغداد أطلب العلم، فأعطتني أمي أربعين ديناراً، وعاهدتني على الصدق، ولما وصلنا أرض «همدان» خرج علينا عرب، فأخذوا القافلة، فمر واحد منهم وقال: ما معك؟

قلت: أربعون ديناراً، فظن أني أهزأ به، فتركني، فرآني رجل آخر، فقال: ما معك؟ فأخبرته، فأخذني إلى أميرهم، فسألني فأخبرته، فقال: ما حملك على الصدق؟

قلت: عاهدتني أمي على الصدق، فأخاف أن أخون عهدها، فصاح باكياً، وقال: أنت تخاف أن تخون عهد أمك، وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله!!

ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة، وقال: أنا تائب لله على يديك، فقال من معه: أنت كبيرنا في قطع الطريق، وأنت اليوم كبيرنا في التوبة، فتابوا جميعاً.

ومحمد بن القاسم الثقفي مثال آخر لصناع التأثير في هذه الحياة، فقد قاد فتح السند والهند وعمره سبعة عشر عاماً، وعظمت فتوحه وكثرت غنائمه، حتى قال الحجاج بن يوسف الثقفي: «شفينا غيظنا، وأدركنا ثأرنا، وازددنا ستين ألف ألف درهم، ورأس داهر» (داهر هو ملك السند، وقد قتله محمد بن القاسم).

وفي محمد بن القاسم يقول حمزة الحنفي:

إن المروءة والسماحة والندى	لمحمد بن القاسم بن محمد
ساس الجيوش لسبع عشرة حجة	يا قُرب ذلك سؤدداً من مولد

وهذا إياس بن معاوية، شاب لم يتجاوز السادسة عشرة، كان يسير ويمشي خلفه أربعمائة من العلماء والقادة، فرأى الخليفة ذلك المشهد فغضب وأراد أن يلقن إياساً درساً في الأدب، فجاء إليه فقال له «مستصغراً إياه»، كم سنك يا بُني؟ فرد عليه إياس رداً عجيباً مفحماً قائلاً: سني يا أمير المؤمنين كسن أسامة بن زيد يوم أن قاد جيشاً فيه أبوبكر وعمر، فتعجب الخليفة من ذكاء إياس وفطنته وسرعة بديهته، وقال: تقدم بورك فيك، وكم رأينا على شاشات التلفاز من جنود يهود مدججين بأحدث وأعتى الأسلحة يفرون أمام أطفال لا يحملون سوى حجارة صغيرة: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ (٥١)﴾ (المدثر).

وما عسى حجارة أن تصنع أمام هذه الأسلحة الفتاكة! ولكن صدق الله تعالى إذ يقول في اليهود: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ (الحشر:٢).

ولعل من أروع الأمثلة على ذلك ما صنعه فارس عودة، ذلك البطل الفلسطيني الذي لم يجاوز العاشرة من عمره، حيث وقف أمام دبابة «الميركافا» الإسرائيلية وجهاً لوجه بحجارته وهو يتقدم صوبها ويرجمها بالحجارة، وقائد الدبابة يرجع إلى الخلف وقد ملأ قلبه الخوف والهلع أمام إصرار ذلك الشبل البطل.

رجع فارس إلى بيته، وقد صوّر الصحفيون ذلك المشهد، ونقلت الشاشات العربية والأجنبية تلك الصورة البطولية، ورأى والداه شجاعة ابنهما وجرأته فقالا له: لماذا تخاطر بنفسك هكذا؟ فرد فارس قائلاً: غداً بإذن الله سأواجه الدبابات مرة أخرى، وسأضربها بالحجارة والمقلاع لعلّي أنال الشهادة.

وفعلاً، في صبيحة اليوم التالي حاول والده منعه ولكنه أصر على الخروج، وتكرر نفس المشهد، وصوب أحد القناصة بندقيته صوبه فسقط شهيداً (نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً).

مضى فارس إلى ربه في ركب الشهداء، وبقيت ذكراه حيّة عطرة، يراه العالم على شاشات التلفاز، فكان قدوة حسنة للأجيال من بعده ومثلاً رائعاً في صناعة الحياة، وفي أمثاله يقول الدكتور يوسف العظم في ديوانه: «الفتية الأبابيل»:

حجارة القدس نيران وسجيل	وفتية القدس أطيار أبابيل
وساحة المسجد الأقصى تموج بهم	ومنطق القدس آيات وتنزيل

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.



استشارات أســـرية

يجيب عنها: محمد رشيد العويد

زوجي سخي علينا.. مقتصد على نفسه

زوجي كريم سخي، لا يبخل عليَّ بشيء، يشتري لي ما أحب، وكذلك يفعل مع أولاده، فهو ينفق عليهم بسخاء، ولا يمنعهم من شراء ما يشتهون، ويعطيهم مبالغ كبيرة حتى لا يحرموا أنفسهم من أي شيء.

لكن زوجي السخي عليَّ وعلى أولادنا بخيل على نفسه، فلما يشتري ثياباً جديدة له، وسيارته القديمة يرفض تبديلها، وحين يشتري شيئاً له، فإنه يختار ما هو رخيص الثمن، بينما يترك أولاده يشترون أغلى السلع.

ولقد حاولت إقناعه بألا يبخل على نفسه وبأنه يهمني أمره كما يهمني أمري، وأمر أولادي، لكنه لم يكن يستجيب لي، وكان يرد عليَّ بابتسامة هادئة، وأحياناً يقوله: هكذا أنا مرتاح، أو: لا رغبة لي في الدنيا.

ماذا أفعل لأقنع زوجي بالإنفاق بسخاء على لباسه ونفسه؟ إنني أحزن حينما أراه يحرم نفسه وهو يملك هذه الأموال الطائلة.

المشفقة على زوجها

الـــــرد

أشكر لك أولاً حرصك على زوجك واهتمامك بإنفاقه على نفسه، وهذا على العكس مما نجده في زوجات أخريات غير مكترثات بأزواجهن وإنفاقهم على أنفسهم ما داموا ينفقون عليهن.

ثم أحب أن أذكر لك أن بعض الآباء الذين نشأوا فقراء، فجدوا وكافحوا في حياتهم وتعودوا حياة التقشف والزهد يصعب عليهم الانتقال إلى حياة الرفاه والبذخ مهما فاض المال في أيديهم.

كما أن تعود التضحية والإيثار يجعل بعض الآباء يؤثرون أبناءهم وزوجاتهم على أنفسهم ويجدون السعادة في إسعاد زوجاتهم وأبنائهم، فينفقون عليهم بسخاء وهم منشغلون بهم عن أنفسهم.

على أي حال فإني أقترح عليك ما يلي لتجعلي زوجك يزيد في إنفاقه على نفسه واهتمامه بحاله:

- بادري إلى شراء ما ترين أنه في حاجة إليه من ثياب من خلال معرفتك بقياسه وذوقه وقدميه له هدايا في مناسبات مختلفة، أو حتى دون مناسبات.

- إذا كنتما معاً في السوق ووجدت ما يناسب زوجك فاقترحي عليه شراءه، وزيِّنيه في عينه، ودعيه يقيسه، وإذا وجدته عليه جميلاً، فعبِّري عن ذلك، وألحي عليه بشرائه، وإذا وجدت منه معارضة رغم كل ذلك فليس أمامك إلا أن تحلفي عليه.

- عندما يدعوك زوجك إلى شراء شيء لنفسك قولي له: لن أشتريه حتى تشتري لنفسك كذا وكذا، مما ترين حاجته إليه وانصراف رغبته عن شرائه بسبب زهده وحرمانه نفسه.

- افعلي مثل ما سبق في غير الثياب من حاجات زوجك الأخرى، فإذا كان يشتهي طعاماً معيناً مما تعده مطاعم الأسواق اطلبيه له ولا تنتظري أن يطلبه هو لنفسه.

- أما سيارته القديمة، فأرى أن تذكريه بكثرة أعطالها وما يسببه له ذلك من تعب ومشقة وضياع أوقات، وكذلك قولي له: أما تريد طاعة النبي ﷺ؟ إنه ﷺ يوجهك إلى إظهار نعمة الله عليك، لأنه جل شأنه يحب ذلك منك، ويدعوك إليه، وتحديثاً بنعمته سبحانه عليك، يقول النبي ﷺ: «إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده» (الترمذي والحاكم عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما).

يبقى أن أثني عليك وعلى زوجك، فزوجك محب لك ولأولاده، مضحٍ من أجلهم، وأنت محبة لزوجك، حريصة عليه، مهتمة لأمره.

وأرجو أن تحمدي الله تعالى كثيراً على زوجك الزاهد الراضي القانع، ويكفي أن تنظري حولك لتجدي زوجات كثيرات يشتكين إسراف أزواجهن على أسفارهم وأصدقائهم، وولائمهم وأنفسهم.. مع بخلهم على أولادهم وعليهن.■

تلقى الأسئلة والاستفسارات على البريد الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com
فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦





الفنانة الملتزمة
شمس البارودي:

أحمد الله.. أنقذ عقلي وأنار قلبي وزكّى روحي وأعانني على الطاعة

بعد رحلة التوبة إلى الله انحصرت في عقل وقلب يقظ، جسدي ينام ولكن خلاياه لا تنام تسبيحاً وتكبيراً واستغفاراً، عقلي وقلبي يعدان علي حركاتي وخطراتي وزفراتي، أكاد أسأل نفسي وأحاسبها في اليوم أكثر من مرة: هل أنا كما يحب ربي ويرضى؟! وتتأجج روحي غيرة على ديني ترمقني كثيراً لعجزي وتقصيري للذود عنه، وصدري يتمزق ألماً خوفاً على أطفالي ألا يكونوا من أهل الرضوان وفي صحبة حبيب الرحمن ﷺ: ﴿يوم يفر المرء من أخيه (٣٤) وأمه وأبيه (٣٥) وصاحبته وبنيه (٣٦) لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه (٣٧)﴾ (عبس).

أحيا بكل النعم التي أنعم بها ربي عليَّ، وأعلم أني سأفارق الدنيا، في أية لحظة فكلنا سنفارقها لا محالة وأشعر بالرضى والطمأنينة أني اجتهدت في طاعة الله وأسعى بكل جهدي إلى نيل رضاه.

تصيبني لحظات أشرد فيها فأرتعد تارة ويملأ صدري حزن عميق تارة أخرى، فالأمر ليس بسهل أو هين فمالي والدنيا إلا كعابر سبيل، وأجدني أفكر أحياناً فيمن لم ينعم ربي عليهم بالهداية ولم يأخذوا بأسباب الوصول إليها.

وأقول لنفسي: أعوذ بك يارب، هل كنت أنا في يوم من الأيام بهذه الضحالة في التعامل مع الممارسة اليومية للحياة؟ يا ربي إنهم رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها وهم عن آياتك غافلون، فأي زيف هذا الذي يعيشونه، وما حالهم عندما يأتيهم هادم اللذات بغتة؟!

أما عن الآلام، فهي لا تنتهي كلما طعن في الإسلام وثوابته ممن يدينون به أو ممن لا يعرفونه ولا يعترفون به مكملاً الرسالات ومنقذاً البشرية من مدارك الشيطان، كل هذا وأكثر منه تعتمل به نفسي وأحياه يومياً تقريباً. فمع أن المؤمن يلف مظهره الخارجي الهدوء وتتسم ملامحه بالطمأنينة إلا أن مشاعره المرهفة بحب الخالق ونفسه التواقة للاستحواذ على رضاه تجعل منه حاسباً آلياً يعمل ليل نهار متوكلاً على الرحمن مستعيناً بالصلاة والقرآن مسخراً عقله الضعيف ليوصله إلى بر الأمان وأن يحيا في الدنيا ونصب عينيه الفوز في الآخرة بجنة عدن، ومع كل هذه المعاناة أحمد الله: أن أنقذ عقلي وأنار قلبي وزكّى روحي وأعان نفسي على الطاعة، فاللهم أسألك الثبات والعمل على رضاك حتى ألقاك يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا نور المستوحشين في الظلم يا الله.

الارتقاء بالفن ليؤدي رسالة سامية

الرقي بأي جزء أو أي عمل سواء كان فناً أو غيره لايتأتى إلا إذا ارتفع عن الغرائز والشهوات سواءً كلمة مسموعة أو مقروءة أو صورة مرئية، فبالارتفاع عن الدونية يتحقق السمو بالأمر أياً كان فتصل الرسالة ناجحة لا يلفها ظلام الغرائز والمعاصي فترقى بنفس المشاهد وأحاسيسه ومشاعره كما تنقل له.

دائماً الصورة المضيئة والفرد القدوة مع البعد تماماً عن مظاهر السلبية، وإن كان الغرض منها كيفية سقوطها في النهاية وأعلم أن هذا أمر صعب، ولكن حال الأمة الآن يقتضي أن ننهض بها، وأولادنا وشبابنا يتلمسون ما حولهم فلا يجدون إلا السطحية والتفاهة والدونية والعنف ويمر عرض القدوة مرور الكرام، وعليه فلا تؤثر في المعتقد أو الضمير ولا تتشكل نفس الشاب أو الفتاة على العزة والكرامة وإرهاف الحس ورقة المشاعر فيستسهلون في أحيان كثيرة تقليد النجوم في مشاهدهم السلبية!

رؤية جديدة

رؤية أكثر عمقاً وأرحب أفقاً تشكلت لدي، فأنا أنظر إلى البشر كلهم على الكرة الأرضية على أنهم إخوة في الإنسانية فكلنا نسل أبينا آدم وأمنا حواء، ولكن ساح البشر في الأرض

نصيحة للشباب والفتيات المفتونين بالفن والفنانات: عودوا إلى المنهج الإلهي وعظموه في قلوبكم وعقولكم وأعزوا دينكم يعزكم ربكم

عقلي وقلبي يعدان عليَّ حركاتي وخطراتي وزفراتي.. أكاد أسأل نفسي وأحاسبها في اليوم أكثر من مرة

تصيبني لحظات أشرد فيها فأرتعد تارة ويملأ صدري حزن عميق تارة أخرى.. فالأمر ليس بسهل.. فمالي والدنيا إلا كعابر سبيل

فاختلفت لغاتهم وألوانهم ومعتقداتهم. فأجدني أدعو الله تبارك وتعالى أن يجمعهم على كلمة واحدة هي كلمة التوحيد، فقد أنزل المولى عز وجل القرآن على سيد الخلق ﷺ تبياناً ونوراً للعالمين.

وكثيراً ما أنظر للعالم من حولي فأرى ضآلة حجم كوكب الأرض، فما بال حال المخلوقات عليه.. نحن ذرة في هذا الكون الفسيح، فعلام التكبر والتعالي والغرور! وأكثر ما يحزنني أن البشرية المكلفة حاملة الأمانة أصبحت أكثر قسوة وضراوة من أشد الحيوانات المفترسة التي لا تحكمها إلا غرائزها، الحيوانات تتقاتل بقوة أجسامها التي وهبها الله لها لتحافظ بها على وجودها وبقائها أو من أجل التناسل، أما البشر فيتفننون في صنع الأسلحة الفتاكة فقط للتملك والاستحواذ والتعالي ويبيدون بذلك إخوة لهم في الإنسانية.. فهم في طريقهم لإبادة الجنس البشري كله، بل في طريقهم لإبادة أنفسهم، فأي غباء هذا الذي يسخر العلم للشر والقتل والإبادة؟!

وإن الحياة أجمل إن تمتعنا بها وتركنا غيرنا يتمتع أيضاً بما أحل الله له. فالله سبحانه وتعالى يقول: **﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** (الأعراف:٣٢). فيا من تبيدون بشراً مثلكم.. يوم الآزفة بين يدي الرحمن تقفون ولرحمته ترجون ومن عقابه ترتعدون. ومقتضى عدل الله ألا يساوي بين القاتل والمقتول. فماذا أنتم حينئذ فاعلون؟ وقد قال سبحانه وتعالى: **﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٢١)﴾** (الجاثية).

نصيحة للشباب والفتيات المفتونين بالفن والفنانات

يا لوعة قلبي على الشباب والفتيات المفتونين بما هو زائل **﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾** (الأنعام:٥٣). ولا أجد أبلغ من بعض آيات القرآن الكريم أسوقها إليهم لعلهم يتذكرون إذ قال سبحانه وتعالى: **﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١٥)﴾** (الجاثية). وقال تعالى: **﴿إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (١٩)﴾** (الجاثية). وقال جل شانه: **﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾** (الجاثية:٢٣) وقال: **﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٦٦) الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٦٧)﴾** (الزخرف). وقال تبارك وتعالى: **﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾** (الأعراف:٢٧)). ويقول لهم يوم الحساب: **﴿وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (١٤)﴾** (الحديد).

وقال: **﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠)﴾** (البروج).

خلاصة القول: إن بعد المجتمع الصغير والكبير بدءاً من الأسرة فالمدرسة فالجامعة فالدولة بإعلامها بُعْد كل هؤلاء عن كتاب الله، كلام الله، خطاب الله، القرآن الكريم وضعف الجميع باليقين به والاستخفاف بالوعد والوعيد والتهديد والتبشير وكأن آيات الله لم تطرح علينا وليست بين أيدينا أو نصب أعيننا، أين اليقين بأنه القرآن الكريم كلام الله أرسله لنا لنتبعه ونأخذ منه أسلوب حياتنا منهاج حياة ودستور معاملات؟!

نحن نتبع قوانين الحكومة أو البلد الذي نعيش فيه لكي نكون مواطنين صالحين، لأن المجتمع دون تشريع يحفظ الحقوق ويصون الحرمات وينظم العلاقات بين البشر يصبح غابة يقضي فيها القوي على الضعيف، إذن فأين نحن من القانون الإلهي؟ قانون الخالق مدبر الكون؟ كيف غاب عن عقولنا أن السعادة في دار الفناء «الدنيا» ودار البقاء «الآخرة» هي في الامتثال للتشريع الإلهي. ألم تقع أعيننا ولو مرة على آية **﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾** (الأنعام:١٥٣)؟!

ألم تقع أعيننا أو يترامَ إلى أسماعنا الحديث القدسي: «يا عبدي ألا تعلم أني أعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور! وإن كنت يا عبدي تعلم فلمَ جعلتني أهون الناظرين إليك»! يا حبيبي يا الله أهون الناظرين إليّ! أول ما قرأت هذا الحديث ارتجفت وبكيت خجلاً واستحياء: أن يجعل المخلوق الضعيف الذي لاحول له ولا قوة خالقه أهون الناظرين إليه: يرائي الناس ويستخفي بالمعاصي من الناس ولكنه يتجرأ على خالقه ويستهين برؤيته له، هؤلاء ما قدروا الله حق قدره!

يا أبنائي: عودوا لكتاب الله عودوا للمنهج الإلهي وعظموه في قلوبكم وعقولكم وأعزوا دينكم يعزكم الله و**﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾** (محمد). و**﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ (٤٧)﴾** (الشورى).

ابحثوا عن اليقين والتصديق بكل ما جاء في كتاب الله وسنة المصطفى صلوات ربي عليه فإن صدقنا اتبعنا وإن اتبعنا فسوف يصلح حالنا صغيراً وكبيراً. وكان الله بالسر عليماً. فاللهم نرجو رحمتك ونخشى عذابك يا غفور يا شكور يا رحيم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

التائبة إلى الله: شمس البارودي

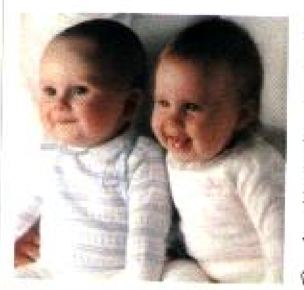




وجود إخوة أصغر سنا يقوي جهاز المناعة

توصل العلماء في أستراليا إلى أن وجود إخوة صغار يساعد في تقوية جهاز المناعة عند الإنسان وحمايته من الأمراض والاضطرابات، وخصوصاً ما يعرف بداء التصلب المتعدد.

وأوضح الباحثون في معهد مينزيز للبحوث في مدينة هوبارت الأسترالية أن الأشخاص الذين تعرضوا لإخوة رضّع خلال السنوات الستة الأولى من حياتهم واجهوا خطرا أقل للإصابة بالتصلب المتعدد.



ويعتقد الباحثون أن وجود إخوة صغار أو رضّع قد يزيد عدد الإصابات بأمراض الطفولة المبكرة، وهذا التعرض المتكرر للإصابات الفيروسية والبكتيرية قد يساعد في تقوية جهاز المناعة وحمايته وتطوره.

ووجد الباحثون خلال متابعتهم لحوالي ١٣٦ شخصاً مصابين بالتصلب المتعدد و٢٧٢ آخرين غير مصابين وكان متوسط أعمارهم ٤٣ عاماً، أن الأشخاص الذين عاشوا مع أخ رضيع لمدة سنة إلى ثلاث سنوات تعرضوا لخطر أقل للإصابة بالتصلب المتعدد بحوالي ٤٣٪، مقابل ٦٠٪ عند من عاشوا مع إخوة رضع لمدة ٣ - ٥ سنوات ، و٨٨٪ لأكثر من خمس سنوات.

وأكد الباحثون في مجلة الجمعية الطبية الأمريكية الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات للتأكد من هذه النتائج، والتوصل للآلية البيولوجية وراء تلك الوقاية، خصوصاً وأن الاكتشافات الجديدة تؤكد أن التعامل المتكرر مع الأطفال الرضع في بداية الحياة يترافق مع وجود مستويات أقل من الأجسام المضادة لفيروس «ابشتاينبار» المسبب لداء وحيدات النواة الانتاني عند الأشخاص الأصحاء.■

..وجهاز جديد ينقذ حياة الأطفال الخدج

تمكن الخبراء في جامعة أدنبره البريطانية من تطوير جهاز جديد ينقذ حياة الأطفال الخدج المولودين قبل الأوان أو قبل اكتمال مدة الحمل الطبيعية، من خلال مراقبة العلامات الحيوية للمولود والتنبيه لإصابته بأي اعتلال صحي.

وأوضح هؤلاء أن الجهاز الجديد موصول بمهد الطفل ليقيس علاماته الحيوية كنبضات القلب ومعدل التنفس والتحذير بوجود أية أمراض أو خلل أو قصور ما في أعضاء الأطفال الخدج قبل حدوثها فعلاً، وتنبيه الأطباء لضرورة التدخل الوقائي السريع.

وأشار الباحثون إلى أن الجهاز المذكور يمثل نظام تحذير مبكر بسيط وسهل الاستخدام، بدلاً من أجهزة المراقبة التقليدية المكلفة والتي تزود بقراءات آنية عن وضعية المريض فقط، دون التنبؤ عن فرص إصابته بأي مشكلات صحية محتملة. فعلى سبيل المثال إذا تعرضت رئتا الطفل للتمزق والانفجار بسبب التهوية، فإن تشخيص ذلك سيستغرق ساعتين، ويؤدي إلى وفاة حوالي ٤٠٪ من الأطفال، أما باستخدام الجهاز الجديد، فيصبح من الممكن الكشف عن الخلل في غضون ١٠ دقائق فقط، مما يسمح بسرعة التدخل والعلاج.

وأفاد الخبراء أن جهاز الخدج الجديد يتألف من جهاز حاسوب عادي مع برنامج متقدم استغرق تطويره ١٠ سنوات، حيث يعمل على تحليل البيانات التي تسجلها أجهزة المراقبة التجارية ويحسب احتمالات تدهور صحة الطفل من خلال قياس علاماته الحيوية بفترة طويلة قبل أن يصل إلى مرحلة حرجة.

وقد تم اختبار الجهاز المذكور الذي يكلف ألف جنيه إسترليني على ١٠ أطفال، ومن المنتظر أن يُستخدم في تجارب سريرية تشمل أكثر من ألفي طفل غير مكتملي النمو، وذلك لإثبات فاعليته كنظام مراقبة مستمر خاص بالمواليد الخدج في وحدات العناية الحثيثة.

وحسب إحصاءات طبية، يولد حوالي ٨٠ ألف طفل قبل الأوان في بريطانيا وأيرلندا سنوياً، يحتاج ١٧ ألف منهم لعناية مشددة.■

الكاري يوقف انتشار السرطان

أظهر بحث طبي جديد أن تناول الأطباق الزاخرة بالتوابل، وخصوصاً الكاري الذي يعرف باسم «ثاي»، قد يمنع نمو الخلايا السرطانية ويوقف انتشار الأورام في الجسم.

وأظهرت الاختبارات التي أجراها الباحثون في كلية كنجز لندن، أن الجذور الشبيهة بالزنجبيل التي يستخلص منها بهار كاري ثاي، وتستخدم لإضفاء النكهة على أطباق الطعام، لا تقتل الخلايا السرطانية فقط، بل تحمي الخلايا السليمة أيضاً من المواد المسرطنة.

وأوضح العلماء أن هذه الجذور التي تسمى «جالانجال»، تستخدم عادة كبديل علاجي لسرطان المعدة في الطب الشعبي الصيني الهندي، وتؤخذ أيضاً لإثارة الشهوة الجنسية.

وجد الباحثون عند اختبار خلاصة هذه الجذور على الخلايا السرطانية في الثدي



والرئة، أنها قللت نسبة الإصابة بالورم بحوالي ثلاث مرات، مما يدل على إمكانية استخدامها كعلاج لهذه الأمراض.

وكانت الدراسات العلمية قد أثبتت أن للتوابل والبهارات الموجودة في الكاري تأثيراً إيجابياً كبيراً على صحة الإنسان، وبينت إحداها أنها تساعد في الوقاية من التهابات الأمعاء أو تقليل خطر الإصابة بها، بينما أظهرت أخرى وجود معدلات منخفضة من الأمراض العصبية مثل الزهايمر والتصلب المتعدد بين الهنود المسنين بسبب أطباق الكاري التقليدية التي يلتهمونها.■

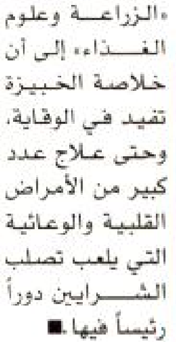
الخبّيزة.. تقلل الكوليسترول وتحمي القلب والشرايين من الأمراض

أثبت العلم مؤخراً الفوائد العلاجية لخلاصة أزهار الخبّيزة المستخدمة في الطب الشعبي منذ قرون، بعد أن أظهرت دراسة طبية أجريت في تايوان أن هذه الخلاصة تقلل مستويات الكولسترول في الدم وتحمي القلب والشرايين من الأمراض.

وأوضح الباحثون في معهد الكيمياء الحيوية بجامعة شانغ شان الطبية، أن خلاصة زهور الخبيزة استخدمت في الطب الشعبي لعلاج ارتفاع ضغط الدم الشرياني واضطرابات الكبد، وبالرغم من أن عملها لم يتضح بعد، إلا أن احتواءها على الكثير من مضادات الأكسدة كالفلافونويد والبوليفينول، وهي نفس المواد الموجودة في العنب والشاي، وتمنحهما الخصائص الوقائية، هي وراء فعالية الخبّيزة كعلاج.

وأظهرت بعض الدراسات أن المكونات الموجودة في خلاصة الخبيزة تعدّل مستويات الكولسترول السيئ في الجسم وتقلل من قدرته على التراكم في جدران الأوعية الدموية والتسبب في الإصابة بتصلب الشرايين. ووجد الباحثون - بعد الحصول على خلاصة سائلة من زهور الخبيزة المطبوخة واختبار تأثيرها على فئران تغذت على طعام دسم يشجع تصلب الشرايين، ومقارنتها بأخرى تغذت على طعام عادي ولم تعط تلك الخلاصة - أن الخبيزة منعت تأكسد الكولسترول السيئ عند الفئران التي تغذت على وجبات دسمة وغنية بالسكر، كما شهدت هذه الفئران انخفاضاً ملحوظاً في مستويات الشحوم الثلاثية المصاحبة للسكري وأمراض القلب.

وتشير هذه الاكتشافات التي نشرتها مجلة «الزراعة وعلوم الغذاء» إلى أن خلاصة الخبيزة تفيد في الوقاية، وحتى علاج عدد كبير من الأمراض القلبية والوعائية التي يلعب تصلب الشرايين دوراً رئيساً فيها.■



مكافحة السرطان ببكتيريا التربة

أظهرت التجارب السريرية التي أجريت على عينات من البكتيريا تعيش في التربة وأماكن الوحل والقذارة والأوساخ أنها تتمتع بتأثيرات قوية مضادة للسرطان.

ودلت الإثباتات العلمية على أن بعض الأمراض الحديثة التي تتدرج من الحساسية وحتى مرض التصلب المتعدد تنتج عن زوال البكتيريا الوقائية الموجودة طبيعياً في الجسم.

وأشار الباحثون في شركة كاليفورنيا المتخصصة في التكنولوجيا الحيوية إلى أن هذه البكتيريا المضادة للسرطان تعرف باسم«ايبوثيلونز» وتوجد في التربة، ولكن حتى الآن لم يكن بالإمكان عزلها بكميات تصلح لاستخدامها في المختبر.

وقد تمكن الباحثون من اكتشاف كميات كبيرة من هذه الجراثيم باستخدام تقنيات الهندسة الوراثية على أنواع بكتيرية أخرى، منوهين في الدراسة التي نشرتها مجلة «العلم» المتخصصة، إلى أن بعض الدول الصناعية المتقدمة شديدة النظافة تزداد حساسية سكانها واستعدادهم للإصابة بالمرض.

وأوضح هؤلاء أن عدد البكتيريا الموجودة في أجسامنا أكثر من الخلايا، لذا فإن غياب بعض الجراثيم قد يكون له علاقة بزيادة خطر الإصابة ببعض الأمراض كالحساسية واضطرابات المناعة الذاتية، كمرض الأمعاء الالتهابي، والتهاب المفاصل الروماتيزمي، وداء التصلب المتعدد.■

النباتيون معرضون للإصابة بضعف العظام والعجز الجنسي

حذر الأطباء في جامعة مساشوتس الأمريكية من أن انخفاض محتوى البروتينات في الوجبات الغذائية قد يزيد إمكانية إصابة النباتيين من الرجال بضعف العظام والعجز الجنسي.

ووجد الباحثون أن عدم تناول كميات كافية من البروتينات يضعف قدرة الجسم على إفراز الهرمون الذكري «تستوستيرون»، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى إصابة الرجل بالضعف الجنسي وضمور العضلات وانخفاض مستويات خلايا الدم الحمراء وضعف العظام.

مؤكدين إمكانية الاستعاضة عن البروتينات الحيوانية الموجودة في اللحوم، بنظيرتها النباتية الموجودة في بعض أنواع البقول والأرز والخبز.■

الفلفل الأحمر يزيد العواطف بين الزوجين!

كشف باحثون مختصون عن أن رائحة ومذاق وشكل أطعمة معينة قد تثير الرغبة العاطفية بين الزوجين، ومنها الفلفل الأحمر.

وقال الباحثون إن هذه الأطعمة تسمى محفزات الحب.

وقال هؤلاء إن البحث عن شريك للحياة يتطلب من الإنسان اختيار أطعمة مناسبة تفرز هرمونات ومواد كيميائية تجعله سعيداً وتزيد ثقته بنفسه وتذلل له العوائق وتمنحه إحساساً بالحب، مشيرين إلى أن الفلفل الحار والموز والجزر من أشهر هذه الأطعمة، فالمأكولات المتبلة مثلاً تزيد نبضات القلب وتزيد إنتاج العرق، بينما يحتوي الموز على مواد كيميائية منشطة للدماغ ورافعة للمزاج والثقة بالنفس، أما الجزر فيثير الشهوة العاطفية بسبب محتواه العالي من الألياف.■



الإخــوة القــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مشروع الصيف

العمل: قل: «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» (١٠) مرات أو (١٠٠) يومياً وفي كل أحوالك.

الثواب: تكفى الهموم وتغفر ذنوبك.

العمل: لا تغضب

الثواب: تختار ما شئت من الحور العين يوم القيامة على رؤوس الخلائق.

العمل: صلِّ ركعتين في جوف الليل أو قبل الفجر

الثواب: يستجاب دعاؤك وتُعطى سؤلك ويغفر ذنبك.■

محمد الباردة. اليمن

من أسباب السعادة

١ - الزوجة الصالحة: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ (الفرقان:٧٤).

٢ - العمل الصالح: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل:٩٧).



٣ - البيت الواسع: وفي الحديث: «اللهم وسع لي في داري».

٤ - الكسب الطيب: وفي الحديث: «إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً».

٥ - حسن الخلق والتودد للناس: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ (مريم:٣١).

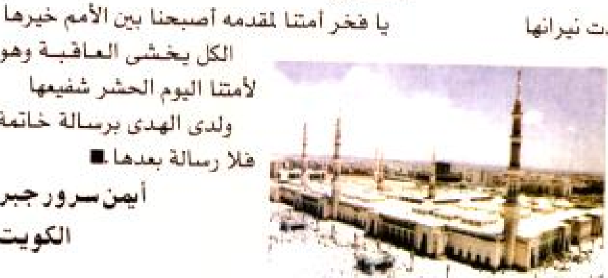
٦ - السلامة من الدين ومن الإسراف في النفقة: ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ (الفرقان:٦٧).

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ (الإسراء:٢٩).■

المرجع: كتاب «لا تحزن» للشيخ عائض القرني

محمد ﷺ هدية الإله

تبسمت الشمس وازداد نورها
لما علمت الحبيب سيولد يومها
وتألقت النجوم مزدهرة في سمائها
قد حان مولد الهدى مخرج الأكوان من ضلالها
وانزعجت المجوس وانخمدت نيرانها
فلن يعود بعد اليوم مكان لعبادها
والأرض فرحت لما علمت المصطفى سيسير فوقها
والأحجار تود أن تنطق فتشكر ربها



محمد هدية الإله للأكون ومهدها
لمبعثه استقرت الموءودة في أرحامها
رحمة رحم بها الرحيم الأرض وأهلها
الهادي البشير الصادق الأمين أسمى الصفات اتصف بها
يا فخر أمتنا لمقدمه أصبحنا بين الأمم خيرها
الكل يخشى العاقبة وهو لأمتنا اليوم الحشر شفيعها
ولدى الهدى برسالة خاتمة فلا رسالة بعدها.■

أيمن سرور جبر
الكويت

ضحك الشيطان

احذر ضحك الشيطان منك في ست ساعات:

١ - ساعة الغضب.
٢ - المفاخرة.
٣ - المجادلة.
٤ - هجمة الزهد المفاجئة.
٥ - الحماس وأنت تخطب في الجماهير.
٦ - البكاء وأنت تعظ الناس.■

أشك في ذلك!

بدأ واعظ خطبته بقوله: أيها الإخوة، لقد حضرتم اليوم لتصلوا وتبتهلوا إلى الله أن ينزل مطراً. فهل أنتم موقنون بأن الله سيقبل صلاتكم وابتهالكم؟

فصاحوا جميعاً: نعم نعم.

فقال الواعظ: أشك في ذلك.. فلو كنتم موقنين حقاً لأحضرتم معكم مظلاتكم كي تحتموا بها من المطر!!■

اختبر معلوماتك

١ - ما أكثر الدول إنتاجاً للتمور في العالم؟
٢ - من أهل من ألف موسوعة طبية شاملة من العرب؟
٣ - من أول من فتح مصر وأصبح والياً لها؟
٤ - ما أقدم حضارة في التاريخ؟
٥ - من مكتشف أمراض الجدري والحصبة؟
٦ - من هو شيخ المجاهدين؟■

حمدي السيد. الكويت

مقتطفات

- كل مؤلف تقرأ له، تترك في تفكيرك آثاراً وأخاديد، فلا تقرأ إلا لمن تعرفه بعمق التفكير وصدق التعبير وحرارة القلم واستقامة الضمير.
- الكرام يتعاملون بالثقة ويتواصلون بحسن الظن ويتوادون بالإغضاء عن الهفوات.
- لا يغلبك الشيطان على دينك بالتماس العذر لكل خطيئة وإيجاد الفتوى لكل معصية.. فالحلال بيِّن والحرام بيِّن ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه.■

محمد علي. السودان

أخ بلا عيب

يقول الفضل بن عياض رحمه الله: من طلب أخاً بلا عيب، صار بلا أخ.

نقلاً عن: تقويم أم القرى لعام ١٤٢٦هـ.■

ريمان التويجري. السعودية

إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١ - ق.	١ - ٣٧ سلطاناً.
٢ - ٨ أبواب.	٢ - ١٤٩٢م.
٣ - لبيد بن الأعصم.	٣ - ٨ أبواب.
٤ - الإمبراطور الصيني «شن توانج».	٤ - ٣٣ عاماً.
٥ - منارة الإسكندرية.	٥ - الأنيمومتر.
٦ - الهنود.	٦ - بحيرة لوط.■

عُمْر الرجل أقصر من المرأة

في العالم الغربي يعيش الرجال في المتوسط ٧ سنوات أقصر من النساء، وهذا الفرق ازداد باستمرار خلال القرن الماضي.

على سبيل المثال في ألمانيا يبلغ متوسط عمر المرأة ٨٠ سنة، أما الرجل فيبلغ متوسط عمره ٧٣ سنة، في حين كان هذا الفارق سنتين عام ١٩٠٠ م.

والسبب الأول في وفاة الرجل في العالم الغربي هو أمراض القلب والدورة الدموية.

ويقول العالم دانيل كروجر من جامعة ميشجن بالولايات المتحدة: في أغلب بلاد العالم يعيش الرجل أقصر من المرأة، ولكن كلما ارتفع عمر الإنسان، كما هو حادث في البلاد الغربية، زاد الفرق بين عمر الرجل والمرأة.

ويضيف كروجر أن أحد أسباب هذا الفرق اختلاف الهرمونات بين الرجل والمرأة، فهرمونات الرجل تنشط الجينات التي تسبب أمراض القلب والدورة الدموية، وربما أعطى الله هذه الأفضلية للمرأة لأنها تحتاج وقتاً أطول في تربية الأطفال.■

د. شامل زكريا. بون

دعــاء

يا رب علِّمني أن أحب الناس كما أحب نفسي، وعلِّمني أن أحاسب نفسي كما أحاسب الناس.■

طريقنا إلى القوة والعزة

طريق الأمة الإسلامية إلى القوة والعزة واضح رسمه لها القرآن الكريم حين طلب إليها ألا تلجأ إلى أعداء الدين وألا تضع رجاءها بين أيديهم أو تعتمد عليهم في معاونة على بلوغ حقٍّ أو مناصرة في نضال.

وأمرها أن توحِّد كلمتها حتى تكون قلباً واحداً ويداً واحدة، لأن عزتها في وحدتها، ودعاها أن تدعم العلاقة بين أبنائها على أساس الأخوة الصحيحة والدعوة إلى كل معروف والنهي عن كل منكر.■

عبدالله ذعار سعد. رنيه

غرائب وحقائق

يعتبر ذئب البراري حيواناً واسع الحيلة، ونابغة في تكييف نفسه وفقاً للظروف، بل قد عرف أنه يقوم بشن الهجمات على العربات والسيارات المكشوفة.

وقد قام العلماء بتحليل محتويات أمعاء ١٥٠٠ من ذئاب البراري، فوجدوا أن الأرنب البري هو طعامه المفضل «وهو حيوان صعب المنال ويحتاج صيده لمهارة خاصة»، إلى جانب ذلك عثروا أيضاً على قطع من إطارات السيارات وسروج الخيل والضفادع والقطط البرية والجراد والسلاحف والثعابين وغير ذلك!!.■

منصور أحمد. الرياض



من فقه اللغة

١ ـ الفردوس: البستان.
٢ ـ القسطاس: الميزان.
٣ ـ السجنجل: المرآة.
٤ ـ البطاقة: رقعة فيها رقم المتاع.
٥ ـ القسنطاس: صلابة الطيب «ما يطيب به».
٦ ـ القسطل: الغبار.
٧ ـ القبرس: أجود النحاس.■

سيف بن خلف الدوسري. السعودية

صبــراً

اصبر على ما يشيعه عنك مبغضوك من سوء ثم انظر فيما يقولون، فإن كان حقاً فأصلح نفسك، وإن كان كذباً فلا تشك في أن الله يظهر الحق ولو بعد حين: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحج: ٤٠).■

حدث في مثل هذا الأسبوع

- ١٧٨٣م ولادة سيمون بوليفار ـ محرر أمريكا اللاتينية (توفي عام ١٨٣٠م).
- ١٨٤٤م وفاة جون دالتون ـ العالم الإنجليزي الذي طور النظرية الذرية الحديثة (ولد عام ١٧٦٦).

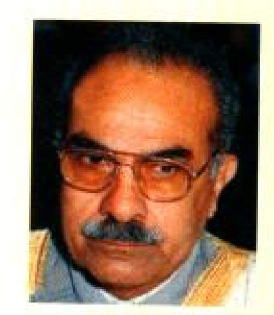


- ١٨٧٩م صدور العدد الأول من صحيفة الاعتدال في سورية، أسسها عبدالرحمن الكواكبي.
- ١٩٢٠م اندلاع معركة ميسلون، حيث احتل الفرنسيون على إثرها دمشق، واستشهد وزير الدفاع: يوسف العظمة.
- ١٩٢٢م مجلس عصبة الأمم يقر الانتداب البريطاني على فلسطين، وقد أعلن في (١٩٢٢/٨/١٠م) دستور فلسطين، وعين الإنجليزي هربرت صموئيل مندوباً سامياً لحكومة الانتداب في (١٩٢٢/٨/١٤م).
- ١٩٢٨م عقد مؤتمر وطني في عمّان، شارك فيه عدد من وجهاء شرق الأردن، وصدرت عنه أول وثيقة سياسية أردنية.



- ١٩٦٩م عادت المركبة الفضائية (أبولو ـ ١١) من رحلة للقمر بعد أن استطاعت غزوه لأول مرة في التاريخ.
- ١٩٥٣م توقيع هدنة في بان مونجوم: لانهاء القتال في الحرب الكورية.
- ١٩٧٠م الأردن يعلن موافقته على مبادرة روجز (وزير الخارجية الأمريكي) لحل النزاع مع الكيان الصهيوني.
- ١٩٧٢م إصابة المسؤول الإعلامي في الجبهة الشعبية بسام أبو شريف في انفجار طرد ملغوم في بيروت.
- ١٩٧٩م اغتيال زهير محسن ـ رئيس منظمة الصاعقة الفلسطينية ـ على يد المخابرات الصهيونية «موساد».
- ١٩٩٥م الشرطة الأمريكية تعتقل موسى أبو مرزوق ـ رئيس المكتب السياسي لـ حماس» في مطار نيويورك.■

إعداد: إيهاب العشري



د. محمد عمارة (*)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (٧)

ثقافة الكراهية .. الأصول والجذور

أثمرت تراكمات مفردات الخطاب الغربي، الخاص بالشرق الإسلامي، أثمرت مخزوناً من «ثقافة الكراهية السوداء»، التي شاعت وترسبت، بل وتكلست، في كثير من ميادين الثقافة واللاهوت والتعليم والإعلام بأوروبا وأمريكا.. وهو المخزون الداعم للمشاريع الغربية لاستعمار الشرق، والذي تطفح به منابر الثقافة والإعلام والتنصير الغربية إبان الأزمات الحادة في علاقة الغرب بالإسلام، على النحو الذي رأيناه ونراه بعد «قارعة ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، في الولايات المتحدة الأمريكية».

وفي هذا الميدان يستطيع العقل المسلم أن يتابع ويعي دلالات المواقف والأفكار، التي غدت مكونات أساسية في ثقافة الخطاب الغربي حول الإسلام والحضارة الإسلامية ... وهي مواقف وأفكار رصدها وانتقدها علماء غربيون منصفون.. وذلك من مثل:

- تصوير نبي الإسلام ﷺ، باعتباره المنشق الكاثوليكي الأكبر، الذي اختطف الشرق من الغرب الروماني، ومن الكاثوليكية!!.. وكما يقول المفكر الألماني «هوبرت هيركومر» في دراسته عن «صورة الإسلام في الأدب الوسيط»: «فإن الأوروبيين ادّعوا أن رسول الإسلام كان في الأصل كاردينالاً كاثوليكياً، تجاهلته الكنيسة في انتخابات البابا، فقام بتأسيس طائفة ملحدة في الشرق، انتقاماً من الكنيسة، واعتبرت أوروبا المسيحية - في القرون الوسطى - محمداً المرتد الأكبر عن المسيحية الذي يتحمل وزر انقسام نصف البشرية عن الديانة المسيحية»(١)!!

- وتصوير الكاثوليكية الأوروبية - بلسان فيلسوفها الأكبر «توما الأكويني» (١٢٢٥ - ١٢٧٤م) - رسول الإسلام ﷺ بأنه «الذي أغوى الشعوب من خلال وعوده الشهوانية... وقام بتحريف جميع الأدلة الواردة في التوراة والأناجيل من خلال الأساطير والخرافات التي كان يتلوها على أصحابه، ولم يؤمن برسالة محمد إلا المتوحشون من البشر، الذين كانوا يعيشون في البادية...»(٢)!!

- وتصوير البروتستانتية الأوروبية - بلسان رائدها الأول «مارتن لوثر» (١٤٨٣ - ١٥٤٦م) - للقرآن الكريم «بأنه كتاب بغيض وفظيع وملعون، ومليء بالأكاذيب والخرافات والفظائع»... وحديثه عن أن «إزعاج محمد، والإضرار بالمسلمين، يجب أن تكون هي المقاصد من وراء ترجمة القرآن، وتعرف المسيحيين عليه!»، وأن «على القساوسة أن يخطبوا أمام الشعب عن فظائع محمد، حتى يزداد المسيحيون عداوة له، وأيضاً ليقوى إيمانهم بالمسيحية، ولتتضاعف جسارتهم وبسالتهم في الحرب ضد الأتراك المسلمين، وليضحوا بأموالهم وأنفسهم، في هذه الحروب!!»(٣).

- وتصوير الغرب للمسلمين - في الثقافة الشعبية الأوروبية، ومن خلال الملاحم الشعبية، مثل «ملحمة رولاند» سنة ١١٠٠م، بأنهم «الجنس الحيواني الحقير.. والكلاب والخنازير»!!.. وأنهم «يعبدون أصنام الثالوث، «أبوللين» Apollin، و«تيرفاجانت» Tervagant، و«حوميت محمد» Mahamet!!»(٤).

وهي الأوصاف المزيفة والكاذبة، التي لا تزال تجترها حتى الآن «أفلام هوليود»، و«الأعمال الأدبية» التي يفوز أصحابها بجوائز «نوبل» في هذه الأعوام!!

- ووضع «دانتي» (١٢٩٥ - ١٣٢١م) - صاحب «الكوميديا الإلهية» - رسول الإسلام ﷺ، وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه «في الحفرة التاسعة في ثامن حلقة من حلقات جهنم، وقد قطعت أجسامهم وشوهت في دار السعير، لأنهم كانوا في الحياة الدنيا «بكذبه وافترائه» «أهل شجار وشقاق»!!(٥).

- وحديث «جوته» (١٧٤٩ - ١٨٣٢م) عن القرآن الكريم، باعتباره «الكتاب الذي يكرر نفسه تكرارات لا تنتهي فيثير اشمئزازنا دائماً، كلما شرعنا في قراءته»!!

- وحديث المستشرق الألماني «تيودور نولدكه» (١٨٣٦ - ١٩٣٠م) - في كتابه «من تاريخ القرآن» - عن «لغة القرآن المتراخية والركيكة .. وتكراراته التي لا تنتهي، والتي لا يستحي الرسول من استخدام الكلمات نفسها فيها... والبراهين التي تعوزها الدقة والوضوح، والتي لا تقنع إلا المؤمنين من البداية بالعاقبة النهائية، والقصص التي لا تقدم إلا قليلاً من التنوع، والتي كثيراً ما تجعل آيات الوحي أقرب إلى الملل والسأمة.. فأسلوب القرآن فيه عيوب كثيرة، عيوب غير موجودة في القصائد العربية القديمة ولا في أخبار العرب.. وأفكاره ضحلة، وساذجة، وبدائية»!!

- أما «توماس كارليل» (١٧٩٥ - ١٨٨١م) - الذي تحدث عن رسول الإسلام ﷺ، حديثاً إيجابياً، حتى جعله «كزعيم مصلح، وليس كنبي ورسول - أول العظماء المائة - فإنه هو القائل: «محمد شيء، والقرآن شيء آخر مختلف تماماً.. ولا يوجد شيء غير الشعور بالواجب يمكن أن يحمل أي أوروبي على قراءة القرآن... إنه خليط طويل، وممل ومشوش.. جاف.. وغليظ.. باختصار، هو غباء لا يحتمل»(٦).

هذه هي صورة الإسلام.. وقرآنه.. ورسوله.. وصورة المسلمين وحضارتهم، التي شاعت في الثقافة الغربية، وفي الخطاب الغربي عن الشرق الإسلامي، منذ ظهور الإسلام، وحتى العصر الحديث... والتي كونت الأصول والجذور لثقافة الكراهية السوداء، التي تستكين حيناً، وتطفو أحياناً، إبان الأزمات بين الغرب والإسلام.

حدث هذا ويحدث، بينما يؤمن المسلمون ويقدسون كل الكتب والشرائع والنبوات والرسالات، ولا يفرقون بين أحد من رسل الله، ويتلون آيات القرآن التي تقول عن التوراة والإنجيل إن فيهما هدى ونوراً!■

الهوامش

(١) (صورة الإسلام في التراث الغربي) ص٢٣، ٢٤، ترجمة: ثابت عيد، طبعة القاهرة سنة ١٩٩٩م.

(٢) المرجع السابق: ص ٣٢، ٣٣.

(٣) المرجع السابق: ص٢١.

(٤) المرجع السابق: ص١٨، ٢٥.

(٥) المرجع السابق: ص٢٤.

(٦) ترجم هذه النصوص عن الألمانية: ثابت عيد، ضمن ملف - تحت الطبع - عن «تقييمات غربية لأسلوب القرآن».

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

غــزة: صفقات مشبوهة للاستيلاء على الأراضي عقب الانسحاب

AL - MUJTAMA'A

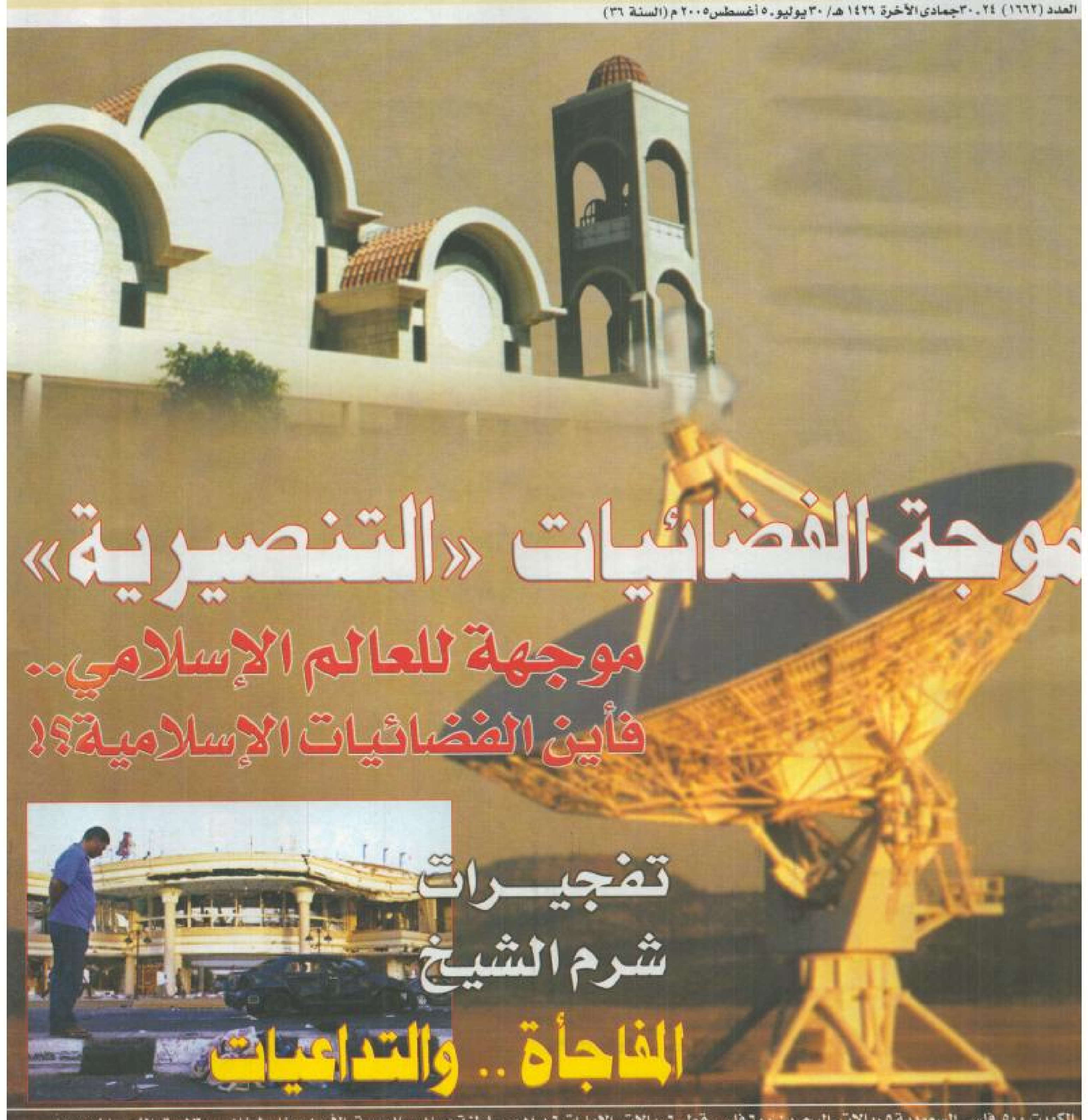
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1662) 30/7 - 5/8/2005 (Year 36)

العدد (١٦٦٢) ٢٤ - ٣٠ جمادى الأخرة ١٤٢٦ هـ/ ٣٠ يوليو - ٥ أغسطس ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

السعـوديـة: «المخيمات» تجـتـذب الشـبـاب نحـو الوجـهـة الصحـيـحـة



الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٥ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB ... - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٦٢ السنة (٣٦)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير :
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

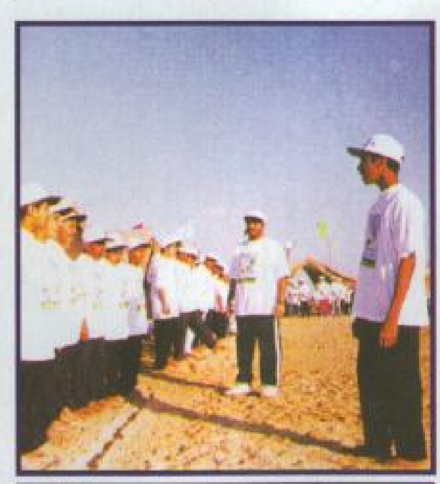
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

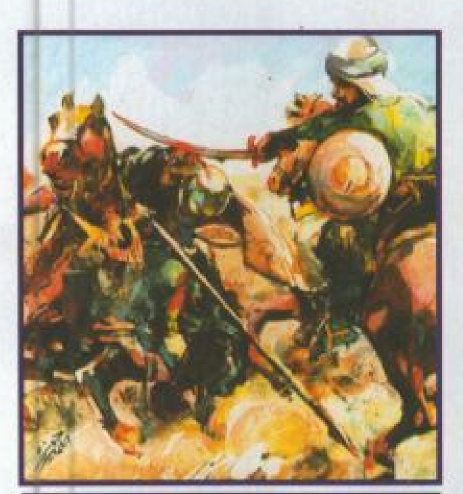
طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

خطة تدمير التعليم الديني في مصر .. مستمرة

المتابع لتطورات الأوضاع في الأزهر يلاحظ أن الخطة المرسومة لتدمير التعليم الإسلامي وتفريغه من رسالته تسير بقوة وعلى مراحل منذ عهد عبدالناصر حتى اليوم. فبيانات الميزانية المخصصة للعام الدراسي القادم (٢٠٠٥/٢٠٠٦م) تكشف أنه تم تقليصها إلى ٥٠ مليون جنيه مصري بعد أن كانت ٧٥ مليون جنيه في العام الماضي، و١٠٤ ملايين جنيه في العام الأسبق، وقد ترتب على ذلك إلغاء بناء ١٣٤ معهداً دينياً جديداً. إن هذه الإجراءات تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن المخطط المرسوم منذ عهد عبدالناصر لتجفيف كل منابع الدعم للتعليم الأزهري لشل رسالته .. وإلغاء دوره المنوط به استجابة للضغوط الأجنبية والصهيونية المتواصلة - يسير على قدم وساق. ولأن ما يجري بحق التعليم الأزهري لا ينفك عما يجري بحق التعليم الإسلامي في بعض أقطار العالم الإسلامي من تضييق ومحاربة وتحجيم، والهدف: الحيلولة بين الأجيال المسلمة وتعلم الإسلام الصحيح عبر المؤسسات التعليمية الإسلامية لقطعها عن دينها وعقيدتها.. حتى يسهل غزوها فكرياً وثقافياً وصبغها بالصبغة التغريبية.. ونسأل الله أن يحبط كيد أولئك، ﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين (٣٠) ﴾ (الأنفال).■





في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

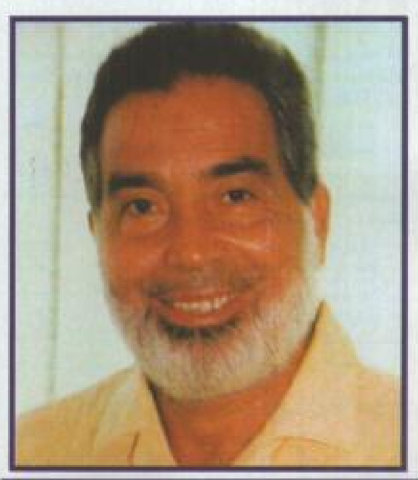
وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩)﴾ (البقرة)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

فليصحح النظام الجزائري مساره.. وليوقف التطبيع والخضوع للإملاءات الغربية

يتجه النظام الجزائري بالبلاد منذ سنوات اتجاهاً تغريبياً ملحوظاً في نظام الأسرة ونظم التعليم، كما ينساق بطريق غير مباشر نحو طريق التطبيع مع العدو الصهيوني. ولم يكشف النظام الجزائري عن هذا التوجه دفعة واحدة، وإنما يسير فيه على مراحل دون اكتراث بالرفض الشعبي المتواصل من قبل العلماء والقوى السياسية وجماهير الشعب الجزائري المسلم.

وبمراجعة متأنية ومحايدة لهذا التوجه التغريبي نجده يتجسد فيما يلي:

أولاً: في منتصف عام ١٩٩٩م كشف اللقاء المفاجئ الذي تم بين الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة ورئيس الوزراء الصهيوني في ذلك الوقت إيهود باراك. على هامش جنازة الملك الحسن الثاني ملك المغرب السابق عن رغبة النظام.. أو على الأقل عدم ممانعته السير في طريق التطبيع مع العدو الصهيوني، وقد سبق هذا اللقاء امتداح الرئيس بوتفليقة في منتدى كران مونتانا السويسري في يونيو عام ١٩٩٩م لمكانة الكيان الصهيوني في التعاون المتوسطي و«فضل يهود الجزائر، ودورهم المهم في الحياة الثقافية والحركة التجارية»!

وقد كشفت هذه التطورات عن اتصالات ومشاورات سرية سابقة بين مسؤولين جزائريين وصهاينة، وصفها التلفزيون الإسرائيلي بأنها مثمرة للبلدين، وقد أكد المراقبون أن كل ذلك جاء رضوخاً من النظام الجزائري للضغوط الأمريكية، حيث اشترط الرئيس الأمريكي آنذاك بيل كلينتون دخول الجزائر مسار التسوية في الشرق الأوسط مقابل مباشرة بلاده مساعدتها الكاملة للجزائر!

ثانياً: رضوخ الجزائر لضغوط مجموعة الثمانية في مجال الأسرة والتعليم، والتزام الجزائر - عبر مذكرة رسمية. تقدم بها الرئيس الجزائري في أكتوبر ٢٠٠٤م لقمة الثمانية يؤكد فيها إجراء تغييرات - بـ إدخال أحكام جديدة على قانون الأسرة، ومواصلة ما أسماه بالإصلاح التربوي، وقد أعقب ذلك إجراء تغييرات واسعة وخطيرة تصطدم مع هوية الشعب الجزائري المسلم ومع قوانين الشريعة الإسلامية، ومع دستور البلاد. ففي سبتمبر عام ٢٠٠٤م غيرت الحكومة اسم مادة «التربية الإسلامية» إلى «التربية الدينية والأخلاقية والمدنية»، وقررت تدريس الأديان الثلاثة: الإسلام والمسيحية واليهودية، بنسب متساوية، كما قررت تدريس اللغة الفرنسية ابتداء من الصف الثاني الابتدائي، وتدريس العلوم والرياضيات باللغة الفرنسية في بقية المراحل، وقد جاءت زيادة المساحة للفرنسية على حساب اللغة العربية. ثم جرى مؤخراً إلغاء مادة الشريعة الإسلامية في المرحلة الثانوية، في خطوة وصفت بأنها تجفيف لمنابع تخريج الدعاة، وفي وقت أصدرت فيه وزارة الشؤون الدينية تقريراً يؤكد «حاجة المساجد إلى أئمة ودعاة مقتدرين لتصحيح الفهم وترقية المهمة الدينية في المساجد».

وفي نفس الوقت، اتخذت السلطات خطوات خطيرة نحو تغريب الأسرة. ففي سبتمبر من عام ٢٠٠٤م، أصدرت الحكومة قانوناً علمانياً للأسرة، يلغي شرط الولي من عقود الزواج، وهو ما اعتبره العلماء والجمعية الوطنية للزوايا والقوى الإسلامية عموماً «خرقاً صريحاً وواضحاً للأحكام الشرعية القطعية ولنص الدستور الذي جعل الإسلام دين الدولة الرسمي».

وأخيراً، وضعت الحكومة القانون الذي أصدرته.. ويقضي برفع الحظر عن استيراد الخمور.. موضع التنفيذ، دون اكتراث بالرفض الشعبي الجارف لهذا القانون، ودون وجل من أن ذلك يحل غضب الله وسخطه.

وعلى الصعيد الشعبي، والعلماء والقوى الإسلامية والوطنية، فقد وقف الجميع موقفاً معارضاً ومندداً بتلك الخطوات التطبيعية والتغريبية التي تضع هوية الجزائر في دائرة الخطر، وهو الأمر الذي وصفته جمعية الدفاع عن اللغة العربية وجمعية مناهضة التطبيع ووصفته كذلك القوى الإسلامية بأنه «يعرض الهوية والثوابت الوطنية للتلاعب والاهتزاز»، متهمين الاستئصاليين والتغريبيين «أولئك الذين لا يفهمون الإصلاح إلا بالتراجع عن كل ما يتعلق بالهوية الوطنية، وخاصة الدين الإسلامي واللغة العربية» بالوقوف وراء ذلك.

وهكذا تسير الجزائر في طريق التغريب والتطبيع، وهو طريق يؤدي بالبلاد إلى مزالق خطيرة، ويفقد الجزائر أهم خصائصها الإسلامية والوطنية التي حفظتها وساعدتها على مقاومة الاستعمار الفرنسي، وإخراجه من البلاد.. فبالإسلام فجر الجزائريون ثورتهم ضد الاستعمار، وبالإسلام قدموا مليون شهيد، وحققوا استقلالاً سجله التاريخ بأحرف من نور، وبالإسلام تستطيع الجزائر تحقيق نهضتها والخروج من كبوتها بعيداً عن الضغوط الاستعمارية.

أما الخضوع للإملاءات الأجنبية والوقوع في فخ العلاقات مع العدو الصهيوني ومخاصمة شرع الله وتحدي أوامره والانسلاخ عن الهوية الإسلامية، فلا شك أنه يودي بالنظام إلى المهالك، وإننا نتصح - مخلصين - النظام الجزائري أن يراجع نفسه ويصحح مساره، وأن يوقف عمليات التطبيع مع اليهود والخضوع والانبطاح للإملاءات الغربية التي لا تريد الخير للإسلام والمسلمين، وإلا فسيواجه رفضاً شعبياً كبيراً يهدد وجوده، وعلى الرئيس بوتفليقة أن يتقي الله، وليعلم أنه سيقف بين يدي أحكم الحاكمين يوم لا تنفعه تلك القوى الغربية التي يخضع الجزائر لمخططاتها وأطماعها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾ (الشعراء).■



هل مات إحساسنا بالقرآن؟!

إن الدستور الإلهي لا يبدأ بالفرض والتكليف، إنما يبدأ بالحض والتأليف.. إنه يستجيش المشاعر والانفعالات الحية في الكيان الإنساني كله.

ونحن أحوج ما نكون إلى الإحساس بالقرآن على هذا النحو.. فهذا يفيدنا أولاً في إدراك طبيعة هذا القرآن ووظيفته فهو حي متحرك، إنه في ميدان المعركة وفي ميدان الحياة، وهو العنصر الدافع المحرك الموجه في الميدان.

وما أحوجنا اليوم أن نرى القرآن كائناً حياً متحركاً دافعاً فقد بعد العهد بيننا وبين الحياة الإسلامية، وانفصل القرآن في حسنا عن واقعه التاريخي الحي، ولم يعد يمثل في حسنا تلك الحياة التي وقعت يوماً ما على الأرض في تاريخ الجماعة المسلمة.

لقد ضعف إحساسنا بالقرآن، أو نام ودرجنا على أن نتلقاه إما ترتيلاً منغماً نطرب له أو نتأثر التأثر الوجداني الغامض السارب! وإما أن نقرأه أوراداً أقصى ما تصنع في حس



المؤمنين الصادقين منا أن تنشئ في القلب حالة من الوجد أو الراحة أو الطمأنينة المبهمة المجملة والقرآن ينشئ هذا كله، ولكن المطلوب - إلى جانب هذا كله - أن ينشئ في المسلم وعياً وحياة.

المطلوب أن يتوجه إليه المسلم ليسمع منه ماذا ينبغي أن يعمل - كما كان المسلمون الأوائل يفعلون - وليدرك حقيقة التوجيهات القرآنية فيما يحيط به اليوم من أحداث ومشكلات وملابسات شتى في الحياة، ومن ثم يحس بأن هذا القرآن قرآنه هو كذلك، قرآنه الذي يستشيره فيما يعرض له من أحداث وملابسات ودستور تصوره وتفكيره وحياته وتحركاته بلا انقطاع.

ويفيدنا ثانياً في رؤية حقيقة الطبيعة البشرية الثابتة المطردة تجاه دعوة الإيمان وتكاليفها، من خلال الواقع الذي تشير إليه الآيات القرآنية في حياة الجماعة المسلمة الأولى. فهذه الجماعة التي كان يتنزل عليها القرآن ويتعهدها رسول الله ﷺ كان فيها بعض مواضع الضعف والنقص التي تقتضي الرعاية والتوجيه والإيحاء المستمر ولم يمنعها هذا أن تكون خير الأجيال جميعاً.

ويفيدنا ثالثاً في الاستقرار على هذه الحقيقة البسيطة التي كثيراً ما نغفل عنها وننساها: وهي أن الناس هم الناس والدعوة هي الدعوة والمعركة هي المعركة.. إنها أولاً وقبل كل شيء معركة مع الضعف والنقص والشح والحرص في داخل النفس، ثم هي معركة مع الشر والباطل والضلال والطغيان في واقع الحياة.■

هيثم محمد صوان. مكة المكرمة

الدكتاتورية.. وحصار الفكر

لن تستطيع حصار فكري ساعة
أو نزع إيماني ونور يقيني
فالنور في قلبي، وقلبي في يدي
ربي وربي ناصري ومعيني

منذ سقوط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م على يد مصطفى كمال في تركيا، تعيش بلادنا العربية والإسلامية أزمة «حصار للفكر» وحجر على العقول النيرة ومحاربة للفكرة الإسلامية. والسؤال الذي يطرح نفسه: هل ما يمارسه بعض قادة البلاد العربية والإسلامية من قصف للقلم وحجر على الفكر والعقول هو من الديمقراطية التي يتشدقون بها صباح مساء؟!

قرأت في إحدى الصحف العربية خبراً مؤلماً، مفاده أن شاباً اعتقل في سن الرابعة عشرة وحكم عليه بالإعدام، ومع الرأفة تم تخفيف الحكم إلى السجن ٦ سنوات.

وسؤالنا: ما جريمة هذا الصبي؟ إن جريمته أن والده كان ينتسب إلى جماعة الإخوان المسلمين المعروفة بفكرها المعتدل والوسطي، فأي شريعة أو مبادئ إنسانية قانونية تجيز ذلك؟! اللهم إلا مناهج الديكتاتورية والاستبداد.

لقد أثبتت التجارب أن العنف لا يولّد إلا عنفاً، وأنه لابد أن يحاوَر الفكر ويناقش حتى يمكننا وضع نهاية لدوامة الصراعات الفكرية وللحفاظ على شبابنا من الانحراف الديني والمذهبي.

ألم يكن من المفترض على هؤلاء الزعماء حمل الفكرة الإسلامية، فما الذي يضرهم من أن يعتنق هذا أو ذاك فكرة إسلامية طالما لم تمس هذه الفكرة أمن البلاد والأوطان (الفكر الذي يبني ولا يهدم ويحافظ على حقوق الإنسان).

لماذا تريدون أن تجبروا الشعوب على اتباع مناهجكم القومية والشيوعية والبعثية والليبرالية وغيرها من المذاهب التي جلبت للأمة الفشل الذريع وخيبة الأمل في تغيير حال الأمة الإسلامية، والله تعالى يقول في محكم آياته: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ (طه).

لقد جربت بعض البلاد العربية كل المناهج الوضعية ولم تحاول مرة أن تجرب منهاج رب العالمين الذي وضعه للناس كافة، المنهاج الشامل الكامل الذي لم يترك صغيرة ولا كبيرة في حياة الناس إلا وأحكم آياته فيها، يقول الله في محكم آياته: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ (آل عمران).

لماذا لا نعود إلى منهج الله الذي اختاره لأمتنا؟ فالله أعلم بحالنا وما نحتاج إليه. ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ (الملك).■

عماد الحجار. الكويت

طلب اشتراك

نتقدم إليكم نحن مركز عمر بن الخطاب القرآني - في الأردن - برغبتنا الحصول على اشتراك مجاني لمجلتكم المباركة.

سائلين الله عز وجل أن يجزيكم على ذلك خير الجزاء.■

رئيس المركز حسام أبوالحاج
الأردن. عمان. خريبة السوق
الرمز البريدي: (١١٦٢١)
صندوق بريد: (٨٥١)

المجتمع



هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟

هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟

هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟

هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعـــد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: ....

الجنسية: ....الوظيفة: ....

العنوان: ....

....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها ....

مرفق شيك بمبلغ: ....

التوقيع ....

املأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار امريكي او ما يعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي او احد البنوك في الكويت وارسلها على العنوان التالي: الكويت، الصفاة، ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

قسيمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد.....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ: ....

بيانات الاشتراك

الاسم: ....

الجنسية: ....الوظيفة: ....

العنوان: ....

....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

ملاحظات أخرى: ....

التوقيع ....

قيمة الاشتراك السنوي: الافراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا او مايعادلها - الدول الاجنبية: ٣٠ دينارا كويتيا او ١٠٠ دولار امريكي او مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا او ١٥٠ دولارا امريكيا.

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفاة ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

الصانع: نسعى أن تكون مدارس الروضة نموذجية

كتب: خالد بورسلي

أكد النائب د. ناصر الصانع ضرورة تضافر الجهود الرسمية والشعبية لتدعم العملية التعليمية من خلال أحد جوانب هذه العملية وهي الصيانة المستمرة للمنشآت التربوية.

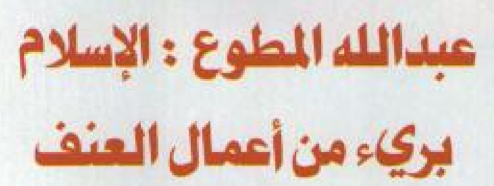
وكذلك تأثيث الفصول الدراسية وتجهيز الساحات والملاعب الرياضية وتوفير الأجهزة التكنولوجية والمختبرات المتطورة.

د. ناصر الصانع

جاء ذلك خلال تفقده لمدارس الروضة بصحبة وكيل وزارة التربية المساعد لشؤون المنشآت التربوية، ورئيس مجلس إدارة جمعية الروضة التعاونية ونائب مدير عام الجمعية.

اطلع الوفد على أعمال الصيانة للمدارس وفق البرنامج الزمني المحدد من قبل مجلس المنشآت والخدمات التربوية بمنطقة الروضة، والذي يضم في عضويته جميع مديري المدارس ومسؤول وزارة التربية بالمنطقة.

وقال الصانع: إنهم يسعون لأن تكون مدارس الروضة نموذجية.■



عبدالله المطوع: الإسلام بريء من أعمال العنف

أكد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد/ عبدالله علي المطوع أن الإسلام بريء من أعمال التفجيرات التي حدثت في شرم الشيخ.

وشدد على أن إزهاق أرواح الأبرياء والعزل أمر يرفضه الإسلام.

مشيراً إلى أن المستفيد الأول من هذه الأعمال المدانة هو العدو الصهيوني الذي يسعى إلى زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة.■



عبدالله علي المطوع

لجنة «بشائر الخير» من بينها:

الشؤون توافق على تحويل ثلاث لجان خيرية إلى جمعيات نفع عام

وافقت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على تحويل ثلاث لجان خيرية إلى جمعيات نفع عام ذات طابع خيري، وهي: لجنة بشائر الخير، ولجنة صندوق إعانة المرضى، ولجنة صندوق التكافل الاجتماعي لأسر الشهداء.

وكشف ناصر العمار مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات بالوزارة عن السبب الذي دعا الوزارة إلى أن توافق على إشهار تلك اللجان، وهو أن هذه اللجان تعمل في هذا المجال منذ ما يقارب ثلاثة عقود من الزمن أثبتت خلالها الدور الفعال الذي تقوم به.

وقال: إن هذه اللجان أدت دورها بشكل مرض، وأن التوسع في تحقيق هذه الأهداف يتطلب توسيع القاعدة الإدارية والفنية التي ينطلق منها العمل وعندما تكتسب هذه اللجان الشخصية الاعتبارية والصفة القانونية فإن انتشارها يكون أوسع وتزداد عدد الجهات المستفيدة.

ناصر العمار

وأضاف إن مثل هذه اللجان تلعب دوراً رديفاً ومسانداً لمؤسسات الدولة العاملة في المجال نفسه وتخفف عنها الأعباء المادية. بالإضافة إلى أن هناك حالات مساعدة المرضى غير الكويتيين الذين لا تنطبق عليهم شروط المساعدات الاجتماعية، وبالتالي فإن هذه الجمعيات لها دور بديل عن دور المؤسسات الحكومية.

من ناحية أخرى قال العمار: إن عدد المبرات التي تم إشهارها بلغ ٢٣ مبرة وهناك أكثر من ١٠ طلبات جديدة تنتظر الإشهار وإن هذا يدل على رغبة المحسنين بجعل مشاريعهم الخيرية تحت مظلة القانون وأن تحكمها الإجراءات التنظيمية الجديدة لتنظيم العمل الخيري.■



الفلاح: تقليص أعداد الحجاج الكويتيين

أعلن وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح إلغاء قرعة اختيار حملات حج جديدة نتيجة طلب وزارة الحج بالمملكة العربية السعودية تخفيض أعداد الحجاج الكويتيين.

د. عادل الفلاح

وأكد الفلاح أن موضوع فتح حملات جديدة تم وضعه تحت دراسة متأنية، خاصة أن هناك معلومات تفيد بتقليص أعداد الحجاج الكويتيين من ١٠٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ فقط، وتخفيض الحجاج الوافدين إلى ٢٥٠٠ حاج موزعين على ٧٤ حملة.

وأوضح أن الوزارة لا دخل لها في مسألة أسعار حملات الحج لأن هذا سوق مفتوح.

وأشار الوكيل إلى وجود عقوبات تتخذها وزارة الأوقاف في حق أي حملة تقصر في عملها، وأن الوزارة ستتابع سير الحملات أولاً بأول، لعدم السماح بأي تقصير يسيء لسمعة الكويت.■

الموجز المحلي

د. رشيد الحمد

● **أوضح وزير التربية أن ارتفاع نسب القبول يعود للدراسات الميدانية وحاجة السوق والوظائف الشاغرة من التخصصات الجامعية.**

● أكد وكيل وزارة الأوقاف د.عادل الفلاح أن الوزارة تقف أمام كل المواضيع التي تكون مدعاة للفتنة بكل قوة وصلابة ونعالجها، وقيادتنا السياسية قادرة على إطفاء نار أي بوادر للفتن، كما أن الحس الديني للمجتمع الكويتي يحد من وقوع أي فتنة.

● **أعلن بيت الزكاة أن إجمالي المساعدات التي قدمها للأسر المحتاجة خلال الشهر الماضي بلغت مليوناً و٢٧٠ ألف دينار لـ٤١٩٦ أسرة.**

● كتبت الدكتورة بدرية العوضي مقالاً رائعاً بجريدة القبس، دافعت فيه عن الإسلام وقيمه التي تحض على البر والتقوى ورفض الشر وإزالة الظلم من البشرية؛ وذلك رداً على الكاتبة الإيطالية «أوريانا فلاتشي» التي كالت التهم الباطلة إلى الإسلام والمسلمين.

● **الكاتب محمد يوسف المليفي تصدى بجدارة في مقال له بجريدة السياسة لأحد الكتاب العلمانيين الذي هاجم مشروع وزارة الأوقاف لتحفيظ القرآن للشباب.**

● ضمن جهود وزارة التجارة تم ضبط مخزن يحتوي على ٣ تلفزيونات و٤ فيديوهات وجهاز كمبيوتر لتقليد واستنساخ المصنفات الفنية من أشرطة فيديو... وغيرها.■

المركز الرياضي بلجنة النشء يستقبل جميع الفئات العمرية


الفيلكاوي

فتح المركز الرياضي والمائي بلجنة النشء التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي أبوابه لاستقبال جميع الفئات العمرية بالكويت.

وقال ناصر أحمد الفيلكاوي مدير المركز: إنه يعتبر الوحيد المتميز بالكويت حيث يجمع معظم الألعاب الرياضية في مكان واحد.

يضم المركز حمام سباحة شبه أوليمبي ولعبة الليزر وملعب الصابون المغطى، والملعب الهوائي، وملعبين لكرة القدم أحدهما مكشوف والآخر مغطى، وألعاباً إلكترونية، كما يوجد نادٍ لمهارات السباحة لمدة أسبوعين، وهناك دورة «الغواص المحترف».

وحث الفيلكاوي أولياء الأمور على إشراك أبنائهم في عطلة الصيف الطويلة لاستغلال أوقات الفراغ فيما يفيد.

صرح بذلك سليمان خالد الرومي مدير العلاقات العامة والإعلام بجمعية الإصلاح.■

عمدة لندن يدافع عن الشيخ القرضاوي ويهاجم بريطانيا وأمريكا

دافع عمدة العاصمة البريطانية لندن «كين ليفينجستون» عن آراء الداعية الإسلامي البارز الدكتور يوسف القرضاوي بشأن تأييده للعمليات الاستشهادية في فلسطين ووصفه بـ«المسلم التقدمي»، في حين هاجم بشراسة حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة بسبب سياستهما في الشرق الأوسط وقال: إنها أثرت على عقول منفذي التفجيرات التي شهدتها لندن في ٧ من يوليو الجاري.

وبحسب موقع إسلام أون لاين جاء ذلك في أعقاب تقرير نشرته صحيفة بريطانية يوم الثلاثاء ١٩ يوليو الجاري، وطالبت فيه بمنع القرضاوي من دخول بريطانيا تلبية لدعوة زعمت أنه تلقاها من مؤسسة إسلامية للمشاركة في مؤتمر يعقد بمدينة مانشستر في أغسطس ٢٠٠٥ وهو ما نفاه مكتب الداعية الإسلامي.


القرضاوي

وفي أول مؤتمر صحفي له بعد التفجيرات قال ليفينجستون يوم الثلاثاء ١٩ يوليو الجاري: «إن آراء القرضاوي لا تشكل تشجيعًا للمسلمين لتنفيذ عمليات انتحارية». كما أدان وسائل الإعلام التي «تشجع على العداء للإسلام» وقال: «إن ما أشار إليه القرضاوي جاء في ظل عدم امتلاك الفلسطينيين لطائرات مقاتلة ودبابات، وبالتالي فلا يملكون إلا أجسادهم ولا أعتقد حقًا أنه يحث الناس على أن يكونوا مفجرين انتحاريين».■

٥٥ مصريًا في سجون الاحتلال الصهيوني

قال مساعد وزير الخارجية المصرية للشؤون القنصلية والمصريين في الخارج السفير محمد الغباري: إنه يوجد ٥٥ سجينًا مصريًا داخل سجني بئر سبع وعسقلان الإسرائيليين وإنه سيتم إطلاق سراح ٥ منهم خلال أيام.

وفي تصريحات لمجلة «المصور» المصرية في عددها الصادر يوم الجمعة ٢٢ يوليو الجاري أوضح الغباري أن السجناء الـ ٥٥ يقضون فترات عقوبات متفاوتة، بينهم ١٣ سجينًا أمنيًا، و٣٦ سجينًا على ذمة قضايا جنائية، وواحد مسجون إداريًا، إضافة إلى ٥ آخرين سيتم الإفراج عنهم خلال أيام وترحيلهم إلى مصر.

وشدد الغباري على أن التهم الموجهة للسجناء الأمنيين تتفاوت ما بين التسلل عبر الحدود وتهريب أسلحة للفلسطينيين. أما الجنائيون فغالبيتهم متهمون في قضايا تهريب مخدرات.■

جول لا يستبعد قيام تركيا بعملية عسكرية في العراق

أعلن وزير الخارجية التركي عبد الله جول أن قيام بلاده بتنفيذ عملية عسكرية في شمال العراق يعتبر ضمن الاحتمالات الواردة، على الرغم من عدم وجود أي قرار متخذ بهذا الشأن حتى الآن.

وأكد جول في مؤتمر صحفي مشترك عقده في أنقرة يوم الأربعاء ٢٠ يوليو الجاري مع نظيره الأيرلندي آهيرن أن القانون الدولي يمنح كل دولة الحق في الدفاع المشروع عن نفسها، مضيفاً أنه «لا يمكن لأية دولة أن تبقى ساكتة حيال الأعمال المتواصلة والمقصودة الموجهة من الخارج والتي تلحق الأضرار بها».

من جهة أخرى ندد وزير الخارجية التركي بشدة بتطاول أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي على الأماكن المقدسة للمسلمين وفي مقدمتها مكة المكرمة وتهديده بقصفها، مضيفاً أن هذا التصريح المحرض يظهر وجود المتطرفين في كل مكان بالعالم.■

كندا: ١٢٠ إمام مسجد يدينون الإرهاب

ندد نحو ١٢٠ إماماً وخطيباً مسجد في كندا بالإرهاب، ودعوا المسلمين في بيان لهم المسلمين إلى «محاربة التطرف»، وذلك بعد ساعات على موجة التفجيرات الثانية التي ضربت لندن.

وقال الأئمة في بيانهم بعد اجتماع لهم في مسجد في وسط مدينة تورنتو: «إن الذين يريدون استخدام العنف لتبرير أعمالهم المنحرفة إنما يضربون بعرض الحائط القيمة الأساسية المتمثلة بالطبيعة المقدسة للحياة البشرية».

وتابع بيان الأئمة: «لقد عارضنا وسنواصل معارضة كل أشكال التطرف والحقد والإرهاب».■

٩٧٪ من مسلمي العالم فقراء

في الندوة الدولية التي أقيمت بمركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية والأمانة العامة للأوقاف بالكويت تحت عنوان (دور الزكاة والوقف في التخفيف من حدة الفقر) أكد الدكتور عبد الحميد الغزالي - أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة أن نسبة الفقر في العالم الإسلامي وصلت إلى ٩٧٪ وأن ٨٦٪ من الدول الإسلامية يدخل في عداد الدول الفقيرة حسب الإحصاءات الدولية.

وشدد الغزالي على أن تفعيل دور الزكاة سيؤدي إلى القضاء على مظاهر الظلم الاقتصادي، مثل الرشوة والاستغلال والاحتكار والمحسوبية كما سيؤدي إلى النماء والتكافل.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

دراسة تؤكد

٣٧٪ من الضحايا العراقيين قتلوا بأيدي قوات الاحتلال

أظهرت دراسة أجرتها مجموعة بحثية تطلق على نفسها «مجموعة إحصاء جثث العراق»، وهي جماعة أمريكية بريطانية غير حكومية أن قوات الاحتلال والمسلحين والعصابات الإجرامية قتلت ٢٤ ألفاً و٨٦٥ من المدنيين وعناصر الشرطة والجيش منذ غزو العراق يوم ٢٠ مارس ٢٠٠٣م، وحتى ١٩ مارس ٢٠٠٥م.

ووفقاً لما ذكرته المجموعة فإن٣٧٪ من الحصيلة الكلية قتلتهم قوات الاحتلال بقيادة الولايات المتحدة، ويقوم جنود الاحتلال الأمريكي بأغلب الاجتياحات والهجمات ضد العراقيين، ولا تشمل الأرقام القتلى من جنود الجيش العراقي أو المقاتلين المسلحين لعدم توفر إحصاءات يعتد بها سواء رسمية أو غير رسمية.

ووجدت الدراسة أن ثلث عدد الوفيات من المدنيين تقريباً وقع خلال الغزو نفسه في الفترة من ٢٠ مارس إلى أول مايو ٢٠٠٣م عندما نفذت القوات التي تقودها الولايات المتحدة عملية قصف بغداد التي حملت اسم «الصدمة والرعب».

وفي العام الأول بعد الغزو لقي نحو ٦ آلاف مدني حتفهم وهو الرقم الذي تضاعف تقريباً في العام الثاني، الأمر الذي يوضح حدوث زيادة عامة في العنف، وأكدت الدراسة أن القوات التي تقودها الولايات المتحدة هي المسؤول الأول عن هذه الوفيات، وجاء «المجرمون» في المرتبة الثانية بنسبة قريبة جداً هي ٣٦٪، ولم يوضح التقرير الفئة المقصودة بهذه الكلمة.

وكانت المفاجأة أن المسلحين مسؤولون عن نسبة صغيرة هي ٩,٥٪ فقط، لكن المجموعة قالت: إن الوفيات التي يتسبب فيها المسلحون والمجرمون ازدادت باطراد، معتبرة أن هذه المعلومات «تقدم نظرة عامة فريدة من نوعها للخسائر البشرية للغزو الذي قادته الولايات المتحدة في العراق».■

تنظيم العشائر العراقية يرفض التصريحات التركية

أعرب الأمين العام للرابطة الوطنية لزعماء وشيوخ العشائر العراقية (تنظيم العشائر الوطني) عن رفضه للتصريحات التي يصدرها المسؤولون الأتراك منذ سقوط النظام السابق.

وأضاف في بيان صدر يوم الأربعاء ٢٠ يوليو الجاري تلقت المجتمع نسخة منه: «إنه وإلى الآن ومع اقتراب إعلان الدستور العراقي الدائم والذي يترتب عليه الاستحقاق الانتخابي وتأسيس حكومة وطنية دائمة، تزايدت التصريحات من قبل المسؤولين الأتراك بحجج واهية بالتدخل في الشأن العراقي لعرقلة نمو وتطور الدولة العراقية الجديدة».

وأعرب البيان عن أسفه من صدور تضمينات بعدم الممانعة لهذه التصريحات من بعض الجهات المشاركة في الحكومة العراقية، وذلك أثناء المؤتمرات السرية التي عقدت في تركيا وبمشاركة مسؤولين أتراك قبل فترة وجيزة.

وحذرت الرابطة من التدخل بالشأن العراقي وخاصة أن دخول أية قوة إقليمية سيؤدي إلى خلخلة التركيبة الاجتماعية العراقية، وسيزداد الوضع خطورة أكثر مما هو عليه الآن.■

السلطات البريطانية اعتبرته مأساة

قتل بالاشتباه في شوارع لندن

لندن: إيمان رمضان

شهدت العاصمة البريطانية لندن حادثاً مؤسفاً في خضم البحث عن الجناة في أحداث لندن اعتبرته السلطات البريطانية مأساة، وهو إقدام الشرطة البريطانية على إطلاق النار على رجل اعزل في إحدى محطات مترو الأنفاق.

وأمام حشد من المواطنين وذلك لمجرد الاشتباه به لأن ملامحه آسيوية (أي مسلم) ولكن تبين أن الشاب المسكين والبالغ من العمر ٢٧ عاماً من البرازيل وهو في زيارة لبعض أقاربه ولا يمت لأحداث لندن ولا للإسلام بصلة من قريب أو بعيد.

هذا الخبر ينبئ بمدى التخبط والارتباك الذي تعانيه الشرطة البريطانية والصلاحيات غير المحدودة التي أعطيت للشرطة في بحثها عن الجناة.. وهنا يأتي



الخوف الحقيقي على الجالية المسلمة في بريطانيا وأن الاشتباه. مجرد الاشتباه. يمكن أن يودي بحياة الأبرياء بهذه السهولة، وهناك ٤ صور لمشتبه بهم التقطتها كاميرات مراقبة المترو والحافلات وجاري البحث عنهم.

ولا يزال «توني بلير» ووزير خارجيته «جاك سترو» يصرون على عدم ارتباط أحداث لندن بسياسات بريطانيا الخارجية وما يجري في العراق، في حين أن صحيفة الجارديان البريطانية قامت بعمل استفتاء شعبي عن مدى ارتباط هذه الأحداث باحتلال العراق، وجاءت النتائج بأن أكثر من ٦٠٪ من الشعب البريطاني قال نعم.

من جانبه أعرب عمدة لندن «كين ليفينجستون» مؤخراً عن رؤيته أن هناك ارتباطاً جزئياً بين سياسات الغرب ضد العرب والمسلمين وهذه الأحداث.■

تحالف ألماني ـ فرنسي ضد عضوية تركيا

جدد زعيم حزب اتحاد الحركة الشعبية الحاكم في فرنسا نيكولاس ساركوزي وزعيمة الحزب الديمقراطي المسيحي الألماني المعارض أنجيلا مركل معارضتهما لانضمام تركيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، واقترحا مجدداً في لقائهما بالعاصمة الفرنسية باريس إقامة شراكة متميزة بين الاتحاد وتركيا بدلاً من منحها العضوية التامة.

ووعدت مركل بإجراء مناقشات مكثفة حول موضوع عضوية تركيا في حال فوز حزبها بالانتخابات المبكرة التي ستجرى في ألمانيا خلال شهر سبتمبر المقبل.

وشددت السياسية الألمانية المعارضة على ضرورة التأكد ـ قبل بدء مفاوضات العضوية مع تركيا ـ من تنفيذها للشرط التمهيدي المطلوب منها بخصوص موضوع قبرص، مؤكدة أن فشل التصويت على الدستور الأوروبي في كل من فرنسا وهولندا يحتم إجراء مناقشات بشأن حدود الاتحاد الأوروبي.■

العثور على مقبرة جماعية جديدة شرق البوسنة



سراييفو: عبدالباقي خليفة

واصلت اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين يوم الخميس ٢١ يوليو الجاري نبش مقبرة جماعية جديدة قرب منطقة بلوتتشاري (شرق البوسنة) يعتقد أن بها ما يزيد على ١٠٠ ضحية من ضحايا مذبحة سريبرينتسا. وقد قالت ياسنا سوباشيتش الناطقة باسم الادعاء في إقليم توزلا (١٢٠ كيلومتر شمال سراييفو): «تم العثور حتى الآن على ٢٠ جثة كاملة، وعلى ١٣٠ جثة غير كاملة، وعدد كبير من العظام المتفرقة». وأضافت: «لا تزال عمليات النبش متواصلة وهناك الكثير من الثياب وأمتعة الضحايا تم العثور عليها داخل المقبرة الجماعية في بلوتتشاري».■

تدريس الشريعة الإسلامية بجامعة فلورنسا الإيطالية

تقرر تدريس مادة الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق بجامعة فلورنسا الإيطالية بدءاً من العام المقبل.

أعلن ذلك الدكتور جعفر عبدالسلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية خلال اجتماع له مع الدكتور سالم الشيخ نائب رئيس جامعة فلورنسا الإيطالية مؤخراً بالقاهرة.

وأوضح أنه سيتم تدريس خصائص الشريعة ومصادرها مع التركيز على الاجتهاد كمصدر للتشريع، وإبراز الجانب الثابت والجانب المتغير في الأحكام الإسلامية، مع تشجيع الاجتهاد وفقاً لهذا التقسيم في مختلف القضايا المستجدة، بالإضافة إلى تدريس العلاقة بين الحاكم والرعية في المفهوم الإسلامي وأحكام الحدود وجوانب الردع في العقوبات الإسلامية.

وقال الدكتور جعفر عبدالسلام: إنه سيتم تنفيذ القرار الصادر في جامعة فلورنسا الإيطالية لتدريس مادة الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق بدءاً من العام المقبل، وسيشارك فيه نخبة من الأساتذة المختصين في الدراسات الإسلامية في مصر ودول إسلامية أخرى.

وأضاف أنه سيتم الاهتمام بجانب العلاقات الدولية في الإسلام وعرض دار الإسلام ودار الحرب، والجهاد.■

محلل سياسي غربي: الحضارة الإسلامية تحظى بمكانة واحترام

وصف الكاتب والمحلل السياسي المتخصص في شؤون الإرهاب «فيل ريزر»، الحضارة الإسلامية بأنها تحظى بمكانة واحترام. وضرب مثلاً بالإخوان المسلمين في مصر وحماس في فلسطين والشيخ أحمد ياسين، وقال: إنهم أدانوا أحداث ١١ سبتمبر.

وذكر موقع إخوان أون لاين أن «ريزر» أضاف خلال حديثه مع قناة cnbc العربية أنه يجب التمييز بين هذا الفهم والإرهاب ومهاجمة المدنيين. وأكد أن أي حديث عن وضع قوانين لمحاربة الإرهاب لا بد أن يضع في الحسبان وجودَ مليون


الشيخ احمد ياسين

مسلم في فرنسا، و٢ ملايين مسلم في بريطانيا، وأنه يتعين على المسلمين من جيل الشباب أن يعبِّروا عن غضبهم بطُرق واضحة بعيداً عن العمليات الانتحارية.

وأوضح أنَّ أي هجوم على المدارس الإسلامية أو أي مظاهر إسلامية بأشكال مختلفة تحت مُسمّى مكافحة الإرهاب وتعرضها للتهديد كما وصفها بوش وبلير غير مبرر؛ حيث إن الغرب يواجه مشكلات كبيرة في التمييز بين المسلمين الحقيقيين والإرهابيين.■

برلماني هولندي يطالب بمراقبة الطلبة المسلمين

طالب عضو في البرلمان الهولندي، كل الجهات المختصة بالعمل على وضع إجراءات جديدة تقاوم التطرف بين الطلبة المسلمين الوافدين وتغيير مقاييس القبول لبقية الذين يريدون الالتحاق من جديد.

وقال «ويكرين فيشر» من الحزب الليبرالي يوم الخميس ١٤ يوليو الجاري: «الجامعات والمعاهد العليا يجب أن تكون على أهبة الاستعداد للتصدي للطلبة المسلمين الذين يمكن أن يمارسوا التطرف» وطلب من وزراء العدل والتعليم والاندماج اتخاذ الإجراءات المناسبة لهذا.

ويرى فيشر حتمية أن يكون الشباب المسلم تحت أعين ومراقبة الطلبة الآخرين، وحذر من بعض الطلبة المنتمين إلى الجمعيات الطلابية المرتبطة بالطلبة الأجانب ومن عملها في تجنيد أعضاء للجهاد والحرب المسلحة ضد الغرب!

وأضاف فيشر أنه يهدف من خلال هذه المساءلة إلى العدل والتعليم وأن يستوضح إن كانت الجامعات والمعاهد العليا متجهة لتفريخ حالات خطرة بسبب وجود بعض الطلبة المسلمين فيها، كما بين أنه يريد أن يعرف مدى الخطوات التي يمكن أن تقوم بها الجهات المختصة في إطار سن إجراءات ضد من يعتقد أنهم راديكاليون أو متطرفون، كما يريد أن يعرف إن كان وزير التعليم يشير إلى خطورة المسلمين المتطرفين على الطلبة الآخرين.■

..وإيطاليا تشدد من إجراءاتها ضد المسلمين

ازدادت الضغوط على المسلمين في إيطاليا بعد أن وافق مجلس الوزراء الإيطالي بالإجماع على مقترحات وزير الداخلية جوسيبي بيزانو المتعلقة بمحاربة «الإرهاب»، كما وافقت المعارضة بدورها على تلك الإجراءات واستحسنت مقترحات وزير الداخلية.

ووصف رومانو برودي زعيم المعارضة الأوضاع الأمنية في أوروبا بعد تفجيرات لندن الأخيرة بأنها مثيرة للقلق. رئيس البرلمان الإيطالي بيار فرناندو كازيني اختلف مع زعيم المعارضة في تقييم الوضع، بيد أنه أكد أهمية الإجراءات الأمنية.

وترى المعارضة الإيطالية أن الإرهاب يهدد كل الدول الأوروبية إلا أنها تؤيد كل التدابير للقضاء على الإرهاب الدولي، وتأتي موافقة البرلمان على مقترحات وزير الداخلية والتي من ضمنها أخذ عينة من لعاب وشعر المهاجرين في إيطاليا، ومراقبة المساجد، واتخاذ إجراءات رادعة لكل من يحرض على الإرهاب أو يقوم بمد المساعدة واعتقال المتهمين بدون استدعاء محام وطرد المشتبه بهم، إضافة لتشديد المراقبة على الحدود وتبادل المعلومات مع الدول الأوروبية وأجهزة الاستخبارات الدولية وإنشاء قوة خاصة لتعزيز الأمن وإقامة علاقات مميزة مع المعتدلين.

ويرى المراقبون أن إيطاليا لا يوجد بها عدد كبير من الإيطاليين المسلمين على غرار الدول الأوروبية، وبالتالي فإن الإجراءات التي أعلن عنها وزير الداخلية مبالغ فيها، ومن المقرر أن يصادق البرلمان على الإجراءات المعلنة والتي ستقدم إليه في صيغة مشروع قانون.■

ماليزيا: خطة لتوضيح صورة الإسلام الحقيقية

أعلنت ماليزيا أنها تنوي تطبيق خطة ثلاثية الأبعاد لإيضاح الصورة الحقيقية للإسلام كدين يدافع عن السلام ويحارب الإرهاب على عكس الصورة الحالية التي رسختها هجمات ١١ سبتمبر وما تلاها من هجمات أخرى من بينها تفجيرات لندن.

وخلال كلمة في المؤتمر السنوي الـ٥٦ لحزب المنظمة القومية الملايوية المتحدة الحاكم الذي عقد يوم الخميس ٢١ يوليو الجاري قال عبد الله أحمد بدوي رئيس وزراء ماليزيا: «إن لديه ٣ مهمات لتصحيح صورة الإسلام في ظل الوضع العالمي».

وأوضح: «**المهمة الأولى** تتمثل في المجتمع الدولي، خاصة القوى العظمى التي يجب تبصيرها بالقضايا الجوهرية التي تؤدي إلى الإرهاب، ومن بينها سياسات هذه القوى تجاه قضيتي العراق وفلسطين».

والمهمة الثانية تتمثل في أن: «ماليزيا بوصفها رئيساً لمنظمة المؤتمر الإسلامي ينبغي عليها أن تضطلع بمسؤولية تبصير المجتمع الدولي بأن الإسلام دين سلام يعارض الإرهاب أما **المهمة الثالثة** فتتمثل في أنني كرئيس لوزراء ماليزيا ملتزم بأن أوضح للعالم أن ماليزيا دولة إسلامية حديثة، ويمكن الوثوق بها كشريك تجاري ومكان آمن للاستثمار والزيارة»، مشدداً على أن «ماليزيا كنموذج للدولة الإسلامية المعتدلة يجب أن تتأكد أنها لن تصبح أبداً منبتاً للمتطرفين من المسلمين».■

تزايد عدد اليهود في بعض القرى الهندية

نشرت صحيفة «هندوستان تايمز» الهندية تحقيقاً لها يوم ١١ يوليو الجاري عن ظاهرة وجود اليهود المتنامي في منطقتي «منالي» و«كسولي» الواقعتين شمال شرقي الهند، وقد تحولت عدة بلدات بهاتين المنطقتين عبر السنوات القليلة الماضية إلى مركز ثقل سكاني لعشرات الآلاف من اليهود القادمين من الكيان الصهيوني، ومعظمهم من الشباب والنساء الذين يسارعون للاستيطان في الولاية فور انتهاء خدمتهم العسكرية في الكيان، ونسبة كبيرة منهم ترفض العودة إلى الكيان.

وذكر موقع إسلام أون لاين الذي أورد الخبر أن السكان المحليين يقبلون على تعلم اللغة العبرية للتعامل مع الوافدين الجدد إلى الولاية التي لم يكن بها قبل سنوات قليلة وجود يهودي يذكر سوى أعداد قليلة تنتمي لقبائل يهودية هندية تدعي أنها من بقايا يهود الشتات.

ووصفت الصحيفة هؤلاء اليهود بأنهم «السادة العمليون» في هذه المنطقة وأنهم «أثروا كثيراً من تجارة المخدرات ويفتحون الدكاكين والشركات دون أن يحصلوا على تراخيص عمل». وقال كاتب التحقيق: «رائحة المخدرات الكريهة وأنغام الموسيقى الصاخبة تنبعث من المناطق التي يعيش فيها هؤلاء».■

توقيع ميثاق وقف العدائيات بين الحركات المسلحة في دارفور

لقاء بين البشير ووفد من إخوان السودان

الخرطوم: حاتم مبروك

قام وفد من جماعة «الإخوان المسلمون» في السودان بقيادة المراقب العام الشيخ صادق عبد الله عبد الماجد بمقابلة الرئيس السوداني عمر البشير لبحث خطوات تنفيذ اتفاق السلام مع الحركة الشعبية.


عمر البشير

صادق عبد الماجد

وأكد البشير في اللقاء أن المرحلة المقبلة ستكون جامعة لكل أبناء السودان من أجل بناء الوطن، فيما أكد الشيخ صادق من جانبه أن الإخوان المسلمين يقفون خلف السلام الذي كفل حقوق الأغلبية مع مراعاة حقوق الأقليات، مشيراً إلى أن الإخوان سيعملون يداً واحدة مع الرئيس من أجل وحدة السودان.

من ناحية أخرى استطاعت الحركات المسلحة في دارفور تجاوز الخلافات المسلحة بينها، ووقعت على ميثاق وقف للعدائيات في العاصمة الليبية طرابلس.

وقد وقع الميثاق الذي أطلق عليه «ميثاق وقف العدائيات وتحسين العلاقات» كبرى الحركات المسلحة وهي حركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة ويحتوي على سبعة بنود أساسية تتمثل في الوقف الفوري للقتال، وتبادل الهجوم ووقف الحرب الكلامية والإعلامية وأساليب الدعاية السالبة واعتماد الحوار وسيلة لإنهاء النزاع.

وقد تم تشكيل لجنة سياسية من الطرفين بحضور الوسطاء الليبيين ومسؤولين سودانيين تضم اثنين من كل طرف للفصل بين القوات وتحديد المسؤولية في حالة وقوع اعتداء وبدء العمل في رد المظالم.■

بعد تهديده بتدمير مكة المكرمة:

«كير» تطالب عضو الكونجرس بالاعتذار

انتقد مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) - أكبر المنظمات المدافعة عن الحقوق المدنية للمسلمين بالولايات المتحدة - يوم الثلاثاء ١٩ يوليو الجاري - تصريحات النائب الجمهوري «توماس تانكريدو» التي هدد فيها بتدمير مكة المكرمة في حال تعرض أمريكا لهجوم بأسلحة نووية من قبل مسلمين متطرفين، وطالب بتقديم اعتذار.


نهاد عوض

وكان تانكريدو ممثل الدائرة السادسة عن ولاية كولورادو بمجلس النواب الأمريكي قد قال في مقابلة أجراها مع برنامج إذاعي بولاية فلوريدا الأمريكية يوم الجمعة ١٥ يوليو الجاري - رداً على سؤال لمذيع البرنامج حول ما يجب أن يكون عليه رد الفعل الأمريكي في حال مهاجمة مسلمين (أصوليين متطرفين) لمدن أمريكية بأسلحة نووية -: «إن أحد الردود المحتملة هو تدمير مواقعهم المقدسة»، وعندها سأله المذيع إذا ما كان يقصد «مكة» قال تانكريدو: «نعم». وأوضح النائب في بيان أصدره يوم الأحد ١٧ يوليو الجاري أنه كان يحاول في تصريحاته البحث عن أسلوب تتمكن من خلاله الولايات المتحدة من ردع هجمات مستقبلية، مضيفاً أنه من بين الأشياء العديدة التي يمكننا فعلها لمنع مثل هذا الهجوم على أمريكا، أن نوضح أن هناك احتمالاً أن تتعرض هذه المواقع للتدمير، إلا أنه قال: «أنا لا أروج لهذه الفكرة ويجب بذل قسط كبير من التفكير لفهم التبعات المحتملة لمثل هذا الرد المفزع».

وفي رد فعل أولي لهذه التصريحات حث «كير» قادة الحزب الجمهوري بولاية كولورادو وعبر الولايات المتحدة بإدانة تصريحات تانكريدو، وطالب النائب بالاعتذار فوراً لأبناء ولاية كولورادو ولمسلمي أمريكا على تصريحاته المسيئة، كما دعا مؤيديه وأصحاب الضمائر في أمريكا وخارجها إلى الاتصال بالحزب الجمهوري للمطالبة باعتذار تانكريدو وإدانة تصريحاته.

من جانبه قال محمد نوزاي منسق مجلس مسلمي كولورادو: «إن تصريحات تانكريدو متطرفة ولا تمثل الواقع»، وأضاف: «أن أي شخص في موقف تانكريدو بحاجة لضبط تعليقاته عندما يتعلق الأمر بالأماكن والنصوص الدينية».■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

حجاب المذيعات

ما الذي يمكن أن يدور في خلد المرء وهو يرقب وقائع تلك المعركة الطويلة لدرجة الملل، والعنيفة لدرجة بلغت حالة من الحماقة؟!

فحوى المعركة أن الدولة تتترس بكل قوتها وأدواتها الإدارية والدعائية بل للحيلولة بين مذيعة قررت - مختارة - ارتداء الحجاب والظهور على شاشة تلفاز دولة مسلمة، ودستورها ينص على ذلك، وواقعها يقول بذلك.. فالشعب غالبيته العظمى من المسلمين، وأكثر من نصف نسائه محجبات.. لكن نظامها الحاكم يعتبر ظهور مذيعة محجبة على الشاشة انقلاباً يستحق من يحاول القيام به الطرد من مبنى وزارة الإعلام دون رجعة!

يحدث هذا في مصر منذ أكثر من ربع قرن، مع كل مذيعة تجرؤ على وضع أي شيء يغطي رأسها أو بعضه.. وحدث هذا في الأردن، وبالطبع فإن حدوث ذلك.. السماح للمحجبة بالظهور على التلفاز.. من رابع المستحيلات في دولة ثورية تقدمية اشتراكية... إلخ مثل سورية، وإلا حوكمت من تجرؤ على ذلك بالقانون (٤٩) الذي يعرفه السوريون والذي يقود صاحبه إلى حبل المشنقة.

في مصر كانت بداية الظاهرة عام ١٩٧٠ عندما قررت السيدة كريمان حمزة ارتداء الحجاب، فلم يتم منعها كلياً من الظهور على الشاشة، ولكن تم وضعها في زاوية ضيقة.. عبارة عن برنامج ديني غير دوري يتم بثه في الفترات الميتة من الإرسال..

وتوقفت الظاهرة في مصر عند هذا الحد.. حتى عادت بقوة إلى الساحة عندما قررت المذيعة كاميليا العربي ارتداء الحجاب قبل أكثر من عشر سنوات، فتم تحويلها إلى عمل آخر ثم التضييق عليها حتى استقالت، لكن ذلك لم يمنع اثنتين من المذيعات في قناة «نايل تي في» من ارتداء الحجاب لتلقيا نفس مصير كاميليا!

ثم تحول الأمر إلى ظاهرة عام ٢٠٠٢م عندما قررت خمس مذيعات بالتلفزيون المصري ارتداء الحجاب، وتم حرمانهن من الظهور على الشاشة، وازدادت الظاهرة نمواً حتى أصبح عدد المذيعات المحجبات الممنوعات من الظهور على الشاشة خمساً وأربعين مذيعة!

لكن اللافت للانتباه أن فريقاً من هؤلاء المحجبات لم يستسلم لهذا العدوان، إذ تخوض ثلاثة منهن كفاحاً قضائياً منذ نوفمبر عام ٢٠٠٣م لإلغاء قرار وزير الإعلام صفوت الشريف «آنذاك»، كمنع ظهورهن بالحجاب، وقد حكم لهن القضاء بكل درجاته بإلغاء قرار وزير الإعلام، وكان آخر تلك الأحكام قد صدر الأسبوع الماضي من محكمة القضاء الإداري بالإسكندرية «شمال مصر».

الغريب أن وزير الإعلام السابق ممدوح البلتاجي قال أمام لجنة الثقافة والإعلام بالبرلمان في مارس ٢٠٠٥م: «لا يوجد قرار بمنع المحجبات من العمل بالتلفزيون».

مرة أخرى... ما الذي يمكن أن يدور في خلد المرء وهو يرقب وقائع تلك المعركة في دولة إسلامية ضد سيدة اختارت لباس الطهر والعفاف الذي أوجبه الإسلام؟!

نفس ما يجري في مصر يجرى في الأردن، حيث أقامت المذيعة نوف التميمي أول يوليو الجاري دعوى قضائية ضد مؤسسة الإذاعة والتلفزيون بسبب نقلها من العمل بالتلفزيون إلى الإذاعة بعد ارتدائها الحجاب!

في مصر والأردن الوضع أرحم بكثير من دول الحديد والنار والتي تعتبر الحجاب العدو الأول قبل الكيان الصهيوني! ولذا تحاربه في الشارع والجامعة والمدرسة ودواوين العمل.. في مصر والأردن الوضع ظالم «للمذيعة»، ولكنه مثار أخذ ورد ونقاش في البرلمان والصحافة وتحكم فيه دوائر القضاء بحرية، لكن في دول الحديد والنار.. لا تفاهم ولا كلام ولا حوار.. في تركيا لا تستطيع سيدة محجبة أن تقترب من بوابة التلفزيون.. وفي تونس تسير السيدة المحجبة في الشارع وهواجس الخوف تتنازعها خشية هجوم دورية الشرطة عليها لاصطحابها إلى مقر الشرطة تحت أي ذريعة.

ألا يعترينا الخجل ونحن نشهد تلك الظواهر مع الحجاب في بلادنا، بينما تجد دولة مثل السويد تسمح عام ٢٠٠٣م للمذيعة المسلمة نادية جبريل حاملة الجنسية السويدية بالظهور على شاشة التلفزيون؟! وجاء في نص القرار الصادر عن التلفزيون السويدي: «إن السويد دولة تحترم الثقافات والديانات والحرية الدينية مكفولة للجميع».■

١٥ أوكرانياً ينطقون الشهادتين

نجحت الأنشطة الدعوية التي ينظمها المركز الإسلامي بمدينة «خاركوف» والذي تم افتتاحه شرق أوكرانيا منذ شهر ونصف في تعريف ١٥ أوكرانياً بالإسلام ومبادئه وحضارته لينتهي بهم الأمر إلى النطق بالشهادتين واعتناق الإسلام.

وذكر «اتحاد المنظمات الاجتماعية في أوكرانيا» (الرائد) يوم الثلاثاء ١٩ يوليو الجاري: «أنه منذ افتتاح المركز الإسلامي في يونيو ٢٠٠٥م والعديد من الأوكرانيين يقبلون على زيارته للتعرف على الإسلام ومبادئه وحضارته»، وأضاف: «كانت ثمرة هذا الإقبال خلال شهر ونصف اعتناق ١٥ أوكرانياً للإسلام»، مشيراً إلى أن «المسلمين الجدد أغلبهم من فئة الشباب من الجنسين (٨ فتيات و٧ شبان) ويدرس معظمهم تخصصات مختلفة في جامعات المدينة». وقد تأسس اتحاد المنظمات الاجتماعية في أوكرانيا (الرائد) في فبراير ١٩٩٧م كمؤسسة اجتماعية خيرية مستقلة لخدمة الإسلام والمسلمين في أوكرانيا. ويسعى الاتحاد لنشر الثقافة الإسلامية بين المسلمين من أهل البلاد وتعريف غير المسلمين بالإسلام، بالإضافة لبناء جسور التواصل الحضاري بين دول العالم الإسلامي وأوكرانيا وتقديم المساعدة المادية والمعنوية للمحتاجين من أبناء المسلمين.■

..و٣٠ يشهرون إسلامهم في كوريا الجنوبية

أعلن ٣٠ شخصاً اعتناقهم للإسلام في كوريا الجنوبية خلال الأشهر الأربعة الأخيرة من العام الجاري ٢٠٠٥م، وذلك حسبما أعلنه المركز الإسلامي في كوريا.

وأوضح مدير قسم الدعوة والتربية في إدارة اتحاد المسلمين الكوريين «عبد الرحمن لي جو هوا»، أن ١٠ رجال و٢٠ امرأة، أشهروا إسلامهم عن طريق المركز.

وأضاف أنه بفضل جهود لجنة دعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام، عبر وسائل الإقناع المتعددة، والتي منها الحوار المباشر، والمحاضرات، والندوات، تم إيصال رسالة الإسلام السامية لهؤلاء.

وأوضح «هوا» أن برنامجاً تثقيفياً أقيم للذين اعتنقوا الإسلام، والذي امتد إلى ثلاثة أيام، لتعليم هؤلاء المسلمين الجدد أمور دينهم، من خلال المناقشات والمحاضرات والندوات.

يذكر أن الندوة العالمية للشباب الإسلامي، تقوم برعاية قسم الدعوة والتربية في إدارة اتحاد المسلمين الكوريين.■

كان السؤال الأول الذي تردد على الأذهان عقب تفجيرات شرم الشيخ التي سقط فيها ٨٨ قتيلاً و٢٠٠ مصاب، ٩٠٪ منهم من المصريين العاملين هناك، هو: هل المسؤول هو تنظيم القاعدة أو معتنقي فكره من الأجيال الجديدة الأكثر شراسة واستعداداً للموت؟ أم أن المسؤول هم الصهاينة بهدف إبقاء أمن سيناء مهلهلاً ضمن خطط تفريغ مصادر الخطر المحيطة بالكيان الصهيوني، خاصة أنهم حذروا رعاياهم قبل أسبوع واحد من التفجيرات من الذهاب إلى سيناء، ونشرت صحيفة «هاآرتس» تقريراً يتحدث عن خلل في إجراءات الأمن في عدة مناطق منها شرم الشيخ والطرق الموصلة إليها؟!

القاهرة: المجتمع



القاعدة أم الصهاينة أم انتقاماً لاعتقال ٣ آلاف من بدو سيناء ؟

«لغز» طابا يتكرر في شرم الشيخ!

والأهم من ذلك ما تداعيات هذه التفجيرات داخلياً وخارجياً.. هل تؤثر على الإصلاحات السياسية الداخلية المصرية وعلى أساليب تعامل أجهزة الأمن المصرية مع المعارضة؟ وهل تعجل بتغييرات سياسية وأمنية حقيقية؟ وهل تدفع باتجاه تغيير مصر لبعض سياساتها.. أسئلة تجيب عنها الأيام القادمة.

ثأر بين المنفذين وأجهزة الأمن!

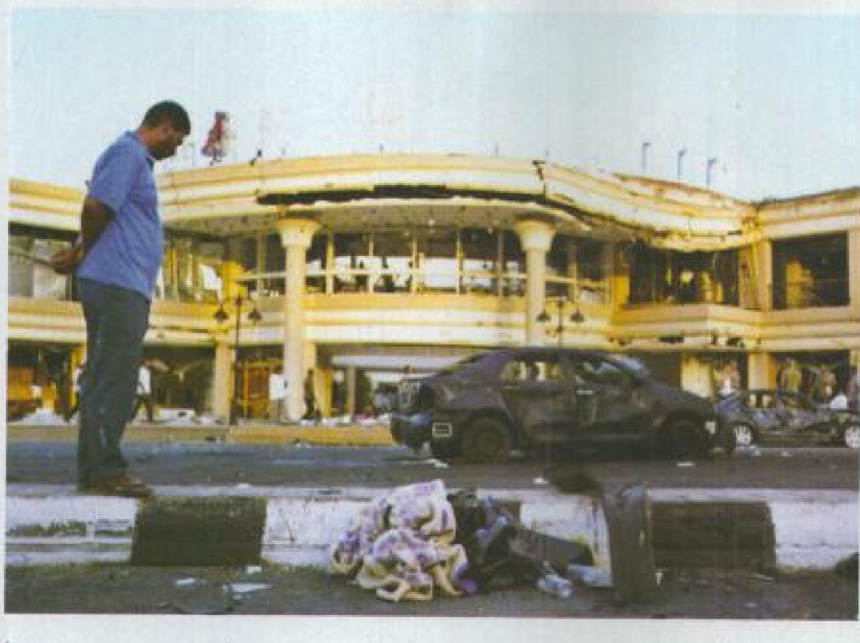
لكن القراءة المتأنية للبيان الصادر عن تنظيم القاعدة، وكذلك تصريحات وزير الداخلية المصري حبيب العادلي كشفت بعداً آخر أكثر خطورة للحادث، إذ إن بيان القاعدة وتصريحات الوزير رجحا أن تكون التفجيرات نتاج مجموعات تتبنى وتعتنق فكر القاعدة دون أن تكون متصلة مركزياً بالتنظيم، وأن من قاموا بالتفجيرات هم نفس الفريق الذي نفذ تفجيرات طابا في أكتوبر الماضي ٢٠٠٤م والتي قتل فيها ٢٨ أغلبهم من الاسرائيليين، وأن التفجير الأخير يحمل طابعاً انتقامياً من أجهزة الأمن التي اعتقلت قرابة ٣ آلاف من أبناء سيناء جرى تعذيب بعضهم بشهادة منظمات حقوقية مصرية ودولية!!

فالبيان قال بوضوح: إن هذه العملية «جاءت في سياق الرد على جرائم قوى الشر العالمية التي تستبيح دماء المسلمين في العراق وأفغانستان وفلسطين والشيشان» ثم أضاف: «لن نهاب سياط جلادي مصر ولن نتسامح مع من يتجرأ ويمس إخواننا في سيناء البطولة، وقسماً سنثأر لشهداء سيناء الذين قضوا تحت سياط طاغوت مصر»، وهو ما اعتبره محللون مصريون تأكيداً للقول بأن العملية هي «ثأر» بين تلك المجموعات المحلية وبين الأجهزة الأمنية، وأن لافتة «تنظيم القاعدة» أصبحت مجرد شعار أو راية وليست بنية تنظيمية حقيقية.

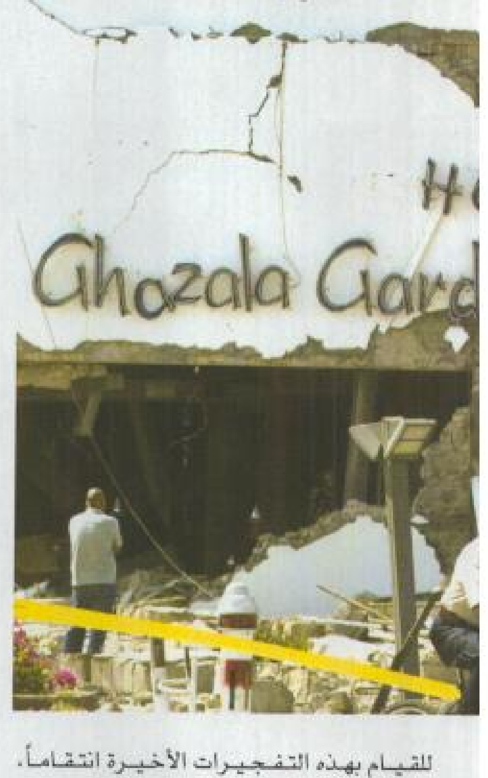
فالمحامي ممدوح إسماعيل محامي الجماعات الإسلامية رجح أن هذا التنظيم «نشأ بعد الإجراءات المتعسفة التي اتخذتها أجهزة الأمن بحق سكان المحافظة عقب تفجيرات طابا، حيث تم التعامل مع المواطن السيناوي بكل قسوة مما نتج عنه اعتقال أكثر من ٣ آلاف مواطن، ووقوع اشتباكات عنيفة بين الشرطة ومسلحين من قبائل المنطقة».

وأوضح أن هذه الإجراءات أوجدت غلياناً داخل سيناء كان من نتائجه خروج مثل هذا التنظيم والذي تجيد عناصره استخدام السلاح بالوراثة، حيث تعتبر سيناء منطقة حروب ويستطيعون الحصول على السلاح بسهولة، واللافت هنا أن سيناء شهدت عشرات المظاهرات التي ظلت تندلع أسبوعياً بين أهالي المعتقلين عقب صلاة كل جمعة وقوات الأمن احتجاجاً على الاعتقالات ومنها اعتقالات لنساء.

أيضا لم يستبعد منتصر الزيات الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية أن يكون الهاربون من تفجيرات طابا قد نجحوا في تجنيد أفراد من أسرهم وعائلات سيناء المعتقل أبناؤها







هل يمكن أن يكون فعلها الصهاينة بهدف إبقاء أمن سيناء مهلهلاً ضمن خطط تفريغ مصادر الخطر المحيطة بالكيان الصهيوني؟

للقيام بهذه التفجيرات الأخيرة انتقاماً، خصوصاً أن تفجيرات طابا وشرم الشيخ متطابقة في أسلوب التنفيذ والأهداف والسيارات المفخخة.

ثم جاءت تصريحات وزير الداخلية المصري لترفع من شأن هذه التفسير «الثأري» حيث ربط الوزير بين تفجيرات طابا وشرم الشيخ وقال: إن هناك خيوطاً لهذه التفجيرات تشير لربطها بطابا، وتزامن هذا مع الكشف عن أنه لم يتم القبض على أي من المتهمين الخمسة في تفجيرات طابا وأن من يحاكمون حالياً هم مساعدون لهم، حيث قتل اثنان من المنفذين في التفجيرات وقتل اثنان آخران في اشتباكات مع قوات الأمن، وهرب الخامس الذي يرجح مشاركته في العملية الأخيرة!

الهاربون أسقطوا طائرة أمنية!

والأكثر خطورة من ذلك ما نشره رئيس تحرير صحيفة «الأسبوع» المصرية المستقلة في عددها الأخير ٢٥ يوليو ٢٠٠٥م من أن تنظيم طابا لم يكن مجرد تنظم محلي من الهواة ولكنهم محترفون، بدليل أنهم أسقطوا طائرة أمنية صغيرة في سيناء ديسمبر الماضي ٢٠٠٤م كان على متنها ٢٢ من كبار رجال الأمن المصريين بمن فيهم اللواء أحمد رأفت مسؤول التنظيمات الدينية بالوزارة عندما طاردتهم فأصابوها وأجبروها على الهبوط اضطرارياً.

ويشير هذا إلى قوة تدريب المنفذين وأن الأجهزة الأمنية كانت تتوقع هجمات على شرم الشيخ ومدن أخرى في سيناء (مبارك زار الغردقة ليطمئن سياحها عقب الهجمات في شرم الشيخ خشية هرب كل السياح، لأن السياحة تدر دخلاً سنوياً ٦,٦ مليار دولار)، وأنه كانت لديهم معلومات أولية حول تحرك مجموعات مسلحة باتجاه جنوب سيناء، حتى إن صحفاً مستقلة قالت: إن الشرطة سبق أن اشتبكت مع مجموعة منها في عمليات ضارية في منطقة «الطور» على بعد حوالي مائة كيلو متر من مدينة شرم الشيخ.

ومن هنا بدأ هجوم شديد على وزير الداخلية المصري وطالبت أصوات المعارضة بإقالته لوجود تقصير أمني خطير والاهتمام بالأمن السياسي على الأمن الجنائي، وقالوا: إن الأمن انشغل بمطاردة المظاهرات وملاحقة السياسيين وتزوير الانتخابات، ولم يهتم بالأمن الجنائي، فيما راجت شائعات عن أن جهازاً أمنياً كبيراً تولى التحقيق فيما جرى في شرم الشيخ بدلاً من وزارة الداخلية، وتوقعات عن قرب إقالة أو استقالة وزير الداخلية وبقائه على الأقل حتى انتهاء انتخابات الرئاسة المصرية الشهر المقبل.

واتهم اللواء صلاح سليم الخبير الأمني والإستراتيجي أجهزة الأمن بالتقصير قائلاً: إن التقصير الأمني يظهر في عدة مظاهر، منها عدم تأمين المكان خاصة بعد تفجيرات طابا، التي كان السبب فيها اختراقاً أمنياً نتيجة عدم تكثيف الوجود الأمني في تلك المنطقة، بسبب اتفاقية السلام بين مصر و«إسرائيل»، وشدد على أنه يجب إعادة النظر في تلك الاتفاقية بعد مرور ربع قرن على توقيعها بما يضمن تأمين تلك الأماكن وتحصينها ضد أي اختراق أمني.

لغز السيارات المفخخة

وقد استرعى انتباه أجهزة الأمن المصرية والمراقبين أن السيارات التي استخدمت في تفجيرات شرم الشيخ هي «جمرك» بمعنى أنها من خارج مصر وعبرت إما عن طريق الحدود الأردنية أو الصهيونية، مما دفع البعض للحديث عن احتمال مشاركة غير مصريين في هذه التفجيرات، وهل يعني ذلك أن هناك فرقاً مختلفة داخلية وخارجية شاركت في التنفيذ والإعداد؟

خلاصة الأمر ـ لو صح اتهام خلايا القاعدة ـ أن تفجيرات سيناء المتتالية تؤرخ كما يقول المحللون المصريون لدخول مصر حزام القاعدة، وأنها نتائج عوامل عديدة تبدأ من الغضب والرفض للسياسات المصرية الخارجية الموالية لأمريكا والمطبعة مع الصهاينة، وحتى التباطؤ الداخلي في الإصلاحات وقمع المعارضين.■

تقديراتها تتراوح بين ٥ إلى ٣٢ قناة تنصيرية :

الفضائيات المسيحية العربية..
هل تتحول إلى أحزاب دينية بديلة؟!

كشف الأنبا «مرقص» أحد أساقفة الكنيسة الأرثوذكسية المصرية مؤخراً عن قرب إطلاق «قناة فضائية قبطية» تابعة للكنيسة الأرثوذكسية رسمياً، هدفها الوصول لرعايا الكنيسة ممن لا يستطيعون الحضور إلى الكنيسة»، وقال مرقص لمجلة «المصور» الحكومية المصرية عدد ١٥ يوليو ٢٠٠٥: إن القناة المنتظرة ستكون مرجعيتها الكنيسة الأرثوذكسية القبطية، وهو ما لم تؤكده أي قيادة في الكنيسة بشكل رسمي، لتصبح هذه القناة هي المعبر الرسمي عن الكنيسة المصرية.

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

والأغرب أنه في الوقت الذي تستعد فيه الكنيسة المصرية لإطلاق فضائية رسمية، كشف الأنبا بسنتي أسقف حلوان والمعصرة بالقاهرة عن إطلاق قناة جديدة تسمى «أغاجبي» بدأت بثها على الإنترنت في ٢٤ يونيو ٢٠٠٥م في احتفال كبير بحضور البابا شنودة وفق قوله، ويتم بثها على القمر الأوروبي من اليونان.

وقال الأنبا بسنتي: إن رجال الأعمال الأقباط داخل مصر وأقباط المهجر هم الذين سيتولون تمويل هذه القناة التي لم يبدأ بثها فضائياً، لكن بدأ بثها على الإنترنت على الموقع الخاص بها، وتم رفع علم مصر بجوار علم الكنيسة القبطية وبمصاحبة الموسيقى القبطية، أما سر توقيت البث الحالي فهو - كما قال الأنبا بسنتي - «إن هذا التوقيت هو الأنسب لبث القناة لدعم الموقف السياسي المصري وكذلك الفكر الإصلاحي الذي تنادي به مصر الآن»!؟

بل وتزامن هذا مع الإعلان عن قرب تدشين فضائية مسيحية عراقية أخرى تسمى (عشتار) انطلق البث التجريبي لها في ١٦ يونيو ٢٠٠٥ والتي ستعني - كما يقول موقعها على الإنترنت - بالدرجة الأساسية «بشعبنا الكلداني الآشوري السرياني»، غير فضائية عراقية أخرى ظهرت قبلها بشهور اسمها «آشور»!

واللافت أن إعلان تدشين هذه القنوات الفضائية المسيحية الجديدة (المصرية) جاء - وفق ما أعلنه مسؤولو الكنيسة المصرية - متمشياً مع الفكر الإصلاحي الجديد في مصر، وظهور عشرات الحركات والقوى السياسية والمدنية ومواقع وصحف الإنترنت التي واكبت هذه الصحوة الإصلاحية في مصر كبدلاء للأحزاب السياسية (الضعيفة) التي يتزايد الهجوم عليها في الساحة السياسية المصرية، خصوصاً بالنسبة للقوى المحجوبة أو المحرومة من التعبير عن نفسها في حزب أو صحيفة رسمية، مما يثير التساؤل حول ما إذا كانت هذه الفضائيات المسيحية بمثابة أحزاب دينية مسيحية بديلة عن فكرة إعلان أحزاب رسمية مسيحية.

وهل هذه الفضائيات المسيحية الأخرى خارج مصر (العراق) لها أجندة مختلفة طائفية تسعى لها في ظل حالة التفكيك والتركيب للقوى السياسية والطوائف في العراق عقب الاحتلال الأمريكي؟ خصوصاً أن هناك حديثاً يدور في منتديات عراقية عن تمويل خارجي لهذه الفضائيات العراقية وبعضها مسيحي.

والأهم - كما يقول خبراء سياسيون مصريون - هل ستكون هذه الفضائيات مجرد فضائيات دينية يقتصر دورها على المواعظ الدينية وشرح العقيدة الدينية المسيحية، أم ستتحول إلى الجانب السياسي الديني والطائفي، مما قد يغري قوى إسلامية أخرى بالتفكير في إنشاء فضائيات إسلامية جديدة.

بداية فكرة الفضائيات المسيحية

قصة هذه القنوات الفضائية المسيحية العربية تعود لعشرات السنين، حيث دار حوار في منتدى «منظمة أقباط الولايات المتحدة» على الإنترنت حول قضية إسلام زوجات الكهنة واضطهاد الأقباط، وكان مما نشر على الموقع ما يلي: «لم يبق أمام الأقباط في الوقت الحالي سوى الاستثمار في الإعلام.. لذا فالحاجة الأولى والمُلحة الآن هي التفاف الجميع حول مشروع قناة فضائية قبطية.. ولا تخجل من فتح الملفات المتراكمة، وتكون الصوت الوطني وسط النشاز والزعيق والنهيق الإعلامي»!

الأنبا بسنتي: هذا التوقيت هو الأنسب لبث القناة لدعم الموقف السياسي المصري وكذلك الفكر الإصلاحي الذي تنادي به مصر الآن!

واستمر النقاش على الموقع القبطي يقول: «أين رأس المال القبطي في المهجر الذي يتعاون لبناء كاتدرائيات تُكلف بعضها ملايين الدولارات؟ ألا يستحق مشروع القناة القبطية أن يتكاتف حوله الأقباط أيضاً في مشارق الأرض ومغاربها ويجعلوا منه مشروعاً قومياً وطنياً؟ أين رجال الأعمال الأقباط الذين يستثمرون في قنوات فضائية في العراق؟ أليس أهلكم ومصركم أولى أيضاً بقناة مثل العراق؟».

وقد عقد مؤتمر في كندا يومي ١٦ و١٧ يوليو ٢٠٠٤، استجدى منظموه الدعم لإنشاء محطات فضائية قبطية توجه للمنطقة العربية، وطالبوا بإلغاء أي بند في أي من الدساتير العربية ينص على أن الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع، وكذلك التعامل بنفس الطريقة مع المساجد والكنائس فيما يخص الإنشاء والترميم، وإتاحة الحق في التنصر بالنسبة لأصحاب الديانات الأخرى، والسماح لهم باستخراج أوراق تحقيق شخصية جديدة وإلغاء خانة الديانة من جميع الأوراق الرسمية وطلبات العمل وتغيير المناهج التعليمية؛ بحيث تكون المواطنة أساسها تحت ادعاء أن شكلها الحالي يزرع في نفوس الأطفال الكراهية للآخر، وتدريس الحقبة القبطية في التاريخ المصري ووقف الدعم الحكومي فوراً عن كل المعاهد والمؤسسات الدينية الإسلامية وجعله من أموال الزكاة وليس من الضرائب التي يشارك في دفعها المسيحيون وتمثيل الأقباط بنسبة ٢٠٪ في الوزارات والمجالس التشريعية والسلطة القضائية والجامعات».

ويروي الكاتب الصحفي المصري «لويس جريس» في مجلة «المصور» المصرية قصة مثيرة له مع الفضائيات المسيحية يقول فيها: قبل سنوات قليلة اتصل بي الأنبا (يوسنوس) أحد رهبان الكنيسة المصرية الأرثوذكسية وقال لي إنه يفكر في إنشاء فضائية مسيحية ليس للتبشير ولكن لتعريف المسيحيين في المهجر بأحوال الدين، وطلب مني أن أساعده في قنوات جمع معلومات عن تكاليف إنشاء هذه القناة وطرق تشغيلها!

ويضيف لويس جريس: اتصلت بالمهندس صلاح حمزة العضو المنتدب لشركة «النايل سات» فقال لي: إن التكلفة في حدود ٥٥٠ ألف جنيه (حوالي نصف مليون جنيه) لكن الأهم من ذلك أن حمزة قال لي: «إن القوانين في مصر تمنع من الأساس إنشاء مثل هذه

القناة وبثها من مصر»، وإلى هنا انتهت قصة هذه القناة ولم أسمع بها بعد ذلك.

ويؤكد الأنبا مرقص أحد نواب البابا شنوده أن القناة الفضائية المسيحية التي سترعاها الكنيسة «ليست تبشيرية، لأنها تستهدف تعريف المسيحيين بأمور دينهم»، ويقول كذلك: «نعرف أن إنشاء قناة فضائية أمر مكلف، ولكي نبدأ فلا بد لنا من الإنتاج أولاً، وحالياً نبث بعض البرامج على قناة (سات سفن)، ومخصص لنا مساحة زمنية عليها نحاول قدر الإمكان من خلالها توصيل الرسالة الدينية».

وقد طلبنا ـ يضيف الأنبا مرقص ـ من الحكومة أثناء رئاسة د.كمال الجنزوري لها، تمويل هذا القناة فلم يرد علينا أحد إلى الآن!.

كم عدد القنوات المسيحية؟

المجتمع حاولت حصر عدد القنوات المسيحية العربية الدينية على الأقمار الصناعية الأوروبي والقبرصي وغيرها، بيد أن المهمة كانت صعبة، ويزيدها صعوبة عدم وجود إحصاءات أو التضارب بين أرقام المؤسسات البحثية، فالقنوات المعروفة والمشهورة حالياً ـ باستثناء القنوات المصرية والعراقية الجديدة ـ تقترب من الخمس قنوات أبرزها قنوات «النور» و«الحياة» و«معجزة» و«عشتار» و«سات سفن».

وقد أوردت مجلة «المصور» الحكومية المصرية رقماً آخر لعدد القنوات الفضائية المسيحية عموماً قالت فيها ـ بدون مصدر محدد: إنها بلغت ٣٢ قناة تركز في بثها على إفريقيا وآسيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية، وتمويلها من الفاتيكان وأمريكا وغرب أوروبا، ومدعومة من بعض الحكومات الغربية وبعض المنظمات والجهات في أوروبا وأمريكا.

ويشكك د. ضياء رشوان الخبير في مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام في الأرقام الضخمة التي يتم تداولها عن عدد القنوات المسيحية والتي تتراوح من خمس إلى عشر إلى ٣٢ قناة فضائية، ولكن يؤكد أن هناك أخطاراً في كيفية معالجة بعض هذه القنوات لهموم الأقباط على طريقة قناة «الحياة» بمهاجمة الإسلام، أو على طريقة قنوات أخرى غير مصرية في تناول الملف المسيحي من زاوية طائفية.

وهناك قنوات أخرى تبث من لندن مثل قناة «سات سفن» التي تبث عليها الكنيسة المصرية بعض البرامج والتي تنشر لها

منظمة أقباط الولايات المتحدة على الإنترنت: لم يبق أمام الأقباط سوى الاستثمار في الإعلام..!

إعلانات في الصحف المصرية الرسمية عن مواعيد البث أو البرامج أو المسلسلات الدينية، وهي في طريقها إلى البث من قبرص وتمويلها مصري ولبناني، وهي ذات خطاب أرثوذكسي.

ويقول فؤاد فريد مدير مكتبها في القاهرة: إنها مخصصة لمسيحيي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وهدفها الوصول بالرسالة المسيحية إلى المنازل، وتتيح مساحة لكل الآراء والطوائف، وهي تمول من هبات الأفراد وأغلبها تبرعات تقبلها القناة منذ إنشائها منذ تسع سنوات!

هل تتحول الفضائيات لأحزاب دينية؟

وقد نفى مسؤول قبطي مصري أن يكون الغرض من هذه الفضائية الجديدة، أن تكون بديلاً لفكرة الحزب القبطي الديني الذي يعبر عن الأقباط.

بينما يؤكد د. ضياء رشوان أن الأمر مختلط، ويتوقف على ما سوف تبثه هذه القنوات، فقد تكون هذه الفضائيات تعبيراً بديلاً عن فكرة الحزب الديني، وقد تكون مجرد محطات للوعظ وشرح الدين، والأمر متوقف على معالجة القناة للمادة والموضوع.

قناة «الحياة» والهجوم على الإسلام

ومن أبرز هذه القنوات وأشدها طائفية، رغم أنها تعلن أنها قناة دينية بالأساس، قناة «الحياة» التي تبث على القمر الأوروبي وتهاجم الإسلام ونبي الإسلام، وتسعى بوضوح لتنصير

أول فضائية مسيحية مصرية.. وثانية عراقية في شهر واحد وإطلاق أخرى على الإنترنت!

المسلمين ونجحت في تشكيك بعض الفتيات المسلمات في دينهن وتنصير البعض كما روت الفتاة «زينب» قصتها في هذه الصدد لصحيفة «الأسبوع المصرية» قبل ثلاثة أسابيع بعد غياب ستة أشهر عن أسرتها في ضيافة هؤلاء المنصرين.

ويتبرأ «الأنبا موسى» الأسقف العام وأسقف الشباب بالكنيسة المصرية من هذه القناة قائلاً: «إن الكنيسة لا تعرف شيئاً عن هذه القناة، ولا تعرف لمن تتبع، ومنذ فترة نلاحظ من سياستها وأسلوبها أنها تثير الفتنة بل وتتخطى الخطوط الحمر فتهاجم عقيدة إخواننا المسلمين، لكن عندما اجتمعنا مع مسؤولي قناة «سات سيفن» قالوا لنا: إنه لا صلة لهم بها وكذلك لا صلة بين السات والحياة»!

والقمص زكريا بطرس الذي يتصدى للتفسير الخطأ لآيات القرآن الكريم بغرض تشويهها وتشويش عقول المسلمين غير الفاهمين لدينهم، كان يخدم في إحدى كنائس إنجلترا القبطية. وقال مسؤول في مكتب البابا شنودة لـ المجتمع في اتصال هاتفي ـ رداً على موقف الكنيسة من هجوم هذا القس المستمر على الإسلام والمسلمين في الفضائيات وكنائس المهجر: «إنه تم وقفه ومنعه من دخول كل الكنائس الأرثوذكسية في الخارج وليس لنا علاقة به».

ويعمل زكريا بطرس هذا في القناة التنصيرية «الحياة» التي تبث إرسالها على القمر الصناعي (الهوت بيرد) التابع للاتحاد الأوروبي، ودأب من خلال برنامجه «أسئلة عن الإيمان» على النيل من الإسلام والمسلمين، ومن شعائرهم ومن الرسول ﷺ بأقذع الألفاظ وبكلمات يعف عن ذكرها اللسان.

وسبق له أن مثُل أمام نيابة أمن الدولة العليا والنيابة العامة في مصر عدة مرات في قضايا تتعلق بالفتنة الطائفية، وخروجه على القانون المصري، وقد نقلته الكنيسة المصرية إلى أستراليا ثم نقل إلى أمريكا وهو حالياً في بريطانيا.

وتقول صحف مستقلة مصرية: إن من الأمور المثيرة للدهشة والتقزز في آن واحد، تعمد بث قناة «الحياة» برامج جنسية مثيرة (بورنو) قبل أن يبدأ البث العربي التنصيري ليلاً، ربما لجذب الشباب إليها قبل زعزعة ثوابت دينهم بالفقرات التبشيرية!

١٧٥ فيلماً مسيحياً

ويبدو أن قضية تدشين فضائية مسيحية مصرية ليس سوى أحد محاور خطة إعلامية

متكاملة تسعى منظمات مسيحية قبطية في المهجر - كما تقول في منتدياتها - من خلالها لإنشاء «إعلام مسيحي» مستقل يعبر عن المسيحيين، بما يتضمنه ذلك من نشر أنباء الأقباط ومطالبهم، وشكاواهم، غير عشرات الأفلام الدينية المسيحية التي تنتجها الكنائس.

فالكنائس المصرية - خصوصاً الأرثوذكسية - دأبت على إنتاج عشرات الأفلام المسيحية ذات الطابع الديني وتسويقها عبر الكنائس والقنوات المسيحية مثل (سات -٧) و(الحياة) و(ميريكال) أو المعجزة، وبين أقباط المهجر في الدول الغربية، وكلها تدور حول قصص الأنبياء والقديسين.

حيث تشير إحصاءات مصرية نشرتها صحف مصرية يوم ٢٨ مايو ٢٠٠٤ إلى أن عدد الأفلام المسيحية التي تنتجها الكنائس وتعرض داخلها أو على القنوات المسيحية الفضائية وبين أقباط المهجر ولا تعرض على الجمهور العادي في مصر بلغ ١٧٥ فيلماً في خلال الـ ١٧ عاماً الماضية بواقع عشرة أفلام سنوياً تقريباً، وهو عدد يفوق الأفلام التي تنتجها أستديوهات السينما المصرية والتي تقل كثيراً عن عشرة أفلام.

وقد بدأ ظهور هذه الأفلام المسيحية الخالصة التي تصور قصص الأنبياء والقديسين وقصصاً اجتماعية تربوية مسيحية منذ عام ١٩٨٧م وكان أولها باسم «الأنبا إبرام»، وتبعه سيل من هذه الأفلام التي تباع في المكتبات المسيحية في مصر وفي أكشاك الصحف ومعارض الكتب بأسعار زهيدة للغاية، حيث تقل تكاليف هذه الأفلام كثيراً عن الأفلام العادية وتصل إلى ١٥٠ ألف جنيه مصري.

والظاهرة اللافتة للنظر أن الكنائس المصرية لا تنتج الأفلام فقط، بل قامت بتنظيم مهرجانات للفيلم المصري تحت أسماء مسيحية مثل «مهرجان المركز الكاثوليكي»، و«مهرجان الأفلام المسيحية الأرثوذكسية»، وبعضها - مثل المركز الكاثوليكي - يضاهي مهرجانات الأفلام المختلفة ويقدم جوائز لأفضل الأفلام وأفضل الممثلين، ولا يشترط أن تكون الأفلام مسيحية بل غالباً ما يقوم بتقييم الأفلام الجماهيرية العادية في السوق المصرية.



ويعترض على هذه الظاهرة - الأفلام والمهرجانات المسيحية - أيضاً نقاد مصريون ويتحفظون عليها ويقولون: إنها نوع من التعصب؛ خصوصاً أن بعضها يصل إلى حد تقسيم نفسه إلى مذاهب (كاثوليكي وأرثوذكسي) وليس فقط أديان.

من يقف وراء قنوات العراق المسيحية؟

وقد لفت هجوم بعض الأقباط المصريين على رجال الأعمال الأقباط في منتدى منظمة أقباط الولايات المتحدة واتهامهم بتمويل فضائيات مسيحية عراقية دون المصرية، تساؤلات حول هذه الفضائيات المسيحية العراقية التي بدأت تنتشر بدورها داخل العراق مستعينة بحالة الفوضى التي تعيش فيها البلاد، وبحجة اضطهاد المسيحيين هناك والهجوم على كنائسهم.

حيث انطلق يوم ١٦ يونيو الماضي ٢٠٠٥ البث التجريبي لقناة (عشتار) الفضائية والتي ستعنى بالدرجة الأساسية - كما يقول إعلان بثها - «بشعبنا الكلداني الآشوري السرياني، وتعكس التاريخ العريق لهذه المكونات والدور الذي يمكن أن تضطلع به في العراق الجديد».

ومع أن إعلان بث القناة يقول: إن «فضائية عشتار قناة تلفزيونية مستقلة تماماً وبعيدة عن التوجهات الحزبية والميول الطائفية أو القومية المتعصبة، وستكون معظم برامجها باللغة السريانية، بالإضافة إلى برامج وتقارير بالعربية والكردية وستبث القناة برامجها من مدينة «عنكاوا» العراقية وستغطي العراق والشرق الأوسط وإفريقيا وأوربا وأمريكا وكندا، فقد لوحظ تزامن انطلاق فضائية عشتار بعد أيام معدودات من بدء البث التجريبي لفضائية أخرى هي (آشور) من بغداد، وانطلاق تساؤلات في صورة شكوك عبر منتديات مسيحية عراقية تتساءل: «هل دعم بعض الخيرين كافٍ لإطلاق قناة فضائية»؟

فعلى سبيل المثال كتب المحامي «إلياس بيت شمعون» من كولورادو بالولايات المتحدة على موقع «المحطة» يقول: «شخصياً لا أومن أبداً بأن مجموعة خيرة من أبناء شعبنا الكلدوآشوري السرياني قادرة على إطلاق فضائية تحتاج إلى ملايين الدولارات من أجل ديمومتها واستمرارها، بالإضافة إلى بنية تحتية من أستوديوهات للأخبار والبرامج وبناية المحطة والديكورات والكادر العامل الذي لا يقل في حده الأدنى عن ١٠٠ شخص، ومبلغ لا يقل عن ١٥٠ ألف دولار أمريكي كقدرة تشغيلية شهرية، أي أن المحطة الفضائية تحتاج لإطلاقها مع توفير كل المستلزمات لدورة تلفزيونية مدتها ثلاثة أشهر إلى مليوني دولار أمريكي، فهل بمقدور هؤلاء الخيرين من أبناء شعبنا الأفاضل توفير هذا المبلغ لإطلاق الفضائية، ومن ثم الاستمرار في توفير الدعم اللازم لديمومة هذه القناة؟ أم أن هناك جهات أخرى تقف خلفها وتمولها لغايات قد تكون غير معروفة لغير المطلعين على سير الأمور؟ أنا شخصياً أرجح التساؤل الثاني لكونه الأقرب إلى المنطق ومن ثم الحقيقة، أما ما الجهة التي تقف وراءها فلا يبدو الأمر بعيداً عن الإدراك...». بالطبع لم يتطرق إلياس للتمويل الغربي والأمريكي المحتمل لبعض القنوات المسيحية، وتمويل بعض رجال الأعمال المسيحيين العرب لهذه القنوات، مع الأخذ في الاعتبار أن لهؤلاء مشاريع مشتركة مع الأوروبيين والأمريكان في مجالات عدة.

وبعد.. إذا كانت هذه الظاهرة غير معروفة لكثير من الجماهير المسلمة فهل هي خافية على الحكومات العربية والإسلامية؟ أليس هناك من يغار على الإسلام والمسلمين ويعمل لصد هذه الهجمة الإعلامية الخطيرة بإنشاء فضائيات إسلامية جديدة إضافة لما هو موجود؛ دفاعاً عن الدين ودحراً لحملات التشويه والافتراء ضده.■



تلقى دعماً من المؤسسة الدينية الرسمية

«سخونة الصيف» تشعل الجدل حول «المخيمات الشبابية»

«سخونة الصيف تشعل جدل السعوديين حول المخيمات الصيفية»، أبرز ما يمكن استنباطه في متابعات أحوال المخيمات الصيفية في صحفنا المحلية السعودية، فمتابعة أحوال المخيمات تأخذ أبعاداً متعددة، فهناك من يثمن جهود القائمين على هذه المخيمات في حفظها للشباب من الانهيار والضياع في ظل ارتفاع معدلات الجريمة وسط الشباب.

الرياض: ياسر عامر(*)

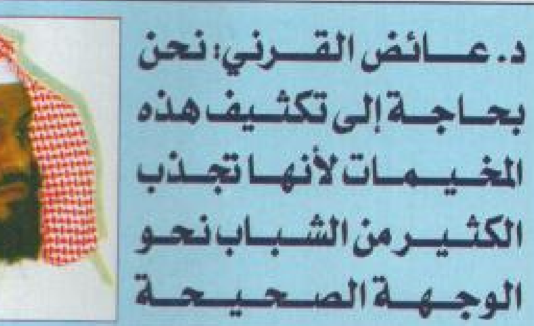
وهناك من يؤيد دورها في نشر فكر الاعتدال والوسطية بين أوساط المجتمع السعودي خصوصاً وأن حكومة المملكة تعاني من خروج فئة ضالة تحاول زعزعة الأمن وآخرها قائمة الـ٣٦ المطلوبين أمنياً، وهذا الأخير ربما يشكل هاجساً لدى الفريق الآخر الذي ينظر لهذه المخيمات باعتبارها المحضن الذي يفرخ الإرهابيين ـ على حد قولهم ـ وبين هذا الفريق وذاك نرصد أهم ما حفلت به حلقات النقاش في الصيف السعودي.

ماذا قال «أبوالسمح».. و«الشبكشي» عن هذه المخيمات؟

بداية نشير إلى أن هذه المخيمات تلقى دعماً مباشراً أو غير مباشر من قبل علماء كبار محسوبين على هيئة كبار العلماء وتحظى بتأييد من أعلى رأس هرمي في المؤسسة الدينية الرسمية وهو سماحة مفتي المملكة، وآخرين لهم حضورهم الشعبي، بل ويتعدى هذا الدعم إلى أمراء المناطق والمدن، ففي كلمة مدونة في الملف الصحفي الخاص بالمخيم الشبابي الصيفي بجدة **لعضو هيئة كبار العلماء الشيخ عبدالله المطلق** قال فيها: «القائمون على المخيم جهودهم مستمرة لإصلاح الشباب وحفظ أوقاتهم واستثمارها فيما ينفعهم»، وعنوان آخر **للداعية المعروف الدكتور عائض القرني** يقول فيها: «نحن

(*) مدير تحرير مجلة «الجسور» السعودية

بحاجة ماسة في هذه الأوقات الساخنة إلى التكثيف من هذه المخيمات التوعوية لأنها تجذب الكثير من الشباب وتوجهه نحو الوجهة الصحيحة، كما أننا نخشى من طرفين اثنين؛ المتحلل من الدين، وطرف الغلو في الدين»، مضيفاً في مكان آخر: «لم يحصل أن اشتكت دائرة من الدوائر الحكومية من دور سلبي تقوم به المخيمات، ولكن بعض الناس في قلبه مرض فهو للأسف لا يريد أن تنتشر الدعوة الخيرية على وجه الأرض». الجملة الأخيرة من حديث الدكتور القرني توحي بوجود جدلية وخلافات على دور هذه المخيمات الصيفية.





حمى الجدل

وانتقلت حمى هذا الجدل إلى المقالات والتصريحات الصحفية مما أثار حفيظة الفريقين: القائمين على شؤون هذه المخيمات، والرافضين لدورها، ففي مقال **للكاتب الليبرالي عبدالله أبوالسمح** بصحيفة عكاظ السعودية تحت عنوان «مخيمات للحياة والفلاح» يقول فيها: «لا شك أن المخيمات الصيفية في الماضي كانت واحدة من أسباب كثيرة في نشر الأفكار المنحرفة المتطرفة، وكما اكتشفنا كانت لديهم إمكانيات مالية وتنظيمية كبيرة». لم يتوقف الأمر هنا. ففي مقال آخر دعمه **الكاتب حسين شبكشي** بصحيفة الشرق الأوسط قال فيه: «بنظرة هادئة وموضوعية لتجربة المخيمات والفائدة المنعكسة من نتاج ذلك بصورة عامة نرى أن هناك فجوة واضحة وعلامات استفهام كبيرة، بعض هذه المخيمات تحول إلى مسرح كبير للترويج لصالح شخصيات معينة وبات تبادل الألقاب والتنافس عليها وعلى شعبية الحضور هدفاً بحد ذاته»، وأضاف: إن «مخيمات الشباب التي انطلقت بنوايا حسنة وأهداف نبيلة ومقاصد جميلة بات بعضها مرتعاً للفكر الأناني والضيق الذي يريد إبراز رأي وفكر واحد فقط، وبات أيضاً مسلكاً انعزالياً يرغب في طريق بعيد عن عالمه ومجتمعه وهذا لابد أن يكون نتاجه جهلاً وتطرفاً وغلواً وإرهاباً ودماراً، وفي نفس الصحيفة «الشرق الأوسط» كتب **محمد جزائري** مقالاً له «مخيمات داخل مخيمات» انتقد فيه دور الداعية سلطان الدغيلي المعروف بـ«أبو زقم». في إشارة منه إلى برنامج الإصلاح الذي يقيمه المخيم الشبابي الصيفي للشباب بجدة . قال فيه: «والحال أن التهابات الرومانسية لمحاضرات «أبو زقم» قصة لابد من روايتها. فشهرته في الأوساط المعنية بأنه «مفحط تائب»، ولا أفهم علاقة التوبة بـ«التفحيط». كون «التفحيط» كظاهرة تندرج تحت بند الخطأ أو الصواب، وليس تحت بند الحق والضلال عموماً». ما إن ينتهي «أبوزقم» من محاضرته، حتى تمتلئ الطاولة المقابلة له، بأنواع المنكرات التي طالب الشباب بإخراجها من جيوبهم. ما لا أفهمه، كيف يدخل شاب إلى مخيم ديني دعوي وهو يصطحب المنكرات، وماذا سيفعل بها هناك؟ ولماذا لا يتكرر هذا المشهد بهذه الكثافة إلا في محاضرات «أبوزقم»؟

ويضيف: «يصر القائمون على المخيمات الصيفية على أن جميع نشاطاتها مشروعة وتحت نظر الجهات المختصة، وأن هذا وحده كفيل برد المزاعم. وبصراحة فهذا غير صحيح فقبل عام أجرت «الشرق الأوسط» تحقيقاً مطولاً عن هذه المخيمات، نقلت جميع اتهامات الكتاب إلى المؤتمر الصحفي الذي عقده القائمون على المخيم الشبابي الصيفي بجدة والذي يشرف عليه الشيخ أحمد بن عبدالعزيز الحمدان وهو في ذات الوقت يشغل مديراً لمركز الدعوة والإرشاد بمحافظة جدة، وسألته عن برنامج إصلاح فقال: «هو عبارة عن جلسات سمر للشباب المقبل على الخير، مع عرض نماذج من الشباب الذين وفقهم الله للإقلاع عن المخالفات الشرعية والنظامية، مع إقامة رحلات إيمانية إلى مكة المكرمة».

وماذا عن نتائج هذا البرنامج؟

- قال الحمدان: «إن عدد الشباب الذين استفادوا من هذا البرنامج العام الماضي قرابة الـ٣٤ ألف شاب».

ويوضح الحمدان: «هذه السنة خطتنا في برنامج إصلاح أن يصل عدد المستفيدين من البرنامج قرابة الـ١٠٠ ألف شاب، وهذه السنة أضحى العمل متكاملاً، حيث سيكون في فريق عمل هذا البرنامج إخصائيون اجتماعيون ونفسيون وتربويون، وبالتنسيق مع بعض الجهات الأمنية وسيكون هذا البرنامج طيلة العام نظراً للنجاح الذي حققه في عامه السابق، وبالتالي سيصبح محضناً تربوياً لا برنامجاً صيفياً».

زوابع البعض!

وعن تهمة نشر المخيمات لفكر التطرف والإرهاب يقول الحمدان: «ما يثار حول المخيمات من بعض الكتاب والصحفيين من زوابع لا يستند إلى علم ورأي سديد، إنما هي في غالبها أوهام دفعت أصحابها إلى أن يقول أحدهم ما يقول، ويثير الشكوك ويلقي التهم جزافاً وقد كفونا مؤونة الرد عليهم بتصريحهم أنهم لم يحضروا هذه المخيمات وأنهم لا يعرفونها إلا من خلال ما يسمعون عنها، فأحد مروجي هذه التهم لما سئل في مقابلة إذاعية أجريت معه: هل زرت المخيمات قبل أن تكتب عنها وتلقي تلك التهم؟ أجاب: لا، لم أزرها، ولكنه أمر معروف! وسئل آخر في أحد البرامج: ما أدلتك على ما ألقيت من تهم؟ قال: قابلت شخصاً لا أعرف اسمه في المطار فذكر لي قصة عن هذه التجمعات، وأقول: «نحن لا نفرخ الإرهاب، بل ننشر الوسطية». وعن النفقات المالية المشبوهة «غير المعلنة» للمخيمات يقول الحمدان في هذا الإطار: «وزارة الشؤون الإسلامية تشرف على المخيمات إشرافاً مباشراً وجميع نفقاتها موثقة حسب الأصول المحاسبية المعتبرة نظاماً».■

ليبراليون: هي واحدة من أسباب نشر الأفكار المنحرفة!

الشيخ الحمدان: ما يثار حول المخيمات من اتهامات زوابع لا تستند إلى دليل



كشفت مصادر فلسطينية مطلعة في جنوب قطاع غزة لـ المجتمع عن قيام جهات فلسطينية تابعة للسلطة مؤخراً بشراء أراضي المستوطنات الصهيونية التي سيتم إخلاؤها في أعقاب الانسحاب، وقد تم بالفعل عقد بعض الصفقات السرية لامتلاك هذه الأراضي؛ خاصة أنها في الأساس تعود ملكيتها لبعض الفلسطينيين. وفي أغلب الظن أن هذه الحملة تأتي في إطار سعي بعض الجهات في السلطة إلى جمع الغنائم في إطار المشاريع الاستثمارية لمرحلة ما بعد الانسحاب الصهيوني المتوقع في منتصف أغسطس المقبل.

صفقات مشبوهة للاستيلاء على أراضي الفلسطينيين بعد الانسحاب

«أيادٍ خفية» بدأت في جمع الغنائم!

فلسطين: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

وقد كشف محافظ مدينة خان يونس حسني زعرب عن قيام سماسرة بشراء أراضي الفلسطينيين القاطنين في منطقة المواصي غرب مدينة خان يونس التي تخضع للسيطرة الأمنية الإسرائيلية استعداداً للانسحاب المرتقب من القطاع.

بينما أكد رئيس سلطة الأراضي الوزير فريح أبو مدين أن هناك عمليات تزوير لملكية هذه الأراضي في محاولة للسيطرة عليها؛ مشدداً على أن سلطة الأراضي لن تعترف بهذه الملكيات وسيتم التعامل معها من خلال القانون والمحاكم.

وعلى الرغم من أن الشراء يتم الآن على الورق فقط، إلا أن وقوف قيادات في السلطة وراء المغامرين من السماسرة والنفوذ يجعل عمليات الشراء تتم دون أي عراقيل أو مشكلات.

صفقات وابتزاز

الأمر الذي أثار الشبهات حول عمليات الشراء الأخيرة.. أنها تتم بسرية تامة وبأسعار زهيدة. وفي هذا السياق قال محافظ خان يونس: لقد سبق أن حذرت عبر وسائل الإعلام، المواطنين والسلطة من عمليات البيع والشراء المشبوهة لهذه الأراضي، ووصف هؤلاء السماسرة بأنهم أعداء للشعب الفلسطيني حيث يستغلون البسطاء من الفلاحين وحاجتهم لشراء الأراضي بأبخس الأثمان.

وعلم زعرب أن عدداً من المواطنين قاموا ببيع أجزاء من أراضيهم التي تعرف باسم «بلوكات» (وهي عبارة عن ١٠٠٠ دونم تقريباً مسجلة بأسماء الآباء والأجداد من عهد الانتداب البريطاني والإدارة المصرية لكنها لم يبت بشأنها نهائياً).

وحذر من وقوف الشركات الاستثمارية وجهات غير معروفة وراء هذه العمليات التي تتم بسرية؛ معتبراً أنها عمليات خطيرة ومشكوك بأمرها.

وناشد محافظ خان يونس، السلطة الفلسطينية القيام بخطوات عملية لمواجهة هذه الظاهرة وحماية المواطنين البسطاء الذين تتسرب عمليات بيعهم لأراضيهم من خلال أقاربهم أو من خلال بعض السماسرة الذي قال إن معظمهم من مدينة غزة؛ مشيراً إلى أن ثمن الدونم البخس يصل إلى ٢٠٠٠ دينار فقط.

وطالب كافة المواطنين بالتبليغ عن عمليات الشراء، ومعرفة الجهات التي تقف وراءها.

وفي نفس السياق أكد عضو لجنة حي المواصي - رفض ذكر اسمه خشية من الاحتلال

ـ وقوع عمليات بيع خصوصاً لأراض تم الاستيلاء عليها؛ مضيفاً أن بعض المواطنين يبيعون الأراضي من منطلق أنه بعد الانسحاب سوف تبسط السلطة سيطرتها على هذه الأراضي وبالتالي الاستفادة من الأموال الآن أفضل.

وأوضح أن معظم الأراضي المباعة تقع تحت سيطرت المستوطنات وهي في الغالب إما أراض حكومية أو أراضي أقساط، مشيراً إلى تركز عمليات البيع في أراضي محيط مستوطنتي «نفيه دكاليم» و«جديد».

وحول الجهات التي تقف وراء عمليات الشراء قال: إنهم من سكان المواصي تابعون لسماسرة في مدينة غزة، مشيراً إلى أن عمليات البيع تمت بشكل كبير في الأونة الأخيرة بعد اقتراب موعد الانسحاب؛ معبراً عن رفض المواطنين لمثل هذه الصفقات خصوصاً الأراضي الحكومية.

رجال السلطة

من ناحية أخرى كشفت مصادر مطلعة لـ المجتمع عن عمليات شراء للأرضي مماثلة تتم بسرية في محيط مستوطنات مدينة رفح؛ حيث يقوم سماسرة أراضي يعملون لصالح شخصيات في السلطة بشراء هذه الأراضي، استباقاً لعملية الانسحاب؛ حيث تواجه السلطة الفلسطينية اختباراً في السيطرة الأمنية على نحو خمس أراضي قطاع غزة التي تجثم عليها المستوطنات.

وأشارت المصادر إلى أنه تم بالفعل بيع قطعة أرض تبلغ مساحتها ٣٧٠ دونماً تقع غرب حي تل السلطان غرب رفح، وتقع حدودها ضمن مستوطنة «رفيح يام» والتي تعود ملكيتها لعائلة كبيرة في المنطقة، وقد بيعت بثمن بخس بمبلغ ٣٧ الف دولار أي بمعدل ألف دولار لكل دونم، وقد تسلم الأهالي (الورثة) المبلغ بالفعل وتم تقسيمه بينهم.

وأكدت المصادر ذاتها أن المشتري عقيد في السلطة الفلسطينية، ويشتبه أنه يشترى الأرض لحساب شخصيات مسؤولة في السلطة.

وعلمت مصادرنا أن هناك صفقة أخرى في طور البيع لقطعة أرض مماثلة من نفس العائلة وتبلغ مساحتها ٦٠ دونماً، مشيرة إلى أن عملية البيع والشراء تتم في العريش من خلال وسيط هو المحامي (م ـ ز) وهو صاحب جزء من الأرض ويحمل الجنسية المصرية ويعيش في العريش، وهو يعمل وسيطاً

رئيس سلطة الأراضي الحكومية يعتبر الصفقات غير شرعية ووزارة الداخلية تؤكد ملكية الأراضي للدولة

وسمسار أراضي وقد قبض ما يزيد على ١٢٠ ألف دولار في الصفقة الأولى مقابل أتعابه.

وأفادت أن أصحاب الأراضي المباعة يحاولون الحصول على أوراق ثبوتية لأراضيهم من دائرة الأملاك في السلطة؛ مقابل أن يكون لهؤلاء الموظفين نسبة عند البيع.

وتفيد المعلومات أن قوات الاحتلال الإسرائيلي وضعت يدها على هذه الأراضي عند احتلالها عام ١٩٦٧م وقد حولت ملكيتها باسم الحاكم الإسرائيلي العسكري، وكان أصحاب الأراضي مصرين على دفع ما يسمى بـ(العشر) في دائرة الأملاك ومنهم من استمر في الدفع حتى عام ١٩٩٨م، ومنهم من يمتلك أوراقاً ثبوتية تسمى (سند تمليك) في هذه الأراضي ويحلم بالعودة إليها في حال الانسحاب.

القضاء والقانون

أكد الوزير «فريح أبو مدين» رئيس سلطة أراضي الحكومة قيام البعض بمحاولات للاستيلاء على أراض حكومية والتلاعب بملكيتها؛ مشدداً على أن كافة صفقات البيع للأراضي حكومية غير شرعية وسيتم ملاحقتهم عبر القضاء والقانون.

وأضاف أن الملكيات الخاصة التي سيطرت عليها المستوطنات سوف ترد إلى أصحابها من خلال السجلات الموجودة لدينا؛ مشيراً إلى أن حجم الأراضي التي تقام عليها المستوطنات في قطاع غزة تقدر بحوالي ٢٣ ألف دونم منها نحو ٥٠٠ دونم فقط ملكيات خاصة وهي أرقام تم حصرها عند نشوء السلطة الفلسطينية.

وأوضح الوزير أن السلطة لن تقترب من الأملاك الخاصة إلا تلك التي تدخل في خطة التطوير وسيتم تعويض أصحابها.

وحذر رئيس سلطة الأراضي من أي تصرف بالأراضي التي تستولي عليها المستوطنات بعد الانسحاب خارج نطاق المصلحة الوطنية؛ مشيراً إلى أن الأراضي هي الاحتياط الاستراتيجي الوحيد للجيل القادم.

وتساءل الوزير: أين سنبني مدارسنا والمرافق العامة بدون هذه الأراضي؟ معتبراً أن الأزمة الحالية تتمثل في مساحات الأراضي الحكومية؛ حيث لم تعد هناك أماكن شاغرة حتى للقبور.

سماسرة الأراضي

من جانب آخر حذرت وزارة الداخلية والأمن الوطني الفلسطيني من قيام بعض السماسرة الفلسطينيين بشراء أراض من المواطنين القاطنين في المناطق التي تقع في نطاق المستوطنات الإسرائيلية المزمع الانسحاب منها.

وقالت إن الأجهزة الأمنية الفلسطينية المختصة تتابع قيام سماسرة بشراء أراضي من المواطنين القاطنين داخل المستوطنات المنوي الانسحاب منها، مؤكدة أن هذه الممارسات المشبوهة وعمليات البيع والشراء غير قانونية ولن يتم الالتفات لها مستقبلاً.

وأشارت الوزارة في بيان لها إلى عدم قانونية الشراء والبيع لهذه الأراضي لأنها أملاك دولة وتعود ملكيتها للشعب الفلسطيني ولا يحق لأي شخص كان التصرف بها مهما كانت الأسباب، معتبرة أن هؤلاء السماسرة الذين يعملون لحساب شركات استثمارية لا يريدون خيراً لشعبنا الفلسطيني، وخاصة أنهم يعملون بصورة سرية لاستغلال الظروف المصيرية لتحقيق وجني الأرباح والمكاسب غير المشروعة، داعية كل من تورط من قريب أو بعيد فيها سرعة الإبلاغ للجهات المعنية تحت طائلة.

وبناءً على ما أشار إليه الوزير أبو مدين ومحافظ خان يونس والمصادر الخاصة تبقى التساؤلات حول أهداف هؤلاء السماسرة من خلال المغامرة بشراء أراض حكومية أو ملكيتها معلقة.. وتساؤلات حول من يدعمهم في حملتهم التي تبدو نتائجها خاسرة إذا ما فرضت السلطة سيطرتها على هذه الأراضي، أم أن هناك أيدي خفية في السلطة تستعد من الآن لجمع الغنائم؟ كل هذه التساؤلات سوف يتم الإجابة عليها بعد خروج آخر جندي صهيوني■



ما يزيد على ثلث الشعب الفلسطيني دخل سجون الاحتلال منذ عام ١٩٦٧م عندما احتلت الضفة الغربية وقطاع غزة، وكانت هذه السجون محطات علم ومعرفة لـ «الحركة الأسيرة»، وخرجت هذه المعتقلات الكفاءات في جميع المجالات.

المجتمع تحاور الأسير وجيه قواس رئيس بلدية قلقيلية المنتخب من داخل السجن:

نحن صمام الأمان للشعب الفلسطيني

الضفة الغربية: مصطفى صبري

وفي الانتخابات المحلية للمجالس البلدية التي أجريت في بداية مارس الماضي انتخب أحد الأسرى الفلسطينيين في مدينته قلقيلية الواقعة شمال الضفة الغربية رئيساً للبلدية وحاز أعلى الأصوات، وكان هذا بمثابة استفتاء من قبل الأهالي على دور الأسير في الحياة الفلسطينية.

المجتمع حاورت الأسير وجيه قواس عبر الهاتف النقال وهو داخل الأسر، وكان الاتصال أثناء المقابلة يتعثر بسبب التشويش الناجم عن أجهزة إلكترونية قامت بتركيبها إدارة السجن، لمنع تواصل الأسرى مع ذويهم! وكان هذا الحوار:

• نود معرفة سبب هذا الفوز؟

ـ الحمد لله، هذا بفضله تعالى ثم بدعم كل الصادقين والمخلصين من أبناء «قلقيلية» الذين أعطوا «الحركة الأسيرة» الثقة الغالية وساهموا بشكل لافت في نجاح الكتلة الإسلامية، حيث ضمت الكتلة الأسير وزوجة الأسير والجريح وصاحب الكفاءة الشخصية والمهنية.

• لماذا وقع عليك الاختيار لتكون رئيساً للبلدية؟

ـ المعيار الأساس في الاختيار جاء من جانب أعضاء المجلس البلدي المنتخب كما علمت، وبما أن الأهالي وضعوا ثقتهم الكاملة بأسير ومنحوه أصواتهم فمن الواجب علينا كأعضاء أن نكون عند رغبتهم. فالقضية ليست كوني أنا الرئيس أو غيري لأننا فريق واحد لا مجال للتفرد والفردية في العمل الإداري، فزملائي في المجلس لديهم الأهلية الكاملة في تسلم زمام القيادة للبلدية.

• كيف تلقيت خبر نجاحك؟

ـ خلال الحملة الانتخابية كنت على تواصل



مستمر مع إخواني وكنت أطلع على أدق التفاصيل من خلالهم، بل شاركتهم في الحملة من خلال الهاتف النقال من داخل السجن، ومساء يوم الانتخابات التي أجريت في ٥ مايو الماضي كنت على اتصال مع أغلب صناديق الاقتراع، وكانت خيمتي بمثابة غرفة العمليات، وكان الأسرى يساعدونني في كتابة النتائج أولاً بأول، وبعد فرز أوراق الانتخاب اتضحت الصورة، وأن الكفة رجحت لصالح الكتلة الإسلامية، عندها بدأ زملائي الأسرى بالتكبير فرحاً وابتهاجاً بهذه النتيجة.

• وما رد فعل إدارة السجن فور سماع الخبر؟

ـ تفاجأت إدارة السجن من هذه النتيجة فأرسلوا أحد الضباط لكي يتأكد من صحة ذلك ومن ثم لم يكن بوسعهم إلا التسليم بالأمر الواقع، باعتبار أن نبض الشارع تمثل من خلال صناديق الاقتراع، خاصة أنه يعتبر «الحركة الأسيرة» نشطة في مجال الإبداع وإنتاج الطاقات.

• هل سيؤثر الأسر على رئاستك للبلدية؟

ـ لقد ذكرت في البداية أن الرئيس ليس الأساس في العمل الجماعي، بل إنه بمثابة أداة للمجلس البلدي المنتخب، وبالتالي سيكون نائب الرئيس قائماً بأعمال الرئيس، وهذا لن يعيق العمل لأن روح الجماعة هي السائدة في العمل الإداري.

وعلى الرغم من اعتقالي إلا أنني على تواصل مع الإدارة واطلعت على الهيكل الإداري الجديد وقدمت بعض نصائحي للمجلس، وإخواني يزودونني بتفاصيل الأحداث، وهذا الأمر يساعدني على التواصل معهم.

• وهل كانت هناك ردود فعل من فوزك في الانتخابات؟

ـ بعد فوز الكتلة الإسلامية للتغيير والإصلاح بكامل مقاعد المجلس البلدي الخمسة عشر، أصبحت بلدية قلقيلية محط أنظار وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة سواء المحلية أو العالمية. وبالنسبة لي شخصياً قمت بإجراء عدة مقابلات صحفية مع وسائل إعلام أجنبية، وكانت فحوى جميع المقابلات تتركز على: سبب وصول حركة حماس إلى كامل المجلس في الوقت الذي فشلت فيه حركة فتح بالفوز ولو بمقعد واحد! وتم توجيه أسئلة حول علاقة البلدية بالإدارة المدنية التابعة لسلطات الاحتلال الصهيوني، وعن كيفية التعاون مع التجمعات السكانية اليهودية المجاورة للمدينة وحول دور البلدية في المجال السياسي.

وكنت على دراية كاملة بسبب نشاط الحركة الصحفية، فما جرى في قلقيلية

رغم اعتقالي.. أتواصل مع الإدارة والجماهير

الناخب الفلسطيني يمتلك الأهلية الكاملة في اختيار ممثليه

انقلاب بمعنى الكلمة، لأن المجلس حسم من قبل كتلة واحدة، وخصوصاً أنها كانت ومدينة بيت لحم من أكبر التجمعات التي تجري فيها انتخابات الضفة الغربية، لذا كانت النتائج فيها لها صدى كبير في الأوساط المحلية والعربية والأجنبية خصوصاً الصهيونية والأمريكية، حيث ركزت وسائل إعلامهم على الجانب التطبيعي ونوعية العلاقات المستقبلية.

● هل حدث تغيير في حياتك؟

ـ بعد تسميتي رئيساً لبلدية قلقيلية تغيرت حياتي داخل السجن، حيث أصبحت في تواصل مع أهل مدينتي وسماع همومهم واقتراحاتهم، والتعرف على مشكلاتهم، ورغم انشغالي إلا أنني أشعر بالسعادة لما أقدمه لمدينتي وأهلها الأبرار.

● ما شعور الاحتلال الصهيوني تجاه نجاحكم الكاسح للانتخابات؟

ـ لا يحق لأحد أن يخشى من فوز الكتلة الإسلامية في انتخابات بلدية أو انتخابات مجلس تشريعي لأن هذا الأمر ذو علاقة داخلية، وعلى الجميع احترام إرادة الناخب الفلسطيني فهو يمتلك الأهلية الكاملة في اختيار ممثليه.

فنحن جئنا من أجل تقديم المعونة لشعبنا وأهلنا، وهذا هو جل اهتمامنا، وخاصة أن المواطن ينتظر منا الكثير، لذا فعلى الآخرين أياً كانوا الا يخافوا من وصولنا إلى المجلس البلدي، لأننا صمام أمان ـ إن شاء الله ـ لكل الأهالي، أما بالنسبة لمعوقات الاحتلال فهذا أمر طبيعي أن يسعى إلى إفشال كل إنجاز على الأرض.■

وجيه قواس في سطور

ـ ولد الشيخ وجيه قواس عام ١٩٦٦م.

ـ تلقى تعليمه الجامعي في جامعة النجاح.

ـ حصل على بكالوريوس إدارة الأعمال.

ـ التحق بجامعة القدس المفتوحة وملتحق بفرع التربية الإسلامية .

ـ أبعد إلى مرج الزهور مدة عام، اعتقل في السابق أكثر من ثلاثة أعوام.

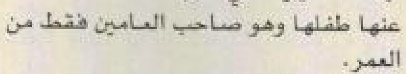
ـ في انتفاضة الأقصى اعتقل عام ٢٠٠٢م ومازال يقبع في سجن عوفر منذ أكثر من ثلاثين شهراً في الاعتقال الإداري.

ـ متزوج وأب لخمسة أطفال، يعتبر من الشخصيات الاجتماعية المؤثرة، وداعية إسلامي■

الطفل نور غانم للعالم : أنجدوني

كنت أصغر أسير فلسطيني ولا أريد أن أكون أصغر مبعد

غزة: صباح محمد



العاشر من أكتوبر القادم هو موعد انتزاع الأسير الفلسطيني الرضيع نور غانم من حضن أمه التي سيتركها وحدها تقضي باقي محكوميتها البالغة أربع سنوات، وهذا ما سيشكل مأساة جديدة لهذه الأسيرة التي سيبعد عنها طفلها وهو صاحب العامين فقط من العمر.

وتؤكد التقارير الخارجة من سجن «تلموند» أن الأسيرة الفلسطينية منال غانم تعيش وضعاً مؤلماً يزداد قسوة كلما اقترب موعد تنفيذ القانون بعد ثلاثة شهور، بحق طفلها الرضيع. وفي رسالة أخرجها محامي نادي الأسير الفلسطيني كتبت منال غانم على لسان طفلها رسالة جاء فيها: «أنا الأسير الرضيع نور غانم، ابن فلسطين، أرزح الآن خلف قضبان الحقد والهوان في سجن تلموند للأسيرات، الذي لا أعرف مكاناً غيره، فعمري الآن يزحف ضائعاً نحو إتمام السنتين، وهذا هو موعد الفراق عن أمي الغالية»، واستكملت بمقتطفات أخرى استغاثية للرضيع فقالت: «هذه صرخة لاجئ أسير لا ذنب له إلا كونه فلسطينياً.. عليكم يا أحباب الحق.. الوقوف إلى جانبي، فلم يبق سوى ثلاثة أشهر لتنفيذ حكم الإبعاد عن أمي.. بهذا أكون أصغر أسير وأصغر مبعد». المكان الذي خرج منه النداء هو معتقل «تلموند» والزمان بدأ عده يوم اعتقل وهو جنين في بطن أمه، وهل سيتوقف عند يوم العاشر من أكتوبر ٢٠٠٥ أي يوم الإبعاد والفراق القسري عن حضن الأم الأسيرة منال غانم الذي تفرضه القوانين الصهيونية على أبناء الأسيرات اللواتي ينجبن داخل السجن.

وتخرج نداءات الاستغاثة بتتابع من السجن وتتحدث عن وضع أصغر أسير فلسطيني يقبع خلف جدران السجون الإسرائيلية في ظروف غير انسانية. ولا مبالغة في القول إنه يعامل كأي أسير ويتعرض لأغلب ما تتعرض له الأسيرات في هذا السجن، كما حدث مع الأسير الرضيع السابق وائل طه وكل الأسري الرضع من افتقار غرفة السجن لكل ما يحتاجه الطفل من طعام وأدوات نظافة وألعاب.

وتفيد التقارير أن الطفل يعاني من أمراض عضوية نتيجة ارتفاع نسبة الرطوبة، مما يجعل أمر الإفراج عنه وأمه أمراً ضرورياً للحفاظ على حياتهما.

أما حال أمه فلا يقل سوءاً عنه، حيث تؤكد محامية نادي الأسير أن منال غانم تعاني أوضاعاً صحية ونفسية صعبة للغاية، وطالبت بالإفراج عنها مع طفلها نور؛ مستندة في ذلك إلى التقارير الطبية التي تؤكد سوء حالتها داخل المعتقل. كما ناشد وزير الأسري د. سفيان أبو زايدة مؤسسات حقوق الإنسان والطفل الضغط على حكومة الاحتلال للإفراج عن الأسيرة منال غانم وقال: «إنها تعاني من أمراض خطيرة من شأنها أن تؤثر على حياتها كمرض تلاسيميا الدم». وتحدث أيضاً عن حال أطفالها الأربعة الذين ازدادت حالتهم سوءاً بعد أسر والدتهم فبات أحد أطفالها يعاني من فقر دم نتيجة غياب الرعاية الصحية■

رحمة ابنة الشهيد صلاح شحادة وزوجة الشهيد محمد الجعبري عاشت الحرمان من عطف الأب الحاني الذي غيب عنها قسراً في السجون الصهيونية منذ كانت طفلة لم تتجاوز الثالثة من عمرها.. فقد كانت الابنة الوسطى للشيخ الشهيد صلاح شحادة.. سبقتها في العمر مريم وتبعتها إيمان التي رحلت وأمها شهيدتين مع أبيها في عملية الاغتيال التي هزت حي الدرج، ذكرياتها أليمة.



ابنة قائد «كتائب القسام» صلاح شحادة لـ المجتمع:

استشهاد أبي وزوجي وأمي وأختي يزيدني إصراراً على التحدي

غزة: صباح محمد

تحدثت رحمة لـ المجتمع في الذكرى الثالثة لاستشهاد والدها (٢٢يوليو ٢٠٠٢م) عن حياتها قبل استشهاد أسرتها فتقول: منذ طفولتي عانيت حرمان الأب، كنت دائمة السؤال عنه ولكن الإجابة كانت واحدة أنه معتقل في سجون الاحتلال.. مع وعود بأني في يوم ما سأراه، وتواصل: أبي بالنسبة لي ولأخواتي كان طيفاً جميلاً يداعبنا في أحلامنا وخيالاتنا الساذجة.. لم يصبح حقيقة نلمسها بأيدينا وننظرها بأعيننا إلا بعد الإفراج عنه بعد اثني عشر عاماً مضت علينا كأنها الدهور. حين خرج أبي من السجن كنت في الخامسة عشرة من عمري ولا أخفي عليك أني كنت خائفة من التعامل مع أب كصلاح شحادة، لكنني تفاجأت بأنه كان أحن الناس عليّ، حاول أن يعوضني وأخواتي سنوات الغياب الطويل وقد نجح في احتوائنا وغمرنا بحبه وعطفه وحنانه لكنه رحل وتركنا من جديد واصطحب معه أعز الناس وأحن القلوب: أمي وأختي الصغرى إيمان.

وتتحدث عن أمها الشهيدة فتقول: كانت أمي أحب وأعز وأغلى الناس على قلبي، فقد كانت لي أماً وأباً وصديقة حميمة، رعتنا في غياب أبي خير رعاية... ولم تجعلنا نحتاج لشيء، رفضت بل تحدت قرار أهلها بأن تترك والدي السجين وتتزوج بغيره ليساعدها في رعايتنا، كانت فخورة بأبي فصانت عشرته الطيبة لها، لطالما حدثتنا عن أبي وجهاده ضد قوات الاحتلال الصهيونية، لقد علمتنا معنى الجهاد والتضحية، وزرعت فينا الحب لله والرضا بقضائه، لم تشعرنا يوماً بأننا أقل من غيرنا بل كانت تبث فينا الفخر والاعتزاز لأننا بنات شيخ مجاهد أسير للقضية الفلسطينية.

وتتابع: ما زالت نصائحها عالقة في ذهني.. صدى صوتها ما زال يهمس في أذني بالصبر والصمود والفخر لا الخنوع والإذلال.

خرج صلاح شحادة من السجن وما هي إلا شهور حتى اندلعت انتفاضة الأقصى وأصبح القائد المحرر مطارداً من جديد.. إلا أنه لم يأبه بالتهديدات التي حاصرته واستمر في جهاده المتميز ضد قوات الاحتلال وكان أقرب رفاقه إليه في عمله الجهادي أحمد الجعبري المطلوب الثاني لقوات الاحتلال.. وقد دفع حب شحادة الشديد للجعبري إلى التصريح المباشر له بالرغبة في مصاهرته.. إلا أن صغر سن بنات الشيخ شحادة الثلاث اللواتي لم يتزوجن بعد جعل التعبير الصادق مجرد أمنية قد تتحقق لاحقاً.

مر الوقت وحدثت المجزرة البشعة التي استشهد فيها الشيخ شحادة ومجموعة من الفلسطينيين، وأصبحت رحمة وأختها وحيدتين، تكاتف الجهود لتزويج كل منهما رجلاً يعينهما على الحياة بعد فقدان أمهما وأبيهما وأختهما، واشترطت رحمة أن تتزوج بمجاهد كأبيها الشيخ الشهيد صلاح شحادة، وكان أحد أبرز المتقدمين لخطبتها محمد أحمد الجعبري بكْر المجاهد أحمد الجعبري المجاهد المقرب من الشيخ شحادة والذي تمنى مصاهرته قبل استشهاده، وتمت الموافقة بإرادة الله العلي القدير، فوجدت رحمة في هذا الشاب المسلم الأب والأم والعائلة، بل بات هو كل شيء بالنسبة لها.

وبعد مرور خمس شهور على استشهاد الشيخ صلاح شحادة كان يوم العرس تقول رحمة «كان العرس متميزاً جداً.. سار الموكب في شارع الشجاعية.. ووقف آلاف ينظرون إلى هذا الموكب المهيب الذي كان يسير فيه الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبد العزيز الرنتيسي والكثير من القادة»، وتضيف: كان حقاً زواجاً رائعاً.. أتذكر كيف كنت أشكو إليه كل شيء حتى أنني كنت أشكو نفسه إليه فيتقبل كل شيء.. يا الله كم كان ذا صدر رحب.. لقد جند كل حياته من أجل الجهاد في سبيل الله، كان حريصاً كل الحرص على عدم التقصير في أموره الجهادية حتى لو جاءت على حساب راحته.

وتتكلم رحمة عن محمد الأب لطفل ذي سبعة شهور فتقول: كان يرسم حياة أطفالنا فيقول لي: عندما أستشهد احرصي على كذا وكذا فيما يتعلق بتربية أحمد وأخيه الذي كان لم يولد وقت استشهاده.. ورغم تهديدات واعتداءات الاحتلال علينا إلا أنني لم أشعر يوماً بالخوف.. كان محمد يغمرني بالحب والعطف والأمان.

يوم الشهادة

في يوم استشهاد محمد أحست رحمة بوعكة صحية فأصر زوجها على اصطحابها للطبيب الخاص بها كونها حاملاً في الشهر الخامس، وما إن انتهت زيارة الطبيب حتى كان آخر مشوار يخرج فيه الزوجان سوياً. تقول رحمة: «كنت آكل أنا وأنظر إلى محمد فأراه ينظر إلي ولا يأكل فأطلب منه أن يأكل.. فهو لم يذق الطعام منذ الصباح، فينظر إلي بصمت ثم بدأ يذكر لي أسماء أصدقائه الشهداء ثم أخذ يذكر مرتبة الشهيد في الجنة ويدعو الله أن يستشهد ويلحق بالركب.. ورغم حزني الشديد لذلك فكنت أعلم مدى إصرار محمد على الجهاد في سبيل الله وأن أسمى أمانيه الموت في سبيل الله».

وتتابع: «كنت أعلم أن الله لن يرد دعاءه.. فما كاد ينهي دعوته إلا وعلا صوت الحق مؤذناً لصلاة المغرب حينها تيقنت أن الله سيستجيب له، لكني لم أكن أعلم سرعة استجابة الدعاء».

ذهبا إلى البيت وقد لجأت رحمة إلى الفراش لتستريح قليلاً ونزل هو يتفقد رفاقه المقاومين في الخط الشرقي بالشجاعية. تقول رحمة: «ما إن مرت نصف ساعة حتى جاء مسرعاً إلى وأنا نائمة وأخذ ينادي برفق: «رحمة أفيقي.. انظري إلي.. انظري.. انظري إليّ» استغربت الأمر كثيراً وبقيت أنظر إليه وأنا صامتة لا أتكلم ثم سألته: ما بك يا محمد» ثم نزل إلى ساحة البيت.. وما هي إلا دقائق حتى اهتز البيت من وقع الانفجار... لقد استشهد محمد.■



صدر مؤخراً التقرير الجديد الذي أعده مركز «بيو» الأمريكي للأبحاث والدراسات عن الاتجاهات العامة للرأي العام العالمي عن الولايات المتحدة على مستوى القواعد الجماهيرية في مجموعة من الدول.. وهذا التقرير شبه الدوري يقوم به المركز لتحقيق هدفين أو أمرين أساسيين ، أولهما : قياس حقيقة أو درجة شعبية الولايات المتحدة وسياساتها في العالم أو على الأقل في المناطق المؤثرة فيه والتي تعني الكثير للولايات المتحدة ومصالحها الحيوية (سياسياً وأمنياً واقتصادياً وغير ذلك)، وثانياً: دراسة القضايا أو الأسباب الأهم وراء تراجع أو تصاعد شعبية الولايات المتحدة في العالم.

تقرير مركز «بيو» للأبحاث والصحافة حول نظرة العالم لواشنطن يؤكد :

تراجع كبير في شعبية الولايات المتحدة عالمياً

القاهرة: مركز الإعلام العربي

صدر مؤخرًا التقرير الجديد الذي أعده مركز «بيو» الأمريكي للأبحاث والدراسات عن الاتجاهات العامة للرأي العام العالمي عن الولايات المتحدة على مستوى القواعد الجماهيرية في مجموعة من الدول.. وهذا التقرير شبه الدوري يقوم به المركز لتحقيق هدفين أو أمرين أساسيين ، أولهما : قياس حقيقة أو درجة شعبية الولايات المتحدة وسياساتها في العالم او على الأقل في المناطق المؤثرة فيه والتي تعني الكثير للولايات المتحدة ومصالحها الحيوية (سياسياً وأمنياً واقتصادياً وغير ذلك)، وثانياً: دراسة القضايا أو الأسباب الأهم وراء تراجع أو تصاعد شعبية الولايات المتحدة في العالم.

كل هذا من أجل الوصول إلى غاية مفادها دراسة الأخطاء القائمة في السياسة الخارجية الأمريكية إذا ما عرفت مسؤوليتها عن تراجع صورة الولايات المتحدة على المستوى الدولي، وبحث ما إذا كانت هناك أطراف دولية أخرى بدأت في التقدم لتحل محل الولايات المتحدة كقوة عظمى أو كبرى على الأقل ولها شعبية الدولة الأمريكية في العالم المعاصر.

ومن هنا يمكن إدراك الأهمية الكبيرة التي يحتلها تقرير مركز «بيو» للأبحاث وغيره من التقارير الأخرى التي تصدرها مراكز الأبحاث الأمريكية ، وعلى رأسها مركز «راند» والتي يعول عليها كثيراً في صناعة القرار الأمريكي ورسم السياسة الخارجية الأمريكية.

وقد أجري هذا التقرير في ١٦ دولة من بينها دول عربية وإسلامية ودول أوروبا الغربية والشرقية ، وهذه الدول هي تحديدا: بولندا، كندا، بريطانيا، روسيا، هولندا، إسبانيا، ألمانيا، فرنسا، لبنان، أندونيسيا، باكستان، تركيا والأردن بجانب الهند والصين والولايات المتحدة ذاتها.

ومع كون هذا الاستطلاع أو التقرير العالمي للرأي العام بمثابة حكم جماهيري أو شعبي دولي على الولايات المتحدة وسياساتها على المستوى الدولي وفي قضايا بعينها تمس الشأن العربي والإسلامي في المقام الأول، فإن تغطية الأطراف الغربية ووسائل الإعلام فيها لهذا التقرير تستحق النظر ،حيث إن إدانة بعض الأفعال الأمريكية في العالم لاسيما عربياً وإسلامياً لم تقتصر على العالم العربي والإسلامي فحسب بل امتدت إلى الرأي العام الغربي ذاته.

القوة الطيبة

وقد قالت هيئة الإذاعة البريطانية في تغطيتها لهذا التقرير: «أظهر استطلاع عالمي للرأي أجراه «مركز بيو للأبحاث» أن صورة الولايات المتحدة «ما زالت ملطخة» بالخارج منذ غزو العراق، وأن الصين ينظر إليها في كثير من الدول على أنها أفضل من أمريكا».

كما توصل المركز إلى أن الولايات المتحدة لم تستعدْ صورتها في دول أوروبا الغربية وبالمثل لا تعتقد أغلبية الرأي العام في أي بلد بما في ذلك الولايات المتحدة نفسها أن الحرب التي أطاحت

هذا التقرير بمثابة حكم جماهيري أو شعبي دولي على الولايات المتحدة وسياساتها

ينظر إلى الأمريكيين على أنهم «مبتكرون» و«يعملون بجدية»، لكنهم «جشعون» ويميلون إلى «العنف»

بصدام حسين جعلت العالم أكثر أمناً. وقال مدير مركز بحوث «بيو»: «من المدهش أن ترى الرأي العام الأوروبي يضع الولايات المتحدة في مكانة متدنية خاصة بالمقارنة مع الصين». فالصين ينظر إليها نظرة طيبة في أوروبا وآسيا بالرغم من القلق الكبير من نمو اقتصادها وقدرتها العسكرية الصاعدة، حيث أظهرت نتيجة استطلاع الرأي أيضا أن جميع الشعوب الأوروبية ما عدا تركيا لا تود أن ترى الصين نداً عسكرياً للولايات المتحدة كقوة عظمى».

وتنظر الغالبية في ١٠ دول من الدول الـ١٦ التي استطلعت آراؤها نظرة غير مفضلة للولايات المتحدة، إلا أن شعوب كثير من هذه الدول قد رحبت بدعوة الرئيس الأمريكي «جورج بوش» للديمقراطية في الشرق الأوسط، والمساعدات.

أما بالنسبة للبلدان العربية والإسلامية التي جرى استطلاع آراء مواطنيها حول الولايات المتحدة والسياسة الأمريكية فلا تزال صورة الولايات المتحدة سيئة في دول عربية وإسلامية كالأردن وباكستان وتركيا، ولكنها استردت بعضاً من صورتها السابقة المفضلة في أكبر دولة إسلامية في تعداد السكان وهي أندونيسيا.. وينظر إلى الأمريكيين في معظم الدول التي استطلع راي شعوبها على أنهم «مبتكرون» و«يعملون بجدية»، ولكن ينظر إليهم أيضاً في معظم الدول الغربية وكذلك العربية والإسلامية على أنهم يميلون إلى «العنف» و«جشعون» وهو ما يوافق عليه كثير من الأمريكيين أيضاً (!!).

وقد أجري الاستطلاع على نحو سبعة عشر ألف شخص خلال الفترة من ٢٠ أبريل إلى ٣١ مايو ٢٠٠٥م الماضيين بعينات تبلغ ١٠٠٠ شخص في معظم الدول وبلقاءات أكثر في كل من الهند والصين ولقاءات أقل في دول أوروبا الغربية.

وجاء في نتائجه الإحصاءات التالية بصدد موقف مواطني البلدان التي جرى الاستطلاع فيها من السياسات الأمريكية على النحو التالي:

- الولايات المتحدة: ٨٣٪ مؤيدون و١٤٪ معارضون للسياسة الأمريكية.
- الهند: ٧١٪ مؤيدون و١٧٪ معارضون للولايات المتحدة والسياسة الأمريكية ولا يفضلون الولايات المتحدة كقوة أعظم في العالم.
- بولندا: ٦٢٪ مؤيدون و٢٣٪ معارضون للولايات المتحدة والسياسة الأمريكية.
- كندا: ٥٩٪ مؤيدون و٣٧٪ معارضون للسياسة الأمريكية.
- بريطانيا: ٥٥٪ مؤيدون و٣٥٪ معارضون.
- روسيا: ٥٢٪ مؤيدون و٤٠٪ معارضون.
- هولندا: ٤٥٪ مؤيدون و٥٤٪ معارضون.
- إسبانيا: ٤١٪ مؤيدون و٥٠٪ معارضون.
- الصين: ٤٢٪ مؤيدون و٥٣٪ معارضون.
- ألمانيا: ٤١٪ مؤيدون و٥٤٪ معارضون.
- فرنسا: ٤٣٪ مؤيدون و٥٧٪ معارضون.
- لبنان: ٤٢٪ مؤيدون و٥٨٪ معارضون.
- أندونيسيا: ٣٨٪ مؤيدون و٥٧٪ معارضون.
- باكستان: ٢٣٪ مؤيدون و٦٠٪ معارضون.
- تركيا: ٢٣٪ مؤيدون و٦٧٪ معارضون.
- الأردن: ٢١٪ مؤيدون و٨٠٪ معارضون للولايات المتحدة والسياسة الأمريكية ولا يفضلون الولايات المتحدة كقوة أعظم في العالم ويفضلون الصين عليها.

هذا هو مجمل ما نشرته «الأسوشيتدبرس» و«الـبي. بي. سي» حول التقرير الجديد لمركز «بيو» للأبحاث والصحافة، ويلاحظ من خلال العرض السابق ثلاثة أمور، أولها، أن وكالات الأنباء ووسائل الإعلام الغربية قد وصفت الولايات المتحدة «بأن يديها لا تزال ملطخة» فيما يتصل بالملف العراقي.. وثانيها: أن أهم المعايير أو القضايا التي جرى استطلاع الرأي حولها في الدول المذكورة إنما هي بالأساس تمس العالم العربي والإسلامي وهي:

- الملف العراقي.
- قضية الإصلاح والتغيير والديمقراطية في العالم وبخاصة في الشرق الأوسط والبلدان العربية والإسلامية.

كان الملف العراقي هو الملف الرئيس لاستطلاع الرأي العالمي الأخير الذي أجراه معهد «بيو» الأمريكي، ومن خلال التطورات الأخيرة داخل الولايات المتحدة على المستويين السياسي والشعبي يمكن القول: إن العراق أصبحت الشغل الشاغل للعالم في الوقت الراهن خاصة داخل أمريكا ذاتها.

فبعد ١٨٠٠ قتيل ونحو ١٢ ألف مصاب و٣٠ منتحراً وما يقارب ٣٠٠ مليار دولار من النفقات.. تصبح ٤٠٠ مليار إذا ما أضيفت أفغانستان.. بالإضافة إلى امتهان كرامة العسكرية الأمريكية في الصحاري العراقية بدأ الرأي العام والسياسي الأمريكي في الإعلان عن غضبه إزاء سياسة إدارة الرئيس الأمريكي «جورج بوش» الجمهورية المحافظة في العراق، وبدأ الحديث في الكونجرس الأمريكي للمرة الأولى عن الانسحاب من العراق وأهمية ذلك قبل فوات الأوان.

وبخلاف ما تم تداوله مؤخرا حول هذا الشأن خلال جلسة الاستماع التي رتبتها مؤخراً لجنة الشؤون العسكرية في مجلس الشيوخ الأمريكي لوزير الدفاع «دونالد رامسفيلد» والجنرال «جون أبي زيد» قائد القيادة المركزية في هيئة الأركان الأمريكية المشتركة والمسؤولة عن الحرب في العراق وأفغانستان وعسكريون آخرون قام كل من النائب الجمهوري «ووتر جونز» والنائب الديمقراطي «نيل أبركرومبي» بالبدء في حملة لجمع نصف مليون توقيع من الأمريكيين للتوقيع على عريضة تدعو إلى الانسحاب من العراق.

في المقابل تراجعت شعبية الرئيس الأمريكي «جورج بوش» طبقاً لاستطلاعات الرأي إلى أدنى نسبة لها منذ إعادة انتخابه لفترة رئاسية ثانية في نوفمبر ٢٠٠٤م الماضي، حيث تراجعت إلى مستوى ٥٩٪ مع إعراب ٥١٪ من الأمريكيين عن عدم رضاهم عن أداء الإدارة الأمريكية بارتفاع أربعة نقاط عن ١٢ شهرا السابقة.. فيما رأى ٥١٪ من الأمريكيين أن الحرب على العراق لم يكن هناك داع لها خاصة مع ارتفاع أسعار النفط إلى مستوى تجاوز الدولارات الستين.

بدء حملة لجمع نصف مليون توقيع على عريضة تدعو إلى الانسحاب من العراق



كل هذا يهدد الرئيس الأمريكي والحزب الجمهوري ذاته خلال انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشيوخ الأمريكي العام المقبل، ويهدد إن استمر حتى آخر عام ٢٠٠٦م الحزب في فرصه في الانتخابات الرئاسية القادمة عام ٢٠٠٨م، حيث سيكون هذا الجدل حول العراق قد دخل في سياق الحملات الانتخابية الأمريكية الرئاسية وسجالاتها ■



وسط مظاهر التفسخ الاجتماعي والانحلال الخلقي من جهة والهجمة العنصرية الشرسة ضد الإسلام والمسلمين من جهة أخرى.. كيف يعيش أبناء الجاليات الإسلامية بالغرب؟

وكيف يواجهون كل هذه الفتن؟ وهل هناك ترابط ووحدة بينهم؟ وما السبيل إلى هذا الاتحاد؟ وما مستقبل الإسلام بالغرب؟ وهل من الممكن أن يشكل المسلمون بالغرب في المستقبل «لوبيات» للمحافظة على مصالحهم وتوجيه سياسات الحكومات هناك؟

كل هذه التساؤلات وغيرها، توصيل على الشيخ الدكتور أحمد البغدادي إمام وخطيب مسجد المحسنين في مدينة لاهاي بهولندا، عندما التقيناه هناك... وهذا نص الحوار:

حاوره في لاهاي: خالد سليمان بورسلي
khalid_s_borseli@hotmail.com

د. أحمد البغدادي إمام وخطيب مسجد المحسنين بهولندا:

الضغط على المسلمين في الغرب يدفعهم للتمسك بالإسلام

● سمعتك في خطبة الجمعة أن المسلم في دول الغرب يواجه الكثير من التحديات.. فكيف. بنظرك. يحافظ المسلم على عقيدته وأخلاقياته في إطار هذه التحديات؟

ـ في البداية، أتقدم بجزيل الشكر لمجلة المجتمع على هذا اللقاء لتفقد أحوال المسلمين في هذا البلد، بصفة خاصة، وحال المسلمين في دول الغرب بصفة عامة، وأدعو الله عز وجل أن يوجد صفوف المسلمين وأن نكون ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران:١١٠)، كما أراد الله عز وجل.

لا شك أن التحديات التي تواجه المسلم في دول الغرب ليست جديدة، ولكن بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، فإن الغربيين وجدوا فرصة لإظهار ما كان في نفوسهم وما كانوا يستحيون أن يظهروه من عداء للمسلمين، فكانت تلك الأحداث فرصة لكي يعبروا عن حقدهم.

والتحديات كثيرة، كما تشاهدون وتلاحظون وبالذات في هولندا التي كانت مشهورة بالتسامح، حيث نلاحظ تدخلهم مؤخراً في أمور كثيرة ونحن مهما تكاثرنا فنحن تحت سيطرتهم كما يريدون. وليس باستطاعتنا أن نُطالب بكامل حقوقنا مهما كثر عددنا، لأننا لم نصل إلى البرلمان، وليس لدينا إعلام مؤثر، ولم نشكل «لوبي» أو حزباً. وقد يكون الوضع في فرنسا مختلفاً لتنظيم المسلمين هناك، ولكن هنا في هولندا وحتى أمريكا رغم وجود المسلمين بكثرة، إلا أننا لا نشكل قوة مؤثرة، خاصة في ظل وجود «لوبيات» أخرى لها تأثير أكثر منّا، وهنا في هولندا يقولون: إنها بلد الحريات المطلقة، حتى للذي يريد تعاطي المخدرات، أو أن يطعن في أي دين أو ديانة له الحرية في ذلك ونحن نقول: هذا الأمر غير مقبول.. وحتى عندما سمعنا أن بعض الملحدين منهم يتحدون الديانة المسيحية وصوروا النبي «عيسى عليه السلام» كأنه حيوان ويجرونه، فإن هذا نوع من التطرف عندهم، وكلنا نرفض هذا كما رفضنا انتهاك أو المساس بالقرآن، نقول كذلك: لا نقبل أن يصور «عيسى عليه السلام» بهذه الصورة المشوهة ولا نقبل هذه الإهانة له عليه السلام، لأنه نبي مرسل وأحد أولي العزم من الرسل، وكيف نواجه هذه التحديات المتفق عليها في الغرب من حيث الجوهر؟ وهم يتوهمون أن الإسلام القادم إليهم مارد أخضر ويتخوفون منه بصورة مبالغ فيها لدرجة أنهم قالوا: إنه في سنوات قليلة ستكون دول الغرب مستعمرات إسلامية، وهم يتخوفون من هذا بصورة كبيرة.

لذلك وجدناهم هنا في هولندا يمنعون الأئمة القادمين من الخارج، وهنا في هولندا حكمت المحكمة بطرد ثلاثة من الأئمة من هولندا لأنهم تحدثوا عن الجهاد في خطبهم، رغم أن هؤلاء الثلاثة يحملون الجنسية الهولندية، وقالوا لهم: لكم أن تستأنفوا الحكم في بلادكم فإذا كسبتم القضية لكم أن تعودوا إلى هولندا مرة أخرى! هذا مجرد مثال!

● هل لكم مرجعية أو قيادة إسلامية في هولندا؟

ـ نحن هنا في دول الغرب ليست لدينا قيادة إسلامية أو مرجعية، فكل مسلم اقتنع بمجموعة أو حزب أو مذهب ويتبعه، وكلنا على نهج الرسول ﷺ وما يناسب الدول الإسلامية قد لا يناسبنا هنا في الدول الغربية، وينفر الشخص الغربي من أي مظهر إسلامي كاللباس أو اللحية الطويلة.

نعم، الشكل الإسلامي مطلوب ولكن ليس أولوية في دول الغرب. فاللباس الإسلامي ممكن داخل المسجد وفي المناسبات، والمطلوب أن نكون أذكياء ونعمل بهدوء ونواصل العمل حتى نبرز ما عندنا من مبادئ وقيم لأننا ندرك أن باقي القوى تترصدنا والسلطة بيدهم.

إن هناك من يتعمد إهانة المسلمين، وعلينا أن نرد عليهم بهدوء ونتخلق بالإسلام والخلق الطيب ونتوب إلى الله عز وجل، ونلتف حول بعضنا البعض ونعود للقرآن.

ونحن في هذا المركز الإسلامي الذي يعتبر الأكبر في لاهاي أو في هولندا نأتي بأولادنا في وقت العطل والإجازات ندارسهم القرآن الكريم، ويتحمل ولي الأمر المسؤولية تجاه أولاده، ولا يأتي فقط ويسجل الولد في المركز دون متابعة كأنه يريد أن يتخلص منه، لابد من متابعة الأولاد في تدريسهم وتربيتهم.

ومسؤولية الآباء أن يتابعوا أبناءهم كم حفظوا من القرآن، وماذا تعلموا من اللغة العربية؟

• كيف السبيل لتوحد المسلمين في الغرب؟ وكيف لهم أن يفتحوا قنوات اتصال مع الحكومات الغربية؟

- السبيل هو أن تتوحد التكتلات الإسلامية وتشارك في الانتخابات وتمنح أصواتها لمن يخدم مصالحها.. والوعي بأهمية هذا الأمر، لأن البعض هنا للأسف يقول: إن الانتخابات حرام، ونحن نقول: الانتخابات واجبة، ومثلاً هنا رجلان أحدهما أهون شراً من الآخر، فأنا أنتخب هذا حتى أتقي شر الآخر الذي يريد أن يبتلعني ويقضي عليّ، فالسبيل للوحدة الإسلامية في الغرب أن تتحد كجالية هذا أولاً، ثم نلتقي مع باقي الجاليات العربية وبهذا بدأنا الخطوة الأولى للتنسيق مع إخواننا المسلمين الأتراك.. فهم أكبر جالية مسلمة في الغرب ولديهم تنظيم جيد وعلى مستوى عال من الوعي ولديهم قومية معتدلة، ولدينا جامعة أوروبا الإسلامية.. نحن مع الأتراك في الإدارة وهناك تنسيق لخدمة الطلبة العرب والأتراك، والأمور في تحسن ولله الحمد في الأولى والآخرة، فنحن في هذه الجامعة نُدرس الإسلام المعتدل، كما هو في الكتاب والسنة، ونخرج دفعات من الطلبة على هذا النهج المعتدل، ونحاول استثمار الميزانية قدر الإمكان لننافس باقي الجامعات. ونحن بصدد تخريج دفعة من الأئمة.

الحمد، وفي المملكة الهولندية، لغة خاصة بهم وهي اللغة الهولندية، وهي لغة صعبة ليست كباقي اللغات، معظم المسلمين الذين حضروا إلى هولندا من قبل عشرات السنين وهم كبار السن حالياً لا يفقهون من هذه اللغة إلا القليل، أما الجيل الحديث وهم صغار السن فإنهم يفقهون اللغة الهولندية، وهذا يعتبر منفذاً للاندماج الإيجابي، في هذا المجتمع، لكن بشرط أن نركز على الأولاد ونوصيهم ونعلمهم الإسلام من منابعه الصافية.

فمثلاً الغرب بصفة عامة يريد من التعاليم الإسلامية أن تترجم كلها باللغات الأوروبية، وتتم إلغاء اللغة العربية، هذا مخططهم، ولكننا ننظر إلى اللغة العربية على أنها جزء أساسي لا يتجزأ من التعليم الإسلامي الأصيل، فعندما يتم ترجمة القرآن ترجمة حرفية فهذا خطأ جسيم نحاول أن نتصدى له، فالقرآن لا يمكن أن يترجم حرفياً، وتم إلغاء الحصص المقررة للغة العربية في بعض المدارس واعتماد اللغة الهولندية فقط، وهم بذلك ينفذون مخططهم،

مخطط غربي لطمس اللغة العربية لدى أبناء المسلمين

حتى خطب الجمعة يريدونها أن تكون باللغة الهولندية، ولكننا نخصص للأولاد المسلمين أوقات العطل ونعلمهم اللغة العربية.

إنهم يهدفون إلى تمييع المسلم، ويريدونه كما هو في المستعمرات سابقاً مسلماً بلا صلاة ولا صيام ويشرب الخمر... إلخ، ونحن نعتبر المفتاح السحري لكل بلد هو تعلم لغته للوصول إلى الأهداف، وأبناء المسلمين تعلموا لغة هذا البلد ويتحدثون بها كأهل البلد، ولكن يجب ألا نغفل اللغة العربية. وحتى نحقق ما نهدف إليه من تعليم أولادنا اللغة العربية، فنحن في حاجة لمساعدة من بعض الدول كإرسال مناهج تعليم اللغة العربية، وكذلك الكتب، وإرسال مدرسين متخصصين وكل ما يساعد على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لمواجهة مخطط تضييع اللغة العربية.

• كيف ترى مستقبل الإسلام في الغرب؟ هل من الممكن أن تلتقي الجاليات الإسلامية العربية وغير العربية في الغرب وتشكل تجمعاً له تأثيره؟

- ربانا الإسلام أن نكون متفائلين وأن المستقبل لهذا الدين، ولو نظرنا لتاريخنا الإسلامي عندما كان المسلمون محاصرين في مكة وخرج رسول الله ﷺ إلى الطائف يستنجد ويطلب المساعدة لنشر الرسالة لأن قريشاً ضربت عليه الحصار، وأمر الصحابة أن يذهبوا للحبشة النصرانية، لأن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد، فهذا التصرف يبشر بخير، فما بالك اليوم وملايين المسلمين في الغرب وعدد المساجد بالمئات.. في هولندا فقط مليون مسلم تقريباً حسب السجلات الرسمية، ولهم كل الحقوق المدنية، وقس على ذلك باقي الدول الأوروبية فيها من المسلمين من تبوأ مراكز رسمية ذات نفوذ بطرق شرعية. ونحن ننظر للمستقبل بعين التفاؤل ونكمل ما عجز

المشاركة في الانتخابات النيابية واجبة على الجاليات الإسلامية

عنه المسلمون الأوائل الذين وصلوا في فتوحاتهم إلى حدود فرنسا ولم يستطيعوا مواصلة الفتوحات عندما فتحت عليهم الدنيا وكثرت بينهم حروب الطوائف. ولعل الله عز وجل أن يوفقنا فنواصل هذا العمل المبارك في نشر الإسلام، ولنا في أندونيسيا أكبر دولة إسلامية خير مثال، حيث انتشر فيها الإسلام عن طريق التجارة والمعاملة الحسنة من تجار المسلمين الذين تعاملوا مع أهل البلاد بأخلاق الإسلام.

ولدينا أسر محافظة وتجمعنا علاقات اجتماعية وعائلية نأخذ منها القوة، والغرب يفتقد هذه المعاني، فلديهم الانحلال والتفكك والشواذ... وغيرها، ونحن لدينا الزواج الإسلامي الصحيح والأسرة الإسلامية المحافظة، والتكاثر الشرعي وكل هذه المؤشرات تبشر بالخير ونحن لا نبالغ بالتفاؤل.

وعلينا ألا ننسى الواجبات، فالواجب علينا أن نعمل بجد واجتهاد، وننال الشهادات العلمية المتقدمة، وهذا من التمكين والوصول إلى المراكز العليا ذات النفوذ، فيكون لدينا المحامي المسلم والمهندس المسلم والطبيب المسلم وكذلك أستاذ الجامعة وهذا من التمكين وفي المستقبل يكون لدينا الإعلام المسلم المحافظ، وهكذا فعلى الشباب المسلم في الغرب وفي كل الدول أن يحرص على العلم والتعليم، «والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها»، ونستفيد من تنظيم غيرنا وكيف وصلوا لما هم فيه من التمكين والنفوذ والعمل المنظم ذو الهدف الشرعي والمشروع.

• نحن في موسم الصيف هل من كلمة لمن يقصد دول الغرب للاصطياف والسياحة؟

من أكرمه الله عز وجل بالمال الوفير والوقت أقول له: إن الدول العربية في أزمة مالية فلماذا نوجه أموال المسلمين لدعم اقتصادهم؟ الدول العربية بحاجة لمثل هذه الأموال، فلماذا لا يتم السفر لدول مثل المغرب، حيث جمال الطبيعة، ورحلة العمرة، مفيدة جداً، وتبادل الزيارات بين الدول العربية والإسلامية، وبذلك تنتقل الأموال من الدول الغنية إلى الدول الفقيرة لحاجة المسلمين إليها، وبذلك تنمو اقتصادات الدول الإسلامية، فالأموال أمانة، فعلينا أن نوجهها الوجهة الصحيحة، وكفانا حروباً وعلينا أن نبني أنفسنا وهذا لا يكون إلا إذا شعرنا بعظم المسؤولية بهذه الأموال، وكيف نوجهها لنصرة المسلمين والدين.■



تمر القارة الإفريقية هذه الأيام بمرحلة يمكن أن نطلق عليها «عصر الديمقراطية الإفريقية» البديلة عن مرحلة الانقلابات العسكرية والثورات، والحروب، والتي عانت منها القارة حيناً من الدهر. حيث تناقلت وسائل الإعلام المختلفة أنباء موسم التعديلات في بعض الدساتير في بعض البلدان الإفريقية كتعديل دستور مصر وتشاد وتوغو وأوغندا، حتى يتسنى للرؤساء الحاليين حق الترشح لفترة رئاسية ثالثة أو إعادة انتخابهم مرة أخرى.

محمد البشير أحمد موسى
Albeshir203@hotmail.com

الوجه الجديد للحكم في القارة .. من يتنازل أكثر يحكم أطول!

عصر الديمقراطية الإفريقية.. البديل الاستعماري للتغيير

وجرت كذلك انتخابات في بعض البلدان كغينيا بيساو والانتخابات الأثيوبية والتي راح ضحيتها أكثر من ٣٦ شخصاً وحوالي مائة جريح، وأكثر من ثلاثة آلاف معتقل، وتستعد بوروندي لإجراء انتخابات بعد مرور ١٢ عاماً من الحرب الأهلية، والتي يقدّر ضحاياها أكثر من ٣٥٠ ألف شخص وتشريد الملايين، وتجرى الاستعدادات للانتخابات في عدد من البلدان الإفريقية. كما انعقدت أيضاً في الأسابيع المنصرمة قمة مالي الإفريقية حول قضايا الديمقراطية تحت عنوان: «قمة القيادة والحكم الديمقراطي» وذلك في الفترة ما بين ٥ ـ ٨ يونيو ٢٠٠٥م.

وهكذا فإن إفريقيا تنتقل إلى مرحلة أخرى من الصراع على الحكم عبر ما يسمى «بالانتخابات الديمقراطية الحرة والمباشرة»، وتحولت هذه المرحلة إلى مرحلة تكريس الحكم وأبديته تحت حاكم واحد كخطوة أخرى من خطوات التغيير التي تشهدها المنطقة الإفريقية في السنوات الأخيرة.

وتقف وراء هذه الموجات عدة تيارات وقوى وطنية وغربية، وتسعى بعض القوى الغربية لنقل التجارب الناجحة في الإصلاح والديمقراطية والحرية في الدول الغربية ـ حسب ادعاءاتها ـ إلى القارة الإفريقية وإلى المنطقة الإسلامية والعالم الثالث بصورة خاصة. فكما أن قمة مجموعة الثماني والتي انعقدت في «سي أيلاند» بولاية جورجيا الأمريكية في (يونيو/حزيران ٢٠٠٤م) كانت البداية لدعوة الإصلاح في الشرق الأوسط أو الكبير أو المنطقة العربية، وهي دعوة أجنبية غريبة عن تربتها، فقد كانت أيضاً دعوات الإصلاح في إفريقيا وخاصة الإصلاح الديمقراطي وحرية المرأة، دعوات جاءت من خارج القارة، فقمة مالي تبنتها دعماً مادياً وفكرياً المنظمات التالية: مؤسسة بيل وميلاندا جيتس، والمركز الإفريقي للدراسات الإستراتيجية، وهي من المنظمات المدعومة خارجياً، و«المنحة القومية للديمقراطية»

(NED)الأمريكية، ونادي مدريد، والمؤسسة الديمقراطية القومية للعلاقات الدولية (الأمريكية)، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، بالإضافة إلى بعض الحكومات الغربية الأمريكية والبريطانية والهولندية.

وأعقب ذلك أيضاً زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية «كونداليزا رايز» لمراقبة الوضع الإصلاحي على الطريقة الأمريكية في بعض البلاد العربية ومنح بعض الناس شهادة شكر وتقدير، وبعضهم الآخر مُنح فرصة إعادة لدور ثان!

تناقلت وسائل الإعلام تلك التحركات في سبيل الديمقراطية والإصلاح والحرية في إفريقيا وما صاحبها من تزوير وانتهاك لحقوق الكثيرين.

فما موقف الدول الغربية وخاصة أمريكا من هذه الخطوات؟!

الولايات المتحدة للحفاظ على مصالحها الاقتصادية في هذه المنطقة الإستراتيجية، تغض الطرف عما يجري من تزوير وانتهاك لحقوق الإنسان في هذه المناطق، والتي تمثّل إحدى المصالح القومية للأمن الأمريكي كما أعلن ذلك «والتر كانستينر»، مساعد وزير الخارجية للشؤون الإفريقية في فبراير ٢٠٠٢م: في حديثه عن النفط الإفريقي وما يمثله لأمريكا: «إن هذا النفط الإفريقي أصبح مصلحة إستراتيجية قومية لأمريكا». وهو ما أشارت إليها مجلة الإيكونوميست البريطانية أيضاً في عددها الصادر في أغسطس عام ٢٠٠٢م ، منوهةً إلى أن «النفط هو الغاية الأمريكية الوحيدة في إفريقيا». وهو ما أكّده أيضاً «مايكل كلير»، مؤلف كتاب «حروب مصادر الثروة»، وهو أحد المحللين الأمنيين الأمريكيين في حواره مع نشرة «آسيا تايمز أون لاين»، في رده على سؤال عن الهدف الأمريكي التالي الغني بالنفط بعد العراق، حيث أجاب «كلير»: أرى أن إفريقيا ستكون هي الهدف، وستندلع الحرب هناك!».

مصالح النفط والثروات

كلُّ هذه وغيرها من التصريحات والتقارير التي تم إعدادها سواء من قبل الحكومة الأمريكية أو الشركات البترولية الأمريكية، تدل دلالة واضحة على أن مصلحتها تقتضي الحفاظ على الوضع الحالي للحكومات الموالية لها في القارة دون تغيير ولو بتعديل الدساتير، أو الفوز في انتخابات مزورة كالحالة النيجيرية وغيرها! وقد ورد على ألسنة كثير من الخبراء الأمريكان سواء المدنيين أو العسكريين ما يدل دلالة واضحة على ذلك.

وبناءً عليه ولتسهيل الحصول على الواردات النفطية وغيرها من الثروات المعدنية اتبعت الولايات المتحدة سياستين بارزتين في القارة. **أولاهما**: سياسة تقليص النفوذ الأوروبي في القارة وزيادة نفوذها على كافة الأصعدة وخاصة العسكرية منها، وهذا ما جعلها ترسل عدداً من كبار الجنرالات الأمريكيين في رحلات مختلفة وغير عادية إلى القارة الإفريقية، منها زيارة الجنرال «جيمس ل جونس»، قائد قوات مغاوير البحرية الأمريكية في أوروبا. والجنرال «كارلس والد»، نائب قائد القوات الجوية في أوروبا، وذلك في إطار التنسيق مع عدد من الدول الإفريقية فيما يطلق عليه عمليات مكافحة الإرهاب في إفريقيا جنوب الصحراء، وتوّج ذلك بمناورات عسكرية أطلق عليها اسم «عملية فلينتلوك ٠٥» وقد شارك في هذه المناورات حوالي ثلاثة آلاف جندي من تشاد والنيجر والجزائر والمغرب ومالي وموريتانيا وتونس والسنغال ونيجيريا إلى جانب ٧٠٠ جندي من القوات الخاصة الأمريكية. وبناء على ذلك ستقدم واشنطن لهذا المشروع مساعدات تتراوح قيمتها بين ثلاثين وستين مليون دولار عام ٢٠٠٦م و١٠٠ مليون دولار في السنوات الخمس التالية.



إنشاء كوادر إفريقية البشرة.. أمريكية الفكر والثقافة تتولى زمام الحركة السياسية والثقافية في القارة

أما السياسة الأخرى: فهي إنشاء كوادر إفريقية البشرة أمريكية الفكر والثقافة والميول، حتى تتولى زمام الحركة السياسية والثقافية في القارة وليقدموا بديلاً للخطاب الفرانكفوني وغيره من الخطابات الخارجة عن الخطاب الأمريكي في المنطقة، والترويج لأسس الديمقراطية على الطريقة الأمريكية والحرية وحقوق الإنسان.. إلى آخر الشعارات التي ترفعها الولايات المتحدة في القارة وتسعى بها إلى إقصاء الدول الأوروبية وخاصة فرنسا من هذه القارة. وقد كان الخطاب الأمريكي حاضراً في قمة مالي ويتضح لنا ذلك من عناوين بعض الموضوعات التي طرحت في القمة بالإضافة إلى حضور بعض منظماتها في ذلك اللقاء.

أما في تشاد فقد أدلى الناخبون بأصواتهم في الأسابيع المنصرمة في استفتاء حول تعديل المادة (٦١) والتي تحول دون ترشح الرئيس الحالي إدريس ديبي لفترة رئاسية ثالثة، وذلك في الانتخابات القادمة في عام (٢٠٠٦م) ، وقد وافق البرلمان التشادي على التعديلات المقترحة على هذه المادة. ونصها قبل التعديل: « ينتخب رئيس الجمهورية لفترة خمس سنوات في انتخاب عام مباشر، ويعاد انتخابه مرة واحدة فقط».

وبالفعل ظهرت النتائج في الأيام الماضية حيث صوت ٧٧،٨٠٪ من الناخبين بـ «نعم»، مقابل ٢٢،٢٠٪ بـ «لا» للتعديل وفق ما أعلنت لجنة الاستفتاء. وأن نسبة الناخبين بلغت ٧١،١١٪ أي بما يعادل ٥،٣ ناخب، وأن المشاركة في التصويت كانت ضعيفة جداً وخاصة في العاصمة نفسها، وطلبت معظم الأحزاب المعارضة من أعضائها عدم المشاركة في التصويت. وقد اعترف الحزب الحاكم في بداية الاستفتاء بضعف الإقبال في العاصمة، وعزا البعض ذلك إلى تعقيد الإجراءات المتبعة مما حال دون مشاركة الكثيرين في الاستفتاء. وجهة نظر كهذه قد تكون سليمة. ولكن

يضاف إليها الوضع العام للشعب التشادي والذي أيقن أن الديمقراطية إذا كانت في بلدانها التي تدعيها لا تطبق، فكيف تطبق في إفريقيا ولنا في الانتخابات المنصرمة عبر ودروس؟! وأيضاً فإن الحكومة الحالية أتت محمولة على ظهور الدبابات والصواريخ! فهل يعقل أن تتنازل عن مكاسبها من أجل سواد عيون التشاديين؟!

وقد صاحبت الاستفتاء كذلك موجة من الاعتقالات وخاصة من أبناء بعض المناطق الشمالية، مما كان له أيضاً تأثير في إحجام الكثيرين عن المشاركة في الاستفتاء، والغريب أن هذه الاعتقالات الواسعة في وسط بعض الضباط والأفراد من الشعب التشادي لم تتحدث عنها وسائل الإعلام والمنظمات الدولية والدوائر الغربية المعنية بالإصلاح وحقوق الإنسان والديمقراطية بما فيها منظمة العفو الدولية ولم تشر إلى ذلك لا من قريب ولا بعيد، علماً بأن أي فرد من النصارى في الجنوب إن اعتقل ولأسباب وجيهة فإن هذه المنظمات تقيم الدنيا ولا تقعدها كما هو حال بعض من اعتقلوا من الصحفيين. وكذلك فإن الأخذ والجذب بين أنصار الحزب الحاكم ومعارضي مدونة الأحوال الشخصية الجديدة من فئات الشعب التشادي المختلفة، والوعي الكبير الذي استطاع أن يحدثه أنصار معارضة قانون الأحوال الشخصية في وسط المجتمع التشادي الذي أحجم بعضهم عن التصويت لهذا السبب. كل هذه العوامل ساهمت في النتيجة الحالية للاستفتاء من ضعف المشاركة والمعارضة الشديدة التي تلقاها من قوى عديدة في داخل المجتمع، حتى تلك المناطق التي تعتبر مناطق مغلقة للحزب الحاكم لم يصوت فيها إلا أعداد قليلة جداً ومعظمهم من تكوينات الحزب في تلك المناطق وليس من عموم الشعب.

أجندة علمانية

وهكذا فإن هذا التعديل في الدستور لم يمر كما مر مشروع إقرار الدستور والذي حوى كثيراً من الأجندة العلمانية، وبعض هذه الأجندة كان السبب الرئيس في الحروب التي خاضها المسلمون في تشاد ضد الأقلية النصرانية الحاكمة في أوائل الستينيات القرن الماضي. ولكن بالتخطيط المحكم استطاعت الأقلية النصرانية - والتي لا تتجاوز ٥٪ من

بالتخطيط المحكم استطاعت الأقلية النصرانية في تشاد فرض دستور علماني على بلد ٩٥٪ من أبنائه مسلمون

مجموع السكان أن تفرض دستوراً علمانياً في بلد غالبيته العظمى من المسلمين وتمرره في غفلة كثير منهم!

بعض المسلمين قد يكون أخذ العبر والدروس مما سبق، فكانت هذه المعارضة الحكيمة والرشيدة لكثير من القوانين والتعديلات الدستورية والتي تجحف حقوقهم أو التي تخالف عقيدتهم، إلا أن هناك فئة قليلة من أبناء المسلمين الذين ترتبط مصالحهم الشخصية وأهواؤهم بمصالح الدوائر الغربية لم تأخذ عبراً ولا دروساً من ماضيهم القريب ولا البعيد! وهذه المعارضة الرشيدة كانت خيبة أمل للكثير من الدوائر الغربية وخاصة الأمريكية منها، بما يوحي أن هناك فئة تعارض كل التوجهات الغربية سواء الفرنسية منها أو الأمريكية بما تمليه عليه عقيدته ومبادئه الإسلامية وليس مصالحه الشخصية فقط!

موقف المعارضة التشادية:

أما عن الوضع العام للمعارضة التشادية فإن عدداً كبيراً من المعارضين وخاصة الذين خارج البلاد لا يتحركون إلا بناء على توجيهات خارجية، وخاصة المعارضة النصرانية منها، فهي لا تتحرك إلا بناءً على ما يملى عليها من قبل الدوائر الكنسية الغربية. أما المعارضة المسلمة فجزء منها يقيم في فرنسا ويخضع مرغماً للسياسات الفرنسية.

وكما قال أحد الصحافيين في مقال له: إن من «يتنازل أكثر يحكم أطول»، فالحكومة التشادية تنازلت للحكومات الغربية وخاصة أمريكا وفرنسا كثيراً، لذا لا تأبه بتلك التحركات للمعارضين السياسيين، إلا التحرك العسكري الذي تخشاه كثيراً وهذا ما جعلها تعتقل عدداً كبيراً من كبار الضباط في الجيش وبعض الشباب الذين كانوا على وشك تكوين معارضة عسكرية مسلحة أو السعي للانضمام إلى المعارضة العسكرية في شمال البلاد، وكذلك فإن المعارضة العسكرية في شرق البلاد كان لها تأثير واضح على الحكومة مما حدا بها أن تعد العدة على الجبهة الشرقية من البلاد. وبما أنها تقدم التنازلات ليس للأمريكان فحسب بل حتى إلى الإسرائيليين فإنها حتماً ستصبح ضمن الدول التي ستمنح وسام العدالة والديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، من قبل الإدارة الأمريكية، كما نالها عدد من الدول المشاركة معها في التحالف ضد الإرهاب في جنوب الصحراء الإفريقية، على هذه الخطوات الجبارة في سبيل إرساء قواعد اللعبة الديمقراطية والحريّة والإصلاح!

هذه الشهادة إن لم يشر إليها بصورة واضحة فقد كانت واضحة للعيان من جهة أخرى من حيث عدم الاعتراض على نتيجة الاستفتاء أو حتى مبدأ الاستفتاء نفسه سواء من قبل فرنسا وأمريكا أو حتى من قبل تلك المنظمات التي عقدت قمة القادة والديمقراطية في إفريقيا في (باماكو) عاصمة مالي! حتى إن الأمين العام للمنظمة الدولية « كوفي عنان » والذي حثّ حكومات الدول الإفريقية في افتتاح القمة الثالثة للاتحاد الإفريقي في أديس أبابا في عام ٢٠٠٤م، على عدم التلاعب بالدستور للبقاء في السلطة، وعلى تناوب سلمي للحكم وإفساح المجال لجيل الشباب، لم يصدر منه ما يدل على رفضه للخطوات الأخيرة في تشاد! اللهم إلا ذلك الشجب والتنديد الذي صدر من قبل الملتقى الإفريقي لحقوق الإنسان ومقره في داكار (السنغال)!

فهل هذا التعديل بداية لنهاية الحكومة الحالية أم أنه تحويل تشاد وكثير من دول المنطقة إلى دول شبه ملكية تحت شعار «الديمقراطية، والتعددية وحقوق الإنسان»، وغيرها من الشعارات البرّاقة التي تطرح في العصر الأمريكي؟! الأيام القادمة جديرة بالإجابة■

الحكومة الحالية جاءت محمولة على ظهور الدبابات.. فهل يعقل أن تتنازل عن مكاسبها لأجل عيون التشاديين؟

نظرات في تفجيرات لندن من مدريد

لعل أحداً لم يشعر بتفجيرات لندن كشعور سكان مدريد بهذا الحدث، بسبب قرب الزمان والمكان وتطابق المعطيات والحيثيات والملابسات، وذلك على الرغم من الفروق البادية حتى ساعة كتابة هذه الكلمات بين حجم الضربة وتصرفات الحكومتين في كل من إسبانيا وبريطانية.

مدريد: نوال السباعي
nawalsm@teleline.es

كذلك فإن أحداً لايمكنه أن يدرك مشاعر الجالية العربية والمسلمة في بريطانية في هذه الأيام كالجالية العربية والمسلمة في مدريد.

الخوف والتوجس والترقب وانتظار المجهول، مشاعر رئيسة تزلزل هذه الجاليات كلما حدث شيء من هذه الأعمال التي تتضارب الأقوال والتكهنات بشأنها، على الرغم من أنه لايكاد يختلف اثنان على هوية منفذيها، ولكن هذه الهوية نفسها أصبحت مع الوقت مكان تشكك كبير من قبل المحللين السياسيين خاصة العرب منهم والمهووس معظمهم بنظرية المؤامرة، وهي في واقع الأمر ليست نظرية مستثناة ألبتة من مجريات الأحداث.

إسبانيا جندت تفجيرات لندن لفتح ملف قضية الهجرة في البلاد المتاخمة للمغرب العربي الذي يقضّ بضعفه وفقره وتخلفه مضاجع أوروبا الاتحادية العملاقة اقتصادياً وسياسياً وعلمياً ومدنياً! لقد انتهز اليمين الإسباني هذه التفجيرات في لندن ليعلن الحرب على الجاليات العربية المقيمة في إسبانيا أكثر مما فعلت بريطانيا نفسها، استيقظ «أثنار المغوار» من هجعته في «جورج تاون» وراح يذكر الشعب الاسباني بأنه طالما نبه إلى خطورة هؤلاء المسلمين في البلاد وبأنهم «جميعاً» ليسوا إلا مجرد «خلايا نائمة» لا أحد يعرف متى تستيقظ للضرب والتفجير، تماماً كما يفعل هو وحزبه في النفخ في قربة الحقد والكراهية، هذه الكراهية التي يجب أن تتجه للمسلمين وللمسلمين فقط، وأنهم قوم لا دين لهم، لأن دينهم الكراهية، وقرآنهم لا شيء فيه إلا ترديداً لا نهائياً لأوامر قتل أصحاب الحضارة الغربية وقيمها الراقية الرفيعة التي لاينام المسلمون إلا وهم يحلمون جميعاً - المليار وثلاثمائة مليون إنسان - بتدميرها والقضاء



عليها، حتى يُحلوا مكانها قيمهم، من قهر المرأة وسحقها ورجم الناس وقطع أيديهم!! هذه هي الصورة التي تنفخ فيها معظم الصحف الإسبانية والإذاعات والتلفزيونات دون انقطاع ولا هوادة ولا هدنة.

حكومة الحرب «الأثنارية» التي لم تستطع تفجيرات مدريد القضاء عليها ولا تغيير قناعاتها ولاتبديل الأصوات الأحد عشر مليون التي تدعمها في صناديق الاقتراع، هذه «الحكومة النائمة» استيقظت مع تفجيرات لندن: جيش من الكتاب والصحفيين والمعلقين والمحللين السياسيين ينفخ في نيران حرب أهلية ضد المسلمين آتية لامحالة في هذه البلاد ما لم يقدر الله بلطفه أمراً آخر.

كبرياء البريطانيين تمنعهم دائماً من الإتيان بتلك الأفعال التهريجية التي تقوم بها شعوب أخرى كلما ألمت بها نازلة، الحكومة البريطانية تمنع كاميرات أجهزة الاعلام من تصوير الآلام البريطانية والدموع البريطانية والقهر البريطاني، منعت تصوير الجثث والجراح والأيدي والأرجل المبعثرة في كل مكان، الهدف من ذلك بالدرجة الأولى حفظ ماء وجه الأمة البريطانية واحتفاظها بمكانتها المرموقة بين شعوب العالم. لكن إسبانيا في حينه لم تحسن التصرف في هذه القضية، فلقد بالغت وسائل الاعلام في الندب والعويل، شعب حلبات المصارعة والمشاعر المتوهجة دائماً لم يستطع أن يضبط مشاعره كما فعل البريطانيون أثناء هذه التفجيرات.

كلتا الحكومتين الإسبانية والبريطانية حاولتا الكذب على شعوبهما وعلى العالم، الحكومة الإسبانية كذبت صراحاً وادعت أن الجهة التي تقف وراء تفجيرات قطارات مدريد هي منظمة «إيتا» وذلك كسباً للوقت في معركتها الانتخابية، ويجب أن نسجل للتاريخ أن تفجيرات قطارات مدريد لم تسقط حكومة «أثنار» ولكن أسقطها كذبه على شعبه.

«بلير» لم يكن أكثر صدقاً من «أثنار» ومازالت المعلومات.. وعلى الرغم من مرور أيام على تفجيرات لندن - تعطى بالقطارة، أراد أن يربح المعركة مع الارهاب أمام ناظري العالم في اجتماع الثمانية، وقد فعل.

كلا الرجلين «أثنار» و«بلير» ادّعيا أن هذه الهجمات الارهابية إنما تستهدف الحضارة والقيم والحياة الغربية، وقد كذبا كلاهما كما كذب من قبل ذلك القابع في البيت الأبيض، لقد بلغ الأمر بهؤلاء القوم أن انتُدب «أثنار» المطرود من حكم إسبانيا - وليس من الحياة السياسية ولا الاجتماعية فيها - الى جامعة «جورج تاون» الأمريكية ليعمل محاضراً فيها، مكافأة له على خدماته الجليلة في حق الإدارة الأمريكية حينما كان يحكم إسبانيا، وقد بلغ به الحال أن يقول في إحدى محاضراته: إن تفجيرات مدريد لاعلاقة لها بحرب العراق ولا بما يجري في منطقة الشرق الأوسط، وأن هؤلاء الارهابيين كانوا قد خططوا لها لأنهم يريدون أن يستعيدوا ما يسمى بالأندلس.

الأندلس قطعة من تاريخنا الذي ضاع وانتهى بسبب حماقاتنا وتشرذمنا وتفرق كلمتنا في ذلك التاريخ كما هو الحال عليه الآن.

هذه الأندلس لاتكاد تذكر في بقية أنحاء إسبانيا لا من قريب ولا من بعيد، إلا في بعض كتب التاريخ والجغرافيا القديمة أو في الجامعات وحلقات العلم الخاصة المغلقة على عدد يناهز أصابع اليد الواحدة من المشتغلين في التاريخ واللغة.

يجب أن نعرف أن الأبرياء في كل من مدريد ولندن وبغداد وتورا بورا وغزة يدفعون وحدهم ثمن كل الأعمال الإرهابية سواء جاءت من قبل دول عظمى إرهابية لاتتردد في إلقاء أمهات القنابل على رؤوس الأبرياء لتعاقب رجلاً واحداً، أو جاءت من قبل جماعات تريد أن تنتقم من هذه الدول فلاتتردد في هذا القتل الجماعي، مع فارق جوهري في حذق مهارات حروب القرن العشرين والواحد والعشرين، أن تلك الدول تحسن قتل مائة ألف بعيداً عن أعين العالم وهي تدّعي التحضر والمدنية والانسانية، أما هؤلاء القوم فهم يقتلون عامداً متعمداً حفنة من الناس أمام سمع وبصر العالم مشيعين فيه الرعب■



أعلن عدد من قيادات الحركات الإسلامية في المغرب مؤخراً عن تأسيس أول منظمة حقوقية إسلامية تحمل اسم «منتدى الكرامة لحقوق الإنسان» ويعتمد تأسيسها على المرجعية الإسلامية وذلك بشكل غير مسبوق في المغرب التي ارتبط فيه العمل الحقوقي خلال العقود الماضية بالتيار اليساري والعلماني اللذين قاطعا المؤتمر الصحفي الذي عقده المنتدى في الرباط مما ينبئ بصراع وشيك بين المنتدى وهذه الجمعيات مستقبلاً. المجتمع التقت رئيس منتدى الكرامة لحقوق الإنسان، المحامي عبداللطيف الحاتمي الذي ارتبط اسمه خلال السنوات الماضية بمرافعاته عن قادة جماعة العدل والإحسان الإسلامية المحظورة، فكان هذا الحوار:

الرباط: إدريس الكنبوري

elganbouri2001@yahoo.fr

عبد اللطيف الحاتمي رئيس «منتدى الكرامة لحقوق الإنسان» لـ المجتمع:

المغرب قطع أشواطاً حقيقية في الدفاع عن حقوق الإنسان

• كيف جاءت فكرة تأسيس المنتدى؟

- فكرة تأسيس جمعية حقوقية وطنية ذات مرجعية إسلامية بالدرجة الأولى إلى جانب مرجعيات القانون الدولي ظهرت عام ١٩٩٦ وبدأ جدياً التفكير والترويج لها حتى سنة ١٩٩٨ حيث كانت ستخرج للوجود، لكن حدثت بعض العقبات، نتيجة تدخل بعض الأطراف ممن لهم توجه سياسي معين ووقوفهم ضد الفكرة، فتعثرت وبقي المشروع مجمداً وكانت هناك محاكمات سياسية مست بعض المعتقلين المحسوبين على التيار الإسلامي وكانت في المجمل غير عادلة، وكان تحرك المهتمين بحقوق الإنسان ضعيفاً جداً إلى أن جاءت أحداث ١٦ مايو ٢٠٠٣ وبرزت للوجود مخاوف من مساندة المعتقلين لدى المهتمين.

• المنتدى ذو طابع إسلامي فهل أغلبية المؤسسين هم ذوو اتجاهات إسلامية واضحة؟

- أبداً، إذا أردت القول فهم أناس ملتزمون، فهذه القضية غير صحيحة، والدليل القاطع.. أنه اليوم أصبح يغيظ الكثيرين أن تكون هناك جمعية حقوقية متحزبة، وبالتالي حصل الاتفاق بين المؤسسين على أن يكون منتدى الكرامة مجالاً للدفاع عن كرامة الإنسان بالدرجة الأولى، دون أدنى اعتبار لا للون ولا للعرق ولا للانتماء السياسي نهائياً، وبدون إقصاء.

نريد ألا نسقط فيما يروج في الساحة على أن كل منظمة حقوقية هي منتمية سياسياً ومتحزبة، هذا الأمر ينفيه أصحاب هذه المنظمات بطبيعة الحال. وما يمكن أن يلاحظ في التأسيس أن هذه الجمعية تعتبر المرجعية الإسلامية هي المرجعية الأساسية لعملها الحقوقي، ثم مزاوجتها بالمرجعية الدولية، وهذا أمر تم الإعلان عنه بطريقة صريحة وبدون مراوغة أو التواء، وهذا يدل على أنه إذا كانت المرجعية الإسلامية هي الأصل فلا ينبغي النظر إلى أي اعتبار آخر، فهذه الجمعية تريد أن تعيد الاعتبار للعمل الحقوقي الذي لا يأخذ بعين الاعتبار سوى الإنسان المواطن، كيفما كان انتماؤه أو توجهه أو لغته، حتى لو كان مغربياً من ديانة يهودية له حقوق في المغرب يجب الاعتناء بها، ونتمنى أن نكون صادقين، وبطبيعة الحال لا يمكن الحكم على المنتدى إلا من خلال الممارسة.

• هناك عدة جمعيات تهتم بحقوق الإنسان كما تتحدثون عنها، لكن ما الإضافة النوعية التي تقود عمل المنتدى كإطار حقوقي جديد؟

- العمل الحقوقي عمل مترامي الأطراف، والساحة فقيرة من حيث الجمعيات، ويقال إن هناك العديد من الجمعيات الحقوقية في المغرب، لكن هذا ليس صحيحاً، هناك جمعيتان أو ثلاث جمعيات نشيطة ولكن الساحة يمكن أن تستوعب أكثر بدون مجاملة، خصوصاً وأننا وصلنا الآن إلى ما يسمى الجيل الثالث من حقوق الإنسان. في البداية كان الحديث فقط عن الحقوق السياسية والمدنية، ويظن البعض أن المغرب حسم موضوع الحقوق السياسية والمدنية، في حين أنك ترى في الساحة أنه لا زالت هناك حقوق من هذا النوع مهضومة لدى كثير من الفئات، لكن هناك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وحقوق الطفل والمرأة والبيئة وغيرها، وأشياء كثيرة لو أن كل جمعية لا تهتم إلا بموضوع من المواضيع لما أشبعته دراسة وبحثاً وتصديا، فأحرى أن

تنص أن الساحة المغربية بالجمعيات لا العكس.. والحقيقة أن الساحة المغربية تفتقر إلى الجمعيات، وهذه الجمعية جاءت لتوسع من إطار العمل الحقوقي.

• هل معنى هذا أن المنتدى أيضاً سيهتم بجميع الأمور، وكيف؟

- سيهتم بحقوق الإنسان المغربي بصفته كائناً حياً، وحتى بالمسائل المتعلقة بالوفيات أو حماية الموتى أو الرفات التي لا تهتم بها المواثيق الدولية وهي متروكة للمجال الديني إن شئت، وهذه إضافة كبيرة جداً، ثم إن هناك مجال التربية ومجال التنمية وغير ذلك، وكل شيء لا بد أن تسبقه دراسات وبحوث، والمنتدى عازم على أن يكوّن رجالاً للبحث والتحقق، لأنه أحياناً سيكون هناك تعارض بين المرجعية الإسلامية والمرجعية الدولية، والتعارض موجود في أمور قليلة جداً، ولكن المنتدى لا يمكنه أن يقرر أن هذه المسألة أو تلك تتعارض مع المواثيق الدولية ولكن سيكون هناك بحث وتنقيب ودراسة، حتى نتأكد من أن التعارض راجع إلى نص قطعي الدلالة والثبوت.

• إذن المنتدى سيبحث عن تنشيط حقوق الإنسان الموجودة داخل الإسلام وتقوية الاجتهاد فيها؟

- بطبيعة الحال لأن التعارض لا يمكن أن يكون عفوياً بل سيستند إلى دراسة وبحث من طرف مختصين وجامعيين تكون لهم الدراية التامة بالموضوع، قبل أن يقال إننا سنرجح فيه المرجعية الإسلامية على المرجعية الدولية، ونحن نعتبر المرجعية الدولية ثروة بشرية لا يمكن للإنسان أن يتخلى عنها، ولكن المرجعية الإسلامية هي التي كرمت بني آدم، ولم ترع حقوقه فقط بل جعلت من حقوقه واجبات يجب على المسلم أن يدافع عنها حتى إذا ما أهملها كان آثماً لأنه مستخلف في الأرض، فالأساس الذي تبنى عليه حقوق الإنسان في الإسلام يختلف عنه في المواثيق الدولية لأنها ترجع كل شيء إلى الخالق لأنه مستخلف على ماله ونفسه وعقله وجسده وأبنائه، وبالتالي وجب عليه أن يقدم الحساب، والحساب هو الذي يجعل منه مسؤولاً.

• ما تقييم المنتدى للوضع الحالي لحقوق الإنسان في المغرب؟

- تقييم المنتدى حاصل من خلال تقييم أعضائه لأن المنتدى الآن ما زال في طور الولادة ولكن بالنسبة للأفراد الذين يكونون وهم نشطاء في مجال حقوق الإنسان كلهم

الاتفاق على أن يكون «المنتدى» مجالاً للدفاع عن كرامة الإنسان بالدرجة الأولى

متفقون على أن المغرب قطع أشواطاً حقيقية لا يمكن الاستهانة بها في الدفاع عن حقوق الإنسان التي أصبحت معروفة، مثل المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية التي تكونت والجمعيات التي تأسست، والإشارة في ديباجة الدستور إلى التزام المغرب بحقوق الإنسان كما هو متعارف عليها دولياً، والنية في القطيعة مع الماضي، مجرد النية في تسوية الماضي وطي صفحته، ولكن مع الأسف كلما تقدمنا عشر خطوات تراجعنا ثلاث أو أربع خطوات للوراء، فنلاحظ من حين لآخر أن هناك شيئاً يعرقل السير الطبيعي للأشياء، وأنا شخصياً أرجع هذا الأمر إلى عقلية المسؤولين، لأن من شب على شيء شاب عليه.

• إذن أنتم تعتبرون أن المشكلة تتمثل في ثقافة حقوق الإنسان وليس في القوانين فقط؟

- نعم، ولهذا ركزنا في المنتدى على توعية المواطن بحقوق الإنسان، أي أن الحق يجب الدفاع عنه، ولكن لا يمكنك أن تأخذه بالقوة، لأنك ستمارس وسيلة غير قانونية وغير متحضرة، فالوصول إلى الحق لا بد كذلك أن يكون بالطريقة القانونية، فالمسألة متشابكة ومعقدة وتحتاج إلى التربية من جانبين: تربية السلطة وتربية المواطن، وبالتالي ينبغي أن نعيد التربية في جميع المجالات، والحقيقة أن

المرجعية الدولية ثروة بشرية لا يمكن أن نتخلى عنها.. ولكن المرجعية الإسلامية هي التي كرمت بني آدم

المغرب عاش انقلاباً حقيقياً في مجال حقوق الإنسان، فقد كانت هناك قوة الجمعيات الحقوقية قبل مجيء المنتدى، وإن كانت السلطة أقوى إلا أن ذلك حصل بفعل ضغوط المنظمات الدولية على السلطة، وبالتالي لم يعد بالإمكان أن تتصرف السلطة بصفتها الحاكم الوحيد الذي يمسك بالحل والعقد بمصير الإنسان، لكن مع الأسف لا تزال هناك عقليات متحجرة تسير في الاتجاه المعاكس لرغبة المواطن المغربي ولتوجه العالم.

• وفيما يتعلق بطي صفحة الماضي مسلسل المصالحة، كيف سيتعاطى المنتدى مع هذه القضية؟

- المنتدى سيكون له رأي في مسلسل المصالحة وفي هذه الملفات، لأن الملفات لم تسوَّ كلها بعد، هناك ملفات انتهت وأصحابها غير راضين عنها، والمنتدى حتى الآن ليس له موقف لأنه لا يطلع على المعطيات الكافية، وسيقيم رأيه وموقفه بناءً على دراسة لكل حالة على حدة وسيعطي فيها الموقف المناسب.

• هل من الممكن أن يعيد المنتدى طرح هذه المسألة مجدداً على الساحة السياسية؟

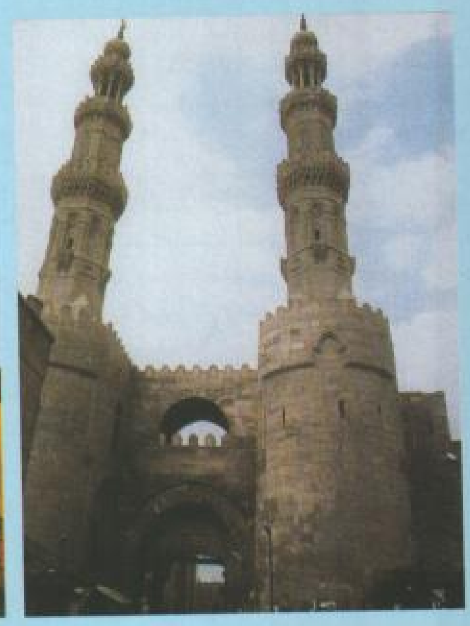
- ممكن.. وأنا أتصور أن أعضاء المنتدى يغلب عليهم الجانب الثقافي وليسوا سطحيين في تفكيرهم ولا يمكن أن تأتي لهم بفكرة ويقبلوها بسهولة، وبالتالي من الممكن أن يعيدوا النظر في فلسفة المصالحة والبحث في طريقة أخرى، إما تزكيتها أو اقتراح تطوير لها أو بديل لها، لأنه قيلت آراء كثيرة في مسألة المصالحة.

• محاكمات ١٦ مايو أثارت الكثير من الجدل لدى الجمعيات الحقوقية، كيف سيكون موقف المنتدى من هذه القضية؟

- هذا الموقف جاء متأخراً جداً بعد أن خمدت الزوبعة، وبالفعل شهد ملف ١٦ مايو مآسي من حيث المحاكمات غير العادلة، وما سطرته الأقلام في الآونة الأخيرة جاء متأخراً بعض الشيء، الأمر الذي نتج عنه تأخر فسح المجال أمام السلطة من أجل العبث بالحقوق.

• إذن أنتم تحمّلون المجتمع المدني ما حصل من تجاوزات في ملف ١٦ مايو؟

- المجتمع المدني تخلى شيئاً ما عن مهمته، هذه اليقظة جاءت متأخرة ولو نهض مبكراً، لاختلف الوضع، فالضمير أحياناً يستيقظ متأخراً ولكن فيه خير، الخطير هو ألا يستيقظ!■





مدينة القاهرة التاريخية والمتميزة بالآثار الإسلامية هي أكبر متحف مفتوح للآثار في العالم، إذ إن ثلث مناطقها يعد أكبر تجمع للعمارة الأثرية للعصور الإسلامية المتعاقبة خاصة الفاطمية والأيوبية والمملوكية والعثمانية والحديثة.

القاهرة: علي عبد الفتاح

الحكومة المصرية تحتل الآثار بعقود رسمية!

القاهرة الإسلامية.. أكبر متحف مفتوح يعاني الإهمال والنسيان!

وهناك مناطق تلاحمت مع بعضها البعض من الفسطاط والعسكر والقطائع إلى أن خرجت الآثار من نطاق أسوارها القديمة إلى مناطق عديدة على رأسها القلعة لتنتج هذا الزخم والتفرد والتناسق.

إصدار القرارات!: من حسن حظ القاهرة أنها لم تتعرض لما تعرض له غيرها من المدن الإسلامية بفعل جحافل المغول الهمجية، وإن كان بعض آثارها تعرض لهجوم آخر بغيض بفعل الإهمال الجسيم وهو ما أدى إلى تهدم ودمار العديد من الآثار بل واحتراقها في بعض الأحيان!

ولعل هذا كان وراء مطالبة الغيورين على الآثار والتراث والحضارة بسرعة إنقاذ القاهرة التاريخية وعودتها إلى أصالتها، وهو ما دعا إلى إصدار قرارات وتشكيل لجان ومجلس للحفاظ على آثار وعمارة القاهرة، وعقد مؤتمرات عديدة اختلفت فيها الآراء وإن كانت اجتمعت على هدف واحد هو إعادة البسمة إلى القاهرة التاريخية.

استغلال حكومي!: القرارات المتلاحقة لإعادة ترميم وإعمار القاهرة التاريخية بدأت عام ١٩٨٨م بفكرة تطوير منطقة الجمالية التي تشمل شارع المعز لدين الله الفاطمي وهو أكبر شارع يحتوي على تجمع للآثار الإسلامية. إلا أن أعمال الترميم الفعلية تباطأت وعجزت تماماً أمام طوفان التعديات التي من بينها استغلال الهيئات الحكومية لعدد من المباني الأثرية كمخازن وغيرها، فضلاً عن إقامة السكان في العديد من الآثار بل وإنشاء محلات داخل أسوار الآثار.

١٤٠ أثراً تملكه وزارة الأوقاف و٣١ يعود للمجلس الأعلى للآثار و٧ آثار يمتلكها أفراد

جهاز للتطوير! هذا الإهمال عرَّض الآثار للعديد من الحرائق، وفي عام ١٩٩٣م تم تجديد الدعوة ثانية لإعادة إنقاذ القاهرة التاريخية، وعليه تم توقيع بروتوكول تعاون مع فرنسا.. إلا أن المبالغ المخصصة لم تكف ترميم عدد قليل من الآثار خاصة مع المبالغة من شركات المقاولات وزيادة الآثار المدمرة بفعل الزلزال الذي أصاب القاهرة عام ١٩٩٢م، وتجدد الأمر مرة أخرى عام ١٩٩٥م بمناقشة نقل مقابر منطقة باب النصر الملاصقة لسور القاهرة الشمالي بهدف إعادة إظهار أسوار القاهرة القديمة، إلا أن وزارة الصحة وضعت محاذير في نقل المقابر وتعقيم الموقع ومنح مدة زمنية فاصلة قبل أي عمل جديد، وظلت الأمور بين الشد والجذب حتى صدر قرار رئيس الوزراء رقم ١٣٥٢ في ٧ مايو ١٩٩٨ بإنشاء جهاز تطوير القاهرة التاريخية بمنحة مقدمة من

الصندوق الإنمائي التابع للأمم المتحدة بقيمة مليون دولار خصصت لإجراء الدراسات الميدانية للمنطقة، إضافة إلى تعاون كبير من الدول والجهات والمنظمات المهتمة بالحفاظ على التراث والآثار، وتم تشكيل لجنة ضمت وزراء الثقافة والإسكان والتعمير والأوقاف والداخلية والبيئة ومحافظة القاهرة، واستعانت بإرسال خطابات إلى عدد من الخبراء والاستشاريين والمعماريين والإعلان عن المناقصات الخاصة بترميم الآثار.

متحف مفتوح!

يقول **الدكتور عبد الله كامل رئيس قطاع الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار**: إنه بحصر ملكيات الآثار في نطاق مشروع إعادة إحياء القاهرة التاريخية، وجدنا أن هناك ١٤٠ أثراً تملكه وزارة الأوقاف و٣١ أثراً يعود للمجلس الأعلى للآثار و٧ آثار يمتلكها أفراد، وقد تم الاتصال بتلك الجهات بشأن هذه الآثار، كما تمت دراسة حالة الآثار الإسلامية في نطاق المشروع، وانتهت الدراسة إلى وجود ١٥٠ أثراً في حاجة إلى ترميم كامل و٧ آثار تم الانتهاء من ترميمها من قبل و٥٠ أثراً جار العمل في ترميمها، كما تم الكشف عن ٤٨ أثراً تاريخياً لم تكن مسجلة في تعداد الآثار وتم تسجيلها والتخطيط لإنقاذها، كل هذه الأعمال - والحديث للدكتور عبد الله كامل - سوف تعيد البسمة للقاهرة التاريخية وتحولها إلى أكبر متحف مفتوح للآثار، وإذا كان هذا عرض لجانب قد يبدو مضيئاً، إلا أن الحقائق المرة أدت إلى معارضة العديد من العلماء والمثقفين والغيورين على الآثار.

أما **الدكتور علي صبري - أستاذ ميكانيكا التربة** - وهو أحد الخبراء الذين تم اختيارهم في لجنه تطوير القاهرة التاريخية، فقد أكد أنه كان من المقرر عرض اجتماعات مكثفة تضم الخبراء مع الوزراء لمناقشة أبعاد التطوير من كافة النواحي لأهمية الموضوع الذي يمس أغلى التراث، إلا أنه لم يعقد سوى اجتماع واحد يتيم للوزراء، ولم نشارك فيه نحن الخبراء والمتخصصين حيث اكتفوا بموظفي وزارة الثقافة، وهو أمر يصيب بالإحباط ويحول إنقاذ القاهرة إلى مجرد تصريحات أو ترميمات لا علاقة لها بالترميمات العلمية، وأن الأمر يؤكد أن ما جرى لإعداد القرار يعتمد على الشكل دون الجوهر، فإذا انتقد أحد كيف لا يتم أخذ رأى العلماء أجابوا أن هناك لجنة تضم العديد من كبار العلماء.

الترميم الخاطئ يهدد بإخراج الآثار من التراث العالمي

١٠ انتقادات وجهتها اليونسكو للترميمات الخاطئة في الآثار بمصر

ترميم الآثار

أما الدكتور ياسين زيدان أستاذ الترميم بكلية الآثار بجامعة القاهرة فيقول إن هناك آثاراً عديدة بها إشغالات تضر بالآثار، وقد تم الإعلان عن شغل ٣٣٧ بأغراض تجارية من داخل الموقع الأثري.. إضافة إلى أعداد أخرى تشغل بأعمال عديدة واجهة الأثر وأن هناك ١٢٧ أثراً مشغولة بالسكن، كما أن هناك ٦١٧ تعدياً ملاصقاً لواجهة الأثر وكل هذه الإشغالات تضر بالآثار.. وأخطرها وأعجبها شغل الإدارات الحكومية للعديد من الآثار كمخازن أو توقيع وزارة الأوقاف لعقود مع بعض المستأجرين، وقد أدى هذا كله إلى تخريب وتدمير وتكرار الحرائق في الآثار، وأبرز أمثلة هذا ما حدث للمسافرخانة وما تكرر العام الماضي في القلعة.

أما عن ترميم الآثار فيؤكد **الدكتور صالح لمعي مدير مكتب التراث العربي وإحياء العمارة الإسلامية وممثل مصر في الهيئات الدولية «اليونسكو»** خطورة ما يجرى في الآثار من ترميم خاطئ وصل إلى إعادة بناء الأثر، والزعم بأنه ترميم مثلما حدث في الجامع الأزهر، وهو أمر يهدد بإخراج آثارنا من التراث العالمي وأنه شارك في العديد من المؤتمرات الدولية. وقد وجه المشاركون عشرة انتقادات للترميمات الخاطئة في الآثار بمصر. وما بين التصريحات الوردية للمسؤولين عن الآثار والاحتجاجات الصاخبة للغيورين من العلماء والمثقفين.. تتضارب الآراء حول ترميمات القاهرة التاريخية، أما أبرز العجائب فإن المسؤول الأول والحقيقي عن مشروع القاهرة التاريخية هو شاب صغير ليس تخصصه الآثار الإسلامية، وقد أوكل إليه وزير الثقافة المصري هذه المهمة لأنه من أهل الثقة! ■

«الجندر».. من علاقات القوة إلى علاقات «جندرية»

إن إطلاق «الجندر» على العلاقات القائمة بين الجنسين يعتبر من أهم المقاربات التي من خلالها تم تقديم الجندر كأداة وحيدة للتحليل وأساس مطروح لإعادة بناء العلاقة بين الجنسين، وقد تم بذل جهود كبيرة من قبل رواد التيارات الراديكالية من حركة (فيمنيزم) على مستوى التنظير والممارسة لإبعاد دور البعد البيولوجي فيما يتعلق بتشكيل العلاقة بين الجنسين وما يترتب على هذه العلاقة من آثار، بدءاً من «تجراديكال فيمينيزم Radical Feminism» الذي يعتبر الأسرة والمجتمع السبب الرئيس فيما تعانيه النساء من التبعية والاضطهاد داخل مختلف المجتمعات.



د. عالية فرج الكوردي(*)

وقد بدأ إقرار الدور الرئيس للبعد الاجتماعي الثقافي في بناء العلاقات بين الرجال والنساء من خلال تعريف الجندر بأنه: «يرجع إلى العلاقة القائمة بين النساء والرجال والتي تتشكل اجتماعياً، وكذلك يرجع إلى الآثار والسلوكيات والنشاطات التي يتوقع أن ترتبط بهذه العلاقات»(١)، وقد ترتب على هذا الإقرار اعتبار الاختلافات الاجتماعية والعلاقات القائمة بين الجنسين نتاج الواقع الاجتماعي الثقافي الذي يتغير من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لأخرى، واعتبرت التيارات الراديكالية العلاقة بين الجنسين من قبيل الأشياء التي يتعلمها الانسان من خلال المراحل المتتالية من عملية التنشئة الاجتماعية.

ورافق التركيز على تناول العلاقات بين الجنسين ظهور ثنائيات جديدة مثل: مهيمن/ تابع Superior/ Inferior الخاص/ العام Private/Public لوصف العلاقة بين الرجال والنساء بأنها علاقة قوة Power Relation حيث يقوم الرجل المهيمن بممارسة سلطة داخل إطار الأسرة والمجتمع لإخضاع النساء، وتحليل ذلك من خلال تقديم تعريف جديد للجندر على أنه: «يطلق على العلاقات القائمة بين الرجال والنساء، والتي تعتمد أساساً على الأدوار المعرّفة اجتماعياً، حيث تسند تلك الأدوار إلى أحد الجنسين، وتجسد النساء فيها دور التبعية للرجال من خلال تلك العلاقات»(٢)، وانبثق من هذا التعريف ثلاثة مرتكزات رئيسة يتم الاعتماد عليها في تناول مفهوم الجندر، كالتالي:

١- معرفة وتحليل اختلاف العلاقات بين النساء والرجال.

٢- تحديد الأسباب والأدوار والمسؤوليات التي تعكس علاقات القوة (الهيمنة/ الخضوع) بين الجنسين.

٣- العمل على إعادة بناء العلاقات بين النساء والرجال على أساس المساواة الجندرية بحيث يتساوى الجنسان فيما يتعلق بالعلاقة بينهما.

وهكذا أصبح تناول العلاقات الاجتماعية والعلاقات الأسرية من منظور (الراديكال فيمنيزم) ومن بعده (الجندر فيمنيزم) Gen-der Feminism المجال الأول والمرشح لإحداث التغيير الاجتماعي، وإحلال نظام بديل للعلاقات القائمة بين الرجال والنساء يتحقق من خلاله التماثل بين الجنسين بدل المساواة الكاملة أو المطلقة التي كانت ينادي بها تيار (الراديكال فيمنيزم).

تطور المطالبة من خلال طرح «الجندر فيمينيزم» الذي عرّف الجندر بأنه: «عبارة عن جزء بنائي من العلاقات الاجتماعية، والذي يعتمد على مفهوم الإختلافات بين الجنسين، أو يطلق الجندر على أي بناء اجتماعي يقوم بفصل جسد الذكر عن جسد الأنثى»، وتبعاً لهذا التعريف يصنف الجنس تحت الجندر (أي كجزء منه) (٣)، ليشمل التعميم كل بناء أسري واجتماعي وثقافي من شأنه لعب دور في بناء العلاقة بين الجنسين داخل الأسرة وخارجها.

وقد ركز التياران (الراديكال والجندر فيمينزم) على محاور للعمل والدراسة في انتقادهما للعلاقات القائمة، إضافة إلى طرحهما للبدائل من أجل إعادة بناء العلاقات بين الجنسين على أسس من المساواة تضمن تحويل العلاقات المعرّفة بعلاقات القوة إلى علاقات جندرية، ومن أهم هذه المحاور:

أولاً: اعتبار العلاقات القائمة بين الجنسين داخل الإطار الأسري علاقات قوة يقوم الرجل من خلالها باستخدام السلطة الاجتماعية لإخضاع المرأة وتجريدها من أي سلطة داخل الإطار الأسري. ومن هنا كانت الدعوة للعمل من أجل رفع الحاجز بين الإطارين الأسرة والمجتمع باعتبار الأسرة متهمة بأنها حاضنة للظلم والاضطهاد الواقع على المرأة، وأن استمرار وجود الأسرة يعيق تحقيق المساواة «الجندرية»، وذلك انطلاقاً من أسس فكرية تتبناها التيارات الراديكالية داخل

الدعوة لإلغاء الأسرة باعتبارها حاضنة للظلم والاضطهاد الواقع على المرأة.. فاستمرارها يعيق تحقيق المساواة الجندرية!

(*) باحثة عراقية متخصصة في قضايا الجندر والأسرة

الإرهاب وأزمة الحقيقة



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com



لا شك أن هناك أزمة ما، هي التي تُسبب هذا الإرهاب، ولكن للأسف لا يريد أحد أن يقربها أو أن يواجهها بصراحة، هناك أزمة عند دول كبرى لا تريد أن تقربها، وهناك أزمة في الشرق الأوسط لا يلتفت إليها، وهناك أزمة في أقطار المنطقة، لا تريد أن تتجاوزها أو تبحث لها عن حل، كما لا تريد تلك الدول أو هذه القوى أن تبحث لها عن مخرج، أو تكلف نفسها، تأليف لجنة لبحث المشكلة وتقترح لها الحلول وتفض الإشكالية التي أصبحت مقلقة ومدمرة في نفس الوقت.

هل يريد بوش وبلير البحث عن الأسباب الحقيقية والبواعث الأكيدة التي لو أرادها لوجداها؟ بل هي واضحة كالشمس في رائعة النهار، يعرفها القاصي والداني ويحادثك بها الطفل والشاب والكهل، ويفصلها لك الجاهل والمتعلم والأمي، هل تستطيع تلك الدول التخلي عن أطماعها المكشوفة والمفضوحة، وهل ترضى أن تحتكم إلى العدالة وإلى القانون الدولي؟ وهل تحاول أن تتخلى عن المظالم والأطماع والاعتداءات؟ وهل تفكر ولو قليلاً باحترام إرادة الإنسان في الوطن العربي، فلا تستبيحه مالاً وعرضاً ودماً؟!، وهل تفكر ولو بقليل من الإنصاف أن تقف موقف المحايد في قضية مثل قضية فلسطين المغتصبة والمستباحة والمنهوبة من قبل عصابات، هي تعرف قبل غيرها من أين جاءت وكيف استوطنت وتوحشت، وقتلت واستولت على الديار والأموال، وهي تعرف تمام المعرفة ما تفعله بشعب مسالم لا يملك ما يدافع به عن نفسه أو يرد به عن ضعافه المساكين الذين تهدم بيوتهم ليبيتوا في العراء، تحت وهج الشمس المحرقة، وقرصات البرد المهلكة، ويمنع عنهم العمل، ويردع كل محسن يريد أن يسد رمق الأحشاء الملتوية والبطون الخاوية، ويهدد بمصادرة ماله، وتجميد أرصدته وخراب بيته؟!

كما يلصق بمن يدافع عن أمه وأبيه وصاحبته وبنيه، تهمة الإرهاب والإجرام حتى تطارده الدنيا بأسرها، وتلفظه الأرض بأهلها؟ هل هذا شيء يمر عليه المراقب أو الباحث مر الكرام، وقد ملأ الدنيا جوراً وظلماً وبغياً، وبصراحة وكل وضوح: هل تستطيع أمريكا وشركاؤها التخلي عن استعمارها في العراق وأفغانستان؟! وهل تستطيع أن تكون الحكم العدل في فلسطين وقضايا المسلمين؟! وهل ترضى بالتخلي عن الدكتاتوريات البغيضة التي تحكم الناس بالحديد والنار، وتمنع عنها التقدم والازدهار، فلا تساندها، أو تحرضها على شعوبها والمدافعين عن الحرية فيهم؟!

إن هذه القضايا المهمة وغيرها مما هو على شاكلتها، لا يريد أحد أن يبحثها أو يستطيع باحث أن يتحدث فيها على أنها سبب للإرهاب، أو تعديات أو عنف، ثم لم لم يظهر العنف في كثير من البلاد الأوروبية، التي لم تشترك في الحروب أو المظالم؟! ولِمَ لم يتصاعد الإرهاب إلا مع تصاعد الاعتداء على الأمة؟! إن مشكلة الإرهاب ممكن حصارها وإنهاؤها إذا أرادت تلك الدول التي تسببت فيها، فهل هي تريد؟

أما عندنا في الوطن العربي، فهناك أزمات وأزمات تترك الحليم حيران، في كل مكان وعلى كل صعيد، يتحدث عنها «الرايح والجاي، وصميدة اللي اشترى الترماي».

ولنأخذ مثلاً جزءاً من التقرير الذي أصدرته المنظمة العربية لحقوق الإنسان في ١٩ يوليو سنة ٢٠٠٥م، حيث لاحظ التقرير تفاقم معدلات انتهاك الحقوق الأساسية للإنسان العربي نتيجة للاحتلال الأجنبي منذ بدء العدوان في مارس ٢٠٠٣م، حيث قتل أكثر من ١٠٠ ألف قتيل في العراق وحدها، وأما في فلسطين فبلغ عدد القتلى في الانتفاضة الأخيرة أكثر من ٤ آلاف قتيل، وأما في دارفور فإن الأعداد كبيرة منذ بدء النزاع ٢٠٠٣م، ولم يتفق على تقديرها حتى الآن، وفي الصومال حوالي ٣٠٠ ألف قتيل منذ بدء النزاع في عام ١٩٩١م، بحسب ما أعلنه رئيس البلاد، هذا ويذكر التقرير جملة من الحقائق تدعو إلى الغرابة وتدفع إلى العنف، منها:

١ ـ محاولة الاستعمار تغيير المناهج وتبديل هوية الأمة، كما يحاول تغيير بعض الأنظمة وإقامة بعضها بقوة السلاح، كما في العراق بواسطة اختراع أساليب معينة لذلك.

٢ ـ استغلال ظاهرة الإرهاب لضرب المعارضين، وتقويض الضمانات القانونية لحقوق الإنسان، كما أظهرت تقارير صحفية أن هناك ٩٠٠ مركز احتجاز سري تديرها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية خارج الولايات المتحدة حتى لا تتعرض لرقابة القضاء الأمريكي.

ورغم ذلك تضاعفت معدلات انتهاكات حقوق الإنسان ليتساقط المئات من القتلى والجرحى في العمليات الإرهابية، وهذا نتيجة للاحتقانات المتكررة والمظالم المستمرة.

٣ ـ كما استغلت أجواء الاحتقان في تبرير القيود الواسعة على الحريات ووسائل الإعلام وحرية البحث العلمي، كما أعطت بعض السلطات ذرائع لاستمرار حالات الطوارئ، وازدياد حالات التعذيب والاحتجاز في السجون لأجل غير مسمى، حيث قالت منظمة حقوق الإنسان الأمريكية «ووتش»: إن نحو ٢٤٠٠ من مواطني سيناء ربما مازالوا رهن الاعتقال منذ أحداث طابا دون توجيه تهم إليهم، وهذا أيضاً مما خلف حقداً واحتقاناً يساعد على العنف والانتقام، كما أشار إلى أن كل العمليات الإرهابية تمت في ظل حالة الطوارئ وسياسة القهر والإذلال.

نعم: قُوضت جهود المجتمع في التنمية والإصلاح وقضي على مبدأ التعددية السياسية، وحرية الاجتماعات، وشُجع على العزوف الشعبي للمشاركة السياسية، وأبطلت فاعلية الاتحادات وأنشطة المجتمع المدني، وأخيراً نقول: إن الإرهاب جريمة بكل المقاييس ينبغي منعها والتكاتف لسحقها، ولكن هل الدول المعنية تريد ذلك حقاً؟!■

الشخصية الأنثوية في الرواية الإسلامية المعاصرة

إعداد:
مبارك عبدالله



الرواية الإسلامية المعاصرة لها كتابها المبدعون والمبدعات، ولها مستوى فني ناضج، وتحتل شخصية الأنثى مساحة كبيرة من النتاج الثري. وتأتي أهمية هذا الموضوع في حدّ ذاته، من حيث هو اهتمام بنصف المجتمع، وهو النصف المشرف أكثر من غيره على التربية، وعلى توجيه مستقبل الأمة، من خلال توجيه أبنائها وبناتها، ورجالها الصغار والكبار على حدّ سواء، يضاف إلى ذلك التصدي للسياسات الهادفة إلى تزيين ظلم المرأة والأنثى محلياً وعربياً وعالمياً، تحت رايات وتسميات مختلفة.

محمد الحسناوي(*)

الأنثى: ومما لا يفوت على المتأمل.. النص على لفظ (الأنثى)، وهو أشمل من لفظ المرأة، فهناك البنت والأخت والأمّ والطفلة والشابة والكهلة والعجوز والعمة والخالة، كل ذلك يدخل تحت لفظ (الأنثى)، ويتيح المجال، للإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه، علمياً وإسلامياً، وغير ذلك من أبعاد ومستويات معرفية، بما يقطع الطريق على من يختزل المرأة بالحبيبة أو العشيقة، وفي هذا الاختزال وحده ما فيه من ظلم وسوء نية.

الروائيون والروائيات

ومن كتّاب الرواية الإسلامية الكثير ممن نالت المرأة حظاً في كتاباتهم، على سبيل المثال:

في مصر: علي أحمد باكثير، ونجيب الكيلاني، وسيد قطب، وعزيزة الأبراشي، وبنت الشاطئ.

في سورية: محمد المجذوب، وعبد الودود يوسف، ومحمد الحسناوي، ونعماء المجذوب، وابتسام الكيلاني.

في الأردن: جهاد الرجبي، ونافذة الحنبلي.

في العراق: الدكتور عماد الدين خليل، وداود سليمان العبيدي.

في المغرب: ليلى الحلو.

في السعودية: محمد عبده يماني.

مع العلم أن هذه الأسماء للتمثيل لا الحصر، وأن المستوى الفني يتفاوت من كاتب إلى آخر، وأن البعد الإسلامي يختلف عند الكاتب الواحد وضوحاً وخفاء، وقوة وضعفاً.

شخصية الأنثى تبرز أكثر ما تبرز في الروايات الاجتماعية، مثل روايات (ملكة العنب - رحلة إلى الله) للدكتور نجيب الكيلاني، ورواية (إصلاح) لعزيزة الأبراشي.

ومن فروعها الرواية الحضارية، مثل رواية (سر الشارد) لعبدالله عيسى السلامة.

ثم شخصية الأنثى في الرواية السياسية، مثل روايات (عمالقة الشمال - عذراء جاكرتا) للدكتور نجيب الكيلاني، (أرض البطولات) للدكتور عبدالرحمن الباشا، (الإعصار والمئذنة) للدكتور عماد الدين الخليل.

ثم شخصية الأنثى في القصص التاريخي: مثل روايات (وا إسلاماه - سلامة القس) لعلي أحمد باكثير، (عمر يظهر في القدس - نور الله) للدكتور نجيب الكيلاني.

ثم شخصية الأنثى في الروايات الأسطورية: (ثورة النساء - كانوا همجاً) لعبد الودود يوسف.

الأنثى شخصية أولى

مثلما كان الرجل أو الفتى شخصية أولى في عدد من الروايات كانت الأنثى أو الفتاة كذلك، هكذا طبيعة الحياة، والأدب الحقيقي صورة للحياة، أو إعادة تشكيل للحياة في صورة من الصور. هناك روايات جعلت الأنثى الشخصية الأولى، وأخرى جعلتها ضمن الشخصيات الأولى، لكن لا تكاد رواية تخلو من شخصية أنثوية، سواء كانت أولية أو ثانوية.

من الروايات التي كانت الأنثى فيها الشخصية الأولى، وسميت الرواية باسمها: رواية (إصلاح) لعزيزة الأبراشي، و(ملكة العنب) للدكتور نجيب الكيلاني. ففي الرواية الأولى تنهض الفتاة ثم الزوجة (إصلاح) بدور مهم في حياة أسرتها قبل الزواج وبعده، كما تحجّ إلى بيت الله الحرام، وتستطيع إنقاذ زوجها من براثن (المغوية: سهام)، وتكرم كلاً من (سامي) و(سوزان) من تركة أبيها، على الرغم من انكشاف نسبهما إلى والد آخر. وملكة العنب (براعم) شابة ثرية، يتعرف عليها أيضاً شيخ شاب في الثلاثين في الريف المصري اسمه (محمد حسب الله) بعد خلاف بينهما حول نصاب الزكاة من كروم العنب الضخمة التي تمتلكها (الست براعم)، لكن تقوى كل منهما، وسعة عقله، جمعتا بينهما أخيراً على الزواج.

ومن الروايات التي تحتل فيها الأنثى مكاناً أولاً بجوار الشخصية الأولى رواية (الغيمة الباكية) لعبدالله عيسى السلامة، و(الثائر الأحمر)، و(واإسلاماه) لعلي أحمد باكثير، و(الإعصار والمئذنة) للدكتور عمادالدين خليل.

ومثل هذه الروايات تعكس صورة الأنثى في الأدب الإسلامي واقعاً وطموحاً على حدّ سواء، كما تعكسها الروايات التي تأتي فيها بأدوار ثانوية ■

احتلت الأنثى مساحة عظيمة من الإنتاج الروائي الإسلامي

تعددت الروايات التي احتلت فيها المرأة الشخصية الأولى

(*) عضو رابطة أدباء الشام

واحة الشعر

شعر: إسراء عمر

وصية شهيد

أمي. برب الكون. لا تبكيني … فبكاك سهم جارح يدميني
أنا لا أريد الدمع من عينيك بل … أبغي دعاك بجنة وعيون
إني أرى حلو الحياة بمصرعي … وأرى حياة الذل مثل سجون
أماه إني للشهادة عاشق … ولجنة الفردوس كل حنيني
أأرى يهوداً يرتعون بموطني … ويطيب عيش هانئ بعيوني!
أأرى بلادي يستبيح ترابها … وحش لئيم من بني صهيون
أأرى لأقصانا الحبيب مدامعاً … تبكي وتطرف بعد ذاك جفوني
والله لا.. فالقدس يوماً لم تكن … أرضاً لقرد خاسئ ملعون
يا قلب إني قد وهبتك طائعاً … لثرى أراه كلؤلؤ مكنون
يا روح إني قد وهبتك فدوة … لثرى بلاد في فداه تهوني
والله لن يطؤوا ترابك موطني … إلا على عظم لنا مطحون
أنا ذاهب للموت طوعاً راضياً … أنا لا أهاب الموت إذ يأتيني
أنا مسلم لا أرتضي ذلاً ولا … ظلم العدا سيجرني للهون
أماه إن جاؤوا إليك بجثتي … لا تسمعيهم منك أي أنين
بل زغردي فرحاً وقولي إنني … أم الشهيد وفرحتي بعيوني
قولي لهم: إني أرى شعبي الذي … شردتموه كضيغم بعرين
ولدي الذي ربيته طفلاً فلم … ترهبه تهديداتكم بسجون
ولدي الذي جرعتموه عذابكم … أيخيفه في الله ورد منون!

***

أنا قادم قدساه صبراً إنني … آتٍ لأرض التين والزيتون
آت لأحظى بالشهادة.. إنني … آت بلاد النور فانتظريني



مقتطفات ثقافية..

علمياً.. مكة قلب الأرض

مكة المكرمة تلك المدينة التي تفوح منها رائحة الطهر والقدسية كانت قفراً موحشاً غير ذي زرع.. من كان يتوقع أن يضج فراغ المكان بالامتلاء؟! لكنها الحكمة الإلهية التي جعلت من ذلك الوادي مكاناً مأهولاً بكل صور الحياة. ومما يؤكد مكانة هذه المدينة.. الاكتشاف العلمي الذي أعلن ١٩٧٧م بأن مكة المكرمة هي مركز اليابسة في العالم، روى الدكتور حسين كمال الدين قصة الاكتشاف الغريب.. فذكر أن الهدف كان تحديد القبلة في أي مكان في العالم. لذلك وضع الخطوط الأولى في البحث التمهيدي لإعداد خريطة يمكن تحدد اتجاهات القبلة عليها، وفجأة اكتشف أن موقع مكة المكرمة في وسط العالم، وأن اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة توزيعاً منظماً. وكرر المحاولة فإذا به يكتشف أن مكة هي مركز الأرض اليابسة حتى بالنسبة للعالم القديم، فهي مركز التجمع الإشعاعي للتجاذب المغناطيسي حسب تعبير العلماء، ونقطة الالتقاء الباطنية التي وصل إليها عالم أمريكي في علم الطوبوغرافيا، وهو غير مدفوع بعقيدة دينية بأن مركز تلاقي الإشعاعات الكونية هي مكة. من هنا تظهر الحكمة الإلهية في اختيار مكة ليكون فيها بيت الله الحرام ومنطلق رسالة الإسلام للعالم كله ■

مأساة الصحفيين التونسيين

إعلام «أحادي الاتجاه»، و«إعلام رديء» يفتقر إلى التنوع في الأخبار، والتعدد في الرأي وينتهج سياسة تتمثل في الضغط على الصحفيين وتهميشهم داخل المؤسسات الإعلامية وخارجها وهو يحتل مرتبة متأخرة جداً في التصنيف العالمي لوسائل الإعلام حتى بالمقارنة مع التصنيف الإعلامي العربي.

هذا هو التوصيف الدقيق لحال الإعلام التونسي. وفق أول تقرير تصدره نقابة الصحفيين التونسيين التي تأسست في مايو ٢٠٠٤م. وهو التقرير الذي يعرض الأوضاع المهنية والمادية للصحفيين ويلخص المشهد الإعلامي والتونسي والآليات المحكمة التي أدت به إلى حالته الراهنة ■



طوال تاريخ الإسلام المجيد كانت طوائف المجتمع المختلفة مترابطة فيما بينها باحثة عن تحقيق النهضة من خلال المقومات الذاتية وبالاعتماد على تراثنا ناصع البياض وليس الارتماء في أحضان الشرق والغرب واستيراد بضاعات ثقافية واقتصادية ماتت بين ذويها وتخلى عنها أصحابها بعدما عرفوا تفاهتها وأكاذيبها، لكن البعض من بني قومنا لا يحلو لهم الحديث إلا بضرورة اللحاق بالآخر عبر تقليد مذاهبه الثقافية والفكرية ونقلها بحذافيرها إلى البيئة العربية الإسلامية، ناهيك عن تطبيق التجربة الغربية الاقتصادية كما هي، بدلاً من البحث عن الذات وإثبات عراقة وأصالة حضارتنا الإسلامية التي تحوي عيون النظريات الفلسفية والثقافية والاقتصادية.

صلاح حسن رشيد(*)

«الأيدز الثقافي» والتبعية

متى تستعيد الأمة مناعتها الذاتية؟!

ترى لماذا يلجأ التغريبيون والعلمانيون العرب إلى مثل هذه التيارات الفاسدة والترويج إليها على أنها أحدث منجزات العقل البشري المتقدم، بينما أثبت الواقع عكس ذلك؟! ومتى تستعيد الأمة عافيتها ومناعتها الذاتية بدلاً من استيراد الإيدز الثقافي والاقتصادي الذي أطاح بالنخب المستهجنة؟!

حملة نابليون

في البداية يقول **اللواء طلعت مسلم- الخبير الاستراتيجي المعروف-** إن قضية التغريب والتذويب الحضاري حاضرة في العقلية العربية وازداد خطرها أيام الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م، عندما أراد بونابرت تطبيق الحياة الفرنسية على الأرض المصرية عبر أفكاره التي تتناقض مع الإسلام والعادات والتقاليد المعروفة، من هنا استطاع الغرب أن يوجد لنفسه فريقًا على الأرض العربية من المؤمنين بالعلمانية والتغريب الذين يقومون بتلميع نظريات الآخر والترويج لها مهما كانت درجتها من حيث القوة أو الضعف، ولهذا سمعنا طه حسين يشكك في الشعر الجاهلي لخدمة أربابه التغريبيين، وسلامة موسى يطعن في العربية ويدعو إلى العامية بدلاً منها كما سمعنا مؤخرًا عمن يصرح بسقوط سيبويه مثلاً، وأعتقد أن هؤلاء الناس يعملون وفق منظومة وخطة مدروسة لسحب البساط من تحت أقدام ماضينا العريق واستقدام نظريات وأفكار باطلة؛ لهذا يجب التصدي لهم بكل قوة عبر فريق من الباحثين المؤهلين لذلك، والقادرين على إثبات زيفهم وكذب دعاواهم.

أما **الدكتور نبيل راغب- الناقد الأدبي وعميد معهد التذوق الفني بأكاديمية الفنون سابقًا-** فيرى أن إشكالية الوافد الأجنبي لن تنتهي من الرقعة العربية مادام هناك من يتغنى بأمجاد الغرب ويتكلم بلسانهم ويحاكي طريقتهم في التفكير والكتابة والفهم والاقتداء، صحيح أن أعداد هؤلاء لا تساوي شيئًا؛ لأنها قليلة جداً لكنهم يمتلكون أدوات التأثير والإعلام والمناصب الكبرى التي تمكنهم من إيصال أفكارهم بسهولة، على أن الناظر لحال العرب والمسلمين اليوم يحار كثيرًا بسبب تغلغل الأيدي الأجنبية في مقدرات حياتهم، برغم أنهم يمتلكون مؤهلات اقتصادية ضخمة فهناك النفط والزراعة والتجارة والمواد الخام والموقع الاستراتيجي، إلا أنهم يفضلون للأسف خبراء أجانب يتلاعبون في اقتصاداتهم ومشاريعهم وفكرهم.

وهذا ينسحب على الجميع، فهناك خبراء للزراعة والاقتصاد والثقافة والفنون من البلدان الأجنبية حتى وإن لم يوجدوا فهناك من يقتدي بهم من المفكرين العرب الذين يطبقون السياسات الغربية كما هي، متخلين عن قدراتنا الذاتية وأفكارنا الحرة وبضاعتنا المحلية واقتصادنا المهول بلا أي سبب مقنع. والنتيجة أن الإيدز الفكري والثقافي والاقتصادي حدا بالأجنبي للتدخل في شؤوننا الداخلية.

اللوبي الحداثي

ويؤكد **الدكتور عبد العزيز حمودة- رئيس جامعة مصر الدولية والناقد الكبير-** هذه الحقائق قائلاً: هناك «لوبي» عربي غربي يسيطر على مقاليد الأمور ثقافيًا واقتصاديًا، يريد ألا نتقدم للأمام وأن نظل كما نحن متأخرين «محلك سر» على أن لهم طرائق في ذلك منها الدعوة بكل قوة لأفكارهم التي لا يقتنعون بها بين أنفسهم لكنهم يروجون لها لأغراض أخرى، وهذا ما أوضحته في كتبي التي أثارت ضجة وهي المرايا المحدبة والمرايا المقعرة وسلطة النص والخروج من التيه، أي أننا نعيش في تيه مظلم على كافة الأصعدة والاتجاهات بسبب سيطرة الحداثيين على الحياة الفكرية وعدم سماحهم لأبناء الأصالة والحضارة العربية الإسلامية أن يطلوا برؤوسهم ويعبروا عن ذواتهم على الساحة، فهناك هجمة غربية لوأد أية صحوة ثقافية تنهل من الذات ومن الماضي، ولذا فإن أغلب جوائزهم لا يفوز بها إلا الحداثيون لكي يصرفوا الأنظار عن الماضي برمته.

وهي نفس الوجهة التي يراها **الدكتور جلال أمين- أستاذ الاقتصاد بالجامعة**

د. الغزالي: ننجرف نحو الآخر ونحن معصوبو الأعين

اللواء مسلم: منذ نابليون والغرب يتحكم فينا ثقافيا وسياسيا واقتصاديا

د. حمودة: نعيش في تيه مظلم بسبب سيطرة الحداثيين

د. أمين: اتفاقية الجات والشراكة المزعومة لن تصبا في مصالحنا أبدا

(*) خدمة مركز الإعلام العربي- القاهرة

الأمريكية بالقاهرة ـ بقوله: إن عوامل إثبات الذات عربيًا وإسلاميًا يتم محاربتها والتضييق عليها وخنقها قبل ولادتها فكريًا وسياسيًا واقتصاديًا. فما نراه من تبعية ذليلة وتطبيق أعمى لسياسات الآخر في بيئتنا ـ برغم اختلاف الظروف والأحوال ـ ينبئ عن إيدز تم حقنه في الجسد العربي والإسلامي لكي يفقد مناعته الذاتية ويصير لا حول ولا قوة له.

وبالنسبة للمشهد الاقتصادي هناك مساع عربية لتقليد الغرب في كل شيء والرضوخ لقراراته وشروطه وإملاءاته، وعدم السماح للصناعات الوطنية بالنمو استجابة لرغبات الغرب. والدليل أن اتفاقية الجات والاتفاقيات الحرة للتجارة مع واشنطن لن تصب في الخانة العربية على الإطلاق لاختلاف القدرات الصناعية والاقتصادية بين الجانبين، فضلاً عن ضعف المنتجات العربية مقارنة بالآخر، على أن كل ما يقال حول انتعاش الاقتصاد العربي هو من قبيل المسكنات والأمصال التي لا تقضي على المرض لكنها تسمح له بالنمو والانتشار لدرجة أن مناعتنا انعدمت أساساً.

تطبيع اقتصادي

ويؤكد **الدكتور عبد الحميد الغزالي ـ أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة** ـ أن اتفاقية الكويز المبرمة أخيراً بين مصر والكيان الصهيوني والولايات المتحدة تدلل على انجرافنا إلى هوة الآخر بإرادتنا وكأننا معصوبو العيون؛ لأن هذه الاتفاقية هي تطبيع اقتصادي مع الصهاينة واعتراف صريح بهم كقوة اقتصادية، كما أن الاتفاقية تسمح للكيان ولبضاعته بدخول أراضينا وأسواقنا، وتعود بالفائدة على تل أبيب التي فشلت كثيرًا في الوجود على الرقعة العربية الرافضة لها.

ويؤيد **البرلماني البدري فرغلي** الرأي السابق المعارض لاتفاقية الكويز التي لا يرى فيها خيراً ولا مصلحة لمصر على أية حال؛ لأن الاتفاقية لم يقرأها أحد ولم يطلع عليها الرأي العام؛ ولأن هذا يعني الارتماء في أحضان الكيان الصهيوني الذي يقتل ويحصد أبناءنا في فلسطين. فبدلاً من مواجهته والتصدي له نقوم بمكافأته على إجرامه بهذه الاتفاقية وهذا التطبيع.

ويؤيد ذلك **النائب أبو العز الحريري** الذي يرى أن سياسات واشنطن الاقتصادية باتت خنجرًا على رقاب الجميع؛ لأن الكويز ضد الصناعات المصرية الوطنية وضد الاعتماد على النفس؛ لأنها بكل بساطة رضوخ وتبعية وتطبيع، من هنا كان الإيدز الاقتصادي محطمًا لآمال الجميع وهو ما ينبغي مقاومته ورفضه.■

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

صرح إسلامي شامخ لخدمة الكتاب والسنة



يعد إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة (في السادس عشر من المحرم عام ١٤٠٣هـ) (١٩٨٢م).. من أجلّ صور العناية بالقرآن الكريم طباعة وتوزيعاً على المسلمين في مختلف أرجاء المعمورة..

وتقدر مساحة المجمع بمائتين وخمسين ألف متر مربع.. ويعد وحدة عمرانية (تتميز بطابع إسلامي أصيل) متكاملة في مرافقها إذ يضم مسجداً ومباني للإدارة والصيانة والمطبعة والمستودعات والنقل والتسويق والسكن والمستوصف والمكتبة والمطاعم وغيرها، ونال تصميم مبنى المجمع جائزة المدينة المنورة في رجب ١٤١٦هـ..

هذا المشروع الإسلامي الضخم يعتني ليس فقط بطباعة المصحف الشريف فحسب بل وتوزيعه مجاناً (بمختلف الإصدارات والروايات) على المسلمين في شتى أرجاء المعمورة.. كما يعتني بترجمة معاني القرآن الكريم إلى كثير من اللغات العالمية وطباعة كتب السنة والسيرة النبوية..

أهداف المجمع

وللمجمع أهداف عديدة تتضح فيما يلي:

ـ طباعة المصحف الشريف بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي.

ـ ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره.

ـ تسجيل تلاوة القرآن الكريم بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي.

ـ العناية بعلوم القرآن والعناية بالسنة والسيرة النبوية.

ـ العناية بالبحوث والدراسات الإسلامية.

ـ الوفاء باحتياجات المسلمين في داخل المملكة وخارجها من إصدارات المجمع المختلفة.

ـ نشر إصدارات المجمع على الشبكات العالمية.

إنجازات المجمع

وتصل الطاقة الإنتاجية للمجمع إلى ما يربو على عشرة ملايين نسخة من مختلف الإصدارات سنوياً..

وقد أصدر المجمع أكثر من ستين بحثاً عن عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، ومثلها عن ترجمة معاني القرآن الكريم «تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل» وثمانين بحثاً عن عناية المملكة بالسنة والسيرة النبوية..

ـ للمجمع خمس مخطوطات خاصة به كتبها خطاط المجمع وروجعت من قبل اللجنة العلمية بالمجمع: اثنان برواية حفص وواحدة بكل من رواية ورش والدوري وقالون، ووصل إنتاج المجمع إلى أكثر من ١٩٣مليون نسخة ـ في نهاية عام (١٤٢٥هـ) من مصاحف كاملة وتسجيلات وترجمات لمعاني القرآن والكتب السنة والسيرة النبوية وكتب أخرى.

ـ تمت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات وعددها ٤٤ لغة (٢٣لغة آسيوية ـ ١٠ لغات أوربية ـ ١١ لغة إفريقية).. أما عدد إصدارات الترجمات فتزيد على ١٦٠ إصداراً، والعمل جارٍ لإنجاز ترجمات أخرى.

ـ تم تدشين موقع للمجمع على شبكة الإنترنت في الخامس عشر من ربيع الأول ١٤٢٥هـ.

يضع المجمع ضمن خططه المستقبلية العمل على زيادة إنتاجه وتنويعه ويدرس باستمرار أفكاراً ونماذج جديدة من الإصدارات المطبوعة والمسجلة..

وستصدر «بإذن الله» ترجمات معاني القرآن إلى لغات أخرى غير التي قام بإنجازها المجمع..

زوار المجمع

زار المجمع نحو مليوني مسلم ومسلمة من مختلف بلدان العالم، ويحرص المجمع على أن يشرح لزواره مختلف مراحل العمل وضوابطه في أقسامه الفنية المختلفة.■

المدينة المنورة: أحلام علي





من سير الصالحين والمصلحين

شهد العالم الإسلامي عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م كارثة تمثلت في هجمة مغولية شرسة على الجناح الشرقي من العالم الإسلامي؛ فأسقطوا الخلافة العباسية، وقتلوا الخليفة المستعصم بالله، وهدموا المنازل وحرقوا المساجد، وسفكوا الدماء حتى جرت في طرقات بغداد، وخربوا مكتبتها، وعمّ الخوف والهلع قلوب العباد، وتتابع سقوط مدن العراق والشام في يد المغول، وغدا العالم الإسلامي كله على شفا جرف هار، فلم يبق من معاقل القوى السياسية الإسلامية آنذاك سوى مصر.

د. عبد اللطيف الصباغ (*)

سيف الدين قطز.. والرسالة الخالدة

معادن الرجال: وتُظهر الشدائدُ معادن الرجال، ففي بلاد الشام خشي كثير من أمراء بني أيوب عاقبة مقاومة المغول، فتملكهم اليأس والقنوط، ونادى بعضهم بالاستسلام، في حين توهم البعض الآخر إمكانية التحالف مع هؤلاء القوم، بدلاً من أن يستشعر عظَم المصيبة؛ فأرسل الناصر يوسف - صاحبُ دمشق - ابنه إلى هولاكو يطلب منه المساعدة في استعادة مصر من يد المماليك، فقرر هولاكو إرسال قوة من عشرين ألف فارس إلى بلاد الشام، فما لبثت جحافل التتار أن اجتاحت المدن الشامية الواحدة تلو الأخرى حتى وصلوا إلى غزة. وعمّ الفزع والهلع قلوب المصريين من هول ما وصلهم من أنباء عن قوة المغول وبأسهم وتنكيلهم بالمسلمين، ففر كثير من التجار نحو المغرب والحجاز. ووسط هذه المهانة والخنوع والخضوع قيض الله لهذه الأمة سيفاً من سيوفه، ألا وهو سيف الدين قطز بن عبدالله المعزي ثالث ملوك الترك المماليك بمصر والشام (حكم من ٦٥٧ - ٦٥٨هـ / ١٢٥٩-١٢٦٠م) كان مملوكاً للمعز أيبك وترقى إلى أن أصبح «أتابك» العساكر في دولة المنصور بن المعز.

وصول قطز إلى الحكم

عقد قطز - نائب السلطنة - مجلساً بالقلعة للتشاور في أمر التهديدات المغولية، فأنكر على الملك الصبي «المنصور علي بن أيبك» سلوكه وانصرافه إلى حياة اللهو، بما لا يتناسب مع ما تجابهه الأمة من أخطار، فلمّا استشعر قطز موافقة الحاضرين واقتناعهم انتهز فرصة خروج الأمراء للصيد، وألقى القبض على المنصور وأمه وأخيه، وأمسك بزمام الأمر بنفسه، فجلس على عرش مصر في ٢٤ ذي القعدة ٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م، فلما رجع الأمراء أنكروا عليه فعلته، وخشي من غضبتهم، فحاول إقناعهم قائلاً: «إني ما قصدت إلا أن نجتمع على قتال التتار، ولا يتأتى ذلك بغير ملك، فإذا خرجنا وكسرنا هذا العدو، فالأمر لكم أقيموا في السلطنة من شئتم»، وأخذ يرضي الأمراء حتى تمكن منهم واستتب له الأمر. ومقولته هذه تبين استراتيجيته وعزمه على الخروج لملاقاة هذا العدو منذ البداية، ولم يكن خروجه مجرد رد فعل.

رسل المغول: ورد قطز دأب المغول على بث الرعب في قلوب أعدائهم، فأرسلوا بسفارة إلى مصر، تحمل رسالة يطلبون فيها الاستسلام ولم تخل من تهديد ووعيد وإهانة؛ فورد فيها: «سلموا لنا الأمر تسلموا، قبل أن ينكشف الغطاء فتندموا، وقد سمعتم أننا أخربنا البلاد وقتلنا العباد، فكيف لكم الهرب، ولنا خلفكم الطلب؟ فما لكم من سيوفنا خلاص... عددنا كالرمال، فمن طلب حربنا ندم... فلا تهلكوا أنفسكم بأيديكم».

فما كان من قطز إلا أن حبس الرسل واستشار الأمراء والعلماء، فأيد أكثرهم الحرب وعارض قليل منهم. وجد قطز أن بديل الحرب.. الاستسلام والخضوع والذل والمهانة، ففضل القتال، ففيه إحدى الحسنييْن: إما النصر والعزة والكرامة ورفع راية الإسلام، ومن ثمّ إنقاذ العالم الإسلامي من براثن التتار، وإما الاستشهاد في حومة الوغى، وبعدها جنة ونعيم. فجاء رده على سفارة المغول أقوى وأبلغ، إذ مزق الرسالة وذبح حامليها - على غير عادة المسلمين مع الرسل - وعلقهم على باب زويلة؛ لا لشيء إلا لشحذ الهمم وإزالة ما تركه النبأ من رعب وهلع في نفوس المسلمين، فوضع بذلك البلاد على طريق الحرب عند نقطة اللاعودة، فكان الاستعداد بهذه الطريقة البداية الحقيقية للنصر.

> رد قطز على رسل المغول جاء قوياً حيث مزق الرسالة وقتل حامليها حتى لا يترك فرصة للتراجع والاستسلام

وقد يكون لأصول قطز دخل في هذا الموقف الصلب، إذ تروي بعض المصادر أنه ينتمي إلى البيت الخوارزمي، واسمه محمود بن ممدود، خاله السلطان جلال الدين خوارزم

(*) أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

شاه الذي ضاع ملكه على يد المغول، وأن قطز كان ضمن أطفال خطفهم التتار وباعوهم في أسواق النخاسة، فاستقر به المقام في مصر، ضمن مماليك المعز أيبك.

ولكن مما لا شك فيه أن لأسلوب تربيته الأثر الأكبر في هذا الموقف، حيث حرص بنو أيوب على جلب عدد كبير من المماليك في سن صغيرة وتربيتهم تربية دينية وعسكرية خاصة، يحفظ فيها المملوك القرآن ويتلقى تعاليم الدين الحنيف، ويحاسب حساباً شديداً على تطبيقها، فإذا اشتد عوده تعلم ركوب الخيل وفنون الرماية والقتال، وتشرب حب الدين والجهاد، وتُعَدّ الفروسية والذكاء والإخلاص لولي الأمر أهم مقومات وصول المملوك إلى أعلى المناصب. وقد أفرزت هذه التربية رجالاً حموا حوزة الدين أمثال قطز وبيبرس، وجنوداً من أمثال أبطال عين جالوت، فعلام نربي أبناءنا الآن، وعلام يربي حكام المسلمين اليوم أبناءهم؟!

يا خيل الله.. اركبي

اختار قطز الخروج لملاقاة العدو في بلاد الشام، خط الدفاع الأول عن مصر، فبدأ بتنظيم الجبهة الداخلية، بعزل كل من شك في ولائه وتعيين رجاله المقربين، وألقى القبض على معارضيه وأودعهم السجن، وحشد الجيوش من المماليك، ثم نادى منادي الجهاد في القاهرة وسائر الأقاليم. وبدأ في جمع الأموال اللازمة، ففرض ضرائب جديدة، لكنه لقي معارضة شديدة من العلماء، وفي مقدمتهم العز بن عبد السلام، الذي طالبه بجمع ما عند أمراء المماليك من ذهب وسكه عملة، حتى لا يبقى مع الواحد منهم سوى جواده وسلاحه، فإذا لم يكف جاز له أن يفرض ضريبة على الرعية، فامتثل قطز لهذا الرأي.

ولما وجد قطز تقاعساً من بعض الأمراء في الخروج لحرب المغول صاح فيهم: «يا أمراء المسلمين، لكم زمان تأكلون أموال بيت المال وأنتم للغزاة كارهون؟ أنا متوجه.. فمن اختار الجهاد يصحبني، ومن لم يختر ذلك يرجع إلى بيته، فإن الله مطلع عليه، وخطيئة حريم المسلمين في رقاب المتأخرين». فكان لكلماته كبير الأثر فاستجابوا جميعاً لنداء الجهاد.

ووضع قطز على رأس مقدمة الجيش الظاهر بيبرس زعيم المماليك البحرية، نظراً لروحه العالية وتحمسه للجهاد، وخبرته ببلاد الشام، إضافة إلى كسب ود هذه الطائفة وإزالة ما بينه وبينها من خلاف. تقدم بيبرس بالمقدمة فهزم قوة صغيرة من المغول في غزة، وتبعه قطز ببقية الجيش، ارتعدت فرائص الصليبيين

كاد المسلمون أن يهزموا في بداية المعركة لولا صيحة قطز الخالدة «واإسلاماه»

من قوة جيش مصر وعدده وعدته، فخرجوا إلى قطز يعرضون عليه المساعدة، فشكرهم وأخذ عليهم العهد أن يكونوا على الحياد لا له ولا عليه، وهددهم إذا نقضوا عهدهم بأن يقاتلهم قبل المغول، ومضى في طريقه شمالاً، ولم يكن الصليبيون آنذاك قوة يخشى بأسها.

عين جالوت

وفي صباح يوم الجمعة ٢٦ رمضان ٦٥٨هـ/ ٣ سبتمبر ١٢٦٠م التقى الجمعان عند عين جالوت، فبقي المسلمون في السهل، حيث دارت المعركة. ومنذ البداية حملت ميسرة المغول بكل شراسة على ميمنة المسلمين، فتشتت المسلمون وزلزلوا زلزالاً شديداً، وكادت المعركة تنتهي منذ بدايتها بكارثة للعالم، فترجل قطز من فوق فرسه وألقى خوذته في الأرض، وصاح بأعلى صوته مستنفراً همة المسلمين: «**واإسلاماه**»، فالتف حوله كل من سمع صيحته، وفي مقدمتهم بيبرس، وشنوا هجوماً مضاداً، فاختل توازن التتار، ومن حسن الطالع أن قائدهم كتبغا لقي حتفه في هذا الهجوم، فانسحب المغول شمالاً. أعاد المغول تنظيم صفوفهم عند بيسان، وتبعهم قطز بجيشه، فالتحم الفريقان مرة أخرى، وبعد طول قتال بين كر وفر أكد المسلمون نصرهم في النهاية، وتجرع المغول كأس الهزيمة لأول مرة في تاريخهم. عندئذ نزل قطز من فوق فرسه وخر ساجداً لله شاكراً في ميدان المعركة.

وفي أعقاب عين جالوت قام جيش المماليك بقيادة قطز وبيبرس بتطهير سريع لبلاد الشام، فاسترد دمشق وحلب، وفرت فلول المغول من بلاد الشام، ودان من تبقى من أمراء البيت الأيوبي لدولة المماليك، وتعهدوا بدفع الخراج، والدعاء لقطز على المنابر.

ولم تكن معركة عين جالوت نهاية المطاف، ولكنها كانت بداية لهزائم أخرى تجرعها المغول على يد بيبرس، لكن ترجع أهمية عين جالوت إلى أنها وضعت حداً لهجمات المغول الكاسحة التي أتت على الأخضر واليابس، فأنقذت العالم الإسلامي من الفناء، تحت أقدام هذه القوة الغاشمة، وكسرت شوكتهم وبدلت استراتيجيتهم الهجومية، فاتخذت غزواتهم بعد ذلك شكل غارات متقطعة، سرعان ما تنتهي بالانسحاب عندما تخرج لهم جيوش مصر. وأذنت عين جالوت بتغيير موازين القوى السياسية والعسكرية في المنطقة؛ حيث أفل نجم الدولة العباسية، وسقطت التيجان الأيوبية، وسما نجم المماليك.

مكانة القادة في صفحات التاريخ لا تقاس بالأعمار الطويلة بل بالأعمال المميزة

المشهد الأخير من حياة البطل

وفي طريق العودة إلى القاهرة شاءت الأقدار أن يسدل الستار على حياة بطل عين جالوت بشكل مأساوي، حارت في تفسيره أقلام المؤرخين، إذ دبرت بليل مؤامرة أمراء المماليك البحرية بقيادة بيبرس، للتخلص من البطل المغوار قطز زعيم المماليك المعزية، خوفاً من أن يتخلص هو منهم، كما تخلص من أستاذهم اقطاي من قبل، وهذا هو التفسير الأقرب لطبائع المماليك، وبعيداً عن الخوض في أسباب هذا الحادث الذي أدمى القلوب، فقد رحل قطز، تاركاً رسالة واضحة لمن جاء بعده من حكام المسلمين، مفادها: أن مكانة القادة في قلوب الرعية وصفحات التاريخ لا تقاس بالأعمار الطويلة أو الأزمان المديدة، وإنما تقاس بالأعمال المجيدة. فقطز الذي لم يدم ملكه أكثر من عام واحد حاز مكانة في قلوب المسلمين لم يبلغها إلا القلائل من الرجال■

المراجع:

(١) ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور (القاهرة، ١٩٧٥).

(٢) سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (دار النهضة العربية، بيروت، د. ت).

(٣) أحمد تمام، حدث في العام الهجري (قطز قهر المغول وطعنه الرفاق)

www. islamonline.net.

(٤) عماد حسين، مجاهيل ومشاهير قطز.. الصائح: واإسلاماه

www.islamonline.net



إعداد الرسول ﷺ قبل البعثة

عصم الله عز وجل رسوله من لهو الجاهلية ومجونها

أحمد إسماعيل عبدالكريم

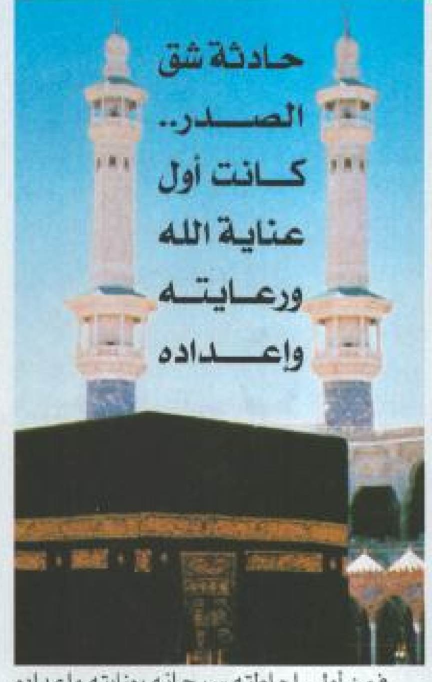
لما كانت الطبيعة البشرية لا تخلو من العيوب، والأدران البشرية تطغى على الطبيعة الإنسانية، والإنسان في حالة صراع متواصل بين العقل والوجدان والهوى والشيطان، فتشده الدنيا، فيرغب في ملذاتها، وينساق بهواه إليها، فتارة ينتصر ومرات كثيرة ينهزم أمام نزواته.

فلا يستطيع الإنسان، أي إنسان أن يكبح جماحها، إلا من عصمه الله سبحانه وتعالى، وهكذا فإن الله عز وجل أعد رسوله ﷺ إعداداً يتوازى مع سمو رسالته، فكان صورة مثالية لبني البشر، أسمى صورة أرادها الله سبحانه في أرضه، ونموذجاً أسمى فيمن استخلفهم من خلقه وأناط بهم القيام بما كلفهم به، ولذا حط عنه كل ما يشين شخصيته، فأحاطه بعنايته، وشمله برعايته، وخلصه من الأدران البشرية الخبيثة التي تعلق بالقلوب.

ولا غرو، فإن العناية الإلهية والإعداد الرباني لمحمد ﷺ شملته في صباه، بل قبل أن يخلق آباءه وأجداده وسلفه الطاهرين، ولن نذهب بعيداً، وسنكتفي بالإشارة لعناية الله به في مرحلة الصبا والبلوغ، ففي حديثه ﷺ العظمة كلها، والإعجاز بكافة صوره حيث يقول: «أدبني ربي فأحسن تأديبي»، فهل ثمة تأديب بعد تأديب الخالق، ولا تربية تعلو على تربيته سبحانه! وأدبه سبحانه ومنحه شهادة الخلق العظيم حين قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ (القلم).

وإذا كان القرآن الكريم هو الدستور الإلهي التنظيري، فإن محمداً ﷺ هو النموذج التطبيقي لما يجب أن يكون عليه البشر جميعاً، حيث يأمرنا الله سبحانه وتعالى أن نكون نموذجاً له نحذو حذوه ونقتفي أثره فقال سبحانه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب).

ولذلك أعده الله بشديد عنايته، وعظيم رعايته، فكانت تحرسه عين الله التي لا تنام، وتحوطه يد الله بالقوة والسلطان، وقد أحس ﷺ بذلك ومن حوله بمثل هذه الكرامات التي كانت بمثابة إرهاصات على عظمة ما سيكلف به من مسؤولية إلهية.



فمن أولى إحاطته سبحانه بعنايته وإعداده حادث شق الصدر وطرح ما علق به من أدران البشرية.

وقد سجل القرآن الكريم هذه الحادثة في سورة الشرح في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾ (الشرح)، حيث أزال المولى سبحانه وتعالى عن رسوله أوزار الوثنية من قلبه منذ طفولته المبكرة، فحمل بين أضلعه قلباً عامراً بالطهارة والصدق، والرحمة والإخلاص.

ولما كانت الحياة الجاهلية تعج بصنوف اللهو وألوان المجون، وقد انخرط في معتركها جميع الشباب الذين نشأوا في هذه البيئة، وما يمنعهم عن ذلك وتلك الحياة بعاداتها ترعرعوا فيها وتربوا في خضمها ونشأوا في محيطها؟؟

وما يمنع محمداً ﷺ أن يفعل مثل ما يفعله بنو جلدته؟! ألم يكن واحداً منهم، وتربى في نفس المحيط الذي نشؤوا فيه؟!

كلا... لكنها عناية الله عز وجل، الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون، وقد تكفل برعاية رسوله ورباه على عينه، وحسبه أن أحسن تأديبه. وقد ورد كثير من الروايات توضح لنا عصمة الله لنبيه ﷺ مما كان سائداً من موبقات تفشت في بني قومه.

وقد عصم الله عز وجل رسوله من لهو الجاهلية ومجونها.

وقد كانت الوثنية متفشية في أرض الجزيرة العربية، وكانت قريش تعبد الأصنام ويتقربون إليها زلفى.. طالبين العون والنجدة والنصر على الأعداء، ويقدمون لها القرابين ويتوددون لها بالنذور، ولكن الله عز وجل صرف رسوله عن هذه الأمور كلها، فلم يكن ﷺ ليتقرب إلى صنم، ولم يتزلف لهيكل، وكان ﷺ يعلم - في قرارة نفسه - أن ذلك جاهلية جهلاء، وغباوة جلفاء، لأنه يعلم أن هناك إلهاً يدبر الكون ويدير دفته، فلا سلطان إلا سلطانه، ولا قوة إلا قوته، وأن هذه الأصنام لا حول لها ولا قوة، فلا تملك ضراً ولا نفعاً، وقد جانب هذه العادة التي اتبعها أهله كابراً عن كابر.

فقد أحاط الله سبحانه رسوله ﷺ بعنايته، وعصمه من الزلل، فلم يقع في هفوة، ولا أخذت عليه هنة، وكانت يد الله تتعهده بالرعاية، فلم يبرح مكاناً إلا ويد الله مبسوطة عليه، فقد روي أنه ﷺ «كان ينقل الحجارة للكعبة مع قريش وعليه إزار فقال له عمه العباس: يابن أخي.. لو حللت إزارك فجعلته على منكبك دون الحجارة! ففعل ذلك، فسقط مغشياً عليه، فما رؤي بعد ذلك اليوم عرياناً» (متفق عليه).

وهكذا عصم الله نبيه خلقاً وسلوكاً، فإذا ساقته الأقدار إلى الهم باقتراف فعل لا يليق بمكانته ورسالته، وإن لم يذكر، فإن يد الله تتدخل عند ذلك، فيكف ولم يعاود فعل ذلك مرة أخرى، ومن ثم أمضى حياته بعيداً عن اللهو والمجون وعن كل خلق شائن، فصلى الله عليه وسلم.■

> **كان في صباه إذا همّ باقتراف فعل لا يليق بمكانته.. تدخلت عناية الله لتمنعه**

إيمان المغازي الشرقاوي

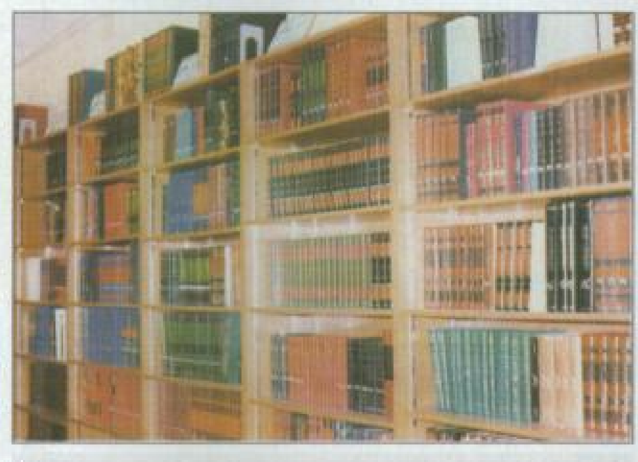
مكتبة (١)

فوق أعلى رف منها نجد.. القرآن الكريم

هي واحة غنّاء وسط الصحراء، ينهل منها طلبة العلم والعلماء، وهي روضة تسر الناظرين، وبستان من أجمل البساتين، فيها يرتوي العطشان، ويرتاح الإنسان، وهي الدواء للعليل والظل الظليل، فلا يستغني عنها وزير أو أمير، بها زاد العقول والأرواح في غدو أو رواح، لا تمل من صديق ولا تشعر فيها بالضيق.. تجدها بالبيت وبالمدرسة وفي الشارع وفي الطريق.. فهل عرفتها؟

نعم.. إنها المكتبة.. وحين نتكلم عنها نقصد تلك التي تضم من زهور الكتب أجملها، ومن بحور العلم أصفاها، ومن الزاد أنفعه، ومن الدواء أنجعه، إذ إننا جميعاً نحتاج إليها، ومن يستغن عنها فقد سلك مسلك الجهال الذين يشغلهم زاد الأبدان عن تحصيل زاد الأرواح والأذهان.

فوق أرفف هذه المكتبة وبالتحديد أعلى رف منها نجده، فهو أهم مرجع يُرجع إليه في أي أمر، وأعظم كتاب يدرس ويدرَّس، ويُتعلم ويعلِّم، وأعدل حكم نلجأ إليه ليحكم، به يُجلى الصدأ ويُزال الران الذي يعلو القلوب، وفيه راحة النفس وانشراحها، وسكينة الروح واطمئنانها، فهو كتاب الله العظيم والذكر الحكيم، وهو النور والهدى المبين، وأي مكتبة لا يوجد فيها فهي مبتورة ناقصة، عديمة البركة والفائدة؛ إذ خلت من كلام الله عز وجل الذي هو المدخل لكل العلوم والداعي إليها، لذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إذا أردتم العلم فانثروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين». هذا القرآن الكريم الخالد الذي يتعبد بتلاوته المؤمنون ويُنفق في تعلمه وتعليمه الأعمار والسنون، قد حفظه الله تعالى من التحريف والتبديل فقال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾ (الحجر). وأثنى على أهله رسوله ﷺ فقال: «أهل القرآن أهل الله وخاصته» النسائي. وقد ذكر بعض العلماء: أن تسمية هذا الكتاب قرآناً بين كتب الله لكونه جامعاً لثمرة كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم، كما أشار تعالى إلى ذلك بقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل٨٩) النحل. والقرآن كما نعرف هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد ﷺ ليكون هداية للبشر من الضلال، ونوراً لهم في الظلمات، يخرجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن الشرك بالرحمن إلى التوحيد والإيمان، ومن الحكم بالأهواء إلى شريعة السماء، فهو منهج حياة ودستور حكم وقضاء، وهو كما قال عنه رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن حبل الله، وهو النور المبين والشفاء النافع؛ عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد» (الحاكم). لم ينزله الله على رسوله الأمين ﷺ لنزين به صدور مكتباتنا ولا لنعلق آياته زينة لجدران بيوتنا، ولا لننحت بعضاً منه على حليّ بناتنا ونسائنا تبركاً به، فما عانى حبيبنا ﷺ ساعة نزول الوحي عليه إلا ليزيح المعاناة عن البشرية جميعها ببركة العمل بهذا القرآن العظيم، وما تحمل الأذى في سبيل إيصال رسالة القرآن إلا للعمل به والدعوة إليه إلى يوم الدين.



رغب رسول الله ﷺ في تلاوة القرآن ومدارسته والاجتماع عليه

كان المار بالليل ببيوت الصحابة يسمع لهم دوياً كدوي النحل من كثرة تلاوتهم للقرآن

فمن لم يقرأ القرآن فقد هجره، ومن قرأه ولم يفهم معناه فقد هجره، ومن قرأه وفهم معناه ولم يعمل به فقد هجره، كل هذا داخل في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠)﴾ (الفرقان). وأرشدنا إلى الطريقة المثلى للانتفاع بالقرآن فقال: إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه وألق سمعك واحضر حضور من يخاطبه من يتكلم به منه إليه، فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله. قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (٣٧)﴾ (ق). رغب رسول الله ﷺ في تلاوة القرآن ومدارسته والاجتماع على ذلك فقال: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» (مسلم).

وكان المار بالليل ببيوت الصحابة رضوان الله عليهم يسمع لهم دوياً كدوي النحل من كثرة تلاوتهم للقرآن وبكائهم عند تدبر آياته، فقد دانوا لله وحده حين تلوا آياته وفهموا مراده، فعملوا بأوامره، وجعلوا منهجهم ودستورهم في الحياة من كتابه، فدانت لهم رقاب العباد وفتحت لهم البلاد وأعزهم الله ونصرهم. لذا ينبغي لمن عنده مكتبة أن يكرمها ويزينها ببعض كتب التفسير المختصرة التي تعينه على فهم كلام الله عز وجل، ليسهل عليه تلاوته وحفظه ومن ثمّ العمل به والدعوة إليه■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



تجوز إمامة حاسر الرأس

● **هل يجوز أن يؤم المصلين شخص حاسر الرأس وحليق ولكنه يحفظ من القرآن الكريم؟**
وهل يجوز أن نختم القرآن، بحيث يقرأ كل واحد منا جزءاً؟ وهل نجتمع لدعاء ختم القرآن كلما انتهينا من قراءة جزء؟

- يجوز أن يؤم من هو حاسر الرأس، لأن العبرة في التقدم للإمامة من هو أحفظ وأقرأ ويحسن التلاوة، فيقدم ولو وجد غيره من الملتحين وكان دونه في الحفظ وحسن وإتقان التلاوة. ولكن من كمال الإمام كمال امتثاله واقتدائه بالنبي ﷺ، ولا شك أن اللحية واجبة، فيجب على الإمام الاقتداء به ﷺ، وكذا من باب الأفضلية تغطية الرأس، وليس سنة، بل هو أقرب للعادات والتقاليد ويتبع فيه عرف البلاد.

أما عن قراءة جزء من القرآن كل يوم فرادى فهو عمل طيب وتؤجرون عليه إن شاء الله سواء أقرأ كل واحد جزءاً أو اشتركتم فيه، كل واحد يقرأ ما تيسر، وهذه تسمى قراءة الإدارة، وقد نص الفقهاء على جوازها.

ولا داعي للاجتماع كل يوم لدعاء ختم القرآن كلما انتهيتم من جزء، ولكن لا مانع من أن تجتمعوا لدعاء ختم القرآن إذا ختمتم المصحف كاملاً، كل واحد ختمة أو كلكم مشتركين.■

الأكل من صيد الكلاب

● **نستخدم الكلاب في الصيد، فهل يجوز أكل ما أمسكته؟ أم هي نجسة ولا يجوز؟**

- الفقهاء مختلفون في نجاسة الكلب، فالشافعية والحنابلة يرون أن الكلب نجس، والمالكية يرون أنه طاهر، والحنفية يرون أن ما يلعقه الكلب فيما يتبقى في الإناء ورطوبات الكلب نجسة، وما عدا ذلك فهو طاهر مثل شعره، فهو طاهر عندهم وعند المالكية.

ولا أرى ما يمنع أن تأخذوا برأي المالكية والحنفية لما فيه من تيسير عليكم؛ لأن مخالطتكم لكلاب الصيد لا تخلو من مسكها أو مسها لثيابكم، وأما أنكم تصطادون بها، وتأكلون صيدها، فهذا جائز لتوافر شروط الصيد بالكلاب وهي:

١ - أن تكون معلمة ومدربة وهذا شرط متفق عليه لوروده في نص القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ (المائدة:٤)، والمقصود بالجوارح هنا: الكلاب والسباع والطيور أي مما له ناب أو مخلب إذا كان مدرباً.

٢ - ألا يأكل الكلب ونحوه إذا اصطاد من المصيد، لأنه في هذه الحالة إنما اصطاد لنفسه، وقد ورد في الحديث: «إلا أن يأكل الكلب فلا تأكل، فإني أخاف أن يكون إنما أمسك على نفسه» (البخاري ٩/٦١٢)، وقد نص على هذا الشرط الشافعية والحنابلة.

٣ - أن يجرح الكلب الصيد، والمقصود أن الكلب إذا اصطاد الفريسة أي المصيد فإنه يترك به جرحاً من أثر أنيابه أو أظفاره، فإذا عضه بلا جرح أو قتله بثقله ووقوعه على المصيد أو كسر عنقه ولم يجرحه أو خنقه فإنه لا يجوز أكله لورود النهي عن أكل المخنوقة والموقوذة.■

الإجابة للشيخ محمد آل الشيخ من موقع: Islamway.com

حكم استخدام حبوب منع الحمل

● **هل يجوز استخدام حبوب منع الحمل؟**

- إذا كانت هناك ظروف عائلية أو صحية للمرأة وتضررها بالحمل أو خطورته على حياتها عند الولادة أو أنها تحمل قبل فطام طفلها الأول فيحصل بذلك ضرر عليها أو على طفلها ونحو ذلك.. ففي مثل هذه الحالات يجوز استعمال الحبوب عند الحاجة إلى استعمالها، وهو شبيه بالعزل الذي كان يفعله الصحابة رضي الله عنهم أو أسهل منه، وقد سئل رسول الله ﷺ عن العزل وأن اليهود كانت تحدث أن العزل هو الموءودة الصغرى فقال: «كذبت يهود لو أراد الله أن يخلقه ما استطعت أن تصرفه» (أخرجه أحمد وأبو داود). وفي حديث جابر: «كنا نعزل والقرآن ينزل على عهد رسول الله ﷺ» (متفق عليه).

وروى القاضي أبو يعلى وغيره بإسناده عن عبيد بن رفاعة، عن أبيه قال: جلس إلى عمر رضي الله عنه علي والزبير وسعد في نفر من الصحابة فتذاكروا العزل، فقالوا: لا بأس به. فقال رجل: إنهم يزعمون أنها الموءودة الصغرى. فقال علي: لا تكون موءودة حتى تمر على التارات السبع: فتكون سلالة من طين ثم تكون نطفة، ثم تكون علقة، ثم تكون مضغة، ثم تكون عظاماً، ثم تكون لحماً، ثم تكون خلقاً آخر. فقال عمر: صدقت أطال الله بقاءك. وذكر الفقهاء جواز شرب الدواء لإلقاء النطفة إذا كان في مدة الأربعين.

وأما إن كان المراد باستعمال الحبوب قطع الحمل بالكلية لكراهة النسل أو خوفاً من زيادة النفقات عليه إذا كثر أولاده ونحو ذلك، فهذا لا يحل ولا يجوز، لأنه سوء ظن برب العالمين، ومخالف لهدي سيد المرسلين.■

الإجابة للدكتور نصر فريد واصل من موقع Al-eman.com

الوسواس في الوضوء والصلاة

● **تهاجمني الوسوسة أثناء الوضوء والصلاة، ماذا أفعل؟**

- قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٦)﴾ (فصلت). فعلاج الوسوسة والتخلص منها هو بالاستعاذة وذكر الله كثيراً، ولا تشغل عقلك ولا قلبك بأي عمل يخالف الذي أنت فيه. فعند بداية الوضوء تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم بذكر الله ثم تنوي الوضوء وتقرأ البسملة وتعمل كل فرائض الوضوء وسننه، ولا تشغل بالك وعقلك وقلبك بأي عمل خلاف الوضوء في وقته حتى تتأكد أنك فعلت كل الفرائض والأركان.

وكذلك في الصلاة بعد النية وتكبيرة الإحرام والدخول في الصلاة لا تشغل بالك بأي عمل غير أفعال الصلاة، ويكون ذلك في خشوع وخضوع لله تعالى عملاً بقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)﴾ (المؤمنون) ويجب على المصلي أن يقبل بقلبه ويصرف عن نفسه الشواغل ويفكر في معنى الآيات التي يقرؤها ويتفهم حكمة كل عمل يعمله من أعمال الصلاة والصيام؛ لأنه لا يكتب للمرء من صلاته إلا ما عقل منها.■

تحقيق في فتوى

اتهام الزوجة بالزنى عن طريق الـ D.N.A

• **رغم اعتراف الجميع أن الإسلام هو دين العلم، غير أن هناك إشكاليات مازالت متشابكة بين الفقه والعلم التجريبي، ولعل من أحدثها تحليل البصمة الوراثية، الذي يمكن من خلاله معرفة أنساب الأبناء لآبائهم الحقيقيين، ويمكن من خلاله اكتشاف خيانة المرأة لزوجها، أو صحة نسب الولد لأبيه.**

فهل هذا يتماشى مع طبيعة الشرع؟ وهل يعد هذا تيسيراً لمعرفة الحقيقة حتى يتبين الأوفياء في الحياة الزوجية من الخائنين، أم أن هذا التحليل شر مستطير؟

. ويسير جمهور الفقهاء المعاصرين في رفض اتهام الزوجة بالزنى عن طريق تحليل البصمة الوراثية، ويرون أن الزوج إذا اتهم زوجته كان لزاماً عليه أن يتلاعن مع زوجته، كما حدد الشرع تلك الوسيلة.

بهذا الرأي قال الدكتور علي جمعة مفتي مصر، وبنى فتواه على احتمال نسبة الخطأ في تحليل البصمة الوراثية، قياساً على قاعدة «اليقين لا يزول بالشك»، ولو كانت التحاليل صحيحة فهي لا تثبت الاتهام، لأن «اليقين في نفسه يقع الظن في طريق إثباته».

حق للمرأة

وقد جعل الدكتور يوسف القرضاوي أن اللجوء للبصمة الوراثية حق للمرأة، وليس للرجل «فإذا طلبت الزوجة من القاضي الشرعي أو من المحكمة الشرعية: الاحتكام إلى البصمة الوراثية، فالواجب أن تستجيب لها، رعاية لحقها في إثبات براءتها، وحق ولدها في إثبات نسبه، وعملاً على إراحة ضمير زوجها، وإزالة الشك عنه».

وقد رأى عدد كبير من الفقهاء بمشاركة عدد من الأطباء المتخصصين في ندوة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت، بحضور ستة وعشرين عالماً وطبيباً، منهم رئيس المجمع الفقهي الشيخ الخوجه، والدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق، والدكتور خالد المذكور، ومفتي تونس وغيرهم «أن البصمة الوراثية من الناحية العلمية وسيلة لا تكاد تخطئ في التحقق من الوالدية البيولوجية، والتحقق من الشخصية ولا سيما في مجال الطب الشرعي. وهي ترقى إلى مستوى



د. علي جمعة — د. خالد المذكور

المعارضون:

إذا اتهم الزوج زوجته كان لزاماً عليهما أن يتلاعنا.. واحتمال الخطأ في تحليل البصمة وارد

القرائن القوية التي يأخذ بها أكثر الفقهاء، في غير قضايا الحدود الشرعية، وتمثل تطوراً عصرياً عظيماً في مجال (القيافة) التي يذهب إليها جمهور الفقهاء في إثبات النسب المتنازع فيه، ولذلك ترى الندوة أن يؤخذ بها في كل ما يؤخذ فيه بالقيافة من باب أولى.

الأخذ بالبصمة

ورأت حلقة النقاش أن يؤخذ بالبصمة الوراثية في حال تنازع أكثر من واحد في أبوة مجهول النسب إذا انتفت الأدلة أو تساوت.

وقال برفض استخدام التحاليل في الحدود كل من الدكتور عبد العزيز عزام، أستاذ الفقه بكلية الشريعة جامعة الأزهر، والشيخ عبد الله مجاور رئيس لجنة الفتوى بالأزهر وعدد من الفقهاء والباحثين.

غير أن بعض أساتذة الشريعة ذهبوا إلى استبدال اللعان، والأخذ بإثبات النسب وفض النزاع في الاتهام بالزنى بالبصمة الوراثية، ومن هؤلاء: الدكتور عبدالمعطي بيومي الأستاذ بجامعة الأزهر.

واستند القائلون بضرورة الأخذ بالبصمة الوراثية على «أن اللعان أصبح لا يجدي في زمن فسدت فيه كثير من الذمم وضعف فيه الوازع الديني، وأن الأخذ بالوسائل العلمية. خاصة تحليل الـ DNA بوصفها شهادة. قاطع للنزاع ومنصف للأبناء، ومحقق لمصلحتهم، وواضع للعدالة موضعها الصحيح. حيث يردع المتطاولين على الشرف. وحفظ الأنساب. والأيمان التي يحلف بها الزوجان في اللعان كانت رادعة للناس في عصور كان الخوف فيها من الله يردع الناس عن ارتكاب المظالم وظلم النساء والأولاد، أما اليوم أصبح لا يعبأ الكثيرون بحدود الله ولا بالأيمان الغموس».

والذي يبدو أنه لا يجوز اتهام الزوجة بالزنى عن طريق البصمة الوراثية، وذلك لأن في القول به إلغاء لحكم شرعي ثابت بالكتاب والسنة، وأن القول إن الحكم كان وسيلة معاصرة لزمانه، قول غير مسلم به، لأن هذا يعني أن التشريع في زمن الوحي كان خاصاً بزمنه، وهذه مفسدة عظمى لا يمكن القول بها، وأن الذي شرع اللعان شرعه لكل زمان ومكان. ولا يثبت نفي اللعان خراب الذمم، لأن خراب الذمم موجود في كل عصر ومصر، فقد شهد العصر النبوي حوادث زنى، وسرقة وشهادة زور وغيرها من الموبقات، كما أن اللعان قائم على الستر، والتحليل يفضح الستر ويلغيه، وكأن الأخذ به في اتهام الزوجة نقض لمقصود شرعي، ثم إن حادثة هلال بن أمية ناطقة بخراب ذمة زوجته، ومع هذا، فقد أجرى الرسول ﷺ اللعان وأثبته مع يقينه بكذبها. والقول بالبصمة الوراثية معناه نسخ اللعان، وهو قول مرفوض جملة وتفصيلاً.

أما الأخذ به في إثبات النسب، لو طلبته الزوجة، أو التمييز بين المولودين عند الاختلاف أو غيرها، فلا بأس به لأنه يحقق مصلحة، ولا يتعارض مع نص، والأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على التحريم.■

المؤيدون:

اللعان لا يجدي في زمن فسدت فيه الذمم والأخذ بالبصمة فيما يؤخذ فيه بالقيافة

مسعود صبري



د. علي الحمادي(*)

هندسة التأثير

عزائم الشيوخ

إذا كان صغار السن يمكن أن يكون لهم وزن وتأثير في هذه الحياة، فكذلك العجزة والذين شاخت أعمارهم يمكن أن يكونوا مؤثرين وفاعلين.

إن الشَيب جلة ووقار، ونور للعبد ومنار، وفي هذا يقول القائل:

تفاريق شيب في السواد لوامع   وما خير ليل ليس فيه نجوم!

وعن كعب بن مرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «من شاب شيبة في الإسلام، كانت له نوراً يوم القيامة» (رواه الترمذي والنسائي، وصححه الألباني في صحيح الجامع).

وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من شاب شيبة في سبيل الله، كانت له نوراً يوم القيامة» (رواه أحمد، والترمذي، والنسائي).

وقال رسول الله ﷺ: «إن من إجلال الله: إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن، غير الغالي فيه، والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط» (رواه أبوداود).

أهلاً وسهلاً بالمشيب فإنه   سمة العفيف وحلية المتحرج
وكأن شيبي نظم درٍ زاهر   في تاج ذي ملك أغر متوج

وقال رسول الله ﷺ: «خير الناس من طال عمره وحسن عمله، وشر الناس من طال عمره وساء عمله» (رواه أحمد والترمذي).

فلله در أناس طال عمرهم، وعلت هممهم، وحسن عملهم.

قال أبوظبيان: أغزى أبوأيوب، فمرض، فقال: إذا مت فاحملوني، فإذا صافقتم العدو، فارموني تحت أقدامكم، أما إني سأحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، سمعته يقول: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» (رواه أحمد والطبراني، وإسناده قوي).

هذه حاجة أبي أيوب، وهو يجود بروحه، تعجز وتُعْيي كل تصور وكل تخيل لبني الإنسان!! ولقد أنجز يزيد وصية أبي أيوب، وفي قلب القسطنطينية «استانبول» ثوى جثمان رجل عظيم، جِدّ عظيم. لقد أراد أن يكون مثواه الأخير حيث يزحف جيش الإسلام، وتخفق الأعلام، وتصهل الخيول، هناك حيث صلصلة السيوف، وقد كان شيخاً كبيراً، فرحمه الله رحمة واسعة.

وهذا يوسف بن تاشفين كان يقاتل الفرنجة ويقود الجيوش بنفسه وقد جاوز الثمانين من عمره.

ولقد فتح موسى بن نصير الأندلس وعمره (٧٤) سنة، وذلك في عهد الوليد بن عبدالملك، وكان فتحاً عظيماً حتى إنه لما استدعاه الوليد بن عبدالملك في آخر أيامه (٩٥هـ) وصل موسى دمشق ومعه (١٢٠) من الملوك وأولادهم سبايا.

وكان موسى بن نصير يقول (وهو شيخ كبير قد شارف الثمانين): ما هُزمت لي راية قط، ولا فُض لي جمع، ولا نُكب المسلمون معي نكبة منذ اقتحمت الأربعين إلى أن شارفت الثمانين.

وكان يقول ببلاد الأندلس، بعد أن أوغل في الفتح حتى جاوز سرقسطة، وكان آنذاك شيخاً مسناً: «أما والله لو انقادوا إليّ لقدتهم إلى رومية، ثم يفتحها الله على يديّ إن شاء الله»... فلله درك من شيخ لا يعرف للمستحيل معنى.

وهذا ثابت البُناني فقد بلغ ستاً وثمانين سنة، قال عنه بكر المزني: من أراد أن ينظر إلى أعبد أهل زمانه فلينظر إلى ثابت البُناني، فما أدركنا الذي هو أعبد منه. وقال عنه أنس بن مالك رحمه الله: إن للخير مفاتيح، وإن ثابتاً من مفاتيح الخير.

وقد ألف الحاكم النيسابوري كتابه القيم: «المستدرك على الصحيحين» إملاءً من ذاكرته بعد أن جاوز التسعين من عمره.

وكذا الصحابي الجليل أبوطلحة الأنصاري رضي الله عنه، الذي شهد العقبة وبدراً، وغزا مع النبي ﷺ كل الغزوات، وكان له دوره المميز في صفوف الجيش مع النبي ﷺ، حتى قال فيه: «صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة» (أخرجه أحمد وإسناده صحيح). وكان كثير الصوم وقلما يفطر، وكان زاهداً متعبداً، وقد تقدم السن بأبي طلحة رضي الله عنه، ولم يتخلف عن غزوة قط، ولم يتعذر بكبر السن والشيخوخة ويجلس ويسترح، بل مضى بعد وفاة النبي ﷺ ليكمل المسيرة باحثاً عن الشهادة التي تمناها طويلاً.

وعن أنس رضي الله عنه: أن أبا طلحة قرأ سورة «براءة» فأتى على هذه الآية: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ (التوبة:٤١)، فقال: أرى ربي يستنفرني شاباً وشيخاً، جهزوني، فقال له بنوه: قد غزوت مع رسول الله ﷺ حتى قُبض، وغزوت مع أبي بكر حتى مات، وغزوت مع عمر، فنحن نغزو عنك، فقال: جهزوني، فركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير.

وانظر كذلك إلى جورج داوسون الذي لم يتعلم القراءة ولا الكتابة إلا بعد بلوغه الثامنة والتسعين من العمر، وبعد أربع سنوات من تعلمه «فك الخط» كتب سيرة حياته في كتاب بعنوان «الحياة رائعة جداً» باع منه (١٠٠) ألف نسخة خلال الأسابيع الأولى من صدوره، واحتل قائمة أكثر الكتب مبيعاً لفترة طويلة، كما قام بجولة في كل أرجاء الولايات الأمريكية لترويج الكتاب.

وكم نخسر كثيراً بسبب ذلك القانون الذي يحيل من بلغ ستين سنة إلى المعاش، وكأننا نقول له: لقد انتهت صلاحيتك، وآن لك أن تذهب إلى بيتك وتنتظر الموت، فلا فائدة منك!!

إن السن ليس حجة للتقاعس أو التوقف عن صناعة الحياة والتأثير في الواقع، وإنما يستطيع الإنسان - لو أراد واجتهد «واستعان قبل ذلك بالله تعالى» - أن يفعل شيئاً كثيراً مهما كان سنه، فعندما تكون الهمة عالية والنفس طموحة يكون السن صغيراً كان أو كبيراً هو المطلوب.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.




استشارات أسرية

يجيب عنها: محمد رشيد العويد

مشورة سديدة أصلحت بين زوجين

تحكي أم عبدالعزيز تجربتها الناجحة في تقديم مشورة كانت سبباً في الإصلاح بين زوجين اشتد خلافهما فتقول:

حدثتني صديقة عن زوجها فذكرت أنها تحبه وأنه يحبها، وأثنت على أخلاقه عدا خلقاً واحداً وهو أنه يتكلم كثيراً في الجلسات الأسرية، ويبالغ في الحديث عن نفسه، وأخفقت محاولاتها في منعه من ذلك فاضطرت إلى مخالفته أمام الحاضرين من الأقارب، ونفي كثير مما يذكره عن نفسه، لكنها لم تجن من وراء ذلك سوى غضبه عليها، ونفوره منها. وقد سألتني عن الطريق التي يمكن أن تصرفه بها عن أحاديثه تلك.

قلت لها: لقد أخطأت خطأ عظيماً حين خالفته أمام أهله وأقاربه، ولم توفقي في نفيك ما جاء في أحاديثه من فخر بنفسه واعتزاز بشخصه. وكل امرأة تفعل هذا مع زوجها لن تجني إلا ما جنيت من غضب زوجها عليها ونفوره منها.

قالت: ماذا أفعل إذن؟

قلت: أول ما أنصحك به هو أن تختاري حالاً مناسباً تحادثين زوجك فيه، كأن تكونا وحيدين، ويكون طيب النفس، مرتاح الجسم.

ثم ابدئي حديثك بالثناء على زوجك، وبخاصة على قدرته في التعبير عن الأفكار والمشاعر والأحداث، وأظهري إعجابك بطلاقته في الحديث... وقولي له: وسيزيد تأثيرك فيمن ينصتون إليك حين تبعد ذكر نفسك عن حديثك، فلا تتحدث عن إنجازاتك وأعمالك وقدراتك، لأن هذا سيجعلهم يحترمونك أكثر.

بعد ثلاثة أشهر من تقديم هذه المشورة لها اتصلت بي تشكرني وتدعو لي وتقول: لقد تغيّر زوجي وصار مثلما أردت وأكثر بفضل الله تعالى ثم بفضل نصيحتك لي.

سألتها: توقف إذن عن الحديث عن نفسه؟

قالت: بل توقف عن الكلام كله وصار يؤثر الصمت.

سألتها ثانية: ولم آثر الصمت؟

قالت: لقد ذكر أنه بالصمت يملك نفسه أكثر فلا يزل لسانه بأي كلمة عن نفسه.. ولعله بعد أشهر يعود إلى الكلام تدريجياً.

ثم أضافت تقول: جزاك الله خيراً إذ أرشدتني إلى الأسلوب الأمثل في التعامل مع زوجي، فقد أدركت أن أسلوبي السابق في المواجهة والنقد غير مجد بينما كان ثنائي عليه مدخلاً صحيحاً لتنبيهه.. وأريد أن أقف هذه الوقفات عند تلك التجربة الناجحة في الإصلاح:

أولاً: إن المواجهة المباشرة القاسية لأخطاء الزوج لا يتقبلها أكثر الرجال، وردة الفعل المتوقعة منهم هي الرفض لما يصدر عن الزوجة من نصح أو توجيه أو إرشاد.

ثانياً: على العكس من المواجهة المباشرة، فإن البدء بالثناء على الزوج يجعل الزوج متقبلاً لما يليه من نصح أو إرشاد من الزوجة.

ثالثاً: جعل النصح أو المشورة، وكأنها جزء من الثناء أو تتمة له وليست نقداً مخالفاً له، وهذا ما وجدناه في كلام الزوجة لزوجها إذ قالت له بعد الثناء عليه: وسيزيد تأثيرك فيمن ينصتون إليك حين تبعد ذكر نفسك عن حديثك، ولم تقل له بعد الثناء: ولكنك تضيع كل ما في حديثك من فائدة بالتحدث عن نفسك.

اللهم ألهم أزواجنا زوجاتنا القول السديد الحكيم، وعلمهم كيف يتحاورون، واملأ بيوتهم سلاماً ووئاماً، وقلوبهم مودة ورحمة ■

إضاءة

ما المقصود بـ«النشوز»؟

قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (٣٤)﴾ (النساء).

النشوز هو العصيان. مأخوذ من النشز، وهو ما ارتفع من الأرض، يقال: نشز الرجل ينشز، إذا كان قاعداً فنهض قائماً، ومنه قوله تعالى: ﴿وإذا قيل انشزوا فانشزوا﴾ (المجادلة:١١)، أي ارتفعوا وانهضوا إلى حرب أو أمر من أمور الله تعالى، فالمعنى: اللاتي تخافون عصيانهن وتعاليهن عما أوجب الله عليهن من طاعة الأزواج.

وقال ابن فارس: نشزت المرأة: استصعبت على بعلها.

قال ابن دريد: نشزت ونشست ونشصت بمعنى واحد ■

تلقى الأسئلة والاستفسارات على البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.co

mujtamaa@hotmail.c

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦





إن الله سبحانه وتعالى حينما خلق الإنسان حدد له وظيفته الأساسية وهي العبادة والتى ورد ذكرها فى سورة الجن في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾ (الذاريات)، بين له طريقين للسير، أحدهما للخير والآخر للشر.. قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠)﴾ (البلد)، أي طريق الحق وطريق الباطل، طريق الهدى وطريق الضلال وعلى قدر العمل يأتي الحساب.■

الفنان حسن يوسف

الهداية إرادة المولى.. ثم استعداد يتوقد في النفس

والخلاصة كما اكتشفتها تنطلق من خلال القرآن الكريم الدستور الإلهي، حيث يقول تبارك وتعالى في سورة الرعد الآية (٢٧): ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾ (الرعد:١٧).

وعليه فحينما أنعم عليَّ ربي بنعمة الاصطفاء والالتزام، رأيت أنني لابد أن أقدم للناس ما ينفعهم وليس ما يضرهم، فالنافع ليس في الفن فقط، لكنه في الصحافة والطب والصيدلة والمحاماة، وأي مهنة أخرى، وعامل النظافة أيضاً يستطيع أن ينفع الناس ويضرهم.

شيخنا الشعراوي

ولشيخنا الشعرواي يرحمه الله مقولة جميلة نذكرها هنا حيث يقول: «لا تحقروا أية مهنة.. فلو أن عامل جمع القمامة تأخر يوماً أو مرض وتركها فإنكم لا تستطيعون أن تخرجوا من بيوتكم»، ومن هنا فكلمة ما ينفع الناس تنطبق على كل المهن من أعظمها إلى أدناها.

ونحن حينما نطبق الآية السابقة إنما نستحضر آية مهمة يقول فيها المولى عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾ (الذاريات) وآية: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾ (الأنعام)، وهنا ضع ألف خط تحت كلمة «محياي» والعبادة ليست الصلاة فقط والركوع والسجود، فهذه فرائض لا نتحدث عنها، المهم هنا أن نتحدث عما بعد الفريضة، وأقصد بالطبع العبادة في العمل، عدم الغش في السلعة، عدم التطفيف في الميزان، إذن فجميع نواحي الحياة لابد أن ننظر فيها ونتحرى ما يرضي الله وينفع الناس.

وهنا أيضاً وبعد الالتزام نجد أنفسنا أمام فريقين:

فريق مفْرِط أي متنطع يعتقد أن الالتزام ألا يترك السجادة والصلاة، وذلك الفريق ينطبق عليه قول المصطفى ﷺ: «هلك المتنطعون»، وقوله: «إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى». فالمسألة يسيرة، ولكن المهم في التطبيق.

وآخر مفَرِّط وهو الذي يفرط في عيش الحياة، فالمطلوب هو نموذج المسلم الذي يعيش الحياة ليتمتع بالآخرة، ومثال ذلك عندي الشيخ الشعراوي - رضي الله عنه - والعلامة القرضاوي الذي يجمع بين الدنيا والدين.

أنا أحب أن أجد المسلمين يتبنون منهج الوسطية: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ (البقرة:١٤٣). فالمسألة بالنسبة لي أن الله أعانني في بداية التزامي بالعلماء أمثال الشعراوي والقرضاوي والدكتور عبدالصبور شاهين والدكتور عمر عبدالكافي، وكنت آخذ الفتوى الصحيحة من مكانها الحقيقي الذي يقود إلى الوسطية.

كيف نرتقي بالفن؟: لكي نرتقي بالفن لابد أن نهتم بالجوهر وليس المظهر، لابد أن نقدم النافع ولا نلهث وراء عمل البهارات التي تتمثل في العري والكلام المسف والسكر والبنات التي تميل وتخرج مع صديقها وتذهب معه إلى الشقة إلى ما وراء ذلك.

والمعروف أن الفن بوابة الرقي في المجتمع، ولننظر إلى الفن في المجتمعات الغربية حيث نجده يقدم أعمالاً تمزج بين العاطفة والقيم. أما عندنا هنا فعندما نعرض موضوعاً عاطفياً. فلابد أن تخلع الفنانة ملابسها وتسكر وتمارس الرقص بمجون وخلاعة.

لا أحد يمكن أن يجزم بأن الفن حرام فحلاله حلال وحرامه حرام، وكما قال الإمام الشعراوي الفن عبارة عن كوب فارغ أنا أشرب فيه شاياً وغيري يشرب فيه ويسكي المهم هو كيفية تنقيته من الهذيان المتردي الذي يطل علينا اليوم من الشاشة الفضية ويتناثر علينا العري أكثر من قطرات المطر.

والمعاهد الفنية المتخصصة عليها عبء في الإعداد، إذ لابد أن يفهم الفنان أن الفن رسالة مهمة في توجيه المجتمعات وتقويم الاعوجاج المنتشر فيها والمساعدة في إصلاح أحوالها.

إن مهمة الفنان مثل مهمة الوزير ومدير

لابد أن نقدم النافع ولا نلهث وراء «البهارات» التي تتمثل في العري والكلام المسف والسكر

المستشفى، إنه حلقة في مسلسل المجتمع، لذا يجب أن يكمل الصورة الطيبة لهذا المجتمع بحثاً عن المثالية المطلوبة والإصلاح المنشود.

فالإعداد يريح عقل الفنان لأداء رسالته في المستقبل، وأنا شخصياً مقتنع بأن النظرة التي تحكم الفنان والوسط الفني كله هي «تدفع كام»! فالمادة هي التي تسيطر على معاملات الفنانين، حتى إذا ابتعدنا قليلاً وتحدثنا خارج إطار المحيط الفني، فإننا نجد أنه في ماراثون الانتخابات الماضية لمجلس الشعب كان أحد المرشحين يوزع الفياجرا على الناخبين للإدلاء بأصواتهم! وكذا مرشح فتح مقهى حتى يشرب الجمهور المشاريب «ببلاش» كل هذه أعمال تبعدك عن مفهوم الشرف والأمانة، والفن أيضاً بحاجة إلى ارتقاء بهذا المنهج، حتى أمريكا التي تدعي أنها تدوس على الحكام العرب لتطبيق الديمقراطية لا تستطيع أن تخفي وجهها القبيح الذي يحمل خلفه دماء وأشلاء وجثثاً وقتلى هنا وهناك في فلسطين والعراق.

نصيحة

أقول لشبابي وبناتي: احذروا من الهجمة الشرسة عليكم لتفريغكم من دينكم وعقيدتكم ومن هويتكم.

القيم الآن تزعزعت والقاعدة التي تقف عليها انهارت من تحت أقدامنا.

أبنائي وبناتي: لا تقلدوا العري في الملابس التي تصف وتشف تظهر البطن العارية. حافظ على دينك وعقيدتك.. حافظ على قيم مجتمعك «ولا تعمل زي اللي رقصوا على السلم فأنت عمرك ما تصبح يوماً أمريكاني»، فحافظ على شخصيتك وتمسك بعقيدتك حتى لا تصبح مسخاً لا طعم ولا لون ولا رائحة له.. فالشخصية المميزة هي التي تستمد وجودها من القيم الموجودة في مجتمعاتها.

وتحري القدوة الطيبة التي رسمها لك القرآن في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب:٢١)، وفي السنة المطهرة، وكن متحرياً القدوة الطيبة ترضي الله ويرضى عنك.

أقول لأبنائي وبناتي: احذروا الهجمة الشرسة لتفريغكم من دينكم وعقيدتكم وهويتكم

رؤية

يقول المولى جل وعلا: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦)﴾ (آل عمران)، فلو نظرنا إلى هذه الآية.. إلى الجزء الأكبر منها في ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، نجد أن الله تبارك وتعالى يستطيع أن يهدي عباده كلهم إذا أراد لهم الخير، ومن ثم فالهداية مسألة تتعلق بإرادة المولى واستعداد يتوقد في النفس على استقبال هذا التغيير في المعاملات والحديث، وطريقة التوصيل والإلقاء.. إنها حياة جديدة بالفعل، حيث النفحات الربانية والفتوحات الإيمانية وفي ظل القرب من الله تبارك وتعالى والتقرب إليه.

انظر إلى المسلمين جميعاً على أنهم إخوة في الدين لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠)، والله تبارك وتعالى يشير بقوله: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات:١٣)، امتدت الرؤية الجديدة عندي إلى محاولة إحياء سنة التعارف بين الناس وهي سنة مهجورة عند الكثيرين، وبالتالي مجالسة العلماء والتعلم منهم والحفظ عنهم والتطبيق والتعامل من منطق شرعي.

وأنا دائماً أحاول أن أحمل معي الميزان الشرعي لأقيس عليه الأمور سواء في التعاملات والأقوال والأفعال.

النظرة أصبحت أكثر شفافية لأنني بدأت منذ معرفتي طريق الحق وتفعيل ذلك الالتزام في صورة علم وعمل عن طريق قراءة القرآن والوقوف على الموروث الفقهي والبحث في الجديد منه.

وانسحبت الرؤية أيضاً للمخطئين على أنهم أصحاب معاص يجب الأخذ بيدهم والرفق واللين في التعامل معهم، لا أصحاب ذنوب ومعاص.

أدعو الله الكريم أن يأخذ بيدنا إلى دار الرحمة، وأن يجعل آخر كلامنا في الدنيا: لا إله إلا الله محمد رسول الله.■

حسن يوسف





التنمية الثقافية مفهوم من مفاهيم العمل الاجتماعي في مدلولاته الشاملة التي تتسع لشتى أنشطة الحياة الإنسانية، والتي تشمل مختلف مناحي الجهد البشري، اقترن ظهورها بحركة اليقظة الفكرية الحديثة، وتبلورت بصورة واضحة، مع تطور رؤية المجتمع الدولي لرسالة الثقافة في الحياة، ودورها في بناء المجتمعات المعاصرة، حتى صار هذا المفهوم اليوم من قواعد تقدم الشعوب، ومن ثوابت السياسات الثقافية والاجتماعية في الدول التي تجعل من التنمية هدفًا رئيسًا من أهدافها الوطنية.

نهاد الكيلاني(*)

تنشر الخرافة وتهمل قيمة العمل والتفكير المستقبلي:

دراما الأطفال المرئية.. معوق أمام التنمية الثقافية

هذا ما تؤكده الدكتورة إيمان نور الدين، المدرسة بكلية رياض الأطفال جامعة القاهرة، في دراستها المتميزة عن «دور التليفزيون في التنمية الثقافية للأطفال.. مصر نموذجًا»، والتي تلفت فيها النظر إلى أن تطور العالم الإسلامي وتقدمه في المجالات كلها، يتوقف على تحقيق مستويات ملائمة من التنمية الثقافية.

المصدر الرئيس

ويُعد التلفاز أحد أهم وسائط التنمية الثقافية في المجتمع، كما تقول الباحثة، فهو المصدر الرئيس للمعلومات، والصور الذهنية المشتركة بين أفراد المجتمعات المختلفة، وهو يشكل البيئة الرمزية التي نحيا فيها، حيث يلعب دورًا كبيرًا في الطريقة التي يتم بها بناء التصورات حول الواقع الاجتماعي، فنحن نقوم باكتشاف هذا الواقع من خلال ما يقدمه لنا من معلومات وآراء وصور وأحداث قد لا تكون لنا بها صلة مباشرة؛ لذلك فهو يعد بمثابة المرشد لبناء «الواقع» الاجتماعي المحيط بنا.

دلالات ودوافع: وعادة يختلف موقف مشاهد الشاشة الصغيرة تمامًا عن موقف القارئ أو المستمع، إذ يكون القارئ أمام كتابه نشيطًا، عليه أن يمارس فعل اختيار الكتاب، وأن يوفر الظروف الملائمة للقراءة والتركيز، وأن يفك رموز الكلمات، أما مشاهد التلفاز فلا يكون عليه سوى أن يسترخي أمام جهازه ويستقبل الرسالة التي يبثها إليه، ولهذا فإن الرسالة التي تنقلها الصورة قادرة على إيصال دلالات لا يُعبر عنها لفظيًا بسهولة، فتؤثر على الدوافع العميقة، وتكمن قدرتها على الإقناع في التأثير على اللاوعي؛ لأن المشاهد يسقط ذاته على القصة المصورة.

وتضيف د. إيمان: إن أهمية التلفاز تزيد بالنسبة للأطفال خاصة، فهو إضافة إلى ما سبق يقدم لهم خبرات متنوعة جذابة وثرية تسهم في تشكيل شخصياتهم وقيمهم وطبيعة إدراكهم للواقع المحيط، فالطفل إن كان يتذكر ١٠٪ مما قرأه، و٢٠٪ مما سمعه؛ فإنه يتذكر ٥٠٪ مما سمعه وشاهده، وتبلغ نسبة مشاهدة الأطفال ٩٨٪ للبرامج عامة، و٩٤,٨٪ لبرامجهم خاصة. فما طبيعة الدور الذي يلعبه هذا الجهاز الخطير في بناء الطفل المسلم وتكوينه وإعداده ثقافيًا؟

للإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثة بإجراء تحليل مضمون لبرامج الأطفال، واختارت منها فقط الدراما، لما أكدته الدراسات السابقة من أن التمثيلية المقدمة للأطفال تحظى بأعلى نسبة مشاهدة، مقارنة بباقي البرامج الموجهة

د. إيمان نور الدين في دراسة لها بكلية رياض الأطفال:

الدراما التليفزيونية تسببت في تراجع قيمة العمل والسلبية في مواجهة المشكلات..

الطفل يتذكر ٥٠٪ مما سمعه وشاهده.. بينما يتذكر ١٠٪ فقط مما قرأه

(*) خدمة مركز الإعلام العربي. القاهرة

٩٨٪ من الأطفال يشاهدون التلفاز.. وهذا مكمن الخطورة الرئيس

(٢,٧٪) نسبة الموضوعات العلمية في دراما الأطفال مما يؤكد عدم الاهتمام بغرس العلم وقيمته

إليهم. وقد خلصت الباحثة إلى مجموعة من المؤشرات الدالة، فمن حيث وقت العرض، قررت الباحثة أن دراما الأطفال تقدم في الفترة الصباحية فقط، أي أن فترة الذروة بالنسبة لكثافة المشاهدة، والتي تمتد من الخامسة مساءً، وفترة السهرة لا يوجد بها أي برامج أو تمثيليات موجهة للأطفال مما يجعلهم مضطرين لمشاهدة برامج الكبار.

موضوعات الدراما

جاءت الموضوعات ذات الطابع الاجتماعي مثل مساعدة الآخرين والتعاون والصداقة في المرتبة الأولى ٧٥٪ تليها الموضوعات الخيالية والخرافية ١٩,٤٪، أما الموضوعات الخاصة بالمغامرة واكتشاف المجهول، فكانت نسبتها ١٪، والموضوعات العلمية ٢,٧٪، وهذه نسبة ضئيلة جدًا لا تتناسب مع أهمية العلم، وضرورة غرس تقديره وأهميته في نفوس الصغار.

ولم تحظ الموضوعات ذات الطابع السياسي أو التاريخي بأي نسبة.

زمن وقوع الأحداث:

وصلت نسبة وقوع الأحداث في الماضي إلى ٣٦٪، وهي نسبة لا يستهان بها، خاصة إذا عرفنا أن هذا الزمن ارتبط بأحداث خرافية، أما الحاضر فكان ٦١٪، أما المستقبل فقد احتل نسبة ضئيلة للغاية لا تتناسب مع أهميته وأهمية غرس قيمة التفكير في المستقبل والإعداد له، والأطفال شديدو التأثر بما يشاهدونه، فإذا كان ما يشاهدونه يعرض للمستقبل، وما قد يحدث فيه، ودورهم ودور بلادهم وموقعها من العالم مستقبلاً، فإن هذا قد يثير فيهم الاهتمام به والتخطيط له.

القيم والاتجاهات كما عكستها الدراما

١ـ قيمة العمل: أبرزت حلقات الدراما الموجهة للأطفال قيمة العمل بنسبة ٢٢,٢٪ فقط، فلم تعط الدراما المصرية درجة كافية من الاهتمام، سواء بالعمل في حد ذاته كقيمة حياتية أو العمل بروح الفريق تحقيقًا لمستويات أفضل من الأداء.

٢ـ حل المشكلات: رصدت الدراسة الأساليب والطرق التي استخدمها الأبطال لحل المشكلات التي قابلتهم، فوجدت أن ٤٣,٨٪ كان سلوكهم إيجابيًا في مقابل ٥٦,٢٪ اندرج تحت فئة السلوك السلبي، أي أن أكثر من نصف الشخصيات التمثيلية قد اتسم سلوكها بالسلبية في التعامل مع الواقع الذى تعيشه، وهذا اتجاه غير محمود، فهو يضعف في الطفل القدرة على مواجهة المشكلات والصعوبات والفشل في التكيف السليم معها، فهي تزعزع قيم الاعتماد على النفس، وضرورة مواجهة المشكلات، وهي قيم يحتاجها المجتمع العربي أشد الاحتياج.

٣ـ العلم/ الخرافة: أما عن كيفية تناول الأعمال الدرامية الموجهة للأطفال لقيمة العلم والإبداع والتفكير العلمي، فقد حصلت الأساليب العلمية والعقلانية على نسبة ٥٤,٥٪.

بينما الأعمال التى لجأت إلى الطرق الخرافية وغير العقلانية بلغت نسبتها ٤٥,٥٪، أي ما يعادل نصف الأساليب المطروحة في الدراما، فقد حفلت العديد من الحلقات بالأساليب المعتمدة على الحظ والسحر والجن كآليات ومنافذ لحل المشكلات.

٤ـ المساواة: قدمت الدراما الخاصة بالطفل عالمًا يسوده الرجال، وقد اتسمت شخصياتهم بالفاعلية والإيجابية والقدرة على المبادرة والفعل، في حين ظهرت الشخصيات الأنثوية في معظم الأحيان ضعيفة عاجزة لا تستطيع مواجهة مشكلاتها، وإنما ترغب في حلول جاهزة تأتي من الآخرين، بينما شغل الرجل كل الوظائف المهيمنة.

وخلصت الباحثة إلى أن التلفاز بما يمتلكه من إمكانات لا حدود لها في التأثير والتوجيه والتثقيف، يفترض أن يلعب دورًا مهمًا ومحوريًا في التنمية الثقافية للصغار، من حيث تشكيل وعيهم ومدركاتهم ورؤيتهم لذواتهم وللآخرين، وأثبتت الدراسة أن ما يسيطر على تلك البرامج من قيم ليس كافيًا لتحقيق الهدف الرئيس من التنمية الثقافية، وهو بناء الإنسان، بل إن بعض القيم التى يتم تقديمها تُعد قيمًا بالية معوقة للنمو، ومعنى ذلك وجود منظومة ثقافية متأزمة، وكذلك عدم وضوح فى رؤية القائمين على وضع السياسة الإعلامية.■

المرأة الداعية

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم ومسلمة. والدين النصيحة، لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. وروي عن النبي ﷺ في حديث صحيح: «بلغوا عني ولو آية»، فهل يستطيع كل إنسان أن يكون داعية؟ بالطبع لا يستطيع! لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يختلف عن الدعوة إلى الله (وكذلك النصيحة وتبليغ آية)، فالنصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تذكرة سريعة وتنبيه صغير يقدمه أخ مسلم إلى أخيه حين يراه وقع في حرام لا لبس في حرمته أو تقاعس عن معروف لاشك في فرضيته، فهو لا يحتاج إلى علم واسع وكل مسلم عرف الإسلام حقاً يستطيع أن يأمر وينهى، والأمر والنهي يكونان في أمر جلي محدد. أما الدعوة إلى الله فإنها أدق من ذلك وأعمق، وهي مسؤولية أكبر وأعظم، وتحتاج إلى تمكن في الدين وإلى علم واسع، وإلى جرأة في الحق وإلى قوة في الشخصية وفي طريقة الطرح، فهل يملك كل إنسان أو كل داعية ـ من دعاة اليوم ـ هذه المقومات؟

بالطبع لا يملكها، ولكن أكثر الناس لا يعطون هذه المقومات حقها.

والمرأة كالرجل تستطيع أن تبلغ حديثاً بعينه سمعته ووعته وفهمته، أما الدعوة إلى الله فينبغي أن يتوافر للقيام بها بعض الشروط، منها ما هو ضروري ومنها ما هو تحسيني. أما الضروري: أن تكون متعمقة في العلوم الشرعية، ومتابعة للأحداث العالمية، تفقه الواقع وتدرك خبايا النفس البشرية، وأن تكون جريئة في الحق ولا تخشى بأس العادات والتقاليد الخاطئة، وألا تتجاوز حدودها فالناس يظنون الداعية فقيهةً، ويحسبونها عالماً في كل أمر فينهالون عليها بالأسئلة، فينبغي عليهاآلا تقول إلا ما تعلمه حقاً.أما الشروط التحسينية والتي يفضل وجودها في الداعية: أن تكون قدوة في سلوكها ولباسها وفي إدارتها لبيتها، وأهم من هذا كله في تعاملها مع زوجها وتربيتها لأبنائها لتعطي كلامها قوة ودعوتها حياة. ومن كان في موضع المسؤولية يكون قدوة للناس، وموقعه هذا يفرض عليه الالتزام، وعدم الإسراف في التمتع بطيبات الحياة كما يفعل الآخرون.■

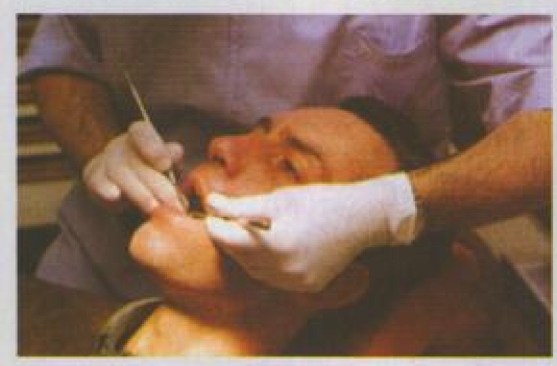
عابدة المؤيد العظم

أطباء الأسنان أكثر عرضة لفقدان الذاكرة

حذر العلماء في جامعة جلاسجو الأسكتلندية، من أن أطباء الأسنان أكثر عرضة للإصابة بمشكلات في الكلى وضعف الذاكرة من غيرهم، بسبب تعرضهم المستمر لمادة الزئبق الموجودة في مواد حشو الأسنان.

وأوضح هؤلاء في دراستهم التي نشرتها مجلة «الطب البيئي والمهني» المتخصصة أن استخدام الزئبق في حشوات الأسنان آمن، ولكن التعرض الطويل له قد يسبب مشكلات صحية خطيرة، لذا يتعرض أطباء الأسنان لهذه المشكلات بنسبة أعلى من غيرهم.

ولاحظ الباحثون بعد تحليل عينات البول والشعر والأظفار لحوالي ١٨٠ طبيباً للأسنان يسكنون في غرب أسكتلندا، و١٨٠ آخرين من أساتذة الجامعة، أن مستويات الزئبق في أجسام أطباء الأسنان كانت أعلى بحوالي أربع مرات، مقارنة بالأكاديميين. كما سجلوا معدلات إصابة أعلى بأمراض الكلى واضطرابات الذاكرة.



وقال الخبراء: إن التعرض للزئبق يمثل السبب الرئيس لإصابة هذه الفئة من الأطباء بتلك المشكلات الصحية، حيث ارتبطت مستويات هذا المعدن بعدد ساعات العمل وعدد الحشوات المستخدمة، سواء في أسنانهم نفسها، أو التي تعاملوا معها لغيرهم، لافتين إلى أن أطباء الأسنان كانوا أكثر عرضة للإصابة بأمراض الكلى بحوالي ١٠ مرات، وأكثر إصابة بمشكلات الخصوبة بنحو ثلاث مرات، ويعانون من اضطرابات الذاكرة بنسبة تتجاوز الضعف.■

بخاخ جديد للتخلص من الزوائد الأنفية

صادقت إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية على بخاخ ستيرويدي جديد لمعالجة الزوائد الأنفية المسببة للاحتقان والشخير، والتخلص منها.

وأوضح الأطباء أن الزوائد الأنفية تؤثر على ٤٪ من الناس، وهي زوائد حميدة غير سرطانية تعيق التنفس، وتتشكل في البطانة المخاطية للأنف، أو في الجيوب الأنفية، ويزداد خطر الإصابة بها مع التقدم في السن وبين مرضى الربو، وتسبب عدداً من الأعراض كالاحتقان الأنفي طويل الأمد، وفقدان حاسة الشم، وسيلان الأنف، والتهابات الجيوب المزمنة، والصداع، والشخير.

وأشار الباحثون إلى أن البخاخ المذكور واسمه العلمي «موميتاسون فيوروت مونوهايدريت»، ويعرف باسمه التجاري «نازونيكس»، كان قد صودق على استخدامه في عام ١٩٩٧م لمعالجة أعراض الحساسية الموسمية.■

«الفاو» تدعو لمكافحة أنفلونزا الطيور لحماية البشر

دعت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو» إلى احتواء فيروس أنفلونزا الطيور إلى أقصى حد ممكن والحد من أخطار انتقال العدوى إلى الدواجن والبط في الحقول المفتوحة، لأن ذلك سيساعد على منع تفشي وباء الأنفلونزا البشرية في العالم.

وجاءت هذه الدعوة على لسان مدير دائرة الإنتاج والصحة الحيوانية في المنظمة ساموبل يوتسي.

وأضاف يوتسي: «من مصلحة البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء.. الاستثمار في مكافحة واحتواء أنفلونزا الطيور وذلك لحماية الصحة البشرية، محلياً ودولياً، وتعزيز الأمن الغذائي».

وأوضح يوتسي «أن الأمر يعني معالجة



انتقال الفيروس في المكان الذي يقع فيه المرض، في الدواجن، وبالتحديد في المناطق المفتوحة التي يوجد فيها الدجاج وفي الأراضي الرطبة التي يكثر فيها البط، وبذلك يتم كبح جماح الفيروس في المنطقة قبل أن ينتشر في مناطق أخرى من العالم».

وحذر يوتسي «أن بإمكان المرض، في أسوأ الأحوال، أن يؤدي إلى تفشي وباء أنفلونزا عالمي جديد، سيما أن هناك أخطاراً متزايدة لانتشار أنفلونزا الطيور بشكل لا يمكن لأي بلد يمتلك دواجن أن يتجاهله».

ونصح يوتسي بعدم القضاء على الطيور البرية وبيئاتها؛ إذ ليس من المتوقع أن يسهم ذلك في مكافحة المرض وغير مناسب من زاوية الحفاظ على الحياة البرية، وعوضاً عن ذلك ينبغي اتباع إجراءات أمن بيولوجي مشددة خلال سلسلة عمليات إنتاج الدواجن؛ بدءاً من الحقول وصغار المنتجين وصولاً إلى منافذ التوزيع، والأسواق، وباعة المفرد.

ونتيجة لضعف إمكانات الدول المتضررة دعا يوتسي إلى ضرورة تقديم المساعدات لهذه لدول قائلاً: «إن البلدان المتضررة ما تزال بحاجة إلى مزيد من المساعدات لتمكينها من البحث عن العدوى وإجراء التحاليل اللازمة، كما أن الخدمات البيطرية فيها بحاجة إلى امتلاك أدوات أفضل للتشخيص ومكافحة الأمراض، من بينها اللقاحات، وبأسعار مناسبة، ومأمونة».■

مركبات الصويا تزيد فرص الحمل بأطفال الأنابيب

كشفت دراسة إيطالية جديدة عن أن الجرعات العالية من هرمونات الأستروجين النباتية المستخلصة من نبات الصويا تحسّن فرص الحمل عند السيدات اللاتي يخضعن لعمليات الإخصاب الخارجي ونقل الأجنة وغيرها من وسائل المساعدة على الحمل.

ووجد الأطباء في مركز النسائية والتوليد بروما أن فرص انغراس الأجنة في الرحم واستمرار الحمل والولادة كانت أعلى عند السيدات اللاتي تعاطين ١٥٠٠ ملليجرام من مركبات الصويا المعروفة باسم "آيزوفلافون" يومياً، إلى جانب حُقن البروجيسترون الهرمونية، مقارنة مع اللاتي تعاطين الحقن الهرمونية مع دواء عادي.

وأوضح هؤلاء أن إعطاء السيدة حُقن البروجيسترون الهرمونية بعد عملية سحب البويضات يمثل إجراءً معيارياً، إلا أن دور الأستروجين في هذه الحالة كان مثيراً للجدل، إلى أن ظهرت النتائج الجديدة لتثبت أن الجرعات العالية من الأستروجينات النباتية التي لوحظ أن لها تأثيرات شبيهة بالأستروجين على بطانة الرحم عند النساء في مرحلة اليأس، قد تساعد في تنشيط انغراس الأجنة في الرحم.



ولاحظ هؤلاء بعد متابعة ٢١٣ امرأة تعاطين مكملات الصويا أو دواءً عادياً غير نشط بعد عملية سحب البويضات، وداومن على تناول هذه المكملات يومياً حتى تأكد ثبوت الحمل أو فشله، أن ٢٥٪ من الأجنة التي نقلت للنساء اللاتي تناولن أقراص الصويا نجحت في الانغراس في الرحم بصورة ثابتة، مقارنة بنحو ٢٠ ٪ بين النساء اللاتي تعاطين دواءً عادي.

ووجد الباحثون في دراستهم التي نشرتها مجلة «الخصوبة والعقم» أن الحمل ثبت عند ٣٩٪ من النساء في مجموعة هرمونات الصويا، وكان معدل نجاح الولادة لكل حمل لديهن ٣٠٪ مقابل ٢١٪ في المجموعة الأخرى التي كان معدل نجاح الولادة لكل حمل فيها ١٦٪ فقط.

وأكد الخبراء ضرورة إجراء المزيد من الدراسات قبل التوصية بإعطاء النساء الخاضعات لعمليات الإخصاب الخارجي ونقل الأجنة، هرمونات الأستروجين النباتية المستخلصة من الصويا بصورة روتينية، مشيرين إلى أن الاكتشافات الجديدة قد تساعد في التوصل إلى طرق جديدة لعلاج العقم وضعف الخصوبة.■

الشريط اللاصق يقضي على الثآليل

أكد الباحثون أن الشريط اللاصق العادي أكثر فاعلية في معالجة الثآليل وخصوصاً على اليدين والقدمين من النيتروجين السائل المؤلم، الذي يستخدم بصورة تقليدية لتجميد الثآليل وحرقها وكشطها، بحوالي ٤٥ ٪، موضحين أن العلاج بالنيتروجين يسبب احمرار الجلد وظهور بثور، ويحتاج المصاب إلى ثلاثة أو أربعة علاجات كل أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع.

وأوضح الباحثون في كلية هارفارد الطبية أن بالإمكان وضع قطعة صغيرة من الشريط اللاصق تناسب حجم الثؤلول لمدة ٦ أيام، ثم إزالتها، وغسل مكان الإصابة، وتركه دون تغطية طوال الليل، ثم إعادة وضع اللاصق في الصباح التالي، وإعادة هذه العملية لمدة شهرين، إلى أن يسقط الثؤلول.

ومن ضمن الاقتراحات العلاجية الأخرى للتخلص من الثآليل، التي سجلت في نشرة هارفارد الصحية لهذا الشهر، استخدام حمض الساليسيليك الذي يتوافر على شكل سائل أو لصاقة أو جل، بحيث يكشط الجلد الميت من الثؤلول بحجر خاص أولاً، ثم يغمر المكان بالماء لمدة ١٠ إلى ١٥ دقيقة، ويوضع ذلك الحمض مرة أو مرتين يومياً طوال ١٢ أسبوع.

ويمكن أن يستخدم الطبيب أيضاً إبرة كهربائية خاصة لتجفيف الثؤلول ثم كشطه، ولكن هذه العملية تحتاج إلى تخدير موضعي، وعادة ما تترك ندبة، كما يمكن علاج الثآليل بأدوية معينة، ولكنها تسبب تأثيرات جانبية ومضاعفات.■

..والخلايا الجذعية تثبت تأثر الجنين بغذاء أمه

في محاولة جديدة للكشف عن مدى تأثير غذاء الأم على صحة جنينها، يجري أخصائيو النسائية والتوليد في جامعة نوتنجهام البريطانية دراسة علمية عن درجة تفاعل الخلايا الجذعية الجنينية مع الفيتامينات والعناصر الغذائية الأساسية وتأثرها بها.

وأوضح الباحثون أن هذه الخلايا تبدأ بالانقسام والتمايز إلى خلايا متخصصة، كخلايا القلب مثلاً، عند تعرضها لأية مادة مغذية أو عامل نمو معين، لذا فمن المحتمل أن تضاعفها وانقسامها يتأثر بنوعية الغذاء، مشيرين إلى أن غذاء الأم في المراحل الأولى من الحمل قد يؤثر على صحة المولود لبقية حياته.



وقال هؤلاء إن اكتشاف مدى تأثر الإنسان بغذاء أمه، قد يساعد في توفير أفضل الظروف لإنجاب أطفال أصحاء ومكتملي النمو، باستخدام تقنيات الإخصاب الخارجي والوسائل المساعدة على الحمل.

ويحاول الباحثون حالياً تحديد العوامل الأولية التي تؤثر على العمليات الكيميائية المسيطرة على نشاط الجينات في الجسم، والتي تؤثر بدورها على استعداد الأطفال الأجنة للإصابة بأمراض معينة، على المدى الطويل، في حياتهم اللاحقة.■

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من يجفف الدمع؟

قررت يوماً أن أكتب عن القدس بضع كلمات
لم أجد حبراً فقررت أن أكتب بدماء الأموات
وسألت نفسي: إلى متى يتحمل الإسلام كل هذه الصدمات؟
وفتحت قاموس الأمل لم أجد جواب سؤالي بين كل الإجابات
وسألت نفسي ثانية: إلى متى سنظل بين يدي اللعين؟
يدعى شارون ونحن إياه خاضعين
ننتظر يوماً يعود فيه عمر أو صلاح الدين
ليرسما البسمة على شفاه المسلمين
ويسكنا السعادة في كل قلب حزين
ولكن...
ولكن انتظروا معي قليلاً أيها الأحباء
وانظروا بجوار أسوار القدس
هذه بحور من دماء الشهداء
وأمام بابه أجساد أطفال أبرياء
وهناك تحت ظل نجمة زرقاء يعيش كلاب أحياء
ونحن ننظر ونتألم ولا نكون سوى أجزاء أحجار صماء.
وأسأل وأنتظر الجواب: هل سيظل القدس باكياً دامعة عيناه
من يجفف الدمع ويزيل آثار الدم من بين يديه؟
فنادوا معي على الجبار المنتقم وقولوا يا الله
من يجفف الدمع؟
ويزيل آثار الألم؟■

أيمن سرور جبر. الكويت

دعاء

يا رب إذا أعطيتني مالاً فلا تأخذ سعادتي، وإذا أعطيتني قوة فلا تأخذ عقلي.

مشقة الدعوة

إن مشقة الدعوة الحقيقية هي مشقة الصبر لحكم الله، حتى يأتي وعده في الوقت الذي يريده بحكمته، وفي الطريق مشقات كثيرة: مشقة التكذيب والتعذيب. ومشقات الالتواء والعناد. ومشقات انتفاش الباطل وانتفاضه. ومشقات افتتان الناس بالباطل المزهو المنتصر فيما تراه العيون.

ثم مشقات إمساك النفس على هذا كله راضية مستقرة مطمئنة إلى وعد الله الحق لا ترتاب ولا تتردد في قطع الطريق، مهما تكن مشقات الطريق.■

علي هاشم. الأردن

وصايا إيمانية

أوصى الحسن البصري بعض طلابه فقال: لا تغتر بمكان صالح، فلا مكان أفضل من الجنة، فقد لقي فيها أبونا آدم ما لقي! ولا تغتر بكثرة العبادة، فإن إبليس بعد مكثه في العبادة فانظر ماذا لقي! لا تغتر برؤية الصالحين، فلا شخص أعظم من المصطفى ﷺ فلم ينتفع به الكفار والمنافقون!■

محمد أحمد. موريتانيا

أسباب تأخر النصر

عندما يشتد البلاء، ويُضيق على الدعاة، فيشعر الدعاة بضرورة تنزل النصر، وإذا تأخر قد يسلكون طرقاً ويستخدمون وسائل تنحرف بهم عن المنهج الدعوي النبوي سواء كان ذلك بالإفراط أو التفريط.

والنصر من عند الله، ينزله الله على من يشاء من عباده وفق مشيئته، وفي الزمان والمكان اللذين حددهما له الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ (آل عمران:١٢٦).

والداعي إلى الله عندما يسلك طريق الدعوة فهو يسلكه استجابة لربه وبحثاً عن الأجر والمثوبة وهو يبحث عن النصر خدمة للإسلام ورفعاً لرايته، ولذلك فإن استعجال النصر ليس إلا انحرافاً عن المنهج السديد في طريق الدعوة.

وقد رد رسول الله ﷺ على خباب بن الأرت وهو يستعجل النصر، فقال: «لقد كان الرجل من قبلكم ليمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب، ما يصرفه ذلك عن دينه وليظهرن الله تعالى هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه...».

ولما قويت شوكة الإسلام وأظهره الله وصارت له دولة، بدأ يرد البغي والعدوان، فلا أحد ينكر أن المسلمين خاضوا حرباً من أجل امرأة راودها يهودي على كشف وجهها عندما كانت المرحلة تقتضي ذلك، بينما لم يخوضوا تلك الحرب وأبوجهل يطعن سمية في مكان عفتها فيقتلها.

إن نصر الله مُدخر لمن يستحقه، ولن يستحقه إلا الذين يثبتون حتى النهاية■

محمد عبده. المدينة المنورة

الفلاح الأديب



سأل الصحفيون الكاتب الروسي شولوخوف بعد حصوله على جائزة نوبل في الآداب في استوكهولم عاصمة السويد، عندما سافر إليها ليقبض قيمة الجائزة وقدرها ٣٣ ألف دولار، ما هي انطباعاتك عن مدينتنا؟

أجاب الفلاح الأديب: «إن بلادكم جميلة، ولكنني افتقدت فيها قاربي الصغير الذي أخرج فيه لأصطاد الأسماك، وافتقدت الأرض التي علمتني أمي كيف تخرج الخير من جوفها، وافتقدت أخيراً، الغاية التي أذهب إليها لأتعلم.. إن هذه الأعمال الصغيرة وتلك الرحلات القصيرة التي أقوم بها في قريتي هي التي علمتني الحياة.. إنها تزخر بصور وأشياء لا يمكن أن أجدها في الكتب!».■

حمدي البيلي. مصر

من المنهيات



عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون، صب في أذنيه الآنك يوم القيامة..».

والمعنى الإجمالي: من استمع أي ـ أصغى إلى ـ حديث قوم وهم له: أي لمن استمع، كارهون: أي لا يريدون استماعه، قال الزمخشري: الجملة حال من القوم أو من خبر استمع يعني حال كونهم يكرهونه لأجل استماع أو يكرهون استماعه إذا علموا ذلك، والواو للتأكيد خاصة وهذه صفة غالبة.

الآنك بفتح الهمزة الممدودة وضم النون: الرصاص أو الخالص منه أو الأسود، قال الزمخشري: وهذا وعيد شديد ومواضعه فيمن يستمع لمفسدة كنميمة، أما مستمع حديث قوم بقصد منعهم من الفساد أو ليحترز من شرهم فلا يدخل تحته بل قد يجب بحسب المواطن.■

منصور أحمد سالم باوزير ـ الرياض

مشروع الصيف

العمل	الثواب
قل يومياً: «أستغفر الله» (١٠٠) مرة و«سبحان الله» (١٠٠) مرة، و«سبحان الله وبحمده» (١٠٠) مرة، و«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» (١٠) مرات أو (١٠٠) مرة.	تكتب من الذاكرين ويكافئك الله يوم القيامة بالمغفرة والأجر العظيم.
الإكثار من صلاة النافلة (٢ قبل الفجر + ٢ قبل الظهر + ٢ بعدها + ٢ بعد المغرب + ٢ قبل العشاء + ٢ بعدها).	المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها وبناء بيت في الجنة يومياً.
أداء الزكاة والإكثار من الصدقة	طهارة وتزكية لنفسك وتعويض مضمون لمالك من الله الرزاق■ **محمد الباردة ـ اليمن**

أمين الأمة

هو الصحابي الجليل أبوعبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح رضي الله عنه، من المسلمين الأوائل هاجر الهجرة الثانية وعاد شوقاً للبقاء مع رسول الله ﷺ وكان أحد الصابرين في البأساء والضراء عندما قاطعت قريش بني هاشم في شعاب مكة، آخى الرسول ﷺ بين أبي عبيدة وسعد بن معاذ، حضر غزوة بدر وأبلى بلاء حسناً وقد التقى بأبيه المشرك فقتله حتى يثبت أن رابطة العقيدة أقوى من رابطة الدم، ثبت في أحد وباقي الغزوات مع الرسول ﷺ وتوفي إثر إصابته بالطاعون رضي الله عنه وأرضاه.■

اختبر معلوماتك

١ ـ متى فرضت زكاة الفطر؟
٢ ـ ما اسم صوت الفأر؟
٣ ـ من مؤلف كتاب «العقيدة في الله»؟
٤ ـ من صاحب كتاب سير أعلام النبلاء؟
٥ ـ من الذي قتل جالوت؟
٦ ـ ما المعركة الإسلامية التي أطلق عليها يوم الفرقان؟

حل مسابقة العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١ ـ العراق. ٢ ـ أبوالقاسم الزهراوي.
٣ ـ عمرو بن العاص ٤ ـ الحضارة السومرية.
٥ ـ أبوبكر الرازي. ٦ ـ عمر المختار.

تذاكر لوفتهانزا ببصمة الإصبع

قررت شركة الطيران الألمانية لوفتهانزا إدخال نظام تخزين بصمة الإصبع للركاب على تذكرة الصعود على الطائرة (board card) وذلك اعتباراً من أول العام القادم.

الراكب سوف يضع أصبعه على جهاز يقرأ ويخزن بصمة الإصبع على التذكرة، وقبل الصعود على الطائرة يضع الراكب أصبعه على جهاز آخر يقرأ البصمة ويقارنها بالمعلومات المخزونة ليتأكد من هوية الراكب.

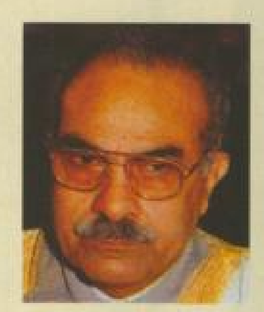
وتأمل الشركة من إدخال هذا النظام، تخليص معاملات الركاب في سرعة وسهولة أثناء الصعود على الطائرات، وبذلك تخفض التكاليف، وأيضاً منع استخدام تذاكر الصعود على الطائرة من أشخاص مختلفين عن صاحب التذكرة.

ويذكر أنه من أول نوفمبر هذا العام سوف يبدأ في ألمانيا إصدار جوازات سفر تحتوي على رقيقة إلكترونية تخزن بها صورة رقمية لصاحب الجواز. ومن أول مارس ٢٠٠٧م سوف تضاف بصمة الإصبع الرقمية على الرقيقة.

وهذه المعلومات المخزنة على الرقيقة الإلكترونية سوف تجعل من الصعب تزوير جواز السفر وتسهل التعرف على حامل الجواز.■

د. شامل زكريا ـ ألمانيا





د. محمد عمارة (*)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (٨)

تجريد الإسلام من خصوصياته

سعت الغزوة الاستعمارية الأوروبية الحديثة - كي تؤبد احتلالها لعالم الإسلام، ونهبها لثرواته - إلى تجريد الإسلام من شموله للدنيا مع الآخرة، ومن مرجعيته للدولة والسياسة والاجتماع مع منظومة القيم والأخلاق الحاكمة لسلوك الأفراد... سعت إلى فك الارتباط بين شريعته الإلهية وحركة الواقع في المجتمعات الإسلامية التي استعمرتها هذه الغزوة، وذلك لتُلحق هذا الواقع بالقانون الوضعي الغربي العلماني، حتى لا يبقى للإسلام إلا ملكوت السماء والغيب والدار الآخرة - كما هو حال النصرانية المهزومة أمام العلمانية الغربية - وسعت هذه الغزوة الاستعمارية كذلك إلى فك الارتباط بين الإسلام والعربية - لغة القرآن الكريم - وذلك لتغريب اللسان، مع تغريب الفقه والقانون... وكان خطاب الاستعمار الفرنسي في هذا الميدان نموذجياً، فلقد أعلن فلاسفته ومنظروه:

- «أن الأسلحة الفرنسية هي التي فتحت البلاد العربية، وهذا يخولنا اختيار التشريع الذي يجب تطبيقه في هذه البلاد!... ويجب فصل الدين الإسلامي عن القانون المدني... وحصر الإسلام في الاعتقاد وحده» «والحيلولة دون اندماج العادات والأعراف في الشرع الإسلامي، ليتيسر دمجها في القانون الفرنسي بدلاً من القانون الإسلامي»!

- «كذلك يجب الفصل بين الإسلام والاستعراب - فالعربية هي رائد الإسلام، لأنها تُعلَّم من القرآن، وإذا سادت الفرنسية بدلاً من العربية، وأصبحت لغة التفاهم، فلن يهمنا كثيراً أن تضم الديانة الإسلامية الشعب كله، أو أن آيات من القرآن يتلوها رجال بلغة لا يفهمونها، كما يقيم الكاثوليك القداديس باللغات اللاتينية والاغريقية والعبرانية»!!(١).

فالمطلوب - في خطاب الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة - تجريد الإسلام من خصوصياته ومقومات تميزه عن النموذج الحضاري الغربي، وذلك بتغريب الفقه والقانون بالعلمانية بعد تغريب الواقع، لعزل الشريعة عن الحياة... وتغريب اللسان في بلاد الإسلام، لعزل القرآن عن الحياة، وإلحاق المسلمين بالثقافة الغربية، ومنظومة قيمها.

والدارس لواقع بلاد المغرب العربي - تونس والجزائر والمغرب - حتى بعد ما يقرب من نصف قرن من الاستقلال السياسي - يدرك حجم الكارثة التي أحدثها «التغريب الفرنكفوني» في ميادين اللغة والثقافة والتعليم والإعلام، بل والقيم أيضاً، حتى هذه اللحظات.

- فالنخبة الفرنكفونية المتغربة تسيطر على ميادين الفكر والثقافة والإعلام.

-- والصحافة الفرنكفونية - الناطقة بالفرنسية - تمثل الحجم الأكبر والأهم في الميدان الصحفي.

- وطغيان الفرنسية في ميدان التربية والتعليم ظاهر للعيان.

- وحركة النشر وسوق الكتاب تغالب فيه الفرنسية العربية فتغلبها.

- وحتى النزعات العنصرية التي تريد إحلال البربرية - الأمازيغية - محل العربية، ما هي إلا ستار لإحلال الفرنسية - ومن ثمَّ الفكر الفرنكفوني - محل الهوية العربية والإسلامية.

- بل لقد بلغت كارثة التبعية والتغريب والاستلاب الحضاري في تلك البقعة العزيزة على أرض الإسلام وأمته إلى الحد الذي زادت فيه معدلات التغريب والفرنكفونية في عهد «الاستقلال» عنه في عهد الاحتلال والمقاومة الوطنية لهذا الاحتلال!!.

ويكفي أن نعلم أن الفرنسية هي لغة التخاطب والتعامل، ليس فقط في إدارات الشركات والمؤسسات، وإنما أيضاً في مداولات ودوائر الحكم ومجالس الوزارات! الأمر الذي يجعل من أولويات تيار الإسلام والعروبة - الجهاد لتحرير العقل العربي والمسلم من هذا الاحتلال! ■

الهوامش

(١) محمد السماك (الأقليات بين العروبة والإسلام) ص٥٧ - ٥٩، طبعة بيروت سنة ١٩٩٠م.

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

ول مرة في تاريخها.. افغانستان تشهد حملة تنصير وبناء كنائس كبرى

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

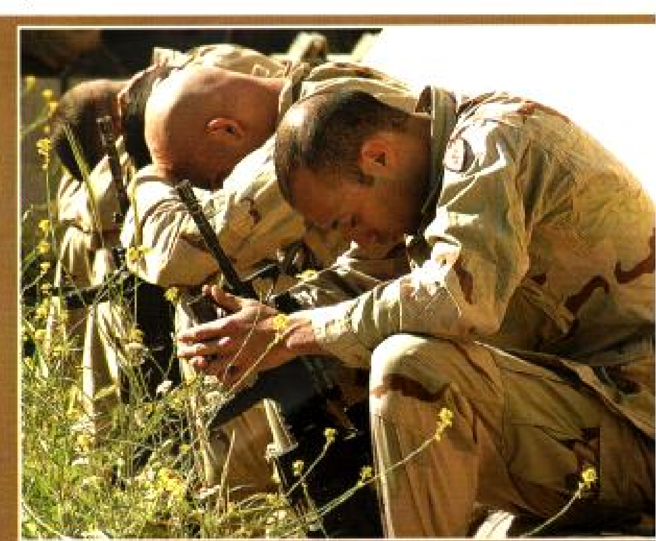
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1663) 6/8 - 12/8/2005 (Ye

(١٦٦٣) ١ - ٧ رجب ١٤٢٦هـ/ ٦ - ١٢ أغسطس ٢٠٠٥م (السنة ٣٦)

داغستان تتحول إلى شيشان أخرى

دعو الله للملك فهد بواسع الرحمة وللملك عبد الله بالتوفيق والسؤدد



واشنطن.. والغرق في «بئر» العراق

دراسة لـ «باري روبين»

ويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٦٣ السنة (٣٦)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير :
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

حملة «مشرف» على التعليم الإسلامي

القرار الذي أصدره الرئيس الباكستاني برويز مشرف بطرد الطلاب الأجانب الدارسين في المدارس الإسلامية الباكستانية يصب في مسلسل الخضوع للإملاءات والضغوط الأجنبية لمحاولة القضاء على التعليم الإسلامي. وقد كان مشرف - منذ مجيئه إلى السلطة بانقلاب عسكري - من أكثر الخاضعين للإملاءات الغربية في هذا الصدد. فهو ينفذ منذ سنوات مخططاً مكشوفاً لتجفيف منابع التعليم الديني في باكستان وسط حملة أمنية ضارية ضد التيار الإسلامي بذريعة مقاومة ما يسمى بالإرهاب.

والغريب أن هذا القرار صدر ضد الطلاب دون أن يثبت على أي منهم أي مخالفة لقوانين البلاد.

إن سياسة مشرف حيال العمل الإسلامي بصفة عامة تسعى لإبعاد باكستان عن دينها وهويتها، الأمر الذي يضع البلاد في قلاقل متواصلة لأن الشعب يرفض هذه السياسات التغريبية.

ومن ناحية أخرى فإن العقيدة، والهوية الإسلامية كانت دائماً عامل القوة الأول في صمود باكستان على امتداد تاريخها أمام التحديات والأخطار والأطماع. ومن هنا نحذر من أن سياسات مشرف تلك تضع باكستان في دائرة الخطر... فليحذر من سخط الله ثم نقمة الشعب.■

في هذا العدد



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

القمة العربية الطارئة.. لتحقيق آمال الشعوب أم لمزيد من التطبيع؟!

تجرى الاستعدادات لانعقاد القمة العربية الطارئة في مدينة شرم الشيخ المصرية، وقد جاءت الدعوة لهذه القمة مفاجئة من الرئيس المصري لتضع الشعوب العربية في أجواء من التوجس من دوافع تلك الدعوة لعقد القمة، كما وضعتهم في أجواء من الترقب لما يمكن أن تسفر عنه من نتائج وقرارات، ولعل السبب في ذلك هو حالة الاحباط التي خرجت بها الجماهير من القمم العربية السابقة التي كانت قراراتها ومقرراتها دون مستوى طموح الجماهير العربية المتعطشة لقرارات فعالة ومواقف مخلصة وقوية من قضايا الساعة التي تمر بها الأمة العربية.

واليوم.. تتعرض المنطقة لضغوط ومخططات أجنبية تتحين الفرصة تلو الأخرى، لاحتواء دولها وشعوبها تحت شعارات الإصلاح والتغيير، إلى جانب الخطر الصهيوني السرطاني المتصاعد.

ومن هنا فإن الشعوب العربية تنتظر من تلك القمة الاستثنائية الخروج بقرارات على مستوى التحديات وأن تكون قمة مختلفة في جدول أعمالها ومناقشاتها، وأن تخرج بقرارات واستراتيجيات تصون للأمة حاضرها وتحفظ مستقبلها.

ولا شك أن ذلك لابد أن يكون متواكباً مع عملية إصلاح سياسي داخل الأقطار العربية، تقوم خلالها معظم الأنظمة بمراجعة سياسات حكمها، وأن تتوقف عن سياسة الكبت وانتهاك حقوق الإنسان، وإنهاء حالة العداء التاريخي مع القوى الفاعلة في المجتمعات وفي مقدمتها التيار الإسلامي الذي يشكل القاعدة العريضة من الشعوب، ويمثل قوة كبرى في مواجهة التحديات والمخططات المتربصة بالأمة، وذلك إن أحسنت الأنظمة التعامل مع هذا التيار ومنحته حقوقه.

كما أنه لابد أن يتواكب ذلك أيضاً مع الإسراع بترتيب البيت العربي من الداخل وذلك ليس بالأمر الصعب، إذا خلصت النوايا وتعاون الجميع على قلب رجل واحد.

ذلك أمل يداعب المواطن العربي وهو يستعد لمتابعة أعمال القمة، ومن ناحية أخرى، فإن هناك توجسات من المواطن العربي بأن تكون تلك القمة المفاجئة التي دعا إليها مبارك مكرسة لفتح مسالك وأبواب جديدة للتطبيع مع العدو الصهيوني ودخول دول عربية أخرى في هذه المسالك الخطرة، بدعوى تشجيع ما يسمى بالسلام وتحت حجة إقدام العدو الصهيوني على الانسحاب من غزة.

كما أن هناك توجساً من أن تتحول تلك القمة إلى منتدى ضد العمل الإسلامي والصحوة الإسلامية الراشدة، واتخاذ المزيد من إجراءات التضييق الظالمة ضدها تحت زعم مقاومة ما يسمى بالإرهاب.

وذلك إن حدث - لا قدر الله - فإنه يزيد من إحباط المواطن العربي ويفقده الثقة في القمم العربية تماماً.

إننا نناشد المخلصين من قادة القمة العربية أن تكون قمتهم صدى لآمال شعوبهم، وأن يستجيبوا لتلك الشعوب المسلمة المتشوقة إلى قرارات فعالة تؤكد دعم القضايا العربية وأولها القضية الفلسطينية، والحفاظ على الثوابت الإسلامية دون تفريط فيها تحت أي ذريعة، والكف عن سياسات القمع وانتهاك الحريات للشعوب، حتى يصبح الجميع صفاً واحداً كالبنيان المرصوص في مواجهة الأطماع والأخطار والمخططات المتربصة بالأمة شراً.■

﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (١٩٦) وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ (١٩٧) وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (١٩٨) خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩)﴾ (الأعراف)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTIO[N]
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128[0]

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI[M]
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088[.]



١٠٠ عام بحثاً عن مخرج

لفت نظري كتاب بعنوان: ٧٠ عاماً بحثاً عن مخرج» للشهيد بإذن الله صلاح حسن، فبدا لي أن أكتب تحت عنوان: (١٠٠عام بحثاً عن مخرج) عن مخرج حقيقي لواقع الأمة الإسلامية عامة، وفلسطين وأهلها خاصة.

١٠٠عام بأيامها، ولياليها، وشهورها، وفصولها الأربعة، وفلسطين ترزح تحت الظلم، والإبادة، والطغيان..

يمر عليها فصل الشتاء، يوماً إثر يوم، فترى الدماء تتجمد وهي تسيل، فيتجمد الماء معها تضامناً، ومواساة.

ويتبعه فصل الربيع فيمر عليها، وعلى أهلها فلا يعرفون التنزه والارتياح، ولا تغيير الأجواء.

ويأتي فصل الصيف، لتذوب تلك الدماء من جديد فتجري، ويجري معها الماء فتراهما سيان، وتختم الفصول بالخريف فتتساقط الضحايا صغاراً وكباراً.

فتنتحب الأشجار لذلك مسقطة أوراقها.

وهكذا ١٠٠عام وفلسطين تتقلب بين هذه الفصول، تبحث عن مخرج وهي في ثياب حدادها.

١٠٠عام وأجيال فلسطين تبحث عن مخرج من الاحتلال والقتل والتشريد، لتعيش عيشة الأسوياء والسعداء.

١٠٠عام والمقابر ملأى، والسجون تئن، والمستشفيات تشكو، من كثرة الجرحى والقتلى.

١٠٠عام والنساء ثكالى، والأولاد يتامى، والشباب أسارى، والبنات سبايا.

١٠٠عام تصيح وتستنجد بنا أرض المسرى، ومعراج الحبيب المصطفى، لإنقاذها من قبضة العدوان، والقهر.

١٠٠عام يا مسلمون وأنتم تشدون رحالكم لمسجدين فقط دون المسجد الأقصى، ألا تشتاق قلوبكم وأعينكم وأجسامكم نحو القبلة الأولى.

١٠٠عام ونياتنا معلقةٌ بدنيا، وزرع وتجارة، والله عز وجل قد نادانا من فوق سبع سموات قائلاً:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ﴾ ماذا اشترى يا ترى؟ ﴿اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم﴾ ماذا؟ ﴿بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (التوبة:١١١) فهي الجنة سلعة الله الغالية، فيا بشرى من قد باع نفسه، واشترى من رب الأرض والسما، الذي إليه المنتهى.

١٠٠عام تكفي للوعي والنهوض في وجه الطغيان، ونصر عباد الرحمن..

محمد أبو عامر الوادعي

أبها. السعودية

mabuaamer@yahoo.com

أزهر العلوم تطلب المجتمع



كلية أزهر العلوم هي إحدى المنابر الدينية الرائدة في نشر العلوم الشرعية القائمة على منهج أهل السنة والجماعة، وهدف الكلية هو الدعوة الإسلامية، وهي - والحمد لله - تقوم بنشاطات وأعمال عديدة ومتنوعة، منها إيقاظ الشباب المسلمين وتربيتهم. وتضم الكلية مكتبة عامة شاملة للعديد من الفنون العلمية ويستفيد من هذه المكتبة جمع غفير من طلبة العلم وغيرهم.

والكلية اليوم بحاجة ماسة للكتب الإسلامية والمجلات خاصة مجلة المجتمع التي تقدم لنا الخبر الصادق والتحليل الدقيق والقضايا المهمة، والفكر الإسلامي الصحيح. وهي مجلة تهتم بقضايا المسلمين في كل مكان وتعمل لفضح مخططات ومؤامرات أعداء الإسلام وتنوير الشباب وتحذيرهم من الأخطار المحيطة بهم، لقد قرأنا كثيراً من المجلات أيضاً ولكن والحق نقول: إننا لم نجد مجلة نستطيع أن نفتخر بها كمجلة المجتمع.

ولذا نتمنى أن نمنح شرف الحصول على هذه المجلة الغراء بصفة مستمرة، لأنه ليس في وسعنا الاشتراك، فالدعم المادي الذي يصل الكلية يغطي بالكاد النفقات، كما نود إعلامكم أن المجمع الإسلامي «أزهر العلوم» قام بإصدار مجلة باسم «التضامن» حديثاً.

ونحن واثقون من أنكم ستلبون طلبنا إن شاء الله.■

عميد كلية أزهر العلوم الإسلامية

العبد الشريف الندوي

Azharul Uloom Islamic Complex - Alwaye.

Run By Azhurul Uloom Charitable Trust (Regd). Azhar Nagar, Alwaye. 683 107 Kerala, India

Phone: 0484 - 2677794

إلى أصحاب القلوب الرحيمة

يطيب لنا باسم مركز أمهات النساء المحترمات في حارة أبوابو بكوماسي أن نكتب إليكم هذه الرسالة، من عام ١٩٨٩م بدأنا تعليم الأمهات المسلمات ومن ثم أسسنا هذا المركز للتعاون بين أمهات المسلمات وبناتهن في شأن تعليمهن ومساعدتهن وخصوصاً الأرامل والآنسات منهن فيما يحتجن إليه من أدوات الدراسة كتوزيع المصاحف والأقلام والمرسمات وغيرها.

لذا نرجو منكم نشر نداء إلى أصحاب القلوب الرحيمة، لمساعدتهن وإرسال أدوات التعليم والأقلام والمصاحف والكتب والدفاتر وغيرها.■

مدير المركز: نوح الحسين نجم الدين

ummahat42000@yahoo.com

P.O.BOX. AO - 235 ABOABO - KUMASI - GHANA

المسرح والتوعية الاجتماعية

إن للمسرح دوراً في المجتمع، فمن خلال المسرح تعرض المسرحيات الهادفة الإسلامية والتي تعالج مشكلات المجتمع وقضاياه الاجتماعية، فالإسلام يحث على إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات المستجدة في المجتمع، ومن هذه القضايا قضية انحراف الشباب، فالمسرح هو المكان المناسب لعلاج هذه القضية بالإضافة إلى مؤسسات الدولة واللجان الخيرية فهي تكرس وقتها لتوعية الناس، فالشباب المسلم يُخرج المشكلة على شكل مسرحية ويجتهد بنفسه لإخراج وإعداد النص المناسب والتمثيل لهذه القضية الاجتماعية الخطيرة.■

يوسف الفزيع. الكويت


المجتمع



ندعو الله للملك فهد بواسع الرحمة وللملك عبد الله بالتوفيق والسؤدد

يوم الإثنين الماضي ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٦هجرية الموافق ١ أغسطس ٢٠٠٥م توفي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز يرحمه الله (ولد عام ١٣٤٠ هجرية).

وذلك بعد حياة حافلة بالعطاء لوطنه وخدمة الإسلام والدعوة الإسلامية والعمل على نصرة القضايا العربية والإسلامية.

وقد شهد عهد الملك فهد بن عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ تحقيق نهضة صناعية وتنموية شاملة في البلاد وهو ما أحدث طفرة في المجتمع السعودي انعكست على الارتقاء بمستوى الحياة المعيشية بصفة عامة.





خدمة الحرمين الشريفين

على الصعيد الداخلي، يبرز في قمة إنجازات الملك فهد ـ يرحمه الله ـ الاعتناء بالحرمين الشريفين وعمارتهما وتوسعتهما حتى أصبح الحرم المكي الشريف يستوعب أكثر من مليون مصلٍ، والحرم المدني الشريف أكثر من مليون ومائتي ألف مصلٍ.

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف

وقد توّج الملك فهد بن عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ أعماله الجليلة لخدمة المسلمين بطباعة المصحف الشريف فأنشأ مجمع الملك فهد للعناية بطباعة القرآن الكريم طباعة صحيحة ومدققة وتوزيعه على المسلمين في جميع أنحاء العالم. وقد أولى هذا المشروع اهتماماً خاصاً، وافتتحه في شهر صفر ١٤٠٥هـ الموافق شهر نوفمبر عام ١٩٨٤م، ويهدف المشروع إلى طباعة القرآن الكريم بأحجام ونوعيات مختلفة بطاقة إنتاجية مقدارها (٧) ملايين نسخة سنوياً، وتسجيل القرآن الكريم على أشرطة بأصوات المشاهير من قراء المملكة وبعض الدول الإسلامية، ويبلغ الإنتاج السنوي للمجمع من هذه الأشرطة (٣٠) ألف نسخة، كما يقوم المجمع بطباعة ترجمات عديدة لمعاني القرآن الكريم وعدد من المؤلفات الشرعية.

التنمية الشاملة

وقد تميز عهد الملك فهد ـ يرحمه الله ـ بالتقدم الكبير والنهضة التنموية الشاملة في الميادين الصناعية والتجارية والاجتماعية، والتي مرت في مجالاتها ومظاهرها بعدة مراحل، وكان عهده يرحمه الله استكمالاً لمسيرة التخطيط والتنمية التي بدأت عام ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م في عهدي الملك فيصل والملك خالد يرحمهما الله.

الصناعة

وقد ازدهر القطاع الصناعي ازدهاراً كبيراً. وتضاعفت نسبة إسهام القطاع الصناعي في الناتج المحلي.

وارتفع عدد المصانع الحكومية والأهلية من (١٩٩) مصنعاً عام ١٣٩١هـ ـ ١٩٧٠م إلى (٣١٦٣) مصنعاً في العام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

التجارة

كما انعكس هذا النمو الصناعي إيجابياً على التجارة سواء تجارة الصادرات أو الواردات. وتحولت التجارة في المملكة من تجارة محدودة موسمية تعتمد بشكل كبير على المواسم مثل موسم الحج إلى تجارة تقوم على أسس اقتصادية ثابتة هي بالأصح ثمرة لما وصلت إليه المملكة من تنمية شاملة في شتى المجالات الصناعية، والزراعية، والبشرية.

التعليم: في عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م تولى الأمير فهد بن عبد العزيز أول وزارة للمعارف في المملكة وحينها بدأت تظهر ملامح السياسة التعليمية وأسسها التي كانت النواة للنهضة التعليمية المذهلة التي تعيشها المملكة في الوقت الحاضر، وقد تحول التعليم منذ ذلك الحين إلى هدف أساسي وإستراتيجي من أهداف وإستراتيجيات خطط التنمية.

وقد مر التعليم بمراحل تطويرية وقفز قفزات هائلة من حيث الكم والنوع، وتوسعت الدولة في فتح المدارس في مختلف المراحل للبنين والبنات، كما أنشأت الجامعات التي تشمل العديد من التخصصات الدقيقة في العديد من مدن المملكة.

خدمة العرب والمسلمين

ولخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يرحمه الله مواقف لاتنسى حيال الكويت، إذ وقف إلى جانب الحق الكويتي إبان الغزو العراقي الغاشم، وقدم كل الدعم والتأييد

مواقفه لنصرة الحق الكويتي ضد الغزو العراقي الغاشم .. لا تُنسى



• عقب اختتام مؤتمر جدة إبان الغزو الغاشم للكويت، الملك فهد يرحمه الله مستقبلاً وفداً يمثل المؤتمر برئاسة الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد، والسيد بدر خالد البدر القناعي، والسيد مبارك النون، ورئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله علي المطوع، والسيد عبدالعزيز الصقر رئيس مجلس الأمة الأسبق يرحمه الله. وقد قدم الوفد الشكر للملك فهد يرحمه الله والحكومة والشعب السعودي لإتاحة الفرصة للحكومة والشعب الكويتي بممارسة أنشطتهم ومؤتمراتهم الساعية لتحرير الكويت.



• على هامش مؤتمر الرياض لخدمة القضية الكويتية إبان الغزو العراقي الغاشم الملك فهد ـ يرحمه الله ـ مستقبلاً السيد عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي والذي قدم الشكر للملك فهد على ما بذلته المملكة العربية السعودية من جهود كبيرة في الدفاع عن الكويت واستضافة أهلها وإكرامهم.



• الملك فهد بن عبد العزيز يرحمه الله وإلى جواره أحد مشايخ السعودية الكرام ثم السيد عبدالله علي المطوع، ورئيس مجلس الأمة الكويتي السابق أحمد السعدون في حفل الاستقبال الذي أقيم على هامش مؤتمر الرياض.

الرعاية للكويت وفتح أبواب المملكة العربية السعودية لأبناء الكويت واستضافهم فيها كما سخر كل إمكانيات المملكة لدعم الكويت والدفاع عن قضيتها حتى تم التحرير وطرد قوات الطاغية صدام حسين مدحورة. ولن ينسى الشعب الكويتي هذه المواقف الكريمة للملك فهد يرحمه الله.

كما قدم الدعم للقضية الفلسطينية سياسياً ومادياً ومعنوياً.

وأولى المشكلة اللبنانية اهتمامه، وبذل جهوداً كبيرة في حلها، حيث توصلت الفصائل اللبنانية المتناحرة إلى اتفاق الطائف الشهير في ٣٠/ ٩/ ١٩٨٩م الذي وضع حداً لاقتتال الفصائل اللبنانية.

كما نذرت المملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد نفسها وجندت طاقاتها لخدمة الإسلام وقضايا المسلمين المختلفة عن طريق:

- إرسال المعونات وجمع التبرعات العينية والنقدية للبلدان المتضررة من الجفاف، والفيضانات، والزلازل وغيرها من الكوارث، وقد أنشئت لجان وهيئات إسلامية لهذا الغرض.
- الإسهام في نشر الإسلام عن طريق إرسال الدعاة و بناء المساجد والمراكز الإسلامية في بلدان كثيرة من العالم
- الإسهام في إنشاء المدارس لأبناء المسلمين في البلدان التي بها أقليات إسلامية.

وبتولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الحكم تتواصل مسيرة العطاء والتنمية، وندعو الله له بالتوفيق والسؤدد لمواصلة خدمة الدعوة الإسلامية ونصرة الدين والدفاع عن ثوابت الأمة وألا تأخذه في الله لومة لائم في مواجهة التحديات والمؤامرات التي تُحاك ضد الإسلام والمسلمين وضد المملكة العربية السعودية من قبل أعداء الإسلام.■

برقيتا عزاء من الإخوان

بعث الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين ببرقيتي عزاء لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، والأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى الملك فهد بن عبد العزيز، أعرب فيهما عن خالص عزائه وعزاء الإخوان المسلمين في وفاة الملك فهد، داعياً الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أسرته والشعب السعودي الشقيق الصبر الجميل، متمنين للملك الجديد وولي عهده دوام التوفيق في خدمة الإسلام والمسلمين.■

الهيئة الخيرية: سجل حافل بالعطاء

نعت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. وقالت الهيئة في بيانها: إن سجل الملك الراحل يحفل بالعديد من المواقف العظيمة . وأضافت: ستظل مواقفه البطولية والشجاعة حية وخالدة في ذاكرة الشعب الكويتي الذي لا يمكن أن ينسى دور الراحل العظيم في نصرة الحق الكويتي، ومساندة الشرعية الكويتية إبان الاحتلال العراقي الغاشم، وظل يناصر الحق الكويتي حتى اندحار الاحتلال العراقي الظالم، وعودة الكويت إلى أصحابها مستقلة ومحررة وكاملة السيادة على أراضيها.■

عزاء جمعية الإصلاح الاجتماعي

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بأحر التعازي والمواساة من:

خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك /عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

صاحب السمو الملكي الأمير/ سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ـ ولي العهد

صاحب السمو الملكي الأمير/ نايف بن عبد العزيز آل سعود ـ وزير الداخلية

صاحب السمو الملكي الأمير/ سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة الرياض

صاحب السمو الملكي الأمير/ عبدالعزيز بن فهد آل سعود. والعائلة المالكة بالسعودية

سعادة سفير المملكة العربية السعودية بدولة الكويت/ أحمد بن حمد اليحيى

سعادة الدكتور/ عبدالله عبدالمحسن التركي ـ أمين عام رابطة العالم الإسلامي

بوفاة المغفور له ـ بإذن الله ـ الملك/ فهد بن عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله

سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله الصبر والسلوان.

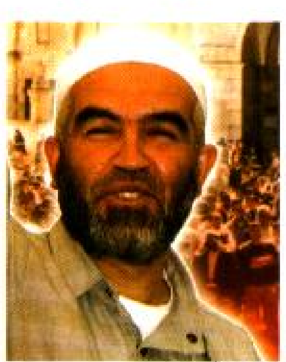
إنا لله وإنا إليه راجعون

بلدية القدس توافق على بناء حي يهودي وكنيس بجانب الأقصى

رائد صلاح: خطوة احتلالية ضمن مخطط تهويد القدس

وصف الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني إقرار مخطط بناء حي يهودي داخل أسوار البلدة القديمة في القدس الشريف في برج اللقلق بأنه خطوة احتلالية رديئة من قبل المؤسسة الصهيونية في سعيها لتهويد القدس وحصار المسجد الأقصى.

وفي تصريح له يوم الثلاثاء ٢٦ يوليو الماضي قال الشيخ رائد: «واضح لكل عاقل أنّ هذه خطوة احتلالية رديئة ضمن سعي المؤسسة الصهيونية لتهويد القدس الشريف وخنق المسجد الأقصى المبارك من كل الجهات. وواضح جداً أنّ معنى ذلك هو إجهاض أية عملية سلام حاضراً ومستقبلاً، لأن تهويد القدس معناه إلغاء أي فرصة للسلام فلا قيمة لأي مشروع سلام بدون القدس إطلاقاً. ولعلّ كل عاقل يدرك أن تنفيذ هذا المشروع الاحتلالي يتزامن مع بناء جدار الفصل العنصري حول القدس الشريف، ويتزامن مع تحييد ما يقارب ١٠٠ ألف فلسطيني من سكان القدس من تواصلهم الطبيعي، وهذا مما يجعلنا نستصرخ الجميع أن القدس في خطر وأنّ الأقصى في خطر».



وبحسب صحيفة «معاريف» العبرية فقد أقرت لجنة التخطيط والبناء في بلدية القدس يوم الإثنين ٢٥ يوليو الماضي مخططاً لإقامة حي يهودي جديد في قلب البلدة القديمة في القدس (داخل أسوار المدينة القديمة) ويتضمن الحي اليهودي المخطط بناء كنيس يهودي. وحسب المخطط تعتزم إدارة بلدية القدس إقامة ٣٠ بؤرة استيطانية وكنيس يهودي على مساحة تقدر بثلاثة دونمات على أرض داخل البلدة القديمة وبالقرب من باب الزاهرة على أرض «برج اللقلق» المتاخم للمسجد الأقصى. وهو حي ضمن الأحياء الإسلامية داخل البلدة القديمة في القدس.

من جهتها حذرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات من تنفيذ هذا المخطط وبناء الحي والكنيس اليهودي وقالت في بيان لها تلقت المجتمع نسخة منه: إن «إقامة هذا الحي الذي لا يبعد عن المسجد الأقصى إلا قليلاً، يعني أن الهدف من بنائه هو تهويد مدينة القدس وتشديد الخناق على المسجد الأقصى، مما يجعل المسجد في مرمى الحجر للجماعات اليهودية التي تعمل نيل نهار لإيقاع الأذى به» وأضافت المؤسسة: «إنّ هذا المخطط يندرج في المراحل المتتابعة والخطوات التحضيرية لبناء الهيكل المزعوم على حساب المسجد الأقصى المبارك».■

مفتي القدس: من يستطع الصلاة في الأقصى ولا يفعل فهو آثم

أصدر الدكتور الشيخ عكرمة صبري المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية فتوى شرعية بضرورة شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك في جميع الأيام وخصوصاً أيام الجمع.



عكرمة صبري

وأكد الشيخ صبري في بيان أصدرته دار الفتوى والبحوث الإسلامية في القدس يوم الإثنين ٢٥ يوليو الماضي أن شدّ الرحال للعبادة لا يكون إلا إلى ثلاثة أماكن إحداها المسجد الأقصى المبارك، منوهاً إلى أنه يجب على جميع المواطنين المرابطين في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس شد الرحال واجتياز الحواجز للصلاة في المسجد الأقصى.

ولفت الشيخ صبري إلى أنه في حالة منع قوات الاحتلال الصهيونية المواطنين من الدخول إلى القدس فعلى كل مسلم أن يصلي في مكانه خلف الحاجز وله أجر صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك بإذن الله تعالى، مبيناً أن أبناء القدس المقدسيين الذين يستطيعون الوصول إلى المسجد الأقصى للصلاة فيه ويصلون في مساجد أخرى آثمون، لأن ذلك يؤدي إلى هجران المسجد الأقصى المبارك.■

مجلس الفتوى في بيت المقدس يحرم مبادلة الأرض مع اليهود

وكالة الأنباء الإسلامية

أكد مجلس الفتوى الأعلى في بيت المقدس في فلسطين تحريم مبادلة الأرض مع اليهود مهما كانت الظروف وعدم جوازه شرعاً ولو تعرض صاحب الأرض لأشد الضغوط وأقساها أو إلى مصادرتها.

وقال المجلس في فتوى أصدرها يوم ٢٨ يوليو الماضي إنه لا يجوز التعامل مع من يساعد اليهود من السماسرة والوسطاء، واصفاً من يتبادل الأرض بالفسق والعصيان يعتبر خائناً لله ولرسوله ولعامة المؤمنين لأنه يعتبر مفرطا بالأمانة التي في يده.

وطالب سكان بيت المقدس وأكناف بيت المقدس بالصبر والثبات والمرابطة في ديارهم وأرضهم وتحمل المشاق في سبيل ذلك.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكر اسم الله في بلد عددتُ أرجاءه من لُب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

أطباء مصر تضامنوا معه مطالبين بالإفراج عنه

تجديد حبس د. عصام العريان و١٩ من الإخوان

تضامناً مع زملائهم المعتقلين نظمت لجنة الحريات وحقوق الإنسان بنقابة أطباء مصر وقفة تضامن مع الأطباء المحبوسين احتياطيًا على ذمة قضايا الدعوة للإصلاح والحريات وعلى رأسهم الدكتور عصام العريان القيادي في جماعة الإخوان المسلمين وأمين صندوق نقابة أطباء مصر الذي قررت نيابة أمن الدولة العليا يوم الأحد ٣١ يوليو الماضي تجديدَ حبسه خمسة عشر يومًا على ذمة التحقيق وبصحبته ٧ من الإخوان، إضافة إلى ١٤ طبيبًا ضمن أكثر من مائة وعشرين مواطنًا مصريًا مازالوا رهن الحبس بالسجون المصرية.

وكانت السلطات المصرية قد ألقت القبض على هؤلاء الأطباء منذ أكثر من شهرين، وترفض إخلاء سبيلهم رغم انتهاء النيابة من تحقيقاتها معهم، وعدم ثبوت أي تهمة على أحدهم، ويطالب الأطباء بالإفراج عن زملائهم الذين حرمت منهم أسرهم ومرضاهم طوال هذه الفترة دون ارتكابهم أي جريمة.

ومن الجدير بالذكر أن لجنتي الحريات وحقوق الإنسان قامتا بتنظيم عدد من الاعتصامات والاحتجاجات منذ القبض على الدكتور عصام العريان وزملائه، كما قامت حركة أطباء من أجل التغيير بتنظيم وقفة مماثلة خلال العرض الأخير للعريان قبل أسبوعين للمطالبة بالإفراج عنه، خاصةً مع انتهاء التحقيقات وعدم توافر مبررات الحبس الاحتياطي في شأنه هو وزملائه.

وفي وقت سابق قررت نيابة أمن الدولة العليا المصرية يوم الثلاثاء ٢٦ يوليو الماضي تجديد حبس ١٥ من إخوان مصر من عدة محافظات لمدة خمسة عشر يومًا على ذمة التحقيق. وكانت النيابة قد قررت إخلاء سبيل ٥ منهم بكفالة ألف جنيه إلا أنهم رفضوا الخروج فقررت تجديد حبسهم خمسة عشر يومًا على ذمة التحقيق.


د. عصام العريان

كما قررت النيابة أمن الدولة العليا يوم الأربعاء ٢٧ يوليو الماضي تجديد حبس ١٢ آخرين من الإخوان خمسة عشر يومًا على ذمة التحقيق.

وكانت نيابة أمن الدولة قد قررت في مرات سابقة تجديد حبسهم بعد أن وجهت إليهم تهمةَ الانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين والتظاهر ضد النظام■

مصر: مظاهرة للأدباء والفنانين تدعو للتغيير

قرر عدد كبير من الفنانين والأدباء الانضمام إلى حركة المطالبين بالتغيير في الشارع المصري والتظاهر للمرة الأولى، تعبيراً عن تأييدهم للحركات المصرية التي تدعو للتغيير.

ودعت الحركة التي شكلها الفنانون تحت عنوان «كُتّاب وأدباء من أجل التغيير» إلى التظاهر تضامنًا مع القضاة وأساتذة الجامعات، وأصدرت (إعلان مبادئ) أكدت خلاله على عدد من المبادئ التي وصفوها بأنها «تعبّر عن أشواقِ المجتمع المصري إلى الحرية والتغيير، ومنها: إلغاء كافة القوانين المقيدة للحريات وفي مقدمتها: قانون الطوارئ، وإطلاق حرية تكوين الأحزاب، وحرية إصدار الصحف، والإفراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين، وحق المواطنين في التظاهر السلمي والإضراب، وكافة أشكال التعبير عن الرأي، فضلاً عن رفض التمديد والتوريث، وتحديد صلاحيات رئيس الجمهورية، وتحديد فترة الرئاسة بدورتين، والفصل بين السلطات الثلاث، وتأكيد مبدأ المساواة بين المواطنين، والإشراف القضائي الكامل على الانتخابات، ورفض كافة أشكال التدخل الأجنبي في الشأن الوطني، ورفض التطبيع مع العدو الصهيوني».

كما أعلن الموقّعون على البيان عزمهم العمل بكل الوسائل السلمية مع سائر القوى الوطنية لتحقيق هذه المبادئ■

الاحتلال الصهيوني يدفن نفاياته في الأراضي المحتلة

غزة: صباح محمد

أكد وزير «سلطة جودة البيئة الفلسطينية» د.يوسف أبو صفية أن قوات الاحتلال الصهيوني والمستوطنين مستمرون في تهريب ونقل المخلفات الخطرة إلى الأراضي الفلسطينية، خاصة في المناطق التي سينسحب منها الاحتلال.

وقال الوزير في مؤتمر صحفي عقد في الهيئة العامة للاستعلامات وحضرته المجتمع: إنه في المناطق التي ستخليها قوات الاحتلال من غزة تم دفن كميات كبيرة من النفايات بعد أن تم سحب الرمال من هذه الأراضي فملئت الحفر بمخلفات خطرة جاءت من داخل الأراضي المحتلة، ونوه الوزير إلى أن قوات الاحتلال لاتقوم برمي مخلفات من الممكن تدويرها كالمخلفات الزجاجية والعضوية، وإنما تقوم بإلقاء المخلفات الخطرة التي يحتاج دفنها في منطقة النقب تكاليف باهظة فالأوفر دفنها في المناطق الفلسطينية»■

رحيل أحد مجاهدي الإخوان في غزة

نعت حركةُ المقاومة الإسلامية «حماس» في فلسطين يوم الأحد ٣١ يوليو الماضي - الشيخ رجب أحمد العطار بعد عمر طويل قضاه جنديًا في جماعة الإخوان المسلمين والدعوة إلى الله.

وعددت حماس في بيان لها نشره موقع إخوان أون لاين مناقب الشيخ الراحل قائلةً: «لقد كان الشيخ العطار ومنذ نشأته محبًا للدين ومدافعًا عنه، وكانت له مواقفه المشرفة أيام محنة الإخوان المسلمين في مصر ثم في عهد الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وقد شهدت له المنابرُ في قطاع غزة بأنه رجل جسور يتكلم بكلمة الحق ويدافع عن المظلومين».

وأثنى البيانُ على المواقف الجهادية للشيخ العطار موضحًا أنه: «تعرَّض إلى مضايقات سلطات الاحتلال ومحاولة منعه من الخطابة»، بسبب هذه المواقف.

وعن دور الشيخ في الشأن الاجتماعي قالت حماس: «لقد كان للشيخ المرحوم العطار فضلٌ سبق في معالجة القضايا الاجتماعية التي عانى منها المجتمعُ الفلسطيني، وكان إلى جانب ذلك رجل إصلاحٍ ساهم في حلِّ كثيرٍ من النزاعات والخصومات»■

بعد الإعلان عن مصرع جارانج في حادث طائرة
اندلاع أعمال العنف والشغب في الخرطوم

ذكرت مصادر في الحركة الشعبية لتحرير السودان أن كلاً من سيلفا كير نائب رئيس الحركة وقائد جيشها ونيال دنج لور مسؤول ملف المفاوضات الذي كان مرشحاً لوزارة خارجية الحكومة السودانية المؤقتة هما أبرز المرشحين لخلافة رئيس الحركة الدكتور جون جارانج النائب الأول لرئيس الجمهورية السوداني ورئيس حكومة الجنوب الذي أعلن يوم الاثنين الأول من أغسطس الجاري عن مصرعه في تحطم مروحية تابعة للرئاسة الأوغندية بينما كان عائداً من أوغندا إلى جنوب السودان.

وسيلفا كير (٥٠ عاماً) هو نائب رئيس الحركة، وكان المشرف العام على الجيش الشعبي لتحرير السودان الجناح العسكري للحركة، وكان على خلافات مع جارانج بدأت عقب اتفاق نيفاشا في يناير ٢٠٠٥ بعد اتهامه لجارانج بالهيمنة على منصبي النائب الأول للرئيس السوداني ورئيس الحكومة الجنوبية.

وقالت المصادر: إن سيلفا كير كان يرى أن من حقه رئاسة حكومة الجنوب وقبل وفاة جارانج بيومين فقط عقد مؤتمراً صحفياً بمدينة نيو سايت الجنوبية، وأعلن فيه إقالة


جون جارانج

كير من كل مناصبه بالجيش واكتفى بإبقاء كير بمنصب نائب رئيس حكومة الجنوب. وكانت أعمال الشغب والعنف واسعة النطاق قد اندلعت من قبل جنوبيين في العاصمة السودانية الخرطوم في أعقاب مقتل جارانج، وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية: إن جنوبيين ثائرين أشعلوا النيران بالعديد من المحال التجارية والسيارات الخاصة وحافلات نقل الركاب، وهي خاصة أيضاً بمنطقة «السوق العربية»، وهو حي شعبي بالخرطوم، وذلك بدافع الغضب بسبب مصرع جارانج، رغم أن مصرعه كان قضاء وقدراً باعتراف ممثل الحركة الشعبية في الخرطوم نيال دينق.

وأشارت الوكالة إلى سقوط عدد غير محدد من القتلى والجرحى من الشماليين والجنوبيين خلال أعمال الشغب، ونقلت وكالة «رويترز» عن شهود عيان قولهم: إن مواطنين من جنوب السودان نزلوا إلى شوارع العاصمة السودانية عقب إعلان مقتل زعيم الحركة المتمردة في الجنوب سابقاً، وقاموا بمهاجمة المواطنين العرب في الشوارع، ونهبوا بعض المحال التجارية.■

تركيا تستعد لإلغاء اتفاقية الغاز مع إيران

تستعد تركيا لإلغاء اتفاقية الغاز الطبيعي التي كانت قد أبرمتها مع إيران في عام ١٩٩٦م بسبب إصرار الجانب الإيراني على عدم الاستجابة لمطالب الحكومة التركية بخفض السعر المرتفع للغاز الإيراني الذي تستورده.

ووصلت المفاوضات التي بدأت بين البلدين، عقب زيارة أردوغان لطهران العام الماضي لتعديل اتفاقية الغاز الطبيعي، إلى طريق مسدود، وعقب اشتراط الحكومة الإيرانية على مشروع ينص على نقل الغاز الإيراني إلى أوروبا عبر الأراضي التركية، مقابل موافقتها على خفض سعر الغاز الذي تصدره إلى تركيا.

وتمتلك تركيا الآن حق إلغاء الاتفاقية من جانب واحد إثر قيام إيران في الشتاء الماضي بإيقاف ضخ الغاز الطبيعي لمدة ٧٠ يوماً دون سابق إنذار.

وبدأت أنقرة الآن تستعجل أكثر للتفاوض مع الحكومة الإيرانية حول إلغاء اتفاقية الغاز، بعد أن أعلنت طهران قبل يومين توقيعها على اتفاقية مع أوكرانيا لتسويق الغاز الطبيعي الإيراني إلى أوروبا عبر الأراضي الأوكرانية. وتفكر الحكومة التركية بتعويض كميات الغاز الإيراني عن طريق زيادة حجم الغاز الطبيعي الذي تستورده من روسيا بواسطة خط التيار الأزرق الممتد بين البلدين تحت مياه البحر الأسود.■

تكريم حفظة القرآن الكريم في فلسطين


الشبل عماد خالد

نظمت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية مساء يوم الأحد ٢٤ يوليو الماضي احتفالاً لتكريم الأطفال المشاركين في صندوق طفل الأقصى والمقدسات من كفر كنا، حيث تم تكريم الشبل عماد خالد بمناسبة إتمامه حفظ القرآن كاملاً وتقديم هدية تشجيعية له.

كما اختتمت المؤسسة أعمال معسكر تحفيظ القرآن الخامس للأشبال في الناصرة بمشاركة المئات من الأطفال والآباء والأمهات، وقد أقيم الاحتفال في مركز بلال بن رباح الإسلامي.■

عقب فضيحة تحرش مستوطن يهودي بفتاة فلسطينية:
عمل النساء والرجال في المستوطنات الصهيونية محل نقاش

الضفة الغربية: مصطفى صبري

أثارت قضية المستوطن الصهيوني «زخاريا» المتعلقة بتحرشه جنسياً بإحدى العاملات الفلسطينيات في مستوطنة معاليه أدوميم الاشمئزاز في نفوس الفلسطينيين، حيث نشرت صحيفة معاريف العبرية تفاصيل مرعبة وتضمنت ممارسات جنسية مع فتيات فلسطينيات تحت تهديد السلاح مقابل إدخالهن المستوطنة بدون تصاريح، وتم كشف المستوطن المجرم بعد رفض فتاة فلسطينية، طلب هذا المجرم، وعمرها لا يتجاوز ١٤ عاماً.

وقال مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري للمجتمع: إنني أتوجه للآباء بهذه الدعوة بعدم السماح للبنات الصغار بالعمل داخل مستوطنات أو في مناطق أخرى عند مشغلين يهود، وخصوصاً أن العمل داخل المستوطنات محظور لقطاع الرجال والنساء حتى لو كانت النساء في مجموعات فالخطر محقق عليهن، خاصة أن مرضى النفوس يستغلون ضعفهن ويحاولون استغلال هذا الضعف في الرذيلة.

من جانبه قال حسن خريشة النائب الأول للمجلس التشريعي للمجتمع: لا يجوز عمل الفتيات ولا الرجال في المستوطنات، وهناك قرار في المجلس التشريعي بمقاطعة منتجات المستوطنات، وعدم العمل فيها باعتبار أن المستوطنات أصلاً أجسام مشبوهة لا يجوز التعاطي معها.■

أفغانستان تشهد بناء المزيد من الكنائس

مؤسسة تنصيرية ترعى أبناء الشهداء المسلمين!

أعرب رجال القبائل الأفغانية وبعض الشخصيات الوطنية عن استيائهم وقلقهم من تسلم مؤسسة ألمانية تعمل في مجال التنصير إدارة أكبر دار للأيتام في العاصمة الأفغانية كابول وذلك خوفاً من أن تستغل المؤسسة إدارتها بتحويل أبناء الشهداء الأفغان إلى النصرانية.

وبحسب مركز الدراسات الآسيوية فقد نشرت بعض الصحف الأفغانية ومراكز البحوث تقارير أفادت بأن الشيوعيين السابقين في أفغانستان والمثقفين منهم باتوا يترددون بشكل غير مسبوق على المؤسسات التنصيرية وأن ٩٠ ألفاً من الأفغان الشيوعيين قد تنصَّروا أو انضموا إلى هذه المؤسسات العاملة في أفغانستان خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

وعلى جانب آخر ولأول مرة في تاريخ أفغانستان شُرع في بناء الكنائس الكبيرة وتم بناء ٤ كنائس في المناطق الدبلوماسية في العاصمة الأفغانية وحدها وبدأت تقام طقوس النصارى يوم الأحد في هذه الكنائس.

كما تم افتتاح إذاعة نصرانية موجهة من العاصمة الباكستانية إسلام آباد للأفغان المتنصِّرين تبث باللغات الفارسية والبشتونية والتركمانية والأوزبكية لمدة ١٠ ساعات يومياً.■

..وقرضاي يعلن:

الاعتراف بـ«إسرائيل» لا يمثل مشكلة!



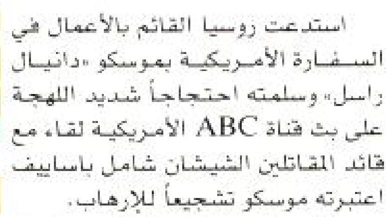
حامد قرضاي

أعلن الرئيس الأفغاني حامد قرضاي في خطاب له ألقاه يوم الثلاثاء ٢٦ يوليو الماضي أنه لا يرى في الاعتراف بـ«إسرائيل» أي مشكلة خاصة بعد أن يتم الإعلان عن قيام الحكومة الفلسطينية وتحقيق الأمن في منطقة الشرق الأوسط، معرباً عن استعداد بلاده للاعتراف بها. ونفى أن تكون حكومته قد أقامت علاقات مبكرة مع «إسرائيل» بالقول: إننا سنعلن ذلك في الوقت المناسب.■

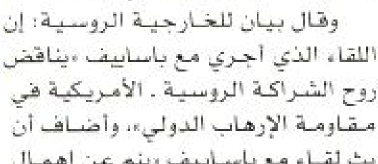
لقاء باساييف التلفزيوني يثير أزمة بين روسيا وأمريكا



شامل باساييف



استدعت روسيا القائم بالأعمال في السفارة الأمريكية بموسكو «دانيال راسل» وسلمته احتجاجاً شديد اللهجة على بث قناة ABC الأمريكية لقاء مع قائد المقاتلين الشيشان شامل باساييف اعتبرته موسكو تشجيعاً للإرهاب.



وقال بيان للخارجية الروسية: إن اللقاء الذي أجري مع باساييف «يناقض روح الشراكة الروسية - الأمريكية في مقاومة الإرهاب الدولي»، وأضاف أن بث لقاء مع باساييف «ينم عن إهمال لمعايير الصحافة المسؤولة وللقيم الإنسانية»، ويخدم قضية من أسماهم الإرهابيين في تحقيق هدفهم الرئيس وهو استعمال الإعلام لإخافة المجتمع الدولي.

وذكر باساييف في اللقاء أنه لا يضيره أن يكنى بالشرير والإرهابي وقاطع الطريق. متسائلاً: «لكن ماذا تسمون الروس؟ إذا كانوا حماة النظام الدستوري ومقاومي إرهاب فإنني أبصق على هذه الكلمات الجميلة»، معتبراً أن لقب الإرهابي ينطبق على الروس بامتياز.

وأقر القائد الشيشاني مرة أخرى أنه كان وراء عملية بيسلان قبل ١١ شهراً، حيث قتل ٣١٨ رهينة، وإن نفى مسؤوليته عن مقتل الأطفال الذين شكلوا نصف ضحاياها، مؤكداً أنه «سواء في الشيشان أو غيرها فإنه يستعمل أساليب مقبولة».

وبرر باساييف عملية بيسلان بأنها كانت تهدف إلى جعل القوات الروسية تتوقف عن قتل الآلاف والآلاف من الأطفال والشيوخ في الشيشان، ملمحاً إلى أنها لن تكون الأخيرة ما استمرت حرب الشيشان التي وصفها بالاستعمارية ولا علاقة لها بالحرب على الإرهاب.■

وزير أفغاني: المنظمات الغربية أصبحت دولة داخل الدولة

صرح وزير البلديات الأفغاني السابق الدكتور أفغان بشار دوست أن المساعدات الأجنبية التي تتلقاها بلاده من الغرب تعود ما نسبته ٧٥٪ منها إلى تلك البلاد من خلال منظماتهم بينما يتم إنفاق ٢٥٪ منها على الأفغان.

وأضاف أن هذه البلاد المعنية قامت بتعيين خبراء ووزراء على حسابهم داخل الحكومة الأفغانية، وبهذه السياسة أصبح راتب الوزير الأفغاني داخل الحكومة يتراوح بين ١٠ آلاف إلى ٢٥ ألف دولار شهرياً، بينما يصل راتب الخبير أو المستشار المعين من قبل المنظمات الغربية وهو غير أفغاني إلى ٦٠ ألف دولار.

وأكد الوزير الأفغاني أن أكثر الوزراء الأفغان داخل حكومة حامد قرضاي يتمتعون بالجنسية المزدوجة رغم أن القانون الأفغاني يمنعها، مضيفاً إنه إذا كان بعض الوزراء قد تخلوا عن جنسياتهم الأجنبية تحت ضغوط شعبية للدخول في الانتخابات البرلمانية القادمة إلا أن هؤلاء ما زالوا يتسلمون رواتبهم من خارج البلاد.■

مسلمو إيطاليا ضد الإرهاب

أصدر اتحاد الجمعيات والمنظمات الإسلامية في إيطاليا، رسالة بعنوان «مسلمو إيطاليا ضد الإرهاب»، وزعت على المساجد في مختلف أنحاء البلاد، جاء فيها: «ندعو المسلمين والمسلمات في إيطاليا ألا يربطوا بأي شكل من الأشكال بين الإسلام والأعمال الإرهابية، بل يعتبرونها فتنة خطيرة يجب الابتعاد عنها وحماية أنفسنا منها بكل وضوح ومسؤولية».

وأضافت الرسالة: «يحرم تحريماً قاطعاً توفير كافة أنواع الدعم، سواء أكان لوجستيكاً أو قولياً أو معنوياً لأشخاص مشتبه في سلوكهم أو قناعاتهم بأنهم لا يتورعون عن استعمال العنف بدعوى نصرة القضية الإسلامية بضرب الأبرياء أو المؤسسات المدنية والسياسية للمجتمعات». وتؤكد الرسالة، أن «أي سلوك من شأنه أن يمس بالأمن الجماعي ويحاول زعزعة المجتمع وإدخال البلبلة والخوف، مهما كانت الأهداف المعلنة، يجب أن يندد ويوصف بالفتنة، وذلك بسحب هذا المصطلح ليشمل كل أشكال الإرهاب، والعدوان ضد الأرواح البريئة».■

سنة العراق يطالبون بعودة الدليمي لـ«الوقف»

أدانت شخصيات سنية بارزة في العراق يوم الأحد ٣١ يوليو الماضي قيام الحكومة العراقية بعزل عدنان الدليمي من منصبه كرئيس لديوان الوقف السني في البلاد وطالبوها بإعادة النظر في القرار.

وقد عينت الحكومة العراقية الشيخ أحمد عبد الغفور السامرائي رئيساً لديوان الوقف السني في ٢٧ يوليو، خلفاً للدليمي الذي تولى منصبه في أكتوبر عام ٢٠٠٣م، وبررت الحكومة العراقية هذا القرار بأن الدليمي بلغ سن التقاعد.

وقال ممثلون عن الهيئات السنية وعدد من شيوخ القبائل في العراق، خلال اجتماع لهم بمسجد أبي حنيفة في الأدهمية شمال بغداد: «لا يوجد بيننا وبين الشيخ احمد عبدالغفور السامرائي شيء، ولكننا نطالب الحكومة العراقية ورئيس الوزراء بمراجعة قرارهم بفصل رئيس ديوان الوقف السني عدنان الدليمي من منصبه».

واتهمت هذه الشخصيات السنية الحكومة العراقية بالتصرف من جانب واحد ودون الرجوع إليهم وأصدروا بياناً انتقدوا فيه بشدة هذا القرار الذي تم فرضه بقسوة دون تشاور أو تريث على حد تعبيرهم. وقال الشيخ عبد السلام الكبيسي المتحدث باسم هيئة علماء المسلمين ـ أبرز هيئة تمثل السنة في العراق: «الدليمي زعيم يعتني بالأموال التي تقدم إليه ويعرف كيف يستثمرها».

وأعلن عدنان الدليمي (٧٤ عاماً) أنه سيستمر في موقع الناطق الرسمي لمؤتمر السنة العرب الذي ينضوي تحت لوائه عدد من الهيئات السياسية والدينية السنية، والذي تم تشكيله في مايو ٢٠٠٥ لتنسيق مشاركة السنة في الحكم، وتوحيد صفوف كل السنة في العراق سواء العرب أم الأكراد أم التركمان ■

تحذير عراقي لتركيا من القيام بعملية عسكرية

حذر وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري تركيا من القيام بعملية عسكرية ضد عناصر منظمة حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

وقال زيباري في تصريح لوكالة رويترز يوم الثلاثاء ٢٦ يوليو الماضي: إن عملية تركية كهذه ستزيد من حالة عدم الاستقرار في العراق، مشيراً إلى أن القوات الأمريكية بالعراق تسلمت بالفعل أوامر لاعتقال عناصر حزب العمال الكردستاني، مضيفاً أن عناصر هذه المنظمة موجودون في منطقة خارج سيطرة الحكومة المركزية والإدارة الكردية ونحن نتحمل مسؤولية السيطرة على المجموعات الأجنبية المسلحة التي تنشط ضد تركيا وبقية الدول المجاورة.


هوشيار زيباري

يذكر أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ومساعد رئيس أركان الجيش التركي الجنرال إيلكر باشبوج كانا قد لمحا مؤخراً إلى احتمال قيام القوات المسلحة التركية بعملية خارج حدود البلاد، فيما حثت واشنطن أنقرة على استشارة الحكومة العراقية قبل تنفيذ عملية من هذا القبيل ■

«كير» قادت حملة ناجحة ضد الإذاعة

وقف مذيع أمريكي عن العمل لإساءته للإسلام

أثنى مجلس العلاقات الإسلامية ـ الأمريكية (كير) على قرار محطة إذاعة أمريكية معروفة بالعاصمة الأمريكية واشنطن وقف أحد مقدمي البرامج الحوارية بها بعد وصفه الإسلام تكراراً بأنه «منظمة إرهابية».

وجاء موقف الإذاعة بعد أن نظمت «كير» في أوساط مسانديها في الولايات المتحدة وخارجها حملة للاتصال بإذاعة WMAL الأمريكية وعدد من أكبر الشركات المعلنة لديها لمطالبة الإذاعة بالاعتذار ومحاسبة المذيع «مايكل جرام» لترديده عبارات مسيئة للإسلام والمسلمين، مثل القول بأن «الإسلام منظمة إرهابية» و«الإسلام في حرب مع أمريكا» و«المشكلة ليست التطرف، الإسلام هو المشكلة» و«نحن في حرب مع منظمة إرهابية تدعى الإسلام».

واستجابة لحملة «كير» قام مئات المسلمين المقيمين في أمريكا وخارجها بالاتصال بالإذاعة وبالشركات المعلنة لديها ومطالبتهم باتخاذ موقف واضح يدين التعصب والإساءة الموجهة ضد الإسلام والمسلمين.

وقد دفعت هذه الضغوط إذاعة WMAL لوقف مايكل جرام عن العمل إذ أصدر رئيس الإذاعة «كريس بيري» بياناً ذكر فيه: «أنه تم وقف مايكل جرام عن العمل لتعديه الحدود المسموح بها». وذكر البيان أن «إذاعة WMAL لا تدعم موقف جرام وتؤمن بأن تصريحاته كانت غير مسؤولة»، وذلك وفقاً لمقال نشرته صحيفة واشنطن بوست الأمريكية يوم ٢٩ يوليو الماضي بعنوان « WMAL توقف مقدم برامج حوارية بسبب تصريحاته عن الإسلام»، وقال المقال: إن مايكل جرام أوقف عن العمل لفترة مفتوحة بدون راتب حتى الانتهاء من التحقيقات معه بخصوص تصريحاته ضد الإسلام ■

مركز الرائد يعقد مؤتمر «المسلمون ضد الإرهاب»

عقد اتحاد المنظمات الاجتماعية الرائد يوم الأحد ٢٨ يوليو الماضي مؤتمراً صحفياً في قاعة المؤتمرات بمقر وكالة «أونيان» للأخبار تحت عنوان: «المسلمون ضد الإرهاب». تحدث في المؤتمر كل من د. فاروق عاشور رئيس الاتحاد والسيدة إيرينا غرودنوفا مديرة تحرير جريدة الرائد وبروفيسور رستام جان غوجه المحلل السياسي ونائب مدير المركز الأوكراني لدراسات الإسلام. حضر المؤتمر عدد كبير من الصحفيين ومراسلي الإذاعات والقنوات التلفزيونية.

وتحدث الدكتور فاروق عاشور قائلاً: إن إدانة الإرهاب هي مسؤولية كل فرد في العالم، ونحن مسلمي أوكرانيا قمنا بإدانة كافة العمليات الإرهابية ومازلنا وسنظل ندينها أينما كانت، مؤكداً أن جميع الديانات والإسلام على وجه الخصوص يحترم حق الإنسان في الحياة، والإسلام يمنع منعاً باتاً تهديد حياة الأبرياء، ناهيك عن إزهاقها بغير وجه حق، وهو يفرض على ذلك عقوبات معروفة.

وتعليقاً على الأحداث الأخيرة في بريطانيا ومصر قال رئيس «الرائد»: إن الإسلام يؤكد ضمان أمن الفرد داخل المجتمعات الإسلامية سواء كان مسلماً أو غير مسلم ■

بريشا يدعو لتشكيل ائتلاف حاكم جديد

رايبفو: المجتمع

بدأ الحزب الديمقراطي الذي يرأسه رئيس الألباني الأسبق «صالح بريشا» شاورات مع عدد من الأحزاب الراغبة في شتراك في الائتلاف الذي يعتزم بريشا مكيله لتولي الحكم في البلاد. وقد تم شاور مع الحزب الجمهوري وحزب يمقراطية الجديدة وحزبين آخرين.

وذكر حزب الاتحاد من أجل حقوق الإنسان زعيمه «فانجل دولي» سيلتقي بريشا أوائل سطس الجاري لبحث المشاركة في الحكومة جديدة.

من جهة أخرى أكد «فرحات دينوشا» ائب الألباني في برلمان الجبل الأسود أن ظمة صربية متطرفة تدعى «الفيلق الصربي» امت بتهديده وتهديد زعيم الاتحاد يمقراطي «محمد باردي» عبر رسائل جاء بها: «ثمن الأرض الصربية هو الدم» وتابع علم أن الأرواح بيد الله تعالى، ولكن السؤال: ى أين تتجه الجبل الأسود مع قوى الظلام صربية؟».■

بلجراد تسعى لحل شكوى البوسنة ضدها سياسياً

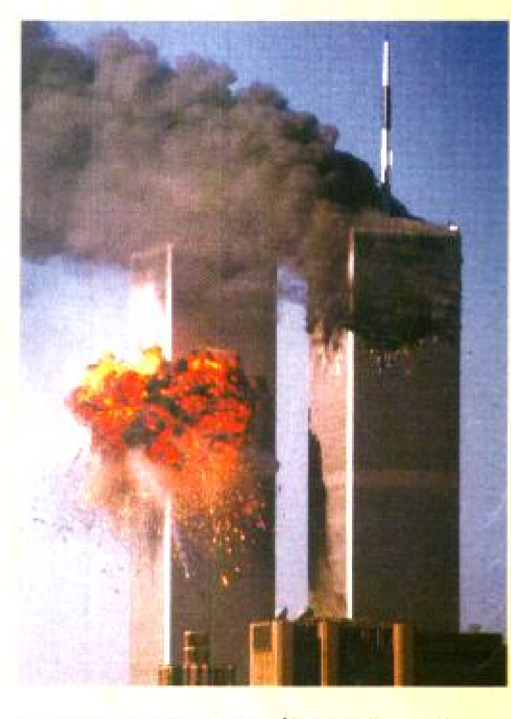
رايبفو: عبدالباقي خليفة

تسعى الحكومة الصربية لحل سياسي أن الشكوى التي تقدمت بها البوسنة ضدها يداً عن محكمة لاهاي، حيث تخشى بلجراد ن أن يؤدي الحكم عليها إلى اعتبار أن كاسب التي حققتها صربيا في البوسنة اءت نتيجة حرب الإبادة التي ارتكبتها ضد سلمين في البوسنة. وبالتالي إلغاء هذه كاسب فضلاً عن دفع ١٠ مليارات دولار ويضات من صربيا والجبل الأسود؛ نتيجة شاركتها في العدوان على البوسنة، كما يقول ص الشكوى المقدمة لمحكمة لاهاي.

وقال راديسلاف ستويانوفيتش مسؤول لاقات الصربية في مؤتمر صحفي عقده ي بلجراد يوم السبت ٢٣ يوليو الماضي: جب البحث عن فرصة لحل هذه القضية بين طرفين بعيداً عن محكمة لاهاي»، وأعرب ن أمله في أن تقوم البوسنة بسحب شكوى.■

رجل مخابرات تركي:

لا يوجد تنظيم اسمه «القاعدة» وكل العمليات المنسوبة إليه من تدبير «السي آي إيه»



أنقرة، أ. ش. أ: في تصريحات غير مسبوقة، أكد ماهر كايناك أحد أبرز رجال المخابرات التركية: أنه لا يوجد تنظيم اسمه «القاعدة».

وقال كايناك الذي عمل في المخابرات التركية سنوات طويلة في حديث لصحيفة «راديكال» نشرته الإثنين أول أغسطس الجاري: إن جميع فعاليات ما يسمى تنظيم القاعدة هي في واقع الأمر فعاليات وعمليات تقوم بها وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية وتتم جميعها بعلم كامل من الرئيس جورج بوش.

وأشار رجل المخابرات التركي في تصريحاته التي بثتها أيضاً وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية «أ. ش. أ» إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد يكون شريكاً في هذا المخطط أو أنه على علم كامل به لكنه يغض الطرف عنه.

ورداً على سؤال: ماذا تستفيد المخابرات الأمريكية من مخطط لضرب أبراجها وقتل مواطنيها؟ قال كايناك: إن الولايات المتحدة الأمريكية تريد الدخول في حرب كبيرة للقضاء على رأس المال الإسلامي، وأن الرئيس بوش هو الذي دفع لتحريك هذا الملف لتصفية رأس المال الإسلامي المعتدل في جميع أنحاء العالم.

وأشار كايناك إلى أنه وبدلاً من أن تدخل واشنطن حرباً مباشرة وجهاً لوجه لتصفية رأس المال الإسلامي وتفقد ما لا يقل عن مليون أمريكي، فإنها تضحي ببعض المواقع الخاصة بها وبعدد أقل من الخسائر البشرية لتحقيق هذا الهدف الأهم، ولذلك فقد دخلت الحرب بشكل غير مباشر في أفغانستان والعراق.

وتساءل: هل من المنطق أن أجهزة المخابرات الأمريكية والمخابرات الروسية والغربية القوية لا تستطيع القضاء على تنظيم القاعدة؟! ويزعمون أنه يخطط لعملياته من داخل مغارة صغيرة في مكان مجهول!

وتستخدم المخابرات بعض الرجال ويقولون إنهم من عناصر تنظيم القاعدة للقيام بعمليات انتحارية في العديد من دول العالم.

وأوضح أنه وبعد حل وتفكك التنظيمات اليسارية حول العالم، بدأ الإسلام السياسي يحل محل الحركات والمنظمات اليسارية، مشيراً إلى أنه من أجل القضاء على الإسلام السياسي، بدأت الولايات المتحدة في مكافحة الإسلام بطرق مختلفة.

وشدد البروفيسور كايناك على أن العمليات الإرهابية تنفذ من جانب الدول الكبرى، وأن اسم تنظيم القاعدة هو الاسم الكودي للعمليات التي تنفذها المخابرات الأمريكية نفسها.■



أثارت التصريحات التي أدلى بها وزير الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية محمد دحلان لصحيفة «هآرتس» العبرية والتي أشار فيها إلى أن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» حاولت في الأيام الأخيرة القيام بانقلاب عسكري في قطاع غزة ردود فعل غاضبة من قبل حماس وأوساط فلسطينية. وردت حماس على دحلان في بيان لها بأنه هو من خاض انقلاباً ضد الرئيس عرفات في آخر أيامه بمساعدة صهيونية وبمباركة أمريكية.

غزة: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

أقام سلطة موازية خاصة به تشمل مشاريع اقتصادية وإعلامية

دحلان.. إمبراطور غزة القادم!!

وقال دحلان في تصريحاته الصحفية: «إن محاولة السيطرة على مقرات الشرطة بصواريخ آر بي جي، هي محاولة لانقلاب عسكري»، مدعياً أن حماس ورئيس وزراء الكيان الصهيوني أرئيل شارون يجمعهما هدف واحد وهو تدمير السلطة الفلسطينية، مشيراً إلى أن شارون يعمل على إضعاف السلطة الفلسطينية ويدعم منطق حماس!

وأكد دحلان «أن حماس أقوى من السلطة الفلسطينية في قطاع غزة حالياً»، لكنه يقدر أن الوضع مؤقت، وأن الأمر سيتغير إذا ما تم تنفيذ خطة الانفصال حسب ما يأمله الفلسطينيون.

وقد أثارت هذه التصريحات تساؤلات حول دوره في المرحلة المقبلة، خصوصاً في ظل خطة انسحاب الاحتلال الصهيوني التي يتولى مسؤولية ملفها للتنسيق مع الاحتلال. وفي هذا الصدد أشارت مصادر عليمة إلى أنه بات الرجل القوي في السلطة الفلسطينية، بعدما تمكن من إزاحة كافة قادة الأجهزة الأمنية الآخرين أمثال موسى عرفات وأمين الهندي، كما أنه تمكن من إقامة سلطة موازية خاصة به تشمل مشاريع اقتصادية وإعلامية.

السيطرة الأمنية: وتتمحور عناصر القوة - التي يعد لها - في الجوانب الأمنية والاقتصادية، وبالتالي السيطرة على تنظيم فتح. وقد تمكن دحلان - من خلال ما يسمى الإصلاحات الأمنية وبيد وزير الداخلية نصر يوسف - من تنقية الأجهزة الأمنية في السلطة من أتباع عرفات وتوحيدها تحت إطار واحد حتى يسهل السيطرة عليها.

وقد تمكن دحلان من عزل اللواء موسى عرفات قائد جهاز الاستخبارات العسكرية وتقسيم جهازه الأمني القوي وتوزيع عناصره على باقي الأجهزة، إلى جانب عزل اللواء أمين الهندي عن رئاسة جهاز المخابرات وتعيين طارق أبو رجب بدلاً عنه، وتحديد مهام جهاز المخابرات بما يتوافق مع الخطة الأمنية بالإضافة إلى عزل مجموعة كبيرة من كبا[ر] الضباط الموالين لعرفات والتابعين لأجهز[ة] أمنية مختلفة وتوحيد جهاز الأمن الوقائي ف[ي] الضفة وغزة وتعيين رشيد أبو شباك رئيس[اً] له.

وبحسب مصادر أمنية فإن كل هذ[ه] الخطوات قد أنجزت، ولم يتبق سوى الخطو[ة] الأخيرة وهي إدخال قوات فلسطينية م[ن] الأردن وبتنسيق مع المخابرات الأردني[ة] والصهيونية لإحكام السيطرة على التجمعا[ت] الفلسطينية في الضفة الغربية.

> **بات الرجل القوي في السلطة الفلسطينية بعدما تمكن من إزاحة كافة قادة الأجهزة الأمنية**
>
> **طلب من عباس تسليمه ملف الانسحاب ومنحه صلاحيات واسعة لتنفيذ بنود الخطة**

تهميش وتفتيت

ولكي تكتمل حلقات القوة كان لاب[د] لدحلان من السيطرة على التنظيم الأ[...] والعمود الفقري للسلطة الفلسطيني[ة] وفي هذا السياق خاض صراعاً مع م[...] يسمون الحرس القديم في حركة فت[ح] مستغلاً حالة الترهل والفوضى التنظيمي[ة] وتدمر قواعد فتح. وقد نجح في إضعا[ف] دور اللجنة المركزية لفتح، عبر التركي[ز] على الصورة السلبية ونشر بيانات حو[ل] الفساد ومكانته في أوساط القاعد[ة] الفتحاوية.. كما سعى دحلان إلى تفتي[ت] تيار الأجنحة العسكرية في الحركة م[ن] خلال دعم تشكيلات موازية يمك[...]

سيطرة عليها أو التضييق على تيار
قاومة في فتح مالياً وإعلامياً وتفتيت
جموعات شهداء الأقصى في الضفة
غربية، وإلحاق نشطائها في الأجهزة
أمنية. وبحكم التضييق المالي عليهم
سبح الانضمام أو العودة للأجهزة
أمنية، مطلب كل المطلوبين في شهداء
أقصى ومجموعات فتح المسلحة.

وقد ساند دحلان بشكل كبير محمود
باس في صراعه مع قيادة الحركة
تاريخية وتهميش دور تنظيم فتح في
خارج، وعلى رأسه فاروق قدومي وأبو
ـاهر غنيم، وقطع كل اتصال لهم مع
قاعدة في الداخل.

جني الثمار

وينتظر دحلان أن يجني الثمار داخل
حركة من خلال الدعوة لانتخابات
اخلية لفتح بدأت فعلاً في غزة، وقريباً
ستنتقل إلى الضفة الغربية لإفراز قيادات
جديدة تتوافق مع رؤاه، بعد أن أغدق عليها
يزانية ضخمة تقدر بعشرة ملايين دولار
وعود بوظائف في السلطة وفي المشاريع
لاستثمارية بعد الانسحاب الصهيوني من
زة.

كما تم إفراز أعضاء جدد للمجلس الثوري
لجنة مركزية جديدة يكون لتيار دحلان فيها
لأغلبية. ولكن بعد خسارة فتح في الانتخابات
لحلية أمام حركة حماس حاول دحلان
صاق الفشل بتيار عرفات في فتح، وتمت
ثالة اللجنة الحركية العليا لفتح في القطاع
تشكيل مكتب تعبئة وتنظيم جديد في غزة
فصول عن التعبئة والتنظيم في الضفة
غربية، يرأس هذا المكتب عبدالله الإفرنجي
تم تعيين أحمد حلس أمين سر فتح في
قطاع سابقاً وأحد «العرفاتيين» في هذا
لكتب لأسباب عشائرية، وقد وضع دحلان كل
ثقله وأشرف على تشكيل القوائم وعلى الحملة
لانتخابية في المرحلة الثانية، وبعض المصادر
ؤكد صرف مبالغ طائلة في هذه الحملة.

النفوذ والسلطة

يتناقل أهالي قطاع غزة وبعض رجال
الأعمال بعض المعلومات تشير إلى أنه يبني
مبراطورية اقتصادية له من خلال استثمارات
اخلية وخارجية، مستغلاً نفوذه وسلطته. ومن
خلال عمله كمدير لجهاز الأمن الوقائي في
غزة استطاع أن يشكل «لوبي» اقتصادياً ومالياً
ضخماً جداً بدأ باحتكار سلع ومواد أولية
ساسية والسيطرة على ضرائب المعابر
تجارية وصولاً لفتح شركات واستثمارات

طرح نفسه كغطاء سياسي وأمني لكافة الأنشطة الاقتصادية

أصبح الجهة الرسمية الوحيدة لتنسيق ما بعد الانسحاب مع الصهاينة والجهات الدولية

ضخمة بأسماء مختلفة لرجال أعمال معروفين منهم شقيقه جميل دحلان ورجل الأعمال إيهاب الأشقر.

وارتبط دحلان بعلاقات قوية وسرية مع محمد رشيد أو خالد إسلام المستشار الاقتصادي لعرفات سابقاً. وتشير مصادر صحفية إلى أنه قد تم تسوية الشؤون المالية لحركة فتح والسلطة معه في مستشفى بيرسي في باريس أثناء فترة احتضار عرفات، وتسلم دحلان الملف المالي لعرفات مقابل حماية رشيد وتأمين انسحابه من المشهد دون محاسبة، وكانت من هناك انطلاقة تنفيذ المخطط!

وقد أدركت أجهزة الأمن الصهيونية والأمريكية ـ وبحكم مراقبتها وتحليلها للواقع الفلسطيني ـ أنه لا يمكن التحكم والسيطرة على الضفة وغزة إلا لمن يملك المال والسلطة في آن واحد. وسيطرة دحلان على الأجهزة الأمنية لا تعني بالضرورة أن الأمور قد سويت تماماً له.

شروط وضغوط

ويبدو أن دور دحلان سوف يكون لاعباً رئيساً إن لم يكن اللاعب الوحيد في السلطة خلال المرحلة المقبلة بعد الانسحاب من قطاع غزة، وقد تهيأ لهذا الدور خلال الأعوام الأخيرة. وقد أشارت مصادر صحفية إلى أنه قد مورست ضغوط على رئيس السلطة محمود عباس من قبل بعض الوسطاء الأمريكيين لتسلم ملف الانسحاب من غزة. وقد اشترط دحلان على عباس تسليمه ملف الانسحاب من غزة ومنحه صلاحيات واسعة لتنفيذ بنود الخطة مقابل دعمه في انتخابات الرئاسة، وعدم شروعه في حملة انشقاقات وصراعات علنية داخل فتح.. واليوم يصر دحلان على التفرد بهذا الملف، ويرفض بشدة مطالب الفصائل بضرورة تشكيل هيئة فلسطينية تشمل كل الفصائل لتبحث صيغ إدارة القطاع بعد الانسحاب، وقام بتشكيل لجان فنية واقتصادية شكلية تتوافق مع طرحه.

وقد أكد هذا التوجه في مقابلة له في تلفزيون فلسطين، حيث قال: «لن نقبل بمطلب تشكيل هيئة أو لجنة جديدة لدراسة وترتيب شؤون الانسحاب من غزة، لقد كلفت بمتابعته من قبل الحكومة، ومن يريد أن يطلع بإمكانه الاطلاع على تقرير اللجنة الفنية التي شكلتها بعد انتهائها من التقرير».

في هذه الأثناء يعتبر دحلان الجهة الرسمية لتنسيق للانسحاب وما بعده مع الحكومة الصهيونية والجهات الدولية خصوصاً في الجوانب الاقتصادية حيث تم الإيعاز لجهات دولية بتوجيه أموال البنك الدولي والمنح الدولية إليه أو عبره، وكان ذلك جلياً في مشاركة دحلان بمنتدى البحر الميت الاقتصادي مؤخراً واجتماعه مع جهات دولية مانحة عدة.

ومن خلال التنسيق مع كبار رجال الأعمال في الضفة وغزة وطرح نفسه كغطاء سياسي وأمني لكافة نشاطاتهم الاقتصادية إلى جانب التنسيق مع رئيس البنك الدولي والمشرف الآن على الخطة الاقتصادية بعد الانسحاب من غزة مع دحلان.

وقد أوعزت الإدارة الأمريكية لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» لمساعدة دحلان والتنسيق معه في كافة أنشطتها الاقتصادية والخدمية ضمن تجهيز خطة شاملة ومحكمة للسيطرة على الأراضي الفلسطينية والمنشآت في المستوطنات التي ستنسحب منها قوات الاحتلال وتنفيذ مشاريع استثمارية لشركات كبرى توجه أرباحها وريعها لحساب تيار دحلان وشركائه!■

استطاع أن يشكل «لوبي» ضخماً بدأ باحتكار سلع ومواد أولية والسيطرة على الضرائب



تنال وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» النصيب الأوفر من التهم الصهيونية المستمرة الموجهة إلى الأمم المتحدة ومؤسساتها الدولية. وتأتي هذه الافتراءات نتيجة كون الأونروا العقبة الرئيسة في وجه السلام في الشرق الأوسط وفق الاعتقاد الإسرائيلي. ويلخص الكاتب «هاريس شييونبيرغ» هذا الموقف في كتابه «مكافحة الإرهاب: دور الأمم المتحدة» بأن الأمم المتحدة «متحيزة دائماً للجانب العربي والأونروا هي أسوأ مثال على ذلك».. أما لماذا تنال الأونروا حصة الأسد من التهجم «الصهيوني» فيعود إلى ارتباط اسم الأونروا بقضية اللاجئين الفلسطينيين التي يعمل «الكيان الصهيوني» ليل نهار على طمسها ولكن دون نتيجة حتى الآن.

عبد الحكيم مرة - abdelhakim1@yahoo.com

تتعرض لسلسلة من المضايقات المتواصلة من قبل الكيان الصهيوني

«الأونروا».. شوكة في حلق الصهاينة؟!

كانت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» قد تأسست - كصحوة ضمير للمنظمة العالمية - في ١٩٤٩/١٢/٨ وفق قرار صادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة وذلك لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين الذين شردوا من ديارهم نتيجة حرب عام ١٩٤٨م، حيث يتم التجديد للأونروا دورياً. علماً بأن التجديد الأخير ينتهي بتاريخ ٣٠ يونيو ٢٠٠٥ وتقدم الأونروا مساعداتها الغذائية، والصحية، والتعليمية والاجتماعية لما يقارب ٤.٢ ملايين لاجئ يقيمون في مخيمات لبنان، وسورية، والأردن، والضفة الغربية وقطاع غزة.

ويعمل لدى الأونروا ٢٤٣٢٤ موظفاً ٩٩٪ منهم من الفلسطينيين. وقد بلغت ميزانية الأونروا للعام الحالي ٣١٠ ملايين دولار، بالإضافة إلى ٣٤ مليون للطوارئ.

وتعاني الأونروا من عجز دائم بميزانيتها حيث بلغ عام ٢٠٠٤ ما يقارب ٢٠.٢ مليون دولار في الميزانية العادية و١٥٩ مليون في ميزانية الطوارئ.

وتتلقى الأونروا ميزانيتها على شكل تبرعات نقدية وعينية من ٣٨ دولة أهمها الاتحاد الأوروبي ٥٥ ٪، الولايات المتحدة ٣٠٪، كندا ٤٪ وغيرها.

وقد لا يتعدى معدل ما تنفقه الأونروا على اللاجئ مبلغ ١٠٠ دولار، ينخفض هذا المبلغ من عام إلى آخر. فقد بلغ هذا المعدل ٩٩ دولار

١٩٩٩ وانخفض إلى ٧٣ دولاراً عام ٢٠٠٢م.

العداء الصهيوني

أخذ الكيان الصهيوني على الأمم المتحدة سها للأونروا كمنظمة خاصة بمساعدة ئين الفلسطينيين؛ مدعياً أنها المؤسسة يدة في العالم التي ترعى شؤون لاجئين م. فبالرغم من أن هناك ١٣٥ مليون لاجئ عالم إلا أنه توجد منظمة واحدة ترعى م وهي مفوضية شؤون اللاجئين التابعة المتحدة. ويتابع اليهود اعتراضهم على د الأونروا بادعائهم أن ٨ ملايين لاجئ قد نزحوا إلى الهند من باكستان و٦ مسلم لجؤوا إليها عام ١٩٤٧م وأن هناك لف يهودي قد غادر البلاد العربية إلى ان الصهيوني» عام ١٩٤٨م وما تلاه، ولم الأمم المتحدة أي وكالة خاصة بهم. هذا الفريق باتجاه إلغاء الأونروا لأن هذه مة قد فشلت ـ على حد رأيه ـ في تأهيل طينيين وتحويلهم إلى عناصر منتجة م يستغنون عن خدمات الأونروا، وبالتالي دون لاجئين وبذلك تنتهي قضيتهم بمرور . ويستشهد هذا الفريق بالتقرير الذي جهاز مخابرات الكيان الصهيوني «شين عام ٢٠٠٢م، لما وصفه بالأعمال المعادية ن الصهيوني» والتي تنطلق من المخيمات رعاها الأونروا.

ما تتهمها بأنها تستخدم كتباً تؤكد عروبة نين وتحض على العنف وكراهية اليهود اة السامية ولا تدعو إلى التسامح، وأن فلسطين هي من النهر إلى البحر.

يرى فريق آخر من الصهاينة أن الأفضل و الإبقاء على الأونروا ولكن مع ضرورة ا عن خطها الذي تسير عليه؛ مبرراً ذلك جود الأونروا في المناطق المحتلة عام م يريحهم من عبء القيام بواجبها تجاه ئين الفلسطينيين المقيمين هناك، ذلك أن ن الدولي يلزم الطرف «الصهيوني» المحتل كافة السبل المعيشية للسكان الواقعين الاحتلال.

يرى طرف ثالث ضرورة حل الأونروا اء جهاز عالمي بديل يعمل على تشتيت ئين إلى دول مختلفة و«تذويبهم» في عات الجديدة عن طريق تأهيلهم ليصبحوا منتجين في المجتمعات الجديدة!

اتهامات

ء هذه الاتهامات وجدت الأونروا نفسها بالرد ودحض الاتهامات التي توجه إليها. صرح مسؤولوها بأن هذه الاتهامات هي افتراءات وأن الكيان الصهيوني لم يقدم أي من موظفي الأونروا المتهمين إلى محكمة عسكرية، كما ينص على ذلك القانون اليهودي، وعندما تطلب الأمم المتحدة أي أدلة على هذه الاتهامات ترفض «الكيان الصهيوني» ذلك متذرعة بالحفاظ على أمنها القومي. أما الكتب التي تتحدث عنها فقد كانت مطبوعة قبل عام ١٩٦٧م، حين كانت مناطق السلطة الفلسطينية تحت إشراف حكومتي مصر والأردن، ولكن بعد اتفاقيات أوسلو تم اعتماد كتب جديدة خالية من تلك الاتهامات.

يسعون لتحويلها من منظمة إغاثة إلى أداة لتذويب اللاجئين أينما كانوا للحيلولة دون عودتهم

أما حول وجود الأونروا ذاته فيرى المسؤولون الدوليون أنها تأسست لتقديم المساعدة الإنسانية للاجئين الفلسطينيين وليس لإيجاد حل سياسي لقضيتهم، على عكس ما أنشئت لأجله مفوضية شؤون اللاجئين الدولية. وبالنسبة للاجئين من الهند وباكستان والمهاجرين اليهود فقد غادر هؤلاء اللاجئون والمهاجرون إلى دولهم، في حين أخرج الفلسطينيون من دولتهم.

وتابع مسؤولو الأونروا قولهم: إن الكيان قتل خلال السنوات الثلاث الأخيرة ١٠ موظفين لدى الأونروا بينهم جين جون هوك البريطاني الجنسية وجرحوا المئات، وتتعرض المخيمات التي تشرف عليها الأونروا لعمليات عسكرية صهيونية مستمرة. ويتعرض موظفو الأونروا لاعتداءات جسدية وإهانات متواصلة من قبل الجنود اليهود، وأصبح تفتيش سياراتها روتيناً يومياً يستمر عدة ساعات مع ما يحمله ذلك من أخطار. وطلبت الأونروا من الحكومة الصهيونية الاعتذار على اتهامها المزعوم والذي تبين كذبه لاحقاً حول نقل صواريخ بسيارات تابعة للأونروا، إلا أنها رفضت ذلك.

الضغوط الأمريكية

بعد أن فشل الكيان الصهيوني في الضغط على الأمم المتحدة لجأ إلى أمريكا لاستكمال تلك المهمة. وبدأ الضغط الأمريكي يتضاعف على الأونروا سواء من قبل المؤسسات اليهودية الأمريكية أو من رجال الكونجرس الدائرين في فلك تلك المؤسسات. فقد دعت المنظمة الصهيونية الأمريكية إدارة الرئيس جورج بوش لوقف دعمها لمنظمة الأونروا.

من جهته وصف المؤتمر اليهودي العالمي الأونروا بأنها «درع الإرهاب» وأنها «أصبحت أماكن لتجنيد الإرهابيين» و«أن جدرانها تستخدم لكتابة شعارات ضد اليهود ومعادية للسامية»!

وطالب المؤتمر موظفي الأونروا بوقف مساعدة الإرهابيين وتأمين الحماية لهم، وطالب عضو الكونغرس بيتر دويتش وعدد من أعضاء الكونغرس الأمريكي، الأونروا بتنقية الكتب التي تدرس في مدارسها من المواد المعادية لليهود.

وشنت الصحف الأمريكية حملة موازية لما يقوم به رجال الكونجرس والمنظمات اليهودية الأمريكية، حيث نشرت «الويكلي ستاندرد» سلسلة مقالات كررت فيها الاتهامات الموجهة إلى الأونروا.

معاداة السامية

ولم تقتصر الاتهامات الصهيونية على الأونروا نفسها، بل تعدتها لتشمل مديرها العام السابق بيتر هانسن واتهمته بأنه معاد للسامية. وجاءت هذه الاتهامات بعد عدة تصريحات أدلى بها هانسن وحمل فيها الجانب اليهودي مسؤولية الأوضاع الإنسانية المأساوية التي يمر بها الشعب الفلسطيني.

ويبدو أن «كوفي أنان» قد رضخ للضغط الأمريكي وقرر عدم تجديد فترة عمل هانسن لمدة جديدة. وقد تم تعيين الأمريكية كارين أبوزيد كبديل لبيتر هانسن في يونيو الماضي، وستعمل على تنفيذ السياسة الأمريكية الخاصة باللاجئين الفلسطينيين والمتمثلة أولاً بتحسين ظروف معيشتهم في المخيمات الفلسطينية، قبل أن يتم توطينهم في البلدان المضيفة. ومن المتوقع أن تعمل كارين أبوزيد على تنفيذ أجندتها المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين هذه كخطوة أولى على طريق تصفية هذه القضية نهائياً، وذلك تلبية لرغبة الساسة الصهاينة وعلى رأسهم أرييل شارون الذي طالب بتنفيذ مشروع على غرار خطة مارشال يهدف إلى تحسين ظروف سكن اللاجئين الفلسطينيين وتوطينهم حيث هم، ومن ثم إغلاق ملفهم إلى الأبد.

وبإعفاء بيتر هانسن من منصبه يكون كوفي عنان، ومن خلفه الأمم المتحدة، قد رضخوا لضغوط اللوبي الصهيوني، وبالتالي حرم المجتمع الدولي من ناطق باسم الحق الفلسطيني والإنساني ممهداً التربة لإغلاق ملف اللاجئين الفلسطينيين وحرمانهم من حق العودة.■



بالرغم من تعقيدات حرب العراق، فإن الجدل الحاصل والخيارات السياسية المقترحة في نقاش هذا الموضوع تم ربطها وتحديدها وبشكل كبير في إطار جدول أعمال الولايات المتحدة.. والواقع أن المفهوم الأساسي لدى إدارة بوش وأكثر معارضيه، فيما يخص الوضع في العراق، هو مفهوم خاطئ وكارثي جداً. فالمقولة السائدة في واشنطن أنه عبر الحضور والبقاء الأمريكي الواسع النطاق في هذا البلد وهزيمة المتمردين وتعزيز مكانة حكومة منتخبة، من الممكن أن يتم تحقيق كل من الاستقرار والديمقراطية في العراق!

دراسة لـ: باري روبين *
ترجمة: علي حسين باكير
alibakeer@hotmail.com

«واشنطن».. والغرق في بئر العراق

الانتقادات لهذه السياسات المتّبعة تؤكّد امل الخاطئ للحكومة الأمريكية مع لات العراق أو ربما عدم التعامل معها ا، وعلى الرغم من كل ذلك وسواء نجحت لسياسات أو فشلت، فإن الوضع الراهن عراق، يتطلب نظرة أمريكية جديدة تقبل وإذا فشلت الإستراتيجية الأمريكية ية وتعمقت الفوضى الجارية، فإن كلاً من اء العراقيين الجدد وواشنطن سيدعون تليص الدور الأمريكي.

إذا ما نجحت (الإستراتيجية) في إقامة ة قوية منتخبة، فمن المرجح أن يصرّ هذا م الجديد على الانسحاب الأمريكي ى أو الجزئي ضمن فترة زمنية معقولة. لتا الحالتين فإنّ توقع احتمال أن طيع السلطة في العراق إنهاء العنف ري من خلال المفاوضات السلمية لوماسية أو أن تنجح في جعل القوات يكية مرحباً بها يعدّ ضئيلاً.

المقاومون لن يستسلموا وربما في يقة يصعّدون معركتهم في ظل توجه ق نحو حكم شيعي محتّم، والحكومة إكّد سيادتها وشرعيتها وتضع اتيجيتها الخاصة بها لمحاربة الحرب ة.

الفرضيات الخاطئة

لال الحملة الرئاسية في الولايات ة عام ٢٠٠٤م، اتفق كل من الرئيس جورج منافسه السيناتور جون كيري على : مشتركة فيما يخص السياسة الأمريكية العراق، وتتمثل في أن تبقى القوات كية إلى حين يؤسس العراقيون حكومة رة، وتحقيق هزيمة المتطرفين العنيفين، ، مصداقية الولايات المتحدة.

على الرغم من أنّ ذلك يبدو موقفاً ، لكن هل هو كذلك في الحقيقة؟! في ، هذه الإستراتيجية تستند إلى خمس ات تبدو منطقية من حيث المبدأ لكنها عملية للتطبيق على أرض الواقع في وهي:

لاً: أنّ هذه الإستراتيجية تفترض أنّ بقاء ت المتحدة والتحالف سيساعدان على كومة العراق من أجل ضمان الاستقرار البناء وتحقيق الهزيمة الحاسمة للقوات الراديكالية.

ثانياً: أنّ الثبات الأمريكي سيحقق تعاطف الشعب العراقي الذي سيلمس تقدّم الديمقراطية في العراق وارتفاع مستوى المعيشة لديه، وحينها سيدعم الشعب العراقي حكومته ويعبّر عن امتنانه للولايات المتّحدة ويقر بفضلها وسينقلب على المتمردين.

ثالثاً: أنّ العمليات العسكرية الأمريكية ستوفر الوقت المطلوب لتعزيز القوات المسلحة العراقية القادرة على إدارة القتال في العراق، وهو ما سيؤدي إلى تخفيض عدد المقاتلين الأجانب وبالتالي عدد الضحايا الذين من الممكن أن يسقطوا، مما سيسمح للتحالف بتقليص عدده ونشاطاته، وتحقيق قبول واسع له من قبل معظم العراقيين والعالم العربي وأوروبا، وحتى في داخل الولايات المتحدة.

رابعاً: أنّه يمكن للقوات المسلحة الأمريكية أن تحتوي وتهزم المتمردين، وتحول دون قدرتهم على زعزعة أمن العراق وإبطاء إعادة بنائه.

خامساً وأخيراً: أنّه يمكن للولايات المتحدة تشجيع الديمقراطية والاستقرار في العراق مع البقاء على الحياد فيما يخص السياسات العراقية الداخلية.

ولسوء الحظ، فإنّ أياً من هذه المقترحات لا يبدو فعّالاً في العراق، على الأقل في المدى المنظور من الآن ولاحقاً، وفي الحقيقة، فإن حكومة عراقية منتخبة ستطالب بإخراج قوات التحالف وتقليص قوة الدعم السياسية الأمريكية لعدة أسباب، وبدلاً من أن يبدو الحضور الأمريكي عامل استقرار وتوحيد للبلاد، فإنّ الحكومة الجديدة ستعمل على إثبات استقلاليتها ووطنيّتها بالمطالبة بمغادرة قوات التحالف للعراق، وبدلاً من الترحيب بتأثير الولايات المتحدة؛ على اعتبار أنّه وسيلة لإنجاز الديمقراطية، فإن الزعماء العراقيين الجدد سيعملون على منع التدخل الأمريكي في حالات يقومون فيها بانتهاك حقوق الإنسان، والديمقراطية، والنزاهة في ممارسة في الحكم، فهم سيرغبون بالاستمرار في الحكم والسلطة، والتمتع بالمنافع والمكاسب المادية، ويرون أنّ هذه هي الطريقة الوحيدة لتأكيد ذلك، وأخيراً، بدلاً من أن يتم النظر إلى القوات الأمريكية كحامية لهم، فإن الزعماء العراقيين الجدد سيعملون على تأكيد ألا تحد السياسة الأمريكية من استخدام الطرق الوحشية التي يعتبرونها ويرونها ضرورية للقضاء على التمرد.

تجاهل الحقائق

على الرغم من أن الديمقراطية في الشرق الأوسط قد جرى الإعلان عنها من قبل الأمريكيين كهدف أساسي، إلا أنّ الفاعلين السياسيين في العراق ركزوا على مسائل البقاء وكسب السلطة، والتأكيد على هيمنة أتباعهم، وهزيمة أعدائهم بكل الوسائل، إضافة إلى تحصيل المنافع والمكاسب المادية، وفي غياب الاعتدال، تمّ سد الفجوة السياسية من قبل المنظمات الدينية والطائفية التي لها أهدافها الخاصة غير المرتبطة بالديمقراطية.

الحرب الأهلية

لقد قبل الشيعة بشكل أساسي الاحتلال مع الصبر على وجود القوات الأمريكية، آملين أنّهم إذا تجنّبوا قتال الولايات المتّحدة فإنّهم سيسيطرون ويثبّتون أرجلهم من خلال **الانتخابات، وهو ما سيساعدهم على كسب الاستقرار والشرعية لسلطتهم، ومناقشة لهذا الموضوع فإنّ وزير الخارجية الأمريكية السابق هنري كيسنجر، وهو مؤيد لفكرة الالتزام الأمريكي ببقاء طويل المدى في العراق، يرى عكس ما تمّ شرحه، فهو يرى أنّ حكومة عراقية منتخبة ستجلب مزيداً من المشكلات، وكما يقول فإنّ «التمرد في المنطقة السنية ليس فقط كفاحاً وطنياً ضد أمريكا، بل هو وسيلة أيضاً لاستعادة الهيمنة السياسية».. وعليه فإنّ الانتخابات في العراق يجب أن تعتبر البداية لسباق بين المجموعات المختلفة، مع ما يتضمّنه ذلك من أخطار نشوب حرب أهلية أو من اشتعال كفاح وطني ضدّ الولايات المتّحدة أو كلا الخيارين معاً..**

كبش الفداء

علاوة على ذلك، **فإذا ما بقيت الولايات المتحدة في العراق وكراع رسمي للنظام الجديد، فإنها سوف تتلقى اللائمة جرّاء كل عيوب هذا النظام والحكومات المتعاقبة، فإذا ما كان النظام قمعياً، فإن العراقيين سينسبونه إلى سوء تصرف الأمريكيين تجاه العراق وسيعتبرونه دليلاً على نفاق الولايات المتحدة فيما يخص**

أغلبية أمريكية ترجح خسارة الحرب في العراق

كشف استطلاع للرأي أجراه معهد غالوب ومحطة CNN وصحيفة يو إس إيه توداي نشر اليوم أن ٥٨٪ من الأمريكيين يعتقدون أنهم لن ينتصروا في الحرب على العراق، كما أنهم قالوا: إن واشنطن لن تتمكن من تأسيس دولة ديمقراطية في العراق.

وأظهر الاستطلاع تغيراً في موقف الأمريكيين مقارنة بالعامين الماضيين.

وقال ٥١٪: إن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش تعمدت تضليل الشعب الأمريكي وكذبت بشأن وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق.

واعتبر محللون أن هذا الاستطلاع الذي أظهر تغيراً كبيراً في تفكير الأمريكيين، يثير بالتأكيد الإدارة الأمريكية التي غزت العراق تحت مبررات امتلاك نظام الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين أسلحة الدمار الشامل ■

الديمقراطية. من ناحية أخرى فإنه إذا لم يكن النظام حازماً بما فيه الكفاية، واستمرت الفوضى، فسيلوم العراقيون أمريكا على عدم الاستقرار والفشل المستمر في إنهاء التمرد، بل إن البعض سيدعون ويعتقدون بالفعل أن الولايات المتحدة تروج للتمرد كعذر لتبرير بقائها في العراق.

وكذلك فسيتم لوم أمريكا على الفساد الحكومي الحاصل في العراق، وبينما تضع الحكومة سياساتها التي ستنحاز إلى طرف، سيعتبر الآخرون أن الولايات المتحدة هي السبب في ذلك وسيلومونها عليه.

ولكسب رضا الناس، سيلعب الحكام الجدد على ورقة معاداة أمريكا وذلك تماشياً مع المزاج الشعبي العام. وعملياً، فإن الطريق الوحيد للنظام الجديد لإثبات وطنيته أو أوراق اعتماده الاسلامية هو في عرض استقلاله عن الولايات المتحدة ورفض احترام النصائح والطلبات الأمريكية. والدعاية التي سيثيرها العديد من القوميين العرب والإسلاميين داخل وخارج العراق، ستشجع هؤلاء الحكام الجدد على التحرك بهذا الشكل.

فالشعور المعادي لأمريكا سيكون سلاحاً قوياً لقطاعات ساخطة وكبيرة من الشعب العراقي. وستستغل هذه المجموعات (إذا واصلت أمريكا وجودها في هذا البلد) خطابها الذي سيثير الحس القومي والإسلامي ضد المحتلين الأمريكيين على اعتبار أنهم السادة الحقيقيون للعراق.

مساعدة التمرد

كذلك، وعلى الرغم من الانتصارات المؤقتة على الأرض، وللمفارقة، فإن قوات التحالف تساعد التمرد أكثر مما تؤذيه، فحتى أربع سنوات أخرى لن تستطيع القوات الأمريكية أيضاً إيقاف الحرب. فالوجود الأمريكي المتواصل في العراق سيعطي المتمردين الفرصة لحشد الإسلاميين، والقوميين، وحتى العلمانيين السنّة ضد الاحتلال.

إن السبب الحقيقي في عدم قدرة القوات الأمريكية على الانتصار ضد المتمردين ليس الانتقادات التي يوجهها النقاد الغربيون للقوات الأمريكية بقدر ما هو في حقيقة الأمر عدم القدرة على كسب المعركة ضد التمرد في العراق، لأن هزيمة التمرد تتطلب هزيمة موالي صدام، وإرهابيي القاعدة. إضافة إلى المتطرفين الشيعة الإسلاميين. وعلى الرغم من أن المتمردين يتلقون الدعم من الأقلية في وسط العراق من المسلمين السنّة، وغير قادرين على السيطرة على البلاد، إلا أنهم فعّالون جداً في ترويع الناس، وفعّالون أيضاً في الترويج لأنفسهم ضد الأمريكيين في الدعاية التي يستخدمونها، ويغتبطون لنتائج الأعمال الإرهابية التي تقتل عدداً كبيراً من المدنيين - الشيعة والأجانب وعمال الإغاثة - وبسبب رغبة هؤلاء الإرهابيين بالقتل وتدمير الاقتصاد والمجتمع العراقي، فإن الهزيمة لن تلحق بهم إلا إذا تمّت إبادتهم بالكامل.

صناع السياسة الأمريكية: الإصرار على عدم الانسحاب من العراق هو الطريق الوحيد للحفاظ على سمعة أمريكا وضمان مصداقيتها في المنطقة

ولكي أكون واضحاً، فإن وجود القوات الأمريكية قد يمنع أو يحد من مناطق انتشار التمرد، لكن المناطق السنيّة على الأقل ستكون عرضة وبشكل دائم لعدم الاستقرار كما أن قدرة المتمردين على تخريب جهود بناء إعادة الإعمار ستتواصل. لذلك ليس هناك من شيء أفضل من قوات عراقية راغبة في استعمال الطرق الضرورية لإنهاء التمرد خاصة أنها «مسلمة» و«وطنية الولاء»، ومن الضروري أن تتم قيادة القوات العراقية بحكمة عالية، مما يعزز مكانتها الخاصة تجاه السلطة وتجاه مصالحها إلا أن قوات عراقية ناشئة، غير مدربة بشكل جيد، وتنتظر من الولايات المتحدة التعليمات الحرفية (كمن يلقّن الإملاء) للتحرك في فرض قواعد المعركة، لن تنجح أو تنتصر أبداً علاو على ذلك، فإن هذه القوات تواجه دعاية ثابت حالياً يتم الترويج لها وتقول: إنهم مجرد أدوا في يد الولايات المتحدة الأمريكية. وبالتالي فإ هؤلاء الجنود، وخاصة مع إدراك الجمهو وأجهزة الإعلام بأنهم تابعون للأجنبي، غير المسلم وغير العربي، سيرفضون القتال إ جانب الأمريكيين و سيكونون كوكلاء للمتمردين

منتقدو الانسحاب

إحدى أكثر الحجج القوية ضد الانسح الأمريكي المبرمج والمنظم، المخطط له والمرح من العراق، تتعلق برغبة الإدارة الأمريك بالبقاء في العراق من أجل الحفاظ ع سمعتها الخاصة وعلى المصداقية الأمريك

ويعتبر صناع السياسة الأمريكيون، أن الإص على عدم الانسحاب من العراق هو الط الوحيد لضمان مستوى عال من المصدا للولايات المتحدة تجاه خصومها في المنط

ويجادلون بأن الانسحاب الأمريكي من الع كما فعلت في فيتنام، أو السماح بهزيمة حلف كما حصل مع الشاه في إيران، سيرسل إش خاطئة إلى المتمردين، وستعتقد ال الراديكالية أنها قادرة على مواجهة الم الأمريكية وتجاهل تهديداتها.

وعلى الرغم من أن هذه الحجة تبدو م إلا أنها لا تعكس بدقة الوضع الحالي في ال إذ إن الولايات المتحدة قد أنهت نظام صد أسقطته وأثبتت مصداقيتها. لكن كون الو المتّحدة تخوض حرباً لا نهاية لها في العرا هذا سيضعف من موقفها ومكانتها في الم فالولايات المتّحدة غارقة الآن في العراق أنها عاجزة عن مباشرة أي عمل أو اتّخاذ يتعلق بأية قضية أخرى في المنطقة، أو

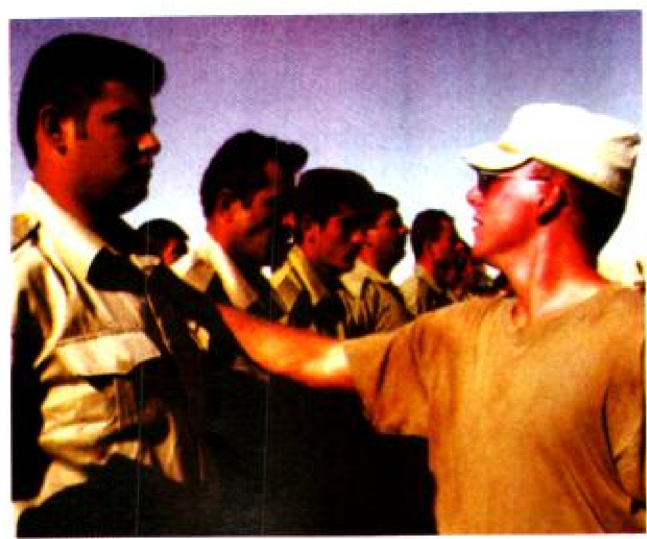
ن أخر في العالم، وأعدائها يدركون ذلك
ـداً. فالوجود الأمريكي في العراق تمّ
خدامه كموضوع لحشد وتعبئة المؤيدين
صرين ضد هذا الوجود. وقلّة الانتصارات
ريكية تمّ تصويرها كدليل على ضعفها،
نطاء الأمريكية السيئة تمّ اختراعها أو
خيمها للدلالة على أنّ للولايات المتّحدة
سيئة وشريرة تجاه العرب و المسلمين.

علاوة على ذلك، فقد أصبح العراق نقطة
ع مركزية لجميع الجهاديين المعاديين
يكا، وساحة لحرب سرية من قبل إيران
ية ضدّها أيضاً. وجرى. وعندما تنسحب
ت الأمريكية من العراق، ستتحرّر واشنطن
ذه الضغوط وتعود إليها قوّتها الهائلة
دعة وإرادتها باستخدامها ضدّ أعدائها إذا
ستثاروها بشدّة.

حجة أخرى ضدّ الانسحاب من العراق،
أنّ ذلك يؤدي إلى ترك العراقيين يواجهون
اتورية فظيعة. لكنّ هذا المنطق على أيّة
، قد أصبح ملغىً، إذ أبطلته الحكومة
قيّة المنتخبة والتي تعكس رغبة الأغلبية.
أكثر ما يمكن إنجازه واقعياً في الوقت
لي، ولا شكّ أنّ تشكيل حكومة منتخبة
رة ما بعد الديكتاتورية هو تطوّر لافت
وظ. لكن ومع ذلك، فقد يقول البعض: إنّ
الولايات المتّحدة البقاء لأنّ هناك من
قيين من يريد ويدعم وجودها ويحتفظ
إيجابية تجاهها. فبعد أن تمّ خلع صدام،
لكثيرون أن يتم تحسين الأوضاع المعيشية
لل الوجود الأمريكي، كما توقّع الشيعة أن
، الأمريكيون بتسليمهم السلطة بشكل
ر أو غير مباشر، وهو ما دفع السيستاني
لصبر، وحث مؤيديه على تجنّب الصدام
قوات الأمريكية ووقف أيّ تمرد حتى لو
نيعياً، مثل تمرّد مقتدى الصدر الذي أراد
اتل القوات الأمريكية.

كنّ بقاء القوات الأمريكية الآن في العراق،
بدفع الشيعة إلى القول: إنّ القوات
ريكية تعرقل سيطرتهم الكاملة على
طة وتمنعهم من ممارستها، وبالتالي يؤدي
إلى ازدياد الغضب الشيعي والعنف حتى
جود قوات التحالف نتيجة لظهور الشعور
ي بالمصلحة والحفاظ على الذات. وفي
لنقطة بالذات ستصبح الولايات المتّحدة
هم بعد أن كانت حليفتهم. وإذا ما حصل
، هذا السيناريو فإنّه سيكون بمثابة
س الذي يؤدي إلى أن تصبح العراق دولة
بأكملها لإيران وعدوّة لأمريكا.

سلوب الأمنيات: إنّ أسوأ نتيجة مستقبلية محتملة هي في أن ترى الحكومة الأمريكية إستراتيجيتها العسكرية تنهار وهي تحاول وتفشل في أن تعالج مواضيع شائكة، مع صعوبة تغطية الحقيقة الحاصلة. وعندها سيتم مزاوجة الادعاءات الزائفة عن تحقيق تقدّم في قتال التمرد، مع جهود إخفاء تزايد مشكلات الحكومة العراقية الفاشلة والعدائية. هذه الأوضاع ستقسم الرأي العام الأمريكي بشكل مرير، وسيجري تكذيب الرئيس الأمريكي، مما سيفسد قدرة أمريكا على التأثير في الأحداث العالمية.



هناك سبب وجيه للخشية من قوة التفكير عبر الأماني لأنها تؤدي إلى نتائج كارثية. وهي بالفعل أدّت إلى ثلاث كوارث سياسية رئيسة في السنوات الأخيرة في الشرق الأوسط. في هذه الحالات، بالغت واشنطن في تقدير قوة المعتدلين، وحتمية البراجماتيّة، والمنافع الموضوعية لأعداء الأمريكيين.

وعلى الرغم من أنّ تقييم الولايات المتّحدة كان صحيحاً في الشرق الأوسط لجهة أنّ الديكتاتوريات في المنطقة كانت سبباً أساسياً في المشكلات التي تعاني منها هذه المنطقة، أنّهم كانوا يخفون عجزهم بلوم الولايات المتّحدة، لكنّ ذلك لا يعني أنّ أمريكا تستطيع أن تصحّح الوضع وتعالج المشكلة من خلال الإطاحة بالأنظمة.

حالات الفشل السياسية هذه تشير إلى أن الوقت قد حان من أجل مزج الأهداف النبيلة والنوايا الطيبة مع تقييم واقعي لأوضاع المنطقة وفق معاييرها الخاصة.

إن أسوأ نتيجة مستقبلية محتملة هي أن ترى الحكومة الأمريكية إستراتيجيتها العسكرية تنهار وتلاقي الفشل وهي تعالج مواضيع شائكة

الإستراتيجية الأمريكية: طبقاً للسياسة الأمريكية الحالية، فقد ألزمت واشنطن نفسها بالدفاع عن الحكومة العراقية المنتخبة حديثاً. وستكون الولايات المتحدة مجبرة لاحقا على التعامل مع النزاع السياسي العراقي الداخلي الذي يمكن أن يتطور بسهولة إلى حرب أهلية بين الإسلاميين والوطنيين، وبين السنة والشيعة، وبين الأكراد والعرب، بالإضافة إلى التنافس بين المستبدين المنتظرين للحفاظ على استقرار النظام وشرعيته وعلى المصالح الأمريكية أيضاً.

وسيكون على الولايات المتّحدة أن تتساءل في هذا الوضع عن مدى سيطرتها على النظام الذي تدعمه؟ وهل ستدعم هذه الحكومة السياسات الأمريكية المحلّية؟ أم أنّ حكّام بغداد الجدد سيتوجهون إلى توثيق علاقاتهم بالدول العربية ليبرهنوا على وطنيّتهم و رصيدهم الإسلامي، وبالتالي يكون ذلك برفض و تجاهل التمنيات الأمريكية العملية؟ وبالرغم من أن الولايات المتحدة ستنجح في إجراء انتخابات حرة وصياغة دستور، مع إنفاق مليارات إضافية من الدولارات وخسارة مئات إضافية في الأرواح الأمريكية، لكنها لن تكون قادرة على توقع زيادة حجم التعاطف معها من قبل النظام العراقي الجديد. ولا يمكن للولايات المتحدة أن تتوقع مساعدة دولية حقيقية تساعد على إيجاد حكومة عراقية شرعية ومنتخبة ديمقراطياً ■

---

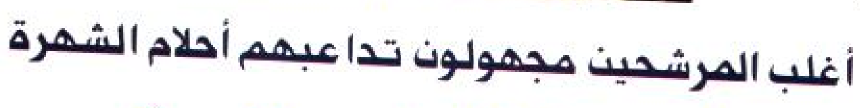
*باري روبين: مدير مركز الأبحاث العالمي للشؤون الدولية «غلوريا»، مركز الجامعة في «هرتزليا - الكيان الصهيوني» ورئيس تحرير مجلة مراجعة الشرق الأوسط للشؤون الدولية «ميريا».

المصدر: فصلية واشنطن الصادرة عن مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية عدد ربيع عام ٢٠٠٥ ص٦٧-٨٠.





لأنها المرة الأولى التي يفتح فيها باب الترشيح لانتخابات رئيس مصر بشكل علني بين أكثر من مرشح منذ ٥٣ عاماً (ثورة ١٩٥٢م)، حيث كان المنصب يجري شغله بالاستفتاء على شخص واحد من قبل الحزب الحاكم، فقد كان من الطبيعي أن تتحول فترة فتح باب الترشيح للانتخاب إلى موسم يداعب من خلاله الفقراء وراغبو الشهرة أحلامهم، في وقت غاب عن الترشيح الشخصيات والأحزاب الكبرى وقاطعتها اعتراضاً على ما سمي «نكسة ٧٦»، وهي مادة الدستور التي تحدد شروطاً قاسية للترشيح.



أغلب المرشحين مجهولون تداعبهم أحلام الشهرة

الترشيح لأول انتخابات رئاسية مصرية.. مشهد كاريكاتيري أكثر منه سياسي

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

راغبو الشهرة، وأصحاب الأحلام من الفقراء غالبيتهم حضر لترشيح نفسه وهو لا يدري أن هناك عقبات تحول دون ترشيحهم أشهرها شرط الحصول على ٢٥٠ توقيعاً من أعضاء البرلمان والمجالس المحلية الشعبية (٦٥ من مجلس الشعب و٢٥ من الشورى و١٤٠ من أعضاء المجالس المحلية من ١٤ محافظة بالإضافة إلى استكمال الباقي من المجالس المختلفة)، وبعضهم انصرف حزيناً عندما عرف الحقيقة، وأنه سيتم رفض أوراقه في النهاية عند فرز الطلبات، والباقي أصر على الاستمرار لرفضه رسمياً على الأقل كي يتمتع بحلاوة إعلان نفسه «مرشحاً لرئاسة الجمهورية»!!

أحد هؤلاء الحالمين البسطاء هو محمد موسى ٤٧ سنة ويعمل مزارعاً بمدينة الإسماعيلية ولديه ٧ أطفال، قال: إنه رأى في منامه الرقم ١١٧، واتضح بعد ذلك أن هذا الرقم هو رقم العمارة التي بها مقر لجنة انتخابات الرئاسة، فحضر لترشيح نفسه متصوراً أن من حق كل مواطن ترشيح نفسه للانتخابات، ولكنه انصرف حزيناً من لجنة الانتخابات بعد علمه أن شروط التقدم للترشيح تتطلب الحصول على توقيعات ٢٥٠ عضواً في المجالس النيابية التي لا يعرف أحداً منها!!

إن غالبية المرشحين في اليوم الأول رؤساء أحزاب غير معروفة (حوالي عشرة حزبيين رشحوا أنفسهم مقابل ٨ مستقلين) ولا يسمع عنها المواطن المصري العادي بعدما بلغ عدد الأحزاب ٢٢ حزباً ولا تعبر عن القوى السياسية الحقيقية المحرومة - في الشارع السياسي المصري - من التعبير عن نفسها، فقد سعى كل المرشحين للحديث عن برامج وهمية تدور حول توفير الحريات وإنهاء البطالة التي طالت حوالي ٥ ملايين شاب مصري في عام واحد، ومحاربة الفساد والفقر، بل إن بعضهم تحدث على طريقة مرشحي رسامي الكاريكاتير في مصر في الانتخابات عن توفير سكن ووظيفة وأرض ويخت لكل مواطن!!

فرئيس حزب الشعب الديمقراطي أنو[ر] عفيفي تحدث عن توفير مليون فدان بزرعها [...] ملايين مواطن بمعدل فدان لكل ثلاث[ة] مواطنين، وتوفير وحدة سكنية مجانية لـ[كل] مواطن على أرض مصر، ووصل الأمر ببعض المرشحين مثل عبدالمنعم محمد نون (مدر[س] فلسفة مستقل) لطرح مسألة «طرد المح[تل] الأمريكي من العراق» في برنامجه، والبعض الآخر - المرشح المستقل عبدالمنصف إسماعي[ل] وصل به الأمر للحديث عن «مفاجأة» يدخر[ها] للشعب المصري ولن يعلن عنها إلا بعد اختي[اره] رسمياً رئيساً للجمهورية!!

الزمر يرشح نفسه

ووسط هؤلاء أرسل عبود الزمر، المع[تقل] في سجن ليمان طره على ذمة قضية اغت[يال] الرئيس السادات برسالة إلى رئيس ل[جنة] الانتخابات الرئاسية، يطلب فيها قبول [...] ترشيحه على منصب رئاسة الجمهورية [من] خلال وكيله القانوني ومحاميه نزار غ[راب] المحامي، وأرفق في رسالته بياناً ببرنامجه الانتخابي، كان من أهم ما جاء فيه إ[...]

ـقـلات، وإطلاق سـراح كل
ـين السياسيين، وإلغاء حالة
ئ.

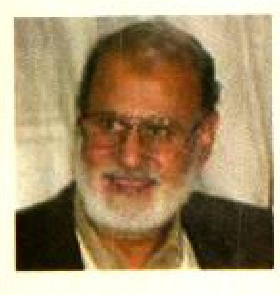
ـناقة على «الجردل» و«الكنكة»!

ـأكثر طرافة . وهو ما تتميز
ـخابات المصرية عموماً دون
ـها . أن صـراعـاً نشب بين
ـحين على الرمـز الانتخـابي
ـخصصه اللجنة لكل مرشح
من خلاله «الأميون» ممن لا
ـن القـراءة والكتـابة المرشح،
ـوز تبدأ من الهلال والنجمة
، وتنتهي لأسماء طريفة كان
ـا موجوداً قبل فترة، وعلى
تم تمثيل فيلم عادل إمام
ـب والكنكة»!

ـع أن رمز «الهلال» غالباً ما
ـجزه للحزب الوطني الحاكم
ـأته عام ١٩٧٦م. فقد سعى
أيمن نور رئيس حزب الغد
ـع الرمـز كي يكون على رأس
ـة المرشحين، وبعث بوكيله
في الثالثة فجراً ليقف على
ـس لجنة الترشيح قبل فتح
ـع بخمس ساعات. بل وسجل
أمام الحراسة التي تحرس
ـؤكد فيها حقه كأول مرشح
ـجنة، وحصل بالفعل على
ـهلال» كرمز أساسي، ورمز
ـتياطي. ولكنه فوجئ برئيس
يعطي «الهلال» للرئيس
،، مؤكداً أنه أول من تقدم
ـح!

ـط هذا. تسعى أحـزاب
المعـارضـة الرئيسـة التي
الانتخابات. لأنها مفصلة
ـاس الرئيس مبارك للفوز
ـرئاسة خامسة. لتصعيد
ـنتها والقيـام بسلسلة
ـت بدأت يوم السبت نظمها
ـأ وحركة شعبية معارضة
غير معترف به رسمياً
ـراض على إعادة الرئيس
ترشيح نفسه مرة خامسة
قد حكم مصر بها مدة ٣٠
هي أطول مدة لرئيس يحكم
ـذ ثورة ١٩٥٢م.■

حبيب: خطاب ترشيح «مبارك» تجاهل القوانين الاستثنائية



أكد النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين الدكتور محمد السيد حبيب أنَّ الإخوان كانوا يتوقعون أن يتضمن خطاب الرئيس محمد حسني مبارك - والذي ألقاه يوم الخميس ٢٨ يوليو الماضي - برنامجًا واضح المعالم يتضمن رؤيته للمرحلة القادم، وينص صراحةً على موقفه من القوانين المقيدة للحريات وعلى رأسها: قانون الطوارئ وقوانين إنشاء الأحزاب وحرية الصحافة والإفراج عن السجناء السياسيين وتمكين القضاة من الإشراف الحقيقي والكامل على الانتخابات الرئاسية والنيابية، ولكنَّ شيئًا من ذلك - للأسف - لم يحدث.

وأشار النائب الأول للمرشد في تصريحات خاصة لموقع إخوان أون لاين إلى أنه من السابق لأوانه إعلان الإخوان عن موقفهم من المشاركة في انتخابات الرئاسة، خاصةً أنَّ بابَ الترشيح لم يُغلق بعد، كما أنَّ ملامح برامج المرشحين لم تظهر حتى الآن لكنَّ حبيب لم يستبعد في الوقت ذاته وجود خيارين أمام الإخوان فيما يخص انتخابات الرئاسة: أولهما: مقاطعة الانتخابات استناداً إلى كل ما شاب عملية تعديل المادة (٧٦) من شبهات عدم الدستورية فضلاً عن نقدها وتفريغها من مضمونها، أما الخيار الآخر: فهو المرهون بالبرامج الإصلاحية التي يطرحها كل مرشح وهذا الخيار تتحدد صلاحيته في أعقاب غلق باب الترشيح، ومن ثمَّ فقد قرر الإخوانُ التريث والتأني في إصدار القرار المناسب في هذا الشأن أو ذاك.■

مظاهرات تندد بترشيح مبارك لولاية خامسة

مصر: مصادمات عنيفة بين الشرطة و(كفاية)

بعـد أيام قليلة من إعلان الرئيس المصري حسني مبارك، الترشح لولاية خامسة شهدت القاهرة بداية جديدة لأحداث ساخنة من المنتظر أن تتصاعد سخونتها في الأيام القادمة. فقد شهد ميدان التحرير - أكبر ميادين القاهرة - يوم السبت ٣٠ يوليو الماضي مظاهرة نظمتها الحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية» جرت خلالها مصادمات عنيفة بين الشرطة والمتظاهرين الذين تعرضوا للضرب والإهانة من قبل قوات الأمن التي كانت ترتدي لباساً مدنياً، مما أدى إلى إصابة بعض المتظاهرين بإصابات بالغة، واعتقلت سلطات الأمن المصرية حوالي ٤٠ شخصاً من الحركة أثناء المظاهرات، منهم المنسق العام لحركة كفاية جورج إسحاق لعدة ساعات وتم إطلاق سراحه في وقت لاحق.

وندد المتظاهرون بترشيح الرئيس حسني مبارك لولاية خامسة.. وذكر شهود عيان أن الشرطة بادرت بالاحتكاك الشديد بالمتظاهرين، والسعي لتفريقهم بالعصي الكهربائية، واستخدام قوات أمن سرية لتفريق المتظاهرين من ميدان التحرير.

وذكرت وسائل الإعلام أن قوات الشرطة منعت



أجهزة الإعلام من القيام بمهام عملها، وهددتهم بالاعتقال إلا أن عشرات المتظاهرين خرجوا في الشوارع المجاورة للميدان ونظموا وقفةً بميدان الفلكي (وسط القاهرة) وسط حصار أمني شديد.. وقد اعتبر المتحدث باسم كفاية جورج إسحاق الحادثة بأنها «نقطة تحول في موقف النظام»، مشيراً إلى أنه أصبح أكثر عدوانية بعد الاعتقاد السائد بأنه بدأ يبدي بعض الليونة، نافياً في الوقت ذاته مقدرة النظام على سحق حركة الديمقراطية.. وكانت وزارة الداخلية المصرية قد أصدرت بياناً ذكرت فيه أن المتظاهرين تجاهلوا تحذيرات بعدم التظاهر، ولم يحصلوا على ترخيص مسبق لتنظيم المظاهرة؛ مشيراً إلى أنهم رشقوا قوات الأمن بالحجارة، وهو ما نفاه المتظاهرون بشدة.

وفي اليوم التالي (الأحد) شهدت نقابتا الصحفيين والمحامين المتجاورتان والواقعتان في قلب القاهرة فاعليات من حركة كفاية نددت بما جرى في اليوم السابق من قبل قوات الأمن، وشددت على أن الإجراءات البوليسية لن تثنيها عن مواصلة معارضتها ترشيح مبارك.■



هذا الخوف من الحجاب يكشف بطريقة أو بأخرى عن القلق الذي يساور النخبة العلمانية من توسع الدائرة الإسلامية رغم حقيقة أن تركيا بلد إسلامي، فيه ٩٩٪ من الشعب التركي المسلم ويفسر بالتالي التخبط التركي وشوقه من أجل اللحاق بالركب الأوروبي.. ومع أن أغلبية الأحزاب السياسية في تركيا لا تعارض الحجاب لكنها في نفس الوقت لا تتجرأ علناً على الدفاع عنه.

إسطنبول: طه عودة
touda@iha.com.tr

دولة ما زالت عاجزة عن قراءة أفكار شعبها المسلم

جرح «الحجاب» ونزيف قلوب الشعب التركي

منذ حوالي شهر وفي الوقت الذي كان فيه الجيش التركي يطارد عناصر منظمة حزب العمال الكردستاني في جنوب شرقي تركيا كانت هناك معركة داخلية من نوع آخر تدور رحاها في مدينة «أرضروم» حيث رفض رئيس جامعة أتاتورك إدخال أمهات الطلاب والطالبات إلى الحرم الجامعي لحضور حفل تخرج أولادهن بسبب ارتدائهن الحجاب الذي تحظر القوى العلمانية في تركيا ارتدائه في مؤسسات الدولة.

فلم تعد مسألة حظر الحجاب في المدارس والجامعات تتعلق بالطالبات، في تركيا فحسب بل تجاوزتهن لتطال أمهات الطالبات حيث عادت قضية «حظر الحجاب» في الجامعات لتطفو مجدداً على السطح بسبب إصرار أحد رؤساء الجامعات التركية مؤخراً على منع أمهات طالبات هذه الجامعات من دخول حفل تخرج ذويهن بالحجاب.

الصلة بالأتاتوركية

ففي اليوم الأكثر فرحاً كانت تلك الأمهات الأكثر حزناً حيث قالت «عائشة تشينار» أم إحدى الطالبات المحجبات: «لقد ربيت خمسة أولاد من أجل هذا الوطن حيث أعطوا بلدهم أجمل الخدمات.. فهل يقابل عطاؤهم هكذا؟!» ويقول زوجها أحمد: «إن منع زوجتي المحجبة من دخول القاعة لا يمت بصلة إلى الأتاتوركية! لقد أنهت ابنتي الجامعة بامتياز.. جئنا إلى هذه المدينة لنشهد هذا الفرح، لكن ما جرى لنا لا يليق أبداً بالديمقراطية».

هذه المشكلة تفجرت خلال الأسابيع الماضية على نحو دفع رئيس الوزراء التركي

في اليوم الأكثر فرحاً كانت تلك الأمهات الأكثر حزناً.. مُنِعن من حضور حفل تخرج بناتهن بسبب الحجاب

رجب طيب أردوغان ووزير خارجيته عبد ال
جول إلى الاستنكار الشديد ورفض ما صن
القائمون على جامعة «أتاتورك» في مد
«أرضروم» من رفض إدخال الأمه
المحجبات إلى القاعة التي أقيمت فيها مرا
التخرج.. واصفين هذا الموقف بأنه «إس
كبيرة لسمعة تركيا الديمقراطية».

الخوف من الحجاب

والمعروف أن قضية الحجاب في تركيا
القضايا الحساسة التي فرضت نفسها
الساحة منذ عام ١٩٨٩م إذ يتحامل عليه
من يدعي «علمانية أتاتورك» وينظر إليها
على أنها من الأسباب الرئيسة التي تهدد
البلاد، لأن الحجاب - برأيهم - هو
الأسباب الرئيسة التي تخدم هدف
النظام العلماني واستبداله بآخر إسلامي
هذا الخوف من الحجاب يكشف بط
أو بأخرى عن القلق الذي يساور النخ
العلمانية من توسع الدائرة الإسلامية.
حقيقة أن تركيا بلد إسلامي، ٩٩٪ من
مسلمون، ويفسر بالتالي التخبط ال

٩٥٪ من السيدات في الأناضول محجبات

وقه من أجل اللحاق بالركب الأوروبي.
ومع أن أغلبية الأحزاب السياسية في
يا لا تعارض الحجاب لكنها في نفس
ت لا تتجرأ علناً على الدفاع عنه.

الحكومة والتحديات

يبدو أن مشكلة الحجاب في طريقها
سبح التحدي الأكبر أمام حكومة حزب
الة والتنمية وزعيمها رجب طيب أردوغان
لال المرحلة القادمة، ففي الوقت الذي
مت فيه الحكومة التركية شوطاً كبيراً في
الإصلاحات السياسية ونالت رضا الدول
روبية والإدارة الأمريكية إلا أنها ارتطمت
دار العلمانية لتواجه في الوقت الراهن
حاناً صعباً لدى قاعدتها الإسلامية التي
نتها أصواتها أملاً في حل مشكلة
جاب.
ويرى المراقبون السياسيون الأتراك أن
سألة الحجاب في تركيا -على ضوء
اعيات والمعطيات الجديدة- أصبحت أكثر
يداً وحساسية وستجعل الأيام القادمة
سخونة في تاريخ حكومة أردوغان.
كما يرى المحللون أن قضية الحجاب
كون محور الانتخابات العامة القادمة
خابات رئاسة الجمهورية، ولذا يمتنع
ن زعماء الأحزاب السياسية الكبرى في
يا عن اتخاذ مواقف معارضة للحجاب
لا يفقدوا أصوات قواعدهم المحافظة.
ومن اللافت للنظر في قضية الحجاب
ا تخبو فترات وتبرز على الساحة فترات
ى، خاصة عندما تكون هناك استفزازات
قبل النخبة العلمانية أو اتخاذ قرار بمنع
ول المحجبات في إحدى المؤسسات، رغم
ذلك فإن الحجاب منتشر بين أغلبية
عب التركي.. فعلى سبيل المثال كل سيدات
يات الأناضول والتي تمثل ٩٥٪ من تركيا
جبات ويرتدين زياً خاصاً أقرب إلى
جاب وأبعد ما يكون عن التبرج. بل إن
لين في العلمانية نجد أمهاتهم خاصة مع
دم في السن محجبات، و يقال: إن زوجة
طفى كمال كانت محجبة وكذلك أمه! هذه
ساؤلات وحدها تظهر جرح «الحجاب»
ما زال ينزف في قلوب الشعب التركي،
المخاض التي يعاني منها بسبب دولة لا
عاجزة عن قراءة أفكار شعبها المسلم.■

اتق الله ياربعي

بقلم: د. جمال نصار(*)
nassareg2000@yahoo.com

من يتابع كتابات الدكتور أحمد الربعي الكاتب الكويتي الليبرالي الهوية يجد أنه في كثير منها يهاجم الفكر الإسلامي بشكل عام ودعاته بشكل خاص، وهذا مما لا شك فيه يدل دلالة واضحة على ثقافة الرجل ومن أين أخذها، والسؤال الذي يرد على ذهني في التو واللحظة: لماذا هذا العداء المستحكم لكل ما هو إسلامي!! هل هذا يخدم الفكر الليبرالي الذي يدعو إليه، أم أنه يصب في مصلحة أعداء الإنسانية من الصهيونية والصليبية!

والذي دعاني لكتابة هذه السطور ما قاله في صحيفة الشرق الأوسط اللندنية بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٢٥م تحت عنوان «قليل من الخجل..!!»، وهو يحاول أن يكيل الاتهامات إلى جماعة الإخوان المسلمين، ويصُب عليها جام حقده وغضبه من خلال الفهم الخاطئ لطبيعة وفكر الإخوان المسلمين.

فيقول: «الإخوان المسلمون في مصر لديهم تبريرهم للعنف».

وأنا أتعجب من هذا المنطق المعوج الذي يستند إليه، فالإخوان المسلمون في كل أدبياتهم يستنكرون العنف والإرهاب بشتى صوره، ويُصدرون البيانات في التو واللحظة يدينون فيها الأعمال الإجرامية التي تودي بحياة الآمنين وتروعهم، وليقرأ - إن شاء - بيانات الإخوان حول أحداث شرم الشيخ والكويت والرياض والرباط وطابا والعراق وغيرها.

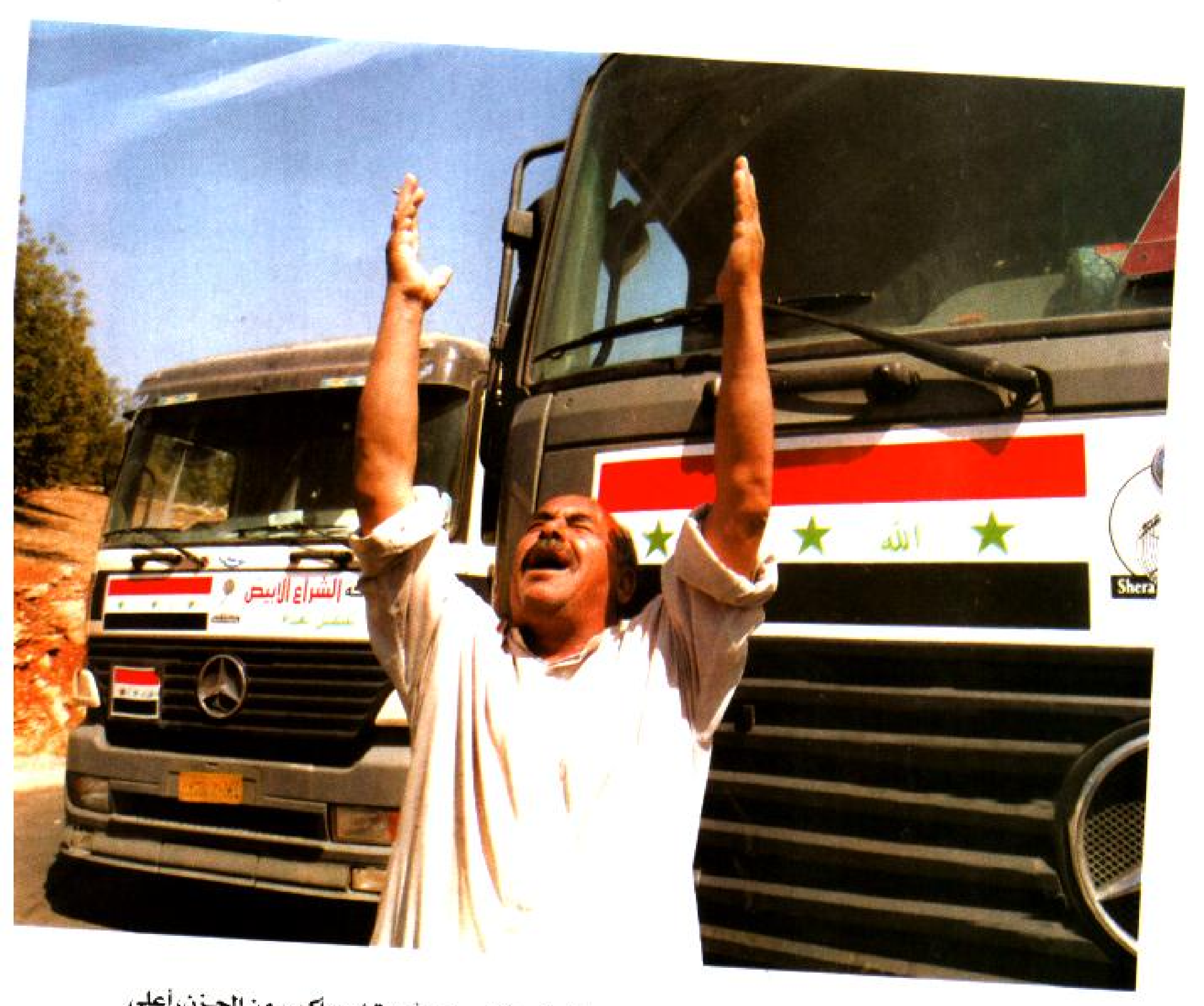
ثم إنه للأسف لا يقرأ بشكل جيد، فقد ورد في صدر البيان الذي يستشهد به ما نصه: «الإخوان المسلمون وقد تابعوا بحزن عميق وألم بالغ ما وقع في شرم الشيخ من انفجارات وأعمال إرهابية يستنكرون هذه الأعمال ويدينون مثل هذه الأفعال التي تخالف الدين والشرع... ويعتبرون ذلك عدوانًا على كل القيم والأعراف الإنسانية»، فهل يدّعي بعد ذلك مدعٍ أن الإخوان المسلمين يبررون العنف!!

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (٥)﴾ (الكهف).

ثم يتابع الحديث ويقول: «مشكلة الإخوان المسلمين أنهم لا يخجلون، فكل الإرهاب الديني الذي نشهده اليوم كانت بدايته على يد الفكر الشاذ والتكفيري للإخوان المسلمين»، وهذا دليل آخر على جهله بتاريخ الإخوان المسلمين ومنهجهم، فمنذ بداية هذه الدعوة والإخوان لا يقرون ما يقوم به بعض الأفراد من تكفير للآخرين، وليقرأ كتاب الأستاذ حسن الهضيبي - رحمه الله - المرشد الثاني لجماعة الإخوان المسلمين «دعاة لا قضاة» الذي أصدره في السجن تحت سياط التعذيب، يقف فيه بشكل حاسم ضد الشباب الذين أباحوا لأنفسهم تكفير الحاكم دون دليل أو بينة..

سيدي.. اسمح لي أن أقول لك: اتق الله فيما تقول، فسوف يسألك الله - عز وجل - عن كل ما تقول وتكتب، وتفتري على الشرفاء بما ليس فيهم، وما هم منه براء، وليكن عندك قليل من الخجل والموضوعية في الحكم على الآخرين، وأذكرك بقول الله - تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٠٥)﴾ (النحل).■

(*) دكتوراه في الفلسفة الإسلامية



تخطت العلاقات السورية ـ اللبنانية في زمن أقصر من أن يقاس وأكبر من الحزن، أعلى مؤشرات بورصة التفرقة والكراهية بين الجارتين وشعبيهما. فالحوادث كثيرة والحكايات أكثر. ومنذ انتفاضة الاستقلال في الرابع عشر من مارس الماضي في لبنان وخروج الجيش السوري منه، أصبحت قصص الأفعال التي قام بها الجنود السوريون المأمورون من مخابراتهم؛ تستعمل كذاكرة يومية جريحة في أحاديث أفراد الشعب اللبناني.

الحدود السورية اللبنانية: مروة مقدسي

بعد إغلاق خط الذهاب إلى سورية جميع الآليات تسلك خطاً واحداً ذهاباً وإياباً

عروبة تحت سقف الشاحنا

اليوم انقلب السحر على شعب الساحر، كايات الدامية أصبحت في حاضر الشعب ي، وأفعال الضرب والقتل غدت ترتكب بحق إد السوريين داخل لبنان.. المتسوق منهم، جر والعامل وحامل البضائع. وأن تسمع ة مؤلمة واحدة من كل جهة، فذلك يكفي . من أن العلاقات بين الشعبين لم تعد تصب ابيع المحبة التي كانت تروي الطرفين عياً واقتصادياً، وأن قطيعة ما تلوح في أفق ن. حالة سورية ولبنان ليست الأولى ولن فمراجعة بسيطة لعلاقات الدول العربية ضها، تبين وجود صراع بين الدول ذات د المشتركة على ملكية صحراء أو أرض أو :. تلك المشكلات عمرها عقود وما من حلول ن المنتخبين كرؤساء دائمين للمناصب العليا، مع في جداول أعمالهم مسألة «حُسن .«

العرب وقصر النظر السياسي

لُمَت الشعوب العربية بتكرار انتفاضة ب اللبناني، التي غيرت وجه تاريخ دام مدة ، عاماً. ومع أن الهدف المرجو منها قد : إلا أن الإحباط سرعان ما تسلل إلى أفكار اب اللبناني الذي أتى حاملاً في صدره ، بشعارات كان يحملها، ومعتزاً بانتمائه لبلد يرقى بشعبه إلى مصاف الديمقراطية. لكن اصبح يأساً بعد أن تجلت حقيقة واحدة م، لاحرية ولا ديمقراطية، والديكتاتورية دة في سورية هي ديكتاتوريات طائفية في والأهداف في كلتا الحالتين تتشابه وتصب ـة البقاء في سدة الحكم أكبر مدة ، بالإضافة إلى أن الشعارات التي بلغة معادية للسوريين، كان لها أثر في العلاقات، فقد خدشت شغاف أبناء الشعب السوري تأثراً على ب اللبناني ومنه. لأن الشعارات لم . إلى النظام السوري ومخابراته في . إنما طالت كل السوريين، وربما أول بذور الكراهية التي زرعت بين بين، إن أدلجة الذهنية العربية ية والمثقفة، أنبتت شعوباً عربية من قصر النظر السياسي، وسطحية ر فيما يجري من حولها. وتبع ذلك ث التي تعرض لها العمال السوريون ان، والتي حصلت مع الأشخاص ، ممن أتوا للزيارة والتسوق ورشقت هم بالحجارة ورفض البائعون بيعهم لم بأنهم من بلد «الجارة». كما يحلو ين أن يقولوا عن سورية. شارع الحمراء اعتاد على أن يكون رواده من المتسوقين يوم الجمعة في معظمهم من سورية، وأصحاب المهن المختلفة في سورية ينتظرون يوم الأحد ليبيعوا بضائعهم للبنانيين. وحدها الشعوب هي التي تدفع الأثمان الباهظة ليحافظ كل ذي سلطة على سلطته. ولا نقول إن لبنان وحده تضرر فقد تضرر الاقتصاد السوري أيضاً، لأن العلاقة بين الشعبين كانت علاقة عفوية ومتداخلة اجتماعياً واقتصادياً.

الانسحاب والعقاب

انسحب الجيش السوري ومازالت الشتائم تمطر السوريين، والأذى يلحق بالأفراد، والنظام السوري لم يكلف خاطره عناء إصدار تصريحات تثلج قلوب الشعبين وتعدهم بتصحيح العلاقة بينهما. والشفافية. أشهر مفردة تتردد على لسان السياسيين. هي غريبة عن قاموس السياسة السورية، والتي كان آخر ابتكاراتها سياسة الانسحاب والعقاب، التي اتبعتها مؤخراً مع الشعب اللبناني. إذ قررت إدارة الجمارك أن تشدد قبضتها على الحدود السورية. اللبنانية، في معابرها كافة، غير آبهة بالأضرار النفسية والمادية التي سوف تلحق بفئات شعبية بعيدة أصلاً عن السياسة. إغلاق الحدود الذي بدأ منذ عدة أسابيع تسبب في إغلاق خط الذهاب إلى سورية وأصبحت جميع الآليات معتمدة على خط واحد ذهاباً وإياباً، وعلى مسافة حوالي ١٠ كيلو مترات وقفت شاحنات الخضار والفاكهة وقد أرهقها قيظ الصيف وبؤس المعاملة الجائرة التي تلقاها على الحدود الأخوية. وأصبحت سقفاً لسائقيها العرب الذين يستظلون بها من جور حكامهم، والعروبة حلّت ضيفة عليهم لتشاركهم شرب الشاي والنوم تحت الشاحنات، والساسة نائمون على أموال شعوبهم.

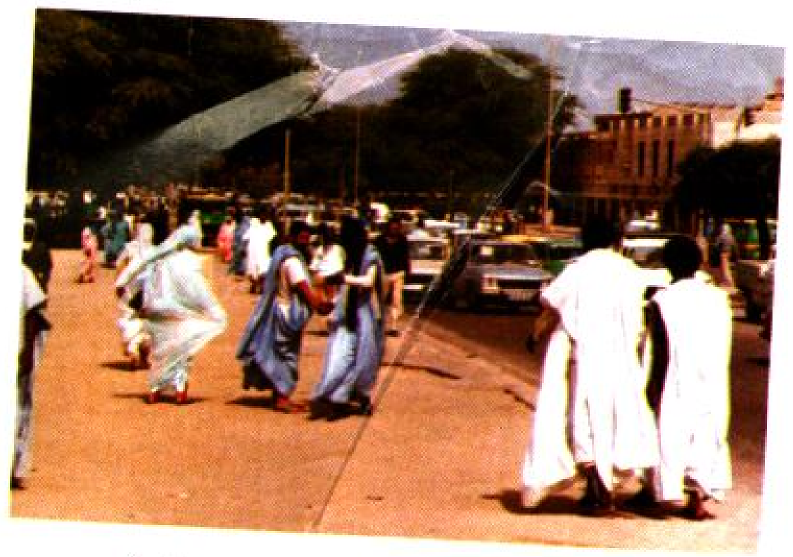
الأزمة اتخذت من ضرورة حفظ الأمن في سورية متكأً لتبريرها، أود ويود معي كل عربي أن يصدق أن الأمن لا السياسة هو السبب في أزمة يدفع ثمنها شعب يخسر كل يوم ثلاثمائة ألف دولار. وكان من الأجدى بالجمارك السورية أن تطور آليات كشف المواد المهربة من أسلحة ومخدرات تهرب منذ سنوات طويلة إليها وعبر حدودها، قبل أن تتخذ مثل هذه الخطوة العفوية!! كما يذكر أصحاب الشأن في سورية إن معابر سوء العلاقات، متسعة وعريضة لكن يبدو أن أحدها أقفل بعفوية مماثلة لسابقتها، بسبب حفرة صغيرة قد لا تتجاوز مدة ردمها أكثر من بضع دقائق، لكنها توفر بضع مئات الآلاف من الدولارات على المتوقفين في حضرة التفتيش، وما لا يقدر ثمنه من الأخوية العربية.

والمستغرب أن المفتشين هم ثلاثة ضباط فقط، لعشرات الشاحنات والحافلات السياحية والسيارات، وأحدهم يمسك بالمفكات التي ينقر بها كل صغيرة وأصغر على المكان الذي يفتشه، وإن لم يعجبه الصوت يفكك القطعة وبعد أن يحبط من خلوها يرميها أرضاً وعلى السائق إعادة تركيبها الذي قد يستغرق ساعات طوالاً. لكن هل يستطيع أن يفكك أقفاصنا الصدرية ليرى العروبة نابضة بين ثنايا القلب، وهذه العلاقة العفوية التي ولدت بين السائقين العرب الذين جمعتهم مصائب كثيرة، أولها الفقر والبؤس، والقيادة مدة أيام وليال للحصول على رزق الأفواه التي تنتظر عودتهم، وتاليها، قصور الأحلام التي تقرر مصائرهم وتتحكم في لقمتهم، كل بحسب مصالح ملء حساباته في مصارف الغرب.

السياسة السورية التي مازالت تتبع سياسة رد الفعل، وتمشي بخطوات غير مدروسة بحق شعبها، وعوضاً عن أن تقلل من الاعتقالات أصبحت تمارسها بشكل يومي، وبدل إصلاح العلاقات بين أبناء شعبين لطالما عُرف أنهما شعب واحد، نجدها تزيد من سوءاتها بعقاب من لا ناقة له ولا جمل من كل ما يجري على الساحة السياسية. والشعب في سورية لم يعد غافياً فقد أيقظه هول المصائب الأخيرة التي حلت به، والسؤال الذي يتردد على أفواه الشارع كالحكايات: إلى أين سيوصلنا هذا الحكم؟؟ اليوم أصبحت أوضاعنا العربية المؤلمة تتسابق فيما بينها من سيئ إلى سيئات تصطنعها الحكومات العربية بينها، لتستحيل أمراضاً مستعصية في قلوبنا وحلماً اقترب من اليأس في عقولنا■

السياسة السورية مازالت تتبع رد الفعل وتسير بخطوات غير مدروسة





كتب المفكر والمؤرخ السياسي الكبير المستشار طارق البشري مؤخراً مقالاً عميقاً بعنوان: «شخصنة الدولة متون على هوامش الاستبداد»، يقول: «إن الدولة عندما تتم شخصنتها يقف المجتمع شاء أم أبى على أهبة العصيان أو على حافته، لكن ينبغي هنا تحرير مصطلح العصيان لإعطاء الكلمات مدلولاتها، لنعرف من يقف في مربع العصيان، هل هم من تحولت الدولة على أيديهم إلى شأن خاص بهم وبذويهم؟ أم هم الساعون إلى رد الدولة إلى صائب معناها وإلى وظائفها الأصلية كممثل للجماعة الوطنية؟».

موريتانيا: سيد عمر بن شيخنا

الأزمة الحالية غير مسبوقة في تاريخ البلاد في حدتها وشمولها

موريتانيا.. والطينة الخبيثة من الحكام!

فالعصيان والتمرد والتأزم إفراز طبيعي لأوضاع غير سوية وسياسات أحادية خرقاء تلقي بظلالها القاتمة على مجمل نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتزداد خطورة التأزم عندما يتم تجاهله والتنكر له بدلا من التيقظ له والسعي المتعقل للبحث في أسبابه، لأن ذلك التجاهل الأحمق يؤدي إلى تعفن الأوضاع واتساع رقعة التأزم أفقياً وعمودياً مهدداً بخروج الأوضاع عن السيطرة ووصولها لنقطة اللاعودة.

وكما يحدث غالبا في الدولة المشخصنة كموريتانيا فإن التاريخ السياسي المعاصر للبلد يؤكد أن النظم السياسية المتعاقبة مرت بأزمات سياسية خطيرة، لكنه يؤكد في الوقت ذاته أن الأزمة الحالية لنظام ولد الطائع أزمة غير مسبوقة في تاريخ البلد في حدتها وعمقها وشمولها، فنظام المرحوم المختار ولد داده دخل في مطلع السبعينيات في صراع سياسي محتدم مع ما كان يعرف بالكادحين، وهو صراع كان ذا أبعاد سياسية واقتصادية وأيديولوجية قبل أن ينجحُ النظام في احتواء الوضع وتلبية مطالب المعارضة اليسارية تمهيداً لاستمالة كوادرها وحلها لنفسها.

كما دخل نظام المختار بعد ذلك بقليل في أزمة سياسية جراء دخوله في حرب الصحراء، ومع أن ظروف الحرب أوجدت حالة من الاصطفاف خلف القيادة السياسية في موضوع كانت تعتبره سيادياً إلا أن تزايد عدد القتلى في الجيش الموريتاني مع عدم القناعة أصلاً بدخول الحرب أوجد حالة من التذمر أدت إلى انقلاب العاشر من يوليو وإعلان خروج موريتانيا من الحرب ليبدأ حكم العسكر.

ويرى المراقبون أن نظام ولد هيداله واجه بدوره (١٩٨٠ـ ١٩٨٤ م) أزمتين حادتين أولاهما: أزمة انقلاب ١٦ من مارس، أما الأزمة الثانية: فهي تلك التي خلفتها الاعتقالات الواسعة في صفوف القوميين العرب، مع أن نظام ولد هيداله كان متحالفاً حينها مع الكادحين والأفارقة ويحظى باحترام الإسلاميين.

كذلك شمول الاعتقالات لمناطق عديدة من الوطن خلفت حالةً من الاستياء استغلتها فرنسا المتعضة من بعض سياسات النظام مثل قرار تطبيق الشريعة، لتتمكن من تدبير انقلاب عسكري اختارت لقيادته العقيد ولد الطائع الذي تمكن لاحقاً من إقصاء معظم كبار الضباط والانفراد بالحكم، ذلك الانفراد الذي ظل يتعاظم مخلفاً وراءه وضعاً متأزماً منذراً بأخطار حقيقية على البلد، ويمكن رصـ[...] مؤشرات دالة على حالة التأزم هذه في النقا[...] التالية:

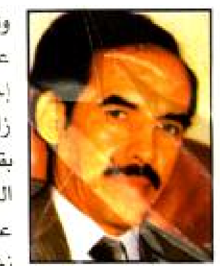
أول نظام يعتقل النساء والعجائز وحتى الأطفال ويعاملهم معاملة لا تخفي نفسية التشفي والانتقام

أولا: أزمة الجيش:

تلك الأزمة التي حدثت في عام ١٩٨٧ عندما اتهم النظام ضباطاً أفارقة بالإعد[...] لانقلاب عليه ليقوم بإعدام بعض قيادات[...] وتسريح البقية، قبل أن يتوجه بعد ذلك [...] الضباط البعثيين ويسرحهم من الجيش للتهـ[...] ذاتها، حتى وصلت به الأمور عام ١٩٩١ م [...] حد إعدام العشرات من الضباط الأفار[...] واعتقال المئات، مات أغلبهم تحت التعـ[...] الرهيب.

وبعد عشر سنوات من ذلك التا[...] وتحديداً أواخر نوفمبر ٢٠٠٠ م عاد النـ[...] ليعتقل ثلاثة من الضباط كان من بينهم صـ[...] ولد حننا بتهمة التآمر لقلب النظام، وفي ٨ [...] استيقظ سكان العاصمة على انقلاب عسـ[...] لكنه فشل لأسباب مختلفة و خسر الجـ[...] الموريتاني كفاءات عديدة، اعتقل بعضها و[...] البعض الآخر، ولكن أزمة الجيش الحالية [...] الأخطر في تاريخ البلاد نظراً لأنها أ[...] مستمرة ومرشحة لمزيد من التفاعل بد[...] التهدئة داخل مؤسسة حساسة تمثل ا[...] الفقري لكيان الدولة، والطابع الاستمراري [...] الأزمة يمكن رصده من خلال ملاحظة

ي لها من عام ٢٠٠٠م
أ بـ ٨ يونيو ٢٠٠٣، ثم
اث ٨ أغسطس و ٢٤
بر ٢٠٠٤ وما تبعها من
عات ومحاكمات، مع
وجود تنظيم عسكري
ض يعلن ماضيه في
ار العسكري للإطاحة
م.



د تعمد النظام إعطاء الطابع
والجهوي لانقلاب ٨ يونيو وما
ك من استهداف قبلي وجهوي
ة إلى انتهاج أساليب التجسس
ب والإهانة النفسية والجسدية
لجيش مما خلق حالة من
ية، وعدم الثقة والشعور بالمظلمة
إسسة لا معنى لوجودها إذا
التلاحم بين عناصرها.
من خلال العرض السابق عن
لجيش غير المسبوقة، نلمس
خطيراً من جوانب الأزمة التي
فيها النظام.

ثانيا: الأزمة السياسية:

ي الأزمة الناتجة من حالة
اء وخنق الحريات التي يقوم بها
فإذا كان نظام الراحل المختار
ه قد اصطدم باليسار في عهد
الواحد، وإذا كان ولد هيداله
طدم بالقوميين العرب في حكمه
سكري، فإن نظام ولد الطائع
م في ديمقراطيته بالجميع حيث
م منه أحد لا التيارات الإفريقية
ميون العرب ولا الإسلاميون ولا
ار أو المستقلون. فالجميع
بناره وتناوب على سجونه.
عاءات النظام الديمقراطية،
ميع ما زال يشكو ديمقراطية
الصحف وتمنع وتحظر الأحزاب
ق بالمنتخبين وتصادر إرادة
ين. ديمقراطية لا معنى فيها
السلمي للسلطة.

ثالثا: القطيعة مع المجتمع:

مة أيضا
سبوقة في
لبلاد،
لد الطائع
سادمي مع
جتمع

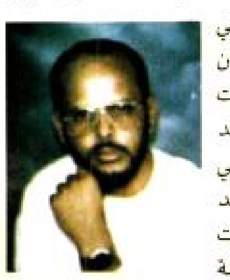
وثقافته وأعراقه وقبائله، على نحو ما حدث مع إخواننا الأفارقة الذين ما زالت ذاكرتهم الجمعية مليئة بقصص مأساوية لأبنائهم الذين تمت تصفيتهم بكل عنصرية وسادية، وهاهو نظام ولد الطائع يعيد نفس السياسات البغيضة في حق أهالي وذوي معارضيه، فهو أول نظام يعتقل النساء والعجائز وحتى الأطفال ويعاملهم معاملة لا تخفي نفسية التشفي والانتقام، كاعتقال خديجة بنت محمدو التي سقط جنينها في مفوضية شرطة الرياض إبان اعتقالات الإسلاميين، وكحالتي زوجة الرائد جا عبد الرحمن ومريم بنت النين زوجة الرائد محمد الأمين ولد الواعر، إضافة إلى اعتقال نساء بيلا.

كذلك نذكر مثالاً غاية في النذالة وهي حالة ابن النقيب محفوظ ولد سيدي محمد الذي تم استدعاؤه من تونس وتسريحه من الجيش، وهو الذي كان يتدرب في سنته الأخيرة كأول طيار مقاتل في الجيش الوطني لا لشيء إلا أن والده متهم بالمشاركة في انقلاب في نواكشوط! هذه التصرفات غير المسؤولة تمثل امتداداً لسياسات القطيعة بين النظام وبين المجتمع، تلك القطيعة التي بلغت حد الاصطدام بهوية المجتمع ومشاعره باعتقاله للعلماء وأئمة المساجد وانتهاجه سياسة تجفيف منابع التدين التي دشنها بفرنسة التعليم وتأميم المساجد قبل أن ينتهي به الهوس إلى حد إغلاق جميع الهيئات الخيرية الإسلامية التي كانت تكفل سبعة آلاف يتيم، وإغلاق المؤسسات الثقافية والتعليمية الإسلامية.. أما خطوة التطبيع الكامل مع الكيان الصهيوني فقد مثلت القمة في تحدي واستفزاز مشاعر شعب مسلم أصيل.. ومما سبق نلمس مظاهر التأزم الخطير وغير المسبوق الذي تسبب فيه نظام فاسد فاقد للشرعية استنفد كل أغراضه وآن له أن يرحل غير مأسوف عليه■

نظام يتصادم مع هوية المجتمع وثقافته وأعراقه وقبائله

السلطات الموريتانية تعتقل زوجة القيادي الإسلامي ولد منصور

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب



ذكرت مصادر مطلعة في التيار الإسلامي الموريتاني أن الشرطة السياسية اعتقلت السيدة أم المؤمنين بنت أحمد سالم زوجة القيادي الإسلامي البارز الأستاذ محمد جميل ولد منصور المطلوب للسلطات الأمنية منذ أكثر من ثلاثة أشهر، وذلك مساء يوم الأربعاء ٢٧ يوليو الماضي.. وقالت المصادر: إن الشرطة اعتقلت السيدة أم المؤمنين من منزلها واقتادتها إلى جهة مجهولة رجحت بأن تكون مدرسة الشرطة التي بات من المعتاد أن يعتقل فيها المعارضون السياسيون.

ولم يعرف بعد ما إذا كان هذا الاعتقال سيكون بداية حملة اعتقالات جديدة في صفوف التيار الإسلامي أم أنه حادث عارض قد تكون له علاقة بالبحث عن زوجها ولد منصور الذي أصدر القاضي صال عليون مذكرة اعتقال دولية ظالمة بحقه قبل أيام.

ومما يذكر أن أم المؤمنين بنت أحمد سالم من أبرز الشخصيات النسائية الإسلامية في موريتانيا حيث شغلت في الماضي منصب رئيسة نادي أم المؤمنين عائشة الذي أغلقته السلطات في عام ١٩٩٤م أثناء حملة الاعتقالات التي شنتها حينها في صفوف التيار الإسلامي■

المعارضة في الخارج تصدر تقريراً عن الوضع السياسي في موريتانيا

أعدت مجموعة من التنظيمات والشخصيات السياسية الموريتانية المعارضة في الخارج وثيقة تحليلية حول الوضع السياسي في موريتانيا، وقد شارك في إعداد هذه الوثيقة عدد من ممثلي الأحزاب السياسية الموريتانية في أوروبا، وبعض المنظمات الحقوقية والسياسية.. وخلصت الوثيقة إلى أن البلاد تمر بوضع سياسي متأزم يتمثل في الانسداد السياسي ومحاولة صناعة الإرهاب، ووصفت الوثيقة الحملة الأمنية ضد الإسلاميين بأنها حملة ظالمة على التيار الإصلاحي، كما تشكل محاولة من النظام للخلط بين الإصلاحيين وبين السلفية الجهادية الجزائرية، خاصة بعد تبنيها عملية «لمغيطي» الإجرامية.. وقالت الوثيقة: إن الحملة الأمنية تلتقي مع الرغبة الموضوعية لسلطة تراهن وبأي ثمن على الحماية الأمريكية - الصهيونية وعلى تغاضي الديمقراطيات الأوروبية■



تسود جمهورية داغستان حالة من الفوضى العارمة، فحوادث قتل العسكريين الروس وتفجير آلياتهم ومقراتهم، وملاحقة موظفي الادعاء العام وقوات وزارة الداخلية والمخابرات أصبحت عملاً شبه يومي.. وفي المقابل تشن القوات الروسية والداغستانية المتحالفة معها هجمات على القوى التي تصفها بالأصولية، موقعة القتل والدمار حيثما هاجمت، مما يهدد بفقدان سيطرة المركز على الجمهورية وتقسيمها وفق تحذير أطلقه فلاديمير قازاق ممثل الرئيس بوتين في الأقاليم الجنوبية.

أسامة عبد الحكيم
abdelhakim1@yahoo.com

روسيا قد تفتح على نفسها أبواب جهنم

هل ستتحول داغستان إلى شيشان أخرى؟

لم يات تحذير قازاق من فراغ، فحالة الاحتقان الشعبي قد وصلت مرحلة أصبح من الصعب معها البحث عن أنصاف حلول، وبات الأمر يتطلب معالجة جذرية إذا كانت روسيا فعلاً بحاجة إلى تجنب شيشينيا أخرى على أراضيها.

ومن أبرز العوامل المؤدية إلى عدم الاستقرار:

العامل الاقتصادي

حيث يعاني سكان داغستان فقراً مدقعاً: إذ يبلغ معدل دخل الفرد فيها ربع معدل دخل الفرد الروسي، أما البطالة فتبلغ نسبتها ٦٥٪ صيفا و٨٥٪ شتاءً، وكان ٣٠٠ ألف داغستاني يضطرون للسفر سنوياً إلى مناطق روسيا الداخلية للعمل كعمال موسميين، لكن انتشار الشعور القومي والعنصرية في روسيا تجاه كل من هو قوقازي أدى إلى تقلص تلك الأعداد بدرجة كبيرة. ورغم ثراء الجمهورية بالموارد الطبيعية كالنفط والغاز إلا أنها تعتمد على موسكو في ميزانيتها إذ يقوم المركز بدعم ميزانية الجمهورية بـ٩٠٪ من حاجياتها، ومع ذلك تستأثر ٢٠٠ عائلة بنسبة ٨٥٪ على ثروة الجمهورية.

العامل القومي

يعيش في داغستان ما يقارب ١٠٠ شعب وقومية، منها ما يزيد عدد أفراده على ٥٠ ألفاً ويمثّل في المجلس النيابي المحلي، ومنها ما يقل عدد أفراده عن ذلك وليس لهم ممثلون نيابيون، ويتحدث السكان في داغستان أكثر من ٤٠ لغة و٦٠ لهجة مختلفة.

وتعتبر قومية «الأفار» هي الأكبر من حيث عدد السكان، تليها قومية الدرغين. وتتنافس القوميات على المناصب الحكومية التي يعتبرها البعض مركز نفوذ وقوة للقومية بأسرها، وسوف يشتد التنافس بين القوميات مع اقتراب الانتخابات الرئاسية التي من المقررأن تجري صيف العام المقبل.

ويعتبر «سعيد أميروف» رئيس بلدية محج قلعة ـ العاصمة (دارغيني) و«سعيد باشا أوماخوف» رئيس بلدية خسافيورت (أفاري) أبرز المرشحين لخلافة محمد علي محمدوف لمنصب الرئاسة، حيث يخوض الطرفان صراعاً مريراً فيما بينهما للفوز بالمنصب منذ فترة ليست بالقصيرة، ووصلت المنافسة الطرفين إلى حد استخدام السلاح، ف
تعرض أميروف لأكثر من ١٥ عملية تصفية
منها جميعاً، وان كانت إحداها قد ألز
التحرك على كرسي نقال، فيما سلم أوما
من ٣ محاولات اغتيال حتى الآن.

ويرى العديد من الخبراء الداغستاني
الكثير من حوادث التفجيرات التي تنس
المقاتلين الإسلاميين يقوم بها أفراد عص
تابعون لمسؤولين كبار في الدولة لت
حسابات شخصية. ويبرر هؤلاء الخبراء
نظرهم بالقول إن أحداً من هؤلاء
القبض عليه لأنه محمي من تلك الجهات
أو بعضها. كما يرى هؤلاء الخبراء أن ال
تعمد أحياناً للقيام بتلك التفجيرات
سياسة القمع التي تتبعها والحفا
مصالحها. فيما يرى مراقبون آخرون
التفجيرات تقوم بها جهات من المعارضة
الدولة بالتقصير في حفظ الأمن و
الوطن والمواطن والعمل على حصد
لصالحها.

كما تشهد داغستان نوعاً آخر من

إذ يطالب الشاشان من قومية الأكين إلى منازلهم التي هجرهم منها ستالين ١٩٤٤م. لكن الأفار والدرغين الذين تلك المنازل الآن يرفضون التخلي عنها تؤمن لهم الحكومة منازل بديلة. وتعمل لزغين من خلال حركة (سادفال) على بناء القومية القاطنين في داغستان ان مهددين بإعلان استقلالهم وإنشاء لزغينستان.

شى الروس الذين يقطنون داغستان داغستانيين الذين يطردهم الروس من ذلك يؤثر الكثير منهم العودة طواعية هم. وقد بلغ عدد الروس الذين عادوا ى مواطنهم الأصلية ٢٠ ألفاً.

الفساد الحكومي

ي داغستان من انتشار الفساد في كل دولة.. فرئيس الجمهورية وحاشيته حياة مرفهة ويسكنون في حي خاص به العامة (سانتا باربرة) ويستمد صنف الأول ثرواتهم من خلال استغلال الحكومي والتحكم بثروات البلاد.. ي على رأسها النفط والغاز والكافيار لك بحر قزوين والتحكم بعائدات لك. ويعمل هؤلاء الساسة على بيع الحكومية، فمنصب وزير يباع بمبلغ ولار، والمقعد الجامعي يباع بسعر ن ٢٠٠٠ - ١٢٠٠٠ دولار، حسب الكلية ب الطالب الالتحاق بها. إزاء ذلك لا طبيق لأي قانون. فالمسؤول على درجته ومنصبه هو القانون وهو الحكم في نفس الوقت.

الإسلام يحميهم

ظل هذه الحالة يتزايد عدد تانيين الذين يرون في الإسلام الحل شدون ويرى هؤلاء أن الإسلام هو حيد الذي يحميهم ويحمي أبناءهم من الفساد والسرقة والانحلال ي والإرهاب الذي يؤمنون إيماناً مطلقاً تزرعه عمداً في بلادهم، ويرى هؤلاء سة الدينية الرسمية جزء من الفساد ري في بلادهم وأن العديد من رجال شراء ذممهم من قبل الداغستانيين أجهزة الدولة والمخابرات الروسية، ما كان يفعله الشيوعيون أيام الاتحاد تي، لذلك بدأ ظهور تيار ديني اشتد الآونة الأخيرة، وبدأ يشكل قوة ضغط انتخابية ونجح هذا التيار في إيصال يديه إلى عضوية مجالس بلدية جرت

٢٠٠ ألف عسكري روسي موجودون لحفظ الأمن في داغستان

فيها انتخابات.

وقد جاء في تقرير أعدته لجنة حكومية ونشرته الصحف الروسية أنه خلال العقد القادم سيكون هناك مناطق في داغستان تحكمها الشريعة، لذلك خشي الروس والدائرون في فلكهم على مراكزهم وبدؤوا بحملات اضطهاد لمثل هذا التيار والافتراء عليه وإلصاق التهم العديدة به. إثر ذلك لجأ العديد من شباب داغستان إلى حمل السلاح دفاعاً عما يعتبرونه حقهم المشروع، وانتقاماً لما تقوم به الحكومة من إجراءات تعسفية بحقهم، ووجد آخرون في المقاومة الشيشانية فرصة لقتال الروس أو للتدريب والعودة لقتالهم على الأراضي الداغستانية.

ونجح هؤلاء المقاتلون - الذين تصفهم السلطات بالعصابات الإرهابية - بإيقاع خسائر كبيرة بالقوات الروسية والداغستانية المتعاونة معها زادت على ٥٠ قتيلاً خلال الأشهر الماضية، ويرفع هؤلاء المقاتلون شعار تحرير

معدل دخل الفرد في داغستان ربع معدل دخل الفرد الروسي والبطالة تبلغ نسبتها ٦٥٪ صيفاً و٨٥٪ شتاءً

١٠٠ شعب وقومية داخل داغستان يتحدثون أكثر من ٤٠ لغة و٦٠ لهجة مختلفة

داغستان من السيطرة الروسية، وبناء دولة شمال القوقاز بالاتحاد مع شيشينيا وغيرها من الجمهوريات التي وقعت تحت الاحتلال الروسي في القرن التاسع عشر.

بوتين في داغستان

ونظراً للحالة الحرجة التي تمر بها داغستان قام الرئيس بوتين يرافقه كبار القادة العسكريين الأمنيين بزيارة للجمهورية. وصرح بوتين بعد لقائه مع رئيس داغستان بأنه يعرف الوضع الذي تمر به داغستان وأضاف: «يجب حل المشكلة وسنحلها». وبناء على ذلك أصدر بوتين أوامره للقادة العسكريين بتعزيز الحدودالجنوبية لروسيا، والإسراع في نشر وحدات جبلية خاصة في شمال القوقاز (داغستان وكراتشاي - شركس).

من جهة ثانية نشرت جريدة «المستقلة» بتاريخ ١٢ يوليو الماضي أن وزارة الداخلية تخطط لإرسال المزيد من قواتها للمنطقة. ووفق الجريدة المذكورة فمن المتوقع أن يصل عدد العسكريين الروس هناك إلى ٢٠٠ ألف عسكري.. مهمتهم الأساسية حفظ الأمن هناك وسيتم تزويد هؤلاء العسكريين المدربين تدريباً خاصاً بأحدث الأسلحة.

لكن روسيا - باقتصارها على الجانب الأمني في حل مشكلة مستعصية كالمشكلة الداغستانية - تبرهن على قصر نظر واضح. فقد سبق أن تعهد الرئيس بوتين بالقضاء على المقاتلين الشيشان خلال أسبوعين، وهذه هي السنة السادسة للحرب تشارف على نهايتها ولا يوجد بريق أمل في تحقيق كلام بوتين. وأن الحرب التي تشنها روسيا على شيشينيا لإعادة الأمن فيها قد انتشرت خارج حدود شيشينيا وامتدت لتشمل شمال القوقاز عامة وأقاليم جنوب روسيا، كما أن موسكو نفسها لم تسلم من عمليات قام بها مقاتلون شيشان ويهدد مقاتلون داغستان باستهدافها مستقبلاً.

لكن الداغستانيين يرون أن الأولوية في معالجة الحالة المتردية التي وصلوا إليها تكمن في الإصلاح الشامل لأجهزة الحكم ابتداءً بالمركز الأول ونزولاً إلى أصغر موظف، فيما ترى الإدارة الروسية أن الأولوية هي للأمن. وفي خضم ترتيب الأولويات بين الجانبين يستمر نزيف الدماء والخوف من تحول داغستان إلى شيشينيا ثانية لذا يقول المسؤولون الحكوميون الداغستانيون: إنه إذا حدث ذلك فستكون روسيا قد فتحت أبواب جهنم على نفسها!■



ملف الاندماج يعتبر من أعقد الملفات لدى صانعي القرار في بلاد الغرب وذلك بما طرحه ويطرحه عليهم من تحديات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية، خاصة في السنوات الأخيرة، بعدما عصفت باقتصاداتها أعاصير التحولات العالمية وعلى رأسها انهيار المعسكر الاشتراكي، من ناحية، وازدياد حضور الثقل العددي والنوعي، وعودة الوعي بالذات والهوية للأجيال المنحدرة من أصول الأقليات المهاجرة من بلدان ما يسمى بالعالم الثالث منذ منتصف القرن الميلادي الماضي، من ناحية ثانية.

برن: علي بلحاج علي

المسلمون في الغرب.. بين ثقافة التعارف وفرض «الإدماج

لتأتي، من ناحية ثالثة، التداعيات الرهيبة لأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لتضيف البعد الأمني الذي هيّج وهاجت معه، لدى جميع الأطراف، أحداث التاريخ الغابر من صراعات ومواجهات وحروب وإبادات دينية وعرقية وإثنية.

محددات الاندماج

تتحدد العملية الاندماجية، عند النظر الدقيق، من خلال ثلاثة محددات:

الأول: ونصطلح على تسميته «بالموجِّه» أو الخلفية أي: زاوية النظر للكون والحياة والإنسان والتي تقبع فيها المتعلقات التالية: الدين والثقافة والتاريخ والإرث الاجتماعي وتتصف هذه المُتعلقات بالحركية وتبادل المواقع والأدوار في الشعور واللاشعور ويختلف التعبير عنها، في الشكل والمضمون، من شخص إلى آخر ومن مجموعة إلى أخرى...

الثاني: ونصطلح على تسميته «بالطرف الفاعل» والمقصود به مجتمعات بلاد الغرب أو بتعبير أدق البلاد المُحتضنة. أما مُتعلقاته فتنحصر في لون البشرة، واللسان (أي اللغة) والاسم وتتصف بالثبات على اعتبار أن هذا الطرف يعتبر نفسه المركز أو المحور الذي ينبغي على بقية الأطراف أن تدور في فلكه طوعاً أو كرهاً، هذا فضلاً على أنه يمسك بمفرده بمقومات العملية الاندماجية: سياسة وتخطيطاً وبرمجة وتنفيذاً...

الثالث: ونصطلح على تسميته بالطرف المنفعل والمقصود به الأقليات المهاجرة ومُتعلقاته نفس مُتعلقات الطرف الفاعل: لون البشرة واللسان والاسم، غير أن مُتعلق اللون والاسم ثابت، ومُتعلق اللسان متحرك.

عند التأمل الدقيق لهذه المُحدّدات الثلاث، نرى أن المُحدّد الأول والمتمثل في الموجه أوالخلفية يعتبر المُحدّد المؤثر بل والموجّه في العملية الاندماجية لدى الطرفين - الفاعل والمنفعل - وفي الاتجاهين كذلك الإيجابي منه، والسلبي والمتمثل في الانكماش والتقوقع حول الذات والهروب من الآخر، ومن ثم فإن عملية الإخفاء والإظهار، التي تجسد خصوصية العملية الاندماجية بين الطرفين، ستطال فقط المُحدّد الأول.

إن المواطن الأوروبي مثلاً عند مقابلته في بلده مواطناً أوروبياً آخر، كلاهما لا يشعر بغربته عن الآخر، لأن مُتعلقات مُوجّههما أو خلفيتهما متقاربة، إن لم تكن متماثلة، الأمر الذي يسهل معه اندماجهما مع بعضهما البعض، ومن ثم فإن عملية الإخفاء والإظهار لمُتعلقات موجّه كل واحد منهما تكون هادئة ومتوازنة إن لم تكن ساكنة أصلاً، حيث يشعر كل واحد منهما أنه امتداد للآخر، وكيف فالدين واحد على اختلاف مذاهبه. بغ النظر عن اعتقادهما والتزامهما به من عد وكذا الثقافة والاجتماع والتاريخ والفن والأ مع اختلافات طفيفة، تمس العرض لا الجو لتجارب مجتمعاتهم في السياسة والاقتصا ويبقى مُتعلق اللسان (أي اللغة) يمثل بين إشكالاً ظرفياً يسهل التغلب عليه مع الوق يشكل أمامهما عائقاً جدياً في عملية الاند هذا إذا صح أن ثمة عملية اندماج في الإطار أصلاً.

أما المواطن الأوروبي - مثلاً - إذا تقا بلده مع مواطن آخر لا ينتمي إلى ثقاف إلى حضارته، ففي هذه الحالة سيحصل مباشرة التنافر العفوي وعدم الت الفطري ومن ثم سيفعل مُوجّه كل واحد فعله من خلال عملية الإخفاء والإ لمُتعلقاته، فتزداد وتيرة حَراكها مواقعها.. وسيكون مُتعلق الدين مثا حضوراً عند الأوروبي في تقابله مع ا الملتزم دينياً، سواء كان هذا المهاجر مسلماً أو يهودياً أو بوذياً أو سيخياً... هذا المُتعلق ظهوراً وحضوراً لديه. خ بروز مظاهر الالتزام الديني كحج المسلمة أو قلنسوة اليهودي أو ع

...ي.. والعكس يكون كذلك، أي عندما ...طرف المنفعل يفتقد الخلفية أو هو ... ولكنها تقليدية غير واعية، ففي هذه ...لا يجد صعوبة في الاندماج المُستلب مع ... الفاعل وفي المقابل لا يجد هذا الأخير ...داخلياً بين مُتعلقات موجهه. وخاصة. ... الدين الذي سيختفي عنده في هذه ...ليترك مكانه لمُتعلق إرثه الإجتماعي ...يتقابل مع الإرث الاجتماعي للطرف ... وهو ما يمكن للتأقلم بينهما مع عامل

... تبين لنا من خلال المثالين الآنفين كيف ... المُوجه، من خلال مُتعلقاته، لدى كلٍّ من ... الفاعل والطرف المنفعل في العملية ...اجية، هذا من ناحية، وكيف عمل ... الانتماء الحضاري الواعي في تكييف ... هذا الاشتغال لدى الطرفين من ناحية ... الأمر الذي يقودنا للجزم بأن المعني ...ي بالعملية الاندماجية ليست الأقليات ... تتقاطع حضارياً وثقافياً مع وسطها ...ماعي، وإنما هي تلك الأقليات التي لا ...ي دلالياً ولا حضارياً إلى الوسط ...ماعي الذي تعيش فيه، لأن في هذه ... يقبع الإشكال النظري والمشكل العملي ...لف الاندماج.

...ج الفرنسي

...ن ثم كان لزاماً، ليس على صانعي ... السياسي فحسب وإنما كذلك على ... القرار الثقافي والاجتماعي، أن يكيفوا ... معالجاتهم النظرية والعملية مع طبيعة ...تلامس جذوره الثقافية والحضارية ...انية، لا أن تكتفي فحسب بمعالجة ...ت ظلاله السياسية التي لا تخلو من ...ف الآني في المعارك الانتخابية. وهو ما ...سمع صداه من هنا وهناك في بعض ...ب، لعل أقربها منا مكاناً ومعطى التجربة ...ية الأخيرة، التي أفلحت هذه المرة وبعد ... عسير وطويل في الوصول إلى تمثيل ... الإسلامي عبر جهة رسمية وممثلة ... عليها اسم (المجلس الفرنسي للدين ...مي).

...طريف في الأمر أنه وبمجرد الانتهاء ...لية الانتخاب لهذا المجلس والمصادقة ...سمياً، سالت حوله أودية من المداد فاقت ...ي صاحبته قبل ولادته، في سجال ...تقاطع فيه البعد السياسي مع الهم ...ي، ليجنحا في الأخير إلى أتون الصراع ... والعنصري والإيديولوجي الحاقد، كان ...ا تطرفاً تلك التي اعتبرت أن تمثيل الوجود الإسلامي، ليس مخالفاً فحسب لمبدأ العلمنة الفرنسية وإنما مهدداً لدك أركانها مستقبلاً، بل والأكثر غرابة من ذلك هو استنجاد أصحاب هذه السجالات، لتبرير أفكارهم وتسويق آرائهم، بمصطلحات لا تنتمي لغوياً ولا دلالياً ولا حضارياً إلى قاموس العلمنة التي ينافحون عنها وإنما هي مصطلحات مستوردة من قاموس الاستبداد الشرقي كمصطلح التطرف والإرهاب واستعمال الدين لأغراض سياسية وما إلى ذلك... وقد بُعث حياً في خضم هذه السجالات كلٌّ من الطهطاوي وعلي عبدالرازق وقاسم أمين وطه حسين واستنجد بأحياء من أمثال محمد الشرفي ومحمد أركون ونصر أبوزيد وغيرهم ممّن يمثلون الإسلام المستنير، بحسب زعمهم.

لقد غاب حقاً على هؤلاء، وغيرهم أن الوجود الإسلامي في الغرب عامة وفرنسا خاصة قد خرج من طور المعطى الظرفي الوظيفي، الذي أملته ضرورات البناء والإعمار للبيت الأوروبي الخرب بعد الحرب العالمية الثانية، إلى طور المُكوّن المؤثر ليس في الحدث السياسي العابر فحسب وإنما في عمق مدلول الحدث الثقافي والنسيج الاجتماعي والشريان الاقتصادي والبناء العلمي والتكنولوجي، الأمر الذي يتطلب منهم ـ الغربيين ـ انسجاماً مع ذواتهم ومع معطيات موضوعهم ومع منجزات حداثتهم في منهج البحث والتنقيب والدراسة، هذا فضلاً على شعارات ثوراتهم ومواثيقهم وإعلاناتهم في الحرية والمساواة والأخوة والديمقراطية وحقوق الإنسان...كل هذا وغيره يتطلب منهم، أن يعيدوا قراءة واقعهم قراءة موضوعية وعلمية، هدفها الأول والأخير مراعاة المصلحة العليا لمجتمعاتهم التي أصبح فيها ابن (الآخر) ـ أي المهاجر ـ مثلهم ابناً شرعياً لمجتمعاتهم، مولداً وثقافة وتاريخاً ومصيراً، له ما لهم وعليه ما عليهم.

طرح قضية الحجاب في المدارس الحكومية الفرنسية تزامناً مع تقنين الوجود الإسلامي يعكس هشاشة وسطحية التجربة الفرنسية في موضوع الاندماج

تعارف لا اندماج

إن المعطى الإضافي والنوعي الذي رمى بثقله على ملف الاندماج، أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن، إضافة إلى ما أشرنا إليه في مقدمة هذه المقالة، هو بروز ظاهرة جديدة لا تقل خطورة عن سابقاتها في تعقيد الملف وتقاطع وتشابك أبعاده ومستوياته وهي العودة المتسارعة والمتنامية للعديد من أبناء بلاد الغرب الأصليين للإسلام ديناً وهوية وثقافة، الأمر الذي نقدر معه، مع مرور برهة من الزمن، أن ملف الاندماج سيفقد مبرراته الذاتية والموضوعية، ووقتئذ سيُطرح الإشكال المنهجي التالي في قالب هذا السؤال: مَن يدعو مَن إلى الاندماج؟ وفي أي إطار؟ وتحت أي سقف؟

إن هذا الاستشراف المستقبلي لمآلات الملف، الذي قد يراه البعض منا بعيداً إن لم يكن مستحيلاً ونراه نحن قريباً تحقيقاً لا تعليقاً، يفرض على الجميع ابتداء، ومن الآن، النزول عند كلمة سواء تكون أرضية صلبة للحوار والتواصل، هذا فضلاً على كونها منهجاً وأداة في إدارة هذا الحوار وتمتين هذا التواصل، وهذه الكلمة السواء، أو الناموس الحكيم على حد تعبير الإمام الطاهر بن عاشور، هي (التعارف الذي هو أصل لتعاون الشعوب والحضارات مع بعضها البعض، وإنما عبَّر عن التعاون بالتعارف، لأن هذا أصل لذلك، وهو شرط من شروطه، فهو إطلاق لاسم الشرط على المشروط، أو السبب على النتيجة، وذلك رائج في لسان العرب).

يقول الله عز وجل: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣)﴾ (الحجرات).

يقول الدكتور عبدالمجيد النجار في تفسير هذه الآية (فالذكورة والأنوثة إشارة إلى الخصائص الفردية في الإنسان، وتعارف الشعوب والقبائل أي تعاونها إشارة إلى البعد الجماعي فيه، والتقوى التي هي تقدّم في الطريق إلى الله إنما تكون من بين ما تكون بالموافقة بين هذين البعدين..) ثم يؤكد الدكتور على أن انحراف هذا القوام التوافقي عند الإنسان سيؤدي به، إما إلى فردية مجحفة تلغي الآخرين كما هو حاصل في المذهب الفردي السائد اليوم في حضارة الغرب، أو إلى جماعية مجحفة تلغي كينونة الفرد لصالح كيان الجماعة، كما حصل في المجتمعات الشيوعية المنهارة التي ولت وأصبحت تاريخاً



الوجود الإسلامي في الغرب خرج من طور الظرف الذي أملته ضرورات إعمار البيت الأوروبي بعد الحرب العالمية الثانية إلى طور المكوّن المؤثر في جميع المجالات

يُروى في بطون الكتب..

إن ما ذهب إليه الدكتور النجار في تفسيره هو وجه من عدة وجوه أخرى تحتملها الآية سنعمد - بعون الله وتوفيقه - إلى كشف واحد منها.

إن الآية وردت بصيغة الخطاب الكلي العام المُوجَّه لعموم الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم وألسنتهم وأوطانهم وأديانهم وثقافاتهم وحضاراتهم...ومن ثم جاء مضمون القضايا المراد التذكير بها كذلك كلياً تجانساً وانسجاماً مع الصيغة الكلية للخطاب والمُخاطبين. فالقضايا الكلية التي حفلت بها الآية هي:

- مصدر الخلق ومُنشئه: الله سبحانه وتعالى.
- مبدأ الخلق الأول: ذكر وأنثى.
- مبدأ الخلق الثاني (نصت الآية عليه بالجعل): الشعوب والقبائل.
- آلية التواصل ومنهجه وناموسه: التعارف.
- أساس التمايز والتفاضل بينهم عند خالقهم: التقوى.

إن ما ذهب إليه الدكتور النجارفي تفسيره للآية هو تأصيل الظاهرة الاجتماعية في كينونة الإنسان فكرياً، وهي حقيقة لا غبار عليها ولا شك فيها، ولكن ما نريده نحن هو تأصيل الظاهرة الاجتماعية في الواقع العملي، وإخراجها من طور الإمكان النظري إلى طور القوة الفعلي، وهو ما عبرنا عنه بمبدأ الخلق الثاني وهو يختلف هدفاً وطبيعة عن مبدأ الخلق الأول. ذلك أن مبدأ الخلق الأول للإنسان والذي يشترك فيه مع بقية المخلوقات الأخرى يبقى محصوراً في تركيبته البيولوجية والفسيولوجية ومن ثم فإن استمرار نوعه يبقى مرهوناً بوجود الذكر والأنثى ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ (الذاريات).

أما استمرار نوعه في تركيبته الثقافية والاجتماعية والحضارية، وهو المقصد من وراء خلقه والذي يختلف فيه عن بقية المخلوقات الأخرى، يبقى مرهوناً بوجود الآخر الجماعي على مقتضى الإعتبار والاختبار من ناحية ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ (الفرقان) وعلى مقتضى الحاجة والاضطرار، نزولاً عند ضرورات العيش ومتطلبات الحياة، من ناحية ثانية ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (الزخرف).

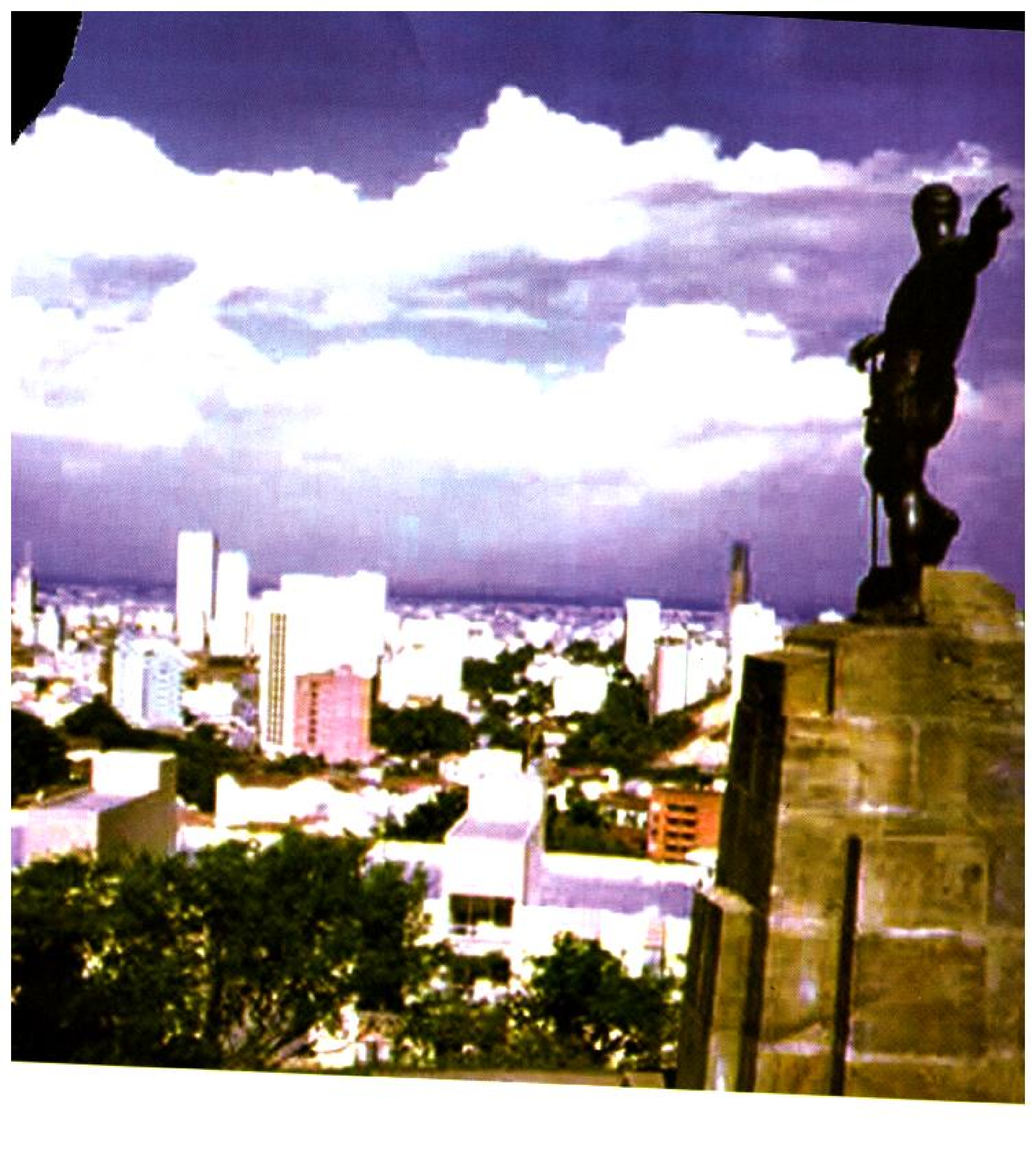
إن التعارف، وإن ورد في الآية تصريحاً بمعنى الهدف والغاية من جعل البشر شعوباً وقبائل، فإن تخريج معناه تلميحاً وإيماء، على أنه قانون أو ناموس حكيم، من خلاله وبواسطته، تتعاطى الشعوب والحضارات وتتواصل فيما بينها، لا يعتبر من قبيل تحميل اللفظ ما لا يحتمل أوتبديل الكلم عن مواضعه، ومن ثمَّ فإننا نعتبر أن التعارف سنة من سنن الله تعالى في الاجتماع البشري ليس له بديل إلا التقاتل والتحارب بين الشعوب والتصادم بين الحضارات.

إن التعارف هو رديف الاندماج الإيجابي، ومن ثم فإن البديل عنه هو الإدماج. والفرق بين الاندماج والإدماج هو كالفرق بين التعارف والتقاتل. فإذا كان التقاتل يستبطن معنى الإلغاء المادي للكائن البشري، فإن الإدماج يستبطن، في المقابل، إلغاء كينونته الثقافية والحضارية ■

تفرقة عنصري[ة] غربية

خرجت علينا الجريدة اليومية، (منبر جنيف) (Tribune de Genève) (في أحدى أعدادها)، بخبر، يؤكد عملياً صحة تحليلاتنا لمُحدّدات ومُتعلقات الظاهرة الاندماجية، خلاصته أن ربة عائلة من أصل أفريقي، لها من العمر اثنتين وثلاثين سنة وتحمل منذ سبع سنوات جواز السفر السويسري، مُنعت من ارتداء بذلتها البيضاء (الخاصة بالممرضات) لأن لون بشرتها أسود، والطريف ليس في الخبر وإنما في حيثياته، كما جاءت على لسان مديرة مؤسسة الرعاية الصحية (La Gottaz, Morges, Canton de VAUD) تقول وهي تخاطب الممرضة «معذرة، ليس معقولاً ولا متصوراً أن أرسل - سوداً - إل[ى] غرف نزلائي الأثرياء في ظلمة الليل فإذا حصل هذا فإنهم سيخافون من[ي] وبالتالي سيغادرون مؤسستي» وتضيف مديرة المؤسسة Anne Russi، كما نقلت عنها الجريدة: « نحن لا نعلم لون بشرته[ا] عندما اتصلنا بها هاتفياً ونظراً لكو[ن] مستوى المعيشة في هذه المؤسسة مرتف[ع] جداً (يدفع النزلاء ١٥ألف فرن[ك] سويسري شهرياً)، فإن هذا يعطيهم الح[ق] في اختيارنوع الإقامة والأعو[ان] والمطبخ...» قياساً على ذلك كيف سيك[ون] الموقف لو كانت المراة المتقدمة له[ذه] الوظيفة بيضاء البشرة ولكنها ترت[دي] الحجاب الإسلامي؟ حتما سيك[ون] مصيرها مصير أختها السوداء ول[كن] بمبرر آخر. وسيكون مُتعلق الدين بينها. أما موقف القانون من الحا[دثة] فقد أجاب عنه السيد الأمين ال[عام] لجمعية ضد العنصرية - rl Grun- berg - في نفس الجريدة، بقوله: الحادثة شائنة ومخزية وغير مقب[ولة] لأنها ممارسة عنصرية حسب تفسي[ر] غير أنها ليست كذلك في نظر القا[نون] لأنه لا يوجد أي فصل قانوني يعاق[ب] يرفض تشغيل الشخص للون بشرته القانون يضمن الحرية للمُشغ[ل] اختيار من يشغله ■

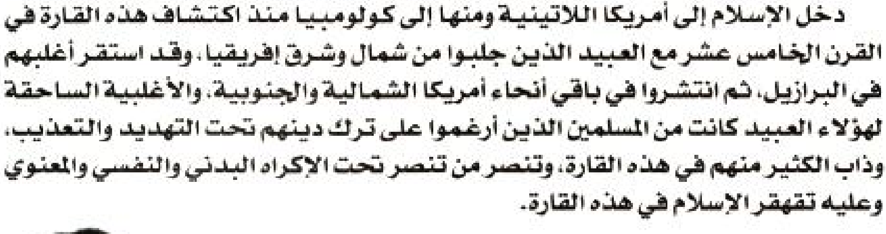

ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم
طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون
اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة
تجارة الديون
قسيمة اشتراك
بيانات المشترك
الإسم: .... الوظيفة: ....
العنوان: ....
تلفون المنزل: .... تلفون العمل: ....
ملاحظات: ....
التوقيع ....
للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com



يعانون من غياب التعليم الإسلامي وندرة المساجد والدعاة والكتب الإسلامية

مسلمو كولومبيا مهددون بالانقراض





دخل الإسلام إلى أمريكا اللاتينية ومنها إلى كولومبيا منذ اكتشاف هذه القارة في القرن الخامس عشر مع العبيد الذين جلبوا من شمال وشرق إفريقيا، وقد استقر أغلبهم في البرازيل، ثم انتشروا في باقي أنحاء أمريكا الشمالية والجنوبية، والأغلبية الساحقة لهؤلاء العبيد كانت من المسلمين الذين أرغموا على ترك دينهم تحت التهديد والتعذيب، وذاب الكثير منهم في هذه القارة، وتنصر من تنصر تحت الإكراه البدني والنفسي والمعنوي وعليه تقهقر الإسلام في هذه القارة.



بوجوتا: الصادق العثماني

eelotmani@yahoo.com

وفي محاولة ثانية وبالتحديد في القرن السادس عشر وبعد تحرير العبيد وعودة الكثير منهم إلى هذه الديار، بالإضافة للهجرات المكثفة من الهند وباكستان ولبنان وسورية تمركز أغلبهم في البرازيل والأرجنتين وفنزويلا وكولومبيا، وهكذا كان الوصول الأول للإسلام إلى العالم الجديد مبكراً كما أثبته الكثير من المؤرخين المنصفين ومنهم الدكتور«إيرفنج»، وبالإضافة لما ذكره إيرفنج أشار المسعودي في كتابه «مروج الذهب» الذي كتبه عام ٩٥٦م إلى رحلات مسلمي قرطبة عبر بحر الظلمات (المحيط الأطلسي) التي استفاد منها كولومبوس فيما بعد.

الهجرة الثانية

وفي الخمسينيات بدأت الهجرة الثانية إلى كولومبيا، وأغلب المهاجرين كانوا من الشوام مسلمين ونصارى، وكان هؤلاء المهاجرون لا يعرفون اللغة الإسبانية -لغة كولومبيا- الأمر الذي عانوا منه كثيراً في الحوار والتعامل مع الشعب الكولومبي.

ومن هذه الظروف الصعبة انطلق المسلمون للبحث عن العمل الذي قل في أوطانهم بسبب الحروب والمشكلات التي لا تعد ولا تحصى، سياسية واقتصادية، وبمجرد وصولهم إلى هذا البلد بدأ كل واحد يفكر في طريقة الحصول على الإقامة الرسمية، وكان معروفاً في هذا الوقت أن الشخص لا يمكنه دخول الولايات المتحدة إلا إذا تزوج امرأة كولومبية زواجاً معترفا به في الكنيسة، ومن ثم تسابق المسلمون على الزواج من كولومبيات نصرانيات، ولم يكن لهم أي هدف سوى الحصول على الإقامة والدخول إلى أمريكا وتحسين مستوى العيش، ومع ارتفاع نسبة الزواج من نصرانيات بدأت العائلات المسلمة في الذوبان داخل المجتمع الكولومبي.. بحيث يتبع الابن عادات والدته النصرانية من زيارة للكنيسة ومشاركته في الاحتفالات الدينية.

حياة بسيطة

يقول أحد الدعاة في كولومبيا وهو مصطفى عبد الغني أحمد: «في أثناء زيارتي إحدى المدن بكولومبيا التقيت أعضاء الجالية البالغ عددهم ثلاثين شخصاً، وبعد الحديث عن الدين وأهميته في حياتنا استجابوا - والحمد لله- لأداء صلاة الظهر جماعة، وبعد



الصلاة قام أحدهم يخطب قائلا: الحمد لله سمعنا «كلمة الله أكبر» قبل أن نموت، ولم نسمعها في هذه البلاد منذ ثلاثين سنة. وأخذ يبكي على ذلك العمر الطويل الضائع في هذه البلاد». فالمسلمون في خطر شديد ومهددون بالانقراض في كولومبيا نظراً لغياب التعليم الإسلامي، وندرة المساجد والمدارس والدعاة والكتب الإسلامية لتعليم أبناء الجالية العلوم الإسلامية عساها تصمد أمام التحديات».

ويضيف: «ومن التحديات كذلك الشعور المعادي من اليهود، ولهم تأثيرهم الاقتصادي الفعال والذي يتجاوز حجمهم العددي، لهذا فالجالية المسلمة في كولومبيا في أمس الحاجة إلى تضامن إخوانهم من العالم الإسلامي والعربي، وخاصة المنظمات الإسلامية العالمية التي تهتم بشؤون الأقليات المسلمة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. وأغلب الجاليات المسلمة تعيش في العاصمة بوكوتا ومدينة ميكاو وبراتكليا وفي كالي ومايكو وأكبر تجمع للمسلمين في كولومبيا يوجد في مدينة ميكاو، ورغم الحياة البسيطة التي تعيشها هذه المدينة. إلا أن بها ما يزيد على ٥ آلاف نسمة من السكان العرب من السنة ٨٠ ٪ من المسلمين السنة، ٢٠٪ من الشيعة والباقون من الدروز والنصارى العرب، ومعظمهم من لبنان وسورية، وتبدو حياة هذه المدينة وكأنها قرية عربية».

بصيص أمل

لا يخفى على أحد أن الجاليات الإسلامية في العالم في أمس الحاجة إلى من يدعوهم إلى الله ويوضح لهم دينه الحق، بالحكمة والموعظة الحسنة. وبفضل الله وتوفيقه قامت وتقوم بعض الجمعيات الإسلامية في كولومبيا بمجهودات دعوية وتعليمية بغية الحفاظ على أبناء جاليتنا من الضياع والذوبان وسط أكوام بشرية طلقت الأخلاق والحياء والعفة والطهارة، إذ إن كولومبيا هي إحدى دول الغرب التي نحت الدين جانباً عن الحياة، وأصبح الملايين

في القرن الـ١٥ كان الدخول الأول للإسلام.. وفي منتصف القرن العشرين كانت الهجرة الثانية للمسلمين

يعيشون دون عقيدة ولا مبدأ، إلى جانب الحياة الأمنية المضطربة مع شدة الفقر والمشكلات الاقتصادية المعقدة ومن ضمنها انتشار زراعة وصناعة وتجارة المخدرات، وهذا كله يجعلنا نقرر ونؤكد أن هذه البلاد تعيش في فراغ روحي رهيب وتبحث عن البديل، لكن لا بديل إسلامي إلى الآن، وما زالت الجهود المبذولة من قبل بعض الجمعيات والدعاة لنشر الإسلام في كولومبيا بسيطة جداً ولا تكاد تذكر.. الأمر الذي يدفعنا إلى التشاؤم والقول: «إن الجاليات الإسلامية في كولومبيا متجهة نحو الهاوية والفناء والانقراض، إذا لم تتدخل عناية الله ثم المخلصين من أبناء جاليتنا بكولومبيا والعالم الإسلامي».

مواجهة التحديات: من المعلوم أن بعض الجمعيات والمراكز الإسلامية في كولومب
وخاصة في مدينة ميكاو ومدينة بوكو
وجزيرة سان أندروس وسانتا مارتا وأل
لدوبار وكوكوتا.. استطاعت أن تؤدي خدما
شتى لا يمكن لأحد أن ينكرها، ساعدت
الحفاظ على هوية الكثيرين تحت خيم
الإسلام وحظيرته، كما استطاع بعض الشي
والدعاة خلق صحوة داخل أوساط الشب
الكولومبي المسلم، رغم قلة الإمكانات و
المدارس والمساجد والدعاة. وإذا أردنا الحف
على الأقلية المسلمة في هذا البلد، لابد
مواجهة التحديات بوضع خطة استراتيج
علمية دقيقة نوجزها في النقاط التالية:

١ـ إيجاد صندوق وقف خيري لد
مشروعات الدعوة وبرامجها وتغ
احتياجات الجالية، بل يمكن من خلاله إ
مشاريع استثمارية تفتح فرص العمل ل
الجالية والمسلمين الجدد وتشارك السل
المحلية والدولة في التنمية الاقتص
والاجتماعية، وبهذا نضمن مستقبلاً أ
للمسلمين في كولومبيا، واستمرارية هذا
في هذه القارة.

٢ـ تأسيس مدارس ومعاهد عل
إسلامية مهمتها تعليم العربية وحفظ ا
الكريم والتعريف بالإسلام لغير المسلم
ترجمة ونشر الكتب الإسلامية باللغة الإ
وإقامة علاقات بالأوساط الجامعية

...ذة، والدخول ...لاقة تعاون مع ...لشخصيات ...ة والجامعية.

... العمل على ...اء شبكة ...ت معلوماتية ... الثقافة ...لامية عبر ...ت مع السعي ...شاء قناة ...نية إسلامية ...ريكا اللاتينية ...اطقة باللغة العربية والإسبانية «لغة ...ا الجنوبية»، يتم من خلالها تقديم ...لام في صورة صحيحة وبأساليب ...ة.

انتشار الزواج من نصرانيات أدى إلى ذوبان العائلات المسلمة

أحد المسلمين بكى عند سماع الأذان قائلاً: «لم نسمع كلمة الله أكبر منذ ثلاثين سنة»!

...يجب أن نفهم جيداً أهمية الدعوة إلى ... كولومبيا وفي أمريكا اللاتينية عامة ...ادة من الظروف، حيث إن قارة أمريكا ...ية لم تشهد صراعاً تاريخياً مع البلاد ...مية.

... لا يمكن المحافظة على الهوية ...مية لجاليتنا في كولومبيا إلا من خلال ... بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة ...ة، ولهذا نلح على الدعاة والجمعيات ...لامية في هذا البلد أن يقوموا بفتح فصول تعليمية في المراكز والمساجد، وإيجاد الحوافز لتشجيع الطلاب والطالبات للإقبال على التعليم الإسلامي، من خلاله نربط أبناءنا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

٦- ضرورة الاهتمام بشؤون المرأة المسلمة في البرامج التعليمية والدروس الدينية، تأكيداً على ضرورة صيانة المرأة كرامتها وعزتها، وتفعيل المؤسسات واللجان الاجتماعية المتعلقة بشأن الأسرة، بغية أن تصبح المرأة داعية ومربية وقائدة الأسرة وموجهة الأطفال إلى بر الأمان.

٧- الداعية كالطبيب يلعب دوراً مهماً في المحافظة على الهوية الإسلامية للأقليات الإسلامية، لهذا من الضروري أن نرفع من مستواه الفقهي والثقافي والفكري، من خلال تكثيف البرامج الدعوية والتربوية، ومن خلال الدورات الشرعية واللقاءات العلمية، وأن نعطيه الدور الريادي في المؤسسات الإسلامية ■

كولومبيا في سطور

- ...بلغ مساحة كولومبيا (١،١٥٠،٠٠٠) ... مربع.
- ...حتل المكانة الرابعة من حيث المساحة ... مستوى أمريكا اللاتينية بعد البرازيل، ...رجنتين، وفنزويلا.
- ...قع كولومبيا في أقصى الشمال الغربي ... قارة أمريكا اللاتينية، وتطل على ...يط الهادئ من الغرب، والكاريبي من ...مال، بشمالها الغربي تحد بنما ...ترك في حدودها مع فنزويلا ...رازيل، وتحدها جمهورية بيرو وأكوادور ... الجنوب.
- ...لغة الرسمية للبلاد الإسبانية، ونظامها ...قراطي.
- ...حتلها الإسبان في سنة ١٥٠٩ م وأطلقوا عليها اسم غرناطة الجديدة وكانت تضم كولومبيا وبنما.
- في سنة ١٧١٨م أصبحت هذه المستعمرة مركزاً لنائب ملك إسبانيا.
- ظهرت جمهورية كولومبيا الكبرى سنة ١٨١٧ م بحيث كانت تضم بنما وفنزويلا، وإكوادور، وانسحبت فيما بعد فنزويلا، وإكوادور من هذا الاتحاد بعد ثلاثين سنة.
- وتغير اسم كولومبيا من جديد وأصبحت تعرف بـ (غرناطة الجديدة) ثم إلى الولايات المتحدة الكولومبية ثم جمهورية كولومبيا بعد انسحاب شريكتيها.
- ويقدر عدد سكانها حالياً بـ (٣٥ مليون نسمة) أما المسلمون فيبلغ عددهم حوالي (١٢ ألف مسلم).



ركزت التيارات المختلفة لحركة فيمنيزم منذ نشأتها على دراسة وتحليل الأدوار والوظائف الأسرية والاجتماعية كإحدى المجالات الرئيسة التي من خلالها يتم إعادة إنتاج دونية المرأة وتبعيتها للرجل، وبدأت تظهر نقاشات بين رواد الحركة فيما يتعلق بإعطاء الأولوية للعلاقات القائمة بين الجنسين أو للأدوار والوظائف التي يقوم بها الجنسان كمساحة للتناول والتحليل وطرح الرؤى البديلة.



د. عالية فرج الكوردي (*)

«الجندر» من الأدوار النمطية إلى الأدوار «الجندرية»

بدأت المطالبة بتقدير عمل المرأة المنزلي من قبل التيار الليبرالي من حركة فيمنيزم، وذلك من خلال مطالبتهم بتخصيص رواتب شهرية من قبل الحكومات للنساء اللاتي يقمن بالأدوار الإنجابية (الحمل، الولادة، ورعاية المولود)، إضافة إلى المطالبة بزيادة فرص العمل للنساء داخل المؤسسات المجتمعية: بغية تحقيق المساواة المنصفة للنساء، وحصر عمل النساء داخل المنزل ضمن إطار تعريفهم للعمل الذي يقابل بأجر، بعيداً عن أي تناول لعمل المرأة وأدوارها واعتبارها عقبة في سبيل تحقيق المساواة العادلة للنساء.

بينما بدأ «تيار الراديكال فيمنيزم» والتيار الماركسي (Marxist Feminist) من حركة فيمنيزم بالتركيز على تناول تقسيم العمل على أساس الجنس كإحدى العقبات التي تواجهها المرأة، حيث تقوم المرأة بكل ما يتعلق بوظيفتها البيولوجية من الحمل والولادة ورعاية المولود وتنشئته، إضافة إلى رعاية المرضى وكبار السن داخل المنزل وإعداد الطعام والإشراف على أداء الشعائر الدينية والمناشط الثقافية الخاصة بالأسرة، وكل ذلك على حساب دورها المجتمعي الذي يقابله أجر.

ركز رواد حركة فيمنيزم على ما يقوم به توزيع العمل على أساس الجنس من تكريس للسلطة الأبوية (Patriarchy) والتي تتهم بإخضاع المرأة داخل وخارج إطار الأسرة: «على مستوى المنزل تتجسد دونية المرأة من خلال تقسيم العمل على أساس الجنس الذي يعيد تكريس سيطرة الرجال على النساء، وبالتالي تجد النساء أنفسهن مسؤولات عن رعاية الأطفال والأعمال المنزلية على مستوى العالم. ولا يتم تقدير كل ما تقوم بها النساء ولايعتبر الإنجاب إنتاجاً بالنسبة للمرأة لأن وظيفة الإنجاب تقوم بحماية القيم المتعلقة بدونية المرأة»(١).

بينما رأى رواد التيار الماركسي من حركة الفيمنيزم، الذي كان له الأثر الرئيس في صياغة رؤية تيار «الجندر فيمنيزم»، أن: «اختلاف القوة بين الرجال والنساء يتجسد فيما يسميه (Firestone Shulamith) بالأسرة البيولوجية، والتي تحتوي على الأبعاد الرئيسة التالية: اعتماد الرجال على النساء فيما يتعلق بالخدمات أو اعتماد النساء على

> **حركة فيمنيزم: السلطة الأبوية متهمة بقهر المرأة داخل وخارج إطار الأسرة.. ووظيفة الإنجاب تكرس القيم المتعلقة بدونية المرأة**

الرجال بسبب ما تمر به النساء من ظروف الولادة والدورة الشهرية وانقطاع الطمث: طو[...] فترة اعتماد الصغار على النساء والآثا[...] النفسية المترتبة على هذا الاعتماد المتبادل ب[...] الأم والطفل: وأخيراً التقسيم الجنسي للعم[...] بين النساء والرجال على أساس الاختلاف[...] البيولوجية بينهما، لذلك تركز رؤية الفيمني[...] على ضرورة حل الأسرة البيولوجية من خلا[...] خلق ظروف تجعل الاختلافات البيولوجية [...] الجنسين عديمة الجدوى ثقافياً أو لا يع[...] بها»(٢).

واعتبر التيار الماركسي الأدوار الجنس[...] (كل ما يتعلق بكلا الجنسين من أدوار مرتب[...] بالخصوصية البيولوجية لهما) ناتجة من تو[...] العمل على أساس الجنس، والتي تقوم بتح[...] الأدوار الاجتماعية الثقافية التي لا تر[...] بأساس بيولوجي إلى أدوار جنسية، وذلك [...] خلال الممارسات الاجتماعية التي تك[...] بدورها الاختلاف في الأدوار، وبالتالي [...] اختزال النساء داخل وظائف محدد[...] مؤسسات المجتمع المختلفة ومرتبطة باختلا[...] البيولوجي عن الرجال، وبالتالي فالن[...] مرشحات لوظائف التعليم، والتمر[...] والسكرتارية...إلخ، ويرى رواد التيار المار[...] أن هذا التمييز الذي تعاني منها النسا[...] أساساً من توزيع الأدوار داخل الأسر[...] أساس الجنس الذي يجرد المرأة من أي [...] السلطة.

وهكذا تحول تناول تقسيم العمل ([...] والوظائف) على أساس الجنس من الح[...] لدونية المرأة إلى آلية لتكريس الاختلا[...]

(*) باحثة عراقية متخصصة في قضايا الجندر والأسرة

نسين وتعميمها ثم إلى مؤسس لعلاقات
رة بين الرجال والنساء، وبدأ التيار الماركسي
طالبة بالقضاء على نمط الأسرة
ولوجية، والتركيز بدل ذلك على الوسائل
كنولوجية في عملية الإنجاب وتحويل
سؤولية رعاية الأطفال من النساء إلى
تمع. ورافق هذه المطالبة ظهور اتجاهين
ل التيارات الراديكالية من حركة فيمنيزم:

الاتجاه الأول: بدأ بالتقييم السلبي لكل
تقوم به المرأة من أدوار تتعلق بخصوصيتها
ولوجية، وأصبحت الأمومة ورعاية الأطفال
يرها تعرَّف بأنها أدوار جنسية (Sex
Rol) وبعدها صنفت على أنها أدوار
لية (Stereotype Roles) يجب العمل
تغييرها، وذلك من خلال جعل أدوار
جال ووظائفهم مرجعاً ومقياساً لتقييم
وار والوظائف لكلا الجنسين، كما اعتبر
التيارات الراديكالية (الراديكال والماركسي
جندر فيمنيزم) الأدوار والوظائف التي تسند
النساء مجردة من السلطة والمسؤولية التي
يز بها أدوار و وظائف الرجال. وقد وصل
راط في التقييم برواد التيارات الراديكالية
اعتبار ربط وظيفة الأمومة بالمرأة ظلماً
حق العمل من أجل رفعه!!

والمفارقة الحقيقية تكمن في اتهام رواد
كة فيمنيزم المجتمعات البشرية بأنها لم
در أدوار ووظائف المرأة تقديرها لأدوار
ائف الرجال، في حين أن كل تيارات حركة
نيزم - ماعدا التيار الليبرالي - اتبع نفس
ج في التقييم، إضافة «إلى أنها لم تكن
اتبة في إيجاد حل لتلك الإشكالية، حين
بت التيارات الراديكالية من حركة
نيزم وعملت باسم المرأة من أجل حرمان
أة من نصف كيانها الأنثوي لتحقق نصف
نها الإنساني، دون مراعاة لما سيؤول إليه
ع المرأة نفسها والحياة الأسرية
جتماعية وما يلحق بهذه الكيانات من
م اتزان و تفكك وانهيار»!!

الاتجاه الثاني: بدأ بإقرار أن الأدوار
ظائف تتشكل اجتماعياً، ولا علاقة لها
عد البيولوجي: «الجندر يرجع إلى الأدوار
تتشكل اجتماعياً، ويتعلمها الجنسان من
لال التنشئة الاجتماعية، وتختلف من
تمع لآخر، وتكون قابلة للتغيير» (٣).

تطور الاتجاه الثاني ليشكل تيار «الجندر
منيزم» الذي أنكر وجود فروقات من أي
بين الجنسين، وطالب بتحقيق التماثل
الجنسين فيما يتعلق بالأدوار والوظائف
المساواة (المنصفة، العادلة، الكاملة) التي
بها التيارات السابقة لها من حركة

> **التيار الماركسي: التمييز الذي تعاني منه النساء ناتج من توزيع الأدوار داخل الأسرة على أساس الجنس الذي يجرد المرأة من أي نوع من السلطة**

فيمنيزم، وبالتالي أصبحت كل من الأمومة والعلاقات الأسرية والأدوار والوظائف الأسرية تكوينات اجتماعية ثقافية يتعلمها الشخص خلال المراحل المختلفة من التنشئة الاجتماعية، بعيداً عن أي ربط أو علاقة بالأساس البيولوجي، وتكون قابلة للتغيير والتعديل تبعاً لاختلاف الوقت والمكان والثقافة، وذلك كله لفرض حتمية التماثل بين الجنسين في الأدوار والوظائف الأسرية والاجتماعية.

واعتبر تيار «الجندر فيمنيزم» المساواة الجندرية هي الأساس الوحيد لتوزيع الأدوار والمسؤوليات والوظائف داخل وخارج الأسرة لكل المجتمعات البشرية، بمعنى آخر ركز التيار على التنوع النسبي الموجود في الأدوار داخل المجتمعات المختلفة ليبرهن به على إمكانية إحداث تغيير في أدوار الجنسين، ومن ثم اتجه نحو تنميط كافة المجتمعات بنمط واحد من الأدوار الجندرية (الأدوار غير الثابتة والتي تتشكل اجتماعياً بعيداً عن أي أثر لخصوصية

مصطلحات تحتاج إلى شرح

- التيار الماركسي من حركة فيمنيزم: (Marxist Feminism)

من التيارات الراديكالية داخل حركة فيمنيزم، حيث بدأ التيار بالمطالبة بالقضاء على كل من الرأسمالية والسلطة الأبوية من أجل تحقيق المساواة للمرأة، إضافة إلى دعوته لامتلاك المرأة الحرية الكاملة فيما يتعلق بعلاقاتها الجنسية، وذلك ترجمة لرفضها للملكية الفردية، وأن المرأة هي مالكة لجسدها، وقد تبنى التيار الماركسي الجديد (New Marxist Feminism) رؤى وطروحات التيار الراديكالي من اختزال لقضايا المرأة في إطار البطريركية وعلاقات القوة، والعمل من أجل القضاء على الأسرة. وكان للتيار الماركسي دور رئيس في تبني رواد تيار «الجندر فيمنيزم» لطبقية الجنس/ الجندر والعمل للقضاء على هذه الطبقية.

الشخص البيولوجية) والوظائف، ومن ثم القضاء على الأسرة التي تبنى على أساس التكامل في الأدوار والوظائف بين الجنسين وتستمر بهذا التكامل، وفرض المساواة الجندرية وما يرتبط بها من تغيرات وتعديلات تشريعية واجتماعية وثقافية من خلال أجندة دولية تمثلها المواثيق والاتفاقيات التي تفرض على المجتمعات عبر مؤسسات دولية ومحلية عاملة من أجل ذلك.

وبرز اتجاه داخل تيار الجندر «فيمنيزم» يدعو إلى الانفكاك من عقدة الأساس البيولوجي - كما يسمونها - من خلال معادلتين، هما:

الأولى: على الشخص ألا يحرم نفسه من حقوقه المدنية أو حقوقه الإنسانية على أساس عدم تطابق أدواره الجندرية مع دوره الجنسي أو جنسه الفيزيائي.

الثانية: على الشخص الايحرم نفسه من حقوقه المدنية أو حقوقه الإنسانية على أساس عدم تطابق تعبيره عن أدواره الجندرية في المجال الخاص (الأسرة) أو العام (المجتمع) مع دوره الجنسي أو جنسه الفيزيائي(٤). وهذه خطوة أخرى نحو اعتبار الأدوار الجندرية القابلة للتغيير العامل المؤثر في تحديد الأدوار الجنسية المرتبطة بالخصوصية البيولوجية للجنسين.

وهكذا بدأ التيار الليبرالي من حركة فيمنيزم يطالب بتحقيق المساواة المنصفة للنساء فيما يتعلق بالأدوار والوظائف، وانتهت الحركة بتيار «الجندر فيمنيزم» - وخاصة اتجاهاته المتطرفة - بقلب العلاقة بين الأبعاد البيولوجية والاجتماعية والثقافية للجنسين. ■

الهوامش

(1) Maria .Mies (1986) .Patriarchy and Accumulation on W,orld Scale. Zed Book Ltd.

(2) Eisenstien ,H,(1984). Contemporary Feminist Thought.

(3) Dale Oleary,(1995),Gender the Deconstruction of Women (Analysis of the Gender Perspectivein the Preparation for the fourth World Conference),Beijing.

(4) JoAnn Roberts,ph.D, (1990),www.transgender.org.



كلمات لها صدى

«هناك كلمات تظل - رغم تباعد الزمان - ذات صدى طيب فتنفذ إلى أعماق الواقع وتعالج علله.. ومنها الكلمات التي خطها الشيخ حسن البنا يرحمه الله قبل سبعة وخمسين عاماً، تمثل نموذجاً على ذلك»

(المجتمع)

إنسانية واحدة قوامها التعارف والتكافل لا التخاصم والتنافر

بقلم: الشيخ حسن البنا - يرحمه الله (*)

﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣)﴾ (الحجرات).

حدثتك عن الأمة الواحدة التي جاء الإسلام ليقيمها على أساس العقيدة الفطرية السليمة التي تملأ القلب، وتنير جوانب النفس، وتتحكم في الجوارح، وتتصرف في المجتمع وتقيمه على أساس من التآخي والحب، بل من الإيثار والفضل، وتعلو به عن نوازع الغضب المفرق والتخاصم الممزق ﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين (٤٦)﴾ (الأنفال).

***

وأحدثك اليوم عن الإنسانية الواحدة التي جاء بها هذا الإسلام أيضاً. فلم يقف بأمته التي يبنيها ولا نظمه التي يمليها على الحدود الجغرافية، ولم يلحظ فيها الفوارق القومية. ولكن دعمها على أساس النسب الأول، والأصل الواحد المشترك، ورفعها إلى آدم وحواء، وخاطب الناس بها على أنهم في ذلك أكفاء: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا (١)﴾ (النساء).

لقد قرر الإسلام الحنيف أن ثمة أصلين يربطان كل إنسان بكل إنسان بصرف النظر عن اختلاف الألوان والأوطان: هذه الآدمية التي تنسب البشر جميعاً إلى أب واحد وأم واحدة، وهذه الصلة الربانية التي تجعل هؤلاء البشر جميعاً عباد الله الواحد القهار، وأكرمهم أعرفهم به وأتقاهم له وأنفعهم لهم: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣)﴾ (الحجرات).

***

ولقد جاء الإسلام شريعة عالمية عامة لا شريعة إقليمية خاصة، فالقرآن خطاب الله للوجود كله.. ومحمد ﷺ إلى الناس كافة: ﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا﴾ (الأعراف:١٥٨)، ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾ (سبأ:٢٨)، ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا (١)﴾ (الفرقان)، والخطاب في القرآن في غالب أمره يدور على أسلوبين للمؤمنين أو للناس جميعاً، ﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له﴾ (الحج:٧٣)، ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم (١)﴾ (الحج)، ﴿يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا﴾ (البقرة:١٦٨).

وشرائع الإسلام عامة تطبق على الرجل والمرأة، والعربي والعجمي، والأسود والأبيض على حد سواء، الناس سواسية كأسنان المشط، والناس لآدم وآدم من تراب لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى.

ويتأكد هذا المعنى عملياً في الصلاة التي تضم الجميع متساوين في جنبات المسجد، وفي الصوم الذي شعر الجميع بمعنى العبادة موحداً، وفي الزكاة التي توزع على الفقراء والمساكين بغير نظر إلى الأجناس والألوا[ن]، وفي الحج الذي يحتشد له الناس من كل ف[ج] عميق مهما تباعدت المواطن والبلد[ان] ليحققوا معنى الأخوة في منى وعرفات ف[ي] مظهر رائع لا في خطب وأماني وكلم[ات] وعبارات.

ولقد جمع رسول الله ﷺ أبا بكر القرش[ي] إلى جانب بلال الحبشي مع صهيب الرو[مي] وقال: «سلمان منا أهل البيت»، «ونعم العـ[بد] صهيب.. لو لم يخف الله لم يعصه»، «ول[قد] سمعت خشخشة نعليك في الجنة يا بلا[ل]» ليكون ذلك آية للمترددين وحجة ع[لى] المفرقين: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شـ[يعا] لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينـ[بئهم] بما كانوا يفعلون (١٥٩)﴾ (الأنعام).

***

وفرض الإسلام على المسلمين وحـ[دة] دينية عجيبة تتمثل في تصورهم لـ[لدين] الحق بأنه صبغة الله لا صنع البشـ[ر] وبإيمانهم بكل نبي سبق وبكل كتاب ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنو[ن كل] آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله﴾ (البقرة:...) ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنز[ل إلى] إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأ[سباط] وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيـ[ون من] ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسـ[لمون] (١٣٦) فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتد[وا وإن] تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الـ[له وهو] السميع العليم (١٣٧) صبغة الله ومن أحسن [من الله] صبغة ونحن له عابدون (١٣٨)﴾ (البقرة).

الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا
ا وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن
لدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما
إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه
، (١٣)» (الشورى).

***

ان من عجيب الأوضاع في هذا الدين
ن بنى الصلة بين الناس جميعاً على
، والتعارف لا التخاصم والتنافر.
لمرأة والرجل متكافلان في الحياة
.. خلقا من نفس واحدة، بعضهما من
تمم كل واحد منهما الآخر، وأساس
بينهما المودة والرحمة، والرجال
، تتلمس أنصافها الأخرى في مخادع
،، ومن تزوج فقد عصم نصف دينه،
ذه المعاني يقول القرآن الكريم: «ومن
خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا
عل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات
فكرون (٢١)» (الروم)، «فاستجاب لهم
ي لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو
نكم من بعض» (آل عمران:١٩٥)، «من
الحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه
يبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا
(٩٧)» (النحل).

غني والفقير، والعامل والممول،
لون في هذه الحياة الدنيا، يشد
هم إزر بعض، ويتعاونون على البر
ى، فللفقير حق معلوم في مال الغني،
ني أن يقدمه زكية به نفسه طيباً به
ه، والفقير في ضمان المجتمع أولاً
ب ثانياً والدولة ثالثاً، وأكبر الكبائر
سلام أن يبيت الرجل شبعان وجاره
وأجر العامل حق مكفول، من ظلمه
خره عنه فقد أثم إثماً عظيماً
ى لعقاب الدنيا وخزي الآخرة، وعلى
ر والعامل أن يصدقا وينصحا ويؤديا
ا كاملاً، فإن الله يحب إذا عمل أحدكم
ن يتقنه، فهو مجتمع متكافل إن كان
نى وفقير، ومالي وأجير نظرياً فقد
هذا التكافل على هذا الوضع عملياً.
تول القائل:

ى مكثريهم رزق من يعتريهموا
ند المقلين السماحة والبذل

ان خليفتنا الأول رضي الله عنه أول
من انتضى السيف ليقتضي به حق الفقراء من الأغنياء.

والحاكم والمحكوم متكافلان، على الحاكم النصفة والمعدلة والمساواة والرعاية، وعلى المحكوم الطاعة والنصيحة والمعاونة: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا (٥٨)» (النساء)، «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» (النساء:٥٩)، ورحم الله الخليفة الأول الذي أعلنها واضحة يوم ولايته: «أيها الناس.. إني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فسددوني، أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم، ألا وإن أقواكم عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه، وأضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق له، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم».

***

هكذا كان التكافل وحسن التعامل قوام الحياة الاجتماعية التي جاء بها الإسلام الحنيف. فماذا فعلت المطامع والأهواء والنظم الأرضية المادية التي طلعت بها أوروبا على الناس يوم أن انتهت إليها قيادة البشرية؟

بدلت نعمة الله كفراً، وأحلت التنافر والتخاصم محل هذا التكافل والتعاون في البيوت، أفهمت المرأة أنها إن عاشت في كنف الرجل وفي وفاق معه فقد فقدت شخصيتها، وقضت على حريتها، فثارت المرأة على هذا الذي لا يمكن عقلاً ولا عملاً أن تسعد بغيره، والتمست سعادتها في المعامل والمصانع والملاهي والمفاتن، وتمثلت الرجل عدواً يغتصب حقوقها، ويعتدي على كيانها، فتمردت عليه حليلاً يرعى حقها ويؤدي واجبه نحوها، ولكنها لم تستغن عنه، فأسلمت نفسها إليه خليلاً يعبث بها وتعبث به.

وبدلت نعمة الله كفراً وأحلت التنافر والتخاصم محل هذا التكافل والتعاون في الشعوب والمجتمعات، فأمدت للغني في أسباب الجشع والطمع والثروة والمتع، ثم أفهمت الفقير أنه مظلوم مهضوم وأن الغني يمتص دمه ويثري على حساب مجهوده. فأشعلت بذلك نيران الحرب بين الطبقات، وغذتها بما وضعت وأنشأت من نظم وتشريعات، وقوانين ونقابات، تنتصر للفقراء إذا خيفت ثورتهم، وتمالئ الأغنياء إذا عظمت رشوتهم، وتتذبذب بين هؤلاء وأولئك إذا أظلمت السبل واختلطت المسالك حتى ينتهي الأمر إلى ثورات جامحة، ونفوس طامحة، تعصف بالنظم والأوضاع جميعاً.

وبدلت نعمة الله كفراً وأحلت التنافر والتخاصم محل هذا التكافل، والتعاون في الدول والحكومات، فافترضت الحكومة حزباً يلتمس لنفسه المغانم ويسوق إلى مناصريه ومؤيديه المنافع، كما يجر على معارضيه المغارم، وأقامت من الأمة قسماً آخر ينظر إلى الحكومة نظر الطير إلى الصائد، لا نظر الجندي إلى القائد، ويرى كل ما يصدر عنه بعين الساخط الناقد، لا الناصح المساعد، ويتربص بها الدوائر تطلعاً إلى كرسي الحكم وحرصاً على ما يدره المنصب من فائدة وغنم، واعتبرت هذا الوضع الفاسد أساساً للديمقراطية، ومظهراً للحرية، وما هو إلا قضاء على الوحدة، وتمزيق للكلمة.

***

فيا أيها الذين تحاولون أن تقيموا عالم الغد: حذار أن تقيموه على هذه الأسس الواهية، فتزل قدم بعد ثبوتها، ويأتي الله بنيانكم من القواعد، فيخر عليكم السقف من فوقكم، وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله، ولكن هلموا إلى هدى الله ووحي السماء، ففيه النور والضياء، والسعادة والشفاء: «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (١٥) يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم (١٦)» (المائدة)، فإن أبيتم وتوليتم: «فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم (٥٤)» (المائدة).■

(*) الجريدة اليومية للإخوان المسلمين، السنة الأولى، العدد ٦٦ في ٢٠ شعبان ١٣٦٥هـ، ١٩ يوليو ١٩٤٦م.

المدير التنفيذي لصندوق التضامن الإسلامي الدكتور غازي محمد حكيم بغش لـ المجتمع:

تمويل المشروعات الخيرية لا يتم إلا بموافقات دولية!

بدأت فكرة تأسيس صندوق التضامن الإسلامي خلال المؤتمر الثاني لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في عام ١٩٧٤م، وكان الغرض هو حث المسلمين على التضامن والتراحم فيما بينهم، فقرروا إنشاء هذا الصندوق الذي يهدف إلى خلق روح التضامن وتكاتف الأمة الإسلامية، بالإضافة إلى دعم الشعب الفلسطيني في محنته.

المجتمع التقت المدير التنفيذي للصندوق الدكتور غازي محمد حكيم بغش فكان هذا الحوار:

حوار: نبيل البكيري
albakiri@hotmail.com

• ما أهم الأهداف التي رُسمت للصندوق؟

ـ نشأة الصندوق الأولى كانت خلال المؤتمر الثاني لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في عام ١٩٧٤م بهدف دعم صمود الشعب الفلسطيني في محنته، كما أنه الآن يهتم ويعتني بمساعدة الشعوب المنكوبة بالكوارث الطبيعية سواء كانت في الدول الإسلامية أو دول غير إسلامية، كما يهدف إلى رفع مستوى الشعوب الإسلامية الثقافية والعلمية من خلال إنشاء المراكز والمدارس والمساجد والمستشفيات للحفاظ على توعية الشعب المسلم من ناحية ثقافته وحياته وصحته، بالإضافة إلى إمكانياته التي تتيح له في بعض الأحيان إنشاء جامعات؛ حيث تم إنشاء جامعتين في إفريقيا وأخرى في النيجر لتدريس العلوم الأدبية والإسلامية والثقافية والشرعية باللغة الفرنسية لشعوب منطقة إفريقيا.

• هل يعتبر الصندوق أحد مكونات منظمة المؤتمر الإسلامي؟

ـ نعم، هو جهاز متفرع عن منظمة المؤتمر الإسلامي، له شخصيته الاعتبارية وميزانيته المستقلة عن المنظمة، وهيكله التنظيمي يتمثل في مجلس دائم للصندوق يتولى عملية تنفيذ أهداف الصندوق ووضعها في حيز التنفيذ، ويتكون المجلس من الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي وثلاثة عشر عضواً من الدول الأعضاء في المنظمة يتم اختيارهم بالانتخاب كل أربع سنوات.

• ماذا عن ميزانية الصندوق؟

ـ الميزانية من التبرعات الطوعية للدول الأعضاء في المنظمة، بالإضافة إلى عوائد وقفية حيث تقرر إنشاء وقفية بمائة مليون دولار تم تحصيل ٦٨ مليون دولار منها يتم تنميتها وهي الآن في طريقها لتصل إلى مائة مليون دولار، ويتم خصم ٥٠٪ من كل تبرع وإيداعه في الوقفية لتنميتها ولتحقيق عوائد دعم مستمر للصندوق ليستمر في أنشطته.

وأحب أن أشير إلى أن تبرعات أهل الخير قليلة؛ نظراً لعدم معرفتهم بهذا الجهاز الفاعل (الصندوق) الذي يؤدي خدمات جليلة ويحظى بقبول دولي، فهو معترف به من جميع الدول وكذا المنظمات الدولية، ويقدم خدمات للجمعيات الإسلامية والشعوب الإسلامية المصرح لها من قبل دولها ويتم إنشاء تجمعات إسلامية ومراكز ومدارس بترخيص من دولها.

• هذا يعني أنه معترف به دولياً؟

ـ معترف به من قبل الأمم المتحدة وكذا كل الدول الأعضاء فيه، وأي جمعية تطلب دعمنا تتصل بنا وتعطينا معلومات تثبت أن دولتها موافقة على هذا النشاط، بالإضافة إلى الشفافية التي يتمتع بها الصندوق، حيث لا يتم صرف أي مبلغ إلا بعد موافقة أعضائه الثلاثة عشر جميعاً.

• ماذا عن الإجراءات الأخيرة المتخذة من قبل بعض الحكومات ضد الأنشطة المالية الإسلامية.. هل تأثر الصندوق بهذا الجانب؟

ـ الحمد لله، الصندوق لم يتأثر إلا من الموارد، وأما بالنسبة لمشاريعنا فلم نواجه بأي هجمة، فكل أنشطتنا معروفة لديهم وموثقة بأوراق رسمية من حكوماتها، لأننا لا نمول أي جهة إلا بموافقة دولية.

• وبالنسبة للموارد هذه.. هل هي مخصصات مالية مفروضة على الدول الأعضاء أم تعتبر منحاً؟

ـ هي منح تعطى، وكانت ميزانية الصندوق تصل إلى ٢٢ مليون دولار سنوياً، لكنها تناقصت في الآونة الأخيرة لعدة ظروف، كانخفاض ميزانية الدول بعد الأزمات التي مرت كأزمتي الخليج الأولى والثانية: حيث تناقصت الميزانية لتصل إلى ١١ مليون دولار تم تثبيتها كمشروع للميزانية ولكن الميزانية الحقيقية تناقصت إلى أقل من ذلك بكثير، حيث وصلت إلى ٢,٧٠٠ مليون دولار في السنوات الأخيرة ٢٠٠٤ـ٢٠٠٥م. وهذا للأسف أدى إلى تقليص نشاطاتنا..

• ما تفسيرك لانخفاض ميزانية الصندوق؟

ـ كما سبق أن قلت، حدث تراجع في ميزانية الدول أدى إلى هذا، بالإضافة إلى عدم وجود موارد إضافية للصندوق سوى عوائد الوقفية التي تراجعت من ٥٪ إلى ٢,١٪ في الآونة الأخيرة.

• ماذا عن تواجدكم على الساحة الدولية؟

•• ليست لدينا فروع وإنما نعمل بأفراد الصندوق للوصول إلى جميع الجهات، هذا بالإضافة إلى أن هناك جهات نعمل على التعاون معها للحصول على معلومات معينة على أساس التأكد من دقة بياناتها، وسنعمل على توسيع قاعدة مواردنا المالية والبشرية لتغطية جميع احتياجاتنا، وهناك توجه لتوسيع قاعدة موارد الصندوق لتشمل أهل الخير القادرين على المساهمة في تمويل أنشطته. ■

الصندوق يهتم بمساعدة الشعوب المنكوبة بالكوارث الطبيعية

أنشأ جامعتين في النيجر وأوغندا وكلية شيكاغو الإسلامية في أمريكا والمركز الإسلامي في غينيا بيساو



اليد الخفية والظلام والماء العكر في بلادنا



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

**الذي يظهر من أحوالنا ومن اهتماماتنا
ية أننا قد بعدنا كثيراً عما يجب عمله
ي الاهتمام به، وشغلنا كثيراً بأمور
التوريث والاعتقالات والقهر وتفصيل
ن السيئة وكبت الحريات وإحكام
اد السياسي، وتركنا بلادنا تمرح فيها
س الأعداء لتفعل بنا ما تشاء. ولا بد
ترف بأن هناك فوضى سياسية وأن
تباكات داخلية وخارجية استغلها
ا، ووجدوا أن هذه الفوضى مناسبة
ها إلى صالحهم، تحت أغطية مختلفة،
اعدة والزرقاوي، وتنظيم الرافدين
عزام، وأخيراً انتقام أهل سيناء، وقاموا
وتفجيرات مؤلمة لا تنسجم - إذا دققنا
يها جيداً - مع أهداف القاعدة أو
تقنيتها وأسلوبها.**

هذا فإن خبراء أمنيين من وزن اللواء فؤاد
كوا في الأصل في وجود تنظيم يحمل اسم
ناعدة الجهاد في بلاد الشام» أو أرض
كتائب الشهيد عبدالله عزام، وقال: «حتى
وجد أي دلالة على وجود مثل هذه
ات التي تُخترع، ولا يُعرف أي فرد من
». ويدعم هذه الفكرة تعدد الجهات التي
سؤوليتها عن تفجيرات شرم الشيخ الذي
ن يوقع أكبر الخسائر وسط المصريين
من السياح الأجانب الذين لا يوجدون في
الوقت بالذات في أماكن التفجيرات، حيث
لليل في حفلات السهر حتى مطلع الصباح،
ب وجودهم في الأسواق أو في مواقف
في هذا الوقت بالذات.

: الواضح من هذه التفجيرات - سواء كانت
أو في شرم الشيخ أشهر المناطق سياحياً
ادياً - أن المراد هو الإضرار بالاقتصاد
إذن فمن صاحب المصلحة في ذلك، في
ي فيه الكيان الصهيوني من شبه انهيار
وسياحي.

: هذه المناطق تشهد استعداداً أمنياً كبيراً
لون، حيث تعتبر شرم الشيخ مقر إقامة
بارك الدائم، وتهريب المتفجرات إليها يعتبر
غاية الصعوبة، إلا إذا كانت الجهة الفاعلة
ذات مستوى دولي عال في التخطيط والتنفيذ.

رابعاً: بعض التفجيرات العربية إلى الآن لم يستطع أحد أن يتأكد من مدبريها، مثل تفجير موكب الحريري في لبنان، وتفجيرات شرم الشيخ في مصر... إلخ. إذن فأين أجهزة المخابرات المحلية والعالمية التي تعمل ليل نهار على مكافحة الإرهاب وتقليص خطورته؟! أليست هذه هي الأخرى كذبة كبيرة؟

إذن وفي ظل هذه الأجواء التي لا تتوافر فيها الأدلة والتي تُستغل لتلويث سمعة الإسلام والمسلمين، يكون هذا لصالح من؟ ومن الفاعل الحقيقي إذن؟ ولِمَ يستغل البعض الحوادث المؤسفة ليصطاد في الماء العكر ويزيد المسلمين كرباً على كربهم وخسارة على خسارتهم، ويتعامى عن الفاعل الأصلي الذي ما زال طليقاً يفكر في غيرها وغيرها، ولا تعود الدائرة إلا علينا وعلى سمعتنا بما يسمى بالإرهاب الإسلامي زوراً وتجنياً، وعلى أبنائنا بالمطاردة والحبس والإعدامات وتشتيت الأسر وخراب البيوت.

خامساً: ليست هذه هي المرة الأولى ولا الأخيرة التي يقوم فيها الكيان الصهيوني بعمليات إرهابية ويلصقها بالعرب:

١- ففي سنة ١٩٥٤م كانت العلاقات بين أمريكا ومصر قد تحسنت، وحصلت مصر لتوها على إعانة أمريكية مقدارها خمسون مليون دولار، كما كانت أمريكا تدرس إمكانية مساعدة مصر في ترميم سد أسوان، ولم تكن هذه الأوضاع تروق لليهود، فقرروا الشروع في القيام بحملة إرهابية داخل مصر، وإلقاء اللوم على المصريين؛ رجاء أن تثمر إفساد العلاقات الثنائية بين أمريكا ومصر، ويتمكنوا بذلك من الاستمرار في تحقيق طموحاتهم العسكرية والاستيلاء على سيناء بتأييد أمريكا، ولكن أنى لهم ذلك وأمريكا راضية عن مصر! فقام الكيان الصهيوني بإرسال بعض عملاء الموساد إلى عدد من المنشآت المدنية الأمريكية في مصر، محملين بكتب من نوع خاص، وكانت أغلفة تلك الكتب تحتوي على كيسين: الكيس الداخلي يحمل مادة متفجرة، والكيس الخارجي يحوي حامضاً، فإذا وُضعت تلك الكتب في المكتبات الأمريكية أخذ الحامض يأكل في الكيس الداخلي حتى يصل إلى المتفجرات، ثم يفجرها. وبالفعل تم تنفيذ الخطة ونجحوا في تفجير عدد من المنشآت الأمريكية، وبدأت العلاقة تسوء بين مصر وأمريكا.

ولكن طمع الكيان الصهيوني في المزيد، واستمرت عمليات التفجير، رجاء أن تدفع أمريكا إلى قطع العلاقات تماماً مع مصر حتى تصل إلى العداء، وكان هذا خطأً فادحاً، حيث أدى ذلك إلى كشف مخططهم وفضحهم، إذ تم القبض على شابين من اليهود المصريين يحاولان التسلل إلى بعض المنشآت الأمريكية داخل مصر، وهما يحملان كتابين من نفس النوع الذي **تم استخدامه في عمليات التفجير السابقة.**

وبعد التحقيق مع هذين الشابين اعترفا وتم القبض على ستة عملاء يهود آخرين كانوا قد شاركوا في الحملة الإرهابية نفسها. وقد أدى ذلك إلى استقالة وزير الدفاع اليهودي «بنهاس لافين»، وكانت فضيحة كشفت الكثير من الغدر والخداع اليهودي.

٢- ومن تلك العمليات أيضاً الاعتداء على السفينة الأمريكية «ليبرتي» التي كانت مهمتها التنصت على جميع الاتصالات اللاسلكية في المنطقة، ورأى اليهود بضربها أنهم «يصطادون عصفورين بحجر واحد»:

الأول: أن يلقى اللوم على مصر والعرب، واتهامهم بالقيام بعمليات إرهابية.

الثاني: منع أمريكا من التنصت على عملية الاعتداء على الجولان السورية والسيطرة عليها.

وبالفعل قام اليهود بضرب السفينة.

٣- ومن تلك العمليات، عملية «تروجان» بليبيا، لإفساد علاقة أمريكا بها. وقد تمت بنجاح وفسدت العلاقات وتطورت إلى ضرب ليبيا ومقاطعتها. ويقول أوستروفسكي: «عملية تروجان كانت من أنجح عمليات الموساد على الإطلاق».

ونحن نعلم بعد العمليات الصهيونية - التي لا تحصى لتلويث سمعة العرب والمسلمين - أننا سنغضب ونحزن ونذرف الدموع على سرب الشهداء الجدد وعلى ما ينتظرنا. ولكنا لن نيأس ولن نسمح لأنفسنا بالاكتئاب، لأننا لابد أن ننتصر في النهاية ونعرف الحقيقة، رغم الظلام والأيدي الخفية والماء العكر الذي يسيطر على بلادنا ■.



إعداد: مبارك عبدالله

غادر دنيانا في صمت يوم الأحد ٢٠٠٥/٧/١٧م الموافق: ١١ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ، شيخ المؤرخين العرب الدكتور حسن حبشي الذي عاش في صمت بعيداً عن الأضواء ومات في صمت بعد مصارعة طويلة مع المرض دون أن يهتم به أحد، عن عمر جاوز التسعين عاماً قضاها عاكفاً على العلم والتأريخ والترجمة والتحقيق، وهكذا العلماء في دنيا الناس.



وداعاً.. شيخ المؤرخين العرب دكتور حسن حبشي

القاهرة: وصفي عاشور أبو زيد

رحلة حياة: ولد الدكتور حسن حبشي - يرحمه الله - في شهر مارس عام ١٩١٥م، حصل على الماجستير في التاريخ من جامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) عام ١٩٤٦م، عن موضوع: «نور الدين والصليبيون»، وطبعت أول مرة عام ١٩٤٩م، وحصل على الدكتوراه من جامعة لندن عام ١٩٥٥م، ومارس التدريس الجامعي في مصر والعراق والسعودية وليبيا وإنجلترا، كما شارك في كثير من المؤتمرات المحلية والعالمية، وعمل ملحقاً ثقافياً بسفارة مصر في باكستان مرتين، وكان يشغل منصب «أستاذ كرسي» التاريخ الإسلامي والوسيط بآداب عين شمس.

كان - يرحمه الله - يجيد لغات عديدة إلى جوار العربية، ومنها لغات نادرة مثل الفرنسية القديمة واللاتينية، ويعتبر أول من نقل إلى العربية مصادر لاتينية كبرى كتبها شهود عيان عن الحروب الصليبية؛ حيث يعتبر أهم مؤرخ في العالم العربي للحروب الصليبية.

أشرف شيخ المؤرخين العرب على أكثر من ثمانين رسالة علمية، فتخرج على يديه العديد من العلماء، كما أشرف على نشر التراث الإسلامي في دار الكتب المصرية، وكان عضواً في لجان وهيئات كثيرة، منها لجنة التاريخ بالمجلس الأعلى للثقافة، فضلاً عن إسهاماته الفعالة في دوائر المعارف والموسوعات التاريخية، ونال العديد من الجوائز والأوسمة المصرية والعالمية.

ظل الرجل يعاني فترة طويلة من الأمراض فلم يلتفت إليه أحد، رغم أنه جدير بالاهتمام من جهات عديدة، مثل: جامعة عين شمس، ووزارة الثقافة المصرية، فضلاً عن تلامذته الكبار على رأسهم د.عبدالعظيم رمضان الذي كان د. حبشي يتمنى رؤيته قبل وفاته.

نوعية نادرة

يعتبر الدكتور حسن حبشي من نوعية خاصة ونادرة من العلماء والباحثين إذا ما قارناه بعلماء وباحثي هذا العصر؛ حيث لم يكن يشغله شيء سوى القراءة والتأليف والتحقيق، فكنت أذهب إليه في بيته المتواضع في ٣٤ ش عمر بن الخطاب بالمهندسين فأجده عاكفاً على الكتاب في مكتبته، وحدثني أنه أحياناً يقضي ساعات نومه على مكتبه وكتابه، وهو على الكرسي.

كان جل وقته قراءة وبحثاً وتأليفاً وترجمة: حيث كان يقضي ثماني عشرة ساعة في مكتبه ومكتبته، وكنت إذا رأيته يمشي كأنما آيات الله تتحرك في وجهه وفي هيئته ومشيته، ومما أثر في نفسي جداً أنني وجدته حريصاً على صلاة الجماعة في المسجد وهو الذي ناهز التسعين عاماً، كأنه عالم تسلل إلينا من القرن الرابع الهجري.

لم يفتر يوماً عن البحث والتأليف والتاريخ، وكان يقول: «اليوم الذي لا أقرأ فيه لا أحسبه من عمري»، حتى إنه كان قبل وفاته يقوم بترجمة الوثائق البيزنطية القديمة التي تناولت أحداثاً تخص العالم الإسلامي، ومن أبرز إنجازاته التي ينوء بحملها عشرات الشباب: قيامه - رغم بلوغه أرذل العمر - بترجمة مجموعة دراسات عن العصور الوسطى إلى العربية، كان قد أعدها فريق من كبار المتخصصين بتكليف من الحكومة الأمريكية، قام هو بترجمتها من اللغات القديمة كاللاتينية.

أعماله ومؤلفاته

لم تقتصر أعمال الدكتور حسن حبشي على التأليف، بل تعدت إلى الترجمة والتحقيق، فقد ترك لنا حوالي خمسين عملاً مؤلفاً ومترجماً ومحققاً، منها ما يضم عشرة أجزاء، وأربعة مجلدات، وخمسة، والمنشور منها ما يلي:

نور الدين والصليبيون: حركة الإفاقة الإسلامية في القرن الثاني عشر الميلادي، الحرب الصليبية الأولى، أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس (الجستا) مترجم عن اللاتينية، الشرق العربي بين شقي الرحى دراسة تحليلية عن حملة لويس التاسع عشر على مصر والشام، أهل الذمة في الإسلام، زنجبار من ١٨٩٠ - ١٩١٣م، رحلة طافور في عالم القرن الخامس عشر، فتح القسطنطينية لكلاري مترجم عن الفرنسية القديمة، الجزائر عبر التاريخ، الاحتكار في العصر المملوكي، الحروب الصليبية لوليم الصوري أربعة مجلدات، نزهة النفوس والأبدان أربعة مجلدات تحقيق، مذكرات فلهاردوان عن الحرب الصليبية الرابعة، المسلمون في الأندلس لدوزي ثلاثة مجلدات، قصة إسلا[م] الصحابة عشرة مجلدات، صدر منها مجلدا[ن] فقط.

ومن كتبه التي لما تنشر بعد: فلسطين في ظل الحكم الإسلامي للي سترانج ترجمه في مجلدين، عنوان الزمان في تراجم الشيو[خ] والأقران للبقاعي ست مجلدات تحقيق، المعج[م] الصغير للبقاعي تحقيق مجلدان، در الحبب في تاريخ حلب لابن الحنبلي سبعة مجلدات تحقيق، تطور الجريمة وأساليب التعذيب في التاري[خ]، ومن أهم ما لم ينشر: الرحمة المهداة عر[ض] جديد للسيرة النبوية العاطرة مجلدان، سر الرسول عرض وتحليل قائمان على الوثا[ئق] والمصادر الأولية للسيرة، قرون الهجرة درا[سة] عرضية للعالم منذ الهجرة الشريفة حتى الو[قت] الحاضر (مجلدان)، الفتح المبين، تمثيلية عن [مكة] المكرمة حتى أنعم الله عليها بالفتح، صحابي[ات] صنعن الأحداث خمسة مجلدات عن المرأة [في] صدر الإسلام، وغير ذلك مما يستدعي قـ[يام] هيئة أمينة توفر مجموعة من الباحثين الأ[كفاء] الأكفاء؛ كي تُخرج هذه الكنوز إلى النور.

وقد تميزت مؤلفات الدكتور حبشي بال... والنفس الطويل الهادئ الذي يصل به إلى نـ... معقولة وموضوعية: حيث كان يعتمد... المصادر الأولية، ومكنه من ذلك إجادته للـ...

يمة ينقل عنها هذه الأحداث، كما تميزت
ارته بالإشراقة الأدبية والأسلوب الشفاف
ـر، حتى إنه في كتابه: «قصة إسلام
ـحابة»: قال عن الصحابة: «كان دينهم
ـلام، وسبيلهم الحق، ورابطتهم الحب،
ـعارهم العدل، فكانوا مؤسسي دول، وبناة
ـارة يحمدهم عليها الحامدون الشاكرون».

من آرائه التاريخية

كان من رأي شيخ المؤرخين أن الحركة
ليبية تشبه تجربة الصهاينة في تهجير أعداد
يرة من أتباعهم إلى الأرض المحتلة؛ لقلة
هم قياساً بمن يحيطون بهم من المسلمين،
قيام إسرائيل لم يكن ميلاداً طبيعياً يعتمد
رقي نوعي لمجتمع من المجتمعات، بل كانت
ة ظروف غير طبيعية؛ إذ قامت على أكتاف
ل الكبرى، والكيان الصليبي الذي قام في
لم الإسلامي انهار؛ لأنه لم يكن طبيعياً،
سه هنا في الشرق، ولكن جذوره في صقيع
با.

وكان من رأيه - رحمه الله: «أن اليهود اعتادوا
ب في تاريخهم، وأسفارهم تشهد بهذا،
ه فيها ملامات كثيرة لهم على هذا، لكنهم
ن على هذا الكذب دولة، ووصل بهم الكذب
أن يقولوا: إن أي بلد ورد ذكره في التوراة هو
اليهود». وكان يشدد دائماً على «أن الذي
إسرائيل تطغى وتتجبر هو ضعفنا وتفرقنا
رذمنا، والخلافات الواسعة التي يتنازع فيها
ب والمسلمون، هذا هو الذي جعل (إسرائيل)
.، إن المسلمين لو صرخوا فقط لأيقظوا
م وحركوا الساكن، ومع هذا فإن الأيام دول
ة الله لا تتبدل ولا تتحول، وحتماً سيُعيد
يخ نفسه ويزول هذا الكيان».

وكان يقول عن حركة الجهاد والمقاومة
سطينية: «ستستمر هذه الحركة، ولو افترضنا
استطاعوا في الظاهر أن يخمدوها، فإن
ذوة ستظل مشتعلة... إننا بعد أكثر من
ين عاماً من قيام الدولة العبرية نجد حركة
اد الفلسطيني قد أصبحت أقوى مما كانت
في الماضي، طوال العقود الخمسة الماضية».

ذا هو الدكتور حسن حبشي الذي توفي
سمع به أحد، وعاش ولم يُسمع له صوت،
ن أن الدنيا تقوم ولا تقعد إذا ما توفي
لاعب كرة، وبالرغم من معاناته المرض.
جدير بالاهتمام كما أشرت. فلم يهتم به
في حين يتم علاج الراقصين والراقصات
ساب الدولة، فضلاً عن تيسير السفر لهم
فقة علاجهم خارج مصر.

نا لله وإنا إليه راجعون، وإليه المشتكى■

شعر: حمدي هاشم حسانين

مدينة الخيول

فلسطين تسقط كل اللغات وتبقين كالشمس ملء البصر

فلسطين يا زقزقات الطيور ... يا سورة أنزلت للبشر
فلسطين يا أمنا أنت درب ... من الشوق يولد فيه الزهر
فلسطين عذراً إذا كان صوتي ... ضعيفاً فقلبي هوى واحتضر
ظلمناك خناك بعناك قسراً ... وقد كبلونا وما من مفر
وجئنا وقد أثقلتنا الذنوب ... نتوب وطوبى لمن قد غُفر
تركناك دهراً وعدنا إليك ... سراعاً نلملم عطر العمر
سهرنا على شرفات المساء ... نطالع ذكرى انتحار القمر
فأم تموت وطفل يشيب ... وليل كما البحر فيك انتشر
رسمتك في درب قلبي شراعاً ... يسافر بين نجوم السحر
نقشتك في مقلة العين لحناً ... يجيء إذا ما دعاه الوتر
ولكنهم صادروا كل لون ... يذكرني بالهوى المنتظر
فألوان عمري غدت محض وهم ... فكيف بربي تكون الصور
إذا أشعل الظالمون المدى ... إذا صادروا من سمانا المطر
ومروا كما النار بين الهشيم ... يدوسون أحلامنا كالتتر
تموت العصافير بالأفق تشدو ... وتبقى الجنان لها مستقر
إذا صادروا الكحل من أعين الشمـ ... ـس إن غابت الشمس يبقى الأثر
فلسطين أهدي سلام الشموس ... لمن أشعلوا الصمت حتى انفجر
لمن قاوموا طلقات الرصاص ... بركعة عشق أتت من حجر
إذا مات منهم شهاب صغير ... مضى للضريح ليبقى الشرر
إذا خر غصن من الأفق يهوي ... فما زال فى الأرض أصل الشجر
إذا مات أحمد عند المساء ... ففي طلعة الصبح يأتي عمر
فأنتم كتاب النبوءات أنتم ... بطولاتكم من كبار السور
نموت وتبقى الأساطير تروي ... هنا عنكم المبتدأ والخبر
فأنتم قناديل هذا المساء ... إذا ليلنا قد دجى واعتكر
طريق إلى الله أنتم فكونوا ... عليهم نهاراً وليلاً سقر

قراءة : عبد العظيم بدران(*)

قصيدة «شكوى» للدكتور يوسف القرضاوي

اشتكى شاعرنا «القرضاوي» في هذه القصيدة من عدة أمور، ولقد قمت بمحاورة قصيدته؛ لأتعرف على طبيعة شكواه..

• مم يشتكي «القرضاوي» الشاعر؟

- لقد توجه إلى جمع من المسلمين يبثهم بعض ما يجد، يقول لهم: أحبتي: إنني أشتكي من علل وأوجاع، لكن للأسف لا يستطيع النطاسي الحاذق أن يشخصها؛ لأن هذه الأمراض لها طبيعة مختلفة..

شكوتُ ومـــا بي من علة
يراها الطبيبُ الذي يفحصُ

إن قلبي يحمل من الهموم ما تنوء به الجبال؛ لذلك لم يقوَ على حملها ظهري وأصل عودي..

ولكنْ بقلبي هـمـومٌ كـبـارٌ
بهـا انقصم الظهرُ والعُصعص

• وما طبيعة هذه الهموم الكبار أيها الشاعر المحزون؟

- إنني أنتظر منذ زمن طويل.. أنتظر هذا الليلَ يندرس وذاك الصبحَ يتنفس، لكن طال بي الانتظار وطال، ولم يظهر في الأفق شيء ينبئ بميلاد ذلك الفجر البعيد، من أجل ذلك فقد أرقت لياليّ، وتكدرت أيامي..

لقـــد طال ليلٌ لقـــومي وطال
ولم أر للفـــجـــر مـــا يُرهصُ
فكم ليلةٍ ليَ قـــد أرقـــوا
وكم من ضحى بعـدها نغـصـوا!

• ومـــا الســـبب في هذا الأرق وذلك الكدر؟

- إن قـــومي قـــدّمـــوا على دينهم المال والسلطان، أليس في ذلك مـــا يكفي للأرق والتكدير؟!

على المال والجاه حَرَص الجميع
فـــمن ذا على دينه يَحـــرِص؟

ولقد انتشرت في بلادي موبقات الذنوب تحيط بنا من كل جانب، أما أعمال الخير فهي في دقتها لا تكاد تَبين!

خطايا تطوقنا كـــالجـــبـــال
وأعـــمـــال خـــيـــرٍ هي الحِمَّصُ

وهذه الشياطين في كل مكان تُنشد ألحان الهلاك، ومع ذلك فنحن نتجاوب مع هذه الأغاني ونتمايل راقصين بلا وعي!

ويُنشـــــد إبليس لحن الردى
ونـحـن عـلـى لحـنـه نـرقـصُ!

وعند الكرب والشدة نرجو الله أن يكشف عنا ما نحن فيه، وبمجرد أن تزول الغمة ننسى ما كنا عليه، ويعود بنا الأمر أشد ما كان!

ننادي لدى الكرب: يا رب، حـتى
إذا مـــا انجلى غـيـمـه ننكص!

وننسى أو نتناسى ذكـــر الموت، وأننا محاسبون، ونصدق الظنون والأوهام، بل ربما نكذب على أنفسنا وغيرِنا غير عابئين!

وننسى الذي هو حق اليـــقين
ونتْـــبع الظن أو نخـــرُصُ!

وأصبحنا أهل كلام عقيم وجدال بغيض، أما العمل والإنتاج فهو آخر ما نفكر في تطويره وزيادته!

وأقـــوالُنـــا كل يوم تـزيـد
وأفـــعـــالنا أبداً تنقُصُ!

كل شيء من مقدرات حياتنا يزيد في قيمته المادية، بينما الإنسان الذي ينتمي إلى بلادنا أصبح أرخص ما يكون!

وأشـيـاؤنا تتشـاكى الغلاء
وإنســـان أوطاننا يرخـ[...]

إن عـزة هذا الإنسان وكرامته لم تـ[...] محصنة، فقد استعبده الظالمون ورموه بالمـ[...] والنقص!

يدوس كـــرامـــتَـــه الظالمون
فكم يُســـتـــذل، وكم يوقـ[...]

أما الدعاة إلى الخير وهداة العالمين فـ[...] توجَّه لهم الإهانات والتهم، بينما تكـ[...] بلادنا الراقصات وكل ما يمت إليهن بصـ[...] قريب أو بعيد!

وكم قـــد أهين الدعـــاة الهـــداة
وكـم عُظِّم الـرقص والمـ[...]

وفي بلادنا يسود أصحاب الأخلاق الـ[...] من المرائين والكذابين، بينما المخلص في تعامله مع الناس يهمل وينسى!

وكم راج فـــينا المرائي الكذوب
وكم بار في ســـوقنا المـ[...]

• وماذا ترى أيها الشاعر للخـ[...] هذه المآسي؟

- إذا كان الأمر بهذه الصورة فـ[...] بحاجة ماسة إلى مداواة مرضى القلـ[...] مرضى الأجسام؛ لأن القلب هو المضغـ[...] في الفساد أو الصلاح، فهيا أيها العلماء[...] من المحققين والمحصين، تقدموا ا[...]

(*) كاتب صحفي، باحث في الدراسات الأدبية

ة..

ـاء أجـسـامنا كـثـرةٌ

فكم عالجوها، وكم شخَّصوا

ن أطباء مرضى القلوب؟

وطب القلوب هـو المَخلصُ

جـهـابذة البـاحـثـيـ

ن الألى حققوا، والألى محصوا؟

• لكن ألا ترى أيها الشاعر أن ... صاد بلادنا الضعيف لن يساعدنا ... التطور والحضارة؟

إنهم يزعمون أننا بلاد نامية وفقيرة ـر منتجة، إنهم دائماً يعممون في ـكام ويضيعون الحقائق بالمزيد من ـسويه والتعميم وعدم التحديد ـنصيص!..

ـون: أزمتنا الاقتصاد

فيا ليت مَن عمموا خصصوا!

• إذن فـمـا رؤيتك أنت في ...لاح؟

إنني أعتقد وأجزم بأن أصل ـكلة في بلادنا هي في الفرد ذاته، ا صححتَ إيمانه وأيقظت وازع ـنية والضمير عنده فسيأتي الإصلاح ـاً..

ـع أزمتنا في النفوس

وذلك مشكلنا الأعوص

ـلح نفوس الورى يصلحوا

وخلص ضمائرهم يَخلُصوا

ـ يقوم اقتصاد إذا لم

يُقـمـه بنون لنا خُلَّص

• وما صفات هؤلاء الذين تقوم ...م الحضارة؟

هؤلاء ليس الضجيج من صفاتهم، ـم..

ـزموا عملوا صامتين

وإن قصدوا وجهة أخلصوا

ـلح ما أفسد العابثون

ويمتد بالعزم ما قلصوا

ـنهم يبادرون بالعمل وبتخليص أمتهم ـتخلف والركود، ولا ينتظرون مَن ـهم مما هم فيه..

ـرقبوا معجزات المسيح

ليبـرأ أكـمـهُ أو أبرص

الخيارُ مكانَ اللصوص

ولا يعتلي رأسَنا الإخمص

• وما أفضل المناهج في إصلاح ...د أمتنا؟ هل بالرأسمالية أم بالشيوعية أم بماذا؟

ـ لا يُصلح أفراد أمتنا إلا الإسلام..

ولن تصلح النفسُ إلا بدين

يقيها هواها ويستخلصُ

يعرِّفها ربها في علاه

ومن عـرف الله لا ينكِصُ

وينذرها يوم تعنو وجوه الـ

ـعباد وأبصارهم تشخصُ

• لكن ما الذي جعلك متيقناً من أن سبب تخلفنا هو الفرد؟ ألا يمكن أن تكون هناك أسباب أخرى؟

ـ إن أصل المشكلة إنما هي في الفرد: الهوائي، الجشع، الكسول، المستهلك، الذي يريد أن يأخذ ولا يعطي، يريد المجد بدون جد، يعشق اللهو، ويكره العمل..

أجل، داؤنا عوجٌ في نفوس

إذا رمت تقويمها تَعقِصُ

تريد اقتناص الغنى طفرة

وإن جاء بالسحت ما تقنصُ

وتحلم بالعيش مثل الملوك

وإنتاجها الصفر أو تنقصُ

أرادوا الحصاد ولم يغرسوا

وراموا اللآلي وما غوَّصوا

إذا ما دُعوا للهوى هرولوا

وإن يدعهم واجبٌ قرفصوا

وآخرون لا يهدأ لهم بال إلا بتوجيه الأذى للناس، وكلماتهم لا يسلم منها البريء حتى تصيبه وتؤذيه كأنها لدغ العقارب أو سم الأفاعي.. ومع ما يتظاهرون به بين الناس من مظاهر حسنة فإنهم يخفون تحت أثوابهم هذه كل الشرور.

وقوم هواهم أذى الآخرين

كـأن لسـانهمُ المِشْقَصُ

عـقـارب، لكن بنو آدم

أفاعي، ولكن لهم أقمص!

فكم تحت أثوابهم من نيوب

تَعَض، ومن حمة تقرص!

الحق معك أيها الشاعر.. إن حال قومنا لا يسر، بل إنه حقا يضر، ونحن نعاهدك ـ أيها الشاعر المحزون على حال أمتنا ـ ونحن معك كذلك محزونون ـ أن نعمل جادين مجتهدين على محو وإزالة كافة أسباب تخلفنا وانحطاط أقوامنا، ولنستبشر حتماً؛ إذ شرعنا في العمل بعون من الله، ونحن على درب المجد والنهضة سائرون ■

مقتطفات ثقافية

الأذان في تركيا.. مدارس ومقامات

الأذان في تركيا عالم خاص، وقصة فريدة بين شعوب العالم تتشابك في فصولها تقاليد القصور العثمانية، ومعركة الشعب ضد العلمانية وتراث عريق من المقامات الموسيقية، والأذان هو الصوت والإشارة التي تنبه المسلمين إلى وقت الصلاة، منذ أن رفعه بلال ـ صاحب الصوت الندي ـ لحناً خالداً تردده الدنيا من لحظتها إلى يوم الدين.. ومن بين شعوب العالم كان الأتراك نسيجاً وحدهم في الأذان الذي لم يعرف حالة من الخصوصية مثل تلك التي عرفها عند الأتراك.. أصحاب أجمل وأغرب قصة في تاريخ الأذان■

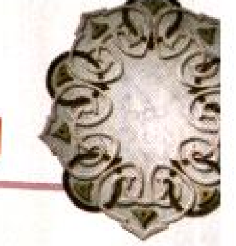
الأخلاق في الحضارة الإسلامية.. كيف حفزت الحركة العلمية؟

لا تعالج المنهجية الإسلامية قضية المعايير الأخلاقية من منطلق المتعة الذهنية، ولا تقتصر أهدافها فقط على تصويب المنهج، ومجرد تنقيح طرق التمحيص والتدقيق كما فعل العلامة ابن خلدون أو توجيه المنهج حتى يلائم الحركة الإصلاحية كما فعل ذلك في إطار وضعي أوجست كونت وأضرابه، بل إن المعالجة المنهجية الإسلامية تهدف إلى الجمع بين طرق تحري الحقيقة في العلم وتحقيق المصلحة الاجتماعية في آن واحد.

وإذا كان الواقع الاجتماعي العربي الإسلامي يموج بتغيرات وتيارات متعددة في شتى جوانب الوجود الاجتماعي، فإن الذي يجمع بينها جميعاً في أسمى المراتب: التيار الفكري الإسلامي وفي أدناه حالة التخلف بدرجاته المتفاوتة بين قطر وآخر■

سينما السجون

سينما السجون أو أفلام الرصاص هي أبرز سمات المشهد السينمائي المغربي وأكثرها إثارة للاهتمام، وهي سينما تتميز بحضور كبير لقضية الحريات والرأي وحق التعبير وما طالها في السبعينيات في المغرب التي عرفت بالاعتقالات السياسية والمحاكمات الصورية، وهي ظاهرة سينمائية تحمل داخلها إمكانية انتقال العدوى إلى كثير من الدول العربية التي شهدت فترات قهر ومصادرة للحريات، وتوشك على البدء في مراجعتها ويزيد من فرص انتشار هذه الظاهرة أن الظروف السياسية للعالم العربي تبدو متشابهة، كما أن مساحة الحرية السياسية آخذة في الازدياد بما يعزز الفرص لمبادرات من مخرجين ومنتجين لإنجاز أفلام من هذا القبيل■



من سير الصالحين والمصلحين

في العاشر من جمادى الأولى عام ٦٦٠ هـ رحل عن عالمنا سلطان العلماء عزالدين عبدالعزيز بن عبد السلام السلمي، المعروف بالعز ابن عبد السلام. لم يترك العز آثاراً علمية تتناسب مع ما بلغه من مكانة بين علماء عصره، لكنه جسّد بعلمه مواقف سوية في مواجهة البغي والظلم. التف الناس حوله، حتى قال السلطان الظاهر بيبرس لما رأى الجموع الغفيرة تشيعه: «اليوم استقر أمري، لو قال هذا الشيخ للناس اخرجوا عليه لخرجوا».

د. عبد اللطيف الصباغ(*)

العز بن عبد السلام.. سلطان العلماء

وبذل الشيخ جهده في الحفاظ على مصالح الأمة، فقد عاصر أحداثاً جساماً مرت بالعالم الإسلامي، تمثلت في كثرة الانقسامات الداخلية، وهجمات الصليبيين والتتار. فتفاعل معها بإيجابية، ولم يخش في الحق لومة لائم. استحضر في الحق معية الله وجبروته، فتصاغر كل ذي سلطان أمامه.

نشأته ووظائفه:

ولد العز بن عبد السلام في أسرة فقيرة مغمورة، بدمشق عام ٥٧٨هـ على الأرجح. طلب العلم بعد سن البلوغ، فأخذ عن كبار شيوخ عصره، لم يكتف بعلماء دمشق، وإنما سافر إلى بغداد، فمكث في حضرة علمائها فترة، ثم عاد إلى دمشق ناضجاً، فمارس التدريس والإفتاء والقضاء، والخطابة في المساجد، فتصدى للبدع والمنكرات ومظاهر الفساد. كما تصدى لتجاوزات الحكام.

موقفه من الاستعانة بالصليبيين ضد المسلمين:

شهد العز بن عبد السلام انقسام بني أيوب بعد وفاة صلاح الدين، واستعانة بعضهم بالصليبيين ضد بعض، فاستعان الصالح إسماعيل حاكم دمشق بالصليبيين ضد ابن أخيه نجم الدين أيوب حاكم مصر، خوفاً منه على سلطانه، وفي المقابل تنازل لهم عن بعض حصون المسلمين، وسمح لهم بدخول دمشق وشراء الأسلحة منها، فعارض العز الاستعانة بالصليبيين ضد المسلمين، وأفتى بحرمة بيع السلاح للفرنجة، لأنهم يقاتلون به المسلمين. وعرّض بالملك الصالح إسماعيل على المنبر ولم يدع له، فاعتقله ثم أفرج عنه، فكان ذلك سبباً في خروجه إلى مصر، ثم عاد واعتقله مرة أخرى بمعرفة حلفائه في القدس، لكنه رفض الانكسار والانصياع، فظل رهن الاعتقال حتى انتصرت الجيوش المصرية على الفرنجة وحلفائهم عام ٦٣٩هـ، فخرج إلى مصر، حيث استقبله ملكها نجم الدين أيوب مرحباً، وولاه القضاء والخطابة في جامع عمرو بن العاص.

بيعه أمراء المماليك:

كان الملك نجم الدين أيوب قوي الشكيمة شديد البأس. فلمّا ولي ابن عبد السلام القضاء في مصر عطل مصالح أمراء المماليك، فلم يُمض لهم بيعاً ولا شراء؛ لأنهم مماليك اشتراهم الملك نجم الدين أيوب من بيت مال المسلمين، واستعملهم في خدمته وجيشه وتصريف أمور دولته، فلا حق لهم شرعاً في بيع أو شراء. وطالب العز بعقد مجلس يباعون فيه ويرد ثمنهم لبيت مال المسلمين، ويُعتقون بطريق شرعي، فيصبح لهم ما للأحرار. غضب المماليك وغضب الملك نجم الدين، فقرر العز بن عبد السلام عزل نفسه من القضاء والرحيل بأهله إلى بلاد الشام، التف الناس حوله متظاهرين، رافضين رحيله، فلحق به الملك واسترضاه ونزل على رأيه.

حاول المماليك التخلص من العز فذهب إليه نائب السلطنة في حاشيته شاهراً سيفه، فلمّا دق الباب ارتعدت فرائص عبد اللطيف [illegible] العز فقال العز لابنه بشفقة وتواضع: «[illegible] فأبوك أقل من أن يقتل في سبيل الله»، و[illegible] العز لنائب السلطنة بهيبة العلماء، فارتعد [illegible] السلطنة ونكّس سيفه، وسأله عمّا سيفعل[illegible] فقال: أنادي عليكم وأبيعكم بنفسي. فب[illegible] العز وغالى في ثمنهم، وقبضه وأنفقه في الخير ومصالح المسلمين.

إسقاط عدالة الوزير:

كان لمعين الدين وزير الملك نجم الدي[illegible] سطوة وسلطة، وكان قد أمر ببناء طبلخا[illegible] لهو) فوق مسجد. فلما علم العز بها سا[illegible] وتلاميذه، فهدمها، وأسقط عدالة المذكور. فكانت واحدة من المرات القلي[illegible] تصدى فيها للمنكر فغيّره بيده. غضب [illegible] الدين وغضب نجم الدين أيوب، فعز[illegible] نفسه عن القضاء مرة أخرى، ورفض الا[illegible] هذه المرة لنجم الدين في العودة إلى ا[illegible] لكنه بقي معلماً للمذهب الشافعي.

موقفه من ولاية شجر الدر:

استمر النزاع بين ملوك بني أيو[illegible] انقض عليهم مماليكهم، وقتلوا توران [illegible] ملوكهم وسلبوا الحكم منه عام ٨[illegible] أعقاب معركة المنصورة. وعندما اتفق [illegible] على ولاية شجر الدر واشتراك الأم[illegible] التركماني معها في إدارة البلاد، عارض [illegible] عبد السلام أن تتولى امرأة أمر المسلم[illegible] مع هذا الرأي الخليفة العباسي.

(*) أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

الدر المعارضة في الداخل والخارج. خلعت
ها لصالح أيبك الذي تزوجها، فاستقام
لأمراء المماليك.

في عام ٦٥٦هـ استولى هولاكو على بغداد
ها وقتل الخليفة العباسي، ثم انتقل التتار
سيا الصغرى وبلاد الشام، فاستولوا
ما وعاثوا فيهما فساداً وهددوا مصر.
مع نائب السلطنة، العلماء والقضاة،
تشارهم في جمع الأموال من الشعب
تعانة بها في جهاد التتار، فأفتى العز بن
السلام بعدم جواز ذلك، إلاّ بعد استنفاد
عند أمراء المماليك من الذهب والذخائر
انس، فلا يبقى للواحد منهم إلا سلاحه
ه. وبايع الحضور قطز، لضعف الملك
ور، وقبل قطز فتوى العز فكون بما جمعه
لماليك جيشاً جراراً. وفي المقابل ألهب
ومن معه من العلماء حماس المقاتلين
ة. وتمكن الجيش بقيادة قطز من دحر
في عين جالوت في شهر رمضان ٦٥٨هـ
بلاد الشام من رجسهم.

هر بيبرس وخاتمة الشيخ:

لّا تربص الظاهر بيبرس بالملك المظفر قطز
أثناء عودته من بلاد الشام منتصراً، ووثب
الحكم، رفض العز بن عبد السلام مبايعته
جاء من شهد بعتقه، فقد كان معروفاً أنه
ك. ومع ذلك كان بيبرس يجل الشيخ ابن
السلام ويعمل بفتواه.

وفي مرض الشيخ الأخير زاره بيبرس
إليه أن يخلف في منصبه من شاء من
، فقال الشيخ بتجرد لله: «ليس فيهم من
ح» ورشح شيخاً آخر. وعلى الرغم مما كان
به وجود مثل هذا الشيخ من متاعب
ام، فقد حزن عليه بيبرس حزناً شديداً لمّا
المنية.

رحم الله العز بن عبدالسلام، وجعله
اً لمشايخنا في هذا العصر، فما أحوج
نا إلى مثله.■

المراجع

إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور
(القاهرة، ١٩٧٥).
كثير، البداية والنهاية (بيروت، ١٩٦٦).
مد يوسف القرعي، سلطان العلماء (القاهرة،
ت).
د الله الوهيبي، العز بن عبد السلام، حياته
آثاره ومنهجه في التفسير (الأحساء، ط٢،
١٩٨٢).

النجاح المتوازن

د.مجدي الهلالي

مفهوم النجاح عند كثير من الناس يعني تحقيق الأهداف المرسومة على أكمل وجه.

وهذا صحيح، فالنتائج بلا شك هي أكبر دليل على النجاح، ولكن قد يصاحب هذا النجاح سلبيات في اتجاهات أخرى تظهر آثارها بعد حين، فعلى سبيل المثال: الذي يريد السفر إلى بلدة من البلاد تبعد عن بلدته مسافة أربعمائة كيلومتر، واستخدم في ذلك سيارته، وقادها بسرعة كبيرة جعلته يصل إلى مقصده في حوالي ساعتين...

هذا الشخص بمقاييس النجاح المرئية قد نجح نجاحاً باهراً في سرعة الوصول لهدفه، ولكن في مقابل هذا النجاح العظيم فإن هناك في الغالب أضراراً قد لحقت بصحته وبأعصابه التي قد يزداد توترها، وكذلك فإن الأضرار قد تشمل السيارة فتقل كفاءتها بمرور الوقت وبأسرع مما هو متوقع.

وفي المقابل فإن هذا الشخص لو قاد سيارته بسرعة متوسطة وقطع المسافة في أربع ساعات - مثلاً - فإنه يكون بذلك قد نجح أيضاً في الوصول لهدفه... نعم، نجاحه ليس نجاحاً باهراً، لكنه تمكن من الوصول لهدفه مع المحافظة على صحته وأعصابه، وكذلك سيارته.

هذه الصورة الثانية من النجاح المتوسط هي في الواقع تمثل صورة النجاح الحقيقي، فمفهوم النجاح لابد أن يشمل تحقيق النتائج، مع المحافظة على الأشخاص والأدوات المصاحبة.

من صور النجاح الناقصة

ولأن النجاح في ذهن الكثيرين منا مرتبط بتحقيق أكبر قدر من النتائج الإيجابية في العمل المطلوب القيام به فإن السلبيات التي يخلفها هذا النجاح - الأحادي الاتجاه - كثيرة ومتعددة.

فإن كنت في شك من هذا فماذا تقول لمن يواصل العمل بالليل والنهار أياماً وأياماً من أجل ترتيب إقامة مؤتمر من المؤتمرات، ويترك الفوضى تعيث في بيته، ولا يعلم شيئاً عن أبنائه، ولا عن عباداتهم أو سلوكياتهم؟

أيمكن أن نطلق على هذا الشخص أنه إنسان ناجح؟!

وماذا تقول لمن يظل مستيقظاً لساعة متأخرة من الليل لينتهي من وضع التصور المقترح لعمل من أعمال الدعوة، ثم ينام بعد ذلك فلا توقظه إلا أشعة الشمس؟!

نعم، لقد نجح في أداء ما كلف به، ولكنه فشل مع نفسه.

المحافظة على الأفراد

من هنا يتضح لنا أن مفهوم النجاح الحقيقي هو الذي يحقق التوازن والإيجابية في دوائر العمل المختلفة للفرد ويأتي على رأسها: نفسه - بيته - مجتمعه، ومما يلحق بذلك أيضاً ضرورة المحافظة على الأفراد من فتنتهم بأنفسهم أو فتنة الناس بهم، فليس معنى أن الله حبا البعض إمكانات خاصة تؤهلهم للتركيز والنجاح في الأعمال التي يكلفون بها أن يستمر تكليفهم بأعمال كثيرة ينجحون فيها ولكن يخسرون أنفسهم، ولله در عمر بن الخطاب عندما عزل خالد ابن الوليد عن قيادة جيش المسلمين وهم على أهبة الاستعداد لملاقاة الروم في معركة اليرموك.

لقد طبق عمر - رضي الله عنه - مفهوم النجاح المتوازن، فهو يريد الحفاظ على أخيه خالد كما يريد الانتصار في المعركة ... نعم، قد لا يكون الانتصار باهراً، لكنه أفضل من الناحية الشاملة التي تراعي الحفاظ على الأشخاص والنتائج في آن واحد.

إن نجاحنا المتوسط في تحقيق الأهداف، مع الحفاظ على بعضنا البعض أفضل بكثير من نجاحنا الباهر مع خسارتنا لأنفسنا أو بيوتنا... فلنتواضع إذن في أهدافنا من أجل تحقيق النجاح المتوازن.■



البلايا في حياة خير البرايا

آثار الشبهات والهمز واللمز

تناولنا من قبل ثلاثة من الابتلاءات التي تعرض لها الرسول ﷺ في حياته ونواصل في هذا العدد التوقف - في إيجاز - أمام عدد آخر من الابتلاءات التي ابتلى بها رسول الله ﷺ وكيف صبر عليها واحتسبها في سبيل الله.

عبد القادر أحمد عبد القادر

الابتلاء الرابع: إثارة الشبهات، وهو سلاح لبلبلة عقول المثقفين، وأخطر الشبهات التي أثاروها:

- الأكل والمشي في الأسواق ﴿وَقَالُوا مَا لِهَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ (الفرقان: ٧) ﴿قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾﴾ (الإسراء).
- المطالبة بدور للملائكة ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ (الأنعام: ٨)، ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ (هود: ١٢).

الابتلاء الخامس: إيذاؤه في بدنه، بمحاولة خنقه، ووضع سلا الجزور (فضلات البطن) بين كتفيه وهو ساجد في المسجد الحرام وضربه حتى أغمي عليه، وسال دمه، وشق قميصه ووضع الحطب - شجر الشوك - في طريقه ورميه بالحجارة في الطائف...

الابتلاء السادس: المطالب المعجزة، طالبوه بسبعة أشياء:

١ - أن يفجر لهم من الأرض عين ماء!

٢ - أن تكون له حديقة عظيمة من نخيل وعنب!

٣ - أن يجري الأنهار وسط الحديقة!

٤ - أن يسقط السماء فوق رؤوسهم قطعاً!

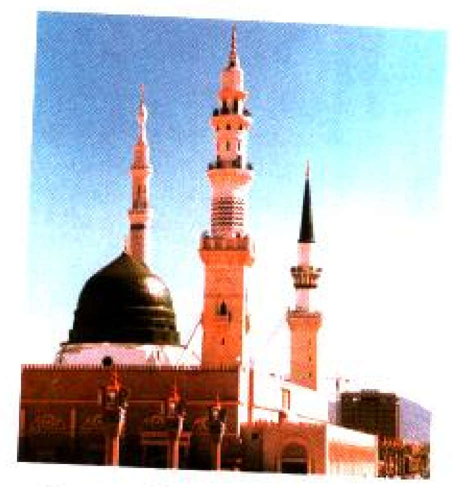
٥ - أن يأتي بالله والملائكة!

٦ - أن يكون له بيت أو قصر على قدر عال من فنون المعمار!

٧ - أن ينزل عليهم كتاباً من السماء، يشاهدون نزوله، ويقرؤونه بأنفسهم.

الابتلاء السابع: السخرية والهمز واللمز - وقد حدث ذلك من المشركين، ومن اليهود، ومن المنافقين ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾﴾ (الأنعام).

الابتلاء الثامن: الحصار (الاعتقال)، سنة ٧ من البعثة، لمدة ثلاث سنوات، في الصحراء، وبين الجبال.



الابتلاء التاسع: موت النصير، عمه أبي طالب، وموت الزوج، ماتت زوجه خديجة سنة ١٠ من البعثة، بعد الخروج من الحصار، وماتت زوجه السيدة زينب بنت خزيمة سنة ٣هـ، رضي الله عنهما.

الابتلاء العاشر: الهجرة من الوطن الحبيب، من مكة، والهجرة القسرية تصيب بالحزن، بخلاف الهجرة الاختيارية.

الابتلاء الحادي عشر: تطليق البنات، ابنتاه رقية وأم كلثوم كانتا زوجين لعتبة وعتيبة ابني عمه أبي لهب، الذي قال لولده عتبة: رأسي من رأسك حرام، إن لم تطلق ابنته، ففارقها، وهي عروس بكر، لم يدخل بها، ثم تبعه أخوه عتيبة، ثم لحقت زينب بأختيها بعد غزوة بدر - والعرب يصيبهم الهم والغم من وجود مطلقة في بيت العائلة، فما بالنا بثلاث مطلقات في بيت واحد؟!

الابتلاء الثاني عشر: استشهاد الصحابة والأقارب، استشهدت سمية وزوجها ياسر - رضي الله عنهما - في مكة، وفي المدينة، في الغزوات والسرايا، استشهد ما يزيد على ٢٧٥ (خمسة وسبعين ومائتين) من القادة والجنود وسفيره إلى عظيم بصرى، وبيانهم كالآتي، حسب المصادر المتوافرة: ١٤ شهيداً في بدر، سنة ٢هـ - نيف وسبعون شهيداً في أحد، سنة ٣هـ، منهم حمزة، عمه، ومصعب بن عمير، الداعية المعلم - ١٠ شهداء في سرية الرجيع، عام ٤هـ - ٧٠ شهيداً في سرية بئر معونة، سنة ٤هـ، وهم القراء، علماء الصحابة - ٦ شهداء في غزوة الأحزاب، سنة ٥هـ - ١٠ شهداء في سرية محمد بن مسلمة، سنة ٦هـ - الراعي المسلم، الذي قتله العرنيون - ١٥ أو ٢٠ شهيداً في غزوة خيبر، سنة ٧هـ - سفير النبي إلى الحارث بن عمير الأزدي، عظيم بصرى - أكثر من ٤٠ شهيداً في سرية ابن أبي العوجاء، سنة ٨هـ - ١٥ شهيداً في سرية مؤتة، منهم القادة الثلاثة: زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة، سنة ٨هـ - شهيدان أو ثلاثة في غزوة الفتح، سنة ٨هـ - ٤ شهداء في غزوة حنين، سنة ٨هـ - ١٢ شهيداً في غزوة الطائف، سنة ٨هـ.

الابتلاء الثالث عشر: موت الأولاد - مات القاسم وعبد الله في مكة، قبل الهجرة، وماتت ابنته رقية عام ٢هـ، وماتت ابنته زينب عام ٣هـ وقبلها مات حفيده منها «علي»، وماتت أم كلثو[م] عام ٩هـ، ومات ولده إبراهيم من مارية عام ٩هـ

الابتلاء الرابع عشر: الابتلاءا[ت] العسكرية - في غزوة أحد، سنة ٣هـ - وف[ي] حنين، سنة ٨هـ.

الابتلاء الخامس عشر: الحص[ار] العسكري في غزوة الأحزاب، سنة ٥هـ.

الابتلاء السادس عشر: قذفه [في] عرضه، حديث الإفك، سنة ٦هـ.

الابتلاء السابع عشر: السحر ونز[ول] جبريل لرقيته بالمعوذتين.

الابتلاء الثامن عشر: محاول[ة] الاغتيال - محاولة شيطان قريش عمير بن وه[ب] الجمحي، عام ٢هـ، بعد غزوة بدر - محا[ولة] يهود بني النضير، عام ٤هـ - محاولة ا[لمرأة] اليهودية، بعد غزوة خيبر، عام ٧هـ - مؤا[مرة] المنافقين في أثناء العودة من تبوك، عام ٩هـ

الابتلاء التاسع عشر: إيذاء المناف[قين] (الطابور الخامس) ومؤامراتهم - الانسحاب [من] جيش أحد، سنة ٣هـ - إثارة فتنة الأعز والا[ذل] سنة ٦هـ، بعد غزوة بني المصطلق - تثبيـ[ـط] المسلمين في أثناء الإعداد لغزوة تبوك، ٩هـ ■





ميراث الأجداد من كنوز المعرفة يحتاج لمن يزيل الغبار عنه

ان المغازي الشرقاوي

مكتبة (٢)

ما قلبت ناظريك بين رفوفها رأيته جالساً
بكل فخر واعتزاز، شامخاً رافعاً رأسه
برياء ودلال، فقد حوى من الجواهر درراً
ات، ومن صنوف المعرفة المختلفة امتلأت
بأشهى الوجبات، فيه من البيان والحكم
لاغة والأدب، والأشعار والطرائف مما
ـرت به البلدان، وحوى من بحار العلوم
ينوء بحملها الإنسان!

ه صديقك في الصباح والمساء، والشدة
اء، في البيت والطريق، وقت السعة ووقت
ق، لا يزهد فيك ما لم تزهده، ولا يبخل
بما تريده منه أو تطلبه، فهو خير وعاء
ع إناء، به زاد العقول وهو سبيل الوصول
علياء! لكني كلما نظرت إليه في هذه
وجدته تعلوه مسحة من حزن واكتئاب،
هجر الكثير الأحباب والصحاب، فهل
إنه الكتاب..

ن مكتبتك العامرة بروائع الكتب والتي
ر بمختلف العلوم لهي طريقك إلى العلم
، والعلم يبدأ عادة بالقراءة والأخذ
ي عن العلماء سواء كان هذا العلم من
لدنيا النافعة أو من علوم الدين الواجبة،
انت أول آية أنزلت من فوق سبع سماوات
القراءة. قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي
ⓘ﴾ (العلق).
كلمة «اقرأ» فعل أمر، فنحن جميعاً

مأمورون أن نقرأ، كل الأمة المحمدية مأمورة بالقراءة، أفلا يجدر بأمة اقرأ أن تكون أقرأ الأمم وأعلمها بما ينفعها من علوم وابتكارات؟ إن أجدادنا تركوا لنا ميراثاً عظيماً وثروة هائلة من كنوز العلم والمعرفة يحتاج لمن يزيل الغبار عنها ويقدمها للناس بصورة تلائم الوقت الذي نعيش فيه حيث تعود الناس على أخذ المعلومة بسرعة وبطريقة سهلة ميسورة، تماما كالوجبات السريعة فنحن في عصر السرعة كما يقولون! وقد قام الكثير من علمائنا الأفاضل بجهد مشكور في اختصار وتبسيط لأمهات الكتب ليتيحوا لي ولك سبيل القراءة بلا معوقات أو صعوبات.

وحين ندعو إلى القراءة لا نقصد قراءة الكتب الدينية فحسب، وإن كان ذلك أوجب لمعرفة الحلال والحرام وهو مطلوب مع ما نتعلمه ونتلقاه عن العلماء الأجلاء، لكننا نقصد تلك القراءة الشاملة في شتى العلوم والثقافات، وكذلك في مختلف التخصصات كل في مجال تخصصه. والهدف المنشود واحد وهو خدمة هذا الدين وأهله وإسعاد البشرية بما يقدم لها من خدمات. لذا كانت المكتبات هي النواة الأم للمعرفة منذ قديم الزمان ولا زالت لها أهميتها التي لا ينكرها أحد، وإن كانت الآن قد تطورت فأصبحت تضم فيها المكتبة الصوتية المسموعة والمكتبة المرئية وكلها تقطف من ثمرة القراءة المباركة.

بالقراءة يتعلم الإنسان ما لم يكن يعلم، ويسمو ويحلق في آفاق المعرفة، والقراءة نعم المذكر والمعين على قضاء الأوقات واستغلالها، وما من عالم من العلماء في أي فرع من فروع العلم، أو عظيم من العظماء في أي مجال من مجالات الحياة إلا وله من القراءة نصيب قل ذلك أو كثر. فالنفس كالوعاء إن لم تملأه بالمعرفة النافعة امتلأ بالعبث والباطل.

إن الناظر بعين الحقيقة الآن يجد أن هواية القراءة في طريقها إلى الانقراض. إن لم تكن انقرضت. فهناك فجوة بين الناس وبين الكتاب لن تسد إلا بتصحيح المفاهيم بالنسبة لمكانة القراءة ومنزلتها. ولذلك قل مستوى الثقافة العلمية والدينية، فنحن نقرأ المقرر الدراسي أو المنهج النظري للاختبار فيه لا غير حتى نحصل على شهادة النجاح، ثم بعد ذلك يكون الكتاب في طريق ونحن في طريق آخر! إنه مفهوم يحتاج إلى تصحيح أليس كذلك؟!

لقد سرقت منا أوقاتنا وأوقات شبابنا وأولادنا إذ أصبحت القراءة أدنى وآخر الهوايات بعد سطو التلفاز والدش والكمبيوتر والإنترنت وألعاب الفيديو على أوقاتهم، خاصة وأن الكثيرين لا يحسنون استخدامها إذ يعطونها من الوقت معظمه إن لم يكن كله!

وهذا يحتاج منا إلى وقفة جادة وصريحة لمحاسبة النفس وإعادة ترتيب الأولويات في حياتنا وصياغة جديدة للمفاهيم، وتربية النشء على احترام الوقت، وحب القراءة والعلم، والاستفادة من التطور التكنولوجي بما يخدم مصالحهم ويصلحهم في الأرض.

ينبغي لكل منا أن يجعل في بيته مكتبة صغيرة تضم بعض الكتب النافعة ويقسمها تقسيماً مرتباً مبسطاً، تضم جميع أقسام المعرفة.

فإذا ما انتهيت من قراءة هذا المقال فاستعن بالله وابدأ و﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ①﴾ (العلق). امتثالاً لأمره، حدد لنفسك كل يوم صفحة من كتاب نافع تقرؤها، ولا تهجر الكتاب، وكن كالنحلة الذكية النشيطة التي تحسن الاختيار فلا تحط إلا على الجميل الطيب.■

مطلوب تنمية حب القراءة بعد سطو التلفاز والكمبيوتر على أوقات الشباب

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



بيع الكلية

• **أنا مريضة بالكلى وأحتاج ضرورياً إلى عملية زرع كلية وأردت أن أضع إعلاناً في الجريدة لطلب كلية، ولكنني أتوقع أن المتبرع يريد مقابلاً مادياً، وفي هذه الحالة فإنني سأستفيد وأفيد الشخص الآخر، فهل هذا حرام؟**

ـ لا مانع من وضع إعلان ولكن بعد ألا تجدي من يتبرع من الأقارب أو غيرهم ولم تجدي الكلية في المؤسسات الرسمية، ويتضمن الإعلان لفظ «التبرع» فإذا قبل شخص رجلاً أو امرأة أن يتبرع فهذا هو المطلوب، فإن أعطيت بعد العملية مكافأة هدية أو مبلغاً من المال ولم يكن مشروطاً فلا بأس، بل هو من حسن التعامل، فإن اشترط مبلغاً مقابل الكلية، فلا شيء عليك أن تدفعي المبلغ من باب الضرورة، والتقصير أو الإثم، أو المخالفة في بيع عضو من جسم يقع على الشخص الآخر.■

عليك الاشتراط أولاً

• **أنا مسؤول عن إدارة تأجير عقارات ولدي محل أريد تأجيره إلى شخص يريد أن يفتح بقالة مواد غذائية، فهل أنا ملزم بسؤاله عما يريد أن يبيع في هذه البقالة إن كان يحتمل أن يبيع مثلاً مجلات خليعة أو دخاناً وغيره، أم لا أسأله عما سيبيعه؟**

ـ الأصل هو عدم السؤال، لكن لما شاع في عرف أصحاب البقالات أنهم يبيعون الصحف والمجلات، فعليك أن تشترط عليه ألا يبيع المجلات أو الجرائد المخلة بالآداب، وألا يبيع السجائر.■

إقامة المحرم ليست شرطاً

• **أريد السفر إلى إحدى البلاد للدراسة.. فهل يشترط أن يظل المحرم معي طوال فترة الدراسة؟ علماً بأنني سوف أسكن في سكن الطالبات الداخلي ويوجد إشراف جيد، وأنا امرأة ملتزمة بحجابي وآدابي الإسلامية؟**

ـ يجوز لك أن تسافري مادام المحرم معك، ولا يشترط في المحرم أن يبقى معك في البلد التي تسافرين إليها، وإنما يشترط أن يكون المكان آمناً، وأنت والحمد لله ـ كما قلت ـ ملتزمة، أسأل الله لك التوفيق والسداد.■

الإجابة للشيخ السيد سابق من موقع: Al-eman.com

حكم صلاة من أخطأ القبلة

• **ما حكم من أخطأ القبلة في صلاته؟**

ـ اتفق الفقهاء على أن استقبال القبلة شرط في صحة الصلاة لقوله تعالى: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (البقرة: ١٤٤).

إلا في حالتين: في شدة الخوف وصلاة النافلة للمسافر على الراحلة.

ومن كان مشاهداً لعين الكعبة ففرضه التوجه إلى عين الكعبة يقيناً وكذلك أهل مكة فرضهم أن يتوجهوا إلى عين المسجد الحرام، وأما غير المعاين للكعبة من أهل الآفاق ففرضه إصابة جهة الكعبة لقوله ﷺ: «ما بين المشرق والمغرب قبلة». (رواه الترمذي وابن ماجه).

ومن لم يعلم جهة القبلة بالدليل ولم تكن معه بوصلة، وجب عليه أن يسأل من يدله عليها فإن لم يجد من يسأله اجتهد وصلى إلى الجهة التي هداه إليها اجتهاده وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه حتى ولو تبين له خطؤه بعد الفراغ من الصلاة.

فإن تبين له الخطأ أثناء الصلاة استدار إلى القبلة ولا يقطع صلاته. فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال إن النبي ﷺ قد أنزل عليه القرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة. متفق عليه

ثم إذا صلى بالاجتهاد إلى جهة لزمه إعادة الاجتهاد إذا أراد صلاة أخرى، فإن تغير اجتهاده عمل بالثاني ولا يعيد ما صلاه بالأول.

والاجتهاد إذا لم يجد ثقة يخبره بجهة القبلة، فمن وجد ثقة يخبره بالقبلة اتبعه لأن خبره أقوى من الاجتهاد من غير العارف بالدليل، ويكون التحري والاجتهاد في معرفة القبلة بأشياء منها النجوم والشمس، وأقوى تلك الدلائل نجم القطب الشمالي وهو نجم صغير بين الفرقدين والجدي وهذا النجم لا يزول من مكانه ويمكن لكل أحد معرفته، ففي مصر يكون هذا النجم خلف أذن المصلي اليسرى، وفي العراق يكون خلف اليمنى، وفي الشام يكون وراءه، وفي أكثر اليمن يكون قبالته مما يلي جانبه الأيسر. كما نبه إلى أن المساجد في الغالب يحرص مشيدوها على تحري جهة القبلة فيها، فلا ينبغي التشكيك في صحة اتجاهها، فمن لم يعرف جهة القبلة ووجد مسجداً، اعتمد على محرابه في تحديد جهة القبلة.

والله تعالى أعلم.■

الإجابة للدكتور عبد الله الفقيه من موقع: Islamweb.net

ضوابط الذهاب للمتنزهات والمصايف

• **هل يجوز للمرأة المسلمة الذهاب للمصايف؟**

ـ إن الله تعالى عندما أذن للنساء المسلمات أن يخرجن من بيوتهن لحاجتهن أمرهن أن يلتزمن حدوده في هذا الخروج، فلا يخرجن متبرجات، ولا متعطرات، ولا يختلطن بالرجال اختلاطاً محرماً، ولا ينظرن إلى عورات الرجال، ولا يتواجدن في أماكن المنكر والفاحشة، والذي نعلمه اليوم من حال المصايف أنها أمكنة تنتهك فيها محارم الله وتذبح فيها العفة وتكشف فيها العورات، ويختلط فيها الرجال بالنساء في حالة من التعري والابتذال لا يقرها دين ولا خلق، فكيف يجوز لمؤمنة بالله واليوم الآخر أن تقصد هذه الأماكن باختيارها، وفيها ما يسخط الله؟

فإذا وجدت مصايف ليس فيها هذه المحظورات والمحرمات فلا حرج في خروج المرأة المسلمة إليها مع أهلها الكبار وزوجها.■

الإجابة للدكتور علي محيي الدين القرة داغي (*)



زكاة الأسهم للقُنْيَة والاستثمار

أرجو من فضيلتكم الإفادة عن
نند الشرعي الذي استند إليه بعض
اء الأجلاء حول إخراج ١٠٪ من أرباح
هم كزكاة في حالة شرائه بنية
ثمار والحصول على ريعه.

فيما يتعلق بزكاة الأسهم للقنية والاستثمار،
لستند الشرعي الذي استند إليه بعض
، الأجلاء حول إخراج ١٠٪ من أرباح السهم
الة شرائه بنية الاستثمار والحصول على
فاود أن أوضح بأن المستند الفقهي لإخراج
ن أرباح السهم.. في حالة شرائه بنية
مار هو القياس على زكاة الزروع والثمار أي
س على ما تنتجه الأرض، وهو قياس مع
وقياس غير صحيح، وذلك لما يأتي:

لاً: أن السهم في الشريعة والاقتصاد
ون يمثل حصة شائعة من موجودات
كة، أو أنه يمثل حق المساهم منها. فعلى
لك يطبق على السهم الأحكام الخاصة بما
من موجودات، ولذلك فإذا كان ما يمثل
نقوداً تطبق عليها أحكام النقود من حيث
ض، والتساوي إذا بيع السهم الممثل للريال
مثلاً، أو التقابض فقط في حالة بيعه
أخرى.

لذلك يشترط في السهم الممثل للديون
، أحكام الديون من حيث البيع والتصرف.

هذا صدرت قرارات من المجامع الفقهية،
صدر قرار رقم ٦٣ (٧/١) من مجمع الفقه
، ينص على أن محل العقد في بيع السهم
حصة الشائعة من أصول الشركة، وشهادة
عبارة عن وثيقة للحق في تلك الحصة».
ص قراره رقم ٣٠ (٤/٣) على أن تداول
، المقارضة إذا كانت تمثل نقوداً تعتبر
ة نقد بنقد، وتطبق عليها أحكام الصرف.
ترط: «أن يكون الغالب من موجوداتها
ومنافع. أما إذا كان الغالب نقوداً أو ديوناً
ى في التداول الأحكام الشرعية التي
ا لائحة تفسيرية...».

إذا كان السهم يمثل حصة شائعة من
ات شركة تجارية أو حقاً منها فكيف يصح
قياسه على الأرض التي تعتبر من الأصول والأعيان. فمثلاً تمثل النقود والديون في المصارف الإسلامية أكثر من ٩٠٪ فكيف تطبق عليه أحكام الأرض؟ إن هذا القياس لا نجد له علة جامعة، ولا أصلاً مشتركاً.

ثانياً: أن الأرض الزراعية تعتبر هي الأصل في الإنتاج وأن العمل تابع لها، فالأرض هي التي تنتج الزرع والثمر، أما السهم فهو غير منتج على الإطلاق، وأما الأرباح التي توزع فهي تنتج من عمليات تجارة وبيع وشراء واستصناع ونحو ذلك، ثم تجمع الأرباح منها، فإذا بقيت توزع على المشاركين حسب حصصهم التي تمثلها أسهمهم عنها باعتبارها وثيقة للحق فقط.

فالأشجار المثمرة إذا تركت قد تنتج ثمارها دون كلل ولا تعب، فهل السهم نفسه ينتج الربح؟ أم أن الربح يمثل العمل والتجارة ورأس المال المتمثل في النقود؟!

ولذلك لو خسرت الشركة انتقصت قيمة الأسهم، وإذا أنهت معاملاتها انتهت الأسهم، حتى ولو كانت الأسهم باقية في أيدي أصحابها فهذه الورقة التي تسمى الأسهم ليس لها قيمة إلا بقيمة موجودات الشركة، ونشاطها، وسمعتها ومستقبلها.

ثالثاً: لم يقل أحد من العلماء - حسب علمنا حتى القائلين بهذا القياس - بأن الأسهم تطبق عليها أحكام الأرض الزراعية أو الأشجار المثمرة من حيث التصرفات، ولذلك يقولون: إن الأسهم التي تمثل حصة من شركة نشاطها حرام «مثل الربا والخمر والخنزير» فهي محرمة بالإجماع، فأين الحكم الخاص بالسهم دون ملاحظة ما يمثله من موجودات الشركة حتى يقاس على الأرض أو الشجر؟!!

رابعاً: أن هذا القياس يؤدي إلى اعتبار فوارق كبيرة في قضايا متشابهة والاستفادة منه في التحايل على الزكاة.

جاء في فتوى الندوة الأولى لقضايا الزكاة المعاصرة المنعقدة بالقاهرة في الفترة ١٤ - ١٦ ربيع الأول ١٤٠٩هـ: «ولا يختلف النصاب والمقدار الواجب إخراجه بين زكاة النقود، وزكاة عروض التجارة، وعلى ذلك استقر إجماع الفقهاء المعتبرين».

خامساً: أنه من المعلوم أن الشركات والبنوك لا توزع كل أرباحها بحكم القانون، فهناك الاحتياطي القانوني الذي يجب أن يستقطع من الربح ويبقى في الشركة، وهناك احتياطات ومخصصات أخرى تستقطع كلها من الأرباح.

فعلى ضوء القياس السابق فكيف يؤدي صاحب السهم زكاته من الأرباح؟ هل يدفعها من الربح المقبوض؟ أم يدفعها من جميع الأرباح؟

سادساً: أن من مبررات هذه الفتوى القائمة على قياس السهم على الأرض التيسير على الناس، لأن الناس لا يعلمون مقدار موجودات أسهمهم الزكوية.

وهذه الفتوى إذا طبقت على جميع الأرباح فإن التيسير قد انتهى، وأصبح صاحب السهم في حالة دفع الزكاة على الأرباح، مثل صاحب السهم الذي يدفع زكاته على موجوداته الزكوية فأصبح كلاهما محتاجين إلى معرفة الميزانية.

سابعاً: أن الفتوى السابقة القائمة على القياس السابق تؤدي إلى عدم وجوب الزكاة في أسهم البنوك الربوية والتأمين التجاري، وذلك لأن الربح الموزع، أو المحقق محرم بالإجماع، والحرام لا زكاة فيه، لأنه يجب التخلص منه «على تفصيل ليس هذا محله».

وعلى ضوء الفتوى لا تجب الزكاة في غير الربح، وحينئذ أصبح صاحب الأسهم الربوية أو أسهم التأمين التجاري بمنأى عن دفع الزكاة البتة، مع أن رأس ماله نقدي موجود، أو أنه دين مضمون ومرجو.

وبناء على ما سبق فإن هذا القياس قياس مع الفارق، أو يسميه علماء الأصول: القياس الفاسد، كما يترتب عليه من آثار غير مقبولة كلها، أو بعضها، حتى لدى القائلين بها.

ولذلك نرى أن الصحيح هو ما أقرته المجامع الفقهية، والندوات العلمية مع وجوب الزكاة على المساهم بقدر ما يخص أسهمه من الموجودات الزكوية، وهذا ما صدر به قرار من مجمع الفقه الإسلامي (قرار ١٢١ (١٣/٣) عدل به قراره السابق رقم ٢٨ (٤/٣) حيث قرر ما يلي: «إذا كانت الشركات لديها أموال تجب فيه الزكاة كنقود وعروض تجارة وديون مستحقة على المدينين الأملياء ولم تزك أموالها ولم يستطع المساهم أن يعرف من حسابات الشركة ما يخص أسهمه من الموجودات الزكوية فإنه يجب عليه أن يتحرى، ما أمكنه، ويزكي مقابل أصل أسهمه من الموجودات الزكوية، وهذا ما لم تكن الشركة في حالة عجز كبير بحيث تستغرق ديونها موجوداتها.

أما إذا كانت الشركات ليس لديها أموال تجب فيها الزكاة، فإنه ينطبق عليها ما جاء في القرار رقم ٢٨ (٤/٣) من أنه يزكي الريع فقط ولا يزكي أصل السهم».

هذا ما ظهر لنا، والله أعلم بالصواب.■

(*) ستاذ الفقه بجامعة قطر



د. علي الحمادي (*)

هندسة التأثير

..وللنساء دور

يرى البعض أن الرجال وحدهم هم صناع التأثير، وهم أهل الهمة والمجد، ومن بأيديهم عمل كل شيء، وهم بناة الحضارات ورواد الجهاد والعلم والمال، وهم أهل المنافسة والاجتهاد، وهم الذين سطر التاريخ لهم ودون عنهم وأشاد بهم.

ويقول هؤلاء: إن النساء دون ذلك بكثير، ولا يصلحن لشيء من ذلك، وما وجدت المرأة إلا للبيت وخدمته، وللمتعة والشهوة، وذهب البعض ليُغالي في رأيه وينظر إلى النساء نظرة تشاؤمية كتشاؤم أهل الجاهلية، كما في قول علقمة الفحل:

فإن تسألوني بالنساء فإنني بصير بأدواء النساء طبيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له في ودهن نصيب

هنا أقول: لا يمكن للمرأة أن تعرف نعمة الله عليها، حتى ترجع إلى الوراء، لتسأل التاريخ وتستنطقه، كيف كانت المرأة تعيش؟ وكيف كانت تعامل؟ كما لا يعرف فضل الإسلام إلا من درس حياة الجاهلية والجاهليين.

لقد كانت المرأة في الجاهلية مهانة ذليلة، تقاسي أنواع الظلم والهوان، يُنظر إليها على أنها كارثة أو بلية، وليس أدل على ذلك التصوير الرائع الذي صور القرآن به حالة الرجل وهو يتلقى البشارة بولادة الأنثى، قال تعالى: ﴿وإذا بُشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم (٥٨)﴾ (النحل).

فجاء الإسلام ليحرر المرأة من هذا الظلم والجهل الذي عانت منه، وكرمها أيما تكريم، فاعترف بإنسانيتها وجعلها صنو الرجل، وشقيقته في الكرامة والإنسانية كما قال تعالى: ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة﴾ (النحل:٩٧).

وحين شرع الله، حقوق المرأة، أنزل سورة كاملة، وهي من السور الطوال في القرآن الكريم، تسمى سورة «النساء»، وابتدأها الله تعالى بهذا البدء الكريم الذي لفت فيه الأنظار إلى تكريم الله للإنسانية، وعنايته بالجنس البشري فقال: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا (١)﴾ (النساء).

وبعد أن اهتم الإسلام بالمرأة وتربيتها، انطلقت هي والرجل جنباً إلى جنب لتساهم في بناء الأمة الإسلامية وكان لها دور لا يُستهان به منذ صدر الإسلام في بناء هذه الأمة في عهد رسول الله ﷺ سواء في ميدان العلم أو العمل أو الجهاد أو غيره.

وقد كان النبي ﷺ يبايع الرجال والنساء على حد سواء، امتثالاً لأمر الله تعالى: ﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم (١٢)﴾ (الممتحنة).

فمنذ جاء الإسلام فتح الباب للمرأة لأن تساهم في الدعوة إلى الله، وليكون لها الدور المميز في صناعة التأثير في هذه الحياة، وكفاها فخراً أن أول من أسلم بهذه الرسالة وآمن بها وبرسولها هي خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ.

لقد انبرت خديجة رضي الله عنها تواسي رسول الله ﷺ وتؤيده وتدعمه بمالها وبمواقفها العظيمة، خاصة حينما حوصر النبي ﷺ في الشعب، فقد حوصرت معه رغم ما عندها من مال وفير وتجارة كبيرة وشرف في النسب، إلا أنها فضلت التضحية مع النبي ﷺ، حتى قال فيها ﷺ: «أفضل نساء أهل الجنة، خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران، رضي الله عنهن أجمعين».

وفي مجال التضحية والجهاد في سبيل الله كان ولا يزال للمرأة دو[ر] كبير لا يُنكر، وحسبنا أن أول شهيدة في الإسلام، والتي لم يسبقها أحـ[ـد] من الرجال، هي سمية بنت خياط، أم عمار بن ياسر.

ولنتأمل تلك البطولة النادرة والهمة العجيبة والتضحية الفائقـ[ـة] لخولة بنت الأزور رضي الله عنها وما قدمته هذه المرأة من جهاد [في] الإسلام.

يروى أنه لما أسر ضرار بن الأزور في وقعة أجنادين، سار خالد [بن] الوليد في طليعة من جنده لاستنقاذه، فبينا هو في الطريق مر به فار[س] معتقل رمحه لا يبين منه إلا الحدق، وهو يقذف بنفسه، ولا يلوي على وراءه، فلما نظر إليه خالد قال: ليت شعري!! من هذا الفارس؟! وايم ا[لله] إنه لفارس.

ثم اتبعه خالد والناس من ورائه حتى أدرك جند الروم، فحـ[ـمل] عليهم، وأمعن بين صفوفهم، وصاح بين جوانبهم، حتى زعزع كتائبـ[ـهم] وحطم مواكبهم، فلم تكن غير جولة جائل حتى خرج وسنانه ملـ[ـطخ] بالدماء، وقد قتل رجالاً، وجندل أبطالاً.

ثم عرض نفسه للموت ثانية، فاخترق صفوف القوم غير مكتـ[ـرث] وخامر المسلمين من القلق والإشفاق عليه شيء كثير، وظنه أناس خا[لداً] حتى إذا قدم خالد، قال له رافع بن عميرة: من الفارس الذي تقـ[ـدم] أمامك، فلقد بذل نفسه ومهجته؟ فقال خالد: والله لأنا أشد [...] واعجاباً لما ظهر من خلاله وشمائله.

وبينما القوم في حديثهم، خرج الفارس كأنه الشهاب الثاقب، وا[...] تعدو في أثره، وكلما اقترب أحد منه ألوى عليه، فأنهل رمحه في صـ[...] حتى قدم على المسلمين، فأحاطوا به وناشدوه كشف اسمه ورفع لـ[...] وناشده ذلك خالد وهو أمير القوم وقائدهم، فلم يحر جواباً، فلما [...] خالد أجابه وهو ملثم، فقال: أيها الأمير، إني لم أعرض عنك إلا [...] منك، لأنك أمير جليل، وأنا من ذوات الخدور وبنات الستور، وإنما حـ[...] على ذلك أني محرقة الكبد، وزائدة الكمد.

فقال خالد: من أنت؟ قالت: أنا خولة بنت الأزور، كنت مع نساء [...] فأتاني آت بأن أخي أسير، فركبت وفعلت ما رأيت، هنالك صاح خا[لد] جنده، فحملوا وحملت معهم خولة، وعظم على الروم ما نزل بهـ[ـم] فانقلبوا على أعقابهم.

وكانت تجول في كل مكان علها تعرف أين ذهب القوم بأخيها، [فلم تجد] له أثراً، ولا وقفت له على خبر، على أنها لم تزل على جهادها [...] استنقذ لها أخوها.

وها نحن اليوم نرى في فلسطين المباركة نماذج متعـ[ـددة من] الخنساوات اللواتي يرسلن أولادهن إلى الجهاد، وينظر العالم باسـ[ـتغراب] شديد إلى تلك الظاهرة الغريبة في عالم يحب الدنيا ويكره الموت.

فبالإسلام صنعت المرأة أسمى وأرقى أنواع التأثير، وتركت لها [بصمات] مباركة في التاريخ، وبه شقت طريقها للمستقبل.

وبالفهم الصحيح للإسلام صانت المرأة المسلمة دينها و[...] وأحسنت معاشرة زوجها، وأبدعت في تربية أبنائها، وكانت [...] صادقاً للأسرة المنتجة المؤثرة.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.



ستشارات
سـرية

يجيب عنها:
مد رشيد العويد

هـل تـراه مـن الوفـاء؟

تزوجنا وعشنا معاً حياة هانئة مستقرة، مثل كثير من الأزواج والزوجات، ورزقت من زوجي بسبعة أطفال بين ذكور وإناث.

وسارت حياتنا لا يكدر صفوها شيء حتى جاء ذلك اليوم الذي قُبض فيه على زوجي وأحيل إلى القضاء ليحكم عليه بالسجن عشر سنوات.

صرت أسمع من بعض الناس من ينصحني بالتقدم إلى القضاء لطلب الطلاق، وبأنني سأحصل عليه، لكنني لم أستجب إلى هذا الكلام وأعرضت عنه وآثرت انتظار زوجي طوال هذه السنوات العشر.

كان أطفالي السبعة صغاراً، أكبرهم في العاشرة، ولذا فقد احتملت كثيراً في القيام بدور الأب والأم معاً، ألبي حاجاتهم، وأتابع دراستهم، وأقوم بتربيتهم، وأرعى شؤونهم مستعينة بالله سبحانه.

ومضت السنوات العشر، وكبر خلالها الأطفال، وصرنا جميعاً في شوق شديد لاستقبال عائلنا الذي حُرمنا منه، وحُرم منّا، طوال هذا العقد من الزمان.

استقبلنا خروجه جميعاً بلهفة كبيرة، وفرحة غامرة، لكن المفاجأة، كانت أنه لم يبادلنا تلك اللهفة بمثلها، بل أتبع ذلك بما يشبه الصاعقة حين قرر الزواج بامرأة ثانية بعد زمن قصير من خروجه من السجن، دون أن يقدّر لي ما بذلته من جهد وصبر وتضحية.

لم يكتف بهذا، بل طردني مع الأولاد من البيت، وأسكنَ فيه زوجته الثانية.

قلت لها: ولمَ فعل ذلك؟

قالت: ذكر أنني كبرت كثيراً خلال هذه السنوات العشر... وأنني ما عدت كما تركني من حيث الصبا والجمال.

سألتها: كم كان سنك حين سُجن زوجك؟

قالت: ثلاثون.

قلت: وعند خروجه صرت في الأربعين.. وهذه ليست سناً كبيرة.

قالت: لقد قال: إنني صرت أبدو وكأنني فوق الخمسين.

بل صار يراني قريبة من الستين.

قلت: ألم تقولي له: إن تربية سبعة أطفال طوال عشر سنوات وأنت تتحملين مسؤوليات الأب والأم معاً.. ستأخذ من نضارتك وشبابك ما تأخذ؟!

قالت: قلت له ذلك وأكثر.. لكنه لم يكن يفكر إلا في نفسه.

قلت: وأولادك.. ما موقفهم؟

قالت: جميعهم عندي.. وهم متعاطفون معي، ولا يريدون أباهم.. لكني مع ذلك أوصيهم بزيارته وأقول لهم: مهما فعل.. فإنه أبوكم.

قلت لها: بارك الله فيك، وأرجو أن تكوني واثقة بأن الله لن يضيع لك هذا كله، وستجدين ثمرته في الدنيا والآخرة بإذنه تعالى.

قالت: ما عادت لي في الدنيا رغبة في شيء سوى أن أجد أولادي وبناتي قد تزوجوا واستقروا وسعدوا ■

إضـاءة

وقرن في بيوتكن

قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ (الأحزاب:٣٣).

قال ابن كثير: أي الزمن بيوتكن فلا تخرجن لغير حاجة.

وقال القرطبي: معنى هذه الآية الأمر بلزوم البيت، وإن كان الخطاب لنساء النبي ﷺ فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى، هذا لو لم يرد دليل يخص جميع النساء، كيف والشريعة طافحة بلزوم النساء بيوتهن، والانكفاف عن الخروج منها إلا لضرورة.

ولقد روي أن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها كانت إذا قرأت هذه الآية تبكي حتى تبل خمارها.

وذُكر أن سودة رضي الله عنها قيل لها: لمَ لا تحجين ولا تعتمرين كما يفعل أخواتك؟ فقالت: قد حججت واعتمرت، وأمرني الله أن أقرّ في بيتي. قال الراوي: فوالله ما خرجت من باب حجرتها حتى أخرجت جنازتها رضوان الله عليها ■

ـى الأسـئلة
ستفسارات على
يد الإلكتروني:
info@almujtamaa
mujtamaa@hotma
ـن: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦



حصاد تجربتي

الفنانة الملتزمة عفاف شعيب:

من كانت زراعته خيراً فحصاده سيكون كذلك

العلاقة بيني وبين ربي من قبل كانت تدور في إطار رؤيتي لوالدي ووالدتي وهما يؤديان الصلاة والزكاة والعبادات، وأنا بالطبع أقتدي بهما فكنت أصوم وأصلي، والعملية ببساطة كانت عبارة عن «طقوس تؤدى»، وكانت هناك أشياء كثيرة تنقصني من طاعات لازمة.

أما الآن فقد أصبح هناك نوع من الفهم نتيجة القراءة والحفظ والمتابعة وتتبع الفتاوى والندوات الدينية ودروس العلم، وقد تعلمت دروساً كثيرة أهمها أن الدنيا فانية وليست باقية، ولا قيمة لها، تغر الناس وتلهيهم، فالدنيا مجرد لحظة، ﴿كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (البقرة ٢٥٩)، ولو نظرنا إلى قول المصطفى: «أعمار أمتي بين الستين والسبعين»، وجدنا أننا لابد أن نستثمر هذا العمر القصير استثماراً جيداً في الطاعات والعمل الصالح حتى نفوز برضى رب العالمين.

فاليوم عند رب العزة بألف سنة مما نعد، وعليه فعمرنا كله في إطار هذه المعادلة الحسابية يكون دقيقتين لابد أن نستثمرهما في أعمال الخير، ولنأخذ العبرة من وفاة المشاهير الذين يكونون ملء السمع والبصر وفي لحظة يذهب كل ذلك عندما توافيهم المنية.

لابد أن نستعد للموت، فمن يزرع يحصد، ومن كانت زراعته خيراً فإن حصاده سيكون خيراً، والعكس إذا كان الزرع خبيثاً، وأنت طالما تعيش على وجه الأرض فلابد أن تزرع خيراً لك وللناس وتضع المولى عز وجل أمام عينيك.

كيف نرتقي بالفن؟

في هذه الفترة أصبح الفن استعراضاً بضاعة، وتتسابق في ذلك شركات الدعاية والإعلان، وإذا سألت يقولون: «السوق عايز كده»!

الكل يريد أن يقوم بالتمثيل والجري وراء المال، في حين أن المطلوب هو القرب من الله سبحانه وتعالى.

إذاً لابد أن نقدم الأخلاقيات في كل مشهد ونتقي الله لأننا نقوم بتوعية الناس، وهذه المهمة سنحاسب عليها أمام المولى عز وجل، فيجب علينا أن نقدم التوعية إلى الشباب الصغير من خلال الدراما بشكل غير مباشر دون أن نشعرهم.

من هنا يقع على عاتق الدراما مسؤولية خطيرة في تقديم ما يفيد واستبعاد الغث، مع ضرورة الأخذ بيد الشباب إلى تقوى الله من خلال حوار هادئ راقٍ نكون بجانبهم فيه.

ففي ظل هذا الهجوم المستمر على الإسلام والحملات المسعورة التي يشنها المغرضون لتشويه صورته، لابد أن نعرض أعمالاً درامية تدافع عن الإسلام والمسلمين، وتؤكد للغرب أنه لا علاقة بين الإسلام والإرهاب، ولا يوجد به كره أو ضغينة للآخر، نحن إزاء غزو ثقافي وفكري يحتم علينا أن نجتمع في خندق واحد للمقاومة، مقاومة التغريب والعري والانحلال والثقافة المستوردة.

ولابد أن تحمل الموضوعات قيماً وأخلاقيات تقدم بأسلوب وسلوك طيب تكون وسيلة للاقتداء من جانب الشباب الذين افتقدوا القدوة الصالحة في هذه الأونة.

إن من الأفضل أن نقف وقفة حساب مع أنفسنا، ولابد أن تتكاتف الأيدي من منتجين ومخرجين ليحددوا ماذا يقدمون، فشباب مصر في خطر ويتعرض للضياع، مما يحتم علينا تقديم كل ما يمكن أن ينتشلهم من هذا الضياع، مع ضرورة التركيز على الأعمال التي تحث على الأخلاق والتحضر والمدنية.

التزامي في الماضي كان عبارة عن «طقوس تؤدى».. أما الآن فهناك نوع من الفهم

على الشباب البحث عن القدوة الصالحة وليس العري والانحلال



رؤية جديدة للعالم والحياة

كما قلت.. في الماضي كان الالتزا الديني عندي محصوراً في طقوس العباد الدينية كأي إنسان يصلي ويصوم ويزكي وذلك لأنني نشأت في أسرة متدين بطبعها، ولم يتعد المفهوم أكثر من هذ المساحة الضيقة، ولما فتح الله عل أصبحت أبحث عن السند الشرعي أقوم به من أعمال على المستوى الفني حتى في محيط علاقاتي الاجتماعي والأسرية أو مع الجمهور، ومن ه فنظرتي للوسط الفني لم تتغير لأن ال يعرف الحلال والحرام، كما أن هنا فنانين ملتزمين.

إن من مظاهر تبدل الرؤية لدي، التقرب إلى الله عز وجل عن طريق ك تلاوة الدستور الإلهي (القرآن الكري والقراءة الواعية للسنة النبوية الشري حتى باتت لدي قناعة أنه ينبغي أن نج التراث العربي والإسلامي بشكل ج وتناول حياة الفقهاء والعلماء والأئمة.

لاشك أن المسألة باتت تقتضي أ تبني الإصلاح المتخصص، وأقصد به عندما التزمت لم أبتعد عن الوسط ا حتى لا أترك مكاني النظيف لغيري يأتي ويلون بغير اللون المحترم الذي

الأخـوات والإخـوة الملتـزمـون في الوسط ي، وحتى أعطى مساحة فنية محترمة ولو ة جداً، وهذا مقصدي من أن يصلح كل منا خـلال مكانه، وأدعو الله أن يوفقنا لما فيه ر والصلاح.

سيحة للمفتونين بالفن والفنانات

لابد للشـبـاب الواعي والفتـيات أن يجـدُّوا تهدوا في أن يرتقوا بأهدافهم بحيث تكون هـاً نبيلة، وأن تتم قـولبـتـهـا في إطار من ة بالنفس والعزة والكرامة.

لابد للشـبـاب الناضج الواعد الذي ينتظر تقبل، أن يثقف نفسـه بطريقـة حضـارية نْ ذاكرته باسـتمرار ولا يجعل حياته كلها هتاراً وتفاهة، بل لابد أن ينهل من دستور ياة الراقي (القرآن الكريم) الذي يحتفظ ز المرء ويرتقي بحياته ويصونها. لكن ذلك معلق على شرط أن يقرأه الشباب المسلم تيات بخوف من الله وإحساس أنه أمامه ل أعماله.

ولابد أن تكون لهم وقفة مع أنفسهم، وأن بوا أكثر من جلسات العلم النافعة ويعرفوا م، وبالتالي ما يتوافق معه وما يتعارض.

والاقتداء لابد أن يكون صحيحاً. فنحن في من أصعب الأوقات التي تمر بها الأمـة، فيهـا أصبح باطلاً والباطل حقاً. وأصبح ق الكاذب ويكذب الصادق، فأنا شخصياً ـ أننا في آخر الزمان، وعليه فلابد أن ننجو سنا من هذا الأتون من الإباحيـة لكي نلقى عز وجل بقلوب مطمئنة.

ولا يفـوتني أن أؤكـد أن السـبب الرئيس هذه الهرولة من جانب الشباب والفتيات لفن والفنانات، وانبـهـارهـم إلى الحـد ت للقلب والجهد والإبداع وقتل المواهب نة داخلهم، أنهم يرون أن الفن أسـهـل ق إلى النجـومـيـة؛ بالرغم من أن هناك بر من المهن المحترمة كالطب والهندسة يدلة والمحاماة والصحافة وغيرها من . ومن ثم فلابد من حوار هادئ مع هؤلاء اب في سن مبكرة.

إذن فلابد للشباب الواعي المثقف المستير يص على مستقبله أن يبحث عن القدوة حيحة، المصطفى ﷺ، وليس قدوة العرى ـلال والفيديو كليب والرقصات الماجنة مة .■

أختكم في الله عفاف شعيب

العدد القادم:

نانة الملتزمة مديحة حمدي تتحدث

بخل أم فقه واقتصاد؟

عابدة المؤيد العظم
Sardira@kaznova.com

من قريب وفقني الله لتأليف كتاب اسـمـه «ولا تسرفـوا، وبعض مظاهر الإسراف في حياتنا»، وفيه شرحت للناس ما هو الإسراف؟ وبينت أمثلة للإسراف في حياتنا اليومية، ودعوت الناس إلى حفظ أموالهم.

وحين نزل كتابي إلى السوق سمته صديقة لي «كتاب البخل» وحذرت الناس من التأثر بأفكاره! وقالت لي: «كتابك يدعو إلى التقتير، إنه غير منطقي ولا مقبول في هذا الزمان، فاسحبيه من المكتبات قبل أن أغير رأيي فيك، فأهجر كتاباتك كلها وأمتنع عن شرائها وإهدائها إلى صديقاتي»!!

وسألتها: وما البخل الذي دعوت إليه في كتابي؟ قالت: تنتقدين رمي الأشياء وبقايا الطعام مع القمامة، وتدعين إلى الاستغناء عن الأشياء الكمالية الغالية والاكتفاء بشراء الحاجات التي نستعملها فقط.

وتطلبين من الناس التقليل من التسوق والشراء، وتريدين منهم التفكير ملياً قبل إخراج المال من الجيب.. وهذه كلها من مظاهر البخل الممقوتة، فالكريم ينفق من غير حساب ولا يبالي بالعواقب.

وحين انتهت صديقتي من كلامها تنبهت إلى سبب غضبها: لقد خلطت بين البخل والاقتصاد، فلم تفهم ما رميت إليه من وراء كتابي، وظنت أن الاقتصاد يساوي البخل!؟

وأخذت أفكر كيف أقنع الناس بالفروق القليلة التي تكون بين الصفات؛ فالفرق بين الشجاعة والتهور ـ مثلاً ـ بسيط، ويوجد بين الكرم والبذخ شعرة صغيرة، وكثير من الصفات في حياتنا ينطبق عليها هذا الأمر وتختلف أسماؤها والحكم عليها باختلاف الظروف والأحوال المصاحبة لها:

فلو وقف رجل أعزل في وجه قاطع طريق مسلح وقرر منازلته، وكان بإمكان الرجل الهرب والنجاة بنفسه وماله، فهل نقول عن الرجل: إنه مقدام شجاع؟! لا، فهذه ليست شجاعة، والصفة الأقرب إليه هي «التهور». ولو قفز شاب فجأة إلى البحر بلا تفكير ولا تردد لأنه سمع استغاثة رجل يغرق (وكان الشاب سباحاً ماهراً) فهل نصمه بالتهور؟ لا، بالطبع، بل نُعجب به وبسرعة تصرفه، ونقول: إنه «شجاع».

هذه هي الحقيقة: الأمور تتشابه علينا فنخلط بينها ونسميها بغير مسمياتها، ولو أزلنا اللبس لفهمنا أن «البخل» غير «الاقتصاد».

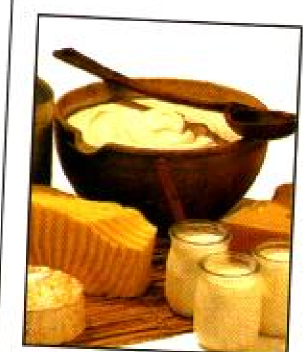
و«البخل» مذموم و«الكرم» محمود، ولقد استعاذ النبي من «البخل»، وامتدح الاقتصاد في أحاديث كثيرة، منها ما رواه أحمد: «من فقه الرجل فقهه في معيشته»، «ما عال من اقتصد»، وروى الترمذي: «السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة». وهذه الأحاديث واضحة الدلالة على فضل «الاقتصاد»، فهل من المحتمل أن يدعو النبي إلى مذمة؟

وسمح الشرع بصرف الأموال فيما يفيد وإن غلا ثمنه، قال ابن عباس: «من أنفق مائة ألف في حق فليس بسرف، ومن أنفق درهماً في غير حقه فهو سرف». ويتقبل الإسلام ادخار الأموال (ويجعل فيها الزكاة)، ويحبذ ويفضل استثمار الأموال في التجارة وغيرها.

ولا أدري، لماذا نتأخر نحن العرب دائماً في إدراك أبعاد الأمور وننجرف مع التيار العام، ولا نُسقط قيمنا وديننا على حياتنا، ونظل على ما نحن عليه إلى أن يورد لنا الغربيون خلاصة تجاربهم.

واليوم اكتشف الأطباء الأجانب أن حُبَّ الشراء مرض، وسموه «حمى الشراء»! وأعراضه: «حب التملك والرغبة في التسوق والاندفاع إلى الشراء بشراهة وبلا تفكير»، وبعد أن فشل الأطباء في إيقاف المرض أو الحد منه صاروا يعالجونه بالعقاقير!■

الجبن يقلل خطر إصابة الأسنان بالتسوس



اكتشف الباحثون في كلية طب الأسنان بجامعة نيوكاسل أبون تاين البريطانية أن الجبن الأبيض يقلل خطر إصابة الأسنان بالتسوس والتلف لأنها تساعد في تجميع عنصر الكالسيوم في أماكن الأسنان مباشرة.

ووجد هؤلاء بعد متابعة ١٦ متطوعاً - تناولوا نصف أونصة من الجبن وحدها أو وجبة دون جبن وأخرى أضيف الجبن إلى مكوناتها - أن جميع الطرق في تناول الجبن، حسنت مستويات الكالسيوم في الأسنان بشكل كبير مما ساعد في حمايتها من التساقط وقلل أمراض اللثة والفم.

وحذر الأطباء من أن الأجبان التي تصنع دون بسترة مثل جبن فيتا وبراي والجبن المكسيكي قد تضر النساء الحوامل وتؤذي الأجنة، لأن هذه الأجبان النيئة طرية جداً وقد تحمل جراثيم تسبب مشكلات صحية ومضاعفات خطيرة على صحة الأم وطفلها.

من جهة أخرى نبه خبراء التغذية إلى أن الإكثار من تناول الحليب ومشتقاته من الجبن وخصوصاً الأنواع المصنعة والمعالجة - قد يسبب أضراراً كثيرة على صحة الإنسان ويزيد خطر إصابته بالأمراض السرطانية.

ووجد الباحثون أن الأجبان الصفراء الدسمة تشجع نمو الأورام السرطانية في الثدي عند النساء وغدة البروستاتا عند الرجال.

وأكد هؤلاء في دراستهم التي نشرتها المجلة البريطانية لطب الأسنان ضرورة الاعتدال في تناول الحليب ومشتقات الألبان بصورة عامة، بعد أن تبين أن معدلات الإصابة بالأمراض السرطانية في المناطق الريفية الصينية التي تنعدم فيها هذه الأطعمة هي أقل نسبة مقارنة مع أوروبا والولايات المتحدة.■

شرب الماء يساعد على التركيز



قالت هيئة ألمانية متخصصة في التأمين الصحي: إن الكثيرين يشربون قدراً قليلاً جداً من السوائل أثناء العمل ونتيجة لذلك تقل درجة التركيز لديهم.

وأوضحت هيئة «داك» أنه بتمويل من المركز الإعلامي لشركة مياه الصودا الألمانية قامت الهيئة بمسح لأماكن العمل ووجدت أن ٤٨ ٪ من العاملين لا يشربون القدر الكافي من السوائل أثناء العمل اليومي.

وقالت «داك»: إن السوائل ضرورية جد للحفاظ على التركيز وحسن الأداء أثناء العمل ولكن ١٠٪ من الأشخاص فقط يشربون زجاجة وزجاجتين من السوائل طوال اليوم في يشرب ٣٠ ٪ لتراً واحداً فقط من السوائل.

وينصح الأطباء بشرب لتر ونصف اللتر السوائل أثناء العمل اليومي.■

أمل جديد لمرضى الكبد الوبائي

تمكن علماء أمريكيون من إنتاج الفيروس المسبب للالتهاب الكبدي الوبائي من فئة (سي) في المختبر مما يفتح الباب أمام اكتشاف عقار فعال ضد المرض.

ويذكر أن ١٧٠ مليون شخص في العالم أي ما يعادل ٣ ٪ من إجمالي السكان مصابون بالالتهاب الكبدي (سي) الذي يسبب مرضاً مزمناً في الكبد ويؤدي إلى الوفاة في بعض الأحيان.

ويمكن انتقال الفيروس من مصاب إلى الآخرين عن طريق الدم أو السوائل الأخرى التي يفرزها الجسم.

ويعالج المصابون حالياً بفيروس (سي) عن طريق دمج نوعين من العقاقير إلا أن ٤٠ ٪ فقط من الذين يعانون من المرض يستجيبون للعلاج.

ويأمل العلماء في أن يفتح الاكتشاف الجديد الباب أمام معرفة المزيد من المعلومات عن دورة حياة الفيروس، وهو الأمر الذي ظل غامضاً إلى حد كبير بالنسبة للباحثين.

وقال الطبيب تشارلز رايس الباحث في وحدة الأمراض المعدية بجامعة روكفيلر الأمريكية: إن إنتاج فيروس الالتهاب الكبدي الوبائي (سي) في المختبر سيمكن العلماء من متابعة دورة حياته وكيفية تأثيره على الخلايا الحية للإنسان مما قد يؤدي إلى إنتاج علاج ناجع للمرض.

وقال تشارلز جور مدير اتحاد مرضى الكبد في أوروبا: إن علاج مرض الالتهاب الكبدي الوبائي (سي) شهد طفرة خلال السنوات الأخيرة، ولكن المرضى في انتظار المزيد من العلاج الفعال.

وأضاف أن الحديث عن اكتشاف جديد قد يؤدي إلى إنتاج عقار أو لقاح مضاد للمرض يمثل أخباراً سارة للمصابين بهذا المرض.■

شخير الأطفال قد يكون دليلاً على ضعف التركي

ذكر باحثون أمريكيون أن الأطفال ال يشخرون أثناء النوم قد يكونون معرضين لأن يصبحوا أقل تركيزاً في وقت لاحق أولئك الذين ينعمون بنوم هادئ.

وتعزز هذه الدراسة - التي نشرت دورية «سليب» - نتائج سابقة تربط اضطرا النوم بضعف التركيز، وتؤكد - فيما يبدو الشخير يأتي أولاً.

وقال الباحثون: إن الأولاد الذين ك أعمارهم أقل من الثامنة في بداية الدر وكانوا يعانون من مشكلات في التنفس النوم، أصبحوا أكثر عرضة بأربعة أ لاحتمال الإصابة بعدم تركيز جديد عم في مثل سنهم من الذين لا يعانون من مشكلات النوم هذه.

وأشار هؤلاء إلى أن مشكلات النو الأطفال والبالغين لا يتم تشخيصها في رغم أنها قد تكون ذات تأثير بالغ على ا والسلوك ونوعية الحياة.■

ض «فوليك» يعزز الذاكرة ويؤخر الشيخوخة

ت دراسة حديثة أن تناول ٨٠٠ رام من حامض الـ«فوليك» يومياً ل الذاكرة، ويؤخر شيخوخة دماغ الجسد بشكل عام، ومعروف أن هذا فيتامين موجود بكثافة في فاكهة

ب علماء من جامعة «واجنيجن» ن ٨١٨ شخصاً تتراوح م بين ٥٠ و٧٥ عاماً، ا للدراسة من خلال ٨ مايكروجرام من فوليك الموجود في و الحبوب، لمدة ثلاث

ؤلاء الأشخاص أظهروا عمل ذاكرتهم، إضافة

إلى وظائف دماغية أخرى.

وأنهم أعطوا في التجارب نتائجاً توازي عمل الدماغ لدى أشخاص أصغر منهم سناً، بخمس سنوات على الأقل.

ويضيف هذا الاكتشاف الجديد إلى المنافع الأخرى المعروفة لهذا الفيتامين، والتي تشمل الحماية من أمراض القلب.



وقد تم الكشف عن هذه الدراسة في إطار لقاء للباحثين في مجال مكافحة مرض «الزهايمر» أو خرف الشيخوخة.

ويرى هؤلاء أن اهتمام الطب يجب أن يتركز بشكل أكبر حول صحة الدماغ بنفس حجم التركيز حول الصحة الجسدية.■

دخين والسمنة يسرقان سنوات من العمر

ن بديناً ومدخناً أيضاً، فإنك ستبدو من عمرك الحقيقي بحوالي ١٠ الأقل.. هذا ما أثبتته دراسة جينية ريت على التوائم في كل من بريطانيا متحدة مؤخراً.

أظهرت هذه الدراسة أن التدخين رط الناتج عن تراكم دهون زائدة في ثر بصورة أساسية ومهمة على لشيخوخة البيولوجية عند الإنسان، و أكبر سناً على مستوى الخلايا مما وهو ما يسرّع بدوره ظهور أمراض ة، التي تصاحب التقدم في السن، رايين والتهاب المفاصل.

لباحثون في وحدة بحوث التوائم سانت توماس في لندن: إن الإنسان ن ٢٠ سيجارة يومياً لمدة ٤٠ عاماً والي ٧,٤ سنوات إلى وجي، في حين يضيف السمين ٨,٨ سنوات ، الحقيقي، وتضاف السنوات في حال خين بالسمنة.

ؤلاء الباحثون إلى أن سمين يبدو أكبر سناً ١٠ سنوات على الأقل،

من الناحية البيولوجية، أي إن خلاياه أكبر سناً من خلايا نظيره في نفس السن، الذي لا يدخن ولا يعاني من السمنة.

وأوضح العلماء أن الأغطية الصغيرة الموجودة على نهاية الكروموسومات الحاملة للمادة الوراثية عند المخلوقات، وتعرف باسم «تيلوميرات»، تحافظ على سلامة الحمض النووي والجينات، لذا فهي تسمى «الساعة الكروموسومية»، لأنها مسؤولة عن الشيخوخة البيولوجية للخلايا.

وفسر هؤلاء الباحثون الأمر بأن هذه «التيلوميرات» تقصر في الطول مع كل انقسام للخلية إلى أن تصل إلى نقطة معينة لا تستطيع بعدها حماية الحمض النووي والمادة الوراثية، وهو ما يؤدي إلى الشيخوخة الطبيعية، وإصابة الإنسان بالكثير من الأمراض المرتبطة بها، وبالتالي فهي تحدد مدة حياته وعمره.



وحذر الأطباء من أن التدخين والبدانة من أهم عوامل الخطر المساهمة في ظهور أمراض الشيخوخة، لأنها تسرّع تقلص «التيلوميرات»، وقصر طولها، فتسرق سنوات كثيرة من عمر الإنسان.■

أطفال الأنابيب أطول قامة

أظهرت دراسة جديدة أن الأطفال الذين ولدوا بمساعدة تقنيات الإخصاب الخارجي أطول قامة ويتمتعون بمستويات أفضل من الكوليسترول مقارنة مع أقرانهم الذين ولدوا بعد حمل طبيعي.

وقام الباحثون في نيوزيلندا بمقارنة ٥٠ طفلاً ولدوا بعد حمل ناجح عبر تقنيات الإخصاب الخارجي وأطفال الأنابيب مع ٦٠ آخرين ولدوا بعد حمل طبيعي كان جميعهم أصحاء ولم يكن لهم إخوة توائم ومتابعتهم حتى بلغوا السادسة أو السابعة من العمر وقياس أطوالهم وكثافة عظامهم وفحص دمائهم، مع الأخذ في الاعتبار طول الوالدين ووزن كل منهما.

ووجد الباحثون أن الأطفال الذين تم الحمل بهم بالإخصاب الخارجي ولدوا بصورة أبكر بحوالي أسبوع وبوزن ولادي أقل من نظرائهم ، ولكنهم كانوا أطول قامة من الأطفال الذين جاءوا عن حمل طبيعي مشيرين إلى أن أطفال الأنابيب الإناث كانوا أطول من الذكور الذين ولدوا بنفس الطريقة. ولفت الباحثون . في الاجتماع السنوي لجمعية الغدد الصماء الذي انعقد في سان دييجو مؤخراً. النظر إلى أن فحوصات الدهون في الدم كانت أفضل عند أطفال الأنابيب حيث لوحظ وجود مستويات أعلى من الكوليسترول الجيد وأقل من الشحوم الثلاثية المؤذية والكوليسترول السيئ، ولم تلاحظ أية اختلافات بين الأطفال العاديين وأطفال الأنابيب من حيث مستويات الأنسولين عند الصيام أو بنية الجسم.

ويرى الباحثون أن هذه النتائج قد ترجع إلى أن تقنيات المساعدة على الحمل قد تسبب تغير الجينات المرتبطة بالنمو وتنظيم الدهون في الجسم.■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.





عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: احترق بيت على أهله بالمدينة من الليل، فلما حُدِّث رسول الله ﷺ بشأنهم قال: «إن هذه النار إنما هي عدو لكم فإذا نمتم فأطفئوها عنكم» (رواه الشيخان).

فالحديث السابق يوضح حرص الإسلام على سلامة الناس في أجسادهم ومنازلهم وعقيدتهم وأعمالهم.

ويطالب الإنسان بضرورة الابتعاد عن كل ما يسبب له ضرراً أو لغيره، بالإضافة إلى اتخاذ الوقاية من الحريق وعدم العبث بالنار واللعب بها سواء كان ذلك في البيت أو في البر.■

عبدالله ذعار - السعودية

خطأ.. وصواب

من الخطأ قول شاءت إرادة الله، وذلك لأن الله عز وجل يوصف بالإرادة وهي الصفات الفعلية له، والصفة تضاف لمن يستحقها وهو الله تعالى.

قال الشيخ: بكر بن عبدالله أبو زيد «فيقال شاء الله سبحانه، ولا يقال شاءت حكمة الله، ولا يقال: شاءت قدرة الله، ولا شاء القدر، ولا شاءت عناية الله، وهكذا من كل ما فيه نسبة الفعل للصفة فالذي ينبغي أن يقال: شاء الله تعالى، وأراد الله تعالى، وهكذا».

خديجه الحميقاني

أسباب تأخر النصر (٢)



مهما طال الطريق فهو قريب من المؤمنين الواثقين في موعود الله، نعم إن نصر الله قريب من المؤمنين بطبيعة دعوتهم، أما المستعجلون، فهذا هو بداية الانحراف وصدق الله تعالى حين يقول: **﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين (١٤٦)﴾** (آل عمران)، فالثبات وعدم الاستعجال هو بداية الطريق إلى النصر، فأثبتُ الفريقين أغلبهما.

فما أحوجنا ونحن نسير في طريق الدعوة أن نعرف حقيقة هذا الطريق ومنهجه، إن هذا الطريق مرسومة خطواته، وهي أضمن وأسلم طريق للوصول إلى الهدف، وإنما تظهر الرجولة بالصبر والمثابرة والجد والعمل الدائب، فمن أراد أن يستعجل ثمرة قبل نضجها، فهو يخالف سنن الدعوات، ومن صبر حتى تنمو البذرة وتنبت الشجرة وتصلح الثمرة ويحين الاقتطاف فأجره في ذلك على الله.

والحقيقة التي يجب أن ينتبه إليها هؤلاء المتعجلون أن الله لم يكلفنا نتائج الأعمال ولكن كلفنا صدق التوجه وحسن الاستعداد، ونحن بعد ذلك إما مخطئون فلنا أجر العاملين المجتهدين، وإما مصيبون فلنا أجر الفائزين المصيبين.

وإن العامل يعمل لأداء الواجب أولاً، ثم للأجر الأخروي ثانياً، ثم للإفادة ثالثاً.

يقول الإمام الشهيد حسن البنا:

إن تكوين الأمم وتربية الشعوب وتحقيق الآمال يحتاج من الأمة التي تحاول هذا أو من الفئة التي تدعو إليه على الأقل إلى قوة نفسية عظيمة تتمثل في عدة أمور:

- إرادة قوية.
- ووفاء ثابت.
- وتضحية عزيزة.
- ومعرفة بالمبدأ وإيمان به.

على هذه الأركان الأولية التي هي من خصوص النفوس الكبيرة وحدها، تنبني المبادئ، وتتربى الأمم الناهضة، ولا نشك أن هذا الطريق سيحتاج إلى وقت وجهد ليس بالقليل.

إن النصر لا يتنزل إلا في الوقت المعلوم، وفق مشيئة الله وإرادته، واستعجال النصر أو استبطاؤه لن يُقدم أو يؤخر شيئاً، بل هو طعن في فهم الداعية وإخلاصه، إذ إن[...] يفعل ما يفعله من بذل الوسع في مجال[...] الدعوة إلى الله طمعاً في الأجر والثواب [...] للاستمتاع بنشوة النصر والفرح به، حتى [...] تتعلق القلوب بغير الله وإن اشتاقت إل[...] النصر.

إن وعد الله قاطع جازم **﴿إنا لننصر رس[...] والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشه[...] (٥١)﴾** (غافر)، بينما يشاهد الناس الر[...] منهم من يقتل، ومنهم من يهاجر من أرض[...] وقومه مكذباً مطروداً، ويرى المؤمنين في[...] من يسام العذاب، وفيهم من يلقى [...] الأخدود، فأين وعد الله لهم بالنصر [...] الحياة الدنيا؟ ويدخل الشيطان إلى النف[...] من هذا المدخل، وحقيقة الأمر أن ال[...] عموماً يقيسون بفترة من الزمن قص[...] وحيز من المكان محدود، وهي مقا[...] بشرية، والناس كذلك يقصرون معنى ال[...] على صورة معينة معهودة لهم قريبة ا[...] لأعينهم.. ولكن للنصر صور شتى.■

محمد عبده - المدينة الم[...]

المأمون والغيبة

اغتاب رجل رجلاً عند المأمون «أي عابه وذكره بما يكره» فقال له المأمون: لقد استدللنا على كثرة عيوبك بما تذكر من عيوب الناس، لأن طالب العيوب إنما يطلبها بقدر ما هي فيه، لا بقدر ما فيها.■

وصية ابن عباس

قال: صاحب المعروف لا يقع، وإن وقع وجد متكأ.

وقال: لما ضُرب الدرهم والدينار أخذه إبليس فوضعه على عينه، وقال: أنت ثمرة قلبي وقرة عيني وبك أطغي وبك أكفّر وبك أدخل النار.■

أعذب الشعر

قيامي للعزيز علي فرض
وترك الفرض ما هو مست[...]

عجبت لمن له عقل ودين
يرى هذا الجمال ولا ي[...]

حسان بن [...]

مشروعية الترفيه

الترويح عن الأنفس مطلوب لأن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، وقد روى الإمام مسلم في صحيحه بسنده قال: «لقي أبو بكر رضي الله عنه - حنظلة الأسيدي فقال له: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة.

قال: سبحان الله! ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأولاد والأزواج والضيعات فنسينا كثيراً. قال أبو بكر: فو الله إنا لنلقى مثل هذا، قال حنظلة: فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت: نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «وماذاك؟» قال حنظلة: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً، فقال رسول الله ﷺ» والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم، وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة: ساعة وساعة، ثلاث مرات.

وهذا يؤكد لنا أن القلوب تحتاج إلى الراحة من وقت لآخر حتى لا تكل أو تمل، وحتى تعود للنشاط من جديد في طاعة الله، ومداومة العبادات.

إذاً لابد من الراحة والاستجمام للقلوب حتى تعود لنشاطها.■

رصيدك في الآخرة

١- «لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس».

٢- «من استغفر للمؤمنين والمؤمنات، كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة».

٣- «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».

٤- «يا عبد الله بن قيس! ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله».

٥- «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات، بنى الله له بيتاً في الجنة».

٦- «من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشراً».■

سيد عبدالله - القاهرة

اختبر معلوماتك

١ . أول مولود داخل الكعبة المشرفة؟

٢ . أول من أضاف اسم الله إلى اسمه من الخلفاء؟

٣ . أول من خاط الثياب ولبسها؟

٤ . أول بنك لحفظ الدم؟

٥ . أول من زخرف المساجد؟

٦ . أول من اخترع البطارية الكهربائية؟

يحيى هشام - المغرب

...ه اللغة



...ة الشعر الذي يولد

...:

...عر معظم الرأس.

... شعر مقدم الرأس.

...شعر مؤخر الرأس.

...شعر الناعم.

...عر رأس المرأة.

...شعر ذوائبها.■

علي بن خلف الدوسري - السعودية

يتسلق قمة إيفرست بذراع واحدة!





...لاع الأسترالي باول ...تسلق قمة إيفرست ...في العالم، والذي يبلغ ...٨٨٠ متر، من الجهة ...لتي تعتبر أصعب جهة ...بل. باول فقد ذراعه ...بسبب مرض سرطان ...جاح الأسترالي في ...بل جاء في المحاولة ... أن فشل منذ حوالي ...ل إلى القمة، واضطر ...ع ٣٠٠ متر قبل أن يصل لهدفه، ...الأكسجين منه.

باول هوكي - الذي يبلغ من العمر ٣٩ سنة - يعتبر ثاني رجل في العالم بذراع واحدة يتسلق أعلى جبل في العالم.

أول رجل نجح في هذا كان الأمريكي جاري جولر في عام ٢٠٠٣م. ويأمل باول هوكي - بعد نجاحه في تسلق أعلى جبل في العالم أن يجمع تبرعات لمساعدة مرضى سرطان العظام.■

...بون: د. شامل زكريا

...ب بثلاثة ملايين

...لعاب عند سماع أو قراءة الملايين.. ...؟! فحاول وجرب واعمل واكسب ...ن وأربعمائة ألف وسبعة آلاف

...ب. فبكل بساطة تحصل عليها إن ...لك بقراءتك للقرآن مرة كل شهر، ...د حروف القرآن (٣٤٠٧٤٠). ...نا ﷺ ذكر أن بكل حرف عشر ...كون المجموع (٣,٤٠٧,٤٠٠) ثلاثة ...مائة وسبعة آلاف وأربعمائة حسنة. ...ي القارئ: بادر إلى ذلك ولا تخسر ...الشهري والأمر بسيط، والله ...يشاء.■

محمد عبدالله الباردة - عمران

لا تحزن

لأن الحزن يقبض له القلب، ويعبس له الوجه، وتنطفئ منه الروح، ويتلاشى معه الأمل.■

أمين محمد - موريتانيا

إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١ . سنة ٢ هـ.

٢ . النميم.

٣ . د. عمر الأشقر.

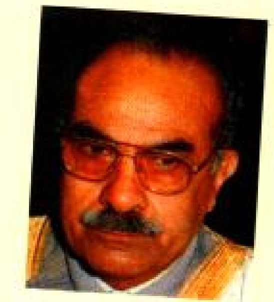
٤ . الحافظ الذهبي.

٥ . داود عليه السلام.

٦ . غزوة بدر.

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (٩)

الخطاب التنصيري يكشف حقيقة حوار الأديان



د. محمد عمارة (*)

لم تكن مقاصد الخطاب الغربي - خطاب الهيمنة - الموجه إلى العالم الإسلامي المعاصر، بأفضل كثيراً من خطاب الغزوة الاستعمارية في العصر الحديث... بل ربما كان الأمر أسوأ في كثير من مفردات هذا الخطاب..

فالخطاب الكنسي اللاهوتي، الذي طمح - بل وطمع - إلى تنصير كل المسلمين، قد تحدث عن الإسلام - في وثائق «مؤتمر كولوارادو سنة ١٩٧٨م» فقال:

«إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الأصلية أسس النصرانية.. والنظام الإسلامي هو أكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعياً وسياسياً... ونحن بحاجة إلى مئات المراكز، لفهم الإسلام، ولاختراقه في صدق ودهاء! ولذلك، لا يوجد لدينا أمر أكثر أهمية وأولوية من موضوع تنصير المسلمين.

لقد وطدنا العزم على العمل بالاعتماد المتبادل مع كل النصارى والكنائس الموجودة في العالم الإسلامي... إن نصارى البروتستانت - في الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا - منهمكون بصورة عميقة في عملية تنصير المسلمين.. وعلى المواطنين النصارى في البلدان الإسلامية وإرساليات التنصير الأجنبية العمل معاً، بروح تامة، من أجل الاعتماد المتبادل والتعاون المشترك لتنصير المسلمين.. إذ يجب أن يتم كسب المسلمين عن طريق منصرين مقبولين من داخل مجتمعاتهم.. ويفضل النصارى العرب في عملية التنصير. إن تنصير هذه البلاد سوف يتم من خلال النصارى المنتمين إلى الكنيسة المحلية، ويتم ذلك بعد تكوين جالية محلية نصرانية قوية»(١).

وبعد هذا التخطيط لاختراق الإسلام في «صدق.. ودهاء!» تحدث قساوسة وبروتوكولات التنصير هذه عن ضرورة صناعة الكوارث في بلاد الإسلام، لإحداث الخلل في توازن وضحايا هذه الكوارث، باعتبار ذلك هو الشرط الضروري لتحول هؤلاء الضحايا من الإسلام إلى النصرانية!.. معتبرين ذلك «نعمة» كبرى و«معجزة» تهيئ لهم تنصير المسلمين!! فقالوا: «لكي يكون هناك تحول إلى النصرانية، فلابد من وجود أزمات ومشكلات وعوامل تدفع الناس - أفراداً وجماعات - خارج حالة التوازن التي اعتادوها!.. وقد تأتي هذه الأمور على شكل عوامل طبيعية، كالفقر والمرض والكوارث والحروب، وقد تكون معنوية، كالتفرقة العنصرية، أو الوضع الاجتماعي المتدني.. وفي غياب مثل هذه الأوضاع المهيئة فلن تكون هناك تحولات كبيرة إلى النصرانية!»(٢).

ولقد كشف هذا الخطاب التنصيري عن «المقاصد الحقيقية من وراء ما يسمونه «الحوار بين الأديان» فإذا بهذه المقاصد هي التمهيد للتحول القسري - نعم القسري - إلى النصرانية.. وبنص عباراتهم يقولون: «إن بيانات مجلس الكنائس العالمي، التي تشدد على «حرية الإقناع والاقتناع» لا تلزم المجلس!!.. فالحوار - عند مجلس الكنائس العالمي - ليس بديلاً عن تحويل غير النصارى إلى النصرانية.. وهذه البيانات - عن «حرية الإقناع والاقتناع» - لاتعني تخلي المجلس عن مواقفه المناصرة «للجهود القسرية والواعية والمتعمدة والتكتيكية لجذب الناس من مجتمع ديني ما إلى آخر..»!؟(٣).

● وإذا كان هذا هو الخطاب الكنسي البروتستانتي، إزاء الإسلام والمسلمين، فإن خطاب الكاثوليكية الغربية يقطر، هو الآخر، بالعداء للإسلام.

فالمونسنيور «جوزيبي برنارديني» يصرح - بحضرة بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني - في ١٩٩٩م فيقول: «إن العالم الإسلامي سبق أن بدأ يبسط سيطرته بفضل دولارات النفط.. وهو يبني المساجد والمراكز الثقافية للمسلمين المهاجرين في الدول المسيحية، بما في ذلك روما عاصمة المسيحية، فكيف يمكننا ألا نرى في ذلك برنامجاً واضحاً للتوسع، وفتحاً جديداً»!؟(٤).

وفي نفس التاريخ، يتحدث الكاردينال «بول بوباز» - مساعد بابا الفاتيكان.. ومسؤول المجلس الفاتيكاني للثقافة - إلى صحيفة «الفيجارو» الفرنسية، فيقول: «إن الإسلام يشكل تحدياً بالنسبة لأوروبا وللغرب عموماً.. وإن المرء لا يحتاج إلى أن يكون خبيراً ضليعاً لكي يلاحظ تفاوتاً متزايداً بين معدلات النمو السكاني في أنحاء معينة من العالم، ففي البلدان ذات الثقافة المسيحية يتراجع النمو السكاني بشكل تدريجي، بينما يحدث العكس في البلدان الإسلامية النامية.

إن التحدي الذي يشكله الإسلام يكمن في أنه دين وثقافة، ومجتمع وأسلوب حياة وتفكير وتصرف، في حين أن المسيحيين في أوروبا يميلون إلى تهميش الكنيسة أمام المجتمع، ويتناسون الصيام الذي يفرضه عليهم دينهم، وفي الوقت نفسه ينبهرون بصيام المسلمين في شهر رمضان»(٥).

ويمضي هذا الخطاب الكنسي الكاثوليكي ليرفض التعايش بين الإسلام والمسيحية في أوروبا.. فيقول الكاردينال «جاكومو بيفي» - أسقف مدينة «بولونيا» - بإيطاليا - في رسالته يوم ١٣/٩/٢٠٠٠م - داعياً إلى استئصال المسلمين من أوروبا: «فإما أن تتحول أوروبا إلى مسيحية فوراً، وإلا ستكون إسلامية مؤكداً»(٦)!

هذا هو الخطاب الكنسي الغربي إزاء الإسلام، وتلك هي صورة الإسلام في هذا الخطاب - البروتستانتي منه والكاثوليكي - في الواقع المعاصر الذي نعيش فيه.. والسابق على «قارعة سبتمبر لسنة ٢٠٠١م» التي ألمت بأمريكا.■

الهوامش

(١) (التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي) - الترجمة العربية لوثائق مؤتمر كولورادو - ص٤٥٢، ٢٢، ٢٣، ٧٨٩، ٧٩، ٥٣، ٥٦، ٤، ٥، ٦٢٧، ٦٣٠، ٣٨٣، ٨٤٥. طبعة مركز دراسات العالم الإسلامي... مالطا - سنة ١٩٩١م.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٤٢، ٨٢٧، ٣٨٧، ٤٦٩، ٣٦٤، ١٤٧.

(٣) المصدر السابق، ص ٧٧٠.

(٤) صحيفة «الشرق الأوسط» في ١٣/١٠/١٩٩٩م.

(٥) صحيفة «الشرق الأوسط» في ١/١٠/١٩٩٩م.

(٦) صحيفة «العالم الإسلامي» في ٦/١٠/٢٠٠٠م.

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

ـرزاي يكشف عن عمالته: لا أقبل هوية إسلامية للعراق!

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1664) 13 -19/8/2005 (Ye

(١٦٦٤) ٨ - ١٤ رجب ١٤٢٦ هـ/ ١٣ - ١٩ أغسطس ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

الأقصى ينادي الأمة: غداً محاولة اقتحام جديدة لليهود



يرحم الله الشيخ أحمد ديدات
كيف أصبح من أشهر مناظري القرن العشرين؟

الظلم ظلمات.. سقط طاغية

ـكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k



الـوطـن كلـيـنـك

المجلـة الطبيـة الأولـى المتخـصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٦٦٣ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

البريد الالكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

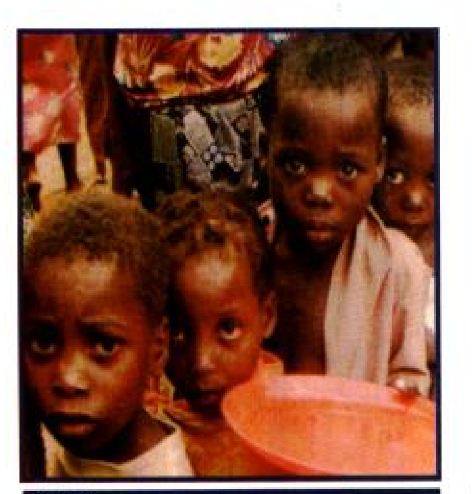
باختصار

حفاظاً على الأجيال.. اطردوا تلك الفئة من الجامعة

بين الفينة والفينة.. يخرج علينا بعض أساتذة الجامعة طاعنين في الإسلام ومشككين في ثوابته ومتهجمين على قيمه تحت ذريعة حرية التعبير. ولم يعد خافياً أن ما يطرحه أولئك من فكر فاسد وآراء مسمومة لا تصب إلا في خدمة الصهاينة وأعداء الإسلام.

ويشعر المرء من كتاباتهم أنهم عملاء دخلوا الجامعة لتأدية دور مرسوم لهم في التشكيك في العقيدة والطعن في مقدسات الأمة. فكيف نأمنهم إذاً على تعليم أبنائنا وقد خانوا الله ورسوله، ومرقوا من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية؟! ولم يرتدع هؤلاء، رغم ما حاق ببعضهم من عقوبات أنزلها بهم القضاء.. إن تلك الفئة الضالة معروفة تماماً لدى إدارة الجامعة والحكومة .. فلينهض الجميع بمسؤولياتهم وليتداركوا الأمر قبل استفحاله بطرد تلك العناصر الخطرة التي مردت على النفاق.





في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

ليتحرر الأمريكيون من العبودية لآثام إسرائيل

«بول فندلي» "Paul Fendly"

قضية التجسس الإسرائيلي على وزارة الدفاع الأمريكية ـ التي أدانها القضاء الأمريكي مؤخراً ـ تكشف عن مدى تغلغل الكيان الصهيوني في الإدارة الأمريكية، ومحاولة سرقة أسرارها، ولا شك أن ذلك يبين مدى الغدر والخيانة التي يمارسها اليهود حتى مع أقرب أصدقائهم.

إن هذه القضية التي ضبط فيها اثنان من كبار المسؤولين في لجنة العلاقات الأمريكية الصهيونية «إيباك» متلبسين بسرقة وثائق سرية تتعلق بالأمن القومي الأمريكي، هذه القضية تفتح سجل التجسس الصهيوني على الولايات المتحدة، وهو سجل مليء بالوقائع التي كان من أبرزها واقعة تجسس ضابط البحرية الأمريكي جوناثان بولارد عام ١٩٨٥م لحساب الكيان الصهيوني. وذلك يؤكد أن التجسس سياسة صهيونية ثابتة مع الولايات المتحدة، ومن باب أولى مع دول العالم، ففي تقرير نشره الموقع الإلكتروني لصحيفة هاآرتس الصهيونية في ٢٠٠٤/٩/٣م، قال مسؤولون أمريكيون: «إن إسرائيل تمارس التجسس النشط والمكثف على الولايات المتحدة منذ سنوات طويلة خلافاً للادعاءات الإسرائيلية، وهي صاحبة سجل طويل في محاولة تجنيد مسؤولين أمريكيين كجواسيس للحصول على وثائق سرية أمريكية، وإن نفي إسرائيل المتكرر لذلك أمر مثير للضحك...

إن تلك السياسة الصهيونية المشينة مع واشنطن أصابت العديد من الرؤساء والمسؤولين الأمريكيين بالتقزز والاشمئزاز، وقد عبروا عن ذلك في مناسبات عدة، فالرئيس الأمريكي هاري ترومان ـ وهو أول رئيس أمريكي يعترف بالكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م ـ صب في يومياته التي نشرها موقع «مكتبة ترومان» على الإنترنت جام غضبه على اليهود قائلاً: «... إن اليهود أنانيون جداً جداً.. وحين يتمتعون بالسلطة المالية فإنهم لا يدعون هتلر أو ستالين يتفوقان عليهم فظاظة وسوء معاملة تجاه الناس العاديين...».

وقال الرئيس جيمي كارتر لأحد المقربين إليه عام ١٩٨٠م: «إذا ما تمت إعادة انتخابي فسوف أقسو على اليهود»، ومن قبله قال الرئيس جيرالد فورد لأحد أعضاء الكونجرس الأمريكي متعجباً: «هل سنسمح لليهود أن يحكموا السياسة الخارجية الأمريكية؟!».

وإذا اجتمعت مسالك التجسس والخيانة الصهيونية مع مشاعر الغضب والازدراء من قبل بعض الساسة الأمريكيين حيال اليهود وتصرفاتهم، أدركنا إلى أي حد انحدرت صورة اليهود والكيان الصهيوني عند كثير من الأمريكان.. لكن المعادلة الصعبة هي أن المصالح الانتخابية والحرص على الحصول على دعم مادي لليهود للفوز في الانتخابات الرئاسية وبمقاعد مجلسي النواب والشيوخ جعلت معظمهم يغلبون المصالح الانتخابية على المصلحة القومية، فيغلبون ود اليهود واللوبي الصهيوني الذي بات يمسك بمعظم مفاتيح اللعبة السياسية.

ولهذا فقد أخفى الكثير من الساسة مشاعرهم المعادية للكيان الصهيوني والرافضة لسياسته. وفي هذا يقول الكاتب الأمريكي جيفري ويتكروفت صاحب كتاب «الجدل حول أرض صهيون» الحائز على جائزة أفضل كتاب أمريكي قبل عدة سنوات يقول: «لقد كشفت المصافحات التي غلبت عليها المجاملة ما أطلق عليه العلاقة الثلاثية بين إسرائيل والولايات المتحدة واليهود الأمريكيين، ولكن تلك مظاهر تخفي وراءها أحد أكبر أسرار العصر وهو الكراهية التي يكنها الرؤساء الأمريكيون لإسرائيل، ففي العلن يجب على أي سياسي لديه أدنى طموح للرئاسة أن يحفظ عن ظهر قلب ما يلي: إن إسرائيل هي أوثق أصدقاء أمريكا في الشرق الأوسط.. لكن الحديث في الجلسات الخاصة يأخذ منحى آخر».

وهذه الازدواجية في التعامل مع الكيان الصهيوني من قبل كثير من الساسة الأمريكيين دفعت ساسة آخرين إلى مطالبة الإدارة الأمريكية بمراجعة سياساتها المؤيدة للكيان الصهيوني على طول الخط، ومن بين هؤلاء بول فيندلي العضو السابق بمجلس النواب الذي يقول: «إنه نتيجة لهذه السياسات خرج التشريع الخاص بالشرق الأوسط منحازاً بقوة لإسرائيل وضد الفلسطينيين والعرب الآخرين.. إن السياسة الأمريكية تصنع في إسرائيل وليس في واشنطن.. وإن الرئيس بوش زاد الوضع سوءاً بتأييده شن إسرائيل حرباً دينية على الفلسطينيين، وأنه بدلاً من مساعدة شارون على زيادة بؤس الفلسطينيين يتوجب على بوش تعليق كل المساعدات لإسرائيل حتى تنهي احتلالها للأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧م، ولئن علق بوش المساعدات الأمريكية فإنه سيحرر كل الأمريكيين من سنوات طويلة من العبودية لآثام إسرائيل».

فهل تراجع الإدارة الأمريكية سجل علاقاتها مع الكيان الصهيوني وتغلب المصالح القومية على المصالح الانتخابية وتدرك مدى الخطورة التي يمثلها هذا الكيان على مصالحها وأمنها القومي، وتدرك في الوقت نفسه أن مصالحها الحقيقية هي في المنطقة العربية ومع شعوبها، وليس مع من يتجسسون ويخربون؟!■

﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١١١) بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢) ﴾ (البقرة)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



أطفالنا وأفلام الكرتون

إن أطفال أمتنا الإسلامية هم عماد الأمة ومستقبلها وأملها. ومهمتنا الحرص على هذا الكنز الثمين وتربيته وتنشئته على حب الإسلام والدفاع عنه، والتشبع بقيمه ومبادئه، وأن يكبروا وأمام أعينهم تاريخنا الإسلامي المجيد لتمتلئ أفئدتهم بحب نبيهم العظيم وجميع النبيين والصحابة الكرام والصالحين من عباد الله ممن قادوا الأمة إلى أعلى المنازل وأسمى الدرجات فكانت خير الأمم.

ومن مهمتنا - أيضاً - إبعادهم عن وسائل الإعلام الفاسدة - ومنها ما هو موجه للأطفال - والتي يزداد إنتاجاتها في الإجازات فتقدم لهم البرامج العزيزة الكثيرة التي تحمل بين طياتها السموم والمفاسد والأباطيل ضمن قالب جذاب جميل، فينشأ جيل مائع ضعيف لا يحمل هم أمته ولامسؤوليات دينه.

وبحمد الله فقد كثر إنتاج أشرطة الفيديو الإسلامية الموجهة للأطفال والتي تتضمن أسمى القيم وأنبلها، ولكي تكثر البرامج الإسلامية فتسد الثغرة وتفي بحاجات أطفالنا فقد قام كثير من الشركات بدبلجة الأفلام الأجنبية من إنتاجات شرقية أو غربية وتحويلها إلى شريط إسلامي.

لقد شاهدت أخيراً مع أطفالي فيلماً كرتونياً مدبلجاً بعنون «الملك» وهو مترجم عن فيلم كرتوني شهير أجنبي وحوّل إلى فيلم إسلامي، وفوجئت بأن قصة البطل «خالد» هي نفس قصة نبي الله «داود» عليه السلام مع الملك طالوت ومع عدوهم جالوت، حيث إن خالداً الطفل صاحب الصوت الجميل الذي ينشد أحلى الأنشودات ويترنم بأجمل التضرعات والتسبيحات لخالقه فتطرب له المخلوقات وتردد من حوله الكائنات، هو البطل الشجاع الذي يهزم العدو الجبار الكافر بمقلاعه الصغير وأحجاره.

هذه القصة الرائعة كيف نأخذها من أفواه الكفار، وخاصة أنهم يظهرون خالداً بشكله وبشخصه وهو يمثل نفس قصة سيدنا داود عليه السلام ونحن منهيون عن تمثيل صور الأنبياء عليهم السلام!

فعلى شركات الإنتاج الإسلامية أن تطلع جيداً على القصص التاريخية التي تترجمها وتتأكد من صلاحيتها لنا، خاصة أن كثيراً من الشركات الشهيرة مثل شركة «ديزني» الأمريكية يسيطر عليها اليهود، وأكثر أفلامها لا تخلو من الدسائس والمتهيات.

وكم أتمنى أن يكثر الإنتاج الإسلامي الأصيل الذي ألف خصيصاً للطفل المسلم، ليأخذ بيده إلى شاطئ النجاة، ويسمو بروحه الطاهرة إلى أرفع الدرجات ■

أم محمد سلطان - مكة مكرمة

طلب مصاحف وكتب إسلامية

نرسل إليكم هذه الرسالة راجين المولى سبحانه أن تنال اهتمامكم، فنحن في مركز التعليم والدعوة والإرشاد والتحفيظ بدولة غانا، نعاني أشد العناء من قلة المصاحف والكتب الإسلامية، حيث إن المصحف لا يطبع في غانا لأنها دولة غير إسلامية، لذلك نرجو من أهل الخير من المسلمين في أنحاء العالم إمدادنا بالمصاحف والكتب والمراجع الإسلامية حتى يستطيع المركز أن يؤدي دوره المنشود في الدعوة الإسلامية ■

رئيس المركز آدم أبوبكر شعيب

P.o. Box 96 - Achima - Akupon - Koforidua Kumasi - Ghana

أعظم من الذنب

يا صاحب الذنب: لا تأمن من سوء عاقبته لأن ما يتبع الذنب أعظم من الذنب إذا عملته، فإن قلة حيائك ممن على اليمين وعلى الشمال وأنت على الذنب أعظم من الذنب، وضحكك وأنت لا تدري ما الله صانع بك أعظم من الذنب.

وفرحك بالذنب إذا ظفرت به أعظم من الذنب، وحزنك على الذنب إذا فاتك أعظم من الذنب، وخوفك من الريح إذا حركت ستر بابك وأنت على الذنب ولا يضطرب فؤادك من نظر الله إليك أعظم من الذنب إذا عملته.

عبدالرحمن عبدالله المقيط - المدينة المنورة

مدرسة مظاهر العلوم تطلب المجتمع



مدرسة مظاهر العلوم بمدينة سيلم بولاية تامل نادو بجنوب الهند من المدارس الإسلامية التي تخدم الأمة الإسلامية منذ نصف قرن، وتخرج منها آلاف الطلبة بعد حفظ كتاب الله في صدورهم، كما تخرج مئات من الطلبة بعد تسلحهم بالدين والشريعة الغراء.

ولقد خصصت المدرسة لتعليم لغة الرسول ﷺ قسماً خاصاً يلتحق فيه الطلبة المتخرجون من الجامعات الإسلامية والكليات الإسلامية، وتقدم لهم المدرسة جميع الخدمات مجاناً.

ولقد تكرم كثير من رؤساء تحرير الصحف والمجلات بإرسال صحفهم ومجلاتهم إلى رئاسة قسم اللغة العربية وآدابها في مدرستنا، وذلك خدمة للغة المصطفى ﷺ وكذلك لإيقاظ الوعي في الأقليات الإسلامية، ولعدم تسرب اليأس إلى قلوبهم لبعدهم عن مهبط الوحي ومنبع الرسالة.

فنرجو منكم التكرم، بإرسال مجلة المجتمع الغراء إلينا بصورة مستمرة، كمساعدة ثقافية إسلامية مشكورين منا ومجزيين من الله عز وجل.

تفضلوا مني ومن جميع أساتذة وطلبة قسم اللغة العربية أزكى التحيات وأجزل الشكر، وبصبر فارغ ننتظر وصول المجلة ■

P.O. SALEM - 636012
TAMIL NADU (S.INDIA.)
MADRA SA - I - MAZAHIRUL ULOOM
(ARABIC COLLEGE)
PRINCIPAL

أبو الكلام شفيق القاسمي المظاهري.
رئيس قسم اللغة العربية وآدابها

جمعية الإصلاح تهنئ سمو أمير الكويت بمناسبة عودته الميمونة إلى أرض الوطن

بعث رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع السيد عبد الله علي المطوع ببرقية تهنئة إلى صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح بمناسبة عودته الميمونة سالماً معافى إلى أرض الوطن، هذا نصها:



سمو أمير البلاد

حضرة صاحب السمو أمير البلاد
الشيخ/ جابر الأحمد الجابر الصباح
حفظه الله:

يطيب لي باسمي واسم إخواني أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع وجميع الأعضاء أن نبعث لسموكم بأطيب التحيات والدعاء، سائلين الله لسموكم الصحة والعافية، ونحمد الله على ما أفاء على سموكم بالشفاء والعودة الميمونة إلى أرض الوطن. وفقكم الله لكل خير، ونسأله سبحانه أن يجري الخير على أيديكم لما فيه تقدم الكويت وعزها بتحكيم شرع الله.

والله يحفظكم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع
عبد الله العلي المطوع ■

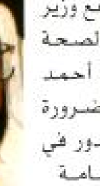
قافلة حفاظ مبرة المتميزين تصل للمدينة المنورة



وصلت قافلة حفاظ مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية إلى السعودية أول الشهر الجاري في رحلتها السنوية الثالثة إلى المدينة المنورة لإكمال مشروع حفظ خمسة أجزاء من القرآن الكريم خلال ٤٠ يوماً، وتضم القافلة ٨٠ طالباً وطالبة.

وقال عايد الفضلي ـ مسؤول الرحلة: إن الرحلة تهدف إلى تقوية روح التعاون والمحبة بين الطلاب وتحقيق جو ترفيهي يساعد على مواصلة حفظ كتاب الله عز وجل.. وقال الشيخ محمد الشامري ـ مدير المشروع: إن الرحلة قامت بدعم من جمعية اليرموك التعاونية.. وأضاف أن المبرة تهدف إلى تحقيق شعارها: «حافظ في كل بيت».■

الصانع يطالب العبدالله بإصلاح الخلل في مؤسسة الموانئ



د. ناصر الصانع

طالب النائب د.ناصر الصانع وزير المواصلات والصحة العامة الشيخ أحمد العبد الله بضرورة الانتباه لما يدور في المؤسسة العامة للموانئ، وألا ينشغل بحقيبة الصحة على حساب وزارة المواصلات والادارة العامة للموانئ.

وأشار الصانع إلى أن الوزير كان قد تعهد باتخاذ إجراءات لإيقاف مظاهر التسيب والفساد في مؤسسة الموانئ، وفعلاً اتخذ قراراً بإعادة الحق إلى اصحابه في موضوع تعيين أحد الموظفين ـ بالتجاوز على من هم أكفأ منه ـ بمنصب مدير إدارة.

وأعرب الصانع عن أسفه بأن وزير المواصلات يبدو أنه انشغل كثيراً بحقيبة وزارة الصحة وترك الملفات المعلقة بخصوص مؤسسة الموانئ. وأكد أن هذا الأمر يضر بسمعة الكويت الاقتصادية، وأنه أبلغ الوزير أن لديه شكاً كبيراً في أن المقاول الذي أبرم عقداً مع المؤسسة لتعميق ميناء الشعيبة لم ينفذ العقد.

وطالب الصانع وزير المواصلات بأن يشكل لجنة للتحقيق الفوري في هذه الأوضاع المتردية في مؤسسة الموانئ وأن يطعّم اللجنة بكفاءات من خارج المؤسسة لايخضعون لنفوذ الإدارة.■

لجنة النشء الإسلامي:

الحركة الكشفية.. لبناء الفرد وخدمة المجتمع



عبدالله الشمري

أكد عبدالله الشمري قائد المغامرات الكشفية بلجنة النشء الإسلامي بجمعية الإصلاح الاجتماعي، أن الحركة الكشفية حركة تربوية تفيد في بناء الفرد كمواطن صالح ومؤثر إيجابياً في مجتمعه، بما تتضمنه من أهداف ومبادئ تربوية واجتماعية تعمل على بناء الفرد وتغرس فيه روح الانصهار في الجماعة لخدمة وطنه ومجتمعه والأمة الإسلامية.

وأشار إلى أن لجنة النشء الإسلامي حريصة على تطوير كل ما هو جديد ومفيد لأبناء الكويت، ووضعت برنامج المغامرات الكشفية واتخذت شعاراً لهذا البرنامج ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى (١٣)﴾ (الكهف).

وأضاف أن من أهداف المغامرات الكشفية بث روح الأخوة والتآلف في نفوس الشباب.■

وفد من الشؤون وجمعية الإصلاح يتفقد مشروعات الجمعية بالبوسنة والهرسك

قام وفد من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل يرافقه وفد من جمعية الإصلاح الاجتماعي بزيارة لدولة البوسنة والهرسك مؤخراً لتفقد مشاريع جمعية الإصلاح هناك.



عبدالله العتيقي

رأس وفد الوزارة عدنان العمر الوكيل المساعد لشؤون تنمية المجتمع، وضم كلاً من ناصر أحمد العمار مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات، وحنان الغريب رئيسة قسم المتابعة للجمعيات الخيرية.

ورأس وفد جمعية الإصلاح عبدالله العتيقي أمين السر، وضم ممثلين للأمانة العامة للجان الزكاة والأمانة العامة للجان الخيرية.

وحضر الوفد حفل تخريج أول دفعة من مدرسة النور والأمل التي تشرف عليها الجمعية، كما زار المدرسة الإسلامية في توزلا ومسجد العتيقي ومسجد سولينا اللذين أقامهما متبرعون من الكويت.

والتقى الوفد رئيس العلماء ووزير التعليم الفيدرالي للبوسنة والهرسك د.مصطفى تسيريتش، حيث تباحثوا في حاجات المسلمين هناك وإمكانية مساعدتهم.

كما التقى الوفد مفتي توزلا وتم توزيع المحاريث الآلية على المزارعين بالمدينة.

وقام الوفد بزيارة مجمع الأنصار لأسر الشهداء الذي بناه أهل الكويت، وحضروا حفل توزيع الهدايا على الأيتام.

وتقابل الوفد مع رئيس كانتون بيهاتش الذي شكر الكويت حكومة وشعباً على هذه المساعدات وطالبهم بإنشاء مدرسة ابتدائية ومركز إسلامي في بيهاتش لحاجة المنطقة إليهما.■

التعامل مع الصهاينة مرفوض وخروج على إجماع الكويت

خلال الأشهر الخمسة الماضية حدثت اتصالات فردية من بعض الأشخاص مع صهاينة وهذه الاتصالات تتمثل في ثلاث وقائع.

الواقعة الأولى: حدثت خلال شهر مارس الماضي، حيث اشترك اللاعب محمد الغريب في مباراة أمام لاعب صهيوني ببطولة فيتنام الدولية للتنس.

الثانية: زيارة رجل أعمال كويتي لتل أبيب في الأسبوع الأول من يوليو الماضي، ومشاركته في اجتماعات ومحاضرة لوزير الخارجية الصهيوني سلفان شالوم.

الثالثة: مشاركة اللاعب أحمد الربيع باللعب أمام لاعب صهيوني ببطولة بي إم دبليو للتنس التي أقيمت نهاية شهر يوليو الماضي.

إن هذه الظواهر خطيرة وعلى الحكومة الكويتية إن تقف موقفاً حازماً تجاه هذه الممارسات السيئة الخارجة على إجماع الكويت حكومة وشعباً.■

تحت عنوان «أنا هدية ماني أذية»

«غراس» أطلق حملته الجديدة للتوعية بآثار الاضطهاد السلبية على المراهقين

أطلق المشروع التوعوي الوطني للوقاية من المخدرات «غراس» حملته الجديدة والتي تركز على الاضطهاد الطفولي تحت عنوان «أنا هدية ماني أذية» والتي تأتي استكمالاً لحملة «أنا أمانة ماني مهانة».



قال أمين عام اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، رئيس لجنة الإشراف على «غراس» د. عويد المشعان: إن هذه الحملة هي استمرار للحملات السابقة مع الأخذ بعين الاعتبار كل المستجدات على الساحة لتتمشى مع الوضع السائد.

وأشار إلى أن آفة المخدرات أصبحت هاجساً عالمياً تحاربه الدول كل حسب إستراتيجيتها، وقد أظهرت الإحصاءات مؤخراً أن عدد المدمنين وصل إلى ٢٠٠ مليون، ١٣مليوناً منهم مصابون بالأيدز بسبب الحقن الملوثة التي تستخدم في تعاطي المخدرات.

وأوضح أن هذه الأرقام المخيفة توجب علينا التيقظ وعدم الاستكانة أو التهاون، مشيراً إلى أن مروجي المخدرات يبتكرون باستمرار طرقاً جديدة لنشر سمومهم.

وأكد أن دول الخليج مستهدفة بشبابها، ولهذا فإن مشروع «غراس» يحرص باستمرار على التواصل مع شريحة الشباب وخاصة في أوقات العطلات مثل الفترة الصيفية، حيث يقدم لهم البدائل المفيدة والتي تستثمر طاقاتهم وتبعدهم عن مزالق الإدمان.

وأكد د. المشعان على ضرورة أن نبدأ من الآن لحماية أبنائنا كذلك من الاضطهاد وذلك من خلال مخاطبة الأهل والمجتمع.

بذرة طيبة

وتحدث رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في المركز العلمي المهندس مجبل المطوع مؤكداً على دعم المركز المتواصل لمشروع غراس بكافة الإمكانيات المتوفرة، موضحاً أن المشروع يعد بمثابة البذرة الطيبة التي زرعها أهل الكويت وبدأت تؤتي ثمارها الطيبة بشكل ملموس، مشيراً إلى أن رسالة المركز تتشابه مع رسالة «غراس» في حماية الشباب وشغل أوقات فراغهم بأمور مفيدة ومثمرة.

وأوضح أن المركز فتح أبوابه لاستقطاب كافة شرائح المجتمع كباراً وصغاراً حتى وصل عدد من استقبلهم حتى الآن مليونين و٥٠٠ ألف زائر أغلبهم من الأطفال والشباب.

التعامل مع المراهقين

أما المدير التنفيذي لمشروع «غراس» علي الهاجري فقد استعرض ملامح الحملة ورسالتها التي تتمثل في أن الأبناء نعمة ويجب التعامل معهم دون عنف ودون اضطهاد، خاصة المراهقين منهم، موضحاً أن جميع الدراسات النفسية أثبتت الارتباط المباشر بين الاضطهاد و الانحرافات السلوكية لدى الشباب، حيث يجعل منهم أشخاصاً أكثر عرضة للتعاطي والإدمان.



د. عويد المشعان

مجبل المطوع

وأوضح الهاجري أن المرجع العلمي للحملة كان دراسة ميدانية عن مصفوفة القيم أجراها مشروع «غراس» بالتعاون مع جامعة الكويت قسم علم النفس وعلم الاجتماع.

وقال : إن الإشكالية التي تعالجها الحملة تتمثل في أن غياب الصحة النفسية يؤثر سلباً على المراهق، ولذلك فإن الحملة لا تخاطب السلوك دائماً وإنما تعزز القيم الاجتماعية المرتبطة بالمخدرات من أجل إحداث التغيير الإيجابي في السلوك.

وأوضح أن مدة الحملة ثلاثة شهور وتستهدف المعالجة الإعلامية لبيان تأثير العنف على سلوكيات المراهقين عبر مجموعة من الوسائل والفعاليات.

وأشار إلى أنه تم رصد ٢٠٠ ألف دينار كويتي لتغطية الحملة، وأن الراعي الرسمي لها الخطوط الجوية الكويتية، مشيداً برعاية الجهات الحكومية والأهلية والخاصة لمشروع «غراس».

تعميم عالمي

وأعلن المدير التنفيذي لـ«غراس» أن مؤسسة «مونتر» العالمية التي تترأسها ملكة السويد وتضم في عضويتها الأمير طلال بن عبد العزيز خاطبت المشروع لترجمة حملاته وفعالياته وأساليبه لتعميم التجربة على المستوى العالمي لتصبح مرجعاً لجميع دول العالم للاستفادة من النجاحات التي حققها المشروع.■

إخوان سورية: نظام الحكم بحاجة لتغيير جذري

اعتبرت جماعة الإخوان المسلمين في سورية أن نظام الحكم الحالي في البلاد «غير قابل للإصلاح» وأن الوضع بحاجة إلى «التغيير الجذري الشامل».

وفي البيان الذي أصدرته الجماعة في ختام دورته العادية الثالثة في العاصمة البريطانية لندن يوم ٥ أغسطس الجاري: «إن الجماعة تعلن انحيازها إلى الإجماع الوطني المطالب بضرورة التغيير الجذري الشامل، ونبذ أولئك الذين يضعون مصالحهم الضيقة مقابل المصلحة الوطنية العليا، مشدداً على «أن النظام السوري بتركيبته الحالية غير قابل للإصلاح».

وأضاف البيان الذي وصلت المجتمع نسخة منه: «أن



صدر الدين البيانوني

مقررات المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث، أثبتت «أن ثمة فئة محدودة معزولة متسلطة، لا تريد أن تقرأ الأحداث قراءة صحيحة، ولا أن تستوعب المتغيرات، وتصر على أن تكرس الدولة والمجتمع وكل مؤسسات الوطن، وحتى الحزب الحاكم نفسه لمآربها ومصالحها الفردية».

وذكر مجلس الشورى في البيان بعشرات الآلاف من المفقودين السوريين، وبآلاف المعتقلين إلى جانب عشرات الآلاف من المهجّرين قسرياً ووصف سياسات النظام السوري بأنها «عنصرية استعلائية قادت مجتمعنا إلى حالة من الفصام الوطني على أكثر من صعيد».■

مصر: ٣ مؤتمرات للتحالف ومظاهرة خلال شهر أغسطس

عقدت الأمانة العامة للتحالف الوطني من أجل الإصلاح والتغيير في مصر اجتماعًا الخميس ٤ أغسطس الحالي بحضور أغلبية الأعضاء لمناقشة العديد من الموضوعات، والتي كان في مقدمتها انتخابات رئاسة الجمهورية، وموقف التحالف منها.

وقال النائب الأول للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين ـ الدكتور محمد السيد حبيب ـ الأمين العام للتحالف أن الأمانة العامة للتحالف رأت تأجيل إعلان الموقف من انتخابات الرئاسة إلى اجتماعها يوم الخميس ١٧ أغسطس ٢٠٠٥م؛ لمزيد من الدراسة والبحث والاستئناس بكافة الآراء. أيضًا تمّ اتخاذ قرار إقامة مؤتمرات من أجل الإصلاح والتغيير والتعريف بالتحالف وأهدافه ووسائله، على أن يكون أول المؤتمرات بنقابة المحامين العامة بالقاهرة الخميس ١١ أغسطس الحالي يتبعه مؤتمران: الأول بنقابة المحامين ببورسعيد يوم ١٨ من نفس الشهر، والثاني بالإسكندرية، وسيكون ٢١ أغسطس الجاري.

وأعلن حبيب أن الأمانة العامة للتحالف قررت تنظيم مظاهرة حاشدة أمام دار القضاء العالي الساعة السادسة وحتى الثامنة يوم الأحد ١٤ أغسطس ٢٠٠٥م، لدعم القضاة من أجل استقلال السلطة القضائية، وتمكينهم من الإشراف الكامل والحقيقي على انتخابات الرئاسة وجميع الانتخابات التي تجري، وأيضًا للمطالبة بالحريات العامة، وإلغاء قانون الطوارئ، والإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين.■

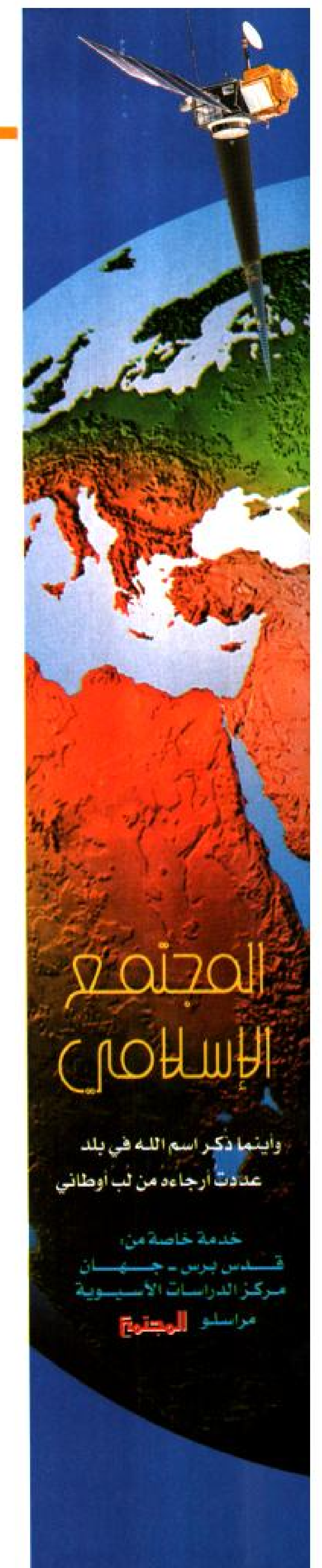
..والتهديد بالعصيان المدني لإطلاق سراح قيادات الإخوان

هدد عشرات المتظاهرين باللجوء إلى العصيان المدني العام لإجبار النظام المصري على الإفراج عن الدكتور محمود عزت الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين والدكتور عصام العريان القيادي بالجماعة وأمين صندوق نقابة الأطباء المصرية والدكتور حلمي الجزار القيادي بالجماعة وكافة المعتقلين من الإخوان في المظاهرات المنادية بالإصلاح التي شهدتها مصر خلال الأشهر الماضية.

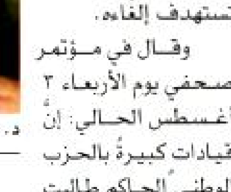
وردد المتظاهرون ـ الذين تجمعوا أمام نقابة الأطباء بدار الحكمة بوسط القاهرة مساء يوم السبت ٦ أغسطس الجاري ـ العديدَ من الشعارات الغاضبة المطالبة بإقالة وزير الداخلية وإلغاء قانون الطوارئ، والمندِّدة بعمليات التعذيب والاعتقال الواسعة التي يمارسها جهاز مباحث أمن الدولة بحق المواطنين.

وذكر موقع إخوان أون لاين على الإنترنت أن عدداً من ممثلي جماعة الإخوان المسلمين وحزب الكرامة والاشتراكيين الثوريين وحزب العمل (المجمّد)، وحركة شباب من أجل التغيير، ومهندسون ضد الحراسة، ونقابات الصحفيين والأطباء والمحامين تجمعوا أمام نقابة الأطباء في المظاهرة التي امتدت قرابة الساعتين؛ للمطالبة بإطلاق سراح كافة معتقلي الإخوان المسلمين.

وقد أكد المتظاهرون رفضَهم التمديد للرئيس حسني مبارك لولاية خامسة وتزوير الانتخابات، وأجمعوا على حق جماعة الإخوان في التظاهر، وفي أن يكون لها حزب سياسي يعبر عنها، كما أكدوا مساندتهم لقضاة مصر في نضالهم من أجل الاستقلال والإشراف الكامل على الانتخابات، كما وصفوا الدور الذي يقوم به البرلمان المصري ـ الذي يهيمن عليه الحزب الحاكم ـ بأنه تمرير للقوانين الحكومية سيئة السمعة فقط.■



رئيس جامعة الأزهر:
الحزب الحاكم يسعى لإلغاء التعليم الأزهري!


د. الطيب

أكد رئيس جامعة الأزهر الدكتور أحمد الطيب أن التعليم الأزهري يتعرض لضغوط كبيرة تستهدف إلغاءه.

وقال في مؤتمر صحفي يوم الأربعاء ٣ أغسطس الحالي: إن قيادات كبيرة بالحزب الوطني الحاكم طالبت بإلغاء التعليم الأزهري بحجة التخلص من ازدواجية التعليم. وأشار إلى أنه ومجموعة من المخلصين لوطنهم ودينهم تصدوا لهذه المحاولات، مما أدى إلى وجود رأي عام داخل الحزب مناهض لهذه الفكرة مما جعل أصحابها يتراجعون عنها. من ناحية أخرى، أكد الدكتور أحمد الطيب أن إدارة جامعة الأزهر لن تستجيب أبدًا لأي ضغوط تستهدف نشر الاختلاط في كلياتها، وأن الجامعة بكل هيئات تدريسها ستقف أمام مثل هذه المحاولات؛ انطلاقًا من المحافظة على هوية التعليم الديني وتحريم الاختلاط. ونبه د. الطيب إلى أن ضعف الإمكانيات المتاحة للطالب الأزهري أدت إلى تدني مستوى الطلاب بالجامعة، مشيراً إلى أن الجامعة تسعى حالياً إلى الاعتماد على كتب التراث، خاصةً في الكليات الشرعية؛ لرفع الحصيلة العلمية لدى الطلاب.■

كنيسة أمريكية تقاطع ٥ شركات عملاقة تدعم الكيان الصهيوني

أعلنت الكنيسة المشيخية ـ وهي إحدى أكبر الكنائس الأمريكية ـ عن مقاطعتها لـ٥ شركات أمريكية عملاقة متعددة الجنسيات هي «موتورولا (شركة اتصالات)، وكاتربلر (لصناعة الجرافات والمعدات الثقيلة)، وشركة المعدات العسكرية آي تي تي إندستريز، وشركة يونيتد تكنولوجيز (لصناعة الطائرات الهليكوبتر)، وبنك سيتي جروب و قالت الكنيسة في بيان لها يوم الأحد ٧ أغسطس الجاري: «إنها ستسحب استثماراتها منها لصلات لهذه الشركات بالاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، واعتبارها عائقًا أمام الوصول إلى تسوية».

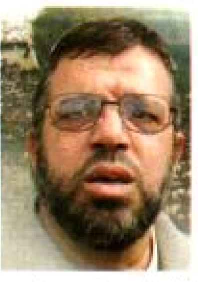
وذكر البيان: «اخترنا هذه الشركات لأننا نعتقد أن بإمكانها إحداث تغييرات، وخلق فرص للوصول إلى سلام عادل في المنطقة. ونحن كمساهمين وملاك أسهم في هذه الشركات نطالبها أن تتصرف بشكل مسؤول». وأكدت الكنيسة في بيانها «أن تحركها في هذا الاتجاه جاء كرد فعل لاستغاثة الفلسطينيين الذين يعانون في ظل الاحتلال الإسرائيلي الذي قام بتدمير ظروف حياتهم». الجدير بالذكر أن الكنيسة التي ينتمي إليها ٢.٣ مليون نسمة في الولايات المتحدة وحدها تمتلك استثمارات بقيمة ٨ مليارات دولار، يدخل بعضها في ملكية أسهم شركات تعمل داخل الكيان الصهيوني.■

حماس: لن نسمح بمصادرة سلاح المقاومة

دعا الشيخ حسن يوسف، أحد قادة حماس- خلال مؤتمر شعبي لمواجهة الفلتان الأمني إلى تحقيق العدالة وحق المواطنة بين جميع أبناء الشعب الفلسطيني كأفضل وسيلة لمحاربة الفلتان الأمني.

وشدد الشيخ يوسف على ضرورة التفريق بين سلاح المقاومة وسلاح الفلتان والفوضى الأمنية مؤكداً أنّ سلاح المقاومة لن تستطيع قوة في الأرض أن تنتزعه ما دام هناك احتلال.

وقد دعت القوى الوطنية والإسلامية والفعاليات الأهلية في مؤتمر عقدته يوم السبت ٦ أغسطس الجاري في بلدية «البيرة» إلى ضرورة العمل الفوري لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في اجتماع القاهرة من تحديد موعد سريع لإجراء الانتخابات التشريعية. قد طالب المؤتمر الشعبي لمحاربة الفلتان الأمني وفوضى السلاح الذي عُقد بالتعاون مع نقابة المحامين بالسلطة التنفيذية بترتيب وضع الأجهزة الأمنية وسنّ القوانين التي تنظم عملها وإخضاع العاملين فيها للقوانين.■


الشيخ حسن يوسف

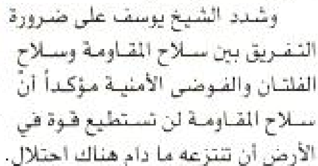
احتجاجاً على ضعف الحالة الأمنية
قضاة فلسطين يضربون عن العمل

أعلن القضاة الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة عن دخولهم في إضراب مفتوح عن العمل احتجاجا على ضعف الإجراءات الأمنية التي أدت لتعرض بعضهم لاعتداءات على يد مجهولين، مما دفع رئيس مجلس القضاء الأعلى ورئيس المحكمة العليا الفلسطينية زهير الصوراني للاستقالة.

وبدأ العشرات من رجال القضاء الفلسطينيين يوم السبت ٦ أغسطس الجاري الاحتجاج خارج مجمع المحاكم في غزة وقالوا: إنهم لن يعودوا إلى عملهم إلى أن تشن السلطة الفلسطينية حملة على المسلحين وتعمل على تحسين الأمن في المحاكم.

وقال الصوراني في تصريحات صحفية: «إن العمل في جميع المحاكم بالضفة الغربية وقطاع غزة توقف، كما أعلن أنه استقال احتجاجاً، محمِّلاً السلطة الفلسطينية المسؤولية كاملة تجاه أمن وسلامة رجال القانون.

وكان مسلحون فلسطينيون قد فجروا قنابل خارج منزلي الصوراني والنائب العام حسين أبو عاصي قبل أيام من الاحتجاج وهو ما أسفر عن أضرار مادية دون سقوط ضحايا ولم يعلن المسلحون أسباباً محددة للهجمات.■



٥٥٪ من الأطفال الفلسطينيين يعانون من فقر الدم

قال الدكتور ناهض البطة من مستشفى دار السلام إن ٤٦٪ من أطفال قطاع غزة دون سن الخامسة يعانون من سوء التغذية بدرجاتها المختلفة وذلك حسب إحصاءات لمؤسسات طبية دولية، مشيراً إلى أن ٥٥٪ من الأطفال يعانون من فقر الدم التغذوي (الأنيميا). ودعا البطة الجهات والمؤسسات الصحية الدولية إلى التدخل الفوري ودعم المشاريع والبرامج والأنشطة الخاصة بتحسين مستوى التغذية عند الأطفال.■

واصل دفاعه عن الشيخ القرضاوي

عمدة لندن: معاملة المسلمين باحترام تضمن الأمن

اقترح عمدة لندن كين ليفينجستون ٣ وسائل لضمان الأمن في بريطانيا بعد التفجيرات التي ضربت العاصمة لندن في يوليو ٢٠٠٥ شملت دعم الشرطة والانسحاب من العراق ومعاملة المسلمين باحترام. ودافع عن حق الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي في الذهاب إلى بريطانيا ووصفه بأنه أحد أبرز العلماء المسلمين.

وفي مقال بصحيفة «الجارديان» البريطانية نشر يوم الخميس ٤ أغسطس الجاري كتب ليفينجستون أنه مرت ٤ أسابيع على الهجمات التي ضربت سكان لندن العاديين دون تمييز، وأن الحاجة تدعو لحماية لندن من الإرهاب والعمل على تحقيق أفضل سياسة ممكنة على أرض الواقع. وبحسب ليفينجستون تتركز هذه السياسة في تجفيف ما أسماه بركة «الاغتراب والعزلة» التي تعاني منها الأقلية المسلمة التي تعتبر زادًا للمفجرين.

وطالب بأن يكون الطريق إلى تحقيق تلك السياسة الاعتماد على الواقعية وليس الأسلوب الأكاديمي من خلال معاملة جميع الأقليات في بريطانيا بالمساواة كجزء لا يتجزأ من المجتمع البريطاني، إضافة إلى الانسحاب من العراق.


الشيخ القرضاوي


ليفينجستون

ولخص ليفينجستون الطريق لضمان الأمان في بريطانيا للجميع في ٣ سبل، وقال إن هذه الوسائل هي: دعم الشرطة، ومعاملة المسلمين باحترام، والانسحاب من العراق.

وأكد أنه لم يَعُد هناك طيف سياسي في بريطانيا إلا وربط ما حدث في لندن بالحرب على العراق بدءاً بالصحفيين والمعلقين السياسيين، ومرورًا بجهاز الاستخبارات البريطاني وانتهاء بوزير الخارجية البريطاني جاك سترو.

ودافع ليفينجستون عن الداعية الإسلامي الشيخ يوسف القرضاوي الذي وصفه بأنه أحد أبرز العلماء المسلمين وأحد المناهضين لفكر تنظيم القاعدة، وأن حظر دخوله بريطانيا يعتبر ضربًا من عدم الاحترام للجالية الإسلامية في بريطانيا مؤكداً أن الشيخ القرضاوي أدان بشدة التفجيرات التي تعرضت لها لندن وبرغم ذلك فإن البعض يطالب بحظر دخول القرضاوي إلى لندن؛ لأنه أفتى بأن التفجيرات التي يقوم بها الفلسطينيون في إسرائيل مشروعة في الإسلام؛ نظرًا للأوضاع الخاصة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي».■

بريطانيا: زيادة الاعتداءات على المسلمين

ذكرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية أن جرائم الكراهية ضد المسلمين زادت زيادة كبيرة في بريطانيا خصوصاً في المدن الداخلية مشيرة إلى أن واحداً من بين ستة أشخاص تعرضوا للاعتداء بعد أربعة أسابيع من تفجيرات لندن.

وأن المراكز الحضرية الكبرى مثل غرب يوركشاير وغرب ميدلاندز، شهدت زيادة ملحوظة في جرائم الكراهية العنصرية التي تتفشى في أنحاء بريطانيا باستثناء لندن.

وتابعت الصحيفة أن أكبر الزيادات كانت في المناطق الحضرية التي تتركز فيها أقليات عرقية.

وزاد عدد الهجمات التي وقعت في جنوب يوركشاير التي تضم شيفيلد ودونكاستر من ٤٧ في يوليو ٢٠٠٤م إلى ١٢٧ في الفترة التي تلت هجمات لندن في يوليو ٢٠٠٥م.

كما زاد عدد الاعتداءات التي أحصتها شرطة غرب يوركشاير التي تضم ليدز وبرادفورد من ١٩٥ إلى ٢٦٦ خلال الفترة نفسها.

وفي غرب ميدلاندز وفي برمنجهام تزايدت الاعتداءات بنسبة ٤٦٪، بينما شهدت ميرسيسايد زيادة بنسبة ٧٦٪.

وعلى مستوى بريطانيا ارتفع عدد الحالات من ٣٣٥٥ إلى ٤١٦٠ بنسبة زيادة مقدارها ٢٤٪.

وفي أسكتلندا ارتفع مستوى الاعتداءات العنصرية من ٣٥٩ إلى ٤٣٨.

وذكرت مؤسسة رؤساء ضباط شرطة أسكتلندا أنه من المحتمل أن تكون ٦٤ من حالات الاعتداء مرتبطة بتفجيرات لندن بسبب «ما قيل وما كتب في وقت التفجيرات».

وأكثر هذه الاعتداءات حدة وقعت في ميدلاندز، حيث جرح اثنان من عمال أحد المطاعم الآسيويين بعد تعذيبهما بمطعم هندي بمدينة أثيرستون شمالي يوركشاير.

وتبنى جيرالد هاوارث النائب عن حزب المحافظين في البرلمان موقفا شديد العنصرية بمطالبته برحيل المسلمين من بريطانيا حيث قال: «إن كنتم لا تحبون طريقتنا في الحياة فلترحلوا إذن».

واستنكر أنس التكريتي المتحدث باسم المجلس الإسلامي في بريطانيا تصريحات هاوارث، مؤكداً أنها ستؤدي إلى المزيد من العنصرية قائلاً: «على هاوارث أن يدرك أن تصريحاته سيكون لها أثر حقيقي وخطير في الشارع، فهناك أشخاص سوف يتلقون كلماته ويفهمونها بطريقة خاطئة ويحاولون تطبيقها عملياً وهو ما سيجلب المزيد من الأذى».■

٦ ملايين روسي مدمنون للمخدرات

كشف مسؤول روسي رفيع المستوى في مجال مكافحة المخدرات يوم السبت ٣٠ يوليو الماضي عن أن ٤٪ من الروس - أي ما يعادل ٦ ملايين شخص - مدمنون للمخدرات مشيراً إلى تزايد تدفق المخدرات على بلاده من أفغانستان بدرجة صارت تشكل خطراً على الأمن القومي الروسي.

وقال «فيكتور خفوروستيان» رئيس وحدة جهاز مكافحة المخدرات الاتحادي في روسيا: «إن إدمان المخدرات في البلاد وصل إلى معدلات «كارثية» وبات يشكل خطراً على الأمن القومي» وأضاف: «إن متوسط أعمار المراهقين الذين يجربون المخدرات للمرة الأولى انخفض بشكل حاد».

ونقلت صحيفة «موسكوفيسكي نوفوستي» الأسبوعية قول «خفوروستيان» إنه «خلال العام الماضي كان هناك نحو نصف مليون مدمن المخدرات مسجلون في روسيا ولكن أعداد المدمنين في الواقع أكثر من ذلك» وتابع: «المشكلة ليست في ارتفاع الرقم فحسب ولكن أيضاً في أن (عمر مدمني المخدرات) أصبح أصغر. فمنذ عامين كان عمر الذين يجربون المخدرات لأول مرة نحو ١٧ عاماً. أما الآن فقد أصبح الأطفال في سن الرابعة عشرة».■

البوسنيون يحيون الذكرى الـ «١٣» لمذبحة أومارسكا

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أحيا المسلمون في البوسنة الذكرى الـ ١٣ لمجزرة معتقل «أومارسكا» بحضور عدد كبير من القيادات السياسية والعسكرية والأمنية البوسنية وعدد من سكان مدينة «بريدور» ومعظمهم من أهالي الضحايا الذين سقطوا نتيجة للمجازر الصربية ضد المسلمين في البوسنة والهرسك.

وكان معسكر «أومارسكا» الصربي قد اعتقل به ما يزيد على ٢٥٠٠ بوسني مسلم قتل منهم ٩٠٠ يوم ٦ أغسطس ١٩٩٢م على يد الصرب، ويجمع أهالي الضحايا والمراقبون على أن المعسكر كان معتقلاً سيئاً مورست فيه أسوأ أنواع السادية والفاشية والجرائم ومن بينها القتل.■

منظمة العفو الدولية تنتقد جرائم أمريكا بالسجون السرية



قالت منظمة العفو الدولية: إن الولايات المتحدة ترتكب «جريمة بموجب القانون الدولي» لاعتقالها أشخاصاً من مختلف الجنسيات في «مراكز اعتقال سرية في جميع أنحاء العالم» من مصر وحتى تايلاند.

وطالبت الإدارة الأمريكية بكشف النقاب عن هذه السجون السرية التي تستخدمها فيما تطلق عليه «الحرب على الإرهاب».

وقالت: إن المعتقلين يعذبون ولا يسمح لهم بالاتصال بمحامين أو بأهلهم أو معرفة التهم الموجهة إليهم.

وقالت شارون كريتوف الباحثة بمنظمة العفو الدولية: إنه «يتعين على السلطات الأمريكية أن تكشف عن هوية جميع الأشخاص المحتجزين سراً وعن أماكن احتجازهم، وأن تفتح هذه الأماكن أمام التحقيق الدولي».

وأضافت أن «اختفاء المعتقلين، دون معرفة السبب أو الفترة الزمنية يعتبر جريمة بموجب القانون الدولي ومعاناة ينبغي ألا تمر بدون مساءلة».

ولم تعف «شارون» الدول التي تقوم بالتحقيق نيابة عن الولايات المتحدة من المسؤولية قائلة: «إن الدول التي تتعاون في ارتكاب مثل هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان هي جميعاً ملومة بالقدر نفسه».■

الحكومة البوذية تواصل اضطهادهم

منع مسلمي بورما من مواصلة التعليم ووقف زواجهم لمدة ثلاث سنوات

تواصل الحكومة البوذية في بورما اضطهادها الشديد للمسلمين في أراكان.

فقد تم منعهم من مواصلة التعليم، حيث لا يسمح لهم بالالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا، كما لا يسمح لهم بالدراسة في الخارج.

وتهدف حكومة بورما إلى تفشي الجهل والأمية داخل صفوف المسلمين المقهورين، حتى يصبحوا متخلفين في شتى المجالات، مما يسهل استئصالهم نهائياً من البلاد.

كما قامت الحكومة مؤخراً بإصدار قرار بمنع زواج المسلمين لمدة ٣ سنوات، حتى يقل نسل المسلمين وتتفشى الفواحش بينهم.

وكانت الحكومة قد فرضت شروطاً قاسية على زواج المسلمين منذ عشر سنوات، مما اضطرهم لدفع رشاوى كبيرة للسماح لهم بالزواج.

كما تواصل الحكومة البوذية الضغوط الاقتصادية على المسلمين، حيث رفعت أسعار المواد الغذائية الضرورية بصورة كبيرة في مناطق المسلمين، وتسبب ذلك في حالة صعبة بما يشبه المجاعة.

من ناحية أخرى، تعمل الحكومة على إقامة المغتصبات البوذية داخل مناطق المسلمين، وتقوم بنفي عدد كبير من المسلمين إلى خارج البلاد في بنجلاديش وتايلاند وماليزيا وباكستان والمملكة العربية السعودية، حيث يقدر عدد المسلمين المنفيين في هذه البلاد بـ«مليوني مسلم».

ويقدر عدد المسلمين في أراكان وبورما بـ ١٠ ملايين مسلم».■

تشارك في إنشائه ٤ بلديات

معهد ثقافي إسلامي جديد في هولندا

أمستردام: وكالة الأنباء الإسلامية

تشارك أربعة بلديات في العاصمة الهولندية أمستردام، في إنشاء معهد ثقافي عربي إسلامي، وسيبدأ المركز بالفعل أولى فعالياته عقب فصل الصيف. وتأتي هذه المبادرة استجابة لدعوة رئيس الوزراء «بالكينينده»، في يونيو من العام الجاري. وجاءت المبادرة عن طريق عدد من الشخصيات العامة من كلٍّ من الهولنديين الأصليين والمهاجرين المسلمين.

ووصف المبادرون مشروعهم بأنه رد فعل للصورة السلبية الشائعة في هولندا عن الدين الإسلامي والجالية المسلمة. وسيؤسس المعهد على غرار معهد «العالم العربي» في باريس، ذلك المشروع الذي أقيم بالتعاون بين الحكومة الفرنسية وجامعة الدول العربية، والذي أصبح منذ تأسيسه في ١٩٨٧م، ملتقى ناجحًا بين فرنسا والعالم العربي. وسيكون المعهد الهولندي مركزًا للمعارض والتعليم والمناقشات، كما سيصبح منبراً حراً لإدارة الحوارات حول أوضاع المسلمين في هولندا، أما البرامج التعليمية فستركز على توعية الشباب المسلم وتنويرهم بالاتجاهات الفكرية المختلفة في الإسلام.

وقال «هانس لويتن»، أحد المبادرين: إن الشباب المسلم لديهم نهم شديد إلى المعرفة. وستعقد أولى ندوات المعهد في سبتمبر القادم في مقر مؤقت.■

مسعود برزاني يكشف عن عمالته:

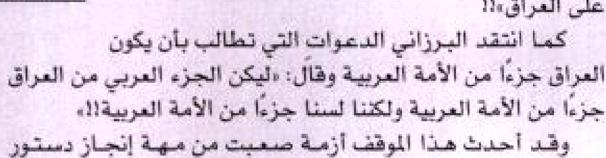
لا نقبل بفرض الهوية الإسلامية على العراق ولسنا جزءاً من الأمة العربية!!

اكشفت عمالة مسعود برزاني رئيس الحزب وأعلن بلاحياء رفضه للهوية الإسلامية للعراق أو اعتبار العراق كله جزءاً من الأمة العربية.

وأكد أمام البرلمان الكردستاني وفي مناسبات أخرى حقَّ الأكراد في المطالبة بالاستقلال عن العراق مشددا على رفض الأكراد أن تكون هوية العراق إسلاميةً وقال «نحن نحترم كافة الأديان وبالأخص الدين الإسلامي لكونه دين الأغلبية ولكن لن نقبل بفرض هوية إسلامية على العراق»!!

كما انتقد البرزاني الدعوات التي تطالب بأن يكون العراق جزءًا من الأمة العربية وقال: «ليكن الجزء العربي من العراق جزءًا من الأمة العربية ولكننا لسنا جزءًا من الأمة العربية»!!

وقد أحدث هذا الموقف أزمة صعبت من مهمة إنجاز دستور


مسعود برزاني

العراق الجديد في حين أعلن العرب السنة في لجنة صياغة الدستور الجديد أنهم يرفضون المطالب الكردية لمسألة الفيدرالية ما دامت القوات الأجنبية في العراق.

وطغت أجواءُ التأزُّم في صياغة الدستور مع اقتراب انتهاء المهلة المحددة لإنجاز مسودة الدستور العراقي الجديد في ١٥ من الشهر الجاري تمهيداً لعرضه على استفتاء عام للتصويت عليه بعد شهرين.

وقال الأعضاء العرب في لجنة صياغة الدستور: إن المطلب الكردي لاعتماد الفيدرالية نظاماً للحكم مرفوضٌ في الوقت الراهن بسبب وجود القوات الأجنبية التي تحتل البلاد إضافةً إلى عدم استقرار الأوضاع الأمنية وتتركز هذه الخلافات بشأن الفيدرالية ومدينة كركوك ومصير «البشمركة» الأكراد وهوية العراق الإسلامية وثروته الطبيعية.■

رئيس وزراء أستراليا يدعو المسلمين لقمة تعاون

دعا رئيس الوزراء الأسترالي جون هاورد قادة مسلمي بلاده إلى عقد اجتماع قمة خلال أسبوعين بهدف لبحث «مكافحة الإرهاب» وسبل التعاون بين الحكومة والأقلية المسلمة لقمع ما أسماه بـ «الخلايا السرية المعادية» والإبلاغ عن الهجمات المحتملة.

وقال هاورد في تصريحات لهيئة الإذاعة الأسترالية يوم الأحد ٧ أغسطس الجاري: «إن تفجيرات لندن (التي وقعت في ٧ يوليو ٢٠٠٥) أثبتت فشل المخابرات البريطانية وأظهرت الحاجة لضمان تعاون الأقلية المسلمة للإبلاغ عن التهديدات المحتملة». وشدّد على أن «الزعماء المسلمين يتحملون مسؤولية ضمان عدم السماح للخلايا المعادية بالعمل بحرية من داخل الأقلية المسلمة». وقال: «نحتاج إلى مساعدة المجتمعات التي قد توجد بها الجماعات المعادية المحتملة».

يشار إلى أن «اتحاد المجالس الإسلامية في أستراليا» قد أطلق حملة في أعقاب تفجيرات لندن تضمنت إرسال خطابات إلى مئات الدعاة والقادة المسلمين في أنحاء البلاد للمطالبة بتوحيد إدانتهم للإرهاب وتعزيز دور الأقلية المسلمة في محاربة التطرف. وتقدر بعض المنظمات الإسلامية عدد المسلمين في أستراليا بنحو ٣٥٠ ألفًا من إجمالي عدد السكان البالغ نحو ٢٠ مليون نسمة والذين يدين معظمهم بالنصرانية.■

الصحف الأوغندية تتهم رواندا باغتيال جارانج

الخرطوم: حاتم مبروك

اتهمت الصحف الأوغندية دولة رواندا بالتورط في حادث مقتل جون جارانج النائب الأول للرئيس السوداني في مدينة «جوبا» في حادث تحطم طائرة هليوكوبتر عسكرية أوغندية كان يستقلها جارانج خلال عودته إلى جنوب السودان من رحلة في أوغندا.

من جهة أخرى، قالت مصادر أوغندية: «إن رواندا يوجد لها عملاء في سلاح الجو الأوغندي». من جانبه قال د. مصطفى عثمان وزير الخارجية: «حتى الآن لا الحكومة السودانية ولا الحركة الشعبية تشيران بأصابع الاتهام لأي جهة»، معرباً عن أمله في تعاون لجنة التحقيق الوطنية مع السلطات الأوغندية وصولا للحقيقة. وكان جارانج قد تم دفنه في جنازة رسمية يوم السبت الماضي في مدينة جوبا.■

المجلس الفرنسي للأئمة يوقف ترحيل أحد الأئمة

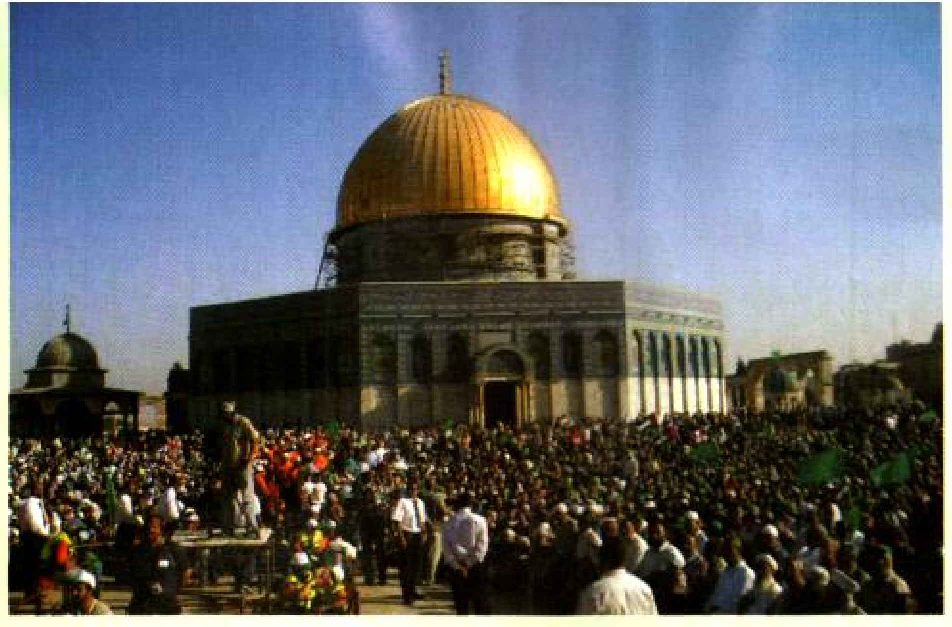
تمكن المجلس الفرنسي للأئمة من وقف إجراءات ترحيل إمام فرنسي من أصل تونسي من فرنسا وذلك في خطوة هي الأولى من نوعها منذ إعلان وزير الداخلية الفرنسي «نيكولا ساركوزي» اعتزامه تجريد عشرات الأئمة الذين وصفهم «بالمتشددين» من جنسيتهم الفرنسية وطردهم إلى بلدانهم الأصلية.

وقال الشيخ ضو مسكين الأمين العام لمجلس الأئمة: «المجلس استطاع خلال الأيام الأخيرة وقف إجراءات نزع الجنسية الفرنسية عن الإمام رزق الله إمام أحد مساجد مدينة «ستان» شمال العاصمة باريس وترحيله إلى بلده الأصلي تونس» وأضاف: «أن مصادر بوزارة


ضو مسكين

الداخلية الفرنسية أبلغت المجلس الذي يضم في عضويته ٤٠٠ إماماً أنه لن يتم ترحيل رزق الله، أو سحب الجنسية عنه» مشيراً إلى أن كل التقارير الأمنية الخاصة برزق الله «بنيت على ترجمات سيئة وغير دقيقة لخطبه حيث فهم منها أنه يحض على الكراهية والعنف».

أما عن الأئمة المدرجين على قائمة المقرر ترحيلهم، فقال مسكين: «لا تتوافر حتى الآن لدينا أي من الأسماء المرشحة للطرد، غير أنه من الواضح أن نجاحنا في إقناع السلطات الفرنسية عن العدول عن ترحيل رزق الله سيمكن من إعادة النظر في العديد من الإجراءات المنتظر اتخاذها من جانب السلطات».■



المتطرفون أعلنوا أنهم سيهاجمون المسجد

غداً.. يوم جديد من أيام الدفاع عن الأقصى ضد الصهاينة

غداً الأحد الرابع عشر من أغسطس يوم جديد من أيام الدفاع عن الأقصى ضد همجية الجماعات الصهيونية الإرهابية التي تنظم حملات متواصلة بحماية شارون لاقتحام الأقصى محاولة احتلاله والإقامة فيه ثم الاستيلاء التام عليه.

وغداً ينوي المتطرفون مهاجمة المسجد الأقصى في ذكرى ما يسمى كذباً بخراب الهيكل الثاني.. وفي مقابل ذلك تتواصل الحشود من جميع قرى ومدن الداخل الفلسطيني إلى المسجد للرباط فيه والدفاع عنه بعد هذا الإعلان.

ويرابط عدد من المسلمين في ساحات المسجد منذ يوم السبت ٦ أغسطس الجاري حيث احتشد ما يقرب من ٥٠ ألف شخص من الأطفال والرجال والنساء للاحتفاء بمشروع «صندوق طفل الأقصى والمقدسات» والمرابطة فيه دفاعاً عنه.



عكرمة صبري



محمد حسين



رائد صلاح

كمال الخطيب

وقد ألقى الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني - كلمة عبر الهاتف (إذ منعته السلطات الصهيونية من دخول القدس والمسجد الأقصى لمدة أربعة أشهر) حيا فيها المحتشدين وخاصة الأطفال وقال الشيخ رائد: «تحتشدون اليوم لتكونوا الرد المناسب بإذن الله على كل من تسول له نفسه أن يمس المسجد الأقصى بأذى، فحياكم الله رجالاً ونساء وأطفالاً».

كما أكد الشيخ كمال الخطيب - نائب رئيس الحركة الإسلامية في كلمته أمام الحشود: «إن حلم بناء الهيكل المزعوم على حساب المسجد الأقصى المبارك لن يتحقق أبداً موجهاً كلامه للصهاينة وقال: «وأنتم تضيقون الحصار على المسجد الأقصى يوماً بعد يوم وتحيكون المؤامرات يوماً بعد يوم كونوا على علم أن جهلتم وتذكروا إن نسيتم أن حضارات وأمماً ذهبوا كلهم وبقي المسجد الأقصى، وسيذهب احتلالكم ويبقى المسجد الأقصى المبارك» وذكر الخطيب أن الإعلان عن يوم الأحد ١٤ أغسطس الجاري في ذكرى ما يسمى خراب الهيكل الثاني والذي يسبق بيوم واحد الانسحاب من قطاع غزة جاء من قبل المستوطنين لما لم يستطيعوا إيجاد فعل نوعي يربك ذلك الانسحاب فأعلنوا قائلين إن اللقاء يوم الأحد. ورداً على ما أعلن قال: «نقول إن للمسجد الأقصى.. أهله وأبناءه ورجاله الذين عزموا أن يحفظوا للأقصى هويته» وأضاف: «سنشهد الله وملائكته والأرض والسماء بأننا لن نترك الأقصى وحيداً» مذكراً أن عدم تحرك الشعوب العربية للدفاع عن المسجد الأقصى يشجع القوم على أن يفعلوا فعلتهم ضده.

من جانبه استنكر الدكتور الشيخ عكرمة صبري - مفتي القدس والديار الفلسطينية - مخططات المستوطنين ببناء حي يهودي بالقرب من باب الزاهرة، مشيراً إلى أن هذه المخططات تعتبر حرباً دينية يعلنها اليهود المتطرفون ضد الإسلام والمسلمين.

واعتبر الشيخ عكرمة أن المسجد الأقصى خط أحمر لا يمكن تجاوزه وقال مخاطباً المتطرفين اليهود: لا تحلموا بالمسجد الأقصى فلن نتنازل عن حبة تراب منه.

أما الشيخ محمد حسين - مدير وخطيب المسجد الأقصى - فرفع التحية إلى أطفال الأقصى الذين يدافعون عنه بحصالاتهم وتبرعاتهم من أجل أن يبقى شامخاً، وقال الشيخ حسين: إن المسجد الأقصى بخير ما دام يلتف حوله هؤلاء الأطفال والرجال وما زال في النساء من تلد مثل هؤلاء الرجال.

وخلال مجرى الاحتفال حاول نحو ٢٠ متطرفاً يهودياً اقتحام المسجد الأقصى من باب القطانين، وقد صدهم حراس المسجد الأقصى ومنعوهم من الدخول.

من جانب آخر حذّرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية من سياسة الاضطهاد والإكراه الديني التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيونية وأذرعها بحق الشباب المقدسي.

وذكرت المؤسسة في بيان لها وصلت المجتمع أن سلطات الاحتلال أصدرت أحكاماً بمنع الشباب من دخول المسجد الأقصى والصلاة فيه لمدة أسبوعين، وقد دعت مؤسسة الأقصى الفلسطينيين إلى مزيد من شدّ الرحال إلى المسجد الأقصى وأهل القدس الشريف.

كما أكدت مؤسسة الأقصى أنها ستواصل جهودها لرفد المسجد الأقصى بأكبر عدد من المصلين والمرابطين في المسجد الأقصى، رغم حملات التضييق والخناق والحصار التي تمارسها سلطات الاحتلال. وأشارت في البيان إلى أن حملات التخويف والترهيب التي يقوم بها الاحتلال لن تزيد المسلمين والفلسطينيين إلا تمسكاً ورباطاً بالمسجد الأقصى المبارك. ■



بعد ثلاث سنوات من الاضطرابات السياسية التي شهدتها موريتانيا خلال الفترة الأخيرة من حكم الرئيس المخلوع معاوية سيدي ولد الطايع، استطاعت مجموعة من العسكريين وضع حد لواحد وعشرين سنة من حكم ولد الطايع؛ مخلفاً وراءه أضراراً سياسية ومعنوية ونفسية فضلاً عن وضع اقتصادي سيئ ينذر بكارثة.

وفي أول تصريح له للإذاعة الفرنسية بعد الانقلاب قال الرئيس الموريتاني المخلوع معاوية ولد الطايع إنه فوجئ بحدوث الانقلاب وأن دهشته كانت أكبر عندما علم بهوية منفذيه ووصفه بأنه الأكثر حماقة ومأساوية في إفريقيا على الإطلاق.

نواكشوط : سيد أحمد ولد باب

المعارضة بكافة أطيافها رحبت وتنتظر إصلاح الأوضاع :

انقلاب الأربعاء الأبيض .. فجر جديد أم استبداد بوجه آخر؟

ودافع ولد الطايع في تصريحه عن فترة رئاسته للبلاد التي امتدت نحو ٢١ عاماً وقال إنها هيأت مستقبلاً واعداً في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مشيراً إلى أن موريتانيا كانت خلال فترة حكمه دولة مسالمة ذات نظام ديمقراطي تعددي» حسب زعمه!!

وقد تباينت ردود الفعل تجاه الانقلاب بين مؤيد ورافض، حيث أعلنت الحركة الإسلامية تأييدها للإطاحة بحكم النظام السابق مطالبة قادة الانقلاب بعودة الحياة الدستورية للبلاد وإعطاء ضمانات جدية لاقامة حياة ديمقراطية، وقالت الحركة في بيان لها: لقد عاشت بلادنا سنوات عجافاً تحت الحكم السابق ذاق خلالها الشعب الأمرين، بسبب الحكم الفردي والقمع وتكميم الأفواه ومصادرة الحريات الفردية والجماعية وتفكيك عرى الأخوة والمواطنة بين مكونات هذا الشعب المسلم، والفساد الإداري والعبث بمقدرات البلد الاقتصادية والانحراف الأخلاقي والتنكر لثوابت الهوية الوطنية.

وأضاف البيان: لقد عبر الإسلاميون طيلة ذلك الحكم عن رفضهم ومعارضتهم الشديدة لسياساته وتوجهاته وعانوا بسبب ذلك ما عانوا من قمع واضطهاد وتشويه دعائي وإقصاء سياسي لا تزال شواهده ماثلة في عشرات المعتقلين والمشردين والملاحقين إلا أن ذلك لم يدفعهم إلى القيام بأية ردة فعل متشنجة، بل ظلوا أوفياء لخطهم الوسطي الرافض للعنف والمتمسك بالخيارات الوطنية والداعي إلى الحوار بالتي هي أحسن لحل كل المشكلات، والتغلب على كافة الأزمات. وإن الإسلاميين إذ يرحبون اليوم بتغيير نظام الحكم في البلاد ليشددون على ضرورة التشاور مع كل الفاعلين السياسيين من أجل وضع الترتيبات الضرورية لعودة الحياة الدستورية إلى البلاد بشكل يصون الحريات الفردية والجماعية ويؤدي إلى التئام الشمل وطي صفحات الماضي المؤلمة وتجنيب البلاد ويلات الاضطراب والقلاقل والفتن الداخلية، ولن يتأتى ذلك إلا بوفاء المجلس

العسكري للعدالة والديمقراطية بالعهود التي قطعها على نفسه وإعطاء ضمانات جدية بإقامة مؤسسات ديمقراطية منتخبة بشفافية تامة، وفتح باب الحريات الفردية والجماعية على مصراعيه أمام كل القوى السياسية دون استثناء ولا إقصاء ولا تمييز وذلك في أجل يجب ألا يصل الحد الأقصى للفترة الانتقالية المحددة في بيان المجلس.

وأكد المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان الذي يتزعمه الناشط الإسلامي محمد ولد المختار الشنقيطي تأييده للانقلاب الذي «أطاح برأس الظلم والاستبداد والفساد في موريتانيا» وفق بيان للمرصد.

ومن جانبه وصف تكتل القوى الديمقراطية المعارض الانقلاب بالحدث المهم الذي يأتي في وقت بالغ الخطورة، تميز بغياب دولة القانون ومصادرة جميع الحريات، وانتشار الفساد وانتهاكات لحقوق الإنسان، مؤكداً - في بيان له - أن الممارسة الأحادية للسلطة وانعدام الديمقراطية قد حطمت جميع جهود وطاقات الشعب الموريتاني وقادت البلد إلى مأزق سياسي لم يسبق له مثيل.

معارضة إفريقية وأمريكية

وفي أول رد فعل له قال «بلاه ولد مكيه» الأمين العام للحزب الجمهوري الذي كان يتزعمه ولد الطايع في تصريح للصحافة: إن حزبه فوجئ بمحاولة الانقلاب على الشرعية الدستورية؛ مطالباً كافة القوى السياسية والأحزاب وهيئات المجتمع المدني بالوقوف في وجه المحاولة ورفضها، وأكد تمسك حزبه بالرئيس ولد الطايع الذي قال إنه يمثل خيار الشعب، على حد زعمه! لكن بعض الهيئات التابعة للحزب أعلنت انشقاقها ودعمها للحكم الجديد.

وضمن إطار سعي المجلس الجديد للحصول على بعض الشرعية وكسب ثقة الشارع دخل منذ اللحظات الأولى للانقلاب في مفاوضات مع زعيم تنظيم فرسان التغيير العسكري المعارض بغية التعاون معهم وسط ترحيب من القائد العسكري للتنظيم الرائد محمد ولد شيخنا بالمحاولة الانقلابية حيث وصفها بالعمل الشجاع والضروري لضمان الحفاظ على الوطن، قائلاً: «من حيث المبدأ وبكل الصدق فإننا مستعدون للتعاطي بكل الإيجابية ومنح كل الدعم لإنجاح الفترة الانتقالية وتأمين البلاد وتجنيبها كل القلاقل حتى تتصالح مع ذاتها وترسى فيها دعائم العدل والديمقراطية الحقة».

وفي أول رد إقليمي إيجابي على استيلاء المجلس العسكري للعدالة على مقاليد الحكم أشاد حزب من أجل النهضة الوطنية (بارينا) برئاسة وزير الخارجية المالي السابق تيبيلي درامي بالإطاحة بنظام معاوية ولد الطايع ووصف الحزب في بيان صحفي ولد الطايع بأنه «ديكتاتور وفرض نظاماً استبدادياً وفاشياً على شعبه». داعياً المسؤولين الجدد - الذين تأكدت شرعيتهم من خلال الاحتفالات التي نظمها المواطنون في الشوارع - للعمل على تحكيم سيادة القانون.

وداعا الحزب - الذي طالب بإعادة انضمام موريتانيا إلى المجموعة الاقتصادية لغرب إفريقيا (إكواس) - إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني وتعزيز العلاقات مع الفلسطينيين.

وقد اتخذت الجامعة العربية موقفاً متوازناً من الانقلاب معلنة على لسان أمينها العام عمرو موسى احترام حرية الشعوب في اختيار نظامها.

الإسلاميون: ضرورة التشاور مع كل السياسيين لعودة الحياة الدستورية إلى البلاد



من جانبها أدانت الخارجية التونسية إسقاط نظام الرئيس ولد الطايع بالقوة، وانتقدت ما وصفته بالوصول للحكم بطرق غير شرعية، مطالبة بالتمسك بالديمقراطية والنظام الدستوري والتبادل السلمي على السلطة في موريتانيا!!

لكن الاتحاد الإفريقي ندد بالانقلاب واعتبره انقلاباً على الشرعية الدستورية، وأصدر رئيس مفوضية الاتحاد ألفا عمر كوناري بياناً أدان فيه أي استيلاء على السلطة بواسطة القوة؛ مجدداً رفض الاتحاد الإفريقي التام للتغيير الحكومي غير الدستوري وتمسكه بالنظام الدستوري.

كما دعت المفوضية الأوروبية لاحترام الشرعية الدستورية للدولة، ودعا المفوض الأوروبي لشؤون التنمية والمساعدات الإنسانية لوي ميشال إلى احترام الديمقراطية والإطار المؤسساتي القانوني في موريتانيا، مشيراً إلى أن المفوضية الأوروبية ستستمر بمتابعة الوضع باهتمام كبير، وستتخذ موقفاً في الوقت المناسب؛ استناداً إلى الاتفاقيات التي وقعت عليها موريتانيا. فيما بدت فرنسا متحفظة على ما يدور في موريتانيا في خطوة رأى فيها الكثيرون دعماً مباشراً للمجلس الجديد والذي يعتبر أبرز قادته أعل ولد محمد فال رجل فرنسا الأول في موريتانيا.

أما الخارجية الأمريكية فقد أعربت عن رفضها للتغيير بالقوة مطالبة بعودة ولد الطايع إلى سدة الحكم واحترام المؤسسات الدستورية، كما خرج السفير الأمريكي في موريتانيا جوزيف ليبرانه من القصر الرئاسي بعد لقائه مع رئيس المجلس العسكري ولد محمد فال ليؤكد تمسك بلاده بموقفها من المحاولة الانقلابية.

انقلاب ناجح

وكانت وحدات من الجيش والحرس الرئاسي قد تحركت في الثانية من صباح يوم الأربعاء ٣ أغسطس عام ٢٠٠٥م يقودها قائد الأمن العام (سابقاً) العقيد أعل ولد محمد فال أحد أبرز مساعدي ولد الطايع خلال عشرين سنة والعقيد عبد الرحمن ولد بوبكر نائب قائد أركان الجيش (سابقاً) والذي أطلق سراحه مؤخراً؛ حيث سجن بسبب خلافه مع قائد الأركان حول وضعية الجيش الموريتاني التي باتت مثار قلق للكثيرين، وبمساعدة من قائد الحرس الرئاسي تم اعتقال قادة أركان الجيش والدرك والحرس، وأغلقت المناطق الحساسة

حيث انتشرت قوات الأمن والجيش في شوارع العاصمة، وسيطرت على مقار الجيش والدرك والحرس والإذاعة والتلفزيون ومطار نواكشوط الذي أغلق أمام الرحلات المدنية، وأبلغ قادة الوحدات في الداخل بقرار الإطاحة بالرئيس، ليستيقظ سكان العاصمة على يوم جديد لا يقطع هدوءه سوى بعض الطلقات التحذيرية أو تحرك بعض الآليات العسكرية من هنا وهناك.

وقد تلقى الشارع الموريتاني أنباء الانقلاب بفرح شديد ونزل الآلاف إلى الشوارع في العاصمة وبقية المدن مبتهجين بذلك ومرددين شعارات تطالب بالحرية وبقطع العلاقة مع الكيان الصهيوني وبالإفراج الفوري عن كل المعتقلين المدنيين والعسكريين.

محاكمة النظام السابق

وبعد نجاح الانقلاب أصدر المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية بياناً أعلن فيه عن حل البرلمان بغرفتيه مجلس النواب ومجلس الشيوخ، واحتفاظ المجلس بالسلطتين التنفيذية والتشريعية، كما أعلن الإبقاء على بنود الدستور الخاصة بالإسلام والحريات العامة والفردية والصحافة والأحزاب والنقابات، وتعهد بإصدار ميثاق دستور خلال الأيام القادمة يكمل ويحدد ترتيبات دستور (عشرين يوليو ١٩٩١م).

من جهة أخرى استقبل رئيس المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية العقيد أعل ولد محمد فال بالقصر الرئاسي المستشار الخاص للعاهل المغربي محمد ياسين المنصوري الذي سلمه رسالة الملك محمد السادس لم يتم الكشف عن مضمونها، وإن لم يستبعد بعض المحللين أن تكون قد تضمنت ترحيباً مغربياً بالانقلاب ومحاولة للسعي لإقامة علاقات جيدة مع حكام موريتانيا الجدد بما يضمن مصالح البلدين من جهة، ويجنب البلدين الصراع والخلافات بسبب قضية الصحراء الغربية من جهة أخرى.

ويرى المراقبون أن المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية مطالب باتخاذ خطوات أكثر انفتاحاً وجرأة، ولعل أولى تلك الخطوات - بعد تلك التي حصلت يوم الأربعاء الأبيض ٣ أغسطس الجاري - يجب أن تكون موجهة نحو بث روح المصالحة والتصالح وإشاعة مبدأ التسامح والمحبة بين كافة أبناء الوطن؛ حيث يجب أن يصدر قرار من المجلس يعلن فيه العفو الشامل عن كل سجناء الرأي والضمير الذين امتلأت بهم سجون العقيد ولد الطايع وفي مقدمتهم قادة فرسان التغيير والجنود المشاركون معهم، وكذلك المشايخ المعتقلون ظلماً وعدواناً وكل أولئك الذين زج بهم في السجون لمجرد رأي أو موقف.

كذلك يجب على المجلس العسكري الوفاء بالالتزام الصريح الذي التزم به من محاربة للفساد بشتى أنواعه كالفساد المالي والإداري والسياسي والأخلاقي، والعمل من جديد على الاستفادة الصحيحة والعادلة من موارد البلاد وخيراتها.. ثم الوفاء كذلك بردّ الحكم إلى بنيته المدنية من خلال انتخابات نزيهة وشفافة.

كما أن قادة المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية يدركون جيداً معنى الشعار الذي اختاروه ويعلمون علم اليقين بأن الشعب الموريتاني لن يهدأ له بال ولن يرتاح له ضمير، إلا بعد أن تأخذ العدالة مجراها في شخص ولد الطايع وجلاديه ووزرائه المتورطين في ظلم المجتمع من خلال محاكمة نزيهة وعادلة، ينال فيها الجميع جزاءهم الأوفى، ويرد من خلالها الاعتبار إلى الإنسان الموريتاني وتعاد إليه كرامته المسلوبة بعد أن عانى كثيراً من ظلم الدولة وإرهابها المنظم.■

مجلس الانقلاب أعلن الإبقاء على بنود الدستور الخاصة بالإسلام والحريات العامة والفردية والصحافة والأحزاب والنقابات

سجل القمع والكبت

عام ١٩٩٢م

- الشرطة تقمع المتظاهرين في «انواذيبوا» المحتجين على نتائج الانتخابات، مما أدى إلى قتل خمسة أشخاص.

عام ١٩٩٣م

- سيدي ولد أحمد للديد يقضي أسبوعاً في قبضة أمن الدولة، لأسباب يبدو أنها سياسية.
- اعتقال سيدي ولد أحمد للديد أول معتقل سياسي بعد الانفتاح الديمقراطي، والاعتقال يفجر مظاهرات نسوية قمعتها الشرطة بعنف.
- رفض الترخيص لجمعية العلماء الموريتانيين (فضيلة الإمام بداه، والشيخ أباه بن عبد الله والشيخ محمد الحسن ولد الددو... إلخ).

عام ١٩٩٤م

- اعتقالات في صفوف الإسلاميين شملت أكثر من ٣٩ شخصاً في نواكشوط وعدداً آخر في المدن الداخلية.

عام ١٩٩٥م

- اعتقال سبعة من زعماء المعارضة من بينهم حمدي ولد مكناس وأحمد ولد داداه، على إثر ما يسمى بثورة الخبز (ارتفاع سعر الخبز).

عام ١٩٩٧م

- عزل إتيام عثمان (أسمان) مسؤول الرياضة في الشركة الوطنية للمناجم (أسنيم) من منصبه بعد رفضه استقبال رئيس الجمهورية.
- فصل ٢٢ حاكماً و٥ مفوضين و٣٠ ضابطاً.

عام ١٩٩٨م

- جرح حوالي ٤٠ متظاهراً خلال تفريق مهرجان مشترك بين حزبي «العمل من أجل التغيير» و«الطليعة»، والحكم بالإقامة الجبرية على عدد من نشطاء العمل من أجل التغيير.
- مواجهات عنيفة واعتقالات في صفوف العمل من أجل التغيير بعد تظاهرة غير مرخصة.

٠٤//١٩٩٨م

- اعتقال ٨ من حزب العمل من أجل التغيير.
- اعتقال أربعة من قيادات «اتحاد القوى الديمقراطية عهد جديد» على رأسهم أحمد ولد داداه والمحامي ولد إشدو وقد فرضت عليهم الإقامة الجبرية هناك.
- الحكم على ببكر ولد مسعود وولد أبتي وزملائهما بالسجن لمدة ٦ أشهر وغرامة ٣٠٠٠٠ أقية.

عام ١٩٩٩م

- أحمد ولد داداه ومحمذن ولد باباه يحالان إلى المحاكمة بتهمة عدم التسامح والقيام بما من شأنه المساس بالسلم والأمن العموميين.
- اعتقال ستة أشخاص من التيار الإسلامي وقد تم إطلاق سراحهم بعد حوالي شهرين دون محاكمة.

عام ٢٠٠٠م

- اعتقال محمد ولد صلاحي في داكار، حيث قضى في السجن نحو شهر قبل أن يطلق سراحه يوم ٢٠٠٠/٢/٢١م دون محاكمة وقد حقق معه رجال مكتب التحقيقات الأمريكية (FBI) (22/02/2000م).
- اعتقال أحمد ولد داداه بعد خطاب له بمناسبة افتتاح فيدرالية لحزبه اتحاد القوى

محمد غلام ولد الحاج الشيخ أحد قادة التيار الإسلامي لـ المجتمع:

الشعب ينتظر قراراً تاريخياً بقطع العلاقات المخزية مع الصهاينة

محمد غلام ولد الحاج الشيخ.. أحد قادة التيار الإسلامي الموريتاني وأمين عام الرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني، وهو يعد من أبرز معارضي الرئيس السابق معاوية سيدي ولد الطايع مما جعله أحد المطلوبين للسلطات الأمنية التي حاولت إلقاء القبض عليه مع غيره من الكثيرين من أبناء موريتانيا الشرفاء.. بعد أيام من سقوط النظام الموريتاني التقته المجتمع وكان هذا الحوار..

● **هل تشعر بارتياح لما حدث في البلد من تطورات؟**

- بداية أقول:

هي الأمور كما شاهدتها دول
من سره زمن ساءته أزمان
وهذه الدار لا تبقي على أحد
ولا يدوم على حال لها شان

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾ (آل عمران:٢٦).

وأود أن تعرفوا أننا - نحن الإسلاميين - ليس في قلوبنا مكان للحقد ولا للخصومة الشخصية مع الناس ولا نقول سوى (اللهم لا شماتة).

ومبدئياً نحن نسجل تحفظنا على كل استيلاء على السلطة بغير حق شرعي كما فعل ولد الطايع عام ٨٤، ولكن ومن باب إيماننا أن آخر الدواء الكي فإننا سنكون مناصرين لأي مشروع تغييري يستمد من الشعب سلطته، ومن الحق قوته، لا نرتاح لهزيمة أحد أو للتشفي في أحد، ولكننا سنرتاح لرفع الظلم والمعاناة وتبديد هواجس المخابرات وشبحها المطارد لأخيار موريتانيا.

● **ما الأولويات التي ترى أن على المجلس العسكري التعاطي معها؟**

- من المعلوم أنه في عالم الرياضة أول ما يقوم به الملاكم لحظة دخول الحلبة هو عملية استعراض تثبت قدرته ومهارته كي يعطي الثقة لجمهوره، وبالتالي فأنا أرى أن من واجب الحكام الجدد القيام بإجراءات فورية مثل: إخلاء السجون السياسية، ووضع حد لهدر المال العام وانهيار مؤسسات الدولة، وتنظيف الأجهزة الحساسة كالأمن الوطني والقضاء، وضبط النقابات المتلاعبة بحقوق ومصالح البسطاء مثل اتحادية النقل والمخابز وغيرها.

● **وما توقعكم لتعاطي النظام الجديد مع الملفات الحساسة مثل العلاقة مع الكيان الصهيوني؟**

- موريتانيا دولة كاملة السيادة ينبغي أن تكون لها علاقات دولية طابعها الندية والمصالح المشتركة التي ينبغي أن يحافظ عليها الحكام الجدد مع الاهتمام بدوائر





الديمقراطية عهد جديد.

- اعتقال تسعة أشخاص من رموز التيار الإسلامي على رأسهم محمد جميل ولد منصور وخطري ولد حامد ومحمد ولد آبواه...

- اعتقال ٥ من «اتحاد القوى الديمقراطية عهد جديد»، قبل أن يطلق سراحهم دون محاكمة.

- بدأت اعتقالات في صفوف «شباب ضمير ومقاومة»، والتي طالت حوالي ٢٠ شاباً على الأقل بعد انتشار الكتابة على الجدران.

سنة ٢٠٠١م

- اعتقال أعل بوه ولد اعوين الأمين العام لحزب العمل والوحدة الوطنية.

- تم اعتقال الكاتب والمفكر محمد ولد المختار الشنقيطي.

عام ٢٠٠٣م

- اعتقالات في صفوف قادة حزب النهوض الوطني غير المرخص، شملت أكثر من ١٢ قيادياً، وتمت محاكمتهم وحكم على أغلبهم بالسجن لفترات مختلفة مع وقف التنفيذ.

- اعتقالات واسعة النطاق في صفوف الإسلاميين شملت أكثر من ٦٤ شخصاً.

- اعتقال مرشح الرئاسة محمد خونة ولد هيدالة وبعض طاقم حملته قبل أن يفرج عنهم عشية الانتخابات.

- إعادة اعتقال المرشح محمد خونة ولد هيدالة و١٥ من طاقم حملته قبل أن يحالوا إلى المحكمة الجنائية بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/٢١م، وصدور أحكام ضد بعضهم بالسجن وبغرامات مالية والتجريد من الحقوق المدنية والسياسية.

عام ٢٠٠٤م

- ٢٠٠٤/٠١/٠٨م اعتقال العمدة السابق لبلدية عرفات القيادي الإسلامي محمد جميل ولد منصور بعد عودته من بروكسل.

- ٢٠٠٤/٠٨/١٠ اعتقال ٥٠ ضابطاً بتهمة التخطيط لقلب النظام والعلاقة مع الإسلاميين قبل الإفراج عن بعضهم في وقت لاحق.

- ٢٠٠٤/٩/٢٥م اعتقال عشرات الضباط والمدنيين بتهمة التخطيط لقلب النظام من أبرزهم النقيب عبد الرحمن ولد ميني الرجل الثالث في تنظيم فرسان التغيير.

- ٢٠٠٤/١٠/١٠ اعتقال زعيم تنظيم فرسان التغيير وعشرات الضباط والمدنيين بتهمة التخطيط لقلب النظام.

- ٢٠٠٤/١٠/١٧ اعتقال ثلاثة من قيادات التيار الإسلامي بتهمة العلاقة بتنظيم فرسان التغيير من أبرزهم محمد جميل ولد منصور، والعالم الشيخ محمد الحسن ولد الددو.

- ٢٠٠٤/١٢/٢٧ محاكمة ١٩٠ من الضباط والمدنيين بتهمة قلب النظام من أبرزهم زعماء المعارضة، وقادة تنظيم فرسان التغيير والرئيس السابق محمد خونه ولد هيدالة.

- ٢٠٠٥/٤/٢٥م اعتقال ٥٠ من قادة ونشطاء التيار الإسلامي بتهمة العلاقة بالجماعة السلفية للدعوة والقتال وإنشاء تنظيمات سرية في البلاد.■

المصالح التقليدية مغاربياً وعربياً وأوروبياً. كما أننا في الرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني ننتظر مع كل الشعب الموريتاني القرار التاريخي الذي يتخذه الحكام الجدد بقطع العلاقات المخزية المشينة مع الكيان الصهيوني، تلك العلاقات التي لا فائدة ترجى منها بل كانت مشؤومة على من أقامها ورأينا تخلي الصهاينة عنه ساعة احتياجه إليهم.

● ماذا عن توقعاتكم من النظام الجديد؟؟

ـ نحن كإسلاميين جزء لا يتجزأ من الوطن بأفراحه وأتراحه، هنالك ما نطالب به وهو المشترك من الحرية والديمقراطية والعدالة ونزاهة الانتخابات، وتكون خصوصيتنا في أن يخلي بيننا وبين الناس نخدمهم ونعلمهم ونرشدهم إلى سواء السبيل. وهنا لابد أن يعلم الجميع بأننا ندرك حجمنا والفرص المتاحة لنا ومن ثم فإنا مستعدون ـ في سبيل مصلحة موريتانيا ـ أن نكون شركاء بتواضع ولكن بثقة في الساحة والسياسة.

● تعرض التيار الإسلامي للمضايقات والتنكيل والمطاردة، هل تعتبر أن هذا سيشكل عاملاً سلبياً في قدرة التيار على لملمة أوراقه في المرحلة القادمة؟

ـ مثلنا مثل أغلب الأحزاب والتيارات السياسية التي عانت من الاستبداد في العقود الماضية لكن الأمر لم يكن سيئاً كله إذ استطعنا بناء تراكم من التجارب والمعاناة أقنعتنا بأن لا دواء لبلادنا سوى حرية يتساوى فيها الجميع، وأعتقد أنه عندما يوفي الحكام الجدد بعهودهم في توفير أجواء سياسية صحية ستكون لدينا فرصة للتكيف من جديد مع أصول ومتطلبات اللعبة السياسية.

● برأيك ماهو التعامل الأمثل مع أزلام النظام السابق من المتورطين في قضايا مالية وانتهاكات حقوق الإنسان؟

ـ لدينا مثلان في التعامل مع ما سبق من ظلم وحيف، مثال الأنبياء ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم﴾ (يوسف:٩٢)، و«اذهبوا فأنتم الطلقاء»، ومثال نيلسون مانديلا الذي سن القوانين والتشريعات التي تجرم الثأر ممن سجنوه ٢٧ عاماً ومارسوا العنصرية ضد شعبه، لذلك أقترح على الحكام الجدد أن يستفيدوا من أخطاء المعارضة العراقية التي لم تفعل أكثر من تبادل المواقع مع النظام السابق فعادت أفواج المعارضين إلى الخارج. وفتحت سجوناً مثل أبو غريب.



إننا لم نناضل جميعاً لكي نسعد ويشقى غيرنا من أفراد النظام السابق، ولا يسع مجتمعنا بقبائله وتجاره ومخبريه السابقين ومن أشرفوا على التعذيب سوى ﴿لا تثريب عليكم﴾ (يوسف:٩٢).

● ما الأخطار التي تتهدد المشروع التغييري الحالي؟

ـ إن أخطر ما يتهدد المشروع التغييري هو الخلط بينه وبين مصلحة القائمين عليه. فثروة البلاد مالياً وبشرياً أقل من أن تسخر لخدمة الأفراد الحاكمين ومصلحة الشعب الجائع. فليقر القوم أي الفريقين نختار، كما أن من الأخطار الداهمة المنتفعين المتزلفين هؤلاء المتلونون كالحرباء، المستمرون مع كل نظام، ويمشون حفاة من الكرامة عراة من الحياء كي ينالوا حظوة الحكم الجديد كما امتصوا دماء الشعب في الحكم الماضي وكانوا يده الباطشة ولسانه المتزلف، ولقد بدأت علامات ذلك منذ اليوم الثاني عبر تصريح مدير الوكالة الموريتانية للأنباء للإذاعة البريطانية الذي تحامل فيه على النظام السابق وأصبح اليوم من أشياع الانقلاب على ولد الطايع الذي كان يرصع فيه المقامات، واصفاً إياه بقائد المرابطين وناعتاً مخالفيه بالخوارج!■

إطلاق سراح الإسلاميين بموريتانيا

أفرج المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية في موريتانيا الإثنين الماضي عن عدد من قادة التيار الإسلامي في البلاد. فقد أطلق سجن نواكشوط سراح المعتقلين على دفعات، فيما جاب المئات من مؤيديهم شوارع العاصمة احتفاء بالإفراج عنهم. ومن أبرز الذين أفرج عنهم الشيخ محمد الحسن ولد الددو، والدكتور مختار ولد محمد موسى رئيس المجلس الوطني لحزب الملتقى الديمقراطي المعارض المتحالف مع الإسلاميين، والعالم الإسلامي محمد الأمين ولد الحسن، ونائب رئيس حزب الملتقى الديمقراطي الناشط جميل ولد منصور الذي اعتقل إثر محاولته دخول البلاد بعد نجاح الانقلاب الأخير. من ناحية أخرى، عين المجلس العسكري سيد محمد ولد بوبكر رئيساً لحكومة انتقالية خلفاً لرئيس الوزراء السابق اصغير ولد امبارك الذي قدم استقالته، وبوبكر هو السفير الحالي لموريتانيا في فرنسا.

كما يحتفظ الدستور بالأحكام الواردة في مقدمة دستور ٢١ يوليو ١٩٩١م، وخصوصاً فيما يتعلق بالإسلام وبحرية الفرد والمجموعات وبحقوق وامتيازات الدولة.

وتعهد رئيس المجلس العسكري العقيد أعل ولد محمد بإجراء انتخابات عامة فور إجراء استفتاء على تعديلات دستورية خلال عام، وتعهد بألا تزيد الفترات الرئاسية لأي رئيس مقبل عن اثنتين.

وفي تطور لافت، أعلن الحزب الجمهوري الديمقراطي والاجتماعي (الحزب الحاكم سابقاً) الذي ينتمي إليه الرئيس المخلوع في بيان دعمه لبرنامج الإصلاحات الذي أعلنه المجلس العسكري.■



قصة عائلة عراقية.. أبادتها القوات الأمريكية في وضح النهار!

الأنبـــار - المجتمع

أعرض عليكم مأساة عائلة أبيدت بلا ذنب في وضح النهار بأيدي المحتلين «المحررين».

كان ذلك يوم الثلاثاء ٧ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ الموافق ٢٠٠٥/٦/١٤م، كانت العائلة في الرمادي بمحافظة الأنبار - العراق: الأم وتسع بنات، إذ جاء شقيق الأم وخال البنات يدعوهم إلى حفلة زفاف أخيه وأخيها في كبيسة، فتجهزت العائلة للسفر وفي قلوبهم فرح غامر يودون مشاركة الأخ في يوم عرسه، وكان العريس بانتظار أخته وكانت الأم بانتظار ابنتها وفي لقائهم يتم السرور لا سيما وأن الفراق كان طويلاً لصعوبة التنقل ومحاذير الوضع المضطرب والخوف من مزعجات الليالي وفقدان الأمن.

خرجت الأخت مع أخيها ومعها بناتها كبراهن ١٧ عاماً، وسارت بهم السيارة بل سارت بهم المنايا حتى إذا ما وصلوا إلى جسر الفرات بأطراف المدينة، أوقفتهم دورية من جنود الاحتلال، وكانوا مرعوبين فقد انفجرت بجوارهم، قبل وقت قصير سيارة مفخخة، فكانوا يعيشون كابوس الموت وهم أحياء، وكانوا يرتجفون وبأيديهم السلاح: ألا فلا نامت أعين الجبناء.

كان الطريق خالياً حين توقفت السيارة للتفتيش، أطل جندي الاحتلال على من في داخل السيارة فإذا به لا يرى إلا المرأة والبنات والسائق، فتفوه بكلمات لا يعرف لها معنى، ووجهه مصفر ويداه ترتجفان من الهلع.

لم تنطلق السيارة إلا بضعة أمتار حتى انهال هذا الجندي المنهار بالرصاص على السيارة ومن فيها ثم تجاوب معه جنود آخرون كانوا على الجسر ينظرون، فأمطروا المرأة وبناتها وأخاها بوابل النيران والسيارة متوقفة.

نعم.. كان المحتلون شجعاناً على العزل أقوياء على الأبرياء، نعم حرروا البلاد بقتل العباد، ماتت الأم من فورها، وقتل ست من بناتها: رجاء، آية، شيماء، فاطمة، سناء، نور.. نعم، قتلوهم في الحال، ومن بقي منهن كبراهن صدمت إذ وقع رأس أمها في أحضانها! فإذا بالبنت مشلولة لا حراك لها، والخال قطعت شرايين يده وأصيب في الجمجمة، وسلم من الحادث بنتان فقط.

في لحظة يسيرة انقلب العرس إلى مأتم، في برهة يسيرة قتلت أم البنات المفجوعات.

نعم، العرس جعل البنت يتيمة لا تعرف فرحاً في القادم من الأيام، نعم اغتيلت الطفولة بأيدي رجال عديمي الرجولة، نعم «حرروا» العراق من أبنائه تحريراً غاية في السهولة.

كان الأب غائباً في عمان يسعى وراء رزقه.. يؤوب المسكين ليحضر الجنائز.. سبع جنائز تحمل من بيت واحد في يوم واحد، كانت مجزرة حملت بناتنا إلى المقبرة:

كانت مفخرة فضيحة وكانت عورة
وجدت قوات المحتل نفسها مضطرة
فعمدت إلى إظهار الأسف
وأرسلت بخطاب ترجو المعذرة
هنيئاً لبوش بجيشه الجرار
وللأمم المتحدة بقانونها المختار
ومرحى للعملاء بخراب الديار
وصبراً يا أيتام يا صغار يا كبار
صبراً يا أطفال صبراً يا أبطال
لكم في الرسول أسوة إذ كان يتيماً
ولكم في النبي قدوة إذ كان عظيماً
والليل مهما طال
يا أبطال يا أبطال
فإن الفرج قريب.■



قتل بلا تمييز



لقد بدأت دائرة تأثيرات المقاومة العراقية على الأمريكيين تتّسع، ووصلت تردّداتها هذه المرة إلى الداخل الأمريكي، فلم تكتفِ بإثارة موضوع ضرورة انسحاب قوات الاحتلال الأمريكية من العراق، وإنما سلّطت الضوء على مشكلة جديدة من نوعها تتمثّل في عدم قدرة أقوى بلد في العالم على تعبئة جنودها لدفعهم إلى قلب المعركة.

علي حسين باكير(*)
alibakeer@hotmail.com

الدراسات العسكرية : عامل الخوف يبقى أساسياً في تردد الشباب

انهيار استراتيجية التجنيد الأمريكية أمام المقاومة العراقية

هيكل الجيش الأمريكي: تتكون القوات المسلحة الأمريكية من أربعة أفرع رئيسة، هي: الجيش والقوات البحرية والقوات الجوية، وقوات المارينز، وجميعها تابعة هرمياً لوزارة الدفاع. ويبلغ إجمالي عدد القوات المسلحة الأمريكية ١,٤ مليون جندي عامل، مقابل ٢,١ مليون جندي عامل عام ١٩٩٠م، هذا بالإضافة إلى ١,٢ مليون جندي من الاحتياط والحرس الوطني.

ويتألف الجيش الأمريكي من وحدات عاملة، ووحدات الاحتياط، والحرس الوطني، وتتوزع أعمال كل منهم بين العمليات العسكرية والمهمات اللوجستية. حتى ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٤م، شكّل الجيش الأمريكي نسبة ٣٥٪ (٥٠٠,٠٠٠ جندي) من إجمالي القوات الأمريكية، فيما تبلغ موازنته حوالي ٩٧ بليون دولار فقط مقارنة بالقوات الجوية أو البحرية التي تصل إلى ١٢٠ بليون دولار. ويعاني هذا الجيش من الإنهاك نتيجة لامتداداته العسكرية في مختلف بقاع العالم، وينتظر الجنود عودتهم إلى الوطن بفارغ الصبر في ظل إمكانية صدور قرارات إدارية تسمح بتمديد مهامهم رغم انتهاء مدتها.

عدم القدرة على التعبئة والتجنيد: من المعروف أن الجيش الأمريكي يعتمد أساساً على نظام التطوع منذ عام ١٩٧٣م، ويبدو أنّ هذا النظام لم يعد مجدياً منذ الحرب على أفغانستان والعراق، فبحسب تقرير واشنطن (العدد الخامس الصادر في ٧ مايو ٢٠٠٥م) فإنّ الجيش الأمريكي يهدف إلى ضم ٨٠,٠٠٠ جندي جديد قبل شهر سبتمبر من هذا العام، فيما يشكّل زيادة قدرها ٦,٢٠٠ جندي عن متطلباته لعام ٢٠٠٤ م. لكن المؤشرات لا تبدو إيجابية حتى شهر مايو من العام الحالي. ويظهر الجدول التالي نقص عدد المنضمين الجدد للجيش الأمريكي عن العدد الإجمالي الذي كان من الواجب تحقيقه.

الشهر	العدد المستهدف	العدد المحقق	نسبة العجز
فبراير	٧,٠٥٠	٥,١٤٤	٪٢٧
مارس	٦,٨٠٠	٣,٨٥٠	٪٣٢
أبريل	٦,٦٠٠	٨,٢١٣	٪٤٢

ويبدو أنّ عدّة عوامل كانت وراء عدم القدرة على هذه التعبئة، نستنتج منها ما يلي:

١ـ حجم الخسائر الماديّة والبشرية

(*) باحث أردني، مقيم في لبنان

الكبيرة في الجيش الأمريكي في العراق (يمكنكم مراجعة موقع Iraq Coalition Casualties على الرابط التالي /http://icasualties.org /oif) وهو يعتمد في إحصاءاته على مصادر أمريكية رسمية وغير رسمية) إضافة إلى الانقسام الحاصل في الولايات المتّحدة سواء في صفوف القادة أو الرأي العام حول جدوى الحرب في العراق ومدى قوّة المقاومة العراقية.

٢- الهزيمة النفسية التي تنتشر بين المجنّدين الأمريكيين بعد أن كانوا يظنون أنّ جيشهم يقوم بنزهة في بلدان العالم الثالث، وأنّ الأمر لا يعدو كونه تمريناً لهم طالما تمرّسوا عليه، وأنّ التكنولوجيا والقوّة البريّة والبحرية والجويّة إلى جانبهم، وإذ بهم يتفاجؤون بأنّ إنساناً عادياً لا يرتدي سوى ثوب ممزق (دشداشة) ويحمل كلشن لا يتعدى ثمنه عشرات الدولارات قادر على قتل عدد من الجنود الأمريكيين يكلّف كل واحد منهم حوالي ٣٠ ألف دولار ما بين تجهيز وتسليح وتدريب وحماية، مما أدّى إلى انتشار نوع من الصدمة بينهم وبالتالي تفشي الهزيمة النفسية.

٣- عدم الإيمان بعدالة القضية، فهناك الكثير من الجنود لا يرون فيها حرباً عادلة وقد خبروها في الفترة الأولى من خدمتهم، لذلك ما إن انتهى عقدهم حتى رفضوا العودة للخدمة من جديد، ويقول أحد الجنود في هذا الصدد ويدعى جوشوا كاي، من مواليد عام ١٩٧٨م في غوتري في أوكلاهوما: «أزور الطبيب وأعاني من اضطراب نفسي وقلة النوم ليلاً ومن كوابيس عديدة، وأحياناً من هلوسات تعيدني فوراً إلى العراق هذا لا يختفي أبداً. يحتاج الأمر مع الأسف إلى سنوات عديدة حتى تخرج أمريكا من تنويمها المغناطيسي وحتى تظهر الحقيقة حول الأعمال الوحشية التي تحدث في العراق، أنا لست ضد الحرب بالمطلق. أعتقد أن هناك حروباً عادلة لكن ليست هذه الحرب».

وبحسب تقرير واشنطن، فإنّه ومنذ بدء الحرب في أفغانستان والعراق وهناك تضارب في المعلومات حول مبرراتها، وقد تحوّل تدريجياً هذا النقص العددي في الالتحاق بالجيش إلى أزمة ثقة من الشباب الأمريكي في الحكومة الأمريكية في أحد أبعادها. ويقول شاب أمريكي رفض ذكر اسمه: «لن أنضم للجيش إذا كان يعني هذا ضرورة الذهاب للعراق. لماذا أخاطر بحياتي من أجل قضية سياسية بالأساس؟»

وبدأ عدد المنضمين إلى الجيش في الانخفاض منذ التسعينيات من ٨٩,٦٠٠ في عام ١٩٩٠م إلى ٦٢,٩٠٠ في عام ١٩٩٥م وارتفع هذا العدد قليلاً إلى ٨٢,١٠٠ في عام ١٩٩٧م، قبل

نظام الحوافز لم يعد مجدياً لجذب المتطوعين.. والبنتاجون عمد إلى معالجة الأزمة بتقديم مكافآت وقروض مالية كبيرة

أن ينخفض مجدداً إلى ٦٨,٢٠٠ سنة ١٩٩٩م، وارتفع مجدداً إلى ٨٠,٠٠٠ بعد جهود توظيفية مكثفة عام ٢٠٠٠م.

لكن تراجع هذا العدد بنحو ١٢٪ بين ٢٠٠١ و٢٠٠٤ مع بدء العمليات العسكرية في أفغانستان والعراق. كما تقلّص أيضاً عدد الجنود من الأمريكيين السود حيث كانت النسبة ١٥,٩٪ في سنة ٢٠٠٤م فيما تراجعت إلى ١٣,٩٪ خلال الشهر الأول من ٢٠٠٥م، علاوة على ذلك يأمل الجيش في زيادة نسبة مشاركة النساء في صفوفه بعدما انخفضت أعدادهن من ٢١٪ في عام ٢٠٠٠م إلى ١٩,٢٪ في ٢٠٠٤م، خاصة بعد مقتل ٢٣ منهن على الأقل في العراق. وتشير الدراسات العسكرية إلى أن عامل الخوف يبقى أساسياً في تردد الشباب، وهو يعادل اليوم ضعف الخوف الذي كان موجوداً في عام ٢٠٠٠م.

عمدت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) أمام الوضع الحالي إلى اتّخاذ عدد من الإجراءات في محاولة منها لمعالجة الأزمة، وكان من بين هذه الإجراءات: تقديم مكافآت مادية كبيرة للمتطوعين، وتقديم قروض مالية كبيرة وسداد مصاريف الجامعة والتعليم، ومنح الجنسية الأمريكية لكل من يشترك في القتال في الجيش الأمريكي.

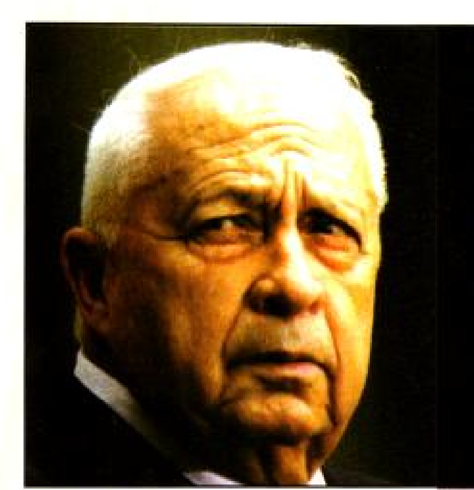
١- فيما يتعلّق بالمكافآت المالية ومصاريف التعليم: تعرض وزارة الدفاع ما يصل إلى ٢٠,٠٠٠ دولار كمكافأة مالية للمنضمين الجدد، وتغطية مصاريف التعليم بما قد يصل إلى ٦٠,٠٠٠ دولار، بالإضافة إلى ما قد يصل إلى ١٥٠,٠٠٠ دولار كحوافز لبعض المنضمين لوحدات العمليات الخاصة ويتمتعون بمؤهلات غير عادية. لكنّ معظم الذين كانوا يتوقعون الاستفادة من هذه المميزات لم يتوقعوا أن يتم استدعاؤهم إلى ساحة المعركة في العراق، واعتقدوا أنّهم سيظلّون جزءاً من الحرس الوطني في الولايات المتّحدة، لكن بعد أن تمّ نقلهم إلى العراق وخبروا المعارك بأمّ عينهم أدركوا أنّ هذه المحفزات ما هي إلاّ فتات مقارنة بما يلقونه من احتمالات الموت أو الإصابة بعاهات نفسية وجسدية...إلخ. فانسحب معظمهم عند انتهاء عقده، وفرّ جزء منهم فيما بقي الجزء القليل.

وفي هذا يقول السيرجنت «سكوت إيونغ» الموجود في العراق: «مثل جميع الموجودين هنا دخلت الحرس الوطني لأتمكن من الالتحاق بالدراسة الجامعية المجانية ولمدة خمس سنوات، كنا نريد البقاء في لويزيانا على أمل الحصول على عمل مدني أو الدراسة في نفس الوقت». ويقول آخر: «كنت في حانة للشرب عندما اتصلوا بي. في البداية اعتقدت أن الأمر مجرد مزحة مزحة لكن تبين لي فيما بعد أن الأمر غير ذلك تماماً، والمال ليس بأي حال من الأحوال عاملاً محفزاً كافياً للجنود». ويقول «السرجنت فيغو»: «طالما أنا سيرجنت أحصل على ٢٥٠٠ دولار شهريا هنا».

٢- فيما يتعلّق بمنح الجنسية: بحسب البنتاجون فإنه يوجد أكثر من ٣٢٠٠٠ أجنبي يخدمون في الجيش الأمريكي. ويشكل هؤلاء ١,٢٪ من القوات الأمريكية ومعظمهم من أمريكا اللاتينية، ويشكل حب المغامرة أو المشاعر الوطنية عوامل أقل أهمية بالنسبة لمعظمهم عندما ينضمون للجيش مقارنة بالمميزات التي يوعدون بها وهي تحمل الجيش لمصاريف تعليمهم، والأهم من ذلك منحهم الجنسية الأمريكية.

وفي نوفمبر ٢٠٠٣م وقّع بوش قانوناً يخفّض معاملات الحصول على الجنسية الأمريكية من ثلاث سنوات إلى سنة واحدة بعد فشل الإغراءات السابقة. وفي العام الماضي حصل ٧,٥٠٠ جندي على الجنسية بفضل هذه السياسة، وهي النسبة الأعلى منذ حرب فيتنام. ويمنح مسؤولو الهجرة الجنسية خلال احتفالات تُجرى داخل المراكز العسكرية، وذلك رغم انتقادات المجموعات المحافظة التي تخاف من انعكاسات ارتفاع عدد الأجانب على الجيش. ولكن المفاجأة كانت انخفاض عددهم بشكل متواصل منذ خمس سنوات حيث تقلّص حوالي ٢٠٪ بين عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٤م، وفقاً لمعلومات عسكرية ■

تعرض وزارة الدفاع ما يصل إلى ٢٠ ألف دولار كمكافأة مالية للمنضمين الجدد وتغطية مصاريف التعليم بما قد يصل إلى ٦٠ ألف دولار.



لا يعتبر الانسحاب الذي بدأته قوات(*) الاحتلال الصهيونية من قطاع غزة هذا الشهر انسحابا بمعنى الكلمة، لكنه، بحسب ما يذكره الاحتلال، إعادة للانتشار، لأن الانسحاب المعروف هو ترك جيوش محتلة لأرض ما هذه الأرض التي سلبت بقوة السلاح، كما أنه ليس رغبة لدى الاحتلال جاءت بحثا عن السلام أو لتقديم النوايا الطيبة والحسنة وهو بالطبيعي لا يحمل معنى الندم والشعور بالأسف.



أراد بالانسحاب من غزة التخلص من العبء الأمني والاقتصادي

ماذا بعد هروب شارون من فخ المقاومة؟

إن الكيان الصهيوني يعيد نشر قواته في غزة بفضل المقاومة لتقليل خسائره ورغم أنفه ولكنه مع ذلك لا ينوي أن يجعله نصراً يمكن الفلسطينيين من التنعم بالحرية والراحة وفي هذا الصدد قال شارون في (٢/٤/٢٠٠٢) لصحيفة معاريف العبرية: «إن حكم نتساريم كحكم النقب وتل أبيب وانسحابنا سيشجع الإرهاب والضغط علينا» ولكنه قال في وقت آخر في (٢١/٤/٢٠٠٥) لصحيفة يديعوت أحرونوت: «أريد أن أنقذ أكثر ما يمكن من مشروع الاستيطان في الأراضي الفلسطينية، ولذلك فإنه سيتم تنفيذ خطة فك الارتباط بالكامل».

السيطرة الفعلية

أي أن الاحتلال الصهيوني باختصار يريد أن يتراجع فعلياً عن السيطرة على قطاع غزة وشمال الضفة الغربية خطوة واحدة بادعاء إنهاء الاحتلال، ولكنه بالمقابل يريد إحكام قبضته عشر خطوات للأمام في عمق الضفة الغربية، وهو كما يقول «تسفي يحزقيلي» الصحافي والمحلل في القناة العاشرة في تلفزيون الكيان الصهيوني: «إخلاء المستوطنات مصلحة فلسطينية مؤكدة، لكنه مصلحة إسرائيلية إستراتيجية». وقد تبدى ذلك بالجدار الفاصل الذي تصل مساحته بجداري العزل (الغربي والعمق) إلى ما يربو على ١٢٤٨ كم٢ أي ما يعادل ٢١,٣٪ من المساحة الإجمالية للضفة الغربية، بل إن وثيقة الانفصال التي أعدها رئيس مجلس الأمن القومي اللواء (احتياط) «غيورا آيلاند» وعممت رسميا تشير في ثناياها إلى صفقة واضحة وهي إعادة الانتشار في قطاع غزة مقابل الاستمرار في بناء الجدار وجاء فيها ما نصه: «ستواصل إسرائيل بناء الجدار الأمني، بناء على قرارات الحكومة ذات الصلة، كما سيأخذ مسار الجدار الاعتبارات الإنسانية».

وعلينا قبل الخوض في تفسير آثار خطة الفصل التذكير بأنها أحادية وما زالت حتى ادعت سلطات الاحتلال غير ذلك نتاج تورط السلطة في فخ التنسيق حولها، وكلنا يذكر أن تسمية هذه الخطة كانت حسب مصادر شارون «خطة الفصل الأحادية»، وهي فعلياً أحادية من عدة زوايا:

فأولاً: السلطة لم تجر مشاورتها بتفاصيلها، ويجري الآن جرها لذلك رغم أن أحاديتها تبقي خيارات قوى المقاومة والسلطة مفتوحة .

وثانيا: ليس هناك نية لدى سلطات الاحتلال لحياة فلسطينية أفضل من حالة الاحتلال السابق، فالكيان الصهيوني سيبقي قبضته على الحدود والمياه والجو بل وحرية الرجوع إلى غزة إذا ما تطلب الأمر ذلك، وما تبقى يظل في نطاق «المن الإسرائيلي» تحت ما يسمى الإجراءات الإنسانية تجاه الفلسطينيين «من عمل وماء وكهرباء وغذاء».

وثالثاً: ترفض سلطات الاحتلال إشراك أي رقيب دولي على العملية وهي لا تتم حتى برعاية الرباعية ولا مجلس الأمن بالطبع.

الطريقة الشارونية

ومن هذه الخريطة المزمع رسمها على الطريقة الشارونية يتبدى لنا أن سلطات الاحتلال تسعى من خلف هذا المخطط الانتشاري إلى عدة أهداف ظاهرة وباطنة:

الأول: التخلص من عبء المقاومة الأمني والاقتصادي وتكاليفه الباهظة فحماية مستوطن واحد في القطاع تتطلب توفير ثلاثين جندياً كل ذلك في مواجهة أكثر من مليون فلسطيني يطورون قدراتهم على المقاومة بشكل مطرد وسريع.

الثاني: التخلص من العبء الأخلاقي والسياسي الذي يحاول فرض الحلول على الكيان الصهيوني أو تدويل المسألة الفلسطينية تارة أخرى.

الثالث: خسارة الكيان الصهيوني لبعض علاقاته الدولية والعربية وسمعته الإعلامية حيث تشير استطلاعات الرأي أن ٦٠ بالمائة من الأوروبيين ونصف الأمريكيين باتوا يعتقدون أن «إسرائيل» دولة تشكل خطراً على الأمن الدولي، وفي هذا الإطار، يعتقد الكاتب الصهيوني ناحوم برنييع «بأن اتجاه شارون نحو الحسم السياسي هو نتاج التدهور الذي تشهده

(*) كاتب وباحث فلسطيني

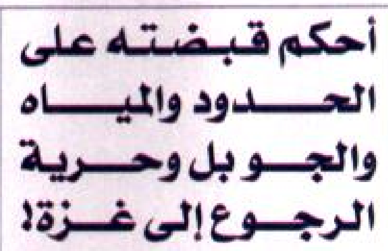
مكانة إسرائيل على الحلبة الدولية، وليس نتاج السياسة الداخلية».

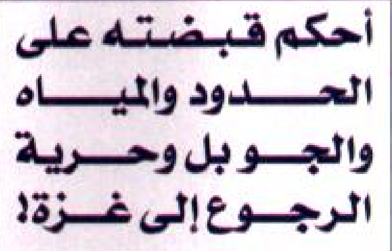
الرابع: التخلص من العبء الديمجرافي الفلسطيني والناجم عن زيادة نسبة الفلسطينيين بالقياس لليهود. وبالنظر لتعذر تمرير حلول من نوع «الترانسفير» فإن الحل الوحيد بالنسبة لليهود لتلافي خطر تحول الكيان إلى دولة ثنائية القومية، أو ربما إلى دولة الأغلبية العربية، إنما يتمثل بالانفصال عن الفلسطينيين، وهو ما بات يشكل إجماعاً لدى مختلف ألوان الطيف السياسي داخل الكيان الصهيوني من اليمين واليسار.

الخامس: استغلال الظروف الدولية المواتية نتاج سقوط النظام العراقي والانسحاب السوري من لبنان والضغط الأوروبي على إيران، وضعف الموقف المصري، كل ذلك يرى فيه الكيان فرصة يجب استغلالها لتعزيز هيمنته العسكرية والسياسية ليس فقط بفرض الحلول كما نلاحظ بخطتي الفصل والجدار بل والذهاب بعيداً في العمق الإقليمي والدولي كقوة لايمكن تجاوزها أو إنهاء سيطرتها، ولعل ما قاله وزير الأمن الداخلي في الكيان الصهيوني تساحي هنجبي يعبر باختصار عن كل ذلك عندما قال: «انتصار أمريكا في العراق يمثل لإسرائيل حرب استقلال ثانية»!.

السادس: إنجاز اتفاق إستراتيجي بين أمريكا والكيان الصهيوني يقضي بإنجاز الفصل من جانب الاحتلال مقابل توفير الحماية الأمريكية لتداعيات الجدار الفاصل السياسية والإنسانية مع الحصول على حوالي أربعة مليارات دولار كثمن للانفصال والجدار، والأهم من كل ذلك تعهد بوش في أبريل من العام ٢٠٠٤م، وبموافقة قانونية من الكونجرس الأمريكي بتاريخ ٢٥ يونيو من نفس العام بمعارضة حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وكذلك الاعتراف بالواقع الديموجرافي وهو ما تم تفسيره «إسرائيلياً» على أنه اعتراف بالكتل الاستيطانية الموجودة في عمق الضفة الغربية، وقد عبر شارون عن هذا الدعم بالقول: «أنه يعتبر من الإنجازات الهامة التي شهدتها دولة إسرائيل منذ إقامتها».

السابع: يأمل شارون من خلال مخطط الفصل تقديم نموذج صومالي للحالة الفلسطينية القبلية التي تتنازع فيها العوائل والأحزاب على الفتات الذي سيتركه من ثروات وأراض وسلطات، وبذلك يقدم للعالم نموذجا فلسطينيا لا يستحق أي شفقة دولية، وسيستخدم شارون انسحابه المزعوم لتهديد السلطة بضرورة الإيفاء بالتزاماتها تجاه أمن الكيان الصهيوني أي ضرب المقاومة، وهو بالمناسبة غير آبه بزعامة عباس أو خلافه كونه معنياً أكثر بإبقاء السلطة مراكز متقاتلة والفوضى الفلسطينية مستفحلة، وسيزيد من ذلك فصل غزة عن الضفة وخلق كيانين مختلفين في نوعية السلطة والسيادة والسيطرة، وبذلك يكتمل الضعف الفلسطيني سياسيا وواقعياً ويكمل شارون مخططه في القدس والأغوار بشكل مريع بحيث يلقي بالمشكلة الفلسطينية على الدول المجاورة كمصر والأردن، وبذلك تصبح مفاعيل المقاومة عكسية.؟





الآثار المستقبلية

من خلال ما تقدم يمكننا قياس الآثار المستقبلية على القضية الفلسطينية بعد مخطط الفصل على صعيدي التسوية والمقاومة كالتالي:

. على صعيد التسوية: كما هو واضح فإن شارون يأمل أن يصل مخططه بحلول انتقالية أحادية ملتفة على أي حلول ومبادرات أخرى من خلال الوصول إلى دولة «في حدود اتفاق واي ريفر». يضاف إليها إعادة الانتشار الثالثة، لتصل إلى ٤٢٪ من الأرض باتفاق ونتيجة مفاوضات . أي ليس من طرف واحد . وتكون بالتالي هذه الدولة مقيدة ومحددة ومنزوعة السلاح، خلافاً للوضع اليوم، ولها قوات شرطة فقط مع السلاح اللازم للحفاظ على الأمن.

. على صعيد المقاومة: رغم أن الكيان الصهيوني استثمر كل هذه التنازلات لنزع مبررات المقاومة الفلسطينية وحصرها في اقتتال داخلي على مغانم السلطة، ورغم أننا لا ننكر أن هذا الفخ قد يغري السلطة الفلسطينية في مواجهة قوة حماس المتصاعدة ظنا أن المقاومة تهدد سلطتها وقرارها، إلا أن ذلك لايمكن أن يطول أو يستمر حتى لو ترافقت خطة الفصل مع مساعدات دولية للأعمار. ويساعد في تأكيد هذه الآثار المعادلة الاحتلال الداخلية المتهاوية وفشل النموذج الأمريكي في الحرية.

إن خطة الانفصال وحتى جدار الفصل رغم كل سلبياتهما وأخطارهما، لم يكونا ليأتيا لولا أن دفعت المقاومة الفلسطينية الاحتلال إلى الاستنزاف، ورغم أن شارون يحاول أن يهرب بكيانه إلى الأمام فإنه لن يجني إلا الشوك، لأن توضيح صورة الصراع في عهده أكثر فائدة من بقاء الغموض الذي يمكن دعاة التسوية من المزيد من الخداع، ورغم أن المقاومة ستفقد بعض زخمها في البدايات إلا أنها على مدار تاريخها كانت مبدعة ومحاور الاحتكاك مع الاحتلال ما زالت كثيرة والوسائل الممكنة أكثر!.■



يبدو أن قضية الممر الآمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة - بعد الانسحاب الصهيوني - من القطاع سوف تتحول إلى قضية تفاوضية تخضع للمساومات والابتزاز السياسي والأمني مع الكيان الصهيوني، رغم الإجماع الدولي على ضرورة عدم تحويل قطاع غزة إلى سجن كبير وإيجاد رابط بين الضفة وغزة وبين العالم الخارجي من خلال إقامة الميناء وإعادة تشغيل المطار.

غزة - وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

عقدة ما بعد الانسحاب

الممر الآمن.. والسير إلى بر الأمان

لكن السلطة تبحث عن طريق إلى الضفة ولو بشروط صهيونية صعبة، في حين تصر حكومة الاحتلال على تأجيل قضية الممر الآمن إلى مرحلة مفاوضات ما بعد الانسحاب. وقد حثت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس (الكيان الصهيوني) على عدم إغلاق قطاع غزة وعزله عن العالم الخارجي بعد انسحابها منه الشهر الجاري. لكن الاحتلال ذكر مراراً أنه سيحتفظ بالسيطرة على المجالين الجوي والبحري لقطاع غزة لأسباب أمنية.

أهمية الممر

الممر الآمن يمثل الشريان الوحيد الرابط بين الضفة وغزة وإلا تحولت غزة إلى سجن، كما أن عزل الضفة الغربية يعني إيجاد واقع سياسي وجغرافي واقتصادي جديد لا يمكن التنبؤ بمدى خطورته بعد الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة.

وكانت رايس قد قالت خلال زيارتها إلى رام الله: «عندما ينسحب الإسرائيليون من غزة فإنه لا يمكن إغلاقه وحصر الشعب الفلسطيني داخله بعد الانسحاب». وتابعت مذكرة «بالتزام واشنطن توفير رابط بين غزة والضفة الغربية بعد الانسحاب، من أجل ضمان انفتاح وحرية الحركة للشعب الفلسطيني».

من جانبه اعتبر الاقتصادي الفلسطيني مازن العجلة أنه من غير الممكن الحديث عن إقامة دولة فلسطينية كاملة ذات سيادة بدون ممر آمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة، مشيراً إلى أن الممر يجب أن يتضمن مواصفات وشروطاً، أهمها السيادة الفلسطينية وخلق تواصل اقتصادي دون عراقيل من الكيان الصهيوني مثل التصاريح الخاصة، وبدون هذه المواصفات يفقد الممر أهميته وبدون إقامة الممر سوف يتم عزل الضفة الغربية عن القطاع وحصر ما يمكن تسميته «دولة فلسطينية» في قطاع غزة.. جدير بالذكر أن تجربة الممر الآمن الذي تم افتتاحه بعد اتفاقية الخليل تحول إلى معبر أمني بالدرجة الأولى يخضع للسيطرة والشروط الأمنية للكيان الصهيوني، والتحرك عبره لا يتم إلا من خلال تصاريح خاصة، فيما منع آلاف الفلسطينيين من التحرك من خلاله لأسباب أمنية. فيما كشفت التحقيقات أن المخابرات الصهيونية استغلت هذا الممر لربط وإسقاط عشرات الشبان الفلسطينيين في

حبائلها للتعاون معها.

خيال فلسطيني

وحول شكل وآلية عمل الممر الآمن قال العجلة: «هناك مشكلة تتعلق بالجانب الفني وشكل الممر هل يكون ممراً برياً أم نفقاً؟ ولكن هذه مشكلة لا يمكن أن تشكل عقبة أمام فتح الممر، مادامت قد توافرت فيه شروط السيادة وحرية الحركة، وإذا كانت الطريق آمنة للفلسطينيين.. وإذا كان ممراً برياً أو نفقاً فالشيء واحد، ولكن المهم حرية التنقل والحركة».

لكنه أشار إلى أن نواح فنية تتعلق بالجانب الآخر لاختيار الشكل والآلية الأنسب لهم من الناحية الأمنية، لكن فلسطينياً من المؤكد أن يكون الطريق برياً وليس من خلال جسور أو أنفاق.

وبحسب التصاميم التي أعدتها وزارة المواصلات الفلسطينية، هناك ثلاثة سيناريوهات مقترحة:

الأول: يتضمن عرض الطريق البري ٨٤،٦ متراً ويكون حرم وخطوط السكة الحديد على جانب واحد من الطريق، وعرض خط السكة الحديد ٦ أمتار والمسافة بين الخطين ٣ أمتار فيكون بذلك عرض السكة الحديدية الكلي ١٥ متراً، ويحد إطار السكة الحديدية مناطق البنية التحتية بعرض ٦ أمتار أيضاً خاص بالغاز وخطوط الكهرباء ومناطق خضراء والإنارة، فيما تم تخصيص مسارات للسيارات المارة بالطريق ٣ مسارات منها عرض المسار الواحد ٣،٨ متراً والمسار الرابع للطوارئ عرضه ٣ أمتار فيكون عرض المسار الكلي المقترح لمرور السيارات ١٤،٤ متراً، ويتوسط الشارع جزيرة عرضها ١٢ متراً بها مناطق خضراء وأعمدة وبالمثل مسارات السيارات القادمة من غزة والمناطق فيكون العرض الكلي لطريق الممر الآمن المقترح ٨٤،٦ متر.

أما السيناريو الثاني: فيتضمن أن يكون عرض الطريق المقترح ٧٢،٦ متر، وأن تكون السكة الحديدية في منتصف الطريق، مع أخذ الاعتبارات التصميمية المأخوذ بها في تصميم السيناريو الأول المقترح لتصميم الطريق.

والمقترح الثالث: أن يكون عرض الطريق ٩٢،٦ متر، ويكون خط السكة الحديد على جانبي الطريق مع أخذ الاعتبارات التصميمية في تصميم الطريق وحركة سير السيارات.

عراقيل صهيونية

ولا يمكن الحديث عن الممر الآمن بمعزل عن باقي المشاريع الحيوية مثل الميناء والمطار والسيطرة على معبر رفح. وفي هذا السياق اعتبر عبد الرازق أن الممر الآمن قد يفقد أهميته دون إنجاز الميناء والمطار لأنهما مهمان، كما أنه من المهم أن يتمتع الممر بشروط كافية توفر حركة آمنة وسهلة للفلسطينيين دون عراقيل أمنية من الكيان الصهيوني ويخضع لسيطرة فلسطينية.

ويرى الاقتصادي الفلسطيني مازن العجلة أن الممر الآمن يجب أن يدعمه - ليصبح فعالاً - الميناء والمطار وإدارة معبر رفح الحدودي، معتبراً أنها كلها قضايا أساسية، وبدونها لا يمكن لدولة فلسطينية أن تقوم كونها قضايا تمس السيادة والاقتصاد الفلسطيني، وجميعها مترابطة. ويرى العجلة أن عدم تنفيذ واحد من هذه القضايا الأساسية يعتبر نقصاً في إمكانيات ومقدرات الدولة. وسوف تشكل عقبة مستقبلية للفلسطينيين، الأمر الذي يستدعي بذل جهد من السلطة الفلسطينية والجهات الدولية لتحقيق كافة المشاريع الحيوية.

وأكد عبد الرازق أن حاجة الضفة إلى غزة سوف تكون مهمة؛ خصوصاً إذا تم فتح الميناء والمطار للاستفادة منهما من الناحية الاقتصادية وحركة المواطنين إلى جانب التبادل التجاري مع العالم الخارجي - من خلال المعابر الحدودية مع كل من مصر والأردن ونقل البضائع بين غزة والضفة.

وفي وقت لاحق قامت وزارة النقل والمواصلات بالإعلان عن أنها قطعت شوطاً طويلاً مع الاتحاد الأوروبي والعديد من الدول للبدء في إنجاز مشروعي مطار وميناء غزة، بالإضافة إلى تنفيذ عدة مشاريع مصاحبة وفي مقدمتها الممر الرابط بين القطاع والضفة والخطوط العابرة بين محافظات القطاع والأخرى بين محافظات الضفة، وإقامة قرية الشحن الجوي على أرض مطار ياسر عرفات الدولي بقيمة ٢٥ مليون يورو، وبتكلفة إجمالية لهذه المشاريع تبلغ ١٠٠ مليون دولار.

بدون إقامته سيتم عزل الضفة الغربية عن القطاع وحصر ما يمكن تسميته «دولة فلسطينية» في غزة

الاحتلال ما زال يصر على الاحتفاظ بالسيطرة على المجالين الجوي والبحري لقطاع غزة بحجج أمنية

لكن الدكتور علي شعث - رئيس سلطة الموانئ البحرية ووكيل وزارة النقل والمواصلات - أوضح أن البدء الفعلي في تنفيذ هذا المشروع الإستراتيجي مرهون بأمرين أساسيين:

أولهما: الحصول على الموافقات من جانب الكيان الصهيوني لإدخال مواد البناء والمعدات اللازمة.

والثاني: تفعيل دور الدول والجهات المانحة الممولة لهذا المشروع وهي: فرنسا وهولندا وبنك الاستثمار الأوروبي وتجديد التزاماتهم السابقة بتمويله.

وقال شعث: إن اجتماعاً سيعقد مع الكيان الصهيوني لبحث التسهيلات المطلوبة للبدء الفعلي بإنشاء الميناء.

ولفت إلى أن المرحلة الأولى ستشمل إنشاء ثلاثة أرصفة لديها القدرة على استيعاب بواخر زنة الباخرة ٢٥ ألف طن، وتستطيع التعامل مع ١،٥ مليون طن سنوياً من البضائع الواردة والصادرة من وإلى قطاع غزة.

تقصير فلسطيني

وفيما يتعلق بالاستعدادات الفلسطينية وجهود السلطة في قضية الممر الآمن والقضايا الحيوية الأخرى أعرب الخبير الاقتصادي عن أسفه كونه يشعر بأنه لا توجد جاهزية فلسطينية وتقصير من جانب السلطة بسبب التنازلات التي تقدمها في هذا الموضوع.. من خلال إعادة تجربة الممر الآمن السابقة والذي كان يفترض أن يكون ممراً سيادياً للسلطة ثم أصبح ممراً آمناً تحت مسؤولية أمنية «صهيونية» فقط، وهذه التنازلات تفرغ الممر الآمن من الفائدة.

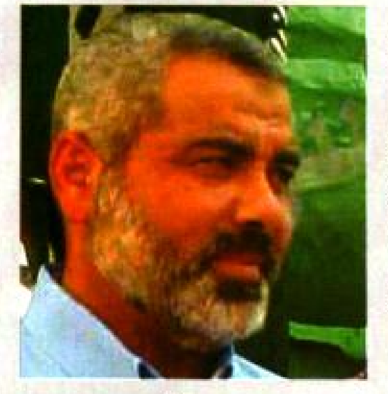
وقال: سوف تفاجأ بإجراءات أمنية من الاحتلال وتصاريح خاصة ومنع فلسطينيين من العبور.

وحول جاهزية السلطة فيما يتعلق بقضية الممر الآمن والمشاريع التي تصل الأراضي الفلسطينية بالعالم الخارجي، أشار العجلة إلى أنه سمع أكثر من مرة عدم جاهزية السلطة لمرحلة ما بعد الانسحاب من القطاع وشمال الضفة؛ حيث أكد أكثر من مسؤول فلسطيني أنه ليس لديهم معلومات حول مرحلة الانسحاب وما بعدها، وبالتالي فإنه لا يملك تصوراً واضحاً لمرحلة ما بعد الانسحاب. وفي ظل هذا الوضع لا يمكن أن تكون لدى السلطة الفلسطينية جاهزية في هذا الصدد ■

بالرغم من أن الأمور عادت إلى الاستقرار من جديد بين فتح وحماس إلا أن جذور الأزمة لا تزال قائمة وتنذر بأخطار شديدة، إذا لم يتم إيجاد حلول حقيقية وليست «ترقيعية» للخلافات القائمة.

ولم تكن الأحداث الداخلية التي اندلعت مؤخراً في قطاع غزة - بعد إطلاق عناصر من السلطة النار على المجاهدين من كتائب الشهيد عز الدين القسام بعد عودتهم من عملية قصف للمستوطنات الصهيونية المحيطة بقطاع غزة - حدثاً معزولاً عن الوضع الفلسطيني العام، وإنما جاءت بعد حالة الاحتقان الداخلي.

المجتمع التقت إسماعيل هنية عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وحاورته حول تلك الأوضاع:



عضو القيادة السياسية لحركة «حماس» إسماعيل هنية لـ المجتمع :

الانسحاب.. ثمرة المقاومة وخطوة نحو التحرير

غزة- رامي خريس
ramk77@hotmail.com

• ما رؤيتكم في حركة «حماس» للتعاطي مع الانسحاب الصهيوني من داخل قطاع غزة؟

- الانسحاب إنجاز وطني وإنجاز للمقاومة ونؤكد أنه خطوة على طريق تحرير بقية الأرض الفلسطينية وأنه جاء تحت ضغط المقاومة، ولذلك يجب ألا يجري أي تنسيق يفرز التزامات سياسية أو أمنية ضارة. نحن قلنا: إن هذا الإنجاز يحتاج إلى متابعة وطنية من خلال هيئة وطنية عليا ولكن حتى هذه اللحظة لم تتم الاستجابة، والمسؤولية تقع في التداعيات المترتبة على هذا الموقف السلبي للسلطة.

• كيف ترون علاقتكم مع السلطة بعد الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة؟

- نحن لنا ثوابت في العلاقة. لا نسعى للصراعات الداخلية ولا نخطط لها وسنعمل على حماية هذا المنهج، ولكن إن لم يتم الترتيب وفق سياق وطني سليم، فإن السلطة ستتحمل المسؤولية وشعبنا لن يقبل أن تذهب دماء أبنائه سدى.

• أعود إلى الوراء قليلاً وإلى الأسباب الحقيقية التي أدت إلى اندلاع الاشتباكات بين الأجهزة الأمنية في السلطة الفلسطينية وأنصار حركة حماس في غزة ومخيم جباليا.. في رأيك ما الأسباب؟

- سرعة اندلاع الحدث وقوته تقول إن هناك مسببات ساهمت في خلق حالة من الاحتقان الداخلي لدى قواعد حركة حماس.

وبالإمكان سردها على النحو التالي:

أولاً: التعاطي مع نتائج الانتخابات البلدية في المرحلة الثانية والشعور بأن هناك عملية انقلاب على إرادة الجمهور ثم اللجوء إلى المحاكم، واستخدام القضاء لخدمة موقف السلطة وحركة فتح، وفي هذا الجانب وحتى هذه اللحظة لم تجر تفاهمات حول الضوابط الوطنية التي يجب توافرها لإجراء انتخابات وتحديد موعد لإجراء الانتخابات وتأجيل الانتخابات التشريعية بدون التشاور مع القوى السياسية.

ثانياً: فيما يتعلق بملف الانسحاب نؤكد أن المقاومة وصمود الشعب الفلسطيني هو الذي حقق هذا الإنجاز وكان لا بد من التفاهم على كيفية الإشراف الوطني على الانسحاب وألا يتم أخذه إلى دوائر بعيدة عن الانتفاضة.

ثالثاً: فيما يتعلق بمسألة الحرمان الوظيفي هناك وقائع وأدلة تؤكد أن أبناء الحركة يحرمون من الوظائف سواء المدنية أو العسكرية بسبب الانتماء السياسي.

رابعاً: فيما يخص الخطاب الإعلامي والبيانات التي تصدر عن السلطة أو قيادات في فتح، كذلك وزارة الداخلية، تخرج عن خط الخلاف السياسي إلى التخوين والاستهتار بمقاومة الحركة وشهدائها ودماء أبنائها.

ويبدو أن هناك تياراً يفكر أن بمقدوره العودة إلى تجربة عام ٩٦ من حيث محاصرة المقاومة وملاحقة المقاومين والاستيلاء على سلاح المجاهدين، وهذا التيار يحاول أن يعزز من مواقعه مع اقتراب عملية الانسحاب والتنسيق مع قوى وأطراف خارجية، ولذلك فإن موضوع المقاومة التي تعتبرها حماس حقاً مشروعاً للشعب الفلسطيني تجري مواجهتها في الميدان كما حدث مؤخراً.

خامساً: عدم التقيد بتفاهمات القاهرة لا في شق الاحتلال من حيث إطلاق سراح الأسرى، ولا في الشق الفلسطيني وترتيب البيت الداخلي من إعادة صياغة منظمة التحرير وتوسيعها وإيجاد مرجعية وطنية وضمان حق المواطنة.

وهذه العوامل شكلت عملية احتقان داخلي دفعت إلى ما حدث، وذلك إلى جانب التحضيرات السابقة من قبل بعض مؤسسات السلطة وأجهزتها الأمنية من العمل على تغييب مظاهر الحركة من الساحة.

• إنهاء الأزمة تم ميدانياً، فإلامَ توصلتم على المستوى السياسي؟

- على الصعيد السياسي أعتقد أن المسببات السابقة تحتاج إلى نقاش جذري وعميق مع السلطة وحركة فتح وإيجاد معالجات جذرية لها والخروج بأمور واضحة حتى لا يبقى الحوار أسير اللقاءات البروتوكولية ثم إن ثمار هذا الحوار غير ظاهرة.

كما أنه لا يوجد من «حماس» تغيير في موقفها السياسي من تفاهمات القاهرة في شقيها الداخلي والخارجي، ولا يوجد تغيير على سياسة الحركة في العلاقات الداخلية. ومن هذا المنطلق فإن حماس مستعدة للتجاوب مع كل المساعي المخلصة لاحتواء الأزمة والتوصل لمصالحة وطنية حقيقية.

• قيادات حركة فتح.. هل هي حريصة على حل الخلافات؟

- الإشارات التي نتلقاها من الإخوة في فتح والحريصين منهم بشكل خاص إيجابية وأعتقد أن الأيام القادمة ستشهد لقاءات قيادية لمعالجة كافة القضايا ■

أحمد غنيم.. أحد القيادات الشابة في حركة فتح، من سكان القدس حصل على شهادة الماجستير في علم النفس من جامعة الرياض واعتقل لمدة ثلاث سنوات في سجون الاحتلال، كما عمل بجانب فيصل الحسيني يرحمه الله في بيت الشرق، ويشغل الآن منصب وكيل مساعد في وزارة الحكم المحلي وعضو لجنة الحوار في القاهرة عن حركة فتح، وعضو لجنة المتابعة والحركية العليا لحركة فتح وعضو المجلس الثوري، التقته المجتمع وكان هذا الحوار:



عضو لجنة المتابعة لحركة فتح أحمد غنيم لـ المجتمع:

الأزمة القائمة في «فتح» بين عقليتين وليست بين جيلين

الضفة الغربية: مصطفى صبري
diarp44@hotmail.com

● كيف تقيم انتخابات المجالس المحلية في المرحلتين الأولى والثانية ونحن على أبواب المرحلة الثالثة؟

ـ قرار الانتخابات بشكل عام قرار مهم وخطوة إستراتيجية تهدف إلى مشاركة كافة قطاعات الشعب الفلسطيني في الحياة السياسية العامة على أرضية توحيد البرامج السياسية وعلى أساس التداول السلمي للسلطة وبعيداً عن التعصب والفئوية واحترام التعددية، واستطاعت السلطة ولجنة الانتخابات العليا إخراج عملية الانتخابات بنزاهة، بالرغم من بعض الإشكاليات في بعض المواقع، ونأمل أن تتم الإعادة للمواقع التي حدثت فيها إشكالات بالحوار والتفاهم وبشفافية.

● وصول حماس للمجالس البلدية.. هل سيغير من نظرة وزارة الحكم المحلي لتلك المجالس أو سحب صلاحيات منها؟

ـ وزارة الحكم المحلي والسلطة تمثل الشعب بأكمله، ووصول حماس للمجالس هو تعزيز للديمقراطية، ووزارة الحكم المحلي ستتعامل مع كافة المجالس لأن الإطار الذي يحدد العلاقة بين الوزارة والهيئات المحلية هو القانون، وهناك خطة لإسناد المجالس المنتخبة ودعمها.

● لماذا تم استبعاد المدن الكبيرة من المرحلة الثالثة للانتخابات المقررة في نهاية سبتمبر القادم؟

ـ عندما أجريت الانتخابات في المرحلة الثانية كانت هناك بعض الآثار السلبية بحيث كانت السيطرة الأمنية في التجمعات الكبيرة محدودة، مما دفع وزارة الحكم المحلي إلى إجراء الانتخابات على دفعتين في نهاية سبتمبر وفي الثامن من ديسمبر القادم.

● هل استبعاد المدن الكبيرة كان بسبب الانسحاب من غزة وتأجيل انتخابات المجلس التشريعي؟

ـ لا توجد علاقة مباشرة بقضية الانسحاب من غزة وانتخابات المجلس التشريعي، بل القضية محصورة في الناحية الأمنية فقط.

● كيف ترى العلاقة بين جيل الشباب في حركة فتح والحرس القديم؟

ـ أعتقد أن القضية الفلسطينية لا يتحملها جيل الشباب فحسب ولا الحرس القديم، لأننا مطالبون الآن بتوحيد الأجيال في الشعب الفلسطيني لمواجهة التحديات، فنحن الآن لا نعيش صراع أجيال في حركة فتح بل تدافع أجيال.

لكن الأزمة القائمة في حركة فتح حالياً بين عقليتين وليس بين جيلين، عقلية مؤمنة بضرورة تحقيق الديمقراطية في بنى وأطر حركة فتح، وتجديد الحياة الداخلية بحيث تتلاءم مع التغيرات في العالم والمنطقة، وعقلية أخرى تحب الجمود وعدم الفاعلية.

● الفلتان الأمني أول من بدأ به حركة فتح، فهل هناك حل لهذه الظاهرة؟

ـ لا نستطيع أن نقول إن فتح مسؤولة عن ظاهرة الفلتان الأمني، فبعد انهيار الأجهزة الأمنية بفعل ضربات الاحتلال الصهيوني خلال سنوات الانتفاضة ظهرت تيارات وجماعات مقابل هذا الضعف، والاحتلال وحده هو من يتحمل مسؤولية ما يجري.

● لماذا تم تأجيل المؤتمر السادس لفتح؟

ـ بسبب رؤية بعض أعضاء اللجنة المركزية في انتخابات المؤتمر السادس أنه محطة لإعادة انتخاب اللجنة المركزية، وربما كونهم قلقين على مواقعهم، وإنني أطالب الإخوة في اللجنة المركزية بوضع مصلحة الشعب الفلسطيني ومصلحة حركة فتح أمام أعينهم، لأن الحركة أكبر من الأشخاص، ولأن الهروب من الأزمة سيهدد الوحدة الداخلية لحركة فتح ويضعفها في مواجهة التحديات، وانعقاد المؤتمر العام للحركة هو المحطة الأكثر أمناً لتحقيق التطور الداخلي للحركة.

● حماس تقول إن سلاحها هو سلاح مقاومة ولا علاقة له بالفلتان الأمني؟

ـ سلاح حماس هو سلاح مقاومة وسلاح فتح أيضاً سلاح مقاومة، وأعتقد أننا في حركة فتح والسلطة علينا التعامل مع حماس والفصائل الأخرى ليس على أساس تكتيكي، وأن نحسم هذه المسألة إلى الأبد، ويجب أن تكون المشاركة إستراتيجية وتكون على أساس التداول السلمي وفقاً للوزن الحقيقي لكل فصيل على أرض الواقع، ومن حق الإخوة في حماس أن يقلقوا من تأجيل انتخابات المجلس التشريعي، أما تشكيل لجنة الانسحاب فلا يمكن أن تقبل السلطة بسلطة أخرى غيرها أو مرجعية أخرى.

● هل تؤيد منح الجنسية للاجئين الفلسطينيين في الدول العربية والتي تحدث بها أبو مازن مؤخراً؟

ـ موضوع اللاجئين حق فردي وجماعي ووطني لأبناء الشعب الفلسطيني وهو مكفول بالشرعية الدولية ومحمي من خلال التفاف أبناء الشعب الفلسطيني حوله، وهو نقطة ارتكاز للدولة الفلسطينية، حيث إن حق العودة غير مسموح المس به.

لكني ضد أي وصفة تتعامل مع قضية اللاجئين وتمسها بشكل جوهري أو نفسي أو اعتباري، ولو كانت هذه الوصفات ليس لها تأثير فعلي على هذا الحق.■



أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تقريراً لها أوضح أن حقوق الإنسان في مصر تسير من السيئ إلى الأسوأ وأن استمرار العمل بقانون الطوارئ منذ عام ١٩٨١م وحتى الآن منح السلطة التنفيذية صلاحيات استثنائية واسعة في اعتقال الأشخاص، ووضع القيود على حرية التنقل، ومصادرة المطبوعات، والتدخل في أعمال السلطة القضائية.

«المنظمة المصرية»:

أوضاع حقوق الإنسان.. من سيئ إلى أسوأ

القاهرة: المجتمع

وأكد التقرير أن عام ٢٠٠٤م شهد تزايداً في الانتهاكات الخاصة بالحرية والأمان الشخصي، حيث ارتفعت حالات انتهاك الحق في سلامة الجسد وحالات التعذيب لهذا العام وبلغ عددها (٤٢) حالة مقارنة بالعام ٢٠٠٣م الذي حدثت فيه (٢٢) حالة تعذيب، أما حالات سوء المعاملة داخل أقسام ومراكز الشرطة فبلغت (١٠) حالات، هذا بخلاف (٢٣) حالة احتجاز تعسفي. يُضاف إلى ذلك حالات الاعتقال السياسي والجنائي؛ إذ يتضمن التقرير على سبيل المثال، أسماء (٦٦) معتقلاً ممن حصلوا على قرارات بالإفراج، ولكنهم لا يزالون رهن الاعتقال!

وأضافت المنظمة أن عام ٢٠٠٤م شهد توسعاً في ممارسات العقاب الجماعي التي طالت قطاعات واسعة من المواطنين في إطار الإجراءات المشددة التي قامت بها الأجهزة الأمنية، وشملت هذه الممارسات: الاعتقالات العشوائية الواسعة النطاق، واحتجاز الرهائن، وحظر التجوال، وإطلاق النار بصورة عشوائية وترويع أمن المواطنين.

عام ٢٠٠٤م شهد تراجعاً ملحوظاً في حرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة والصحفيين

وأوضح التقرير الذي وصلت المجتمع نسخة منه أن أبرز مظاهر العقاب الجماعي تجلت في مدينة العريش بمحافظة شمال سيناء حيث اعتقل ما يقرب من نحو ٣ آلاف شخص، كذلك في عزبة الإصلاح الزراعي بمدينة بنها في محافظة القليوبية بدلتا مصر حيث قامت الشرطة بالاستخدام المفرط للقوة والقنابل المسيلة للدموع ضد المواطنين، مما أدى إلى مقتل أحد مواطني العزبة وإصابة ٥٠ آخرين.

وفي قرية شبرا بلولة قامت أجهزة الأمن بحملة اعتقالات وقبض عشوائي على أهالي القرية؛ إثر خلاف نشب بين عضو في مجلس الشورى وإحدى العائلات، مما تسبب في وفاة أحد أفرادها، وعقب ذلك تمّ إلقاء القبض على ما يقرب من ٢١ شخصاً من أقارب القتيل واحتجازهم في ديوان مركز

شرطة منوف.

الاختفاء القسري: ورغم أن المنظمة لم ترصد حالات اختفاء قسري لعام ٢٠٠٤م، غير أنها أكدت أنه ما زال هناك قصور تشريعي في مجابهته؛ إذ لا يوجد نص تشريعي صريح وواضح يتضمن تعريفًا للاختفاء القسري أو تجريمه وفرض العقاب على مرتكبي أعماله، فضلاً عن عدم تصديق مصر على إعلان حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام ١٩٩٢م، ويغذي هذا القصور التشريعي قانون الطوارئ رقم (١٦٢) لسنة ١٩٨٥م والتجاوزات الأمنية المصاحبة له من قبض واعتقال أشخاص في أماكن حبس غير قانونية وسرية، إضافة لعدم خضوعها لأية رقابة قضائية.

ولم يرصد تقرير هذا العام أي تحسن في أوضاع السجون، حيث استمر تردي الأوضاع داخلها وإساءة معاملة السجناء وغيرهم من المحتجزين وحرمانهم من حقوقهم الإنسانية التي كفلها الدستور المصري والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان التي صدقت عليها الحكومة المصرية وأصبحت جزءًا لا يتجزأ من قانونها الداخلي وفقًا للدستور.

خلف القضبان

ورصد ملف معاملة السجناء وغيرهم من المحتجزين استمرار تفشي ظاهرة التعذيب وإساءة معاملة السجناء وسوء الرعاية الصحية، ويقدم التقرير على سبيل المثال (٦٧) حالة مرضية لم تلق العناية الطبية اللازمة، فضلاً عن الحرمان من التعليم، كما يقدم (٣٦) حالة حرمان من التعليم، وكلها لمعتقلين سياسيين صدرت لصالحهم قرارات بالإفراج ولم تنفذ، وكذلك منع الزيارة والاتصال بالعالم الخارجي. أما عن الحق في المحاكمة العادلة والمنصفة فقد رصدت المنظمة المصرية خلال عام ٢٠٠٤م عدداً من الانتهاكات الواقعة بشأن الحق في المحاكمة المنصفة، والتي تمثلت في استمرار إحالة المدنيين أمام القضاء العسكري بالمخالفة لأحكام الدستور المصري وأحكام المواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان التي صادقت عليها مصر.

وأضاف التقرير أنه رغم إلغاء القانون رقم ١٠٥ الخاص بإنشاء محاكم أمن الدولة العادية فلا تزال ساحة المحاكم الاستثنائية تشهد استمرارًا للعمل بمحاكم أمن الدولة العليا (طوارئ) والمنشأة بموجب قانون الطوارئ، وتعتبر محاكم أمن الدولة طوارئ جنايات أو جنحاً من أخطر أنواع المحاكم الاستثنائية؛ حيث لا يستطيع الماثلون أمامها الطعن على الأحكام الصادرة ضدهم أمام محاكم أعلى، ولا يبقى أمامهم سوى الطعون الاستثنائية وهي الالتماس للحاكم العسكري بعدم التصديق على الحكم.

انتهاك المادة (٥٤) من الدستور التي تقر الحق في التجمع بصورة سلمية ودون إخطار مسبق

حرية الصحافة

وفيما يتعلق بحرية الرأي والتعبير فقد شهد عام ٢٠٠٤م تراجعًا ملحوظًا فيما يتعلق بالحق في إبداء حرية الرأي والتعبير، وخاصة على صعيد حرية الصحافة والصحفيين سواء بصدور أحكام بحبس الصحفيين أو التحرشات التي يتعرضون لها.

أما عن الحق في التجمع السلمي فقد أكد تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تعرض حرية الاجتماع والحق في التجمع السلمي على مدى عام ٢٠٠٤م لانتهاكات خطيرة تجسدت أبرز مظاهرها في استخدام القوة بصورة مفرطة في التصدي لبعض التجمعات السلمية، الأمر الذي أفضى لإصابة البعض منهم واعتقال آخرين، وتعزز هذه الانتهاكات استمرار البنية القانونية القمعية والتي تتمثل في قانون التجمهر رقم (١٠) لسنة ١٩١٤م، وقانون الاجتماعات والمظاهرات رقم (١٤) لسنة ١٩٢٣م، وكذلك قانون الطوارئ رقم (١٦٢) لسنة ١٩٨٥م. وتمثل هذه البنية القانونية القمعية انتهاكًا لأحكام المادة (٥٤) من الدستور والتي تقر الحق في التجمع بصورة سلمية ودون إخطار مسبق.

مدينة العريش شهدت عقاباً جماعياً تمثل في اعتقال نحو ٣ آلاف شخص

احتكار العمل السياسي

وعن الحق في تكوين الأحزاب والجمعيات والنقابات أشار التقرير إلى أن لجنة شؤون الأحزاب المشكلة بموجب القانون رقم (٤٠) لسنة ١٩٧٧م ما زالت تشكل قيداً على حرية إطلاق الأحزاب، فهي التي توافق على قيام أو إنشاء حزب أو تعترض على تأسيسه، كما ينتمي غالبية أعضائها إلى الحزب الوطني الحاكم، وهو ما يجعل الحزب بمثابة الخصم والحكم في آن واحد، وأشار التقرير إلى أن اللجنة خلال عام ٢٠٠٤م لم توافق إلا على حزبين فقط هما حزبا الغد والدستوري الاجتماعي الحر، في حين رفضت الموافقة على تأسيس ٧ أحزاب وهي: حزب مصر الأم، وحزب التحالف الوطني، وحزب الكرامة العربية، وحزب الوسط الجديد، وحزب شباب مصر، وحزب الأمة العربي، والحزب المصري القومي.

أما بالنسبة للأحزاب المجمّدة فأشار التقرير إلى أن هناك تطورًا ملحوظًا حدث عام ٢٠٠٤م، حيث وافقت لجنة شؤون الأحزاب على السماح لـ ٣ أحزب بالعودة إلى ممارسة نشاطها الحزبي وهي (مصر العربي الاشتراكي، حزب الوفاق القومي، حزب الأحرار)، في حين ما زالت هناك ٤ أحزاب مجمدة منذ عام ٢٠٠٠م، وهي (حزب العمل، وحزب العدالة الاجتماعية، وحزب الشعب الديمقراطي، وحزب مصر الفتاة).

وأوصى التقرير بتطبيق الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان للوصول إلى الإصلاح الشامل، مما يتطلب رفع حالة الطوارئ والإفراج عن المعتقلين السياسيين، ووقف التعذيب وسوء المعاملة في أقسام ومراكز الشرطة، وإلغاء المحاكم العسكرية والاستثنائية، وتوفير الضمانات الكافية لإجراء انتخابات نزيهة، وإنهاء سيطرة نظام الحزب الواحد وإقرار التعددية الحزبية، وإطلاق الحريات العامة وحرية الصحافة وإفساح المجال للرأي الآخر، وإلغاء عقوبة الحبس في قضايا النشر، وإصدار تشريع بديل للقانون رقم (٨٤) لسنة ٢٠٠٢م الذي يشكل عائقًا أمام عمل المنظمات غير الحكومية، وإلغاء القانون (١٠٠) وإقرار مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية.■



تواجه النيجر حالياً أزمة من أكبر الأزمات التي تعرضت لها في السنوات الأخيرة، فقد لقي آلاف الأطفال حتفهم بعد تعرض البلاد لغزو الجراد، واستمرار الجفاف الذي زاد من شدة الأزمة فاكتسحت المجاعة العديد من المدن والقرى، حتى البدو في الصحراء لم يسلموا منها، كنتيجة طبيعية لعوامل عدة أسهمت جميعها في هذه الحالة.

لأن فيها النفط واليورانيوم

مجاعة النيجر.. خطر التنصير والتقسيم قادم!

نيامي: محمد البشير أحمد موسى
Albeshir203@hotmail.com

من أسباب هذه الأزمة سد النقص الحاصل في تعليم سكان هذه البلاد أمور دينهم ومساعدتهم في التمسك به وسط الجهل الذي يعيش فيه البعض قبل أن تتخطفهم المنظمات الكنسية النصرانية بشتى طوائفها ودولها، فشعار: «الخبز مع الصليب» سيظل يعمل بقوة وسط هذه الظروف.

نهب الخيرات

وكذلك فإن للقوى الغربية دوراً أيضاً لا يخفى في هذه الأزمة، فقد نهبت خيرات هذه الدولة، وأضحت تستورد ما نُهب منها بعد أن يعاد تصنيعه وتصديره إليها مرة أخرى! إنّ دور الغرب ظاهر في سيطرته على مقدرات الشعوب الفقيرة، وبفرض سياسة التجويع عليها، سواء بنفسها أو بالتعاون مع بعض المنتفعين والعملاء أصحاب الشهوات في هذه الدول.

وقد سارعت بعض الدول والمنظمات الغربية إلى مساعدة المحتاجين في هذه الأزمة وذلك بعد النداء الذي كررته الأمم المتحدة في أواخر عام ٢٠٠٤م، وإبّان تفاقم الأزمة الحالية في الأشهر المنصرمة، وحذرت فيه من هذا الخطر القادم على هذه الدولة وست دول أخرى في القارة، كما أكدت في تقريرها الأخير أنّ أكثر من ٣,٦ ملايين شخص بالنيجر في حاجة ماسة إلى معونات غذائية بسبب الجفاف وتفشي الجراد، ودعا إلى إرسال معونة طارئة قيمتها ١٦,٢ مليون دولار. وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية: إن من بين هؤلاء المحتاجين ٨٠٠ ألف طفل دون سن الخامسة، منهم ١٥٠ ألفاً يعانون من سوء تغذية حاد. ويصف مدير برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة في النيجر ما يحدث هناك بأنّه «واحدة من أسوأ المجاعات التي رأيتها في حياتي». وتقول منظمة أطباء بلا حدود: إن ثلاثة أطفال يموتون يومياً في بعض مراكزها بالنيجر بسبب المجاعة أو سوء التغذية.

ولكن الوفود الغربية ومنظماتها التي وفدت في الآونة الأخيرة إلى النيجر لمساعدة المحتاجين لم تَقْدُمْ على ذلك من خلال دافع إنساني فحسب، وإنما لنظرتها المادية ومصالحها الاقتصادية أيضاً أثر في ذلك، بالإضافة إلى العامل الديني.

من جانبه قال: «خوان سومانيا» المدير العام لمنظمة العمل الدولية: «إنّ عدد الأطفال العاملين يقترب من (٢٥٠) مليون طفل في الدول النامية محرومين من التعليم والصحة الجيّدة والحريّات الأساسيّة». وأفادت دراسة قامت بها جمعيّة حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة خلال السنوات العشر الأخيرة أنه تمّ بيع (٢٠) مليون طفل في ظروف معيشية قاسية، وتفيد تقارير منظمة اليونيسيف أنه يتمّ تصدير (٩٠) ألف طفل سنوياً من أمريكا اللاتينيّة وآسيا وشرق أوروبا إلى البلدان الغنيّة، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، ثم فرنسا، فألمانيا! وأعلن برنامج الغذاء العالمي أن أكثر من (٣٠٠) مليون طفل في العالم يعانون من الجوع الدائم؟!

> **المنظمات التنصيرية بشتى طوائفها ودولها ترفع شعار: «الخبز مع الصليب»**

اهتمام ضعيف

فهذه بعض التقارير التي تم نشرها وما خفي كان أعظم! فليس بمستغرب بعد هذا كله أن يكون الاهتمام بمأساة النيجر ضعيفاً من قبل الدول الغنية ولم تدندن حولها كما دندنت حول أزمة دارفور المفتعلة، لأن المصالح هناك مهددة كما يدّعون! وهنا المصالح في «الوضع الآمن» وتحت أيديهم وليس هناك من منافس. ولذا فإن مدير برنامج الغذاء الدولي التابع للأمم المتحدة يذكر أن

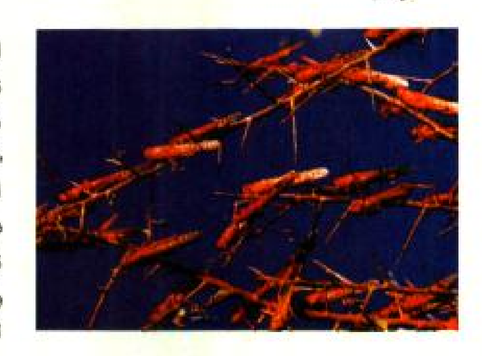


أكثر من ٢،٥ مليون شخص في النيجر تتهددهم المجاعة وأن المجتمع الدولي رفض الاستجابة لطلب الأمم المتحدة بتقديم المساعدة، وأنه لم يتلق سوى مبالغ زهيدة من إجمالي المبلغ المطلوب لتمويل العملية الإغاثية في النيجر!

وقد تعهد قادة مجموعة الثماني في ختام قمتهم الأخيرة في أسكتلندا بتخصيص ٥٠ مليار دولار لمساعدة إفريقيا، وإلغاء ديون ١٤ دولة إفريقية، وفرح البعض بهذه المبادرة من قبل أصحاب القلوب الطيبة! ولكن هذه العملية ما هي إلا للاستهلاك الإعلامي أكثر من كونها مساعدة حقيقية لهذه الدول! فدول الثماني هي التي أثقلت كاهل هذه الدول بهذه الديون! ولذا لم تأخذ أزمة النيجر مأخذها الحقيقي ومجراها الصحيح لدى أصحاب القرار في هذه الدول إلا كشيء يقدم على استحياء، خاصة من فرنسا وبعض نظرائها الغربيين، بإرسال بعض الوزراء والمساعدات الطفيفة إلى المنطقة لتخفيف حدة الانتقادات من المجتمع الدولي.

وبإمكان الدول الثماني إلغاء هذه الديون في لحظة دون الحاجة لجدولتها على أزمنة مختلفة إن كانت صادقة في مسعاها، ومثل هذا الوعد قُدِّم في عام ١٩٩٦م إلا أنهم تراجعوا عنه بعد حين، وليس ذلك بمستغرب عنهم، لأن مصالحهم تفرض عليهم ذلك، ولأن إفقار العالم إحدى السياسات التي لا يمكن الاستغناء عنها! ولهذا ذيِّلت كلمتهم الختامية بهذه العبارة: «إن زيادة المساعدات فرصة حقيقية للقارة السمراء، لكنها ليست بمثابة نهاية للفقر في إفريقيا، إلا أننا نأمل في وضع حد له» ! وبمثل هذا الميزان الخاطئ يزداد الفقراء فقراً ويزداد الأغنياء غنىً في عصر الحضارة الإنسانية، عصر التقدم والنهضة!

لقد ذكرت الأمم المتحدة في تقاريرها المتعلقة بالوضع الاقتصادي في العالم الثالث أن عدد الدول الفقيرة والتي تمثل أقل نمواً في العالم كانت ٢٤ دولة في عام ١٩٧١م فارتفعت هذه النسبة إلى ٤٨ دولة في عام ١٩٩٧م، بضعف العدد، ونجد أن نصف هذا العدد هي دول إسلامية، ومن بينها النيجر التي تعتبر من بين أفقر ثلاث دول في العالم. والنسبة في ازدياد مطرد.



المنظمات التنصيرية

في الوقت نفسه لم تفوِّت المنظمات الغربية هذه الفرصة التي تبحث عنها منذ مدة طويلة، وقد أتتها على طبق من فضة. فالنيجر تعتبر من الدول القليلة في القارة التي تمر بحالة استقرار منذ فترة طويلة. وقد سعت هذه المنظمات قبل هذه الأزمة وبطرق مختلفة لإيجاد أقلية نصرانية في هذه الدولة التي غالبيتها من المسلمين، سواء عن طريق توطين مجموعة من النصارى الكونغوليين في بعض مدن النيجر وخاصة في العاصمة «نيامي»، وأثناء ذلك سيحصلون على الجنسية النيجرية، ويشكلون عقبة أمام حركة الإسلام في البلاد مع مرور السنين. وحرصت أيضاً أن توكل إلى هذه الفئة زمام بعض الأمور الإغاثية والمساهمة في بعض البرامج التابعة للمنظمات الكنسية وعلى رأسها المنظمات التابعة للأمم المتحدة، لكي يتمكنوا من فرض أنفسهم على أرض الواقع وأن يستغلّوا الأوضاع الحالية لإثبات قدراتهم وإخلاصهم للدولة، وحرصت أيضاً على دعوة المسلمين مباشرة إلى الدخول في النصرانية بتقديم الإغراءات المتعددة.

لقد خلت لهذه المنظمات الكنسية الأجواء بعد تجميد ومحاربة المنظمات الإسلامية فبغت وسعت في إفساد عقائد الكثيرين من المسلمين في هذه القارة.

وهناك دور يجب ان تقوم به الدول الاسلامية وهو:

أولاً: الإلحاح في الدعاء بأن يخفف الله عز وجل هذا البلاء ويرفع عن إخواننا البأساء والضراء، وأن يحفظ عليهم دينهم.

ثانياً: المساهمة الفاعلة بدعم جهود بعض المنظمات التي لم تطالها يد الأمريكان، مادياً ومعنوياً حتى تساهم بدورها المطلوب في هذه الأزمة.

ثالثاً: توعية المجتمع الإسلامي بمختلف طبقاته وشرائحه بهذه الأزمة وغيرها من الأزمات التي تجتاح أمتنا الإسلامية، وأن نسد الفراغ الذي كانت تسده منظماتنا التي قيِّدت حركتها عن مثل هذه الأدوار، فيمكن أن نستعيض تلك الأدوار بأدوار جماعية أخرى وليس شرطاً أن تكون تحت مظلة ما.

رابعاً: إن خطر التنصير، وخطر تقسيم هذه الدولة إلى قبائل تتناحر فيما بينها قادم؛ لأن هناك النفط واليورانيوم وغيرهما من الموارد الغنية التي تزخر بها هذه الدولة والتي تشكل العمود الفقري لاقتصادات الدول الغربية وعلى رأسها فرنسا وأمريكا ولاستغلال هذه الموارد لا بد من إيجاد آليات تساهم في ذلك.■

النيجر في سطور

- تقع جمهورية النيجر الإسلامية في وسط إفريقيا وفي قلب الساحل الإفريقي.
- تبلغ نسبة المسلمين فيها ٩٨٪.
- وكانت في السابق جزءاً من مملكتي كانم ومالي الإسلاميتين.
- تحدها من الشمال الجزائر وليبيا، ومن الشرق تشاد، ومن الجنوب نيجيريا وبنين، وبوركينا فاسو، ومن الغرب مالي.
- تبلغ مساحتها (١،٢٦٧،٠٠٠ كلم مربع).
- أهم مدنها «نيامي» وهي العاصمة ومدن: «مارداي، زندر، تاهوا».
- أشهر مدنها التاريخية مدينة «بلماء» التي لها تاريخ طويل وعريق إبّان الحقبة الإسلامية للمنطقة.
- عدد سكانها حوالي (١١،٩٧) مليون نسمة حسب تعداد ٢٠٠٣م.
- يعمل معظم السكان في مجالي الزراعة والرعي، وتوجد بعض المنتجات المعدنية المستغلّة وغير المستغلّة ويتم استخراج وتصدير اليورانيوم.
- من الموارد الطبيعية الأخرى: الفحم، وخام الحديد، والقصدير، والفوسفات. أما الموارد غير المستغلّة فمن أهمّها النفط.
- يعتمد السكان في إنتاجهم الزراعي على القطن، والذرة، وغيرها. وإن المساحة الزراعية صغيرة جداً حيث لا تتعدى ٣٪ من مجمل المساحة الكلية للدولة.
- المراعي الخصبة والغابات لا تزيد نسبتها عن ٩٪ من مجمل المساحة ويؤثر تكرار الجفاف واتساع نطاق التصحر بصورة سلبية على نشاط تربية الماشية.
- تغطي الصحراء الجزء الأكبر من البلاد بنسبة ٨٨٪.
- نهر النيجر هو النهر الرئيس في البلاد.
- العملة المتداولة فيها هي الفرنك الإفريقي.

رحلت الحاجة زينب الغزالي، بعد أن تركت لنا منائر تضيء.. وصوى تهدي، وغدونا على مدار خمسة وستين عاماً نجتني من رياض معارفها العاطرة أنواراً زاهرة، ونجتلي من حياض لطائفها الناضرة صبراً ومثابرة، وعزمات لله وفي الله قاهرة، كم خرجت لنا من أجيال، وشنفت سمعنا بلطيف أحاديثها التي هي أشهى من العافية إلى العليل، وأحلى من زلال الوصال لدى صب تأججت في أحشائه نار الغليل.. علمتنا الحب عذباً صافياً.. إذا نظرت إلى محياها تراه ينطق دون نطق..



أحمد عيطة

ورحلت.. الداعية زينب الغزالي

تهون الحياة وكل يهون
ولكن إسلامنا لا يهون
نضحي له بالعزيز الكريم
ومن أجله نستحب المنون

رحلت عنا ولسان حالها يردد كلمات أخيها سيد..

أخي إن نمت نلق أحبابنا
فروضات ربي أعدت لنا
وأطيارها رفرفت حولنا
فطوبى لنا في ديار الخلود

نعم والله كما قال السباعي رحمه الله: «إن لله عباداً قطعوا علائق الشهوات، وأسرجوا مراكب الجد بصدق العزمات، وامتطوا جياد الأمل، واتجهوا إلى الله علا وجل، وتزودوا إليه بصالح العمل، مع إخلاص النيّة، وتوسلوا إليه بصفاء القلب وصدق الطوية، فمروا بالخضرة الفاتنة مسبحين، وبالخطب اللاهب مستعدين، ولم يعبؤوا بالعقبات، ولم يلتفتوا إلى المغريات، قد صانوا وجوههم عن الابتذال، وطهروا أقدامهم من الأوحال، استعانوا بالله على مشقة الطريق فذلل لهم صعابه، وعلى بعد المدى فلملم لهم رحابه، فلما اجتازوا الصعاب، سألوا الله ففتح لهم بابه، فلما دخلوه استضافوه فقربهم ورفع دونهم حجابه، فلما استطابوا المقام بعد طول السرى قالوا: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (الزمر).

رحلت الحاجة زينب الغزالي عن عمر ناهز ثمانية وثمانين عاماً وسبعة أشهر ويومين جلها دعوة وتربية وجهاد، فلقد أنشأت المركز العام للأخوات المسلمات، وهي في العشرينيات من عمرها وذلك سنة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٦م، وصار هذا المركز منارة من منارات الدعوة في القرن المنصرم حتى صار له أكثر من ١١٩ فرعاً على مستوى مصر وكانت ترسل بعثات الحج من خلال هذه المراكز كل عام، وكان له مراكز في جدة، والمدينة، وعرفة، ومنى، وكانت تتصل بجميع وفود العالم الإسلامي، وقد منّ الله عليها فحجت بيته أكثر من أربعين مرة، واعتمرت أكثر من مائة مرة.

التقت الإمام حسن البنا عام واحد ١٩٤١م، وبايعته على العمل في سبيل الله، ثم بعد ذلك مع الشهيد سيد قطب، حتى دخلا السجن ولقي الله شهيداً.

رحلت الحاجة زينب الغزالي بعد أن تركت لنا تراثاً ضخماً في الدعوة عملاً وفهماً وتربية.. فقد تركت آلاف المقالات والخطب، كما تركت أيضاً كتباً مطبوعة أولاً: أيام من حياتي ويتكلم عن محنتها في سجون الطاغية عبدالناصر وكان من بركتها وصدق حديثها، أن انتشر هذا الكتاب في شتى أنحاء المعمورة بقاراتها الست، فلقد طبع في حاضرة الخلافة العثمانية تركيا وحدها في عام واحد ما يعادل طبعة كل ثمانية أيام.

ثانياً: «نحو بعث جديد»، وتكلمت فيه عن دور الأنبياء من لدن آدم عليه السلام وسائر الأنبياء، وكيف كان دورهم في إحياء البعث الإسلامي.

ثالثاً: «نظرات في كتاب الله»، وهو تفسير قرآني شارفت فيه إلى سورة إبراهيم»، تقول عنه: **«أنا أحببت القرآن حتى عشته فلما عشته أحببت أن أدندن به لمن أحب، فدندنت بعض دندنة المفسرين، ولا أقول إني مفسرة، ولكن أقول: إنني محبة للقرآن، عاشقة له، والعاشق يدندن لمن يحب، والعاشق يحكي لمن يحب، ويجالس من يحب، ويعانق من يحب، فعانقت القرآن وتحدثت به وله في جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وعشت أدندن به في المساجد لأكثر من ستين عاماً؛ أي عمر الدعوة التي أسستها في المساجد منذ ١٩٣٧م».**

رابعاً: كتاب أسماء الله الحسنى.

خامساً: كتاب «العزيزة المرأة».

من أعمالها الاجتماعية

١ ـ كانت أماً رؤوماً لكل الطالبات الوافدات من العالم الإسلامي ترعاهم وتقوم على شؤون الكثيرات منهن.

٢ ـ كان بيتها مفتوحاً للفقراء والمعوزين تطعم الجائع وتكسو العاري.

٣ ـ كانت صاحبة دور فاعل في إصلاح ذات البين في كثير من الأسر.

٤ ـ تعتبر صاحبة الحركة النسائية الاجتماعية الحقيقية في الأمة فكان لها دور فاعل في الخدمة العامة حركة ومالاً ومقالاً.. لم تعرف راحة ولم تلن لها قناة.

مآثرها

التقيتها منذ أكثر من ثمانية وعشرين عاماً في دار الدعوة بالقاهرة أبثها آلامي وأشجاني، وهي تسمعني بآذان صاغية ونفس واعية فهي حريصة كل الحرص على تربية الفرد كما هي حريصة على تربية المجتمع لأنه إذا وجد الفرد الصالح وجدت معه أسباب النجاح، وفجأة وأثناء حديثي معها قالت: يا أخ أحمد أستميحك عذراً فقد حان الآن موعد الطائرة عندي مؤتمر في السعودية، فقم أعرفك على أستاذ لي، فتساءلت

في نفسي ومن يكون أستاذها يا ترى. ثم قالت: هو أفضل مني رأياً وأكثر مني علماً. فإذا بها تدخلني على الشهيد المرحوم محمد كمال السنانيري - رحمه الله - هكذا كان دأبها مع كل فرد في الأمة تربية وتوجيهاً ونصحاً وإرشاداً.

من مآثرها مواقفها ضد الطغاة والظالمين تذود عن الدعوة وتدفع عن حياضها.

يقول لها أحد زبانية عبدالناصر: اكتبي كل معارفك على وجه الأرض، وإذا لم تكتبي فسنضربك بالرصاص، فكتبت تقول: «**إن لي في كثير من البلاد أصدقاء عرفوني عن طريق الدعوة الإسلامية، فحركتنا في الأرض هي لله سبحانه، والله يسوق إليه من يختار وجهته وطريقه، الطريق الذي سلكه من قبلنا أصحاب محمد ﷺ والسلف الصالح... إن غايتنا أن ننشر دعوة الله وندعو للحكم بشرعه، وإني باسم الله أدعوكم أن تتخلوا عن جاهليتكم وتجددوا إسلامكم، وتنطلقوا بالشهادتين وتسلموا لله وجوهكم وتتوبوا إلى الله من هذه الظلمة التي رانت على قلوبكم فأغلقتها في وجه كل خير، لعل الله يخرجكم من أقفال الجاهلية إلى الإسلام، وبلغوا ذلك لرئيس جمهوريتكم لعله يتوب ويستغفر ويعود للإسلام ويخلع عن نفسه أطمار الجاهلية، فإن أبى فأنتم مسؤولون عن أنفسكم وعن الطريق الذي اخترتموه، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبدالله ورسوله، اللهم اشهد أني قد بلغت دعوتك فإن تاموا فتب عليهم، اللهم وتب علينا، وإن جهلوا فإنك أنت العزيز الحكيم، وثبت أقدامنا على الطريق وامنحنا الشهادة في سبيلك عطاء منك وفضلاً**».

قالت هذا الكلام في عصر تأله فيه الحاكم وخارت فيه رجال كانوا يحسبون أنفسهم قمماً فإذا بهم أقزام. لقد تعرضت لتعذيب يفوق خيال وحوش التعذيب من البشر.

يقول لها أحد جلاوزة عبدالناصر: «لكن أقوال الإخوان تثبت أنهم كانوا يتآمرون على حاجات كثيرة منها قتل جمال عبدالناصر وتخريب البلد وأنك كنت تحرضتهم على ذلك، وأنا وكيل نيابة ليس لي مصلحة إلا الوصول للحقيقة فما رأيك في هذا».

قالت: «**ليس من أهداف**



الإمام البنا

الإخوان المسلمين قتل عبدالناصر او غيره، أو تخريب البلد. الذي خرب البلد فعلاً هو جمال عبدالناصر، إن غايتنا أكبر من ذلك، إنها الحقيقة الكبرى، قضية التوحيد في الأرض، توحيد الله، عبادة الله وحده، إقامة القرآن والسنة، إنها قضية ﴿إن الحكم إلا لله﴾، وعندما نحقق غايتنا إن شاء الله ستنهدم هياكلهم وتنتهي أسطورتهم، إن أهدافنا الإصلاح لا التخريب، البناء لا الهدم».

قال لها يعني فعلاً أنتم تتآمرون على عبدالناصر وحكمه، هذا ثابت من قولك يا ست زينب.

قالت: «**الإسلام لا يعرف لغة التآمر ولكن يجابه الباطل بالحق ويوضح للناس الطريقين، طريق الله تعالى وطريق الشيطان، الذين يسلكون طريق الشيطان مرضى بؤساء نقدم لهم الدواء في إشفاق وعطف، والدواء في أيدينا دعوة لله، دين الله، شريعة الله، ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً﴾ (الإسراء ٨٢)**».

كيف لا تقول هذا وهو جزء من معدنها الطاهر! وكيف لا يطفح على جوارحها وهو يملأ قلبها العامر، فلكم رأت النبي ﷺ والنبي ﷺ يقول: «من رآني في المنام فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي». فلقد رأته أثناء محنتها وهو يجيبها: «أنت يا زينب على قدم محمد عبدالله ورسوله». سألته: «أنا يا سيدي يا رسول الله على قدم محمد عبدالله ورسوله». وقال ﷺ: «أنت يا زينب يا غزالي على قدم محمد عبدالله ورسوله». سألته ثانياً: «أنا يا حبيبي يا رسول الله على قدم محمد عبدالله ورسوله». قال ﷺ: «أنتم يا زينب على الحق، أنتم يا زينب على الحق، أنتم على قدم محمد عبدالله ورسوله». وتكرر ذلك ثلاث مرات فسلام الله عليك في الخالدين، وألحقنا الله بك غير خزايا ولا مفتونين.. وعزائي لكل محب ومحبة في ديار المسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

من أقوالها..

- الخلق في الأرض دائماً فريقان. فريق قائم بالحق، وفريق معاند للحق، والمقاومة مستمرة بين الذين يعلمون ويتقون، والذين يستقطبون لحساب الشيطان.

- من الضرورة الحتمية لعودة الإسلام وقيامه، أن تؤسس لهذا الدين قاعدة بشرية، تقوم بالحق، وعلى الحق، كما أقامها من قبل محمد ﷺ، وذلك بأن تغرس العقيدة في نفس المسلم بالكيف الذي غرست به في الأيام الأولى.

- ليعلم أهل الإيمان أنهم حملة رسالة، ودعاة حق، مؤتمنون على أخطر ما يؤتمن عليه الإنسان. مؤتمنون على حمل راية «لا إله إلا الله»، وعلى شرح ما تلزم به وتكلف به أهلها من حقوق لله. وحقوق للخلق. من عقيدة وعبادة وحكم وشريعة. إنهم بناة البشرية مكلفون بإخراجها من عالم الضلالة إلى عالم الهداية، من عالم الشرك إلى عالم التوحيد، من عالم البشر يُعبد لأنه يحكم في الأرض ويأمر وينهي ويحل ويحرم، إلى عالم عدل مطلق لأن الله خالق، وخالق الكون هو الذي شرع ويحل ويحرم فليس لمخلوق حق تدبير أمر الخلق، بل لله وحده ذلك الأمر.

- إن الإيمان طاقة بناءة، باعثة للحياة التي تنتقل بصاحبها من عالم إنساني يقدر الحياة بعاطفة محدودة، في محيط الأبوة والزوج والأمومة والولد والمال يصلح به أمر جماعته الصغيرة المحدودة، إلى عالم المسؤولية أولاً عن وجوده هو ذاته ومع من يقف وأي حياة تحتويه؟ إنها الحياة التي أرادها الله سبحانه... إنها الرسالة الواجبة والتكليف بالعمل مع ذاته وأسرته المحدودة. ثم مع الكون كله يسوسه ويتعايش معه في ظل قانون الله.. قانون الفطرة: ﴿فطرت الله التي فطر الناس عليها﴾ (الروم: ٣٠).

- إن التصور الإيماني السليم لدى المؤمن من لدن آدم - عليه السلام - حتى مجيء محمد ﷺ وإلى أن تقوم الساعة هذا التصور يجعل المؤمن قوياً منطلقاً بطاقة فعالة. فهو يأخذ عهد الله بقوة وصدق إيمان، فيخرج عن الدنيا وعلى الدنيا كلها بسهولة، والسعادة تملأ حسه والطمأنينة تغمر قلبه... فالدنيا مسخرة لخدمته، وهو المستعبد لها، وشتان بين من تستعبده الدنيا فتستعمله لها، ومن يملكها فيستعملها لله سبحانه وتعالى.

- إن المؤمن عبد: صدق مع الله فصدقه الله، ومنحه إحساناً فرفعه مع الذين صفت أرواحهم وارتفعت بصائرهم، وطهرت سرائرهم وطابت أعمالهم، فعشاوا لله، وبالله، وفي الله، وكما قيل في المؤمن، «إنه إذا حكم أصاب، وإذا فعل أطاب، وإذا تكلم أتى بفصل الخطاب» إنه إيمان الذين باعوا أنفسهم وأموالهم لله. استعلاء، على طين الأرض، فأرادوا حكم الأرض بأمر الله ونبيه، حتى يرضى الله عنهم، أبوا إلا أن يكون البيع لله، صاحب النفس، وصاحب المال، وصاحب الأرض وصاحب السماء.■

الإثنين الماضي (٣ من رجب ١٤٢٦هجرية الموافق ٨/ ٨/ ٢٠٠٥م).. رحل الداعية الكبير الشيخ أحمد ديدات بأحد مستشفيات مدينة ديربان بجنوب إفريقيا... بعد صراع طويل مع المرض عانى خلاله من الشلل الدماغي منذ ١٩٩٦م.. وبهذا يفقد العالم الإسلامي والدعوة الإسلامية بموته واحداً من أشهر مناظري القرن العشرين الذي ملأ الأرض بحججه القوية المفحمة لكل من ناظروه واجتذب الآلاف من متابعيه وسامعيه من أصحاب الديانات الأخرى إلى الهداية إلى الاسلام.

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

يرحمك الله أيها الشيخ الجليل



أحمد ديدات.. كيف أصبح من أشهر مناظري القرن العشرين؟



ولا نقول جديداً إذا ذكرنا في هذه المناسبة أن الرجل - عليه رحمات الله ورضوانه - قدأحدث زلزالاً في الغرب بمناظراته الشهيرة التي ذاع صيتها في منتصف السبعينيات ومازال دويها يتردد حتى اليوم.. فقد هزت تلك المناظرات ثوابت كثيرة لدى الكنيسة بكل طوائفها، وكشفت عن تناقضات بين أناجيلها، كما سلطت الضوء على مواضع مليئة بالزيف والتضليل.. وهو ما وضع الكنيسة في مأزق ودفع - في نفس الوقت - بعشرات الآلاف من أبنائها للتوجه نحو الإسلام واعتناقه.. الأمر الذي دفع الكنيسة ومراكز الدراسات التابعة لها والعديد من الجامعات في الغرب لتخصيص قسم خاص من مكتباتها لمناظرات ديدات وكتبه وإخضاعها للبحث والدراسة سعياً لإبطال مفعولها.

وفي العام ١٩٩٦م سقط الرجل مشلولاً شللاً تاماً في كل جسده (عدا رأسه وعينيه) لكنه لم يتوقف عن الدعوة إلى الله من فوق سرير المرض... فسيل الرسائل المتدفق عليه يومياً من جميع أنحاء العالم لم ينقطع حتى يوم وفاته والتي كان يصل متوسطها إلى ٥٠٠ رسالة بالهاتف، أو الفاكس أو عبر الإنترنت والبريد.

وربما يعلم الناس الكثير عن مناظراته الدعوية بل ربما يحفظ البعض مقاطع كثيرة منها، وذلك - في الحقيقة - هو المهم - لكن قد يبدو غريباً أن الكثيرين لا يعلمون شيئاً عن أحمد د يدات نفسه.. نشأته.. وعائلته الصغيرة.. الظروف الاجتماعية والسياسية التي نشأ فيها والبيئة التي تربى في كنفها؟... وكيف أصبح مناظراً فذاً بهذا الشكل الفريد رغم أن حظه من التعليم كان بسيطاً.

وبالنسبة لي فأنا واحد من الذين شغفوا بمتابعة مناظراته وأخباره وتحركاته بل ومرضه.. وقد انشغلت منذ ثماني سنوات بالبحث في جذور الرجل ونشأته وتفاصيل حياته والعوامل والمقومات التي وضعته في أعلى قمة الدعوة إلى الله، وذات مرة التقيت الأستاذ إبراهيم محمد جادات (٥٢ عاماً) هو أحد المقربين من الشيخ ديدات وأحد تلامذته، وهو من رجال الأعمال المسلمين في جنوب إفريقيا.. وهو الذي أوصاه الشيخ بعد مرضه بمواصلة مشاريعه الدعوية .. واستمعت منه طوال ليلة كاملة امتدت من الثامنة مساء حتى الخامسة صباحاً استمعت خلالها إلى قصة الرجل كما اطلعت على أوراق الشيخ وسيرته وجهاده في سبيل الدعوة.

ولعل اليوم مناسب لإعادة ذكر حصيلة ما خرجت به من ذلك اللقاء عن الشيخ أحمد يرحمه الله رحمة واسعة، وهي على النحو التالي:

سنوات الحياة الأولى

ولد الشيخ أحمد حسين ديدات في مدينة سيرات بالهند عام ١٩١٨م، وهاجر والده إلى دولة جنوب إفريقيا بعد وقت قصير من ولادته.

كان والدة يعمل ترزياً.. وكانت الحياة يومها قاسية. فجنوب إفريقيا تعيش أتعس وأصعب أوقاتها مع محنة الفصل العنصري، وكغيره من أبناء الوطن كان يكتوي كل يوم عشرات المرات بنيران العنصرية.

وفي هذه البيئة المعتمة أخذ يسلك حياته.. أكمل تعليمه في المرحلة الابتدائية، لكنه عند نهاية السنة الثانية من المرحلة المتوسطة (الإعدادية)، توقف عن التعليم واضطرته ظروف الحياة إلى البحث عن عمل لكسب قوته ومساعدة أسرته، فلم يجد سوى ذلك الحانوت الصغير ليعمل بة نظير أجر شهري. وقطع ديدات صلته تماماً بالمدرسة وانهمك في عمله ولم يكن يدري أن ذلك الحانوت الصغير سيكون بمثابة جامعة كبرى لا تقل عن أكبر الجامعات التي تخرج كبار المفكرين..

نواة المناظرة مع الخصوم

ففيه تولدت لدى الفتى الصغير كل معاني التحدي والإصرار على التعليم بل والتبحر في العلم لهزيمة كل المنظرين باسم الكنيسة... كان الحانوت على مقربة من جامعة اللاهوت الكاثوليكية، وفي الطريق إليها غدواً ورواحاً كان الدارسون والمدرسون بالجامعة يمرون بالحانوت فيهزأون من الصبي الصغير (أحمد) ويسخرون من دينه (الإسلام) ويخوفونه - وسط سيل من السباب اليومي - من (الجحيم).. أنت مسلم؟!... دينك باطل.. ونبيك باطل.. وكتابك باطل.. مصيرك إلى جهنم! هذة الكلمات أدخلت الحزن في البداية إلى قلب الصبي لكنها سرعان ما تحولت مع تكرارها اليومي إلى نار ألهبت حماسه للبحث عن الحقيقة.. حقيقة هذا الدين الباطل والنبي الباطل والكتاب الباطل - كما يزعم هؤلاء المتخرصون - بل امتد حماسه للبحث في حقيقة

ديانة أولئك الذين يروجون هذا الكلام ويلقونه على مسامعه صباح مساء.. فأخذ يوفر من (أجره) الشهري ليشتري كتباً تتحدث عن الإسلام.. ووقعت يده على كتاب ثمين هو كتاب (إظهار الحق) لأحد علماء الهند الذي قابل مؤلفه ما قابله ديدات من اتهمات للإسلام، وفيه يرد الكتاب على كل الدعاوى والأكاذيب التي تروجها الكنيسة ضد الإسلام، وفيه أيضاً يجيب الكاتب عن كل التساؤلات الواردة إليه من نصارى هنود بطريقة منطقية قائمة على الأدلة الشرعية.

يقول ديدات: «لقد تعلمت كثيراً من هذا الكتاب وحصلت منه على إجابات مهمة لكثير من الأسئلة المطروحة»، ثم بدأ في شراء نسخ من الأناجيل المتنوعة وانهمك في قراءتها ثم المقارنة بين ما جاء فيها فاكتشف تناقضات غريبة وأخذ.. يسأل نفسه: أي من الأناجيل هذه أصح؟!

وواصل وضع يده على التناقضات وتسجيلها لطرحها أمام أولئك الذين يناقشونه بحدة كل يوم في الحانوت.

رفاق على طريق الدعوة

كان ديدات قد كبر وأصبح شاباً يافعاً وكبر معه عقله واتسعت ثقافته ونضج فكره وواصل تعليم نفسه.. وأدرك يوماً أن خير وسيلة هي (الهجوم) للدفاع عن الإسلام أمام هؤلاء الكذبة الذين لا يكفون عن مهاجمته. وذات يوم تعرف ديدات على صديق عمره الأول (غلام حسن فنكا) من جنوب إفريقيا الحاصل على الليسانس في القانون والذي يمتلك مصنعاً كبيراً للأحذية. وقد جمعت بين الرجلين صفات عديدة.. الأخلاق الرفيعة.. رقة المشاعر.. والاهتمام بقضية الإسلام والاتهامات التي تروج ضده على أوسع نطاق.

تزامل غلام حسين فنكا مع ديدات في رحلة البحث والدراسة والقراءة المتعمقة في مقارنات الأديان، وساعده كثيراً في التحصيل العلمي، وكان بمثابة السند الأقوى. بعد الله سبحانه وتعالى. الذي عضده ووقف إلى جواره طوال مسيرته العلمية..

في تلك الأونة كانت ملكة المناظرة قد نضجت لدى أحمد ديدات من خلال مناقشاته اليومية التي تطورت إلى مناظرات ضيقة تم تنظيمها بينه وبين العديد من القساوسة في مدن وقرى صغيرة داخل البلاد (جنوب إفريقيا)، وأصبحت الدعوة تملك على السيد حسن غلام كل وقته، فقرر التفرغ تماماً ليكون إلى جوار ديدات عام ١٩٥٦م، واتفق الرجلان في نفس العام على تأسيس «مكتب الدعوة» في شقة متواضعة بمدينة ديربان ومنه انطلقا إلى الكنائس والمدارس المسيحية وإلى القرى والمدن



مع السيد عبدالله علي المطوع خلال زيارة للكويت

داخل جنوب إفريقيا حيث قام أحمد ديدات بمناظراته المبهرة والمفحمة.

لقد جاب البلاد بطولها وعرضها ومعه رفيق دربه حسين غلام وأحدث انقلاباً في الوسط المسيحي داخل الكنائس والمدارس والمجتمع كله، وهز مفاهيم ومعتقدات راسخة ومقدسة واستطاع تغييرها، وأحدث ثغرة كبيرة داخل الكنيسة بعد أن تحول المئات بإرادتهم إلى الإسلام إثر حضور مناظراته أو بعد زيارته في مكتبه الذي تحول إلى منتدى للزائرين والوافدين من كل مكان.

ثم تعرف ديدات بعد ذلك على صالح محمد وهو من كبار رجال الأعمال المسلمين في مدينة كيب تاون حيث يمتلك سلسلة من المحلات التجارية في المدينة.

ومدينة كيب تاون هي من المدن تتميز بكثافة سكانية عالية من المسلمين وبها أغلبية قوية ومنظمة جداً من النصارى، وهي مدينة ذات موقع مهم ولها جاذبيتها وأهميتها التجارية والسياسية.

وقد كانت أوضاع المسلمين متواضعة قبل أن يزورها أحمد ديدات، وعندما دعاه صديقه الجديد صالح محمد لزيارة المدينة تغير الحال هناك... لقد رتب صالح محمد لديدات أكثر من مناظرة مع قادة النصارى في المدينة، وأصبحت إقامة ديدات فيها ـ من كثرة المناظرات ـ شبه دائمة، وتمكن ديدات من خلال مناظراته من تبوؤ مكانة كبيرة بين سكانها جميعاً الذين تدفقوا على مناظراته حتى أصبح يطلق على (كيب تاون) مدينة أحمد ديدات.

أسرته على طريق دعوته: لم يكن علمه الغزير الذي امتلكه ولا رفيقاه المخلصان اللذان عضداه على طول الخط، لم يكن ذلك فقط هو العامل الوحيد في نجاحه الكبير، وإنما كان لزوجته السيدة حواء (٧٩ سنة). التي وقفت إلى جواره منذ اللحظة الأولى لسلوك طريق الدعوة ـ دور أيضاً فقد قامت هذه السيدة على رعاية بيته البسيط أيما رعاية، كما قامت على تربية الأبناء تربية إسلامية صالحة حتى أصبحوا ذوي شأن.. فإبراهيم الابن الأكبر (٥٥ سنة) أصبح مهندساً للكهرباء، ويوسف (٤٨ سنة) أصبح رجل أعمال ناجحاً، أما زهرة الابنة الوحيدة فقد توفيت عن أربعين عاماً (عام ١٩٩٣م).

ورغم اشتغال ولديه بمهن مدنية إلا أنهما مهتمان كثيراً بالإسلام والدعوة الإسلامية.. ورغم تقدم زوجته في السن إلا أنها ومنذ مرضه عام ١٩٩٦م ظلت تلازمه ملازمة تامة حيث تقوم على رعاية كل شؤونه دون كلل.

وربما يقودنا هذا إلى الحديث عن عائلة ديدات الكبيرة في سطور... فأخوه عبد الله (٦٠ عاماً) أرسله والده إلى مصر عام ١٩٥٦م للدراسة في الأزهر الشريف وهناك تعرف على الحركة الإسلامية وعاد إلى جنوب إفريقيا ليؤسس مع إخوة له (حركة الشباب المسلمين) المعروفة في جنوب إفريقيا.

الشقيق الثاني.. قاسم (٥٨ سنة) هو رجل أعمال معروف في جوهانسبرج.. أما شقيقه الثالث.. عمر (٥٣ عاماً) فهو حاصل على الثانوية العامة ويعمل في مجال استيراد الماكينات من الخارج. جميعاً بأعمالهم الخاصة إلا أنهم أيضاً منشغلون بالدعوة والعمل الإسلامي.

وهكذا صنعت أسرته الصغيرة وعائلته الكبيرة بيئة إسلامية خصبة، أمدته بعوامل النجاح في أداء رسالته.

وقد تضافرت هذه العوامل الشخصية والبيئية المحيطة به مع إخلاص ووفاء أصدقائه الذين جردوا أنفسهم للوقوف وراءه في رحلته الدعوية.. تضافرت في صياغته وإنضاجه وجعلت منه نموذجاً للداعية المسلم، ولذلك فإنه قبل أن يخرج إلى العالم في أول مناظرة عالمية عام ١٩٧٧م بقاعة لندن الكبرى (ألبرت هول) كانت جنوب إفريقيا كلها تعرفه جيداً بعد أن عاينت فيه مناظراً من طراز فريد.. حينها كان صديقيه غلام حسن فنكا وصالح محمد قد توفيا إلى رحمة الله، غلام أولاً ثم تبعه بسنوات صالح محمد لكن تلامذته كانوا قد تكاثروا وصاروا بالعشرات.. وانطلق الرجل إلى العالمية يصدح بالإسلام حتى أصيب بمرضه الأخير.

نسأل الله له الرحمة وحسن الجزاء.■



كما هو الأمر في كل سنة.. فقد تلقيت دعوة القائد أربكان لحضور ملتقى فتح إسطنبول من قبل القائد الشاب السلطان محمد الفاتح في العشرين من جمادى الأولى سنة ٨٥٧هـ الموافق ٢٩ مايو (أيار) ١٤٥٣م. ولقد دعا الأستاذ نجم الدين أربكان كعادته كل سنة إلى لقاء جماهيري بهذه المناسبة. كان اللقاء في العام الماضي في مدينة قونية.. وفي هذه السنة كان اللقاء في مدينة إزميت وهي على مسافة حوالي ٨٠ كيلومتراً عن إسطنبول.

مصطفى محمد الطحان


soutahhan@hotmail.com

لمــاذا بــكــى أربــكــان..؟

ولقد سن أربكان هذه السُّنة منذ سنين طويلة.. ففي أول مايو كان اليساريون يحتفلون بعيد العمال.. وانتقل الاحتفال إلى الرأسماليين فأصبحوا يحتفلون في نفس التاريخ بعيد الشباب.. وجاءت الفكرة المبدعة.. بأن يكون عيد الشباب هو عيد فتح إسطنبول احتفاء وتقديراً لعبقرية محمد الفاتح أحد شباب الإسلام الذي فتح إسطنبول المدينة التي استعصت على الفتح.. وكان عمره لا يتجاوز ٢١ سنة.

اللقاء في إزميت كان متميزاً.. كان الاستاد الذي يتسع لقرابة ثلاثين ألف مشاهد مليئاً.. بل إن أعداداً كبيرة كانت تشاهد الحفل من الخارج.. في العام الماضي لم تكن كثافة الجماهير بهذا القدر!

هل لأن هناك عودة إلى وضوح الصوت والصورة.. إلى الفتح بأبعاده الإسلامية.. ونموذجه الأرفع الفاتح محمد؟ والابتعاد عن الصور المشوهة التي بدأت تظهر من أولئك الذين جاءوا إلى السلطة وتنصلوا من الإسلام.. وسموا أنفسهم بالديمقراطيين المحافظين.. ويعتبرون هذه الديمقراطية هي الحلّ الأمثل للتوفيق بين المتناقضات التي تعيشها تركيا بما يساعدها على تحديد هويتها.

أية هوية يريدون..؟

نحن نقبل هذا الكلام إن كان في تركيا صراع هوية..

أما الهوية التي يريد تثبيتها أربكان وأعضاء حزبه السعادة، ومن قبله الفضيلة، ومن قبله الرفاه، ومن قبله السلامة، ومن قبله النظام، فهي محددة واضحة.. وضحها بيان حزب النظام عندما ظهر عام ١٩٧٠م.. وهي لم تتغير حتى اليوم ولا أظنها سوف تتغير في المستقبل..

هي الإسلام بعقائده وفكره.. بتاريخه وأمجاده.. بنماذجه الفذة على مستوى العالم أمثال محمد الفاتح.. بعلومه الحقيقية التي كانت بداية العلوم.. وبعلمائه الذين بدؤوا العلوم.. وباتساع أفقه ومرحمته بكل الشعوب التي لجأت آمنة إلى دولة الإسلام العثمانية.. الذين يعرفون وحدهم أن الحق فوق القوة.. وأن التعاون ضد الاستغلال.. وأن حقوق الإنسان لها وجه واحد.. وأن العدالة للجميع.. وأن الله كرم الإنسان باعتباره إنساناً.. وليس لأنه صهيوني أو أمريكي أو أوروبي أو تركي.

أما الهوية التي يسعى حزب العدالة إلى تثبيتها فهي:

١ - الهوية الأوروبية.. بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي مهما تكن الظروف ومهما تعددت الشروط..

- عندما نوقش قانون الجزاء التركي تم تعديله، بحيث تُحاكم المرأة إذا لجأ زوجها إلى المحاكم يتهمها بالزنا.. وعلى الفور صاح الأوروبيون وقالوا: هل ستدخلون الإسلام وأخلاقيات الإسلام في تشريعات دولة تطلب الانضمام إلى أوروبا! فسحبوا التعديل واعتذروا من الأوروبيين.
- بطاقة الهوية التي يحملها التركي تتضمن ديانة حاملها.. وتدخّل الأوروبيون.. وطالبوا بحذف الدين من بطاقة الهوية.. وعندما استجابت الحكومة علق أحد النواب.. بأنهم لن يدخلونا إلى أوروبا إلا بعد أن ينتزعوا منا ديننا.
- اجتمع رئيس الوزراء التركي مع مديري المصارف.. وعندما سأله مدير أحد المصارف الإسلامية عن الفائدة (الربا).. قال: هذا نظام عالمي لا بد من الالتزام به..

في الاحتفال بعيد فتح إسطنبول.. عودة قوية إلى الهوية وإلى روعة الفتح بأبعاده الإسلامية

حزب العدالة يهرول نحو الهوية الأوروبية مهما كانت الظروف وتعددت الشروط

● عندما خرجت مئات الألوف من الطالبات المحجبات في مظاهرات في جميع المدن التركية يطالبن بإعادتهن إلى مدارسهن وجامعاتهن باعتبار الحجاب حرية فردية.. وأمراً دينياً.. لا يجوز أن تتدخل فيه الحكومة.. اعترض الجيش.. واعترضت أوروبا.. وقالوا: إن الحجاب هو تعبير عن الهوية الإسلامية لا يمكن القبول به.. وعندما سئل رئيس الوزراء في ذلك.. قال: ليست هذه من أولوياتنا.

● مع التعديلات التي أقرها البرلمان على قانون العقوبات، وهو أحد شروط بدء تركيا محادثات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في أكتوبر ٢٠٠٥م، بقيت بعض التعديلات التي لم يوافق عليها رئيس الجمهورية.. وهي مقدار العقوبة التي يتحملها المعلّم أو الأب إذا علّم ابنه القرآن في البيت قبل أن يبلغ الحادية عشرة من عمره!

لقد أصبحت قراءة القرآن الكريم.. في ظل الديمقراطية المحافظة جرماً يعاقب عليه القانون بالسجن بين ثلاث سنوات إلى ست سنوات.

● وما زالت الأوساط التركية (كما ذكرت صحيفة صباح اليومية) تتداول أمر الرسالة التي بعث بها السفير الأمريكي السابق في أنقرة «إيريك أولمان» لوزير الشؤون الدينية محمد أيدن قبل انتهاء فترة عمله في أنقرة قبل أسابيع، والتي أثارت ردود فعل غاضبة في أنقرة.. وذكرت الصحيفة أن «أولمان» أدان موقف الوزير من الحملات التبشيرية المسيحية، واعتبر خطب الجمعة بشأن هذا الموضوع بمثابة تهديد وتحريض ضد المسيحيين.

الشعب التركي يقلب كفيه ويقول: هل وصلت الأمور إلى هذا الحد في ظل الديمقراطية المحافظة..؟

● رئيس الوزراء ما فتئ يجيب هؤلاء الذين يسألونه: هل تغيرتم؟ يقول: قلنا لكم ذلك مرات عديدة.. لمَ لا تفهمون؟

٢- ومع السعي إلى نيل الهوية الأوروبية.. يسعى النظام الجديد إلى التأكيد على أن مبادئ أتاتورك هي الأسس التي تستند إليها تركيا في مختلف الأوقات، وأن المواقف التي اتخذها المسلمون في تركيا منذ عهد أتاتورك إلى اليوم، المواقف الفكرية والدينية والسياسية.. هي مواقف خاطئة يجب الرجوع عنها والالتزام بمبادئ أتاتورك.

٣- هؤلاء المتفلسفون.. لا يقولون إنهم خرجوا من جلودهم.. بل يعتبرون أنفسهم مفكرين تقدميين.

لماذا بكى أربكان..؟

وفي الكلمة التي ألقيتها في الحفل الكبير.. قلت: لقد كان الفتح رحمة وعدالة.. أمن فيه جميع الناس على اختلاف أعراقهم ودياناتهم، ولا يستطيع أن يفعل ذلك إلا حاكم مسلم..

ويوم أسقطوا السلطان عبد الحميد الذي كان يعتبر أن كلمة السلطان تعني العفو.. منذ ذلك اليوم وأمتنا تعيش مرحلة من أقسى مراحلها.. يتحكم فيها عدوها.. يحتل أرضها ويجزئ أقطارها.. ويغير تاريخها.. ويمسخ مناهجها.

وإذا كان مسجد أيا صوفيا هو رمز الفتح.. فإن محطة تلفزيونية يونانية تعرض فيلماً مصوراً يبين فارساً بملابس بيزنطية عسكرية يصحو من كبوته ويفتح باباً فيجد أيا صوفيا أمام عينيه فيتجه ناحيته شاهراً سيفه، ثم يقوم بتحطيم الهلال الموضوع أعلى قبة أيا صوفيا ويضع مكانه صليباً، ويهدم المآذن الأربعة الموجودة في أركان المسجد.

وعندما انتهيت من إلقاء كلمتي.. نظرت إلى أربكان.. فوجدته يبكي.. هل لأن البناء الذي شيده لاسترجاع أيا صوفيا.. قد ابتعد عن سربه؟!■





يعود وجود المسلمين في جزيرة كوبا إلى عهود الرق القديمة، فقد اصطحب «كريستوف كولومبس» العبيد على متن سفنه ليكتشف الأمريكتين وعندما أطلت عليهم الجزيرة صاحوا وقالوا (قبة.قبة) أي الأرض فسميت بذلك كوبا!

وفي فترة انتصار الإسبان على المسلمين في الأندلس وما تلا ذلك من محاولات القهر والإكراه والقتل والتهجير لطمس معالم عروبتهم وإسلامهم على مدى ١٢٣ عاماً بعد سقوط مدينة غرناطة آخر حصن للمسلمين، جيء بالعديد منهم إلى كوبا وتمت تصفيتهم جسدياً وتقديم أشلائهم طعاما للكلاب والحيوانات المفترسة.

قلة المساجد والمدارس الدينية والدعاة هددت الإسلام

مسلمو كوبا.. في بحار من الإلحاد!

هافانا: الصادق العثماني
eelotmani@yahoo.com

كانت البرازيل أهم دولة في أمريكا اللاتينية بها أسواق لبيع العبيد، حيث مازال بها حتى الآن الأماكن التي كان يباع فيها العبيد، فقد كان القراصنة البرتغاليون يذهبون إلى السنغال لخطف الرجال والنساء والأطفال وبيعهم أرقاء في عهد الاستعمار البرتغالي للبرازيل، إذ كانت تجارة الرقيق وقتئذ هي تجارة العصر التي تدر أرباحاً طائلة على أصحابها، وقد قدر بعض المؤرخين أن عدد الذين وصلوا أرقاء إلى البرازيل وكوبا ودول أخرى مجاورة من المسلمين الأندلسيين والأفارقة حتى عام ١٨٨٨م بما يزيد على ٦ ملايين.

أما البقية الباقية من الأفارقة المسلمين في كوبا فقد تعقبتهم محاكم التفتيش الإسبانية وأجبرتهم على التخلي عن عقيدتهم وديانتهم التي هي الإسلام، ومن حاول الاختفاء تحت أسماء مستعارة وبقي على قيد الحياة، ثم جاءت الثورة الشيوعية لـ«فيدل كاسترو» وجففت منابع الدين وهدمت المساجد.

الهجرات الحديثة

في أواخر القرن الماضي وصلت إلى كوبا هجرات من بعض الدول العربية وخاصة بلاد الشام، وقد قدر عدد من أتى إليها من بلاد الشام سنة ١٩٥١م بـ ٥٠٠٠ مسلم، كما وصل كوبا ٢٠٠٠ مسلم صيني سنة ١٩٠٨م، لكن أعدادهم قلت بعد الثورة الشيوعية، فهاجر العديد منهم إلى دول متفرقة من أمريكا اللاتينية وخصوصاً البرازيل.

وفي هذا السياق يحدثنا الداعية أحمد علي الصيفي عن معرفته للوجود الإسلامي بكوبا حيث قال: «كنت أسمع عن أسر من بلاد الشام وخاصة من لبنان أنها هاجرت إلى كوبا وانقطعت أخبارها وأثرها منذ الثورة الكوبية، أي منذ أكثر من ٤٠ سنة، وكان يحدثني جدي عن سفر أخيه إلى كوبا (سعيد الصيفي) ولكن أخباره انقطعت هناك، فشدني الشوق لزيارة كوبا والبحث عن جذور وضحايا الثورة الكوبية الشيوعية، وتمت زيارتي لكوبا سنة ١٩٩٢م مع وفد من الحكومة البرازيلية، في محاولة دعمها لفك الحصار الأمريكي عنها، وكنت أمثل الهيئة الدينية الوحيدة بهذا الوفد، وهناك استطعت أن أقيم علاقات مع بعض الرموز في وزارة صداقة الشعوب مما ساعدني على التعرف على حقيقة وجود الإسلام والمسلمين في هذا البلد».

بداية الصحوة

إن المسلمين الجدد الذين اعتنقوا الإسلام تأثروا كثيراً بالصحوة الإسلامية في بعض الدول الإسلامية، وخاصة المسيرة التي قادها (لويس فرقان) رئيس جماعة (أمة الإسلام) في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٩٥م، كما تأثر العديد من المسلمين العرب في كوبا بهذه الصيحات، وقد تزامنت هذه الصحوة مع بداية الانفتاح في كوبا على العالم في مؤتمر عقد سنة ١٩٩٤م افتتحه الرئيس كاسترو، وقد شارك فيه ما يزيد على ١١٠٠ ممثل عن الأحزاب السياسية والمنظمات الدينية، واعتبر هذا المؤتمر نقطة تحول مهم في صالح الأقليات الدينية في كوبا.

ومما زاد في الانفتاح أكثر، انهيار الشيوعية على المستوى العالمي وخاصة في (الاتحاد السوفييتي)، لذلك أصبح كل الناس في كوبا يتطلعون إلى جذورهم وأصولهم وعقيدتهم، خاصة بعد أن أصبحت الحرية الدينية متاحة في كوبا للجميع، فعادت كافة الملل بقوة إلى كوبا وفتحت الكنائس والمعابد.

ويوجد الآن في كوبا «البيت العربي» وهو عبارة عن متحف فيه بعض التحف العربية القديمة، وهو تابع للحكومة، و«النادي الكوبي العربي» وهو تابع للبيت العربي يجتمع فيه بعض المغتربين العرب في كوبا، وجعل جزء منه مصلىً تقام فيه صلاة الجمعة وصلاة العيدين، ويتناوب على خطبة الجمعة بعض الإخوة المسلمين من بعض السفارات العربية والإسلامية هناك، وكان لسفير نيجيريا يحيى الحسن الفضل في وجود هذا المصلى.

العالم العربي والإسلامي مطالب بإنقاذ أبناء الأقلية المسلمة من الضياع

وهناك جهود دعوية بسيطة يقوم بها بعض الإخوة منهم «محمد اليحيا» وهو رئيس المسلمين الكوبيين الذي أسلم حين وجد نسخة من القرآن الكريم مترجمة إلى الفرنسية، وله نشاط ملحوظ وسط المسلمين الكوبيين، كما كان للداعية «خالد وكيل» نشاط دعوي لا يستهان به في كثير من المدن الكوبية.

وفي كوبا مجموعة من الطلبة العرب يزيد عددهم على ٣٠٠٠ طالب وطالبة من مختلف دول العالم العربي والإسلامي أكثرهم من الصحراء الغربية المتنازع عليها بين المغرب وجبهة البوليساريو، ويليهم طلبة من فلسطين وسوريا ولبنان، ويسكن في العاصمة (هافانا) حوالي ٥٠٠ طالب من مختلف الدول، وأكثر من ١٢٠٠ طالب يسكنون في جزيرة الشباب، أما باقي الطلبة فموزعون على مدن متفرقة، وأكثرهم يعانون من مأساة المعيشة والظروف القاسية، حيث يفتقرون إلى اللباس والمواد الغذائية والأدوات المدرسية، بعضهم يتناول وجبة واحدة وخفيفة في اليوم وذلك منذ تفكك الاتحاد السوفييتي وسقوط النظام الشيوعي، حيث أثر ذلك مباشرة على كوبا واقتصادها، بالإضافة إلى الحصار المضروب عليها منذ الثورة إلى اليوم.

نشاط وخذلان

لقد بدأ الانفتاح شيئاً ما على كوبا سنة ١٩٩١م، وفي سنة ١٩٩٤م تحديداً بسطت جميع الديانات نفوذها على هذا البلد، وذلك بحكم علاقتها وصلتها بالسلطات المحلية والدينية القديمة ولما لها من قوة اقتصادية وإعلامية تحرك من خلالها بعض الأيادي الحاقدة على الإسلام والمسلمين، لهذا رفضت السلطات الكوبية إقامة مسجد ومركز إسلامي بحجة واهية وهي أنه لم يكن هناك مركز إسلامي في كوبا قبل ثورة كاسترو عام ١٩٥٩م.

الآباء فقط يتكلمون العربية.. أما الأبناء فلا يعرفون أي شيء عنها!

وتقول الداعية إنعام العرة «عندما زرت كوبا لاحظت نشاط أصحاب الديانات الأخرى وخصوصا اليهودية والنصرانية إلا المسلمين، ولقد التقيت بكثير من الأسر العربية المسلمة ووجدت أن آباءهم يتكلمون العربية أما الجيل الثاني والثالث فلا يعرفون حرفاً واحداً من العربية ولا عن الإسلام يقولون: (إسلام وغير إسلام كله نفس الشيء) ولقد سألت إحدى السيدات وهي تتكلم العربية بطلاقة وتملك ثقافة عن الصلاة والصيام قالت لي: «إن أفراد أسرتها يقدرون بالعشرات وإخوانها الخمسة وأحدهم الطبيب الخاص لرئيس الجمهورية «كاسترو» تعتبر نفسها هي المتدينة الوحيدة من الأسرة، إذ إنها تقرأ الفاتحة في بعض المناسبات مثل الأعياد والوفيات والزواج»! ولما سألت أخواها وهو كاتب ومفكر وأديب وشاعر واسمه منير: هل ترضى لنفسك ولأهلك أن تكون أختك هي المتدينة الوحيدة وشيخة الأسرة؟ قال لي في حسرة: «ولدت هنا وما رأيت أحداً يصلي أو يقرأ القرآن، فماذا تنتظرين منا؟! وإلى الآن لا تسمح السلطات الكوبية ببناء المساجد ولا تعترف بأي كوبي يعتنق الإسلام».

إستراتيجية الدعوة

في ظل الظروف الاقتصادية المزرية التي تعيشها كوبا جراء الحصار المفروض عليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية منذ عدة سنوات، وفي ظل الغياب المطلق للتنظيمات الأهلية والمراكز الإسلامية وقلة المساجد والمدارس والدعاة، نضع بين يدي الرأي العام العربي والإسلامي هذه الإستراتيجية المتواضعة من أجل إنقاذ أبنائنا وبناتنا والأقلية المسلمة عموما من الضياع والذوبان في بحر الإلحاد والتيه والضلال، حتى يتمكنوا من تجاوز واقعهم المؤلم والمظلم إلى مستقبل مشرق ـ بإذن الله تعالى ـ ونجملها في عشرة مطالب ضرورية وملحة :

١. إنشاء مركز إسلامي ضخم بالعاصمة (هافانا) يكون عبارة عن مضخة ونقطة

إشعاع وتنوير لباقي المدن الكوبية، ويحوي جميع المرافق من مسجد ومكتبة ومدرسة وقاعة للمحاضرات والدروس ومأوى لعابري سبيل، وأن تساهم في بناء هذا المركز جميع السفارات العربية والإسلامية الممثلة هناك بغية الضغط على السلطات المحلية الكوبية للسماح بإنشائه. وبالتالي الاعتراف بالدين الإسلامي.

٢ ـ إرسال الدعاة أصحاب الشهادات الشرعية والمسلحين بعلوم العصر، لأن البيئة الكوبية يطغى عليها الفكر الجدلي المادي الإلحادي. وحتى نتعامل مع هؤلاء يستحسن للداعية أن يكون له إلمام بالفكر الماركسي والشيوعي عموما مع إتقانه للغة الإسبانية.

٣ ـ تنظيم لقاءات ومؤتمرات إسلامية ومخيمات شبابية يتم من خلالها تعارف المسلمين على بعضهم البعض.

٤ ـ تنظيم معارض للكتاب الإسلامي المترجم إلى الإسبانية تتوافر فيه الكتب والنشرات والمطويات الهادفة والتي تراعي عقلية الإنسان الكوبي وتفكيره.

٥ ـ إرسال بعثات طلابية من المسلمين الجدد لمتابعة دراستهم في الجامعات الإسلامية، ونخص بالذكر الجامع الأزهر وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

٦ ـ استضافة عدد من المسلمين الكوبيين لأداء فريضة الحج لما في ذلك من الخير الكثير، ويمكن التنسيق مع مركز خادم الحرمين الشريفين في الأرجنتين لضرورة إيجاد تصاريح من السلطات المحلية الكوبية.

٧ ـ دعم المشروعات الاقتصادية في جزيرة كوبا ودعوة رجال الأعمال المسلمين لإقامة المشروعات المشتركة، سواء في المجالات الزراعية أو الصناعية أو السياحية.

٨ ـ فتح بعض القنصليات الإسلامية في المدن الكوبية المهمة لما في ذلك من خدمة كبيرة للمسلمين.

٩ ـ تشجيع الراغبين في السياحة من المسلمين للتوجه إلى المدن الكوبية لما تتميز به من جمال طبيعي، ولما توفره من مناخ طيب وخلاب.

١٠ ـ إنشاء مؤسسات وقفية اقتصادية مربحة، وبذلك يتوفر العمل لمن حسن إسلامه من الكوبيين، مع تخصيص نسبة من الربح للدعوة الإسلامية.■



٦ ملايين مسلم دخلوا كوبا حتى عام ١٨٨٨م

..وفي عام ١٩٥١م تناقص عدد المسلمين إلى ٥٠٠٠ مسلم فقط!

كوبا في سطور:

ـ المساحة ١١٤٩٢٢ كلم مربع.

ـ تعتبر من أكبر جزر البحر الكاريبي وأقربها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة ولاية فلوريدا.

ـ وتوجد فيها قاعدة أمريكية في جوانتانامو (القسم الشرقي من كوبا).

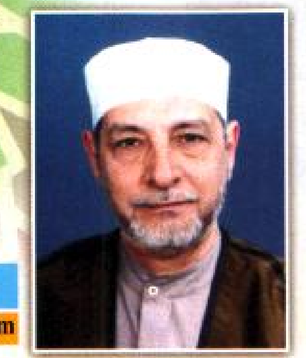
ـ تتكون من مجموعة من الجزر من أهمها: (إيزلادي لاجوفيان تودو) أي جزيرة الشباب. وتشرف من الشمال على شبه جزيرة فلوريدا، ومن الغرب على قناة يوكاتان، في شرقها جزيرة هسبانيولا وتبعد عنها مسافة قليلة. وفي جنوبها جاميكا، وتمتد بين البحر الكاريبي وخليج المكسيك.

ـ يبلغ عدد سكانها حالياً ما يزيد على ١٦ مليون نسمة ، منهم: ٥١٪ من «المولاتوس» وهم خليط من البيض والسود وأصولهم إسلامية، ويعود ذلك إلى الأرقاء الذين اصطحبهم «كريستوف كولومبس» إلى جزيرة كوبا.

ـ لغة كوبا الرسمية: الإسبانية.

ـ عاصمتها: «هافانا». وقد اكتشفت «كوبا» على الراجح من الأقوال من طرف «كولومبس» سنة ١٤٢٢م، واحتلتها إسبانيا ١٥١١م وأباد الإسبان شعب الأرواك الذي كان يقطنها، وجلب إليها العديد من الأفارقة لاستخدامهم في العمل الشاق في مزارع قصب السكر. وثار شعب كوبا عدة مرات ضد الحكم الإسباني، وانتهى حكمها بتدخل الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٨٩٨م، وظل الوجود الأمريكي حتى سنة ١٩٠٢م، واستولى «بتستا» على حكم البلاد سنة ١٩٣٠م واستمر حكمه إلى ١٩٥٩م، وانتهى حكمه بثورة شيوعية قادها «فيديل كاسترو» وما زال في الحكم إلى الآن.■

من يحمي شياطين الاستبداد؟



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com



لا أحد من شياطين الاستبداد يعتبر أو يتذكر، لأن العبرة تحتاج إلى قلب، والتذكر يتطلب عقلاً وصدق الله: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ١٩ ﴾ (الرعد)، ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلاَّ مَن يُنِيبُ ١٣﴾ (غافر)، وهذا يقتضي أن يكون المتذكر سليم الطبيعة، صادق النظرة، نير البصيرة، حتى يستطيع تحليل الأمور، وترتيب المقدمات واستخلاص النتائج، وذلك بعيد عن طبيعتهم الشيطانية ونفوسهم الشريرة، التي تخضع دائماً للأوهام وللأحلام الدخانية، ومع ذلك فهناك من يغذي ذلك ويثيره ويبهرجه ويلبسه ثوب الحقيقة البراقة، التي تُعمي وتصم وتخدع.

فمثلاً: هل يتصور أحد - مهما كان تافه العقل - أن الشعوب تولي عليها من يظلمها ويستبيحها، ثم تحبه وتحافظ عليه، وترضى به وتفرح؟ حقيقة لا، وألف لا، وهل يتصور إنسان أنها تسمع له وتطيعه وتؤيده وتفديه بالروح وبالدم؟ وهل يتصور كائن من كان، أن يسرقها ويبدد ثروتها، ويدع شعوبها فقيرة معدمة، ثم تسبّح بحمده، وترضى بخرقه وجنونه وتزيد له في الإنتاج، وتبني له أمة؟ هذا ومثله، يتصوره ذلك المستبد الأخرق، ويظنه هذا المجنون الأرعن.

فمثلاً: ولد الطايع في موريتانيا، الذي جاء بانقلاب، وذهب بمثله، لم تستقر البلاد مدة حكمه التي زادت على العشرين سنة، استمر فيها الصراع بينه وبين القوى المختلفة في البلاد، وكان ذلك على حساب استقرار الأوضاع في ذلك القطر المبتلى، واستمر التدهور والشقاق حتى عمّ الداخل والخارج.

أما في الداخل فقد سلك مع خصومه خطط الاستئصال والانسداد السياسي والمداهمات الأمنية، والاعتقالات التي طالت كل الفئات، خاصة في صفوف التيار الإسلامي وقياداته البارزة التي لها رصيد طيب في الأمة مثل: الشيخ محمد الحسن ولد الددو، والدكتور مختار ولد محمد موسى، والعالم الإسلامي محمد الأمين ولد الحسن، والسيد محمد جميل ولد منصور.

ولم يكتف النظام الخاسر باعتقال القيادات الدينية والوطنية الفاعلة، بل قصد إلى اعتقال النساء، حيث اعتقل السيدة أم المؤمنين من بيتها وتوجه بها إلى قيادة الشرطة، ويُذكر أن زوجة ولد منصور هي ثاني امرأة يطالها الاعتقال الذي استهدف الكوادر الإسلامية النسائية بعد الأستاذة الجامعية الدكتور طفيلة بنت أشنغ المختار التي قضت قرابة شهر في المعتقل، وتعتبر هذه الاعتقالات منعطفاً جديداً في التصعيد الأمني، الذي استهدف رجال الدين وعلماء المساجد والكوادر النسائية من التيار الإسلامي المتصاعد، كما يعتبر عملية التعذيب التي تعرض لها المعتقلون جريمة أوقدت النار في الهشيم خاصة أن المعتقلين من عائلات معروفة ومحترمة، ولهم مكانة في صفوف الشعب المسلم والأوساط الشعبية والوطنية.

هذا، وقد كشف النظام السيئ عن سريرته الشريرة بإعداده لمحاكمات هزلية واتهامات ملفقة، يحكم فيها قضاء مسيس معدوم الذمة والكرامة، فحملت الأخبار أن المجلس الأعلى للقضاء عيّن القاضي ولد محمد محمود، المعروف بنشاطه لصالح الحزب الحاكم، رئيساً لمحكمة الجنايات بنواكشوط، التي يتوقع ان تتولى محاكمة المحتجزين في السجن المركزي من الإسلاميين، وهذه تعتبر إضافة جديدة إلى الأزمة المستحكمة في البلاد، وقد يتساءل الإنسان عن سر هذا الصراع المتنامي والوقح في نفس الوقت، خاصة مع خيرة المثقفين والوطنيين الذين لهم الكلمة الطولى في الأمة، ولا يحار الإنسان طويلاً حتى يجد الجواب فيما يلي:

أولاً: أن النظام فقد صلاحيته، لأنه أفلس، وفشل في الإصلاح وجر البلاد إلى فقر مدقع، يحتاج إلى جهد وفكر وعمل إنقاذي، وهو ما لم يوجد في تلك القيادة.

ثانياً: إرادة الاستمرار في الحكم رغم هذا الضياع، والإفلاس، وفقدان الصلاحية.

ثالثاً: الفساد المالي والإداري لرأس السلطة وحاشيته المساندة له التي ترتزق من وجوده.

رابعاً: المعارضة التي ترى وتسمع وتحاول أن تتكلم وتوجه، بل وتعترض على هذه الأوضاع، وعلى تزوير كل شيء بدءاً بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وانتهاء بالمجالس المحلية والقيادية والحزبية، فكانت هذه المعارضة أمراً مزعجاً لابد من إزالته.

خامساً: شعب يذوق الهوان ويتعرض للفقر والضياع وامتهان أدنى حقوقه ويخشى أن يثور أو يميل إلى المعارضة فيتمرد، فلا بد من سياسة العصا الغليظة، والعبد يقرع بالعصا.

سادساً: بعد الانفصال عن القوى الفاعلة وعن المثقفين وعن الشعب لابد من اللجوء إلى قوى أخرى تحقق له طلبته ويحقق لها طلبتها، فوجد ذلك النظام تلك القوى وسعد بها، وصار لا حاجة له بعد ذلك إلى شعب أو دستور وقانون، أو عدالة أو حتى تنمية... إلخ.

واطمأن ولد الطايع اطمئناناً مضاعفاً، وظن أن ما فعله لأمريكا و«إسرائيل» كفيل بحمايته من غضب الداخل، وأن ضمانه لمصالحهما كفيل بضمان بقائه، خاصة وقد ذهب في هذا مذهباً بعيداً، وفعل ما لم تفعله أي دولة عربية أخرى، أو ربما زاد من حد التباهي بما فعل، ويبدو أن عناصر الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية الخاصة والمقيمة بكثافة في نواكشوط وجميع عملائهما لم يغنوا نفعاً أمام الشعب المصمم على إزالة هذا الركام، وهل أغنى ذلك في العراق شيئاً عن أمريكا أمام تصميم الشعوب؟!

كذاك الذي يبغي على الناس ظالماً
تصبه على رغم عواقب ما صنع

على كل: فكم من عبر تمر وأيام تكر. للحقيقة والواقع، ما رأيت أو سمعت عن شيطان ومستبد، قد اعتبر أو تذكر أو أقلع عن مظالمه وجنونه إلا بقارعة حربية أو شعبية، هل يعي ذلك هؤلاء، أو يعقلون؟ وصدق الله: **﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ٤٦﴾** (الحج).

وبعد: نقولها كلمة أخيرة، من أراد الملاذ والأمان، فالشعوب، الشعوب، وقبل ذلك التوكل على الله سبحانه، والاعتصام به: **﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ١٧﴾** (الحديد) فهل يعقلون؟ نسأل الله ذلك.■



تكلفة المشروع تبلغ ١٢ مليار دولار

فرنسا تستضيف مفاعلاً دولياً للاندماج النووي

تم التوصل حديثاً في موسكو إلى اتفاق يقضي باختيار فرنسا لاستضافة مفاعل دولي للاندماج النووي، وذلك بعد توصل الشركاء الستة المولين لبرنامج تطوير تقنية الاندماج النووي لحلول الخلافات العالقة بينهم.

ويشارك في هذا المشروع كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا واليابان وكوريا الجنوبية والصين، ويذكر أن تكلفة المشروع ستبلغ ١٢ مليار دولار.

وسيبدأ نهاية هذا العام بناء المفاعل الاختباري القائم على الاندماج النووي ويدعى «إيتر» وذلك في منطقة كاداراش في جنوب فرنسا. ويجسد برنامج «إيتر» مشروعاً طموحاً للبحث العلمي والإستراتيجي لإنتاج طاقة نظيفة وغير محدودة، والمشروع يقوم على أسس علمية جديدة قد تحل مشكلات الطاقة في القرون المقبلة.

وفترة بناء المفاعل «إيتر» سوف تأخذ ١٠ سنوات لكي يبدأ في إنتاج الطاقة. وينتظر أن يبدأ بناء مفاعلات الاندماج النووي بشكل تجاري بعد حوالي ٥٠ سنة.

وفي حالة الاندماج النووي الذي تقوم فكرته على دمج نوى ذرات نظائر الهيدروجين وهي ذرات الديوتيريوم والتريتيوم. ومن خلال عملية الدمج ينتج الهيليوم ويحصل على نيوترونات ذات طاقة هائلة يجب حصرها فيما بعد لتحويلها إلى حرارة لإنتاج البخار الذي يستخدم في تدوير التوربينات التي تولد الطاقة الكهربائية. وليس إضاءة الشمس وطاقتها إلا من توقد الاندماج بين نوى الهيدروجين فيها. ومعنى هذا أن الاندماج يحاكي ما يحصل في قلب الشمس.



وستقلل هذه التقنية الجديدة من الاستنزاف المتزايد للثروات الطبيعية. علماً أن مكونات الوقود الأساسي للمفاعل متوافرة في مياه البحر، وستوفر كميات ضخمة من الطاقة البديلة، فالكيلوجرام من الوقود الناتج عن الاندماج النووي سيعادل نفس كمية الطاقة الناتجة عن ١٠ ملايين كيلوجرام من الوقود الحفري.

ويأتي برنامج «إيتر» ليلبي الرغبة الملحة إلى تطوير مصادر الطاقة التي تعتبر عاملاً أساسياً لاقتصاد البلدان الصناعية. ويعتبر الاندماج النووي الذي ينتج فقط مقداراً ضئيلاً من النفايات المشعة، البديل الواعد الذي بوسعه أن يحل لمدة قرون إن لم يكن بشكل نهائي، مشكلات الطاقة المتفاقمة.

ولعل ما يبرر تخصيص اعتمادات مالية ضخمة لتغطية تكاليف بناء المفاعل وتمويل مراكز البحث العلمي التابعة له هو الحاجة الماسة إلى تأمين موارد الطاقة التي قرب استنزافها ■

الصينيون يضاعفون حصتهم في التنقيب عن نفط موريتانيا

وقعت مؤسسة الصين الوطنية للبترول، الفرع الدولي CNPC International، وهي أكبر شركة نفط صينية، اتفاقاً مع الشركة الأسترالية بركة Baraka Petroleum Ltd تقوم بموجبه المؤسسة الصينية بالتنقيب عن النفط والغاز بمحاذاة الشاطئ الموريتاني، بعد أن كانت لا تملك إلا حق التنقيب فقط في شمالي نفس المنطقة.

وبهذا العقد تكون المؤسسة الصينية قد اشترت ٦٥٪ من المساحة المشمولة بالرخصة بلوك ٢٠ للتنقيب بمحاذاة الشاطئ الموريتاني، وحسب الشروط المعلن عنها فسيتولى الصينيون تسديد نفقات التنقيب المقدرة بـ ٨،٦ مليون دولار أمريكي وهو مبلغ يعتبره المراقبون زهيداً نسبياً، وقد يعني أن الشركة الأسترالية بركة صاحبة الحق في التنقيب وفق اتفاقها مع موريتانيا لم تقم حتى الآن بعمليات تنقيب تذكر.

ومن المنتظر أن تجري المؤسسة الصينية دراسة مسحية لآفاق استغلال حقول هرون Herron وأن تسهم بشكل كبير في تمويل حفر البئر الاستكشافية هرون١ المتوقع أن يبدأ في الربع الثاني من العام القادم. وستبقى شركة البركة على حصتها الـ ٣٥٪ المتبقية.

وبعد الإعلان عن هذه الصفقة سجلت أسهم شركة البركة المحدودة ارتفاعاً في بورصة سيدني بلغ ١،٥٪.

يشار إلى أن منطقة الرخصة بلوك ٢٠ هي الأكثر غناً بالنفط ضمن مناطق الساحل الموريتاني، حسب ما أعلن حتى الآن من نتائج، وتمتد هذه المنطقة على ١٨٠ كلم جنوب غرب حقل شنقيط، وغير بعيد من سوقين محتملتين للغاز في عاصمتي موريتانيا والسنغال، نواكشوط ودكار ■

ماليزيا: تقدم في مجال التنمية الاقتصادية القائمة على التقنية

حققت ماليزيا المرتبة ١٧ في العالم بعد الدول الغربية في مجال التنمية الاقتصادية القائمة على التقنية والعلوم في مجال استخدام الكومبيوتر، وفي البنية التحتية، والمرتبة ١٦ في مجال التعليم والتدريب والتقنية.

وقد بلغت صادرات ماليزيا من المنتجات الصناعية ذات التقنية العالية (٤٧،٠٤٢،٠٠٠،٠٠٠) دولار.

ويملك ١٦٧ شخصاً من كل ألف شخص في ماليزيا أجهزة كمبيوتر، وبلغ الدخل القومي للفرد سنوياً ٤ آلاف دولار، وبلغت نسبة محو الأمية ٩٢٪ من السكان.

ويعمل ٢٩٪ من القوى العاملة في الصناعة و٥٠٪ في الحفريات، و١٣،٤٪ في الزراعة، ويحصل ٩٥٪ من السكان على مياه نظيفة.

زراعة العنب . . ثقافة تتوارثها الأجيال

بين مطرقة «العناء» وسندان «الاحتلال»

غـزة: زكريا المدهون
zakaria2000@hotmail.com

«نتعب على محصول العنب طول العام وتدمره الجرافات الإسرائيلية خلال ساعات».. بهذه الكلمات عبر المزارع أبو يوسف شملخ من منطقة الشيخ عجلين الساحلية جنوبي مدينة غزة عن ممارسات قوات الاحتلال بحق حقول العنب التي تمتلكها عائلته وتعتبرها مصدر رزقها منذ عشرات السنين، وهو يشير بيده إلى عشرات الدونمات التي كانت مزروعة بالعنب ودمرتها جرافات الاحتلال الصهيوني.

وتنتشر حقول العنب على طول الخط الساحلي المحاذي للمغتصبات الصهيونية وسط قطاع غزة، الأمر الذي أمسى خطراً محدقاً بأصحاب تلك المحاصيل، خاصة أن عشرات العائلات الفلسطينية تعتبر موسم جني محصول العنب الذي يبدأ مع حلول شهر يوليو، موسماً للرزق والبيع من أجل جلب قوتهم وقوت أبنائهم، في ظل واقع اقتصادي مرير فرضه الاحتلال الصهيوني من خلال إغلاق الحواجز ومنع الفلسطينيين من دخول الخط الأخضر للعمل.. إضافة إلى كون زراعة العنب ثقافة تتوارثها الأجيال الفلسطينية في غزة منذ أبعد العصور.

الخطر يحيط بنا

وقد أكد المزارع أبو يوسف شملخ (٣٥ عاماً) أن الأخطار التي يواجهها زارعو العنب كبيرة، خاصة أن معظم الأراضي التي تنتشر فيها حقول العنب تحيط بها المغتصبات من كل جانب.

وأشار شملخ إلى أن جيش الاحتلال قام في عام ٢٠٠٤م بتجريف مئات الدونمات المزروعة بالعنب التي تمتلكها عائلته منذ أكثر من ١١٠ أعوام، وتقع بالقرب من مغتصبة نتساريم».

وأضاف: «قامت جرافات الاحتلال بتدمير أشجار العنب قبل أيام قليلة من قطف الثمار وبيعها للتجار، والخسارة التي لحقت بنا جراء هذا التجريف بلغت أكثر من ٤٠٠ ألف دولار.

ويضيف شملخ وهو يشير بيده إلى مغتصبة «نتساريم» الملاصقة لحقله جنوبي مدينة غزة: «أكثر ما يلحق بنا الضرر وجود المغتصبات حول حقولنا، فدائماً نذهب إليها خائفين من نيران جنود الاحتلال ودباباتهم التي استباحت أعنابنا.. وكثيراً ما يجبرنا إطلاق النار على الفرار من مزارعنا، أو تحاصر الدبابات أراضينا فتمنعنا من الاقتراب منها، الأمر الذي يتسبب في تلف المحصول الذي يحتاج لمتابعة مستمرة، وبالتالي تحصل الخسارة الاقتصادية لنا».

كما أكد الكثير من أصحاب ومزارعي العنب أن أحد الأخطار التي يواجهونها إغلاق قوات الاحتلال للحواجز الواصلة بين مدن ومخيمات قطاع غزة، الأمر الذي يعيق وصول التجار إليهم لشراء العنب ويؤدي إلى تلف هذا المحصول.

العنب.. مراحل العناء

ويقول عبد اللطيف أبو رخية (٤٥ عاماً) من سكان مخيم النصيرات للاجئين وسط قطاع غزة، ويعمل في زراعة العنب: «العمل في زرع العنب وحصاده ليس هيناً، بل هو أشغال شاقة تستمر على مدار العام من خلال مراحل متعددة وخصوصيات مختلفة لكل مرحلة».

فعند نهاية كل موسم عنب نقوم بالتحضير للموسم الذي يليه.

أما المزارع ماهر الفراني (٣٧ عاماً)، فيقول: «أسعار العنب في غزة تختلف بحسب نوعه، فهناك العنب (القريشي) الذي هو أشهر أنواع العنب وأغلاها سعراً، يليه العنب (الدبوقي) ثم العنب (الأسود الطويل)، حيث يعود تفضيل هذه الأنواع لرغبة المستهلكين».

بين التعب والخسارة

ويشير مزارعو العنب إلى أن التكاليف التي تحتاجها عملية زراعة العنب في مراحلها المختلفة باهظة جداً مقارنة بالأرباح التي تعود عليهم.
يقول المزارع الفراني: «كل دونم واحد من العنب يحتاج تكاليف تقدر بـ١٥٠٠ دولار، ناهيك عن مبلغ مماثل ندفعه لمالك الأرض الذي نستأجرها، بينما الأرباح التي تجنيها من بيع العنب لا تتجاوز الـ١٠٠ دولار للدونم الواحد.. (الدونم ألف متر مربع)».

ويستدرك قائلاً: «أسعار ايجار أراضي العنب مرتفعة جداً بسبب تنافس المزارعين عليها وعدم وجود فرص عمل بديلة في ظل الوضع السيئ الذي فرضه الاحتلال»، مشيراً إلى أنه في كثير من الأحيان لا يسترد مزارعو العنب رؤوس أموالهم التي دفعوها خلال الموسم..



ويضيف المزارع الفراني: «نحن نستاجر أشجار العنب بالدينار الأردني، وعند بيع المحصول نبيعه بالشيكل الصهيوني، بينما يرتفع سعر الدينار في أيام جني العنب، الأمر الذي يخلق فرقاً كبيراً بين عملية البيع وعملية الاستئجار.

زراعة العنب.. ثقافة

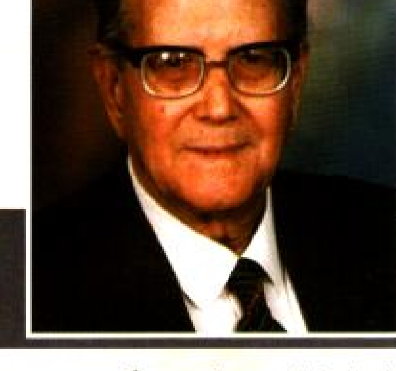
ويرى المزارع عبد اللطيف أبو رخية، أن زراعة العنب عبارة عن ثقافة ورثها عن آبائه وأجداده، مؤكداً تمسكه بهذه المهنة رغم مخاطرها الاقتصادية والأمنية.

ويضيف المزارع: «من بين الثقافة التي توارثناها عن آبائنا وأجدادنا اقتطاع جزء من محصول العنب لتوزيعه على الجيران والأصدقاء.

من جانبها قالت الزوجة أم محمد أبو رخية: «في موسم حصاد العنب يزداد العبء على كاهلي أضعافاً، فهناك الأسرة وهناك هم زوجي المسكين الذي يضع روحه على كف على الكف الآخر».■

في أول حوار مع رئيس مجمع اللغة لعربية «الخالدين» الجديد :

د. محمود حافظ : آن للحاسوب أن يدخل ميدان اللغة العربية



لابد من تقريب الفصحى من العوام بعقد أواصر التواصل مع والإعلام وتطبيق قرارات المجمع



صلاح حسن رشيد(*)

علَمٌ كبير في حقل اللغة العربية والعلوم التطبيقية، جمع بين الحُسْنيين؛ لغة الضاد، والتخصص في علوم البيولوجي والحشرات، وتشهد أبحاثه الأكاديمية على تمرسه في هذه الحقول، تأليفاً ومحاضرة وبحثاً، إنه الدكتور «العملاق» محمود حافظ «٩٣ عاماً» رئيس مجمع اللغة العربية «الخالدين» بالقاهرة، والذي تم اختياره لهذا المنصب الرفيع مؤخراً، بعد رحيل شيخ المجمعيين الدكتور شوقي ضيف، وهو ـ الدكتور حافظ ـ يرأس كذلك المجمع العلمي المصري، وفي هذا تقريب بين مهام مجمع الخالدين، لاسيما في قضايا التعريب والترجمة وصك المصطلحات العلمية، والمجمع العلمي لكي تكون الترجمات العلمية ونحت المصطلحات واحدة بين العلماء والخبراء.

ومنذ أول يوم لرئاسته للمجمع، والدكتور محمود حافظ يطمح لتسكين التقنية الحديثة، وإدخال الحاسوب إلى أروقة المجمع، في عمليات التبويب والجمع والفهرسة والأرشفة، وفي تصميم المعاجم بطريقة علمية حديثة! والاستعانة بالإعلام في الترويج لدور المجمع الثقافي والعلمي في الحياة المعاصرة، والتزام الصحافة والتلفزات والفضائيات بما يقره المجمع من ألفاظ ومصطلحات، مع استخدام الفصحى وليس العامية في كتاباتهم وبرامجهم.

التقته المجتمع لمطارحة فكره عن قرب، وتهنئته برئاسة المجمع، ومعرفة الطريقة التي سيدير بها هذه المؤسسة اللغوية، ورأيه في القضايا الثقافية الشائكة.

البداية والنشأة

● تهنئكم بتوليكم هذا المنصب المهم، ونود أن نُلم بتفاصيل نشأتكم وتكوينكم العلمي؟

ـ وُلدت في عام ١٩١٢م في مدينة دمياط بمصر، ودخلت كُتَّاب القرية، لحفظ كتاب الله تعالى، والتحقت بالمعهد الأزهري، لكن إرادة الله غيَّرت طريقي لأنتقل إلى مدرسة فارسكور الابتدائية، ثم انتقلنا إلى مدينة القاهرة، فدرستُ في المدرسة السعيدية، وحصلت على التوجيهية، والتحقت بكلية العلوم، وحصلت منها على بكالوريوس البيولوجي والحشرات في عام ١٩٣٥م في تخصص علوم الحياة، وعيِّنت معيداً بالكلية، ونلت الماجستير عام ١٩٣٨م، والدكتوراه في عام ١٩٤٠م، وأصبحت أستاذاً بكلية العلوم جامعة القاهرة، والآن أنا أستاذ متفرغ، واخترت خبيراً بالمجمع اللغوي بالقاهرة في لجنة علوم الأحياء والزراعة، وأصبحت عضواً به في عام ١٩٧٧م، ونائباً لرئيسه ابتداءً من عام ١٩٩٦م، واليوم أتشرف برئاسة هذا الصرح العريق، أكبر صروح الفصحى في العالم.

> **رئاستي لمجمعيْ اللغة العربية والعلمي المصري ستثمر مصطلحاً علمياً واحداً**

● وماذا عن نشاطكم العلمي، وخبراتكم التي تضلَّعتم بها في الهيئات الأكاديمية والبحثية؟

ـ بفضل الله، كانت ـ وما تزال ـ لي مكانة علمية في الدوائر والهيئات العربية والعالمية، ولقد نشرت هيئة علمية روسية إنجازاتي العلمية في مجلد بعنوان «رواد علوم الحياة» في عام ١٩٦٩م، كما أسهمت في إنشاء قسم الحشرات ووقاية النبات بالمركز القومي للبحوث، وفي إنشاء وحدة للبحوث بهيئة الطاقة الذرية بمصر، وأسهمت في تطوير معهد بحوث ناقلات الأمراض في وزارة الصحة المصرية، كما شغلت منصب وكيل وزارة البحث العلمي، وشاركت في أكثر من خمسين مؤتمراً عالمياً في العلوم البيولوجية والحشرات ومكافحة الآفات، وألقيت العديد من المحاضرات في الجامعات الأوروبية والأمريكية والإفريقية والآسيوية كأستاذ زائر بها.

في سبيل الدعوة

● وماذا عن نشاطكم الديني والدعوي في مقتبل حياتكم في مصر؟

ـ نعم كنت ذا حس ديني، حفظت كتاب الله، وأقبلت على الثقافة الدينية لأعلام الإسلام في مصر التي هي حاضرة الدنيا والدين معاً؛ لذلك عملت في شبابي أميناً عاماً لجمعية الهداية الإسلامية مع المغفور له الشيخ محمد الخضر حسين ـ شيخ الجامع الأزهر الأسبق ـ طيلة سبعة عشر عاماً، وكنا نهتم بالشباب ونُثقفه دينياً ودعوياً، ونقدم له جرعات إيمانية مكثفة، تقربه من مولاه

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة

سبحانه وتعالى، وكان للجمعية نشاط ملموس، استطعنا أن نعرض الإسلام بطريقة سليمة؛ بعيداً عن الغلو والتفريط.

• نعود للمجمع وقضاياه.. وضرورة تطويره لمواكبة المستجدات الحياتية، والتأقلم مع ثورة المعلومات، فهل هذا البعد التجديدي من أولى اهتماماتكم الحالية؟

ـ هذه القضية في رأسي منذ قديم الزمن، واليوم وضعتها على قائمة القرارات التى سنتخذها؛ لأن تطوير المجمع والمعاجم قضية لابد منها، وهى واجبة اليوم أكثر من ذى قبل؛ لأننا لا نتصور أن نطالب مَنْ حولنا بالاهتمام بالفصحى نطقًا وكتابة، بطريقة قديمة، تجاوزها العصر، وتخطتها الأجيال، ولأننا نريد أن نعقد آصرة ووشيجة من الحب بين الناشئة وبين لغتهم المقدسة، وهذا لن يكون إلا عن طريق إدخال الحاسوب والتقنيات الحديثة في جميع إدارات المجمع تمهيدًا لحوسبة المعاجم بطريقة سهلة على الباحث والقارئ العادي، خاصة أن العالم من حولنا أعدَّ معاجم عصرية إلكترونية، ونحن لسنا أقل منهم في هذا الجانب، وهذه القضية كانت هي محور اهتمام أستاذنا الكبير الدكتور الراحل «شوقي ضيف» (رحمه الله)، لكن المنية عاجلته، لذلك فنحن نُتمم ما أسسه هذا الرائد العظيم، حبًا في لغتنا وتذليلاً لها، وتقريباً لمفاهيمها وألفاظها من عقول وأذهان العوام.

تنفيذ قرارات المجمع

• وماذا عن تقريب المجمع برسالته الاجتماعية والثقافية من العوام ومن المثقفين ومن الصحف والإعلام؟

ـ هذا شيء حيوي وضروري أيضًا؛ لأنه في الماضي كان المجمع يعمل في صمت، وكانت قراراته وتوصياته حبرًا على ورق، وليست هناك وسائل لتفعيلها وتنفيذها مع الإعلام والمسؤولين والتنفيذيين، وكنا نعمل وكأننا في واد وهم في واد آخر، أما اليوم فسنبني جسراً من التواصل الحميم، والثقة المتبادلة مع التلفزات والفضائيات والمجلات والصحف، وسنحاول تطبيق قرارات المجمع بالمحافظة على الفصحى والألفاظ التي يجيزها، واستعمالها اليومي في هذه الوسائل الجماهيرية.

• البعض يهاجم المجمع بزعم أنه ملتقى الشيوخ وكبار السن، وأنه يحارب الشباب.. فما ردكم على ذلك؟

ـ هذا غير صحيح، فهناك من الشباب من أصبح عضوًا بالمجمع، وأعمارهم في منتصف الخمسينيات، وهناك كوادر المجمع من الخبراء، وكل هؤلاء وأولئك من الشباب، لكن ذلك لا يمنع أن العضوية ينالها الشيوخ الذين بلغوا من العلم مكانة رفيعة، وأفضلية هؤلاء ليست بسبب السن، وإنما الخبرة والموسوعية، وطول باعهم في العلم، مقارنة بالشباب.

المرأة خارج المجمع

• ومتى تدخل المرأة حظيرة «الخالدين»، وتصبح عضواً في المجمع؟

ـ هذه قضية شائكة حسمها المجمع قديمًا، عندما رفض عضوية المرأة نتيجة طبيعتها البيولوجية، وكونها عاطفية، لا تستطيع أن تفهم قضايا اللغة والنحو من مسائل معقدة مثل الرجل، ولهذا كان الرجل أفضل وأقوى منها في هذا الجانب، ولذلك اخترنا الرجل، برغم وجود العشرات من النساء العالمات الفاضلات كبنت الشاطئ وسهير القلماوي، ونعمات أحمد فؤاد وغيرهن، إذن فالمسألة محسومة حتى هذه اللحظة.

• وهل جمعكم بين رئاسة المجمع اللغوي والمجمع العلمي تخدم لغتنا العربية؟

ـ قطعًا، فعندما يكون رئيس المجمعين شخصًا واحدًا، فإنه يستطيع أن ينفذ سياسة واحدة عمادها الجمع بين اللغة والعلم؛ البحث (التطبيقي) من خلال التعريب والاشتقاق والنحت، والترجمة، بعقد مصطلح واحد، يلتزم به الجميع، لغويون وعلماء.

• وهل تخشى على اللغة من أعدائها، ومن العامية المتفشية في المجتمع الإسلامي؟

ـ لا أخشى على العربية أي شيء؛ لأنها لغة متينة، قوية، بليغة، قادرة على الحياة، وتحمل عوامل البقاء، ولأن الله تعهد بحفظها. من هنا؛ فإن العامية والزجل والدعوات الهدامة للنيل من الفصحى.. كل هذا إلى زوال، وهو ما نراه رأى العين، فكم من المعاول وُجِّهت للعربية، لكنها ظفرت بالنصر والانتصار على هؤلاء طوال تاريخنا الطويل؛ والعربية هي أقوى لغة على ظهر الأرض قديمًا وحديثًا. ■

العربية هزمت العاميات لأنها أقوى لغة على ظهر الأرض

مقتطفات ثقافية

الكنيسة الأرثوذكسية بفلسطين.. استعمار يحتاج لتعريب

الضجة الكبرى التي أثارها المسيحيون الفلسطينيون بالتعاون مع الجهات الفلسطينية المسلمة، انتهت بإجبار المجمع المقدسي في الكنيسة الأرثوذكسية على إقالة بطريرك الروم الأرثوذكس أرينوس الأول بداية شهر مايو ٢٠٠٥م، لدوره في قضية بيع ممتلكات تعود للكنيسة في ساحة عمر بن الخطاب بالقدس الشرقية لمستثمرين يهود ناشطين في مجال الاستيطان، وقد كشفت صحيفة معاريف الصهيونية عن هذه الصفقة يوم الجمعة ٢٠٠٥/٣/١٨م، ولا يعني هذا أن معركة رعايا الكنيسة العرب ضد ما يسمونه الاستعمار الديني اليوناني قد انتهت.. بل لا تزال في بدايتها، فمن غير المتوقع أن ينجحوا خلال أيام في تغيير واقع مرير استمر مئات السنين وأن يوقفوا استنزاف الرهبان اليونان لممتلكاتهم وأوقافهم، ووجودهم في الأراضي المقدسة.

فلسطين-ياسر البنا

التيار الديني المحافظ في الولايات المتحدة الأمريكية

اليمين الإنجيلي المحافظ كان حتى أواخر الستينيات من القرن الماضي تياراً اعتراضياً متكفئاً على ذاته في مجال الحياة العامة، ولكنه منذ السبعينيات بدأ ينظم صفوفه وتحول من تيار انعزالي إلى تيار معارض يترجم اعتراضه في نشاط سياسي، ويرجح أنه يسيطر بفكره على قيادات الحزب الجمهوري وأسهم في انتخاب وإعادة انتخاب الرئيس جورج بوش في أعقاب ١١ سبتمبر وما تلاها من الحرب في أفغانستان ثم العراق سعى بوش والمحيطون به إلى استخدام لغة دينية تربط بين السياسة والدين.

والذين يلعبون دوراً رئيساً في رسم السياسة الخارجية ليسوا بالضرورة متدينين ولكنهم أصحاب مشروع سياسي واقتصادي واجتماعي يسعون لتعميمه على العالم بوصفه نموذجاً يحتذى، ويدافعون عنه بكل الوسائل حتى لو اقتضى الأمر فرضه بالقوة.

طارق متري.. في حوار مع سامح فوزي - جنيف

قصة قصيرة: من واقع الأسرى الفلسطينيين

يحكون في بلادنا

عادل سالم(*)
adelsalem@falasteen.com

صرخ ممثل غرفة رقم ٢ في قسمنا في سجن بئر السبع في السجان حسكل:

- حسكل، بوينا مهرٌ قالها بالعبرية (تعال، أسرع)..

- ما أتا روتسيه، ما كرى ؟ رد عليهم (ماذا تريدون.. ما الذي حصل)؟

- عندنا مريض في حالة سيئة على وشك الموت، اطلب المرض لنقله للمستشفى بسرعة.

وعد السجان الروسي الأصل بالاتصال بالإدارة.. فذهب لغرفته وبعد فترة عاد قائلاً إن الإدارة سترسل من ينقله من القسم.

كان قسم الأسرى الفلسطينيين في سجن بئر السبع الإسرائيلي في تلك الفترة (١٩٨٣م) يتكون من ثلاثة أقسام وكان القسم الذي نحن فيه يختلف عن كل الأقسام لأنه قسم قديم يتكون من أربع غرف كبيرة جداً أشبه بغرف المحاضرات تحتوي كل منها على ستة وثلاثين سريراً زوجياً وتتسع لاثنين وسبعين أسيراً.. قسم منهم مضى على وجوده في الأسر أكثر من عشر سنوات مثل إبراهيم شيخة وأبو الغاز وخالد الزبدة وعلي جدة وغيرهم.

وكان كل قسم له أسير يمثل المعتقلين في الاتصال بالإدارة ولا يسمح لأحد بالتحدث مع السجان سواه، كما يوجد لكل غرفة ممثل رسمي في الحالات الطارئة في الليل.. مثلاً لو أصيب أسير بمرض احتاج لعلاج وفوق كل ذلك يوجد ممثلان رسمياً للأسرى في السجن كله يمثلان المعتقلين في السجن أمام إدارة السجن، لعرض مطالب المعتقلين الحياتية.

وقع علينا خبر مرض إسحاق مراغة وقع الصاعقة.. فقد كان مناضلاً محبوباً من المعتقلين، تنقل في سجون كثيرة منها الرملة وسجن النفحة الصحراوي الذي كان أحد من شاركوا فيه وكان في إحدى لجانه القيادية بعد نقل محمد حسان ويعقوب دواني.

«أبو جمال» كان يعاني من أمراض كثيرة خلفتها الإضرابات الطويلة عن الطعام وخصوصاً إضراب سجن نفحة الصحراوي ومحاولة إدارة السجون بقيادة وزير الداخلية آنذاك يوسف بورغ فك الإضراب بالقوة وقمع المعتقلين.. حينها أصيب أبو جمال بعد أن حاولوا كسر إضرابه وسكب الحليب في فمه بالبربيج المطاطي وسحبه منه لينزل الحليب في رئتيه.. وفوراً أدخل غرفة العناية المركزة في السجن حيث كاد يفارق الحياة لولا أن طبيب السجن الجنرال الصهيوني أقسم له أنه لن يتركه يموت، ليس لأنه يريد إنقاذ حياته، ولكن حسب ما قال له بالحرف الواحد: لن أتركهم يجعلوا منك بطلاً قومياً.

لم يمت إسحاق مراغة في إضراب نفحة الشهير عام ١٩٨٠ لكن استشهد بدلاً منه علي الجعفري وراسم حلاوة رحمهما الله.

كنت حينها خارج القضبان أسير مع المتظاهرين في شوارع القدس تضامناً مع أسرانا المضربين في سجن نفحة، وبدل أن نغني أغنيتنا الشعبية المعروفة:

من سجن عكا وطلعت جنازة

محمد جمجوم وفؤاد حجازي

صرنا نردد:

من سجن نفحة وطلعت جنازة

علي الجعفري وراسم حلاوة

لم يختلف شيء سوى السجن والسجان وأسماء الشهداء لكن الوطن واحد والشعب المكلوم واحد. فشهداء اليوم هم أحفاد جمجوم وحجازي والزير. ومن يدري من سيستشهد غداً؟

لم أكن أعرف أن إسحاق مراغة سيمرض بعد عدة سنوات وأنا معه في نفس الأسر، لكن في غرفة أخرى، لم نستسلم لإدارة السجن.. تحركنا جميعاً وهددنا السجان أننا سنبدأ باتخاذ خطوات تصعيدية إذا لم ينقل أبو جمال مراغة فوراً للمستشفى، وكانت إدارة السجن تعرف أن تهديدات الأسرى تنفذ فتحركت بدقائق ونقلته من القسم.

كان إسحاق في وضع صعب جداً.. ودع سكان غرفته وشد على أيديهم كأنه يودعهم الوداع الأخير.

نقلوه وحده مع أن المريض أحوج ما يكون لمن يقف معه في تلك الظروف الصعبة، فكيف عندما يكون بين يدي أعدائه وتحت رحمة ممرضين جنود وضباط ومخابرات يهمهم قتلك وعلى الأقل قتل روحك المعنوية وكسر صلابتك وإيمانك بالثورة والوطن والشعب، عندما يحاولون زرع الأكاذيب في نفوس المرضى وتحريضهم على شعبهم وأهلهم!

نقلته إدارة السجن من القسم لتمتص غضب الأسرى لكنها تركته في عيادة السجن ولم تنقله فوراً لمستشفى سوروكا في بئر السبع القريب من المستشفى والذي عادة ما يرسل المرضى في الحالات الطارئة في السجن إليه.

لم تكترث إدارة السجن لوضعه الصحي ولم تتابع الموضوع، وكانت تريد بذلك إذلال واحد من الأسرى الأشداء الذين كان موقفهم صلباً في إضراب سجن نفحة الصحراوي الذي كشف للعالم وجه إسرائيل البشع، وقرارات الوزير الصهيوني يوسف بورغ من حزب المفدال الديني الذي أشرف بنفسه على ضرب الأسرى بالهراوات والغاز لكسر إضرابهم الشهير.

فقد نقلوا قسماً من الأسرى في سجن نفحة الصحراوي بعد الإعلان عن الإضراب بحوالي الأسبوعين إلى سجن الرملة الجديد، وكان في استقبالهم هناك الدكتور يوسف بورغ وزير الداخلية الإسرائيلي وقوة ضخمة من السجانين معظمهم من أصل روسي.. وهناك كانوا يعرضون على كل أسير على حدة أن يفك إضرابه وعندما يرفض كانوا يضربونه بالهراوات على كل أنحاء جسمه ثم يسقونه الحليب الخاص بالمضربين بالقوة، ليس هذا فحسب.. بل كان السجانون ـ بأمر من الوزير نفسه الذي كان يتفرج ـ يدخلون البربيج المخصص لشرب الحليب في مؤخرته ثم يدخلونه بعد ذلك في فمه حتى يصل المعدة ثم يضغطون عليه لجرح معدته بعد ذلك يصبون الحليب.

كان أبو جمال في غرفة العيادة التي تركوه فيها وهو بين الحياة والموت يدرك تمام الإدراك ما يهدفون إليه وكان يصرخ بهم بقدر ما يستطيع أن ينقلوه للمستشفى لأنه غير قادر على الحركة، أو التنفس، كانوا يضحكون عليه قائلين: نحن ننتظر سيارة الإسعاف.

جلس وحيداً في العيادة، لا أحد معه، الوحدة قاتلة في الأسر، فكيف لو كانت الوحدة مع المرض وبين أيدي سفاحين قتَلة، يتمنون موتك كل لحظة؟؟

كان أبو جمال نائماً على السرير غير قادر على الحركة، لم يعد يقدر أن يصرخ أو ينادي،

(*) أديب فلسطيني

هده المرض، يتطلع لسقف الغرفة بعد ما بها من «لمبات» ومن كراس .. يعود بذكرياته لأيام سجن نفحة وسجن الرملة... تذكر يعقوب دواني وعمر القاسم وعوني الوعري ومحمود العبيدي، سليم، عطا، محمد...

عشر سنوات مرت على أسرنا، فهل سنقضي بقية الحكم أم سنفاجأ بالثورة تحررنا من الأسر ؟؟

كان أبو جمال يعلم أن هناك مفاوضات تبادل أسرى وكان يعرف أن اسمه سيكون واحداً منهم!! من يومها وهو يحلم بالحرية، يتذكر أم جمال مراغة...

. عشر سنوات ما زالت تنتظر، لا بل لم تترك زيارة إلا وتزورني فيها، قاست من أجلي الكثير، ضحت لي وللوطن، تحملت كل أعباء الأولاد، كانت لهم الأب والأم.

. عندما كانت تزورني كانت تشعرني بالحنان والدفء، كانت تشحن بي الأمل والعزيمة.

. تحملت الكثير، فقد آن الأوان أن أرى البسمة على شفتيها..

. يا الله.. كم أشتاق أن أضمها لصدري، عشر سنوات لم أرها إلا من وراء القضبان من وراء الحديد لم أستطع أن ألمس سوى أصبعها.

. آه يا أم جمال يا حبيبتي، يا أروع نساء العالم، كم أنا بحاجة إليك الآن، بحاجة أن تكوني بجانبي، معي، فأنا من عينيك وعيون أولادنا أستمد شجاعتي، كيف حال الأولاد؟؟

. المرض يزداد. آه يا رب.. رحماك، فهل حانت ساعة الوداع، أصحيح أنني لن أرى جمالاً بعد اليوم ؟؟

. يارب إن كانت قد حانت ساعة منيتي، فاسمح لي بزيارة واحدة أودع فيها أم جمال والأولاد، وإن مت قبل ذلك فأنا أستودعك إياهم.

كنا في القسم وفي السجن نغلي.. فقد وصل الخبر كل الأقسام كنا نسأل كل ساعة عن «أبو جمال» والإدارة تقول إنه في المستشفى. لم نصدق فبدأنا بأول إجراء نضالي حيث أعدنا وجبة الغداء.

مساء اليوم تقريباً جاءنا للقسم أبو مهادي ممثل القسم من الأسرى، حيث بلغ مسؤولي الغرف أن الإدارة أعلنت استشهاد الأسير إسحاق مراغة.

. مات أبو جمال مراغة ابن القدس الوفي.

. مات شهيد نفحة مع وقف التنفيذ (هكذا كنا نسميه لأنه كان على وشك أن يموت)..

. مات البطل..

. مات الرفيق، الأخ، الصديق، الأب، الزوج..

. مات فبكى الأسرى في كل السجن. بكيت معهم، لم أتخيل أن الأسير الذي قدمت لزوجته عام ١٩٧٨ هدية رمزية في نادي الموظفين في القدس تقديراً لجهودها وتعبيراً منا عن تضامننا مع أهالي الأسرى، سوف ألتقيه بعد سنوات في السجن وسوف أبكي هناك على استشهاده!!

يا لهذا القدر! بدلاً من اللقاء في ربوع القدس التقينا في ربوع سجن بئر السبع.كان الله في عونك يا أم جمال.

كان الله في عونك يا جمال..

حزن الجميع.. توقفنا عن ممارسة الرياضة أغلقنا الراديو الذي لم نسمع منه سوى أغنية أم كلثوم فقد كنا حينها لا نمتلك أجهزة راديو ولا تلفزيون كما هو الحال هذه الأيام. وكل ما نسمعه هو إذاعة «صوت إسرائيل» الذي تبثه الإدارة علينا باللغة العربية عدة ساعات باليوم ولم يذع سوى السموم وصوت أم كلثوم الساعة السادسة والنصف كل مساء، لكن هذه المرة أغلقناه وخيم الصمت على كل الغرف.

بدأت الاجتماعات بين مسؤولي الغرف قبل أن يخيم الليل وتم التنسيق على إقامة احتفالات لتأبين الفقيد.

في السابع عشر من تشرين الثاني . نوفمبر . عام ١٩٨٣ أقمنا في غرفتنا رقم واحد حفل تأبين ونعي حيث ألقى عدد من الأسرى كلمات في مناقب الفقيد وخصوصاً رفاقه الذي عاشروه منذ أول يوم دخل السجن، محمود العبيدي، عوني الوعري، وألقى ممثلو الفصائل الوطنية كلمات تشيد بالمناضل الأسير رمز النضال الوطني، تأثرنا جميعاً، كل الكلمات حملت الإدارة مسؤولية قتله كما قتلوا غيره من قبل وفيما بعد، أهملوا علاجه وتركوه يموت في صمت، مات شهيد نفحة مع وقف التنفيذ، وكان استشهاده وصمة عار في جبين إدارة السجون الإسرائيلية.

في ختام الحفل في غرفتنا وقفنا جميعاً لنردد بصوت واحد قصيدة شاعر فلسطيني أظنه محمود درويش بصوت حزين هادئ:

يحكون في بلادنا
يحكون في شجنْ
عن رفيق لي مضى
وعاد في كفنْ
يحكون عن اسمه
لا تذكروا اسمه
(ثم أكملنا بصوت عال) :
خلّوه في قلوبنا
خلّوه جرحاً راعفاً
لا يعرف المحنْ
لا يعرف المحنْ ■

سحقاً لمن مس الكتاب بخسة

شعر: رافع علي أحمد الشهري

تباً لكل منافقٍ غدار
تباً لأهل البغي والفجار
سحقاً لأصحاب الرذيلة والخنا
سحقاً لكل معاندٍ كفار
سحقاً لمن مسّ الكتاب بخسة
لينال من قول العزيز الباري
صهيون ما فتئت تبث سمومها
لتذيق أمتنا مزيد العار
ولتنكأ الجرح الذي لم يندمل
ولتمزج الآلام بالأكدار
اذكت لهيب الغبن في أعماقنا
اذكت مواجع أمة المليار
اكبادنا قد فُطرت من قهرها
وقلوبنا صُعقت بلفح النار
صرنا يتامى في معاقل لؤمها
نشكو بكل تودد وصغار
الذل بات يلفنا بردائه
والقهر خيّم فوق سطح الدار
يا أمة الإسلام كم قد راعنا؟
نهب الديار وغربة الأمصار
كم راعنا غزو العدو لأرضنا؟
كم ضاع للإسلام من اقطار؟
كم دُنس الأقصى ودنس غيره؟
كم شرد الأعداءُ من احرار؟
الله أكبر كيف صرنا عالةً
من بعد عز شامخ ووقار
صرنا نئن ونشتكي في حسرةٍ
بين الأنام نعيش عيش أسار
قرآننا قد دنسته يدٌ ولم
تُقطع بسيفٍ صارم بتار
صهيون د استه بأنتنِ أرجلٍ
ورمت به في سلة الأقذار
ما دنسته حين كنا أمةً
تدعو إلى الإسلام في إصرار
ما دنسته حين كنا قوةً
بالحق في وجه العدو الضاري
بل بعد أن سقط الشموخ وأصبحت
آمالنا في ذلةٍ وعثار
والله ما ضرّ الكتاب صنيعها
بل ضرّ أمة أحمد المختار
لو شاء رب العرش صان كتابه
من أشرس الأنذال والأشرار
لو شاء كان الناس صفاً واحداً
في ملة الأبرار والأخيار
لو شاء اخلى الأرض من أعدائه
من كل باغٍ كافر ديَّار
لكن رب العرش يحكم بيننا
والعدل عدل الواحد القهار



منهج الطليعة المُصلحة فقهاً وواجباً وعدةً

تحرير «الإنسان» من كل عبودية لغير الله

يريد الله للطليعة المؤمنة المصلحة أن تصبح أمة، وأن تصبح دولة وأن يصبح لها قوة وسلطان، وأن تعلم أن النصر ليس بالعدد وليس بالعدة وليس بالمال والخيل والزاد، إنما هو بمقدار اتصال القلوب بقوة الله التي لا تقف لها قوة العباد يقول تعالى: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين (٥)﴾ (القصص).

توفيق علي
towfeekali@hotmail.com



فقه المنهج: إن الطليعة المؤمنة المُصلحة: «إنما تمتاز بأنها تعرف طريقها، وتفقه منهجها، وتدرك حقيقة وجودها وحقيقة غايتها:

- إنها تفقه الألوهية وحقيقة العبودية، فتفقه أن الألوهية لابد من أن تنفرد وتستعلي وأن العبودية تكون لله وحده بلا شريك.
- وتفقه - الأمة المسلمة - أنها المهتدية بهدي الله، المنطلقة في الأرض بإذن الله لإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده.
- وأنها هي المستخلفة عن الله في الأرض الممكَّنة فيها لا لتستعلي هي وتستمتع ولكن لتُعلي كلمة الله وتجاهد في سبيل الله، ولتعمر الأرض بالحق، وتحكم بين الناس بالقسط، وتقيم في الأرض مملكة الله التي تقوم على العدل بين الناس. وكل ذلك فقه يسكب في قلوب الطليعة المؤمنة المُصلحة النور والثقة والقوة واليقين، ويدفع بها إلى الجهاد في سبيل الله في قوة وفي طمأنينة للعاقبة تضاعف القوة. بينما أعداؤها «قوم لا يفقهون»، قلوبهم مغلقة، وبصائرهم مطموسة، وقوتهم كليلة عاجزة مهما تكن متفوقة ظاهرة، وإنها قوة منقطعة معزولة عن الأصل الكبير.

مغالبة الخوف: على الطليعة المؤمنة المُصلحة أن يبذلوا كل ما في طوقهم فلا يستبقوا منه بقية، وأن يُغالبوا الخوف من الابتلاء في صوره المختلفة - والتي ابتُلي بها الرُسل من قبل، وحكاه القرآن عنهم - وأن يمضوا في طاعة الأمر، واثقين بنصر الله. وإنه لحسب الطليعة المؤمنة أن تشعر أن الله معها لتطمئن قلوبها على أمرها، وتثبت في المعركة، ثم يجيء النصر من عند الله وحده، حيث لا يملك النصر غيره.

قاعدة وسنة: قاعدة وسنة لا فلتة ولا مصادفة، أنه حيثما انطلقت الطليعة المؤمنة في الأرض لتقرير ألوهية الله وحده، وإقامة منهج الله وحده، ثم وقف منها عدوها موقف المشاقق لله ورسوله، كان التثبيت والنصر للطليعة المؤمنة وكان الرعب والهزيمة للذين يشاقون الله ورسوله.

عدة النصر: قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون (٤٥) وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين (٤٦) ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط (٤٧)﴾ (الأنفال).

أولاً: الثبات عند اللقاء: فأما الثبات، فهو بدء الطريق إلى النصر، فأثبت الفريقين أغلبهما، وما يدري الذين آمنوا أن عدوهم يعاني أشد مما يعانون، وأنه يألم كما يألمون، ولكنه لا يرجو من الله ما يرجون، فلا مدد له من رجاء في الله يثبت أقدامه وقلبه! وأنهم لو ثبتوا لحظة أخرى فسينخذل عدوهم وينهار، وما الذي يزلزل أقدام الذين آمنوا وهم واثقون من إحدى الحسنيين: الشهادة أو النصر؟ بينما عدوهم لا يريد إلا الحياة الدنيا.

ثانياً: الاتصال بالله بالذكر الكثير:

وأما ذكر الله كثيراً عند اللقاء، فهو التوجيه الدائم للمؤمن، كما أنه التعليم المطرد الذي استقر في قلوب الطليعة المؤمنة، وحكاه عنها القرآن الكريم في تاريخ الأمة المسلمة في موكب الإيمان التاريخي:

- **النموذج الأول:** سحرة فرعون عندما استسلمت قلوبهم للإيمان فجأة، فواجههم فرعون بالتهديد المروع البشع الطاغي، قالوا: ﴿وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين (١٢٦)﴾ (الأعراف).

النموذج الثاني: الفئة القليلة المؤمنة من بني إسرائيل، وهي تواجه جالوت وجنوده: ﴿ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (٢٥٠)﴾ (البقرة).

النموذج الثالث: الفئات المؤمنة على مدار التاريخ في مواجهة المعركة:

﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين (١٤٦)﴾ (آل عمران).

ولقد استقر هذا التعليم في نفوس الطليعة المؤمنة، فكان هذا شأنها حيثما واجهت عدواً، وقد حكى الله - فيما بعد - عن العصبة التي أصابها القرح في «أحد»، فلما دعيت إلى الخروج ثاني يوم - كان هذا التعليم حاضراً في نفوسها: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (١٧٣)﴾ (آل عمران).

إن ذكر الله عند لقاء العدو يؤدي وظائف شتى، منها:

١ - إنه الاتصال بالقوة التي لا تغلب، والثقة بالله الذي ينصر أولياءه.

٢ - وهو في الوقت ذاته استحضار حقيقة المعركة وبواعثها وأهدافها، فهي معركة لله،

لتقرير ألوهيته في الأرض، وطرد الفئة المغتصبة لهذه الألوهية. وإذن فهي معركة لتكون كلمة الله هي العليا، لا للسيطرة، ولا للمغنم، ولا للاستعلاء الشخصي أو القومي.

ثالثاً: طاعة الله ورسوله: لايتنازع الناس إلا حين تتعدد جهات القيادة والتوجيه، فإذا استسلم الناس لله ورسوله انتفى السبب الأول الرئيس للنزاع بينهم، مهما اختلفت وجهات النظر في المسألة المعروضة. فليس الذي يثير النزاع هو اختلاف وجهات النظر، إنما هو الهوى الذي يجعل كل صاحب وجهة يصر عليها مهما تبين له وجه الحق فيها! وإنما هو وضع «الذات» في كفة، والحق في كفة، وترجيح الذات على الحق ابتداء!.. ومن ثم هذا التعليم بطاعة الله ورسوله عند المعركة.. إنه من عمليات «الضبط» التي لا بد منها في المعركة.. إنها طاعة القيادة العليا فيها، التي تنبثق منها طاعة الأمير الذي يقودها، وهي طاعة قلبية عميقة لا مجرد الطاعة التنظيمية.

رابعاً: الصبر: وأما الصبر، فهو الصفة التي لا بد منها لخوض المعركة.. أية معركة.. في ميدان النفس أم في ميدان الجهاد. ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦)﴾ (الأنفال). وهذه المعية من الله هي الضمان للصابرين بالفوز والغلب والفلاح.

خامساً: الحذر من البطر والرئاء والبغي: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٤٧)﴾ (الأنفال).

يبقى هذا التعليم ليحمي الطليعة المؤمنة من أن تخرج متبطرة طاغية تتعاجب بقوتها! وتستخدم نعمة القوة التي أعطاها الله لها في غير ما أرادها.

والطليعة المؤمنة إنما تخرج في سبيل الله:

١ - لتقرير ألوهيته سبحانه في حياة البشر، وتقرير عبودية العباد لله وحده.

٢ - ولإعلان تحرير «الإنسان» في «الأرض» من كل عبودية لغير الله، تستذل إنسانية الإنسان وكرامته.

٣ - ولحماية حرمات الناس وكراماتهم وحرياتهم، لا للاستعلاء على الناس واستعبادهم والتبطر بنعمة القوة باستخدامها هذا الاستخدام المنكر.

٤ - ومتجردة من حظ نفسها جملة، فلا يكون لها من النصر والغلب إلا تحقيق طاعة الله في تلبية أمره بالجهاد، وفي إقامة منهجه في الحياة، وفي إعلاء كلمته في الأرض، وفي التماس فضله بعد ذلك ورضاه ■

الرسول المعلم ﷺ

لقد أكد القرآن الكريم أن رسول الله ﷺ معلمٌ للناس والبشرية جميعاً، على أميته وصحراوية بيئته.

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢)﴾ (الجمعة).

وقال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا (٧٩)﴾ (النساء).

وكذلك أثبتت السنة المطهرة أيضاً أن رسول الله ﷺ معلمٌ هادٍ بصير، فقد روى ابن ماجه في سننه عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم من بعض حجره، فدخل المسجد، فإذا هو بحلقتين: إحداهما قوم يقرؤون القرآن ويدعون الله تعالى، والأخرى يتعلمون ويعلمون، فقال النبي ﷺ: «كل على خير، هؤلاء يقرؤون القرآن ويدعون الله، فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وهؤلاء يُعلّمون ويتعلمون، وإنما بعثت معلماً، فجلس معهم».

إلى جانب ذلك أثبت التاريخ أن رسول الله ﷺ كان معلماً وأي معلم؟ فنظرة يسيرة إلى ما كانت عليه البشرية قبل رسول الله ﷺ، وإلى ما آلت إليه البشرية بعد رسالته، تعطينا أوضح شاهد ودليل على ثبوت ذلك.

فأي معلم من المربين تخرج على يديه عدد أوفر وأهدى من هذا الرسول الكريم، الذي تخرج من تحت يديه هؤلاء الأصحاب والأتباع؟ فكيف كانوا قبله؟ وكيف صاروا بعده؟! إن كل واحد من هؤلاء الأصحاب دليل ناطق على عظم هذا المعلم المربي الفريد الأوحد، وهذا يذكرنا بكلمة طيبة لبعض الجهابذة الأصوليين، يقول فيها: «لو لم يكن لرسول الله ﷺ معجزة إلا أصحابه، لكفوه لإثبات نبوته».

هذا المعلم للخير ﷺ رغم أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب، قد منحه الله تعالى العلم الذي لا يدانيه أحد من البشر، وأتم عليه النعمة بما آتاه من شخصية فذة جامعة فريدة، وامتن عليه بقوله سبحانه: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (١١٣)﴾ (النساء).

فنهض ﷺ ينشر العلم في الناس ويذيعه بينهم، وكان بحق المعلم الأول للخير في هذه الدنيا، في جمال بيانه، وفصاحة لسانه، ونصاعة منطقه، وحلاوة أسلوبه، ولطف إشارته، وإشراق روحه، ورحابة صدره، ورقة قلبه، ووفرة حنانه وحكيم شدته، وعظيم انتباهه، وسمو ذكائه، وبالغ عنايته، وكثير رفقه بالناس، حتى قال ﷺ: «إنما بعثت معلماً».

ولقد حذر هذا المعلم الكريم من العلم الذي لاينفع، حتى جعل ذلك دعاءً له يدعو به في أكثر أحيانه ﷺ.

وقد تمثلت شخصية الرسول ﷺ المعلم في الرأفة والرحمة، وترك العنت وحب اليسر، والرفق بالمتعلم، والحرص عليه، وبذل العلم والخير له في كل وقت ومناسبة، بالمكان الأسمى والخلق الأعلى، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨)﴾ (التوبة).

وكان رسول الله ﷺ يتخير في تعليمه من الأساليب أحسنها وأفضلها، وأوقعها في نفس المخاطب وأقربها إلى فهمه وعقله، وأشدها تثبيتاً للعلم في ذهنه وأكثرها مساعدة على إيضاحه له.

فالرسول عليه الصلاة والسلام كان يُلون الحديث لأصحابه ألواناً كثيرة، فتارة يكون سائلاً، وتارة يكون مجيباً وتارة يجيب السائل بقدر سؤاله، وتارة يزيده على ما سأل، وتارة يضرب المثل لما يريد تعليمه، وتارة يصحب كلامه القسم بالله تعالى، وتارة يلفت السائل عن سؤاله لحكمة بالغة منه ﷺ، وتارة يُعلم بطريقة الكتابة، وتارة بطريق الرسم، وتارة بطريق التشبيه أو التصريح، وتارة بطريق الإبهام أو التلويح.

المصدر:

الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم للشيخ: عبد الفتاح أبو غدة



البلايا في حياة خير البرايا

الجوع لا يمنع من القيام بواجبات الدعوة

عبد القادر أحمد عبد القادر
abdelkader_ahmed@gawab.com

نستكمل في إيجاز عدداً من الابتلاءات التى ابتلي بها رسول الله ﷺ وكيف صبر عليها واحتسبها في سبيل الله.

الابتلاء العشرون: الغدر ونقض العهود: نقض بني قينقاع بحادثة كشف المرأة المسلمة في السوق عام ٢هـ ـ غدر بني النضير بمحاولة قتل النبي بإلقاء الحجر عليه عام ٤هـ ـ غدر قبيلتي عضل والقارة عام ٤هـ ـ بئر معونة عام ٤هـ ـ نقض بني قريظة بالتآمر مع الأحزاب عام ٥هـ ـ غدر عامر بن الطفيل ـ غدر العرنيين عام ٦هـ ـ الغدر بسفيره إلى عظيم بصرى بعد الحديبية عام ٦هـ.

الابتلاء الحادي والعشرون: معاناة أحوال الزوجات، بطلب التوسعة في المعيشة وزيادة النفقة، ثم نزول آيات التخيير.

الابتلاء الثاني والعشرون: معاناة الجوع وقلة المؤونة: عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: خرج رسول الله ﷺ من الدنيا، ولم يشبع من خبز الشعير». رواه الترمذي. وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «والله ما شبع رسول الله من خبز ولحم مرتين في اليوم» رواه الترمذي. وقالت: «ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قُبض رسول الله».

وروى الشيخان عن عائشة أيضاً قولها: «إن كنا لننظر إلى الهلال، ثم الهلال، ثم الهلال.. ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقد في أبيات رسول الله نار! قال عبد الله بن الزبير: قلت يا خالة: فما كان يعيشكم؟ قلت: الأسودان، التمر والماء». وروى مسلم عن النعمان بشير قال: «لقد رأيت رسول الله ﷺ يلتوى، ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه». والدقل هو التمر الرديء!

توسعت قليلاً في هذا الابتلاء تخفيفاً عن الفقراء، وتوجيهاً لمن يأكلون كثيراً، أو يشتهون الأكل الكثير، وأصناف الطعام... ولأبين أن الجوع وقلة زاد البطون لا يمنع من القيام بواجبات الدعوة والجهاد في سبيل الله.

الابتلاء الثالث والعشرون: محاولات تفريق صفه وجماعته: حاول المنافقون مرات عديدة بزعامة رأسهم عبد الله بن أبي بن سلول تفريق المسلمين من حول الرسول ﷺ، وحاول اليهود بزعامة شاس بن قيس ضرب الوحدة الوطنية بين الأوس والخزرج.

الابتلاء الرابع والعشرون: الاقتراض: اقترض وكان يمكنه أن يعيش معيشة الملوك، مات ودرعه مرهونة عند يهودي عربي في مقابل ثلاثين صاعاً من الشعير. (رواه البخاري).

الابتلاء الخامس والعشرون: بدء حركة الردة: فظهر في آخر حياته مسيلمة، والأسود، وطليحة، وساجِل كذاب اليمامة، بعث مسيلمة إليه كتاباً يقول فيه: من مسيلمة رسول الله، إلى محمد رسول الله ـ أما بعد: فإني أشركت في الأمر معك، وإن لنا نصف الأرض، ولقريش نصفها، ولكن قريشاً قوماً يعتدون!

فكتب إلى مسيلمة: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى مسيلمة الكذاب، أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين».

الابتلاء السادس والعشرون: مرض الموت: اشتكى من الحمى، وزعم ابن القيم في زاد المعاد أنه كان يعاني من سم الشاة المسمومة بعد غزوة خيبر! ولكن هذا الرأي المنفرد لابن القيم ومن جاراه لا يعتد به لقوله تعالى): ﴿والله يعصمك من الناس﴾ (المائدة: ٦٧).



خاتمة

يتخيل كثير من المسلمين أن حياة النبي كانت نعيماً؛ بحكم محبة الله له، وكذلك يتخيل الناس حياة الأنبياء السابقين! ولكن الحقيقة غير ذلك.. فباستثناء نبي الله سليمان بن داود، الذي آتاه الله ملك الأرض وما حوت، لم تكن حياة الأنبياء إلا مزيجاً مما يعانيه البشر، معاناة وصلت في بعض الأحوال إلى القتل! نعم: قتل أنبياء كثيرون، حسبما خاطب القرآن الكريم بني إسرائيل: ﴿ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون (٨٧)﴾ (البقرة)، ﴿فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين (٩١)﴾ (البقرة).

إن الدعاة إلى الله مطالبون باستيعاب دروس ابتلاء النبي ﷺ والدعاة السابقين.. وبيوت الدعاة مطالبة بنفس المطلب لأن الشيطان وإعلام الجاهلية ـ والفكر الذي لم يترب على استيعاب دروس الابتلاء، كل ذلك يشكل هواجس فتنة تقول للدعاة: إذا كنتم أحباب الله فلماذا يبتليكم؟! وإذا كنتم أولياء الله، فلماذا يسلط عليكم شراذم الطواغيت ينكلون بكم هذا التنكيل، وهو القائل في الحديث القدسي: «من آذى لي ولياً، فقد آذنته بالحرب»؟ (رواه البخاري).

إن استيعاب دروس ابتلاء النبي ﷺ ليعصم من السقوط في مهاوي الوهم القائل: إنه يمكن أن يعيش الدعاة حياتهم ودعوتهم دون ابتلاء.. إنه ظن ووهم الغافلين عن إدراك سنن الله في أصحاب الدعوات.. فلنقرأ صفحات الابتلاءات مرة أخرى، بل مرات. ■



إيمان المغازي الشرقاوي

المهد

تنشئة على حب الله وتوحيده وعبادته

لقد تخرج من تحت لحافه العلماء والعظماء والمشاهير، القادة منهم والفرسان المغاوير... وكل الناس من مَلَك منهم الدينار والدرهم والقناطير.. إنها مرحلة لا بدّ منها في حياة الإنسان، وهي أول الطريق لا يتخطاها أحد ولا يتعداها مخلوق، فالكل يولد صغيراً ثم يكبر شيئاً فشيئاً ترعاه عين الله وتحرسه عناية الرحمن التي لا تخطئ ولا تغيب.



ألم تنظر إلى بذرة الحب وهي وليدة إذ تنمو في الأرض وتورق.. فإذا هي بستان بهيج وعجيب..

هكذا أنت أيها الإنسان حين صوّرك الله في الأرحام وحباك بفضله وإنعامه وغذاك بكرمه وامتنانه وجعل منك بشراً سوياً سليم الأعضاء كامل البنيان، كل ذلك مذ كنت نطفة صغيرة إلى أن صرت مولوداً تتقلب في المهد وتعيش في الوجدان، ولولا أن الله قد ألقى في قلب أمك المَحبّة لك وأنت بين جوانحها، والشفقة عليك وأنت تتنقل من طور إلى طور، ومن حال إلى حال، وملأه بالحنان والإحسان، لولا ذاك ما رعاك بعدها إنسان. وهاهو رسولنا الحبيب ﷺ يقول: «إن لكل شجرة ثمرة، وثمرة القلب الولد» (البزار).

ويأتي المولود الحبيب وتأتي معه الأحلام.. سيكون ابني هذا عابداً من أخلص العبّاد.. وعالماً معلماً يملأ بعلمه عقول العباد، أو طبيباً حاذقاً يذهب الله على يديه كثيراً من الأمراض، ومهندساً بارعاً يشق الطرق ويصمم البيوت والعمارات، وندعو بكل إخلاص فنقول ربنا احفظ مولودنا هذا من عيون الحساد. جميل جداً ومهمّ أن يحلم الإنسان، فما ذاك إلا سبيل لإيجاد هذا الحلم وتحقيقه في أرض الواقع، وكل تلك الأحلام جميلة، فما السبيل لتحقيقها؟

إن المرأة حين تحمل جنينها في رحمها تحرص على عدم إيذائه بأي نوع من أنواع الإيذاء، ويحرم عليها ذلك وكأن في هذا بلاغاً لها أنّ قد خلقت لأمر عظيم، لإظهار المعجزة الإلهية في خلق الإنسان، وأنك لا تعيشين لنفسك فقط.. فأمامك أمر جلل وسوف يتخرج على يديك الكثير الطيب من عباد الله، فيستمر عملك ويمتد عطاؤك بعد الممات ويظل موصولاً بفضل الله، ما أديت الرسالة وحفظت الأمانة المتمثلة في قول رسوله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه» (البخاري). إنها مهمة الحفاظ على بريق تلك الفطرة ونصاعتها ورونقها، والسموّ بها إلى أعلى المقامات. «كلكم راع ومسؤول عن رعيته». إن كثيراً من الأمهات يخطئن حين تظن الواحدة منهن أن مهمتها مع طفلها أن ترضعه وتنظفه وتزيل عنه الأذى فحسب، وكذلك بعض الآباء يظنون أن ما عليهم تجاه أولادهم هو جلب الطعام لهم والنفقة عليهم وإجابة مطالبهم المادية، ويظن الجميع أن ذلك هو غاية التربية ومنتهاها، وعظيم المحبة التي وصلت أعلاها، وما دروا أن دورهم هو تنشئة نسمة طاهرة على حب الله وتوحيده، وعبادته العبادة الصحيحة المتمثلة في القيام بفرائضه والتأدب بأخلاق دينه، وتعمير الأرض بما ينفع الناس، ودعوتهم إليه وإلى مكارم الأخلاق، إنهم يحسنون إلى أولادهم وإلى مجتمعاتهم حين يفعلون ذلك، والمسلم أينما حلّ بمكان نفع من فيه، فهو العضو الفعال الخلوق المتدين.

والإسلام دين شامل.. لذا ينبغي أن يكون الاهتمام بالطفل شاملاً كذلك، فيشمل الجانب الروحي، والخلقي، والعقلي، وكذلك الجانب الجسمي، والاجتماعي، وفي هذا يقول الإمام الغزالي رحمه الله: «اعلم أن طريق تهذيب الصبيان من أهم الأمور وأوكدها، والصبي أمانة عند الوالدين، وقلبه جوهرة طاهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عُوّد الخير وعُلّمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه والداه، وكل معلم له ومؤدب، وإن عُوّد الشر وأُهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيّم عليه والوالي له، ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا، فأن يصونه عن نار الآخرة أولى، وصيانته بأن يؤدبه، ويهذبه، ويعلمه محاسن الأخلاق، ويحفظه من قرناء السوء».

فإذا وقفت أيتها الأم الحنون أمام سرير طفلك وامتدت إليه يدك لتهدهده فاعرفي له حقه من قبل أن يكبر هو ومن قبل أن تحاسَبي أنت، واعلمي أن: «ريح الولد من ريح الجنة» (الطبراني).

وأنت أيها الوالد المحب إذا نظرت إلى المولود في مهده فاشكر الواهب على ما وهب وتفضل، وكن له خير مربٍّ وأصدق قدوة، تقر به عينك ويَدمْ عليك فضل ربك. قال رسول الله ﷺ: «إذا نظر الوالد إلى ولده فسرّه كان للوالد عتق نسمة، قيل: يا رسول الله: وإن نظر ثلاثمائة وستين نظرة؟ قال: الله أكبر» (الطبراني).. واعلم أنه: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (مسلم).■

الإجابة للدكتور عبد الله الفقيه من موقع
Islamweb.net

حكم رياضة كمال الأجسام

● ما حكم الشرع في رياضة كمال الأجسام؟

- رياضة كمال الأجسام أو بناء الأجسام تهدف إلى إعداد الجسم القوي الصحيح، وهو هدف مطلوب مرغوب.

وقد اهتم الإسلام بالإنسان روحاً وجسداً، وشجع على أنواع من الرياضة يبنى بها الجسم، وتحفظ بها الصحة، ويتم بها الترويح والترفيه، كالسباحة والرماية وركوب الخيل، والمبارزة والمصارعة.

إلا أن الإسلام عندما يقبل بالرياضة ويدعو لمزاولتها، لا يجعلها غاية في نفسها، بل يعتبرها وسيلة لصيانة حرمات الدين وكرامة وحقوق المسلمين، إيماناً منه بأن القوة من أهم أسباب النصر والتمكين في مواجهة التحديات وفي تعبيد العقبات المنضوية في وجه دعاة الإسلام وأنصاره ، فإذا كان الغرض من الرياضة هو إعداد الجسم ليكون صالحاً لأداء فريضة الجهاد - بالمفهوم الواسع للجهاد - قادراً على إعلاء كلمة الله فالرياضة واجبة ومتعينة، بناءً على ما أصّله التشريع الإسلامي من أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وامتثالاً لدعوة الرسول ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» (رواه مسلم) نقلاً عن: (قضايا اللهو والترفيه - للأستاذ مادون رشيد ص٢٠٨).

وإذا كان الغرض هو الترويح عن النفس، والمحافظة على الصحة، كانت الرياضة مباحة، ما لم تشتمل على أمر محرم، كتضييع الصلاة، أو كشف العورات أو اختلاط بالنساء ونحو ذلك.

وقد دأب المشتغلون برياضة كمال الأجسام على كشف عوراتهم أثناء ممارسة اللعبة ، وهذا محرم من غير شك.

فعورة الرجل من السرة إلى الركبة، ولا يجوز له كشفها أمام غير زوجته، كما لا يجوز له أن ينظر إلى هذه العورة من غيره.

والأصل في ذلك قوله ﷺ: «ما بين السرة والركبة عورة» (رواه أحمد وأبو داود والدارقطني بسند حسن).

وما رواه أبو داود في سننه أن النبي ﷺ قال: «لا تكشف فخذك ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت».

فإن خلت الرياضة من هذه المحاذير فلا حرج في ممارستها.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي من موقعه www.qaradawi.net

المسابقات التلفزيونية عبر الهاتف

ما حكم المسابقات التلفزيونية التي تجرى عبر الهاتف؟

هذه المسابقات ليست إلا لونًا من القمار - أو الميسر بلغة القرآن - تدخله الملايين الطامعة في المليون أو ما دونه بما تدفعه للهاتف، على احتمال أن تربح أو تخسر، ثم تخسر الأغلبية الساحقة، ويكسب واحد في المليون أو في كل عدة ملايين.

د. يوسف القرضاوي

صحيح أنه لا يخسر مبلغاً كبيراً، ولكن العبرة بالمبدأ، وليس بحجم الخسارة. المهم أنه دخل العملية مقامرًا، لعله يكسب ويصبح مليونيرًا في لحظة.

والإسلام يحرم القمار أو الميسر تحريمًا باتًا، ويقرنه بالخمر في كتاب الله، ويجعله - مع الخمر والأنصاب والأزلام - رجساً من عمل الشيطان، مما يدل على أنه من كبائر المحرمات لا من صغائرها، وما ذلك إلا ليحمي الناس من التعلق بالأوهام والأحلام الزائفة، التي تبنى على غير أساس، والإسلام لا يمنع أن يكسب الإنسان المال، ضمن شبكة الأسباب والمسببات، ووفق سنن الله في الكون والمجتمع، والأصل في هذه السنن أن يكسب الإنسان المال بكد اليمين، وعرق الجبين، وإعمال الفكر، وإجهاد الجسم، ومواصلة الليل بالنهار، حتى يحقق الآمال.

أما أن ينام على أذنه، ويغرق في الأحلام، ويحصل الثروة عن طريق (ضربة حظ) تواتيه، فليس هذا من هدي الإسلام، ولا من نهج الإسلام، ولا من خلق المسلمين.

ثم إن هذه الشركات التي تنظم هذه المسابقات وأمثالها تجمع من الناس أضعاف ما تدفع لهم، لأنهم أعداد كبيرة، فهي - من ناحية أخرى - تأكل أموال الناس بالباطل، أي هي - بصريح العبارة - عملية سرقة مُقنّعة، ومُغلّفة بالمسابقة.

ومما يؤسف له أن يشيع في مجتمعاتنا المسلمة هذا النوع من المسابقات وجوائز السحب الكبرى وألوان اليانصيب ونحوها، مما ينكره الإسلام ويحرمه، وينشئ شبابنا المسلم على هذه التطلعات غير المشروعة، ليسبح في غير ماء، ويطير بغير جناح، وقد حذر سيدنا علي رضي الله عنه قديماً من ذلك ابنه الحسن في وصية له إذ قال: «وإياك والاتكال على المُنى، فإنها بضائع النَّوكى» (أي الحمقى).

وقال الشاعر:

ولا تكن عبد المُنى فالمنى
رؤوس أموال المفاليس!■

الإجابة للجنة الفتوى بالأزهر الشريف من موقع www.al-eman.com

حقوق المتوفى عنها زوجها قبل الدخول

● إذا تم عقد قران الزوجين ولم يدخلا بعد، وتوفي الزوج، فهل للزوجة نصيب في ميراث المتوفى؟ وما النسبة؟

- للزوجة التي مات زوجها عنها وهي في عصمته بعد العقد الصحيح عليها وقبل دخوله بها جميع مهرها المعجل منه والمؤجل فيؤخذ المؤجل من تركته بالطريق الشرعي.

فإن المهر كما يتأكد بالدخول أو الخلوة الصحيحة يتأكد بالموت.

وللزوجة أيضاً ميراث الزوجة من تركة زوجها إن لم يكن هناك مانع ، وهو الربع إن لم يكن له ولد من غيرها، والثمن إن كان له ولد، بعد أن تأخذ مهرها كاملاً، لأنه ما دام عقد الزواج قد تمّ فكلا الزوجين يرث الآخر عند الموت سواء كان قبل الدخول أو بعده.

والله تعالى أعلم.■



تحقيق في فتوى

استخدام القرآن في رنات المحمول

مع استياء كثير من الناس من نغمات المحمول، والتي غالباً ما تكون من أغاني الفيديو كليب لمشاهير الفنانين بما فيها من رقص ومجون وخلاعة، ولجذب أكبر عدد من الناس فكرت شركات المحمول في إدخال آيات من القرآن الكريم كرنات للمحمول، وكان قد سبق ذلك إدخال الأذان..

استخدام القرآن في رنات المحمول أثار جدلاً فقهياً كبيراً بين عدد من الفقهاء..

فالدكتور علي جمعة مفتي مصر أعلن تحريم استخدام الآيات القرآنية كرنات للمحمول عبر برنامج التلفزيون المصري «البيت بيتك»، ورأى أن استخدام آيات القرآن كرنات للمحمول هو نوع من العبث بقدسية القرآن الكريم، الذي أنزله الله تعالى للذكر والتعبد بتلاوته، وليس لاستخدامه في أمور تخرجه عن الإطار الشرعي الموضوعي له، وأن أي استخدام لآيات القرآن في أمور تنقص من قدره، فهي غير جائزة.

إهانة للقرآن

ويرى **الدكتور أحمد يوسف سليمان رئيس قسم الشريعة بكلية دار العلوم** أن في استخدام آيات القرآن الكريم كرنات للمحمول ابتذالاً وإهانة لآيات القرآن الكريم، واستخدام آيات القرآن لمجرد التنبيه غلط، فآيات القرآن جعلت للتدبر والعمل بها، ويمكن أن يكون التنبيه بأي شيء آخر.

ويرى الدكتور أحمد يوسف أن استخدام الأذان في رنات المحمول أشد نهياً، لأن الأذان شرع للإعلام بدخول وقت الصلاة، وليس لشيء آخر، فاستخدامه في غير موقعه لا يليق، وهو نوع من سوء الأدب.

لا يليق

ويتفق **الشيخ محمود عاشور عضو مجمع البحوث الإسلامية ووكيل الأزهر السابق** مع مفتي مصر والدكتور أحمد يوسف في أن آيات القرآن لم تتنزل من السماء لاستخدامها في رنات المحمول أو غيرها مما لا يليق بجلال ومكانة القرآن الكريم.


د. علي جمعة

ويرى الشيخ عاشور أن آيات القرآن تشتمل على أسماء الله الحسنى وصفاته وما لها من صفة القداسة، وبالتالي لا يجوز استخدامها في أمور فيها عبث أو انتقاص من شأن القرآن كالتي تستخدم فيها أصوات المطربين والمطربات حتى يظل القرآن بعيداً عن الأمور التي تمس قداسته.

جواز الاستخدام: أما الدكتور **أسامة عبد السميع أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر**.. فيرى جواز استخدام آيات قصيرة من القرآن أو تكبيرات الأذان الشرعي في رنات الهواتف المحمولة باعتبار أن ذلك يسمع المتلقي للمكالمة التليفونية كلام الله الذي أنزله للهداية بدلاً من الكلام المبتذل الذي تتضمنه بعض الأغاني الخليعة التي يلهث وراءها الشباب.

ويستدل الدكتور عبد السميع على فتواه بأن العلماء لم يرفضوا تسجيل آيات من القرآن لتكون عبارة عن رنات على الهواتف المحمولة، لأن القرآن معجزة باقية أبد الدهر وأنزله الله لهداية البشرية، ولكن العلماء المعاصرين اتفقوا على أن تكون الآيات المسجلة على رنات الهاتف المحمول قصيرة جداً حتى يتم سماعها بالكامل من قبل المتلقي.

والذي يبدو أن النوايا الحسنة وحدها لا تكفي في حل شيء، كما أن القول بأن استماع الناس للقرآن من خلال رنات المحمول قول غير مسلم به، فالناس لا تنتبه إليه، ولا تستمع، بل النغمات جعلت للتنبيه بأن يتصل أحد بآخر، ولا يليق بمكانة القرآن أن نجعله مكان نغمات الموسيقى وغيرها، ورفض الموسيقى إنما هو لما تثيره من أمور محرمة أحياناً، فإن استخدمت في شيء نافع فلا بأس بها.

وقد أجاز عدد غير قليل من الفقهاء الأجراس التي تستخدم في البيوت مع أن غالبها تكون موسيقية، وكما يقول الفقهاء: الأمور بمقاصدها، ولكن بشرط ألا تفسد أو تضر في الجانب الآخر، ولم يجعل القرآن لتنبيه الناس لمن يتصل بهم عبر الهواتف المحمولة.■

مسعود صبري

الاجابة للشيخ محمد عبد الله الدويش من موقعه www.almurabbi.com

أسرتي تكثر فيها المنكرات

● شاب مستقيم يعيش في أسرة يشيع بين أفرادها كثير من المنكرات مع صعوبة التغيير.. ماذا يفعل؟

- من المهم في ذلك مراعاة ما يلي:

- توسيع المجال للدور الذي يتوقعه، وعدم فرض صورة واحدة للتغيير؛ فالصورة المثالية التي يتطلع إليها هي زوال المنكرات وعدم حدوثها، ويليها التقليل منها، ويليها الشعور بأنها منكر مع الوقوع فيه، ثم ترك مضايقته بها... إلخ.

- توسيع المدى الزمني الذي يتوقع من خلاله التغيير، وعدم الاستعجال، والملاحظ أن كثيراً من الشباب يستعجلون نتائج التغيير.


الشيخ محمد الدويش

- تقديم بدائل للأسرة تحقق الحاجات التي تدفعهم للوقوع في المنكر، ومن أبرز ذلك وسائل الترفيه، مع تقديم المتشابه على المحرم.

- تميز الشاب في أسرته وحسن تعامله معهم، وعدم جعل الوقوع في المنكرات سبباً لسوء الخلق أو الحديث القاسي والجارح معهم.■



د. علي الحمادي(*)

حجة على كل صحيح

لقد شاءت إرادة الله سبحانه وتعالى أن يبتلي البشر، فمنهم من هم أصحاء أقوياء، ومنهم من هم مبتلون بإعاقات في أجسامهم، وهذه إرادة الله تعالى في خلقه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)﴾ (البقرة).

ولكن كيف ينظر الإنسان إلى هذا الابتلاء الذي أصابه؟ هل يصبر ويرضى بقضاء الله أم يتذمر ويتحسر؟

فعن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له». (رواه مسلم).

وانظر إلى من صبر على فقد بصره ماذا له من الأجر، فعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة». (رواه البخاري).

إن على العاقل إذا ابتلي في جسده أن يحمده ويصبر، وأن يحاول التعامل مع الحياة والتأثير فيها بروح معنوية وإيمانية عالية، لا أن يستسلم لتلك الإعاقة التي ألمت به.

ومن المحزن أن يُطلق على مثل هؤلاء «المعاقون»، ثم يتركوا دون اهتمام بهم أو استثمار لهم ليكون لكل واحد منهم دوره في العطاء والتأثير في الحياة.

لقد استطاع كثير من المعوقين وممن لم يتّصفوا بالرشاقة والوسامة وكمال الجسم أن يُبدعوا في علوم متنوعة، وأن يصنعوا التاريخ، وأن يؤثّروا في واقعهم الذي يعيشونه، ويحسن بي هنا أن أدلّل على ما أقول كي لا يكون الكلام مجرد عبارات فضفاضة لا رصيد لها من التاريخ والواقع.

فهذا الأحنف بن قيس كان أعرج، أعور، متراكم الأسنان، صغير الرأس، مائل الذقن، قصير القامة، بارز الوجه، منخسف العينين، ومع كل هذه التشوهات الخلقية إلا أنه كان عملاقاً بالغ التأثير، حتى وصفه الجاحظ بأنه: أبين العرب والعجم قاطبة، وقال عنه الحسن: ما رأيت شريف قوم كان أفضل من الأحنف، وكان إذا غضب غضب له مائة ألف لا يسألونه فيما غضب، وكان خطيباً مفوهاً وحكيماً عاقلاً.

وهذا ابن أم مكتوم، عبدالله بن قيس العامري رضي الله عنه، وأمه أم مكتوم، وهي عاتكة بنت عبدالله المخزومية، من السابقين المهاجرين، وكان ضريراً، ومع هذا كان مؤذناً لرسول الله ﷺ مع بلال بن أبي رباح وسعد القرظ وأبي محذورة، وكان النبي ﷺ يحترمه، وقد استخلفه مرتين على المدينة، وكان يغزو ويقول: «ادفعوا إليّ اللواء فإني أعمى لا أستطيع أن أفر، وأقيموني بين الصفين»، وقد روى قتادة عن أنس أن عبدالله ابن أم مكتوم كانت معه راية سوداء يوم القادسية.

ومصطفى صادق الرافعي كان به صمم ومع ذلك كان أديباً بارزاً.

والشيخ أحمد ياسين رحمه الله الذي كان لا يتحرك فيه إلا رأسه استطاع - من على كرسيه المتحرك - أن يقود الانتفاضة الفلسطينية المباركة، وأن يزلزل الأرض تحت أقدام اليهود، وأن يكون رمزاً للصمود والتضحية والجهاد والعزة والكرامة. وصدق الرسول ﷺ حين قال: «إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» (رواه مسلم).

لقد كان الشيخ أحمد ياسين - رحمه الله - رمزاً للبطولة والتضحية والجهاد، وسيرته كانت حافلة بجهاده الدعوي وبطولاته الجهادية، أما عن حياته الدعوية، فيقول الشيخ كامل البلتاجي - رحمه الله - (وهو من علماء غزة المعروفين، وقد كان رجلاً كفيفاً وعاش قرابة المائة عام): لقد كنت أجوب أرجاء غزة برمالها وكثبانها أنا والشيخ أحمد ياسين قبل أن يسيطر الشلل على أطرافه كلها، وكان يمشي على عكازين ويتكئ عليّ، وأنا أعينه بقوتي وهو يرشدني ببصره، وهكذا بدأت الدعوة وانتشرت بجهد شيخ كفيف طاعن في السن، وآخر يزداد فيه الضعف الجسدي يوماً بعد يوم حتى شلّ تماماً في نهاية الأمر، وصدق الله إذ يقول: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب).

أما أبان بن عثمان فقد كان به صمم وحَوَل وبرص وأصابه الفالج، ولكنه كان من فقهاء المدينة العشرة المشهورين، كما أنه كان من كبار علماء الحديث والفقه في زمانه.

وقد كان محمد بن سيرين أصم، إلا أنه كان فقيهاً عالماً ورعاً أديباً، قال عنه الشعبي: عليكم بذلك الأصم، وقال عنه الأصمعي: إذا حدثُ الأصم بشيء فاشدد يديك به.

والمغيرة بن شعبة الثقفي رضي الله عنه كان أعور، لكنه كان من كُتّاب الوحي، وكان ذكياً فطناً ومن كبار دُهاة العرب والمسلمين.

ومعاذ بن جبل رضي الله عنه كان أعرج، وقد أثنى عليه رسول الله ﷺ فقال: «أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل».

وهذه «بارب جويرا» التي تعرضت لصعقة كهربائية عندما كانت طفلة أدت إلى حرق يديها ومن ثم بترهما إلى الكتف، ولكنها لم تستسلم لهذه الإعاقة وإنما أكملت دراستها «رغم سخرية زميلاتها منها وإيذائهن لها»، وتزوجت وأنجبت أطفالاً، وقد تعلمت «بارب» الملاكمة، وأتقنت قيادة السيارة «تضع قدمها اليمنى على المقود وقدمها اليسرى على الكابح»، وهي تطبخ بقدميها، وتأكل بقدميها، وتنظف بقدميها، وتكتب بقدميها، وتلبس بقدميها، وتغير حفاظات طفلها بقدميها، وتغير ملابس أطفالها وتنظفهم وتغسلهم بقدميها، وتلاعب أطفالها بقدميها، وتفعل كل ما تريد بقدميها.

والأمر الأهم في «بارب» أنها لا تنظر إلى نفسها على أنها إنسانة معاقة ما دامت قادرة على منح العواطف والحب لمن حولها، لأن الإعاقة - كما تقول - في نضوب القلب وجفاف المشاعر، ولذا تضم طفليها بساقيها وتحتضنهما بقلبها ■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.



كيف أبلغ هذا الأفق العالي؟

استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

أعترف بأنني مقصّرة في تديني، ولكنني أحب تلافي هذا التقصير.

وفي هذا العام كتب الله لي ولزوجي حج بيت الله الحرام. وفي السعودية وزعت وزارة الشؤون الإسلامية على كل رجل حاج كتاب «شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة» وعلى كل امرأة حاجة كتاب «شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة»، والكتابان من تأليف الدكتور محمد علي الهاشمي.

ولفت نظري تشابه الكتابين في العنوان، وتساءلت لماذا يخص المؤلف الرجل المسلم بكتاب، والمرأة المسلمة بكتاب؟

وعكفت على مطالعة الكتابين، ووقفت عند فصولهما وأبوابهما، فوجدت كتاب (شخصية المسلم) يصور شخصية الرجل، وكتاب (شخصية المرأة) يصور شخصية المرأة كما أراد الإسلام لهما أن يكونا في علاقتهما مع ربهما ومع الناس القريبين منهما والبعيدين، وكما نطقت بذلك نصوص الكتاب والسنة، فهما كتابان نافعان جداً، أدعو كل مسلم ومسلمة إلى قراءتهما.

ولمست البون الشاسع بين الأفق العالي الذي رفع الإسلام إليه الإنسان، والواقع الذي يتخبط فيه أمثالي من المقصرين والمقصرات.

وسؤالي إليك: كيف يستطيع الإنسان أن يسمو إلى هذا الأفق العالي الذي رسمه الإسلام للمسلمين والمسلمات؟ أرجو أن يكون الجواب بشيء من التفصيل ولك جزيل الشكر والتحية.

أم راشد

استشارتك مهمة جداً، إذ إنها تمثل معاناة ملايين المسلمين الذين يعجبون بذلك الأفق العالي الذي رسمه الإسلام للمسلمات والمسلمين ولكنهم لا ينجحون في الوصول إليه، مع نجاح كثيرين منهم في الاقتراب منه. ولولا أن المجتمع المسلم في العهد النبوي وعهد الخلافة الراشدة كان على ذاك الأفق العالي لوجدنا من يقول: إن ذاك أفق لا يصل إليه أحد.

ولقد طلبت أن يكون جوابي بشيء من التفصيل، وانت محقة في طلبك، لأن استشارتك المهمة لا تكفيها إجابة محصورة في صفحة واحدة، لكنني سأحرص على التركيز.

الخطوة الأولى والثانية للسير نحو ذاك الأفق العالي هما ما فعلته أنت وأشرت إليه في بداية رسالتك: «أعترف أنني مقصرة في تديني، ولكنني أحب تلافي هذه التقصير» فالخطوة الأولى إذاً: اعتراف المسلم بالتقصير، وإدراكه أنه ينبغي أن يكون أفضل مما هو عليه، فإذا حسب أن الحال التي هو عليها مَرْضية ولا تحتاج إلى تغيير نحو الأفضل.. فقد وقف في مكانه ولم يتقدم.

والخطوة الثانية: أن يحب تلافي تقصيره ليكون أفضل مما هو عليه، فإذا مشى هاتين الخطوتين دائماً فإنه، بإذن الله وعونه، يمشي نحو ذاك الأفق حتى يصل إليه.

الخطوة الثالثة: الدعاء لأنه سلاح المؤمن، لأنك مهما فعلت وبذلت واجتهدت فلن تصلي إلى غايتك إذا لم يعنك الله سبحانه، كما في هذا البيت من الشعر:

إذا لم يكن عون من الله للفتى
فأول ما يقضي عليه اجتهاده

ومن الأدعية التي أنصحك بها: «اللهم إنك كما أحب وأرضى.. فاجعلني ربي كما تحب وترضى»، وستجدين توفيقاً عجيباً من الله سبحانه.

الخطوة الرابعة: حرصك على ألا يزيدك الإخفاق أحياناً إلا إصراراً وثباتاً، لا إحباطاً ويأساً، لأنه ﴿لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾ (يوسف: ٨٧).

أي لا يقنط من فرجه وتنفيسه. وكل ما يهتز الإنسان بوجوده ويلتذ فهو روح.

الخطوة الخامسة: أن يكون حبك لله ورسوله أشد من حب أي إنسان أو أي شيء، فإذا تحقق هذا الحب هان عليك كل شيء في طريقك إلى ذاك الأفق، وسهل عليك كل صعب يواجهك، وصغر في عينك كل كبير يعترضك، وزهدت في الدنيا كلها من أجل الوصول إلى غايتك. ﴿والذين آمنوا أشد حباً لله﴾ (البقرة: ١٦٥). وقال ﷺ: «لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» (البخاري ومسلم).

الخطوة السادسة: القراءة في سيرة حبيبك ﷺ، فمادمت قد أحببته ﷺ فقد صار عليك أن تقتدي به في كل أفعاله وأقواله وأحواله عليه الصلاة والسلام: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾ (الأحزاب: ٢١)، ولقد كانت قراءتك في كتاب «شخصية المسلم»، وكتاب «شخصية المرأة المسلمة» سبباً في استشارتك هذه.

وفقك الله وأعانك لبلوغ ذاك الأفق.

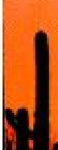
تتلقى الأسئلة الاستفسارات على البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦







الفنانة الملتزمة مديحة حمدي :

تجربتي مع الالتزام عمرها ٣٠ عاما

مفهوم الالتزام عندي لا يعني مجرد الزي فقط، بل لابد أن ينسحب على طريقة التفكير والتعامل مع الآخرين، فالحجاب مفردة ضمن مفردات الخطاب الفني في مرحلة ما بعد الالتزام هو فريضة وفرض تطبيقي أكثر منه مظهراً، عمل أكثر من كونه علماً.

فالفنان والفن يدخلان في علاقة شد وجذب أشبه بالتفاعل الكيميائي الذي ينتج في المحصلة النهائية مركباً جديداً يختلف في صفاته عن المدخلات وإن كان من نتاجها.

فالفن حلاله حلال وحرامه حرام - ولقد علمتني التجربة أن على المرء أن يتقي الله ويجعله المرجعية العليا ويزن أعماله بميزان الشرع فما توافق معه أتقنه وأخلص فيه وما تنافر معه لا يفعله، فمجرد التجربة لا تكفي على علاتها بل لابد أن يكون عمادها البحث والتحليل والفهم والإدراك والتقويم ومحاولة الإصلاح.

وقد حملني التفكير على القراءة في التراث الإسلامي وتتبع الفتوى أينما وجدت ومجالسة العلماء وتحري الحلال والبعد عن الحرام وعدم قبول العمل لمجرد المادة بل الإخلاص لوجه الله تعالى، والنهل من سيرة المصطفى وقراءة التفاسير والعمل وفقاً لما تقتضيه مصلحة الشرع الحنيف.

فمحصلة التجربة تقتضي ضرورة العلم بأن الله هو البداية والنهاية فمن الأفضل أن تلجأ إليه من البداية إلى النهاية. إذ لا ملجأ من الله إلا إليه سبحانه وتعالى.

رؤية جديدة

لقد طرقت أبواب الالتزام الديني منذ حوالي ٣٠ عاماً أبحرت خلالها في العلم الديني في محاولة مني لخدمته فعملت على نشر العلم الديني من خلال الندوات والمحاضرات التي تلقى في جمعيتي التي أنشأتها من أجل العمل الدعوي «جمعية الخدمات الاجتماعية»، وكفالة اليتيم وإعانة الفقراء فتبدلت نظرتي للعالم وللحياة.

فقد كان العالم في نظري مجرد سيناريو وأداء فقط. أما بعد التوبة إلى الله فقد أصبحت القضية التي تؤرقني حالياً وأرى في نشرها صلاح المجتمع هي «حسن الخلق، لأن الخطاب القرآني الموجه إلى الرسول ﷺ والذي جاء في الآية الكريمة ﴿وإنك لعلى خلق عظيم (٤)﴾ (القلم)، تجعلني أؤمن أن حسن الخلق هي القضية الملحة»، وبالتالي فنظرتي للعالم الآن وبعد أن منّ الله عليّ بالالتزام، تنبع من الإصلاح، وأرى أن البداية إصلاح الفرد والمجتمع من أجل إصلاح حال الأمة الإسلامية كلها.

وملامح هذه الرؤية الجديدة هي: «أنني أظن أن العالم كله الآن يحتاج إلى تبني قضية الإصلاح الأخلاقي في ظل الاتجاه المتنامي من جانب المنظمات الدولية لنشر الإباحية، وأظنني في حاجة أيضاً أن أنضم إلى قافلة ناشدي الإصلاح فأنا أرى العالم الآن بحاجة إلى مزيد من الإصلاح».

رسالة سامية

إن الفن لابد أن ينزل إلى قضايا المجتمع الآنية والملحة لاسيما الأخلاقي منها، وضرورة الاحتكام إلى فقه الواقع في اختيار الأعمال لا أن تنحصر في الأعمال التاريخية التي تم تناولها الكثير من المرات، وهو الأمر الذي لا يعني أنني أتجاوز التاريخ! بل لابد للفن أن ينزل على الواقع ويستشف منه القضية وعلاجها.

ومفهوم الواقعية هنا يعني أنه ينبغي الاهتمام بواجب الوقت في الفقه الإسلامي، كما يجب التركيز على قضية الأخلاق، ولا يسعني في هذا المقام إلا ذكر قول الشاعر:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فالفن لابد أن يطرح التساؤلات على المجتمع ويطرح الحل ويصف العلاج.

وينبغي على المنتجين أن يهتموا بالجانب الأخلاقي أكثر من الاهتمام بالعائد المادي في محاولة لخلق سينما نظيفة.

نصيحة إلى الشباب والفتيات

أما عن النصيحة التي أود أن أقدمها إلى الشباب والفتيات المفتونين بالفن والفنانات فأنا أنصحهم بالقدوة الإيجابية، مع ضرورة أن ينظر المرء لمن يحب، مصداقاً لقول المصطفى ﷺ: «يحشر المرء مع من أحب» فمن أحب الرسول وصحابته والصالحين والشهداء حشر معهم، ومن أحب فلاناً أو فلانة من الفنانين والفنانات حشر معهم!

وأقول للفتاة: لابد أن تكوني يا فتاة اليوم صحابية الأمس، ولا تلهثي وراء الفيديو كليب العاري الذي يقزز النفس، وكوني كالسيدة عائشة التي قال فيها الرسول ﷺ: «خذوا عنها نصف الدين».

كما أنصح الشباب بتحري الحلال في الرزق والعلاقات الاجتماعية والصداقة.

وفي النهاية احرصوا على النافع المفيد لا المضيع اللاأخلاقي.■

إلى الفتاة: لابد أن تكوني كصحابية الأمس.. ولا تلهثي وراء الفيديو كليب العاري وأنصح الشباب بتحري الحلال في الرزق والعلاقات الاجتماعية والصداقة

في العدد القادم الفنانة الملتزمة مي عبد النبي تتحدث

الثوم والبصل .. وقاية وعلاج

الثوم يعالج ارتفاع ضغط الدم ويحمي من السموم الفطرية

البصل ملين للأمعاء ومقوٍّ للأعصاب وضابط لسكر الدم



أكدت دراسة جديدة بجامعة ألباما في برمنجهام، أن الثوم قد يساعد في الحماية من ارتفاع الضغط الشرياني في أوعية الرئة الدموية، ويدعى ارتفاع الضغط الرئوي الأولي، وهو سبب رئيس لحدوث الوفاة بقصور القلب.

فقد اكتشف الباحث ديفيد دي كول وفريق البحث وجود مادة في الثوم تدعى «أليسين» تمنع النوع المتوسط من ارتفاع الضغط الرئوي لدى فئران التجارب.

ويجمع العلماء أنه مازالت هناك حاجة لإجراء الدراسة على الإنسان لمعرفة ما إذا كان للثوم التأثير الصحي نفسه الذي يظهر لدى فئران التجارب.

وحول الفوائد الأخرى للثوم قال باحثون ألمان: إن إضافات الثوم يمكن أن تعمل على تخفيض تكّون ترسبات دهنية في الشرايين على نحو كبير.

وفي الاختبارات المعملية انخفض تكون الترسبات الدهنية المبكرة بنسبة ٤٠٪. وانخفض حجم الترسبات الموجودة بالفعل بنسبة ٢٠٪ بعد تعريضها لإضافات ثوم «كواي».

وأشار البروفيسور جونتر شيجل إلى أن أي نتيجة إيجابية لمثل هذه الدراسة يمكن أن تكمل الدراسات الإكلينيكية القائمة بالفعل بل وتقدم الآمال للملايين وخاصة النساء والمعرضين لخطر الإصابة بأمراض أوعية القلب نظرا لمعاناتهم من ارتفاع نسبة الكوليسترول أو ارتفاع ضغط الدم أو هؤلاء الذين يعانون من البدانة أو المدخنين أو الذين يقومون بنشاط جسماني قليل.

ومن جانب آخر، أكدت دراسة علمية سابقة أن استخدام بعض المستخلصات المناعية الموجودة في بعض الخضراوات التي يتناولها الإنسان في طعامه اليومي مثل الثوم والبصل تحمي الجسم من الأضرار الناتجة عن السموم الفطرية التي تنمو على الأغذية عند توافر ظروف معينة من الحرارة والرطوبة.

وأفادت الأبحاث، بأن هذه الخضراوات تحتوي على مركبات كبريتية بنسب عالية لها القدرة على حماية خلايا الجسم من أضرار هذه السموم عن طريق زيادة إنتاج الإنزيمات المضادة للأكسدة ومسك الشوارد الحرة الناتجة عن تمثيل هذه السموم بواسطة خلايا الكبد ومنع اتحادها بمكونات الخلايا.

ويشير خبراء التغذية والصحة إلى أن البصل يفوق التفاح بفوائده العديدة وقيمته الغذائية، ففيه عشرون ضعفا من الكالسيوم الموجود في التفاح، وضعف ما فيه من الفوسفور وثلاثة أضعاف ما يحتويه من فيتامين «أ»، وهو يحتوي على فيتامين «سي» والكبريت والحديد ومواد وعناصر غذائية أخرى تساعد على إدرار البول والمادة الصفراوية من الكبد. وهي تتصف بأنها ملينة للأمعاء ومقوية للأعصاب وتعمل على ضبط نسبة السكر في الدم أيضاً.

وبالإضافة إلى ذلك فإن خمائره تفيد في الاستسقاء وتشمع الكبد وانتفاخ البطن وتورم الساقين وبعض الأمراض المتعلقة بالقلب والأوعية الدموية، وتشير الدراسات إلى أن للبصل مقدرة عالية على التخفيف من حدة الاضطرابات الناجمة عن ضخامة البروستات، حيث ينصح بتناوله بعد نقعه في الخل الأبيض على الريق صباحاً.

ومن المعروف أن البصل يسيل الدمع لدى تقشيره أو تقطيعه وذلك يعود لاحتوائه على المادة الطيارة «سلفات الآليل»، التي تهيج العيون، وهي التي تحرض الكليتين على الإفراز.

وتجدر الإشارة إلى أن طبخ البصل يفقده التأثيرات الناتجة عن هذه المادة، وعادة ينصح بتناول البصل مطبوخاً لتليين الأمعاء والمساعدة على الهضم، لأن البصل النيئ صعب الهضم لهذا لا ينصح الذين يعانون من عسر الهضم.. أو بعض الاضطرابات الهضمية الأخرى بتناوله نيئاً.

وبالرغم من أن رائحة البصل تبدو غير مستحبة للكثير من الأشخاص إلا أن فوائده العديدة وخصائصه العلاجية والوقائية والغذائية تجعل منه الغذاء الذي يدخل في قائمة الطعام اليومية لدى العديد من الأشخاص. فهو يساعد على النوم الهادئ إذا ما تم تناوله قبل موعد النوم بحوالي ساعة تقريباً. ويفيد أيضاً من يتبع نظاماً غذائياً للمحافظة على وزن الجسم.

ووفقاً للأبحاث والدراسات فإن البصل الأبيض أكثر أنواع البصل فائدة، ويحفظ في مكان جاف وجيد التهوية، ولا يفضل الاحتفاظ بالبصل بعد تقشيره أو تقطيعه لأنه سريع التأكسد ويصبح مؤذياً إذا تم تناوله بعد ذلك.■

باستخدام المواد المزيلة للمرارة

شركات الأطعمة الجاهزة تحاول خداع مذاق المستهلك

بون: د. شامل زكريا



الطريقة المتبعة حتى الآن لإزالة مرارة الأطعمة والمشروبات الجاهزة هي إضافة كميات كبيرة من السكر أو الملح، ولكن إضافة هذه المواد تجعل الأطعمة والمشروبات غير صحية وأيضاً ترفع التكلفة. ولذلك سُجل العديد من حقوق الاختراع لمواد مزيلة للمرارة من شركات صناعة الأطعمة والمشروبات الجاهزة في الفترة الأخيرة.

المواد الجديدة المكتشفة المزيلة للمرارة سوف تجعل إضافة السكر والملح للأطعمة والمشروبات الجاهزة غير ضرورية، وبذلك تخفض التكلفة وتجعل المنتج جيد المذاق للمستهلك وبالتالي تزيد كمية المبيعات.. وهو ما تهدف إليه الشركات المنتجة.

فمثلاً في إنتاج الأطعمة الجاهزة للأطفال الصغار سوف يسهل إضافة المواد المزيلة للمرارة للأمهات إطعام أطفالهم الذين يرفضون الأطعمة المرة.

أيضاً صناعة الأدوية تعتبر من الاستخدامات المستقبلية للمواد المزيلة للمرارة، فبعض الأدوية المستخدمة لعلاج الأمراض المزمنة تؤخذ يومياً، وهذه الأدوية لها مرارة شديدة. أيضاً في أدوية الأطفال، الذين يمتنعون عن أخذ الدواء بسبب مرارته.

وعن تأثير المواد المزيلة للمرارة في الأطعمة والمشروبات الجاهزة، يقول الأستاذ فولفجانج مايرهوف (Wolfgang Meyerhof) من المعهد الألماني لأبحاث التغذية في بلدة بوتسدام إن مذاق المرارة مهم للإنسان ويساعده على معرفة إذا كان الطعام صالحاً للأكل أم يجب تجنبه. فإذا أضيفت المواد المزيلة للمرارة للمنتجات الجاهزة فسوف يفقد الإنسان هذه الإمكانية على التعرف إن كان الطعام فاسداً أم لا.

معنى هذا أن شركات الأطعمة الجاهزة تحاول خداع مذاق المستهلك لزيادة الإنتاج وبالتالي الأرباح، وفي نفس الوقت تعرض المستهلك لخطر أكل طعام فاسد لعدم تمكنه من التعرف على فساده.■

الجزر يفيد في مكافحة السرطان

اكتشف فريق البحث في جامعة نيوكاسل آبون تاين مركباً طبيعياً في الجزر يساعد في تقليل مخاطر الإصابة بالأورام السرطانية.

ووجد الباحثون أن مضاد الآفات الطبيعي المعروف باسم «فالكارينول» الذي يحمي الجزر من أمراض الفطريات، وخصوصاً تلك التي تسبب ظهور بقع سوداء على الجذور أثناء التخزين، قلل خطر الإصابة بالسرطان بحوالي الثلث عند الفئران المخبرية التي تعاطته.

ولاحظ هؤلاء بعد تغذية ٢٤ فأرا مصابين بأورام سابقة للسرطان، كميات كبيرة من الجزر مع طعامها العادي أو إعطائها مكملات «فالكارينول» لمدة ١٨ أسبوعا، أن تطور الأورام لديها إلى مراحل كاملة قل بحوالي الثلث، مقارنة بالحيوانات التي تناولت غذاءها العادي فقط.

ويأمل العلماء أن هذا الاكتشاف قد يساعد في تطوير جيل جديد من الأدوية الفعالة ضد السرطان وإصدار تعليمات خاصة للمزارعين لرفع الخصائص المفيدة لهذا المنتج.

ويوصي الباحثون بضرورة تناول جزرة صغيرة يوميا على الأقل إلى جانب الخضراوات والفواكه الأخرى، مشيرين إلى أن المركب المذكور سام عند تناوله بكميات كبيرة والجرعة القاتلة منه تعادل تناول ٤٠٠ كيلوجرام من الجزر مرة واحدة!.

وقال الباحثون أن هذا المركب يستثير الآليات الطبيعية في الجسم التي تكافح السرطان، ومع ذلك، فإن تناول جزرة يوميا لا يعادل التأثير السلبي للأغذية غير الصحية كالبرجر والبطاطس المقلية، لذا ينصح بتناول خمس حصص على الأقل من الفواكه والخضراوات المختلفة يوميا بهدف تقليل مخاطر الإصابة بالسرطانات والأمراض المزمنة.■

الأظافر مقياس الصحة

أكد أطباء مختصون أن الأظافر تعطي فكرة كبيرة وعميقة عن صحة الإنسان، وتمثل انعكاساً قوياً لصحة الجسم الداخلية، إذ إن أية تغييرات تطرأ عليها أو على منظرها، تشير إلى وجود اضطرابات معينة أو خلل ما يجري في الجسم.

وأوضح إخصائيو الجلدية في مستشفى الجامعة بكليفلاند أن الظفر يتكون من صفيحة قرنية تنمو حوالي ملليمتر واحد في الأسبوع بالنسبة لأظافر اليدين، ونصف ملليمتر بالنسبة لأظافر القدمين، مشيرين إلى أنه بالرغم من أن مظهر الأظافر يوحي بأنها صلبة، إلا أنها في الحقيقة منطقة حساسة جداً تجاه الاعتداءات الخارجية والكيميائية، وتدل على الحالة الصحية العامة للإنسان، فأي نقص في الفيتامينات والعناصر المعدنية الغذائية، أو أي انخفاض في النشاط ينعكس على مظهر الأظافر وصلابتها، وقد يدل التبدل في شكل الأظافر أو لونها على الإصابة بأمراض قد تكون في بعض الأحيان خطرة.

ولفت الأطباء إلى أن ظهور أهلة صغيرة بيضاء اللون على جميع الأظافر أو شحوب لونها أو ازرقاقها قد يعني وجود مشكلات معينة في الدورة الدموية أو تدل على الإصابة بفقر الدم، أما بروز بقع بيضاء دقيقة عليها فيعني الحاجة إلى تناول الفيتامينات يوميا بسبب وجود نقص في عنصر الزنك.

وفسّر هؤلاء أن ظهور مثل هذه الحالات على ظفر أو اثنين فقط، يشير إلى إصابة رضية، فيما يدل تأخر نمو الأظافر على وجود خلل في توازن هرمونات الغدة الدرقية، في حين أن انحناء الأظافر إلى الأسفل مثل الملعقة مع كون الشخص مدخناً، تعتبر علامات مؤكدة على وجود أمراض قلبية أو رئوية مثل الأمفيزيما أو الانتفاخ الرئوي.

ونبه الخبراء إلى أن وجود هذه التغيرات في الأظافر يترافق مع ظهور أعراض أخرى على المريض تتطلب مراجعة الطبيب المختص، أما التغير الأكثر شيوعاً فهو ظهور حيود أو حروف على سطوح الأظافر، إلا أن هذا التغير لا يدل على سوء الصحة، بل هو إحدى علامات الشيخوخة.■



الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

اختبر معلوماتك

- من هو كليم الله؟
- لماذا سمي عيسى بالمسيح؟
- من هو النبي الذي صام عن الكلام ثلاثة أيام؟
- من الذي قتل جالوت؟
- من هو النبي الذي أبوه نبي وجده نبي وجد أبيه نبي؟

أنس اللوز. اليمن

الأوائل



- أول من اخترع الثلاجة هو فاراداي.
- أول رائد فضاء عربي هو الأمير سلطان بن سلمان.
- أول من اخترع السيارة ديملر وبنز.
- أول من اكتشف الزجاج هم الفنيقيون.
- أول علم في العالم لا ينكس أبداً هو علم المملكة العربية السعودية.
- أول من لقب بمحرر العبيد هو عمر بن عبدالعزيز.
- أول خطاط عربي هو ابن مقلة.■

هيثم سمير. الأردن

من فقه اللغة

١ - إذا كان تاماً حسن الخلق فهو مطهم.
٢ - فإذا كان سامي الطرف حديد البصر فهو طموح.
٣ - فإذا كان واسع الفم فهو هريت.
٤ - فإذا كان مشرف العنق فهو مفرع.
٥ - فإذا كان سابغ الضلوع فهو جرشع.
٦ - فإذا كان حسن الطول فهو شيظم.
٧ - فإذا كان طويل العنق والقوائم فهو سلهب.■

علي بن خلف بن سيف الدوسري. السعودية

هل تعلم أن...؟

- الألومنيوم أكثر المعادن شيوعاً على وجه الأرض إذ يمثل ٧٠٪ من جملة المعادن الموجودة على ظهر البسيطة.
- الخنافس لها أنواع عديدة تبلغ حوالي ربع مليون نوع.
- نهر الأمازون أطول نهر في أمريكا الجنوبية وثاني أطول نهر في العالم.
- المخ مركز السيطرة في جسم الإنسان.
- جبال الألب أكبر سلسلة جبلية في أوروبا إذ يبلغ طولها ١٠٩٤كلم.
- الأنثروبولوجيا هو علم في أصل الجنس البشري وأعراقه وتطوره وعاداته ومعتقداته.
- اليونسكو هي منظمة العلوم والثقافة والتربية التابعة للأمم المتحدة.
- «آلة برايل» تساعد المكفوفين على القراءة.
- «أكونكاغوا» هي أعلى قمة في نصف الكرة الغربي إذ يصل ارتفاعها ٦٩٥٩ متراً.■



خليفة أحمد. الإمارات

وصايا

أوصى الفضيل بن عياض فقال:

يا معشر الشباب، كم من زرع أدركته الآفة قبل بلوغه وتمامه! ويا معشر الشيوخ، هل يُحصد الزرع إلا بعد نضجه وتمامه؟ وما الذي تنتظرون؟ وبأي عذر تعتذرون؟ وما يقول منكم الصغير والكبير؟ إذا قال لكم اللطيف الخبير: ﴿أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير﴾ (فاطر:٣٧).■

علي عثمان. قطر

أعذب الشعر

قال الإمام عبدالله بن المبارك:

ما بال دينك ترضى أن تدنسه
وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك طريقتها
إن السفينة لا تجري على اليبس

هشام محمود. لبنان

سمكة مكتوب عليها لفظ الجلالة (الله) في مدينة فلسطينية

مواطن من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية اشترى سمكة للزينة، وعندما دقق النظر فيها وجدها مكتوباً على ذيلها العريض لفظ الجلالة (الله).

يقول المواطن سمير: كنت قد شاهدت هذه السمكة في حوض كبير لبيع أسماك الزينة في مدينة نابلس، وقبل أن أكتشف اسم لفظ الجلالة على السمكة، استغربت من عرض ذيل إحدى السمكات، وعندما دققت النظر بها اكتشفت أن لفظ الجلالة مكتوب على ذيلها.

ويضيف قائلاً: لم ينتبه البائع إلى هذه المعجزة، وعند وصولي إلى منزلي وضعتها في حوض خاص وبعدها قمت بتصويرها بكاميرا فيديو من أجل توثيق هذه الحادثة الغريبة من أجل إبراز آيات الله، وبعد عدة أيام ماتت السمكة حيث أكلتها الأسماك التي كانت في الحوض.

ومن خلال المجتمع أعرض هذه الآية من آيات الله حتى تكون عبرة للقلوب القاسية والبعيدين عن الالتزام بأوامر الله.

وأضاف: سأحتفظ بهذه الصور وسأعرضها في المدارس والجامعات حتى تكون برهاناً ودليلاً على قدرة الله الواحد الأحد.■

الضفة الغربية: مصطفى صبري

أسباب تأخر النصر(٣)

يقول الأستاذ سيد قطب عن أسباب تأخير النصر:

«والنصر قد يُبطئ لأن بنية الأمة المؤمنة لم تنضج بعد نضجها، ولم يتم بعد تمامها، ولم تحشد بعد طاقاتها، ولم تتحفز كل خلية وتتجمع لتعرف أقصى المذخور فيها من قوى واستعدادات، فلو نالت النصر حينئذ لفقدته وشيكاً لعدم قدرتها على حمايته طويلاً.

وقد يبطئ النصر حتى تبذل الأمة المؤمنة آخر ما في طوقها من قوة، وآخر ما تملكه من رصيد فلا تستبقي عزيزاً ولا غالياً، إلا تبذله هيناً رخيصاً في سبيل الله.

وقد يبطئ النصر حتى تجرب الأمة المؤمنة آخر قواها، فتدرك أن هذه القوى وحدها - بدون سند من الله - لا تكفل النصر.. إنما يتنزل النصر من عند الله عندما تبذل آخر ما في طوقها ثم تكل الأمر بعدها إلى الله.

وقد يبطئ النصر لتزيد الأمة المؤمنة صلتها بالله، وهي تعاني وتتألم وتبذل، ولا تجد لها سنداً إلا الله، وهذه الصلة هي الضمانة الأولى لاستقامتها على النهج بعد النصر عندما يأذن به الله، فلا تطغى ولا تنحرف عن الحق والعدل والخير الذي نصرها الله به.

وقد يبطئ النصر لأن الأمة المؤمنة لم تتجرد بعد في كفاحها وبذلها وتضحياتها لله ودعوته، فهي تقاتل لمغنم تحقق، أو تقاتل حمية لذاتها، أو تقاتل شجاعة أمام أعدائها، والله يريد أن يكون الجهاد له وحده في سبيله، بريئاً من المشاعر الأخرى التي تلابسه، وقد سئل رسول الله ﷺ: الرجل يقاتل حمية والرجل يقاتل شجاعة، والرجل يقاتل ليرى، فأيها في سبيل الله؟ فقال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

وقد يبطئ النصر لأن في الشر الذي تكافحه الأمة المؤمنة بقية من خير يريد الله أن يجرد الشر منها ليتمحص خالصاً، ويذهب وحده هالكاً، لا تلتبس به ذرة من خير تذهب في الغمار.

وقد يبطئ النصر لأن الباطل الذي تحاربه الأمة المؤمنة لم ينكشف زيفه للناس تماماً، فلو غلبه المؤمنون حينئذ فقد يجد له أنصاراً من المخدوعين فيه، لم يقتنعوا بعد بفساده وضرورة زواله، فتظل له جذور في نفوس الأبرياء الذين لم تنكشف لهم الحقيقة، فيشاء الله أن يبقى الباطل حتى ينكشف عارياً للناس ويذهب غير مأسوف عليه من ذي بقية.

وقد يبطئ النصر لأن البيئة لا تصلح بعد لاستقبال الحق والخير والعدل الذي تمثله الأمة المؤمنة، فلو انتصر حينئذ للقيت معارضة من البيئة لا يستقر معها قرار، فيظل الصراع قائماً حتى تتهيأ النفوس من حوله لاستقبال الحق الظافر، ولاستبقائه.

من أجل هذا كله، ومن أجل غيره مما يعلمه الله، قد يبطئ النصر، فتتضاعف التضحيات وتتضاعف الآلام، مع دفاع الله عن الذين آمنوا وتحقيق النصر لهم في النهاية».

فما أحوج الحركات الإسلامية والجماعات الدينية التي تصدرت لهذا الشرف العظيم - شرف الدعوة إلى الله - أن تعي تلك الحقائق حتى لا تتعدى المراحل، ولا تستعجل النصر.■

محمد عبده. المدينة المنورة

علمتني الحياة

- تعلمت أن العقل كالحقل، وكل فكرة نفكر فيها لفترة طويلة وهي بمثابة عملية ري، ولن نحصد سوى ما نزرع من أفكار، سلبية أم إيجابية.
- تعلمت أنه في المدرسة أو الجامعة نتعلم الدروس ثم نواجه الامتحانات، أما في الحياة فإننا نواجه الامتحانات وبعدها نتعلم الدروس.
- تعلمت أن محادثة بسيطة أو حواراً قصيراً مع إنسان حكيم يساوي شهر دراسة.
- تعلمت أنه خير للإنسان أن يكون كالسلحفاة في الطريق الصحيح من أن يكون غزالاً في الطريق الخطأ.
- تعلمت أنه خير للإنسان أن يندم على ما فعل من أن يتحسر على ما لم يفعل.
- تعلمت أنه يوجد كثيرون يحصلون على النصيحة، القلة فقط يستفيدون منها.
- تعلمت أنه عندما توظف أناساً أذكى منك، وتصل إلى أهدافك، بذلك تثبت أنك أذكى منهم.
- تعلمت أن المتسلق الجيد يركز على هدفه ولا ينظر إلى الأسفل، حيث الأخطار التي تشتت الذهن.
- تعلمت أنه هناك أناس يسبحون في اتجاه السفينة، وهناك أناس يضيعون وقتهم في انتظارها.
- تعلمت أن هناك طريقتين ليكون لديك أعلى مبنى.. إما أن تدمر كل المباني من حولك، أو أن تبني أعلى من غيرك.. اختر دائماً أن تبني أعلى من غيرك.
- تعلمت أن الابتسامة لا تكلف شيئاً، ولكنها تعني الكثير.
- تعلمت أنه يجب على الإنسان أن يحلم بالنجوم، ولكن في الوقت نفسه يجب ألا ينسى رجليه على الأرض.
- تعلمت أنه من لا يعمل لا يخطئ.
- تعلمت أن الشجرة المثمرة هي التي يهاجمها الناس.
- تعلمت أن السعادة لا تحقق في غياب المشكلات في حياتنا، ولكنها تتحقق في التغلب على هذه المشكلات.
- تعلمت أنه أولاً وأخيراً أن أحمد الله على كل حال وأصلي على الحبيب المصطفى.■

عبدالكريم سالم. اليمن

إجابات العدد ١٦٦٣

اختبر معلوماتك

١ - حكيم بن حزام الأسدي.
٢ - المعتصم بالله.
٣ - إدريس عليه السلام.
٤ - أنشئ في شيكاغو سنة ١٩٣٧م.
٥ - الوليد بن عبدالملك.
٦ - الإيطالي فولتا.

حب الولد



سئل أحد الصالحين: أي ولديك أحبّ إليك فقال: هما مني بمنزلة السمع والبصر.■

جمال يسري. مصر

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (١٠)

دعوة نيكسون لمواجهة الصحوة

د. محمد عمارة (*)

أما خطاب المشروع السياسي والحضاري الغربي المعاصر إزاء الإسلام، فلقد بدأته أمريكا عقب الحرب العالمية الثانية - عندما ورثت الإمبراطوريات الاستعمارية القديمة: الإنجليزية والفرنسية - بمحاولة «استغلال» الإسلام في حربها الباردة ضد الشيوعية.. وبعبارات الشهيد سيد قطب (١٣٢٤ - ١٣٨٦ هـ/ ١٩٠٦ - ١٩٦٦م): «إن الإسلام الذي يريده الأمريكان، وحلفاؤهم في الشرق، ليس هو الإسلام الذي يقاوم الاستعمار، وليس هو الإسلام الذي يقاوم الطغيان، ولكنه فقط الإسلام الذي يقاوم الشيوعية، إنهم لا يريدون للإسلام أن يحكم، ولا يطيقون من الإسلام أن يحكم، لأن الإسلام حين يحكم سينشئ الشعوب نشأة أخرى، وسيعلم الشعوب أن إعداد القوة فريضة، وأن طرد المستعمر فريضة، وأن الشيوعية كالاستعمار وباء، فكلاهما عدو، وكلاهما اعتداء.. الأمريكان وحلفاؤهم إذن يريدون للشرق إسلاماً أمريكانياً يجوز أن يستفتى في منع الحمل، ويجوز أن يستفتى في دخول المرأة البرلمان، ويجوز أن يستفتى في نواقض الوضوء، ولكنه لا يستفتى أبداً في أوضاعنا الاجتماعية أو الاقتصادية أو نظامنا المالي، ولا يُستفتى أبداً في أوضاعنا السياسية والقومية، وفيما يربطنا بالاستعمار من صلات، فالحكم بالإسلام، والتشريع بالإسلام، والانتصار للإسلام لايجوز أن يمسها قلم، ولا حديث، ولا استفتاء..»(١) في الإسلام الأمريكاني!

هذا هو نوع «الإسلام الأمريكاني» الذي أرادت أمريكا «استغلاله» - في حربها الباردة ضد الشيوعية - كما استغلت النصرانية أيضاً. وأنشأت، لذلك، «مجلس الكنائس العالمي» في ذات التاريخ..

فلما تعاظم مد اليقظة الإسلامية - في سبعينيات القرن العشرين - عقب سقوط نماذج التحديث على النمط الغربي.. اتخذت أمريكا - ومن ورائها الغرب - من الإسلام المجاهد.. إسلام اليقظة والصحوة عدواً، حتى قبل «قارعة سبتمبر عام ٢٠٠١م»، وحتى عندما كانت كل الحركات الإسلامية - التي يسمونها «أصولية ومتطرفة» تقف مع أمريكا في خندق واحد إبان الجهاد الأفغاني ضد الاتحاد السوفيتي والشيوعية في ثمانينيات القرن العشرين!.

وفي ذلك التاريخ، كتب الرئيس الأمريكي «ريتشارد نيكسون» - وهو مفكر استراتيجي - عن هذه اليقظة الإسلامية، التي يقودها من أسماهم «الأصوليون الإسلاميون» الذين هم - كما يقول - «مصممون على استرجاع الحضارة الإسلامية السابقة عن طريق بعث الماضي، ويهدفون إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، وينادون بأن الإسلام دين ودولة، وعلى الرغم من أنهم ينظرون إلى الماضي فإنهم يتخذون منه هداية للمستقبل، فهم ليسوا محافظين، ولكنهم ثوار»!!

ودعا «نيكسون» إلى اتحاد الغرب - الأمريكي - والأوروبي.. والروسي - لمواجهة هذا البعث الإسلامي، وإلى: «تحديد الخيار الذي تختاره الشعوب المسلمة»!! ليكون «نموذج تركيا العلمانية المنحازة نحو الغرب والساعية إلى ربط المسلمين بالغرب سياسياً واقتصادياً.. وذلك حفاظاً على مصالح الغرب في الشرق.. لأن أكثر ما يهمنا في الشرق الأوسط هو النفط وإسرائيل.. وإن التزامنا نحو إسرائيل عميق جداً، فنحن لسنا مجرد حلفاء، ولكننا مرتبطون ببعضنا بأكثر مما يعنيه الورق، نحن مرتبطون معهم ارتباطاً أخلاقياً.. ولن يستطيع أي رئيس أمريكي أو كونجرس أن يسمح بتدمير إسرائيل»!

ولقد أفصح «نيكسون» عن الموقف الأمريكي - والغربي - الذي اتخذ الإسلام والمسلمين عدواً، عندما قال: «إن الكثيرين من الأمريكيين قد أصبحوا ينظرون إلى كل المسلمين كأعداء.. ويتصور كثير من الأمريكيين أن المسلمين هم شعوب غير متحضرة، ودمويون، وغير منطقيين.. وليس هناك صورة أسوأ من هذه الصورة - حتى بالنسبة للصين الشيوعية.. في ذهن وضمير المواطن الأمريكي عن العالم الإسلامي.. ويحذر بعض المراقبين من أن الإسلام والغرب متضادان.. وأن الإسلام سوف يصبح قوة جيبوليتيكية متطرفة.. وأنه مع التزايد السكاني والإمكانات المادية المتاحة، سوف يؤلف المسلمون أخطاراً كبيرة.. وأنهم يوحدون صفوفهم للقيام بثورة ضد الغرب.. وسوف يضطر الغرب إلى أن يتحد مع موسكو ليواجه الخطر العدواني للعالم الإسلامي»(٢)!!

تلك هي صورة الإسلام في الخطاب الاستراتيجي الأمريكي - والغربي - في ثمانينيات القرن العشرين.. إبان «شهر العسل» بين أمريكا والغرب من ناحية، وكل الحركات الإسلامية، والدول الإسلامية من ناحية أخرى إبان الجهاد المشترك ضد الشيوعية في أفغانستان.. وقبل «قارعة سبتمبر ٢٠٠١» بنحو خمسة عشر عاماً!■

الهوامش

(١) من كتاب (أمريكا من الداخل) - والنقل عن: د. جابر قميحة «سيد قطب والإسلام الأمريكاني» - صحيفة «آفاق عربية» - القاهرة - في ٢٠٠١/١٢/٢٧م - والدكتور جابر ينقل عن مجلة «الرسالة» سنة ١٩٥١م.

(٢) ريتشارد نيكسون: (الفرصة السانحة) ص٢٨، ١٤٠، ١٤١، ١٥٢، ١٥٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٣٩، ترجمة: أحمد صدقي مراد - طبعة القاهرة سنة ١٩٩٢م.

(يتبع)

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

الطبل والمزمار والعزف ليست رسالة الكويت ولا تليق باسمها



(١٦٦٥) ١٥- ٢١ رجب ١٤٢٦ هـ/ ٢٠- ٢٦ أغسطس ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

غزة.. «حلم» استيطاني يتبدد و«حلم» العودة يتحقق



الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٥ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٦٥ السنة (٣٦)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

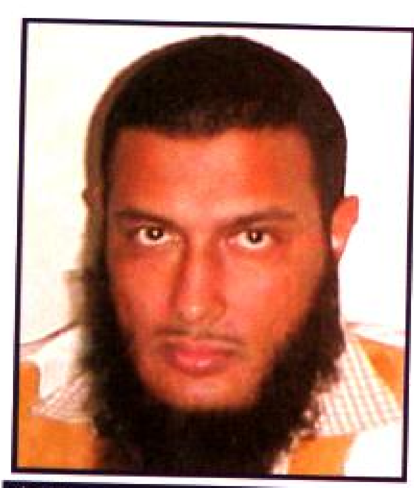
الطبل والعزف والمزمار ليست رسالة الكويت ولا تليق باسمها

الإعلان عن اعتزام معهد الفنون الموسيقية إقامة ثلاث حفلات غنائية في أوزبكستان في الثالث والعشرين من الشهر الجاري يحتاج إلى وقفة حازمة تمنع هذه الترهات، خاصة بعد التصريحات غير المسؤولة التي اعتبرت هذه الحفلات سفيراً فنياً للكويت.

والشعب الكويتي المسلم يقول: إن الكويت بتاريخها الطيب لا يليق بها أن يكون الطبل والمزمار والعزف والغناء هو سفيرها، فقد تعود العالم الإسلامي من الكويت أن يكون سفيرها: أعمال البر والخير، التي زرعت وستظل - إن شاء الله - تحصد الحب والاحترام للشعب الكويتي المسلم. ولقد كانت هذه الأعمال هي سفير الآباء والأجداد ويجب أن تظل سفير الكويت الذي يجلب عليها رضى الله سبحانه، ويكون سبباً في درء الشر والسوء عنها. وقد صدق رسول الله ﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء».

فليدرك الجميع أن اسم الكويت أكبر من الطبل والمزمار والعزف والغناء، فتلك بضاعة الخاسرين، وبئست البضاعة، لذلك نطالب مجلس الوزراء بإيقاف إرسال هذه الوفود التي لا تليق باسم الكويت البلد المعطاء في الدعوة إلى الله وفي التواصل بالخير والبر والإحسان.■

في هذا العدد



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

«المقاومة» هي السلاح الرادع للصهاينة.. فلتتوقف «السلطة» عن عدائها

مع بداية الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة، تكثف أبواق «السلطة» الفلسطينية من خطابها الإعلامي عن ضرورة نزع سلاح المقاومة.

وبدلاً من أن تقيم «السلطة» احتفالاً تكريمياً للمقاومة يتم فيه تذكر أولئك الشهداء الأبرار ودورهم البطولي وتضحيتهم بدمائهم من أجل تحرير الأرض، إذا بأبواقها تتخذ موقفاً عدائياً من المقاومة وسلاحها، وبدا الأمر وكأن المقاومة قد ارتكبت جرماً، أو وقفت - لا قدر الله - حائلاً في سبيل تحرير الأرض! بينما الحقيقة الثابتة هي أن المقاومة بصمودها وعملياتها البطولية كانت وراء جلاء الاحتلال عن غزة، وذلك باعتراف شارون الذي صرح مؤخراً لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية قائلاً: «إن إسرائيل خرجت من غزة لأنها أرادت وقف الثمن غير المحتمل الذي تدفعه هناك».

في ضوء هذه التطورات، يجدر بنا الإشارة إلى ما يلي:

أولاً: ليست هذه المرة الأولى التي يجري الحديث فيها عن نزع سلاح المقاومة وإنهاء دورها، فذلك مطلب صهيوني منذ اتفاقية أوسلو، وقد تجاوبت السلطة مع هذا المطلب منذ مجيء محمود عباس ميرزا، على رأسها في ٢٠٠٥/١١/١م، إذ يتحين الفرصة تلو الأخرى للانقضاض على المقاومة.

ثانياً: إن هناك حقيقة تاريخية مهمة في مسيرة القضية الفلسطينية وهي: أن مقاومة الشعب الفلسطيني المسلحة للاحتلال ظلت تمثل الخطر الأكبر الذي يهدد الكيان الصهيوني في أمنه واستقراره لذا حرص الصهاينة - بدعم من قوى الاستعمار الغاشم - على وقف أي انتفاضة مسلحة. فعندما تفجرت الانتفاضة الفلسطينية في ٢ نوفمبر عام ١٩٣٥م، عقب استشهاد الشيخ عزالدين القسام، وتواصلت على مدى أربع سنوات، وكادت تتمكن من القضاء على الوجود الصهيوني آنذاك، سارعت بريطانيا بالضغط على بعض الحكام العرب للتدخل لوقف الانتفاضة، وأوهمت الجميع بحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه.. وتوقفت الانتفاضة لكن الشعب الفلسطيني لم يحصل على شيء.

كما أن مؤتمر مدريد ثم اتفاقية أوسلو كانت هي الفخ الذي نصب تحت شعار «السلام» الكاذب لفض انتفاضة الحجارة التي اندلعت عام ١٩٨٧م، وقد انخدعت منظمة التحرير بهذه المؤتمرات والاتفاقيات وحاصرت الانتفاضة حتى توقفت ولم يحصل الشعب الفلسطيني على شيء من حقوقه أيضاً.

واليوم.. يتكرر نفس السيناريو مع حركات المقاومة المسلحة وقد حشد الصهاينة كل أدواتهم العسكرية والسياسية والدعائية لتصفية هذه المقاومة، مستغلين السلطة في ذلك أسوأ استغلال، لكن هيهات، فالمقاومة الفلسطينية تعي درس التاريخ جيداً، فلا تخدعها شعارات السلام الكاذب، ولا تخيفها التهديدات، وقد نضجت وقويت وصارت تستعصي على المخططات التي تستهدفها. ومن جانب آخر، فقد أصبحت تلك المقاومة خيار الشعب الفلسطيني بعد أن أدرك أنها صمام أمانه ودرعه الواقية أمام عدوان الصهاينة وغدرهم.

ثالثاً: هناك مفارقة مهمة وهي أنه في الوقت الذي تزداد فيه حركات المقاومة - وخاصة حماس والجهاد - قوة، ويتزايد التفاف الشعب الفلسطيني حولهما، والانتخابات البلدية الأخيرة هي خير دليل على ذلك، فإن السلطة في المقابل تضعف يوماً بعد يوم، إذ ينخر فيها الفساد، وتعصف بها الخلافات، وتتجاذبها الأطماع، والسعي إلى المغانم على حساب مصالح الشعب، ولذا فإنها مهددة بالزوال، وليس هناك من يملأ الفراغ سوى حركات المقاومة. ومن هنا فإن الرغبة في تصفية حركات المقاومة باتت - للأسف - هدفاً مشتركاً لكل من الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية.

وإن الأولى بالسلطة الفلسطينية أن تتجه نحو الحفاظ على المقاومة وسلاحها، وأن توقن أن تلك المقاومة هي سلاح الردع لأطماع الصهاينة وهي الضمان الوحيد لاستمرار طريق الكفاح من أجل تحرير الوطن السليب، وأن توقن - أيضاً - أن انسحاب شارون من غزة ليس معناه انتهاء الحرب، فالقدس والضفة وبقية الأراضي مازالت محتلة.

ولتعلم السلطة أن الشعوب الإسلامية تقف مع المقاومة وتساندها ضد كل من تسول له نفسه المساس بها، فلتتضافر جهود جميع المخلصين حتى تبقى المقاومة قوية، إلى أن يتم التحرير ودحر الاحتلال بإذن الله.■

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٦٠) ﴾ (الأنفال)



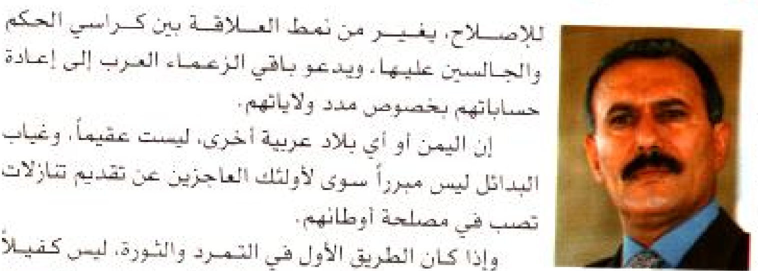
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

الرئيس اليمني والطريق الثالث للإصلاح



في تطور لافت، أعلن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عن عدم نيته ترشيح نفسه لولاية ثانية على رأس السلطة اليمنية، وجاء ذلك في إطار الاحتفال بذكرى توليته كرئيس للبلاد في السابع عشر من يوليو١٩٧٨م، شكك البعض في نوايا الرئيس حيال مشاركته في الانتخابات الرئاسية القادمة، وأرجعت بعض قوى المعارضة شكوكها هذه إلى كونه سبق أن لوح بمثل هذا الأمر قبيل الوحدة، وعلى فترتين، واعتبر أحد المعارضين الأمر مجرد دعاية انتخابية مبكرة.

كلام الرئيس علي عبد الله صالح، يشكل في مبناه استثناءً نادراً في خطابات الرؤساء العرب، إذ إن المواطنين العرب، لم يألفوا سماع مثل هذا الكلام، بل إن القاعدة هي بقاء الرئيس في البلاد العربية على سدة الحكم، من مهد ولايته، إلى لحد وفاته، ما لم يزحزحه انقلاب، أو تعصف به ريح تدخل أجنبي.

ومن شأن مثل هذه المبادرة في حال تحققها أن تفتح طريقاً ثالثاً للإصلاح، يغير من نمط العلاقة بين كراسي الحكم والجالسين عليها، ويدعو باقي الزعماء العرب إلى إعادة حساباتهم بخصوص مدد ولاياتهم.

إن اليمن أو أي بلاد عربية أخرى، ليست عقيماً، وغياب البدائل ليس مبرراً سوى لأولئك العاجزين عن تقديم تنازلات تصب في مصلحة أوطانهم.

وإذا كان الطريق الأول في التمرد والثورة، ليس كفيلاً بتجنيب البلاد الوقوع في مطب الاضطرابات والضعف البنيوي الشامل، والطريق الثاني الذي يرسمه التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية لبلداننا، ليس هو الآخر سوى مشروع استعمار جديد، يرنو للسيطرة على مقدراتنا، فإن الطريق الثالث هو الحل الأمثل لحاضرنا، ومستقبلنا.■

سعيد مبشور- كاتب مغربي - الدار البيضاء

طلبة غانا يطلبون مصاحف مترجمة

بعثت وزارة التعليم العالي في غانا مجموعة من الدعاة إلى بلدة تدعى صوابا لتعليم أبنائها الإسلام، وتمكنت هذه المجموعة من تحفيظ أبناء هذه البلدة القرآن الكريم بالإضافة إلى بناء خمسة مساجد، ومنذ سبع سنوات والدعوة إلى الله في هذه البلدة سارية على المسار القويم، ولكن معظم أبنائها لا يفقهون العربية ويفتقرون للمصاحف، لذلك ندعو أهل الخير والأيادي الكريمة لمساعدتنا بتزويدنا بالمصاحف المترجمة إلى الإنجليزية وغير المترجمة مع بعض الكتب النافعة لطلبة العلم.■

HALGATU SIDDI GIYA
P.O. BOX KS 13784
KUMASI GHANA
WEST AFRICA

البرازيلي القتيل.. ضحية مكافحة الإرهاب

سقوط الشاب البرازيلي برصاص الشرطة البريطانية مع ما أعقبه من تبعات ومواقف تستحق التوقف والتأمل. الشاب البرازيلي كان ضحية معلنة من الضحايا الكثر، وأغلبهم مجهول، للحرب على الإرهاب. وإذا كنا نرفض تفجيرات لندن وما شابهها والتي تضرب الأبرياء وبشكل أعمى، فإنه من الواجب التذكير بأن الكثير من الممارسات والتي تندرج تحت إطار ما يسمى الحرب على الإرهاب تعد نموذجاً صارخاً للإرهاب المستمر.

وزير الخارجية البرازيلي توجه على الفور إلى لندن لبحث ظروف مقتل العامل البرازيلي، الشرطة البريطانية اعتذرت عن تصرفها الأرعن، لم يكتف البرازيليون بذلك وازدادت ضغوطهم السياسية والإعلامية والتي أسفرت عن اعتذار صريح وواضح من توني بلير شخصياً.

مقارنة سريعة لأحوال المواطن العربي ولنظيره البرازيلي والفلبيني وغيرهما، تظهر القاع السحيق والذي نتمرغ فيه بفضل قياداتنا السياسية المحنطة. الفلبين سحبت قواتها من العراق لإنقاذ حياة مواطن عادي غير مبالية بالضغوط الأمريكية الساحقة، فيما ترسل دول عربية كبرى دبلوماسييها للقتل في بغداد إرضاءً لعيون كونداليزا، لم يتقدم لا بلير ولا بوش يوماً باعتذار لضحايا سياساتهم الغاشمة في العراق إن كانوا من القتلى أو من الذين تعرضوا ويتعرضون لأبشع أنواع التعذيب والتنكيل.

ولم يقبل النائب الجمهوري توماس تانكريدو أن يعتذر عن تصريحاته المتطرفة حول تدمير مكة نووياً، ولم يبال أي مسؤول أمريكي ولا على أي مستوى من تقديم اعتذار واضح حول تدنيس القرآن إن كان في جوانتانامو أو في مساجد العراق.■

ياسر سعد - كندا

Yassersaed1@yahoo.ca

نداءات عاجلة

الأول: إلى محمود عباس(أبو مازن): اتق الله في الإخوة المجاهدين من حماس، فإنك لو نزعت أسلحة حماس وسجنت رجالها ولم يبق من يخشاه الكيان الصهيوني، لأن حماس تبث الرعب في قلوب أحفاد القردة والخنازير، وكما تعلم فإن اليهود ليس لهم عهد ولا ميثاق.. راجع حساباتك ولا تعط الكيان الصهيوني هذه الفرصة وكن من المجاهدين إما النصر وإما الشهادة.

الثاني: إلى الإخوة المجاهدين من حماس: لاتجعلوا الشيطان يدخل بينكم، واتقوا الفتنة فإن الفتنة أكبر من القتل وأفهموا رجال السلطة هداهم الله بأن يهود تريد أن توقع بينكم الفتنة وتتقاتلون وهم ينفذون مخططاتهم الخبيثة.

الثالث: إلى جامعة الدول العربية: قدمتم لمجلس الأمن طلباً عاجلاً بالانعقاد لبحث بناء الجدار العازل بالقدس شكر الله سعيكم طالما تعرفون الرد، وتعرفون أن أمريكا أعطت الضوء الأخضر لبنائه، لماذا تقدمون الطلب ألا يوجد «فيتو أمريكي» يلغي جميع القرارات رغم أنف جميع دول المجلس، لو كنتم أسياد قراراتكم طالبوا جميع الدول الأعضاء بقطع علاقاتها الدبلوماسية فوراً مع أمريكا، صدقوني لو حدث هذا سوف تتحرر فلسطين والعراق وبأقل مجهود وأقل خسائر، لكن هذا والله أعلم لن يحدث إلا بإرادة الله، أم تنتظرون حتى يهدم الأقصى؟■

شحاته حسن صفي الدين
مصري بالسعودية


المجتمع


المجتمع
كوسوفا..
سبية في أرض الروم
انتصار
الاعتدال



دعا د. إبراهيم الهدبان أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت التيارات الإسلامية بالكويت إلى التنسيق فيما بينها ونبذ الخلاف، مشدداً على أن التيار الإسلامي بجميع فصائله مستهدف. وقال في حوار لـ المجتمع: إن التيار الليبرالي يركب الموجة الأمريكية ويتبنى رؤيتها قلباً وقالباً بهدف تحقيق مصالحه وتهميش الإسلاميين وإقصاء الإسلام عن معترك الحياة. وأضاف إن فكرة الرقابة الدولية على الانتخابات في الكويت مستهجنة ومستفزة، لأنها تمثل إخلالاً بمبدأ سيادة الدولة، محذراً مما آلت إليه الأوضاع في العراق من فوضى واضطرابات وأعمال قتل. هذا نص الحوار:

حوار: رجب الدمنهوري
Ragabsh12@hotmail.com

د. إبراهيم الهدبان أستاذ العلوم السياسية لـ المجتمع:

الليبراليون يركبون الموجة الأمريكية لإقصاء الإسلاميين

• إلى أين يتجه الإصلاح في الكويت؟

- أعتقد أن الكويت من أكثر دول العالم الثالث والدول العربية ديموقراطية، فعلى مستوى حرية الرأي، هناك مساحة واسعة أمام كل التيارات السياسية والفكرية، كما أن التجمعات تلتقي وتعقد اجتماعاتها في أجواء من الحرية وتعبر عن توجهاتها دون تدخل من السلطة، وتقوم بدور الأحزاب، كما أن مشاركة المواطنين في الحياة العامة مكفولة، وعملية الإصلاح تتطور في مسار طبيعي ولا يعيقها سوى الصراع بين مجلس الأمة والحكومة، وبصفة عامة فالأوضاع تتجه إلى مزيد من الديموقراطية والإصلاح.

• تحديداً.. ما القضايا التي يجب أن تحظى باهتمام المجلس والحكومة حتى نقول أن عملية الإصلاح ماضية في المسار المنشود؟

- هناك فئات مهمشة سياسيا في الكويت، منها فئات بسبب العرق وفئات بسبب المواطنة والجنسية، وفئات بسبب الوظيفة كالعسكريين. فكلما اتسعت المشاركة السياسية وزاد عدد المشاركين اتسعت مساحة الديموقراطية، كذلك يجب أن يستمر المسار الديموقراطي في اتجاه رفع القيود عن الصحافة وإقرار قانون المطبوعات، وتعديل قانون الدوائر ومحاربة الفساد، والاعتراف بالأحزاب السياسية.

الرقابة الدولية تسود المنطقة

• موجة من الحديث عن الرقابة الدولية على الانتخابات، وإزاء هذا الأمر هناك انقسام حاد بين المشتغلين بالعمل السياسي بين مؤيد ومعارض؟

- فكرة الرقابة الدولية على الانتخابات ليست بريئة في معظم الأحيان، وهي بدون شك تعتبر تدخلا في سيادة الدول، لكن ممارسات الأنظمة الدكتاتورية والشمولية غير النزيهة في العملية الانتخابية هي التي تدفع بعض الجهات والقوى إلى المطالبة بهذا النوع من الرقابة، وقد يكون هناك مبرر لذلك، أما فيما يتعلق بحالة الكويت فإنه ليست هناك شكاوى من المعارضة أو الذين لم يوفقوا في العملية الانتخابية حتى تدعو مستشارة وزيرة الخارجية الأمريكية ليزا تشيني - مثلاً - إلى رقابة دولية على الانتخابات الكويتية، كما لم تظهر أية دعاوى تقول: إن الانتخابات قد زورت، وما دامت لم تثر أية شكاوى فإن طرح فكرة الرقابة مستهجن ونوع من الاستفزاز من أشخاص يجهلون وضع الكويت.

> **عملية الإصلاح في الكويت تتطور في مسار طبيعي ولا يعيقها سوى الصراع بين المجلس والحكومة**

فمن التبجح أن يقول الأمريكيون: نحن حررناكم ومن حقنا أن نتكلم كما نشاء!! ونملي عليكم ما نشاء!! هذا توجه خطير وسيئ سيؤدي إلى مزيد من الكراهية للإدارة الأمريكية.

• أنتم كإسلاميين ترفضون فكرة الرقابة الدولية فيما يقبل بها الليبراليون؟

- دعنا نقر حقيقة يدركها الجميع وهي أن الشارع الكويتي شارع إسلامي، ومن ثم فالتيارات الإسلامية تسيطر على الشارع بدرجة كبيرة، ومن منطلق السيادة واحترام الخصوصية فالإسلاميون يرفضون أن تفرض على دولتهم أية إملاءات، أما الليبراليون فلا يمتلكون الشارع ولا يمتلكون أصواتاً تؤهلهم للفوز في مجلس الأمة، وبالتالي فإنهم حينما يستعينون بالأمريكان فهم يريدون أن يفرضوا واقعاً معيناً يحقق لهم مصالح ومكتسبات.

• من الملاحظ أن العلاقة بين الليبراليين والإسلاميين دائماً متوترة... فهل من أرضية مشتركة للالتقاء؟

- هناك نقاط كثيرة تصلح أن تكون أرضية مشتركة بين التيارين منها:

الدفاع عن المصالح العليا للكويت، فلا يوجد أي تيار في الكويت يدعو إلى التقارب مع الصهاينة، وإذا وجدت أصابع تروج للصهيونية في الكويت فالتياران سيلتقيان لمواجهتها.

- مقاومة أية حالة شلل في العملية السياسية بسبب سوء العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

- المحافظة على منظومة القيم والعادات

والتقاليد باعتبار اختلالها خطراً كبيراً يهدد المجتمع الكويتي.

الليبراليون والأمركة

● لكن التيار الليبرالي يدافع دائماً عن الأمركة والتغريب؟

ـ هذا صحيح فهذا التيار ينادي بتحرر الفتيات والشباب والنساء لكن ستأتي مرحلة يقول فيها إن هذا تخريب وليس تغريباً خاصة بعد ارتفاع معدلات الجريمة.

● برأيكم هل يمتلك أنصار هذا التيار رؤية أو مشروعاً إصلاحياً؟

ـ التيار الليبرالي ركب الموجة الأمريكية، وتبنى الرؤية الأمريكية قلباً وقالباً، وهي رؤية تقوم على تحرير المجتمع وفق المفهوم الغربي، وتهميش الإسلاميين، وإقصاء الإسلام عن معترك الحياة، فمثلاً فيما يتعلق بإسقاط النظام العراقي البائد فهو تبنى الموقف الأمريكي دون أن يكون لديه تصور واضح عن البديل، ولذلك فهو يعادي التيار الإسلامي ويدعو إلى إقصائه، وليس لديه أي تصور آخر!! ومن المعروف أن هذا التيار لا يمتلك قاعدة شعبية وبالتالي فوسيلته الوحيدة هي تحريض السلطات على الإسلاميين.

● لكن ألا ترى أنه من الأولى أن يكون هناك حوار إسلامي إسلامي؟

ـ المشكلة أن الطرح الإسلامي في المجتمع الكويتي أو الخليجي يتعرض إلى ضغوط قبلية وأخرى مرتبطة بالعادات والتقاليد والقيم المجتمعية المتوارثة، وهذه ممارسات غير إسلامية تؤدي إلى التباين والاختلاف، لكن من الواضح أنه إذا كان شرع الله هو المستهدف، فإن الإسلاميين بجميع فصائلهم يلتقون وإن اختلفت آلية التنفيذ، وعلى أية حال يجب على الإسلاميين أن يتعاونوا في المتفق عليه وهو كثير، وأن يعذر بعضهم بعضاً في المختلف فيه وهو قليل، كما يجب عليهم أن ينسقوا فيما بينهم إذا اتصل الأمر بالعملية السياسية.

فكرة الرقابة الدولية على الانتخابات مستهجنة ومستفزة والسياسة الأمريكية تشهد مزيداً من الكراهية

● لا شك أن الكويت تتأثر بالوضع في العراق سلباً وإيجاباً.. فإلى أين تسير الأوضاع في العراق؟

ـ نظرتي إلى الوضع في العراق متشائمة جداً، فكل يوم انفجارات، كل يوم قتلى، الصراعات الطائفية والعرقية تهيمن على الساحة، وهناك دعوة في البصرة للحكم الذاتي والانفصال، وهذا كله نتاج السياسة القذرة التي لعبها النظام السابق حيث مارس القمع ضد الجميع دون استثناء، ولذلك إذا لم تتعامل النخب التي تمثل الطوائف في العراق بطريقة عقلانية فإن الوضع مرشح لأن يبقى غير مستقر لمدة ١٠ سنوات، وهذا ليس في صالح العراق بطوائفه السنية والشيعية والكردية والتركمانية وغيرها، كما انه ليس في صالح المنطقة بأكملها، والكويت جزء من هذه المنطقة ■

الصانع يشيد بنوايا الحكومة لمكافحة الفساد والبصيري يدافع عن مشروع حقول الشمال

د. ناصر الصانع

د. محمد البصيري

أكد النائب د. ناصر الصانع نائب رئيس المنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد ورئيس الفرع العربي لها أن ما أعلنه مجلس الوزراء مؤخراً حول تقرير اللجنة المكلفة بدراسة سبل مكافحة الفساد له مدلولات كبيرة إذا كان يعكس رغبة فعلية في التصدي للفساد من قبل الحكومة.

وقال د. الصانع: إن الحديث عن إجراءات محدودة لمكافحة الفساد وتعزيز الشفافية وإلغاء السلطات التقديرية لدى المسؤولين، وتحسين الخدمة وتبسيط إجراءاتها وسرعة إنجازها وإن كان كلاماً مكرراً، إلا أن الجديد فيه أن ذلك سيتم وفق قرارات رسمية ستعتمد من مجلس الوزراء قريباً وستكلف جهات محددة لتلقي بلاغات الفساد في الأجهزة الحكومية، وستصدر قرارات من مجلس الوزراء تحدد هذه الإستراتيجية والقرارات المنفذة لها.

وتمنى د. الصانع أن ترى الكويت تغييراً في النهج الحكومي في التعامل مع آفة الفساد.

ومن ناحية أخرى، أكد النائب د. محمد البصيري أهمية مشروع تطوير حقول الشمال، وقال: إنه مشروع تنموي وحيوي ومهم للكويت من النواحي الاقتصادية والاجتماعية لما له من انعكاسات إيجابية على مستوى الدخل الوطني، وذلك لكون المشروع يعنى بتطوير استثمار الثروة الوطنية الأولى وهي النفط.

وتحدث د. البصيري عن النقاط الإيجابية في المشروع وبخاصة فيما يتعلق باكتساب الكويت للتقنيات والتكنولوجيا والخبرة اللازمة لاستثمار المكامن الصعبة، خصوصاً أننا استنفدنا معظم المكامن السهلة للنفط، موضحاً أن الطلب العالمي على النفط والزيادة الكبيرة في أسعاره التي تشهدها الأسواق العالمية حالياً، جعلت الإسراع في إقرار المشروع حاجة وطنية ملحة، مبرراً رأيه بأن الزيادة المرتقبة لإنتاجنا من حقول الشمال تصل إلى ٩٠٠ ألف برميل يومياً، مما سينعكس بالضرورة على مستوى الدخل الفردي ■

الموجز المحلي

● تسعى الهيئة العامة للاستثمار للاستفادة من المبالغ المجمدة منذ أكثر من عامين لدى وزارة المالية والمخصصة لمشاريع «الأوفست» والمقدرة بنحو ٩ مليارات دولار.

● استنفار في مطار الكويت لتطعيم القادمين من ١٤ دولة إفريقية ضد شلل الأطفال ممن هم أقل من ١٥ عاماً ويشمل الكويتيين والمصريين.

● أكد مدير عام منطقة العاصمة التعليمية أن المنطقة بدأت بتعيين المعلمين من الخريجين الكويتيين الجدد على أن يجري في وقت لاحق تحديد مراكز عملهم.

● أعلنت وزارة الداخلية أنه تم خلال الستة أشهر الأولى من العام الحالي حجز ٤٢٢٥ مركبة، وسحب ٩٥٠ لوحة، و١٨ ألف رخصة سوق، و١١ ألف دفتر مركبة وذلك فيما يخص المخالفات المرورية الجسيمة مثل السرعة المفرطة وتجاوز الإشارة الحمراء والاستهتار والرعونة والقيادة عكس السير.

● تعتزم وزارة التربية تعيين معلمات جدد في المدارس تحت اسم «معلمات الاحتياط» وبنسبة ٢٠٪ للمنطقة التعليمية الواحدة.

عاكف: لم نحدد بعد موقفنا من الرئاسة المصرية

أكّد المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف أنّ الإخوان سيعلنون موقفهم من انتخابات الرئاسة بعد الانتهاء من استطلاع رأي مؤسسات الإخوان في جميع أنحاء الجمهورية.

وقال عاكف في تصريحات لقناة «العربية» الفضائية: «حينما تستكمل استطلاع رأي هذه المؤسسات سنعلن رأينا» واستبعد المرشد العام أن يكون موقف الإخوان من انتخابات الرئاسة قد تأخّر. وقال: إنّ جميع المرشحين لم يُعلنوا حتى هذه اللحظة عن برامجهم وحينما يعلنوها سيكون لنا رأي.

وانتقد عاكف التعديلات التي أُدخلت على المادة (٧٦) من الدستور قائلاً: «قاطعنا الاستفتاء على تعديل هذه المادة؛ لأن التعديل فرّغ المادة من مضمونها، إلا أنه يجب احترام هذه المادة بعد أن أصبحت مادةً في الدستور مثلها مثل العديد من مواد الدستور الأخرى التي لا نرضى عنها ونحترمها».

وعن سعي الإخوان لتشكيل حزب سياسي قال فضيلة المرشد العام: لا أقبل أن أتقدم للحصول على حزبٍ من



محمد مهدي عاكف

لجنة غير دستورية - «لجنة شؤون الأحزاب» - وتعد حكماً وخصماً في الوقت ذاته؛ مشيرًا إلى أنّ الإخوان يستمدون شرعيتهم من الشارع.

وعن رؤية الإخوان للمناخ الذي ستتم فيه انتخابات الرئاسة قال الأستاذ عاكف: إنّ المناخ لم تتحدد ملامحه بعد، إلا أنه إذا جاء على ما كان عليه في الماضي فسيكون عديم القيمة، أما إذا اتسق مع ادعاءات النظام الجديدة بأن الانتخابات ستكون حرة وشفافة فهذا أمر لم نشهده بعد حتى نصدر رأينا فيه.

ونفى فضيلة المرشد أن يكون الإخوان قد أبْدوا في تصريحات لهم ترشيح الرئيس مبارك لفترة خامسة، وقال: هذا كلام غير صحيح، وأنا طلبتُ مقابلة مبارك ولم يستجب، وقلت إنه يملك كل السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية، ويستطيع أن ينهي كل الأوضاع الاستثنائية ويحقق الإصلاح الذي ينشده الجميع.

وأشار عاكف إلى أن رسالة الإخوان تكمن في المطالبة بالإصلاح السياسي، ومن هذه الوسائل تنظيم المظاهرات والمؤتمرات ونشر الكتب وغيرها.■

مظاهرة حاشدة للتحالف الوطني في قلب القاهرة:

د. محمد حبيب: جئنا لنقول لا للظلم والطغيان والاستبداد

نظّم التحالفُ الوطني من أجل الإصلاح والتغيير بمصر مظاهرةَ مساء الأحد الماضي أمام مبنى نقابة المحامين بشارع رمسيس بالقاهرة، شارك فيها ما يقرب من ستة آلاف مواطن، طالبوا بسرعة إصدار قانون السلطة القضائية، والإشراف الكامل للقضاة على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وكافة الانتخابات القادمة، وأيضًا الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين، وإلغاء قانون الطوارئ، وإطلاق الحريات.

وشارك في المظاهرة جماعة الإخوان المسلمين، وحركة كفاية، وحزب العمل، وحزب الوفد، وحزب الغد، وحزب الاشتراكيين الثوريين، وعدد من الرموز السياسية.

هتف المتظاهرون - الذين احتشدوا في شارعي رمسيس وعبد الخالق ثروت اللذين يوجد بهما نادي القضاة ونقابة الصحفيين ونقابة المحامين - ضد ترشيح مبارك.

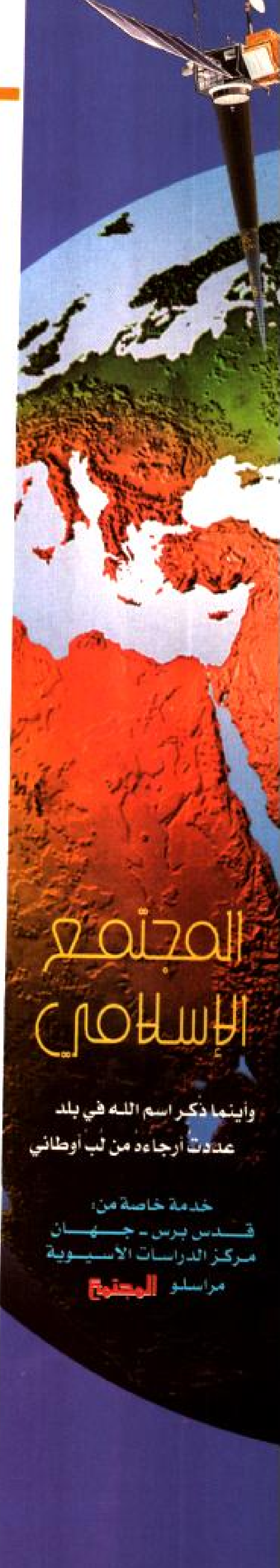
وألقى النائب الأول للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الأمين العام للتحالف - الدكتور محمد السيد حبيب - كلمة قال فيها: جئنا إلى هنا لننادي بالحرية لكل الشعب، ولدعم القضاة في مطالبهم نحو استقلال



السلطة القضائية، وتمكينهم من الإشراف القضائي على الانتخابات كافة؛ حتى تخرج انتخابات معبرة عن إرادة الشعب، ودون ذلك لا توجد انتخابات أو إصلاح حقيقي، مشيرًا إلى رفضه للإشراف الدولي على الانتخابات في ظل وجود قضاة وطنيين لا يخشون إلا الله.

وقال حبيب: هذا الحشد النبيل جاء ليقول: لا للطغيان والظلم والاستبداد، فدولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة، جئنا إلى هنا لنقول لإخواننا المعتقلين: نحن معكم بقلوبنا وأفئدتنا ودعواتنا.

واختتم قائلاً: نريد لمصر أن تخرج من هذا النفق المظلم، وأن تتبوأ مكانتها ودورها المحوري في مقدمة الأمم.■



مصر: الإفراج عن ١١ وتجديد حبس ٨ من الإخوان

قررت نيابة أمن الدولة العليا في مصر يوم السبت ١٣ أغسطس الجاري تجديد حبس ٨ من الإخوان المسلمين، خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيق، كما قررت يومي الثلاثاء والأربعاء ٩ - ١٠ أغسطس الجاري إخلاء سبيل ١١ من الإخوان المسلمين كانت السلطات قد اعتقلتهم مؤخراً خلال نفس المظاهرات التي نظمتها الجماعة للمطالبة بالإصلاح السياسي في البلاد.■

الأزهر يمنع تداول ٤ كتب

طلب مجمع البحوث الإسلامية المصري برئاسة د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر منع تداول ٤ كتب جديدة وهي: «جهد الدين الانفرادي» لمؤلفه «محمد بن صابر» لخروجه عن الذوق العام، وكتاب «استحالة ظهور المسيح الدجال» وكتاب «حوار مع جن مسلم» للمؤلف «مصطفى عيسى» وكتاب «البدوي الأخير».

وأكد الشيخ إبراهيم الفيومي أمين عام المجمع أن تلك النوعية من الكتب تستهدف إحداث فتنة لدى العامة، وبالتالي فإن علماء المجمع يحظرون تداولها؛ إيماناً بقاعدة سد الذرائع - حسب قوله - كما رفض علماء المجمع ثلاثة أبحاث جامعية لأستاذة بكلية آداب جامعة عين شمس لأنها تسيء إلى الإسلام.■

اعتقال أحد اللاجئين السياسيين السوريين

قالت اللجنة السورية للعمل الديمقراطي: إن قوات من الحرس الوطني والأمن العراقي قامت يوم الثلاثاء ٢ أغسطس الجاري بمداهمة بيت اللاجئ السياسي السوري اللواء الطيار «أحمد عبد القادر ترمانيني» والمحكوم عليه بالإعدام من قبل النظام السوري لمقاومته النظام الاستبدادي وعضو اللجنة السورية للعمل الديمقراطي، واقتادته إلى مكان مجهول بدون أمر قضائي.

وأضافت اللجنة في بيان وصل المجتمع يوم الثلاثاء ٩ أغسطس الجاري أن ذلك يخالف قانون الدولة المؤقت والقوانين الوطنية، ويعد انتهاكاً للقانون الدولي ولحقوق الإنسان، كونه لاجئاً سياسياً معترفاً بلجوئه من قبل الأمم المتحدة ويتمتع بحماية المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.■

الفلسطينيون بدؤوا احتفالات النصر والتحرير

الزهار: لن نفكك كتائب «القسام» حتى تتحرر فلسطين

غزة: زكريا المدهون

بدأت الاحتفالات الفلسطينية بقرب الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة، بتنظيم تظاهرات ومسيرات جماهيرية وعروض عسكرية لمختلف الفصائل. وقد شارك الرئيس الفلسطيني محمود عباس في أول هذه الاحتفالات في ميناء الصيادين غرب مدينة غزة.

وأعد الفلسطينيون آلاف الأعلام الفلسطينية لرفعها خلال الانسحاب من المستوطنات وكذلك بالونات لإطلاقها في الهواء احتفالاً بهذا النصر. وقال عباس: «إننا نحتفل اليوم بتحرير قطاع غزة، وغداً القدس إن شاء الله».

من جهتها أجرت حركة (حماس) عرضاً عسكرياً ضخماً شمال قطاع غزة هو الأول من نوعه الذي تقوم به الحركة أمام وسائل الإعلام والصحفيين وذلك كبداية للاحتفال بالانسحاب الصهيوني، وتجمع عناصر «القسام» وهم يلبسون الزي العسكري ودون أقنعة هذه المرة يحملون أسلحة رشاشة وقذائف الآر بي جي، فيما ظهر في العرض مجموعة من المسلحين كانت تستقل جيبات عسكرية تظهر لأول مرة ابتاعتها حماس للمشاركة في احتفالات النصر.

وقال محمود الزهار القيادي في حماس: «سيبقى هذا الجيش (القسام) يحمي الوطن حتى وإن بقي شبر واحد من فلسطين سيبقى هذا السلاح بالأيدي الطاهرة فوق الأسطح وخلف الجدران والأشجار يحافظ على الأرض والإنسان».





وكانت حركة الجهاد الإسلامي نظمت مسيرة «فاتحة أعراس النصر احتفالاً بالانسحاب شارك فيها آلاف الفلسطينيين تقدمها عرض عسكري لسرايا القدس شارك فيه عشرات المسلحين، من أمام مسجد القسام ببيت لاهيا، واتجهت إلى منطقة الفالوجا، قرب مخيم جباليا شمال قطاع غزة.■

بريطانيا تسلم مصر ٣٢ مطلوباً من الإسلاميين

قررت السلطات البريطانية تسليم مصر ٣٢ مطلوباً كانت القاهرة تطالب بتسليمهم وأغلبهم من المعارضين الإسلاميين، وقالت مصادر مطلعة: إن السلطات البريطانية رحبت بالفكرة بعد أن ساعدت مصر في كشف ملابسات تفجيرات لندن، إلا أن المصادر أكدت أيضاً أن بريطانيا اشترطت أن يتم التسليم في الإطار الرسمي وألا يكون من خلال قانون الطوارئ.

في غضون ذلك أفرجت السلطات المصرية يوم الثلاثاء ٩ أغسطس الجاري عن الدكتور مجدي النشار الأستاذ الجامعي المتخصص في الكيمياء الحيوية والذي اعتقلته للاشتباه في تورطه بالتفجيرات التي ضربت لندن.

وذكر موقع إخوان أون لاين أن السلطات البريطانية برأت النشار من تهمة المشاركة في التفجيرات، حيث دارت شبهات حول علاقته بأحد منفذي العملية.

وأكد الكيميائي المصري - في تصريحات لإخوان أون لاين - عقب الإفراج عنه أن سياسة الاحتلال الصهيوني في فلسطين والاحتلال الأمريكي في العراق هي التي فجرت الغضب لدى الشعوب العربية والإسلامية، في إشارة إلى الدوافع التي قد تكون وراء تفجيرات لندن.■

بعد فضيحة الاعتداء الجنسي على الأطفال الأيتام

حكم مخفف ضد مديرة «الكاريتاس» في كرواتيا

سراييفو: عبدالباقي خليفة

طالب أهالي الضحايا وعدد من المواطنين بإنزال أقصى العقوبات على جميع المسؤولين في منظمة «الكاريتاس» الكنسية، معترضين على قرار الادعاء العام في كرواتيا بمحاكمة مديرة منظمة الكاريتاس «بالينا برايبشا» فقط والتي ينتظرها حكم بالسجن لمدة عام أو دفع غرامة مالية.



وكانت الشرطة الكرواتية قد أجرت تحقيقات مستفيضة داخل ملاجئ الأيتام التابعة لمنظمة «كاريتاس» الكنسية كما أجرت تحقيقات مع عشرات الضحايا من الأطفال وتأكدت من حدوث اعتداءات جنسية ضدهم وعمليات اغتصاب تعرضت لها الفتيات الصغيرات أيضاً.

وقالت «فيسنا أبراموفيتش» من المحكمة الابتدائية بزغرب: «إن مديرة منظمة الكاريتاس متهمة بالمسؤولية عن أعمال الجريمة المنظمة التي شهدتها ملاجئ المنظمة التابعة للكنيسة في الفترة الماضية» لكن عدداً كبيراً من أهالي الضحايا والمراقبين والعاملين في مجال حقوق الطفل والأسرة وحقوق الإنسان اعتبروا الإجراءات القضائية التي اتخذتها الحكومة الكرواتية «انتقائية ولا تعبر عن روح العدالة، فالإجراءات ينبغي أن تشمل المؤسسة برمتها وفي مقدمتها الكنيسة التي تحتاج لإصلاح قبل أن تكون معبراً عنه».

وفي سياق متصل ينظر القضاء الكرواتي في قضية أخلاقية جديدة أبطالها ٤ راهبات قمن بالاعتداء الجنسي على الأطفال وممارسة «السحاق» مع الفتيات إضافة لشخص آخر لم تذكر المصادر هويته.■

التوصل إلى تسوية بين التركمان والعرب والأكراد في كركوك

شارك الأعضاء التركمان والعرب في مجلس محافظة كركوك العراقية في أول اجتماع لمجلس المحافظة الذي يضم ٢٦ عضواً، من مجموع ٤١ عضواً، وذلك بعد أن أنهوا مقاطعتهم لجلسات المجلس عقب التوصل إلى اتفاق يوم الثلاثاء ٩ أغسطس الجاري مع الجانب الكردي.

وقرر الأعضاء التركمان والعرب الذين كانوا قد اتهموا الأكراد بالاحتيال واستخدام الوسائل غير القانونية خلال الانتخابات العراقية التي جرت في ٣٠ يناير الماضي إلغاء مقاطعتهم لجلسات مجلس المحافظة، بعد جهود الوساطة التي بذلها الدبلوماسيون الأمريكيون والبريطانيون. وينص الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع الطرف الكردي على إخضاع موجة الاستيطان الكردية التي تشهدها مدينة كركوك منذ الإطاحة بنظام صدام حسين للرقابة، والعمل على منع التوسع السكني غير المشروع وإعادة التركمان والعرب المعتقلين بالسجون الكردية في شمال العراق إلى كركوك وإحالتهم إلى الجهات العدلية بالمدينة في غضون ٦٠ يوماً.■

مصرع ٥٥٠ أفغانية بسبب الخروج على التقاليد

صرح أكاديمي وكاتب أفغاني شهير أن ٥٥٠ امرأة قد تم قتلها في أفغانستان نتيجة خروجهن على تقاليد المجتمع الأفغاني والأسرة الأفغانية.

وأضاف «حبيب الله رفيع» أن ظاهرة الخلاعة والميوعة التي جاءت في زمن قرضاي عبر الفضائيات المنافية للأخلاق قد أدت إلى سلوك غير سليم من قبل النساء الأفغانيات المحافظات. وهذه النتيجة قد أخلت بالوضع الاجتماعي في هذا البلد المسلم.■

قناة فضائية للشيوعيين وأخرى هندية موجهة لأفغانستان

أعلن في أفغانستان عن إنشاء قناة تليفزيونية تابعة للجماعات الشيوعية والبشتونية المتعصبة والتي أطلق عليها اسم «شملة».

وصرح المشرف العام على هذه القناة أن هدفها الترويج للثقافة البشتونية وسيكون طاقم هذه القناة مكوناً من الأفغان والباكستانيين الناطقين بالبشتو، مضيفاً: «إننا سنرفع صوتاً للحقوق السياسية للمنطقة». وستفتح للقناة مكاتب في معاقل البشتون وخاصة في جلال أباد وكابول وبيشاور وكويتا وكراتشي، غير أن بعض المصادر المطلعة قالت: إن الهدف من هذه القناة هو استهداف المناطق المحافظة لأن هناك تحدياً بات يمثله العلماء والجماعات الدينية على مستقبل القوميين البشتون ويعتبرونه خطراً على سياستهم.

على جانب آخر، أعلنت الهند عن افتتاحها قناة فضائية جديدة في أفغانستان هدفها الترويج ضد باكستان ونشر الثقافة الهندية بين الأفغان، وأطلق على هذه الفضائية اسم «اريانا».

وفي غضون ذلك اتهم زعيم ديني في أفغانستان بأن التساهل مع مثل هذه القنوات يمثل موافقة رسمية لنشر الرذيلة في البلاد، وأضاف «آصف محسني» أن هذه القنوات كانت وراء ارتفاع عدد المصابين بمرض الأيدز في أفغانستان في السنوات الأخيرة، وأنه في حال استمرار الوضع على ما هو عليه الحال اليوم فإنه من الممكن أن تصنف أفغانستان ضمن دول العالم المصابة بهذا الداء.■

أوكرانيا تشدد الحرب على تمويل الإرهاب

قرر مجلس الوزراء الأوكراني تشديد الحرب على غسيل الأموال ومصادر الدخل غير الشرعي وتمويل الأنشطة الإرهابية بعد أن أجاز رؤيته العامة لهذا الموضوع.

وذكر مركز الرائد أن القرار وينص القرار رقم ٣١٥ بتاريخ ٣ أغسطس الجاري نص على أن تقدم الوزرات وكافة الأجهزة الحكومية استقراءً مالياً ومقترحات لتحقيق هذه الرؤية الحكومية التي تتضمن مبادئ عامة، وتحليلاً للوضع الحالي في هذا المجال وكذلك الموجهات العامة لتطوير آليات محاربة غسيل الأموال وتمويل الأنشطة الإرهابية.

وتقدم الرؤية الحكومية كذلك مبادئ وإجراءات لتشديد الرقابة المالية وتأهيل الكوادر من العاملين في مجال المراجعة المالية ودعمهم بالوسائل التكنولوجية المطلوبة، كما تتضمن الرؤية جانب التوعية للمواطنين بأهمية محاربة غسيل الأموال وقطع الطريق على من يحاولون ذلك.■

وضع صوراً لنساء عاريات على جدرانه

متطرف يهودي يدنس مسجد «اللد» بفلسطين



ذكرت صحيفة هآرتس العبرية يوم السبت ١٣ أغسطس الجاري أن الشرطة الصهيونية قامت باعتقال مستوطن يهودي من حي رمات أشكول في مدينة «اللد» العربية شمال فلسطين، وذلك بعد توجيه اتهام له بوضع صور نساء عاريات على أحد المساجد في المدينة ولصق منشورات تدعو إلى طرد العرب. وأضافت الصحيفة: «أن المتهم أنكر في البداية التهم المنسوبة إليه ثم اعترف بها كاملة وقال: إن ذلك حدث بدافع كراهيته لعرب ٤٨ الذين لا يقومون بدفع أية ضرائب في الوقت الذي يقوم هو فيه بدفع تلك الضرائب».

في نفس الوقت قالت صحيفة «كل العرب» الصادرة بالعربية في مناطق عرب ١٩٤٨م: «إن مسجد (دهمش) في مدينة «اللد» والموجود وسط الأحياء اليهودية كان قد تعرض يوم الخميس ١١ أغسطس الجاري لانتهاك وتدنيس عندما أقدم مستوطن يهودي على اقتحامه وتوزيع منشورات تحمل صوراً خليعة لفتيات عاريات، إضافة إلى شعارات عنصرية كتبت على جدران المسجد تدعو إلى طرد العرب وقتلهم.

وقام أحد السكان العرب بتصوير المستوطن الذي هرب من الموقع، بعد أن أقدم على توزيع صور إباحية لفتيات عاريات ومناظر تقشعر لها الأبدان، إلى جانب ذلك حملت المنشورات شعارات تحريضية تطالب بطرد العرب من المدينة».■

منظمة تنصيرية تقدم مساعدات لمسلمي أتشيه

قال مدير السلع في منظمة «الرؤية العالمية التنصيرية في باندا آتشيه» جاك بيرو جوروج» إن المنظمة توزع ألفي طن من الأغذية شهرياً في إقليم أتشيه الأندونيسي.

وذكر موقع مفكرة الإسلام على الإنترنت أن المنظمة كانت قد قدمت أغذية الشهر الماضي لأكثر من ١٣٠ ألف شخص من الناجين من كارثة تسونامي التي أصابت جنوب وجنوب شرق آسيا في ديسمبر الماضي. وكان من بين الناجين من تسونامي الذين تلقوا مساعدات الأشخاص الذين فقدوا منازلهم ويعيشون في مراكز معيشة مؤقتة وخيام ومعسكرات أخرى والذين ينزلون في ضيافة عائلات أخرى، وتعتزم المنظمة التنصيرية الاستمرار في توزيع الغذاء في أتشيه حتى نهاية ديسمبر.■

أردوغان: سنسعى لحل المشكلة الكردية في تركيا

ديار بكر: طه عودة

أكد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أن حل المشكلة الكردية في تركيا سيتم عبر المزيد من الديمقراطية. وأضاف في كلمة ألقاها أثناء زيارته لمدينة ديار بكر في جنوب شرقي البلاد يوم السبت ١٣ أغسطس الجاري أن حزب العدالة والتنمية نجح عقب توليه السلطة بتركيا في إزالة حالة التمييز.

أردوغان

وقال: «مرت كل دولة بفترة عصيبة وارتكبت الأخطاء في ماضيها، وتركيا بدورها عاشت فترات عصيبة عديدة ارتكبت فيها أخطاء سياسية وإدارية عديدة، فالدول الكبيرة يجب أن تملك ثقة بالنفس تمكنها من مراجعة خطئها وصوابها، وإنني كرئيس وزراء هذا البلد أقول :إن المشكلة الكردية هي مشكلتي أنا قبل أي شخص آخر، وقد سعينا وسنسعى من أجل حل هذه المشكلة عن طريق منح المزيد من الديمقراطية وحقوق المواطنة في إطار مبدأ الدولة الواحدة والشعب الواحد، ونعتبر كل مشكلة حقيقة واقعة ومستعدون لمواجهتها».

ووصف أردوغان العنف والإرهاب بالعدوين الرئيسين لتركيا، مؤكداً استحالة غض النظر عنهما، كما اتهم الإرهابيين بمحاولة النيل من مستقبل تركيا واستخدام المواطنين الأبرياء لتنفيذ أهدافهم التخريبية: مشدداً على استحالة التراجع عن المرحلة الديمقراطية التي حققتها تركيا ومبدياً استعداده للاستماع إلى الجميع من أجل إنهاء الإرهاب والعنف في البلاد.■

حوادث الكراهية ضد مسلمي أمريكا ارتفعت بنسبة ٥٠٪

كشف أحدث تقرير عن أوضاع حقوق مسلمي أمريكا المدنية عن وقوع زيادة قدرها ٤٩٪ في عدد حوادث وممارسات التمييز التي تعرض لها مسلمو أمريكا في عام ٢٠٠٤ مقارنة بعام ٢٠٠٣، في حين ارتفعت جرائم الكراهية ضد مسلمي أمريكا خلال الفترة ذاتها بنسبة تفوق ٥٠٪.

وكان أحدث تلك الحوادث تهجماً عنصرياً يوم التاسع من أغسطس الجاري من قبل ثلاثة رجال بيض يقودون حافلة نقل صغيرة ضد سيدة مسلمة (٢٣ عاماً) ترتدي الحجاب وحامل في شهرها الثامن وتعيش بشمال ولاية فيرجينيا الأمريكية، وذلك أثناء ممارستها رياضة المشي صباحاً بمدينة أرلينجتون شمال ولاية فيرجينيا الأمريكية.

وقد طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) سلطات تنفيذ القانون بالولايات المتحدة بمعاملة حادثة الاعتداء على أنها جريمة مدفوعة بالكراهية.

وقد أبلغت السيدة المسلمة - وهي من أصل إفريقي أمريكي - كير بأن الرجال الثلاثة بدؤوا في توجيه السباب أثناء سيرها متلفظين بألفاظ عنصرية مثل «إرهابية» و«عودي إلى بلدك».

من جانبه أعرب إبراهيم هوبر المدير الإعلامي لكير عن اعتقاده بأن هذا النوع من حوادث الاعتداء، هو نتيجة مباشرة للمستوى المتصاعد من خطاب العداء الموجه للمسلمين الذي يتم شحن الأمريكيين به عبر الإنترنت والصحف وبرامج الراديو الحوارية، مضيفاً أنه يتحتم على قيادات بلدنا السياسية والدينية البدء في مواجهة خطاب العداء للمسلمين الذي ينشره دعاة الكراهية في مجتمعنا.■

١١ مدرسة تركية في أفغانستان

أعلنت الحكومة التركية أنها ستفتح ١١ مدرسة ابتدائية في بعض المناطق من شمالي أفغانستان بتكلفة تصل إلى ٢٥٠ ألف دولار أمريكي، وكانت تركيا قد افتتحت بعض المدارس الثانوية في مناطق أخرى، وستقوم بفرض نظام تعليمي على المنهج العلماني.

كما أعلنت الحكومة البريطانية عن تقديمها الكتب المنهجية لجميع طلاب المدارس الأفغانية بشكل مجاني. وقال السفير البريطاني في أفغانستان: إن الكتب المنهجية ستلعب دوراً مهماً في تغيير مسار الرأي العام.■

بوتفليقة يحيل خمسة جنرالات إلى التقاعد

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

أحال الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة خمسة جنرالات إلى التقاعد هم: الأمين العام لوزارة الدفاع الوطني اللواء أحمد صنهاجي والذي كان يشغل في السابق ملحقاً عسكرياً في باريس، واللواء بورنان الذي يتولى منصب مدير المصالح المالية بوزارة الدفاع، واللواء محمد بوعشة مدير الإدارة والمصالح المشتركة بالوزارة واللواء محمد زناخري مراقب عام بالوزارة واللواء محمد نواتي مستشار شؤون الدفاع بالوزارة، وكان يتولى - منذ مطلع التسعينيات - مهمات أساسية في قمة المؤسسة العسكرية.


بوتفليقة

ويرجع المراقبون هذه التغييرات إلى أن بوتفليقة يريد أن يحدث التناغم مع المهمات الجديدة للجيش الجزائري بانتقاله إلى الاحترافية التي تقتضي روحاً جديدة في المؤسسة العسكرية وهو المشروع الذي يناضل من أجله بوتفليقة وبعض قادة الجيش في الجزائر.

كما يذهب البعض إلى أن بوتفليقة بهذه التغييرات يباشر عملية تصفية لخصومه في المؤسسة العسكرية؛ تحضيراً للظفر بالعهدة الثالثة بدون مشكلات تذكر■

السويد تؤسّس جائزة دولية في علم الجريمة

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

أعلن وزير العدل السويدي «توماس بودستروم» عن مفاجأة كبيرة في السويد تتعلق بتأسيس جائزة دولية في علم الجريمة تكون بمستوى جائزة نوبل وتوزّع سنوياً في العاصمة السويدية ستوكهولم.

جاء هذا الإعلان خلال أعمال مؤتمر لعلماء الجريمة الذي انعقد في مدينة فيلا دالفيا في الولايات المتحدة الأمريكية في ١٢ أغسطس الجاري.


توماس بودستروم

وأضاف وزير العدل أن الجائزة ستكون قريبة جداً من جائزة نوبل وسوف تمنح في مقر الأكاديمية السويدية في العاصمة السويدية ستوكهولم؛ مشيراً الى أن فكرة تأسيس هذه الجائزة جاءت من داخل وزارة العدل وستسلم أول جائزة في مبنى بلدية ستوكهولم في شهر يونيو سنة ٢٠٠٦ وبتمويل مجموعة من رجال الأعمال السويديين■

خطة لتعاون المسلمين مع الشرطة البريطانية

ذكرت صحيفة «الفايننشيال تايمز» البريطانية يوم الأربعاء ١٠ أغسطس الجاري نقلاً عن «طارق غفور» مساعد المفوض العام للشرطة البريطانية (وهو أكبر ضابط مسلم) قوله إنه يتشاور مع الأقلية المسلمة حول خطة مترابطة من ٣ نقاط لزيادة التعاون بين الشرطة ومسلمي البلاد؛ مشيراً إلى أنه يعتزم وضع عدة ترتيبات ستمكن الأقلية من ضبط الأمن بنفسها من خلال منظمة أمنية ستتعاون معها الشرطة بشكل فعال لتشجيع الشباب المسلم على المشاركة في أنشطة المجتمع وتحديد المشكلات التي تواجه مسلمي بريطانيا.

وأضاف: «إن الأقلية المسلمة لا تعرف بشكل عملي كيف يمكنها مساعدة الشرطة، كما أنها حالياً في حالة تقهقر جراء رد الفعل العام العدائي تجاههم منذ تفجيرات لندن العاصمة البريطانية، كما أن مسلمي بريطانيا غير قادرين على تحديد الفرق بين الصواب والخطأ، بعد أن تحولت الدعوة للكراهية إلى «هجوم إجرامي».


طارق غفور

ويأتي الكشف عن هذه الخطة فيما اعتقلت الشرطة يوم الخميس ١١ أغسطس الجاري عشرة «أجانب» لـ«تهديدهم الأمن القومي» واعتزامها ترحيلهم إلى دولهم الأصلية بعد تعهد هذه الدول بعدم تعذيبهم■

سفير موريتاني سابق يطالب باعتقال ولد الطايع

طالب قادة من التيار الإسلامي في موريتانيا باعتقال الرئيس المخلوع معاوية ولد سيد أحمد الطايع بسبب «قمعه الأئمة وعلماء الدين والدعاة الذين لم يدعوا للعنف»، وقالوا: إنهم ليسوا «إرهابيين» بحسب مزاعم ولد الطايع، واعتبروا أن بلادهم بحاجة إلى إسلاميين معتدلين لنشر ثقافة التسامح والانفتاح.

وقال أحد أبرز وجوه التيار الإسلامي في موريتانيا - مختار ولد محمد موسى - الذي تم إطلاق سراحه بعد الانقلاب: «يجب اعتقال ولد الطايع لقيامه بقمع الأئمة وعلماء الدين والدعاة والذين لم يدعوا للعنف أبداً، وأكدوا لسنوات أن الإسلام يحرم القتل» وأضاف موسى الذي كان يشغل منصب السفير الموريتاني السابق لدى الإمارات - أنه لم يتعرض لأي إساءات خلال فترة اعتقاله، لكن المتهمين باعتناق الفكر السلفي تم تعذيبهم بوحشية وإجبارهم على الاعتراف بعلاقاتهم مع منظمات جهادية خارج البلاد■

ألمانيا: مصرع وإصابة ٥٨ مهاجراً بينهم ٥ أطفال في حريق متعمد

سراييفو: المجتمع

ذكرت قناة «راي» الإيطالية أن ٨ مهاجرين عرباً من بينهم ٥ أطفال قتلوا وأصيب ٥٠ آخرون في حريق متعمد بالعاصمة الألمانية برلين في حادث يعتقد بأنه عنصري.

وأضافت القناة أنه يوم الأربعاء ١٠ أغسطس ٢٠٠٥ شب حريق في مبنى سكني يقطنه مهاجرون عرب من جنسيات مختلفة يعد الأكبر من نوعه الذي تشهده العاصمة الألمانية منذ الحرب العالمية الثانية. وقال مدير الإطفاء إن عناصره تدخلت بعد ٦ دقائق من نشوب الحريق، بيد أن الخسائر تؤكد اتهامات المهاجرين للسلطات المحلية بأنها تركتهم يواجهون الموت ولم تتدخل إلا بعد فوات الأوان. وزعم عناصر الإطفاء أنهم طلبوا من السكان البقاء داخل البيوت وترك الأبواب موصدة غير أنهم لم يستجيبوا لذلك «لأنهم لا يفهمون اللغة الألمانية»، وهو ما نفاه السكان الذين ولد بعضهم في ألمانيا وتخرج كثير منهم في جامعاتها■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

ولد الطايع!

اللافت في الأمر.. أن الرئيس معاوية ولد الطايع انخلع من الحكم كما تنخلع «الطوبة» من الجدار الكبير دون أن يدري بها أحد.. لقد كان إخراجه من الحكم أشبه بعملية تبديل وظائفي داخل دائرة من الدوائر دون قلاقل أو مشكلات.

ما معنى أن رئيساً - كان ملء السمع والبصر وجمع مفاتيح قوة الدولة وصولجانها في قبضته على امتداد مايقرب من واحد وعشرين عاماً (١٢/١٢/١٩٨٤م- ٣/٨/٢٠٠٥م) - يقع ضده انقلاب يخلعه وينهي كل هذه الإمبراطورية في ساعات قليلة.. ثم لا نسمع عن تململ أو احتجاج لصالحه أو حتى مقابلة الناس لما حدث بسلبية!

قبيل الانقلاب بساعات شاهدنا مدى الحفاوة والتبجيل التي ودع بها الرجل في مطار نواكشوط، وقبل ذلك شاهدناه يطوف الشوارع ومن حوله الآلاف من «الهتيفة».. وشاهدناه في أوج زهوه وهو يحبط أكثر من ثلاث محاولات انقلابية في عام واحد.

أين ذهب كل ذلك! وكيف راح أدراج الرياح؟!

إن لذلك معنى واحداً هو أن الدكتاتور الذي سجن موريتانيا ممثلة في رموزها الوطنية.. قد تمكن من امتلاك حناجر بعض الناس وأجسادهم، تتحرك معه أينما ذهب نظير مصالح مغانم معروفة، ولكنه لم يمتلك قلوب أحد.. حتى أقرب الناس إليه والأشد ثقة بهم وهم الذين انقلبوا عليه!

ولم تكن واحد وعشرون عاماً كافية ليضرب بجذوره في قلوب الناس أو في التراب الموريتاني، وإنما امتدت تلك الجذور وترعرعت فوق قشرة الأرض أو تحت الرمال الناعمة، فكان يكفيها نسمة هواء لاقتلاعها.

لن نتوقف طويلاً أمام سجل الرجل، وإنما هو كغيره من الحكام الذين غرقوا في بحار «عسل السلطة» حتى آذانهم.. وأسكرهم صولجان الحكم حتى أنساهم أنفسهم.. ولا أعتقد أن ولد الطايع لم يترك شيئاً ليُغضب به الشعب الموريتاني إلا وفعله.. ولم يترك في المقابل باباً يرضي الصهاينة والأمريكان إلا «ولجه».. وفي النهاية خسر الطرفين.. فقد وجد شعباً يرقص في الشوارع بطريقة طوعية فرحاً بإزالته.. وسارت الحياة سيراً طبيعياً في البلاد، وكأن شيئاً لم يحدث.. وفي نفس الوقت أدار الصهاينة والأمريكان له ظهورهم.. فقد انتهت اللعبة! كما حدث من قبل مع شاه إيران، وسيحدث من بعد مع الآخرين.

لقد دفع ولد الطايع فاتورة باهظة للصهاينة والأمريكان، من استقلال بلاده وهويتها وقيمها وحريتها واقتصادها، وفي المقابل لم يحصل منهم إلا على الفتات، وفي ساعة العسرة تركوه تائهاً بين أدغال إفريقيا.

دفن النفايات الصهيونية في أراضي بلاده ووسع دائره التطبيع، ورعى مخططاً خطيراً لسلخ موريتانيا من عقيدتها وهويتها الإسلامية.. أطلق العنان لقوافل التنصير تحت لافتات العمل الإنساني.. وغض الطرف عن شيوع الفساد الأخلاقي المنهج.. وفتح المجال لضرب اللغة العربية.. وبالطبع فقد قضى على كل مظاهر النشاط الإسلامي، ابتداءً من كتاتيب تحفيظ القرآن حتى المساجد.. وقد مهد لذلك كله بوضع قادة التيار الإسلامي في السجن بالتهمة الجاهزة.. «الإرهاب» حتى يفعل ما يحلو له!

لقد حاول الرجل خلع موريتانيا من جذورها الإسلامية، فخلعه الشعب من قلبه ومن بين صفوفه إلى غير رجعة.

الغريب أن الرجل (المولود عام ١٩٤١م) مازال يحلم بأنه يحكم وأنه صاحب إنجازات كبرى، فقال في تصريحه اليتيم لإذاعة فرنسا الدولية: «كانت الآفاق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية واعدة، والبلاد تعيش ديمقراطية تعددية..»! بالطبع لم يقل الرجل شيئاً عن سر تأخر تحقيق تلك الآفاق واحداً وعشرين عاماً.. ولو بقي قرناً يحكم.

سكرة الحكم الدكتاتوري تعمي صاحبها عن كل شيء إلا عن نفسه.. ولذا فلا أعتقد أن أحداً من المستبدين سيتعظ بما جرى!■

إنشاء جمعية تنصيرية في بغداد

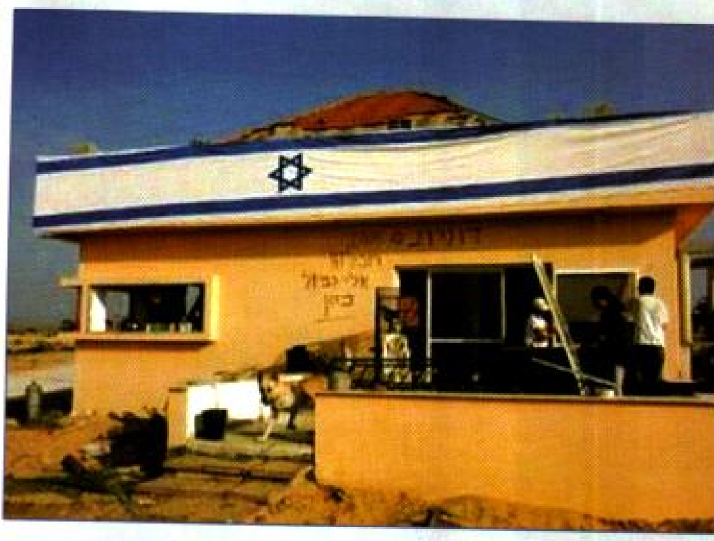
أنشئت في قلب العاصمة العراقية بغداد جمعية «الكتاب المقدس» التنصيرية. وذكرت شبكة «كريستيان توداي»: إنه بالرغم أن الجمعية التي سجلت باعتبار أنها منظمة غير ربحية، إلا أن هناك عدة مشاريع في طور الإعداد مثل «عام الكتاب المقدس» وهو عبارة عن سلسلة من الحلقات الدراسية والندوات لزعماء الكنيسة النصارى. كما تخطط الجمعية لتنظيم ندوات وحفلات خاصة بالأطفال العراقيين تحت شعار «للأطفال فقط». وذكر موقع مفكرة الإسلام على الإنترنت أن أحد أعضاء الجمعية في الأردن وهو «نبيل أوميش» يتولى إدارة هذه الجمعية في بغداد. وأشارت الشبكة إلى أن الجمعية قامت بتوزيع عدة آلاف من نسخ الإنجيل باللغة العربية. كما تم توزيع كتب العهد القديم والعهد الجديد بالتعاون مع عدد من المنظمات التنصيرية العالمية مثل «منظمة الحرية المسيحية الدولية» و«حملة الحرم الجامعي الصليبية للسيد المسيح».■

فرنسا تفصل مغربيين من قاعدة عسكرية

قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية في عددها الصادر يوم الخميس ١١ أغسطس الجاري: إن قاعدة الغواصات النووية الهجومية بـ«تولون» منعت الأخوين خالد ورشيد سكيكر وهما فرنسيان من أصل مغربي من دخول المنشأة العسكرية نهائياً. وذكرت الصحيفة بأنهما أحيطا علماً بالقرار منذ نهاية شهر يوليو ٢٠٠٥.

من جهتها نفت قيادة القاعدة البحرية وجود أي علاقة لقرار فصل الأخوين سكيكر بخطة «فيجيبيرات» الخاصة بمنع العمليات الإرهابية على الأراضي الفرنسية ومواجهتها، والتي تم تعزيزها منذ تفجيرات لندن.

وذكرت الصحيفة أن كلاً من رشيد وخالد يطالبان بحقهما في معرفة الأسباب، التي استند إليها قرار وقفهما عن العمل، مؤكدين أنه ليست لديهما «سوابق»، وأن شركة «ما سيكيريتي» المشغلة لهما تأكدت من ذلك حين تم إبلاغهما بالقرار وقامت بالاتصال بهيئة الاستخبارات العامة، التي أكدت لها «غياب كل شبهة حولنا وإذا كان هناك من شبهة ما فالأحرى قانونياً وأخلاقياً إحاطتنا علماً بها».■







مشهدان على أرض غزة المحررة..

«حلم» استيطاني يتبدد.. و«حلم» بالعودة يتحقق

غزة: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

مشهدان متقابلان...

مشهد المستوطنين حيث بدأت نهاية مشروعهم الاستيطاني الصهيوني بعد الإخلاء المتسارع من قطاع غزة. ومشهد الفلسطينيين الذين يتهيؤون للعودة إلى منازلهم وأراضيهم في محيط المستوطنات بعد أن أجبروا على هجرها لسنوات.

في المشهدين تتضارب مشاعر مجموعة من المستوطنين تتحطم أحلامهم الاستيطانية وينظرون بحيرة لغد قد لا يكون أفضل مما كانوا يعيشونه. أمام مشاعر الأمل في غد أفضل لعائلات فلسطينية كانت ضحية لهؤلاء المستوطنين وتستعد لكي تبدأ من جديد.

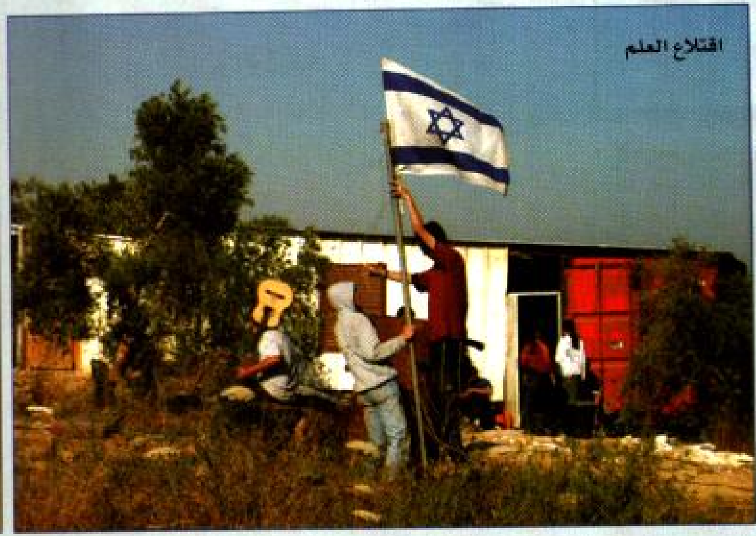
التلفزيون الصهيوني (القناة الأولى) ينقل يومياً مشاهد انهيار حلم وواقع هؤلاء المستوطنين وقد بدأ الإخلاء يلقي بظلاله على جميع مرافق مستوطنات قطاع غزة.

في التجمع الاستيطاني غوش قطيف جنوب قطاع غزة بدأ الإخلاء فعلياً قبل ١٧ أغسطس، حيث هجرت بنايات عامّة وبدت المتنزهات فارغة.

الحماسة التي حاول أن يبديها المستوطنون لمواجهة إخلائهم بدت باهتة أمام محاولات البعض الاستعداد للرحيل خصوصاً عندما بدأت تخرج الحاويات المحملة بممتلكات المستوطنين فيما استسلمت منازلهم تنتظر جرافات الهدم.

في خان يونس القريبة من غوش قطيف بدأ العديد من المواطنين ترميم منازلهم في حي إسكاني جديد في منطقة حي الأمل، وبدأت عائلات نزحت من منازلها بالعودة إليها بعدما تركتها خلال الانتفاضة، حيث كانوا بمثابة «شواخص» لرصاص وقذائف مواقع الاحتلال التي تحرس مستوطنة نفيه دكاليم.. فيما تستعد عائلات مثل عائلة أبوهولي للتوجه إلى الجهات الرسمية في السلطة الفلسطينية لتثبيت حقوقها في الأراضي التي صادرتها مستوطنة غوش قطيف في محيط حاجز أبوهولي وكذلك عائلة السميري في منطقة القرارة شمال خان يونس، حيث ابتلع طريق كسوفيم الاستيطاني ومحيطه أجزاء واسعة من أراضيهم.

المستوطنون يتوجهون يومياً لدائرة فك الارتباط.. المسؤولة عن تسكينهم ويحاولون أن يستفسروا عن مستقبلهم بَعْدَ الانسحاب، وقد


اقتلاع العلم


تحميل المتعلقات..

وصل مئات من مستوطني غزة إلى مكتب فك الارتباط في مستوطنة سيدروت لفَحْص الخيارات السكنية المختلفة وإمكانية استلام تعويض.

فيما انتشرت في كل أنحاء المستوطنات صناديق لجيش الاحتلال لمساعدة المستوطنين في حزم حاجياتهم.

.. إيلا إمين من «بيت ساديه» قالت للتلفزيون الصهيوني لم نعد ننام ليلاً كاملاً حيث نَجْلسُ سوية ونَبكي.

في حين يبحث «جادي داماري» الذي عاشَ في مستوطنة (نيسان ست) خلال الاثني عشر عاماً ماضية، عن شاحنة قوية لمُسَاعَدَته في نقل حاجياته إلى الكيبوتز.

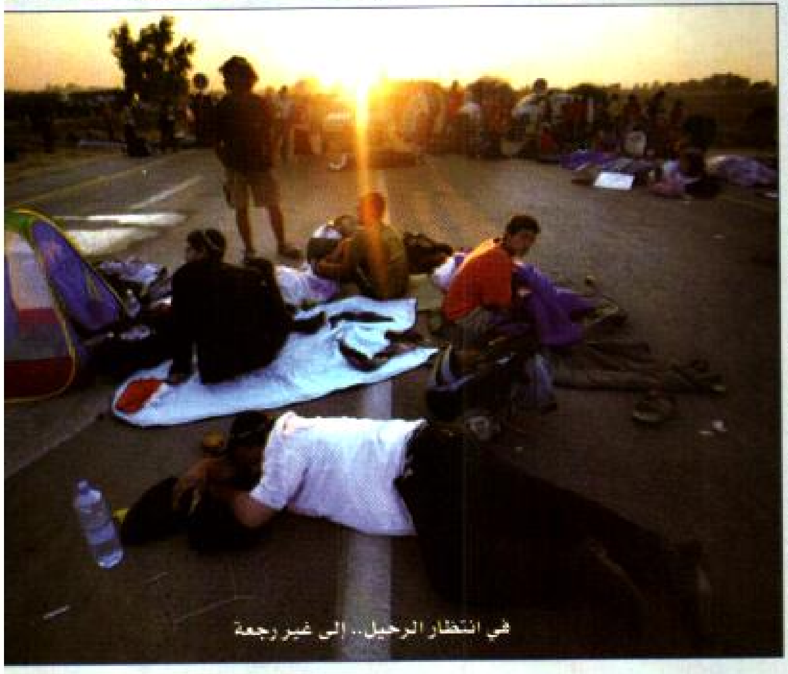
في الجانب الآخر يستعد المواطن الفلسطيني رامي محمود من مدينة خان يونس الذي اضطر إلى ترك منزله في حي الأمل والسكن في مدينة غزة بعدما أصبحت حياته جحيماً لا يطاق في ظل القصف والاجتياحات الليلية ثم المعاناة على حاجز أبوهولي، يستعد للعودة لمنزله فقد أقام وليمة لأصدقائه في مدينة غزة بمناسبة قرب عودته إلى بيته الذي اشتاق إليه ولم يدخله منذ ٣ سنوات.

مستوطنو «إيلي سيناي» الذين يتفاوضون مع الدائرة المسؤولة عنهم منذ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٤م، يزعمون أنهم لا يَعْرفونَ شيئاً حول مستقبلهم.

وقال كوشي رفيفيو: نحن في حالة منَ الحيرة الكاملة... نحن لا نَعْرفُ حتى كيفَ سيكون سكننا المؤقت.

أما المستوطنة أفي فارشان وهي واحدة من أوائل الذين استوطنوا في شمال غزة بعد أن تم إخلاؤهم من مستوطنة ياميت في سيناء، فتقول: «هذه المنطقة مشروعُ حياتنا... الآن أنْظرُ إلى إيلي سيناي، ودوغيت ونيتسانيت وأنا أرتعدُ بالخزي والألم».

وليس بعيداً عن هذه المستوطنات شمال القطاع حيث يلتصق بهم سكان منطقة السيفا، الذين يقدر عددهم بـ٤٥ عائلة فلسطينية معزولة عن محيطها في القطاع ولا يسمح لهم بدخول المنطقة إلا من خلال تصاريح خاصة.


في انتظار الرحيل.. إلى غير رجعة

وكشف موسى الغول مختار منطقة السيفا أن مختار مستوطنة إيلي سيناي المدعو آفي فرحان جاء إلى منزله «الغول»، طالباً مساعدته في التوسط لدى السلطة من أجل تمكينه من الحصول على جنسية فلسطينية تمكنه من البقاء في منزله غير الشرعي القائم في المستوطنة، لافتاً إلى أن غالبية سكان هذه المستوطنة هم من المستوطنين المتدينين الذي يعملون في وظائف مختلفة داخل الكيان الصهيوني ويأتون للمبيت في المستوطنة.

ودعوا السلطة الوطنية إلى الإبقاء على الأراضي الزراعية، والدفيئات في المستوطنات، بعد الانسحاب، في إطار خطة متكاملة لتطوير الواقع الزراعي.

بعض المستوطنين في مستوطنة بيت سديه لم يكتفوا بإخلاء أمتعة المنازل، وخلفوا وراءهم أرضاً محروقة: إطارات الأبواب والنوافذ التي نزعت من مكانها، كما نزع البلاط والأسقف والأنابيب.

نسيم كوهين، لم يكتفِ بذلك: فقبل أن يصعد إلى الشاحنة للمرة الأخيرة، سكب الوقود على الأرضية وبدأ يحرق بيته.

وعلى كل حال فتلك هي الصورة ترتسم بلا رتوش مظهرة حلماً استيطانياً يتهاوى حتى ولو بكى عليه أصحابه الذين سرقوا خيرات الوطن، وجيل جديد في غزة ينظر لغد أفضل بدون أسلاك ولا حواجز ولامواقع عسكرية تحرس السارق وتنشر الموت.■

في مشهد قد يكون علامة فارقة في تاريخ الصراع الفلسطيني - الصهيوني، بدأ انسحاب قوات الاحتلال الصهيونية من قطاع غزة بعد ٣٨ عاماً من الاحتلال.

فقد بدأت جموع المستوطنين المغتصبين للأراضي الفلسطينية في الانسحاب إلى منطقة «نتساريم» داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م وسط أجواء مليئة بالفرحة من الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة التي أرغمت العدو على هذا الانسحاب المخزي.

غزة: المجتمع



انطلق قطار الانسحاب.. والسلطة تجمع الغنائم

وفي غمرة الاستعدادات للانسحاب بدأت السلطة تتهيأ لجمع الغنائم والانفراد بملف الانسحاب في حين ترسل حماس رسالات تؤكد أنها ستحتفل بنصر المقاومة على طريقتها.

وجود غير شرعي

في غضون ذلك أعلن قائد المنطقة الجنوبية في قوات الاحتلال الصهيوني الجنرال «دان هيرئيل» المكلف بإجلاء المستوطنين من قطاع غزة أن أي وجود للمستوطنين أو لمدنيين يهود في قطاع غزة ابتداء من الخامس عشر من أغسطس الجاري سيعتبر «غير شرعي».

وتابع قائلاً: «إن فرقاً من الجيش ستلتقي السكان الذين لم يغادروا منازلهم لتحذيرهم بأنهم يملكون ٤٨ ساعة للرحيل طبقاً لقرار الحكومة ببدء الانسحاب».

وقال: «إنه يتعين على الجيش أن «يضرب بشكل وقائي لمنع حصول هجمات فلسطينية خلال الانسحاب إلا إذا تمكنت السلطة الفلسطينية من وقف هذه الهجمات».

وفي وقت سابق هدد الكيان الصهيوني بأنه سينفذ عملية عسكرية واسعة قد تستمر عشرة أيام أو أسبوعين في حال تعرضت عملية الانسحاب من قطاع غزة إلى إطلاق نار من جانب الفلسطينيين، وقال نائب وزير الحرب الصهيوني «زئيف بويم»: «إنه في حالة إطلاق النار، سنوقف الانسحاب ونوجه ضربة كبيرة في عملية على مستوى الفرقة... وبحجم عملية «السور الواقي».

ترتيبات السلطة

في الوقت نفسه بدأت السلطة الفلسطينية - ممثلة في وزير الشؤون المدنية محمد دحلان - وسلطات الاحتلال تنسيق الخطوات والإجراءات الأمنية وتبادل الخطط مع جيش الاحتلال لتأمين الانسحاب من قطاع غزة فيما يبدو واضحاً أن السلطة قررت أن تخوض العملية وحدها دون التنسيق مع الفصائل الفلسطينية وكل ما تنوي القيام به في هذا الشأن أن تطلعها على المعلومات والتعليمات التي تصل للجمهور الفلسطيني.

وفي هذا السياق استعرض دحلان مسؤول ملف الانسحاب من غزة، خطته وما توصل إليه في التنسيق مع الصهاينة بشأن مرحلة الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة وما بعدها، مشدداً على أن السلطة فقط هي المرجعية الوحيدة لهذا الملف.

حماس: سنعمل مع أبناء شعبنا في السلطة والفصائل على حماية هذا الإنجاز الوطني كمقدمة لتحرير بقية الأرض

وحول مستقبل معبر رفح قال دحلان: «نحن لا نريد أنْ نرى جندياً (إسرائيلياً) في معبر رفح ولا نريد أن تتحكّم بحرية الأفراد والبضائع ومع إعطاء الضمانات المنطقية حسب المقاييس الدولية للجانب (الإسرائيلي)، واقترحنا وجود طرف ثالث حتى يراقب، فـ(إسرائيل) تخاف من دخول أسلحة وما شابه، وهناك مائة طريقة للتأكد دون وجود أيّ (إسرائيلي) في المعبر. هذا هو المفهوم الفلسطيني الذي يلقى تفهّماً من قِبَل المجتمع (الإسرائيلي) ومن قِبَل بعض مراكز صنع القرار في الكيان».

وحول الطريق الرابط بين غزة والضفة قال دحلان: «في حال موافقة (إسرائيل) سيتبنّى البنك الدولي الفكرة بوجود طريق رابط ليمكّن الفلسطيني من الحركة بالسيارات والشاحنات والأفراد، وقد انتهينا من الدراسات الأولية لهذا الطريق، وسيكون ممراً رابطاً عبارة عن طريق وسكة حديد ونقل للخدمات، بينما (إسرائيل) تتحدث فقط عن سكة حديد، ولكن في حال وافقت (إسرائيل) على ذلك سنكون بحاجة إلى عامين تقريباً، ونحن ندرس ترتيبات الحركة للبضائع والأفراد سواء عبر معبر(إيريز) أو معبر (كارني)».

احتفالات بمشاركة الجميع

دحلان


إسماعيل هنية

وقال دحلان: هناك فريق أجنبي مع لجنة البيئة سيعمل مسحاً في الثلاثة أيام الأولى بعد الانسحاب للتأكد من خلوها من المتفجرات والملوثات البيئية وستغلق الأيام الثلاثة الأولى، ثم تنظّم زيارات للجمهور الفلسطيني ليطلع على هذه المستوطنات التي كانت شوكة في حلق كلّ فلسطيني خاصة المناطق الملاصقة للمستوطنات. وسيتم تنظيم احتفالات لتعبر عن الفرح بجلاء الاحتلال بشكل منظم بالتوافق مع كلّ الفصائل.

وذكر أنّ السلطة طلبت من لجنة المتابعة أن تقترح ما تشاء من احتفالات تحت علم فلسطين ولا يجوز تعبير كلّ فصيل بعلمه بما فيها «فتح».

وكرر دحلان موقفه الرافض لتشكيل لجنة وطنية تشرف على متابعة الانسحاب، زاعماً أنّ السلطة هي مرجعية الانسحاب!



نصر تاريخي

من جانبه استعرض إسماعيل هنية القيادي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» مواقف حركته مشدداً على أن المقاومة والصمود وراء انسحاب الاحتلال الصهيوني.

وقال هنية: «نحن نعيش نصراً تاريخياً وإن كان البعض يحاول تقزيمه أو حرفه عن السياق التاريخي لحركة الصراع مع الاحتلال، التي قادتها الأجيال المتعاقبة وصولاً إلى انتفاضة الأقصى المبارك والتي فرضت تراجعات إستراتيجية في طبيعة المشروع الصهيوني، وتحرير القطاع وشمال الضفة ترجمة لأهم أهداف المقاومة في تحرير الأرض واستعادة كامل الحقوق. وهنا نستحضر معاناة شعبنا وآلامه وتضحياته وشهدائه الذين رووا بدمائهم الأرض الطيبة وفي مقدمتهم الشيخ الإمام أحمد ياسين».

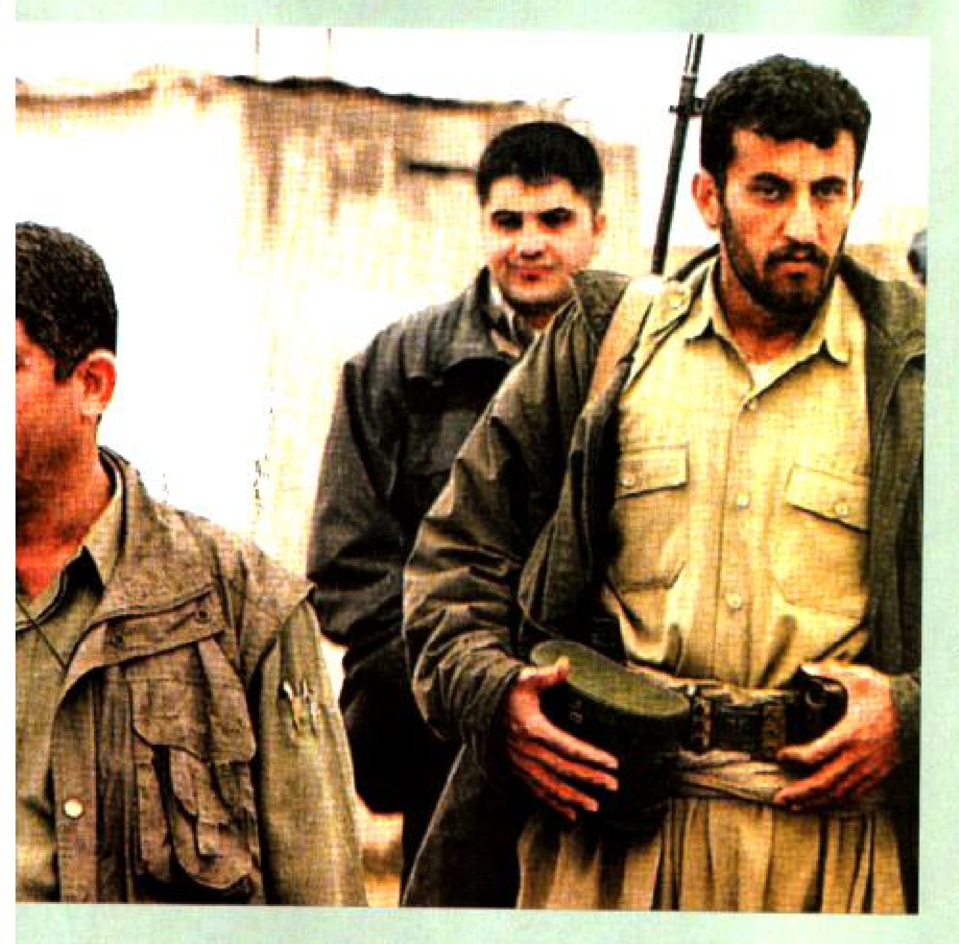
وحذر هنية من أن البعض يراهن على الاقتتال والفوضى وعدم القدرة على إعادة إعمار ما دمره الاحتلال، وأضاف: «هؤلاء هم الظلاميون الذين يحطمون قدرات هذا الشعب وإبداعاته. نحن واثقون من أن غزة ستكون بارقة أمل لشعبنا في مسيرة التحرير ومسيرة التعمير، وسنعمل مع كل أبناء شعبنا في السلطة والفصائل على حماية هذا الإنجاز الوطني وترسيخه كمقدمة لتحرير بقية الأرض، وسنجعل من مستقبل القطاع نموذجاً لشعبنا العظيم في قدرته على مواصلة مسيرته المظفرة، مع التأكيد على حماية وحدة الأرض والشعب، فلن تكون غزة أولاً وأخيراً ولا نقبل أن يكون الانسحاب من غزة على حساب القدس والضفة وبقية الحقوق، وسنعمل صفاً واحداً من أجل حماية ميراثنا الوطني وحقوقنا المشروعة في الحرية والعودة والاستقلال».

واعتبر القيادي في حماس أن العدو يسعى إلى سرقة أفراح الشعب الفلسطيني، وطمس إنجازاته ويرغب في إظهار الانسحاب على أنه تكتيك يهدف إلى حماية مشروعه الإستراتيجي ليس إلا، مؤكداً ضرورة الاحتفال بهذا النصر الكبير، والتعبير الوطني والمنظم لإظهار فرحة الشعب في الانعتاق من الظلم والاحتلال.

وحول مشروع اللجنة الوطنية التي طرحتها حماس قال هنية: «لم نتوصل إلى اتفاق بشأن اللجنة الوطنية للتعامل مع ملف الانسحاب، على الرغم من مرور شهور على الحوار في القاهرة ودمشق وغزة، وقد طرحت أفكار عديدة ولكنها حبيسة ولم تر النور بما فيه اعتبار لجنة المتابعة الجهة المشرفة على ذلك، لأن البعض يريد لجنة لا تملك صلاحيات لا في القرار ولا في التنفيذ».

وأضاف: «موقفنا واضح بهذا الخصوص بضرورة تشكيل لجنة وطنية للإشراف على ملف الانسحاب وإظهار الصورة الحضارية لشعبنا، وهي ليست بديلاً عن السلطة ولا هي إدارة مستقلة للقطاع بل هي جهة وطنية جامعة تكون مهامها وضع الضوابط الوطنية التي تحكم التصرف في الأرض وغيرها وتتابع التنفيذ الدقيق لما يتم الاتفاق عليه، وتساهم في الاستثمار الأمثل للانسحاب من خلال لجان متخصصة تتابع مع اللجان الفنية التي تعمل في الوزارات ذات الاختصاص» وتابع: «لكن للأسف لم نصل إلى تفاهم حول هذا الأمر، مع أن الانسحاب بدأ فعلياً وأصبحنا على أعتاب الاستحقاقات الوطنية، وهناك غموض يلف مستقبل الأيام على هذا الصعيد». ■

دحلان: نرفض تشكيل لجنة وطنية للإشراف على الانسحاب.. فالسلطة هي المرجعية!



أحدثت تصريحات رئيس حزب العمال الكردستاني مسعود برزاني أزمة صعّبت من مهمة إنجاز الدستور العراقي الجديد حين أعلن أمام البرلمان الكردستاني . بلا حياء . رفضه للهوية الإسلامية للعراق أو اعتبار كردستان العراق جزءاً من الأمة العربية.

لقد أثارت هذه التصريحات تساؤلات في الشارعين الإسلامي والعربي، وكان التساؤل الأكثر إلحاحاً هو: ماذا يريد الأكراد؟!

الموصل: محمد صادق أمين

muhammadsadk@hotmail.com

الأيادي الصهيونية .. هل زيَّنت هذه الدعوة المشبوهة ؟

مسعود برزاني يطلق شرارة المشروع الاستعماري لتقسيم العراق

وإذا نظرنا إلى تصريحات مسعود برزاني بعيداً عن السياق التاريخي للقضية الكردية فإننا سنصل إلى نتائج غير متطابقة ولا تجسد واقع حال الشعب الكردي والقضية الكردية في العراق.

نظرة تاريخية

ولكن بنظرة خاطفة على الملف التاريخي للأكراد مع الإسلام، نجد أنه بدأ دخول الإسلام إلى بلاد الأكراد ـ الترجمة الحرفية لعبارة كردستان ـ في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث دخلوا في دين الله أفواجاً بعد أن فتحت بلادهم؛ وكما هو معلوم فإن الفتوحات الإسلامية لم تكن استعمارية احتلالية كما هو معروف في الحروب الحديثة.

وحين دخل الأكراد الإسلام بقيت إماراتهم وممالكهم على حالها منذ عهد الخلافة العمرية وإلى عهد الخلافة الإسلامية

تاريخ الأكراد يرد على محاولة سلخهم من هويتهم الإسلامية

العثمانية دون أن ينقل لنا التاريخ على امتداد عدة قرون حصول أي مشكلة أو اندلاع أي ثورة ضد نظام الخلافة الفيدرالي من قبل الكرد أو غيرهم.

لكن المشكلة القومية بدأت تظهر في النظام الفيدرالي الإسلامي في أعقاب تردي وضع الخلافة العثمانية ووصولها إلى حافة الهاوية، متجسداً ذلك في سيطرة الاتحاديين (حزب مصطفى كمال) على مقدرات الدولة، فقبيل قيامهم بالثورة على السلطان عبدالحميد عام ١٩٠٨م عمل الاتحاديون على نشر «الطورانية»، وصهر القوميات التي تشكل الاتحاد الفيدرالي الإسلامي في القومية التركية، وإذا كانت القومية أمراً إلهياً فإن

الدفاع عنها يصبح فطرة لدى الإنسان، ومن هنا بدأت الدعوات القومية تظهر في الوسط العربي والفارسي، وليس الأكراد بمنأى عن هذا الأمر.

الشيخ مصطفى البرزاني

الشعب الكردي بعلمائه تصدى للطورانية التي كانت تهدف إلى التتريك وإبعاد الدين عن السياسة وفجر الثورات والانتفاضات في مواجهة محاولات نزع الهوية

شعب متدين

ونظراً لكون الشعب الكردي شعباً متديناً بالفطرة، فقد كان لعلماء الدين منزلة كبيرة داخل البنية والتركيبة الاجتماعية للشعب الكردي، ويعتبر الشيخ عبد السلام البرزاني من القادة الأكراد الذين لعبوا دوراً مهماً في الساحة السياسية الكردستانية في مطلع القرن العشرين، وقد ساهم الزعماء الدينيون في نشر الوعي داخل صفوف الشعب الكردي من خلال التصدي للطورانية التي كانت تهدف إلى التتريك وإلى إبعاد الدين عن السياسة، فكان نشر وتعليم الكردية هو الرد على التتريك، والثورات والانتفاضات في مواجهة محاولة نزع الهوية الإسلامية، وتجسد ذلك في المؤتمر الذي عقده شيوخ وزعماء الأكراد بقيادة الشيخ (محمد نور القادري) عام ١٩٠٧م في مدينة دهوك، حيث طالبوا الحكومة العثمانية بتطبيق الأحكام في مناطقهم وفق الشريعة الإسلامية، وعلى مذهب الإمام الشافعي، مع جعل التعليم باللغة الكردية وتعيين الإداريين والموظفين من الأكراد أو ممن يحسنون اللغة الكردية.

يبدو أن الرجل نسي أنه ابن مصطفى البرزاني أحد كبار العلماء المسلمين الأكراد

ونجد أن الدعوة القومية جاءت كرد فعل على سياسة التتريك التي انتهجت في تلك الحقبة على يد علمانيين متطرفين، فيما جاء الوعي القومي الكردي على يد علماء ومشايخ الإسلام الذين ربطوا بين الوعي القومي والهوية الإسلامية.

محاربة الاستعمار

بعد سقوط الخلافة الإسلامية وتوزيع تركتها بين الدول الاستعمارية، لعب الأكراد دوراً مهماً ومحورياً في مواجهة الاستعمار البريطاني؛ ومن أبرز القادة في هذا الميدان الشيخ محمود الحفيد، حيث ساهم هذا الدور فيما بعد ليكون أحد الأسباب التي ساهمت في منع قيام دولة كردية في بلاد الأكراد (كردستان) كما حصل في بلاد فارس وفي تركيا وبلاد العرب.

اندلعت الثورات والانتفاضات ضد الاحتلال البريطاني في العراق، فعقد المحتلون مؤتمراً في القاهرة في مارس من عام ١٩٢١م، لتقرير مصير العراق، حيث قرر البريطانيون تسليم السلطة للعراقيين من خلال تعيين (فيصل بن الحسين) ملكاً على العراق وجعل النظام فيه ملكياً برلمانياً، وعقد الملك معاهدة مع البريطانيين لتحل محل الانتداب، وفي هذا المؤتمر تقرر مصير بلاد الأكراد (كردستان)، حيث كانت هناك وجهتا نظر داخل المؤتمر، الأولى لوزير المستعمرات البريطاني «تشرشل»: تدعو إلى إقامة دولة كردية مستقلة للأكراد على أرضهم أسوة بالقوميات الأخرى، والرأي الثاني لـ«برسي كوكس» المندوب السامي البريطاني: رفض فيها تأسيس كيان مستقل للأكراد، على اعتبار أن ذلك يؤثر على المصالح البريطانية في المنطقة، وقد فوض المؤتمر المندوب السامي حل المسألة، حيث بادر إلى ضم كردستان إلى الدولة العراقية حديثة الولادة.

صراع البقاء

حين تشكلت الدولة التركية على يد مصطفى كمال كبديل عن الخلافة العثمانية، جاءت دولة علمانية طورانية تدعو إلى إعلاء الجنس التركي على ما سواه من القوميات الأخرى، وبالتوازي جاء تشكيل الدول القومية كرد فعل مساو وموازٍ لما نشأ في مركز الدولة الوريثة، ومن هنا بدأ الصراع الحقيقي للشعب الكردي مع الدول القومية التي رأت صهرهم في أثنيتها القومية من خلال نزع القومية الكردية عنهم، ففي تركيا هم أتراك الجبل،

وفي إيران والعراق نفس الأمر، فالصراع يأخذ منحى صراع البقاء أو الفناء، وتجارب التاريخ تحدثنا أن ما من أمة ولا ملة ولا عقيدة على وجه البسيطة استؤصلت قط بقتل أبنائها.

لقد أصبحت بحيرة النفط التي تم اكتشافها في كركوك النقمة التي حلت بالشعب الكردي، حيث دفع ثمناً باهظاً للنفط المكتشف على أرضه، فعملت الحكومات المتعاقبة على حكم العراق منذ عهد الاحتلال البريطاني على إخضاع الأكراد بأعنف الوسائل.

وبعد وصول حزب البعث إلى السلطة كان خاتمة الكوارث التي حلت بهذا الشعب، وقفز صدام حسين على السلطة عام ١٩٧٩م. فالدكتاتور الذي لم تمنعه العروبة ولا الإسلام من انتهاك حرمة بلد عربي ومسلم مثل الكويت، لم يردعه شيء عن البطش بالشعب الكردي على النحو المعروف لدى العالم بأسره، وخصوصاً أن رياح الظروف الدولية بما فيها المصالح الأمريكية كانت مع هذا النظام الباطش.

وتأسيساً على هذه الرؤية التاريخية يمكن أن نعلل السبب الكامن وراء الحركة التحررية الكردية التي عملت منذ عقود طويلة على تبني مطالب محددة للشعب الكردي سقفها الأعلى الاستقلال، وسقفها الأدنى في الوقت الحاضر هو العمل على تحقيق هوية كردية مستقلة للشعب الكردي، وإن كان في إطار عراق موحد بشرط أن يكون فيدرالياً، فالأمة الكردية هي أمة مستقلة لها تاريخها وكيانها وحضارتها، لكن ما يلتبس علينا فهمه اليوم هو سبب الاعتراض على الهوية الإسلامية؟!

فالشعب الكردي عريق في انتمائه الإسلامي والتاريخ شاهد على ذلك، حتى الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود برزاني لديه منطلقات ذات أصول دينية في مطالبه القومية، يكفي أن نقول: إن والده الذي ورث عنه مكانته القيادية في الوسط الكردي كان أحد علماء المسلمين الأكراد وهو الشيخ مصطفى البرزاني، لذا فإن التغير الذي طرأ على موقف مسعود برزاني يؤكد التكهنات التي قيلت عنه وقيامه بدور «العميل» للقوات الأمريكية، ولكن يجب عليه أن يتذكر جيداً أن الأيادي الصهيونية التي تعاون معها هي التي زيّنت له الوقوع في هذا الخطأ الفادح وهو محاولة سلخ الأكراد عن هويتهم الإسلامية.■



أمين المكتب السياسي للاتحاد الإسلامي الكردستاني:

هويتنا الإسلامية.. عقيدة وثقافة وحضارة

في المكتب السياسي للاتحاد الإسلامي الكردستاني التقت المجتمع مع خليل إبراهيم سكرتير المكتب الذي أكد أن الفيدرالية توحيد للعراق وليست تمزيقاً له وأن الشعب الكردي عانى خلال السنوات الماضية من التمييز في المعاملة من قبل الأنظمة العراقية المتعاقبة كما حرم بسبب كرديته من امتيازات المواطنة...

• كيف ينظر الاتحاد الإسلامي الكردستاني. كثالث قوة سياسية على الساحة الكردستانية. إلى تصريحات مسعود البرزاني حول رفض الهوية الإسلامية ورفض أن يكون الإسلام هو المصدر الوحيد للتشريع؟

ـ نحن في الاتحاد الإسلامي الكردستاني كجزء مهم في الصحوة الإسلامية التي تشهدها ساحة كردستان، ننظر إلى عموم الوضع العراقي بمكوناته القومية والدينية والطائفية الذي عانى الكثير لأن الدستور لم يضمن حق الجميع على حد سواء، والعراق تشكل حسب مصالح بريطانيا في عهد الاستعمار، والعراق بأكثريته الساحقة تقريباً أكثر من ٩٠٪ مسلمون، ومنذ عام ١٩٢٥م وحتى الآن ذكر موقع الإسلام في جميع الدساتير التي مرت على العراق، ولا يمكن أن يكون هناك قفزة على دور الإسلام في الدستور، كدين وكهوية وكثقافة وكحضارة وكمصدر أساسي من مصادر التشريع والهوية الإسلامية، ولا يجوز بحال من الأحوال أن تفرض طائفة أو مذهب شيئاً على عموم أبناء العراق، يجب أن يشعر الجميع أنهم جزء من هذا البلد وأنهم مواطنون والعراق دولتهم والكل متساوون في الحقوق والواجبات.

الهوية الإسلامية بالنسبة للمسلمين عقيدة، وبالنسبة لغير المسلمين فهم مواطنون لا فرق بينهم وبين المسلم، والهوية الإسلامية بالنسبة لهم ثقافة وحضارة، والشيء الذي نؤكد عليه في العراق الجديد أن يكون الجميع مواطنين متساوين أمام القانون في الحقوق والواجبات، لابد من هذا الأمر للحفاظ على ولاء الجميع للعراق.

الفيدرالية توحيد للعراق وليست تمزيقاً له

في العراق الجديد يجب أن يكون الجميع متساوين

• أنتم كإسلاميين أكراد.. كيف تنظرون إلى مسألة أن يكون





الأكراد ليسوا ضد الإسلام أو الهوية الإسلامية فقد اقترحوا في مسودة الدستور العراقي الجديد أن الدين الرسمي للدولة هو الإسلام، ولكن موقفهم الرافض للهوية العربية يذكره (سعدي أحمد بيرا) مسؤول مركز الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني الرئيس العراقي في هذا الحوار:

مسؤول مركز الاتحاد الوطني الكردستاني يؤكد:

الأكراد جزء من العراق

● **ما موقف الاتحاد الوطني الكردستاني من موضوع الهوية الإسلامية؟**

. أقول أولاً: إن غالبية الشعب الكردي في كردستان العراق مسلمة، والقصد من فرض أو ذكر أو إضافة كلمة الإسلام إلى اسم العراق مسألة قابلة لتفسيرات متعددة في هذه المرحلة. فهناك نعرات طائفية ربما ذكر هذا الاسم سوف يحسب على حساب طائفة معينة للتقليل من أهمية طائفة أخرى.

لأن مكونات الشعب العراقي تختلف عن إيران مثلا والبلدان الأخرى التي تحمل اسم الإسلام مع اسم هذه البلدان، واحترام الإسلام لا يفرض بالنصوص الدستورية، بل هو جزء من تكويننا وتربيتنا داخل مجتمعاتنا المسلمة وداخل أحزابنا وإن كانت هذه الأحزاب علمانية، وفرض قوالب مستوردة على شعب مسلم يخلق شكوكاً لدى مكونات الشعب نفسه وعند دول الجوار، خصوصاً أن العراق مر بظروف قاسية وللشعب العراقي تاريخ لا يحسد عليه.

نحن ذكرنا في مسودة الدستور الذي قدمناه أن الدين الرسمي للدولة هو الإسلام لأنه دين غالبية الشعب العراقي، ويقر الدستور حقوق الأديان والمكونات الأخرى للشعب العراقي، لكن عندما نذكر في اسم الدولة (الإسلامية) بطبيعة الحال نعزل مكونات الشعب العراقي من غير المسلمين، لذلك نرى أنه ليس من الضروري كتابة الإسلامية، وأعتقد أن عدم كتابة الاسم لا يقلل من أهمية وشأن الإسلام كدين الغالبية المحترم.

الترويج للانفصال مدعوم من دوائر خارجية لا ترغب في إنجاح العملية السياسية في العراق

● **وما رأي الاتحاد الوطني في تضمين الدستور العراقي العراق جزءاً من الوطن العربي؟**

. العراق بلد مستقل له قراراته وله هياكله مثل أي دولة أخرى. وليس من الضرورة أن تذكر هذه الجزئية لأنها ستثير خلافات ونعرات، ولو يذكر أن العراق جزء من العالم الإسلامي أفضل، ولا يترتب على ذكر هذه العبارة أي أثر قانوني، ولكن ما المقصود بأن نقول: العراق جزء من الأمة العربية في نصوص الدستور؟ العراق للجميع ولا نذكر في الدستور مادة تثير حساسيات أو تحدث إشكاليات في المستقبل. أي شيء يثير الخلاف لابد أن نتجنبه.

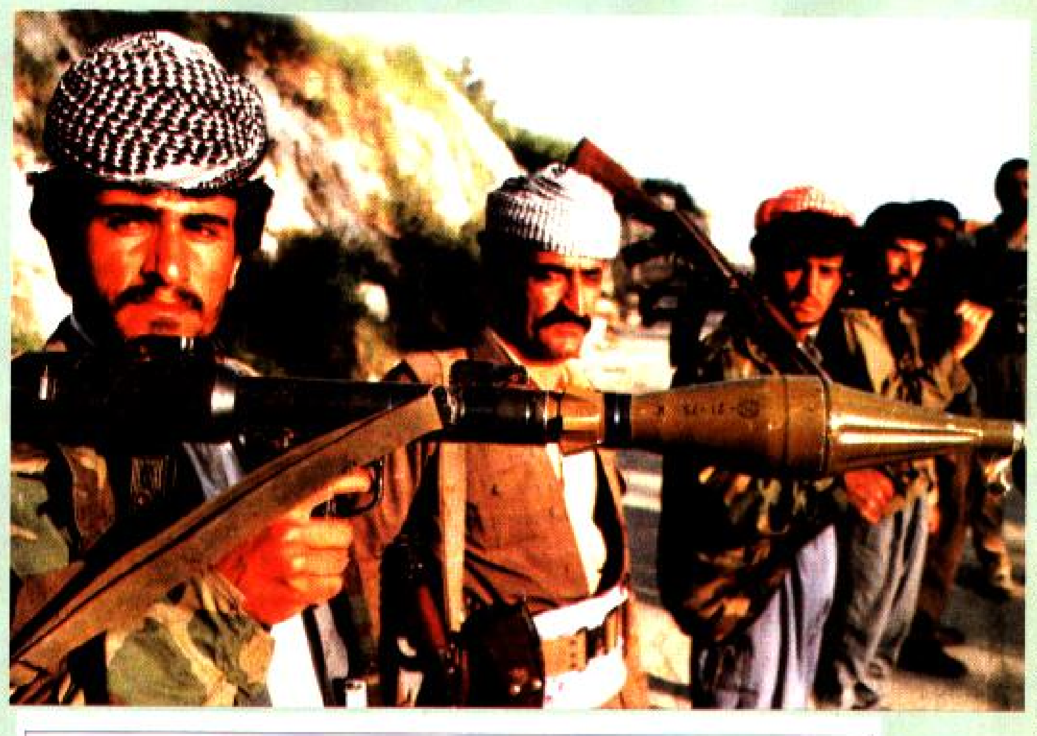
● **وكيف تنظرون إلى مسألة تشكيل دولة كردية في هذه المرحلة؟**

. من حيث المبدأ، فإن توحيد الأمة الإسلامية طموح الجميع، وأي تجمع أو تكتل يساعد على ذلك نفرح به، إذا تم تضامن أو تكامل سياسياً وثقافياً واجتماعياً فهذا أمر مهم من حيث المبدأ والطموح. أما من حيث الواقع فنشوء الدول القومية في المنطقة لا نرى مبدئياً وشرعياً أي غبار في أن يكون للأكراد دولتهم أسوة بالقوميات الأخرى في المنطقة: هذا من حيث التجريد عن الواقع والوضع الراهن والمعادلات الدولية...إلخ.

أما الآن فنحن نرى الأكراد يريدون أن يكونوا جزءاً من العراق ولكن في عراق فيدرالي. نفضل الاتحاد الاختياري وليس الاتحاد القسري، وأي جهة ترفض الفيدرالية كنظام سياسي ستؤدي إلى توترات واضطرابات وقلق في المنطقة نحن في غنى عنها، الفيدرالية شيء مناسب وليس بدعة أتى بها الأكراد، حيث إن هذا النظام مطبق في دول متقدمة.

● **لكن الفيدرالية الموجودة في العالم هي اتحاد بين دول أو أقاليم غير متحدة، أما أن نأتي بدولة موحدة ونحولها إلى نظام فيدرالي فهذه هي البدعة؟**

. تكوين العراق على الشكل الحالي هو البدعة فهو ليس تشكيلاً طبيعياً، شكلت الدولة العراقية حسب مصالح بريطانيا وفي اتفاقية «سايكس بيكو» هكذا وزعت الكيانات على المنطقة. الدولة العراقية لم تتشكل حسب رغبات وطموحات مكونات الشعب العراقي، على مدى الأنظمة المتعاقبة ولم يشعر الأكراد أنهم مواطنون من الدرجة الأولى، ولكن تتم معاملتهم على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية أو الثالثة، وحرموا من امتيازات المواطنة بسبب كرديتهم. والفيدرالية توحيد للعراق وليست تمزيقاً له، لأن الفيدرالية نظام يوزع السلطات بشكل لا مركزي، نحن لا نريد دولة مركزية لأننا عانينا من الدولة المركزية الشيء الكثير. ■



عبارة: الإسلام هو المصدر الأساسي للتشريع، أو عبارة: لا يجوز سن قانون يخالف الشريعة في قانون إدارة الدولة المؤقت؟

ـ يجب أن تكون الشريعة الإسلامية أحد المصادر الأساسية للتشريع، ولا يمكن سن قانون يخالف الشريعة، نحن نطمح لدولة عراقية علمانية تحترم المرجعيات الدينية والعتبات المقدسة والمؤسسات الدينية، ولكن يجب ألا يتم سن قانون يخالف الشريعة أو يخالف الآداب العامة للمجتمع، والدين الإسلامي إطار الآداب العامة للشعب العراقي.

● **القضية الخلافية الأخرى.. كون العراق جزءاً من الوطن العربي والأمة العربية، ما موقفكم منها؟**

ـ هذه مجرد شعارات مثل (حرية اشتراكية وحدة) التي نادى بها البعثيون، وهذه شعارات طنانة بهلوانية لا تقتل ذبابة!

العراق كدولة من الأعضاء المؤسسين لجامعة الدول العربية وعضو فعال في المؤتمر الإسلامي وعضو في المؤسسات الإسلامية الأخرى، وممول فعال للمؤسسات الاقتصادية في الإطار الإسلامي، لكن ذكر هذا المسمى أنه جزء من الوطن العربي كيف وهناك ٣٥٪ من غير العرب ما هو موقف هؤلاء، هذه الأقليات غير العربية تعيش على أرضها، لهذه التكوينات الكردية وغيرها الحق في البحث عن هويتها، وإذا كان هناك من يتحدث عن الوحدة العربية فإن هناك أيضاً من يتحدث عن الوحدة الكردية.

الشعب العراقي شعب واحد وغالبيته من العرب، والمكون الثاني الأكراد، ثم التركمان، ثم الأشوريون، يعيشون مع بعضهم منذ قرون، إلى أن جاءت الأنظمة الجمهورية وقادت الشعب العراقي بهذه الشعارات وأدت إلى التفرقة بين هذه المكونات، ولكن ما الفائدة من هذه الشعارات؟ وهل من المعقول أن نستمر في هذا الخط؟ ثم لماذا نسأل العراقي: هل أنت عربي أم كردي؟ نحن كلنا مواطنون.

● **الطموح الكردي بإقامة دولة كردية طموح قديم وله جذوره التاريخية، وهناك من يقول إن كردستان ستكون سكين خاصرة في جنب الأمة العربية والأمن القومي العربي وما إلى ذلك، ما تصوركم لهذه المسألة؟**

ـ دعني أقول أولاً: إن الإعلام العربي فقد مصداقيته لدى الشعب الكردي، لأنه لم يتكلم بكلمة واحدة عما مورس ضد الشعب الكردي من ظلم وقتل وتهجير ومقابر جماعية وتقتيل وضرب بالغازات الكيماوية السامة، والإعلام العربي يكتب عن البوسنة وأفغانستان وجواتيمالا وغير ذلك، ولا يكتب عن الشعب الكردي الجار وما لقيه من ظلم وعنت، حتى إن البعض سوق لجرائم النظام ضدنا.

بالنسبة للأكراد في كردستان العراق لدينا أحزاب أساسية (الاتحاد الوطني الكردستاني، والحزب الديمقراطي الكردستاني) وهذان الحزبان حصلا في الانتخابات الأخيرة على ٨٥٪ من الأصوات، وتاريخهما يعود إلى قبل ٥٠ عاماً، ولم أقرأ في أدبيات هذين الحزبين توجهاً نحو الانفصال عن العراق.

وبعد سقوط النظام في ٩ أبريل ٢٠٠٣م السيد جلال الطالباني والسيد مسعود البرزاني بدلاً من إعلان الاستقلال توجهوا إلى بغداد من أجل صيانة الوحدة العراقية، والآن الرئيس جلال الطالباني هو رئيس جمهورية العراق، وهل يوجد رئيس جمهورية في العالم يعمل من أجل تقسيم بلده؟ فنحن نعتبر أنفسنا جزءاً من العراق، والترويج للانفصال ادعاء مدعوم من دوائر خارجية لا ترغب في إنجاح العملية السياسية في العراق.■

نطمح لدولة علمانية تحترم المرجعيات الدينية والعتبات المقدسة والمؤسسات الدينية
يجب ألا يتم سن أي قانون يخالف الشريعة أو يخالف الآداب العامة للمجتمع

لم أقرأ في أدبيات الحزبين الكرديين توجهاً نحو الانفصال

صرخة استغاثة من سجن «بادوش» بالموصل

صورة زنكوغرافية للخطاب «الجزء الأول»

«الجزء الثاني»

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن المعتقلين في سجن بادوش بالموصل ذقنا أبشع أنواع التعذيب والإهانة وانتهاك الكرامة وقد رأينا عذاباً لم يعرفه ولن يعقله أي إنسان في هذا العالم.

وكان الجلاد هو النقيب وعد ولا نعرف اسم أبيه من الضباط المحققين الذين ليس لديهم رحمة ولا في قلبه ذرة إنسانية أبداً، وفي أثناء التحقيق قلنا له دخيلك محمد ﷺ فيقول هل أنت من جماعة محمد؟! وينهال علينا بالضرب أكثر فأكثر إلى أن نفقد الوعي، أنواع التعذيب والإهانات التي ذقناها دفعت الكثير من المعتقلين إلى الاعتراف بجرائم لم يرتكبوها وليس لها أية صحة ولا أصل، وأكثرهم اعترفوا على أنفسهم زوراً بأنهم قتلوا أشخاصاً ولا يزال هؤلاء الأشخاص على قيد الحياة، وهذا الاعتراف فقط لإرضاء الجلاد الذي يدعي نفسه بأنه المحقق ويتم تصويرنا بكاميرا الفيديو.

صحيح نحن لا نتعرض إلى التعذيب في الوقت الحاضر، لكن لا نعلم لماذا نحن معتقلون وإلى متى سنبقى في السجن؟

نستغيث بالله سبحانه وتعالى أولاً ثم بكل مسؤول عراقي شهم يحب شعبه وإخوانه أن يعمل على فك أسرنا وإطلاق سراحنا من السجن، وليعلم كل من تصله هذه الاستغاثة أن الكثيرين منا أصحاب عوائل فقيرة، وأصحاب أطفال صغار وقاصرين، وليس لديهم أي معين، وأكثرنا «كسبة» أي أن عوائلنا تقتات على ما نكسبه في يومنا، وليس لنا وساطة إلا الله سبحانه وتعالى. ونناشد كل عراقي شريف من داخل سجن بادوش أن يهب لنجدتنا. لقد رأينا الكثير وما يكفي من العذاب وقد تشرد أطفالنا وعوائلنا ونحن نخاف عليهم من عاديات الزمن وذئاب البشر، وقسوة الظروف، نحن أبرياء مظلومون ولم نرتكب أي جريمة، فنرجو أن تجدوا لنا حلاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.■

إخوانكم الأبرياء المظلومون في سجن بادوش



رغم النداءات والدعوات التي أطلقت من مختلف أنحاء العالم الإسلامي لإطلاق سراحه، ورغم أن الظلم والقهر والطغيان أصم آذانه أمام كل هذه المحاولات، إلا أن الله استجاب لدعاء المخلصين، فكشف الغمة وحرر المخلصين من عباده.

في سجن مدني وسط العاصمة نواكشوط مكث الشيخ محمد الحسن ولد الددو أربعة أشهر معزولاً عن العالم في زنزانة انفرادية رغم حالته الصحية الصعبة، إلى أن جاء انقلاب ٣ أغسطس ٢٠٠٥م ليضع حداً للظلم والقهر وليطلق سراح الشيخ الددو بعد سنوات من الظلم واضطهاد العلماء.

المجتمع التقته في منزله رغم توافد مئات المهنئين، ودار هذا الحوار:

الشيخ محمد الحسن ولد الددو بعد إطلاق سراحه لـ المجتمع:

أطالب بالعفو والتسامح مع ولد الطايع

أجرى الحوار في نواكشوط

سيد أحمد ولد باب

Sid89@maktoob.com

• نود أن نطمئن على وضعكم الصحي؟

ـ في البداية أشكر مجلة المجتمع على اهتمامها بأخبار العالم الإسلامي عامة وعلى ما قامت به في سبيل الوقوف إلى جانبي أثناء اعتقالي خاصة، أما عن الحالة الصحية فأنا مصاب منذ زمن بقرحتين بالمعدة إحداهما على العرق الأساسي في المعدة، وقد أكد الأطباء ضرورة إجراء عملية جراحية في القريب العاجل لإزالة جزء من المعدة وهي عملية ليست معقدة، ولكن خطورتها تكمن في بقاء القرحة، لأنني أتقيأ بعض الدم وفي ذلك بعض الخطر، كما أن البكتريا المسببة لذلك في المعدة ينميها السهر والروائح الكريهة وهو ما تعرضت له كثيراً طيلة أربعة أشهر من الاعتقال حيث كنت أسكن في زنزانة عبارة عن حمام بجانبه مطبخ السجن والذي يستعملون فيه الحطب لطهي الطعام فتأثرت بحرارة الجو والروائح والدخان المتصاعد من المطبخ، كما أن إزعاج الدوريات العسكرية للسجناء فاقم هو الآخر من الوضع حيث كنت لا أستطيع النوم إلا قليلاً.

• كيف تفسرون السقوط المفاجئ للنظام الموريتاني؟ وهل أنتم مرتاحون لما حدث؟

ـ هذا أمر لا يحتاج إلى تفسير فسنة الله في الحياة هكذا تغير وتبدل، والدنيا لا يستقر فيها شيء على حال، ولو دامت لغيرك ما وصلت إليك.

وليس الأمر مفاجأة، فقد أسقط بانقلاب ناجح سبقه العديد من المحاولات الانقلابية الفاشلة، وقد جاء الانقلاب بعد أن باءت محاولات التغيير السلمي بالفشل نتيجة التزوير وغير ذلك.

أما ما حدث فكل البيانات التي صدرت حتى الآن عن المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية، تجسد أملاً لدى الشعب الموريتاني، ولذلك فهي محل إجماع من مختلف القوى السياسية ولم نلمس أي معارضة لها داخل البلاد حتى الآن.

فالشعب يريد أن تكون هذه المرحلة مرحلة انتقالية، وألا تطول مدتها وأن تشرف خلالها لجنة مستقلة على انتخابات نزيهة،

نحن دعاة لا قضاة.. ندعو للتسامح والعفو وإصلاح ذات البين وترابط هذا الشعب وأن يكفل لكل إنسان حقه

وأن تتاح الحرية للجميع، وألا يترشح أعضاء المجلس في الانتخابات القادمة وهذا ما تعهدوا به للأحزاب والقوى السياسية.

ونحن نرجو أن يوفوا بالتزاماتهم وتعهداتهم، وإن تصرفاتهم في المستقبل على المحك، فما جاء منها مجسداً لهذا الأمل وسائراً في طريقه فنحن نرحب به ويرحب به الشعب عموماً، وما كان مغايراً لذلك فسيرفض كما رفض نظيره في الفترات السابقة.

• أنتم كتيار إسلامي عانى كثيراً من الحكم السابق، ما أولوياتكم في المرحلة الحالية؟

- نحن جزء من الشعب الموريتاني ولسنا مستقلين عنه، وأولوياتنا هي أولويات الشعب، من استتباب للأمن إلى تطبيق حقيقي للديمقراطية ونشر الحرية بين الناس مع تساوي للفرص ومراقبة شفافة لعمل السلطات الانتقالية مع استقلال للقضاء. كما نسعى إلى تحقيق أمن الاجتماعي بين أبناء الوطن والحفاظ على الممتلكات العمومية ومقدرات الوطن.

• هناك بعض رموز النظام السابق متورطة في قضايا فساد مالي وجرائم حقوق الإنسان، برأيك.. كيف يكون التعامل الأمثل مع مثل هذه القضايا؟

- نحن دعاة لا قضاة.. وهذا أمر يسأل عنه القضاة وحكام البلاد، أما نحن فندعو للتسامح والعفو وإصلاح ذات البين وترابط هذا الشعب، وأن يكفل لكل إنسان حقه، والرئيس السابق مواطن يمكنه العيش في بلده إذا رغب في ذلك، وعلى الجميع أن يكفلوا له حريته كغيره من المواطنين الموريتانيين.

• أنتم كإسلاميين هل ستسعون إلى الشرعية في ظل العسكر بعد أن حرمتموها في ظل المدنيين؟

- الواقع الآن ليس ظلاً للعسكر، وإنما هي فترة انتقالية أصحابها - كما أعلنوا - جاؤوا من أجل الإصلاح ونحن أول المرحبين به، ونحن فعلا نسعى إلى حقوقنا بكل الوسائل السلمية المتاحة، ونرجو أن يفي المجلس العسكري بالتزاماته المعلنة وإذا وفى بها فسننال حقوقنا كغيرنا من قوى الشعب الأخرى.

• هل ستتصلون بقادة المجلس العسكري لإنهاء كل الإجراءات التي وضعت أمام حرية الدعوة إلى الله في العهد السابق؟

- أصل الأمور هو بقاء شرعيتها لأن تشريعها إنما هو من عند الله وليس لأي سلطة الحق في تحريمها وبالتالي لا تحتاج إلى إذن من أحد.

• كيف ستتعاطون في المرحلة القادمة مع ملف العلاقة مع الكيان الصهيوني؟

- نحن باقون على مواقفنا كما كانت، نرفض العلاقة مع الكيان الصهيوني وندعو إلى قطعها باستمرار، لكن هذه الأمور تحتاج إلى مرحلية ودراسة وترتيب أولويات والإصلاح لا يأتي دفعة واحدة فقد قال ابن عمر بن عبد العزيز له: «إنك وليت أمر أمة محمد ﷺ ولازلنا نرى بعض مظاهر الفساد فيها». فقال: «يا بني ألا يكفيك أن يكون أبوك كل يوم في إحياء سنة وإماتة بدعة». فالأمور لا تأتى إلا بالتدرج فتلك سنة الله في الكون.

• خلال اعتقالك أصدر عشرات العلماء وقادة الحركات الإسلامية بيانات تطالب بإطلاق سراحك، ماذا تقول لهم الآن بعد أن خرجت من السجن؟

- أشكرهم جميعاً على ما قاموا به وقد كان من حسن ظنهم ومن فضلهم هم كما قال الشافعي عليه رحمة الله:

قالوا يزورك أحمد وتزوره
قلت الفضائل لا تغادر منزله
إن زارني بلفضله أو زرته
فلفضله فالفضل في الحالين له.

وأسأل الله تعالى أن يثيبهم وأن يتقبل منهم وشكراً.■

نريد.. استتباب الأمن.. وتطبيقاً حقيقياً للديمقراطية ونشر الحرية بين الناس

نأمل أن يوفي قادة الانقلاب بتعهداتهم وألا تطول المرحلة الانتقالية

الشيخ ولد الددو في سطور

- محمد الحسن ولد محمد الملقب بـ«الددو».
- ولد نهاية شهر أكتوبر ١٩٦٣م في البادية التابعة لمقاطعة أبي تلميت.
- بدأ دراسة القرآن الكريم في سن الخامسة وأكمله بعد تجاوز السابعة.
- درس مبادئ العلوم الشرعية وصحب جده الشيخ محمد عالي ولد عبد الودود ولازمه حتى وفاته.
- درس العلوم الشرعية على يد جده وخاليه: محمد يحيى، ومحمد سالم ابني عدود.
- شارك في البكالوريا عام ١٩٨٦م، وكان الثامن في الترتيب الوطني وأعطي منحة دراسية إلى تونس واعتذر عنها.
- سجل في جامعة نواكشوط - كلية الحقوق - وشارك في مسابقة المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية فجاء الأول فيها، كما جاء الأول في مسابقة القسم الجامعي لجامعة الإمام محمد بن سعود في نواكشوط ليلتحق بها، وإثر مقابلة مع مدير الجامعة أثناء زيارة له لنواكشوط اتخذ قراراً بنقل محمد الحسن إلى الرياض.
- حصل على الماجستير بامتياز في نفس الجامعة وكانت رسالته عن «مخاطبات القضاة».
- يشهد له العلماء بالتبحر في العلوم الشرعية المختلفة: قرآنا وسنة وفقهاً وأصولاً فضلاً عن معرفة واسعة بلغة العرب وتاريخهم وبالعلوم الكلامية والمنطقية.
- متزوج وله أبناء وبنات.
- له رسائل مطبوعة كما طبعت رسالته للماجستير.
- له عدد كبير من الفتاوى والأشرطة التي يفضل العامة والخاصة اقتناءها.
- اعتقل عدداً من المرات: مايو ٢٠٠٣ - أكتوبر ٢٠٠٤م - نوفمبر ٢٠٠٤م - أبريل ٢٠٠٥م.■

قبل بضعة أسابيع حصل حزب «البديل الحضاري الإسلامي» المغربي على الترخيص بالعمل وفق قانون الأحزاب الجديد الذي أعدته الحكومة. وقد جاء الترخيص للحزب الجديد المعروف بقربه من دوائر اليسار المغربي بعد مرحلة انتظار بدأت من عام ٢٠٠٢م إلى العام الحالي.

الأمين العام لحزب البديل الحضاري الإسلامي مصطفى المعتصم يتحدث لـ المجتمع عن بدايات التأسيس وعلاقة الحزب بالحركات الإسلامية المغربية والتيارات اليسارية في البلاد.



رئيس حزب «البديل الحضاري» المغربي لـ المجتمع :

«سفينة المغرب» السياسية تستوي على «الجودي» ضمن معادلات جديدة

أجرى الحوار: إدريس الكنبوري
Elganbouri2001@yahoo.fr

• كيف تحولت جمعية البديل الحضاري إلى حزب؟

- كما تعلمون فإن قانون الحريات العامة لعام ١٩٥٨م لم يميز بين الجمعية والحزب، فالجميع كان يندرج ضمن عنوان الجمعية الثقافية أو السياسية أو الجمعية ذات النفع العام، وكانت جمعيتنا ذات طابع سياسي. لكن ابتداء من عام ٢٠٠٢م بدأ التمييز بين الجمعيات والأحزاب السياسية وصدر قانون الجمعيات الجديد ثم تتابع صدور القوانين المتعلقة بالأحزاب، وظلت تعدل بناءً على ملاحظات الأحزاب والهيئات المدنية المغربية التي أجرينا مشاورات معها، إلى أن استقر الأمر على القانون الحالي المعروض على البرلمان للمصادقة عليه، وهذا هو الإطار الذي تحولنا فيه من جمعية إلى حزب سياسي ابتداء من ١٤ يوليو ٢٠٠٢م لأن مشروعنا كان أكبر من أن تستوعبه جمعية ثقافية أو خيرية.

• بعد تأسيس الحزب هل سيتم حل الجمعية؟

- لم يكن من المناسب أن نناقش مسألة حل الجمعية بعدما أسسنا الحزب، لسبب واحد، وهو أننا كنا قد رفعنا دعوى قضائية أمام المحكمة الإدارية بعدما رفضت السلطة تسلم ملف الإيداع القانوني للجمعية عقب المؤتمر الأول كما تنص على ذلك القوانين الجاري بها العمل، وكنا ننتظر قرار المحكمة ولم نتسرع باتخاذ أي قرار.

ودعوتنا سياسة وسياستنا دعوة، سياسة نزيهة الغايات والمقاصد وشريفة الوسائل أيضاً.

• حزبكم هو أول حزب إسلامي مغربي يحصل على الترخيص القانوني، ما الدافع لترخيص السلطة لكم.. في رأيك؟

- نحن في حزب البديل الحضاري نؤمن بأن وحدة ومستقبل بلادنا واستقرارها لن يكون إلا في ظل نظام ديمقراطي يجسد التنوع والتعدد في إطار الوحدة، نظام مستوعب لكل أبناء المغرب بمختلف فئاتهم وحساسياتهم، كما اعتبرنا أن النضال من أجل هذا هو ما يحقق التراكمات الإيجابية في اتجاه بناء الصرح الديمقراطي واكتساب الحق في مواطنة كاملة غير منقوصة.

• البعض يرى في ترخيص السلطة لكم محاولة من الدولة لخلق منافس لحزب العدالة والتنمية؟

- من حق السلطة أن ترى ما تراه، ومن حق أي أحد كان أن يفسر أمر الترخيص لنا بما يراه، لكني بداية أقف عند صيغة أو مفردات سؤالكم حول خلق منافس، فهذا الأمر كان موجوداً في الساحة السياسية المغربية منذ الاستقلال حيث كانت الأحزاب تولد من العدم ونتيجة أوامر وترتيبات حتى أصبح مصطلح الأحزاب الإدارية أو أحزاب «الكوكوت مينوت» مصطلحاً معروفاً وشائعاً في الحياة السياسية المغربية.

لكن نحن اشتغلنا في الحقل السياسي والطلابي والنسائي قبل حزب العدالة والتنمية وقبل جمعية العدل والإحسان، لكن اختيارنا للعمل السري وحصارنا بل وابتلاءنا في أرزاقنا وخصوصاً في أخبارنا نتيجة الإشاعات الكاذبة والافتراءات علينا، كلها أمور عقدت مسيرتنا، وحتى حينما أنجزنا الوحدة مع أربع حركات إسلامية في مطلع التسعينيات (الحركات التي ستؤسس فيما بعد رابطة المستقبل الإسلامي) تدخلت الأيادي «النظيفة» لتضرب وحدة لم تستطع «ترشيدها» ولتفتح المجال أمام وحدة بديلة أخرجت حركة التوحيد والإصلاح ولجأ جل مناضلينا إلى حزب الدكتور عبد الكريم الخطيب.

نحن لا نخفي نوايانا بل نعلنها صراحة، نحن مختلفون مع إخواننا في حزب العدالة والتنمية في العديد من النقاط، كما أننا متفقون معهم في العديد من النقاط الأخرى، وهذا مبرر وجودنا ومبرر تعدد الحركات الإسلامية، نحن نعلن صراحة أننا سنتعاون معهم فيما نحن متفقون معهم فيه، لكننا سنتنافس معهم ونتسابق معهم إلى الخيرات وإلى الفعل والأداء الذي يخدم الدين والوطن والشعب، أملنا فقط أن تكون منافستنا شريفة متخلقة منضبطة بتعاليم ديننا الحنيف، نعتبر هذا الأمر لب فلسفة التعاون على البر والتقوى الذي يحث عليه الإسلام.

• قلتم بأنكم تتميزون كثيراً عن حزب العدالة والتنمية، هل يمكن معرفة نقاط الاختلاف فيما بينكم؟

- أوجه الاختلاف عديدة بيننا وبين إخواننا في حزب العدالة والتنمية، في طريقة دخولهم إلى العمل السياسي عبر بوابة حزب الدكتور الخطيب وطريقة ممارستهم، وكذا طريقة تعاطيهم مع المشهد السياسي المغربي، بل وتحالفاتهم ومواقفهم وأولوياتهم تدل على فهم ووعي مختلف عن فهمنا ووعينا للواقع، مما يعني أن هناك خلفية فكرية أطّرت وعيهم

وممارستهم مختلفة عن خلفيتنا الفكرية، بالرغم من وحدة المرجعية التي تجمع بيننا.

لكن بالتأكيد هناك قواسم مشتركة بيننا والإخوة في العدالة والتنمية ولدينا قواسم مشتركة مع كل الأحزاب السياسية المغربية: الانتماء إلى الوطن والدين والتاريخ والحضارة ووحدة المصير، فقط ما يفرقنا هو طريقة التأويل والفهم والتعاطي مع الواقع وطريقة ترتيب الأولويات، وأحب أن أقول إننا في حزب البديل الحضاري لا نؤسس لعلاقاتنا مع الآخر على أساس المرجعية بل على أساس البرامج والأولويات.

• قدمتم عام ١٩٩٢م ورقة طالبتم فيها بإدخال تعديلات على الدستور وتقليص سلطات الملك، هل ما زلتم اليوم على نفس الموقف؟

- الدستور رغم سمو مرجعيته ليس نصاً مقدساً لا يمكن إعادة النظر فيه، نحن نعيش في ظل تحولات كبرى إن على المستوى الوطني الداخلي أو على المستوى الإقليمي والعالمي، والدستور لا بد أن يساير هذه التحولات والتطورات وإلا سيصبح متجاوزاً، فعدم مراجعة الدستور بين الفينة والأخرى في دولة يصرح فيها الكل بضرورة إنجاح الانتقال إلى الديمقراطية معناه أن هناك جموداً وانحباساً سياسياً.

فمثلاً مسألة الجهوية تتطلب إصلاحاً دستورياً، ومسألة التناوب التوافقي الذي عرفه المغرب كشف عن وجود نقائص في الحياة السياسية تستوجب إصلاحات دستورية، وقضية فصل السلطة وتوضيح المسؤوليات يتطلب إصلاحاً دستورياً. أما صلاحيات الملك فنحن الآن لسنا معنيين بالنقاش المغلوط الدائر حولها، بين من يريد تقليص صلاحيات الملك من خلال طرح شعار «الملك يسود ولا يحكم» أو طرح شعار الملكية البرلمانية على الشكل الإسباني، وبين من يريد تدعيم هذه الصلاحيات أي جعل الملك يتمتع بالمزيد من النفوذ ليحكم ويسود كما يشاء ويريد.

نحن - وأكرر مرة أخرى - خارج هذا النقاش وما نريده هو تحقيق الإصلاحات الضرورية ونريد اليوم الإجماع على دستور انتقالي توافقي، نريد نظاماً ملكياً ديمقراطياً يحترم منطق تطور صيرورة الانتقال الديمقراطي، وفي تقديرنا النظام البرلماني ليس كله محاسن، كما أن النظام الرئاسي ليس كله مساوئ ومن الممكن المزاوجة بين محاسن النظامين، لم لا؟

• أنتم معروفون بقربكم من الأحزاب اليسارية المغربية، ما دواعي هذا التقارب؟

نؤمن بأن وحدة واستقرار المغرب لن يكون إلا بنظام ديمقراطي

- وهل هناك ما يمنع من أن يكون هناك تقارب؟ لقد اكتشفنا - من خلال تقاربنا مع بعض مكونات اليسار المغربي - وتعرفنا عليها أن ما يجمعنا أكثر بكثير مما يفرقنا، خصوصاً بعد تراجع البعد الأيديولوجي الفلسفي لديها، لكن أهم ما يقربنا من هذا التيار هو سعيه إلى العمل على أن تتحول بلادنا نحو الديمقراطية، لهذا أسسنا معه «القطب الديمقراطي».

• ما طبيعة علاقاتكم بالحركات الإسلامية الأخرى العاملة في الساحة؟

- علاقاتنا بها علاقات طبيعية، علاقة أخوة، ندعو لهم بالنجاح والتوفيق والسداد، هناك جزء منهم نجري حواراً معه من أجل التعاون المشترك، والباقي نتمنى أن يصبحوا من الوضوح التنظيمي والفكري بما يسمح لنا مستقبلاً بالتنسيق معهم، طبعاً لا أقصد حركة التوحيد والإصلاح.

فقد قررنا بعد أحداث ١٦ مايو الإجرامية في الدار البيضاء وصدور قانون الإرهاب ألا ننفتح على التعاون والتنسيق إلا مع الجماعات الواضحة في خطها الفكري والسياسي، قد تكون معارضة للنظام أو مساندة له لكن واضحة لأن الوضع لم يعد يسمح بالتعاطي مع الغموض، وأعتقد أن إخواننا في العدالة والتنمية وحركة التوحيد والإصلاح أصبحوا يتفهمون موقفنا أكثر اليوم خصوصاً بعد الضجة الإعلامية التي أثيرت حول تصريحات السيدة نادية ياسين.

• هل ستشاركون في انتخابات عام ٢٠٠٧م؟ وهل يمكن مثلاً أن تتحالفوا مع حزب العدالة والتنمية أم أنكم ستنسقون مع أحزاب من اليسار؟

لدينا قواسم مشتركة مع كل الأحزاب السياسية المغربية: الانتماء إلى الوطن والدين والتاريخ والحضارة ووحدة المصير

- أعتقد أن قانون الأحزاب الجديد بات يفرض على الأحزاب السياسية الدخول إلى الانتخابات هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن المسار الطبيعي للعبة السياسية الديمقراطية لا بد أن يتوج بالمشاركة في الانتخابات ولم لا المشاركة في الحكومة.

ومن جهتنا نحن سنسعى إلى ترتيب بيتنا الداخلي والدخول إلى الانتخابات المقبلة بالإمكانيات والاستعداد الذي سنقدر عليه، ولكن أعلن بوضوح تام أننا سننسق ونتحالف مع الحزب أو مع الأحزاب التي لها أولويات قريبة من أولوياتنا، أي بناء الدولة الديمقراطية.

• يعرف عن حزبكم أنه حزب نخبة، ولا يتوافر له واجهة إعلامية أو تغطية واسعة في مختلف مناطق المغرب، هل مدة عامين التي تفصلكم عن الانتخابات المقبلة كافية لترتيب بيتكم الداخلي كما تقول؟

- هل تعرف أخي من كان السباق إلى العمل الطلابي ببلادنا ومن كان السباق إلى العمل النسائي والعمل السياسي الحزبي؟ وهل تعرف أن لنا صحيفة أسبوعية متعثرة الصدور هي «الجسر»؟ صحيح أن لنا تواجداً محدوداً، ولكن صدقني نحن كتيار أقوى بكثير منا كتنظيم، صحيح أن فترة عامين لن تكون كافية للإعداد الجيد ولكن سنعمل ما في وسعنا «وفق طاقتك لا تلام»، وقد لا يكون مهماً بالنسبة لنا حجم المشاركة ولكن نوعيتها.

• ما تقييمكم للوضع السياسي الراهن في المغرب؟

- المغرب يسير بسرعتين، سرعة القصر الأكثر حضوراً أو مبادرة، وسرعة الحكومة البطيئة والوضع بشكل عام يتسم بنوع من الترقب والانتظارية والجمود بل بالعديد من مظاهر الضعف والقلق.

كل الأحزاب التي تؤطر المشهد السياسي يتراجع دورها باستمرار وتعيش أزمات داخلية تزيدها ضعفاً، باستثناء حزب العدالة والتنمية، ثم إن هناك أزمة ثقة بين الأحزاب والجماهير التي ما فتئت تبتعد عن هذه الأحزاب، ويزداد الأمر تعقيداً نتيجة الاحتقان الاجتماعي والأزمة الاقتصادية، لكننا نقدر أن هذه هي المراحل الانتقالية بطبيعتها ونقدر أن سفينة المغرب السياسية ستستوي على الجودي ضمن معادلات جديدة سيظهر فيها زعماء ويختفي فيها آخرون، وستظهر أحزاب وتنقرض أخرى، وفي جميع الحالات نعتقد أن المغاربة في استطاعتهم تجاوز إكراهات الواقع وتحدياته وسيقفون من جديد على أقدامهم قريباً إن شاء الله.■

أصبحت الفوضى في المنطقة العربية هي المصلحة التي تجنيها الولايات المتحدة التي تعمل على تدعيم هذه الفوضى حتى تغطي الفشل الذريع الذي تجنيه من جراء سياستها الفاشلة في المنطقة.. وبدأت واشنطن في خلق مصطلح جديد هو «الفوضى الخلاّقة أو البنّاءة» وقد أدرجته مؤخرا وردده كبار مسؤوليها وآخرهم «كوندوليزا رايس» في حديث لها أدلت به إلى صحيفة «الواشنطن بوست» الأمريكية في شهر أبريل الماضي عندما قيل لها: إن التفاعلات التي تموج بها هذه المنطقة من العالم لا تترك مجالاً آخر سوى للاختيار بين الفوضى أو سيطرة الجماعات الإسلامية على السلطة، ولن تؤدي بالضرورة إلى انتصار الديمقراطية. فلم تتردد في أن تقول: إن الوضع الحالي «ليس مستقراً» وإن الفوضى التي تفرزها عملية التحول الديمقراطي في البداية هي من نوع «الفوضى الخلاّقة» التي ربما تنتج في النهاية وضعا أفضل مما تعيشه المنطقة حالياً!!

لم تعد قادرة على مجرد انتظار التغيير لذلك تبادر بالهجوم

إستراتيجية «الفوضى الخلاّقة».. لبنان نموذجاً

بيروت: علي حسين باكير (*)
alibakeer@hotmail.com

ولكن كلمة الفوضى التي لم تكن يوماً ولن تكون يوماً بنّاءة ولا بأي شكل من الأشكال ستظل هدّامة، والمقصود بالبناءة هنا أي التي تصب في مصلحة أمريكا وبذلك تكون بنّاءة للولايات المتّحدة ولكن هدّامة للجميع.

لبنان في قلب الفوضى

يذكر الباحث الأمريكي «مايكل ماكفيل» في مقال له في «البوليسي ريفيو» أنّه «لم يعد في وسع الولايات المتّحدة الحفاظ على الوضع الراهن فقط، فهي تسعى إلى التغيير، وهذه المهمة يجب أن تكون عدوانية بطبيعتها لأن الولايات المتّحدة لم تعد قادرة على مجرد الانتظار ثم القيام برد فعل على الهجوم التالي، وأصبح عليها أن تبادر هي بالهجوم».

وحدّد «مايكل» فيما بعد خطوط الفوضى البنّاءة التي يجب اتّباعها في الشرق الأوسط وهي:

- التزام الإدارة الأمريكية بمبدأ الحرية، كترويج لها، على أن يتم توسيع الحريات الفردية وإزالة القوى المعارضة للحرية سواء أكانوا أفراداً أو منظمات أو أنظمة.

- يجب أن يتضمن مصطلح الإدارة عن «الفوضى الخلاّقة» معنيين الأوّل التدمير والثاني البناء، وأنّ العدو الذي يجب تدميره هو أيديولوجي بالدرجة الأولى وهو «الشمولية الإسلامية» وليس الإسلام نفسه. (هذا مجرّد تغطية فالجميع يعلم أنّ الإسلام محارب).

- نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط للمصلحة الأمريكية والتركيز على الحرية الفردية ومن ثمّ تطبيق الديمقراطية لاحقاً.

وعندما ننظر إلى هذه النقاط الثلاث نجد أنّ لبنان كان ساحة مهيّأة لتقبّل مثل هذا الواقع الجديد بعد سقوط الساحة العراقية والأفغانية. فلبنان كان دائماً يوصف على أنه واحة للديمقراطية في المنطقة وفيه قوى نصرانية تتخوّف بشكل دائم ممّا ذكره الباحث وسمّاه «شمولية إسلامية»، وبالتالي فالهدف كان البدء من لبنان على أن يتم جر البلدان الأخرى كلّ في وقته.

وفي هذا الإطار، يستعرض مدير معهد واشنطن «روبرت ساتلوف» في تقرير له نشر مؤخراً، سياسة الإدارة الأمريكية تجاه لبنان وهي تدخل في إطار التحوّل من الاستقرار إلى الفوضى وتحتاج إلى آلية بطبيعة الحال وقد كانت الآلية بحسب التقرير:

مشروع تقسيم لبنان لا يزال مطروحاً من جانب ما يسمى «اللوبي اللبناني في أمريكا»

- تركيز جهود الإدارة والرئيس بوش شخصياً على بند واحد من القرار (١٥٥٩) وهو بند الانسحاب السوري من لبنان خاصّة بعد مقتل الحريري والتدخلات الدولية التي حدثت.

- إخضاع الانتخابات اللبنانية لإشراف دولي وتحت سيف الضغوط والتدخلات الدولية لاسيما الفرنسية والأمريكية.

- طرح عدد من السيناريوهات للتعامل مع البنود الأخرى من القرار (١٥٥٩) القاضية بسحب سلاح الميليشيات اللبنانية والسلاح الفلسطيني، لتنفيذها في الزمان والمكان المناسبين.

مشاريع أمريكية للفوضى

إن الأخذ بتعريف «مايكل» على أنّ «الفوضى البنّاءة» يجب أن تتضمن التدمير أولاً ثمّ البناء، قد أغرقت لبنان في حالة من الفوضى التي يرافقها أزمة نظام وأزمة هوية وتخلّف، وأدخلت البلد في مرحلة جديدة غير واضحة المعالم والنتائج ومفتوحة على كل الاحتمالات، ويرافقها عدد من المشاريع لضمان استغلال «الفوضى البنّاءة» في إطار المصلحة الأمريكية فيما يسمى الشرق الأوسط. ومن هذه المشاريع:

أولاً: مشروع التدويل

وكان هذا المشروع أسهل المشاريع وأوّلها ومدخل باقي المشاريع التي سنتحدّث عنها. وبالفعل استطاعت أمريكا والقوى الدولية لاسيما فرنسا تدويل المسألة اللبنانية في

(*) باحث سياسي

فترة قياسية وجيزة بعد فترة طويلة من الاستقرار والخصوصية فيه. وقد تمّ استخدام الكثير من عناصر التدويل من بينها:

- استخدام الأمم المتّحدة وتحديداً القرار ١٥٥٩ لإحداث ثغرة التدويل في الجدار اللبناني.
- توافق وتقاطع المصالح الأمريكية والفرنسية تحديداً تجاه الضغط على لبنان.
- إدراج عملية اغتيال الحريري ضمن العمليات الإرهابية وبالتالي تخصيص لجنة تحقيق دولية واسعة الصلاحيات للتحقيق فيها وتربط بين الداخل اللبناني والخارج الدولي.
- تدخلات علنية وواضحة في تحديد مصير وشكل الانتخابات النيابية وتشكيل الحكومة الجديدة.

وكانت هذه التدخلات بداية فتح الملف اللبناني على الصعيد الدولي، على أن يمهّد هذا لإستراتيجية «الفوضى البنّاءة» ومشاريعها اللاحقة.



التقسيم مطروح بحجّة حماية من تبقى من النصارى في لبنان وفي الشرق الأوسط من أخطار الهجرة

ثانيا: مشروع الفيدرالية اللبنانية

على الرغم من أنّ اتفاق الطائف كان قد حسم هوية لبنان وانتماءه ووحدته، إلا أن مشاريع التقسيم ما زالت مطروحة على النطاقين السري والعلني الدولي. ومن أبرز هذه المشاريع التي طرحت مؤخراً، مشروع تمّ تقديمه من قبل ما يسمى «اللوبي اللبناني في أمريكا» إلى المحافظين الجدد، وهو مشروع متكامل وموثّق يقع في ٢٨٠ صفحة، وهدفه إقامة دولتين في لبنان، واحدة مسلمة والثانية نصرانية على غرار تجربة قبرص مثلا وغيرها. ويكون التقسيم بحجّة حماية من تبقى من النصارى في لبنان وفي الشرق الأوسط من أخطار «الهجرة والتناقص» ومن طغيان الأكثرية الإسلامية على الأقلّية النصرانية، ويقترح التقرير أن تكون آلية هذا التقسيم تهجير الطوائف بشكل ذكي وسلمي لمنع الاحتكاك في إطار فوضوي، على أن يتم منح المسلمين خيارا للالتحاق بسورية إذا شاؤوا.

ثالثا: مشروع التوطين

على الرغم من أنّ جميع اللبنانيين وقبلهم الفلسطينيون في لبنان يرفضون التوطين رفضاً قاطعاً، خاصة في ظل وجود أكثر من مشروع وسيناريو لدى الجهات الدولية لتمرير التوطين، إلا أن فئة من اللبنانيين خاصّة في اللوبي المذكور يرون أنّ التوطين قد يكون الطريق لتحقيق التقسيم المراد، وبهذا يرتبط مشروع التوطين بمشروع التقسيم ويكون آلية للوصول إليه، ومن المشاريع الحديثة التي يتم تداولها مشروع يتم بموجبه توطين الفلسطينيين في لبنان، مع ما يصحبه هذا من فوضى ديموجرافية وجغرافية من أجل أن تكون هذه العملية حجّة لمطالبة النصارى فيه بالمطالبة بتقسيم لبنان.

نتائج متوقعة

من أهم وأخطر النتائج المتوقعة لهذه المشاريع والسيناريوهات المنضوية تحت لواء «الفوضى الخلاّقة»، هو خطر الحرب الأهلية الذي يلوح بالأفق، لعدد من العوامل التي تتفاعل في الداخل اللبناني من بينها:

. أزمة مؤسسات الدولة الرسمية، والتي هي بحقيقة الأمر أزمة حكم ودولة. وعلى الرغم من أنّ لبنان استطاع مؤخراً تشكيل برلمان وحكومة جديدة، إلا أن ذلك لم يكن سهلاً، ولكن استناداً إلى الآليات الدستورية بالدرجة الأولى بقدر ما كان نتيجة لصفقات ومشاريع ووعود خلف الكواليس قد تتغير بتغير الظروف والموازين في القوى والمصلحة وهو ما يهدد بفوضى عارمة يصعب حينها الرجوع إلى مرجع مسؤول وواضح.

. أزمة مالية اقتصادية: نتيجة الفساد والهدر والصفقات تدفع إلى زيادة في الهجرة والفقر والتخلف والبطالة مما من شأنه أن يولّد فوضى اقتصادية تؤدي إلى ثورة شعبية أو تطاحنات داخلية بين الأكثرية الفقيرة جداً والأقلية الغنية جداً.

. أزمة هوية وموقع: في ظل التخبّط والاستسلام للتدويل، يصعب على لبنان تحديد موقفه من القوى الإقليمية والدولية وهو الأمر الذي قد يدخله في أزمة هوية خاصّة تجاه الكيان الصهيوني في ظل التخبّط الداخلي وانهمار المشاريع الفوضوية الخارجية المترافقة مع الضغوط والفوضى الداخلية، مما من شأنه أن يحوّل لبنان إلى نموذج تصدّر منه الفوضى والأزمات إلى الدول العربية الأخرى ويكون مفتاح البداية لها.

وفي أحوال كهذه، فإنّ الحل الوحيد يكمن في الاعتماد على الذات وتوحيد الصف الداخلي وحسم الخيارات لجهة مصلحة الشعب بالدرجة الأولى على ألا تتعارض مع الموقف من الأمة العربية والإسلامية التي يعيش لبنان في كنفها ويشكّل جزءاً منها، بعيداً عن المشاريع والأطروحات الغربية التي تسعى لمصالحها الخاصّة■

لقد ذكرنا على الدوام بأن الظاهر من العمليات الإرهابية وما يقدم من أخبار حولها لا يمثل الحقيقة، وأن حقائق كثيرة تبدل وتخفى وتغير، وأن العديد من مخابرات الدول الغربية لها أصابع في ترتيب هذه العمليات الإرهابية من وراء الأستار، وأن تشويه سمعة الإسلام والمسلمين غاية سياسية تسعى لتحقيقها العديد من هذه المخابرات لوضع عقبة نفسية لوقف الانتشار السريع للإسلام ووقف زيادة أعداد المسلمين الذين زاد عددهم زيادة مطردة بحيث أصبحوا على وشك أن يكونوا قوة سياسية في الدول الأوروبية وفي الولايات المتحدة الأمريكية مما يمثل لهم خطراً كبيراً، وهم يخططون من الآن لتقليل أو لتأخير «الخطر الإسلامي» الذي يدق أبواب الغرب.

رجال مخابرات يكشفون اللغز

الفاعل الحقيقي لتفجيرات لندن!

أورخان محمد علي
orhanahmed@hotmail.com

والجميع يعرف كيف أن قوانين عديدة صدرت في الولايات المتحدة الأمريكية وفي الدول الأوروبية ضيقت من هجرة المسلمين إليها وشلت نشاط العديد من الجمعيات والمنظمات الإسلامية هناك ووضعت قيوداً كثيرة على إرسال المساعدات والمنح المالية لها والذين يعيشون في الغرب يعرفون الفرق الكبير بين حياة المسلمين هناك قبل هذه العمليات وبعدها ويعرفون المضايقات الكثيرة التي يتعرضون لها.

وقد تناولنا عملية ١١ أيلول / سبتمبر بعدة مقالات وشرحنا من كان يقف خلفها في حينه. والآن لنتناول عمليات التفجيرات الإرهابية التي جرت في لندن مؤخراً.

إن جهات عديدة تريد منا أن نصدق بأن منظمة القاعدة تعمل منذ سنوات وتقوم بالتفجيرات في مختلف البلدان ولا تستطيع جميع مخابرات الدول الأوروبية ومخابرات الولايات المتحدة الأمريكية والمخابرات الأخرى المتعاونة معها (كالموساد مثلاً) النفوذ والتسلل إليها ومعرفة خططها ونياتها، على الرغم من جميع الإمكانيات التكنولوجية والبشرية التي تملكها والتي تراقب بها كل شيء في العالم وتستمع إلى جميع المكالمات الهاتفية وتطلع على جميع الرسائل الإلكترونية.. إلخ فكيف تستطيع هذه المنظمة (التي هي في نهاية المطاف منظمة بدائية) أن تجوب هنا وهناك وتنقل المتفجرات بكل حرية وتفلت من وسائل التفتيش ومن أجهزة المراقبة الحديثة الموجودة في المطارات المرة بعد

المرة ويستطيع أعضاؤها الحصول على إذن الدخول (الفيزا) إلى هذه الدول بكل هذه البساطة وكأنهم في نزهة؟ فهل هذا معقول؟

لقد ذكر العديد من المحللين ومن المختصين في شؤون المخابرات (منهم البروفيسور التركي ماهر كايناك رجل المخابرات السابق) أن هذا مستحيل وأن هذه العمليات لا يمكن أن تتم دون مساعدة المخابرات لها وتعاونها مع أصحابها وتقديم التسهيلات لهم. ونقرأ التحليل والنظرة نفسها في المقالة التي كتبها الكاتب والمحلل السياسي التركي «نوح كونولتاش» في جريدة (ترجمان) في ٢٠٠٥/٨/٥م. ولكن أهم من تناول هذا الأمر هو البروفيسور «ميشيل جوسودويسكي» (أستاذ الاقتصاد في جامعة أوتاوا ورئيس مركز أبحاث العولمة) الذي ذكر أن للمخابرات البريطانية علاقات قوية مع القائمين بعمليات التفجير التي وقعت في لندن، وقام بإيراد الأدلة حول هذا الأمر وبرهن عليه.

فكيف أثبت هذا؟

يقول هذا الأستاذ بأن هارون راشد أسود (وهو متجنس بالجنسية البريطانية وأهم شخصية في تفجيرات لندن والمخطط لها) كان يعيش في مدينة لوساكا في زامبيا وأن البحث كان جارياً للقبض عليه واستجوابه، وأن المخابرات البريطانية استقدمته إلى لندن واستخدمته، وأشار إلى قناة فوكس الأمريكية FOX TV وهي من أنصار الرئيس (بوش) وكذلك إلى جريدة News Republic الأمريكية وقال بأنهما انتهجتا تفسيراً مختلفاً عن تفسير الحكومة والمخابرات ووسائل الإعلام البريطانية، لأنهما ذكرتا أن هارون أسود التقى مع ثلاثة مشبوهين قبل أسبوع واحد من تفجيرات لندن وأن سجل الهواتف النقالة الموجود لدى المخابرات يدل على أنه تحدث قبل ثلاثة أسابيع مع هؤلاء المشبوهين عشرين مرة، وأن المخابرات البريطانية كانت على علم تام بجميع هذه المكالمات وبمضامينها، أي كانت على علم بنية هؤلاء.

ترى قناة فوكس الأمريكية أن هارون أسود يعمل في المنظمة الإرهابية (المهاجرون) التي هي إحدى منظمات القاعدة في إنجلترا وأنه عميل مزدوج للمخابرات البريطانية MI-6 وCIA.

قامت هذه القناة الأمريكية في ٢٩ يوليو الماضي بإجراء لقاء مع «جون لوفتوز» John Loftus الخبير في شؤون المخابرات الذي ذكر في هذا اللقاء أنه بينما كانت الشرطة البريطانية دائبة في البحث عن هارون أسود كانت المخابرات البريطانية قد أخفته في مكان آمن.

ويؤكد شخص معروف آخر هذا الأمر وهو المدعي العام السابق في وزارة العدل الأمريكية السيد لوتوس قائلاً: إن المخابرات البريطانية أنشأت علاقات مع العديد من المهاجرين العرب والمسلمين الذين حصلوا على الجنسية البريطانية ويعملون في منظمة (المهاجرون) الإرهابية. وقد ذكر هوك (زعيم منظمة «المهاجرون») في اللقاء الذي أجرته معه جريدة الشرق الأوسط في ٢٠٠١/١٠/١٦م بأن علاقة المنظمة مع المخابرات البريطانية MI-6 بدأت عام ١٩٩٥م بسبب حروب البوسنة وكوسوفا. إذن فهذه علاقة قديمة أمدها عشر سنوات!!

وذكر السيد لوتوس في لقاء آخر أجراه معه الإعلامي المعروف مايك جريك Mike Jerrickأن هارون أسود بينما كان يزود MI - 6 و CIA بالمعلومات من داخل منظمة القاعدة كان في الوقت نفسه يشارك في عمليات القاعدة. وقد وجهت المخابرات المركزية الأمريكية CIA وكذلك المخابرات الإسرائيلية (الموساد) اتهاماً للمخابرات البريطانيةMI - 6 لأنها سمحت للمجموعات التي لها علاقة بتنظيم القاعدة بالعيش في بريطانيا من أجل استمرار تدفق المعلومات والأخبار إليها عبر هذه المجموعات.

وتابع لوتوس تصريحاته قائلاً: لقد حاول هارون أسود القدوم مع رجاله إلى ولاية سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية لإنشاء مركز تدريب في «أوراكون»، وأن تعليمات صدرت من وزارة العدل الأمريكية إلى دائرة المدعي العام ودوائر الشرطة هناك بألا يتخذوا أي إجراء ضد هؤلاء لأن هارون أسود عميل من عملاء المخابرات البريطانية. وأضاف بأن المخابرات البريطانية خدعت الادعاء الأمريكي عندما زودته بمعلومات كاذبة حول هارون أسود.

حاولت المخابرات البريطانية إزالة ومسح أي خبر حول هارون فأشاعت خبر موته، ولكنها كانت في الواقع قد نقلته إلى إفريقيا الجنوبية، وأغلقت المخابرات الأمريكية CIAملف هارون باعتباره قد مات. ولكن مخابرات أفريقيا الجنوبية أخبرت الأمريكيين بأنه لا يزال على قيد الحياة مما دفع المخابرات الأمريكية إلى محاولة القبض عليه. ولكن المخابرات البريطانية اعترضت.

قبل أسبوعين فقط من تفجيرات لندن حضر هارون إلى لندن بكل حرية وكأنه في نزهة، ثم غادرها قبل يوم واحد من

البروفيسور «ميشيل جوسودويسكي»: للمخابرات البريطانية علاقات قوية مع منفذي تفجيرات لندن.. وتلك هي الأدلة


مبنى المخابرات البريطانية


مبنى المخابرات الأمريكية



كاميرات المراقبة
في كل مكـ

عندما وصلت إلى مطار هيثرو البريطاني قادماً من العاصمة السويدية ستوكهولم لم يدر بخلدي أنني سأشاهد رجال الشرطة البريطانيين بزيهم الرسمي في كل زاوية، بل بين كل بضعة أمتار يوجد ما بين اثنين إلى أربعة من رجال الشرطة، وكانوا متأهبين لأي حركة وهم يحملون بنادقهم الآلية ويدققون في وجوه الناس ويزداد المرء ارتباكاً عندما يكون ذا شعر أسود ومن أصول عربية وإسلامية على وجه التحديد!

لندن : يحيى أبوزكريا
yahya.b@comhem.se

مشاهدات زائر لبريطانيا بعد التفجيرات

الأجهزة الأمنية تحكم قبضتها.. والمسلمون قلقون على مستقبلهم

التفجيرات، ولم يتم القبض عليه في مطار لندن لا عند مجيئه ولا عند مغادرته. والغريب أن هارون لم يكن مسجلاً في قائمة الإرهابيين ثم سجل فيها فيما بعد. ويعزو لوتوس هذا الأمر إلى أن هارون كان من عملاء المخابرات البريطانية الجيدين بحيث كان من الصعب عليها التفريط فيه أو الاستغناء عنه وعن خدماته بسهولة.

قام هارون - وهو المسؤول الأول عن تفجيرات لندن - بالسفر جواً إلى باكستان قبل يوم واحد من التفجيرات. ولكن السلطات الباكستانية ألقت القبض عليه وسجنته لأنه كان معروفاً عندها كإرهابي فكيف لم يكن معروفاً لدى المخابرات البريطانية؟!! ولكن الغريب أنها قامت بإطلاق سراحه بعد يوم واحد فقط من اعتقاله!! والظاهر أن طلباً جاءها من المخابرات البريطانية بإطلاق سراحه وعدم التعرض له.

رجع هذا العميل إلى إفريقيا الجنوبية وذهب منها إلى زامبيا حيث تم القبض عليه هناك وسلم إلى السلطات الأمريكية التي تستجوبه الآن وتحاول فهم ظروف عملية تفجيرات لندن الإرهابية، لأن هناك أسئلة كثيرة حولها وحول الظروف التي أحاطت بها والأشخاص الذين تورطوا فيها والأصابع الخفية الموجودة وراءها.

كل هذه المعلومات والحقائق تظهر أن المخابرات الغربية ليست بعيدة عن هذه العمليات الإرهابية التي شوهت سمعة الإسلام والمسلمين وأدت إلى تعرض المسلمين إلى مضايقات كثيرة من السلطات الرسمية الغربية واعتداءات من قبل بعض المتطرفين اليمينيين هناك. كما أن هذه المعلومات التي طفت على السطح تظهر وجود خلافات كثيرة بينها ومصالح متناقضة، ولكن الطابع العام هو وجود تعاون بينها في معظم الأحيان. وقد ظهر كلام كثير في أعقاب عملية ١١أيلول (سبتمبر) من أن الموساد وكذلك المخابرات البريطانية لم تقدما المعلومات التي كانت متوافرة لديهما حول تلك العملية إلى المخابرات الأمريكية CIA. ولكن المهم في موضوعنا هو أن المخابرات البريطانية كانت - ولا تزال - تستغل منظمة «المهاجرون» بمهارة وأنها كانت من مدبري تفجيرات لندن التي أقاموا الدنيا وأقعدوها بعدها واتهموا المسلمين بتدبيرها وهي في الحقيقة من صنعهم.■

ومما يزيد في هذا الارتباك هو بداية العمل بمبدأ القتل المباشر في حال الاشتباه في أي شخص كما حدث للشخص البرازيلي الذي تمّ قتله بدم بارد في أحد الأنفاق في العاصمة البريطانية لندن والذي - وبرغم احتجاج الجالية البرازيلية على قتل أحد أفرادها- إلاّ أنّ الشرطة البريطانية لم تتراجع ولم تقدم اعتذاراً رسمياً أو تعويضاً لذويه.





الشرطة بجانب المشاة

وغير الشرطة البريطانية بزيها الرسمي التي تنتشر بقوة في مطار هيثرو وخارجه فإنّ الشرطة السريّة بالزي المدني هي الأخرى تتمركز في كل باحات المطار وخارجه، وعندما يغادر المسافر المطار فإنّه يندهش لحجم سيارات الشرطة المدنية المنتشرة في كل الطرقات والشوارع وكثيراً ما تطلق إشارة الإنذار وتقلع مسرعة إلى مهمة طلبت لها على الفور.

وكنت أتصوّر أنّ هذا الاكتظاظ الأمني الرسمي والمدني يتمركز في مطار هيثرو ومحيطه، لكني عندما توجهت من المطار البريطاني باتجاه أبرز شارع في لندن وهو «أكسفورد ستريت» وجدت أنّ الشرطة البريطانية قد رابطت بقوة في مداخل قطارات الأنفاق، كما أصبح مألوفاً أن تشاهد الشرطة جنباً إلى جنب مع المشاة في كل الشوارع البريطانية الكبيرة والصغيرة، ويشعرك هذا الانتشار المكثّف للشرطة البريطانية في كل الشوارع والطرقات والمدن بأنّ بريطانيا ستتعرّض بعد حين إلى خطر يهدّد وجودها من أساسه.

كل هذه التدابير الأمنية المتخذّة كانت ردّة فعل للتفجيرات التي عرفتها مواقف الحافلات البريطانية في السابع من يوليو الماضي وما تلاه بعد ذلك من تفجيرات والتي راح ضحيتها أكثر من خمسين مواطناً بريطانيا.

وبعد هذه التفجيرات سنّت الحكومة البريطانية بزعامة توني بلير سلسلة كبيرة من القوانين التي رأى فيها القضاء البريطاني الأعلى أنّها قوانين مجحفة بحقوق الإنسان، أمّا المحامي الجزائري الدولي والعضو بالمعهد الملكي «سعد جبّار» فقد قال: «إنّ بلير يحاول إنقاذ مصداقيته و المؤسسات القضائية لا يمكنها أن تسمح بتمرير قوانين الطوارئ التي ستقيدّ من حرية المواطن البريطاني».

غير أنّ بلير يحاول تبرير هذه القوانين بأنها لمواجهة الإرهاب والتطرف، إلاّ أنّ قسماً كبيراً من المواطنين البريطانيين و الجالية المسلمة لم تقتنع بهذه القوانين التي ستجيز للأجهزة الأمنية إغلاق دور العبادة والمدارس الإسلامية ونزع الجنسية عمن لا ترغب بريطانيا بوجوده على أراضيها، بالإضافة إلى اعتقال أي شخص تشكّ فيه الأجهزة الأمنية البريطانية.

دولة بوليسية

وعندما توجهت إلى مبنى البرلمان البريطاني الواقع في شارع «ويستمنستر» الشهير خلت مبنى البرلمان ثكنة عسكرية حقيقية؛ حيث كان محاطاً بالمئات من رجال الشرطة المدججين بالسلاح، وكانت الحواجز الحديدية قد نصبت على بعد أمتار من المدخل، وفي الجهة المقابلة كانت ساعة «بج بن» تطل بعقاربها على هذا المنظر الأمني، متذكرة ما قاله الروائي البريطاني الشهير «كراول» قبل عشرات السنين: ستصبح بريطانيا ذات يوماً ما دولة بوليسية تراقب الإنسان البريطاني في تفاصيل حياته.

وعلى مقربة من مبنى البرلمان البريطاني تجمعّ بريطانيون معادون لسياسة بلير، وقد حملوا عشرات الصور لأطفال عراقيين تشوهوا بفعل القنابل البريطانية في جنوب العراق، كما حملوا لافتات كتب عليها: «بلير قاتل، أوقفوا جورج بوش»، كما عرضوا على الرصيف دمى محترفة قيل إنها لأطفال العراق جيء بها خصيصاً من جنوب العراق لتعرض على الشعب البريطاني ليرى بأم عينه ما يفعله الجنود البريطانيون بالأبرياء في العراق، أحدهم قال لنا: سأستمر في

القضاة معترضون على قرار نزع الجنسية لمخالفته الدستور

المراقبون: بلير أصبح جنرالاً وليس رئيساً تكنوقراطياً لحزب العمال







المسلمون: على بريطانيا ألا تنسى ما قمنا به من مساهمات للنهوض بها منذ أكثر من سبعين عاماً

الصحف البريطانية تصوّر المسلمين على أنهم الخطر الجديد على الغرب

الكلام رغم تهديد بلير بأنّ المواطن البريطاني سيعاقب على كلامه مستقبلاً.

أما الإعلام بكل جوانبه فقد بات حديثه اليومي عن الإسلام والإرهاب والحركات الإسلامية، ولا فرق في ذلك بين المسلمين المقيمين في بريطانيا وخارجها.

كما أن طالبي حق اللجوء السياسي والإنساني في بريطانيا أصبحوا متخوفين للغاية؛ لأنّ بريطانيا وقعّت اتفاقات أمنية مع العديد من العواصم العربية لإعادتهم إلى بلادهم، رغم أنّ بعضهم صدرت ضده أحكام بالسجن المؤبّد وغيرها، وقد ناشد حقوقيون بريطانيون بعدم طرد هؤلاء لأنّ هذا يخالف قوانين اللجوء المعروفة بقوانين جنيف التي صيغت في سنة ١٩٥١م في العاصمة السويسرية ووقعّت عليها كافة الدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا.

ولإحكام القبضة الأمنية البريطانية على المجتمع البريطاني فقد تمّ زرع كاميرات ضخمة في كل الشوارع البريطانية، و نجحت الأجهزة الأمنية في إحكام قبضتها على لندن، حيث وضعتها في كل مكان في الشارع والحافلات والقطارات والمحلات التجارية الكبيرة والصغيرة لدرجة أن أحد البريطانيين قال: «أصبحنا ممثلين رغم أنوفنا في فيلم لندن الطويل!» في إشارة إلى تصوير المواطن رغم أنفه وإرادته.

مخاوف المسلمين: أما في الأحياء التي تقطنها غالبية مسلمة ولدى لقائي ببعض المشرفين على الشأن الإسلامي في بريطانيا تبيّن أنّ الخوف بات هاجس معظم المسلمين الذين يبدون مخاوفهم من أن تطالهم قوانين الطوارئ التي يزمع رئيس الحكومة البريطانية العمل بها، والتي تجعل الخوض في الحديث عن إجرام الكيان الصهيوني - مثلاً - إرهاباً، و اقتناء كتب بعينها ممنوعاً، وقد صوّر هذا المشهد خير تصوير النائب في البرلمان البريطاني «جورج جلوي» عندما قال: «من الصعوبة أن تكون صديقاً للعرب في هذه الأيام».

وقد وقف بعض القضاة مليّاً عند مسألة نزع الجنسية البريطانية من حامليها معتبرين هذا الأمر مخالفاً للدستور البريطاني جملة وتفصيلاً. و هذا ما جعل أحدهم يعلق في صحيفة بريطانية قائلاً: «إن توني بلير أصبح جنرالاً و ليس رئيساً تكنوقراطياً لحزب العمال البريطاني».

و يعترف بعض المسلمين بأنّ بريطانيا تريد أن تتساق وراء أمريكا في تعاملها مع المسلمين، وقال بعضهم: إنّ على بريطانيا ألا تنسى ما قدمه المسلمون الباكستانيون والهنود والأتراك والمغاربة والعرب جميعاً لبريطانيا حيث ساهموا في النهوض بها منذ أكثر من سبعين سنة.

وقالت جهات إسلامية أخرى: إنّ اللوبي اليهودي المتحكّم في وسائل الإعلام البريطانية يقف وراء هذه الحملة الشرسة والمعادية للمسلمين، وخصوصاً بعد أن كشف الاتحاد الأوروبي في استطلاعه الموسّع أنّ الكيان الصهيوني هو كيان معاد للبشرية!

وعندما نشر الاتحاد الأوروبي الاستطلاع الشهير والذي أجمع فيه الأوروبيون على أنّ «الكيان» دولة شريرة وعدوة للبشرية طالب وفد من الوكالة اليهودية العالمية مقابلة «رومانو برودي» رئيس المفوضية الأوروبية وقتذاك بحجّة أنّ لديه استطلاعاً مشابهاً يحمّل مسلمي أوروبا مسؤولية العداء للسامية، وتحركت منذ ذلك الوقت الآلة الإعلامية الغربية الجبّارة لنسف الحضارة الإسلامية.. ويؤكد بعض المشرفين على الجالية المسلمة في بريطانيا أنّ هذه الحملة لا علاقة لها بتفجيرات لندن أو مدريد بل إنها حملة تستهدف الوجود الإسلامي من أساسه■



«أنا فلان ابن فلان أقسم بالرب أنه عندما أصبح مواطناً بريطانيا سأقدم الولاء التام والخالص للملكة إليزابيث وورثتها الشرعيين». هذا هو القسم الذي يتعين على الذين يريدون الحصول على الجنسية البريطانية أن يتلوه، ويشمل أداء يمين أو تعهد الولاء للملكة - الذي كان يقدم سابقاً أمام محام - ترديد تعهد جديد يقول «سأعطي ولائي للمملكة المتحدة وسأحترم حقوقها وحرياتها. وسأؤيد قيمها الديمقراطية. وسألتزم بقوانينها بإخلاص وسأقوم بواجباتي والتزاماتي كمواطن بريطاني».

د. أحمد عيسى (*)

مسلمو بريطانيا.. والذوبان في العسل المر!

هل هذا الولاء حقيقي؟ خاصة في حالة مسلمي بريطانيا وسط ظروفهم القومية التي تضيق عليهم الخناق، وفي نفس الوقت يتأجج إحساسهم بأنهم جزء من أمة الإسلام المجروحة وعضو في جسدها، هل هناك تعارض بين أن أكون مسلماً في عقيدتي وبريطانيًا في جنسيتي؟

لقد عرض هذا السؤال بعد تفجيرات لندن الأخيرة على شريحة من مئات المسلمين ونشر في ٢٢ يوليو الماضي في استفتاءات سكاي نيوز (١):

وكانت النتيجة كما في جدول (١)

ماذا تعتبر نفسك؟	النسبة
مسلم أولاً، وبريطاني ثانياً	٤٦٪
بريطاني أولاً، ومسلم ثانياً	١٢٪
لا أفرق	٤٢٪

وفي السؤال عن الولاء لبريطانيا لشريحة من مئات المسلمين نشرت الديلي تلجراف (٢) في ٢٣ يوليو النتيجة كما في جدول ٢:

صفة الولاء	النسبة
موال جداً	٤٨٪
موال تماماً	٣٣٪
لست موالياً جداً	٦٪
لست موالياً نهائياً	١٠٪
لا أعلم	٤٪

نسبة الولاء الكلية ٨١٪، ويلاحظ أنها أقل من الاستفتاء الذي أصدرته مؤسسة موري العام الماضي، حيث كانت النسبة ٨٧٪.

فقدان الثقة

لعل فقدان الثقة بين الطرفين (المسلمون والمجتمع) بسلطاته أدى إلى الأزمة، فمن ناحية لم يظهر المجتمع عوامل التطمين والاحترام للجالية، بل عرضها على أنها مخيفة منبوذة، وأحاطها بالشكوك ولم يعتقد في ولائها الكامل، ومن الناحية الأخرى وجدت الجالية معوقات كثيرة تنأى بها عن الولاء الكامل. وفي تقرير ودراسة لوزارة الداخلية في هذا الشأن (٣) وردت بعض هذه العراقيل:

- الغضب من ازدواجية المعايير في السياسة الخارجية لبريطانيا مثلما يحدث في قضايا فلسطين والعراق والشيشان وكشمير، يقول ٦١٪ من الشريحة المسلمة: إن مسألة العراق هي السبب في التفجيرات الأخيرة.
- العزلة والاتهام اللذان فرضهما جهل المجتمع بالإسلام وخبث بعض وسائل الإعلام، مما أنتج معاناة وجدانية لشباب الجالية وهو يحاول المزاوجة بين الهوية الإسلامية والتحديات العلمانية الحديثة.
- الحماس والتمرد والرغبة للوصول لهوية إسلامية نشطة مخالفة لتقاليد الآباء فيها حل

(*) دكتوراه الطب - جامعة برمنجهام

إسلامي لمشكلاتهم، وانضمام للأمة والبحث عن الأهداف العملية والغرض من الحياة، مع قلة العلم وندرة التوجيه.

- الشعور بإهمال المجتمع لأشواقهم، فالجاليتان الباكستانية والبنجالية تمثلان ثلثي المسلمين، غالباً ما يعيش أبناؤهما في الأماكن المحرومة من الخدمات وينخفض بينهما معدل العمل والدراسة وتتضاعف نسبة البطالة ثلاث مرات عن المعدل، و٤٠٪ منهم بلا شهادات.



تتضاعف نسبة البطالة في صفوف المسلمين ثلاث مرات عن المعدل العادي للبريطانيين



وها كم بعض ما جاء في الاستفتاءات يعبر فيه المسلمون عن هذه العوائق، أو يعطي صورة العزلة والغضب:

٣٨٪ يعتقدون أن الدولة لا تبذل ما في وسعها لحماية حقوق أصحاب الديانات.

٣٦٪ قالوا: إن أصحاب العمل لا يؤيدون التقاليد الدينية.

٣٠٪ فقط يشتركون في نشاطات مدنية.

٧٠٪ يعتقدون أن الحرب على الإرهاب ليست إلا حرباً على الإسلام.

١٠٪ فقط يؤيدون الحرب على العراق.

ومن أجل ذلك قال ٣٣٪ من المسلمين إنهم يحتاجون للقيام بعمل أكثر للاندماج في المجتمع: فحرية العقيدة لا تمنعهم من الصدع بإسلامهم، وموقف المجتمع منهم لا يشجعهم على الاندماج فيه، ومن هنا جاءت توصيات وزارة الداخلية لوضع حلول عملية لحل هذا الإشكال.

الوجود الإسلامي

ينادي المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث بضرورة انفتاح المسلمين الأوروبيين على مجتمعاتهم والمشاركة في أنشطتها المختلفة من خلال الحوار والتعاون لإذابة الفوارق بين المسلمين ومجتمعاتهم بما لا يمس هوية المسلمين الدينية والثقافية، وفي الوقت نفسه فإنه يتعين على مسلمي أوروبا احترام قوانين المجتمعات التي يعيشون فيها، وهو ما يحقق مصلحة مشتركة للطرفين (٤).

قضية التجنيس

يقول الشيخ يوسف القرضاوي (٤): إن أخذ الجنسية من بلد غير إسلامي يعتبر أحياناً خيانة لله ورسوله وللمؤمنين، وذلك في حالة الحرب بين المسلمين وغيرهم ممن يحاربون الإسلام، ولذا أفتى علماء تونس وقت الاحتلال الفرنسي بأن الحصول على الجنسية الفرنسية يعد خروجاً وردة عن الإسلام، لأن هذا سبيل من سبل المقاومة والاحتلال، وسلاح من أسلحة الجهاد، ولكن في الأوقات العادية فالمسلم الذي يحتاج للسفر إلى بلاد غير إسلامية تعطيه الجنسية قوة ومنعة، فلا يحق للسلطات طرده، ويكون له الحق في الانتخاب، مما يعطي قوة للمسلمين في هذه البلاد، ولذا فحمل الجنسية ليس في ذاته شراً ولا خيراً، وإنما تأخذ الحكم حسب ما يترتب على أخذ هذه الجنسية من النفع للمسلمين أو الإضرار بهم. مثل تجنس الفلسطينيين خاصة بالجنسية «الإسرائيلية» فإن هذا يعد اعترافاً ضمنياً بالكيان الصهيوني، ولكن التجنس بجنسية دولة من دول الغرب بغرض تقوية شوكة المسلمين هناك لا حرمة فيه.

«لوبي» إسلامي

وتستطيع الجماعة المسلمة إذا اتحد أبناؤها وتفاهموا وتعاونوا أن يكونوا جماعة من جماعات الضغط السياسي (اللوبي) وحينئذ تخطب الأحزاب السياسية ودهم، وتحاول كسبهم إلى جانبها، ويستطيع المسلمون أن يقوموا بدور مهم في الترجيح بين الأحزاب، وبين المرشحين، ويختاروا منهم من يرونه أقرب إلى قيمهم، أو أرعى لمصالحهم وحقوقهم، أو قضايا أمتهم الكبرى.

ولكن هذه الجنسية قد يترتب عليها أشياء تحتاج إلى بيان الحكم الشرعي فيها، وهي صيغة القسم التي يؤديها من يحصل على الجنسية، وفيها يعلن عن احترامه للدستور أو للنظام العام. فهل هذا ينافي الإسلام أم لا؟

كما أن هذا قد يعرض المسلم للتجنيد الإجباري في جيش تلك الدولة، ولا حرج في ذلك، إلا إذا قامت تلك الدولة بإعلان الحرب على بلد إسلامي، فماذا يكون موقف المسلم في تلك الحالة؟ أيعصي دولته أم يحارب إخوانه المسلمين؟ وكل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه؟ (٥).

الولاء

الولاء لغة تطلق على عدة معان منها: المحبة، والنصرة، والاتباع، والقرب من الشيء، والدنو منه. والولاية شرعاً: هي النصرة والمحبة والإكرام والاحترام والكون مع المحبوبين ظاهراً وباطناً. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لأبي ذر: «أي عرى الإيمان أوثق؟» قال: الله ورسوله أعلم. قال: «الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله» (رواه أحمد). قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله يقتضي ألا يحب إلا لله، ولا يبغض إلا لله، ولا يوالي إلا لله، ولا يعادي إلا لله، وأن يحبّ ما أحبّه الله، ويبغض ما أبغضه الله» (٦).

مظاهرة

مناصرة المسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال واللسان فيما يحتاجون إليه في دينهم ودنياهم، والتألم لألمهم والسرور بسرورهم، والنصح لهم ومحبة الخير لهم وعدم غشهم وخديعتهم، احترامهم وتوقيرهم وعدم تنقصهم وعيبهم. أن يكون معهم في حال العسر واليسر والشدة والرخاء، احترام حقوقهم وألا يتعرّض لما سبقوا إليه من المباحات، الدعاء لهم والاستغفار لهم.

وهناك استثناءات لا تنقض أصل البراءة من الكافرين (٧) منها:

أولاً: اللين عند عرض الدعوة.

لا تعني تلك البراءة حجب دعوة الإسلام عنهم بل يحتم الإسلام على أهله دعوة الناس إلى الخير والرغبة الأكيدة في تحولهم إلى الإسلام، ولما كان هذا لا يأتي إلا بالدخول إلى النفوس من مداخلها واستجلاب رضاها وراحتها، فإن الإسلام جعل سبيل الدعوة مع الكفار وغيرهم هو الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالحسنى كما قال تعالى: **﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)﴾** (النحل)، وذلك أن النفوس الشاردة، لا تلين إلا بالملاينة والملاطفة وإظهار العطف والشفقة والحرص

ثانياً: حل الزواج بالكتابية وأكل ذبيحة الكتابي:

﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين (٥)﴾ (المائدة).

وأنت ترى هنا أن الله قد جعل طعام أهل الكتاب من الطيبات المباحة، والمقصود بطعامهم ذبيحتهم وهذا لا خلاف فيه أيضاً، وكذلك جعل الله الزواج بالمحصنة الكتابية - أي العفيفة - كالعفيفة المسلمة. ومعلوم أنه يحصل مع الزواج من نسائهم كثير من المودة والمحبة الزوجية الفطرية التي تقوم بين الأزواج عادة والتي ينشئها الله في قلب الزوج لزوجته والتي لا يجوز معها إطلاع هذه الزوجة على عورات المسلمين أو إعانتها أو إعانة قومها على الإسلام وأهله.

ومعلوم كذلك أن الزواج بالكتابية يستلزم أيضا السماح لها بالبقاء على دينها إن شاءت وعدم الوقوف في وجه أدائها لشعائر هذا الدين إن أرادت وألا تجبر على الإسلام ولا تدخل فيه إلا برضاها.

وكذلك الأمر بالنسبة لأكل طعام أهل الكتاب لا شك أنه لا يمنع أن يأكله المسلم هدية أو بيعاً، وقد أكل رسول الله ﷺ من الشاة التي أهدتها له اليهودية في خيبر، وأكل منها أصحابه. ومعلوم أن الإهداء والبيع ونحو ذلك قد يحصل به تعارف ونوع صداقة ومودة وكل ذلك لا يناقض الأصل.

ثالثاً: المجاملة والإحسان والدعاء له بالهداية

ومن الأمور التي لا تنقض أصل البراءة من الكفار أيضاً مجاملة الكافر المعاهد والذمي والمستأمن والإحسان إليه، والأصل في هذا هو قوله تعالى: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (٨)﴾ (الممتحنة). ويدخل في البر بهم عيادة مرضاهم، واتباع جنائزهم، وقبول هداياهم والإهداء لهم، وتهنئتهم في الأفراح، وتعزيتهم في الأحزان ومساعدة فقرائهم والمحتاجين منهم وزيارتهم في منازلهم، وقبول دعوتهم، والدعاء لهم بالهداية، ونحو ذلك، وهذا مما أجمع عليه المسلمون ولا مخالف لذلك ممن لهم رأي يعتد به.. ويدل لذلك ما يأتي:

أ. الدعاء بالهداية لهم:

جاء في البخاري عن أبي هريرة قال: قدم الطفيل وأصحابه على رسول الله فقال الطفيل: يا رسول الله، إن دوساً قد كفرت وأبت، فادع الله عليها، فقيل: هلكت دوس، فقال ﷺ: «اللهم اهد دوساً وائت بهم» (البخاري).

ب. الإهداء لهم وقبول هداياهم:

وقد جاء في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ أهدى عمر بن الخطاب حلة من حرير فقال: يا رسول الله تكرهها وترسلها لي؟ فقال ﷺ: «إني لم أرسلها لك لتلبسها ولكن ألبسها بعض نسائك». فأهداها عمر بن الخطاب لأخ له مشرك بمكة.

ج. عيادة مرضاهم:

وقد روى البخاري عن أنس رضي الله عنه أن غلاماً يهودياً كان يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: «أسلم». فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم، فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار».

د. التصدق عليهم والإحسان إليهم:

وهذا ثابت في قوله تعالى: ﴿ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون (٢٧٢)﴾ (البقرة). عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بألا يتصدق إلا على أهل الإسلام حتى نزلت هذه الآية ﴿ليس عليك هداهم﴾ إلى آخرها، فأمر بالصدقة بعدها على كل من سأله من كل دين.

وبعد فإن المسلمين في بريطانيا جزء من الأمة الإسلامية من ناحية، التي تشمل كل مسلم في أنحاء العالم، أياً كان جنسه أو لونه أو لسانه، أو وطنه، أو طبقته، وهم - من ناحية أخرى - جزء من مجتمعهم الذي يعيشون فيه، وينتمون إليه، فلا بد من مراعاة هذين الجانبين، والخيار أمام المسلمين هو الاندماج الإيجابي، بمعنى التعايش مع الاحتفاظ بعقيدتهم، دون الذوبان والتلاشي، لأن خيار المواجهة فيه التهلكة، وخيار السلبية فيه التهميش.

لقد بدأ المسلمون هنا ينفضون غبار الغفلة عن أعينهم، ويشعرون بالحنين إلى أصلهم، وبالهوية الدينية لهم، وبأن لهم عقيدة تخصهم، ورسالة تميزهم، وبدؤوا بمرحلة الشعور بالهوية حتى وصلوا الآن إلى مرحلة التفاعل الإيجابي مع المجتمع، فلا مجال للعزلة والانكفاء على الذات، فقد غدت الأقليات المسلمة معتزة بذاتها، قادرة على التعبير عن هويتها، والدفاع عن كينونتها، وتقديم ما منحها الله من رسالة حضارية هي رحمة للبشرية كلها.

وهذا ما عبر عنه شريحة من المسلمين في استفتاء الديلي تلجراف السابق:

حيث قال ٣١٪: إن المجتمع الغربي مهترئ وغير أخلاقي، وعلى المسلمين محاولة تغييره بالطرق السلمية.

و١٪ فقط بالقوة إذا لزم الأمر، وقال ٥٦٪ إنه مجتمع غير متميز بالكمال ولكن على المسلمين العيش فيه وعدم العمل على تغييره، بينما قال ١١٪ لا أعلم.■

الجاليتان الباكستانية والبنجالية تمثلان ثلثي المسلمين وتعيشان في الأماكن المحرومة من الخدمات





الهوامش:

1. What do British Muslims think?, Sky news poll www.pollingreport.co.uk
2. www.telegraph.co.uk
3. Draft Report on Young Muslims and Extremism UK Foreign and Commonwealth Office/Home Office www.globalsecurity.org
4. www.e-cfr.org
5. www.islamonline.net/fatwa/arabi
6. www.alminbar.net

٧. كتاب الولاء والبراء، للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق.



أوباسانجو

يواجه المسلمون في كل بقاع الأرض حملات تنصير شرسة يشتد عودها. وفي إفريقيا وتحديداً في نيجيريا بدأت الحرب الخفية على المسلمين منذ تولي الرئيس «أوباسانجو» المسيحي الذي يدعم النصارى في هذه البلاد ويقوي شوكتهم اقتصادياً وتعليمياً وإعلامياً وعسكرياً وسياسياً.

المسلمون .. بين التنصير والحروب الأهلية وقهر الأغلبية

جنوب نيجيريا يتحول إلى «بوسنة» جديدة

داؤد عمران ملاسا (*)
arakattaawuni@yahoo.com

تبلغ نسبة المسلمين في جنوب نيجيريا أكثر من ٤٠٪ والباقون مسيحيون ووثنيون، وعلى الرغم من ذلك نرى تركيز نشاط المنصِّرين فيها ولاسيما في الآونة الأخيرة، كما يلاحظ سيطرة النصارى على جميع الشركات والمؤسسات المالية الحكومية في جنوب نيجيريا. أما الشركات الغربية فيصعب على أي مسلم أن يحصل على وظيفة فيها باسمه الإسلامي إلاّ إذا تنصَّر! كذلك يسيطرون على جميع المصارف الحكومية وغير الحكومية.

تشويه صورة الإسلام

ويسيطر النصارى على التعليم في البلاد، حيث أسسوا آلاف المدارس الابتدائية والإعدادية الحكومية والأهلية والجامعات الحكومية. فعدد الطلبة المسلمين في جامعات الحكومة الجنوبية لا يتجاوز ٣٠٪ والباقون من النصارى، كل هذا يواجه بجهود ضعيفة جداً من جانب المسلمين في تأسيس جامعات إسلامية. وعلى الجانب الإعلامي تتجلى السيطرة شبه الكاملة على وسائل الإعلام المختلفة من راديو وتلفزيون وصحافة.

وفي هذا الصدد قامت جماعة «تعاون المسلمين» بتأسيس أوّل مركز إسلامي إعلامي باسم مركز القدس الإسلامي لنشر الكتب والأشرطة الإسلامية وللبث الإلكتروني على الإنترنت، كما تقوم بتدريب المسلمين على طريقة التعامل مع الحاسوب وغير ذلك من الأنشطة الإعلامية الأولية، وكما أن المركز سيكون خطوة أولى لتأسيس أوّل إذاعة إسلامية، إلا أنّ هذه المشروعات تحتاج إلى دعم مالي كبير لأن الجانب الإعلامي أصبح من أخطر الجوانب التي تستخدمها الجمعيات التنصيرية في التغريب والتنصير وتشويه صورة الإسلام.

أما من الناحية الصحية فيسيطر النصارى كذلك على كل المستشفيات سواء حكومية أو أهلية، فأكثر من ٩٩٪ من المستشفيات في الجنوب تحت سلطة الكنائس التي تسعى لتنصير المسلمين مقابل تلقي العلاج اللازم!

شرارة الحرب الأهلية

ويحتكر النصارى السيطرة على الجيش والشرطة بمساعدة الرئيس النيجيري «أوباسانجو» الذي خصهم بجميع الرتب والمناصب العسكرية والأمنية في المؤسسات العسكرية الحكومية، وقد استغلوا هذا الوضع في جمع الأسلحة والاحتفاظ بها في كنائس جنوبية على مسمع ومرأى من المخابرات النيجيرية والحكومة الفيدرالية.

وهناك بعض الأخطار التي تهدد أمن وسلامة المسلمين في الجنوب والتي تتركز في:

(*) رئيس جماعة تعاون المسلمين

خطر الحركة الانفصالية في قبيلة «إيبو» الساعية لتأسيس دولة «بيافرا» التي تسعى لتأسيسها حركة «بيافرا» التي تحصل على الدعم المالي المكثف من «الكيان الصهيوني» ومن اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويعتبر قادة هذه الحركة المسلمين من أشد أعدائهم ويتهمونهم بالتعاون المباشر مع الحكومة لإعاقة جهود إقامة دولة «بيافرا» الانفصالية.

كذلك هناك حركة «اليوروبية» المتعصبة المسلحة التي أسسها مسيحي قومي متعصب اسمه «فاسيون»، وهي من أخطر الحركات المسلحة في الجنوب على الإسلام والمسلمين - وتدعو إلى إحياء عبادة الأوثان، كما تحارب الحركة - بشدة - تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا، وتدعو إلى إقامة دولة منفصلة لقبيلة «يوروبا»، وتعتبر الحركة مسلمي شمال نيجيريا أعداءها وتعتقد أن الإسلام هو سبب انقسام «قبيلة يوروبا»، وقد سجلت في هذا الصدد عدة اعتداءات على المسلمين في الجنوب.

والخطر الثالث يتمثل في حركة «جيش المسيح» المسلحة وتعتبر هذه الحركة من أقوى الحركات المسلحة في الجنوب وتحتفظ بأسلحة متطورة منها الدبابات والصواريخ وتلقى الدعم المالي من الكنائس النيجيرية ومن الخارج ومن بعض المسيحيين في الحكومة.

وقد دعت جماعة تعاون المسلمين في الجنوب إلى نزع أسلحة هذه الحركات لكن الحكومة لم تبال حتى الآن بهذا النداء.

مشكلات مسلمي الجنوب

ويعاني مسلمو جنوب نيجيريا من ضعف مساعدات الدول العربية والإسلامية كما لا يوجد في الجنوب مؤسسات خيرية.

كما أن انتشار الفقر الشديد بين مسلمي الجنوب وقلة الوعي الديني في أوساط المسلمين وقلة الثقافة وكثرة الجهل نتيجة الغزو الفكري من قبل المستعمرين ومحاربة إقامة المدارس العربية والإسلامية والضغوط الشديدة لمنع تعليم المواد الإسلامية في المدارس الحكومية من قبل الحركات التنصيرية، كل ذلك يؤثر بالسلب عليهم في الجنوب.

ولئن بقيت الأوضاع على ما هي عليه الآن ستنذر بتفجر بوسنة جديدة وحرب ضروس، حيث تكالبت على الأقلية المسلمة في الجنوب هذه الجماعات التي تعمل من أجل تنصير المسلمين وتصفيتهم.■

أكد أمير مجلس الشورى الإسلامي في موريشيوس عبد الغفور جوهلي أن المسلمين يتمتعون بحرية أداء الشعائر الإسلامية، ولهذا يتطلعون إلى مساندة إخوانهم العرب والمسلمين عبر دعم بناء المساجد والمدارس وإرسال الدعاة والعلماء لتوعيتهم وتثقيفهم.

وقال في حوار لـ «المجتمع»: إن الأقلية المسلمة في موريشيوس تشارك في الحياة السياسية عبر ٣ وزراء مسلمين ونائب رئيس جمهورية، ويقبل أبناؤها على التعليم وحفظ القرآن الكريم وفيما يلي نص الحوار:



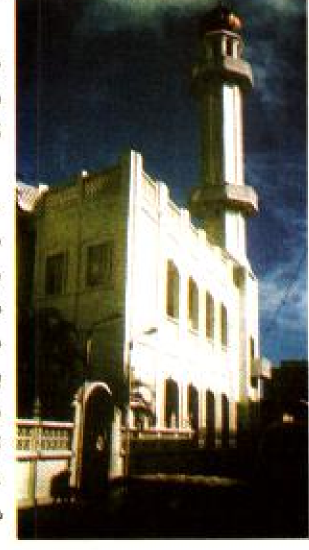
عبد الغفور جوهلي رئيس مجلس الشورى في موريشيوس:

بلادنا جزيرة صغيرة في المحيط الهندي.. أول من زارها العرب

حوار: رجب الدمنهوري

● في البداية نود أن تقدم للقارئ نبذة عن مجلس الشورى الإسلامي؟

●● مجلس الشورى الإسلامي مؤسسة إسلامية معترف بها رسمياً، تأسس عام ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، ويضم في عضويته خريجي الجامعات الإسلامية كجامعات أم القرى وإسلام أباد والمدينة المنورة والملك سعود والكويت وغيرها، ويقوم بتنسيق الأنشطة بين الدعاة والعاملين في مجال الدعوة الإسلامية، سواء على مستوى نشر الثقافة الإسلامية أو توعية المسلمين بشؤون دينهم أو تصحيح المفاهيم الإسلامية أو توضيح الصورة الحقيقية للإسلام.



● ما المهام والمسؤوليات التي يضطلع بها المجلس؟

●● مهامه متعددة ومتنوعة منها: دعوة الناس إلى التسليم المطلق للخالق جل شأنه بكل الوسائل الممكنة، وحث المسلمين على القيام بواجب الدعوة قولاً وعملاً ليكونوا شهداء على الناس مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة:١٤٣)، وتقوية العلاقات الإنسانية بين المسلمين من خلال خدمة المحتاجين والفقراء، والعمل على إقامة بيت مال لجمع أموال الزكاة والصدقات وصرفها على المستحقين، والنظر في بعض القضايا التي تختص بالأحوال الشخصية والمنازعات بين المسلمين، وتعريف مسلمي موريشيوس بالبلاد الإسلامية ليكونوا على علم ودراية بأحوال أمة الإسلام وقضاياها.

● جزيرة موريشيوس.. كثيرون لا يعرفون عنها شيئاً.. فهل تعطينا فكرة عنها؟

●● تقع الجزيرة على مسافة ٨٥٥ كم شرق مدغشقر في المحيط الهندي، ومساحتها تبلغ ٢٠٠٠ كيلو متر مربع، ويعتبر العرب أول من زارها، غير أنهم لم يستوطنوها لكثرة أعاصيرها، وكانوا قد قدموا للتجارة لا للبقاء، ثم دخلها البرتغاليون عام ١٥١٠م في عهد فاسكو دي جاما، وأطلقوا عليها اسم

(دارسكارين) غير أنهم لم ينزلوا بها أيضاً.

ثم نزلها الهولنديون عام ١٠٦٠هـ/١٥٨٩م، وهم الذين أطلقوا عليها اسم (موريشيوس) نسبة لأحد عظمائهم ويدعى (موريس) ثم غادروها ١٧١٠م، ثم وفد إليها الفرنسيون واستعمروها ٩٥ عاماً، وأسسوا مدينة (بورت لويس) التي غدت عاصمة الجزيرة، إلى أن أخرجهم الاستعمار الإنجليزي عام ١٨١٠م، واستقلت عام ١٩٦٨م، ولكن الاستقلال الفعلي لم يتم إلا سنة ١٩٩٢م حيث أعلنت جمهورية (موريشيوس) وبقيت عضواً في مجموعة الكومنولث، ولغتها الرسمية الإنجليزية، لكن الشعب يتحدث الفرنسية أيضاً، وعملتها الروبية (الدولار = ٣٠ روبية)، ويعتمد اقتصادها على قصب السكر.

• ماذا عن حجم المسلمين ونسبتهم بالنسبة لعدد سكان الجزيرة؟ وماذا يملكون من منابر إعلامية؟

•• يبلغ عدد سكان موريشيوس مليوناً ومائتي ألف نسمة، ويقدر عدد المسلمين بـ٢١٠ آلاف نسمة معظمهم من أصل هندي، أي حوالي ١٨٪ من عدد السكان، وأغلبية السكان من الهندوس، وإلى جانب ذلك تضم الجزيرة أقليات نصرانية ويهودية وبوذية وسيخية.

ويعيش أكثر المسلمين في العاصمة (بورت لويس) والتي تعد مدينة إسلامية حيث يشكل المسلمون بها ٦٠٪ من عدد السكان، ويبلغ عدد مساجدها خمسة عشر مسجداً، ويصدر المسلمون جريدة تسمى (ستار)، وتخصص الإذاعة ساعتين يومياً للمسلمين، كما يخصص التلفزيون برنامجاً أسبوعياً، إلى جانب برامج أخرى في المناسبات الخاصة.

• كيف دخل الإسلام إلى الجزيرة؟

•• عن طريق الهند في عهد الاستعمار الإنجليزي إبان القرن الـ ١٨م، وكان أوائل المسلمين من البحارة والتجار والحرفيين وبعض الأفارقة، استقدمهم المستعمر من شرق إفريقيا، غير أن الصحوة الإسلامية تزامنت مع عودة الطلاب الذين تخرجوا من الجامعات الإسلامية في الدول العربية والإسلامية إبان الثمانينيات، ومنذ ذلك الحين دعا هؤلاء الخريجون المسلمين للعودة إلى مصدر الإسلام الأصلي (كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ)، كما بذلوا جهوداً كبيرة في نشر مادة اللغة العربية إلى أن أصبحت تدرس في المدارس الابتدائية والثانوية الحكومية.

• ما مدى تمتع المسلمين بحريتهم في إقامة شعائرهم الإسلامية، وما مدى مشاركتهم في حكم البلاد؟

•• المسلمون يتمتعون بحرية دينية واسعة، فالجزيرة تضم أكثر من ٢٠٠ مسجد،



منتشرة في المدن والقرى، وبعض المسلمين في موريشيوس يحتلون مواقع مهمة في الحياة السياسية والمهنية والمناصب الحكومية.

ويعمل عدد غير قليل من الجمعيات والمنظمات الإسلامية في خدمة الإسلام والمسلمين، ومن بينها مجلس الشورى الإسلامي، ونحن بحمد لله نشارك في حكم البلاد بفاعلية، إذ للمسلمين ٣ وزراء في الحكومة، كما أن نائب رئيس الجمهورية مسلم.

لدينا أكثر من ٢٠٠ مسجد و٢٥٠ مدرسة ومعاهد دينية وحرفية ومراكز لتحفيظ القرآن الكريم

وقد حقق المسلمون نتائج طيبة، منها اعتبار يومي عيدي الفطر والأضحى عطلة رسمية، والسماح للمسلمين بأداء صلاة الجمعة أثناء العمل، وتعليم اللغة العربية في المدارس، ومنح الحكومة مساعدات للحجاج وللمدارس والمساجد.

وفي الجانب الاجتماعي يتضامن المسلمون مع بعضهم البعض من خلال جمعيات لجمع الزكاة ومساعدة الفقراء والأرامل والأيتام وتمويل المساجد والمدارس.

• ما مدى إقبال المسلمين على التعليم، وخاصة التعليم الشرعي ومراكز تحفيظ القرآن الكريم؟

•• يقبل المسلمون في موريشيوس على التعليم أكثر من غيرهم، وتوجد لهم حوالي ٢٥٠ مدرسة تستفيد من مساعدات الحكومة، وهنالك مدارس ومعاهد خاصة للتعليم الديني والمهني، ومنها مدرسة إمداد الإسلام والمدرسة الإسلامية العالية (تأسست سنة ١٣٧٥هـ)، وكلية الثقافة الإسلامية (تأسست سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٣م) كما توجد مدارس ابتدائية ومتوسطة، ومعاهد لتحفيظ القرآن الكريم، كما تنتشر الكتاتيب التابعة للمساجد والتي تعلم أبناء المسلمين مبادئ الإسلام، واللغة العربية، والقرآن الكريم.

• كلمة أخيرة؟

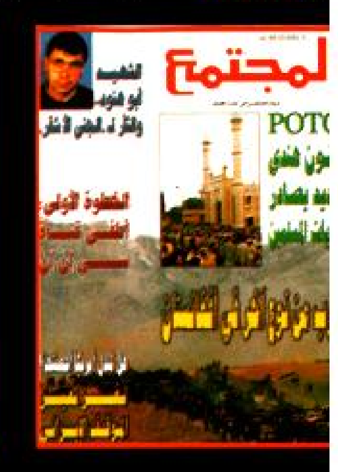
•• ما زال المسلمون في موريشيوس ينتظرون من إخوانهم المسلمين الاهتمام بهم وبمشكلاتهم، نحتاج إلى دعاة لتثقيف وتعليم أبنائنا شرائع الإسلام، حتى لا يذوبوا في الثقافات والديانات الأخرى.■

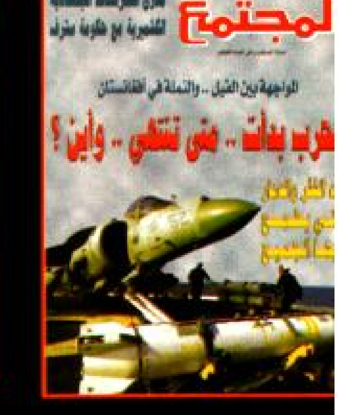
جوهلي في سطور

- ماجستير في الفقه وأصوله.
- له ١٢ كتاباً في الفقه وأحكامه باللغة الفرنسية، منها: أحكام الدعاء، الكنوز الخفية في أدعية الليل والنهار (٣ أجزاء)، التوبة والاستغفار، الزواج في ظل الإسلام، أحكام الشرك والكفر والنفاق، الفقه الميسر (جزءان)، الآداب الإسلامية.■

المجتمع

شبكة واسعة من المراسلين والكتَّاب المشاركين ينتشرون في معظم أنحاء العالم
كتَّاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً متميزاً بين الإسلام والغرب
المجتمع تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحداً منهم

المجتمع أوسع المجلات العربية انتشاراً
حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة

...ك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع.. ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

في الثلث الأول من القرن العشرين وجه الشيخ حسن البنا رسائل إلى الرؤساء والملوك ورسائل إلى الأمة الإسلامية للتأكيد على «رسالة هذه الأمة بين الأمم». ففي رسالته «تحت راية القرآن»، لخص ذلك إجمالاً في أن تقف الأمة الإسلامية في وجه طغيان مدنية المادة وحضارة الشهوات التي أبعدت الشعوب الإسلامية عن زعامة النبي ﷺ وعن هداية القرآن الكريم.



بقلم: المستشار سالم البهنساوي

حول المشروع الإصلاحي لنهضة الأمة

وفصل ذلك في أن يكون للمسلمين نظام داخلي للحكم ونظام للعلاقات الدولية ونظام عملي للقضاء ونظام اقتصادي ونظام للثقافة والتعليم ونظام للأسرة، ونظام للفرد في سلوكه الخاص مع روح عامة تهيمن على كل فرد في الأمة من الحكام والمحكومين.

وفي رسالته «إلى أي شيء ندعو الناس»، بيَّن أن الرسالة التي ينادي بها ويسعى لتبليغها للناس وأن تفهمها الأمة الإسلامية حق الفهم، لتهب في إنفاذها في عزم ومضاء، هي رسالة لم يبتدعها ولم يختلقها الإخوان المسلمون من أنفسهم بل هي الرسالة التي تتجلى في آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول العظيم ﷺ كما هي ظاهرة في عمل الصدر الأول من جيل الصحابة - رضي الله تعالى عنهم الذين هم المثل الأعلى في فهم الإسلام وتطبيقه.

إن الباحث في المشروع الإصلاحي الذي قدمه الإمام حسن البنا يدرك أنه ليس مشروعاً لحزب أو فئة أو جماعة خاصة بل هو مشروع الأمة الإسلامية لهذا قدمه الشيخ محمد الغزالي في كتابه «دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين»، بأنه دعوة الإسلام في القرن العشرين.

والإصلاح المنشود في منهج البنا يتمثل في الآتي:

١- إصلاح الفرد حتى يكون صحيح الجسم، سليم العقيدة، صحيح العبادة.

٢- بناء الأسرة بتكوين البيت المسلم الذي يحافظ على أركان الإسلام وتعاليمه وآدابه.

٣- إصلاح المجتمع بنشر دعوة الخير فيه ومحاربة الرذائل والمنكرات.. وتشجيع الفضائل والأمر بالمعروف والمبادرة إلى فعل الخير وكسب الرأي العام إلى جانب الإسلام.

٤- إصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق، فتؤدي الأمانة كخادم للأمة وأجير عندها... وأوضح أن الحكومة إسلامية ما كان أغلب أعضائها من المسلمين، ملتزمين بالفرائض غير مجاهرين بالفسق، ملتزمين بالعدالة بين الناس والعفة في المال العام.

٥- إعادة الكيان الدولي للمسلمين بتحرير أوطانهم وجمع كلمتهم وتوحيد ثقافتهم حتى تصل إلى التمثيل الموحد للأمة الإسلامية.

الوسائل

أوضح الإمام حسن البنا في رسالة «دعوتنا» أن الوسائل الأصلية ثلاثة هي: المنهاج الصحيح، والأفراد العاملون، القيادة الموثوق فيها.

أما الوسائل الحركية أو التفصيلية فهي:

١ - الدعوة والبيان.

٢ - التربية.

٣ - النضال الدستوري.

٤ - الجهاد لتحرير الأوطان من الاحتلال الأجنبي.

ويحدد الإمام حسن البنا الوسيلة الخاصة والأفضل ألا وهي النضال الدستوري حتى يرتفع الصوت الإسلامي في الأندية الرسمية وتناصره السلطة التنفيذية وتنحاز إليه.

وفي تعليل ذلك كتب في رسالة «المؤتمر الخامس»، أن مبادئ الحكم الدستوري التي تتلخص في المحافظة على الحرية الشخصية بكل أنواعها، وعلى الشورى بأن تستمد السلطة من الأمة وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعب ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال وبيان حدود كل سلطة من السلطات.

هذه الأصول كلها تنطبق كل الانطباق على تعاليم الإسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم، ولهذا يعتقد الإخوان المسلمون أن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام، لهذا فهم لا يعدلون به نظاماً آخر.

ويلاحظ هنا أن الإمام حسن البنا قد فضل نظام الحكم الدستوري لأن الدستور المصري ينص على أن مصر دولة إسلامية، دينها الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع، ومحكمة النقض المصرية - وهي أعلى سلطة قضائية - فسرت النص سالف الذكر بأن كلمة رئيس تعني أنه إذا خالف الحكم نصاً في القرآن والسنة أو الإجماع فإنه يبطل، وإذا عرض على من أصدره أبطله، وإذا عرض على غيره أهدره، ولم يعمله (الطعن ٢٥٨/٤٠ق، مجموعة أحكام النقض المدني س ٢٦ ص ١٣٧٧).

لهذا فإن ما يتضمنه النظام الديمقراطي

من أن الأمة مصدر السلطات يقيده النص في الدستور على أن الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع، كما هو صريح النص الحالي للدستور المصري، أو النص أنها مصدر رئيس للتشريع طبقاً للنص المصري السابق أو النص الكويتي الحالي.

وبالتالي فإن المباح دستورياً لنواب الأمة هو التشريع الذي لا يتعارض مع القرآن والسنة كما هو الشأن في المصالح المرسلة وفي الترجيح بين الآراء عند الاختلاف في فهم النصوص الظنية الدلالة، لهذا أورد الإمام البنا في «المؤتمر الخامس» أنه من غير المفهوم في أمة إسلامية أن يتناقض القانون مع الدين، بل إن هذا يصطدم مع الدستور الذي يقر أن دين الدولة الإسلام، لهذا سيعمل الإخوان المسلمون على تغيير القوانين المناهضة للدين الإسلامي.

وفي غير التشريع فإن نواب الأمة لهم الصلاحية في اختيار الحكومات ومحاسبتها وعزلها، ذلك أن النبي ﷺ هو الذي أرسى هذا المبدأ بتطبيقاته العملية في عزل المسؤولين بمجرد الشكوى منهم، وفي قوله للأنصار كما ورد في البخاري: «أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم بما فيهم» (فتح الباري ١٧/٢٠).

موقف الإسلام من غير المسلمين

تضمنت رسائل الإمام البنا الموقف الإسلامي الصحيح من الأقليات غير المسلمة، وذلك على النحو التالي:

١. قال في رسالته «نحو النور»: يظن الناس أن التمسك بالإسلام وجعله أساساً لنظام الحياة، ينافي وجود أقليات غير مسلمة في الأمة المسلمة وينافي الوحدة بين عناصر الأمة. لكن الحق غير ذلك تماماً، فإن الإسلام الذي وضعه الحكيم الخبير الذي يعلم ماضي الأمم وحاضرها ومستقبلها، قد احتاط لتلك العقبة وذللها من قبل، فلم يصدر دستوره المقدس الحكيم إلا وقد اشتمل على النص الصريح الواضح الذي لا يحتمل لبساً ولا غموضاً في حماية الأقليات، وهل يريد الناس أصرح من هذا النص وهو قول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝٨﴾ (الممتحنة)؟

٣. لهذا أعلن الإخوان المسلمون في «قضايا معاصرة» أن المواطنة أو الجنسية قد حلت مفهوم أهل الذمة وأن هذه المواطنة أساسها المشاركة الكاملة، والمساواة التامة في الحقوق والواجبات، مع بقاء مسألة الأحوال الشخصية من زواج وطلاق ومواريث طبقاً لعقيدة كل مواطن، وبمقتضى هذه المواطنة يرى الإخوان المسلمون للنصارى حقاً في أن يتولوا، باستثناء منصب رئيس الدولة، كافة المناصب الأخرى، مستشارين ومدراء ووزراء. (المرجع: حول أساسيات المشروع الإسلامي لنهضة الأمة للدكتور عبدالحميد الغزالي ص١٧٧ دار التوزيع والنشر الإسلامية ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

والجدير بالذكر أن الإسلام لم يشرع نظام الجزية حيث كان نظاماً سائداً لدى الرومان والفرس، فأصلح الإسلام هذا النظام وجعل الجزية البديل عن الحرب وخفض قيمتها إلى دينار عن كل شخص بالغ وأعفى منها من لا يحاربون وهم رجال الدين والنساء والصبيان وأصحاب العاهات وكبار السن.

كما جعل الجزية مقابل الإعفاء من الاشتراك مع المسلمين في الحرب، فإن اشترك أهل الكتاب مع المسلمين في الدفاع عن الوطن تسقط عنهم الجزية، ولقد رد خالد بن الوليد الجزية إلى أهل الحيرة والمدن المجاورة لها كما فعل ذلك أبوعبيدة بن الجراح عندما حشد هرقل إمبراطور الروم جيشاً كبيراً لحرب المسلمين فلم يتمكن المسلمون من حماية النصارى فرد إليهم المسلمون جميع ما دفعوه وكان معلوماً أن من يحارب مع المسلمين من النصارى تسقط عنهم الجزية ولهم حقوق المسلمين. (المرجع الدعوة إلى الإسلام توماس أرنولد ص ٧٨).

لهذا عندما أصدرت الخلافة الإسلامية العثمانية قانون الجنسية في ١٨٦٩/١/١٩م نص على رفع الجزية عن غير المسلمين ومساواتهم مع المسلمين في المواطنة ومنها التجنيد في الجيش.

الموقف من التعددية السياسية

يفرق الإمام حسن البنا بين الحزبية التي أفسدت المصريين وبين التعددية السياسية.

فقال في «المؤتمر الخامس»: «إن الأحزاب السياسية «أي المصرية» قد وجدت في ظروف خاصة ولدوافع أكثرها شخصي لا مصلحي، واتفقوا في آخر الأمر على التهالك على الحكم وتسخير كل وسيلة شريفة وغير شريفة للوصول إليه.

ولما كانت جميع الأحزاب تهدف إلى تحرير وادي النيل من الاحتلال الإنجليزي، فقد أخذ بآراء فقهاء القانون الدستوري الذين طالبوا بدمج هذه الأحزاب في جبهة وطنية واحدة مهمتها تحرير الوطن من الاحتلال ثم بعد ذلك توضع القواعد لتنظيم العمل الحزبي السياسي.

لقد بلغ الحد في التحزب السيئ أن رفع حزب سعد زغلول شعاراً بقبول الاحتلال الإنجليزي على يد سعد وعدم قبول الجلاء والتحرير على يد عدلي يكن رئيس الوزراء السابق.

ولقد صرح الامام البنا في رسالة «مؤتمر الطلبة» أن له آراء خاصة في الحزبية القائمة ولا يجب أن يفرضها على الناس، فإن ذلك ليس له ولا لغيره.

وأكد في هذا المؤتمر أن الإخوان يفرقون بين الحزبية التي شعارها الخلاف والانقسام في الرأي وفي الوجهة العامة، وفي كل ما يتفرع منها، وبين حرية الآراء التي يبيحها الإسلام ويحض عليها وبين بحث الأمور والاختلاف فيما يعرض تحرياً للحق حتى إذا وضح الحق نزل الجميع على حكمه.

وأوضح في هذا المؤتمر أنه يجوز للأمم التي استكملت استقلالها وفرغت من تكوين نفسها أن تتحزب وتختلف في فرعيات الأمور، ولكن ذلك لا يجوز في الأمم الناشئة، فالحوادث العالمية قد ألجأت الأمم جميعاً إلى التجرد من الحزبية أو الإبقاء على حزبية تقليدية صورية مع الوحدة في جميع الاتجاهات.

يتضح من هذا كله أن الإمام حسن البنا قد أحزنه الصراع على السلطة بين الأحزاب المصرية في عصره حتى تركوا الهدف الوارد في النظام الأساسي لكل حزب من هذه الأحزاب وهو تحرير وادي النيل - أي مصر والسودان - من الاحتلال الإنجليزي واقتتلوا فيما بينهم للوصول إلى الحكم ولو تحت حماية الإنجليز.

لهذا عاب على هذه الأحزاب وطالب بجبهة وطنية تضم الجميع لوضع خطة لتحرير البلاد من الإنجليز، ثم يضع هذا التحالف القواعد المنظمة للتعددية السياسية.

لهذا، فقد أخطأ من فهم من أقوال الإمام حسن البنا أنه يرفض التعددية السياسية، ذلك أنه صرح باختياره النظام الدستوري ولا يرضى بغيره، وهذا النظام كما هو معلوم يقوم على التعددية وتداول السلطة ■



على الرغم من فضائل التكنولوجيا والمدنية الحديثة التي لا تنكر، وعلى الرغم من الرفاهية والأريحية التي جلبتها تلك المستجدات للحياة الإنسانية، إلا أنها أفرزت في المقابل إشكاليات وسلبيات عديدة بالنسبة للبيئة المحيطة وما بها من كائنات وعناصر حيوية ومن بينها العنصر البشري نفسه. فقبل ظهور الثورة الصناعية وثمارها المختلفة من مطابع ومسابك وسيارات وطائرات وغيرها من المخترعات الحديثة، لم يكن النمط الاستهلاكي قد تسرب بعد لمعيشتنا أو حياتنا اليومية، ولم يكن للملوثات أو النفايات وجود حقيقي لا في غلاف الأرض الجوي ولا المائي ولا في أي جزء داخلها أو خارجها. كما لم تكن موائل الأرض الطبيعية أو أنظمتها البيئية تعاني الاستنزاف والتدمير كما تعاني حالياً.

تكررت خمس مرات لعوامل طبيعية والسادسة ستكون لأسباب بشرية

ظاهرة انقراض الأنواع .. ومستقبل الأجيال البشرية القادمة

د. وحيد محمد مفضل (*)

ولأن الطبيعة وكائناتها تُسيرهما حكمة ربانية أساسها العدل والقسطاس ومبدؤها الثواب والعقاب، ولأن القانون الأساسي الذي يحكم الحياة الفطرية على كوكب الأرض هو قانون الفعل ورد الفعل، فقد كان من الطبيعي أن يختل ميزان الأرض البيئي وأن يعلو صوت ضجر وأنين كائناتها وموائلها من ممارسات الإنسان وأفعاله الآثمة المتزايدة.

ويبدو أن الإنسان قد بدأ يحصد فعلاً ثمار تلك التصرفات والممارسات الطائشة، فقد بدأ الضجيج وطعم البيئة الفاسدة ينساب إلى سمعه وحلقه وإلى كل أجهزته العضوية، كما بدأت تنتشر في دقائق جسده العديد من الأوبئة الفتاكة والأمراض الغريبة مثل السرطان والأيدز وأنفلونزا الطيور والسارس وغيرها، وهي أمراض لم يكن له بها معرفة.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد عمت أيضاً بوادر التدهور في البر والبحر، مما أفرز مشكلات بيئية مستحدثة وجديدة تماماً على كوكب الأرض، وليست مشكلات التلوث والتصحر وفقد التنوع الأحيائي والاحتباس الحراري وثقب الأوزون وغيرها، إلا أمثلة بسيطة من قائمة طويلة من مشكلات ملحة باتت تهدد أرزاق بل أرواح ملايين البشر في كافة أنحاء الأرض.

ومن بين هذه القائمة، تعد مشكلة انقراض الكائنات وفقد التنوع الأحيائي من أكثر المشكلات البيئية المتفاقمة على الأرض حالياً، بل هي «أم المشكلات البيئية» وأكثرها خطورة على المجتمع الإنساني بأسره، وهذا بإجماع علماء البيولوجيا وكافة الخبراء المتخصصين.

التنوع الأحيائي .. «مصنع» الحياة

والتنوع الأحيائي (Biodiversity) يمكن تعريفه اختصاراً وببساطة بأنه «مصنع» الحياة، هو ذلك المنبع الذي تخرج منه كل ألوان

(*) المعهد القومي لعلوم البحار والمصايد، الإسكندرية، مصر.

وأشكال الحياة التي نعرفها ونراها من حولنا.
إن أي نوع من أنواع الكائنات الحية يمثل حلقة في سلسلة مترابطة وطويلة تربط بين أنواع أخرى من الكائنات، وتنتهي عادة في آخرها بالإنسان، لذا فإن اختفاء نوع ما منها، حيواناً كان أم نباتاً، يسبب اضطراباً شديداً في تلك السلسلة، وقطعاً بائناً في تتابعها، مما يعني امتداد هذا إلى الأنواع الأخرى المستفيدة وأهمها الجنس البشري.

ولا يقتصر تعريف التنوع الأحيائي على هذا المفهوم بل يمتد إلى أوجه أخرى غاية في الأهمية لحياتنا وتواجدنا، فالحفاظ على التنوع الأحيائي يعني تزايد فرصتنا في النجاة من أخطار الطبيعة المحدقة، ويعني تزايد آمالنا في التخلص من أمراض عضال تفحش أمرها وباتت تنخر حالياً في حياتنا بقوة وتوحش، كما يعني الإبقاء على موارد غذائية واقتصادية وجمالية، تعتبر أساس حياتنا الإنسانية، وبالتالي لا يمكننا الاستغناء عنها أو تحمل خسارتها.

فالشعاب المرجانية مثلاً وكذلك أيكات المنجروف ومهاد حشائش البحر يعد كل منها مرعى رئيساً وموئلاً لآلاف بل لملايين الأنواع من الكائنات البحرية الأخرى، ليست الأسماك إلا إحداها. كما تساهم تلك الموائل وغيرها في تنظيم المناخ والتخفيف من حدة الاحتباس الحراري وفي حماية الشواطئ من التآكل والأثر الهدمي للأمواج العاتية. وهذا يعني أن خسارتنا لأي من هذه الموائل، يعني في المقابل فقدنا لوظيفة مصيرية ذات أثر كبير في حياتنا. خير دليل على هذا ما حدث في كارثة تسونامي سومطرة، فقد تبين أن قلة خسائر بعض السواحل المنكوبة سواء في الأرواح أو المنشآت، ومنها الساحل الغربي لجزيرة بينانج التايلاندية والساحل الجنوبي لمقاطعة تاميل نادو الهندية، يعود بالدرجة الأولى إلى وجود حزام ساحلي كثيف من أشجار المنجروف والكازورينا.

وفي المقابل، فقد لوحظ أن أشد السواحل تضرراً كانت تلك التي أزيلت منها الشعاب المرجانية والأحزمة الساحلية الخضراء.

لا يمكن أيضاً تجاهل فوائد تلك الموائل وما بها من كائنات متنوعة في علاج أمراض البشرية، فحوالي ٨٥٪ من الأدوية والعقاقير المتاحة حالياً تستخرج من نباتات وحيوانات فطرية، وفي هذا الإطار لا يكاد يمر يوم إلا وتكتشف مادة ما في كائن ما تفيد في علاج أحد الأمراض المزمنة أو المستعصية. من ذلك ما أعلن عنه مؤخراً بخصوص اكتشاف فاعلية دم النعام وكذلك سم سمكة الفهاقة في قتل الخلايا والأورام السرطانية، وما أعلن بخصوص عشب السنامكي الذي تبين احتواء أوراقه على مادة فاعلة في علاج الإمساك المزمن. ومثل هذه الاكتشافات ليست في الواقع إلا غيضاً من فيض، وليست إلا دليلاً على أن اختفاء أحد أنواع الكائنات يمكن أن يؤثر على حالتنا الصحية ومن ثم على إنتاجيتنا واقتصادياتنا.

غير أن عطاء الحيوانات والنباتات الفطرية لا يقف عند هذا الحد، بل يمتد إلى إمداد المجتمع الإنساني ومنذ قديم الأزل بالغذاء وبالمواد التخليقية .

معنى الانقراض وأهم مصطلحاته

هناك ثمة درجات للانقراض والمصطلحات كثيرة في هذا الصدد، لكن «الانقراض الجماعي» (Mass Extinction) يعد أباً لتلك المصطلحات، ويمكن تعريفه بأنه ظاهرة دورية تتكرر على الأرض من آن لآخر وينتج عنها اختفاء جماعي لمعظم مخلوقات الأرض لتظهر بعد ذلك مجموعة أخرى من الكائنات ذات صفات جديدة ومختلفة في الغالب عن سابقتها. وقد تكررت هذه الظاهرة من قبل بصورة جماعية وعلى نطاق واسع خمس مرات، حدثت كلها لأسباب طبيعية نتيجة تغيرات مناخية شاملة أو ثورات بركانية ضخمة أو غيرها من الكوارث المفاجئة. لكن الجديد في موضوع الانقراض أن كوكب الأرض يعاني حالياً من أعراض انقراض جماعي كبير، سيكون السادس في تاريخ هذا الكوكب!

أما المفارقة في ذلك، فإنه أول انقراض كبير تشهده البشرية ويكون من صنع يديها!

الانقراض السادس .. حقائق وأرقام مفزعة!

لا تدع الإحصاءات والتقارير الحديثة الصادرة بشأن حالة التنوع الأحيائي على كوكب الأرض، مجالاً للشك في أن العالم يسير حالياً وبجسارة نحو انقراض سادس كبير. والمثير في الأمر أن هذا الانقراض يفوق في حجمه ومعدلاته بما بين ١٠٠ إلى ١٠٠٠ مرة عن أي انقراض سابق!

وتوضح «القائمة الحمراء» للأنواع المهددة بالانقراض (Red List of Threatened Species) وهي قائمة تصدر عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة IUCN وتُحدَّث سنوياً اعتماداً على المعطيات والتقارير البيئية والبيانات الواردة من شبكة تضم ما يقرب من ٩٠٠٠ خبير متخصص في علوم البيئة والحياة الفطرية، بأن أعداد الكائنات المعرضة لخطر الانقراض في تنامٍ مستمر وتتزايد بشكل يثير بالغ القلق.

وعلى سبيل المثال، ففي أواخر عام ٢٠٠٢م، وخلال أقل من ٦ سنوات من صدور أول قائمة حمراء، ارتفع عدد الثدييات المهددة بالانقراض من ٤٨٤ إلى ٥٢٠ نوعاً، كما ازدادت أنواع الطيور المهددة من ٤٠٣ إلى ٥٠٨، بينما بلغت أنواع أسماك المياه العذبة المهددة بالانقراض ٢٤ نوعاً، بعد أن كانت أقل من ١١ نوعاً في عام ١٩٩٦م.

أما أحدث إصدار لتلك القائمة (نوفمبر ٢٠٠٤م) فيوضح هول المأساة وحجم الخسارة، ولعل الأرقام والإحصاءات التالية الصادرة عن تلك القائمة تعبر عن حقيقة الأمر وخطورته:

- واحداً من أصل أربعة أنواع من الثدييات، وطائراً من ثمانية، وواحداً من ثلاثة من البرمائيات والأسماك، إضافة لحوالي نصف أنواع السلاحف التي تعيش في المياه العذبة، مهددة جميعاً بالانقراض والاختفاء تماماً من على كوكب الأرض خلال أقل من نصف قرن.
- بلغت جملة الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض حوالي ١٥.٥٨٩ نوعاً، منها ٧٢٦٦ نوعاً من الحيوانات و٨٣٢٣ نوعاً من النباتات والأشنات.
- عدد حالات الانقراض المسجلة منذ عام ١٥٠٠ م بلغ ٧٨٤ حالة، كان نصيب الأربعة أعوام الأخيرة وحدها منها ٢٢ حالة انقراض.

وفي إطار الحديث عن القائمة الحالية، قد يكون من المفيد أيضاً استرجاع بعض الإحصاءات السابقة من ذاكرة تلك القائمة وغيرها من الدراسات المشابهة، ومن ذلك على سبيل المثال، أن العالم يفقد كل ساعة ثلاثة من أندر الكائنات بسبب ظاهرة الانقراض، وأن هناك مساحة من الغابات والمناطق الخضراء تقارب في حجمها حجم مدينة باريس، تُزال بالكامل كل ست ساعات، نتيجة الاستقطاع الجائر وتجارة الأخشاب.

الفعل وردة الفعل

وبخلاف جميع الانقراضات السابقة، ينفرد الانقراض السادس بكونه ذا دوافع ومحفزات إنسانية

كوكب الأرض يعاني حالياً من أعراض انقراض جماعي كبير

١٥ ألفاً و٥٨٩ نوعاً من الحيوانات والنباتات مهددة بالاختفاء من الوجود

خالصة. فالإنسان بأفعاله الخاطئة لامبالاته الفائقة وتجاهله اللامحدود بحدود وقدرات البيئة المحيطة وبتعدياته المستمرة على مواردها وكائناتها قد حفز آلاف الكائنات على هجر الحياة والاختفاء منها نهائياً.

وقد تسبب الإنسان في هذا عبر إصراره على استنزاف وتدمير عناصر الطبيعة ومواردها، وعبر ممارسته لأنشطة تفتقد للبعد البيئي وتتسم في أبسط وصف لها بالجور والمغالاة على الكائنات مثل الصيد والرعي الجائرين وإزالة الغابات وتجريف التربة وتدمير الموائل الطبيعية وتلويث المسطحات المائية وتجفيف البحيرات والأراضي الرطبة، هذا فضلاً عن الحروب المهلكة والتجارة غير المشروعة في الحيوانات وغيرها من الآثام والممارسات الأخرى المشينة.

ليس هناك شك إذن في مسؤولية الإنسان عن تفاقم مشكلة التنوع الأحيائي ولا عن دوره في تزايد معاناة ما حوله من كائنات وأنظمة بيئية. وللتدليل على هذا يجدر بنا التوقف - ولو قليلاً - عند النتائج الخطيرة التي توصل لها تقرير «تقييم الألفية لنظام (كوكب الأرض) البيئي» **Millennium Ecosystem Assessment** الصادر أواخر مارس الماضي. وهو تقرير أممي يعد الأول من نوعه، إذ يقع في ٢٥٠٠ صفحة، استغرق إعدادها أكثر من أربع سنوات كاملة واشترك في تحريرها وجمع بياناتها أكثر من ١٣٥٠ باحثاً متخصصاً في شؤون البيئة من ٩٥ دولة مختلفة.

وقد عمد هذا التقرير إلى تقييم حالة النظم البيئية المختلفة على كوكب الأرض بما فيها من كائنات وموارد، وكذلك مدى مساهمتها في تقديم خدمات بيئية ومنافع عامة وثقافية للبشرية، هذا إضافة إلى تقييم مدى تأثير أنشطة الإنسان وممارساته على مواردها وحالتها العامة.

وقد تضمن التقرير نتائج وملاحظات غاية في الخطورة، نذكر منها ما يلي:

- تسبب الإنسان في استنزاف وتلويث ما يقدر بثلثي موارد الأرض وموائلها الطبيعية، من خلال ممارسات خاطئة مباشرة مثل الصيد الجائر أو غير مباشرة مثل إزالة الغابات وتدمير الموائل البيولوجية.

- استنفد الإنسان في أغراض الطاقة والغذاء خلال الستين سنة الماضية من الموارد الطبيعية مقدار ما استنفده خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر مجتمعين.

- تناقصت قدرة وكفاءة الأنظمة المائية من وديان وخزانات مائية طبيعية إلى نصف الطاقة التي كانت عليها منذ ٤٠ سنة مضت، كما أن ربع الموارد البحرية على الأقل يتم استغلاله بطريقة تفوق طاقته.

وقد أكد التقرير أيضاً أن مستقبل الأجيال البشرية القادمة بات في خطر وأصبح مهدداً بقوة نتيجة الأسلوب الخاطئ والنمط الاستهلاكي الذي يتبعه الإنسان حالياً في تعامله مع الموارد والأنظمة البيئية المحيطة، فأشار إلى أن تفاقم مشكلات البيئة وتقلص قدرة الأنظمة البيئية على كوكب الأرض بهذه الدرجة، يقوض إلى حد كبير الجهود الإنسانية في تحقيق التنمية وحل مشكلات الفقر والجوع والقضاء على الجهل والأوبئة الفتاكة.

أما أكثر الأنشطة والممارسات الإنسانية خطورة على النظم البيئية وما بها من حياة فطرية، فتتضمن السياحة غير المستدامة والتنمية العمرانية العشوائية والصيد الجائر والصناعات الملوثة بما تنفثه من غازات وسموم والحوادث الملاحية المتكررة، فضلاً عن استقدام أنواع دخيلة وغريبة من الكائنات إلى الأنواع المستوطنة في الغابات والبحار وغيرها من الأنظمة البيئية الأخرى.

إنقاذ البشرية

ليست إذن مسألة فقد التنوع الحيوي وتدهور حالة الأنظمة البيئية ترفاً يشغل بعض المرفهين أو قضية جدلية تهم فقط ثلة من العلماء أو المتخصصين كما قد يتخيل البعض، بل إن الوضع جد خطير والأمر لا ينفع معه تجاهل أو سكوت.

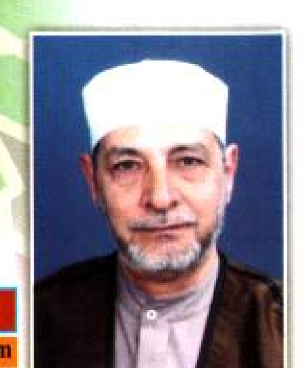
والحقيقة أن علاج تلك المشكلة يتطلب ثورة حقيقية في فكر الإنسان وفي تصرفاته وطريقة تعامله مع البيئة المحيطة ومواردها وكائناتها. ولن يتأتى هذا إلا عبر إصلاحات حثيثة تتضمن أولاً وقبل أي شيء الإيمان بجدوى المحافظة على الموارد والموائل الطبيعية، وبأن أي إساءة بحق الأنظمة البيئية أو بحق الكائنات فيها سوف ترتد علينا وبالاً وسوف تورث لأولادنا وأحفادنا مشكلات عويصة وأعباءً جمة قد لا يكون بمقدورهم احتمالها. يجب أيضاً أن نعي ونؤمن بأن الاستثمار في حياة وكينونة الكائنات أبقى كثيراً وأكثر ربحية ومنفعة من استنزاف مقدراتها أو الاتجار غير المشروع فيها.

وعلاج مشكلة فقد التنوع الأحيائي وتزايد معدلات الانقراض لا يقتصر على مجرد الإيمان بتلك المفاهيم أو الوعي بها، بل يتطلب العلاج أيضاً تبديل وتغيير أسلوب تعاملنا وتصرفاتنا وممارستنا اليومية بحق الكائنات والثروات الحية المحيطة. ومن ذلك: وقف تعدياتنا وممارستنا الخاطئة المستمرة على البيئة ومواردها، فهذه الممارسات بالإضافة أنها تضر جداً بالكائنات والموائل البيولوجية، فهي في الوقت نفسه لا تعطيها أية فرصة للاستشفاء أو التعافي..

من السبل والخطوات المفيدة أيضاً، التوسع في إقامة مزيد من المحميات الطبيعية، وتشديد الرقابة البيئية وتطبيق القوانين الخاصة بتحريم الاتجار في الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض، وكذلك معالجة النفايات والمخلفات قبل صرفها في البحار والأنهار، وأخيراً محاولة معالجة المناطق المتدهورة بيئياً ومساعدتها في العودة إلى سيرتها الأولى. ولا شك أيضاً أن نشر الأنشطة المحبة للبيئة وزيادة الوعي البيئي بين العامة مع تكريس مفهوم التعليم البيئي في مدارسنا وجامعاتنا المختلفة، سوف يساعد كثيراً في هذا الاتجاه، وسوف يكفل لنا ميلاد جيل جديد لديه توجه وحس أكبر نحو البيئة ومواردها.

ليس إذن أقل من تكاتف الجميع والعمل بكل السبل من أجل وقف ظاهرة انقراض الكائنات وتخليص التنوع الأحيائي من مشكلاته المتفاقمة. وليس أقل من عودتنا إلى فطرتنا الأولى المحبة للطبيعة التي ولدت معنا مع بدء الخليقة، وليس أقل من عودة الجميع إلى الأعراف والأديان السماوية التي تحض على الرفق بالحيوان وعدم إيذائه أو الجور على مقدراته. وفي الواقع فإنه لا يوجد أمامنا أي اختيار. فهذا هو السبيل الوحيد لإنقاذ المجتمع الإنساني من تداعيات الطوفان القادم للانقراض الجماعي السادس، أول وآخر انقراض ستشهده البشرية!■





مُنْتَخِبٌ لا يعرف شيئاً!

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

عادة تجرى الانتخابات في كل الأمم لاختيار من يحكمها ويسير لها أمرها ويرعى مصالحها، ودائماً يكون المرشحون لهذا الاختيار شخصيات معروفة ومرموقة، لهم أعمال وأفعال وتاريخ يؤهلهم لقيادة الأمم وريادتها والقيام على شؤونها، هذا أولاً.

وثانياً: يكون لهؤلاء المرشحين برامج ورؤى للإصلاح، وضمانات وخطط ووسائل تنفيذ لهذا الإصلاح، يقتنع بها الشعب ويختار على أساسها.

وثالثاً: إذا أريد ـ بحكم القدر ـ أن يكون المرشح من الأحزاب التي صنعتها السلطة، ينبغي أن تكون هذه الأحزاب معروفة للشعب، أعمالها وأطروحاتها، وأثرها في الحياة العامة. أما أن يأتي ما يسمى بأحزاب للمعارضة في انتخابات الرئاسة المصرية المقرر إجراؤها في سبتمبر المقبل خالية الوفاض من كل شيء، وسمتها الفرقة والتشتت حتى فيما بينها وبين بعضها كما لا يوجد رابط حتى بين أفرادها، وتتباين مواقفها بصورة لافتة، وتتخبط بطريقة تفقدها مصداقيتها لدى المواطن الذي لا يعرف عنها شيئاً أصلاً، ولا عن برامجها التي جاءت بها ولا عن الضمانات التي تكفل تنفيذها في حالة فوزها في ظل الفساد المستشري والمعروف داخل الأحزاب، أما أن يحدث ذلك فهذا شيء عجيب.

رابعاً، الأحزاب الموجودة ـ التي قيل إنها هي المسموح لها بالترشح ـ لا مصداقية لها في السياسة ولا في أي رأي جوهري، أما في الناحية السياسية، فقد أظهرت أنها حانقة على الوضع السياسي في مصر، وترفضه جملة وتفصيلاً، ثم عادت وبصورة مطلقة وأعلنت موافقتها على المشاركة في اللعبة السياسية، فمثلاً، حزب الوفد بعد رفضه المشاركة في الترشح للرئاسة، عاد وأعلن عن ترشيح رئيسه نعمان جمعة لانتخابات الرئاسة، بالرغم من ترديد «نعمان جمعة» المستمر لمقولة: «مهزلة الترشح لن أشارك في صياغتها، أبداً»، ثم أتبع هذا ببيان يحمل حيثيات رفضه ورفض حزبه لقرار الترشح، الأمر الذي أثار استغراب وتساؤلات الكثير من المحللين حول هذا التطور في موقف الحزب ورئيسه، خاصة بعد أن أصدر الحزب مبررات أخرى لترشيح رئيسه لخوض انتخابات الرئاسة، مع الإصرار على ذلك الترشح!!، الأمر الذي أثار الكثير من الدهشة، خاصة وأن نعمان جمعة قد صرح بأن أمر الترشح قد فرض عليه فرضاً، وحزب الوفد بهذا قد تخلى عن مواقفه السابقة، وعن تعهداته بالتنسيق مع الأحزاب الأخرى، التي قررت مقاطعة الانتخابات مثل التجمع والناصري، وهذا ما دعا كثيراً من المحللين أن يتبينوا الحقيقة المخزية التي تتمثل في:

١ ـ الضعف الشديد الذي تعاني منه الأحزاب بسبب عدم التفاف الجماهير حولها، وبسبب الانقسامات الداخلية على المناصب والمغانم وعدم وجود هدف واضح وبرنامج جاد وقوي وفعال يلتف الجميع حوله ويعمل له بجد وإخلاص.

٢ ـ هيمنة الحزب الوطني ـ الذي يمثل السلطة ـ على أغلب الأحزاب، وعنوان تلك الهيمنة «ذهب المعز وسيفه».

٣ ـ رغبة هذه الأحزاب الهامشية في أن يكون لها شأن، وطمعها في دعاية تعلن عنها، وزفة ترفع اسمها عالياً بعدما عجزت عن فعل شيء يعطيها فرصة الترشح للرئاسة وهو شرف يطمح إليه كل إنسان سواء كان جاداً أم هازلاً، يستحق المنصب، أو لا يستحق.

٤ ـ الحصول على الدعم المادي الذي تغدقه الدولة على المرشحين وهو دعم سخي يسيل له لعاب الكثيرين، وخاصة إذا كان هناك دعم آخر خفي من تحت الطاولة حتى يكون هناك «سَنِّيدة» لصاحب النصيب، وجوقة لسعيد الحظ الدائم في السلطة.

٥ ـ ديكور المنافسة يقتضي الكثير، لكن اللافت في هذه المناسبة أمور، منها:

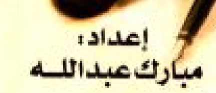
الأول، ترشيح أسماء هامشية في الأحزاب المصنوعة للسخرية منهم وإظهار فضل فارس الحلبة الذي تشرئب له الأعناق، وقد رأينا بعض المرشحين يتكلم عن برنامجه بشكل مضحك وتذهب إليه وسائل الإعلام لتنشر هذه المضحكات حتى يتفرج الشعب على هذه المسخ المعدة للرئاسة، فحين يُسأل عن برنامجه يقول: أتعهد بفرض زي وطني «يستوجب الرجوع إلى ارتداء الطربوش»، الذي لم يعد مستخدماً منذ خمسينيات القرن العشرين، وكأن المشكلة تنحصر في الطربوش أو غطاء الرأس، وهذا في الحقيقة هزر يلفت النظر إلى ما وراءه، بينما يطلع علينا آخر بأنه سيوفر الفول لجميع المصريين لأن طبق الفول لا غنى عنه، وآخر يقول: إنه سيوفر.. الخبز للشعب الجائع، لتمتلئ البطون الخاوية، وآخر يقول: سأهدم المعتقلات وأخرج المعتقلين، ويقتصر برنامجه على ذلك!

والحقيقة أن هذا السيرك جعل الشعب يحس بأن هناك ديكوراً يصنع لمنصة الرئيس، وهذا ما جعل نعمان جمعة نفسه يشك في نفسه ويحس أن الناس تنظر إليه بارتياب، فيصرح في مؤتمره الصحفي الذي عقد الأحد ٢٠٠٥/٨/٧م، أن الوفد ورئيسه لن يكونا ديكوراً لأحد، قالها قبل أن يقولها الناس أو ينطق بها الشعب، ولكن الحقيقة هي الحقيقة.

الثاني: يحق لنا في هذه العجالة أن نتساءل: من الذي سيدفع فاتورة هذا الترشح من دعاية وخلافه، وهي تكاليف باهظة قد تصل إلى ملايين؟ والأحزاب هامشية صغيرة لا تقدر على شيء، ثم لماذا لا تفتح أبواب الترشح للمستقلين، وهم في الحقيقة الثقل الحقيقي في هذا البلد، والكوادر القادرة على المنافسة؟

ثم لماذا تعزل القوى الحقيقية والفاعلة في البلد عن الحياة السياسية، ولا يكون لها واجهة سياسية؟ ثم لماذا تجرى الانتخابات الرئاسية والمعتقلات عامرة بما يقرب من ٨٠ ألف معتقل سياسي يقبعون في السجون، ولماذا لا تكون الانتخابات في أجواء صحية؟

كل هذا يلقي ظلالاً على إرادة التغيير الحقيقية، ويزيد الانسداد السياسي والاحتقان الشعبي.. ولكن إلى متى؟ إلى متى يظل الناس لا يعرفون شيئاً؟■



عندما كنتُ رجلاً!

إعداد:
مبارك عبدالله

فرج محمد

منذ عام، أو أعوام؛ منذ عقد، أو عقود؛ منذ قرن، أو قرون؛ ربما قرن، وربما عشرة، وربما (أربعة عشر).. لا أدري على وجه التحديد؛ كل ما أذكره أنني في ذلك الزمان السحيق الذي لم أعد أذكر عدد سنيه كنت رجلا!

وعندما أقول: إنني كنت رجلا فإنني أعني الكلمة بكل ما حملته وتحمله من ظلال ومعانٍ، مجردة من كل ما لحق بي في أيامي الأخيرة من خزي وعار، وذل وهوان، وجبن وضعف.. أشياء ليس لها عندي وصف...

كنت في ذلك الزمن البعيد رجلاً، وأي رجل.. جسوراً، وأية جسارة.. أسداً، وأي أسد.. كنت في ذلك الزمن البعيد.. القريب.. تخافني الأسد في غاباتها.. ما إن يراني واحد منها حتى يفر مذعوراً.. ويصيح.. انجوا بأنفسكم.. يا أيها الأسد ادخلوا جحوركم، وإلا دهستكم أقدام هذا الرجل الضاري.. هذا الرجل الذي لا نعرف له كنهاً.. فلا هو آدمي عادي فنعرف كيف نحتال له أو عليه.. ولا هو حيوان من حيوانات الغابة فنفترسه بأنيابنا الحادة.. ولا حتى هو أسد مثلنا فننهشه... أو نقبل يده..

نقبل يده...

سمعت هذه العبارة بأذني هاتين، بحواسي جميعها، كثيراً ما سمعت العبارة: نقبل يده..

ولم يبق معي يلازمني في حياتي التي أحياها الآن ـ إن جاز التعبير: فأنا لا أدري إن كنت فعلاً حياً أم ميتاً، إن كنت أحس أم فقدت نعمة الإحساس مثل أشياء كثيرة ضاعت مني في الزحام؛ أشياء لا أدري على وجه التحديد إن كانت ضاعت مني عفواً أم هي سلبت مني.. أم أنني ألقيت بها مع أشياء أخرى بئر النسيان؛ تلك البئر التي عادة ما نلقي فيها تلك الأشياء التي تثقل كواهلنا عندما نكون رجالاً، هي ذات البئر التي ألقيت فيها رجولتي! وماذا صرت؟ لا أدري!

وتعود تطن في أذني تلك العبارة التي لن أنساها من فرط ما ألفتها وفعلتها وعشقتها: نقبل يده...



نعم.. فلقد صرت أقبل كل يد.. كثيرة هي الأيدي التي قبلتها.. أيد نظيفة، أيد قذرة، أيد منتنة، أيد معروقة، أيد خُشنة، أيد ناعمة، كلها أيد، قبلتها وسأظل أقبلها، ولن أسأم تقبيلها ما حييت: فأنا لم أعد ذلك الرجل الذي كانت تخافه الأسد وتفر هاربة منه لتنجو بحياتها... لم أعد أنا هو، أو ربما لم يعد هو أنا.. الأمر سيان.. المهم أنني لم أعد أسمع هذه العبارة من الأسد التي تخافني: «نقبل يده»... بل صرت أنا الذي أقولها وأحسها وأفعلها..

أسد الأمس.. خنقتها الذئاب

حتى أسد الأمس لم تعد أسداً.. ربما اختفت، ربما ضاعت في الزحام، ربما ماتت، ربما خنقتها الذئاب! أو ربما أسد الأمس نفسها طرحت جلدها ولبست بدلاً منها جلود الذئاب، أو الثعالب، أو حتى الكلاب.. فالأمور كلها سيان.. عندما أفقد أنا رجولتي، نعم وأن تفقد الأسد أسديتها.. عندما أفقد أنا رجولتي، لا بد أن أتوقف، وأتساءل: لماذا فقدت أنا رجولتي؟

وتظل العبارة تتردد في أذني تصيبهما بالصمم: «نقبل يده» وتكرر وتكرر.. صرت أكره العبارة، صرت أمقتها، لن أقبل يداً بعد اليوم.. لن أقبل يداً بعد اليوم.. لن أقبل يداً بعد اليوم..

وما أن أنتهي من ترديد العبارة مع نفسي في أعماق أعماقي مخافة أن يسمعني أحد أهذي بها حتى أجد يداً. ليست باليد، ربما هي خف جمل، ربما هي قدم فيل، ربما حافر حصان يتسابق بسرعة خمسين ميلاً، ربما هي قذيفة من مدفع.. لا أدري، كل ما أتذكره بعد أن أفيق أنني صُفعت مثلما لم يصفع أحد، ضُربت مثلما لم يضرب أحد، أُهنت مثلما لم يُهن أحد.. لماذا؟ تسألني؟ لا أدري. هل تدري؟ أعتقد أنني أدري.. فأنا لم أعد رجلا...

عندما كنت رجلاً كنت أرى الأسد تولي هاربة تختفي في جحورها مثلي اليوم... مثل فأر تطارده قطة هزيلة، أبحث عن أقرب جحر أخبئ نفسي فيه.. أغوص في الرمال، في الوحل، أخبئ ذلي، أدفن عاري، أدفن نفسي، أختفي، حتى لا يكاد يبين مني أي شيء، فالملامح اختفت، الصفات ضاعت، ضاع مني كل شيء، ضعت أنا، فقدت نفسي... وسوف أنشر إعلانا في كل وسائل الإعلام أرصد فيه مكافأة ـ ولكنني لا أملك شيئاً حتى أرصده كمكافأة، أرصد فيه نفسي كمكافأة، ولكنني لا أملك نفسي، فهي ملكهم، إذن ماذا أرصد كمكافأة؟ لن أرصد شيئاً، سوف أوقف نشر الإعلان.. أي إعلان؟ إعلان البحث عن ذاتي؟ وما هي ذاتي؟ أنا مخلوق هلامي، أنساق معهم، عفواً أنساق وراءهم مثل الكلاب ـ أنا ابن قسورة صارت تجرني حبالهم مثل الكلاب، ولكني أحياناً أسير أمامهم! مثل الخراف: أنا الأسد الهصور أساق مثل الخراف.. أنا.. أنا.. أنا..؟ من أنا؟

أنا لا أدري، كل ما أذكره أنني منذ عام، أو أعوام؛ منذ عقد، أو عقود: منذ قرن، أو قرون؛ ربما قرن، وربما عشرة، وربما أربعة عشر.. لا أدري على وجه التحديد؛ كل ما أذكره أنني في ذلك الزمان السحيق الذي لم أعد أذكر عدد سنيه كنت رجلاً!

النقد والتعليق:

يقول السينارست والناقد عماد مطاوع: يعد الفن وعاء جيداً يمكن تضمينه العديد والعديد من الأفكار والآراء، وأيضاً المواقف.

وفي قصة «عندما كنت رجلاً» للقاص فرج

سيد محمد ـ (٣٢ عاماً ـ مصر)، نجدنا أمام موقف يتخذه البطل من نفسه والعالم، فنحن أمام قصة سيكولوجية يقوم فيها البطل بجلد ذاته متذكراً ما حدث له، وما كان في السابق.

يبدأ العمل برثاء البطل لنفسه مستخدماً جملة دائرية... «منذ عام أو أعوام، منذ عقد أو عقود....» بغية توحد الجزء ـ البطل مع الكل ـ المجتمع، ثم يقوم القاص بعرض فانتازي لوضع البطل وكيف كانت تهابه الأسود، حتى إنها كانت تقول... «يا أيها الأسد ادخلوا جحوركم وإلا دهستكم أقدام هذا الرجل.....» ـ في تناص مع النص القرآني المقدس، ثم التحوّل الذي حدث في حياة هذا الرجل لم يذكر القاص مبرراً منطقياً لهذا التحول ـ والانحدار اللذين لفاه، حتى صار يقبل كل يد يلقاها، وصار مبتذلاً مفرطاً في كرامته، ثم يقرر اتخاذ موقف ويقرر عدم التفريط ثانية ويردد بثقة... «لن أقبل يداً بعد اليوم.. لن أقبل يداً بعد اليوم»، ثم تخور عزيمته ثانية ويعود إلى المداهنة وإلى إذلال نفسه.

استلاب الفرد

إن قصة «عندما كنت رجلاً» ترصد الاستلاب الذي يتعرض له الفرد، وكيف يفرط في كرامته ويتنازل، ثم تتوالى التنازلات حتى يصبح وجوده نفسه بلا مبرر، ويجد نفسه قد أصبح شيئاً باهتاً لا حياة فيه. ومهما كانت الأسباب التي تدعو إلى التنازل فإن الإنسان يفقد نفسه عند أول إرهاصة لذلك، فنجد أن البطل يشعر أنه فقد رجولته، وعندما يشعر الرجل أنه أصبح مجرداً من رجولته تميد الأرض من تحت قدميه.

إن الرجولة هنا فضفاضة، تتسع للعديد من الأشياء، فهي تعني الكرامة والعزة، النخوة، القدرة على الفعل، وعندما يجرد الإنسان من شعوره بكل هذه الأشياء نجده قد أصبح مسخاً يبعث على التقزز.

ولقد نجح القاص في رسم صورة بطل قصته، وراعى الأبعاد النفسية له، وهذه القصة السيكولوجية تؤكد قدرة كاتبها على الغوص داخل النفس البشرية واستنطاقها، كما تؤكد امتلاكه لناصية القص، لكن عليه أن يراعي التكثيف، وأن يتخلى عن ذلك الأسلوب المسرحي الذي ظهر بجلاء في مقاطع عديدة من القصة، لا سيما في نهايتها، وأيضاً على القاص تجنب اللجوء للجمل الزاعقة لغوياً، والتي عادة ما تفسد الجو القصصي■

شعر: شريف قاسم

لمن كان له قلب

رُدَّ لي طهر فطرتي وضميري ... وإباني المشهود طول العصور

رد لي جذوة الخلاص فإني ... أترامى في ظلمة الديجور

قد كفاني زهو السراب فصدري ... ظامئ ظامئ ليوم حبور

كم تواريت خائفاً من خيالي ... إذ تغشاه هول سوء المصير

ودفنت الأحباب شِلْواً فشِلْواً ... في فؤادي وتارة في شعوري

وسبتني مساحب الشوق تهفو ... لمضامين فجري المبرور

إذ حملتُ الأوجاع، أوجاع قومي ... ومآسيهمو بقلبي الكبير

أتملى نعوشهم شهداء ... في مدار التهليل والتكبير

وأراهم والليل دهمة حقد ... كالقناديل في ظلام الدهور

وتحيرت إذ أراهم نشاوى ... في سرور رغم العتو العسير

أو بعد الأرزاء يبسم وجه ... بين آفات آلة التدمير

ويغني الشهيد أغلى نشيد ... من كتاب المنى النديِّ الأثير

قد تثاقلت. ويحني. لم أميز ... بين زيف الونى وعزِّ الصبور

وتماسكت لم أجدها، كأني ... ضعت في وحشتي وفي تفكيري

المغاني مجنونة بالأغاني ... وبدبكات جيلنا المقهور

والسكارى ما هم سكارى بخمر ... والحيارى في الهامش المهجور

والنجوم الأبطال ليسوا بساح ... للمعالي، وللسنا المأثور

إنما يركض القطيع يلبي ... فتنة العصر، بئس زحف النفير!

ليس يخفي هوانه أو يواري ... قبح بادي سوءاته عن بصير

ما استحى، لا ولا ارعوى، وتمادى ... كالسكارى، وليس بالمخمور!

هكذا يعذر الذي ما توخّى ... غير هذا الضياع في التبكير؟!

لم يكن للشقي قلب فيرجى ... منه خير لحاله المثبور

أو يرجى من بعد هذا شعور ... نحو آلام شعبه المنحور؟!

وإذا لم يكن هنالك قلب ... أو نداء يهز ما في الصدور

أو جُذى نخوة تثير إباءً ... أو بقايا مروءة لجدير!!

فترقب باب المكاره يفتح ... عن هجير يفور أو زمهرير

لا رعى الله لهوهم والمخازي ... والليالي الحمراء وكر الفجور

لا حبا الله سعيهم للدنايا ... أو لأمر. عند الغدوِّ. حقير

رب جدد لهم قلوباً لينأوا ... عن رُسُو. فوق المهالك. بور

أو أعذنا. رحماك. منهم فإنا ... قد جعلناك. ربنا. في النحور



«هذه نبذة مختصرة عن أفكار سيد القمني يعرضها الكاتب ليتعرف من لم يسمع به من قبل على حقيقته ولينكشف الذين يدافعون عنه ويأسفون لتوبته على حقيقتهم».

المجتمع

سيد القمني باحث ماركسي في التراث استطاع على مدى الخمسة عشر عاماً الماضية وبأربعة عشر كتاباً أن يضع مشروعه الفكري في قلب الخطاب العلماني الذي سوقه باعتباره «فتحاً وكشفاً كبيراً» و«اقتحاماً جريئاً وفذاً لإنارة منطقة حرص من سبقوه على أن تظل معتمة».

سيد القمني.. و«مركسة» الإسلام

منصور أبو شافعي

وهو لا يتورع عن القول: إن القرآن (الإلهي) «يجسد نصّاً تاريخيّاً» لا بد من وضعه «موضع مسائلة إصلاحية نقدية».

مشروع مادي

وللأهمية القصوى نبدأ بإثبات تعريف القمني لنفسه بقوله: «أنا مادي». ومن المهم كذلك إثبات حقيقة أن الفارق الجوهري (الفلسفي) بين الموقف «المثالي» والموقف «المادي» في «ألف - باء» ماركسية، يتلخص في أن:

الأول يقول بـ«أولية الله على المادة في الوجود»، وبالتالي فهو يؤمن بوجود إله خالق للكون وللطبيعة وللإنسان، وبأن العلاقة بين الله (الخالق) والإنسان (المخلوق) يمكن أن تكون في شكل رسالة (وحي) ورسول (نبي - بشري).

وأما الثاني فيقول بـ«أولية المادة على الله في الوجود»؛ وبالتالي فهو حسب «المادية الديالكتيكية» لا يؤمن بوجود موضوعي حقيقي لله. ومن ثم - وهذا طبيعي - لا يذهب إلى إمكانية وجود علاقة (سواء في شكل دين أو وحي) بين إله (غير موجود عنده أصلاً) وبين إنسان هو الخالق الفعلي لله. وحسب «المادية التاريخية» فـ«المادي» لا بد أن يبحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للإنسان عن وجود وتطور فكرة الله والدين.

تفسير ماركسي

ولاعتقاد القمني (الماركسي - المادي) أن الإسلام مجرد «إفراز» أفرزته «القواعد الماضوية» (الجاهلية)، عمد إلى تفكيك المثلث الإسلامي وإعادة ترتيبه ليكون الإسلام (الرسالة) مجرد «إفراز» أرضي وليس وحياً سماوياً.

تحت ضغط هذه الغاية اعتمد ما أسماه بـ«المعطى الجاهز له من أهل التاريخ» عن الصراع الهاشمي الأموي قبل البعثة الإسلامية.

أيديولوجيا «تأسيس الإسلام»!

وبدون دخول في تفاصيل كثيرة، أو تعليق على عشرات الأخطاء «الطلابية» التي امتلأت بها معالجة القمني لمراحل وتطور هذا الصراع: فالذي يجب رصده أن «الحزب الهاشمي» في بدايات تأسيسه لم يكن فاعلاً بشكل جذري؛ لأنه - في أهدافه (سواء في زمن قيادة هاشم أو في زمن قيادة شقيقه المطلب) - كان ملتزماً بخط «قصي» (الجد) ويكاد يدور في دائرته: لذلك كان الصراع يحل سلمياً «حرصا على المصالح التجارية وما سبق أن حققه عمه «المطلب» الذي «رحل تاركاً له استكمال المهمة الجليلة». فقد نقل الصراع مع أبناء عمومته (الحزب الأموي) من المناوشات المحدودة إلى المواجهة الشاملة. وبتعبير القمني «من التكتيك إلى الأيديولوجيا».

ولأن عبد المطلب - كما يقول القمني - تربى في يثرب «حيث كان كل التاريخ الديني يتواتر هناك في مقدسات اليهود»، وحيث كانت حكايات اليهود «عن مغامرات أنبيائهم القدامى، وعن دولتهم الغابرة التي أنشأها النبي داود». فقد أتى من يثرب إلى مكة بالمشروع الإسرائيلي (اليهودي) بمثلثه (العرقي - الديني - السياسي) ليهتدي به في «مهمته الجليلة» بـ«وضع أيديولوجيا متكاملة لتحقيق أهداف حزبه الهاشمي».

«ومن هنا انطلق عبد المطلب يضع أسس فهم جديد للاعتقاد» و«انطلق يؤسس ديناً جديداً يجمع القلوب عند إله واحد».

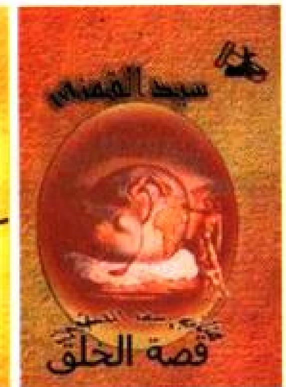
«وقد آتت مخططات عبد المطلب ثمارها واتبعه كثيرون، كوّنوا حركة الحنفاء «حتى شكلوا تياراً قوياً، خاصة قبل ظهور الإسلام بفترة وجيزة». وكان عبد المطلب هو «أستاذ الحنيفية الأول» و«الرجل الأول» في هذا التيار.

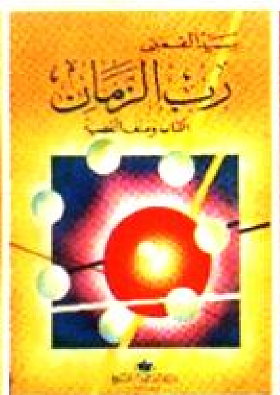
ولأن المشروع الإسرائيلي هو المرجع، ودولته «التي أنشأها النبي والملك داود» هي النموذج، ولأن عبد المطلب التزم في «استكماله للمهمة» وفي «وضعه للأيديولوجيا» الهاشمية بخطوط التجربة الإسرائيلية. فقد انتهى إلى «أنه لا حل سوى أن يكون منشئ الدولة (العربية) المرتقبة نبياً مثل داود».

بالوصول إلى حل «النبي الملك» أو «الملك النبي» كحل سبق تجريبه، وحقق توحيد «أسباط» اليهود في «دولتهم الغابرة»، وليبقى أمر التنفيذ - كما في أمر التخطيط - محصوراً في البيت الهاشمي. فقد ذهب د.القمني إلى أن عبد المطلب زعيم قريش وقائد الحزب الهاشمي سلّم عقله ويديه لـ«الحبر اليهودي» ليشاهد ويشهد «أن في إحدى يديه ملكاً وفي الأخرى نبوة». وليرشده (بعد قراءة الكف) بحتمية زواجه من بني زهرة «لأن فيهم الملك والنبوة». وسارع عبدالمطلب بالزواج - هو وابنه عبد الله - من بني زهرة في ليلة واحدة.

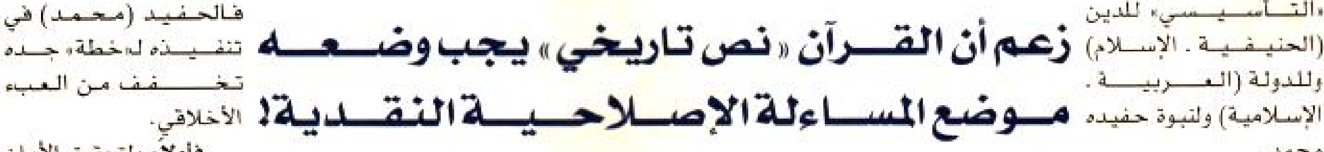
بالتحول «الانقلابي» و«الثوري» للصراع الهاشمي الأموي من صراع ساذج على «إطعام

قريش الشريد». كما في الخبر التراثي - إلى صراع حضاري غير مسبوق في التاريخ، وبوضعه لـ«الأيديولوجيا» الهاشمية استطاع عبد المطلب «ذاك العبقري الفذ» أن يغير - بجذرية - ليس فقط الواقع العربي الجاهلي، وإنما أيضاً كل المستقبل الإنساني بدوره «التأسيسي» للدين (الحنيفية - الإسلام) وللدولة (العربية - الإسلامية) ولنبوة حفيده محمد.









زعم أن القرآن «نص تاريخي» يجب وضعه موضع المساءلة الإصلاحية النقدية!

.. وحرف ما جاء في كتب ابن كثير

ما بعد أخطاء المنهج

في توثيقه لدور عبد المطلب «التأسيسي» للدين «التوحيدي» قطع القمني بأن ما ذهب إليه هو نفس ما يؤكده ابن كثير بما رواه عن عبد الله بن عباس عن «ديانة أبي طالب بن عبد المطلب: هو على ملة الأشياخ. هو على ملة عبد المطلب». وبالرجوع إلى مرجع القمني («البداية والنهاية». (جـ ٣ / ١٧٠) وجدنا ابن كثير في فصل «وفاة أبي طالب» وفي تعليقه على آية ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾ (القصص:٥٦)، يروي عن عبد الله بن عباس «أنها نزلت في أبي طالب حين عرض عليه رسول الله أن يقول: لا إله إلا الله. فأبى أبو طالب أن يقولها وقال: هو على ملة الأشياخ.. هو على ملة عبد المطلب».

ما فعله القمني من تحريف لما رواه ابن كثير كرّر فعله مع ما نقله عن «السيرة الحلبية» (جـ١/ ٧٣) في توثيقه لما أسماه بـ«علم عبد المطلب اليقيني بنبوة حفيده محمد» وسعيه لتحقيق هذا «اليقين» على أرض الواقع بالزواج من بني زهرة. وأيضاً هذا التحريف هو ما فعله مع ما نقله عن كتاب «طوالع البعثة المحمدية» (للعقاد) في توثيقه لشرط «توحيد الأرباب» في أنه كمقدمة لازمة لـ«توحيد القبائل» في دولة. ولشرط «أن يكون منشئ الدولة المرتقبة نبياً مثل داود».

وكل هذه الوقائع (وهي قليل جداً من كثير جداً) تؤكد تدخل القمني في نصوص مراجعه «ليجبرها» (بالتحريف والتحوير) على تمكينه (كماركسي - مادي) من تخييل عبد المطلب ليس فقط كقائد لـ«الحزب الهاشمي» في صراعه (الأسطوري) مع «الحزب الأموي». إنما - أيضاً والأهم - لتخييله «كمؤسس» للدين (الحنيفية - الإسلام) وللدولة (العربية - الإسلام). وكل هذا لحصر دور حفيده محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب في دائرة «التنفيذ».

هنا نود لفت نظر القارئ إلى سكوت القمني عن تناول - أو حتى الإشارة إلى - المساحة الزمنية الفاصلة بين انتهاء التخطيط لمثلث (الدين - الرسول - الدولة) في حياة (الجد) عبد المطلب وبين بداية التنفيذ بإعلان (الحفيد) محمد نبوته. فالمعروف أن عبد المطلب مات ومحمد في الثامنة من عمره، ومحمد أعلن نبوته في سن الأربعين، أي أن المساحة الزمنية الفاصلة بين التخطيط والتنفيذ تزيد على الثلاثين سنة، وطوال هذه الفترة يستنفر في عقولنا السؤال الطبيعي عن مدى فاعلية أداء «الحزب الهاشمي» أثناءها؟ وهل تلقف راية «الحزب» أحد أبناء عبد المطلب لاستكمال الكيان التنظيمي والأيديولوجي؟

الإسلام عند القمني مجرد «إفراز» أفرزته «القواعد الماضوية الجاهلية»!!

وأستطيع القول: إن هذا هو ما حاول القمني طرحه ليس كفرض وإنما كحقيقة موثقة. فالثابت في دراسات القمني أنه كما اعتمد الجد (عبد المطلب) على التجربة الإسرائيلية (العرقية - الدينية - السياسية) في تأسيسه للدين وللدولة وفي ترويجه لنبوة حفيده. فالحفيد (محمد) في تنفيذه لـ«خطة» جده تخفف من العبء الأخلاقي.

فأولاً: ولتحقيق الأمان المالي تزوج «الأرملة الثرية» خديجة بنت خويلد بعد خداع والدها وتغييبه عن الوعي (بالخمر) لانتزاع موافقته التي تنكر لها بمجرد استيقاظه، ووصل الأمر بالأب إلى حد التظاهر ضد هذا الزواج في شوارع مكة. ولتأكيد هذا الخداع أشار القمني وبكل ثقة إلى نقله لهذه المعلومة عن ابن كثير.

وبالرجوع إلى مرجع القمني وجدناها بنصها في كتاب «البداية والنهاية» (جـ/٢ ص ٢٢٩). حيث ينقل ابن كثير عن المؤملي قوله: «المجتمع عليه أن عم خديجة عمرو بن أسد (وليس والدها) هو الذي زوجها محمداً. وهذا - في رأي ابن كثير - هو الذي رجحه السهيلي وحكاه عن ابن عباس وعائشة قالت: وكان خويلد مات قبل (حرب) الفجار، أي قبل زواج محمد من خديجة بخمس سنوات.

وثانياً: والمهم عند القمني - أنه بعد تحقيق الأمان المالي بدأ الحفيد (محمد) «يتابع خطوات جده» لتحقيق النبوة بالوحي. وهي خطوات قادته إلى سرقة أشعار أمية بن أبي الصلت، وادعاء أنها وحي الله إليه. وبقصد وليوهم د. القمني القارئ بأن ما قاله عن المصدر الشعري (الجاهلي) للقرآن ليس رأياً تفرد به. فقد أكد أن ما قاله كان نقلاً عن عالم مشهود له بالموضوعية والدقة هو د. جواد علي. وبالرجوع إلى موسوعة د.جواد «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» (جـ٦ من ص ٤٩٠ حتى ص ٤٩٨) اكتشفنا أن د. القمني قام بتحريف أقوال د. جواد ليجبره على أن يقول بما ختم به القمني دراساته.

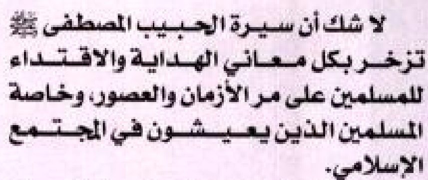
«لعبت هاشم بالملك فلا
ملك جاء ولا وحي نزل»■



جعفر الطيار.. ولغة الخطاب الإسلامي



د. فاروق عاشور (*)



لا شك أن سيرة الحبيب المصطفى ﷺ تزخر بكل معاني الهداية والاقتداء للمسلمين على مر الأزمان والعصور، وخاصة المسلمين الذين يعيشون في المجتمع الإسلامي.

ولكن أريد أن أعرض لنموذج مشرق جميل يفصح عن نظرة إسلامية ثاقبة لفقه الواقع والمكان، ولكنه نموذج خاص بالمسلمين في الغربة. والحديث يبدأ حينما هاجر المسلمون إلى الحبشة، وقد خرج هؤلاء الصحابة من بلادهم ليصبحوا جالية إسلامية في بلد غريب عنهم بعاداته وتقاليده وديانته وأعرافه. وما إن حطت هذه الجالية المسلمة رحالها في أرض الحبشة، حتى بدأت تكابد ظروف الحياة الجديدة في الغربة بكل ما تحمله من معانٍ إيجابية أو سلبية.

ولا يخفى ما كان من أمر عمرو بن العاص ومحاولاته مع ملك الحبشة من أجل إعادة المسلمين إلى مكة، حتى وصل الأمر أن استدعى الملك المسلمين لاستجوابهم وسماع وجهة نظرهم في العديد من القضايا والشبهات المثارة حولهم، فكان الخطاب الإسلامي الواعي الذي صرح به رئيس الجالية المسلمة جعفر بن أبي طالب. وأترك المجال هنا لجعفر الطيار حتى نرى صورة مشرقة للخطاب الإسلامي للجالية في الغربة.

فبعد أن سأله الملك عن هذا الدين؟ ولماذا فارقوا دينهم لاتباعه؟ ولماذا لم يدخلوا في دين الملك بدل دين محمد ﷺ؟ قال جعفر: «أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه، وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان، فخرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا ألا نُظلم عندك أيها الملك».

فقال النجاشي «هل معك مما جاء به الله من شيء؟» فقال له رضي الله عنه: «نعم» وقرأ عليه من سورة مريم، فبكى النجاشي وبكت أساقفته، ثم قال النجاشي: «إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة»، ثم قال لعمرو بن العاص وصاحبه: «انطلقا، فلا والله لا أسلمهم إليكما، ولا يُكادون».

وكان الملك قد استمع إلى عمرو بن العاص الذي أثاره ضد المسلمين أبناء الجالية قبل أن يرسل في طلبهم، ولما جاء رسول النجاشي إلى المسلمين اجتمعوا ليتشاوروا فيما سيقولونه للملك إن سألهم عن دينهم، فاتفقوا جميعاً على رأي واحد حيث قالوا: «نقول والله ما علمنا، وما أمرنا به نبينا، كان في ذلك ما هو كائن». وأود هنا أن أستنتج مجموعة من العناصر في الخطاب الإسلامي الذي قد قدمه أبناء الجالية المسلمة في الحبشة وهي:

١- الصراحة والوضوح وعدم الظهور بوجهين، والالتزام بالمبدأ والصدق. وكذلك الخطاب الإسلامي في عصرنا يجب أن يتحلى بمعاني الشفافية والصدق، وأن يعتمد في طرحه على المبدئية في الخطاب، وألا يكون خطاباً تصالحياً انهزامياً في حال الضعف، وعدائياً استئصالياً في حال القوة والتمكين.

٢- نبذ القيم الهدامة والرذائل والعادات الضارة، حيث يسعى الإسلام لتطهير المجتمعات والشعوب من أدران الجهل والتخلف والفحش والرذيلة والظلم. ويساند كل القوى في العالم التي تدعو لأن تحل مبادئ العدل والمساواة والعلم بدل مبادئ الطغيان والظلم والجهل.

٣- الاعتزاز بالتراث والحضارة والموروث. وحري بأبناء الجاليات المسلمة في الغرب اليوم أن يفخروا بدينهم وموروثهم الحضاري، ويترجموا ذلك في محاضرات ومؤتمرات وندوات ودراسات تعبر عن افتخارهم بدينهم ودعوتهم، ويقينهم بقدرته على إصلاح المجتمعات والارتقاء بها.

٤- بيان محاسن الإسلام. وأشعر في هذا الخطاب كأن جعفراً - رضي الله عنه - يريد أن ينبه كل متحدث باسم الجالية المسلمة في أي مكان أن يكون منطلق خطابه إظهار محاسن هذا الدين، وتأكيد التزام أبناء الجالية به نظرياً وفعلياً.

٥- نطبق ما اعتقدناه فلا يكفي أن نرفع شعارات القيم والمبادئ والأخلاق ونسطر معانيها في الصحف والمجلات، فإن تكلمنا عن حقوق المرأة مثلاً لابد أن نبرهن ذلك بحسن تعاملنا معها، وإن تحدثنا عن احترام الإسلام للأديان الأخرى فعلينا ألا نسب أتباعها أو ننظر لهم نظرة دونية، ونحن في بلادهم وعلى أرضهم.

٦- استمالة المجتمع المحيط للتعاطف مع أطروحاتنا، فحينما ندخل على مجتمع نحن فيه أقلية بثقافاتنا وعقيدتنا، لا بد من استمالة هذا المحيط للتعاطف معنا بدل الاصطدام به ومعاندته التي لا تجلب لأبناء الجالية سوى الانحسار والتشرذم.

٧- إظهار إيجابيات ومحاسن المجتمع المضيف - «فخرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك»، ولا شك أن لكل مجتمع عادات وتقاليد وقوانين وموروثات إيجابية، يمكن أن يتوسم فيها أبناء الجالية المسلمة نوعاً من العدل والإنصاف، فلا بد من الاندماج في المجتمع وسبر أغواره لمعرفة هذه الإيجابيات والتعامل معها وفق منهجية تنمي جوانب الخير. كما لا بد من إرجاع الفضل لأهل الفضل وشكر المجتمع المستضيف لهذه الجالية بما هو أهله، والشكر لا يعني كلمة نقولها ونعمل عكسها، بل انضباط والتزام واحترام للعادات والتقاليد والقوانين، وحب صادق للبلد المضيف وأهله.

٨- محاكاة دائرة الاهتمام - وأقصد بها أن يكون طرحنا متطرقاً لقضايا تهم المجتمع وتشغل

(*) رئيس اتحاد المنظمات الاجتماعية - أوكرانيا

باله وقريبة منه، وأن نراعي في خطابنا للمجتمع أموراً تثير انتباهه ويشعر بأنها تخصه بالدرجة الأولى (وقد فعل جعفر ذلك حين طلب منه الملك أن يقرأ عليه شيئاً من القرآن، فكان في قمة الوعي والذكاء حيث اختار سورة مريم ليقرأها على الملك والأساقفة الذين كانوا على النصرانية)، وقد كان خطاب جعفر مؤثراً فيهم لدرجة أن النجاشي وحاشيته لم يتمالكوا أنفسهم من البكاء والخشوع.

٩ـ إظهار الألفة والتفاهم بين أبناء الجالية ـ وقد تكون هذه القضية أحد أهم أسباب معاناة أبناء الجاليات الاسلامية في الغرب عموماً، وأظن أن أبناء الجالية في أوكرانيا أيضاً يكتوون كل يوم بسبب فقدانهم لعنصر التفاهم والتآلف، وهذا يظهرنا بمظهر المشوه المفلس أمام المجتمع، إذ كيف نستطيع أن نخاطب المجتمع وندعوه إلى أخوة الإنسانية، والتفاهم وقبول الرأي الآخر، ونحن كأبناء جالية ودعاة وحدة نتنازع ونتحاقد فيما بيننا. أما أبناء الجالية المسلمة في الحبشة فكانوا غير ذلك، إذ إنه حين دعاهم الملك أجمعوا على رأي واحد، فلم يتخلف منهم عن هذا الرأي أحد.

١٠ـ معايشة هموم أهل البلاد، فأنت كعنصر ينتمي إلى جالية تقيم في أوكرانيا لا بد أن تعيش هموم هذه البلاد وأفراحها وأتراحها، تعيشها بروحك ووجدانك وضميرك وجسدك، تفرح لفرحها، وتتأثر لألمها ومصابها.

ومن المصادفة أيضاً أن هذا حدث للجالية المسلمة في الحبشة؛ حيث قام أحد المناوئين للنجاشي بمحاولة انقلابية على حكمه أثناء وجود المسلمين في الحبشة، فكان المسلمون شديدي الحرص على وحدة الحبشة، واستقرار الحكم فيها فعرضوا أنفسهم على الملك ليستخدمهم في الدفاع عن وحدة البلاد والدولة، إلا أنه رفض أن يعرضهم لخطر الحرب، وآثر أن يؤمِّن وجودهم حتى لا يمسهم أحد بسوء.

هذه معان جالت في خاطري وأنا أقرأ تلك الكلمات المشرقة لجعفر بن أبي طالب، ومن معه من أبناء الجالية المسلمة في أرض الحبشة، وكيف استطاعوا ببلاغة خطابهم ووضوحه وقوة إقناعه، وملامسته لواقع البلاد والعباد، وتميزه بالعزة والوحدة والانتماء، وإقراره باحترام الآخر وحقه، وشفافيته وصدقه، كيف استطاع هذا الخطاب أن يؤمِّن لأبناء تلك الجالية حياة كريمة في أرض الحبشة، محفوظة برعاية الملك وإشرافه، حتى إنه أصدر قراراً ملكياً يقول فيه: من آذى أحداً من المسلمين فأغرموه ثمانية دراهم. فمتى يعمد أبناء الجالية المسلمة في الغرب عموماً وفي أوكرانيا خصوصاً إلى فهم لغة خطاب جعفر الطيار حتى يعزوا ويرتقوا، ويُنادى عبر وسائل الإعلام: من آذى أحداً منهم فأغرموه!■



كثيراً ما تطالعنا أبواق الإعلام، برد فعل من لا يريدون الإصلاح للأمة، ومن يسيرون في ركابهم من المرتزقة، وأصحاب المصالح الشخصية، ومن لا يريدون العزة والتمكين للأمة، حيث ينفث هؤلاء غيظهم، قائلين: إن هؤلاء لا يمثلون مصالح الشعوب، ولا يمثلون إلا مصالحهم الشخصية.

الطليعة المُصلحة.. في ميزان الله وميزان الطغاة

توفيق علي

ويقللون من قيمة تحركهم، وقلة عددهم، وكأن العدد هو مقياس الصدق في الإصلاح، ونسوا ـ أو تناسوا ـ أن قيمة هؤلاء في ميزان الله مالك السموات والأرض، وأن هؤلاء ـ نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً ـ من عباد الله الصالحين الذين وعدهم الله بوراثة الأرض: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ (الأنبياء).

ميزان الله

قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾﴾ (هود).

قصة نوح.. نموذج للطليعة المصلحة:

«إن طلائع البعث الإسلامي التي تواجه الجاهلية الشاملة في الأرض كلها، والتي تعاني الغربة في هذه الجاهلية والوحشة، كما تعاني الأذى والمطاردة والتعذيب والتنكيل والاستشهاد.. إن هذه الطلائع ينبغي أن تقف طويلاً أمام هذا الأمر الخطير، وأمام دلالته التي تستحق التدبر والتفكير!

إن وجود البذرة المسلمة في الأرض شيء عظيم في ميزان الله تعالى.. شيء يستحق منه سبحانه أن يدمر الجاهلية وأرضها وعمرانها ومنشآتها وقواها ومدخراتها جميعاً، كما يستحق منه سبحانه أن يكلأ هذه البذرة ويرعاها حتى تسلم وتنجو وترث الأرض وتعمرها من جديد!

هذه هي الصورة الهائلة التي يجب أن تقف طلائع البعث الإسلامي في كل مكان وفي كل زمان أمامها حين تطاردها الجاهلية، وحين «تغلبها» الجاهلية!

إنها تستحق أن يسخر الله لها القوى الكونية الهائلة.. وليس من الضروري أن تكون هي الطوفان. فما الطوفان إلا صورة من صور تلك القوى! ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ﴾ (المدثر:٣١)..

وإنه ليس عليها إلا أن تثبت وتستمر في طريقها، وتعرف مصدر قوتها وتلجأ إليه، وتصبر حتى يأتي الله بأمره، وإلا أن تثق أن وليها القدير لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وأنه لن يترك أولياءه إلى أعدائه إلا فترة الإعداد والابتلاء، وأنها متى اجتازت هذه الفترة فإن الله سيصنع لها وسيصنع بها في الأرض ما يشاء.

إنه لا ينبغي لأحد يواجه الجاهلية بالإسلام أن يظن أن الله تاركه للجاهلية وهو يدعو إلى إفراد الله سبحانه بالربوبية. كما أنه

لا ينبغي له أن يقيس قوته الذاتية إلى قوى الجاهلية فيظن أن الله تاركه لهذه القوى وهو عبده الذي يستنصر به حين يغلب فيدعوه: ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ (١٠)﴾..

إن القوى في حقيقتها ليست متكافئة ولا متقاربة.. إن الجاهلية تملك قواها.. ولكن الداعي إلى الله يستند إلى قوة الله. والله يملك أن يسخر له بعض القوى الكونية - حينما يشاء وكيفما يشاء - وأيسر هذه القوى أن يدمر على الجاهلية من حيث لا تحتسب!

وقد تطول فترة الابتلاء لأمر يريده الله.. ولقد لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، قبل أن يأتي الأجل الذي قدره الله. ولم تكن حصيلة هذه الفترة الطويلة إلا اثني عشر مسلماً.. ولكن هذه الفئة من البشر كانت في ميزان الله تساوي تسخير تلك القوى الهائلة، والتدمير على البشرية الضالة جميعاً، وتوريث الأرض لتلك الفئة الطيبة تعمرها من جديد وتستخلف فيها.

إن عصر الخوارق لم يمض! فالخوارق تتم في كل لحظة - وفق مشيئة الله الطليقة - ولكن الله يستبدل بأنماط من الخوارق أنماطاً أخرى، تلائم واقع كل فترة ومقتضياتها. وقد تدق بعض الخوارق على بعض العقول فلا تدركها، ولكن الموصولين بالله يرون يد الله دائماً، ويلامسون آثارها المبدعة.

والذين يسلكون السبيل إلى الله ليس عليهم إلا أن يؤدوا واجبهم كاملاً، بكل ما في طاقتهم من جهد، ثم يدعوا الأمور لله في طمأنينة وثقة. وعندما يُغلبون.. عليهم أن يلجؤوا إلى الناصر المعين وأن يجأروا إليه كما جأر عبده الصالح نوح: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ (١٠)﴾ (القمر).. ثم ينتظروا فرج الله القريب. وانتظار الفرج من الله عبادة، فهم على هذا الانتظار مأجورون»(١).

ميزان الطغاة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (٥٤)﴾ (الشعراء).

معنى الشرذمة:

الشرذمة: «جماعة منقطعة وهو من قولهم: ثوب شراذم أي متقطع»(٢).

قال القرطبي - يرحمه الله -: «الشرذمة: الجمع القليل المحتقر والجمع شراذم»(٣).

وقال البغوي - يرحمه الله: «الشرذمة: القطعة من الناس غير الكثير وجمعها شراذم»(٤).

وقال ابن عاشور - يرحمه الله: «الشرذمة: الطائفة القليلة من الناس»(٥).

الطغاة يرون الطليعة المؤمنة شرذمة قليلين ويجب استئصالهم



تدبير الله للقلة المؤمنة مع موسى عليه السلام:

«لقد أوحى الله إلى موسى أن يسري بعباده، وأن يرحل بهم ليلاً، بعد تدبير وتنظيم، ونبأه أن فرعون سيتبعهم بجنده وأمره أن يقود قومه إلى ساحل البحر. وعلم فرعون بخروج بني إسرائيل خلسة، فأمر بما يسمى التعبئة العامة وأرسل في المدائن حاشرين يجمعون له الجنود ليدرك موسى وقومه، ويفسد عليهم تدبيرهم، وهو لا يعلم أنه تدبير صاحب التدبير!

وانطلق عملاء فرعون يجمعون الجند.. ولكن هذا الجمع قد يشي بانزعاج فرعون وبقوة موسى ومن معه وعظم خطرهم، حتى ليحتاج الملك الإله - بزعمه - إلى التعبئة العامة، ولابد إذن من التهوين من شأن المؤمنين».

وجود البذرة المسلمة شيء عظيم يستحق أن يدمر الله له الجاهلية. أغرق الله قوم نوح لنصرة ١٢ فرداً مؤمناً

أثر أعمال القلة المؤمنة على الطغاة:

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (٥٥)﴾ (الشعراء).

الغيظ: الغضب.

أي: «كل وقت يصل إلينا منهم ما يغيظنا، وهم أعداء لنا لمخالفتهم ديننا وذهابهم بأموالنا التي استعاروها»(٦).

سياسة الطغاة في مواجهة القلة المؤمنة:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (٥٦)﴾ (الشعراء). وقرأ طائفة من السلف ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ (٥٦)﴾ (الشعراء).

أي: «في كل وقت نحذر من غائلتهم، ونحن مستعدون بالسلاح، متيقظون لمكائدهم محتاطون لأمرهم، ممسكون بزمام الأمور، والحذر على الجميع منهم، وهم أعداء للجميع، والمصلحة مشتركة، وأريد أن استأصل شأفتهم وأبيد خضراءهم.

إنها حيرة الباطل المتجبر دائماً في مواجهة أصحاب العقيدة المؤمنين»(٧).

وقال ابن عاشور - يرحمه الله: «إنا من عادتنا التيقظ للحوادث والحذر مما عسى أن يكون لها من سيئ العواقب.. والمحذور هو الاغترار بإيمان السحرة بالله وتصديق موسى، ويبعد أن يكون المراد خروج بني إسرائيل من مصر لأنه حينئذ قد وقع فلا يحذر منه وإنما يكون السعي في الانتقام منهم»(٨).

فعاقب الله عز وجل فرعون وجنوده بمثل ما كان يدبر لهم. فهل يستيقظ هؤلاء من غفلتهم، فإما أن يعودوا إلى الله وإما الطوفان، الطوفان الذي أصاب حاكم العراق، الطوفان الذي أصاب نوريجا الذي اختطفته أمريكا ولم يظهر عنه شيء، الطوفان الذي أصاب بورقيبة، الذي عُزل بشهادة طبية، الطوفان الذي أصاب بينوشيه الذي عذب شعبه... الطوفان الذي سيصيب من يشاقق ويحادد الله ورسوله.

يا قومي.. الله أم الطوفان؟■

الهوامش

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب، (١٨٩٢/٤-١٨٩٤).
(٢) مفردات ألفاظ القرآن، (٤٥٠).
(٣) مختصر تفسير القرطبي، (ج٣/٤١٦).
(٤) تفسير البغوي، (ج٣/٣٦).
(٥) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، (ج١٢/٢٠١٤).
(٦) تفسير القرآن العظيم، (ج٣/٣٤٨)، ومختصر تفسير القرطبي، (ج٣/٤١٦).
(٧) تفسير القرآن العظيم، (ج٣/٣٤٨)، تفسير السعدي، ص ٧٠٢، الظلال، (ج٥/٢٥٩٨).
(٨) تفسير التحرير والتنوير، (ج١٢/٣٠١٥).



إيمان المغازي الشرقاوي

لوحة

برع المسلمون في فن الزخرفة وارتقوا بالخط العربي والعمارة الإسلامية

لقد أبدعتها يد فنان ماهر، أفرغ فيها عصارة فكره وذوقه، بدقة وإتقان، وسكب فيها ما ينمّ عن حسّ مرهف، وذوق رفيع. ولو نظرت إلى الحائط في غرفة الضيوف أو في غرفة المعيشة أو حتى في المطبخ في غرفة الطعام لرأيتها معلقة عليه. وقد وقفت شامخة عالية أمامك! ولمَ لا وقد أعطيتها من اهتمامك واخترتها بدقة ومزجت بين ألوانها وألوان الحائط بل والفرش والبسط. فتعطينا شكلاً جمالياً رائعاً.. فهل عرفتها؟ إنها اللوحة التي نزين بها جدران المنزل ونحرص على ملاءمتها للمكان الذي تعلق فيه. فهل حاولت حين النظر إليها أن تتعرف من خلالها على ذلك الفنان المبدع، وهو يمزج بينها وبين لوحات أخرى حين رسمها؟ فمن لوحة الكون وما يحويه من أرض وسماء ومخلوقات استنبط إبداعاته. ومن جمال الطبيعة الخلابة أضفى على رسوماته. ومن أنماط الحياة المختلفة كانت إيقاعاته. فصبغ ألوانها بصبغة جمعت بين الفن الإسلامي الرفيع، والنفس الإنسانية المتحضرة، والخيال الواسع الرحيب.

جمال منظومة

لقد خُطت خطوطها بيده وامتزجت ألوانها بمشاعره، فصاغ من خلالها ما يختلج في صدره وخاطره قصيدة جمال منظومة، تنبئك عن حب الإنسان للجمال. فالنفس تألفه وترتاح إليه وتتمناه على الدوام، ولمَ لا ولوحات الجمال قد بُثت وتناثرت هنا وهناك تجذبك إليها أينما كنت وحيثما سرت، والعين إذا نظرت وجب على القلب المؤمن أن يتفكر. فإذا تفكر كانت له العبرة:

إذا المرء كانت له فكرة:
ففي كل شيء له عبرة

ولو أعمل كل منا فكره عند رؤية الأشياء لتغيرت عنده الرؤية ولرأى في كل ما حوله آية من آيات الله.

وفي كل شيء له آية
تدل على أنه الواحد

ولوحات الجمال البهيجة تجدها بين صفحات القرآن الكريم حيث امتزجت ألوان الإعجاز الجمالي في مخلوقاته سبحانه وتعالى، فدعانا إلى النظر إليها بعين التفكر، قال تعالى: **﴿ألم تر أنّ الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جُدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود (٢٧) ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور (٢٨)﴾** (غافر).

امتنّ الله تعالى على عباده بآية الجمال، وجعلها نعمة منه وفضلاً، ولفت أنظارنا إلى جمال الكون وما فيه من مخلوقات، فقال عن الأنعام: **﴿ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون (٦)﴾** (النحل).

كما بين لنا أن الجمال لا يقتصر على الماديات والمحسوسات من الأشياء، فهناك صفات هي أيضاً جميلة حثنا على التحلي بها والتجمل، ودعا رسولنا ﷺ إليها فقال له: **﴿فاصبر صبرا جميلا (٥)﴾** (المزمل)، والصبر الجميل الذي لا شكوى فيه، وقال: **﴿وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل (٨٥)﴾** (الحجر)، وهو الصفح الذي لا عتاب معه، فهو سبحانه يحب الجمال: «إن الله جميل يحب الجمال» (مسلم).

وشجع الإسلام على الإبداع وحث على النظر في صفحة الطبيعة الخلابة وجمالها الأخاذ، حيث ينمو الحس الفني الرفيع، فجسّد المسلمون ذلك في فنونهم فارتقوا بها وربطوها بعقيدة التوحيد بعيداً عن الخرافات والوثنيات والشركيات، فأطلق للخيال تصوره ما لم يخرجه ويشطح به بعيدا عن الحق، فنتج عن ذلك أن برع



المسلمون في فن الزخرفة حتى إنها اشتُهرت بالزخرفة الإسلامية، كذلك ارتقوا بالخط العربي فصارت له أنواع وأشكال كثيرة، وأصبحت له مدارس خاصة يدرس بها. وقامت حضارة المسلمين يصحبها فن العمارة الإسلامية وفن الزخرفة والإبداع جنباً إلى جنب.

وفي عصر الخلافة الأموية ابتكر المسلمون وأبدعوا وتنافسوا مع الحضارات الأخرى، فكان من أبدع آثار الأمويين مسجد «قبة الصخرة»، وهي آية في الجمال يلاحظ عليها المبالغة في الزخرفة والتفنن في رسم الأشكال الجمالية، وكان عهد الوليد بن عبد الملك عهد دخول العمارة الإسلامية ميدان الزخرفة، مع ما كان يقوم به من أمور الدين والدولة.

في الأفق الواسع

لمّا أعمل المسلم فكره وجال بخياله في الأفق الواسع، واستخدمه لنهضة أمته، نتج عن ذلك حضارة حازت قصب السبق في مختلف العلوم. وأذكر هنا مجال الجغرافيا لارتباطه بالرسم والخيال، فقد كان أشهر رسامي الخرائط العالم المسلم «الإدريسي» الذي رسم خريطة للأرض على كرة من الفضة الخالصة، ووضع عليها خطوط الطول والعرض، أما «الإصطخري» الذي عاش في القرن الرابع الهجري فهو أول من رسم خريطة العالم الإسلامي عن طريق رحلاته ومشاهداته الشخصية، «والمسعودي» الذي رسم خريطة للعالم تعد من أدق الخرائط العربية، كل ذلك يحتاج لخيال واسع وتصور صحيح وجمال في التصميم.

إن هذا الفن نستطيع من خلاله أن نرتقي بالقيم والأخلاق والعلوم، وذلك دأب المسلم الذي مهما ارتقت أعماله فإنها تصب في وعاء الدين الصافي، فلنتذوقه بصدق، ونسيّره وفقاً لشرع الله دون غلوّ أو تفريط، ليصبح جنداً من جنود الله على هذه البسيطة.■

الإجابة للمستشار فيصل مولوي من موقعه www.mawlawi.net

التهرب من دفع الضرائب بدول الغربة


فيصل مولوي

• **في بلاد الغربة هناك أشخاص من الجالية الإسلامية أو العربية يتهربون من دفع الضرائب، ويستفيدون في نفس الوقت من قوانين المساعدات المالية للفقراء أو العاطلين عن العمل، ويحصلون على هذه المساعدات رغم أنهم يعملون، ما حكم الشرع في ذلك؟ وهل الأموال التي يحصلون عليها حلال أم حرام؟.**

- إذا كان المسلم يعيش في بلد غير إسلامي فهو يعتبر عند الفقهاء بمثابة المستأمن، وهو الذي يدخل بلاداً أخرى بموجب عقد أمان.

وعقد الأمان يفرض على المسلم الالتزام بقوانين البلاد التي دخل إليها، وعدم الغدر، كما يفرض عليه عدم استباحة أموال الآخرين (دولة وأفراداً)، لأن الاستباحة لا تكون إلا في حالة الحرب، أما في حالة عقد الأمان فهناك عهد يجب الالتزام به.

وإذا كان قانون البلد يقدم للمقيمين مساعدة اجتماعية مشروطة، فإنه يجوز للمسلم أن يأخذ هذه المساعدات إذا التزم بشروطها. أما أن يخالف الشروط ثم يأخذ المساعدات فهذا نوع من الغدر والاحتيال يجعل هذه المساعدات مالاً حراماً عنده، فضلاً عن أنه لا يمكن أن يتم عادة إلا بالغش، وهو حرام.■

الطلاق المعلق

• **ما حكم من أقسم على زوجته وقال: «إذا خرجت من المنزل فوالله لن تبقي على ذمتي»، فهل هذا يعد طلاق؟**

هذا يسمى الطلاق المعلق لأن الزوج هدد زوجته إن خرجت من المنزل أن يطلقها، وأقسم على أنه سيطلقها إن فعلت ذلك. فإذا خرجت من المنزل، فله إن شاء أن ينفذ يمينه ويطلقها، وله أن يتراجع عن ذلك ولا يطلق. وفي هذه الحالة يجب عليه كفارة يمين (وهي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو صيام ثلاثة أيام). والأفضل له ألا يطلق وأن يدفع الكفارة لقول رسول الله ﷺ: «من حلف يميناً ثم وجد غيرها خيراً منها، فليفعل الذي هو خير وليكفر عن يمينه».■

الإجابة للشيخ محمد الصالح بن عثيمين من موقع Ibnothaimeen.com

بناء القبور غير جائز

• **هل يجوز بناء القبر، وإذا لم يجز ماذا أفعل؟**

لا أدري هل يريد ببناء القبر اتخاذ مكان للإنسان يدفن فيه مبنياً، أو أنه يريد ببناء القبر البناء عليه، فإن كان الأول - وهو أن يتخذ مكاناً يدفن فيه - فإن السنة أن يكون القبر ملحداً، أي أن تحفر حفرة ويجعل في مقدمة القبر مما يلي القبلة حفرة أخرى بمقدار جسم الميت يدفن فيها فإن هذا هو السنة التي ثبتت عن النبي ﷺ، وعلى هذا فمن اتخذ قبراً مبنياً ببناء فإنه يكون مخالفاً للسنة، وإما إذا كان يريد البناء على القبور فإن هذا محرم، وقد نهى عنه النبي ﷺ لما فيه من تعظيم أهل القبور.■

الكتب السابقة منسوخة بالقرآن

• **التوراة والإنجيل والكتب السابقة هل هي منسوخة بالقرآن؟ وما هو الدليل من القرآن والسنة المطهرة إن وجد؟ وما حكم قراءتها بالنسبة للعالم للاطلاع؟**

- الكتب السابقة منسوخة بالقرآن الكريم لقول الله تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه﴾ (المائدة: ٤٨) فكلمة ومهيمناً عليه تقتضي أن القرآن الكريم حاكم على جميع الكتب السابقة، وأن السلطة له فهو ناسخ لجميع ما سبقه من الكتب، وأما قراءة الكتب السابقة فإن كان للاهتداء بها والاسترشاد فهو حرام ولا يجوز، لأن ذلك طعن في القرآن والسنة حيث يعتقد هذا المسترشد أنها - أي الكتب السابقة - أكمل مما في القرآن والسنة، وإن كان للاطلاع عليها ليعرف ما فيها من حق فيرد به على من خالفوا الإسلام فهذا لا بأس به، وقد يكون واجباً لأن معرفة الداء هي التي يمكن بها تشخيص المرض ومحاولة شفائه، أما من ليس عالماً ولا يريد أن يطلع ليرد فهذا لا يطالعها.

إذن فأقسام الناس فيها ثلاثة، من طالعها للاسترشاد بها فهذا حرام ولا يجوز، لأنه طعن في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، ومن طالعها ليعرف ما فيها من حق فيرد به على من تمسكوا بها وتركوا الإسلام فهذا جائز بل قد يكون واجباً، ومن طالعها لمجرد المطالعة فقط لا ليهتدي بها ولا ليرد بها فهذا جائز لكن الأولى التباعد عن ذلك لئلا يخادعه الشيطان بها.■

الإجابة للدكتور علي جمعة من موقع www.alazhr.org

حكم توزيع التركة بالتساوي بين الذكور والإناث

• **أمتلك عمارتين وأشياء أخرى كثيرة ولي ثلاثة أولاد وبنتان. وقررت أن أوزع على أولادي شقق العمارتين فقط والباقي، إن شاء الله، بعد وفاتي وأريد أن أعطيهم قطعتي أرض مع هذه الشقق بالتساوي بين أولادي الذكور والإناث فما حكم ذلك؟**

- إذا كان الحال كما ورد بالسؤال فإنه لا مانع شرعاً من أن تعطي السائلة أولادها الأشياء المذكورة بالسوية بينهم وهذا هو ما أمر به الشارع الحكيم لما ورد في حديث النعمان بن بشير قال: قال النبي ﷺ: «اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم» (رواه أحمد وأبو داود).

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «سووا بين أولادكم في العطية، ولو كنت مفضلاً أحداً لفضلت النساء». من هذه الأحاديث وغيرها نرى حرص الإسلام على دوام العلاقة الأسرية طيبة بين أفراد الأسرة الواحدة.

وعلى ذلك وفي واقعة السؤال فإنه يجوز للسائلة أن تعطي أولادها ما تريد من ممتلكاتها بالسوية بينهم الذكر مثل الأنثى على سبيل الهبة أو العطية. والله سبحانه وتعالى أعلم.■



تحقيق في فتوى

الصفقات الرياضية في بيع اللاعبين

الكرة والفن حلم يداعب كثيراً من الناس، من أجل الشهرة والمال، فلاعب الكرة يصل ثمنه إلى ملايين الدولارات.

فما مدى مشروعية هذا الكسب أو حرمته؟ وهل يجوز بيع اللاعب وانتقاله من نادٍ لآخر؟ أليس في هذا امتهان لكرامة الإنسان؟؟

المستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث لا يرى حرمة في راتب اللاعب، وإن كان الراتب كبيراً.

عمل مباح

كما يرى أن عمل اللاعبين في أنواع الرياضات المباحة إذا لم يتصل بأي نوع من المحرمات الشرعية فهو عمل مباح، وتكون أرباحه بالنتيجة مالاً حلالاً مهما بلغت.

كل ما هناك أنه يجب على اللاعب المسلم ألا ينسى دفع زكاة ماله، وكذلك الحال في الأندية التي تبيع لاعبيها لأندية أخرى، فهي تستفيد وهو يستفيد.

وفي نفس الاتجاه تجيء فتوى الدكتور عبد العظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر، فهو يرى أن «علاقة أي لاعب بناديه مسألة متروك تقديرها لإدارة النادي ولاعبيه.



د. المطعني



عبد العزيز آل الشيخ

أما انتقال اللاعب من نادٍ إلى آخر، نظير أجر متفق عليه بين الطرفين، فهذا لا حرج فيه شرعاً، لأن اللاعب يتقاضى أجراً على نقل خبرته وجهوده الشخصية للنادي الذي ينتقل إليه».

ويبني الدكتور المطعني فتواه على أن تقاضي الأجور على الخبرات مأذون فيه، فالطبيب المعالج يتقاضى أجوراً على توظيف خبرته الطبية في علاج المرضى، وكذلك المهندس والمحامي والمعلم، وأستاذ الجامعة، وكل صاحب مهنة يستفيد منها الناس.

لكن لا يقبل أن يطلق كلمة بيع أو كلمة شراء، فيقال باع نفسه لنادي كذا، أو اشتراه نادي كذا، فهذا لا يليق في حق الإنسان».

تبذير محرم

غير أن مفتي السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ اعتبر أن بيع الأندية للاعبيها عبر صفقات رياضية، والتنافس بين الأندية على شراء اللاعبين بمبالغ طائلة هو نوع من التبذير المحرم، وإنفاق للمال بغير حق.

وقال: «إن على الأندية أن تصرف هذه الأموال الطائلة فيما ينفع الشباب المسلم وينمي مهاراتهم البدنية والفكرية، وذلك بما يعود بالنفع على أمتهم.. وإن هذا السعي الحثيث من قبل الأندية إنما هو إنفاق باطل لا يأتي بالخير أبداً، وعلى هذا تحرم تلك الصفقات الرياضية بين الأندية».

والذي يترجح أنه لا يمكن الحكم بالحرمة على راتب لاعب كرة القدم أو غيرها، إلا إذا كانت من قبيل الرهان المحرم، أما قيمة ما يأخذه كثيرة كانت أو قليلة، فهذا وصف داخل على الأصل، لا علاقة له بالكرة، فهو يشمل الكرة وغيرها، فالتبذير منهي عنه في كل شيء.

غير أن الدعوة إلى عدم التبذير في هذا المقام لا يمكن إنكارها، فللمسألة أبعاد اقتصادية وفكرية واجتماعية يجب دراستها والتنبيه لخطرها، وقد يمكن أن نطلق على مثل هذه القيمة المرتفعة أنها مكروهة.■

مسعود صبري

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د. عبد الله الفقيه من موقع www.islamweb.net

الاستدرار الصناعي لإنزال المطر

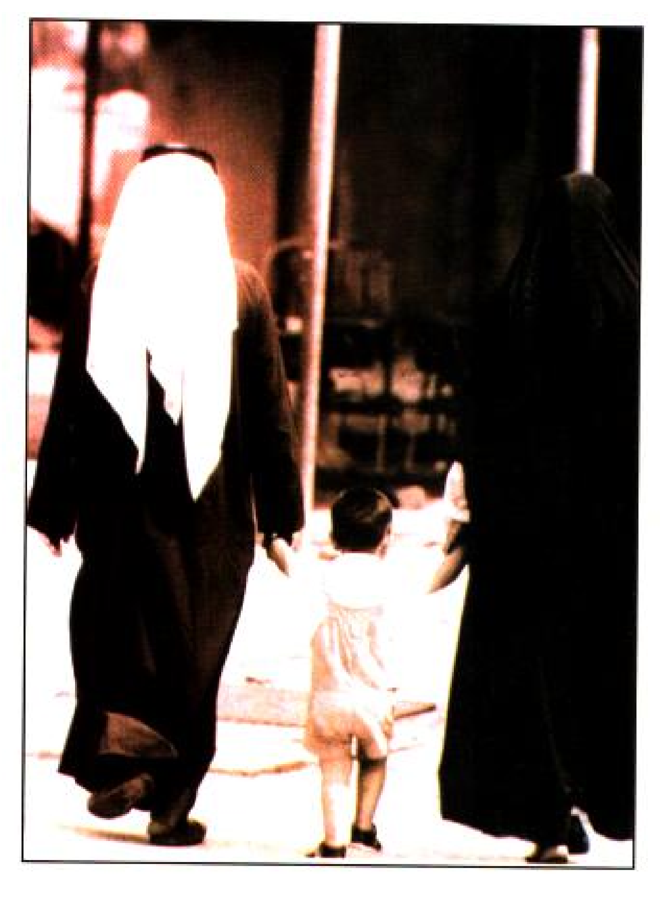
• تعتبر تقنية الاستدرار الصناعي للأمطار من الوسائل المستعملة لزيادة كمية الأمطار المتساقطة، وذلك عن طريق زرع بعض المواد الكيميائية في السحب القابلة للزرع والتي تتوفر بها كمية مهمة من الماء. هذه المواد الكيميائية تقوم بالرفع من تركيز حبات الثلج في السحب وبالتالي إجبارها على الإمطار بوتيرة أكبر مقارنة مع السحب غير المعالجة. وقد مكنت هذه التقنية، حسب بعض الدراسات التي أجريت في بعض البلدان، من الزيادة في إنتاجية بعض المزروعات ومن الرفع من مخزون السدود. أريد أن أعرف ما موقف الإسلام من هذه العملية؟ مع العلم أن غايتها نبيلة وهي التخفيف من آثار الجفاف والمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي في بعض الأقطار التي تعاني من ندرة المياه؟!

- إنا لا نعلم مانعاً شرعياً يمنع من هذا، إلا أننا ننبه على أمرين:

الأول: أن أمر نزول المطر بيد الله يصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء، وما يحصل من أسباب البشر إنما حصل بإلهامه تعالى لهم، وإعطائهم الوسائل المساعدة، وإنجاح عملهم، فهو مثل إنجاب الأبناء إنما يحصل بفضله تعالى، وليس الزواج والتلقيح إلا سبباً ألهمه الله البشر وأعانهم على تحقيق المقصود به. وكم من أزواج مكثوا أزماناً ولم يرزقوا أولاداً، فهو سبحانه وتعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٥٠)﴾ الشورى.

الأمر الثاني: أنه يتعين مراجعة أهل الخبرة في البيئة والصحة حتى يتأكد أنه لا يوجد إضرار بالناس يحدث بسبب ما يستخدم من المواد الكيماوية.

ثم إننا ننبه على أن أفضل وسائل حصول المطر وسعة الرزق تقوى الله تعالى والاستغفار من الذنوب. قال تعالى حكاية عن نوح: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١)﴾ (نوح) وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦)﴾ (الأعراف).■



من أهم أسس الحياة الزوجية السعيدة المودة بين الطرفين، فلا يبغض الزوج زوجته حتى يطلب فراقها، وإذا أحس منها خلقاً يكرهه، فليتذكر الخلق الحسن الذي سر به من قبل. وليس الود هو كل شيء، فقد بيّنت آية سورة الروم أن الحياة تقوم على أمرين (المودة والرحمة) فإذا وجدا فهذا هو الأمل المنشود.

د. حمدي شلبي(*)
Hamdy_shalby@yahoo.com

تحكيم الشرع وتعاون الزوجين وتذكر المحاسن.. الطريق إلى: المودة الزوجية

ولن يتحقق هذا الهدف إلا بالمعايير والأسس والمبادئ التي بنى عليها الإسلام هذه العلاقة، ولا بُدَّ أن تضع الزوجة نصب عينيها هذه الأمور، فتحفظ مشاعر زوجها عند أهله، وتحفظ مشاعر أهل زوجها، وتحافظ على حسن العلاقة بينها وبين أهلها الجدد، وكذلك الزوج، وليكن كلام أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها نبراساً لهما حين تحدثت عما كان يصنعه النبي ﷺ في بيته: «كان في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة»(١)، وتقول مُحَدِّثَةً عن الزوج المثالي: «كان يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم، ويرقع دلوه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه» (٢)، وأما عن عمق العلاقة الزوجي، وسمو الصلة الفكرية، فإن لرسول الله ﷺ فيها توجيهات سامية، وإرشادات عالية، فالملاعبة، والمداعبة، والممازحة، وحلو الكلام، وسبق اللثام قبل الإتمام، مما يزيد العلاقة الزوجية استمراراً، و الصلة الزوجية استقراراً.

والإسلام حريص كل الحرص على تنمية الألفة وحصول الوفاق بين الزوجين من لحظة الخطبة تمهيداً لحياة المودة والرحمة، ولهذا وجه النبي ﷺ الصحابي الجليل المغيرة بن شعبة حين خطب امرأته فقال له: «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» (٣). وقد قيل: البشاشة مصيدة المودة.

وتتحقق المودة بعدة أمور تقوم عليها دعائم الحياة الزوجية السعيدة:

١. تحكيم الزوجين لشرع الله:

وهذا يقطع دابر الخلاف، ويتيح للسعادة أن ترفرف بأجنحتها على بيت الزوجية، لأن الاحتكام إلى مقاييس ربانية يجعل في النفس راحة في الأخذ بها والوقوف عند حدودها، ولن يكون هناك خصام ولا خلاف، ولسان حال الزوجين: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: ٧٤)، وإن الناظر في الخلافات الزوجية ليرى أن أكثرها قد نبع من جهل الزوجين بأحكام الشرع وتعاليم الإسلام في العلاقات الأسرية، فالعلاقة الزوجية علاقة متبادلة بين مانح وآخذ مرة، وآخذ ومانح مرة أخرى، أي تبادل مستمر بين الحقوق والواجبات يحيط به المودة والرحمة، وإنكار الذات.

٢. تعاون الزوجين فيما بينهما في كل أمور الحياة:

ولكي يستمر التعاون فعليهما بانتقاء أطايب الكلام كما ينتقى أطايب الثمار في حديثهما معاً، ومن الصور الرائعة التي كانت بارزة في بيوت سلفنا الصالح تلك الصور التي تحكي التعاون الإيماني بين الزوجين في القيام ببعض العبادات والتعاهد على أن يعين بعضهم بعضاً في أداء الفرائض. وقد رويت صفحاتٌ مشرقة ومشاعلُ نيرة جديرة بالاهتمام لتكون مثالاً يُحتذى، فهذا دعاء بالرحمة لزوج قام من الليل فأيقظ أهله: «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته»(٤)، وقد يسبق ذلك تذكير بحقيقة الدنيا الزائلة وموعظة يذكر بها الزوج زوجه بالآخرة المقبلة ويخوف فيها من مضلات الفتن وحاجة المرء إلى صلة تصله بربه

(*) مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

ليرقق القلب وليهيئه وينشطه للقيام بتلك العبادات.

ولا يفوتنا موقف زوجة سيدنا طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه لما دخلت يوماً عليه ورأت منه ثقلاً فقالت: مالك لعله رابك منا شيء فنعتبك؟

قال: لا، نعم حليلة المرء المسلم أنت، ولكن اجتمع عندي مال ولا أدري ماذا أصنع به؟ قالت: ادع قومك فاقسمه بينهم! فقال: يا غلام عليّ بقومي، قالت: فسألت الخازن كم قسم؟ قال: أربعمائة ألف.(٥)

٣. العدل والإنصاف في كل شأن من شؤون الحياة:

كاجتناب اللجاجة في الخصومة والإساءة في الكلمة، وألاّ يحمل أحد الزوجين صاحبه ما لا يطيق، والاقتصاد في النفقة واجتناب الشح، وألاّ يصغي أحدهما لوشاية، وألا يجرح الزوج زوجته بسب أو قذف لها أو لأهلها، وألا يتلفظ الطلاق حتى تأمن العيش معه، وليحذرا ثلاثية التعاسة والتدمير الزوجية: الاضطراب والقلق، الكراهية والبغضاء، القسوة والغلظة.

٤. أن يوضح الزوج لزوجته ما يحب وما يكره في كل الأمور:

وقصة شريح القاضي مع زوجته خير دليل، فقد روي أنه قابل الشعبي يوماً، فسأله الشعبي عن حاله في أهله، فقال: منذ عشرين عاماً لم أر سوءاً قط! قال: وكيف ذلك؟ قال: دخلت على زوجي أول ليلة فرأيت فيها حسناً فاتناً، وجمالاً نادراً، فقلت: أتطهر وأصلي ركعتين شكراً لله، فلما سلمت وجدت زوجتي تصلي بصلاتي وتسلم بسلامي، فقمت إليها فمددت يدي نحوها، فقالت: على رسلك يا أبا أمية، ثم قامت وحمدت الله، وأثنت عليه وصلّت على رسوله ﷺ ثم قالت أما بعد: فإني امرأة غريبة عنك لا علم لي بأخلاقك، فبين لي ما تحب فآتيه وما تكره فأتركه، وقالت: إنه كان في قومك من تتزوجه من نسائكم، وفي قومي من الرجال من هو كفء لي، ولكن إذا قضى الله أمراً كان مفعولاً، وقد ملكت فاصنع ما أمرك به الله تعالى فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.

فقال شريح: فأحوجتني والله يا شعبي إلى الخطبة في ذلك الموضع فقمت وحمدت الله تعالى وأثنيت عليه وصلّيت على رسوله ﷺ ثم قلت أما بعد: فإنك قلت كلاماً إن ثبت عليه يكن ذلك حظك، وإن تدعيه يكن حجة عليك، إني أحب كذا وكذا، وأكره كذا وكذا، وما رأيت من حسنة فانشريها، وما رأيت من سيئة فاستريها، فقالت: كيف محبتك لزيارة أهلي؟ قلت: ما أحب أن يملني أصهاري، فقالت: فمن تحب من جيرانك أن يدخل دارك فآذن له، ومن تكره فأكره؟ قلت: بنو فلان قوم صالحون، وبنو فلان قوم سوء، قال شريح: فبت معها بأنعم ليلة، فمكثت معي عشرين عاماً لم أعقب عليها في شيء إلا مرة، وكنت لها ظالماً.

٥. أن يتذكر دائماً محاسن زوجته:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقاً رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ أَوْ قَالَ غَيْرَهُ»(٦).

وقد بين النبي ﷺ أن النقص والاعوجاج من طبيعة المرأة، وأن المتعامل معها ينبغي ألا يجهل هذه الطبيعة فيحسن إليها مهما كانت تصرفاتها: «استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً»(٧).

٦. ألا يتجاوز الزوج في العقاب، ويتذكر قدرة الله عليه:

﴿وعاشروهن بالمعروف﴾ (النساء: ١٩)

فعن أم المؤمنين عائشة قالت «ما ضرب رسول الله شَيْئًا قَطُّ بيده وَلا امْرَأَةً وَلا خَادِمًا إلا أَنْ يُجَاهِدَ في سَبِيلِ اللَّه، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إلا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ للَّهِ»، وعلى الزوجة أن تصبر ولها الأجر الوفير. ولتتدبر حديث رسولها الكريم ﷺ حين قال: «ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود الولود العؤود، التي إذا ظلمت قالت (أي لزوجها) هذه يدي في يدك، لا أذوق غمضاً حتى ترضى»(٨)

٧. ألا تفشي الزوجة سراً لزوجها ولا تسرب خلافاتهما الزوجية.

لنهيه ﷺ: «فلا تفعلوا فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريق، فغشيها والناس ينظرون»(٩) وعليها بنصيحة النبي التي جمعت محاسن الزوجة الصالحة: إذا نظر إليها سرته وإذا غاب عنها حفظته في ماله وعرضه.

٨. أن يتجنب كل منهما مجالسة أصدقاء السوء:

فأعظم ما يعين المسلم على تحقيق التقوى والاستقامة على نهج الحق والهدى مصاحبة الأخيار ومصافاة الأبرار، والبعد عن قرناء السوء، لأن الإنسان بحكم طبعه البشري يتأثر بصفيه وجليسه، ويكتسب من أخلاق قرينه وخليله، والمرء إنما توزن أخلاقه، وتعرف شمائله بإخوانه وأصفيائه.

وقد قال ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

لذا فإن من الحزم والرشاد، ورجاحة العقل وحصافة الرأي، أن يجالس المرء من يرى في مجالسته ومؤاخاته النفع له في أمر دينه ودنياه، وإن خير الأصحاب لصاحبه، من كان ذا برٍ وتقى، ومروءة ونهى، ومكارم أخلاق، ومحاسن آداب، وجميل عوائد، مع صفاء سريرة، ونفس أبية، وهمّة عالية، وتكمل صفاته ويجل قدره حين يكون من أهل العلم والأدب، والفقه والحكمة.

وبمثل هذه الوصايا فاعملوا، حتى تكون السعادة في بيتكما شاملة؛ فإن هذا النجاح بين الزوجين تنعكس آثاره على تربية الأولاد.■

مصاحبة الأخيار.. أعظم ما يعين الزوجين على تحقيق التقوى والاستقامة

الهوامش

(١) صحيح البخاري كتاب الأدب باب كيف يكون الرجل في أهله (٥٦٩٢).

(٢) مسند الإمام أحمد (٢٤٧٩٣)، وابن حبان في صحيحه (٥٦٧٦).

(٣) الترمذي وقال: حسن صحيح.

(٤) حسنه الألباني.

(٥) رواه الطبراني وهو في صحيح الترغيب.

(٦) صحيح مسلم كتاب الرضاع (٢٦٧٢).

(٧) رواه الدار قطني والطبراني وحسنه الألباني.

(٨) أحمد في المسند.

(٩) أبو داود والترمذي بإسناد حسن.

اللبن ينعش رائحة الفم ويعالج التسوس

أوكرانيا: د. محمد بدر

ذهب الباحثون اليابانيون إلى أن اللبن الرائب يعمل على خفض معدل الهيدروجين في اللعاب، المسبب الرئيس لظهور رائحة الفم الكريهة، ولهذا يمكن الاستعاضة باللبن غير المحلى عن كل معاجين الأسنان والعلك.

كما أن المتخصصين خلصوا إلى أن هذه المادة الغذائية اللذيذة تحمي الإنسان من التسوس وأمراض اللثة، وتوصلوا إلى هذه النتيجة بعد تجارب تطوع لها ٢٤ شخصاً.

وتم التأكد من سلامة وصحة الفم والأسنان وعلى الحمية الغذائية السليمة للمتطوعين للتجربة. وقد قامت هذه التجربة في البداية على عدم إعطاء المتطوعين اللبن أو أحد مشتقاته طوال الفترة الأولى للتجربة وهي ١٤ يوماً.

وبعدها بدأت إضافة ٩٠ جم من اللبن إلى الوجبة كل يوم لتلك المجموعة لمدة ستة أسابيع.

وخلال هذه الفترة لوحظ أن نسبة الهيدروجين لدى ٨٠٪ منهم بدأت بالانخفاض تدريجياً، والأسنان واللثة لديهم بدأت بالتحسن.

وأعرب الدكتور «نايجل كارتر» مدير عام مستشفى الأسنان «بريتان فوند»، أنهم منذ فترة ركزوا جهودهم لإثبات أن اللبن - غذاء الصحة.

وأعرب الباحثون عن ارتياحهم لإثبات أن هذا المنتج من الممكن أن يكون له هذا التأثير غير المعروف على صحة وسلامة الأسنان.

السكريات الأولية - السبب الرئيس للتسوس، الذي يسبب آلام الأسنان. كما أعرب كارتر.



وقال أحد الباحثين: «بغض النظر عن أن التجربة شملت أشخاصاً في المراحل الأولى من أمراض التسوس، إلا أنه ودون خوف أقول: إن اللبن غير المحلى هو الأفيد، وهو البديل الصحي لكل من السكريات والشيكولاتة وقد أخفى الباحثون هذه الفكرة حتى يتم التأكد من نتائجها.

وحسب الإحصاءات فإن واحداً من أربعة أشخاص يعانون من الرائحة الكريهة للفم، وأن ١٩ شخصاً من ٢٠ يعانون أعراض أمراض اللثة سواء كانت متقدمة أو متأخرة.

كما أن الدكتور كارتر أفاد بأن أهم الأسباب للمحافظة على سلامة وصحة الأسنان: هي الانتظام والاعتناء بصحة الفم والمحافظة على نظافته.

كما اقترح المتخصصون المداومة على نظافة الأسنان باستخدام المعاجين المحتوية على الفلورايد، واستخدام الخيوط للتنظيف، والتقليل من أكل السكريات البسيطة كقطع الحلوى وغيرها، والإكثار من الفواكه والخضراوات الطازجة، والانتظام في مراجعة طبيب الأسنان■

أطفال البدينات أكثر عرضة للتشوهات الولادية

حذر باحثون مختصون من أن الأمهات المصابات بالبدانة في الشهور الأولى من الحمل أكثر عرضة لإنجاب أطفال مصابين بالتشوهات الولادية كشق الحلق أو الشفة المشقوقة من اللاتي يتمتعن بأوزان طبيعية.

فقد وجد فريق البحث في جامعتي لينكوبينج ولوند السويدية، بعد تحليل السجلات الصحية السويدية التي تشمل طول الأم ووزنها في أوائل فترة الحمل وإصابة المواليد بأية اضطرابات أو تشوهات ولادية، لحوالي مليون امرأة أنجبن بين عامي ١٩٩٢ - ٢٠٠١ م، حيث وضعت ١٤٢٢ منهن أطفالا مصابين بشق الفم والوجه، أن المرأة البدينة واجهت خطراً أعلى بنسبة ٣٠ ٪ لإنجاب أطفال مصابين بتلك التشوهات، مقارنة مع صواحب الوزن الطبيعي.

ولاحظ الخبراء في دراستهم التي نشرتها مجلة «التشوهات الشقية والوجهية»، أن زيادة أخطار التشوهات والشقوق الوجهية الولادية بين أطفال البدينات مساوية للارتباط بين السمنة وتشوهات الأنبوب العصبي الجنيني والاضطرابات الخلقية للقلب والأوعية الدموية.

وقدر هؤلاء أن بدانة الأم تسبب ٢٣٪ من جميع حالات الشقوق الولادية للحلق والشفاه بين الأطفال، مشيرين إلى أن إصابات السكري غير المشخصة والتغذية غير المناسبة قد تكون المسؤولة عن زيادة أخطار الإصابة بشقوق الوجه والفم.



ويرى الأطباء أن تحديد التأثيرات الإنجابية السلبية المختلفة للسمنة ما قبل الحمل قد يساهم في تغيير السلوكيات المتعلقة بالتغذية والنشاطات البدنية بين السيدات في سن الخصوبة والإنجاب■



منى أمين(*)



إن أكثر حالات التسمم الغذائي في العالم كانت من تناول اللحوم المصنعة ثم المخبوزات ثم المعلبات ثم البيض ثم الأسماك ثم منتجات الألبان المصنعة ثم الدواجن المصنعة.

وهذه عدة نصائح للحفاظ على سلامة الغذاء:

١ ـ ينصح بتسخين اللحوم والأسماك المصنعة الخالية من النيتريت لقتل أي توكسينات موجودة، أما تلك المحتوية على النيتريت فإن تسخينها ينتج مواداً مسرطنة، وللتعرف على احتواء اللحوم على النيتريت من عدمه تقرأ بعناية بيانات العبوة.

٢ ـ أغلب حالات التسمم الغذائي تنتج من استخدام أطعمة نيئة مثل البيض في صناعة المايونيز والبيض المشروخ واللبن والجبنة القريش من اللبن غير المغلي بدرجة كافية والأسماك المملحة.

٣ ـ تفضل عمليات الطهي الجيد (القلي ـ السلق) على عمليات الشي.

٤ ـ غلي اللبن المبستر قبل إعطائه للأطفال، فالغلي يسبب تكسير بعض البروتينات التي تتسبب في الحساسية عند الأطفال ومن أعراضها: مغص ـ إسهال ـ طفح ـ حساسية على الوجه ـ قيء مستمر ـ هرش مستمر ـ أنيميا نتيجة فقدان كرات دم حمراء في البراز.

٥ ـ عدم استخدام المضادات الحيوية بطريقة عشوائية وإنما يحدد طبقًا للميكروب المسبب الذي يظهر نتيجة التحاليل الدقيقة.

٦ـ التعويض السريع بالبروتينات للأطفال المصابين بالإسهال المزمن عن طريق القناة الهضمية أو الدم.

التلوث البكتيري للأغذية يسبب العديد من الأمراض ويكلف الدولة تكاليف مادية كبيرة، بالإضافة إلى إهدار قواها العاملة لذلك نوصي بالآتي:

ـ العودة إلى الإفطار المنزلي بدلاً من تناول أطعمة قد تحمل التلوث الميكروبي.

ـ تناول الألبان المحمضة خاصة الزبادي.

اللحوم والأسماك:

يجب شراء اللحوم من محال الجزارة التي تحفظ اللحوم بالثلاجات.

ـ حفظ اللحوم الطازجة والأسماك بعد تنظيفها وغسلها جيدًا في الفريزر أو الديب فريزر.

ـ عند إخراج اللحوم أو الأسماك من الفريزر أو الديب فريزر يجب إذابة الثلج بالطهي أو على رف الثلاجة وليس في درجة حرارة الغرفة.

ـ الحد من استهلاك الأسماك المملحة «الفسيخ» لكثرة تلوثها.

ـ استخدام أقل كمية من الردة عند شي الأسماك، مع مراعاة استخدام الزيت والليمون بكثرة، ويجب تنظيف السمك جيداً والتخلص من الأحشاء تماماً.

البيض واللبن

ـ يحفظ البيض في الثلاجة بعد الشراء ويجب تجنب كسر أو شرخ قشرة البيض.

ـ ينصح بسلق البيض في كمية مياه كافية تغمر البيض لمدة لا تقل عن ٦ دقائق من الغليان.

ـ عدم شراء اللبن من الباعة الجائلين ويجب غلي اللبن لمدة كافية مع التقليب المستمر قبل استخدامه.

استهلاك وحفظ الأغذية المختلفة

ـ يجب الاستهلاك الكامل للأغذية المحفوظة في معلبات فور فتح العلبة.

ـ يحفظ الطعام المطهو في أوعية زجاجية أو فخارية أو الأواني المبطنة (الأواني الصاج المبطنة) على أن تكون محكمة الغلق في الثلاجة.

ـ عند استخدام الطعام المحفوظ في الثلاجة يجب تسخينه لدرجة الغليان قبل استخدامه.

ـ يجب خلط أطعمة غير مطهية بأخرى مطهية وحفظها.

ـ عدم استخدام اللبن البقري أو الجاموسي أو الألبان المجففة كاملة الدسم لتغذية الأطفال أقل من سنة، ويجب استخدام ألبان الأطفال الخاصة لهذه السن إذا لزم الأمر.

ـ عدم شراء اللحوم المجمدة التي تحتوي عبواتها على دم مجمد ■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة



النباتات المائية تكافح الآفات الزراعية

اكتشف العلماء في الولايات المتحدة أن طريقة استجابة النباتات المائية للأمراض والتغير الجوي والمناخ، قد يساعد في التوصل إلى إستراتيجيات فعالة لمكافحة الآفات التي تصيب المحاصيل الزراعية.

وأوضح الخبراء في جامعة كورنيل الأمريكية، أن الكثير من النباتات المائية يملك آليات فريدة من نوعها لمقاومة الهجمات الجرثومية، لذا فإن دراستها بدرجة أعمق قد تمكن من استغلالها في التطبيقات والأنظمة الزراعية.

وأشار العلماء في الجمعية الأمريكية لعلم الأمراض النباتية، إلى أن البحوث التي أجريت حول إمكانية علاج أمراض النباتات التي تعيش في المياه العذبة ساعدت في تطوير أساليب بيئية فعالة للسيطرة على هذه الأمراض، حيث تمكن العلماء من استخدام جراثيم النباتات كوسيلة للسيطرة على حشائش المياه الضارة التي تؤذي النباتات المائية الأصيلة.

ولفت الخبراء إلى أن الدراسات على الأمراض التي تصيب النباتات البحرية تقدم نظرة جديدة حول تأثير تغير المناخ على الإصابة بالأمراض، مشيرين إلى أن عودة ظهور الأمراض البحرية كأمراض الشعب المرجانية، بسبب السخونة العالمية والتغيرات المناخية، زاد من معدل انتشار الأمراض وشدتها.

ويرى العلماء أن الكشف عن آليات المقاومة عند النباتات المائية قد يساهم في تطوير وسائل جديدة لمكافحة الآفات والأمراض الجرثومية المنتشرة بين المحاصيل الزراعية والغذائية. ■

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

اختبر معلوماتك

- ما آخر المعارك الصليبية؟
- متى وقعت معركة القادسية؟
- من الذي فتح بلاد السند؟
- متى وقعت معركة بلاط الشهداء؟
- ما عاصمة البوسنة والهرسك؟

رضا هشام. ليبيا

من فقه اللغة

١ ـ كل بقعة ليس فيها بناء هي عرصة.
٢ ـ كل جبل عظيم هو أخشب.
٣ ـ كل موضع حصين لا يوصل إلى ما فيه هو حصن.
٤ ـ كل شيء يحتفر في الأرض إذا لم يكن من عمل الناس هو جحر.
٥ ـ كل منفرج بين جبال أو آكام يكون منفذاً للسيل هو واد.
٦ ـ كل مدينة جامعة هي فسطاط.
٧ ـ كل مقام قام فيه الإنسان لأمر ما هو موطن.
٨ ـ كل بلد واسع تنضغط فيه الريح هو خرق.■

علي الدوسري. السعودية

أعذب الشعر

أمـــتي هل لك بين الأمم
منبـــر للسيـــف أو للقلم
أتلقـــاك وطرفي مطرقٌ
خجـلاً من أمسك المنصـرم
ويكاد الدمع يهـمي عـاتبـاً
من بقـايا كـبرياء الألم
رب وامـعـتـصـمـاه انطلقت
ملء أفواه الصبـايا اليـتم
لامست أسمـاعـهم لكنهـا
لم تلامس نخـوة المعـتصم

جميلة حسان

أكبر تمثيل للكون في الكمبيوتر

قامت مجموعة عالمية من علماء الفلك من ألمانيا وإنجلترا وكندا واليابان والولايات المتحدة بنشر نتائج دراسة حديثة، تم فيها عمل أكبر تمثيل للكون في الكمبيوتر وتطور مجراته وكوزاراته وثقوبه السوداء.

ومن أهداف هذه الدراسة إثبات صحة المشاهدات التي تم جمعها بواسطة التلسكوبات الحديثة.

وقد استطاعت الدراسة بالفعل إثبات إحدى هذه المشاهدات، وهي وجود الكوازارات في المرحلة الأولى من عمر الكون.

والكوازارات عبارة عن ثقوب سوداء ضخمة في مركز المجرات تشع ضوءاً شديداً في المراحل الأولى من عمر المجرة.

ويقول «فولكر شبرنجل» أحد قادة هذا الفريق الدولي من معهد «ماكس بلانك» لأبحاث الفضاء الموجود في بلدة «جارشينج» في جنوب ألمانيا: إن الكمبيوتر الضخم فائق السرعة الموجود في جارشينج استخدم في هذا التمثيل ١٠ مليارات من الجزيئات ويمثل مكعباً من الكون بطول ملياري سنة ضوئية.

واستطاع الكمبيوتر تمثيل ٢٠ مليون مجرة وأخذ شهراً كاملاً في تمثيل هذا المكعب من الكون.

ومن نتائج هذا التمثيل أيضاً، أن الكون يتكون من ٧٠٪ طاقة داكنة غير معروف طبيعتها و٢٥٪ مادة داكنة من جزيئات دون ذرية غير معروفة ومن ٥٪ من ذرات عناصر معروفة لنا على الأرض مثل عناصر الهيدروجين والهيليوم.■

بون: د. شامل زكريا

وصية مالك بن دينار

«إذا رأيت قساوة في قلبك، ووهناً في بدنك، وحرماناً في رزقك، فاعلم أنك تكلمت فيما لا يعنيك».

حياء الصبي

الحياء في الصبي خير من الخوف، لأن الحياء يدل على العقل، أما الخوف فيدل على الجبن.

روابي التويجري. بريدة. السعودية

القيد والسلسلة

لما رأيته، وقعت عيناي على السلسلة، صادفني عند محصلّ أحد المحلات الكبرى ثلاثة شباب لبسهم غريب، قصات شعرهم غريبة، ولكن من بينهم شاب.. وقعت عيناي على السلسلة في يده.. في عنقه.. وبلا مقدمات.. رحلت عيناي هناك.. خلف الحدود.. ورأيت القيد في يد الأسير الفلسطيني.. في عنقه.. في قدميه، لأنه قال يوماً: القدس لي.. من حقي أنا.. لأنه لما عز المدفع والطائرة حمل بيده الحجارة يواجه دولة جبارة، لأنه لم يهادن.. لم ييأس ويستسلم.. ولم يبع.

وهناك رأيت القيد يكبِّر في يديه لما رأى الفجر يطل من عينيه أما هو، فكان يتهادى في القيود كالملوك في عزة وكبرياء..

رأيته ساجداً.. وقيده ساجد.. يلثم قدميه.. يناجيه.. ألست خير من ألبسوني معاصمك، ألست خير من جرعوني دمك..

وهناك في ظلام السجن..

الله أكبر.. أشعل القيد الظلام

الله أكبر.. سيفتح قدسنا القيد لا السلسلة.

وعدت هنا.. وأنا حزينة على اليد المقيدة في السلسلة..

وهكذا يصنع القيد الرجال..

وتقتل السلسلة الرجولة..■

وداد الجهني. السعودية

الرقية

تنتشر بين الناس أنواع متعددة من الرقى، الرقية ضد الحسد، والسحر، والعين، وغيرها من الرقى مثل أوراد الصباح والمساء، والأدعية المختلفة المرتبطة بمناسبات معينة، وكل عالم أو معالج بالقرآن تجد له وصفته الخاصة مثلاً فيما يتعلق بالسحر. وحسب قراءتي العامة في هذا الموضوع توصلت إلى أن الأمر أشبه بالأدوية الموجودة في الصيدليات، فهناك أدوية عامة يأخذها معظم الناس مثل البنادول وأدوية الصداع، وأدوية السعال، ومنها وصفات خاصة لمرض معين.

وبما أن القرآن شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين فلا أدري ما المانع من التوسع في هذه الرقى والتعاويذ. أقصد أن نجمع رقى أو مواعظ أو نصائح لكل من قسوة القلب وتآلف الزوجين، والربا، والزنى، والعلاقات الرحمية، والتهاون في الصلاة، والجد والاجتهاد والمثابرة، والعنوسة، والفقر، والعقوق، والتربية، والبطالة، وغير ذلك مما يتعرض له الناس من مصائب في الدين أو في النفس والبدن، وبحيث تدون هذه الرقى أو المواعظ والنصائح في مطويات مختلفة الحجم وبنفس الأسلوب والشكل للرقى المنتشرة بين الناس.

ففي رقية أو موعظة أو نصيحة تآلف الزوجين: يمكن تدوين جميع الآيات التي وردت في التنافر والتآلف الزوجي، مثل مقدمة سورة المجادلة، وبعض آيات سورة الطلاق، وبعض آيات سورة التحريم، آيات سورة النساء، بعض آيات سورتي النور والأحزاب، وكل آية تتعلق بالزوجين وتحثهما على التآلف أو تشخص لهما أسباب التنافر وأهمية تجنبها، وكذلك بعض الأحاديث النبوية الواردة في ذلك، مثل حديث: «لا يفرك مؤمن مؤمنة....»، وحديث: «استوصوا بالنساء خيراً»... إلخ. فإذا ما شعر أحد الزوجين بخلافات تدب بينهم فإنهما يسارعوا في تداول هذه الرقية بما بينهما، والاطلاع عليها من آن لآخر، حتى ينصرف الشيطان من الإنس أو من الجن المسبب لهذا الاختلاف.

وفي رقية أو موعظة الربا: يمكن تدوين جميع الآيات الواردة في العمليات الربوية، وبعض الأحاديث الواردة في ذلك. في هذه الحالة يمكن توزيع هذه «الرقية» على كل من نشعر أنه يتعامل بالربا، بهذا نأمل أن ينصرف المكون النفسي الشيطاني لهذه الرزية من نفسية المصاب بهذا المرض ويحل محلها المكون النفسي الرباني والذي على ضوئه تتشكل سلوكيات ذلك الإنسان.

وهذا في بقية الرقى والمواعظ، والذي أحب أن أؤكد عليه، أن تكتب هذه الرقى أو المواعظ بنفس أسلوب الرقى المعتادة، هذا إن لم يكن هناك اعتراض شرعي على الموضوع.■

د. يوسف محمد علي السعيد. الكويت

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ٦٣٤م وفاة أول الخلفاء الراشدين أبوبكر الصديق (ولد عام ٥٧٣م)، صحب الرسول ﷺ في رحلة الغار والهجرة إلى المدينة المنورة، وقام بمقاتلة المرتدين عن الإسلام.

● ١٨٣٩م بريطانيا تقوم باحتلال جزيرة هونج كونج أثناء حربها مع الصين (عادت إلى سيادة الصين في الأول من تموز عام ١٩٩٧م).

● ١٩٢٩م مواجهات عنيفة بين العرب واليهود أمام ما يسمى بـ«حائط المبكى» في القدس، استمرت أسبوعاً وأسفرت عن قتل حوالي ٥٠٠ شخص، وإعلان مفوض الحكومة البريطانية الأحكام العرفية وطلب إرسال بارجتين بريطانيتين.

● ١٩٤٤م عقد اجتماع بين ممثلي بريطانيا والولايات المتحدة وروسيا لوضع مسودّة ميثاق الأمم المتحدة.

● ١٩٥٢م جلاء القوات البريطانية عن آخر موقع في منطقة السويس.

● ١٩٥٧م الاتحاد السوفييتي يعلن نجاح تجارب إطلاق أول صاروخ عابر للقارات في العالم.

● ١٩٦١ م بورما تصبح أول جمهورية بوذية في العالم.

● ١٩٦٧م تأميم شركتي «إيسو» و«موبيل أويل» الأمريكيتين في الجزائر.

● ١٩٦٨م تفجير أول قنبلة هيدروجينية فرنسية.

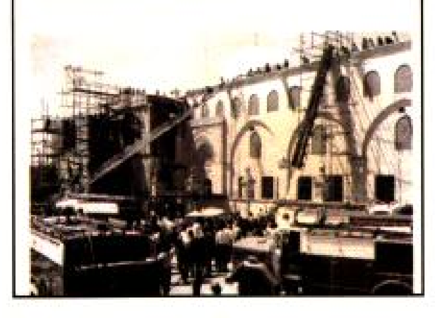
● ١٩٦٩م إحراق المسجد الأقصى من قبل المستوطن اليهودي مايكل روهان، وإلحاق أضرار بالغة.

● ١٩٨٣م مقتل زعيم المعارضة الفلبينية بنينو أكينو في مطار مانيلا.

● ١٩٨٦م روسيا تعترف رسميًا بكارثة المفاعل النووي «تشيرنوبل».

● ١٩٩١م جمهوريات البلطيق السابقة تعلن استقلالها الكامل عن الاتحاد السوفيتي.

إعداد: إيهاب العشري



إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١ ـ موسى عليه السلام.
٢ ـ لأنه مُسح بالبركة.
٣ ـ زكريا عليه السلام.
٤ ـ داود عليه السلام.
٥ ـ يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

أقوال نيرة

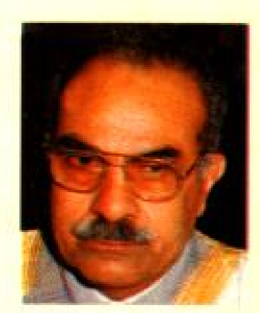
ـ إني لأبغض أهل بيت ينفقون رزق أيام في يوم واحد «أبوبكر الصديق».

ـ من كانت فيه دعابة فقد برئ من الكبر «الإمام علي رضي الله عنه».

ـ جميل أن تبدأ الصداقة بابتسامة وأجمل منها أن تنتهي بابتسامة. «أوسكار وايلد».

ـ كل خطوة في الحياة هي خطوة نحو الموت «دي لافتيينه».■

علي هاشم. الأردن



د. محمد عمارة (*)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (١١)

العدو «البديل»

لما سقطت الشيوعية سنة ١٩٩١م.. وأعلن الغرب أن الإسلام هو العدو الذي حل محل إمبراطوريتها الشريرة.. علقت مجلة «شؤون دولية» ـ الصادرة في «كمبردج» ـ بإنجلترا ـ في يناير ١٩٩١م سبب سرعة هذا الإعلان الغربي ـ أن الإسلام هو العدو ـ فقالت: «لقد شعر الكثيرون ـ في الغرب ـ بالحاجة إلى اكتشاف تهديد يحل محل التهديد السوفييتي.. وبالنسبة إلى هذا الغرض فإن الإسلام جاهز في المتناول.. فالإسلام من بين الثقافات الموجودة في الجنوب هو الهدف المباشر للحملة الغربية الجديدة، ليس لسبب سوى أنه الثقافة الوحيدة القادرة على توجيه تحدٍ فعلي وحقيقي للثقافة الغربية.. ذلك أن النظرية التي يعتنقها علماء الاجتماع، والتي تقول: إن المجتمع الصناعي والعلم الحديث يقوض الإيمان الديني... مقولة العلمنة ـ صالحة على العموم.. فالتأثير السيكولوجي للدين قد تناقص عملياً في كل المجتمعات، وبدرجات متفاوتة وأشكال مختلفة.. لكن عالم الإسلام قد مثل استثناء مدهشاً وتاماً جداً من هذا، فلم تتم أي علمنة في عالم الإسلام..

إن سيطرة الإسلام على المؤمنين به هي سيطرة قوية، وهي بطريقة ما أقوى الآن مما كانت منذ ١٠٠ سنة مضت.. إن الإسلام مقاوم للعلمنة نوعاً ما، والأمر المدهش أن هذا يظل صحيحاً في ظل مختلف النظم السياسية.. وإن وجود تقاليد محلية للإسلام قد مكن العالم الإسلامي من أن يفلت من معضلة تقليد العلمانية الغربية، وإن عملية الإصلاح الذاتي، استجابة لدواعي الحداثة، يمكن أن تتم باسم الإيمان المحلي وذلك هو التفسير الأساسي لمقاومة الإسلام المرموقة للعلمنة.. وإن أوروبيين كثيرين يتساءلون عما إذا كان يمكن جعل الإسلام يقبل بقواعد المجتمع العلماني، مثلما فعلت المسيحية بعد صراعات كثيرة وطويلة ومؤلمة؟ أم أن رسوخ الإسلام في المجال السياسي والاجتماعي يجعله يرفض القبول بالمبدأ المسيحي ـ الغربي الذي يميز بين ما لله وما لقيصر، وبما لا يسمح لمعتنقيه أن يصبحوا مواطنين خاضعين للقانون بصورة يعول عليها في ديمقراطية علمانية؟!»

فتخيير الإسلام بين العلمنة، أي التحول إلى صورة شرقية للنصرانية الغربية، يقف عند الشعائر والعبادات فيتنازل ـ بذلك ـ عن خصوصياته ومميزاته، فاتحاً الطريق أمام تغريب العقل المسلم، وهيمنة العولمة الغربية على دنيا المسلمين.. إن تخيير الإسلام والمسلمين بين هذه التبعية الفكرية وبين أن يكونوا العدو الذي توجه إليه آلة الحرب وحملات الإعلام التي كانت موجهة للشيوعية وأحزابها وحكوماتها، هو أمر سابق على «قارعة سبتمبر ٢٠٠١م» وسابق على الانشقاق الذي حدث بين الجماعات الإسلامية «الراديكالية» وأمريكا.. فنحن بإزاء موقف قديم وثابت.. وأصيل في المواجهة بين الغرب والإسلام.. وكما قال «جلوب باشا»: «فإن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط ـ أي مشكلة الغرب مع الشرق ـ إنما يعود إلى القرن السابع للميلاد» أي إلى ظهور الإسلام، وتحريره الشرق من هيمنة الغرب.. وبقائه القوة الشرقية المجاهدة ضد محاولات اختطاف الغرب للشرق من جديد.. وليست القضية.. هي قضية «قارعة سبتمبر» في القرن الواحد والعشرين!

بعد قارعة سبتمبر ٢٠٠١م

في ضوء هذا الذي قدمناه عن تزييف «المشروع الغربي» السياسي.. والكنسي ـ لصورة الإسلام.. يتبين بدء هذا التزييف مع بدء ظهور الإسلام وتحريره للشرق من هيمنة الغرب الروماني البيزنطي.. ومقاصد الغرب من وراء هذا التزييف:

أ ـ تغريب عقول مفكرينا ومثقفينا، ليتبنوا نموذجه الحضاري بدلاً من النموذج الإسلامي، فتصبح المركزية الغربية هي قبلتنا ـ طواعية وتطوعاً!

ب ـ تضليل شعوبه الغربية، لتنخرط في المواجهة مع الإسلام، دعماً لمشروع الهيمنة.

جـ ـ إراحة ضميره، عندما يصدق الصورة التي زيفها للإسلام، باعتباره نمطاً من الفكر البدائي والمتخلف، تؤمن به شعوب بدائية ومتخلفة، يحول بينها وبين «التقدم» ـ بمعناه الغربي ـ فيقتنع «الضمير» الغربي عندئذ ـ بمنطق الداروينية ـ أنه صاحب رسالة تنويرية وتقدمية وتحضيرية عندما يحارب خصوصياتنا الحضارية، ويعادي مميزاتنا القيمية، ويعمل على إبادة البنى الموروثة لثقافتنا الإسلامية.. فهو الأقوى.. وبمنطق الداروينية، فهو الأصلح للبقاء في هذا الصراع الحتمي!

وذلك وصولاً إلى تحقيق الهيمنة على عالم الإسلام، ونهب ثرواته، الذي هو المقصد الأعظم لمشروع الهيمنة الغربي في ضوء هذا الذي قدمناه حول هذا الموضوع ـ الذي هو موضوع الساعة.. كما هو موضوع التاريخ ـ نفهم كيف أن طوفان ثقافة الكراهية السوداء للإسلام وأمته وحضارته، الذي تفجرت ينابيعه الأمريكية والغربية في وجوهنا، عقب «قارعة سبتمبر عام ٢٠٠١م» لم يكن من «إنشاء» هذه القارعة، ولا كانت أسبابه «جماعات العنف العشوائي» التي ترفع رايات الإسلام.. وإنما كان هذا الطوفان... «تصعيداً» حاداً لموقف تاريخي قديم، و«كشفاً» عن مخزون مكنون، وضع الغافلين منا واللاهين عن الحقائق في موقف الذين تحدث عنهم القرآن الكريم عندما قال:

﴿لقد كُنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (٢٢)﴾ (ق).■

(*) كاتب ومفكر إسلامي ـ مصر

عد كل ما حدث في الانتخابات المصرية.. أما آن لمبارك أن يستقيل؟!

مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL - MUJTAMA'A

المجتمع

(ISSUE No. 1680) 10 - 16/12/2005 (Year
د (١٦٨٠) ٨ـ ١٤ ذو القعدة ١٤٢٦ هـ/ ١٠ـ ١٦ ديسمبر ٢٠٠٥م (السنة ٣٦)

د. عوض القرني يكتب:

نحو هوية عصرية أصيلة.. لرؤية إسلامية وسطية

صوت قوي يهز المجتمع الفرنسي

الفرنسيات يطالبن بالعودة إلى البيت.. نريد أن نكون أمهات

تحقيق خاص من باريس

«البقع السوداء»..

قصة السجون السرية الأمريكية في أوروبا الشرقية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £



مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

أما آن للرئيس المصري أن يستقيل؟!

انتهت الانتخابات البرلمانية المصرية، وقد أبلى الشعب المصري فيها بلاءً حسناً بالإصرار على التعبير عن إرادته واختياره الحر لنوابه في البرلمان القادم. وقد قدم الشعب المصري في سبيل ذلك تضحيات وضحايا لمقاومة التزوير الفاضح، ونجح نجاحاً كبيراً في هذا الصدد رغم بلطجة الحزب الوطني الحاكم وعنفه الدامي ورغم حصار الشرطة وإرهابها ومنعها الناخبين من دخول العديد من اللجان للإدلاء بأصواتهم.

ولقد أظهر الحزب الوطني - ومن وراءه بممارساتهم السيئة - مصر أمام العالم في صورة بشعة نقلتها الفضائيات ووسائل الإعلام وهي الصورة التي أثبتت إصرار الحزب الحاكم على منهجه الفوضوي.. فلا ديمقراطية.. ولا عدالة.. بل دكتاتورية وإقصاء للرأي الآخر.. الأمر الذي يدعو كل مخلص ومحب لمصر أن ينادي بأعلى صوته: أما آن لهذا الحزب الحاكم أن يعتزل ولرئيسه مبارك أن يستقيل؟ فقد مني بفشل ذريع في إدارة الحياة الديمقراطية ولايزال يحكم البلاد بالكبت والظلم في ظل قانون الطوارئ الجائر عبر ما يقرب من ربع قرن. ولقد عبر الشعب المصري عن مطالباته باستقالة مبارك في مظاهراته وندواته ومؤتمراته التي سبقت انتخابات الرئاسة.. لقد قالها الشعب المصري أكثر من مرة.. «كفاية»... كفاية ظلماً.. وكفاية تزويراً للانتخابات.. وكفاية دكتاتورية.. وكفاية...!! ■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٨٠ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

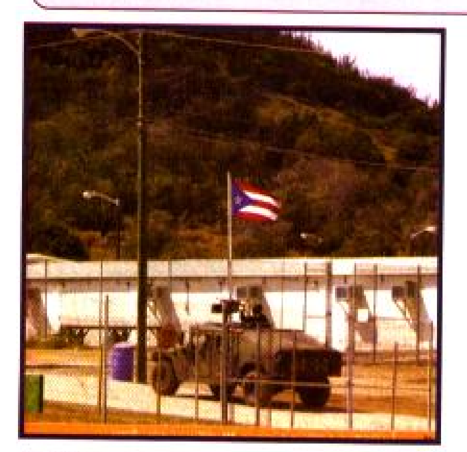
رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

في هذا العدد





المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع: الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

رأي المجتمع

لطالما تناولت المجتمع تلك القضايا

كلمات مهمة لمهاتير محمد عن الإسلام واليهودية والديمقراطية

لطالما تناولت المجتمع على صفحاتها القضايا الكبرى التي يعيشها العالم الإسلامي، ولطالما تصدت بالتحليل للتحديات التي تواجه الأمة والمؤامرات التي تحاك ضدها، ولطالما كان لها وقفات لكشف زيف الحملات الظالمة التي تسعى لتشويه الإسلام.

وقد كانت المجتمع سباقة دائماً عبر مقالاتها وموضوعاتها وحواراتها في فضح المخططات الاستعمارية الغربية التي تحاك ضد الأمة الإسلامية بغية احتوائها وتذويبها وفضح الممارسات الصهيونية الإجرامية على أرض فلسطين، وتناولت سوء ومثالب الديمقراطية الغربية التي تطلق العنان للإباحية والشذوذ والانحرافات المدمرة.

وقد جاءت كلمة رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد مؤخراً - أمام مؤتمر «القادة» في «دبي» والتي أحدثت ردود فعل واسعة - لتلتقي مع ما ذهبت ولا تزال تذهب إليه المجتمع عبر مسيرتها:

فقد أكد مهاتير محمد أمام جمع كبير من زعماء السياسة في العالم جملة من الحقائق المهمة فيما يتعلق بالإسلام واليهود والارهاب والديمقراطية الغربية. وجاءت كلماته كما يلي:

أولاً: فيما يتعلق باليهود والإسلام تساءل مهاتير محمد مستغرباً: «لماذا عندما يتكلم أحد بالسوء عن الإسلام لا أحد يحرك ساكناً، بينما عندما ينتقد أحد اليهود يتهمونه بمعاداة السامية؟! فهل اليهود أسمى من سائر البشر كي لا ينتقدوا؟!».

وقال: «إن منبع مشكلة الارهاب هو: في إعطاء جزء من أرض شعب لشعب آخر».

وقد جسد مهاتير محمد هنا الازدواجية الدولية والكيل بمكيالين من قبل الغرب فيما يتعلق بالإسلام وبالقضايا العربية والإسلامية العادلة.. فالإسلام يتعرض لحملات تشويه وتضليل وأكاذيب متواصلة في الغرب، دون موقف عادل أو سماح للمسلمين بحق الرد، بينما تُسن قوانين في بعض الدول لمعاقبة من يمس اليهود بنقد مثل قانون معاداة السامية، وتُجرد حملات تضييق ومطاردة ومحاكمة ضد أولئك الكتاب والمفكرين والسياسيين الذين يجرؤون على كشف حقيقة اليهود ومواقفهم.

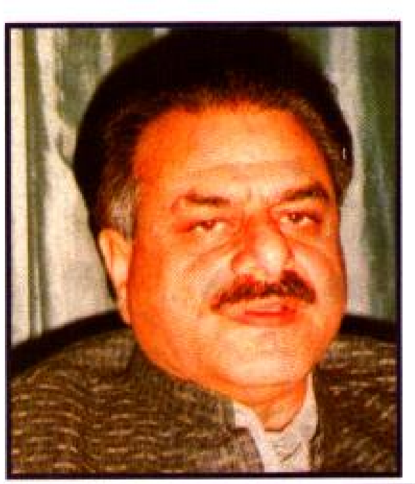
ونفس الازدواجية والكيل بمكيالين تجرى بوضوح من قبل الغرب حيال القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، فالصهاينة المحتلون هم أهل سلام وهم في حال دفاع دائم عن النفس - لدى الرؤية الغربية - عندما يرتكبون جرائمهم بقتل المدنيين وهدم البيوت على رؤوس أهلها وتخريب المزروعات ومصادرة الممتلكات وبناء الجدار العنصري وحصار الشعب وإذلاله، أما الفلسطينيون الذين يدافعون عن أنفسهم ويدفعون الإجرام ويقاومون الاحتلال فهم إرهابيون!!

ثانياً: فيما يتعلق بالديمقراطية الغربية قال مهاتير: «الديمقراطية في الأساس هي تمكين الشعب من اختيار حكومته، لكننا لا نؤمن بأشياء كثيرة نتجت عن الديمقراطية الليبرالية ومنها بعض ما يسمى بحقوق الإنسان مثل السماح للرجل بالزواج من رجل آخر، وذلك شيء لسنا مضطرين إلى قبوله باسم الديمقراطية أو حقوق الإنسان».

وقد وضع مهاتير محمد الأمر هنا في نصابه عندما أكد قناعتنا نحن المسلمين بأننا نأخذ من نظم الغرب وقوانينه ما يتفق مع عقيدتنا وهويتنا، ونرفض - بكل فخر - ما يخالفها ويصادمها خاصة ما تبيحه الديمقراطية الغربية من شذوذ وإباحية وانحلال وهي في حقيقتها لا تمت للحرية أو حقوق الإنسان بصلة، خاصة أنها أورثت الغرب أوبئة اجتماعية وفساداً أخلاقياً مدمراً يهدد مجتمعاتهم في وجودها.

إن هذه الكلمات من زعيم إسلامي مثل مهاتير أمام منتدى دولي كبير تمثل موقفاً جديراً بالاحترام، وإنه لجدير بالزعماء العرب والمسلمين أن يحذوا حذو مهاتير وأن يصدعوا بكلمة الحق وبالمواقف الجريئة والشجاعة التي تنتصر لقضايا الأمة ولدينها وعقيدتها أمام الصلف الصهيوني وأمام الأطماع الغربية المتزايدة في أوطاننا وثرواتنا مهددة حاضرنا ومستقبلنا.■

﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨) وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٤٩) سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ (٥٠) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٥١) هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٥٢) ﴾ (إبراهيم)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



مع المقاومة وليس ضدها

كيف يمكن أن تكون مع المقاومة وضدها في آن ـ ضد الاحتلال الأمريكي للعراق وضد من يسعون لتحريره منه في ظل صورة ضبابية لا يمكن للبعيد أن يفرق بين أعمال المقاومة المشروعة والأعمال الإجرامية المنبوذة، سواء من طرف تنظيم القاعدة أو بعض الجماعات المتدثرة بلباس المقاومة وترتكب أفعالاً شنيعة؟ هذا السؤال طرح في ذهن العديد من المغاربة حين حضروا المسيرة التضامنية التي نظمت بالدار البيضاء يوم الأحد ٦ نوفمبر ٢٠٠٥م، وتطالب بإطلاق سراح الرهينتين المغربيتين عبدالكبير المحافظي وعبد الرحيم العلام المختطفين في العراق من طرف جهات مازالت غير معروفة (بالرغم من تبني تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين حادث الاختطاف). وقالت: إنها ستنفذ فيهما حكم الإعدام.

الجواب لم يتأخر فقد قال خالد السفياني عن «المجموعة الوطنية لمساندة الشعبين العراقي والفلسطيني»: إن هذا الاختطاف لن يؤثر أبداً على موقف الشعب المغربي المبدئي من دعم الشعب العراقي المقاوم للاحتلال.

وقال الدكتور أحمد الريسوني عضو المكتب التنفيذي لحركة التوحيد والإصلاح: «إن الاختطاف خدمة للاحتلال وطعنة للمقاومة العراقية وللشعب العراقي، وإني أشارك بصفتي مواطناً مغربياً، وبصفتي مسانداً للشعب العراقي ومناهضاً للاحتلال، وبصفتي مسؤولاً بحركة التوحيد والإصلاح التي هبّت بكل أعضائها لمساندة المواطنين. فنحن ندافع عن المقاومة الشريفة ضد التصرفات الخرقاء التي تشوهها



وتسيء إليها باختطاف المواطنين».

وعكس هذان التصريحان ـ كما هي تصريحات أخرى ـ ما كان يود العديد من المشاركين قوله للإجابة عن السؤال السالف الذكر، خاصة وأنه أصبح يخشى من استغلال المسيرة، التي شارك فيها حسب المنظمين أكثر من ١٦٠ ألفاً، من أجل دعم شرعية احتلاله، في حين لم يقبل المغاربة قاطبة أن يذهب الرهينتان المغربيتان ضحية أطماع استعمارية ومصلحية في المنطقة لا ناقة لهما فيها ولا جمل.

المشاعر نفسها اتضحت أيضاً في تصريح لعضو المجلس العلمي الأعلى حين قال: إن المختطفين غلاة ومتطرفون، ويسيئون للإسلام والمسلمين، والعراق فيه تيارات، ونحن لا نعرف هل اختطف المواطنين لصوص أم تنظيم أم جهة أخرى؟! ومهما يكن من اضطراب في خلجات القلب وضباب الصورة عند البعض فإن الرسالة واضحة هي أن المغاربة كلهم مع المقاومة الشريفة والأصيلة ولكن ضد الأعمال الإجرامية التي تتدثر برداء المقاومة وضد كل مستعمر وضع قدمه في أرض ليست له.■

عبد الغني بلوط ـ كاتب مغربي

الهجرة المعاكسة.. هل بدأت نهاية الدولة العبرية؟

تشير بعض الإحصائيات إلى انخفاض أعداد المهاجرين إلى الكيان الصهيوني بنسبة ١٠,٩٪ مقارنة بالسنة الماضية.. وهو الأقل منذ عام ١٩٩٠م، وأن ٤٢٪ من الصهاينة يودّون مغادرة الكيان الصهيوني، والإقامة في دولة أخرى أكثر أماناً. وقال ١٠٪ منهم: إنهم بدءوا في الإجراءات الفعلية للمغادرة، وظهر ذلك جلياً في انخفاض بيع الوحدات السكنية داخل المستوطنات إلى النصف. وتبدي مصادر صهيونية خشيتها من أن تزيد أعداد المهاجرين هذا العام على أعداد الآتين إليه. وكانت استطلاعات إسرائيلية أظهرت مؤخراً أن نصف العلمانيين في الكيان الصهيوني يفكّرون بشكل أو بآخر بالهجرة منها، بينما نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» مقابلة مع خبير في القضايا الديموغرافية أظهرت أن الهجرة إلى الكيان الصهيوني ستسجل هذا العام أرقاماً سلبية. وأشارت الاستطلاعات إلى أن واحداً من كل اثنين من الصهاينة العلمانيين يفكّر في الهجرة من (إسرائيل)، أو يعرف أشخاصاً يفكرون بالهجرة. وحسب الاستطلاعات فإن ٤٠٪ من الصهاينة ردّوا بالإيجاب على سؤال إن «كانوا قد فكّروا في الهجرة من (إسرائيل) أو يعرفون شخصاً فكر في الهجرة».■

ابن فلسطين

«حلقة الصديقة» لتحفيظ القرآن تطلب المصاحف والكتب النافعة

تود إدارة وزارة التعليم الإسلامي بمدينة كوماسي أن تخبركم بما قام به إخوة لنا في إحدى بوادي مدينة كوماسي، وهي بادية صوابا، إنهم خمسة إخوة، بعثتهم الوزارة إلى هذه البادية لتعليم أبناء المسلمين فيها، وحقيقة قاموا بواجبهم بالدعوة إلى الله تعالى والإرشاد وافتتاح حلقات القرآن الكريم ومعهد للنساء المؤمنات منذ سبع سنوات، والحمد لله فقد بذلوا جهوداً كبيرة في هذه البادية، بتعليمهم الإسلام وتفقيههم في الدين القويم.

والذي يثلج الصدر أن معظم أبناء هذه البادية حفظوا القرآن الكريم لدى هؤلاء الإخوة المدرسين. كما أن بها خمس مساجد، تقام فيها حلقات تحفيظ القرآن الكريم، علماً بأن هذه الحلقات بحاجة ماسة إلى المصاحف المترجمة إلى الإنجليزية وغير المترجمة، لأن معظم أبناء هذه البادية يتقنون الإنجليزية أكثر من اللغة العربية.

إن وزارة التعليم الإسلامي بمدينة كوماسي تهيب ـ من خلال مجلتكم ـ بالإخوة والأخوات في أنحاء العالم أن يساعدوا أبناء هذه البادية بالمصاحف المترجمة إلى الإنجليزية وغير المترجمة مع الكتب النافعة لطلبة العلم، داعين الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم وأن يجزيكم أحسن الجزاء، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.■

حلقة الصديقة لتحفيظ القرآن الكريم
بمسجد أبي بكر الصديق الجامعي

Halqatu Siddiqiya
P.O. Box Ks 13784
Kumasi Ghana
West Africa

Wow.. صح واو

$ 3,000,000

3 ملايين دولار

20 جائزة كبرى في نهاية الحملة

كل 3 أيام سيارة

لكل مشترك هدية فورية

الوطن

AL WATAN

الزرقاء يواجهن الحكومة والنواب: عمل النساء يتوقف

هـديـة فـوريـة

تلف200زيون موب200ايل كامير100فيديو غس100الة في100ديو ث100لاجة مايك100روويف طب100اخ

كاميرا 100 ديجيتال مكنسة 100كهربائية مسج3000لة نظ200ارة **والعديد ومن الجوائز الأخرى القيمة**

اشترك بـ الوطن

بـ **25** د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات

أشترك بـ (اشتراك العائلة)

يشمل اشتراك في جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة كلينك + مجلة من اختياركم (أوتو أو دوت أو فورن بولسي)

بـ **35** د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات

(الأشتراك الشامل)

وتشمل جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة كلينك + مجلة أوتو + مجلة دوت + مجلة فورن بولسي + جريدة الديلي ستار

بـ **60** د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات

للاشتراك

4811666







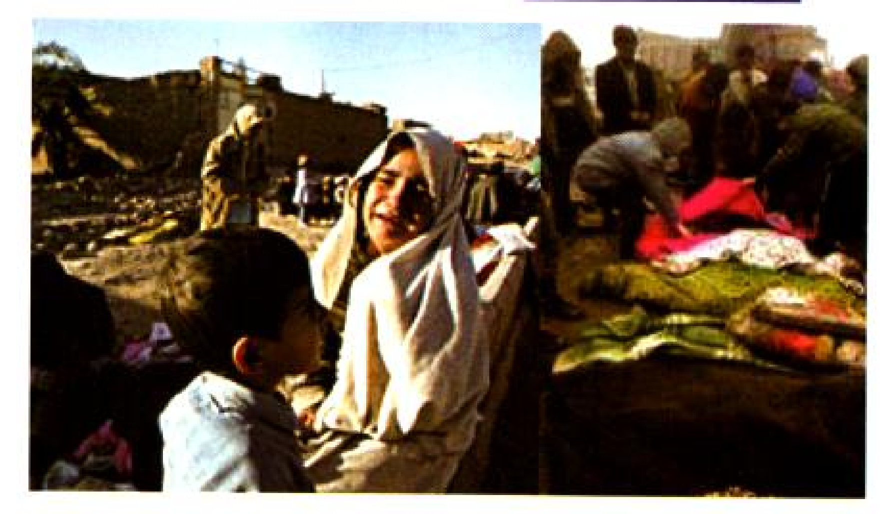












الهزة دمرت ٨٠ قرية وهدمت ٢٠٠٠ منزل وشردت الآلاف

مطلوب إغاثة عاجلة لمنكوبي زلزال جزيرة قشم الإيرانية

ضرب زلزال مؤخراً جزيرة قشم الإيرانية بمنطقة بندر عباس الواقعة بالخليج العربي قبالة السواحل الإماراتية.

أدى الزلزال إلى تدمير ٨٠ قرية من قرى هذه الجزيرة البالغ عددها ٣ آلاف قرية، وسقط المئات من الضحايا والمصابين، وتهدم وتضرر ما يقارب الـ ٢٧٠٠ منزل، يعيش أصحابها الآن في العراء وفي الخيام يقاسون برد الشتاء والجوع، بعد أن فقدوا كل ما يملكون تحت الأنقاض.

والغريب في الأمر أن وسائل الإعلام العالمية تجاهلت محنة هؤلاء المنكوبين، ولم تتحرك الهيئات الدولية ولا مؤسسات الهلال الأحمر لنجدتهم، وذلك أمر خطير.

والمتضررون من هذا الزلزال يناشدون الخيرين والهيئات الخيرية والإغاثية في العالم العربي والإسلامي أن يهبوا لنجدتهم وإمدادهم بالمساعدات العينية والمادية والطبية لمواجهة الظروف الصعبة التي يعيشون فيها.

يذكر أن أهل الجزيرة قدموا الكثير من المساعدات، ولكن حجم الكارثة كان أكبر من إمكاناتهم.■

للتبرع للمنكوبين على رقم حساب جمعية الإصلاح ٠٥٠٠٧٨٥٩، بنك الخليج - الكويت

جهود دعوية كبيرة للجنة مسلمي إفريقيا بالقارة السمراء

أعلن ٩٨ تشادياً إسلامهم في شرق تشاد بعد جهود دعوية من لجنة مسلمي إفريقيا، التي ذكرت أن السكان في شرق تشاد يعيشون في فقر وتخلف شديد، وهم بحاجة للمساعدة لحفر آبار وبناء مدارس إسلامية ومساجد.

وفي بوركينا فاسو دخل في الإسلام ٢٦ شخصاً بعد جهود قافلة دعوية من قبل لجنة مسلمي إفريقيا استمرت خمسة أيام، حيث ألقى الدعاة محاضرات ومواعظ ودروساً دينية.

وفي جمهورية بنين نظمت اللجنة مسابقة قرآنية للأيتام الذين تكفلهم اشترك فيها ٧٥ متسابقاً، كما نظمت رحلة ترفيهية لـ ١٢٠ من الأيتام في السنغال ممن يعيشون في دور الأيتام التي تمولها اللجنة.

كما حققت لجنة مسلمي إفريقيا إنجازاً كبيراً بإنقاذ آلاف النساء المسلمات الفقيرات بإفريقيا من الفقر والحاجة بتدريبهن وتعليمهن حرفاً يدوية، فقد أسست ومولت ٨٠ داراً لتدريب أمهات وأخوات الأيتام والأرامل على مهن الخياطة والتطريز، ووفرت لهم أدوات ومعدات ولوازم وآلات الخياطة، وأصبحن نساء منتجات، وتمول اللجنة تسويق منتجاتهن وتعلم اللجنة النساء صنع السجاد وطباعة الألوان على الأقمشة، وشملت هذه النشاطات آلاف النساء في السنغال والنيجر وبوركينا فاسو وغانا وتشاد وعدة بلدان أخرى.■

وقفة

مع انتهاء معرض الكتاب في الكويت، هذه التظاهرة الثقافية السنوية الرائدة وما يحتويه المعرض من كنوز زاخرة من المعرفة والعلوم والأدب الرفيع.. انتهت الحملة التي يشنها الليبراليون بسبب الكتب الممنوعة حيث إنه طوال فترة المعرض لم يكن لهؤلاء موضوع غير الكتب الممنوعة، وقد أعلن وزير الإعلام أن هذا العام «تميز بقلة الكتب الممنوعة في المعرض منذ خمس سنوات مضت»، ولكنه الإفلاس الفكري لمن سموا أنفسهم بالمفكرين العرب الذين يدعون للحرية المطلقة وتبني كل ما يدعو للإسفاف والانحلال والتطرف الفكري بدعوى الحرية.■

دكتوراه بامتياز لأمين سر جمعية الإصلاح

حصل أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالله العتيقي، على درجة الدكتوراه بتقدير امتياز من جامعة «الجنان» في لبنان، وذلك عن رسالته حول «المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة وأثره على بنية المجتمع الكويتي»، بعد مناقشة الرسالة يوم السبت الماضي بمقر الجامعة بطرابلس.. رئيس وأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي، وأسرة تحرير المجتمع يتقدمون بخالص التهنئة للدكتور عبدالله العتيقي.■

د.عبدالله العتيقي

الجزائر: مشروع المصالحة الوطنية.. لماذا يؤيده الإسلاميون ويرفضه العلمانيون؟



(ISSUE No. 1666) 27/8 - 2/9/2005 (Year

د (١٦٦٦) ٢٢، ٢٨ رجب ١٤٢٦ هـ/ ٢٧ أغسطس. ٢ سبتمبر ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

ظاهرة تطرف جديدة بين المستوطنين

«جولد شتاينيزم».. لإرهاب الفلسطينيين

حصاد الهوس الجنسي في الغرب.. مدمر

الإحصاءات الرسمية تتحدث

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £ 2

خدمة متميزة... وخير الجوار

منشآت تتعاقد مع أكور الفرنسية لإدارة زمزم للأجنحة الفاخرة

اليوم... يتميز كافة حملة صكوك برج زمزم بحصولهم على أرقى وأرفع مستويات الخدمة الفندقية للأجنحة الفاخرة، والتي ستقدمها لهم إحدى أعرق الشركات العالمية (أكور الفرنسية) في مجال إدارة الفنادق والمنتجعات والأجنحة الفندقية.





بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العـدد ١٦٦٦ السنة (٣٦)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

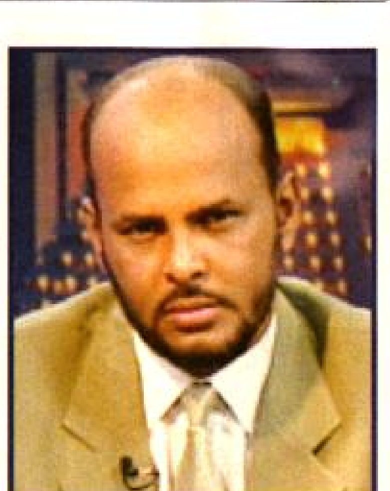
باختصار

ذكرى حريق الأقصى

يوم الأحد الماضي الحادي والعشرين من أغسطس الجاري مرت الذكرى السادسة والثلاثون لجريمة إحراق المسجد الأقصى، وسط صمت معظم الحكومات العربية.

ومنذ ارتكاب تلك الجريمة قبل ستة وثلاثين عاماً والاعتداءات الإجرامية على الأقصى بغية هدمه وإقامة الهيكل المزعوم مكانه لا تتوقف، وذلك هدف لايتورع الصهاينة عن الإعلان عنه.. فديفيد بن جوريون أول رئيس وزراء صهيوني قال: «لا قيمة لإسرائيل بدون القدس ولا قيمة للقدس بدون الهيكل»، ولم تتوقف اقتحامات الصهاينة للأقصى حتى اليوم، وكان أخطرها قيام عصابة ما يسمى بأمناء الهيكل في ١٩٨٩/١٠/١٥م بوضع حجر أساس رمزي لما يسمى بالهيكل، قرب مدخل الأقصى. وفي عام ١٩٩٥م تم حفر شبكة من الأنفاق تحت أساسات المسجد يمكن من خلالها ـ وفق الخبراء ـ نسف المسجد بمتفجرات. كل ذلك يؤكد أن حريق الأقصى قبل ستة وثلاثين عاماً، كان حلقة في سلسلة الاعتداءات الإجرامية التي مازالت متواصلة حتى اليوم، وسط صمت المطبعين المهرولين نحو السلام الكاذب. ولئن نسي هؤلاء الأقصى اليوم فإن له رباً يحميه ثم ملايين المسلمين المستعدين لفدائه بأرواحهم.■





في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

مشاريع الهيمنة تهدد استقرار المنطقة وتسعى لإشعال الحروب الطائفية

المشاريع الأمريكية والأوروبية المطروحة منذ سنوات والساعية لإحداث تغيير سياسي شامل في منطقة «الشرق الأوسط»، ما زالت تحمل أخطاراً جمة.

فهي تتدخل في كافة القضايا والشؤون الداخلية لدول المنطقة وتمارس ضغوطاً متواصلة لتغيير نظم الحكم ومناهج التعليم، وفرض عادات ومفاهيم وسلوكيات غريبة على الشعوب، وتطبيق نموذج ينسجم مع الرؤية الغربية ويتصادم مع هوية المجتمعات المسلمة.

وهذه المشاريع المرفوضة من شعوب المنطقة لاتحقق إلا مصالح الولايات المتحدة وأوروبا، وهي تعيد طرح مفهوم الغزو الاستعماري في إطار جديد، يمكن اعتباره امتداداً لحقبة الاستعمار التي بدأت في منتصف القرن التاسع عشر.

والجدير بالذكر هنا أن محاولات فرض الأجندة والمشاريع الأمريكية والأوروبية على العالم، أدت إلى حالة من عدم الاستقرار سواء على مستوى النظام الدولي، أو على مستوى العالم الإسلامي.

فعلى مستوى النظام الدولي برزت العديد من الآراء التي تؤكد ضرورة بقاء الأمم المتحدة - كمنظمة دولية - أداة لحفظ الأمن والسلم وأن تظل معبرة عن طموحات وأماني الشعوب. غير أن إصرار أمريكا وبعض الدول الأوروبية على الهيمنة على صناعة القرار الدولي، أوجد حالة من عدم المساواة المرجوة بين كافة أعضاء «الأمم المتحدة».

أما على صعيد العالم الإسلامي، فإن ثمة حالات تشير إلى أن التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدول، أحدث قلاقل في بعض الدول وولّد مطالبات بالتقسيم والانفصال في دول أخرى، كما هدد بنشوب حرب أهلية.

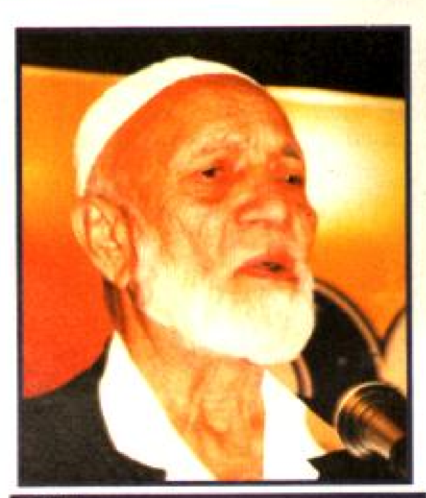
فمع التدخل الأجنبي في العراق، ظهرت نزعات نحو الانفصال والتقسيم، ويحاول الاحتلال عزل السنة عن المشاركة في الحياة السياسية فارضاً واقعاً جديداً تسبب في إخراج مارد الطائفية من قمقمه.. ويبدو الأمر وكأن المطلوب هو إيجاد عراق منقسم تهدده الخلافات والحرب الأهلية.

وفي فلسطين يشكل التدخل الأمريكي والأوروبي المنحاز لصالح الكيان الصهيوني تهديداً لمستقبل القضية الفلسطينية. فهناك إصرار على حرمان الفلسطينيين من حق الدفاع الشرعي عن النفس والأرض، وهناك ضغوط غربية لنزع سلاح المقاومة وهو ما يمثل دعماً غربياً لمغتصبي الأرض، ويعبر عن ازدواج المعايير. كما أن هناك محاولات لعرقلة العملية السياسية وممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في التعبير عن خياراته من خلال انتخابات حرة.

كما أن مستقبل اللاجئين الفلسطينيين يكتنفه الخطر، إذ إن هناك ترتيبات يتم الإعداد لها لمنع إدراج هذا الملف ضمن مفاوضات الحل النهائي للقضية الفلسطينية، ويسعى الطرف الصهيوني - مدعوماً من الغرب - لإغلاق هذا الملف عبر التوطين أو التعويض وبالتالي إضاعة الحق التاريخي الذي أقرته الأمم المتحدة بعودة اللاجئين إلى ديارهم.

إن حجم الأخطار الناجمة عن التدخل الأمريكي والأوروبي في العالم الإسلامي، يتطلب من حكومات العالم الإسلامي وقفة جادة لحماية الأوطان من أخطار الهيمنة، ولن يتحقق ذلك إلا عبر رؤية تؤسس لعلاقة إيجابية ومستقرة بين الحكام والشعوب، وتكون بداية لمشروع نهضة وطنية شاملة يرسخ الاستمساك بالدين والعقيدة والحفاظ على القيم والأخلاق وسيادة العدل واحترام حقوق الإنسان وإطلاق الحريات وتحقيق إصلاح حقيقي...هذا المشروع سيكون كفيلاً بإذن الله لوقف محاولات التدخل الأجنبي وإفساد مشاريعه الاستعمارية والحفاظ على الهوية والأرض وتأمين مستقبل الشعوب.■

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (١٤)﴾ (الصف)



البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



إنه لمنطق غريب

يتساءل الأمريكان: لماذا يكرهنا المسلمون؟

والله... إنه لمنطق غريب وأمر عجيب!

إنهم يستعمرون بلداننا، ويذبحون أبناء عقيدتنا، ويمتصون ثرواتنا، ويدبرون المؤامرات لطمس هويتنا وإبادة شعوبنا.

ثم يتساءلون: لماذا نكرههم؟!

إنهم يرملون نساءنا، وييتمون أطفالنا، وينتهكون حرمات بناتنا وأخواتنا العفيفات الطاهرات!

ثم يتعجبون ويقولون: لماذا نكرههم؟

إن إنشاء إذاعات أو قنوات فضائية بهدف تحسين الصورة، أو إقامة ولائم الإفطار في رمضان، أو تقديم التهاني بمناسبة العيد، أو حضور فعاليات بعض المراكز الإسلامية.. لا يفيد ولا يسمن ولا يغني من جوع، ولا يُحل الصداقة والمحبة محل الكراهية.

إذا كنا قد عجزنا - لعدم إعدادنا الإعداد المستطاع المأمور به - عن المقاومة.. فهل نعجز عن إبداء الكراهية للجاني، وذلك أضعف الإيمان!

كيف نحبكم وأنتم لا تتورعون عن قتل نسائنا، ولا عن ذبح الذراري؟

وكيف نحبكم وقد خلفت غاراتكم الجوية الوحشية الأعداد الهائلة من الأيامى الثاكلات، واليتامى المظلومين، والضعاف العزل، والعجائز المعاقين، والأطفال الرضع الجائعين.

تستبيحون أرضنا، وتسطون على مقدراتنا، وتتدخلون في أخص شؤوننا، تحاولون أن تملوا علينا رأيكم، وتطالبوننا بتغيير مناهجنا التابعة لقيمنا، وتريدون تركيعنا.

ثم تقولون: لماذا تكرهوننا؟

تريدون تغيير خرائط بلداننا، وتبضيع جسد أمتنا الواحد، وتبذلون جهوداً متواصلة - لن تنجح بإذن الله - لتبديل قرآننا، ونسخ شريعتنا، كما أن بعضكم يهدد أو يخطط - والعياذ بالله - لتفجير أطهر البقاع وأشرف الأصقاع لدينا: «الكعبة المكرمة» التي جعلها الله قياماً لنا ولكم وللناس أجمعين!



سلطتم على رقابنا - وفي إحدى مقدساتنا - ألد أعدائنا، وتباركون جميع جرائمه، وتعطون له - دائماً - الضوء الأخضر ليعيث في الأرض فساداً، ويهلك الحرث والنسل، ولا يرعى في مؤمن إلاً ولا ذمة، وينقض العهد تلو العهد، ويطأ الاتفاقيات بأقدامه.

ثم تقولون: لماذا تكرهوننا؟ والله.. إنه لمنطق غريب وأمر عجيب!

تقصفون مساجدنا وتدنسونها، وتتعاطون أم الخبائث بداخلها...

وتعاملون أسرانا - من الرجال والنساء، والشيوخ والأطفال معاملة لا تخطر - لوحشيتها البالغة - حتى على بال الشيطان - ولكنكم - يا أدعياء الحضارة وحقوق الإنسان - تستلذون بهذه الأعمال التي يعف عن ذكرها القلم، ومن ممارستها الشيطان!.

ثم تقولون: لماذا تكرهوننا؟

.. لن نزال كارهين مبغضين برءاء منكم ومما تعملون... حتى تمتنعوا عما يوجب نفورنا منكم.. تمتنعوا عن السياسات العدوانية تجاهنا، وتعودوا من حيث أتيتم... فنحن أصحاب البيت أدرى بشؤوننا ومصالحنا ■

محمد نعمان الدين الندوي

عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية - حيدر أباد - الهند

جماعة تعاون المسلمين تطلب الدعم

جماعة تعاون المسلمين في نيجيريا لها فروع في كثير من الولايات.. وتمارس أنشطة إسلامية جيدة في الوسط الشبابي والطلابي... تقوم بأعمال دعوية وتربوية.

تدعو الجماعة أهل الخير إلى مد يد العون لها سواء كان مادياً أو ثقافياً أو معنوياً، لكي تتمكن من أداء الرسالة التي وجدت من أجلها ■

(٥) فولاويو أفنيو - تقاطع شارع أوغندنا أفنينو، ص.ب ٨٣٢١ إكيجا لاجوس - هاتف - فاكس: ٠١٤٩٧٩٦١١ - نيجيريا

طلب كتب عربية وإسلامية

نوجه دعوة من خلال مجلتكم الغراء إلى الأيادي الكريمة والمحسنة وأهل الخير في الكويت وخارجها لتزويدنا بما تيسر لديكم من الكتب الإسلامية المفيدة والعربية والقرآن الكريم. فنحن نعاني من فقر في هذه الكتب والمصاحف وخاصة أننا في حاجة ملحة لتعليم أبنائنا العلوم الشرعية والعربية. والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ■

MR MUHAMADOU BAJAHA
C/ NIAGARA 4-4B
CP 22006 HUESCA
AR AGON SPAIN
TEL: 974 230873
MOV: 630393064

جمعية أهل التلاوة تطلب مصاحف

نحن طلبة حفظة للقرآن الكريم تحت إشراف جمعية أهل التلاوة والقرآن في غانا، حيث إننا نعاني من عدم توفر المصاحف والإصدارات العربية، ونناشد أهل الخير بمد يد العون والمساعدة في إرسال المصاحف والكتب الإسلامية لتوزيعها بإشراف هذه الجمعية ■

السيد يعقوب ثاني

MR. YAKUBA MOHAMMED SANI
P.O. BOX AH 9081 AHINSAN
KUMASI - GHANA WIA

WOW .. صح واو

$ 3,000,000

3 ملايين دولار

20 جائزة كبرى في نهاية الحملة

كل 3 أيام سيارة

لكل مشترك هدية فورية

الوطن
AL WATAN

هدية فورية

تلفـ200ـزيون موبـ200ـايل كاميرا 100 فيديو غسـ100ـالة فيـ100ـديو ثـ100ـلاجة مايكـ100ـروويف طبـ100ـاخ
كاميرا 100 ديجيتال مكنسة 100 كهربائية مسجـ3000ـلة نظـ200ـارة **والعديد ومن الجوائز الأخرى القيمة**

اشترك بـ الوطن

بـ 25 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات

أشترك بـ (اشتراك العائلة)

يشمل اشتراكك في جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة كلينك + مجلة من اختياركم (أوتو أو دوت أو فورن بولسي)

بـ 35 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات

(الأشتراك الشامل)

وتشمل جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة كلينك + مجلة أوتو + مجلة دوت + مجلة فورن بولسي + جريدة الديلي ستار

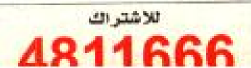
بـ 60 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات














ذكر أن رجال أعمال كويتيين زاروا الكيان الصهيوني:

الصانع يطالب وزارة الخارجية بتوضيح تصريحات شالوم

اعتبر النائب الدكتور ناصر الصانع أن قيام رجال أعمال كويتيين بزيارة الكيان الصهيوني يمثل «إساءة للمواطنة الكويتية»، مطالباً وزارة الخارجية بإيضاح صحة هذه الأنباء من عدمها بصورة حازمة.

وكانت صحيفة عبرية قد ذكرت الشهر الماضي أن رجال أعمال كويتيين قاموا بزيارة تل أبيب، حيث قامت الخارجية الكويتية حينها بنفي هذه الأنباء عبر بيان رسمي ثم عاد وزير خارجية الكيان الصهيوني وأكدها في تصريحات لصحيفة الرأي العام الكويتية، يوم الخميس ١٨ أغسطس الجاري قائلاً: إن رجال أعمال كويتيين قاموا بزيارة «إسرائيل» وأن تل أبيب لا تمانع في القيام بمثل هذه الزيارات، معرباً عن أمله في أن يسهم إخلاء المستوطنات في غزة في تحسين العلاقات مع دول عربية من بينها الكويت.

وقد ردت الخارجية الكويتية على لسان مسؤول بها معتبراً أن تصريحات شالوم الذي يتطلع فيها إلى مشروعات مشتركة مع الكويت «لا تخرج عن إطار التمنيات الإسرائيلية» مشدداً على أنه لا اتصالات مع الجانب (الإسرائيلي) إلا عندما يحل السلام الشامل والعادل.


د. ناصر الصانع

المجتمع: نأمل أن لا يكون هذا الخبر صحيحاً ولئن حدث فإنه يكون خيانة كبرى لقضية المسلمين بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص.

من ناحية أخرى وجه الصانع سؤالين برلمانيين الأول إلى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلسي الوزراء والأمة محمد ضيف الله شرار والثاني لوزير التجارة عبد الله الطويل يتعلقان بمشروع المدينة الحرة للإعلام والتكنولوجيا.

وعن أسباب الموافقة السريعة على إنشاء شركة تحت نشاط «المدينة الحرة للإعلام والتكنولوجيا» وذلك استجابة لطلب تقدمت به إحدى الشركات المحلية ■

الرحلة استغرقت ٤٠ يوماً وشارك فيها ٤٠ حافظاً

٨ ناشئين بتاج الوالدين ختموا حفظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة

يوم الأربعاء ١٧ أغسطس الجاري عاد وفد مركز تاج الوالدين لتحفيظ القرآن التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي من رحلة المدينة المنورة والتي شارك فيها ٤٠ ناشئاً تتراوح أعمارهم ما بين ١١ و ١٧ عاماً لمدة أربعين يوماً بهدف ختم القرآن حيث استطاع ثمانية منهم ختم القرآن الكريم حفظاً فيما استطاع آخرون حفظ من خمسة إلى عشرين جزءاً.

وقال رئيس لجنة النشء الإسلامي بجمعية الإصلاح عبد الرحمن العوضي: إن هذه الرحلة جاءت بعد نجاح الرحلة الأولى العام الماضي، مشيراً إلى أن الإقبال الكبير على الرحلة جعلنا نوقف الإعلان عنها حيث تزايد عدد الراغبين في الالتحاق بالوفد وتزايدت الضغوط لمشاركة أكبر عدد من الناشئة فوصل العدد إلى أربعين بعدما كان مقرراً له ثلاثون مشاركاً.

وأكد العوضي أن مركز تاج الوالدين استطاع تعويد الناشئة على الاعتكاف بالمسجد.

من ناحيته قال مدير مركز تاج الوالدين وليد السبع: إن الرحلة كانت ناجحة بكل المقاييس، والنتائج كانت إيجابية واستطعنا القضاء على السلبيات التي واجهت الوفد في السنة الأولى وتعزيز الإيجابيات، ويكفينا الفرحة على وجوه أولياء الأمور وهم يستقبلون أبناءهم بعد غياب دام أربعين يوماً.

وتحدث رئيس الوفد محمد القصار عن الصعوبات التي واجهت الرحلة فقال: إن أهم الصعوبات كانت مع الناشئة ذوي الأعمار الصغيرة حيث فارقوا أهاليهم للمرة الأولى، لكن بفضل التعاون أكملوا الرحلة وحفظوا أجزاء من القرآن.

وأضاف: إن الرحلة استمرت ٤٠ يوماً استطاع خلالها ثمانية من الطلاب ختم القرآن الكريم حفظاً وتجويداً إضافة إلى أن هناك بعض الطلاب حفظوا عشرين جزءاً ■

الموجز المحلي

- أعلنت وزارة الأشغال أن قطاع الهندسة الصحية أنجز ما يقارب ٨٦٪ من أعمال مشروع إنشاء وتشغيل وصيانة محطة الضخ الجديدة في منطقة مشرف.
- بدأت الإدارة العامة لخفر السواحل بتلقي طلبات تصاريح صيد النزهة في المنطقة المقسومة بين الكويت والسعودية.
- صرح مدير إدارة المصنفات الفنية بوزارة الإعلام أن مفتشي الوزارة ضبطوا كميات كبيرة من المصنفات الفنية - أشرطة CD وDVD وفيديو... إلخ، مخالفة رقابياً وتمس القيم الدينية والخلقية وتخالف عادات وتقاليد المجتمع الكويتي.
- أعلن وكيل وزارة الصحة بالوكالة أن الكويت آمنة من الكوليرا ولم تتلق تحذيرات من منظمة الصحة العالمية، كما هو متبع في مثل هذه الحالات، والوزارة على استعداد تام لمواجهة أي طارئ.
- سيتم ابتعاث طيارين كويتيين العام الجاري لتلقي التدريبات الفنية على مروحيات الأباتشي الأمريكية، حيث سيتم تسليم أول مروحية من هذا النوع للكويت ضمن صفقة تشمل ١٦ مروحية ■

دفعة جديدة لحلقات الحلبية بلجنة عمل الأندلس

واصلت لجنة العمل الاجتماعي بمنطقة الأندلس التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي نشاط حلقات الحلبية لتعليم الأطفال من سن ٤ - ٩ سنوات الأحرف العربية على الطريقة القرآنية، مما يساعد المشارك على إتقان قراءة القرآن في فترة قياسية وبأسلوب ميسر وبمنهجية مرحلية تمكنه من إجادة القراءة العربية على أيدي كفاءات مهنية مؤهلة ومدربة للتعامل مع هذه الشريحة.

وأعربت اللجنة عن سعادتها لحرص أولياء الأمور على إشراك أولادهم في حلقات الحلبية، الأمر الذي اضطر اللجنة إلى فتح فصول إضافية تلبية للطلب المتزايد من الأهالي في ظل رغبة واسعة لاغتنام هذه الفرصة المتميزة التي تقدمها اللجنة.

ووصل عدد المشاركين إلى ١٣٠ مشاركاً من البنين والبنات، ومن المتوقع أن يزيد العدد مع بدء العام الدراسي الجديد ■

بعد الارتفاع الرهيب للأسعار:

زيادة رواتب الموظفين الكويتيين.. وهمية

كتب: خالد بورسلي


الشيخ أحمد الفهد

عندما وافق مجلس الأمة على تسوية مديونية الكهرباء والماء للمواطن الكويتي الذي لم يسدد هذه المديونية منذ سنوات عديدة، استبشر الكويتيون خيراً.

فعدم احتساب ٢٠٠٠ دينار من إجمالي المديونية وتقسيط الباقي على أقساط مريحة كحد أدنى ٥٠ ديناراً شهرياً، بعث الارتياح عند المواطن الكويتي.. إلى أن جاء قرار اللجنة المكلفة لتطبيق هذا القانون باستقطاع القسط الشهري من حساب المواطن وراتبه الحكومي قبل أن ينزل في البنك لضمان تسديد المديونية دون تأخير، وبذلك فإن الزيادة على الراتب «٥٠ ديناراً» لكل موظف كويتي حكومي لن تدخل جيب المواطن ولن يستمتع بها، فهذه الزيادة خرجت من وزارة المالية وذهبت لوزارة الطاقة «الكهرباء والماء».

ولم يقف الوضع عند هذا الحد الذي قد يكون مقبولاً، ولكن ما كدر المواطن الكويتي ذا الدخل المحدود والمتوسط والذي يعتمد على الراتب بصورة أساسية - وهم يمثلون نسبة ٩٠٪ تقريباً - هو ارتفاع أسعار السلع بطريقة غير مبررة، أكدها وزير التجارة عندما أعلن أن هذه الأسعار ارتفعت بسبب تطبيق تعريفة الجمارك مع دول مجلس التعاون الخليجي، والغريب أنه بمجرد الحديث عن موضوع زيادة رواتب الموظفين الحكوميين الكويتيين الذي أقرته الحكومة منذ حوالي خمسة أشهر، لاحظ الجميع كيف ارتفعت أسعار بعض السلع والمنتجات الاستهلاكية إلى ٥٠٪ بل ١٠٠٪ في أحيان أخرى، حتى إن بعض المواطنين قد عبّروا عن استيائهم تجاه هذا الأمر بقولهم لا نريد الزيادة في الراتب وأعيدوا الأسعار إلى وضعها السابق، وبذلك تكون زيادة الراتب وهمية وليست حقيقية، ولم تحقق الهدف المنشود في رفع دخل الفرد ومواجهة تكلفة المعيشة المرتفعة.

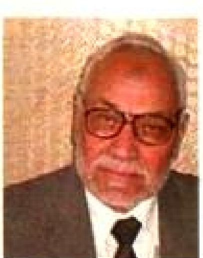
لماذا تخلت وزارة التجارة عن دورها؟

ما تشهده الصحف المحلية كل يوم من هجوم نيابي على وزير التجارة لم يأت من فراغ، فوزارة التجارة المفترض بها أن تكون هي المدافع عن حقوق المستهلكين من مواطنين ومقيمين من خلال إداراتها الخاصة بحماية المستهلكين وقفت مكتوفة الأيدي أمام ما يحدث من استغلال صريح للمستهلكين، رغم أن الوزارة معنية بصورة مباشرة بارتفاع الأسعار من خلال القانون الذي يخولها اتخاذ ما يلزم تجاه أي ارتفاع مصطنع وغير مبرر، فحتماً لدى الوزارة إجراءات وآلية عمل ووسائل من خلالها تراقب الأسعار في السوق وتحد من ارتفاعها بصورة قانونية. فهل مارست الوزارة دورها في هذا الموضوع؟ أم رمت الكرة في ملعب اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية الذي لا يملك الآلية والسلطة لمنع ارتفاع الأسعار؟! فالاتحاد فضلاً عن أنه لا يملك السلطة لمحاسبة الجمعيات على ارتفاع الأسعار أو التدخل في سياستها البيعية، فهو تاجر منافس ولديه العديد من المنتجات التي يسوقها!! فصار التسابق محموماً نحو جيب المواطن ذي الدخل المحدود والمتوسط وكذلك جيب المقيم.■

موقف الإخوان من الانتخابات الرئاسية المصرية

لا نؤيد ظالمًا ولا نتعاون مع فاسدٍ أو مستبدٍ

أحجم الإخوان المسلمون في مصر عن تأييد أي من المرشحين لانتخابات الرئاسة المصرية تاركين للشعب المصري حرية الاختيار لكنهم شددوا في بيان صدر في القاهرة يوم الأحد الماضي ٢١ أغسطس الجاري ووصل المجتمع نسخة منه شددوا على أنهم لا يمكن أن يؤيدوا ظالماً أو يتعاونوا مع فاسد أو مستبد.


المرشد العام للإخوان

ودعا البيان كل مصري أمين حريص على مصلحة الأمة أن يتفاعل مع مصر وأن يقوم بواجبه تجاهها.

وقال الإخوان في بيانهم: «إننا نرى أن الشعب يجب أن يتحمل مسؤوليته كاملة وأن يمارس حقه الدستوري والمشروع في إبداء رأيه والإعلان عنه بكل السبل والوسائل القانونية والسلمية، وأن يدقق في الاختيار، وأن يعلم أن الشهادة مسئولية أمام الله فلنقدرها جميعاً ونؤدها بحقها ولا نعطها إلا لمن يستحقها».

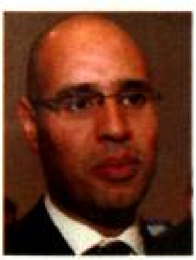
وأضاف البيان: «إن الذين يريدون الحكم ويسعون إليه عليهم أن يدركوا عظم هذه المسؤولية وأن الله سيحاسبهم على ما يفعلون بها ولن يفلت أحد من هذا الحساب فهي أمانة ويوم القيامة خزي وندامة».

وأكد الإخوان إصرارهم على المطالبة بإنهاء حالة الطوارئ، وإطلاق الحريات العامة، وإلغاء المحاكم والقوانين الاستثنائية ومحاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، والإفراج عن كافة السجناء والمعتقلين السياسيين.

كما أكدوا على ضرورة دعم القضاة في مطالبتهم باستقلال السلطة القضائية وتمكينهم من الإشراف الكامل والحقيقي على العملية الانتخابية برمتها ■

سيف الإسلام القذافي: الإفراج قريباً عن الإخوان المسلمين

أعلن سيف الإسلام القذافي نجل الرئيس الليبي يوم السبت ٢٠ أغسطس الجاري أنه سيتم قريباً الإفراج عن المعتقلين الليبيين من الإخوان المسلمين: داعياً إلى المصالحة الداخلية وإلى تعويض الليبيين «الذين وقع الظلم عليهم نتيجة أخطاء الماضي».


سيف الإسلام القذافي

وتوقع سيف القذافي - الذي يشغل منصب رئيس مؤسسة القذافي الخيرية - في حديث إلى وكالة الأنباء الفرنسية أنه سيتم الإفراج عن المحكومين المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين «قريباً جداً» أي في مطلع سبتمبر الذي يصادف ذكرى الثورة الليبية؛ مشيراً إلى أن المؤسسة تبذل جهوداً لتحقيق ذلك.

ودعا إلى «ضرورة إطلاق السجناء من الإخوان المسلمين في ليبيا بعدما تغيرت الظروف وأصبح من الضروري الإفراج عنهم سريعاً»؛ مشيراً إلى أن مؤسسة القذافي الخيرية «سبق أن طعنت في مشروعية محكمة الشعب التي حكمت عليهم» وقال: «هذه المحكمة لا علاقة للشعب بها». وقد دعت المؤسسة في يونيو الماضي إلى الإفراج عن ٨٨ محكوماً متهمين بالانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين في السجون الليبية في إطار جهودها من أجل تحسين وضع حقوق الإنسان في البلاد.

وقال سيف الإسلام القذافي: إن «بعض الأطراف عارضت خروجهم، إلا أن القائد (معمر القذافي) أعطى تعليماته بالإسراع في الإفراج عنهم».

من جانب آخر أشاد سليمان عبد القادر - القيادي بجماعة الإخوان المسلمين في ليبيا والمقيم في سويسرا - بتصريحات سيف الإسلام القذافي، وقال: هذه خطوة إيجابية نرحب بها، لكن تحقيقها على أرض الواقع هو الذي سنعول عليه: مضيفاً أنه لا مناص من أن يُطلق سراح سجناء الرأي ومن بينهم الإخوان لأنهم غير مذنبين، فهم أصحاب مشروع إصلاحي، لم يمارسوا العنف يومًا، وسُجنوا من خلال محكمة استثنائية سيئة السمعة. وهذا بشهادة من السلطات الليبية.

وأشار القيادي الإخواني إلى أن خطوة الإفراج عن سجناء الرأي هي مفردة من مفردات مشروع إصلاحي كبير نسعى لإرسائه لتحقيق التنمية والاستقرار، وإزالة حالة الاحتقان الحالية بليبيا، مؤكداً سعي الإخوان إلى إلغاء القوانين التي تنتهك حقوق الإنسان، وضبط عمل الأجهزة الأمنية في إطار القانون واستقلال القضاة، وفتح المجال للمؤسسات الأهلية والمدنية ورفع القيود عن الإعلام الحر، على أن يكون منضبطًا بقيم وأعراف المجتمع، وأيضًا رفع المعاناة عن كاهل المواطن الليبي، وتجاوز أزمة الثقة بينه وبين السلطة الليبية.

المجتمع: تصريح طيب وموقف ايجابي ونأمل ان يتحقق الإفراج على أرض الواقع سريعاً ان شاء الله فالاخوان جماعة اصلاحية تدعو إلى الخير والتمسك بالدين والاخلاق والقيم ■

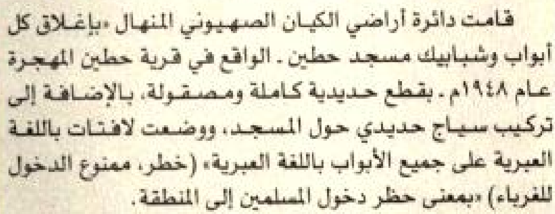
الصهاينة يلقون برأس خنزير على أحد المساجد

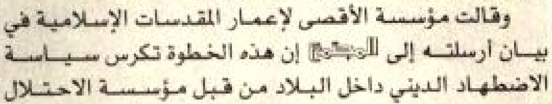
في خطوة تصعيدية من أشباه القردة والخنازير ضد المقدسات الإسلامية والمسّ بشخص النبي محمد ﷺ قال عضو مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية محمد أشقر «أبو غازي» وبعض المصلين في مسجد حسن بك بيافا. إن عنصريين يهوداً قاموا في مساء يوم الجمعة ١٩ أغسطس الجاري بإلقاء رأس خنزير باتجاه مسجد حسن بك وقد كتب عليه اسم النبي الكريم محمد ﷺ. وذكر أشقر وعدد من المصلين أنه بعد صلاة عصر الجمعة عثر في الجهة الجنوبية من فناء ساحة مسجد حسن بك على كوفيتين عربيتين إحداهما حمراء وأخرى سوداء وعقال عربي، وعندما فتحوا الكوفية فوجئوا أنه قد وضع داخل الكوفية رأس خنزير وقد كتب على وجهه عبارة «النبي محمد» باللغة العبرية، كما علق في رأس الخنزير «مسبحة»!.

وقد قام الموجودون في المسجد بتصوير المنظر الصعب بصور فوتوغرافية وفيديو في الموقع الذي وجد فيه رأس الخنزير. هذا وتعمّ حالة من الغضب والاستنكار الشديد أهل مدينة يافا؛ جراء هذا الفعل الشنيع الذي يمس مشاعر كل المسلمين، وفي ظل تصاعد وتواصل الهجوم العنصري من قبل متطرفين يهود على مسجد حسن بك.

من جانبه قال رئيس مؤسسة الأقصى الشيخ علي أبو شيخة ومدير المؤسسة سامي حلمي ووفد مرافق إن المؤسسة ستبادر على التو برفع الجدار المحيط بمسجد حسن بك، وستقوم بإجراءات أخرى من شأنها المحافظة على قدسية المسجد ولمنع تكرار مثل هذا الاعتداء.■

..ويحولون مسجد حطين إلى حظيرة للأبقار





قامت دائرة أراضي الكيان الصهيوني المنهال «بإغلاق كل أبواب وشبابيك مسجد حطين. الواقع في قرية حطين المهجرة عام ١٩٤٨م. بقطع حديدية كاملة ومصقولة، بالإضافة إلى تركيب سياج حديدي حول المسجد، ووضعت لافتات باللغة العبرية على جميع الأبواب باللغة العبرية: (خطر، ممنوع الدخول للغرباء) «بمعنى حظر دخول المسلمين إلى المنطقة.

وقالت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية في بيان أرسلته إلى المجتمع إن هذه الخطوة تكرس سياسة الاضطهاد الديني داخل البلاد من قبل مؤسسة الاحتلال الصهيونية وأذرعها المختلفة. وكانت مؤسسة الأقصى قد بادرت منذ أيام وكخطوة للحفاظ على الحد الأدنى لقدسية المسجد بتركيب إطارات شبابيك وأبواب في المسجد، يمكن من خلالها للزائر النظر إلى ما في داخل المسجد، وجاءت هذه الخطوة في ظل منع سلطات الاحتلال لمؤسسة الأقصى من القيام بأعمال ترميم للمسجد؛ مما أدى إلى تعرضه المتكرر للانتهاك؛ لدرجة أن السلطات الصهيونية حولته إلى حظيرة للأبقار، وسبق أن أعلنت الحركة الإسلامية عن معسكر عمل لترميم المسجد، مما دفع الشرطة الصهيونية حينها بتطويق المسجد بقوات كبيرة ومنع معسكر العمل والترميم. وعلى صعيد متصل قامت دائرة أراضي الكيان بإغلاق أبواب مصلى الصحابي معاذ ابن جبل في منطقة «عمواس» ومنعت الدخول إليه، وذلك بعد أن تممت مؤسسة الأقصى مؤخراً عملية ترميم كاملة له.■

المغرب: الإفراج عن ٣٤٧ سجيناً بينهم ٧ إسلاميين

أصدر العاهل المغربي محمد السادس عفوًا عن ٣٤٧ سجينًا من ضمنهم سبعة إسلاميين حوكموا بمقتضى قانون الإرهاب وذلك يوم السبت ٢٠ أغسطس الجاري.

وقالت وزارة العدل المغربية في بيان لها: إنه بمناسبة الذكرى الثانية والأربعين لعيد ميلاد العاهل المغربي استفاد ٣٤٧ شخصًا من العفو مضيفة أن سبعةً منهم ينتمون إلى التيار الإسلامي كانوا قد أدينوا سنة ٢٠٠٤م في إطار قانون مكافحة الإرهاب تراوحت أحكامهم بين سنتين و١٦ سنة سجنًا قدموا طلبات للاستفادة من العفو الملكي.

ذكر ذلك بيان نقلته وكالة المغرب العربي الرسمية للأنباء.

وكان المغرب قد اعتقل نحو ٢٠٠٠ إسلامي بعد تفجيرات الدار البيضاء في مايو سنة ٢٠٠٣م التي خلفت ٤٥ قتيلاً، وحمّلت السلطات المسؤولية عنها لتيارات إسلامية متشددة.■

سلطات الاحتلال الصهيوني تمنع إطلاق سراحه

تدهور خطير في الحالة الصحية للأسير أبو ساكوت

فلسطين المحتلة: صباح محمد

أثارت قضية تعسف قوات الاحتلال الصهيونية تجاه الأسير الفلسطيني «مراد أبو ساكوت» ردود فعل غاضبة، حيث منعت إدارة سجن قوات الاحتلال في «الرملة» زيارة ذوي أبو ساكوت إليه لمدة شهرين؛ بحجة أنه خالف أوامر الضابط المسؤول في السجن رغم أنه يعاني من سرطان الدم وتضخم في الكبد، وكان قد أجرى عملية زرع نخاع شوكي قبل الاعتقال بفترة يسيرة؛ مما يجعله بحاجة إلى رعاية خاصة.

في الوقت نفسه أكدت حنان الخطيب محامية نادي الأسير الفلسطيني لـ المجتمع: «أن حياة الأسير مراد أبو ساكوت المعتقل منذ أربع سنوات والمحكوم عليه بالمؤبد خطرة جداً، وقالت إن قوات الاحتلال لم تأبه منذ اعتقاله بالتقارير الطبية التي تظهر وضعه الصحي وكأنها حبر على ورق، فراحت تذيقه من العذاب ألواناً وأخضعته للتحقيق مدة شهرين تخللها سب وضرب وجلد لم يقو جسده المريض على احتمالها».

وتضيف الخطيب «أن حالته بدأت في التدهور فانتشر المرض في أرجاء جسده وتمكن من إفشال الجهاز التنفسي لديه، وبعد محاولات حثيثة والتماسات بإمكانية علاجه قررت إدارة السجن أن تجري له عملية استئصال الرئة اليسرى. أما الرئة اليمنى فهي تعمل فقط بنسبة ٢٥٪ مما جعله في الفترة الأخيرة يعاني من حالات اختناق؛ الأمر الذي جعله يعيش على أنبوب الأكسجين: مؤكدة أن المعنيين بوضع الأسير يجدون صعبة حتى الآن في إيجاد من يتحمل مسؤولية علاجه».

وقالت الخطيب: «لقد تقدمت بالتماس لإدارة السجن بضرورة الإفراج عنه لأسباب مرضه القاسية لكن دون جدوى، وكنت في زيارة له من وقت قريب، فرجاني أن أبذل ما بوسعي لأن يقضي أيامه الأخيرة إلى جانب أهله ومع أمه التي اشتاق إليها».■

دبلوماسي أمريكي بالعراق متهم بالتجسس لصالح الكيان الصهيوني

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن ديفيد ساترفيلد نائب السفير الأمريكي بالعراق متورط في قضية تجسس لحساب الكيان الصهيوني، حيث ورد اسمه بالرمز ضمن لائحة اتهام صادرة بحق كل من المدير السابق لشؤون السياسة الخارجية في «لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية» (إيباك) ستيفن روزين وموظف سابق آخر باللجنة يدعى كيث فايسمان، ومحلل البنتاجون لورانس فرانكلين المتورطين في القضية.

وقالت الصحيفة يوم الخميس ١٨ أغسطس الجاري: «إن ساترفيلد أشير إليه في لائحة الاتهام بالرمز USGO-2 وناقش قضايا سرية تتعلق بالأمن القومي في اجتماعين: الأول يوم ١٨ يناير، والثاني يوم ١٢ مارس عام ٢٠٠٢م مع روزين المتهم الرئيس في القضية».


ديفيد ساترفيلد

وكان ساترفيلد خلال هذين اللقاءين يشغل منصب نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا؛ مما يجعله ثاني أكبر مسؤول عن الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأمريكية.

وقالت الصحيفة: إن اللقاءين مثبتان بالوثائق، استناداً إلى مصادر مطلعة على القضية طلبت عدم كشف هويتها؛ لأن الكثير من الأمور المتعلقة بالقضية ما زال سرياً.

ويوصف ساترفيلد (٥٠ عاماً) بأنه أحد النجوم الصاعدين في وزارة الخارجية، وقد خدم في ولايتي الرئيسين بيل كلينتون وجورج بوش خبيراً في شؤون الشرق الأوسط، كما شغل منصب سفير الولايات المتحدة في لبنان بين عامي ١٩٩٨ و٢٠٠١، وصادق الكونجرس في عام ٢٠٠٤م على تعيينه سفيراً في الأردن، لكنه لم يشغل هذا المنصب مطلقاً.■

الجيش التركي يستعد لتوغل عسكري محتمل في العراق

أنقرة: طه عودة

أعلن قائد القوات المسلحة التركية الجنرال «شكري ساري إشك» أن بلاده أنهت كافة الاستعدادات اللازمة لأي متابعة عسكرية أو توغل محتمل في الشمال العراقي للقضاء على منظمة حزب العمال الكردستاني المتمركزة هناك.

جاء ذلك في كلمة لشكري خلال حضوره مراسم تسليم قيادة قوات الفيلق السابع من الجنرال نجدت أوزال إلى الجنرال جاهد سارسلماز.

ويشار إلى أن الفيلق السابع الذي سيقوده الجنرال سارسلماز ومركزه ديار بكر يتضمن ٢٥ ألف جندي، بالإضافة إلى خمس مجموعات من الفريق الخاص موزعة في المدن ذات الأغلبية الكردية والحدودية مع العراق وهي ديار بكر وماردين سعرت وشانلي عرفه.

ويملك هذا الفيلق قدرة التحرك الجوي السريع وتدمير النقاط الخطرة، بالإضافة إلى الإنزال الجوي الفوري للعساكر في المناطق الخطرة.

وينشط هذا الفيلق حالياً على الحدود التركية مع العراق ومهمته الاستعداد لثلاث حالات طارئة من أجل التدخل السريع في شمال العراق: الحالة الأولى إذا تم تأسيس دولة كردية، والثانية إذا وجدت الأعمال الإرهابية في تركيا تشجيعاً من العراق، والثالثة لحماية الوجود التركماني في العراق.■

تركيا توافق على بث إذاعي وتلفزيوني كردي

قررت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية إزالة العقبات أمام بدء البث الإذاعي والتلفزيوني باللغة الكردية في القنوات الخاصة، وقد قيمت المؤسسة طلبات لتسع قنوات محلية في جنوب شرقي البلاد وهي ٤ قنوات في مدينة ديار بكر وقناة واحدة في كل من سعرت وملاطيا وباطمان وآغري وأورفا.

وستطالب المؤسسة هذه القنوات كخطوة أولى بالتعهد بعدم إعداد برامج لتعليم اللغة الكردية أو بث برامج مضادة لوحدة وتضامن تركيا، مع وجوب إيراد ترجمة باللغة التركية تحت البرامج الكردية، وكان رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان قد شجع رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون على بدء البث باللغة الكردية قائلاً: «إنه من الخطأ انتظار هذه الخدمة من القنوات الحكومية وأنه لا محل للقلق من هذا الموضوع في وقت توافق فيه الدول الأوروبية على طلبات البث باللغة التركية».■


اردوغان

السلطات السورية تشن حملة اعتقالات في صفوف الأكراد

ذكر المرصد الكردي لانتهاكات حقوق الإنسان في سورية «روانكه» أن مدينة كوباني الكردية في شمال سورية تتعرض إلى حملة تفتيش ومداهمات واعتقالات أسفرت عن تعرض العديد من أبنائها وبناتها إلى الإهانة والاعتداء بالضرب من قبل الأجهزة الأمنية السورية واعتقال ثلاثين شخصاً.

وأضاف «روانكه» في بيان وصل المجتمع أن هذه الحملة تأتي في سياق متصل مع حملات وانتهاكات أخرى في عموم المدن السورية، والتي باتت ظاهرة متكررة وخاصة في المناطق الكردية في سورية، حيث سبقت هذه الحملة حملات أخرى في المدينة ذاتها، وفي المدن الكردية الأخرى وأماكن وجود الشعب الكردي في كل من مدينتي دمشق وحلب.

وأكد «روانكه» إدانته لهذه الانتهاكات التي تقترفها السلطات السورية بشكل شبه يومي ودون أي اعتبار لكل المواثيق والعهود الدولية التي التزمت بها الحكومة السورية بتوقيعها عليها مطالباً السلطات السورية بالإفراج الفوري عن المعتقلين على خلفيتها وعن كل معتقلي الرأي والضمير في السجون والمعتقلات السورية، مناشدين بالضغط على النظام السوري من أجل وقف هذه الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان ولحقوق الشعب الكردي.■

٥٤,٣٪ من العمليات العسكرية نفذتها كتائب «القسام»

غزة: صباح محمد

كشف تقرير عسكري صدر يوم ١٥ أغسطس الجاري - أعده المكتب الإعلامي لكتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) - أن كتائب «القسام» انفردت بتنفيذ (٢١٧) عملية عسكرية من مجموع العمليات ضد قوات الاحتلال الصهيونية في قطاع غزة، منذ بداية انتفاضة الأقصى في ٢٠٠٠/٩/٢٨م وحتى ١٥ أغسطس من العام الجاري.

وقد قدر التقرير عدد العمليات بـ ٤٠٠ عملية عسكرية، وذكر أن عدد العمليات المنفردة التي نفذت بأيدي باقي فصائل المقاومة بلغت نسبتها ٢٣,٥٪ من إجمالي عدد العمليات. وأضاف التقرير الذي اقتصر فقط



على العمليات العسكرية أن عدد شهداء المقاومة الذين سقطوا إثر عمليات الاغتيال في قطاع غزة كان عددهم (٢١٥) شهيداً فلسطينياً ينتمي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) منهم (١٤٥) شهيداً أي ما نسبته ٦٧,٥٪ أي ما يعادل ثلثي العدد الكلي المذكور.

وأوضح التقرير أنه فيما يتعلق بعدد القتلى من قوات الاحتلال الصهيوني، فقد تمكنت كتائب القسام من قتل ٧٩ يهودياً أي ما نسبته ٤٧,٣٪ من مجموع عدد القتلى الكلي منذ انطلاقة انتفاضة الأقصى وحتى ١٥ أغسطس من العام الجاري والذي يبلغ إجمالي عددهم (١٦٧) قتيلاً يهودياً، وكانت حصة الفصائل الأخرى من عدد قتلى قوات الاحتلال قد بلغت ٣٧ قتيلاً أي ما نسبته ٢٢,٢٪ من إجمالي عدد القتلى المذكور.

ويضيف التقرير أن عدد العمليات التي لم يعلن أي فصيل مسؤوليته عنها لظروف أمنية أو لأنها تمت على أيدي المقاومة غير المنظمة بلغت ٥٤ عملية عسكرية، أي ما نسبته ١٣,٥٪ من إجمالي عدد العمليات العسكرية المذكورة في ذات الفترة.■

مصادر فلسطينية لـ المجتمع
الكيان الصهيوني يبالغ في إظهار معاناة المستوطنين عند الانسحاب

الضفة الغربية: مصطفى صبري

ذكرت مصادر صهيونية في القناة الثانية التليفزيونية أن المستوطنين استطاعوا استمالة جنود الاحتلال والمجندات المشاركات في عملية الإخلاء، وأصبح الجميع يذرفون الدموع بحجة وداعهم لأرض «إسرائيل» أرض الأجداد!

وشوهد خلال التقرير الميداني للقناة قيام أطفال المستوطنين والكبار منهم بحرق العلم الإسرائيلي في حاويات القمامة المشتعلة فيها النيران وإطارات السيارات الملتهبة من أجل تأجيج مشاعر الجنود.

وأشارت مصادر فلسطينية لـ المجتمع إلى أن الكيان الصهيوني يبالغ في إظهار معاناة المستوطنين في وسائل الإعلام من أجل إظهار مدى صعوبة الانسحاب في المجتمع الصهيوني، وحتى لا تكون هناك مطالبة في المستقبل للانسحاب من مستوطنات الضفة الغربية والتي أعلن شارون أنها جزء من أرض «إسرائيل» وستبقى تحت سيطرة «إسرائيل» إلى الأبد.■

د. يكن يحذر من حملات التحريض ضد مدينة طرابلس



د. فتحي يكن

قال الداعية الإسلامي الدكتور فتحي يكن في بيان وصل المجتمع نسخة منه: «إنه ومنذ فترة ليست بالقريبة. وكما تعودنا في فترات سابقة كثيرة. تتعرض مدينة طرابلس اللبنانية إلى حملات تحريض منظمة تستهدف تصويرها وتقديمها إلى الرأي العام المحلي والإقليمي والعالمي على أنها وكر للإرهاب والإرهابيين، ومأوى للفارين والمطلوبين، ومحمية للمتآمرين والمجرمين».

وأضاف د. يكن: إن هذه الحملات ذكرت أن اجتماعات ومؤتمرات مزعومة للإخوان المسلمين تجرى في المدينة وأن بها حقول تدريب مسلح «لألوية حمراء إسلامية» مصطنعة، وأنها أصبحت مأوى لدعاة مصنفين على أنهم من الإرهابيين كان آخرهم «عمر بكري فستق» إلى غير ذلك من المفتريات والأراجيف التي تنم عن وجود نوايا خبيثة وأغراض خسيسة ضد الساحة الإسلامية عموماً و«السنية» خصوصاً، وبالتزامن مع الحملة التي تستهدف المقاومة الإسلامية و«حزب الله» تحديداً! وأكد د. يكن أن مدينة «طرابلس» هي قلعة من قلاع الوطنية والعروبة والإسلام وأنها العاصمة المقاومة الرابضة على الساحل الغربي لبلاد الشام، وأنها في تحد دائم لمشاريع الخيانة والمؤامرات الأجنبية التي تستهدف لبنان.■

صحفي فرنسي يحذر من انتفاضة جديدة!

قال الخبير الفرنسي في شؤون الشرق الأوسط ومدير تحرير صحيفة «لوموند ديلوماتيك» الفرنسية الصحفي «آلان جريش»: «إن انسحاب إسرائيل من قطاع غزة (إجراء محدود) وخطوة (وهمية) وليست حقيقية في طريق السلام الشامل، الهدف منها (التلاعب ببقية المستحقات الفلسطينية)».

وحذر الصحفي الفرنسي في لقاء مع موقع إسلام أون لاين يوم الخميس ١٨ أغسطس الجاري من اندلاع «انتفاضة جديدة» إذا واصل الكيان الصهيوني تشجيع الاستيطان في الجزء الشرقي متمدينة القدس المحتلة والضفة الغربية.

وأضاف: «إن الانسحاب الحالي من غزة كان لأغراض سياسية من قبل حكومة رئيس الوزراء أرئيل شارون للإيهام بأن «إسرائيل» تقوم بخطوة مهمة نحو السلام؛ على الرغم من أن الأمر يتعلق بإجراء محدود».

يذكر أن جريش هو مؤلف كتاب «إسرائيل - فلسطين» والعديد من الكتب الأخرى التي تعالج القضية الفلسطينية.■

إقبال من الشباب الأوروبي على اعتناق الإسلام

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

ذكرت جريدة «البولتيكن» الدانماركية أنّ عدد الدانماركيين الذين يعتنقون الإسلام في تزايد مستمر ومطرد، وأنه يمرّ يوم دون أن يسلم دانماركي واحد أو مجموعة.

وقالت الصحيفة: إنّه مقارنة بعدد الدانماركيين الذين أسلموا في وقت سابق فإنّ العدد الحالي يزداد ارتفاعاً بين الشباب على وجه التحديد، وأنّ هذه الموجة باتت لافتة للنظر والاهتمام أيضاً؛ خصوصاً أنّ هذه النسبة ارتفعت وسط الفتيات الدانماركيات اللائي كنّ يعشن حياة مغايرة تماماً للثقافة الإسلامية.

وأضافت الجريدة: إنّ أكثر من خمسة آلاف دانماركي قد أعلنوا إسلامهم في المساجد والمراكز الإسلامية والمعاهد الإسلامية المتخصصة في تقديم الشروحات المفصلة عن الإسلام.

وفي هذا السياق يقول محمود الخلفي رئيس الرابطة الإسلامية في العاصمة السويدية ستوكهولم سابقاً: إنّ المساجد في ستوكهولم ومساجد شمال أوروبا تشهد إقبالاً كبيراً للغربيين المتحولين إلى الإسلام، وأنّ المساجد تضطلع بدورها في احتضانهم وتقديم التوجيه اللازم لهم؛ رغم الأجواء الإعلامية والسياسية المشحونة ضدّ الإسلام في الغرب وحملات التشويه التي يتعرّض لها الإسلام ديناً وحضارة وفكراً في معظم العواصم الغربية.■

كير تطالب واشنطن بمنع المستوطنين اليهود من الحصول على أموال أمريكية

طالب مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) الإدارة الأمريكية بمنع الكيان الصهيوني من الحصول على بلايين الدولارات من أموال دافع الضرائب الأمريكي لتغطية تكاليف انسحاب المستوطنين اليهود من المستوطنات غير القانونية التي أقاموها في قطاع غزة.

وأشارت كير إلى تصريحات أدلى بها بعض المسؤولين الأمريكيين في ١٥ أغسطس الحالي والتي أفادت بإرسال الولايات المتحدة فريقاً إلى الكيان للمساعدة على تحديد المساعدات الواجب على أمريكا تقديمها لتطوير المناطق التي سوف تستقبل المستوطنين الراحلين عن غزة.

وفي بيان للمجلس تلقت المجتمع نسخة منه قال: «لا يجب أبداً إرغام دافع الضرائب الأمريكي على تمويل عملية إعادة توزيع مستوطنين اختاروا أن يعيشوا بشكل غير قانوني في أراضي لا يملكونها بدعم من الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة. هذه الأموال يمكن أن تستغل بشكل أفضل لتحسين ظروف حياة الفلسطينيين الذين دمرت معيشتهم بفعل عقود من الاحتلال الإسرائيلي الوحشي».■

موريتانيا: الترخيص لأول حزب للإسلاميين

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

في أول تعاط مع قرار الاعتراف بحزب الملتقى الديمقراطي أصدرت اللجنة الدائمة للحزب بياناً صحفياً ثمنت فيه هذه الخطوة وسجلت فيه تهنئتها للمجلس العسكري للعدالة والديمقراطية لما تعهد به من تهيئة مناخ مناسب لديمقراطية مفتوحة وشفافة وإرساء لقواعد عدالة مستقلة وتعديل للدستور بالتشاور مع الأحزاب والفاعلين السياسيين، مع إنشاء لجنة مستقلة للإشراف على الانتخابات والاعتراف بجميع الأحزاب السياسية التي لم يعترف بها حتى الآن، ويعتبر حزب الملتقى الديمقراطي أول حزب سياسي للإسلاميين في موريتانيا منذ بداية المسلسل الديمقراطي مطلع التسعينيات إلى اليوم

رئيس المجلس العسكري

على جانب آخر أعلنت مجموعة من التنظيمات العسكرية الموريتانية المعارضة تخليها عن السلاح ورغبتها في دخول الحياة السياسية بعد الإطاحة بالرئيس الموريتاني السابق معاوية ولد الطايع.

وصرح الرائد محمد ولد شيخنا زعيم تنظيم فرسان التغيير العسكري المعارض بأن تنظيمه تخلى نهائياً عن الكفاح المسلح مع دخول موريتانيا مرحلة جديدة يأمل الجميع أن تكون بداية عهد من الديمقراطية وإشراك مختلف الفاعلين السياسيين». وجاء إعلان التنظيمات العسكرية تخليها عن السلاح بعد جولة من المفاوضات قادها الرئيس السنغالي عبد الله واد مع أبرز القوى السياسية المعارضة للرئيس السابق في العاصمة دكار.■

خبير سياسي: أزمة كشمير قد تستمر نصف قرن آخر!

إسلام أباد: المجتمع

اعتبر الدكتور أنور الحق الخبير في شؤون آسيا في معهد الدراسات السياسية شبه الحكومي أن الحكومة الباكستانية قد أدركت أنه من دون تغيير سياستها في المنطقة حول كشمير سيكون صعباً عليها إيجاد مخرج للمشكلة.

وأضاف في تصريحات خاصة لـ المجتمع أنه بسبب كشمير نشبت في المنطقة أربع حروب أعوام: ١٩٤٨ ثم ١٩٦٥ ثم ١٩٧١ ثم عام ١٩٩٩ والنتيجة كانت أننا لم نستطع استرجاع كشمير ولم تستطع الهند إعادة كشمير إليها.

وأشار إلى أن الحروب خلال نصف قرن لم تعد إلينا كشمير: مؤكداً أنها لن تعود إلينا حتى في نصف القرن القادم إذا استمر الوضع كما هو وبنفس السياسة، على الرغم من وجود تغير في مواقف البلدين من تمسك الهند باعتبار كشمير جزءاً لا يتجزأ منها، واعتبار باكستان العودة إلى قرارات الأمم المتحدة هو الطريق الوحيد لحلها. هذه المواقف شهدت مرونة اليوم، وبدون تغيير سياسة البلدين إزاء هذه المشكلة فسيصعب حلها ووقف الصراع في المنطقة.

وأكد أن هناك توجهاً لمنح منطقة كشمير استقلالاً ذاتياً إلى حد كبير، وأن الحل الذي سينجح في المنطقة هو ما يوافق عليه الكشميريون فقط.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

غــزة.. بين هجرتين

على امتداد الأسبوع الماضي.. شاهد العالم واحدة من الصور النادرة في المجتمع اليهودي خلال تهجير المستوطنين من غزة.. الحدث نادر في تاريخ القضية الفلسطينية وندرته تتمثل في تلك الاشتباكات العنيفة بين جنود من الجيش الصهيوني والمستوطنين الصهاينة.. فقد عودنا الجيش على التحرك طوال أكثر من نصف قرن من أجل حماية المستوطنين وراحتهم وأمنهم وتوسعة الأرض عليهم على حساب أمن الفلسطينيين وحياتهم وأراضيهم وديارهم.

وهؤلاء المستوطنون.. يمثلون العنصر الأهم في المشروع الصهيوني الاستعماري، فهم الأداة التي تتم زراعتها في الأرض وهم بمعنى آخر يمثلون «جسم جريمة» الاغتصاب و«الشاخص» الحي على بقاء المشروع الصهيوني.. فلماذا يفعل بهم شارون ذلك، ويقتلعهم عنوة من الأرض التي تم غرسهم فيها لأول مرة عام ١٩٤٨ ثم للمرة الثانية ـ وبطريقة أكثر كثافة عام ١٩٦٧م؟!

الأسئلة لا تنتهي بل إنها تتزاحم متعجبة: شارون صاحب أقذر وأبشع المذابح والاجتياحات ضد الشعب الفلسطيني، وصاحب أكبر عمليات استيطان على حساب الأرض الفلسطينية، وصاحب السجل الأسود الذي ينطق بالحقد والكراهية.. ينسحب من أرض فلسطينية ؟! ما الذي حدث بالضبط حتى يقرر الانسحاب من غزة؟!

آلة الدعاية الغربية والصهيونية تقول: إنه الإيمان بالسلام.. وإنها خطوة مهمة على طريق السلام... إلخ. لكن شارون نفسه لم يقل ذلك، وإنما قال قبل أسبوعين لصحيفة «يديعوت أحرونوت»: «إن إسرائيل خرجت من غزة لأنها أرادت وقف الثمن غير المحتمل الذي تدفعه هناك».

إذاً المسألة عملية تحريك للمشروع الصهيوني بأدواته «المستوطنون» من نقطة صارت خطراً على وجودهم إلى مناطق أخرى، وهذا التحريك أو التقهقر جاء بفعل المقاومة وليس غيرها.. فنحن لم نسمع عن مفاوضات دارت بين «السلطة» وبين شارون وتوصلت إلى ذلك «الانسحاب» بل إن السلطة تعلن ـ والعالم كله يعرف ـ أن الانسحاب تم من جانب واحد ولم تدر السلطة عن تفاصيله شيئاً.

مرة أخرى هذا الانسحاب الشاروني من طرف واحد يمثل من جهة أخرى دليلاً مادياً على فشل مشروع «المائة يوم» (هل تتذكرونه؟) وهو المشروع الذي أعلنه شارون عند مجيئه للسلطة للمرة الأولى في مارس ٢٠٠١م وتعهد فيه بتحقيق الأمن لليهود، خلال مائة يوم.. ومرت المائة تلو المائة، ولم يتحقق شيء، ولو ظل عشرات السنين ما استطاع أن يحقق شيئاً، بل دفع ثمناً باهظاً. ومن يراجع خسائر «إسرائيل» في الأرواح والجرحى على يد الانتفاضة، يجدها أكبر من خسائرها خلال الحروب المتعددة مع الجيوش العربية.

على الجانب الآخر، وفي داخل المستوطنات، شاهدنا إلى أي مدى قاوم المستوطنون من مختلف الفئات والأعمار قوات الجيش، وشاهدنا النحيب والعويل وسط عبارات الغضب والحزن والإغماء..

نحن إذاً أمام جماعة من البشر.. أُشربت مشروعها الاستعماري حتى النخاع.. ونشأت وتربت وأُفرغت في عقولها كل تفاصيل هذا المشروع الشرير.. عن أرض الميعاد وأرض الأجداد.. وشعب الله المختار!

فهل هؤلاء المستوطنون أقل شراً وعنصرية ودموية تجاهنا كعرب من الجيش الصهيوني؟! وهل هم أقل وحشية مع الفلسطينيين من الأباتشي وصواريخها!!

ومن هنا، فإن القول بأن المجتمع الصهيوني كله عسكريون وكله مستعمرون، رداً على الآراء التي تدين العمليات الاستشهادية التي يسقط فيها مستوطنون، هذا القول تتأكد صحته من جديد وإن لم يكن في حاجة إلى دليل.

الغريب أن بعض السذج استغرقته صور البكاء والعويل لأولئك المستعمرين وهم يخرجون من الأرض التي سرقوها.. فذاب قلبه.. وأصيب «بسكرة» لا ندري هل سكرة جنون أم نوبة من نوبات السلام الانبطاحي.. فأعلن دون خجل أننا يجب أن نلتمس العذر لهؤلاء المستوطنين على ما يفعلونه.. « إنهم يخرجون من أرضهم ومن بيوتهم»!!

ترى ما الذي أصاب ذاكرة البعض عندنا بكل هذا العطب؟! رجل سرق بيتاً لمدة ٣٨ سنة (١٩٦٧م) ثم قرر الخروج منه.. نشفق عليه ونتحسر أم نهنئ صاحب البيت على عودته بعد طول شتات، ونبصق على ذلك اللص؟! ماذا يقول المنطق؟!

إن هذه المناسبة لا يجب أن تمر قبل أن نستحضر على الجانب الآخر مشهداً مهما غاب في ظل الهرج والمرج الدائر في غزة.. مشهد عمليات التهجير التي مارسها العدو الصهيوني ضد أهلنا في فلسطين عام ١٩٤٨م بكل ما فيه من مأساوية.

فاليوم يهجرون المستوطنين من غزة بكل احترام ورعاية إلى أماكن فلسطينية أخرى أكثر راحة وأمناً.. وبالأمس هجروا أهل فلسطين من ديارهم وأرضهم إلى عالم الشتات وسط عمليات قتل جماعي يندى لها جبين الإنسانية، بلغت أكثر من مائة مذبحة وما تم توثيقه منها ٣٥ فقط، (د. سليمان أبوستة ـ الحياة ٥ أبريل ١٩٩٩م).

واليوم يهجرون المستوطنين ومعهم كل أمتعتهم وسيحصلون بعد ذلك على تعويضات خيالية، وبالأمس هجروا ٨٥٠ ألف فلسطيني من ٥٢٦ مدينة وقرية إلى العراء مجردين من أي متاع، حفاة لا يستر أجسادهم إلا خرق بالية، والمحظوظ من استطاع أن يفلت بصرة، بها بعض متعلقاته.. وصار هؤلاء اللاجئون أكثر من خمسة ملايين ونصف المليون موزعين على أربع دول عربية «الأردن ـ لبنان ـ مصر ـ سورية» وغيرها من بلاد الأرض! وقد سدت أمامهم كل الأبواب للعودة إلى ديارهم وأرضهم حتى اليوم.

نحن العرب والمسلمين مطالبون بوضع المشهدين إلى جوار بعضهما البعض، لتنشيط ذاكرتنا التاريخية عن فلسطين، وحتى لا نغيب عن الوعي بفضل «السياسات».. وحتى تعي الأجيال المقبلة حقائق التاريخ جيداً ■



المقاومة الفلسطينية أذاقت العدو مراً لم يذقه من قبل!

المقاومة الفلسطينية الباسلة قامت - على مدار سنوات الاحتلال بدافع مستمد من صمود وتضحيات الشعب الفلسطيني - بإجبار قوات الاحتلال الصهيونية على تغيير خططها ومفهومها الاستيطاني وهدم المستوطنات التي بنيت وإخراج قاطنيها من المغتصبين وجنود جيشها الذي يحميهم بعد أن شنت المقاومة عمليات كبيرة غيرت المعادلة الصهيونية في قطاع غزة، لقد أذاقتهم المقاومة - لاسيما في السنوات الأخيرة - مراً لم يذوقوه من قبل.

غزة :رامي خريس
ramk77@hotmail.com

في يوم ٢٨ سبتمبر من العام ٢٠٠٠م اندلعت شرارة انتفاضة الأقصى في عهد رئيس حكومة حزب العمل إيهود باراك الذي حاول بكل وسائل القمع إخمادها فلم يستطع وسقطت حكومته بعد ذلك ليفوز حزب الليكود ويرأس الحكومة أرئيل شارون الذي قال مقولته الشهيرة: «نتساريم مثل تل أبيب»، في إشارة إلى تمسكه بمستوطنة نتساريم المعزولة في قطاع غزة، ووعد الصهاينة بالعمل على توفير الأمن لهم والقضاء على الانتفاضة، ووضع خططاً شتى للوصول إلى أهدافه التي لم تتحقق، واستمرت عمليات المقاومة في الضفة والقطاع وضربت أهدافاً عديدة داخل مدن الكيان الصهيوني ولم توقفها خطط المائة يوم ولا السور الواقي التي نفذها شارون بحق المواطنين الفلسطينيين الذين صمدوا في وجه الجرائم والإجراءات الصهيونية.

ضربات المقاومة: وفي كل يوم تشتد ضربات المقاومة وتتنوع عملياتها التي تنفذها فصائلها في غزة حتى دخلت الانتفاضة في مرحلة جديدة من المواجهة، واستطاعت ضرب منظومة الأمن الصهيونية عبر عدة أنواع من العمليات القاسية التي استهدفت المستوطنات والمواقع العسكرية الصهيونية، وبالرغم من الإجراءات والتحصينات والضربات التي وجهها جيش الاحتلال للمقاومة وقادته بالاجتياحات والاغتيالات إلا أن المقاومة استمرت وخرجت بإبداعات وتقنيات جديدة.

> **هددت أمن الصهاينة ودمرت أسطورة «الميركافا» وأسقطت حصناً آخر من حصونهم**

وقد تنوعت هجمات المقاومة ووسائلها: فمن اقتحام المستوطنات، وإطلاق قذائف الهاون والصواريخ، إلى استخدام العبوات الموجهة وتفجير الآليات العسكرية ودبابات «الميركافا»، إلى حفر الأنفاق وتفجير عبوات ناسفة كبيرة تحت مواقع جيش الاحتلال.

عمليات نوعية: وقد افتتحت المقاومة عملياتها النوعية في قطاع غزة بعملية اقتحام لمستوطنة «كفار داروم» أقدم مستوطنات القطاع والتي تقع في وسطه ونفذها الشهيد «بهاء الدين أبو السعيد» من مخيم المغازي في يوم السبت ١٨ ديسمبر من العام ٢٠٠٠م وأسفرت عن مصرع جنديين صهيونيين في عملية جريئة تبنتها ألوية الناصر صلاح الدين وتلتها عملية أخرى استهدفت مستوطنة «كفار داروم» لتقتل كتائب «القسام» مستوطنتين صهيونيتين وتصيب تسعة آخرين بجروح في انفجار استهدف حافلة ضمن قافلة سيارات قرب المستوطنة.

ولم تقل العملية التي قام بها الاستشهاديان من «القسام» إبراهيم نزار ريان ١٧ عاماً - نجل د.

نزار ريان عضو القيادة السياسية لحركة حماس - وعبد الله عودة شعبان ٢١ عاماً من جباليا أهمية حيث استطاعا يوم الثلاثاء ٢ أكتوبر من العام ٢٠٠١م من قتل جنديين صهيونيين وإصابة ١٥ مستوطناً بجروح إثر قيامهم باقتحام مستوطنة «إيلي سيناي» شمال القطاع.

أنجح العمليات: وفي يوم الخميس ٧ مارس من العام ٢٠٠٢م جاءت أنجح عمليات الاقتحام وأشدها تأثيراً والتي قام بها الاستشهادي محمد فرحات ١٧ عاماً من كتائب «القسام»، مستهدفاً مستوطنة «عتصمون» إحدى مستوطنات تجمع «غوش قطيف» الاستيطاني واستطاع بجرأته وشجاعته قتل ٥ جنود صهاينة وجرح ٢٣ آخرين.

ولم تكن المستوطنات أهدافاً لعمليات الاقتحام فقط، بل امتدت إلى المواقع العسكرية وكانت أهدافاً أخرى للمقاومين بالرغم من تحصينها حيث قام مقاتلان من كتائب المقاومة الوطنية يوم السبت ٢٥ أغسطس من العام ٢٠٠١م بقتل ثلاثة جنود صهاينة وإصابة سبعة آخرين في عملية عسكرية جريئة نفذاها داخل معسكر لجيش الاحتلال جنوب القطاع قبل أن يستشهدا برصاص جيش الاحتلال، وفي عملية نوعية من نوع آخر استطاعت كتائب «القسام» اختراق منظومة الأمن الصهيوني بتجنيدها المجاهد «إسماعيل بريص» العضو في كتائب «القسام» الذي كان يعمل في الزراعة في مستوطنات «غوش قطيف» وتمكن من خداع التحصينات والإجراءات الأمنية الصهيونية وإدخال مسدس وقنبلتين لمستوطنة «بات ساديه» القريبة من مدينة رفح جنوب قطاع غزة وقتل صهيونيين وأصاب ثلاثة آخرين قبل أن يستشهد.

تهديد الأمن

وبدأت بعد ذلك المقاومة في استخدام وتطوير قذائف الهاون وصواريخ القسام وقذائف الدروع البتار والياسين للدخول في مرحلة جديدة من المواجهة حيث استطاعت وقتما تريد تهديد أمن الصهاينة من جنود ومستوطنين، وإيقاع عدد من القتلى فضلاً عن عدد أكبر من الإصابات جراء سقوط قذائف وصواريخ المقاومة على المستوطنات الصهيونية والمواقع العسكرية وفشل كل محاولات جيش الاحتلال من منعها دخلت المقاومة مع العدو الصهيوني في معادلة صراع جديدة، وبدلاً من أن تسقط السماء مطراً أصبحت صواريخ المقاومة وقذائفها لهباً يتساقط على المستوطنات والمواقع العسكرية الصهيونية.

وفي ٢٤ نوفمبر من العام ٢٠٠١م أعلنت قوات الاحتلال عن مقتل أول جندي صهيوني وجرح اثنين آخرين لدى سقوط قذيفة صاروخية من طراز «قسام ١» على مستوطنة «كفار داروم»، وكانت قبل ذلك أعلنت عن العديد من الإصابات، وتوالى تطوير قذائف الهاون والصواريخ إلى أن حققت نتائج أكبر على الأرض وحققت في الفترة ما بين ٧-٢٢ ديسمبر من العام ٢٠٠٤ م أي مدة أسبوعين تقريباً رقماً قياسياً في عدد الإصابات بين الصهاينة جراء إصابتهم بشظايا القذائف الصاروخية حيث أصيب ما يزيد على ٣٠ صهيونياً في قطاع غزة جراء إطلاق عدد كبير من القذائف والصواريخ محلية الصنع، وشكل هذا النوع من العمليات هاجساً وقلقاً لدى المستوطنين وجنود جيش الاحتلال الذين بدؤوا يوجهون أبصارهم إلى السماء أكثر من أي مكان آخر.

تدمير الدبابات

لم تقتصر عمليات التطوير في سلاح المقاومة على الصواريخ فقط بل شملت تصنيع العبوات شديدة الانفجار واستخدام مواد جديدة في تركيب هذه العبوات، بالإضافة إلى ابتكار وتصنيع أنواع جديدة مكنت المقاومة من تدمير الآليات والجيبات المحصنة بما فيها دبابة (الميركافا) حيث افتتحت كتائب «القسام» هذا النوع من العمليات بتفجير عبوة موجهة في حافلة صهيونية بالقرب من «كفار داروم» وسط قطاع غزة وقتل مستوطنتين صهيونيتين، فقد استطاعت ألوية الناصر صلاح الدين قتل جندي صهيوني وإصابة ٣ آخرين بجروح لدى تدمير دبابة صهيونية من طراز ميركافا «٣» عبر تفجير عبوة ناسفة كبيرة أسفلها شرق مخيم «المغازي» وسط القطاع، تلا ذلك تدمير دبابة بالقرب من مفترق الشهداء «نتساريم» في نفس المكان الذي استشهد فيه الطفل محمد الدرة وقتل من بها من جنود صهاينة، كما تمكنت كتائب القسام من تدمير عدة دبابات واحدة بالقرب من «نتساريم» وأخرى في شمال قطاع غزة وقتل من بداخلهما من جنود صهاينة.

وهكذا استطاعت المقاومة تدمير أسطورة «الميركافا» وإسقاط حصن آخر من حصون الصهاينة التي يعتقدون أنها تحميهم في قطاع غزة من ضربات المقاومين، كما تلا ذلك تدمير عدة آليات خلال اجتياح الزيتون وعلى الشريط الحدودي.

خطط «المائة يوم» و«السور الواقي» التي نفذها شارون.. هل نجحت؟!

حرب الأنفاق

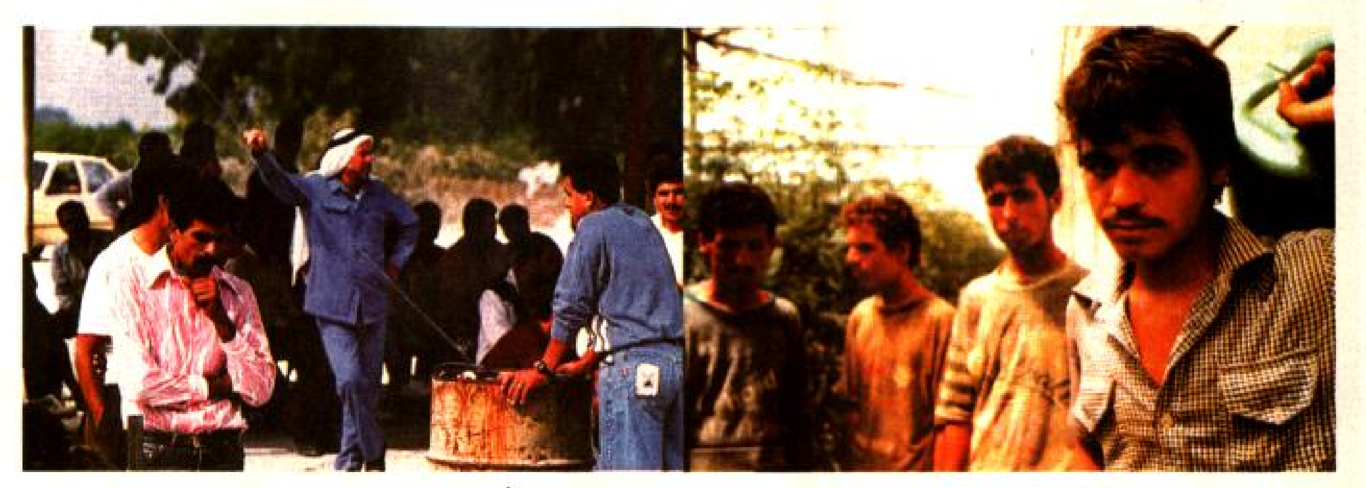
بعد أن استطاعت المقاومة تحطيم الأسلاك وتدمير الجدران المحصنة، واقتحام المستوطنات والمواقع العسكرية وملاحقة الصهاينة بالموت من أمامهم ومن خلفهم ومن فوقهم فإنها أتتهم أيضاً من تحت أرجلهم عبر الأنفاق التي قامت بحفرها وتلغيمها ومن ثم زلزلة المواقع العسكرية وقلب أسفلها إلى أعلاها.

وقد استطاعت المقاومة الفلسطينية وخاصة حركة «حماس» توجيه العديد من الضربات من خلال أسلوب الأنفاق المتفجرة وقد استطاعت كتائب القسام وصقور فتح في منتصف ديسمبر ٢٠٠٤م من قتل ٥ جنود صهاينة وجرح ٦ آخرين في هجوم مسلح نوعي أعقب تفجير نفق مفخخ بطن ونصف طن من المتفجرات أسفل موقع عسكري صهيوني في معبر رفح الحدودي، واستشهاد «مؤيد الأغا» ٢٥ عاماً الذي ينتمي إلى صقور فتح وهو أحد منفذيها، بينما انسحب المجاهد الآخر الذي ينتمي إلى كتائب «القسام» بسلام بعد أن غنم قطعة سلاح صهيونية من العيار الثقيل!

وفي نوفمبر ٢٠٠٤ نجحت عناصر المقاومة في استدراج وحدة صهيونية خاصة إلى نفق مفخخ بالقرب من معبر المنطار (كارني) شرق مدينة غزة، وقتل في الهجوم جندي صهيوني وأصيب خمسة آخرون فيما استشهد اثنان من مقاتلي «حماس».

وقبلها في شهر يونيو ٢٠٠٤ نجحت كتائب «القسام» في تفجير موقع «محفوظة» (أورحان) العسكري والواقع على الطريق التي تربط جنوب القطاع بوسطه، وقد تم تفجير الموقع بالكامل، وهو ما أسفر عن مقتل وإصابة ما يزيد على ١٥ جندياً صهيونياً. وفي تفاصيل العملية فإن حفر النفق وتزويده بالمتفجرات التي قدرت بطن ونصف استغرق أربعة أشهر كاملة ويشار هنا إلى أن عملية مماثلة وقعت في أواخر العام ٢٠٠١ تحت الموقع العسكري «ترميت» على الشريط الحدودي الذي يفصل قطاع غزة عن الأراضي المصرية في رفح وأدت إلى تدمير أجزاء كبيرة منه، كما أدى إلى مقتل وإصابة عدد من جنود جيش الاحتلال.

لقد كانت لعمليات المقاومة التي أرقت العدو الصهيوني الأثر الكبير في تأكيد أن الاحتلال ليس له جدوى، وأن عمليات المقاومة النوعية والقوية قد ساهمت في إقناع جيش الاحتلال وحكومة الكيان الصهيوني بعدم الفائدة من وجودهم في قطاع غزة.■



يسعى الكيان الصهيوني بشتى الوسائل والسبل إلى تفريغ الأرض الفلسطينية من سكانها، فبعد فشل سياساته الاستيطانية والاحتلالية والتي ظهرت جلياً في انسحابه المخزي من غزة بفضل المقاومة الباسلة، بدأ في استخدام الترهيب والترغيب والإغراء للشباب الفلسطيني ليزين له الهجرة خارج الأراضي، وسط مخاوفه المزعومة من الخطر الديموجرافي الذي يهدد اليهود.

وفي الأونة الأخيرة بدأت الإغراءات تنهال على الفلسطينيين تحثهم على الهجرة لدرجة أنه في إحدى الاعتداءات الصهيونية على الأراضي الفلسطينية قامت الدبابات بتوزيع منشورات على الفلسطينيين تشجعهم على الرحيل والهجرة!

إغراءات الاحتلال .. والبطالة والفقر والفساد من أهم الأسباب:

هجرة الشباب الفلسطيني.. محاولة لتفريغ الأرض

غزة: صباح محمد

المجتمع تحدثت مع بعض الشباب الفلسطيني الذي ينوي بالفعل الهجرة معبراً عن صعوبة الأحوال المعيشية والظروف التي يمرون بها، وكان هذا التحقيق:

من أجل الهجرة

الشاب الفلسطيني (رائد) في الحادي والعشرين من العمر هدم بيته مرتين خلال فترة الانتفاضة يقول» نعيش على المعونات أي إنه يتوافر لنا الطعام فقط أما المسكن فهو مؤقت، كلما تذكرت أنني أكبر إخواني وأنني مسؤول عن ١٠ أفراد يحاصرني القلق وأشعر أن علي واجب يجب أن أؤديه تجاههم» يتساءل رائد: «ما ذنبهم أن يعيشوا بدون بيت وتهدد حياتهم، لقد وجدت كغيري الحل في الهجرة، ولا أخجل من الاعتراف بأنني أجند كل جهدي ووقتي لذلك، أريد أن أهاجر كي أعيد لعائلتي ما فقدته وكي يشعر إخوتي بالأمان».

وعن كيفية الهجرة يقول: «الطرق كثيرة ومتعددة لكنها جميعاً تحتاج إلى المال، هناك مواقع ومراسلات عبر الإنترنت وهناك مكاتب وشركات، أو عن طريق أصدقاء تمكنوا من الهجرة فعلاً، ومع هذا اعتبر المسألة مسألة وقت كي أجد الفرصة المناسبة للهجرة، ويوضح رائد أنه ترك الجامعة ولم يعد قادراً على استكمال الدراسة إذ يقول: «المشكلة ليست في الرسوم الجامعية بل في حياتنا كلها، هي غاية في الصعوبة وأبي لم تعد تتوافر له أي فرصة للعمل وأعتبر أن هذه هي مسؤوليته».

نطالب السلطة باستثمار الأموال التي تأتي من الدول المانحة ووضع إستراتيجية تكفل عمل الخريجين

صعوبة الوضع

على جانب آخر وجدنا «أبو كرم» وهو رجل في الأربعين يفكر أيضاً في الهجرة و يقول: «أعيش في مخيم جباليا بغزة، كنت أعمل قبل اندلاع الانتفاضة في البناء داخل الخط الأخضر لكن باندلاع الانتفاضة منعت كغيري من الآلاف من دخول مكان العمل» يضيف: «أنا رب عائلة ولدي خمسة أطفال، وأدعو الله أن أتمكن من السفر لأي من الدول العربية للعمل كعامل بناء ومعي اثنان من جيراني قدمنا أوراق سفرنا إلى أحد مكاتب السفر، وقد وعدنا بذلك ونأمل أن يحدث قريباً» ويوضح أبوكرم: «لا حاجة للحديث عن وضعنا الاقتصادي فالكل يعلمه وأنا شخصياً مللت الحديث عنه، أدعو الله الكريم أن أتمكن من السفر لتعويض زوجتي وأبنائي عن هذه الأيام الصعبة التي نعيشها جميعاً».

وإذا كانت جهود الكيان الصهيوني لترحيل العرب عن الأراضي الفلسطينية تمارس في كافة المدن الفلسطينية فإن جل هذه الجهود

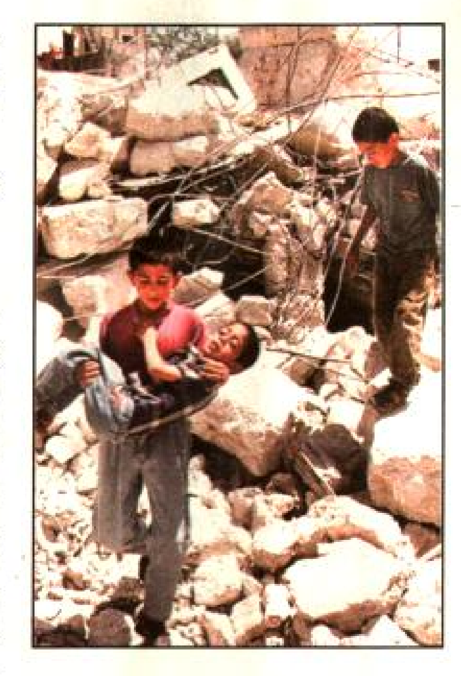
تصب لتهجير أهل المدينة المقدسة، وهذا يعني وجود عثرة كبيرة في تحقيق الهدف الديموجرافي الذي وضعته حكومة الاحتلال لمدينة القدس وهو (٧٠٪ يهود) و(٣٠٪ عرب).

تفريغ المدن

وبدأ الصهاينة في ترحيل الفلسطينيين عن مدينة القدس بإغرائهم بالمال لبيع بيوتهم، وبممارسة كافة الوسائل الاعتدائية لتهجيرهم، وهذا ما فعلته المؤسسة الاحتلالية الرسمية علنياً عندما عرضت ما تسمى «بلدية القدس» مؤخراً تعويضات على كل عربي يخلي بيته في البلدة القديمة، ضمن خطة جديدة تهدف لترحيل العرب وخاصة المسلمين.

وقد بررت البلدية هذا الإجراء وقالت: إن الكثافة السكانية تؤثر على مستوى المعيشة مقترحة تقليل الكثافة السكانية من جميع «الحارات» داخل البلدة القديمة باستثناء ما تطلق عليه «حارة اليهود» بحجة أن هذه الحارة بالذات مرت بعملية تطوير مناسبة مؤخراً.

أما بيت لحم أقرب المدن الفلسطينية للقدس فقد حمل عمدتها «حنا ناصر» الاحتلال مسؤولية تزايد هجرة المسيحيين من مدينة مهد المسيح وقال: «إن مخطط قوات الاحتلال اليوم أكثر وضوحاً من أي وقت مضى، وكل هدف هذا المخطط هو أن تصبح بيت لحم في وضع حرج من جميع النواحي لدفع أهلها لتركها خاصة الشباب منهم» وأشار ناصر إلى أن إجراءات احتلالية تتخذ الآن في هذا الصدد ونتج عنها عملية تهجير لعائلات مسيحية من المدينة». وإن المخطط المستمر منذ عام ١٩٦٧م أدى إلى قضم أكثر من نصف أراضي مدينة بيت لحم وضمها إلى حدود بلدية القدس».



الاغتراب داخل الأرض

وعن خطورة هذه الظاهرة قال الباحث في القضايا التنموية صلاح عبد العاطي لـ المجتمع: «نسبة الشباب الفلسطيني الذي يسعى فعلياً للهجرة وصلت إلى ٢٠،١٪ حسب ما ذكره المركز الفلسطيني للإحصاء» منوها إلى أن: «هذه النسب في ارتفاع مستمر لاعتقاد الشباب الفلسطيني أن البيئة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تمر بها الأراضي الفلسطينية غير مؤهلة لتحقيق أحلامهم».

وعن دور سلطات الاحتلال قال: «إن هناك جهات صهيونية معروفة تعمل جاهدة وتجند الإمكانات لتحفيز الشباب الفلسطيني على الهجرة، بل تشرك جنودها في هذا فيقومون بتوزيع منشورات في الأراضي الفلسطينية تطلب منهم مباشرة الهجرة وحدث هذا فعلاً في بيت لحم ومدن أخرى بالضفة الغربية».

أما عن الوسائل الأخرى التي تستخدمها قوات الاحتلال فقال: «هناك وسائل تقنية يقف على رأسها الإنترنت حتى لا يكاد أي من «ايميلات» الفلسطينيين إلا وصلته رسائل تقدم عروضاً مغرية ناهيك عن المكاتب والشركات التي تقوم بمثل هذه الأدوار».

وانتقد عبد العاطي غياب التوعية والتثقيف من مخاطر هذه الظاهرة.

جهات صهيونية تعمل جاهدة وتسخر الإمكانيات لتحفيز الشباب الفلسطيني على الهجرة

تمييز ضد العرب

وتؤكد نتائج استطلاع للرأي أعدته رابطة «بلدنا» الناشطة في مجال مساعدة الأحداث وأبناء الشبيبة العرب، ومركز «مدى» للدراسات الاجتماعية التطبيقية، أن نحو ٢٥٪ من الشباب يفكرون في الهجرة من الداخل المحتل، لأن نحو ٧٠٪ منهم يعتقدون أن هناك تمييزا ضد المواطنين العرب، ولا يكاد يختلف اثنان على أن الظروف المعيشية التي تضع فيها قوات الاحتلال فلسطينيي ٤٨ أصعب ما تكون، حيث تحاصر هؤلاء القوانين والضغوط والاعتداءات في كافة مناحي حياتهم، ناهيك عن اعتبارهم خطراً ديموجرافياً كبيراً.

وهنا يؤكد لنا مصعب وهو شاب في الخامسة والعشرين ويسكن «كفر قنا» مدى الظلم الواقع عليهم كشباب عربي في كل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويقول: «يبدأ التمييز ضدنا منذ طفولتنا وتلاحقنا دائماً القوانين والضرائب والتهميش».

ويضيف الشاب: «وتتفاقم المعاناة الأكبر بعد التخرج من الجامعة والحاجة إلى العمل فيقع الغالبية منا في فخ البطالة مع غلاء المعيشة وكثرة الضرائب، وهذا ما يدفع الكثير منا للتفكير في الهجرة.



الخروج من الأزمة

الكاتب الفلسطيني «محمد حسن» يطالب في مقال له حول «الشباب والبطالة في أراضي السلطة الفلسطينية إلى متى؟!» السلطة باستثمار الأموال التي تأتى من الدول المانحة في خلق فرص عمل وخصوصاً لفئة الشباب وفرض رقابة على عمليات التوظيف وخاصة في مؤسسات السلطة لمنع تدخل الوساطة والمحسوبية. ويبين مدى الحاجة لوضع الخطط والسياسات بين الجامعات والمجتمع المحلي لدراسة مدى احتياج المجتمع المحلي للخريجين الجامعيين.■



وُلد نور بلا نور! في ظلام سجن «تلموند» الصهيوني الذي لا يرى النور، وحال الاحتلال دون أن يحيا هذا الطفل حياة طبيعية وسط والديه وإخوته.
هو طفل لإحدى الأسيرات الفلسطينيات اللاتي يقبعن داخل السجون بدون ذنب أو جريرة سوى أن الاحتلال يمارس سطوته وطغيانه على أصحاب الأرض الشرعيين الذين يدافعون عنها بكل غالٍ وثمين من أجل تحريرها.

غزة: زكريا المدهون

فرّق بين الأسيرات وأطفالهن

الاحتلال لا يزال يشتت الأسر الفلسطينية

لقد بدأت قصة المعاناة مع والدة الطفل نور في العاشر من شهر أكتوبر ٢٠٠٣م عندما فاجأت آلام الولادة الأسيرة منال غانم وهي داخل السجن بدون تجهيزات ولا ملابس ولا أغطية ولكن الله أخرج الطفل نوراً من داخل الظلمات إلى الدنيا في ظلمات السجون وحرم من والده وإخوته الثلاثة، ومنذ ذلك الحين تعيش منال وطفلها في الأسر بلا شمس ولا هواء بانتظار أن يستطيع أحد تحريك قضيتها وضم طفلها إليها بعد أن قررت سلطات السجون الصهيونية فصل الطفل الذي بلغ من العمر عامين عن والدته التي اقتحم الجنود الصهاينة عليها المنزل في الفجر في السابع من أبريل ٢٠٠٤م رغم كونها حاملاً في شهرها الرابع وقاموا بالتنكيل بها وبأسرتها وأمام أطفالها الثلاثة وزوجها وتعرضت للضرب المبرح أثناء محاولتها التدخل لمنع الجنود من ضرب طفلها الصغير ماجد- كان ذا أربع سنوات - ثم وضعوا عصابة سوداء على عينيها وعلى الفور قاموا بتحويلها إلى أقرب مركز تحقيق بعد أن حطموا محتويات منزل الأسرة وصادروا جميع الأوراق الشخصية والثبوتية، وهناك بدأ العذاب الحقيقي دون أدنى مراعاة لوضعها الصحي!

حملة شعبية!

في غضون ذلك أطلقت مؤسسة الضمير الحقوقية مؤخراً حملة شعبية ورسمية تنادي بإطلاق سراح منال غانم في موعد فصل طفلها عنها، مؤكدة أن جنود الاحتلال لم يبرزوا أية أوامر عسكرية خطية تقضي باعتقالها، بل قاموا باعتقالها تعسفياً ورغماً عن العائلة وتحت الضرب والتهديد.

وفي فترة التحقيق مع منال وجهت النيابة العسكرية الصهيونية تهمة التآمر في القتل العمد كما تدعي، حيث جاء في ملف قضيتها أنها حاولت نقل أسلحة من مكان لآخر لكن هذه المحاولة فشلت، ولم تحاول منال إعادة الكرة مرة أخرى، الأمر الذي دفع أحد القضاة في محاكم الاحتلال التي تنظر القضية إلى القول: إن «وظيفة منال غانم تعتبر وظيفة ثانوية في المخالفة التي ارتكبتها، فهي لم تشارك بالتخطيط، ولم تعرف أية تفاصيل مسبقة عن العملية، كما أنها لا تنتمي لأية منظمة معينة، ولا توجد لديها مخالفات جنائية أو أمنية سابقة، يجب أن نرحم ابنها الذي ولد في واقع قاس وقدر له قضاء سنوات حياته الأولى داخل السجن».

وعلى الرغم من هذا التصريح الموجز لحالة منال والموجب إنزال أخف حكم ممكن بحقها، أصدرت المحكمة العسكرية حكماً بالسجن مدة خمسين شهراً فعلياً.

رسالة أسير!

تقول منال في رسالة وصلت لمؤسسة الضمير: «أخشى على حياة نور عندما يبدأ السجانون برش الأسيرات بالمياه والغاز أحياناً، إنه بحاجة للشمس والضوء والهواء النقي، بحاجة - مثل جميع الأطفال - إلى الألعاب التي تمنع سلطات السجن إدخالها، بحاجة إلى أن نخرج من وراء الأبواب المقفلة، أتمنى أن تساعدوني من خلال هذه الحملة لتلتئم أسرتي في وقت قريب».

مؤسسة الضمير الحقوقية تطلق حملة شعبية ورسمية تنادي بإطلاق سراح منال غانم

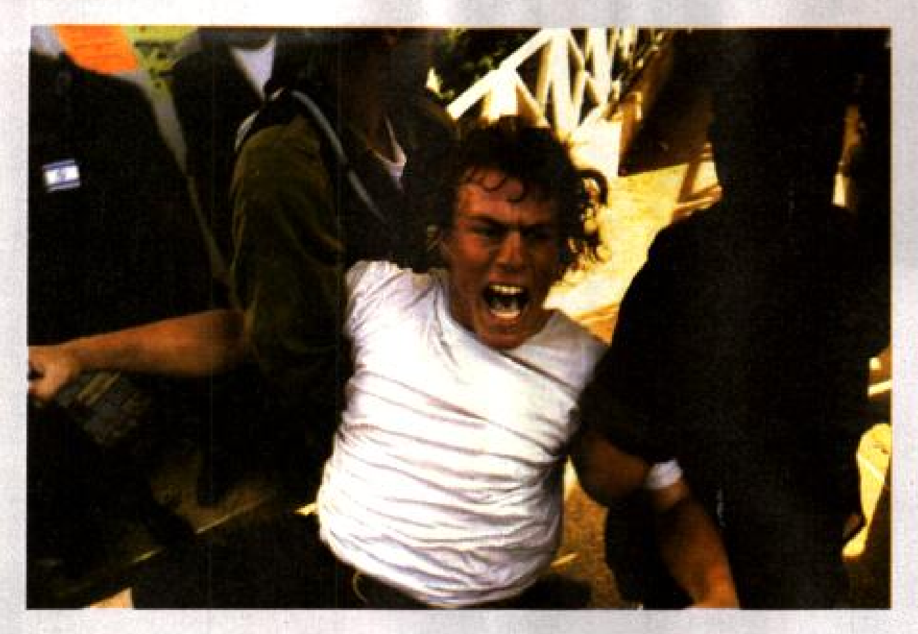
وفي مقابل ذلك، يعيش أطفال منال الثلاثة إيهاب (٩) سنوات، ونيفين (٨) سنوات، وماجد (٧) سنوات تحت وصاية عمتهم وبرعاية والدهم في مخيم طولكرم في الضفة الغربية على أمل أن يشاهدوا والدتهم في أقرب وقت على باب منزلهم برفقة الصغير نور.

من جهته تحدث الأب والزوج ناجي محمود غانم ٣٧ عاماً عن التحولات التي طرأت على شخصية أبنائه بسبب بعد الأم عنهم وقال: الأولاد تأثروا كثيراً بسبب غياب أمهم، وأواجه صعوبات كبيرة في التعامل معهم، ومع ذلك أحاول تعويضهم عن هذا الغياب قدر الإمكان.

إضافة إلى معاناة الأبناء فهو يشعر أيضاً بمعاناة أخرى، حيث إنه ممنوع من زيارة زوجته أمنياً ولم يستطع رؤيتها منذ فترة طويلة إلا عندما كانوا يحضرونها إلى المحكمة. أما بالنسبة لابنه الصغير نور فقد شاهده مرة واحدة في قاعة المحكمة أيضاً، حيث سمح له أن يحمله لدقيقة واحدة فقط.

والجدير بالذكر أن ناجي - الذي يعمل موظفاً في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين في مخيم طولكرم - له شقيقان الأول يدعى غانم استشهد في فبراير من العام ٢٠٠٤م، والثاني هو سامر غانم موقوف لحين المحاكمة في سجن جلبوع.

يتذكر ناجي زوجته، غير مصدق ما آلت إليه حال الأسرة، ويقول: «كنا نحلم أيام الخطبة أن ننجب أربعة أولاد، وأن نوفر لهم مستقبلاً وحياة كريمة، منال تحب أولادها كثيراً، وكنا نختار أسماء الأولاد معاً على أسماء أعمامهم الذين استشهدوا».■



أشار المحلل العسكري لصحيفة هاآرتس» العبرية «زئيف شيف» إلى وجود ظاهرة بين اليمين الصهيوني المتطرف تفيد بقيام عناصر متطرفة بتنفيذ عمليات إرهابية ضد الفلسطينيين أطلق عليها اسم «جولدشتاينيزم» نسبة إلى الإرهابي باروخ جولدشتاين الذي اقترف مذبحة المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل في ٢٥ فبراير من العام ١٩٩٤م واستشهد فيها ٢٩ فلسطينياً.

الضفة الغربية: مصطفى صبري
diarp44@hotmail.com

ظاهرة جديدة في صفوف المستوطنين الصهاينة

«جولدشتاينيزم».. لإرهاب الفلسطينيين

ونشرت الصحيفة قائمة من ١٢ عملية إرهابية اقترفها مستوطنون متطرفون بحق فلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وداخل الخط الأخضر منذ العام ١٩٩٠. وقد غاب عن هذه القائمة مئات الاعتداءات التي نفذها المستوطنون المتطرفون على المواطنين الفلسطينيين والتي أسفر بعضها عن مقتل فلسطينيين. وأشارت تقارير عديدة نشرتها منظمات حقوق الإنسان مثل: «بتسيلم» و«مركز حماية الفرد» إلى أن اعتداءات المستوطنين المتطرفين كانت تتم تحت سمع وبصر ـ بل أحياناً ـ بحماية قوات الجيش الصهيوني.

وفي هذا السياق كتب المحلل العسكري في صحيفة «معاريف» العبرية «ربا بورت»: إن الإجابة على السؤال حول ما إذا كان بالإمكان منع العمليات الإرهابية اليهودية ليس ملحاً الآن لكن هناك حاجة ضرورية لاستيضاح تبعات عملية «شيلو» الأخيرة الذي راح ضحيتها أربعة شهداء وعشرة جرحى من العمال الفلسطينيين. وأضاف: «رغم أن إطلاق النار في «شفاعمرو» الذي وجه ضد عرب داخل الكيان الصهيوني ويحملون الجنسية «الإسرائيلية» لم يجر وراءه أي تأخير في فك الارتباط فإن عملية شيلو يمكنها بالتأكيد جرّ عمليات انتقامية من جانب الفلسطينيين».

وأضاف رابورت: «إن الجيش لن يعتمد على ضبط النفس من جانب الفلسطينيين لسبب واحد وهو أن أعمال الإرهاب اليهودية قد تتكرر خصوصاً عند البدء بتنفيذ إخلاء المستوطنين من مستوطنات شمال الضفة الغربية».

دم بارد

وفي لقاء خاص مع المجتمع يوم الجمعة ١٩ أغسطس الجاري قال الصحفي «أرنون رجيولار» الخبير في شؤون الضفة الغربية وقطاع غزة في صحيفة «هآرتس» العبرية: «إن المستوطن آشر فايسجن ٣٨ عاماً الذي نفذ العملية الإرهابية ضد مجموعة من العمال الفلسطينيين في مستوطنة شيلو شمال رام الله ينتمي إلى التيار العلماني وليس من مجموعات متطرفة، وهو العلماني الوحيد في المستوطنة التي يقطنها أغلبية متدينة من المستوطنين». وأضاف: «المستوطن فايسجن يقطن في مستوطنة «شيفوت راحيل» القريبة من «شيلو» وتبعد عنها قرابة خمسة كيلومترات وهو متزوج وأب لأربعة أطفال، ودوافعه غير معروفة سوى أنه يريد تعطيل عملية الانسحاب من غزة».

ووصف «رجيولار» المستوطن قائلاً: «هذا المستوطن نفذ العملية بدم بارد حيث إنه ترك العمال الذين يعمل معهم سنوات من أجل تناول وجبة الغداء في منزله القريب من «شيل» وفي المستوطنة ولم تكن هناك أية مشكلة مع العمال الفلسطينيين، وعند عودته سرق سلاح حارس المستوطنة ونفذ العملية الإجرامية».

تحذير من الكارثة

بعد مجزرة شفاعمرو في مناطق عرب ٤٨، والتي نفذها مستوطن يسكن مستوطنة «تفواح» في الضفة الغربية، ومجزرة مستوطنة «شيلو» شمال رام الله بحق عمال فلسطينيين باتت الأخطار تحدق بسكان القرى العربية الفلسطينية المجاورة للمستوطنات التي أقيمت منذ عهد السبعينيات حتى الآن، وفي هذا المجال ناشدت خمس منظمات لحقوق الإنسان وهي: بتسيلم، جمعية حقوق المواطن، مركز الدفاع عن الفرد، يش دين، رابانيم من أجل حقوق الإنسان ـ وزير الحرب شاؤل موفاز والمستشار القضائي لسلطات الاحتلال وطالبتهم بالاستعداد لحماية الفلسطينيين الذين يعيشون على مقربة من المستوطنات التي عُرف سكانها بالعنف، وخاصة في المناطق التي تدل تجربة الماضي على ميلهم إلى العنف والشغب. وجاء في توجه المنظمات أن «جزءاً من الاعتداءات قد تقع بصورة تلقائية، غير أن هناك ثمة خشية في أن نرى اعتداءات منظمة تهدف إلى وقف عملية الانفصال عن غزة». ووفقاً لتقديرات المنظمات، فإن الاعتداءات قد تعرض حياة العشرات من الفلسطينيين للخطر.■



طالعتنا وسائل الإعلام البريطانية الأسبوع الماضي بخبرين استرعيا انتباهي، واستجاشا شجوني، وخوفي على المجتمع الإسلامي من العدوى خلال فيروس «العولمة»!! الخبر الأول عن ثلاث أخوات إنجليزيات في مدينة داربي حملن (من سفاح) في أعمار ١١ و١٣ و١٥ سنة، وظهرن معاً في صورة «عائلية» ليس فيها أي رجل، وهن يحاولن اصطناع التبسم، وكل واحدة تحمل طفلها البريء الذي يعلم الله وحده كيف سيكون مستقبله.. وأثارت القضية مرة أخرى حمل القاصرات بدون زواج، والمجادلات حول كيفية تقليصه، والمشكلات المترتبة عليه من قضايا عدم القدرة على تربية الأولاد في هذه السن، واستحالة ذهاب البنات الوالدات للمدرسة للتعليم، ومسألة الإنفاق واختفاء الآباء الذين هم أيضاً صغار، ومسألة التربية الجنسية في المدارس.. والخبر الثاني عن الحكم بالسجن المؤبد على شاب عمره فقط ١٥ سنة قام باغتصاب مدرسته ذات الـ٢٨ ربيعاً الساعة الرابعة عصراً بعيد انتهاء الدراسة، بعد أن اعتدى عليها وضربها وعضها وقطع ملابسها وهددها بالقتل، داخل أحد الفصول بمدرسة ويستمنستر في لندن

النموذج الإسلامي يسعى لسعادة الإنسان وعمران الأرض

حصاد الهوس الجنسي..
في النموذجين الأمريكي والبريطاني

لندن: د. أحمد عيسى (*)

لم تهدأ الحرية الجنسية التي حملت ووضعت في أركانها الفتيات الثلاث، من طغيان الغريزة، كما يدعي البعض، بل أصبحت كالمارد الذي يستحيل ترويضه، وترك معلمة امتنعت عن التدريس وتعالج نفسيا وهي مقهورة في رحلة عذاب لا تنتهي، وشاب وراء القضبان كذلك في رحلة معاناة لاتنتهي.

الإسلام والغريزة الجنسية

يعترف الإسلام أن الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز وأعنفها، ولكن يرى أن الزواج هو الطريق الشرعي، وأنسب مجال حيوي لإروائها فيهدأ البدن من الاضطراب وتسكن النفس من الصراع، ويكف النظر عن التطلع إلى الحرام وتطمئن العاطفة إلى ما أحل الله. قال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (٢١)﴾ (الروم) ولا يستعمل لفظ «آية» في القرآن الكريم إلا في الأمور الجليلة العظيمة ليدل على قوة وقدرة الخالق تبارك وتعالى. وقد قرن الله عز وجل آية تكوين الأسرة بآية تكوين العالم أجمع، فعقب هذه الآية بقوله تعالى: ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض...﴾ (الروم٢٢). وفي الحقيقة إن «المودة» تدل على تقرب كل زوج إلى الآخر والتلطف معه. والرحمة تشعر بحرص كلا الزوجين على مصلحة صاحبه والرفق به والشفقة عليه من كل سوء ومكروه. ومن فضل الله وتكريمه لبني آدم أن شرع لهم الزواج وجعله طريقة شريفة ومنظمة محفوظة ومضمونة لتناسلهم، لئلا تختلط الأنساب.

والزواج أغلظ المواثيق وأكرمها على الله، لأنه عقد متعلق بذات الإنسان ونسبه. ويكفي في الدلالة على ذلك التكريم أن كلمة الميثاق لم ترد إلا تعبيرا عن المعاهدة بين الله وعباده مثل ﴿واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به..﴾ (المائدة٧). ولم يرد وصف «الغليظ» إلا في عقد الزواج وفيما أخذه الله على أنبيائه من مواثيق. فقال في الزواج:

(*) دكتوراه في الطب - جامعة برمنجهام

تحت شعار الحرية الجنسية وعدم الاكتراث بمبدأ الزواج يحاولون إخراج بناتنا من دائرة العفة!!

﴿وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا (٢١)﴾ (النساء) وقال عن الأنبياء: ﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا (٧)﴾ (الأحزاب). وعلم بالضرورة من دين الإسلام الترغيب في الزواج والحث عليه. قال رسول الله ﷺ: «إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين، فليتق الله فيما بقي» (حسنه الألباني).

قال القرطبي: معنى ذلك أن النكاح يعف عن الزنى، والعفاف إحدى الخصلتين اللتين ضمن رسول الله ﷺ عليهما الجنة فقال: «من وقاه الله شر اثنتين ولج الجنة، ما بين لحييه (لسانه) وما بين رجليه (فرجه)» (الترمذي).

والزواج هو أحسن وسيلة لإنجاب الأولاد وتكثير النسل، وإنماء غريزة الأبوة والأمومة، ورعاية الأولاد وتربيتهم في مناخ نظيف بالنشاط وبذل الوسع، وما يثمره من ترابط الأسر وتقوية أواصر المحبة بين العائلات.

ويجب الزواج على من قدر عليه وتاقت نفسه إليه وخشي العنت (المشقة) لأن صيانة النفس وإعفافها عن الحرام واجب ولا يتم إلا بالزواج، قال القرطبي: «المستطيع الذي

بينما يحاول البعض إدخال ثقافة «حرية الزنى» إلى مجتمعاتنا.. تدعو جمعيات أمريكية الفتيات بقوة إلى الامتناع عن العلاقات الجنسية وانتظار الزواج

يخاف الضرر على نفسه ودينه من العزوبة لا يرتفع عن ذلك إلا بالتزوج، فإن عجز عن الإنفاق فإنه يسعه قول الله تعالى: ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله﴾ (النور٣٣). وليكثر من الصيام.

النموذج الإسلامي والفوضى الجنسية

هذا هو النموذج الإسلامي الذي يسعى لسعادة الإنسان، وعمران الأرض، ولكن ترتفع الأصوات البله للعمل على تقويض هذا النموذج واستبدال نموذج الفوضى الجنسية به، ذلك النموذج الذي يبدأ بتوزيع وسائل منع الحمل على الأطفال في المدارس، ومرورا بإباحة الزنى والشذوذ برضى الطرفين، وتوفير ما يسمى بـ«الإجهاض الآمن»، وانتهاء بنقض عقد المودة والرحمة (الزواج)، وهدم البناء الاجتماعي (الأسرة)، وسط إعلام وفن وأدب، وسينما ومسرح وفضائيات تروج للجنس، وقانون يحمي الفوضى.

لننظر ماذا فعلت تلك الحرية أو الفوضى بأصحابها، لقد صنعوها لتسعدهم فدمرتهم، وانقلب السحر على الساحر، وغرقوا في بحور الشهوات. فهل من العقل أن نقلدهم، أم الأولى أن نأخذ بأيديهم إلى شاطئ الإيمان والأمان، وأخلاق الإسلام؟! وهاهو حصاد الفوضى:

حمل المراهقات (١)

في أمريكا ٨٠٪ يفقدن العذرية تحت سن العشرين.

مليون فتاة مراهقة في أمريكا تحمل كل عام.. ينتهي ٤٤٪ منها بالإجهاض.

٦٠ ألف مراهقة في بريطانيا تحمل كل عام.. ينتهي ٤٥٪ منها بالإجهاض.

تحت شعار الحرية الجنسية وعدم الاكتراث بمبدأ الزواج هل يحاولون إخراج بناتنا من دائرة العفة حتى يفقدن أغلى ما لديهن وأعز ما يملكن وهو عرضهن وشرفهن؟

في أمريكا وبريطانيا عند سن ١٥ سنة تكون نسبة الأبكار ٧٥٪، وعند سن ١٧ سنة تكون ٥٠٪، وعند سن ٢٠ سنة تكون ٢٠٪.

وبالتالي لا نستغرب إذا عرفنا - رغم استخدام وسائل منع الحمل - أن مليون فتاة مراهقة في أمريكا تحمل كل عام (٤٠٪ من الفتيات المراهقات)، ينتهي الحمل كالآتي:



٥٦٪ يضعن أطفالاً، و٣٠٪ يجهضن الحمل، و١٤٪ ينتهي بالسقوط. معظم حمل المراهقات يكون خارج نطاق الزوجية (٧٨٪). يكلف حمل المراهقات وما يتبعه ٧ بلايين دولار سنوياً. مع ضعف التغذية والتدخين وشرب الخمر وإهمال الرعاية الصحية للجنين وعدم إدراك عظم المسؤولية أو تحمل أعباء التربية والرعاية، يكون الأطفال المولودون لمراهقات أكثر عرضة للإصابة بالمشكلات الصحية والاجتماعية والعاطفية، والاعتداء والإهمال.

وعلى المدى البعيد يكثر فيهم الفشل الدراسي، والفقر، والأمراض النفسية (٢).

تحمل كل عام ٣٩ ألف مراهقة في إنجلترا وحدها، ينتهي ٤٥٪ منها بالإجهاض، منهن ٨ آلاف تحت ١٦ سنة، ينتهي ٥٥٪ منها بالإجهاض. إذا أضيفت ويلز وأسكتلندا وأيرلندا الشمالية وصل العدد إلى ٦٠ ألفاً في العام. كان العدد طبقاً لجمعية الأطباء البريطانية منذ ست سنوات ٩٤ ألفاً، فاضطرت الحكومة لصرف ١٨٣ مليون جنيه في حملة قومية لتقليص العدد، قال بلير رئيس الوزراء يومئذ: لا ينبغي في مجتمع متحضر أن ينجب الأطفال أطفالاً. في أيرلندا الشمالية ٩٦٪ من حمل هؤلاء يقع خارج نطاق الزوجية.

هؤلاء البنات في العادة لا يستطعن رعاية الطفل ويتعرضن لمشكلات صحية ونفسية في أثناء الحمل أو الإجهاض أو الولادة خاصة أن الحمل لم يكن مخططاً له. وفي حين يحاول البعض إدخال ثقافة «حرية الزنى» إلى مجتمعاتنا، فإن جمعيات أمريكية دينية وغير دينية تدعو الفتيات بقوة إلى الامتناع عن العلاقات الجنسية وانتظار الزواج.

أنذرت إحدى الدراسات من احتمال ارتفاع نسبة الاكتئاب والانتحار بين القاصرات اللاتي يمارسن الجنس، ٢٥٪ مكتئبات مقارنة بنسبة ٨٪ من «غير الناشطات جنسياً»، ١٤٪ يحاولن الانتحار في حين يحاول ٥٪ ممن ليست لهن تجربة جنسية(٣).

الإجهاض (٤، ٥، ٦)

في أمريكا مليون و٣٧٠ ألف حالة إجهاض في العام، ٦٧٪ من الحالات لنساء غير متزوجات.

١٩١ ألف حالة إجهاض في إنجلترا وويلز كل عام، ٧٥٪ من الحالات لنساء غير متزوجات.

قبل مؤتمرات بكين والقاهرة ونيويورك الدولية الخاصة بالمرأة كانت ٥٤ دولة في العالم (تمثل ٦١٪ من عدد السكان) تبيح الإجهاض، بينما غير مرخص في ٩٧ دولة تمثل ٣٩٪ من عدد السكان. ينتج عن ذلك ٤٦ مليون حالة إجهاض كل سنة منها ٢٠ مليوناً خارج القانون أو ما يسمي بالإجهاض غير الآمن. هذا يعني أن هناك ١٢٦ ألف حالة إجهاض في العالم كل يوم، ويموت ٦٨ ألف امرأة كل عام في العالم من جراء الإجهاض.

منذ قانون السماح بالإجهاض في بريطانيا سنة ١٩٦٧، أجهضت خمسة ملايين أنثى، واستمر عدد الحالات في ازدياد حتى وصل سنة ٢٠٠٣م إلى ١٩١ ألف حالة إجهاض في إنجلترا وويلز كل عام.

وفي إنجلترا وويلز تبلغ التكلفة السنوية للإجهاض ٣٨,٢ مليون جنيه إسترليني - لا توجد أي حالة كان السبب فيها لحفظ حياة الأم أو لمنع ضرر دائم بدنياً أو نفسياً للأم - وإنما معظم الأسباب ٩٤٪ تقديرية ترجع إلى الضغوط النفسية وتقدير الطبيب.

٧٥٪ من حالات الإجهاض لنساء غير متزوجات، ٤٥٪ من حمل المراهقات في إنجلترا وويلز ينتهي بالإجهاض.

في أمريكا مليون و٣٧٠ ألف حالة إجهاض في العام، ٦٧٪ من الحالات لنساء غير متزوجات، ٤٣٪ بروتستانت، و٢٧٪ كاثوليك.

ليس المسلمون وحدهم هم الذين يعارضون إسقاط الحمل بالإجهاض احتراماً للروح البشرية، إلا إذا ثبت من طريق موثوق به أن بقاء الجنين يؤدي لا محالة إلى موت الأم، فهناك جمعيات عديدة خاصة الكاثوليكية تعارض الإجهاض بقوة.

الاعتداء الجنسي (٧، ٨)

في أمريكا حالة اعتداء جنسي كل دقيقتين، وربع مليون حالة في السنة.

١٩٠ ألف حالة في السنة في بريطانيا.

في سنة ٢٠٠١م كان إجمالي عدد حالات الاعتداء الجنسي في أمريكا ٢٤٨ ألف حالة، ١٠٪ من المعتدى عليهم ذكور. ٣٩٪ من الحالات فقط

في بريطانيا ٦٠ ألف مراهقة تحمل كل عام.. ينتهي ٤٥٪ منهن بالإجهاض ١٩٠ ألف حالة اعتداء جنسي في السنة نسبة الطلاق ٥١٪ والأطفال المتضررون في العام ١٤٧ ألفاً

يبلغ عنها للسلطات. ٤٤٪ من ضحايا الاغتصاب تحت سن ١٨ سنة. ١٥٪ تحت سن ١٢ سنة. امرأة أمريكية من كل ست نساء كانت ضحية الاغتصاب أو محاولة الاغتصاب. ثلثا الجرائم ارتكبت من أشخاص يعرفون الضحية.

في بريطانيا نشرت إحصائية في ٢٠٠٤م تقول: إنه سجلت ١٩٠ ألف حالة اعتداء جنسي منها ٤٧ ألف حالة تم فيها وقوع الاغتصاب فعلاً، وأن ٥٠٪ من نساء إنجلترا وويلز وقع لهن اغتصاب و٣٠٪ تعرضن للإيذاء الجنسي الشديد، ٤٠٪ من الحالات لا يبلغ عنها وتصل نسبة عدم التبليغ إلى ٨٠٪ إذا كان الضحية من الأطفال.

أطفال بلا أسر (٩، ١٠، ١١)

حين نتكلم عن الأطفال بلا أسر، فإننا بالتأكيد لا نقصد أولئك الذين يعيشون في أسرة فقدت عائلها بموت أو طلاق أو غياب الأب عنها حيناً من الوقت لسبب ما ثم يعود بعده، فهؤلاء قد يخرجون من تلك المحنة أصلب عوداً وأقوى نفساً قد ربوا وهذبوا، إنما نقصد إظهار الصورة القاتمة وبيان الثمرة المرة التي يدعو إليها من أرادنا أن نبني أسراً بلا زواج بدعوى الحرية المزعومة التي يجنون ثمرتها الآن أشد مرارة من الحنظل.

نسبة الأطفال الذين يعيشون في أسر بعائل واحد في بريطانيا ٢٠٪ (٢,٩ مليون)، وفي أمريكا ٢٨٪ (٢٠ مليون).

نسبة المواليد خارج نطاق الزوجية ٤١٪ في بريطانيا، و٣٣٪ في أمريكا.

نسبة الطلاق ٥١٪ في بريطانيا، و٥٠٪ في أمريكا.

الأطفال المتضررون من الطلاق في العام ١٤٧ ألفاً في بريطانيا، ومليون في أمريكا.

في بريطانيا ١,٧٥ مليون أسرة بعائل واحد. ٩٠٪ أم فقط، ١٠٪ أب فقط. نصف هذه الأسر يعيش في الفقر. ٤٠٪ فقط من هؤلاء الأمهات أو الآباء يشتغلون. سبع الأمهات لم يتزوجن أو يعشن قط مع (والد) الطفل. في عام ٢٠٠٢م بلغت نسبة المواليد خارج نطاق الزوجية ٤١٪.

في أمريكا ١١ مليون شخص يعيشون معاً بدون زواج منهم ١,٢ مليوناً من نفس الجنس (ذكور معاً أو إناث معاً!).

وهناك ١٢ مليون أسرة بعائل واحد.



٦٠٪ من حالات الأيدز لرجال شواذ (٣٠٠ ألف لم يموتوا و٤٢٠ ألفاً ماتوا)

٥٠٪ من الشباب مصابون بالأمراض السارية يكلفون ١٠ مليارات دولار

ماذا يحدث عندما يعيش الأطفال بلا أب؟

يزيد فيهم الانتحار (يمثلون ٦٣٪ من جملة الشباب المنتحر).. تكثر فيهم حالات السلوك المرضي (٨٥٪ من جملة الأطفال ذوي السلوك المرضي).. يكثر فيهم شم المواد الكيماوية (عشرة أضعاف الأطفال الآخرين)..لا يواصلون الدراسة (يمثلون ٧١٪ من جملة من لا يكملون تعليمهم).. يرتكبون الجرائم ويدخلون السجن (يمثلون ٨٥٪ من جملة الشباب المساجين).. وينتهي الأمر بهم إلى العيش في دور رعاية الأحداث (٧٠٪ ممن يعيشون في دور الأحداث جاءوا من أسر بلا أب.. يهربون من البيوت، يمثلون ٩٠٪ من جملة الأطفال الهاربين).

في أمريكا ٨٠٪ من الفتيات يفقدن العذرية تحت سن العشرين.. ومليون مراهقة تحمل كل عام.. ينتهي ٤٤٪ منهن بالإجهاض بتكلفة ٧ مليارات دولار

الأيدز والأمراض الجنسية السارية (١٢ ـ ١٥)

في أمريكا: ٥٠٪ من الشباب عند عمر ٢٥ سنة مصابون بالأمراض السارية، يكلفون ١٠ بلايين دولار.

١٣ مليون حالة سنوياً، (ثلثاهم تحت ٢٥ سنة) منهم ٣ ملايين مراهق ومراهقة.

في بريطانيا: مريض أو مريضة كل ١٥ ثانية.

٩٠ ألف حالة جديدة تشخص كل عام.

١٠٪ من الشباب والفتيات تحت ٢٤ سنة مصابون.

الأيدز والشذوذ

في أمريكا ٦٠٪ من حالات الأيدز لرجال شواذ (٣٠٠ ألف لم يموتوا، و٤٢٠ ألفاً ماتوا).

في بريطانيا ٥٥٪ من حالات الأيدز لرجال شواذ (٣٤ ألف حالة).■

المراجع

1.Health Development Agency. Teen-age pregnancy and parenthood: 2003. www.hda-online.org.uk.

2.www.womenshealthchannel.com/ teenpregnancy.

3. Study links depression, suicide rates to teen sex. USA Today. June 3, 2003.

4. www.care.org.uk ABORTION STATISTICS FACTSHEET 2005.

5. Abortion Statistics, England and Wales. Department of Health. Publications & Statistics 2003.

6. www.agi-usa.org Alan Guttmacher Institute.

7. www.homeoffice.gov.uk

8. West Virginia University Sexual Assault Facts Sheet. www.hsc.wvu.edu.

9. National Family and Parenting Institute. www.nfpi.org

10. United States Census Bureau. Census 2000.

11. www.statistics.gov.uk

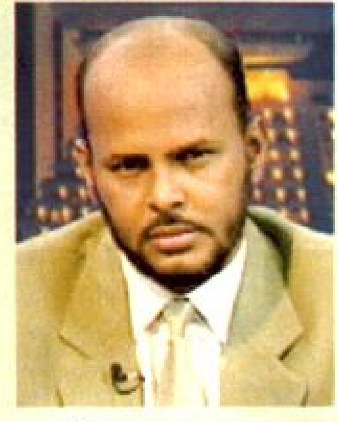
12. www.bbc.co.uk/radio1/onelife/ health/sex/

13. www.niaid.nih.gov/factsheets/ stdinfo

14. http://www¢.coolnurse.com/ std.htm

15. Centers for Disease Control and Prevention: H IV/AIDS Surveillance Report 2002.

من أبرز معارضي النظام السابق خلال عقدين من الزمان، وكعادة الظالم يحاول أن يكمم أفواه من يتكلم الصدق فاعتقل عدة مرات حتى أصبح مطارداً من قبل السلطات، ولكن دولة الظلم لا تدوم، فأراد الله أن ينقشع هذا الظلام وجاء فجر عهد جديد بعد الإطاحة بالنظام القمعي البائد. محمد جميل ولد منصور سياسي بارز ومن قيادات الحركة الإسلامية في موريتانيا، التقته المجتمع وكان هذا الحوار:



حوار: سيد أحمد ولد باب
Sid89@maktoob.com

القيادي الإسلامي البارز محمد جميل ولد منصور لـ المجتمع :

حان وقت إشراك الإسلاميين في العملية السياسية

• في ٣ أغسطس الجاري أطيح بالرئيس ولد الطايع في انقلاب عسكري، هل أنتم راضون عن هذا؟ وهل لكم دور فيه؟

- أخي الكريم، نحن كنا ومازلنا نتبنى المنهج السلمي في التغيير وإننا نرفض العنف كوسيلة للوصول إلى السلطة أو المحافظة عليها، ولكننا قلنا بصراحة: إن النظام السابق بممارساته وسلوكه وتصرفاته دفع الناس إلى مسلك وحيد، لقد أغلق كل الأبواب فلجأ الناس إلى الباب المحرم وهو التغيير بالقوة. ونحن نعبر عن ارتياحنا لإزالة مستبد كان يحكم البلد رغماً عن شعبه، كما أننا نعبر عن التصريحات التي أعلنها المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية ونرجوه أن يكون عند حسن ظن شعبه، وأن يلتزم بهذه المرحلة الانتقالية وبذلك الحياد التام تجاه الفرقاء السياسيين. وعلى كل حال ليس هناك ما يدعونا إلى الشك بشأن هذه الإعلانات لأن حسن الظن مقدم وخصوصاً في هذه المرحلة لأن الموريتانيين يريدون أن يصدقوا هذا الأمل وألا ينحرفوا به عن مساره. أما دورنا في هذه العملية، فالتغيير عادة عندما يحدث في بلد هناك من يهيئ له وهناك من يباشرونه، أو ما يسمى بخلق شروط التغيير. وأعتقد أننا كإسلاميين ساهمنا بدور في بعث مقدمات التغيير بمعارضتنا للنظام وكشفنا لمساوئه ووقوفنا أمامه وتحملنا لضرباته وقمعه واستمرارنا في الحملات الموجهة ضد فساده.

• كيف تنظرون إلى الحكومة الجديدة؟ وهل كانت على مستوى طموح المعارضة؟

- الحقيقة لست راضياً عن الحكومة الجديدة، لقد فوجئت بها، كنا ننتظر غيرها، وكنا ننتظر وجوها وشخصيات لا يوجد شك فيها على الأقل أغلبها لم تكن لها سوابق مع النظام البائد، ومع ذلك نسجل باهتمام أن كثيراً ممن صاحب النظام السابق كانوا أكثر نزاهة، وبالتالي نعتقد أنها لاتصل إلى مستوى الطموح لكن لا تدفع بالضرورة إلى اليأس، وننتظر أفعالها بعد أن عرفنا أشخاصها وسنحكم عليها بناءً على ذلك.

• ولكن كيف تقيمون تعاطي المجلس العسكري مع القوى السياسية حتى الآن؟

- أعتقد أنه بدأ بالفعل، استقبال الأحزاب وهيئات المجتمع المدني، والإعلان عن اللجنة الوطنية للانتخابات وعدم ترشح أي من أعضاء المجلس العسكري والحكومة في الانتخابات القادمة، كلها مؤشرات أساسية في العلاقة بين السلطة والسياسيين في المرحلة الجديدة. وقد يحتاج الأمر إلى أن يكون أكثر مؤسسية بخلق إطار للتشاور الدائم والتواصل مع الأحزاب السياسية بحل الملفات العالقة بسرعة لكي نتمكن من الحكم الإيجابي المطلق على علاقة السلطة الجديدة بالقوى السياسية عموماً وأحزاب المعارضة خصوصاً.

• نود أن نعرف ما الذي دار في العاصمة السنغالية دكار؟ وما الأطراف المدعوة للاجتماع؟

- لقد وصلتني دعوة من السلطات السنغالية أن هناك اجتماعاً سيعقده الرئيس السنغالي «عبد الله واد» مع بعض شخصيات المعارضة، وبادرت بالاستجابة لسببين:

الأول: لأهمية الدور السنغالي في المنطقة باعتباره جاراً وباعتبار أن الرجل لديه تجربة في التعاطي مع الأزمات السياسية في المنطقة.

والثاني: لعلها فرصة لمناقشة بعض الأطراف المعارضة في الخارج فيما يمكن أن يحقق مسعى سياسياً يخدم عملية الانتقال الديمقراطي بشكل سلس لا يؤدي إلى ردات الفعل غير المحسوبة، وفى نفس الوقت يلتزم بالمواقف المبدئية للمعارضة الموريتانية، ولقد حضرت الاجتماع والتقيت الرئيس السنغالي وبعض المسؤولين ودار النقاش حول الوضع في موريتانيا وأسس العملية الانتقالية فيها. بفضل الله سبحانه وتعالى كانت المناقشات مرنة ومعتدلة انعكست نتائجها حيث خصصت فقرة للنقاط المتعلقة بعفو وطني شامل، واحترام الانتقال الديمقراطي السلمي خلال السنتين المعلنتين وفتح وسائل الإعلام وإشراك مختلف الأطراف السياسية بدون استثناء والاعتراف الفوري بالأحزاب المنوعة وتضمين الدستور جملة من القضايا الاجتماعية تتعلق بهوية البلد ووحدته الوطنية والحريات الفردية والوطنية.

> **تنظيم «فرسان التغيير» هيأ الأجواء وحرك المفتاح في القفل المغلق**

• **البعض يرى أن اجتماعات دكار جاءت بإيعاز من المجلس العسكري، لماذا لا تتحاورون في الداخل بدلاً من اللجوء إلى الخارج ؟**

ـ بالنسبة لبعض الأطراف الموجودة في الخارج فإن بعضهم محكوم عليه والبعض لا يزال متابعاً وينتظر العفو لدخول البلاد، أما نحن فلم نأت للسنغال لنبحث عن وسيط، ولكننا أتينا لحضور اجتماع تشاوري مع رئيس له الاحترام في المنطقة وفي المحيط الإقليمي، أما علاقاتنا السياسية هنا بالنظام فنديرها ونحركها بشكل مباشر بلا وسيط ودون اللجوء إلى طرف ثالث.

• **ما موقف الإسلاميين من العلاقة مع الكيان الصهيوني؟**

ـ موقفنا من العلاقات مع الكيان الصهيوني لا تردد في شأنه، ليس مبنياً على أن ولد الطايع هو الذي أقام هذه العلاقة وبالتالي نرفضها حين يقيمها هو ونقبلها حين يقيمها غيره. موقفنا منها أنها علاقة مع دولة معتدية لا وجود لها من الناحية الأخلاقية، لأنها احتلت أرض الغير وانتهكت حرماتهم فالموقف مستمر وثابت، وبالتالي سنستمر في موقفنا، ونعتقد أن قطع العلاقة مع الكيان الصهيوني بند أساسي من بنود الإصلاح.

• **ما أولويات الإسلاميين في المرحلة القادمة بعد الإطاحة بنظام ولد الطايع؟**

ـ هناك أولويات وطنية بين التيار الإسلامي وغيره وهو إصلاح ما يمكن إصلاحه خلال المرحلة الانتقالية، وضمان مرحلة انتقالية جدية تؤدي إلى دولة عاقلة ديمقراطية، وتطبيع العلاقات بين مختلف مكونات الشعب الموريتاني العرقية وتوجهاته السياسية والتوصل إلى الحلول التي قد تؤثر على النسيج الوطني والاجتماعي للبلد. هذه هي أولوياتنا في المرحلة الانتقالية الحالية، لأننا نعتقد أن هذه الأمور تشكل أهدافاً حقيقية وأصيلة في ديننا الإسلامي.

• **هل حان الوقت لإشراك الإسلاميين في العملية السياسية، والترخيص لحزب إسلامي؟**

ـ لقد حان وقت إشراك الإسلاميين في العملية السياسية من قبل ولكن سياسات النظام الظالمة وإقصاؤه هو الذي منعنا من ذلك، نحن نتحدث عن حزب سياسي وطني مدني ذي مرجعية إسلامية، والأمر أصبح محسوماً في كثير من بلدان العالم الإسلامي بل حتى الدوائر الغربية بدأت تتفهمه لأنه يعبر عن حقيقة شعبية قائمة، ونعتبر أنفسنا من أكثر الأطراف فهماً لمعاني الشراكة والبعد عن الاحتكار في العملية السياسية مهما كانت قوتنا السياسية أو بعدنا الشعبي، كما أننا بطبيعتنا إيجابيون نفضل المشاركة على المقاطعة حتى في الأجواء المريضة، وإذا كانت هناك أجواء سياسية سليمة في البلد بالتأكيد سنكون من المشاركين فيها ببعض الضوابط:

أولها: خدمة الإسلام ومصلحته.

ثانيها: رعاية مصالح الوطن وأولوياته.

ثالثها: الحفاظ على الوحدة الوطنية والانسجام بين مكونات الشعب.

التيار الإسلامي يتبنى المنهج السلمي في التغيير ويرفض العنف كوسيلة للوصول إلى السلطة

• **بعد رحيل ولد الطايع، هل تعترفون بالعلاقة بتنظيم فرسان التغيير العسكري وبتدبير ثلاث محاولات انقلابية على النظام المخلوع؟**

ـ عندما ظهرت أسماء من الشباب الذين قيل ساعتها إنهم محسوبون على التيار الإسلامي في المحاولات اللاحقة على المحاولة الأولى لتنظيم فرسان التغيير، قلنا وبشكل صريح: إن التيار الإسلامي تيار واسع وإن هذا التيار معروف من يمثله ومن يتحدث باسمه، وإذا ظهرت حالات فردية فأصحابها يعبرون عن أنفسهم ولا يعبرون عن التيار الإسلامي من الناحيتين الحركية والسياسية، وقلنا أيضاً: إن الحالة التي كان يعيشها البلد وحالة الانسداد السياسي وحالة الظلم الاجتماعي والاستهداف العرقي والتخريب الاقتصادي واستهداف الهوية والقيم والأخلاق، كل هذه الأمور تدفع كل أبناء الوطن إلى الالتحاق بأي عمل من شأنه أن يغير هذا الوضع.

وحينما سئلنا عن موضوع فرسان التغيير قلنا كما قلنا الآن مع المجلس العسكري بأنه رغم رفضنا المبدئي للانقلابات العسكرية والعنف كوسيلة للتغيير، فإننا نتفهم الظروف الموضوعية التي دفعت مجموعة من الضباط الشباب للتضحية بحياتهم لأنه لم يترك لهم ولا لغيرهم سبيلاً سوى هذا السبيل. ومازلنا نعتبر أن تنظيم فرسان التغيير تنظيم عسكري تحمل أصحابه كثيراً من الأمور في سبيل الوصول إلى أهدافهم وأعتقد أيضاً أنهم ساهموا بدورهم مساهمة كبرى في تهيئة الأجواء لما حدث لاحقاً لأنهم حركوا المفتاح في القفل المغلق وبالتالي سهلوا عملية التغيير لغيرهم وهيؤوا الأرضية لما حدث.

النظام السابق بممارساته وسلوكه وتصرفاته دفع الناس إلى الانقلاب
علاقاتنا السياسية بالنظام الجديد نديرها ونحركها بشكل مباشر بلا وسيط

• **مشاركتكم في اجتماعات «دكار».. هل هي محاولة لحلحلة ملف الفرسان أم لحلحلة ملف الإسلاميين؟**

ـ سيكون لنا شرف كبير إذا تمكنا من حلحلة ملف الفرسان وسيكون لنا شرف كبير إذا نجحنا في مزيد من التفاهم بين مختلف مكونات البلد العسكرية والمدنية. الآن يوجد ملف عالق وهو ملف مجموعة المعتقلين العسكريين والمدنيين في السجن المدني بالعاصمة نواكشوط وفعلاً حتى تكتمل الفرحة، ويقتنع الموريتانيون بأن عهداً جديداً قد بدأ ووضعاً جديداً قد عاشه الموريتانيون لابد من إطلاق سراح هؤلاء بعفو شامل يضمن لهم ولغيرهم المشاركة في المرحلة القادمة.■



شهد النظام السابق ثلاث محاولات انقلابية

بعد انتظار دام عشرة أشهر كاملة تخللته مزايدات ومساومات ورهانات سياسية، انقسمت فيها الطبقة السياسية في الجزائر بين رافض لمجرد ذكر مفردة المصالحة الوطنية وراح يتحدث ويضغط على أن يستثنى منها الأطراف الحقيقية بل ويقترح أن يشمل العفو الذي أعلن عنه رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة عودة الأقدام السوداء، والحركي من الذين خانوا الوطن أثناء ثورة التحرير وبلغ الأمر إلى اقتراح استقدام يهود الجزائر التاريخيين والسماح لهم بالاستفادة من المواطنة في الجزائر.



هل ينهي المشروع مسلسل العنف؟

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
siraj11@maktoob.com

رغم التوازنات الوطنية الضاغطة:

بوتفليقة يفرج عن مشروع السلم والمصالحة الوطنية

يمثل هذا الخيار التيار اللائكي العلماني الذي أورد البلاد المهالك والمآسي ما تزال إلى اليوم ماثلة للعيان، من خلال مخلفاتها السياسية والاجتماعية والثقافية، فيما يعمل التيار الإسلامي والوطني على ترسيخ أقدام المصالحة الوطنية والعفو والسلم في الوطن من خلال أغلب أطيافه بما فيها الجماعات المسلحة التي دخلت منذ مدة في الوئام المدني وأبرز قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحلة

بعد كل هذا التلاسن والصراع والتأجيل، أفرج بوتفليقة عن الوثيقة الرسمية لمشروع «الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية» ليقطع الشك باليقين وتوضيح آليات وكيفيات وطرق تحقيق السلم والمصالحة الوطنية. فقد حددت الوثيقة الإطار الزمني لمن سوف يشملهم العفو أو السلم بين ١٣ يناير ٢٠٠٠م تاريخ نهاية سريان قانون الوئام المدني إلى ٢٩سبتمبر ٢٠٠٥ م تاريخ الاستفتاء حول الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية.

أبرز ما ميز وثيقة السلم والمصالحة الوطنية هو الجرأة الكبيرة التي ميزت سلوك الرئيس بوتفليقة في إصدار وتحديد مفردات الأزمة الأمنية والحل في آن واحد، وكذا تحمله المسؤولية التاريخية في إصدار مثل هذا العفو (الميثاق)، معترفاً أمام الملأ بأن الضغوط عليه كانت كبيرة من خلال استعماله لجملة اعتراضية مهمة في خطابه يوم ١٤ أغسطس٢٠٠٥ م بقصر الأمم، حيث قال «إن هذا الحل هو المخرج الأمثل إن لم يكن الوحيد الذي تتيحه حالياً التوازنات الوطنية» ووقف الجميع كثيراً عند هذه الكلمة «التوازنات الوطنية»، حيث ذهبت بعض المصادر إلى أن مشروع الرئيس طبخ في الكواليس لمدة سنة كاملة وتعرض لضغوط كبيرة من التيار العلماني الرافض للمصالحة الوطنية وكذا من قبل عائلات المفقودين والضحايا وكذا «منظمة العفو الدولية» التي تركز حملتها هذه الأيام على عدم قبول اللاعقاب والدعوة إلى ما تسميه كشف الحقيقة.

فيما ذهبت بعض المصادر الأخرى إلى أن كل هذه الضغوط هي التي جعلت الرئيس يغير تسمية المشروع من «مشروع العفو الشامل» الذي ورد في خطابه «١٠ نوفمبر ٢٠٠٤ م» إلى الميثاق من اجل السلم والمصالحة الوطنية «كما أن بعض المراقبين يرى أن ديباجة المشروع تحمل بعض بصمات التيار العلماني الذي حمل مسؤولية الأحداث للجبهة الإسلامية للإنقاذ في إدانة صريحة لتيار الإسلام السياسي، الأمر الذي قرأه البعض أنه استمالة من بوتفليقة لبعض رموز التيار العلماني النافذ في السلطة. هذه الديباجة التي خضعت لضغوط التوازنات الوطنية، ورغم أن الرئيس بوتفليقة كان قد باشر عمليات تغيير في بعض رموز الأزمة الجزائرية حتى يتسنى له مباشرة عملية المصالحة الوطنية بهدوء وبدون ضغط من خلال سلسلة التعيينات الجديدة في السلك الدبلوماسي والمؤسسة العسكرية.

الوثيقة التاريخية للسلم والمصالحة الوطنية تعتبر خطوة عملاقة في اتجاه جزائر آمنة ومستقرة بدون سجناء رأي أو مهاجرين في الخارج وطالبين للجوء خوفاً من النظام أو آهات العائلات المكلومة في أبنائها الذين افتقدتهم طيلة سنوات الفوضى والجنون، أو هؤلاء المفصولين من وظائفهم بسبب انتماءاتهم السياسية أو هؤلاء المحكوم عليهم غيابيا أو بشبهة، أو تلك الأسر التي تعيش تحت عتبة الفقر من جراء ما أصابها من تخريب أو حرق لممتلكاتها أو تلك التي أحيطت بالريبة واتهمت بالإرهاب من جراء إقدام عضو منها على الصعود إلى الجبال.

ونظراً لأهمية هذه الوثيقة نتعرض لها بملخص مفيد، فقد احتوت على خمس إجراءات كبرى لمعالجة الأزمة بعد ديباجة مطولة تظهر الخلفية والفلسفة التي انطلق منها المشروع، وقد جاء في الوثيقة:

المحور الأول: العرفان بصناع النجدة للجمهورية، من جيش وأجهزة الأمن وكافة

الوطنيين والمواطنين وعدم تشويه صورتهم داخليا وخارجيا.

المحور الثاني: الإجراءات الرامية إلى استتباب السلم:

- وقف المتابعات القضائية في حق الأفراد الذين سلموا أنفسهم للسلطات اعتبارا من ١٣ يناير ٢٠٠٠م.

- إنهاء المتابعات القضائية في حق جميع الأفراد الذين يكفون عن نشاطهم المسلح ويسلمون ما بيدهم من سلاح.

- إلغاء المتابعات القضائية في حق الأفراد المطلوبين داخل الوطن وخارجه الذين يمثلون طوعاً أمام الهيئات الجزائرية المختصة.

- وقف المتابعات القضائية في حق جميع الأفراد المنضوين في شبكات دعم الإرهاب والذين يصرحون بنشاطهم لدى السلطات.

- العفو عن الأفراد المحكوم عليهم والموجودين رهن الحبس عقاباً على احترافهم نشاطات داعمة للإرهاب.

- إبدال العقوبات أو الإعفاء من جزء منها لصالح جميع الأفراد الذين صدرت في حقهم أحكام نهائية أو المطلوبين الذين لا تشملهم إجراءات وقف المتابعات أو إجراءات العفو.

مع استثناء: الأفراد الذين كانت لهم يد في المجازر الجماعية أو انتهاك الحرمات أو استعمال المتفجرات في الاعتداءات على الأماكن العمومية.

المحور الثالث: الإجراءات الرامية لتعزيز المصالحة الوطنية.

١- الرفع النهائي للمضايقات التي لا زال يعاني منها الأشخاص الذين جنحوا إلى اعتناق سياسة الوئام المدني.

٢- تسوية الوضعية الاجتماعية لمن فقدوا مناصب عملهم بسبب إجراءات إدارية اتخذتها الدولة في إطار ما لها من صلاحيات.

٣- حق الشعب الجزائري في الاحتياط من تكرار الوقوع في مثل هذه الأحداث.

المحور الرابع: إجراءات دعم سياسة التكفل بملف المفقودين:

مع رفض كل زعم يقصد به رمي الدولة بالمسؤولية عن التسبب في ظاهرة الافتقاد، مع الإقرار بمحاكمات حدثت لمن اقترف ذلك من أعوان الدولة.

فإن الوثيقة تقترح:

١- تتحمل الدولة على ذمتها مصير كل الأشخاص المفقودين في سياق المأساة الوطنية وستتخذ الإجراءات الضرورية بعد الإحاطة بالوقائع.

٢- اتخاذ كل الإجراءات المناسبة لتمكين ذوي المفقودين من تجاوز هذه المحنة القاسية في كنف الكرامة.

٣- يعتبر الأشخاص المفقودون ضحايا للمأساة الوطنية.. ولذويهم الحق في التعويض.

بوتفليقة

المحور الخامس: الإجراءات الرامية إلى تعزيز التماسك الوطني:

١- مراعاة المأساة الوطنية وما أنتجته من مخلفات.

٢- التكفل بالأسر التي كان لأعضاء منها ضلع في ممارسة الإرهاب.

٣- اتخاذ تدابير التضامن الوطني لصالح الأسر المحتاجة.

أما عن ردود الفعل تجاه الوثيقة فبعضها مؤيد والآخر رافض.

حيث أكدت حركة مجتمع السلم - على لسان رئيسها الشيخ أبو جرة سلطاني رئيس التحالف الرئاسي حالياً أن الوثيقة خطوة جيدة في مسار المصالحة الوطنية ومن شأنها أن تعالج آثار ١٥ عاماً من المآسي السياسية والأمنية كلفت الشعب الجزائري فاتورة ثقيلة دفعها الجميع من حياتهم وراحتهم ودمائهم، داعياً إلى احتضان هذا المشروع وتتويجه بإلغاء حالة الطوارئ التي قال عنها إنها تحصيل حاصل؛ منبهاً إلى أن نسيان الجبهة الاجتماعية والوضعية المزرية للمواطن اقتصادياً من شأنها أن ترهن مشروع المصالحة الوطنية الذي يجب أن يسير جنبا إلى جنب مع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أحزاب التحالف الرئاسي من جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي كلها دعت إلى المباركة والدعم المطلق لمشروع الرئيس بوتفليقة، فيما صرح الشيخ عبد الله جاب رئيس حركة الإصلاح الوطني أنه يؤيد المشروع الذي تطابق مع مقترحات الحركة بنسبة ٨٠٪.

كما عبرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على لسان رئيسها الشيخ عبدالرحمن شيبان عن دعمها للمشروع وأكدت أنه «مشروع إسلامي وطني» وهو نفس الرأي الذي عبرت عنه حركة النهضة وحزب العمال والعديد من المثقفين العلماء والدعاة والسياسيين أمثال عبد الحميد مهري وأحمد بن بلا الرئيس الأسبق للجزائر، فيما صرح رئيس الهيئة الاستشارية الوطنية لترقية حقوق الإنسان السيد فاروق قسنطيني أن أرضية السلم والمصالحة الوطنية قد تكون مقدمة للعفو الشامل.

وفيما تستعد الأحزاب الإسلامية والوطنية لحملة التأييد للمشروع عبر كافة محافظات القطر، تقف جمعيات عائلات المفقودين ومنظمة العفو الدولية وكذا كل أطياف التيار العلماني وعلى رأسهم جبهة القوى الاشتراكية التي يتزعمها آيت أحمد وكذا التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وبعض رموز هذا التيار ضد مشروع الرئيس معتمدين خطاب نحن ضد سياسة اللاعقاب ونريد كشف الحقيقة.

رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة سيباشر حملته للدعاية للمشروع من محافظة سكيكدة، هذه المنطقة التي عاشت حرارة أيام الفتنة كما أعلن منها ومن محافظة مجاورة لها «جيجل» عن الهدنة حيث إنها مسقط رأس أمير الجيش الإسلامي للإنقاذ المنحل «مدني مزراق» الذي دخل في حملة مسبقة لمشروع الرئيس.

كما أعلنت قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحلة على لسان قياداتها في الداخل والخارج «رابح كبير وأنور هدام وجعفر الهواري وكذا عبد القادر بوخمخم» عن دعمها لمسعى الرئيس، بالرغم من أن المشروع حظر عليهم العمل السياسي تحت أي غطاء كان.

وفي أسبوع واحد استقطب مشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية كل الفاعلين السياسيين في الجزائر بالرغم من العطلة الصيفية.

ويتوقع المراقبون أن يحوز المشروع قبول المواطنين بنسبة أكبر من نسبة الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٤م لأن من المنافسين لبوتفليقة في انتخابات الرئاسة الماضية من هم مع المصالحة الوطنية وسيقودون الحملة الاستفتائية، وبحساب نسبة الأصوات التي حصلوا عليها في هذه الانتخابات نجد أن ٩٧٪ سيصوتون لصالح المشروع، وهي نسبة ستحرر بوتفليقة من ضغط التوازنات الوطنية، وستتيح صياغة مبادرات سياسية بما ينهي مخلفات الأزمة الجزائرية.■

الأحزاب الإسلامية والوطنية تؤيد المشروع بينما يعارضه العلمانيون ومنظمتا عائلات المفقودين والعفو الدولية

محمد رحال رئيس اتحاد مسلمي السويد من النشطاء وسط الجالية العربية والإسلامية والذي أقام العديد من المساجد والمدارس الإسلامية، ولكنه أعرب عن عدم تفاؤله بمستقبل المسلمين لأنه كان بإمكانهم أن يكونوا أكثر فعالية لكنهم ابتُلوا بالذوبان في بحر الاندماج، مما جعل الإسلام هدفاً رخواً أمام سهام أعداء الإسلام، باعتبار أنّ الجالية الإسلامية هي عينة من شعوب العالم الإسلامي المبتلاة بالضعف والتلاشي. المجتمع التقته فكان هذا الحوار:

استكهولم: يحيى أبو زكريا - yahya.b@comhem.se

رئيس اتحاد مسلمي السويد محمد رحال يؤكد لـ المجتمع :

٣٠٠ جمعية إسلامية لا رابط بينها

● كيف تقيّم الحالة الإسلامية في السويد وشمال أوروبا عموماً؟

ـ مع تضارب الأرقام الحقيقيّة عن تعداد المسلمين في بلدان القارة الأوروبية ـ ولعلّ أقربها إلى الصحّة ٢٥ مليون مسلم في الغرب عموما و٦٠٠ ألف مسلم في السويد ـ فإنّ هذا التضارب يعطينا المدلول الأعمق عن حال المسلمين في بلاد التنصير المنهج. وللأسف فإنّ المسلمين في الغرب كان بإمكانهم أن يكونوا أكثر فعالية لكنهم ابتلوا بتنوع الأعراق واختلاف المشارب وتنازع المذاهب وتشعبّ طرق التعبّد والتعصب الأعمى، وذوبان الكثيرين في بحر الاندماج. كل هذا وغيره جعل الإسلام هدفاً أمام سهام أعداء الإسلام، باعتبار أنّ الجالية الإسلامية هي عينة من شعوب العالم الإسلامي المبتلاة بالضعف والتلاشي.

● ما مستقبل الإسلام في السويد والدانمارك والنرويج وفنلندا و أيسلندا؟

ـ الله وحده أعلم بمستقبل الإسلام والمسلمين في بلاد حرمت من نعمة الأنبياء وبركة الدعاة المخلصين الذين طلقوا الدنيا واختاروا التجارة الرابحة مع الله، ومع كل صور التفاؤل المعلن عنه هنا وهناك فإني أشهد أنّ مستقبل الأجيال الإسلامية في خطر في بلاد تهزأ بالإسلام وربه جهاراً نهاراً، وتعتبر ذلك نوعاً من حريّة التعبير وفاكهة من فواكه التندّر الفكري.

● ما التحديات والمشكلات التي تواجه المسلمين في السويد وشمال أوروبا؟

ـ لابدّ أن أنوّه هنا إلى أن كلمة «التحديات» أكبر مقاساً على جسد الجالية الإسلامية النحيل؛ ومشاكل الجالية الإسلامية في السويد وشمال العالم جمّة للغاية.. مشكلات مع نفسها ومع بعضها البعض ومع الدول التي تقيم فيها.. ولعلّ أسوأ هذه المشكلات هو الجهل المتفشي في أوصال الجالية الإسلامية وانغماسها في المادية الغربية الجامدة والإباحية المفرطة.

● هل نجح المسلمون في تحقيق أهداف معينة على الصعيد السياسي والاقتصادي والعلمي في السويد؟

ـ نعم، هناك بعض الذين استطاعوا تحقيق نجاحات في المجال العلمي والاقتصادي، وقد أصبح هؤلاء، تحت المراقبة الدقيقة والمتابعة الحثيثة بدعوى الخوف مما يسمي بـ«الإرهاب» أمّا على الصعيد السياسي فلم يحقق مسلمو السويد وشمال أوروبا أي نجاح في هذا الصعيد.

● كيف تتعاطى الحكومة السويدية والمجتمع مع الإسلام والمسلمين؟

ـ لقد منحت الجالية الإسلامية في هذه البلاد كل الحرية في مجال إقامة المساجد والمدارس الإسلامية وأداء المناسك وإقامة صلاة الجمعة وبقية الفرائض، غير أنّه على الصعيد السياسي ما زالت الأبواب شبه مغلقة في وجه الجالية العربية والمسلمة.

أبرز المشكلات: الجهل.. الانغماس في المادية الغربية والإباحية المفرطة

● يلاحظ وجود عشرات الجمعيات الإسلامية، فلماذا لا تتوحّد فيما بينها من أجل عمل إسلامي قوي؟

ـ هامش الحريّة الموجود في السويد منح الجالية المسلمة نعمة التسابق على إنشاء وبناء الجمعيات الإسلامية الحقيقية منها والوهمية، وهذا التزايد في عدد الجمعيات يستبطن رغبة من بعض المرضى في الاستحواذ على أموال المساعدات التي تقدمها الحكومة السويدية للجمعيات الإسلامية. ومعروف أنّ الحكومة السويدية تقدم حوالي نصف مليون دولار سنوياً للجمعيات الإسلامية الكبرى ولا يُعرف أين تذهب هذه الأموال؟!

● كم يبلغ عدد الجمعيات الإسلامية في السويد؟

ـ في مدينة ستوكهولم وحدها بلغ عدد الجمعيات الإسلامية ٩٥ جمعية إسلامية لها أماكنها وعناوينها، وقد ساهمت بعض الدول الإسلامية في بناء أربع مساجد حقيقية كبيرة يشرف عليها الإخوان المسلمون والجالية التركية، وهناك مسجد في مدينة أوبسالا تتنازع الجالية المسلمة على ملكيته وإدارته، وأصبح أمره لدى القضاء السويدي الذي يسعى لحلحلة هذه الأزمة بين المتخاصمين حوله.

وقد بلغ عدد الجمعيات الإسلامية بحلول سنة ٢٠٠٥ حوالي ٣٠٠ جمعية إسلامية، ولا



المدارس الإسلامية تحولت إلى مجال للطرفة والسخرية في قنوات التلفاز السويدي!

الحكومة تقدم نصف مليون دولار سنوياً للجمعيات الإسلامية الكبرى

يوجد بينها أي رابط ولا تتسق فيما بينها.. في الوقت الذي يملك يهود السويد جمعية واحدة فعالة إلى أبعد الحدود.

● **هل نجح المسلمون في تجاربهم مع المدارس الإسلامية التي أسسوها في السويد؟**

- ما يزيد النفس ألماً، أن تنسب هذه المدارس إلى الإسلام زوراً وبهتاناً، وذلك لأنّ بعض المدارس الخاصة وجد أنّه من أقرب الوسائل للربح السريع، استغلال اسم الإسلام ولصقه بهذه المدارس، وذلك لأنّ نظام الدولة التربوي في السويد يحدد مسبقاً ساعات التعليم ونوعها وشكلها والشيء الإسلامي الوحيد فيها هو أنّ الطعام الذي يتناوله التلاميذ فيها خال من لحم الخنزير. وبعد ذلك فإنّ هذه المدارس لم تتمكن من إيصال التلاميذ المسلمين إلى الثانوية السويدية بمستويات رفيعة، وأغلب التلاميذ يحصلون على دورات تقوية لدى وصولهم إلى المستوى الثانوي السويدي، ولذلك تحولّت هذه المدارس الإسلامية إلى مجال للطرفة والسخرية في قنوات التلفاز السويدي. وكمثال على ذلك البرنامج المثير الذي بثه التلفزيون السويدي عن المدارس الإسلامية، وفيه يظهر أساتذة مسلمون صوروا خفية وهم يضربون التلاميذ وهذا محظور ومحرم قانوناً في السويد.

● **هل تعرض المسلمون في السويد إلى مضايقات بعد أحداث ١١ سبتمبر؟**

- مع أنّ أحداث ١١ سبتمبر كانت ضخمة، إلاّ أنّ أبناء الجالية المسلمة في الدول الإسكندينافية لم يتعرضوا إلى أذى.

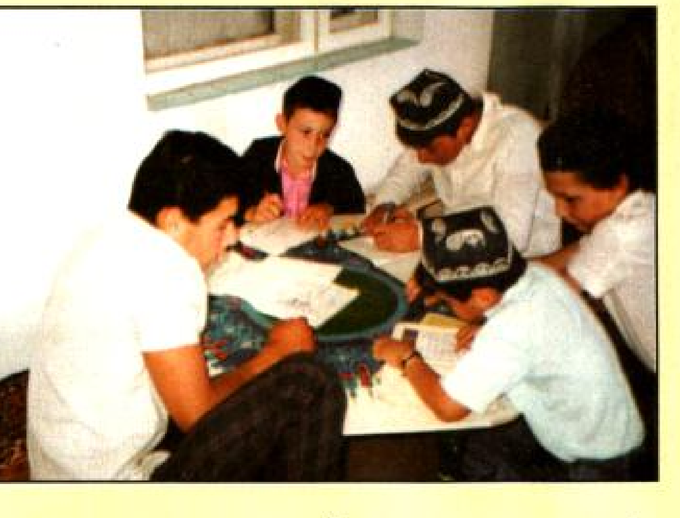
● **هل استوعبت أسواق العمل المسلمين؟ ولماذا نسبة البطالة مرتفعة بين المسلمين؟**

- باعتبار أنّ السويد بلد صناعي متطور وأغلب أبناء الجالية المسلمة أميون، فقد تخلفوا قسراً في الدخول إلى أسواق العمل، إضافة إلى سياسة إقصاء حمَلة الأسماء الإسلامية عن سوق العمالة. وقد برع المسلمون في مجال التنظيفات ورعاية المسنين وهذه مسألة خطيرة ومحزنة في آن واحد.

● **كيف ترى مستقبل النشء الإسلامي المولود في الغرب؟**

- لقد سهل النظام الاجتماعي والتعليمي السويدي نقل الأولاد إلى عهدة الدولة وعندما يتعرض أولاد المسلمين إلى ظلم ذويهم فإنّ مؤسسات الدولة السويدية تحرم الأهل من أبنائهم ويوزعون إلى الأبد على عوائل سويدية ترعاهم وتنشّئهم على القيم الغربية والمسيحية!■

دخلها الإسلام منذ زمن بعيد عن طريق الأتراك إلى أن جاء الغزو الشيوعي بفكره وإلحاده حتى اضطر المسلمون إلى الهجرة والتشرذم إلى البلاد التي تحيط بها، حيث قام الملحدون بحرق البيوت وتهديمها وتحويل المساجد إلى مراقص وكازينوهات، الأمر الذي جعل المسلمين يخافون على كتاب الله فكانوا يخبئونه خشية بطش الشيوعيين.



كييف: خاص لـ المجتمع:

مسلمو أوكرانيا.. حرية وأمان

الشعب الأوكراني لا يحمل عداءً للمسلمين.. لكنه جاهل بالإسلام

أوكرانيا.. هي دولة من دول العالم القليلة التي ليس بها «أمية»، يعيش فيها حوالي ٥٠ مليون نسمة يدين حوالي ٧٪ من سكانها بالإسلام، والمسلمون بها يمارسون عباداتهم بكل حرية ولكن يحتاجون المزيد من العون لنشر الدعوة.

منذ الاستقلال

منذ استقلال أوكرانيا عن الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١م بدأت تعمل بالنظام الجمهوري الديمقراطي الذي يخضع لانتخابات رئاسية وبرلمانية حرة، وهناك ما لا يقل عن خمسة أحزاب من بينها «الكتلة الاشتراكية» التي يشكلها تحالف ثلاثة أحزاب معاً و«الكتلة الليبرالية»، وهي الأقوى، وهناك أحزاب أخرى ولكنها ضعيفة، والانتخابات هناك حرة وتكون فيها الكلمة للشعب، حيث إن هناك رغبة شعبية لإرساء منظومة الديمقراطية في البلاد وهذه الرغبة تسري بين الاشتراكيين والليبراليين، ومختلف الأحزاب الأخرى، كما أن هناك حزب إسلامي واحد تم تأسيسه من طرف مسلمين محليين عام ١٩٩٧م ولكنه ضعيف جداً.

وتنفرد أوكرانيا بين دول الاتحاد السوفييتي السابق بأن نسبة الأمية فيها «صفر»، فالشعب كله متعلم، وهذه الخاصية ساعدت كثيراً في تسهيل مهمة الدعوة إلى الإسلام فنشر الإسلام في مجتمع مثقف أفضل بكثير من مجتمعات أخرى أمية، وهذه من الأمور التي سهّلت العمل الإسلامي في أوكرانيا.

وتعتبر الثقافة الأوكرانية ثقافة حرة أكثر منها ثقافة موجهة إلى اتجاه معين، وأكبر دليل على ذلك أنها ليست مبرمجة ضد الإسلام ولا تحمل عداء له، وبالتالي فإنه يمكن القول بأن الشعب الأوكراني لا يحمل عداءً للإسلام، لكن هناك جهل بالإسلام وأموره، والجهل راجع للفترة التي عاشها الشعب خلال العقود الماضية في ظل الإلحاد الذي كان يرعاه الاتحاد السوفييتي، ولكنه يواجه تياراً يسعى إلى تشويه سمعة الإسلام والمسلمين، وهو تيار يحاول دائماً التشكيك في العمل الإسلامي في أوكرانيا.

ولكن نزعة الاستقلال التام عن روسيا وكل ما هو روسي والتي تسود الأوكرانيين أفشلت هذه المحاولات، لأن أوكرانيا متحررة تماماً عن الهيمنة الروسية خاصة في المجالات الفكرية والاعتقادية، لكنها مرتبطة بروسيا كتبادل مصالح في مجالات أخرى خاصة الاقتصادية، إذ إن أوكرانيا تعتمد على روسيا اعتماداً كلياً في التزود بالطاقة من غاز وكهرباء.

دخل الإسلام القرم عن طريق تركيا وانتشر في المنطقة لعقود طويلة.. وفي عصر الشيوعية تم تهجير المسلمين لمدة ٧٠ عاماً

الوضع الصعب

ويذكر المراقبون أن وضع المسلمين في أوكرانيا - بعد الاتحاد السوفييتي - وضع صعب خاصة الأوضاع الاقتصادية، وهذه حقيقة وليست سياسة متعمدة من الدولة وإنما نتيجة لإفرازات الاتحاد السوفييتي السابق التي كانت تحرص على وضع المسلمين في المؤخرة، فكل الكوادر التي تم تأهيلها في المجال الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي أو التعليمي كانت من المسيحيين أو اليهود أو من غيرهم، وكانت هذه سياسة متعمدة لجعل المسلمين في مؤخرة القافلة.

لكن الفرصة باتت متاحة لكل الاتجاهات باعتبارها دولة علمانية كما ينص الدستور لا تدعم ديانة أو أيديولوجية معينة ولا فكراً معيناً.

لقد عاد المسلمون إلى أوكرانيا وبسبب الغزو الشيوعي هُجِّر من هُجِّر وقتل من قُتل، ومن هُجِّر حاول أن يحافظ على هويته الإسلامية، وبعض الأمور التي يراها أساسية بالنسبة للمسلم - القرآن الكريم تجد عند بعض العائلات المسلمة نسخاً قديمة جداً منها ما يعود إلى ٧٠ سنة، وقد أخذته هذه العائلات من الجد الذي

استأمنها على هذا الكتاب.

وهناك قصة يحكيها المسلمون في أوكرانيا: أن أحد المساجد التي تم استردادها كان في الأصل مسجداً ثم حولوه في الحقبة الشيوعية إلى «مرقص» وبعدها أخذه شخص يهودي واستعمله كـمطعم وملهى»، وعندما قامت إدارة المدينة بتجديد التراخيص اللازمة وجدت أن أصل الترخيص كان مسجداً فأعادته بمساعدة بعض المسلمين، وعند استلامه لترميمه وجدوا حفراً في محراب المسجد، وعند الترميم وجدوا جرة داخل هذه الحفرة وبتفتيشها وجدوا نسخة من القرآن الكريم، وتم ترميم المسجد وافتتح وتؤدى فيه الصلاة دون مشكلات.

دخول الإسلام

ينتشر الوجود الإسلامي في أوكرانيا خاصة في الشرق والجنوب وأكثر تجمعات المسلمين في شبه جزيرة قرم، ويعتبرون من تتار قرم وهم يختلفون عن تتار قازان في المناطق الشمالية والشرقية لأوكرانيا، وتسمى بمنطقة «الدومباز» وهي تجمع أكثر من محافظة، حتى في اللغة التتارية نفسها هناك اختلاف، والتتار هم الذين غزوا العالم الإسلامي، وتتار القرم لغتهم أشبه باللغة التركية. ودخل الإسلام إليهم عن طريق تركيا وانتشر لعقود في قرم، وفي عصر الاتحاد السوفييتي تم تهجيرهم إلى مناطق أخرى، وبعد استقلال أوكرانيا رجعوا إلى مناطقهم وإلى بيوتهم، وهي شاهدة على أهلها، وهم أصلاً من منغوليا.

الخريطة الفكرية

توجد نزعة بالنسبة لمسلمي التتر أقرب إلى التصوف منها إلى الإسلام المعتدل، وهناك نزعة «النقشبندية» خاصة بين «تتار قازان» بينما تتار القرم يسودهم التصوف مثلما في تركيا، وهناك ضغوط من طرف تركيا باعتبار أن هناك روابط تاريخية بين تركيا وتتار القرم حتى في اللغة والعادات والتقاليد، وضغوط من طرف الدولة حتى إنه لا يسمح لبعض الجهات الدعوية بالعمل إلا التي من طرف الدولة التركية، وليس هناك اتفاق مع الحكومة، ولكن باعتبار أن الدولة لا تمنع الدعوة إلى الله.. فهناك أئمة من قبل الدولة لقطع الطريق على العاملين والدعاة الأتراك وحتى العرب.

أما بالنسبة للمسلمين الأوكران فليس هناك توجه للتصوف، وإنما هناك الصحوة التي يشهدها العمل الإسلامي بصفة عامة ممثلة في الجمعيات المنتشرة في كل مدن أوكرانيا، كما أن تعليم الإسلام يجرى في وسط بعيد عن كل البدع والشبهات وهو في تزايد ويصل إلى ٥٠ - ٦٠٪ في أوساط المسلمين خاصة في صفوف الشباب والجيل الصاعد، وليس فقط في صفوف التتار، لكن التوجه الصوفي موجود لدى كبار السن باعتبار أن هذا الأمر موروث وصار عادة لديهم.



نسبة الأمية في أوكرانيا «صفر» مما يسهل مهمة الدعوة إلى الإسلام

١١ جمعية إسلامية تخدم المسلمين موزعة على كل المدن الأوكرانية

العمل الإسلامي لقد تم السماح بتسجيل الجمعيات الإسلامية عام ١٩٩٤م ومن ثم بدأت خطوات حثيثة للعمل المؤسسي، فتم تأسيس أول جمعية في أوكرانيا سميت جمعية «المنار الاجتماعية» عام ١٩٩٤م ثم تلاها بعد ذلك تأسيس عدة جمعيات أخرى منها مؤسسة «أنصاف» وهي جمعية خيرية بمدينة كييف، كذلك تم تأسيس جمعية «المسار» بمدينة أوديسا ١٩٩٥م وجمعية النبراس في غرب أوكرانيا سنة ١٩٩٦م، وتلتها عمليات التأسيس إلى أن أصبح هناك ٦ جمعيات ثم تأسس «اتحاد المنظمات الاجتماعية» الرائد الذي يجمع كل هذه الجمعيات التي تخدم الإسلام والمسلمين، وبعد ذلك تأسست ٥ جمعيات أخرى طلبت العضوية في الاتحاد وقبلت وصارت من الجمعيات الأعضاء في الاتحاد وهي موزعة على كل مدن أوكرانيا من غربها لشرقها ومن شمالها لجنوبها.

وجدير بالذكر أن هناك قبولاً كبيراً للعمل الإسلامي من الأوساط المثقفة والأكاديمية والاجتماعية وفي أوساط الدولة في أوكرانيا، الأمر الذي شجع على تأسيس الكلية الإسلامية وذلك لتعليم العلوم الشرعية، حيث يتخرج منها الطالب بعد أربع سنوات حاملاً بكالوريوس شريعة وعلوم شرعية، وكل الطلبة المنتظمين فيها أوكرانيون محليون ويتعلمون اللغة العربية.

وفي أوكرانيا ٢٥ مسجداً و٤ مساجد في مناطق أخرى مختلفة من أوكرانيا، وكذلك ٣ مراكز إسلامية وهناك أيضاً جريدتان تابعتان لهذه الجمعيات وتخدم المسلمين باللغة العربية واللغة الروسية.

مستقبل الإسلام

إن الإقبال على الإسلام يتزايد يوماً بعد يوم في أوكرانيا خاصة بعد الحملة التي شنتها أمريكا ضد العالم الإسلامي في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر، وهذه الحملة لم تجد صداها في أوكرانيا على الرغم مما قامت به وسائل الإعلام الأوكرانية التي يمتلكها يهود أوكرانيا من تهويل وتكبير للوضع وإعطائه حجماً أكبر من حجمه مما أحدث بعض الضغوط على المسلمين من خلال حملة إعلامية موجهة ضد الإسلام في بعض الصحف والقنوات، ولكن الجمعيات الإسلامية واجهت هذا الموقف وقامت بتوضيح وجهة النظر الإسلامية في مثل هذه الأحداث عن طريق البيانات عبر الصحف والإذاعة والتليفزيون إلى أن استقرت الأمور.■

أوكرانيا في سطور

- أوكرانيا إحدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي التي استقلت عام ١٩٩١م بعد انهياره.
- تعداد سكانها يصل إلى ٥٠ مليون نسمة.
- عاصمتها كييف.
- تبلغ نسبة المسلمين من ٦ إلى ٧ ٪ من إجمالي السكان.
- تعتبر من أكبر الجمهوريات في أوروبا.
- تبلغ مساحتها ما يقرب من ٦٠٠ ألف كم٢.
- تعتمد على الزراعة، كما أنها من أكبر الدول المصدرة للحديد.
- تشهد نمواً اقتصادياً خفيفاً في السنوات الأخيرة.
- تعتبر بوابة أوروبا على روسيا.
- لديها أكبر ميناء في آسيا وهو ميناء خوديستا البحري وهو ميناء تجاري.■



بعد ١١ سبتمبر واجه العالم الإسلامي ـ مع الأسف ـ تياراً من الكراهية وأصبحت الأمة مفككة وغير منظمة، رغم أنها كانت في هذا الوقت ـ أكثر من أي وقت مضى ـ في حاجة إلى الوحدة والتعاون.

بقلم: د. يوسف نسيم

أيادٍ خفية تستغل النزاع حول كشمير لمصالحها الشخصية

وأعتقد أن هذا الواقع سيصعب أكثر من إيجاد حل سريع لكشمير وفلسطين وغيرها، بل هناك مؤامرات لتصعيدها بدلاً من حلها، لكن وقف عمليات المقاومة أظنه غير ممكن مهما بلغ حجم هذه التحديات، لكننا مع ذلك سنبقى في حاجة إلى قيادات إسلامية في عالمنا الإسلامي تكون في مستوى هذه التحديات ومواجهتها.

وهناك أخطار كبيرة ستواجهنا إذا استمرت الأمة الإسلامية مفككة وضعيفة وغير موحدة ولم تسع إلى تقوية منظمة المؤتمر الإسلامي.

وقضية كشمير مثلها مثل باقي القضايا الإسلامية ستبقى مشكلة صعبة حيث إن مسلمي كشمير لهم الحق في الدفاع عن أنفسهم، وأعتقد أنه بعد مرور ١٦ سنة من التضحيات بشكل خاص وتضحيات ٥٦ سنة بشكل عام قد قاوموا ومازالوا يقاومون عملية إسكاتهم، ونتيجة الضغوط الدولية على باكستان والهند أصبح لدى الهند قناعة أن القوة لن تحل الصراع.

وهكذا شرعت الهند وباكستان في سياسة تفاوضية على أساس الأخذ والعطاء، وتم اتخاذ إجراءات لبناء الثقة بين البلدين في هذا الصدد، حيث إن استئناف المواصلات كان خطوة مهمة، وهذه هي أول مرة تتخذ فيها مبادرة وخطوة من داخل كشمير بعد أن كانت الخطوات السابقة يتم اتخاذها على مستوى العلاقات بين الهند وباكستان، وكنا نتطلع ـ ولا نزال ـ إلى قيام الهند بإظهار حسن نواياها بوقف إطلاق النار في منطقة كشمير التي هي تحت سيطرتها ووقف مظالمها على الشعب الكشميري وإلغاء القوانين السوداء والإفراج عن السياسيين المعتقلين من السجون، فاستئناف هذه الرحلات بين الخط الدموي الذي يقسم كشمير والسفر من دون جواز ولا تأشيرة هي في الحقيقة ثمرة من جهودنا التي أكدت حقنا في ذلك.

وأعتقد أن الرحلات والسماح للأسر المشتتة والمقسمة بين الشطرين بالسفر واللقاء مع بعضهما البعض خطوة مهمة على الطريق الصحيح ووسيلة للتفاوض بين البلدين، وسيقوم القادة الكشميريون بتقديم تسهيلات للبلدين، وأظن أن جسراً لحل كشمير قد هيئ.

المتاجرة بالقضية

والأمر الثاني المهم أنه خلال ٥٦ سنة مضت ظهر أن هناك من يتاجر بالقضية الكشميرية ويستخدمها لأغراضه الشخصية ولتحقيق مكاسب اقتصادية وشخصية.

وأظن أن ما وقع في جنوب آسيا بين الهند وباكستان والهند وكشمير خلال الـ ٥٦ سنة الماضية أوجد مناخاً من العداوة المتواصلة نحتاج اليوم إلى إزاحته من خلال إجراءات إعادة الثقة وتهدئة الأوضاع. أما عودة التجارة والمواصلات فقط، فلن تقدم شيئاً إذا استمر جوهر الأزمة قائماً.. ونحن ندرك أن البلدين باتا منهمكين في إيجاد جو مناسب لحل مشكلات المنطقة، فالمرض إذا لم يعالج وبقينا نقدم له مهدئات فقد يصل إلى القضاء على صاحبه لأننا لم نعالجه من أساسه، لذا يجب حل أصل المشكلة وليس ضرورياً وغير صحيح أن نلجأ إلى حل القضايا الصغيرة وغيرها.

وتجمّع أحزاب الحرية الكشميرية مازال يرى أن حل الصراع يكمن في العودة إلى قرارات الأمم المتحدة الداعية إلى إجراء استفتاء، ويجب أن يمر عبر اجتماع الأطراف المعنية ـ باكستان والهند وكشمير ـ للبحث في حل النزاع وإعطاء الأولوية، ونريد أن نوضح للعالم أن الحل يجب أن يكون من قبل الكشميريين، وأي حل يجب أن يكون موافقاً لرغباتهم وأعتقد أن العالم اليوم بات يدرك حقيقة أن حل القضية لدى الكشميريين.■

(*) الأمين العام السابق لحزب الحرية في كشمير



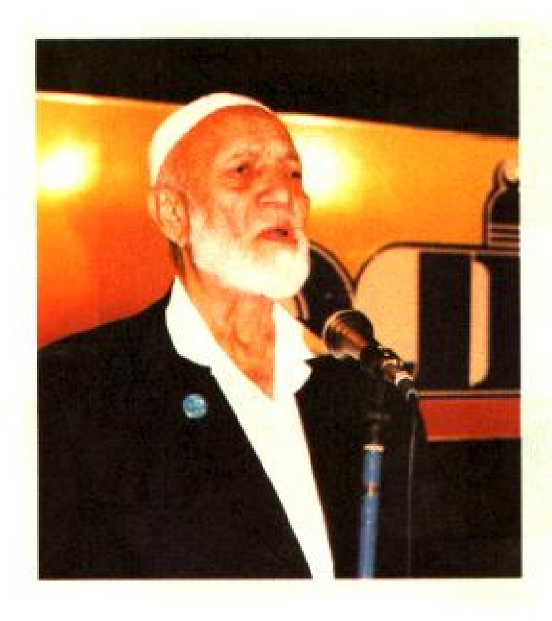
قريباً
المجتمع تنفرد بنشر

الترجمة الكاملة لكتاب رجل المخابرات المغربي الشهير أحمد بخاري:

«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة والجرائم السياسية الأخرى»

- يقدم شهادة موثقة من رجل عاش داخل أروقة المخابرات وشارك في عملياتها وشاهد عن قرب ما جرى تحت الأرض واطلع على مئات الوثائق خلال ما يسمى بـ«سنوات الرصاص» أو«الأعوام السوداء».
- يكشف دور المخابرات الأمريكية والفرنسية والصهيونية في تأسيس أجهزة المخابرات المغربية، ودورها في عمليات الاغتيال والاختفاء للسياسيين المعارضين .
- علاقة وزير الداخلية ووزير الدفاع المغربي محمد أوفقير مع الكيان الصهيوني ودوره في تهجير اليهود المغاربة إلى الكيان الصهيوني.
- أول وثيقة مفصلة لحادث الاختطاف والاغتيال الذي تعرض له الزعيم الاشتراكي المغربي المهدي بن بركة...
- وثيقة حية وصادمة تستحق القراءة والتأمل.. وهي تقدم حقائق مذهلة تكاد تكون صورة طبق الأصل لما حصل خلال تلك الفترة في العديد من الدول العربية والإفريقية.. ولكن أحداً فيها لم يتحدث بعد!■

إن في تاريخ الأمة الإسلامية منارات للهدى، علماء ودعاة، جعلهم الحق نجوماً في سماء الحياة يُلتجأ إليهم عندما تدلهم الأمور، ويكون الحليم فيها حيران. والشيخ أحمد ديدات، رضوان الله عليه ورحمته، وجزاه عنا كل خير ـ نحسبه كذلك، ولا نزكي على الله أحداً ـ كان من هؤلاء النفر، غرة في جبين الأمة.



أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم

alibrahimh@hotmail.com

ديدات.. الذي عرفت



وقد اشتهر بمناظراته مع عتاة التنصير، وكشف ألاعيبهم، وما يقولون إنه من عند الله، وما هو من عند الله، وأكلهم أموال الناس بالباطل، وكان قمة ذلك مناظرته الشهيرة مع القس سواجرت، في مدينة «بوتن روج» الأمريكية عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. وقبل أن أحكي قصتي معه، أحب أن أنوه أن الرجل كان عالماً، عايش القرآن العظيم، وفهم عنه، وشخص داء الأمة، وأعلن طريق خلاصها في كلمات من نور، فقال لمستمعيه من المسلمين، في غير المناظرات: «بلغوا عن رسول الله ﷺ ولو آية، ولو كلمة من حديث، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (يوسف) ونحن السبب، نحن لا نتكلم. إن عبدة البقر، والقرود والثعابين، والبشر، بل حتى الشيطان، نعم حتى الشيطان، موجودون، وأعدادهم تفوق من يعرفون الله تحت أي دين، ولا يجدون من يدعوهم إلى دين التوحيد؛ ونحن السبب، فلم ننفذ أمر رسول الله ﷺ «بلغوا عني ولو آية».

لقد سمعت عن الشيخ أحمد ديدات من أحد الأصدقاء، وأعطاني شريطاً يحمل أحد مناظراته، فكان مُنقذاً لي في مواجهة الموجة التنصيرية التي تجتاح العالم الإسلامي، خاصة بعد المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة «جلين آيري» بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية في٧ جمادى الآخرة ١٣٩٨هـ/ ١٥ مايو ١٩٧٨م.

«The Gospel and Islam; A 1978 Compendium"Don M. McCurry.Editor,MARC, 919West HuntingtonDrive, Monrovia, California 91016, USA; A Ministry of World Vision International

الإنجيل والإسلام..

لقد كنا أثناء الدراسة الجامعية في أوروبا، نعاني من النصارى العرب، الذين دأبوا على التحرش بنا في محاولة لدعوتنا إلى النصرانية، بالرغم من سمتنا الذي ينم عن التمسك بالإسلام. وكنا لجهلنا الشديد ببضاعة القوم المزجاة (الهشة والضعيفة)، في موقف الدفاع والذود عن حياض الإسلام. وقد تبين لنا بتجاربنا البسيطة، أننا إذا طرحنا أمر الرب ونظرية الثواب والعقاب، هزموا شر هزيمة، فالعقل لا يقبل ثلاثة في واحد، وواحداً في ثلاثة؛ وينتهي النقاش بأن هذا الأمر ـ أمر الإله المعبود ـ من الأمور الصعبة التي لا يعرفها إلا كبار البطارقة والقساوسة!! أما الثواب والعقاب، فحدث ولا حرج، فمهما ارتكبت من ذنوب، سرقة، كذب، زنى، قتل؛ ثم آمنت بأن الله قد صلب ابنه من أجل خلاصنا، فأنت من أهل الجنة ولا ريب. والحجة الوحيدة لديهم أن حبك للمسيح سوف يمنعك من ارتكاب الآثام، لأنه يزيد من آلام المسيح المُخلّص؛ وكان ردنا: حتى لو لم يأبه أحدنا بزيادة الآلام! ولم يهتم بذلك، هل يدخل الجنة؟؟ وكان الجواب العجيب: يدخل الجنة طالما آمن بأن الله قد صلب ابنه من أجل خلاصنا. (هل عرفتم لماذا يُقتل المسلمون بدون حساب!! ولا خوف من يوم العقاب).

جاءت أشرطة الشيخ ديدات، والتي اشتريناها كلها، وعكفنا عليها، بَلْسَماً لنا؛ وارتدع المنصرون من الاقتراب منا، وإن أنسى لا أنسى ذلك الزميل في الدراسة، الشاب العربي، الذي دعانا إلى المناقشة مع قسيس حضر من بلده، وحددنا الموعد الذي يناسب القسيس الزائر، وبعد تحديد الموعد والمكان، أعطيناه طريقة اللقاء، بعد أن تعلمنا من شيخنا ديدات، موضوع واحد للمناقشة والمناظرة، موضوع واحد فقط، كان الموضوع عن «طبيعة الرب في التصور الإسلامي مقارنة بالتصور النصراني»، على أن يبدأ أحدنا، ويختار بالقرعة، ولمدة نصف ساعة، ثم يليه الطرف الآخر، ولمدة نصف ساعة ثم عشرون دقيقة، لكل منا، ثم عشرون دقيقة لأسئلة الحاضرين.

وقد أكدت له أن القسيس لن يوافق!! وتعجب الزميل النصراني، وأكد: أن هذا عالم كبير، وبحر في اللاهوت، وقد كان ما توقعت، فاعتذر الرجل بعد ما عرف أن الحديث المحدد في هذا الموضوع لن يكون في صالحه. فقد كانت مناظراتهم في السابق، سيلاً من التهم والافتراءات، التي يحتاج كل موضوع منها إلى شرح يطول، ولا تحتمله لحظات لقاء واحد، أو كما قال شيخنا ديدات للقس الفلسطيني أنيس شوروش، في لقائه معه في برمنجهام في٢٤ ذوالحجة ١٤٠٨هـ/ ٧ أغسطس ١٩٨٨م: «لقد كنت تسير بسرعة ٦٠ ميلاً في الساعة، وتلقي التهم والشبهات، ولم ترد على السؤال المطروح ولو بكلمة واحدة».

تتلمذنا على مناظرات الشيخ ديدات، فقد كانت أشرطته تشغل جل وقت فراغنا، وكنا معها كالحالِّ المرتحل، إذا وصلنا إلى آخرها بدأنا مرة ثانية بأولها، وكذلك على

الكتاب العظيم، والمرجع الأساسي للشيخ ديدات، والعلماء حتى يومنا هذا، أعني كتاب «إظهار الحق» للعلامة الشيخ رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي، مؤسس المدرسة الصولتية بمكة المكرمة، فهو من علماء الهند ومن علماء مكة المكرمة كذلك.

تتلمذنا ليس فقط في مجال الدعوة إلى الله، ومجال مجابهة المنصرين، وكشف احتيالهم وغشهم للناس، بل تعلمنا كذلك اللغة الإنجليزية، وتعلمنا طريقة المناقشة المنطقية التي تبدأ بالمقدمة ثم الدليل ثم النتيجة. ومن أهم ما تعلمناه كذلك عدم التشتت، مهما تطاول المنصر على الإسلام، فكما قال الشيخ: «هدف المناظرة لا تحد عنه، لكي تصل إلى النتيجة المرجوة، الكلاب تنبح ولكن القافلة تسير».

ولشدة إعجابنا بالشيخ العلامة ديدات، حاولنا الاتصال به هاتفياً، ولقد ظننا أننا لن نحظى إلا بحديث مع سكرتيره، ليبلغ الشيخ بعد ذلك بأسئلتنا. وكم كان عجبنا إذ وجدنا الشيخ يحادثنا بنفسه، ويصغى لأسئلتنا، ويجيب عنها بصدر رحب وتواضع جم.

ولما زارنا في الرياض، تعاظم إكبارنا للرجل، حيث كانت الابتسامة لا تفارقه، والأنس والتواضع شيمته. أعطانا هذا الحال الراقي، الجرأة على مهاتفته بعد ذلك في مكتبه في مدينة ديربن في جنوب إفريقيا. وقد أحببت وأنا الفقير الحال، أن أخبر الشيخ عن إضافة أحببت أن يقولها لمن يشككون في مصداقية النص القرآني وعدم وجود «قرآنات» مختلفة، إن صح التعبير، وإن ذلك بسبب جمع سيدنا عثمان بن عفان (جمع الوثائق القرآنية وحرقها، ماعدا النسخة التي قام بنسخها)، ومن ثمَّ لم يتبق لدى المسلمين إلا نسخة واحدة. قام الشيخ ديدات بالرد المفحم على هذا الزعم الباطل، ولكني أردت أن أضيف إلى ذلك، أن القرآن، في أصغر قرية، وأقل هجرة في الصحراء، لا يملك الإمام أن يخطئ في حرف واحد، أو أن يرفع مكسوراً، أو يجر منصوباً، ولا أن يرقق مفخماً، وما ذلك إلا لأن الكتاب في الصدور، كما قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (العنكبوت:٤٩)، إلى درجة تحرج سيدنا أبي بكر الصديق من فكرة جمع القرآن، عندما استحر القتل في القراء، أي حفظة القرآن، في حروب الردة في اليمامة. وأن القرآن يقرأ على المسلمين يومياً في ثلاثة فروض: الصبح والمغرب، العشاء، ويقرأ كاملاً في رمضان مرات ومرات.

فالذي فعله سيدنا عثمان بن عفان من جمع للوثائق القرآنية وحرقها، لم يكن إلا لمنع اختلاف المسلمين الجدد في مشارق الأرض ومغاربها، وتمسكهم بوثائق لا يعرف صالحها من طالحها، قد يظنها الظان من كتاب الله.

وقد أنعم الله على هذه الأمة، بحفظ الكتاب في صدور المؤمنين، وأسلوب الإجازة، الذي يعطى من العالم الذي يعلم القرآن إلى الحافظ حتى يتصل السند إلى رسول الله ﷺ. فتلك السلسلة الذهبية التي لا يتمكن أحد من اختراقها، أو تحريفها، أو تزويرها.

إن الذين يتوهمون أن أسلوب الشيخ ديدات الهجومي في فضح التحريف والتبديل في الكتب المقدسة قد أثار الغرب علينا، لا يعرفون ما يقال ليل نهار ضد القرآن وضد رسول الإسلام، بل ضد الإسلام نفسه. إن استهداف الإسلام أمر ثابت في أدبيات القوم من قبل أن يولد ديدات بقرون، ولكن حان دور المصارحة بعد أن زال الاتحاد السوفييتي.

موريس بوكاي ..

يقول موريس بوكاي، في كتابه القيِّم «القرآن والتوراة والإنجيل والعلم» طبعة دار المعارف ١٩٨٢م ص ١٣٥: «فالأحكام غير الصحيحة، المؤسسة على مفاهيم مغلوطة، والتي صدرت ضد الإسلام، هي من الكثرة بحيث يصعب جداً على المرء أن يكون فكرة سليمة عما عليه الإسلام في الواقع». ثم يردف فيقول: «بل إننا لننصاب بالذهول، عندما نقرأ في أكثر المؤلفات جدية، أكاذيب صارخة، برغم أن مؤلفي هذه المؤلفات، هم بالمبدأ مؤلفون أكفاء».

فمن الظلم بمكان، اتهام الشيخ ديدات، عليه رحمات الله، بأنه هو الذي أثار الغرب علينا بفضحه للكنيسة ورهبانها، والقرآن نفسه يذكر عوراتهم: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ (٩٨) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٩)﴾ (آل عمران) ويقول في سورة التوبة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤)﴾ ■



بنيت المقاربة الرابعة لـ«الجندر» على أهمية إحداث التغيير في المساحة التي تشغلها كل الأدوار الإنجابية والإنتاجية والمجتمعية في حياة المرأة، وذلك من أجل الوصول إلى تحقيق المساواة الكاملة فيما يتعلق بقيام الرجل والمرأة بهذه الأدوار.

لذلك بدأت تيارات حركة «فيمينيزم» توجه تركيزها نحو إيجاد آليات تحقق المساواة فيما يتعلق بحصول المرأة على فرص التحكم وإدارة الموارد المعرفية، والطبيعية، والاقتصادية.

د. عالية فرج الكوردي(*)

مشاريع النساء صُنفت مقابل الأسرة..
والدور الإنتاجي مقابل الدور الإنجابي

«مأسسة» الجندر والفرص المتكافئة

لقد تم توجيه الجهود على مستويي التنظير والتحليل لاستخدام الجندر: «كمصطلح وصفي لتحديد وتحليل الاختلاف الموجود في الأدوار والمسؤوليات، وكذلك الاختلاف الموجود في فرص الإدارة والتحكم في الموارد المختلفة للجنسين» (١).

الدور الإنتاجي للنساء

حيث بدأ «الليبرال فيمنيزم» منذ بداية السبعينيات من القرن العشرين، بتبني منظور تنموي (مدخل المرأة في التنمية) يحقق فرصاً متكافئة للنساء في المجال العام (المجتمع) ويضمن لهن الحصول على مكانة اجتماعية أفضل، وذلك انطلاقاً من قناعة رواد التيار الليبرالي بأن النساء تم تأطيرهن داخل أدوارهن الإنجابية، مع تكريس مستمر للدور الإنجابي لهن من خلال الوسائط المختلفة لعملية التنشئة الاجتماعية.

وقد تم توجيه مدخل المرأة في التنمية (WID) نحو مجتمعات العالم الثالث بهدف مساندة دور المرأة الإنتاجي ودفعها للانخراط في مجال التنمية الاقتصادية كآلية تحقق تحسين المكانة الاجتماعية للنساء، وكان هذا التركيز على الدور الإنتاجي لنساء العالم الثالث جزءاً من إستراتيجية إعادة تشكيل هوية النساء للسياسات التنموية» (٢).

وتعرض «مدخل المرأة في التنمية» إلى انتقادات من قبل تيارات الحركة المتعددة وخاصة فيما يتعلق بجدواه في إعادة بناء واقع حياة المرأة في دول العالم الثالث: «لم يفلح في إحداث التغيير في واقع المرأة في مجتمعات العالم الثالث لأنه ركز على تعزيز دور المرأة الإنتاجي ودفع النساء للمشاركة في العمل خارج المنزل - لأن تعريف العمل من منظور رواد الحركة يتضمن شرط ارتباط العمل بأجر، وكون مجال العمل خارج إطار المنزل - من دون الأخذ بعين الاعتبار أهمية وتأثير كل من: الطبقة، الجندر، علاقات القوة بين النساء والرجال، قوة تأثير الموروثات، الاختلاف في مكانة النساء والخصائص التي يفرضها واقع المجتمعات المحلية على النساء في دول العالم الثالث»(٣).

البنك الدولي يركز على تطبيق مأسسة الجندر كشرط لتمويل ودعم البرامج والمشاريع

فأصبح تعزيز الدور الإنتاجي للمرأة لا يحقق ما يرمي إليه رواد التيارات الراديكالية من حركة فيمنيزم من تمكين للمرأة في مجالي الخاص (الأسرة) والعام (المجتمع) من خلال مدخل المرأة في التنمية.

الإنتاجي مقابل الإنجابي

لقد لعب البنك الدولي - كمؤسسة دولية - دوراً في ترجمة مدخل المرأة في التنمية إلى مشاريع تنموية تنخرط فيها النساء من الدول المتقدمة والنامية، وذلك في إطار المداخل التطبيقية التالية: الرعاية (Welfare)، المساواة المنصفة (Equity) مكافحة الفقر (Anti-poverty) الكفاءة(Efficiency) والتمكين (Empowerment). حيث كانت المشاريع (منها: المشاريع الصغيرة، القروض الصغيرة ...) منفصلة وخاصة بالنساء، وصنفت تلك المشاريع النساء مقابل الأسرة، والدور الإنتاجي مقابل الدور الإنجابي، إضافة إلى أن تلك المشاريع المختلفة لم تقدم للمرأة ما يعينها على تحسين وضعها ومكانتها على المستوى الشخصي والأسري والمجتمعي، بل كثير من هذه المشاريع ساعد في وصول النساء إلى أوضاع صحية متردية، أو وصولهن إلى حالة من المعاناة من الضغوط النفسية والمادية نتيجة مطالبتهن بأرباح تلك القروض.

وبدأت مرحلة جديدة من محاولات

(*) باحثة متخصصة في قضايا الجندر والأسرة.

تشكيل علاقة بين المرأة والتنمية وذلك من خلال ظهور مدخل المرأة والتنمية (WAD)، كمرحلة تتوسط التحول من المرأة في التنمية إلى الجندر والتنمية (GAD)، وذلك نتيجة المناظرات القائمة بين رواد التيارات المختلفة من حركة فيمنيزم، وازدياد الانتقادات الموجهة لتطبيقات مدخل المرأة في التنمية من جهة، ومقارنة نتائج وآثار تطبيقات المرأة في التنمية في مجتمعات العالم من خلال الدراسات التقييمية الخاصة بتلك المشاريع من جهة أخرى، إضافة إلى أن التيار الليبرالي من الحركة لم يفلح في القضاء على تبعية النساء من خلال دفعهن للانخراط وبقوة في الأدوار الإنتاجية داخل المجتمع وخاصة داخل مجتمعات العالم الثالث.

لذلك بدأت التيارات الراديكالية من الحركة بتقديم مقاربة جديدة، توصف بأنها: « تنتقل مقاربة الجندر والتنمية (GAD) من التركيز على النساء إلى التفكير في العلاقات بين النساء والرجال، وفي الطرق التي اعتمدت في بناء الذكورة والأنوثة» (٤).

فرص متساوية

لذلك تم طرح الجندر (Gender) كأداة للتحليل فيما يتعلق بدور الرجل والمرأة في مجال التنمية، ثم تطور استخدام الجندر وأصبح مرجعاً لاشتقاق المؤشرات والمعايير المتعلقة بالتنمية في مراحلها المختلفة: التخطيط والتنفيذ والتقييم، بعده تم اعتبار النظرية الجندرية (Gender Perspective) بأنها الوعاء الذي يضم الأسس والمعايير والمؤشرات والآليات المتعلقة بالعملية التنموية على مستوى العالم، وبدأ رواد التيارات الراديكالية » بالربط بين تحقيق كل من الحاجات العملية للجندر Practical Gender Needs والحاجات الإستراتيجية للجندر Strategic Gender Needs على المستوى النظري» (٥) .

بينما في الواقع العملي دأبت المنظمات غير الحكومية الدولية على ربط دعمها المالي والفني للبرامج و المشاريع التنموية بشرط حصول المرأة على احتياجاتها الأساسية (خدمات صحية، مثل: المياه النقية والتعليم...)، وكذلك احتياجاتها الإستراتيجية المتمثلة في إحداث تغييرات قانونية، واجتماعية، وسياسية تمهد السبيل لإحداث التغيير في علاقات القوة الموجودة بين المرأة والرجل، وضمان حصول النساء

دعاة تحقيق المساواة الكاملة وصلوا إلى مواقع التأثير واتخاذ القرار على المستوى الدولي

على فرص متساوية مقابل الرجال في إدارة الموارد المختلفة، منها : الموارد الطبيعية، والمعرفية، والاقتصادية....

وأصبح العمل وفقاً للمنظور الجندري شرطاً لكل المشاريع التنموية الاجتماعية والاقتصادية. وخاصة بعد تصديق كثير من الدول على اتفاقية «سيداو» CEDAW ومنهاج عمل بكين اللذين يحولان المنظور الجندري من مقاربة نظرية إلى مرجعية لكل المؤسسات العاملة في مجال المرأة والتنمية، وذلك من خلال البنود المطالبة - والتي تتصمنها اتفاقية سيداو ووثيقة بكين - بتحقيق المساواة الكاملة بين الجنسين في المجالات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إضافة إلى المطالبة بمأسسة المنظور الجندري في كافة مراحل التخطيط والتنفيذ والتقييم للسياسات والبرامج والمشاريع الصادرة من المؤسسات الدولية، ومن بينها معظم المؤسسات التابعة للأمم المتحدة.

لقد أصبح التركيز في العمل على تنفيذ مأسسة الجندر Gender Mainstreaming شرطاً أساسياً يرتبط به تمويل ودعم البرامج والمشاريع، والذي تم من خلال وصول دعاة تحقيق المساواة الكاملة بين الجنسين إلى مواقع التأثير واتخاذ القرار داخل المؤسسات وخاصة على المستوى الدولي، يجعل المتتبع لتلك السياسات والبرامج والمشاريع على أرض الواقع وفي

لقد تم تقديم المنظور الجندري على المستوى العملي كبديل للمرجعيات الثقافية والدينية لشعوب العالم

مراحلها المختلفة يدرك: أن المنظور الجندري (Gender Perspective) على المستوى العملي تقدم كبديل للمرجعيات الثقافية والدينية لشعوب العالم، وأن الجندر يمثل الآلية التي تعيد بناء العلاقات بين الجنسين وفقاً لما يحقق المساواة الكاملة بين الرجال والنساء.

وهكذا تتميز مقاربة الجندر والتنمية (GAD) بتركيزها على تحقيق الحاجات الإستراتيجية للجندر، والتي تشمل التغيرات التشريعية والسياسية التي تضمن تحقيق المساواة الكاملة وتمكينها فيما يتعلق بإدارة وتحكم الجنسين في الموارد، إضافة إلى اصطدام هذه المقاربة مع العادات والتقاليد السائدة للشعوب عند تطبيقها، مما قد يعرض الواقع الأسري والاجتماعي لكثير من شعوب العالم إلى حالة من عدم الاستقرار، مقارنة بمقاربة المرأة في التنمية (WID) التي ركزت على إخراج النساء من المنازل من أجل تعزيز مشاركتهن في مجالات التنمية المتعددة داخل إطار المجتمع، وبغية ما يسمي بتحريرهن من التبعية التي يتم تركيزها في قيامهن بالأدوار الإنجابية.

الهوامش

(1) Gender, Society and Develop - ment, Gender Training the Source Book, Oxfam GB,1998.

(2) Shahrashoub Razavi&Carol Miller,(1996) ,From WID to GAD: Conceptual Shifts in the Women & Development Discourse, United Nation Research Institute for Social Development.

(3)Merchant&Parport, (1995), Feminism/Postmodernism andDevelopment, Routledge.

(٤) بريدج (الجندر- التنمية)، تلخيص التقرير BRIDGE & CTRD2000، معهد دراسات التنمية، تشرين الثاني - نوفمبر، ٢٠٠١، تلخيص التقرير العام لـ « سوبريبا أكيركار».

(5)Suzette Mitchell,Gender & Development:aSAFErecipe, Development in Prtice,Volume2,May1996.



كيف يُعقل أن شباباً متديناً تربّى داخل الغرب، ودرس في مدارسه ومعاهده وترعرع داخل المنظومة الغربية القيمية والفكرية، وسمع عن طبيعة الإسلام وقيمه السمحة وعن حقوق المواطنة وواجباتها، ثم يتحول من حمامة سلام إلى قنبلة بشرية تحصد الأرواح، وتدمر جهود سنوات من بناء جسور الحوار الإسلامي الغربي؟

هذا السؤال طرح بعد تفجيرات لندن الأخيرة ومن قبلها مدريد بعد أن تبين أن شباباً مسلمين قاموا بتلك التفجيرات وهم ناقمون على الغرب في الوقت الذي تربوا وترعرعوا فيه!

يعيشون قلقاً داخلياً بسبب المغريات اليومية

ألغام التوتر بين الشباب المسلم والغرب

باريس: د. محمد الغمقي
gham_fr@yahoo.fr

إن أمراً بهذه الخطورة يحتاج إلى تحديد إستراتيجية عمل لترشيد نقمة الشباب الذي يرى الظلم المسلط يومياً على الإسلام وبلاد المسلمين وأحياناً على الأقليات المسلمة المقيمة في الغرب، وهو من المتابعين لما يجري في فلسطين والعراق وأفغانستان وكشمير، خاصة نحن في عصر الصورة والفضائيات التي تنقل الحدث مباشرة، ثم يتكرر بثه لمرات عديدة، بحيث يعلق الحدث في الذاكرة ويترك بصماته على شباب تتولد فيه النقمة يوما بعد يوم.

نفسية الشباب

بداية الحل تكون بتشخيص الواقع، وأهم محطة تحتاج إلى توقف هي تفهم نفسية الشباب المسلم المقيم في الغرب، وهذا الأمر ينطبق في أجزاء كبرى منه على شباب متدين في البلاد الإسلامية. ولا يختلف اثنان أن مرحلة الشباب دقيقة في حياة الإنسان كونها المرحلة التي تتبلور فيها تصورات المرء حول نفسه والبيئة التي يعيش فيها والعالم الذي يحيط به، وتكفي الإشارة إلى أن سورة (الكهف) تمحورت حول قصة شباب صبر على الحق وتمسك به ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾ (الكهف) في إشارة إلى أهمية دور الشباب في تعزيز رسالة الحق.

كما أن هذه المرحلة يطغى عليها نوع من المثالية في الرؤى والمواقف، ولذا تجد لدى الشباب - المتدين خاصة - حساسية ضد كل أصناف الظلم.

فتراه رافضاً ومحتجاً على المظالم وعلى المتسببين فيها، ويميل بطبعه إلى الانتقام وإلى رد الفعل الحماسي والعاطفي غالباً، خاصة إذا تعلق الأمر بدائرة المقدسات.

والإشكال أن بعض الشباب يرى الأشياء بثنائية متناقضة: أبيض أو أسود، حق أو باطل، ولا مكان لمنطقة رمادية، ويعتبر ذلك من باب صدق الولاء للإسلام وقضاياه، ومن باب الصفاء والشفافية.

كسر الهيبة

وفي هذا الإطار، نشير إلى إشكالية تربوية تحتاج إلى علاج عميق وتتمثل في بصمات التربية والثقافة والعقلية الغربية وأخطرها كسر هيبة السلطة الأبوية في الغرب عن طريق ثقافة «المطلبية» والاحتجاج ومفهوم الحرية غير المتوازن تحت شعار (أنا حر أفعل ما أشاء في بدني وفي حياتي).

والشباب الذي تربى على هذه الثقافة أو العقلية يصعب عليه أحياناً بعد ذلك سماع نصائح وتوجيهات من يكبرونه سناً فيما يتعلق بخيارات الحياة أو ببعض القرارات المصيرية أو نوعية العلاقات والصداقات، أو مراجعة بعض المواقف التي لا تتعلق بمجال الثابت من الدين وإنما بدائرة الاجتهاد الواسعة فيه.

ونتطرق في هذا الصدد إلى قضية المعرفة الشرعية - الدينية والمعرفة بخصوصيات الواقع. فهناك صنف من الشباب تدين من باب رد الفعل على المادية السائدة في الغرب وليس دائماً عن قناعة بأن الدين والإسلام خصوصاً منهج للحياة يضمن السعادة في الدارين. وتكون ثقافته الدينية متواضعة جداً ومحصورة في مجال العبادات وتفاصيلها، بل إن معرفته باللغة العربية تكاد تكون معدومة، علاوة على عدم استيعابه لمقاصد الإسلام وفلسفته ولمقتضيات الواقع الغربي ولمعاني المواطنة. لكن وتحت ضغط الزخم الإعلامي الذي يختزل واقع العالم الإسلامي في جملة من المآسي، وواقع الجاليات المسلمة في جملة من الإخفاقات

وحالة التهميش والإقصاء، يجد بعض الشباب نفسه مدفوعاً بنداء الغيرة على الدين وأهله، فيبحث عن فتاوى تنطلق من خلفية ثنائية دار الإسلام ودار الكفر، وتكرّس فكرة المفاصلة والتصادم مع أهل الكفر، فيتبنّى مثل هذا الخطاب الذي يشفي غليله ويلتقي مع حماسه وانفعاله، فيجد نفسه مجروراً إلى فخ ما يعرف حالياً بالإرهاب.

صحيح أن الذين يستخدمون العنف هم أقلية، ولكن في المقابل أيضاً الذين يعبّرون عن قناعة تامة بتبنيهم التيار الوسطي المعتدل ليسوا أكثرية، وهناك من يمكن وصفهم بالمجموعة الصامتة المتعطشة لفهم دينها وهم يرتادون المساجد ويصومون رمضان ولكن لا يمكن سبر أغوارهم وما يختلج في صدورهم. وهذا الصنف يسهل انقياده إلى من كانت لهم قدرة على التأثير بالكلمة والحجة الفقهية، والإشكال في عدم امتلاك الشباب الأدوات الكافية للتأكد من صحة المرجعية ومدى انسجام اجتهاداتها مع فلسفة الإسلام وتعامله مع الواقع، لا سيما إذا كان واقعاً خاصاً، كالذي تعيشه الأقليات المسلمة في الغرب، فهذا الوضع يحتاج إلى علماء ومجتهدين محيطين بخصوصيات الواقع.

ولا يمكن التغاضي عن مسألة نفسية مهمة وهي أن الشباب المسلم المقيم في الغرب يعيش قلقاً داخلياً بسبب قوة الإثارة الجنسية في المجتمعات الأوروبية الغربية، وفي نفس الوقت يجد صعوبات في إشباع غريزته عن طريق الزواج الحلال بحثاً عن السكينة والطمأنينة النفسية، في ظل ظروف الأزمة الاقتصادية وانتشار البطالة التي تمس الشباب من أصل مهاجر بصفة أخص. ولهذا فإن الخوف على الدين يدفع البعض إلى مفاصلة الواقع والتشدد والتزمت، ناسين أن هذا الدين عميق ويحتاج إلى المعرفة والترشيد المستمر للحفاظ على التوازن والاعتدال في الرؤى والخطاب والسلوك.

التفكير والسعي

بعد استعراض ملامح نفسية الشباب المتدين في الغرب، فإن المطلوب هو التفكير والسعي إلى إنجاز بعض المسائل أو تحسين الأداء في إنجازها. وبالنظر إلى تعقد الموضوع، فإن المسؤولية ملقاة على كاهل العديد من الأطراف أهمها المؤسسات الإسلامية والحكومات الغربية والإعلام الغربي.

وتتمثل مسؤولية المؤسسات الإسلامية في الغرب أساساً في:

بعض الشباب تدين من باب رد الفعل على المادية السائدة في الغرب

١. تقوية عملية التنسيق بين المؤسسات الإسلامية: وهو موضوع مهمّ من أجل التعاون على تحصين الشباب والمسلمين عموماً من ثقافة التشدد والتكفير. وهذا يعني العمل على مراجعة الخطاب الذي يقدم في المساجد بما يخدم السلم الاجتماعي والحوار الحضاري، إضافة إلى نشر الثقافة الإسلامية وتوضيح الفرق بين الثابت والمتغير في الإسلام، وتوضيح مسألة خصوصية البيئة الغربية وأن لكل مقام مقالاً، وأن تقديم بعض التنازلات لا يعني التخلي عن ثوابت الدين الإسلامي، وأن الضرورات تبيح المحظورات حسب القواعد الفقهية.

٢. إشراك الشباب في المسؤوليات: وتأتي أهمية هذه المسألة من باب فتح باب الشورى لكل الطاقات دون احتكار على فئة عمرية معينة، وتأهيل الشباب. عماد المستقبل. لحمل مشعل خدمة رسالة الإسلام في الغرب، والاقتراب من دائرة القرار من خلال المشاركة في تسيير الجمعيات والمنظمات الإسلامية، وتحمّل المسؤولية حتى لا يشعر بالإقصاء والتهميش. وقد أثبتت التجربة مدى أهمية تواجد شباب واعٍ في مؤسسات إسلامية، فهم أفضل جسر للتواصل مع بقية الشباب، وجلبهم إلى فضاء الحوار والتوازن والاعتدال، بحكم التقارب في السن وتقاسم الهموم المشتركة.

الصعوبات في الزواج الحلال تفقد الشباب السكينة والطمأنينة النفسية
التربية والثقافة الغربية تكسر هيبة السلطة الأبوية لدى الشاب بما يصعب عليه سماع نصائح من يكبرونه

٣. توجيه طاقات الشباب إلى العمل الحقوقي في المجتمع المدني: لتصريف رغبته الجامحة لخدمة الحق ونصرة القضايا العادلة في العالم الإسلامي وخارجه. فهناك العديد من الجمعيات الغربية التي تنافح عن حقوق الشعب الفلسطيني والعراقي وقضايا الحريات في البلاد الإسلامية، ويمكن الانضمام إليها أو إنشاء منظمات أخرى، فالباب مفتوح في البلاد الغربية لمثل هذه الأنشطة.

٤. مساعدة الشباب على الزواج، لما في الزواج من راحة نفسية وسكينة ومودة ورحمة، وما يترتب عليه من توجيه طاقات الشباب إلى البناء وليس إلى الهدم.. إلى بناء أسر مسلمة تكون صالحة لدينها ومجتمعاتها، بما يعطي الشباب قيمة في الحياة وشعوراً بالمسؤولية. ويجب في هذا الصدد التفكير جدياً في مؤسسة للزواج الجماعي في كل قطر من الأقطار الغربية، على غرار ما يحدث في بعض البلاد الإسلامية لحل مشكل الزواج.

٥. التعاون مع الحكومات الغربية من أجل إزالة ألغام التوتر وفتيل الصراع، وذلك في الاتجاهين:

- التحاور مع هذه الحكومات من أجل الابتعاد عن سياسة الحل الأمني في التعامل مع ملف الحضور الإسلامي في البلدان الغربية، وتذكير هذه الحكومات بضرورة احترام حقوق الأقليات المسلمة ومقتضيات القسط والعدل في المواطنة بغض النظر عن الاختلاف في الجنس أو الدين أو العرق، علاوة على العمل الجدي على مراجعة المناهج التعليمية فيما يتعلق بالتعريف بالأديان وتاريخها، بعيداً عن كل أشكال التشويه والافتراء.

- التحاور مع صنّاع القرار في الغرب من أجل مراجعة سياساتها تجاه العالم الإسلامي وقضاياه بما يخدم الحوار الحضاري وحرية الشعوب في تقرير مصيرها.

- مد جسور التواصل مع المؤسسات الإعلامية من أجل توضيح طبيعة الرسالة الإسلامية، ومحاولة إقناع القائمين على هذه المؤسسات بالتخلي عن سياسة ترهيب الناس من الإسلام والمسلمين، واحترام أخلاقية مهنة الصحافة.. بهذه الخطوات، يمكن محاصرة ظاهرة التشدد الديني لدى الشباب المسلم المقيم في الغرب، وتقليص حالة التوجس والخوف من الحضور الإسلامي في المجتمعات الغربية، بما يساعد على توفير الظروف الملائمة للتعايش السلمي بين المسلمين وغير المسلمين في هذه المجتمعات.■



بدأت في جني ثمار نصف قرن من التحيز للكيان الصهيوني

برنامج «الإصلاح» الأمريكي يحتاج إلى «إصلاح»!

لقد أصبح العالم في حاجة لذلك التمييز الدقيق بين مفاهيم الهجوم الاستباقي والردع منعاً لكثير من الحروب لأن تعرض الولايات المتحدة الأمريكية، الامبراطورية الجديدة، لذلك الهجوم، طمس هذه المفاهيم ولم يعد التمييز بينها ذا جدوى خصوصاً بعد أن صورت الإدارة الأمريكية، من موقع هيمنتها الدولي، هجوم ١١ سبتمبر عليها بأنه هجوم على العالم الحر بأسره.

جلال ورغي(*)

نجحت الولايات المتحدة في تسويق هذا الخطاب إلى حد كبير وأعلن العالم دولاً ومنظمات دولية، ليس فقط التضامن مع الولايات المتحدة وإنما الاصطفاف إلى جانبها في الحرب الكونية على الإرهاب. كثير من الدول كان مقتنعاً بأن الهجوم لم يكن مقصوداً منه غير الولايات المتحدة، جنياً لثمار نصف قرن من السياسات المتحيزة والظالمة في الشرق الأوسط، لا سيما دفاعها المستميت عن الدولة العبرية حليفتها الاستراتيجية في المنطقة.

ويعتقد المؤرخ الأمريكي المختص في تاريخ الحرب الباردة وصاحب كتاب «استراتيجية الاحتواء» جون لويس غاديس أن هذه الأحداث كشفت عن نوعية جديدة من التهديد المدمر للأمن القومي الأمريكي يصعب معه السيطرة عليه. ولم يبق لها خيار غير استراتيجية الضربات الوقائية، لمنع تعريض أمنها القومي إلى أخطار حقيقية.

ويؤكد غاديس أن هذا الخيار لا محيد عنه بغض النظر عن الفريق الذي يحكم في البيت الأبيض. ويقول المؤرخ المذكور: إن المرشح الديمقراطي الأمريكي جون كيري لو وصل للبيت الأبيض فلن تكون سياسته مختلفة، خصوصاً أنه اعترف خلال حملته الانتخابية، بأن الضربات الاستباقية خيار غير مستبعد لديه، في حال وصوله إلى البيت الأبيض.

ويخلص المؤرخ الأمريكي إلى التأكيد على أن هذه الاستراتيجية الكبرى التي رسمتها إدارة بوش، ستتواصل في ظل الوضع الدولي الحالي Here to stay. بل ومن المستبعد أن يتخلى عنها حتى الرئيس الذي سيخلف بوش في البيت الأبيض في العام ٢٠٠٨ م.

مركز السياسة

الواضح أن الشرق الأوسط أصبح أحد أهم اهتمامات الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المرحلة سواء من خلال استمرار حضورها العسكري الكثيف في المنطقة أو من خلال متابعتها لتعهداتها التي أطلقتها في برنامجها الإصلاحي وتغيير وجه المنطقة بما يحمي مصالحها وتحويل الشرق الأوسط (المنظور له كمصدر للإرهاب) ملعباً، عليه تخوض حربها ضد ما تسميه الإرهاب، غير أنه من الواضح أيضاً أن موجة العداء والكراهية للولايات المتحدة لن تتراجع بل ستتصاعد، لأن الشعوب في العالم العربي تدرك جيداً أن ما تتحدث

(*) باحث تونسي في العلوم السياسية ـ لندن

عنه الولايات المتحدة من إصلاحات ظاهره فيه الديمقراطية وباطنه من قبله مزيد من الهيمنة والاستسلام، وأن مشروع الإصلاح الأمريكي لا يزيد في جوهره عن نقل مصالحها من أيدي قيادات هرمت وضعفت وفقدت الشرعية، إلى أجيال جديدة من القيادات أكثر حماساً في الولاء لها، وأكثر قبولاً لدى شعوبها، رغباً ورهباً.

تواجه الولايات المتحدة الأمريكية اليوم مجموعة من التحديات في منطقة الشرق الأوسط الملتهبة، تراكمت وأثر بعضها في بعض. ويمثل البعض منها عقدة لا يمكن أن تحلها الإدارة الأمريكية إلا بتغيير كامل في رؤيتها الاستراتيجية في المنطقة، وهو أمر يبدو اليوم غير وارد في ظل موازين القوة الحالية. فإضافة إلى المقاومة العراقية المتصاعدة، وتنامي ما تسميه الولايات المتحدة الإرهاب، فإن استمرار الصراع العربي الإسرائيلي، وتزايد المخاوف من إعلان إيران نفسها قوة نووية، كلها تحديات يبدو أنها تثير مخاوف الإدارة الأمريكية. وإذا كانت الولايات المتحدة تختار في السابق، التعاطي مع بعض هذه القضايا بين خيار تكتيكي، يحل المشكل حيناً، ويقتصر على إدارته حيناً آخر، فإن هذه الاستراتيجية غير واردة اليوم، لأنها تتعرض لبعض التحديات على غرار الوضع في العراق، وتصاعد المقاومة فيها لا يتحمل الحلول المبتورة. وقد استخلصت الإدارة الأمريكية دروساً من هجمات سبتمبر جعلها تقتنع أنه مادام الصراع العربي الإسرائيلي قائماً، فإن مصالحها هي نفسها ستبقى عرضة للخطر، وخصوصاً أنها تعتبر نفسها حليفاً استراتيجياً للكيان الصهيوني، والمسؤولة عن أمنها.

الصراع مع الصهاينة

ويمثل الصراع العربي - الصهيوني أحد أكبر القضايا تفجراً ومثار اهتمام العالم. وهي المشكلة الأساسية التي طبعت التاريخ المعاصر لمنطقة الشرق الأوسط. ومهما حاول النظام الدولي والقوى العالمية، خفض اهتمامها بالصراع الدائر في هذه المنطقة، فإن عوامل عديدة تعيدها بسرعة إلى قلب الأحداث في العالم، فهي محل اهتمام جميع الأديان، وجميع القوى التحررية، وفي نفس الوقت جميع القوى الطامعة في الهيمنة والسيطرة على أهم منطقة عالمية في مستوى الثروات، فضلاً عن موقعها كملتقى للقارات. وزاد من الاهتمام بهذه المنطقة قيام الكيان الصهيوني في قلبها، وهو حدث لا يزال رغم مرور أكثر من نصف قرن، الحدث الأكبر في المنطقة. وتلعب الولايات المتحدة الأمريكية دوراً محورياً في المنطقة، خصوصاً تدخلها المباشر في الصراع إدارة وضغطاً من أجل التفاوض. وعلى الرغم من الثقل الذي تمثله الولايات المتحدة، فإنها عجزت حسب الكثير من المحللين عن التحكم في الصراع، والوصول به إلى حل نهائي. غير أن هناك رأياً آخر يعتقد أن الولايات المتحدة مقتنعة ومنذ نصف قرن بسياستها تجاه هذا الصراع والقائم أصلاً لا على حل الصراع وإنما على إدارته والتحكم فيه تصعيداً وتهدئة.

الواضح أن هجمات سبتمبر فرضت على الولايات المتحدة إعادة النظر في سياساتها السابقة تجاه الشرق الأوسط، وأنها تواجه اليوم تحدى التوصل إلى السياسة الأسلم في حماية مصالحها في تلك المنطقة. وقد يكون من السابق لأوانه اليوم اعتبار الولايات المتحدة حسمت أمرها في تبني استراتيجية محددة تجاه الشرق الأوسط.

ويسوّق تيار متنفذ بقوة في الإدارة الأمريكية تعطي دلالات إيجابية لفكرة الانسحاب من غزة، وتسليمها للفلسطينيين، مقابل الحصول على مزيد من الضمانات لأمن الدولة العبرية. وتطلب الإدارة الأمريكية اليوم من حكومة شارون، وتضغط على السلطة الفلسطينية للمضي في هذا الاتجاه. غير أن الكثير من الخبراء وصانعي القرار خصوصاً في الولايات المتحدة يعتقدون أنه ليس هناك حل نهائي للصراع، وإنما المطلوب هو إدارة هذا الصراع، والاحتفاظ به في حدوده الدنيا، دون أن يصل إلى حالة من التفجر، أو الانفلات، وهي رؤية عبرت عنها بقوة وزيرة الخارجية الأمريكية الحالية كوندليزا رايس، في مقال لها نشر في العام ٢٠٠٠ في الدورية المختصة بالشؤون الخارجية مجلة فورين أفارز.

والحقيقة أن هذه الرؤية تسلم أن التدخل الأمريكي في النزاع لا يمكن إلا أن يكون إلى جانب الدولة العبرية وفي نفس الوقت يواجه هذا التحيز بإصرار العالم العربي على عدم التنازل الكامل للكيان الصهيوني، ومن ثم فعلى الولايات المتحدة أن تهتم أساساً بحماية وتأمين مصالحها القومية، وكلما فعلت ذلك ومضت فيه إلى نهايته، سيتوسع نفوذها، وتسود قيمها، ويتحقق من وراء ذلك السلم والاستقرار، ويتفوق النموذج الليبرالي.

فضيحة أبو غريب بينت حجم الارتباك الذي تتخبط فيه الإدارة الأمريكية

الوضع العراقي أضاف عبئاً جديداً غير متوقع على كاهل الإدارة الأمريكية



فالحقيقة أن غزة لا يمكن أن تتحول بمقدراتها الحالية، إلى دولة للشعب الفلسطيني، ليس فقط لأنها جزء صغير يفتقد لأي موارد طبيعية معقولة، وإنما أيضاً لأن الشعب الفلسطيني لا يقبل بأن تتقلص أحلامه بعد نصف قرن من التضحيات إلى القبول على قطعة من الأرض (غزة) شكلت باستمرار عبئاً على الدولة العبرية.

المقاومة والمأزق

يمثل صعود المقاومة وتماسكها في العراق واحداً

من التحديات المعقدة التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية. ويكمن تعقيد هذا التحدي في أن الإدارة الأمريكية وصانعي القرار فيها، خصوصاً رجالات الحرب، خططوا لكل شيء، في غزو العراق، وأبدعوا في خداع العالم بوجود أسلحة دمار شامل في العراق، غير أنهم فوجئوا وصدموا بنهوض مقاومة شرسة لم يقرؤوا لها أي حساب في خططهم.



تبين للرأي العام العالمي كيف نجحت أمريكا في رسم خطة الحرب وكم فشلت في الخروج منها

رجالات الحرب خططوا لكل شيء وأبدعوا في خداع العالم بوجود أسلحة دمار شامل بالعراق

وقد وقعوا بسبب ذلك في الكثير من الأخطاء القاتلة، بدأت بفضيحة أبو غريب، التي بينت حجم الارتباك الذي تتخبط فيه الإدارة الأمريكية. وتبين للرأي العام العالمي كيف نجحت الولايات المتحدة في رسم خطة إعلان الحرب، وكم فشلت في رسم خطة للخروج منها وإحلال السلام. وعلى الرغم من التعتيم علي الخسائر الأمريكية الحقيقية التي تكبدها جنودها في العراق، إلا أن الإحصائيات الرسمية، على عدم صدقيتها تبين شراسة المقاومة وفداحة الخسائر التي تكبدتها. وتشير المعلومات حتى اليوم إلى أن عدد الجرحى في صفوف الأمريكيين يزيد على ١٥ ألفاً، في حين تجاوز عدد القتلى عتبة ١٦٠٠ جندي أمريكي! ولا تشمل هذه الإحصائية الخسائر الأمريكية من الجنود المرتزقة، إلا أن نفس هذه الإحصاءات تقر بأن ٦٧٪ من الجنود الأمريكيين المصابين يعجزون عادة على العودة لعملهم، في حين يعاني الكثير منهم من إصابات بليغة، تتراوح بين فقدان البصر، وفقدان القدرة على السير، نتيجة الألغام.

ولم يكن غريباً بعد بروز كل هذه التحديات أن تعترف الإدارة الأمريكية بخطئها عندما أقدمت على حل الجيش والأمن العراقيين، مما أدى إلى انهيار الأوضاع الأمنية، وباتت السيطرة عليه أشبه بالمستحيل. بل لأول مرة في العراق تظهر حالة من الانفلات الأمني لم يعد ممكناً السيطرة عليها بأي شكل من الأشكال، في ظل استمرار الاحتلال.

وعدم الاستقرار الذي طبع الوضع العراقي، أفشل مشروع الإدارة الأمريكية في بلورة صورة العراق النموذجية التي يريدها بوش، وأضاف عبئاً جديداً غير متوقع على كاهل الإدارة الأمريكية التي بدل تقليص رقعة انتشار ما تسميه بالإرهاب، وسعتها من حيث لا تدري. وتحول العراق نفسه إلى معقل من معاقل الحرب على الولايات المتحدة. وعجزها عن فرض الأمن دفعها للتصرف في كثير من الأحيان بتوتر، وبمنطق ردود الفعل، والانتقام، التي لا تعكس إطلاقاً ادعاءها بأنها الإمبراطورية التي تحمي أمن العالم. ويعلق المؤرخ اليساري البريطاني المعروف، أريك هوبزباوم، على تصرفات الانتقام التي تمارسها الولايات المتحدة بأنها إمبراطورية ليس لها من أخلاق الإمبراطوريات إلا حجمها وإمكانياتها، وذلك في معرض انتقاداته لمنطق الانتقام وردود الفعل التي صدرت عن الولايات المتحدة الأمريكية عقب أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١م.

تقزيم الصعود!

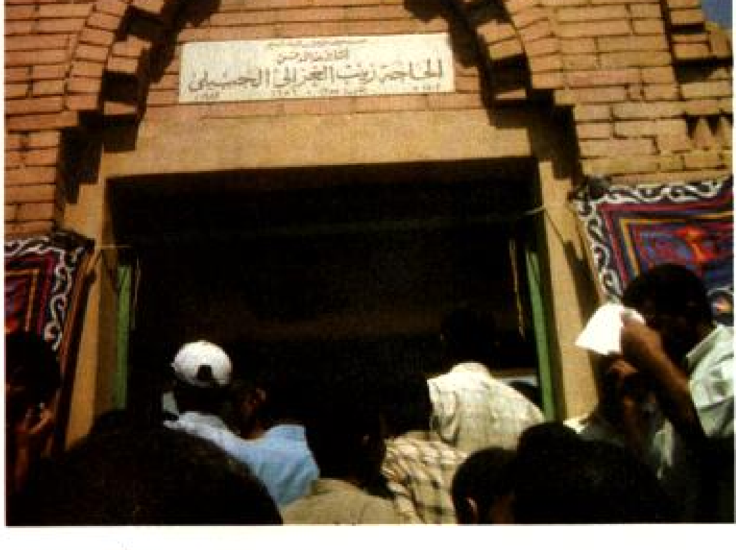
ليس الوضع في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بأقل تعقيداً اليوم بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية. والواضح أن إيران مصرة، على حقها في امتلاك قدرات نووية، لحماية أمنها القومي، وهي ماضية في هذا المسار بوتيرة متسارعة، بل في سباق مع الزمن. هذا التوجه يشكل مصدر قلق حقيقي للولايات المتحدة، التي ازدادت مخاوفها بقوة، خصوصاً بعد سقوط العراق. وبقدر ما تحاول الإدارة الأمريكية تقديم حوافز ومطامنة الجمهورية الإسلامية بضمان أمنها، فإن هذه الأخيرة، لا تبدو مقتنعة بتلك التطمينات في ظل الدعم الأمريكي المطلق للدولة العبرية. الذي يقلق الإدارة الأمريكية أكثر أن جهات عديدة داخل إيران مقتنعة بحق بلدها في امتلاك أسلحة غير تقليدية. ولا يقتصر الأمر كما يزعم البعض على رجالات الدين الذين يسيطرون اليوم على مؤسسات الدولة.

وعلى الرغم من محاولة الإدارة الأمريكية فرض عزلة دولية على إيران، وتبرير مواقف عدوانية ضدها، فإن هذه الأخيرة مازالت بسبب ارتباطها بعلاقات مصالح مع روسيا، ومع غيرها، تفلت من حالة الحصار، بل وتضع نفسها في كثير من الأحيان في وضع هجومي. ولا يخفى أن إيران تحاول الاستفادة من الوضع الصعب الذي تورطت فيه الإدارة الأمريكية في العراق. ويعتقد الكثيرون أن الجمهورية الإسلامية في إيران، وضعت نفسها في وضع حرج، لما تعاملت بحيادية في الحرب الأمريكية على العراق، واعتبرت نفسها غير معنية، بل وتمنت سقوط النظام، وجرى حتى حديث يشير إلى تسهيل مهام قوات الاحتلال انتقاماً من النظام العراقي السابق.

من المفارقات أن تطلق الولايات المتحدة مبادرة إصلاح الشرق الأوسط، وتشدد على أن تلك المبادرة قائمة على نشر قيم الحرية والديمقراطية، في الوقت الذي ترتكب فيه هذه الإدارة أبشع الممارسات والفظاعات في سجن أبو غريب، وجوانتانامو، وعدم احترام ثقافات وخصوصية الشعوب، ووصل حد تدنيس القرآن الكريم. لقد كشفت السياسة الأمريكية «المريضة»، أن الثقافة الأمريكية نفسها، في حاجة إلى إصلاح. وذاكرة العالم ليست قصيرة، لدرجة يمكن أن تنسى معها ما جرى للهنود الحمر من إبادة، ومحو لإرثهم الثقافي. لا أحد يجادل اليوم في أن الولايات المتحدة أصبحت جزءاً من مشكلة الشرق الأوسط، وليست جزءاً من حله، لا سيما إذا نظرنا إلى سياساتها في المنطقة لأكثر من نصف قرن. ■



مجلة المسلمين في
كل انحاء العالم
المجتمع
ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم
طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون
اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة
تجارة الديون
الشرق الأوسط
قسيمة اشتراك
بيانات المشترك
الإسم: ....
العنوان: ....
تلفون المنزل: ....
ملاحظات: ....
الوظيفة: ....
تلفون العمل: ....
التوقيع ....
للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٤٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com



كنت في العاشرة من عمري آنذاك، تعرفت عليها من خلال الكتاب الذي روى قصة تعذيبها في سجون الطاغية عبدالناصر وزبانيته، وهم يتفننون في استحداث وابتكار أبشع صور التعذيب، من ضرب مبرح وجلد وتجويع ومواجهة كلاب متوحشة شرسة جائعة تنهش جسد فتاة في مقتبل عمرها، وصور أخرى كثيرة من صور التعذيب التي لا يسعني التفصيل فيها في مثل هذا المقام لبشاعتها وعظم جرمها، وللقارئ الكريم أن يراجع كتاب «أيام من حياتي».. فما كتب فيه من تفصيل لأنواع التعذيب التي مورست على هذه الفتاة الشابة المسلمة يتعدى خيال القارئ الكريم.

د. وليد أحمد فتيحي(*)

يرحمك الله يازينب الغزالي

الفضيلة التي فضحت ألف رذيلة



كنت في العاشرة من عمري آنذاك، وأنا أقرأ صفحة سوداء في تاريخ زبانية الطاغية وأقف على تلك الحقبة من الزمن وكلي عجب.. أيعقل أن يفعل مسلم كل هذا بمسلم؟!.. بل قُل: أيعقل أن يفعل بَشر كل هذا ببَشر؟!.. بل قُل: أيعقل أن يفعل رجال حُكم مثل هذا بابنة جلدتهم؟!.. فهي شابة في مقتبل عمرها لم ترتكب أي جرم ولكنها أرادت أن تعلي كلمة لا إله إلاّ الله في الحياة وأن تطالب بإعادة حق الألوهية للإله الواحد الحق دون غيره ممن ألّهوا أنفسهم على عباد الله، وكان سلاحها الوحيد هو لسانها وحجة بيانها، ولكن كلماتها الحقة كانت أكبر من أن يقبلها الطاغية فأمر وسلط زبانيته فكان ما كان.

وتمر الأيام ويموت الطاغية ويموت الكثير من زبانيته وتبقى الشابة المسلمة زينب الغزالي آية وعبرة لمن يعتبر وتصديقاً وإحياءً لحديث رسول الله ﷺ مع ابن عباس وقد كان آنذاك غلاماً يركب خلف رسول الله ﷺ: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفّت الصحف».

عقود من الزمن مرّت منذ أن مرّ الطاغية وزبانيته، وعقود متتابعة وزينب الغزالي تعيش على أرض الله وقد عجز الطاغية وزبانيته أن يكسروا شوكة زينب الغزالي الفتاة الشابة أو يزعزعوا فيها الإيمان بخالقها وإلهها ورسالتها ودعوتها. يا لسخرية الحياة بكل من لا يفهم سرّ وجودها، يُملَّك القوة فيها من يُملَّك فقط ليثبت أنه لا يملك من القوة شيئاً وأن القوة من قبل ومن بعد لله رب العالمين.

بل وقد يجسد الله أصدق صور الضعف من بَعد تجسيد أصدق صور القوة ليدرك كل من ابتلي بأي الصورتين أن الأمر إلى زوال، فالله يخلق من بعد قوة ضعفاً ومن بعد ضعف قوة ويفعل الله ما يريد.

كنت في العاشرة من عمري عندما قرأت قصتها ومرت ثلاثة عقود وروح كفاحها وعزيمتها وتصميمها وإيمانها حية في قلبي، وإنني لأتحسر اليوم أنني لم أكلف نفسي عناء السفر إليها لرؤيتها والاستماع إلى قصتها بأذني، فأمثالها آيات تركها الله في الأرض لتكون كتاباً يقرؤه الناس، حروفه لم يسطرها قلم كاتب وإنما أعمال لها أرواح وجدت على الأرض لتثبت وجود العقل الروحي في الإنسان، ومدادها ليس من حبر الأرض وإنما نفحة من خالق الإنسان.

ماتت زينب الغزالي لكن قصة إيمانها ونضالها حية في قلوب كل من شاطرها الإيمان بقضية صبغ الحياة بصبغة السماء وإعادة حقوق السماء إلى الإله الواحد ورد حقوق العباد إلى من قضى رب العباد لهم بتلك الحقوق شرعاً وديناً.

رحمة الله عليك يا زينب الغزالي، فقد صبغت الحياة بروح السماء، وكنتِ بمثابة المعنى الذي صحح مائة ألف معنى، والفضيلة التي فضحت مائة ألف رذيلة، والحق الذي أزهق مائة ألف باطل، وكنت شاهدة على عصرك ومكنت لك الدعوة من معانيها بمقدار ما مكنت لها في همّك.

رحمة الله عليك يا زينب الغزالي، فقد كنت عزيمة الأمة عندما حاول الطاغية أن يهد عزيمتها، وكنت ضمير الأمة عندما بيعت الضمائر، وكنت كلمة الحق التي أبت أن تنحني كما انحنت أعناق كثير من الرجال تحت وقع السياط في السجون وتحت رهبة أبشع أنواع التعذيب والتنكيل والإيذاء.

يقول الرافعي في مقال له بعنوان وحي القبور: «في الحياة الدنيا يكون الإنسان ذاتاً تعمل أعمالها، فإذا انتهت الحياة انقلبت أعمال الإنسان ذاتاً يخلد هو فيها، فهو من الخير خالدٌ في الخير ومن الشر هو خالد في الشر، فكأن الموت إن هو إلاّ ميلاد للروح من أعمالها، تولد مرتين آتية وراجعة... القبر على الأرض كلمة مكتوبة في الأرض إلى آخر الدنيا، معناها أن الإنسان حيٌّ في قانون نهايته، فلينظر كيف ينتهي».

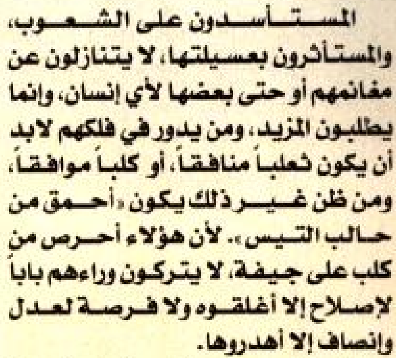
كَتَبَك الله في الشهداء وأحياك في أعالي جنانه، كما أحييت هذا الدين بسيرة كفاحك وعزيمتك والاستعلاء على معاني التراب الأرضي.

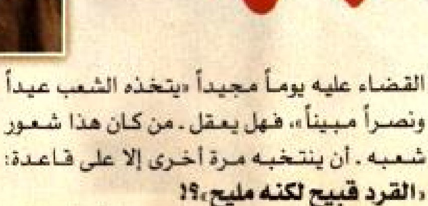
إن من أولياء الله من يمرون على الأرض مرور الكرام، فإذا تركوا هذه الأرض احتفت بهم السماء بما يليق بهم واحتفى بهم مليكهم ومصدر إشراق نفوسهم بما هو أهل له سبحانه، وأهل الأرض في غفلة عن هذا الاحتفاء.

رحمة الله عليك يا زينب الغزالي■

(*) رئيس مجلس إدارة مستشفى المركز الطبي الدولي

التزوير و الطوفان!







د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

المستأسدون على الشعوب، والمستأثرون بعسيلتها، لا يتنازلون عن مغانمهم أو حتى بعضها لأي إنسان، وإنما يطلبون المزيد، ومن يدور في فلكهم لابد أن يكون ثعلباً منافقاً، أو كلباً موافقاً، ومن ظن غير ذلك يكون «أحمق من حالب التيس». لأن هؤلاء أحرص من كلب على جيفة، لا يتركون وراءهم باباً لإصلاح إلا أغلقوه ولا فرصة لعدل وإنصاف إلا أهدروها.

وفي الأمثال: «زعموا أن أسداً وثعلباً وذئباً اصطحبوا، فخرجوا يتصيدون، فصادوا حماراً وحشياً، وظبياً وأرنباً، فقال الأسد للذئب: اقسم بيننا صيدنا، فقال: الأمر أبين من ذلك، الحمار لك والأرنب للثعلب والظبي لي، فخبطه الأسد فأطاح برأسه، ثم أقبل على الثعلب وقال: قاتله الله ما أجهله بالقسمة، هات أنت يا أبا الحصين، فقال الثعلب: يا أبا الحارث، الأمر أوضح من ذلك، فالحمار لغدائك، والظبي لعشائك، والأرنب فيما بين ذلك، فقال له الأسد: قاتلك الله ما أقضاك، من علمك هذه القضية؟ قال: رأس الذئب الطائح عن جثته».

فالعجب إذن ممن يتصور أنه يمكن أن ينتهب الحكم من حاكم يملك كل شيء في الدولة، ويحكم نظامه العسكري قرابة نصف قرن، ويسيطر على الجيش والشرطة والاستخبارات، وعلى الحزب الذي يملك الدولة ويتمتع بالفوز بنسبة ١٠٠٪ في المحليات ومجلسي الشعب والشورى، وكل شيء بداية من الخفير والعمدة، إلى الوزير والسلطة، كما يعين الأحزاب، ويوافق على المرشحين، يصرح لمن يشاء ويرفض من يشاء.

وإذا أردنا أن نستعمل عقلنا لبعض الوقت، ونتصور الحقائق المجردة للنجاح والرسوب، والفوز والخسران في المعركة الرئاسية، فعلينا النظر من ناحيتين:

أولاهما: الاستقراء التاريخي: نجد أنه ما من دكتاتور استمر في حكم شعبه إلا أتى على بنيان أمته من القواعد، وورّثها الذل والهوان، حتى جاء أجله إما بثورة أو بملك الموت، وكان يوم القضاء عليه يوماً مجيداً «يتخذه الشعب عيداً ونصراً مبيناً»، فهل يعقل - من كان هذا شعور شعبه - أن ينتخبه مرة أخرى إلا على قاعدة: **«القرد قبيح لكنه مليح»؟!**

ثانيتهما: مسح الأعمال أو الأفعال المرغبة أو المبغضة: التي يمكن للمراقب أن يتعرف بها على حجم الذين من المتوقع أن يدلوا بأصواتهم لصالحه في الانتخابات القادمة التي لن تكون صناديقها زجاجية فيما أحسب، وإليك هذه الشرائح:

١ - شرائح الوسط التي عادت للحياة على يد حركة كفاية، وانطلقت من الشارع في مواجهة النظام وليست معه، تمثل، فرقاً يسارية، وجماعات من المثقفين والصحفيين والمحامين، وجمهوراً من التيارات السياسية الفاعلة التي لم تنظم بعد ودفعها الظلام والظلم والقهر إلى التنظيم والفاعلية، كالحركة القومية المصرية والوسط الإسلامي والاشتراكيين والثوريين والليبراليين الوطنيين، والعامة من الناس الذين هدهم الفقر والعوز يصوتون لمن؟

٢ - شرائح الخريجين من الشباب العاطل عن العمل، هذا الجيش الجرار من الخريجين الذي لا يجد عملاً ويمثل زاداً لحركة الرفض والمعارضة، خاصة وهو يرى الفساد المالي ويرى الأموال تجري في يد المحاسيب، هذا الكم الهائل ينتخب من؟

٣ - شرائح المثقفين، من الصحفيين - مثلاً - الذين أهدرت كرامتهم وانتهكت حرماتهم كل يوم، وتعرى النساء، ويضرب الرجال حتى أمام نقابتهم، ومن جلاوزة النظام وعصاباته من المسجلين الخطرين الذين يُستعملون لضرب الأحرار والمفكرين، هؤلاء ينتخبون من؟

٤ - والمحامون ورجال القانون، وأساتذة الجامعات والقضاة الذين عايشوا الغش والظلم يفرض عليهم ويملى على أحكامهم وذممهم، والأطباء والمهندسون، والعلميون، والصيادلة وغيرهم الذين حوصرت أنديتهم ونقاباتهم ووضعت تحت الحراسة واعتقل عدد من قادتهم، هؤلاء وأولئك ينتخبون من؟

٤ - شرائح العمال: الذين طردوا من مصانعهم بفعل الخصخصة، وتركوا منشآتهم بطريقة المعاش المبكر الذي لا يغني ولا يسمن من جوع، هؤلاء ينتخبون من؟

٥ - الأحزاب الورقية التي أذلها الحزب الوطني ومنعها من مزاولة أدنى درجات النشاط، وأعطاها الفتات، مقابل خضوعها وبيع كرامتها، حزب الوفد الذي يعبر عن مصالح كبار الملاك وأريد له أن يشطب من الحياة السياسية وله مرشح: نعمان جمعة الرئيس الحالي للحزب، وأيمن نور الذي انشق عن حزب الوفد وأسس حزب الغد، ويمثلان اليمين، هل يعقل أن يصوتا لغير مرشحيهما؟.

وحزب التجمع الذي اتخذ قراره بمقاطعة الانتخابات ترشيحاً وتصويتاً وفرق اليسار الأخرى التي تقف ضد السلطة، هل ستعطي صوتها؟ لا أظن والحالة على ما هي عليه من انسداد حزبي وسياسي.

٦ - واليمين الديني الذي دخلت فصائل منه ذات تأثير في صدام مسلح مع نظام مبارك ودفعت الثمن باهظاً، ومازالت السلطة تعتقل منهم أكثر من ٢٠ ألفاً .. موزعين على سجون مصر، ونالهم من التعذيب ما نالهم، فهل من الممكن أن يعطوا أصواتهم لمن نكَّل بهم ولاحقهم بالقتل في كل مكان؟!

٧. الإخوان المسلمون بما لهم من ثقل جماهيري وحشد للقوى الفاعلة في الأمة، وقدرة على المناورة السياسية النظيفة والمحترمة والعاقلة، وموقف النظام منهم واستخدامهم «فزاعة» يبيعها ويسوقها ويخيف بها هنا وهناك في الغرب خاصة أوروبا وأمريكا وعاملهم على مدار عقود بالاستئصال والمنع والمحاكم العسكرية، ولم يخل منهم في زمان ولا مكان سجين أو معتقل، رغم صبرهم واحتسابهم وحرصهم على استقرار بلدهم، هل ممكن أن يصوتوا للظلم والبغي والبهتان؟ أبداً لا وألف لا، إذاً لم يبق غير التزوير وساعتها سيكون الطوفان، الذي ستفر أمامه الجرذان: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾ (الشعراء) ■

إعداد:
مبارك عبدالله

الغارة الإعلامية على اللغة العربية

د.جابر قميحة
komeha@menanet.net

ما أكثر المحاولات التي قامت لتدمير اللغة العربية!! وقد جاءت هذه المحاولات متسترة خلف قناع دعوات يزعم أصحابها أنهم يهدفون إلى «تيسير» هذه اللغة، وتسهيل تعلمها، وأخطر من ذلك دعوة نادت بخلع اللغة العربية الفصيحة، وزرع العامية مكانها، يتعلمها التلاميذ، وتكون لغة التخاطب والتراسل والدواوين الحكومية والإعلام.

ومن هذه المحاولات: الدعوة إلى استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية، فجملة مثل «كتب أحمد» تكتب هكذا: Kataba Ahmed. وهذه الدعوة تعتبر تجديدًا لدعوة مصطفى كمال الذي أحل الحروف اللاتينية محل الحروف العربية التي كانت تكتب بها «اللغة التركية».

ومن هذه المحاولات كما أشرنا الدعوة المفضوحة إلى إحلال العامية محل العربية الفصيحة. ومن عجب أن أشهر الذين دعوا إلى ذلك مهندس ري إنجليزي وفد إلى مصر سنة ١٨٨٣ في أول عهد الاحتلال البريطاني لمصر، واسمه «وليم ولكوكس»، وذلك في محاضرة ألقاها في «نادي الأزبكية» سنة ١٨٩٣ عنوانها «لماذا لم توجد قوة الاختراع لدى المصريين إلى الآن؟» وأرجع عجز المصريين عن الاختراع إلى استخدامهم العربية الفصيحة، وهي - في رأيه - لغة صعبة جامدة.

وفي سنة ١٩٢٦ نشرت على نطاق واسع رسالة بالإنجليزية عنوانها «سورية ومصر وشمال إفريقية ومالطة تتكلم البونية لا العربية». ولا يتسع المقام لعرض تفاصيل هذا الادعاء الكاذب، ولكنه يخلص - في النهاية - إلى القول بأن إحلال العامية محل الفصيحة هو الكفيل بالقضاء على تخلف المصريين، وكسلهم العقلي.

وقد تبنى دعوة «ولكوكس» عدد من العرب والمصريين من أشهرهم سلامة موسى.

ومن هذه الدعوات كذلك الدعوة إلى إلغاء القواعد النحوية، والاعتماد على تسكين أواخر الكلمات، حرصًا على تيسير العربية وتحقيق فهمها بسهولة - كما يدعون -. وقد تكفل عدد كبير من علماء اللغة بنقض هذه الدعاوى وتفنيدها، ومن هؤلاء الدكتورة نفوسة زكريا في كتابها القيم: «تاريخ الدعوة إلى العامية».



وإذا كانت هذه الأصوات المنكرة قد عجزت عن تحقيق أهدافها في صورتها الكلية، فإنها - ولا شك - قد حققت كثيرًا من هذه الأهداف عن طريق وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وقد اعترف بهذه الحقيقة المرة بعض الكبار مسؤولي الإعلام، ووقفت جهودهم - للأسف - عند حد الاعتراف.. دون اتخاذ خطوات عملية حاسمة للقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة أو الحد منها.

ومن يستطيع أن ينكر أن كثيراً من اللقاءات والحوارات التي تقدم في الإذاعة والتلفاز تدور بالعامية حتى مع المثقفين، فإذا ما تم الأداء التعبيري باللغة الفصيحة فإن بعض الألفاظ والقوالب العامية لابد أن تطل برأسها من خلال هذا الحوار الفصيح بين الحين والحين.

فإذا ما تركنا هذا المأخذ جانباً رأينا من المذيعين والمذيعات متفوقين ومتفوقات في الجهل بأبسط قواعد اللغة العربية مثل «همزة الوصل» و«همزة القطع»، وهي من معلومات المرحلة الابتدائية، مع الحرص المخزي على الفصل بين المضاف والمضاف إليه. وبين الجار والمجرور في العبارة المنطوقة، فأصبح من الأمور العادية أن تلطم بمثل العبارة الآتية: وقد قام فريق - ألكره - ألأسباني - بجوله - في - القاهرة..

أما «الصاد» فقد طردتها «السين»، واحتلت مكانها: فيقال: سدأني، بدلا من «صَدَّقني»، وأخذت «السين» كذلك مكان «الثاء»، فيقال «السعالب» بدلاً من «الثعالب»، و«الزاي» مكان «الذال» فيقال «زهب ولم يعد»، بدلاً من «ذهب»..

ونكتفي بهذا القليل من أخطاء الإذاعيين والتلفازيين فهي أغزر من أن تحصى.

والحديث عن أخطاء الصحف يعد حديثاً مكرراً معاداً، لأن هذه الأخطاء تعد انعكاساً صادقاً لضعف مستوى المصححين، بل ضعف مستوى التعليم في أقسام اللغة العربية بالكليات والجامعات المختلفة. وأقدم للقارئ بعض الأخطاء الواضحة في عدد واحد من أكبر صحفنا وأشهرها وأوسعها انتشاراً، وهي «الأهرام» عدد يوم الجمعة (٩من ذي الحجة ١٤١٤ـ ٢٠ من مايو ١٩٩٤).

فمن أخطاء الإعلانات:

١ـ ادفع واستلم فوراً (ص٨) والصحيح: وتسلم فوراً.

٢ـ أمين عام لجنة الإغاثة (ص٩). والصحيح: الأمين العام للجنة الإغاثة (لأنه لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا شذوذاً).

٣ـ فلان أستاذ مساعد أمراض النساء والولادة (ص٩). والصواب: الأستاذ المساعد لأمراض.. (للسبب نفسه).

٤ـ مساحة ٢ فدان ليس عليها مباني (ص١٠). والصواب: مساحة فدانين، ليس عليها مبان..

٥ـ والمطلوب مؤهل عالي.. (ص٢٠). والصواب:.. عال.

وفي صفحات الوفيات.. تتكرر عبارة: ينعي فلان فلاناً، للتعبير عن حزنه، وتعزية أهل الفقيد في فقيدهم، ومشاركتهم أحزانهم. كما نرى في العبارة الآتية في الصفحة الأخيرة من الأهرام:

«مجموعة شركات المهندس.. والمديرون وجميع العاملين ينعون الأستاذ...».

وهذا خطأ: لأن النَّعْي والنَّعِيّ: هو: الإخبار بالموت، وهذا ما تكفل به أهل الميت في أحد الأيام السابقة. فيكون الصواب: مجموعة.. يشاطرون (أو يشاركون) أهل الفقيد أحزانهم في وفاة..

وعوداً على بدء أقول: إن ما قدمته يمثل «عينات» قليلة من «ركامات» كثيرة جداً من أخطاء وسائل الإعلام، والمفروض أن تكون هذه الوسائل عاملاً مهماً جداً للنهوض باللغة العربية لا الإساءة إليها، وتقويضها.

ونقدي هذا لا ينفي أن هناك مذيعين ومذيعات على مستوى طيب من الأداء التعبيري السليم، ولكن نقطة الحبر الواحدة تشوه اللوحة الفنية الجميلة.■

شعر: أحمد عمر أحمد(*)

أو ما كفى الطاغون ما فعلوا بنا؟

أوجهها لمن أهان القرآن الكريم في معسكر جوانتانامو.

أعماك حقدك أن ترى القرآنا   وحياً يضيء حياتنا وبيانا

وترى به الآيات يجلو نورها   ران القلوب ويرشد الحيرانا

فغضبت من فرط الجهالة غضبة   عمياء يبغي زورها بهتانا

ووطئت بالقدم التعيس كتابنا   ترضي غرور النفس والشيطانا

شلت يمينك أنت أحقر من سعى   وأضل من وطئ الثرى إنسانا

يا من تسربل في الدنا شهواته   ثوباً فكان لباسه خسرانا

لو ذقت من صفو الهداية رشفة   لعرفت كيف توقر الأديانا

وعلمت أن الحق أعظم منطقاً   ممن يجيء بما أتيت جبانا

فالحق يا ذاك المشوش أبلج   وأشد من وهج الضحى برهانا

أو لم تعي قول المسيح وهديه   أم لا تكنْ بهديه إيمانا

أأمرت في التوراة أو إنجيله   أن تزهق الأرواح والأبدانا

أتلوت في العهدين إن تك تالياً   نهجاً يبيح الظلم والطغيانا

لكنها نار التعصب أضرمت   ويد الحماقة أذكت النيرانا

قاد الأراعن بالغواية طيشها   ومضى يسوق بجهله العميانا

عجباً لمن بات الضلال قرينه   وتخير الكذب الرخيص لسانا

عجباً لمن صنعت له أبواقه   بالزيف وجهاً مشرقاً أحيانا

يخفون منظره القبيح تستراً   ويحمّلون القبح في دنيانا

أو ما كفى الطاغون ما فعلوا بنا   حين استباحوا عرضنا ودمانا

أو ما كفاهم أنهم قد مزقوا   أجسادنا وعظامنا عدوانا

أو ما كفاهم ما أتوه بأرضنا   حتى تثوب وتعلن الإذعانا

وعلى ثراها الحر ما صنعوا بمن   رفضوا الخنوع وأعلنوا العصيانا

نصبوا شراك الموت تقتنص الألى   باعوا الحياة لينقذوا الأوطانا

نسجوا من البطش الرهيب خيوطها   ومن الدمار تخيروا الألوانا

هذي خسانسهم فأي خسيسة   رزئت بها بلداننا وقرانا

قتلوا أبادوا أهلنا في قسوة   ملأوا فجاج الأرض من قتلانا

جعلوا العراء قبورهم ولحودهم   وحصاه حين تناثروا أكفانا

أو ما كفاهم ما جنوه بأمة   العدل كان لنهجها عنوانا

كم ذا مددنا للجميع أكفنا   في النائبات ولم نكن نتوانى

في الغرب والشرق البعيد مضى لنا   للبر ركب يمسح الأحزانا

يا من سخرتم بالشعوب كفاكمُ   فغداً ستملأ شمسها الأركانا

لا تحسبوا الإسلام أو أبناءه   أخلوا لما تأتونه الميدانا

لا تحسبوهم يرتضون تجبراً   أو يقبلون مذلة وهوانا

لا يخدعنكم الغرور فإننا   لم نخش إلا الواحد الديانا

سنهب حين تحين ساعة عزنا   عما قريب فارقبوا الطوفانا

(*) مدرس لغة عربية - الكويت

مقتطفات ثقافية..

هل كان مصادفة ؟!

تشاء الأقدار أن يكون زمن الحصار المغولي لأرض الرافدين في المحرم، وهو نفس الشهر الذي استقبل فيه العراق المغول الجدد، وأن يكون يوم الأربعاء ٧ صفر ٦٥٦هـ اليوم الذي اقتحم فيه المغول مدينة بغداد هو اليوم نفسه الذي دخلت فيه القوات الأمريكية بغداد دار السلام، حيث سقطت في أيديهم يوم الأربعاء ٧ صفر ١٤٢٤هـ.■

موزاييك المشهد الثقافي في تركيا

لم يعد المشهد الثقافي في تركيا يسير على وتيرة واحدة مثلما كان الحال في النصف الأول من القرن الماضي، فبعد أن كانت السيطرة على المشهد الثقافي للفكر المادي العلماني واتجاه التغريب الذي وضع خطوطه وطبقه مصطفى كمال (توفي ١٩٣٨م) واستمر عليها رفاقه - خاصة عصمت إينونو - شهدت حقبة الثمانينات تنوعاً ثقافياً لافتاً للنظر جعلنا أمام ما يشبه الموزاييك الثقافي الذي يضم المتناقضات تتجاور فيه كل ألوان الطيف فتقف فيه رموز الحضارة الإسلامية وإنجازاتها جنباً إلى جنب مع رموز الحضارة الغربية المعاصرة ومؤثراتها في المجتمع التركي.. هذا الموزاييك يرى فيه البعض إثراء يعطي الفرصة للمواطن التركي لكي يختار ويقرر ما يتفق مع فكره ويطلع على أكبر قدر ممكن من الثقافات. بينما يراه آخرون تناقضاً ومظهراً للصراع بين ثقافتين على أرض بلد واحد.■

بين الإسلام الشامل والإسلام الحضاري

بعد قراءتي لمشروع «الإسلام الحضاري» الذي طرحه رئيس وزراء ماليزيا عبدالله بدوي ازداد إيماني ويقيني بعظمة هذا الدين وشموله وتجاوزه لمعنى الزمان والمكان، فعلى تباعد المسافات واللغات بيننا، فإن درجة التقارب بين التصور المبدئي الذي طرحه والتصور المبدئي الذي كنت قد طرحته بعنوان «المفهوم الإسلامي للإصلاح الشامل»، جعل الأمر يبدو وكأنهما قد خرجا من مشكاة واحدة، وهذا صحيح وهو في ذاته أقوى دليل على عالمية هذا الدين واستيعابه الكامل للفوارق الطبيعية بين البشر.■

مصر - عبدالمنعم أبو الفتوح

نشيد الطفل المسلم .. من الميلاد إلى الاستشهاد

الأناشيد تقوم اللسان وتنمي الثروة اللغوية



إن وضعية ثقافة الأطفال اليوم، أمام الاجتياح التلفازي وما يمثله من خطر على الثقافة القرائية، وتفويت معظم فرص المرجعية أمام الأطفال، تجعلنا نتساءل عن المرجعية الأسرية، وما تمثله من صمام أمان في خضم الهزات والتغيرات التي تواجهها ثقافة الأطفال جراء أخطار الإنتاج التلفازي المستورد، وتماهي الشخصية الوطنية والقومية، وذوبان الهوية في بحار «التنميط» و«الأدلجة»، التي تُمارس بحق شعوبنا وأطفالنا على وجه الخصوص.

القاهرة: محمود خليل

جهود فردية: ولا يخرج نشيد الطفل بحال، عن هذه الوضعية الثقافية للأطفال بصفة عامة... حتى إن الراصد لتطور هذا الفن في أدبنا المعاصر، يلحظ لأول وهلة أن العطاء الجديد، والأكثر جدية... في العشرين عاماً الأخيرة على الأقل. إنما تقف وراءه جهود فردية، ويتم معظمه بصورة شخصية.

تحت أيدينا على سبيل المثال «٥٦٠» ديواناً للأطفال، بين مخطوط ومطبوع... تضم «١٦٨٠» نصاً شعرياً فصيحاً... لم يقدم منها من جهات عامة، أو هيئات أو مؤسسات سوى ثمانية دواوين فقط.

وحسناً كانت تفعل وزارة التربية والتعليم المصرية قديماً، حيث كانت تعقد ـ منذ أواسط الخمسينيات ـ مسابقة سنوية، لتقديم الأناشيد المدرسية... وكانت تسند هذا العمل إلى لجنة فنية على مستوى عال من المتخصصين في التربية والموسيقى واللغة العربية والنقد والأدب... إلى جانب اتصال هذه اللجان بالأفراد الذين لهم نشاط ملحوظ في تأليف الأناشيد... ثم الخروج من هذه المسابقات بحصيلة ثمينة... تخضع للانتقاء والتقييم، والنقد والتحكيم.. وتعتبر ذخيرة تستمد منها المدارس ودور النشر والمؤسسات التربوية والثقافية المختلفة... وعن طريق هذه المسابقات، تم اكتشاف شعراء موهوبين لم تكن الساحة الأدبية على علم بعطائهم الشعري المتميز الذي أخرجته هذه المسابقات للنور... من أمثال محمود حتحوت، ود. محمد السعدي فرهود، ود. إبراهيم علي أبوالخشب، ود. عبدالبصير عبدالله حسين، ومحمد عبدالحميد أبوالعزم، ود. عبداللطيف حمزة، وآخرين.

إلى جانب المعروفين حينئذ من الشعراء الذين أولوا الطفل اهتمامهم كعادل الغضبان ومحمود غنيم، ومحمد محمود رضوان، وفايد العمروسي، ومحمد يوسف المحجوب، وعلي متولي صلاح، ومحمد السنهوتي، وعلي عبدالعظيم، وأحمد نجيب، ومحجوب موسى... في هذه السلاسل التي أشرف عليها الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي... وقدمها سعيد السحار، كعمل أدبي مذكور للأطفال والأشبال.

وقد وضعت هذه اللجنة أسساً عدة، تجب مراعاتها عند اختيار وفحص الأناشيد تتلخص فيما يلي:

١ ـ أن تكون الأناشيد ذات هدف تربوي، أو وطني، أو ديني، أو اجتماعي.

٢ ـ أن تكون لغة الأناشيد سليمة صحيحة.

٣ ـ يحدد الفاحص مستويات الأناشيد الصالحة لكل حلقة من حلقات المرحلة الابتدائية.

٤ ـ تقوم اللجنة بطبع الأناشيد الصالحة وتوزيعها على المدارس.

وكم كانت اللجنة واعية حين رأت أن تكون هذه الأناشيد نماذج صالحة لمدرسي الأناشيد، لاختيار ما يرونه مناسباً منها لتدريسه للأولاد.

غرد يا شبل الإسلام

وحسناً فعلت رابطة الأدب الإسلامي العالمية حين قدمت عام ١٩٩١م ديوان «غرد يا شبل الإسلام» لشاعر الصحوة «محمود مفلح».. وبين يدي هذه الأناشيد قدمت الرابطة منهجها، في هذا الصدد، الذي يتلخص في «العناية بأدب الأطفال واليافعين والشباب، ورسم المناهج الإسلامية لهذا الأدب على هدى وبصيرة».

ومن خلال الهيئة العامة لمؤتمر الرابطة حول «أدب الطفل المسلم» الذي عقد بأسطنبول بتركيا في أغسطس ١٩٨٩م، أوصت الأدباء الإسلاميين بأدب الطفل، وأن يستمدوا موضوعاتهم من كتاب الله عز وجل، والحديث النبوي والسيرة النبوية الشريفة والتراجم

الإسلامية وسائر كتب التراث، ثم أوصت الأدباء والشعراء الإسلاميين المبدعين للأطفال، بأن يهتموا بإبداع النصوص الإسلامية الجيدة التي يمكن أن يستفاد منها في وسائل الإعلام المختلفة... وتعكس هذه التوصيات إلى حد كبير، مدى اهتمام الرابطة بأدب الأطفال... الذي يقدم له «محمود مفلح» في ديوانه قائلاً:

من الأشبال يبتدئ الطريق
وفي وثباتهم لاح الشروق
أطلت من عيونهم الأماني
وشعت في سمائهم البروق
فللإسلام نسبتهم جميعاً
فلا نهج سواه ولا طريق

وأردفت ديوان محمود مفلح (٣٥ نشيداً) بديوان «رياحين الجنة» لشاعر الإنسانية المؤمنة عمر بهاء الدين الأميري عام ١٩٩٢م، (٢٦ نشيداً)، ولكننا نلحظ أنها قد امتدت على مدى عمر الشاعر إبداعياً، منذ قصيدة «براء» عام ١٩٤٤م، وحتى عام ١٩٩٠م، وحسناً فعلت حين وضعت على صدر الديوان «شعر في الطفولة والأطفال» أي أنه كتب في «الأطفال» وليس «لهم»... ثم أصدرت ديواناً آخر للأطفال لأحمد فضل شبلول تحت عنوان «أشجار الشارع أخواتي».

وفي السياق تأتي أشعار د.أحمد عمر هاشم للأطفال في ديوانه «نسمات إيمانية» وأحمد سويلم، الذي أولى هذه القضية كثيراً من اهتمامه في بحوثه المختلفة، وأشعاره الكثيرة... بداية من رياض الأطفال، حيث قدم لهم ديواناً صغيراً عن وزارة التربية والتعليم عام ١٩٩٦/٩٥م... وفيه تعايش وتفاعل مع الطفل في بيئته وصداقته ومدرسته وألعابه، وميوله واهتماماته... فيمرح معه.. ومع طيوره وحيواناته قائلاً:

لي وزة وبطة
وأرنب وقطة
هم أصدقائي كلهم
وعند أختي مثلهم
هم يملؤوني فرحاً
ومتعة ومرحاً

ثم يأخذ بيد الطفل، في تنوع فني جميل، حيث قدم للأطفال أكثر من ٢٥ مسرحية شعرية مستمدة من حكايات التراث العربي... مبتدئاً بمسرحية حكايات وأغاني كامل كيلاني عام ١٩٨٢م... وعلى الدرب يمضي أحمد زرزور وركب من شعراء العامية كسمير عبدالباقي ونادر أبوالفتوح ومصطفى الشندويلي وسيد حجاب وغيرهم.

سوق الأشرطة

وقد فطن لشدة أهمية هذا الميدان - على المستوى المرئي والصوتي - فنزل إلى ساحته مبدعاً بعد أن عرفه الناس داعية مبرزاً.. ذلك هو الشيخ «علي متولي» الذي قدم مجموعات للأطفال كل مجموعة في خمسة أشرطة صوتاً ولحناً وأداءً... وهو عمل جيد ونافع... إلا أن سقفه الإبداعي أحياناً يكون فوق مستوى الأطفال الذين يخاطبهم.

هل ذابت المرجعية الأسرية في بحار «التنميط» و«الأدلجة» المرئية والمصورة لأطفالنا؟

ولعل الراصد لنشيد الطفل لابد أن يتوقف أمام «هيجان» سوق الكاسيت والفيديو والأشرطة والأسطوانات المدمجة... التي تتعامل مع «أدب الطفل» دون منهج أو حد أو قيد... اللهم إلا بعض الجهات، المختصة، التي أضفت على نفسها قدراً كبيراً من الاحترام لركونها إلى مرجعية علمية، إلى جانب المرجعية الإبداعية... كمؤسسة «سفير» في القاهرة.

ولعلنا قطعنا الشوط عمدياً من اتجاه رأسي بالساحة المصرية، ولكن الناظر والقارئ شرقاً وغرباً، سيجد أمامه مدرسة مماثلة في إسطنبول، وأخرى بالمغرب العربي... وثالثة ببلاد الشام وأخرى بالسودان.. وربما خامسة وسادسة بالجزيرة العربية واليمن ودول الخليج... والشرق الأدنى.. وبلاد المهجر كأستراليا وأوروبا والأمريكتين... وأمامنا الكثير جداً من الأسماء البارزة ذات الأوزان الإبداعية الكبيرة... كسليمان العيسى، ومصطفى عكرمة، وعبدالرزاق عبدالواحد ومحمد سعيد الكيلاني، ونجيب الكيلاني وعبدالعليم القباني، والأمراني والريسوني... وفي تجارب أكثر حداثة... تأتي عدة دواوين، خاصة بالأطفال مثل «سبع سنابل» لمحمود خليل، و«الله ربي» لوحيد الدهشان، وأناشيد إسلامية، لعلي عبدالمحسن جبر، ومجموعات أناشيد إسلامية صدرت حديثاً بصوت وكلمات وألحان الشاعر محجوب موسى.

ونختم هذه الإطلالة على نشيد الطفل وقصته الشعرية بهذه الأنشودة:

ذات مساء جاءت قطة
تلمع في عينيها خطة
تمشي همساً همساً همساً
لا تحدث صوتاً أو حسا
فإذا هي تترقب فأراً
وكأن بعينيها ثارا
هذا الفأر لكم آذاني
في خرق ملابس إخواني
ما كاد الفأر لنا يظهر
حتى التهمته كُلّ تطفر
سبحان الله بما حكما
يخلق أمماً تحمي أمما(١)

ولعلنا في القريب، نجد «أمماً» في ميدان شعر الأطفال وأناشيدهم وحكاياتهم، تعمل بمنهج، وتمتح من مواهب عميقة، وتنطلق إلى سماوات صافية، وتمتد في آفاق رحبة، لتحمي أمماً من أطفالنا، مما يدنسهم من طفيليات وما يشوه وعيهم ووجدانهم من شوائب... نأمل أن يأتي اليوم الذي يمد الواحد من أبنائنا فيه قدميه، فيجد ضالته من أدبه وثقافته مغتسلاً بارداً وشراباً طهوراً.■

الهوامش

(١) من ديوان «سبع سنابل»، محمود خليل، القاهرة.

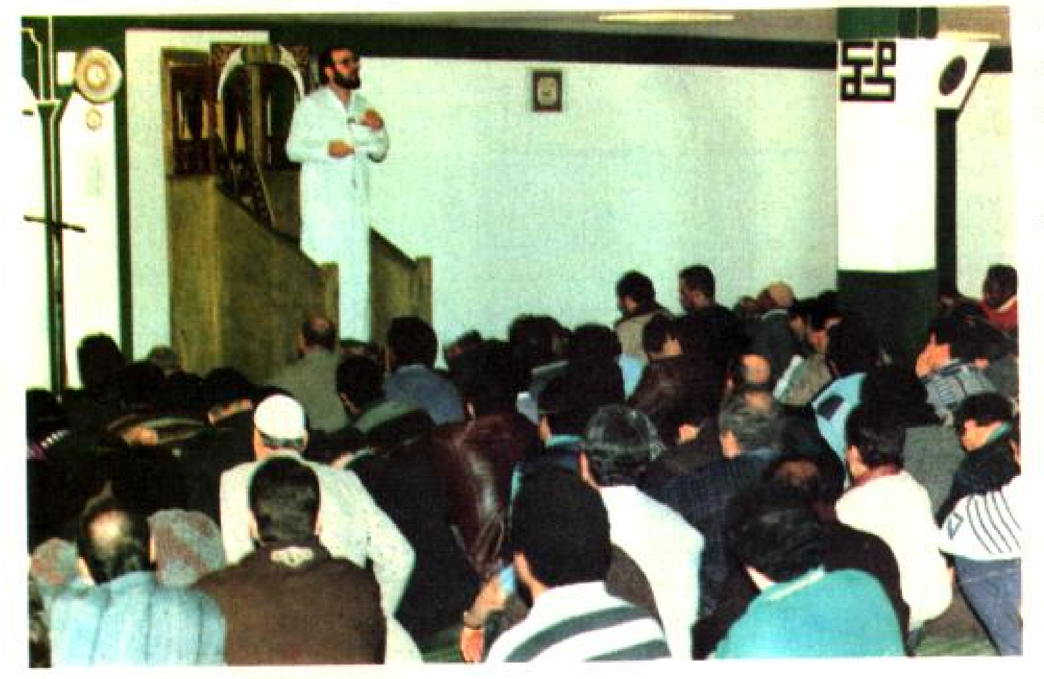
مقتطفات ثقافية.. مقتطفات ثقافية

تسونامي.. والحاسة السادسة عند الحيوانات

اكتسحت أمواج المحيط الهندي المدمرة من ضمن ما اكتسحت المحمية الطبيعية «يالا» في جزيرة سيرلانكا فتحولت إلى خرائب ينعق فيها الموت... اقتلعت الأشجار العملاقة وسوت الأبنية والحظائر بالأرض. وعندما وصلت طواقم المتطوعين وجدت ما يزيد على مائتي جثة ولكنها وللعجب لم تعثر على أي جيفة لحيوان.. على الرغم من أن المحمية الطبيعية «يالا» موطن للتماسيح وعجول البحر والقردة والضباع وما يقرب من مائتي فيل لا يمكن أن تخطئها العين... كل الشواهد كانت تشير إلى أن الحيوانات قد تمكنت من تجنب الموجة العاتية والتي تغلغلت حتى عمق ثلاثة كيلومترات في المحمية المنكوبة... لهذا صارت التساؤلات عن الحاسة السادسة في البهائم متداولة في كل أنحاء العالم.

في الصحف والإنترنت نوقشت تكهنات عدة حول هذه الظاهرة المثيرة.■

د.عبدالناصر توفيق.ملحق العربي العلمي.العدد الأول



قال تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٣٢)﴾ (الأحقاف)

هكذا انتفض نفر من الجن بعد أن أدركوا الحقيقة ووعوا قدر المهمة الملقاة على عاتقهم، وهي دعوة قومهم إلى الحق والطريق المستقيم وإخراجهم من الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الهدى ومن العذاب الأليم إلى النعيم المقيم.

حسن الطوخي

صبغ الأمة بالصبغة الإسلامية الكاملة .. هدفها

فضل الدعوة إلى الله وميادين عملها

الدعوة إلى الله: إن الدعوة إلى الله هي وظيفة الأنبياء والمرسلين. قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨)﴾ (يوسف).

فمن هذا المنطلق وجب على كل داعية اتباع سبيل الأنبياء والمصلحين والدعاة الصادقين ليبلغوا رسالات الله عز وجل إلى عباد الله ولا يخشون في الله لومة لائم.

ميدان عمل الداعية:

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾ (آل عمران).

فهدف وغاية كل داعية محاولة نشر تعاليم الإسلام الصحيح وصبغ الأمة بالصبغة الإسلامية الكاملة في كل مظاهر حياتها، وذلك بإشاعة الآداب والأخلاق والسلوكيات الإسلامية بين عامة الناس وإرشادهم إلى الخير ومحاربة الرذائل والمنكرات.

فضل الدعوة إلى الله:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾ (فصلت).

ألا يكفيك أيها الداعية أن يثني عز وجل عليك وألا أحد أحسن قولاً منك بدعوتك إلى الحق وإنكار الباطل والتحذير منه وأن تعلنها مدوية أنك من المسلمين؟

قال رسول الله ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» متفق عليه، كما قال ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» رواه مسلم.

الصفات الواجب توافرها في الداعية:

ينبغي أن يتحلى الداعية ببعض الصفات منها:

١- التقوى:

ويقصد بها كل معانيها من فعل المأمورات وترك المنهيات والتحلي بصفات أهل الإيمان.

٢- الإخلاص:

يجب على الداعية أن يكون مخلصاً لله عز وجل لا يريد رياء ولا سمعة ولاثناء الناس ولاحمدهم: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ (٢٠)﴾ (الليل).

٣- التواضع:

التواضع هو ثمرة المعرفة بالله وبالنفس، قال سيدنا أبوبكر رضي الله عنه: «لايحتقرن أحد أحداً من المسلمين فإن صغير المسلمين عند الله كبير» وقد خاطب الله عز وجل نبيه محمداً ﷺ بقوله: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨)﴾ (الكهف). واعلم أن من طبائع النفوس النفرة ممن يكثر الحديث عن نفسه أو يستجلب الثناء عليها أو يستدر لها المديح. فالفضل من الله ومن تحدث إلى الناس فليتحدث إليهم بفضل الله لا بفضل نفسه.

٤- الحلم:

ما الحلم إلا ضبط النفس عند الغضب والنزوع إلى العقل عند ثورة الانفعال. قال رسول الله ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» متفق عليه.

٥- العلم:

قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف:١٠٨).

فالبصيرة هي العلم وهي العدة الفكرية للداعية، فالدعوة عطاء وإنفاق ومن لم يكن

لديه علم أو ثقافة فكيف يعطي غيره وفاقد الشيء لا يعطيه؟ يقول الحسن البصري رحمه الله: «العامل بغير علم كالسائر على غير هدى» وفي مأثور الحكم: «من تمسك بغير أصل زل ومن سلك طريقاً بغير دليل ضل».

٦. القدوة:

إن القدوة تعني إقناع المقتدي بإمكان التحلي بأخلاق المقتدى به قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤)﴾ (البقرة) فعلى الداعية أن يكون مثالاً وقدوة صالحة ويتحلى بالفضائل التي أمر بها الإسلام، ويتخلى عن الرذائل والدنايا والسفاسف التي نهى عنها الإسلام.

٧. الصبر على الأذى:

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا (٣١)﴾ (الفرقان) وقال رسول الله ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل» رواه ابن حبان. ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فقد أصابه من الأذى ما لم يصب داعية قبله ولا بعده فاتهموه بالسحر والشعر والجنون والكذب وألقيت عليه القاذورات وشد من عنقه، وسال دمه الشريف، ولم يبال بل أعطى المثل الأعلى للدعاة في الصبر والتحمل والثبات والصمود إلى أن جاء نصر الله والفتح.

الأساليب التي يجب أن يتبعها الداعية في دعوته:

١. اتخاذ الحكمة منهجاً وسلوكاً وسبيلاً:

أمر الله عز وجل أن تكون الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يكون الجدال بالحسنى. قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)﴾ (النحل) فمن الحكمة إيضاح المعنى وبيانه بالأساليب المؤثرة وباللغة التي يفهمها المدعو حتى لا تبقى عنده شبهة ولا يخفى عليه الحق بسبب عدم البيان، وإذا كانت هناك دعوة لأحد فعظ وجادل بالتي هي أحسن.

٢. معرفة النفوس وطبقات المدعوين فالناس متباينو الطباع مختلفو المدارك والأمزجة والمشاعر، مما يوجب على الداعية تخير المدخل المناسب لكل نفس.

٣. تخير الأوقات وانتهاز المناسبات:

على الداعية استغلال الأوقات والمناسبات التي يستطيع من خلالها التأثير في المدعو طبقاً للكلمة الجامعة لسيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «إن للقلوب شهوة وإقبالاً وفترة وإدباراً فخذوها عند شهوتها وإقبالها، وذروها عند فترتها وإدبارها». وقد كان رضي الله عنه يذكرهم كل خميس فقال رجل: لوددت أنك ذكرتنا كل يوم فقال: «أما أنه يمنعني من ذلك أني اكره أن أملكم وإني أتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله ﷺ يتخولنا مخافة السآمة علينا» متفق عليه.

ولأمر ما كان نزول كتاب ربنا منجماً ومفرقاً على المناسبات والأحداث والأزمنة والأمكنة.

٤. مراعاة التدرج وترتيب الأولويات:

ففي الدعوة كليات وجزئيات وواجبات ومستحبات ومحرمات ومكروهات وقضايا كبرى وصغرى، فيجب أن تُعرف مواقعها وتوضع في مواضعها ولنأخذ وصية الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه منهاجاً لنا عندما بعثه إلى اليمن وقد رسم له هذا المنهج حين قال له: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم» (متفق عليه) وهكذا.

التقوى والعلم والصبر والبذل والتضحية.. صفات أساسية في الداعية

العمل الصالح أحد أسباب النصر في الدنيا والنعيم في الآخرة

٥. القول الحسن:

يقول طلحة بن عمر: قلت لعطاء: «إنك رجل يجتمع عندك ناس ذوو أهواء مختلفة وأنا رجل فيّ حدة فأقول لهم بعض القول الغليظ؟ فقال: لا تفعل، يقول الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة:٨٣).

٦. التعريض لا التصريح:

من القول الحسن أن تعرض وتلمح دون أن تصرح، فالتصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجرأة على الهجوم والتبجح بالمخالفة ويهيج على الإصرار والعناد.

أما التعريض فيستميل النفوس الفاضلة والأذهان الذكية والبصائر اللماحة. والتعريض سنة الرسول ﷺ في مخاطبة أصحابه: «ما بال أقوام يفعلون كذا ويقولون كذا»!!.

٧. النصيحة لا الفضيحة:

النصيحة مقصد عظيم في الدعوة إن لم تكن هي الدعوة كلها، ولكن المراد هنا الإشارة إلى آداب النصيحة والبعد بها عن أن تكون تشهيراً وفضيحة، يقول ابن القيم: «النصيحة إحسان إلى من تنصحه بصورة الرحمة والشفقة عليه والغيرة له، وعليه فهو إحسان محض يصدر عن رحمة ورقة، مراد الناصح بها وجه الله» كما يقول الفضيل بن عياض: «المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك ويعير».

٨. إقالة العثرات والغض عن الأخطاء:

إن غض الطرف عن أخطاء المقصرين مادام طريقاً لإصلاحهم وإقالة عثرات العاثرين إذا كانوا كراماً ذوي هيئات أو كان ذلك سبيلاً إلى نسيانها وتقليلها، ليس إقراراً للباطل ولكن إنقاذ للواقع فيه.

فقد مر أبو الدرداء رضي الله عنه على رجل قد أصاب ذنباً والناس يسبونه فأنكر عليهم صنيعهم وقال لهم: أرأيتم لو وجدتموه في قليب ألم تكونوا مستخرجيه؟ قالوا: بلى، قال: فلا تسبوا أخاكم احمدوا الله الذي عافاكم، وقالوا: أفلا تبغضه؟ قال: إنما أبغض عمله فإذا تركه فهو أخي.

٩. الترغيب والترهيب:

من الضروري أن يسير الدعاة والمربون بين حالي الرغبة والرهبة والرخاء والشدة لكن المقدم في التعامل هو الترغيب والرفق كما قال الإمام أحمد: «والناس يحتاجون مداراة ورفقاً بلا غلظة إلا رجلاً مبايناً معلناً بالفسق فيجب نهيه لأنه يقال: ليس لفاسق حرمة، فالمعلن المصر لا حرمة له».

والترغيب يكون فيما وعد الله من حسن الجزاء في الدنيا وحسن العاقبة في الآخرة.

مجالات الدعوة العامة ووسائلها:

١. المسجد:

ثابت من ثوابت الأمة الإسلامية ورمز علاقتها بربها ومصدر التوجيه الروحي والمادي، فهو هو ساحة للعبادة ومدرسة للعلم وندوة للأدب وتزكية للنفوس.

والمدعو داخل المسجد مهيأ لتقبل الموعظة والإرشاد والتوجيه بروح عالية. ويمكننا

استخدام الوسائل التالية في المسجد:

أ. الحلقات القرآنية ومدارسة العلم النافع وذكر الله عز وجل وعمل محاضرة أو ندوة.

ب. استغلال المناسبات مثل شهر رمضان أو صيام النوافل ودعوة رواد المسجد أو الغرباء عن الحي للإفطار بالمسجد لتوثيق العلاقات معهم وزيادة التعارف بينهم.

جـ. استقبال الغرباء عن الحي الواقع به المسجد وعرض المساعدة عليهم وخدمتهم فيما يحتاجون إليه، على أساس الحب في الله والأخوة في الله.

٢. مقر العمل:

إنك تقضي في عملك معظم أوقات يومك فلابد من السعي لكسب ثقة ومحبة زملائك فإن هم أحبوك أطاعوك، والسبيل إلى ذلك يتمثل في طرق عدة منها العفو عن زلاتهم وإسداء النصيحة إليهم وإعانتهم على حل مشكلات ومشاركتهم في السراء والضراء، والابتسامة في وجوههم.. فهي تفتح مغاليق القلوب فتبسمك في وجه أخيك صدقة.

ومن الوسائل التي يمكن استخدامها للدعوة في مقر العمل:

- **الهدية:** قال الرسول ﷺ: «تهادوا تحابوا» ومنها الشريط - الكتيب - المجلة.
- **تبادل الشريط** المسموع والمرئي والمجلات الهادفة مثل: (ولدي - الأسرة - المجتمع - المستقبل - الفرحة - البيان).
- **تنظيم رحلات للعمرة** - زيارة الآثار الإسلامية - الحدائق.
- **استخدام أسلوب المناقشة** والحوار الهادئ والبعد عن مواطن الخلاف.

٣. دعوة الجيران (البيئة المحيطة بمنزلك):

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» فحق الجار والواجب نحوه من أولى الواجبات وخير الخلق خيرهم لجاره، ولا خير فيمن يبخل بالخير على لصيق داره.

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره».

إن التقصير في الدعوة عظيم، والدليل كثرة الغافلين، فلابد من انتفاضة للداعية في هذا المجال بالوسائل التالية:

- دراسة البيئة المحيطة بك وتحديد من يصلح للدعوة الأول فالأول.
- زيادة التعارف معه وتوثيقه.
- مشاركته أفراحه ومناسباته السعيدة ودعوته لحضور المناسبات السعيدة الخاصة بك.
- الوقوف معه في الأزمات والمصائب.
- تقديم الهدية إليه، فالنفوس مجبولة على محبة من أهدى إليها وجاد بالفضل عليها.
- الزيارة في الله وإشغال مجلسه بالذكر والخير.
- إماطة الأذى وإبعاد القذارة عن بابه ومناصرته حال وقوع الظلم عليه.
- الصبر على زلاته.

٤. دعوة الأقارب:

وهذا امتثال لأمر الله عز وجل ورسوله ﷺ بصلة الرحم.

عن عمرو بن عبسة قال: لما سئل رسول الله ﷺ: بأي شيء أرسلك الله؟ قال:

«بكسر الأوثان وصلة الأرحام وأن يوحد الله لا يشرك به شيء» رواه مسلم. كما قال رسول الله ﷺ: «ياأيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام» رواه مسلم.

مقار العمل والمستشفيات والأقارب والجيران والإنترنت.. من ميادين الدعوة

٥. المستشفيات والمستوصفات:

إن المجال الطبي كالمستشفيات والمستوصفات مجال خصب لدعوة الناس إلى الخير وتوجيههم إلى طاعة الله واللجوء إليه فالمريض (المدعو) يأتي ضعيفاً منهكاً وبحاجة لمن يواسيه ويصبره على آلامه. وهنا يأتي دور الطبيب وكذلك الموظف الداعية فيعمل على علاج القلوب من غفلتها وبعدها عن الله عز وجل كما يعمل على علاج الأبدان من سقمها وأدرانها.

٦. الإنترنت:

الدعوة عبر الإنترنت من المجالات الدعوية الحديثة وتستغل في الدعوة كالتالي:

- عمل موقع إسلامي يعمل على المشاركة الفعالة، بنشر مقال متميز وتشجيع كاتب مقل في كتاباته أو كاتب عليه ملاحظات لكسب وده بنصيحته لاحقاً.
- جمع مقالات متفرقة في موضوع معين وسبكها في موضوع واحد متكامل أو تجميع أخبار وبشائر للمسلمين والربط بينها وتحليلها.
- تنبيه الناس على خطأ وقع فيه صاحب مقال وذلك في حدود آداب الإسلام في الحوار والنصيحة بالتي هي أحسن.
- تذكير الناس بأحكام فقهية عندما يحين وقتها كالحج وصيام رمضان.
- تنبيه الناس على بدعة أو منكر معين والمساهمة الفعلية في محاولة إزالته.

٧. الأماكن العامة:

إن أماكن الانتظار في المستشفيات والمستوصفات والفنادق ومحلات الحلاقة والتي ينتظر فيها المدعو بعض الوقت يمكننا استغلالها بوضع (الكتيب - المجلة الإسلامية الهادفة).

من خلال هذه المجالات ووسائلها نعمل على توثيق التعارف بيننا وبين المدعو مع محاولة إيقاظ الإيمان المخدر لديه وتعريفه بالإيمان الصحيح بشموله ووسطيته ومنهجه الواضح، وصبغ الأمة بالصبغة الإسلامية في كل مظاهر حياتها.

٨. الدعوة في المنزل:

وأخيراً لا تنس أخي الداعية وأنت في خضم دعوتك أن تقوم بالدعوة في منزلك:

قال رسول الله ﷺ:

«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» (متفق عليه). فواجب الداعية كقدوة أن يطبع بيته بالطابع الإسلامي ويكون مظهر بيته وجوهره متفقاً مع تعاليم الإسلام ومتطلباته.

أخي الداعية:

يجتهد أهل الدنيا في زيادة رصيدهم من متاع الدنيا وزخرفها ليكون لديهم الأمن والأمان المتمثل في المال والجاه والسلطان. أما أهل الآخرة فلهم مقاييس مختلفة، فالهدف هو زيادة رصيدهم في الآخرة بالعمل الصالح الملازم للإيمان ومصدقاً له وهما معاً من أسباب النصر والتمكين في الدنيا والنعيم في الآخرة.

والعمل في مجال الدعوة إلى الله من أجل التمكين لدين الله من أفضل مجالات العمل الصالح وأشرفها ■

المراجع:

١ - مفهوم الحكمة في الدعوة.. د. صالح بن حميد.
٢ - الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة.. الشيخ عبدالعزيز بن باز.
٣ - الحب في الله.. أ. عباس السيسي.
٤ - الطريق إلى القلوب.. أ. عباس السيسي.
٥ - الدعوة إلى الله حب.. أ. عباس السيسي.
٦ - العودة إلى القرآن.. د. مجدي الهلالي.
٧ - رسائل الإمام حسن البنا.
٨ - ثقافة الداعية.. د. يوسف القرضاوي.
٩ - فقه السيرة.. الشيخ محمد الغزالي.



إيمان المغازي الشرقاوي

مدفأة

بعض الناس خفَت نور إيمانهم فبردتْ الأحاسيس بينهم وبين ذوي الأرحام

حين تتنفّس جهنم - والعياذ بالله - نَفَسها الشتوي يكون لنا من نَفَسها هذا النصيب الأوفى في تلك المدن البريطانية الباردة، حيث تتجمد قطرات المطر وهي في الطريق إلينا، وتيبس الأشجار بفروعها الجرداء، ويعم الضباب أنحاء السماء، ويسمع للرياح صفير يشبه العواء، وهي تهز الأشجار فتهتز معها مشاعرك، فتدعو وتقول: اللهم سلم.. اللهم سلم.

في مثل هذه الأجواء يهرع الجميع إلى ملابسهم الشتوية الثقيلة والساترة لاتقاء هذا البرد القارس، حفاظاً على البدن من أن يتجمد! ولا تجد في الشارع في تلك الساعة عارياً أو عارية!! أما في البيوت فإن المدفأة لا غنى للمرء عنها، بل إنه قد يموت برداً إن لم يرزقه الله بمدفأة، فهي شيء أساسي لا بديل له في البلاد الغربية الباردة، وقد كانت قديماً تستخدم بالفحم ثم تطورت من حال إلى حال حتى أصبحت الآن أكثر أماناً ودفئاً.

حين تعيش تلك الأجواء تتذكر قول رسول الله ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها، فقالت: رب، أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنَفَسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحرّ، وأشد ما تجدون من الزمهرير» (البخاري).

الدفء من نعم الله

إن الدفء من أجلِّ نعم الله علينا لكنه إن زاد على حده المعتدل صار جحيماً وحراً لا يُطاق، وكذلك البرد إن اشتد أصبح عذاباً لا يحتمل، وقد امتنَّ الله تعالى علينا في الدنيا بأن خلق بهيمة الأنعام وجعل من أصوافها وأوبارها وأشعارها ما فيه الدفء لنا، إذ يقول سبحانه: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾﴾ (النحل)، وقال: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾﴾ (النحل).

وامتنّ على أهل الجنة فجعلهم في أحسن حال ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾﴾ (الإنسان). وبالرغم من هذا البرد في فصل الشتاء إلا أن المؤمن يرى في كل شيء نعمة من الله تعالى، فالشتاء عنده كما في الحديث الشريف: «الشتاء ربيع المؤمن، طال ليله فقامه، وقصر نهاره فصامه» (البيهقي). وفيه تستدفئ القلوب المؤمنة بحرارة الإيمان ودفئه.



لا نريد أن نربي جيلاً تنقطع فيه أواصر المحبة أو تتجمد فيه القيم

ومع هذه المشاعر الدافئة بفعل مدفأة الإيمان الغالية، فإن البرودة في الشتاء تذكرنا بالوجه الآخر للمشاعر الأخرى المتجمدة لبعض الناس ممن خفَت نور إيمانهم، وانخفضت حرارة مدفأتهم، وضعف وهجها، فبردتْ الأحاسيس، وتوقفت حركة الاتصالات القلبية والبدنية بين الناس بعضهم بعضاً بصفة عامة، وبين ذوي الأرحام والأقارب بصفة خاصة، ومع ذوبان الجليد وطلوع الشمس من جديد نتمنى ذوبان جليد العلاقات الأسرية وظهور المحبة والتآخي والتراحم، وعودة الدفء إلى دماء الأرحام التي أوشكت على التجمد في ظل هذه البرودة.

وإن المرء منا ليسمع عجباً في هذه الأيام، فتجد أقارب وذوي أرحام يعيشون في الشارع الواحد لا يرى بعضهم بعضاً إلا في المناسبات، وغيرهم يعيش معاً في البلد الواحد لكن الصلة بينهم منعدمة! والكل مفرط لا شك، قاطع لرحمه، والبعض يقدم عذره بأنه وصلهم مرات ولم يصلوه فلذلك قطعهم، وهذا وَهْم كبير وخطأ فادح، وعمل من تلبيس إبليس اللعين. استمع لرسولنا الرحيم ﷺ وهو يقول: «ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها» (البخاري).

ومن المؤسف حقاً أن نفعل ذلك في عصر التكنولوجيا والعلم والسرعة، ونحن نمتلك من وسائل الراحة وتوفير الوقت ما لم يكن يملكه أجدادنا، فلم نستغل الوقت المتوافر في تقوية العلاقات بيننا كمجتمع واحد، ولا بين أرحامنا كأسرة واحدة، ولم نشغل أنفسنا بتربية الأولاد على مكارم الأخلاق وصلة الأرحام، واحترام حقوق الآخرين، ففقدنا الشعور بكامل المسؤولية في التربية، وبردت مشاعرنا إن لم تكن تجمدت، وضعفت صلتنا بأرحامنا إن لم تكن انقطعت، ولم نحرص على اعتدال كفتي الميزان رغم وجود وسائل مساعدة! لقد كان أجدادنا مع صعوبة الحياة وقلة تلك الوسائل حريصين على ترابط الأسر لأنهم علموا بفطرتهم السليمة أن صلاح المجتمعات وترابطها يكمن في صلاح الأسرة وتآزرها، فوصلوا أرحامهم فيها وكفلوا أيتامها وتزوجوا من أراملها حفاظاً على ذلك الترابط في الأسرة الواحدة.

إننا لا نريد أن نربي جيلاً تنقطع فيه أواصر المحبة، أو تتجمد فيه القيم كما يتجمد الماء الذي هو سر الحياة، فتضيع الحقوق، وتختفي معها أخلاق الإسلام العظيمة من واقعنا، إننا نريد المشاعر الدافئ التي تبدد برودة الشتاء وتنشر دفئها فتدفئ من حولها، يقودنا في رحلتنا هذه كتاب الله تعالى، ويرشدنا سنة المصطفى ﷺ، نريد دفئاً معنوياً في الأحاسيس، ودفئاً محسوساً ونحن حول المدفأة. وإذا ما أحسستَ بعد ذلك ببرودة في الجو أو قشعريرة في الجلد، فقل: «لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم! اللهم أجرني من زمهرير جهنم».■

الإجابة للدكتور عبدالله الفقيه من موقع Islamweb.net



فتح حساب للفوز بجائزة

● هل يجوز فتح حساب ببنك تقليدي (ربوي) للفوز بجائزة؟

ـ لا يجوز وضع الأموال في البنوك التجارية (الربوية) إلا في حال الاضطرار إلى ذلك، مثل أن يخاف على ماله من التلف أو السرقة أو غير ذلك.

فإذا وضع المرء أمواله فيها من أجل احتمال الحصول على جائزة، فقد ارتكب محرماً آخر، وهو القمار. وعلى الأخ الكريم السائل أن يتوجه إلى سبل الكسب المشروعة، وهي كثيرة، والأصل فيها الإباحة إلا ما ورد الشرع بتحريمه كالقمار والميسر والتجارة في المحرمات، قال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ (النحل:١١٤). وقال تعالى: ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ (المؤمنون:٥١).■

الاستعجال في الصلاة

● عندما أؤدي الصلاة أتعجل في الركوع والسجود وفي إتمامها، ما حكم هذه الصلاة؟

ـ استعجالك في أداء الصلاة يؤدي إلى ترك الطمأنينة التي هي ركن من أركان الصلاة، لما روى البخاري في صحيحه عن: أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً دخل المسجد، ورسول الله ﷺ جالس في ناحية المسجد، فصلى ثم جاء فسلم عليه، فقال له رسول الله ﷺ: «وعليك السلام، ارجع فصل فإنك لم تصل»، فرجع فصلى ثم جاء فسلم، فقال: «وعليك السلام فارجع فصل فإنك لم تصل»، فقال في الثانية: أو في التي بعدها: علمني يا رسول الله، فقال: «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة، فكبر ثم اقرأ بما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تستوي قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها».

أما إذا كان استعجالك لا يؤدي إلى الإخلال بالأركان أو الواجبات، فإن أقل ما فيه أنه يؤدي إلى ترك الخشوع أو نقصانه، والخشوع سنة عند جمهور الفقهاء، وهو الراجح عندنا ـ والله أعلم ـ لكنه فرض عند بعض المالكية لا تبطل الصلاة بتركه، ومن أهل العلم من ذهب إلى بطلان الصلاة إذا تركه المصلي.

ولذلك فإننا ننصح السائل بالمحافظة على الخشوع في صلاته، خروجاً من خلاف من عد الخشوع فرضاً، ومن قال تبطل الصلاة بتركه، ولا يتأتى له ذلك إلا إذا أدى الصلاة بسكينة ووقار. والله أعلم.■

قراءة التاريخ والفلسفة

● ما الحكم الشرعي في قراءة كتب التاريخ والفلسفة والروايات البوليسية؟

ـ كتب التاريخ التي تتحدث عن تاريخ وحياة السلف، ولم تكن من مرويات أهل الدس والكذابين فإنها تجوز قراءتها، ومثلها كتب تواريخ الأمم الأخرى إن أراد القارئ الاعتبار بحالهم ولم يخش التأثر بعاداتهم وتقاليدهم فلا حرج في قراءتها، ومن الكتب المهمة في هذا المجال.. المفيدة لمن قرأها البداية والنهاية لابن كثير، وتاريخ دمشق، وتاريخ بغداد، وسير أعلام النبلاء للذهبي، وحياة الصحابة.. إضافة إلى كتب السير وقصص الأنبياء. وأما كتب الفلسفة فإن كنت تعني بها الكتب التي تتحدث عن الإلهيات مثل كتب فلاسفة اليونان ومن خلفهم مثل الفارابي والكندي وابن سينا فإنها تحرم قراءتها لما فيها من الإلحاد؛ إلا لمن أراد الرد عليهم وكان أهلاً لذلك، وأمن على نفسه من أن تلوث أفكارهم عقله. وأما الروايات البوليسية فإن في بعضها حضاً على العنف والإجرام والحب والغرام، وباقيها أغلبه لغو ليس فيه فائدة.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي من موقعه www.qaradawi.net

أموال الربا

● كيف أتصرف في أموال حصلت عليها من بنوك ربوية؟

ـ بالتأكيد يجب التخلص من هذه الأموال غير المشروعة ويجوز إنفاقها في أي وجه من وجوه الخير، مثل المساجد أو على الفقراء والمساكين، ومثل هذه الأموال لا تحتسب من باب الصدقة ولكن يتخلص الإنسان من إثمها فقط، ولكن الأهم من ذلك هو أن تنتهي عن المعاملة مع البنوك الربوية ولو كانت الشركة تعطيك الراتب على البنك فعليك سحبه من البنك فوراً ولا تسمح لهم بالمتاجرة فيه، هذه التجارة الربوية المحرمة.■

حكم التبني

● كيف نتعامل مع الطفل اللقيط وما حكم تبنيه؟

ـ رعاية الطفل اللقيط دون إعطائه اللقب والاسم جائز مشروع، بل يكون طاعة وقربة إلى الله تعالى، وعلى من يقوم برعاية أحد من اللقطاء أن يوجد بينه وبين اللقيط نسباً من الرضاع، بأن يأمر زوجته، أو أخت زوجته، أو بنت أختها، أو أم زوجته بإرضاع الطفل حتى يكون محرماً على زوجته ليسهل دخوله وخروجه دون حرج، فإذا كان اللقيط طفلة فيمكن أن ترضعها زوجة الرجل، أو أخته، أو بنت أخته، أو بنت أخيه لتصبح ابنته من الرضاعة فيسهل دخوله وخروجه.■

قص المرأة شعرها

● هل تستأذن المرأة زوجها قبل أن تقص شعرها؟

ـ هناك نوع من تقصير الشعر للمرأة لا يحس به الرجل، إذا كان شيئاً قليلاً تعتاده المرأة بين الحين والحين، حتى لا يطول شعرها جداً، ويكلفها جهداً في ترجيله وتمشيطه، وهو معتاد من عامة النساء، ولا يحتاج فيه عادة إلى إذن من الرجل. وهناك نوع آخر من التقصير الذي يغير شكل المرأة وصورتها أمام زوجها، وقد ألفها على صورة معينة مدة من الزمن، فإذا هي تفجؤه بصورة أخرى غير مألوفة له، فكأنما هي امرأة جديدة، فهذا اللون من التقصير الظاهر غير المعتاد، هو الذي يحتاج إلى تفاهم بين الزوجين قبل تنفيذه، حتى تستمر المودة والوئام بينهما. والأصل في المسلمة أنها لا تكشف شعرها في الطريق، ولا أمام الرجال الأجانب عنها، غير المحارم لها، ومن ثم يكون الزوج هو أول من يحق له الاستمتاع بجمال شعر زوجته، والنظر إليه على الصورة التي يحبها. والزوجة العاقلة هي التي تحرص على كل سبب يبقي المحبة وحسن العشرة بينها وبين بعلها وينميها، فبهذا تتكون البيوت الصالحة التي هي أساس المجتمعات الصالحة.■

تحقيق في فتوى

اختيار جنس الجنين بين الطب والدين

كثير من الناس دائماً في حالة سخط وعدم رضا، فمن كان عنده البنين، تمنى البنات، ومن كان عنده البنات، تمنى البنين، وهناك المبتلون الذين حرموا نعمة الولد يتمنون من الله أن ينعم عليهم، ولو ببنت واحدة.

وقد لجأ الناس الآن إلى ما يعرف في العلم الحديث بالتحكم في اختيار الجنين، فهل يجوز للإنسان أن يقدم عليه؟

العلامة الشيخ يوسف القرضاوي يرى أن كثيراً من الناس يتسارعون في رفض هذا الأمر، ويرونه من باب التدخل في باب المشيئة ؛ استدلالاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ (لقمان:٣٤).

ولكنه ينكر أن يكون علم الله ما في الأرحام محصوراً على أن ما سيأتي سيكون ذكراً أم أنثى، لكنه يفسر بالعلم التفصيلي لكل ما يتعلق بما في الأرحام، فالله يعلم عن الجنين: أيعيش أم يموت ؟ وإذا نزل حياً : أيكون ذكيًا أم غبيًا ضعيفًا أم قويًا، سعيدًا أم شقيًا؟ أما البشر فأقصى ما يعلمون: أنه ذكر أو أنثى.

وكذلك يفسر عمل الإنسان في اختيار الجنس: أنه لا يخرج عن المشيئة الإلهية، بل هو تنفيذ لها - فالإنسان يفعل بقدرة الله، ويشاء بمشيئة الله ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ (التكوير). وفي ضوء هذا التفسير، قد يرخص الدين في عملية اختيار الجنس، ولكنها يجب أن تكون رخصة للضرورة أو الحاجة المنزلة منزلة الضرورة، وإن كان الأسلم والأولى تركها لمشيئة الله وحكمته ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ (القصص:٦٨).

الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة الأسبق بالكويت يرى أن هذا الأمر لا يتنافى مع إرادة الله ومشيئته، بل هو تنفيذ لإرادته ومشيئته، كما أن المسألة لا تدخل في باب العقيدة، وليست هي من تغيير خلق الله، فالحيوان المنوي هو الحيوان المنوي، والبويضة هي البويضة، وإنما هناك تدخل من الإنسان في أن تلقح هذه البويضة بنوع من الحيوان المنوي، فهنا لا تغيير لخلق الله تبارك وتعالى، والتحكم إذا خلا من المقاصد الفاسدة والشريرة، فهو من باب الأخذ بالأسباب، وقد أباح الإسلام العزل، وهو نوع من التحكم. كما يستدل الدكتور النشمي على جوازه بأنه يجوز للإنسان أن يدعو أن يرزقه الله تعالى بالبنين أوالبنات، وقد دعا زكريا ربه ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾﴾ (مريم).

فهذا عمل طبي لا تلحقه الحرمة إلا إذا أفضى إلى محرم، لأنه يصبح حينئذ وسيلة وطريقاً للحرام فيأخذ حكمه.

كذلك يرى الدكتور محمد رأفت عثمان، العميد الأسبق لكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، جواز اختيار الجنين، وأنه من باب المباحات، وأن التحريم يجب أن يكون بدليل من الكتاب والسنة، وليس فيهما ما يحرمه، واستناداً إلى القاعدة الفقهية: «الأصل في الأشياء النافعة الإباحة ما لم يرد تحريم من الشرع»، كما استدل بما استدل به الدكتور النشمي من جواز أن يدعو المرء ربه بأن يرزقه ولداً أو أنثى، و كل ما جاز الدعاء به، جاز للإنسان فعله، وكل ما لا يجوز فعله، لا يجوز الدعاء به.

وقد ناقشت ندوة «الإنجاب في ضوء الإسلام» التي عقدت في الكويت، ١١ شعبان ١٤٠٣هـ الموافق ٢٤ مايو ١٩٨٣م قضية التحكم في اختيار جنس الجنين، وكان رأي المشاركين ما يلي: «اتفقت وجهة النظر الشرعية على عدم جواز التحكم في جنس الجنين إذا كان ذلك على مستوى الأمة، أما على المستوى الفردي فإن محاولة تحقيق رغبة الزوجين المشروعة في أن يكون الجنين ذكراً أو أنثى بالوسائل الطبية المتاحة: فلا مانع منها شرعاً عند بعض الفقهاء المشاركين في الندوة، في حين رأى غيرهم عدم جوازه، خشية أن يؤدي إلى طغيان جنس على جنس».■

مسعود صبري

الإجابة للشيخ صالح الفوزان
من موقعه Alfuzan.net

الطريقة الشرعية للمآتم

● ما الطريقة الشرعية لعمل المآتم أو التعازي؟

- ليس من الشرع إقامة المآتم، بل هذا مما نهى الله عنه؛ لأنه من الجزع والنياحة والابتداع الذي ليس له أصل في الشريعة.

وأما المشروع في العزاء فهو أنك إذا لقيت المصاب تدعو له وتدعو للميت، فتقول: أحسن الله عزاءك، وجبر الله مصيبتك، وغفر الله لميتك، إذا كان الميت مسلمًا. هذا هو العزاء المشروع وفيه دعاء للحي المصاب ودعاء للميت المسلم. ولا بأس - بل يستحب - أيضًا أن يصنع طعاماً ويهدي لأهل الميت إذا كانوا قد انشغلوا عن الطعام وعن إصلاح الطعام بالمصيبة فينبغي لجيرانهم ومن يعلم حالهم أن يصنع لهم طعامًا ويهديه إليهم.

أما إقامة المآتم والسرادقات وجمع الناس والقراء وطبخ الطعام فهذا لا أصل له في دين الإسلام.■

المعلوم من الدين بالضرورة

● ما المقصود بالمعلوم من الدين بالضرورة؟

- الثابت من الدين بالضرورة هو ما ثبت بدليل قطعي إما عن طريق التواتر أو عن طريق الإجماع القطعي من الأمة والذي يعد من جحده كافرًا، وذلك مثل: وجوب الصلوات الخمس والزكاة والصوم والحج وأركان الإسلام، وكذلك تحريم الخمر والربا والزنى وكذلك المباح الذي علمت إباحته بالضرورة من دين الإسلام مثل لحم بهيمة الأنعام المزكاة وما أشبه ذلك، وما ثبت حكمه بالضرورة من دين الإسلام حلاً أو حرمة فإن هذا يعد من أنكره كافرًا بالله عز وجل ومرتدًا عن دين الإسلام وهو مستمر في كل زمان إلى أن تقوم الساعة لأن أحكام الدين باقية وثابتة ومستمرة منذ بعث الله محمدًا ﷺ إلى أن تقوم الساعة لا تتغير ولا تتبدل.■





د. علي الحمادي (*)

هندسة التأثير

التأثير ومنهج ابن اليمان

إن هندسة التأثير أمر متاح للجميع، ولكن لها مستلزمات ومتطلبات، ومن مستلزماتها أن يقتنع الإنسان أنه قادر على ذلك، وأن تكون رؤيته لنفسه ولمستقبله واضحة جلية لديه، وأن يتخذ قراراً حازماً للوصول إليها، وأن يبدأ المشوار بجد واجتهاد، وقبل هذا وذاك أن يتوكل على الله ويستعين به.

إننا جميعاً مدعوون إلى التسابق في هذا المضمار، إذ إنه مضمار خير ونفع للفرد والمجتمع، بل وللبشرية بأسرها، وصدق خالق السماوات والأرض إذ يقول: ﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢١) ﴾ (الحديد).

ويقول الله تعالى: ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ (٨٤) ﴾ (طه).

ويقول الشاعر:

دعي نفسي التكاسل والتواني
وإلا فاثبتي في ذا الهوان
فلم أر للكسالى الحظ يعطي
سوى ندم وحرمان الأماني

ويقول الشاعر وهو يوصي ابنه جبيلاً:

أجبيل إن أباك كارب يومه
فإذا دعيت إلى العظائم فاعجل
أوصيك إيصاء امرئ لك ناصح
طبن بريب الدهر غير مغفل

ويحسن بنا الإشارة إلى أهم العوائق التي تحول بين المرء وبين إحداث تأثير نافع فذ في هذه الحياة، وذلك للتحذير منها والتنبيه إلى خطورتها وكذلك إلى ضرورة التخلص منها ومعالجتها، متخذين في ذلك منهج الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان الذي كان يسأل عن الشر، لا حباً فيه وإنما رغبة في الحذر والتحذير منه، حتى لا يقع هو فيه أو يبتلى فيه أحد المسلمين.

فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم»، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم، وفيه دخن»، قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر»، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها»، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: «هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا»، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «انظر جماعة المسلمين وإمامهم»، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك».

ويقول الشاعر:

عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه
ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه

أما بخصوص عوائق التأثير والعقبات التي يمكن أن تعترضه فهي كثيرة، ولكن أهمها عشرون وهي:

١. عدم توفيق الله تعالى، ومن حرم توفيق الله تعالى فقد وكل إلى نفسه، ومن وكل إلى نفسه خاب وخسر.

٢. التردد وعدم الحزم في اتخاذ القرارات اللازمة لصناعة التأثير.

٣. الخوف من المجهول أو من الآثار المتوقعة لصناعة التأثير.

٤. عدم الاقتناع بأهمية وضرورة أن يكون الإنسان مؤثراً وصانعاً للحياة.

٥. ضعف الهمة وانعدام الطموح.

٦. الخجل من مزاحمة المؤثرين أو المساعدين على التأثير وعدم ولوج مجالسهم ومنتدياتهم، والابتعاد عن محاورتهم ومناقشتهم.

٧. الشعور بالنقص والدونية.

٨. الاستسلام للفشل، وانعدام نفسية التحدي، وعدم المثابرة حتى آخر رمق.

٩. القناعة المزيفة التي تؤدي بصاحبها إلى الرضى بالدون.

١٠. مجالسة الكسالى والتأثر بهم.

١١. عدم المحاولة، والبعد عن التجريب.

١٢. التعود على الإمعية والتبعية وتربية الذات، أو الجيل، عليها.

١٣. القهر والاستبداد وكتم أنفاس البشر وعدم ترك المجال لهم للتعبير عن آرائهم وقناعاتهم.

١٤. الجهل وعدم تطوير الذات، مما يحول دون فهم وإدراك مجالات التأثير وأدواته وفرصه وأساليبه وطرقه ووسائله.

١٥. اليأس والإحباط من الواقع الخاص أو العام.

١٦. انعدام الجدية، والتعامل مع الحياة بصورة مائعة هزلية.

١٧. الاهتمام بصغائر الأمور وإهمال عظائمها.

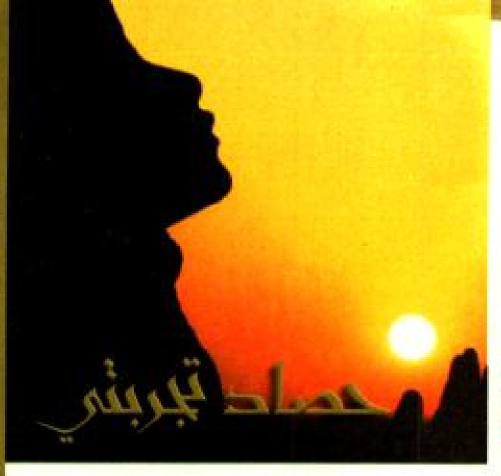
١٨. الاستعجال في قطف الثمرة، والتسرع في إصدار الأحكام على الأشخاص أو القضايا وعدم القدرة على استيعاب الأوضاع والتكيف مع المستجدات بشيء من التعقل والتروي والأناة.

١٩. التربية الخاطئة وضيق الصدر.

٢٠. الحماقة وقلة العقل، وصدق من قال:

لكل داء دواء يستطب به
إلا الحماقة أعيت من يداويها ■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.



الفنانة الملتزمة مي عبد النبي:

في داخلي «مضاد حيوي» لكل ما يخالف الشرع

بداية لابد أن أشير إلى أنني منذ فترة طويلة وأنا ملتزمة بالزي الشرعي كما قال الرسول الكريم ﷺ لأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: «إن المرأة إذا بلغت المحيض فلا يجوز أن يرى منها غير هذا وذاك»، وأشار إلى الوجه والكفين، وعملاً. قبل ذلك. بكتاب الله تبارك وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (الأحزاب:٥٩).

وعليه فمسألة ارتدائي للحجاب ليست بالجديدة والذين ينظرون للالتزام من هذه الزاوية ويحصرونه فيها ضيقو الفهم للالتزام، إذ الالتزام أوسع من ذلك بكثير فهو يشمل العبادات والمعاملات والأخلاق أي حياة المسلم كاملة.

لذلك فأي عمل يتعارض مع الحجاب هو مرفوض.

وأنا بداخلي «مضاد حيوي» ضد أي شيء يخالف الشرع الحنيف، وهذا المضاد الحيوي مستمد من القرآن الكريم والسنة المشرفة.

وأقيس كل شيء بمعيار الحلال والحرام، فعلى المرء أن يعمل العمل لا ليقال له عملت أو بهدف جمع المال، لكن يجب أن يكون مقصده الأول إرضاء المولى عز وجل.

رسالة سامية

عندما يُطرح عليّ سؤال: كيف يمكن أن نرتقي بالفن ليؤدي رسالة سامية؟

فإن الإجابة تكون في القيمة التي يحملها العمل الفني.

إذاً فلابد من تسخير الفن في خدمة المجتمع الذي نعيش فيه وتعزيز الأخلاقيات، والاستفادة منه في خدمة قضايا الدعوة الإسلامية.

في نفس الوقت فالارتقاء بالفن يجب ألا يحسب مادياً فقط، ولكن هناك جانب روحي في المسألة يكمن في كيفية الخدمة العقيدية، بمعنى أن أعمل العمل ابتغاء مرضاة الله طمعاً فيما يمنحه لي من ثواب.

رؤية جديدة

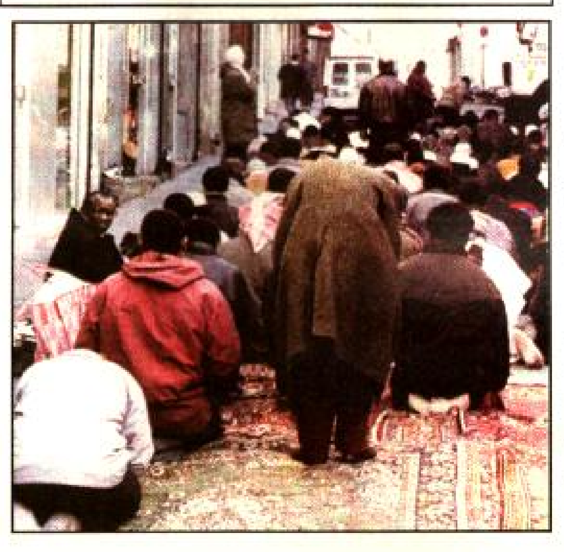
إذا خرجت إلى شاطئ البحر ووجدت طفلاً أو طفلة يغرق فماذا ستفعل؟ إذا وجدت شباباً يتحرشون بفتاة في الشارع ماذا ستفعل؟ إذا وجدت أناساً يعطلون المرور بسيارتهم فماذا ستفعل؟ بالتأكيد أنت حريص على الوصول لغايتك.

لذلك فليس منا من يقف متفرجاً ولا يشارك في إزاحة أو تعطيل هذا الكم الهائل من الإباحية ولو بأضعف الإيمان بقلبه، أو الدعوة باللسان عملاً بقوله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيِّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

فنحن بحاجة اليوم إلى إصلاح مجتمعاتنا قدر الإمكان كل في موقعه وعن طريق عمله، وحسب طاقته.

فمن الأمور الملحة جداً الآن أن ننظر للعالم من منظور إصلاح حال الناس، الكبير والصغير، والشباب والفتيات، وألا نترك الحبل على الغارب دون أن نتعب أنفسنا بالدعوة للعصاة.

الالتزام أوسع بكثير من الحجاب فهو يشمل العبادات والمعاملات والأخلاق



ويجب ألا نقف في طابور المتفرجين على هذا الطوفان من العري دون أن ننصح ونحذر أبناء أمتنا.

نصيحة للمفتونين بالفن والفنانات

إن ما يجعل الفن أهم ما يلهث الشباب والفتيات وراء متابعته هو ما نسميه بالبلدي «الزن على الودان» وفي المعنى الأدق هذا الزخم من القنوات الفضائية التي تعرض الأفلام بطريقة مغرية تكاد تذهب بالعقل.

والشباب معذور في التقليد لأنه لم يجد من يوجهه إلى الوجهة الصحيحة، ولم يترب التربية الإيمانية الجيدة، مع انشغال الأبوين عن التوجيه.

وكلنا يعلم أن الزنى يبدأ بالنظرة، لذلك من الضروري جداً أن نحصن أبناءنا من هذا الطوفان من الإباحية لأن «معظم النار من مستصغر الشرر». فالنظرة بريد الزنا وعلى الشباب الواعي المثقف أن يحترم وقته الذي سيسأل عنه أمام الله: «عن عمره فيما أفناه» هل يقضيه أمام الفيديو كليب العاري والأفلام الداعرة أم في قراءة القرآن والسنة المطهرة والعمل الصالح؟! فالوقت هو الحياة وأنتم أيها الشباب والفتيات بحاجة إلى استثماره بطريقة سليمة.

ثم إنكم بعد ذلك مطالبون برد ما تعلمتموه، فماذا ستقدمون لأبنائكم في المستقبل الرقصات الماجنة التي تعلمتموها؟! ألستم يا شباب وفتيات الغد ستنجبون أولاداً وتقومون بتربيتهم؟ هل تريدون أن تربوهم على نهج المصطفى الحبيب أم على نهج العري والمجون والابتذال؟ الكرة الآن في ملعبكم فحاولوا أن تحرزوا هدف التقدم لا التأخر.

أخيراً: فإن الأمم تقاس بأخلاقها فاحرص أيها الشباب واحرصي أيتها الفتاة على الأخلاق تعيشون سعداء.■

أختكم في الله.. مي عبد النبي

في العدد القادم الفنانة الملتزمة منى عبد الغني



من نافلة القول أن الأسرة من أهم محاض التربية، فالخبرة الأسرية هي أول وأهم الخبرات التي يمر بها الإنسان في حياته، وربما يكون الدور الحاسم للأسرة في تشكيل سلوك الإنسان وبناء شخصيته من القضايا القليلة التي لا يختلف بشأنها الاختصاصيون في الأوساط الاجتماعية والنفسية والتربوية.

والطفل أمانة في عنق والديه من حقه الرعاية والتغذية والتربية الحسنة، والاعتناء الكافي من جميع النواحي.

حواس محمود
hawasmahmud@hotmail.com

أخطاء للأهل تنعكس سلباً على الأطفال

مراقبة الطفل والتدخل في تصرفاته دون مساحة من الحرية

وسنتناول بعض أخطاء الأهل تجاه أطفالهم، وانعكاساتها عليهم، وأخطارها على الأبناء من حيث بناء الشخصية... حاضراً ومستقبلاً:

١. الخضوع الزائد لرغبات الطفل: قد يظن الأهل أن تحقيق جميع رغبات الطفل أمر جيد ولكن هذا السلوك يعتبر خاطئاً، بل خطراً مؤكداً على شخصية الطفل النامية.

فكما أن تحقيق طلبات الطفل في السنة الأولى وبسرعة من حق الطفل لأنه لا يدرك حقائق الأشياء، ولا يعي متطلبات الظروف، ولأنه لا يطيق صبراً على الحرمان أو عدم الاستجابة فيبكي لأتفه الأسباب ولأقل حرمان، فإنه من الواجب أن نعوده ـ من مطلع السنة الثانية من عمره بالتدريج وبالشكل المتوافق مع درجة تطوره وفهمه ـ أن هناك حدوداً عليه ألا يتخطاها وأن هناك آخرين لهم حقوقهم كما له حقوقه.

٢. طلب الكمال: يطلب الأهل من أبنائهم في كثير من الأحيان أن يبذلوا جهوداً قد تكون فوق طاقاتهم وإمكاناتهم لمجاراة أقرانهم وزملائهم في المدرسة أو العمل، وعندما يعجز الطفل عن تحقيق ذلك يشعر بالنقص ويتشكل لديه مركب النقص.

٣. الإفراط في التوجيه: والمقصود بذلك زيادة مراقبة الطفل ومتابعته والتدخل في تصرفاته وممارساته وعدم تركه على حريته فمثلاً طفل يلعب مع أقرانه أو مع لعبته في المنزل وهو منسجم ومندمج بهذا اللعب، ثم تأتي والدته لتطلب منه تغيير ملابسه وعندما يرفض الطفل ذلك تأخذه رغماً عنه، هنا يشعر الطفل أن لحظة ممتعة قد ذهبت منه بسبب موقف والدته مما يؤدي به إلى البكاء والصراخ.

وعندما يتكرر ذلك يصبح البكاء والصراخ شبه دائمين، وقد يصبح الطفل بالنتيجة اتكالياً وقليل المبادرة، ويعتمد على أهله في كل شاردة وواردة.

٤. الإفراط في العقاب: ويحدث هذا الموقف كثيراً في البيئات المختلفة إذ يلجأ الأهل إلى معاقبة الطفل في كل صغيرة وكبيرة وبشدة لا تتناسب مع درجة ونوع الخطأ، وقد يكون الخطأ حاصلاً نتيجة عدم نضج الطفل العقلي والجسمي وفي هذه الحالة لا تجوز معاقبته، وإنما تنبيهه، وإرشاده إلى جادة الصواب، وفي حال تكرار الخطأ رغم النضج فإنه يجب معاقبته بشكل خفيف ومتدرج حتى يستقيم سلوكه، ويرجع عن ذلك الخطأ.

٥. الإهمال: وهو يعني عدم توفير الوقت الكافي للاعتناء بالطفل ومشاركته في اهتمامه وألعابه بما يتناسب وتطوره العقلي والنفسي، فالطفل يحتاج إلى ملاعبة أهله وهو يجد متعة كبيرة في ذلك، ويحتاج للتنزه ورؤية الطبيعة والناس والسيارات والدكاكين، وبخاصة في سنواته الأولى، وحرمانه من ذلك يؤثر عليه سلبياً، كما أن إهمال متابعة دروسه وتطوره التعليمي والثقافي تشكل نقصاً كامناً في شخصيته، سببه عدم المتابعة وعدم الاطلاع على مظاهر الحياة الطبيعية والاجتماعية.

عدم توفير الوقت الكافي للاعتناء بالطفل ومشاركته في اهتماماته وألعابه

٦ـ التفريق بين الأطفال في العائلة

الواحدة: يعامل الأهل أحد الأطفال معاملة تختلف عن معاملة شقيقه وذلك بشكل زائد، مما قد يؤدي إلى غيرته، وتتطور تلك الغيرة مع الزمن إلى حقد وكراهية، وتفسد شخصيته باعتماده على الأهل بشكل مستمر، وعدم القدرة على التصرف إزاء مواقف الحياة، وقد يكون التفريق بين الابن والبنت وهذا أيضاً خطأ له نتائجه السلبية إذ تشعر البنت دائماً أنها كائن ضعيف مغبون أقل أهمية من شقيقها مما يولد حزازات وغيرة لا مبرر لها.

٧ـ تشاجر الزوجين في المنزل: قد يتشاجر الأب والأم في المنزل حول مسألة ما، ومع أن الخلاف أمر عادي إلا أن الصراخ العالي والشتائم أمام مرأى ومسمع الأبناء له أخطار سلبية كبيرة على تركيبهم النفسي حيث يشعرون بعدم الأمان وعدم الراحة والقلق، هذه النواحي خطيرة على تكوينهم التربوي ولها انعكاسات خطيرة في المستقبل.

وتشير إحدى دراسات «جتمان وكاتنر» إلى أن الأطفال الذين يعيشون مع والدين يتشاجران وعلاقتهما الزوجية غير مرضية يشعرون بالتوتر، ويكونون أقل قدرة على التعامل مع مشاعرهم وأقل قدسة على اللعب بنشاط مع أقرانهم.

٨ـ الانتقاص من قدر الأطفال والسخرية منهم والتشكيك في تفوقهم ونبوغهم: وهذا خطأ فادح لأنه يؤدي إلى تشكل عقدة النقص لدى الطفل، وتهتز شخصيته ويشعر دائماً بأنه مهما أبدع ومهما تفوق فإنه سيظل دون مستوى أقرانه ممن ينالون كلمات المديح والثناء والإعجاب من أهلهم.

فالطفل يحتاج للتشجيع والتحفيز والثقة من أهله، وبفقدان هذه العناصر الضرورية لتربية سليمة ناجحة فإنه قد يصبح انطوائياً أو عصبياً أو ضعيفاً في شخصيته وعلاقاته الاجتماعية مع الآخرين.■

المراجع

(١) نبيه الغبرة «١٠٠ مواقف للأهل تفسد شخصية الطفل» مجلة العربي أغسطس ١٩٨١ ص ١٠٦.

(٢) جمال محمد سعيد الخطيب «العلاقات الأسرية وأثرها على الأبناء» العربي فبراير ١٩٩٦ ص ١٦٨.

(٣) وسيلة محمود الحلبي «مشكلات الوالدين في تربية الأبناء» المجلة العربية فبراير / مارس ١٩٩٧ ص ٥٤.

حق الجار في الإسلام

طلاقة الوجه وحسن المعاملة والموعظة بالحسنى والدعاء له.. من أهم الحقوق

د. حمدي شلبي (*)

الجار يراد به الداخل في الجوار.. ويطلق على المجاور في الدار وهو الأغلب وهو المراد:

وقد اختُلف في حد الجوار.

فعن علي ـ رضي الله عنه: من سمع النداء فهو جار». وقيل: من صلى معك صلاة الصبح في المسجد فهو جار.

وعن عائشة ـ رضي الله عنها: حق الجوار أربعون داراً من كل جانب، وعن الأوزاعي مثله.

وإذا تأكد حق الجار مع وجود الحائل، فإنه يكون أشد تأكيداً بالنسبة لمن لا حائل بينه ولا جدار، كالزوجة والخدم في المنزل والزملاء في العمل بل قال ابن أبي حمزة: ينبغي أن يراعى حق الحافظين اللذين يكتبان على الإنسان أعماله فإنه يؤذيهما إيقاع المخالفات.

مراتب الجار:

للجار مراتب.. فقد أخرج الطبراني مرفوعاً:

الجيران ثلاثة:

١ـ جار له حق، وهو المشرك له حق الجوار.

٢ـ وجار له حقان، وهو المسلم له حق الجوار وحق الإسلام.

٣ـ وجار له ثلاثة حقوق، وهو مسلم له رحم، له حق الجوار وحق الإسلام وحق الرحم.

وقد روي هذا الحديث في مسند البزار من حديث جابر مرفوعاً.

وقد روي أيضاً: من وجوه أخر متصلة ومرسلة.

كيف تكرم جارك؟

أن تعامله بطلاقة الوجه، وتمني الخير، والموعظة بالحسنى، والدعاء له بظاهر الغيب، وترك الإضرار به.



ففي صحيح الإمام مسلم عن أبي ذر قال: أوصاني خليلي فقال: «إذا طبخت مرقاً فأكثر ماءها ثم انظر إلى أهل بيت جيرانك فأصبهم منها بمعروف».

التحذير من إيذاء الجار:

وقد نهي الإسلام عن إيذاء الجار، وحذر النبي ﷺ من ذلك فعن أبي شريح أن النبي ﷺ قال: «والله لا يؤمن والله لا يؤمن، والله لا يؤمن!» قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه». أي شروره. خرجه البخاري في عمدة القاري في شرح صحيح البخاري.

وإذا كان الأذى بغير حق محرماً لكل أحد فهو في حق الجار أشد تحريماً.

وفي الصحيحين عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ أنه سئل: أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك»، قيل: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك»، قيل: ثم أي؟ قال: «أن تزني بحليلة جارك». (متفق عليه.. البخاري في التفسير، مسلم في الإيمان).

وخرج الإمام أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قيل يا رسول الله إن فلانة تصلي بالليل وتصوم النهار، وفي لسانها شيء تؤذي جيرانها ـ سليطة ـ قال» لا خير فيها هي في النار».■

(*) مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر



ابتكار علاج جديد لمرض الإجهاد المزمن

أكدت مجموعة من الباحثين البريطانيين أنه قد يتمكن الأشخاص الذين يعانون من الإجهاد المزمن من إيجاد العلاج اللازم لهم، وذلك بعد أن اكتشف الباحثون اختلالاً في خلايا الدم البيضاء لدى من يعانون من هذا المرض.

وتقول دراسة حديثة نشرتها مجلة «نيوسانتست» إنه إذا ما تكررت نفس النتائج في بحوث أخرى. وهو ما توحي به المؤشرات الأولية. فلن يقتصر الأمر على إجراء اختبار للدم يشخص الحالة بل ابتكار عقار يعالجها.

وقال جوناثان كير الذي قاد فريق البحث: «أثبتنا أن جزءاً كبيراً من نشوء المرض يكمن في خلايا الدم البيضاء وفي نشاطها»، موضحاً أن هذا سيفتح الباب أمام التدخل العلاجي بالأدوية.

واكتشف فريق كير الذي ينتقل لمستشفى سان جورج بجامعة لندن أن مجموعة من الجينات في خلايا الدم البيضاء عند من يعانون من الإجهاد المزمن يزداد نشاطها عن مثيلاتها عند الأصحاء أربعة أمثال حينما يكون المريض أقل نشاطاً.

ومن غير الواضح مدى انتشار مرض الإجهاد المزمن، لكن المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها قالت على موقعها بالإنترنت: إن ما لا يقل عن ٥٠٠ ألف في الولايات المتحدة وحدها يعانون من الإجهاد المزمن.■

الصبّار علاج طبيعي لأمراض الفم

من المعروف أن لنبتة الصبار قدرة علاجية فريدة في تسريع التئام الجروح الجلدية والتئامها، وقد اكتشف الباحثون أنها تساعد أيضاً في معالجة المشكلات الصحية التي تصيب الفم كالقروح والالتهابات.

فقد وجد هؤلاء أن نبتة الصبار تساعد في حالات التهاب الفم القلاعي وتقرحات الفم والشفتين والقروح الناتجة عن فيروس الهيربس ومرض الحزاز المنسطح أو ما يسمى بالطفح الجلدي الحزازي أو الأشني، إضافة إلى التهابات اللثة وما حول الأسنان.

وسجل الباحثون في المجلة الصادرة عن أكاديمية طب الأسنان، حالة مريض مصاب بالحزاز المنسطح الذي يؤثر على الجلد والأغشية المخاطية في الفم،شفي من القروح والآفات التي ظهرت في فمه بعد أربعة أسابيع من شربه لأونصتين من عصير الصبار يومياً واستخدامه لبلسم الشفاه السطحي المصنوع من هذه النبتة.

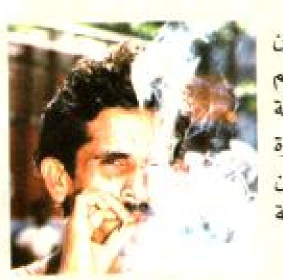
ولفت العلماء إلى أن نبتة الصبار التي تعرف باسم «آلوفيرا» شديدة الفعالية لأنها تسرّع التئام الجروح والتقرحات وتقلل الألم المصاحب للقروح القلاعية التي تظهر على شكل بثور على الشفاه أو الفم، مشيراً إلى أنه بفضل هذه المميزات، دخل الصبار في صناعة معظم مستحضرات العناية بالبشرة والشعر.

ونبه الباحثون إلى أن بالإمكان استخدام نبتة الصبار على شكل عصير أو جل أو كريم لمعالجة أمراض الفم بأسهل الطرق وأقل الأسعار.■

الإقلاع عن التدخين يساعد في الشفاء من أمراض اللثة

أفادت دراسة طبية أن الإقلاع عن التدخين يساعد بدرجة كبيرة على الشفاء من أمراض اللثة ويقي من سقوط الأسنان قبل موعدها.

وقال باحثون من جامعة نيوكاسل ببريطانيا: إن على المدخنين أن يقلعوا فوراً عن التدخين إذ ما أرادوا الإبقاء على أسنانهم في مراحل متقدمة من العمر.



وأوضحوا أن أطباء الأسنان خلصوا سابقاً إلى أن حالة الفم واللثة لدى المدخنين أسوأ مقارنة بغير المدخنين إلا أن هذه هي المرة الأولى التي تبين أن الإقلاع عن التدخين والمواظبة على علاج اللثة يعطي لثة صحية.

كما خلص الباحثون إلى أن المدخنين يموتون قبل غيرهم من غير المدخنين بمعدل عشر سنوات في المتوسط.

والمدخنون هم أكثر عرضة للإصابة بأمراض اللثة بسبب أثر التدخين التدميري على الجهاز المناعي للجسم حيث تصبح أجسادهم أقل مقدرة على مكافحة تكوّن البكتريا والبلاك الذي يتراكم على الأسنان.

وتسبب البكتريا التهابات في اللثة تؤدي لنزفها. وفي الحالات الخطيرة تنحسر اللثة وتتآكل العظام التي تمسك الأسنان تدريجياً لتسقط الأسنان أو تستلزم شدة الحالة اقتلاعها.■

الأناناس قد يساعد في علاج السرطان

أعلن علماء أستراليون عن اكتشاف عنصر قوي مقاوم للسرطان في جزيئات الأناناس، قد يساهم في ابتكار دواء جديد لمكافحة هذا الداء.

وقال الباحثون في معهد البحوث الطبية في كوينسلاند: إن عملهم تركز على اثنين من جزيئات البروميلايين، وهو مستخلص مشتق من جذع الأناناس المطحون يستخدم في تليين اللحم ويساعد أحد الجزيئين جهاز المناعة في الجسم البشري على تدمير الخلايا السرطانية.

وأشارت الباحثة تريسي مينوت إلى أنه «أثناء البحوث عثرنا على هذين الجزيئين واكتشفنا أنه يمكن لهما أن يوقفا نمو عدد كبير من الأورام بما فيها أورام الثدي والرئة والقولون والمبيض».





وأضافت مينوت أن التجارب على الإنسان لن تجرى في القريب العاجل، لكن هذه التجارب ستكون واعدة جداً.

وأطلقت دراسة على مدى سنتين حول سلامة هذا العلاج ووسائل الحصول بشكل آمن على هذين الجزيئين.

وفي حال نجاح هذه الدراسة، سيبحث المعهد عن شريك تجاري لإجراء تجارب على الإنسان.■

المضادات قد تساعد في علاج أنفلونزا الطيور

كشف باحثون أمريكيون أن العقار شائع الاستعمال لعلاج مرض الأنفلونزا يمكنه المساعدة في احتواء وباء أنفلونزا الطيور الذي تسبب في وفاة عشرات الأشخاص في آسيا.

وقال الباحثون في دراسة لهم حول الفيروس إن العقار «عمل بشكل كبير على زيادة معدل النجاة لدى الفئران المصابة».

وعمل الفريق على إعطاء جرعات متباينة من العقار لـ٦٠ فأراً مصابة بفيروس الأنفلونزا مدة خمسة إلى ثمانية أيام، حيث تمكن من تخفيف قدرة الفيروس على الانتشار من الخلايا المصابة إلى الخلايا السليمة عن طريق منع تكون بروتين يحتاجه الفيروس للانتشار.

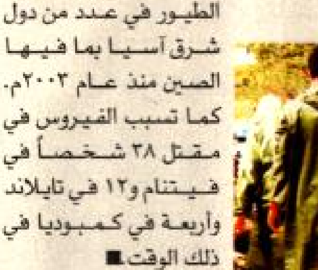
وقال الباحثون في دراستهم التي نشرت في مجلة الأمراض المعدية. إن زيادة مدة تناول المضادات ضرورية للحصول على مناعة ضد أشكال جديدة ومتطورة من الفيروس.

من جانبه قال مدير المؤسسة الوطنية الأمريكية للحساسية والأمراض المعدية التي دعمت الدراسة: «نحتاج لمعرفة ما إذا كان العقار المضاد للفيروسات قادراً على مقاومة وعلاج أنفلونزا الطيور، لأنه في المرحلة المبكرة لانتشار وباء عالمي سيحتاج الناس إلى التطعيم».

ويحذر خبراء في الصحة من أن يتحول المرض إلى وباء عالمي إذا طور فيروس أنفلونزا الطيور قدرته على نشر عدوى المرض بين البشر بشكل سريع.

وقد اكتشف باحثون بريطانيون وجود الفيروس في الحبل الشوكي لشاب صغير السن توفي في فيتنام هذا العام وعوارض تشير إلى أنه قادر على إصابة الدماغ لدى الإنسان.

وقد لقيت أعداد هائلة من الدجاج وغيره من أنواع الطيور حتفها بعد انتشار مرض أنفلونزا الطيور في عدد من دول شرق آسيا بما فيها الصين منذ عام ٢٠٠٣م. كما تسبب الفيروس في مقتل ٣٨ شخصاً في فيتنام و١٢ في تايلاند وأربعة في كمبوديا في ذلك الوقت.■



الغسل بالصابون يخفض الإصابة بالإسهال والتهاب الرئة

أظهرت دراسة طبية أن غسل اليدين بالصابون من شأنه خفض الإصابة بالإسهال والتهاب الرئة اللذين يقتلان سنويا ٣,٥ ملايين طفل في العالم ممن تقل أعمارهم عن خمس سنوات خاصة في الطبقات الأكثر فقراً في البلدان النامية.

وأظهرت الدراسة التي نشرت في صحيفة «ذي لانست» البريطانية أن المواظبة على غسل اليدين بالصابون أدى إلى خفض حدة الإسهال بأكثر من النصف لدى من تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً، وبمعدل الثلث في حالات الحصف (مرض جلدي معد).

لكن في مقابل ذلك فإن نسبة الإصابة بالتهاب الرئة عند الرضع لم تنخفض إلا بـ٣٠٪، وإن أكد خبير في منظمة الصحة العالمية أن غسل الأمهات أيديهن بالصابون يمنع انتقال الأمراض إلى رضعهن.

كما أشار الخبير إلى ارتفاع سعر الصابون - الذي يكلف الأسر المعدمة أكثر من ٥٠ دولاراً في العام - عائق أمام التشجيع على استعماله.■



تلف المخ الناجم عن الزهايمر يمكن شفاؤه

أظهرت تجارب أجريت على فئران أن تلف المخ الذي يسببه مرض الزهايمر (خرف الشيخوخة) قد يقبل الشفاء جزئياً على الأقل. واستطاعت الفئران ذات الجينات المعدلة استعادة القدرة على اجتياز متاهات بعد وقف نشاط الجينات التي سببت لها العتة.

وكتب الباحثون في تقرير نشرته دورية ساينس العلمية أن ذلك يشير إلى أن تلف المخ الناجم عن مرض الزهايمر ليس دائماً.

وقالت «كارين آشي» الباحثة في جامعة مينيسوتا والتي قادت فريق الدراسة: «دهشت ولم أصدق النتائج حين رأيتها»، وأضافت: «حينما رأيت الذاكرة تتحسن اعتقدت في الحقيقة أنني ارتكبت خطأ في التجربة».

وأشارت آشي إلى أن البون شاسع بين علاج فأر وعلاج إنسان، وتساءلت: «كيف سيمكننا وقف الجين لدى الإنسان؟» والجهود الراهنة الخاصة بلقاح هدفها إزالة البروتينات الضارة من المخ.

وقالت: «النقطة التي تجعلنا نأمل هي أن الخلايا العصبية المتبقية تعمل. وحين أزلنا الجزئيات التي تعطل عملها تحسنت حالة الفئران».

ويدمر مرض الزهايمر المخ ويصيب نحو ٤,٥ مليون شخص في الولايات المتحدة وحدها وملايين آخرين في أنحاء العالم. ومع توقع تقدم الناس أكثر في العمر يقدر الخبراء أن العدد سوف يقفز إلى ما يصل إلى ١٦ مليون شخص بحلول عام ٢٠١٥م في الولايات المتحدة.

وتبدأ الأعراض الظاهرة للمرض بفقدان الذاكرة الذي يتطور إلى العجز مع تلف خلايا المخ.

وفي المخ تموت خلايا الأعصاب مع تشكل بروتين في هيئة لوحات غير مرتبة وتعقيدات.■



الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الأوائل

- أول تلميذ تخرج في الأزهر هو الإمام محمد عبده.
- أول من اكتشف الدورة الدموية هو ابن النفيس.
- أول من اكتشف المجرات هم العرب.
- أول طبيب عربي هو أبوبكر الرازي.
- أول حضارة في التاريخ هي الحضارة السومرية.
- أول من وضع خريطة للعالم هو الإدريسي.
- أول جامعة في العالم هي جامعة القرويين في المغرب.

هيثم سمير - الأردن

سؤال وجواب

السؤال: هل تقام الدعوى الجنائية على من يتقدم من تلقاء نفسه للعلاج من تعاطي المخدرات؟

الجواب: من يتقدم من تلقاء نفسه للعلاج من الإدمان على المخدرات لا يجوز قانوناً محاسبته أو مساءلته ويكون لديه حصانة قانونية بهذا الخصوص.■

خالد العبد الجليل المحامي - الكويت

فضل القوة في الإسلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، استعن بالله ولا تعجز فإن غلبك أمر فقل: قدَّر الله وما شاء فعل، وإياك واللو فإن اللو يفتح عمل الشيطان» أخرجه مسلم.

يرشدنا الحديث إلى طلب القوة في الإيمان والعمل والإرادة والجسم، وأن يستغل المرء قوته في طاعة الله ومساعدة الآخرين، وأن المؤمن فيه خير ولو كان ضعيفاً، وألا يكون كسولاً أو عاجزاً عن فعل الخير.

ويدعونا أيضاً إلى الاستعانة بالله في السراء والضراء، وضرورة الإيمان بالقضاء والقدر والصبر على المصائب، والنهي عن كلمة «لو».■

دحيم الحماد - السعودية

لماذا لا تحب القطط السكر؟



رغم أن الحلويات والسكر تشكل جزءاً مهماً في طعام الإنسان، فإنها غالباً لا تفضل من جانب القطط. السبب في هذا اكتشفه علماء أمريكان، وهو وجود نقص في الجين المسؤول عن نقل المذاق الحلو من لسان القطة إلى مخها.

وقد نشرت حديثاً نتائج هذا الاكتشاف في المجلة العلمية المتخصصة في الجينات (PloS Genetics).

وتمتلك القطة - كما في الإنسان - حاسة التذوق بوجود حلمات التذوق على سطح اللسان التي تحتوي على براعم التذوق.. التي بدورها تتكون من العديد من مستقبلات التذوق المتصلة بواسطة الأعصاب بالمخ.

ووجود هذا النقص في جين المذاق الحلو يجعل مستقبلات التذوق في القطط غير قادرة على التعرف على هذا النوع من المذاق.

أما أنواع التذوق الأخرى كالمذاق اللحمي والمالح والحامض والمر فهي موجودة في القطط كما في الإنسان.

ويذكر أن هذا النقص في جين المذاق الحلو لا يوجد في الكلاب، فالكلاب تستطيع التعرف على المذاق الحلو.■

د. شامل زكريا - ألمانيا

من فقه اللغة

١ - الأكل للإنسان.
٢ - القرم للصبي.
٣ - الهمس للعجوز الدرداء.
٤ - القضم للدابة في اليابس.
٥ - الخظم في الرطب.
٦ - الرم للبعير.
٧ - البلع للظليم وغيرة.
٨ - اللحس للسوس.■

معجب القحطاني - السعودية

قسيس يعقد قران كلب على فتاة!!

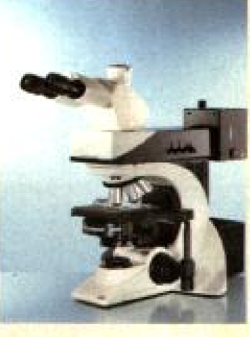
أقدمت فتاة أجنبية على زواج كلبها، بعد فشلها في أربع محاولات زواج. وقد أقيم الاحتفال في إحدى الكنائس بحضور رئيسها الذي بدوره قام بعقد قرانهما وبارك لهما، متمنياً لهما حياة زوجية سعيدة؟!

وبررت سبب ذلك أن الكلب أوفى من الرجال!!! هذه هي حضارة الغرب الزائفة.■

عبدالكريم سالم - اليمن

زراعة أول أزهار وأشجار مجهرية على أيدي علماء الفيزياء





نجح علماء فيزيائيون في بريطانيا في زراعة أوّل أزهار وأشجار مجهرية.

وقد التقطت «جيم واي هو» طالبة الدكتوراه في مجال علم التكنولوجيا المجهرية في جامعة كمبردج مجموعة من الصور المجهرية الفوتوغرافية لأزهار وأشجار صغيرة جداً لا يتجاوز حجمها واحداً على ألف من عرض شعرة الإنسان؛

ونشرت الصور في مجلة «نانوتكنولوجي» التي يصدرها معهد الفيزياء. وقد أطلقت العالمة على بعض أفضل صورها أسماء الباقة المجهرية، والأشجار المجهرية والأزهار المجهرية: بسبب تماثلها الغريب مع بنى عضوية معروفة مثل الرُئيس والشجرة الصغيرة النامية. وهي تعمل على ابتكار أنواع جديدة من المواد مبنية على التكنولوجيا المجهرية وليست هذه الأزهار سوى مثال عن هذه المواد الجديدة. فالأسلاك مجهرية الحجم مثلاً، التي لا تتجاوز واحداً على ألف من قطر شعرة الإنسان، المصنوعة من مادة السيليكون الكربوني (كربيد السيليكون)، تُنتج من قطيرات من معدن سائل (الجاليوم) على سطح سيليكوني.■

العبادات.. وأثرها في حياة المسلم

شرع الله سبحانه وتعالى للناس جملة من العبادات، هي في مجموعها منظومة من الأعمال «أعمال القلوب والجوارح» التي تنتظم حياة الإنسان المسلم في يومه وليلته.

فمن الناس من يؤديها على أكمل وجه كما أرادها الله تعالى، فينال بذلك رضا الله تعالى ويسعد في دنياه وآخرته، ويكون مأواه في الآخرة جنات النعيم.

ومنهم من جحد وأنكر فاستحق غضب الله تعالى وشقي في دنياه وآخرته ويكون مصيره يوم القيامة إلى جهنم وبئس المصير.

وبين هؤلاء وأولئك مجموعات من الناس بين مفرط ومقصر ومسيء.

وإذا نظرنا إلى تلك المنظومة من العبادات العملية ومدى تأثيرها في حياة الإنسان المسلم الذي يؤديها على وجهها الصحيح كما أرادها الله سبحانه وتعالى، وجدنا أن الإنسان هو المستفيد الأول من هذه العبادات.

وما فرض الله تعالى للإنسان من عبادة إلا ولها تأثير إيجابي على حياة الإنسان المسلم وتهذيب لسلوكه.

ومن الأمثلة على ذلك الصلاة، فقد فرضها الله سبحانه وتعالى لحكمة يعلمها عز وجل، ولكنه أشار في آيات القرآن الكريم إلى بعض تلك الفوائد. قال تعالى: ﴿ اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون (٤٥)﴾ (العنكبوت).

وفي الصيام قال الله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣)﴾ (البقرة).

وقال ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

وفي الحج، قال الله تعالى: ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾ (البقرة ١٩٧).

وقال ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من حجه كيوم ولدته أمه».

وفي الزكاة، يقول الله تعالى ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم (١٠٣)﴾ (التوبة).

وهكذا في كل العبادات، فإن الإنسان هو المستفيد الأول والأخير من تأديته لما فرضه الله عليه، والله هو الغني الحميد.

فالله سبحانه وتعالى لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره سبحانه معصية العاصين.

قال الله تعالى: ﴿إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور (٧)﴾ (الزمر).

وقال ﷺ في الحديث القدسي «إن الله تعالى يقول: «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، ولو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً».■

نافع المساعيد. السعودية

سكران

مر سكران بمؤذن رديء الصوت فجلد به الأرض وجعل يدوسه، فاجتمع الناس فقال: والله ما لرداءة صوته ولكن خفت شماتة اليهود بالمسلمين.■

دعاء أحمد. اليمن

أقوال نيِّرة

الدنيا كالماء المالح كلما ازداد صاحبها شرباً ازداد عطشاً.■

ابن المقفع

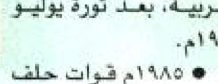
إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١ - حطين.
٢ - في عهد عمر بن الخطاب.
٣ - محمد بن القاسم.
٤ - ٧٣٢م.
٥ - سرابيفو.

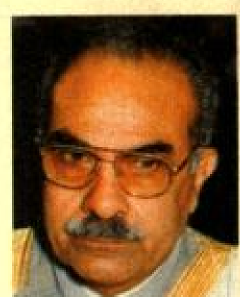
حدث في مثل هذا الأسبوع

- ١٨٧١م ولادة عالم الذرة النيوزيلندي آرنست رذر فورد.
- ١٨٧٦م خلع السلطان العثماني مراد الخامس لإصابته بمرض عقلي، وتعيين السلطان عبد الحميد بدلاً منه.
- ١٨٩٧م انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال بسويسرا.
- ١٩١٦م الحكومة الأمريكية تصدر قانون «جونز» الذي تعد فيه بمنح الفلبين استقلالها.
- ١٩٣٦م اللجنة العربية العليا تقرر استمرار الإضراب العام الشامل في فلسطين.
- ١٩٤٦م القوات البريطانية تنسحب من سورية ولبنان.
- ١٩٤٩م الاتحاد السوفييتي يفجر أول قنبلة نووية دون إعلان ذلك رسمياً.
- ١٩٦٥م تدشين الخط الهاتفي الأحمر بين موسكو وواشنطن المخصص لوقت الأزمات الخطيرة.
- ١٩٦٥م تعديل نظام مجلس الأمن؛ حيث تم رفع عدد أعضائه إلى ١٥ عضواً، بينهم ١٠ أعضاء غير دائمين.
- ١٩٦٧م انعقاد مؤتمر القمة العربي في الخرطوم المعروف باسم «مؤتمر اللاءات الثلاث».
- ١٩٨٢م مغادرة آخر قوافل المقاتلين الفلسطينيين من بيروت عقب الغزو الصهيوني.
- ١٩٨٣م وفاة الفريق أول محمد نجيب، أول رئيس لجمهورية مصر العربية، بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م.



- ١٩٨٥م قوات حلف شمال الأطلسي تقوم بأكبر مناورة عسكرية لها منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.
- ١٩٨٧م القوات الموالية للرئيسة كورازون أكينو تفشل محاولة انقلاب عسكري في الفلبين والمعارك تسفر عن سقوط عشرات القتلى.■

إعداد: إيهاب العشري



د. محمد عمارة(*)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي(١٢)

حرب المشروع الغربي

إذا كان استعراض وقائع هذا الطوفان - بل البركان - الذي تفجرت حممه في وجه الإسلام وأمته وحضارته وعالمه: سلاحاً يقتل.. وحصاراً يخنق.. وحملات نفسية وفكرية وثقافية ودينية وإعلامية.. وتهديداً ووعيداً - إذا كان استعراض وقائع هذا الطوفان والبركان يحتاج إلى دراسة مطولة ومتخصصة (١).. فإننا نختار نماذج شاهدة على أن هذه الحرب التي أعلنها الغرب على الإسلام - تحت اسم «الأصولية الإسلامية» أو «الراديكالية الإسلامية» أو «الإرهاب الإسلامي» وفي بعض الأحيان على الإسلام وقرآنه ورسوله ﷺ مباشرة وفي صراحة ووقاحة - إنما هي حرب المشروع الغربي - السياسي والحضاري والكنسي - وليست مجرد تعصب كاتب هنا أو حماقة أديب هناك.. نختار نماذج شاهدة من كلمات القيادات المسؤولة، المعبرة عن أركان النظام الأمريكي والغربي، ومشروع الهيمنة الذي يعلنون عنه الآن عندما يكتبون ويقولون: إن القرن الواحد والعشرين إنما هو قرن الإمبريالية الأمريكية والإمبراطورية الأمريكية دونما منافس أو شريك!!

إنها حرب معلنة - وليست مؤامرة سرية تدبر في الخفاء - على «الإسلام المقاوم» لمشروع الهيمنة الأمريكي / الغربي وليست حرباً على الإسلام الذي يقف عند الشعائر والعبادات، وتقصير الثياب، وإطالة اللحى، وفقه الغناء والموسيقى والدخان والتصوير!... ولا الإسلام الذي يغرق في بحار الدروشات والشعوذات والخرافات!

وهذا الإسلام المقاوم للهيمنة هو الذي يسمونه «الأصولية الثورية».. وتعريفهم لها - حتى لا يخدعنا مخادع - قد حدده الرئيس الأمريكي الأسبق - ورجل الاستراتيجية - «ريتشارد نيكسون» عندما وصف هؤلاء الأصوليين الإسلاميين الثوار بأنهم «هم المصممون على:

- استرجاع الحضارة الإسلامية السابقة عن طريق بعث الماضي.
- والذين يهدفون إلى تطبيق الشريعة الإسلامية..
- وينادون بأن الإسلام دين ودولة..
- وعلى الرغم من أنهم ينظرون إلى الماضي، فإنهم يتخذون منه هداية للمستقبل، فهم ليسوا محافظين، ولكنهم ثوار»(٢).

وإذا كانت هذه هي «الأصولية الإسلامية الثورية»، التي أعلنت أمريكا - والغرب - الحرب عليها، عقب «قارعة سبتمبر»، فإنها هي بعينها الإسلام الشامل والمقاوم لمشروع الهيمنة الأمريكي / الغربي.. وهي البعث الإسلامي، على وجه الدقة والتحديد... وليست «جماعات العنف العشوائي» بحال من الأحوال.

وإذا نحن تجاوزنا - مجاراةً لبعض الناس - عن دلالات وصف الرئيس الأمريكي «بوش - الصغير» هذه الحرب بأنها «حملة صليبية».. وقبلنا - تجاوزاً - ما يقوله هؤلاء من أن هذه العبارة هي «زلة لسان»! فإننا نقدم هنا نماذج «للتصريحات - الحيثيات» الصادرة من أعمدة السياسة والإدارة والفكر الإستراتيجي، للمشروع الأمريكي والغربي، والتي تشهد على أن هذه الحرب إنما هي معلنة ضد الإسلام، أو داخل الإسلام... والإسلام المقاوم للهيمنة على وجه الخصوص والتحديد.

فوزير العدل - نعم العدل! - الأمريكي «جون أشكروفت»، لم يكتف بالحديث عن حرب الحضارة ضد البربرية، والخير ضد الشر، والمدنية ضد التخلف - كما صنع آخرون - وإنما ذهب ليتفوق على غلاة القساوسة المنصرين، فسب إله العالمين، الذي يؤمن به مليار ونصف المليار من المسلمين... فقال: «إن المسيحية دين أرسل الرب فيه ابنه ليموت من أجل الناس، أما الإسلام فهو دين يطلب الله فيه من الشخص إرسال ابنه ليموت من أجل هذا الإله»!(٣).

- والسيناتور الأمريكي «جوزيف ليبرمان»، الذي كان مرشحاً ديمقراطياً لمنصب نائب الرئيس في الانتخابات الأمريكية سنة ٢٠٠٠م - يعلن: «أنه لا حل مع الدول العربية والإسلامية إلا أن تفرض عليها أمريكا القيم والنظم والسياسات التي نراها ضرورية... فالشعارات التي أعلنتها أمريكا عند استقلالها لا تنتهي عند الحدود الأمريكية بل تتعداها إلى الدول الأخرى»(٤).■

الهوامش

(١) انظر دراستنا عن «الهجمة الأمريكية على الإسلام» بكتابنا «في فقه المواجهة بين الغرب والإسلام» طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٣م.

(٢) «الفرصة السانحة» ص ١٤٠.

(٣) صحيفة «الشرق الأوسط» في ٢٠٠٢/٢/٢١م.

(٤) صحيفة «الأهرام» في ٢٠٠٢/١/١٦م.

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

تفتيت العالم العربي.. مخطط صهيوني غربي يبدأ من العراق

AL - MUJTAMA'A

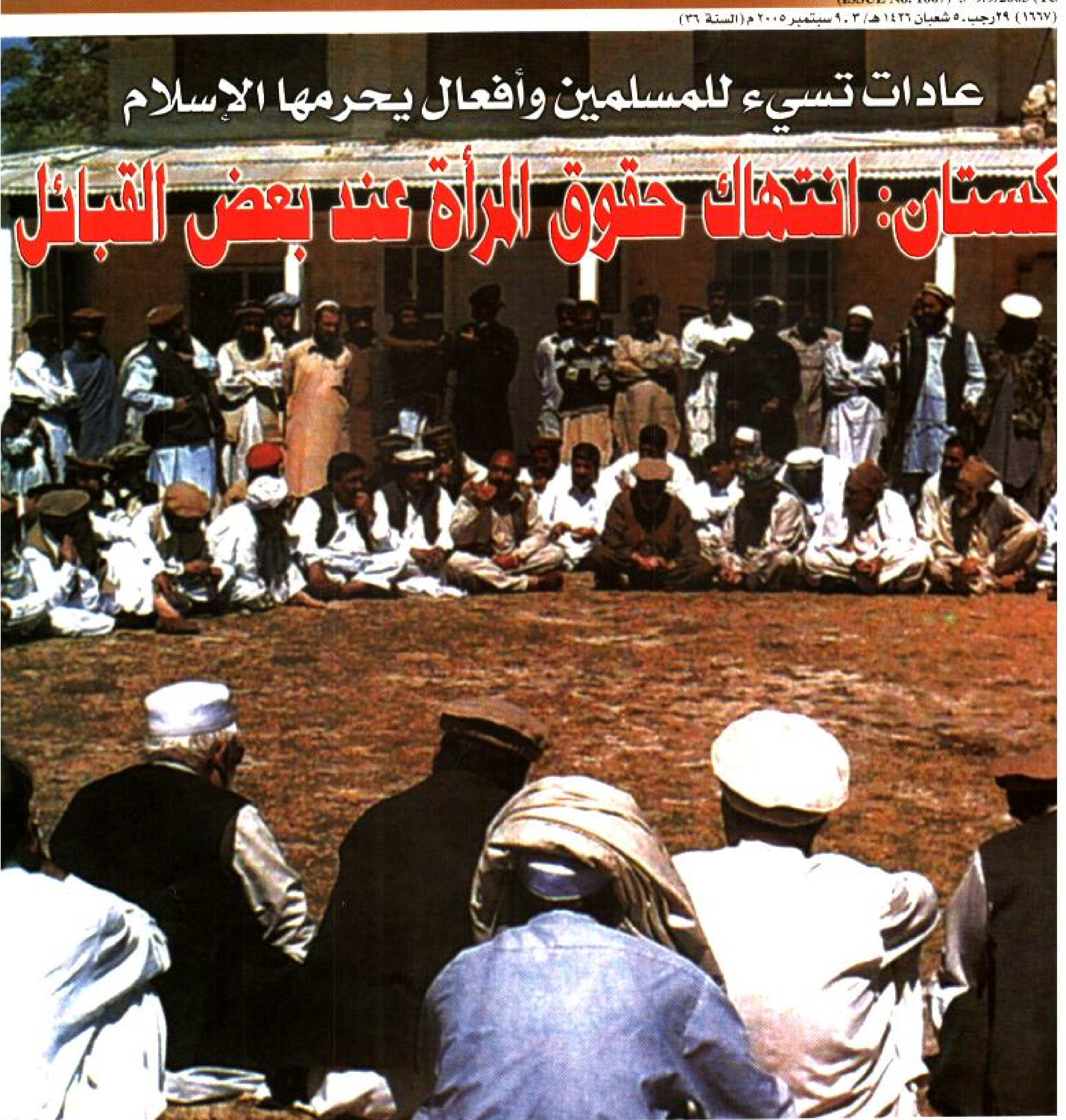
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1667) 3 -9/9/2005 (Ye

(١٦٦٧) ٢٩ رجب - ٥ شعبان ١٤٢٦ هـ / ٣ - ٩ سبتمبر ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

هجمة النفايات السامة تهدد «نابلس» بالوباء



عادات تسيء للمسلمين وأفعال يحرمها الإسلام

...كستان: انتهاك حقوق المرأة عند بعض القبائل

...يت ٥٠٠ فلس . السعودية ٥ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k



الوطن كلينك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار





20 جائزة كبرى في نهاية الحملة

الوطن
AL WATAN

كل 3 أيام سيارة

لكل مشترك هدية فورية

هدية فورية

200 تلفزيون 200 موبايل 100 كاميرا فيديو 100 غسالة 100 فيديو 100 ثلاجة 100 مايكروويف 100 طباخ
100 كاميرا ديجيتال 100 مكنسة كهربائية 3000 مسجلة 200 نظارة **والعديد ومن الجوائز الأخرى القيمة**

اشترك بـ الوطن

بـ **25** د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات

أشترك بـ (اشتراك العائلة)

يشمل اشتراك في جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة كلينك + مجلة من اختياركم (أوتو أو دوت أو فورن بولسي)

بـ **35** د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات

(الأشتراك الشامل)

وتشمل جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة كلينك + مجلة أوتو + مجلة دوت + مجلة فورن بولسي + جريدة الديلي ستار

بـ **60** د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات








للاشتراك
4811666









بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٦٧ السنة (٣٦)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

باختصار

اتفاق السلام في آتشيه

اتفاق السلام الذي تم التوصل إليه بين الحكومة الإندونيسية وحركة آتشيه، مؤخراً يعد مكسباً مهماً للسلام والاستقرار في هذا البلد المسلم. فهو يضع حداً لثلاثة عقود من الحرب أودت بحياة ١٥ ألفاً من الإندونيسيين واستنزفت الاقتصاد وعطلت التنمية وحركة الحياة في هذا الإقليم المهم.

إن إقليم آتشيه يحتل مكانة كبيرة في التاريخ الإندونيسي؛ حيث دخل عبرها الإسلام إلى الدولة الإندونيسية، وكان سكانه قد اعتنقوا الإسلام في نهاية القرن الثالث عشر، كما أن هذا الإقليم كان في طليعة المقاومة التي أخرجت الاستعمار من البلاد. ولذلك فإن عودة هذا الإقليم بأبنائه وتاريخه وثرواته النفطية إلى البلد الأم يمثل حدثاً مهماً يسهم في التنمية والاستقرار، كما يسهم في قطع الطريق على الأطماع الأجنبية التي تنفذ غالباً إلى البلاد عبر الخلافات والحروب الأهلية.■

في هذا العدد



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

تفتيت العالم العربي.. مخطط صهيوني غربي يبدأ من العراق

يوم الأحد الماضي الثامن والعشرين من أغسطس ٢٠٠٥م، أصدرت الجمعية الوطنية العراقية مسودة الدستور العراقي الجديد والتي جاءت حاملة بين موادها بذور تقسيم العراق وتكريس الطائفية وتهميش وضع العرب السنّة، رغم أنهم يمثلون جزءاً كبيراً وأصيلاً من العراق، وتدعو لانتزاع العراق من عروبته: بالنص على أن «العراق بلد متعدد القوميات والأديان والمذاهب، وهو جزء من العالم الإسلامي، والشعب العربي فيه جزء من الأمة العربية»، الأمر الذي يمثل تحولاً تاريخياً وخطيراً في هذا البلد العربي الأصيل.

وقد أحدث ذلك - كما تابع العالم - ردود فعل رافضة من قبل العرب السنة داخل العراق ومن قبل العالم العربي أجمع. وكشف عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية عن حالة من القلق تسود العالم العربي إزاء هذا التوجه الخطير، وقال في تصريحات للصحفيين يوم ٢٠٠٥/٨/٢٥: «إن العراق عضو مؤسس في الجامعة العربية».. كما دعا الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي إلى إعادة النظر في هذا النص الذي وصفه بـ«الكارثي».

وفي داخل العراق تمسك العرب السنّة بموقفهم الرافض لهذا الدستور، وقالت هيئة علماء المسلمين في بيان لها يوم ٨/٢٥ /٢٠٠٥: «إن هذه العملية الدستورية الهزيلة مهدت لتقسيم العراق وتفتيته، وعملت على إخفاء هويته الحقيقية وتبديد ثرواته، وفشلت في تحقيق الحد الأدنى من متطلبات التوافق الوطني اللازم لإضفاء الشرعية على أي دستور».

وجدد الحزب الإسلامي العراقي رفضه للمسودة إذا لم تُراجع مواده بصيغ تنسجم ومصالح الوطن العليا: متضمنة وحدة العراق وتحقق العدالة.

لكن على الجانب الآخر فقد حظي الدستور بترحيب أمريكي واسع؛ حيث اعتبره البيت الأبيض ووزارة الخارجية «الطريق الى الديمقراطية»، وقال عنه زلماي خليل زاده، السفير الأمريكي في العراق والذي أشرف على إصداره بأنه «الوثيقة الأكثر تقدماً في العالم الإسلامي»، وقال الرئيس بوش مستنكراً رفض العرب السنة: «على السنّة أن يختاروا.. هل يريدون العيش في مجتمع حر.. أو وسط العنف»!

ويجدر التأكيد هنا على أن الترحيب الأمريكي الكبير بهذا الدستور لم يكن أبداً حباً في العراق، ولا من أجل تحقيق الأمن والديمقراطية فيه، فالحقائق الماثلة على الأرض منذ احتلال العراق تؤكد عكس هذا، وأن هذا الترحيب والتأييد الأمريكي إنما جاءا لأن مسودة الدستور المطروح صدرت متطابقة مع المخططات الأمريكية والصهيونية المبيتة للعراق - بل وللمنطقة بأسرها.

وغني عن البيان هنا أن عمليات إدارة العراق منذ احتلاله في مارس ٢٠٠٣م - في أي من مراحلها - لم تخرج عن نطاق السيطرة الأمريكية: فقانون الدولة المؤقت الذي صدر عقب الاحتلال بأشهر قليلة كان معداً سلفاً في الولايات المتحدة، وقد تولت وزارة الخارجية ونقابة المحامين الأمريكية، الإشراف على صياغة بنوده كاملة، كما أن القانوني الصهيوني ناحوم فيلدمان هو الذي وضع اللمسات الأخيرة لصيغته النهائية، وقد حملت مواد هذا القانون يومها نفس ما تحمله مسودة الدستور الحالي من تكريس للطائفية والتقسيم وإلغاء عروبة العراق.

وقد أكد د. منذر الفضل عضو الجمعية الوطنية عن التحالف الكردستاني - والذي شارك في صياغة كل من قانون الدولة المؤقت عام ٢٠٠٣ والدستور الحالي - أن المشروعين خرجا تحت إشراف الخارجية ونقابة المحامين الأمريكيتين وخبراء صهاينة «مقال للدكتور منذر في موقعه على الإنترنت - يناير ٢٠٠٥».

ولا شك أن هذه السيطرة الأمريكية والصهيونية على صياغة الدستور والقوانين العراقية تمثل ترجمة عملية للاستراتيجية الداعية إلى تفتيت الوطن العربي والتي أعدها الصهيوني إسرائيل شاحاك، وتم نشرها عام ١٩٨٢م، وتدعو صراحة إلى إعادة تقسيم دول العالم العربي إلى دويلات صغيرة حتى تتاح الفرصة للكيان الصهيوني ليصبح دولة كبرى وسط مجموعة من الدويلات.

ويقول مساعد وزير الخارجية المصري السابق عبدالله الأشعل: «إن الولايات المتحدة بدأت في التطبيق العملي لهذه الاستراتيجية من العراق عام ١٩٩١م».

وليس مصادفة أن يكون «زلماي خليل زاده» - السفير الأمريكي في العراق - هو الذي أشرف على الأبحاث التي أصدرتها مؤسسة (راند) الأمريكية في أبريل ٢٠٠٤ ويونيو ٢٠٠٥، وأعدتها زوجته شاريل بينارد، وهي التقارير التي تدعو إلى ضرب المجتمعات الإسلامية وتفتيتها، وإيجاد نموذج إسلامي ضعيف حتى يسهل اختراقه وإعادة تشكيله، وفق ما يتناسب مع أجندة الغرب.

وهكذا فإن الدعوة إلى إعادة تقسيم دول المنطقة وفض المنظومة العربية تتم وفق مخططات صهيونية غربية، وإن محاولة القضاء على وحدة العراق ومحو انتمائه العربي هي البداية لتنفيذ تلك المخططات؛ ومن هنا فإن العالم العربي مطالب اليوم بالتحرك لوقف ما يبيت للعراق، قبل أن يأتي يوم يقول فيه الجميع: «أكلت يوم أكل الثور الأبيض».■

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧)﴾ (آل عمران)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



وللحرية الحمراء باب..



مع بداية الفرار الصهيوني من قطاع غزة بفعل الصمود البطولي لشعبنا الفلسطيني، وضربات المقاومة ودماء الشهداء، حان الوقت لأن نكتب لأنفسنا ولشعبنا المجاهد عن منجزاتنا السياسية والعسكرية، فعظمة هذه المنجزات الوطنية والقومية، هي معيننا الذي لن ينضب، ونحن ندق بقوة باب المستقبل لتحرير كامل التراب الفلسطيني.

ففي الخامس عشر من آب «أغسطس» عام ٢٠٠٥م بزغ فجر يوم فلسطيني غير مسبوق شهد اندحار الغزاة عن أرض غزة البطلة.

لم ينسحب العدو الصهيوني من قطاع غزة تنفيذاً للقرار (٢٤٢) الذي مضى على صدوره أكثر من ٣٨ عاماً، بل كان طيلة هذه السنوات يعربد في سماء وأرض فلسطين المحتلة، يقتل ويهدم ويفرض الحصار الاقتصادي الذي وصل إلى حد المجاعة، ولكنه عجز عن مواجهة رجال المقاومة الذين عرفوا أن العدو الصهيوني لا يفهم إلا لغة واحدة هي لغة الرصاص، فخاطبوه باللغة التي يفهمها.

من هنا يحق لكل فلسطيني.. بل لكل عربي أن يفخر بمقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال، باعتبارها النموذج الحي لقدرة شعب صغير لا يمتلك شيئاً في واقع الحال على هزيمة جيش مدرب ومدجج بأحدث ما في الترسانة الأمريكية من أسلحة، حيث أعادت هذه المقاومة الثقة في النفس لأبناء الأمة العربية، وردت الاعتبار لحقائق ظن البعض أن الزمن قد تجاوزها، ومنحت الأجيال العربية الناشئة أملاً جديداً في غد موعود.■

عادل أبو هاشم

كاتب وصحفي فلسطيني - الرياض

a_abuhashim@hotmail.com

الفضائح البرتقالية

غريب أن تجد مجتمعاً يختار أن يكون مغيباً، وذا دور ثانوي، يلعب دور الكومبارس في مسرحيات الديمقراطية فيحط من قدرها، ويجعلها مهزلة، «لو لم تكن هنالك معارضة لأوجدناها»! حيث لم أتخيل أن تصنف المعارضة كمدرسة الفن للفن! والمعارضة للمعارضة، ولم يخطر في ذهني أن هنالك من المعارضة من يقود الجماهير في أقصى اليسار ويصفّ في أقصى اليمين!

لكن هذا الواقع المؤلم بات مفضوحاً ويفضح معه كل من يدعي تنوع الأقطاب في «الكيان الصهيوني»، وإمكانية التعامل مع فئة دون فئة، لكون الأدوار مرسومة وجاهزة، للعب دور الصهيوني الطيب، والصهيوني الشرير، بينما في واقع الأمر كلاهما لا يعدو كونه «رأس شوكة».

ويسقط القناع عن الديمقراطيات الزائفة المزعومة. ونقلاً عن «كل العرب»، تؤكد وزيرة «صهيونية» سابقة، أن «حكومة الكيان الصهيوني» على تنسيق سري مع المستوطنين في قضية الاحتجاج على إخلاء القطاع وصناعة صدمة تحريضية بهدف «إقناع العالم» بصعوبة «الانسحاب» من الضفة الغربية! وتقول: إن المستوطنين يمولون حملاتهم الإعلامية والاحتجاجية على نفقة الدولة التي طالبت بملياري دولار من أموال دافعي الضرائب الأمريكيين بحجة تغطية كلفة الانفصال! وهذا تأكيد على فكرة أن كل ما يحدث إنما هو محض مسرحية، والمتظاهرون عبارة عن كومبارس مدفوعي الأجر. وإن حدث بعض الخروج قليلاً على النص بفعل الحماس الدرامي، إلا أنها مسرحية تشمل حتى من يصفون أنفسهم بأنهم يساريون أو يهود ضد «إسرائيل» أو دعاة سلام يهود!■

محمد ملكاوي - باحث أردني

Sadoog2@yahoo.com

قلوب من حجارة

لعل أكثر أمانيَّ الغريبة إلحاحاً عليّ في هذه الأيام هي الاهتداء إلى دواء عجيب يطري قلوب الناس المتحجرة، حتى تغدو رقيقة يفعل التذكير فيها فعله وتصلها الذكرى من غير حجاب. فكم هو غريب أمر هؤلاء الناس! إنهم يقرؤون في صلواتهم كل يوم عظات من القرآن، لو أنها أنزلت على جماد لنزل منها الدمع من الخشوع والتأثر! وهم يسمعون ما لا يحصى من النصح والذكرى، تكفي منها خطبة الجمعة كل أسبوع.

والواحد منا يحسب أن الناس لو كانوا يعون خطب الجمعة تلك - وحدها دون غيرها - بقلوبهم حقاً لكنا الآن نعيش قريباً من عيش الصحابة، فما لكل تلك الخطب والتذكرات لا تكاد تترك في الناس أثراً وكأنها لم تكن؟

تجدون لذلك أجوبة قاسية في القرآن: «قلوبهم غلف»، محاطة بغطاء قاس يمنع العبرة والذكرى من دخولها، فقد يستمع الرجل إلى خطيب الجمعة يخوف الناس من غضب الله، ثم يقوم هذا الرجل من غده يغرق نفسه في المعاصي حتى أذنيه.

فماذا ستكون حجة مثله يوم القيامة؟

إن الله أنعم على قلة قليلة من عباده فقط بنعمة رقة القلوب التي تترك القلب مفتوحاً أمام العبرة من غير حائل فتنفذ إليه وتؤثر في صاحبه وتدفعه إلى الصلاح.

وأنا أتمنى أن تكون أنت من أصحاب القلوب الرقيقة، لأنك إذا لم تكن منهم فلن تدرك ما فقدته إلا بعد أن يفوت الأوان■

حارثة مجاهد ديرانية

طلب مصاحف ومراجع إسلامية

يسر إدارة تحفيظ القرآن الكريم للنساء التابعة لمدرسة نصر الدين الإسلامية أن تتقدم بطلبها هذا؛ راجية منكم تزويدها بكمية من المصاحف الشريفة وبعض المراجع الإسلامية بالإضافة إلى المساعدة في بناء الفصول المخصصة لهذه المهمة النبيلة.

كما نرجو أن تنشروا رسالتنا هذه في مجلتكم الغراء لعلنا نجد من يقف بجانبنا من أجل تعليم بنات المسلمين، مساهمة منكم في أداء رسالتنا لنشر الإسلام وتوعية المسلمات وتربيتهن، شاكرين لكم تعاونكم، وتقبلوا منّا فائق الاحترام والتقدير■

مدرسة نصر الدين الإسلامية - زينب عبدالله

Nasru - deen, islamic school
P.o.box (as) 142 - Asawrsi
Kumasi - Ghana



«الدستورية» تطرح رؤية مستقبلية لقضايا الشباب الكويتي

الوظيفة والدراسات العليا والزواج والسكن من أهم أولوياته

رجب الدمنهوري
Ragabsh12@hotmail.com

إدراكاً منها لدور الشباب الكويتي في بناء الوطن وتنميته، أولت الحركة الدستورية الإسلامية هذه القضية اهتماماً خاصاً، ووضعتها ضمن أولوياتها الخمس لبرنامجها الانتخابي للفصل التشريعي العاشر، عبر دراسة مهمة تحت عنوان: «قضايا الشباب الكويتي.. رؤية مستقبلية»، تناولت فيها تطورات أوضاع الشباب، وتأثره بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مر بها المجتمع، ووضعت حلولاً وعلاجات للهموم التي تحتل أولوية في فكره.

تحديات حقيقية

تقول الدراسة: لقد مر المجتمع الكويتي بحزمة من المتغيرات التي وضعت الشباب أمام تحديات حقيقية تتطلب وعياً شاملاً باستحقاقاتها، ووضع برامج فاعلة وخطط مدروسة لدعم القطاع الشبابي، وتوجيهه في مجالات التنمية والعمل والعطاء، مؤكدة أن الشباب في الثلاثينيات كان بشكل عاملاً منتجاً في المجتمع، من خلال مشاركته في المهن الحرفية، كالبناء وصناعة السفن والغوص والتجارة وغيرها.

ومع بداية السبعينيات وارتفاع عوائد النفط، وزيادة دخل الفرد وحجم العمالة الوافدة، انتقل المجتمع الكويتي إلى حالة من الرفاهية والتكنولوجيا، غلبت فيها النزعة الاستهلاكية والخدمية، مما أدى إلى ظهور مواطن يعتمد على الدولة، وبالتالي تراجعت لديه روح المبادرة والإنتاجية، زاد من حدتها غياب المعايير الإنتاجية وانتشار الواسطة وتجاوز القوانين.

وأوضحت الدراسة: أن السنوات الأخيرة طرأ فيها الكثير من المتغيرات الاقتصادية، تمثلت في العجز في موازنة الدولة، مما جعلها عاجزة عن توظيف مخرجات التعليم، وتفشي البطالة في ظل غياب سياسة واضحة نحو تشجيع القطاع الخاص لتقديم فرص عمل للشباب، وتشجيع الدولة للمشاريع الصغيرة، كما أن استمرار نهج التوظيف والترقيات على أسس بعيدة عن الكفاءة والمساواة أضعف الروح الإنتاجية والطموح لدى الشباب المتطلع لمستقبل وظيفي مشرق.



د. بدر الناشي
الأمين العام
للحركة الدستورية

واقع الشباب

وترصد الحركة حزمة من المؤشرات التي تبين واقع الشباب والظواهر التي تؤثر سلبياً على فاعليته في المجتمع:

١ - **الشباب والبطالة:** حيث تنامت مشكلة البطالة في المجتمع في ظل التضخم في حجم موظفي القطاع الحكومي وعجز موازنة الدولة وضعف مساهمة القطاع الخاص في حل أزمة التوظيف، وفي ظل عدم تناسب مخرجات التعليم العالي مع متطلبات سوق العمل، وفي السنوات الخمس الماضية زادت نسبة البطالة في قوة العمل من ١,٧٥ ٪ إلى ٦,٥ ٪ وزادت أعداد الشباب المتعطلين من حوالي ٣٠٠٠ - ١٧٠٠٠ متعطل ولا تزال النسب في تزايد مطرد.

٢ - **التسرب من التعليم**، إذ تعاني المؤسسات التعليمية من ارتفاع خطير في معدلات التسرب الطلابي، ويبلغ عدد المفصولين في جامعة الكويت ٢٠٢٠ طالباً وطالبة للعام الدراسي ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م في حين يبلغ عدد الطلبة الذين وجهت لهم إنذارات خلال العام نفسه ٢١٢٩ طالباً وطالبة.

٣ - **ضعف تفاعل الشباب** مع مؤسسات المجتمع المدني والأندية الرياضية، فما زالت مشاركة الشباب في مجالات العمل التطوعي دون المستوى المطلوب، كذلك لابد من زيادة عدد وإمكانات الأندية ومراكز الشباب وجذب الشباب للأنشطة الرياضية والاجتماعية المفيدة، وتبني برامج توجيهية فاعلة في غرس قيم العطاء والعمل التطوعي لدى الشباب.

٤ - **الانحراف والمخدرات:** حيث ارتفع عدد مرتكبي الجرائم من الذكور من ٩٦٤٢ عام ١٩٩٨م إلى ١١٣٥٧ عام ٢٠٠١م، وارتفع عدد مرتكبات الجرائم من الإناث من ٨٢٦ الى١٦٣٤ خلال الفترة نفسها، كما بلغ عدد المترددين على عيادة الإدمان في الطب النفسي ٧٠٥٩ كويتياً خلال عام ١٩٩٧م، إضافة إلى أن الوفيات الناتجة عن تعاطي المخدرات ارتفعت في عام ١٩٩٨م إلى ١١٥ حالة.

أولويات الشباب

ولهذا عمدت الحركة إلى إعداد دراسة ميدانية شملت شريحة شبابية عددها ١٠٣٩ شاباً كويتياً تنوعت مؤهلاتهم الدراسية ومناطق سكناهم بهدف التعرف على هموم الشباب ذات الأولوية.

وتضع الحركة نتائج هذه الدراسة أمام نواب الأمة والمعنيين لتحديد مطالب شباب الوطن وأولوياته، حيث جاءت نتيجتها كالتالي:

١ - ضمان المستقبل الوظيفي ٩٠٪.
٢ - استكمال الدراسات العليا ٦٧٪.
٣ - تسهيل متطلبات الزواج وتكوين أسرة ٦٢٪.
٤ - توفير السكن الملائم ٦٢٪.
٥ - تشجيع الشباب لبدء عمل تجاري حر ٤٨٪.
٦ - توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية ٤٧٪.
٧ - تعزيز دور الشباب في المشاركة في اتخاذ القرارات ٤٤٪.

توظيف الشباب على أسس بعيدة عن الكفاءة والمساواة أضعف روح المبادرة والإنتاجية

البطالة.. التسرب من التعليم وعدم التفاعل مع مؤسسات المجتمع من أبرز المشكلات

٨ ـ فتح مجالات أكثر لشغل وقت الفراغ مع استثماره للتنمية الذاتية ٣١٪.

٩ ـ تطوير الدور السياسي المناط بالشباب ٢٥٪.

١٠ ـ توفير وسائل الترفيه البديلة للشباب ١٥٪.

المستقبل الوظيفي

وحول ضمان المستقبل الوظيفي كأولوية للشباب تعتبر الحركة أن إقرار قانون دعم العمالة الوطنية في القطاع الخاص خطوة إيجابية لمجلس الأمة أسهمت في دعمه ومتابعة الحكومة للوفاء بالالتزامات التي أوجبها القانون، مؤكدة أن ذلك لا يكفي لحل المشكلة حلاً جذرياً حيث يجب أن تتكامل كافة الجهود في القطاع الحكومي والخاص لتأهيل الخريجين الجدد ودعمهم بالمهارات والخبرات اللازمة بما يلبي حاجات سوق العمل.

الدراسات العليا

أما أولوية استكمال التعليم العالي، فترى الحركة أن التعليم ركن أساسي لتقدم المجتمع، ولابد من توسيع خيارات التعليم العالي أمام شباب الكويت في كافة مجالات التعليم العالي، من خلال فتح مجالات القبول أمام خريجي الثانوية العامة في جامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب والبعثات الخارجية وإنشاء عدد من الجامعات الأهلية والخاصة.

الزواج والسكن

ترى الحركة أن من الضروري تقديم التسهيلات السكنية للشباب المقبلين على الزواج عبر تبني سياسات جديدة وبرامج مستحدثة، وإعادة النظر في سياسات القروض والتسهيلات العقارية لتسهم في تقليص فترة انتظار الحصول على المسكن وتخفيض أعبائه المالية ومساعدة الشباب على الزواج وتكوين أسر.

الاستثمار الأمثل لأوقاته

وترى الحركة الدستورية الحاجة إلى تبني مشاريع تنموية واجتماعية لاستثمار الطاقات الشبابية عبر توفير فرص عمل للطلبة مقابل أجر مادي أثناء الإجازات وأوقات الفراغ في مؤسسات تتناسب مع قدراتهم، وتشجيع مؤسسات الدولة لتقديم دورات تدريبية للشباب تطور قدراته ومهاراته.

كما أن تفعيل دور المساجد واللجان الاجتماعية في المناطق بأنشطة دينية واجتماعية يتيح للشباب فرصاً إيجابية لتنمية الذات ■

أجرت لقاءات في المركز الرياضي وتاج الوالدين:

قناة المجد الفضائية بلجنة النشء الإسلامي

قامت قناة المجد الفضائية بزيارة للجنة النشء التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي وسجلت حلقة عن المركز الرياضي والمائي بها. كما قامت بزيارة مركز تاج الوالدين لتحفيظ القرآن الكريم ومكتبة الجمعية.

وأجرت القناة عدة لقاءات مع الناشئين الذين ينتسبون إلى هذه المراكز.

وقال ناصر الفيلكاوي مدير المركز الرياضي والمائي: إن القناة قامت بتصوير حلقة مع مركز تاج الوالدين ولاعبي الكاراتيه.

كما أجرت لقاء مع السباح حمد سليمان الرومي الذي تحدث عن البطولات التي سيشارك بها في الفترة القادمة. وتناول استعداداته التي تشمل مشاركته في معسكر بدولة الإمارات العربية المتحدة لمدة ١٠ أيام.



وبعدها طلب منه الديحاني مقدم البرنامج ممارسة أنواع السباحة المختلفة والغوص أمام الكاميرا.

يذكر أن حمد الرومي يبلغ من العمر ١٢ عاماً، وحاصل على إجازة دولية في الغوص ■

هل يتم إسدال الستار على مشروع حقول الشمال؟

أعلن رئيس لجنة الشؤون المالية البرلمانية النائب عبدالوهاب الهارون عن إنجاز تقرير «حقول الشمال» حيث يضم خمسة عشر تعديلاً على القانون الذي تقدمت به الحكومة لتنظيم هذا المشروع، مشيراً إلى أن تلك التعديلات تسمح للشركات الأجنبية بالعمل بصفة مقاول يؤدي عملاً معيناً نظير أجر نقدي محدد خلال مدة معينة. وقال الهارون: إن التعديلات حددت العقد بالحقول الأربعة التي سيتم تطويرها وكذلك المكامن المستهدفة بالتطوير وأنه لا يجوز لشركات النفط العالمية العمل خارج الحقول المحددة بالعقد وكذلك المكامن المحددة.

وبذلك نتمنى أن يسدل الستار على موضوع حقول الشمال ويخرج من دهاليز السياسة ويتحمل النواب مسؤولياتهم التاريخية عند مناقشة الموضوع، ويتم حسمه، إما بالرفض أو الإيجاب، ولا يمكن أن يستمر الموضوع معلقاً طوال السنوات الماضية، حيث إن مشروع حقول الشمال يعتبر من المشاريع الإستراتيجية المفترض على الأجهزة الفنية أخذ كل الإجراءات الأولية من تجهيز للعقود والاستعداد لكل صغيرة وكبيرة في حال الموافقة وإصدار التشريع ـ بصيغة مقاول أو مشاركة أو نظام B.O.T ■

خالد بورسلي

الموجز المحلي

• **أكد وزير التربية أن الكويت لم ولن تخضع لأية ضغوط خارجية لتغيير المناهج الدراسية وأشار الوزير إلى خلو المناهج من الإرهاب أو الدعوة إليه.**

• وزارة الشؤون تجتمع مع اتحاد الجمعيات الاستهلاكية للعمل على ضرورة الالتزام بالأسعار المتداولة قبل زيادة الرواتب والتحذير من الزيادة في أسعار السلع غير المبررة.

• **أعلن عميد القبول والتسجيل في جامعة الكويت أن عملية السحب والإضافة للفصل الدراسي الأول ٢٠٠٥/٢٠٠٦م مستمرة أمام الطلبة حتى يوم الخميس ٢٠٠٥/٩/١٥م.**

• شنت بلدية محافظة الفروانية حملة للقضاء على بيوت العزاب الموجودة في بعض المناطق المخالفة للقانون.

• **استنكر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت تصريحات وزير الخارجية الصهيوني بأنه لا مشكلة بين الكيان الصهيوني والكويت، وأكد اتحاد الطلبة أن الإشكال والخلاف مازال قائماً بيننا وبين اليهود حتى تقوم الساعة.**

• أكد وزير الأشغال أن مشروع عريفجان الإسكاني يعتبر لبنة أساسية لمشاريع إسكانية كبرى وأنه بداية حل للمشكلة الإسكانية ■

مليونا مصري بالخارج محرومون من الانتخابات

حذّرت جمعية حقوقية مصرية من حرمان أكثر من مليوني مواطن مصري في الخارج من حقهم في التصويت على الانتخابات الرئاسية القادمة، والتي تعتبر الأولى من نوعها داخل مصر، معتبرةً ذلك انتهاكًا لحقٍ من الحقوق الأساسية غير القابلة للتصرف والمكفولة دستوريًا كحقٍ أساسي للمواطنين.

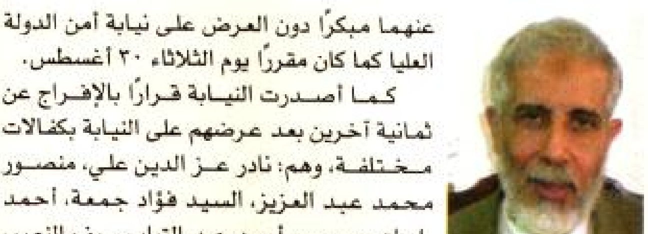
وأكدت الجمعية الوطنية أنَّ المشاركة في الحياة العامة وإدارة شؤون البلاد حقٌ من الحقوق الأساسية لكل المواطنين المصريين البالغين والمقيدين في الكشوف والجداول الانتخابية، يجب ألا يُحرم أي مواطن منه طالما توافرت فيه الشروط العامة للناخب، مشيرةً إلى أنه ليس هناك من الأسباب القانونية ما يدعو إلى حرمان المواطنين المصريين الموجودين خارج مصر من حقهم القانوني والدستوري في التصويت واختيار مَن يمثلهم، وطالبت الدولةَ أن تبحث عن الحلولِ العمليةِ لإيجاد الطريقة المثلى لتمكين المواطنين المصريين في الخارج من حقهم في التصويت في الانتخابات الرئاسية القادمة.

واقترحت الجمعية استخدام مقار السفارات والقنصليات المصرية في الخارج لإقامة عدد من اللجان الانتخابية العامة والفرعية، وتحديد مسؤوليةِ الإشراف على تلك اللجان لأيٍ من السفير أو القنصل العام بما في ذلك: فرز الأصوات، وإرسال النتيجة إلى اللجنة المختصة، وتوفير بطاقات إبداء الرأي، والتصويت داخل مقار السفارات والقنصليات المصرية في الخارج وتوزيعها على المواطنين المصريين، على أن تُرسل بواسطة المواطن نفسه إلى اللجنة المختصة بالبريد.■

الإفراج عن الأمين العام لجماعة الإخوان

أفرجت السلطات المصرية عن الدكتور محمود عزت الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين و٩ آخرين من معتقلي الجماعة كان قد ألقي القبض عليهم خلال الفترة التي صاحبت المظاهرات التي نظمتها الجماعة للمطالبة بالإصلاح السياسي في البلاد.

فقد أصدرت نيابة أمن الدولة العليا في مصر يوم السبت ٢٧ أغسطس الماضي قرار الإفراج بكفالة قدرُها خمسمائة جنيه، وأحمد أشرف - مدير دار التوزيع والنشر الإسلامية بكفالة قدرها خمسمائة جنيه، وهما الاثنان اللذان أُفرج عنهما مبكرًا دون العرض على نيابة أمن الدولة العليا كما كان مقررًا يوم الثلاثاء ٣٠ أغسطس.



د. محمود عزت

كما أصدرت النيابة قرارًا بالإفراج عن ثمانية آخرين بعد عرضهم على النيابة بكفالات مختلفة، وهم: نادر عز الدين علي، منصور محمد عبد العزيز، السيد فؤاد جمعة، أحمد إبراهيم بيومي، أحمد عبد التواب سيف النصر، محمد كيلاني محمد، وهؤلاء الستة جرى إخلاء سبيلهم بكفالة خمسمائة جنيه، وأخيرًا أخلي سبيل كل من صفوت علي عبد الحليم بكفالة ألف جنيه، وحسام قاسم عبد السلام بكفالة بلغت ألفي جنيه.■

..واعتقال ١٢ شابا بتهمة تحفيظ القرآن!

شنت قوات الأمن المصرية حملة اعتقالات كبيرة في بعض قرى محافظة المنوفية، وقد أسفرت هذه الحملة عن اعتقال محفظي القرآن الكريم ومنعهم من تحفيظ الأطفال القرآن في الكتاتيب والمساجد، بحجة عدم حصولهم على تصاريح من أمن الدولة!

وكانت مباحث أمن الدولة قد داهمت الأسبوع الماضي مساجدَ قريتي عرب الرمل وأجهور الرمل بمركز قويسنا (شمال العاصمة القاهرة)، واعتقلت ١٢ شابًا من محفّظي القرآن الكريم، وعدداً آخر من المصلين من كبار السن: اعتقاداً بأنهم ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين!! وتمّ احتجازهم بأقسام الشرطة لمدة ثمانية أيام بعد استجوابهم.■

تقرير ينتقد الانحياز الإعلامي لحملة مبارك الانتخابية

قال مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان في تقرير أصدره المرصد الإعلامي للانتخابات الرئاسية التابع للمركز: «إن أغلب الصحف القومية المصرية كرّست نفسها للترويج لمرشح الحزب الحاكم وأحيانًا الطعن في أبرز منافسيه». متهمة الصحف بالانحياز إلى حملة الرئيس حسني مبارك الانتخابية.

وقال بهي الدين حسن - مدير مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان - في مؤتمر صحفي عُقد يوم الخميس ٢٥ أغسطس الماضي لإعلان التقرير الذي يغطي الأسبوع الأول من حملة الانتخابات الرئاسية التي بدأت يوم ١٧ أغسطس الحالي: إن الصحف القومية الصادرة يوم الثلاثاء ٢٣ أغسطس نشرت على صفحاتها الأولى أو الداخلية صورةً للدعاية لمبارك التُقطت له خلال جولةٍ انتخابية لم تُنشر مثلها لأي مرشح.■

عمدة لندن: سأقاضي الحكومة لو منعت دخول القرضاوي

هدد عمدة لندن كين ليفينجستون برفع دعوى قضائية ضد الحكومة البريطانية إذا منعت الداعية الإسلامي البارز الدكتور يوسف القرضاوي من دخول البلاد، مشيداً في الوقت نفسه بإدانة الشيخ للأعمال الإرهابية ومعارضته لها.



عمدة لندن والقرضاوي

وجاء تهديد ليفينجستون عقب تصريحات لوزير الداخلية تشارلز كلارك قال فيها: «إنه سيستخدم سلطاته لمنع دخول أي شخص يرتكب ما وصفه بـ«تصرفات غير مقبولة»، والتي من بينها التحريض على العنف الإرهابي أو تبريره أو تمجيده، وسوف يتم تطبيقها على غير البريطانيين الموجودين في البلاد فضلاً عن الراغبين في القدوم إليها».

وذكر موقع إسلام أون لاين على الإنترنت أن ليفينجستون المعروف بمواقفه المؤيدة للحقوق العربية قال في لقاء مع تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية يوم الأربعاء ٢٤ أغسطس الماضي: «إذا لم يرفع أحد دعوى ضد الحكومة في حال منعها الدكتور القرضاوي من دخول البلاد فسأفعل أنا ذلك»، وأضاف: «لا أظن أنه يجب حظر دخوله البلاد فقد عارض (القرضاوي) كافة الأعمال الإرهابية التي اقترفها تنظيم القاعدة في أنحاء العالم، وحث العرب على التبرع بالدم في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر على الولايات المتحدة».

وحذر عمدة لندن من أنه إذا طبقت الإجراءات التي أعلن عنها كلارك على أمثال الشيخ القرضاوي «فإن عدد رجال الدين والزعماء المسلمين الذين سيسمح لهم بدخول بريطانيا سيكون قليلاً جداً لأن الغالبية العظمى من المسلمين تعترف بحق الشعب الفلسطيني في النضال».

وكرر ليفينجستون وصفه للشيخ القرضاوي بأنه «جدير بالاحترام ومن بين أكثر علماء الدين المسلمين تقدمية»، محذراً من أن منعه من دخول بريطانيا سيكون «أمراً في غاية الخطورة».■

منظمة الفرنكفونية تعلق تعاونها مع موريتانيا

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب



رئيس المجلس العسكري

أعلن المجلس الدائم لمنظمة الفرنكفونية يوم الثلاثاء ٢٣ أغسطس الماضي في باريس أنه علق مؤقتاً تعاونه مع موريتانيا بعد الانقلاب العسكري الذي وقع في الثالث من أغسطس، مع إشارته إلى أن الانقلاب يبدو مدعوماً من القوى السياسية والمجتمع المدني.

وجاء في بيان أن المجلس قرر أن يعلق بشكل مؤقت التعاون العسكري الفرنكفوني باستثناء البرامج التي يستفيد منها مباشرة المدنيون الذين بإمكانهم العمل من أجل إعادة الديمقراطية.

وكان المجلس قد عقد اجتماعاً برئاسة الرئيس السنغالي السابق عبده ضيوف الأمين العام لمنظمة الفرنكفونية الدولية التي تضم ٥٣ بلداً وحكومة وعشر دول بصفة مراقب. وذكر المجلس أن الاستيلاء على السلطة جرى دون إراقة دماء والتغيير قد حصل على ما يبدو على دعم القوى السياسية الموريتانية والمجتمع المدني.

كما طالب المجتمعون من المجلس العسكري والحكومة الانتقالية بتحديد جدول زمني وطرق العودة إلى الحياة الدستورية والديمقراطية الحقيقية وضمان حقوق المعتقلين السياسيين واللاجئين.■

العراق: ثلاثة ملايين طن مهملة من الصواريخ و٢٥ مليون لغم

أكدت الهيئة الوطنية العراقية لشؤون الألغام، أن هناك أكثر من ثلاثة ملايين طن من الصواريخ والقنابل والذخائر ما زالت مهملة في مناطق كثيرة، إضافة إلى أكثر من ٢٥ مليون لغم تحت الأرض. وقالت الهيئة في تقرير لها: إن المشكلة الأخرى التي يعانيها العراق هي مخازن الجيش المنحل والتي دفنت تحت الأرض في مزارع وحقول واسعة وجميعها حديثة.

كما أوضح مسح أجرته وزارة التخطيط العراقية وجود ٣٠٠ منطقة يشتبه بتلوثها بمواد كيميائية أو إشعاعية. وأكدت الوزارة أن ملايين الألغام الموجودة في العراق أودت بحياة ٣٠٠ ألف مواطن عراقي.

وقال مدير قسم الوقاية من الإعاقة والتأهيل في دائرة العمليات الطبية التابعة لوزارة الصحة العراقية الدكتور صباح الربيعي: إن عدد المعوقين في العراق بلغ أكثر من مليون مصاب وذلك نتيجة الحروب التي مر بها العراق وعمليات العنف وكذلك الألغام والعبوات.■

الإعلان عن الحكومة السودانية الجديدة ٧ سبتمبر الجاري

أكدت وكالة الأنباء السودانية أن حزب المؤتمر الوطني الحاكم في الخرطوم وحركة التمرد الجنوبي السابق توصلا إلى اتفاق حول تشكيل حكومة وحدة وطنية يُحتمل إعلان تشكيلها بحلول ٧ سبتمبر الجاري.

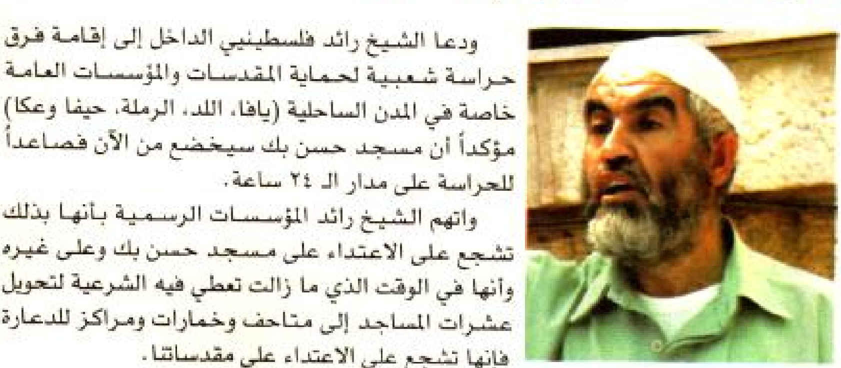
وأوضحت الوكالة في نبأ لها بثته يوم السبت ٢٧ أغسطس الماضي ـ نقلاً عن نائب رئيس المؤتمر الوطني نافع علي نافع ـ قوله إن المؤتمر الوطني والحركة الشعبية لتحرير السودان بزعامة النائب الأول للرئيس السوداني سيلفا كير توصلا إلى اتفاق حول أسماء أعضاء الحكومة المقبلة التي ستتألف من ٣٠ وزيراً و٣٤ وزير دولة، وأضاف نافع أن المؤتمر الوطني سيحصل بموجب الاتفاق على ١٦ حقيبة و ١٧ وزير دولة، فيما ستحصل الحركة الشعبية لتحرير السودان على ثماني وزارات و١٠ وزراء دولة.

وبموجب هذا الاتفاق يمكن للمؤتمر الوطني أن يحصل على ٢٣٤ مقعداً في البرلمان والحركة الشعبية على ١٢٦والتشكيلات الأخرى في الشمال على ٦٣ وفي الجنوب على ٢٧ مقعداً.■

القبض على منفذي عملية تدنيس مسجد يافا

الشيخ رائد صلاح يدعو الفلسطينيين إلى حراسة المقدسات

دعت الحركة الإسلامية لفلسطيني ٤٨ لأداء صلاة الجمعة يوم ٢٥ أغسطس الماضي في مسجد حسن بك في مدينة يافا للتعبير عن حبهم لرسول ﷺ وتعبيراً عن رفضهم لمسلسل الانتهاكات لمسجد حسن بك وسائر المساجد والأوقاف الإسلامية والعربية في الداخل الفلسطيني، وتجمع حوالي ١٥٠٠ مصلي حيث دعا خطيب الجمعة الشيخ رائد صلاح المصلين إلى مزيد من التواصل والزيارات العائلية لمسجد حسن بك رباطاً وحفاظاً على قدسيته.



الشيخ رائد صلاح

وقد نظمت الحركة الإسلامية مؤتمراً صحفياً قبيل صلاة الجمعة في ساحة المسجد تكلم فيه الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية - والمهندس شوقي خطيب - رئيس لجنتي القطرية والمتابعة - والشيخ أحمد أبو عجوة - الناطق باسم الحركة الإسلامية في يافا - وأدار المؤتمر الشيخ نوار دكة - مسؤول الحركة الإسلامية في يافا وإمام مسجد حسن بك - وحمّل الشيخ رائد صلاح تنظيماً صهيونياً إرهابياً مسؤولية تدنيس مسجد حسن بك قبل أسبوع، بإلقاء رأس خنزير ملفوف بكوفية عربية وقد علق في رأس الخنزير عقال عربي ووضع في فمه مسبحة وكتب على وجهه اسم النبي محمد بالعبرية، وأكد الشيخ رائد صلاح في المؤتمر أن المؤسسة الصهيونية تشجع الاعتداء على المساجد من خلال إعطاء الإذن لمصادرة المساجد والكنائس والمقدسات.

ودعا الشيخ رائد فلسطينيي الداخل إلى إقامة فرق حراسة شعبية لحماية المقدسات والمؤسسات العامة خاصة في المدن الساحلية (يافا، اللد، الرملة، حيفا وعكا) مؤكداً أن مسجد حسن بك سيخضع من الآن فصاعداً للحراسة على مدار الـ ٢٤ ساعة.

واتهم الشيخ رائد المؤسسات الرسمية بأنها بذلك تشجع على الاعتداء على مسجد حسن بك وعلى غيره وأنها في الوقت الذي ما زالت تعطي فيه الشرعية لتحويل عشرات المساجد إلى متاحف وخمارات ومراكز للدعارة فإنها تشجع على الاعتداء على مقدساتنا.

في غضون ذلك ألقت شرطة الاحتلال الصهيونية القبض على يهوديين وهما رجل اسمه شمعون بن حاييم ٢٤ عاماً وامرأة اسمها فيكتوريا شطايمن ٣١ عاماً - نفذا الاعتداء الأخير على مسجد حسن بك وقالت الشرطة: إنهما اعترفا خلال التحقيق بأنهما قاما بذلك لإثارة اضطرابات بين الصهاينة والفلسطينيين ووقف الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة أو على الأقل تعطيله.

وقالت متحدثة باسم الشرطة: إن المتهمين «اعترفا بكراهيتهما للعرب وقالا إنهما كانا يأملان أن يساعد تصرفهما في وقف خطة فك الارتباط بإثارة صراع ديني».. وكان المتهمان يخططان لإلقاء رأس خنزير آخر في المسجد مساء يوم الأربعاء ٢٤ أغسطس، وقد وجدت الشرطة بالفعل رأس خنزير في ثلاجة في «منزل» أحدهما خلال عملية تفتيش.■

شاهد عيان يحكي لـ المجتمع تفاصيل مذبحة طولكرم:

الصهاينة قتلوا الشهداء بدم بارد

قلقيلية: مصطفى صبري

قال خالد ياسين الباحث الميداني للمركز الفلسطيني الذي يعنى بحقوق الإنسان في مقابلة مع المجتمع وهو أحد شهود مذبحة طولكرم الأخيرة: «إن جنود من القوات الخاصة في قوات الاحتلال الصهيونية دخلوا مخيم طولكرم مساء الأربعاء ٢٤ أغسطس الماضي متخفين في سيارة فلسطينية بيضاء اللون».

وأضاف: «كانت هناك مجموعتان من الشباب بالقرب من سوبر ماركت وسط المخيم، وكان منهم الشهيد عادل غاوي (٢٨ عاماً) وهو مطلوب لقوات الجيش، والمجموعة الثانية هم عدد من الفتية لا علاقة لهم بالمقاومة، وفجأة خرج أفراد القوة الخاصة ومعهم كشافات تنطلق منها أشعة الليزر سلطوها على أوجه الجالسين، وبعدها شرعوا بإطلاق النار عليهم يميناً وشمالاً وكانت الإصابات في الرأس والصدر والرقبة والبطن».

وأوضح ياسين: «بعد المجزرة مباشرة احتجز جيش الاحتلال الجثث ونقلها إلى مقر الارتباط لمدة ساعة قبل تسليمها إلى الجانب الفلسطيني، إلا أن جثة الشهيد الخامس. وهو محمد طارق عثمان ١٧ عاماً تأخرت حتى الساعة الثالثة فجراً من صباح الخميس». أشار خالد ياسين إلى أن الشهداء لم يكن بحوزتهم أية أسلحة نارية تهدد حياة الجنود وأفراد القوة الخاصة، ولم يطلق أحد النار عليهم من أية جهة، بل كان أفراد القوة مبادرين في عملية القتل وإطلاق الرصاص.■

أبو مرزوق: سلاح المقاومة للدفاع عن الشعب الفلسطيني

أكد موسى أبو مرزوق عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» أنه تم خلال اللقاء الذي عقد بين قادة فصائل المقاومة الفلسطينية ورئيس الحكومة أحمد قريع (أبو العلاء) في دمشق «الاتفاق على حق الشعب الفلسطيني في المقاومة وإدانة نزع سلاحها».

وقال أبو مرزوق في تصريحات صحفية: «إن لقاء قادة الفصائل مع «أبو العلاء» قد تم في أجواء طيبة»، وأضاف: «إنه جرى التأكيد خلال اللقاء على حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال وإدانة أي محاولة لجمع سلاح المقاومة». مؤكداً على أن «سلاح المقاومة وجد للدفاع عن الشعب الفلسطيني والوقوف في وجه الاحتلال، والاجتياحات الصهيونية».

وشدد على أن «سلاح المقاومة هو الذي صنع النصر في قطاع غزة، وأن المقاومة هي الخيار الوحيد أمام الشعب الفلسطيني لدحر الاحتلال عن باقي الأراضي الفلسطينية المحتلة».■

إطلاق اسم الشيخ ياسين وعرفات على مغتصبات غزة

حذر المتحدث باسم وزارة خارجية الكيان الصهيوني ـ مارك ريجيف ـ من الانعكاسات السلبية التي قد تترتب على إطلاق أسماء أشخاص مسؤولين عن إملاء سياسات أدت فقط إلى المعاناة ـ على حد زعمه، وكانت مصادر رسمية فلسطينية قد ذكرت أن السلطة تفكر في إعادة تسمية بعض مغتصبات غزة التي أخلاها الاحتلال الصهيوني مؤخرًا بأسماء زعماء وشهداء فلسطينيين.

وأوضحت أن من بين الأسماء المقترحة اسمَ الرئيس الفلسطيني السابق ياسر عرفات، ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس الشيخ أحمد ياسين، لكن المصادر أشارت إلى أن خطط تغيير الأسماء العبرية للمغتصبات إلى أسماء عربية لا تزال في مراحلها الأولية منوهةً إلى أن اقتراحًا بتكريم كل من عرفات وياسين يجري بحثه حاليًا.


الشيخ احمد ياسين

من جانبه قال رئيس سلطة الأراضي الفلسطينية ـ فريح أبو مدين: «مستحيل أن تبقى هذه الأسماء العبرية التي شكلت رموزًا للاحتلال»، معربًا عن قناعته بضرورة أن تحمل هذه الأماكن أسماء شهداء وأسماء تاريخية.■

حملة تحريضية يهودية جديدة لهدم المسجد الأقصى

كشفت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية يوم الأربعاء ٢٤ أغسطس الماضي عن حملة إعلامية تحريضية تقوم بها جماعات يهودية متطرفة مجهولة الاسم تدعو إلى هدم المسجد الأقصى كتعويض للمستوطنين عن إخلاء قطاع غزة.

وذكرت المؤسسة في بيان لها تلقت المجتمع نسخة منه أن هذه المجموعات تقوم بتوزيع إعلان ملوّن بشقين، الشق الأول يحمل صورة مستوطن يهودي محاط بجنود صهاينة خلال عملية الإخلاء من غزة، وعلق على الصورة بالخط العريض (إخلاء غوش قطيف ـ قطاع غزة) أما الشق الثاني فيحمل صورة لمسجد قبة الصخرة وأنحاء من المسجد الأقصى وقد دخلت إليه رافعة كبيرة تقوم بهدم قبة الصخرة وبعض الأبنية المجاورة، وقد علق على الصورة بالخط العريض عبارة «التعويض قريبا في جبل الهيكل في القدس» أي في المسجد الأقصى.





وقد حذرت المؤسسة في بيانها من عواقب مثل هذا التحريض الأرعن على المسجد الأقصى، والذي يدعو صراحة إلى هدم المسجد الأقصى المبارك، وترى أن مثل هذه الدعوات قد تلاقي استجابة من قبل منظمات يهودية متطرفة دعت مراراً وتكراراً لهدم المسجد الأقصى بل لديها خطط جاهزة وسيناريوهات معدة للتنفيذ تحدثت عنها وسائل الإعلام أكثر من مرة.

وحملت مؤسسة الأقصى المؤسسة الصهيونية وأذرعها المختلفة كامل المسؤولية لأي أذى يقع على المسجد الأقصى مطالبة العالم العربي والأمة الإسلامية بأخذ مثل هذه الدعوات التحريضية مأخذ الجدّ والقيام بواجبهم الديني والوطني تجاه المسجد الأقصى قبل أن نعض جميعاً على أصابع الندم على حد وصف البيان.■

مصادر فلسطينية: مسؤولو السلطة نهبوا ٨٠٪ من أراضي غزة!

غزة: صباح محمد

كشفت جهات رسمية فلسطينية أن حجم التعديات على الأراضي الحكومية من قبل عناصر ومنتسبي الأجهزة الأمنية شكلت نسبة ٨٠٪ من حجم التعديات الواقعة على هذه الأراضي في قطاع غزة. وخلال مؤتمر صحفي عقد في غزة أكد رئيس سلطة الأراضي الفلسطينية في السلطة فريح أبو مدين ذلك وقال: إن المعتدين هم من أثرياء السلطة استولوا على تلك الأراضي لإقامة فلل وبيوت فاخرة ومسابح وأماكن ترفيهية على حساب أملاك الدولة ودون وجه حق، مشيراً إلى أن قراراً صدر لقادة الأجهزة الأمنية يطالب عناصر أجهزتهم بإزالة التعديات قبيل البدء بإزالتها إجبارياً من قبل الجهات الفلسطينية المختصة.

من جهة أخرى تحدث أبو مدين عن آلية الاستفادة من أراضي المستوطنات التي سيخليها الاحتلال، مشيراً إلى أنها ستحقق معالجة حقيقية لمشكلة نقص المرافق العامة والخدمية اللازمة لسكان قطاع غزة.■

رجال الموساد يتسببون في أزمة بين تركيا والكيان الصهيوني

كشفت مصادر صحفية تركية أن سلطات الأمن التركية ألقت القبض على ثلاثة من عناصر المخابرات الصهيونية «الموساد» كانوا مكلفين بحماية القافلة الرياضية الصهيونية التي شاركت في أولمبياد الجامعات الـ ٢٣ التي أقيمت بمدينة إزمير التركية مؤخراً.

وذكرت هذه المصادر أن سبب اعتقال عناصر «الموساد» يعود إلى حيازتهم أسلحة دون إذن رسمي، مضيفة أن هذه الأزمة التي تزامنت مع قرار الكيان الصهيوني بمنع سفنها السياحية من زيارة السواحل الجنوبية لتركيا تم حلها بتدخل من وزارة الخارجية التركية، حيث أطلق سراح عناصر المخابرات عقب قيام وزارة الخارجية التركية بإرسال مذكرة رسمية تسلمتها من السلطات الصهيونية إلى وزارة الداخلية التركية، جاء فيها أن الأشخاص الثلاثة مكلفون بالحماية المسلحة للقافلة الصهيونية.■

عمرو خالد لـ المجتمع: «صناع الحياة» تحرك الشارع بالعمل والإنتاج

لندن: د. إيمان رمضان

عقد في العاصمة البريطانية لندن أول مؤتمر لـ«صناع الحياة» تحت عنوان (معاً نعمل من أجل مستقبل أفضل) بحضور د. محمد يحيى المدير التنفيذي لمجموعة رايت ستارت (والتي تمثل مكتب صناع الحياة بلندن) والشيخ الحبيب الجفري وبيتر جود هام من وزارة الخارجية البريطانية والسير ديفيد بيل رئيس مجلس إدارة صحيفة الفاينينشيال تايمز البريطانية وفيصل حجازي مندوب الأمم المتحدة.

كما حضرته البارونة باولا أودين عضو مجلس الشيوخ البريطاني ود. فريدة العلاقي مستشارة الأمير طلال بن عبد العزيز ود سهير القرشي عميدة دار الحكمة والدكتور هيثم الخياط والسيدة عبير سالم رئيسة مشروع إشراق لمحو أمية فتيات الريف المصري والأستاذ عمرو خالد.



وفي ختام أعمال المؤتمر الذي استمر يوماً واحداً تحدث الداعية عمرو خالد في تصريحات خاصة لـ المجتمع عن آليات حل مشكلة البطالة في العالم العربي قال: «هناك صفحة تقلب في العالم العربي وأن عالم الفضائيات جعل الناس يعلمون الكثير، ولكن نحن صناع الحياة لنا نهجنا وهو تحريك الشارع من خلال إيجابيات الشعوب بالعمل والإنتاج من خلال مشروعات مثل: زراعة أسطح المنازل وجمع الملابس وشنطة رمضان ونعمل بالمثل الإنجليزي: «بطيء ولكن أكيد».

وأضاف: «تعاون الحكومات العربية معنا حتى الآن ليس بالقدر المطلوب، ولكن هناك تفاؤل بشأن ذلك، ولقد كانت كلمة وزير الصناعة المصري في المؤتمر دليلاً على هذا التفاؤل».

وحول رأيه في الشباب الذي يضحي بحياته ويهاجر من بلده سعياً وراء لقمة العيش وأن الكثيرين منهم يفقدون حياتهم في رحلة الهجرة كما يحدث في بلدان المغرب العربي أشار إلى أن كل هذه المحاولات محاولات فردية ولكن الجديد الذي أتينا به هو مشروع جماعي اسمه «صناع الحياة».

وعن دور المرأة ومعالجة الظلم والتعسف اللذين يقعان عليها قال عمرو خالد: «أنا مصمم على أن المرأة العربية يقع عليها ظلم يحتاج إلى تغيير، وأما فيما يخص الرجل فالرجل والمرأة كما قال الله تعالى خلقا من نفس واحدة، وهي ليست حرباً بين المرأة والرجل ■

كير تدين تصريحات روبرتسون المتطرفة

أدان مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) التصريحات التي أدلى بها مؤخراً بات روبرتسون - وهو زعيم ديني أمريكي متطرف - والتي دعا فيها لاغتيال رئيس فنزويلا هوجو شافيز، كما اعتبر فيها أن فنزويلا أصبحت «قاعدة انطلاق للاختراق الشيوعي والتطرف الإسلامي عبر القارة»، وذكر (كير) في بيانه الذي وصل المجتمع أن تصريحات روبرتسون المتطرفة جاءت خلال برنامجه التلفزيوني المعروف باسم «نادي السبعمائة» والذي أذيع في ٢٢ أغسطس الماضي، حيث ذكر أن رئيس فنزويلا «دمر اقتصاد فنزويلا وسوف يجعل من ذلك قاعدة لانطلاق الاختراق الشيوعي والتطرف الإسلامي عبر القارة» وأضاف: «لو كان يعتقد أننا نحاول اغتياله فأنا أعتقد أنه ينبغي علينا أن نمضي قدماً ونفعل ذلك»! كما أشار بيان كير إلى أن بات روبرتسون صاحب تاريخ ممتلئ بتصريحاته المعادية للإسلام، ففي عام ٢٠٠٢م ذكر روبرتسون أن الإسلام «ليس ديناً مسالماً يسعى للتعايش. إنهم (المسلمون) يريدون التعايش حتى يتمكنوا من السيطرة والتحكم ثم التدمير - إذا احتاجوا لذلك» ■

.. وتطالب شركة ائتمان بالاعتذار لأحد الفلسطينيين

طالب مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) شركة «جي بي مورجان تشيز» الأمريكية لبطاقات الائتمان بالاعتذار لأحد عملائها المسلمين (من أصل فلسطيني) بعد تلقيه دعوة بالبريد من الشركة - للحصول على أحد بطاقات الائتمان - تشير إليه على أنه «انتحاري فلسطيني».

وطالبت كير من الشركة بدء تحقيق داخلي فوري في القضية وتقديم اعتذار رسمي للمواطن المسلم الأمريكي وبتنظيم دورات لتوعية موظفيها بالإسلام وبالثقافة الإسلامية.

وكانت كير قد تلقت شكوى من مسلم أمريكي يبلغ من العمر ٥٤ عاماً تفيد بتلقيه خطاباً موقعاً من «كارتر فرانك»، مسؤول التسويق بالشركة للحصول على أحد بطاقاتها، وقد وجهت إلى «عزيزي الانتحاري الفلسطيني»، بدلاً من اسم المتلقي مع العلم بأن المتلقي يعيش في أمريكا منذ ٥١ عاماً ■

تونس: منع نقابة الصحفيين من عقد مؤتمرها التأسيسي

قالت السلطات التونسية: إن نقابة الصحفيين التونسيين هي منظمة مجهولة قانونياً ولا يمكنها المبادرة إلى تنظيم أي نشاط في البلاد، وقد قامت السلطات بإبلاغ النقابة أنه لن يكون بإمكانها عقد مؤتمرها التأسيسي المقرر في السابع من سبتمبر الجاري حسب ما أعلن رئيس اللجنة التأسيسية للنقابة لطفي حاجي.

وقال حاجي: إنه تلقى هذا القرار من إدارة الأمن في تونس، حيث تم استجوابه يوم الأربعاء ٢٤ أغسطس الماضي في شأن بيان أعلن على شبكة الإنترنت موعد انعقاد المؤتمر والنشاطات المقررة خلاله وأضاف أن: «مسؤولاً كبيراً أبلغني أن السلطات قررت منع مؤتمرنا وكذلك الندوة التي كانت مقررة بهذه المناسبة».

وأوضح أن دعوات وجهت إلى ممثلين عن الاتحاد الدولي للصحفيين والاتحاد الدولي للنقابات الحرة ونقابات مغربية وجزائرية ومصرية للمشاركة في هذا المؤتمر والندوة المصاحبة له مؤكداً أنه رفض التوقيع على الاستجواب الشفهي الذي قامت به الشرطة حول الطابع غير الشرعي للنقابة ■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

سلام «آتشيه» بدأ من «هلسنكي»!

مر اتفاق السلام بين متمردي إقليم آتشيه والحكومة الإندونيسية ولم تعره الآلة الإعلامية انتباهاً، خاصة في عالمنا الإسلامي، رغم أن الحدث كبير..

فأزمة آتشيه.. بالنسبة لإندونيسيا تماثل أزمة الجنوب بالنسبة للسودان الشقيق.. وإندونيسيا من حيث الأهمية والاهتمام هي أكبر دولة إسلامية، والمفترض أن تكون قضاياها محل اهتمام من العالم الإسلامي، لكن المفروض شيء والواقع شيء آخر!

ففي زمن الفرقة والتشتت الإسلامي الذي نعيشه يلاحظ المرء أن معظم قضايا المسلمين سواء كانت مع دول أخرى أو حتى في داخل الدولة الإسلامية نفسها يتكفل بحلها طرف أجنبي بمعزل عن بقية المسلمين.. وذلك راجع إلى إرادة غربية استعمارية سعت لشل قدرة الدول الإسلامية على حل مشاكلها بنفسها وحجمتها عن القيام بأي دور خارج حدودها إلا وفق برنامج مرسوم لها يدور في إطار تحرك الدول الكبرى.. لتخدم في النهاية أهداف ومخططات تلك الدول.

فأزمة البوسنة المسلمة التي نشبت في بداية تسعينيات القرن الماضي - وتعرض المسلمون فيها لأقذر حرب إبادة في تاريخ أوروبا على أيدي الصرب - لم يحلها المسلمون بل لم يكونوا طرفاً فاعلاً في حلها، وإنما حلتها الولايات المتحدة بالتوافق مع أوروبا ووفق مصالح الطرفين.. وكذلك الحال بالنسبة لأزمة إقليم كوسوفا المسلم.. كما أن القضية الفلسطينية بيد أمريكا.. والقضية العراقية كذلك.. بل إن مفاوضات حل مشكلة جنوب السودان جرت في مدينة نيفاشا «كينيا»، وهي مدينة غير عربية ولا إسلامية بل في دولة إفريقية بها مقر رئيس لمجلس الكنائس العالمي الأرثوذكسي.. أما اتفاق السلام بين حركة آتشيه والحكومة الإندونيسية فقد تم توقيعه في العاصمة الفنلندية «هلسنكي» في منتصف أغسطس الماضي برعاية «مجموعة إدارة الأزمات»، وهي منظمة غير حكومية يرأسها الرئيس الفنلندي السابق مارتي أهتيساري.. نعود للسؤال: لماذا فنلندا وليس دولة إسلامية ترعى ذلك الاتفاق؟ نقول: إنها المصالح الغربية التي يخترق الغرب أراضينا بكل الطرق لتحقيقها.. ونقول في نفس الوقت: إنه زمن العجز الإسلامي وزمن القابلية للتبعية والأدوار الهامشية.

أعود للاتفاق وإلى إقليم آتشيه.. فالاتفاقية تضع حداً لحرب طالت لما يقرب من ثلاثين عاماً (بدأت عام ١٩٧٦م) بين الحركات المتمردة في الإقليم البالغ تعداده أربعة ملايين ونصف المليون نسمة والحكومة المركزية، وراح ضحيتها أكثر من خمسة عشر ألف ضحية من أبناء الشعب الإندونيسي.

أما الإقليم ذاته «آتشيه» فهو ذو مكانة كبيرة في تاريخ الدولة الإندونيسية، فهو أول بقعة دخلها الإسلام من إندونيسيا في نهاية القرن الثالث عشر ومنه انطلق بنوره إلى بقية جزر الأرخبيل الإندونيسي الكبير.. ومن هذا الإقليم انطلقت حركات الجهاد ضد الاستعمار الهولندي وغيره من الاستعمار الأجنبي، وأبلى أهله بلاء حسناً في إخراج الاستعمار وتحرير البلاد، لكنه لقي من الأنظمة الدكتاتورية التي حكمت البلاد بعد الاستقلال جزاء «سنمار»، فالرئيس الراحل الدكتاتور سوكارنو ومن بعده الرئيس الأسبق الأشد دكتاتورية سوهارتو فعلا بأبناء هذا الإقليم الغني بالنفط والغاز ما لا يتصوره عقل بدعم أمريكي وأجنبي بصفة عامة، ولو قدر للجنة أن تمسح أراضي الإقليم لوجدت العشرات من المقابر الجماعية لمن دفنوا أحياء على أيدي سوكارنو وسوهارتو، بل إن شركات النفط الأمريكية التي كانت تقوم بالبحث عن النفط وتنمية حقوله في الإقليم ساعدت حكومة سوهارتو على قمع أبناء هذا الإقليم.

كل مطالب أبناء هذا الإقليم كانت نيل حقهم في نفط إقليمهم وثرواته الطبيعية؛ إذ لا يعقل أن يكونوا أشد فقراً بينما ثروات إقليمهم تحول لخزائن الطبقة الحاكمة الخاصة والخزينة المركزية.. كما كانوا يطالبون بتطبيق الإسلام في إقليمهم.. لكن الحكومات اختارت القمع والإبادة حتى أنهكت الجزيرة وأبناءها واخترقتها كل القوى الطامعة.. فشكلت جماعات متمردة بعضها يساري وبعضها ذو ميول غربية. وبدأ الضغط بهذه الجماعات على إندونيسيا وتخلى قادة المتمردين عن المطالبة بتطبيق الإسلام - بل نسوا الإسلام أصلاً - واستقر مطلبهم عند «الانفصال» - ولو حدث ذلك لكان ضربة قاصمة للدولة الإندونيسية.

لكن التغييرات الديمقراطية التي جرت في إندونيسيا في العقد الأخير ومجيء حكومة تسعى للتفاهم والتفاوض أكثر من الحرب وتسعى للملمة جزر البلاد المتناثرة حول الدولة المركزية - فهناك مشكلات مشابهة في جزر أخرى عديدة - أسهم في قطع شوط كبير نحو الاتفاق الأخير.. كما أن كارثة تسونامي التي أصابت جزيرة آتشيه أطفأت جذوة الانفصال التي أشعلها المتمردون.. فكان اتفاق هلسنكي الأخير لتبدأ آتشيه عهداً جديداً مع البلد الأم.■

ألمانيا: وقف مسلمة عن العمل بسبب الحجاب

أوقفت السلطات الألمانية في مدينة «إيبرسباخ» الواقعة جنوب ألمانيا مربية مسلمة عن عملها في إحدى دور الحضانة بسبب إصرارها على ارتداء الحجاب.

وكانت سلطات المدينة قد فرضت تعليمات بحظر ارتداء الملابس والشعارات الدينية في دور الحضانة، وأشار عمدة المدينة إلى قرار المحكمة الإدارية رفض دعوى أقامتها مدرسة مسلمة أصرت على ارتداء الحجاب أثناء التدريس■

واشنطن تمنع «رضيعاً» من السفر بتهمة الإرهاب!

منعت السلطات الأمريكية الطفلة إنجريد ساندن (تبلغ عاماً واحداً) من ركوب طائرة برفقة عائلتها في مطار فينكس بولاية أريزونا في طريق عودتهم إلى مقر إقامتهم في واشنطن وذلك بسبب تشابه اسمها مع اسم أحد الممنوعين من السفر الذين تشتبه الحكومة الأمريكية بصلتهم بالإرهاب.

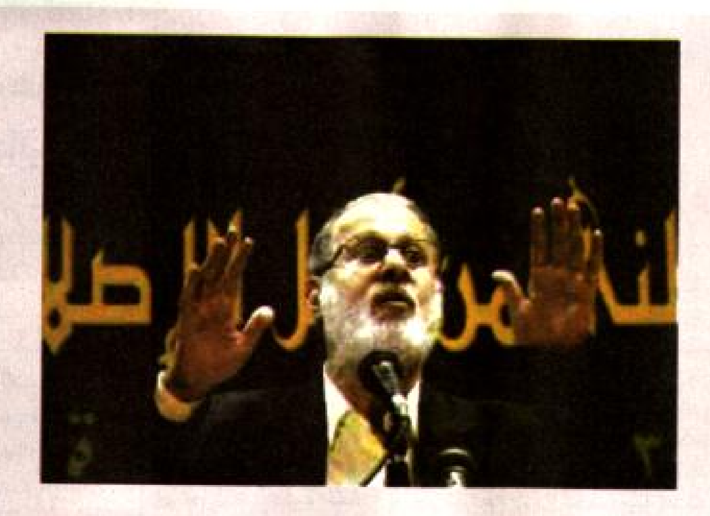
وسبق أن تكرر ذلك كثيراً حيث واجهت أمريكية تدعى ساره زابولسكي وزوجها، الشهر الماضي تجربة مماثلة في مطار بواشنطن حيث واجههما موظف بيع التذاكر بأن طفلهما البالغ ١١ شهراً موجود على قائمة الحكومة الأمريكية للممنوعين من السفر! إلا أنهما وبعد قيام الموظف ببعض الإجراءات والاتصال بالجهات المختصة، تم إخلاء سبيل طفلهما■

ياباني يشهر إسلامه في مركز شرطة بدبي

أعلنت السلطات الأمنية في مدينة دبي يوم الأربعاء ٢٤ أغسطس الماضي أن أحد الموقوفين لديها وهو من الجنسية اليابانية قد أشهر إسلامه.

وأضافت شرطة دبي أن أحد الموقوفين في مركز شرطة نايف ويدعى كنجي أنوي وهو ياباني الجنسية قد أشهر إسلامه أمام ممثل دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وأوضح كنجي أنو، الذي أصبح اسمه عبد الله نايف أن المعاملة الطبية والإنسانية التي تلقاها من قبل المسؤولين وأفراد المركز كانت الدافع القوي الذي عزز رغبته في دخول الإسلام■



أكد الدكتور محمد سيد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين أن الإخوان لم يعقدوا صفقات مع الحكومة المصرية في الانتخابات الرئاسية المقبلة.. مشدداً على أن الحكومة الحكومة مصرة على إبقاء الحال على ما هو عليه وليس لديها أي استعداد لاتخاذ أي خطوات جادة نحو الإصلاح السياسي .. بينما الإخوان مصرون بدورهم على مطالبتهم بالإصلاح وقال في حوار مع المجتمع إن توجه الإخوان هو دفع الناس للمشاركة بإيجابية في الانتخابات ويجب ألا تترك الساحة خالية، حتى وإن كانت نتيجة الانتخابات محسومة سلفاً لصالح الرئيس مبارك ـ فهناك فارق بأن يفوز بـ ٥٥٪ وأن يفوز بـ ٩٠٪ !! وقال لابد من إيجاد تيار شعبي قادر على ممارسة الضغط السلمي على النظام الحاكم حتى يستجيب لاستحقاقات الإصلاح.

وأضاف: إن إشراف القضاة على الانتخابات أمر حيوي شريطة أن يكون كاملاً وحقيقياً بدءاً من تنقية جداول الناخبين، ومروراً بالتأكد من شخصية الناخب وانتهاء بالفرز وإعلان النتائج.

وحول الاتصال بالولايات المتحدة الامريكية قال حبيب: لا نستطيع أن نقيم حواراً مع الإدارة الأمريكية التي تدعي التبشير بالديمقراطية في الوقت الذي تدعم فيه الأنظمة الاستبدادية والقمعية وتدهس القوانين والمواثيق والأعراف الدولية. والى تفاصيل الحوار..

د . محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين لـ المجتمع

لا صفقات مع الحكومة.. و توجهنا دفع الناس للمشاركة بإيجابية

أجرى الحوار: د. جمال نصار

● أثار البيان الذي صدر عن الإخوان حول الترشيح لرئاسة الجمهورية ردود فعل متباينة بين مؤيد ومعارض.. ما حقيقة الموقف؟

ـ أولاً: لا يوجد قرار سياسي خال من السلبيات أو الإيجابيات، والقرار السياسي الناجح هو الذي يحتوي على أكبر قدر من الإيجابيات.

ثانياً: الناس متفاوتون في رؤاهم وردود أفعالهم تجاه أي قضية، خاصة إذا كانت هذه القضية متشابكة ومعقدة.. وقد تمحورت آراء بعض مؤسسات الجماعة نفسها تجاه انتخابات الرئاسة إلى ثلاثة آراء شبه متقاربة هي: المقاطعة، والمشاركة بشروط، والمشاركة المطلقة، وقد انحاز مكتب الإرشاد ـ بعد مناقشات ـ إلى جانب خيار المشاركة المطلقة، مع بيان وتوضيح الظروف التي مرت بالحياة السياسية والمجتمعية للبلاد، بدءاً من إعلان الرئيس لتعديل المادة (٧٦) من الدستور، والمناقشات التي دارت حولها والاستفتاء الذي أجري عليها، ومروراً بتقرير اللجنة القضائية بشأنه وعدم اتخاذ أية خطوات نحو الإصلاح السياسي من قبل النظام، وانتهاءً بأن الإخوان لا يمكن أن يؤيدوا ظالماً أو يتعاونوا مع فاسد أو مستبد.. هذا ولم يحدد البيان الوقوف إلى جوار مرشح بعينه، بل ترك الباب مفتوحاً أمام المواطنين وأمام الإخوان لحرية اختيار من يرونه مناسباً لهذا المنصب الكبير أو ترك الورقة بيضاء إذا لم يكن هناك من يستأهل هذا المنصب.

> **لابد من إيجاد تيار شعبي قادر على ممارسة الضغط السلمي على النظام حتى يستجيب لاستحقاقات الإصلاح**

● في البداية كان هناك توجه للمقاطعة ما الذي دعاكم لتغيير موقفكم؟

●● التوجه الأول نحو المقاطعة كان يجري

وفق قرار الجماعة بمقاطعة الاستفتاء، واعتبار النص الذي جرى عليه تعديل المادة (٧٦) من الدستور باطلاً، وبالتالي اعتبار الانتخابات باطلة، على أساس أن ما بني على باطل فهو باطل كما يقول بعض رجال القانون الدستوري.. لكن الأمر حين جرت مناقشته في مكتب الإرشاد تغلبت فكرة المشاركة المطلقة على المقاطعة؛ من منطلق ضرورة دفع الشعب وتعبئة الجماهير نحو المشاركة بإيجابية وذلك بالإقبال على صناديق الانتخابات، حتى تمنع - ما أمكن - من تزوير إرادتها كما حدث في كل الاستفتاءات والانتخابات السابقة.

إن المأساة الحقيقية لعملية الإصلاح والتغيير تكمن في عزوف الجماهير وسلبيتها وعدم ممارسة حقها في استرداد حرياتها واختيار ممثليها وحكامها بإرادتها الحقيقية.

● الإخوان اعتبروا تعديل المادة (٧٦) غير دستوري، ووصفوا انتخابات الرئاسة بأنها تمثيلية، الرابح الوحيد فيها الرئيس مبارك..!! لماذا إذن تشاركون في هذه التمثيلية؟!

- نص تعديل المادة (٧٦) من الدستور بعد الاستفتاء والموافقة والتصديق عليه - بغض النظر عن التزوير وشبهة عدم الدستورية التي أحاطت به - أصبح أمرًا واقعًا لا مناص من التعامل معه.. هذا فضلاً عن أن مطالب التعديل الدستوري والإصلاح السياسي لن تتحقق بمنحة أو هبة من الحاكم، وإنما تتحقق من خلال ممارسة الشعب للضغط السلمي وعبر القنوات الدستورية والقانونية على النظام الحاكم.. يجب ألا تترك الساحة خالية، حتى وإن كانت نتيجة الانتخابات محسومة سلفًا لصالح الرئيس مبارك - فهناك فارق بأن يفوز بـ ٥٥٪ وأن يفوز بـ٩٠٪!!

● ما السيناريوهات المتوقعة في هذا الشأن لدى الإخوان؟

- نأمل أن يتجاوب الشعب مع ندائنا له بالمشاركة الإيجابية، ونتوقع أيضاً أن يقبل أفراد الإخوان على صناديق الانتخابات بشكل جاد.. لقد تركنا لهم حرية اختيار ما يرونه مناسباً، فبناء الشخصية الإخوانية على أساس القدرة على المفاضلة بين البدائل أمر مطلوب.. نحن كقيادة نحدد الشروط والمعايير الخاصة بالاختيار، وعلى الأفراد أن يأخذوها في الاعتبار.

● لماذا لا تؤيدون مرشحاً بعينه وخصوصًا أن بعض المرشحين قاموا بزيارتكم بالفعل؟

- الزيارة التي قام بها بعض المرشحين أمر طبيعي.. وهو حق لهم وواجب عليهم أن يتصلوا بالقوى السياسية والوطنية والجماهير كي يعرضوا عليها برامجهم ورؤاهم وأطروحاتهم فيما يخص إدارة شؤون هذا البلد.. وواجب علينا أن نستمع إليهم وأن نناقشهم وأن نتعرف على أفكارهم.. وهذا التواصل وتبادل الأفكار له بلا شك تأثير على إثراء الحياة السياسية.. وأما تأييدنا لمرشح بعينه من عدمه فهو يخضع لعدة معايير يأتي على رأسها البرنامج، والشخصية من حيث قدراتها وكفاءاتها وتميزها وتاريخ كفاحها ونضالها السياسي، وما الذي يمكن أن تقدمه للوطن.. وعموماً فإن الأمر معروض على أفراد الإخوان وهم الذين سوف يختارون.

● ما موقفكم من حزب الغد وخصوصاً أن رئيسه صرح في الصحف بسماحه بإنشاء حزب للإخوان؟

- حزب الغد مازال ناشئاً وأمامه طريق طويل، وإن كان قد أحرز تقدماً وبروزاً في الحياة السياسية أكثر من غيره من الأحزاب التي سبقته.. وهو عموماً يحتاج إلى وقت كي يثبت أقدامه ويقنع الجماهير ببرنامجه وممارساته في الفترة القادمة.

يجب ألا تترك الساحة خالية.. حتى وإن كانت نتيجة الانتخابات محسومة سلفا لصالح الرئيس مبارك.. فهناك فارق بأن يفوز بـ ٥٥٪ وأن يفوز بـ ٩٠٪!!

الحكومة غير مستعدة لاتخاذ أي خطوات جادة نحو الإصلاح السياسي.. ونحن مصرون على المضي في مطالبنا بإذن الله

● تردد أخيراً أن هناك صفقة بين الإخوان والحكومة في تأييد الرئيس مبارك مقابل الإفراج عن المعتقلين من الجماعة.. ما حقيقة هذا الأمر؟

●● هذا الأمر غير صحيح ولا يوجد أي نوع من الصفقات بيننا وبين الحكومة.. في رأينا أن الحكومة مصرة على إبقاء الحال على ما هو عليه وليس لديها أي استعداد لاتخاذ أي خطوات جادة نحو الإصلاح السياسي.. هي مصرة على انتهاج الأسلوب الاستبدادي والقمعي في التعامل مع الشعب بعامة والإخوان بصفة خاصة، ونحن مصرون على مطالبنا في الإصلاح ولن نتوقف عن ذلك بإذن الله.. ومن ثم فلا التقاء بيننا، وأود أن أقول إننا قبل قيامنا بالتظاهرات في أواخر مارس ومايو الماضيين كنا نعلم أن هناك رد فعل من النظام باعتقالات أفراد من الإخوان.

● ما موقفكم من الرقابة الدولية على انتخابات الرئاسة؟

- الرقابة الدولية على الانتخابات الرئاسية دورها ثانوي، وهي لن تستطيع أن تمارس عملها الحقيقي في ظل غياب الحريات العامة ووجود حالة الطوارئ، وتعذر قيام السادة القضاة بالإشراف الكامل والحقيقي على الانتخابات.

● وما رؤيتكم للإشراف القضائي على الانتخابات؟

- إشراف القضاة على الانتخابات أمر حيوي وضروري؛ شريطة أن يكون كاملاً وحقيقيًا بدءًا من تنقية جداول الناخبين، ومرورًا بالتأكد من شخصية الناخب وتوقيعه - أو بصمته - على كشوف الناخبين المعدة لذلك، وانتهاء بالفرز وإعلان النتائج، كما أن إشراف القضاة يجب أن يكون داخل وخارج اللجان.. وفي هذا الصدد نحن مع القضاة في مطالبتهم بضرورة استصدار قانون استقلال السلطة القضائية؛ حتى يتمكنوا من أداء دورهم بما يتناسب مع مكانتهم كسدنة للعدل والحرية.

● لماذا لم يقدم الإخوان مرشحًا للرئاسة وخصوصاً أن لديكم شعبية لدى المواطن المصري؟

- كان مقصودًا من قبل النظام أن يكون نص تعديل المادة (٧٦) من الدستور بالشكل الذي جرى الاستفتاء عليه في ٢٥ مايو ٢٠٠٥م كي يغلق الباب تمامًا أمام الإخوان وكافة المواطنين المستقلين للترشيح لهذا المنصب، وذلك بوضع شروط تعجيزية تتضمن ضرورة الحصول على تزكية ٢٥٠ عضواً من

مجلسي الشعب والشورى والمجالس المحلية.

● ما السبيل للإصلاح والتغيير في مصر من وجهة نظركم؟

ـ لا يمكن أن يتم إصلاح بمعزل عن الشعب.. لابد من السعي إلى إيجاد تيار شعبي عام قوي قادر على ممارسة الضغط السلمي على النظام الحاكم حتى يستجيب لاستحقاقات الإصلاح.. وهنا يبرز دور النخب السياسية والفكرية والوطنية ومؤسسات المجتمع المدني من أحزاب ونقابات وجمعيات، في إعادة الثقة والأمل لدى الشعب في أنه قادر على إحداث الضغط والقيام بالدور المطلوب.

العلاقة مع أمريكا

● يتردد من حين لآخر أن لكم صلة مع الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي فهل هذا صحيح؟

ـ غير صحيح بالمرة.. ونحن لا نستطيع أن نقيم حواراً مع الإدارة الأمريكية التي تدعي التبشير بالديمقراطية وحماية حقوق الإنسان، في الوقت الذي تدعم فيه الأنظمة الاستبدادية والقمعية وتدهس القوانين والمواثيق والأعراف الدولية، وتحت زعم مكافحة الإرهاب تغزو أفغانستان وتحتل العراق، وتدمر البنى التحية وتنهب الثروات وتزهق مئات الألوف من الأرواح، وتنشر الفوضى والاضطراب وتقوم بعمليات بشعة لانتهاكات حقوق الإنسان، كما حدث فى سجني جوانتانامو وأبو غريب، فضلاً عن دعمها للكيان الصهيوني في مجازره الوحشية وأعمال التصفية والإبادة التي ترتكب في حق شعب فلسطين.. أما الاتحاد الأوروبي فهو حقاً يختلف ـ ولو قليلاً ـ عن الإدارة الأمريكية وله مواقفه إزاء القضايا العربية، إلا أنه واقع تحت هيمنتها وسيطرتها، وفي أحوال كثيرة يقوم بأعمال بالوكالة عن الإدارة الأمريكية.

● ولماذا لا يتم التنسيق مع أمريكا على أساس أنها المهيمنة على المنطقة؟

ـ التنسيق لا يكون إلا بين طرفين متعادلين أو شبه متعادلين، والوضع القائم لا يتحقق فيه ذلك.

التحالف الوطني

● ما فكرة التحالف الوطني من أجل الإصلاح والتغيير؟

ـ في ظل الحراك السياسي على المستوى المجتمعي وظهور حركات وتجمعات سياسية ووطنية، وفي ظل نظام حاكم يريد إبقاء الحال على ما هو عليه، وحالة التوتر والغليان الموجود، كان لابد من التفكير في إيجاد مظلة ينضوي تحت لوائها كل الحركات الحية والفاعلة في الساحة، فضلاً عن الرموز الفكرية والسياسية والوطنية المهتمة بالشأن العام بهدف توحيد الجهود وتكاتف الطاقات، حيث إن قضية الإصلاح لا يستطيع أن يقوم بها فصيل سياسي واحد مهما كان وزنه أو تأثيره.. وقد ارتأينا أن يرتكز هذا التحالف على كليات جامعة أهمها:

أولاً: السعي إلى إقامة ديمقراطية حقيقية تقر بالتعددية السياسية، والتداول السلمي للسلطة، واعتبار الأمة مصدر السلطات، وأن صناديق الانتخابات الشفافة هي الحكم.

ثانياً: اعتبار التحالف أداة تتسع لتشمل كل ألوان الطيف السياسي، مع احترام التنوع واعتبار أن لكل فصيل خصوصيته ومشروعه وحساباته.

ثالثاً: أن السبيل إلى إقامة الديمقراطية هو إنهاء حالة الطوارئ، وإطلاق الحريات العامة (من حيث حرية إنشاء الأحزاب وحرية الصحافة) وإلغاء المحاكم والقوانين الاستثنائية، والإفراج عن كافة السجناء والمعتقلين السياسيين، واستقلال السلطة القضائية وتمكين القضاة من الإشراف على الانتخابات العامة... إلخ.

إشراف القضاة على الانتخابات أمر حيوي شريطة أن يكون كاملاً وحقيقياً بدءاً من تنقية جداول الناخبين ومروراً بالتأكد من شخصية الناخب وانتهاءً بالفرز وإعلان النتائج

دور الرقابة الدولية على الانتخابات الرئاسية ثانوي.. و لن تستطيع أن تمارس عملها الحقيقي في ظل حالة الطوارئ

حزب الغد مازال ناشئاً وأمامه طريق طويل.. وإن كان قد أحرز تقدماً وبروزاً في الحياة السياسية أكثر من غيره

● لماذا تشاركون القوى الضعيفة في الساحة السياسية؟

ـ نحن نريد أن نشارك كل القوى الموجودة.. وعمومًا يعتبر الإخوان أقوى فصيل سياسي واجتماعي له ثقله وتأثيره وانتشاره على امتداد الساحة المصرية.. لدينا حوالي ١٩ حزبًا، ومعظمها ورقي ولا تأثير له.. فقط أحزاب الوفد والعربي الناصري والتجمع لها وجود أكبر نسبياً.

الشأن الفلسطيني والعراق

● ما رؤيتكم لما يحدث في فلسطين وخصوصًا بعد انسحاب الكيان الصهيوني من غزة؟

ـ الكيان الصهيوني انسحب من غزة تحت وطأة ضربات المقاومة، ولولا المقاومة ما خرج.. لكن لابد أن نتذكر جيداً أن هناك مشكلات مازالت قائمة كالمعابر، والسيطرة على الجو والبحر، والعودة العسكرية إلى غزة في أي وقت.. والمهم أيضاً أن تكون غزة هي البداية وليست النهاية، وأن يكون هناك تنسيق كامل بين الفصائل وبعضها، وبين الفصائل والسلطة، وألا تلقي الفصائل بسلاحها لأنه الضمانة الوحيدة والأكيدة لمواجهة أي عدوان صهيوني، فضلاً عن قضية التحرير الكبرى.

● الدستور العراقي يشغل الرأي العام من ناحية، وأمريكا تضغط من ناحية أخرى لخروجه إلى النور.. ما رؤيتكم لهذا الموضوع؟

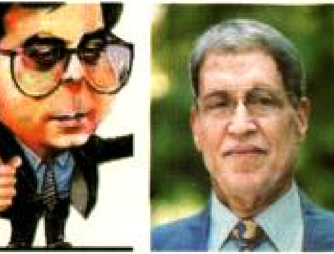
ـ الدستور العراقي يواجه مشكلات خاصة بالشريعة الإسلامية والهوية، والفيدرالية وغيرها، وما لم تتوافق كافة الأطراف فسوف تكون مشكلة، فالمسألة ـ من ثم ـ تحتاج إلى تريث وتأنٍ.■

في الوقت الذي قالت فيه الصحف الأمريكية الصادرة يوم ٢١ أغسطس الجاري إن أسهم جماعة الإخوان المسلمين في مصر ارتفعت بقوة في انتخابات الرئاسة التي ستجرى يوم ٧ سبتمبر ٢٠٠٥م وأن الإخوان أربكوا خطط وترتيبات القائمين على الحملة الانتخابية للرئيس مبارك الذين كانوا يتوقعون تصويت الإخوان لمبارك بعد استرضاء الجماعة أو مقاطعتهم لها على الأقل، بدأت أنظار باقي مرشحي الرئاسة تتوجه صوب الجماعة.

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com



جانب من دعاية الرئيس مبارك


نعمان جمعة

أيمن نور

الإخوان حيروا مرشحي انتخابات الرئاسة بمصر

أعلنوا المشاركة لا المقاطعة.. ودعوا لعدم انتخاب مبارك.. فتدافع إليهم باقي المرشحين!!

فثلاثة أرباع المرشحين تقريباً إما زاروا مقر الجماعة لطلب الدعم (ثلاثة مرشحين)، أو أصدروا تصريحات إيجابية نحو الجماعة، ومنهم من بعث برسائل إيجابية للجماعة عبر صحفهم مع وعود تطالب بإطلاق سراح معتقليها وتعويضهم (ثلاثة مرشحين)!

وجاء بيان الجماعة الأخير الذي انتظره كثيرون ليزيد من حيرة المراقبين بشأن «لمن سيصوت الإخوان في انتخابات الرئاسة؟»، بعدما أعلنت الجماعة أنها ستشارك ولن تقاطع، مع إشارات مؤكده أنها لن تصوت للرئيس مبارك مرشح الحزب الوطني الحاكم، ما فتح شهية غالبية المرشحين للحصول على أصوات الإخوان باعتبار أنهم أكثر كتلة انتخابية منظمة وملتزمة في مصر، ومن شأن تصويتهم لمرشح ما أن يزيد فرصته في أي انتخابات حرة.

وهناك مؤشرات إلى أنه ربما يصوت الإخوان لنعمان جمعة لعدة اعتبارات:

١- جمعة هو أقوى المرشحين بشكل عام إذا ما قورن بأيمن نور، حيث مازال المجال أمامه واسعاً أو بمعنى آخر خبرته السياسية لا تزال ضئيلة، فضلاً عن أن نور عليه علامات استفهام تتعلق بمساندة الغرب له وهو ما قد يدفع الإخوان للبعد عنه.

٢- جمعة أدلى بعدة تصريحات تشيد بتاريخ جماعة الإخوان والقبول بأن يشاركوا في الحياة السياسية كمستقلين أو داخل أحزاب أخرى، وقد أشاد د. محمد حبيب في تصريحات أبرزتها صحيفة الوفد بترشيح جمعة، وهو ما عده البعض تفاهماً غير مكتوب بين الطرفين.

٣- تصويت الإخوان لجمعة يفتح مجال التفاهم مستقبلاً بين الوفد والإخوان في انتخابات البرلمان - وهو الأهم - والتي ينتظر أن تجرى بأسلوب القوائم الحزبية، وهو ما يعني حاجة الإخوان لحزب سياسي يرشحون أنصارهم على قوائمه.

يخطبون ود الإخوان؟!

وبقدر ما أربك قرار الإخوان الحزب الوطني الحاكم خاصة بعد تأكيد الجماعة أنها لن تصوت لمبارك، بقدر ما أثلج صدور مرشحي باقي الأحزاب الذين يدركون قوة الإخوان الانتخابية، فبدأت تحركات مكثفة من جانب مرشحي الرئاسة البالغ عددهم عشرة مرشحين حزبيين بهدف الحصول على دعم الجماعة للتصويت لهم في الانتخابات بسبب قوتها في الشارع المصري.

حيث سعى كل من مرشحي أحزاب «الغد» و«مصر ٢٠٠٠» و«الاتحادي» و«التكافل» لخطب ود الجماعة، وزار كل من أيمن نور رئيس حزب الغد، وفوزي غزال رئيس حزب مصر ٢٠٠٠ مقر الجماعة للقاء المرشد العام بهدف طلب تأييد أنصار الجماعة، كما زار مقر الجماعة محمد عصام عبد الرازق أمين عام حزب التكافل، ومحمد عبد العزيز الشهاوي مدير الحملة الانتخابية للدكتور أسامة شلتوت، وأصدر رؤساء أحزاب الوفد والاتحادي والدستوري الحر والتكافل تصريحات تشيد بجماعة الإخوان وتدعو لدور لهم في الحياة السياسية ووقف قرار حظر الجماعة، بل إن أيمن نور رئيس حزب الغد قال إنه سوف يطلق سراح معتقلي الإخوان لو فاز كرئيس للجمهورية وسيطالب بتعويضهم مالياً عن سنوات السجن.

أيضا غازل بعض مرشحي الرئاسة، الإخوان، مثل ممدوح قناوي رئيس «الحزب الدستوري الحر» الذي سبق أن هاجم الجماعة عام ١٩٨٧م عندما انسحب من حزب العمل احتجاجاً على تحالف الحزب مع الإخوان في الانتخابات التشريعية وقتئذ، مؤكداً أنه انسحب لأن «التحالف لم يكن يتفق وفكر حزب العمل وتوجهاته التي كانت مختلفة عن فكر الإخوان».

وقال قناوي: إنه ليس في حالة عداء مع جماعة الإخوان المسلمين بل يكن لها كل الاحترام والتقدير رغم اختلافه الفكري معها، واعداً الجماعة بأنه في حالة نجاحه في الانتخابات الرئاسية فسيعمل على الفور على الإفراج عن كافة معتقليها في السجون المصرية وتقديم اعتذار رسمي لها والسماح لهم بتكوين حزب سياسي.

أما الدكتور فوزي غزال رئيس حزب مصر ٢٠٠٠ - حاصل على دكتوراه في الرياضيات - وهو أحد المرشحين الذين زاروا مقر جماعة الإخوان المسلمين لطلب دعمها، فقد أكد أنه يعتزم تعيين مرشد الإخوان أو من يرشحه مرشد الإخوان المسلمين نائباً لرئيس الجمهورية في حال فوزه في الانتخابات!

ولوحظ أن أيمن نور ونعمان جمعة كانا أكثر من نشرا تصريحات في صحفهم في الصفحة الأولى عن حق الإخوان في العمل السياسي العام وتشكيل حزب مدني، مما دفع مرشحين آخرين لمغازلة الإخوان عبر تصريحات عامة عن الحريات السياسية أو ذكر الإخوان بالاسم.

خلاصة الأمر أن الإخوان حيروا مرشحي انتخابات الرئاسة وقلبوا الطاولة على مرشح الحزب الوطني، وحققوا مكاسب من خلال إعلان المشاركة دون تحديد اسم من يختارون، مما دفع المرشحين لخطب ودهم والتكالب على أصواتهم وفتح باباً للحوار مع أحزاب المرشحين ربما تفيد في ترشيح أعضاء من الجماعة على قوائم هذه الأحزاب في الانتخابات البرلمانية المقبلة.■



عندما بدأ الانسحاب الصهيوني من غزة وجدنا أن وسائل الإعلام أظهرت مئات المستوطنين الصهاينة وهم يقاومون الجنود بضراوة ويبكون بحرقة على انسحابهم من المستوطنات، ورغم أن الانتقادات وجهت إلى أن هذه الصور فيها مبالغة إلا أن الذي يعنينا معرفة من هم هؤلاء المستوطنون؟

د. أحمد عيسى(*)

الإسراء .. وانتقال الأمة من الغدر والخيانة إلى البر والخيرات

مهما زادت المغتصبات وأفسد المستوطنون فإن وعد الله قائم

كانت الغالبية العظمى المقاومة للخروج من الأرض المحتلة في غزة من الشباب، ولعلهم من الربع مليون طفل الذين هاجروا إلى المنطقة من سنة ١٩٩٠ إلى ١٩٩٧م كان معظمهم من الاتحاد السوفييتي البائد (١٨٠ ألفاً) ومن أثيوبيا (٢٠ ألفاً) ومن فرنسا (٣ آلاف) ومن الأرجنتين (ألفان) والباقي من دول أخرى متفرقة (١). ومنذ أن وصل اليهود إلى أرض فلسطين ركزت المؤسسات اليهودية على منهج دراسي خاص يعطي أهمية لدراسة التوراة والتلمود واللغة العبرية والتاريخ اليهودي والتدريب العسكري، كل هذه المواد تغرس الغرور القومي وتمجيد الذات، وفي مقابل ذلك تحقير كل الشعوب خاصة العرب، فهؤلاء الأطفال رضعوا كراهية العرب والمسلمين وشبوا على عقائد الصهيونية والتفسيرات المحرفة للتوراة التي يظنون أنها أورثتهم فلسطين إلى الأبد.

وتناسى الجميع أن «أرض الإسراء» تعيش مرحلة جديدة منذ بعثة النبي محمد ﷺ في مكة وإسرائه إلي القدس، رحلة الإسراء التي ربطت بين عقائد التوحيد الكبرى وبين الأماكن المقدسة لديانات التوحيد جميعاً، وكأنما أريد بهذه الرحلة إعلان اشتمال رسالته على هذه المقدسات، وإعلان وراثة الرسول الأخير لمقدسات الرسل قبله، وأن عودة اليهود للإفساد باحتلال أرض فلسطين وطرد أهلها واغتصاب ديارها وإهلاك الحرث والنسل، لهو إنذار بتطبيق سنة الله علي اليهود والتي جاء ذكرها في سورة الإسراء ﴿ وإن عدتم عدنا ﴾ (الإسراء:٨).

هجرة اليهود

هجرة اليهود إلى فلسطين عقيدة صهيونية أصولية تسمى (الياه) حتى صارت قانوناً للدولة سنة ١٩٥٠م لإعطاء حق الهجرة والجنسية (الإسرائيلية) لكل يهودي يهاجر إلى فلسطين المحتلة. وما بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٥١م وصل ٦٨٨ ألفاً، نصفهم من أوروبا (من يدعونهم المضطهدين) والباقي من الدول الإسلامية والإفريقية والشرق الأوسط. وفي عام ١٩٤٩م وافق إمام اليمن على هجرة ٤٥ ألف يهودي، وما بين ١٩٥٢م و ١٩٦٤م هاجر ربع مليون يهودي من شمال إفريقيا، والآلاف من المجر ورومانيا وبولندا وإيران ومصر والهند وأمريكا اللاتينية.

وبعد نكسة ١٩٦٧م جاء ٢٤ ألفاً من أوروبا الغربية و١٨ ألفاً من أمريكا، أما اليهود السوفييت فوصل منهم ١٤٠ ألفاً حتى نهاية السبعينيات، ثم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٩١م فتح فيضان الهجرة فوصل ٧٠٠ ألف يهودي روسي وهم يشكلون أكبر نسبة عرقية.

كذلك هاجر يهود الحبشة على مرتين سنة ١٩٨٤م و سنة ١٩٩١م، ووصل عددهم إلى ٥٦ ألفاً . وكان على الكيان الصهيوني أن يجد مأوى لهؤلاء المغتصبين فبنى في الخمسينيات ١٢٣ معسكراً و٢٦٠ مستوطنة و٧٨ ألف مسكن، وحتى عام ١٩٦٠م بنيت ٤٤٨ مستوطنة جديدة أيضاً وأنشئت ٢٥ مدينة جديدة (١). وفي سنة ١٩٩١م جيء بأكثر من ١٢١ ألف يهودي من العراق، و٣٢ ألفاً من ليبيا.

ومنذ معاهدة «أوسلو» بنيت ٧٤ مستوطنة جديدة ومنذ مجيء شارون للسلطة سنة ٢٠٠١ م وافق على بناء ١٥ مستوطنة أخرى، وبالتالي فإن زيادة المستوطنين هي أعلى بكثير من زيادة السكان عامة، فمثلاً منذ ١٩٩٥حتى ١٩٩٨م زاد المستوطنون ٢٥٪ بالمقارنة بنسبة ٦,٦٪ في كل الكيان الصهيوني، ويسكن ٤٠٣ آلاف مستوطن في الضفة الغربية و٢١٢ ألف مستوطن في القدس (٢).

منذ سنة ١٩٦٧م أقيمت في أراضي الضفة الغربية (بما فيها القدس الشرقية) وقطاع غزة ١٥٢ مستوطنة، بالإضافة لذلك أقيمت في الضفة الغربية عشرات من البؤر الاستيطانية بنسب متفاوتة من حيث التأهيل السكاني.

جزء من هذه البؤر يعتبر مستوطنة بكل معنى الكلمة، سلبت في ظل هذا الحكم مئات آلاف الدونمات من أراضي السكان الفلسطينيين واستخدمت لإقامة عشرات المغتصبات وتوطينها بمئات آلاف اليهود،

(*) دكتوراه في الطب - جامعة برمنجهام



اليهود الروس يشكلون أكبر نسبة عرقية داخل الكيان الصهيوني

ورافق إنشاء هذه المغتصبات تدمير وتخريب للأراضي الفلسطينية، كما كان للمغتصبات دور في السيطرة على الحدود السياسية الدولية لفلسطين وتجزئة الأراضي الفلسطينية، ومنع التواصل الجغرافي والبشري والإنساني بين التجمعات السكانية الفلسطينية.

وتمنع حكومة الكيان الصهيوني كافة الفلسطينيين من الدخول لهذه الأراضي واستعمالها مستغلة وجود المغتصبات لكي تبرر المس بقائمة طويلة من حقوق الفلسطينيين، بما فيها حق السكن، وحق كسب لقمة العيش وحق حرية التنقل.

إن التغيير الهائل الذي قام به الكيان الصهيوني في خريطة الضفة الغربية يمنع كل إمكانية حقيقية لإقامة دولة فلسطينية مستقلة ودائمة الوجود في نطاق الحق بتقرير المصير. وهم بذلك يحاولون بناء سلسلة كثيفة من المغتصبات حول القدس في أوقات قياسية حتى تكون الأغلبية لغير العرب والمسلمين، محاولين تغيير مستقبل المدينة، وكنتيجة لإجراءات تعسفية كثيرة أصبح عدد الفلسطينيين في القدس الموحدة (الغربية والشرقية) حوالي سبعين ألفاً مقابل ٤٠٠ ألف يهودي، ولا تزال سياسة تفريغ القدس من أهلها سارية حتى تصبح يهودية ١٠٠٪(٣).

القارة	النسبة
أوروبا	٥٨٪
إفريقيا	١٨٪
آسيا	١٥٪
أمريكا	٨٪
آخرون	١٪

إن ما يحدث هو فساد مخالف لكل الأديان والأعراف وكذلك مخالف لمعاهدة «جنيف» الدولية حيث تحرم المادة رقم ٤٩ على أي محتل ترحيل أو نقل جزء من سكانه المدنيين إلى المناطق التي احتلها، وكذلك تمنع معاهدة «هيج» المادة ٤٦ مصادرة الأملاك الخاصة في الأراضي المحتلة، وكذلك ضرب الكيان الصهيوني بقرارات الأمم المتحدة عرض الحائط خاصة القرارات ٢٤٢، ٤٦٥. حتى قال أبا إيبان وزير الخارجية السابق: «دع الأمم المتحدة تفعل ما تريد، إن القوة تصنع الحق»، والجدول يبين مصدر اليهود (مليونان ونصف) الذين جاءوا مابين ١٩٤٨ - ١٩٩٦.

القيادة الروحية

ومن يقرأ سورة الإسراء يرى أن الله ذكر قصة الإسراء في آية واحدة فقط، ثم أخذ في ذكر فضائح اليهود وجرائمهم، ثم نبههم بأن هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم، فربما يظن القارئ أن الآيتين ليس بينهما ارتباط، والأمر ليس كذلك، فإن الله تعالى يشير بهذا الأسلوب إلى أن الإسراء إنما وقع إلى بيت المقدس؛ لأن اليهود سيعزلون عن منصب قيادة الأمة الإنسانية؛ لما ارتكبوا من الجرائم التي لا مجال بعدها لبقائهم على هذا المنصب، وإن الله سينقل هذا المنصب فعلاً إلى رسوله ﷺ ويجمع له مركزي الدعوة الإبراهيمية كليهما: مكة والقدس، فقد آن أوان انتقال القيادة الروحية من أمة إلى أمة: من أمة ملأت تاريخها بالغدر والخيانة والإثم والعدوان، إلى أمة تتدفق بالبر والخيرات، ولا يزال رسولها يتمتع بوحي القرآن الذي يهدى للتي هي أقوم(٤).

وإن عدتم عدنا

لما بين الله سبحانه أن بني إسرائيل قضى إليهم في الكتاب أنهم يفسدون في الأرض مرتين، وأنه إذا جاء وعد الأولى منهما: بعث عليهم عباداً له أولي بأس شديد، فاحتلوا بلادهم وعذبوهم. وأنه إذا جاء وعد المرة الآخرة: بعث عليهم قوماً ليسوءوا وجوههم، وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة، وليتبروا ما علوا تتبيراً. وبين أيضاً: أنهم إن عادوا للإفساد المرة الثالثة فإنه جلّ وعلا يعود للانتقام منهم بتسليط أعدائهم عليهم. وذلك في قوله: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ (الإسراء:٨) والمتتبع لأحوال اليهود يعلم أنهم قد عادوا للإفساد المرة الثالثة.

من أمثلة ذلك أنهم عادوا للإفساد بتكذيب الرسول ﷺ، وكتم صفاته ونقض عهوده، ومظاهرة عدوه عليه، إلى غير ذلك من أفعالهم القبيحة، فعاد الله جلّ وعلا للانتقام منهم فسلط عليهم نبيه ﷺ، والمسلمين فجرى على يهود بني قريظة والنضير، وبني قينقاع وخيبر، ما جرى من القتل، والسبي، والإجلاء، وضرب الجزية على من بقي منهم، وضَرْب الذلة والمسكنة.

ومن الآيات الدالة على أنهم عادوا للإفساد قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨٩) بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٩٠)﴾ (البقرة)، وقوله: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠٠)﴾(البقرة)، وقوله: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ (المائدة:١٣)، ونحو ذلك من الآيات.

ومن الآيات الدالة على أنه عاد للانتقام منهم، قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢)﴾(الحشر)، وقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧)﴾ (الأحزاب)، ونحو ذلك من الآيات (٥).

ومازال وعد الله قائماً ينتظر التحقيق، مهما زادت المغتصبات وأفسد المستوطنون، وسيتحقق على يد أتباع النبي الذي رأى في رحلة الإسراء النيل والفرات في الجنة وذلك يبشر أن رسالته ﷺ ستنساح في الأرض وتتوطن الأرض الخصبة على ضفاف النيل والفرات، وأن أهل هذه الأودية سيكونون حملة الإسلام جيلا في أعقاب جيل (٦).

الهوامش

1- .Israel ministry of foreign affair. www.mfa.gov.il
2. www.btselem.org
(٣) ماذا بقي من القدس؟! شعبان عبد الرحمن. المجتمع العدد ١٦٦٠.
(٤) الرحيق المختوم - بحث في السيرة النبوية، للشيخ صفي الرحمن المباركفوري
(٥) أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي.
(٦) فقه السيرة، للشيخ محمد الغزالي.



بعد قيام السلطة اعتقد المواطن الفلسطيني أنه سينال كافة حقوقه في المواطنة لكنه بدأ - في ظل هذه السلطة - يعاني رحلة البحث عن وظيفة، وأخذ يصطدم بعقبات تضعها الأجهزة الأمنية في طريقه أبرزها قضية البحث الأمني و«حسن السلوك» للحصول على وظيفة!

غزة - رامي خريس
ramk77@hotmail.com

يعامل الفلسطينيين على أنهم مستوطنون لا مواطنون..

«الأمن الفلسطيني».. يتحكم في وظائفهم وأرزاقهم !

وبالرغم من اللقاءات والتفاهمات التي تجرى بين الفصائل الفلسطينية والسلطة حول مواضيع متعددة ومن أهمها الشراكة السياسية وقضية المواطنة التي تكفل لكل مواطن حقوقاً متساوية، فإن الممارسات التي تقوم بها بعض المؤسسات الأمنية الفلسطينية على الأرض ما زالت تؤكد إقصاء أشخاص «غير مرضي عنهم» من الوظائف العامة، بسبب انتماءاتهم السياسية المعارضة للسلطة.

إثارة الشكوك

ومنذ فترة ليست بالبعيدة أقدم مسؤولون في وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية على فصل عدد من المدرسين لأسباب أمنية «بسبب الانتماء لحركة حماس، ووفقاً لحديث الكتلة الإسلامية للمعلمين في المدارس الحكومية الفلسطينية فإن المدرسين المقربين منها يتعرضون لمضايقات كثيرة من قبل «أمن» المؤسسات منها : الفصل التام، والاستدعاء، حيث يتم استدعاء المدرسين المقربين من الكتلة الإسلامية، وتدور الأسئلة خلال المقابلة حول التنظيم والأنشطة التنظيمية. إضافة إلى تأخير الرواتب المتعمد للمدرسين المعينين حديثاً لمدة قد تصل إلى العام.

وقال مدرسون: إن ما يسمى بأمن المؤسسات يرسل استبياناً للمدارس يتضمن أسئلة شخصية جداً تثير الشكوك يتم توزيعها على جميع المدرسين بدون استثناء منها أسئلة حول تصريح السيارة ولونها ورقم الهاتف المحمول ونوعه وشكل توقيع البنك وما إلى ذلك من أسئلة لا تفيد التعليم وليست لها علاقة به!

وهناك حالات عديدة يتعرض فيها المتقدمون للوظائف العامة في السلطة إلى الاستجواب القائم على انتماء الشخص السياسي: هل هو معارض لاتفاق أوسلو؟! هل هو عضو في حركة حماس أو غيرها من أحزاب المعارضة؟ وتوسع القائمون على تلك الاستجوابات ليسألوا عن قرائن تشير إلى انتماء الشخص للحركات الإسلامية بالسؤال عن تأديته للصلاة في المسجد أو علاقته ببعض الأفراد أو الجمعيات!

يقول المواطن (غ.خ) له علاقة بأحد الأجهزة الأمنية لـ المجتمع: «طلبوا مني تعبئة الاستمارة الخاصة بزوجتي التي قدمت طلباً لتوظيفها كمعلمة، وأهم الأمور والقضايا التي ركزوا عليها في الجهاز الأمني: انتماؤها السياسي أو انتماء عائلتها السياسي وإذا ما كان لها نشاط في الكتلة الإسلامية خلال فترة دراستها أم لا!». وأضاف: «لا أخفي أنني حاولت إخفاء انتماء بعض أشقائها لحركة حماس خشية أن يؤثر ذلك على قبولها في الوظيفة».

المؤسسات الأمنية الفلسطينية تستبعد «غير المرضي عنهم» من الوظائف العامة

تفتيش فكري

لقد أصبح أمن المؤسسات التابع لجهاز المخابرات العامة وجهاز الأمن الوقائي أداة للتفتيش الفكري والسياسي من خلال الاستجوابات وطريقة التقصي وأسلوب التحري، يتم الإيحاء للمواطن الراغب في العمل في السلطة أن عليه أن يغير انتماءه السياسي ولا يبدي رأيه في موقف السلطة السياسي أو حتى انتقاد بعض الشخصيات المسؤولة!

محمد عبد السلام أحد قادة الكتلة الإسلامية للمعلمين الحكوميين الفلسطينية قال: «إن قضية الفحص الأمني التي يتم على أساسها الإقصاء الوظيفي لبعض المعلمين على أساس توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية تعمل على ترسيخ الظلم الاجتماعي في المجتمع». وأكد: «أن هذا الإجراء يحرم أبناء الشعب الفلسطيني من الكفاءات العلمية وخاصة في مجال التعليم، حيث يتم اختيار المعلم بعد الفحص الأمني الذي يعتمد في تصنيفه على

الانتماء السياسي وهو أمر لا تخفيه الأجهزة الأمنية بل تتحدث عنه بشكل واضح»، وأشار عبد السلام إلى أن هذا الأسلوب يرسخ — الاستفراد والإقصاء وكأن أمن المجتمع واستقراره مرهون بيد فئة أو تنظيم معين وأن الآخرين غرباء في بلدهم.

وزارة التربية والتعليم العالي قامت بفصل عدد من المدرسين لانتمائهم إلى حماس وقامت بتحويل أسماء الناجحين في الامتحانات إلى الأجهزة الأمنية لتصفيتها

وشدد عبد السلام على أن هذا الإجراء يشكك في صدق من ينادون بمشاركة الجميع في صنع القرار الفلسطيني، وأنهم فقط ينطلقون من مصلحة حزبية بعيداً عن المصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني، لأن المصلحة تقتضي أن يتولى الوظائف الأشخاص الذين يتميزون بالكفاءة بعيداً عن الانتماءات الحزبية.

وأضاف: «إن المعيار الوحيد الذي تعتمده الأجهزة الأمنية في هذا القانون هو معيار الانتماء السياسي، وهذا أمر يستغربه كل العقلاء كيف تجعل القناعات الشخصية سبباً لقطع الأرزاق!»، مبيناً أنه لغياب المعيارية في هذا القانون فإنه يخضع في كثير من الأحيان لمزاجية رجل الأمن، فقد يجعل من مشكلة عائلية أو شخصية سبباً في حرمان الناس من أرزاقهم داعياً التنظيمات الفلسطينية والفعاليات الشعبية والنقابات إلى التحرك الجاد لإلغاء قانون السلامة الأمنية وأن يكون محوراً رئيساً في جلسات الحوار القادمة مع السلطة وحركة فتح، محذراً من مواصلة استخدام هذا القانون الظالم بحق الشعب الفلسطيني وقال: «نؤكد على أنه يزيد من الاحتقان والكراهية في الشارع وليعلم القاصي والداني أن الشعور بالظلم قد يؤدي إلى الانفجار لدى الكفاءات العلمية المحرومة».

التعبير عن الرفض: أما حركة المقاومة الإسلامية «حماس» فقد أعلنت على لسان سامي أبو زهري المتحدث باسمها أنها تستهجن استمرار اعتماد سياسة الإقصاء الوظيفي والقيام بإجراءات الفحص الأمني على المرشحين للالتحاق بالوظائف على أساس انتماءاتهم السياسية، وهذا ما يطلق عليه إجراءات السلامة الأمنية وهي إجراءات كان من المفترض أن تستخدم مع العملاء والمتورطين في خدمة الاحتلال والإضرار بشعبنا لا أن تستخدم ضد خيرة أبناء الشعب الفلسطيني.

وأشار أبو زهري إلى أنه تمت مراجعة موضوع السلامة الأمنية كثيراً مع رئيس السلطة الفلسطينية «أبو مازن»، وأصدر مرسوماً بوقف هذه الإجراءات لكن الأجهزة الأمنية لم توقف مثل هذا الإجراء، وكذلك ما قامت به وزارة التربية والتعليم في سابقة خطيرة بتحويل أسماء الناجحين في الامتحانات إلى الأجهزة الأمنية لتصفيتها حتى قبل عرضها ومشاركتها في المقابلات وهو ما يحدث لأول مرة مشدداً على أن الأجهزة الأمنية تتعامل مع أبناء شعبنا على أنهم مستوطنون لا مواطنون، وكل هذا يخلق حالة من الاستياء تجاه هذه الأجهزة.

وأكد أبو زهري أن حركة حماس تتابع هذا الملف الآن بأهمية بالغة مع جهات الاختصاص ومن خلال اللقاءات مع حركة فتح، مضيفاً أنه إذا لم تجد حماس استجابة واضحة سيتم فضح ما يجري ودعوة المتضررين والشارع إلى التعبير عن رفض هذه الإجراءات التي تستند إلى التمييز بين أبناء شعبنا ومحاربة الناس في أرزاقهم لمجرد انتماءاتهم السياسية. ■

أسئلة للمتقدم للوظائف العامة في السلطة:

هل أنت
- معارض لاتفاق أوسلو؟
- عضو في حركة حماس أو غيرها من أحزاب المعارضة؟
- تؤدي الصلاة في المسجد؟!



هجمة النفايات السامة تهددها بالوباء

٥٠ مكباً لمخلفات المصانع تلقي نفاياتها في أراضي نابلس الخصبة

نابلس: زكريا محمود

على الرغم من الحصار والتضييق المفروضين على الضفة الغربية وغزة إلا أن الاحتلال عاقد العزم على تدمير كل شيء في فلسطين؛ بدءاً من الإنسان ووصولاً إلى النبات.

وفي شمال الضفة الغربية تحديداً تعيش مدينة نابلس جملة من التصعيدات التي تكرسها سياسة الاحتلال الصهيوني، وتأخذ تلك التصعيدات أبعاداً متنوعة تنطلق من انتشار المغتصبات إلى تدمير البنية التحتية للمدينة وبيئتها بدفن النفايات السامة ومخلفات المصانع في أراضيها وتحويل مياه الصرف الصحي (المجاري) الخاصة بالمغتصبات الى هذه المدينة الفلسطينية.

وأصبح لافتاً للنظر وجود المغتصبات على قمم الجبال ذات المباني المنتشرة على مساحات واسعة من الأراضي والمحاطة بالأسلاك الشائكة والمسقوفة بالقرميد الأحمر، وإذا ما أمعنت النظر تجاهها فإنك حتماً ستشاهد في أغلب الأحيان أعمدة الدخان المنبعثة من بعض المباني الضخمة المقامة في مناطق جانبية داخل هذه المغتصبات.

وإذا ما اقتربت منها - وهذا الأمر لا يحدث إلا بعد مغامرة كبيرة - يمكن أن تدفع ثمنها حياتك، فإنك لابد أن تشاهد أنبوباً ضخماً يوجه فوهته نحو الأودية، يضخ مياه المجاري التي تنبعث منها روائح كريهة مشكلةً مستنقعات في حقول البلدات والقرى الفلسطينية تتطاير من فوقها وحولها الحشرات، ولو نظرت إلى المركبات التي تخرج من بوابات المغتصبات الحديدية فلا شك ستشاهد شاحنات محملة بالنفايات تخرج لتلقي بحمولتها في مكبات لا تتعدى حدود المحافظة أو المحافظات الفلسطينية الأخرى.

آثار خطيرة

هذا المسلسل اليومي الذي تعيشه محافظة نابلس أقلق ومازال يقلق بمشاهده المرعبة المهتمين بشؤون البيئة الفلسطينية وجودتها، ويضعهم أمام تحديات كبيرة بعد ما ظهرت لهم آثاره الخطيرة؛ دون قدرتهم على اتخاذ خطوات عملية للحيلولة دون استمراره، في ظل الهيمنة والسيطرة من جانب الاحتلال على الأراضي الفلسطينية.

وقد اعتبر مدير مكتب سلطة جودة البيئة في محافظة نابلس أمجد جبر هذه المغتصبات مصدراً رئيساً لتلوث البيئة في المحافظة، وقال: «بالإضافة إلى كون إقامة المغتصبات من حيث المبدأ انتهاكاً صارخاً للمواثيق الدولية ولشرعية الحق الفلسطيني، فإنها تمثل خطراً حقيقياً على جودة البيئة الفلسطينية بكافة مكوناتها، فبناء المغتصبات وشق الطرق الالتفافية والأمنية لصالحها أدى إلى مصادرة الأراضي واقتلاع الأشجار المثمرة؛ الأمر الذي حمل في طياته آثاراً سلبية على التنوع الحيوي في المحافظة».

وأضاف جبر: «إن جميع المغتصبات دون استثناء، المقامة على أراضي المواطنين في محافظة نابلس من شمالها إلى جنوبها، ومن

غربها إلى شرقها، تقوم بضخ مياهها العادمة سواء كانت منزلية أو صناعية باتجاه الأودية والحقول الفلسطينية، الأمر الذي ألحق الضرر بالإنسان والحيوان والنبات والتربة والمياه السطحية والجوفية وحتى الهواء».

مصانع كيماوية

ويوضح: «إن أخطر ما في الأمر أن المغتصبات تحتوي بداخلها على مصانع تقوم بإنتاج صناعات تخلف آثاراً سلبية واضحة على البيئة المحيطة، مثل صناعات الألمنيوم والبلاستيك والفيبرجلاس والمنظفات الكيماوية والدهانات والمبيدات الحشرية والصناعات العسكرية والأصباغ والتي بمجملها تخلف عناصر ثقيلة، مثل الكروم والزئبق والرصاص وهي مواد سامة وخطيرة».

وأشار جبر إلى أن: «مثل هذه الصناعات المضرة بالبيئة وجدت في المغتصبات ملجأً لها، بعد أن أغلقت أبوابها ومنعت من العمل داخل الخط الأخضر، كما وجدت في الأرض الفلسطينية مكباً لنفاياتها ومياهها العادمة دون رقيب أو حسيب».

ويرى أن المشكلة الرئيسة والحقيقية التي يعاني منها الجانب الفلسطيني تتمثل بعدم القدرة على منع إقامة مثل هذه الصناعات في المغتصبات أو منع هذه المصانع من إلقاء نفاياتها ومياهها العادمة في الحقول الفلسطينية أو حتى القدرة على تحديد طبيعتها وكيفية التخلص منها.

نهاية المحميات الطبيعية

وحول الإجراءات التي يقوم بها الجانب الفلسطيني لمنع سلطات الاحتلال من إلحاق الضرر بالبيئة الفلسطينية، يقول جبر: «إننا لا نملك سوى الاتصال بالمنظمات الدولية ولجان المحافظة على البيئة لتمارس بدورها الضغط على سلطات الاحتلال في محاولة لردعها عن القيام بذلك».

من جانبه قال المهندس الزراعي مجدي عودة من مديرية الزراعة في محافظة نابلس، حول الأضرار التي تلحقها المغتصبات بالبيئة بأنها: «تبدأ بتجريف الأراضي وقطع الأشجار، فمعظم المغتصبات مقامة على رؤوس الجبال والتلال وهي في الغالب كانت مزروعة بأشجار الزيتون واللوز أو غابات حرجية. وعلى سبيل المثال مغتصبة «ألون موريه» المقامة على أراضي قرى سالم ودير الحطب وعزموط وبيت دجن، جزء منها كان محمية طبيعية وكذلك مغتصبات «حومش» و«شافي شمرون» و«برخاه» و«ايتمار» و«يتسهار» و«شيلو» و«راحيل» و«عليه» و«معاليه ليونه» و«مجدوليم» و«معاليه أفرايم» و«جيت».. إلخ. جميعها أقيمت على أراضي المواطنين الذين اقتلعت أشجارهم وزرعت مكانها المباني والمصانع التي تنبعث منها الأدخنة والمياه العادمة باتجاه أراضي القرى المحيطة، الأمر الذي أدى إلى إلحاق الضرر الجسيم أولاً بالتربة: حيث ارتفعت فيها نسبة الملوحة والمعادن الثقيلة ولوثت المياه السطحية والجوفية، ويظهر ذلك جلياً إذا ما زرنا المواقع التي تنساب إليها المياه العادمة مثل وادي الباذان وحقول قرى عزموط وعورتا وعصيرة القبلية وبرقة ودير شرف واللبن الشرقية والساوية ..الخ. وهذا التلوث في المياه والتربة أدى إلى إلحاق الضرر بالكائنات الحية، فالنباتات تتغذى من تربة اختل توازنها وتروى بمياه ملوثة بأملاح وبمعادن ثقيلة وسامة، أثر على نموها ولونها.. فأوراق بعض النباتات تحولت من اللون الأخضر إلى الأسود والإنسان أو الحيوان الذي يتغذى حتماً سيصاب بالأمراض.. لما تحتويه من عناصر ثقيلة سامة».

جريمة حرب

من جهته حذر د. طريف عاشور ممثل حزب الخضر في محافظة نابلس، من الأخطار التي تتعرض لها البيئة في المحافظة جراء انتهاكات الاحتلال الصهيوني التي تهدف إلى ضرب العلاقة بين الإنسان الفلسطيني وأرضه.

وقال: «إن المكبات والتي مصدرها المغتصبات والمصانع داخل الخط الأخضر المنتشرة في الضفة الغربية وقطاع غزة والتي تشير مصادرنا إلى أن عددها يتجاوز ٥٠ مكباً مثل مكب دير شرف وخانيون وعزون وأم التوت وكفر لاقف، والتي أصبحت الخيار المتاح والسهل بالنسبة للكيان الصهيوني للتخلص من نفاياته، في ظل تحريم «اتفاقية بازل» نقل النفايات الكيمياوية والنووية من دولة إلى أخرى، دون علم أو تنسيق وفي ظل استباحة الكيان الصهيوني للأراضي الفلسطينية».

ويضيف د. طريف: «إن الكيان الصهيوني يعمل على غسل المكبات بعد التخلص من النفايات السائلة أو يقوم بتخزين النفايات ليتخلص منها في فصل الشتاء، مما يؤدي إلى تسربها بشكل سريع إلى باطن الأرض، الأمر الذي يضاعف من خطورتها بتلويثها للمياه الجوفية، حيث تشير تقارير سلطة جودة البيئة إلى تلوث المياه بمواد عضوية وكيماوية في الأحواض المائية القريبة من مكبات النفايات، الأمر الذي يعد جريمة حرب».

ويقول د. طريف: «عندما فحصت هذه النفايات من قبل منظمات دولية اكتشفوا أنها تحتوي على أكثر من ٢٠٠ تركيبة سامة تلوث المياه السطحية والجوفية، مثل الفنيل كلورايد والترا كلورايد والكلوريد بنزين والهكوكلورايد والزرنيخ، بالإضافة إلى الغازات المنبعثة في الجو مثل غاز الميثان السام المتفجر وسريع الاشتعال».

وأشار د. طريف إلى وجود قناعة بأن المناطق التي تكثر فيها حالات السرطان وعلى رأسها سرطان الدم «اللوكيميا» وسرطان المثانة والرئة، تحتوي على مكب نفايات صهيوني قريب، هذا بالإضافة إلى ضعف بنية المواليد وخفة الوزن عندهم وقصر القامة ومشاكل تتعلق بالتنفس والقلب».

ومما يذكر أن سلطات الاحتلال الصهيونية شرعت في بداية الشهر الماضي في إنشاء مكب للنفايات في موقع محجر أبو شوشة بين قريتي دير شرف وقوصين غرب مدينة نابلس بهدف التخلص من نفايات منطقة الشارون والدان وسط الكيان الصهيوني بمعدل ١٠ آلاف طن شهرياً لتفتح بذلك الباب على مصراعيه لانتهاكها للبيئة الفلسطينية في محافظة نابلس، بحيث أصبح الأمر لا يتوقف فقط على أضرار المغتصبات بل تجاوز ذلك بتحويل أراضي المحافظة مكباً لنفاياتها؛ علماً بأن موقع محجر أبو شوشة يتربع على حوض مائي كبير يزود عشرات آلاف المواطنين في مدينة نابلس وقراها الغربية بمياه الشرب، الأمر الذي يهدد مياه المواطنين وينذر بكارثة كبيرة.■

أوراق بعض النباتات تحولت من اللون الأخضر إلى الأسود





نال الشهادة التي تضرع إلى الله من أجلها

الشهيد أمجد عرفات.. برع في صناعتين:

الحلوى وصواريخ «القسام»!

غزة: صباح محمد

كثيرون هم الأشخاص الذين وهبوا حياتهم لأوطانهم ودينهم.. وأحد هؤلاء هو أبو حازم «أمجد عرفات»، أشهر حلواني في غزة الذي أصبح أحد أشهر صناع صواريخ كتائب «القسام».

هو واحد من بين سبعة إخوة للحاج أنور عرفات الذي ترك قبل فترة كل أملاكه أمانة في يد ابنه أمجد كي يتولى المسؤولية أثناء سفره، وكأنها رسالة من السماء تؤكد وفاءه للأمانة حيث احترق جسد الشهيد كاملاً وبقيت ورقة «الوكالة» سليمة في جيبه، ولم يكن «أمجد عرفات» مصنّع صواريخ القسام والحاصل فقط على شهادة التوجيهي إلا مجاهداً محباً للجهاد في سبيل الله، وأعطى أيضاً حياته حقها فكان العامل الحرفي الماهر جداً في صناعة أشهر الحلويات في قطاع غزة، ولم يتوقف نشاطه هنا، بل كان بطل فلسطين الأول في رياضة «التنس» الأرضي وتشهد منطقة قصر الحاكم في مدينة غزة على ذلك.

ماهر في كل شيء

تتحدث أم حازم التي تزوجها الشهيد عام ١٩٩٤م وهو نفس العام الذي اعتقل فيه هذا الرجل، فتقول: لم أجد في جلادته أحد، كان يأتي للبيت بعد يوم مرهق من العمل فيسارع لمساعدة هذا أو تلبية طلب لذاك، لم يقصر في حق قريب أو بعيد يقصده أبداً، حتى إنني كثيراً ما كنت أشفق عليه وأسأله: كيف لك بعد هذا اليوم المتعب بين الفرن وصناعة الحلويات أن تفعل كذا وكذا، وتضيف أم الأبناء الخمسة للشهيد أمجد عرفات أنه كان دائماً يوصيني بسماع الندوات الدينية في المسجد.

على الرغم من أن يوم أبوحازم مزدحم بالأعمال ما بين تلبية لمتطلبات مسؤوليته في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس ومسؤولية توليه لأمور محلات الحلويات بغزة، فإنه لم يقصر قط بحق أسرته أبداً: فقبل ليلة واحدة من استشهاده أصر الشهيد على اصطحاب أسرته بالكامل إلى مهرجان «الإبداع الإسلامي»، وعندما قلت له: إنه لا داعي للذهاب رد علي بأنه من الواجب الترفيه عن أبنائنا ومن الواجب أيضاً تشجيع المهرجانات الإسلامية في هذا الوقت.

وصية أبي

وهنا تستذكر أم حازم كيف رفض الشهيد أن يذهب في ذات السيارة التي تقل أبناءه وزوجته، وعندما رجته أن يركب معها قال لها: «إذا قصفت السيارة لا أريد أن تكونوا معنا»، وفعلاً أركبهم في سيارة أخيه ولحق هو بهم في سيارة زملائه، أما المشوار الذي كان ينوي أمجد اصطحاب أسرته إليه يوم استشهاده - ولم يقدر الله له هذا - فكان إلى نادي الفروسية، وهنا يتحدث لنا ابنه حازم - ١١ عاماً - فيقول: كان أبي يريد أن يأخذنا إلى نادي الفروسية وأخبرني بأنه يريد أن يسجلني فيه كي أصبح فارساً. وتحدث الفتى ببراءة عن أبيه، كيف كان يوصيه بأن يلازم المسجد، وهذا هو الطلب الأكثر الذي سمعه من والده وقال: «كان دائماً يطلب مني أن أصلي بالمسجد وأصلي مع زملائي.. أبي كان يتمنى الشهادة ونالها.. الحمد لله».

صبيحة يوم الشهادة كان مختلفاً، بل إن الحديث عن الشهرين الأخيرين من عمر الشهيد أبو حازم كان مختلفاً، ولكن ما الذي حدث؟! تقول أم حازم: «كان أمجد - رحمه الله - معتاداً منذ تزوجنا على أن يعد هو بنفسه وجبة العشاء، وكان يحرص كثيراً على مساعدتي في الكثير من أمور المنزل.. كان يطعم أبناءنا ولا يتوانى في الاعتناء بنظافتهم بنفسه، قدر ما يمكن أن تتيح ظروفه ذلك»، تصمت قليلاً ثم تستكمل: «في آخر شهرين تغير أمجد وأصبح يريد مني وبرفق شديد أن أعتمد على نفسي في كل شيء، كان يطلب مني أن أقوم بأشياء تعودت أن يقوم هو بها... سبحان الله كأنها بصيرة المؤمن تشعره بقرب شهادته»، وتستكمل: «في صباح يوم استشهاده ذهب إلى السوق وأحضر كميات كبيرة من الخضار والفواكه فاستغربت الأمر وقلت: إن هذا كثير علينا ويكفي لعشرات فقال: لا.. كله سيلزم».

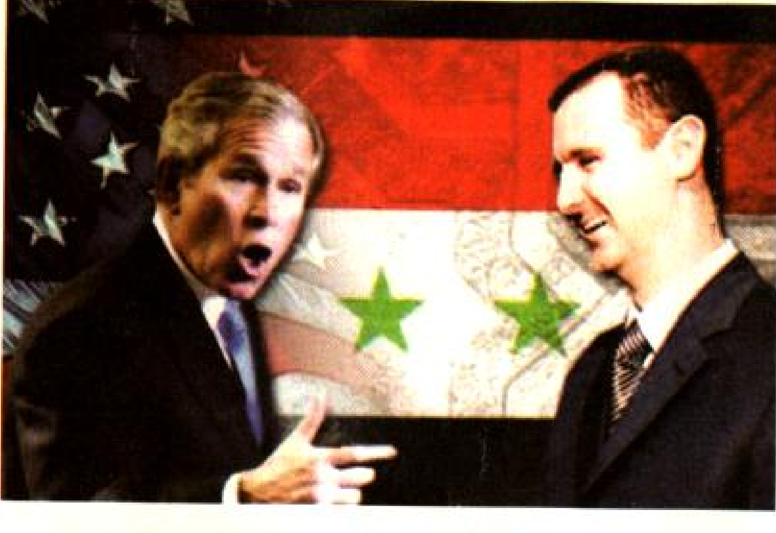
يوم الاستشهاد

وفي يوم استشهاده طلب أمجد من زوجته أن ترسل له طعام الغداء إلى المحل لأنه لا يستطيع أن يأتي للمنزل لتناوله، وفعلاً أرسلت له الطعام مع ابنها ثم جاء أبو حازم بعد العصر، وما لبث أن خرج مع رفاقه، وبعد ساعة فقط من انشغال أم حازم بأعمال المنزل قطع التيار الكهربائي وأثناء متابعتها للأحداث على راديو صغير علمت بوقوع انفجار في «باص صغير»، وسرعان ما أعلن أن في السيارة الشهيد عادل هنية، وكانت تعلم بوجود الشهيد هنية برفقة زوجها كونه الصديق الأول له.

دقائق مؤلمة تأكد فيها خبر استشهاد أبوحازم، تقول زوجته: «لقد نال الشهادة الذي كان يتمناها، أتذكر كيف كان في رمضان يجلس على المائدة فيدعو ونؤمن من ورائه جميعاً، وفي النهاية كان يقول: اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك.. فنصمت نحن عن التأمين فيؤمن وحده.. سبحان الله».■

هناك انقسامات حول طريقة التعامل مع سورية بين أجهزة الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة بدءاً من وزارة الخارجية ومروراً بوكالة الاستخبارات المركزية الـ CIA وصولا إلى وزارة الدفاع والمحافظين الجدد، إضافة إلى التقارير المختلفة المرفوعة إلى مراكز القرار ومنها الكونجرس، وعلى الرغم من أن النظرة الأمريكية تظهر موحدة إلا أنها في حقيقة الأمر غير ذلك.

علي حسين باكير
alibakeer@hotmail.com



التعامل مع سورية .. مثار خلاف بين الأجهزة الأمريكية

واشنطن.. و«لملمة» السياسات المبعثرة

المخابرات المركزية الأمريكية الـ (C.I.A) ترى أنه ربما لا يكون من صالحها في الوقت الراهن الذي لم تستقر فيه الأمور بصورة آمنة في العراق أن تقطع الولايات المتحدة صلة الشراكة في مجال الاستخبارات مع الجانب السوري، خاصة أن سورية عقب أحداث ١١ سبتمبر فتحت كل ملفاتها الاستخباراتية وأبدت أكبر قدر من التعاون، والجميع يذكر الزيارة التي قام بها مدير الوكالة في ذلك الوقت «جورج تينت» إلى دمشق ولقاءه الرئيس الأسد وإشادته بالتعاون مع سورية.

وقد ازداد هذا التخوف من قبل الاستخبارات الأمريكية خاصة بعد أن أعلن السفير السوري لدى واشنطن عماد مصطفى في تصريح لـ«نيويورك تايمز» في ٢٤ مايو ٢٠٠٥م أن بلاده ستوقف كافة العلاقات مع الجيش الأمريكي ووكالة الاستخبارات المركزية بسبب الاتهامات الأمريكية لدمشق بأنّها لم تبذل جهداً كافياً لوقف وصول الدعم للمقاومين العراقيين من سورية، على الرغم من الخطوات التي اتخذتها دمشق ضد المجموعات المسلحة في العراق وانسحابها من لبنان.

البنتاجون والمحافظون الجدد

أما وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» - ومعها المحافظون - الجدد فتذهب خلاف ما ذهبت إليه وكالة الاستخبارات المركزية الـC.I.A وهم يرون ضرورة استخدام القوّة مع سورية وحتى احتلالها إذا لزم الأمر بمساعدة «إسرائيل» أو عن طريقها وهم أعدّوا الخطط في هذا المجال أبرزها وثيقة سياسية بعنوان «تحوّل واضح: إستراتيجية جديدة» تم إعدادها عام ١٩٩٦م تحت إشراف نائب الرئيس الأمريكي الحالي «ديك تشيني» وفريق العمل المكون من «ريتشارد بيرل» رئيس مجلس الدراسات الدفاعية سابقاً و«دوجلاس فيث» مساعد وزير الدفاع للشؤون السياسية و«ديفيد ورمسر» مساعد خاص في وزارة الخارجية لشؤون نزع السلاح و«ميراف ورمسير» مدير قسم سياسات الشرق الأوسط في معهد هادسون وآخرين. وقد تمّ استخدام نقاط عديدة من هذه الوثيقة فيما بعد وتطبيقها وتمّ تعديل النقاط الأخرى وتطوير النقاط الباقية وهي في معظمها تتوافق مع ما يجري على الساحة الإقليمية وهي تضمّنت النقاط التالية حسب ما جاء في الوثيقة القديمة:

أولاً: تستهدف «إسرائيل» مسؤول الاستخبارات السورية في لبنان، كرمز للوجود السوري في لبنان وأيضاً تحمله مسؤولية زراعة وتجارة المخدرات وصناعة الدولارات الأمريكية المزوّرة.

ثانياً: تتحرش «إسرائيل» بقوات «حزب الله» ليزيد الوضع توتراً وتنذر سورية بأنها ستتحمل عواقب أي عمل يقوم به «حزب الله» من سورية أو من لبنان.

ثالثاً: تقول «إسرائيل»: إن سورية تستعمل «حزب الله» كأداة لضربها، لهذا فإنها ستؤسس «قوات خاصة» من داخل لبنان، كأداة لضرب سورية.

رابعاً: إذا تطورت المواجهة العسكرية بين سورية و«إسرائيل» تضرب طائرات الكيان المواقع السورية في لبنان وإذا تطورت المواجهة أكثر، تضرب طائرات الكيان الصهيوني مواقع داخل سورية نفسها».

بعدها تستعمل أسلوب وسائل إعلامية وأجهزة دعاية وعلاقات عامة لتشويه صورة سورية في أمريكا وأوروبا، وفق الآتي :

١ـ تقول إن سورية لا يمكن الاعتماد عليها أو الوثوق فيها وأنها على قائمة الإرهاب الأمريكية.

٢ـ تقول إن سورية خرقت، أو ماطلت، أو

الـ «سي آي إيه» ترى ضرورة استمرار الشراكة المخابراتية مع سورية خاصة أن دمشق فتحت كل ملفاتها بعد ١١ سبتمبر

(*) باحث سياسي أردني

تكرت من اتفاقيات كثيرة عن المياه والحدود مع تركيا وأن علاقتها مع تركيا متوترة جداً (كان هذا في السابق)

٣- تقول إن سورية خرقت اتفاقية الطائف التي عقدت في السعودية.

٤- تقول إن الحكم في سورية وراثي وأن الانتخابات غير نزيهة.

٥- تقول إن سورية فرضت على لبنان «اتفاق الأخوة» وألغت سيادة لبنان، واستعمرته و تسعى إلى تخريب لبنان (لإثارة الرأي العام ضدّها).

٦- تقول إن سورية لديها أسلحة الدمار، وعندها الصواريخ لإطلاقها (وتربط ذلك بموضوع العراق).

العصا والجزرة

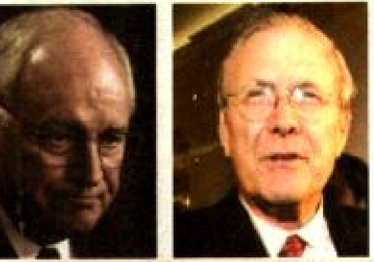
ولكن وزارة الخارجية فهي بين هذا النموذج وذاك وترى ضرورة اتباع سياسة «العصا والجزرة» مع سورية وأن يتم تقديم حوافز لها إذا لزم الأمر للتعاون مع أمريكا وذلك لدفع سورية في نشاطها الفعّال تجاه إفادة أمريكا في العديد من المسائل والملفات وعقابها في حال قصّرت في تنفيذ أي من المطالب الأمريكية.

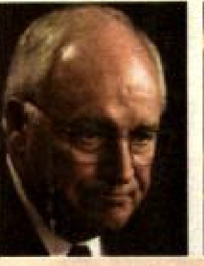
هذا فيما ذكره التقرير المرفوع إلى الكونجرس في يناير ٢٠٠٥م بعنوان «سورية الأوضاع السياسية.. العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب على العراق» إن مواضيع الخلاف مع دمشق هي: استمرار دعم الحركات «الإرهابية»، عدم المساعدة على استقرار الوضع في العراق، وسعي سورية لتطوير قدراتها العسكرية وامتلاكها أسلحة الدمار الشامل بالتعاون مع روسيا، وعملية السلام في الشرق الأوسط، والوجود السوري في لبنان. واقترح التقرير في النهاية على الكونجرس عدداً من الخيارات التي يمكنه التعامل فيها مع سوريا و هي:

- تشديد العقوبات الأمريكية على سورية وعدم اقتصارها على تطبيق قانون محاسبة سوريا الذي وقعه الرئيس في ١٢ ديسمبر٢٠٠٣م والذي يفرض حظراً على تصدير الأسلحة إلى سورية والمواد ذات الاستخدام المزدوج و ٦ عقوبات أخرى يختار الرئيس اثنان منها، وقد اختار بالفعل حظر الصادرات الأمريكية إلى سورية باستثناء الدواء و الغذاء ومنع الطائرات السورية من المرور أو الهبوط في أمريكا. (التقرير يقول هذه العقوبات ضعيفة وغير نافعة وليست مؤثرة).

- تمويل مجموعات الإصلاح في سورية.

- العمل مع الاتحاد الأوروبي للضغط على سورية أو عزلها عند الضرورة على أساس أن علاقات أوروبا بسورية مهمة وكبيرة.





وزارة الدفاع والمحافظون الجدد: لابد من استخدام القوة مع سورية وإذا لزم الأمر احتلالها

- تقديم عدد من الحوافز لسورية للانخراط في السياسة الأمريكية في عدد من الملفات واستئناف عملية السلام في الشرق الأوسط.

تحليل للعلاقات

يلاحظ مدير برنامج الشرق الأوسط في «مركز الدراسات الدولية والإستراتيجية» «جون الترمان»: ليست هناك لا في دمشق ولا في واشنطن رغبة قوية لتقوية العلاقات، ومقابل وجود الكثير من الأطراف التي تريد إضعاف العلاقات الثنائية ليس هناك من يريد تقويتها»، كما يرى أنّ أمريكا «مهتمة باحتواء سورية وليس بالانخراط معها» من دون أن يصل ذلك إلى مستوى «تغيير النظام».

كما ترى «جوديث كيبر» مديرة «منتدى الشرق الأوسط» في مجلس العلاقات الخارجية أنّه من الضروري إجراء حوار مع سورية لأنّه: نظام علماني، مقومات سياحية، بلد نام. لكن بعد تصرف الحكومة السورية قبل الحرب على العراق وبعدها، والتمديد لـ(الرئيس اللبناني إميل لحود) وإنهاء التعاون العسكري والأمني، اتخذت موقفاً مختلفاً. و تقول كيبر إن «القرارات السورية تتخذ ضد المصلحة السورية وإن دمشق لم تفهم مغزى التحرك الفرنسي - الأمريكي (للانسحاب من لبنان) وأبعاده على المصالح الإستراتيجية لها».

وزارة الخارجية: استعمال العصا والجزرة النموذج الأفضل



أما «باتريك كلاوسون» نائب مدير «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» أحد أذرع اللوبي الصهيوني فيرى أن «هناك اهتمام قليل جداً، بسقوط نظام حزب البعث. وإن إدارة بوش تدفع في اتجاه تغيير سياسات سورية خصوصاً دعم المقاتلين في العراق. وليس معروفاً إلى الآن ما إذا كانت الإدارة تدفع في اتجاه تغيير النظام».

ولكن مدير «مشروع الديمقراطية وحكم القانون» في «وقفية كارنيجي للسلام» توماس كارثر يقول: إن هناك إستراتيجية لدى المسؤولين الأمريكين تجاه سورية تقول دعونا نضغط أكثر ولا نفكر بما سيحصل لاحقا»، ويشير إلى أن إدارة بوش هي «إدارة خوض الأخطار» لا تحمل خططاً طويلة الأجل، بل ترمي الأفكار في الهواء بانتظار ردود الأفعال.

ويقول «بروس جاكسون» رئيس «برنامج الديمقراطيات الانتقالية» أنه لا «رايس» ولا مدير مكتب الأمن القومي «ستيف هادلي» يريدان تكرار أسلوب تغيير الأنظمة، ويشير إلى عدم وجود برنامج لتغيير النظام أو لنقل الديمقراطية في أي بلد ومن ضمنها سورية وأنّ الهدف هو الضغط من أجل التغيير أياً كان شكله.

وفي نهاية الأمر: ما نستطيع أن نستخلصه من كل ما تمّ عرضه هو أنّه لا رؤية واضحة لدى الولايات المتّحدة ولالدى مؤسسات صنع واتّخاذ القرار داخلها تجاه سورية أو كيفية التعامل معها. والمشكلة أن هذه النظرة قد تكون مسحوبة أيضاً على المنطقة العربية برمّتها خاصّة أن سياسات الولايات المتّحدة تتخبّط في أماكن عديدة من أفغانستان إلى العراق إلى إيران و سورية و لبنان، وكل ما نخشاه أن تكون الإستراتيجية الوحيدة لديهم هي «إستراتيجية الفوضى الخلّاقة» والتي سبق أن تكلمنا عنها والضغط المستمر دون التفكير بما سيحصل من تبعات لاحقاً وهو ما سيجرّ خراباً على منطقتنا تحت شعار التغيير من أجل الديمقراطيّة و هذا ما لا نودّ أن نراه■



أحداث ١١ سبتمبر :

الطبخة التي لم تنضج بعد!

لا تزال أحداث ١١ سبتمبر تثير الجدل داخل الأوساط الأمريكية، خاصة أن المسلمين تميزوا بعدها وأصبحوا داخل دائرة الضوء، ولكن هناك سلبيات أحاطت بهم وإيجابيات استفادوها، وأصبح الصوت الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية مسموعاً ومهماً وهو في طريقه كي يصبح مؤثراً أيضاً.

واشنطن: علاء بيومي
alaabayoumi@yahoo.com

فالدول والمجتمعات تتعامل مع الأقليات المكونة لها من خلال عدة بدائل أساسية، أو خمسة اختيارات رئيسة، فالبديل الأول والأكثر سلبية هو **الاستبعاد**، ونعني بذلك استبعاد الأغلبية لفكرة وجود جماعات متعددة داخل المجتمع، مما قد يترتب عليه سعي الاستبعاديين لاستئصال الجماعات المختلفة عنهم.

وترى ديانا إك أستاذة الأديان بجامعة هارفرد الأمريكية أن الاستبعاديين ليسوا غرباء عن المجتمع الأمريكي، فقد ظهرت على مدى التاريخ الأمريكي جماعات متعصبة للثقافة الأنجلو- بروتستانتية رفضت وجود الآخر، ففي منتصف القرن التاسع عشر ركز الاستبعاديون الأمريكيون طاقتهم ضد الأقليات الكاثوليكية واليهودية، حيث اتهموهم برفض الاندماج في المجتمع الأمريكي، في الوقت الذي رفض الاستبعاديون فكرة دمج هذه الأقليات من أساسه في المجتمع الأمريكي(١).

التسامح: أما البديل الثاني والأقل إيجابية فهو التسامح، ولا يعني هذا المفهوم في الثقافة الأمريكية الكثير، إذ يرى ليو ريبفو الأستاذ بجامعة جورج واشنطن الأمريكية أن التسامح أمر ضروري ومفروض على الأمريكيين بحكم أن المجتمع الأمريكي بطبيعته مجتمع من المهاجرين، مما يفرض على الجماعات المكونة للمجتمع الأمريكي في علاقاتها بعضها مع بعض قدراً من التسامح المتبادل حتى تتمكن من العيش معاً، ولكن هذا التسامح لا يعني الكثير(٢).

التسامح كما ترى ديانا إك يحدث غالباً من موقع قوة لا من موقع ضعف، وقد يدفع التسامح الأغلبية إلى التحكم في ذاتها وعدم الاعتداء على الأقليات ولكنه لا يقود إلى الفهم والاحترام المتبادل، كما أن علاقة التسامح - كما يرى ليو ريبفو - هي علاقة هشة ممكن أن تنهار في فترات الأزمات والحوادث القومية الكبيرة كأزمة الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.

الاندماج: والبديل الثالث هو الاندماج، وهو يعني أن تترك الأقلية لتشارك في أكبر المؤسسات المكونة لمجتمعها، وتؤكد الخبرة

> **المسلمون تميزوا بعدها.. وهناك سلبيات أحاطت بهم وإيجابيات استفادوها لكن الصوت الإسلامي أصبح مهماً وهو في طريقه ليكون مؤثراً**

التاريخية الأمريكية - كما يرى مصطفى مالك وهو باحث هندي مقيم في الولايات المتحدة - أن اندماج الأقليات في المجتمع الأمريكي يحدث بشكل تدريجي على فترات زمنية طويلة، فالأجيال الأولى المهاجرة من أي أقلية لا تتمكن من تحقيق الاندماج الكامل، والذي يتأتى فقط للأجيال الثانية وربما الثالثة، حيث يتم الاندماج على مراحل خصوصاً في أوساط الأقليات الدينية الأمريكية المتعددة عرقياً كاليهود والكاثوليك والمسلمين، فالأقليات الثلاثة السابقة تتكون من جماعات عرقية مختلفة، فالمسلمون - على سبيل المثال - يوصفون بأنهم أكثر الأقليات الدينية الأمريكية تعددية داخلية، نظراً لأن المسلمين الأمريكيين يمثلون غالبية إن لم يكن جميع بلدان العالم تقريباً، ولكي تندمج أقلية كالأقلية المسلمة في المجتمع الأمريكي ينبغي لها أن تحقق درجة من التجانس الداخلي وأن تقوم بنشر هوية مشتركة بين أعضائها أولاً حتى يبدؤوا في النظر لأنفسهم كجماعة مسلمة ذات هوية مشتركة وليس كمجموعات عرقية ووطنية وثقافية متعددة ومختلفة، وعندما يتحقق هذا التجانس فإنه سوف يساعد المسلمين على الاندماج في المجتمع الأمريكي كأقلية مسلمة أمريكية موحدة(٣).

بقي لنا أن نشير إلى أن اندماج أي أقلية في المجتمع الأمريكي ليس هبة تمنحها الأغلبية للأقلية، فالاندماج يحدث بعد كفاح ومجهود سياسي واقتصادي كبير، وخبرة الأفارقة الأمريكيين التاريخية وكفاحهم لنيل حقوقهم المدنية خير دليل على ذلك.

الصهر

البديل الرابع هو الصهر، وهو بديل مفضل للأغلبية التي تسعى لصهر الأقلية في المجتمع على المستويات الثقافية والدينية والعرقية، وذلك من خلال التزاوج والتنصير والضغط الثقافي، وقد كان الصهر البديل المسيطر للنخب الأمريكية المسيطرة حتى النصف الثاني من القرن العشرين، حيث كان ينظر للمجتمع الأمريكي على أنه بوتقة صهر كبيرة تصهر أعراق الأقليات المختلفة وتحولها إلى نسيج أمريكي جديد واحد.

ولكن الدراسات الأساسية في علم الاندماج الأمريكي - كدراسة عالم الاجتماع الأمريكي ميلتون جوردون الصادرة في منتصف الستينيات من القرن الماضي بعنوان «الانصهار في الحياة الأمريكية: دور العرق والدين والأصل الوطني» - أكدت أن للانصهار حدوداً، فالانصهار كما يرى جوردون يتوقف عند حدود كبرى وعلى رأسها الدين(٤).

فعلى سبيل المثال نجحت بوتقة الصهر الأمريكية تاريخياً في صهر الخلفيات العرقية والوطنية للمهاجرين الأوروبيين الذين استقروا في أمريكا، فلم يعد - بمرور الزمن - هناك وجود يذكر للهويات الوطنية للمهاجرين الأوروبيين الأمريكيين - كالهوية الإيطالية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية - حيث ذاب أبناء تلك الهويات في الأغلبية الأمريكية البيضاء، ولكن بوتقة الصهر الأمريكية فشلت في الوقت نفسه في تحويل جميع هؤلاء المهاجرين إلى دين واحد، حيث ظلت الأديان الأمريكية التقليدية الكبرى كالبروتستانتية والكاثوليكية واليهودية موجودة وقائمة وذات تأثير.

التعددية: البديل الخامس والأكثر إيجابية هو التعددية، ويقصد بالتعددية هنا أن تترك الأقليات لتندمج في المجتمع سياسياً واقتصادياً وأن تشارك في أكبر مؤسسات المجتمع الذي تعيش فيه، دون أن يفرض عليها التخلي عن ثقافتها ودينها لصالح الثقافة والدين السائدين.

وهنا تؤكد ديانا إك أن التعددية رغم إيجابياتها هي عملية صعبة التحقيق بسبب طبيعة البشر وصعوبة تحقيق التناغم الكامل بين جماعات عديدة مختلفة، إذ تشبه ديانا إك التعددية بالآلات الموسيقية المتعددة التي تؤدي لحناً واحداً معاً، وهي بدون شك عملية صعبة تحتاج لمران طويل وليس من السهل الوصول إليها.

لذا يلتمس محللون مثل بريما كورين - أستاذ علم الاجتماع بجامعة سيركيوس الأمريكية - قدراً من العذر للولايات المتحدة بحكم أنها واحدة من أكثر بلدان العالم تعددية خصوصاً على المستوى الديني، فحتى الأديان الأمريكية الكبرى كالمسيحية تتمتع بتعددية داخلية كبيرة للغاية(٥).

بقي لنا أن نشير إلى حقيقة مهمة هي أن وضع أقلية ما داخل مجتمع وموقف هذا المجتمع من تلك الأقلية من حيث استبعادها أو التسامح معها أو دمجها أو غير ذلك أمر تحدده بالأساس المؤسسات الكبرى بهذا المجتمع وعلى رأسها مؤسسات الدولة السياسية والتشريعية، فلو قامت دولة ما بإقرار سياسات أو تشريعات تنظم وضع الأقليات بها فمن شأن هذه القواعد المفروضة من قبل الدولة أن تترك تأثيراً شديد القوة على وضع الأقليات داخل هذا المجتمع(٦).

المسلمون والتعددية

أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م زادت من التهديدات التي تتعرض لها التعددية الأمريكية لسببين رئيسين على الأقل، أولهما أن أحداث ٩/١١ والحرب على الإرهاب أضعفتا دور المجتمع في مواجهة الدولة بالولايات المتحدة، وذلك كرد فعل لفترات الأزمات التي تطلب زيادة نفوذ الدولة ودورها في توجيه المجتمع وحشد طاقاته في فترات الحروب(٧).

إيجابياً: زاد الاعتراف الأمريكي الرسمي بالمسلمين ومؤسساتهم كأجزاء أساسية من المجتمع الأمريكي

سلبياً: زادت الأزمة من دعاوى الجماعات اليمينية المعادية للتعددية والأقليات والمهاجرين

وقد ترتب على الظاهرة زيادة الطلب على تدخل الدولة والسلطات التنفيذية لضمان الأمن القومي الأمريكي حتى لو أدى ذلك إلى الحد من بعض الحريات المدنية، حتى إن استطلاعاً أجراه في أواخر العام الماضي مركز أبحاث تابع لجامعة كورنيل الأمريكية كشف أن ٤٤٪ من الأمريكيين يعتقدون أنه ينبغي للحكومة الأمريكية التدخل للحد من حقوق مسلمي أمريكا المدنية(٨).

العامل الثاني هو صعود نوع من القومية الأمريكية الخطرة التي يمتزج فيها الدين بالقومية بمشاعر وأفكار مبسطة مثالية يرى فيها الشعب الأمريكي نفسه كشعب مثالي صاحب رسالة يقف في جانب الخير ولكنه في الوقت نفسه ضحية مظلوم لا يفهمه الآخرون، وهي فكرة عبر عنها بوضوح باحث أمريكي يعمل بمعهد كارنيجي لدراسات السلام يدعى أناتول ليفين في كتاب أصدره حديثاً عن القومية الأمريكية، ويرى ليفين أن خطورة هذه القومية تكمن في سذاجتها وفي خلطها القومية بالدين وفي سهولة استغلالها من قبل الساسة الأمريكيين.

سلبيات وإيجابيات

وفي ظل العوامل والظروف السابقة يمكن القول إن وضع المسلمين كأقلية داخل المجتمع الأمريكي تأثر منذ أحداث سبتمبر على المستويات الأساسية التالية:

على المستوى الإيجابي: زاد الاعتراف الأمريكي الرسمي بالإسلام والمسلمين والمؤسسات الدينية الإسلامية كأجزاء أساسية من المجتمع الأمريكي، وقد أتى هذا الاعتراف من أعلى مستويات القيادة السياسية الأمريكية بما في ذلك الرئيس الأمريكي نفسه مما أغضب بعض القيادات اليمينية المتطرفة(٩).

يمكن أيضًا القول: إن الأزمة زادت شعور المسلمين الأمريكيين بهويتهم وبالحاجة للتوحد والعمل معًا والنشاط على المستويات السياسية والحقوقية للدفاع عن حقوقهم وحرياتهم.

على المستوى السلبي: زادت الأزمة من دعاوى الجماعات اليمينية المعادية للتعددية والأقليات والمهاجرين. ويجب أن نوضح هنا أن دعاوى تلك الجماعات السلبية لا تستهدف المسلمين وحدهم بل تستهدف أقليات أمريكية أخرى - كالأمريكيين اللاتينيين - بدرجة أكبر أحيانًا، فكتاب صموئيل هنتنجتون السابق الإشارة إليه في هذا المقال استهدف الهجرات اللاتينية الأمريكية بشكل أساسي بحكم حجمهم الكبير وسرعة نمو أعدادهم في الولايات المتحدة مقارنة بالأقليات الأخرى.

لهجة العداء

لكن المشكلة تكمن في أن الضغوط ولهجة العداء التي يتعرض لها المسلمون في أمريكا لا تتناسب بأي شكل من الأشكال مع حجم وجودهم في الولايات المتحدة، فالعداء للإسلام كما يرى كاتب مثل أناتول ليفين يستغل أسوأ استغلال، إذ يتم تضخيم الخطر الإسلامي لتبرير أفكار يمينية متطرفة، وهي فكرة عبر عنها بصراحة هنتنجتون في كتابه الأخير، إذ يتحدث هنتنجتون في غالبية كتابه عن خطر الهجرات اللاتينية الأمريكية على المجتمع الأمريكي بشكل أساسي، ولكنه رغم ذلك يروج في خاتمة كتابه لفكرة أن العداء للإسلام قد يمثل أداة لتوحيد الأمريكيين حول هويتهم.

أضف إلى ذلك حقيقة مهمة تشير إليها تقارير الحقوق المدنية الخاصة بالمسلمين الأمريكيين، وهي زيادة التمييز ضد حقوق المسلمين الأمريكيين من قبل مؤسسات الدولة والسلطة التنفيذية، إذ يشير أحدث التقارير الخاصة بحقوق المسلمين في أمريكا خلال عام ٢٠٠٣م والصادر عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) وهو أكبر مؤسسات الحقوق المدنية المسلمة الأمريكية إلى أن أماكن العمل كانت تمثل المصدر الأول من مصادر التمييز ضد مسلمي أمريكا حتى عام ٢٠٠٢م وهو العام الذي تساوت فيه أماكن العمل مع المؤسسات الحكومية كمصدر أول للتمييز ضد مسلمي أمريكا وفقًا لتقارير كير، أما في عام ٢٠٠٣م فقد أتت المؤسسات الحكومية في المرتبة الأولى بنسبة ٢٩٪ من مجمل حوادث التمييز ضد مسلمي أمريكا في ذلك العام، بينما احتلت أماكن العمل مرتبة ثانية بنسبة ٢٣٪.

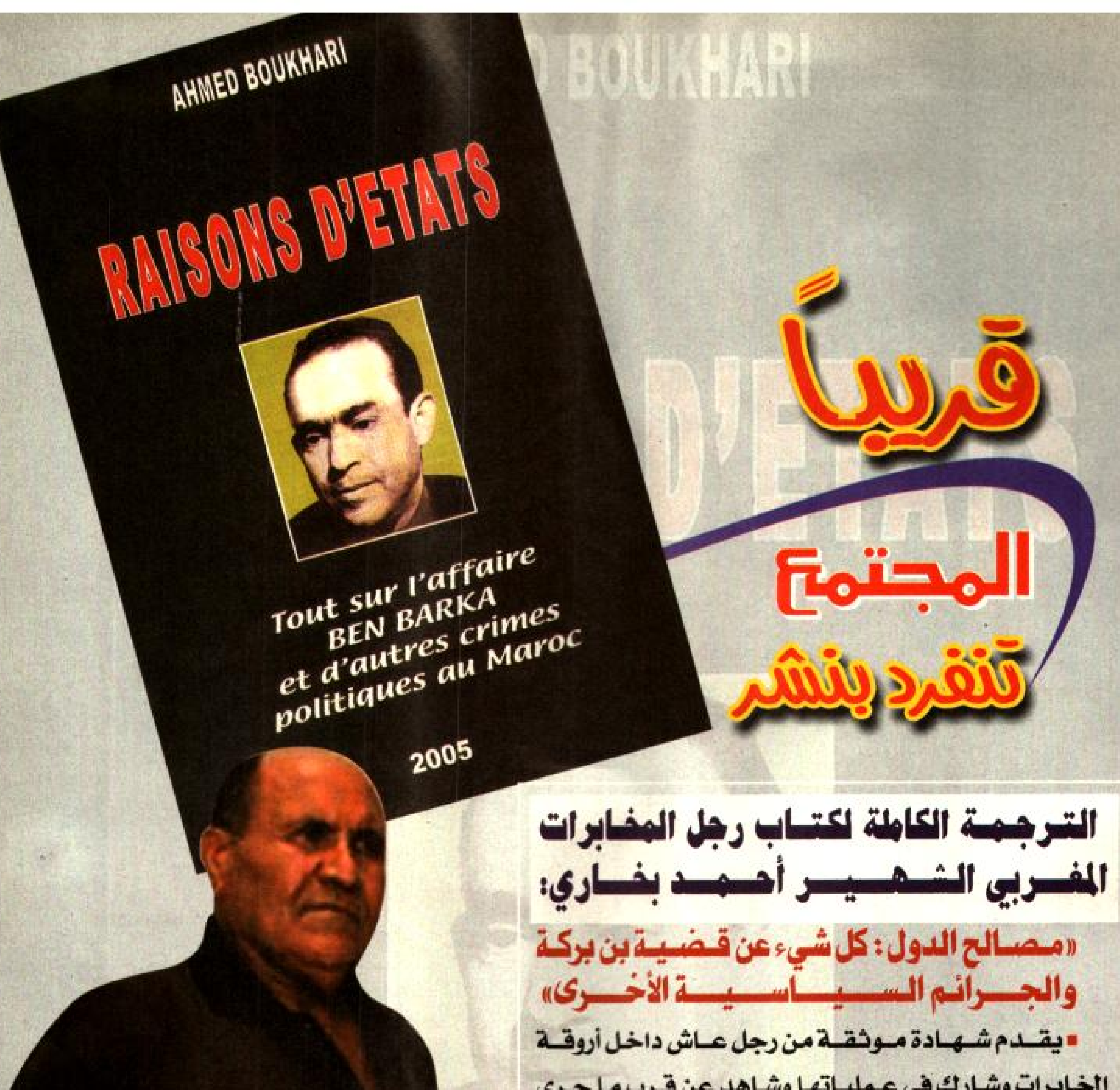
العامل الرابع هو أن أحداث سبتمبر أعطت فرصة لأصحاب التوجهات الاستبعادية والمعادية لمسلمي أمريكا لتصوير مسلمي الغرب بصفة عامة ومسلمي أمريكا بصفة خاصة على أنهم جماعات ترفض الاندماج في المجتمعات الغربية وتحمل قيمًا منافية لقيم الحرية والتعددية، في الوقت الذي يرفض فيه الاستبعاديون فكرة دمج المسلمين في المجتمعات الغربية من أساسه، بل إن أفكار الاستبعاديين قادت في أحيان كثيرة إلى التمييز ضد المسلمين والاعتداء عليهم(١٠).



وفي النهاية يجب أن نوضح أن الصورة الحقيقية لتبعات أحداث الحادي عشر من سبتمبر على موقف المجتمع الأمريكي من الأقلية المسلمة الأمريكية لم تتضح كاملة بعد، والسنوات القادمة سوف تكون مهمة ومؤثرة في إيضاح تلك الصورة، كما أنه من المؤكد أن المسلمين الأمريكيين لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام الأحداث، وسوف يكون نشاطهم للدفاع عن حقوقهم ومكانتهم في المجتمع الأمريكي في الفترة الحالية أكبر الأثر على صياغة موقف المجتمع الأمريكي تجاههم لسنوات عديدة قادمة.

الهوامش

1 -Diana L. Eck, New Religious America: Managing Religious Diversity in A Democracy: Challenges and Prospects for the 21st Century, Keynote Address delivered Biat MAAS International Conference on Religious Pluralism in Democratic Societies, Kuala Lumpur, Malaysia, August 2002.
2- Leo P. Ribuffo, If We Are All Multiculturalists Now, Then What? Reviews in American History, Baltimore: Dec. 2004, Vol. 32-4, p. 463.
3- Mustafa Malik, Muslims Pluralize the West, Resist Assimilation, Middle East Policy, Washington, Spring 2004,Vol. 11-1, p. 70.
4- Milton Gordon, Assimilation in American Life: The Role of Race, Religion, and National Origins, Oxford University Press, 1964.
5- Prema Kurien, Intraduction: The Impact of Immigrants on American Institutions: The International Journal of Sociology and Social Policy, Patrington, 2004, Vol. 23-7/8, p. 1.
6- See for example: Gary P. Freeman, Immigrant Incorporation in Western Democracies: The International Migration Review. New Yor. Fall 2004, Vol. 38-3, p. 945
7- Michael W. Spicer, The War on Terrorism and the Administration of the American State, Public Administration Review Washington, Sep. 2002, Vol: 62, p. 63.
8- The Media & Society Research Group, MSRG Special Report: Restrictions on Civil Liberties, Views of Islam & Muslim Americans, Cornell University, New York, December 2004.
9- Anatol Lieven, American Right or Wrong: An Anatomy of American Nationalism, Oxford University Press, 2004.
10- See for example: Stephen Mansfield, The Faith of George W. Bush, Penguin Group, New York, 2003.



قريباً

المجتمع تنفرد بنشر

الترجمة الكاملة لكتاب رجل المخابرات المغربي الشهير أحمد بخاري:

«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة والجرائم السياسية الأخرى»

- يقدم شهادة موثقة من رجل عاش داخل أروقة المخابرات وشارك في عملياتها وشاهد عن قرب ما جرى تحت الأرض واطلع على مئات الوثائق خلال ما يسمى بـ«سنوات الرصاص» أو«الأعوام السوداء».
- يكشف دور المخابرات الأمريكية والفرنسية والصهيونية في تأسيس أجهزة المخابرات المغربية، ودورها في عمليات الاغتيال والاختفاء للسياسيين المعارضين.
- علاقة وزير الداخلية ووزير الدفاع المغربي محمد أوفقير مع الكيان الصهيوني ودوره في تهجير اليهود المغاربة إلى الكيان الصهيوني.
- أول وثيقة مفصلة لحادث الاختطاف والاغتيال الذي تعرض له الزعيم الاشتراكي المغربي المهدي بن بركة...
- وثيقة حية وصادمة تستحق القراءة والتأمل.. وهي تقدم حقائق مذهلة تكاد تكون صورة طبق الأصل لما حصل خلال تلك الفترة في العديد من الدول العربية والإفريقية.. ولكن أحداً فيها لم يتحدث بعد!■



عادات تسيء إلى المسلمين.. وأفعال يحرمها الإسلام

المرأة الباكستانية.. في أتون «واني» و«اللويا جركا»

إسلام أباد: مركز الدراسات الآسيوية - خاص المجتمع

الحديث عن وضع المرأة في باكستان كأم ووالدة وزوجة وأخت وبنت قد يثير الكثير من الجدل، كما قد يبعث على الكثير من الحزن كون نسبة النساء في باكستان هي ٥٢٪ من إجمالي سكان البلاد أي أكثر من نصف سكان هذا البلد المسلم من النساء، وهذا يزيد في التحديات ويطرح العديد من الأسئلة حول وضع المرأة في هذا البلد المسلم وعلاقتها بالرجل وبالمجتمع وبالسلطة وبالتقاليد وبالغرب، وحول نشاطهن في المجتمع والرسالة التي يؤدينها والتي من المفترض أن يؤدينها.

وفي باكستان إذا حاولنا معرفة عدد الأميين والذين لا يقرؤون فسنجد أن ٧٠٪ منهم نساء. وإذا عرجنا على الأمراض المنتشرة في البلاد وجدنا أن أكثر المصابين من النساء.

ومن خلال الدراسة التي أجراها المركز لـ المجتمع تبين أن نساء العالم العربي محظوظات إذا قارنا بينهن وبين ما تتعرض له النساء في باكستان وذلك للأسباب التالية:

الخلط بين التقاليد والدين

هناك خلط واضح بين ما هو دين والتقاليد، ولا تفرق في أحايين كثيرة بين أحكام الدين في المعاملة مع المرأة وتعليمها وأنها مع الرجل سيان في الأجر والثواب والفرائض الدينية والدنيوية إلا ما كان الإسلام قد خصصه أو استثناه.

لكن التقاليد المنتشرة في هذه البلاد ومنها التقاليد التي لا تفرق بينها وبين التقاليد الهندوسية وتقاليد وضعتها مجالس القبائل المحلية تعامل المرأة كجسد قبل أن تكون إنساناً وكبضاعة قبل أن تكون جسداً تسري فيه الروح.

المهور: فالتقاليد المنتشرة في باكستان وخاصة في منطقة البنجاب تجعل المرأة مسؤولة عن توفير أثاث البيت وجميع حاجياته بينما يكتفي الرجل بتقديم هدايا أكثرها رمزية وشكلية.

وهذا ما يجعل الأسر الباكستانية لا ترحب حينما تحل عليها مولودة. وعلى الأب والإخوة أن يجمعوا ثمن تزويج الفتاة، وإذا كانت الأسرة غنية فقد تدفع إلى الزوج الشقة والسيارة معاً، وإذا كانت من الأسر الميسورة فعليها بتأثيث البيت. وهذه النظرة نفسها موجودة لدى المجتمع الهندي إذ إن المرأة التي لا تستطيع دفع المهر فعليها الانتحار أو انتظار الموت. وفي باكستان وإن كان الوضع لا ينحدر إلى هذا المستوى المأساوي، فإن المرأة إذا لم تتمكن من دفع المهر إما أن تبحث عن رجل في منطقة سرحد وبلوشستان وهي مناطق يرفض فيها الرجل أن تؤثث المرأة بيته وتدفع المهر عنه بل يتحمل مسؤولية المهر والجهاز بنفسه كعزة نفس هذه القبائل وأن الدين يطالب الرجل

بهذه المهور وليس المرأة.

ولادة البنت: ينظر المجتمع هنا بصفته مجتمعاً رجالياً إلى أن ولادة البنت رحمة من الله لكن التعامل معها مجتمعياً يختلف؛ إذ ولادة البنت لا يتم الإعلان عنها؛ بينما تطلق النيران وتدوي البنادق وتقسم الحلويات إذا بشر أحدهم بالابن. ويمتنع الزوار عن تناول الحلويات إذا علموا أن المولود بنت وليس ابناً.

المطلقة أو الأرملة: تعتبر المرأة المطلقة أو الأرملة علامة شؤم إذا دخلت بيتاً خربته، ومن ثم فإن المجتمع هنا ينظر إليها على أنها محرومة من الزواج مرة ثانية سواء أكانت مطلقة أم أرملة، وإلا ما كان لزوجها أن يطلقها أو يموت عنها!

وتنتقل هذه المرأة تلقائياً إلى سجن الوحدة ولا تفكر في عش الزوجية ثانية لأنها أضحت (منحوسة) وعلامة للشؤم والخسران. وهذا لا يعني أن كل المجتمع ظالم بل فيه من يقبل بالمطلقة وبالأرملة ويتزوجها خاصة الأسر المتدينة التي ترى أن هذه التقاليد بعيدة عن روح الإسلام وتعاليمه.

المرأة المعتدى عليها: إذ إن الشكوك ستبقى تلاحقها من أبيها وأخيها وزوجها وتبقى متهمة حتى لو برأتها المحكمة، أو اتضح أنها ضحية للمجتمع ولأعرافه، وتلجأ في الكثير من الأوقات إما إلى العزوف والانطواء على نفسها حتى يأتيها الموت وتلفها الشيخوخة أو اللجوء إلى بيوت الأمان التي وضعتها الحكومة لأمثالهن أو فقدان الوعي، فالانتحار أو بيع عرضها.

وإذا تمعنا في هذه الأسباب التي هي قطرة في بحر سنجد أن النساء العربيات يبقين محظوظات إذا قورنّ بالنساء في باكستان.

ارتفاع الاعتداءات ضد النساء ٢٠٠٪ ومقتل ١٣,٠٠٠ امرأة في ٢٠٠٢م

وكانت دراسة حديثة - أصدرتها إحدى المؤسسات المتخصصة في تقصي ما تتعرض له النساء في باكستان نتيجة سوء المعاملة أو الشبهات أو بعض الأعراف القبلية التي تصل في أكثر الأوقات إلى وضع حد لحياتهن - قد أعلنت أن عدد النساء اللواتي لقين مصرعهن في عام ٢٠٠٢م وحده يزيد على ١٢,٠٠٠ امرأة وعدد الجرحى قد يفوق هذا العدد من النساء. ويأتي في المرتبة الأولى من اللواتي لقين مصرعهن، النساء المغتصبات اللاتي يتم التخلص منهن بقتلهن، والنساء المختطفات، إلى جانب الأحكام التي تصدرها مجالس القبائل (اللويا جركا) المحلية والتي تصدر أحكامًا بعيدة عن السلطة تطالب بإعدام هذه المرأة أو التمثيل بالأخرى أو الاعتداء على حرمة هذه الأسرة أو خطف فلذات أكبادهن. ويدخل في هذا العدد من القتلى النساء اللواتي انتحرن بعد أن يئسن ممن يقدم لهن العون وينقذهن من العار والقيل والقال، أو اللاتي اغتصبن ولم يجدن العدالة لتقتص لهن فقمن بوضع حد لحياتهن خوفاً من العار والفضيحة.

«واني».. تقليد محلي يلزم أسرة القاتل بتقديم أصغر فتاة لديها إلى أسرة القتيل حيث يحق لهم فعل ما يشاؤون بها.. وهذا التقليد شائع في باكستان وخاصة في البنجاب وسرحد ووزيرستان وبلوشستان

مجالس «اللويا جركا» بطش وجبروت.. تصدر أحكاماً بإعدام امرأة أو التمثيل بأخرى أو الاعتداء على حرمة أسرة أو خطف فلذات أكبادها



ومنهن عدد آخر من المطلقات والأرامل اللاتي ينبذهن المجتمع بحكم التقاليد المتعارف عليها في هذا البلد والتي تنظر إلى المطلقة أو الأرملة كامرأة لا تستحق الحياة والعيش بعد وفاة زوجها أو بعد طلاقها وينظر إليها المجتمع كعلامة للشؤم والنحس، فترى نفسها منبوذة وغير مقبولة وهي تقاليد هندوسية انتقلت إلى باكستان المسلمة، وفي هذه الحالة تلجأ العشرات من النساء إلى الانتحار ليرحن أنفسهن من هذا الكابوس، وعادة يتم قتل النساء سواء بالشبهة أو الشك أو غيرهما من الأسباب المذكورة بإطلاق النار عليهن أو بحرقهن وتدخل هذه العملية تحت ما يسمى بقتل العار.

وترى الدراسة نفسها أن نسبة الجرائم المرتكبة في حق النساء في العام نفسه زادت بنسبة ٢٠٠٪ عما كانت عليه من قبل.

فاضطرار المرأة إلى الخروج إلى الأسواق للعمل بسبب الفقر والحرمان جعلها تتعرض لاعتداءات ازدادت في عام ٢٠٠٣م عن الأعوام الماضية بنحو ٣٠٪، وأدى هذا الوضع أيضاً إلى امتلاء السجون بالمعتقلات اللاتي وصل عددهن نهاية العام نفسه إلى ٢٠ ألف امرأة يقبعن في السجون بمختلف الجرائم.

واحتلت عمليات قتل الغيرة المرتبة الأولى في عدد النساء اللاتي قتلن، واحتلت منطقة السند المرتبة الأولى، والبنجاب المرتبة الثانية.

ففي إقليم السند يتم قتل ما بين (٣) إلى (٥) نساء يومياً تحت اسم قتل الغيرة أو الشبهة أو الشك.

واحتلت منطقة البنجاب المرتبة الأولى من حيث عدد النساء اللاتي تم قتلهن عبر إضرام النار في أجسادهن؛ إذ بلغ عددهن ١٤٠٠ امرأة تم حرقهن وهن على قيد الحياة.

وتمت تصفية ٢٦٠٠ امرأة وقتلهن عبر الاغتصاب الجماعي والاعتداء على أعراضهن. وبلغ عدد النساء اللواتي انتهكت أعراضهن أو تعرضن للضرب المبرح ٣٢١٠ نساء. كل هذا في عام ٢٠٠٣م وحده.

وتقول الدراسة: إنه من بين كل امرأتين في باكستان، امرأة اعتدي عليها بدنياً أو نفسياً أو هي ضحية لسوء المعاملة.

وتضيف الدراسة أن ١٤٥١ امرأة فررن من بيوتهن بسبب إكراههن على

في «البنجاب» تدفع المرأة المهر وتتحمل مسؤولية تأثيث البيت.. بينما يكتفي الرجل بتقديم هدايا رمزية

الزواج أو حملهن على الطلاق، وهن يعشن اليوم في أماكن خصصتها الحكومة أو مؤسسات إنسانية.

وفي منطقة «ميانوالي» بإقليم البنجاب تشتهر تجارة غريبة هي تجارة بيع وشراء النساء وهن نساء يتم خطفهن والمتاجرة في أعراضهن أو أجسادهن، وبلغ عددهن في عام ٢٠٠٢م ما يزيد على ١٠٠ ألف امرأة.

كما شهد عام ٢٠٠٢م ارتفاع نسبة الجرائم التي ارتكبتها النساء، إذ إنه يومياً كان يكشف عن أن (٨) نساء تقدم على الاعتداء وارتكاب الجرائم المختلفة وأكثرها الاختطاف والسرقة والمتاجرة في المخدرات والسلع المهربة وتكوين عصابات للسرقة والمشاركة فيها.

تقليد «واني»

وكانت أسوأ الاعتداءات ضد النساء هو ما كان يتم تحت اسم «واني» وهو تقليد محلي تطالب فيه القبيلة أو أسرة، القبيلة الأخرى أو أسرة القاتل بتعويض عن القتل بنسائهم وبناتهم إذ يتم الموافقة على أصغر فتاة لتنقل إلى القبيلة الأخرى أو الأسرة المعنية وتعمل لديهن ويحق لهم فعل ما يشاؤون بها لأنها أصبحت ملكاً لهم.. إلى أن يختاروا لها زوجاً مناسباً لا يهم إن كان في مرتبة أبيها أو جدها. وهذا التقليد شائع في باكستان وخاصة في البنجاب وسرحد ومناطق القبائل في وزيرستان وبلوشستان.

وكانت المحكمة العليا قد اعتبرت في عام ٢٠٠٢م أن تقليد «واني» محظور ومخالف للشرع، وقررت معاقبة أي قبيلة أو أسرة تطالب به لكنه بقي حبراً على ورق ولم يتم تحويله إلى قانون صارم وملزم العمل به.

و كانت دراسة أخرى تهتم بوضع النساء الباكستانيات قد نشرت تقريراً لها بداية العام الجاري أفاد أنه قتلت في عام ٢٠٠٤م في جنوب البنجاب وحده ١١٥ امرأة؛ نتيجة قتل الغيرة المنتشر بشكل كبير في هذه المناطق من باكستان من مجموع ٥١٨ شخصاً. كما تم اغتصاب ٥٤٠ امرأة وفق ما أعلنته منظمة حقوق الإنسان.

ورغم إعلان باكستان عن قوانين مشددة لمواجهة قتل الغيرة في البلاد لكنها لم تستطع إيقافه.

لكن التطورات المتلاحقة أكدت أن التقاليد هي أكبر من كل قانون في باكستان؛ حيث واصلت القبائل معاقبة النساء بشكل أسوأ من الماضي.

وفي دراسة شبه حكومية صدرت في شهر أبريل من عام ٢٠٠٥ م ذكرت أن ١٠ آلاف امرأة باكستانية تم اغتصابهن في عام ٢٠٠٤ م وحده، وهو عدد كبير جداً في بلد مسلم مثل باكستان. وأضافت الدراسة القول إنه رصد منذ شهر أكتوبر ٢٠٠٤ م وإلى شهر أبريل ٢٠٠٥م تعرض ٣٥٠ فتاة لاغتصاب جماعي و٣٢٠ فتاة أخرى لاغتصاب فردي، بينما بلغ عدد الفتيات غير البالغات اللاتي تم اغتصابهن ١٥٤ فتاة.

حادثة اغتصاب جماعي لمايا مختار:

فقد قرر مجلس قبائلي محلي في منطقة البنجاب في صيف عام ٢٠٠٤م معاقبة امرأة باكستانية تدعى مايا مختار - بعد رفضها الزواج من شخص فرضه مجلس قبائلي محلي كعقاب لها - معاقبة المرأة بالسماح لمجموعة من الأوباش وعددهم ١٢ شخصاً باغتصابها بشكل جماعي. ونفذ الأوباش ما قرره المجلس واغتصبوا الفتاة.

وبعد اكتشاف الأمر قامت الحكومة باعتقالهم ومحاكمتهم لكنها قررت بداية العام الجاري إطلاق سراحهم. وبعد الضجة التي أحدثتها عملية إطلاق سراح المعتدين وتدخل الدول الغربية بما فيها أمريكا عادت الحكومة إلى اعتقالهم من خلال أمر من المحكمة العليا حيث ما زالوا يواجهون المحاكمة.

وكانت حادثة مايا مختار قد أثارت العديد من التعاطف ومن الشبهات أيضاً، حيث راحت المنظمات الغربية غير الحكومية والمنظمات المحلية تغدق عليها الأموال وتظهر قضيتها كصراع بين التقاليد الإسلامية والحقوق التي يمنحها الغرب للنساء، وبالطبع فالإسلام بريء من هذه التصرفات والأفعال والعادات الشاذة، ولكن الغرب يتصيد أي حادثة لإلصاقها بالإسلام.

المهم تحولت هذه القضية إلى قضية تدخل فيها حتى حكام غربيون وطالبوا مشرف بالتدخل شخصياً وحماية الفتاة من اعتداء جديد من مجلس قبيلتها.

حادثة اغتصاب طبيبة داخل عيادتها:

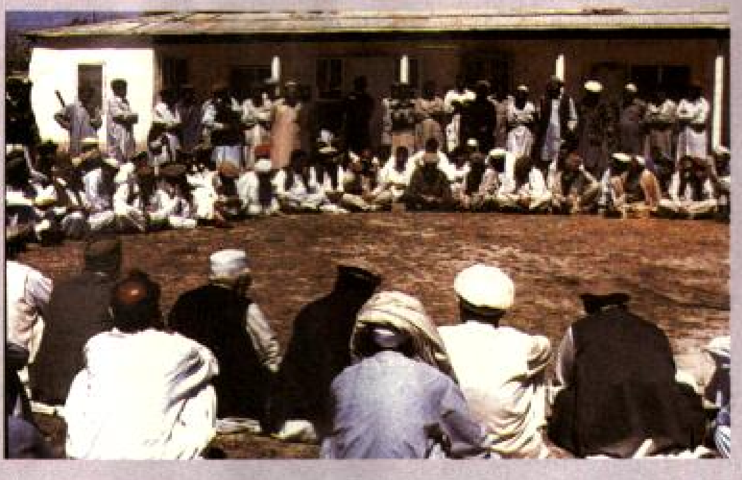
وحدث الأمر نفسه مع طبيبة باكستانية تدعى

العلماء: استخدام النساء في المساومات السياسية عمل يجرمه الإسلام

أكد المسؤول الإعلامي في مجلس العمل الإسلامي الشيخ خليل الرحمن لـ المجتمع أن هذه الظاهرة موجودة منذ القدم في شبه القارة الهندية بما فيها باكستان ولم تشهد هذه الضجة على الإطلاق.. لكن الدور الذي لعبته المنظمات الغربية غير الحكومية من خلال إعلامها وأموالها حولت مثل هذه الظاهرة إلى كارثة تعيشها البلاد.

وأضاف: «الأمر لا يعدو كونه جزءاً من التقاليد غير الإسلامية التي تشهدها دول إسلامية كثيرة ومن بينها باكستان. وهذه الحوادث من الاغتصاب موجودة في باكستان وقد كان مجلس العمل الإسلامي قد صرح علانية بضرورة اعتبارها تقاليد غير إسلامية خاصة ما يحدث باسم حماية الأعراض في مناطق القبائل حيث تكون المرأة هي الضحية ويتم التعامل معها كسلعة تباع وتشترى لتهدئة الصراعات الدموية بين القبائل، وكنا قد أعلنا عن نظام الحسبة الإسلامي الذي يعتبر هذه الظاهرة غير إسلامية ويجب محاربتها ومنع تكرارها في القبائل ومعاقبة من يواصلها».

أما الشيخ عبد الصمد - أحد قادة جمعية علماء الإسلام مولانا - أكد لـ المجتمع أن حماية المرأة من التقاليد القبلية هي من مهمة العلماء اليوم حيث إن عليهم واجب التوضيح للسكان في هذه المناطق أن استخدام النساء في المساومات السياسية ووقف المعارك وانتهاك أعراضهن تحت حجة التقاليد والرسوم القبائلية عمل لم يشرعه الإسلام ■



شاذية كانت تعمل في مستشفى تابع لشركة حكومية لاستخراج الغاز في إقليم بلوشستان؛ حيث قام شخص مجهول باقتحام عيادتها الملتصقة بمقر إقامتها واغتصابها طيلة الليلة من دون أن يعلم عنها أحد، وتركها صباحاً وهي ملطخة في دمائها وهي تحاول إخفاء العار الذي لصق بها.

وحاولت الحكومة في البداية التكتم على هذا الخبر؛ باعتبار أن المنطقة تقع تحت حراسة الجيش الباكستاني، واضطر الجيش إلى الكشف عن الحادثة باتهام مسلحي البلوش باغتصابها، الأمر الذي نفاه البلوش بالقول: إن المنطقة التي جرى فيها الحادث تابعة للجيش وليس للبلوش، ومن ثم فإن الشخص الذي اعتدى عليها كان ضابطاً من الجيش وهو برتبة كابتن. واستمر الأمر إلى أن تدخل الرئيس مشرف نفسه رافضاً اتهام الجيش بذلك من دون إجراء محاكمة للضابط المشتبه به.

وكانت المغتصبة قد لمحت إلى أن من قام باغتصابها ليس شخصاً عادياً في إشارة إلى أنه قد يكون عسكرياً كبيراً. ولما فشلت في الدفاع عن نفسها وكشف الحقيقة نتيجة التهديدات التي تعرضت لها طلبت اللجوء السياسي إلى بريطانيا وغادرت باكستان برفقة زوجها للعيش فيها.

الأطفال في باكستان

تحتل باكستان المرتبة الثانية بين دول العالم في حمل الأطفال على العمل الجبري والأعمال الشاقة، حيث يعمل ١٥ مليون طفل في هذا المجال في باكستان حسب دراسة أصدرتها مؤسسة باكستانية متخصصة في هذا المجال. وتحدث التقرير بالقول: إن من بين هذا العدد الكبير من الأطفال العاملين هناك ٢٦٪ يعملون بمحض إرادتهم فقط ويجبر الباقون على هذا العمل. ولا تزيد رواتبهم الشهرية على ٢٠ دولاراً فقط.

من جهتها ذكرت دراسة أخرى أن التحرش الجنسي الذي يتعرض له الأطفال كان قد شهد أسوأ أوقاته بعد أن قام مهووس جنسياً باعتداء على ١٠٠ طفل جنسياً، قبل أن يقتلهم بشكل بشع في عام ٢٠٠٠م.

وتقول دراسة في باكستان: إن عدد الأطفال المعتدى عليهم في باكستان في تزايد، خاصة في صفوف الفتيات الصغار حيث تشهد باكستان اعتداءات عليهم كل ساعة.

ومن هذه الحالات ما يكشف عنها ومنها ما يتكتم عليها خاصة التي تقع في مناطق القبائل، حيث يقوم ابن السردار حاكم القبيلة بارتكاب فعلته مع أحد أبناء المزارعين، ولا يستطيع المزارعون الدفاع عن أنفسهم نتيجة تهديدات رؤساء القبائل والإقطاعيين. ولا يمكن كشف مثل هذه الحوادث إلا إذا تدخلت بعض المنظمات الغربية أو المحلية غير الحكومية وقدمت طلباً للعدالة.

هذا وقد استُغلت هذه الاعتداءات أبشع استغلال من قبل الغرب، حيث طعن في الإسلام وصور كأنه معتد على النساء والأطفال وبممارسة الجنس معهن.

كما أظهر صوت العلماء كصوت خافت وليس قوياً. وأكدت التجارب في باكستان أن ثقافة التقاليد في باكستان هي في قوة لا يمكن حتى للحكومة مواجهتها نتيجة حدوثها لدى زعماء القبائل وأعيانهم وكبرائهم.

إن هذه الأحداث التي تقع داخل باكستان البلد المسلم تجري على أيدي أناس لايعرفون شيئا عن الإسلام وقيمه السامية، وأخلاقياته السمحة ومبادئه الداعية إلى الرحمة والتراحم. أحداث تسيء إلى الإسلام وتقدم في الوقت نفسه مادة ثرية للغرب الحاقد على الإسلام والذي يتصيد أية أخطاء في المجتمعات المسلمة لإلصاقها بهذا الدين. وعلى الحكومة الباكستانية الا تقف موقف المتفرج مما يجري بل تقوم بواجبها بالضرب على أيدي مقترفي هذه العادات وفتح المجال واسعا أمام العلماء لتأدية رسالتهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس صحيح الدين.■

العادات أقوى من المجتمع..!!

المنظمات الغربية تحاول إلصاق هذه الحوادث الاجرامية بالإسلام وإظهار المرأة المسلمة بأنها مهضومة الحقوق مسلوبة الإرادة في المجتمع المسلم.

ويؤكد الخبراء في مؤسستي حماية المرأة والقانون التابعتين للجماعة الإسلامية أن هذه الظاهرة شهدت تنامياً كبيراً في الفترة الأخيرة في باكستان حيث تحولت إلى ظاهرة فعلية نتيجة سكوت المجتمع ممثلاً في العلماء والدعاة والمسؤولين الحكوميين والمنظمات غير الحكومية.

وقد شهد عام ٢٠٠٤م وحده العشرات من هذه الحالات، لكن الموقف الرسمي منها حاول التملص وعدم معالجتها بشكل جاد وجذري.

وهناك ـ وفق ما يتحدث به الخبراء في هذا الشأن ـ العشرات من النساء اللواتي تم معاقبتهن بالاغتصاب الجماعي في البنجاب أو تم تسليمهن إلى زعماء قبائل في صفقة لوقف الدماء ليفعل بهن ما يشاء. وبما أن هؤلاء النسوة يعرفن أن القضاء لن ينصفهن ولا القانون سيحميهن فضلن التكتم على ما جرى معهن ولا يطلعن أحداً عما واجهن، كل هذا وتستغل المنظمات الغربية غير الحكومية هذه الحوادث للإساءة إلى الدين الإسلامي والمجتمعات الإسلامية وإظهار المرأة المسلمة وهي مهضومة الحقوق مسلوبة الإرادة، وهذا ما نجحوا فيه في باكستان، حيث ظهر تعاطفاً غربياً كبيراً مع النساء المغتصبات والمعتدى عليهن.

ويقترح الخبراء ضرورة وجود دور إسلامي من خلال المنظمات الإسلامية غير الحكومية بتشجيع علماء الدين والمؤسسات الدعوية في باكستان ودعم جهودهم لتوعية سكان القبائل بعدم شرعية هذه التقاليد والتأكيد علي مخالفتها للإسلام.■

البرلمانية جميلة أحمد لـ المجتمع:

طرحنا نظام الحسبة لعلاج الظاهرة لكن الحكومة رفضت

المجتمع التقت مع البرلمانية الإسلامية والناشطة في مجلس العمل ومسؤولة اللجنة القانونية داخل الجماعة الإسلامية السيدة جميلة أحمد وتحدثت عن ظاهرة الاعتداءات الجنسية وكان هذا الحوار:

• شهدت باكستان عمليات اغتصاب منظم ضد النساء بحجة التقاليد.. كيف واجهتم هذه الظاهرة؟

- بصفتي مؤسسة وعضواً في اللجنة القانونية بالجماعة الإسلامية فقد قمنا بإجراء تحقيق في موضوع الاعتداء الجنسي على الدكتورة «شازية»، واكتشفنا خلاله أشياء خطيرة، وعندما حاولنا مصارحة الحكومة بها رفضت الاستماع إلينا.

وبصفتي عضواً في لجنة الدفاع عن النساء المعتدى عليهن وحمايتهن حاولنا القيام بواجبنا لكن رفض الحكومة مطالبنا وخشيتها من مواجهة التقاليد جعل الأمر يزداد سوءاً.

من المعروف أن أي امرأة من سكان القبائل إذا دخلت المحاكم فإن سيلاً كبيراً من الشكوك يحوم حولها، ونحن في الجماعة الإسلامية نقدم العون لمثل هذه الحالات من النساء وفي الوقت نفسه لا يمكننا الكشف عن هويتهن لأن الغالبية ترفض البوح بمثل هذه الجرائم ضدهن، وإذا عاقبت الحكومة المعتدين فإن هذه الظاهرة ستنتهي لأن هناك نساء أخريات تظاهرن بأنهن ضحايا تقاليد المجتمع لكن تبين لنا أن البعض منهن كانت صنيعة غربية أعدتها المنظمات الغربية غير الحكومية حيث راحت تغدق عليهن الأموال الضخمة، لأن الغرب كل همه العثور على امرأة منا للترويج لها بهدف تشويه سمعتنا!؟

• لماذا رفضت الحكومة نظام الحسبة وتطبيق الشريعة التي تقدمت بها حكومتكم في إقليم «سرحد»؟

- نظام الحسبة ليس بجديد على العالم بل معمول به في كل من بريطانيا وماليزيا حيث اكتشفنا ذلك خلال اللقاءات التي أجريناها مع السفراء الغربيين والأجانب في العاصمة إسلام أباد.

وكان السفير البريطاني قد رد علينا بعد قراءته مسودة الحسبة بأنها طبق الأصل المعمول به في القوانين البريطانية خاصة في شق الانضباط والنظم إذ لا فرق بينها وبين ما ورد في الحسبة. ونفس الأمر اكتشفناه خلال لقائنا مع السفير الماليزي.

ولو اطلعت الحكومة الباكستانية والرئيس مشرف بما فيه الكفاية على مسودة الحسبة ما كان لهم أن يرفضوها بل سوف يرحبون بها، لأنها نوع من تعويد السكان على الانضباط والانتظام سواء في الشارع أو الإدارة وغيرها.

لكن ما دام القانون قد أعلن عنه على لسان الإسلاميين فلا يمكن الموافقة عليه، ونظام الحسبة الذي وضعناه ليس فيه أي تضاد مع القوانين بل هو نوع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان من المفترض أن تهنئنا الحكومة المركزية على هذا الإجراء.



هناك مستفيدون من الوضع الحالي وهم الذين يتصدون لنا رافضين جملة وتفصيلا نظام الحسبة لعلمهم أنه يهدد مصالحهم

كان هدفنا ولا يزال أن نبدأ بأنفسنا في المحاسبة قبل غيرنا لكن المشكلة أن المستفيدين من الوضع الحالي هم الذين شمروا عن الساق ووقفوا لنا رافضين جملة وتفصيلاً نظام الحسبة لأنهم هم أول من يدرك أنه يهدد مصالحهم التي حققوها بطرق غير قانونية ولا مشروعة.

وما زلنا نعمل على إقناع السلطات بالسماح لنا بالعمل به وتجربته ولو مرة واحدة في الإقليم لنرى آثاره على السكان، ومن سوء احظ أنه بعد حوادث ١١ سبتمبر قد تغير كل شيء وأصبحت تصريحات الإسلاميين تمثل خطراً و ينظر إليها نظرة الشك والريبة.

• ما هي أهم المكاسب التي حققتموها خلال ترأسكم لإقليم سرحد؟

- حققنا الكثير من المشاريع التي تعود على النساء بالفائدة من خلال إنشاء كليات طب للنساء، لأن الكثير من النساء كن محرومات من فرص التعليم حيث كن يرفضن التعليم المختلط.

كما أنشأنا دار الكفالة، وهدفها هو حماية النساء من الاعتداءات الجنسية والعنف وداراً أخرى لكفالة المتسولين، كما أنشأنا لجنة قانونية لمتابعة الاعتداءات على النساء.

• هل تحققت للنساء مكاسب خلال مشاركتهن الكبيرة في البرلمان؟

- ليس هناك أي جدية في التعامل مع القوانين والسماح لإصدار قوانين على غير رغبة الحكومة، وأقول إن الحضور المكثف للنساء في البرلمان لم يغير من الواقع شيئاً، وذلك لأن الحكم لا يأخذ كلام المعارضة على محمل الجد. وبخصوص قضايا النساء فأسأل ماذا حل من قضايا الرجال حتى نسأل عن قضايا النساء؟■



المجتمع
ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم
طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون
اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة
تجارة الديون
قسيمة اشتراك
بيانت المشترك
الإسم: .... الوظيفة: ....
العنوان: ....
تلفون المنزل: .... تلفون العمل: ....
ملاحظات: ....
للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com

منذ رحيل «جون جارانج» في حادث سقوط طائرته في الأول من أغسطس الماضي لم تتوقف التساؤلات بعد.. ليس فقط بشأن الجهة التي «تورطت» في عملية تصفيته، ولكن الأهم تطور الأحداث بعد رحيله، وتحديداً مستقبل الجنوب السوداني الذي ظل «جارانج» مسيطراً عليه فعلياً بيد من حديد منذ اندلاع الحرب التي قادها ضد حكومة الخرطوم عام ١٩٨٣م.

انتقد استبداده بالرأي وسعيه للهيمنة على مقاليد الأمور بالسودان




البشير عثمان طه جارانج

كير.. و«تركة» جارانج الثقيلة!

بدر حسن شافعي
badrshafei@hotmail.com

وممّا يزيد من تعقيد الأمور أن خليفة «جارانج» هو «سيلفا كير» الذي كان على خلاف دائم معه، كما أنه شخصية عسكرية بالأساس تميل إلى العزلة، مما دفع بعض المحللين إلى القول: إن هذه السمات الشخصية قد تؤدي إلى تفاقم الأمور في السودان ككل، وليس في الجنوب فحسب، فضلاً عن تأكيدهم أن «كير» من أنصار الانفصال وليس الوحدة!

وحدة أم انفصال؟

يمكن القول: إن الحديث عن الوحدة أو الانفصال ليس هو السؤال الملح الآن، خاصة أن السودان في بداية المرحلة الانتقالية التي ستستمر لمدة ست سنوات يتم بعدها إجراء الاستفتاء بشأن تقرير المصير، وهو الأمر الذي سيقرره الشعب الجنوبي بالأساس وليس قيادته السياسية، كما أن اختيار الشعب لهذا الخيار أو ذاك سيكون رهناً بمدى العوائد التي سيحصل عليها خلال المرحلة الانتقالية ـ سواء كانت سياسية أم اجتماعية.

وفي أول مواجهة له مع الإعلام بعد توليه منصب النائب الأول للرئيس السوداني ورئيس حكومة الجنوب أكد كير أن قضية الوحدة أو الانفصال لا ترتبط بشخص القائد أو موقفه المسبق، فإذا كان رأيي الانفصال ورأي الشعب الوحدة، فلا شك أن رأي الشعب هو الذي سيطبق والعكس صحيح.

وقد تنكر «كير» لجارانج عندما انتقده على الملأ، خاصة فيما يتعلق باستبداده بالرأي وسعيه للهيمنة على مقاليد الأمور في البلاد، وأكد أن سياسته ستقوم على مبدأ التشاور مع كل الفصائل سواء أكانت داخل الحركة أم خارجها، وترك كل شخص يعمل بحرية في موقعه وعدم التدخل إلا في حالة حدوث أزمات.

ولا شك أن هذه التصريحات لاقت استحساناً وقبولاً ليس من قبل معارضي الحركة فحسب، وإنما من قبل الحكومة السودانية أيضاً، خاصة بعد موقف «كير» من أحداث الشغب التي شهدتها الخرطوم بعد مقتل «جارانج»، والتي كان يمكن لها أن تعيد عقارب الساعة إلى الوراء وتؤدي إلى اندلاع الحرب ثانية، حيث انتقد «كير» تصرفات الجنوبيين، وأكد التزامه باتفاقات «نيفاشا» مما جعل الأمور تمر بسلام.

أصابع الاتهام تشير إلى تورط أوغندا في اغتيال «جارانج» لتحقيق حلم «موسيفيني» بإقامة دولة التوتسي في المنطقة

ويلاحظ أن الحكومة عازمة على مساعدته لكي يستتب الأمر له في الجنوب، وتعتبره شريكاً مهماً في عملية السلام، وتحقيق الاستقرار في السودان ككل، وليس في الجنوب فحسب، وهو ما ظهر في تصريحاته حيث أكد سعيه لحل مشكلة دار فور(على عكس «جارانج» الذي كان يستغلها من أجل مناورة الحكومة أثناء المفاوضات) معتبرًا أن استمرار هذه الأزمة من شأنه الإضرار بالجنوبيين أنفسهم، إذ سيؤدي استمرار القتال في دار فور إلى نزوح أهالي الإقليم إلى الجنوب، وكذلك بعض الميليشيات العاملة هناك، مما يعني قيام القوات المسلحة الحكومية بالسعي لملاحقتهم وقد يؤدي ذلك إلى حدوث مواجهات بين هذه القوات والقوات الجنوبية، واندلاع الصراع من جديد.

التحديات الأربع: يمكن القول: إن «كير» ورث تركة مثقلة خلفها «جارانج» له، صحيح أنه نال ما كان يصبو إليه أثناء وجود «جارانج»

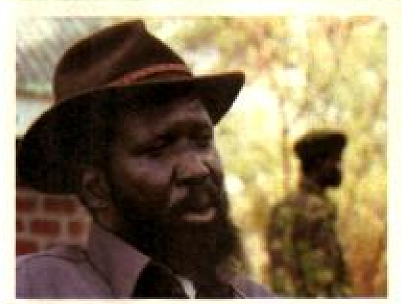
(رئاسة حكومة الجنوب) بل أكثر من ذلك فقد صار نائباً أول للرئيس السوداني، وهو منصب لم يكن يحلم به، لكن هذه المناصب تقابلها تبعات ثقيلة، خاصة في ظل زيادة معارضي «جارانج»، وكثرة المنشقين عليه.

وأول هذه التحديات يتمثل في تحقيق التلاحم داخل الحركة الشعبية ذاتها بعدما كثرت المعارضة بداخلها، ويكفي أن «جارانج» قام قبل رحيله بيومين بإقالة كافة قيادات الحركة السياسية والعسكرية وعددهم ١٥ شخصاً - بما فيهم «كير» الذي كان يشغل منصب رئيس الأركان والمشرف العام على الجيش الشعبي، الجناح العسكري للحركة - تنفيذاً لاتفاقات «نيفاشا»، وأبقى على «كير» في منصب نائب رئيس الحكومة، وقام بتوزيع هؤلاء على مناصب مدنية في الجنوب.

كما يلاحظ أن بعض القوى السياسية المنضوية تحت لواء الحركة كانت تعاني من التهميش في ظل «جارانج»، وتخشى أن يستمر ذلك في عهد «كير» خاصة أثناء تشكيل حكومة الجنوب، فضلاً عن المشاركة في الحكومة المركزية للسودان ككل، وأبرز هذه القوى قبائل المنطقة الاستوائية مثل الباريا، اللاتوكا، الزاندي، والتي كانت تعاني من هيمنة قبيلة «الدينكا» - التي ينتمي إليها «جارانج» - على الحركة (يلاحظ أن قبائل «الدينكا» لا تشكل سوى ١٨٪ من سكان الجنوب، كما أنها - أي «الدينكا» - تنقسم إلى ١٥ فرعاً أبرزهم دينكا بحر الغزال التي ينحدر منها «كير»، في حين أن «جارانج» ينتمي لدينكا فرع بور، وهي أقلية، أي أن الذي يحكم الجنوب، بل والحركة أقلية من أقلية).

أما التحدي الثاني فيكمن في ضرورة تحقيق التلاحم مع القبائل الجنوبية الأخرى التي لم تنضم للحركة والتي يقدر عددها بـ ٢٥٠ قبيلة، حيث كانت ترى هذه القبائل أن «الدينكا» تهيمن على مقاليد الأمور في الجنوب، وأنه تم تجاهلها في اتفاقات «نيفاشا»، وأبرز هذه القوى قبيلتا النوير والشيلك النيليتان، ويبدو أن «كير» سيكون مدفوعاً لضرورة احتواء هذه القوى خشية من تمردها.

لذا كان حريصاً في خطابه الأول على القول بأنه يمكن إعادة النظر في تشكيلة حكومة الجنوب، وكذلك في الحصص التي يمكن أن يحصل عليها هؤلاء في الحكومة المركزية (نص اتفاق تقاسم السلطة على حصول حركة «جارانج» بمفردها على ٢٨ ٪ من المناصب على مستوى السودان ككل).



«كير» أكد التزامه بإشاعة جو من الاستقرار والأمن في السودان

سياسته تقوم على مبدأ التشاور مع كل الفصائل سواء أكانت داخل حركة الجنوب أم خارجها

أما التحدي الثالث فيكمن في التعامل مع الحكومة المركزية في الخرطوم، وتنفيذ اتفاقات «نيفاشا» خلال المرحلة الانتقالية، فضلاً عن مدى تعاون «كير» مع أعضاء المجلس الرئاسي الحاكم (الذي يضم البشير وعثمان طه بالإضافة إليه، والذي تؤخذ قراراته بالإجماع) إذ إن أي انتكاسة يقوم بها «كير» بشأن هذا الاتفاق قد تعيد عقارب الساعة إلى الوراء من جديد، كما أنه مطالب كذلك بضرورة إشراك الشماليين في الحكومة الجنوبية (نصت اتفاقية السلطة على أن يتم تخصيص ٣٠٪ من المناصب للشماليين، وهو الأمر الذي سعى «جارانج» للالتفاف عليه، من خلال اختيار جميع الأعضاء من الجنوب).

ويبدو أن «كير» كان حريصاً على إرسال رسائل تبعث بالطمأنينة إلى حكومة الخرطوم، ومنها التزامه باتفاقات «نيفاشا»، والتزامه بإشاعة جو من الاستقرار والأمن في السودان ككل. وهو ما ظهر بوضوح في موقفه الرافض لأحداث العنف التي قام بها الجنوبيون في العاصمة بعد رحيل «جارانج».

أما التحدي الرابع فيكمن في علاقة «كير» بالمجتمع الخارجي على مختلف الأصعدة (الإقليمية والعربية والدولية) إذ إن التساؤل - على الصعيد الإقليمي - عن طبيعة علاقاته بكل من تنزانيا وكينيا وإريتريا، بل وأوغندا ذاتها، خاصة وأن بعض أصابع الاتهام تشير إلى تورطها في حادث سقوط الطائرة بسبب رفض «جارانج» تحقيق حلم الرئيس «موسيفيني» بانفصال الجنوب وضمه إلى أوغندا التي تطمع في إقامة دولة للتوتسي في المنطقة (القبيلة التي ينتمي لها موسيفيني).

وهناك تساؤل عن مدى التوجهات العربية لـ«كير»، وهل ينظر إلى العالم العربي نظرة عداء كتلك التي كانت لسلفه «جارانج» على اعتبار أن السودان بلد إفريقي، أم أن نظرته مغايرة لهذه النظرة؟

ولا شك أن السير على خطى «جارانج» سوف يحرم الجنوب - تحديداً - من الدعم العربي الذي كان سيحصل عليه لإعادة الإعمار. وهناك تساؤل آخر: هل سينجح «كير» في استمرار التواصل مع الولايات المتحدة التي كانت خير عون لـ«جارانج»؟ أم أنه سيوازن بين علاقاته مع واشنطن وعلاقاته بحكومة الخرطوم في آن واحد، خاصة في ظل الخلاف الحالي بين الخرطوم وواشنطن؟

لا شك أن هذه التحديات الجسام تفرض نفسها بقوة على «كير» ويبدو أنه لن يواجهها في يوم وليلة، بل ستأخذ وقتاً طويلاً قد يتجاوز المرحلة الانتقالية، خاصة تحقيق السلام في الجنوب والذي سينعكس بالضرورة على السودان ككل حتى لا تعود الفوضى إلى السودان من جديد■





عاش هذا الشعب منذ أن دخل الإسلام أرضه عيشة كريمة فأصلحوا أنفسهم بالإسلام، وأداروا حياتهم بالإيمان ودافعوا عن أرضهم بحب الجهاد وجعلوا ميدانهم الأول أنفسهم فانتصروا عليها.

عرف شعب الشيشان بأنه شعب يحب العزة والاستقلال ويأبى الاستعمار فهو شعب آمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، وتفانى في الدفاع عن إسلامه حتى ضرب أروع الأمثال وذكرنا بصحابة رسول الله ﷺ في التجرد والتضحية.

عبده مصطفى دسوقي(*)
Abdodsoky@hotmail.com

الشعب الشيشاني.. شهيد الإسلام

لقد كان للبيئة التي يعيشون فيها مكانة كبيرة في نفوس سكان الشيشان والتي أثرت في حياتهم بشكل كبير حيث وفرة الأنهار والغابات. والتي تعتبر حصناً حصيناً لهم ضد هجمات أي عدو. ويعتبر البترول الدعامة الكبرى للاقتصاد الشيشاني وتقع أكبر مصانع تكرير البترول في العاصمة جروزني، حيث كان يتم تصدير البترول عبر أنابيب تصل شاطئ بحر قزوين، وكانت تنتشر أيضًا الصناعات الغذائية وقطع الأخشاب، ويعد الفحم والغاز الطبيعي أهم الثروات الطبيعية لدى الشيشان بعد البترول، كما تحتل زراعة الفاكهة مكانة واضحة بين الإنتاج الزراعي المختلف وبالرغم من ذلك فإن مستوى المعيشة لشعبها ظل منخفضاً.

وتعتبر الشيشان بجبالها الوعرة وغاباتها الكثيفة من المناطق التي لم تخضع عبر التاريخ لأي غاز وقد دخل الإسلام الشيشان في بداية القرن السابع عشر، على يد دعاة من جمهورية الداغستان ومنذ اعتناقهم للإسلام أصبحوا أكثر شعوب شمال القوقاز تمسكًا بدينهم فلا قياصرة النصرانية استطاعوا تنصيرهم ولا الشيوعيون نجحوا في إبعادهم عن دينهم رغم اضطهادهم.

الأطماع الروسية

مع معرفة الشعب الشيشاني للإسلام عرفوا العزة بالجهاد، فلم يعطوا الدنية في دينهم يوماً ما حيث تعرضوا لحملات شديدة من الاضطهاد، إلا أنهم صبروا واحتسبوا لله، وتصدوا للأطماع الروسية في القوقاز حيث استولوا على قلعة باردا في ألبانيا القوقازية، غير أن التاريخ يشهد بأن روسيا القيصرية لاقت إبان زحفها على القوقاز مقاومة عنيفة من قبل «الأديج» الشركس والشيشان والداغستان حتى ظهر في عام ١٧٨٥م على ساحة الجهاد الشيخ منصور «الشيشاني» والذي التف حوله الآلاف من الشيشان، وكان شعاره «تطهير النفس على أسس وقواعد الشريعة الإسلامية والدعوة إلى الحرية»، غير أنه وقع في الأسر ونُكِّل بأصحابه.


يلتسين — دوداييف

وقد أثمرت هذه الحركة حركة أخرى بقيادة الإمام غازي محمد الداغستاني، وبعد استشهاده تولى الإمام شامل القيادة منذ عام ١٨٣٤ حتى ١٨٨٩م والذي ألف جيشًا للبلاد قوامه ٢٥ ألفًا من الرجال استطاع أن يصمد حوالي ٣٠ عامًا أمام قوات القيصر المتفوقة في العدد والعدة إلى أن استسلم الشيشانيون بعد أن وجه لهم القيصر الروسي «باريافسكي» جيشًا قوامه ٢٠٠ ألف رجل فهزم الإمام شامل في معركة «عونتيب» عام١٨٥٩م.

صمود شعب

وكان الجنرال «ألكسي يرملوف» ١٨١٨-١٨٢٧م قد طبق سياسة الأرض المحروقة والقسوة، غير أنه فشل في إخضاع الشيشان(٢). إلى أن حاول «بطرس الأكبر» الاستيلاء عليها في عشرينيات القرن الثامن عشر وفشل، ثم حاولت الإمبراطورة «كاترين الثانية» في أواخر القرن الثامن عشر وفشلت أيضاً أمام صمود الشعب الشيشاني تحت قيادة الإمام منصور ثم الإمام غازي ومن بعده الإمام شامل والذي تعرض لحملتين من قبل دولة القياصرة الروس، فقد جاءت الحملة الأولى باسم حملة «دارجو الأولى» عام ١٨٤٢م

(*) طالب ماجستير في التاريخ الحديث - جامعة القاهرة

غير أنها هزمت.

ثم حملة «دارجو الثانية» عام ١٨٤٥م والتي بلغ قوامها ١٨ ألف رجل فلم يعد منها سوى أقل من خمسة آلاف ونصفهم جرحى، وظل الحال على ذلك حتى هُزم الإمام شامل عام ١٨٥٩م. وبحلول عام ١٨٦٠م تم إخضاع بقية القوقاز عدا الشراكسة حتى تم ذلك في عام ١٨٦٢م، حيث تم طرد حوالي ٦٠٠ ألف شركسي من بلادهم والتي استوطن بها رعايا من الروس بدلا منهم.

وبعد قيام الثورة البلشفية في فبراير ١٩١٧م وسقوط القيصر وسيطرة الشيوعيين على مقاليد الحكم بدأت مرحلة جديدة من الاضطهاد ضد الشيشانيين، وأصبحت الدماء تجري كالأنهار، وقد اضطر ستالين لتهجير أكثر من نصف مليون شيشاني عام ١٩٣٩م عن أراضيهم، غير أن الشعب لم يستسلم لذلك أيضاً وظل يناضل وعندما انضم الشيشانيون إلى الجيش السوفييتي برزت براعتهم القتالية وشكلوا فرقتين للفرسان هما الفرقة ١١٤ والفرقة ٢٥ في الجيش السوفييتي، غير أن السوفييت لم يراعوا ذلك وقاموا بطمس معالم الأمة الشيشانية عن طريق التهجير والقتل، وطمس تاريخهم ومحاربة المجاهدين منهم ومنذ عام ١٩٤٧م والشيشانيون في صدام وحرب ضد الدولة البلشفية.

بطل الاستقلال

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م عملت كل جمهورية من الجمهوريات السوفيتية على الاستقلال ومنها الشيشان ففي يوم ٦ سبتمبر عام ١٩٩١م استقال الجنرال جوهر دوداييف ـ قائد القوات الجوية السوفيتية في جمهورية إستونيا ـ وعاد إلى العاصمة جروزني ودعا للثورة ضد السوفييت. وفي ٢٧ أكتوبر من نفس العام جرت أول انتخابات رئاسية في الشيشان والتي أجمع فيها الشعب على البطل المسلم جوهر دوداييف، واستقل الشعب الشيشاني أول نوفمبر من نفس العام.

وأمام مجريات هذه الأحداث لم تقف روسيا صامتة فحركت قواتها، غير أن الشعب الشيشاني تصدى لها وأعادها خائبة، لكن الرئيس الروسي السابق «بوريس يلتسين» سرعان ما حرك الجيوش مرة أخرى عام ١٩٩٤م بعد انعقاد قمة دول الكومنولث في ١٩٩٤/٤/١٠م والتي ضمت ١٢ دولة مستقلة



عن السوفييت، وكسبت فيها روسيا تأييداً لدورها كقوة للحفاظ على ما يسمى بالسلام داخل الاتحاد السوفييتي السابق ولحماية الحدود الخارجية لدول آسيا الوسطى وأيضاً لإيجاد جبهة مضادة لأمريكا وحلف الأطلنطي.

وكانت هناك بعض العوامل والأسباب التي دفعت روسيا لغزو الشيشان منها أن استقلال الشيشان سيعطي الفرصة لغيرها من الجمهوريات في الاستقلال، كما أن هذه الدولة ثرية بالنفط والمعادن التي في باطنها

الشيشان في سطور

ـ تقع جمهورية الشيشان في الأطراف الشرقية لمرتفعات شمال القوقاز.

ـ العاصمة جروزني.

ـ يحدها من الجنوب جورجيا ومن الغرب أوسيتيا الشمالية، ومن الشرق داغستان.

ـ يغلب عليها الغابات الكثيفة التي يقطعها عدد من الأنهار الصغيرة العميقة السريعة التي تنبع من الجبال.

ـ تتكون الشيشان من ١٢مقاطعة و٤مدن رئيسة.

ـ تركيبة سكانها من الشعب الشركسي والأفار.

ـ يمتاز السكان بطولهم ونحافتهم وقوة بنيتهم، ووسامتهم وشجاعتهم وحضور البديهة.

ـ يعتبر كرم الضيافة واجباً مقدساً عندهم.

ـ اللغة الشيشانية ـ تحتوي على ألفاظ عربية وفارسية وتركية وروسية ـ هي لغة البلاد.

ـ الشعب الشيشاني يتبع المذهب الشافعي، ولقد انتشر الإسلام فيها عن طريق الطرق الصوفية مثل النقشبندية والقادرية.■

علاوة على أن بها أكبر المحطات النووية والتي تمد روسيا والقوقاز بالطاقة الكهربية، أضف إلى ذلك الانهيار الاقتصادي للاتحاد السوفيتي السابق والصدمة النفسية للروس بعد المجد الزائل والانهيار الأمني وسيطرة النزعة الانفصالية.

من أجل ذلك قامت الحرب الروسية ضد الشيشان تدعمها المعارضة الشيشانية، غير أن القوات الشيشانية بقيادة دوداييف شنت هجوماً مضاداً بددت فيه شمل القوات الروسية وقتلت وأسرت أعداداً كبيرة، غير أن الرئيس الروسي حدد للشيشانيين وقتها يومين لتسليم سلاحهم ولكن قبل مرور ساعتين من الإنذار كانت القاذفات الروسية تهاجم شعب الشيشان، وبدأت إبادة شعب بأسره.

لقد أعلن الرئيس جوهر دوداييف استعداده للتفاوض مع ممثلي الحكومة الروسية في أي مكان تريده لتجنب سفك الدماء ـ بشرط عدم التخلي عن استقلال البلاد. ومن ثم فشلت المفاوضات وتعهد بافيل جراتشيف وزير الدفاع الروسي بالقضاء على المقاومة الشيشانية، غير أن المقاومة ظلت متمسكة باستقلال بلادها والولاء للإسلام. ولقد عانى الجنود الروس المشاركون في القتال من الانهيار التام في روحهم المعنوية بسبب الخسائر الفادحة التي تعرضوا لها حتى هزموا شر هزيمة عام ١٩٩٦م لكن سرعان ما عادت القوات الروسية لشن حرب إبادة جديدة ومازالت متواصلة.. ولا يعلم إلا الله متى تنتهي.■

المراجع

١ ـ تاريخ الطبري ٣٣٥/٢.

٢ ـ جريدة الإخوان المسلمون، السنة الأولى، العدد (٨) ص٣، ١٩٤٢/١٢/٥م.

٣ ـ محمد حرب، معلومات أساسية لفهم المسألة الشيشانية.

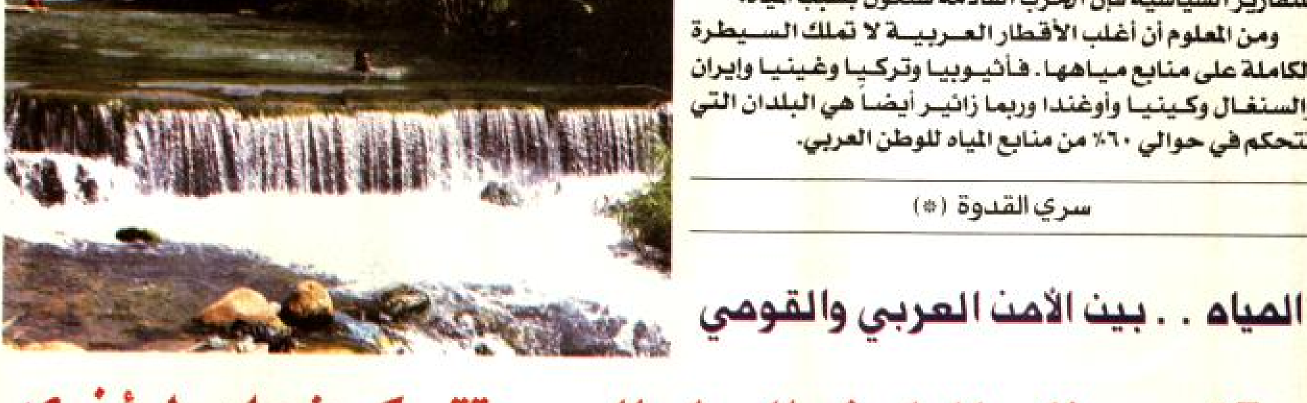
٤ ـ مصطفى كسبة ـ الشيشان.. المحنة وواجب المسلمين، مجلة الأزهر ـ ص٤٠ ـ ٤٥، ١٤١٥هـ.

٥ ـ مصطفى كسبة، المرجع السابق ص٤٠ ـ ٤٧.

٦ ـ مجلة الإخوان المسلمون، السنة الأولى، العدد ١٥، ١٩٤٣/٤/١٤م.

٧ ـ مجلة الإخوان المسلمون، السنة الثانية، العدد ٤٦، ١٩٤٤/١١/٤م.

٨ ـ مصطفى كسبة، مرجع سابق.



منذ سنوات ليست ببعيدة بدأت مشكلة المياه في الشرق الأوسط تلوح في الأفق منذرة بإشعال حرب في المنطقة، ووفقاً للتقارير السياسية فإن الحرب القادمة ستكون بسبب المياه.
ومن المعلوم أن أغلب الأقطار العربية لا تملك السيطرة الكاملة على منابع مياهها. فأثيوبيا وتركيا وغينيا وإيران والسنغال وكينيا وأوغندا وربما زائير أيضاً هي البلدان التي تتحكم في حوالي ٦٠٪ من منابع المياه للوطن العربي.

سري القدوة (*)

المياه .. بين الأمن العربي والقومي

٦٠٪ من منابع المياه في الوطن العربي تتحكم فيها دول أخرى

الأمن القومي العربي: ويدور الحديث الآن حول ارتباط السلام في الشرق الأوسط بالمياه بعد اغتصاب الكيان الصهيوني معظم نصيب دول الطوق العربي من المياه. كما أن بعض الدول أخذ يتبنى اقتراحاً خطيراً للغاية يتمثل في محاولات إقناع المجتمع الدولي بتطبيق اقتراح «تسعير المياه» وبالتالي بيع المياه الدولية! ومن هذه الدول تركيا والكيان الصهيوني، والأخطر من ذلك تبني بعض المنظمات الدولية (كالبنك الدولي ومنظمة الفاو) لتلك الاقتراحات، متناسين حقيقة الارتباط الوثيق بين الأمن المائي والأمن الغذائي من جهة، والأمن القومي العربي من جهة أخرى.

ومع مرور الأيام تحول موضوع المياه إلى قضية ساخنة ومركزية في التنمية والسياسات، وفي الصراع العربي ـ الصهيوني، وهو موضع اهتمام عالمي ونقاش جماهيري واسع حيث يشكل الماء محور الجغرافيا السياسية في كل مرحلة من مراحل التاريخ في المنطقة، وأساس التفاعلات الحضارية والصراعات والتداخلات الخارجية، وكان الماء موضوع النزاع والهجرات للقبائل العربية عبر التاريخ حتى باتت المياه في القرن الحادي والعشرين مشكلة من أخطر المشكلات التي تواجه العرب.

وفي هذا الصدد يقول الخبير الأمريكي توماس ناف: «إن المياه في الشرق الأوسط قضية اقتصادية وسياسية واجتماعية، وتمتد لأن تصبح مصدراً محتملاً للصراع، وهو ما يجعلها ذات بعد عسكري».

ضمان الأمن المائي: كما أن الكيان الصهيوني يتشدد في مطالبه المائية تجاه الدول العربية المجاورة ويتطلع إلى لعب دور إقليمي على صعيد الشرق الأوسط بما فيه إيران وتركيا لضمان أمنه المائي بل إنه يتطلع إلى دول حوض النيل للغرض ذاته.

ولقد كانت المياه العربية موضوع ندوات ولقاءات عربية ودولية رسمية وغير رسمية. ولا تزال هذه الأنشطة مستمرة لمعالجة الجوانب الفنية والقانونية المتعلقة بالمياه العربية.

وعندما نتحدث عن توطين ستة ملايين وافد صهيوني في أرض فلسطين هذا الأمر سوف يفاقم بالتأكيد الأزمة والضغط على مصادر المياه، كما أن تهجير اللاجئين الفلسطينيين إلى الأردن الفقير مائياً ضاعف الأزمة المائية، ويبدي الكيان الصهيوني أطماعا واضحة في المياه العربية وبخاصة حصة الدول العربية المشاركة في حوض نهر الأردن.

وقبل وجود الكيان الصهيوني قام الصهاينة بتشكيل مجموعة من المشاريع المائية تؤشر إلى اهتمام مبكر بقضية المياه، مثل تجفيف بحيرة الحولة عام ١٩٣٤م، ومشروع روتنبرج لاستخدام مياه نهري الأردن واليرموك عام ١٩٢٧م، ومشروع يونيديس عام ١٩٣٨م لدراسة المياه في فلسطين، ومشروع لادور ميلك عام ١٩٤٤ لدراسة الموارد المائية في فلسطين وإمكانية استخدامها، ومشروع هيزر عام ١٩٤٦م وبعد عام ١٩٤٨م أعدت دراسات ومشاريع لاقتسام وتنظيم استخدام نهر الأردن وحوضه أهمها مشروع جونسون عام ١٩٥٥م وقام الكيان الصهيوني بنقل جزء كبير من مياه نهر الأردن إلى صحراء النقب، وهو الآن يقوم بسرقة مياه قطاع غزة عبر أنابيب توصيل ويتم نقلها إلى منطقة بئر السبع.

وبعد توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م بين الكيان ومنظمة التحرير الفلسطينية اتفقا على إنشاء لجنة للتعاون والتنسيق في موضوع المياه، وقد تعهد الكيان الصهيوني عام ١٩٩٥م بزيادة حصة الضفة الغربية من المياه، وهي ابتداء مياه فلسطينية استولى عليها الكيان الصهيوني عام ١٩٦٧.

مطامع خطيرة

إن مطامع الكيان الصهيوني كبيرة جداً وخطيرة باستخدام المياه كعنصر أساسي في الصراع العربي ـ الصهيوني، حيث تشكل المياه أحد أهم عناصر الإستراتيجية الصهيونية سياسياً وعسكرياً وذلك لارتباطها بخططه التوسعية والاستيطانية في الأراضي العربية.

وتشمل تلك الأطماع في الموارد المائية العربية نهر الأردن وروافده ونهر اليرموك وينابيع المياه في الجولان وأنهار الليطاني والحاصباني والوزاني في لبنان، إضافة إلى سرقة المياه الجوفية في الضفة الغربية وقطاع غزة لمصلحة مستوطناته الاستعمارية.

وفي ضوء ذلك يبقى أن ندرك أن المياه تهدد المستقبل العربي وخاصة الفلسطيني، ويجب على جامعة الدول العربية أن تتحمل المسؤولية تجاه مستقبل المياه وتعمل على توفير المياه عبر مشاريع التحلية، حيث بات الأمن المائي العربي في خطر حقيقي سيواجهه المواطن العربي مستقبلاً بعد أن أصبح اليوم لتر المياه الواحد أغلى بكثير من لتر البترول■

(*) رئيس تحرير جريدة الصباح ـ فلسطين



الإرهاب الإسلامي.. صنيعة من؟

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

من الذي حرض الغرب على اتخاذ الإسلام عدواً؟ ومن هذا الشيطان الذي اخترع الأساليب التي تؤدي إلى ذلك، ودبر الحوادث وشكل الوقائع، وأخرج التمثيليات التي أوهمت العالم بأن الإسلام والمسلمين إرهابيون؟

لا شك أن القصة بدأت باتهام رجل عجيب بمحاولة تفجير المركز التجاري بنيويورك، والعجيب في هذا الأمر أن المتهم رجل أعمى لا يستطيع حتى قضاء حاجته في دورة المياه إلا بمساعدة غيره وهو الشيخ عمر عبدالرحمن، ولكن ظهرت بعد ذلك الحقيقة وهي تورط عميل لمكتب التحقيقات الأمريكية وهو المدعو «عماد» الضابط المصري السابق في محاولتهم لإيقاع مجموعة من الشباب المسلم المتحمس في شباكهم.

وقد كون ذلك وقوداً جيداً ومادة قيمة للفيلم الوثائقي المشؤوم «جهاد في أمريكا» الذي أنتجه اليهودي (ستيف أمرسون) وعرض بعد ذلك في طول الولايات المتحدة وعرضها، وأجج المشاعر ورسم صورة سيئة للمسلمين جعلهم أعداء أمريكا، وما إن عرض الفيلم المذكور حتى عقدت اللجنة اليهودية الأمريكية ـ التي تعتبر أكبر مظلة للمنظمات اليهودية في أمريكا ـ اجتماعات متواصلة خرجت بعدها بتقرير شامل وعدة اقتراحات تطلب من الإدارة الأمريكية والكونجرس تبنيهما من أجل محاربة الإرهاب الإسلامي ـ كما سمته.

وقد أشار المدير التنفيذي «وايفد هاريس» في ذلك التقرير الذي صدر في ٦ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٩٤م أن اللجنة وضعت عشر نقاط مهمة ترى أن على الحكومة تبنيها من أجل مكافحة النشاط الإرهابي الإسلامي، وهذه النقاط هي:

١ ـ يجب على الكونجرس أن يضاعف من قيمة الميزانية المخصصة لمكافحة الإرهاب واعتبار ذلك أولوية، كذلك لابد من إخضاع أعمال إصدار التأشيرات الأمريكية لمكتب التحقيقات الفيدرالية وبقية الوكالات، كما يجب على الكونجرس أن يصدر تشريعات خاصة بقضايا الإرهاب والإرهابيين.

٢ ـ يطلب من الرئيس إصدار قرار رئاسي أمني قومي يحدد الإستراتيجية التي تتبناها الإدارة الأمريكية تجاه الإرهاب وسبل مكافحته.

٣ ـ دعم جهود الإدارة الأمريكية الرامية إلى الحفاظ على المقاطعة المفروضة على العراق باعتبارها كياناً إرهابياً يمكن أن يؤثر على الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

٤ ـ تشجيع الدول الأخرى ـ وخصوصاً أوروبا الغربية والشرق الأقصى ـ على إيقاف وتقليص مبادلاتها التجارية في مجال التكنولوجيا والإعانات المالية والديون للشرق الأوسط.

٥ ـ التأكيد للحكومات الأجنبية على خطورة الإرهاب الإسلامي وشموليته، والحاجة إلى حماية الحدود، وتطوير مشاريع المتابعات لكل المشتبه بهم، والتدخل من أجل إيقاف المساعدات المالية التي تأتي للمجموعات الإرهابية مثل «حماس» وغيرها من المنظمات الإرهابية الأخرى.

٦ ـ تشجيع الولايات المتحدة والدول الأخرى على أن تأخذ على عاتقها العمل على إنهاء الإرهاب العالمي الإسلامي، وتطوير التعاون الحكومي بين الدول من أجل ذلك، وتشجيع الدول العربية على القيام بتصفية هذا الإرهاب.

٧ ـ استمرار الدعم القوي لعملية السلام، والوقوف أمام «حماس» والفصائل الأخرى الرافضة للسلام الذي يراد للشرق الأوسط.

٨ ـ التنوير الإعلامي للرأي العام الأمريكي حول الإرهاب وخطر الإرهاب الإسلامي على المجتمع الأمريكي والمصالح الأمريكية لكل الأمريكيين.

٩ ـ الطلب من الحكومة الأمريكية والحكومات في العالم أن تجمد أموال الإرهابيين وتمنع مواطنيها من إرسال تبرعات ومعونات قد تصل إلى الجهات الإرهابية وتساعد على زيادة النشاط الإرهابي.

١٠ ـ عزل الدول الراعية أو المساعدة للحركات الإرهابية ومنعها من الحصول على مساعدات من الولايات المتحدة أو الصندوق الدولي، أو أي منظمات دولية أخرى.

وبمجرد ظهور هذا التقرير بدأت الإدارة الأمريكية بتبنيه فوراً، فقام الرئيس الأمريكي آنذاك «بيل كلينتون» باتخاذ عدة خطوات جديدة سماها بـ «الحملة الأمريكية ضد الإرهاب الإسلامي العالمي» الذي يحاول إعاقة السلام في الشرق الأوسط، وأدى ذلك إلى توقيعه قراراً رئاسياً يقضي بتجميد أرصدة بنكية وممتلكات ١٢ منظمة و١٨ شخصية إسلامية، كما يقضي القرار أيضاً بإيقاف أية عمليات تحويل مالية من أي شخص يقيم في الولايات المتحدة سواء كان مواطناً أو طالباً إلى أي جهة بما في ذلك التبرعات الخيرية المالية أو السلع أو الخدمات.

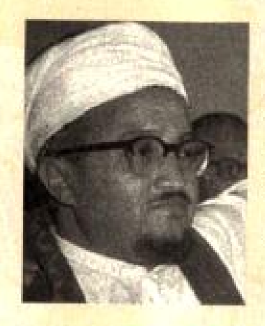
هذا، وقد أشار رسميون إلى أن هذه الإجراءات جزء صغير من إستراتيجية متكاملة ضد الإرهاب ستظهر ملامحها في تشريعات جديدة.

وبعد أن تقادمت محاولة تفجير مركز التجارة، وكاد الناس أن يتناسوا الإرهاب الإسلامي المزعوم، والذي يذكيه اليهود إعلامياً، وتدفع إليه الولايات المتحدة، كان لابد من قيام أعمال أخرى مثل تفجيرات ١١ سبتمبر التي مازالت سراً ولغزاً ولم يحاكم فيها أحد إلى الآن، والغريب أنها نسبت إلى رجل بعكاز في أفغانستان لايجد ما يركبه غير حمار، إن وجد.

وتتوالى الحوادث التي لا يوجد لها فاعل حتى الآن ليظل الإرهاب الإسلامي في الأذهان، وعلى الساحة، ويوجد المبرر لوصف الحركات الجهادية بالإرهاب، ووصم المدافعين عن ديارهم وأعراضهم بالإرهابيين، وكذلك العاملين للإسلام والراغبين في العيش تحت لوائه، وأيضاً الثائرين ضد الفساد والظلم والبغي والتخلف في بلادهم، وتحميل الإسلام الوزر في ذلك كله لتنفير الشعوب من دينها وهويتها ومواطن قوتها، لتكون لقمة سائغة لأعدائها فيما بعد، ولكن ذلك لن يكون بإذن الله. ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾ (الشعراء).■

إعداد:
مبارك عبدالله

تتضاءل الكلمات ويحار القلم حينما يرنو لرسم مشهد تتسع ذاكرته على امتداد أجيال متعاقبة، مشهد يبهرك جلاله وسناه فتقف عاجزاً عن اكتناه تفاصيل ذلك المشهد الرائع في بعض كلمات.. هذا هو حالي وأنا أشرع في كتابة مقالي هذا عن شاعرنا وأديبنا وشيخنا المصلح والمفكر الإسلامي الكبير الثائر على الظلم محمد محمود الزبيري.



المفكر الإسلامي محمد محمود الزبيري.. في موكب الخالدين

صنعاء: نبيل البكيري

فمن هو الزبيري؟ ومن أين نبدأ معه رحلتنا؟ من عالم الشعر والأدب أم السياسة والنضال أم الدعوة والفكر والتجديد؟ لا ندري من أين نبدأ! عوالم خاضها بكل جدارة واقتدار وأجاد أدوارها بانسجام عجيب.

ففي الشعر والأدب كان يقول الزبيري: «كنت أحس إحساساً أسطورياً بأني قادر بالأدب وحده على أن أقوض ألف عام من الفساد والظلم»، ومن هنا ندرك سر تسميته بأبي الأحرار وشاعر الثوار خصوصاً حينما نسمع له قوله في قصيدته الشهيرة التي مطلعها:

سأنبش الآه من تحت الثرى حمماً
قد أنضجته قروناً من تلظيه
وأجمع الدمع طوفاناً أزيل به
حكم الشرور من الدنيا وأنفيه
أحارب الظلم مهما كان طابعه
البراق أو كيفما كانت أساميه

نعم، هذا هو الزبيري الذي يقول عنه معجم الأدباء الإسلاميين: «إذا أردت أن تتحدث عن اليمن فلا بد لك أن تتحدث عن الزبيري، وإذا أردت أن تتحدث عن الشعر في اليمن فلا بد أن تذكر الزبيري أيضاً.. وإذا أردت أن تتحدث عن الثورة في اليمن ولم تتحدث عن الزبيري وشعره فإنك لم تتحدث عن أهم دعائم هذه الثورة. فالزبيري شاعر أشعل ثورة اليمن بشعره وقاد مسيرتها بشعره أيضاً ولذلك استحق من مواطنيه لقب أبي الأحرار وشاعر الثوار».

الزبيري الذي اتفقت قلوب كل اليمنيين على حبه واحترامه على اختلاف مشاربهم وأفكارهم سيظل مثار جدل كبير بين مختلف هذه التيارات الفكرية حول حقيقة انتمائه الفكري مع أن ذلك كان واضحاً وضوح الشمس في انتمائه الإسلامي الأصيل، ما ذلك الجدل إلا لأن الرجل كان صاحب قلب كبير مفتوح للجميع مهما خالفوه فكراً ورأياً فظل محل إعجاب الجميع في حياته ومماته.

النشأة

وُلد الزبيري في صنعاء عام ١٩١٠م لأسرة عريقة في العلم والتدين لأب كان يعمل في القضاء إلا أنه مات مبكراً في صبا ولده محمد الذي نشأ يتيماً فتعلم القرآن وحفظه صغيراً، وكان الناس يحبون أن يسمعوه منه لجودة صوته وتلاوته فتنقل في طلب العلم بين الكُتاب والمدرسة العلمية التي كان يتخرج فيها قضاة الدولة، وكنتيجة ليتمه المبكر عاش ميالاً للعزلة والانطواء فكان يقضي أوقاته في المطالعة والتأمل فيما حوله، فنشأ مرهف الحس والفؤاد لذا نظم الشعر مبكراً وهو لا يزال دون العشرين من العمر.

غادر الزبيري اليمن سنة ١٩٣٩م لأداء فريضة الحج فمكث سنة كاملة لطلب العلم في مكة، ورحل عنها في نهاية العام متجهاً إلى القاهرة حيث تعرف هناك على الإمام الشهيد حسن البنا فانضم إلى جماعة الإخوان المسلمين كما ذكر ذلك زملاء له كالأستاذ علي ناصر العنسي وذلك لأن الإمام البنا كان يرى في اليمن مكاناً مناسباً لإقامة حكم إسلامي صحيح، فبدأ باستقطاب نوابغ الطلاب اليمنيين الدارسين في القاهرة كالزبيري والمسمري وغيرهما.

وفي القاهرة بدأت الحركة الوطنية بين الطلاب اليمنيين حينما أسس الزبيري وبعض زملائه أول حركة منظمة لمعارضة حكم الأئمة في اليمن في سبتمبر ١٩٤٠م تحت اسم «كتيبة الشباب اليمني» ولأن الوضع في اليمن كان مأساوياً ويزداد سوءاً قرر الزبيري قطع دراسته والعودة إلى بلده في عام ١٩٤٢م لإنقاذ اليمن التي كانت تحتاج - كما يرى - إلى جهود كبيرة لانتشالها من أوضاعها المأساوية المتردية تحت حكم الأئمة كما عبر عنها في قصيدته التي مطلعها:

ما لليمنيين في لحظاتهم بؤس
وفي كلماتهم آلام
جهل وأمراض وظلم فادح
ومجاعة ومخافة وإمام

وما إن رجع إلى اليمن حتى رفع مذكرة إلى الإمام يحيى حميد الدين تتضمن إنشاء جمعية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقى خطبة في الجامع الكبير بصنعاء مما أغضب الإمام الذي قرر سجنه مع مجموعة من زملائه في سجن الأهنوم الذي كان يطلق عليه «باستيل اليمن» فمكث فيه الزبيري تسعة أشهر متفرغاً للتأمل والقرآن والذكر وكتابة الشعر وعند خروجه من سجنه صور الزبيري ذلك قائلاً:

خرجنا من السجن شم الأنوف
كما تخرج الأسد من غابها
نمر على شفرات السيوف
ونأتي المنية من بابها
ونأبى الحياة إذا دنست
بعسف الطغاة وإرهابها

مرحلة جديدة من النضال

وبعد خروجه من سجن الأهنوم اتجه الزبيري إلى عدن التي كانت يومها مستعمرة بريطانية وهناك التقى رفيق دربه ونضاله

الأستاذ أحمد محمد نعمان الذي أسس معه حزب الأحرار في سنة ١٩٤٤م الذي تحول إلى الجمعية اليمنية الكبرى في ١٩٤٦م وأصدرا صحيفة صوت اليمن واستمرا في كفاحهما الذي توج بقيام ثورة ١٩٤٨م التي وئدت في مهدها بعد شهر واحد من قيامها والتي لعب الإخوان دوراً رئيساً فيها من خلال مبعوثهم إلى اليمن الأستاذ الفضيل الورتلاني.

وما إن فشلت الثورة حتى عاد نجل الإمام المقتول أحمد حميد الدين ليبطش بالأحرار قتلاً وسجناً. فر الزبيري حينها إلى باكستان حيث إن أبواب الدول العربية أوصدت أمامه واستقبل بترحاب كبير وأقام فيها حتى ١٩٥٢م، ولدى سماعه بقيام الثورة المصرية غادر الزبيري إليها وأعاد هناك مع زميله النعمان بتجميع صفوف الطلاب اليمنيين وكان يلقي قصائده وكلماته من خلال إذاعة صوت العرب التي كان له دور في تأسيسها.

استمر الزبيري في القاهرة حتى قيام ثورة ٢٦من سبتمبر عام ١٩٦٢م التي أطاحت بالحكم الإمامي فاستدعاه ضباط الثورة لمكانته الكبيرة التي ستضفي شرعية على حكمهم لأن الإماميين كانوا لا يزالون مسيطرين على أجزاء كبيرة من اليمن ويخوضون حرباً شرسة ضد الثورة.

وبعد عودة الزبيري إلى صنعاء وما رافق عودته من استقبال جماهيري كبير عين وزيراً للمعارف فنائباً لرئيس الوزراء فعضواً بمجلس الثورة حتى استقال في عام ١٩٦٤م احتجاجاً على التدخلات الخارجية باليمن التي أدخلتها في حرب أهلية شرسة وقاسية، مما أدى بالزبيري إلى القيام بحملة مصالحة بين الثوار والملكيين شملت عدداً من مؤتمرات السلام والتصالح كمؤتمر عمران وخمر وكرش وار كويت في السودان عام ١٩٦٤م.

ولما أدرك أنه كمن ينفخ في رماد وأن جهده لا يجدي قرر تأسيس حزب الله بعد خروجه من صنعاء التي أعلنت حالة الطوارئ فلجأ إلى جبال برط داعياً إلى ما آمن به فتقاطر عليه وجهاء اليمن تلبية لدعوته، وأمام هذا التوجه الجديد للزبيري عاجله خصومه بتدبير حادثة اغتيال قذرة لدى احتفال له في منطقة برط في شهر أبريل ١٩٦٥م ولم يكن له غير بيت من الشعر رد به على غادريه قائلاً:

بحثت عن هبة أحبوك يا وطني
فلم أجد لك إلا قلبي الدامي

ويقول بعضهم إن هذا البيت كان آخر بيت يلفظ به رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

آثاره العلمية: ترك الزبيري مجموعة من الكتب والدواوين الشعرية ومن أهمها ديوان «ثورة الشعر»، والثاني «صلاة في الجحيم»، وما نشر في هذين الديوانين هو الجزء الأقل من شعره، وما زالت هناك مجموعات كبيرة من شعره تنتظر من يقوم بطبعها. وأما الكتب السياسية والأدبية فهي:

١- دعوة الأحرار ووحدة الشعب.
٢- والإمامة وخطرها على وحدة اليمن.
٣- و الخدعة الكبرى في السياسة العربية.
٤- مأساة واق الواق. وهي رواية أدبية رائعة تحدث فيها عن مصير جلادي اليمن وعن مصير الشهداء الذين سقطوا دفاعًا عن اليمن وشعبه متبعًا أسلوب «رسالة الغفران» للمعري.

وله إلى جانب هذه المؤلفات مجموعة من المقالات والبحوث السياسية والأدبية تقع في عدة مجلدات.

مقتطفات من أشعاره

سجل مكانك في التاريخ يا قلم
فهاهنا تبعث الأجيال والأمم
هنا البراكين هبت من مضاجعها
تطغى وتكتسح الطاغي وتلتهم
هنا العروبة في أبطالها وثبت
هنا الإباء هنا العلياء والشمم
إن القيود التي كانت على قدمي
صارت سهاماً من السجان تنتقم
إن الأنين الذي كنا نردده سراً
غدا صيحة تصغي له الأمم
ما للظلوم الذي اشتدت ضراوته
في ظلمنا نلقاه فنبتسم

ويقول في قصيدة أخرى:

ما كنت أحسب أني سوف أبكيه
وأن شعري إلى الدنيا سيرثيه
وأنني سوف أبقى بعد نكبته
حياً أمزق روحي في مراثيه
قد عشت عمرك ملدوغاً
وهأنذا أرى بحضنك ثعباناً تربيه
فامدد يديك إلى الأحرار متخذا
منهم ملاذاً من رق تعانيه
ماتوا لأجلك ثم انبت من دمهم
جيل تؤججه الذكرى وتبكيه

المراجع

١- شعر الزبيري من أول قصيدة إلى آخر طلقة - عبد الله البردوني.
٢- الزبيري ضمير اليمن الثائر - الدكتور عبد العزيز المقالح
٣- موقع إخوان أون لاين.

واحة الشعر

شعر: يحيى بشير حاج يحيى

أيها الثاوي بأرض الرافدين

في رثاء الأخ الدكتور أحمد مصطفى البيطار الذي توفاه الله بعد عملية غسل كلى أجريت له، وكان قد بقي له شهران على إنهاء التخصص في جراحة العظام.

أيها الثاوي بأرض الرافدينْ
بين قلبٍ كان مثواكَ وعينْ
أحمدَ البيطار، يا رمزَ الوفا
يا شهيداً نال أجرَ الهجرتين
هجرة من شامنا يوم الأذى
سالكاً فيها طريق المصطفَيْنْ
طيبةً ضمتك فيها يافعاً
لم ينل طهركَ فيها أيُّ شيْن
ومع القرآن تتلو آيه
وحديثُ المصطفى جد الحسين
مسجدُ (السَّبق)(١) حزينٌ والهٌ
دامعُ العينين مثل الوالدين
كم وكم رتلتَ في أرجائه
خاشعاً يُشجيكَ دمعُ المقلتين
والى بغداد كانت هجرةٌ
تطلبُ العلمَ ولو في الخافقين
لم تغادرها وقد حلّتْ بها
من جراحات تُبكّي الفرقدَين
صابراً قد كُنتَ تأسو جرحها
مُنذُ عشرٍ حافلات واثنتين
بوركتْ يمناكَ لمّا ضمدتْ
جُرحَ إخوانٍ لهم بالعُنق دَيْنْ
يافتى الإسلام من جند الهدى
قد لقيتَ اليوم إحدى الحُسْنَيين
بيننا عهدٌ وميثاقٌ على
نُصرة الإسلام لا كذْباً ومَيْن
أنتَ وفّيتَ وإنّا هاهنا
بين مكروبٍ ومغلول اليدين
لم يكن إلا الذي قدّره
خالقُ الأكوان ربُّ المشرقَين
فله الحمدُ على ما قد قضى
وله التسليمُ إمّا حانَ حيْن

(١) حفظ القرآن، وأمّ المصلين في صلاة التراويح وهو لا يزال في المرحلة الثانوية في مدرسة العلوم الشرعية في المدينة النبوية.



قصة قصيرة

إدارة

علاء سعد حسن

فجأة صاح «كامل إدارة» وسط المقهى وهو يرص حجر النارجيلة: تدرون يا شباب.. عمرو خالد هذا رجل جدع..

نظر إليه الحاضرون في دهشة وبدؤوا يتحلقون حوله، سحب إدارة نَفَساً من النارجيلة وترك دخانها يخرج من أنفه ثم قال بصوته الجهوري: ذهبت أمس لزيارة صديق متدين.. ثم قهقه عالياً وهو يقول: وأنتم تعرفون أن أصدقاء إدارة بكل ألوان الطيف..

ضج الجميع بالضحك وقال أحدهم: «كامل إدارة» للرأي والرأي الآخر..

عاد «إدارة» يسحب نفساً من النارجيلة بينما ضحك الشباب حتى دمعت أعينهم من أثر الضحك وسحب دخان النارجيلة والسجائر المحيطة بهم..

وعاد إدارة يقول باستمتاع من يلقي خطبة عصماء وسط جمهور أدبي ذواق: شاهدت عند صديقي هذا برنامجاً لعمرو خالد.. بصراحة شديدة أعجبني حديث الرجل، كان يتكلم عن رجل عاطل ذهب للنبي ﷺ، صمت برهة يسيرة، ثم صاح عالياً: قولوا عليه الصلاة والسلام..

فهتف الجميع: عليه الصلاة والسلام..

أكمل إدارة: طلب الرجل من النبي صدقة لأنه لا يجد عملاً..

صاح أحدهم مقاطعاً: أكانت هناك بطالة على عهد النبي أيضاً؟!

نظر إليه إدارة نظرة ذات معنى، فعم الصمت على الفور.. كان من عادة إدارة إذا شرع في الكلام أنه لا يحب أن يقاطعه أحد ولو بتعليق أو ضحكة أو صيحة تعجب، فإذا فرغ من حديثه صاح بمن حوله:

لماذا أنتم صامتون هكذا.. ألا يعجبكم كلامي؟

فيبدؤون في الحديث الواحد تلو الآخر..

بعدما ساد الصمت، عاد إدارة يقول بصوته الجهوري: سأل النبي الرجل هل يوجد عنده شيء زائد عن حاجته، ثم طلب منه أن يبيع هذا الشيء واشترى له من ثمنه قدوماً.. واستطرد إدارة: أي «شاكوشاً».. وطلب منه أن يذهب فيحتطب به وأن يحضر الأخشاب والحطب ليبيعه ويأكل من ثمنه..

صمت إدارة برهة، والعيون متعلقة به، وسحب نفساً من النارجيلة وهو يعدل وضع أحجارها بيده، ثم أكمل مبتهجاً:

أنا قررت أن أنفذ هذا المشروع..

وقبل أن يتكلم أحد، صاح قائلاً: هيا يا شباب كل واحد منكم يحضر محموله هنا بسرعة، نظر إليه الحاضرون في حيرة، فعاد يصيح: أنتم جميعاً عاطلون عن العمل، أليس كذلك؟

لم ينتظر أن يجيبه أحد، وأضاف بقوة وحسم: ولا يجب للعاطلين أن يحمل كل واحد منهم هاتفاً محمولاً كأنه ابن وزير أو كأنه رجل أعمال.. كل واحد منا من الآن فصاعداً عليه أن يسمي نفسه (رجل أعطال)، وضحك لنكتته.. لم يضحك أحد حوله، فعاد يقول في إصرار: سنجمع المحاميل.. من الممكن أن يتجمع عندي خلال يوم وليلة خمسون محمولاً.. أكثر من نصف عددهم، محمول بكاميرا..

سنبيع هذه المحاميل لأولاد الذوات، وأنتم تعرفون أن متوسط سعر المحمول المستعمل خمسمائة جنيه.. هذا لو وضعنا المحمول أبا كاميرا على المحمول العادي.. يعني حصيلة بيع خمسين محمولاً تساوي خمسة وعشرين ألف جنيه..

ففر بعض الحاضرين أفواههم من الدهشة، بينما أصدر الآخرون صفيراً خفيفاً، وهنا صاح إدارة: ما رأيكم ؟

قال أحدهم: وماذا نفعل بهذا المبلغ ؟

وصاح آخر منبهاً: الحكومة ستظن أننا نبيع محاميل مسروقة..

قال إدارة: أمرها بسيط، كل واحد يحضر مع محموله فاتورة الشراء.. أما المبلغ المتجمع فسوف نبدأ به مشروعاً صغيراً..

تعالت بعض الأصوات المحتجة: أي تجارة تحتاج لمكان وترخيص يا إدارة..



- أي مشروع هذا الذي يبدأ بمثل هذا المبلغ البسيط؟

صاح إدارة بثقة من عنده إجابة لكل سؤال: أما المكان فموجود عندي، وأما الترخيص فلا داعي له في البداية، يكفي أن نعلن عن بضاعتنا عن طريق رسائل المحمول قبل أن نبيعه.. يا شباب اعتبروها رسائل من إياها..

عاد الجميع للضحك..

بعد عدة أيام كان إدارة قد جهز حجرتين في الطابق الأرضي للبيت المتواضع الذي يملكه أبوه.. وبدأ الشباب في استقبال راغبي شراء المحمول المستعمل بنصف السعر تقريباً، وانتقلت جلسة شباب الحي من مقهى مرسي إلى بيت إدارة..

وبدأ إدارة التخطيط للمرحلة الجديدة بعدما تجمع لديه مبلغ خمسة وعشرين ألف جنيه في أسبوع، واتفق مع أصدقائه على الاستمرار في تمويل المشروع خلال العام الأول باشتراك قدره خمسون جنيها في الشهر، فلم يعد لكل منهم حاجة لبطاقة شحن المحمول بالإضافة إلى توفير ما كانوا ينفقونه من نفقات (المشاريب) في مقهى مرسي، وانتهى بهم الحال أن يتخلص كل شاب - من أبناء الحي - من أي شيء زائد عن حاجته (ساعة يد ثمينة - جهاز فيديو سي دي - خاتم ذهبي - حذاء إسباني من النوع الفاخر)، لقد أقنعهم إدارة بأن العاطلين عليهم أن يبحثوا عن سلع إنتاجية قبل أن يبحثوا عن سلع الرفاهية والاستهلاك..

ثم بدؤوا يخططون للخطوة التالية فتم عمل إحصاء لعدد أجهزة الكمبيوتر التي يملكها الأصدقاء بصفة شخصية، وتم إحضار خمسة عشر جهازاً إلى البيت وبدأ المشروع الأساسي: كل شيء للكمبيوتر (طباعة أوراق - تدريب وتعليم - دخول إنترنت - صيانة - تصوير ديجيتال للمناسبات - تحويل أفلام الفيديو إلى سي دي) وكل ما يخص الكمبيوتر مستفيدين بالخبرة الذاتية لديهم.. وبدأت تظهر الثمرة..

حينما جاء مفتش المباحث ومعاونوه ومعهم جيش من الجنود لتشميع المكان غير المرخص ومصادرة المضبوطات من أجهزة وبضاعة مستعملة، وقف إدارة أمام الضابط وهو يفرك كفه قائلاً: أرجوك اسمعني يا سعادة الباشا أولاً ثم افعل ما تريد بعد ذلك.. أشار الضابط للجنود بالانتظار وأذن لإدارة بالكلام، فقال:

- يا باشا.. نحن شباب كما ترى والحال ليس خافياً عنك، لا يوجد عمل، والسوق كاسدة، أنا تخرجت من الدبلوم منذ أكثر من عشر سنوات

ولم يتم تعيينى إلى الآن.. والله أنا نسيت أنا حاصل على شهادة أي دبلوم.. وكنت أنا وشباب الحي ننفق أموال أهلنا التي يحصلون عليها بشق الأنفس على المقهى والنارجيلة ومكالمات المحمول والرسائل والنغمات، حتى فكرنا في هذا المشروع ونحن لا نريد شيئاً سوى أن تتركنا الحكومة في حالنا، وإذا كان على الترخيص فأرشدونا للطريق ولن نتأخر ونحن مستعدون لأي شيء..

قال الضابط محذراً: ولكنكم تبيعون المستعمل يا إدارة وقد تستغلون مكانكم هذا لبيع المسروقات..

قال إدارة بثقة: لا والله يا باشا، حد الله بيننا وبين الحرام، نحن فكرنا في هذا المشروع من أجل البعد عن الحرام، وكل ما نبيعه هنا من ممتلكاتنا الشخصية..

لان قلب مفتش المباحث وقال بنبرة ودودة: سوف نعطيكم فرصة يا إدارة، وسأتغاضى عن الترخيص مؤقتاً لحين استقرار الأوضاع ولكن لي شروط..

هتف إدارة بسرعة: سعادتك تأمر يا باشا..

قال الضابط: أولاً أن تعمل معي فتبلغ عن أي شيء مسروق، أو تشك أنه مسروق يصل إليك، أو عن أي شخص تعرفه يتاجر في المسروق..

أومأ إدارة برأسه موافقاً، وقال بفخر: يا سعادة الباشا نحن لسنا ضد الحكومة، فلماذا لا نتعاون معها..؟ نحن لسنا لصوصاً ولسنا معارضة، وليس بيننا وبينكم ثأر.. وطالما أن الإرشاد عن المجرمين في صالح الناس فأنا تحت أمر سعادتك..

استحسن الضابط منطق إدارة وشعر بصدقه، فقال وعلى وجهه ظل ابتسامة: ثانياً يا إدارة أنا لن أستطيع أن أتغاضى عن موضوع الترخيص طويلاً، وهناك من يبلغ عنكم كل يوم.. عليك أن تسترضي جيرانك وتبحث عمن يشكونكم إلى الشرطة وتعمل على إرضائهم، وأنا سأكون عند وعدي معك..

كاد إدارة أن يقبل يد الضابط لشعوره وقتها بأنه بمثابة أخيه الأكبر..

وفي المساء ذهب إدارة في وفد من رفاقه إلى عم مرسي في المقهى، وقالوا له: نحن نعلم يا معلم أن المقهى خسر زبائنه من شباب الحي، ولذلك رأينا من الواجب أن يكون لك سهم في هذا المشروع.. وشرحوا له كيف سيعتبرونه العضو رقم واحد وخمسين في المشروع، فصفق عم مرسي وهتف عالياً: احضر شاي يا زغلول للمعلم إدارة وأصحابه، فهم ضيوفي هذا المساء.. ■

واحة الشعر

صلاح حسن رشيد(*)

الشهيد إبراهيم المقادمة.. شاعر المقاومة في:

«لا تسرقوا الشمس»

مجاهد على طريق الصحابة والتابعين، ومقاوم امتشق سلاحه من أجل الحرية، وحمل روحه على كفه طلباً للشهادة أو النصر على الأعداء في فلسطين، إنه الدكتور إبراهيم المقادمة الذي اغتالته العصابات الصهيونية الإرهابية صبيحة يوم السبت ٨ مارس ٢٠٠٣م حينما كان متوجهاً لعمله!

تخرج الشهيد في كلية طب الأسنان من مصر عام ١٩٧٦م، وكان شعلة نشاط ضد الاحتلال الإسرائيلي، وقاد الحركة الإسلامية في قطاع غزة وتعرض للاعتقال والسجن، كما نشط في العمل الفكري والدعوي وكتب الشعر أثناء فترة الاعتقال.

وتم جمع إبداعه الشعري الذي أطلق عليه «لا تسرقوا الشمس» أي شمس الحرية والكرامة وتحرير القدس وطرد «إسرائيل» من كامل التراب الفلسطيني.

على الشبك

وفي حوار نضالي بين الأب وابنته، عن شرف الهدف والمقصد يقول شاعرنا المقادمة:

أفاطم يا ربيع القلب يزدهر
ويا من تحسب الأيام تنتظر
زيارة والد في السجن مرتهن
عهداً يظل جهادنا أبداً
حتى تعود لوجهك البسمات تنتشر
على الشبك
مدت أصابعها والقلب يرتجف
لكي تمس أصابعي والدمع ينذرف
يا للصغيرة بات الشوق يعصفها
فتصيح يا أبت:
صبراً يهون الأذى إن يشرف الهدف

وعن أيام وليالي العذاب والتحقيق والاعتقال داخل أروقة السجن الإسرائيلي الذي يهدد كرامة الإنسان نطالع قول شاعرنا:

ويأتي الليل يطرق بابنا المقفل
وقضبان الحديد تدق إسفينا
وأبواب من الفولاذ تربض في فم المدخل
وقلبي نابض هاتوا سلاسلكم
هاتوا بنادقكم هاتوا قنابلكم
لن نستكين لبطشكم هيهات لن نرحل
ويمضي الليل هيا دونكم جسدي
وهات القيد مزق معصمي الأجدل
هات الضرب هات الركل لا تبخل
وشرد أسرتي ما شئت
ولما تصعد الآهات من قلبي فلا تعجل
فتلك الآه للرحمن أرسلها لتثبيتي
فإن الموت أهون من قبول العار يا أرذل

وينتهي إلى أن ثباته على الحق، واستمساكه بحقوق شعبه، وعدم التفريط فيها هي الدروس التي يقدمها للناشئة:

وأرفع هامتي للشمس أستعلي
ومن ظلم الزنازين
سأخرج في يدي المشعل
لأرشد أمتي العزلاء
أصنع للغد الآتي
بطولات ومستقبل

لا تسرقوا الشمس

وتحت هذا العنوان يقول المقادمة: إن الانتفاضة هي الأمل الباقي فمهما سقطت مدن وعواصم وتجبر المحتل وتعاظم فإن النصر قريب:

خذوا كل شيء وأبقوا الشروق
نخاف عليها الغروب نخاف علينا
ونخشى بأن تلمسوها
فنفقد نحن الضياء
وأنتم تنالون منها الحريق
سنفرح بالشمس ذات يوم
ستشرق توقظ كل النيام
وترشد كل الحيارى
فننهض بالنور نحيي الحياة
ونفتح بالحب داراً فداراً
ونشرق بالضوء عند الشروق
ولا نمنع الفضل جاراً
فلا تسرقوا الشمس منا ■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي. القاهرة



مشاهد الإسراء كان فيها تكريم لمواضع، وتخليد لشخصيات، واحتفال بأحداث كانت لها أدوار مؤثرة في موكب الإيمان المتواصل...

أما مشاهد المعراج فإنها تكريم لشخص النبي ﷺ وكانت توصيلاً للمعاني بالمشاهدة الواقعية المباشرة، لا بالوحي الوسيط بين الله ورسوله. ولقد انفرد النبي محمد ﷺ بهذا التوصيل المباشر دون سائر الأنبياء والمرسلين، ولهذا التوصيل معناه ومغزاه.

سياحة في مزارات الإسراء

صلاة الرسول في طيبة وطور سيناء وبيت لحم.. تعني تكليف أمته بقيادة البشرية

عبد القادر أحمد عبد القادر

لقد كان الإسراء والمعراج سياحة نبوية في مواضع الرسالات السابقة، وفي السماوات إلى منتهاها، حيث سدرة المنتهى... إن مغزى الحدث - على الأرض وفي السماء - يتسع من الخصوصية النبوية ليشمل الأمة الإسلامية، فلا تعيش حياتها قابعة منزوية في زوايا الفكر والأداء الضيقين المحدودين، وإنما تنطلق فاتحة ومحلقة في الآفاق، مرشدة للبشرية على كوكب الأرض وخارجه، ولقد نهض القادة المسلمون المجاهدون الفاتحون الأوائل بهذا الدور... أما عن الانطلاق في آفاق السموات فقد سَبَقَنا غيرنا في قرن القعود والانكسار، ولا تزال سفن الفضاء تدور حول الأرض، وتنطلق تجاه الكواكب تحمل الفكر الجاهلي - فكر صانع المركبة وروائدها - لفرض الهيمنة الشاردة عن منهج الله بوسائل شتى، هذا الواقع يحتاج إلى تغيير نراه محتماً علينا حينما ينطلق رواد الفضاء المسلمون بفكرهم الإسلامي المتجدد، لإنقاذ البشرية من الدمار القائم والموعود بواسطة أمريكا والحلفاء.

عندما سبق ابن بطوطة والإدريسي فاكتشفا ورسما وتحدثا عن البلدان والبحار والأنهار، قدما خدمات لقوافل الإيمان والتحضر الإنساني، أما عندما ظهر البحارة البرتغاليون فالتفوا حول الكرة الأرضية التفاف الأفعى حول الفريسة، فقد حدثت موجات الاستخراب الصليبي، والاستعباد وتجارة الرقيق بأوسع مجالاتها! وإن ما عانته البشرية، وتعانيه الآن من قهر وبطش القوى الكبرى: بريطانيا وفرنسا وأمريكا وأتباعها - الإرهاب الدولي - ما هو إلا نتيجة للنشاط البرتغالي البحري.

إن ذكريات رحلة الإسراء تدعونا للنهوض حتى نصحح الأوضاع على كوكب الأرض كله، وليس مجرد تحرير المسجد الأقصى - المسرى العربي الإسلامي المغتصب.

استراحات وصلوات:

في أثناء الرحلة من مكة إلى القدس حدثت استراحات وصلوات:

١ـ قال ﷺ: «أتيت بدابة فوق الحمار، ودون البغل، خطوها عند منتهى طرفها، فركبت ومعي جبريل عليه السلام فسرت، فقال: انزل فصلِّ ففعلت، فقال: أتدري أين صليت؟ صليت بطيبة - المدينة المنورة - وإليها المهاجرة».

٢ـ «ثم قال: انزل فصل، فنزلت فصليت، فقال: أتدري أين صليت؟ صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى».

٣ـ «ثم قال: انزل فصل فصليت، فقال: أتدري أين صليت؟ صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى - عليه السلام». الأحاديث رواها النسائي وغيره.

هذا النزول والصلاة في المواضع الثلاثة: طيبة - طور سيناء - بيت لحم يعني تكليف النبي ﷺ، وتأهيل أمته للهيمنة على الأمتين السابقتين، وقيادة البشرية جميعها، واختصاص الأمة الإسلامية وتكليفها بمهمة القيادة - دون الدخول في لغو الجدل الدائر في شأن هذه القيادة أهي حكومة دينية - «ثيوقراطية»؟ أم حكومة مدنية؟! - إنها قيادة إسلامية، وليس مهماً أن يلبس الحاكم غُترة مع عباءة عربية، أو حُلة أوروبية، أو كاكولا وعمامة أزهرية، هذا النزول والصلاة في المواضع الثلاثة يفهم معناه - أيضاً - على أنه تجميع للبشرية على الصفة الإنسانية، على الرغم من الاختلاف الديني، وليست فكرة التقريب بين الأديان ببعيدة عن

الحدث، ولكنه تقريب بواسطة القيادة الشرعية، والأمة اللاحقة الناسخة للشرائع السابقة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)﴾ (البقرة).

وشرط الأجر في الآية، والتأمين من العذاب إنما يتحقق بالإيمان بالشريعة اللاحقة الناسخة لما قبلها، وهذا فهم منطقي.

لقد حدث تجميع الأمتين السابقتين ورعايتهما واقعياً بعد قيام الدولة الإسلامية تحت اسم أهل الذمة، لقد تحقق المجتمع الإنساني المثالي المسالم المتعاون، وتحلت القيادة الإسلامية بالتسامح والكف عن النزاع والإثارات مع اليهود والنصارى ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦)﴾ (العنكبوت). إن الأمة المسلمة والقيادة الراشدة هي المؤهلة عقدياً وتربوياً وتاريخياً لمنع النزاع الطائفي وعلاج أسبابه، وليست هيئة الأمم المتحدة بقواتها الدولية أو قراراتها أو تحركات أمينها العام، وليس أي نظام حكم علماني...

إن مشرع النظام الإسلامي هو الله رب المسلمين واليهود والنصارى والمشركين ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١٧)﴾ (الحج) الآية تقرر أن أصحاب الأديان أحرار في حياتهم الدنيا، وحسابهم عند الله في الآخرة.

إذن فالحكومة المسلمة غير متسلطة على غير المسلمين، وليست تقهر أحداً على اعتناق الإسلام، إنها الحكومة العالمية الوحيدة الصالحة لكل زمان ومكان، والادعاء بغير ذلك جهل، أو كذب مقصود لمنع الإسلام من قيادة البشرية، ولمنع المسلمين من أداء دورهم، وهذا المنع يتم الآن ومنذ إسقاط دولة الخلافة الإسلامية بكل الطرق السياسية والعسكرية، إنها الفتنة الكبرى، والمؤامرة العالمية العظمى، وإن شهادة التاريخ، فضلاً عن الفقه الديني والسياسي المسطور لا يدعان مجالاً للشك، ولا للجدل في صفة الحكومة الإسلامية العالمية، وصلاحيتها لقيادة البشرية رغم تنوع الأديان.

قدس مصر:

إن سيناء المصرية، وأسميها «قدس مصر» مهبط الوحي على سيدنا موسى، ومزار ومصلى سيدنا محمد - عليهما الصلاة والسلام - تعيش الآن وضعاً مأساوياً منذ بدأ التخطيط لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين... فمن عزلة تامة عن مصر، إلى

رعاية الأمتين السابقتين حدثت بعد قيام الدولة الإسلامية تحت مسمى أهل الذمة

احتلال دام ست سنوات، ثم قيود معاهدة كامب ديفيد، ومع القيود تتعرض سيناء لعمليات «توسيخ» بوسائل متعددة نتيجة للنشاط السياحي القائم على الجنس والفحش والمخدرات والتمدد اليهودي على ثراها الطاهر... في الوقت الذي لا يسمح فيه بإقامة مساجد في العاصمة الجديدة شرم الشيخ!! لقد كانت سيناء أولى بنصف أو ربع ما تم إنفاقه في «خرابة» توشكي، ولكن الأمور تجري بالأمر المباشر ممن لا يدركون الأبعاد والخلفيات، أو من أصحاب الأهواء الآثمة.

إن سيناء أمانة في عنق الأمة الإسلامية عامة، والشعب المصري خاصة، والحكومة جزء من الشعب، فيجب النظر والتعامل مع سيناء بخصوصيتها، وأن تنال الرعاية المناسبة لقدسيتها، وأن تصحح جميع الأوضاع المتعلقة بها منذ تحررت من اليهود، ويجب أن تعود قرية «أم الرشراش» عربية إسلامية مصرية، ويجب تطهير سيناء من الوساخات العارضة عليها.

مزار نسائي:

قال ﷺ: «لما أسري بي مرت بي رائحة طيبة، فقلت: ما هذه الرائحة؟

قال (أي جبريل): ماشطة بنت فرعون وأولادها، سقط المشط من يدها فقالت: بسم الله، فقالت بنت فرعون: أبي؟

قالت (أي الماشطة): ربي وربك أبيك.

قالت بنت فرعون: أوَلكِ رب غير أبي؟

قالت: نعم، ربي وربك ورب أبيك الله.

فدعاها فرعون، فقال: ألك رب غيري؟

قالت: نعم، ربي وربك الله.

فأمر بنقرة من نحاس فأُحميت، ثم أمر بها أن تُلقى فيها.

قالت: إن لي إليك حاجة.

قال: ما هي؟

قالت: تجمع عظامي وعظام ولدي في موضع.

قال: ذلك لك، لما لك علينا من حق.

فأمر بهم فألقوا واحداً واحداً، حتى بلغ رضيعاً فيهم، فقال: يا أماه لا تقاعسي فإنك على الحق». وقال ﷺ: «لم يتكلم في المهد إلا عيسى، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وابن ماشطة فرعون». رواهما الحاكم.

الماشطة إحدى عاملات التجميل (كوافير) في قصر فرعون. إنها مؤمنة خلدها الإسلام، واستمتع بطيب ريح قبرها نبينا محمد ﷺ في طريق رحلته إلى القدس، رغم الفارق الزمني بين استشهادها وحادثة الإسراء، إنها الروائح الخالدة.

إن تخليد الإنسان في الإسلام ليس عنصرياً رجالياً، كما أنه ليس قبلياً، وليس مقصوراً على جنس أو لون... والتخليد النسائي في الإسلام له مغزاه، لقد خلد القرآن امرأة فرعون - القبطية جنساً لا ديانة - وخلد الملكة العاقلة الرشيدة «بلقيس» العربية اليمنية، ثم خلد امرأة عمران «ومريم» ابنتها الإسرائيليتين، ثم خلد «خديجة»، و«فاطمة» القرشيتين... ثم كان للصحابيات شؤون في جيل تأسيس الأمة، خلدهن التاريخ الإسلامي، فخديجة بنت خويلد أولى المسلمات، وسمية بنت خُباط أولى شهيدات الإسلام والمبشرة بالجنة، ونسيبة المقاتلة وضابط الأمن تحمي رسول الله في انكسار غزوة أحد! ورفيدة الطبيبة المسلمة الأولى.. ومئات كانت لهن شؤون... ثم كان من التابعين شيوخ من النساء للبخاري ولغيره من الأئمة في علوم الدين، زاد عددهن على الثمانين، حتى عشنا قرن زينب الغزالي - يرحمها الله.

فرعون أمريكي:

إن فزع فرعون من إيمان ماشطة ابنته بالله رب العالمين يلفت الأنظار ويسترعي الانتباه! فما خطر إيمان هذه العاملة في قصر مشيد محاط بالحراس وبالسحرة، وبالجند الذين زاد عددهم عن مليون ونصف المليون!! إن نظام الحكم الجاهلي الفرعوني لا يحتمل أن يكون في المملكة أو في القصر مؤمن واحد، حتى ولو كان هذا المؤمن «كوافير»!

ذكرت بعض الصحف كلاماً منسوباً إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش الصغير، يتوعد المسلمين في العالم كله بأنه لن يترك لحية في وجه مسلم، ولن يترك حجاباً فوق رأس امرأة!! إنها الحساسية الجاهلية تجاه المؤمنين، وتجاه مظاهر الإيمان. الحساسية التي طفحت بقوة في فرنسا فسنّت الحكومة قانوناً شديداً بمنع حجاب الفتيات المسلمات الصغيرات في المدارس الفرنسية!

أرأيتم لماذا انبعثت الرائحة الطيبة من قبر الماشطة؟! فماذا عن أحوال قبور زوجات نوح ولوط - عليهما السلام-، وقبور امرأة أبي لهب، والفاجرات السابقات واللاحقات؟■

دروس من سورة عبس

تحمل نتيجة أخطائك مهما كانت التبعات

منير بن أحمد الخالدي

كم من مبتعد عن كتاب الله سبحانه وتعالى.. عن قراءته وتدبره.. عن الاستفادة منه.. من قصصه ومن أحكامه وشرائعه.. كم من جوانب حياتنا كانت ستتحسن لو أننا أخذنا ولو جزءاً يسيراً من العبر والعظات من هذا الكتاب العظيم.. نغفل أنه كلام الله سبحانه.. نغفل عنه عند البحث عن الحلول لمشكلاتنا.. في تربية أنفسنا أو تربية من نحن مسؤولون عنهم.

ولنا وقفة.. مع موقف واحد قصه علينا القرآن.. لنعش سوياً في رحاب سورة «عبس».

لنرجع إلى الوراء معاً في ربوع مكة بين جبالها وحرها والكعبة شامخة تنتظر من ينقذها من تلك الأصنام التي تحيط بها.. الدعوة في بكورها تبحث عن المساند والعاضد.

والمسلمون مستضعفون في الأرض ينالون أشد العذاب.. والرسول ﷺ يبلغ جهده أقصاه لتبليغ أمر الإسلام لإنقاذ البشرية من ظلمات الجهل والطغيان..

يقف الرسول ﷺ حريصاً على دعوته باراً بها يحاول مع صناديد قريش كي يسلموا.. يحاورهم.. يناقشهم.. يرغبهم.. يرهبهم.. هؤلاء وقفوا ضد انتشار الإسلام. وبإسلامهم سيتهدم سد يبعد الناس عن الحق. والرسول ﷺ مشغول البال بهؤلاء، كله أمل أن يسلموا فينقذوا أنفسهم من النار، ويرتاح المسلمون من كيدهم.. فيأتي من ملأ الدين قلبه وسيطر حب العلم على فؤاده عبدالله ابن أم مكتوم الضرير فيقول: (علمني مما علمك الله... علمني يا رسول الله ﷺ)، فيعرض الرسول ﷺ عنه، فيصر ذلك الضرير على أن يتعلم، مقبلاً يسعى في طلب الخير راغباً في الأجر والثواب.

والرسول عليه أفضل الصلاة والسلام معرض مشغول مع هؤلاء طلباً لهدايتهم، فيعرض الرسول ﷺ ويتولى عن هذا الضرير.. ثم يرجع إلى بيته فتنزل آيات العتاب.. ممن؟ من المولى عز وجل، من البارئ سبحانه، ممن يعمل الرسول ﷺ لأجله ويدعو له...

ونأتي إلى الدروس والعبر التي نأخذها من السورة:

١ ـ وقفة تربوية: تأمل أخي القارئ في آيات العتاب هل حملت كلمة عتاب؟ هل حملت كلمة لوم؟ تأمل الآيات واسترجعها في بالك ستجد ذكر الموقف، وسرد ما حدث مع جانب نفسي في قلب الأعمى بأنه (يخشى) كان هذا يكفي للرسول ﷺ فلم الزيادة؟

لنقف قليلاً مع عتاب الله سبحانه للمؤمنين في قوله سبحانه: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (١٦)﴾ (الحديد). تبصر في الآية ستجد العتاب أشد مما في سورة عبس لأن الموقف يستلزم ذلك. ولاحظ معي قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا (١٢) وَبَنِينَ شُهُودًا (١٣) وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (١٦) سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (١٧)﴾ (المدثر) ألا ترى الشدة في الألفاظ والقسوة في التعبير!

ونأخذ من ذلك:

إن أسلوب معالجة خطأ الشخص يستلزم أمرين الأول: معرفة ما يجدي معه، ومعرفة تاريخه.. أقصد: هل الخطأ متكرر أم أول مرة؟ والأمر الآخر: نوعية الخطأ.. بسيط عابر أم مقصود كبير، له أثر على الآخرين أم على مرتكب الخطأ فقط!

٢ ـ يقول تعالى عن هذا الأعمى: ﴿وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ (٨) وَهُوَ يَخْشَىٰ (٩)﴾ لم يذكر الله سبحانه وتعالى أن هذا الرجل قد جاء فحسب وإنما ذكر وصفه.. أنه يسعى وذكر أمراً قلبياً هو الخشية، فأساس الهداية ولزوم الطريق المستقيم (السعي) و(الخشية) فمن أراد الهداية فلابد أن يسعى لها ويجد ويجتهد في طلبها.

والصفة الثانية التي ذكرها سبحانه لهذا الرجل ﴿وَهُوَ يَخْشَىٰ (٩)﴾ والخشية هي الخوف مع المحبة، هي صمام الأمان من الوقوع في المعاصي وارتكاب ما يغضب الرحمن.

٣ ـ التفكر والتذكر من وسائل صقل الإيمان: يقول جل وعلا: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨)...﴾ الآيات ثم يختم سبحانه جل شاؤه هذه السورة ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦)﴾ أقرب الناس إليه ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)﴾... إلخ السورة. يأمر المولى عز وجل الإنسان بأن يتفكر.

التفكر عبادة لا يعرفها الكثيرون أو لا يطبقونها تماماً ويستفيدون منها، مع أنها وسيلة لرفع الإيمان، وسيلة للاتصال بالله تباركت أسماؤه، وكم دعانا الله إلى هذه العبادة.. كم من الآيات التي خُتمت بـ ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ﴾ (محمد:٢٤) ﴿... أَفَلَا يَعْقِلُونَ (٦٨)﴾ (يس). فأين المتأمل المتفكر!

والأمر الثاني والذي له أبلغ الأثر في سمو إيمانك تذكر الآخرة وما بها من مواقف جسام.

٤ ـ تحمل نتيجة أخطائك:

قد يخطئ الموظف في عمله... يخطئ المعلم مع طلابه.... يخطئ التاجر في تقدير صفقة... يخطئ الداعية إلى الله.... يخطئ العالم في اجتهاده.... ولكن لابد للإنسان المسلم أن يتحمل تبعات خطئه.

قد يكون عيباً أحياناً أن تخطئ لكن العيب الأكبر أن تجحد هذا الخطأ. وإن أول مراتب تصحيح أخطائك أن تعترف بها.

٥ ـ لا تشعر ناحية من يعاتبك أو من تسبب في عتابك بأدنى ضيق: لم لا يكون شعارنا كما قال عمر رضي الله عنه: (رحم الله امرأ أهدى إلي عيوبي)! ■

لا تشعر ناحية من يعاتبك أو من تسبب في عتابك بضيق

التفكر من وسائل صقل الإيمان.. وعبادة مغفول عنها



ضرورة إخلاص النية وقضاء الديون ورد الحقوق واختيار الرفيق قبل السفر

إيمان المغازي الشرقاوي

حقيبة السفر

كلما أتى موسم الإجازات استعد كثير من الناس في مختلف البلدان لرحلة سفرهم إلى بلاد الله، فينتهزها بعضهم فرصة لزيارة الأراضي المطهرة لأداء عمرة مباركة، أو طلباً للعلم أو سعياً وراء الرزق أو طلباً للعلاج والاستشفاء.

أما البعض الآخر فإنه يسافر سياحة، قد تكون إلى مدن أوروبا للهرب من الحر، أو للتعرف على هذه البلاد! وقد تكون إلى مدن أخرى في نفس البلد الذي يعيشون فيه، أو في بلدة مسلمة أخرى تمتاز هذه أو تلك بطقسها المعتدل، وجوها الساحر، ومناظرها الخلابة، وأهلها الطيبين، وهذا ما نشجعه ونحث عليه.

إن الله تعالى حبا بلادنا العربية والإسلامية بأجواء ومعالم سياحية غاية في الروعة والجمال مما جعلها مهوى الأفئدة لكل الناس من مختلف البلدان الأوروبية وغير الأوروبية، ومع ذلك نجد الكثير من أهلنا يهجرونها ويهربون منها إلى بلاد غربية وغربية سفراً وسياحة وبحثاً عن التغيير، ومحاولة منهم لإنفاق ما معهم من نقود تؤرقهم وتثقل جيوبهم! فيذهبون ويرجعون بجيوب خاوية ونفوس ربما تأثرت بفتنة الانفتاح فعلاها الران الذي يتسبب في صدأ القلوب! وقد كان بإمكانهم - لو أرادوا - إفراغ ما في الجيوب بأرض بلادهم فيصبح المال منهم وإليهم، مع ما يلازم ذلك من تعارف على أصدقاء جدد وإخوة وأصحاب من أهل تلك الديار التي يزورونها.

عندما يستعد المسافر لسفره ذاك يبدأ أولاً بحجز تذكرة سفره ودفع ثمنها ليضمن لنفسه كرسياً ومكاناً في الطائرة أو السفينة، أو يعد سيارته ويعمل لها صيانة كاملة ليضمن السلامة في رحلته إن كان سيسافر بالسيارة، وتراه يرتب الأشياء ويشتري ما يحتاجه من أغراض، ولا يترك شيئاً صغيراً أو كبيراً سيحتاج إليه في سفره إلا وقد أحصاه وجهزه بصبر واعتناء واهتمام.. ها هو الدواء الذي يتداوى به.. لقد أوصى طبيبه بمضاعفة كميته زيادة في الاحتياط، ولم ينس بالتأكيد دواء الأطفال خوفاً من أن تفاجئهم في سفرهم بعض الأسقام، والملابس يجب أن تكون خفيفة تناسب الحر ولا بأس بأخذ أخرى ثقيلة لليل لو تقلبت الأجواء، مع قبعات الشمس والمراهم والكريمات اللازمة لجو الرحلة الحار. أما إن كان مسافراً إلى أهله فعليه أخذ الهدايا لهم وما يطلبونه من أشياء أخرى تخصهم.



كل هذا جميل وطيب، وهو من باب الأخذ بالأسباب الذي أمرنا ديننا به، وصار أمراً متعارفاً عليه بيننا أن كل من أراد السفر فعليه القيام بتجهيز حقيبة سفره وإعداد الزاد لرحلته وأخذ ما يكفيه من مال حتى لا يحتاج لأحد. وقد حث الإسلام على ذلك فقال تعالى: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ (البقرة:١٩٧). وهنا نجد أن الله تعالى أمرنا بالتزود لسفر الدنيا حين قال: ﴿وتزودوا﴾ وأعقب ذلك الأمر بإرشادنا إلى استصحاب زاد الآخرة.. التقوى.. وكلنا يتعجب ممن يسافر بغير استعداد.. ومن سافر دون أخذ ما يحتاجه كانت متعته في رحلته ناقصة.

حين يجهز المسافر مؤونته ويعد راحلته ويرتب أغراضه فليتذكر زاده إلى الآخرة

حين يبادر المسافر لحجز مقعد مؤقت بالطائرة فليتذكر مقعده الدائم في الآخرة، في جنة عرضها السماوات والأرض إن أحسن واستقام، وليسرع بحجزه ودفع قيمته وثمنه الرمزي والذي يستغرق دفع أقساطه منه العمر كله، وهو مهما دفع فلن يوفيه حقه.

وحين يجهز المسافر زاده ويعد راحلته ويرتب أغراضه فلينتبه إلى أن هناك زاداً لا يحتمل تجهيزه التأجيل أو التأخير والتسويف، ولا يتناقض معه أخذ الزاد لسفر الدنيا عرفه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال: «إن لكل سفر زاداً لا محالة، فتزودوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة بالتقوى».

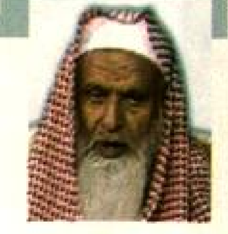
ولذلك لما سئل الرسول ﷺ: أي المؤمنين أكيس؟ قال: «أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً».

في السفر فرصة لتنمية الهوايات والترفيه عن الذات، وفيه تجديد للإيمان بممارسة عبادة التفكر والنظر والاعتبار، وتذكرة بالسفر إلى الدار الآخرة.

وحين ينوي المسافر السفر فعليه إخلاص النية، وصلاة الاستخارة، وتعلم أحكام السفر الفقهية، وكذلك قضاء ديونه إن كان عليه دين، ورد حقوق العباد إليهم، واختيار رفيق صالح للسفر معه إن أمكن، ولا ينسى أن يصحب معه مصحفاً يقرأ فيه أثناء سفره، وكتابا نافعاً يؤنسه في رحلته، وعليه أن يكتب وصيته لأهله ويودعهم قائلا لهم: «أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه» (أحمد).

ويسلم على أصدقائه ويطلب منهم الدعاء له.

وعندما يشرع في سفره فليتأدب بآداب السفر وليصلِّ ركعتين قبله.. ففي الحديث: «ما خلف عبد على أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفراً» (ابن أبي شيبة). ويدعو عند خروجه من بيته وعند ركوب وسيلة السفر الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ، ويكثر من الذكر ويلح في الدعاء، ويتخلق بالأخلاق الكريمة ويراعي عادات البلد الذي يزوره ويحترمها ما لم تخالف شرع الله عز وجل.■



الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين من موقع: www.ibn-jebreen.com

شراء السيارات بالتقسيط

• تقدمت بطلب شراء سيارة بالتقسيط من أحد البنوك وطلب مني البنك تحديد السيارة من أي معرض، وعندما أحضرت جميع الأوراق وقعت على مواعدة بالشراء من البنك عندما يشتري السيارة وأن أتحمل الضرر الذي قد يلحق بالبنك عند صرف النظر عن شراء السيارة بعد أن يشتريها من المعرض، وبعد أن تملك البنك السيارة تمت المبايعة، وفوض البنك المعرض بتسليمي السيارة، فما هو الحكم الشرعي في هذه المعاملة؟

- لا بأس بالاستدانة الشرعية سواء من البنوك، أو من التجار، أو من الأفراد، ولكن لا بد من موافقة ذلك للطريقة الشرعية، ففي مثل هذه الحالة لك أن تذكر لمدير البنك رغبتك في السيارة التي تعنيها، ثم إن البنك يتصل بالمعرض، أو بصاحبها ويطلب حجزها لمصلحة البنك وتحديد القيمة، ثم يرسل إلى صاحبها من يسلم له الثمن ويستلم مفاتيحها وأوراقها، وينقلها من موضعها إلى غيره ولو داخل المعرض. يتم هذا كله قبل عقد المبايعة بينك وبين البنك حتى تدخل في ملك مدير البنك، وبعد ذلك يعرضونها عليك بالسعر الذي يناسبهم مؤجلاً ويجعلون لك الخيار، فإذا تمت المعاقدة بينك وبينهم فهنالك يجوز أن يكتبوا بينك وبينهم الاتفاق على القيمة ومقدار الأقساط والرهن، أو الكفيل، ويتصلوا بصاحب المعرض أن يسلمها لك، أو يرسلون مندوبًا من جهتهم يسلم لك السيارة بعد ذلك ببيع، أو استعمال، ولك العدول عن الشراء ولو بعدما ذكرتها لهم، وليس لهم تغريمك بشيء من المال مقابل عدولك عن الشراء، ولو جعل عليهم ضررًا فإن في إمكانهم إمساك السيارة، أو السلع حتى يأتيهم من يشتريها بنقد، أو بمؤجل. والله أعلم.■

مقاهي الإنترنت

• انتشر في هذه الأيام ما يُسمى بمقاهي الإنترنت وهي عبارة عن محلات يوجد فيها أجهزة للحاسب الآلي يقوم صاحب المحل بتأجيرها بالساعة للزبائن حيث يدخلون على الإنترنت، ومع كونها قد يستفيد منها بعض الزبائن الذين لا يستطيعون الاشتراك في الخدمة إلا أن كثيراً من الشباب جعلوها وسيلة للدخول إلى بعض المواقع السيئة، فما حكم الاتجار في هذه المقاهي؟

- الواجب على أصحاب هذه المقاهي وأصحاب هذه الأجهزة صيانتها وحفظها عن الفساد والمُفسدين، والابتعاد عن كل سوء وعمل سيئ، ولا شك أن هذه الأجهزة سلاحٌ ذو حدين، ولكن المُشاهد أن الفساد والشر فيها أكثر، وأن أغلب الذين يرتادون هذه المقاهي وينظرون فيما تبثه وتُرسله هذه الأجهزة يرى أنه شرٌ وفساد، وقد رأينا التأثير البليغ والانحراف في هؤلاء الشباب الذين يتلقون ما تبثه أجهزة الإنترنت من صور خليعة ومقالات فاتنة وشُبهات مُضللة وحكايات مكذوبة، فنصيحتنا لأرباب هذه المقاهي منع هذا الضرب من الاشتراك في التلقي، أو في البث، والواجب أن يكون هناك مُراقبة شديدة لكل من يرتاد هذه المقاهي، حتى يتحفظ عليها ويقتصر أهلها على ما يفيد المسلمين في دينهم ودُنياهم. والله أعلم.■

نقل الدم بين شاب وفتاة

• هل صحيح أن نقل الدم بين شاب وفتاة يحرم الزواج بينهما؟

- ليس بصحيح، حيث لم يرد التحريم إلا بالرضاع في الصغر، لقول النبي ﷺ: «لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء وكان قبل الفطام» وحديث: «لا يحرم إلا ما أنبت اللحم وأنشز العظم».

وليس نقل الدم في معنى الرضاع؛ لأنه لا يسمى غذاء ولا يدفع الجوع، وقد ورد في الحديث: «إنما الرضاعة من المجاعة»، فالدم إنما تحصل به قوة في الجسم أو شفاء من ضعف، والغالب أنه يحصل في الكبر، فلا يقاس بالرضاع، والله أعلم.■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقعه Alfuzan.net

صبغ الشعر

• ما حكم صبغ الشعر؟

- المشروع صبغ الشعر الأبيض (الشيب) بلون غير السواد لقوله ﷺ: «غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد» (رواه الإمام مسلم في صحيحه ج٣ ص١٦٦٣ من حديث جابر بن عبد الله). ولفظه: «غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد». والرجل والمرأة في هذا سواء. أما الشعر الأسود فلا داعي لصبغه بلون آخر، لأن لونه جميل.■

المجاهرة بالمعصية

• ما حكم من يجاهر بالمعاصي؟

- لا يجوز ارتكاب المعاصي لا سرًا ولا جهرًا؛ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ (الأعراف: ٣٣). والمجاهرة بالمعاصي فيها زيادة إثم على المعاصي الخفيَّة؛ لقوله ﷺ: «كلُّ أمتي معافىً إلا المجاهرين» (رواه الإمام البخاري في «صحيحه» (٨٩/٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه)؛ لأن المجاهرة تدلُّ على عدم المبالاة، وتسبِّب الاقتداء بالمعاصي.■

ثمن الخمور

• ما حكم الاستفادة من مال من يبيع الخمور؟

- الله حرَّم الخمر، وحرم ثمنها، ولعن رسول الله ﷺ الخمر، ولعن بائعها وآكل ثمنها؛ في عشرة ذكرهم رسول الله ﷺ في الخمر؛ كلهم ملعونون (انظر: «سنن الترمذي» (٢٩٦/٤)، وانظر: «سنن ابن ماجه» (١١٢٢/٢)..). فثمن الخمر حرام.■

حج وعمرة الصغير

• ما أحكام حج أو عمرة الصغير؟

- الصغير كالكبير إذا أحرم بنفسه أو نوى وليه له الإحرام فإنه يجب عليه ما يجب على الكبير فيتجنب محظورات الإحرام إن كان مميزًا يتجنبها هو بنفسه، وإن كان صغيرًا يجنبه إياها وليه.■

شراء الأصوات في الانتخابات

تحقيق في فتوى

يتسابق المرشحون في كثير من الدول - خاصة العربية - إلى شراء أصوات الناخبين، وبدلاً من تقديم برنامج إصلاحي يخدم المواطنين، يسعون لشراء الأصوات، هذه العملية يكاد يجمع فقهاء الشريعة على حرمتها.

مسعود صبري

في البداية يؤكد الدكتور **محمد الطبطبائي عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية** بجامعة الكويت أنه إن وجد الأكفأ الذي يرى في نفسه القيام بهذا الواجب ألا ينافسه الآخرون، وألا يكون الترشيح مقصوداً به السعي لنيل منصب دنيوي في المقام الأول، ويحرم عليه تقديم رشاوى لشراء الأصوات، كما يحرم على الناخبين أخذها أيضاً، سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة، مستدلاً بقول الرسول ﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشي والرائش الذي يمشي بينهما» ومن هنا فالراشي والمرتشي ملعونان.



د. عبدالحي الفرماوي — د. محمد الطبطبائي

أما **الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة بالكويت سابقاً** فيرى أن الصوت شهادة وتزكية وأمانة والشهادة لها مكانة خاصة في الشريعة الإسلامية والقانون، فيجب وضعها في موضعها، ولكي يتجرد صاحب الشهادة من أي غرض فإنه لا يجوز شرعاً أن يأخذ المسلم أجراً على هذه الشهادة، وإن كانت شهادة حق، ويأثم إن كتم شهادة الحق والعدل التي يترتب عليها إنصاف لمظلوم قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ (الطلاق:٢) وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾(البقرة:٢٨٣) ولا يجوز للمسلم أو المسلمة أن يشهد إلا بحق فلا يعطي صوته وشهادته إلا لمن يعرفه معرفة واضحة، ومن أعطاها مقابل مال، فإنها تعد شهادة زور يحاسب عليها صاحبها.

ويقول **المستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث:** إن المشاركة الانتخابية واجب شرعي، وأن الأمة تختار من يمثلها للقيام بحق الشعب والوطن، وعلى الناس أن ينتخبوا من يرفع راية الإسلام أولاً، فإن لم يوجد مثل هذا الصنف، فيختار أفضلهم، من باب نشر الخير، ودفع الضرر، وهذا الحكم مبني على القاعدة الشرعية المعروفة وهي (اختيار أخف الضررين).

ويرى **الدكتور عبد الحي الفرماوي الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجلس الشعب السابق** أن الأصل في العملية الانتخابية هو الاختيار المبني على الوعي وعلى فهم طبيعة المرشح واتجاهه، ولا بد من توعية الناخبين بذلك؛ حتى تكون العملية الانتخابية وسيلة ناجحة ومؤدية إلى الهدف المنشود؛ ولذلك لا يجوز شراء الأصوات؛ إذ فيها إهدار لرأي الناخب، وأيضا تزييف في ذات العملية الانتخابية.

أما **الدكتور أحمد يوسف رئيس قسم الشريعة بكلية دار العلوم (مصر)** فيرى أن الانتخاب على أساس القبلية والتعصب للمرشح دون ضوابط حاكمة يعد ضرباً من الخطأ، وعلى المسلم في عملية الاقتراع أو غيرها ألا يتعصب إلا للحق، ولا ينحاز إلا للعدل، وأن يكون قواماً لله بشهادته، فيختار لأمته أفضل من يمثلها، ولو لم يكن قريباً له، ويتجنب اختيار من يسيء تمثيلها وإن كان أقرب إليه وأحبهم إلى نفسه، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨)﴾ (المائدة).■

الإجابة للدكتور عبدالله الفقيه من موقع Islamweb.net

الاستخارة في النكاح

● هل أستخير عندما أهم بالزواج؟

- في حديث الاستخارة الذي رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: «إذا هم أحدكم بالأمر فليقل...».

فقول جابر: الأمور كلها.. وقول النبي ﷺ: «إذا هم أحدكم بالأمر»، يتناول الزواج وغيره، بل قد روي حديث في النكاح بخصوصه، وهو ما رواه الإمام أحمد والحاكم - وقال: صحيح الإسناد - عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال له: «اكتم الخطبة ثم توضأ وأحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل: اللهم إنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، فإن رأيت أن في فلانة - ويسميها باسمها - خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي، وإن كان غيرها خيراً لي منها في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي»، والحديث ضعفه الألباني، وعلى أي حال فالزواج داخل في عموم قوله ﷺ «بالأمر» كما قدمنا.■

التأمين المباح.. والتأمين الحرام

● ما حكم التأمين على الأشياء ضد التلف أو الحوادث أو السرقة؟

- التأمين على الأشياء يتم بطريقتين:

الأولى: التأمين التعاوني، والأصل فيه مشروع إذا ضبط بالضوابط الشرعية، لأنه تبرع محض من جميع المشتركين، وهو داخل تحت قول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة:٢)، وتعرف الشركات التي تتعامل بهذا النوع من التأمين بشركات التأمين الإسلامية، ومن أهم مميزات هذه الشركات وجود لجنة رقابة شرعية تشرف على نشاط الشركة، وتسيره حسب أحكام الشريعة الإسلامية.

الثانية: التأمين التجاري، وهذا تأمين محرم، لما فيه من المعاوضة التي يكتنفها الغرر الفاحش والقمار المحرم.■



فقر البلدان النامية.. لماذا؟!

د. زيد بن محمد الرماني(*)

هناك آراء على طرفي نقيض حول هذا السؤال اليسير ظاهرياً، ويعكس الجدل الدائر حول البلدان النامية هوة عميقة مشابهة في مجتمعنا بين أولئك الذين يعتقدون أن الأفراد الفقراء هم فقراء بسبب عوامل ضمن سيطرتهم ومن يعتقدون أنهم فقراء لعوامل لا يد لهم فيها.

هكذا بيّن تيمونز روبيرتس رؤيته هذه ضمن كتابه: «من الحداثة إلى العولمة»، بل وطرح السؤال المهم التالي:

مَنْ الملوم؟

الفقراء أم مجتمعهم؟!!

لقد تكرر هذا الجدل في كلاسيكيات قديمة ولكنه لم ينحصر في المفكرين فقط، إنه سرعان ما يحلل خطاب السياسيين ودوائر الأعمال واتحادات العمال والمدافعين عن الفقراء.

وهناك تماثل مثير للدهشة بين تلك النقاشات الوطنية الحادة والنقاشات حول سبب فقر البلاد الفقيرة وما يجب عمله بشأنها.

لماذا تبقى بعض البلاد فقيرة ومتخلفة على رغم الانفتاح على الرأسمالية وعلى مظاهر أخرى للحياة الحديثة؟ ماذا يمكن فعله لجعل الرأسمالية تنمو إلى مدى أبعد في تلك البلاد؟ تلك كانت الأسئلة التي وجهها فريق من المنظرين الذين أثرت أفكارهم بشدة في جهود أمريكا، لتعزيز تنمية الرأسمالية في البلاد الأفقر التي دعيت حينئذ بـ«العالم الثالث».

بعد الحرب العالمية الثانية، وجدت الولايات المتحدة نفسها وحيدة على قمة بنية القوة العالمية كانت الأمة الوحيدة، من كلا

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



جانبي الحرب التي لم تصب بنيتها التحتية من طرقات وجسور وأبنية وبنوك بأذى، وكان لها شبه احتكار للتقنية الحديثة، وصناعتها في مصنع يؤهلها لإنتاج السلع التي تباع بسعر عال في أرجاء العالم، ولكن نمو اقتصادها كان سيظل محصوراً في حدودها من دون تفعيل الاقتصادات لشراء هذه المنتجات، وكانت مساعدة أوروبا وآسيا على استعادة عافيتها هي الشيء الصحيح المفترض القيام به، والفشل في القيام بذلك قد يخاطر بالسماح للشيوعية بالانتشار، لذلك وضعت خطة مارشال لمساعدتهم في إعادة البناء.

لقد كان السياسيون وخبراء التنمية والأكاديميون خائفين من أن تقرر شعوب أمريكا اللاتينية وإفريقيا أن الشيوعية طريق للتنمية أكثر ضماناً من الرأسمالية، ورداً على ذلك قدمت نظريات التنمية التي ولدت في الخمسينيات والستينيات في أمريكا حلاً لاشيوعياً واضحاً للفقر والتخلف.

ورأت مجموعة من خبراء التنمية الذين لهم تأثيرهم، ثلاث مشكلات واضحة تعيق التصنيع في البلاد الفقيرة، فأولاً: لم تكن الشركات هناك كبيرة بما يكفي لإنشاء المصانع الحديثة المطلوبة للتنافس مع شركات القوى الكبرى في أوروبا وأمريكا الشمالية، وثانياً: سمحت قدرة الشركات العالمية على تحصيل مقادير كبيرة من رأسمال في تلك البلاد المتقدمة بتطوير وتبني تقنيات جديدة باستمرار، وذلك ما كان ينقص البلاد الفقيرة بشكل موجع، وثالثاً: وهو الأمر الأكثر أهمية: أنهم رأوا في الملامح الثقافية والمؤسساتية والتنظيمية للبلاد الفقيرة عقبات في طريق محاولاتها للنمو والتحول إلى الديمقراطية.

ولفهم الفجوة بين الدول الأكثر غنى والدول الأشد فقراً، سبر منظرو التحديث عملية التنمية وقدموا لوحة مركبة لما يعنيه أن تكون حديثاً.

وبعد عقدين من التحكم في دوائر التنمية، تعرضت نظرية التحديث لهجوم من زوايا عدة، فأولاً: أصبح ينظر إليها على أنها نظرية لا تاريخية، إذ فشلت في إدراك الفوارق بين البلاد أو الأقاليم أو الشروط البنيوية أو الخبرات التاريخية الخاصة.

فمثلاً لم يعالج منظرو الحداثة حقيقة أن هذه الأقاليم الأشد فقراً لا تعكس حالة واحدة من الفقر أو نوعاً واحداً من المجتمعات، بل وضعاً مركباً لما قبل التحديث.

وقد شكا النقاد بشكل متزايد من أن التحديث ما هو إلا كناية ملطفة عن «الأمركة»، وهي فكرة تدعمها قراءة أدق للعديد من المؤلفين الأوائل الذين ساروا على الدرب نفسه، وأعلن النقاد أن أسباباً خارجية مهمة تسبب الفقر والتخلف قد أهملت.

ختاماً أقول: أعتقد أن علماء الاجتماع العاملين في مجال التنمية بحاجة إلى أن يكونوا مدركين للجدل الذي سبقهم، جلاءً لبصيرتهم وتجنباً لتكرار الأخطاء القديمة. فعلى الرغم من أن مساعدة الأمم الفقيرة سبب كاف للاهتمام، بيد أن علوم التنمية الاجتماعية وأبحاث العولمة والنتائج البيئية للتنمية لا تدع مجالاً للشك في أن مصيرنا مرتبط بشكل معقد بمصير ستة بلايين من البشر نشاركهم الكوكب.■

د. علي الحمادي (*)



هندسة التأثير

ينابيع لا تنضب

إن صناعة التأثير وهندسة الحياة التي فيها عز الدنيا والآخرة، لا يمكن أن تكون ولن تكون إلا من خلال انطلاقها من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، فهما ينبوعا التأثير، وهما المصدران اللذان يجب على الأمة الأخذ بهما والعمل بكل ما ورد فيهما، قال تعالى: ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون (155)﴾ (الأنعام).

فالقرآن دستور هذه الأمة، وملاذها في كل شيء، وموجهها في كل مناحي الحياة، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا (9)﴾ (الإسراء).

والله تعالى أنزل كتابه خالياً من أي نقص، ومنزهاً عن كل عيب، وكاملاً في كل شيء، كيف لا يكون ذلك والله تعالى يقول: ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا (1)﴾ (الكهف).

ولقد تعهد الله تعالى بحفظ كتابه إلى يوم الدين فقال: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (9)﴾ (الحجر).

لقد كان العرب قبل الإسلام يعيشون في جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء، فجاء القرآن فأحدث ثورة في التفكير والتصور، وثورة في الوجدان والشعور، وثورة في العمل والسلوك، ذلك لأنهم فتحوا له عقولهم وقلوبهم، فكانت أجهزة الاستقبال عندهم سليمة مهيأة لحسن التلقي، وكان الإرسال على أفضل ما يكون.

يقول الله تعالى: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد (23)﴾ (الزمر).

وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل نافعاً: من استعملت على أهل مكة؟ قال: ابن أبزى، فقال: ومن هو؟ قال: مولى من موالينا، فقال عمر: استخلفت عليهم مولى؟ قال: يا أمير المؤمنين، إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض، فقال عمر: أحسنت! سمعت نبيكم ﷺ يقول: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً، ويضع به آخرين» (رواه مسلم).

إنه القرآن الذي لو أنزل على جبل من الجبال ففهم ما فيه من وعد ووعيد لأبصرته، على قوته وصلابته وضخامته، خاضعاً ذليلاً متشققاً من خشية الله تعالى، يقول الله تعالى: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون (21)﴾ (الحشر).

وصدق القائل إذ يقول:

سمعتك يا قرآن والليل واجم
سريت تهز الكون سبحان من أسرى

لقد صنع القرآن العجائب في البشر، كيف لا وهو معجزة الله الخالدة، وتغلغلت كلماته وآياته في نفوس المؤمنين والكافرين وفي أفئدة الطائعين والعصاة، فأثرت أيما تأثير، وأحدثت تغييراً هذاً في حياة الأفراد والأمم!

يقول الله تعالى: ﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا (106) قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا (107) ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا (108) ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا (109)﴾ (الإسراء).

وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً يتهجد في الليل ويقرأ سورة الطور، فلما بلغ قوله تعالى: ﴿إن عذاب ربك لواقع (7) ما له من دافع (8)﴾ (الطور)، قال: قسم ورب الكعبة حق، ثم رجع إلى منزله فمرض شهراً يعوده الناس لا يدرون ما مرضه.

وفي أغسطس عام 2002م ذكرت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» أن جامعة نورث كارولينا الأمريكية قد ألزمت (3500) من طلابها المستجدين بقراءة كتاب من تأليف مايكل سيلز بعنوان: «التقرب من القرآن»!!

وأضافت الصحيفة أن هذا الطلب قد أثار عدة تساؤلات على مستوى الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة، بالإضافة إلى تناقض بين آراء أولياء أمور الطلبة وخوفهم من اعتناق أبنائهم الإسلام، خاصة عقب أحداث 11 سبتمبر 2001م في الولايات المتحدة، وقد ردت الجامعة على الدعوى القضائية المرفوعة ضدها من قبل ثلاثة طلاب من ديانات مختلفة ومنظمة مسيحية متشددة، بأنه من واجبها تنمية أذهان الطلبة حول الإسلام، وأن الوقت مناسب لتصحيح النظرة العامة للإسلام والمسلمين، خاصة المقيمين في الولايات المتحدة، كإجراء للحد من التعصب الديني في الجامعة.

من ناحية أخرى، يرى بعض أعضاء هيئة التدريس البارزين في الجامعة ضرورة تعميم تلك التجربة بسائر الجامعات الأمريكية، حيث سيصب ذلك في مصلحة البلاد!!

وإني ليبكيني سماع كلامه
فكيف بعيني لو رأت شخصه بدا
تلا ذكر مولاه فمن حنينه
وشوق قلوب العارفين تجردا

وقال «وليم جيفورد بالكراف»: متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في طريق الحضارة الغربية بعيداً عن محمد وكتابه.

وقال الحاكم الفرنسي في الجزائر في كلمة ألقاها بمناسبة مرور مائة عام على احتلال فرنسا للجزائر: يجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم حتى ننتصر عليهم.

وهذه فرنسا، من أجل القضاء على القرآن في نفوس شباب الجزائر قامت بتجربة عملية، وذلك بانتقاء عشر فتيات مسلمات جزائريات وأدخلتهن المدارس الفرنسية، وألبستهن الثياب الفرنسية، فأصبحن كالفرنسيات تماماً.

وبعد أحد عشر عاماً من الجهود، هيأت لهن حفلة تخرج رائعة، دُعي إليها الوزراء والمفكرون والصحفيون، ولما ابتدأت الحفلة، فوجئ الجميع بالفتيات الجزائريات يدخلن بلباسهن الإسلامي الجزائري، فثارت ثائرة الصحف الفرنسية، وتساءلت: ماذا فعلت فرنسا في الجزائر إذن بعد مرور مائة وثمانية وعشرين عاماً؟!!

فأجاب لاكوست، وزير المستعمرات الفرنسي: وماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا؟

إن الأمة مدعوة إلى العودة إلى المنبع الأول للتأثير، والاعتزاز به، وصدق الله إذ يقول: ﴿يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين (57)﴾ (يونس).

كما أنها مطالبة بالتمسك بسنة المصطفى ﷺ لأنها المنبع الثاني للتأثير بعد كتاب الله تعالى، كما ورد عن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد حبشي، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة» (رواه أبوداود والترمذي).■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.



انتقلت من منافسة أرضية بين البشر على متاع الدنيا إلى منافسة أخروية

الفنانة الملتزمة منى عبد الغنى :

انقلاب في حياتي بعد الالتزام



انتقلت المنافسة عندي من منافسة أرضية بين البشر على متاع الدنيا إلى منافسة أخروية، فكان الالتزام والرجوع إلى الله عز وجل، ففي الماضي عندما كانت زميلة تقوم بعمل أغنية مثلاً كنت ألجأ إلى منافستها بأن أعمل أغنية أفضل منها حتى يقال إن منى عبد الغنى أتت بالجديد، وكان المقصد الأساسي هو جمع المال من وراء الأغنية وكان الحساب يخضع للتقييم المادي فقط ولم أكن أبالي بالنفع أو الضرر الذي ستعود به الأغنية على المتلقي.

وبعد رحلة التوبة إلى الله بات ضرورة أن يكون المقصد الأساسي من تقديم العمل الفني هو تحري النافع الذي سيقدم إلى الناس وليس مجرد العمل لجمع المال والرغبة في الشهرة لأن الفنان سيسأل عن ذلك أمام الله عز وجل فكل صاحب رسالة لابد وأن يحاسب نفسه قبل أن ينام على فراشه فأنا عندما أقدم على النوم وعندما أضع رأسي على الوسادة أسال نفسي (أنا نفعت مين وضريت مين)؟.

قبل الالتزام الذي أبتغي به مرضاة الله كان هناك أناس يقصدونني في أن أتوسط لأبنائهم لأساعدهم في الوصول إلى عمل مناسب في الوسط الفني.

وبعد تجربة انتقالي من الظلمات إلى النور وجدت أنه من الأحرى بالإنسان أن يركز قدر الإمكان عند تقديم خدماته للآخرين بحيث يتحرى النافع وليس مجرد مساعدتهم في الوصول إلى عمل في الوسط الفني ليصبح ممثلاً أو ممثلة، وبعد ذلك يقدم أعمالاً تخالف الشرع مثل الفيديو كليب والأفلام العارية، على أن تكون المساعدة منطلقة من الآية الكريمة ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾(الرعد:١٧).

حتى في المحيط الأسري فقد انتقلت رسالتي من مجرد ملبية لطلبات أولادي إلى محاسبتهم على أعمالهم حتى يوجهوا قدراتهم إلى النافع ونبذ الضار، ففي الماضي عندما كان ابني كريم يخبرني بأنه ذاهب إلى مصفف الشعر (ليحلق) شعره على الصرعات كنت لا أبالي بما يقول، لكن الأمر الآن تبدل إلى الحد الذي لابد فيه أن أخبره بأن الموضة مسموح بها بشرط ألا تخالف ما أمرنا الله تعالى به، أما المخالفة فمنبوذة من الشرع والمجتمع.

وقد انعكس التغيير أيضاً على علاقتي بزوجي رجل الأعمال المصري «شريف سلامة» فقد أصبحت الأمور تسير وفقاً للمنهج الشرعي وبات من الضروري تحكيم الشرع في حياتنا الزوجية بالشكل الذي أصبح فيه الحساب أكثر ربانية من ذي قبل عند حل المشكلات التي تواجهنا.

رسالة سامية

في رأيي الشخصي أنه لكي ينتقل الفن من القاع إلى القمة ومن الابتذال والتدني إلى الرقي والتحضر، ولكي يؤدى رسالة سامية فلابد أن ينطلق من خلال مقصد أعلى هو إرضاء الله عز وجل حتى يحسب العمل في ميزان حسنات الفنان وليس عليه وألا يكون مجرد لهو وتسلية تضيع الوقت دون الاستفادة منها. فالفن كغيرة من المهن يوجد فيه انحراف مثلما يوجد في كل المهن، فالطبيب الذي جعله الله من أجل رسالة سامية هي علاج المرضى من الممكن أن ينحرف عن جادة الصواب ويتدنى بمستوى مهنته، كذا المحامى والصحفي، المهم هنا هو احترام المهنة.

لكن السؤال الملح الآن هو: كيف نرتقي بالفن وكيف نستطيع إيجاد التميز على أرضية الواقع؟

والجواب المناسب يكمن في أن يحترم الفنان نفسه ومهنته وأولاده وجيرانه وجمهوره وأن يسعى إلى تقديم المحترم دائماً، احتراماً لمشاعرهم ووجدانهم وعدم

نصيحة «مجرب» للشباب والفتيات: تحروا الحلال في جميع أعمالكم ولا تقلدوا الغرب في العري والانحلال

في العدد القادم الفنان عبدالعزيز مخيون

الهبوط بالذوق العام إلى مستوى العري والانحلال، وألا نقف على الموروث الحضاري فقط وتجسيده في أعمال فنية الغالب عليها الديكور الإسلامي دون اعتبار للأداء، ولكن لابد من متابعة التقدم والتطور التكنولوجي والسينمائي والمسرحي والتمثيلي وتطوير الأداء وطرح البديل المحترم وبالتالي تبديل الاختيار لدى الجمهور.

رؤية جديدة

أما عن رؤيتي للعالم والحياة بعد رحلة التوبة إلى المولى عز وجل فهي ثنائية من خلال: الوسط، الجمهور.

فرؤيتي للوسط الفني لم تتغير، لأنه مليء بالمعاصي والأخطاء الموجودة في المجتمع كله لكونه يمثل شريحة منه.. وما أهتم به وما يجب التركيز عليه في المرحلة الحالية هو الدعوة بالهداية لأصحاب المعاصي والذنوب من الفنانين، كما أسعى إلى نشر الأخلاق الحميدة داخل الوسط الفني.

أما رؤيتي للجمهور فقد تبدلت بعد التوبة إلى الله. فبعد أن كان همي الأول هو أن يصفق لي الجمهور، أصبحت المعادلة تقتضي أن يكون هناك نوع من الاحترام المتبادل بين الفنان والجمهور. فالآن وبعد التوبة إلى الله أحترم جمهوري ولا يخدعني تصفيقه فهو يصفق للصالح والطالح ولا يمكنه التمييز لانبهاره بما يقدم إليه.

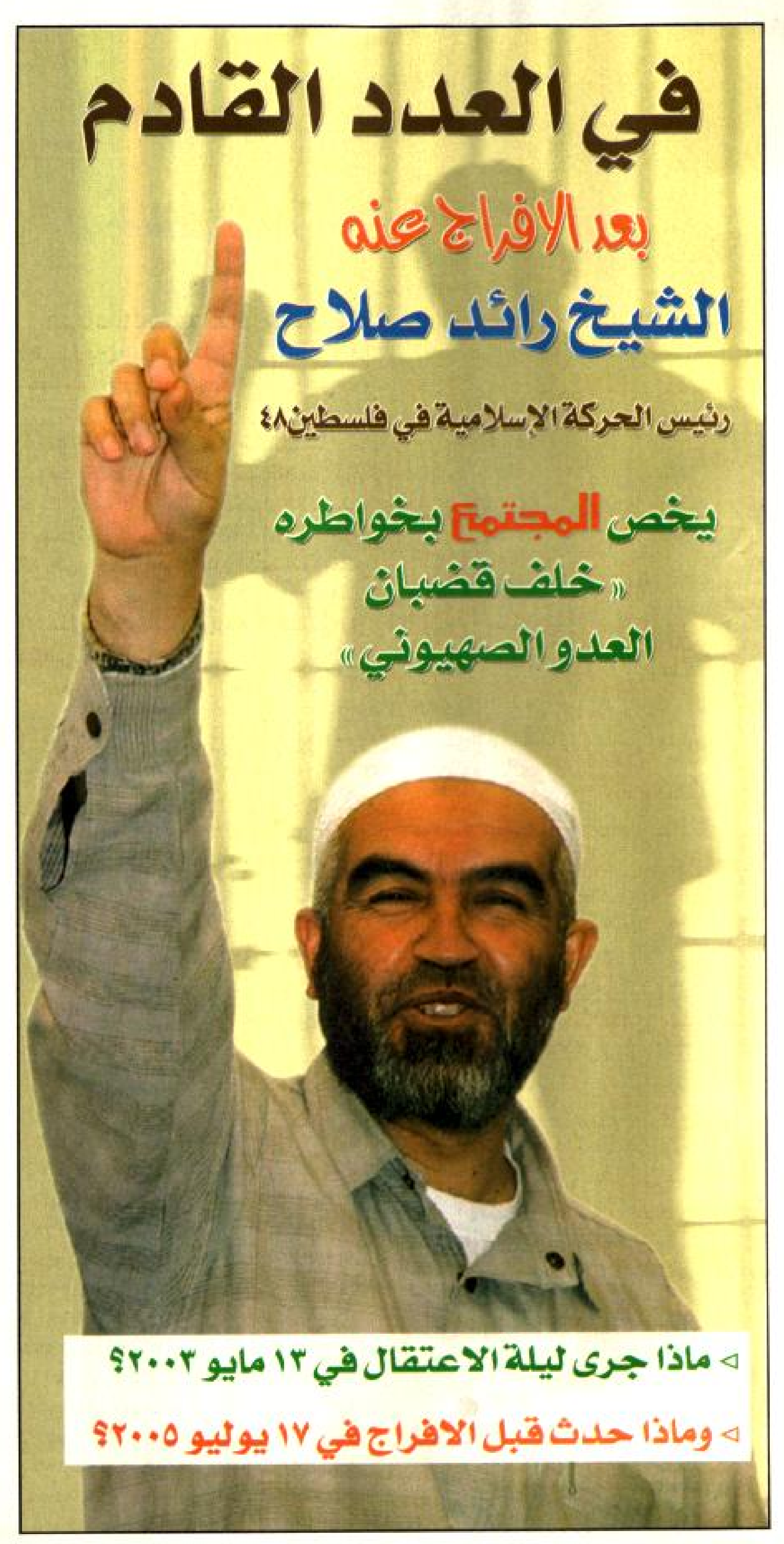
فالجمهور ينبهر بالألوان والديكور والحركات البهلوانية وخصوصاً إذا ما نفذتها الإناث بما ينعكس في المحصلة النهائية على تدني الذوق العام.

نصيحة للشباب والفتيات

النصيحة التي أود أن أقدمها من خلال منبر المجتمع وهي نصيحة (مجرب) التي بالطبع ستكون أهم من نصيحة الطبيب، تتلخص في أن يركز الشباب والفتيات على تحري الحلال في جميع أعمالهم، مع اختيار ما ينمي مواهبهم ومهاراتهم، وألا نقلد الغرب في استيراد مظاهر العرى والانحلال من فيديو كليب وغيره من الأشياء التي نخجل أن نراها أمام والدينا.

وأقول لهم: ستسألون عن جوارحكم أمام الله عز وجل، فماذا أنتم قائلون؟ من حقكم أن تعيشوا موهبتكم، لكن بشكل يرضي الله ورسوله.

وفي النهاية فإني أدعوهم أن يجعلوا قدوتهم الرسول ﷺ، والصالحين من العباد، وأن يتحروا الحلال من أول المشوار، وليتنا عرفنا ذلك قبل المعاصي والذنوب، اغتنموا الوقت في الطاعة قبل فوات الأوان■





«الفينج شوي» من منظور إسلامي

«الكراكيب» تعوق تدفق الطاقات وتحول دون تقدم المجتمع

هل سمعتم عن طريقة الفينج شوي الصينية؟ إنها فن توازن وتناغم وتدفق الطاقات الطبيعية حولنا بهدف خلق مؤثرات فعالة في حياتنا.

هذا هو فحوى كتاب «عبودية الكراكيب» من تأليف الكاتبة الإنجليزية «كارين كينج ستون» الصادر في سنة ١٩٩٨م وتجاوزت مبيعاته ٧٥٠ ألف نسخة، وقد قدمت الأستاذة «مروة هاشم» ترجمة له غاية في الدقة والروعة.

علي لطفي
Aly_Lotfy@hotmail.com

ما القصة؟

القصة تعود إلى كل مجتمع وإلى كل بيت، وإلى كل شخص بل تعود إلى أكثر من جانب في الشخص الواحد، فكما أن داخل الإنسان طاقات متجددة فكذلك داخل جدران البيت وداخل المجتمع طاقات متجددة إلا أنه. وهذا لب الموضوع - قد يحدث ما يعوق تدفق تلك الطاقات، وقد وضعت السيدة كارين يدها على المشكلة والداء فوجدت أن «الكراكيب» وهي الأشياء المسببة للفوضى تعوق تدفق الطاقات وتجعلها حبيسة داخل النفس أو داخل الجدران أو داخل المجتمع، ومن ثم فالكاتبة تقدم حلولاً على طريقة الفينج شوي بهدف التخلص من الكراكيب وإيجاد مساحات واسعة ورحبة لكي تنساب وتتدفق تلك الطاقات داخل الإنسان والبيت والمجتمع.. وهذا ملخص الكتاب، وسوف نلقي الضوء على هذا الموضوع من منظور إسلامي.

تنوع الكراكيب

مفهوم الكراكيب مفهوم فضفاض ويتسع لكثير من التفاسير والتحاليل وسوف نتناول الكراكيب من عدة زوايا - (الكراكيب المادية - الكراكيب الجسدية - الكراكيب النفسية)

أولاً: الكراكيب المادية في (المجتمع - البيت - الشخص).. بالنسبة للمجتمع الكبير فهناك الكثير من الكراكيب التي تحول دون تقدم المجتمع وتبدد طاقاته، وهذا المجتمع سيكون حتمًا قبرًا لمن يعيشون فيه إن عاجلاً أو آجلاً فالمجتمع الذي يرزح تحت نير التلوث السمعي والتلوث البصري، ويفتقر إلى لمسة الجمال مجتمع في طريقه إلى الانهيار، والمجتمع الذي يحتفظ بقماماته ومخلفاته، والذي تلاطمت فيه الأبنية الخرسانية وخلا من مساحة خضراء أو نافورة مياه و تكدست فيه السيارات وتعطلت فيه إشارات المرور مجتمع كراكيب.

- وبالنسبة للبيت تتمثل تلك الكراكيب في فوضى الأشياء من حولنا، في الملابس القديمة والأدوات المستهلكة والأشياء التالفة وأحيانًا الأدوية غير المستخدمة، وتمثل هذه الأشياء عبئًا نفسيًا ثقيلاً على سكان البيت وتحبس طاقاته وتعوقهم عن التصرف بالشكل الأمثل.

أما الكراكيب المادية بالنسبة للأشخاص فتتمثل في الاتساخ المادي في شتى جوانب الشخص في شكله وملبسه، وهذا الاتساخ كفيل بحبس طاقات الشخص وتوقف إبداعاته كما تقول السيدة كارين.

ثانيًا الكراكيب الجسدية: يمثل الجسد وعاءً للروح؛ لذلك ينبغي أن يظل نقيًا نظيفًا شفافًا غير مفعم بالكراكيب الجسدية، فالشخص الذي يجلس بالساعات فيتناول كل ما تقع عليه عينه من مأكولات ومشروبات لا يلبث جسده أن يكون سلة مهملات مليئة بالكراكيب التي تعوق انطلاقه، وتسبب له كثيرًا من المشكلات المرضية حتى قيل إن ٩٠٪ من الأمراض مصدرها الأطعمة المحتجزة داخل القولون.

ثالثًا: الكراكيب النفسية: قد يخزن الشخص في نفسه ما يعكر صفوه مع نفسه ومع المحيطين به، فالأضغان والأحقاد، والحسد والغيرة، والأنانية والجشع وحب الذات وغيرها من الأمراض النفسية كراكيب قاتلة كفيلة بقتل الشخص ومنعه من أن يؤدي دوره بشكل إيجابي في الحياة.

لماذا يحتفظ الإنسان بكراكيبه؟: الذين يحتفظون بتلك الكراكيب المادية لهم مآرب شتى وتفسيرات كثيرة تبرر لهم التشبث بتلك الكراكيب فإذا سألت عجوزًا مسنًا: لماذا يا سيدي تحتفظ بهذه الملابس القديمة مع أنك لا تستعملها؟ أجابك بقوله: هذه هي هدايا زوجتي

الراحلة منذ زواجنا قبل ٥٠ عامًا، وإذا سألت رجلاً آخر: لماذا تحتفظ بهذا الصنبور القديم منذ عشر سنوات؟ أجابك بقوله: قد أحتاج قطعة منه فيما بعد! وإذا سألت امرأة: ما سر احتفاظك بكل هذه «الإكسسوارات» البالية؟ أجابت بحسرة: إنها هدايا زوجي يوم أن كان يحبني؟!! وتعجب كثيرًا من هذه المبررات.

علماء النفس لهم رأي

بعض علماء النفس يرى أن احتفاظ الناس بتلك الكراكيب يعكس إحساسًا بعدم الأمان وخوفًا من المستقبل وميلاً للانطوائية.

وقد يكون رغبة في التملك والبخل والأنانية، وتلخص السيدة كارين مؤلفة الكتاب هذه المسألة بقولها: «إن الدوافع الاقتصادية والحنين إلى الماضي هما السبب المباشر وراء احتفاظ الناس بتلك الكراكيب التي تسبب لنا المتاعب النفسية والاجتماعية».

إلا أنه ـ وللإنصاف ـ قد تكون بعض تلك الكراكيب وفاءً للماضي لذكرى حبيب أو عزيز، وقد تكون تواصلاً روحياً بين جيل وجيل.

... ولكن إذا كان هذا سبيل من يحتفظ بكراكيبه المادية فما حال من يحتفظ بكراكيبه النفسية ؟!!

إن الاحتفاظ بالكراكيب النفسية لا مبرر له ولا طائل من ورائه، فالذي يخزن خصوماته وأحقاده وأنانيته ولا يغفر لأحد قريباً كان أم بعيداً هذا الشخص سيقضي حتمًا على نفسه، وسيموت كمداً بحسراته؛ لأنه لم يجرب يوما لذة التواصل ومتعة الصفح والعفو، وحتمًا سيصير كالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله.

الفينج شوي من منظور إسلامي

لقد سبق الإسلام السيدة كارين قبل ١٤ قرنًا في خلق هذا التوازن والتناغم على المستوى الخاص والعام بحيث تنطلق طاقات الفرد والمجتمع، فكيف عالج الإسلام هذا الموضوع ؟!

الإسلام دين الفطرة يرتقي بالإنسان جسداً وروحًا كما يرتقي بالمجتمعات شكلاً ومضمونًا، فبالنسبة للكراكيب المادية نرى أن الإسلام يحرص أشد الحرص على أن يكون بناء المجتمع المادي بناءً رفيعاً يتسم بالذوق العالي والجمال الأخاذ، وهذا واضح في فن العمارة الإسلامية حيث المساحات الرحبة والأفنية الواسعة، وقلما تجد هذا الطراز في أي حضارة أخرى غير الحضارة الإسلامية.

كما يحرص الإسلام على أن يكون المجتمع نظيفًا راقيًا؛ فنرى أن الإسلام يجعل إماطة الأذى

حتى تنساب الطاقات داخل الإنسان بسهولة كتاب «عبودية الكراكيب» يقدم الحل

عن الطريق من شعب الإيمان، كما ينبذ الإسلام شتى ألوان التلوث السمعي والبصري، فنرى الرسول الكريم ﷺ يقول: «لا ضرر ولا ضرار».

وإمعانًا في اهتمام الإسلام بالذوق العام والحس الجمالي نرى الرسول الكريم ﷺ يقول: «إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها»، كما نهى ﷺ عن قطع الأشجار أو حرقها حتى في الحروب.

... هذا عن المجتمع الكبير، وأما البيت الصغير فقد حث الرسول الكريم ﷺ على نظافة الدور، فقال: «نظفوا دوركم ولا تشبهوا باليهود». وقال أيضاً: «من سعادة ابن آدم ثلاثة: المرأة الصالحة، والمسكن الصالح، والمركب الصالح. ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة: المرأة السوء، والمسكن السوء، والمركب السوء». وهل هناك أسوأ من بيت مليء بالفوضى والنشاز؟!

... كما عالج الإسلام الكراكيب المادية في الشخص، فحينما رأى الرسول ﷺ رجلا أشعث الرأس قال: «ألم يجد هذا ما يصلح به شعره».

ولقد كان الرسول ﷺ حريصًا على أن يرقى بذوق أصحابه في سمتهم ومظهرهم، كما يرقى بهم في مخبرهم.

ولقد قال يومًا لأصحابه: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»، فقال رجل: يا رسول الله، إني رجل أولعت بالجمال في كل شيء، حتى ما أحب أن يفوقني أحد بشراك نعل. فهل هذا من الكبر؟ فقال ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس».

... أما معالجة الإسلام للكراكيب الجسدية

الإسلام سبق هذا الكتاب بـ ١٤ قرناً في الارتقاء بالإنسان جسداً وروحاً.. وبالمجتمعات شكلاً ومضموناً

فقد رسم الإسلام طريقًا صحيًا يعمل به في مدارس الطب في أوروبا، وهو طريق القسط في المآكل والمشرب، فيقول النبي ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاء شرًا من بطنه» ويقول ﷺ: «بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه»، وبهذا يحفظ الإسلام على الشخص جسده فلا يكن عرضه للأمراض ولا سلة للكراكيب.

الإسلام والكراكيب النفسية

النفس محور الإنسان وهي التي توجه جوارحه وترسم أهدافه؛ لذلك يحرص الإسلام كل الحرص أن يزيل ما يعكر صفوها لتصفو، وكلما صفت ارتقت. ولكن لما كانت النفس البشرية أمارة بالسوء فإنها تختزن بعض العلل والكراكيب النفسية فتهدر بذلك طاقاتها وتبدد أهدافها، فالحسد والحقد والضغائن والأنانية والغضب كلها كراكيب نفسية حرص الإسلام أشد الحرص على ومعالجتها، فالنبي ﷺ يقول: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخواناً». وعندما بشر رجلاً بأنه من أهل الجنة سأله الصحابة رضي الله عنهم عن عمله فقال: «لا أفعل شيئاً غير أني أبيت ولا أحمل في قلبي غلا لأحد».

... وفي هذا الصدد يقول الشيخ الغزالي: ألا تستحق نفسك أن تتعهد شؤونها بين الحين والحين لترى ما عراها من اضطراب فتزيله، وما لحقها من إثم فتنفيه عنها مثلما تُنفى القمامة عن الساحات الطهور.

لمن نهدي هذا الكتاب؟

إن الناظر حولنا يجد الكثير من العلل والأمراض، علل أصابت الأمة وعلل أصابت المجتمع وأخرى أصابت الكثير من الأفراد، فالكثير من المجتمعات الإسلامية بات يرزح تحت نير الفوضى واللامبالاة وعدم الاتزان، فلها نهدي هذا الكتاب... إلى البيت المسلم بحيث تتجول المرأة بين أركانه وخلف الأبواب وفوق الأثاث والشرفات فلا تترك أي شيء لا قيمة له ولا طائل من ورائه، وأن تفتح دواليب الأسرة فتتبرع بما لا تحتاجه خيراً لها من أن تتركه فوضى في المنزل... آملا أن يعود البيت المسلم رحباً، بين جدرانه باقات الزهور وأصص الزروع.

... إلى كل شخص يفتش بين جوانحه فينبذ خلافاته ويعلن التسامح مع الجميع.

... إلى كل زوجة ألا تخزّن لزوجها في سلة السيئات، وآملاً أن تقول له: «ما رأيت منك شراً قط»،... إلى كل هؤلاء نهدي هذا الكتاب ■



الجرعات العالية من الأنسولين تسبب الزهايمر!

حذرت دراسة جديدة نشرتها مجلة «أرشيف طب الأعصاب» مؤخراً، من أن عدم انتظام مستويات هرمون الأنسولين المنظم لسكر الدم في الجسم، يؤثر بصورة خطيرة على الشبكة الالتهابية العصبية، التي تعتبر من أهم عوامل الخطر المسببة لداء الزهايمر.

ووجد باحثون في جامعة واشنطن الأمريكية، بعد متابعة ١٦ شخصاً من الأصحاء، تراوحت أعمارهم بين ٥٥ و٨١ عاماً، تم تحليل عينات من دمائهم، والسائل الشوكي العصبي لديهم، بعد حقنهم بمحلول ملحي، أو بالأنسولين عقب الصيام - أن الحالات غير الطبيعية المقاومة للأنسولين مثل داء السكري، وارتفاع ضغط الدم الشرياني، قد تزيد خطر الإصابة بالزهايمر، نتيجة للعمليات الالتهابية المحفزة بهذا الهرمون.

ولاحظ الباحثون أن مستويات الأنسولين العالية والمفرطة تسبب شبكة التهابية ضخمة، وترفع مؤشرات الالتهاب في الدم، وتزيد تركيز صفائح «بيتا - أميلويد» في بلازما الدم والسائل الدماغي الشوكي.

وبالرغم أن هذا النموذج مرتبط بداء السكري وحالات إفراط الأنسولين في الدم ومقاومته في الجسم، أكد الأطباء أنه واسع الانتشار عند الأشخاص البدينين، ومن يعانون من ضعف تحمل السكر، والأمراض القلبية، وضغط الدم العالي.■

من معجزات السُّنَّة .. السواك

مازالت السنة المحمدية تتجلى علينا بأنوارها، ففي بحث عن السواك(١) في جامعة كارولنسكا في مدينة استكهولم في السويد، تبين للأستاذ الدكتور يوهنسن(٢)، أن السواك له تأثير قاتل على نوع شرس من أنواع البكتريا يسمى (A A) (٣) (انظر الاسم العلمي في الحاشية) ولقد تم نشر هذه المعلومة في مجلات علمية عالمية(٤و٥).

وتنصح الدكتورة عبير بنت حامد صفراطه، الباحثة في نفس الجامعة، باستخدام السواك بقضم القشرة الخارجية، ثم مضغ الألياف الداخلية، حتى يخرج المسحوق والمادة المائلة بين الألياف في الفم، ومن ثم التسوك بها، ينشط اللثة ويقتل كثيراً من أنواع البكتريا؛ على أن يتم ذلك يومياً بجزء جديد من السواك.

وصدق الحق سبحانه وتعالى:

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) ﴾ (فصلت).

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».■

الهوامش

(١) الأراك، المتوافر في المملكة العربية السعودية SALVADORA Persica

(2)A. Johansson

(3) Actinobacillus Actinomycetemcomitans

(4) Journal of periodontal research 35, 85-92,2000

(5) European Journal of Oral Sciences 108, 136-146, 2000

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم

البرامج التلفزيونية تشجع الأطفال على الأغذية غير الصحية

كشف مسح علمي جديد أن الأطفال يلتقطون العادات الغذائية السيئة من بعض أبطال الرسوم المتحركة والبرامج التلفزيونية، التي تشجع الصغار على اتباع أنماط الحياة غير الصحية.

وأظهر المسح أن البطل الكرتوني الشهير باسم «هومر سيمبسون» يشجع الأطفال على تناول أغذية غير صحية، وفقا لما أكده ٥٩٪ من الآباء، بينما قال واحد من كل عشرة آباء: إن المتسابقين في برنامج «بيج براذر» أو (الأخ الأكبر) يشجعون جمهورهم من الصغار على تناول الحلويات والبطاطس المقلية والوجبات السريعة وحتى الكحول!

وأشار ٢١ ٪ من أصل ألفي شخص شملهم المسح، الذي قامت به مؤسسة «سامرفيلد للتسلسل الغذائي»، إلى أن الجهود الحكومية لتحسين العادات الغذائية عند الأطفال، وتشجيعهم على ممارسة الرياضة، وتناول الأطعمة الصحية مثل الخضراوات والفواكه ذهبت سدى.

وأعرب أكثر من نصف المشاركين في المسح عن قلقهم وخوفهم من مواجهة أطفالهم عند تحدثهم معهم عن ضرورة اتباع العادات الغذائية السليمة، بينما يستخدم ٥٤٪ من الأطفال أسلوب مضايقة آبائهم ليحصلوا على ما يريدون من الأطعمة غير الصحية.

ونبه الخبراء إلى أن درجة تأثير التلفزيون على العادات الغذائية للأطفال كانت مدهشة، لذا لابد من استخدام برامجه الموجهة لهم لتشجيعهم على الأنماط الحياتية السليمة، بدلا من العادات السيئة.

وأظهر مسح آخر أجرته نفس المؤسسة في هذا المجال، وشمل أكثر من ألف طفل، تراوحت أعمارهم بين ٨ و١٢ عاماً، أن ٦٩٪ منهم لا يتناولون الحصص الضرورية من الفواكه والخضراوات الطازجة يومياً، بالرغم من معرفة ٦٥٪ منهم بأهميتها.

وبين هذا المسح أن واحداً من كل ستة أطفال في سن الثانية عشرة لا يعرفون فوائد البروكولي، ويعتقدون أنه ليس طعاماً، بينما لم يميز ٢٠٪ منهم معظم أنواع النباتات الغذائية المفيدة.■

كوب من الكاكاو يومياً يحمي من السكتات والجلطات القلبية

حظي الكاكاو بشهرة واسعة وسمعة طيبة عبر التاريخ، بسبب غناه بعناصر ومكونات طبيعية، ذات خصائص علاجية ووقائية فريدة، استخدمت طوال قرون كعلاج دوائي للكثير من الأمراض.

وفي هذا الإطار، أظهر بحث جديد أجراه علماء في جامعة ساوثامبتون البريطانية، أن الكاكاو يفيد في الوقاية من الأمراض القلبية والسكتات الدماغية، إذ تبين أن شرب كوب واحد منه يومياً يمنع تشكل التخثرات والجلطات الدموية المميتة.

وأوضح الباحثون أن تشكل هذه التخثرات الدموية واستقرارها في القلب أو الدماغ يؤدي إلى الإصابة بمضاعفات خطرة ومميتة، وأهمها السكتة الدماغية، والجلطات القلبية.

وفسر العلماء الأمر بأن الكاكاو يعطل وظائف الصفائح الدموية، وهي الخلايا المسؤولة عن تخثر الدم، بسبب احتوائه على مركبات «فلافونويد» الموجودة أيضاً في العنب الأحمر، والتي ثبت تأثيرها الوقائي ضد أمراض القلب التاجية، إضافة إلى مادة أخرى مفيدة اكتشفت حديثاً، تبين أنها المسؤولة عن تثبيط وظائف الصفائح الدموية.

وبرى الخبراء أن هذه النتائج قد تساعد في تطوير علاجات جديدة ومهمة، تساعد في الوقاية من أمراض القلب والسكتات الدماغية. وتؤكد أن شرب كوب من الكاكاو الساخن قد يفيد الأشخاص في الفئات المعرضة للخطر.

من جهة أخرى، كشفت دراسة هولندية أن فصيلة دم الإنسان قد تؤثر على خطر إصابته بالتخثر الوريدي العميق، أو ما يعرف بجلطات الأرجل. ووجد باحثون في المركز الطبي بجامعة ليدن أن فصائل الدم من نوع A و B و AB تزيد خطر إصابة أصحابها بالتخثر الوريدي العميق، بينما لا تحمل فصيلة O نفس الخطر.

وأوضح هؤلاء أن فصائل الدم غير فصيلة O، تزيد خطر المرض عند الأشخاص الحاملين لنوع من البروتين المعروف باسم «العامل الخامس - ليدين»، الضروري لعملية تخثر الدم، ويوجد في حوالي ٣ ٪ من الناس المنحدرين من أصول أوروبية. وتقترح هذه الدراسة ضرورة أخذ فصيلة الدم بعين الاعتبار في معالجة حالات التخثر الوريدي العميق، خصوصاً عند الأشخاص الحاملين للبروتين المذكور ■

صحة الجدات كانت أفضل من الحفيدات

قلة الحركة تضاعف خطر الوفاة عند السيدات

حذرت دراسة علمية جديدة من أن قلة الحركة، ونقص اللياقة البدنية الكافية، يضاعفان خطر إصابة النساء بالمشكلات والاضطرابات القلبية المسببة للوفاة.

ووجد باحثون بعد دراسة مستويات اللياقة البدنية بالنسبة للسن وأنماط الحياة، عند أكثر من ٥ آلاف سيدة، أن اللاتي سجلن أقل من ٪ من السعة الرياضية، تبعاً للعمر، في اختبار التوتر الرياضي، تعرضن لخطر أعلى للإصابة بالأمراض القلبية، والوفاة بسببها بمعدل حوالي الضعف.

ولاحظ الخبراء أن السعة الرياضية تبعاً للعمر تختلف بين الرجال والنساء في نفس السن ونفس مستوى اللياقة والتمرين.

ولاحظ الباحثون أن النساء الأصحاء، اللاتي لا يستطعن تحقيق ٨٥ ٪ من السعة الرياضية المتنبأ بها، أكثر عرضة للوفاة بحوالي مرتين من اللاتي يحققن نسبة أعلى أو مساوية للنسبة المطلوبة. وكانت بحوث سابقة قد أثبتت أن صحة النساء، قبل نصف قرن، كانت أفضل من صحتهن الآن، بسبب كون النساء في العقود السابقة كن يقضين وقتاً أطول في تنظيف منازلهن وإعداد الطعام للعائلة، وفي كل ذلك تبذل المرأة نشاطاً عضلياً وجسدياً يجعل صحتها أفضل من حفيدتها في الزمن الراهن ■

قشرة الشعر وحبوب اللقاح من أهم أسباب تلوث الهواء

أظهرت دراسة جديدة أن قشرة الشعر، التي تسبب تهيج فروة الرأس، من خلال تكوين طبقات وقشور بيضاء مثيرة للحكة، قد تلعب دوراً أكبر مما كان يعتقد في التلوث البيئي والجوي.

وبينت هذه الدراسة أن الجلد والفرو وحبوب اللقاح والألياف وغيرها من الجزيئات والخلايا، تشكل ٢٥٪ من الجسيمات الموجودة في الجو. وتعرف مثل هذه الجسيمات المعلقة في الهواء باسم «الرذاذ»، وتبين أنها تلعب دوراً مهماً في تغير المناخ.

وأشار الخبراء إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات للوصول إلى فهم أفضل لطبيعة المادة المصنوع منها هذه المواد.

وأوضح الباحثون أن هذا الرذاذ، الذي ينتج عن احتراق الوقود وغيره من نشاطات الإنسان، صار بؤرة الانتباه الرئيسة للعوامل المساهمة في تلوث الهواء، وتغير المناخ، ولكن الرذاذ الناتج عن مصادر طبيعية مثل الحيوانات والنباتات، ويعرف باسم «الرذاذ الحيوي»، اعتبر مصدراً أقل أهمية في تلوث الهواء، حتى جاءت الدراسة الجديدة لتؤكد أنه يلعب دوراً أهم مما كان يعتقد.

وقام العلماء في دراستهم، التي نشرتها مجلة «العلم» المتخصصة، بتحليل جسيمات الرذاذ، التي جمعت من بيئات مختلفة ومواسم فصلية متنوعة، وتحديد أنواع الرذاذ الحيوي في تلك العينات، مثل ألياف الفراء وقشرة الرأس والجلد، وأجزاء النباتات، وحبوب اللقاح والبكتيريا والطحالب والعفن والفطريات والفيروسات والبلورات البروتينية.





ولاحظ هؤلاء العلماء أن هذه الملوثات الهوائية الطبيعية شكلت ٢٥ ٪ من الجسيمات الكلية في الجو ■

الإخـوة القـراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

حب الشباب



حب الشباب هو عبارة عن انسداد في الغدد الدهنية في الجلد، فالمعروف أن كل شعرة لها قناة تمر فيها تحت سطح الجلد، وهذه القناة متصلة بالغدة الدهنية.. وهذه الدهون تخرج من القناة لتغطي سطح الشعرة بطبقة دهنية تقيها من الحر الذي يؤدي إلى جفافها وتقصفها... والذي يحدث عند سن البلوغ هو أن هذه الغدد الدهنية تفرز كمية كبيرة من الدهون تحت تأثير الهرمون الذكري الذي تفرزه الخصية عند الرجال والغدة الكظرية أو الكلوية عند النساء.. ويوجد في هذه القناة ميكروب ضعيف يسمى ميكروب حب الشباب، يفتت هذه الدهون ويحولها إلى أحماض تؤدي إلى تهيج سطح الجلد المغطي للقناة وتجعلها تفرز مادة تسد الغدد الدهنية في الجلد.■

منصور باوزير. الرياض

أقوال نيِّرة

- من كان يحرص على عرضه فليحرص على أعراض الناس.
- من خاف على عقبه وعقب عقبه فليتق الله.
- الدنيا كالماء المالح كلما ازداد صاحبها شرباً ازداد عطشاً.
- الجبان يفكر بساقيه ساعة الخطر.■

محمد علي. اليمن

أعنب الشعر

إن لله عـبـاداً فُطنا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا
أنها ليست لحيٍّ وطنا
جعلوها لجّة واتخذوا
صالح الأعمال فيها سُفُنا■

علياء الحسيني. مصر

فقه اللغة

١ - إذا كان الرجل ذا رأي وتجربة فهو داهية.
٢ - فإذا جال بقاع الأرض واستفاد منها فهو باقعة.
٣ - فإذا نقب في البلاد واستفاد العلم والدهاء فهو نقاب.
٤ - فإذا كان ذا كيس ولب وفكر فهو عض.
٥ - وإذا كان حديد الفؤاد فهو شهم.
٦ - فإذا كان صادق الظن جيد الحدس فهو لوذعي.
٧ - فإذا كان ذكياً متوقداً مصيب الرأي فهو ألمعي.
٨ - فإذا ألقى الصواب في روعة فهو مروع ومحدث.■

علي الدوسري. السعودية

يتمنى الخسارة فيربح!



كان المعتضد إذا رأى ابن الجصاص قال: هذا أحمق مرزوق. وكان ابن الجصاص أوسع الناس دنيا وله من المال ما لا يُنتهى إلى عده ولا يوقف على حده، وبلغ من جده أنه قال: تمنيت أن أخسر مرة فقيل له: اشتر التمر من الكوفة وبعه في البصرة، وكان بها نخيل كثير، وتمرها متوافر بكثرة، وكانت الكوفة قليلة التمر، ففعل ذلك فاتفق أن نخل البصرة لم يحمل في هذا العام فربح ربحاً واسعاً.■

خالد الخليفة. عمان

الواجب نحو صحابة الرسول ﷺ

١ - أن الصحابة الكرام كلهم عدول.
٢ - محبتهم - رضوان الله عليهم - لأن محبتهم دين وإيمان وبغضهم نفاق.
٣ - الترضي عنهم والاستغفار لهم.
٤ - اعتقاد أنهم أفضل الأمة وخيرها بشهادة رسول الله ﷺ.
٥ - اتباع طريقتهم في فهم الدين والعمل به.■

عبدالله سعد. السعودية

ليتنا نرى

- ليتنا نرى شبابنا سفراء خير لبلادهم في الخارج.
- ليتنا نرى فتياتنا بلباس الحشمة والوقار في الخارج.
- ليتنا نرى الآباء خير صحبة لأبنائهم في السفر.
- ليتنا نرى الخطوط الجوية تحسن اختيار ما يعرض من أفلام على متن طائراتها.■

زينب جاد. الإمارات

تحديد الهدف



- ليس تحديد الهدف هو أهم ما في الأمر، الأهم هو خطة السعي وراء تحقيقه والالتزام بهذه الخطة.
- أن يكون لديك هدف أساسي، فالهدف يعطي الحياة معنى.
- لكي ننجح يجب علينا أولاً أن نؤمن أنه بمقدورنا تحقيق النجاح.
- لماذا لا نقضي بعض الوقت في

تحديد ما هو جدي[...] باهتمامنا وبعد ذل[...] نسعى وراء الحقيقة[...] وللمزيد [...] الكلمات والعبار[...] التي تحفز النفو[...] على النجاح وتم[...] اليأس أنصح باق[...] هذا الكتاب الر[...] «أفضل ما [...] النجاح».■

نواف البدر. الك[...]

الفـــراغ

إلى الرجل العـــربي المسلم... مـــالك الفضاء:

أدعوك لخلوة بالنفس، قبل خلوة بالقبر

وإذا خلوت بنفسك ساعة فأخلها من كل شيء «المال.. الجاه.. الفكر المنهزم... إلخ». وتذكر..

إذا خلوت الدهر يومـــــاً
فـلا تقل خلوت وقل عليَّ رقيب

اجلس باسترخاء على مقعد مريح لتتأمل، وأمامك شاشة التلفاز وبيدك «الريموت كنترول» ابحث عن قنواتك في أي فضاء تطير.. قلب في الصور واسمع الأصوات وتذكر: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً(٣٦)﴾ (الإسراء)، اسأل نفسك هذه الأسئلة:

ما هذا؟ ما هدفي؟

ماذا أريد؟

وتأمل، تأمل هذه الحكمة «وقد يهدم أمة متهور»، فهل أنت هذا المتهور؟!

أنسيت لأي أمة تنتمي؟

أنسيت أن من تمطرهم مطر السوء هذا أنت واحد منهم.. آخ لهم!

أتتبرأ من هذه الأخوة وهذه الرابطة؟!

في ديننا.. المسلم أخو المسلم ومن تبرأ من هذه الأخوة فليس بمسلم..

أم تريد أن تخرج من صفوفهم؟!

ليت شعري بأي صف ستقف! تأمل، تأمل هذه الأعمار، بل هذه الأزهار.

ربيع غض وشباب غر متفتح للحياة بكل طاقاته،

يجد شاشتك في طريقه،

أضواء، ألوان، حب منحرف، أفلام ماجنة، رقص خليع، أجساد عارية، طرب وصخب.. انحطاط وفحش، فكر سطحي... مادة.. مادة.. مادة..

كل ما تقدمه لهم للأسف مادة، والروح غائبة وإن حضرت فضعيفة وخائبة.

وهذه هي النتيجة.. تأملها، وأجب بصدق: أحق هذا أم باطل؟

شباب الأمة يا مالكي الفضاء.. يا عربي يا مسلم أنت تزرع فيهم هذه القيم وهذا الفكر بقصد وبغيره.. كنتيجة حتمية لما يهطل به عليهم «دشك الفضائي» وستحصد يوماً وأمتك ثمرة ما زرعت فمن زرع حصد.

أيسرك هذا الحصاد!

١- ثقافة المادة: أنت تصنع منهم أناساً ماديين لا هم لهم سوى المادة واللذة، وستصبح تلك سياستهم في الحياة.

٢- ثقافة الجسد العاري: ألا يصلح بث أو فضاء أو ترفيه إلا بجسد عار خليع؟! كان الناس في أطوار البشرية الأولى، يبحثون عن أي شيء - حتى ولو أوراق الشجر - لمواراة سوءاتهم واليوم تنزعون لباسهم نزعاً بعد أن أصبح بوفرة الماء والهواء، ولكن تذكر: جسد عار يساوي فكراً متخلفاً، ولباس إنساني يساوي فكراً متحضراً.

٣- اليأس والحطام النفسي، أنت ببثك المهزوم تهزمهم وتغرس اليأس في نفوسهم، وتهدم الشخصية القوية لتبني على أنقاضها شخصية ضعيفة تبعية ومنهزمة.

٤- الفكر المشتت: شباب في مفترق الطرق يقفون حائرين، أين البداية وأين النهاية، ماذا أختار، كيف لا أختار، آخذ كل شيء أم أدع كل شيء؟!

٥- الشعور بالدونية



والنقص:

أنت أتيتهم بكل ما لدى الآخر، والرسالة واضحة يجب أن تكونوا مثلهم.. هذه حضارتهم.. قيمهم.. طريقة حياتهم.

إن أمتنا خيرية ووسطية ولست أنت من يربنا مكانها، إنه الله تعالى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران:١١٠)، ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة:١٤٣).

وعد الآن يا مالك الفضاء من رحلة تأملك..

قل لي بربك: أنستحق منك ذلك، أهلك، وطنك، أمتك؟ أتبيع عقولنا وفكرنا، ومستقبلنا.. وتاريخنا، بحفنة من المال، مهما بلغت ستظل حفنة فلن تكون يوماً كنوز قارون.

بئست التجارة.. وبئس البيع..

وذاك لعمري بيع خاسر..

وللتذكرة فقط.. لا تنس أبداً أن السماء وما بناها، والأرض وما طحاها، والفضاء وما حوى، ملك لله مالكك وما تملك.■

وداد الجهني

حضارة مالي

تعتبر جمهورية «مالي» ذات مجد عريق وحضارة تليدة، فهي أحد رموز عدم الانحياز، الرافضة للاستعمار الفرنسي.

تطل «مالي» على نهر «النيجر»، وهي تتوسط الجزائر وموريتانيا والسنغال وغينيا وساحل العاج وبوركينا فاسو وجمهورية النيجر. ويرتبط اسم مالي تاريخياً بقوة السلطان ورنين الذهب، ومن أشهر مدنها القديمة «تمبكتو» المعروفة بالعراقة والازدهار، والتي كانت مركزاً للقوافل التجارية القادمة من شمال إفريقيا.

فدول غرب إفريقيا منذ القرن السادس عشر تتعرض لأساطيل الغرب الاستعمارية بداية من البرتغال ونهاية بفرنسا، وتمكنت «مالي» من تحقيق الاستقلال الذاتي في عام ١٩٦١م. واختلف دخول الإسلام في المناطق الشمالية عنه في المناطق الجنوبية، حيث وصل إلى الجانب الشمالي منذ الفتح الإسلامي إلى إفريقيا في القرن السابع الميلادي، بينما انتشر في الجانب الجنوبي في عهد المرابطين في القرن الثاني عشر الميلادي.

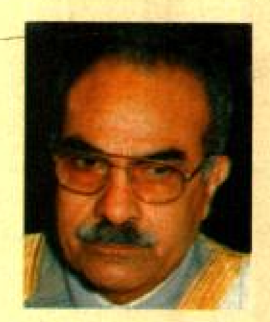
ويمثل المسلمون في «مالي» ٧٠٪، والوثنيون ٢٥٪، والمسيحيون ٥٪، ويتوزع سكان «مالي» على نوعين: عربي وزنجي، ولقد كانت اللغة العربية سائدة قبل الاحتلال الفرنسي، وكُتبت بها أهم الوثائق التاريخية.

عُرفت «مالي» بأنها مخزن حبوب القارة جراء الزراعة المتقدمة فيها، وكانت مزدهرة بمناجم الذهب والنحاس والملح، ولكن المستعمر الفرنسي قضى ونهب على كل الثروات الطبيعية في البلاد، الأمر الذي أدى إلى جفاف أرضها منذ عام ١٩٧٣م، وبالتالي ساعد ذلك على حرمان البلاد من نصف مليون طن من القمح كل عام.

فالأمل كبير في المستقبل، فقد يدور الزمان دورته، ويعود لمالي مجدها وقوتها.■

عائشة بنت نوح الحسين - مالي





د. محمد عمارة (*)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (١٣)

قوارع الحادي عشر من سبتمبر

وتتوالى - بعد قارعة سبتمبر سنة ٢٠٠١م الهجمات الأمريكية والغربية على الإسلام..

- فوزيرة الخارجية الأمريكية السابقة «مادلين أولبرايت» تعلن: «إننا معشر الأمريكيين أمة ترتفع قامتها فوق جميع الشعوب، وتمتد رؤيتها أبعد من جميع الشعوب»(١)!.. فتتحدث إلى الشعوب الإسلامية بلغة النازية التي سبق وعانت منها!

- الزعيم «الديني - السياسي» «بات روبرتسون» - مؤسس جماعة التحالف السياسي المسيحي - التي تسيطر على الكونجرس الأمريكي، والحزب الجمهوري، والإدارة الأمريكية. وهو مرشح أسبق للرئاسة الأمريكية، والأب الروحي للرئيس «بوش - الصغير» الذي ولد - بوش - على يديه ولادته المسيحية الجديدة، بعد انحرافه الذي استمر من التاسعة والثلاثين... يعلن «بات روبرتسون» «أن الدين الإسلامي دعا إلى العنف... وأنه بالنظر إلى المعنى الحقيقي لآيات قرآنية، فإن أسامة بن لادن أكثر وفاءً لدينه الإسلامي من آخرين.. وأن أمريكا بحاجة إلى إنذار ضد خطر المسلمين الذين يكرهون أمريكا ويحاولون تدمير إسرائيل.. وإننا - في هذه الحرب - إنما نعلي كلمة الله الذي يقف معنا، مع الحق في هذا الصراع الديني الذي نخوضه، ويحيطنا بعنايته»!(٢).

- والمستشرق الأمريكي الصهيوني «برنارد لويس» وهو من أعمدة المشيرين على صانع القرار الأمريكي يقول، في كتابه الذي أصدره بعد «قارعة سبتمبر» بعنوان «ما هو الخطأ في العلاقة بين الإسلام والغرب؟»: «إن إرهاب اليوم هو جزء من كفاح طويل بين الإسلام والغرب.. فالنظام الأخلاقي الذي يستند إليه الإسلام مختلف عما هو في الحضارة اليهودية المسيحية - «الغربية» - وآيات القرآن تصدق على ممارسة العنف ضد غير المسلمين... وهذه الحرب هي حرب بين الأديان»(٣).

- و«توني بلير» رئيس وزراء إنجلترا، يعلن - في ١٧ سبتمبر سنة ٢٠٠١م - أي بعد ستة أيام من «قارعة سبتمبر» أن هذه الحرب التي أعلنها الغرب على الإسلام «هي حرب المدنية والحضارة - في الغرب - ضد البربرية - في الشرق»!!

- أما «مارجريت تاتشر» رئيسة وزراء إنجلترا الأسبق، فإنها تكتب عن «تحدي الإرهاب الإسلامي الفريد، الذي لا يقف عند أسامة بن لادن، بل يشمل حتى الذين أدانوا هجمات الحادي عشر من سبتمبر - على أمريكا - والذين انتقدوا بشدة أسامة بن لادن وطالبان»، ولكنهم «يرفضون القيم الغربية، وتتعارض مصالحهم مع مصالح الغرب»... فالذين يرفضون القيم الغربية وتتعارض مصالحهم مع المصالح الغربية تصفهم «تاتشر» بأنهم «أعداء أمريكا وأعداؤنا»، وتشبههم بالشيوعية، وتدعو الغرب إلى معاملتهم كما عامل الشيوعية»!(٤).

- رئيس وزراء إيطاليا «سيلفيو بيرلسكوني» يعلن في ٢٩ سبتمبر سنة ٢٠٠١م - أن الحضارة الغربية أرقى من الحضارة الإسلامية.. ولابد من انتصار الحضارة الغربية على الإسلام، الذي يجب أن يُهزم، لأنه لا يعرف الحرية والتعددية ولا حقوق الإنسان.. وأن الغرب سيواصل تعميم حضارته، وفرض نفسه على الشعوب.. وأنه قد نجح - حتى الآن - في تعميم حضارته وفرض نفسه على العالم الشيوعي وقسم من العالم الإسلامي»(٥).

- وغير أعمدة النظم والسياسة والإدارة في أمريكا وإنجلترا وإيطاليا، نجد وزير الداخلية في ألمانيا «أوتوشيلي» يبلغ الحد الذي يصف فيه «عقيدة الإسلام بأنها هرطقة وضلال»(٦).

- أما وزير خارجية ألمانيا «يوشكا فيشر» فإنه يعلن - في محاضرة «حول آفاق السياسة الدولية إثر اعتداءات ١١ سبتمبر» أمام طلبة جامعة «فراي» ببرلين - فيعلن شكوكه في «قدرة الإسلام على التطور»! ويتساءل: «هل يوجد طريق إسلامي إلى الحداثة؟» - بمعناها الغربي!- ثم يصف الأصولية الإسلامية - الرافضة للحداثة والقيم الغربية بأنها «التوتاليتارية الجديدة»(٧) أي الديكتاتورية والشمولية الجديدة!

- أما أساطين الفكر الإستراتيجي الأمريكي المشيرون على صانع القرار، والذين توضع نظرياتهم في الممارسة والتطبيق - من مثل «فرانسوا فوكوياما» الذي أعلن أن «الليبرالية الرأسمالية المنتصرة على الشيوعية هي نهاية التاريخ التي يجب تعميمها وقبولها في كل الفضاءات العالمية»... ومن مثل «صموئيل هنتنجتون» الكاشف عن الموقف الغربي في نزعة صدام الحضارات.. والذي أشار على صانع القرار الأمريكي بتحييد الحضارات العالمية حتى يفرغ من مصادمة ومصارعة الإسلام.

أما هؤلاء المفكرون فإن المشروع الغربي للهيمنة يضع نظرياتهم في الممارسة والتطبيق، ونراها رأي العين، وتلمسها حواسنا في طوفان التصريحات والقراءات التي توالت وانهالت عقب «قارعة سبتمبر»... وفي المواجهة الحادة التي قام بها الغرب ضد الإسلام، والحروب، والمحاصرات.. والتهديد والوعيد.. الذي يمثل هذا «الكابوس» القائم في عالم الإسلام.

أما أساطين الفكر الإستراتيجي هؤلاء... فلقد كانت لهم فضيلة «الصراحة العارية» في التعبير عن حقيقة هذه الحرب ومقاصدها.■

الهوامش

(١) صحيفة «الأهرام» في ٢٠٠١/١٠/٣٠م.

(٢) صحيفة «الشرق الأوسط» في ٢٠٠٢/٢/٣م، و«الحياة» - لندن - في ٢٠٠٢/٢/٢٦م، و«الأهرام» في ٢٠٠٢/١٢/١١م.

(٣) «صحيفة الأهرام» ٢٠٠٢/٣/٢م، ٢٠٠٢/٣/٣م، والأهرام ينقل عن مقال «زخاري كاربيل» في «النيوزويك» - الأمريكية - بتاريخ ٢٠٠٢/١/١٤م.

(٤) صحيفة «الشرق الأوسط» في ٢٠٠٢/٢/١٤م.

(٥) صحيفة «الحياة» في ٢٠٠١/٩/٣م.

(٦) صحيفة «الأهرام» في ٢٠٠٢/٣/٢م.

(٧) صحيفة «الشرق الأوسط» في ٢٠٠٢/٢/٢٦م.

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر



الأعاصير والزلازل والفيضانات والمحن.. عبرة وعظة لأولي الألباب

فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000
Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB



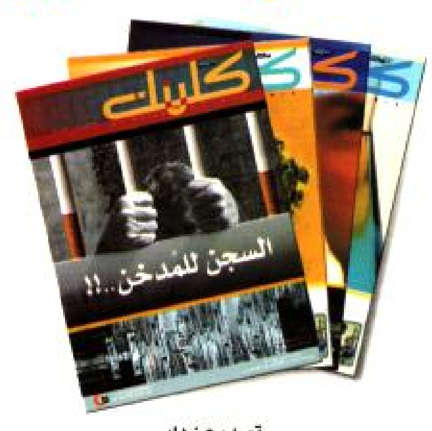
الوطن كلينك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار
الوطن


تويوتا أڤالون الجديدة. متعة لا
AVALON

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٦٨ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبدالرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

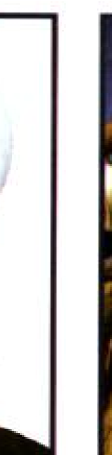
طبعت بمطابع الوطن بالكويت

الهرولة نحو العدو.. خيانة للقدس

تتوارد الأخبار عن سلسلة من الاتصالات والتحضير لإقامة علاقات رسمية بين عدد من الدول العربية والإسلامية والكيان الصهيوني، فقد ظهر مؤخراً وزير الخارجية الباكستاني جنباً إلى جنب مع وزير الخارجية الصهيوني، في خطوة مستنكرة ومستهجنة من قبل الشعوب المسلمة.

وبينما نفت الجزائر الإعداد لإقامة علاقات مع الكيان الصهيوني كشف نائب برلماني عن وجود أدوية مصنوعة في الكيان الصهيوني داخل عدد من المستشفيات الجزائرية. إضافة إلى أنباء أخرى تتردد بين الحين والآخر عن قرب إقامة علاقات بين الصهاينة وعدد من الدول العربية والإسلامية.

إن هذه الهرولة من بعض الدول نحو إقامة علاقات مع الكيان الصهيوني تمثل خيانة للقضية الفلسطينية.. فالقدس مازالت محتلة بل وسائر الأراضي الفلسطينية، واللاجئون مازالوا مشردين، والعدو مازال يمارس جرائمه وعدوانه ضد الشعب الفلسطيني، لكن.. لئن انفضت تلك الأنظمة - بهذا الشكل - عن القضية الفلسطينية فإن الشعوب العربية والمسلمة ستظل ملتفة حولها - بإذن الله - دون تفريط حتى يصدق وعد الله وينصر جنده وتتحرر فلسطين من دنس اليهود الغاصبين.■



في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الأعاصير والزلازل والفيضانات والمحن.. عبرة وعظة لأولي الألباب

في الآونة الأخيرة شهد العديد من دول العالم موجة من الزلازل والأعاصير والفيضانات والمحن والكوارث، موقعة خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات.

ورغم أن الآلة الإعلامية الدولية قد انهمكت في تحليل الخسائر المروعة الناجمة عن هذه الأحداث وآثارها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إلا أن أحداً لم يتوقف بالدرجة الكافية أمام قدرة الله عز وجل وحكمته.

إن الأعاصير والفيضانات الأخيرة لم تكن الأولى من نوعها في التاريخ، فتاريخ الأمم والشعوب مليء بالأحداث المشابهة وقد سجلها القرآن الكريم بأسمائها ومشاهدها ونتائجها وقدم الدروس والعبر والعظات لأولي الألباب.

وقد كانت الأعاصير والزلازل والخسف والصعق والإغراق وغيرها قوارع مدوية قذف بها الله سبحانه وتعالى ـ عبر التاريخ ـ الأمم المعرضة عن رسالاته. فهؤلاء قوم نوح لما أصموا آذانهم عن الاستجابة لدين الله واتباع رسوله وأصروا واستكبروا في الأرض أهلكهم الله بالطوفان. قال تعالى: ﴿ ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون (١٤) ﴾ (العنكبوت).

وهذا فرعون علا في الأرض طغياناً وكفروا واستعبد أهلها وجعل من نفسه نداً لله سبحانه، فسلط الله عليه وعلى قومه الأمراض والأوبئة علهم يؤوبون إلى رشدهم ثم أغرق الله فرعون ومن معه، وأنجى المؤمنين برحمته. قال تعالى: ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين (١٣٣) ﴾ (الأعراف)، ﴿ فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم (٤٠) ﴾ (الذاريات).

وكذلك كان عقاب الله سبحانه وتعالى لأقوام عديدة على امتداد التاريخ كقوم عاد وثمود وأصحاب الرس وأصحاب الأيكة وقوم تبع الذين عتوا عن أمر ربهم وأفسدوا في الأرض أيما إفساد فخسف الله بهم، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود (١٢) وعاد وفرعون وإخوان لوط (١٣) وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد (١٤) ﴾ (ق).

وهؤلاء قوم لوط كفروا بالله ورسالاته وغرقوا في الإباحية والشذوذ الجنسي فأمطرهم الله بحجارة أهلكتهم ﴿ فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود (٨٢) مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد (٨٣) ﴾ (هود).

وهذا أبرهة الذي اغتر بقوته وتوجه بجيشه إلى الكعبة المشرفة لهدمها فدمره الله تدميراً ﴿ وأرسل عليهم طيرا أبابيل (٣) ترميهم بحجارة من سجيل (٤) فجعلهم كعصف مأكول (٥) ﴾ (الفيل).

هذه أخبار عدد من الأمم السابقة مازال القرآن الكريم يرويها ليتعظ بها أولو الألباب، وهي عبر وعظات للأمم والشعوب في كل عصر، فإن أقلعت عن عصيان الله واتبعت رسالاته وكفت عن تحدي أوامره ـ سبحانه وتعالى ـ رفع الله عنها العذاب والمحن. لكننا نشهد في عصرنا أمماً وشعوباً وقد غرقت في الشهوات والإدمان ومبارزة الله بالمعاصي، ومنها الزواج المثلي والشذوذ الجنسي والزنى والإباحية والإدمان، بل لقد سنّت لهذه المعاصي المهلكة القوانين لحمايتها وتسهيلها وإشاعتها! ولا شك أنه سينال أصحابها ما نال الأمم السابقة من عذاب إن لم يقلعوا عن ذلك.

وإن الناظر اليوم إلى الأعاصير والفيضانات والزلازل في إطار سنن الله سبحانه وتعالى في الكون سيعلم أنها بمثابة رسالة وإنذار من الله لكل الأمم والشعوب لتوقن بأن قدرة الله وقوته تفوق كل التصورات والأفهام وأن أمره بين الكاف والنون يقول للشيء كن فيكون ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (٨٢) ﴾ (يس).

وإن الله القادر على تحريك إعصار هنا وفيضان هناك قادر على تحويل الأرض جميعاً إلى أعاصير ﴿ وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير (١٨) ﴾ (الأنعام).

فهل يقف الإنسان كإنسان والأمم والشعوب وقفة تأمل أمام هذه الأحداث، وتوقن أن للكون إلهاً قادراً قاهراً فتكف عن ظلمها وتقلع عن الانغماس في الشهوات والمعاصي ومحاربة الله ورسوله؟ ﴿ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها (١٠) ﴾ (محمد). فبالأمس البعيد وقعت أعاصير وفيضانات وزلازل دمرت أمماً بأكملها واليوم تقع نفس الأحداث، وغداً أحداث لا يعلمها إلا الله.

فليتدارك العقلاء أمورهم وليعودوا عودة صادقة إلى الله سبحانه وتعالى بتصحيح المسار وإلا فإن سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ﴿ وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا (٤٤) ﴾ (فاطر).■

﴿ ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما (٧) إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا (٨) لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا (٩) ﴾ (الفتح)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ـ ص ب 13008 ـ الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

إياك أعني.. واسمعي يا جارة(*)

فشل حكيم في إدارة عيادته، لكون أهل البلدة جميعهم أصحاء أقوياء، تعلم أن يكون إنساناً قبل أن يكون حكيماً، يساعد الفقراء ومن بهم خصاصة من الناس.

ذات يوم أتى إليه شاب واشترى منه العيادة التي بدأت تؤول إلى خراب، وأعطاه دفعة مقدمة على أن ينقده بقية المبلغ المتواضع في وقت لاحق، أولى خطوات هذا الحكيم الجديد، كانت أن تعاقد مع الصيدلاني الذي كان يشكو من قلة العمل، على نسبة معينة من ثمن العلاج مقابل كل دواء يصرف بتوقيع الحكيم الجديد، الخطوة الثانية: أنه أهدى مدرسة البلدة نشرات ووسائل تعليمية عن الجراثيم وأخطارها، فيما شكرته مدرسة العلوم على تعاونه، وبعدها زار الكاهن وبين له أنه ينوي إعطاء محاضرة تثقيف صحي عن الجراثيم داخل الكنيسة، فيما الخطوة الأخيرة تمثلت في أنه أعلن عن يوم طبي مجاني لجميع أهل البلدة.

بدأ توافد أفواج الناس عليه، وبين مستهزئ ومستهجن وذي فضول، وكما يقولون «الحكيم يعرف أكثر!»، كان يدخل عليه المراجع صحيحاً، وبعد تشخيص حالته في غرفة الفحص، والتحقق من النشاطات البدنية التي يمارسها المراجع والتي تنتقل إلى أملاكه؟ وكم عجلاً وبقرة لديه أو لديها؟، وهل المراجع يعمل بكد وكم مساحة أرضه أو أرضها؟ بعد هذا «التشخيص» يعطي الحكيم النتيجة للمراجع بأنه بحاجة إلى علاج مستمر وبأنه سيصيبه المرض الفلاني أو أنه يعاني من المرض العلاني، وأن وضعه يحتاج إلى العلاج ويصف له الدواء مجاناً على أن تكون هنالك مراجعات أخرى مدفوعة أو زيارات منزلية بكلفة مضاعفة، كل بحسب حالته، ويفاجأ المراجعون في غرفة الانتظار من حالة المراجع الذي دخل حجرة الفحص وهو منتصب القامة وخرج متقوقعاً بحاجة لمن يسنده ويأخذ بيده، فيما يكون الطبيب قد دون مقابل اسم المراجع جميع ما ذكر من أملاكه، ومكان سكناه ومعلومات عن الورثة إن وجدوا.

في اليوم التالي، بدأت مدرسة العلوم تشرح للطلبة أخطار الجراثيم الصغيرة التي قد تتجمع فوق رأس دبوس، وأهمية التعامل معها بمراجعة الطبيب وتناول العلاجات التي يصفها، وفي اليوم الذي تلاه صلى في الكنيسة مع الحشود، وقدمه الكاهن ليلقي محاضرة عن الأمراض والجراثيم وكونها غضب من الله، وتحتاج إلى علاج ديني وطبي... إلخ، فيما الكل مصاب بذهول تجاه الأخطار المحدقة بهم وهم لا يشعرون.

ازدهر عمل الصيدلاني الذي كان لا يجد عملاً، حتى أصابه الإرهاق من كثرة الزبائن، فيما الحكيم كان يضع دبوساً جديداً على مخطط البلدة يبين فيه المناطق التي تملكها والأخرى التي خضعت لنفوذه.■

محمد ملكاوي

(*) مستوحاة من قصة فرنسية

حول رهانات المصالحة وتعديل الدستور في الجزائر

رهان المصالحة في الجزائر يخص الأطراف التي اشتركت في الصراع المسلح على السلطة غداة توقيف الجنرالات للمسار الانتخابي، بعد أن فازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ بأغلبية مقاعد الدور الأول، ويهدف إلى تنازل كل من تضرر من تلك الحرب عن حقوقه كثمن لوقف النزيف وإطفاء نار الفتنة والتقاتل كما تقول السلطات الجزائرية، ولم تصبح المصالحة أولوية عاجلة للداعين إليها إلا بعد أن تلاقى عاملان:

أولهما: تغلب الجنرالات على الجماعات المسلحة، وقد عبر عن هذا النجاح قائد الأركان السابق محمد العماري.

والعامل الثاني: هو تعالي أصوات المطالبين بالتحقيق في صحة الاتهامات التي تحمل الجنرالات وقيادات في الجيش مسؤولية ارتكاب مجازر جماعية وإلصاقها بالجماعات المسلحة.


خالد نزار

وكادت السلطات القضائية الفرنسية أن تلقي القبض على وزير الدفاع الأسبق والمسؤول الأول عن توقيف المسار الانتخابي خالد نزار، كتنفيذ لأمر القضاء الفرنسي بعد أن اتهمته بعض العائلات الجزائرية بالمسؤولية عن اختطاف أبنائها، وقد سارع إلى العودة للجزائر ليلاً على متن طائرة خاصة.

إن المعني الأول بالمصالحة هم قيادة الجيش وأجهزة الأمن التي تريد أن تحصل من المتضررين - من تجاوزاتها - على تنازل علني يمنع في المستقبل كل متابعة دولية لهم على ما قاموا به أثناء حربهم على الجماعات المسلحة. هذا عن الرهان من وراء مشروع المصالحة، وهو رهان لا يخص الرئيس بوتفليقة في شيء، لأنه لم يكن طرفاً فيما قامت به قيادة الجيش، وظل يصرح منذ توليه أنه غير معني بما حدث في السابق.■

تقية الحواس - الجزائر

يخربون بيوتهم بأيديهم

وهكذا طويت صفحة أخرى من صفحات الاحتلال الصهيوني، وخرجت قطعان المستوطنين تجر أذيال الخيبة واليأس والأحلام المحطمة. وهدرت أرتال الآليات الإسرائيلية تجر بقايا حطام ما هشمته قذائف المجاهدين ومتفجراتهم.

وهكذا خفقت ألوية النصر فوق رؤوس الجماهير الفلسطينية المؤمنة المبتهجة بما تحقق لها من هزيمة لجحافل الجيش الذي زعم أنه لا يقهر، وقد قهرته الإرادة والعزيمة والإيمان والتضحيات، والإقدام على الموت من غير هيبة منه ولا من العدو. وهكذا حق لفلسطين وأهل فلسطين أن يفرحوا بهذا الانسحاب الذليل (من طرف واحد) للعدو الصهيوني بعد خمس سنوات من انسحابه الذليل من جنوب لبنان (من طرف واحد أيضاً) من غير مفاوضات: خجلاً من أن يقر لمن أجبره على هذا التراجع بالندية في المرتين، وبذلك لا يستطيع دعاة السلام والاستكانة أن يدعوا أن هذا التحرير قد تم بما يبذلونه من جهود وبما يتفصد من جباههم من عرق وهم يستجدون العدو أن يوافق على بعض ما يطلبون. خرج الصهاينة يحملون جثث موتاهم وبقايا معابدهم وما تحمله (رواحلهم) من متاع بيوتهم. ويأبى الله إلا أن يرينا فيهم صدق كلامه في كتابه العزيز ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢)﴾ (الحشر).■

صدقي البيك - الرياض

Wow.. صبح واو

$ 3,000,000

3 ملايين دولار

20 جائزه كبرى في نهاية الحملة

الوطن
AL WATAN

كل 3 أيام سيارة

لكل مشترك هدية فورية

هديـة فـوريـة

تلف200زيون موب200ايل كامير100فيديو غس100الة فيـ100ديو ث100لاجة مايك100روويف طب100اخ

كاميرا 100 ديجيتال مكنسة 100كهربائية مسج3000لة نظ200ارة **والعديد ومن الجوائز الأخرى القيمة**

اشترك بـ الوطن

بـ 25 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات

أشترك بـ (اشتراك العائلة)

يشمل اشتراك في جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة كلينك + مجلة من اختياركم (أوتو أو دوت أو فورن بولسي)

بـ 35 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات

(الأشتراك الشامل)

وتشمل جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة كلينك + مجلة أوتو + مجلة دوت + مجلة فورن بولسي + جريدة الديلي ستار

بـ 60 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات


















«الائتلافية» و«الاتحاد الإسلامي» تجددان التحالف

الكندري: تحالفنا يحقق مصلحة الطلاب
العميري: متفائلون بنتائج انتخابية مميزة للصوت المحافظ

أعلنت قائمتا الائتلافية والاتحاد الإسلامي تحالفهما في انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة للعام النقابي الجديد ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦م للعام الخامس على التوالي.

وحول هذا الموضوع قال أحمد الكندري - رئيس مجلس القائمة الائتلافية: «إن تحالف قائمتينا يحقق مصلحة طلاب وطالبات جامعة الكويت في المقام الأول»، لافتاً إلى أنه تعاون بين قائمتين تمتلكان خبرة نقابية كبيرة، مما يرفع - بصورة مميزة - الأداء النقابي للجان وروابط الاتحاد الوطني لطلبة الكويت المختلفة.

وأضاف الكندري: «إن الائتلافية تفتخر بإتمام هذا التحالف بين قائمتين إسلاميتين من أبناء وبنات الكويت، فالقائمتان لهما تاريخ ناصع البياض من النزاهة والعطاء بلا حدود أو تفرقة».

وبدوره قال سعود العميري - ممثل قائمة الاتحاد الإسلامي: «إننا نخوض هذه الانتخابات امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (المائدة:٢)، وذلك لرفع الصوت الطلابي المحافظ داخل الجامعة، ونحن متفائلون بنتائج انتخابية مميزة إن شاء الله تعالى. وأضاف العميري: إن قائمة الاتحاد الإسلامي تؤمن بمرجعية تعاليم الإسلام السمحة في أمور الدين والدنيا جميعاً، فهو المنهج الرباني الكامل للمسلم والمسلمة في شؤون حياتهم كلها.

ودعا سعود العميري في ختام تصريحه، الجموع الطلابية للتصويت لمصلحة القائمتين المتحالفتين.■

الموجز المحلي

• **الجدل مستمر حول تعديل قانون البلدية بين معارض للتعديل ومؤيد نحو إعطاء صلاحيات أوسع لأعضاء المجلس البلدي والحد من تدخل الوزير المختص بكل التفاصيل.**

• أعلن رئيس الهلال الأحمر الكويتي أن الجمعية سلمت شحنة من المساعدات العاجلة إلى الهلال الأحمر العراقي للمساهمة في التخفيف عن ضحايا كارثة الجسر.

• **بلغ إجمالي الحرائق والحوادث التي قامت فرق الإطفاء والإنقاذ بتغطيتها خلال النصف الأول من العام الجاري ٤١٥٠ حريقاً وحادثة بزيادة مقدارها ٢٣٪ عن النصف الأول من العام الماضي.**

• أشاد المعلمون الوافدون الجدد الذين تم اختيارهم خلال تعاقدات وزارة التربية الخارجية بدور المسؤولين الكويتيين في استقبالهم.

• **تم تحديد موعد الانتخابات لعضوية الهيئة الإدارية لرابطة أعضاء هيئة التدريس بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي في ٨ نوفمبر القادم.**

• الاستعدادات جارية بين مسؤولي وزارة الداخلية ووزارة التربية حول الخطة الأمنية والمرورية مع بدء العام الدراسي الجديد الأسبوع المقبل.

• **كرمت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية حفاظ القرآن الكريم الذين شاركوا في دورة «حفاظ الذكر». وأعرب رئيس مجلس إدارة الهيئة السيد/يوسف الحجي عن سعادته بشباب الكويت الذين شاركوا بالدورة وهنأهم على تفوقهم..■**

نثق بمن في يدهم القرار

دمج كليتي الشريعة والحقوق.. ليس في الصالح العام


الشيخ صباح الأحمد


رشيد الحمد

بعد جولة ميدانية لتفقد استعدادات المدارس للعام الدراسي الجديد تحدث وزير التربية والتعليم العالي د. رشيد الحمد عن بعض القضايا التعليمية والتربوية وتناول موضوع دمج كليتي الشريعة والحقوق، وقال: إن الموضوع معلق بمجلس الوزراء وإن قرار الدمج تحت الدراسة.

وفي تصوري أن تصريح الوزير هذا يجعل ملف دمج الكليتين ممكناً فتحه في أي وقت. ولا أعتقد أن الملف له الأولوية على الساحة الكويتية، حيث إن هناك العديد من الملفات المهمة التي تنتظر الفتح، ولا يفوتني أن أذكر أن الكليتين كانتا مدمجتين من قبل وتم فصلهما.

فهل انتفت أسباب الفصل حتى يتم الرجوع إلى الدمج مرة أخرى؟

نتمنى ألا تكون قراراتنا السياسية عبارة عن ردود أفعال، فقد تعالت الأصوات المطالبة بالدمج بعد أحداث العنف التي شهدتها الساحة المحلية مطلع هذا العام، وكأن التطرف والعنف أتى من كلية الشريعة، بينما العكس هو الصحيح.

فهذه الكلية تعتبر صمام أمان للمجتمع ضد أي انحراف فكري أو تطرف، فمنهجها يقوم على الوسطية والاعتدال تحت شعار: «وجادلهم بالتي هي أحسن».

وأخيراً: فنحن نثق بمن لديهم سلطة إصدار القرار في البلاد، في عدم اتخاذهم ما فيه ضرر الكويت وشعبها.■

خالد بورسلي

في دراسة حول مشروع قانون المطبوعات الجديد :

العنزي: القانون الجديد تشوبه الكثير من السلبيات


ناهس العنزي

أكدت دراسة أعدها المستشار القانوني لجمعية الصحفيين الكويتية المحامي ناهس العنزي حول مشروع قانون المطبوعات والنشر الجديد، أن القانون الذي ينظم حرية الصحافة ينبغي ألا يضع أي عقبة أمام التعبير عن الرأي أو الفكر، وأن يقتصر التجريم على الأفعال غير المشروعة التي تكون مجرمة وفقاً للقانون العام، ولا يمتد إلى المذاهب والآراء مهما كان مبالغاً فيها أو بدت غير مألوفة.

وقال العنزي في الدراسة: إن مشكلة تنظيم حرية الصحافة والمطبوعات من أعقد المشكلات وهي مسألة على جانب كبير من الصعوبة.

وأضافت الدراسة أن الغموض في جرائم الصحافة أمر لا بد منه في غالب الحالات لأنها جرائم يصعب أن تصاغ في قوالب ثابتة.

وطالبت الدراسة المشرع عندما يسن قانون المطبوعات بأن يبحث عن وصف دقيق لا يشوبه أدنى غموض، وإذا عجز عن تحديد ما يجرمه فعليه أن يمتنع عن التجريم، وأن يطلق الحرية بدلاً من تقييدها.

وأكدت الدراسة أن الواقع العملي لحرية الصحافة في الكويت يستند إلى التسامح من قبل السلطة ولا يستند إلى تنظيم قانوني محكم. وأن الإدارة الحكومية تستطيع في أي وقت أن تنتقص من هذه الحرية أو تلغيها.

وأرجعت الدراسة ذلك إلى قانون المطبوعات والنشر الكويتي المعمول به حالياً والذي كشف تطبيقه عن كثير من السلبيات والمثالب.

وأوضحت الدراسة أن المشكلة التي تصادف أي تشريع يتعلق بتنظيم الصحافة تبدو في كيفية تحقيق التوازن بين حرية الصحافة - كمبدأ جوهري - والحريات والحقوق الأخرى المتعلقة بمصالح المجتمع.

وقالت الدراسة: إن التوازن مطلوب عند التنظيم القانوني للحرية بين حق الفرد في ممارسة حريته وبين القيود التي تفرضها الدولة، درءاً لأي عبث وتنظيماً للحريات ومنها حرية الصحافة. ودعت الدراسة إلى أن تكون حرية الصحافة هي الأساس، وأن يكون تدخل الدولة للتنظيم فقط دون التقييد، بحيث يكون هناك تنظيم يكفل ممارسة الأفراد والجماعات لحرية الرأي والتعبير ممارسة هادئة عاقلة.

وقال العنزي: إن مشروع قانون المطبوعات والنشر الجديد المعروض على لجنة شؤون التعليم والثقافة والإرشاد البرلمانية يواجه بعض القصور وتعتريه بعض السلبيات لو تمت مقارنته بالتشريعات المماثلة والمعاصرة.■

الصهاينة يرفضون الاعتراف بشهداء مذبحة شفا عمرو كضحايا إرهاب

الضفة الغربية: مصطفى صبري

رفضت حكومة الاحتلال الصهيوني الاعتراف بضحايا مذبحة «شفا عمرو» الأخيرة بأنهم من ضحايا الإرهاب بحجة أن الذي نفذ العملية جندي من جيش الاحتلال ولا يعتبر من الجهات المعادية.

وقال شقيق أحد ضحايا المذبحة: «إن جنود الاحتلال ينفذون يومياً أعمالاً إرهابية ضد أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ولا أحد يحاسبهم، وها هو أحد جنود جيش الاحتلال ينفذ عملية القتل بدم بارد ولا أحد يحرك ساكناً، بل إن هناك لجنة شكلتها الشرطة لمعرفة من قتل الجندي القاتل من الشبان العرب، وبذلك يتم مساواة الضحية بالقاتل».

من جانبها أكدت المحامية عبير بكر من مركز عدالة للمساواة للمجتمع: «هناك انتقائية بالنسبة للقانون الصهيوني، فالقتلى اليهود يتم تعويضهم باعتبار أنهم قتلوا من قبل جهات معادية بينما المواطن العربي يقتل ولا يعترف به كضحية».

وقال مدير وحدة البحوث في مركز مدار للدراسات الإسرائيلية أسعد غانم: «إن قضية التحريض على المواطنين العرب لها جذور في المجتمع اليهودي فهي ليست متوقفة على رفض مساواة الضحايا العرب باليهود، بل تعدته إلى الخطاب الديموغرافي الذي يدعو إلى ترحيل العرب من مناطق الـ٤٨، وذلك لخطورتهم على مستقبل «إسرائيل»». ■

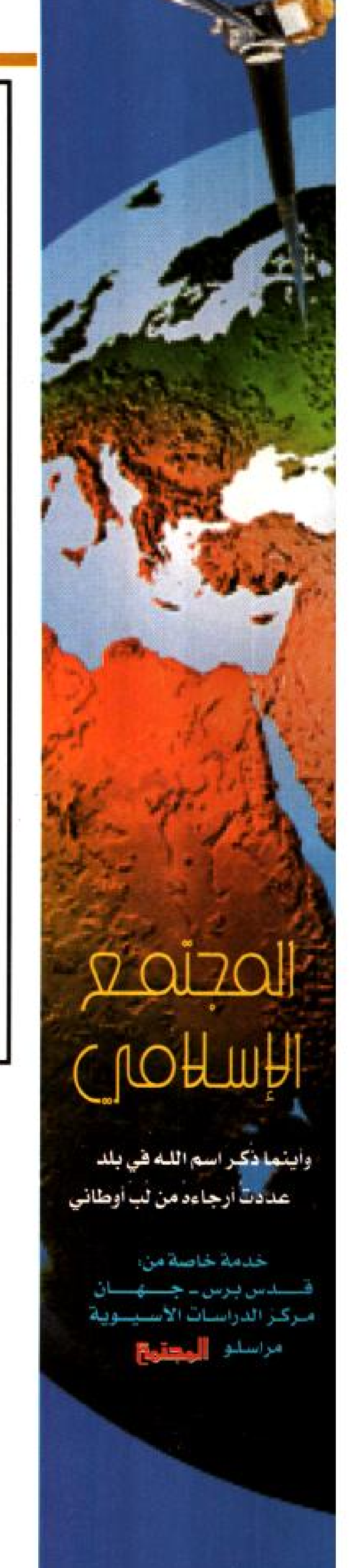
..ويغلقون المسجد الإبراهيمي بالخليل

قامت سلطات الاحتلال الصهيوني بإغلاق المسجد الإبرهيمي في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية بفلسطين المحتلة يوم الخميس الأول من أغسطس الجاري أمام المصلين المسلمين، بحجة الأعياد اليهودية وإقامة طقوس دينية يهودية داخل الحرم، وذلك في اليوم الذي صادف ذكرى الإسراء والمعراج.

وعبر تيسير أبو سنينة مدير مديريات الجنوب في وزارة الأوقاف الفلسطينية عن استنكاره الشديد لهذا الفعل غير المبرر، قائلاً: «إن ما تقوم به سلطات الاحتلال هو تمييز عنصري» وأضاف: «قمنا بالاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج يوم الأربعاء بعد أن طلب منا الصهاينة تأجيل إقامة الحفل، لأنه يتزامن مع عيد لديهم، ويريدون الاحتفال به داخل الحرم الإبراهيمي»، داعياً جميع المواطنين الفلسطينيين في الخليل وخارجها إلى شد الرحال دائماً إلى المسجد الإبراهيمي والمسجد الأقصى. ■



المسجد الإبراهيمي بعد إغلاقه



ندوة تناقش قانون الأحوال الشخصية الفلسطيني

عقد مركز البراق للبحوث والثقافة برام الله ندوة حول «مشروع قانون الأحوال الشخصية»، وقد ذكر «أديب زيادة» الذي أدار الندوة أن أهمية الندوة تأتي من أهمية المشروع الذي يتم مناقشة، فهو قانون يمس كافة قطاعات المجتمع الفلسطيني وشرائحه ويتدخل في أخص خصوصياته؛ مذكراً بخشية العديد من ذوي الاهتمام من أن يتم البت في مشروع القانون الحالي من قبل المجلس التشريعي الفلسطيني والذي يعتبر (مجلساً مودعاً) على أقل تقدير.

الشيخ تيسير التميمي

من جهته قال الشيخ تيسير التميمي، قاضي قضاة فلسطين ورئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي، إنه من الضروري أن يكون للفلسطينيين قانون أحوال شخصية؛ حيث كان يعمل سابقاً بنظام قانون الأحوال الشخصية الأردني في الضفة الغربية وقانون حقوق العائلة المصري في غزة. وأشار التميمي إلى أنه لا يجوز أن يعمل بأكثر من قانون في مسألة واحدة ووطن واحد، فمن الأهمية أن يكون للوطن قانون يعالج جميع المسائل المختصة بالعائلة، وينطبق على جميع أفراد الوطن.

أما المفكر الإسلامي الشيخ بسام جرار، مدير مركز نون للدراسات القرآنية فقد أشار إلى أنه من الضروري أن يتطور قانون الأحوال الشخصية من خلال ما يقدمه القضاة والمحامون، لأنهم هم أهل الاختصاص. وتخوف جرار من أن تتعارض الفتوى مع التشريع، فيصبح التشريع في واد والفتوى في واد آخر. ■

صحفي يهودي يقاضي عمدة لندن

قام صحفي يهودي بمقاضاة عمدة لندن «كين ليفينجستون» لوصفه بأنه «نازي» ويواجه بذلك عقوبة المنع من منصبه لمدة خمسة أعوام إن حكمت المحكمة ضده.

وقد بدأت القضية عندما اعترض صحافي يهودي يدعى «اوليفر فاينجولد» طريق ليفينجستون وتبعه بالحاح وهو يخرج من حفل في فبراير الماضي، فما كان من عمدة لندن إلا أن شبه الصحفي بأنه حارس معسكر اعتقال نازي بعدما تبعه بإلحاح.

ومن التهم الموجهة إلى ليفينجستون أنه لم يحترم مواطناً آخر أو أنه جلب العار على مؤسسته، وسيمثُل العمدة أمام لجنة مستقلة قبل ديسمبر القادم لتقرر إن كان قد خرق قوانين الإدارة التي يشرف عليها، وقد يطرد ليفينجستون من منصبه كما قد يطالَب بالاعتذار.


عمدة لندن

واتهم رئيس البلدية الصحفي بتتبعه بطريقة غير لائقة وعلى شريط سجله الصحفي يسمع صوت عمدة لندن وهو يسأله: «هل أنت مجرم حرب ألماني؟» فأجابه الصحفي: «لا، أنا يهودي ولست مجرم حرب ألمانياً. وكلامك جرحني».

ثم رد عليه رئيس البلدية قائلاً: «حسناً، ربما، لكنك الآن أشبه ما تكون بحارس معسكر نازي، أنت تفعل ذلك لأنك تتقاضى أجراً، أليس كذلك؟».

ورفض كين ليفنجستون بعد ذلك الاعتذار للصحفي قائلاً إنه ضحية لحملة تشنها شركة «أسوشييتد نيوزبيرز» صاحبة جريدة «الإيفننج ستاندرد» التي يشتغل فاينجولد لحسابها ■

حبس الدكتور حسن البرنس بعد عودته من السعودية

قررت نيابة أمن الدولة العليا مساء الثلاثاء ٣٠ أغسطس الماضي حبس الدكتور حسن البرنس أحد قيادات الإخوان المسلمين بالإسكندرية والأستاذ بكلية الطب جامعة الإسكندرية ١٥ يوماً على ذمة التحقيق. فوجئ الدكتور حسن البرنس أثناء عودته من عمله بالمملكة العربية السعودية ـ حيث يعمل أستاذاً زائراً بجامعة الملك عبد العزيز ـ بإلقاء القبض عليه في مطار الإسكندرية، وتم عرضه على نيابة أمن الدولة العليا بالقاهرة.

وذكر موقع إخوان أون لاين أن أجهزة الأمن المصرية كانت قد داهمت منزله في شهر مايو الماضي لإلقاء القبض عليه ضمن مجموعة الدكتور محمود عزت ـ الأمين العام للجماعة ـ ووجهت إليه النيابة تهمة الانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين ودعوة المواطنين لمقاطعة الاستفتاء، رغم وجوده خارج البلاد!■

وقف انتهاك حرمة مقبرة إسلامية في يافا

قام وفد كبير مكون من القاضي أحمد ناطور رئيس محكمة الاستئناف الشرعية والشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية، وعدد آخر من الشخصيات الفلسطينية في فلسطين ٤٨ صباح يوم الثلاثاء ٣٠ أغسطس الماضي بزيارة ميدانية لمقبرة الجماسين في يافا لمعاينة الانتهاكات التي اقترفتها بلدية تل أبيب وانتهاك حرمة الأموات في المقبرة.

وكانت مجموعة من أهل يافا وشباب الحركة الإسلامية قد قاموا بمنع طواقم الحفريات التابعة لبلدية تل أبيب من مواصلة الحفريات على أرض مقبرة الجماسين، في إطار مشروعها لمد خطوط مياه الصرف الصحي. وقال الشيخ أحمد أبو عجوة ـ الناطق باسم الحركة الإسلامية: «إن البلدية انتهكت حرمة القبور، حيث تناثرت رفات الأموات في كل جانب، مضيفاً أن طواقم الحفريات واصلت العمل حتى بعد اكتشاف القبور، دون أن تولي أي اهتمام لمشاعر المسلمين.


القاضي أحمد ناطور

يذكر أن مقبرة الجماسين تقع على أرض قرية الجماسين المهجرة عام ١٩٤٨م، وهي من قرى مدينة يافا، وفي قرارات قضائية سابقة أقرت المحاكم التابعة للاحتلال الصهيوني أن الأرض تابعة لمقبرة الجماسين■

«حماس» تدعو إلى رفض التطبيع

نددت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بشدة خطوات التطبيع التي أقدمت عليها حكومة الرئيس الباكستاني برويز مشرف مع الكيان الصهيوني مؤخراً، ووصفتها بالطعنة الموجهة إلى الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

ودعت حماس في تصريح صحافي وصل المجتمع نسخة منه الشعب الباكستاني إلى التحرك بما لديه من وسائل متاحة، لرفض خطوات التطبيع، التي أقدمت عليها حكومته، كما دعت الشعوب العربية والإسلامية إلى «التحرّك بكل الوسائل المتاحة تجاه أي خطوات تقود للتطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب، دون أي اعتبار لإرادة الشعوب ومصالحها».

وأبدت «حماس» استغرابها من إقدام السلطات الباكستانية على هذه الخطوة التي قالت إنها «تساهم في فكّ العزلة عن الكيان الصهيوني وتقويته، بينما يواصل هذا الكيان الغاصب اعتداءاته على أبناء شعبنا الفلسطيني، ويصادر أراضيه، ويعتقل الآلاف من أبنائه».

وأوضحت الحركة أن انسحاب الكيان الصهيوني من غزة يجب ألا يكون مبرراً لأي خطوات تطبيعية، مشددة على أن أرض «فلسطين ما زالت محتلة، والقدس كذلك، والاستيطان في الضفة الغربية يستشري، واللاجئون لم يعودوا إلى وطنهم».■

٣٦ دولة تشارك في مسابقة القرآن الكريم في دبي

أعلنت اللجنة المنظمة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم إنها تلقت موافقة ٣٦ دولة وجالية إسلامية في العالم للمشاركة بفعاليات الجائزة التي تجري خلال شهر رمضان المبارك من كل عام.

وتوقعت اللجنة المنظمة أن يرتفع عدد المشاركات إلى ٨٠ دولة وجالية إسلامية من أنحاء العالم.

ومن المقرر أن تبدأ فعاليات المسابقة للدورة المقبلة في الثامن من رمضان المقبل وتستمر حتى الثامن عشر منه على أن يتم خلال الحفل الختامي تكريم شخصية العام الإسلامية والفائزين بالمسابقة ورئيس وأعضاء لجنة التحكيم الدولية.■

لقيام الشرطة باعتقال وقتل ٣٦ عراقياً

سُنة العراق يطالبون بإقالة وزير الداخلية

طالب سنة العراق بإقالة وزير الداخلية العراقي بيان جبر صولاج على خلفية اعتقال وقتل ٣٦ عراقياً من أهل السُّنة في منطقة الحرية على يد قوات وزارة الداخلية.

وقال الدكتور عدنان الدليمي المتحدث باسم أهل السنة في العراق خلال مؤتمر حضره عدد من قادة القوى والأحزاب السنية العراقية: إن الحكومة العراقية الحالية فشلت في كل شيء؛ فلم توفر خدمات جيدة، وعجزت عن حفظ الأمن بل بدأت تمارس الإجرام بحق أبناء الشعب العراقي الأبرياء، متسائلاً عن كيفية قيام عناصر أمنية بجريمة اعتقال وقتل ٣٦ عراقياً في أوقات منع التجول وبسيارات الشرطة. وأكد أن الحكومة إما مشتركة في عملية الاعتقال والقتل أو متواطئة مع القتلة.



د. عدنان الدليمي

ودعا الدليمي إلى إقالة وزير الداخلية وإلغاء ألوية الأمن الخاصة لارتكابها جرائم شديدة البشاعة ضد العراقيين، وتساءل: «أين الحكام العرب؟» وقال: «إننا دعاة وحدة وأخوة، ونمد أيدينا لكل إخوتنا من أجل الحفاظ على العراق وثرواته، ولن نسكت على مثل هذا الإجرام المتواصل».■

جمعية تركية تبعث برسالة تأييد للمقاومة العراقية

أرسلت جمعية السلام التركية رسالة تأييد إلى المقاومة العراقية كتبت باللغتين العربية والتركية، وذلك بمناسبة يوم السلام العالمي الذي وافق اليوم الأول من شهر سبتمبر الجاري.

وقال الفنان «أورخان إيدن» أحد مسؤولي الجمعية في بيان صحفي: «إن العالم لم يستطع حتى الآن أن يحتفل في الأول من سبتمبر بسلام فعلي، والمسؤول عن ذلك هو النظام الإمبريالي العالمي».

وأضاف: «نحن نلعن الاحتلال ونؤيد المقاومة الوطنية في العراق وإن من معاني الأول من سبتمبر، أن يعلم الشعب العراقي أنه ليس وحيداً، وأن الهزيمة ستلحق المحتل لا محالة وإن دورنا كأتراك ألا نسمح لبلدنا بأن يكون شريكاً في الاحتلال». وأكد: «نحن المقاومة السلمية في تركيا نعلن تأييدنا للشعب العراقي الأعزل الذي يقاوم الاحتلال الأمريكي. ونتمنى أن يتحرر كل شبر من الأرض العراقية».■

أردوغان يحذر من تردي الأوضاع في العراق

شدد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان على ضرورة الحذر من تحول العراق إلى معسكر للإرهابيين جاء ذلك في تحذير نشر في مقال كتبه أردوغان بصحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية دعا فيه إلى عدم السماح بتحول العراق إلى ساحة لتدريب عناصر منظمة العمال الكردستاني أو القاعدة أو أية منظمة إرهابية أخرى.

وذكر أردوغان أن كل شيء قد تغير بصورة دراماتيكية في العراق في غضون السنتين الأخيرتين، وأن الشعب العراقي بمختلف فئاته أصبح يناضل من أجل إحلال الأمن والاستقرار في البلاد.



أردوغان

وأضاف: «في وقت ينشد فيه معظم العراقيين نظاماً جديداً فإن الإرهابيين يحاولون استغلال هذه الظروف الحرجة التي يمر بها العراق لتحقيق أهدافهم».

وأعرب أردوغان في مقاله عن قلق بلاده العميق من أوضاع الفوضى والإرهاب التي تسود العراق حالياً وأردف: «هذه المجموعات الإرهابية هي المسؤولة أيضاً عن الاعتداءات المجرمة التي تشهدها تركيا».■

وفاة عبد الكريم بيارة مفتي العراق الأول

توفي الشيخ «عبد الكريم المدرس بيارة» مفتي العراق وأحد كبار علماء الأكراد عن عمر يناهز ١٠٧ أعوام في العاصمة العراقية بغداد، يوم الإثنين ٢٩ أغسطس الماضي. ويعد الشيخ عبد الكريم بيارة أبرز علماء الدين السنة في العراق، ومفتي العراق الأول لأبناء الطائفة السنية.

وأعرب الرئيس العراقي جلال طالباني عن حزنه وأسفه الشديدين لوفاة الشيخ عبدالكريم المدرس، مشيراً إلى أنه كان عالماً مرموقاً ومفكراً ترك إرثاً من المؤلفات باللغتين العربية والكردية.

وترك الشيخ عبد الكريم ثروة كبيرة من الكتب في مختلف العلوم الإسلامية بلغت أكثر من ١٥٠ كتاباً، توزعت على أمور العقيدة وعلم الكلام والتفسير والفقه والنحو والصرف والبلاغة والمنطق وغيرها.■

.. ووفاة مفتي أوكرانيا الشيخ يعقوبوفيتش

أعلن اتحاد المنظمات الاجتماعية في أوكرانيا «الرائد» عن وفاة الشيخ سليمان يعقوبوفيتش محمد زانوف (٧٧ عاماً) مفتي كييف والمركز الديني لمسلمي أوكرانيا يوم السبت ٢٧ أغسطس ٢٠٠٥م.

وقد ولد الشيخ سليمان يعقوبوفيتش في تتارستان في ٢٨ فبراير ١٩٢٨م، وعمل في بداية حياته ضابطاً في الجيش السوفييتي في قوات الدفاع الجوي، حيث تم نقله إلى كييف وترقى في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة عميد، حيث أحيل بعدها إلى التقاعد، وفي بداية تسعينيات القرن الماضي انخرط في التعليم الديني، حيث نال منه قسطاً وفرغ نفسه للعمل في الدعوة للإسلام وخدمة المسلمين في العاصمة الأوكرانية كييف حيث اختير في عام ١٩٩٩م مفتياً لمدينة كييف وفي عام ٢٠٠٠م مفتياً للمركز الديني لمسلمي أوكرانيا.■

اعتقال المسؤولين عن اختلاس أموال البنك المركزي الموريتاني

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

ألقت شرطة الجرائم المالية والاقتصادية في موريتانيا يوم الجمعة ٢٦ أغسطس الماضي القبض على كل من المفتش العام لصندوق البنك المركزي الموريتاني يعقوب ولد أعمر، وأمين صندوق بنك الحاج أنيوك بعد اكتشاف اختفاء مبلغ مليار وأربعمائة مليون أوقية، من صندوق البنك.

وقد اكتشفت الجريمة في أعقاب عملية تفتيش داخلية قام بها البنك خلال الفترة الممتدة من مايو ٢٠٠٥ وحتى ٢٦ أغسطس ٢٠٠٥م.

وحسب المعلومات الواردة من مصادر الشرطة، فإن المبلغ الذي أعلن عن اختفائه من صندوق البنك المركزي، اختفى خلال الفترة ما بين ١٩٩٦ و٢٠٠١م، وهي الفترة التي تعاقب خلالها على إدارة البنك المركزي ثلاثة محافظين هم محمدو ولد ميشيل وسيد المختار ولد الناجي، ومحفوظ ولد محمد عالي، مما يطرح أكثر من سؤال عن حقيقة ما حدث في الفترات السابقة واللاحقة، كما أن المبلغ المعلن عن اختفائه من الصندوق اختفى نقداً مما يثير أسئلة حول المبالغ التي تختفي في عمليات التحويل إلى البنوك الوسيطة.

وكان صندوق النقد الدولي كان قد اتهم السلطات الموريتانية في تقريره لشهر يونيو ٢٠٠٥م بالفساد المالي وطباعة كميات من العملة تفوق الكم المسموح به عدة مرات ■

ألبانيا: صالح بريشا يعود إلى الحكم بأغلبية برلمانية

سراييفو: عبد الباقي خليفة



صالح بريشا

تولى صالح بريشا رئيس الحزب الديمقراطي الألباني رئاسة الوزراء في تيرانا، حيث شكل يوم الإثنين ٥ سبتمبر الجاري حكومة مكونة من ١٤ وزيراً، مدشناً بذلك عهداً جديداً مع الحكم الذي أقصي عنه عمداً سنة ١٩٩٧م.

وقد عاد الرئيس الألباني الأسبق إلى الحكم مجدداً، بعد فوزه في الانتخابات البرلمانية التي جرت في ٣ يوليو الماضي بـ ٨١ مقعداً من أصل ١٤٠، بينما لم تفز الأحزاب المتبقية وعلى رأسها حزب رئيس الوزراء المستقيل وزعيم الحزب الاشتراكي الألباني فاطوس نانو إلا بـ ٥٩ مقعداً فقط.

وكان بريشا قد أجبر على الاستقالة على إثر إفلاس عدد من البنوك بسبب سحوبات غريبة للأموال التي أودعت فيها، مما أثار غضب المودعين.

ويتعين على رئيس الوزراء الألباني الجديد تنفيذ مشروعه لإنقاذ البلاد وأولها محاربة الجريمة المنظمة والفساد الذي استشرى أثناء حكم الاشتراكيين، حتى أصبحت ألبانيا إحدى قلاع الجريمة المنظمة في البلقان وشرق أوروبا ■

نزع صور مذابح سريبرينتسا من داخل البرلمان الهولندي

قامت عناصر من اليمين المتطرف الهولندي بنزع صور عن مجازر سريبرينتسا بالبوسنة كانت قد وافقت على وضعها داخل البرلمان، بعد محاولات وجهود كبيرة قامت بها المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان.

وقد فوجئت الجهات المعنية بنزع الصور بعد وضعها والتي كان من المقرر أن تظل داخل البرلمان حتى ١٤ أكتوبر القادم؛ سعياً للتأثير في مشاعر أعضاء البرلمان، وتؤسس لشكل من التفكير ينصف الضحايا ويواسي عوائلهم.

وذكرت مصادر هولندية أن جريمة نزع الصور من البرلمان تمت بضغط من عناصر اليمين المتطرف في أمستردام، وقال طارق سمارة مسؤول المعرض والذي قام باختيار الصور: «لقد تأثرت جداً لنزع الصور، فلم أكن أعلم أن المشاعر الإنسانية تميز بين المآسي» وتابع قائلاً: «شاهد الكثير من السياسيين الصور، ولكن هناك من يريد أن تظل الحقائق طي الكتمان لأن أساطيرهم بدون أدلة» وأضاف: «أملي أن يشاهد العالم هذه الصور وليس السياسيون فقط».

من جانبه اتهم رئيس البرلمان الهولندي فيجلاس من قام بنزع الصور بمحاولة إخفاء حقيقة المجازر التي جرت في سريبرينتسا عن أعين الرأي العام؛ حيث شاركت القوات الهولندية على طريقتها في تلك المذابح ■

ماليزيا تجمع التبرعات لمسلمي تايلاند

حثت الحكومة الماليزية على جمع تبرعات لمساعدة اللاجئين المسلمين التايلانديين الذين نزحوا إلى ماليزيا هرباً من العملية العسكرية التي تقوم بها القوات التايلاندية وعمليات العنف في الجنوب ذي الأغلبية المسلمة من عرقية الملاوية والتي راح ضحيتها العديد من المسلمين. يأتي ذلك فيما طالب اللاجئون منظمة الأمم المتحدة بتقديم المساعدات وتوفير الحماية لهم.

ونقلت وكالة الأنباء الوطنية الماليزية الرسمية (برناما) عن «نيق عبد العزيز نيق» كبير وزراء ولاية «كلانتان» الحدودية التي نزح إليها الفارون من تايلاند أن «التبرعات سيتم تسليمها إلى هؤلاء اللاجئين من خلال لجنة خاصة بهذا الشأن سيتم تشكيلها قريباً»، معتبراً أن «من مسؤوليات المسلمين في هذا البلد أن يساعدوا إخوانهم المحتاجين باعتبارهم المسافرين أو المساكين من الأصناف الثمانية الذين يستحقون الزكاة».

وكانت الحكومة التايلاندية قد أعلنت حالة الطوارئ في مقاطعات «ناراثيوات» و«يالا» و«فطاني» التي يشكل المسلمون أغلب سكانها، وفق مرسوم أقره مجلس الوزراء التايلاندي يوم ١٥ يوليو الماضي، ومنح الحق لرئيس الوزراء الصلاحيات لفرض الإقامة الجبرية والرقابة على سكان الإقليم الذي يقع بين تايلاند وماليزيا، ويضم ١٨٪ من سكان تايلاند وتنشط به منذ عشرات السنين حركة إسلامية قوية تدعو لإنشاء دولة إسلامية تضم الأقاليم الثلاثة ■

ولاية ألمانية تنوي حظر حجاب المعلمات عام ٢٠٠٦

ذكرت صحيفة «فيستدويتشه تسايتونج» الألمانية أن ولاية «فستفاليا» تعتزم حظر ارتداء الحجاب على المعلمات المسلمات في مدارسها الحكومية بداية من أغسطس ٢٠٠٦م، مشيرة إلى أن المسؤولين يعتزمون مناقشة هذا القرار مع الأقلية المسلمة بالولاية.

وقالت الصحيفة في عددها الصادر يوم الأربعاء ٣١ أغسطس الماضي: إن ولاية فستفاليا شمال الراين تنوي إلزام المعلمات المسلمات بنزع غطاء الرأس في المدارس بداية من الصيف القادم، مشيرة إلى أن الحظر سيسري في أغسطس ٢٠٠٦م.

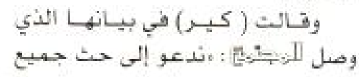
ونقلت الصحيفة قول مسؤولين بالولاية: إن الحظر لا يستهدف المعتقدات الدينية، وأن القرار سيناقش بحكمة مع الأقلية المسلمة في الولاية التي يقطنها حوالي ١٨٪ من سكان ألمانيا.

وقالت «باربرا سومر» المسؤولة عن قطاع المدارس في الولاية: «لا يسمح للمعلمين من الإناث والذكور بالتعبير عن معتقدات دينية، يمكن أن تزعج أو تعرض السلام في المدارس للخطر؛ ولهذا سنحظر على المعلمات المسلمات في مدارس الولاية ارتداء غطاء الرأس».■



كير تدعو مسلمي أمريكا لمساعدة ضحايا الإعصار

حث مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) مسلمي الولايات المتحدة على تقديم كل ما يستطيعونه من مساعدات لإغاثة منكوبي ضحايا إعصار «كاترينا» الذي ضرب بقوة عدداً من الولايات الأمريكية خلال الأيام الأخيرة.



وقالت (كير) في بيانها الذي وصل المجتمع: «ندعو إلى حث جميع الأمريكيين - بغض النظر عن خلفياتهم الدينية - للصلاة والدعاء من أجل ضحايا هذه الكارثة الطبيعية القومية غير المسبوقة، كما نتقدم بخالص تعازينا لذوي ضحايا الإعصار. ونحث كل فرد على تقديم ما يمكنه من مساعدات مالية وإنسانية للمساعدة على تخفيف المعاناة الجارية».



نهاد عوض

هذا وقد دعت كير المساجد والمراكز الإسلامية عبر الولايات المتحدة لتنظيم حملات للتبرع بالدماء وجمع التبرعات لإغاثة ضحايا الإعصار.■

اعتقال زعيمة جماعة إسلامية في كشمير تحارب الانحراف

ألقت سلطات الأمن في الشطر الهندي من كشمير القبض على زعيمة جماعة نسائية تسمى «بنات الأمة»، وتهدف للقضاء على الدعارة والخمور والانحلال الأخلاقي المنتشر في إقليم سرينجار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير.

وزعمت مصادر بالشرطة الهندية لوكالة «رويترز» أنه تم اعتقال «آسيا أندرابي» زعيمة حركة «بنات الأمة» المحظورة و٦ من رفيقاتها عندما اقتحمن مطعماً يوم الخميس الأول من سبتمبر الجاري.

وقالت آسيا: «إن الهنود يقاتلون على عدة جبهات في كشمير، والانحلال الأخلاقي لمجتمعنا الإسلامي هو جزء من مخططهم وقد قررنا مواجهة ذلك» وأضافت: «إن جماعتها أمسكت بعدة فتيات يعملن بالدعارة». وتابعت: «لن نعاقب هؤلاء الفتيات بل سنحاول إعادة تأهيلهن وإقناعهن بأن ما يفعلنه يتنافى مع الشريعة الإسلامية».

وخلال أسبوع قامت مجموعة «كتيبة مريم» التابعة لبنات الأمة التي تشكلت في الثمانينيات بالدخول إلى عدد من الفنادق والأماكن التي يشتبه أنها بيوت دعارة ومحال للخمور، تقول آسيا إنها تحظى بتأييد السلطات الهندية.■

السويد ترفض منح حق اللجوء لصينيين كانوا في جوانتانامو

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

أجرت الإدارة الأمريكية اتصالات بالحكومة السويدية بشأن ١٥ صينياً مسلماً كانت تحتجزهم أمريكا في معسكر جوانتانامو في كوبا بغية حمل السويد على منحهم حق اللجوء السياسي بعدما تبينّ للإدارة الأمريكية أنّ هؤلاء أبرياء.

وكانت القيادة العسكرية الأمريكية قد أقرّت الإفراج عنهم ولا تريد تسليمهم للحكومة الصينية وذلك خوفاً من تعرضهم للتعذيب في الصين، ولذلك طلبت من السويد ودول أوروبية أخرى منحهم حق اللجوء. وينتمي هؤلاء الصينيون إلى الأقلية المسلمة في الصين وكانوا يقطنون في شمال غربي الصين.

وترفض الحكومة الأمريكية تحمل مسؤولية المفرج عنهم، ولهذا عرضت على حكومات أخرى منها الحكومة السويدية منحهم حق اللجوء ولكن الطلب قوبل بالرفض، علماً بأنها منحت مئات الطلبة الصينيين الذين كانوا يتظاهرون ضد حكومة بكين المركزية في أوقات سابقة حق اللجوء.■

اتفاق الهند وباكستان على إطلاق سراح سجناء

إسلام أباد: نظام عامر

اتفقت كل من الهند وباكستان خلال لقاء أجري بينهما على إطلاق سراح المسجونين غير الخطرين من سجونهم قبل ١٥ أكتوبر القادم.

وبموجب الاتفاق سيتم إطلاق الصيادين - يمثلون غالبية المعتقلين - الذين يدخلون سواحل البلدين بالخطأ، كما سيتم الإفراج عن معتقلين آخرين لا علاقة لهم بالقضايا الأمنية، ويصل عدد السجناء والصيادين المحتجزين الباكستانيين في السجون الهندية ٦١١ سجيناً، ٥٥٩ سجيناً مدنياً واثنين وخمسين صياداً، حددت هوية ١٧٣ سجيناً، بينما يجرى التحري للتأكد من هوية باقي السجناء.

وقد أكد وزير الدولة للشؤون الداخلية الدكتور شاه زاد وسيم أن قضية السجناء قد أدرجت فعلياً ضمن قضايا الحوار الشامل الجارية بين البلدين، كما أشار إلى أن باكستان قامت في الماضي بإطلاق كافة السجناء الهنود في السجون الباكستانية لدوافع إنسانية، وتطالب إسلام أباد بالإسراع في إطلاق سراح ٢٩ سجيناً أصيبوا بخلل عقلي في السجون الهندية.■

العلماء الأفغان: حكومة قرضاي فشلت في إعادة الأمن للبلاد

واصل علماء الإسلام الأفغان الموالون للحكومة ضغوطهم على الرئيس الأفغاني حامد قرضاي وطالبوه بإبعاد الشيوعيين السابقين من المناصب الحكومية الهامة ووقف ظاهرة انتشار البغاء في شوارع كابول وفنادقها وتحديد أنشطة القوات المحتلة.

وأعلن علماء الدين - في لقاء جمعهم في ولاية ننجرهار - عن مجموعة من التوصيات اكدت أن حكومة قرضاي قد فشلت في إعادة الأمن إلى البلاد وأن نفوذ الشيوعيين قد عاد بقوة أكثر مما كان عليه في السابق.

وأبدى العلماء قلقهم أيضاً من المعايير الاجتماعية الجديدة التي دخلت مجتمعهم والانحطاط الأخلاقي الذي عاد بصورة لا تحتمل. وذكروا في بيانهم الختامي أن ثمرة الجهاد ضد الروس قد ذهبت أدراج الرياح لأن الشيوعيين قد احتلوا المناصب المهمة في الحكومة وهذا في رأيهم غدر بالشعب الأفغاني. ووجه العلماء نقداً لاذعاً للقوات الأجنبية في بلادهم وطالبوا بوقف الاعتقالات والمداهمات فوراً.■

وزير الأوقاف الباكستاني قد يستقيل بسبب المدارس الدينية

ذكرت مصادر باكستانية أن وزير الشؤون الدينية والأوقاف قد يتنحى عن منصبه في حالة فشله في إقناع جميع المدارس الدينية بتسجيل نفسها قبل نهاية العام الجاري.

وكان اتحاد المدارس الدينية الذي يضم جميع المدارس قد هدد بتنظيم تجمع في الشهر الجاري سيعلن خلاله عن رفضه تسجيل نفسه وفق قوانين التسجيل الحالية، وفي حال إقدام الاتحاد على هذا القرار فستكون ضربة موجعة للحكومة الباكستانية في معركتها مع المدارس الدينية.

ومع رفض المدارس الدينية تسجيل نفسها شرعت قوات الأمن في توزيع أوراق التسجيل عليها داخل مدارسها ومطالبتها بالإسراع في ذلك قبل اتخاذ الإجراءات ضدها.

من جهتها رحبت الولايات المتحدة بقرار الحكومة الباكستانية بإبعاد العلماء والإسلاميين الحاملين لشهادة المدارس الدينية، واعتبرت ذلك انتصاراً للاعتدال والديمقراطية.■

الشرطة الألمانية تقتل مغربياً رفض التجسس على المسلمين

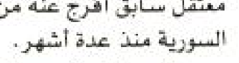
أكد المرصد الإعلامي الإسلامي ومقره لندن في بيان صادر عنه يوم الثلاثاء ٢٣ أغسطس الماضي أرسل إلى وكالة «قدس برس» أنّ الشرطة الألمانية السرية قامت بمحاولة تجنيد المواطن المغربي إدريس حتو - البالغ من العمر ٣٩ عاماً وهو متزوج ولديه طفلة - ودعته للعمل معها «كمرشد ضد الجالية المسلمة»، ثم أطلقت عليه النار برصاصتين في منطقة القلب وأردته قتيلاً أمام أحد المطاعم الكائنة وسط مدينة بيليفيلد الألمانية، حسب تأكيد المرصد الذي قال: إنّ الواقعة جرت في ١١ من فبراير الماضي. وأضاف المرصد أنّ الشرطة ادّعت أنّ حتو حاول الاعتداء على عناصرها «بالرغم من أنهم هم الذين استدعوه من مدينته ميندن التي تبعد قرابة ٣٥ كيلومتراً عن مدينة بيليفيلد».

وأضاف البيان: «إنّ الشرطة الألمانية تكتمت على الأمر وتم نقله إلى المغرب على طريقتها، وادعت بعد ذلك أنه يعمل معها، فيما استغرب المرصد.. تناقض ذلك مع الإقدام على قتله».

وأعرب المرصد عن استنكاره الشديد «لتصرفات وممارسات السلطات الألمانية بحق طالبي اللجوء السياسي والمقيمين على أراضيها بصورة شرعية» مناشداً «كافة منظمات حقوق الإنسان وكل من يهمّه الأمر التدخل السريع من أجل وقف مسلسل الانتهاكات والتحرشات والاعتداءات ضد المسلمين بالقتل أو الضرب».■

منظمة حقوقية تكشف عن حالات جديدة موثقة من انتهاكات حقوق الإنسان في سورية

أصدرت المنظمة السورية لحقوق الإنسان بياناً يوثق عدداً من الحالات التي تمثل انتهاكاً قامت به السلطات السورية في سجل حقوق الإنسان، منها حالة المواطن جمال خيزران من محافظة إدلب، وهو معتقل سابق أفرج عنه من السجون السورية منذ عدة أشهر.

وذكر التقرير الذي وصل  نسخة منه أن خيزران فوجئ عندما أراد الزواج بأنه يحتاج إلى موافقة أمنية لكي يتم عقد القران إذ طُلب منه موافقة شعبة التجنيد التي بدورها أحالت طلب الموافقة إلى الأمن العسكري الذي لم يردّ على ذلك منذ عدة أشهر! كما تطرّقت المنظمة الحقوقية إلى حالة المواطن عادل صافي من محافظة إدلب وهو معتقل سابق خرج من السجن بالعفو الأخير منذ أشهر. فباعتبار صافي خريج كلية العلوم: فقد أراد أن يلتحق بوظيفة، إلاّ أنه لم يفلح لعدم حصوله على الموافقة الأمنية فعمل مدرّساً في روضة ابتدائية خاصة إلاّ أنّ الأمن السوري أرغمه على ترك العمل بحجة أنه ممنوع من العمل في سلك التعليم حتى لو كان في روضة ابتدائية خاصة! وتشير المنظمة العربية لحقوق الإنسان في سورية أيضاً إلى أنّ الأجهزة الأمنية في مدينة حلب داهمت مكتبة الأصمعي وصادرت بعض الكتب الفكرية والسياسية والدينية.■



بشار الأسد

كوسوفا: غضب من التساهل الصربي مع جندي قتل ألبانياً

أعرب الألبان عن غضبهم الشديد من الحكم المخفف الذي أصدرته محكمة صربية على جندي صربي قتل شاباً ألبانياً، العام الماضي بالسجن لمدة عام واحد، وهو ما يعد تساهلاً صربياً كبيراً. وقال «أورخان رجبي» القائد السابق لجيش تحرير كوسوفا والقيادي في الحزب الديمقراطي الألباني (كوسوفا): «هذا دليل على أن حياة الألبان رخيصة بالنسبة للصرب». وكان جندي صربي قد أطلق النار العام الماضي على شاب ألباني في الخامسة عشرة من عمره يدعى «خير الله» على الحدود بين الجبل الأسود ومقدونيا فأرداه قتيلاً.■

مشاركة عزاء

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بأحر التعازي والمواساة للأخ/

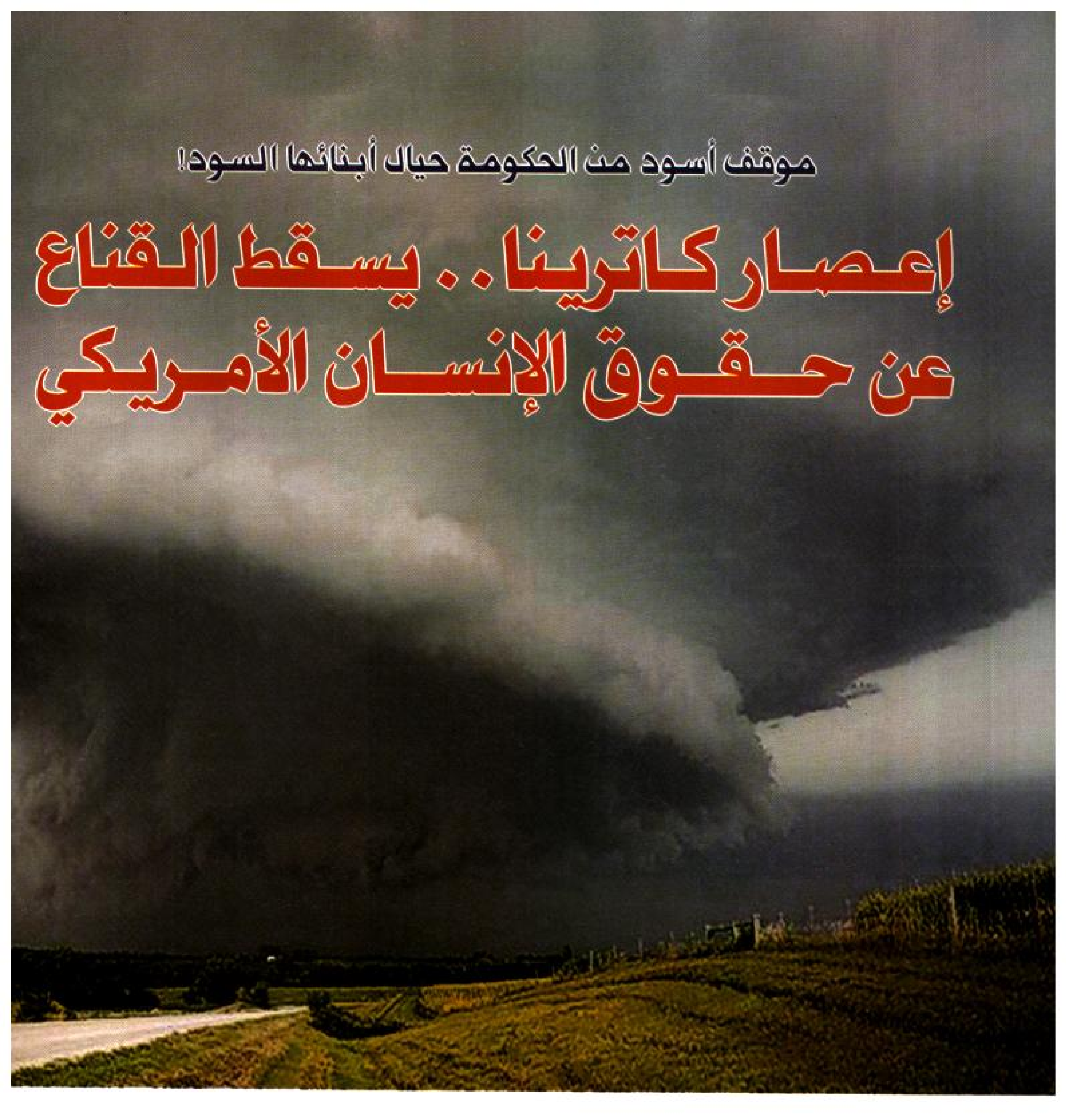
ناصر خالد الصقعبي

لوفاة ٣ من عائلته (والده ووالدته وأخيه) يرحمهم الله تعالى.. سائلين المولى عز وجل أن يتغمدهم بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته ويلهمه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

موقف أسود من الحكومة حيال أبنائها السود!

إعصار كاترينا.. يسقط القناع عن حقوق الإنسان الأمريكي



دكتور أحمد عيسى(*)

أزال الفيضان الذي تولد عن إعصار كاترينا مسوح الزينة الوهمية (والمكياج) عن وجه المجتمع الأمريكي والنسيج الاجتماعي فيه. وبذلك ظهر الظلم والتفرقة العنصرية وحالات عدم المساواة في التعامل، وكأن الإنسان الأسود ليس له حقوق. فالمتضررون هم الفقراء السود، تُركوا قبل الإعصار فلم يتم إجلاؤهم، وتُركوا بعده بلا إغاثة يعيشون ويعانون ويموتون كالحيوانات!

والتاريخ يعيد نفسه.. فمن قبل أدى فيضان المسيسبي العظيم عام ١٩٢٧م إلى غرق ٢٧ ألف ميل مربع تحت ماء عمقه أكثر من عشرة أمتار ليزيح الستار عن العلاقات الإقطاعية القائمة في مدينة (نيو أورليانز) بين البيض والسود(١).

(*) دكتوراة الطب - جامعة برمنجهام



كان السود يُجمعون بالقوة، وأجبر ٣٠٠٠٠٠ منهم على أن يسكنوا كلاجئين لعدة أشهر في معسكرات عمل خلال فترة الإنقاذ من الفيضان تحت تهديد السلاح وحراسة رجال مسلحين. ومُنعوا من المغادرة حينما ارتفعت نسبة الماء. وأثناء هذا الفيضان قام المسؤولون ـ وبشكل متعمد ـ بإغراق المناطق التي يقيم فيها الفقراء وأبناء الطبقة المتوسطة كي يخففوا ضغط المياه عن المدينة. وساعد هذا على تفشي الغضب الشعبي، وساعد العنف العنصري الذي لحق الفيضان على إقناع الكثيرين من السود للانتقال إلى شمال الولايات المتحدة، فكان ما عرف بهجرة السود الكبرى(٢). وما يحدث في نيو أورليانز الآن هو مأساة إنسانية، والتاريخ يعيد نفسه، فالضحايا الذين أهملهم النظام هذه المرة هم السود الأمريكان من أصل إفريقي، فهل سيؤدي ذلك إلى مواجهات عرقية عشوائية أم سيتم مواجهة الظلم الاجتماعي في المجتمع الأمريكي بطرق مختلفة منها العنف؟

فضيحة قومية

ازدادت الانتقادات لرد فعل الإدارة الأمريكية بشأن هذه الكارثة، فقد هاجم بشدة أعضاء الكونجرس من السود الحكومة والرئيس وقال أحدهم: لا نريد أن يحكي التاريخ أن الفرق بين الذين ماتوا والذين عاشوا هو لون الجلد والطبقة.

It cannot be "that the differences between those who live and those who die are poverty and skin colour".

ووصف مدير عمليات الطوارئ في (نيو أورلاينز) جهود الإغاثة بأنها «فضيحة قومية»، كما واجهت الإدارة الأمريكية أيضاً انتقادات من معارضين سياسيين وأفراد من الشعب الأمريكي؛ باعتبار أن الحرب في العراق حولت الأموال بعيداً عن تنفيذ مشروعات السيطرة على مياه الفيضانات.

يسكن المدينة نصف مليون شخص نسبة السود بينهم ٧٨٪ استطاع فقط ١٦٠ ألفاً إنهاء الدراسة الثانوية، وأطفال الولاية هم أفقر أطفال أمريكا؛ حيث يعيش ٣٠٪ من الأطفال تحت خط الفقر. وكما لاحظنا في الصور والبث الحي أن كل الذين بقوا لمعاناة الجوع والعطش والمرض والحرمان والمبيت في الخلاء هم السود. وقد فر البيض قبل أن يضرب الإعصار المدينة. وقالت محطة (سي إن إن) إن السود لا يملكون سيارات يفرون بها أو حتى ثمن تذكرة الحافلة، ولكنهم انتظروا أي وسيلة مواصلات حكومية تنقذهم، وانتظروا خمسة أيام دون جدوى. ونقل عنهم قولهم هذا الإعصار هو (تسونامي أمريكا) ولكن لم تحدث انتفاضة الإغاثة الإنسانية هنا كما حدثت في آسيا. من هنا جاء الغضب الجامح من عمدة المدينة الذي استغاث فلم يُجَب، وكذلك من الأعضاء السود في الكونجرس الذين أعربوا في المؤتمر الصحفي عن عدم رضاهم عن بوش وحكومته، وقال أحدهم: إن الرب سيكون غير راض عن بوش، وقالت أخرى: إن هؤلاء المنكوبين ليسوا لاجئين وإنما هم مواطنون أمريكيون بنوا أمريكا ودفعوا الضرائب فكيف يكون هذا مصيرهم؟

وتساءلوا: أين التضامن الاجتماعي في أغنى دولة في العالم.. أين الفنادق الكبرى الأمريكية؟ لماذا لم تفتح أبوابها للمشردين؟ أين شركات الطيران وشركات النقل البحري الأمريكية الكبرى؟ لماذا لم تشارك في نقل المنكوبين؟ أين شركات الغذاء الأمريكية الكبرى؟ لماذا لم تجلب الطعام للجائعين، وأين الحكومة، وأين الرئيس؟!

الإعصار

ضرب إعصار كاترينا أنحاء من السواحل الأمريكية الجنوبية الشرقية في ثلاث ولايات هي لويزيانا (وتجمع الناس في مدينة نيو أورليانز) والاباما والمسيسبي برياح بلغت سرعتها ٢٤٠ كيلومتراً في الساعة؛ مما أجبر السلطات على إجلاء نحو مليون نسمة عن مناطقهم، مخلفاً في مساره المدمر أضراراً بكلفة عدة مليارات من الدولارات وسط ترشيحات لأن يصبح أكثر الأعاصير تدميراً في التاريخ الأمريكي الحديث. وقال بوش: إن الإعصار خلف دماراً أسوأ من الدمار الناشئ عن هجمات الحادي عشر من سبتمبر. وأقر بأن هناك خيبة أمل بين عشرات الآلاف من الأمريكيين المحاصرين في المناطق المنكوبة. ووصف بوش الكارثة بأنها من أسوأ الكوارث في تاريخ الولايات المتحدة.

كما أعربت ماري لاندريو عضو مجلس الشيوخ عن ولاية لويزيانا عن اعتقادها بأن عشرة آلاف شخص قد لقوا مصرعهم بسبب الإعصار. وخلف الإعصار وراءه المباني المهدمة والزوارق والسيارات المدمرة واقتلع الأشجار وأغرق المدن بالسيول وقطع الكهرباء عنها.

نيو أورليانز

وقال مراسل لمحطة (بي بي سي) إن ٨٠٪ من المدينة مازال غارقاً تحت الماء، وإن منسوب المياه لا يتناقص.

وينقل معظم المرحلين إلى هيوستن التي أغلقت أبوابها أمام المزيد بسبب ضيق المساحة بعد أن استقبلت ١١ ألف شخص حتى الآن. وكان عمدة نيو أورليانز قد أصدر «رسالة استغاثة عاجلة» (إس أو إس) لإنقاذ آلاف الأشخاص المحصورين بمركز مؤتمرات بالمدينة، دون ماء أو طعام. ويبلغ عدد الأشخاص المحاصرين بالمركز نحو ٢٥٠٠٠ شخص، بالإضافة إلى عشرات الآلاف مازالوا

> مدير عمليات الطوارئ في (نيو أورليانز): جهود الإغاثة «فضيحة قومية»



> فر البيض قبل الإعصار وقالت «سي إن إن» إن السود لا يملكون سيارات يفرون بها أو ثمن تذكرة الحافلة

محاصرين في المدينة بمياه الفيضان.

وقد دعت حاكمة ولاية لويزيانا كاثلين بلانكو إلى نشر ٤٠٠٠٠ جندي في الولاية لاستعادة النظام بعد انتشار الفوضى، وأن ٣٠٠ فرد من الحرس الوطني الأمريكي من الذين خاضوا حرب العراق توجهوا إلى نيو أورليانز وهم يحملون أسلحتهم الفتاكة وعلى استعداد لاستخدامها إذا لزم الأمر. وقد انتشر النهب والسلب والاغتصاب والضرب مع الفوضى وانعدام القانون في المدينة، مع حالة اليأس والغضب التي انتابت سكانها الذين شردهم الإعصار من ديارهم وعضهم الجوع والعطش. وقد تعرض البعض لإطلاق نار، وتم فرض الأحكام العرفية في بعض أجزاء المدينة، كما دخلت بعض العصابات المسلحة إلى الفنادق. ويقوم أشخاص بالسطو على منازل، ومستشفيات، ومكاتب، وقالت وكالة أنباء أسوشيتد برس: إن عمليات سطو على السيارات تجري على نطاق واسع.

وقال القس إسحاق كلارك لوكالة الأسوشيتدبرس من خارج مركز المؤتمرات بالمدينة المنكوبة: «إننا نعامل هنا مثل الحيوانات تماماً، ليست لدينا مساعدة» (٣).

تعريف الأعاصير

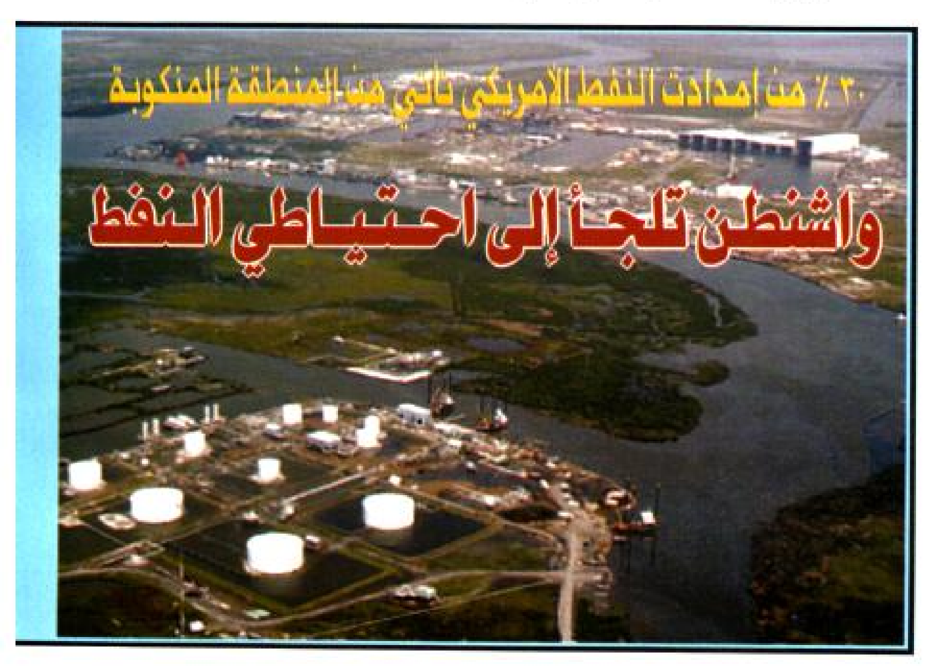
هي عواصف هوائية دوارة حلزونية عنيفة، تنشأ عادة فوق البحار الاستوائية، ولذا تعرف باسم الأعاصير الاستوائية أو المدارية أو الأعاصير الحلزونية لأن الهواء البارد (ذا الضغط المرتفع) يدور فيها حول مركز ساكن من الهواء الدافئ (ذي الضغط المنخفض)، ثم تندفع هذه العاصفة في اتجاه اليابسة فتفقد من سرعاتها بالاحتكاك مع سطح الأرض. ولكنها تظل تتحرك بسرعات قد تصل إلى أكثر من ٣٠٠ كيلو متر في الساعة. ويصل قطر الدوامة الواحدة إلى ٥٠٠ كيلو متر، وقد تستمر لعدة أيام إلى أسبوعين متتاليين. ويصاحبها تكون كل من السحب الطباقية والركامية إلى ارتفاع ١٥ كيلو متراً ويتحرك الإعصار في خطوط مستقيمة أو منحنية فيسبب دماراً هائلاً على اليابسة بسبب سرعته الكبيرة الخاطفة، ومصاحبته بالأمطار الغزيرة والفيضانات والسيول، بالإضافة إلى ظاهرتي البرق والرعد، كما قد يتسبب الإعصار في ارتفاع أمواج البحر (٤).

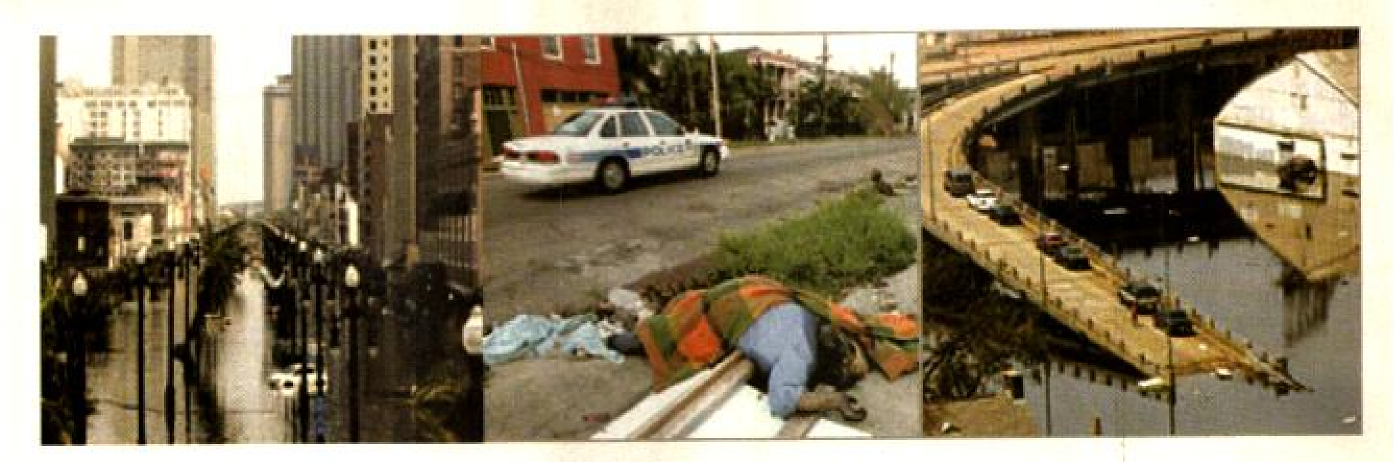
الإسلام

إن حقوق الإنسان في الإسلام تنبع من التكريم الإلهي للإنسان بالنصوص الصريحة، وهو جزء من التصور الإسلامي والعبودية لله تعالى وفطرة الإنسان التي فطره الله عليها قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ (الإسراء). وحقوق الإنسان في الإسلام منح إلهية منحها الله لخلقه، فهي ليست منحة من مخلوق لمخلوق مثله، يمن بها عليه ويسلبها منه متى شاء، بل هي حقوق قررها الله للإنسان. وهي كاملة وغير قابلة للإلغاء؛ لأنها جزء من الشريعة الإسلامية. ومن خصائص ومميزات الحقوق في الإسلام أنها تشمل الحقوق السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية...إلخ، كما أن هذه الحقوق عامة لكل الأفراد دون تمييز بينهم بسبب اللون أو الجنس أو اللغة (٥). ■

المراجع

١. عاصفة ما بعد العاصفة. ديفيد بروكس، «نيويورك تايمز» الشرق الاوسط ٢٠٠٥/٩/٢
2-http://news.bbc.co.uk .
3. Rising Tide: The Great Mississippi Flood of 1927 and How It Changed America. By John Barry.
4.www.islamicmedicine.org/zaghlool
5. www.alminbar.net





٢٨٪ منهم يعيش تحت خط الفقر

ثلثا سكان «نيو أورليانز» من السود

اتهم زعماء سود في مجلس النواب الأمريكي، الإدارة الأمريكية بالعنصرية لتباطُئها في إغاثة الفقراء والسود الذين يشكلون أغلب سكان مدينة نيو أورليانز التي دمرها إعصار «كاترينا» والسيول التي صاحبته.

وقد قال «إيليجا كومينجز» ـ عضو مجلس النواب الديمقراطي، والرئيس السابق لمؤتمر السود بالكونجرس ـ في تصريحات لوكالة رويترز يوم السبت ٣ سبتمبر الجاري: «لا نستطيع أن نسمح أن يقول التاريخ بأن الفرق بين هؤلاء الذين عاشوا والذين ماتوا في هذه العاصفة العاتية والفيضانات في ٢٠٠٥ لم يكن أي شيء سوى الفقر أو لون البشرة».

وأضاف: «كثيرون من الأمريكيين الذين يصارعون من أجل النجاة أمريكيون ملونون، وإن صرخاتهم من أجل المساعدة تواجه أمريكا باختبار لتوجهنا المعنوي كأمة».

وأشار تقرير لـ«رويترز» إلى أن النسبة الطاغية من السود كانوا بين اللاجئين من جراء الإعصار، والتي ظهرت جلية للأمريكيين من خلال التغطية التلفزيونية للحشود الضخمة من السود وهم يطلبون المياه والطعام في نيو أورليانز.

وتشير الإحصاءات إلى أن السود الذين كانوا هدفاً متكرراً للتمييز في المعاملة منذ أيام الرق في الولايات المتحدة يشكلون نحو ثلثي سكان نيو أورليانز البالغ عددهم نحو ١,٤ مليون نسمة، ويعش نحو ٢٨٪ منهم تحت خط الفقر.■

المنكوبون يتساءلون:

أين التضامن الاجتماعي في أغنى دولة في العالم؟

أين شركات الطيران وشركات النقل البحري الأمريكية الكبرى؟

أين شركات الغذاء الأمريكية الكبرى؟!

بدأت أزمة جديدة في أسعار الوقود في الولايات المتحدة، بعد الأضرار التي لحقت بأنابيب الإمداد بالوقود لمناطق جنوب شرق الولايات المتحدة بسبب الإعصار «كاترينا» حيث ارتفع سعر الجالون إلى أكثر من ٥ دولارات.

وقد أعلن وزير الطاقة الأمريكية «صمويل بودمان» أن البيت الأبيض يعتزم اللجوء إلى الاحتياطي الاستراتيجي النفطي للبلاد، بعد توقف الإنتاج مرات عدة بسبب مرور الإعصار في جنوب الولايات المتحدة.

وقال بودمان في مقابلة مع شبكة CNN: إن المسؤولين لم يحددوا حجم الطلب للاحتياطي النفطي، لكنه قال إنه سيكون بشكل طلب إعارة إلى المصافي المتوقفة عن العمل قسرا.

في غضون ذلك تراجعت أسعار الخام الأمريكي للعقود الآجلة إلى ٦٩ دولاراً في أعقاب هذه الأنباء عن احتمال اللجوء إلى الاحتياطي النفطي.

وكانت أسعار النفط قد قفزت فوق ٧٠ دولاراً للبرميل، في بداية تعاملات أسواق آسيا يوم الأربعاء ٣١ أغسطس الماضي، إثر إعصار «كاترينا» الذي ضرب خليج المكسيك، خصوصاً أن ثلث الإمدادات الأمريكية يأتي من هذه المنطقة، رافعاً الأسعار في بورصة نيويورك إلى مستويات قياسية عند ٧١ دولاراً. وقد بدأت شركات النفط تقييم الأضرار والخسائر الناتجة عن الإعصار في خليج المكسيك، حيث أوقف العمل بمعظم المصافي. ومما يُذكر أن ٣٠٪ من إمدادات النفط الأمريكي تأتي من هذه المنطقة. كذلك ارتفعت أسعار الغاز الطبيعي الأمريكي، فيما ارتفع سعر الجازولين بمعدل ثلاثة دولارات في ساحل الخليج.

وهرعت طوافات تابعة لشركات النفط فوق المنطقة لتقييم الأضرار التي لحقت بمنصات النفط في خليج المكسيك، كما تم إعادة بعض العمال للقيام بمسح لوضع أنابيب النفط، بعد أن كان تم إجلاؤهم في وقت سابق.

ولا تزال تسع مصاف نفطية معطلة عن العمل في ولايتي لويزيانا ومسيسبي، وهو ما يعني أن ٩٠٪ من إنتاج خليج المكسيك معطل بسبب إعصار كاترينا، بالإضافة إلى ٨٣٪ من إنتاج الغاز الطبيعي. يذكر أن المنطقة تمد الولايات المتحدة بربع استهلاكها من الخام. وقد أكد حرس الشواطئ تحطم أو اختفاء ٢٠ منصة نفطية بحرية في خليج المكسيك.

وللولايات المتحدة احتياطي يبلغ ٧٠٠ مليون برميل مخزنة في باطن الأرض في كل من تكساس ولويزيانا. ولم تعلن بعد الكمية التي ستوضع رهن إشارة المصافي.

يُشار إلى أن خليج المكسيك ينتج في الأحوال العادية قرابة مليوني برميل من النفط الخام في اليوم، وقرابة ١٠ مليارات قدم مكعب من الغاز الطبيعي في اليوم.■

الأعاصير عبر التاريخ

الصين أكثر دولة تتعرض لها في العالم



في ٢٥ نوفمبر من سنة ١٩٥٠م عرفت الولايات المتحدة ما اصطلح على تسميته بعاصفة القرن إذ هزت ٢٢ ولاية أمريكية أعاصير أوقعت ٣٨٣ قتيلاً، وفي ١٩٦٩م ضرب إعصار كاميل ولاية لويزيانا مخلفاً وراءه مئات القتلى، أما في ١٣ نوفمبر سنة ١٩٧٠م اجتاحت الفيضانات خليج البنغال على إثر إعصار مدمر أودى بحياة ٢٠٠ ألف شخص، وفي هانوي شمال فيتنام تسبب إعصار في مقتل ١٠٠ ألف شخص وذلك في أغسطس ١٩٧١م، وفي نفس الشهر من سنة ١٩٧٥م حطم نهر بانجستي في الصين ٦٣ سداً على إثر إعصار رافقته فيضانات مما أودى بحياة ٨٠ ألف شخص.

ومن الأعاصير الفظيعة التي سجلها التاريخ، إعصار باربادوس في ١٠ أكتوبر سنة ١٧٨٠م الذي خلف ٢٢ ألف قتيل، وإعصار كلكتا بالهند في أكتوبر ١٨٦٤م الذي قضى على ٧٠ ألف نسمة.

ومن الأعاصير التي شهدها العالم في السنوات الخمس والعشرين الماضية إعصارا ديفيد وفريدريك في جزيرة الدومنيكان في البحر الكاريبي ١٩٧٩م، وإعصار آلن في سنة ١٩٨٠م مما أدى إلى تدمير ٨٠ ٪ من المساكن، وتشريد أكثر من ٧٥٪ من سكان تلك الجزيرة.

كما تعرضت جزيرتا ترك وكيكوس لإعصار كيت الذي دمرهما بالكامل في سنة ١٩٨٥م، وهي نفس السنة التي ضرب فيها إعصار مماثل وسط فيتنام حيث قتل ٨٧٥ شخصاً ودمر نحو ٥٠ ألف مسكن وألحق أضراراً بأكثر من ٢٣٠ ألف بيت. وقد أغرقت أمطار العواصف مساحات من بوليفيا بلغت ١٠ آلاف هكتار حيث ظلت الأمطار تهطل لمدة ٧ أشهر متواصلة من أكتوبر ١٩٨٥م حتى أبريل ١٩٨٦م، كما دمرت السيول ٥ آلاف منزل وشرد أكثر من ٢٥ ألف ساكن.

وفي سنة ١٩٨٨م أغرقت الأمطار التي صاحبت الإعصار ثلاثة أرباع بنجلاديش حيث دمر ٣,٦ مليون مسكن وشرد ٢٥ مليون نسمة وقضت الأمطار على أغلب المحاصيل الزراعية. وفي ٣٠ أبريل سنة ١٩٩١م شهد جنوب شرق بنجلاديش إعصاراً مدمراً ترك وراءه ١٣١ قتيلاً، وفي سنة ١٩٩٢م مثل إعصار آندرو أفدح كارثة طبيعية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية وهو من الدرجة الخامسة في سنة ١٩٩٨م وتم تسجيل مقتل ٥٥٠٠ شخص وتشريد عشرات الآلاف.

ومن الأعاصير التي ضربت الشواطئ الشرقية لأمريكا الشمالية إعصار آندرو وإعصار هوجو وإعصار كاميل وإعصار فلويد الذي ضرب الشواطئ الشرقية لأمريكا الشمالية في ٨ سبتمبر ١٩٩٩م بحجم تجاوز مئات الكيلومترات وبسرعة بلغت ٢٥٠ كيلومتراً في الساعة وأدى إلى نزوح ثلاثة ملايين نسمة من سكان الشواطئ الذين فروا مفزوعين في طابور من السيارات بلغ ٣٢٠ كيلومتراً، وهدد الإعصار قاعدة كيب كينيدي الفضائية التي شُددت الحراسة عليها خوفاً من تدمير قواعد إطلاق الصواريخ والمركبات الفضائية المخزنة في مستودعاتها والتي كلفت الواحدة منها بليوني دولار أمريكي.

٧٥٣ إعصاراً ضرب القارة الآسيوية بين يوليو ١٩٤٩ إلى عام ١٩٩٧ بينها ٣٤٧ اجتاحت الصين منها ١٥ إعصاراً في سنة ١٩٩٦ فقط

وقد صاحب الإعصار هطول أمطار مدمرة على الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية وتركت خلفها أكثر من ٥٠ قتيلاً ومئات الجرحى، وقد تعلق آلاف الأفراد بأغصان الأشجار، وأسطح المنازل ككل مرة خوفاً من الغرق، كما ارتفعت الأمواج في البحار المجاورة لأكثر من عشرين متراً مما هدد الكثير من المنشآت و الزوارق البحرية والسفن بالغرق.

وفي منتصف فبراير ٢٠٠٠م عرفت ولاية جورجيا الأمريكية التي تعرف بولاية الأعاصير إعصاراً كبيراً قضى على ١٩ شخصاً في اليوم الأول وأصيب ١٠٠ شخص وقطع الكهرباء عن آلاف الأشخاص ودمر ١٦٦ منزلاً في إحصائية أولى، وأعلنت حالة الطوارئ، وأعرب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون آنذاك عن حزنه الشديد لسقوط ضحايا وتسجيل خسائر مادية هائلة، وكانت سرعة الإعصار قد تجاوزت ٢٥٠ كيلومتراً في الساعة.

وفي ٥ نوفمبر ٢٠٠١م ترك إعصار ميشال، كوبا في حالة يرثى لها بعد أن قطع خطوط الهاتف والكهرباء وعزلها عن العالم الخارجي لعدة أيام، بعد أن دفع أكثر من ٦٠٠ ألف نسمة للفرار من قوته. وفي ١٧ سبتمبر ٢٠٠٣م فقدت آلاف الأسر التيار الكهربائي مع تحرك إعصار إيزابل عبر أوتر بانكي نورث كارولينا

وعاش ٢٨٠ ألفاً في ظلام دامس، واضطر ٣٠٠ ألف شخص للنزوح، إضافة للأعاصير الأربعة شارلي وفرانسيس وإيفان وجاين التي ضربت مناطق فلوريدا والاباما وجنوب الولايات المتحدة بين ١٣ أغسطس و٢٦ سبتمبر العام الماضي ٢٠٠٤م والتي خلفت وراءها ١١٤ قتيلاً.

وقد بلغت سرعة الإعصار تشارلي ٢٣٣ كيلومتراً في الساعة وتسبب إيفان وحده في مقتل ١٩ شخصاً في جاميكا ودفن ٤ أشخاص في الأوحال واعتبر أخطر إعصار ضرب منطقة الكاريبي حيث قتل ٤٦ شخصاً وتم تهجير آلاف السكان من بينهم ٧١٨٦ سائحاً أجنبياً. وفي مايو الماضي قتل ٥٠ شخصاً وأصيب ٥٠٠ آخرون على إثر إعصار شديد ضرب الجزء الشرقي من بنجلاديش ، وفي ٩ يوليو الماضي اضطر إعصار دينيس ما يزيد على مليون شخص لمغادرة منازلهم وقطع التيار الكهربائي عن حوالي ٤٠٠ ألف منزل ومؤسسة خصوصاً في فلوريدا كيز وأماكن أخرى جنوب فلوريدا .

وتعتبر الصين أكثر دولة تتعرض للأعاصير في العالم كما يقول العلماء الصينيون الذين يعكفون على إعداد موسوعة عن الأعاصير في المائة سنة الماضية.

ويشير العلماء الصينيون إلى أن هناك ٧٥٣ إعصاراً ضرب القارة الآسيوية فيما بين يوليو ١٩٤٩ و ١٩٩٧م منها ٣٤٧ اجتاحت الصين. منها ١٥ إعصاراً في سنة ١٩٩٦ أدت إلى خسائر تقدر بـ١٧, ٥٧ مليار يوان صيني. وفي ٧ أغسطس الماضي تسبب إعصار ماتسا في خسائر تقدر بـ ٦,٥ مليار يوان أي حوالي ملياري دولار أمريكي، وقد تضرر من الإعصار نحو ١٧ مليون شخص. وفي ١٩ أغسطس الماضي ضربت عواصف قوية جنوب مقاطعة أونتاريو في كندا مقتلعة الأشجار ومتسببة في تعطيل خطوط الكهرباء. وفي سابقة من نوعها قامت السلطات في تورنتو ومناطق أخرى بإطلاق تحذيرات للسكان بعد أن ضرب إعصار منطقة فيرجوس في أونتاريو بالقرب من جويلف.

وقال جيف كولوس من مصلحة الأرصاد الجوية: «لدينا مياه تملأ الشوارع تكاد تلامس أسقف السيارات». ومن الأعاصير التي شهدها العالم هذا العام أيضاً الإعصار الذي ضرب اليابان قبل بضعة أسابيع وأودى بحياة ٥٤ شخصاً بينما أعلنت الحكومة في طوكيو أن هناك ٢٩ شخصاً في عداد المفقودين، وتسبب الإعصار في ٢٨٠ انهياراً أرضياً بينما اضطر ١٨ ألف شخص لترك منازلهم في جنوب غرب البلاد حيث بلغت سرعة الإعصار ٢٢٩ كيلومتراً في الساعة، وقد اقتلعت الرياح العاتية الأشجار وقلبت السيارات والشاحنات، وبلغ ارتفاع الأمواج ٩ أمتار، وألغي سفر ١٢٧ ألف مسافر، وخلفت الأعاصير في المناطق التي مرت بها الكثير من الدمار. وقد قتل في اليابان هذا العام بفعل الأعاصير ١٥٠ شخصاً ويعتبر إعصار توكاج الأعنف منذ ١٩٩١م عندما قتل ٦٢ شخصاً في أحد الأعاصير■





المرشحون ركزوا على قضايا الخبز والعمل وتجاهلوا الشريعة والشؤون الخارجية

انتخابات الرئاسة المصرية بروفة لانتخابات البرلمان المقبل

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

و المجتمع ماثلة للطبع كان الاستعداد للانتخابات الرئاسية المصرية يدور على قدم وساق وربما الآن ظهرت النتائج على أي وضع، لكننا هنا نرصد صورة للحياة السياسة في مصر قبيل الانتخابات في السطور التالية..

قبل أن يختتم مرشحو انتخابات الرئاسة المصرية العشرة حملاتهم الانتخابية يوم الأحد ٤ سبتمبر تمهيداً لإجراء الانتخابات يوم ٧ سبتمبر ٢٠٠٥، حرص كل منهم - رغم أن سبعة من الأحزاب العشرة التي تشارك في هذه الانتخابات لم يسبق لبعضها المشاركة في أي انتخابات من قبل وليس لأي منها مقعد واحد في البرلمان!! - على تأكيد أنه الفائز؛ لدرجة أن بعض قادة هذه الأحزاب تحدثوا عن فوزهم المتوقع بنسبة تتروح بين ٧٠٪ الى ١٠٠٪، أو الإعادة - على أقل تقدير - مع المرشح الأكثر حظاً وهو الرئيس مبارك (كما قال أيمن نور).

وقد لجأ فريق من المحللين ورواد الإنترنت وصحفيون إلى تساؤلات جريئة موجهة لحسني مبارك، تحمل في طياتها الياس من أنه يمكن أن يقدم جديداً ومن هذه الأسئلة: «مبارك يبلغ من العمر ٧٧ عاماً وتنازل عن ٢٨ اختصاصاً رئاسياً بسبب ظروفه الصحية.. فماذا سيفعل وعمره ٨٣ عاماً ؟!».

العديد من قادة الأحزاب المشاركة في الانتخابات أنفقوا وقتاً طويلاً في نفي الاتهامات الموجهة اليهم بأنهم دخلوا الانتخابات بدفع من الحكومة، وقد بلغت حدة النفي بوحيد الأقصري - رئيس حزب مصر العربي الذي ألغى القضاء ترشيحه - الى القسم بالله إن الحكومة لم تدفعه للترشيح أمام مبارك «كومبارس»، ولكنه رشح نفسه لأنها فرصة تاريخية للترشيح، فيما أكد بعض مسؤولي حملات هذه الأحزاب وسياسيون لـ المجتمع أن الغرض من مشاركة الأحزاب في انتخابات الرئاسة هو الاستعداد لانتخابات نوفمبر البرلمانية، والاستفادة من الزخم الإعلامي الذي حظى به قادة هذه الأحزاب للتعريف ببرامجهم لأول مرة ربما للفوز بأي مقعد في البرلمان!.

ومعروف أنه لولا الاستثناء الذي تضمنه تعديل المادة ٧٦ من الدستور بالسماح للأحزاب التي ليس لها نسبة ٥٪ من مقاعد البرلمان (مجلسي الشعب والشوري) بالمشاركة في أول انتخابات رئاسية، لحرمت تسعة أحزاب من الترشيح للانتخابات الرئاسية، ونجح مرشح الحزب الوطني بالتزكية لأنه الوحيد الذي تنطبق عليه الشروط، ولهذا فإن هذه الأحزاب قد لا تشارك في انتخابات الرئاسة المقبلة عام ٢٠١١ ما لم تحصل على نسبة الـ ٥٪ في الانتخابات البرلمانية القادمة!.

ولعل هذا يفسر إلى حد بعيد لماذا تكالب مرشحو الأحزاب في انتخابات الرئاسة على خطب ود الإخوان وزيارة أربعة منهم (أحزاب الغد ومصر ٢٠٠٠ والتكافل والوفد) لمقر الجماعة، وإشادة غالبية المرشحين بالإخوان ووعدهم بحزب سياسي لهم في حالة الفوز بالرئاسة، مما يؤكد أن الهدف الأساسي هو الاستعداد لانتخابات البرلمان المقبلة في نوفمبر المقبل؛ حيث يعتبر الجميع أن انتخابات الرئاسة «بروفة» لأحزاب مصر استعداداً لانتخابات البرلمان الأكثر أهمية!.

بل إن بعض الأحزاب التي كانت ترفض التنسيق مع جماعة الإخوان المسلمين وتصر على الظهور بعيداً عنهم مثل حزب الوفد سارع رئيسه نعمان جمعه لزيارة مرشد الإخوان ضمن جولاته على باقي القوى السياسية المعارضة، في خطوة وصفت بأنها تستهدف التنسيق وفتح الطريق أمام تحالف انتخابي بين الطرفين في انتخابات البرلمان المقبلة؛ خاصة أن تحالفاً سابقاً بينهما نجح في الحصول على ٥٧ مقعداً في انتخابات ١٩٨٤م، ويدور الحديث هذه المرة عن التخطيط للحصول على ١٠٠ مقعد.

وقد شهدت الساعات الأخيرة من اختتام الحملة الانتخابية الرئاسية هجوماً كاسحاً من جانب غالبية المرشحين ضد بعضهم البعض، وكان نصيب مرشح الحزب الوطني الحاكم

حسني مبارك من النقد هو الأكبر، حيث وجهت له اتهامات بتخطيه مبلغ الدعاية المخصص له، وشكوى غالبية الأحزاب من نفاد حصيلة الدعاية التي حصلوا عليها وهي نصف مليون جنيه مصري مقابل ١٠ ملايين رصدها الحزب الحاكم لحملة مبارك، فضلاً عن الشكوى مما سمي بحملات النفاق لمساندة الرئيس مبارك.

اهمال الشريعة والسياسة الخارجية

وتشير متابعة وتحليل من المجتمع للبرامج التي طرحها المرشحون العشرة في جولاتهم الانتخابية وتصريحاتهم الإعلامية، إلى أن غالبية البرامج ركزت على المسائل الاقتصادية وتقديم وعود عاجلة للناخبين برفع المرتبات أو توفير الطعام والمسكن، كما اهتمت بقضية حقوق الإنسان والوعد بإلغاء حالة الطوارئ، وأهملت بشكل كبير قضايا السياسة الخارجية والشريعة الإسلامية، واقتصرت على طرح وعود عامة، باستثناء مرشح ناصري أطلق واحدة من عنتريات الناصرية؛ واعداً بإنتاج قنبلة نووية عربية في غضون عام!

إهمال المرشحين الحديث عن قضية تطبيق الشريعة الاسلامية لفت انتباه «جبهة علماء الأزهر» وأعضاء في مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر، فوجهوا دعوة لمرشحي انتخابات الرئاسة المصرية لإدراج قضية تطبيق الشريعة الإسلامية ضمن برامجهم الانتخابية: «باعتبارها المصدر الأساسي للتشريع».

كذلك دعا أعضاء في مجمع البحوث الإسلامية، المرشحين لتبني قضية الشريعة في برامجهم، معتبرين أنها الحل لمشكلات مصر الاقتصادية والاجتماعية من فقر وفساد وخلافه، وقال بعضهم: إنهم استاؤوا لعدم ذكر غالبية المرشحين هذه القضية المهمة في برامجهم، بينما اعتبر آخرون القضية محسومة: لنص المادة الثانية من الدستور على أن الشريعة هي المصدر الرئيس للتشريع.

وشدد الشيخ علي أبو الحسن ـ مساعد شيخ الأزهر الحالي لشؤون الفتوى ـ على أن الأزهر يطالب مرشحي الرئاسة الأوفر حظاً ـ وهم حسني مبارك وأيمن نور ونعمان جمعة ـ بضرورة أن تشمل برامجهم تطبيق الشريعة الإسلامية، ورفض كل القوانين المناقضة للشريعة، وخاصة القوانين الاقتصادية الربوية.

ولوحظ أنه أعقب هذه الدعوة إعلان شيخ الأزهر د. سيد طنطاوي مبايعته للرئيس مبارك رئيساً لفترة خامسة، في حين أطلق بعض المرشحين تصريحات بشأن تطبيق الشريعة.

القضاة.. صمام أمان للانتخابات

وقد فاجأ قضاة مصر ـ الذين سبق أن حذروا من رفض الإشراف على الانتخابات في حالة عدم استجابة الحكومة لمطالبهم باستقلال القضاء مالياً وإدارياً في قانون السلطة القضائية الجديد ـ فاجؤوا المراقبين في جمعيتهم العمومية يوم ٢ سبتمبر الجاري عندما اشترطوا عدم استبعاد أي قاض من المشاركة كي يشرفوا على الانتخابات، وأعلنوا أنهم سيراقبون الانتخابات بدقة ويصدرون بياناً عنها، وأنه في حال ارتكاب أي مخالفات سيعلنون براءتهم منها، حيث حددوا مهلة ٣ أيام للحكومة ـ تنتهي قبل يوم الاقتراع بأربع وعشرين ساعة ـ لإلغاء قرار اللجنة المشرفة على انتخابات الرئاسة المصرية باستبعاد أكثر من ١٥٠٠ قاض من الإشراف على الانتخابات، سربت صحف حكومية (جريدة روز اليوسف اليومية عن الانتخابات) أن سبب استبعادهم هو العمل بالسياسة ورفضهم التزوير، وإلا ـ وهو المهم ـ طعنوا بعدم شرعية الانتخابات لتعارضها مع نصوص الدستور التي تقضي بالإشراف الكامل للقضاة عليها.

وانتقد المستشار زكريا عبد العزيز رئيس نادي القضاة، اللجنة العامة المشرفة على انتخابات الرئاسة لاستبعادها بعض القضاة، مشيراً إلى أن مثل هذا القرار يكشف عن «الرغبة في تزوير إرادة الناخبين»، نافياً عمل القضاة بالسياسة، ومعتبراً أن حرصهم على منع التزوير من أهم «واجبات عملهم القضائي».

كما حدد القضاة مهلة للحكومة ـ كما ألمح المستشار محمود الخضيري رئيس نادي قضاة الإسكندرية في كلمته خلال اجتماع الجمعية غير العادية لنادي القضاة ـ كي تقر قانون السلطة القضائية قبل انتخابات مجلس الشعب المقررة في نوفمبر ٢٠٠٥ كشرط أساسي لقبول إشرافهم على هذه الانتخابات.

ودعا الخضيري، القضاة إلى «التمسك بحقهم في الإشراف الكامل على الانتخابات وتحمل المسؤولية والأمانة والتصدي لكل من يسعى إلى تزوير إرادة الناخبين». وناشد «جميع المصريين أن يقاطعوا كل من يثبت تورطه في المشاركة في عملية تزوير الانتخابات، وألا يتم التعامل معهم باعتبارهم مجرمين في حق شعوبهم». واعتبر «تزييف الانتخابات يعتبر عملاً إرهابياً لا يقل خطورة عن قتل الأبرياء والعبث بمصير الأجيال».■

عاكف: الإخوان لن يعطوا أصواتهم لمبارك

أكد الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين يوم الخميس الأول من سبتمبر الجاري أن الإخوان المسلمين لن يعطوا أصواتهم للرئيس مبارك في الانتخابات الرئاسية القادمة التي تَجري في السابع من سبتمبر الجاري.

وذكر موقع إخوان أون لاين أن عاكف قال في حوارات صحفية أجرتها معه صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية والتليفزيون القطري: إن الرئيس ظل في السلطة نحو ٢٤ عامًا ولم يقدم شيئًا رغم امتلاكه الصلاحيات والسلطة التي بموجبها يستطيع أن يحقق الإصلاح الذي يبتغيه جموع الشعب.

وأضاف: كان بإمكان الرئيس مبارك أن يستجيب لمطالب الشعب والقوى السياسية ويلغي حالة الطوارئ المفروضة منذ عام ١٩٨١م، كما كان بمقدوره أن يلغي المحاكم والقوانين الاستثنائية ويطلق الحريات العامة؛ من حيث حرية تكوين الأحزاب، وإصدار الصحف، كما كان بمقدور الرئيس مبارك أن يصدر قرارًا بالإفراج عن كافة المسجونين السياسيين. واستطرد عاكف قائلاً: حتى الإنجازات التي حققها الرئيس مبارك في مجال البنية التحتية تم تنفيذها من أموال الديون التي بلغت نحو ١٨٠ مليار دولار دينًا داخليًا ونحو ٥٠ مليار دولار دينًا خارجيًا.

وراهن فضيلة المرشد على دور الشعب المصري في التغيير، وقال: إن الأحزاب والنخب السياسية غير قادرة على التغيير، والشعب الوحيد الذي يمتلك هذه القدرة، حينما يستيقظ.

وعن عدم وصول الإخوان للسلطة ـ رغم أنهم أكبر فصيل سياسي في مصر ـ قال عاكف: إن ذلك يرجع إلى إيماننا بالديمقراطية وصندوق الاقتراع كوسيلتين للوصول إلى السلطة، مشيراً إلى أن صندوق الاقتراع غير مهيأ لكي يصل الإخوان به إلى الحكم. ونفى أن ينقلب الإخوان على الديمقراطية حالة وصولهم للحكم، وقال: الحرية فرض من فروض هذا الدين، فكيف أدعي أنني مسلم وأصادر الحريات! ووَصف من يروّجون لهذا الاتهام بأنهم لا يفهمون حقيقة الدين الإسلامي وحقيقة دعوة الإخوان المسلمين، وقال: «لو علم هؤلاء حقيقة الدين الإسلامي لأدركوا أن كل ذي حق سيحصل على حقه».■

قاد انقلاب ٨ يونيو ٢٠٠٣م على الظلم والطغيان والاستبداد الذي كان يتبعه النظام البائد، ولكن انقلابه فشل وتم اعتقاله، الرائد السابق صالح ولد حننا قائد تنظيم فرسان التغيير الذي تم الإفراج عنه ضمن العفو الشامل الذي أصدره المجلس العسكري مؤخراً للإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين في سجون موريتانيا.

المجتمع التقته فور الإفراج عنه وكان هذا الحوار:

حاوره في نواكشوط: سيدأحمد ولد باب
Sid89@maktoob.com



قائد فرسان التغيير الرائد ولد حننا بعد الإفراج عنه لـ المجتمع:

لا أتمنى الترشح لرئاسة موريتانيا

● **لماذا تحركتم ليلة الثامن من يونيو ٢٠٠٣م؟ وهل تستحق السلطة كل هذه التضحيات؟**

- الحقيقة أن السلطة لا تستحق تضحية مبدئياً، لكن كل ما تحركنا من أجله هو إحساس عميق بما وصلت إليه البلاد وضرورة تلافي هذا الوضع وإنقاذها مما كانت فيه من استبداد واعتقالات، وفي نهاية المطاف تطبيع علاقات مع العدو الصهيوني، أما السلطة في حد ذاتها فلا تستحق أي تضحية.

● **وما الهدف من وراء هذا الانقلاب الذي قدته؟**

- ما أردناه لا يختلف كثيراً عما أعلن عنه إخوتنا في المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية، كنا نريد بناء ديمقراطية سليمة على أسس شفافة يشارك فيها جميع الموريتانيين.

● **كيف تلقيت نبأ الإطاحة بالرئيس السابق معاوية ولد الطايع؟**

- في الحقيقة كان أهم نبأ تلقيته في حياتي لأنه جسد حلمي بإزالة نظام الطغيان والفساد لإحلال ديمقراطية سليمة، يستحقها شعبنا ويستحق أن ينعم بها.

● **اعتقالك شكل مرحلة مهمة في التاريخ الموريتاني، فهل كانت هناك صفقة بين الإسلاميين والنظام كما يقول البعض أم نتيجة منطقية لمغامرة غير محسوبة النتائج؟**

- الحقيقة لم تكن لدينا علاقة بالإسلاميين تمكنهم من خيانتنا أو غير ذلك، كل ما في الأمر أننا كنا نتحرك وفق رؤية لا تعتبر محافظة أكثر منها مغامرة، رغم ذلك كنا مستعدين لخوض المغامرات وإيماننا بالله كبير وهو ما دفعنا إلى كل ما تم.

● **لماذا تنفي العلاقة بين الإسلاميين والفرسان، بينما يرى البعض أن أحداث ٢٤ سبتمبر كانت العلاقة فيها جلية وغير قابلة للنفي؟**

- في الثامن من يونيو ٢٠٠٣م لم تكن هناك علاقة بالإسلاميين ولا بغيرهم، وبعد ذلك لم تكن هناك علاقة بالإسلاميين كمجموعة سياسية، قد يكون هناك بعض الأفراد ممن قد يكونون صنفوا ضمن التيار الإسلامي، فنحن كنا نتعامل مع الأشخاص بناءً على مواقفهم لا على انتماءاتهم السياسية، وهو ما جعلنا نتعامل مع عناصر من الإخوة الأفارقة الزنوج وعناصر من جميع التنظيمات السرية الموريتانية، لكن كنا نتعامل معهم كأفراد لا كممثلين لتنظيمات سياسية.

> **يجب أن يبذل الجميع جهداً كبيراً لتجاوز هذا الإرث الخبيث الذي تركه النظام السابق**

● **بعد الإفراج عنكم بعفو شامل، هل تنوون دخول الحياة السياسية أم أن مهمتكم انتهت بعد الإطاحة بولد الطايع؟**

- صحيح أن الجزء الأول من مهمتنا هو الإطاحة بولد الطايع، أما الجزء الثاني والذي لن نتخلف عنه إن شاء الله بناء دولة العدالة والقانون.

● **هل ستؤسس حزباً سياسياً أم ستنضم إلى إحدى التشكيلات القائمة؟**

- الوقت لا يزال مبكراً لاتخاذ موقف في هذه المسألة لأنها تحتاج إلى الكثير من التشاور وبعد أسبوع أو اثنين سنجري تشاوراً مع قياداتنا وسنتخذ الموقف المناسب.

● **هل ستترشح للانتخابات الرئاسية القادمة؟**

- حتى الآن لم نبت في هذا الموضوع ولا أتمناه شخصياً، لكن في النهاية أنا جزء من مجموعة سياسية وأنا رهن إشارتها.

● **هل سيتم حل تنظيم فرسان التغيير بعد أن ألقى سلاحه؟**

- بالتأكيد سيتم حله كتنظيم عسكري وسنبدأ بدخول الحياة السياسية القانونية والشرعية.

«فرسان التغيير» لم تفكر بعد في المشاركة بالحكم وسوف نتشاور مع قياداتنا في ذلك

• هل تعهد المجلس العسكري بإرجاع بعض العاملين في التنظيم إلى الجيش؟

- حتى الآن ليست لدينا معلومات عن هذا الموضوع.

• وهل لديكم طموح بهذا الشأن؟

- بالتأكيد هناك بعض الأفراد ينبغي إرجاعهم إلى المؤسسة العسكرية، وهناك بعض الأفراد ممن يفضلون حتى البقاء خارج المؤسسة العسكرية لا مانع من إبقائهم خارجها.

• في هذه اللحظات ما الكلمة التي توجها للشعب الموريتاني؟

- أهنئ الشعب الموريتاني بتخلصه من نظام الطغيان والفساد، وأرجو وأتمنى أن تكون المرحلة القادمة مرحلة جديدة ومختلفة عن المرحلة السابقة التي تميزت أساساً بالتزلف والنفاق والمحسوبية وانهيار منظومة القيم. وأن تكون مختلفة اختلافاً نهائياً في أسسها وفي ثقافتها وفي سلوكياتها وفي ممارساتها، وأرجو أن يبذل الجميع جهداً كبيراً لتجاوز هذا الإرث الخبيث الذي تركه النظام.■

ولد حننا في سطور

- وُلد «صالح ولد حننا» في مدينة العيون شرق البلاد عام ١٩٦٥م لأسرة متوسطة الحال، تنتمي لإحدى أهم القبائل في شرق البلاد (قبيلة أولاد الناصر)، لأبيه محمد ولد حننا.

- في السادسة من عمره التحق بالتعليم الأساسي بمدينة العيون سنة ١٩٧١م حيث أكمل تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي بنفس المدينة قبل الانتقال إلى العاصمة نواكشوط سنة ١٩٨٢م.

- بعد نجاحه في مسابقة البكالوريا التحق بجامعة نواكشوط ١٩٨٤م، لكن سنوات الجامعة لم تدم طويلاً بسبب اهتمامه المبكر بالجيش بعيد وصول الرئيس الموريتاني السابق معاوية ولد الطايع إلى سدة الحكم، عن طريق انقلاب عسكري في يوم ١٢/١٢/١٩٨٤م.

- شارك صالح ولد حننا في مسابقة ضباط الجيش، وبعد فوزه في المسابقة أرسل في تدريب عسكري إلى المملكة العربية السعودية في كلية الملك عبد العزيز العسكرية، حيث قضى هناك ثلاث سنوات.

- عاد بعدها إلى موريتانيا برتبة ملازم ليتم تحويله إلى المنطقة العسكرية السادسة التي ظل يعمل بها إلى العام ١٩٩١م.

- مع بداية إعلان المسلسل الديمقراطي في البلاد حوّل صالح ولد حننا إلى المدرسة العسكرية بمدينة أطار في الشمال كمدرس في الجيش الموريتاني لمدة سنتين.

- بعد عودته إلى العاصمة نواكشوط سنة ١٩٩٣م تم تحويله إلى قيادة الأركان كقائد فصيل في المكتب الثاني، الذي ظل يعمل فيه حتى فصله سنة ٢٠٠٠م برفقة اثنين من الضباط، بعد اعتقال دام شهرين إثر اتهامه بالتخطيط لقلب النظام.

- برز الرائد ولد حننا للساحة السياسية والإعلامية كأول ضابط موريتاني يعلن صراحة رفضه لتوجهات النظام الحاكم، خاصة موضوع العلاقة مع الكيان الصهيوني، الذي عبر عن رفضه له واعتبره جرماً لا يجوز السكوت عليه.

- فصل ولد حننا من الجيش الموريتاني لم يثنه عن عزم وسعي جادين لتكوين تنظيم عسكري داخل الجيش الموريتاني للإطاحة بالنظام السابق وإحلال حكم جديد محله حتى وهو خارج الجيش.

- ساعدت بعض الظروف السياسية الرجل في مشروعه، سواء الخارجية منها كاستمرار الانتفاضة والحرب الأمريكية على العراق أو الداخلية كاعتقال الإسلاميين والوضع الاقتصادي المتدهور لغالبية المواطنين.

- بلغت الأزمة السياسية أشدها في نهاية شهر مايو ٢٠٠٣م إثر موجة الاعتقالات الواسعة داخل صفوف أئمة المساجد ورموز التيار الإسلامي والحرب الإعلامية بين الحكومة والمعارضة، وبات الجيش غير بعيد عن اللعبة بعد التعبئة الواسعة داخل صفوفه إثر تحذير الأجهزة الأمنية من أعمال إرهابية قد يقوم بها متطرفون إسلاميون.

- وفي ليلة الثامن من يونيو ٢٠٠٣م تحركت وحدات من الجيش الموريتاني من قاعدة المدرعات وسط العاصمة فيما عرف بانقلاب الثامن والتاسع يونيو ٢٠٠٣م بقيادة ولد حننا.

- اختفى صالح ولد حننا بعد فشل الانقلاب وأسس مع مجموعة من الضباط تنظيم فرسان التغيير العسكري المعارض.

- ألقي القبض عليه بعد ذلك في ٩ أكتوبر ٢٠٠٤م في مدينة «روصو» في الجنوب وتمت محاكمته عسكرياً ومعه ١٩٢ متهماً من رفاقه قبل الحكم عليه بالسجن المؤبد مع الأعمال الشاقة، ليتم إطلاق سراحه يوم الجمعة الثاني من سبتمبر الجاري إثر صدور عفو عام عنه.■





محور فيلادلفيا بين الحماية المصرية والقوة متعددة الجنسيات

مستقبل الشريط الحدودي وذكريات «بوابة الموت» الفلسطينية

رغم الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة وإخلاء المغتصبات من المستوطنين إلا أن هناك قضية ما تزال محل بحث ودراسة ولم يتم الاتفاق عليها أو حسمها، وهي قضية مستقبل الشريط الحدودي المسمى (ممر فيلادلفيا)، وفي ضوء الحديث عن سعي الاحتلال إلى إنهاء أشكال وجوده العسكري (البري) كافة داخل قطاع غزة تحدثت الأنباء عن انتهاء الكيان الصهيوني ومصر من اتفاق نشر جنود حرس حدود مصريين في المنطقة.

غزة: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

وتكشف مسودة الاتفاق ـ كما نشرت بعض بنودها مؤخراً في الصحف العبرية ـ عن أن الطرف المصري مكلف بمنع العمليات العسكرية، والتهريب والتسلل على طول الحدود، الأمر الذي ترك تساؤلات حول مستقبل تهريب سلاح المقاومة والمعبر ودور الكيان الصهيوني على الشريط الحدودي بعد الانسحاب، وعلى مدار السنوات الماضية حولت قوات الاحتلال منطقة الحدود المصرية الفلسطينية إلى قلاع منيعة، حيث قامت بتعزيز جدار فاصل من خلال اتخاذ إجراءات دفاعية على طول الجدار الحديدي بإقامة (دشم) عسكرية، وهي مصنوعة من أسطوانات خرسانية دائرية مزودة بأسلحة رشاشة، وكاميرات إلكترونية وزجاج مقوى ضد الرصاص، ودعمت قوات الاحتلال الصهيوني الجدار بالعديد من أبراج المراقبة التي تتوزع على طول الشريط الحدودي مثل: برج حي السلام ـ برج حي البرازيل ـ برج بوابة صلاح الدين ـ برج منطقة القصاص ـ برج منطقة الشعوث ـ برج تل زعرب ـ برج كندا وبرج البحر الذي تتمركز به قوات الاحتلال وتنطلق منه للنقاط الأخرى.

سيناريوهات الانسحاب

كما أن سكان محافظة رفح عانوا كثيراً من هذه الأبراج والمواقع العسكرية أشد المعاناة، إذ تحولت هذه الأبراج إلى أهداف لقتل المدنيين العزل في أي مكان في المحافظة وفي كل الأوقات، في حين ذكرت مصادر في الكيان الصهيوني أن الكيان تعهد أمام الولايات المتحدة بالانسحاب من محور فيلادلفيا حتى نهاية العام الجاري. وكشفت المصادر عن سيناريوهين اثنين لعملية الانسحاب تجري دراستهما في هيئة الأركان الصهيونية، ويقضي السيناريو الأول بإخلاء سريع من المحور يستغرق ٢٤ ساعة فقط عن طريق تفجير المواقع والقواعد العسكرية الموجودة في المحور بشكل شبيه بالانسحاب الصهيوني من جنوب لبنان، أما الثاني فهو انسحاب تدريجي يستمر ثلاثة أشهر يتم خلالها تفكيك المواقع العسكرية بصورة تدريجية وإخلاء المواقع العسكرية ـ وعددها أربعة مقامة على طول محور فيلادلفيا ـ ومن ثم استكمال الانسحاب.

ويأتي هنا مستقبل الشريط الحدودي الذي يفتح ملف الأنفاق وتهريب سلاح المقاومة: حيث مثلت هذه الأنفاق شرايين التنفس بالنسبة للفصائل الفلسطينية، ويرى الكيان الصهيوني في انتشار حرس الحدود المصري شرطاً لازماً لخروج الجيش من محور فيلادلفيا، الذي يمر على طول الحدود بين قطاع غزة ومصر، من شاطئ البحر وحتى ملتقى الحدود في كيرم شالوم.

الاتفاق مع مصر

ويرى مراقبون أن شارون يسعى إلى الانسحاب من فيلادلفيا كي ينزع المسؤولية عن قطاع غزة، فإذا ظل الجيش الصهيوني مسيطراً على المحور، وعلى المعبر من غزة إلى مصر، فإن الكيان الصهيوني سيعتبر المسؤول عن القطاع. وقدر وزير الدفاع شاؤول موفاز مؤخراً أن الخروج من فيلادلفيا سينتهي حتى نهاية العام. وبحسب المصادر الصهيونية يضم الاتفاق مع مصر ٨٣ بنداً ويقع في ٢٠ صفحة تفصل

التزامات الدولتين، مهمات القوة المصرية، تركيبتها، معداتها وتسليحها.

وفي مقدمة الاتفاق يرد أن الطرفين يعترفان بمسؤوليتهما حسب معاهدة السلام المصرية، في ضمان عدم صدور أو نفاذ نشاطات أو تهديدات بالتهريب، والتسلل والإرهاب من أراضي أي من الدولتين.

وتقتصر مهمة القوة المصرية على «مكافحة الإرهاب، التهريب والتسلل على طول الحدود»، لمنع نشاطات غير قانونية كهذه، والحفاظ على الحدود وضمان الاستقرار وفرض القانون، ولن يكون للقوة أهداف عسكرية. كما أن القوة المصرية التي ستسمى «قوة حرس الحدود» تضم ٧٥٠ جندياً وإدارياً في إطار قوة كتيبة، وستعزز بـ ٣٠ جندياً من الأسطول المصري يعنون بحراسة الشواطئ. وحسب طلب الكيان الصهيوني فإن الرقابة البحرية ستتم في كل ساعات اليوم، من خلال ثلاث سفن حرس ترسو في العريش، كما يتضمن تسليح ومعدات القوة المصرية بأنصاف مجنزرات من طراز «فهد ٢٠» وقذائف آر. بي. جي، بنادق ومدافع رشاشة خفيفة، وجيبات وتراكتورات!.

مهمة القوة المصرية تقتصر على «مكافحة الإرهاب والتهريب والتسلل على طول الحدود بين رفح المصرية والفلسطينية»

بوابة الموت

ويعني الانسحاب من فيلادلفيا كذلك الانسحاب من معبر رفح وتسليمه لمصر والسلطة الفلسطينية تحت رقابة طرف ثالث، ومن المتوقع أن تشرف القوة متعددة الجنسيات، على تطبيق الترتيبات الأمنية في سيناء، كما تشرف أيضاً على نشر حرس الحدود المصرية والتزامه بشروط الاتفاق، الذي يفصل ترتيبات الرقابة والمتابعة عن الاتفاق على المعايير لتقويم نشاط القوة المصرية، الذي سيجرى مرة كل سنة، ووافق المصريون على أن يفحص التقويم أيضاً خطوات أخرى لهم، مثل منع عبور (الإرهابيين) ووسائل القتال عبر معابر الحدود.

لقد اعتبرت بوابة صلاح الدين كما يسميها سكان رفح «بوابة الموت والقتل»؛ إذ تحولت هذه البوابة بفعل الاحتلال إلى أضخم موقع عسكري قرب الشريط الحدودي بين رفح المصرية والفلسطينية في عيون الفلسطينيين، الذين ينظرون إلى البوابة بعين الحزن والأمل لانطلاق مئات القذائف والدبابات لتقتل وتدمر وتزرع المعاناة التي لا حدود لها.

وقد ألحق إنشاء الجدار الفاصل في محافظة رفح على الشريط الحدودي خسائر وأضراراً فادحة بالممتلكات والمنازل والمنشآت، إذ عملت قوات الاحتلال الصهيونية منذ الأشهر الأولى للانتفاضة على تدمير منازل المواطنين الفلسطينيين، وصرح الجنرال توف ساميا قائد المنطقة الجنوبية لقوات الاحتلال في بداية الانتفاضة «أن على جيش الدفاع أن يزيل كل البيوت على مسافة ٣٠٠-٤٠٠ متر لبناء منطقة عازلة. ومنذ الأشهر الأولى وقوات الاحتلال تداهم منازل اللاجئين الفلسطينيين في محافظة رفح، وتقوم بتدميرها؛ إذ بلغ عدد المنازل المدمرة تدميراً كلياً أكثر من ١٠٠٠ منزل، وبلغت تكاليف إعمارها حوالي ١١ مليون دولار، و٣٠٠ منزل ألحق بها تدمير جزئي، وبلغت تكاليف ترميمها ٧٥٠ ألف دولار، وبلغ عدد المنازل التي تتعرض للقصف بشكل يومي ٢٧٠٠ منزل لتبلغ تكاليف إصلاحها ١٢ مليون دولار، كما أصيب ما يقرب من ٣٨٧٩ منزلاً بأضرار متفرقة. فيما هجّر الاحتلال بحجة الجدار الأمني الفاصل ١٢١٠ أسر فلسطينية تضم أكثر من ٧١٠٠ مواطن، وتم تدمير ١٥٨ منشأة ومحلاً تجارياً ومستودعاً وأكثر من ٨٤ سيارة للمواطنين■

الاحتلال دمر ١٠٠٠ منزل وهجّر ١٢١٠ أسر فلسطينية في رفح

الكشف عن أسماء قادة «القسام» العسكريين

قامت كتائب الشهيد عز الدين القسام - الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس - قبل أيام بإصدار صحيفة خاصة بها بمناسبة الاندحار الصهيوني من قطاع غزة، أسمتها صحيفة «جر الانتصار». وقد وُزّع من الصحيفة أكثر من ربع مليون نسخة مجانية في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس، بالإضافة إلى نشر محتوياتها على موقع القسام على شبكة الإنترنت.

وقد شمل هذا العدد من الصحيفة مجموعةً من المقابلات والحوارات، خاصةً مع عدد من قادة كتائب القسام، وعلى رأسهم القائد العام محمد الضيف وقادة ميدانيون آخرون، ولكنّ اللافت للانتباه هنا أن الحوارات التي تمّت مع هؤلاء القادة جاءت بشكل علني؛ حيث تم الكشف عن أسمائهم الحقيقية، وتحدثوا عن منجزاتهم والعمليات التي أشرفوا عليها، بالإضافة لتحدثهم عن مسيرتهم الجهادية.

وبلغ عدد الذين التقتهم الصحيفة سبعةً من قادة حماس، وهم: القائد العام محمد ذياب الضيف، أحمد سعيد الجعبري، رائد سعيد سعد، أحمد ناجي الغندور، محمد إبراهيم أبو شمالة، مروان عبد الكريم عيسى، محمد إبراهيم السنوار، وجميعهم من القادة العسكريين لكتائب القسام.

وخلال المقابلات التي أُجريت معهم تحدث عدد منهم عما تعرض له من محاولات اغتيال على أيدي العدو الصهيوني، فيما اشتمل العدد الأول من الصحيفة أيضًا على مجموعة من التقارير والمقالات التي تتحدث عن الاندحار الصهيوني من قطاع غزة.

وقد نفت قيادة حماس أن تكون هذه الخطوة بمثابة «استعراض للعضلات» في وجه السلطة الفلسطينية، مؤكدةً أن اهتمام الحركة في المرحلة القادمة سيكون منصبًا على ملف الضفة الغربية وسبل دحر العدوان الصهيوني عنها، على غرار ما جرى في قطاع غزة■



ردود فعل غاضبة وغليان شعبي ضد التقارب مع الصهاينة :

الاعتراف هل هو القشة التي ستقصم ظهر مشرف؟!

إسلام أباد: خاص لـ المجتمع

بعد الخطوة التي قام بها مؤخراً وزير الخارجية الباكستاني بلقاء نظيره الصهيوني في أنقرة، نشرت السلطات الباكستانية أعداداً ضخمة من رجال الأمن والمخابرات لمنع أي هجمات بعد زيادة الغضب الشعبي ضد ما سماه الشارع الباكستاني «مؤامرة الاعتراف بالعدو الصهيوني».

لم تجد هذه الخطوة أي تأييد إلا من قلة تحاول الظهور حول السلطة، ولكن الكثير رفضها رفضاً شديداً خاصة الجماعات الإسلامية وجنرالات الجيش، مؤكدين أن هذه الخطوة آخر «مسمار في نعش» حكم الرئيس مشرف، وأن ما يريد القيام به من اعتراف بهذا الكيان هو الفتيل الذي سيشعل الثورة ضده وبالتالي يطيح بحكمه.

يقول بعض قادة الجيش إن الاعتراف بالكيان الصهيوني قد يحفظ لنا البرنامج النووي وقضية كشمير، كما أن الضغوط الأمريكية لعبت دورها في جعل القيادة الباكستانية تفكر في العلاقات مع الكيان الصهيوني. وبما أن البرنامج النووي والقضية الكشميرية من الملفات الحساسة لدى الجيش من جهة ولا تزال نظرة الجيش إلى الكيان الصهيوني كعدو تقليدي لا يمكن الاعتراف به والتعاون معه، فيجب أن نفهم أننا دولة إسلامية فأي فائدة نجنيها من الاعتراف بالصهاينة؟ والجواب هو بالنفي حيث لا فائدة تجنى!

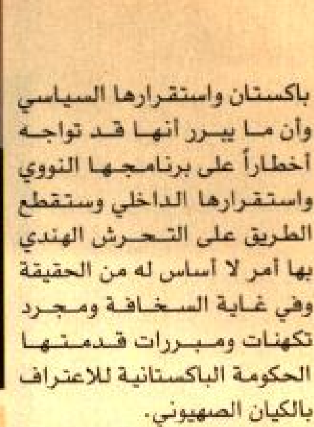
يؤكد أحد جنرالات الجيش أن هذه الخطوة تسير في اتجاه القضاء على قوة باكستان النووية والإسلامية وإعطاء الأعداء وغيرهم الفرصة للهجوم عليها وتعريض أمنها للخطر لأن الصهاينة هم كيان مصطنع ولا وجود حقيقياً له.

وقد أعرب بعض القادة الباكستانيين عن عدم تفهمهم للخطوة الباكستانية الجديدة التي اتخذتها حكومة إسلام أباد مع الكيان الصهيوني والتي ستكون لها أضرار ليست فقط على باكستان وإنما على العالم العربي والإسلامي.

وفي هذا السياق أعرب كل من الرئيسين الباكستانيين السابقين غلام إسحاق خان ورفيق تارر ورئيس الوزراء السابق ظفر خان جمالي ورئيس الجيش الباكستاني السابق الجنرال أسلم بيك والعديد من الجنرالات المتقاعدين في الجيش والاستخبارات عن دهشتهم من قرار الحكومة العسكرية التعجل في الاعتراف بالكيان الصهيوني، واصفين هذه الخطوة بالمستعجلة وغير المسؤولة وأن هذا الأمر من شأنه أن يزرع الفتنة في البلاد ويفجر صراعاً خطيراً.

واعتبروا أن ما قرره الرئيس الباكستاني برويز مشرف أمر في غاية الخطورة وسيهدد





جنرالات في الجيش:

• مشرف يسعى لزعامة تاريخية ليكون «أتاتورك باكستان»!

• القيادة لا تملك الفكر الواضح وليست لديها نظرية السلطة الواضحة

باكستان واستقرارها السياسي وأن ما يبرر أنها قد تواجه أخطاراً على برنامجها النووي واستقرارها الداخلي وستقطع الطريق على التحرش الهندي بها أمر لا أساس له من الحقيقة وفي غاية السخافة ومجرد تكهنات ومبررات قدمتها الحكومة الباكستانية للاعتراف بالكيان الصهيوني.

رفض واستنكار

وكان للجماعات الإسلامية في باكستان موقف رافض بشدة، ومستنكر لهذه الخطوة التي اعتبروها سابقة خطيرة في تاريخ باكستان مهددة للاستقرار في المنطقة، حيث أعلنت الجماعة الإسلامية على لسان «قاضي حسين أحمد» رئيس الجماعة أن الكيان الصهيوني «غير شرعي» في المنطقة ولم يعتد على الفلسطينيين فقط بل على أولى القبلتين ومسرى الرسول ﷺ، مضيفاً أن الحكومة العسكرية لن تجني سوى السراب من الباكستانيين ولن يؤيدها أحد.

وأكد قاضي حسين أنه تلقى دعم المئات من الشخصيات الباكستانية البارزة الرافضة لهذه الخطوة والمؤيدة لتحريك الشارع وتنظيم مظاهرات ضد الرئيس مشرف وحكومته وحتى الإطاحة به إذا لزم الأمر.

من جهته قال الأمين العام للجماعة الإسلامية في باكستان «منور حسن»: «إن الاعتراف بالكيان الصهيوني لن يسمح له في باكستان بأي صورة من الصور». وأضاف: «ستنظم مسيرات شعبية ضخمة في طول البلاد لرفض هذه المؤامرة وإفشالها وإفهام العسكريين أن هذا الأمر لا يمكن أن يتحقق في بلد إسلامي مثل باكستان إلا على أشلائنا ودمائنا».

كما أعلن زعماء مجلس العمل الإسلامي وجمعية علماء الإسلام وجمعية أهل الحديث عن غضبهم من هذا الموقف الذي اعتبروه مؤامرة ضد بلادهم، وفي هذا الصدد قال كل من مولانا فضل الرحمن (زعيم جمعية علماء إسلام) والبروفيسور ساجد مير (زعيم جمعية أهل الحديث) ومولانا سميع الحق (زعيم جمعية علماء الإسلام) أن على باكستان ألا تدخل نفسها في مشكلات هي في غنى عنها وأن عليها التراجع عن موقفها هذا لأن الكيان الصهيوني لا يتوقع منه خير.

الحيرة وخيبة الأمل

وفي تحقيق أجرته إحدى الصحف الأكثر انتشاراً في باكستان وهي جريدة (الجنك) تحدثت فيه عن أن الأوساط السياسية والشعبية شعرت بالحيرة وخيبة الأمل من هذا الاتفاق وعبرت عن رفضها لهذه المؤامرة الخطيرة التي هدفها كما يقول سفير باكستاني رفض ذكر اسمه: «حرمان المسلمين والفلسطينيين وإلى الأبد من القدس الشريف والمناطق المقدسة في فلسطين والبقاء في مناطق الضفة الغربية ومناطق أخرى وعدم السماح - وإلى الأبد - للفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم، واعتراف باكستان بها سيحقق هذه الأهداف وهو الأمر الذي لا يمكن السكوت عنه».

في الوقت نفسه، قال دبلوماسي آخر طلب عدم الكشف عن اسمه: «إن قرار الحكومة الباكستانية الأخير الاعتراف بالكيان الصهيوني هو مخالفة صريحة لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ والمطالب للكيان الصهيوني بالانسحاب من الأراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧م وهو أمر يخالف أيضاً الموقف السعودي الرسمي الذي يطالب الكيان الصهيوني بانسحابه من المناطق التي احتلها في هذا التاريخ وهو ما يخالف ما تتمسك به حكومتهم من أنها تلقت الموافقة على هذه الخطوة من السعودية».

وحسب استطلاع الجريدة فإن العديد من السفراء السابقين والمسؤولين الباكستانيين السابقين الذين تحدثت معهم قد طالبوا بلادهم بعدم التعجل في أخذ قرار في هذا الشأن بالقول: «إنه يتعين على الحكومة أن تتلقى موافقة الشعب والبرلمان الاستماع إلى مواقفهم قبل اتخاذ قرار خطير وكبير مثل هذا قد يضر بسمعتها في العالم الإسلامي وقد يجعل بينها وبين الدول الإسلامية الأخرى هوة قد تكون خطيرة على مستقبل استقرارها».

مبررات الحكومة

وفي محاولة منها لكشف المزيد من التفاصيل أجرت المجتمع اتصالاً هاتفياً مع المتحدث باسم الحزب الحاكم في باكستان ونائب رئيس الحزب المكلف بوضع السياسة الخارجية للحكومة البروفيسور «أكرم زكي» حيث قال: «الحكومة لم تتخذ هذا القرار من فراغ كما أنها لا تعتبر ما صنعته اعترافاً بالكيان الصهيوني، بل قررت الشروع في جولة من الحوار معه بعد أن شعرت أن الكيان الصهيوني أضحى جاداً في الانسحاب من الأراضي في غزة والضفة»!

وحول ما يتردد من أن بلاده ستفتح مكتباً تجارياً في «تل أبيب» فقد أكد أن وفداً باكستانياً سيقوم قريباً بزيارة الكيان الصهيوني وفلسطين لدراسة جدوى هذا الأمر وإمكانيته.

ورداً على سؤال حول سر استعجال باكستان في هذا القرار قبل انتظار موقف العالم الإسلامي قال البروفيسور أكرم: «إن باكستان لو فكرت في العالم الإسلامي وفي مصالحها لردت من زمن على موقفهم المتخاذل من كشمير وعدم تعاون العالم الإسلامي معها في هذه المشكلة». وأضاف: «كان المفترض أن نرد بالمثل على موقف العالم الإسلامي من قضيتنا لكننا مع ذلك واصلنا سياسة العالم الإسلامي المؤيدة لاستقلال فلسطين ونيل الشعب الفلسطيني لكافة حقوقه المغتصبة». مؤكداً أن: «سياسة باكستان ستبقى واحدة وهي تأييد الفلسطينيين حتى

ينالوا حقوقهم»!!

تأييد ورفض

آراء الخبراء الباكستانيين تباينت بين مؤيد ومعارض. ويقول معهد الدراسات السياسية ومعهد الدراسات الإقليمية ـ وهما مواليان للحكم ومؤيدان للخطوة: «إن ذلك الموقف من إسرائيل شبيه بموقف الحكومة الباكستانية الذي قرر الانضمام إلى التحالف الدولي في عام ٢٠٠١م بدعوى أنه من دون ذلك كانت باكستان ستتعرض لهجوم أمريكي وتتعرض لعقوبات اقتصادية ووقف برنامجها النووي والسماح للهند بالهجوم عليها كما أنه يصنع الأمر نفسه اليوم من خلال إقامة علاقات ودية مع الكيان الصهيوني على اعتبار أنها الطريق الوحيد الذي سيمنع الهند من الهجوم عليها ومن بقاء برنامجها النووي واستمرار المساعدات الغربية لها».

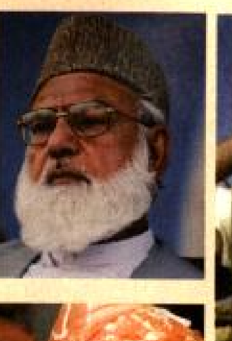
وعلى الجانب الآخر، ترفض بعض المعاهد غير الحكومية هذا الرأي ولا تتفق معه ومنها معهد الدراسات الاستراتيجية ومعاهد أخرى وخبراء وشخصيات أجمعوا على التنديد بهذه الخطوة واعتبارها نهاية الرئيس مشرف وحقبته في باكستان.

وذكر المحللون أن الهوة كانت تزيد بين حكومة مشرف وعامة الناس لكنه مع اتخاذ هذا الموقف فإنه سيخسر ما بقي له من علاقات مع الشعب الذي استاء من هذه الخطوة غير المدروسة والتي لم يتم استشارة أحد فيها.

ويتوقع الكثير من الخبراء أن يفشل الرئيس مشرف في أخذ قرار الاعتراف بالكيان الصهيوني، حيث سيجد مقاومة شديدة داخل البرلمان وأن هناك ضغوطاً أخرى بعد أن هدد زعماء المعارضة بتقديم استقالة جماعية من البرلمان والمطالبة بانتخابات مبكرة تحت حكومة انتقالية لعزل الرئيس مشرف.

أما الأمين العام السابق للحزب الحاكم سليم سيف الله خان فقد قال: «إن العالم من حولنا تغير والظروف السياسية تغيرت أيضاً، بدأ كل شيء يتغير، ففي أفغانستان أطيح بحركة طالبان وحلت محلها حكومة جديدة،







قاضي حسين أحمد

نرفض هذه الخطوة وسننظم مظاهرات ضد مشرف وحكومته حتى الإطاحة به إذا لزم الأمر

الخبراء:

مشرف سيفشل في اتخاذ قرار الاعتراف بالكيان الصهيوني لوجود مقاومة شديدة داخل البرلمان

وفي العراق حدث نفس الأمر وتغير نظام الحكم، والفلسطينيون اتفقوا مع الكيان الصهيوني على وقف المجابهة المسلحة والتحضير لخريطة الطريق وإنشاء كيان فلسطيني حر مع عام ٢٠٠٥م. ونحن هنا في باكستان علينا أن نبني سياستنا على المتغيرات الدولية ومتابعتها يوماً بعد يوم وعلى أساسها نقوم بتجديد سياستنا ورسمها».

وأضاف: «أينما كانت مصلحتنا وفائدتنا فعلينا أن نبني على أساسها سياستنا الخارجية، وفي رأيي يجب أن نقوم بتغيير جذري لسياستنا الخارجية والابتعاد عن سياسة استعداء الآخرين وإثارتهم، ويجب أن نفتح صفحة جديدة مع دول العالم مهما كانت هويتها وتاريخها وموقعها».

وأوضح: «أما بخصوص ملف الاعتراف بالكيان الصهيوني فأعتقد أننا في باكستان سنعترف بالكيان الصهيوني بعد أن توقع كل من السلطة الفلسطينية والدول العربية المجاورة لها معاهدة سلام بحيث سيأتي دورنا ونعترف بهم، ويومها لا أظن أن دولة عربية أو إسلامية ستبقى متفرجة ولا تتقدم للاعتراف بالكيان الصهيوني».

ويقول وزير الخارجية السابق جوهر أيوب خان: «باكستان ليست من جيران الكيان الصهيوني بل هي تبعد عنا كثيراً وما زال القانون يمنع سفر الباكستانيين إلى الكيان الصهيوني، وإذا كان جيرانه (مصر وتركيا والأردن) قد اعترفوا به، وأقامت بعض الدول الأخرى مثل قطر وغيرها العلاقات الاقتصادية وما زالت المفاوضات قائمة مع سورية».

من جانبه قال الجنرال حميد جل: «إن الجنرال برويز مشرف فتح على نفسه هذا الباب ليظهر أنه زعيم تاريخي لباكستان باعتباره تحمس في وقت من الأوقات ليكون «أتاتورك باكستان».

وأضاف: «أظن أن فكرة الاعتراف بالكيان الصهيوني هي فكرته الخاصة ويعني طرح مثل هذه المواضيع في هذا الوقت أن قيادة باكستان لا تملك الفكر الواضح وليس لدى دولتنا نظرية السلطة الواضحة هذا أولاً». وأوضح: «أن الأمر الثاني هو أننا ما زلنا نخوض معركة تحرير أولى القبلتين فكيف نطالب بالاعتراف بالكيان الصهيوني، كما أن مبدأ الاعتراف لم يقبل به إلا القليل من الدول العربية والإسلامية وما زالت الأغلبية رافضة».

وأعرب عن عدم اعتقاده في أن يكون الاعتراف بالكيان الصهيوني مقابله وقوفه إلى صفنا ومساعدتنا، وهذا غير ممكن ولو استمر الاعتراف (٥٠) سنة».

كما أكد أن: «الكيان يمارس الإرهاب الرسمي ويقتل ويغتصب الأرض من دون حق وهذا جعل الخوف يتملكه»، وأضاف أن «باكستان لا يمكنها الاعتراف بالكيان الصهيوني وأن هذا الكيان نتيجة المظالم التي ارتكبها ما زال يشعر بالخوف والقلق لأن حالة الظالم والسارق هي شعوره الدائم بالخوف والقلق من المجهول».■

المجتمع



هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟

هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟

هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟

هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعــــد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول « المجتمع » إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: ....

الجنسية: ....الوظيفة: ....

العنوان: ....

....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها ....

مرفق شيك بمبلغ: ....

التوقيع ....

املأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وارسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفاة. ص.ب ٤٨٥٠ الرمز البريدي 13049

قسيمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع

بمبلغ: ....

بيانات الاشتراك

الاسم: ....

الجنسية: ....الوظيفة: ....

العنوان: ....

....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

ملاحظات أخرى: ....

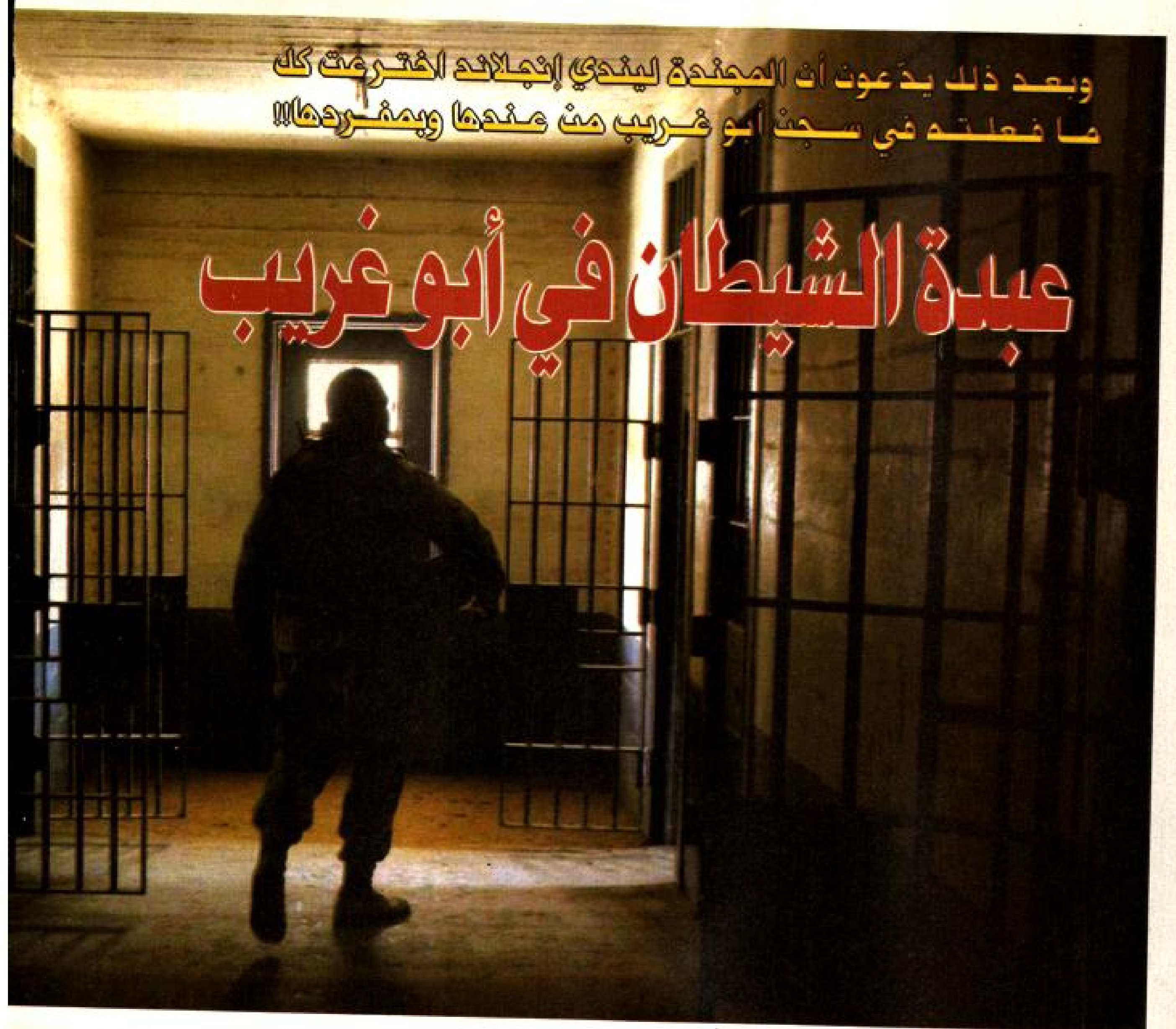
التوقيع ....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ دينارا كويتيا أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا أو ١٥٠ دولارا أمريكيا.

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفاة ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

وبعد ذلك يدّعون أن المجندة ليندي إنجلاند اخترعت كل ما فعلته في سجن أبو غريب من عندها وبمفردها!!

عبدة الشيطان في أبو غريب



إدوارد سباناس(*)

تحاول وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) في معركة قانونية تجري حالياً في المحكمة الفيدرالية في نيويورك وقف الكشف عن المزيد من الصور وأشرطة الفيديو التي تحتوي على مزيد من الإهانات والتعذيب لسجناء أبو غريب.

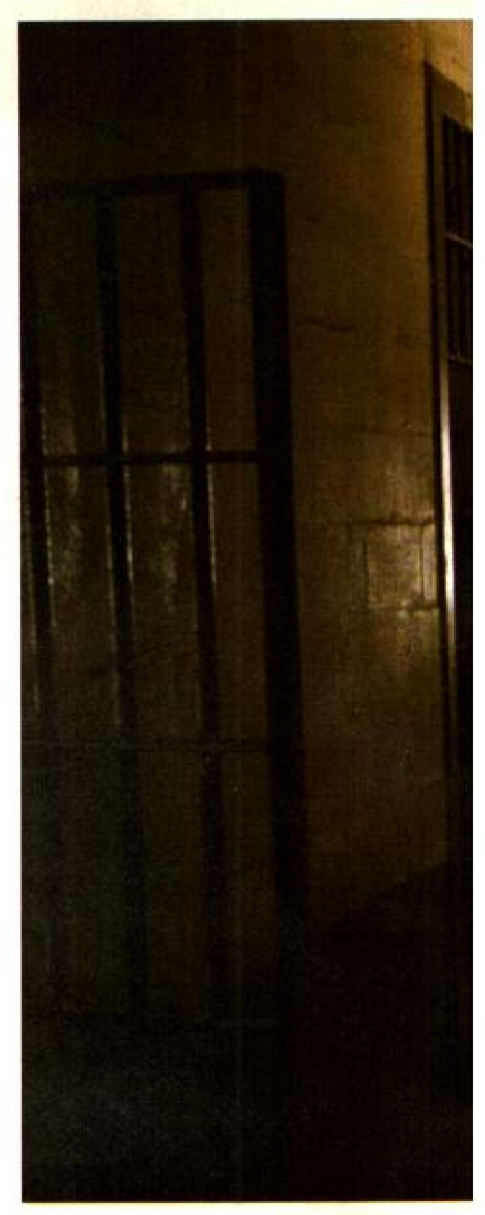
يتعلق الموضوع بدعوى رفعها الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية (American Civil Liberties Union -ACLU) ومنظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان (Physicians for Human Rights) وجمعية المحاربين القدامى من أجل الحس العام (Veterans for Common Sense) وغيرها من المنظمات. وتطالب الدعوى بالكشف عن ٨٧ صورة وأربعة أشرطة فيديو يعتقد أنها تتضمن صور اغتصاب ولواط وأفعال أخرى أكثر بشاعة مما تم الكشف عنه حتى الآن.

السؤال المطروح هو: ما العلاقة بين هذا والتقارير التي تسلمتها مجلة إكزكتف إنتلجنس ريفيو حول أن مجموعة من المسؤولين عن العمليات الخاصة في قاعدة فورت براغ العسكرية (Fort Bragg) ضالعة في ممارسات السحر والشعوذة وبرامج وتجارب «الحرب الذهنية»، بالاشتراك مع عناصر تنتمي إلى جماعات عبادة الشيطان؟

«اغتصاب وقتل»: ينبغي أن ينطلق التحقيق في هذه المسألة في ضوء جلسات الشهادة الأخيرة التي عقدت في مجلس الشيوخ، وأيضاً في ضوء المقالة التي نشرت في نيويورك تايمز بقلم المراسلة التحقيقية جين ماير (Jane Mayer) التي وثقت باستفاضة أكثر أن انتهاكات السجناء وتعذيبهم كانت سياسة متبعة ومقصودة، وأنها جاءت بأوامر من أعلى الجهات في وزارة الدفاع، وأن تلك الأفعال قد أدخلت عمداً إلى العراق، بعد أن جربت في جوانتانامو.

قد يبدو من غير المعقول للقارئ أن يتم الربط بين فضائح التعذيب والشبكات

(*) المقال منشور في مجلة إكزكتف إنتلجنس ريفيو يوم ٢٦ أغسطس ٢٠٠٥



الشيطانية المغتصبة للأطفال التي كانت ترتكب هذه الجرائم في قاعدة بريسيديو العسكرية في سان فرانسيسكو أو قاعدة أوفوت الجوية في نبراسكا. لكن أمعن النظر في التالي:

حينما أدلى وزير الدفاع دونالد رامسفيلد بشهادته أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ في مايو ٢٠٠٤م، حذر من أن صور أبوغريب التي لم تكشف تعد أسوأ بكثير من تلك التي كشفت حتى الآن، مضيفاً أن تلك الصور فيها أفعال «لا يمكن وصفها إلا بالسادية الواضحة، وأنها قاسية وغير إنسانية».

عضوة مجلس الشيوخ ليندزي غراهام (Lindsey Graham) وهي عضوة جمهورية من ولاية ساوث كارولاينا قالت بعد الاستماع

دعوى من جمعيات حقوقية تطالب بالكشف عن ٨٧ صورة وأربعة أشرطة تتضمن صور اغتصاب ولواط وأفعال أخرى أكثر بشاعة مما تم الكشف عنه

ما العلاقة بين ما حدث في أبوغريب وما تقوم به مجموعة من المسؤولين عن العمليات الخاصة في قاعدة فورت براج العسكرية (Fort Bragg) من ممارسات السحر والشعوذة وبرامج وتجارب «الحرب الذهنية» بالاشتراك مع جماعات عبدة الشيطان؟

جين ماير: انتهاكات السجناء وتعذيبهم في أبوغريب جاءت بأوامر من أعلى الجهات في وزارة الدفاع

لشهادة رامسفيلد: «إننا نتحدث عن اغتصاب وقتل هنا». غيرها من أعضاء الكونجرس الذين بدوا مصدومين والذين رأوا الصور، قالوا إن الصور فيها سجناء عراة وقد أجبروا على تمثيل وضعيات جنسية مع بعضهم البعض. وقد رسم رئيس قيادة الأركان الأمريكي ريتشارد مايرز صورة قاتمة عما قد يحدث إذا تم نشر هذه الصور والأفلام. قال مايرز ذلك في شهادة خطية قدمت الشهر الماضي في قضية «الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية» ولم يكشف النقاب عنها إلا مؤخراً.

حسب أقوال مايرز «قد يشكل خطراً واضحاً وجدياً للتحريض على العنف وحدوث أعمال عنف ضد القوات الأمريكية وقوى التحالف.. وقد يؤدي ذلك إلى تزايد تجنيد الإرهابيين».

وأضاف مايرز: «سيتم تصوير هذه المشاهد وكأنها جزء من مما يزعم أنها حملة أمريكية مستمرة لإذلال المسلمين».

والآن استمع لما قاله الكاتب الصحفي سيمور هيرش، الذي كان أول من كشف عن قصة أبو غريب في أبريل ٢٠٠٤م والذي قال التالي أثناء ندوة للاتحاد الأمريكي للحريات المدنية:

«بعض أسوأ الأمور التي حصلت لا تعرفون عنها شيئاً. حقاً؟ أفلام فيديو، هناك نساء في تلك الأفلام. ربما قرأ البعض منكم أنهن يسربن رسائل إلى خارج السجن، إلى أزواجهن. هذا في أبو غريب.. النساء كن يسربن رسائل يقلن فيها «أرجوكم تعالوا واقتلوني، بسبب ما حصل». وفي الواقع ما حصل هو أن أولئك النساء اللاتي قد اعتقلن مع صبيان، وفي بعض الحالات أطفال، في بعض الحالات المسجلة. لقد مورس مع الصبية اللواط في نفس الوقت الذي كانت فيه الكاميرا تسجل. والأسوأ من هذا هو سماع تسجيل صوت صراخ الصبية وهذا في حوزة حكومتكم. إنهم في رعب تام».

إضافة إلى ذلك أدلى أحد السجناء السابقين في أبو غريب بأقوال إلى أحد المحققين الأمريكيين من الجيش يشرح فيها بالتفصيل اغتصاب أحد الجنود الأمريكيين لصبي سجين في أبو غريب، ووصف أشكال أخرى من الانتهاك ضد الأطفال هناك.

قد يسأل القارئ نفسه الآن: «كيف يمكن أن يتورط جنود أمريكيون في أعمال شنيعة كهذه»؟!

«البقاء، المراوغة، المقاومة، الهرب»

بالرغم من أن مقالة جين ماير لا تتطرق إلى أسئلة عميقة كهذه، إلا أنها في مقالتها المطبوعة في نيويورك تايمز في ١١ مايو بعنوان «التجربة» تقدم عرضاً مقنعاً بأن التقنيات المستعملة لإذلال السجناء جنسياً ودينياً، وأيضاً أكثر التقنيات المستعملة في جوانتانامو وأبوغريب، كانت قد طورت من قبل علماء في السلوك وغيرهم من المرتبطين بالجيش الأمريكي، وإن طرقاً مثل هذه تستخدم بشكل منتظم في تدريب أفراد الجيش لمقاومة التحقيق في حال أسروا من قبل قوة عدوة.

بعث رامسفيلد الجنرال جيفري ميلر (Geoffrey Miller) ليتولى قيادة معتقل جوانتانامو في نوفمبر ٢٠٠٢م، لأن رامسفيلد كان يعتقد أن القائد الأسبق لم يحصل على

الصحفي سيمور هيرش أول من كشف عن قصة أبو غريب: تم تسجيل ممارسة اللواط مع الصبية.. والأسوأ من هذا سماع تسجيل صوت صراخ الصبية



دونالد رامسفيلد عين الجنرال جيفري ميلر لقيادة معتقل جوانتانامو وهو عضو في جماعة «مقوسي الملاعق» (ممارسي الشعوذة والممارسات الباطنية) كما أنه صنو فكري للجنرال وليام بويكن الحاقد على الإسلام

نتائج جيدة في التحقيق. ميلر، الذي يقال إنه جزء من جماعة «مقوسي الملاعق» (ممارسي الشعوذة والممارسات الباطنية) كما أنه صنو فكري للجنرال وليام بويكن (William Boy-kin) الحاقد على الإسلام، كان هو الذي بدأ سياسة إعطاء دور للاختصاصيين النفسيين وأطباء الأعصاب في المساعدة في التحقيقات، وذلك كجزء من «فريق مستشاري علم السلوك» (Behavioral Science Consultation Teams -BSCT) الذي ينعت باسم «بسكويت» أيضاً. يعمل برنامج «البسكويت» تحت إشراف الاستخبارات العسكرية وكثير من أعضائه خضعوا إلى برنامج «البقاء، المراوغة، المقاومة والهرب» (Evasion،Survival ، and Escape- SERE،Resistance)

ويتضمن تعريض الخاضعين للتدريب إلى درجات حرارة قصوى وحرمان النواحي الحسية، ومن ذلك احتجازهم في غرف ضيقة جداً وتعريضهم للأصوات العالية والإحراج والإذلال الجنسي، وأيضاً ما يسمى «الحيرة الدينية»، ويشمل ذلك تدنيس الكتاب المقدس أمام أعينهم.

بعد فترة وجيزة من وصول ميلر إلى جوانتانامو، أثار موظفو مكتب المباحث الفيدرالي (إف بي آي) المعينون في جوانتانامو جملة اعتراضات ضد استخدام تقنيات برنامج (SERE) في عمليات التحقيق مع السجناء، وقاموا بإبداء قلقهم من ذلك أمام ميلر شخصياً، وذلك حسب وثائق كشف عنها في الدعوى القضائية للاتحاد الأمريكي للحريات المدنية.

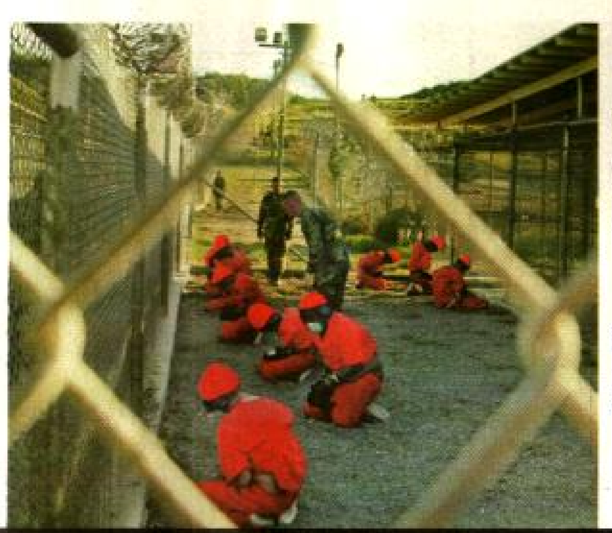
في أواخر شهر أغسطس ٢٠٠٣م، بعث وكيل وزارة الدفاع الأمريكية ستيفن كامبون ومساعده بويكن، ميلر إلى العراق. زار ميلر في أبو غريب فرقة «الصيد والقتل» المعروفة باسم «القوة الخاصة ٢٠». كانت مهمة ميلر «جوانتمة» مراكز الاعتقال والتحقيق في العراق (جعلها مثل جوانتانامو). كما وصف ميلر بنفسه في التقرير الذي يلخص زيارته إلى العراق فإنه ذهب «ليناقش قدرة العمليات الحربية في استغلال المعتقلين بسرعة لصالح عمليات الاستخبارات». من توصياته المعروفة استخدام عمليات الاعتقال (مثلاً استعمال شرطة عسكرية كحراس سجون) «لتهيئة ظروف تحقيقات ناجحة». ومما هو غير معروف جيداً هو أن ميلر أيضاً أوصى بالاستفادة من فريق مستشاري علم السلوك (فريق البسكويت) «للمساعدة في تعزيز عمليات التحقيق». ويشرح ميلر هذا الأمر قائلاً: «الفرق هذه المتكونة من أطباء نفسيين والعصبيين الخبيرين في علم السلوك تلعب دوراً أساسياً في تطوير استراتيجيات تحقيق موحدة، وفي تقييم إنتاج المعلومات الاستخبارية من التحقيقات».

«هندسة معكوسة»

حسب قول جين ماير (الصحفية في نيويورك تايمز) فإن برنامج (SERE)، ومقره في مدرسة جون إف كندي الحربية الخاصة في فورت براغ، كما يشرف على برنامج التدريب خبراء نفسيون والعاملون في حقل علم السلوك الذين يحتفظون بتسجيلات ووثائق دقيقة لجميع ردود فعل المتدربين ومستوى الضغط النفسي لديهم. ولأن المقصود من البرنامج هو تعريض الخاضعين للتدريب إلى أقصى قدر من القلق من أجل أن يسلحوهم لمقاومة التحقيق والتعذيب فإن البرنامج كما تقول ماير: «هو مستودع للمعرفة عن الطرق الإجبارية للتحقيق».

قد يبدو من غير المعقول للقارئ أن يتم الربط بين فضائح التعذيب والشبكات الشيطانية المغتصبة للأطفال التي كانت ترتكب هذه الجرائم في قاعدة بريسيديو العسكرية في سان فرانسيسكو

أغـــــسطس ٢٠٠٣م أرسلت وزارة الدفـــاع ميلر إلى العراق حيث زار فـرقـة «الصـيـد والقـتل» المعـروفـة باسم «القوة الخاصة ٢٠» في أبوغــريب



من توصياته المعروفة: الاسـتـفـادة من (فـرق البسكويت) المتكونة من أطبـاء نفـسـيين وعـصبيين وخبراء في علم السلوك لتطوير استراتيجيات التحقيق

وتكمل مـايـر: «لقـد تعلم خبـراء برنامج (SERE) أن إحـدى الطرق الفـعـالة لإثارة القلق الحاد هي خلق بيئة من الحيرة الكاملة، إذ تغطى رؤوس الخاضعين للتدريب بالأكياس ويتم قطع فترات نومهم بشكل مستمر ويتم تجويعهم لفترات طويلة وتخلع عنهم ثيابهم ويتم تعريضهم لدرجات حرارة قصوى».. وهكذا دواليك.

إذا كـان أسـيـر حرب «يحـاول تفـادي الاعتراف بالأسرار أمام محققي العدو فإنه من الاحتمالات الضعيفة جداً أن يستطيع المقاومة إذا حرم من النوم أو يصارع من أجل تفادي الآلام الشديدة». أو حسب قول ماير في مقابلة موجودة على صفحة النيويوركر تقول فيها: «قبل ١١ سبتمبر كان كثير من أولئك الخـبـراء في علم السلوك (الموجـودين في جـوانتـانامـو الآن) منتسبين إلى مدارس برنامج (SERE)؛ حيث كانوا يستعملون علمهم في تدريب الجنود الأمريكيين لمقاومة تحقيقات عنيفة. لكن منذ ١١ سبتمبر أبلغتني مصادر مختلفة أن علماء السلوك بدأوا «عكس الهندسة»، فبدلاً من أن يعلموا أسلوب مقاومة محققي العدو في الأسر، بدأوا باستعمال مهارتهم للتغلب على مقاومة السجناء الموقوفين عند الأمريكيين».

أحد أولئك المذكورين في مقابلة ماير، والذي كان يلعب دوراً مهماً في جوانتانامو هو الكولونيل مورغان بانكس (Col. Morgan Bank) مدير دائرة التطبيقات النفسية (Psychological Applications Directorate) في قيادة العمليات الخاصة للجيش الأمريكي (Army Special Operations Command) في قاعدة فورت براغ. كان بانكس يوصي بأن يكون للخبراء النفسيين العاملين مع فريق مستشاري علم السلوك في جوانتانامو خلفية في برنامج (SERE).

جوانتانامو المختبر

أثناء الجدل المثار حول تقرير مجلة نيوزويك عن تدنيس القرآن، كتب أحد الضباط السابقين في الجيش الأمريكي إلى البروفيسور جوان كول (Juan Cole) الذي يدير موقعاً مضاداً للحرب على الإنترنت باسم (Informed Comment)، وشرح له تجربته مع مدرسة (SERE) التي كان فيها «معسكر اعتقال» للمحاكاة يتم فيه تدريب أفراد قوات الاستخبارات المضادة والمحققين. كتب الضابط السابق في رسالته: «واحدة من التجارب التي تعلق في الذاكرة أكثر من أي شيء آخر هي لما قام أحد مسؤولي المعسكر برمي الإنجيل على الأرض وبدأ بركله وغير ذلك.. إنها كانت صدمة قوية، ولو أن هذا كان فقط في تدريب، إنني لا أشك في صحة قصة تدنيس القرآن».

ويضيف هذا الضابط السابق قائلاً: «إنني متأكد أنكم يجب أن تدركوا أن جوانتانامو كان يستخدم كمختبر لكل طرق التأثير النفسي لأفراد الاستخبارات المضادة»، ووصف تجربته تلك «بأنها أمر مثير للغثيان». إن الإهانات الجنسية ومنها تعرية المتدربين وجعل نساء يسخرن من حجم الأعضاء التناسلية للرجال هي جزء من التدريب المتقدم لبرنامج (SERE)، بعد كل ذلك يأتون ويقولون إن المجندة ليندي إنجلاند اخترعت كل ما عملت في سجن أبو غريب من عندها وبمفردها.

وقد بلغ الكاتبة ماير عن طريق أحد المتدربين السابقين في برنامج (SERE) عن طريقة تدريب تدعى «الاغتصاب الزائف»، حيث تقف ضابطة خلف ستار وكأنه يتم اغتصابها، ويتم إبلاغ المتدرب بأنه يستطيع إيقاف عملية الاغتصاب إذا تعاون مع المحققين. يبدو أنهم في أبوغريب أزالوا الجزء الذي يقول «زائف» من دليل الاغتصاب■

جين ماير: التقنيات المستـعـملة في جوانتانامو وأبو غريب تم تطويرها من قبل علمـاء في السلوك وتسـتـخـدم بشكل منتظم في تدريب أفـراد الجـيـش





كيف تخرج الجزائر من الأزمة التي أدمتها ما يزيد على عقد كامل من الزمن؟ حين أعلن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة عن الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية ودعا إلى الاستفتاء عليه، أكد أن ذلك سيوفر الجو الملائم للتنمية الوطنية المنشودة.

وعند تأمل خطاب بوتفليقة الذي دعا الجزائريين فيه إلى الاستفتاء حول الميثاق المزمع عقده في ٢٦ من سبتمبر الجاري، ورد في هذا الخطاب عبارات متعارضة تكشف أنه لا يؤمن كثيراً بوعود الميثاق الذي يدعو إليه!

الجزائر : إذا لم يحسم السجال بين العسكريين والمسلحين ..

مشروع الميثاق من أجل السلم يحمل في أحشائه «جنين أزمة جديدة»!

الجزائر: تقية الحواس

واحتوت كلمته على بعض العبارات التي أثارت زوبعة من الشكوك والحيرة في جدية هذا الميثاق، وهي قوله: إن هذا الميثاق هو ما تسمح به التوازنات الوطنية حالياً، ثم بعدها أكد أنه المشروع الوحيد الذي سيشفي الجزائر إلى الأبد من أزمتها.

وما ينبغي لإصلاح الأزمة ليس هو بالضرورة ما تسمح به التوازنات الوطنية. وليست هذه المرة الأولى التي يبدي فيها بوتفليقة موقفاً مخالفاً لموقف قادة الجيش من الأزمة؛ حيث قال في بداية عهدته الأولى: إن أول اعتداء هو توقيف مسار الانتخابات التي فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، لكنه في مشروع الميثاق تبنى موقف قادة الجيش الذين ينسبون أول اعتداء حدث إلى الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي حاولت - بحسب كلام قادة الجيش - أن تهدم الجمهورية وتقيم مكانها خلافة إسلامية، بالدعوة إلى جهاد مزعوم كاد يقضي على الدولة، ويتضح في كل تلك العبارات التردد الذي يشكك في إيمان الداعين إلى الميثاق، ويصعب عليهم أن يقنعوا الجزائريين بمشروع هم غير مقتنعين به!


بوتفليقة

كما يقدم مشروع الميثاق تحليلاً للأزمة ولعلاجها يتفق اتفاقاً كاملاً مع ما ظلت قيادة الجيش تردده، ويتكون خطابهم من رواية للأحداث تعطي لمواقفهم وقراراتهم شرعية تمنحهم حق حرمان خصومهم من فوزهم في الانتخابات التي أشرفوا عليها وأعلنوا عن صحة نتائجها.

ويبدؤون بالحديث عن أن بعض رؤوس الفتنة دعت إلى ما يشبه الجهاد للقضاء على الجمهورية حتى يقيموا مكانها خلافة دينية، لكن قيادة الجيش والقوى الوطنية الحية فطنتا للمؤامرة فحاربتا مشروعهم الشيطاني وهزمته، وستمنعان في المستقبل كل استغلال للإسلام من أجل الوصول للسلطة. ويلخص

قادة الجيش أصل الأزمة في استغلال خاطئ للدين الإسلامي. وهم بذلك ينكرون أن يكون هو أصل الأزمة في النظام السياسي ويؤسسون كل تحليلاتهم ومعالجاتهم على هذا الإنكار، وهذا ما يعيدونه في الميثاق ويبنون عليه إجراءات العلاج، ويعطون وعداً بأنه سيمنع في المستقبل تكرار الأزمة، وينهض بالتنمية الوطنية.

رفض إقامة أحزاب

أما الذين حملوا السلاح فإنهم يقولون: إن السلطات لم تترك لهم خيارا آخر إلا القتال، لأنها تمنع كل السبل السلمية من أجل المطالبة بالحقوق والدفاع عنها، ويضربون المثل على رفض قيادة الجيش وأعوانها من السياسيين الطرق السلمية القانونية من أجل الوصول إلى السلطة والبقاء فيها؛ بإلغائها نتائج الانتخابات التشريعية التي فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ. ويؤسسون على ذلك دعوتهم إلى خيار حمل السلاح لأنها في اعتقادهم سلطة لا تفهم إلا لغة الرصاص والعنف والقوة.

هما إذن مشروعان: الأول: مشروع السلطات العسكرية الذي يزعم أن أساس الأزمة ليس سياسياً بل مع «بعض دعاة الخلافة المستغلين للإسلام من أجل الوصول إلى السلطة» بل إنها تزعم أنها حاربت المسلحين حتى تحمي القوى الديمقراطية ودولة الحق والقانون من بطش الإسلاميين.

والثاني: هو مشروع المسلحين الذي يزعم أن الأزمة سياسية وتتمثل في رفض السلطات العسكرية وأعوانها كل معارضة سياسية حقيقية ملتزمة بالطرق السلمية القانونية، وإذا لم يحسم مشروع الميثاق من أجل السلم هذا السجال السياسي، فإنه لن يكون إلا فرصة أخرى تضيع على الجزائريين، لما يحمل في أحشائه من «جنين أزمة» قادمة قد تكون أخطر من السابقة.

ونخلص هنا إلى أن أغلب إجراءات السلطات الجزائرية التي قامت بها طوال العشرية السابقة بغلق مجال المشاركة السياسية لم تحم ـ كما زعمت ـ القوى الديمقراطية من الغول الإسلامي، وإنما حرمتها من كل عمل سياسي قانوني، ولم تبق من هذه القوى إلا من وافقت على تبرير عمليات التزوير الهائلة التي جرت في الانتخابات. وبذلك تطعن في زعمها أن المتسببين في الأزمة هم دعاة الجهاد المزعوم.

لقد رفضت السلطات الجزائرية طلبات الحصول على تراخيص لإقامة أحزاب سياسية

هناك مشروعان متنازعان.. مشروع العسكر الذي يزعم محاربة من يسميهم بدعاة الخلافة لمنعهم من الوصول إلى السلطة

ومشروع المسلحين الذي يتهم السلطة برفض كل معارضة سياسية حقيقية ملتزمة بالقانون

منها حزب سيد أحمد غزالي وهو رئيس الحكومة الذي أوقف بأمر من «الجنرالات» المسار الانتخابي الذي فازت فيه الجبهة الإسلامية للإنقاذ، كما رفضت ترخيص حزب «البديل» وهو حزب أسسه قياديون منشقون عن أحزاب علمانية، مثل حزب جبهة القوى الاشتراكية، وحزب التجمع الديمقراطي الأمازيغي، ولم تقدم أيضاً السلطات تبريراً لهذا الرفض، ورفضت أيضاً حزب «وطني» الذي أسسه وزير الخارجية الأسبق أحمد طالب الإبراهيمي. فكيف يمكن للسلطات أن تقنع أحداً بأنها تحمي الديمقراطية من الخطر الإسلامي؟ وأن ما يدعيه المسلحون من أنها لم تترك لهم خياراً إلا حمل السلاح ليس إلا أكاذيب باطلة؟ وكيف تنكر أن الأزمة سياسية إذا كانت ترفض فتح مجال العمل السياسي لمن تزعم أنها تحميهم من دعاة الخلافة؟

لماذا رفضت السلطات الجزائرية الترخيص لأحزاب سياسية ومنها حزب سيد أحمد غزالي وهو رئيس الحكومة الذي أوقف المسار الانتخابي الذي فازت فيه الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟!

ولا ينحصر التضييق على النشطاء السياسيين في الحصول على تراخيص للأحزاب، بل يطول العمل الاجتماعي المستقل حيث رفضت السلطات إعطاء ترخيص لنقابات مستقلة، مع أن هذه النقابات حصلت على اعتراف هيئات العمل الدولية، وتدأب السلطات على محاصرة الهيئات المنتخبة والتخلص منها أو إفراغها من صلاحياتها.

التشجيع على العصيان

لا تكتفي السلطات بغلق السبل القانونية السلمية فقط في وجه كل من يريد مشاركتها في السلطة، بل إنها تعطي في تعاملها مع أزمات أخرى كل التشجيع والدعم، فعندما نشبت أزمة منطقة القبائل اتهمت في البداية قيادة الاحتجاج بالعمل لصالح دوائر أجنبية، ثم حكمت عليهم بالسجن كمجرمين، لكنها بعد أن أغلقوا في وجهها منطقة القبائل ونجحوا في إفشال المواعيد الانتخابية اعترفت بهم كزعامات وطنية، وفاوضتهم كممثلين لمنطقة كاملة، وأعطتهم تنازلات دون استفتاء شعبي في مسائل حيوية تخص اللغة الأمازيغية، في وقت لم ينسه التاريخ، فإن الرئيس بوتفليقة أقسم من قبل إنه لن يجعلها لغة دستورية إلا بعد استفتاء شعبي! مع أن قادة عروش القبائل لم يحصلوا على اعتماد قانوني يسمح لهم بالنشاط السياسي. وعندما سألوا قائدهم «بلعيد عبريكا» عن إشاعات حصوله على ترخيص قانوني لتنظيمه، أجاب ساخراً: وماذا أفعل به؟

ومادام مشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة لم يفتح الأبواب أمام من يريد أن يشارك في صنع مصير الوطن بالطرق القانونية السلمية فإنه لم يطرق إلا باباً وحيداً هو باب الخروج على القانون!

ويرى المحللون أنه ليست كل الإجراءات التي اتخذت من قبل استفادت منها الفئات الخمس: المسلحون، وقوات الجيش والأمن، والمفقودون، وضحايا الإرهاب، وقادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، إلا إجراءات قانونية واجتماعية لا تعالج أصل الأزمة، وإنما تحاول أن تضع عليه «مكياجاً» يجعلها تبدو جميلة: **دولياً**، بحرمان المطالبين بمحاسبة المتورطين في الجرائم ضد الإنسانية من حقوقهم، **ووطنياً** بتعويض الفئات الأخرى مادياً على حقوقها أو شراء سكوتها إذا كانت كل إجراءات السلطات في السابق هي الغلق الفعلي لباب العمل السياسي القانوني السلمي■



يدور في فرنسا جدل كبير حول الملف الإسلامي، في الوقت الذي تتهيأ البلاد لاقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في عام ٢٠٠٧م، وهناك قضايا داخلية كثيرة لها علاقة بالحضور الإسلامي في بلد يضم أكبر جالية مسلمة في أوروبا.

المجتمع التقت مع الحاج التهامي إبريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الذي تحدث عن خلفيات تعامل الحكومة الفرنسية الحالية مع ملف تجديد انتخاب «المجلس الفرنسي للديانة المسلمة» لثلاث سنوات قادمة باعتباره مؤشراً على طبيعة تعامل الجهات الرسمية مع الملف الإسلامي عموماً وكان هذا الحوار:

أجرى الحوار في باريس: د. محمد الغمقي
gham_fr@yahoo.fr

أكد أن الصحف الفرنسية أنصفت اتحاد المنظمات الإسلامية

التهامي إبريز: مشروعنا في المرحلة القادمة.. الدفاع عن كرامة الإسلام في هذه البلاد

• ما قراءتكم لنتائج انتخابات تجديد المجلس الفرنسي للديانة المسلمة في فرنسا؟

- خلافاً لما نشر، لم تحقق الفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا الاكتساح الذي تحدثت عنه وسائل الإعلام، بل تراجعت قليلاً من ١٦ إلى ١٢ عضواً في الهيئة العمومية للمجلس الفرنسي للديانة المسلمة، كما أن مسجد باريس حقق تقدماً بالنسبة للانتخابات الماضية، أما اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا فقد حافظ على موقعه بل تصدّر المكانة الأولى في الهيئة العمومية بأكثر من ٤٠٪ من المقاعد، وحصل على ثماني مناطق منها باريس وليون وشمال شرق فرنسا وبوردو.. وفقد مقعداً في مدينة بورجوني وعوّضه بمقعد جهة غير منتمية ولكن متعاطفة مع الاتحاد.

وقد قام الباحث الفرنسي «فرانك فريجوسي» بتصحيح النتائج في صحيفة ليبراسيون وأكد أن الاتحاد ليس هو الخاسر وهو جهة غير متزمتة في تطبيق الإسلام، وله القدرة على التكيف، أما الطرف الذي لم يُحسب له حساب وحُذف من خانة النتائج فهم اللا منتمون الذين رفضوا الاندماج في لوائح الفيدراليات الكبرى، ولديهم حرج أن يكونوا ضمن المنظمات المعروفة، لكن أغلبهم ليس لديه حرج أن يساند الاتحاد ويتعاطف مع لوائحه.

وقد أخطأ المسؤولون في فرنسا عندما حاولوا أن يضموا لوائح غير المنتمين إلى بعض المنظمات، وإبراز هذه الأخيرة بأنها الفائزة، الأمر الذي يدل على أن تزوير الانتخابات ليس خاصاً بالبلاد المتخلفة.

• تزامن تعيين نيكولا ساركوزي لمنصب وزير الداخلية مع العملية الانتخابية لممثلي مسلمي فرنسا وتداعياتها. هل كان له دور في التأثير على النتائج؟

- أعتقد أن طريقة التعاطي مع النتائج والسماح للتدخل الخارجي سبقا وصول ساركوزي إلى الداخلية، وقد قام بدور فعال في تقريب وجهات النظر، وزار الاتحاد والتقى قيادته، وناقشنا نتائج الانتخابات وملابساتها، وإمكانية تقديم لائحة من طرف الاتحاد لمناصب المكتب التنفيذي للمجلس الفرنسي للديانة المسلمة.

• تم إعادة تعيين دليل أبو بكر رئيساً للمجلس وكنتم من أكثر المعارضين لمسألة التعيين ثم قبلتم به، كيف تفسرون هذا التحول في الموقف؟

- لقد وجدنا أنفسنا أمام توافق بين جاليات الدول الثلاث: الجزائر والمغرب وتركيا، فكان أمامنا خياران إما الاندماج أو اعتماد سياسة الكرسي الشاغر، وهذا الخيار الثاني

الاتحاد يمكننا من الحضور على الساحة ويسند كل المبادرات الإيجابية ويجعلنا قريبين من الشأن الإسلامي

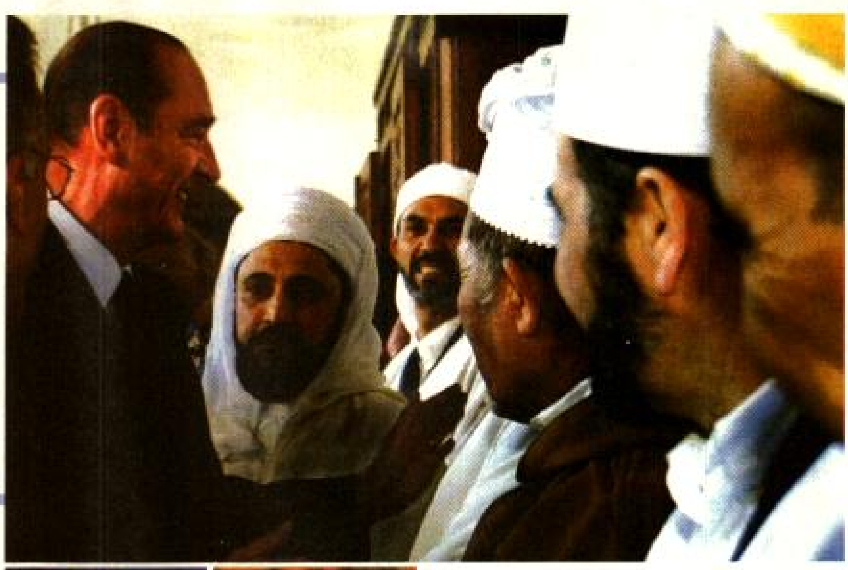
مضاره أكثر من مصالحه، والحال أن بعض الجهات أرادت تهميش الاتحاد، فاخترنا أن ندمج في هذا الاتفاق، ذلك أن تواجد الاتحاد مهمّ ومن شأنه أن يمكّننا من الحضور ويفعّل دور المجلس ويسند كل المبادرات الإيجابية، ويجعلنا قريبين من الشأن الإسلامي وندافع عن كرامة المسلمين، ورفضنا أن نمثّل بأقل من المنظمات الأخرى.

• تركزون في حديثكم على تدخلات الجهات الخارجية. ولكن أليس ما تسمونه تدخلاً يمكن أن تعتبره أطراف أخرى دبلوماسية إسلامية؟ ثم أليس من حق الدول الإسلامية أن تكون لها أنشطة وبرامج وإستراتيجية للتفاعل مع جالياتها المقيمة في البلاد الغربية؟

- هذا لا يمنع أن تكون للدول أنشطة وبرامج، ولكن هناك فرق بين التفاعل والتدخل، والإدارة الفرنسية هي التي ساهمت في التدخل الخارجي بالسماح للجهات الخارجية بالتدخل الصارخ.

ولكن ما يزعجنا هو التدخّل في شكل تحالف ضد الاتحاد وهو منظمة إسلامية فرنسية. ولا نستغرب ذلك.

إن هذا الواقع لا يغيّر بتنديد أو مقال، والحل هو أن تملأ الساحة، فما حصل يزيدنا عزماً على الاقتراب أكثر من المسلمين فنلبّي حاجياتهم ونقوي الوعي عندهم بأن الديانة الإسلامية تعني أن نختار الأخوّة كقاسم مشترك يربط بيننا وليس الانتماء العرقي أو الوطني، ونوضح لهم أن هناك إسلام جمعيات مستقلة وليس إسلام قنصليات تقوم بتوجيه



قانون الحجاب يحظر الألبسة الصارخة فقط ولا يمنع كل أغطية الرأس

لكن المؤسسات التعليمية استغلت وجود قانون ١٥ مارس لمنع كل ألبسة الرأس

الجمعيات في مناسبات انتخابية، ويريدون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا. فغالبية المساجد تنحى منحى الاستقلالية وتريد التعامل مع واقعها الفرنسي وترفض أن تكون تابعة ونحن نعزز هذا الخيار.

● لماذا لم يصل الاتحاد إلى حل توفيقي مع فرنسا في موضوع الحجاب في الوقت الذي عدل في موقفه بخصوص المجلس وانتهج خط الاندماج؟

ـ لقد أصدرنا كتاباً ووضحنا فيه موقفنا. وهذا الموقف يتماشى مع قراءة مجلس الدولة (أعلى سلطة قانونية دستورية) للقانون الذي يحظر الألبسة الصارخة فقط ولا يمنع كل أغطية الرأس. وهذه القراءة صدرت بعد صدور قانون ١٥ مارس. لكن المؤسسات التعليمية استغلت وجود هذا القانون لمنع كل ألبسة الرأس، ونحن طلبنا تكيف الفتيات مع القانون وإذا رفضن فعليهن اللجوء إلى القضاء.

● ما منهجية الاتحاد في التعامل مع ملف تمثيل المسلمين باعتبار فرنسا أكثر البلدان الأوروبية كثافة وتعقيداً في مسألة الحضور الإسلامي؟

ـ الاتحاد يتعامل مع هذا الملف بمنهجية واضحة بقرار مؤسساتي من مجلس الإدارة والجمعية العمومية. ويتعامل بتقديم مصلحة الإسلام على مصلحته الذاتية. في علاقتنا بهذا الملف لم يتم التعرض لمصلحة الإسلام، ولو بقي الاتحاد متمسكاً بمصالحه الذاتية الحزبية، لما حصل على تقدم في تأييد الرأي العام وكسب مصداقية لديه كما تشهد بذلك الانتخابات، ونحن نعمل من خلال موازنة الوفاء للدين والالتزام بمقتضيات المواطنة.

ونظريتنا ألا نقبل كل شيء من الدولة ولا



دليل أبوبكر — ساركوزي

«ساركوزي» قام بدور فعال في تقريب وجهات النظر وزار الاتحاد والتقى قيادته وناقشنا نتائج الانتخابات وملابساتها

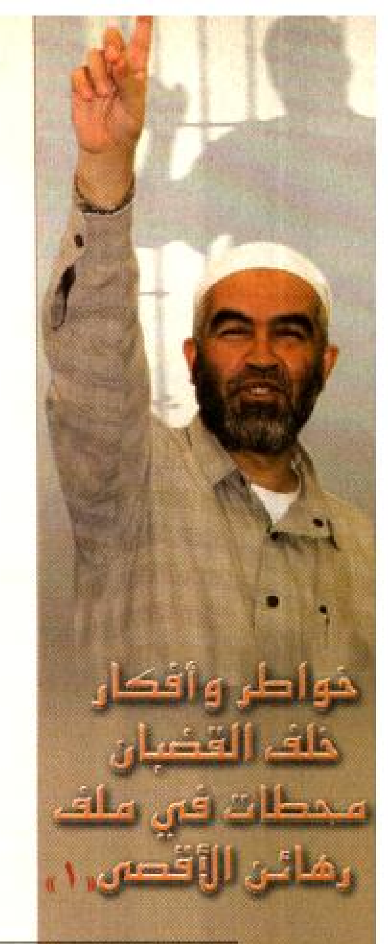
نرفض كل شيء منها. نحاول أن نتفاعل بشكل إيجابي مع تجرد، فما رأيناه لا يخدم مصالحنا ومصالح المسلمين رددناه ولكن عندما نرد شيئاً نقترح ولا نفرض رأينا، ونحاول أن نصل إلى صيغة توافقية، لا نحاول أن نرضي الجماهير بالمواقف المتصلبة ولا إرضاء الدولة بالمواقف اللينة، ونسدد ونقارب لما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين أولاً وأخيراً وليس مصلحة الاتحاد.

● لأول مرة يتم اختيار ممثلين لثلاث سنوات بدلاً من سنتين، ما هي مشاريعكم في المرحلة القادمة في مجال تمثيل مسلمي فرنسا؟

ـ المرحلة الأولى كانت مرحلة تأسيس الهيئة الممثلة وإبرازها من الناحية الرمزية كمؤسسة تعبّر عن وحدة المسلمين في هذه البلاد. وقد قامت المجالس الجهوية بواجبها وحققت النتائج التي تعطي الثقة للمسلمين في ممثليهم، وتساهم في تصحيح صورة الإسلام لدى المسلمين وغير المسلمين.

ونحاول في الدورة الثانية تحقيق نتائج ينتظرها المسلمون في ملفات معيّنة مثل: الدفاع عن كرامة الإسلام في هذه البلاد، وتعيين المرشدين الدينيين في المستشفيات والسجون، وتأمين الأطعمة والوجبات الحلال في المدارس والسجون، وإيجاد تصوّر لمراقبة الحلال وإعطاء الضمانة للمسلمين بأنه حلال فعلاً، ومراقبة الحصة التلفزيونية التي تعرّف بالإسلام وتردّ على الشبهات والأفكار المسبقة عن الإسلام والمسلمين، وتيسير الحوار بين الديانة الإسلامية والفاعلين المهتمين بشؤون الإسلام، وتيسير الحصول على رخص بناء المساجد بالطراز العصري والخروج من نظام المصليات إلى نظام المساجد ذات الدور الدعوي والمتواصلة مع المجتمع، وإيجاد تصور لتكوين الأئمة، وندعو في هذا الصدد إلى وضع قواعد عامة في إطار قائمة الشروط لتأهيل الأئمة، دون تدخل الدولة ودون مباشرة المجلس بنفسه لهذا الأمر. ومن بين هذه الشروط أن يتضمن برنامج التأهيل دراسة تاريخ فرنسا والعلمانية والمدارس الفقهية واللغة الفرنسية، ودور المجلس إعطاء الموافقة على تكوين الأئمة لمن تتوافر فيه الشروط حسب مواصفات متفق عليها.

ونحتاج إلى التفكير ملياً في وضع الوسائل البشرية والمادية لتمكن الهيئة الممثلة لمسلمي فرنسا من تحقيق أهدافها، ومن بين هذه الوسائل: المقرات، والمتفرغون، وتأمين الموارد المالية بالاستفادة من المؤسسة الخاصة التي كوّنها «دي فيلبان» وزير الداخلية سابقاً ورئيس الحكومة حالياً.■



خواطر وأفكار خلف القضبان
محطات في ملف رهائن الأقصى «١»

عامان وشهران وأربعة أيام (من ٢٠٠٣/٥/١٣ حتى ٢٠٠٥/٧/١٧م) قضاها الشيخ رائد صلاح ـ رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين ١٩٤٨ ـ خلف قضبان العدو الصهيوني ظلماً وبغياً. وكان له فيها خواطر ومذكرات ومشاهدات وحوارات مع السجانين وهيئة المحكمة والمسؤولين الصهاينة.. سجلها بقلمه وخص المجتمع بنشرها، ونحن إذ ننشرها إنما نبتغي بيان جانب مهم من التعامل الصهيوني المجحف مع القضية الفلسطينية ورموزها. وإلى التفاصيل..

كيف تصرف الإعلام العبري معنا؟

بقلم: الشيخ رائد صلاح (*)

كان ذلك قبل اعتقالنا بأشهر معدودات عندما كنت جالساً مع صاحب مطعم مشهور يقع في محيط مدينتنا أم الفحم، فحدثني على لسان بعض الصحفيين العبريين الذين اعتادوا التردد على مطعمه أن لديهم أخباراً موثوقة مفادها أن المؤسسة الرسمية باتت تخطط لاعتقالي واعتقال مجموعة من العاملين في الحركة الاسلامية!! ومفاد هذه الأخبار كذلك أن المؤسسة الرسمية باتت تدرس ردود الفعل المتوقعة بعد الاعتقال!!

وحدث الاعتقال ـ كما نعلم ـ بتاريخ ٢٠٠٣/٥/١٣م مصحوباً بتغطية إعلامية محلية وعالمية، ثم بعد ذلك تذكرت ما كان قد حدثني به صاحب المطعم من قبل!! وحديثه كان بالنسبة لي دليلاً إضافياً زاد قناعتي القائمة أصلاً بأن هناك التقاءً وتواصلاً بين المؤسسة الأمنية الرسمية الإسرائيلية وبين الإعلام العبري على اختلاف وسائله كلها، بين مقروء ومسموع ومشاهد!! ولذلك كنت فيما مضى أتحرز جداً من أي لقاء مع الإعلام العبري إلاّ لضرورة ملحة ومحرجة!! وازدادت قناعتي في هذا الموقف بعد ليلة الاعتقال!! وهذه قناعة وقد أكون مخطئاً!!

ومن نظرة سريعة إلى الوراء وجدت أن المؤسسة الأمنية الرسمية الإسرائيلية قد سارعت الى اعتقالنا كما قلت بتاريخ ٢٠٠٣/٥/١٣م، ولكنها لم تسارع إلى إصدار حكمها الأخير علينا حتى تلك اللحظات، بينما الإعلام العبري قد أصدر حكمه علينا بعد ساعات من اعتقالنا!! فمن وقف على ما أدلى به الإعلام العبري على اختلاف وسائله بعد ساعات من اعتقالنا وجد أنهم قد سارعوا إلى تحويلنا إلى قناة لنقل الأموال من الخارج إلى الضفة الغربية وقطاع غزة، ثم تلقائياً تتحول هذه الأموال إلى رأس مال فوري لكل (الإرهاب الفلسطيني!!)، ولم يكتف الإعلام العبري بذلك، بل بات يغمز ويلمز؛ مدعياً أن لنا علاقات مشبوهة مع القيادة الإيرانية مباشرة!! وهذا يعني أن المتهم إذا كان عربياً فإن الإعلام العبري يتحول إلى إعلام بلاط مباشرة مع شديد الأسف!!

عندما بدأت تتكشف مهزلة ما ادعته الأجهزة الأمنية ضدنا وتناقضات شهودهم الذين أسموهم خبراء اختفى الإعلام العبري

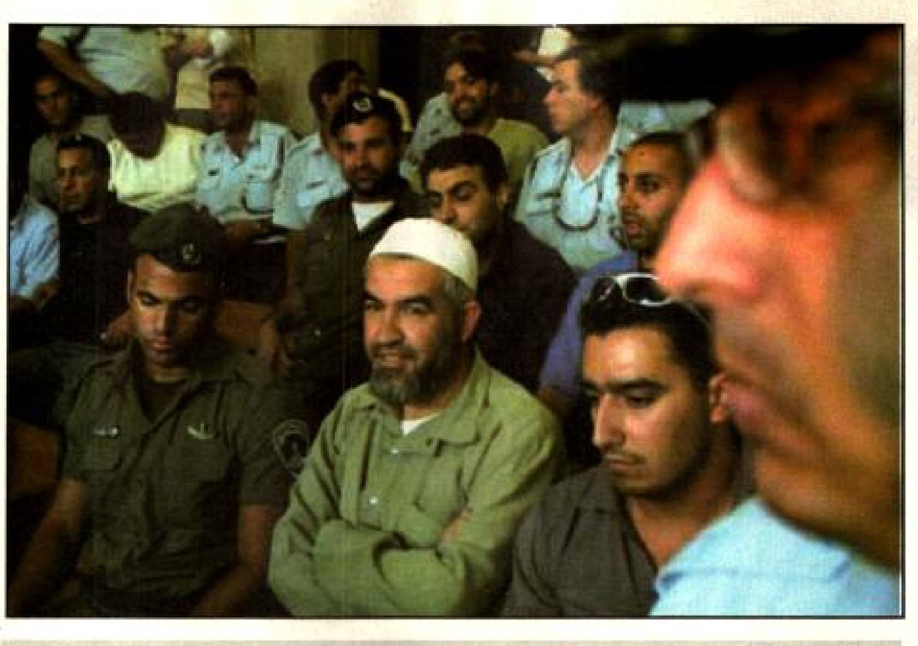
ولذلك أذكر أنني بعد اعتقالي كنت في سيارة للأجهزة الأمنية، وكنت متجهاً إلى مدينتي أم الفحم للمشاركة بجنازة والدي ـ رحمه الله ـ فسألني أحد رجال الأمن المرافقين لي: هل ما كتب عنك صحيح؟! فقلت له: وماذا كتب عني؟! فناولني صحيفة (يديعوت) أو (معاريف)، ثم نظرت فيها فوجدت أنها كانت عبارة عن عدد خاص تناول قضية اعتقالنا وأشبعها بالصور والتحليلات وأصدر حكمه علينا!!

ثم أذكر أنهم عندما نقلونا من معتقل (أبو كبير) إلى معتقل الجلمة كنا نتابع الأخبار في التلفاز العبري ـ القناة الأولى ـ وإذا بمذيعة تختم الخبر الذي تحدث عنا بتعليق سخيف وبارد و«بايخ»، حيث قالت: سنعيش وسنرى كل جديد في هذا الملف!!

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

وأذكر أن هذه المذيعة هي بعينها قد حرضت عليّ صراحة خلال تلك الأيام في مقابلة كانت قد أجرتها مع محامينا فهيم داود؛ حيث سألته خلال تلك المقابلة القصيرة: أما آن لكم أن تتخلصوا من الشيخ رائد صلاح الذي يشكل عامل تباعد في العلاقة اليهودية - العربية؟! فأجابها محامينا فهيم داود وأحسن الجواب بارك الله فيه.

ثم ماذا؟! تواصلت جلسات محاكمتنا وبدأت تتكشف مهزلة ما ادعته الأجهزة الأمنية ضدنا!! وبدأت تتكشف أكاذيب وتناقضات شهودهم الذين أسموهم خبراء في الشؤون الإسرائيلية والعربية والفلسطينية! ولكن أين الإعلام العبري حتى يكشف كل ذلك؟! لقد اختفى، وكأنه ملح وذاب!! بل إنه كان بين الفترة والأخرى يقوم برجمنا سَفَاهة وظلماً في نفس الوقت! حيث قام أحد الصحفيين العبريين بعد أشهر من اعتقالنا بنشر مقال تحت عنوان: «المائة ألف مكالمة التي سجلتها الأجهزة الأمنية والتي أربكت الشيخ رائد صلاح»!! حقا إنه عنوان مضحك لمن يعرف فحوى هذه المكالمات، ولكن الإنسان العادي لعله كان ينفعل عند قراءة هذا العنوان ويظن أن هذه (المكالمات المرعبة)! ستقود الشيخ رائد صلاح إلى أن يواجه حكم السجن المؤبد وسيشيخ في السجن!!



سألني مراسل التليفزيون: كيف وجدت السجن فقلت له وجدت السجن متعة!! فقال لي: إذن.. لماذا تريد أن تخرج منه؟! قلت له: لأنني سأخرج من متعة السجن إلى متعة خدمة شعبي!!

ثم أذكر أننا جلسنا مع طاقم محامينا بعد مرور أكثر من سنة ونصف على اعتقالنا وبدأنا نقيم المرحلة التي مضت علينا فاتفقنا أن يتم عقد مؤتمر صحفي كبير لفضح كل ممارسات المؤسسة الإسرائيلية في هذا الملف، وكشف حقيقة هذا الملف لكل الناس!! وعقد المؤتمر الصحفي وأبدع طاقم محامينا فيه؟! ولكن الإعلام العبري تعمد عدم حضور هذا المؤتمر!! أو حضر ولكنه تعمد عدم النشر!!

ثم أذكر أنني استُدعيت للحضور إلى المحكمة الشرعية في مدينة الطيبة لحضور مراسم عقد قران ابنتي لبابة، وخلال تلك المناسبة سألني أحد مراسلي «هآرتس» وأجبت، وكان الحوار قصيراً!! ولكنني صعقت عندما قرأت المقابلة حيث وجدت بوناً شاسعاً بين ما قلت وبين ما كتب ونشر!! وأصدقكم القول أنني ندمت جداً على إجراء ذاك الحوار القصير!!

ثم تمّ عقد اتفاق كما يعلم الجميع بين طاقم محامينا وبين النيابة!! وتم نقلي بعد ذلك من معتقل الجلمة إلى أشمورت !! وهناك قالت لي إدارة السجن إن التلفاز العبري - القناة الثانية - قد حصل على موافقة لدخول السجن وإجراء مقابلة معك!! فرفضت عقد هذا اللقاء!! ثم قيل لي: لقد حصلت صحيفة هآرتس على موافقة لإجراء مقابلة معك!! فرفضت عقد هذا اللقاء!! ثم قيل لي: لقد حصلت صحيفة يديعوت على موافقة لإجراء مقابلة معك!! فرفضت أيضاً!! ولم يكن رفضي إلا بسبب هذه المعاناة التي عشتها على جلدي من الإعلام العبري على اختلاف وسائله!!

ثم ماذا؟! في يوم الإثنين الموافق٢٠٠٥/٧/٤م تمّ نقلي صباحاً من سجن أشمورت إلى سجن الدامون للمشاركة بجلسة لجنة الثلث، وقبيل دخولي إلى موقع الجلسة كان التلفاز العبري - القناة الثانية - في انتظاري!! فسألني مراسل هذه القناة عدة أسئلة وأجبت عنها بوضوح ويا ليتهم بثوا إجاباتي بأمانة!! فعلى سبيل المثال سألني: هل تعتذر؟! فكان جوابي: على ماذا؟! إلا أنهم خلال بث التقرير حول هذا اللقاء قالوا: لقد رفضت الحركة الإسلامية الاعتذار!! وكأننا نعترف أننا مخطئون - في نظر هذا التلفاز - ولكن نرفض الاعتذار!!

وخلال هذا اللقاء سألني مراسل هذه القناة: كيف وجدت السجن وقد نقص وزنك عشرة كغم؟! فقلت له: وجدت السجن متعة!! فقال لي: إذن لتبق في السجن، لماذا تريد أن تخرج منه؟! فقلت له: لأنني سأخرج من متعة السجن الى متعة خدمة شعبي!! نعم أجبت فرحاً مقتنعاً بهذا الجواب لأنهم انتظروا مني أن

اقول لهم: (آخ..) متأوهاً ومتألماً، ولكن هيهات هيهات لهم أن يحصلوا مني على ذلك!! وعند بث تقرير هذا اللقاء شطبوا هذا المقطع نهائياً.

ثم سألني أحدهم: ما الذي تغير على الشيخ رائد خلال فترة اعتقاله؟! فقلت لهم: لقد دخلت السجن وقد مضى علي من العمر خمسة وأربعون عاماً، وهاأنذا أخرج من السجن وقد مضى عليّ سبعة وأربعون عاماً!! مرة أخرى لقد انتظروا مني أن قول (آخ...) متأوهاً ومتألماً!! ولكن هيهات.. هيهات أن يحصلوا مني على ذلك!! وعند بث تقرير هذا اللقاء شطبوا هذا المقطع نهائياً!!

أكتفي بهذا القدر من الأمثلة على ما جرى في هذا اللقاء، وإن كانت الأمثلة أكثر من ذلك! بعد أن أخرجوني في ظلمة الليل سراً من سجني إلى بيتي جاء نفس هذا المراسل لهذه القناة العبرية وسألني: هل تشعر بخيبة أمل لأن عدد الذين استقبلوك كان فقط مئات؟! فقلت له: هذا سؤال تضليلي لأنك تعلم أن المؤسسة الأمنية قد أخرجتني من السجن ليلاً لقتل فرحة أهلنا بمناسبة خروجي، حيث كان الأهل قد أعدوا مئات السيارات لمرافقتي عند خروجي من السجن للتوجه سوياً إلى بيتي! وجاء الرد العملي على هذا السؤال في المهرجان!!

نعم.. هكذا كان ديدن الإعلام العبري على اختلاف وسائله!! لقد كانت طبيعة أسئلتهم تصب في محاولة كسر معنوياتنا، ولذلك فقد وضعت استراتيجية أجوبة تهدف إلى كسر معنوياتهم هم، وعلى هذا الأساس أجبت مراسلة صحيفة هآرتس التي نشرت مقابلة صحفية معي بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٢٢م !! مع شكري التام للملاحظات التي أبدتها صحيفة الفجر الجديد حول هذه المقابلة في عددها الصادر بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٢٥م...

وللحديث تتمة في حلقة قادمة بإذن الله تعالى.



أسئلتهم كانت تصب في محاولة كسر معنوياتنا فكان ردي بأجوبة كسرت بفضل الله معنوياتهم

الشيخ رائد صلاح يحذر من إمكانية الاعتداء الجسدي عليه

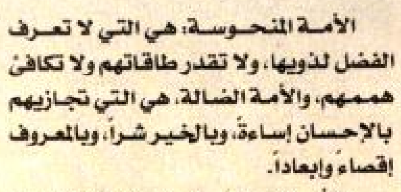
حذر الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني - من إمكانية قيام متطرفين يهود بالاعتداء الجسدي على القيادات العربية في الداخل ومن ضمنهم الاعتداء الجسدي عليه شخصياً.

وفي تصريح خاص لمؤسسة الأقصى وصل المجتمع قال الشيخ رائد: «إنّ هناك محاولات بالعشرات للاعتداءات على قرانا ومدننا ومقدساتنا وعلى قيادات مجتمعنا العربي الفلسطيني في الداخل، مجزرة شفا عمرو هي مثال، وما بعدها كان هناك الاعتداء الإجرامي والقاء رأس الخنزير على مسجد حسن بك، بالإضافة إلى ذلك كانت هناك محاولات اعتداء على مسجد بسمة طبعون وعلى مسجد عين الزيتونة وعلى مقبرة عين غزال، ومقبرة الجماسين وعلى قرية عارة وقرية البياضة ومسجد دهمش في اللد».

أخرجوني في ظلمة الليل سراً من سجني إلى بيتي لقتل فرحة الأهل

وأضاف الشيخ رائد صلاح: «وأقولها بوضوح: تلقينا إنذارات أو رسائل تهديد تحمل محاولات اعتداء علينا شخصياً، أو على بعض المهرجانات التي عقدتها الحركة الإسلامية، على سبيل المثال كان هناك محاولة من قبل سيارة مستوطنين لاقتحام المهرجان الذي كان في مدينة رهط، وكانت هناك محاولة اعتداء على المهرجان الذي أقيم في المسجد الكبير في مدينة اللد، وعلى المهرجان الذي أقيم في مدينة طمرة، وكانت هناك مكالمة من مجهول، لم يقل أي كلمة هاتفياً إنما أطلق رصاصتين ثم انتهت المكالمة، وطبعاً كان هذا بمثابة رسالة تهديد واضحة لا تقبل أي معنى غير ذلك».

ويقول المراقبون والمتابعون للشأن الفلسطيني في الداخل إن محاولات اغتيال شخصيات قيادية في الوسط العربي الفلسطيني في الداخل حصلت في الماضي القريب، ويمكن أن تتكرر مرة أخرى وبشكل تصاعدي.■



جحود الأفضال وتعطيل الطاقات.. جرائم قومية

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

الأمة المنحوسة: هي التي لا تعرف الفضل لذويها، ولا تقدر طاقاتهم ولا تكافئ هممهم، والأمة الضالة، هي التي تجازيهم بالإحسان إساءة، وبالخير شراً، وبالمعروف إقصاءً وإبعاداً.

والأمة المجرمة: هي التي تمكر بهم، وتدبر لاستئصالهم، وتفتح لهم السجون والمعتقلات وتعلق المبدعين منهم والنابهين والمجاهدين على أعواد المشانق.

والأمة الخائنة: هي التي تهلك بنيها لوشاية عدو، أو لإرضاء مستعمر أو دخيل أو لكسب مكانة عندهم، أو لحماية لديهم، أو لقاء فتات أو منصب صغير ذليل زائل.

كل هذه وتلك مصائب يصل مداها إلى حد جرائم الخيانة العظمى التي تتسبب في ضياع الشعوب وحرمانها بالقوة والقهر من عزائم بنيها، وعقول مبدعيها، وبصيرة مثقفيها. وإذا أردنا أن ننتقل إلى الواقع وإلى التطبيق بعد التنظير، وإلى المثال بعد المقال، نقول ما قرره الباحثون وشهد به المراقبون ودونه المؤرخون في السياسة العربية: إن الأمة المسلمة بعزائمها المخلصة وسواعدها القوية، ونشاطها الدؤوب قادت العالم إلى حضارة زاهرة مازال صداها يقرع أسماع التاريخ، وعطرها يفوح فوق هامات الزمن، فلما تنكبت تاهت وضلت، ولما تركت جهلت وعميت.

عرف هذا الغيورون من مخلصيها، والنابهون من مؤمنيها، فنادوا الأمة إلى الطريق واستدعوها إلى الجادة، وكان لهم جهدهم المشكور، وفضلهم المأجور، في الإيقاظ من الغفوة، والنهوض من الوهدة.

وكانت الجماعات الإسلامية هي الأكثر توهجاً وحضوراً في الفاعليات الاجتماعية والسياسية والجهادية النضالية في طول البلاد العربية وعرضها في العصر الحديث وفي المواقف الصعبة: فلا تلتفت يميناً ولا شمالاً إلا وجدتها بكوادرها ونشطائها يتقدمون الصفوف في الملمات.

فعلوا هذا قديماً في مواجهة الدكتاتوريات والحكم الفردي والنظام السلطوي الشمولي في مصر زمن عبدالناصر ومن بعده، وتحملوا وحدهم ثمن الدفاع عن الحريات والديمقراطية. والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة لا يعجز الباحث أو المراقب عن إثباتها منذ الأربعينيات على يد الإخوان المسلمين في مصر إلى عصرنا الحاضر، وعلى يد حزب الله في لبنان وحماس والجهاد الإسلامي الذين أذاقوا الصهاينة في فلسطين من نفس الكأس الذي أذاقوه لأهلها وعليه مزيد.. مروراً بأحزاب وجماعات إسلامية هنا وهناك قدمت التضحيات الكثيرة والشهداء، وتحملت السجون والإقصاء والإبعاد حتى أصبحت منارات يهتدي بها المناضلون والمؤمنون، وأثبتت أن العقيدة الدينية سلاح فتاك قوي لا يضعف ولا يلين، وأن الجماعات والأحزاب بأفعالها لا بأقوالها وبأعمالها لا بشعاراتها التي لا تغني ولا تسمن من جوع.

والعلمانية على تعدد اتجاهاتها - من بعثية وقومية وتقدمية واشتراكية - لم تغن الشعوب العربية أو تنفعها أو تسد لها رمقاً بل اكتشف الجميع أنها السراب بعينه الذي يحسبه الظمآن ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

والعجيب أن القيادات العربية فرحت بهذا السراب وبنت على رماله المتحركة القصور والعروش، حتى خر عليهم السقف من فوقهم وهدم بنيانهم من القواعد، ورغم ذلك فهم به مستمسكون حتى أشربوا في قلوبهم العجل بعمى بصيرتهم وخبث طويتهم يتبوؤن المناصب ويتصدرون المواكب، ويتحدثون عن الديمقراطية وهم أشد الناس عداء لها، وعن التعددية وهم أكثر خلق الله انفراداً واستئصالاً. والجماعات الإسلامية أشد الناس إيماناً بالشورى وإيماناً بالتعددية الحزبية وتداول السلطة، ولكنها ممنوعة ومتهمة بدعاوى كثيرة، وتُعامل بقول قوم لوط ﴿ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٨٢) ﴾ (الأعراف) ويوم أن يصبح الطهر جريمة يكون على الدنيا العفاء. والمراد الصريح ألا يصل المصلحون إلى الحكم وألا يكون للإسلاميين ظهور في الساحة، وهذا هو مطلب الأسياد الذين يوحون إلى أتباعهم، في مصر، في المغرب، في المشرق، في فلسطين.

ويعبر عن هذا بصراحة اليهود والأمريكان وغيرهم، ويكتب «مايكل شيهان» اليهودي المسؤول عن شعبة مكافحة الإرهاب بالخارجية الأمريكية - التي أصدرت تقريراً في أواسط عام ٢٠٠٠م اعتبرت فيه أن الحركات الإسلامية بالمغرب العربي تمثل الطرف الأخطر على مسيرة الاندماج بين البلدان المغاربية والغرب - وأنه يجب التعاون مع الحكومات لمواجهة الحركات التي تهدد الاستقرار، مشيراً إلى رفع السلطة المغربية الإقامة الجبرية عن الشيخ عبدالسلام يس، واعتبر هذا تقارباً مع الإسلاميين، ودعا إلى عزل الأحزاب الإسلامية عن عملية التناوب السياسي وفك ارتباطهم مع أحزاب الحركة الوطنية، ودعم القوى والاتجاهات العلمانية.

وظهر أن هذا التقرير توازى مع تقرير أعدته الوكالة اليهودية تحت إشراف يهودي من أصل مغربي اسمه «سلومون أزولاي» دعم نفس المسار، وروجت دوائر غربية آنذاك لإقصاء الإسلاميين عن الحياة السياسية، وقالت: إن المغرب مهدد بالسقوط في أحضان الحركة الإسلامية، وأنه ينبغي التفكير في دفع الجيش لملء الفراغ على شاكلة النموذج التركي!

وللتو واللحظة بدأ العمل على إدخال الجماعات الإسلامية في مآزق جمة، وعمل الإعلام على تشويه الصورة الناصعة البياض، واتهام العناصر المخلصة بالعداء والتآمر على السلطة والدولة... إلخ، هذا فضلاً عن محاصرة المدارس القرآنية وتجفيف الينابيع. كما يقولون. والعمل على عزل الحركات الإسلامية وتوفير الأسباب لشل حركتها التربوية والتحكم في مسيرتها السلمية.

والعجيب أنك تجدها سياسة عامة قد اتُّبعت في الشرق والبلاد الإسلامية ﴿ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (٥٣) ﴾ (الذاريات)، وكانت النتيجة واحدة، وهي الدوران في فلك الانحدار، والتأخر وخسران شباب الأمة وقوتها الفاعلة، والوقوع في أسر وشباك الأعداء، فهل يعي هذا أصحاب العقول والألباب قبل أن تقع الكارثة ويندم الناس، «ولات ساعة مندم»؟ نسأل الله السلامة.. آمين.■



قصة قصيرة

إعداد:
مبارك عبدالله

حلاق الزعيم

علاء سعد حسن

منذ سرى نبأ إصابة (أحمد المهدي) بالرعاش وبلاط القصر في حالة استنفار.. و(أحمد المهدي) هو حلاق الزعيم منذ أكثر من عشرين سنة كاملة، ولقد تجاوز الرجل السبعين من عمره، وأصاب الوهن جسده الضعيف الهازل منذ فترة فحاول المرة تلو المرة، وقدم الالتماس إثر الالتماس من أجل الحصول على حقه الطبيعي في التقاعد، لكن الزعيم كان يرفض في كل مرة، ويزداد رفضه إصراراً كلما تقدمت به السن، قال له ذات مرة:

تدري يا أحمد يا مهدي لو أن لك ابناً لاتخذته حلاقاً شخصياً لي ولسمحت لك بالتقاعد والراحة والاسترخاء كما تريد.. لكن قدرك هكذا يا رجل يا عجوز أن تمضي عمرك كله بجواري فأنت في مهمة قومية من أجل الوطن..

ثم ضيق الزعيم عينيه وأضاف وهو يزفر:

أنا أيضا أتمنى اليوم الذي أستريح فيه ولكن..

ترك الزعيم جملته معلقة، فتبسم أحمد المهدي في وجهه كابتا بقوة مشاعر مخزونة كأنه يضغط عليها بحجر أصم حتى أنهى مهمته اليومية في حلاقة ذقن الزعيم، ولما خلا بنفسه سمح لعينيه الكليلتين بالبوح بدمعات ألهبت خديه المغضنين، لقد كان له ابن.. كان سامي هو كل أمله في الحياة، ورغم ذلك لما اختطفته صغيراً يد الموت حمد الله، فرح وحزن، ضحك وبكى، بللت دموعه زوايا ثغره المنفرج من أثر الابتسام، قال لنفسه وقتها: لعلها رحمة.

كان قد أصبح حلاقاً للزعيم منذ أكثر من ثلاث سنوات، وكان سامي قد شارف عمره على عشر سنوات، كان ينظر إلى براءته بإشفاق، مكتوب عليه أن يعده ليخلفه في مهنته ومكانه (حلاق الزعيم)، فما كان سامي لينفك من هذه المهمة الوطنية المقدسة كما لا يمكن أن ينفك هو شخصياً منها..

كانت كل سنة تمر عليه في هذا القصر المنيف تؤيد وجهة نظره، فهو لا يخرج من القصر أبداً، وهو بأمر الزعيم أو بحكم البروتوكول لن يعفيه من وظيفته إلا الموت.. أين يذهب (أحمد المهدي) بما يحمله من مخزون الأسرار وتفاصيل كثيرة عن حياة الزعيم وعائلته وحاشيته؟.. إنه يسمع أن مهندسي الكمبيوتر بإمكانهم تفريغ ذاكرته من كل المعلومات المخزنة فيها، فهل يأتي على الإنسان حين من الدهر يخترع فيه عقاراً يفرغ ذاكرة الآدمي من رصيد الذكريات ليبدأ من جديد!! الزعيم ذاته لا يستطيع أن يتقاعد!! فالأبناء والعائلة والأصهار والحواريون لا يمكن أن يسمحوا له بذلك، هم يعيشون في خير زعامته، فأين يذهبون إن رحل؟ إنهم يعتصرونه إلى آخر قطرة من دمه..

والقصر المنيف حلم من الخارج سجن مبطن بالذهب من الداخل، ظاهره الرحمة، وباطنه من قبله العذاب، هو حياة مستقلة، أو قل منعزلة عن الحياة، ففي القصر كل شيء من أي شيء إلا الحياة ذاتها، فهو يعيش في عالم كبير من الدمى..

(أحمد المهدي) وهو يتلقى من طبيب القصر نبأ إصابته بمرض الرعاش إصابة مزمنة تلازمه حتى الموت، شعر بحالة كالتي انتابته يوم وفاة ابنه سامي، لكن ابتسامته اليوم لا يلامسها أثر من دموع، هو يذكر أنه حمد ربه في المصائب الكبرى مرتين، مرة يوم وفاة ابنه، ومرة عندما أصابه المرض، لعل في مرضه الخلاص من ممارسة المهمة القومية التي لا تتوقف.. ابتسم لنفسه وهو يتذكر كيف كان تكالبه وكانت معركته الشرسة مع كل منافسيه من حلاقي البلد ليدخل هذا القصر.. واتسعت ابتسامته لنفسه وقد أطلق لخياله العنان ليرى شباب وكهول الحلاقين من أصحاب الحظوة والمهارة الخاصة يتصارعون الآن للدخول إلى هذا القصر، فالخبر لن يتم كتمانه طويلاً، على العكس لقد بدأ البحث على قدم وساق لاستخلافه بحلاق شاب.. لن تكون رحلة البحث عن حلاق بمواصفات خاصة جداً سهلة في هذا العصر.. هي مهمة قومية لا شك في ذلك، فرأس السيد الزعيم تصبح تحت رحمة موسى الحلاق كل صباح، ولذا يشارك في اختيار خليفته في حلاقة الرأس العظيمة أجهزة عدة على أعلى مستوى في الدولة منها مثلا المخابرات العامة، وجهاز أمن الزعيم، والحرس الوطني وأجهزة أمن الدولة، و..... و....... و........



العقبة الكبرى التي ستواجه الحلاقين في صراعهم على المنصب هي كشوف عائلاتهم، فكشوف العائلة لابد أن تمتد إلى الدرجة الرابعة أو الخامسة، وتشمل الأصهار والأصدقاء والجيران والزبائن أيضا، ولكل حلاق دائرة معارف لن يقل محيطها عن ألف

شخص بأي حال من الأحوال، وفي هؤلاء جميعا لابد أن تجد خبايا وزلات وعورات ستظهر حتماً لجهاز من هذه الأجهزة، زلات ربما لا يدري عنها الحلاق أي شيء، ولو كان يعلم لقتل صاحبها حتى لا يكون عقبة في طريقه إلى القصر.. فمن بين هؤلاء الألف ستجد ولو شخصا واحدا من الإخوان، وآخر شيوعياً، وربما ثالثاً له ميول إصلاحية على الطريقة (البوشية).. هل يستوردون حلاقاً أجنبياً! إن وصول المناوئين للأجنبي وشراءه أو رشوته أسهل من وصولهم لابن البلد، والحلاق الأجنبي لابد له من إجازة يسافر فيها إلى بلده، وهناك؟.. فالمؤامرات اليوم أصبحت ذات طابع دولي.. والزعيم إن لم يحمه ابن بلده ويفده بدمه، فلن ينفعه الأجنبي!

إذن سيظل (حلاقو البلد) يلفقون التهم ويرمون بعضهم بالعورات والمخازي ويبحثون عن التاريخ السياسي للجد الثالث حتى الجد السابع لعله كان يوماً من أصحاب عمر مكرم أو من العرابيين أو من أنصار المختار أو من أتباع المهدي.. أخذت ابتسامة الحلاق الهرم تتسع أكثر فأكثر حتى صارت ضحكة فقهقهة كبيرة عالية، نظر حوله ليستوثق من خلو المكان، فهو لا يريدهم أن يتهموه بالجنون في أواخر أيامه، لقد ذكره ذكر الحركة المهدية باسم جده السادس وهو الملقب بلقبه (أحمد المهدي)، لقد وشى به صبيه وربيبه في مهنة الحلاقة (عباس الدغيدي) متهماً جده ذاك (المهدي) بأنه لقب بهذا كونه من أنصار الحركة المهدية، كادت الوشاية أن تؤتي ثمارها، وكان عباس تلميذه هو منافسه الأول على دخول القصر، فقد كان فتياً وحاذقاً وناعماً في الوقت ذاته، وتذكر كيف بذل محاولات مستميتة كلفته أن يجوب البلاد من أدناها إلى أقصاها ليثبت أن لقب العائلة كان اسماً لجده السادس ولم يكن لقباً أو صفة، ولم تكن هناك أي علاقة بين (المهدي) جده الكبير وبين الحركة المهدية.. واقتنعت أجهزة الدولة بأدلته، وفضله كاتم أسرار الزعيم على تلميذه (عباس الدغيدي) قائلاً:

إن الذي يبيع معلمه بمثل هذه الخسة من السهل عليه أن يبيع أي شيء بعد ذلك..

همس لنفسه بتلذذ وهو يهز رأسه وقد اتسعت ابتسامته:

كانت أيام.

وسرعان ما تحولت ابتسامته إلى شهقة وجحظت عيناه وتقلصت عضلات وجهه، ثم سقطت ذراعه إلى جواره بلا حراك..■

واحة الشعر

شعر: د.عبدالرزاق حسين(*)

سفر الخروج

في يوم تطهير غزة من دنس
الاحتلال الصهيوني
قد آن أن نتلو على أسماعكم
سفر الخروج
هيا اخرجوا..
من قبل أن تُلقى على
خيل الضياء لنا السروج
هيا ارحلوا..
لا تتركوا شيئاً يذكرنا بكم
فلتنزعوا لوحاتكم
ولتحملوا.. أمواتكم
ولتجمعوا أنفاسكم
عفّوا على آثاركم
وتأبطوا توراتكم، تلمودكم
ولتقرؤوا سفر الخروج

***

صفّوا القوافل فالركائب تنتظر
لا يلتفت منكم صغير أو كبير
فالأرض تحتكمُ سعير
نفق هنا.. نفق هناك
وقنابل بشرية ولها أجيج!
والجو يلقي راجمات الموت
والدنيا تهيج
فانجو بجلدكمُ فإن النار تأخذ
كل من
يرنو بطرفٍ للمروج

***

هيا ارحلوا..
عن أرضنا.. أرض القداسة
والعروج
أرض تَبارك تُربُها
أثر الرسول بها أريج
أرض تمازج تربها بدم الشهادة
والفدا
فالأرضُ تعرفُ أهلها
والبحر من أشواقه قلب يموج

***

هيا ارحلوا.. وتجمعوا
فالجمع للتفريق يا نسلاً تعبأ
بالخطايا
مثلما قال المسيح
وأنا أقولُ:
قد آن أن تهوي الحصونُ
قد آن أن تُخلى القلاع، وأن
تُدكّ لكم بروج■

(*) أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن



يخضع الطفل اليهودي في الكيان الصهيوني لعملية غسيل دماغ منذ اليوم الأول الذي يعي فيه الحياة، وتكرس في ذهنه مجموعة رهيبة من التعاليم اليهودية تجاه الآخر (العربي) أو غير اليهودي، فلا يلبث الطفل اليهودي حتى يتحول إلى أداة حرب ضد كل ما هو عربي أو إسلامي.

صورة العربي في المناهج الإسرائيلية!!

جهاد عادل أبو هاشم

عينات من قصص الأطفال في المناهج الصهيونية:

- قصة بعنوان (مقاصد الأثر من الحدود الشمالية) جاء فيها:

«أي نوع من الرجال هؤلاء العرب؟ لا يقتلون إلا العزل من الأطفال والنساء والشيوخ! لماذا لا يقتلوننا نحن الجنود؟».

- قصة بعنوان (أفرات) جاء فيها:

«لقد أتى العرب أعمالاً وحشية ضد اليهود، بحيث بدا العربي كائنًا لا يعرف معنى الرحمة أو الشفقة، فالقتل والإجرام غريزة وهواية عنده، حتى صار لون الدم من أشهى ما يشتهيه.. لقد باغت العرب اليهود واعتدوا عليهم كالحيوانات المفترسة، وراحوا يسلبون ممتلكاتهم، حتى المدارس والمعابد الدينية لم تسلم من بطشهم.. نساء وفتيات اليهود تعرضن للاغتصاب من قبل العرب لأجل إشباع نزواتهم!».

- قصة بعنوان (خريف أخضر) وهي تحكي قصة أسير عربي متقدم في السن وقع في أيدي الجنود اليهود: «وتبرز القصة شخصية الأسير العربي كشخصية هزيلة جبانة يفضي بأسرار بلده من الخوف والجبن دون أن يطلبها منه أحد، ويصر في تذلل على تقبيل أيدي الجنود اليهود، في حين يمتنع اليهودي من الموافقة على ذلك التقبيل!».

وجاء هذا المقطع في هذه القصة، يقول الجندي اليهودي: «لقد نفذ كل ما أمرته به، أحضر الماء، كما قام بمهمات مختلفة كنت أكلفه بها، وكان يعود في كل مرة كالكلب العائد إلى كوخه!».

وفي نهاية القصة يستخدم الجنود اليهود هذا الأسير العربي مع كلاب الألغام وينفجر به لغم فيقوم الجنود اليهود بإحراق جثته!

- قصة بعنوان (غبار الطرف) جاء فيها على لسان يهودي ينصح يهودياً آخر:

«العرب مثل الكلاب، إذا رأوا أنك مرتبك ولا تقوم برد فعل على تحرشاتهم يهجمون عليك، وأما إذا قمت بضربهم فإنهم سيهربون كالكلاب!».

- قصة بعنوان (القرية العربية) جاء فيها:

«إن شروط النظافة والمحافظة على الصحة تكاد تنعدم بين العرب، وعادة الاستحمام تكاد تكون غير مألوفة عند العرب، وهناك بعض الفلاحين الذين لم يمس الماء أجسادهم منذ زمن طويل، وامرأة عربية أقسمت بالله إنها ولدت ستة أولاد دون أن يمس الماء جسدها، وهناك مثل عند العرب يقول «الطفل الوسخ أصح وأشد»! العرب يرتدون الثياب ولا يغيرونها إلى أن تبلى، حيث يغدو مليئًا بالقمل والبراغيث ويكلح لونه، والعربي صانع القهوة يبصق في الفناجين كي ينظفها!».

مواصفات العربي

في عدة دراسات صهيونية عن صفات وطبائع العربي، جاءت نتائج الاستبانات التي وزعت على الشباب اليهود وغيرهم بالصفات التالية: (قاس وظالم ومخادع وجبان وكاذب ومتلون وخائن وطماع ولص ومخرب وقناص قاتل ومختطف للطائرات ويحرق الحقول... إلخ).

وفي دراسة تناولت كتب الأطفال الأدبية والقصصية جاءت مواصفات العربي فيها كما يلي: (أحول العينين - وجهه ذو جروح - أنفه معقوف - ملامحه شريرة - شاربه مبروم - ذو عاهة - أسنانه صفراء متعفنة - عيونه تبعث الرعب... إلخ).

يقول الباحث الصهيوني (يشعيا هوريم): «الصورة النمطية للشخصية العربية تتشكل في وجدان الأطفال اليهود منذ الصغر!».

وفي دراسة أجراها يهود في معهد (فان لير) استهدفت معرفة رأي الشبيبة الصهيونية (٦٠٠ شاب وفتاة) في العرب ووجودهم في فلسطين والعلاقة معهم، وهذه الأسئلة وجهت للشريحة العمرية (١٥ - ١٨) فكانت النتيجة:

- ٩٢٪ منهم يرون أن لليهود الحق الكامل في فلسطين.
- ٥٠٪ منهم يرون ضرورة تقليص الحقوق المالية للعرب في داخل فلسطين.
- ٥٦٪ منهم يرفضون المساواة بالعرب كلياً، و ٣٧٪ يريدون فقط مساواة العرب لهم في خدمة الجيش!
- ٤٠٪ منهم أبدوا تأييدهم لأي حركة سرية تنتقم من العرب.
- ٣٠٪ منهم أيدوا حركة (كاخ) الإرهابية.
- ٦٠٪ منهم وافقوا على طرد كل عربي من فلسطين.

همسة أخيرة..

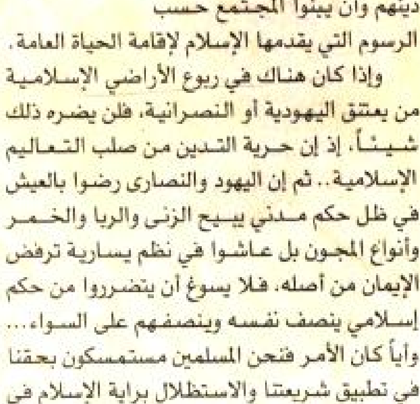
إن أي مادة تدرس في الكيان الصهيوني تحمل طابع العنصرية.

فالمواد الدينية تتعرض بالشتم لنبينا محمد ﷺ ولعيسى عليه السلام ولدين الإسلام، غير التشويه العنصري للإسلام وتعاليمه وتكريس العداء لكل ماهو غير يهودي.

والمواد الجغرافية ترسم في عقول الأطفال والشباب خريطة «إسرائيل الكبرى» والتي تمتد حتى المدينة المنورة.

والمواد التاريخية تشويه لكل ما هو عربي وإسلامي.

هكذا يلقنون أبناءهم كراهية العرب واحتقارهم، بينما يطلب منا أن نغير مناهجنا لتكون أجيالنا أكثر استعدادا للتنازل عن كل شيء لينعموا هم بالأمن والأمان حتى لو أدى ذلك الى أن نتعرض إلى مذبحة في كل يوم.■



من كنوز المكتبة الإسلامية

قذائف الحق

المؤلف: الشيخ محمد الغزالي



الحرب سجال بين الإسلام وخصومه، فهم يريدون الانتهاء منه.. إنهم يريدون القضاء على أمة ودين، وقد قررنا نحن أن نبقى وأن تبقى معنا رسالتنا الخالدة أو قررنا أن تبقى هذه الرسالة ولو اقتضى الأمر أن نذهب في سبيلها لترثها الأجيال اللاحقة.. من أجل ذلك نرفض أن نعيش وفق ما يريد غيرنا أو وفق ما تقترحه علينا عقائد ونظم دخيلة... من حق المسلمين في بلادهم أن يحيوا وفق تعاليم دينهم وأن يبنوا المجتمع حسب الرسوم التي يقدمها الإسلام لإقامة الحياة العامة.

وإذا كان هناك في ربوع الأراضي الإسلامية من يعتنق اليهودية أو النصرانية، فلن يضره ذلك شيئاً، إذ إن حرية التدين من صلب التعاليم الإسلامية.. ثم إن اليهود والنصارى رضوا بالعيش في ظل حكم مدني يبيح الزنى والربا والخمر وأنواع المجون بل عاشوا في نظم يسارية ترفض الإيمان من أصله. فلا يسوغ أن يتضرروا من حكم إسلامي ينصف نفسه وينصفهم على السواء... وأياً كان الأمر فنحن المسلمين مستمسكون بحقنا في تطبيق شريعتنا والاستظلال براية الإسلام في شؤوننا كافة.

وقد شاهدنا الاتفاق الذي تم بين اليهودية العالمية وبين أقوى الدول النصرانية على ضرب الإسلام وإذلال أمته والقضاء الأخير على معالمه وتاريخه... وأثبتت الأحداث أن الضمير الديني عند أهل الكتاب قد فقد عدالته وطهارته نهائياً، فاليهود الذين مردوا على أكل السحت وثبوا على أرضنا ليأكلوها بما فيها ومن فيها ووراءهم أمداد هائلة من المال والسلاح تجيئهم من أمريكا وغير أمريكا.

والكنائس الغربية تبارك هذا السطو وتعده تحقيقاً لأحلام العهد القديم، ومن أجل ذلك تحذف لعن اليهود من صلواتها كما أمر البابا بعدما أوّل الأناجيل وبرأ اليهود من دم المصلوب... إن الضمير الديني عندهم ابتلع أكبر فضيحة عالمية عندما سوغ العدوان على العرب والتهام دورهم وأموالهم وتاريخهم، ولم ير في ذلك شيئاً يستحق النكير.

وقد انضم إلى الهجوم العسكري على الإسلام هجوم ثقافي يتسلل خفية إلى السرائر والعقول مليئاً بالدس والختل.

لقد وهنت قوى الإسلام إثر الضربات المادية والأدبية التي تناولته من كل جانب، وأصبح علماء الإسلام موضع التندر والسخرية.. أما كهان اليهودية والنصرانية فحولهم تهاويل ولهم مكانة لا تمس!! وشاركت مراكز هنا وهناك في مهاجمة القرآن ومخاصمة نبيه وتزوير تاريخه.. وانسابت من جحورها أفاعٍ ما عرفت الصفو يوماً تريد أن تنفث سمومها علناً وأن تخذل القضايا الإسلامية في كل مكان. لقد شاهدنا جسراً بين الغرب و«إسرائيل» يمدونها عن طريقه بكل ما تحتاجه من سلاح يعوضها عن كل ما تخسره ومن متطوعين من شتى العواصم يقول عنهم مراسل صحيفة إنجليزية: لقد ولوا وجوههم شطر «إسرائيل» بالروح التي كانت تدفع الرجال قديماً إلى الاشتراك في الحروب الصليبية.. هذا ما انتهى إليه الضمير الديني صاحب شعار «الله محبة»!!.

على أن المشكلة الحقيقية مع سماسرة الغزو الثقافي في بلادنا وضحاياه الذين نسوا الإسلام أو تناسوه... المشكلة مع الجيل المهجن الذي ورث الإسلام أسماء وأشكالاً فارغة ورفضه تربية وقوانين وقيماً وأهدافاً.

بعد ذلك وإلى أن تملك الأمة أمرها أيسكت رجال الإسلام عن قول الحق ورفض الإفك؟ كلا، إن الله أخذ الميثاق على حملة رسالة الحق أن يعالنوا بها ويكشفوا للناس حقائقه، وأكد ذلك في قوله: ﴿لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾ (آل عمران:١٨٧).

من أجل ذلك كله، كان كتاب قذائف الحق. وللاسترسال في معرفة الحقيقة أدعوك قارئي العزيز أن تغوص في أعماق هذا الكتاب، وستجلى لك كل شيء وستعرف أين أنت وأين يجب أن تكون؟ وسيتداعى إلى ذهنك على الفور قول الحق تبارك وتعالى: ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون (١٨)﴾ (الأنبياء).■

الناشر: المكتبة العصرية. صيدا. بيروت

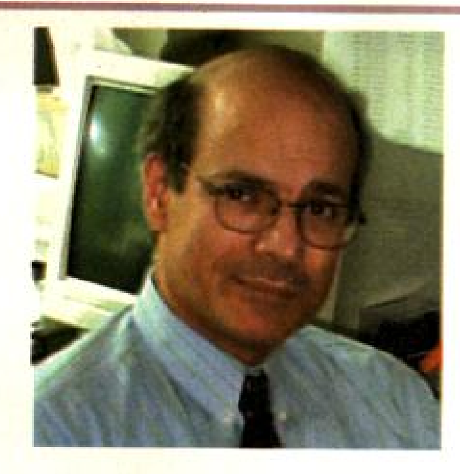
مقتطفات ثقافية.. مقتطفات ثقافية.. مقتطفات ثقافية..

أزمة المسلمين

في كتابه «التهديد الإسلامي خرافة أم حقيقة؟» يقدم الباحث الأمريكي جون أسبوزيتو مسحاً موسعاً ومتكاملاً يجمع بين العرض التاريخي والمسح الجغرافي والتحليل الهيكلي لمعظم الحركات والمنظمات الإسلامية في العالم، ويناقش محاولات إيجاد حلول جديدة وعصرية للمشكلات التي يواجهها المسلمون في العصر الحديث. ويرى أسبوزيتو أن عمر الأزمة في تاريخ المسلمين يبدأ مع حركة الاستعمار الأوروبي في القرن التاسع عشر، وإن كانت قوة الدفع في الحضارة الإسلامية تقلصت مع بدايات القرن العاشر الهجري «السادس عشر الميلادي»، غير أن الدولة العثمانية حافظت على بلاد المسلمين عسكرياً دون أن تستطيع فعل شيء لإعادة بعث الحضارة العربية الإسلامية، ولم يكن الاستعمار مجرد احتلال أراضٍ وإنما استهدف قيمتين من أهم قيم المجتمع هما: التعليم والقضاء، وذلك بدعوى الإصلاح.■

حول نهاية التاريخ

في الندوة الدولية التي شهدتها مؤسسة الملك عبدالعزيز بالدار البيضاء قدم فوكوياما مداخلته بعنوان: «نهاية التاريخ بعد مرور ١٦ سنة من إعلانها».. كانت مداخلة عادية لم تأت بجديد. ورغم أن أغلب المداخلات تميزت بعمق فلسفي ملحوظ فإنه بالمقابل كانت مداخلة فوكوياما سياسية أكثر من كونها فلسفية. إن تفكير فوكوياما ـ كما أوضح عبدالله حمودي في تعقيبه الدقيق والمركز ـ يحمل في بنيته الداخلية رغبة في الهيمنة... لقد أراد فوكوياما أن يقنع الحضور بكون القيم الغربية الأمريكية هي الخلاص الوحيد لمجتمعات الدنيا.. حتى لو تم ذلك عن طريق الدمار الشامل والإبادة الجماعية التي يمارسها السلاح الأمريكي في كل مكان.■



شعر المنصرون بأهمية الاستفادة من الخدمات الطبية في التنصير.فنجد صامويل زويمر يقول: «إن جميع العاملين في ميدان (التبشير) في الجزيرة العربية متفقون على أن الطبيب القدير والجراح الماهر يحمل جوازاً يفتح القلوب مهما كانت عنيدة، إن المستشفيات في الجزيرة العربية هي مكان تلتقي فيه الرحمة بالخلق، ويتعانق فيه الصليب والسلام».

ولأن المراكز الصحية والمستشفيات أماكن يجتمع فيها المسلمون بأمثال هؤلاء المنصرين وغيرهم من الجاليات العاملة في مجال الطب.. أصبح لزاماً علينا استثمار هذه المجالات لتكون منبراً للخير والهدى.. حتى مع المرضى أنفسهم.. ولكن كيف؟!!

د. «أمير صالح» رئيس الجمعية الأمريكية للعلوم التقليدية:

الدعوة إلى الله في المجال الطبي.. من أين تبدأ؟!

حوار: أحلام علي

هذا ما يجيب عليه الحوار التالي مع أ.د«أمير صالح» رئيس الجمعية الأمريكية للعلوم التقليدية واستشاري الطب البديل والحاصل على دراسات عليا في أصول الفقه..

● **من أين نبدأ الدعوة في المجال الطبي؟**

- من خلال عدة محاور:

أولاً: التعليم الطبي:

أي أن طالب الطب لابد أن يدرس مواد فقهية على الأقل: فقه المرض وفقه الابتلاء والصبر أثناء سنوات الدراسة، ولابد أيضاً أن يتحصن بموضوعات مهمة فقهية مثل: ستر العورات والخلوة بالمريض وغيرها من الأمور.. فإذا لم يكن لديه هذا الوعي الفقهي أثناء الدراسة الطبية فسيتخرج طبيباً غير ملم بالجوانب الشرعية في الطب.

ثانياً: الدعوة داخل المستشفى: فعندما يأتي المريض للمستشفى، تكون فرصة سانحة لندعوه إلى الله.. لأن الإنسان يكون في أضعف حالاته عندما يبتلى بالمرض مهما علا قدره فتتضاءل قيمة السلطة والمال أمام الابتلاء بالمرض، ففي هذه الحالة يمكن التأثير على المريض، وهنا يجب على الطاقم الطبي (الأطباء والممرضين والفنيين والاختصاصيين وحتى الإداريين) أن يستشعروا أنهم يدعون إنساناً في أمس الحاجة إلى هذه الدعوة.. حيث إن المريض يشعر بأنه قريب من الله عز وجل وأن أيامه قد تكون قليلة.. فيجب تذكيره بالتوبة والإنابة والخضوع والرجوع والندم على ما فعل، وأن يتحصن ببعض العلوم التي قد تفيده بإذن الله بعدما يبرأ من مرضه.

ثالثاً: دعوة الزملاء غير المسلمين: لأن المستشفيات من الأماكن التي يحدث فيها اختلاط كبير جداً بين أصحاب الديانات.. ففيها العاملون - الفنيون - الأطباء والهيئة المعاونة من البوذيين والهندوس والنصارى باختلاف مللهم.. فالدعوة لهؤلاء تكون بالقدوة الحسنة وبسلوك المسلم الحقيقي..

وعندما يأتي هذا الطبيب أو الممرض ليعمل في بلد مسلم ويجد السلوك القويم من زملائه، يعد هذا من أفضل الأساليب المؤثرة فيه والتي تدعوه إلى الإسلام.. فنحسن إليهم ونودهم ونتقرب إليهم بنية الدعوة «لا للموالاة كما يظن البعض».. على ألا نتأثر بهم وبعاداتهم وتقاليدهم التي تتنافى مع الإسلام.

فالقدوة الحسنة والتأثير الإيجابي عامل مهم وهؤلاء في أمسّ الحاجة لمن يهديهم لهذا الدين.

رابعاً: وضع كتيبات وأشرطة للمرضى:

وتكون الدعوة في المجال الطبي من خلال المشرفين على المستشفى وذلك بوضع كتيبات وإهداء أشرطة للمرضى..

وضع لافتات تعبر عن كيفية الوضوء والطهارة أثناء المرض - التيمم - صلاة المريض - صيام المريض وغيرها من العبادات التي قد لا يسأل المريض عنها ويفعلها بجهل فتكون سبباً في ضرره إذا كانت تتعارض مع حالته الصحية.

● **ماذا ينبغي على الطبيب المسلم أن يفعله في غرفة العمليات؟! وماذا عن كيفية علاقة الطبيب بالمريض بصفة عامة؟!**

ينبغي على الطبيب المسلم:

- أن يوظف ملابس المريض في العمليات فلا تكشف عورات المريض.. فالمريض أو المريضة التي تجرى لها عملية جراحية في القدم أو في الركبة لا ينبغي أن نلبسها نفس الملابس الفاضحة التي نستوردها من الغرب.. فالغرب له سلوكياته وهو العري وعدم الستر ولا يوجد لديهم الحياء الموجود عند المسلمين والمسلمات.

.. لذلك أقول: يجب أن نصمم ملابس خاصة للعمليات.. فنصمم لكل جراحة زياً

> **ضرورة إعداد الطواقم الطبية والعاملين للدعوة فالمريض يكون في أفضل حالات الاستماع للموعظة**

خاصاً ومعقماً (حتى ولو تطلب الأمر أن يؤخذ ثمنها من المريض)، فمثلاً المريض الذي ستجرى له جراحة في ظهره تكون له ملابس تغطي نصفه من الأسفل وتغطي صدره من الأمام (وتغطي رأسه إذا كانت امرأة) وحتى إذا كان رجلاً ينبغي ألا تكشف العورات.

- ينبغي أن تكون ملابس الطبيبة ساترة فلا تلبس ملابس تكشف عن ذراعيها أمام زملائها في العمل، فالزي الإسلامي لا يتعارض إطلاقاً مع أساليب التعقيم وحرية الحركة.

- أثناء الكشف على المريض ينبغي على الطبيب ألا يكشف أكثر من الجزء المطلوب الكشف عليه، أيضاً ينبغي ألا يظل يتحدث وهو تارك المريض مكشوف العورة فينبغي عليه ستر المريض فور الانتهاء من الكشف.

- ينبغي على الطبيب أن يعطي المريض بعض الوقت للكلام، فقد كان الطبيب قديماً يسمى حكيماً لأنه كان يلم بالجوانب النفسية والاجتماعية للمريض، ولكن اليوم يدخل المريض عند بعض الأطباء فلا يسأل حتى عن اسمه، فتجد الطبيب ينهي الكشف دون أن يتحدث معه إطلاقاً.. رغم أن الحديث مع المريض عن حالته النفسية والاجتماعية يفيد في التشخيص.

نقول مقولة أبي بكر الرازي وهو كيميائي احترف الطب لأنه وجد مبالغة في أسعار الأطباء، فقال : والله لا أدعها لهم، فدرس الطب وترك الكيمياء.. هذا الرجل يقول لتلامذته عندما كان يدرس لهم الطب: «يا أبنائي اهتموا بصحة المريض قبل أن تهتموا بالأجر الذي تأخذونه من المريض»..

وأنا أنصح إخواني الأطباء أن يبحثوا عن شفاء المريض أولاً.. فالله هو الذي يرزق وهو الذي يبارك، فلا نتناسى هذا.

. على الطبيب أن يعالج المريض بدناً وروحاً وعقلاً.. فيجب عليه أن يذكر المريض بالله عز وجل فيثبت عقيدته، لأنه في كثير من الأحيان عندما يعلم المريض بأن مرضه خطير ينتابه الفزع والهلع والخوف والطبيب عندما يذكر المريض بالله وبالتوبة والإنابة ثم يحببه في لقاء ربه لأن «خيركم من حبب الله فيه وحببهم في الله»، ويذكره أن الابتلاء سنة من سنن الأنبياء وبأن من قل حظه من الابتلاء قل حظه من ميراث النبوة.. بهذا تزداد مناعته

أحد المشايخ قال لي: «يا بني كن مسلماً طبيباً ولا تكن طبيباً مسلماً»

الإيمانية، لأن المريض إذا ازدادت مناعته الإيمانية صح الجسد.

● **وبصفة عامة ألسنا في حاجة إلى الداعية في مجالات متعددة خاصة المجال الطبي.. أي الطبيب الداعية والمعلم الداعية وغيره؟**

- نحن في أشد الحاجة للطبيب والمهندس والمحاسب المسلم الداعية وكل فرد في مجال تخصصه.. وأذكر هنا ما قاله لي أحد أساتذتي من المشايخ وليس من الأطباء عندما قال لي وهو يعلمني بعض أصول الفقه: «يا بني كن مسلماً طبيباً ولا تكن طبيباً مسلماً»، فقدم ما هو ضروري !!.. وهنا إذا قلنا الدعوة فكلنا أمة الدعوة لأننا حملنا عبء الدعوة من بعد نبينا محمد ﷺ كما أن الدعوة إذا أردنا أن نلخصها في ثلاث فهي: الداعية والمدعو والدعوة ذاتها.و طالما أن الإنسان هو المقصود بالدعوة سواء كان هذا الإنسان المسلم البعيد عن شرع الله أو غير المسلم الذي ساقه الله إلينا كي يتعلم تعاليم الإسلام دون جهد أو عناء، ولأن الطبيب هو من يتعامل مع هذا الإنسان فيجب أن يكون الطبيب داعية مع هؤلاء الذين يلتقي بهم في المستشفيات وفي المراكز الصحية وغيرها.. لذلك أنا أشدد على ضرورة إعداد المسلم الطبيب الداعية إلى الله لا مثلما تفعل الكنيسة التنصيرية بل كما يأمرنا الإسلام.. لأن هذا لم يكن في النصرانية قديماً ولكنهم اقتبسوه من الإسلام فلقد كان التجار المسلمون يدعون إلى الله عز وجل بسلوكياتهم وحسن معاملاتهم.

.. ثم صعد المسلم العالم مثل الخوارزمي وابن النفيس وأبو بكر الرازي وغيرهم من علماء الأمة كان كل منهم له أمور أو مبادئ في الإسلام وله جوانب في الدعوة وخدمة الدين.. ولكن عندما تقاعس أهل الحق من المسلمين عن خدمة هذا الدين والبشرية برز هؤلاء النصارى الذين يجوبون الأرض حاملين خدمة العالم لينشروا النصرانية، وكان ينبغي أن يكون أطباء الإسلام من يقود دون هذا الأمر لأنهم يحملون معهم الرسالة الخالدة..

فيجب أن يضعوا المال جانباً والجاه جانباً ويسعوا للدعوة إلى الله بعلمهم، فيذهب الطبيب يجري جراحات في إفريقيا والدول الفقيرة وتكون دعوة لله وفي سبيل الله ولا يترك لغيره القيام بها.. لأنه إذا تقاعس أهل الحق ظهر أهل الباطل وهذه سُنة كونية.■

سنن غُفِل عنها

شكر الله عز وجل

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها»، رواه مسلم.

أغلبنا يفكر في شكر من أسدى إليه خدمة عندما يأتيه خبر يفرحه أو أمر ينتظره، يفرح ويسعد لأنه تم تلبية طلبه، ونحن هنا نتساءل: من الأولى بالشكر؟

فالله سبحانه وتعالى قد أمر الناس أن يشكروه لما أنعم عليهم من نعَم الحياة بصفةً عامة، وما أنعم عليهم من نعَم الدين بصفة خاصة، فالشكر عبادة وطاعة يرضاها الله من العباد. وقِلة الشكر خِسّة يجب التنزه عنها.

إن الأمر بالشكر ليس تكليفاً ومشقّة يصبر الإنسان على أدائه كالصيام أو الصلاة، بل هو طريق كمال ينبغي أن يسير الإنسان فيه بهمّة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢)﴾ (البقرة).

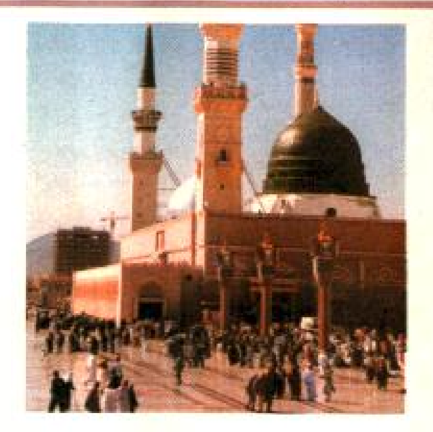
و بالشكر لا يكون الإنسان كالدواب، إذا وجدت أقواتها التهمتها ما تعي شيئاً غير هذا، وإذا فقدتها أحسّت لدغ الجوع ما تعي شيئاً غير هذا، فهي لا تعرف صبراً على بأساء ولا شكراً على نعماء. لهذا أدّب النبيّ ﷺ أفراد أمّته على ذلك فقال لهم الحديث السابق ، فعلمت الأمة فضل حمد ربها وشكره، حتى قال مطرف بن عبد الله:

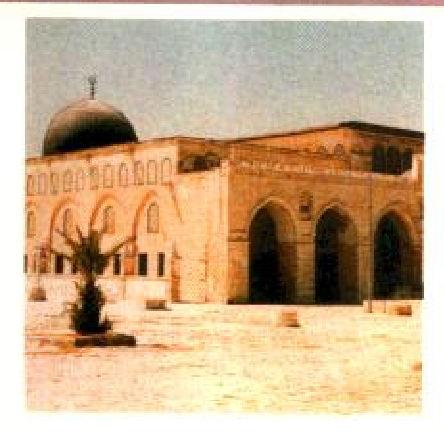
«لأن أعافى فأشكر أحب إليّ من أن أبتلى فأصبر».

وعلى المسلم إن وجد نعمة أن يسارع إلى شكر المُنعم، فإن ذلك من عوامل رضا الله عنه.■

نقلا عن موقع دار الأنصار بتصرف







الربط بين المسجدين في ضوء تحويل القبلة

تخليص النفوس من كل عصبية.. أهم مقاصد القبلة الأولى

د. حمدي شلبي(*)
Hamdy_shalby@yahoo.com

يهل علينا شهر شعبان بنفحاته المباركة ففيه ترفع الأعمال، وفيه تحولت القبلة من بيت المقدس إلى البيت الحرام، ويطيب لنا أن نربط بينهما من منطلق التدبر لآيات القرآن الكريم.

قبلة المسلمين الأولى

حكمة تربوية:

أشار إليها قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾(البقرة:١٤٣) فقد كان العرب يعظمون البيت الحرام في جاهليتهم، ويعدونه عنوان مجدهم القومي، ولما كان الإسلام يريد استخلاص القلوب لله، وتجريدها من التعلق بغيره، وتخليصها من كل نعرة ومن كل عصبية لغير المنهج الإلهي.. فقد نزعهم نزعاً من الاتجاه إلى البيت الحرام ـ فترة ـ إلى المسجد الأقصى، ليخلص نفوسهم من رواسب الجاهلية، وليظهر من يتبع الرسول ﷺ اتباعاً مجرداً من كل إيحاء آخر، ممن ينقلب على عقبيه؛ اعتزازاً بنعرة جاهلية تتعلق بالجنس والأرض والقوم، والتميز ضروري للجماعة المسلمة في التصور والاعتقاد، والقبلة والعبادة.

تأليف قلوب اليهود

وليتألف النبي ﷺ قلوب اليهود الذين كانوا يتخذون المسجد الأقصى قبلة، علهم يشعرون بتقارب المنهج ووحدة السلوك والاتجاه فيسلموا.

أهمية الأقصى

وجه الله المؤمنين إلى أهمية المسجد الأقصى تثبيتاً لما كان له من مكانة، فهو:

أ ـ ثاني مسجد بني في الأرض، إذ وضعت قواعده بعد المسجد الحرام بأربعين عاماً.

ب ـ أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها.

جـ ـ والصلاة في الأقصى بألف فيما سواه ـ على الصحيح.

فعن ميمونة بنت سعد رضي الله عنها قالت: يا نبي الله، أفتنا في بيت المقدس، فقال لها: «أرض المنشر والمحشر، ائتوه فصلوا فيه، فإن صلاتكم فيه كألف صلاة». قالت: أرأيت من لم يطق أن يتحمل إليه أو يأتيه؟ قال: «فليهد إليه زيتاً يسرج فيه. فإنه من أهدى كان كمن صلى» (أخرجه أحمد في المسند).

د ـ والأقصى رابع أربعة مواضع يمنع من دخولها المسيح الدجال.

قال رسول الله ﷺ: «إن الدجال يطوف الأرض إلا أربعة مساجد: مسجد المدينة، ومسجد مكة والأقصى والطور» (أخرجه أحمد في المسند).

فوجب على المسلمين أن يحرروا قبلتهم الأولى ومسرى نبيهم ﷺ من دنس اليهود أحفاد القردة والخنازير.

> **تحويل القبلة جاء ليحقق التميز الكامل للمسلمين عن أهل الكتاب**

قبلة جديدة.. لماذا؟

ليتحقق تميز المسلم الكامل في كل شيء:

ففي الحديث: «إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم» (متفق عليه).

وأيضاً: «لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً» (أبو داود وابن ماجه)، وليقطع الطريق على اليهود الذين قالوا: «يتبع قبلتنا ويخالف ديننا».

ارتباط المقدسات مع بعضها البعض:

ويسبق ذلك كله التأكيد مرة أخرى (بعد حادثة الإسراء والمعراج) على ارتباط المقدسات مع بعضها البعض؛ إذ حين استقبل النبي ﷺ بيت المقدس كان قلبه معلقاً بالبيت الحرام ويتمنى أن يعود لاستقباله.

قال تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾(البقرة:١٤٤).

وحين عاد لاستقبال الكعبة لم يتنكر لقدسية بيت المقدس، بل ظل كما هو أحد المقدسات ومن أشرف البقاع كما بينت سنة النبي ﷺ.

دروس مستفادة من تحويل القبلة

١ ـ سرعة الاستجابة لأمر الله:

فعن البراء بن عازب أن النبي ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده أو قال أخواله من الأنصار، وأنه صلى أول صلاة صلاها: صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن

(*) مدرس الحديث بجامعة الأزهر. فرع دمياط

صلى معه، فمر بأهل مسجد وهم راكعون.

فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة، فداروا - كما هم - قبل البيت، وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس، قبلة أهل الكتاب، فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك (متفق عليه انظر الفتح ١ / ١١٨).

فيؤخذ من هذا الحديث أن أهل المسجد الذين مر بهم الرجل - وهو عباد بن بشر - قد استجابوا استجابة فورية، ولم ينتظروا الصلاة القادمة بل تحولوا فوراً؛ طاعة لله عز وجل. وهكذا المسلم الحق!

٢ - محاولة الأعداء التشكيك والطعن في الإسلام:

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٤٢)﴾ (البقرة).

والسفهاء هم اليهود، كما جاء في صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كانت.

وقد سماهم الله السفهاء أيضاً في قوله: ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا...﴾ (الأعراف:١٥٥).

فالمراد بالسفهاء في الآية: السبعون من كبار اليهود وقادتهم الذين ذهبوا مع موسى عليه السلام للقاء الله، فقالوا لموسى عليه السلام: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (البقرة:٥٥).

وسماهم القرآن أعداء أيضاً: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١٥٠)﴾ (الأعراف).

ولعلنا لم ننس بعد استهزاء اليهود وسخريتهم من نبينا ﷺ وتدنيسهم، وتمزيقهم للمصحف الشريف، في غيبة أي رد من الأمة المسلمة تثبت به أنها على قيد الحياة.

وكذلك المنافقون الذين شككوا في صحة صلاة من مات قبل أن تحول القبلة.

فعن البراء بن عازب أنه قال: مات على القبلة قبل أن تحول رجال، وقتلوا، فلم ندر ما نقول فيهم؟

فأنزل الله تعالى قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (البقرة: ١١٨) (فتح الباري١/١٨٨).

فلا ينبغي للمسلم أن يعبأ بأوهام الأعداء وتشكيكهم، فالكلاب تنبح والقافلة تسير، والأقصى سيعود رغم القيود، يوم أن يكون ولاؤنا - بصدق وإخلاص - لله تعالى، ويوم أن نعد أنفسنا الإعداد الصحيح على الفهم السليم لرسالة الإسلام ■

وصيّة أمامة بنت الحارث لابنتها عند زواجها

«أمامة هي من بني شيبان، اشتهرت بالفصاحة والعقل وسداد الرأي. عاشت في العصر الجاهلي، وكان زوجها. عوف بن محلّم الشيباني. سيد قومه.

ولما خطب ملك كندة: الحارث بن عمرو، ابنتها أم إياس، أوصتها أمها بوصيّة تعدّ من أفضل ما قيل في موضوعها، بيّنت فيها دعائم الحياة الزوجية الناجحة، وما يجب على المرأة تجاه زوجها».

الوصية

أي بُنيّة:

إن الوصية لو تُركت لفضل أدب(١)، تُركت لذلك منك.

ولكنها تذكرةٌ للغافل، ومعونةٌ للعاقل.

ولو أن امرأةً استغنت عن الزوج لغنَى أبويها، وشدّة حاجتهما إليها، كنت أغنَى الناس عنه.

ولكن النساء للرجال خُلقن، ولهنّ خُلق الرجال.

أي بُنيّة:

إنك فارقت الجوَّ الذي منه خرجت، وخلّفت العُشَّ الذي فيه درجْت(٢).

إلى وكرٍ لم تعرفيه(٣)،

وقرينٍ لم تألفيه(٤).

فأصبحَ بملكه عليكِ(٥)، رقيباً ومليكاً.

فكوني له أمَةً، يكن لكِ عبداً وشيكاً(٦).

أي بُنيّة:

احملي عني عشرَ خِصال تكن لك ذُخراً وذِكراً:

الصحبة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة.

والتعهّد لموقع عينه،

والتفقد لموضع أنفه:

فلا تقعْ عينُه منك على قبيح،

ولا يشمّ منك إلا أطيبَ ريح.

والكحل أحسنُ الحسن،

والماء أطيبُ الطيب المفقود.

والتعهد لوقت طعامه،

والهدوّ عنه(٧) عند منامه:

فإن حرارة الجوع ملْهبَة، وتنغيص النوم مَغْضَبَة.

والاحتفاظ ببيته وماله،

والإرعاء(٨) على نفسه وحَشَمه وعياله:

فإن الاحتفاظ بالمال حسنُ التقدير،

والإرعاءَ على العيال والحشَم جميلُ حَسنُ التدبير.

ولا تُفشي له سراً،

ولا تَعصي له أمراً:

فإنك إن أفشيتِ سرَّه، لم تأمني غَدْرَه،

وإن عَصَيْتِ أمره، أوْغرتِ صدرَه(٩).

ثم اتقي من ذلك:

الفرحَ إن كان تَرِحاً(١٠)،

والاكتئابَ عنده إن كان فَرِحاً.

فإن الخَصلة الأولى من التقصير،

والثانية من التكدير.

وكوني أشدَّ ما تكونين له إعظاماً،

يكن أشدَّ ما يكون لكِ إكراماً،

وأشدَّ ما تكونين له موافقة،

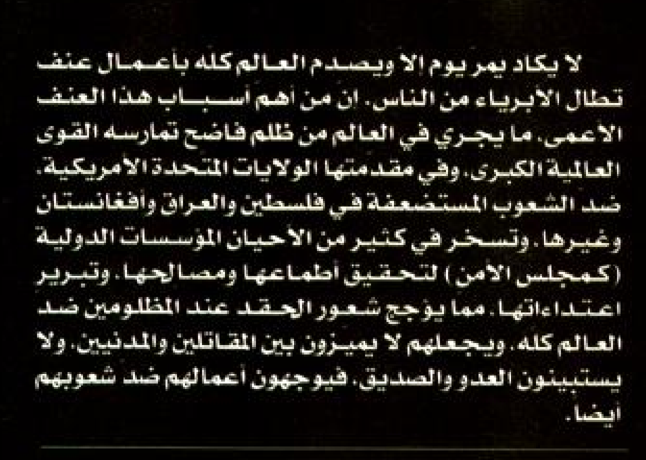
يكن أطول ما تكونين له مرافَقةً،

واعلمي أنك لا تَصلين إلى ما تحبّين،

حتى تُؤْثري رضاه على رضاك، وهَواهُ على هواك، فيما أحببتِ وكرهتِ والله يَخيرُ لكِ(١١).■

الهوامش

(١) لفضل أدب: لزيادة أدب.
(٢) أي تركت بين أبويها.
(٣) هو بيت الزوجية.
(٤) هو الزوج الذي لم تعاشره من قبل.
(٥) أملكه إياها: زوّجه فملكها ملْكاً.
(٦) سريع الإجابة.
(٧) أي السكون.
(٨) الإرعاء: الرعاية.
(٩) ملأته غيظاً وحقداً.
(١٠) حزيناً مكتئباً.
(١١) خارَ له في الأمر، يَخير، خَيْراً، جعل له فيه الخير، أو أعطاه ما هو خير له.



لا يكاد يمر يوم إلا ويصدم العالم كله بأعمال عنف تطال الأبرياء من الناس. إن من أهم أسباب هذا العنف الأعمى، ما يجري في العالم من ظلم فاضح تمارسه القوى العالمية الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، ضد الشعوب المستضعفة في فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها. وتسخر في كثير من الأحيان المؤسسات الدولية (كمجلس الأمن) لتحقيق أطماعها ومصالحها. وتبرير اعتداءاتها. مما يؤجج شعور الحقد عند المظلومين ضد العالم كله. ويجعلهم لا يميزون بين المقاتلين والمدنيين، ولا يستبينون العدو والصديق. فيوجهون أعمالهم ضد شعوبهم أيضا.

المستشار الشيخ فيصل مولوي(*)

الخروج المسلّح ضدّ الدولة والمجتمع (١ من ٣)

الإسلام يمنع الخروج على الحاكم المسلم إلا في حالة الكفر البواح

ولأنّ أكثر هذه الجرائم منسوبة إلى المسلمين، وإن كنت أرجّح أنّ دوائر الاستخبارات المعادية ليست بعيدة عنها. ولأنّ بعض المسلمين يحاولون أن يقدّموا لها تبريرات شرعية، مما يزيد في تأليب الرأي العام الإسلامي أولاً، والعالمي ثانياً، ضدّ الإسلام وضدّ الدول والشعوب الإسلامية.

ولأنّ جميع الأسباب التي تُقدّم ممّن يبرّرون هذا العنف الأعمى، تدور حول فهم خاطئ لبعض الأحكام الشرعية تزيّن للشباب الخروج المسلّح ضدّ المجتمع والدولة تحت راية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لذلك أردت في هذه الدراسة شرح وتوضيح بعض المسائل المتعلّقة بهذا الموضوع.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

«الأمر بالمعروف هو الأمر باتباع محمّد ﷺ ودينه الذي جاء به من عند الله. والنهي عن المنكر هو طلب الكفّ عن فعل ما ليس فيه رضى الله تعالى»(١). ولقد شرع الإسلام هذه الفريضة كوسيلة دفاع ذاتي داخل المجتمع المسلم، ضدّ كلّ أنواع الانحراف، سواء كان على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو المجموعات أو الحكّام، وسواء كان الانحراف خفيفاً أو كبيراً.

الخروج المسلّح

«هو تمرّد فئة من المسلمين على طاعة الحاكم المسلم المنحرف، واستعمالها السلاح بهدف إسقاطه». وإذا كان بعض الخارجين في التاريخ الإسلامي، يقتصرون في خروجهم المسلّح على الحاكم وجنوده، إلاّ أنّ كثيراً منهم توسعوا بهذا الخروج عن قصد أو بدون قصد، فاستعملوا السلاح ضدّ المجتمع بمؤسساته الأهلية أو الرسمية، وضدّ أفراده الأبرياء، بتهمة سكوتهم على انحرافات الحاكم، أو تأييدهم له.

معنى (اليد) في تغيير المنكر.. السلطة

معنى (اليد) في تغيير المنكر هي السلطة

قال رسول الله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» (٢).

ولقد فسّر أكثر العلماء التغيير باليد على ظاهره، فأجازوا لآحاد الناس تغيير المنكر بالقوّة إن استطاعوا ذلك، ولم يتسبب بمنكر أكبر، واشترطوا عدم استعمال السلاح. لكني أميل إلى تفسير اليد هنا بالسلطة، وأرى أنّ تغيير المنكر باليد لا يباح إلاّ لصاحب السلطة بالمفهوم الواسع، ابتداءً من الحكومة، وهي السلطة القادرة على تغيير كلّ أنواع المنكرات في المجتمع، وصولاً إلى الأب في بيته، فهو صاحب سلطة في بيته وقادر على تغيير المنكر، وبينهما أنواع المؤسسات الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية. ففي كلّ منها سلطة قادرة على التغيير، فالجمعية ذات النشاط الاجتماعي، أو الحزب الذي يتعاطى العمل السياسي، أو الشركة التي تشتغل في الميدان الاقتصادي، أو غيرها.. كلّها مؤسسات توجد فيها سلطة قادرة على التغيير في نطاقها، كالرئيس أو مجلس الإدارة أو غير ذلك. والدليل على صحّة تفسير اليد بالسلطة ما يلي:

١ - التغيير باليد مقيّد بالاستطاعة، والاستطاعة لا توجد إلاّ عند من له سلطة:

أنّ تغيير المنكر باليد مقيّد بالاستطاعة، وهي مفهومة من نصّ الحديث المذكور: (... فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه..). ومع ذلك فهناك رواية ثانية: «من رأى منكم منكراً فاستطاع أن يغيّره بيده، فليغيّره بيده...»(٣). وقد ذكر البيهقي هذه الرواية

(*) الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان

تحت عنوان: (باب الرجل يدعى إلى الوليمة وفيها المعصية، فينهاهم، فإن نحوا ذلك عنه وإلاّ لم يجب)(٤) فالتغيير باليد هنا كان مجرّد النهي، فإن لم يستجب له، فلا يغيّر بالقوّة، بل يمتنع هو عن المشاركة.

ومما لا شكّ فيه أنّ آحاد الناس ممّن ليست لهم سلطة تسمح بالتغيير، لا يستطيعون التغيير باليد، خاصة في مجتمعاتنا المعاصرة. نعم قد يقدرون على إزالة المنكر مؤقتاً. لكن أكثر المنكرات القائمة اليوم تسمح بها السلطات الرسمية، أو على الأقلّ تعتبرها من الممارسات الشخصية التي لا يجوز التدخّل فيها، فإذا أقدم أحد الناس على إزالتها بالقوّة فإنّ صاحبها - إذا لم يقتنع بالامتناع عنها - قادر على أن يعود إلى ارتكاب المنكر، والقوانين القائمة تحميه، والسلطات تدافع عنه وتعاقب من يتعرّض له، فتكون النتيجة أنّ المنكر لم يتغيّر، بل يزداد قوّة ورسوخاً، وليس هذا هو المقصود من الحديث، مما يؤكّد أنّ آحاد الناس اليوم لا يستطيعون تغيير المنكر باليد تغييراً حقيقياً، إلاّ إذا كانت عندهم سلطة رسمية تسمح لهم بذلك.

٢ - التغيير باليد كان مأذوناً به من السلطة، وهو ممنوع اليوم:

إنّ المجتمعات الإسلامية في العصور السابقة كانت خاضعة للأحكام الشرعية، والسلطة القائمة كانت إجمالاً حريصة على التزام هذه الأحكام، وهي كانت تعيّن المحتسبين لمراقبة التزام الناس بها. فمن يتطوّع من المسلمين للقيام بمهمّة إزالة المنكرات، يقوم عملياً بمساعدة السلطة في هذه المهمّة، ممّا يعني أنّ السلطات أذنت للناس بذلك ولو ضمنياً. فإذا قام أحدهم بتغيير المنكر باليد فقد استطاع تغييره فعلاً، لأنّ صاحب المنكر لا يستطيع الشكوى إلى السلطة، فهي ستعاقبه بدورها، وهو لا يعود إلى المنكر خوفاً من أن ينكشف أمره للسلطة أو للناس.

هذا الواقع تغيّر كلياً، فقد أصبحت أكثر المجتمعات الإسلامية اليوم خاضعة لقوانين وضعية لها نظرتها للمنكرات، وهي تختلف عن النظرة الشرعية، وهي لم تأذن لأحد بتغيير منكر لا تعتبره كذلك، وإذا أقدم أي إنسان على التغيير فسيتعرّض للعقوبة وللتغريم. هذا الواقع يقتضي اليوم تفسير اليد بالسلطة القادرة على التغيير، ويفرض ضرورة الانتقال من التغيير باليد إلى التغيير باللسان.

عندما انقدح في ذهني هذا التفسير، كنت أظنّ أنّه جديد، لكني اطّلعت بعد ذلك على آراء من سبق إليه من كبار العلماء والمحققين. يقول القرطبي: «... ثمّ إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يليق بكلّ أحد، وإنما يقوم به السلطان، إذ كانت إقامة الحدود إليه، والتعزير إلى رأيه، والحبس والإطلاق له والنفي والتغريب»(٥). ويقول الشاطبي وهو يتحدّث عن مراتب الإنكار: «فمنهم من يقدر على ذلك باليد، وهم الملوك والحكماء ومن أشبههم، ومنهم من يقدر باللسان كالعلماء ومن قام مقامهم...»(٦). ويقول أبو سعيد الخادمي: «إنّ التغيير باليد شأن الأمراء، فكلّ من يقدر على التغيير باليد فهو ملحق بالأمراء»(٧).

التغيير باليد لا يعني حكماً استعمال السيف

جمهور الفقهاء يحصر جواز تغيير المنكر باليد، بألا يكون فيه استعمال السلاح. ذكر الأشعري خلاف العلماء حول هذه المسألة فقال: «قال قائلون: تغير بقلبك، فإن أمكنك فبلسانك، فإن أمكنك فبيدك، وأما السيف فلا يجوز. وقال قائلون: يجوز تغيير ذلك باللسان والقلب فأما اليد فلا»(٨). وهذا معناه أنّ جميع الذين نقل عنهم الأشعري لا يرون استعمال السيف في إنكار المنكر.

وقال إمام الحرمين: «ويسوغ لآحاد الرعية أن يصدّ مرتكب الكبيرة إن لم يندفع عنها بقوله، ما لم ينته الأمر إلى نصب قتال وشهر سلاح، فإن انتهى الأمر إلى ذلك ربط الأمر بالسلطان»(٩).

ويقول الإمام الغزالي: «مباشرة الضرب باليد والرِّجل وغير ذلك مما ليس فيه شهر سلاح، وذلك جائز للآحاد بشرط الضرورة...»(١٠).

لكن الحديث الصحيح الذي رواه مسلم ويشير إلى أنّ الصحابة بايعوا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة «إلاّ أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان» هذا الحديث وأمثاله يمنع الخروج على الحاكم المسلم إلاّ في حالة الكفر البواح، وهكذا اندفع بعض الشباب المسلم إلى إطلاق التهم بتكفير الحكام ثمّ تكفير المجتمع، وبالتالي فقد ظنّوا أنّهم أصبحوا يملكون الحجّة الشرعية للخروج المسلّح باعتباره جهاداً مشروعاً ضدّ الكفر.

مختصر دراسة قدّمت إلى مؤتمر العلماء بشرم الشيخ في ٢١ أغسطس ٢٠٠٥م

المجتمعات الإسلامية السابقة كانت خاضعة للأحكام الشرعية وكانت تعيّن المحتسبين لمراقبة التزام الناس بها

جمهور الفقهاء يحصر جواز تغيير المنكر باليد في عدم استعمال السلاح

الهوامش

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية. باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ج٦.
(٢) رواه مسلم.
(٣) أخرجه مسلم ٦٩/١ كتاب الإيمان، وأبو داود كتاب الصلاة، وابن ماجة كتاب الصلاة، والنسائي كتاب الإيمان، والبيهقي في كتاب الصداق.
(٤) سنن البيهقي - كتاب الصداق ٢٦٦/٧.
(٥) تفسير القرطبي (الآية ٢١ من سورة آل عمران - الجزء الرابع ص ٤٧).
(٦) طرق انتهاء ولاية الحكام - كايد قرعوش - مؤسسة الرسالة - بيروت - ص (٤١٧) نقلاً عن الاعتصام للشاطبي ٢٥٠/٢.
(٧) المرجع السابق ص (٤١٧) نقلاً عن (حديقة المحمودية في شرح طريقة المحمدية) أبو سعيد الخادمي ٢٠٣/٣ (مطبعة شركة صحافية بدار الخلافة العلمية).
(٨) الأشعري - مقالات الإسلاميين.
(٩) النووي - شرح مسلم ٢٥/٢.
(١٠) الغزالي إحياء علوم الدين ٣٣٢/٢.

الإجابة لمجمع الفقه الإسلامي من موقع:
www.fiqhacademy.org

حكم بيع المسجد

• ما الحكم في بيع المسجد (إذا انتقل المسلمون من المنطقة التي يوجد فيها وخيف تلفه أو الاستيلاء عليه) فكثيراً ما يشترى المسلمون منزلاً ويحولونه مسجداً فإذا انتقل أغلب المسلمين من المنطقة لظروف العمل هُجر المسجد أو أهمل وقد يستولي عليه آخرون ومن الممكن بيعه واستبدال مسجد به يؤسس في مكان فيه مسلمون، فما حكم هذا البيع أو الاستبدال؟

- يجوز بيع المسجد الذي تعطل الانتفاع به أو هجر المسلمون المكان الذي هو فيه أو خيف استيلاء الكفار عليه، على أن يشترى بثمنه مكانا يتخذ مسجداً.■

عمولة على الشاحنات لقاء تسجيلها

• لدينا شركة نقل بري للبضائع الثقيلة تقوم بتسجيل شاحنات النقل وأصحابها باسمها وكفالتهم أمام الجهات الحكومية مقابل عمولة سنوية، والشركة وأصحاب هذه الشاحنات متممان لبعضهما. فابتعاد أحدهما ينهي عمل الآخر. ما الرأي الشرعي بطبيعة عمل هذه الشركة؟ وإذا لم يكن متوافقا مع أحكام الشريعة الإسلامية ما هي الطريقة الشرعية برأيكم لحلها؟

- إذا كان صاحب الترخيص والتسجيل مع أصحاب الشاحنات كفيلاً فلا يجوز له أخذ أي أجر على الكفالة، أما إذا كان يقوم بأعمال فعلية ولديه مندوب أو موظفون يقومون بإنجاز معاملات السيارات والأعمال لدى الجهات المختصة فيجوز له أن يأخذ أجر المثل على هذه العمالة.

أما إذا كان وكيلاً للنقل ويؤمّن أعمال نقل من الشركات لأصحاب الشاحنات فله أن يأخذ أجراً على هذه المهمة وهي أجر على الوكالة.■

عمل المسلم بحكومات البلاد غير الإسلامية

• ما حكم عمل المسلم في دوائر ووزارات الحكومة في البلاد غير الإسلامية خاصة في مجالات مهمة كالصناعة الذرية أو الدراسات الإستراتيجية ونحوها؟

- يجوز للمسلم العمل المباح شرعاً في دوائر ومؤسسات حكومات غير إسلامية إذا لم يؤد عمله ذلك إلى إلحاق ضرر بالمسلمين.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي من موقعه: www.qaradawi.net

الألعاب العنيفة.. رؤية فقهية

• ما موقف الإسلام من الرياضات التي تتسم بالعنف والقوة، مثل لعبة الكاراتيه والملاكمة ورفع الأثقال والجودو وغيرها؟

د. القرضاوي

- من ألعاب القوى ما هو مباح بوضوح، مثل لعبة (حمل الأثقال) فهذه اللعبة لا يخشى منها الضرر عادة على ممارسها ولا على غيره، لأنه لا يواجه بها أحداً.

أما الألعاب التي تدخل في باب الاحتراب، مثل الملاكمة والمصارعة، التي قد يصل الأمر فيها إلى قتل أحد الخصمين لخصمه، أو إصابته بعاهة دائمة، ببصره أو سمعه، أو يصاب بداء مزمن يستمر معه طوال حياته، كما شاهدنا ذلك في سيرة الملاكم الأمريكي المسلم (محمد علي كلاي) الذي ربح السمعة العالمية ببطولة العالم لسنوات عدة كان فيها بطل العالم بلا نزاع، كما ربح كذلك الملايين، وكون ثروة كبيرة من وراء ذلك، ولكنه - في النهاية - خسر صحته وقوته، وإنه لخسران مبين. مثل هذه الألعاب التي قد يترتب عليها قتل النفس أو الغير، أو الإصابة بضرر جسيم، لا تجوز إلا من باب «الضرورات التي تبيح المحظورات».

فهل هناك ضرورة تبيح هذه الألعاب الخطرة المؤذية؟ هل يجوز للإنسان أن يؤذي نفسه بلا حاجة، أو يؤذي غيره، وهو ليس عدواً محارباً له؟

الأصل الشرعي المقرر: حظر أذى الغير بلا جناية منه يستحق عليها عقوبة شرعية كعقوبة الحدود المنصوصة، أو مفوضة لتقدير القاضي أو السلطة المسؤولة، كالعقوبات التعزيرية.

فما لم تصدر من الشخص جناية، ولا هو حربي معتد، فلا يجوز مسه بأذى. فكيف يستبيح الملاكم أو المصارع ضرب خصمه، وإيصال الأذى إليه بكل قوة حتى يسقط أمامه عاجزاً عن الحركة؟

لا يقال إن هذا مطلوب، ليستخدم في الحرب ضد الأعداء، فهذا لم يعد من متطلبات الحروب، وهي تعتمد اليوم على أسلحة متطورة، لا على أجسام حديدية.

على أننا رأينا هؤلاء الرياضيين أبعد الناس عن المشاركة في الحروب.

ولقد اخترع إخواننا في الشرق الأقصى - اليابان وكوريا وغيرها - ألعاباً يتدرب فيها الإنسان - رجلاً أو امرأة - على حركات تتسم بالمرونة والسرعة والقوة، يدافع بها عن نفسه، تجاه من يحاول إيذاءه، فيمكنه أن يرد هذا الإيذاء دون حاجة إلى استعمال السلاح.

وقد اشتهرت هذه الألعاب في القارات الست، وأصبح لها مدربوها وقواعدها ومدارسها وميادينها.

وهي عدة أنواع، لكل منها مقوماتها، وخصائصها، ومبادئها التي تراعى بدقة وبصيرة، منها: ما يسمى (الكاراتيه) ومثله (الجودو) وكذلك: (التايكوندو).

وتعلم هذه الألعاب وممارستها أمر مشروع لمن يقدر عليه، ولا حرج فيه، بل قد يصبح مندوباً لبعض الناس، وهذا أمر فوق المباح. بل ربما يصبح واجباً على بعض الناس إذا كان يخشى خشية راجحة أن يتعرض للتعدي الجسدي، وكان إتقان إحدى هذه اللعب وسيلة مناسبة لرد الاعتداء، ودفع شر المعتدي؛ وفقاً للقاعدة الشرعية التي تقول: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وقد ترى بعض الجيوش إدخال هذا النوع من الرياضات إلى مجموعات منتقاة من أفرادها، أمراً لازماً، للقيام بمهام معينة لا يقوم بها غيرها، فيجب عليها أن تقوم بكل ما يقوي جنودها ورجالها، ويساعدهم على أداء مهامهم العسكرية بسرعة وجدارة ولياقة. والله أعلم.■

تحقيق في فتوى

زواج المسلم من «الإسرائيليات»

لا شك أن انخراط عرب ٤٨ ممن يسكنون مع الصهاينة أرضاً واحدة، وغيرهم من العرب الذين يتوافدون على الأراضي المحتلة يولد نوعاً من الاحتكاك الاجتماعي، قد يصل إلى حد التفكير في الزواج، فهل يجوز للمسلم فلسطينياً أو غير فلسطيني أن يتزوج من (إسرائيلية)؟

الشيخ القرضاوي يرى أن الأصل في الزواج من نساء أهل الكتاب عند جمهور المسلمين هو الإباحة، كما هو نص القرآن، ولكن هذا الأصل معتبر بعدة قيود من أهمها: ألا تكون من قوم يعادون المسلمين ويحاربونهم، ولهذا فرق جماعة من الفقهاء بين الذمية والحربية، فأباحوا الزواج من الأولى، ومنعوا الثانية، ويرى القرضاوي أنه لا يجوز زواج المسلم من الإسرائيلية، لأنهم محاربون لنا، والدليل على الحرمة قوله تعالى: ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله﴾ (المجادلة: ٢٢)، وقوله تعالى: ﴿إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم﴾ (الممتحنة:٩)، وما يترتب على هذا الزواج من مصاهرة ونسب، وهل هناك تولٍّ لهؤلاء أكثر من أن يزوج إليهم، وتصبح الواحدة من نسائهم جزءاً من أسرته بل العمود الفقري في الأسرة؟

وبناءً على هذا لا يجوز لمسلم في عصرنا أن يتزوج يهودية (تقيم على أرض فلسطين وراضية بما يفعله قومها بالمسلمين). ما دامت الحرب بيننا وبين اليهود قائمة...

ويؤيد **الشيخ «محمود عاشور» وكيل الأزهر الشريف** ما ذهب إليه العلامة القرضاوي، حيث يرى أنه لا يجوز شرعًا زواج أي من شباب المسلمين من الإسرائيليات، لما في ذلك من الضرر الواقع على الأمن القومي العربي والإسلامي.

ومن ناحيته يرى الدكتور **«عبد الغفار هلال» عميد كلية اللغة العربية بالأزهر** أن الزواج من الإسرائيليات يعطي فرصة لتغلغل العدو في ديارنا، لينشأ طابور خامس من الجواسيس يعمل لحساب الكيان الصهيوني من نقل المعلومات والأسرار لدولة العدو، بل يذهب الدكتور هلال إلى عدم جواز التفكير في الأمر لما فيه من ضرر، كما أن (إسرائيل) لا تعد اليوم «أهل كتاب».

ومع كون جمهور العلماء المعاصرين يرون حرمة الزواج من الإسرائيليات بناء، على أنهم محاربون، أو كما يرى بعضهم أنهم ليسوا أهل كتاب، فإن بعض علماء المسلمين يرون إباحة الزواج منهم، كما ذهب إلى ذلك الدكتور سيد طنطاوي شيخ الأزهر، الدكتور محمود زقزوق وزير الأوقاف المصري، ويريان أنه يجوز للدولة أن تمنع هذا الزواج بموجب قانون، لأنه يجوز لولي الأمر تقييد الأمر المباح، من باب المصلحة.

وعلى كلٍّ، فإن كان جمهور الفقهاء قد حرم الزواج من (الإسرائيليات)، ورأى البعض الإباحة مع جواز منعه من قبل الحاكم، فهل يشك أحد في أن الزواج من الإسرائيليات فيه ضرر على نفسه ودينه وأمته؟ وهل سيفكر الشباب المسلم في الزواج منهن تاركاً الفتيات المسلمات في طول الأرض وعرضها؟■

مسعود صبري

الإجابة للشيخ محمد عبد الله الدويش من موقع www.almurabbi.com

دراسة العلوم الحديثة

● هل تعتبر دراسة العلوم الحديثة واللغات الأخرى من العلم الذي نُؤجر عليه؟

- أعمال العبد على حسب نيته كما ورد في الحديث الجامع حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه»، وكذلك دراسة العلوم الحديثة واللغات الأجنبية بحسب نية دارسها وما يترتب عليها من أجر أو إثم مرتبط بنيته.

وقد يطلب العلم الشرعي من هو مأزور؛ لأن نيته غير صالحة، وفي المقابل قد يؤجر من يطلب العلوم الأخرى لنيته الصالحة. ومن صور ما يؤجر عليه من يطلب هذه العلوم: أن يسعى بدراسته لطلب الرزق لنفسه ومن يعول ودفع نفسه عن سؤال الناس وتكففهم، ومنها كذلك أنه يسعى في حاجة إخوانه، ومن سعى في حاجة أخيه المسلم كان خيراً له من صيام شهر وقيامه كما ورد في الأثر. والمسلمون في العموم مأمورون بسد الحاجة في كافة التخصصات، كلٌّ بحسبه وقدرته. وقد قرر الفقهاء أن تعلم الصنائع فرض كفاية على المسلمين. فحينها يتضح أن على المسلمين وأهل الخير منهم بالخصوص أن يملؤوا المجالات المتنوعة ويكونوا عاملين على ثغور الأمة المختلفة.■

ابني يحب الظهور

● لدي ابن عمره ٨ سنوات، ويحب دائماً أن يراه الآخرون مميزاً وفي الأماكن والمجالس تجده يحاول الظهور باستمرار.. والسؤال: كيف أعالج تلك المشكلة؟

- أمامك وقت كاف لتصحيح هذه المشكلة لديه، ومن الوسائل المفيدة في ذلك:

١- إشعاره بقيمة الآخرين وحقوقهم وضرورة احترامه لهم.

٢- تعويده على إشراك الأطفال معه في لعبه والثناء عليه وتعزيزه حين يفعل ذلك.

٣- تعليمه مفاهيم التواضع والخلق الحسن وتبسيطها له.

٤- تعليمه أن الله قسم الأرزاق والقدرات بين الناس، وأنه لو شاء عز وجل لحرمه مما يفخر به على الآخرين.

٥- الاعتناء بتدريسه سيرة الرسول ﷺ والتركيز على جوانب حسن خلقه وتواضعه وكرمه.

٦- الحذر من مواجهته والاصطدام معه، بل لابد من الهدوء والتدرج وإعطاء العلاج وقتاً أطول.■



إعـادة التفكـير

د.زيد بن محمد الرماني(*)

لماذا بدأ القرن الحادي والعشرون مضطرباً؟! حين رأينا اعتراضات شعبية جماعية في جنوة عند اجتماع زعماء أمم العالم الأكثر قوة لمناقشة مصير العالم.

وبعد ذلك جاء الرعب المصاحب لهجمات الحادي عشر من سبتمبر على الولايات المتحدة والحرب في أفغانستان وتصعيد النزاع بين «إسرائيل» والفلسطينيين واجتياح القوات الأمريكية للعراق والنزاعات العرقية والدينية في جميع أنحاء العالم.

وهنا نتساءل: إلى أين يتجه العالم؟!!

هل الغرب الأغنى يتجاوز الآخرين؟ هل كان المتظاهرون في جنوة محقين في رؤيتهم، لأن العالم السريع المتنامي والأفضل اتصالاً يمثل تهديداً أكثر من كونه وعداً؟! كيف يمكن لقوة الغرب على نشر الأفكار أن تؤثر على الآخرين في عالم لم تبق فيه الكثير من الحدود؟! هل كانت هجمات الحادي عشر من سبتمبر انحرافاً أم علامة على اتجاهات أعرض؟!!

لذا، يرى بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة السابق، أنّ هناك صلة بين ما حدث في نيويورك وواشنطن وموكب التاريخ، فقد كتب في عام ٢٠٠٣م: نحن نعيش في عالم قمنا فيه بتحطيم الجدران وطي المسافات ونشر المعلومات. ولذلك فإن الهجمات الإرهابية في الحادي عشر من سبتمبر تمثّل علامة على هذه العولمة والاتكال المتبادل بنفس القدر الذي يمثّله انفجار النمو الاقتصادي.

العولمة، إنها كلمة خرقاء ربما كان من الأفضل تركها، حيث هي في الصفحات الجافة لتقرير البنك الدولي.

والأسوأ من ذلك، أنها من الممكن أن تعني أشياء مختلفة كلياً. لكننا علقنا بتلك العولمة، وحولها نشأت أولى المناظرات الكبرى في القرن الحادي والعشرين.

فالعولمة هي نتاج للتقدم العلمي والتقني غير المسبوق. فالرقائق المجهرية والطائرات النفاثة والأقمار الصناعية والألياف البصرية تُعدُّ من بين الاختراعات الرئيسة التي جعلت بالإمكان صنع عالم سريع الحركة ومرتبط بعضه ببعض.

وخلال العقد الماضي، هبطت تكلفة الحوسبة والاتصالات والنقل بصورة مذهلة، ومع ربط هذه التغيرات التقنية بفتح الأسواق أمام المرور الحُر للسلع والتمويل، أدى كل هذا إلى قفزة هائلة في التجارة العالمية، أي النمو الاقتصادي السريع مع كامل نتائجه المخيفة على البيئة والأسواق العالمية عالية السرعة وهيمنة الثقافة الغربية المعتمدة على الفلسفة الاستهلاكية والفردية.

أما الآن، فالعالم يواجه سؤالاً كبيراً: هل نوع العولمة الذي يربط قوى العلم والتقنية بأيديولوجية السوق الحرة سيجعل كل العالم أغنى وأكثر سلاماً؟! أو - كما يخشى المعترضون - سيجلب الثروات إلى بعض الأجزاء في العالم، ويسبب صدامات جديدة بين الأغنياء والفقراء، وسيحدث تنمية تضع المزيد من الضغوط غير الداعمة للبيئة.

تقول نورينا هيرتز في كتابها الذي حقق أعلى المبيعات لهجومه على العولمة، والمعنون: **«الاستيلاء الصامت»**: في هذا العالم الجديد شديد التنافس، حيث تسود رأسمالية السوق الحرة، فإن من لا يتمتع بالمهارة يواجه الأسوأ.

كما يرى معارضو العولمة أنّ القوة الغالبة للأسواق المالية هي واحدة من التهديدات التي تواجه قدرة الحكومة على إدارة بلدانها وفقاً لرغبات الجمهور.

ويكمن التهديد الآخر في الحجم الهائل للشركات الكبرى، وكما يحب النقاد أن يشيروا إليه، فإن ٥١ من بين أكبر مائة اقتصاد في العالم مملوك لشركات متعددة الجنسيات، بينما تعود ٤٩ منها فقط لحكومات الأمم.

إن هناك العديد من الأفكار حول كيفية جعل العولمة تعمل بصورة أفضل، وقد تريد بعض أجزاء من العالم عدم التعامل معها كلية والعودة إلى الاقتصادات ذات التخطيط المركزي وحواجز التعريفات الجمركية، لكن هؤلاء يمثّلون أقلية ضئيلة منذ انهيار الشيوعية.

وقد يريد معظم الذين يحاربون من أجل التغيير أن يستخدموا سلطان قوى السوق لصنع عالم أكثر عدلاً، وأن يتأكدوا من تمتع كافة الأفراد بالحداثة.

ويمكن تقسيم أفكارهم إلى ثلاث مجموعات رئيسة بناء على إجابتها عن سؤال: أين يمكننا إحداث التغيير: من الأعلى إلى الأسفل؟! عن طريق إصلاح النظام الحالي؟! وعن طريق تغيير طبيعة المال نفسه؟ بحيث يعمل على تشكيل مجموعة مختلفة من القيم، ومن الأسفل إلى الأعلى عن طريق إقامة أشكال جديدة من الديمقراطية والمواطنة العالمية.

ومع ذلك يبقى وقت لإعادة التفكير بكل شيء.■



(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



د. علي الحمادي (*)

هندسة التأثير

أحلام اليوم حقائق الغد

من يود المساهمة في حركة التأثير لابد له أن يخلو بنفسه، وأن يتخيل له مستقبلاً باهراً، وأن يتمنى أمنيات غير تقليدية، وأن يحلم بواقع أفضل، ذلك أن حقائق اليوم أحلام الأمس، وأحلام اليوم حقائق الغد.

لقد أوضح النبي ﷺ أهمية الأمنيات وأثرها البالغ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تمنى أحدكم فلينظر ما يتمنى فإنه لا يدري ما يكتب له». (رواه أحمد).

وقد تحدى الله تعالى اليهود بالأمنيات فقال: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٦) وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٧)﴾ (الجمعة).

ومن خطورة الأمنية أنها سلاح من أسلحة الشيطان، حيث يقول تعالى ذاكراً مقولة الشيطان: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا (١١٩) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (١٢٠)﴾ (النساء).

كما أن الأمنية تقوم مقام النية وذلك لقول الرسول ﷺ فيما يرويه أبو كبشة الأنماري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل هذه الأمة مثل أربعة نفر، رجل آتاه الله مالاً وعلماً فهو يعمل به في ماله وينفقه في حقه، ورجل آتاه الله علماً ولم يؤته مالاً فهو يقول: لو كان لي مثل مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل فهما في الأجر سواء، ورجل آتاه الله مالاً ولم يؤته علماً فهو يتخبط فيه وينفقه في غير حقه، ورجل لم يؤته الله مالاً ولا علماً فهو يقول: لو كان لي مثل مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل، «فهما في الوزر سواء».

وجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع بعض أصحابه في مجلس من مجالس الأحلام والآمال السامية فقال لهم: تمنوا، فقال أحدهم: أتمنى أن يكون عندي ملء هذا الوادي ذهباً فأنفقه في سبيل الله، وقال الآخر: أتمنى أن يكون عندي ملء هذا الوادي خيلاً أتصدق بها في سبيل الله، فقال عمر رضي الله عنه: أتمنى أن يكون عندي ملء هذه الغرفة رجالاً كأبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة.

يقول الدكتور يوسف القرضاوي معلقاً على هذه الرواية: رحم الله عمر الملهم، لقد كان خبيراً بما تقوم به الحضارات الحقة، وتنهض به الرسالات الكبيرة، وتحيا به الأمم الهامدة.

إن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام هو: لماذا أتمنى؟ وجواب ذلك يكمن في مسائل عدة، لعل من أهمها أمرين: الأمر الأول: أن الإنسان في تطلع دائم إلى ما هو أفضل وأحسن، ولذا يقول الرسول ﷺ: «يهرم ابن آدم ويشب معه اثنان، الحرص على المال، والحرص على العمر».

ويقول إسحاق بن خليل:

لولا مواعيد آمال أعيش بها
لمتُّ يا أهل هذا الحي من زمن

والأمر الثاني: أن التمني يظهر ما في النفس من علو أو هبوط، ومن صلاح أو فساد، فقل لي ما تتمنى أقل لك من أنت، فالقلوب الطاهرة والنفوس العالية تتمنى الخير للناس جميعاً، فهذا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، يقول: «إن في ثلاث خصال: إني لآتي على الآية من كتاب الله فلوددت أن جميع الناس يعلمون منها ما أعلم، وإني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح ولعلي لا أقاضي إليه أبداً، وإني لأسمع الغيث قد أصاب البلد من بلاد المسلمين، فأفرح وما لي به سائمة».

ومن الأهمية هنا أن ندرك كذلك أن الأمنيات والأحلام ليست نهاية المطاف، بل هي بداية الطريق، ولذا ينبغي أن يتبعها عمل وجد واجتهاد، وإلا فستصبح هذه الأمنيات ما هي إلا مخدرٌ لا خير فيها.

يقول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابنه الحسين رضي الله عنه: «إياك والاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى»، (أي الحمقى).

كما يحسن بالمرء أن يبادر بالاهتمام بأمنياته وأحلامه، وأن يرفع من قيمتها إذا ما أراد صناعة التأثير وهندسة الحياة، حتى لا يمضي الوقت وتمر الأيام وينقضي العمر وعندها يعض أصابع الندم على ما فات، ويتمنى أن يفعل شيئاً مؤثراً، ولكن يوم لا ينفع الندم ولا تجدي الأمنية.

وهذا التابعي الجليل يونس بن عبيد (الذي لقي أنس بن مالك رضي الله عنه) لما كان على فراش الموت بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: قدماي لم تغبرا في سبيل الله عز وجل».

واستمع الآن إلى ما سطره كتاب الله تعالى من حال أولئك الذين فرطوا في دناهم وأخروا الأمنيات السامية إلى يوم لا يجدون لها نفعاً ولا يرجون لها ثواباً، يقول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠)﴾ (المؤمنون)، قال قتادة معلقاً على هذه الآية: «والله ما تمنى أن يرجع إلى أهل ولا إلى عشيرة، ولا بأن يجمع الدنيا ويقضي الشهوات، ولكن تمنى أن يرجع فيعمل بطاعة الله عز وجل، فرحم الله امرأ عمل فيما يتمناه الكافر إذا رأى العذاب».

ويقول فرانسيس بيكون: «الأمل إفطار جيد، لكنه عشاء سيئ».

ويقول المثل التركي: «من يتكل على الأمل يمت جوعاً».

ويقول الشاعر:

ولا تكن عبد المنى فالمنى
رؤوس أموال المفاليس ■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.



الفنان عبد العزيز مخيون :

الفن العربي مغيب عن الأحداث ولا يعيش قضايا الأمة

ما يدعو للعجب والاستنكار الشديد أن الفن العربي تحت مستوى الحدث، فمن غير المعقول أننا نعيش على أرض واحدة وشعوب واحدة يهددها الخطر وترى الأشلاء والجثث والضحايا والشهداء في شريط الأخبار على شاشة التلفاز، وبضغطة واحدة ترى محطة فضائية أخرى وتشاهد أو ترى أعمالاً فنية أشد فتكاً بالهوية والعقل والوجدان العربي والإسلامي من الأسلحة التي قتلت هؤلاء.

فلو جاء إلينا باحث مهتم بالشؤون العربية وعمل حصراً ودراسة لما يبث في التليفزيون العربي فماذا يقول عنا؟

بالتأكيد سيقول: إن هؤلاء الناس إما مغيبون أو مخدرون أو هناك قوة خفية تحكمهم وتمنعهم من التعبير عن أنفسهم وعن واقعهم المرير.

فالفن ضمير الأمة وهذا الضمير. للأسف. نائم، لأنه لو كان حياً لكانت جل أعمالنا تحكي سير هؤلاء الشهداء من عبدالقادر الحسيني إلى أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي مروراً بيحيى عياش وجمال منصور وأبوعلي مصطفى وغيرهم، فالسجل حافل وهذا هو دور الفن في هذه اللحظة الراهنة، التي يحدق فيها الخطر بمصير الأمة ومصير الإنسان العربي، فلماذا هذا التغييب والتهميش والإبعاد والمصادرة؟ ولصالح من؟

خلاصة التجربة

الحمد لله.. عمر تجربتي الفنية منذ تخرجت من المعهد العالي للفنون المسرحية عام ١٩٦٧م وحتى الآن يقارب الأربعين، خرجت منها بأهم الدروس وهو انتمائي الذي لم أفرط فيه إطلاقاً والذي لن يستطيع أحد أن ينزعه مني والذي أعتبره المؤشر أو البوصلة التي تحدد اتجاه أعمالي الفنية وعلاقاتي الأسرية وتفاعلاتي الاجتماعية مع الوسط وأهلي وجمهوري، فأنا ابن مجتمع إسلامي وعربي، هذا الانتماء جعلني أفكر في كل ما أتلقاه من معارف وما أفرزه من إبداعات حتى تقدم للجمهور في صورة نقية لا تسبب له الإعياء الخلقي.

الارتقاء بالفن

إذن فلابد أن نرتقي بالفن ليؤدي رسالة سامية أكثر احتراماً من هذا الزخم العاري، والارتقاء هنا يتم على أكثر من مستوى من الأسرة إلى المدرسة ثم المعاهد العليا والكليات والمعاهد المتخصصة في الفن، ولابد من مواد تراعي التراث العربي وتكون على مستوى التطور الحادث في عصر المعلوماتية وتدريس علوم الإلقاء، كذا يمكن أن نرتقي بالفن عن طريق ترقية النقد الفني وتخليصه من الأغراض والنوازع الشخصية.

والفنان أيضاً يقع على عاتق الدور الأكبر في هذا الارتقاء، إذ لابد أن يعرف الفنان من أين جاء وإلى من ينتمي؟

فإذا كان ينتمي إلى هذا المجتمع الذي تربى ويعيش فيه، فبالضرورة لابد أن يكون عنصراً بناءً لا هداماً خصوصاً أن البث التلفزيوني أصبح تأثيره منتشراً وواسعاً، ولو كانت الرسالة المنبعثة من هذا البث سلبية فسوف تكون آثارها خطيرة ومدمرة على الصبية والشباب والشيبة.

وضروري جداً أيضاً أن أذكر أن الأعمال التي تقدم لا تتم بشكل عشوائي أو ارتجالي أو عفوي، خصوصاً ونحن نتحدث عن مجال الإعلام والأعمال الحالية أمثال الفيديو كليب العاري والمسلسلات والأفلام الهابطة. كل هذه الأعمال تحركها أصابع سود وتمولها جهات مشبوهة، وإذا ما أخضعنا هذه الأعمال للتقييم الفني والثقافي فسوف نجد أن تأثيرها بالغ الخطورة على الشباب، فهي تعمل على تغييب الوعي وإلهاء العقول وميوعة النفس وميتة القلب وإهدار القيم، بحيث لو وقعت الواقعة في يوم من الأيام في المستقبل وبحثنا عن الشباب الذي يحمل السلاح، فسوف نجده مسخاً مشوهاً فاقداً للهوية والانتماء لا يقوى على حمل السلاح.. وهذا هو النموذج الذي يتجاوب مع الاحتلال، يؤدي ما يوكل إليه من مهام ويكون طيعاً في خدمة المستعمر.

والفنان أيضاً أصبح وسيلة للإلهاء والتسلية وهو ما يناقض الوقت الذي نعيش فيه، فعصرنا ليس عصر اللهو والتسلية، بل الأمة في حاجة إلى جمع كل قواها لمواجهة العدوان الثقافي والعسكري الكاسح عليها، فالفنان لابد أن ينزل على متطلبات الوقت ويشارك، وأنا أدعو وأقول: كفانا خوفاً وسلبية وتهميشاً وإبعاداً لقد عشنا ٥٥ عاماً تحت الحكم العسكري والنظم الشمولية تحكمنا وتنتشر كالسرطان في العالم العربي دون سواه من العوالم الأخرى.

هذه دعوة لجميع للفنانين وللشعب كي يكسروا حاجز الخوف ويشاركوا في العمل العام، لأنه لو فات الأوان فسوف ندفع جميعاً ثمن التقاعس والهروب والتقوقع والسلبية، والذي سيدفع الثمن

الفيديو كليب العاري والمسلسلات والأفلام الهابطة تمولها جهات مشبوهة

الفنان أصبح وسيلة للإلهاء والتسلية.. في وقت تتعرض فيه الأمة للغزو

مضاعفاً هم الأجيال القادمة.

حركة من أجل فن نظيف

معظم الفنانين وليس كلهم يهتمون بأنفسهم وبصعودهم درجات السلم وبسرعة حيث يكونون تحت بؤرة الضوء وهم بالتأكيد يفاضلون ما بين وجودهم وبين الجماهير وهو الأمر الذي يعني انفلات البساط الإعلامي من تحت أرجلهم وارتفاع التكلفة من منظورهم الشخصي، وبالتالي فإنهم ينحازون إلى الأضواء التي تسيطر عليها وزارات الإعلام في العالم العربي بأكمله، ومن هنا فكل المنابر والمنصات وأجهزة البث تحت سيطرة النظم الحاكمة، فلماذا يخاطب الفنان الجماهير إذن وينحاز إليها ويناضل في صفها إلا إذا كان يؤمن إيماناً عميقاً لا يتزعزع بدوره وما تتمناه منه الجماهير وهي - ولاشك وفي هذا العصر - معادلة صعبة!

إذ كيف يكون الفنان بين الجماهير يعبر عن تطلعاتهم وأمانيهم وفي نفس الوقت يكون تحت الأضواء التي تملكها الحكومات، ولكن هناك أوقاتاً أو فترات في حياة كل أمة يجب أن يتحدد فيها الاختيار وأن يتضح الانتماء وهذا ما نناشد به كل فنان: أن يضع يده في يد زميله ليقفا مع الأمة ولا يكونا أدوات تحركها الأصابع المشبوهة.

فعلى سبيل المثال في أمريكا اللاتينية هناك فنانون كبار ملء السمع والبصر على مستوى العالم كله نظموا تكتلات ووقفوا في مواجهة الطغيان في الأرجنتين وشيلي وبوليفيا والبرازيل، أما نحن - والقول ينطبق على الفنانين - فنعيش حالة من الاستلاب الحضاري.

والتكتل هنا لابد أن يكون نابعاً من وسط وقلب الجماهير على شكل جماعات أو جمعيات لمقاطعة الفن الرديء وتحليله ونقده وكشفه، والعزوف عن مشاهدة أعمال فنية يقوم بها فنانون يتعالون على الجمهور ويجمّلون وجه السلطة القبيح التي دأبت على قمع الجماهير، وأنا أدعو إلى تكتل فني أو حركة من أجل فن نظيف خال من الإباحية المزمنة، فن يتصدّى للعري والانحلال الذي تموج به الشاشة الفضية والذي يهاجم أولادنا في عقر دارهم الذين هم معقد الرجاء في مواجهة العدو المتربص بهم وبنا الدوائر، وتكون مهمة هؤلاء الفنانين المشاركين في الحركة تحذير الجمهور ومقاطعة أعمال هؤلاء الفئة من الفنانين الذين يروجون للإباحية والتخدير العقلي.

رؤية للجمهور

بالاحتكاك المباشر واستطلاع آراء الناس نجد أن هناك شرائح واسعة من الجماهير تمتلك من الوعي والحس الفنيين ما يفوق بعض النقاد والمتخصصين ويقومون بعمل فرز لكل الوجوه التي تطل عليهم من الشاشة، أما القطاع الآخر من الناس فيدرك ويحس ولكن ينطبق عليه المثل الشعبي «أذن من طين وأذن من عجين» لدرجة أن المشاهدين الآن وصلوا إلى حالة من اللاإدراك الحقيقي، الأمر الذي جعلهم لا يعرفون التمييز بين الحكام والسياسيين ووجوه الفنانين، وإذا سألتهم يكون الجواب: «مش كله جاي من الشاشة»!

أنا أرى أن السبب الرئيس وراء هذه الحالة هو تحول هذا الصندوق الفضي إلى بوق للسلطة ونفاقها، والنتيجة حدوث خلط كل الوجوه التي تصدر إلى الجمهور!

نصيحة

أقول للشباب والفتيات المنبهرين بالفن والفنانات: إن الفن مثله كمثل أية ظاهرة أو مهنة لها مظهر ولها جوهر، والجوهر هنا هو الموهبة والثقافة والدراسة والانتماء وهو الذي يحدد الملامح الخارجية التي ترتسم على المظهر الخارجي وتؤصل لثقافته وفكره، فإذا كان هذا الداخل معدنه أصيلاً ونقياً فسوف يكون المظهر مشرفاً إن شاء الله، أما إذا لم يكن هناك جوهر فسيكون الفنان مجرد مسخ لا طعم له ولا لون ولا رائحة ولا قيمة لأدائه.

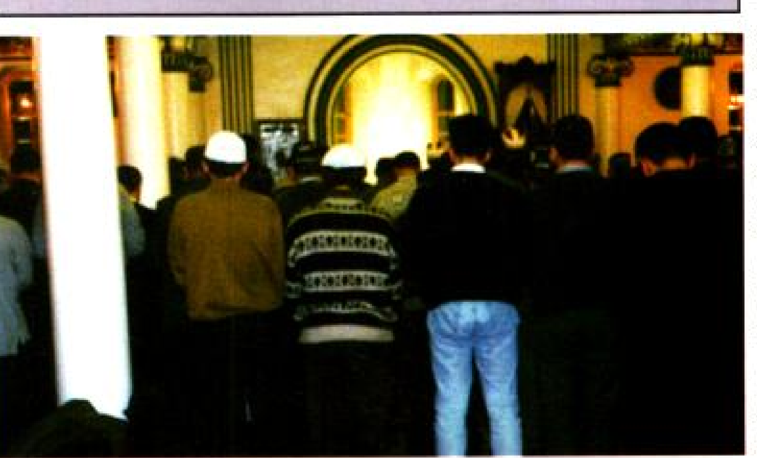
إنني أناشد الشباب أن يهتموا بالبحث في انتماءاتهم الفكرية، وأسأل إلى من تنتم أيها الشاب وأيتها الفتاة؟ فأنت ستكون صادقاً إذا كان انتماؤك صادقاً.

طابور خامس

كلما تقدمت جحافل الاستعمار تحدث عملية فرز بين أبناء الوطن الواحد، وما نحن فيه الآن هو أن الاستعمار يتقدم على الأرض بالقوة العسكرية المسلحة فهذه أعلى مراحل الفرز، فمن مع الاستعمار ومن سيظهر على أنه رأس حربة؟ أما من في خندق المقاومة فسيظل يقاوم حتى ينتصر أو ينال الشهادة، لكن قبل الوصول إلى هذه المرحلة نشاهد ونلمس تحضيراً يتمثل في مراكز الأبحاث وبعض المعاهد والأنشطة الفكرية والثقافية المشبوهة من خلال السفارات الأجنبية ثم بعض كتاب المقالات الصحفية والمتحدثين في البرامج التلفزيونية وعلى الفضائيات، وعلى مستوى الأدب أيضاً هذه الأنشطة وهذا السيل من الأعمال المسفة والمنحلة تجسد دور الطابور الخامس قبل الغزو.. هذا هو الواقع المرير الذي نعيشه للأسف الشديد والذي ينطبق على الفن أيضاً!■

كفانا خوفاً وسلبية.. وتهميشاً فقد عشنا ٥٥ عاماً تحت حكم عسكري ونظم شمولية

أناشد الشباب أن يهتموا بالبحث في انتماءاتهم الفكرية



أخوكم:
عبد العزيز مخيون

في الحلقة القادمة
الفنان سامي يوسف



نظراً لارتفاع مشكلات الطلاق وازدياد معدلات العنوسة بين الشباب، نتيجة الكساد الاقتصادي والبطالة؛ فإن الحل جاء عن طريق مراكز الزواج، والمكاتب والمؤسسات التي تقوم بالتنسيق والتوفيق بين الطرفين. الظاهرة جديدة على المنطقة العربية، لكنها موجودة، وبدأت في الانتشار، والذيوع، خاصة في مصر، ويتردد عليها أساتذة جامعات ومهندسون، وأطباء، ومختلف الشرائح الاجتماعية، وذلك بعد أن أجازها الدكتور علي جمعة ـ مفتي الديار المصرية ـ في حالة علم ولي الأمر بذلك. أما في السعودية؛ فإن البعض مال إليها، ووجد فيها حلاً لمشكلات أكثر من مليون امرأة عانس هناك، والبعض الآخر تحفظ إزاءها!

في التحقيق التالي.. نرصد هذه الظاهرة بإيجابياتها وسلبياتها، وهل هي ضرورية في هذا الوقت، أم أنها من الكماليات التي لا تحمل رسالة ولا دوراً في المجتمع؟! وهل أثمرت عن شيء ملموس في حل المشكلات الاجتماعية المتعاظمة؟!

صلاح حسن رشيد(*)

بعد استفحال تأخر الزواج:

مكاتب الزواج العربية.. ضرورة أم تجارة؟!

يعارض الدكتور أحمد المجدوب ـ أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية ـ هذه الفكرة، ويرى أنها عملية تجارية بحتة، وأنها أشبه بعمليات النصب، ولا يُعقل أن يقوم الزواج الذي أساسه المودة والمحبة على أجندة مادية، فأين المشاعر والعلاقات الاجتماعية في هذا الأمر؟

نعم، المشكلة فظيعة، وأعداد العوانس تفوق الخيال، لكن الحل ليس عن طريق مكاتب الزواج، وإنما في تقليل تكاليف المهور وتيسير الزواج، وإيجاد حل اجتماعي لهذه الآفة المدمرة للأسرة المسلمة!

لكن سبب انتشار هذه المكاتب ـ على حد وصف الدكتور المجدوب ـ هو تفشي ظاهرة العنوسة في المجتمع، وعدم قدرة

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة

الآباء على حلهـــا، وإلى المشكلات الاقتصادية الطاحنة التي أصابت الجميع بأزمة خانقة، مؤكدًا أن المشكلة أكبر من حجم وإمكانات هذه الشركات والمؤسسات التي تعيش في عالم الوهم والخيال، والبيانات الجافة، وليس بالتماس الحلول الطبيعية والعملية لها.

مكاتب وهمية

وتؤيد الدكتورة هدى زكريا - أستاذة علم الاجتماع بآداب الزقازيق - كلام الدكتور المجدوب بقولها: إن هذه المكاتب تنظر لمصلحتها فقط، وتعمل لتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب، أما النتائج التي تتوصل إليها، فلا شيء، وأعداد المتزوجين عن طريقها قليلة ومشكوك فيه؛ لأنها ظاهرة وهمية، بلا دور ولا تأثير، ولم ينتج عنها أي حل حتى الآن.

أسواق النخاسة

ويؤكد الدكتور عبد العظيم المطعني - عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر - أن هذه الشركات تذكرنا بأسواق «النخاسة» التي كانت تُباع فيها الجواري وتشترى، وهي عادة أبطلها الإسلام، فلماذا تعود مرة أخرى؟ وهذه المكاتب مادية صرفة، لا تنظر للمسألة من الناحية الاجتماعية، حيث الرحمة والسكينة في إقامة مساكن للزوجية، بدلاً من ملء بيانات وصور، ومقابلات محرمة! وهي نموذج أكبر من برامج الفضائيات التي يتصل فيها الطرفان، ويعرضان شروطهما، وتقوم عبر الفضائيات بالاتصال بهما، وتعريفهما ببعضهما البعض، لكن السؤال: مَنْ يضمن أن البيانات صحيحة، فربما حدث تلاعب وتزييف للمعلومات، مما ينتج عنه إقامة زيجات على أساس باطل.

ساعدنا في العلاج

وبعد أن تعرفنا على آراء علماء الشرع والاجتماع.. كان لابد من أخذ وجهة نظر أصحاب هذه الشركات، والاقتراب منهم، لاستجلاء هذه الظاهرة عن قُرب، ومعرفة مدى قيامها بأية حلول في قضية العوانس؛ لذلك ذهبنا إلى «أسماء محمود» - صاحبة مكتب للزواج بالقاهرة - فقالت: إن من يتردد عليها من الشباب من الجنسين؛ بهدف الوصول إلى زواج متكافئ، وفق شروط ورغبات الطرفين، من حيث التعليم والسن والعنوان والمؤهل، والمواصفات، والطول والوزن والشكل، مؤكدة أن مركزها يتردد عليه أساتذة جامعات، ومحامون، ومهندسون، وأطباء، ومحاسبون، والطبقات المختلفة، والمطلقون والأرامل.



د. أحمد المجدوب د. عبد العظيم المطعني

د. المجدوب: هذه المكاتب لم تحل شيئًا لأنها عملية تجارية بحتة

د. المطعنى: هي عودة لأسواق الرقيق من جديد

وتضيف: أن نسبة المشتركين والمترددين على المكتب تصل إلى عشرين فردًا في اليوم، ويقوم المرء بملء الاستمارة ويدفع خمسين جنيهًا نظير ذلك، وإذا حدث توافق وزواج، يدفع خمسمائة جنيه.

الدكتورة «علياء ربيع» - صاحبة مركز آخر - فترى أنه لابد من وجود هذه المراكز فهي تقوم بخدمة اجتماعية جليلة للمجتمع، ولها دور في تقليل نسبة الطلاق وتزويج العوانس والأرامل، وعلاج المشاكل الأسرية، وسوء الفهم بين الآباء والأبناء.

وتقول أيضًا: إن هذه المراكز منتشرة في الخارج، وتقوم بالمساعدة على إيجاد شريك الحياة المناسب والملائم، لكنها هنا في

أصحاب المكاتب: نقوم بحل مشكلات أسرية واجتماعية لا حصر لها

مصر والدول العربية، بحاجة إلى التفعيل؛ لأنها تقوم بوظيفة اجتماعية تماثل «الخاطبة» قديمًا، وهي مهنة تجاوزها الزمن، ونتيجة للتطور كانت الخاطبة اليوم هي المراكز والمكاتب الاستشارية في أمور الأسرة والزواج، ونحن نحتاج إلى تكاتف جهود وزارة الشؤون الاجتماعية معنا، ومد يد العون والمساعدة لنا، لكي نُنجز مهمتنا الاجتماعية الخطيرة هذه على خير وجه ممكن.

أما عن تفاصيل عمل المراكز، فهي كما تقول الدكتورة علياء ربيع: عادية، وطبيعية، لكن إذا حدث لقاء بين الطرفين فإنه يتم في وجود أولياء الأمور، ولاتتم المقابلات عن طريق التليفون خوفًا من أن يتعرفا على بعضهما خارج المركز، وتضيع حقوقنا، كما أننا نساعد في إذابة أية رواسب خلافية بينهما، ونقدم المشورة والنصيحة للطرفين، ولا نبخل عليهما بأية معلومة أو خدمة يكون فيها عودة المياه إلى مجاريها، والمودة والرحمة بين الزوجين، ونظل نحرص على وجود علاقة «تناصحية» بيننا وبين المترددين علينا، حتى بعد زواجهم، كما نحل مشكلات الأمومة والطفولة. فهل في كل ما عرضناه، ما لا يستحق التشجيع لنا ولدورنا، أم أننا «تجار» - كما يقول البعض؟

نصب واحتيال

وتعترف «ن. ه» متزوجة عن طريق هذه المكاتب، بأنها وقعت فريسة لعملية نصب واحتيال، فبعد أن دفعت مصاريف المكتب، ووافقت على العريس، وتم الزواج، فوجئت أن الشروط التي وافقت عليها في العريس ليست صحيحة، وأنها مزورة، بمعرفة المكتب! حيث إن زوجها يحمل مؤهلاً متوسطًا وليس جامعيًا كما ذكروا في ورقة التعارف.. لكنها صبرت بسبب ابنها الذي لا يتعدى عمره الستة أشهر، والذي لا ذنب له.

زواج سعيد

في حين ترى «م. ع» سيدة متزوجة عن طريق مكتب آخر، أنها سعيدة في حياتها الأسرية، وأن المكتب أفادها كثيرًا، عندما عرَّفها على شريك حياتها، وحدث تجاوب وتوافق بين الرغبات والشروط التي انسجمت مع بعضها. وتختتم قائلة : إن هذه المكاتب حقاً «خاطبة» هذا الزمن.■

روبوتات لإعادة تأهيل المرضى

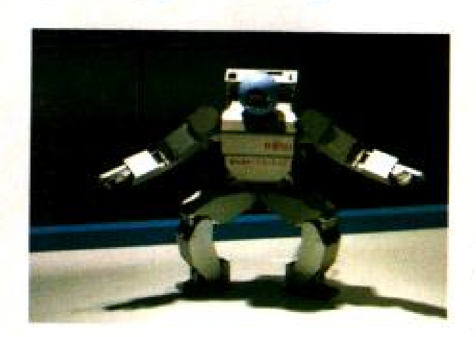
تمكن المختصون في التأهيل من تصميم برامج وآلات تساعد المرضى على استعادة قدرتهم على الحركة واستقلاليتهم ومن بينها لعبة إلكترونية تدرب من يعانون من «مرض باركنسون» على التقاط فنجان قهوة، وروبوت يرافق المريض ليرفعه إذا سقط.

يقول جيمس باتن ـ الذي ترأس مؤتمراً ـ نظمه معهد إعادة التأهيل في شيكاغو مؤخراً بمشاركة ٣٠٠ باحث وطبيب من عشرين دولة: «لا زلنا نتعلم ونكتشف كيف نستخدم الروبوتات».

ويمكن لبعض الروبوتات أن تساعد المرضى على تناول طعامهم أو القيام بأعمال منزلية، في حين يساعد بعضها الأطباء في تشخيص المرض.

وتتيح الآلة للمرضى ـ ليس فقط التخلص من جلسات التدريب مع المدرب وإنما كذلك إطالة مدة التمارين.

وصمم المختصون آلة أخرى مساعدة على الحركة باسم «كيناسيست» هي عبارة عن روبوت على عجلات يزن أكثر من ٢٥٠ كيلوجراماً يتبع المرضى أثناء السير وينتشلهم إذا سقطوا أو تعثروا بفضل أربطة.



ويؤكد ديفيد براون أن استخدام الماكينات يمثل تقدماً كبيراً مقارنة مع الوسائل التقليدية.

وبفضل «كيناسيست» التي ستصبح في الأسواق خلال بضع سنوات يستطيع المريض أن يحسن توازنه باستخدام الوسادات أو عبر الانحناء لالتقاط كرات وحتى السير على حبل.

ويعمل العلماء على تصميم آلة تساعد على إعادة بناء الدوائر العصبية لدى المرضى الذين أصيبوا بمشكلة في الشرايين. والآلة عبارة عن لعبة، كما يشرح جيمس باتن، والمرضى «يحبون استخدامها لأنها مسلية وملونة».

وقام باتن وفريقه بتحميل لعبة فيديو «دوم» على آلة تصور الواقع الافتراضي لتدريب المرضى على التقاط الأشياء.

واكتشف الباحثون أن المرضى يتعلمون أسرع بفضل الألعاب الافتراضية التي تدفعهم إلى الانحناء أبعد لالتقاط جسم يعتقدون أنه أكثر قرباً.

وتسهم الحركات المتكررة في هذا النوع من العلاج في إعادة تكييف المرضى بسرعة أكبر مع الحياة اليومية بعد إصابتهم بأزمة قلبية أو انسداد في الشرايين على سبيل المثال.■

النشاطات الاجتماعية تزيد الذكاء

أكدت دراسات حديثة أجريت في الولايات المتحدة، أن الصداقة والعلاقات الاجتماعية الفاعلة والمشاركة مع الآخرين، تحافظ على وظائف المخ الحيوية والفكرية وتبقيه نشطاً وقوياً.



وأوضح الباحثون في جامعة ميتشيجان الأمريكية، أن ممارسة النشاطات الفكرية كالقراءة والمطالعة ولعب الشطرنج والكلمات المتقاطعة والتعلم على الكمبيوتر، تنشط الوظائف الذهنية والإدراكية وتحفظها في مرحلة الشيخوخة وعند التقدم في السن، حتى إن التحدث والدردشة مع الأصدقاء والأسرة والتفاعل في المجتمع قد يكون فعالاً في ذلك أيضاً.

واستند هؤلاء في دراستهم إلى إجراء سلسلة من الاختبارات على الشباب والمسنين، لتحديد تأثير المشاركة الاجتماعية على الوظائف الذهنية والإدراكية، حيث تم تحليل البيانات المسجلة عن (٣٦١٧) أمريكياً، تراوحت أعمارهم بين ٢٤ ـ ٩٦ عاماً، ومتابعة عاداتهم الاجتماعية من حيث التحدث مع الأصدقاء والجيران والأقارب، والاجتماع معهم، إضافة إلى الزيارات العائلية، ومراقبة أدائهم في الاختبارات الذهنية التي تقيم الذاكرة والإدراك.■

القهوة تحسِّن أداء الرياضيين

كشفت دراسة جديدة أجراها الباحثون في جامعة بيرمنجهام البريطانية أن القهوة وغيرها من المشروبات الغنية بالكافيين تحسن أداء الرياضيين من خلال زيادة امتصاص أجسامهم للمواد الكربوهيدراتية التي تعطي الطاقة.

ووجد الباحثون في كلية العلوم الرياضية والتمرين البدني أن إضافة الكافيين إلى المشروبات الرياضية يزيد معدل امتصاص النشويات والكربوهيدرات بحوالي ٢٦٪.

ولاحظ هؤلاء بعد متابعة ٨ رياضيين من راكبي الدراجات شاركوا في ثلاث جلسات مدة كل منها ساعتان. وتناول المشاركون في كل جلسة مشروباً رياضياً مختلفاً كالسكر والسكر الممزوج بالكافيين والماء ـ أن الكافيين زاد كمية الكربوهيدرات والسكر الممتصة من المشروبات الرياضية. وأوضح الباحثون أن الكافيين يساعد في تغذية مخازن الكربوهيدرات الصغيرة في الجسم بحيث يستطيع الإنسان الحصول على الطاقة من شرابه دون استهلاك الكثير من تلك الموجودة في مخازن الجسم، مشيرين إلى أن هذه النتائج لا تعني أن الكافيين يعتبر مادة رافعة للأداء الرياضي ولكن بتأثيرها على كربوهيدرات الجسم تحسّن قوة العضلات وتحملها وزيادة توافر الطاقة فيها.

وقد تم إزالة الكافيين من قائمة المواد المحظور تداولها في وكالة مكافحة المخدرات والمنشطات العالمية في أوائل عام ٢٠٠٤م بالرغم من استمرار مراقبة استخدامه بين الرياضيين.

وأشار الباحثون إلى أن المشاركين في الدراسة تناولوا جرعة عالية من الكافيين تعادل شرب أربعة فناجين من القهوة في الساعة ولكن في الدراسات المستقبلية سيتم استخدام جرعات أقل منه.■

الرجال يرثون الصلع من أمهاتهم!



اكتشف باحثون في ألمانيا، أن الصلع وتساقط الشعر، الذي يصيب الرجال، ويبدأ في مقدمة الرأس وخلفه، قد يتسبب عن عوامل وراثية تنتقل من الأم! فقد أظهرت الدراسات السابقة أن للعوامل الوراثية دوراً مهماً في الإصابة بتساقط الشعر، ولكنها لم تحدد أي المورثات الجينية المسؤولة عن ذلك.

ولكن باحثين في مركز الحياة والمخ بعيادات جامعة بون، بالتعاون مع زملائهم في عيادات جامعة دوزيلدورف الألمانية، اكتشفوا في دراستهم، التي أجروها على العائلات التي يعاني الرجال فيها من الصلع وتساقط الشعر، أحد هذه العوامل للمرة الأولى. فقد نجح هؤلاء الباحثون في تحديد الجينات المسؤولة عن صلع الرجال، بعد تحليل عينات دم سحبت من متطوعين مصابين بتساقط الشعر، منها المورث الجيني الخاص بالمستقبل الأندروجيني، إذ اكتشف وجود أحد أنواعه بين الرجال المصابين بصلع مبكر بنسبة أعلى من الرجال الذين ما زالوا يحتفظون بكامل شعرهم، بعد تجاوزهم سن الستين.

ويعتقد العلماء أن هذا النوع الجيني ينتج المزيد من المستقبلات الأندروجينية في فروة الرأس، وتقدم الاكتشافات الجديدة تفسيرين لذلك، أحدهما أن عدداً أكبر من تلك المستقبلات تتكون بين الرجال المصابين، أو أن ذلك النوع، الذي يتسبب عن تغير وراثي، يكون أكثر استقراراً ولا يتفكك بسرعة، وكلتا الآليتين تؤديان إلى زيادة تأثير الأندروجينات، التي تشجع بدورها تساقط الشعر.

وأشار الباحثون إلى أن الجين المسؤول عن إنتاج المستقبل الأندروجيني يقع على الكروموسوم الجنسي X الذي تنقله الأم لأبنائها وبناتها، لذا فإن الرجال في الكثير من الحالات يشبهون أجدادهم من ناحية الأم أكثر من آبائهم، ومع ذلك، فإن هذا الخلل لا يتسبب عن جين واحد فقط، بل يحدث نتيجة تضافر جينات أخرى، لا علاقة لها بجنس الوالدين، وبالتالي فإن الخلل الوراثي قد ينتقل أحياناً بصورة مباشرة من الأب إلى أبنائه.■



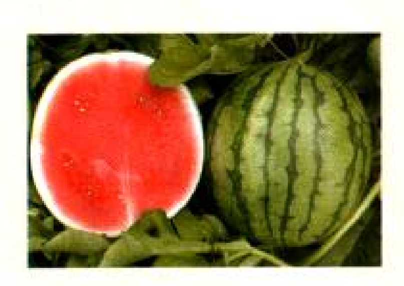
البطيخ ملين للأمعاء ويساعد على الهضم

أثبتت الدراسات الحديثة أن للبطيخ فوائد صحية عديدة، خصوصاً فيما يتعلق بسلامة الأمعاء والكلى. فقد أظهرت الدراسات أن البطيخ لا يطفئ العطش، ويرطب الجلد، وينعش الجسم فحسب، بل قد يفيد كملين قوي للأمعاء، ومادة تساعد على الهضم، ومقوٍ للدم، ومفتت لحصوات الكلى.

ووجد الباحثون أن المركبات الطبيعية الموجودة فيه تساعد على تخفيف شدة الأمراض الجلدية، كما تفيد بذوره في تخفيض ضغط الدم المرتفع، ويمكن استخدام جذوره في وقف النزيف الدموي.

وأكد خبراء التغذية في المركز القومي المصري للبحوث، أن هذه الفاكهة غنية بالكثير من العناصر، التي تكفي حاجة الإنسان من الماء والفيتامينات والمعادن طوال اليوم، خصوصاً في أيام الصيف الحارة، لذا فهو يغني عن عشرات الأصناف من الخضراوات واللحوم، لما له من أثر ملطف على المعدة، ومنشط لإنتاج الطاقة.

وأشار هؤلاء الباحثون إلى أن البطيخ يحتوي على ٩٢ ٪ من وزنه ماء، كما يضم



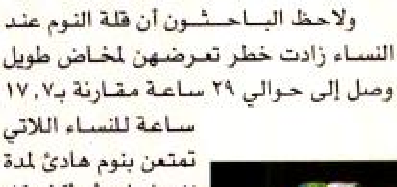
القليل من المواد الزلالية والدهنية، بينما تصل نسبة السكريات فيه إلى ٨ ٪، حسب نوعه وموسمه، إضافة إلى احتوائه على نسبة متوسطة من فيتامينات (أ) و(سي)، لافتين إلى أن قيمته الغذائية بسيطة، مقارنة بقيمته الطبية الكبيرة، المتمثلة في تخفيف حالات الإمساك والتهابات الجلد، كما يساعد على إدرار البول، وتنقية الدم، وعلاج أمراض الكلى والنقرس ومرض البواسير.

وكان الأطباء العرب القدماء، ومن أشهرهم ابن سينا، قد أكدوا فوائد البطيخ العديدة، خصوصاً قدرته على تنقية الدم، وعلاج الكلف والبهاق وقشر الرأس. كما يمكن الاستفادة من قشر البطيخ لعلاج العديد من الأمراض، منها ارتفاع ضغط الدم، وأمراض القلب والتهاب الكلى والاستسقاء.■

النوم الجيد يقلل مرحلة المخاض

أكد باحثون في كلية التمريض بجامعة كاليفورنيا أن النساء الحوامل اللاتي يحصلن على قسط وافر من النوم الجيد والمريح خصوصاً في المرحلة الأخيرة من الحمل أقل عرضة للدخول في مرحلة مخاض طويلة تحتاج إلى العمليات القيصرية.

فقد وجد هؤلاء بعد متابعة ١٣١ سيدة في الشهر التاسع من الحمل أن النساء اللاتي حصلن على أقل من ٦ ساعات نوم كل ليلة دخلن في مرحلة مخاض طويلة واحتجن لعمليات





قيصرية بحوالي أربع مرات ونصف، بينما قل هذا الخطر عند اللاتي تمتعن بحوالي ٦ إلى ٧ ساعات نوم كل ليلة إلى ٣,٧ مرة.

ولاحظ الباحثون أن قلة النوم عند النساء زادت خطر تعرضهن لمخاض طويل وصل إلى حوالي ٢٩ ساعة مقارنة بـ١٧,٧ ساعة للنساء اللاتي تمتعن بنوم هادئ لمدة ٧ ساعات أو أكثر كل ليلة، مشيرين إلى أن اضطرابات النوم والتعب والإرهاق تترافق مع مضاعفات بدنية ونفسية متقدمة وهو ما يؤدي إلى صعوبات الولادة.■

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

من فقه اللغة

١ ـ التوخي: طلب الرضا والخير.
٢ ـ البحث: طلب الشيء تحت التراب وغيره.
٣ ـ التفتيش: طلب في بحث.
٤ ـ الإراغة: طلب الشيء بالإدارة.
٥ ـ المحاولة: طلب الشيء بالحيلة.
٦ ـ الارتياد: طلب الماء والكلأ.
٧ ـ المزاولة: طلب الشيء بالمعالجة.
٨ ـ التحري: طلب الأحرى من الأمور.

ماجد بن عبدالله الدمجان ـ الرياض

البيـــر

البيـر.. حيوان مفترس أقرب ما يكون شبهاً بالأسد منه إلى أي نوع من أنواع العائلة القطية، وأكثر ما يميز البير عن الأسد فراؤه المخطط.

والبير يولد مهيأ للتسلق، ولذلك فهو ابن الغابات يفضل منها الكثيفة الشجر سواء كان الشجر عالياً أو قصيراً..

ويساعده فراؤه المخطط على الاستخفاء لأنه يتمشى مع ما يكتنف الغابة من ظلام وأضواء، كما أن هذا الطراز من اللون ينسجم مع ألوان الحشائش القائمة والجافة التي يستريح عليها.



والبير يصعب اكتشافه إذا استظل بفروع الشجر هرباً من حرارة الشمس في المناطق الاستوائية، وهو يفضل الأماكن المستورة القريبة من الماء.

البير لا يقتل ولا يفتك بالحيوانات الأخرى لمجرد اللهو والعبث، فهو لا يقتل إلا ليعيش ولا يصيد إلا إذا عضه الجوع، وإذا فعل فإنه لا يصيد إلا حيواناً واحداً وقد تكفي وجبة واحدة لطعامه عدة أيام.■

منصور أحمد سالم باوزير ـ السعودية

طرائف

● شوهد مؤذن يؤذن وهو يتلو من ورقة في يده، قيل له: أما تحفظ الأذان؟! فقال: اسألوا القاضي، فأتوا القاضي، فقالوا: السلام عليكم. فأخرج القاضي دفتراً وتصفحه وقال: وعليكم السلام.



● قال الأصمعي: رأيت بالبادية أعرابية لا تتكلم فقلت: أخرساء هي؟! فقيل لي: لا ولكن زوجها كان معجباً بصوتها، فتوفي.. فقالت «حلفت» ألا تتكلم بعده أبداً.■

اختبر معلوماتك

١ ـ من الذي سحر الرسول ﷺ؟
٢ ـ كم يبلغ ارتفاع الكعبة المشرفة؟
٣ ـ ما أكبر دولة من حيث عدد المسلمين؟
٤ ـ من مؤلف معجم «لسان العرب»؟
٥ ـ من هو فاتح الأردن؟
٦ ـ متى وقعت معركة بلاط الشهداء؟
٧ ـ ما أول ما خلق الله من الحواس؟
٨ ـ ما أول منازل الآخرة؟
٩ ـ ما أول وحدة عملة في تاريخ الدولة الإسلامية؟
١٠ ـ أول من ألف في الفقه؟■

الآباء المكتئبون

في دراسة أجريت عام ١٩٩٤م، ثبت أن الآباء المكتئبين غالباً ما يصفون أطفالهم بألفاظ سلبية محملة بالعاطفة أكثر من الآباء غير المكتئبين. وقد كان الآباء المكتئبون في فترة العلاج قادرين على أن يغيروا وصفهم لأطفالهم إلى وصف آخر أكثر إيجابية.■

الإسراء والمعراج

الإسراء والمعراج من معجزاته ﷺ ومن الأدلة على صدق نبوته.

والإسراء: انتقال الرسول ﷺ من مكة إلى بيت المقدس على البراق ليلاً.

المعراج: صعود النبي ﷺ بصحبة جبريل ـ عليه السلام ـ إلى السماء السابعة ثم عودته إلى مكة في تلك الليلة.

وقد ورد تفصيل ذلك في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه: «أن رسول الله ﷺ أُتي بالبراق فركبه حتى أتى بيت المقدس، فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين، ثم عُرج به إلى السماء فاستفتح جبريل ففتح لهما وصعد رسول الله ﷺ وجبريل السموات السبع، وبلغ الرسول ﷺ سدرة المنتهى وفرضت عليه الصلوات الخمس ثم عاد من ليلته» أخرجه البخاري.■

عبدالله ذكار سعد ـ السعودية

أقوال نيرة

ـ إذا أصيب القوم في أخلاقهم
فأقم عليهم مأتماً وعويلاً
(أحمد شوقي)

ـ «قد يجد الجبان ستة وثلاثين حلاً لمشكلته ولكن لا يعجبه سوى واحد منها وهو الفرار».
(مثل صيني).

ـ «من عرف نفسه، لم يضره ما قال الناس فيه».
(سفيان الثوري).



ـ «رب لذة ساعة تعقبها غصة إلى قيام الساعة».

ـ حب المال يحول الحكماء إلى.. بلهاء.■

المسلمون في أنجولا



تقع أنجـولا في الجـزء الجنوبي الغربي من قارة إفريقيا، يحدها من الشرق زامبيا، ومن الغرب المحيط الأطلنطي، ومن الشمال زائير والكونغو، ومن الجنوب ناميبيا، وتبلغ مساحتها نحو ٢٤٦,٧٠٠,١ كلم٢، وتنقسم إلى ١٨ محافظة وعاصمتها لواندا، وعدد سكان أنجولا عشرة ملايين نسمة، والمعتقدات السائدة فيها هي: ٤٧٪ معتقدات محلية، ٣٨٪ كاثوليك، ١٥٪ بروتستانت، أما المسلمون فأقل من نسبة اثنين في الألف.

اشتعلت الحروب الأهلية في أنجولا، فهاجر كثير من الأنجوليين إلى الدول المجاورة مثل الكونغو وزائير وتنزانيا، وباحتكاكهم بالمسلمين هناك اعتنق بعضهم الإسلام، وبعد رجوعهم إلى أنجولا كوَّنوا الأقلية الموجودة حالياً، وهذا التاريخ للإسلام حديث منذ ما يقرب من عشرين عاماً فقط.

غير أن الشواهد التاريخية تشير إلى أن الإسلام في أنجولا له جذور عريقة، حيث يوجد شارع مورتالا محمد، ومعناه الشهيد محمد، وقد أطلق على رجل مسلم دافع عن احتلال أنجولا من قِبَل الهولنديين منذ ما يزيد على ٦٠٠ عام، وقد احتل الهولنديون أنجولا قبل البرتغاليين.

كما توجد جزيرة تسمى موسولو أصلها موسلموا، ومعناها المسلمون، ويوجد في أنجولا نسبة لا بأس بها من مسلمي غرب إفريقيا الذين جاؤوا إليها للتجارة، وقد قاموا بتكوين جمعية لهم وبنوا مسجداً في العاصمة لواندا.■

الأحمق

مات طفل لأحمق فقيل له: ادع فلاناً يغسله، فقال: لا أريد، لأن بيني وبينه عداوة وأخشى أن يخنق ابني في الغسل حتى يقتله!■

روابي التويجري. السعودية

عمر والشعر

روي أن عمر سأل ابن عباس قال: هل تروي لشاعر الشعراء؟

قال ابن عباس: فقلت ومن هو؟ قال: الذي يقول:

ولو أن حمداً يخلد الناس أخلدوا
ولكن حمد الناس ليس بمخلد

قلت: فذاك زهير. قال: فذاك شاعر الشعراء، قلت: وبم كان شاعر الشعراء؟ قال: لأنه كان لا يعقد في الكلام أو يصعبه وكان يتجنب وحشي الشعراء ولم يمدح أحداً إلا بما فيه.■

قيل لحكيم: كيف تتخذ الأصدقاء؟
قال: أن يكرموا إذا حضروا، ويحسن ذكرهم إذا غابوا.■

أعذب الشعر

الزاد

تزود للذي لابد منه
فإن الموت ميقات العباد
وتب مما جنيت وأنت حي
وكن منتبهاً قبل الرقاد
ستندم إن رحلت بغير زاد
وتشقى إذ يناديك المنادي
أترضى أن تكون رفيق قوم
لهم زاد وأنت بغير زاد

وصية

ولدتك أمك يابن آدم باكياً
والناس حولك يضحكون سروراً
فاعمل ليوم تكون إذا بكوا
في يوم موتك ضاحكاً مسروراً

الشباب

بكيت على شباب قد تولى
ألا ليت الزمان لنا يطيب
ألا ليت الشباب يعود يوماً
فأخبره بما فعل المشيب

المنهج الوسط (٢)

النبي ﷺ - في نهيه عن إطرائه - سد باب الغلو فيه كما أنه في قوله ﷺ: «قولوا عبدالله ورسوله» ذكر الأمة بأنه عبدالله، وأنه رسول من عند الله، فيجل بما ينبغي للرسل من الإجلال والاحترام، فكيف بسيدهم وخاتمهم ﷺ.

نهينا عن التشدد

وقد نُهينا عن التشدد والغلو في الدين، قال ﷺ: «إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين».

قال المناوي رحمه الله: أي التشديد فيه ومجاوزة الحد، والبحث عن غوامض الأشياء، والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها «فإنما هلك من كان قبلكم» من الأمم «بالغلو في الدين»، وهو عام في جميع الغلو في الاعتقادات والأعمال.

لا للمبالغة

والتشدد نوع من أنواع المبالغة والتهويل، والتضخيم وكلها آفات سلوكية تقترب من الكذب في أكثر حالاتها وهي أمارة على شطط في التفكير وخلل في التصور، فلا تجد مبالغاً إلا وفيه نقص في اتزانه واعتداله وتكامله، إما على الجملة في شخصيته ونفسيته، وإما في ذات القضية التي تناولها بالمبالغة والتهويل.

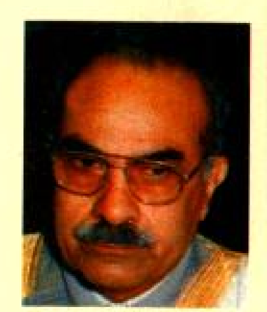
فلا للتشدد ولا للمبالغة في وصف واقع نعيشه.

ولا للتشدد في عبادة تؤدي إلى انقطاعنا أو مللنا.

ولا للمبالغة في الحماسة التي تدفعنا إلى الشطط والانحراف.■

محمد عبده. المدينة المنورة





د. محمد عمارة (*)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (١٤)

حرب لتغيير طبيعة الإسلام!

إن الحرب ضد الإسلام ليست حرباً على «جماعات العنف العشوائي» الإسلامية. ولا على ما يسمى «بالإرهاب»، وإنما هي «حرب داخل الإسلام»، لتغيير طبيعته وخصوصيته «وحتى يقبل الحداثة. بمعناها الغربي»، أي القطيعة مع خصوصيته وماضيه «فيصبح علمانياً، يقبل المبدأ المسيحي: دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله»، فيقف عند ما لله في ملكوت السماء والدار الآخرة، وخلاص الروح، ويترك دنيا العالم الإسلامي وثرواته للهيمنة الأمريكية والغربية!

وبعبارات «فوكوياما»: «فإن الحداثة التي تمثلها أمريكا وغيرها من الديمقراطيات المتطورة ستبقى القوة المسيطرة في السياسة الدولية، والمؤسسات التي تجسد مبادئ الغرب الأساسية ستستمر في الانتشار عبر العالم... وهذه القيم والمؤسسات تلقى قبولاً لدى الكثير من شعوب العالم غير الغربية، إن لم نقل جميعها... لكن السؤال الذي نحتاج إلى طرحه هو: هل هناك ثقافات أو مناطق في العالم ستقاوم، أو تثبت أنها منيعة على عملية التحديث، بهذا المعنى الأمريكي والغربي؟

ثم يجيب «فوكوياما» على هذا التساؤل الذي طرحه فيقول:

«إن الإسلام هو الحضارة الرئيسة الوحيدة في العالم التي يمكن الجدال بأن لديها بعض المشكلات الأساسية مع الحداثة.. فالعالم الإسلامي يختلف عن غيره من الحضارات في وجه واحد مهم، فهو وحده قد ولد تكراراً خلال الأعوام الأخيرة حركات أصولية مهمة، ترفض ليس السياسات الغربية فحسب، وإنما المبدأ الأكثر أساسية للحداثة: التسامح الديني.. والعلمانية نفسها.. وإنه بينما نجد شعوب آسيا وأمريكا اللاتينية، ودول المعسكر الاشتراكي السابق وافريقيا الاستهلاكية الغربية مغرية، وتود تقليدها، لو أنها فقط استطاعت ذلك، فإن الأصوليين المسلمين يرون في هذه الاستهلاكية دليلاً على الانحلال الغربي».

فالرفض الإسلامي ليس فقط لظلم السياسات الأمريكية والغربية.. وإنما هو رفض للتبعية لمنظومة القيم الغربية.. ولذلك يعلن «فوكوياما» أن هذه الحرب التي أعلنتها أمريكا والغرب على الإسلام المقاوم، ليست حرباً على «جماعات العنف العشوائي» ولا على هذا الذي سموه «إرهاباً» وإنما هي حرب على الإسلام الرافض للحداثة الغربية والعلمانية الغربية والاستهلاكية الغربية.. يعلن ذلك في «صراحة عارية». يحمد عليها. فيقول:

«إن المسألة ليست ببساطة حرباً على الإرهاب، كما تظهرها الحكومة الأمريكية بشكل مفهوم. (؟!) وليست المسألة الحقيقية. كما يجادل الكثير من المسلمين. هي السياسة الخارجية الأمريكية في فلسطين أو نحو العراق. إن الصراع الأساسي الذي نواجهه لسوء الحظ، أوسع بكثير، وهو مهم، ليس بالنسبة إلى مجموعة صغيرة من الإرهابيين، بل لمجموعة أكبر من الراديكاليين الإسلاميين، ومن المسلمين الذين يتجاوز انتماؤهم الديني جميع القيم السياسية الأخرى... إن الصراع الحالي ليس ببساطة معركة ضد الإرهاب، ولا ضد الإسلام كدين أو حضارة، ولكنه صراع ضد العقيدة الإسلامية الأصولية التي تقف ضد الحداثة الغربية.. وإن التحدي الذي يواجه الولايات المتحدة، اليوم هو أكثر من مجرد معركة مع مجموعة صغيرة من الإرهابيين، فبحر الغاشية الإسلامية الذي يسبح فيه الإرهابيون يشكل تحدياً أيديولوجياً هو في بعض جوانبه، أكثر أساسية من الخطر الذي شكلته الشيوعية»!

ثم يتحدث «فوكوياما» عن «التطور الأهم» الذي يجب أن يحدث للإسلام ذاته والذي يجب أن يتم داخل الإسلام، لتعديل الإسلام حتى يصبح قابلاً للحداثة الغربية والعلمانية الغربية والاستهلاكية الغربية، فيقول: «إن التطور الأهم ينبغي أن يأتي من داخل الإسلام نفسه، فعلى المجتمع الإسلامي أن يقرر فيما إذا كان يريد أن يصل إلى وضع سلمي مع الحداثة، خاصة فيما يتعلق بالمبدأ الأساسي حول الدولة العلمانية؟.. أم لا؟!»(١).

فالقضية. في التحليل الأعمق. ليست «إرهاب» جماعات العنف العشوائي.. ولا هي «قارعة سبتمبر سنة ٢٠٠١م» ولا حتى السياسة الخارجية الأمريكية المعادية لقضايا المسلمين العادلة... فكل ذلك تجليات للصراع بين المشروع الغربي وبين النزوع الإسلامي إلى التمايز الحضاري والاستقلال القيمي والثقافي، والذي يرفض الهيمنة الغربية التي تفرض حداثتها وعلمانيتها على العالم، بما في ذلك عالم الإسلام.■

الهوامش

(١) «النيوزويك» العدد السنوي - ديسمبر سنة ٢٠٠١م - فبراير سنة ٢٠٠٢م.

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

ـزة.. الفلسطينيون يطالبون بتعويضات عن احتلال ٣٨ عاما

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

(ISSUE No. 1669) 17 -23/9/2005 (Year 3

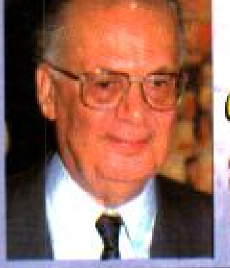
ـد (١٦٦٩) ١٣ـ١٩ شعبان ١٤٢٦ هـ/ ١٧ـ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

مذبحة «تلعفر».. مخطط إبادة العرب السُنّة في العراق يتواصل

ـلحقائق تتكشف..

ـلمفكر السياسي الفرنسي بيير جوان فرانك:

ـمريكا هي صانعة ١١ سبتمبر.. وهذه هي الأدلة



رئيس الوزراء اللبناني السابق سليم الحص:

ـبنان يحكمه ٦ أفراد.. والقضاء مليء بالشوائب

ـشروع الشرق الأوسط الكبير يلغي فكرة العروبة نهائياً

ـكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £


سباق العروض المجانية من الهاتف... بدأ
تأسيس خط جديد
تأسيس خط إضافي
نقل الهاتف

بسم الله الرحمن الرحيم
AL - MUJTAMA'A
المجتمع
إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٦٩ السنة (٣٦)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)
البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الزواج المثلي.. جريمة منكرة وإباحية مدمرة

أعلنت ولاية كاليفورنيا الأمريكية مؤخراً عن إقرار قانون يبيح الزواج المثلي، وبذلك تلحق هذه الولاية بدول غربية أخرى في هذا المضمار. إن هذا التوجه المناقض للفطرة الإنسانية السوية الذي تحرمه جميع الأديان السماوية أشد تحريم لهو توجه خطير على المجتمعات ومدمر لها.. فهو يجلب عليها أولاً وقبل كل شيء غضب الله ولعناته، وهو من جهة ثانية يركسها في أوحال الإباحية التي إن تفشت في مجتمع جعلته كالبهائم تحركها غرائزها وشهواتها.

ومن جهة أخرى فإن ذلك الزواج المثلي المنكر والمحرم يهدد المجتمعات بالانقراض وانقطاع النسل، فلا إنجاب ولا أبناء بل إجرام ورذيلة وإباحية هوجاء، وبالتالي فإنه يضرب الأسرة في مقتل ويحول دون وجودها؛ الأمر الذي يهدد المجتمعات بالتفكك والتحلل والفناء. إن الخير كل الخير فيما أحل الله.. والفلاح كل الفلاح فيما شرع سبحانه وتعالى، وإن الأمم الحاضرة ينبغي أن تتعظ بمصائر الأمم السابقة التي شاعت فيها الأوبئة نفسها ومارست الرذائل ذاتها، فكان مصيرها الهلاك والخسران المبين.■





في هذا العدد

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

مذبحة «تلعفر».. مخطط إبادة العرب السنة في العراق يتواصل

بعد مذبحة الفلوجة التي لم يمض عليها سوى أشهر قليلة تفجرت مذبحة أخرى للعرب السنة في مدينة تلعفر شمالي العراق على أيدي القوات الأمريكية وقوات عراقية معروفة بتوجهاتها وانتماءاتها.. وتتهدد مدن الرمادي وسامراء والقائم ومدناً أخرى ذات الأغلبية السنية مذابح أخرى وسط صمت العالم ودون أي احتجاج من الحكومات العربية والإسلامية.

وتأتي هذه المذابح ضد المدن السنية العراقية في إطار مخطط واضح للعيان لتدمير الحضور السني في العراق، وتبديد قوتهم وتشتيت تجمعاتهم ووضعهم تحت سيطرة آلة القهر والفقر والتهميش، في محاولة لإقصائهم عن الساحة السياسية في البلاد وإنهاء دورهم المشهود عبر تاريخ العراق.

ومنذ الاحتلال الأجنبي للعراق والعرب السنة مستهدفون.. فعلماؤهم وقادة عشائرهم ووجهاؤهم وشبابهم يتعرضون للقتل والاعتقال بصورة منتظمة، كما تتعرض مساجدهم ومؤسساتهم ومنازلهم للمداهمات والعبث بمحتوياتها وترويع روادها وسكانها، الأمر الذي وصفته هيئة علماء المسلمين السنة أكثر من مرة بأنه «حملة شعواء لا مثيل لها في تاريخ إرهاب الدول».

ووصفت منظمة «هيومان رايتس ووتش» هذه الحملة بأنها: «انتهاكات متفشية ترتكب بشكل دؤوب على أيدي القوات العراقية».. وقالت عنها تقارير دولية أخرى: إنها عمليات منظمة تقع على أيدي مسلحين يرتدون زي الشرطة أو الجيش أو الوحدات الخاصة ويختفي بعدها المعتقلون ولا يعثر لهم على أثر أو يوجدون مقتولين».

واليوم.. تحولت مدينة تلعفر إلى خراب في ظل المجزرة التي تقترفها القوات الأمريكية وقوات البشمركة الكردية وقوات المجلس الأعلى للثورة وفق أقوال النازحين. ويقول الصليب الأحمر الدولي في بيان رسمي: إن نسبة الدمار التي لحقت بالمدينة بلغت مستويات خطيرة وغير متوقعة، وأغلب القتلى من المدنيين لا يزالون تحت أنقاض المنازل التي هدمت على رؤوس ساكنيها. وقال الهلال الأحمر العراقي: «إن ٨٠٪ من السكان البالغ تعدادهم ٣٠٠ ألف نسمة نزحوا عن المدينة ويعيش معظمهم في العراء».. بينما ذكرت مصادر طبية أن المدينة تم قصفها بالأسلحة الكيماوية. وأكد شهود عيان أن عدداً من الجثث ظلت ملقاة على قارعة الطريق، وآثار التشوهات بادية عليها من أثر القصف الكيماوي.

ويؤكد الحزب الإسلامي العراقي أن التركيز في الهجوم يتم على المناطق السنية في المدينة مستهدفاً الأبرياء والمساجد.

وهكذا تجري وقائع المذبحة الإجرامية الجديدة ضد السنة في تلعفر لتكشف ذلك المخطط القبيح الذي يستهدف المناطق السنية.

وبينما تجري مذبحة تلعفر في الشمال تقوم ميليشيات طائفية في البصرة بالجنوب بحملات تطهير طائفي أدواتها الاغتيال والخطف ومصادرة المساجد والأوقاف السنية. وقد شهدت اغتيال العشرات من وجهاء السنة من شيوخ عشائر وأئمة مساجد ومثقفين وتجار وأطباء على يد فرق مدربة لا تترك خلفها أي أثر.

إن هذه المذابح وهذا التطهير العرقي المتواصل بحق العرب السنة في العراق يكشف الكثير من الحقائق ويسقط الكثير من الشعارات الزائفة التي تم الترويج لها بقوة قبل احتلال العراق وبعده، فقد روجت الولايات المتحدة أنها دخلت العراق لتحريره من طغيان صدام ودمويته، فإذا بها أكثر دموية من صدام وحكمه البائد!

فما يجري اليوم يمثل جريمة بكل معنى الكلمة ولوناً من ألوان الإبادة الجماعية، فأين حكومات العالم العربي؟ وأين الأمم المتحدة؟ وأين العالم الغربي المتشدق بحقوق الإنسان؟ وأين المنظمات الحقوقية والإنسانية؟ لماذا يلوذ الجميع بالصمت حيال هذه الإبادة الجماعية للعرب السنة؟!

إن ما يجري في العراق اليوم إذا لم يتم تطويقه ووقفه سيكون مقدمة لفتنة كبرى تعصف بالمنطقة بأسرها ـ لا قدر الله ـ وتضعها في دوامة من الحروب الأهلية، كما تضعها تحت مقصلة التقسيم والتفتيت، ولن يكون هناك فائز أو منتصر من أبناء المنطقة وإنما سيكون الجميع خاسرين والكاسب الأكبر هو المشروع الغربي الصهيوني الساعي لالتهام المنطقة بثرواتها وأرضها.■

﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠)﴾ (التوبة)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



إعصار كاترينا يهز الحياة السياسية الأمريكية

الإعصار الذي ضرب عدة ولايات أمريكية ستكون له تداعيات سياسية أشبه بتسونامي من حيث التأثير على المدين القصير والبعيد.

إدارة الرئيس الأمريكي بوش تتحمل قسطاً كبيراً من المسؤولية المباشرة عن الأعاصير المدمرة التي تضرب الولايات المتحدة، فقد رفضت التوقيع على معاهدة كيوتو للاحتباس الحراري والذي أدى إلى ارتفاع درجات الحرارة في المحيطات وتسبب - حسب الخبراء والمختصين - في تشكيل الأعاصير التي تضرب سواحل الولايات الأمريكية بين الحين والآخر. الرفض الأمريكي مرده تأمين المصالح المادية لفئة محدودة من المتنفذين الذين يملكون القدرة الكبيرة على التأثير على القرارات السياسية في واشنطن.

الصور التي راقبها العالم لضحايا كاترينا كشفت عن حقائق مؤلمة، فلقد وصف مراسل كندي المشاهد بقوله: إن الذي يرى الصور لا يكاد يصدق أنها أمريكا بل يحسبها صوراً لمأساة إفريقية.

البطء الشديد في عمليات الإغاثة للضحايا التي أدت إلى حالة من السخط والغضب الشديدين بين جموع الناجين الذين انقطعت بهم السبل ربما يرجعها الكثير منهم إلى أنهم من السود الفقراء، من واجب



الإدارة الأمريكية أن تعتني بحقوق أقلياتها وأن تنصف الأمريكيين الأفارقة، كما أن عمليات النهب تظهر الخلل الأخلاقي الذي تعاني منه قطاعات من الشعب الأمريكي، علماً بأن عمليات السطو والسرقة تتكرر مع كل أزمة كما حدث خلال انقطاع التيار الكهربائي عن نيويورك.... إن الإدارة الأمريكية - قبل أن تغزو العالم وتدمر بلادنا بحجة نشر ثقافة الديمقراطية وحقوق الإنسان - عليها أن تنشر ثقافة الأخلاق الإنسانية واحترام القوانين على المستوى المحلي حتى إن غابت قوات حفظ الأمن والشرطة.

ثم إن المليارات التي أهدرت في العراق كان يمكنها إصلاح السدود حول المدينة المنكوبة.

إعصار كاترينا لم يعصف بالأرض الأمريكية فحسب، بل إن آثاره الكبيرة ستهز الحياة السياسية الأمريكية وربما تغير الكثير من معالمها.■

ياسر سعد. كندا
Yassersaed1@yahoo.ca

لاعب بوسني يُطرد من الملعب في صربيا لأنه قال: الله أكبر

قصة اللاعب البوسني المسلم علي حاجيتش (١٨ عاماً) قصة غريبة وعجيبة فعلاً، إنها تؤكد التعصب الديني والعرقي في صربيا حتى في ملاعبها. فاللاعب البوسني المسلم علي حاجيتش يلعب ضمن فريق «بدرينا» لكرة القدم وهو فريق كروي محلي. وأثناء مباراة محلية نجح حاجيتش في تسجيل هدف لفريقه بمرمى الخصم، فلم يتمالك نفسه حين سجل الهدف وأحس - بحسب قوله - أنه يكاد يطير من الفرح، فخر على الأرض ساجداً ثم رفع يديه وصرخ: الله أكبر. فما كان من حكم المباراة الصربي (مندوب اتحاد كرة القدم الصربي) إلا أن رفع بوجهه بطاقة حمراء معلناً طرده من الملعب.

بعد ذلك ساد هرج ومرج في الملعب، ثم توقفت المباراة، مما اضطر رفاق اللاعب من البوسنيين المسلمين إلى التحلق حوله وحمايته أثناء خروجه من الملعب، كما تم إلغاء نتيجة المباراة. وقد ذكرت مجلة (داني) الأسبوعية البوسنية أن الاتحاد الصربي لكرة القدم أصدر بياناً أعلن فيه معاقبة حاجيتش ومنعه من اللعب لمدة سنتين قابلتين للتمديد. وذهب البيان أبعد من ذلك، حين اتهم اللاعب بالانتماء لتنظيم القاعدة! فهل كلمات مثل: الله أكبر، والحمد لله، وبسم الله أصبحت مفردات إرهابية ممنوع على المسلم التفوه بها؟! وإذا حدث وقالها يصبح إرهابياً أو من تنظيم القاعدة!■

نضال حمد

دستور ملوك الطوائف

هل يتمكن المطبخ العراقي من صناعة طبخة دستورية ترضي جميع أذواق الشعب بتنوعه؟

أعتقد أننا اكتفينا بالدعوات الفارغة لتزوير التاريخ وفق أهواء البعض منا، وتغاضينا عن واقع تاريخ المستعمر (الذي بات البعض يقتدون به)، فهذه المملكة المتحدة ليست بريطانية بالكامل، لا باللغة ولا بالقومية ولا بالدين! ففيها أكثر من سبع لغات محلية قديمة لا تزال محكية، وسبع قوميات أصلية.

لاننسى أن آلهة الديمقراطية تراودهم أطماعهم الاستعمارية حتى الآن، فالمملكة المتحدة تستعمر حتى الآن باستثناء العراق - ١٥ بلداً بأديانها وعرقياتها ولغاتها، ولم تطور فيها ثقافة ولا علماً، بل حولتها إلى مصانع ومزارع إنتاجية متخصصة بخدمة احتياجات السوق الغربي، يشترون الخام منهم بالبخس ويعيدون بيعه إليهم مصنّعاً بغالي الثمن.

وفي هذا رد على كون الدين الإسلامي لا يمثل دين الدولة في العراق، فكم من الأديان في بريطانيا! وهي من أديان السكان الأصليين. وكذلك أمريكا، بينما تقر دساتير الديمقراطيات في كلا البلدين أنهما بلدان مؤسسان على القِيم المسيحية. وبالنسبة لملوك الطوائف الذين يريدون تقسيم العراق، يجب أن يعلموا أن قدوتهم الأمريكان قد اشتروا الكثير من الولايات، من المستعمرين الفرنسيين والروس والهولنديين، وكذلك وسع البلجيكيون وطنهم بالمال، ولم يفتتوه كما يريد الانفصاليون (خصخصته) تحت غطاء الفيدرالية.

أما بالنسبة للرايات الوطنية فيكفينا معرفة أنها بعدد الولايات أو المقاطعات في هذه الدول، لكن الجميع يقدسون علماً واحداً ولا يستبدلونه بنموذج مستنسخ لراية عدو، كما أن للجميع جيشاً واحداً، بلا ميليشيات حزبية أو عرقية أو دينية، وإن مرت هذه الخديعة وانطلت على الشعب العراقي، فسيعود بنا الحال إلى عهد ملوك الطوائف من جديد، إن لم يكن إلى شيوخ الحارات.■

محمد ملكاوي. باحث أردني مستقل
Sadoog2@yahoo.com



مكافاة أفضل من الفوز بتسع جوائز جديدة
لخدماتها
على
الطائرة
يوبيل الذهبي
مبروك
50
اليوبيل الذهبي
GOLDEN JUBILEE
1954 - 2004
الخطوط الجوية الكويتية
منذ عام 1954

١٠٠ مليار دولار فائض النفط الخليجي.. كيف سيتم استثمارها؟

كتب: خالد بورسلي

جاء في التقرير السنوي لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية أن هناك بوادر إيجابية برؤية مزيد من الجهود تبذل لدفع قطاع التصنيع في دول الخليج نحو دور أكثر تأثيراً في تركيبة الناتج المحلي الإجمالي الخليجي.

وحيث إن عدد المشاريع الصناعية المشتركة في دول مجلس التعاون الخليجي عام ٢٠٠٤م بلغ نحو ٢٥٧ مشروعاً، بحجم استثمار يصل إلى نحو ١٠ مليارات دولار، وعدد عمال يفوق ٤٣ ألف عامل، ومع إعلان دول الخليج للفائض من عوائد النفط الناتج من ارتفاع أسعاره. فمن المتوقع أن يصل مجموع الأرقام المعلنة إلى ١٠٠ مليار دولار تقريباً.

وحتماً هذا المبلغ كبير وله تأثير بالغ على الاقتصاد العالمي، إذا تم استثماره بصورة إيجابية وبعيداً عن السياسة وشراء الود السياسي الداخلي والخارجي وعقود الأسلحة الضخمة مع الدول الكبرى.. والسؤال: هل تنشئ دول الخليج صندوقاً استثمارياً تنموياً صناعياً استراتيجياً مشتركاً لتوظيف هذه العوائد الفائضة عن ميزانياتها الأصلية؟ ومن الأفضل ـ بعد الدراسة ـ الاستعانة بروؤس أموال القطاع الخاص وفق نسب معينة وكذلك الاستعانة ببعض الشركات العالمية ذات النشاط الاقتصادي الناجح والمثمر والمشروع فعندها تلتقي رؤوس الأموال الحكومية والقطاع الخاص والشركات العالمية ونفوذها وخبراتها، ويعود ذلك بالنفع على الجميع، وهناك العديد من المجالات التي يمكن الاستثمار فيها، منها على سبيل المثال صناعة البتروكيماويات التي تتميز بها دول الخليج. وقد سبق عقد مباحثات مع الأوروبيين حول هذا المجال، وكما غزت المنسوجات الصينية الأسواق الأمريكية والأوروبية، فلماذا لا تغزو الصناعات البتروكيماوية الخليجية هذه الأسواق حتى يعتدل الميزان التجاري بين الطرفين؟ ليس من باب التنافس التجاري والتحدي، ولكن من باب المصالح المشتركة ومكافحة الاحتكار وفتح الأسواق بين الأطراف لمزيد من التقدم والرقي للشعوب والمجتمعات.■

لجنة مسلمي آسيا تنفذ عدداً من المشاريع الحيوية بأذربيجان

تقوم لجنة مسلمي آسيا التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وبتمويل من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية بتنفيذ عدد من المشاريع الحيوية التي تساهم في تحسين أوضاع الفئات الاجتماعية المحتاجة هناك. وقال مدير مكتب لجنة مسلمي آسيا في باكو الدكتور خالد أبو نحلة إن اللجنة على وشك الانتهاء من تنفيذ مشروع بناء صالة الصداقة في جامعة باكو الحكومية وتجهيزها بحاسبات ومكتبة تساهم في إغناء المعرفة بتاريخ الكويت والعالمين العربي والإسلامي والتعمق بمعرفة الجوانب المختلفة عن الدين الإسلامي.

وقال إن اللجنة باشرت تنفيذ المرحلة الثانية من خطة حفر آبار ارتوازية في الأماكن النائية في أذربيجان وخاصة الأماكن التي يقيم فيها مهجرون ولاجئون من أرمينيا نتيجة النزاع حول ناجورني كاراباخ.■

وفد من مبرة المتميزين يزور ماليزيا



عاد مؤخراً وفد طلبة لجنة الصحبة الصالحة ـ التابعة لمبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية ـ من رحلة إلى دولة ماليزيا استغرقت ٢٠ يوماً، وذلك ضمن أنشطة المبرة التي تقوم بها من أجل تهذيب وتربية النفس واكتساب وصقل المهارات لدى الطلاب المشاركين في لجانها.

وقال مدير الوفد فيصل العثمان: إن الرحلة وعنوانها «راية الخير» قد خرجت من بلد الخير الكويت وجابت دولة ماليزيا الشقيقة، وأقيم خلالها كثير من الدورات التطويرية للطلبة، والزيارات إلى كثير من معالم ماليزيا، وأضاف العثمان أن الزيارة تمت بالتنسيق مع سفارة الكويت في ماليزيا.■

الموجز المحلي



. أصدر وزير الأشغال قراراً يقضي بإعادة كافة المشاريع الكبرى لقطاعات وزارة الأشغال حسب تخصص كل قطاع.

. قررت المؤسسة العامة للرعاية السكنية إلغاء العروض التي تقدمت بها بعض الشركات المحلية لإزالة ١٣٦ بيتاً في منطقة الظهر نظراً لارتفاع تكلفة العطاءات.

. تتحرك مجموعة من المواطنين تعتزم تشكيل لجنة شعبية لمقابلة أعضاء مجلس الأمة بتقديم اقتراح للحكومة لإسقاط «الديون الاستهلاكية» والتي تشكل عبئاً على كاهل المتضررين.

. أكد وزير الأوقاف، دور دولة الكويت المحوري في العمل الإسلامي والخيري والإغاثي، وأشار الوزير إلى أن العدد الذي سمحت به المملكة العربية السعودية من الحجاج الكويتيين لهذا العام سيثبت تقريباً على ١٤ ألف حاج.



. أعلن وزير العدل أن الكويت طالبت العراق، بإعدام الطاغية صدام حسين خلال محاكمته القادمة في ١٨ أكتوبر ٢٠٠٥م بسبب الجرائم التي ارتكبها بحق الشعب الكويتي أثناء الغزو الصدامي الغاشم ١٩٩٠ ـ ١٩٩١م.

. شدد وزير الداخلية على أن الشاحنة الكويتية التي ضبطت في السعودية ليس لها علاقة بالإرهاب «الأسلحة المهربة أسلحة صيد».

. تستمر وزارة الصحة بتقصي الحقائق لكشف غموض شبكة رشاوى التمريض التي كانت تحصل على ٢٥٠٠ دينار مقابل الموافقة على تعيين الممرضات، فمن يمنح الأمان للممرضات حتى يعترفن؟■

وأو .. صح Wow

$ 3,000,000

3 ملايين دولار

20 جائزة كبرى في نهاية الحملة

كل 3 أيام سيارة

لكل مشترك هدية فورية

AL WATAN

هـــديـــة فـــوريـــة

تلـ200ـزيون موبـ200ـايل كامير100فيديو غسـ100ـالة فيـ100ـديو ثـ100ـلاجة مايكـ100ـروويف طبـ100ـاخ

كاميرا 100 ديجيتال مكنسة100كهربائية مسجـ3000ـلة نظـ200ـارة **والعديد ومن الجوائز الأخرى القيمة**

اشترك بـ الوطن

بـ **25** د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات

أشترك بـ (اشتراك العائلة)

يشمل اشتراك في جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة كلينك + مجلة من اختياركم (أوتو أو دوت أو فورن بولسي)

بـ **35** د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات

(الأشتراك الشامل)

وتشمل جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة كلينك + مجلة أوتو + مجلة دوت + مجلة فورن بولسي + جريدة الديلي ستار

بـ **60** د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات
















أدوية صهيونية مزيفة

الضفة الغربية. مصطفى صبري

لا يزال الأسرى والمعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال يعانون من أوضاع صحية سيئة للغاية وإهمال جسيم من قبل سلطات السجون. فقد قال الأسير موسى زهران من قرية «بدو» قضاء القدس والمحتجز في الاعتقال الإداري لمدة تزيد على العامين في اتصال هاتفي مع المجتمع: «قبل عدة أيام أصابني ألم شديد في بطني وشعرت بمغص لا يطاق، وبعد مكابدة وصبر على هذا الوجع ذهبت إلى عيادة السجن وهناك سلمني الممرض التابع لقوات الاحتلال الصهيونية علبة فيها أقراص صغيرة، ادعى أنها تفيد في علاج المغص والوجع المفاجئ».

وأضاف الأسير زهران الذي يحمل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال: «عندما عدت إلى الخيمة داخل القسم الذي أوجد فيه وفتحت العلبة، ساورني شك بأن هذه الأقراص ليست لوجع البطن، وخصوصاً أنني امتلك خبرة بسيطة في مجال الأدوية، فبادرت بالاتصال بصديق لي يعمل في مجال الصيدلة وأخبرته باسم الدواء وقرأت له مكوناته، فأبلغني على الفور أن هذا الدواء يستخدم لدى النساء من أجل تأخير الدورة الشهرية، ويمكن أن يكون مخصصاً للمجندات اللاتي يخدمن مع الجيش الصهيوني».

ويستطرد زهران قائلاً: «هذا هو الاحتلال.. إنه يعاملنا كأننا حيوانات تجارب، ولا تهتم إدارة السجن بنوعية الأدوية وطبيعتها، وكل شيء يعالج بأقراص «الأكامول» المخصصة لوجع الرأس أو بأقراص منع الحمل التي تستخدمها النساء».

وأضاف: «هناك العديد من الأسرى يعانون من أمراض ويحتاجون إلى عمليات جراحية مثل الأسير شكري الخواجا (أبو ساجدة) الذي قضى مدة حكمه البالغة تسع سنوات وبعدها تم تحويله إلى الاعتقال الإداري ويحتاج إلى عملية جراحية في إحدى عينيه التي فقد الرؤية بها بشكل تام».■

«مراسلون بلا حدود» تطالب مبارك بتنفيذ وعوده للصحفيين

دعت منظمة «مراسلون بلا حدود» الرئيسَ المصريَّ حسني مبارك بعد نجاحه في انتخابات الرئاسة إلى أن يعطيَ الصحافةَ قدراً أكبر من الحرية. واهتمت المنظمة بشكل خاص بالمعايير المتسلطة والإجراءات غير الديمقراطية التي اتُّخذت ضد الصحفيين في الأشهر القليلة الماضية.

وقالت المنظمة في بيانٍ لها: إنه لن يمكن ضمان حرية التعبير في مصر طالما استمر حبسُ الصحفيين؛ ولذلك يجب أن يُعدَّل قانون الصحافة كما وعد الرئيس بنفسه في فبراير ٢٠٠٤م، كما يجب عدم تجريم المخالفين من الصحفيين، ويجب ضمان حرية التعبير بدون تمييزٍ ضد اللغة أو الآراء الدينية والسياسية.

وأضافت: «نحن نناشد الرئيس مبارك أن ينفّذَ الإصلاحات السياسية المهمة للديمقراطية ويستجيب للميثاق العربي لحقوق الإنسان في فترة رئاسته الخامسة».■

مصادر عسكرية صهيونية:

«حماس» تطور صواريخ تصل إلى أهداف بعيدة

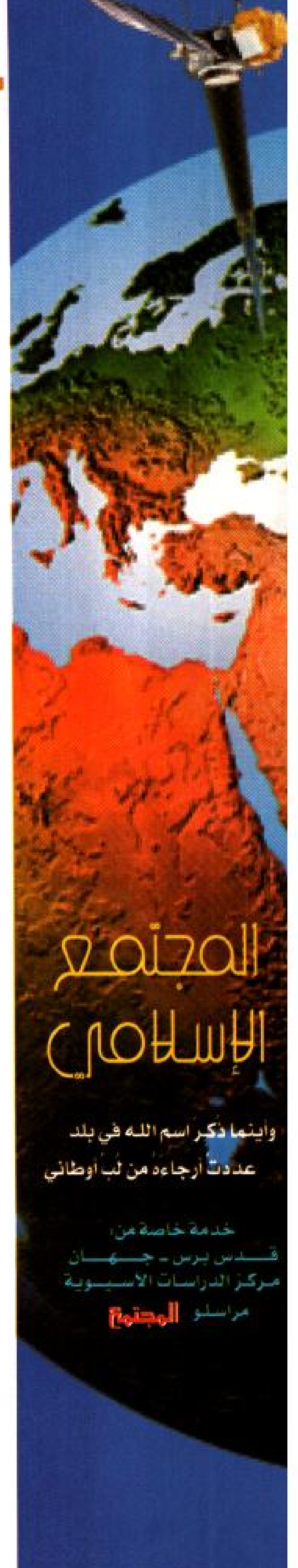
غزة: صباح محمد

ذكرت مصادر عسكرية في قوات الاحتلال الصهيوني أن فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة حققت قدرة على إنتاج صواريخ «قسام» بمدى يصل إلى ١٦،٥ كيلومتر.

وأشارت هذه المصادر في تصريحات لصحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية إلى أن مدينة عسقلان الساحلية التي بها محطة توليد الطاقة الرئيسة وكذا منزل رئيس الوزراء في مزرعة «شكيميم» توجد الآن في مدى إصابة هذه الصواريخ، معربة عن تخوفها من التطور الحاصل في الصواريخ الفلسطينية محلية الصنع.

وأوضحت المصادر أنه خلال بضعة أشهر قد تصل إلى عقر دار رئيس الحكومة الصهيونية آرائيل شارون، إضافة إلى أهداف أخرى استراتيجية في الكيان الصهيوني، مؤكدة أن تقارير وصلت إلى «تل أبيب» مؤخراً تفيد بأن القسم الهندسي والتطويري في حركة «حماس» نجح في تطوير مدى الصواريخ وأن الحديث يدور عن صواريخ غير تنفيذية لكنها في المراحل المتقدمة من التطوير والتجارب».

ونبهت هذه المصادر إلى أنه إذا استمرت عملية التطوير، فسيكون بحوزة «حماس» صاروخ تنفيذي في غضون عدة أشهر، يهدد عشرات البلدات اليهودية الأخرى، وكذا مواقع تعرف بأنها حساسة، لاسيما وإن المواد المتفجرة في رأس الصاروخ ستكون بلا شك أقوى وأكثر تدميراً.■



المخابرات البريطانية توصي بدخول الشيخ القرضاوي

كشفت صحيفة «أوبزرفر» اللندنية عن وثيقة تضمنت توصيات من الاستخبارات البريطانية صدرت إحداها عقب تفجيرات لندن الأخيرة وأوصت بعدم منع الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي من دخول بريطانيا.


الشيخ القرضاوي

وقالت الصحيفة البريطانية في تقرير نشرته يوم الأحد ٤ سبتمبر الجاري: «إن الوثيقة تتضمن مذكرة تحمل توقيع «مقبل علي» مستشار الاستخبارات الخارجية (إم آي ٦) للشؤون الإسلامية أوصت بالسماح للداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي بدخول الأراضي البريطانية.

واعتبرت الوثيقة التي صدرت يوم ١٤ يوليو ٢٠٠٥ - أي بعد أسبوع من تفجيرات لندن - أنه بالرغم من مواقف الداعية البارزة الداعمة «دوماً» للعمليات الاستشهادية في فلسطين ولعمليات المقاومة العراقية ضد قوات الاحتلال، التي تعارضها رسمياً الحكومة البريطانية - فإنه يفضل السماح له بدخول الأراضي البريطانية وعدم منعه، وبررت ذلك بأن آراء الدكتور القرضاوي فيما يتعلق بالعراق وفلسطين «هي آراء غالبية المسلمين» كما حذرت المذكرة من أن منعه «سوف يجعل آراء المسلمين تنقلب أكثر ضد المملكة المتحدة».■

دراسة: تزايد رواد المساجد في بريطانيا مقابل انخفاض رواد الكنائس

١٨ ألف كنيسة تتجه لإغلاق أبوابها نهائياً

حذرت دراسة حديثة أجرتها مؤسسة بحثية مسيحية من أن عدد رواد مساجد بريطانيا سيوازي ضعف عدد المترددين على كنائسها بحلول عام ٢٠٤٠م واعتبرت المؤسسة أن ذلك يشير إلى «الأزمة الحقيقية المقبلة» التي تواجه الكنيسة في بريطانيا.

وقالت صحيفة «تليجراف أون صنداي» البريطانية يوم الأحد ٤ سبتمبر الجاري: «إن الدراسة - التي أجرتها «الرابطة المسيحية» وحملت عنوان «مستقبل الكنائس» - أشارت إلى أنه «سيكون هناك تقريباً مسلمان أو أكثر يحضرون صلاة الجمعة في المسجد مقابل كل مسيحي يحضر صلاة في الكنيسة». كما أوضحت الدراسة أن عدد المسيحيين المترددين على الكنيسة أيام الآحاد سينخفض بمقدار الثلثين خلال العقود الثلاثة المقبلة: وهو ما ستعاني منه على المدى الطويل الكنائس المختلفة من الكنيسة الإنجليزية والكاثوليكية إلى البروتستانتية وغيرها.

وأشارت إلى أن هذا الانخفاض سيضطر حوالي ١٨ ألف كنيسة ببريطانيا إلى إغلاق أبوابها نهائياً جراء هذا التراجع في أعداد المترددين عليها.■

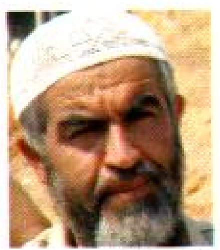
مشاركة عزاء

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بأحر التعازي والمواساة من الأخ/ فؤاد سعود الفوزان وعائلة الفوزان حفظهم الله لوفاة المغفور له بإذن الله تعالى الوالد/ سعود الفوزان سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

صحفي يهودي عنصري يطالب بطرد الشيخ رائد صلاح

طالب مركز مكافحة العنصرية داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ المستشار القضائي لحكومة الاحتلال الصهيونية «ميني مزوز» بفتح التحقيق ضد الصحفي اليهودي «ايتان شابي» بسبب التحريض العنصري ضد رئيس الحركة الإسلامية الشيخ رائد صلاح والمواطنين العرب.


رائد صلاح

وكان شابي قد نشر مقالة على موقع صحيفة «هتسوفه» العبرية على الإنترنت يقول فيها: «هذا المجرم (المقصود الشيخ رائد صلاح) يجب إعادته إلى السجن حالاً، بسبب خرقه لشروط الخروج المبكر من السجن». وورد في مكان آخر من المقالة «يجب حرمان الشيخ رائد صلاح من الجنسية وإرساله إلى غزة لأن مكانه الطبيعي مع حماس، لقد ساعد عائلات شهدائهم (حماس) كثيراً».

وأوضح المحامي علاء حيدر في رسالته الموجهة للمستشار القضائي أن هذا المقال خطر للغاية، لأنه يحوي رسالة مضمونها الملاحقة والتحقير والعدوانية ضد الشيخ رائد صلاح والحركة الإسلامية التي تمثل جزءاً كبيراً من المواطنين العرب.

وشدد حيدر على ضرورة الانتباه إلى أن المقال ليس من خلال مضمونه فحسب، وإنما أيضاً من خلال الأجواء المسيطرة على الكيان الصهيوني، مؤكداً أن عدم معالجة الأمر قانونياً في مثل هذه الحالة يعتبر انتهاكاً جسدياً على الشيخ رائد صلاح وعلى الحركة الإسلامية والمواطنين العرب، معتبراً أن المقالة «جريمة وفق قانون العقوبات بسبب التحريض العنصري» وطالب بالإضافة إلى فتح التحقيق بـ إزالة المقالة من موقع الأنترنت».

وفي تعقيبه على ما نشر قال الشيخ رائد صلاح: «ما زلت على قناعة بأن سلوك هذا الصحفي القبيح وتصريحاته الشاذة ما كانت لتنمو لولا وجود تربة تساعد على نمو هذه الظاهرة وما زلت على قناعة بأن هذه التربة ما هي إلا الأجواء السياسية والإعلامية التي لا تزال تصوغها المؤسسة الرسمية الصهيونية».■

الكيان الصهيوني يسعى لفتح ممثليات في سفارات تركيا

ذكرت بعض الأوساط السياسية التابعة للكيان الصهيوني أنه يخطط لفتح ممثليات له في بعض الدول الإسلامية داخل السفارات التركية فيها.

وقالت وكالة الأنباء التركية (جيهان) إن الأوساط أفادت أن باكستان ستكون الدولة الأولى التي ستنفذ فيها الخطة في حال العمل بها.

وذكرت المصادر أن السلطات الصهيونية الساعية وراء إقامة علاقات دبلوماسية مع باكستان تعتزم طرح مقترح على تركيا في هذا المجال يتضمن في بادئ الأمر فتح ممثلية داخل سفارة إحدى الدول في إسلام أباد بدلاً من فتح سفارة مستقلة لها في باكستان.

وذكر في السياق نفسه أن الصهاينة يستهدفون القيام بنفس العملية في كل من إندونيسيا وماليزيا والجزائر التي تأتي في مقدمة الدول الإسلامية التي تنوي إقامة علاقات معها وأنها تفضل أن تكون ممثلياتها في هذه الأقطار داخل السفارة التركية أيضاً.■

السلطات الصهيونية تنصب سياجاً إلكترونياً وآلات تصوير فوق أسوار الأقصى

ذكر شهود عيان في المسجد الأقصى أنّ شرطة الاحتلال الصهيوني شرعت يوم الثلاثاء ٦ سبتمبر الجاري في إقامة سياج إلكتروني ومجسات حرارية عند أسوار المسجد الأقصى ونصب آلات تصوير حديثة على أسطح الرواقين الشمالي والغربي للمسجد.

وقالت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية في بيان لها وصل المجتمع إنّ مواصلة سلطات الاحتلال تنفيذ مثل هذا المخطط إنما يؤكد إصرار المؤسسة الصهيونية على تشديد الخناق والحصار على المسجد بشتى الادعاءات الباطلة، وأن هذه الخطوة تزيد من الأخطار المحدقة بالمسجد الأقصى وليس على العكس، لأن مثل هذه الأسيجة والمجسات والكاميرات إنما يفرض واقعاً احتلالياً أشد صرامة وأكثر قسوة على المسجد الأقصى، ويلوح بعصا الترهيب لكل مسلم أو مسلمة يدخل المسجد الأقصى مرابطاً عابداً طاعة لله رب العالمين.



وتأكيداً لما نقله شهود عيان ذكرت صحيفة القدس في عددها يوم الأربعاء ٧ سبتمبر الجاري نقلاً عن المهندس عدنان الحسيني مدير الأوقاف الإسلامية أن شرطة الاحتلال بدأت بوضع أسيجة وكاميرات ومجسات على الأروقة الشمالية والغربية للمسجد الأقصى المبارك تمشياً مع إستراتيجية عنوانها الظاهر حماية المسجد الأقصى من المتطرفين اليهود وواقعها تضييق الخناق على المسجد.

وأضاف الحسيني أنه رغم حضور وفد أردني عالي المستوى من أجل إعلام سلطات الاحتلال بالموقف الرافض لهذه الإجراءات، باعتبار أن المسجد تحت السيادة الإسلامية لا يجوز العبث به وأن الأوقاف الإسلامية هي الجهة المخولة بعمل أي ترتيبات من شأنها المحافظة على أمن المسجد وأن الأوقاف الإسلامية على استعداد لتنفيذ المشروع الأمني الحقيقي، وأنها المسؤولة عن المكان إلا أن سلطات الاحتلال ضربت بهذه التأكيدات عرض الحائط وباشرت استكمال الحلقة الأخيرة من المشروع المتمثل بوضع سياج يدعي الصهاينة أنه «لأغراض أمنية».■

هنية: لا نستقوي بسلاحنا على أحد ولا نستعرضه إلا في ميادين المقاومة

نفى إسماعيل هنية أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أي نية لدى حركته في أن تستقوي بسلاحها على أي طرف فلسطيني، مشدداً على أنها لا تستعرض سلاحها إلا في مواطن الجهاد والمقاومة، مؤكداً على عزم حركة «حماس» على مواصلة مشروع المقاومة، حتى تحرير بقية الأراضي الفلسطينية. وقال هنية خلال كلمة ألقاها يوم الجمعة ٢ سبتمبر الجاري في مهرجان نظمته حركة «حماس» في غزة «لقد هزم (وزير الدفاع الإسرائيلي شاؤول موفاز)، وانتصرت حماس.. هزم الاحتلال وانتصر الشعب الفلسطيني، ولم تنجح محاولات الاحتلال كسر إرادة شعبنا الفلسطيني، فشعبنا هو الذي كسر إرادة الاحتلال». وأضاف وهو يشير بيده إلى مسلحين من حركته شاركوا في المهرجان: «إن هذه القوة التي ترون.. إن هذا السلاح الذي تشاهدون، نحن لا نستعرضه على أحد، ولا نستقوي به على أحد من أبناء شعبنا، فنحن ما استعرضنا قوتنا إلا في مواطن الجهاد، وما استعرضنا قوتنا إلا في مواطن الرباط، وما استعرضنا قوتنا إلا على الثغور، وما استعرضنا قوتنا إلا بحرب الأنفاق، التي دكت العدو الصهيوني»، كما قال. واعتبر الانسحاب من قطاع غزة خطوة أولى على طريق تحرير الأرض المحتلة، قائلاً «لن تكون أولاً وأخيراً، بل هي بداية الرحلة نحو قدسنا وأقصانا».■


إسماعيل هنية

..والرجوب يؤكد نزع أسلحة جميع الفصائل الفلسطينية!!

أكد جبريل الرجوب مستشار الأمن القومي لرئيس السلطة الفلسطينية أنه سيتم بعد إتمام انسحاب جيش الاحتلال من قطاع غزة نزع أسلحة جميع فصائل المقاومة الفلسطينية في القطاع. وقال الرجوب، في مقابلة مع الإذاعة الصهيونية: إن قضية نزع أسلحة جميع الفصائل الفلسطينية، بعد الانسحاب التام للقوات الصهيونية من قطاع غزة «أمر غير قابل للتفاوض» مشدداً على أن السلطة الفلسطينية «لن تسمح بوجود أي ميليشيات مسلحة في الشوارع». وأضاف: «إن السلطة ستعمل بالتنسيق مع القوات المصرية على منع تهريب الأسلحة وعلى ضمان الاستقرار على امتداد المحور».■

مسمار جحا اليهودي في غزة

افتعلت المؤسسة الدينية في الكيان الصهيوني مشكلة بعد الانسحاب من المستوطنات الصهيونية في قطاع غزة والضفة الغربية تتمثل في الحفاظ على حرمة الكنس اليهودية داخل المستوطنات وعدم هدمها، ومطالبة الجانب الفلسطيني بالحفاظ عليها وحمايتها.

وفي هذا الصدد قال الشيخ ياسر حماد ممثل رابطة علماء فلسطين في شمال الضفة الغربية للمجتمع: «إن الإسلام يطالبنا بالحفاظ على مقدسات الكتب السماوية، وحادثة الخليفة عمر بن الخطاب في كنيسة القيامة في القدس خير دليل على أن الإسلام يحافظ على مقدسات الآخرين، إلا أن الكنس في المستوطنات هي بناء غير شرعي أقيم على أرض مسلوبة احتلت من قبل عدو غاشم، لذا لا تأخذ صفة القدسية والشرعية».

أما الشيخ حامد البيتاوي خطيب المسجد الأقصى وعضو محكمة الاستئناف العليا في القضاء الشرعي فقال للمجتمع: «إنني أطالب السلطة بعدم الرضوخ إلى المطالب الصهيونية بالحفاظ على الكنس لأنها أقيمت في مغتصبات وغير شرعية ويجب عدم الإبقاء على أثر للاحتلال بما فيها الكنس». وأضاف: «الحكم الشرعي للمستوطنات أنها غير شرعية وتعتبر مغتصبات أقيمت على أرض مسلوبة». وأشار إلى أن أكثر من ألف مسجد في فلسطين المحتلة عام ٤٨ تم تحويلها إلى حظائر للأبقار».■

جمعية إماراتية تفوز بجائزة الإيسسكو لمحو الأمية

فازت جمعية (نهضة المرأة الظبيانية) من دولة الإمارات العربية المتحدة، بجائزة الإيسيسكو لمحو الأمية لعام ٢٠٠٥ وذلك تقديراً وتشجيعاً لجهودها الرائدة في مجال محو أمية النساء والفتيات في بلادها.

وتخصص هذه الجائزة كل سنة لإحدى الجمعيات الأهلية الرائدة في عملها في مجال محو الأمية، وتدخل في إطار دعم جهود الدول الأعضاء في مجال الارتقاء بأنشطتها الرامية لمحو الأمية والقضاء على هذه الآفة التي تشكل أحد التحديات الخطيرة التي تواجه العالم الإسلامي وتعرقل مسيرته التنموية، وتطبيقاً لتعاليم الشريعة الإسلامية التي جعلت العلم فرض عين على كل مسلم، وانسجاماً مع القرارات والتوصيات الصادرة عن المنتديات الدولية كمؤتمر جومتيان لعام ١٩٩٠، ومنتدى داكار لعام ٢٠٠٠، وذلك بهدف تشجيع التجارب الرائدة للجمعيات الأهلية داخل الدول الأعضاء، والتعريف بالوسائل الناجحة في مجال محو الأمية.

ويذكر أن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة تُخصص هذه الجائزة كل عام لإحدى المناطق الجغرافية الثلاث: المنطقة العربية، والمنطقة الآسيوية، والمنطقة الإفريقية.■

كاتب يوغسلافي يدعو إلى وضع التهجم على الإسلام تحت طائلة قانون محاربة الارهاب

سراييفو: عبدالباقي خليفة

دعا الكاتب اليوغسلافي الكبير «بريدراج ماتفييتش» إلى وضع التهجم على الإسلام في وسائل الإعلام تحت طائلة قانون محاربة الإرهاب حيث قال: «إن الإرهاب يتغذى على سقط وسائل الإعلام وما يتدحرج من على موائد ما يسمى بالأدب وجرائم السياسة التي تستهدف القناعات الفكرية والاجتماعية وتقاليد الأفراد والشعوب» وتابع في ندوة فكرية عقدت بالعاصمة الكرواتية زغرب: «اليوم يتعرض الإسلام لهجمات متنوعة، بقصد محاربة الإرهاب، لكن ذلك بمثابة صب الزيت على النار مما يتطلب وضع ذلك في خانة الإرهاب الموجه».

وأشار إلى أن «هناك كتاب يهاجمون الإسلام من منطلق عنصري لا علاقة له بالأفكار، وهناك من يهاجمه من منطلق أيديولوجي أعمى ينظر للجزء الفارغ من الكأس، بل لا يرى الكأس أصلاً مثل الكاتبة الإيطالية أوريانا فلاتشي» وذكر أن «المسلمين هم أكبر ضحايا الإرهاب، وأكثر الأمم التي تعرضت للعدوان عبر التاريخ فالحروب الصليبية لم تكن رداً على الفتح الإسلامي بل استمراراً للأطماع التي قادت إلى الحروب التي سبقت ظهور الإسلام نفسه في الشرق والتي قام بها الرومان ومن بعدهم الإمبراطوريات المسيحية»، وأشار إلى ما تعرض له المسلمون فيما بين الحربين العالميتين حيث احتلت بلدانهم وجند أبناؤهم قسراً في حرب لا مصلحة لهم فيها، وتطرق لما جرى في البلقان من مجازر بحق المسلمين، زد على ذلك ما يجري في فلسطين ومناطق أخرى من العالم الإسلامي مثل الشيشان وكشمير وبورما والفلبين وتايلاند وغيرها». وختم بالقول «لا يمكن تحقيق الأمن والاستقرار بدون عدالة فيما يخص الجاليات المسلمة في الغرب وما يتعلق بالقضايا الدولية أو بدون حريات وديمقراطية في العالم العربي والإسلامي».■

كير تطالب بتشديد الإجراءات الأمنية
اعتداءات على مساجد في ثلاث ولايات أمريكية

طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) سلطات تنفيذ القانون بالولايات المتحدة بالتدخل العاجل للتحقيق في دوافع اعتداءات تعرضت لها مؤخراً مساجد بولايات نبراسكا وكاليفورنيا ونيويورك الأمريكية.

وذكر بيان وصل المجتمع أن تقارير للشرطة أفادت بوقوع اعتداءين منفصلين على مسجد المؤسسة الإسلامية بمدينة لينكون بولاية نبراسكا، إذ قام معتدون بتحطيم أحد نوافذ المركز وبطلاء المسجد وسيارة بالقرب منه بعبارات عنصرية مثل «القوة البيضاء» وشعار النازية، وفي كاليفورنيا ذكر مسؤولون بالمركز الإسلامي بمدينة ريدلاندس أن مسجدهم تعرض لاعتداءات ومحاولات اختراق، ففي ١٩ من أغسطس وخلال إحدى الصلوات قام مجهولون بإلقاء زجاجات بيرة على المسجد وبإفراغ خمور داخل سيارة أحد المصلين وبالتلفظ بشتائم عنصرية، وقد قام مسؤولو المسجد بإبلاغ الشرطة ومسؤولي المدينة، وفي مدينة بايكون بولاية نيويورك ألقى معتدون عبوة قمامة على مسجد الرشد في ٢٣ من أغسطس الماضي، وتعليقاً على الحوادث الثلاث قال إبراهيم هوبر المدير الإعلامي لكير: «نهيب بسلطات تنفيذ القانون وبمكتب التحقيقات الفيدرالي التدخل للتحقيق في الاعتداءات ولتحديد ما إذا كانت مشاعر التعصب ضد المسلمين لها دور فيما حدث» مطالباً القيادات المسلمة المحلية بمراجعة الاحتياطات الأمنية حول المساجد والمدارس والمنشآت الإسلامية، ودعا المراكز الإسلامية إلى الاهتمام بوضع كاميرات مراقبة وأضواء كاشفة وأجهزة إنذار حول مساجدهم.■

في إطار تجفيف منابع الإسلام
إغلاق مدرسة إسلامية في إيطاليا

أغلقت بلدية ميلانو مدرسة إسلامية يتردد عليها أكثر من ٥٠٠ طفل مسلم بزعم أن قاعات المدرسة لا تتوافر فيها شروط وزارة التربية والتعليم الصحية، إلا أن القائمين على المدرسة يؤكدون أن جميع الشهادات الصحية متوافرة لديهم وأن الأمر يتعلق بالحل الأمني الذي اتبعته دول مختلفة مثل تونس وفرنسا لتجفيف منابع الإسلام.

ويؤكد القائمون على المدرسة أن الأمر يتعلق بوزارة الداخلية الإيطالية ولا علاقة له بالتربية والتعليم، حيث أشار «جوزيبي بيزانو» وزير الداخلية الإيطالي في وقت سابق إلى أنه يتعين على تلاميذ المدرسة الإسلامية أن ينتقلوا إلى المدارس الإيطالية النظامية.

واعتبر عدد من الجالية المسلمة في إيطاليا الإجراءات الأمنية الأخيرة نوعاً «من الهيستيريا التي انتشرت في الغرب بعد ١١ سبتمبر والتي غذت جذور الكراهية وضخمت من الإسلاموفوبيا».

وأعرب المسلمون في إيطاليا عن غضبهم من الإجراءات التعسفية التي تقوم بها السلطات الإيطالية ضد الإسلام والمسلمين، علماً بأن المدرسة تعتمد المنهج المصري للتعليم.■


MPH
اوتو
تريدر
AUTO

ألمانيا تحظر أنشطة إسلامية خيرية

أصدر «أوتو شيلي» وزير داخلية ألمانيا يوم ٥ سبتمبر الجاري قراراً بحظر نشاط جمعية «يتيم كيندرهيلف» الإسلامية لجمع التبرعات لكفالة اليتيم، والتحقيق في أنشطة جمعية إسلامية أخرى.

وأكد الوزير عزم الحكومة على محاربة جميع النشاطات ذات الخلفية «التطرفية أو الإرهابية» وعدم سماحها بأي محاولة لهذه المنظمات لاستغلال ألمانيا كمكان لنشاطاتها المتطرفة، بحسب تعبيراته.

وقالت وزارة الداخلية في برلين في بيان أصدرته إن الشرطة بدأت فور صدور القرار بإجراء الخطوات اللازمة للتنفيذ في نحو ٦٠ مبنى داخل ٨ ولايات ألمانية وصادرت العديد من المواد المتعلقة بالأنشطة المحظورة.


وزير داخلية ألمانيا

وأضاف البيان أن جمعية إغاثة الأطفال «كفالة اليتيم» المحظورة بمدينة آخن غرب ألمانيا هي جمعية بديلة لجمعية الأقصى المحظورة عام ٢٠٠٢ والتي كانت تجمع التبرعات لمنظمة حماس.

واستطرد البيان أن الوزير أصدر أوامره كذلك بالتحقيق في نشاط المنظمة الخيرية الإسلامية في مدينة هيرنه للاشتباه في جمعها تبرعات أيضاً لمنظمة حماس!!■

وزير تركي: علينا كمسلمين إعادة النظر في أنفسنا لكن على الغرب التخلص من عقدة الاستعلاء

ذكر وزير الدولة التركي محمد آيدن أنه مادامت تهمة الإرهاب تلصق بالإسلام فيجب علينا إعادة النظر بأنفسنا لأننا لم نستطع أن نقدم فهماً جديداً للإسلام.

وأضاف الوزير في ندوة ثقافية مشتركة بين تركيا وإسبانيا: «إن الحضارات المختلفة يمكن أن تتعايش انطلاقاً من القيم المشتركة بينها وعلينا ألاّ نبقى رهينة عادات بالية».

وأفاد آيدن: «إن الأسباب الأساسية للخلاف بين الشعوب اقتصادية وسياسية وعسكرية، أما العوامل الدينية والحضارية فهي ثانوية في هذا الصراع، وإن العالم الإسلامي يعيش وضعية مخجلة فإذا قلنا للغرب الذي يعادي قيمنا «وضّحوا لنا قيمكم هذه» فإننا نسمع منهم أموراً عجيبة كاحترام الكرامة الإنسانية مثلاً فهل يقصدون بذلك أن على الإسلام أن يتعلم قيماً مثل احترام الكرامة الإنسانية والعدالة وسيادة القانون من الغرب؟! إن الفرق بيننا وبين الغرب هو أنهم استطاعوا أن يطبقوا هذه المبادئ أفضل منّا وعلينا أن نعترف بهذا بكل صراحة. وإذا ألقينا نظرة على العالم الإسلامي من زاوية العدالة الاجتماعية فإنه في وضع يبعث على الأسى، لذا علينا إعادة النظر في أنفسنا لأننا لم نستطع أن ننجح في هذا الخصوص. ولكن على الغرب أن يتخلص بدوره من عقدة الاستعلاء وليس من حق أحد أن يعلمنا دروساً في العدالة واحترام كرامة الإنسان فهذا عيب كبير».

ثم أضاف الوزير: «لكم دينكم ولي ديني» وليس من المعقول أن نختصم لأننا ننتسب إلى عقائد وأديان مختلفة■

الشيخ جمال الدبان مفتياً للديار العراقية

اختار عدد من العلماء العراقيين الشيخ جمال عبدالكريم الدبان ليكون مفتياً للديار العراقية خلفا للشيخ الراحل عبدالكريم بيارة المدرس.

وفي بيان وزعه علماء الدين المجازين على يد الشيخ المدرس، عزوا فيه الأمة الإسلامية بوفاة الشيخ الراحل وأعلنوا اختيار الشيخ جمال عبد الكريم الدبان ليكون مفتياً للديار العراقية، وراعياً لحوزة المسلمين، وقائماً بواجباتها الشرعية، على أن يكون ملزماً بمجلس الإفتاء للقيام بتلك الواجبات.

ويذكر أن الشيخ عبد الكريم بياره المدرس كان مفتياً للديار العراقية منذ عدة عقود، وهو عراقي سني كردي من قرية في شمال العراق، يطلق عليها اسم بياره، ومن هنا جاءت شهرته■

المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا يوسع من أنشطته

أعلن المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا أنه بصدد توسعة مقره ليشمل معهداً لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم العربية وتدريس العلوم الشرعية بهولندا ومكتبة إسلامية جامعة وقسماً لتنظيم وإدارة مختلف الأنشطة التربوية والاجتماعية، وذلك بهدف جمع مسلمي هولندا حول رسالة المركز الذي يخدم الإسلام والمسلمين.

وقال خميس قشة مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا لـ«المجتمع»: إن هذه التوسعة سوف تأتي بشراء مقر آخر للمركز من أجل تثبيت الهوية الإسلامية بين أبناء الجالية وترسيخ قيم الخير ومد جسور التواصل في ظل الاحترام المتبادل نحو مجتمع متكاتف بناء.

وأضاف أنه سيتم افتتاح فرع آخر للمركز في ضواحي مدينة «روتردام» لتوسيع نشاط التدريس للأطفال وتعليم المسلمين الجدد وبعث عمل ثقافي دعوي للشباب والنساء، مشيراً إلى أن الجالية المسلمة في هولندا تحتاج لمركز إسلامي يتسع لحاجات الجالية (التربوية والثقافية والمادية)■

الصين تتهم مسلمي «سنجان» بالإرهاب

وصفت السلطات الصينية السكان المسلمين الأتراك القاطنين في تركستان الشرقية المحتلة من قبل الصين الشعبية بأنهم خطر إرهابي يهدد أمن الصين ووحدته!!

وقد شهدت منطقة سنجان التركية المسلمة التي تحتلها الصين أحداثاً في السنوات العشر الماضية أودت بحياة آلاف المسلمين من سكان المنطقة الذين يكافحون من أجل استقلال بلدهم تركستان الشرقية.

وصرح متحدث باسم إدارة الأمن العامة في تركستان الشرقية التي يطلق عليها النظام الصيني اسم سنجان إلى صحيفة «تشاينا دايلي» أن الصين مصرّة على تصعيد عملياتها ضد ما تسميه بإرهاب سنجان.

ويذكر أن مسلمي سنجان الذين ثبتت براءتهم أو أطلق سراحهم من سجن جوانتانامو ينتظرهم مصير مجهول إذا ما عادوا إلى بلدهم■

إيران تشن حملة عسكرية ضد «العمال الكردستاني»

شنت القوات الإيرانية حملة عسكرية واسعة النطاق ضد معسكرات منظمة العمال الكردستاني القائمة على الحدود الإيرانية ـ العراقية.

وأفادت مصادر مطلعة لوكالة جيهان للأنباء أن مسؤولين أتراكاً وإيرانيين التقوا مؤخراً على الحدود المشتركة وتباحثوا أثناء اللقاء التدابير الأمنية ضد عناصر ومعسكرات المنظمة الانفصالية، وأفادت الأنباء أن آلاف الجنود الإيرانيين شرعوا عقب هذا اللقاء بمهاجمة المعسكرات التابعة لحزب «الحياة الحرة» الذي تأسس من جانب منظمة العمال الكردستاني لتنظيم حركة أكراد إيران. وأشارت الأنباء إلى أن المنظمة قامت بإخلاء معسكراتها المرابطة على شكل مجموعات حول القرى الجبلية الموجودة في منطقة الحدود العراقية ـ الإيرانية المشتركة.■

علييف يلوح باستخدام القوة لاستعادة الأراضي الأذرية


إلهام علييف

قال رئيس جمهورية أذربيجان إلهام علييف إن أذربيجان قادرة على استعادة إقليم «قراباخ» من الأرمن بقوة السلاح، جاء ذلك رداً على ادعاءات أحزاب المعارضة حول ضرورة تغيير الحكومة في أذربيجان من أجل تحقيق ضم «قراباخ» مجدداً إلى أذربيجان.

وأضاف علييف في الحملة الإعلامية لحزبه «أذربيجان الجديدة» في الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في ٦ نوفمبر القادم: إن أذربيجان قادرة على حل قضية إقليم «قاراباخ» العليا باستخدام القوة، مشيراً إلى أن على العدو أن يعلم جيداً أن لأذربيجان القدرة الكافية على استرجاع أراضيها المحتلة.

ومما يذكر أن قضية «قراباخ العليا» ظهرت بعد استيلاء الأرمن على ٢٠٪ من أذربيجان في عام ١٩٩٢م مما تسبب في تشريد أكثر من مليون مواطن أذري، واستمرت الاشتباكات بين الدولتين حتى تم توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار عام ١٩٩٤م التي بدأت بعدها مرحلة السعي لحل القضية سلمياً.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

«سلطة» لا ترى سوءاتها!!

لا ندري.. على أي أساس يواصل أركان «السلطة» الحديث عن «وحدانية السلطة» و«وحدانية السلاح» على الأرض الفلسطينية وفي داخل السلطة نفسها تجد الفرقاء ويبدو كل فريق ـ بطريق مباشر أو غير مباشر ـ سلطة وحده بميزانياته وسلاحه ونفوذه!

ولا ندري لماذا تحاول «السلطة» وتلح في محاولة إزاحة كل الفصائل الأخرى ـ خاصة المقاومة ـ من الساحة حتى يخلو الجو لها تماماً وتنفرد بالقضية تتلاعب بها كيف تشاء؟!.. بينما هي سلطة رخوة.. تبدو من السطح واحدة.. وحقيقتها أنها متفككة متناحرة.. كل يتربص بالكل.

وواقعة اغتيال اللواء موسى عرفات وخطف نجله ينبغي أن تتوقف أمامها السلطة طويلاً وتنظر لنفسها جيداً في المرآة بل وأكثر من المرآة لتتحسس حالها الحقيقي.. فالذي تم اغتياله واحد من أعمدة السلطة وهو أحد مستشاري رئيس السلطة الكبار.. والذين قاموا باغتياله هم من المحسوبين على السلطة، لم يتم توجيه اتهام رسمي لأحد بعينه حتى كتابة هذه السطور!!

والحقيقة أنه كان ينبغي أن تتوقف «السلطة» أمام نفسها كثيراً منذ إطلاق النار في سرادق عزاء ياسر عرفات في وجود محمود عباس ولم يكشف شيء حقيقي حتى الآن عن خلفيات هذا الحادث.. لكنه أنبأ عن صراع داخلي في السلطة يمكن أن يتحول إلى حرب في أي وقت..

ملف خلافات وصراعات فرقاء السلطة ساخن.. لكن يبدو أن حالة من التبلد تجعل من بيدهم القرار لا «يحسون» بسخونة هذا الملف كما يبدو أنهم لن «يحسوا» إلا إذا تطورت سخونة ذلك إلى حريق كبير.

وملف فساد أركان السلطة وكثير من كوادرها أيضاً متخم بالعفن. ويبدو أن المعنيين قد فقدوا حاسة الشم.

إن قيادات في السلطة غارقة في الفساد حتى النخاع، وهناك ملفات معروضة أمام قيادة السلطة تحمل اتهامات محددة ووقائع بعينها ولم يتحرك أحد.. منها على سبيل المثال لا الحصر.. ذلك الملف الخاص بأحد المسؤولين الذي يتضمن أكثر من ٤١ تهمة خطيرة من الابتزاز المالي والجنسي والاستيلاء على أراض والتعاون مع الصهاينة.. والحصول على رواتب خيالية للزوجات والأبناء والأقارب وإقامة قصور.. وهناك قادة أمنيون لهم ميليشياتهم الخاصة ومخصصاتهم المالية المستقلة التي كونوها إما من الاتصال بإسرائيل أو العمل مع جهات أخرى.. وهناك ميزانية السلطة نفسها وهي محل شكوك واتهامات منذ عهد عرفات. ولا ننسى اتهامات المجموعة الأوروبية الصريحة للسلطة في هذا الصدد.. وهناك قادة لهم مشاريعهم التجارية الكبرى وصفقاتهم مع الطرف الصهيوني. وكله على حساب الوطن والقضية.

نحن بصراحة أمام فريق كبير من التجار يستحل أعضاؤه كل شيء في القضية في سبيل مصالحه.. وقد كان ذلك كله سبباً في نفاد صبر الشرفاء داخل السلطة وداخل الشعب الفلسطيني، فخرجوا عن طوع السلطة.. لذا فلن يتوقف الوضع عند اغتيال موسى عرفات أو غيره وإنما قد يتحول ـ لا قدر الله ـ إلى حرب داخلية.

والسؤال هنا: سلطة كهذه.. هل يظن أحد أن يرضى عنها الناس أو يطيقوا بقاءها؟! ويتعلق الناس بحماس وبقية القوى الأخرى وينتظرون يوم الانتخابات للتعبير عن ذلك عملياً.

ولذلك فإن «السلطة» المتصارعة تتوحد وتخطط وتجري اتصالاتها بالداخل والخارج لإخراج حماس وإزاحتها.. لأن في وجودها زوالهم ديمقراطياً وانتخابياً وشعبياً.

لكن مرة أخرى.. أليس من الأحرى للسلطة أن تنتبه لنفسها وتطهر «ثوبها» وتوحد صفها وتخرج المفسدين والبلطجية من حكومتها وتصطف مع بقية الفصائل لصياغة مستقبل جديد للشعب الفلسطيني؟!

ولماذا لا يستحي بعض القادة الأمنيين بالذات من تكرار الحديث عن نزع سلاح المقاومة بحجة وضع حد للفلتان الأمني.. بينما الفلتان والخرق والعبث بالسلاح يحدث داخل السلطة نفسها ولم تقع حادثة فلتان واحدة من قوى المقاومة لأنها تعرف إلى أين تصوب سلاحها بالضبط؟!

إن الحديث عن نزع سلاح المقاومة وتفكيك بناها التحتية وتصفيتها أو تحجيمها يعد أكبر صفقة فساد تمارسها السلطة لحساب الصهاينة، وهي من أسوأ حالات المتاجرة بالقضية الفلسطينية لحساب الصهاينة أيضاً، وهي لعبة صارت مكشوفة لكن أصحابها أصيبوا بالعمى، بينما يرى حقيقتها كل الناس ويسخرون من ألاعيبها.■



وفق إستراتيجية إذلال الشعب العراقي التي لم تُجد في سجون أبو غريب، عزمت الإدارة الأمريكية على متابعتها ولكن في اتجاه آخر!

اتجاه الطائفية التي تعد الورقة الرابحة في العراق والتي يمكن التلاعب بها وتوظيفها في خدمة المحتل، ولا شك أنه لولا الدبابة الأمريكية لما كان لهم أن يحققوا بل ولا أن يحلموا بالوصول إلى ما هم فيه الآن من لعب بمقدرات الشعب.

تشيع الفوضى وتزرع الرعب في الشارع العراقي

قوات الاحتلال الأمريكية و«حليفتها» العراقية تشكلان «فرقاً للموت» لاصطياد الأبرياء!

بغداد: محمد صادق أمين

أما موظفو سياسات النظام المقبور الخاطئة الظالمة، التي كانت تعتمد على تهميش طوائف ومكونات الشعب العراقي واستخدامها في لعبة البقاء في السلطة، فقد وظفوا هذه السياسات في تعبئة الجماهير على أساس طائفي وبالتالي تحصد الأطراف السياسية المكاسب بغض النظر عن مصالح الدين والوطن والأمة، ومن هذا المنطلق شكلت القوات الأمريكية «فرق موت» تجوب شوارع العراق، تحصد أرواح الأبرياء تحت لافتة الطائفية، والغريب أن هذه الفرق تعمل باسم الدولة وتحت شعارها وبزيها الرسمي!، وما هي إلا فرق موت تزرع الرعب في البلاد.

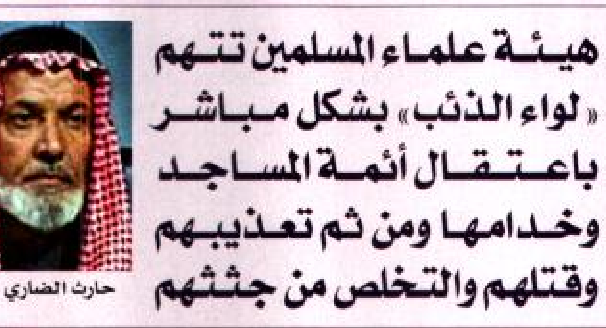
أمثلة حقيقية: اليوم بين أوساط السنة وغداً ستكون في الوسط الشيعي بحسب تغير رياح المصالح الأمريكية، وسأبين ذلك من خلال المثال التالي:

- في فجر يوم الأحد الموافق ١٧ يوليو الماضي وعند الساعة الثالثة والنصف قامت قوات «مغاوير» الداخلية يرافقها ضابط برتبة عقيد وبحماية من قوات الاحتلال باعتقال (علاء غريب حسن العبيد) من منزله الواقع في منطقة الدورة، كما اعتقلوا أخاه الذي يسكن بجواره في نفس اليوم، وقد عرف عنهما حسن السلوك بين الناس؛ حيث كان علاء يعمل بقالاً في السوق، وكذلك في حراسات المنشآت النفطية (فوج ١٦)، وكان يتمتع أيضاً بالسمعة الحسنة داخل الفوج وبين أقرانه، أما أخوه فهو حارس ليلي في السوق وهم من المصلين في جامع مكة المكرمة.

- في نفس اليوم اعتُقل بعض الأهالي من نفس المنطقة وتم إطلاق سراحهم بعد أيام، ذهب أهل الشهيد علاء للسؤال عن ابنيهم (علاء وفراس) ولكن الذين تم الإفراج عنهم رفضوا الإدلاء بأي شيء ولزموا الصمت، وبعد الإلحاح عليهم أخبروهم أن علاء قد مات أثناء التعذيب، أما فراس فهم لا يعرفون عنه شيئاً، ونصحوهم أن يبحثوا عن جثته عسى أن يجدوها في إحدى المستشفيات! كانت صدمة شديدة ومصيبة كبيرة لزوجته وأهله، وبالفعل بدأ إخوته رحلة البحث بين مستشفيات العراق الجديد التي ملئت بالجثث مجهولة الهوية، فوجدوا جثمانه - رحمه الله - في مستشفى اليرموك، وكانت شرطة المأمون قد وجدت الجثة يوم ٢٦ يوليو قرب سكة

القطار في منطقة القادسية، حتى تسلمها أهلها يوم ١٢ أغسطس الماضي، وقد بدت على الجثة آثار الحرق بالنايلون المحترق على بطنه وآثار التثقيب (بالدريل) والضرب المبرح، وقد تسلم أهله الجثة دون ذكر سبب الوفاة، وكان الدكتور الذي تسلم جثة الشهيد علاء من شرطة المأمون قد كتب في قصاصة تسلم حينذاك: (جثة مجهولة الهوية مع وجود آثار التعذيب على الجثة) وهذه الشهادة أو القصاصة احتفظ بها مركز المأمون بعد أن رفع أهل الشهيد دعوى قضائية ضد مغاوير الداخلية، وقد علم من الذين كانوا قد اعتقلوا معه في نفس الليلة أنه قد توفي يوم ٢٢ يوليو أي بعد ستة أيام من اعتقاله.

هذه حكاية من ألف حكاية وحكاية باتت تتردد كل يوم في أحياء العراق الجديد، ولعل السيل بلغ الزبى حقاً من خلال مجزرة حي الحرية التي أشار إليها طارق الهاشمي أمين عام الحزب الإسلامي العراقي، إذ من المعروف أن الحزب الإسلامي حزب منضبط إلى أبعد الحدود، وبلوغ الأمور إلى حد خطير هو ما دفع إلى مثل هذه التصريحات في هذا الوقت الحرج.




حارث الضاري

شهادات عالمية

لا شك أن هناك طائفة ستشكك في هذا الكلام، خصوصاً أن المصداقية باتت عملة نادرة في العراق في ظل اختلاط الأوراق، ولعلمي بهذه الحقيقة قررت أن أدلل على كلامي هذا من خلال مجموعة تقارير وتحقيقات أجراها كتاب ومراسلون أجانب في العراق، وقد دفع البعض منهم حياته ثمناً لكشف هذه الحقائق..

- نشرت مجلة «نيويورك تايمز» الأمريكية في مايو الماضي مقالاً ذكرت فيه أن القوات الأمريكية قامت بتشكيل قوات مغاوير وزارة الداخلية العراقية والمعروفة بـ(لواء الذئب) على غرار فرق الموت التي أنشأتها في أمريكا اللاتينية إبان ثمانينيات القرن العشرين لتحطيم قوة المسلحين اليساريين في (السلفادور). ويذكر أن لواء الذئب أنشئ أثناء فترة الحكومة المعينة في العراق برئاسة إياد علاوي عام ٢٠٠٤ واختار الأمريكيون عناصره بأنفسهم، حيث إن ضباط هذه القوة هم من القوات الخاصة في عهد صدام حسين وحرسه الجمهوري، وهم متمرسون على القتل والتعذيب والقمع، واستعملت هذه الوحدة ضد المقاومة في مدن الموصل وسامراء، ولعبت دوراً محورياً في العمليات التي قامت بها الحكومة العراقية الحالية في بغداد وهي العمليات المعروفة باسم البرق.

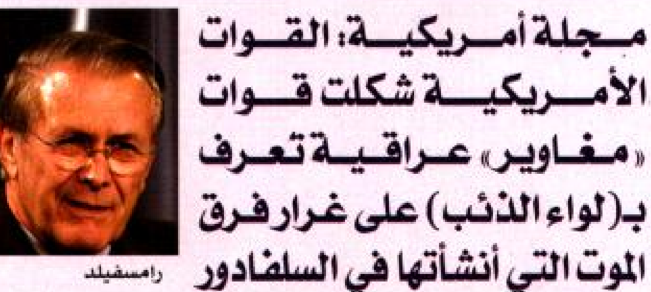
- في ٢٧ يونيو الماضي ٢٠٠٥ نشرت وكالة (نايت رايدر) نتائج تحقيق صحفي أعده وكتبه المراسل ياسر الصالحي، الذي قتل فيما بعد على يد القوات الأمريكية، بالاشتراك مع المراسل «توم لاسيتير»، وقد عثر المراسلان أثناء إعدادهما التحقيق على ثلاثين جثة - في أقل من أسبوع - في المشرحة تعود لأشخاص شوهدوا لآخر مرة يُلقى القبض عليهم من قبل مغاوير الشرطة. ومما جاء في التحقيق المذكور: أن الرجال (الضحايا) - وكما يقول مدير مشرحة بغداد المركزية فائق باقر- قد أعدموا بطريقة نظامية، فأيديهم كانت مربوطة، أو قيدت بقيود إلى الخلف، وربطت عيونهم. وما يبدو عليهم أنهم عُذّبوا، ففي معظم الأحوال تظهر على أجسامهم آثار الجلد، وتعرضوا لصعقات كهربائية، وضُربوا بأجسام غليظة، وفي النهاية تم قتلهم برصاصة واحدة في مؤخرة الرأس. وقد أخبر بقال من منطقة غرب بغداد المراسل الصالحي أنه قد ألقي القبض عليه مع رجل آخر اسمه (أنور جاسم) في ١٣ مايو ٢٠٠٥ وفي الحال قيدت الشرطة يده وربطت عينه مدة الاعتقال، وفي اليوم التالي سمعنا في الشرطة يقولون إنه ميت، وعرفنا بعد ذلك أنه (أنور).

وحسب التقرير الطبي الصادر عن مشرحة مستشفى اليرموك فإن (أنور جاسم) قُتل برصاصة واحدة في مؤخرة رأسه أيضاً، وعلى جسده آثار الكدمات والجروح في البطن والظهر والرقبة، وكان مغاوير الشرطة قد طلبوا من مدير المشرحة مراراً وتكراراً أن يترك الجثة لتأكلها الكلاب فصاحبها إرهابي يستحق ذلك!

- على صفحات «فاينانشيال تايمز» البريطانية في ٢٩ يونيو ٢٠٠٥ نشرت مقالة تعطي المزيد من الأدلة عن فظاعة مغاوير الداخلية. فقد ذكر مصطفى محمد علي من أهالي ضاحية أبو غريب غربي بغداد أنه ألقي القبض عليه من قبل لواء الذئب في ٢٢ مايو ٢٠٠٥م. وزعم أنه بقي قيد الاعتقال لستة وعشرين يوماً، وتقول المقالة إنه قضى اليوم الأول في محتجز من الأسلاك الشائكة دون ماء أو طعام أو مرافق صحية، وفي اليوم الرابع وكما يقول (علي) بدأت التحقيقات، ربط مغاوير لواء الذئب أذنه وأعضاءه التناسلية بأسلاك مرتبطة بمولد يدوي كالذي يستعمل في التلفونات العسكرية. وطبقاً للصور التي أعطيت لـ(الفاينانشيال تايمز) فإن ٢٢ معتقلاً فقط من أصل ٤٧٤ معتقلاً، هم من بقوا رهن الاعتقال لدى لواء الذئب؛ حين هاجمهم في بيوتهم واعتقلهم بالجملة من ضاحية (أبو غريب)، ويزعم الأشخاص المطلق سراحهم أنهم تعرضوا للأذى بشكل منظم، بدءاً من اعتقالات جماعية وأنواع مختلفة من التعذيب وهي الوسيلة الأساسية التي تستعمل اليوم لإنهاء التمرد الذي قد يستمر خمسة أو ستة أو ثمانية أو عشرة أو حتى اثني عشر عاماً حسب «دونالد رامسفيلد» وزير الدفاع الأمريكي وهو ما ذكرته الصحيفة.

- كتب (ماكس فوولر) دراسة تحت عنوان: «للعراق.. خيار السلفادور يصبح حقيقة»، ونشرها مركز أبحاث العولمة، حيث يقول: «على مدى تسعة أشهر حدثت تطورات مرعبة في العراق تتلخص باكتشاف العشرات من الجثث في مكبات النفايات، والأنهر والبنايات المهجورة، في معظم الحالات تعرض الضحايا للتعذيب وقطع الأعضاء قبل القتل برصاصة واحدة في مؤخرة الرأس».

وظل الجيش الأمريكي وبشكل متكرر يعطي تقاريره




رامسفيلد

بأن الضحايا هم شرطة أو جنود في الجيش العراقي، بينما بقيت الصحافة تنشرها تحت عنوان عام هو القتل بالجملة على يد إرهابيين معارضين للاحتلال.

وقد لاحظ (فوولر) أن المدهش بشكل خاص.. أن عمليات القتل هذه قد حدثت حين ابتدأ مغاوير الداخلية مهماتهم؛ وأنها حدثت في الأماكن التي أرسلوا إليها، ففي الموصل على سبيل المثال، اعتُقل العشرات على يد مغاوير الداخلية في أكتوبر الماضي نتيجة عمليات قام بها الجيش الأمريكي لإخضاع المدينة مرة أخرى لسلطة الاحتلال، وقد وجدت أكثر من ١٥٠ جثة أعدم أصحابها بعد تعذيبهم، على مدى الأسابيع التي تلت تلك العملية، كما اكتُشفت العشرات من الجثث في سامراء بعد عمليات قام بها مغاوير الداخلية في منطقة بحيرة الثرثار هناك.

أما الفترة ما بين فبراير وحتى نهاية أبريل الماضي، فقد شهدت العثور على ما يزيد على المائة جثة في نهر دجلة إلى الجنوب من بغداد في أكثر المناطق تمرداً في البلاد، وادعت الحكومة العراقية في البداية أنها لقرويين خطفهم مسلحون من قرية المدائن، وسرعان ما فقدت هذه القصة اعتبارها، كان الضحايا من مناطق شتى من العراق ضمنها الكوت والبصرة في الجنوب.

والشرطة في المنطقة أبلغوا صحيفة «سان فرانسيسكو كرونيكال» أن العديد من الضحايا هم عابرون على دراجاتهم البخارية عبر المنطقة أوقفهم رجال ملثمون يحملون بنادق كلاشنكوف في نقطة تفتيش مزيفة!

عمليات القتل الأخرى اكتشفت في بعقوبة والقائم على الحدود السورية كنتيجة لهجمات المسلحين، قامت بها القوات الأمريكية وحليفتها العراقية، وقد لاحظ (فوولر) اغتيالات لما يزيد على المائتين من الأكاديميين مشوبة بالشكوك معظمهم معارض لاحتلال العراق.

حرب الغوريلا

ومما يذكر أن هيئة علماء المسلمين قد اتهمت في نفس الفترة لواء الذئب بشكل مباشر باعتقال أئمة المساجد وخدامها ومن ثم تعذيبهم وقتلهم والتخلص من جثثهم بإلقائها في مكبات النفايات في منطقة الشعب في بغداد، حيث قال الأمين العام لهيئة علماء المسلمين حارث الضاري: إن هذه هي حالة إرهاب قام بها وزير الداخلية.

ويمكن أن نشير هنا إلى معلومة مهمة هي أن المستشار الأمريكي الأبرز للواء الذئب، ومنذ تأسيسه وحتى ٢٥ أبريل ٢٠٠٥ كان «جيمس ستيل» وفي السيرة الذاتية لـ(ستيل) نرى أنه رقي من حلقات الخطابات في الجيش الأمريكي إلى قيادة العمليات العسكرية في السلفادور أثناء (حرب الغوريلا) حيث كان مسؤولاً عن التدريب والتجهيز لما كان يعرف بحرب الإرهاب المضادة في تلك المنطقة، فعلى مدى ١٢ عاماً من حملات القتل والقمع قامت الوحدات السلفادورية التي أنشئت ودربت على يدي أشخاص كـ(ستيل) بقتل أكثر من ٧٠.٠٠٠ إنسان!

وفي حديث الرئيس الأمريكي جورج بوش يوم ٢٨ يونيو ٢٠٠٥ أعلن أن إدارته تعمل مع وزارتي الداخلية والدفاع العراقيتين لتطوير قابليتهما على إدارة العمليات المضادة للإرهاب وتنمية قابليات القيادة والسيطرة لديهما، وبدأت الأدلة تشير إلى أن هذا يعني إعادة تأهيل القتلة البعثيين السابقين لإرهاب وتعذيب وقتل العراقيين الذين يُعتقد أنهم على علاقة بالمقاومة الشعبية في العراق والتي قال عنها أحد المحللين الأمريكيين – رفض الكشف عن اسمه وذُكرت في عدد ٢٧ يونيو ٢٠٠٥ من مجلة النيوزويك - أنها تقدر باحتياطي يصل إلى ٤٠٠.٠٠٠ مقاوم ومناصر.

العثور على ٣٠ جثة في أقل من أسبوع لأشخاص شوهدوا في قبضة مغاوير الشرطة

بعد هذا البيان الموجز هل من شك فيما ذهبنا إليه من أن قوات الاحتلال أوجدت البدائل في عملها المنظم الهادف لإذلال الشعب العراقي وإخضاعه؟ وهل من المنطق أن نشك في أن النوايا الأمريكية المبيتة هي تقسيم المنطقة على أسس عرقية وطائفية بهدف صناعة دويلات صغيرة عاجزة عن حماية نفسها في ظل تصارع وتناحر طائفي وعرقي؟

إن المنطقة العربية والإسلامية تمر بأخطر مرحلة على مدى تاريخها الطويل، وما حرب العراق ومن قبل أفغانستان إلا الحلقة الأولى في سلسلة حروب (صراع الحضارات) المستعرة. فهل يصحو العرب والمسلمون؟ أم أن الوقت لا يزال مبكراً!■

العمليات العسكرية ستشمل الرمادي وسامراء والراوة والقائم

حرب إبادة جماعية على «تلعفر» ووضع إنساني حرج

محنة الفلوجة تتكرر في «تلعفر» التي تحولت إلى خراب ويعيش أهلها اليوم في الشتات بعد أن فقدوا كل ما يملكون.. والحملة على تلعفر لا تختلف عن الحملة السابقة على الفلوجة وبقية المدن السنية، والهدف واحد.. فبينما كان هدف الهجوم على الفلوجة هو منع السنة من المشاركة في انتخابات الجمعية الوطنية، تأتي الحملة على تلعفر لمنع السنة من المشاركة في التصويت على الدستور المرفوض من قبلهم.

الهجوم الشامل يتواصل من قوات الاحتلال الأمريكي والقوات العراقية على تلعفر والمجتمع ماثلة للطبع. وقالت مصادر أمنية إن القوات العراقية والأمريكية قدمت الموعد المحدد للهجوم بعدما فوجئت بإمكانات المسلحين.

وذكرت وكالات الأنباء أن القوات الأمريكية بمساندة الحرس الوطني العراقي المؤلف من «البيشمركه» تقوم بنسف المنازل في مدينة «تلعفر» التي يقطنها التركمان كما تساندها ألوية فيلق بدر الشيعية والتي تهاجم المدينة وخاصة المنطقة السُنية. وقد هددت فصائل المقاومة العراقية قوات الاحتلال الأمريكية والقوات العراقية الموالية لها بردٍّ قاسٍ على عملياتها العسكرية المتواصلة بمدينة «تلعفر» السنية قرب الموصل شمالي العراق والتي سقط فيها مئات الشهداء والجرحى.

وكان الجيش الأمريكي قد أعلن أن عملية «إعادة الحقوق» التي تشنها القوات العراقية والأمريكية في مدينة تلعفر ستنتهي قبل منتصف هذا الشهر الجاري.

وقال ضابط أمريكي من فرقة المدرعات الثالثة: إن تلعفر الواقعة في محافظة نينوى على الحدود السورية ستكون خالية من العناصر المسلحة قبل يوم الخميس ١٥ سبتمبر الجاري.



المدينة تتحول إلى خراب و٢٥٠ ألف مشرد ينتظرون الإغاثة

وأضاف أن العملية التي تعد الأضخم منذ هجوم الفلوجة تجري بمشاركة نحو ستة آلاف جندي عراقي يدعمهم أكثر من أربعة آلاف جندي أمريكي.

وكان وزير الدفاع العراقي «سعدون الدليمي» قد أعلن يوم السبت ١٠ سبتمبر الجاري أن القوات الحكومية تساندها القوات الأمريكية تستعد لمهاجمة أربع مدن سنية شمال غرب البلاد بهدف القضاء على من وصفهم بـ«الإرهابيين» الذين لجأوا إليها.

وفي بيان صدر عن مكتب رئيس الوزراء العراقي إبراهيم الجعفري ذكر أنه في الساعة الثانية من قبل فجر يوم السبت ١٠ سبتمبر وبناءً على أوامر منه «باشرت القوات العراقية بدعم من القوة متعددة الجنسيات الهجوم الذي يستهدف من أسماهم بالإرهابيين في تلعفر».

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن رئيس المدينة محمد راشد قوله إن «المشكلة طائفية ولا يمكن لها أن تحل من خلال العمليات العسكرية»، وأضاف أن «الحل لن يتأتى إلا من خلال المفاوضات والتعاون مع قادة العشائر السنية والشيعية»، ودلل رئيس المدينة على وصفه لهذا الهجوم بالطائفي بالقول: «الهجوم يستهدف الأحياء السنية بالمدينة» إلا أنه وصف هذا الهجوم بـ«الطائفي» وقدم استقالته احتجاجاً عليه. في الوقت نفسه قامت الحكومة العراقية بإغلاق معبر ربيعة على الحدود العراقية السورية أمام كل المركبات ما عدا التي حصلت على إذن خاص من وزارة الداخلية كما تم فرض حظر للتجول في المنطقة اعتباراً من شروق الشمس حتى الغروب.

من جانبها دقت وكالات الإغاثة في العراق ناقوس الخطر من احتمال وقوع كارثة إنسانية في المدينة، حيث تواصل العملية العسكرية المكثفة ضد المدينة.

وحذر الهلال الأحمر العراقي في بيان نقلته وكالة «فرانس برس» من أن الوضع الإنساني «حرج» مؤكداً حدوث موجة من النزوح الجماعي.

وتم إرسال فريق من الأطباء والمتطوعين إلى الموقع وطلب الهلال الأحمر العراقي المساعدة من المنظمات الإنسانية في تركيا وقطر والنرويج، مشيراً إلى أنه تلقى مساعدة من منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف).

وقال الطبيب «سلام إسماعيل العبيدي» من منظمة «أطباء من أجل العراق» أن العائلات التي تغادر مواقع الاشتباك يتم فصل أفرادها عند الحواجز الموجودة خارج المدينة وأن النساء والأطفال يتم إرسالهم إلى مخيمات اللاجئين في حين يعتقل الرجال ويتم أخذهم بعيداً، مضيفاً أن النازحين أخبروه بوجود دبابات وصواريخ وقنابل في أنحاء شتى من المدينة مضيفاً أن كثيرين لقوا حتفهم وأن بعضهم دُفنوا تحت أنقاض منازلهم.

وقد شرعت بعض المنظمات المدنية بتقديم معونات إغاثة إنسانية لأهالي تلعفر النازحين، في حين اشتكى المواطنون من أن العالم لا يبدي ردود فعل كافية لما تعانيه تلعفر ودعوا المدافعين عن حقوق الإنسان الاهتمام بالمأساة التي تعيشها المدينة. وتفيد المصادر أن الكهرباء والماء مقطوعان وأن حوالي ٢٥٠ ألفاً من المواطنين ينتظرون الإغاثة من المنظمات الإنسانية العالمية.

وفي أول رد فعل طالبت جماعة الإخوان المسلمين الرأيَ العامَ العالمي والحكومات العربية والإسلامية بالتدخل لوقف العدوان الأمريكي على مدينة «تلعفر» العراقية السنّية وتحمل مسؤولياتها بضرورة الانسحاب الفوري لقوات الاحتلال من أرض العراق.

واستنكرت الجماعة في بيان لها وصل المجتمع هذا العدوان الذي تم بالتعاون مع الجيش العراقي، وجرى خلاله قتل المدنيين الأبرياء وتهديم البيوت فوق ساكنيها من شيوخ وأطفال ونساء، فضلاً عن منع إسعاف الجرحى وقطع الماء والكهرباء عن السكان.

واعتبر الإخوان المسلمون هذا الاعتداء - الذي يقع في ظل الاحتلال - انتهاكاً بشعاً وصارخاً لحقوق الإنسان والشرعية الدولية ومخالفاً لكافة المواثيق والقوانين التي عرفتها البشرية.

من جانبها وصفت هيئة علماء المسلمين الهجومَ على تلعفر بأنه تنفيسٌ عن حقد طائفي دفين يجب على الحاكم أن ينأى عنه. ودعا بيانٌ للهيئة «كلَّ من له دين وضمير أن يضع حداً لإرهاب الدولة». ويخشى المراقبون أن تكون تلك الهجمات الشاملة والمكثفة على مدن ذات أغلبية سنية في العراق تهدف إلى إعاقة مشاركة السنة في الاستفتاء على مشروع الدستور العراقي الدائم المقرر في مدة أقصاها منتصف أكتوبر المقبل. وكان الهجوم على الفلوجة في نوفمبر الماضي أحد الأسباب الرئيسة التي دفعت السنة العراقيين إلى مقاطعة الانتخابات البرلمانية في يناير ٢٠٠٥، وهو ما أدى إلى إقصائهم عن المشاركة في العملية السياسية بشكل كبير.

ويتحفظ العرب السُنّة على عدد من البنود بمسودة الدستور الدائم أهمها هوية العراق العربية، ومسألة الفيدرالية بالجنوب، والحد من صلاحيات الأقاليم الاتحادية.

وقال بعض زعماء السنة إنهم سينظمون حملة لدعوة الناخبين إلى رفض الدستور في الاستفتاء الذي سيجرى عليه إذا لم تعدل بعض بنوده. كما طلبت تركيا من واشنطن أن تأخذ بعين الاعتبار عدم تضرر أهالي تلعفر، وقامت جمعية الهلال الأحمر التركية بإرسال المعونات العاجلة إلى المدينة التي تقطنها الأغلبية التركمانية، وقد أثارت هذه العمليات العسكرية أزمة إنسانية كبيرة في المنطقة واضطر أهالي تلعفر إلى النزوح من مدينتهم.

وأفادت المصادر أن الأضرار الفادحة التي لحقت بالمدنيين من جراء العملية العسكرية المساندة جوياً أثارت انطباعاً لدى الرأي العام بأن العملية تعتبر «إبادة عرقية» تستهدف إجبار المواطنين في تلعفر إلى ترك منازلهم.■

هيئة علماء المسلمين: الهجوم إرهاب دولة وتنفيس عن حقد دفين



قبل أن تعلن نتائج أول انتخابات رئاسية للجمهورية في مصر منذ عام ١٩٥٢، فوجئ المراسلون الصحفيون في المركز الصحفي المخصص لتغطية الانتخابات بمراسل أجنبي يسأل بحسن نية: هل مهدي عاكف مرشد جماعة الإخوان المسلمين في مصر هو أحد مرشحي انتخابات الرئاسة؟!.

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

٧٧٪ من الناخبين قاطعوا الانتخابات و٢٣٪ شاركوا

مصر: فوز مبارك بخُمس أصوات الناخبين فقط يثير جدلاً حول شرعية أول رئيس منتخب

وسر سؤال الصحفي الأجنبي رغم أنه يعرف الإجابة هو ـ كما قال ـ أن عاكف هو الأكثر دعاية ووجوداً في وسائل الإعلام وفي تحليلات الصحف المصرية التي تتحدث عن «لمن يصوت الإخوان في الانتخابات؟» بعدما أجمع المحللون أن قرار الإخوان المشاركة في التصويت في الانتخابات أقلق منظمي حملة انتخابات الرئيس مبارك، ودفع باقي مرشحي الرئاسة لخطب ود الإخوان رغبة في الحصول علي أصوات الإخوان الانتخابية التي أظهرت انتخابات الرئاسة الأخيرة أن حوالي مليون منهم شاركوا في التصويت.

وإذا استثنينا فوز الرئيس مبارك بفترة رئاسية خامسة ـ لأن فوزه كان متوقعاً قبل الانتخابات بسبب قيود قانون الانتخابات التي حرمت غير الحزبيين من الترشيح ـ فقد أظهرت النتائج النهائية أن الجدل حول أصوات الإخوان كان يستحق هذا العناء بالفعل بعدما ثبت ـ بشهادة المحللين ورئيس حزب الوفد ومحمد كمال مسؤول الحملة الانتخابية للرئيس مبارك ـ أن أيمن نور مرشح حزب الغد فاز بأصوات الإخوان ليحل في المركز الثاني بين المرشحين ويتفوق علي رئيس حزب الوفد نعمان جمعة الذي كانت ترشحه كل التوقعات ليحتل المركز الثاني في الانتخابات.

ومع أن هذا التصويت ـ غير الرسمي لأن المرشد نفى صدور تعليمات محددة أو سرية للتصويت لأحد ـ كان له تأثير واضح على فوز مرشح حزب الغد بالمركز الثاني، فهو كان كذلك مؤشراً من زاوية أخرى تتعلق بتحديد الحجم النسبي لقوة الإخوان التصويتية في الانتخابات، وقيادتهم حملة معارضة إعادة انتخاب الرئيس المصري مبارك التي تقاطعت مع حملة قوى معارضة أخرى لمقاطعة الانتخابات وسحب الشرعية الجماهيرية من الرئيس المنتخب.

ورغم أن الرئيس مبارك فاز بـ ٥٧ ر٨٨ ٪ من الأصوات، وهي نسبة أقل من النسبة التي كان يحصل عليها في الاستفتاءات السابقة وآخرها ٩٧٪ في استفتاء ١٩٩٩م، فقد تمحور الجدل حول نسبة المشاركين في الانتخابات هذه المرة والتي قالت اللجنة الانتخابية إنهم ٢٣٪ فقط من الناخبين أو ٢١٪ بالفعل بعد استبعاد الأصوات الباطلة، مما يعني أن من قاطعوا الانتخابات بلغ عددهم ٧٧٪ من الناخبين المقيدين في جداول الانتخابات، وأن مبارك فاز عملياً بأصوات خمس الناخبين فقط، مما دفع محللين وصحفاً مستقلة للقول إن هذا ينال ـ ضمناً لا قانوناً ـ من شرعية أو رئيس مصري منتخب حتى إن صحيفة «صوت الأمة» المستقلة خرجت بمانشيت رئيس يقول: (انتهت شرعية مبارك) تعليقاً على تدني نسبة المشاركة؟!.

بل إن نفس هؤلاء المشككين في نتائج الانتخابات تساءلوا: كيف يشارك ٢٣٪ من الناخبين في أول انتخابات رئاسية تعددية بين أكثر من مرشح، في حين أن نسبة الحضور ـ كما قالت وزارة الداخلية ـ في استفتاءات سابقة بلغت ٧٩٪ في آخر استفتاء رئاسي عام ١٩٩٩م، و٥٣٪ في استفتاء التصويت على تغيير الدستور هذا العام، معتبرين أن معنى هذا أن الاستفتاءات السابقة مزورة.

فقد كشفت نسبة التصويت الضعيفة في الانتخابات عن عزوف غالبية المصريين عن المشاركة وأن هذه النسبة الضعيفة من المشاركين التي تعني عملياً أن الرئيس فاز بأصوات أقل من

١٠٪ فقط من المصريين (٦.٤ مليون من ٧٢ مليون)، مما سيفتح باب المناقشات واسعاً حول أسباب هذا العزوف الجماهيري رغم أنها أول انتخابات تنافسية مباشرة، فضلاً عن طرح أسئلة أخرى حول شرعية الجمهورية الثانية التي سيحكم أول رئيس فيها بأصوات ستة ملايين مصري فقط من بين ٣١ مليون لهم حق التصويت، و٧٢ مليون هم تعداد كل المصريين.

وقد أشارت لهذا.. الصحف المعارضة والمستقلة المصرية وكذلك خبراء سياسيون مصريون اعتبروا أن فوز مبارك بأقل من ربع أصوات الناخبين يعكس عدم اهتمام المصريين بهذه الانتخابات وعزوفهم عنها، والأهم أنه يضعف شرعية ولايته الخامسة، ويؤكد حالة الإحباط العام من جانب غالبية الجمهور تجاه المشاركة في العمل السياسي.

فقد اعتبر كل من د. حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، ود. محمد السيد سعيد نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية أن ضعف التصويت في الانتخابات سيكون له دلالاته في ضعف شرعية أول رئيس مصري منتخب، وقالا إنه رغم أن الرئيس فاز بشكل قانوني ففوزه بأصوات أقل من ربع الناخبين يعكس أزمة ثقة من جانب الناخبين أفرزتها قيود قانون الانتخابات الرئاسية، وأزمة ضعف شرعية حيث سيحكم الرئيس الجديد بأصوات ربع الناخبين فقط.

وهو نفس ما أشارت إليه صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية السبت ٢٠٠٥/٩/١٠م عندما قالت إن أنصار مبارك يصرون على أنه سيكون بمقدوره - بعد هذا الفوز - أن يؤسس لشرعية ديمقراطية تستند إلى أصوات الناخبين، ولكن عدد الأصوات التي حصل عليها لا يمثل - كما تقول - إلا نحو خمس أصوات عدد الناخبين المسجلين؛ وهو ما يعني أن هناك أغلبية كاسحة من الناخبين التزمت الصمت، وأن «شرعية الخمس لا تجدي».

مفاجآت الانتخابات

وكانت النتائج النهائية التي حصل عليها باقي المرشحين السبعة قد كشفت عن مفاجآت عديدة قد يكون لها مستقبلاً آثار كبيرة على الخريطة الحزبية (مرشح الغد في الترتيب الثاني قبل مرشح الوفد الذي حل ثالثاً بربع مليون صوت)، وعلى الحياة السياسية الحزبية بعد انكشاف حالة الضعف الواضحة للأحزاب المنافسة (مرشحو تسعة أحزاب منافسة حصلوا على ١٠٪ من الأصوات، ومرشحو سبعة منهم على ١٪)، والأهم على انتخابات البرلمان القادم.

أيضاً أظهرت الانتخابات القوة الحقيقية لجماعة الإخوان المسلمين كلاعب سياسي قوي مؤثر على الساحة من خلال إيصال أيمن نور للمركز الثاني قبل نعمان جمعة (الذي اعترف بدور الإخوان) رغم ترك الحرية لأعضاء الجماعة في التصويت لمن يرغبون، وظهرت في حصول نور على نسب عالية من أصوات الناخبين في معاقل الإخوان (٢٠٪ في محافظة البحيرة شمالاً مقابل أدنى نسبة للرئيس مبارك هناك بـ ٦٩٪).

وقد ثبت أن عدداً من الناخبين تعمد إبطال صوته بطريقة طريفة مثل كتابة «حسبي الله ونعم الوكيل» على ورقة التصويت، فيما وضع آخرون علامة X على جميع المرشحين لإبطال أصواتهم.

واللافت هنا أن غالبية المحافظات التي حصل فيها مرشحو حزبي الغد والوفد على أعلى الأصوات كانت هي المحافظات التي تصوت للمعارضة غالباً أو التي بها نشاط كبير للتيار الإسلامي خاصة محافظات الوجه البحري (شمال مصر) وبعض محافظات قناة السويس، فقد حصل مرشح الغد على نسب عالية نسبياً (١٠-٢٠٪) في محافظات البحيرة والدقهلية وبورسعيد والإسكندرية وجاء هذا بعد توارد تقارير تشير لتصويت جماعي في اللحظات الأخيرة لأيمن نور.

قال الدكتور محمد كمال المتحدث باسم لجنة السياسات في الحزب الوطني الحاكم والمقرب من جمال مبارك نجل الرئيس مبارك إن أصوات الإخوان ذهبت إلى أيمن نور وأن ذلك هو السبب في تخطيه النصف مليون صوت، فيما هاجم مرشح حزب الوفد نعمان جمعه أيمن نور والإخوان معاً وقال إنهم وراء إنجاح أيمن نور وصوتوا له.

وقد انعكس هذا على أن «حزب الغد» الذي لم يمض على تأسيسه عام واحد حصل على ضعف ما حصل عليه «حزب الوفد» التاريخي، ويدفع رئيسه أيمن نور للحديث عن المنافسة بقوة في انتخابات البرلمان بعد شهرين والمنافسة في كل الدوائر، ويدفع باتجاه توقعات باحتمال حدوث تحالف انتخابي بين الغد وجماعة الإخوان في انتخابات البرلمان.

نتائج الانتخابات ودلالاتها

بشكل عام يمكن رصد التوقعات التي سوف تترتب على هذه النتائج على النحو التالي:

١ - تزايد تشكيك المعارضة في نتائج الانتخابات وتصريح غالبية المرشحين (نور وجمعة وشلتوت والعجرودي وغزال) بأنها «مزوره» وأن هناك تجاوزات، لحد مطالبة البعض (أيمن نور) بإعادة الانتخابات، لم يمنع الجميع من الإشارة إلى أن التجاوزات لا تؤثر على قانونية النتائج أو تقطع بأن التجاوزات تؤثر على النتائج النهائية.

٢ - وقوف جمال مبارك نجل الرئيس مبارك وأمين لجنة السياسات وراء الحملة الانتخابية للرئيس مبارك وما سمي «النيولوك» الذي ظهر به الرئيس في الانتخابات، فضلاً عن دوره السابق في اختيار العديد من وزراء الحكومة الحالية، يشير إلى أن نجل الرئيس سيلعب دوراً أكبر في الحياة السياسية المصرية.

٣ - هناك توقعات بين الحزبيين أن تكون ثاني انتخابات رئاسية في الجمهورية الثانية عام ٢٠١١م أشبه بالاستفتاء على مرشح واحد للحزب الوطني الحاكم لسببين: (الأول) أن شرط حصول الأحزاب على نسبة ٥٪ في البرلمان (٢٣ مقعداً) كي تتقدم بمرشح أمر صعب التحقق لغالبية الأحزاب في انتخابات نوفمبر القادم، و(الثاني) أن نسبة ٥٪ لمجلس الشورى أيضاً (٩ مقاعد) أيضاً لن تتحقق، وأن هذه ربما تكون أول وآخر انتخابات تشارك فيها هذه الأحزاب نتيجة الاستثناء الذي قرره القانون لها في هذه الانتخابات فقط.

هل تصبح مصر نموذج أمريكا الديمقراطي بدل العراق؟

ويبقى السؤال: لماذا رحبت أمريكا بنتائج الانتخابات المصرية إلى حد وصفها بأنها حدث تاريخي، رغم التوقعات السابقة - نتيجة تشديد الضغوط وانتقاد رفض مصر الرقابة الأجنبية - بأن تصدر ردود أفعال غير مرحبة من جانب أمريكا؟

ولماذا اقتصرت الانتقادات - كما جاءت على لسان سكوت مكليلان المتحدث باسم البيت الأبيض وكونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية - على مطالبة الحكومة المصرية بتلافي الأخطاء التي شابتها وإجراء انتخابات برلمانية «حرة تماماً» في نوفمبر ٢٠٠٥م دون تشكيك في نتيجة الانتخابات؟

الإجابة هنا - من واقع تحليلات للصحف البريطانية - ربما تشير إلى أن هناك توجهاً أمريكياً متزايداً للتعويل على إنجاح تجربة الانتخابات المصرية، وتحويلها إلى نموذج عن الديمقراطية المنشودة في العالم العربي بعد فشل النموذج العراقي.

فقد ذكرت صحيفة الفاينانشال تايمز البريطانية ٩ سبتمبر أن نجاح الانتخابات المصرية، له أهميته للأمريكيين، ونقلت عن أحد الباحثين في معهد بروكينجز قولها: إن «الإصلاح في مصر أصبح في جدول أولويات الإدارة الأمريكية بعد اعترافها أن العراق لن يكون النموذج الديمقراطي الذي تحتذيه بقية العرب».■

يحاول الكيان الصهيوني حالياً الحصول على قرار دولي يسقط صفة الاحتلال عن غزة والتبعات القانونية والسياسية التي تتحملها جراء ذلك. أما الفلسطينيون فيعتبرون أن غزة مازالت أرضاً محتلة من قبل الكيان وأنه لا يزال يتحمل المسؤولية الكاملة عن ذلك في وقت تدرس فيه بعض الأوساط الفلسطينية إمكانية الحصول على تعويضات عن سنوات الاحتلال الطويلة.■



غزة- رامي خريس
ramk77@hotmail.com

إشكالية في تغيير الصفة القانونية للقطاع بعد اندحار الاحتلال

الفلسطينيون يطالبون بتعويضات عن احتلال غزة

ووفقاً لتصريح وزير خارجية الكيان الصهيوني سيلفان شالوم فإن موضوع «التوجه إلى مجلس الأمن لاستصدار قرار بأن غزة لم تعد أرضاً محتلة». تسعى دولة الاحتلال التي ستبقى محتفظة بالسيطرة العسكرية والاقتصادية على القطاع براً وبحراً وجواً، من وراء هذا الاعتراف إلى إخلاء مسؤوليتها القانونية المترتبة على الاحتلال وفقاً للقوانين والاتفاقيات الدولية.

الاعتراض الفلسطيني

يصر الجانب الفلسطيني على أن غزة تعتبر وفق معايير القانون الدولي أراضي محتلة، وتقع بالتالي تحت مسؤولية الاحتلال من الناحية القانونية حتى اكتمال السيادة الفلسطينية. إذ إن الكيان الصهيوني سيظل يتحكم بالقطاع عبر المعابر البرية والبحرية والجوية. وينظر الفلسطينيون إلى الانسحاب عموماً على أنه «لا يعني نهاية الاحتلال» حسب تصريح وزير الخارجية الفلسطيني ناصر القدوة الذي أشار إلى أنه لا يمكن الحديث هنا عن سيادة فلسطينية كاملة لأن السيادة تتطلب السيطرة على الأجواء والحدود الخارجية مع العالم.

ويطالب القدوة المجتمع الدولي «بالحفاظ على المركز القانوني للأراضي الفلسطينية، بعد انسحاب الكيان الصهيوني منه».

كما أكدت وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية في ورقة موقف صادرة عنها أن: «الانسحاب الصهيوني المزمع من غزة وبعد تنفيذه لا يغير من المركز القانوني للأرض التي سيتم الانسحاب منها»، وقالت: «سيبقى (الكيان الصهيوني) سلطة محتلة تقع عليه المسؤولية القانونية والإنسانية التي تلزمه بها اتفاقية جنيف الرابعة للعام ١٩٤٩م، وأنظمة لاهاي للعام ١٩٠٧م، وما يترتب على ذلك من التزامات تجاه الأرض والسكان بما لا يخل بالحقوق الفلسطينية، خصوصاً الحق في تقرير المصير

مؤسسات فلسطينية تستعد لمعركة قانونية مع الاحتلال للمطالبة بتعويضات عن استغلال ممتلكاتهم طوال أكثر من ٣٨ عاماً

وإقامة دولة مستقلة ذات سيادة في الضفة الغربية وغزة».

وأضافت: «يبقى الكيان الصهيوني قوة احتلال وفق القانون الدولي، حيث إنه سيحافظ فعلياً على سيطرته على المجالين الجوي والبحري ويحافظ على سيطرة جزئية على المعابر بما يقيد من حرية السكان المدنيين في الحركة، كما يعطي الحق لقواته في الدخول لغزة متى رأت داعياً لذلك. وإن سحب المستوطنين وإزالة المستوطنات ينهي الجانب المتعلق باستعمار الأرض ويشكل انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني ولا ينهي الوضع القانوني لـ(الكيان الصهيوني) باعتباره قوة احتلال في غزة».

وشددت على أن الزعم الصهيوني بخصوص إنهاء الاحتلال وتغيير المركز القانوني لغزة بعد تنفيذ الانسحاب يتعارض كلياً، أولاً: مع مبادئ وأحكام القانون الدولي بما في ذلك القانون الدولي الإنساني، وثانياً: مع الالتزامات السياسية والقانونية المترتبة على حكومة الكيان الصهيوني.

الوضع القانوني

لم يحدث أن كان هناك سابقة قانونية مشابهة تماماً لوضع غزة، ولعل ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى عدم توافر الإمكانات الفنية

للسيطرة على منطقة خارج استخدام القوة العسكرية. ولمعرفة رأي القانون الدولي فيما يتعلق بالوضع القانوني لغزة إثر الانسحاب الصهيوني، أجرى موقع دويتشه فيلّه باللغة العربية حواراً مع البروفيسور «جورج نولته» أستاذ القانون الدولي بجامعة ميونخ.

ويرى البروفيسور نولته أن غزة ليست جزءاً من الكيان الصهيوني «وهي لم تكن يوماً كذلك فضلاً عن أن الكيان الصهيوني لم يعتبرها منطقة تابعة له». غير أن غزة محتلة من قبل جيش الاحتلال الصهيوني منذ ١٩٦٧م ومن المعروف عن مصطلح «الاحتلال» أنه يعني سيطرة دولة ما عسكرياً على منطقة ما ليست جزءاً من أراضيها.

وأضاف «يكون الاحتلال احتلالاً حتى لو لم يكن الجنود منتشرين على كل أجزاء المنطقة». والأمر برمته لن يتغير من خلال إخلاء المستوطنات والانسحاب من نقاط السيطرة داخل غزة.

فغزة ستظل محتلة حتى بعد انسحاب الوحدات العسكرية الصهيونية. لكن تقييم الوضع سيختلف كثيراً في حالة منح سكان غزة منفذاً حراً عبر الحدود مع مصر، حسب رأي أستاذ القانون الدولي.

تحمل المسؤولية

أما ما ينص عليه القانون الدولي في حالة تخلي الكيان الصهيوني عن مسؤوليته تجاه القطاع فيقول نولته: «في حالة إذا ما ظل الكيان مسيطراً على جميع المعابر المؤدية إلى غزة، فإنه يتحمل في هذه الحالة المسؤولية باعتباره قوة احتلال». ولكن وفقاً لتصريحات البروفيسور الألماني فإنه إذا حدث مستقبلاً ومنح الكيان سكان غزة الحرية وضمن لهم الاستقلال، «حينها فقط ستكون في حل من المسؤولية».

والآن بعدما أصبح من المؤكد أن جيش الاحتلال الصهيوني سيخلي الحدود الفلسطينية المصرية ومحور صلاح الدين (فيلادلفيا) وترك معبر رفح ليصبح تحت سيطرة مصرية فلسطينية مشتركة فإن هذا الأمر يعطي دولة الاحتلال فرصة أكبر لتناور في اتجاه طلبها إخلاء مسؤوليتها القانونية عن غزة، ولكن هناك أمراً آخر أكثر أهمية سيكون حجر عثرة آخر أمام الاحتلال وهو وجود غزة والضفة تحت وحدة جغرافية واحدة، وهذا ما يشير إليه المحامي يونس الجرو رئيس مجلس إدارة مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان الذي يقول: «تعتبر غزة والضفة وحدة جغرافية واحدة وإذا أعادوا الانتشار في غزة فلا يزال الاحتلال في الضفة».

وبالرغم من محاولة الكيان التنصل من مسؤولياته نحو غزة إلا أن مؤسسات فلسطينية تستعد لمعركة قانونية مع الاحتلال للمطالبة بتعويضات عما لحق بها من أضرار فادحة واستخدام ممتلكاتها لأغراض عسكرية أو استيطانية طوال أكثر من ٣٨ عاماً من الاحتلال.

وحول الأوضاع القانونية لذلك أكد «مركز غزة للحق والقانون» أن «الانسحاب لا يسقط بالتقادم مسؤولية الكيان الصهيوني القانونية والمدنية عن الجرائم والانتهاكات التي اقترفها منذ بداية احتلال الأراضي الفلسطينية».

وقال تقرير قانوني أعده مجموعة باحثين في المركز الحقوقي أن الانسحاب «لا يلغي أيضاً حق الفلسطينيين في المطالبة بمحاكمة الذين اقترفوا جرائم الحرب والجرائم المنافية للإنسانية بحقهم سواء أمام القانون المحلي أو الدولي».

الانسحاب لا يلغي الحق في المطالبة بمحاكمة الذين اقترفوا جرائم الحرب ضد المدنيين

وقد استعدت قوات الاحتلال قبيل انسحابها من القطاع لهذه المعركة، حيث صادق الكنيست الصهيوني مؤخراً على قانون يلغي حق الفلسطينيين في المطالبة بتعويضات عن أعمال الهدم والتدمير التي قام بها الجيش خلال انتفاضة الأقصى، ليقطع الطريق على أي محاولة فلسطينية في هذا الاتجاه.

ويقول خبراء قانونيون فلسطينيون إن المتضررين بإمكانهم أن يعملوا على مسارين في هذا الإطار:

«الأول: ملاحقة الاحتلال ورفع قضايا تعويض أمام محاكم دولية.

والثاني: تشكيل جماعة ضغط تلزم الاحتلال بدفع تعويضات عن استغلاله للأراضي الفلسطينية بشكل مخالف للقانون الدولي».

وتعليقاً على ذلك، قال المحامي الفلسطيني عدنان الحجار نائب مدير «مركز الميزان لحقوق الإنسان»: إن «نص القانون الصهيوني يحرم الفلسطينيين من المطالبة بالتعويض بأثر رجعي منذ بداية الانتفاضة؛ الأمر الذي يشكل مخالفة للقانون الدولي انطلاقاً من القاعدة القانونية العامة التي تنص على عدم رجعية القوانين، معتبراً أن هدف القانون حرمان الفلسطينيين من التعويضات ومكافأة الاحتلال على جرائمه».

ملاحقة قانونية

ويؤكد حسني زعرب محافظ خان يونس جنوب غزة، والتي أقيمت على أراضيها ١١ مستوطنة استحوذت على نحو ٣٢٪ من مجمل أراضيها، أن المعركة القانونية لملاحقة المحتل تمثل أولوية في المرحلة القادمة جنباً إلى جنب مع أولوية الإعمار والتنمية.

ولفت زعرب إلى أن «المحافظة بادرت بالاتصال بعدد من القانونيين والحقوقيين، وعقدت عدة اجتماعات بهدف مقاضاة الاحتلال وإجباره على دفع تعويضات بعد استغلاله للأراضي العامة والخاصة وبعد الأضرار التي خلفها خلال فترة الاحتلال». وكشف عن توجه لرفع قضية موحدة باسم كافة المحافظات المتضررة من الاستيطان والاحتلال بحيث تشرف عليها لجنة من كبار القانونيين في غزة تتولى مسؤولية هذا الملف.

ويقول إسماعيل السميري من القاطنين في مدينة خان يونس جنوب القطاع الذي استغلت قوات الاحتلال أرضه في إقامة موقع عسكري وطريق استيطاني بالقطاع، إنه لن يتوانى في المطالبة بحقه في التعويض المناسب عن استغلال أرضه التي تبلغ مساحتها ١٥ دونماً (الدونم ١٠٠٠ متر مربع) على مدى أكثر من ٢٠ عاماً.. وذكر أنه تابع عبر وسائل الإعلام التعويضات الكبيرة، التي تلقاها المستوطنون نظير انتقالهم من المستوطنات، معتبراً أنه وغيره من المتضررين الفلسطينيين «الأحق بالتعويض». ■





الجميع يراوده الشك بأن هناك لغزاً وراء وفاة عرفات، ويبدو أن ثمة بداية للتكهنات حول حقيقة مرضه المفاجئ ووفاته، فقد كشف كتاب صهيوني حمل عنوان «الحرب السابعة» عن تفاصيل تنشر لأول مرة حول أسباب وفاة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات كما تناول الحرب الصهيونية على الفلسطينيين.

غزة: صباح محمد

كتاب «الحرب السابعة» لكاتبين صهيونيين يكشف حقائق جديدة

عرفات.. هل مات مسموماً أم لُوِّثَ دمه بالأيدز؟

تحظى قضية موت عرفات في ١١ نوفمبر ٢٠٠٤م في مستشفى «فيرسي» في العاصمة الفرنسية باريس باهتمام كبير في ظل احتفاظ المعنيين بسرية التقرير الطبي الخاص بحالته، وأوضحت صحيفة «هاآرتس» العبرية في نشرها لفصل من الكتاب الذي صدر عن دار النشر التابعة لصحيفة «يديعوت أحرونوت» وألفه الصحفيان الصهيونيان «عاموس هرئيل» و«آفي سخاروف» أن الرئيس الراحل قد توفي نتيجة تسمم أو إصابة بمرض الأيدز نتيجة تسريب الجرثومة إلى دمه، ولم يستبعد الأطباء أن تكون وفاة عرفات قد نجمت عن تلوث في الدم.

وحسب شهادات مجموعة من الأطباء الصهاينة والأجانب الذين اطلعوا على التقرير الطبي لعرفات فإن السبب الفوري لوفاته نجم عن نزيف في الدماغ أدى إلى شلل دماغي، إلا أن مداولات جرت بين مجموعة كبيرة من الخبراء في مختلف المجالات الطبية، ومن التحليلات التي أجروها أنه لا يمكن تفسير اجتماع عدة عوارض أدت إلى وفاة عرفات.

وفي أحد فصول الكتاب الذي نشرته الصحيفة أشير إلى أن تقرير الدكتور أشرف الكردي، الطبيب الخاص لعرفات أكد أن الأطباء في باريس عثروا على عوارض مرض الأيدز في دم عرفات، ويرفض الكردي كشف المصدر الذي استقى منه هذه المعلومات، ويقول: إنه تم تسريب جرثومة الأيدز إلى دمه لتمويه عوارض التسمم التي تسببت في وفاته.

وفي ظل نفي قاطع من مسؤولين رسميين في الكيان الصهيوني لما ورد في كتاب «الحرب السابعة»، يؤكد البروفيسور «جيل لوجاسي» الخبير في علوم المركبات الدموية أنه يستنتج من التقرير الطبي لعرفات، أن العوارض التي يشير إليها التقرير يمكنها أن تشير إلى إصابته بالأيدز، وقال: «إن التلوث الذي يبدأ في الجهاز الهضمي ويتدهور بسرعة إلى حد انهيار جهاز التخثر الدموي يعتبر من عوارض الأيدز».

وحسب رأيه فإن التقرير يتجاهل تماماً احتمال إصابة عرفات بالأيدز، مضيفاً أن التقرير يشير إلى إجراء فحوصات لعشرات الأمراض والجراثيم إلا أنه لا يشير إلى إجراء فحص HIV أو إلى أي مداولات جرت لفحص هذا الأمر، وقال البروفيسور لوجاسي: «انه لو تم إجراء فحص لمعرفة ما إذا أصيب بالأيدز وكانت النتائج سالبة، لما كانت هناك أي مشكلة تمنع نشر النتيجة».

مادة سامة

وشكك خبير صهيوني آخر اطلع على التقرير باحتمال إصابة عرفات بالأيدز، واستبعد الخبير أن يكون المرض الذي تواصل لمدة أسبوعين، حتى نقل الرئيس إلى باريس، والذي رافقته حالات إسهال شديد وتقيؤ وانهيار الجهاز

الكتاب يعترف: الكيان تمادى في سياسة القتل ظناً أنها ستنهي الانتفاضة وتنهي بعض التنظيمات إلى الأبد



الهضمي الذي أدى إلى تخثر خطير، هو مرض الأيدز، بينما يرى طبيب آخر أن العوارض التي يشير إليها الفحص الطبي الذي أجري لعرفات بعد أربع ساعات من تناوله لوجبة عشاء في ١٢ أكتوبر ٢٠٠٤م قبل شهر من وفاته، تثير الاشتباه بأن عرفات مات نتيجة تسممه من تلك الوجبة، موضحاً أن العوارض التي تم وصفها في التقرير الطبي لعرفات تقلص من إمكانية تسميمه بمواد عادية كان يمكن اكتشافها من خلال الفحوصات الطبية التي أجريت له أثناء تواجده في المقاطعة ومنع انتشارها بواسطة الأدوية المضادة، ويؤكد هذا الخبير أن عرفات توفي نتيجة مادة سامة تم إضافتها إلى طعامه وأدت إلى تفشي المرض غير المعروف.

سبعة حروب

وقد أطلق المؤلفان عنوان «الحرب السابعة» على هذا الكتاب معتبرين أن الحرب الأولى هي حرب عام ١٩٤٨م التي أطلق عليها كيانهم «حرب الاستقلال» أما الحرب الثانية فكانت عام ١٩٥٦م أي العدوان الثلاثي على مصر، أما الثالثة فهي حرب العام ١٩٦٧م، والرابعة حرب العام ١٩٧٣م، ثم الحرب الخامسة وهي اجتياح بيروت عام ١٩٨٢م، وجاءت الانتفاضة الأولى لتكون الحرب السادسة التي كانت بالنسبة للاحتلال الصهيوني حرب استنزاف مفتوحة، ثم جاءت انتفاضة الأقصى لتشكل الحرب السابعة، وهي الحرب التي دارت حولها تفاصيل الكتاب، الذي أوضح فيه المؤلفان أن الانتفاضة أدت إلى مقتل أكثر من ألف صهيوني حتى نهاية العام ٢٠٠٤م، ويتطرقان لحقيقة الألم الذي عاشه الصهاينة خلال هذه الفترة، فيذكر أن هذه الحرب التي كان بمقدورها عقب كل إنذار ساخن أن تفرغ الشوارع «الإسرائيلية» من المارة والمتسوقين فغدت الحياة في الكيان الصهيوني أشبه بالجحيم كما يصف الكتاب، بل بات «الإسرائيليون» أنفسهم لا يعرفون ماذا سيجري خلال الـ٢٤ ساعة القادمة.

كما نبه الكتاب إلى أن الصهاينة في انتفاضة الأقصى التي سماها المؤلفان بـ«الحرب العشوائية»، وخلال حلقات متواصلة من المقاومة الفلسطينية في إحداث الإضرابات والتفجيرات والمظاهرات وإغلاق الشوارع والطرقات وقنص لـ«الإسرائيليين» في ذهابهم وإيابهم جعل الحياة في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، أشبه بحالة دائمة يومية يصعب ضبطها، وهذا ما أدى - حسب الكتاب - إلى عرقلة الحياة الاقتصادية والحركة السياحية في الكيان، وذكر أن المواطن «الإسرائيلي» خلال هذه الحرب ما زال غير آمن على نفسه وأطفاله، وتبعثر كل شيء جراء هذه الانتفاضة غير الواضحة في ملامحها ومستقبلها وأهدافها.

فضائح الاحتلال

يقر الكتاب بأن الحرب السابعة كانت «غير أخلاقية» بفضائح «إسرائيل» وجاء هذا الإقرار

لم تجد سياسة الاغتيال نفعاً بل أججت الشارع الفلسطيني ضد الكيان

زيادة نسبة التأييد لـ«حماس» وللعمليات الاستشهادية إلى ٧٠٪

الجنود الصهاينة أكدوا أن الأوامر كانت تأتيهم بقتل الأطفال والنساء

الحرب ضد المقاومة كانت «حرب إبادة» شاملة للإنسان والنبات والمزروعات والتراث

ألف صهيوني قتلوا في الانتفاضة حتى نهاية العام ٢٠٠٤

باعتراف جنود من قوات الاحتلال خدموا نحو ثلاث سنوات في ظلها، وأكد هؤلاء على أن الأوامر التي كانت تأتيهم هي قرارات قتل الأطفال والنساء من خلف الكواليس، ويذكر الكتاب أن الحرب كانت فعلاً «حرب إبادة» شاملة للإنسان والنبات والمزروعات والتراث، حرب لم يكن لها ضوابط تم خلالها اغتيال قيادات تاريخية وحصار ومذابح في المخيمات والتجمعات، كل ذلك كان يجري رغم اللقاءات السياسية «خلف الكواليس» في تل أبيب وواشنطن والقاهرة والقدس.

وقد احتوى الكتاب على لقاءات مع أكثر من ٣٠٠ شخص وصفوا بأنهم يتحملون المسؤولية في صنع قرار الحرب والسلام من الفلسطينيين والصهاينة والأمريكان والأوروبيين والمصريين ومسؤولين في أجهزة الأمن المختلفة وقيادات في فصائل المقاومة وغيرهم كثير وقادة سجناء يقبعون في زنازينهم وغرفهم.

مقاومة قوية

ويتطرق الكتاب إلى الحديث عن الداخل الفلسطيني المقاوم بحركاته وتنظيماته، ويشير إلى أن ما ميز انتفاضة الأقصى عن غيرها المشاركة الكاملة من الأجنحة العسكرية التابعة لفصائل المقاومة سواء المعارضة أو المؤيدة لاتفاق أوسلو، وقال الكتاب: إنه بعد تطور انتفاضة الأقصى وجدت حركة فتح نفسها محرجة أمام مقاومة الفصائل الأخرى، ما قد يسبب لها خسارة كبيرة على الصعيد السياسي والجماهيري، فقامت بتأسيس كتائب شهداء الأقصى التي ولدت بعد شهر من انتفاضة الأقصى يوم الإثنين ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٠م. وأقر الكتاب أن مشاركة مؤيدي أوسلو والممثلين لفتح أخطر نقطة تحول في سنوات الحرب السابعة، ولم يعد هناك مؤيد أو مدافع عن أوسلو، وإنما أصبح الجميع، اليسار واليمين ضمن معسكر العداء لاتفاق أوسلو والمفاوضات مع العدو الصهيوني.

ويتدرج في سرد أحداث انتفاضة الأقصى أو «الحرب السابعة» يبدأ المؤلفان الحديث عن خسائر الكيان جراء تصاعد وتيرة العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية خاصة عام ٢٠٠٢م حيث بلغ عدد القتلى من الصهاينة في شهر واحد ١٢٣ قتيلاً وعاشت المدن الصهيونية حالة من الرعب الشديد فأصبحت مراكز المدن في القدس وتل أبيب وحيفا كأنها مدن أشباح، ويتابع المؤلفان: إن هذا التصعيد دفع الصهاينة لتجنيد جهدهم في الاغتيالات، وقامت طائرات «الأباتشي» باغتيال قيادات بارزة في فصائل المقاومة من جميع الأطراف دون استثناء، وأقر الكتاب بأن دولة الاحتلال أوغلت في سياسة القتل ظناً منها أنها ستنهي الانتفاضة، وتنهي بعض التنظيمات إلى الأبد. لكنها وجدت أنها فشلت وزادت نسبة الإقبال على العمل المقاوم الاستشهادي، فلم تجد سياسة الاغتيال نفعاً بل أججت الشارع الفلسطيني ضد الكيان، مع الاعتراف أيضاً بزيادة نسبة التأييد لحركة المقاومة الإسلامية حماس ووصول نسبة المؤيدين للعمليات الاستشهادية إلى ٧٠٪.■


الشهيد عزالدين القسام

لأول مـرة منذ اندلاع الانتفاضة قبل خمس سنوات كشفت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس» عن أسماء قادتها العسكريين وقد أدلى هؤلاء القادة بأحاديث لصحيفة تابعة للكتائب حملت اسم (فجر الانتصار) وزعت في مساجد الضفة والقطاع.

غزة: زكريا المدهون

قادة كتائب «القسام» في قطاع غزة بعد الكشف عن شخصياتهم :

ما دام هناك احتلال فالمقاومة موجودة وستكثف من عملياتها العسكرية

وقال المكتب الإعلامي لكتائب القسام الذي أصدر الصحيفة: إن الهدف منها معالجة «الهروب الصهيوني من القطاع وشمال الضفة، وتوضيح دور كتائب الشهيد عز الدين القسام وفصائل المقاومة الفلسطينية في دحر الغزاة الصهاينة».

وقالت كتائب القسام: إن قائد لواء خان يونس فيها محمد إبراهيم حسن السنوار (٣٠) عاماً، وكنيته (أبو إبراهيم)، وأنه أمضى في السجون الإسرائيلية ٩ شهور، واعتقل لدى السلطة الفلسطينية لمدة ٣ سنوات، وتعرض لثلاث محاولات اغتيال، كانت الأولى بالقنص من برج عسكري باتجاه بيته، والثانية بوضع كاميرا في مقبرة خان يونس على شكل جدار مقابل بيته وتم كشفها، والثالثة قصف بيته من طائرات F16 بصاروخين وزن كل صاروخ ٢٥٠ كيلوجراماً.

واعتبر السنوار الانسحاب من القطاع أحد أهم إنجازات المقاومة، وتحدث عن حياته كمطارد قائلاً: «تعتبر حياة المطاردة حياة مختلفة كلياً عن الحياة التي يعيشها المجاهد قبل ذلك، حيث يجب عليه أن يتأقلم على حياة العزلة عن العالم الخارجي وإيجاد البدائل لملء وقت الفراغ، ومن هنا يضع لنفسه برنامجاً يومياً يبدأ بالعبادات وينتهي بالإعدادات، أما في جانب الاحتياطات الأمنية فكل حركة يجب أن تكون محسوبة قبل بدايتها، وذلك على صعيد التنقل أو ركوب السيارات، أما أثناء التواجد في البيوت أو غيرها فيكون هناك تقسيم لأوقات النوم والحراسات لمعرفة ما يجري حولنا باستمرار».

وعن دور العملاء في عمليات الاغتيال قال السنوار: «لا شك أن هذا الموضوع كان من أكثر المواضيع صعوبة وخطورة حيث إن معظم محاولات الاغتيال وحسب المعطيات الميدانية والمعلوماتية كانت تشير إلى أن عملاء على الأرض هم أصحاب اللمسات الأخيرة في محاولات الاغتيال.. ودور كتائب القسام في هذا الموضوع لم يصل إلى الحد الأدنى المطلوب للتعاطي معه لأن الإشكالية في ذلك كانت السلطة، تحت حجة وذريعة أن هناك سلطة واحدة، مع العلم أن أكثر تنظيم قدم شهداء عن طريق الاغتيالات والتصفيات هو حركة حماس وكتائب القسام».

لدينا وحدات لحماية الثغور منتشرة في كل مناطق الاحتكاك مع الاحتلال

أبو شمالة

أما قائد لواء جنوب القطاع، فقالت القسام إنه محمد إبراهيم صلاح أبو شمالة (٣١) عاماً، وكنيته أبو خليل، وأمضى في سجون الاحتلال ٩ أشهر، أما في سجون السلطة الفلسطينية فأمضى ٣ سنوات ونصفاً.

وتعرض لعملية اغتيال واحدة، وتحدث أبو شمالة عن عمليات الأنفاق التي وصفت بالنوعية ضد القوات الصهيونية في القطاع قائلاً: «بدأت فكرة العمل بهذه الطريقة حينما أصبح الأعداء محصنين في حصونهم المنيعة في مواقعهم ودباباتهم وتعسر على المجاهدين في كثير من الأحيان الوصول إليهم، واستطاعت كتائب القسام أن تفكر وتجد طريقاً للوصول إلى أسفلهم عبر حفر نفق يوصل إلى مكان تجمعهم وزرعه بالمتفجرات وتدميره تدميراً كاملاً وقد كانت بداية هذا العمل في حفر نفق طويل يبلغ طوله حوالي ١٥٠ متراً تحت موقع بوابة «صلاح الدين»

المسمى عندهم موقع «ترميد» وزرع كمية كبيرة من المتفجرات وتدمير الموقع على من كان بداخله من جنود الاحتلال، وهذه كانت البداية حيث أقدم المجاهدون من أبناء كتائب القسام بالعمل لأول مرة بهذا الأسلوب واستطاعوا أن يصلوا إلى أسفل الموقع رغم كل المشاق والمتاعب والسرية المطلقة طوال فترة العمل وإلحاق الهزيمة بالعدو الصهيوني وبث روح الفزع في نفوس جنوده وقادة أركانه الذين تكلموا كثيراً عما ألم بهم من هزيمة نكراء والاعتراف بعزيمة حماس التي لا تقهر وأنها دائماً صاحبة الابتكار. وقد تم تسمية المجموعة العاملة يومها بوحدة مكافحة الإرهاب القسامية».

الغندور وسعد

أحمد ناجي الغندور هو قائد لواء مدينة غزة، وكنيته (أبو أنس) أمضى في سجون الاحتلال الصهيوني ٦ سنوات، وفي سجون السلطة ٥ سنوات، وتعرض لمحاولة اغتيال في سبتمبر ٢٠٠٢م.

تحدث عن مقاومة الاجتياحات الصهيونية العديدة لمدينة غزة وعن سلاح كتائب القسام الذي استخدمته في مواجهة الاجتياحات. قال الغندور: «استخدمت كتائب القسام كل ما استطاعت الحصول عليه من سلاح. فبدأت بالتربية الجهادية بشتى أنواعها، ثم بما تيسر بداية من الحجر والمولوتوف والبنادق والرصاص والقنابل ثم منّ الله علينا بالمهندسين الذين وفقهم الله في صناعة المتفجرات التي هي - بعد الله سبحانه وتعالى - وقود لكل المقاومين والمجاهدين وأصبحت سلاح رعب وردع للمحتلين فكانت العبوات بشتى أنواعها، الأرضية والجانبية الموجهة للأفراد وكانت الأحزمة الناسفة والسيارات المفخخة وكانت صواريخ القسام التي أنزلت الرعب في قلوب الصهاينة، وكانت الصواريخ المضادة للدروع منها البتار ومنها الياسين الذي جعل المحتلين يفكرون ألف مرة في أي اجتياح بل أصبحوا يفكرون بالانسحاب».

ويتولى قيادة لواء مدينة غزة أيضاً رائد سعيد حسين سعد (٣٣) عاماً، وكنيته أبو معاذ، وأمضى في سجون الاحتلال ١٥ شهراً، وفي سجون السلطة ٤ سنوات، ونجا من محاولة اغتيال.

وتحدث عن قيادته لما سماه وحدات المرابطين، وهي عبارة عن مجموعات ترابط ليلاً في مواقع التماس مع جنود الاحتلال، وقال: «إن مهمة هذه الوحدات هي حماية الثغور من العدو، فهم يشكلون بمجموعات صغيرة منتشرة في كل مناطق الاحتكاك مع العدو، يرقبون تحركاته، ويمدون قيادتهم بذلك أولاً فأولاً، وعند حدوث اجتياح أو توغل يتصدون له بكل عزم وقوة ويتسابقون على الموت من أجل حياة غيرهم».

نتصدى لأي اجتياح أو توغل بكل عزم وقوة ونتسابق على الموت من أجل حياة غيرنا

الجعبري

ولأول مرة تنشر مقابلة مع أحمد سعيد الجعبري الذي يعتبر أحد أبرز قادة كتائب القسام، وعمره ٣٥ عاماً، أمضى في سجون الاحتلال ١٣ شهراً، وفي سجون السلطة اعتقل لمدة عامين، وفشلت سلطات الاحتلال في اغتياله، ولكن قتل أقرباء له في تلك العملية، وتحدث الجعبري عما أسماه سلاح «خطف جنود صهاينة» ومبادلتهم بأسرى فلسطينيين، والذي كان يتم تحت إشرافه المباشر، وقال: «كنا نشعر أن قضية الأسرى هي من أهم القضايا الوطنية، لذلك كان من الواجب أن نهتم بها، ونعمل على تحرير هؤلاء الأسرى من أبناء القسام ومن التنظيمات الأخرى، فبدأ الاهتمام بخطف الجنود بغرض تحرير الأسرى منذ نهاية عقد الثمانينيات، وقد بدأ التنفيذ بإشارة من الأخ القائد صلاح شحادة بينما كان معتقلاً في سجون الاحتلال للأخ المجاهد (الأسير حالياً) محمد نمر الشراتحة، بأن يفتح البوابة الشرقية (كلمة سر) وقد وصلت له هذه الكلمة عبر المحامي الأستاذ فرج الغول.. فتوجه الأخ (النمر) في مجموعته وكلفها بالخطف فخطفوا «آفي ساسبورتس» ثم خطفوا «إيلان سعدون» وبدأت كرة الخطف تتدحرج. فتم خطف أكثر من ١٥ جندياً صهيونياً بسلاحه وعتاده وتم قتلهم جميعاً ما عدا «آلون كرفاني» الذي كتب الله له الحياة بعد أن تم التحقيق معه والاستيلاء على سلاحه، وضربه بالسكاكين وترك على أنه ميت». وأضاف: «ثم خطفنا اثنين من الجنود عند بوابة «نفيه ديقاليم»، ثم «نسيم توليدانو»، و«يارون حين»، و«شاحر سيماني»، و«آريه فرنكتسال»، و«نخشون فاكسمان»».

لدينا سلاح جديد هو «خطف جنود صهاينة» ومبادلتهم بأسرى فلسطينيين

تم خطف أكثر من ١٥ جندياً صهيونياً بسلاحه وعتاده وقتلهم جميعاً

وعن المعيقات التي واجهت عمليات خطف الجنود قال الجعبري: بأنها تتمثل «بالإجراءات الأمنية المشددة للاحتلال وجنوده بحيث إنهم كانوا يستخلصون العبر من كل حادثة خطف، وضيق المساحة الجغرافية التي يتحرك فيها المجاهدون، وعدم وجود جهة رسمية تتبنى الخطف أو تستضيف الخاطفين والمخطوفين وتؤمن لهم الحماية».

الضيف

ونشرت الكتائب حواراً مطولاً مع قائدها العام محمد دياب إبراهيم الضيف، الذي كان قد ظهر في الأسبوع الماضي في شريط مصور، وأمضى الضيف وكنيته أبو خالد، ١٦ شهراً في سجون الاحتلال، وفي سجون السلطة ستة أشهر ونصف، وهو مطارد منذ نهاية سنة ١٩٩١م.

وتعرض لخمس عمليات اغتيال، وقال: إن أول عملية نفذتها كتائب القسام كانت بتاريخ الأول من يناير ١٩٩٢م ضد حاخام مستوطنة كفار داروم.

وتحدث عن بدايات تصنيع السلاح لدى الكتائب والتي بدأت بمحاولة تصنيع مسدسات، ثم رشاشات من نوع (عوزي)، ثم تصنيع المتفجرات، والقنابل، والصواريخ والقاذفات.

وكشف عن امتلاك كتائبه صواريخ (قسام) يصل مداها إلى أكثر من ٩ كيلو مترات، وقاذف (الياسين) المشابه لقاذف P2 يضرب من على الكتف ويستطيع أن يخترق أكثر من ١٥ سم في الحديد المصمت، وصاروخ (البتار) وهو صاروخ مضاد للدبابات بحجم أكبر ينصب على منصب، والعبوات المختلفة.

وحول مستقبل كتائب القسام بعد الانسحاب قال الضيف: «ما دام هناك احتلال إذاً هناك مقاومة، ومادامت هناك مقاومة إذاً هناك عمل عسكري وهناك كتائب وهناك جهاز متكامل يجب أن يتطور في الكفاءة والقدرة، سنسعى بكل ما نستطيع إلى تقدم الجناح العسكري، بحيث نواصل هذه الطريق، نتقدم ولا نوقف المسير».■



تعصف بلبنان هذه الأيام متغيرات فاصلة في تاريخه الحديث، فمنذ أن اغتيل رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري والبلاد تمر بمنعطفات عديدة؛ ضغوط دولية من الولايات المتحدة وفرنسا تتزايد، والانتخابات البرلمانية أجريت، وحالياً تتواصل التحقيقات حول خلفيات حادث اغتيال الحريري، كل هذا ويبقى انتظار قرار تنحي أو استقالة الرئيس الحالي إميل لحود.. المجتمع التقت رئيس الوزراء اللبناني السابق سليم الحص وحاورته حول مختلف القضايا التي تحيط بلبنان حالياً فكان هذا الحوار:

رئيس الوزراء اللبناني السابق سليم الحص لـ المجتمع :

القضاء اللبناني مليء بالشوائب.. والتحقيق الدولي حول اغتيال الحريري جاد حتى الآن

بيروت: د. نهى قاطرجي
nohakatergi@hotmail.com

• الوضع الحالي في لبنان والتحقيق الدولي الذي يجري، ما موقفكم؟ وهل يمكن أن تكشف الحقيقة عن مرتكب الجريمة خاصة أنكم سبق وأن ذكرتم أنكم لا تثقون بسلامة التحقيق؟

- لقد قلت: إن القضاء الدولي قد لا يكون منزهاً بشكل مطلق، بمعنى أنه يمكن أن يتعرض لضغوط، يعني أمريكا لن تتورع عن الضغط إن شاءت، وكذلك فرنسا والدول الأخرى، حتى القضاء الدولي معرض للضغوط، ليست هناك عدالة مطلقة في العالم، إلا أنني مع هذا أعتقد أن التحقيق جدي وكان لا بد منه؛ لأن هذا المستوى من التحقيق ما كان ليحصل لو كان على المستوى الداخلي لو ترك للقضاء اللبناني، ولا شك أن هناك قضاة لبنانيين متميزين نعتز بهم، وأنا أعرف بعضاً منهم، لكن القضاء اللبناني فيه كثير من الشوائب، وبذلك نعود للسؤال الذي طرحناه سابقاً: كم من جريمة ارتكبت في تاريخ لبنان الحديث وتناولت أعظم الناس في هذا البلد وتم الكشف عن فاعليها؟!.. جريمة واحدة فقط، وهي جريمة اغتيال الرئيس كرامي، فإذا بالناس تطالب بالإفراج عنه فيفرج عنه (سمير جعجع)، وليست هناك أي قضية خضعت للمحاسبة الحقيقية. فالقضاء اللبناني غير صالح لمواجهة تحديات بهذا الحجم. والتحقيق الدولي جاد، ويبدو من المؤشرات حتى اليوم أنه يتقدم بخطى ثابتة نحو كشف الجريمة، وقد لا يتوصل لتحديد هوية الجناة، ولكنه قد يستطيع تحديد الجهة.

• ولماذا تدخل التحقيق الدولي الآن؟ من باب أولى كان يجب أن يتدخل في الحرب الأهلية التي عانى منها لبنان خلال ١٥ عاماً؟

- هذا لمكانة الرئيس الحريري، ما حدث مع الرئيس الحريري حدث عكسه بالنسبة للرئيس كرامي، الرئيس كرامي قتل وهو رئيس حكومة، والرئيس الحريري قتل وهو خارج الحكم، في قضية الرئيس كرامي أدين الذي ارتكب جريمة قتله وأفرج عنه، وفي حالة الرئيس الحريري يطالب بإنزال العقوبات، الرئيس الحريري له وضع متميز، وهناك أهداف سياسية وراء ذلك ، فقضية الرئيس الحريري تمهد للتأكيد على تنفيذ القرار(١٥٥٩).

مشروع «الشرق الأوسط الكبير» يهدف إلى القضاء على فكرة العروبة نهائياً وتفتيت المنطقة إلى دويلات تكون «إسرائيل» أكبرها

• نلاحظ أن التوتر في العلاقات بين لبنان وسورية يؤثر سلبياً على العلاقات بين الشعبين، هل يمكن اعتبار ما يحدث أمراً مخططاً من أجل توقيع الصلح مع الكيان الصهيوني وإغلاق الحدود بين البلدين؟

- الذي يحدث يتحمل المسؤولون في البلدين مسؤوليته ..

وأعتقد أن قدر الشعبين هو الحفاظ على علاقة مميزة، الحدود طويلة جداً والعلاقات تاريخية تجمع بين الشعبين الشقيقين، وإن وقعت شوائب فيجب تجاوزها والعودة إلى الأصل.

إن هناك مخططاً لا يتم الحديث عنه كثيراً وهو مشروع الشرق الأوسط الكبير، والذي يمهد له بما يسمى بالفوضى البناءة أو الفوضى الخلاقة، يقولون: إن هذه الفوضى لإعادة تكوين الكيانات، ضمن إطار ما يسمى الشرق الأوسط الأكبر، ولهذا المشروع هدف مزدوج: **الأول**: القضاء على فكرة العروبة نهائياً، لأنه عندما تدخل في الشرق الأوسط دول غير عربية مثل:

إيران، تركيا، قبرص، الكيان الصهيوني تلغى العروبة، وعندما نفصل الشرق الأوسط عن المغرب العربي، ننزع عرب المغرب عن الشرق الأوسط، كيف تبقى عروبة؟ بعض العرب خرجوا، وبعض غير العرب دخلوا، لا توجد عروبة.

الثاني: تفتيت الشرق الأوسط دويلات مثل ما يحدث في العراق، سني وشيعي وكردي، تأتي إلى لبنان فنرى ما يحدث الآن: سني، شيعي، درزي، ماروني، أرثوذكسي إلخ... وإذا حدث هذا فلا يمكن أن تحدث فتنة سنية شيعية لا سمح الله كما يحدث في العراق من غير أن تهب فتنة في الخليج؟ ففي الخليج هناك أيضاً سني وشيعي، إذاً هو مشروع لتفتيت المنطقة إلى كيانات صغيرة، ليصبح الكيان الصهيوني هو الكيان الأقوى بين هذه الكيانات. الشرق الأوسط الكبير إذاً مشروع يهدف إلى القضاء على العروبة وإخضاع المنطقة للهيمنة الصهيونية... لذلك يجب الانتباه لهذا المخطط، ولكن للأسف أعتقد أن الناس لا ينتبهون لذلك.

• كيف تنظرون إلى الوضع السياسي بعد الانتخابات النيابية الأخيرة، وهل المجلس النيابي الجديد يختلف عن المجالس السابقة؟

ـ لا شك أن هناك خلافات في التفاصيل بين المجلس الحالي والمجالس التي سبقته، ولكن هذا لا يعني أن الطبقة السياسية قد تغيرت عمّا قبل الانتخابات النيابية، الطبقة السياسية بنظري لم تتبدل. فالطبقة السياسية لا تقاس بأفرادها وإنما تقاس برموزها، وقياداتها، لبنان يزعم أهله أنه يتمتع بالحرية والديمقراطية، أنا أقول دوماً: إن لبنان يتمتع بكثير من الحرية وبقليل من الديمقراطية، حتى لا أقول بلا ديمقراطية، الديمقراطية شبه معدومة في لبنان، بأكثر من دليل، منها الطبقة السياسية، في ديمقراطيات العالم الطبقة السياسية تتبدل بين انتخابات وأخرى، في لبنان.. الطبقة السياسية تبقى على حالها برموزها وليس في أفرادها.

من الذي يحكم البلد؟ الذي يحكم البلد أربعة أو خمسة أو ستة أشخاص على الأكثر، هؤلاء هم الرموز الذين نسمع بأسمائهم يومياً ونستمتع بتصريحاتهم وبياناتهم اليومية. أما بقية أعضاء مجلس النواب فلا نسمع عنهم طوال أربع سنوات، يكاد المرء ينساهم، هؤلاء لا يقومون بنشاط، لا يثبتون نيابتهم عملياً.

• هل هناك تغير من ناحية المشاركة النصرانية التي كانت مستبعدة مثل القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر؟

ـ طبعاً، هناك شيء من هذا في التفصيل، الرئيس الشهيد رفيق الحريري مثلاً غاب عن الساحة وجاء نجله مكانه، ولكن هذا لا يعد تبديلاً أساسياً، دخول عون إلى المجلس دخول سياسي جديد على الساحة، ولكن هذا لا يبدل وحده الطبقة السياسية، فهذا دليل على أنه لا توجد ديمقراطية حقيقية.

دليل آخر على انعدام الديمقراطية في لبنان، أن الديمقراطية تتلازم عموماً مع المساءلة والمحاسبة، في بلاد العالم هناك وزارة تسقط، رئيس وزارة ينهض، أو حتى ملك يهدد في عرشه بنتيجة محاسبة عامة على كل الأصعدة، على الصعيد الإعلامي، والقضائي، والنيابي، والسياسي، لكن في بلادنا المحاسبة تكاد تكون معدومة؛ إذ كيف تكون هناك ديمقراطية والناخب لا يحاسب النائب؟ والنائب لا يحاسب الحكومة والحكومة لا تحاسب الإدارة؟ كلنا نعرف أن الإدارة منفلتة ومصابة بالعقم والفساد، أي لا تنجز معاملة إلا بالواسطة والرشوة ومع ذلك ليس هناك ما تفعله الحكومة لإصلاح حال الإدارة، إذاً الحكومة لا تحاسب الإدارة، وأكاد أقول: إن القضاء لا يحاسب كما يجب، القضاء مرجعية محاسبة على صعيد التزام القوانين.

الانتخابات الأخيرة كانت كلها مالاً وكلها عصبيات، كانت مذهبية طائفية، ينتخب المرء ليس لأنه مقتنع بفلان حتى يختاره، بل نكاية في طائفة أخرى أو تسجيلاً لموقف على طائفة أخرى، أُنفق مال بلا حساب، هذه ديمقراطية من معه مال أكثر يفوز؟!

• تكلمت عن الطائفية، هل تتوقع أن تكون سبباً في نشوب حرب أهلية من جديد؟

ـ لأول مرة هناك احتدام للعصبيات الطائفية والمذهبية أشد مما كان حتى أيام الحرب اللبنانية القذرة، التباين موجود وهناك مشاريع أن تحكم كل طائفة نفسها، وأن تنتخب كل طائفة ممثليها، ينتج عنها فيدرالية طائفية، وهكذا ١٢٨ نائباً كل يتحدث باسم طائفته، إلا أنه مع هذا أكاد أقطع بأن نشوب الحرب الأهلية من جديد أمر غير وارد، على الأقل لسببين: **الأول**: السلاح الذي كان موجوداً لم يعد موجوداً اليوم، إلى حد ما، **والثاني**: أن الناس لم تعد بهذا الجو، لا نشعر بأن الناس تتوق للعودة إلى أجواء الحرب الأهلية التي نشبت ما بين ١٩٧٥ ـ ١٩٩٠م، هذه ضمانة بأن الحرب لن تنشب مرة أخرى، هذا لا يمنع وجود تفتت سياسي.

• وبالنسبة إلى المال والنفوذ، حتى في دول

أتساءل: كم جريمة ارتكبت في تاريخ لبنان الحديث وتناولت أعظم الناس في هذا البلد وكشف القضاء اللبناني عن فاعليها؟!

الذي يحكم لبنان ستة أشخاص على الأكثر وهم الرموز الذين نسمع بأسمائهم يومياً



العالم من معه مال أكثر هو الذي يفوز؟

- هناك فرق، ففي أمريكا مثلاً تنفق الأموال بالملايين على الحملات الانتخابية، ولكن لها نظام، على أي شيء تصرف، على الإعلانات، على الدعايات، على الإعلام، بينما هنا الأمر مختلف، فإذا قسنا أنفسنا بأمريكا فنحن نساوي من ناحية العدد حياً في مدينة نيويورك التي يبلغ سكانها عشرة ملايين نسمة، كم نسمة في لبنان؟ ثلاثة ملايين، المليونير في أمريكا ينفق مليوناً واثنين وثلاثة ويضيع المبلغ بين ٢٥٠ مليون شخص، نحن هنا، من معه ٣ أو ٤ ملايين يملك البلد، يعطل الديمقراطية، هناك لا تعطل الديمقراطية، لذلك أعتقد أن أي إصلاح في هذا البلد يجب أن يكون في اتجاه تفعيل الديمقراطية.

الانتخابات الأخيرة كانت كلها مالاً وكلها عصبيات.. كانت مذهبية طائفية

● بالنسبة للوضع الاقتصادي، ما رأيك في كيفية سداد الدين العام خاصة أن البعض يقول: إن صرف نظر الناس بقضية التحقيق الدولي إنما هو إلهاء عن القضايا المالية الأساسية؟

● الناس تستفظع الأمر المالي عندما تطرح على نفسها سؤال: ٤٠ مليار دولار كيف نستطيع أن نسددها؟ السؤال يطرح من باب الإعراب عن القلق واليأس، هناك شيء اسمه عبء الدين العام في الاقتصاد، وعبء الدين العام لا يقاس بحجمه (٤٠ ملياراً) وإنما بنسبته إلى إجمالي الناتج المحلي، يعني الدخل القومي، لا توجد دولة في العالم ليس عليها دين، من أمريكا إلى اليابان، ولكن العبء العام عادة هو معقول أو خفيف، في أوروبا يوجد دول.. عبء الدين العام لديها يوازي ٤٠٪ ـ٤٥٪، أكبر دين عام في أوروبا هو في إيطاليا ١٦٠٪، في لبنان ٢٢٠٪، أعلى عبء دين عام في العالم، هذه مشكلتنا.

ونحن لن نسدد الدين العام، ليس لأننا نريد أن نتخلف عن التسديد، معاذ الله، التخلف عن التسديد معناه الإفلاس، ولكن بمنطق أنه ليس في الدنيا بلد ليس لديه دين عام، ولكن يجب أن يكون عبء الدين العام مقبولاً، نصل للنتيجة التالية: نقلل هذا العبء ليس فقط بخطة مالية، وإلا كان الإصلاح مجتزءاً، الإصلاح يكون شاملاً أو لا يكون، حتى نصحح الناحية المالية علينا تصحيح الاقتصاد، الإدارة والبنى التحتية والسياحة وحتى التربية، لا يكفي أن نزيد موارد الدولة، نخفض نفقاتها، نزيل الهدر، بدليل أن هذه الحكومة، منذ أن جاءت زاد الدين العام ملياراً ونصف المليار دولار، إذاً نعمل على الناحية المالية بزيادة الموارد وتخفيض نفقات وإزالة الهدر إلى ما هنالك، ونعمل من جهة ثانية على تعزيز نمو الدخل القومي، وتعزيز التجارة الصناعة والسياحة.

● وما رأيكم بالتوأمة بين تسديد الدين العام والضغط الأمريكي على لبنان؟

- يوجد ضغط من هذا النوع من أجل تنفيذ القرار (١٥٥٩) كانوا يقولون: أعطونا برنامجكم ونحن نستطيع أن ندعمكم، لم يقدم العالم إلى لبنان مساعدات أبداً قبل أن يطلبها، إلا في هذه الحالة قبل أن يأتي الرئيس السنيورة، أمريكا وفرنسا تعرضان المساعدات على لبنان، والهدف ما يلي: ضعوا برنامجكم ونحن نمولكم فيه، والبند الأول من البرنامج تصفية المقاومة، ولم يوافق لبنان على هذا البند فتوقف عرض المساعدات.

● لكن، يتحدث الناس عن مشروع توطين الفلسطينيين في مقابل إلغاء الدين العام؟ ما رأيكم؟

- هذا استرخاص، من يبيع ويشتري، المال الذي يأتي إلى لبنان خير وبركة، ولكن لا نقوم بصفقة في مقابل توطين الفلسطينيين، هذا الطرح غير جدي، وحق العودة للفلسطينيين حق قومي حق إنساني، أنا ضد التوطين، أولاً: بلدنا لا يحتمل العدد الكبير، لذلك تجد معظم الفلسطينيين لا يعملون، بل يعيشون بالقلة، لأن البلد لا يحتمل، إمكاناته ضعيفة جداً، بدليل أن اللبناني يسافر للعمل بالخارج، فهل نؤمن العمل للفلسطيني ونترك اللبناني؟ ثانياً: الحقوق الإنسانية، حق الفلسطيني بالعودة إلى بلده حق قومي، القضية الفلسطينية جزء من القضية القومية العربية، يعود إلى بلده.■

الولايات المتحدة ساومتنا على توطين الفلسطينيين مقابل سداد ديوننا.. وفي ذلك تضييع لحق الفلسطينيين في العودة



تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أن الانتخابات البرلمانية لتشكيل البرلمان المركزي والبرلمانات الإقليمية في أفغانستان يوم ١٨ من سبتمبر الجاري وسيلة دعاية للمشروع الأمريكي في العالم الإسلامي، لأن أمريكا تقدم أفغانستان نموذجاً للنجاح الأمريكي في مشروعها للعالم الإسلامي وتحاول أن تؤكد أنها استطاعت أن تخرج أفغانستان من حالة الفوضى وتوصلها إلى حالة الاستقرار في ظل الحكومة المنتخبة.

المقاومة نشطت والهجمات زادت لإفشال الانتخابات البرلمانية

باكستان ترفض استقرار أفغانستان تحت النفوذ الأمريكي والهندي.. لماذا؟

د. مصباح الله عبد الباقي(*)

قوى المعارضة الأفغانية تؤكد أن واشنطن لا هم لها سوى الدعاية لمشروعها، ولأجل ذلك لا تهتم أمريكا بإعادة تعمير البنية التحتية للاقتصاد الأفغاني، ولا تهتم بتوفير تسهيلات الحياة من العلاج والتعليم والكهرباء ومياه الشرب وغيرها للشعب الأفغاني، وتبدد الأموال من غير حساب في الأمور التي تستفيد منها في الدعاية لمشروعها، مثل الاهتمام بالأعمال التي تظهر أنها استطاعت أن تغير وضع المرأة الأفغانية ومن أوضاع الشباب، ومن هنا تريد القوى المعارضة للتواجد الأمريكي إفشال عملية الانتخابات، ومن ثم فقد ازدادت الهجمات على القوات الأمريكية المتواجدة إلى جانب تعرض الأهداف الحكومية العسكرية والمدنية لهجمات المعارضة في ثلاثة أو أربعة أشهر ماضية.

هجمات المقاومة: لقد تنوعت تلك الهجمات، فمنها الهجمات التي تتعرض لها القوات الأمريكية ومنها الهجمات التي تتم على مراكز الجيش الوطني والشرطة الأفغانية، ومنها الهجمات التي تتعرض لها الأهداف المدنية والشخصيات القيادية في الحكومة الأفغانية.

كما تتعرض القوات الأمريكية ـ وقوات الدول المتحالفة معها في حربها ضد ما تسميه الإرهاب ـ باستمرار لهجمات صاروخية على مواقعها في ولايات قندهار، وخوست، وبكتيا، وزابل، وغيرها من الولايات الجنوبية والجنوبية الغربية المتاخمة للحدود الباكستانية، وكذلك تتعرض الشاحنات التي تحمل المواد التموينية والوقود من مختلف الموانئ الباكستانية للقوات الأمريكية وقوات الدول المتحالفة مع أمريكا لهجمات مستمرة.

وقد ازدادت هذه الهجمات في الآونة الأخيرة إلى درجة أن خسائر الجيش الأمريكي ارتفعت بشكل ملحوظ جداً، فلا يمر يوم إلا وتطلعنا وسائل الإعلام بأخبار عن الخسائر في الأرواح للجيش الأمريكي، واضطرت أمريكا ـ بسبب كثرة الخسائر ـ إلى أن تشكل لجنة لتبحث عن أسباب هذا التصعيد المفاجئ، فقد أعلن «العقيد جيمز يانذر» الناطق الرسمي باسم القوات الأمريكية يوم ١٣ يونيو ٢٠٠٥م عن تشكيل اللجنة وأضاف: «إن من أهداف تشكيل هذه اللجنة تحديد أسباب زيادة هجمات المعارضين وأنها ستحدد من يقف وراء هذه الهجمات، وهل السبب في ذلك تدخل الجهات الخارجية والأجنبية؟ أم أن المعارضة تريد إفشال عملية الانتخابات البرلمانية المزمع عقدها بعد أيام قليلة».

وكان من أخطر هذه الهجمات الهجوم الذي نفذته المقاومة في مديرية «وته بور» بولاية كونر الشرقية يوم ١٣يوليو ٢٠٠٥م حيث أسقطت طائرة هليكوبتر تابعة للجيش الأمريكي وقتل جميع ركابها وعددهم عشرون شخصاً، وكانت الطائرة المذكورة ضمن القوات التي أرسلت لإنقاذ مجموعة مكونة من سبعة أشخاص من الجنود الأمريكيين المفقودين في معركة مع المقاومة، وقامت الطائرات الأمريكية على إثرها

(*) أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية العالمية. إسلام آباد

بقصف عدد من قرى المنطقة وأبادتها وقتلت جميع من فيها. وألقت الطائرات الأمريكية منشورات على مناطق واسعة في ولاية كونر تهدد سكان الولاية أن يخرجوا «محمد إسماعيل». الشخص الذي تعتبره القوات الأمريكية قائد المجموعة التي نفذت العمليات الأخيرة. من المنطقة وإلا فسيتعرضون لعواقب وخيمة.

إلى جانب ذلك تتعرض مراكز الجيش الوطني الذي يجري تدريبه حالياً من قبل القوات الأمريكية في الولايات الجنوبية والجنوبية الغربية مثل ولاية خوست، وولاية بكتيا، وولاية زابل، وولاية هلمند، وغيرها من الولايات، وتتعرض قوات الشرطة أيضاً للهجمات المستمرة، وكذلك تتعرض مراكز المديريات في بعض الولايات، وقد تم اختطاف مسؤولي المديريات مع مجموعة من رجال الشرطة أكثر من مرة في أكثر من منطقة، وبدأت المقاومة الآن في اختطاف المرشحين للانتخابات، فقد اختطفت مجموعة منهم في ولاية قندهار قبل أيام وأعلنت يوم ٣ سبتمبر الجاري أنها قتلت جميع هؤلاء، كما تعرض مجموعة منهم في ولاية غزني والولايات الجنوبية الأخرى لهجمات مماثلة، كما ركزت المقاومة في الشهور الأخيرة على اغتيال العلماء المؤيدين لحكومة حامد قرضاي، وخاصة في المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية، واغتالت خمسة منهم في الشهور الماضية.

وهناك جهات تقوم بتنفيذ الهجمات على القوات الأمريكية والقوات الحكومية الأفغانية وهي:

١. حركة طالبان

وهي أقوى الجهات في المقاومة، وتعتبر أكبر قوة معارضة للقوات الأمريكية في أفغانستان وللحكومة الأفغانية الحالية؛ لأنها تملك إمكانات ضخمة، وقوة بشرية كبيرة. ولم يؤثر على قوتها انفصال بعض الشخصيات الضعيفة التي أعلنت انفصالها بعد سقوط حكومة طالبان وشكلوا منظمة باسم «خدام الفرقان» أو الذين انفصلوا عنهم فرادى.

لكن يبدو أن عمل طالبان يقتصر في القيام بالمواجهات المكشوفة - في الغالب - مع القوات الأمريكية في ولاية قندهار، وولاية هلمند، وولاية خوست، وولاية بكتيا، وولاية «أرزجان» مسقط رأس الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان، وهذه المواجهات المكشوفة توافق طبيعة جنودها؛ لأنها لا تتقن التكتيكات الحربية والفنون القتالية الأخرى، ولذلك كانت تعتمد على المشاة وعلى القتال المباشر في معاركها ضد معارضيها في عهد حكومتها.

المقاومة بدأت في اختطاف المرشحين للانتخابات واغتيال العلماء المؤيدين لحكومة قرضاي



٢. تنظيم القاعدة

مازال يقوم بدور في المقاومة والعمليات المسلحة في أفغانستان، ويبدو أنه تمكن من تجنيد مجموعة كبيرة من الأفغان والباكستانيين، واستعاد عافيته بعد أن فقد مجموعة كبيرة من جنوده وأتباعه في المعارك الأولى وفي حملات الاعتقال المختلفة، والدليل على تمكنه من تجنيد مجموعة من الأفغان والباكستانيين أن تكتيك الهجمات الانتحارية لا تتقنها الجهات الأفغانية؛ لا حركة طالبان ولا الحزب الإسلامي، بل الهجمات الانتحارية بعيدة كل البعد عن طبيعة الشعب الأفغاني، ولذلك لا تجد عملية استشهادية واحدة قام بها أفغاني طوال فترة الجهاد ضد القوات السوفييتية والحكومة الشيوعية.

ومن هنا يغلب على ظن المحللين أن تكون الهجمات الانتحارية التي تنفذ في أفغانستان من عمل تنظيم القاعدة، وكل من يقوم بهذه العمليات يكون من جنودها، وقد ادعت الحكومة الأفغانية أكثر من مرة أنها اعتقلت مجموعة من الأفغان والباكستانيين كانوا يحاولون القيام بالعمليات الانتحارية، بل قد نفذ بعض الأفغان بعض هذه الهجمات، فهذا يدل على أن تنظيم القاعدة تمكن من تجنيد مجموعة كبيرة من الأفغان والباكستانيين، إلى جانب هذه العمليات يبدو أن تنظيم القاعدة موجود في الولايات الجنوبية مثل «خوست» و«بكتيا» و«بكتيكا» وغيرها.

٣. الحزب الإسلامي

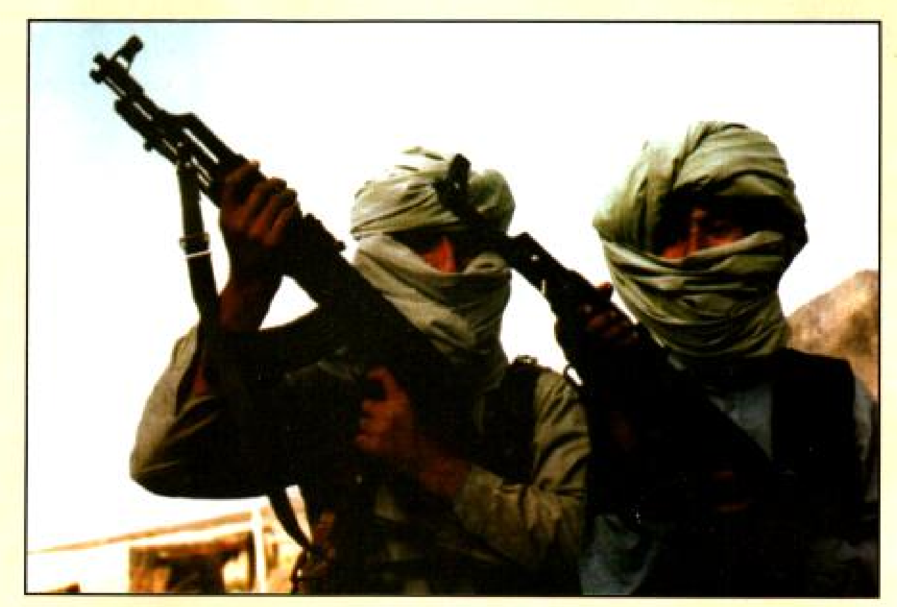
وهو الجهة الثالثة التي نشطت في عملية المقاومة بزعامة «قلب الدين حكمتيار» لكن لم يعد الحزب الإسلامي بتلك القوة التي كان عليها في فترة الجهاد ضد الاتحاد السوفييتي حيث كان يعتبر أقوى الأحزاب الجهادية في تلك الفترة؛ وذلك لأن مجموعة كبيرة من المنتمين إلى الحزب الإسلامي لم يتبعوا حكمتيار في دعوته إلى الجهاد المسلح ضد القوات الأمريكية في أفغانستان، ويرون أن العمل السياسي هو المنهج الصحيح لإنقاذ أفغانستان، ويسعون لتسجيل حزب سياسي باسم الحزب الإسلامي، وقد رشح عدد من أعضاء الحزب الإسلامي أنفسهم لمقاعد البرلمان المركزي وللبرلمانات الإقليمية، وبقي مع حكمتيار مجموعة من الشباب المخلصين له، ولذلك لا تجد له دوراً كبيراً في المقاومة الحالية، ولكن يبدو مع ذلك أن الحزب الإسلامي يقوم ببعض العمليات النوعية مثل تفجير الشاحنات العسكرية والقوافل التموينية وقصف المراكز العسكرية ومقرات القوات الأمريكية بالصواريخ، ويقوم بتوفير المعلومات الاستخباراتية التي تحتاج إليها طالبان والجهات الأخرى، وذلك بحسب خبرة الحزب الإسلامي في هذه المجالات.

إفشال الانتخابات

يرى المحللون العسكريون الأمريكان والمحللون التابعون لقوات الأمن التابعة للأمم المتحدة أن سبب نشاط المقاومة وزيادة هجماتها في هذه الآونة بالذات هو إفشال عملية الانتخابات، ومن هنا زاد حلف الناتو - الذي يقود قوات الأمم المتحدة حالياً - عدد قواته في أفغانستان، وطلب من أمريكا أن تزيد عدد قواتها حتى لا يرد الخلل في إجراء الانتخابات البرلمانية، لكن المحللين الآخرين يرون أن أسباب زيادة هجمات المقاومة لا تنحصر في إفشال عملية الانتخابات، بل هناك أسباب أخرى متنوعة ومتعددة، منها:

- عندما هاجمت أمريكا حكومة طالبان قبل أربع سنوات تقريباً كان الهجوم مصحوباً بدعاية كبيرة للماكينة الحربية الأمريكية، وقد شلت هذه الدعاية تفكير كثير من الناس، وفي نفس الوقت استخدمت أمريكا في القصف الجوي قمة أسلحتها التقليدية؛ مثل قنابل «ديزي جتر»

خيبة أمل باكستانية بعد توقيع أمريكا اتفاقية التعاون العسكري مع الهند



حكومة قرضاي ترى أن لباكستان دوراً كبيراً في تدهور الأوضاع الأمنية

وملأت السجون والمعتقلات بالأبرياء، فَسَادَ لدى عامة الناس التفكير بأن أمريكا لا تقاوم، لكن لما تقادم العهد، وخرج الناس من المعتقلات الأمريكية بإهانات كبيرة، وواجهت طالبان القوات الأمريكية ظهرت للناس حقيقة الدعاية الأمريكية، إلى جانب ذلك لما رأى الناس مقاومة الشعب العراقي وما تلقته أمريكا من ضربات موجعة على أيدي الشعب العراقي أيقظ ذلك هممهم.

- وعندما سقطت حكومة طالبان، وتولت الإدارة الحالية زمام الأمور بيدها في مؤتمر «بون» كان المجتمع الدولي - وعلى رأسه أمريكا - قد وعد بأنه سيقدم مساعدات كبيرة لإعادة تعمير أفغانستان، وقد قدمت بعض المبالغ بالفعل لكن لم يزدهر اقتصاد أفغانستان كما توقع الشعب، وذلك لأن الأموال صرفت عن طريق الشركات الأجنبية ومؤسسات غير حكومية وقد قامت تلك المؤسسات والشركات بالمشاريع التي تراها مناسبة لها دون تخطيط مسبق من قبل الحكومة ما أدى إلى تبديد الأموال دون أن يكون هناك إعادة بناء حقيقية للبنية الاقتصادية الأفغانية، وقد أدى ذلك إلى الاستياء العام، وأعطى ذلك نوعاً من المصداقية للمعارضة.

الدور الباكستاني

ترى حكومة قرضاي أن باكستان لها دور كبير في تدهور الأوضاع الأمنية، ويتهم المسؤولون الكبار في الحكومة الأفغانية حكومة باكستان بمساعدة حركة طالبان وتسليحها وإرسالها إلى أفغانستان، ويتحدثون عن إستراتيجية محددة للدول المجاورة لإثارة القلاقل والفوضى من جديد في أفغانستان.

وقد صرح «جاويد لودين» الناطق الرسمي باسم الرئيس الأفغاني حسب ما نقلته إذاعة (BBC) يوم ٢٨ يونيو الماضي: «أن الإرهابيين يتلقون السلاح والمعدات، والمبالغ الكبيرة من وراء الحدود الأفغانية، وأنهم يتلقون كل أنواع المساعدات التي يحتاجون إليها من قبلهم» - في إشارة صريحة إلى باكستان.

كما تحدث «صبغة الله المجددي» - أول رئيس أفغاني بعد سقوط الحكومة الشيوعية، ورئيس لجنة المصالحة الأفغانية حالياً - يوم السبت ١٦يونيو ٢٠٠٥م حسب ما نقلته عنه إذاعة إيران عن تدخل باكستان في الشؤون الأفغانية في كلمة له ألقاها في مسجد يعقوب خان بمدينة كابول، قال فيها: «يملك الإرهابيون مراكز في باكستان»، وطلب من المجتمع الدولي أن يتعرف على هذه المراكز، وأن يقضي عليها، وأضاف قائلاً: «إن الأعداء يدخلون إلى أفغانستان من باكستان ويدمرون المدارس ومؤسسات الدولة ومنازل سكنية للناس، وأنه يربى الإرهابيون في باكستان ويسلحون ثم يرسلون إلى أفغانستان».

تبديد أموال إعادة الإعمار على يد الشركات الأجنبية دون تخطيط مسبق من الحكومة

ويرى المحللون الأفغان أن باكستان تريد أن تستفيد من تصعيد عمليات المعارضة الأفغانية في علاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية، كما تريد أن تبلغها رسالة بأنها تستطيع أن تثير لها المشكلات في أفغانستان في حالة التجاهل من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، لأن القيادة الباكستانية أصيبت بخيبة أمل كبيرة عندما وقعت أمريكا اتفاقية التعاون العسكري والدفاع المشترك يوم ٢٩ يونيو من العام الجاري مع الهند لمدة عشر سنوات، ووقع عليها وزراء دفاع البلدين، وقدمت بها تسهيلات كبيرة للهند في مجال الدفاع، ورفعت بها الحظر عن الهند في استيراد التقنيات العسكرية الحساسة الأمريكية، وذلك لأن القيادة الباكستانية قدمت لأمريكا كل ما في وسعها من المساعدة في حربها ضد ما تسميه بالإرهاب، لكن أمريكا تجاهلتها عند توقيعها مثل هذه الاتفاقية مع الهند التي تعتبرها باكستان عدوها الإستراتيجي.

إلى جانب ذلك يرى المحللون أن علاقات الحكومة الأفغانية وطيدة بالهند، وقد اتهمت باكستان الهند بإثارة المشكلات في إقليم بلوشستان الباكستاني منذ شهور قليلة مضت، وقالت: إن السفارة الهندية في أفغانستان وقنصلياتها في مختلف المدن الأفغانية وخاصة في المدن القريبة من الحدود الباكستانية تخطط لإثارة المشكلات والاضطرابات داخل الأراضي الباكستانية، وتمول الثوار وتشتري لهم الأسلحة.

ويرى هؤلاء المحللون أن الساسة الباكستانيين لا يريدون أن تستقر أفغانستان تحت النفوذ الأمريكي والهندي لأنها ستهدد بذلك مصالحها الحيوية، ومن هنا تريد عن طريق مساعدة المعارضة أن تصعد العمليات العسكرية، وكانت السياسة الباكستانية تجاه أفغانستان مبنية على أن يكون النظام الحاكم فيها تابعاً لها في كل الأمور، وكل من يحاول أن يستقل عنها ضرب من قبلها، وبذلك تعرضت الحكومات الأفغانية بعد سقوط الحكومة الشيوعية لاستبدالات متكررة.

ومع اختلاف الأسباب حول التصعيد الحالي للمقاومة، فإن استمرار العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال الأمريكي يهدف إلى أن يصيب تلك القوات باليأس والإحباط ومن الممكن أن يؤدي ذلك إلى إخراجها من أفغانستان، ولكن المعركة في الحقيقة هي معركة الإرادة والعزيمة، وسيغلب فيها أقوى الجهتين إرادة وأمضاهما عزيمة.■



الرجل المزعج بالنسبة للأمريكيين.. منعت جريدة النيويورك تايمز نشر مقالاته منذ أن أعلن من مقر مكتبه بالحركة الفرنسية لأجل الحقيقة Mouvement Français pour la vérité أن الولايات الأمريكية تجيد اغتيال الناس كما تجيد اغتيال الحقيقة... وصار مغضوباً عليه أكثر بعد صدور كتابه الأخير الأكثر انتشاراً في فرنسا وفي الدول الفرانكفونية، كتابه «الكذب سياسة!» (Le mensonge est une politique!) الصادر عن منشورات «لاجازيل» الفرنسية..

وفي هذا الحوار الحصري مع المجتمع نحاول التقرب من السيد «بيير جوان فرانك» (الهولندي الأصل، والعضو السابق في البرلمان الأوروبي) لنطرح عليه الأسئلة التي تهمنا جميعا لأجل نفس الحقيقة التي يريد الدفاع عنها، وفق رؤاه وعلى مسؤوليته..

بيير جوان فرانك

المحلل والمفكر السياسي الفرنسي المثير «بيير جوان فرانك»:

أمريكا هي صانعة ١١ سبتمبر.. وهذه هي الأدلة

أجرت الحوار: ياسمينة صالح

• سيد بيير جوان فرانك، كنتم قبل عشرة أعوام، انطلاقاً من فرنسا، كاتباً مهماً من كتاب الصحف الأمريكية المهمة كـ «الواشنطن بوست والنيويورك تايمز» وأصبحت اليوم كاتباً غير مرغوب فيه في الولايات الأمريكية، كيف تفسرون هذا التحول الكبير ضدكم؟

- اسمحي لي أولاً أن أحييك وأحيي عبرك القراء العرب، وأنا مسرور بمخاطبته عبركم. نعم، ما جرى أننا وقعنا جميعاً في فخ الدعاية الأمريكية التي استطاعت أن تجرنا جميعاً إلى الفكر المناوئ للحقيقة، حيث إننا اكتشفنا، ربما بعد تأخر الوقت، أننا كنا لعبة بين أيدي خبراء جهنميين صاغوا بأساليب براجماتية كل خيوط المسرحية المرعبة التي نعيشها اليوم بهذا الذهول، لهذا حين كتبت في سنة ٢٠٠١م، بعد أحداث سبتمبر مقالتي: «نريد الحقيقة»، اتهموني في أمريكا أنني أريد اكتساب شهرتي على حساب فاجعة «قومية»، والحقيقة أن الحصار الإعلامي الذي ضرب حولي كان كبيراً ولكني أعتقد من البداية أنني لست الوحيد الذي شكك في الرواية الأمريكية بخصوص تلك الأحداث، وبالتالي في أول اجتماع أقيم بين العديد من الشخصيات الفكرية والسياسية في بلجيكا في يناير ٢٠٠٣م أصدرنا بياناً قلنا فيه:

إننا نشكك علانية في الرواية الأمريكية بخصوص تلك الأحداث وبالتالي نطالب بالحقيقة كي لا تذهب دول بعينها ضحية المخطط الأمريكي الواسع، بقصد الهيمنة على المناطق البترولية والإستراتيجية في العالم، حيث إن كل دولة اليوم ستصبح عراقاً آخر إن لم نقف في وجه هذا الغول الرهيب..

● هذا يدعوني إلى سؤالكم عن الحقيقة التي ترون أن الولايات أخفتها عن العالم فيما يخص أحداث سبتمبر ٢٠٠١م؟

ـ أجل، أعتقد أنه حان الوقت لمكاشفة الشعوب بما ارتكبته الإدارة الأمريكية ضد الأمريكيين أولاً وضد العالم، لأننا على يقين أن أحداث سبتمبر لم تكن عادية ولا «مفبركة»، وفق ما قيل لنا من أنها «مؤامرة إسلامية» ضد العالم المتحضر! هذا هو الكلام الذي كررته وسائل الإعلام ببغاوية رهيبة صانعة من الدول الإسلامية غولاً جديداً للحضارة الغربية وهو للأسف ما أرادته الإدارة الأمريكية كي تبرر زحفها في منطقة الشرق الأوسط عبر عملية مسح حربي المقصود منها إرهاب الأنظمة العربية وأنظمة الشرق الأوسط والشعوب التي توجه الرسالة إليها إن هي حاولت التصدي للعملية التدميرية الأمريكية في العالم.. هذا أمر لم يعد سراً على أحد. النيويورك تايمز اعتذرت للشعب الأمريكي رسمياً قبل أشهر على جريها خلف التقارير «المفبركة» والمغالطة التي كانت تصوغها أقلام متواطئة مع البنتاجون ومع البيت الأبيض لتسويق قرار الحرب الذي اتخذ فعلاً قبل أحداث سبتمبر المشؤومة.. ثم إن مسرحية الوقائع التي أصدرتها لجنة التحقيق الفيدرالية تبدو أقرب إلى فيلم هوليودي منه إلى الحقيقة. ربما في فترة الذهول الأولى كان الناس على استعداد لتصديق أي شيء يأتي من تلك اللجنة، ولكن اليوم بعد مضي أربع سنوات على الحوادث جاء الوقت للبحث عن الحقيقة المطلقة، ليس لشيء سوى تجنب حروب دامية تسعى إدارة بوش الثانية إلى القيام بها لأجل تمديد رقعة الصراع الدولي.

● لكن ما تقدمونه الآن لا يعدو مجرد آراء وملاحظات وانطباعات، بمعنى أنكم تتكلمون بشكل نظري، فعلى أي أساس تستندون في عملكم التنظيمي في إطار حركة البحث عن الحقيقة في أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م؟

ـ كما تعلمين حركتنا عبارة عن ناد فكري وسياسي وثقافي يجتمع فيه كل الذين يسعون مثلنا إلى نبذ العنف بأشكاله.. نحن نندد بالجريمة مهما كانت أسماؤها، ونعتقد أن الحجة التي بنت عليها الولايات المتحدة حروبها الأخيرة كانت حجة واهية وأن قرار الحرب على أفغانستان وعلى العراق كان متخذاً من قبل ولا يحتاج تنفيذه إلا إلى سبب واضح للعيان. ماذا يجب القيام به في نظرهم؟ لن يكون هنالك أثمن من عملية تتورط فيها جهات وشخصيات وبالتالي يتم نسبها إلى دول عربية بعينها بعبارة « هذه دول إرهابية» وهي التهمة التي وجهت إلى العديد من الدول العربية ودول أمريكا اللاتينية أيضاً. المشكلة أن الأولويات الأمريكية موجودة فعلاً في المنطقة العربية، وبالتالي نعرف كمراقبين سياسيين أن الإدارة الأمريكية تريد استعادة مواقعها في الشرق الأوسط، على أساس نهب بترولي وانتشار عسكري يعطي مساحة أمان إستراتيجية لإسرائيل. هذه هي النقطة التي نسعى إلى التركيز عليها بأن الكيان الصهيوني هو الدولة الوحيدة التي استفادت من أحداث ١١ سبتمبر. من الذي استفاد غيرها؟ لا أحد ولا حتى الولايات المتحدة استفادت.. سأرد على سؤالك الآن قائلاً: إننا نعتمد على حقائق ملموسة وهي:

أولاً: الإدارة الأمريكية كذبت على شعبها في تحديد ما جرى يوم الثلاثاء ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، إذ إنها عجزت عن ذكر ما جرى فعلاً يومها ذاهبة إلى اتهام الدول العربية بالهجمات حتى قبل أن يبدأ التحقيق. هذا خطأ فادح أن تلجأ إلى الإسراع في الاتهام متحججة بتهديدات إرهابية «إسلامية» ضد أراضيها!

ثانياً: أن سير التحقيق كان غامضاً جداً وعمدت الإدارة الأمريكية إلى فرض حالة من الضبابية عليه، ولكن في النهاية كانت النتيجة هي نفسها التي أطلقتها الإدارة الأمريكية بأن الهجمات الإرهابية عبارة عن مؤامرة إسلامية ضد الولايات الأمريكية والحضارة الغربية!

ثالثاً: لقد تم ذكر أسماء الدول مع مرتكبي التفجيرات بعد ساعات من الأحداث وهذا أمر غاية في الأهمية بالنسبة إلينا باعتبار أن التحقيق لم يكن قد بدأ وقتها وكان الناس في حالة ذهول إلا عمال «الفبركة» داخل البنتاجون الذين سارعوا إلى ذكر أسماء الإرهابيين الذين قاموا بالعمليات وبسرعة فائقة حتى قبل أن يتم تقديم الإسعافات للآلاف الذين كانوا تحت المباني المهدمة في الشارع التجاري العالمي!

رابعاً: وهي نقطة مهمة رآها العالم كله، هو أنه بعد ١٢ ساعة من التفجيرات تم تقديم جواز سفر أحد الإرهابيين (محمد عطا) قائلين للعالم: هذا هو الإرهابي الذي قاد الطائرة الثانية التي انفجرت على المبنى التجاري الثاني، وأنهم عثروا على جواز سفره سليماً تماماً في الوقت الذي ذابت فيه الطائرتان والمبنيان معاً تحت ضغط الحرارة الشديدة، فكيف حدث ذلك؟ كيف يمكن للإدارة الأمريكية ومكاتب التحقيقات الفيدرالية فيها أن تتعامل معنا بهذا الغباء؟ كيف يمكن أن تجرؤ على مجرد القول إن ثمة جواز سفر خاص بالإرهابي الفلاني قد سقط من طائرة تفجرت وذابت تماماً بمن فيها. حتى الصناديق السوداء ادعت الإدارة الأمريكية وعلى لسان «رامسفيلد» أنها ذابت في التفجيرات ولم يتم العثور إلا على بيانات سطحية غير مهمة! الصناديق السوداء المجهزة بنظام مقاومة الضغط الحراري العالي ذابت وجواز سفر «محمد عطا» بقي سليماً ينتظر ضابط التحقيقات ليرفعه من الركام وليشهره أمام المصورين قائلاً: هذا جواز الإرهابي الإسلامي الذي قاد الطائرة وفجرها! أليست هذه جريمة إعلامية في حقنا جميعاً؟ في حق الدول التي دفعت فعلاً ضريبة شيء لم تكن على علم به ولم تكن تريده أيضاً؟ من استفاد من كل ذلك التهريج السياسي العلني؟ هذا هو السؤال الذي أصبح جوابه واضحاً اليوم!

● ما تسمونه حقائق ملموسة يعتبره البعض دلائل ناقصة الإثبات، ما رأيكم؟

ـ بل دلائل حقيقية ونعي أننا لا ندافع عن فراغ بل عن أشياء مهمة.. الحرب التي جرت وستجري كانت بحاجة إلى ذريعة كبيرة ولم يكن

كذبت على شعبها في تحديد ما جرى.. واتهمت الدول العربية قبل بداية التحقيق!

سير التحقيق كان غامضاً جداً وعمدوا إلى فرض حالة من الضبابية عليه وفي النهاية كانت النتيجة هي نفسها التي أطلقتها الإدارة الأمريكية بأن الهجمات عبارة عن مؤامرة إسلامية!

في مقدور المحافظين الجدد فعل أكثر مما فعلوه، بالطريقة التي فعلوها.

هنالك نقطة أخرى تخص الإرهابيين المزعومين، كيف دخلوا إلى الولايات المتحدة؟ التحقيق الرسمي قال إنهم دخلوا إلى الأراضي الأمريكية في تواريخ كذا وكذا وكذا.. يعني بتعبير آخر أنهم دخلوا بشكل طبيعي إلى الولايات المتحدة، كيف يمكن تصديق هذا في دولة تضع كل صغيرة وكبيرة تحت المجهر التابع للرقابة الأمنية في المطار؟ أعني أن الرجال الذين قيل: إنهم نفذوا العمليات كان ثلاثة منهم مطلوبين من قبل الشرطة الفيدرالية وبالتالي كانت صورهم منشورة في لائحة البحث التابعة للشرطة الأمنية ولشرطة المطار، والصور التي أظهرتها كاميرا المطار والتي بثتها بشكل سريع «السي إن بي سي» تقول: إنهم لم يدخلوا متنكرين، بل عاديين!!! هذا سؤال لم ترد عليه الإدارة الأمريكية إلى الآن، كل ما فعلته أنها نسجت لنا فيلماً من أفلام هوليود لتصنع غولاً جديداً تدمره على مهل وبالطرق التي تراها ضرورية والبداية كانت من أفغانستان ثم العراق وسيأتي دور سورية وإيران.. أعتقد أن الإدارة الأمريكية بأساليب المحافظين الجدد تسعى إلى تنفيذ عمليات مماثلة لأحداث سبتمبر داخل الولايات المتحدة لتوريط سورية أو إيران ولتكون الحرب «مبررة» أمام الأمريكيين الذين لم يعد لهم في الحقيقة الدور الكامل كما كان في العقدين الماضيين..

• في ندوتكم الماضية ذكرتم أن الغول الحقيقي الذي يهدد العالم صار اسمه أمريكا؟

ـ هذا تماماً ما نفكر فيه جميعنا.. دعيني أذكرك أن ٨٨٪ من الأوروبيين يعتبرون الولايات المتحدة مذنبة وأن ما جرى لها عقاب من السماء! هذا الكلام ليس مزحة وقد أزعج كثيراً الأمريكيين حين علموا برأي الأوروبيين فيهم، هنالك أيضاً تقرير أوروبي أكد أن ٥٣٪ من الأوروبيين الذين تم استجوابهم أكدوا أنهم لا يصدقون الرواية الأمريكية فيما يخص أحداث ١١ سبتمبر، باعتبار أن الولايات المتحدة عملت فيما بعد وبشكل أحادي لشن الحرب ولمعاقبة من شاءت معاقبته دون العودة إلى الشرعية الدولية، بل أنها تسعى اليوم إلى تصفية الأمم المتحدة ونسفها كي لا تكون عائقاً في الحرب القادمة التي تسعى إلى خوضها، كي تكون هنالك الولايات المتحدة كحاكم وحيد للعالم!

• ما تقولونه في الحقيقة يصب في سياق صراع الحضارات الذي يثيره عديد من الأصوات الفكرية والسياسية الفرنسية مؤخراً. هل تؤيدون مصطلح صراع الحضارات بالصيغة التي طرح بها حاليا؟



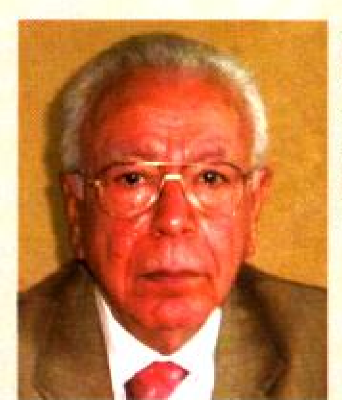
ـ تماماً.. نحن نعي أن اللعبة التي تفجرت في العالم لعبة أحادية وأنها فجرت في النهاية صراعاً حضارياً مثلما أرادت أن تسوق ـ كما قلنا ـ فكرة الغول الإسلامي الذي يجب القضاء عليه، لأنها سوف تلجأ بعد ذلك إلى صناعة غول جديد.. أمريكا تدمر الحضارات لأنها لا تختار ضحاياها صدفة، بل تختارهم عن تقص مسبق، وبالتالي لا تبيد تلك الدول فقط، بل تبيد تاريخها وحضارتها كما جرى في أفغانستان والعراق وربما في سورية وإيران على التوالي.. ما يبدو مخيفاً أن الولايات المتحدة بأيديولوجيتها الجديدة لن تستطيع العيش من دون أن تصنع أعداء وتبتكر غيلان وهميين تحاربهم، لأجل بسط نفوذها في العالم عسكرياً لأنها تحتاج إلى الموارد الطبيعية وتحتاج إلى النفط وستحتاج إلى الماء أيضاً. المشكلة أن الحروب التي ستنفجر في المستقبل ستكون حروب ماء وليست نفطاً فقط، وبالتالي نرى أن أمريكا تسعى إلى السيطرة على الموارد الطبيعية في العالم لتتحكم في كل شيء.

• في كتابكم «الكذب سياسة» ذكرتم أن العمل على إيجاد سقف تفاهم دولي لم يعد ممكناً مادامت الرؤية الأمريكية الراهنة هي رؤية حرب وليست رؤية سلام، وهي نفسها الرؤية الصهيونية المشتركة؟

ـ تماماً، أمريكا لن تعيش سلاماً لأنها لا تريده، و«إسرائيل» لا تريد سلاماً لأنها لن تعيشه. أعتقد شخصياً أن التجارة السياسية المربحة هي تجارة العنف بكل ما تعنيه هذه الكلمة من سلاح وأفلام سينمائية هوليودية وجنس ومخدرات وعفن بكل تفاصيله التي يعرفها الجميع.. لهذا تبدو الحرب وكأنها بدأت الآن، فالأنظمة التي لا تستطيع أمريكا إسقاطها بالقوة ستسقطها بأساليب كثيرة منها العنف الداخلي (الحرب الأهلية) والانقلابات السياسية المفاجئة! في إفريقيا وآسيا وأمريكا..« إسرائيل» تسعى إلى ضمان أمنها قدر المستطاع في وجود الإدارة الأمريكية الجمهورية الحالية، بمعنى أنها تضمن الوقوف الأمريكي الرسمي إلى جانبها بشكل علني وبلا حرج.. وهو ما سيستغله الصهاينة كي ينفذوا كل ما يرغبونه قصد إغراق المنطقة في التوترات الداخلية من جهة وقصد تصفية المقاومة الفلسطينية عبر الاغتيال المباشر وعبر فرض خيار نزع السلاح مقابل فك المستوطنات من غزة. هنالك نقطة خطيرة في هذا الانسحاب المسرحي تكمن في طريقة بث صور الانسحاب.

لقد ركز الإعلام الصهيوني والأمريكي على الجانب «الإنساني» وبالتالي رسموا صورة غير حقيقية عما جرى، أرادوا القول إن الكيان الصهيوني يضحي بأحلام شعبه وماضيه ويقرر أن يتقدم خطوة كبيرة باتجاه السلام!! وهذه كذبة كبيرة، فالكيان الصهيوني لا يتنازل عن شيء، وما جرى هو في النهاية الاتفاق السابق، هي الآن تنفذه في هذا الوقت تحديداً لإجبار الفلسطينيين على وضع السلاح. أي فرض حالة حصار سياسي وإعلامي وبراجماتي على المقاومة الفلسطينية لأجل تصفيتها فعلياً ونهائياً. سيكون استمرار المقاومة بمثابة «الإرهاب» بالنسبة للكيان الصهيوني وستسوق هذه الفكرة دولياً، بينما ستمارس عمليات التمشيط والاعتقال والقتل والمداهمة، وستقول إنها «تحمي نفسها» من الإرهابيين الفلسطينيين!!

هذه هي الصورة التي أخفاها الإعلام الصهيوني وأراد التركيز على بكاء المستوطنين لأجل القول: إن التضحيات الجسام التي يقدمها الكيان الصهيوني يجب أن تنتج «استسلاماً» كاملاً للمقاومة الفلسطينية وهي حالة أشبه «بنزع السروال» كما يقول المثل الفرنسي!■



«لا يوجد شيء اسمه تنظيم القاعدة!» هذا ما أكده «ماهر كايناك» رئيس المخابرات التركية السابق وأستاذ الاقتصاد في جامعات تركيا في حوار خاص مع «المجتمع»، وأشار إلى أن ما يثيره قادة هذا التنظيم من وقت لآخر ما هو إلا سيناريو موضوع من جانب بعض أجهزة المخابرات الغربية التي تعمل من أجل بث روح الكراهية ضد الإسلام والمسلمين في نفوس الغرب، وتزامنت هذه التصريحات مع مرور الذكرى الرابعة لأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.. وهناك أمور أخرى تكشف لأول مرة في الحوار التالي، يؤكد عليها كايناك وفق خبرته وعلى مسؤوليته..

إسطنبول: طه عودة
touda@iha.com.tr

ماهر كايناك رئيس جهاز المخابرات التركية السابق لـ المجتمع:

تنظيم القاعدة.. مجرد «شفرة» لعمليات السي آي إيه

• ما الجهات الحقيقية التي تقف وراء تنظيم القاعدة؟

- قبل أي شيء أود التأكيد والتشديد على أنه لا يوجد تنظيم اسمه «القاعدة» فلو كان موجوداً بالفعل لكانت العديد من أجهزة المخابرات في العالم تمكنت من التسلل والتغلغل فيه وتقفي أثره؛ لذا أفهم من كل ذلك أن هناك جهات معينة تقوم باستخدام بعض الأشخاص من أجل القيام بعمليات إرهابية.

هذه الجهات هي أجهزة مخابرات غربية وبالتالي فإن هذا الإرهاب تقوم به دول، فليس منطقياً بأن تضع العالم كله في كفة والقاعدة في الكفة الأخرى كما أن من المستحيل أن ينجح أسامة بن لادن في الاختباء كل هذه المدة الطويلة دون أن يظهر له أثر!

والهدف هو تفريغ الإسلام من كونه خطاباً وفكراً ليتحول في نظر العالم إلى مجرد حركة إرهابية تماماً.

• ما دليلكم على عدم وجود تنظيم القاعدة؟

- لا يوجد دليل مادي لكني أقولها بعد تفكير عميق وتحليل منطقي، وفي المقابل لا يوجد أي دليل على وجود تنظيم القاعدة على أرض الواقع، وليس بوسع أحد إثبات ذلك.

• ذكرت المخابرات الغربية، ماذا تقصد بها؟

- أقصد وكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية (سي آي إيه) لأن كل العمليات التي شنها هذا التنظيم لم تكن لصالح المسلمين أو حتى لصالح مجموعة إسلامية محددة، هذا بالإضافة إلى أن هذه العمليات تركت في نفوس الرأي العام الأوروبي انطباعاً بعداوة مقيتة للإسلام وأثارت الفتنة بين الشرق والغرب ووضعت العالم الإسلامي في قفص الاتهام.

أنا أعتقد أن العمليات الإرهابية التي وقعت في عدد من دول العالم وحملت اسم القاعدة ليست من فعل أي جماعة إسلامية بل هي من تخطيط وتنفيذ أجهزة مخابرات دولية عالمية.

• هل هناك هدف محدد للقاعدة؟

- لا أحد يعرف الهدف المحدد الذي تريده القاعدة! وإلى أين يسير هذا التنظيم! وهل هناك أهداف مثل الإطاحة بالرئيس الأمريكي جورج بوش وتقليد أسامة بن لادن مقاليد الحكم في الولايات المتحدة! لا بد لكل تنظيم أن يكون له هدف سياسي بخلاف الهدف المعلن، أي أن القاعدة هي مجرد شفرة (كود) لعمليات يقوم بها جهاز استخبارات دولي.

• هل هناك علاقة بين تنظيم القاعدة والتفجيرات التي وقعت في تركيا مؤخراً؟

- لقد سبق أن قلت بعد وقوع التفجيرات إن المقصد من ربط هذه التفجيرات بتنظيم القاعدة هو توجيه أصابع الاتهام إلى المنظمات الإسلامية الموجودة في تركيا وتشويه صورتها أمام الرأي العام التركي، وفي نفس الوقت جذب المحور الإسرائيلي - الأمريكي.

• ما الدور الذي لعبته المخابرات الأمريكية في أحداث ١١ سبتمبر؟

- لا شك أن المخابرات الأمريكية كان لها دور كبير في أحداث ١١ سبتمبر حيث توجد جهات معينة في أمريكا لها أهداف ومصالح محددة منها تقويض وتشويه الإسلام ووضع المسلمين في قفص الاتهام وبالمقابل إحياء روح التكاتف النصراني في الغرب.

أي أنهم يريدون الإيماء والقول بأن الدين الإسلامي يمثل خطراً بالنسبة لهم مما يحثهم على التكاتف والتضامن مع بعضهم البعض ضد هذا الخطر.

• هل تعتقد أن أسامة بن لادن وجماعته كانوا وراء أحداث ١١ سبتمبر؟

- لا أعتقد أن تكون أي منظمة إرهابية وراء تلك الهجمات ولا حتى أسامة بن لادن، بل أرى أن دولاً كبرى كانت وراءها!

أقولها بكل صراحة إن الولايات المتحدة لم تكن قادرة على مهاجمة العالم الإسلامي في أفغانستان والعراق بسهولة لولا هذه التفجيرات، أي أنها خدمت بالدرجة الأولى المصالح الأمريكية، بيد أن أمريكا وبحجة هذه التفجيرات تدخلت في كل صغيرة وكبيرة في العالم وحولته إلى دمية صغيرة في يدها تحركها كيفما تشاء.

لقد بدءوا كحركات طبقية وانتهوا إلى حركات إرهابية، الغرب اليوم يستخدم الطريقة نفسها لتصفية الإسلام السياسي في العالم.

• تردد في الفترة الأخيرة أن هناك ١٠٠٠ شخص من القاعدة في تركيا لماذا لم تعتقلهم الشرطة؟

- في الحقيقة أعتبر هذا الخبر غاية في التفاهة؛ إذ ما دامت الشرطة تعرف هويتهم وعددهم فلماذا لم تعتقلهم؟ أليس أمراً غريباً؟!

• إذن هل تعتقد بأن هناك رسالة معينة تريد الشرطة إيصالها من خلال مثل تلك التصريحات؟

- أعتقد أن السلطات التركية كانت تريد من وراء هذه التصريحات تحذير المواطنين من تنظيم القاعدة وهو بحد ذاته مجرد «إرهاب» للمواطنين ليس أكثر. ■

خواطر وأفكار خلف القضبان محطات في ملف رهائن الأقصى «٢»

بين ليلة الاعتقال الصاخبة .. وليلة الإفراج الصامتة

اعتقلوني من جوار والدي وهو في لحظات احتضاره

طلبت منها الاتصال بأسرتي قبل الوصول ليلاً إلى بيتي حتى لا تفاجأ أمي بي، قالت، أخشى إذا اتصلت بأهلك الآن أن يقوموا بإبلاغ الناس عبر مكبرات الصوت في المساجد! مما سيدفع الناس للاحتشاد عند مدخل مدينة أم الفحم فقلت لها، لم هذه المبالغة!.. فنحن قوم يحق لنا أن نفرح، ونعرف كيف نصنع فرحنا في نظام!! إلا أنها أصرت على الرفض.

بقلم: الشيخ رائد صلاح (*)

كنت جالساً ليلاً بتاريخ ٢٠٠٣/٥/١٣م قرب سرير والدي الذي كان يعاني من مرض السرطان، في مستشفى (الخضيرة)، وكان الطبيب قد صارحني بقوله إن الوالد في حالة قريبة من لحظات الاحتضار، وفجأة وأنا على هذه الحال إذا بشخصين غريبين يدخلان الغرفة، ثم طلبا مني أن أرافقهما إلى خارج الغرفة، فتركت حقيبتي وثيابي وسرت معهما حتى وصلنا إلى بوابة المستشفى، وهناك وجدت سيارة شرطة كبيرة وبجانبها سيارة صغيرة كان يقف قربها بعض رجال مخابرات على ما أظن!! ثم قيل لي: أنت معتقل وسترافقنا الآن إلى مكتبك في أم الفحم كي نجري عليه تفتيشاً الآن!!

عندها طلبت منهم أن أعود إلى غرفة والدي لألبس ملابسي وآخذ حقيبتي فرفضوا!! وطلبت منهم أن أتصل هاتفياً لإخبار أهلي أنني معتقل فرفضوا!! ثم ركبت سيارتهم وسارت بنا إلى أم الفحم، ثم وصلنا إلى مكتبي الموجود في مجمع ابن تيمية، وعندما نزلت من السيارة شعرت كأن وسائل إعلام كل أهل الأرض قد حضرت لتوثيق تلك اللحظات!! حيث أحاطت بي من كل جانب من حين نزولي من السيارة إلى دخولي إلى مكتبي ثم قيام رجال الأمن بتفتيش المكتب ونقل محتوياته ثم خروجي مرة أخرى من المكتب وصعودي إلى سيارة الشرطة معتقلاً!! وأصارحكم القول إنني حتى تلك اللحظات كنت حائراً لا أدري ماذا يجري حولي، إلا أنني حرصت على أن أبقى مبتسماً وباشاً في وجوه الأهل الذين حضروا تلك اللحظات قرب مكتبي!! بل إنني لما ركبت سيارة الشرطة لوحت لهم بيدي في الهواء مصافحاً وسارت بنا السيارة إلى حيث لا أعلم.

ومضى يوم على اعتقالي وحتى تلك اللحظات كنت أعتقد أنه اعتقال عابر وأنني معتقل وحدي، ولكن عندما تم نقلي إلى محكمة تل أبيب لتجديد اعتقالي اكتشفت أن هناك عدداً كبيراً قد اعتقلوا وقد جيء بهم إلى تلك المحكمة!! وصباحاً بعد تجديد اعتقالنا انتظرت أن ينقلوني إلى مكتب التحقيقات، ولكن لم يحضر أحد فتعجبت سيما وقد اقترب موعد صلاة الظهر، إلا أن عجبي لم يطل، فقد حضر ضابط محطة الشرطة التي كنت فيها وهي محطة (شخونوت) فقال لي: بعد قليل سيتم نقلك إلى أم الفحم!! فقلت له: لماذا؟! فقال لي: يبدو أنك لا تعلم ماذا حدث؟! ثم سكت ولم يقل أي شيء!!

عندما نزلت من سيارة الاعتقال شعرت كأن وسائل إعلام كل أهل الأرض قد حضرت لتوثيق تلك اللحظات!!

ثم حضر بعد قليل عدد من رجال المخابرات والشرطة وصعدت معهم إلى سيارتهم وسارت بنا، وخلال الطريق قالوا لي: لقد توفي والدك وسنقوم بإيصالك إلى مكان ما وهناك سيأتي محاميك مع رئيس بلدية أم الفحم وسيصطحبانك إلى المدينة للمشاركة في الجنازة ثم يعيدانك إلينا ونحن بدورنا سنعيدك إلى (شخونوت).

وخلال الطريق إذا بأحدهم يقول لي: هل كل ما كُتب عنك صحيح ؟! فقلت له متسائلاً: وماذا كتب عني؟! فناولني صحيفة عبرية أظنها(يديعوت) أو (معاريف)، حيث تأملت فيها فوجدت كأنها قد تحولت إلى عدد خاص للحديث عني ونشر أكثر من صورة لي بأحجام مختلفة ونشر صور لأسلحة وعمليات تفجيرية وصور أوراق ما!! بالإضافة إلى كل ذلك فقد اختيرت عناوين صارخة لتلك المقالات!! عندها أدركت أننا أمام قضية سيطول الخوض فيها.

نعم، هكذا كانت حيثيات اعتقالي، كتبتها بإيجاز لأنتقل مباشرة إلى فجر يوم الأحد الموافق ٢٠٠٥/٧/١٧م حيث كنت في غرفة سجني أؤدي صلاة الفجر مع أبي معاذ وكنت على وشك التسليم والخروج من الصلاة، وفجأة سمعت حركة مفاتيح الباب وحركة فتحه! ثم نظرت إلى الباب الذي كان خلفنا مباشرة فوجدت بعض عناصر من فرقة (نحشون) قد وقفوا على الباب وبصحبتهم أحد ضباط السجن من بني معروف، فظننت في بداية الأمر أنهم قد اقتحموا الغرفة للتفتيش إلا أن ذلك الضابط قال لي مباشرة: احزم أمتعتك والبس ثيابك وستعود هذا اليوم إلى البيت وسيطلق سراحك!!

بعد ذلك اغتسلت ولبست ثيابي وحزمت

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني



أمتعتي ثم نقلوني إلى أحد مكاتب سجن (أشمورت) حيث كانت هناك نائبة (جنوت) مسؤول مصلحة السجون!! فطلبت مني التوقيع على رسالة مفادها أنني مُلزم بأن أبقى في مدينة أم الفحم حتى الساعة العاشرة صباحاً من يوم الإثنين الموافق ١٨/٧/٢٠٠٥م!! فقلت لها بعد أن قرأت الرسالة: لا أريد الخروج من السجن وأطلب أن أبقى حتى موعد إطلاق سراحي رسمياً!! فقالت لي: لا يوجد لك خيار في هذا الأمر!! فقلت لها إذن أنا أرفض التوقيع!! وهذا ما كان، رفضت أن أوقع على ذاك النص المفتعل إلا أنني تسلمت نسخة منه بعد أن رفضت في البداية إعطائي هذه النسخة!!

ثم ركبنا في إحدى السيارات المتوسطة الحجم لمصلحة السجون وسارت بنا متجهة نحو مدينة أم الفحم ! ومنذ اللحظات الأولى التي صعدت فيها إلى السيارة قلت لتلك النائبة: تصوري الآن بعد قرابة الساعة أن أمي ستراني فجأة أمام البيت ماذا سيكون مصيرها ؟! فقالت لي: ماذا تقصد؟ فقلت لها: أطلب الاتصال ببيتي كي يستعدوا لاستقبالي وكي لا يصدموا صدمة قد لا تتحمل عقباها!! فقالت لي: سنمنحك الفرصة كي تتصل ولكن بعد قليل!! وفجأة إذا بجنوت مدير مصلحة السجون يتصل بها هاتفياً، فناولتني الهاتف الخلوي كي يكلمني وخلال الحديث القصير جداً طلبت منه أن أتصل ببيتي فوافق على ذلك.

فقلت لها: لقد وافق جنوت أن أتصل الآن إلا أنها عادت وقالت: ستتصل بعد قليل لأنني أخاف إذا اتصلت بأهلك الآن أن يقوموا بإبلاغ الناس عبر مكبرات الصوت في المساجد!! مما سيدفع الناس أن يحتشدوا عند مدخل مدينة أم الفحم وأن يغلقوا شارع وادي عارة!! فقلت لها: لماذا هذه المبالغة، فنحن قوم يحق لنا أن نفرح، ونعرف كيف نصنع فرحنا في نظام!! إلا أنها أصرت على موقفها ورفضت ان أتصل بأهلي في تلك اللحظات.

ثم سارت بنا السيارة فقلت في نفسي: سبحان الله لقد جرت العادة أن تعتقل الأجهزة الأمنية الإنسان منا لإدخاله السجن ولكنها الآن وعلى غير العادة تعتقلني لإعادتي إلى البيت!! ولقد جرت العادة أن يعتقل السجين لمرة واحدة ثم يفرج عنه بعد انتهاء مدة محكوميته، أما أنا فقد جرى اعتقالي مرتين.

وبعد أن مضت قرابة النصف ساعة على سفرنا وإذا بها تقول لي: بإمكانك الآن أن تتصل!! فقلت لها: لم يعد هناك حاجة للاتصال!! فقالت لي: لماذا ؟! فقلت لها: لأن الهدف من وراء الاتصال لم يعد قائماً فنحن الآن بمحاذاة كفر قرع ونحن الآن على بعد أقل من خمس دقائق من بيتي فلا حاجة لإبلاغهم عبر الهاتف، والأولى أن أبلغهم أنا بنفسي!! ثم بعد دقائق عادت وقالت: لعلك ندمت على رفضك الاتصال!! بإمكانك أن تتصل!! فقلت لها: صدقت لقد ندمت لأنني طلبت منك أصلاً أن أتصل!! ولم يعد هناك حاجة للاتصال!!

ثم سارت بنا السيارة حتى وصلت إلى مدخل مدينة أم الفحم وهناك نزلتُ من السيارة وانتقلتُ إلى سيارة جنوت حيث كان ينتظر وصولنا!! ثم أكملت السيارة سيرها نحو بيتي!!

كنت حائراً .. لا أدري ماذا يجري حولي إلا أنني حرصت على أن أبقى مبتسماً وباشاً في وجوه الأهل الذين حضروا تلك اللحظات

ودخلت المدينة حيث كانت نائمة إلا من عدد قليل من السيارات التي كانت تتجول في الشوارع!! وقُبيل بيتي بمئات الأمتار نزلت من السيارة وأكملت طريقي باتجاه بيتي سائراً على الأقدام وحدي في الشارع وكل ما حولي نيام حتى تلك اللحظة.

وعند مدخل البيت وقفت وقرعت الباب، فطلت زوجي من الشباك ولما رأتني فجأة صاحت بصوت خافت لم يطل ثم سمعتها تنادي بناتي وأولادي وتقول لهم: لقد عاد إبوكم إلى البيت!! ثم سمعتها تنادي: يا عمر أيقظ (ستك) وأخبرها أن أباك عاد إلى البيت!! ولما علمت أمي ورأتني فجأة أمامها صاحت مفزوعة كأن مصيبة حلت عليها وذلك بسبب صدمة المفاجأة!! ولكنها سرعان ما تمالكت نفسها وأشرق وجهها فرحاً وبشاشة!! ثم انتشر الخبر فوراً، وأخذ الأهل يتقاطرون على بيتنا بعد دقائق معدودات فقط.

هكذا كانت ليلة الاعتقال بتاريخ ١٢/٥/٢٠٠٣م صاخبة احتشدت فيها كل وسائل الإعلام، وفي المقابل هكذا كانت ليلة الإفراج عني بتاريخ ١٧/٧/٢٠٠٥م صامتة لم يُدع لها ولو رجل إعلام واحد!! لماذا هذا السلوك الرديء والتدبير القبيح؟! لماذا كل ذلك؟! إن ظنوا أنهم سيسرقون فرحتنا فبئس ما ظنوا!!

ولكن بجانب ذلك أنا على قناعة أنهم قاموا بهذا السلوك الرديء والتدبير القبيح بغية أن يخففوا من حدة فضيحتهم في المجتمع الإسرائيلي تحديداً!! فلكم أن تتصوروا لو أنهم دعوا كل وسائل الإعلام عند الإفراج عني كما دعوها عند اعتقالي!! لو أن كل وسائل الإعلام هذه قامت بنقل لحظات الإفراج عني وأنا محاط بفرحة الأهل حيث كانوا قد أعدوا آلاف السيارات لمرافقتي من بوابة السجن إلى باب بيتي!! لو جرى كل ذلك ماذا كان سيقول (قبضايات) جهاز المخابرات للمجتمع الإسرائيلي حيث حشوا رأسه بالكذب والتضليل؟!■

لا يمكن إنقاذ الثقافة إذا أصبحت قوى التوازن في المجتمع فاسدة وغير ذات صلة، وهنا نشعر بضيق شديد من الانهيار في المقاييس والقيم، وفقدان التكافل الاجتماعي، وعندها يقف الإنسان عاجزاً لا يحرك ساكناً تجاه آلة الظلم. وإذا لم نتحرك بجرأة لنوقف ذلك المد، فسوف ننحدر في سرعة باتجاه عصر مظلم جديد مثل ذلك الذي حدث عند تحول مصير الأمم الكبرى كبلاد ما بين النهرين وروما القديمة، والحكم الملكي في الصين، والعديد من الإمبراطوريات الغربية الأخرى.

الحضارة الإسلامية «شوكة» في حلق السياسة الأمريكية

سري القدوة (*)
alsbah@alsbah.net

وهنا تبقى مشكلة العنصرية المستمرة حتى اليوم في السياسة الأمريكية من أهم مشكلات القرن الحادي والعشرين التي تدمر البيئة وتلحق الأذى ليس في الولايات المتحدة التي تنفرد بقيادة العالم فحسب بل في المجتمع الكوني بأسره، وتعدى ذلك كله إلى الكشف عن الأضرار الاجتماعية الناتجة عن الجريمة وغياب ثقة الناخبين في السياسيين، والفجوة التي تزداد اتساعاً بين الأغنياء والفقراء داخل أي مجتمع، ويمثل ديمقراطية زائفة، في حقيقة الأمر هي ديمقراطية شريعة الغاب، وذلك أن أمريكا عندما تعترف بكل تلك المشكلات وبوجودها سابقاً، تبدو في طريقها حتماً للانهيار.

غروب الحضارة

إن حصر نظام الدولة في الولايات المتحدة في قطبين سياسيين فقط، وعنجهية السلطة، والدور المهيمن لوسائل الإعلام الذي يقوم فيه بإمطار الجميع بعديد من الرسائل المختلطة والمتداخلة وبإدراجها لكل تلك القضايا، يمكن أن يكون اليوم مقنعاً لعديد من المفكرين والباحثين بشأن تعاظم الانهيار الأمريكي داخليا بشأن غروب الحضارة الأمريكية الذي بات أكثر إقناعاً لكل المتابعين للشأن الأمريكي، بل للمفكرين وصناع القرار في البيت الأبيض أنفسهم.

وعندما نشاهد السياسات الأمريكية تجاه العرب والتي تدعي الحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة التي تستهدف النظام العربي الرسمي وإرادة الشعوب العربية وضرب العقل العربي والقضاء على أي قوة عربية قائمة في المنطقة بات من الواضح أنها ستنتهي بالفشل الحتمي: لأن صراع الإرادة والعزيمة أقوى من هيمنة وبلطجة الفعل الأمريكي الذي يعكس مفهوم الأزمة، ويدفع المنطقة إلى الدخول في دوامة السيطرة الأمريكية والرغبة الصهيونية في التوصل إلى صيغة السيطرة الأمنية، من خلال تدمير وإنهاء قوة الحضارة الإسلامية التي أصبحت شوكة في حلق السياسة الأمريكية والمصالح الصهيونية في المنطقة العربية.

إلا أننا نجد أن الإرادة والعزيمة والوعي العربي ما زالت تعكس جواً من التفاؤل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه والخروج بأقل الخسائر من وراء تلك الهيمنة الأمريكية، هذه الهيمنة القاتلة للواقع العربي ولمستقبل الالتقاء العربي والوحدة والتلاحم في ضوء صياغة أسس النظام العربي القادر على صياغة مستقبل حلمنا وتفكيرنا ووحدتنا العربية.

العجز الأمريكي

الخروج عن قاعدة الحوار والتفاهم والإرادة الدولية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية واستخدام لغة الغطرسة والهيمنة والبلطجة يعكس مدى التدهور في تفاصيل السياسة الأمريكية ويعزز مستقبل العجز الأمريكي على التعامل مع معطيات الواقع العربي، وما تلك المحاولات البائسة لفرض جو من التوتر على المنطقة والتعامل بعقلية الغطرسة وفرض سياسة القوة إلا ليدفع العالم العربي إلى ضرورة إعادة نمطية التفكير في طبيعة ومستقبل العلاقات في المنطقة.

الكرامة والشرف والأخلاق العربية والحضارة التي ننتمي إليها تمنحنا الثقة بأنفسنا وتعزز قدرتنا وإنسانية توجهنا في العيش بحرية وكرامة ومساواة، وسوف نجد أن تحديد معالم المرحلة لم يعكس سوى أسلوب السياسة الأمريكية في ضوء دائرة العنف والقوة، وكالعادة ستدور الدائرة ويدفع الإنسان العربي الثمن من جديد لهيمنة النظام الأمريكي الجديد.

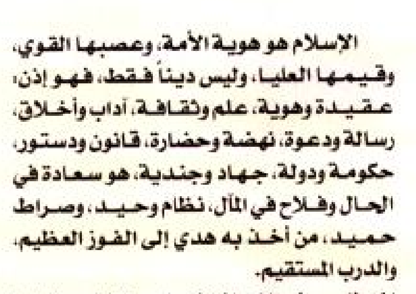
إن زعماء الولايات المتحدة الحاليين والعديد من قيادات المجتمع الأمريكي غافلون عن سرعة انهيار البنية الاجتماعية وما يصاحبه من تداعيات، لذلك لا يستطيعون إبطاء عملية انهيار المؤسسات الأكثر قمعاً لإرادة الشعوب، هذا بالإضافة إلى انهيار ثقافة أمريكا بالصورة التي عليها اليوم، وبالرغم من جهود البعض لدق أجراس الإنذار من أجل إيقاظ النظام الدولي الجديد الذي يطلق عليه «إمبراطورية بوش» إلا أن هناك شعوراً غامضاً تجاه قضايا الإصلاح وما يمكن معالجته قبل لحظات الانهيار القادم.

لقد أظهر لنا التاريخ بصورة متكررة أن الإمبراطوريات نادراً ما تحتفظ بوعي ذاتي ثقافي كاف لمنعها من تخطي حدودها وزيادة جشعها وطمعها وبكل المقاييس تبقى قوة الحضارة هي التي ستنتصر على حضارة القوة، مهما طال الزمن، وأن الهيمنة والغطرسة والكبرياء لا يمكن أن تتعالى على الشعوب، وسرعان ما تنهار أمام قوة الحضارة والتاريخ.■



(*) رئيس تحرير جريدة الصباح ـ فلسطين

الإسلام.. وهوية الأمة الناهضة




د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

الإسلام هو هوية الأمة، وعصبها القوي، وقيمها العليا، وليس ديناً فقط، فهو إذن: عقيدة وهوية، علم وثقافة، آداب وأخلاق، رسالة ودعوة، نهضة وحضارة، قانون ودستور، حكومة ودولة، جهاد وجندية، هو سعادة في الحال وفلاح في المآل، نظام وحيد، وصراط حميد، من أخذ به هدي إلى الفوز العظيم، والدرب المستقيم.

إذن فليس في الإسلام فصام بين القيم العليا والأعمال، بل تنبثق الأعمال عند المؤمن من قيمه وتنبع من عقيدته، وقد ربط الإسلام بين الإيمان والاستقامة في كثير من آيات القرآن الكريم وأحاديث رسوله العظيم، فقال تعالى: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون (٣٠)﴾ (فصلت)، ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا (١٠٧)﴾ (الكهف)، ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (٨٢)﴾ (طه)، ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير (١٨)﴾ (فاطر)، وقال رسول الله ﷺ للسائل عن تعاليم الإسلام وعقيدته: «قل آمنت بالله ثم استقم» (مسلم ١/ ٢٧ الإيمان، والنووي ١/ ٣٧٦).

وقد قرر الباحثون والعلماء أن العقيدة الإسلامية جاءت لتغير معتقد الإنسان، وتغير بذلك نظامه الاجتماعي حسب نظام تلك العقيدة وتعاليمها، وهذا النظام ينظر إلى جميع مصالح الحياة من وجهة نظر الأخلاق والقيم، لا من منطلق الأهواء بالشهوات والغرائز، وإن كان لا يغفلها أو يتناساها، ولكنه يهذبها ويجعلها للإنسان لا عليه، وفي سبيل سعادته لا تعاسته، وقد قدر الإسلام قيمة الإنسان بمقدار تمسكه بالقيم العليا والعمل على تحقيقها، لأنه لن يكون إنساناً حقاً بغير ذلك، وإن دعوة الفصل بين القيم والأعمال لهي من أعجب ما جاء به الغرب اليوم.. وما أشبهها بقول العربي قديماً:

خذ من كلامي ولا تنظر إلى عملي
اجن الثمار وخل العود للنار

فما أشبه الليلة بالبارحة، وكأن الزمن يعيد نفسه، وإن الغرب الذي أقر هذه النظرية، هو نفسه الذي يبطلها بعد أن ثبت فسادها، فتأتي أمريكا بلد الحرية الشخصية وتفصل ٣٣ موظفاً من أعمالهم في وزارة خارجيتها لإصابتهم بالشذوذ الجنسي. وقيل في بيان سبب فصلهم إن هؤلاء لا يمكن ائتمانهم على أسرار الدولة» (جاهلية القرن العشرين، ص ١٩٧ ط دار النور)، ثم عادت اليوم وانتكست فأعطت لهم الحق في أي شيء، وتأتي إنجلترا بعدها وتفصل وزيراً بارزاً في حكومة تاتشر المحافظة، لأنه كان يتخذ خليلة له على زوجته، وتقرر أنه بهذا لا يؤتمن على مصلحة بلده.

والقوانين أو النظم التي لا تربط أفعالها وأقوالها بقيم عليا ترجع إلى شرعة الغاب رويداً وإن ادعت غير ذلك، فحين كان الجنود الإنجليز في الحرب الماضية يعتدي أحدهم على الآخر فيتلاكمان فمن انتصر فهو صاحب الحق، وعلى الآخر أن يعتذر بصرف النظر عن المسيء الحقيقي، وبهذا يكون قانون الغاب هو الذي احتكموا إليه، أما حين يشكو المصري إلى عمر رضي الله عنه أن ابن عمرو بن العاص ضرب ولده بغير وجه حق، فيقول عمر رضي الله عنه: «اضرب ابن الأكرمين» يكون قانون الإنسانية هو الذي يحكم، وشرعة الحق والعدل هي التي تقرر وتتصرف.

عقيدة وحضارة

العقيدة الإسلامية هي قوام حضارة ذات رسالة وجدت:

أولاً: لتبعث الركام الإنساني الذاهل، وتعيد له الحياة: ﴿أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون (١٢٢)﴾ (الأنعام)، وإحياء الإنسان قد يكون بشفاء عقله وإبراز إنسانيته، وقد يكون بإحياء المعاني الآدمية في تصرفاته وأعماله، والبعد عن الحيوانية والبهيمية والوحشية: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون (٨)﴾ (المائدة)، ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا (٥٨)﴾ (النساء).

ثانياً: لتحرير الناس تحريراً شاملاً من داخلهم وخارجهم، فمن داخلهم بتحريرهم من نزعاتهم وأهوائهم ﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم (٥٣)﴾ (يوسف)، ﴿أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم (١٤)﴾ (محمد)، ﴿وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين (١١٩)﴾ (الأنعام)، ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم (٢٠٠)﴾ (الأعراف).

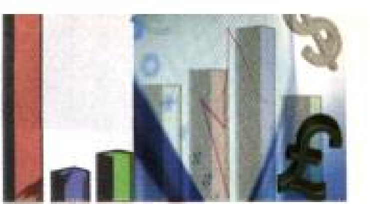
ومن خارجهم بدفع الظلم عنهم وفك أسرهم وعدم تعبيدهم إلا لله سبحانه وتعالى، فما خرج أصحاب العقائد المسلمة ليؤسسوا إمبراطورية عربية أو قرشية ينعمون في ظلها ويشمخون ويتكبرون تحت حمايتها، ويخرجون الناس من حكم الفرس والروم إلى حكم العرب أو إلى حكم أنفسهم، وإنما قاموا ليخرجوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، كما قال ربعي بن عامر رسول المسلمين في مجلس قائد الفرس: «إن الله ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام» (القتال في الإسلام . ٢٥).

الناس لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، وفي ظل هذه الرسالة وتلك العقيدة، استطاعت الأمم والشعوب المضطهدة والمغتصبة في القديم أن تنال نصيبها من الدين والعلم والتهذيب والحكم، وأن تساهم في صنع حضارة سعدت بها الدنيا عصوراً متطاولة، وآماداً مديدة، ولم نعرف دوراً من أدوار التاريخ أكمل وأجمل وأزهى في جميع النواحي من هذا الدور الذي تعاونت فيه قوى الروح والأخلاق والدين والعلم والأدوات المادية في تنشئة الإنسان الكامل وسعادته.

واليوم هل يفيق الذاهلون والتائهون إلى الصواب ويراجعون رسالتهم في هذه الحياة، أم يظلون هملاً تحكمهم صعاليك الأمم وشذاذ الآفاق ويذيقونهم مرارة الذل والهوان؟ إن هذه الأمة العظيمة لن تستكين لهذا الغثاء الذي يملك زمامها اليوم ولن تستسلم لهؤلاء الجرذان الذين يزحفون على الأمة في غفلة من الزمان، وغفوة من آسادها ونمورها:

ولكل نائبة ألمت فرجة
ولكل حال أقبلت تحويل
لم أبك من زمن ذممت صروفه
والدهر يعدل مرة ويميل
ولعل أيام الهوان قليلة
فعلام يكثر عتبنا ويطول!

والله أسأل أن يوفق.. آمين.. آمين.■







الانسحاب الصهيوني أحادي الجانب من قطاع غزة، ترك العديد من التساؤلات عن مستقبل الدولة الفلسطينية. هل هذه الخطوة سوف تتبعها خطوات أخرى لتحريك عملية السلام؟ هل هو نوع من التكتيك لتحسين صورة الكيان الصهيوني أمام الرأي العام العالمي، بعد خمس سنوات من التدمير الكامل للبنية الأساسية الفلسطينية وإهدار أموال المساعدات التي قدمتها الدول العربية والأجنبية للسلطة الفلسطينية خلال الفترة من عام ١٩٩٥ - ٢٠٠٠م.

الانتعاش يتوقف على الاستقرار.. حرية الحركة.. وتدفق المساعدات

مستقبل الاقتصاد الفلسطيني بعد الانسحاب من غزة

القاهرة: عبد الحافظ الصاوي
hafez56@hotmail.com

هل الأمر كذلك، أم أن هذه الخطوة أرادت بها (إسرائيل) أن تضرب عصفورين بحجر واحد، الأول وهو تخليها عن غزة في الوقت الذي تبقي عليها تحت الاحتلال بصورة غير مباشرة، والأمر الثاني هو ابتزاز العالم من خلال الحصول على المعونات والتعويضات التي تقدر بنحو ٥ مليارات دولار، هذا فضلاً عن محاولتها فتح آفاق أرحب على الصعيد الاقتصادي مع الدول العربية وبعض الدول الأخرى في آسيا وأمريكا اللاتينية التي ما زالت تتعاطف مع القضية الفلسطينية!؟

في هذا الإطار عقد منتدى البحوث الاقتصادية بالقاهرة مؤتمراً في ٢٩ أغسطس الماضي، لمناقشة تقرير بعنوان «مستقبل الاقتصاد الفلسطيني.. إستراتيجية إعادة الإعمار» قام بإعداده ومناقشته مجموعة من الاقتصاديين الفلسطينيين، بالإضافة إلى بعض المعنيين بالشأن الفلسطيني بالقاهرة.

استعرض التقرير الأوضاع الاقتصادية في فلسطين خلال السنوات الخمس الماضية، نتيجة الممارسات الصهيونية التي استهدفت تدمير البنية الأساسية وهدم ما تم إقامته من منشآت، حيث ارتفاع معدلات البطالة لتصل إلى نحو ٧٠٪، وتدهور أوضاع الموازنة العامة للسلطة وارتفاع العجز بها. أيضاً تم التعرض للسياسة التي حرص الكيان الصهيوني على تبنيها خلال الفترة الماضية والمتمثلة في السيطرة على الاقتصاد الفلسطيني وجعله اقتصاداً تابعاً لها، حتى من خلال الاتفاقيات الدولية حيث تعامل السلطة الفلسطينية في نفس التعريفة الجمركية التي يعامل بها الكيان الصهيوني باعتبارهما يكونان اتحاداً جمركياً، وهو أمر في غاية الغبن للأوضاع الاقتصادية الفلسطينية.

ولقد حرصت المجتمع على عدم الخوض في القضايا التي طرحت من قبل ودلفت إلى محاولة استقراء المستقبل.

إعادة انتشار وليس انسحاباً

الدكتور حسن أبو لبدة وزير العمل والشؤون الاجتماعية في فلسطين أشار في كلمته أثناء الجلسة الافتتاحية إلى أن الانسحاب من غزة، يمثل إعادة انتشار واسعة النطاق في غزة، وليس انسحاباً كما يرغب العالم أن يراه. وستبقى غزة أرضاً محتلة، حيث يستمر الكيان في بالسيطرة على أجواء القطاع ومياهه الإقليمية، وحركة البضائع والأشخاص عبر المعابر الدولية. وأكد الوزير أن السلطة الفلسطينية لم تستطع إلى اليوم إحراز تقدم حقيقي في تغيير المواقف الصهيونية فيما يتعلق بترتيبات السيطرة على معبر رفح الحدودي مع

مصر. ومن شأن هذه التطورات ألا تفضي إلى استئناف عملية السلام وتطبيق خريطة الطريق في ظل ما يقوم به الكيان الصهيوني حالياً من تكثيف للنشاط الاستيطاني في محيط القدس واستمرار بناء جدار الفصل العنصري، ومصادرة آلاف الدونمات في مناطق مختلفة من الضفة وإعادة توطين المستوطنين الراحلين عن غزة في الضفة الغربية. وانتهى أبو لبدة إلى أنه في ظل هذه المعطيات ستتحول غزة إلى سجن كبير بدلاً من أن تكون أرض الأمل، وبدون تدخل عربي ودولي للضغط على الكيان من أجل تنفيذ خريطة الطريق يخشى أن تتحول غزة أولاً إلى غزة أخيراً، مع ما يترتب على ذلك من تفاقم للأوضاع وزيادة المعاناة الفلسطينية وانهيار عملية السلام.

رهانات المستقبل الاقتصادي لغزة

وقال الدكتور باسم مكحول أستاذ الاقتصاد بجامعة بيرزيت إن المستقبل الاقتصادي لغزة في ظل تبني سيناريو متفائل يتوقف على ثلاثة عوامل رئيسة هي:

١ - السياسات الصهيونية المتعلقة بحركة الأفراد والسلع والخدمات من وإلى الأراضي الفلسطينية (الضفة وغزة والعكس). ففي حالة إلغاء هذه القيود تتاح الفرص للاستيراد والاستيراد المباشر سواء داخل الأراضي الفلسطينية أو مع الخارج، فوجود ممر آمن فيما بين الضفة وغزة سوف ينعش الحركة الاقتصادية الداخلية.

٢ - استمرار تدفق المساعدات الدولية وبخاصة الموجهة إلى قطاع غزة وتبرز أهمية هذه المساعدات من كونها سوف توجه بشكل كبير لمشاريع اقتصادية وإقامة البنية الأساسية، مما سيؤدي إلى تحسين بيئة الأعمال وزيادة مساهمة القطاع الخاص الذي يخطط لاستثمار ملايين الدولارات في قطاع غزة.

٣ - قدرة السلطة الفلسطينية على فرض القانون والنظام وحماية الملكيات الخاصة، وتفعيل الخدمات العامة وتحسين أداء مؤسسات القطاع العام من حيث نوعية الخدمات الحكومية ومدى قدرتها على خلق بيئة استثمارية محفزة للقطاع الخاص.

وفي حالة تحقيق هذه العوامل الثلاثة فإن الوضع الاقتصادي في غزة سوف يشهد انتعاشاً حقيقياً، ولكن لابد من استيعاب أن هناك جدية حقيقية من قبل الدول المانحة في تقديم المساعدات حيث لمست بنفسها خلال الفترة الماضية الصعوبات التي واجهتها في إقامة مشروعاتها خلال فترة غياب السلطة

٢٠٠ مليون دولار مبادرات للقطاع الخاص للاستثمار في غزة قابلة للزيادة.. بشرط

الفلسطينية من جانب، ومن جانب آخر المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني. إلا أن الأمر الأهم يبقى في أيدي سلطات الاحتلال. ففي حالة استمرار سيطرة الصهاينة على المعرات البرية والبحرية والجوية سوف تتحول غزة إلى سجن كبير مليء بالعاطلين عن العمل، مما سيخلق بيئة مواتية لمزيد من الانفلات الأمني، إضافة إلى تصعيد أعمال المقاومة.

٢٠٠ مليون دولار.. مبادرات للقطاع الخاص

وحول إمكانية القطاع الخاص الفلسطيني على القيام بالدور المطلوب منه لإنعاش الاقتصاد الفلسطيني أشار الدكتور مكحول إلى أن هناك عدة مبادرات استثمارية في قطاع غزة من قبل القطاع الخاص تزيد على ٢٠٠ مليون دولار إلى الآن، وتتوقف زيادة هذه المبالغ على وجود البيئة الاستثمارية المحفزة. والجدير بالذكر أنه في الفترة الأخيرة تم تأسيس شركة الاتحاد للإعمار، وقد تم الاكتتاب بضعف عدد الأسهم المطروحة وجزء كبير من هذا الاكتتاب تم من قبل مستثمرين مقيمين في الداخل وأيضاً من الخارج. والقطاع الخاص أمامه فرصة جيدة للاستفادة من ودائع البنوك حيث توجد ودائع تصل لنحو ٤,٢ مليار دولار بالبنوك الفلسطينية. ومن القطاعات المتوقع أن تشهد رواجاً اقتصادياً في الفترة القصيرة القادمة قطاعات الإنشاء والصناعات الاستهلاكية البسيطة وقطاع السياحة وأيضاً قطاع الزراعة

ضرورة اعتماد الاقتصاد الفلسطيني على القدرات الذاتية وفتح الأبواب لصناعات ومشاريع جديدة مع الدول العربية

حيث إن هذا القطاع أصبح يمتلك ميزة تنافسية في تصدير الزهور.

ويضاف إلى ذلك أن هناك محاولات لإكساب القطاع الخاص الثقة في المؤسسات الحكومية من خلال وجود شركات مشتركة تمتلك السلطة فيها حصة من رأس المال، كما أن اللجان التي عهد إليها باستلام وإدارة المستوطنات التي تم إخلاؤها، شارك فيها رجال أعمال بعدد لا بأس به.

حتمية الاستقلال الاقتصادي والسياسي

واستعرض **الدكتور سمير عوض أستاذ العلوم السياسية بجامعة بيرزيت** الجوانب المتعلقة بالحوكمة والمؤسسية في أعمال التقرير، وأشار إلى نقاط جوهرية مهمة فيما يتعلق بطبيعة الإدارة السياسية في الأراضي الفلسطينية في الفترة المقبلة والتي ينبغي أن تحتوي على العناصر الآتية:

- يجب على الفلسطينيين في الوقت الذي يقاومون فيه الاحتلال أن يقوموا أيضاً ببناء مؤسسات حديثة وفعالة وشفافة، وذلك بناء على رؤية أن الدولة الفلسطينية قادمة ونحن في مرحلة بناء البنية الأساسية، يجب ألا تقتصر على الشوارع والمباني فقط ولكن بناء المؤسسات مطلوب أيضاً لإيجاد العدل ولإقامة القانون والحكم الصالح والشفافية لأن المؤسسات غير الفعالة سوف تصبح إهداراً للجهود والأموال.

- الاستقلال السياسي يتطلب أيضاً استقلالاً اقتصادياً، فلا يعقل أن يكون هناك استقلال سياسي من قبل العدو الصهيوني ونبقى تحت الاحتلال الاقتصادي. فالمطلوب أن يعتمد الاقتصاد الفلسطيني على القدرات الذاتية قدر المستطاع ويفتح الأبواب لصناعات جديدة ومشاريع جديدة مع الدول العربية خاصة مصر والأردن، لأن المسألة عبارة عن توفير رئة ليتمكن الشعب الفلسطيني من التنفس من خلالها، ولا يبقى دائماً تحت السيطرة الصهيونية الكاملة.

- الانتخابات والديمقراطية والتعددية هي صمامات أمان لعدم تحول الدولة الفلسطينية إلى دولة سلطوية أو ديكتاتورية، وصمام أمان لكل الاتفاقيات التي ستعقدها السلطة الفلسطينية، حيث إن الانتخابات المقبلة تتطلب شرعية التمثيل الشعبي، فلا يمكن أن يوقع اتفاقاً يحدد مصير الملايين من الفلسطينيين، دون أن يكون قد وصل لهذه المكانة عن طريق انتخابات شرعية ونزيهة. فلابد أن تتوافر في فلسطين في المرحلة المقبلة آليات ديمقراطية الحكم وصناعة القرار السياسي ■



ملتقى الأدباء الشباب برابطة الأدب الإسلامي العالمية :

عزف على وتر الغربة

إعداد:
مبارك عبدالله



الرياض: محمد شلال الحناحنة

أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالرياض ملتقاه الدوري للأدباء الشباب.

القصيدة الأولى في ملتقى الأدباء الشباب كانت للشاعر حميد الأحمد بعنوان: «بكاء الياسمين»، وهي قصيدة خليلية على البحر الوافر، وتعد قصيدة متقدمة فنياً على قصائد الشاعر الأحمد، وإن كانت ترفل أحياناً بثياب الصوت الجهوري الخطابي، لكنها تتميز بمضمونها المشرق إذ يرثي فيها القائد الإسلامي الكبير الشيخ أحمد ياسين، أما عنوانها: «بكاء الياسمين»، فهو استعارة إبداعية جميلة، كما نجد ومضات متدفقة من الصور الشعرية المؤثرة، فنشدو معه:

«فلسنا وحدنا نبكيه حزناً
غداً يبكي الفقيدَ الياسمين
مع الأنفاس يسكن كل قلب
نعاهده بألا نستكين
مضى أسداً كما الآساد تمضي
مظفرة يشيعها العرين
وخلَّف بعده شعباً أبياً
بكل الحب ترمقه العيون
تبايعه وتتبعه قلوب
له في نبضها حب دفين»

وتنقلنا قصيدة: «فلوجة المجد» للشاعر أديب الإسماعيل إلى العراق المثخن بالجراح، حيث استهل الشاعر قصيدته بمطلع رائع في أسلوبه، كما أن فيه تشويقاً للقارئ، مازجاً بين النداء والأمر، وأرى أن الشاعر وفق في أبياته الأولى، وإن استخدم تركيباً مثل: «وامتشقي أسياف حسان» التي لم تعجب الناقد د.وليد قصاب، إلا أنني أرى أن التعبير جاء في مكانه اللائق. ولعل في القصيدة الكثير من الصور الشعرية الموحية القادرة على شحننا بحس المشاركة الوجدانية لأهالي المدينة الصامدة التي لقنت جنود الاحتلال دروساً في الإخلاص للعقيدة، وحب الشهادة والتضحية في سبيل الله والدفاع عن الأرض والعرض:

«يا غيمة الشعر زوريهم وزوريني
اسقي الأحبة في الأنبار واسقيني
صوغي المشاعر والأشعار وامتشقي
أسياف حسان في تلك الدواوين
الشعر روح وريحان وملحمة
يأتيك بالحق لا بالسخف والدون
هل تذكرين بحق الله فاطمة
تلك العفيفة رمز الطهر والدين
إن الرواسي لتبكي من رسالتها
في كل حرف أحس النار تكويني
غاب الرشيد وغاب اليوم معتصم
فاستأسد الهر في بعض الأحايين
فلوجة المجد يا أرض الرياحين
يا حبة القلب يا عطر التشارين
رغم الدمار ورغم القتل لم تهني
ما زلت صرحاً وفخراً للملايين»

عزف على وتر الغربة

وتأتي قصيدة: «ورقة» للشاعر نزار شهاب الدين مترعة بالسخرية المرة، وهي من شعر التفعيلة، وتتكئ على القص في استجلاء مضمونها الذي يحكي رغبة ملحة من موظف يفشل في توقيع ورقة من المدير، فلا يملك إلا أن يواصل الصعود صابراً بعد معاناة مضنية، وتقوم هذه القصيدة على المفارقة الموجعة في كثير من مقاطعها، وتفيض بأسرارها من خلال إيقاع ينزف أسى، وسخرية أجاد الشاعر العزف على خيوطها:

«الطابق العاشر بعد الطابق الأخير
لابد أن أقابل المدير...
في البدء كانت ورقة
أحملها بمنتهى الثقة
أدفع عني سطوة الشمس بها
أو أبعد الذبابة المقلقة
أرفعها تحية للأصدقاء في مرح
فيسألون في فضول
لكنني ـ دون اكتراث ـ أقول
«ليست سوى ورقة»
.. علمت فيما بعد أنني غر جهول»

ولم تبعد قصيدة: «عزف على وتر الغربة» للشاعر محمد عبدالله عبدالباري عن البوح الداخلي الحزين الشفيف، وهي تمضي في بث الأحاسيس الذاتية، بلغة شجية، وصور تقدح من لظى المعاناة، ولم تصل هذه الذاتية في مداها وآلامها حدود السوداوية كما لدى بعض الشعراء الذين يحتسون الكآبة في جميع أحوالهم رغم إنشاده المشتعل بألحان البكاء:

«دعيني يا تباريحي أبوح
فقد أوهت عزيمتي الجروح
دعيني فالأسى يغلي بقلبي
وسطوته على نفسي تجوح
صروف الدهر تشربني كؤوساً
تظل جوانحي منها تصيح
أنا يا قلبي الموؤود حس
بريء لم تخالطه القروح
يجود الدهر بالنكبات تترى

ويبقى في مواساتي شحيح»

لكن هذا المدى الذاتي لا يصل حد الإغراق بالسوداوية كما ذكرنا سابقاً، لأن الشاعر ينهض إلى رؤى إسلامية يطرزها من يقينه بالله، وأمله بانتصار الحق، وعشقه للحرية والطموح والخير رغم غربته المضنية:

«غريب الروح ما أشجى وأقسى
إذ اغتربت عن الأوطان روح
غبوقي دمع عيني أحتسيه
وأحزاني وآلامي الصبوح»

وهنا لابد أن تفجعنا الأسئلة: لماذا ينزف شاعر شاب أحزانه بهذه القسوة وهو لم يزل في بدايات شبابه وقوته وأحلامه؟! وما موقف نقادنا من تفسير هذه الظاهرة؟! أهي غربة الروح أم البحث عن الهوية الأصيلة في ثقافة العولمة؟! إلا أن شاعرنا محمد عبدالله عبدالباري يختصر علينا الإجابة ليعود إلى رؤيته الشامخة، وإلى خيول الحق الراكضة صوب قمم العلياء، تسيّره إلى هدى الله:

«وأبقى حالما غرداً وشعري
يتيه بلحنه الكون الفسيح
وأرقى قمة العلياء فرداً
ولن تثني عزيمتي السفوح
وأصرخ في رحاب الكون إني
لربي سائر زادي الطموح
أسافر في المدى شرقاً وغرباً
وعطر العزم في دربي يفوح
جوادي الحق أركبه يقينا
وخيلي من توقده جموح
سأبقى ثابتاً كالطود مهما
عتت من غضبة الأيام ريح»

ومضات من النثر

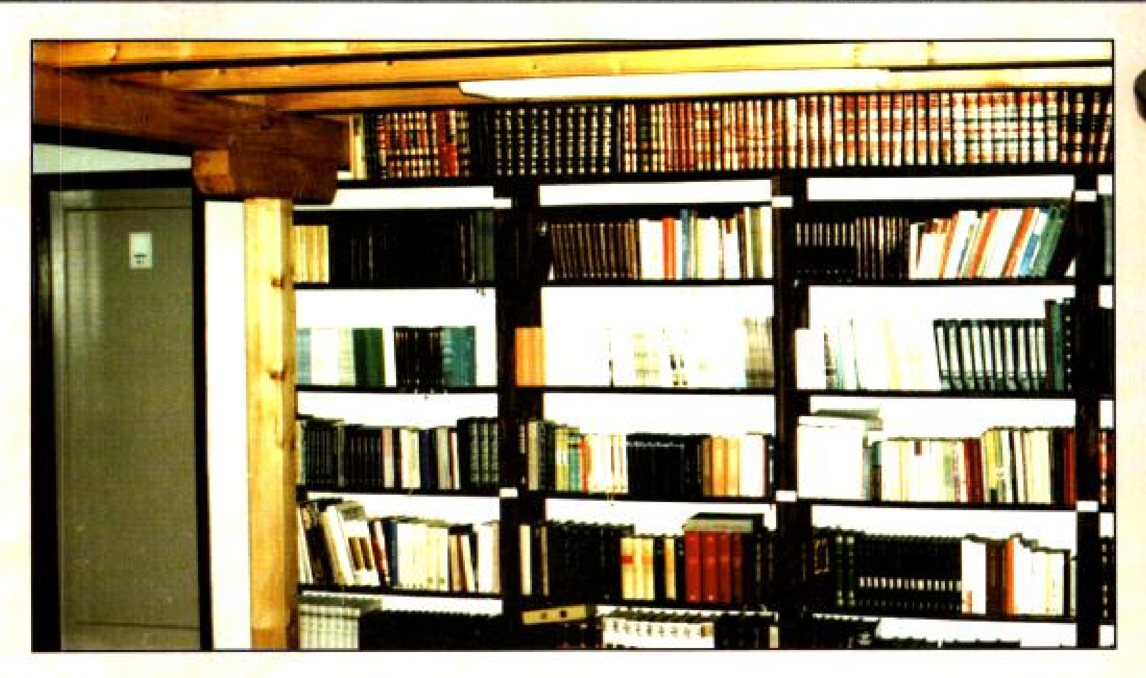
أما ما قدمه ملتقى الشباب من النثر، فكان خاطرتين أدبيتين، وكانت الخاطرة الأولى بعنوان: «النفس اللوامة»، للكاتب يس عبدالوهاب نبيه وهو من المشاركين لأول مرة، وتعبر الخاطرة عن مضمون راق وهو العودة إلى الحق، وقهر النفس والهوى أمام وسوسة الشيطان إلا أن هذا المضمون لم يشفع لها، إذ بدت في أسلوبها غير قادرة على مخاطبة وجدان السامع. أما الخاطرة الثانية، فجاءت بعنوان: «فقال أنا ربكم الأعلى»، للكاتب أسامة علي متولي، وهو من الكتاب الشباب المشاركين الجدد، وهي تقبس من معين القرآن الكريم في مضمونها، وبدا أسلوبها أكثر إشراقاً، كما أنها جزلة التراكيب، محكمة في خطابها الأدبي، استطاعت أن تقنعنا بطرح رؤى تستضيء بالتاريخ والتراث، مما يبشرنا بكاتب مقتدر مستقبلاً بإذن الله ■

واحة الشعر

شعر: رمضان زيدان

أختاه

أختاه عندك مصحف وحجاب ... ولديك ظل وارف وشهاب
ولديك في حوض التدين منهل ... يحلو به للمؤمنين شراب
ولديك تاريخ النبوة شامخ ... زاد به يتزود الأقطاب
أختي بإسلام الشموخ ترفَّعي ... يشدو بألحان الشموخ سحاب
هذا هو القرآن نبعك فاستقي ... روح التدين بهجة وصواب
روح التدين نفحة فياضةٌ ... يسمو بها في العالمين شباب
تسمو بها أم وأخت وابنةٌ ... والسابقون حباهمُ الوهاب
لا تسلكي سبل الغواية والهوى ... بسفور وجهك تظهر الأنياب
لا تقربي وكراً يشيِّده العدا ... بيت المجون بعودة الأذناب
ما أرخص الدعوى التي يدعو لها ... بين الجموع مؤول كذاب
هو ما رآك غير جُحرٍ للهوى ... تسري إليه مخالب وذئاب
هو ما رآك غير وجه رذيلة ... يعدو إلى سردابه الأوشاب
لا تستجيبي للدعاوى إنها ... زور يؤكد صلفها المرتاب
أختاه ترقب في الصباح عيوننا ... فإلى متى تتأخر الأسباب
وإلى متى نبقى رهينة مكرهم ... خلعت على أعتابهم أثواب
كوني حياة السابقين إلى التقى ... حتى يعود بأرضك الأصلاب
غذِّي صغارك بالعقيدة إنها ... نبع العطاء يريده الأحباب
قولي لمن عشق الحقيقة في الورى ... إن التدين رفعة ولباب
إن التدين مغنم ترقى به ... أرواح قوم بالنفيس تجاب
تشدو بألحان المكارم زمرة ... بين الجميع تُفتح الألباب
إن الحجاب هو التحرر فاعلمي ... أن الحجاب طهارة وثواب
هُزي بجذع للبطولة بيننا ... حتى يعود الخاشع الأواب
يا ربة البيت الكريم تزودي ... فضلاً يفوح بطيبه الإسهاب
بين الحقيقة والخيال تقاربٌ ... يأوي إليه الطائر الجوَّاب
في كفك النشء الكريم أمانة ... تبدو عليه ملامح وجواب
قومي إليه وأرضعيه رجولة ... تعلو سواعد عزة ورقاب
عودي إلى الرحمن ربك واغنمي ... نعماً يجود بفيضها التواب
عودي إلى حصن العفاف تلفَّعي ... هذا وقار الخاشعات يُهاب
وترقبي النور الجميل إذا بدا ... ليطل فوق ربوعه الإعجاب



تقود الباحثة السعودية منيرة المهاشير مشروعاً طموحاً لترجمة الأدب العربي والسعودي إلى اللغات الأجنبية والعكس «لتصحيح الصور المغلوطة في الغرب تجاه العرب والمسلمين، بجانب تسليط الضوء على إبداعات الروائيين والكتاب السعوديين والتعريف بالمشهد الثقافي السعودي بترجمة أكبر عدد ممكن من المؤلفات إلى اللغات العالمية، بالتعاون مع أعداد كبيرة من المترجمين العرب ومساعدة بعض المنظمات الدولية والإقليمية»، وتقول الدكتورة منيرة المهاشير في حوار مع المجتمع إن «مشروع الترجمة السعودي العالمي» الذي يسمى اختصاراً بـ (متسع) سيتطور في مرحلة لاحقة لترجمة مجموعة من الأعمال الأدبية العربية والعالمية إلى لغة «برايل» الخاصة بالمكفوفين لتستفيد منها هذه الفئة في المجتمعات العربية... وإلى تفاصيل الحوار..

باحثة سعودية.. تقود مشروعاً طموحاً لترجمة الأدب السعودي إلى اللغات العالمية ولغة «برايل»

الرياض: عبد الحي يوسف

• سألتها في البداية عن أبرز ملامح هذا المشروع ومراحله؟

ـ المشروع هو أول مشروع وطني تعاوني للترجمة برؤى أكاديمية وتخضع أعماله المنشورة من كتب أو موسوعات أو إصدارات خاصة لإشراف وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية، شأنه شأن الموسوعات والأعمال التي تصدر ضمن سلسلة منشورات، ومن أهدافه:

ـ المشاركة في النهوض بواقع الترجمة في المملكة العربية السعودية ومضاعفة إنتاجها والذي بات مطلباً وطنياً ملحاً أسوة ببقية الأقطار العربية والعالمية.

ـ تصحيح الترجمات الدينية الركيكة التي أدت إلى مفاهيم خاطئة وانطباعات لا تعبر عن واقع الدين الإسلامي بالتعاون مع المؤسسات الدينية التابعة للدولة.

ـ الإسهام في تصحيح وتكوين نظرة الآخر.

ـ العمل على إثراء السوق المحلية بسلسلة منشورات المترجمين والأكاديميين المشتركة في شتى المجالات، والتخفيف من تأثيرات النشر السلبية على بعضهم وتقديم العون لبعضهم الآخر؛ ليتمكن من إيصال أدبه وفكره، بما لا يخالف واقع المملكة العربية السعودية العقدي.

ـ تسليط الضوء على إبداعات الروائيين والكتاب والنقاد السعوديين والتعريف بالمشهد الثقافي السعودي بترجمة الأعمال الجيدة إلى أكبر عدد ممكن من اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية بالإضافة إلى برايل في مراحل لاحقة.

ـ بعث صحوة معرفية وذلك بنقل مستجدات الآداب والعلوم من منابعها الأصلية والتعاون مع جميع الجهات التي تعمل في مجال النهوض بالترجمة من العربية وإليها.

ويمر المشروع بعدة مراحل أولها مرحلة ترجمة الأدب العالمي للغة العربية ثم ترجمة الأدب السعودي للغات الغربية، وهناك مرحلة ترجمة بعض الإبداعات العربية والعالمية إلى لغة برايل الخاصة بالمكفوفين وذلك في إطار (مشروع النور العربي للمكفوفين).

ويعمل في هذا المشروع نخبة من العلماء العرب في حقول الترجمة والأدب، بجانب

منظمات دولية وإقليمية وناشرين عرب وغربيين.

وقد اعتمد الرمز (متسع) اختصاراً لمشروع الترجمة السعودي العالمي، عطفاً على ما تحمله الكلمة من دلالات الزمان والمكان لتقديم ما هو أفضل في عالم الترجمة والمعرفة. وحرصاً على الإشارة للدولة وتخليداً لدورها القادم في علوم الترجمة فقد أدرج شعارها المعروف وهو السيف والنخلة كرمز للعدالة والنماء.

• ماذا عما سميته بأدب المكفوفين في هذا المشروع؟

- ما زال مشروع المكفوفين قيد الدراسة لاسيما أن المشروع غير ربحي ويحتاج لدعم مادي قوي جداً، ونحن الآن ندرس إمكان تقليل التكلفة المادية في نقله خارج المملكة إلى الدول العربية المجاورة أو إسناده لجهات ممولة بداخل المملكة العربية السعودية.

• لماذا كان التركيز على أدب المكفوفين دون غيرهم من الفئات المعاقة؟

- لكثير من الأسباب:

أولها: تصويب التعميم في كلمة إعاقة لأنها لم تعد متداولة، والأرجح تسميتهم بذوي الاحتياجات الخاصة في العموم وهم: ضعاف السمع، ضعاف البصر، فئة ذوي صعوبات التعلم، فئة متعددي العوق، فئة المضطربين سلوكياً وانفعالياً، فئة التوحديين، فئة المضطربين تواصلياً وفئة المعوقين جسمياً وحركياً. كما أنه لا ينبغي تضمين المكفوفين والصم والبكم ضمن الفئات الخاصة.. نعم هو خاص من نوع ما ولكنه كالأبكم والأصم يتمتع بقدرات عقلية كاملة. ونوعية الإعاقة هنا لا تندرج ضمن الإعاقات العقلية، وبما أن الأبكم يستطيع تعلم القراءة وكذلك الأصم فبالتالي تم اختيار المكفوف لأن نوعية القراءة هنا تحتاج لتهيئة خاصة وهي برايل أو البارز.

ومن هذه الأسباب أيضاً أن ظلمة البصر قد تعطل مقدرة الفرد على الرؤية لكنها في الوقت ذاته باعث على نور الفكر ومرادف له. ولو أيقظنا بصائرنا لوجدنا أن عدداً من علماء الأمة العربية ومبدعيها هم مكفوفون بالأصل لكنهم خلفوا للأمة إرثاً لا يمكن حصره بكلمات.

ناهيك عن أن لغة الإشارة وبرايل هما تفرع من تفرعات الترجمة ولا يجدر إهمال هذا الجانب أيضاً. وهذه المرحلة بعد مشيئة الله ستوجد حلقة وصل بين المكفوف والعالم المحيط به. وستكون من وإلى على هيئة هدايا رمزية تقدم لهم، وإن نجحت الفكرة فسيترتب عليها توفير عدد من الخدمات المجانية لهم.

والنور في تسمية المرحلة بمثابة الخيط ولا نعني به البصر وإنما الأمل. وقد يحدث هذا التوجه صحوة للمجتمع فيلتفت لحاجات ذوي الحاجات الخاصة وقدراتهم.

• هل هناك مؤلفات معينة سيبدأ بها المشروع؟ وهل سيركز على نوعية معينة مثلاً (الرواية أو الشعر أو القصة)؟

- نعم، في بدايته يركز على عمل الترجمات الأدبية من وإلى اللغة العربية على اختلاف اللغات، وتأتي من ضمن اللغات التي سيترجم لها الإنجليزية، والفرنسية والإيطالية والهولندية. وبعد إعداد قاعدة بيانات كاملة سيتفرغ إلى انتقاء المفيد من علوم وآداب.

• قبل البدء في تدشين المشروع.. هل قمتم بأي مسوحات خارج العالم العربي لمعرفة نوعية المؤلفات التي تحتاج إلى ترجمة أو نحو ذلك؟

- الغرب يحتاج أن يعرف عنا كل ما نحتاج لمعرفته عنه، والقاعدة الثابتة أن المرء عدو ما يجهل، ولأننا نغفل التعريف بأنفسنا تجدنا نحصد العداوات بالجملة؛ نحن لا نكسب ود أحد بل احترام أنفسنا لنا أولاً وما يترتب عليه من احترام الآخر لها. ولقد كان لأحداث سبتمبر دور مؤثر وسلبي في توجه الغرب السياسي، ونأمل ألا يؤثر بالتالي على توجهاتهم الفكرية. وهنا تكمن أهمية مشروع الترجمة السعودي وهو تصحيح تلك النظرة وهذا يقوض المسوحات التجارية إلى ما هو أسمى، وهو مسوحات التوجه الفكري وما يترتب عليه. وقد حدثني أحد الأكاديميين العرب المقيمين بالخارج عن سوء الترجمات الدينية الموقعة بأم فلان وأبي فلان، وأثر تلك الترجمات التي اعتمد عليها البعض في مهاجمة العرب والمسلمين.

وهنا يجدر الفصل بين أمرين:

الأول: مصدر تلك التراجم أي المنبع الديني للمؤلف، وهل يجدر أن يكون ذلك الشخص لساناً للأمة؟ وإن كان فهل الشخص رجل دين عالم أم عابد أم أنه (المؤلف) نصب نفسه مكان الاثنين؟ وهل يستقي فهمه لأمور الدين من أصوله الصحيحة والصريحة أم من تفرعات مشبوهة؟

والأمر الثاني: يقع على عاتق المترجم، فهل أدى العمل بأمانة أم أنه أخرج مزيجاً لا يعبر عن المؤلف؟ بمعنى.. هل تعكس ترجمته روح النص كما هي؟ بمعنى أننا في مشروعنا نقدم الكيف الواعي وليس الكم الممسوخ لجهات اختلط عليها حابلنا بنابلنا واتفقت على أمر واحد ألا هو:

All Made in Arab Countries

• ولماذا كان التفكير في ترجمة الأدب السعودي بخاصة دون الإنتاج الأدبي لبقية دول العالم العربي؟

- هناك المرحلة الأولى من المشروع وهي تنادي بترجمة الأدب العالمي إلى العربية وما يترتب على ذلك من تنوير معرفي. أما ترجمة الأدب السعودي للغات أخرى فهي خطوة قد تأخرت كثيراً لاسيما أن المشهد الثقافي والفكري لم يعد كما كان؛ إذ يضم حالياً زخماً ضخماً من الأسماء اللامعة ومن المفكرين الذين همشوا واستبعدوا عن التأثر والتأثير في ثقافة الآخر بسبب تباطؤ الترجمة من وإلى العربية.

المشهد الثقافي السعودي لم ينل حظه من الاهتمام في الغرب كما هو الحال مع الإخوة في بيروت ومصر؛ ذلك أننا معشر السعوديين أهملنا ترجمة ونقل ما لدينا من أفكار دينية وأدبية.

كذلك نحن لا نتجاهل الأدباء العرب ولا نغفل أننا نتعاون مع كافة الأدباء والمترجمين وهم عرب ولا نسعى لتهميش أحد.

• هناك أيضاً من يتخوف من عملية اختيار المؤلفات التي يتم ترجمتها، فهل لديكم آلية معينة لاختيار الكتب التي تترجم بحيث لا تستبعد بعض الأعمال الجيدة؟

- المبدأ الأساسي في الاختيار هو مراعاة ما ننقله لأنه يمثلنا كوطن وعقيدة، وما عداه فليس هناك أي شروط للاختيار ولن يتم استبعاد أحد.

• يقال: إن الجامعات السعودية تفتقر إلى الكوادر التي تقوم بعملية الترجمة.. إذا كان ذلك صحيحاً فكيف سيتم تلافي هذه الإشكالية؟

- الجامعات السعودية باتت تضم من الكوادر ما لا يمكن حصر تخصصاتهم وتوجهاتهم. أما الترجمة كعلم فالعالم العربي كله يعاني من هذه المشكلة التي لا ينبغي قصرها على الجامعات السعودية فقط. وتم تلافي هذه النقطة بانتقاء المتخصصين باللغات على مستوى العالم، وهم من المتمكنين في ترجمة أكثر من لغة بعضها مندثر، وأود أن أشير إلى أن عدد المتخصصين باللغة في هذا المشروع من المملكة العربية السعودية هو ثلاثة أضعاف العدد مقارنة ببقية الدول.

وختاماً أحب أن أقول: إن المشروع يرحب بالجميع ويدعوهم للانخراط فيه مهما كانت نوعية الخدمة التي يرغبون في تقديمها.■

حكم إحياء ليلة النصف من شعبان

لم ينتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى إلا بعد أن أكمل الله لهذه الأمة دينها وأتم عليها نعمته ورضي لها الإسلام ديناً. قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ (المائدة:٣)(١). فمادام الدين كاملاً فإنه غني عن الزيادة والنقص، صالح لكل زمان ومكان ولكل عصر ومصر، فلا حاجة إذن لإحداث البدع والمحدثات في الدين والتقرب بذلك إلى رب العالمين. ومن أحدث فقد أتى بشرع زائد واتهم الشريعة بالنقص، وكأنه استدرك على الله سبحانه وتعالى وعلى رسوله ﷺ، وكفى بذلك قبحاً(٢).

معراج عالم محمد إنفاق التيمي
MA72@gawab.com

وقد حث النبي ﷺ أمته على التمسك بسنته وحذرها من الإحداث في دينها، فقال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»(٣). ولا شيء أفسد للدين وأشد تقويضاً لبنيانه من البدع والمحدثات.

ومن المؤسف أن عامة الناس أصبحوا يعدونها أموراً مشروعة يجب المحافظة عليها مع إضاعتهم لكثير من السنن المشروعة، ولذا توخيت أن أبحث في حكم إحياء ليلة النصف من شعبان.

ومما لا شك فيه أن إحياء هذه الليلة بأي نوع من العبادة من الصلاة والذكر والدعاء وتلاوة القرآن بدعة محدثة، وبه قال جماهير أهل العلم. وبيان ذلك أن الاحتفاء بليلة النصف من شعبان لم يرد فيها دليل على فضلها ولا فضل الصلاة والذكر وتلاوة القرآن فيها، والأصل في العبادات التوقيف حتى يرد الدليل على مشروعيتها، فلا يزاد فيها ولا ينقص.

وأما ما يفعله بعض الناس في هذا الزمان من الاحتفاء بهذه الليلة والصلاة فيها والاهتمام بالأوراد والأذكار وتلاوة القرآن فيها، فلا شك أن هذا عمل غير صحيح، بل هو منكر، يجب تحذير الناس منه.

وأما ما يحتجون به على عملهم فهو:

أولاً: أنه روي عن بعض التابعين من أهل الشام كخالد بن معدان ومكحول ولقمان بن عامر أنهم كانوا يعظمونها ويجتهدون فيها بالعبادة، وعنهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها(٤).

والجواب:

١- أن من نقل فضل هذه الليلة، منهم من بيّن كراهة إحيائها بالاجتماع فيها في المساجد للصلاة والقصص والدعاء والذكر وغير ذلك(٥).

٢- أن الحافظ ابن رجب هو الذي نقل تفضيل بعض التابعين لهذه الليلة وإحياءهم لها في المساجد، وذكر أن مستندهم في ذلك آثار إسرائيلية(٦) فمتى كانت الآثار الإسرائيلية مستنداً؟(٧) وعمل التابعي أيضاً ليس بحجة(٨).

ثانياً: الأحاديث الواردة في فضلها، ومنها:

١- عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «إن الله تبارك وتعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب»(٩).

٢- عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن»(١٠).

والجواب: أن هذه الأحاديث وما ورد في فضل هذه الليلة كلها ضعيفة لا يجوز الاعتماد عليها، فضلاً عن أن الأحاديث الواردة في فضل الصلاة فيها موضوعة.

قال الشيخ ابن باز رحمه الله: «وقد ورد في فضلها - ليلة النصف من شعبان - أحاديث ضعيفة لا يجوز الاعتماد عليها، وأما ما ورد في فضل الصلاة فيها فكله موضوع، كما نبه على ذلك كثير من أهل العلم»(١١).

ثالثاً: ما روي عن عكرمة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤)﴾ (الدخان)، أن الليلة المباركة ها هنا ليلة النصف من شعبان، يبرم فيها أمر السنة وينسخ الأحياء من الأموات ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أحد(١٢).

والجواب: أن من قال إن المراد بـ«الليلة المباركة»: «ليلة النصف من شعبان» وهي التي قال الله عنها: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤)﴾ (الدخان)، فقد أخطأ وجانب الصواب(١٣)، فالليلة المباركة هي ليلة القدر، وبه قال جمهور العلماء.

قال ابن كثير: «ومن قال إنها ليلة النصف من شعبان، كما روي عن عكرمة فقد أبعد النجعة، فإن نص القرآن أنها في رمضان»(١٤).

رابعاً: ويرى البعض أن من أسباب تعظيم هذه الليلة أنه تم فيها تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة(١٥).

والجواب: أن هذا القول لا يُعول عليه، لأن هذه رواية من تسع روايات أخرى، ولم يجزم بأن التحويل حصل في هذه الليلة، بالإضافة إلى أن أسانيد الجميع ضعيفة(١٦)، ولو سلمنا جدلاً بأن التحويل كان في تلك الليلة فلم يكن من عادة النبي ﷺ اتخاذ أيام الحوادث أعياداً ومواسم، و«**المكلف ليس له منصب التخصيص بل ذلك إلى الشارع**»، ولم يرد في الشرع شيء من ذلك.■

الهوامش

(١) انظر: الأعياد وأثرها على المسلمين ص ٨ بتصرف.
(٢) انظر: البدع الحولية ص٦ بتصرف.
(٣) رواه أبوداود برقم (٤٦٠٧) والترمذي برقم (٢٦٧٦) وقال حسن صحيح، وابن ماجه برقم (٤٢)، وأحمد ١٣٦/٤ - ١٢٧، والحاكم ٩٥/١ - ٩٦، وقال: إسناده صحيح، ووافقه الذهبي.
(٤) انظر: لطائف المعارف ص (٢١٩) واقتضاء الصراط المستقيم ١٣٧/٢.
(٥ - ٦) انظر: لطائف المعارف (٢١٩ - ٢٢٠).
(٧) انظر: البدع الحولية (٢٩٦).
(٨) انظر: روضة الناظر لابن قدامة (٣٨١/١).
(٩) الترمذي برقم (٧٣٩) ونقل تضعيف البخاري له، وابن ماجه برقم (١٣٨٩) وأحمد ٢٣٨/٦، ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٦٦/٢، وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه ١٠٤/١.
(١٠) ابن ماجه برقم (١٣٩٠) قال البوصيري في الزوائد (١٠/٢): إسناده ضعيف لضعف عبدالله بن لهيعة وتدليس الوليد بن مسلم، وقد ضعفه الألباني بقوله: «هذا إسناد ضعيف من أجل ابن لهيعة...» الصحيحة (١٣٦/٣).
(١١) انظر: التحذير من البدع ص (١١).
(١٢) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٨٧/١٠) برقم (٨١٥٣١)، وتفسير القرطبي (٨٥/١٦).
(١٣) انظر: فتح البيان ٢٨٨/١٢ للقنوجي حيث نقل عن النووي انه خطأ هذا القول في شرحه على صحيح مسلم في باب صوم التطوع.
(١٤) تفسير ابن كثير (٢٤٥/٦).
(١٥) انظر: خلاصة الكلام في أركان الإسلام لعلي الفكري (٢٥٤)، والحياة الاجتماعية في الفكر الإسلامي لأحمد شلبي (١٥٢)، عن: الأعياد وأثرها على المسلمين ص (٢٧١).
(١٦) انظر: فتح الباري ٩٧/١.

قيادة أمة الإسلام للبشرية مرتبطة بالتمسك بمنهج الله

تحويل القبلة.. دروس وعبر

منتصر محمد عفيفي

خص الله الأمة الإسلامية بأحداث ومواقف تعتبر بمثابة علامات ومنارات على طريق سيرها إلى الله، لتتخذ منها وقفات للمحاسبة والتقييم والتقويم، وتصحيح المسار لتكون منطلقًا لعهد جديد أكثر قربًا من الله، وأكثر استقامة على منهج الحق. تلك الأحداث والمواقف، والتي نسميها المناسبات الإسلامية، كثيرة وموزعة على شهور السنة، ومنها: ذكرى تحويل القبلة.

الدروس والعبر

أراد الله للدولة الإسلامية والجماعة المسلمة أن تحوز خصائص الأمة المستخلفة، وأن تكون شخصيتها مستقلة في كل شيء، في قبلتها الخاصة، ومنهجها المتميز، ورسالتها في الحياة، وشرائعها المهيمنة على ما قبلها من شرائع، فأمر الله المسلمين بالعدول عن استقبال بيت المقدس الذي هو قبلة اليهود والنصارى إلى قبلة خاصة بهم هي الكعبة.

وذلك على عكس ما نراه اليوم من ذوبان في ثقافة الغرب، والارتماء في أحضانه، والرقص على أوتاره.

إن أمة الإسلام أمة وسط، وأهلها شهداء على الناس، والرسول عليهم شهيد، ولذلك فهي أمة لها القيادة والهيمنة على الناس في الأرض، وتقوم بتوجيههم والإشراف عليهم، ولكنها سُلبت تلك القيادة، وهذا التوجيه والإشراف عندما تخلت عن منهج الله الذي اختاره، واتخذت لها مناهج مختلفة.

إن قيام الأمة بالمسؤولية المكلفة بها، والوظيفة الملقاة على عاتقها من القيادة والتوجيه والإشراف، يتطلب منها الصبر على تكاليف تلك المهمة، واحتمال ما تتعرض له من الخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات.

رغم التشكيكات التي أثارها اليهود حول حادث تحويل القبلة إلا أنهم يحسدون المؤمنين عليها، وذلك واضح من الحديث الذي رواه الإمام أحمد عن رسول الله ﷺ: «إنهم (أي أهل الكتاب) لا يحسدوننا على شيء، كما يحسدوننا على يوم الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى قولنا خلف الإمام آمين».

إن اليهود كانوا على علم بأمر تحويل القبلة، حيث إن ذلك مذكور في كتبهم عن أنبيائهم، لذلك قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ (البقرة:١٤٤)، ورغم علمهم السابق بذلك إلا أنهم أنكروا استقبال المؤمنين للكعبة، وانصرافهم عن بيت المقدس، حيث تكاتموا علمهم بالتحويل حسدًا وكفرًا وعنادًا، وهذه هي عادتهم، فهم يريدون الآن هدم المسجد الأقصى لبناء هيكل سليمان الذي هو مبني على أنقاضه كما يزعمون، لذلك يوجه الله الكلام لنبيه ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾ (البقرة:١٤٥)، فمهما تفعل يا محمد ﷺ محاولاً إقناع هؤلاء فلن يقتنعوا ولن يؤمنوا، وها هم الآن لا تجدي معهم سياسة المفاوضات ولا مؤتمرات الصلح، ولا وساطة الوسطاء، فهم يعتبرون أنفسهم فوق هذا كله؛ لذلك فإن الأمة الإسلامية يجب عليها ألا تضيع وقتها، وأن تتيقن أنه لا حل مع اليهود سوى المواجهة الحاسمة.

في قول الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ (١٤٥)﴾ (البقرة).

نجد وقفة حازمة لا تهاون فيها ولا استثناء لنبي؛ لأن الأمر يتعلق بالاستقامة على هدى الله وتوجيهه، ويتعلق بالتميز والتجرد له، فإن عدلت يا محمد ﷺ عن هذا الطريق وهذا الصراط المستقيم، واتبعت أهواءهم بعد أن أراك الله الطريق وأنزل عليك العلم فـ﴿إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ (١٤٥)﴾ (البقرة).

من الضروري الصبر على تكاليف المهمة واحتمال ما نتعرض له في سبيلها

يجب على المسلمين ألا يضيعوا وقتهم فلا حل مع اليهود سوى المواجهة الحاسمة

إن التحذير من اتباع أهواء اليهود، والذي وجهه الله إلى رسوله ﷺ هذا التحذير موجه أيضًا إلى كل فرد من أفراد الأمة الإسلامية، فلا يجوز لهم أن ينساقوا وراء الدسائس اليهودية، وحملة التضليل الماكرة، وعملية قلب الحقائق للتضليل والتزييف من قبَل اليهود قديمًا وحديثًا.

. الحكمة والمراد من تحويل القبلة إنما هو طاعة الله وامتثال أوامره والتوجه حيثما وجه، واتباع ما شرع.

إن منْ توحدت قبلتهم ووجهتهم على اختلاف مواطنهم وأجناسهم وألسنتهم وألوانهم، ووصفوا بأنهم أمة واحدة أو أطلق عليهم أمة وسط لجديرون بأن تتوحد قلوبهم وأهدافهم على كلمة الله فيشعرون بأنهم جسم واحد، وكيان واحد، ويسعون لتحقيق منهج واحد، فتكون لهم السيادة والتوجيه وإرشاد العالم من جديد ■





القرآن الكريم و«التربية بالآيات»



تهاني علي صفوت

المتتبع لآيات الله في آفاق الكون وفي الإنسان كما عرضها القرآن الكريم، يجد أن الله تعالى جعل في آفاق الكون ووقائعه الكبرى آيات ودلائل لو تأملها الإنسان، كما علمه القرآن، ليتوصل إلى الحق في مسألة الوحي والكون ووجود الإنسان والغاية من ذلك الوجود، ومصيره وغير ذلك من القضايا الكلية التي حيرت كثيراً من الفلاسفة والعلماء على مر التاريخ.

كما جعل الله تعالى هذه الآيات وسيلة للهداية ولتربية التفكير السليم والاستبصار للوصول إلى الحق واتباع السلوك القويم المستمد من وحي الله وشريعته.

وفي هذا الكتاب الذي يأتي بعنوان «التربية بالآيات» يحاول كاتبه الأستاذ عبدالرحمن النحلاوي، أن يطرح رؤية تربوية لأسلوب القرآن في عرض الآيات الكونية والتاريخية مع الإشارة إلى ما يقابل ذلك أو يشابهه من الأساليب التربوية القائمة، بقصد التقريب إلى الأفهام لا بقصد المقارنة، وذلك في محاولة منه للجمع بين الأصالة الإسلامية والرصانة المنهجية والإبداع.

ويقول المؤلف: إن هذا البحث يمثل حلقة أساسية في التربية الإسلامية، لأنه يكشف النقاب عن أهم الأساليب التربوية الإسلامية، ويضع بين يدي المربين مفتاحاً لعقول الناشئين وقلوبهم وهم يدرسون القرآن وعقيدة التوحيد، فبدلاً من تلقينهم حقائق هاتين المادتين تلقيناً سطحياً كما يلاحظ في الأسلوب التقليدي لتدريسهما، يمكن من خلال اعتماد منهج التربية بالآيات الذي يركز عليه الكتاب التوفيق بين معطيات العلوم الكونية والعقيدة الصحيحة بأسلوب فكري سليم موضوعي ومنهجي يصدر عن الفطرة السليمة وينتهي بالإنسان إلى الاستمتاع باليقين والوصول إلى الحق بدلاً من التلجلج في متاهات الشك والقلق الفكري المدمر.

ويقر الكاتب بأنه عندما يستقرئ الإنسان - بعين الباحث البصير - نصوص القرآن الكريم، فإن أول ما يلفت انتباهه هو أسلوب التربية بالآيات الذي يعد أكثر أساليب القرآن تكراراً، وأشدها وضوحاً وتصريحاً في كثير من السور، ويعدد الكاتب مجموعة من الأسئلة الفرعية التي يجعلها بمثابة المنهج ومدار البحث في كل الكتاب.

آيات الله في الأنفس

ويعد الفصل السابع من أهم فصول الكتاب إذ يعرض فيه آيات الله في النفس البشرية، مستنداً إلى قول الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت: ٥٣). مشيراً إلى أن الله تعالى جعل للنفس البشرية وما فيها من آيات أهمية لا تقل عن أهمية السماوات والأرض، بل فضل الله الإنسان من بعض الوجوه على الجبال والسماوات والأرض فحمله الأمانة من دونهن، معتبراً أن لهذا التفضيل أسساً ومبررات من أهمها:

١ - أن اهتمام الإنسان بنفسه وبجنسه البشري أكبر من اهتمامه بما حوله من الكائنات، ومن هنا اكتشف علم النفس أن «عاطفة اعتبار الذات» لها من قوة التحريض وبعث الاهتمام ما لا يقل عن سائر الغرائز والدوافع الأخرى عند الإنسان، ولما كان القرآن كتاب هداية يستحوذ على اهتمامنا، جعل الله لآياته في أنفسنا من الوزن مثل ما لآيات الله في الآفاق.

٢ - أن احتكاك الإنسان بالبيئة، سواء البيئة الاجتماعية أو الطبيعية، أو الكونية، يجعله يتعرف على كثير من طبائعه وخصائصه التي فطره الله عليها من هلع وجزع أو بخل أو طمع، أو خصومة وجدل، أو ضعف أو وجل.

٣ - الإنسان هو المخلوق المتميز الذي خلق ليعبد الله، ولذلك انطوى تركيبه وتطويره على ما ميزه الله به، وكان لنا في خلقنا وتنظيم حياتنا الجسدية والنفسية ما كان من آيات الله وعجيب صنعه، لنتأمل ذلك ونعتبر به ونشكر الله عليه، ونزكي أنفسنا كما أوصانا الله تعالى، وكما أحب لنا.

٤ - أن مشيئة الله وحكمته اقتضت أن يخلق الإنس والجن، ويجعلها آية على بعض صفاته وأسمائه الحسنى قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ (البروج:١٤)، ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ (الحشر:٢٤)، ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (الإخلاص:٢)، الذي ﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الرحمن:٢٩)، ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ (الزخرف:٨٤)، وهو الذي يحب عباده ويحبونه، وهو ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ (غافر:٣)، والإنسان من أجدر المخلوقات لتتحقق فيه آثار هذه الصفات، والآيات الدالة عليها، والملائكة والسموات والأرض لا يذنبون، لذلك قال ﷺ: «لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم»، فجعل الله الإنسان والجان آية على أنه غفور رحيم، وأنه الإله المعبود بحق، وأنه ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ (الأنعام:٦١).

وأنه: ﴿يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة: ١٤٢).

وأنه ﴿غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (الأنعام:٦١)، وجميع البشر مفتقرون إلى حلمه وكرمه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥)﴾ (فاطر)، وأنه ﴿أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ (٦٢)﴾ (الأنعام)، وأنه ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (الاسراء: ١٧).

ويشرح الكاتب بعض الأهداف التربوية لآيات الله في الأنفس، ويقول إنها تربي فينا:

أ - القرب من الله والاتصال به.

ب - الشعور وفطرتنا الدينية: فطرة التعلق بالله، والخوف من عقابه، والشوق إلى لقائه، والرغبة في رحمته وثوابه، والخضوع لحكمه، واتقاء غضبه، وإخلاص العبودية والتبعية له ولدينه وشريعته... والشعور بالافتقار إلى كرمه ورزقه وفضله، والالتجاء إليه في الشدائد.

جـ - إيقاظ هذه الفطرة الدينية مع ما يصاحبها من الانفعالات والعواطف الربانية المناسبة وما يثمره في سلوكنا، وفي نظرتنا إلى الكون وإلى المجتمع، أي إنه يضعنا في مواقف جديدة، وكل موقف يتطلب منا تعديل سلوكنا بما يناسب الآية التي أيقظت فينا الشعور في جانب من جوانبه، وأوجدتنا في هذا الموقف الجديد.

د - وهكذا تربي هذه الآيات في الإنسان الجانب الإدراكي العقلي، حين يدرك مظاهر حكمة الله في خلقه، والجانب الانفعالي كالخوف والمحبة والجانب السلوكي.■

عبد الرحمن النحلاوي

من أساليب التربية الإسلامية

التربية بالآيات

الوقت هو الحيـــاة

د. حمدي شلبي (*)

أرشدنا الحق سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، وعلى لسان نبيه العظيم إلى أهمية الوقت والتوقيت في حياتنا وأعمالنا، فرسم لنا الأحكام الشرعية، وحدد لنا أوقاتها ومواعيد أدائها، وحذرنا من التساهل والتجاوز بها عن توقيتها، وفي ذلك تعليم وتربية لنا على تنظيم الأعمال والقيام بها في مواقيتها المحددة.

- فقال جل شأنه: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا (١٠٣)﴾ (النساء).

ومعنى: (كتاباً): فرضاً مكتوباً، ومعنى: (موقوتاً): في أوقات محددة.

وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها»(١).

والصلاة تتكرر في اليوم والليلة خمس مرات، فإذا أداها المسلم في أول وقتها كما طلبت منه، غرست في سلوكه خلق الحفاظ على الوقت، والدقة في المواعيد والانتباه لتوقيت كل عمل بوقته المناسب له، الموصل إلى الغاية منه على الوجه الأتم والأكمل.

خلق ضبط الوقت

ومن هنا تبدو لنا الحكمة البالغة: لماذا خص الله تعالى، ثم النبي ﷺ الصلاة بالذكر من بين سائر التكاليف الشرعية الكثيرة الموقتة؟

والجواب بإيجاز: لأنها تتكرر كل يوم خمس مرات، وفي زمن يسير ينطبع سلوك فاعلها بخلق ضبط الوقت، ودقة الموعد، وأداء كل عمل في ميقاته المخصص له على الوجه الأمثل، ويصير ذلك له عادة وطبيعة متبعة في سلوكه وحياته(٢).

فيجب على المسلم: أن ينتبه إلى الوقت في حياته، فهو رأس المال والربح معاً.

صفحات مضيئة

وسيرة السلف الصالح قدوة في كل خير، ونموذج لكل فضيلة، وهذه بعض النماذج المؤثرة لشحذ الهمم والحرص على الوقت:

أ - الإمام علي رضي الله عنه - يقول: «من قضى يومه في غير حق قضاه، أو في فرض أداه، أو مجد بناه، أو حمد حصله، أو خير أسسه، أو علم اقتبسه، فقد عق يومه»(٣).



سيرة السلف الصالح نماذج تحتذى في شحذ الهمم والحرص على الوقت

ب - والإمام الشافعي - رحمه الله يقول: «صحبت الصوفية، فلم أستفد منهم سوى كلمتين:

الأولى الوقت كالسيف فإن لم تقطعه قطعك.

والثانية: ونفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل»(٤).

جـ - والحسن البصري - رحمه الله يقول: «يابن آدم: إنما أنت أيام فإذا ذهب يومك ذهب بعضك».

وقال أيضاً: «أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم»(٥).

د - وابن الجوزي - يرحمه الله يقول: «وينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة، ويقول الأفضل فالأفضل من القول والعمل، ولتكن نيته في الخير قائمة من غير فتور بما لا يعجز عنه البدن من العمل»(٦).

هـ - وأختم مقالي بما قيل عن **الإمام القدوة محمود خطاب السبكي (مؤسس الجمعية الشرعية)** صاحب الهمة العالية في الجد والطلب والحرص على الوقت رحمه الله وطيب ثراه:

يقول عنه الشيخ الحاج عبده مصطفى - متعه الله بالصحة والعافية: تلقى العلم في الجامع الأزهر على يد أكفأ العلماء في عصره.. واشتغل منذ شبابه بالذكر والصوم والتهجد.. ولم يبدأ رحلته التعليمية في الأزهر الشريف إلا بعد أن تجاوز العقد الثاني من عمره، وحين تعجب أخوه الشيخ خطاب من رغبته الملحة في تلقي العلم بعد هذه السن قال له: «قد تسبق العرجاء، والله يختص برحمته من يشاء».

وكان يرحمه الله في أثناء دراسته يصر على تنفيذ ما يتلقاه من أحكام الشرع أولاً بأول، إذ كان يؤمن بأن من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم، فقد كان إيجابياً خدوماً لزملائه في الدراسة يشرح لهم ما خفي عليهم ويدعوهم دائماً إلى أن يكونوا قدوة صالحة لغيرهم(٧).

هكذا تكون الهمم العالية، فقد أينعت دعوته وعمت أرجاء الأرض، وجاء من بعده وتابع المسيرة المباركة فجمعت الجمعية الشرعية بين العلم والعمل الصالح فبنت المساجد والمعاهد، وكفلت اليتامى، وطلبة العلم، وأرسلت القوافل الدعوية والطبية، ومدت يد العون خارج القطر المصري للمستضعفين من أهل فلسطين، وغيرهم.

كل ذلك بفضل الله عز وجل، ثم بجهود المخلصين المتعاونين على البر والتقوى. ألا فلنحرص على أوقاتنا ونستخدمها في نشر الخير بين الناس ولا نضيعه سدى. ■

الهوامش

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٩/٢) من فتح الباري في كتاب المواقيت: باب فضل الصلاة لوقتها.

(٢) انظر: كتاب «قيمة الزمن عند العلماء» ١/١٠ للشيخ الدكتور عبد الفتاح أبو غدة - يرحمه الله).

(٣) انظر: نفحات روحية لمحمود شيت خطاب، يرحمه الله، ص ١٥٦.

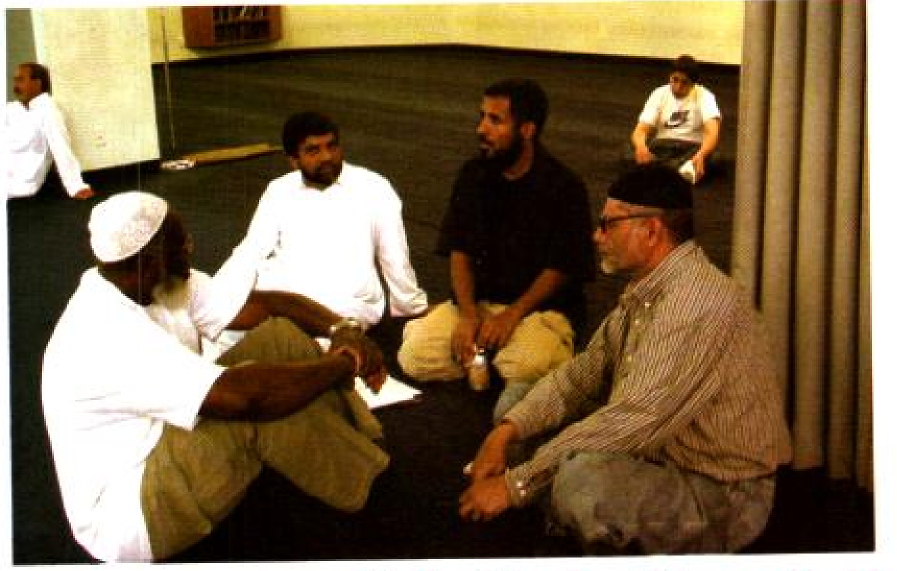
(٤) انظر: قيمة الزمن عند العلماء ١/ ٢٥.

(٥) انظر: المصدر السابق ٢٧/١ وكتاب «عجز الثقات» للشيخ الدكتور محمد بن حسن بن عقيل ص ٢٥.

(٦) انظر: «صيد الخاطر» ص ٢٥ بتحقيق عامر علي ياسين، ط دار ابن خزيمة.

(٧) انظر: «مجلة التبيان» التي تصدرها الجمعية الشرعية، العدد الأول شهر شعبان ١٤٢٥هـ / سبتمبر وأكتوبر ٢٠٠٤ المقال الأخير ص ٥١، عبده مصطفى تحت عنوان (من رجالات الجمعية الشرعية).

(*) مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر



عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «إن رجلاً حمل معه خمراً في سفينة، ومعه قرد، فكان الرجل إذا باع الخمر، شابه ـ أي خلطه ـ بالماء، ثم باعه، فأخذ القرد الكيس، فصعد به فوق الدقل ـ أي صاري السفينة ـ. فجعل يطرح ديناراً في البحر، وديناراً في السفينة، حتى قسمه»(١).

د. حمدي شعيب

فقه الظواهر الدعوية في ضوء السنن الإلهية

ظاهرة التمرد (١ من ٣)

يقص علينا الحبيب ﷺ، هذه القصة الغريبة، والتي حدثت في عصر ما، وفي مكان ما، وفي قوم ما، والظاهر أنهم قبل عصر تحريم الخمر، وكيف تجرأ حيوان صغير، على مواجهة المنكر، الذي يقوم به صاحبه، فلم يتردد أن يواجه فاعله، فيصعد إلى أعلى مكان بالسفينة، ويقسم المال بالعدل إلى قسمين متساويين: قسم يخص الماء، فرماه في البحر، وقسم آخر يخص صاحبه، فرماه في السفينة.

فقه القصة

وسنحاول أن نتلمس منها بعض الدروس الظاهرة والقريبة، فمنها:

١ ـ الدور التربوي للأدب وخاصة القصص، في عملية إعادة صياغة العقل المسلم؛ وإبراز العبر غير المباشرة، التي تبني قيماً معينة في العقل الباطن، دون اللجوء للأسلوب الخطابي.

٢ ـ أهمية قراءة التاريخ، حتى تاريخ الأمم التي تخالف شريعتها شريعتنا، للخروج بالحكمة التي هي ضالة المؤمن.

٣ ـ خلق الغش مذموم وبغيض، حتى بين الأقوام الذين لم يحرم عليهم شرب وبيع الخمر.

٤ ـ الدور الإيجابي للقرد، وهو حيوان غير عاقل، ومشهور بأنه مقلد وإمعة، فيقوم بعملية مواجهة للمنكر بيده.

وفي هذا خطاب لكل من يعمم أحكامه، على فرد أو جماعة أو أمة، ويتغافل عن الفروق الفردية.

٥ ـ القرد واجه المنكر الذي يقوم به صاحبه وولي نعمته، ولم يمنعه خوفه على رزقه.

٦ ـ صعود القرد إلى أعلى السفينة ليعلن رأيه، فيه لمحة تربوية وهي: من أراد أن يصحح فليختر أفضل وأبرز مكان ليصحح.

٧ ـ وهذا المكان فيه لمحة تنظيمية، وهي من أراد أن يعلن رأيه ليقوِّم الخطأ، أو ينتقد للمراجعة: فعليه أن يعلنه بالطريق الصحيح، وبصراحة لا تقبل التأويل، وفي النور وليس في الأماكن المظلمة ومن داخل الجيوب.

٨ ـ تسير القصة النبوية، على نفس منهجية القصة القرآنية: وهي الاهتمام بفقه راق؛ وهو فقه الحدث، أو فقه الفعل، والذي لا يهتم بأشخاص الحدث أو أسمائهم أو مكانتهم، بل يركز على الحدث والفعل.

وفي هذا لمحة تربوية، تهتم بتحرير العقل المسلم من إسار التعلق بالشخص.

٩ ـ انتهت القصة ولم ندر ما هو مصير القرد؟ هل طرده صاحبه؟ أم أغرقه في البحر ليخفي سره؟ وهل امتنع صاحبه عن الغش؟

وذلك حتى نخرج من القصة، بفقه جديد وهو فقه المواقف، أو فقه اللحظات، والخروج من دائرة الحكايات والإسهاب، فهنا المقصود التربوي من القصة هو ذكر موقف معين ولحظة معينة، وبغض النظر عن معرفة النهاية أو المصير.

أدب المراجعات

ولكن عندما ننظر إلى القصة نظرة بعيدة، فإننا نستشعر بعداً تربوياً آخر: وهو أهمية وجود من ينصح، بل ويواجه الخطأ، ويأخذ على يد المخطئ، حتى وإن عظمت العواقب، مع الالتزام بالضابط الشرعي، والقاعدة الأصولية: (درء المفسدة، مقدم على جلب المصلحة).

وهو ما نسميه بفقه النصيحة، أو بأدب النقد الذاتي أو بأدب المراجعات والوقفات.

وهو أدب يبحث عن مواطن الخلل، في كل مرحلة من مراحل أي عمل أو خطة، خاصة في المجال الدعوي التربوي، أو الحركي.

وهو الباب الذي لم نزل نفتقده كثيراً، أفراداً وجماعات؛ وذلك إما عن عدم فقه لأهميته، أو لعدم فقه لطبيعة ممارسته. أو التزاماً بالقناعة المخدرة أننا بخير، وليس في الإمكان أبدع مما كان.

وقد نتج عن غياب هذا المبدأ، الكثير من صور الخلل في الفهم، وفي التطبيق والممارسة، وأخطر صوره ـ وهو ما أصاب العقلية المسلمة

في مقتل. هو تعميق هالة القدسية على الاجتهادات البشرية، وعلى الأشخاص، مما أدى إلى حالة من التوثين، أو التصنيم، وهو ما نُهينا عنه شرعاً؛ من باب: «كلٌ يؤخذ من كلامه ويُترك إلا المعصوم ﷺ».

وهو الباب التربوي العظيم الذي يلمسه كل متدبر للقرآن الكريم عامة، ثم للقصص القرآني خاصة، حيث نلمح كثيراً من صور التطبيق، على كل المستويات؛ سواء الجماعي أو الفردي.

أولاً: على المستوى الجماعي

تدبر كيف كان القرآن الكريم هناك، يتابع مسيرة الدعوة: مع حركة الرسول ﷺ، والجماعة المسلمة، في كل المواقف، وفي كل المراحل، ومن خلال الأحداث، يقيِّم بجدية، ويراجع بصراحة، ويقوِّم بشدة، ويصحِّح بقوة، ويعالج دون مجاملة.

١ ـ في مواطن النصر، كانت الآيات تتجاوز حالة الفرحة العارمة بالغلبة والانتصارات، وتركز على مواطن الخلل، ومراكز الداء:

(أ) تأمل كيف يخاطب القرآن الكريم أولئك المنتصرين، في أعظم المواضع؛ وهي موقعة بدر، ليعالج الأمراض القلبية، ويقول لهم دون مجاملة: ﴿يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين ①﴾. (الأنفال)

(ب) ثم يعود بهم إلى وقفة أخرى، فيبين لهم مصدر النصر الذي حققوه، حتى لا تغيب عنهم ربانيتهم، ولا تغرهم المظاهر، ولا يركنوا إلى الأسباب: ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾ (الأنفال:١٠).

(جـ) وفي نفس الوقت، يقف بهم، ليراجع ويصحح دون مجاملة، ويقرر الموقف الصحيح من الأسرى: ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة﴾ (الأنفال:٦٧).

٢ ـ أما في حالة الانحسار، فلقد كانت الآيات تتنزل لتقيِّم وتصحِّح المفاهيم.

ففي أثناء مصيبة «أُحُد»، كانت الوقفات القرآنية الجادة، تركز على نقاط عدة منها:

(أ) أنه لابد من قراءة التاريخ، ودراسة السنن الإلهية: ﴿قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ⑬⑦﴾ (آل عمران).

(ب) وأن الحركة التاريخية، وجولات النصر والهزيمة، وعملية التغيير الحضاري، حركة تبادلية وتداولية مستمرة: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ (آل عمران: ١٤٠).

(جـ) لابد من بلوغ مرحلة النضج التربوي؛ وذلك بالتمحور والقتال حول الفكرة لا الأشخاص: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ⑭④⑭﴾ (آل عمران).

عملية المراجعة جزء أساسيٌ من العمل على تجديد أمر الدين

أما عن غزوة حنين، فلقد كانت الآيات تتجاوز جولة النصر الأخيرة في معركة حنين، لتقف عند أسباب الهزيمة في جولة المعركة الأولى: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ②⑤﴾ (التوبة).

ثانياً: على المستوى الفردي

أما على المستوى الفردي، فلقد كانت الوقفات والمراجعات القرآنية، لا تترك أي فرصة لأي ظواهر مرضية، من باب التقييم والتقويم.

وهذه مجرد أمثلة تمثل غيضاً من فيض، على سبيل الدراسة لا الحصر.

ففي مجال تصحيح المفاهيم، والتقييم الراشد للأشخاص والأحداث والأشياء والغايات، كانت آيات مطلع (سورة عبس)، تقف لتعاتب، وتقيِّم وتقوِّم، مجرد انشغال الرسول ﷺ عن عبد الله ابن أم مكتوم رضي الله عنه، ببعض كبراء قريش.

وفي مجال ضرورة الحفاظ على ربانية البيت المسلم، وحماية الجبهة الداخلية للداعية، كانت هذه الوقفة والمراجعة القرآنية، لتعاتب خير الخلق: ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم ①﴾ (التحريم).

لذا كان منهج الرسول ﷺ أيضاً، أنه كان يقف، وينصح ويوصي، مسترشداً بالقراءة التاريخية لما حدث للأمم الغابرة، وهو من باب الفقه الجيد لسننه سبحانه وتعالى.

ضرورة وجود من ينصح ويأخذ على يد المخطئ مع الالتزام بالضوابط الشرعية

النقد الذاتي

لهذا كان من الأهمية بمكان أن ندرك أهمية أدب الوقفات، أو النقد الذاتي، وأن عملية المراجعة في حقيقتها هي جزء أساسي من العمل على تجديد أمر الدين الوارد في الحديث الشريف: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»(١). والتجديد هنا يعني تجديد الفهم للدين، والإيمان به وتنزيل تعاليمه في ضوء ظروف المجتمع والمشكلات التي يعاني منها.

فعملية المراجعة، في أساسها نفي للخبث، ونزع لنابتة السوء، وتقويم للاعوجاج في المسيرة، وتصويب للخطأ في القول والفعل والممارسة، وإعادة إبراز للمعالم الغائبة.

وهي عملية تدريب للعقل المسلم وتمرينه على الحرية في التفكير، وتخليصه من عقدة الخوف من الخطأ، والتأكيد على أن الله سبحانه لم يَثِبْ على الخطأ إلا في حالة الاجتهاد الفكري: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»(٣).

ولكن الخطورة، أن يظن البعض أن المراجعة عملية انتقائية، أي أنها من حق البعض دون البعض الآخر!

فإذا راجع الفرد العادي مسؤوله في أي درجة، يكون قد تعدى حدوده، وتجاوز الخطوط الحمراء، وهذا هو منطلق عملية التوثين والتصنيم المذمومة في منهجنا الراقي الداعي للحرية. بل ويكون الفرد صاحب الرأي في عرف سدنة هذا التفكير الاعتلالي: متمرداً!

بل وقد يرمى بإساءة الأدب مع الفوقيين!

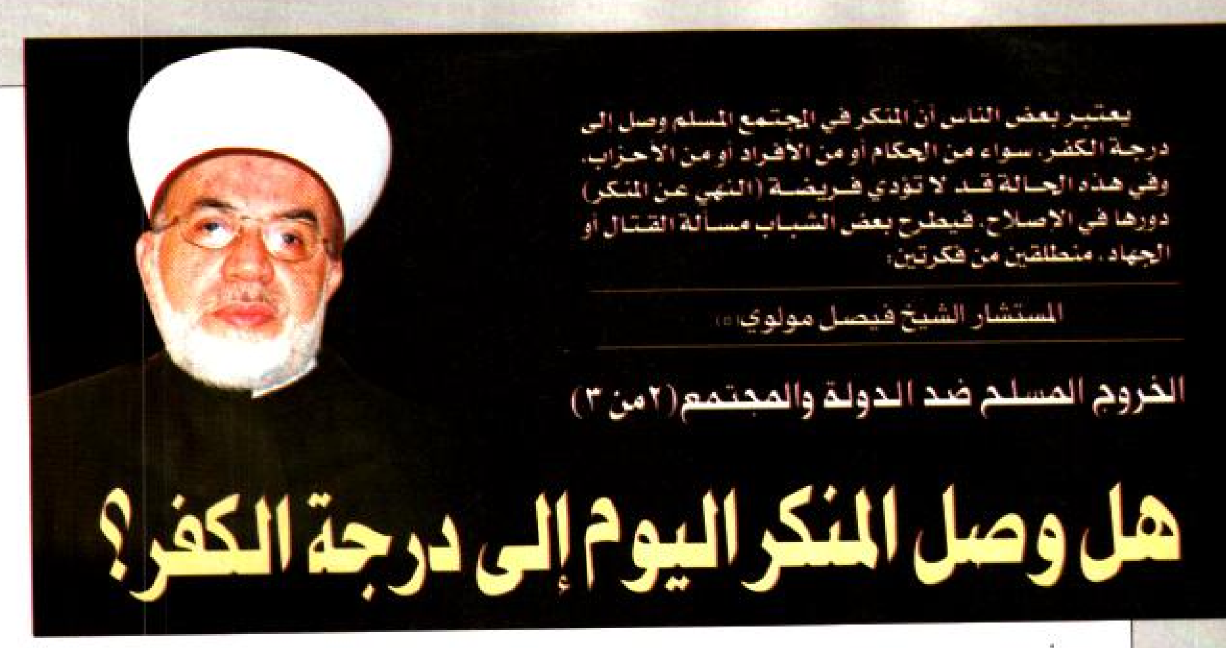
وسنحاول أن نركز في الحلقات القادمة على جانب من فقه الوقفات أو أدب المراجعات، أو النقد الذاتي، من وجهة نظر مخالفيه، ورافضيه، عندما يطلقون على هذه الظاهرة الصحية الإصلاحية. (ظاهرة التمرد)! ■

الهوامش

(١) حديث صحيح، رواه أحمد في مسنده (٢/٣٠٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٣٠٧ و٥٣٠٨ و٥٣٠٩ و٤/٣٣٢)، وابن عدي في الكامل (٣/٢٥٣ - ٢٥٤)، وصححه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٢٣)، قال: رواه الطبراني في المعجم الكبير ورواه البيهقي أيضاً ولا أعلم في رواته مجروحاً. اهـ.

(٢) رواه أبو داود في الملاحم.

(٣) رواه البخاري.



يعتبر بعض الناس أن المنكر في المجتمع المسلم وصل إلى درجة الكفر، سواء من الحكام أو من الأفراد أو من الأحزاب، وفي هذه الحالة قد لا تؤدي فريضة (النهي عن المنكر) دورها في الإصلاح. فيطرح بعض الشباب مسألة القتال أو الجهاد، منطلقين من فكرتين:

المستشار الشيخ فيصل مولوي(*)

الخروج المسلح ضد الدولة والمجتمع (٢ من ٣)

هل وصل المنكر اليوم إلى درجة الكفر؟

الأولى: جواز مقاتلة الكافر لمجرد كفره، وهذا غير صحيح في رأي جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والحنابلة، فهم يقولون بأنّ: (علّة القتال المحاربة) وليس الكفر.

الثانية: الظنّ بأنّ القتل والقتال هو أنجع وسيلة لإزالة هذا المنكر وهو الكفر، وقد تبين من خلال التاريخ الإسلامي كلّه أنّ الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، والعفو عن الأعداء خاصة بعد القدرة عليهم، هي الوسيلة الأنجع، بل تبين من جميع مراحل التاريخ الإنساني أنّ (الاقتناع الحرّ هو وسيلة التغيير الفردي والجماعي)، وأن استعمال القوة يؤدي عادة إلى الإصرار على الرأي. ولذلك لم يبح الله تعالى لنا الإكراه، بل ترك لكلّ إنسان أن يؤمن بما يشاء، وأن يحاسب على ذلك في الآخرة: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾ (البقرة: ٢٥٦)، ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ (الكهف:٢٩).

ومن المعروف أنّ الوصول بالخلاف إلى درجة القتال يعني انقسام الناس إلى طرفين، وأنّ كلّ وسائل الدعوة والإقناع قد استنفدت أغراضها، ولم يعد هناك مجال للتعايش بين هاتين الفئتين، إلاّ إذا تغلبت إحداهما على الأخرى. وفي ظلّ الظروف المعاصرة، وفي ظلّ تأييد القوى الأجنبية المهيمنة لكلّ أنواع المنكرات في بلادنا، فإنّ استعمال القوة في الغالب لن يؤدي إلى إزالة المنكر، بل إلى محاصرة الدعاة وإضعافهم، خاصة إذا تطرّفوا في استعمال القوة واستباحوا القتل. والنماذج كثيرة في تاريخنا المعاصر.

على أننا نقول: إن مسألة التكفير رافقها كثير من الغلو، وأصبحت اليوم من أهم وسائل الفتنة وتمزيق وحدة الأمّة، والأصل فيها أنها مسؤولية الدولة، إذ تكفير المسلم إعلان ردته، والردة لها أحكام شرعية يناط بالإمام تنفيذها.

أما شيوع الاتهام بالتكفير والردة دون وجود سلطة تحسم الموضوع، فهذا من شأنه تمزيق وحدة المجتمع الإسلامي دون التمكن من تطبيق أحكام الردة. وقد نهى رسول الله ﷺ عن تكفير المسلم وقال: «إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما، فإن كان كما قال، وإلاّ رجعت إليه»(١).

أما استباحة الخروج على الحاكم بحجّة التكفير أو الردّة، فقد وضع لها الرسول ﷺ شرطاً صعباً جداً، هو «أن يكون الكفر بواحاً، عندكم من الله فيه برهان». والكفر بالتأويل الذي يغوص فيه الكثيرون اليوم ليس من الكفر البواح، فضلاً عن أنّ أكثر الفقهاء والمحققين لا يعتبرونه كفراً.

ولقد اعتبر رسول الله ﷺ أنّ مجرّد إقامة الصلاة أو الصيام يمنع الاتهام بالكفر، ولا يجيز الخروج، ولا أعتقد أنّ أحداً من حكام المسلمين اليوم - رغم شدّة انحراف البعض منهم - ينطبق عليه هذا الشرط.

غالبية أهل السنة والجماعة اتفقوا على عدم جواز الخروج المسلح

اختلاف العلماء على مذهبين

في مسألة الخروج المسلّح على أئمّة الجور ظهرت الخلافات السياسية بين المسلمين منذ وفاة رسول الله ﷺ، وتمّ حسم بعضها، وتفاقم البعض الآخر حتى أدى إلى ثورات مسلّحة وحروب داخلية تسببت بقتل مئات الألوف من المسلمين، وباستنزاف طاقات الأمّة. كانت جميع الثورات ترفع لواء الإصلاح وتقويم الانحراف، وكان الانحراف عن تطبيق شريعة الله قائماً في بعض المجالات، لكن النتائج المأساوية لخروج الناس على السلطة، بحجّة انحرافها عن الجادة، ووجوب النهي عن المنكر باليد، جعلت الفقهاء يتعمّقون في دراسة هذه المسألة. وقد انقسم الرأي(٢) بينهم إلى مذهبين:

١- مذهب جواز الخروج المسلّح على أئمة الجور: واستخدام القوة في تغيير المنكر، إذا لم يمكن دفعه إلاّ بذلك، ولو لم يصل هؤلاء الأئمة إلى درجة الكفر، بل بالغ ابن حزم واعتبر الخروج في هذه الحالة واجباً فقال: «إنّ سلّ السيوف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب إذا لم يمكن دفع المنكر إلاّ بذلك». والقائلون بهذا الرأي هم الخوارج والزيدية والمعتزلة وكثير من المرجئة وبعض أهل السنّة، وقد استدلوا على ذلك بأدلّة كثيرة من القرآن الكريم والسنّة المطهّرة لا نرى الآن حاجة لعرضها ومناقشتها.

٢- مذهب عدم جواز الخروج المسلّح على الأئمة المنحرفين: وهو مذهب أغلب أهل السنّة والجماعة، طالما أنّ الانحراف لم يصل إلى درجة الكفر البواح. وقد ادّعى النووي في شرحه لصحيح مسلم الإجماع على هذا الرأي، لكن من المعروف أنّ هناك من خالف ذلك من أهل السنّة ومن غيرهم. ولأنّ هذا المذهب هو الذي استقرّ عليه أهل السنّة والجماعة، لذلك فإني أذكر أهمّ الأدلّة التي استند إليها وهي:

أ- الأحاديث في الأمر بالطاعة، والصبر على جور

(*) الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان

الحكّام، ومنها:

- حديث عبادة بن الصامت: «دعانا رسول الله ﷺ فبايعناه، فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة، في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله، إلاّ أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان»(٣).

- وقول رسول الله ﷺ: «إنه يستعمل عليكم أمراء، فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع». قالوا: يا رسول الله، أفلا نقاتلهم؟ قال: «لا، ما صلوا»(٤).

ب. الأحاديث الدالة على تحريم اقتتال المسلمين فيما بينهم، وأن الخروج على الأئمة بالسيف يؤدي حتماً إلى وقوع هذا الاقتتال، فهو حرام. من هذه الأحاديث:

- «.. إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار». قيل: يا رسول الله، هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه»(٥).

- «.. لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»(٦).

جـ. أحاديث النهي عن القتال في الفتنة والخروج على الأئمة يؤدي يقيناً إلى وقوع الفتنة. فيكون النهي عن القتال في الفتنة نهياً عن الخروج على الأئمّة. والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة جداً، وهي مذكورة في باب الفتن وفي أكثر كتب الحديث، نذكر واحداً منها، وهو ما رواه أبو موسى عن النبي ﷺ: أنّه قال في الفتن: «اكسروا فيها سيوفكم، وقطعوا أوتاركم، واضربوا بسيوفكم الحجارة، فإن دُخل على أحدكم فليكن كخير ابني آدم..»(٧).

د. مراعاة مقاصد الشريعة، وذلك بتحقيق أكمل المصلحتين ولو بتفويت أدناهما، ودفع أعظم الضررين باحتمال أخفّهما. قال ابن تيمية: «وقلّ من خرج على إمام ذي سلطان، إلاّ كان ما تولد على فعله من الشرّ، أعظم ممّا تولد من الخير» واعتبر الخروج على أئمّة الجور بمثابة إنكار للمنكر بما هو أنكر منه قال: «ولكن إذا لم يزل المنكر إلاّ بما هو أنكر منه، صارت إزالته على هذا الوجه منكراً، وإذا لم يحصل المعروف إلاّ بمنكر، مفسدته أعظم من ذلك المعروف، كان تحصيل المعروف على هذا الوجه منكراً..»(٨) ويقول ابن القيّم: «إنّ النبي ﷺ شرع لأمّته إيجاب إنكار المنكر، ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبّه الله ورسوله. فإذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه، وأبغض إلى الله ورسوله، فإنّه لا يسوغ إنكاره، وإن كان الله يبغضه ويمقت أهله. وهذا كالإنكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم، فإنّه أساس كلّ شرّ وفتنة إلى آخر الدهر...»(٩)

تطوّر رأي الفقهاء من عهد الصحابة حتى العصر الحاضر

أ. في عهد الخلافة الراشدة أنكر أكثر الصحابة الخروج المسلّح على الإمام الشرعي، وكانوا يرون القتال مع الإمام. وعندما قام الثوّار على عثمان رضي الله عنه وقتلوه، كان الصحابة يريدون القتال دفاعاً عنه إلاّ أنه منعهم من ذلك. وعندما خرج الثوّار على علي رضي الله عنه قاتل معه أكثر الصحابة، ولم يتوقّف البعض عن ذلك إلاّ تخوّفاً من الفتنة التي حذّرهم منها رسول الله ﷺ.

ب. ابتداء من العهد الأموي بدأ الفقهاء ينظرون إلى معظم الخلفاء على أنّهم أئمّة جور. وكان أكثرهم يبيح الخروج عليهم. وقد خرج من الصحابة فعلاً الحسين بن علي وعبد الله ابن الزبير ومن معهما. وخرج جمع عظيم من التابعين مع ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف وعبد الملك بن مروان بموافقة «جميع من في البصرة من الفقهاء والقراء والشيوخ والشباب حتى قيل إنّه خرج معه ثلاثة وثلاثون ألف فارس ومائة وعشرون ألف راجل»(١٠). وقال ابن حجر عن الخروج بالسيف على أئمّة الجور: «هذا مذهب للسلف قديم، لكن استقرّ الأمر على ترك ذلك لما رأوه قد أفضى إلى ما هو أشدّ منه»(١١).

ج. ولذلك جاءت النقول عن أئمة المذاهب الثلاثة، أبي حنيفة ومالك والشافعي، بجواز الخروج المسلّح على أئمّة الجور. يقول أبو بكر الجصاص عن أبي حنيفة: «.. وكان مذهبه رحمه الله مشهوراً في قتال الظلمة وأئمّة الجور»(١٢). ويقول ابن العربي: «روى ابن القاسم عن مالك: إذا خرج على الإمام العدل خارج وجب الدفع عنه، مثل عمر بن عبد العزيز. فأما غيره فدعه، ينتقم الله من ظالم بمثله، ثمّ ينتقم من كليهما»(١٣). وينسب التفتازاني إلى الإمام الشافعي القول بجواز الخروج المسلّح على أئمّة الجور، وذلك في شرحه للعقائد النسفية(١٤). واختلفت الروايات عن الإمام أحمد بين المذهبين، لكن المشهور عنه القول بعدم جواز الخروج على الأئمة الفسقة(١٥).

د. لما كثرت الثورات ضد الأئمة الفسقة، وكان مآل أكثرها الفشل وإشاعة الفتنة بين المسلمين، استقرّ رأي جمهور أهل السنّة والجماعة على ترك القتال في الفتنة، وصاروا يذكرون هذا في عقائدهم، ويأمرون بالصبر على جور الأئمّة وترك قتالهم(١٦). ذكر الطحاوي في عقيدته المعتمدة عند أهل السنّة والجماعة: «ولا نرى الخروج على أئمّتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عزّ وجلّ فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة»(١٧) ■

(*) مختصر دراسة قدّمت إلى مؤتمر العلماء بشرم الشيخ في ٢١ أغسطس ٢٠٠٥م

مسألة التكفير رافقها كثير من الغلو وأصبحت من أهم وسائل الفتنة وتمزيق الأمّة

السلف تركوا الخروج على الحكام الفسقة عندما وجدوا أنه أفضى إلى فتنة أكبر

الهوامش

(١) متّفق عليه.
(٢) تلخيص هذين المذهبين مأخوذ بتصرّف من كتاب (الإمامة العظمى عند أهل السنّة والجماعة) تأليف: عبد الله الدميجي. دار طيبة. الرياض.
(٣) رواه مسلم. (٤) رواه مسلم.
(٥) رواه البخاري (في كتاب الإيمان) ومسلم (في كتاب الفتن) وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد.
(٦) رواه البخاري في كتاب العلم وهو جزء من خطبة رسول الله ﷺ في حجّة الوداع.
(٧) رواه ابن ماجه (في كتاب الفتن) وأبو داود (في كتاب الفتن) والترمذي (في كتاب الفتن) وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح.
(٨) منهاج السنّة لابن تيمية (ص٢٤١ وما بعدها).
(٩) أعلام الموقعين لابن القيم الجوزية (٤/٣).
(١٠) البداية والنهاية لابن كثير – الجزء التاسع.
(١١) تهذيب التهذيب ٢/٢٨٨.
(١٢) أحكام القرآن للجصاص ١/٧٠.
(١٣) أحكام القرآن لابن العربي ٤/١٧٢١.
(١٤) ص ١٤٥/ نقلاً عن النظريات السياسية الإسلامية ص ٣٢٩.
(١٥) طبقات الحنابلة ١/٢٤ وما بعدها.
(١٦) منهاج السنّة لابن تيمية ٢/٢٤١ وراجع أكثر كتب العقائد تجد ذلك واضحاً.
(١٧) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز. ص٥٤٠. مؤسسة الرسالة. بيروت. ١٩٨٧م.

الإجابة للدكتور محمد سعيد البوطي من موقع www.Bouti.com



الإضراب عن العمل

• ماحكم الانقطاع عن العمل أو ما يسمى بحق الإضراب.. هل له أصل في الشرع؟

- إذا انقطع العامل عن العمل لإضراب ونحوه، وكانت شروط عقد العمل بين الطرفين نافذة، فمن حق رب العمل أن يقطع الأجر عن العامل مقابل الأيام التي غاب فيها عن العمل.■

المتاجرة في العملة

• هل يجوز شرعاً التعامل بالعملة والمتاجرة بها؟ مع العلم بأن الدولة غير موافقة على هذا العمل؟

- التعامل بالعملة، له أشكال وصور كثيرة، منها ما هو جائز شرعاً، ومنها ما هو محرم. عُد إلى باب الصرف في مصادر الشريعة الإسلامية وادرس ضوابط هذا التعامل، والتزم بنظامه وأحكامه، ولا حرج.■

ارتداء ربطة العنق

• هل ارتداء ربطة العنق فيه شيء من الحرام أو شيء من الشبهة؟

- ليس في التحلي بربطة العنق حرمة ولا شبهة، إلا إن قصدت بذلك تقليد الكافرين في زيهم، وحينئذ لا تكون ربطة العنق وحدها محرمة بل حتى السترة والبنطال والقميص والحذاء ذو «الموديل» الأجنبي، كل ذلك يكون محرماً إن قصدت به التشبه بمن صدرت هذه الألبسة من عندهم. وما أظن أنك تقصد بذلك التشبه.■

الخمار والنقاب

• ما حكم لبس الخمار وما حكم النقاب؟

- أما الخمار الذي يستر ما عدا الوجه فهو واجب بالإتفاق لصريح قول الله تعالى: ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ (النور: ٣١)

أما النقاب الذي يُسدل على الوجه، فمن الفقهاء من قال بوجوبه، وهم الذين ذهبوا إلى أن الوجه عورة. ومن الفقهاء من ذهب إلى عدم وجوبه، وهم الذين قالوا: إن الوجه ليس بعورة.

غير أن كل الفقهاء متفقون على أن الفتاة أو المرأة التي تعلم أن في الرجال من يفتتن بالنظر إلى وجهها، يجب عليها أن تستر وجهها بنقاب. واقرئي تفصيل هذا في كتابي (إلى كل فتاة تؤمن بالله) أو (المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني).■

الإجابة للمجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء من موقع www.al-eman.com

مشاركة المسلم في الانتخابات في الدول الغربية

• ما حكم مشاركة المسلمين في الانتخابات النيابية ببلاد الغرب أو في الاستفتاء على الدستور الأوروبي؟

- الموالاة في أمور الدنيا بين المسلمين وغيرهم أمر مشروع، وسيرته ﷺ أفضل بيان لذلك، فقد كانت له مشاركات عديدة مع غير المسلمين، في المجتمعين المكي والمدني، لدفع الظلم والبغي وتخفيف المصائب والنكبات، كما أن دستور المدينة كان أوضح مثال على تعاون أصحاب الوطن الواحد على اختلاف معتقداتهم في إرساء قواعد العدل والمناصرة والتعاون على البر.

فالمتأمل في هذه الوثيقة والمتتبع لعلاقة النبي ﷺ مع غير المسلمين، يجد أن الولاء الديني محصور بين المسلمين الذين يجمعهم دين واحد وعقيدة واحدة، بحيث يكنون المودة والمحبة لبعضهم ويتعاونون في إيجاد المؤسسات التي تساعدهم على إقامة شعائرهم والمحافظة على تطبيق دينهم، بينما الولاء في شؤون الدنيا هو أعم لأنه يشمل جميع المواطنين الذين تربطهم علاقات مختلفة.. علاقة المواطنة وعلاقة المصير المشترك وعلاقة الجوار، وأحيانًا علاقة النسب، ثم تتوسع هذه العلاقات إلى اقتصادية وتجارية. والإسلام - كما نفهمه من نصوص القرآن والسنة - رحمة كله، وعدل كله، وخير كله، ومن مقاصده الكبيرة أنه جاء من أجل تحقيق المصالح ودرء المفاسد فردية وجماعية. والانتخابات في الأنظمة المعاصرة هي وسيلة من الوسائل التي يعبر الشعب من خلالها عن الأشخاص والبرامج التي يحملونها، ويحكمون عليها ويختارون الصالح منها أي ما يرون أنه الأفضل والأصلح للمجتمع.

والمسلمون في هذا المجتمع لديهم حقوق وعليهم واجبات كغيرهم، فإذا أخلوا بما يجب عليهم فقد أسقطوا ما لهم من حقوق؛ لأن الحقوق والواجبات متقابلة.

ومشاركتهم في الانتخابات أيًا كانت إضافة إلى كونها واجباً وطنياً، فهي أيضًا تدخل في باب التعاون على الخير وجلب النفع للمجتمع ودفع الضرر عنه، والله تعالى يقول: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (المائدة: ٢).

ولهذا فإن هذه المشاركة جائزة شرعًا ولا حرج فيها، وهي تدخل أيضًا في المحالفة والمناصرة، مع من يرى المسلم أن في نجاحهم نفعًا وخيرًا للمجتمع والمسلمين، وأحيانًا قد تتعين هذه المشاركة فتصبح واجبًا؛ خاصة إذا شعر المسلمون أن في مشاركتهم جلباً لنفع أو درءاً ومنعاً لضرر، والقاعدة الفقهية تقول: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».■

الإجابة للشيخ أحمد بن تيمية ـ يرحمه الله ـ من كتاب مجموع الفتاوى نقلاً عن موقع arabic.islamicweb.com

الفرقة الناجية

• قال ﷺ: «تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»، ما الفرق وما معتقد كل فرقة منها؟

- الحديث صحيح مشهور في السنن والمسانيد كسنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم، ولفظه: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»، وفي لفظ: «على ثلاث وسبعين ملة»، وفي رواية قالوا: يا رسول الله، من الفرقة الناجية؟ قال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»، وفي رواية قال: «هي الجماعة، يد الله مع الجماعة».

ولهذا وصف الفرقة الناجية بأنها أهل السنة والجماعة وهم الجمهور الأكبر والسواد الأعظم.■

تحقيق في فتوى

خلع الحجاب بالغرب خشية الاضطهاد

مسعود صبري
nicetime@hotmail.com

لا تزال الحملة الغربية على الإسلام تلقي بظلالها السياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية على المسلمين داخل هذه البلاد، ولها تأثيرات أيضاً على المجتمع المسلم في بلاده، ولكن الجديد هنا أن يكون لهذه الحملة تأثير على الاجتهاد الفقهي، حيث أفتى بعض الفقهاء بالغرب بأنه يجوز للمرأة المسلمة خلع حجابها إن خشيت الاضطهاد، وقدموا الحفاظ على الحياة على شعيرة من أهم شعائر الإسلام بالنسبة للمرأة. ففي أعقاب بعض أحداث التفجيرات في لندن، دعا **الدكتور زكي بدوي عميد الكلية الإسلامية في لندن**، المسلمات إلى توخي الحذر مما قد يصيبهن من أذى من بعض المتطرفين بسبب ارتدائهن الحجاب، وقال في فتوى له: «لقد نصحت المحجبات ألا يلتزمن بالحجاب، لأنه يعرضهن إلى الإيذاء، ولا ينبغي للمسلمة أن ترتدي الحجاب إن كانت تعتقد أو تظن أنه سيؤدي إلى أي ضرر». وعلل الدكتور بدوي فتواه بأن «الملابس في الإسلام لحماية المسلم لا لإيذائه».





د. سيد طنطاوي — د. عبد الوهاب الديلمي — د. صلاح الدين سلطان

كما أن **شيخ الأزهر فضيلة الدكتور سيد طنطاوي** كان قد أفتى أيضاً - في أعقاب الدعوة التي وجهها الرئيس الفرنسي جاك شيراك لمنع ارتداء الحجاب داخل المؤسسات الرسمية - بأنه يجوز التزام المرأة بقرار الدولة الفرنسية وأن تخلع حجابها.

غير أن عدداً كبيراً من علماء الإسلام - بالشرق والغرب - قد رفضوا هذه الفتوى، **فالدكتور عبد الفتاح عاشور الأستاذ بجامعة الأزهر** يرى أن الضرورات تبيح المحظورات، والأصل أنه لا يجوز للمسلمة أن تخلع حجابها، وإن كانت هناك ضرورة فهي تقدر بقدرها، فإذا كان في الإمكان المحافظة على الحجاب مع تحمل بعض المضايقات: فهذا أمر لا بد من تحمله، وهو من باب الاختبار لإيمان المؤمنة، وقد قال تعالى: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) ﴾ (العنكبوت).. ورأى الدكتور عاشور أنه يمكن التخفيف من الحجاب الكامل إلى شيء من الحجاب فيه مجرد غطاء للرأس والرقبة، وهذا ربما لا يظهر المرأة المسلمة في مظهر يجعلها في نظر هؤلاء عرضة للأذى، وإلا فلا سبيل إلا أن يخلعن هذا الحجاب حتى تهدأ الأمور، ولكنه خشي أن يكون هذا مكيدة شيطانية تجعل المرأة لا تعود إلى حجابها.

أما **الدكتور عبد الوهاب الديلمي وزير العدل اليمني الأسبق والأستاذ بجامعة الإيمان باليمن** فإنه يرى في مثل حالات الاضطهاد سواء أكانت في بلاد الغرب أم في بلاد الإسلام التي لا تحكم بشرعته أن الأولى بالمرأة المسلمة أن تلزم بيتها، خاصة إذا كان عندها من أولياء أمورها من يكفلها ويقوم برعايتها ويضمن لها حاجاتها، ولا تخرج إلا عند الضرورة خوفًا من الفتنة التي تتعرض لها، ولكن إذا خرجت للضرورة وخشيت على نفسها أن تتعرض لفتنة، فإذا خرجت سافرة في مثل هذا الحال فلا إثم عليها: لأن الأمر خارج عن اختيارها.

ويرى الدكتور **صلاح الدين سلطان رئيس الجامعة الإسلامية الأمريكية** - سابقاً - أن «الأولى عند وجود ضرر على المرأة المحجبة في الغرب ألا تخرج إلا لضرورة، وإذا خرجت يكون معها زوجها لتكون هناك صحبة آمنة، لأنه لا يصح أن يتجاوب المسلمون مع الإعلام الذي يضخم الأمور أكثر من حجمها»، وأن الواقع يقول: إن تعرض المسلمات للاضطهاد لا يكون إلا حالات فردية لو وجدت.

من اللافت للنظر أنه تم إجراء استطلاع رأي في عدد من دول أوروبا للمسلمات على رأيهن في خلع الحجاب، فكان غالب الإجابة يسير نحو اتجاه رفض خلع الحجاب مهما كان، وربما هذا مما يقوي جانب القول بالنهي عن خلعه إلا إذا كان هناك ضرر محقق، وليس ضرراً مظنوناً في رؤوس بعض الفقهاء.■

المغضوب عليهم والضالون

● **ما تفسير قول الله تعالى:** ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ **(الفاتحة)؟**

- صح عن النبي ﷺ أنه قال: «اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون».

وكتاب الله يدل على ذلك في مواضع مثل قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ﴾ (المائدة:٦٠) وقوله: ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ (البقرة:٩٠) وقوله: ﴿ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ﴾ (آل عمران:١١٢) وقال في النصارى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ (٧٧) ﴾ (المائدة) وقال: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ (النساء ١٧١)، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٣٠) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣١) ﴾ (التوبة).■



حقق الفنان البريطاني المسلم سامي يوسف شهرة عريضة على الصعيدين العربي والإسلامي، بل على الصعيد العالمي، بعد أن حقق ألبومه «المُعلِّم» رواجاً وانتشاراً بين الجاليات الإسلامية في الغرب، هذا الفنان ذي الأصول الأذربيجانية جسَّد ـ بحق ـ صورة المسلم الفنان، الذي يحمل رسالة دينه لإيصالها إلى الآخر، عبر الفن الهادف، والأداء الراقي، واللحن الجميل، وعرض سيرة رسول الإنسانية ﷺ بمنطق العصر، حتى أصبح ظاهرة فنية عالمية.

الفنان البريطاني المسلم سامي يوسف . . سفير للإسلام في الغرب!

لست داعية.. لكنني أحمل رسالة توصيل سماحة الإسلام للآخر

صلاح حسن رشيد (*)

في زيارته الأخيرة لمصر.. التقته المجتمع ودار هذا الحديث الممتع:

● لماذا جئت إلى مصر الآن؟! وهل هناك مشروعات فنية جديدة؟

ـ القاهرة هي قلب العرب والمسلمين، وجئت إلى مصر لكي أتعلم اللغة العربية في معاهدها الشهيرة كالأزهر الشريف، حصن الإسلام وصرحه الشامخ، وبمجرد وصولي اتصلت بي دار الأوبرا المصرية، واتفقوا معي على إحياء الليلة المحمدية، وهو ما تم بالفعل، حيث فوجئت بامتلاء المسرح عن آخره، حبًا في رسول الإسلام محمد ﷺ، مما يعني أن للكلمة الأصيلة جمهورها الباحث عنها، وعمن يؤديها بإحساس الإسلام.

● وماذا عن أغنيتك عن الأم التي استلهمت أجواءها من روح الدين الإسلامي؟

ـ هذه الأغنية تخاطب الفطرة، سواء الشرقية والغربية، وتندمج مع النفس البشرية، هنا أو هناك؛ لذلك نالت كثيراً من الاستحسان في الشرق والغرب ـ ففيها ـ كذلك ـ تعبير عن مضامين وعبق الإسلام من خلال الفن الراقي، الموظَّف وفق روح العصر ورؤاه وتقنياته، ووفق عقلية الآخر، وما يريده.

● وما رأيك فيما تقدمه الفضائيات العربية من أغنيات الفيديو كليب والعري، والكلمات الساقطة؟!

ـ هناك فن، ولا فن، وليس بينهما شيء آخر! حتى في الغرب هناك فن راقٍ، وآخر منحرف! أيضًا عندنا فن يستقي كلماته ويأخذها من أصالته وحضارته.. أما غير ذلك فهو فن رديء! وعلى فكرة.. فإن الجمهور يميل إلى الفطرة.

● وما جديدك القادم؟! وهل ستواصل البحث عن الأجواء الروحانية أم ستبحث عن أفكار أخرى؟!

ـ جديدي هو ألبوم مختلف، يحمل قيم الإسلام وأخلاقه وصفات أبنائه، كالأمانة والحلم والصدق والبر والتعاون وحسن الخلق، واحترام الإنسان أنَّى كان، وهو موجَّه ـ في الأساس ـ للغرب؛ لتعريف أبنائه بجوهر ديننا ونبل وسمو قضاياه.

● تتحدث دوماً عن الإسلام والفن.. فما الرابط بينهما؟!

ـ الإسلام دين العلم والمدنية والروح، دين الحضارة، الذي لا يقف حائلاً أمام الفنون الراقية، لأن الإسلام يحض المسلم على أن يظهر مواهبه، بشرط عدم مخالفة الدين!

● البعض يعتبرك داعية للإسلام، وصوتاً يدعو الآخرين للدخول فيه؟!

ـ أنا لست داعية، ولكنني مسلم يتغنَّى بتعاليمه، ويظهر سماحته، ويعتنقه عن حب، ولديه رسالة توصيله للثقافات الأخرى، لكي تزيل من أذهانها الصورة السلبية عنه.

● وماذا عن جذورك العائلية؟ وما هي نشأتك؟

ـ أنا من أصول أذرية، وعشت في بريطانيا منذ طفولتي، وأحمل جنسيتها.

● وهل تتابع أحداث المسلمين الدامية في فلسطين والعراق؟ ومتى نرى ذلك في أغانيك؟

ـ إنني حزين جدًا لأحوال المسلمين والعرب في فلسطين والعراق، وأتمنى أن يسود الإسلام الدنيا مثلما كان قبل ذلك، وأي مسلم يمتقع لونه، وتبدو عليه آثار الاشمئزاز والتأثر كلما رأى الدمار والقتل في ديار الإسلام.

● وهل استمعت إلى أقطاب الترتيل القرآني في العالم الإسلامي من أمثال الشيوخ: محمد رفعت والحصري وصديق المنشاوي وعبد الباسط عبد الصمد.. ورواد التواشيح كسيد النقشبندي؟!

ـ نعم أنا متعلق بهذه الأصوات الروحانية، التي سافرت إلى جميع البلاد، وغزت القلوب والعقول، بفضل أدائها وروعة أحاسيسها، وصدق أصحابها، وحسن أصواتهم.

● وهل ترى فارقًا بين الشرق والغرب، بين الحياة هنا وهناك؟!

ـ نعم.. هناك فارق كبير، هنا في الشرق.. منبع الإسلام والروحانيات، والفيوضات.. وهناك الماديات والعلم البحت! وبرغم ضعف المسلمين وتخلفهم، فما زالوا أصحاب الهداية ومنبع النور ■

> **جديدي.. ألبوم يقدم قيم الإسلام واحترام الإنسان أنَّى كان**
>
> **ذهبت إلى مصر لأتعلم اللغة العربية في الأزهر الشريف**

(*) مركز الإعلام العربي ـ القاهرة



د. علي الحمادي (*)

هندسة التأثير

آثار عبرت القارات والقرون

ما من إنسان إلا يعيش عمره الذي قدره الله عز وجل له، ثم ينقضي أجله، ولكن من الناس من يموت ويطوى ذكره وكأنه لم يكن، رغم أنه ربما كان يملك المال أو الشهادات أو الوجاهة أو القوة أو السلطان أو غير ذلك، ولكن لم يبق له أثر يذكر، فقد طمس ذكره إلى الأبد.

وفي الجانب الآخر من الناس من ينقضي أجله ويبلى جسده ولكن يخلد ذكره ويبقى أثره بين الناس ماثلاً حياً تتوارثه الأجيال وتتفاخر به الأمم.

ولقد حث النبي ﷺ أمته على أن يبقي كل واحد منهم شيئاً له بعد مماته، ينتفع بأجره يوم أن يلقى ربه، وما أجمل أن يكون هذا الأثر شيئاً له قيمته بين الناس حتى يعظم له الأجر باقتداء الناس به.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له». (رواه مسلم).

ولقد توفي رسول الله ﷺ وبقيت بعده آثاره التي لا تعد ولا تحصى في هداية الناس وتغيير واقعهم من جاهلية ولهو وضياع إلى استقامة ونور وحق، ومن أمة منسية متنازعة إلى خير أمة أخرجت للناس.

ويقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (٤٦) وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا (٤٧)﴾ (الأحزاب).

وكم من الآثار المباركة التي عبرت القارات وتخطت القرون تركها الصديق أبوبكر رضي الله عنه، فهو صاحب رسول الله وخليفته، وهو أول من آمن برسول الله ﷺ وصدق به من الرجال، وكم وقف مؤازراً لرسول الله ﷺ في وقت الشدائد والكروب خاصة قبل الهجرة النبوية.

وهذا الفاروق، أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي بعدله أتعب الخلفاء والملوك من بعده.

وكذا الخليفة عثمان بن عفان ذو النورين رضي الله عنه، الذي اشترى الجنة بماله مرتين، وجمع المصحف الشريف ووزعه على الأمصار.

وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه الفدائي الأول في الإسلام والفارس الذي لا يشق له غبار، حامل لواء خيبر.

ومن بعدهم إذا ذُكر عماد الدين زنكي ونورالدين محمود فلا يُنسى فضلهم في توحيد صف المسلمين لمواجهة الحروب الصليبية.

وإذا ذكر صلاح الدين الأيوبي تبادر إلى أذهاننا أنه صاحب حطين، وإعادة المسجد الأقصى وتحرير القدس من جديد من أيدي الصليبيين.

وانظر كذلك إلى سيف الدين قطز الذي هزم التتار وحطم أسطورتهم.

وتأمل سيرة محمد الفاتح ذلك الشاب الذي فتح القسطنطينية، فرحمة الله عليه وعلى من قبله من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وهذا البطل المجاهد الشيخ عزالدين القسام، إمام مسجد الاستقلال في حيفا، الذي أذاق - مع زملائه - الاستعمار البريطاني الضربات القوية الموجعة، ولقد لقي الله تعالى ولم يترك لنا مؤلفات ولا منشورت، ولكنه أبقى لنا دعوة حية في نفوس أبناء أمتنا.

وفي زماننا المعاصر نرى العديد من العلماء والمصلحين الذين بقيت آثارهم بعدهم، يقتدي بها الناس في زماننا هذا، وربما تبقى إلى آجال وأعمار مديدة.

ولقد كان من رواد هذا العصر، العلامة محمد أبوزهرة - رحمه الله الذي بقيت مؤلفاته بالعشرات ذخراً وشاهداً على علمه ودعوته، والشيخ محمد رشيد رضا، والشيخ محمد عبدالوهاب، والشيخ حسن البنا الذي ترسخت أفكاره ودعوته في أصقاع الأرض كلها، وسيد قطب، ومحمد الغزالي، والسيد سابق، وأبوالأعلى المودودي، وأبوالحسن الندوي، وغيرهم كثير.

أما البطل المجاهد الشيخ أحمد ياسين، فقد أحيا الله به - في نفوس أبناء فلسطين، بل في العالم الإسلامي - روح الكرامة والعزة وحب الجهاد ضد الصهاينة المحتلين، وبقيت آثاره ماثلة للجميع في قضائه على البدع واهتمامه ببناء المساجد ودور العلم والحضانات للأطفال، وتكوين خلايا الجهاد والإشراف عليها بنفسه، رغم أنه مشلول جسدياً وكلياً إلا أن الله تبارك وتعالى شاء أن يجعل منه آية وعبرة للجميع في قيادته للمجاهدين رغم ضعف جسده.

وهذا المجاهد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي - رحمه الله - الذي ما جلس مقتصراً على العمل في مهنته، بل كان الطبيب الثائر كما كان يسمي نفسه قبل استشهاده، وكان الإمام والخطيب المفوه، وكان الحافظ لكتاب الله تعالى، والشاعر، والسياسي المحنك.

وقد نال الرنتيسي الشهادة في سبيل الله - نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً - كما كان يتمنى، وبقيت آثاره الكثيرة من الجهاد والشعر والدعوة وبناء الرجال الأبطال.

ولكم تحدث المؤرخون من قبل عن الخنساء التي أرسلت أبناءها الأربعة إلى القادسية، وأوصتهم بالاستشهاد في سبيل الله، وقد نالوها جميعاً، وبقي صنيعها هذا من الآثار المباركة الباقية لها، ولكننا اليوم أصبحنا نرى نماذج متعددة من خنساوات فلسطين اللاتي أقدمن على نفس العمل.

فقد قامت المجاهدة أم نضال فرحات بتشجيع ابنها محمد للإقدام على القيام بعملية استشهادية، وودعته ودعت الله تعالى له بالتوفيق ونيل الشهادة، وبأن ينزل في العدو الخسائر الفادحة.

وظلت أم نضال قائمة طوال الليل تدعو ربها له بالتوفيق حتى سمعت في نشرات الأخبار نبأ العملية ونجاحها واستشهاد ابنها محمد، فحمدت الله ثم قامت تتقبل التهاني من الناس باستشهاده.

وقد أقدمت المجاهدة ريم الرياشي، الشابة البالغة من العمر خمسة وعشرين عاماً، على القيام بعملية استشهادية بطولية تاركة ولديها الصغيرين وزوجها ماضية إلى ربها، ورغم أنها من عائلة ميسورة الحال، إلا أنها آثرت أن تبقي لها أثراً كريماً مباركاً تنتفع به الأجيال من بعدها.

وأخيراً، يجمل بنا التذكير بمسألة مهمة ذكرها لنا رسولنا ﷺ وهي: أن كل من دل على خير فإن له من الأجر مثل أجور من تبعه وسلك الطريق الذي دل عليه، وأن كل من دعا إلى ضلالة أو غواية فإن له من الوزر والإثم مثل آثام كل من قلده واتبعه.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر، مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم، مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً». (رواه مسلم).■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

التفاح والبصل والتوت تقاوم الأمراض

أثبتت التجارب الحديثة أن النباتات بصفة عامة وخاصة النباتات الطبية لها دور مهم في علاج العديد من الأمراض ولكن يجب استخدامها بطريقة مقننة وتحت إشراف خبراء متخصصين في هذا المجال.



وتمت دراسة علمية موسعة شملت أكثر من ١٠٠ ألف شخص تحت إشراف المعهد الوطني للصحة العامة في هلسنكي توصلت إلى نتائج مهمة، منها أن الذين يتناولون طعاماً غنياً بالفلافونويدات وهي مركبات نباتية تعمل عمل مضادات الأكسدة وتوجد في التفاح والبرتقال والبصل والكرنب والتوت أقل عرضة للإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية والربو.

وأثبتت الدراسات أيضاً أن النباتات تحتوي في داخلها على صيدلية كاملة تتكون من مواد مركبة وغنية بالفيتامينات والأملاح



المعدنية الطبيعية التي يستطيع الجسم امتصاصها بسهولة فضلاً عن العناصر غير المعدنية وشبه المعدنية مثل الأكسجين والكبريت واليود والآزوت والفوسفور والسيليوم والكربون، علاوة على المعادن الضرورية مثل الكالسيوم والصوديوم والماغنسيوم والحديد والكوبالت.

ومن المعروف أن الكثير من الأمراض ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنقص هذه المواد الضرورية. وعلى سبيل المثال فإن التهاب المفاصل يرجع إلى نقص الماغنسيوم وبعض حالات الالتهاب سببها نقص النحاس والماغنسيوم والإرهاق البدني سببه نقص النحاس والفضة بالجسم، كما أن نقص الزنك يؤدي إلى تساقط الشعر في حين أن نقصه في مراحل عمرية معينة يؤدي إلى قصر القامة. وعدم الاتزان بين عناصر الحديد والنحاس يؤدي إلى الأنيميا.■

اكتشاف سر الجينة المورثة المسؤولة عن مرض السمنة والسكري

اكتشف مجموعة من الباحثين الفرنسيين والبريطانيين والأمريكيين سر الجينة المورثة التي تسهل الإصابة بمرضي السمنة والسكري من الفئة الثانية.

وجاء في بيان عن المركز القومي للبحوث في فرنسا أن عزل هذه المورثة من أجل تحديد هويتها سيسمح بالتعامل بشكل أوضح مع الداء المشترك الذي يجمع خصائص سمنة الأطفال والكبار، وكذلك مرض السكري.

كما سيتيح هذا الاكتشاف العلمي إمكانية التوصل إلى استنباط علاج أكثر ملاءمة للحالة، باعتبارها مختلفة عن السمنة والسكري الناجمين عن اضطرابات في السلوك الغذائي.

وأشارت الدراسة إلى أن تزامن ثلاثة تحولات في هذه الجينة يزيد بنسبة تتراوح ما بين ٥٠ و ٧٠٪ من خطر إصابة الطفل بالسمنة، ومن ثم تطوره إلى سمنة مفرطة في سن البلوغ، كما أن الخطر ماثل بالنسبة ذاتها فيما يتعلق بالإصابة بمرض السكري من الفئة الثانية.

هذا، واعتمدت الدراسة على معطيات مستقاة من ٦٠٠٠ حالة إصابة أوروبية، أثبتت أن التحولات الطارئة على جينة ENPP I، تؤدي إلى خلل يولد مقاومة ضد الأنسولين، أي الهرمون المنّظم لنسبة السكر في الدم، على مستوى الكبد والبنكرياس، وهذه أعراض السكري من الفئة الثانية.

في حين أن سبب الإصابة بالسكري من الفئة الأولى يرجع فقط إلى ضعف في قدرة البنكرياس على إنتاج الأنسولين.■

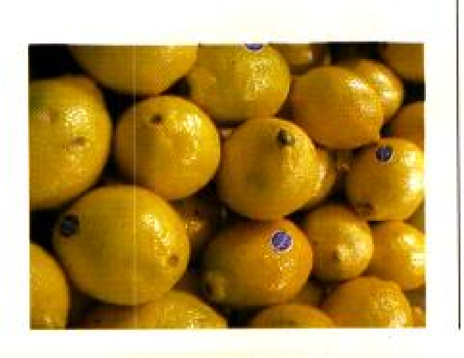
شراب «الليمون» يمنع الجلطة!

كشف باحثون يابانيون أن شرب عصير الليمون أو إضافته إلى الماء يومياً يساعد في الوقاية من التخثرات والجلطات الدموية، خصوصاً خلال السفر الجوي الطويل!

وأوضح الخبراء في جامعة توكاي اليابانية، أن الليمون يحتوي على مادتين تمنعان تخثر الدم في العروق، وتنشطان تدفقه وجريانه في الأوعية الدموية بسهولة وسلاسة، منبهين إلى أن الدم يتحرك في الشرايين بسرعة أعلى بعد تناول مشروب الليمون، لذا ينصح بتناوله مرة كل خمس ساعات في السفرات الجوية الطويلة للركاب المعرضين للإصابة بتجلط الدم، التي تعرف طبياً بالتخثرات الوريدية العميقة، نتيجة الجلوس الطويل على مقاعد الطائرة الضيقة، حيث تؤدي هذه الحالة إلى الوفاة إذا وصلت هذه الجلطات الدموية إلى الرئة أو الدماغ.

وأظهرت الدراسة، التي نشرتها مجلة «الطب اليوم» الأمريكية، بعد متابعة ١٣ مسافراً، شربوا ٦٠ مليلتراً من مشروب يتألف نصفه من عصير الليمون النقي، أن الدورة الدموية لديهم نشطت وسارت بصورة أسرع بنسبة ١٩٪ بعد شرب عصير الليمون.

وقد عرفت الخصائص الطبية، التي يتمتع بها الليمون منذ زمن بعيد في حالات الحمى، والحرارة العالية، وإبطال مفعول ارتفاع حموضة العصير المعدي، وتقوية مناعة الجسم، ويساعد استنشاق رائحته في تقوية البصر، فضلاً عن فوائده في علاج مرض الأسقربوط، واليرقان والاستسقاء، ومرض الحصى الكلوية، والنقرس، وآلام المفاصل والعظام والعضلات، ومعالجة الباسور والتهاب الكبد، وارتفاع ضغط الدم والسيلان والأنفلونزا، والفطور الجلدية، كما يساعد في تقوية اللثة والأسنان، وذلك لغناه بالمعادن والفيتامينات الأساسية المهمة لصحة الجسم، وخصوصاً فيتامين (سي).■





قلة عدد ساعات النوم تسبب السمنة

أكدت عدة دراسات العلمية على وجود علاقة مطردة بين عدد ساعات النوم وزيادة الوزن، وتقول أحدث الدراسات: إنه في الحالات التي يتراوح فيها عدد ساعات النوم ما بين ساعتين وأربع ساعات يومياً تتزايد أخطار الإصابة بالسمنة إلى ٧٣٪.

وترجع الدراسات هذه الظاهرة إلى عدة عوامل، أهمها: عامل السلوك حيث تبين أن عدم النوم لساعات كافية غالباً ما يكون لمشاهدة برامج التليفزيون أو الجلوس أمام شاشات الكمبيوتر وما يتخلل هذه الساعات الطويلة من تناول لبعض الأطعمة.

والعامل الثاني: يرتبط بالطبيعة البيولوجية. فعدد ساعات النوم ونوعيته يؤثران على إفراز عدد من الهرمونات مثل الكورتيزون وهرمون النمو بصفة خاصة اللذين يؤثران على الطريقة التي يستفيد بها الجسم من الطعام.

ويؤكد العلماء أن قلة عدد ساعات النوم أقل من خمس ساعات تزيد من إفراز هرموني جريلين وليبتين اللذين يؤثران على الآلية التي تعمل بها الشهية.■

الكمبيوتر يسبب جلوكوما العين

حذر علماء يابانيون في دراسة نشرتها مجلة «علم الوباء وصحة المجتمع»، من أن كثرة العمل على الكمبيوتر لساعات طويلة، وبصورة يومية، قد يزيد خطر إصابة الإنسان بجلوكوما العين.



ووجد الباحثون في كلية الطب بجامعة توهو، بعد متابعة أكثر من ٥ آلاف موظف، في أربع شركات يابانية مختلفة، أن الأشخاص المصابين بقصر النظر أصلاً كانوا الأكثر عرضة للإصابة بأمراض العيون.

ولاحظ هؤلاء العلماء، عند تقسيم الموظفين تبعاً لمقدار استخدامهم للحاسوب، أن الأكثر استخداماً لهذه الأجهزة كانوا من الشباب العاملين في الوظائف الإدارية.

وأرجع الأطباء سبب العلاقة بين قصر النظر والإصابة بجلوكوما العين - وهي مرض عيني شائع عند التقدم في السن، وينجم عن تلف العصب البصري في العين، مما يؤدي إلى ارتفاع ضغط العين واعتلالات بصرية ومشكلات في الرؤية إلى الإجهاد العيني المرتبط بكثرة استخدام الحاسوب.

ويرجع هذا الأمر إلى أن العصب البصري عند المصابين بقصر النظر أكثر حساسية للإجهاد والتوتر، الناتج عن استخدام الكمبيوتر من غير المصابين، خصوصاً أن توترات الحاسوب وصلت إلى أعلى مستوياتها الآن عما كانت عليه سابقاً.■

عدسات ليلية لتصحيح قصر النظر

الذين يريدون التخلص من نظاراتهم الطبية أو عدساتهم اللاصقة التقليدية ويرفضون إجراء جراحة، ويعانون من قصر نظر بسيط يستطيعون الآن وضع عدسات لاصقة أثناء النوم ليلاً لتصحيح البصر بتقويم قرنية العين، وعند نزعها صباحاً يدوم النظر المتحسن فترة تتراوح ما بين ٨ إلى ٢٠ ساعة.

ويوضح المختصون أن هذه العدسة اللاصقة الصلبة صنعت خصيصاً لكي تسمح للأكسجين بالوصول إلى قرنية العين، ولتصحيح تقوسها أثناء النوم، بحيث يمكن لمن يعاني من قصر النظر الاستمتاع برؤية واضحة جداً أثناء النهار بدون أي عدسات أو نظارات.

وقد أثبتت هذه العدسات قدرتها على تصحيح قوة الأبصار بسرعة خلال الأسابيع القليلة الأولى مع ارتدائها كل ليلة أو كل ليلتين أو ثلاث حسب درجة تقوس القرنية ودرجة قصر النظر، ومن مميزات هذه العدسات الصلبة أنها أقل قابلية لالتقاط عدوى التهاب القرنية، وأكثر أماناً وسلامة على العين من العدسات اللاصقة الرخوة التي تستخدم أثناء النهار، وأيضاً من الجراحة بأشعة الليزر التي تحمل معها أخطاراً كثيرة ولا يمكن تحديدها.

كما أن هذه العدسات الليلية قد يتم ارتداؤها كل عدة أيام أو كل عدة أسابيع أثناء النوم ليلاً وقد يتم الاستغناء عنها نهائياً بعد عدة شهور إذا تم تصحيح درجة تقوس القرنية.■



الإخـــوة القــــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.



البعوضة

البعـوض يحب ألواناً ويكره أخـرى.. أي ينجـذب نحـو ألوان خـاصـة وينفـر من ألوان أخرى.

واتضح أن للون الملابس التي يرتديهـا الإنسان أكبر دخل في جذب البعوض إليه.

ولو نظرت إلى بعوضة مع صغر وضآلة جسمها وجدت أن الله قد خلق لها زيادة على ما خلق للفيل مع ضخامته.. فقد خلق للفيل أربع أرجل وخـرطوماً، بينما خلق للبعـوضة زيادة على ما خلق للفيل يدين وأربعة أجنحة.. وهذا يدل على قدرة الله تعالى.■

منصور أحمد. الرياض

أربع لا تستغني عن أربع

في تحـفـة العـروس قـالوا: أربع لا تستغني عن أربع: أنثى عن ذكر، وأرض عن مطر، وأذن عن خبر، وعين عن نظر.■

علي الملاح. سورية

من فقه اللغة في السرعة

١ ـ الحقحقة: سرعة السير.
٢ ـ الهفيف: سرعة الطيران.
٣ ـ الحزم: سرعة القطع.
٤ ـ الخطف: سرعة الأخذ.
٥ ـ القعص: سرعة القتل.
٦ ـ السح: سرعة المطر.
٧ ـ المشق: سرعة الكتابة.
٨ ـ الإمعان: الإسراع في السير والأمر.■

معجب زنيفر محمد القحطاني.
الرياض. العزيزية

أسمـاء الجنـة

١ ـ جنة الخلد: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾﴾ (الفرقان).

٢ ـ المقام الأمين: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾﴾ (الدخان).

٣ ـ الفـردوس: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾ (الكهف).

٤ ـ الروضـة: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾﴾ (الروم).

٥ ـ جنة عدن: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (النحل:٣١).

٦ ـ دار السلام: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ (الأنعام).

٧ ـ جنة المأوى: ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ (السجدة).

٨ ـ جنة نعيم: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾﴾ (المعارج).

٩ ـ دار المتقين: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾﴾ (النحل).

١٠ ـ دار المقـامـة: ﴿﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾ (فاطر).

المرجع: قبسات من القرآن المجيد ـ إعداد: قاسم عاشور.

اختيار: ريمان بنت صالح التويجري
بريدة. السعودية

هوية الإنسان

الاسم: الإنسـان ـ ابن آدم.

الجنسية: من التراب أتيت وإليه أذهب.

العنوان: كوكب الأرض.

بيانات الرحلة:

محطة المغادرة: الحياة.

محطة الوصـول: الدار الآخرة.

موعد الإقلاع: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (لقمـان:٣٤)، ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾﴾(ق)..

المتاع المسموح به:

١ ـ مترا قماش أبيض.
٢ ـ العمل الصالح.
٣ ـ علم ينتفع به.
٤ ـ ولد صالح يدعو له.
٥ ـ ما سوى ذلك لا يسمح باصطحابه في الرحلة.



شروط الرحلة السعيدة:

على السـادة المسـافـرين الكرام اتباع التعليمات الواردة في كتـاب الله وسنة رسـوله الكريم، وأهمها:

١ ـ طاعـة الله وحـبـه وخشيته.
٢ ـ التذكر الدائم للموت.
٣ ـ الانتباه إلى أنه لا يوجد في الدار الآخرة سوى جنة ونار.
٤ ـ أن يكون مأكلك ومشربك من حلال.
٥ ـ بر الوالدين.

للمزيد من المعلومات:

يرجى الاتصال بكتاب وسنة رسوله الكريم ﷺ وللعلم الاتصال مجاني ومباشر، والوزن الزائد من الأعمال الصالحة مسموح به.■

إدريس حواس. الكويت

إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك:

١. لبيد بن أعصم اليهودي ٢. ١٨ ذراعاً ٣. إندونيسيا ٤. ابن منظور ٥. شرحبيل بن حسنة ٦. أول رمضان ١١٤هـ ـ أكتوبر ٧٣٢م ٧. العقل ٨. القبر ٩. الدينار ١٠. الإمام الشافعي.■

أقوال نيِّرة

ـ صحة الجسم في قلة الطعام، وصحة النفس في قلة الآثام، وصحة القلب في قلة الاهتمام، وصحة اللسان في قلة الكلام.■

«ثابت بن قرة»

مجال الرؤية ناحية اليسار أفضل من اليمين

أثبتت مجموعة من العلماء في جامعة بوخوم في ألمانيا تحت قيادة الأستاذ أونور جونتوركون أن الانتباه ناحية اليسار ليس فقط ظاهرة في الإنسان ولكن أيضاً في الطيور مثل الحمام والدجاج.

وعند عمل اختبارات للإنسان لكي يجد حروفاً معينة على ورقة، فهو يجد هذه الحروف في النصف الأيسر من مجال الرؤية أكثر من النصف الأيمن من ورقة الاختبار.

هذه الظاهرة معروفة عند الإنسان وتعود إلى وجود مركز الانتباه في النصف الأيمن من المخ.

وقد وضع العلماء بعض الطيور في منتصف حقل صغير به حبوب قمح موزعة بطول وعرض الحقل. لوحظ أن الطيور وجدت الحبوب أكثر في النصف الأيسر من الحقل بالمقارنة بالنصف الأيمن، مما يثبت أن هذه الظاهرة موجودة أيضاً في الطيور.

ويقول الأستاذ جونتوركون: إن وجود وظيفة الانتباه في نصف واحد من المخ مثل وجود قدرة الكلام أيضاً في نصف واحد من المخ، يوفر مكاناً في المخ للوظائف الأخرى ويعطي إمكانية الانتباه في جمع الطعام وفي نفس الوقت القيام بوظائف أخرى مثل الإحساس باقتراب عدو. ويرى جونتوركون أن القيام بعدة وظائف في المخ في وقت واحد، يعطي فرصة أكبر للبقاء على قيد الحياة، وهذا يفسر عدم التوازن في بعض الوظائف على نصفي المخ في الإنسان والحيوان.■



د. شامل زكريا. ألمانيا

المنهج الوسط

الأصل في المنهج الدعوي أنه منهج وسطي معتدل متوازن، لا إفراط فيه ولا تفريط، وكل من الإفراط والتفريط ميل عن الجادة، فهو شر مذموم.

يقول تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ (البقرة).

ولذلك، فإن المنهج الدعوي لابد أن يعتني بتلك المسألة، نظراً لاضطراب الموازين عند الكثير من أبناء المسلمين ما بين غال متشدد وجاف مُفرِّط، فالوسطية في المنهج الدعوي مطلب شرعي، ومبدأ تربوي، إذ جاءت النصوص من الكتاب والسنة آمرة به، محذرة مما سواه من الإفراط والتفريط، قال تعالى: ﴿لا تغلوا في دينكم﴾ (النساء:١٧١) وقال ﷺ: «هلك المتنطعون» (رواه مسلم، رقم ٢٦٧٠).

والانحراف عن هذا المبدأ في المنهج الدعوي يعني التشدد والتنطع والغلو وهو شر كله إذ لا فائدة مرجوة منه، وكثيرون أولئك الذين دفعتهم الحماسة بالمغالاة في جانب أو جوانب عدة من جوانب هذا الدين - سواء كان في العبادات المحضة، أو بعض الأعمال الدعوية - إلى التقصير المجحف في بقية الجوانب الأخرى، ثم كانت عاقبتهم الانقطاع، بل والنكوص على الأعقاب.

وما أكثر المفاسد التي نالت المسلمين من جراء غلو البعض في دينهم، وتشددهم في تطبيق شعائر وشرائع الإسلام، قال ﷺ: «يحمل هذا العلم من خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» (السلسلة الصحيحة للألباني، ١/ ٤٨٥).

قال القرطبي - رحمه الله: نُهي عن الغلو، والغلو التجاوز في الحد.. ثم قال: يعني بذلك - فيما ذكره المفسرون - غلو اليهود في عيسى حتى قذفوا مريم، وغلو النصارى فيه حتى جعلوه رباً، فالإفراط والتقصير كله سيئة وكفر.

وفي صحيح البخاري عنه ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى وقولوا عبدالله ورسوله» (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج٢ ص٧٤).■

محمد عبده. المدينة المنورة

علام الهم

مر حكيم على رجل ينطق وجهه بالهم والحزن فقال له: يا هذا إني أسألك عن ثلاثة فأجبني. فقال له الرجل: نعم، فقال له: أيجري في هذا الكون شيء لا يريده الله؟ قال: لا، قال: أينقص من أجلك لحظة كتبها الله لك في الحياة؟ قال: لا، قال: أينقص من رزقك شيء قدره الله؟ قال: لا، قال الحكيم: فعلام الهم إذن.■

مدحت سلام. مصر

اختبر معلوماتك

١ - من مؤلف كتاب «الوصية الكبرى»؟

٢ - متى خرج سيدنا «آدم» عليه السلام من الجنة؟

٣ - من هو الشخص الوحيد الذي تصارع مع الرسول ﷺ؟

٤ - ما السورة التي نزلت بعد سورة الفاتحة؟

٥ - أول من أسلم من أهل المدينة؟■

أسباب عدم إجابة الدعاء

اجتمع قوم على إبراهيم ابن أدهم - رحمه الله - وسألوه يا إمام، ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا؟: عرفتم الله ولم تؤدوا حقه، وقرأتم القرآن ولم تعملوا به، وادعيتم حب الرسول وتركتم سنته، وادعيتم عداوة الشيطان وأطعتموه، وعرفتم الجنة ولم تعملوا لها، وعرفتم النار ورميتم أنفسكم فيها، وقلتم الموت حق ولم تستعدوا له، واشتغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم، ودفنتم الأموات ولم تعتبروا، وأكلتم نعمة الله ولم تشكروا عليها.■

توفيق السيد. مصر

أعذب الشعر

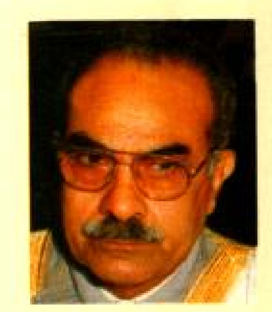
خذ القناعة من دنياك وارض بها
واجعل نصيبك منها راحة البدن
وانظر لمن مَلَكَ الدنيا بأجمعها
هل راح منها بغير القطن والكفن!

سيد الشايب. الجزائر

الرسول قدوتنا

مرّت بالنبي ﷺ جنازة ذات يوم فنهض لها ولما جاوزته قال له أحد أصحابه: يا رسول الله إنها جنازة يهودي، فقال الرسول ﷺ: سبحان الله أليست نفساً.■

هشام محمد. عمان



د. محمد عمارة (*)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (١٥)

«الحداثة» و الموروث الديني

وحتى لا يخلط الوهم بين هذه «الحداثة الغربية».. التي تقيم قطيعة معرفية كبرى مع الموروث الديني، وبين «التجديد الإسلامي».. الذي يستصحب الثوابت ويطور في المتغيرات... نسوق كلمتين لاثنين من دعاة هذه الحداثة في بلادنا.

- أولاهما كلمة «هاشم صالح»، المتخصص في ترجمة وتسويق المشروع الحداثي للدكتور محمد أركون.. فلقد كتب - عقب قارعة سبتمبر - داعياً إلى انتهاز فرصة الهجمة الغربية على الإسلام، لتبني الحداثة الغربية التي أحلت وتحل «الدين الطبيعي» محل «الدين الإلهي»!! فقال: «إننا يجب أن نلتحق بفولتير (١٧٣٤ - ١٧٧٨م) وتصوره الطبيعي عن الدين والأخلاق، فالدين الحقيقي هو الدين الطبيعي.. وإن العبرة هي بأعمال الإنسان وليست بمعتقداته، أو حتى صلواته وعباداته.. ولابد من تأويل جديد لتراثنا يختلف عن تأويل الأصولية، بل وينقضه.. تأويل يكشف عن تاريخية النصوص التأسيسية، ويحل القراءة التاريخية محل القراءة التبجيلية لهذا التراث»!!(١).

- أما الكلمة الثانية فهي للدكتور علي حرب، والذي قال عن حداثة مشروع أركون وهاشم صالح: «إنها القول بمرجعية العقل وحاكميته.. وإحلال سيادة الإنسان وسيطرته على الطبيعة مكان إمبريالية الذات الإلهية وهيمنتها على الكون...»(٢).

فالعدو - عند المشروع الأمريكي - هو الإسلام المقاوم للعلمانية الغربية والحداثة الغربية والاستهلاكية الغربية. أي الإسلام المقاوم للمسخ الغربي والأمريكي.

والعدو - عند الحداثيين الذين يحملون الأسماء المسلمة - ليس الإمبريالية الأمريكية وهيمنتها، وإنما «إمبريالية الذات الإلهية وهيمنتها على الكون»... ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

***

هذه هي حقيقة الموقف الذي نحن فيه.. وحقيقة التحدي الذي نواجهه الآن...

صحيح أنه يشبه «الكابوس» خصوصاً إذا رأيناه في ضوء حال الأمة - حكاماً ومحكومين - وفي ضوء نجاح الغرب في استغلال مشكلة الأرثوذكسية الروسية مع المسلمين الشيشان.. ومشكلة الهندوسية الهندية مع المسلمين في كشمير ومشكلة «الكونفشيوسية الصينية مع المسلمين في تركستان الشرقية... نجاح الغرب في استغلال هذه المشكلات لإقامة تحالفات - بعض أطرافها متعاون - وبعضها صامت - في هذه الحرب الغربية على الإسلام، حتى ليتذكر المحلل للموقف الراهن مشورة «صموئيل هنتنجتون» سنة ١٩٩٣م، على صانع القرار الأمريكي، بتحييد الحضارات الأخرى، وبدء صدام الحضارات، أولاً بالإسلام!..

إننا، أمام هذا «الكابوس» في موقف شبيه بموقف المسلمين يوم غزوة الأحزاب... عندما تحالفت كل أطراف الشرك.. رغم ما بينها من تناقضات - مع اليهود - رغم ما بينهم وبين الشرك والوثنية من تناقضات - تحالفوا جميعاً ضد الدولة الإسلامية الوليدة، والدين الإسلامي الجديد... حتى لقد زاغت من الصحابة الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، وزلزل المسلمون زلزالاً شديداً من هول هذا «التحالف الكابوس»... بل وظنوا بالله الظنون!... ﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا (١٠) هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا (١١)﴾ (الأحزاب).

أو لكأننا أمام الحلف «الصليبي - التتري»، الذي اجتاح فيه التتر ودمروا مشرق العالم الإسلامي، وهددوا بقية الوجود الإسلامي في مصر والمغرب... يوم أعلنوا - بعد دمارهم لبغداد والمشرق -:

«لقد فتحنا بغداد، وقتلنا فرسانها، وهدمنا بنيانها، وأسرنا سكانها»... ثم وجهوا التهديد لمصر، قائلين: «إنهم إن كانوا في الجبال نسفناها، وإن كانوا في الأرض خسفناها»!!... وأرسل «هولاكو» (١٢١٧ - ١٢٦٥م) إنذاره إلى الملك المظفر «قطز» (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م) قائلاً فيه: «لقد فتحنا البلاد، وقتلنا معظم العباد.. فأي أرض تؤويكم، وأي طريق تنجيكم، وأي بلاد تحميكم؟! فما لكم من سيوفنا خلاص، ولا من مهابتنا مناص، ونحن ما نرحم من بكى، ولا نرق لمن اشتكى! فخيولنا سوابق، وسهامنا خوارق، وسيوفنا صواعق، وقلوبنا كالجبال، وعددنا كالرمال، فمن طلب حربنا ندم، فاتعظوا بغيركم، وسلموا إلينا أمركم، وعليكم بالهرب، وعلينا بالطلب.. ولقد أعذر من أنذر»!!.. حتى لقد حسب الناس يومئذ «أن القيامة قد قامت»!!(٣).

فما كان من العلماء والأمراء والخاصة والعامة إلا أن نفروا للجهاد، فكان نصر الله في «عين جالوت» (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)... وانهزم التتار لأول مرة في تاريخهم... ثم دخلت دولتهم وقبائلهم بعد ذلك في الإسلام.■

الهوامش

(١) صحيفة «الشرق الأوسط» في ٢٦/١٢/٢٠٠١م.

(٢) صحيفة «الحياة» في ١٨/١١/١٩٩٦م.

(٣) المقريزي «كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك» ج١، ق١، ص٤٢٧، ٤٢٨. تحقيق: د. محمد مصطفى زيادة، طبعة القاهرة، سنة ١٩٥٦م.

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

خيركم لأهلكم

صندوق

الأسر المحتاجة

داخل الكويت

قيمة السهم

120 د.ك



عن طريق

الإستقطاع الشهري

حساب 011010546457

بيت التمويل الكويتي

صدقتك من طيب مالك تنفقها على الأسر المحتاجة داخل الكويت حفظاً لهم ودفعة بلاء عنك وعن أهل بيتك

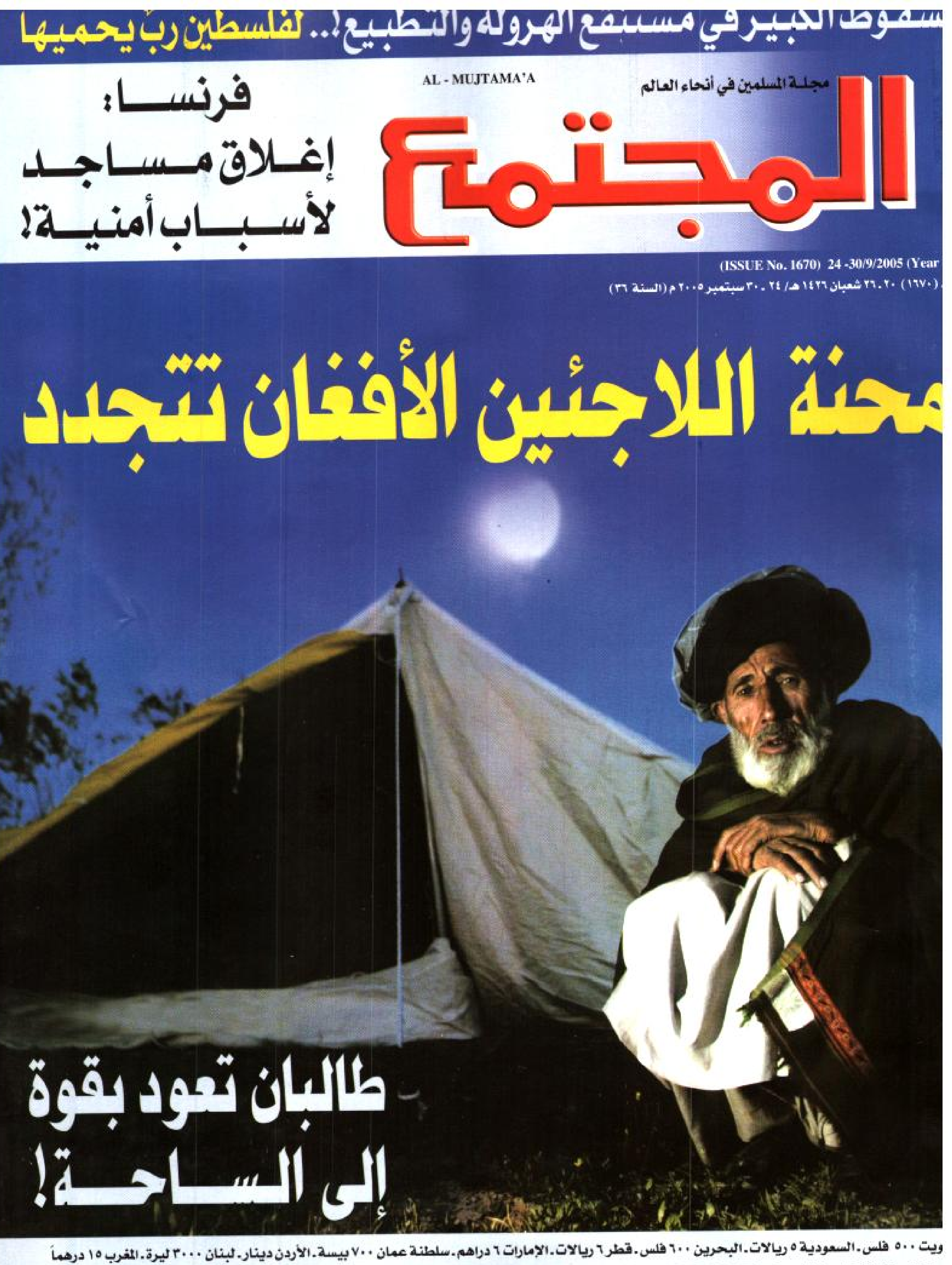
3833111 3833222

جمعية الإصلاح الاجتماعي

لجنة ضاحية جابر العلي والفنطاس للزكاة والخيرات

النداء الخيري ٦٨٣٠٠٥٥

القسم النسائي ٣٨٣٢٢١٩



سقوط الكبير في مستنقع الهرولة والتطبيع!.. لفلسطين ربٌ يحميها
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL - MUJTAMA'A
المجتمع
فرنسا: إغلاق مساجد لأسباب أمنية!
(ISSUE No. 1670) 24 -30/9/2005 (Year
(١٦٧٠) ٢٠ـ٢٦ شعبان ١٤٢٦ هـ/ ٢٤ ـ ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)
محنة اللاجئين الأفغان تتجدد
طالبان تعود بقوة إلى الساحة!
ويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k


معاً.. ضد
المرض و الفقر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العـدد ١٦٧٠ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير :
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مدققة، أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

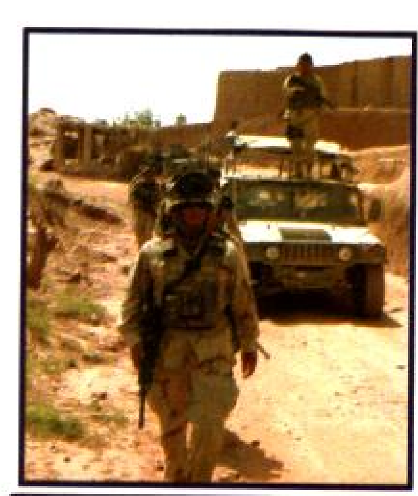
حتى متى هذا الظلم؟!

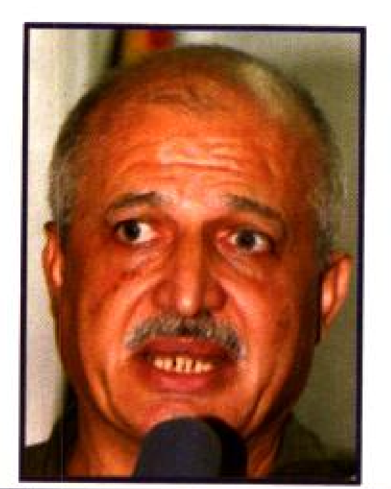
الاحتجاجات التي ينظمها ذوو المعتقلين في مصر بين الحين والآخر تكشف عن فداحة المأساة التي يعيشها هؤلاء المعتقلون الذين قضى عدة آلاف منهم أكثر من عشر سنوات خلف القضبان دون توجيه أي اتهام إليهم. فقد اعتقل هؤلاء تحت سيف قانون الطوارئ الجائر وتُركوا في المعتقلات وفق هذا القانون الظالم دون أن يكترث بهم أحد، اللهم إلا بعض التقارير الدورية الصادرة عن لجان حقوق الإنسان والتي تشير إلى قضيتهم.

فحتى متى هذا الاعتقال العشوائي؟! وحتى متى إلقاء الناس خلف القضبان دون ذنب أو جريرة ولمدد طويلة؟! وحتى متى يظل هذا الوضع الذي لا يرضي الله وغير الإنساني دون تصحيح.

إنه الظلم بعينه، وإن دعوات الأطفال والزوجات والآباء المحرومين ظلماً من أبنائهم ستكون لعنات على الظلمة؛ إن لم يتحركوا لإنهاء هذه الجريمة غير الإنسانية.. فالظلم ظلمات يوم القيامة ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (إبراهيم: ٤٢).■

في هذا العدد





الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ـ ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٣٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ (٩٢) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٩٣) ﴾ (البقرة).

إن لفلسطين رباً يحميها

السقوط الكبير في مستنقع الهرولة والتطبيع

مشهد مثير للعجب والغضب لدى الجماهير العربية والمسلمة، ذلك الذي شهدته قمة العالم خلال انعقادها الأسبوع الماضي في مقر الأمم المتحدة بنيويورك حيث جرت هرولة غير مسبوقة من بعض الأطراف العربية والإسلامية نحو التطبيع مع العدو الصهيوني.

فقد هرول الرئيس الباكستاني لمصافحة الإرهابي شارون، وأعلن عن زيارة سيقوم بها الرئيس الليبي معمر القذافي إلى تل أبيب.

كما التقى وزير الخارجية الصهيوني سيلفان شالوم مع عدد من الوزراء العرب، وأجرى اتصالات أخرى مع وزراء خارجية دول إسلامية كانت حاضرة في القمة.

ونقلت صحف عبرية عن شارون قوله: «إن زعماء دقوا بابه، وأنه تلقى دعوة لزيارة تونس في نوفمبر القادم، كما تلقى تهنئة حارة من الملك محمد السادس واتصالات عديدة أخرى».

وبينما أكدت الأنباء أن الاتصالات بين الكيان الصهيوني ودولتين عربيتين قطعت شوطاً بعيداً نحو إقامة علاقات رسمية، وأن اتصالات جرت مع أربع دول أخرى لإعلان تبادل دبلوماسي، تتردد أنباء عن ترتيبات لعقد قمة عربية صهيونية موسعة يجمعها ما يسمى بمؤتمر السلام، وقد كشف وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم عن ذلك صراحة، داعياً إلى إجراء اتصالات مباشرة مع العدو الصهيوني، ونقلت عنه وكالة «أسوشيتدبرس» قوله: «يجب على الدول العربية اتخاذ خطوة في هذا الاتجاه بعدما أنهت «إسرائيل» احتلالها لقطاع غزة». وقال في كلمة له أمام مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي: «إن مثل هذه الخطوة يمكن أن تكون من خلال اجتماع دولي يضم الدول العربية وإسرائيل والأطراف الراعية لعملية السلام في الشرق الأوسط لمحاولة الخروج برؤية واضحة لفترة ما بعد الانسحاب من غزة... وأضاف: «يتعين على العرب القيام بإيماءة نحو «إسرائيل»».

هكذا بدا المشهد في نيويورك كاشفاً عن اتصالات واسعة من خلف الكواليس وطبخة مسمومة لأكبر خطوة تطبيعية مع الصهاينة في تاريخ القضية الفلسطينية.

وقد برر الجميع هذه الخطوة الانهزامية بأنها تأتي بعد الانسحاب الصهيوني من غزة، وكأن مشكلة فلسطين قد حلت وكأن القدس تحررت وعاد اللاجئون إلى ديارهم. كما أن الجميع يعلمون أن انسحاب شارون من غزة كان انسحاباً تكتيكياً في إطار تكريس الاحتلال للمناطق الفلسطينية، كما أن غزة ذاتها مازالت تعيش في سجن كبير كما يشهد العالم، حيث مازال الصهاينة يسيطرون على البحر والجو والمنافذ. فأي خطوة سلام تلك التي خطاها شارون وأي بادرة طيبة تلك التي قام بها هذا الإرهابي الدموي؟!

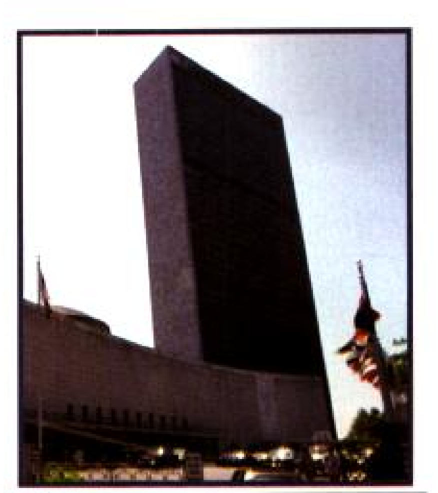
وقد أحدثت تلك الهرولة - التي كشفت عن انهيار كبير في جدران الصمود العربي والإسلامي ضد التطبيع - حالة من الإحباط والغليان والتذمر لدى الشارع العربي الرافض لإقامة علاقات أو اتصالات مع العدو الغاصب للأرض ومع الإرهابي المجرم الذي ارتكب المجازر بحق الشعب الفلسطيني.

والغريب أن شارون قد رد بصلف وغطرسة على تلك الهرولة الانهزامية من خلال خطابه الذي ألقاه في الأمم المتحدة؛ معلناً أن القدس هي عاصمة «إسرائيل»، ومتحدياً قرار محكمة العدل الدولية العام الماضي بعدم قانونية الجدار العازل، قائلاً: «إن لإسرائيل الحق في إتمام الجدار العازل»، بل وجه هجوماً حاداً للأمم المتحدة في عقر دارها قائلاً: «إن الشعب الإسرائيلي يتذكر عشرات القرارات الظالمة التي أصدرتها الأمم المتحدة بحق إسرائيل»!!

وبينما كان شارون يقف متحدثاً على منصة الأمم المتحدة كان الشعب الفلسطيني يحيي الذكرى الثالثة والعشرين لمذبحة صابرا وشاتيلا التي اقترفها شارون، ومازالت دماؤها تتقاطر من بين أصابعه.

إن المصافحات واللقاءات والاجتماعات والدعوة إلى توسيع العلاقات سقطة كبرى من السقطات التي هوت فيها بعض الأنظمة وهي - بصراحة - خيانة للقضية الفلسطينية. إنها بمثابة صك براءة لشارون من دماء الأطفال والنساء الضحايا الأبرياء على أرض فلسطين. وهي بمثابة إقرار للمحتل على احتلاله لأرض فلسطين وللقدس والمسجد الأقصى، لكن إن كانت بعض الأنظمة بدت بهذا الضعف والانهزام وسلمت للمغتصب باغتصابه وكافأت المجرم على إجرامه بدلاً من القصاص منه فإن لفلسطين رباً يحميها .. ثم الشعوب العربية المسلمة التي ستظل وفية وصامدة ومصممة على الكفاح مهما طال الزمن حتى تتحرر فلسطين كل فلسطين.

﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (المجادلة:٢١).■



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



«أحلام التميمي».. عروس فلسطين

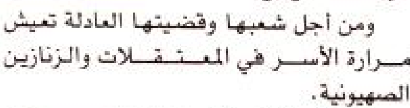
من أجل فلسطين جادت بالزوج والابن

من بين دماء آلاف الشهداء، ودموع الثكالى والأرامل والأيتام، وأنات الجرحى والمعاقين، وآهات الأسرى والمعتقلين، تقدمت الصفوف لتثأر لهؤلاء من عدونا، ولتعيد أمجاد مجاهدات الوطن.

ومن أجل شعبها وقضيتها العادلة تعيش مرارة الأسر في المعتقلات والزنازين الصهيونية.

إنها البطلة أحلام عارف التميمي التي جسدت بكفاحها نضال وجهاد المرأة الفلسطينية في التاريخ بحروف من نور، وأعادت للأذهان دور المرأة المميز في مقاومة المحتل، نتذكر أحلام التميمي هذه الأيام في ذكرى تحرير قطاع غزة من المحتل الصهيوني لأنها إحدى بطلات هذا الانتصار وهذا التحرير. ونذكر أحلام التميمي مرة أخرى مع تناقل الأخبار بخطوبتها إلى المناضل نزار سمير التميمي الذي يقضي حكماً بالسجن المؤبد في سجون العدو الصهيوني منذ الانتفاضة المباركة الأولى عام ١٩٨٨م.

فقد أصدر القضاء الصهيوني في أواخر





أكتوبر ٢٠٠٣م حكمًا بالسجن ١٥٨٤ عامًا (١٦ مؤبدًا) على المجاهدة الفلسطينية «أحلام عارف شحادة التميمي» (٢٣ عامًا)، بتهمة المشاركة في عملية أسفرت عن مقتل ١٦ صهيونيًا.

عقب النطق بالحكم وقفت المجاهدة أحلام التميمي لتقول للقضاة: إن ١٦ قتيلاً هو عدد قليل نسبيًا مقارنة بالعدد الكبير ممن قتلتموهم.. وأضافت أنها لا تعترف بشرعية هذه المحكمة التي تصدر الأحكام على المناضلين الفلسطينيين.

وأضافت «أنا اسمي أحلام، وسأبقى كذلك حتى أحقق حلم شعبي الفلسطيني في التخلص منكم على هذه الأرض إن شاء الله».

ثم ختمت الأسيرة المجاهدة حديثها قائلة: «أما بالنسبة لابتسامتي التي تقهركم، وتحرق قلوبكم، فإنها ستبقى تلازمني طوال حياتي».■

عادل أبو هاشم
كاتب وصحفي فلسطيني - الرياض
a_abuhashim@hotmail.com

القلم وأمانة الكلمة

مما يدل على أهمية القلم ما ذكره الله بقوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾ (العلق). ففي هذه الآيات المباركات أمر بالقراءة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾

وذكر لوسيلة العلم﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾. ولخطورة القلم وعظم منزلته أقسم الله به فقال سبحانه: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١)﴾ (القلم).

ومما جاء في السنة المباركة: «يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء فيرجح مداد العلماء». وإذا كان المداد (الحبر) يفوق منزلة دماء الشهداء، فإن هذا يدل على مدى خطورة القلم وعظيم أثر الكلمة: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ (٢٦) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧)﴾ (إبراهيم).

ومن المعروف أن الكلام أبقى من صاحبه في الدنيا، فكم من راحل عن دنيانا وفكره لايزال مسطوراً له أو عليه.

وكم من حسنات متصلة تصل بالرحمات إلى قبور أصحابها، وكم من لعنات. والعياذ بالله. تمطر على أصحابها بعد موتهم ممن أثاروا الفتن بأقلامهم وأفكارهم، وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (١٢)﴾(يس).■

سيد سليم
sayed_saleem@hotmail.com

الشيطان ومكانته في العراق الجديد

انتقد عضو الجمعية الوطنية العراقية من الطائفة اليزيدية كاميران خيري، رئيس الوزراء العراقي، لتكراره عبارة «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». لكن الجعفري قال إنه لا يقصد إهانة أحد بقول العبارة الشائعة الاستخدام بين المسلمين، وإن تكرارها لا يعني «إهانتكم أو بقصد استفزاز الأقلية» اليزيدية.

وفي شهر نوفمبر من العام الماضي نقلت رويترز تقريراً إخبارياً من بغداد ورد فيه: «من مكتبه في الطابق السادس بوزارة الداخلية في بغداد أخذ أحمد الخفاجي يتطلع إلى جنود أمريكيين يحرسون المجمع، قال اللواء البالغ من العمر ٥٥ عاماً: إنهم هنا لمساعدتنا حتى نقف على أقدامنا بغض النظر عما تسمعه من الفضائيات العربية، أغلبية العراقيين يعرفون أننا نحتاج إليهم».

وجاء في التقرير ذاته: «وقال الخفاجي وهو أيضاً عضو بمجلس قيادة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق: جيلي من المنفيين ضحى بكل شيء من أجل بناء مجتمع تعددي. حتى لو جاءت الانتخابات برئيس من عبدة الشيطان فواجبي أن أخدمه».

بعدها بأشهر، رد وزير الداخلية العراقي بيان باقر صولاغ التابع لحزب الحكيم على الاتهامات له والمطالبة بإقالته، باعترافه في مؤتمر صحافي بالتعاون مع فيلق بدر وقال: إنه مستعد للتعاون «مع الشيطان» من أجل التغلب على «الإرهاب» في العراق.

يبدو جلياً أن للشيطان مكانة كبيرة ومنزلة سامقة في نفوس وعقول الذين يدورون في فلك الغرب ويتواطؤون معه. فتارة يعتذرون عن الإساءة إلى الشيطان، وأخرى يصرحون بالرغبة في التعاون معه والاستعداد لطاعة عباده وأوليائه.■

ياسر سعد، كندا
Yassersaed1@yahoo.ca



Wow .. صج واو
$ 3,000,000
3 ملايين دولار




X Cell



MAS
ماس العالمية
Mas International



Panasonic



يوريكا




كراون بلازا



fono
فونو

«الصحبة الصالحة» كرمت المتبرعين والمتميزين

الرومي: هدفنا إيجاد جو تربوي لأبنائنا من رفقاء الخير

تحت رعاية السيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، أقامت لجنة الصحبة الصالحة التابعة للجمعية حفلاً يوم الأحد الماضي بمناسبة ختام الأنشطة لعام ٢٠٠٤-٢٠٠٥م، كرمت فيه عدداً من المتبرعين ونخبة من العلماء المشاركين في فعاليات اللجنة، وعدداً كبيراً من المتميزين من أعضاء لجنة الصحبة الصالحة.

وفي كلمته أمام الحفل قال السيد حمود الرومي نائب رئيس جمعية الإصلاح: إن اللجنة نشأت بهدف إيجاد جو تربوي من رفقاء الخير، يعين فيه أبناؤنا بعضهم بعضاً على القيام



بطاعة رب العالمين واتباع سنة سيد المرسلين ﷺ.

وأضاف: إن اللجنة تقوم بتنظيم حلقات القرآن الكريم وتنظيم دورات شرعية وتربوية وثقافية، ورحلات تربوية خارج الكويت، بالإضافة إلى الرحلات الأسبوعية إلى البر، والبحر داخل الكويت.

ومن جانبه أثنى محمد عيسى الهدهود مدير اللجنة على المانحين الذين أغدقوا على اللجنة بتبرعاتهم التي ساعدت اللجنة على القيام بمهمتها في تهيئة الجو التربوي المناسب لأبنائها حتى يشبوا على قيم الإسلام الحنيف.

وفي نهاية الحفل قامت اللجنة بتوزيع الهدايا التذكارية على المكرمين ومنهم: أسد الرميح ومرزوق الغانم، ود. محمد الطبطبائي ود. بدر الرخيص ود. محمد الثويني، والشيخ خالد مال الله واللاعب جاسم الهويدي.■

إذاعة القرآن.. صرح الدعوة والإيمان

سامي العدواني

قرأت بكثير ألم وحسرة تلك الأصوات النشاز التي تفوهت بها أقلام عدد من الكتاب القلائل التي تردد نفس العبارات وتحاكي نفس الأسلوب وتتبنى نفس النهج وتستلهم من وصاية مخلة بإسقاط الأحكام والمجازفة بالتهم على خلق الله، دون اعتبار لكريم إنجازات الآخر أو حتى مراعاة لمقتضيات الجرح والتعديل الشرعية التي تستلزم من المجازف بأحكامه وإسقاطاته. تقييم الناس على أساس ما أحسنوا وقدموا وموازنتها فيما أساؤوا وأخلوا، وهذا بالتأكيد ما لم نلمسه في تلك الكتابات ولم نقرأه حتى بين أسطر تلك المقالات.

عندما أكتب عن إذاعة القرآن الكريم فأنا أتلمس لحظة إنصاف وصدق مع ذاتي، وأسترجع مراحل التواصل التي جمعتني مع خيرة رجالها فشعرت بقربها من واقع الناس وعظيم فائدتها وحجم انتشارها، بل وتجدد إبداعاتها.

وكم فاجأتني بشرائح مستمعيها ومتابعيها، كنت أظن أن من يهتم بها فقط هم المتدينون والعجائز وكبار السن، إلا أن التجربة أثبتت لي أن آذاناً مختلفة تتلقف أثيرها وتتابع باهتمام برامجها وتجد صوتها دائم التواصل معها في السيارة والبيت وحتى مواطن التنزه والراحة وهو دليل على ما يعنيه هذا الصوت لها، فهو ملازم لبرنامجها ورديف يومها من صباحه لمسائه.

سألت أحد البسطاء المتابعين لها: ما الذي تجده فيها فأنت لا تفارقها وكثير التركيز والإنصات لها؟ قال: يشدني تنوعها وكثرة ما فيها من برامج وتميز ما تعرضه.. أجد فيها ما لا أجده في قنوات ومحطات وصحف ومجلات.. هذا الشخص يعمل مندوباً ويمتلئ ثقافة ووعياً قال

صدقني إن جزءاً كبيراً من ثقافتي الإسلامية أخذته عنها.

لقد أبدعت إذاعة القرآن الكريم وقدمت وجهاً حضارياً لمجتمعنا، واستطاعت أن تمنحنا هواء صحياً ندياً أمام لوثة البث الخاوي من القيم والخالي من الفضيلة وقدمت للواقع نماذج من قادة الفكر والرأي تمكنوا وتأهلوا عبرها وأجادوا وأفادوا من خلالها فلم يبخلوا بزادهم ومعينهم ولم تبخل عليهم بنجوميتها وحضورها.

أجريت مقابلة من خلالهم وكنت أشرف على أحد المشاريع التعليمية الخيرية فما هي إلا دقائق حتى دخل علي شخص في مكتبي بعد أن أنهيت مقابلتي هاتفياً وعيونه ممتلئة رغبة وشوقاً فقال أنت فلان، قلت نعم فسلم بحرارة ولهفة، وطلب حاجته التي تمثلت في كفالة أبنائه تعليمياً وبعد أن بدا تأثره وأدركت صدق حاجته وعدته وأملته خيراً، وما هي إلا لحظات لتتصل بي محسنة كريمة مازلت أذكرها، فأبدت

تأثرها وتفاعلها وتبرعت بستة آلاف دينار ووعدت بالسعي لاستكمال تبرعها حتى بلغ عشرة آلاف، فكفلت. بفضل الله ثم ببركة إذاعة القرآن الكريم. أكثر من ٥٠٠ طالب يتعلمون ويدرسون على نفقتها ومن بينهم أولاد ذلك الرجل... فهل بعد خبرها هذا نتطاول ونهدم صرحاً طالما قدم للإسلام وأخلص لهذا الدين؟! لجان الخير الكويتية لم تجد متنفساً لإبراز نشاطها وأدوارها إلا عبرها فأضاءت بلقاءاتها مع رموز الخير سماء الكويت، وعطرت أسماع الناس بكريم الصفات والخصال التي تحلى بها رجال ونساء الكويت الخيرون.

ولأن الشمس لا تحجب، ولأن الحق لا يغطيه مقال مكتوب بيد متعصبة وعقدة رفض الآخر التي أفرزت الكثير من التطرف في الفكر والممارسة لأنها لا ترى الحق إلا معها ولا تبصر النور إلا من خلال نظرات نذر يسير من شيوخها ومنظريها، فقادت بضيق أفقها الناس لتفكيرها وساقت الآخر لمقصلتها التي تدين الناس قبل أن تسمع رأيهم وتدخلهم في قوالب صغرت أفهامهم عن إدراك مضامينها واستيعاب أبجدياتها، فأين فقه المصلحة والمفسدة؟ وأين علم والجرح والتعديل؟ وأين وعي الأولويات؟ بل أين الحكمة ورجاحة العقل؟.

لن أكترث بلغو ما تشدقوا وبلغة ما هيجوا وزيراً كان أو نائباً مسؤولاً كان أو قارئاً، وبرغم يقيني أن لها من الواقع تأثيراً، ومن تجاربنا السابقة التي قد يضيع المجد والمجتهد بسبب عنوان مقال لكني أثق بوعي وزير الإعلام الذي يقدر الاحتراف والمهنية.■

العيد الوطني للمملكة العربية السعودية الشقيقة



بمناسبة العيد الوطني للمملكة العربية السعودية الذي حل يوم الجمعة ١٤٢٦/٨/١٩هـ الموافق ٢٠٠٥/٩/٢٣م يتقدم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع وأعضاء الجمعية والمجلة بخالص التهنئة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، والشعب السعودي.

إن الكويت حكومة وشعباً لن ينسوا مواقف المملكة العربية السعودية الشقيقة إبان الغزو العراقي الغاشم حيث وقفت المملكة موقف الإخاء والوفاء؛ إذ فتحت أراضيها لرعاية الكويتيين وسخرت جيشها وإمكاناتها لتحرير الكويت من الغزو العراقي الغاشم وذلك لا شك موقف كريم لا ينسى.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يمن على المملكة العربية السعودية الشقيقة بدوام الازدهار والأمن والرفاهية إنه سميع مجيب.■

بعد الفائض الكبير في عوائد النفط

د. الصانع: فرص اقتصادية كبيرة أمام الكويت يجب اقتناصها

كتب: خالد بورسلي

تتفاعل الرؤى الاقتصادية لاستثمار عائدات النفط والفوائض الناتجة عن ارتفاع أسعاره عالمياً. ومن المتوقع أن ترصد الحكومة الكويتية ٢٠ مليار دولار لمواجهة الانفتاح والتطور الاقتصادي الذي ستشهده البلاد خلال السنوات العشر القادمة.



د. ناصر الصانع

وقد رحب النائب د. ناصر الصانع بالتوجه الاقتصادي الذي تنوي الحكومة انتهاجه في المرحلة المقبلة.

وأكد دعمه للمشروعات التنموية، والاستغلال الأمثل للفوائض المالية الكبيرة. وقال د. الصانع: إن الطفرة المالية التي تشهدها الكويت والمنطقة جراء ارتفاع أسعار النفط، فرصة غير مسبوقة يجب اقتناصها، خاصة وأن وضع الكويت السياسي والجغرافي يخدمها في ذلك، مع ضرورة العمل بعدالة وشفافية، إذ إنه بدونها نقع تحت نقمة المجتمع. ودعا د. الصانع إلى عدم استخدام شعار تنمية الاقتصاد في التستر على تنفيع هنا أو هناك أو تخصيصات في موازنة الدولة لفئات مع المتنفذين، وحرمان بقية الشعب من هذا الرخاء.

وأكد د. الصانع قدرة دولة الكويت على استقطاب المشاريع الكبيرة، ومنافسة دول المنطقة بما لديها من مقومات، ولكن الأمر بحاجة إلى إرادة حكومية تستمع للنصائح التي تقدم إليها. ودعا د. الصانع إلى أن تصدر الحزمة المنتظرة من التشريعات الاقتصادية قانون لمكافحة الفساد وإحلال الشفافية، وتخصيص الأراضي والموارد والمبادرات بشكل عادل وإعطاء الفرصة لمختلف الوحدات الاقتصادية دون ميل أو خضوع لبعض المتنفذين.

وتساءل د. الصانع: هل يعقل أن تبقى الكويت على هذا الوضع المزري رغم ما لديها من إمكانات، بينما سبقتنا دول المنطقة بمراحل كثيرة؟■



هنيئاً أيها المعلم

هنيئاً لك أيها المعلم لاتخاذك هذه المهنة الشريفة والتصدي لحمل هذه الرسالة الخالدة، فقد وضعت قدمك على طريق البناء والإعداد لهذه الأمة. فمخطئ من يظن التعليم وظيفة رسمية فحسب، بل يعد ذلك ظلماً وإهانة للجيل والنشء، لا للمعلم وحده. وإنها لنظرة قاصرة تقلل من مكانة المعلم العالية.



سليمان خالد الرومي

وكم هي سعادتنا - كأولياء أمور - ونحن نراك تحمل بين جوانحك نفساً صادقة وقلباً حاراً يحترق على واقع أمته ويتألم لحال الشباب، ولديك طموح صادق ونفس أبية متطلعة للإصلاح والتغيير. فنحن كأولياء أمور نرى ثمرات جهدك ونتاج عملك في سلوك وأفعال أبنائنا.

صلاة ربانية ودعوات إيمانية

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الله وملائكته وأهل السموات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها ليصلون على معلم الناس الخير» (رواه الترمذي).

سبحان الله! أي منزلة تلك التي يبلغها المعلم ويستحق بها أن يصلي عليه الله سبحانه وتعالى وملائكته الكرام؟

له مثل أجر من اتبعه

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً» (رواه مسلم).

وعن جرير بن عبدالله البجلي رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً». (رواه مسلم).

وقال سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه رضي الله عنهم إن النبي ﷺ قال: «من علم علماً فله أجر من عمل به لا ينقص من أجر العامل شيء» (رواه ابن ماجه).

فبادر أخي المعلم بتعليم الخير ونشره لتفوز بدعوة النبي ﷺ. فرب كلمة لا تلقي لها بالاً تقع على من يكون أوعى لها منك فينالك أجرها «فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه».

هدي النبي ﷺ في التعليم

وصف الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً ﷺ بأنه معلم فقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾ (الجمعة).

وما أجمل ذلك الوصف وأبر هذا القسم الذي صدر من معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه: «بأبي وأمي رسول الله ﷺ مارأيت معلماً أحسن تعليماً ولا تأديباً منه» (رواه مسلم).

صفات المعلم الناجح

ولا يستحق أي معلم الصلاة الربانية والدعوات الرحمانية والمنزلة الرفيعة إلا إذا تحلى بصفات ونأى بنفسه عن غيرها، ومن الصفات التي يجب أن يتحلى بها:

الإخلاص لله وحده: يقول الحافظ ابن جماعة في أدب العالم مع طلبته: «والأولى أن يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى ونشر العلم ودوام ظهور الحق وخمول الباطل ودوام خير الأمة بكثرة علمائها واغتنام ثوابهم وتحصيل ثواب من ينتهي إليه علمه».

التقوى والعبادة: قال أبو العالية: «كنا إذا أتينا الرجل لنأخذ عنه نظرنا إلى صلاته فإن أحسن الصلاة أخذنا عنه وإن أساء الصلاة لم نأخذ عنه» (رواه الرامهرمزي بإسناده). وقال الإمام مالك رحمه الله: «إن هذا العلم هو لحمك ودمك، وعنه تسأل يوم القيامة فانظر عمن تأخذه».

حث الطالب على حب العلم: إن غرس حب العلم والعناية به من أهم الصفات التي ينبغي أن يتسم بها المعلم. قال الإمام النووي: «وينبغي أن يرغبه في العلم ويذكره بفضائله وفضائل العلماء، وأنهم ورثة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولا رتبة في الوجود أعلى من هذه».

حسن المظهر: المعلم هو القدوة، والطالب يلاحظ معلمه في كل شيء، وكان السلف الصالح يعنون بذلك ويوصون المحدث بحسن مظهره.

حسن الخلق: اللسان هو معيار شخصية الإنسان، وهنا يجب عليك ألا تتكلم إلا بكلام طيب حتى لا يسمع الطالب إلا الكلام في خير. يقول الرسول ﷺ: «ليس شيء أثقل في الميزان من الخلق الحسن».

الانضباط واتزان الشخصية: يقول الإمام النووي: «وينبغي أن يصون يديه عن العبث وعينيه عن تفريق النظر بلا حاجة ويلتفت إلى الحاضرين التفاتاً قصداً، بحسب الحاجة للخطاب».

القدوة الصالحة: يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «من كان كلامه لايوافق فعله فإنما يوبخ نفسه». فالمعلم ينبغي أن يتحدث لطلابه عن أهمية الصلاة والمحافظة عليها، وحين يصلون في المدرسة يرونه في آخر الصفوف، ولا يكون كمن يحث الطلاب على الالتزام بالمواعيد وهو لايلتزم بها.

ونأخذ بعض النقاط التي نتمنى من المعلم الاستفادة منها وهي:

توقير الطالب وتقديره: يقول ابن جماعة عن حسن المعاملة: «وكذلك ينبغي أن يرحب بالطلبة إذا جلسوا إليه ويؤنسهم بسؤاله عن أحوالهم وأحوال من يتعلق بهم بعد درسهم، وليعاملهم بطلاقة الوجه وظهور البشر وحسن المودة وإعلام المحبة وإظهار الشفقة».

الثناء عليه حين يحسن: فمن رأى الطلاب قد تفاعلوا في الدرس وتجاوبوا معه فيجب أن يثني عليهم ويدعو لهم أن يبارك الله لهم في علمهم.

العدل بين الطلاب: عقد ابن سحنون باباً في العدل بين الصبيان وأورد فيه بإسناده عن الحسن قال: «إذا قوطع المعلم على الأجرة فلم يعدل بينهم أي الصبيان كتب من الظلمة».

الاعتدال في معالجة الأخطاء: يقول الغزالي: «إن من آداب المعلم أن يزجر المتعلم عن سيئ الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ».

الاهتمام بالطالب: من واجب المعلم أن يتعرف على المشكلات الاجتماعية التي يعيشها المتعلم، لما لذلك من أثر في نموه العلمي والاجتماعي.

العناية بالطالب الموهوب: لقد خلق الله الناس معادن وطاقات متفاوتة، كما قال الرسول ﷺ: «الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» (رواه البخاري ومسلم) ■

عاكف يستقبل مرشحي نقابة الصحفيين المصرية

توافد على مكتب المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشحون لمنصب نقيب الصحفيين المصريين من الصحف الحكومية والمعارضة.

فقد زار مكتب الإرشاد كل من إبراهيم حجازي رئيس مجلة الأهرام الرياضي وأسامة غيث نائب رئيس تحرير الأهرام والدكتور أسامة الغزالي حرب رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية التابعة لمؤسسة الأهرام وهم المرشحون لمنصب النقيب. وقد دار حوار خلال هذه اللقاءات حول الأوضاع السياسية الراهنة ووضع المؤسسات الصحفية والصحفيين المصريين.

وأوضح المرشد العام أنَّ انتخابات النقابات شأنٌ يخص الإخوان الأعضاء في هذه النقابة، مشيرًا إلى أنَّ صحفيي الإخوان هم أصحاب القرار في الوقوف خلف مرشح بعينه.

وقد أبدى الغزالي ترحيبه بهذه الرؤية المؤسسية



عاكف وحرب

مستعرضاً البرنامج الانتخابي الذي سيخوض به المعركة - أمام بعض صحفيي الإخوان، مشيراً إلى أنَّ ما شجعه على خوض هذه المعركة هو المساهمة في إنهاء الأوضاع المتردية التي لحقت بالصحافة والصحفيين المصريين، ومعتبرًا أنَّ الصحافةَ سيكون لها دور مؤثر في إطار التغيرات السياسية التي تشهدها مصر هذه الأيام.

وانتقد رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية أوضاعَ المؤسسات الصحفية القومية، مؤكدًا أنها تُسجِّل تراجعاً كبيراً أمام الصحف الحزبية والمستقلة التي تتمتع بمساحة أكبر من الحرية.

كان مصطفى بكري رئيس تحرير صحيفة الأسبوع المستقلة قد زار مقر الإخوان الأسبوع قبل الماضي حيث التقى المرشد العام وعدداً من الصحفيين.

وتأتي هذه الزيارات في سياق الحصول على دعم صحفيي الإخوان المسلمين في معركة انتخابات نقيب الصحفيين المصريين ■

٤ أحزاب معارضة تعلن اندماجها

خلافات حول تقسيم السلطة في السودان

الخرطوم: حاتم مبروك

فشلت الحكومة السودانية وشريكتها الحركة الشعبية في التوصل إلى اتفاق حول تقسيم المناصب الوزارية والتشريعية بصورة ترضي جميع الأطراف رغم تحديد اتفاق السلطة على نصيب كل جهة.

وقد وقفت (وزارة الطاقة والتعدين) حجر عثرة أمام اتفاق المؤتمر الوطني والحركة الشعبية بعد إصرار كلا الطرفين على أن تكون من نصيبه خلال المرحلة الانتقالية المقبلة.

وقال النائب الأول للرئيس سلفا كير - خليفة جارانج - إن الخلاف حول وزارة الطاقة ما زال يؤخر تشكيل الحكومة الانتقالية، واتهم الحزب الحاكم بعدم الالتزام بما تم الاتفاق عليه في مسألة تقسيم الوزارات بينهما.

وتتواصل مشاورات واجتماعات الأحزاب التي وافقت على المشاركة في حكومة الوحدة الوطنية، من أجل تقديم مرشحيها للحزب الحاكم لإعلان التشكيل الوزاري الجديد.

من جهة أخرى توصل حزب المؤتمر الوطني الحاكم والحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض بزعامة السيد محمد عثمان الميرغني إلى اتفاق يقضي بمشاركة الحزب الاتحادي في الأجهزة التنفيذية والتشريعية على المستوى القومي، ورحب د.نافع علي أمين بهذا الاتفاق «الشراكة» الذي وصفه بأنه سيكون من أجل مصلحة الجميع.

على صعيد آخر أعلنت الأحزاب الاتحادية الأربعة المعارضة للحكومة وهي (الحزب الاتحادي والهيئة العامة والمؤتمر الاستثنائي وحزب وحدة وادي النيل) اندماجها وتوحدها في إطار الحزب الاتحادي الديمقراطي.

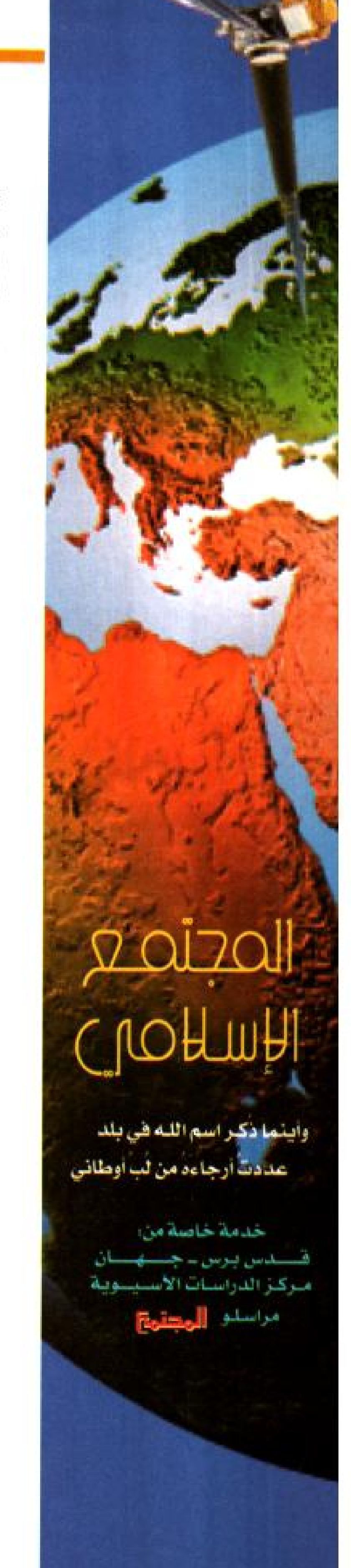
وقال القيادي البارز بالحزب الشريف الهندي إن هذه الوحدة نداء من أجل الوطن وليس لرغبات صغيرة خاصة أن السودان يمر بمرحلة خطيرة وصعبة تتطلب تكاتف السواعد ■

مصر: إخلاء سبيل ٨ من الإخوان وتجديد حبس ٣ آخرين

قررت نيابة أمن الدولة العليا في مصر يوم السبت ١٧ سبتمبر ٢٠٠٥ إخلاء سبيل ٨ من الإخوان المسلمين بضمان مالي ٢٠٠٠ جنيه كان قد ألقي القبضُ عليهم خلال الأشهر الماضية. كما قررت النيابة تجديد حبس ثلاثة، من بينهم الدكتور حلمي الجزار أحد قيادات الجماعة خمسة عشر يومًا على ذمة التحقيق.

كانت أجهزة الأمن المصرية قد ألقت القبض على هذه المجموعة منذ نحو أربعة أشهر؛ على خلفية التظاهرات التي نظمها الإخوان للمطالبة بالإصلاح السياسي وعدم تفريغ تعديل المادة ٧٦ من الدستور من مضمونها، ضمن نحو ٣ آلاف ألقت القبضَ عليهم للضغط على الإخوان لوقف تظاهراتهم التي وصفها المراقبون بانتفاضة الإصلاح.

وقد أفرجت أجهزة الأمن عن ألفَين منهم، وأحالت الألف المتبقين إلى نيابة أمن الدولة والنيابة الجزئية ولا يزال رهن السجن نحو ٢٠ آخرين ■



رابطة «علماء فلسطين» تنتقد «فتوى التطبيع» لشيخ الأزهر

أكدت «رابطة علماء فلسطين» عدم جواز التطبيع مع الكيان الصهيوني، موضحة أنه «إذا استوطن أحد من الأعداء أرض المسلمين فلا يجوز أن يقره على هذا الاستيطان أحد من المسلمين، وأن التطبيع بمثابة إقرار من المسلم المطبع لعدوان العدو واحتلاله».


الشيخ سيد طنطاوي

وقالت الرابطة في فتوى لها رداً على تصريح صدر عن شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي جاء فيه «أن الإسلام لا يحرم التطبيع مع الدول الأخرى خاصة إسرائيل طالما كان التطبيع في غير الدين»، إن «التطبيع بمثابة موالاة للكافر الغاصب، وموالاة الكافر لا تجوز في الإسلام، بل هي مشاركة للكافر في كفره».

وجاء في فتوى الرابطة أن «الواجب الديني على كل مسلم نصرة إخوانه ومعاونتهم على إخراج الأعداء من أرضهم، وعدم التطبيع مع الأعداء أبداً؛ لأن التطبيع مع الغاصب خذلان لأصحاب الحقوق وضرر بالغ بهم».

وقالت: «إننا نعلم بأن منصب الإمام الأكبر شيخ الأزهر هو أعلى منصب ديني في مصر، ولهذا ينبغي على صاحب هذا المنصب الرفيع أن يكون أكثر أهل العلم حصافة وتقوى لله في الفتاوى أو الآراء أو المواقف التي يتبناها الإمام بحيث تتميز هذه الفتاوى بالدراسة المتأنية والعمق الديني وبعد النظر حسب شرع الله، وابتغاء رضاه فقط».■

منع الشيخ وجدي غنيم من حضور مؤتمر بسويسرا

أعربت رابطة مسلمي سويسرا عن بالغ استيائها لمنع سلطات مطار جنيف الداعية الشيخ وجدي غنيم أحد ضيوف الملتقى السنوي الخامس عشر للرابطة الذي عقد في مقاطعة «فريبرج» من دخول البلاد رغم حصوله على تأشيرة دخول صالحة.

وقال الدكتور محمد كرموص رئيس رابطة مسلمي سويسرا: «إن تجاهل المسؤولين السويسريين حضور الملتقى والتحدث إلى الأقلية المسلمة وسماع مشكلاتها وهمومها، يثير الكثير من علامات الاستفهام»، معتبراً أن هذا أمر غير مقبول ولا توجد مبررات لمثل هذه التوجهات خاصة أنها تأتي في الوقت الذي يتشدق فيه المسؤولون كثيراً ويتحدثون عن الاندماج ويدعون إليه»، وقد منعت سلطات مطار جنيف الدولي الداعية المصري الشيخ وجدي غنيم من دخول سويسرا لحضور المؤتمر معللة ذلك بأنه متهم بثلاث تهم أولها جمع أموال لصالح حركة حماس وهو ما نفاه غنيم تماماً، والثانية أنه سبق اعتقاله من قبل السلطات المصرية أما الثالثة فكانت أنه غير مرغوب فيه في الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما نفاه غنيم أيضاً، ورفضت سلطات مطار جنيف التعليق على قرار المنع كما رفض مسؤولو الشرطة الفيدرالية إصدار بيان حول الواقعة.■

عمدة لندن: القرضاوي قوة تقدمية حقيقية للتغيير

قالت صحيفة الـ الجارديان البريطانية الصادرة يوم الأربعاء ١٤ سبتمبر الجاري نقلاً عن عمدة لندن كين لفينجستون القول بأن الشيخ القرضاوي «قوة تقدمية حقيقية للتغيير».

ودافع عمدة لندن عن الداعية الإسلامي الشيخ يوسف القرضاوي، واصفاً إياه بالمصلح.

في غضون ذلك كشف وزير الداخلية البريطاني «تشارلز كلارك» أن سلطات بلاده تضع مئات الأشخاص تحت رقابة أجهزة الأمن للاشتباه في علاقتهم بالإرهاب، وحذر من أن السيطرة على ما وصفه بـ«الإرهاب الإسلامي» سيحتاج إلى سنوات، وأضاف أن التكاليف الأولية لمواجهة هذا الخطر وصلت حتى الآن إلى ٦٠ مليون جنيه إسترليني (١٠٩ ملايين دولار).

وقال كلارك لأعضاء لجنة برلمانية حول تفجيرات يوليو الماضي إن أجهزة الأمن البريطانية بمختلف تشكيلاتها تراقب مئات الأشخاص تطبيقاً لقوانين مكافحة الإرهاب، مشيراً إلى أن هناك مؤشرات قوية على أن «الانتحاريين» الذين نفذوا اعتداءات السابع من يوليو الماضي يرتبطون بعلاقات خارجية وأن هناك مساعٍ لمعرفة تفاصيل هذه العلاقات من خلال تحليل ما لدى أجهزة الأمن من معطيات.■

المطالبة بمحاكمة شارون كـ«مجرم حرب»

طالبت اللجنة الوطنية الفلسطينية لمقاومة الجدار العازل الذي تبنيه سلطات الاحتلال الصهيوني حول الضفة الغربية في فلسطين المحتلة بمحاكمة آرائيل شارون رئيس وزراء الكيان الصهيوني أمام محكمة دولية باعتباره «مجرم حرب» ومسؤولاً عن عدة مجازر ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني.

وانتقدت اللجنة دعوة الأمم المتحدة شارون لإلقاء خطاب من على منصتها يوم الخميس ١٥ سبتمبر، مشيرة إلى أنه «كان ينبغي أن يقف شارون أمام محكمة دولية لجرائم الحرب لا أن يقف على منصة الأمم المتحدة».

وأضافت اللجنة في بيان لها أن شارون ورغم القرارات الدولية بوقف بناء الجدار «لا يزال يدير الظهر لهذه القرارات ولكل القرارات الخاصة بفلسطين، مشددة على ضرورة فضح شارون كمسؤول عن مجازر صبرا وشاتيلا.■

«حماس» تحذر الصهاينة من تدهور صحة الأسير سنوار

حذرت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» من تداعيات الحالة الصحية الحرجة التي يمر بها الشيخ «يحيى السنوار» مؤسس الجهاز الأمني للحركة وأحد مؤسسي جناحها العسكري (كتائب عزالدين القسام) والمعتقل في سجون الاحتلال الصهيونية.

وقال مصدر مسؤول في الحركة: إن الأسير سنوار المحكوم عليه بالسجن المؤبد منذ أكثر من ١٨ عاماً تعرض لجلطة دماغية أثرت على حواسه السمعية والبصرية «جراء الإهمال الطبي المتعمد والظروف القاسية التي وضع فيها الأسير».

وطالبت «حماس» سلطات الاحتلال بالإفراج الفوري عن الأسير الذي اعتقل في عام ١٩٨٨م، محملة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن أي ضرر قد يتعرض له.

وحث المصدر المسؤول في الحركة، المؤسسات الحكومية والإنسانية على القيام بواجبها تجاه قضايا الأسرى والمعتقلين خاصة المرضى والمعزولين والأشبال والأسيرات، مشدداً على «ضرورة فضح الإهمال الطبي المتعمد والمستمر من قبل إدارة السجن للحالات المرضية المستعصية وافتقار الأسرى للظروف الصحية المطلوبة».■

مركز حقوقي يحذر من ألاعيب الصهاينة لتهجير سكان القدس

حذر مركز حقوقي فلسطيني يتخذ من مدينة القدس المحتلة مقراً له من خطورة ما وصفه بـ«الاعيب» وزارة الداخلية الصهيونية الرامية إلى تهجير المقدسيين الفلسطينيين من مدينتهم باستخدام طرق ملتوية.

وقال زياد الحموري مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية: «إن آخر ما ابتكره دعاة الترانسفير (التهجير القسري) في وزارة الداخلية هو عدم صرف بطاقات هوية للمواطنين الفلسطينيين من سكان القدس، والتي بدونها لن يستطيع من يبلغ السادسة عشرة من العمر الإقامة في المدينة مستغلين ظروف الطلبة وحاجتهم للالتحاق بجامعات الخارج».

وأضاف الحموري في بيان وصل «قدس برس»: «إن سلطات الاحتلال عرضت على المواطنين المقدسيين وخاصة الطلبة الحصول على وثيقة سفر مؤقتة المعروفة بـ«اسيه باسيه» من أجل السفر للخارج وبالتالي حرمانهم من العودة إلى مدينتهم»، مشيراً إلى أنها تشطب أيضاً أسماء المقدسيين العاملين في الخارج من سجل السكان، علماً بأن القانون الصهيوني يمنحهم سبع سنوات للبقاء المستمر في الخارج.

وأوضح أن سلطات الاحتلال تنفرد عن بقية دول العالم بإعطاء «فيزا» (تأشيرة مرور) على وثيقة السفر لدخول المقدسيين الفلسطينيين حتى يتمكنوا من العودة ثانية بعد السفر للخارج■

في سرية

تضم مصر والأردن وفلسطين والصهاينة

هيئة رباعية مشتركة للتعاون السياحي!

ذكرت الإذاعة العبرية يوم الأربعاء ١٤ سبتمبر الجاري أنه من المتوقع أن يعلن وزراء السياحة في كل من الكيان الصهيوني ومصر والأردن والسلطة الفلسطينية عن إقامة هيئة مشتركة دائمة لتطوير السياحة في المنطقة وذلك بعد عدة أشهر من التحضيرات السرية.

ونقلت الإذاعة عن «أبراهام هيرشزون» وزير السياحة في الكيان، الذي توجه في نفس اليوم إلى مدينة الغردقة المصرية المطلة على البحر الأحمر، حيث يلتقي نظراءه هناك، قوله: «إن هذه العملية تأتي كثمرة للسلام».

وأضافت أن هذا الاجتماع يعقد تتويجاً لعدة شهور من التحضيرات السرية، ومن المتوقع أن تعلن الأطراف المشاركة بداية تسويق صفقات سياحية وتشجيع السياحة بين الدول، ومنح تأشيرات الدخول وتسهيل العبور على المعابر الحدودية.

يشار إلى أن التعاون السياحي بين مصر والكيان الصهيوني والأردن والسلطة الفلسطينية كان قد توقف أثناء اندلاع انتفاضة الأقصى منذ خمسة أعوام■

..ومفاوضات مع الفلسطينيين لتوحيد مدينة رفح

كشفت مصادر إعلامية أنه تَجري حاليًا مفاوضاتٌ بين مسؤولين مصريين وآخرين فلسطينيين حول توحيد مدينة رفح الحدودية بما يؤدي إلى جمع شمل العائلات الفلسطينية الموزَّعة ما بين القسم الفلسطيني والآخر المصري.

وذكرت صحيفة «القدس العربي» التي تصدر في لندن أن هناك مفاوضات وصفتها بـ«السرية»، كما نقلت عن بسام أبو شريف - مستشار رئيس السلطة الفلسطينية الراحل ياسر عرفات - قوله في هذا الشأن: إن إعادة ترسيم الحدود ما بين قطاع غزة ومصر سيحل مشكلات إنسانية.

وقد أكدت مصادر فلسطينية أنها تريد منفذًا على البحر الأحمر؛ أسوةً بما فعلته الدول العربية عندما أعطت الكيان الصهيوني منطقة «أم الرشراش» التي تحولت إلى ميناء «إيلات» الصهيوني.

وكانت مصادر فلسطينية قد تحدثت عن أهمية الخطوة الخاصة بتوحيد مدينة رفح، وإعادة خط الحدود بين مصر وفلسطين إلى محور العريش، كما كان الوضع قبل الانتداب البريطاني الذي لم يراعِ عند ترسيم الحدود بين شمال سيناء وقطاع غزة الوضعَ البشري والاجتماعي الإنساني في هذه المنطقة■

نائب عربي يذكر بهدم الصهاينة ١٥٠٠ مسجد منذ عام ٤٨

أعلن أحمد الطيبي النائب العربي في برلمان الكيان الصهيوني تأييده لهدم مخلفات جيش الاحتلال في قطاع غزة بما فيها المباني التي كانت تستخدم في الماضي معابد للمستوطنين اليهود.

وقال في كلمة ألقاها في «الكنيسيت» يوم الثلاثاء ١٣ سبتمبر ونقلتها وكالة «قدس برس»: «إن المباني المتبقية لم تعد كنساً دينية لأن صفة القدسية نزعت عنها من قبل الحاخام العسكري نفسه، هذا بالإضافة إلى أن هذه المباني أقيمت بعد احتلال ١٩٦٧م ولذلك فهي رمز من رموز الاحتلال كان يجب إزالته».

وتساءل الطيبي: «ماذا سيكون ردكم لو قبل اقتراحي بإبقاء مبنى واحد من هذه الأبنية (الكنس) وحوله الفلسطينيون إلى متحف صور لـ١٥٠٠ مسجد تم هدمها (من قبل سلطات الاحتلال الصهيونية) عام ١٩٤٨م ولمساجد تم تدنيسها في السنوات الأخيرة وآلاف البيوت التي تم هدمها في قطاع غزة من قبل الاحتلال؟»■



أحد المساجد التي دمرها الاحتلال

الإمارات: ضبط كتب مشبوهة تعترف بـ«إسرائيل»

نشر تقرير صحافي في الإمارات يوم ١٧ سبتمبر الجاري أن وزارة التربية والتعليم الإماراتية وضعت يدها على مجموعة من الكتب الدراسية التابعة لإحدى المدارس الخاصة بعد أن تبين أن مضمونها وجوهرها يمس الذات الإلهية وثوابت العقيدة والدين والتقاليد المتعارف عليها داخل المجتمع الإماراتي.

وأوضح التقرير أن هذه الكتب «تهكمت» أيضاً على شخصيات عربية وشوّهت فترات من التاريخ العربي والإسلامي كما اشتملت على عبارات تروج للكيان الصهيوني وخرائط تشير إلى «إسرائيل» دون ذكر لفلسطين، وأشار التقرير الذي نشرته صحيفة «الخليج» التي تصدر في إمارة الشارقة إلى أن مركز تطوير المناهج في أبو ظبي هو الذي اكتشف هذه الأمور، في أكثر من ١٥ كتاباً يدرس باللغة الإنجليزية وثلاثة كتب للتاريخ والجغرافيا، إضافة إلى كتب علوم قدمت للطلاب تجارباً في صنع الخمور■

لجنة حقوقية توجه نداء لإنقاذ العرب المقيمين في العراق

وجهت اللجنة السورية لحقوق الإنسان - بمناسبة انعقاد اجتماع وزراء الخارجية العرب - نداءً عاجلاً إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى عن تعرض المواطنين العرب المقيمين في العراق لمعاناة واعتقالات وتحرشات وإجراءات وصلت أخيراً إلى حد منعهم من حقهم في الإقامة، على الرغم من إقامتهم في العراق منذ سنوات طويلة.

وقال وليد سفور في بيان اللجنة الذي وصل المجتمع نسخة منه إن وزارة الداخلية العراقية بتشكيلتها الأخيرة انتهجت خطأً في غاية التشدد والتهجم على المواطنين العرب والسوريين منهم على وجه التخصيص لمجرد كونهم عرباً أو سوريين، مضيفاً أنه اعتقل مواطنون سوريون مقيمون في العراق منذ عشرات السنين لمجرد حضورهم إلى وزارة الداخلية لتجديد إقامتهم، وبلغ عدد المعتقلين من المواطنين من الجنسيات العربية المقيمة أصلاً في العراق المئات لا لذنب اقترفوه إلا لأنهم عرب، فكل عربي عموماً وسوري خصوصاً أصبح يصنف لدى وزارة الداخلية العراقية إرهابياً.

وطالب الأمين العام بممارسة سلطاته المعنوية والمادية لإطلاق سراح المعتقلين العرب في المعتقلات العراقية ولا سيما السوريون منهم، والعمل على احترام حقوق المواطنين العرب المقيمين في العراق، وإزالة الضغوط التي يعانون منها، ووقف التحرشات المستمرة التي تقوم بها وزارة الداخلية العراقية، والإجراءات التعجيزية التي تفرضها عليهم.■

مؤتمر للمعارضة السورية يتجاهل دعوة الإخوان

أعلنت جماعة الإخوان المسلمين السورية رفضها المشاركة في مؤتمر للمعارضة المقرر عقده في العاصمة الفرنسية باريس نهاية سبتمبر الجاري لمناقشة عملية التغيير الديمقراطي في سورية، وبررت ذلك بأن منظمي المؤتمر تجاهلوا إشراكها في الإعداد له.

وقال علي صدر الدين البيانوني المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية: «إن رفض الجماعة المشاركة جاء بسبب أن قرار عقد المؤتمر لم يراع فيه مبدأ الاستشارة الموسعة»، جاء هذا في الوقت الذي أعلن فيه المشرفون على المؤتمر أن أغلب القوى الأساسية في المعارضة السورية أكدت حضورها.


صدر الدين البيانوني

وأكد البيانوني في العاصمة البريطانية لندن أن: «المؤتمر كان من المفترض أن يتم الإعداد له من قبل القوى الأساسية التي تمثل الشعب السوري وهذا لم يحدث»، وأضاف أن: «الأساس كان تشكيل لجنة لإعداد المؤتمر، وأن الدعوة يجب أن تكون شاملة ويجب أن تشمل كل التيارات الأساسية، وبدون ذلك لا نعتقد أن المؤتمر يمكن أن يحقق الأهداف المرجوة منه، فكثير من فئات الشعب السوري لا تقبل أن تكون مجرد إلحاق بأجندة المؤتمر».■

الصهاينة يفرجون عن المتهم بتدنيس مسجد يافا

استنكر المتحدث باسم الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة ما قامت به سلطات الاحتلال من الإفراج عن المتهم بإلقاء رأس خنزير على مسجد حسن بك في يافا.

وقال المحامي زاهي نجيدات في بيانه الذي وصل المجتمع يوم الخميس ١٥ سبتمبر الجاري: إن إطلاق سراح المدعو شمعون بن حاييم بعد شهر من فعلته البشعة النكراء لهو دلالة على أن المساس بالمقدسات غير اليهودية مسألة لا عقاب عليها، فإطلاق سراح هذا المعتدي الآثم بهذه السرعة هو المقدمة لقتل هذا الملف بل هي رسالة له ولأمثاله أن المقدسات غير اليهودية لا حرمة لها يعتدون عليها كيفما يشاءون ومتى يشاءون متسائلاً: ومن يدري كيف ومتى ستكون المرة القادمة لأن المقدسات الإسلامية باتت في خطر، وماذا كان سيحدث لو كان الأمر عكسياً؟ كيف سيكون الحال والمآل؟■

مسجد حسن بك

شالوم: باكستان بوابة العالم الإسلامي

صرح وزير خارجية الكيان الصهيوني سيلفان شالوم أن بلاده ليس لديها أي قلق من البرنامج النووي الباكستاني ولا تعتبره يمثل أي خطر على أمنها.

وأضاف وزير الخارجية في لقاء له مع الفضائية الباكستانية «جيو» أنه يعتبر باكستان بوابة العالم الإسلامي ومنها يمكن الانفتاح عليه.■

السلطات السورية تعتقل عشرات الأكراد

أعلنت اللجنة السورية لحقوق الإنسان يوم ١٢ سبتمبر الجاري في بيان لها وصل المجتمع أن عدد المعتقلين من المواطنين السوريين الأكراد يزداد يوماً بعد يوم، حيث أفاد حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني أن السلطات السورية اعتقلت أعداداً كبيرة من كوادره وأنصاره والمتعاطفين معه هذا العام ٥٦ شخصاً، بينما بلغ عدد المعتقلين لدى الدوائر الأمنية والمحالين إلى محكمة أمن الدولة بدمشق ٤٢ شخصاً. وأضاف البيان: «إن اللجنة السورية لحقوق الإنسان تطالب السلطات السورية بالإفراج الفوري عن جميع المعتقلين في القوائم المرفقة، وإن كان ثمة دعوى جنائية بحق أحد منهم فلتقدمه فوراً إلى محكمة عادية تتوافر فيها شروط المحاكمة العادلة لتبت في أمره».

واستنكرت اللجنة تقديم المعتقلين أمام محاكم عسكرية ومحكمة أمن الدولة، وكلها محاكم استثنائية غير قانونية وغير منصفة، تستند في أحكامها إلى لوائح اتهام معدة سلفاً لدمغ المعتقلين وزجهم في السجون لمدد طويلة، في مسعى منها لقمع الرأي الآخر ولإحباط ممارسة حرية التعبير عن الرأي مناشدة المنظمات المحلية والعالمية للعمل على إطلاق سراح جميع المعتقلين في السجون السورية بمن فيهم المعتقلون الأكراد.■

ثلاثة روس يعتنقون الإسلام في كاريليا

تم افتتاح مكتب للإدارة الدينية لمسلمي جمهورية كاريليا التابعة للاتحاد الروسي في مركز الفرج الإسلامي والذي يضطلع بدور في الدعوة إلى الإسلام في كل أنحاء الجمهورية، وقد أعد المركز برنامجاً أسبوعياً سوف تلقى خلاله محاضرات بعنوان قصص الأنبياء في القرآن باللغة الروسية يلقيها مفتي جمهورية كاريليا الشيخ وسام علي البردويل قبل صلاة الجمعة في المركز.

وخلال شهر أغسطس الماضي شهد المركز اعتناق ثلاثة روس الإسلام حيث اعتنق الإسلام الفنان الروسي أركادي بامورتسوف (٤٥ سنة) الذي تلا الشهادتين في حضور عدد من المسلمين يوم الأحد ٢١ أغسطس، وأطلق على نفسه اسم «حسن»، كما أعلنت امرأة تدعى نيللي إسلامها أثناء زيارتها للمركز، واعتنقت الإسلام أيضاً فتاة روسية تدعى كاتيا من بتروزافودسك وعمرها ٢٠ عاماً.

وقامت الإدارة الدينية لمسلمي جمهورية كاريليا بتنظيم حملة خيرية لتوزيع الأدوية للمحتاجين وقد حصل على المساعدات عشرات المؤسسات مثل المستشفيات والمراكز الصحية المجانية والسجون ودور الأيتام وغيرها وأيضاً الأفراد وقد وزعت من خلال هذه الحملة آلاف الأدوية.

وتعتبر جمهورية «كاريليا» إحدى الجمهوريات الروسية وعدد المسلمين فيها ٢٠ ألف مسلم.■

فرنسا: إغلاق مساجد «لأسباب تتعلق بالسلامة»!

أغلقت السلطات الفرنسية «مسجد الفاتح» التابع لجمعية «ميلي جروش» التركية أمام المصلين يوم الجمعة ١٦ سبتمبر الجاري، ويعد هذا الإغلاق الثاني من نوعه في أقل من ٣ أسابيع حيث أقدمت شرطة باريس على إغلاق مسجد تابع لـ«جمعية التنسيق الثقافي للباكستانيين بفرنسا».


أدوا الصلاة في الشارع

وأرجعت السلطات الفرنسية الإغلاق «لأسباب تتعلق بالسلامة»، وخاصة أمام موجة الحرائق التي شبت في الفترة الأخيرة بعدة مبان باريسية يسكنها في الأغلب مهاجرون.

وفي بيانها المعلق على باب مسجد الفاتح قالت شرطة محافظة باريس: «إن غياب إجراءات السلامة ومنافذ النجاة وخاصة أمام إمكانية اندلاع حرائق يمثل سبب إغلاق المسجد» وأضاف البيان أن «أبواب الدخول إلى المسجد ممنوعة على الزائرين حتى إشعار آخر وبعد زيارة لجنة السلامة التابعة للمحافظة».

وفي تصريحات خاصة لشبكة «إسلام أون لاين» على الإنترنت اعتبر أحمد بكان رئيس منظمة ميلي جروش أن قرار إغلاق المسجد «غريب» خاصة أن المسجد مفتوح منذ ٢٤ سنة. وقال: «سنلجأ إلى القضاء الفرنسي لإنصافنا لأن أسباب إغلاق المسجد وهي انعدام إجراءات السلامة تنطبق على العديد من المساجد الأخرى التي بقيت مفتوحة حتى الآن وأنه من الواضح أننا مستهدفون بهذا القرار».■

مسلمو هولندا: لا مكان للإرهاب في الإسلام

هولندا: خميس قشة

وجه المركز الثقافي الاجتماعي وعدد من الشخصيات والجمعيات والمؤسسات الإسلامية في هولندا رسالة إلى وزيرة الاندماج «فار دونك» بينوا فيها أن ممارسة العنف والإرهاب وتبني خيار النبذ والإقصاء لم يفضيا إلا لمزيد من الأزمات والمشكلات مما يهدد السلام والأمان في المجتمع. وانطلاقاً من ديننا الحنيف وفهمنا له نستطيع أن نقول لا مكان للإرهاب في الإسلام وإن الإسلام يرفض تماماً العنف والإرهاب الذي يقوض السلم والاستقرار، ويؤدي إلى دوامة العنف والعنف المضاد.

وأشاد المركز في بيان - وصل المجتمع - ببعض الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لتطويق هذه الظاهرة الغريبة على المجتمع والتي تهدد ترابط المجتمع الهولندي المتعدد الثقافات، معربين عن وقوفهم إلى جانب الحكومة للحد من هذه الظاهرة بمعالجة تربوية وفكرية مبنية على الحوار والتفاهم لما يخدم تماسك مجتمعنا، من أجل أن يسود الأمنُ والسلام بلدنا ونعيش في جوّ من الإخاء والتعاون.■

تدريس الإسلام في ٤٠ مدرسة إسبانية

أبرمت الحكومة الإسبانية والهيئة الإسلامية (الممثل الرسمي لمسلمي إسبانيا) اتفاقاً يقضي بتدريس الدين الإسلامي للتلاميذ الراغبين في ذلك بصرف النظر عن ديانتهم.

وبدأ بالفعل تطبيق هذا الاتفاق في النصف الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥ إلا أنه كان على نطاق محدود جداً لم يتعد عملياً مدرستين إلا أن وزارة التعليم الإسبانية أعلنت أنه سيبدأ تطبيق الاتفاق بشكل أكثر توسعاً هذا العام.

ولا يزيد عدد المدرسين الذين سيضطلعون بالمهمة عن ١٧ مدرساً يتوزعون على نحو ٤٠ مدرسة بالمناطق الثلاث التي سيبدأ تدريس الإسلام بها.■

بريطانيا: برنامج لرصد مخاوف الطلاب المسلمين

ذكرت صحيفة الجارديان البريطانية يوم الخميس ١٥ سبتمبر الجاري أن وزير التعليم العالي البريطاني «بيل راميل» أطلق برنامجاً خاصاً بالطلاب والأكاديميين المسلمين في البلاد يستهدف الاستماع إلى ما يشغل تفكير هؤلاء الطلاب ويثير مخاوفهم في مسعى لقطع الطريق أمام احتمال اعتناقهم أفكاراً متطرفة. وأضاف الوزير: «أفعل ذلك لأن قادة من الأقليات الدينية بالبلاد عبروا لي عن مخاوفهم من أن بعض طلابهم ينجذبون ويتحولون إلى التطرف وأن الحكومة البريطانية استجابت للقضايا التي أثارتها الأقلية المسلمة». وكشف «راميل» عن أن الحكومة تعاونت مع الكليات الجامعية البريطانية لإعداد خطة ستنشر في نوفمبر ٢٠٠٥ تضم الخطوط العريضة التي توضح لنواب الجامعات كيفية التعاطي مع التطرف داخل الحرم الجامعي، واعتبر أن «النقطة الحاسمة لمكافحة التطرف هي إقامة حوار بين الطلاب المسلمين والجامعات من جهة والحكومة من جهة أخرى». وقال الوزير البريطاني: «إن الحكومة تخطط لمراجعة أسلوب فحص الطلاب المسلمين الذي يعتمد على تقارير الجامعات بشأن الطلاب المشتبه بهم من الدول الإسلامية الذين يسجلون بهذه الجامعات لدراسة المقررات العلمية».■


وزير التعليم البريطاني

تونس: مظاهرة استنكار للتضييق على القضاة والصحفيين

ندد زعماء الأحزاب والجمعيات يوم الثلاثاء ١٣ سبتمبر الجاري بشدة بمنع مؤتمري الرابطة التونسية لحقوق الإنسان ونقابة الصحفيين ومصادرة مقر جمعية القضاة التونسيين.

ونظم الحزب الديمقراطي التقدمي المعارض في تونس هذا اللقاء للتضامن مع الرابطة التونسية لحقوق الإنسان وجمعية القضاة ونقابة الصحفيين وسط حضور عدد من ممثلي الأحزاب والمنظمات الوطنية ومنظمات المجتمع المدني.

وأجمع المتحدثون على وصف ما تتعرض له منظمات المجتمع المدني التونسية بأنه «هجمة غير مسبوقة» في تاريخ البلاد وعلى ضرورة أن يتجند الجميع لمواجهة ما أسموه تعنت السلطة، مبدين استغرابهم من اشتداد الهجمة على المنظمات المدنية.

وقال رشيد خشانة رئيس تحرير جريدة «الموقف» الذي أدار التظاهرة: «إن المجتمع المدني التونسي كان ينتظر أن تقوم السلطة وهي تستعد لاحتضان قمة المعلومات بجملة من التنازلات، ولكنها عوضاً عن ذلك بادرت بالهجوم عليه» مضيفاً أن منظمات المجتمع المدني متمسكة بمطالبها وهي العفو التشريعي العام وفتح المجال الإعلامي وتمكين الجمعيات من تأشيراتها حتى تتمكن من العمل في إطار من الشرعية والقانونية.

كما استعرض مختار طريفي رئيس رابطة حقوق الإنسان مجمل ما تتعرض له الرابطة من «مؤامرات» تستهدف الانقلاب على هيئتها الشرعية وتنصيب مجموعة صغيرة من الموالين للسلطة على رأسها، معتبراً المعركة التي تخوضها الرابطة «ليست بين الهيئة وبين بعض أعضائها، إنما هي معركة بين الرابطة والسلطة».

من جانبه استعرض لطفي حجي نقيب الصحفيين مختلف أوجه المنع التي تعرضت له النقابة، مشدداً على قانونية وشرعية الخطوات التي اعتمدتها الهيئة التأسيسية.

وأوضح أحمد نجيب الشابي رئيس الحزب الديمقراطي التقدمي أن الشارع ما فتئ يقول لهذه السلطة بأن الإصلاح «أمر لم يعد يحتمل التأجيل، ولكن هذه السلطة في المقابل تواجه هذه المطالب بالتصريح أن لا سبيل إلى إفراغ السجون وأنها لن تحاور من ترضى عنه من الموالين، أو بضرب القضاة والرابطة والصحفيين وتحاصر مقرات الأحزاب وتلاحق الناشطين».■

العثور على ٤ مقابر جماعية جديدة في شمال البوسنة

سراييفو: عبدالباقي خليفة

بدأت اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين نبش ٤ مقابر جماعية جديدة في شمال البوسنة، وذلك بعد توقف استمر عدة أسابيع. وقال مراد هورتيتش رئيس اللجنة في شمال البوسنة لـ المجتمع: إن «المقابر الجماعية تقع في مناطق براتوناتس وميليتشيم وشيكوفيتشيم وزفورنيك»، وكشف عن قيام اللجنة بنبش مقبرة جماعية جديدة في ١٥ سبتمبر الجاري في زفورنيك شرق البوسنة، وتوقع أن يبلغ عدد الضحايا في المقابر الجماعية المذكورة نحو ٣٠٠ ضحية.

إلى ذلك أعلن جون ستيريمبارك مدير اللجنة الدولية للبحث عن المفقودين التابعة للأمم المتحدة أنه «سيتم البحث عن المقابر الجماعية ـ التي لا تتوافر عنها معلومات كافية ـ في البوسنة مستقبلاً عن طريق الأقمار الصناعية» وقال في مؤتمر صحفي عقده في زفورنيك (شرق البوسنة) إن فريقين من التقنيين المختصين وصلا إلى البوسنة لمباشرة البحث، مشيراً إلى أن الأقمار الصناعية أدت دوراً كبيراً في الكشف عن المقابر الجماعية من قبل في العراق.■

استخدام مساجد ماليزيا للتحذير من الكوارث

تدرس حكومة ماليزيا حالياً إمكانية استخدام المساجد في القرى النائية والمناطق الساحلية كمراكز للتحذير في حال التنبؤ بقرب وقوع كوارث طبيعية.

ونقلت صحيفة «ذي ستار» الماليزية يوم الجمعة ١٦ سبتمبر الجاري عن الدكتور جمال الدين جرجس وزير العلوم والتكنولوجيا الماليزي قوله: «إنه بالنظر لاحتمال عدم وجود أجهزة تليفزيون أو هواتف في المناطق النائية، أعتقد أنه يمكن استخدام المساجد للتحذير من وقوع كوارث طبيعية على غرار موجات المد العاتية (تسونامي) التي تعرضت لها البلاد نهاية العام الماضي وخلفت دماراً بشرياً ومادياً كبيراً.. لذا فيمكن للمساجد أن تلعب دورًا مؤثرًا بهذا الصدد».

وأوضح جرجس سبب اللجوء إلى المساجد إلى أن «معظم المنازل في المناطق المذكورة تقع على مقربة من مساجد، حيث يمكن للمواطنين الاستماع بوضوح إلى الأذان، ومن ثم إلى أي تحذيرات أخرى» كما أعرب عن اعتقاده في إمكانية تطبيق هذا النظام دون أية مشكلات من الناحية التكنولوجية.■

محكمة بريطانية أصدرت أمراً باعتقال أحد قادة جيش الاحتلال

غزة: وسام عفيفة

كشفت مصادر حقوقية فلسطينية أن محكمة بريطانية أصدرت قراراً بتوقيف الجنرال «دورون الموج» قائد منطقة قطاع غزة السابق بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

وقال «راجي الصوراني» مدير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: إن جيش الاحتلال قام بارتكاب جرائم ممنهجة وتحديداً في قطاع غزة وقد تم توثيق العديد من هذه الجرائم، كما أننا لن نغفر ولن ننسى كل ما مارسه الاحتلال ضد الفلسطينيين، مشيراً إلى أن «هناك مئات من الجرائم التي وثقناها لملاحقة مجرمي الحرب الصهاينة وهو ما تم بشكل هادئ وقانوني وقد تم الإعداد لها قانونياً منذ عام ونصف العام».

وأشار إلى أن القرار صدر يوم السبت ١٠ سبتمبر الجاري من محكمة لندن على ضوء ما قدم من مئات الصفحات حول فترة عمل «الموج» من هدم منازل والإغارة بطائرات الإف ١٦ خلال عملية اغتيال الشيخ صلاح شحادة، وقصف مجموعة من الأطفال بقذائف الفلاشت، وقتل السيدة الحامل نهى المقادمة في البريج التي هدم الاحتلال المنزل عليها.

يُشار إلى أن هذه هي المرة الأولى في التاريخ البريطاني التي يتم فيها استصدار أمر باعتقال مسؤول صهيوني. وبحسب الصوراني.. فقد توجهت الشرطة البريطانية السبت للمطار عند وصول طائرة «الموج» إلى لندن بهدف إلقاء القبض عليه حيث بقي في الطائرة بعد تدخل الخارجية الصهيونية وتم إعادته بالطائرة التي أقلته.

وأكد الصوراني أن هذه السابقة تقدم رسالة مفادها أن السياسيين الصهاينة يجب ألا يشعروا بالأمان إذا ما فكروا في التوجه إلى دولة أوروبية.■



مسودة الدستور العراقي ودبلوماسية اللحظات الأخيرة بين الأكراد والعرب السنة

صلاح الدين محمد بهاء الدين الأمين العام للاتحاد الإسلامي الكردستاني لـ المجتمع:

العراق لا يستقر إلا بمكوناته الرئيسة الثلاثة

المتتبع للمشهد السياسي العراقي منذ رحيل النظام المقبور يدرك أن كتابة دستور العراق من أصعب اللحظات التي يمر بها العراق، لما شهدته من شد وجذب بين الأطراف العراقية الرئيسة، التي تحاول الحصول على أكبر المنجزات والمكاسب لمن تمثلهم في ثنايا العراق الوليد..

حوار: محمد صادق أمين
muhammadsadk@hotmail.com

السنة العرب غير الممثلين في برلمان العراق وأجهزة الدولة ومؤسسات الحكم بسبب مقاطعتهم للانتخابات يقفون في هذا الخضم موقفاً عاطفياً مؤثراً مدافعين عن عراقة العراق وعروبته ووحدته الوطنية.. إلخ، دون أن يكون لهم مطالب تمثل مصالح السنة سوى مطالب يقولون إنها تمثل مطالب كل العراقيين. وبينما تمضي رغبة القوى العراقية الأخرى في محاولة تحقيق أهدافها يهدد العرب السنة بإسقاط الدستور من خلال الدعوة إلى التصويت بـ(لا) على الدستور، وهو ما من شأنه العودة بالعراق إلى المربع الأول.. وسعياً وراء إخراج الوضع العراقي من عنق الزجاجة تتسارع وتيرة الوساطات والمفاوضات بين الأطراف والقوى العراقية، كان آخرها لقاء مسعود البرزاني وفداً يمثل العرب السنة، وحيث سلطت الأضواء على زيارة الوفد لم تعرف بعد نتائج هذه الزيارة فيما تشير بعض التسريبات الصحفية إلى أن الوفد توصل إلى حل وسط مع القيادات الكردية، هذا الحل ينتظر موافقة الشيعة عليه..

ولمعرفة المزيد عن حقيقة هذا الموضوع وما دار في حوارات الوفد مع القيادات الكردية، التقت المجتمع السيد صلاح الدين محمد بهاءالدين الأمين العام للاتحاد الإسلامي الكردستاني، وهو أحد المشاركين في الوفد الكردستاني في بغداد وفي أربيل الذي لعب دوراً كبيراً في عقد هذا اللقاء بين الطرف الكردي والطرف السني العربي..

• هل صحيح أنكم لعبتم دورا فاعلاً في إقناع القيادة الكردية باستمرار الحوار مع ممثلي العرب السنة؟

- من باب الواجب الذي لا شكر عليه كنا في الاتحاد الإسلامي ولا نزال حريصين على تقوية العلاقة بين الشعب الكردي المسلم وشقيقه الشعب العربي باعتبارهما جزأين مهمين من الأمة الأسلامية ومكونين أساسيين للعراق وفي حالة الاختلال الذي حصل في علاقات مكونات المجتمع العراقي بسبب استبداد النظام البعثي البائد وما حل من الاحتلال الأجنبي وما لابسهما وصاحبهما من المعاناة رأينا من واجبنا العمل الجاد للمصالحة الوطنية، ويتحتم علينا في الساحة السياسية أن نقرب وجهات النظر وننظم علاقة المكونات القومية والمذهبية والسياسية، فبذلنا جهوداً لتفهم الطرف الكردي أن الأكراد شعب مسلم وعلى مذهب أهل السنة والجماعة، ولايمكن طمس هذا الانتماء فالقيادة السياسية الكردية تدرك ضرورة هذه العملية التصالحية ويفهمون أن عراقنا لا يستقر إلا بحضور جميع المكونات الرئيسة الثلاثة (الشيعة والسنة العرب

الأكراد) كما يعلمون أن السنة العرب أقرب إلى الأكراد مذهبياً، كما أن لهم مع الشيعة العرب علاقة نضالية في المعارضة، فهم (الأكراد) حلقة الوسط والوصل..

● البرزاني صرح بأنه لايمكن إقرار دستور لا يوافق عليه العرب السنة. هل هذا الكلام باعتقادك منطلق من قناعة راسخة؟ أم هو تكتيك تمليه المرحلة؟

ـ في تصوري أن هذا القول قناعة سياسية ونابعة من فهم المعادلات العراقية والتوازنات الإقليمية والدولية..

● المنطقة الخضراء شهدت أياماً وليالي طويلة ومتواصلة من الحوارات والاتصالات والمفاوضات، وكانت النتيجة عدم التوافق! ما الجديد برأيك في هذا اللقاء؟

ـ نعم، كانت هناك حوارات ومفاوضات ساخنة حول بعض النقاط العالقة والعقدية بين الأطراف الثلاثة وانتهت إلى تقارب كبير بين التحالف الكردستاني والائتلاف الموحد، ولكن الطرف السني العربي لم يوافق على تلك النقاط وأبدى تحفظه عليها وعلى الدستور بالكامل، مما أدى إلى إيقاف عملية عرض المسودة على الشعب ومعاودة الاتصالات والحوارات وبالأخص بين السنة العرب والتحالف الكردستاني. وجاءت زيارة الوفد العربي السني إلى أربيل في هذا السياق وحصل بعض التقدم المناسب.

● كيف ترى موقف العرب السنة في هذه المفاوضات الأخيرة؟ هل ما زالت مطالبهم ومواقفهم تحاول أن تمثل كل العراقيين بحسب ما يعلنون؟

ـ نعم، يبدو أن إستراتيجية العرب السنة بكافة اتجاهاتهم منحصرة في بعض النقاط التي تخص العراق كله وطناً وسيادةً وشعباً ولايطرحون أية نقطة تخص أنفسهم كمكون مذهبي وقومي وسياسي أو تخص منطقتهم الجغرافية، لقناعتهم بأن المنطقة العربية في العراق وحدة واحدة لايمكن ولايجوز تجزئتها إلى سنة وشيعة، أما المنطقة الكردية فلها حساب آخر ولها الحق في إقرار هذه الخصوصية تحت عنوان إقليم فيدرالي.

● هل ثمة تنازل أو بعبارة أدق لين من جانب الطرف الكردي في سبيل تحقيق ما لم يتحقق في المفاوضات الماراثونية التي جرت في المنطقة الخضراء؟

ـ نعم، أبدى الطرف الكردي استعداداً للتفاعل مع واقع العرب السنة وتجاوب مع بعض النقاط المختلف عليها لصالح السنة بشرط موافقة الطرف الشيعي، مثل موضوع هوية العراق وتعديلات في الديباجة.. فضلاً عن هذا جرى الحديث

الطرف الكردي يتفاعل مع واقع العرب السنة ويتجاوب مع بعض النقاط المختلف عليها لصالح السنة بشرط موافقة الطرف الشيعي

حريصون على تقوية العلاقة بين الشعب الكردي المسلم وشقيقه الشعب العربي باعتبارهما مكونين أساسيين للعراق

الدستور مكتوب بأيدٍ عراقية وبلغة عربية فصحى إلا أن التدخل الأمريكي كان ملاحظاً في بعض القضايا

عن ضرورة التواصل لما بعد الاستفتاء والانتخابات وأهمية التنسيق والعمل المشترك في مجلس النواب المنتخب بين الأكراد والعرب السنة..

● برأيك ما نتائج الحوار بين الطرفين؟

ـ كان الحوار إيجابياً وكان التفاهم سائداً أجواء النقاش، وكان الطرفان متفهمين لموقف بعضهما حتى في حالة عدم التوصل إلى التوافق، وقد لقي الوفد العربي السني استقبالاً حافلاً وحفاوة بالغة واحتراماً لائقاً.

● هل يمكن تعديل مسودة الدستور في هذه المرحلة بعد أن طرحت على الجمعية الوطنية؟

ـ أتصور التعديل على المسودة سينتهي بعد طرح المسودة على الجمعية الوطنية مرة أخرى وستطبع وتعرض على وسائل الإعلام ويناقشها الشعب وأخيراً للاستفتاء في ١٠/١٥ إلا أن التعديل في مواد الدستور ليس محظوراً مستقبلاً عندما يحصل على نصابه القانوني في المجلس المنتخب القادم.

● هل حصل الطرف الكردي على تفويض من قائمة الائتلاف بهدف الوصول إلى حل وسط مع العرب السنة؟ أم أن الاتفاق بين الطرفين بحاجة إلى تصديق من الطرف الثالث الذي قد يرفضها؟

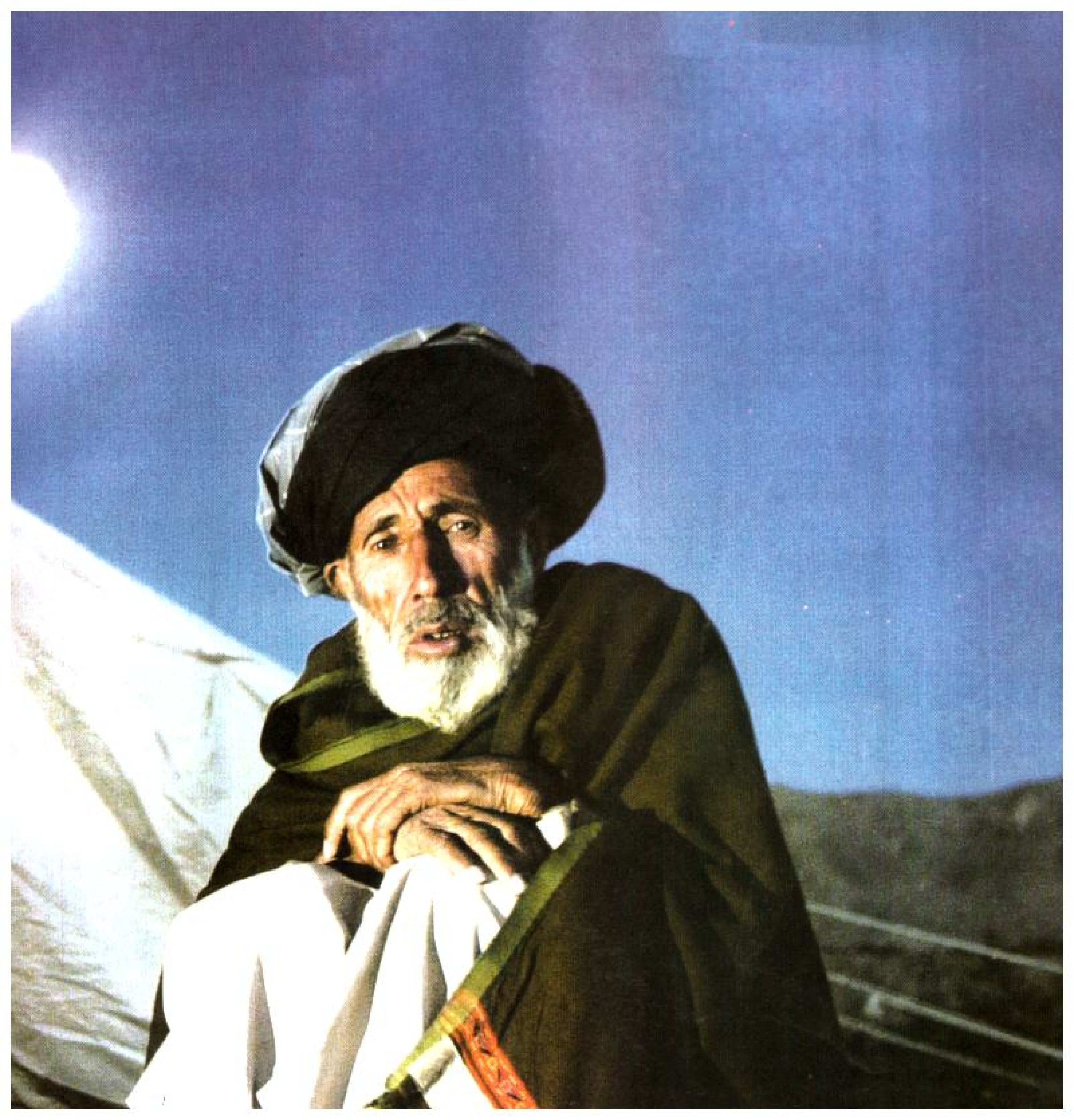
ـ من الطبيعي أن الطرف الكردستاني لم يكن مخولاً بالكامل ولكنه كان حريصاً على إشراك العرب السنة وحاضراً للدفاع عن المسائل التي يظن أنها مهمة ومشتركة والعمل لإقناع الطرف الثالث.

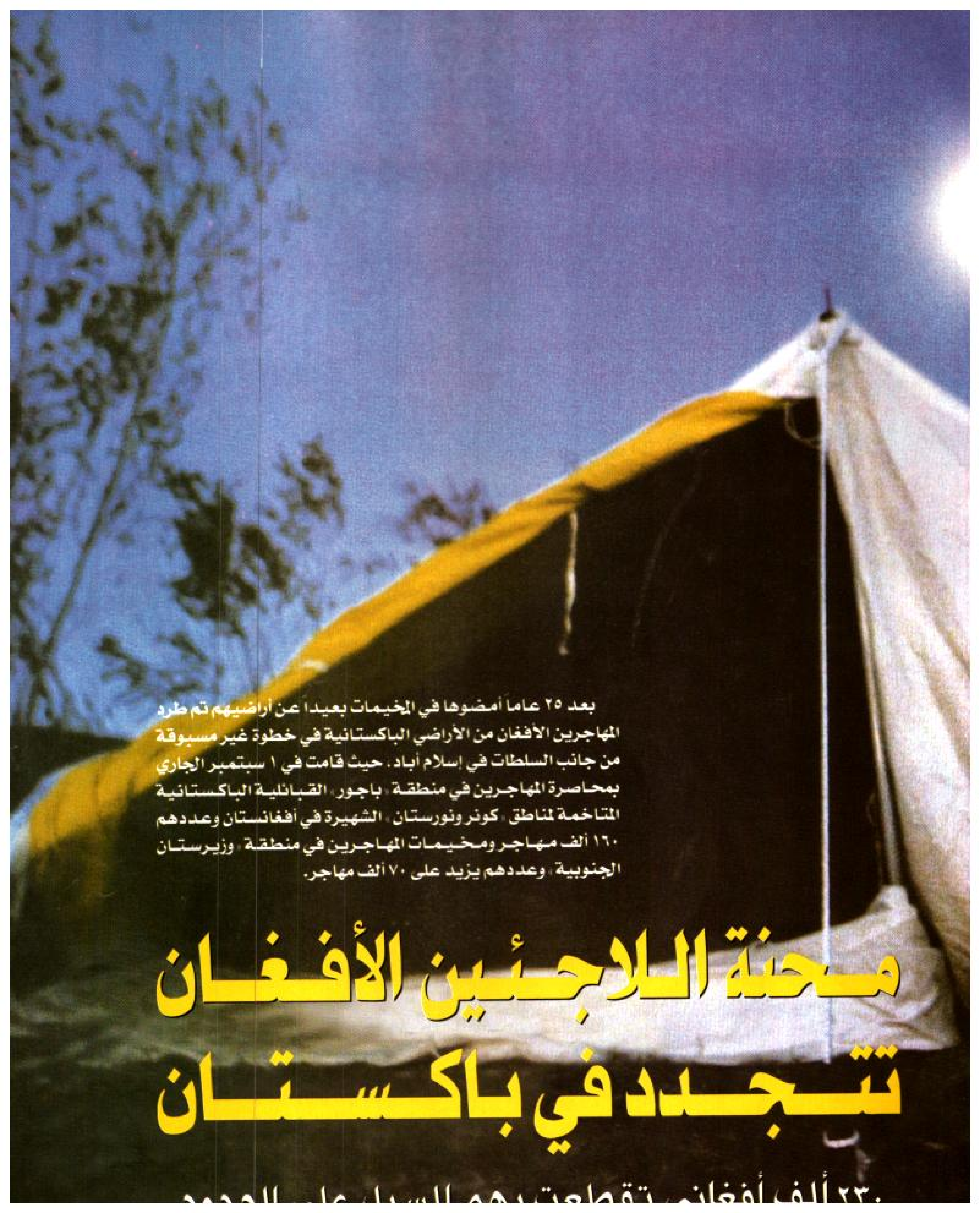
● هل لديك مآخذ على مسودة الدستور؟

ـ هذا الدستور لم يكتب في ظروف مستقرة وبأعصاب هادئة وبعقول مجردة من أي تأثير لذلك لا يخلو من نقص، إلا أنه أحسن ما يمكن ويحقق الأولوية لكل الأطراف لأن التوافق كان سائداً على عملية الصياغة، وكان ينبغي مراعاة أساسيات كل طرف، ولكنه قابل للتعديل فيما يأتي من الزمان وبعد حصول الاستقرار والتمثيل المتوازن.

● حسب علمي أن سيادتك كنت حاضراً في كل ما جرى في كواليس السياسة العراقية وآخرها طبخة الدستور، لو طلبنا منك شهادة لله وللتاريخ، هناك من يقول: إن الدستور أمريكي! وأنه أعد باللغة الإنجليزية وترجم للعربية... إلخ، من هذا الكلام.. بم تشهد؟

ـ لاشك أن الدستور عراقي ومكتوب بأيد عراقية وبلغة عربية فصحى، إلا أن التدخل الأمريكي كان ملاحظاً في بعض القضايا العقدية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في شكل توصيات خبراء أو عن طريق أصدقائهم العراقيين وكان هدفهم حل الإشكال أو حفظ كليات الثوابت العراقية التي يراها الأمريكان في العراق الجديد، أن يكون عراقاً ديمقراطياً برلمانياً فيدرالياً موحداً.■





بعد ٢٥ عاماً أمضوها في المخيمات بعيداً عن أراضيهم تم طرد المهاجرين الأفغان من الأراضي الباكستانية في خطوة غير مسبوقة من جانب السلطات في إسلام أباد. حيث قامت في ١ سبتمبر الجاري بمحاصرة المهاجرين في منطقة «باجور» القبائلية الباكستانية المتاخمة لمناطق «كونر ونورستان» الشهيرة في أفغانستان وعددهم ١٦٠ ألف مهاجر ومخيمات المهاجرين في منطقة «وزيرستان» الجنوبية، وعددهم يزيد على ٧٠ ألف مهاجر.

محنة اللاجئين الأفغان تتجدد في باكستان

٢٣٠ ألف أفغاني تقطعت بهم السبل على الحدود

إسلام أباد: خاص المجتمع

في تصرف غريب منها قامت السلطات الباكستانية بتخيير المهاجرين الأفغان بين السجن والعودة إلى ديارهم، حيث اختارت الغالبية العودة إلى بلادهم.

المجتمع أجرت تحقيقاً بين الأفغان المهاجرين قبل عودتهم إلى بلادهم لمعرفة المجهول الذي يواجههم، فتبين أن غالبيتهم لم يعد لهم ما يملكونه في أفغانستان.

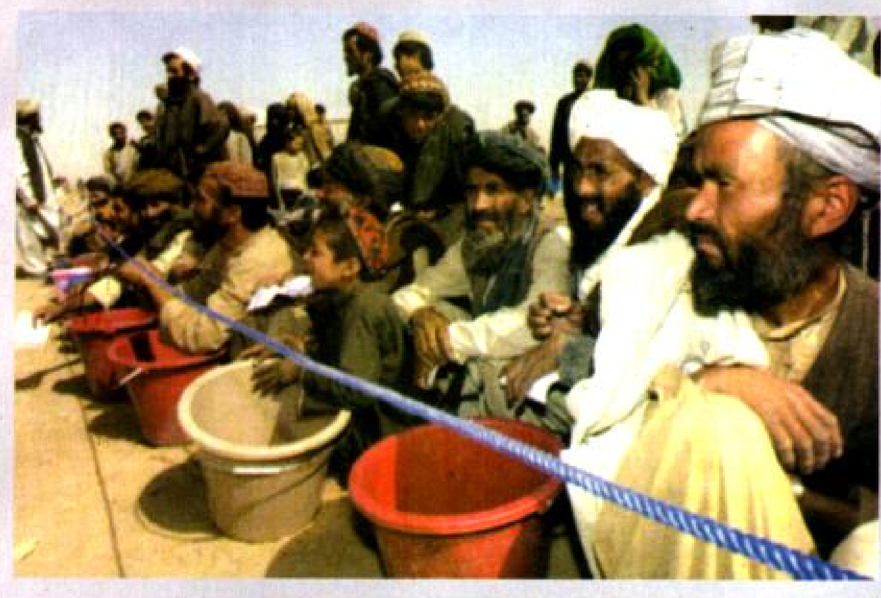
يقول جل أغا - وهو مهاجر أفغاني: إن عدداً كبيراً من الأسر الأفغانية التي تم طردها من باكستان، وجدت نفسها تعيش في صحراء قاحلة، صنعوا فيها من أكياس الطحين ما يمنع عنهم حرارة الطقس أو الأمطار الغزيرة. وأضاف: إن المهاجرين الذين وصلوا إلى «جلال أباد» أو «كونر». حيث تم طردهم إليهما - وجدوا أنفسهم في قبضة بارونات الحرب والإقطاعيين الجدد في أفغانستان، حيث يقوم الواحد بعد الآخر بطردهم بحجة أنه غير مسموح لهم بالإقامة على أراضيهم.

رحلة الجحيم

وذكر طالب جامعي أفغاني من المهاجرين أن الكثير من الأطفال الذين صاحبناهم في رحلة الجحيم - كما قال - إلى أفغانستان، قد ماتوا نتيجة المرض أو الجوع، كما أن عدداً كبيراً من النساء، ولدن على متن الشاحنات التي سافرن عليها رغم أنهن طلبن من السلطات الباكستانية الإشفاق على أحوالهن حتى يضعن حملهن.

كما قام بعض الأفغان الذين اشتروا البيوت والأراضي - ظناً منهم أنهم سيبقون فيها - ببيعها بثمن بخس، حيث خسروا فيها، لأنه لم يكن أمامهم من خيار، في الوقت الذي قامت الحكومة الباكستانية بتوزيع ١٢ دولاراً على كل شخص من عائلة مهاجرة، وهذا الثمن لا يغطي حتى ثمن استئجار الشاحنات التي تنقلهم إلى أفغانستان.

ويقول أفغاني طاعن في السن: إن المحظوظين من الأفغان المهاجرين هم الذين تمكنوا من جمع أموال ضخمة صرفوها على رشاوى المسؤولين الباكستانيين في مقابل السماح لهم بالمواطنة الباكستانية والحصول على جنسيات باكستانية، أما الفقراء من المهاجرين فأمامهم الجحيم ينتظرهم، فلا الحكومة الأفغانية قادرة على تلبية حاجاتهم ولا المنظمات الغربية والدولية تدخلت بل هي في انتظار الفرصة المواتية لإدخالنا في دينها



حيث تنشط جماعات غربية مشبوهة تعمل في مجال التنصير بين المهاجرين.

ويضيف: لقد عشنا في الهجرة ٢٥ سنة، ولد أطفالنا في باكستان لا يعرفون بلاداً لهم غيرها وتعلموا في مدارسها، ولغتها أصبحت مثل لغتهم الأم، وتمكنوا من العمل في مناطق مختلفة، واليوم يتم طردنا وكأننا لا نستحق الحياة، حيث دفعونا بقوة إلى أفغانستان رغم رجاء حكومة قرضاي بعدم التعجل لأنها لن تستطيع مساعدتنا بشيء.

ويؤكد الشيخ الأفغاني أن بيوتنا في أفغانستان مدمرة، وأرزاقنا حرمنا منها قبل ٣٠ سنة، ولم نعد نملك شيئاً في أفغانستان، وأطفالنا لم يكملوا دراستهم بعد، ولم يعد لنا سوى الله.. نشتكي إليه حالنا.

غياب المساعدات

وقد أسف الكثير من الأفغان لغياب المنظمات العربية والإسلامية وجمعيات الهلال المختلفة في تقديم مساعدة حتى ولو توفير خيام للمهاجرين المطرودين من باكستان، حيث لا يملكون الخيام، فلجؤوا إلى صنع خيام - لا تحميهم من شيء - مكونة من أكياس الطحين المتهالكة لإخفاء نسائهم وأطفالهم على الأقل بينما يفترش الرجال الأرض ويلتحفون السماء.

ويقول المهاجرون: إن باكستان ما دامت قد قررت التعامل معنا بهذه القسوة فعلى الأقل يجب عليها تقديم مساعدات لنا، وأن تساعدنا لبعض الوقت إلى أن يتم تدبير شؤوننا داخل أفغانستان، فلا خيام وزعت علينا ولم نر وجوهاً من العالم العربي والإسلامي جاءت لتخرجنا من هذه المحنة كالتي عرفناها في الماضي، حيث كنا قد تلقينا مساعدات من مؤسسة خيرية إسلامية لكننا لم نعثر عليها اليوم في هذه الحالة البائسة من حياتنا كما غابت حتى الأمم المتحدة.

وتعتمد الخطة التي قامت بها السلطات الباكستانية على طرد الأفغان المهاجرين الذين يعيشون على الحدود بين البلدين بعد مزاعم من استغلال بعض نشطاء حركة طالبان لها في الاختفاء والتخطيط لشن هجماتهم، وفي هذا الصدد تحدث صحفي أفغاني تعيش أسرته في منطقة المهاجرين نفسها، مؤكداً أن الطريقة التي تعالج بها باكستان ملف المهاجرين قد تنقلب سلباً على المنطقة وبدلاً من أن تدفع الأفغان إلى العودة إلى بيوتهم المدمرة في أفغانستان ستشجعهم على البحث عن طريق يوصلهم بصفوف طالبان والحزب الإسلامي والقاعدة رداً على طردهم من باكستان ■

النساء الحوامل يلدن في الطرقات والشوارع..!!

جماعات تنصيرية غربية تنشط بين المهاجرين

«كويتا» و «وانا» و«قندهار» «المصيدة الخفية» للقوات الأمريكية والباكستانية

مثلث الموت الجديد!

إسلام أباد: نظام عامر

من المثير للدهشة أنه حيثما كان «مثلث» حلت اللعنة والدمار، على غرار «مثلث برمودا» الواقع شمال غرب المحيط الأطلنطي، فظاهرة المثلثات ظاهرة غريبة وخطيرة، وعندما نتحدث عن مشاهد الرعب والقتل التي وقعت في «مثلث الموت» في جنوب شرق آسيا تلك البقعة الجغرافية الممتدة على الحدود الباكستانية الأفغانية تقفز إلى أذهاننا مناطق المثلثات التي تشكل شبحاً للموت سواء على اليابسة أو الماء!

لقد لعبت تلك المنطقة الصعبة التضاريس أدواراً مميزة على مر العصور حيث كانت من الأماكن الإستراتيجية إبان مقاومة الغزو الروسي وحكومة نجيب الله التي زرعها الروس عند خروجهم، مقدمين لها كل الدعم في حقبة السبعينيات إلى أوائل التسعينيات في أفغانستان حيث كانت تعتبر طريق الإمداد الرئيس للمجاهدين الأفغان من الأراضي الباكستانية، كما كانت تحتضن معظم معسكرات التدريب للمجاهدين الأجانب الذين كانوا يحاربون إلى جانب الأفغان في ذلك الوقت، الأمر الذي أضفى على المنطقة الصبغة «القتالية»، ويبدو أن ثمة عوامل معينة ساعدت على إعطاء المنطقة تلك الميزة.

وحدة ديموغرافية

تعد منطقة «وانا» القبلية عاصمة إقليم وزيرستان وما حولها من المناطق الخضراء التي تضم بين جنباتها العديد من البساتين والأراضي الزراعية، حيث تحدها من الغرب سلسلة من الحدود الطبيعية متمثلة في مرتفعات جبال «سركندة» بين وزيرستان الجنوبية في باكستان وولاية بكتيكا في أفغانستان.

وتقع هذه السلسلة من الجبال التي يصل ارتفاعها إلى عشرة آلاف قدم على بعد ٤٠ كيلومتراً من مدينة «وانا» مركز وزيرستان الجنوبية في جهة الغرب، وتمتد نحو الجنوب في المنطقة الباكستانية فتصل إلى منطقة «جومل» بولاية بلوشستان الباكستانية، وفي جهة الشمال تتصل بسلسلة جبال «شوال» بوزيرستان الشمالية.

وتغطي جبال «سركندة» في الجانب الأفغاني غابات كثيفة من أشجار الصنوبر والبلوط وأنواع أخرى، وتعيش قبيلة «أحمد زي وزير» البشتونية على أطرافها في المناطق الأفغانية والباكستانية التي يملك أغلب أفرادها بيوتاً في كلا البلدين.

وتبعد منطقة «جلكس» عن «وانا» مركز وزيرستان الجنوبية ٥٠ كيلومتراً ناحية الجنوب، وتتصل بمنطقة «زوب» الجبلية من ولاية بلوشستان الباكستانية، وتسكنها قبيلة «ميراني» البشتونية.

أما «قندهار» تحديداً فقد وصفها المحلل العسكري البريطاني «روبرت هيوسن» حيث قال فيها: « إن هذا الجو الملبد بالسحب سيؤثر على أي عمليات عسكرية يمكن أن تتم عن طريق جنوب أفغانستان، وخاصة في مدن إقليم قندهار حيث تتساقط الثلوج بشكل مكثف أكثر من مدينة كابول، كما أن قندهار بها أنفاق عميقة في التلال مثلت من قبل حماية للمقاتلين الأفغان ضد الغارات الجوية السوفييتية في عام ١٩٧٩م».

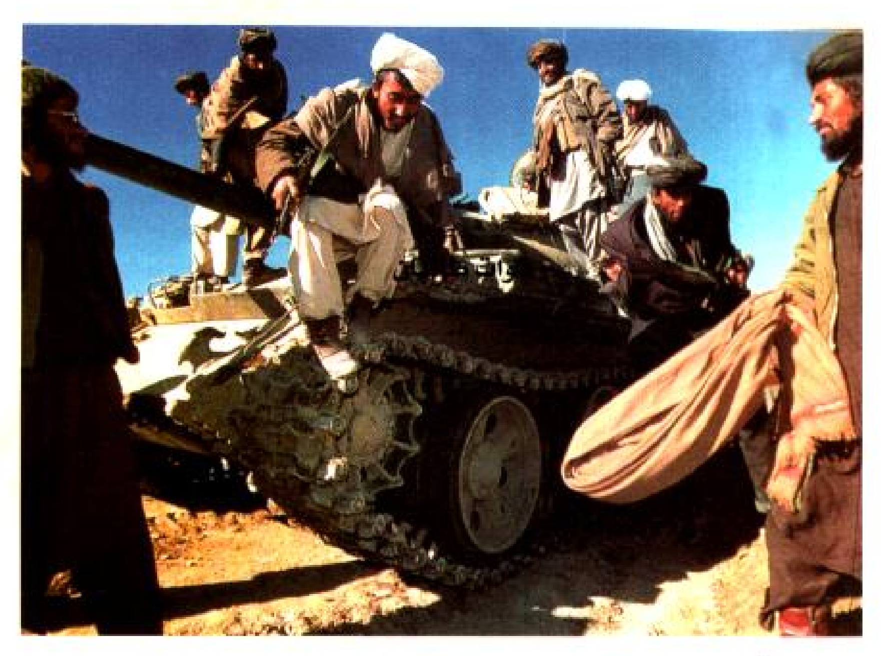
بقعة حصينة: وقد استغلت هذه المناطق بشكل كامل على مر سنوات الحروب، لما تتمتع به من ميزات جغرافية، كما أن وجودها على مناطق حدودية بين باكستان وأفغانستان أعطاها بعداً آخر. ولما كانت تلك الأماكن محضناً لمعسكرات المقاتلين الأجانب وحصناً منيعاً لأهلها كما كانت الحصن الذي ولدت فيه حركة طالبان وبالتحديد في قندهار عام ١٩٩٥م، فقد كانت مؤهلة بجدارة لتشكيل عامل مهم في حماية من يستغيث بجغرافيتها المميزة.

وبعد سقوط حركة طالبان على يد التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في نوفمبر من العام ٢٠٠١م أصبحت تلك المساحة الجغرافية تشكل ملجأ لفلول حركة طالبان ومن يساندهم من الأجانب، كما أنها في الوقت نفسه تعتبر بمثابة «مثلث برمودا» للقوات الأمريكية والقوات الباكستانية في الشق الباكستاني من تلك المناطق، الأمر الذي يفسر الكم الكبير من العمليات العسكرية الأمريكية المستمرة في الشق الأفغاني من تلك المناطق والعمليات العسكرية الباكستانية في مناطقها.

كما أنها تعتبر المصيدة الخفية سواء للقوات الأمريكية أو الباكستانية، من هنا لا نجد غرابة عندما نسمع من حين لآخر عن مقتل بعض المسؤولين الباكستانيين في «كويتا» بمنطقة وزيرستان، كما حصل في الرابع من سبتمبر ٢٠٠٥م، الأمر الذي يتكرر من حين لآخر، أو عندما نسمع عن مقتل مدرسين يابانيين في مناطق القبائل على الحدود مع أفغانستان، وعلى ما يبدو فإن «مثلث الموت» هذا سيبقى محتفظاً بما منح من ميزات جغرافية يبتلع كل من يقتحم حدوده، كما يبقى هدفاً يشغل كل من يريد أن يساويه بغيره من البقع الجغرافية الأخرى ويعامله بالسلوك الذي يعامل به غيره.■

قندهار كانت مؤهلة دائماً لحماية من يحتمي بجغرافيتها





يعتقد البعض أن القوات الأمريكية في أفغانستان قد قضت تماماً على حركة طالبان التي تم إسقاطها في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر مما ترتب عليه احتلال أفغانستان، ورغم التعتيم الإعلامي الذي تفرضه أجهزة الإعلام الأمريكية على عملياتها العسكرية وما تلقاه من مقاومة شرسة إلا أن ما تردد من وقوع مثل هذه العمليات المسلحة يدل على أن حركة طالبان عادت من جديد وبقوة إلى ساحة الصراع في أفغانستان!

كابول: حفيظ الرحمن الأعظمي
azami30@hotmail.com

الشعب لم يلمس أي تغيير بعد أربع سنوات من الاحتلال الأمريكي وحكم قرضاي

طالبان عادت بقوة!

يرجع بعض الخبراء الدوليين أن هناك عناصر من تنظيم القاعدة عادت من جديد إلى أفغانستان لتعزيز صفوف حركة طالبان التي تنشط وتقاوم بصورة خاصة في جنوب البلاد وشرقها، وقالت مصادر مطلعة: إن بعض المؤشرات توحي بأن هناك مقاتلين عادوا إلى البلاد لإرباك وإفشال مخططات الجيش الأفغاني والقوات الأمريكية المحتلة وقوات شمال الأطلسي، إلى درجة قد تضطرهم إلى الانسحاب.

وفي إحدى عمليات المقاومة أكد حاكم ولاية قندهار «غول آغا شيرازي» أن «مجموعات من عرب القاعدة دخلت إلى أفغانستان وخططت لعمليات فدائية»، كما أكد ذلك وزير الدفاع الأفغاني «عبد الرحيم ورداك» في ١٥ يوليو الماضي في حديث مع صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية حيث قال: «إننا نشهد تجمعاً للقاعدة، ويبدو أن اهتمامهم بأفغانستان سيزداد باطراد، حيث نعثر على عدد متزايد من المقاتلين الأجانب في مواقع متفرقة». وفي تصريح أدلى به وزير الخارجية الأفغاني «عبد الله عبد الله» خلال زيارة قام بها مؤخراً للهند قال: «إن عناصر طالبان ازدادوا عدداً»، مبرراً ذلك بأنهم تلقوا «دعماً خارجياً».

تفاقم الوضع: من جانبه أشار رئيس بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان الفرنسي «جان أرنوه» إلى تفاقم الوضع ميدانياً، وقال في مداخلة له أمام مجلس الأمن في ٢٦ يونيو الماضي: «إن المجاهدين يملكون ـ على ما يبدو ـ المزيد من الوسائل ومن الأسلحة الأكثر فتكاً ووسائل دعائية أفضل ويستخدمون تكتيكاً أكثر قوة».

هذا، وقد أوقعت هجمات المقاومة منذ مطلع العام الجاري حوالي ٦٠٠ قتيل مقابل ٨٥٠ قتيلاً خلال عام ٢٠٠٤م، واعتبر «مايكل شاور» رئيس وحدة بن لادن في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية بين ١٩٩٦م و١٩٩٩م أن هذا الأمر ليس مفاجئاً، وأوضح «أن هذه الهجمات الأخيرة تندرج تماماً في إطار الهدف الإستراتيجي الذي حدده بن لادن عام ١٩٩٨م، وهو الشروع في إقامة دولة الخلافة في أفغانستان».

وتابع: «طبقاً لعقيدة القاعدة التكتيكية التي تقوم على دعم الحركات المسلحة الإسلامية، فإن قادة طالبان يتبنون مسؤولية العنف المتفاقم، وعقيدة القاعدة واضحة وهي دعم المسلحين بشكل تام، وتقديم النصائح لهم مع تجنب الظهور في الواجهة، وترك الزعماء المحليين يقودون العمليات كما يريدون».

ويعثر الجنود الأمريكيون والأفغان بانتظام في بعض المناطق النائية على مجموعات من المقاتلين الشرسين يخوضون ضدهم معارك تستمر ساعات مثلما كان يحدث في فصل الربيع في السنوات الماضية، غير أن معارك الصيف الجاري هي الأشرس والأكثر ضراوة من الأعوام الثلاثة الماضية.

وقال المراقبون: إن الضغط الذي يمارسه الجيش الباكستاني بشكل متواصل على المناطق القبلية القريبة من الحدود الأفغانية قد يرغم بعض العناصر من أوساط القاعدة ـ الذين لا يزالون مختبئين فيها ـ على التنقل بين هذه المناطق وتلك التي يسيطر عليها طالبان، غير أن الخبير «أوليفييه روا» من

المشهد الأفغاني سيحاكي قريباً المشهد العراقي من خلال تشكيل جماعات أو مليشيات تخوض حرب العصابات والمدن

المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي حذر من التسرع في استخلاص عبر نهائية وقال روا (الذي يعد من أفضل المتخصصين العالميين في هذه المنطقة): «ليس لدينا في الوقت الحاضر أي عنصر يثبت بشكل قاطع وجود أجانب مع عناصر طالبان»، وأضاف: «من مصلحة السلطات الأفغانية بالطبع أن تقول: إن كل هذا من فعل أجانب بمن فيهم عناصر طالبان باكستانية، لكن إذا ما ثبت وجود عرب فسيكون هذا تحولاً مهماً».

حجم الضربات

ولكن اللافت في سخونة الأحداث على الساحة الأفغانية، نوعية وحجم الضربات العسكرية التي شنتها طالبان مؤخراً، مما يؤكد ما ذهبت إليه تقارير عسكرية أمريكية قبل أشهر من استعادة حركة طالبان قوتها وإعادة تنظيم صفوفها من جديد. والجدير بالملاحظة والانتباه ما طرحته إحدى التوقعات العسكرية الأمريكية من أن المشهد الأفغاني سيحاكي قريباً المشهد العراقي، وفي تصور أكثر وضوحاً يعتقد عسكريون في القوات الدولية وحلف شمال الأطلسي أن المشهد نفسه يتكرر في أفغانستان، والمقصود هنا جماعات أو ميليشيات مقاومة قد تقوم طالبان بتشكيلها لتشتيت جهود الأمريكيين والأفغان وخوض حرب عصابات ومدن، تماماً مثلما هو الحال في العراق، حتى في أدق التفاصيل مثل الخطف والعمليات الفدائية واغتيال الأفراد والشخصيات السياسية والدبلوماسية وحتى تصوير العمليات...إلخ. والمتابع لما عليه الحال في أفغانستان منذ أشهر، يرى بالفعل أن طالبان ذات النزعة العسكرية الأكثر تنظيماً في السابق أصبحت الآن تنحو منحى جماعات المقاومة العراقية من خطف رهائن واغتيالات وعمليات فدائية.

لقد اعتقد البعض بعد مرور سنوات من الاحتلال الأمريكي لأفغانستان وإحكام السيطرة على معظم أجزاء البلاد أن الأمور هدأت واستقرت لصالح

وزير الخارجية الأفغاني يؤكد: طالبان ازدادت عدداً وتلقت دعماً خارجياً

الاحتلال، وخلافاً لذلك ترى قوات حلف شمال الأطلسي المتمركزة في أفغانستان منذ صيف ٢٠٠٣م أن الاختبار الحقيقي لم يبدأ بعد، في حين شرع عسكريو الحلف في التخطيط للانتشار في مناطق أخرى جنوب البلاد تشهد تصعيداً في المقاومة والهجمات، ويبدو أن جهود «إيساف» تتركز الآن في «قندهار» التي تقول بعض التقارير: «إن طالبان ما زالت تقول كلمتها فيها تماماً!»، حيث إن حضور طالبان في هذه المنطقة واسع والتأييد الشعبي لها كبير خاصة في أوساط القبائل الأفغانية.

الحرية الدائمة

ويلعب البعد الجغرافي أيضاً دوراً كبيراً في عودة ضربات طالبان الموجعة إلى الواجهة، فثمة سلسلة جبال تقف سداً منيعاً أمام الأمريكيين، وهناك تداخل حدودي جغرافي قبلي يسهم في التغطية على نشاط الحركة ومنحها دعماً لوجستياً كبيراً. ومن اسم عملية الانتشار العسكري للأمريكيين والقوات الدولية في هذه المنطقة التي أطلق عليها «الحرية الدائمة» يمكن لنا أن نستوحي حجم المعضلة التي يعانيها الاحتلال الأمريكي في أفغانستان، وهو يرى خاصرة البلاد تتلقى الضربات تلو الأخرى من الجهة الغربية.

ففي مطار قندهار مثلاً، حيث أقيم المقر العام للقوات الأمريكية، لا تتوقف أسراب المروحيات عن التحليق، وهذا مؤشر على أن المعركة لن تنتهي قريباً، ويتحدث الأمريكيون اليوم عن «صدامات يومية» مع طالبان، لا سيما في «المثلث الأسود» الواقع في أقصى ولايات قندهار وزابل وأروزغان، وقد أصبح لطالبان عتادها ورجالها وقوتها العسكرية ومتحدثوها وقادتها والناطقون باسمها، وهي لم تنته مطلقاً كما يتوهم البعض، لكن المشكلة أن الإعلام الأمريكي حاول منذ سنوات التعامل مع طالبان وكأنها انتهت، وإلى الآن نجد أن الولايات المتحدة لم تحقق شيئاً على الأرض أو حتى أي إنجاز ضد طالبان باستثناء أنها شتت قوتها وأضعفتها، لكن النواة الأساسية والصلبة لقوة طالبان ما زالت قائمة، كيف لا وزعيمها الملا عمر ما زال طليقاً حراً.

وفي خضم تلك الأحداث، بدت الولايات المتحدة في الأيام القليلة الماضية مضطرة للاعتراف بحقيقة استمرار وجود تهديد طالبان، ومع ذلك حاولت التمويه والتنصل والتهرب من الحقيقة الكاملة، فأعطت أرقاماً كبيرة لخسائر طالبان في المعارك التي دارت مؤخراً، وكأن ما يجري معركة عسكرية حقيقية، في حين أن ما يدور ليس أكثر من معركة كر وفر وحرب شوارع تميل فيه كفة المغنم غالباً لصالح طالبان.

إن ما يحدث اليوم في أفغانستان أكثر من مجرد ضربات عسكرية محدودة، إنها بداية لعودة قوية لطالبان عسكرياً بعد إعادة تنظيم صفوفها، ويبدو أن لعودة طالبان صدى إيجابياً داخل الشارع الأفغاني، الذي لم يلمس أي فرق بعد أربع سنوات من الاحتلال وحكم حامد قرضاي، فأصبحت الفرصة الآن مهيأة شعبياً على الأقل لعودة لاعب أساسي في الساحة الأفغانية ولو من بوابة المقاومة للمحتل!■

مسؤول دولي: تفاقم الوضع الداخلي بعد امتلاك طالبان أسلحة حديثة واستخدامها تكتيكات أكثر قوة







شركات كبرى تتنافس ومشاريع بمليارت الدولارات

غزة.. تثير شهية الشركات المحلية والدولية للاستثمار

فُتحت شهية شركات استثمارية وحيتان الاقتصاد للعمل في غزة بعد الانسحاب في ظل وعود دولية بضخ مساعدات مالية وفتح آفاق اقتصادية مغرية.

وأمام الحاجة إلى إنعاش الاقتصاد الفلسطيني في غزة على وجه الخصوص تبرز مخاوف كبيرة من قيام متنفذين في السلطة بمد أذرعهم للاستفادة من المشاريع الضخمة بما يخدم مصالحهم، في ظل الحديث عن تسارع محموم لإنشاء شركات جديدة أو توسيع نطاق عمل الشركات والتوحد في مجموعات كبيرة.

غزة: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

وقد كشفت مصادر مطلعة عن اتصالات واسعة ومكثفة تجري بين عدد من أصحاب الأموال ورجال الاستثمار للبدء في إنشاء مشاريع اقتصادية في المنطقة التي ستنسحب منها قوات الاحتلال في غزة.

وذكرت المصادر أن رجل أعمال من دولة الإمارات - بالتعاون مع رجل أعمال فلسطيني - يقومان هذه الأيام باتصالات مع مستثمرين عرب وأجانب لتولي مهمة الاستثمار في المنطقة التي أخلاها الاحتلال، وقالت المصادر إن رجل الأعمال الإماراتي سيصل خلال أيام قليلة إلى فلسطين للمباشرة عملياً في إقامة الاستثمارات بعد تأسيس شركات خاصة بذلك، وهي شركات مفتوحة للمستثمرين.

وبين الحاجة لأموال المستثمرين من جانب وطمع المستثمرين (المستنزفين) لأموال الشعب الفلسطيني من جانب آخر تقف الحالة الاقتصادية في انتظار مفاجآت قادمة.

شهية المستثمرين

يبدو أن الوعود الاقتصادية أسالت لعاب المستثمرين، وفي هذا السياق يقول الخبير الاقتصادي عمر شعبان: عند الحديث عن الانفراج السياسي تحاول السلطة جلب مستثمرين، ومن الواضح أن خطة الانسحاب ترافقت مع وعود دولية حول إقامة مشاريع ضخمة مثل الميناء والممر الآمن وهو أمر مرتبط أيضاً بوعود الدول الصناعية الثماني التي عقدت اجتماعها في يوليو الماضي، حيث قررت أن تقدم مساعدات للاقتصاد الفلسطيني بقيمة ٢ ـ ٣ مليارات دولار وهو مبلغ ضخم بالنسبة للاقتصاد الفلسطيني، وهو ما أثار الشهية لدى الشركات المحلية والدولية.

مشاركة الجميع في الاستثمار ضرورية.. والشفافية مطلوبة في عقود المشروعات

وكان فاروق زعيتر مدير عام شركة فلسطين للتنمية والاستثمار (باديكو) قد أعلن أن الشركة تخطط لإنشاء مؤسسة مالية متخصصة بتمويل قطاع الإسكان، عبر قروض رخيصة. وقال زعيتر: إن الشركة ستوزع استثماراتها الجديدة على كافة القطاعات الاقتصادية، إضافة إلى تعزيز مشاريعها القائمة.

أما منيب المصري رئيس مجلس إدارة الشركة فقد أعلن قبل حوالي ثلاثة أسابيع أن الشركة تعتزم ضخ استثمارات جديدة في الأراضي الفلسطينية، قد تصل إلى مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة.

ومن بين هذه المشاريع: إدارة الدفيئات الزراعية في المستوطنات التي أخليت وإدارة المعابر، وإزالة مخلفات المستوطنات، وإنشاء مناطق صناعية في محافظات مختلفة،

والمشاركة في بناء الميناء، وإعادة تأهيل المطار، وإنشاء شركة طيران.

وكانت شركة الاتصالات الفلسطينية التي تحتكر قطاع الاتصالات قد أعلنت عن إنشاء مجموعة استثمارية جديدة وتخطط أيضاً لتوسيع نشاطها في غزة، فيما وردت أسماء مستثمرين كبار كانوا على علاقة مع الأجهزة الأمنية يخططون لإقامة مشاريع استثمارية في القطاع بعدما كانوا قد احتكروا مشاريع اقتصادية في ظل اقتصاد أوسلو.

من جانبها بدأت شركات القطاع الخاص الفلسطيني المتعاقدة مع المشروع الوطني لإدارة وتطوير الأراضي الزراعية بتوريد المعدات والتجهيزات المختلفة اللازمة للبدء الفعلي بتنفيذ هذا المشروع الذي تموله وتديره الشركة الفلسطينية للتطوير الاقتصادي.

أخطار الانسحاب

لخص الاقتصادي الفلسطيني عمر شعبان المخاوف الناجمة عن شركات الاستثمار في ثلاث نقاط، مشيراً إلى أن الخطر الأول هو أن هذه الأموال (الدولية) قد لا تترك أثراً تنموياً حقيقياً على الشعب الفلسطيني وتكون مثل زوبعة في فنجان وطفرة اقتصادية سرعان ما تختفي.

أما الخطر الثاني فيتعلق بآلية الاستثمار التي قد تؤدي بهذه الأموال إلى التسرب إلى الخارج خصوصاً إذا تركز الاستثمار في أيدي الشركات الأجنبية.

ومن المحاذير التي أشار إليها شعبان أن يتم تجاهل الأولويات الاقتصادية الفلسطينية، خاصة أن أجندة الاستثمار الخارجية لا تتوافق مع أجندة الاستثمار الداخلية في معظم الأحيان.

من جانبه أكد رئيس اللجنة الاقتصادية في المجلس التشريعي النائب د. عزمي الشعيبي أنه سيدفع باتجاه إلغاء الاحتكارات واستبداله بمنح الامتيازات المنظمة بقانون عصري يجري العمل حالياً عليه تمهيداً لعرضه بالقراءة الأولى على المجلس التشريعي.

وقال د. الشعيبي على هامش ورشة عمل لمناقشة دراسة حول: «مشروع قانون الامتياز الفلسطيني» نظمتها اللجنة الاقتصادية بالتعاون مع معهد أبحاث السياسات الاقتصادية «ماس»: المجلس التشريعي سيدفع باتجاه منح الامتيازات وإلغاء الاحتكارات.. نريد كسر فكرة الاحتكار من خلال المنافسة.

وتابع موضحاً أنه لن يتم إلغاء الامتيازات

الخبراء: الأموال الدولية لا تترك أثراً تنموياً حقيقياً على الشعب الفلسطيني وتصنع طفرة اقتصادية سرعان ما تختفي

القائمة ولكن لن يكون هناك استمرار لاحتكار السوق من قبل أية جهة.

وقد ناقش المجلس التشريعي تقريراً قدم إليه من لجنة الموازنة والشؤون المالية، قرأه رئيسها النائب سعدي الكرنز، يتعلق باتفاقيات الغاز التي وقعتها السلطة الوطنية مع شركات أجنبية، وطالب بإعادة النظر فيها وفي ختام نقاشات عاصفة من النواب حول اتفاقية الغاز الموقعة عام ١٩٩٩م، بين السلطة الوطنية وشركات برتش غاز GB والمقاولين المتحدين CCC رأوا أنها مجحفة بحق الشعب الفلسطيني لأنها لا تعطي ١٢,٥٪ من العوائد الفعلية لحقول الغاز المكتشفة في مناطق السيادة الفلسطينية في غزة.

وأكد التقرير عدم سريان اتفاقيات الغاز الطبيعي الموقعة مع المطورين على استيراد الغاز من مصر والاستثمارات المرتبطة بها، وأعاد التأكيد على القضية السيادية، بأن يتم نقل الغاز من حقول بحر غزة إلى غزة أولاً ومن ثم ينقل للتسويق في مصر.

ضرورة الشفافية

ولتقليص الأضرار الناجمة عن المخاوف الاستثمارية من قبل (المستنزفين) للشعب الفلسطيني في ظل استنفار الشركات نحو اقتصاد ما بعد الانسحاب يرى شعبان أن المطلوب استحقاقات معروفة، وليست جديدة

اتفاقية الغاز الموقعة عام ١٩٩٩م بين السلطة وشركة برتش جاز مجحفة بحق الشعب الفلسطيني

تتعلق بالسياق القانوني والتشريعي بحيث تمر العملية الاستثمارية من خلال أسس وهياكل تحافظ على الشفافية وتعلن الشركات نفسها أمام الرأي العام من خلال وسائل الإعلام والورش والندوات.

وأضاف: يجب على المجلس التشريعي أن ينتبه لذلك من خلال تأهيل البنية القانونية ولا نريد تكرار التجربة الاحتكارية واكتشافها بعد مرور الزمن كما حدث في شركة (الاتصالات)، مشدداً على دور القوى الوطنية والإسلامية التي يجب أن تتنبه لذلك وأن يأخذ هذا الجانب حيزاً واسعاً من اهتمامها لأن النضال ضد الفساد والاحتكار لا يقل أهمية عن النضال ضد الاحتلال.

وأضاف: يجب أن يشارك الجميع ويطالب بالمكاشفة من السلطة، فمثلاً يجب أن تمر العقود من خلال المجلس التشريعي لأنه في (الدول المحترمة) عندما تصل العقود الاستثمارية لمبالغ معينة يجب أن تحصل على موافقة البرلمان لأن مثل هذه الاستثمارات ذات صبغة قومية.

وأوضح شعبان أنه ليس ضد الاستثمار الأجنبي ولكنه قال: نحن مع الاستثمار الأجنبي ولكن ضمن رؤية وطنية، ونحن لا نطلب من المستثمرين الأجانب أن يخسروا من أجلنا لكن نطلب أن يأخذوا احتياجاتنا الاقتصادية بعين الاعتبار.

الشعب والمقاومة

وحول إمكانية سيطرة (الحيتان) الاقتصادية من المتنفذين أو شركائهم على الاستثمارات المحلية أشار شعبان إلى أن هناك نظريتين في هذا الجانب: الأولى تشير إلى أن شعبنا اليوم متفتح وواع نتيجة للتجربة الماضية كما أن الفصائل أمام الانسداد السياسي أحرص على الاهتمام بالقضايا الداخلية.

أما النظرية الثانية فإنها تشير إلى أن رأس المال خاصة العالمي يبدع في تغيير أشكاله كالصراع بين اللص والشرطي، حيث يبرع اللص في التخفي لذا نطلب حذراً شديداً ووعياً أكثر ومسؤولية من الجميع.

إن التسابق نحو الاستثمار في غزة في أوجه ولكن بحاجة إلى عين رقيبة خصوصاً اتجاه حيتان (شركات الاستثمار) التي جدت في استثمار أوسلو اقتصادياً وهي تتهيأ لاستثمار الانسحاب من القطاع اقتصادياً أيضاً. ■



لم يكن اغتيال اللواء موسى عرفات الذي وقع فجر يوم الأربعاء ٧ سبتمبر الجاري مفاجأة من حيث الاستهداف بل من حيث التوقيت.

فاللواء موسى عرفات البالغ من العمر (٦٠ عاماً) هو أحد أتباع الراحل ياسر عرفات وابن عمه، لكن أطيح به ليلحق بقائد الشرطة الفلسطينية، غازي الجبالي، الذي جرى اختطافه ثم إقالته حتى ترك الأراضي الفلسطينية، ولكن عملية الاغتيال الجديدة تندرج في إطار الصراعات داخل السلطة بشكل خاص وداخل الأراضي الفلسطينية بشكل عام حيث يعيش قطاع غزة فوق صفيح ساخن!

اغتيال موسى عرفات فتح الباب لمزيد من التكهنات والاستنتاجات

الملف الأسود لسلطة الفساد والصراع

أذرع السلطة كانت ولا تزال تعمل بأسلوب العصابات والبلطجة وتصفية الحسابات بدون رادع

غزة: المجتمع

تعرض اللواء موسى عرفات (لتقليم الأظافر) بعد رحيل عرفات وتولي محمود عباس أبو مازن الرئاسة، حيث كان على رأس أولوياته وأولويات الرجل الثاني في القيادة محمد دحلان، التخلص من تركة عرفات وبطانته، إذ تم عزل اللواء موسى من منصبه هو ومجموعة من قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية، تحت مبرر إصلاحات أعلنتها وزارة الداخلية الفلسطينية بعد تسلم حكومة الرئيس الفلسطيني محمود عباس مهامها في يناير الماضي.

الصراع الداخلي: كان موسى عرفات الند والغريم لمحمد دحلان، وقد احتدمت الصراعات بين جهاز الأمن الوقائي والاستخبارات العسكرية التي ترأسها. وتعرض عرفات لأكثر من محاولة اغتيال فاشلة، كان آخرها عندما تعرض موكبه لانفجار قنبلة أثناء دخوله مقر عمله في مبنى السرايا بمدينة غزة بداية العام الجاري.

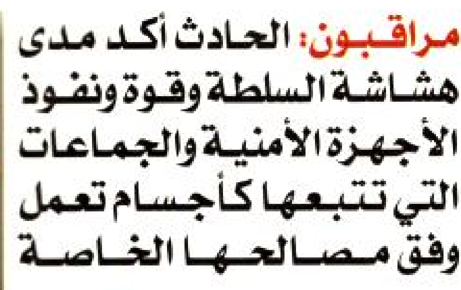
ويقول المراقبون إن هذه الحادثة تؤكد مدى هشاشة السلطة وقوة ونفوذ الأجهزة الأمنية والجماعات التي تتبعها كأجسام تعمل وفق أجندتها ومصالحها الخاصة، في الوقت الذي تهاجم فيه السلطة سلاح المقاومة الفلسطينية وتحذر من خطره، وهو أمر يتناقض مع كل ما يحدث على الأرض، حيث إن الانفلات الأمني هو من إنتاج الأجهزة الأمنية وتوابعها.

لقد تمت عملية الاغتيال بشكل استعراضي، إذ شارك عشرات المسلحين (نحو ١٠٠) استخدموا مختلف أنواع الأسلحة عندما تم اقتحام منزله الذي لا يبعد كثيراً عن مقر جهاز الأمن الوقائي من جانب ومنزل أبو مازن من جانب آخر في منطقة «تل الهوى»، مما يثير علامات استفهام حول دور أجهزة أمن السلطة وتعاطيها مع الحالة الأمنية بمزاجية! لأن

تقوم بعمليات تصفية واختطاف تحت ذريعة «محاربة الفساد والانحراف الأخلاقي»

المجموعة التي نفذت الاغتيال هاجمت المنزل بالقنابل والقذائف الصاروخية ودوي الانفجارات والاشتباك سمع في كافة أرجاء مدينة غزة، وبعد أن اغتيل عرفات اختطف ابنه (ساعده الأيمن) وخرجت تلك المجموعة من المنطقة في نحو عشرين سيارة دون أن يتعرض لها أحد، مما يثير أيضاً تساؤلات حول دور السلطة في هذه الحادثة!

لقد ذكّرنا اغتيال موسى عرفات القائد في حركة فتح بالسياسة القديمة الجديدة داخل الحركة ومنظمة التحرير الفلسطينية، سياسة التصفيات والجيوب ومراكز القوى التي قادت النضال الفلسطيني إلى صراعات داخلية على مدار السنوات الماضية من بيروت إلى تونس ثم إلى فلسطين.





دائرة الاتهامات

ولكن المسؤولية عن اغتيال اللواء موسى عرفات واختطاف نجله بدت تائهة بين نفي وتبني لجان المقاومة الشعبية أكثر من مرة، فيما اتسعت دائرة الاتهامات لتطال حتى الوزير محمد دحلان وسمير المشهراوي ومازالت تفاعلات قضية الاغتيال متواصلة حتى بعد إطلاق سراح نجله (منهل).

وكان منهل عرفات قد كشف عن ملابسات اغتيال والده في تصريحات للصحفيين بعد اختطافه، وقال إن أطرافاً خارجية تحاول التأثير في اللعبة السياسية الفلسطينية وفرض آرائها المضللة على القرار الفلسطيني في إدارة المشروع الوطني.

وأوضح منهل أن جهات فلسطينية استغلت في الساحة الفلسطينية من أجل القيام بعملية سطو مسلح على منزل والده؛ اعتقاداً منها أن المنزل يحوي بداخله أسلحة وذخائر. حسب ما رُوج من إشاعات من بعض الأطراف الفلسطينية المعنية بتوتير الوضع الفلسطيني؛ مشيراً إلى أن الفئة التي نفذت الهجوم لم تتوقع المقاومة الشرسة التي أبداها اللواء عرفات أثناء تصديه لها، والتي نجم عنها إصابات في أفرادها واستشهاد والده.

وأضاف: «هذه العصابة حاولت التغطية على جريمتها عبر إشاعة وتلفيق قضايا عارية من الصحة؛ مدعية أنني أدليت باعترافات بشأنها، غير أنني نفيت تلك التلفيقات رغم ما تعرضت له من تعذيب همجي على مدار ٤٨ ساعة متواصلة».

وكان بيان قد صدر باسم ألوية الناصر صلاح الدين قد حمل مسؤولية الاغتيال للوزير محمد دحلان، كما وجه الاتهام لسمير المشهراوي كمدير للعملية وحماية العناصر التي تعقد مؤتمرات صحفية باسم اللجان التي أعلنت عدم مسؤوليتها عن الاغتيال وأنها ستجري تحقيقاً داخلياً؛ للحيلولة دون تكرار هذا الاختراق، من قبل جهاز الأمن الوقائي.

السجل الأسود

عملية اغتيال اللواء موسى عرفات ليست الأولى في سجل عمليات الاغتيال التي استهدفت مسؤولين في السلطة الفلسطينية، وخاصة الأمنيين منهم، فمنذ بداية قيام السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤ ظهر الصراع بين رموزها وقادة أجهزتها الأمنية، من خلال التنافس على مراكز القوى، والنفوذ والأموال. وفي ظل انتشار حالة الفساد والمحسوبية في صفوف السلطة احتدم الصراع بين مسؤولي الأجهزة الأمنية وانتقل إلى مستويات عدة.

ومعظم عمليات الاغتيال التي حدثت قيِّدت ضد مجهول، رغم وضوح الخيوط التي تؤدي إلى الفاعلين، لكن كان واضحاً أن السلطة - حسب مراقبين - كانت ترغب بإغلاق الملفات وعدم إثارتها، وهي سياسة اعتمدها عرفات من خلال تشكيل لجان تحقيق والتي كانت تعني في حقيقة الأمر، إعلان نهاية القضية!.

وفي الأيام الأخيرة لعرفات اتسعت حدة الصراع بين رموز السلطة ورؤساء الأجهزة الأمنية، وشهدت الأراضي الفلسطينية عمليات تصفية واختطاف، وبدا واضحاً أن تيار عرفات كان يدفع الثمن، خاصة مع دخول خط الاغتيال مجموعات مسلحة تعمل وفق أجندتها الخاصة، أو وفق أجندة جهات معينة في السلطة، وكان العنوان الذي يقدم عملية الاغتيال في كل مرة هو: «محاربة الفساد والانحراف الأخلاقي».

فعمليات الاغتيال في أوساط رموز السلطة وقيادييها، كانت بسبب الفساد المستشري في أوساط السلطة ونتيجة له في الوقت ذاته، لذا كان من السهل على منفذي عمليات الاغتيال تبرير عمليات الاغتيال بـ: صراع وتدافع الأجيال، وتراكم الفساد داخل السلطة، وارتفاع الأصوات المطالبة بالإصلاح السياسي الديمقراطي، وتطهير السلطة من الفاسدين والفصل بين السلطات..الخ.

ملف الاغتيالات

من خلال إلقاء نظرة سريعة على سجل عمليات الاغتيال، وعمليات الاختطاف، يبدو من الواضح أن بعض الأذرع داخل السلطة كانت وما زالت تعمل بأسلوب العصابات.

ونورد فيما يلي بعض عمليات الاغتيال والخطف التي قام بها



ألوية صلاح الدين تحمّل مسؤولية الاغتيال لدحلان والمشهراوي



معظم عمليات الاغتيال التي حدثت قيّدت ضد مجهول رغم وضوح الخيوط التي تؤدي إلى الفاعلين

أشخاص أو جهات محسوبة على «السلطة» أو على حركة فتح خلال السنوات الخمس الأخيرة:

- **في ١٩ ديسمبر عام ٢٠٠٠** تم اغتيال العميد عبد المعطي حسين السبعاوي (٥٧ عاماً) عضو المجلس الثوري لحركة فتح ومساعد مدير الشرطة الفلسطينية للعمليات والتخطيط والتنظيم، والرواية الرسمية للسلطة الفلسطينية قالت إنّه أصيب بشظايا قذيفة صاروخية أثناء محاولة إبطال مفعولها في منطقة السودانية، على شاطئ البحر شمالي معسكر الشاطئ، في حين ذكرت مصادر فلسطينية حينها، أن العميد السبعاوي قد يكون تعرّض لعملية اغتيال في إطار الصراعات الداخلية.

. وفي الأول من سبتمبر عام ٢٠٠١، تم اغتيال أحد القادة الأمنيين البارزين، الذين يعملون في جهاز المخابرات العامة الفلسطينية وهو د. تيسير زايد خطاب (٤٢ عاماً) من سكان مدينة غزة، ويعمل مديراً لمكتب اللواء أمين الهندي مدير جهاز المخابرات العامة في قطاع غزة وطبقاً للتحقيقات، عندما كان يستقل سيارته انفجرت ولقي حتفه بعد أن وصل إلى المستشفى، وقد أغلقت السلطة الملف بتحميل الاحتلال المسؤولية.

- **وفي شهر يناير عام ٢٠٠١** أعلنت كتائب شهداء الأقصى المحسوبة على حركة فتح مسؤوليتها عن اغتيال رئيس محطة تلفزيون فلسطين هشام مكي لضلوعه في عمليات فساد، لم تثر القضية أهمية تذكر سوى الاستنكار.

. وفي ٢٦ أغسطس ٢٠٠٤ نجا نائب مدير المخابرات العامة الفلسطينية العميد طارق أبو رجب (اسمه الحقيقي أحمد شنيورة) من محاولة اغتيال تعرض قرب مخيم الشاطئ شرق مدينة غزة، وأصيب العميد أبو رجب برصاصتين إحداهما في الصدر، كما قال الناطق الصحافي باسم جهاز المخابرات العقيد محمد المصري، ولم تشر نتائج التحقيق التي أجرتها الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة إلى الجهة التي نفذت محاولة الاغتيال.

- **في يوليو عام ٢٠٠٤** حاول مسلحون اغتيال عضو المجلس التشريعي الفلسطيني نبيل عمرو، بعد أن انتقد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في مقابلة تلفازية، وأُصيب عمرو بجروح بالغة واضطر الأطباء لبتر ساقه، ورغم تشكيل السلطة لجان تحقيق إلاّ أن القضية بقيت ووجدت طريقها إلى أدراج المكاتب ورفوف النسيان.

. وفي ٢٤ يوليو من العام الماضي، تم اختطاف اللواء غازي الجبالي مدير عام الشرطة الفلسطينية على يد مجموعات كتائب شهداء جنين، وتم نقله إلى أحد المخيمات في وسط قطاع غزة، وتم الإفراج عنه بعد تعهد من الرئيس الراحل ياسر عرفات بإقالة الجبالي.

. وفي ١٦ من الشهر ذاته اختطف العميد خالد أبو العلا مدير الارتباط العسكري في خان يونس، جنوب قطاع غزة على يد مسلحين من كتائب أحمد أبو الريش المحسوبة على حركة فتح، مطالبين بإعادتهم إلى الخدمة وتحصيل حقوقهم من السلطة، وأفرج عنه بعد ساعات.

. وفي ١٦ سبتمبر ٢٠٠٤ أقدم مسلحون في غزة على اختطاف العميد محمد البطراوي الذي عينه الراحل ياسر عرفات رئيساً للرقابة المالية على أجهزة الأمن، ثم تم الإفراج عنه.

. وفي ٢٨ يوليو ٢٠٠٥ أقدم مسلحون ينتمون لكتائب شهداء جنين على اختطاف أحد ضباط جهاز الاستخبارات العسكرية برتبة رائد ويدعى جهاد عابد، وكان يعمل مديراً لمكتب مدير جهاز الاستخبارات العسكرية السابق اللواء موسى عرفات، وقد حدثت عملية الاختطاف أثناء عودة الضابط إلى قطاع غزة قادماً من مصر برفقة زوجته وأولاده، الذين أطلق سراحهم بعد ساعة من وقوع عملية الاختطاف، مع الإبقاء على الضابط المذكور في مكان مجهول في محافظة الوسطى. وقد قام الخاطفون بإطلاق سراح الضابط عابد بعد يومين من اختطافه بعد مفاوضات ووساطات قام بها أعضاء من المجلس التشريعي وشخصيات وطنية بارزة ■

بحث الوضع النهائي نهاية العام الجاري

كوسوفا.. و«دوامة» الاستقلال

عبدالباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com

مع اقتراب بحث الوضع النهائي في إقليم كوسوفا استمرت ردود الأفعال المحلية والإقليمية والدولية حول مستقبل هذا الإقليم؛ خاصة أن الوضع النهائي سيحدده شعب كوسوفا.

وقد أكد ذلك الرئيس الألباني السابق وزعيم الحزب الديمقراطي الألباني صالح بريشا الذي أوضح أن الحوار بين بلجراد وبريشتينا يجب أن يكون حواراً بين دولتين جارتين وليس بين دولة وإقليم ملحق بها قسراً!

ويبدو أن هناك قضايا معقدة وملفات كثيرة في انتظار بريشا الذي من المتوقع أن يتولى منصب رئيس الوزراء في الحكومة الجديدة ومنها محاربة الفساد والجريمة المنظمة، والعمل على انضمام ألبانيا للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي واحترام الخصوصيات الثقافية لأفراد شعبه متعدد الأعراق والديانات والذي يمثل المسلمون أغلبية سكانه.

حينما أيد وزير خارجية سويسرا «كالمي ريج» استقلال كوسوفا أثارت تلك التصريحات انزعاج بلجراد، بينما اعتبرها الألبان اعترافاً بحقيقة الأوضاع في كوسوفا، وقال في هذا الصدد «نيبوشا تشوفيتش» مسؤول ملف كوسوفا في حكومة صربيا والجبل الأسود: «لا يمكن الحديث عن استقلال كوسوفا بدون موافقة بلجراد»، فيما أشاد رئيس وزراء كوسوفا بالموقف السويسري المؤيد لحق تقرير مصير بلاده؛ حيث علق على هذه التصريحات



قائلاً: «نحن ننتظر مواقف شجاعة من بقية الدول الأوروبية فلا يمكن لكوسوفا أن تعود مجدداً للهيمنة الصربية».

وكان وزير خارجية سويسرا قد حمل صربيا مسؤولية تأخير عودة المهاجرين الصرب إلى كوسوفا حيث قال: «ليس هناك عدم رغبة من قبل الألبان في عودة الصرب وإنما هناك عدم جدية من قبل بلجراد في الإذن للصرب بالعودة». وقد اعتبر الألبان هذه التصريحات انتصاراً كبيراً، وهو ما أشارت إليه الصحف الألبانية الصادرة في بريشتينا والتي أثنت على الموقف السويسري من قضية كوسوفا.

اللوبي الألباني

تشير أصابع الاتهام الصربية إلى اللوبي الألباني الموجود في كل من سويسرا والولايات المتحدة، ويقول «ماركو ياكشيتش» أحد زعماء صرب كوسوفا: «في سويسرا والولايات المتحدة هناك لوبي ألباني قوي يعمل لصالح الاستقلال، ومنهم رجل الأعمال «بيجيت بوتسولي» الذي له ممتلكات كثيرة في سويسرا والدانمرك وبلجيكا»، كما أشارت المصادر الصربية إلى وجود لوبي ألباني قوي في الولايات المتحدة استطاع كسب الكثير من أعضاء الكونجرس من كلا الحزبين الأمريكيين، ولا سيما الديمقراطيون وعلى رأسهم وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت وسفير الولايات المتحدة الأسبق لدى الأمم المتحدة ريتشارد هلبروك، وعدد آخر من الشخصيات المؤثرة في الولايات المتحدة.

كما أكد مستشار معهد البحوث الإستراتيجية في واشنطن المستشار الخاص السابق للرئيس الأميركي الأسبق ريجان «كاتون داجباندو» في حديث مع راديو «صوت أمريكا» على «استقلال كوسوفا مع بقاء الصرب رعايا لدولة صربيا والجبل الأسود»، بما يعني بقاءهم مواطنين صرباً في كوسوفا يحظون بحقوق المواطنة في كل من صربيا وكوسوفا، لكن البعض فسر تصريحات «داجباندو» بأنها تؤيد ضم صرب شمال كوسوفا إلى صربيا والجبل الأسود، ما يعني تقسيم كوسوفا، وهو ما يرفضه الألبان بشدة ويرغب الصرب في تحقيقه.

الاعتراض الروسي

لكن هناك اعتراضاً من روسيا على منح إقليم كوسوفا الاستقلال، حتى لايدعم ذلك التحركات المشابهة الداعية للاستقلال في الشيشان التي تطالب هي الأخرى بالاستقلال عن روسيا، إضافة للعلاقات والروابط التاريخية والسياسية والثقافية التي تجمع الروس مع الصرب، وتصر موسكو على حل قضية كوسوفا داخل مجلس الأمن الذي تتمتع فيه بحق النقض (الفيتو)، إضافة إلى الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي ومجموعة الاتصال التي تضم كلاً من الولايات المتحدة وألمانيا وروسيا وفرنسا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا. كما ترفض روسيا تغيير الحدود في البلقان، وتعتقد أنه ينبغي على الاتحاد الأوروبي الإشراف على الأوضاع الأمنية والسياسية في منطقة البلقان إلى حين انضمام هذه الدول إلى الاتحاد الأوروبي.

وبين المطالبة بالاستقلال وطرح حكم ذاتي موسع يكون أقل من الاستقلال وأكبر من مجرد حكم ذاتي أعلن «سورين يسين بيترسون» رئيس الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة في كوسوفا أن مجلس الأمن سيصدر في أكتوبر القادم قراراً بخصوص الوضع النهائي في كوسوفا.

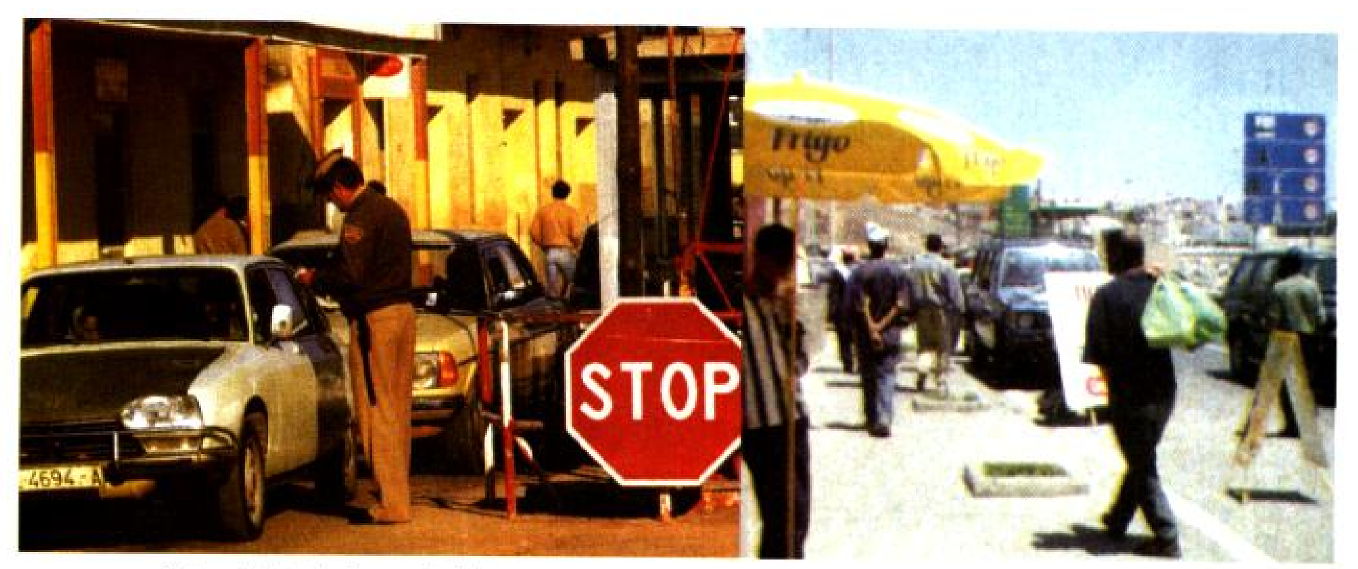
وفي حديث أدلى به لإذاعة «أوروبا الحرة» قال بيترسون: «القرار كان منتظراً»، لكنه أعرب عن قلقه من موقف بلجراد الرافض لانضمام صرب كوسوفا إلى المؤسسات الحكومية في بريشتينا وأضاف: «بلجراد لم تعط بعد الضوء الأخضر لصرب كوسوفا بالانضمام للمؤسسات السيادية في كوسوفا».

أما المبعوث الأمريكي إلى كوسوفا «فيليب جلبيرج» فقد اتفق مع ما أشار إليه رئيس الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة في كوسوفا. كما أكد أن بحث الوضع النهائي في كوسوفا سيكون نهاية العام الجاري؛ مشيراً إلى احتمال مشاركة بلجراد في المفاوضات. بيد أن رئيس وزراء كوسوفا «بيرم قسومي» استبعد مشاركة بلجراد في مفاوضات استقلال كوسوفا وقال: «استقلال كوسوفا قضية بين شعب كوسوفا والأمم المتحدة، ولن تشترك بلجراد في المحادثات حول هذه القضية»، وأعرب عن قلقه من خضوع صرب كوسوفا لإرادة الحكومة الصربية؛ مشيداً بالتقسيمات الإدارية التي سمحت لصرب كوسوفا بإدارة البلديات التي يمثلون فيها الأغلبية وهي خمسة، واتهم بلجراد بعرقلة الإصلاحات في كوسوفا من خلال الضغط على الصرب، موجهاً خطابه لمواطنيه الصرب.

ويتوقع سياسيون كثيرون من بينهم الدبلوماسي الأمريكي الأسبق والكاتب المعروف «وليام مونتجمري» أن كوسوفا ستكون دولة مستقلة مع تولي الصرب شؤون أنفسهم في المناطق التي يمثلون فيها الأغلبية «و هو ما بدأ فعلاً عبر البلديات».■

اتهامات صربية للوبي الألباني الموجود في سويسرا والولايات المتحدة بتحريك قضية الاستقلال





عبر تقرير للمخابرات الإسبانية عن مخاوف من تزايد ملحوظ في أعداد المسلمين المقيمين في مدينتي «سبتة» و«مليلية» المغربيتين الواقعتين تحت الاحتلال الإسباني، حيث أوضح التقرير أن المسلمين سوف يصبحون الغالبية السكانية بعد ١٣ سنة من الآن، وذلك في ظل تحول ديموجرافي واجتماعي لصالح المسلمين للمرة الأولى منذ قرون.

المخابرات تحذر من تهديدهم للهوية الإسبانية

المسلمون.. قنبلة ديموجرافية في سبتة ومليلية!

الرباط - إدريس الكنبوري
Elganbouri2001@yahoo.fr

التقرير حمل عنواناً لافتاً هو «الهشاشة الأمنية والتهديدات القائمة»، وقد نشرت فقرات منه صحيفة «الباييس» (البلاد) المؤيدة للحزب الاشتراكي الحاكم يوم ١٣ سبتمبر الجاري، وجاء في توقيت خاص يتميز بعودة الإسلام إلى واجهة الاهتمام الأمني والسياسي في إسبانيا كلها بعد تفجيرات ١١ مارس ٢٠٠٤م وإقرار الحكومة بالشروع في تدريس الدين الإسلامي في ثلاثة أقاليم تتمتع بالحكم الذاتي منذ الشهر الحالي، وتفكير الجاليات الإسلامية في تكوين هيئة موحدة تتحدث باسمهم أمام السلطات.

تعريض السيادة

كذلك في ظل تحسن ملحوظ في العلاقات بين المغرب وإسبانيا بعد وصول الاشتراكيين إلى السلطة في السنة الماضية وحصول شبه توافق بين الطرفين على عدم طرح موضوع «سبتة ومليلية» على طاولة المباحثات باعتبارهما عقبة رئيسة أمام العلاقات وإصرار الجانب الإسباني على عدم تعريض السيادة الإسبانية على الثغرين المحتلين للنقاش أو التفاوض.

وذكر التقرير أن أعداد المسلمين الذين ينحدر معظمهم من المغرب يشهد تزايداً مطرداً خلال السنوات الأخيرة مقابل أعداد المسيحيين ثم اليهود المقيمين في المدينتين، حيث تقدر نسبة الزيادة بحوالي ٤٠٪، لكي يتحولوا مع الوقت إلى الأغلبية السكانية خلال العام ٢٠١٨ وأن نسبة تزايد السكان المسلمين «المؤيدين للمغرب» تقدر بـ١٠٪، مما يزيد من احتمالات مطالبة المغرب باسترجاعهما.

في عام ١٨٨٧م لم يكن هناك سوى مسلم واحد في «مليلية» والآن أصبحوا ٣٥٪ من السكان

وبحسب التقرير فإن زيادة الهجرة إلى المدينتين علاوة على النمو الديموجرافي للمسلمين يهددان بتحول هؤلاء إلى أغلبية السكان «ويقلل من ولائهم للمجتمع الإسباني».

تناقض الصورة

وأشار التقرير إلى أن عدد المسلمين في مدينة سبتة المحتلة يقدر بنحو ٢٧ ألفاً من بين ٧٥ ألفاً، مشكلين نسبة ٣٥٪ من السكان، وفي مليلية أكثر من ٢٦ ألفاً من بين ٦٦ ألفاً، بنسبة ٤٠٪ من السكان، بمن فيهم اليهود والهنود، معظمهم يعيشون في ظل التهميش والإقصاء، حيث تنقسم المدينتان إلى حيين منفصلين، حي يقيم به المسلمون ويفتقر للبنية التحتية اللازمة وشروط العيش السليم، وتنتشر في صفوف شبابه البطالة، وحي مسيحي يعتبر الصورة المناقضة تماماً للأول!

كما حذر التقرير من تزايد حجم المسلمين في المدينتين، مشيراً إلى أنه في عام ١٨٨٧ لم

يكن سوى مسلم واحد في مدينة «مليلية» بحسب الإحصاءات البلدية لتلك الفترة، وأنه كان يشتغل خادماً بأحد المنازل. ويعتبر أن التطور الديموجرافي الحاصل اليوم هو الأول من نوعه؛ مما يهدد «الهوية الإسبانية» للمدينتين، بالرغم من أنه يقول بأنه في حال إجراء استفتاء فإن القليل من المسلمين في المدينتين هم الذين سيؤيدون إعادتهما إلى السيادة المغربية.

تكثيف المراقبة على المسلمين والحد من هجرتهم حتى لا يتحول الميزان الديموجرافي لصالحهم

وينصح التقرير السلطات المحلية الإسبانية في المدينتين بتكثيف المراقبة على المسلمين، والتقليص من معدل هجرتهم إليهما لكي لا يتحول الميزان الديموجرافي لصالحهم مستقبلاً، ويدعو إلى تقليص أعداد المسلمين الذين ينخرطون في الجيش بالمدينتين الذين تقدرهم الإحصاءات الإسبانية بنحو ٣٥٪ من جنود الثكنات.

الهوية الإسبانية

وبعد نشر التقرير على صفحات الصحيفة بدأ تململ السلطات الإسبانية المحلية بكل من «سبتة ومليلية»، فقد صرح رئيس فرع مليلية للحزب الاشتراكي الحاكم «ألونسو دياز» في ندوة صحافية في اليوم التالي قائلاً: «كلنا في مليلية إسبان، سواء كنا مسلمين أو مسيحيين أو يهوداً، وضمن بلد علماني هو إسبانيا، بصرف النظر عن الديانة التي يدين بها كل واحد»، أما رئيس الحكومة المحلية لمليلية «خوان خوسي إمبرودا» فقد صرح في نفس الندوة بأن «الهوية الإسبانية مضمونة بالدستور الإسباني» وقلل من خطورة المسلمين على مستقبل المدينة، معتبراً أن التقرير المذكور «مبالغ فيه».

ويعتبر موضوع «سبتة ومليلية» من المواضيع الحساسة في المجتمع الإسباني، خاصة لدى اليمين المتشدد، وقد ظل دائماً مثار نقاش داخلي، لكنه لم يأخذ الحجم الذي يتخذه اليوم إلا بعد أزمة جزيرة ليلى المغربية أو «بيريخيل» كما يسميها الإسبان في مايو عام ٢٠٠٢ حينما كادت تلك الأزمة تتحول إلى نزاع عسكري بين المغرب وإسبانيا، فبدأ الاهتمام بالنمو الديموجرافي للمسلمين بهما، وأصبح الحديث يدور حول «القنبلة الديموجرافية» التي تهدد الهوية الإسبانية للمدينتين. وفي تلك السنة قام رئيس الحكومة - في ذلك الوقت - «خوسيه أثنار» من الحزب الشعبي اليميني بزيارة إلى «سبتة» أحيطت باهتمام إعلامي كبير، كونها رسالة سياسية موجهة إلى المغرب، وعزف الحزب على وتر القومية الإسبانية؛ مما أهله للفوز الكاسح في الانتخابات المحلية التي أجريت في تلك الفترة، ليصبح القوة السياسية الأولى في المدينة.

ويسيطر المسلمون حالياً على ٧ مقاعد من أصل ٢٥ في البرلمان المحلي بمدينة «مليلية» المحتلة تعود إلى حزب «التحالف من أجل مليلية» الذي يقوده المغربي مصطفى أبرشان، في ظل سيطرة مطلقة للتحالف بين الحزب الشعبي اليميني و«تحالف شعب مليلية»، أما في «سبتة» المحتلة فلا يتوفر المسلمون إلا على ٤ مقاعد داخل البرلمان المحلي تعود إلى «اتحاد مسلمي سبتة»، بين ٢٥ مقعداً يعود جلها إلى الحزب الشعبي.

والجدير بالذكر أن الوزن السياسي للمسلمين في «مليلية» كان قد ظهر للمرة الأولى في الانتخابات المحلية عام ١٩٩٩ عندما حصل حزب «التحالف من أجل مليلية» على الأغلبية، وأهله للحصول على رئاسة المدينة في أول سابقة في تاريخ الاحتلال الإسباني يتولى فيها المسلمون زمام الحكم، لكن الحزب الشعبي الحاكم في تلك الفترة والحزب الاشتراكي الذي كان في المعارضة شكلا جبهة موحدة مع الأحزاب الصغيرة الأخرى وتمت الإطاحة برئيس المدينة مصطفى أبرشان ■

اتفاق بين المغاربة والإسبان على عدم طرح موضوع المدينتين في المباحثات باعتبارهما عقبة رئيسة أمام تقوية العلاقات



تحتفل منظمة الأمم المتحدة بمرور ستين عاماً على إنشائها، فهل كانت منظمة ترعى مصالح العالم فتحافظ على أمنه؟ أم أصبحت ألعوبة في يد الولايات المتحدة أدت إلى نشوب الحروب وتضييع الحقوق والحرب ضد الإسلام؟ أما آن للأمم المتحدة أن تتغير وأن تغير نظام الفيتو؟

لندن: د.أحمد عيسى

في مناسبة احتفال المنظمة الدولية بمرور ٦٠ عاماً على إنشائها

الأمم المتحدة.. بين التجديد أو الإحالة إلى التقاعد

وضع تسمية «الأمم المتحدة»، رئيس الولايات المتحدة الأسبق روزفلت واستُخدم هذا الاسم للمرة الأولى في «إعلان الأمم المتحدة» الصادر في أول يناير ١٩٤٢م، خلال الحرب العالمية الثانية، عندما أخذ ممثلو ٢٦ أمة من حكوماتهم تعهداً بمواصلة القتال معاً ضد قوات المحور. وقد اشترك في وضع ميثاق الأمم المتحدة ممثلو ٥٠ بلداً في أثناء مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالمنظمة الدولية، الذي عقد في سان فرانسيسكو في يونيه ١٩٤٥م، وقد تباحث هؤلاء المفوضون على أساس مقترحات أعدها ممثلو الاتحاد السوفييتي والصين والمملكة المتحدة والولايات المتحدة في أغسطس ١٩٤٤م. ووقع الميثاق ممثلو البلدان يوم ٢٦ يونيه ١٩٤٥م. ووقعته بعد ذلك بولندا، التي لم يكن لها ممثل في المؤتمر، فأصبحت واحداً من الأعضاء المؤسسين البالغ عددهم ٥١ دولة. وبرز كيان الأمم المتحدة رسمياً إلى حيز الوجود يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م، عندما صدق على الميثاق كل من الاتحاد السوفييتي والصين وفرنسا والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، ومعظم الدول الموقعة عليه. ويحتفل بيوم الأمم المتحدة في هذا اليوم.

افتتحت أول جمعية عامة، بمشاركة ممثلين عن ٥١ دولة، في سنترال هال، وستمينستر، لندن، في ١٠ ايناير ١٩٤٦م، واجتمع مجلس الأمن لأول مرة في لندن، ١٧ يناير ١٩٤٦م واعتمد نظامه الداخلي. واتخذت الجمعية العامة قرارها الأول، الذي يركز أساساً على استخدام الطاقة الذرية في الأغراض السلمية والقضاء على الأسلحة الذرية وغيرها من أسلحة التدمير الشامل في ٢٤ يناير ١٩٤٦م. ثم وضع حجر الأساس لمقر الأمم المتحدة الحالي في مدينة نيويورك في ٢٤ أكتوبر ١٩٤٩م(١).

> **الفيتو ساهم كثيراً في إضعاف مصداقية مجلس الأمن كمؤسسة دولية في حل النزاعات**

دعوة للتغيير

في استبيان عالمي نشر في (بي بي سي) عن وسائل تغيير الأمم المتحدة في ثلاث وعشرين دولة أخذ فيها رأي ٢٣ ألف شخص ونشر في مارس هذا العام أيدت الغالبية وجود (أمم متحدة) قوية وقال بذلك ٦٤٪. وتشجع الأغلبية فكرة إضافة أعضاء دائمين جدد لمجلس الأمن، وهي فكرة أيدها الغالبية في ٢٢ دولة ما عدا روسيا، والدول المقترحة للدخول هي الهند واليابان وألمانيا والبرازيل. ٥٦٪ (٢١ دولة) أيدوا دخول ألمانيا، و٥٤٪ (٢٠ دولة) يؤيدون دخول اليابان. هذه الفكرة لم تجد تشجيعاً في الصين وكوريا الجنوبية وروسيا، والصين بالتحديد ضد دخول اليابان.

والغالبية أيضاً في هذا الاستبيان يريدون لمجلس الأمن صلاحية إلغاء أي فيتو يقوم به أي عضو دائم ٥٨٪ (٢١ دولة) قالوا بذلك. وبالنظر للذين اشتركوا في الاستبيان من الدول دائمة العضوية لمجلس الأمن فإن الغالبية في الولايات المتحدة وبريطانيا والصين

(*) دكتوراه في الطب - جامعة برمنجهام

يؤيدون إلغاء الفيتو وانقسموا في فرنسا والصين، وهذا دليل على أن الجمهور يريد تغييراً جذرياً في بنيان الأمم المتحدة يؤدي إلى (دمقرطة) الأمم المتحدة وإنهاء استبداد الفيتو (٢).

مجلس الأمن

يتألف مجلس الأمن من خمسة عشر عضواً من الأمم المتحدة، وتكون جمهورية الصين، وفرنسا، واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية (روسيا الآن)، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية أعضاء دائمين فيه يتمتعون بحق الاعتراض (الفيتو). والفيتو صفة ترجع إلى القوة، وهو حق الدول الخمس (منفردة أو مجتمعة) دائمة العضوية في مجلس الأمن المنتصرة في الحرب العالمية الثانية وقف إصدار أي قرار من مجلس الأمن يتعارض مع ما تراه مصالح لها. وقد منحت هذه الدول هذه الميزة باعتبارها الحلف المنتصر في الحرب وهي الدول القادرة على تحقيق السلم والأمن الدوليين.

لقد كانت (تايوان) تمثل الصين حتى عام ١٩٧١م، ثم أخذت الصين الشعبية المقعد بعد ذلك. وتعالت الأصوات قائلة إنه لابد من وسائل تمنع هيمنة القطب الواحد على الهيئة، وإن هؤلاء الأعضاء (الدائمون) لا يعكسون الحقائق الجغرافية والاقتصادية والسياسية الحالية. فاليابان وألمانيا أصبحتا من بين القوى العسكرية والاقتصادية الكبرى في العالم، فمن الناحية الاقتصادية يبين الجدول الآتي ترتيب الدول الأغنى في العالم من ناحية الدخل القومي(٣) (أنظر جدول«١»).

أما من ناحية القوة العسكرية، فإن الجدول الآتي يبين ترتيب الدول الأكثر إنفاقاً عسكرياً في العالم، (أنظر جدول«٢»).

قضايا الفساد

لقد دب الفساد بين موظفي الأمم المتحدة حيث استقال المفاوض العام للاجئين بعد اتهامه بالتحرش الجنسي، وهناك أيضاً تحقيقات بشأن اغتصاب جنود حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية للنساء والفتيات، وكذلك هناك تحقيقات بشأن ممارسات شبيهة للجنود في هاييتي. كما استقال رئيس برنامج «النفط مقابل الغذاء» في العراق وغيره من الموظفين الكبار لاتهامهم بالفساد الذي أدى إلى اختلاس أموال طائلة وعدم مراقبة المقاولين المستأجرين للتفتيش على تدفق البترول والبضائع وتزويرهم لعدد ساعات العمل التي لم يقوموا بها أصلاً. هذا البرنامج كان يلعب في أكثر من سبعة وستين (٦٧) بليون دولار من أقوات الشعب العراقي خلال أعوام الحصار، واستطاع نظام صدام أن يحصل على عشرة بلايين دولار نتيجة الفساد والتزوير والرشوة.

الصهاينة ضربوا عرض الحائط بـ ٢٩ قراراً لمجلس الأمن ولم تتحرك أي قوة لإرغامهم على التنفيذ

معايير مزدوجة

«نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف، نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية، وأن نبيّن الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي، وأن ندفع بالرقي الاجتماعي قدماً، وأن نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح. وفي سبيل هذه الغايات اعتزمنا أن نأخذ أنفسنا بالتسامح، وأن نعيش معاً في سلام وحسن جوار، وأن نضم قوانا كي نحتفظ بالسلم والأمن الدولي،وأن نكفل - بقبولنا مبادئ معيّنة ورسم الخطط اللازمة لها - ألاّ تستخدم القوة المسلحة في غير المصلحة المشتركة، وأن نستخدم الأداة الدولية في ترقية الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للشعوب جميعها..»

... ذلك هو مقطع من ميثاق الأمم المتحدة، فهل يطبق؟

على عكس حالة العراق، هناك ٩٠ قراراً لم تستجب لها الدول المعنية، فلم يحدث أي تدخل عسكري من قبل الولايات المتحدة.. فالكيان الصهيوني ضرب عرض الحائط بـ٢٩ قراراً لمجلس الأمن ولم تتحرك أي قوة لإرغام هذا الكيان على تنفيذ أي قرار..

وفي حديث لكوفي عنان لـ(بي بي سي) يوم ١٦ سبتمبر ٢٠٠٤م قال: إن أي قرار لأي فعل ضد العراق كان يجب أن يكون من مجلس الأمن وليس من جانب واحد. وحينما سئل هل يعتقد أن اقتحام العراق كان غير قانوني؟ أجاب: نعم لقد أوضحت أنه بالنظر إلى ميثاق الأمم المتحدة فإن ذلك غير قانوني، ولعل ذلك من أسباب غضب الولايات المتحدة على عنان

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
الولايات المتحدة	اليابان	ألمانيا	بريطانيا	فرنسا	الصين	إيطاليا	كندا	إسبانيا	المكسيك

جدول رقم (١)

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
الولايات المتحدة	الصين	اليابان	فرنسا	بريطانيا	ألمانيا	إيطاليا	السعودية	الهند	أستراليا

جدول رقم (٢)

السنة	الصين	فرنسا	بريطانيا	الولايات المتحدة	الاتحاد السوفييتي (روسيا)	المجموع
١٩٩٦-٢٠٠٤	٢	-	-	١٠	١	١٣
١٩٨٦-١٩٩٥	-	٣	٨	٢٤	٢	٣٧
١٩٧٦-١٩٨٥	-	-	١١	٣٤	٦	٦٠
١٩٦٦-١٩٧٥	٢	٢	١٠	١٢	٧	٣٣
١٩٥٦-١٩٦٥	-	٢	٣	-	٢٦	٣١
١٩٤٦-١٩٥٥	١	٢	-	-	٨٠	٨٣
المجموع	٥	١٨	٣٢	٨٠	١٢٢	٢٥٧

جدول رقم (٣)

ونبش ملفات المنظمة لإحراجه أو إخراجه.

الفيتو (حق الاعتراض)

عدد مرات استخدام الفيتو حق الاعتراض أو النقض منذ إنشاء الأمم المتحدة طبقاً للدولة (٤)، (أنظر جدول«٢»).

والجدول يبين عدد مرات استخدام الدول للفيتو منذ تأسيس الأمم المتحدة. وهذا الفيتو ساهم كثيراً في إضعاف مصداقية مجلس الأمن كمؤسسة دولية في حل النزاعات. وكان استخدام الاتحاد السوفييتي لحق الفيتو واسعاً جداً خلال فترة الحرب الباردة. وفي السنوات العشر الأوائل من عمر المنظمة الدولية، استخدم الاتحاد السوفييتي حق الفيتو ٨٠ مرة.

أما الولايات المتحدة فمعظم اعتراضاتها كانت ولا تزال لمنع أي قرار أو مشروع أو إدانة (للكيان الصهيوني).

ومنذ انهيار الاتحاد السوفييتي السابق عام ١٩٩١م، فإن روسيا لم تلجأ إلى حق الفيتو إلا مرتين: الأولى لمنع قرار ينتقد قوات صرب البوسنة، لعدم سماحها للمفوض الأعلى للاجئين بزيارة منطقة في البوسنة، ومرة أخرى لعرقلة صدور قرار حول تمويل نشاط الأمم المتحدة في قبرص. وكان أهم فيتو هو الذي استخدم في ديسمبر ٢٠٠٢ ضد موظفي الأمم المتحدة نفسها وهى مفارقة عجيبة. وكان ضد مشروع قرار ينتقد قوات (الكيان الصهيوني) لقتلها عدد من موظفي الأمم المتحدة وتدمير مخزن تابع لبرنامج الغذاء العالمي في الضفة الغربية! وكان آخر فيتو استخدمته بريطانيا عام ١٩٨٩م، عندما صوتت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ضد مشروع قرار ينتقد التدخل العسكري الأمريكي في بنما.

الولايات المتحدة والكيان الصهيوني

وتبين عدد المرات التي استخدم فيها الفيتو الأمريكي لصالح (الكيان الصهيوني) وضد العرب والمسلمين في لبنان وفلسطين (٥):

١٩٦٧ قرار وقف إطلاق النار أثناء حرب يونيو وانسحاب القوات المتحاربة إلى خطوط الهدنة السابقة

. ١٠ سبتمبر ١٩٧٢ يطالب بوقف العمليات الحربية في الشرق الأوسط بعد شكوى سورية ولبنان.

. ٢٦ يوليو ١٩٧٣ مشروع قرار يعلن الاسف على احتلال (الكيان الصهيوني) للاراضي العربية.



. ٢٥ يناير ١٩٧٦ قرار ينص على حق الشعب الفلسطيني في ممارسة حق تقرير المصير وفي إقامة دولة حرة في فلسطين وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، وضرورة انسحاب (الكيان الصهيوني) من الأراضي المحتلة منذ يونيو ١٩٦٧م.

. ٢٥ مارس ١٩٧٦ ضد قرار تقدمت به مجموعة من دول العالم الثالث يطلب من (الكيان الصهيوني) الامتناع عن أية أعمال ضد السكان العرب في الاراضي المحتلة.

. ٢٩ يونيو ١٩٧٦ ضد قرار يؤكد حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والعودة إلى وطنه وحقه في الاستقلال والسيادة.

. ٣٠ أبريل ١٩٨٠ ضد مشروع قرار تقدمت به تونس ينص على ممارسة الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة.

. ٣٠ أبريل ١٩٨٠ ضد مشروع قرار تقدمت به باكستان باسم (المؤتمر الإسلامي) ينص على إشراك منظمة التحرير الفلسطينية في المناقشات بنفس حقوق الدولة العضو في الأمم المتحدة.

. ٢٠ يناير ١٩٨٢ ضد مشروع قرار يقضي بفرض عقوبات على (الكيان الصهيوني) لضمه مرتفعات الجولان السورية.

. ٢٠ أبريل ١٩٨٢ ضد مشروع قرار عربي بإدانة حادث الهجوم على المسجد الأقصى.

. ٢٥ فبراير ١٩٨٢ قرار أردني يطالب السلطات المحلية (في فلسطين) لممارسة وظائفها وإلغاء كل الإجراءات المطبقة في الضفة الغربية.

. ٩ يونيو ١٩٨٢ ضد مشروع قرار اسباني بإدانة غزو الكيان الصهيوني للبنان.

. ٢٥ يونيو ١٩٨٢ ضد مشروع قرار فرنسي في مجلس الأمن بشأن لبنان.

. ٦ سبتمبر ١٩٨٤ قرار يؤكد أن نصوص اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩م تطبق على الأقاليم المحتلة في لبنان.

. ١١ مارس ١٩٨٥ ضد مشروع قرار لبناني في مجلس الأمن يدين ممارسات الكيان الصهيوني في الجنوب اللبناني.

. ١٣ سبتمبر ١٩٨٥ ضد مشروع قرار الأمن بإدانة ممارسات (الكيان الصهيوني) القمعية ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.

. ١٧ يناير ١٩٨٦ ضد مشروع قرار يطالب (الكيان الصهيوني) بسحب قواته من لبنان.

. ٣٠ يناير ١٩٨٦ ضد مشروع قانون لمجلس الأمن يدين انتهاكات (الكيان الصهيوني) لحرمة المسجد الأقصى ويرفض

واشنطن استخدمت الفيتو ١٢٢ مرة وموسكو ٨٠ مرة

فيتو الولايات المتحدة كان ولا يزال لمنع أي قرار أو مشروع أو إدانة للكيان الصهيوني

مزاعم (الكيان الصهيوني) باعتبار القدس عاصمة له.

- **٧ فبراير ١٩٨٦** قرار يدين اختطاف (الكيان الصهيوني) لطائرة الركاب الليبية.
- **١٨ يناير ١٩٨٨** مشروع قرار في مجلس الأمن يستنكر اعتداءات (الكيان الصهيوني) على جنوب لبنان ويطالبه بوقف جميع أعمال التعدي على الأراضي اللبنانية وجميع الإجراءات ضد المدنيين.
- **١ فبراير ١٩٨٨** اقتراح في مجلس الأمن يطالب بالحد من عمليات انتقام (الكيان الصهيوني) ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.
- **١٥ أبريل ١٩٨٨** ضد قرار لمجلس الأمن يدين (الكيان الصهيوني) لاستخدامه سياسة القبضة الحديدية تجاه الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة في أعقاب طرد ٨ فلسطينيين.
- **١٠ مايو ١٩٨٨** لنقض قرار مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي لإدانة اجتياح (الكيان الصهيوني) لجنوب لبنان.
- **١٤ ديسمبر ١٩٨٨** لمنع استصدار قرار من مجلس الامن الدولي بادانة اعتداء (الكيان الصهيوني) الجوي والبري على الأراضي اللبنانية.
- **١ فبراير ١٩٨٩** لإصدار بيان يسجل رفضه لممارسات (الكيان الصهيوني) في الأراضي الفلسطينية المحتلة ويدعوه إلى الالتزام باتفاقية جنيف الخاصة بحقوق المدنيين في زمن الحرب.
- **١٨ فبراير ١٩٨٩** ضد مشروع قرار لمجلس الأمن الدولي بإدانة (الكيان الصهيوني) لانتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي العربية المحتلة.
- **٩ يونيو ١٩٨٩** ضد مشروع قرار لدول عدم الانحياز يدين دولة (الكيان الصهيوني) لسياستها القمعية في الأراضي المحتلة.
- **٧ نوفمبر ١٩٨٩** للاعتراض على قرار مجلس الأمن يدين ممارسات (الكيان الصهيوني) في الأراضي المحتلة.
- **١ يونيو ١٩٩٠** ضد مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي قدمته دول عدم الانحياز بإرسال لجنة دولية إلى الأراضي العربية المحتلة لتقصي الحقائق حول الممارسات القمعية (للكيان الصهيوني) ضد الشعب الفلسطيني.
- **١٦مايو ١٩٩٥** منع الفيتو الأمريكي مجلس الامن من إصدار قراره بإدانة مصادرة (الكيان الصهيوني) للأراضي العربية في القدس.
- **٧ مارس ١٩٩٧** ضد منع (الكيان الصهيوني) كافة الترتيبات الخاصة بالاستيطان.
- **٢١ مارس ١٩٩٧** ضد منع الكيان الصهيوني من استمرار بناء المستوطنات شرق القدس (جبل أبو غنيم) والاستيطان في الأراضي المحتلة.
- **٢٧ مارس ٢٠٠١** ضد المطالبة بإرسال قوات من الأمم المتحدة للمراقبة في غزة والضفة الغربية.
- **١٤ ديسمبر ٢٠٠١** ضد إدانة أعمال (الكيان الصهيوني) العدوانية والمطالبة بوقف العنف وارسال مراقبين دوليين.
- **١٦ سبتمبر ٢٠٠٣** ضد المطالبة بوقف (الكيان الصهيوني) تهديده بإبعاد عرفات.
- **١٤ أكتوبر ٢٠٠٣** ضد المطالبة بوقف جدار الفصل العنصري.
- **٢٥ مارس ٢٠٠٤** ضد قرار يعبر عن القلق البالغ إزاء الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة ويدين اغتيال الشيخ أحمد ياسين.
- **٥ أكتوبر ٢٠٠٤** ضد مشروع قرار قدمته المجموعة العربية وطالبت فيه بإنهاء العملية الواسعة النطاق التي يشنها الكيان الصهيوني على قطاع غزة.

٩٠ قراراً لم تستجب لها الدول المعنية ولم يحدث أي تدخل عسكري من قبل الولايات المتحدة على عكس الحالة العراقية!

إن العرب والمسلمين في حاجة إلى وحدة سياسية وعسكرية واقتصادية فعالة تتبنى قضاياهم وتكون لها قوة الضغط والردع، وعندها لن يكونوا في حاجة إلى الأمم المتحدة.■

المراجع:

1.www.un.org .
2. www.globescan.com
3. www.nationmaster.com
4. www.oneworldtrust.org
5. www.jewishvirtuallibrary.org

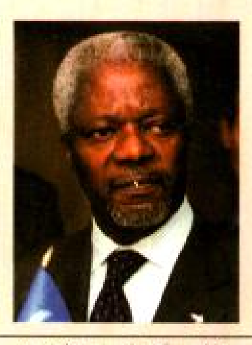




تعيش النيجر ومع بداية صيف ٢٠٠٥م ظروفاً قاسية بسبب ندرة الأمطار التي أدت إلى نقص حاد في الزراعات ومن ثم الجفاف ناهيك عن غزو أسراب الجراد التي دمرت ما تبقى من الأخضر واليابس، مما استدعى فزعة إنسانية كبيرة من خلال مد يد العون لهذا البلد الإفريقي المسلم من أجل مساعدته على عبور هذه الأزمة القاتلة.

آن الأوان للاستفادة من التطور العلمي في مواجهة الأزمات

رعب المجاعة في النيجر.. كلنا مسؤولون



بقلم: كوفي عنان(*)
الأمين العام للأمم المتحدة

وقد نشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية في الأسبوع الأول من شهر سبتمبر الجاري مقالا للأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان حول المجاعة في النيجر ودور المجتمع الدولي لمواجهتها بعنوان «المجاعة في النيجر: كلنا مسؤولون»، حيث ذكر في هذا المقال:

«يوم الثلاثاء ٢٣ من أغسطس ٢٠٠٥م في إقليم «زندر» - إحدى المناطق الزراعية الرئيسة في النيجر - التقيت امرأة شابة في الثالثة والعشرين من عمرها تدعى «ثويبة» كانت تبحث عن مصدر للغذاء، ولقد قطعت مسافة ٧٥ كيلومتراً حاملة ابنتها «زليدان» ذات السنتين على يديها بعد أن فقدت من قبل طفلين بسبب الجوع! أما ابنتها التي كانت تحملها فهي في الواقع لا تزن إلا ما يقارب ٦٠٪ من الوزن الطبيعي لطفل في مثل سنها.

لقد كانت تخشى أن تلقى هذه الطفلة نفس مصير شقيقيها، لن أنسى أبداً تلك النظرات التي كانت تنطلق من عيني الأم، إنها ترجو العالم أن يسمع نداءها، ليس خلال ذلك اليوم فحسب، بل لكل الأشهر والسنوات القادمة.

إن شعب وحكومة النيجر يمران حالياً بمشكلات وتحديات مرعبة: المجاعة والتصحر والجفاف الذي طال أمده، بالإضافة إلى خطر الجراد المهاجر وحتى الأسواق المجاورة التي تعيش حالة فشل تام.

إن هيئات عمومية وجمعيات من المجتمع المدني تتحرك الآن لأجل تقديم يد المساعدة لأشد المناطق تضرراً وللأطفال خصوصاً والضيق الذي انتابني جراء ما رأيت هناك عميق جداً في نفسي إلا أن بعض الإشارات تظهر أن البلد يمكنه أن يتجاوز هذه الأزمة ويعلمنا جميعا أشياء كثيرة.

إنه رغم مجيء الإنقاذ متأخراً إلا أن العالم حالياً يهب للنجدة باستثناء أن مظهر تعميم هذه الحالة من انعدام الأمن الغذائي يتهدد ما يربو على عشرين مليون إنسان في كل منطقة الساحل: في جنوب السودان، في إريتريا، في إثيوبيا، في الصومال وفي باقي البلاد الإفريقية جنوباً، إننا لو تحركنا دون تأخر لأمكننا تفادي تكرار مثل هذه الحالة.

وحسب برنامج الغذاء العالمي يموت في إفريقيا مئات الآلاف من الأطفال سنوياً بسبب الجوع والأمراض المتصلة بسوء التغذية، وهي وضعية كان بالإمكان الحد منها. وفي بلدان الساحل، يساهم التصحر إلى جانب تدهور الحالة البيئية في حرمان السكان من الأراضي الصالحة للزراعة ومياه الشرب مما يؤدي إلى انتشار المجاعة، بالإضافة إلى أن رداءة أحوال الأسواق الجهوية صار عاملاً مباشراً في تقليص القدرات الشرائية لبيوت البسطاء من الناس، والجفاف الذي أعقب غزو الجراد خلال العام الماضي لهذا الإقليم الجاف أصلاً سبّب الحالة الكارثية الراهنة.

إن الفقر الذي يسبق المجاعة دائماً، هو الشبكة العنكبوتية الأزلية لهذه الضائقة. إنها ليست مصادفة أن تكون منطقة الساحل الغربية المنطقة التي تختارها المجاعات دائماً

(*) ترجمة: عبد الحق بوقلقول عن «لوموند» الفرنسية

٢٠ مليون إفريقي مهددون بالموت جوعاً بسبب الجفاف في جنوب السودان واريتريا واثيوبيا والصومال

المجاعة مهد الاضطرابات الاجتماعية وموجات الهجرات الكثيفة والأوبئة والعنف



لأنها المناطق الأكثر فقراً وعزلة على طول كوكبنا. والمجاعة بدورها أحيانا تكون مهد الاضطرابات الاجتماعية وموجات الهجرات الكثيفة والأوبئة وأشكال العنف. لقد قالها «هوميروس» قبل قرون طويلة: «إن الجوع مليء بالطغيان».

يجب علينا أن نبحث عن كيفية معالجة مشكلات الأمن الغذائي في مراحلها الأولى قبل أن تربح المعاناة مزيداً من الأرض وقبل أن تصير مهمة إنقاذ الأشخاص أكثر كلفة بكثير، وحتى إن لم يكن هنالك دواء كاف ولا حلول سحرية جاهزة فهذا لا ينفي قدرتنا على فعل شيء ما لصالح هؤلاء.

بداية يجب علينا تحسين نظام الإنذار السريع في المراحل الأولى في الحالة النيجرية، لم يكن بمقدور المجموعة الدولية أن تعرف إن كانت الحالة مجرد وضعية بلد فقير يعاني مشكلات تقليدية أو حالة استعجالية، وبالتالي كان يمكن تدارك الأمر في بداياته بواسطة وسائل أبسط بكثير من التي يتطلبها الوضع الراهن.

ثانياً: يجب أن تكون هنالك أموال كافية محضرة مسبقاً حتى يتسنى للحكومات والمنظمات غير الحكومية أن تتحرك بسرعة وتنشر موظفيها في الوقت اللازم. إن من بين أهم الإصلاحات التي أتمنى أن يتم التطرق إليها خلال قمة الجمعية العامة للهيئة الأممية المزمعة خلال الشهر الحالي هو أن يخصص جانب من الأموال لهذه الصناديق حتى يمكن مستقبلا الإسراع في عمليات الإغاثة.

ثالثاً: يتعين علينا ترقية وسائل الوقاية من هذه الكوارث من خلال تخفيف الديون وتطوير المساعدات الاقتصادية وإصلاح الأنظمة التجارية الإقليمية والدولية بطريقة تتجه نحو صالح الفقراء، وتنمية طرق الاستغلال الزراعي الأمثل للطاقات المحلية فبواسطة تطوير الزراعات المروية سوف يكون ممكناً أمر التخلص التدريجي من الارتباط بكميات الأمطار المتساقطة سنوياً.

برنامج الغذاء العالمي: الملايين من الأطفال في إفريقيا يموتون سنوياً بسبب الجوع وسوء التغذية

بصفة مجملة، لقد حان الوقت للاستفادة من التطور العلمي والتجارب الإنسانية الأخرى، في آسيا وفي غيرها، في سبيل النهوض بالثورة الخضراء في إفريقيا لأننا نعلم كلنا أن الوقاية خير من العلاج.

رابعاً: يتعين علينا تقوية الهيئات الإقليمية واستثمار نقاط قوتها، فالمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا تظهر اليوم أنها قادرة على الوقوف في وجه المشكلات الإنسانية والتحديات التي تهدد السلام والأمن في هذا المكان من العالم.

خامساً: يجب أن يتحمل كل واحد منا مسؤولياته بدلا من أن يلقي باللائمة على الآخرين.

إن لكل من الحكومات المعنية في المنطقة، والجهات المانحة، والمؤسسات المالية ومنظمات الإغاثة، جزءاً من المسؤولية في هذه الأزمة، لقد ضيعنا وقتاً طويلاً في عمليات الترقب والملاحظة وإيفاد الموظفين.

إن التحدي الذي يجب علينا في مثل هذه الحالة يتلخص في أنه علينا ألا نجعل معاناة هؤلاء تستمر طويلاً، وذلك بأن نمتلك الوسائل الكفيلة بجعل عملنا سريعاً وحاسماً.

إن دول الساحل لن تتطور ولن تنعم بالسلم والأمن ما دامت بطون ساكنيها فارغة. لا «ثويبة» ولا «زليدان» ولا غيرهما من الملايين الأخرى من سكان الساحل سيكونون أحراراً فعلا ما دام الفقر ينتهك كرامتهم الإنسانية. إننا لأجلهم ولأجل الأجيال القادمة ملزمون بوضع حد لهذه الآفة الإفريقية: المتمثلة في الجوع». ■

هزيمة المعنويات..!

خواطر وأفكار خلف القضبان ومحطات في ملف رهائن الأقصى «٣»

بقلم:
الشيخ رائد صلاح (*)

الحرب النفسية.. استخدموها معنا كي ننهار أو نشعر بالضغط النفسي الذي قد يؤثر على مواقفنا، ولكن كل هذه الأساليب باءت بالفشل لأن المؤمن بالله يظل واثقاً أن الله معه، فما بالكم إذا كنا ندافع عن الحق ولا نخشى فيه لومة لائم؟ نماذج حربهم النفسية سخيفة والكل فينا مستهدف، لا أقول ذلك خوفاً ولا تخويفاً، بل أقول ذلك كي نبقى الأقوى من كل أساليب هذه الحرب النفسية في أي ظرف عشنا فيه.

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني.

لقد أصبح من المتعارف عليه في السجون والمعتقلات الرسمية الصهيونية أن يجري تقديم وجبة طعام كل يوم سبت للسجناء والمعتقلين تتكون من خليط من الجزر والبطاطا والفاصوليا والحمص!! ويضيفون إليها في العادة قطعة من لحم الحبش أو ما يشبهه، وهذه الوجبة تقدم ـ كما هو معروف ـ لإطعام السجين أو المعتقل، ولكنها في ملفنا تحولت من قبل بعض رجال الأمن إلى مادة حرب نفسية قاموا بشنها ضدنا، فهذا أحدهم يقول لأحد المعتقلين منا في الأيام الأولى من الاعتقال: «سوف تأكل من هذه الوجبة كل يوم سبت زمناً طويلاً!!» وهذا يعني بصريح العبارة أن هذا (القبضاي!) من رجال الأمن ينذر ويهدد أنه سيفرض علينا مدة سجن طويلة.

في نفس الوقت لجأ رجال الأمن والنيابة إلى أسلوب سخيف آخر لتعميق هذه الحرب النفسية ضدنا!! فقد عملوا على تقديم أدلتهم ضدنا ـ كما يدعون ـ على شكل عشرات الملفات الضخمة التي كانوا يضعونها في صناديق ورقية (كراتين) وكانوا يضعون هذه الصناديق على عربة ذات عجلتين تدفع باليد!! ثم كانوا يدخلون إلى قاعة المحكمة وهم يدفعون هذه العربة بواسطة أحد (قبضياتهم) وقد حرص على تكديسها بهذه الصناديق الورقية التي كانت في كثير من الحالات أعلى من قامة رجل الأمن الذي كان يدفع بها إلى المحكمة وكأنه قد أحضر (رأس كليب) وحقق المستحيل!!

كانوا يقدمون لنا وجبة طعام واحدة طوال الأسبوع وقال أحدهم: سوف تأكلون من هذه الوجبات طويلاً!!

في كل جلسة.. فرضوا أجواءً من التوتر المفتعل والارتباك المصطنع على مبنى المحكمة

نعم.. لقد تعمدوا أن يستعرضوا هذا الملفات أمامنا وأمام القضاة عن سبق إصرار وتعمد!! أما هدف استعراضها أمامنا فكان تحطيم معنوياتنا وإشعارنا كأننا دخلنا في نفق مظلم له مدخل بلا مخرج!! وأما هدف استعراضها أمام القضاة على اختلاف مواقع المحاكم ونوعية القضاة، فقد كان بناء قناعات عند القضاة أن هذا ملف غير عادي!! وأن خطورة هؤلاء المعتقلين غير عادية!! وأن خطورة تهمهم غير عادية!! وهذا سَهَّلَ على النيابة الحصول على قرار حكم بتمديد اعتقالنا في كل مرة كانت المحاكم تنظر في كيفية التعامل معنا بعد انتهاء كل مدة اعتقال لنا، هل تطلق سراحنا تحت قيود وتتواصل جلسات محاكمتنا أم تبقي علينا رهن الاعتقال حتى يتم البت القضائي النهائي في ملفنا؟! وواضح جداً أن كل القضاة وكل المحاكم قد اختارت لنفسها الاحتمال الثاني بداية من محاكم «تل أبيب» ومروراً بمحكمة «حيفا» وانتهاءً بالمحكمة العليا؛ حيث إن الجميع قد أجمعوا على حتمية مواصلة اعتقالنا إلى حين البت القضائي النهائي في ملفنا!!

وكي لا نلدغ من جحر مرتين أرى من الضروري أن أؤكد أن النيابة قد استغلت مواصلة صدور حكم يقضي بمواصلة اعتقالنا من كافة المحاكم، استغلت ذلك كمادة لحرب نفسية ضدنا وزيادة إيهامنا أننا في نفق مظلم له بداية وليس له نهاية وبهدف إشعارنا أنها تنتظرنا أحكام صعبة وطويلة!!

ولقد فطن إلى ذلك محامونا، وأذكر أنه بعد أن مضى علينا مدة التوقيف الأولى الطويلة التي بلغت تسعة أشهر عندها توجهت النيابة إلى المحكمة العليا للمطالبة بتمديد اعتقالنا لمدة ثلاثة أشهر إضافية!!

وكما هو معلوم فقد أقيمت جلسة في المحكمة العليا بهذا الخصوص، وبعد أيام معدودة أقيمت جلسة عادية في المحكمة المركزية بحيفا لمتابعة محاكمتنا، وكان قد اتضح لنا ولمحامينا أن المحكمة العليا قد صادقت على طلب النيابة القاضي بتمديد اعتقالنا لمدة ثلاثة أشهر إضافية!! إلا أننا عندما دخلنا إلى قاعة المحكمة المركزية يومها وإذا بأحد محامينا يقول لنا: «أرجوكم في هذه الجلسة تحديداً أن تظلوا مبتسمين ضاحكين حتى نثبت للنيابة أننا لسنا

متأثرين قرار المحكمة العليا!! وحتى يفهموا جيداً أنهم لن يهزموا معنوياتنا!!»، وقد أخذنا بنصيحة المحامي وحافظنا على ابتسامتنا وضحكاتنا حتى انتهت المحكمة.

كان علينا أن نعلم أن إحدى طرق الحرب النفسية التي استعملوها ضدنا هي فرض جو من التوتر المفتعل والارتباك المصطنع على مبنى المحكمة المركزية بحيفا خلال انعقاد كل جلسة محاكمة لنا: حيث كانوا يحاصرون المحكمة بقوات الأمن الخاصة والمتعددة، وكانوا يضعون الحواجز والعقبات ويفتشون الأهل لدى اقترابهم من مبنى المحكمة ولدى محاولة دخولهم إلى القاعة!!

بل إنهم كانوا يتعمدون منع أعداد هائلة من أهلنا دخول تلك القاعة: مدعين أنه لا يوجد مقاعد شاغرة!! ولذلك كنا نضطر في كثير من الحالات إلى التوجه إلى القاضي «شطراوس» لإصدار أمره إلى طاقم الحراسة كي يوافقوا على إدخال الأهل إلى القاعة!! نعم كل ذلك كانوا يقومون به كي يشعروا القضاة وكي يشعروا كل رواد مبنى المحكمة أن هناك قضية خطيرة وذات وزن ثقيل سيجري تداولها!! ولذلك بات الجميع يستنتج فوراً كلما رأى الحواجز تحيط بمبنى المحكمة المركزية أنه في هذا اليوم ستعقد جلسة لمواصلة محاكمة رهائن الأقصى!!

من أرخص الأساليب التي استعملتها النيابة لمواصلة حربها النفسية ضدنا التضخيم المفتعل والمعجوج لما كانت تسميه تقديم مواد ذات ارتباط مع لائحة اتهامنا!! لدرجة أنهم - كما أذكر - قدموا مجموعة رسوم كاريكاتير: مدعين صلفاً أنها تساعد على فهم النفسية التي أحملها: علما بأن تلك المجموعة من رسوم الكاريكاتير لم تكن من رسمي بل جمعتها من عشرات الصحف والمجلات المختلفة!!

كما أذكر أنهم قد قدموا مجموعة قصائد شعرية كنت قد كتبتها قبل الاعتقال!! وأذكر أنهم قد قدموا قصاصات صحفية كانوا جمعوها من صحف ومجلات ومواقع في الشبكة العنكبوتية!!

وأذكر كذلك أنهم قدموا غلاف كتاب واكتفوا بتقديم الغلاف فقط دون بقية أوراق الكتاب الذي كان يتحدث عن رؤية لكاتب معاصر مقتنع أن انهيار أمريكا والمشروع الصهيوني بات وشيكاً!! ولذلك لما قدموا فقط غلاف الكتاب يومها احتج أحد محامينا غاضباً، وطلب منهم إما أن يتراجعوا عن تقديم غلاف الكتاب فقط وإما أن يقوموا بتقديم كل الكتاب مترجماً إلى اللغة العبرية: علماً بأن ذاك الكتاب كان سميكاً وكان من الحجم الكبير!! وقد كان واضحاً لنا أن كل هذه «البهلوانيات» التي كانت تقوم بها النيابة كانت تستهدف إرباكنا وقتل معنوياتنا!! وفي نفس الوقت كانت تستهدف بناء قناعات لدى القضاة بأننا نوعية خطيرة يجب الإجهاز عليها وإنزال أقسى العقوبات بها رحمة بأمن وأمان المجتمع!!

أما من أقذر وسائل الحرب النفسية التي استخدموها ضدنا فكانت عندما توجه أحد رجال المخابرات - الذي لازم حضور جلسات محاكمتنا - ذات مرة إلى أحد محامينا حيث قال له: «ألم تسمع عن قضية اعتقال الدكتور سامي العريان في الولايات المتحدة الأمريكية؟!



ها هو القضاء الأمريكي يطالب بسجنه لمدة عشرة أعوام!!» وكان هذا (القبضاي!) من رجال المخابرات يريد أن يسمع هذا المحامي ويريد من هذا المحامي أن ينقل لي أن هناك احتمالاً بسجني عشرة أعوام!! لذا فإن المحامي لم يتردد أن يقول ساخراً لذاك (القبضاي!): «ها هو الشيخ رائد بين أيديكم هيا، اسجنوه عشرة أعوام!!» وبطبيعة الحال فقد نقل لي المحامي ذاك الحوار فسخرت من رجل المخابرات كثيراً ولسان حالي يقول إن السجن آخر ما يخيفنا!!

ثم إن رجال الأمن والنيابة ومنذ لحظات اعتقالنا حاولوا أن يسخروا من جمهورنا كثيراً!! وكان المطلوب أن نرد عليهم في كل موقف!! فقد كنا ذات مرة في مبنى المحكمة في تل أبيب وإذا بالمدعو (كمين) الذين كان مسؤولاً عن طاقم التحقيق معنا يطل من الشباك إلى ساحة المحكمة حيث وقف أهلنا هناك ثم قال لي: «يا للعدد القليل الذي حضر للتضامن معك!! أنا شخصياً أستطيع أن أجمع هذا العدد من الحضور لوحدي!!»، فرددت عليه ساخراً: «يا كمين، نحن الذين نحدد عدد الحضور، وهذا هو العدد الذي حددناه اليوم!!».

ثم عاد المدعو (كمين) مرة أخرى يسرح ويمرح في قاعة المحكمة مطالباً بتمديد اعتقالنا، وإذا به يقول: «وهذا الشيخ رائد الذي سموه شيخ الأقصى ولا أدري لماذا؟!»، عندها قاطعته وقلت له: «يا كمين، إن أهلي قد اتفقوا على هذا الاسم وليسوا بحاجة أن يسمعوا رأيك أبداً!!» ثم إنه حاول مرة أخرى أن يفتل عضلاته علينا فقلت له: «يا كمين، إن الضاحك هو الذي يضحك في النهاية فلاذ بالصمت يومها وامتقع وجهه احمراراً كثمرة البندورة!!».

هذه بعض النماذج السخيفة لأساليب حربهم النفسية!! ووجدت من الواجب أن أسجل هذه الملاحظات كي نعرف كيف نتصرف في مثل هذا الموقف، سيما وأن الكل فينا مستهدف، وقد يساق من حيث لا يعلم إلى السجن وقاعات المحاكم مصفد اليدين والقدمين وهو لا يدري لماذا؟! لا أقول ذلك خوفاً ولا تخويفاً، بل أقول ذلك كي نبقى الأقوى من كل أساليب هذه الحرب النفسية في أي ظرف عشنا فيه!! أو سنعيش فيه مستقبلاً■

أحد المحققين قال: «هذا الشيخ رائد الذي سموه شيخ الأقصى ولا أدري لماذا؟!» فقلت له: «إن الضاحك هو الذي يضحك في النهاية» فلاذ بالصمت وانقلب وجهه محمراً كثمرة البندورة!!

دستور الإسلام:

حول وضع الحاكم عدالته.. وكفايته



بقلم الشيخ:
محمد عبدالله الخطيب (*)

جاء في الموسوعة الفقهية باختصار: «الإمام، مصدر أم القوم.. وأم بهم، إذا تقدمهم وصار لهم إماماً.

وفي الاصطلاح: «رئاسة عامة في الدين والدنيا.. خلافة عن النبي ﷺ»، وقد عرفها ابن خلدون بقوله: هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي، في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها، ثم فسر هذا التعريف بقوله: فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين والدنيا (مقدمة ابن خلدون).

ولقد وضح من هذه المقدمة، مدى أهمية هذا الأمر في حياة جميع المسلمين، فالإمام يقود شعبه إلى الله، ويقرر بعد الشورى مصير الأمة، ويرسم مع أهل الحل والعقد خطوط مستقبلها، وعلاقاتها بغيرها من الأمم، وعلاقة بعضها ببعض، كل ذلك في إطار الإسلام، ومن خلال الحب والأخوة، ولذلك وجب على العلماء والمفكرين والغيورين على مستقبل الأمة أن يكونوا دائماً بطانة خير وصدق للحاكم ويعينوه على المضي على الصراط المستقيم فيسعد ويسعد أمته.

الحاكم أيضاً في الإسلام: هو العين الساهرة، والقائم على تحقيق العدل، ودعم الاستقرار.. يقبل النصيحة ويعمل بها بل يطلبها من أهلها ويحرص على تنفيذها.

قال رجل لسيدنا عمر بن الخطاب: اتق الله، فقال أحد الجلوس: أتقول هذا لأمير المؤمنين، فقال عمر: «دعه فليقلها، فلا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها».

لقد وضع الفقهاء الشروط الواجب توافرها فيمن يتولى هذا المنصب الخطير..

الشرط الأول: الإسلام: فالدولة الإسلامية لا يتولى أمرها إلا مسلم، وهذا أمر متفق عليه، فالإسلام شرط في جواز الشهادة، وصحة الولاية قال الله تعالى: ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا (١٤١)﴾ (النساء)، خاصة والإمام هو الذي يرعى مصالح المسلمين، وهي أعظم السبيل، والإسلام يعلو ولا يعلى عليه.

الشرط الثاني من الشروط المجمع عليها بين العلماء والفقهاء، **أن يكون رجلاً «الذكورة»**، جاء في الموسوعة الفقهية: «فلا تصح إمارة النساء، للحديث «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» أخرجه البخاري. ولأن هذا المنصب تناط به أعمال خطيرة، وأعباء جسيمة، تتنافى مع طبيعة المرأة، وقوة طاقتها فيتولى الإمام قيادة الجيش، ويشارك بنفسه في القتال أحياناً (راجع الموسوعة الفقهية).

الشرط الثالث: التكليف: ويشمل العقل والبلوغ، فلا تصح إمامة الصبي أو المجنون، لأنهما في ولاية غيرهما، فلا يليان أمر المسلمين.. جاء في الأثر: «نعوذ بالله من إمارة الصبيان».

الشرط الرابع: الكفاية: وهي القدرة على تسيير أمور الدولة الداخلية والخارجية، والقيام على المصالح العامة، وأن تكون لديه الحنكة في الأمور السياسية في السلم وفي الحرب، وأن يكون قادراً على تحقيق التوازن الاجتماعي بين طبقات الأمة، وتحقيق الأمن والاستقرار.

عدالة الإمام بين أفراد شعبه.. ضرورة شرعية

القدرة على تحقيق التوازن الاجتماعي بين طبقات الأمة

الشرط الخامس: العدالة: وصف الحاكم بأنه عادل، ويحقق العدل بين أفراد شعبه، ضرورة شرعية، لأن قيادة الأمة ورعاية أمورها، تنفيذاً لأوامر الله، وتوجيهات الحق سبحانه وتعالى هي العدل، وتظهر هذه الصفة من خلال سيرته بين الناس، ومن خلال تعامله معهم.

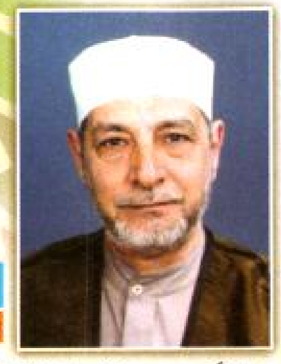
الشرط السادس: سلامة السمع والبصر واليدين والرجلين، فيرى جمهور الفقهاء أنه «لا تصح إمامة الأعمى والأصم، ومقطوع اليدين والرجلين ابتداء، ويعزل إذا طرأت عليه لأنه غير قادر على القيام بمصالح المسلمين ويخرج عن أهلية الإمامة إذا طرأت عليه».

من أين لك هذا؟ وهذا مبدأ قانوني وشرعي، من أين لك هذا؟ وهذا المبدأ شامل لجميع أفراد الأجهزة المختلفة، وكبار رجال الدولة، والإسلام لا يتهاون في مبدأ المحاسبة، وقد كان عمر بن الخطاب يسائل الولاة دائماً، إذا بدا عليهم مظاهر الثراء.

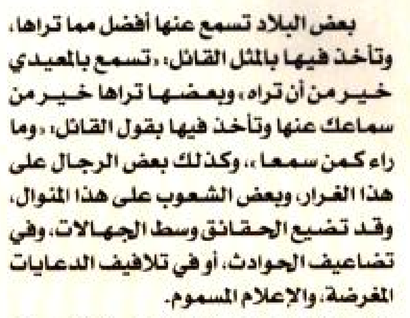
ولقد وقف عمر بن الخطاب يوماً يخطب المسلمين، فقال له رجل: لا سمع ولا طاعة، فسأله عمر: لم؟ قال: لأن كل واحد منا أصاب قميصاً واحداً وأراك تلبس أكثر من قميص، فقال عمر: قم يا عبدالله بن عمر، وأخبرهم، فقال لقد رأيت أبي رجلاً طوالاً لا يكفيه قميص واحد، فتبرعت له بقميصي، فقال الرجل: الآن نسمع ونطيع يا عمر». ■

(*) من علماء الأزهر الشريف

السودان.. ذلك المعلوم المجهول!



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com





بعض البلاد تسمع عنها أفضل مما تراها، وتأخذ فيها بالمثل القائل: «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه»، وبعضها تراها خير من سماعك عنها وتأخذ فيها بقول القائل: «وما راء كمن سمعا»، وكذلك بعض الرجال على هذا الغرار، وبعض الشعوب على هذا المنوال، وقد تضيع الحقائق وسط الجهالات، وفي تضاعيف الحوادث، أو في تلافيف الدعايات المغرضة، والإعلام المسموم.

والسودان بلد واعد قد تعرض للكثير من التجاهل، والعديد من الدعايات المغرضة، والكثير من افتراءات الأعداء، فغمضت معرفتنا بالسودان في ذاكرتنا، وبهتت وتباعدت خبراتنا به في مخيلاتنا، فنسينا هذا البلد الحبيب ونسيناه، وبعد عن أفقنا وبعدنا عن مخيلته، ولا ندري ما دهانا، ولا ما أصابنا من بلاهة وعماية، ولقد كنا ونحن طلاباً في المعاهد في سنة ١٩٤٥م نعرف أن مصر والسودان بلد واحد وحكم واحد وملك واحد، يسمى ملك مصر والسودان.

ولما أغار الإنجليز على السودان، وأرادوا فصله عن مصر والانفراد بخيراته الكثيرة التي يجهلها الذاهلون والكسالى في وادي النيل، ملأ الشعب المصري الدنيا صياحاً، وخرجنا من الجامعات والمعاهد نردد الهتافات النارية ونقول بصوت هادر: «مصر والسودان لنا وانجلترا إن أمكنا، جسد واحد، وشعب واحد وروح واحد، كلنا فداء للسودان، وكانت مصر في تلك الأيام محتلة من الإنجليز، وكانوا يقابلون هذه المظاهرات بالنار والمدافع الرشاشة، فيسقط من يسقط قتيلاً من الطلاب، وتسقط أي حكومة يظن أنها هادنت الإنجليز في هذا الجانب.

وظلت السودان ومصر جسداً واحداً إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، وجاء عصر الثورات والدكتاتوريات، وحكم العسكر، فخرج نصف مصر الجنوبي وبقي الشمالي لا يستطيع الفكاك، وكم للدكتاتوريات من بركات، وللحقيقة إن السودان قد ظل وفياً لمصر وللعروبة وعضواً في الجامعة العربية، ورغم ذلك فإن الاعتناء بالسودان والتلاحم معه في أوقات شدته كان معدوماً، بل كان مخزياً، وهجوم الأعداء كان مديداً وشديداً وعنيداً كلف السودان الكثير، هو البلد الفقير الذي لم تستغل موارده، ولم يعاونه أشقاؤه وإخوته لا بالمال، ولا بالسلاح، ولا بالتأييد السياسي رغم الحروب التي استمرت طويلاً في جنوبه، وأما شماله فقد اختلقت له مشكلات مع جيرانه، ومن داخله، فسلطت عليه مصر، فأثارت له موضوع حلايب، وهددته بجيشها المغوار وبفتح جبهة جديدة، فتسامحت السودان، وآثرت الأخوة على العداوة، والسلامة على الحرب، وأثيرت عليه أثيوبيا تارة، ودعا النصارى واليهود في إريتريا «زناوي» الذي آوى المتمردين وأمدهم بالسلاح والعتاد، مرة أخرى.

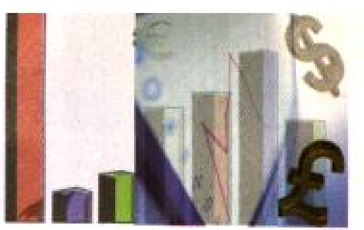
وأما في الداخل، فقد تكالب أرباب المصالح والشهوات، وأصحاب الأحزاب الضالة والمنحرفة على الحكومة التي تلملم جراحها هنا وهناك، وتحاول مستميتة مقاومة الهجمات وصد التجاوزات، وكان للصمود السوداني العظيم أمام هذه الموجات السود، وللبطولة الخارقة التي أبداها، فعل الصاعقة على الأعداء الذين ظنوه لقمة سائغة يسهل ابتلاعها فإذا بها غصة كبيرة في حلوقهم ودفعتهم إلى الاستسلام والجلوس إلى طاولة المفاوضات وما كادت مشكلة الجنوب تنتهي حتى أثاروا للسودان جرحاً آخر في دارفور بواسطة أهواء بعض الطامعين من بنيه الذين ركبهم الاستعمار من أهوائهم، فباعوا أممهم وأوطانهم.

ولكن الصمود المعهود للحكومة السودانية قد كشف المخبوء وانقلب السحر على الساحر بعون الله وفضله، ولكن اللافت للنظر كذلك أن الاستعمار الأجنبي لا يكل ولا يمل في سبيل تحقيق أطماعه، وأن لعابه السائل على خيرات السودان لا يهدأ ولا يتوقف.

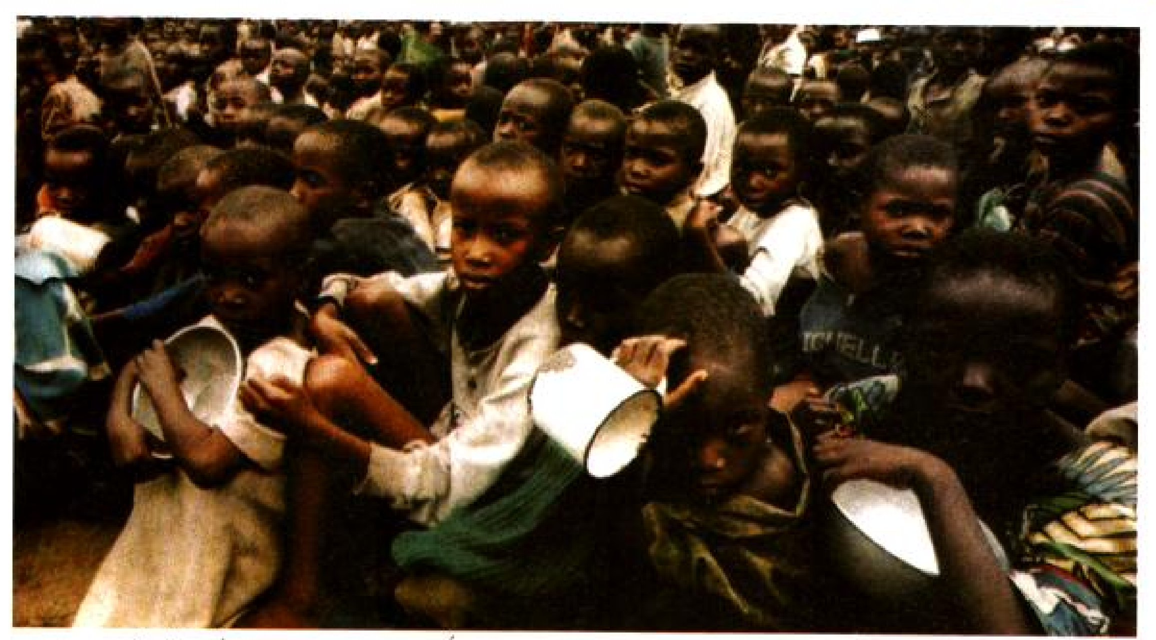
وأكثر من الغرابة، وأعظم من الدهشة أن إخواننا العرب والمسلمين لا يريدون أن يعبوا من هذا الخير السوداني الواعد رغم أن السودان تدعوهم إليه صباح مساء، وتعطيهم التسهيلات الكثير والكثير العميم، فالسودان هي سلة غذاء الشرق الأوسط، كل أرضها رائعة في الزراعة، وتجري فيها الأنهار بالماء المنهمر لا يدانيها في العالم أنهار بمثل هذه الكثافة والعظمة، ولقد وقفت على نيلها الأزرق والأبيض ورأيت نعمة الله على هذا البلد في الماء الذي يندفع كالسيل كجلمود صخر حطه السيل من عل، يحمل الغرين السماد العظيم، الذي لا يوجد مثله في العالم في إخصابه للأرض، فقلت سلام الله عليك نيل الخير العظيم، وليس عليك يا عرب السلام، أهذا الخير والإنعام والعطاء موجود، والعالم العربي يستورد قوت يومه إنها لإحدى الكبر، والسودان مخزن المياه ومخزن الأرض الصالحة للزراعة، فلا نامت أعين البلهاء، ولا قرت سواعد الكسالى والعاطلين الأشقياء.

كما أن في السودان مخازن للطاقات لا تحصى ولا تعد، وتحتاج إلى الاستثمار، فهناك خامات الرخام والكثير من المعادن، وقد ظهر النفط بكميات واعدة ستعود على نهضة السودان بالخير العميم، والسودان اليوم ينادي العرب ليعبوا من هذا الخير، ويساعد على هذا احتياج البلاد إلى كل ما يحتاجه البلد الناهض من العمران، ومن التصنيع والإنشاءات التي تدر الكثير والكثير من الأرباح، وقد هالني عند زيارتي للسودان إقبال الأجانب على الاستثمار في هذا البلد، كأنهم خلايا نحل، لأنه يتمتع بالحرية وبتشجيع الدولة للمستثمرين تشجيعاً يسيل اللعاب.

ولكن هل يسمع قومي وهل يستيقظ النوام قبل فوات الأوان، وكل الذي نرجوه من القيادة السودانية، أن تظل على نهجها المتفتح ولا يغريها الإقبال على الاستثمار فتضيق المميزات فتتقوقع كغيرها، كما نتمنى أن تحافظ الدولة على نهجها الجاد، فلا تساعد هؤلاء المغامرين الذين يبغون الربح الهامشي في أمة ناهضة تحتاج إلى قوى بنيها الفاعلة فلا تسرف في إباحة مشاريع مدن الملاهي، والنوادي المشبوهة التي تجر النشء إلى الهوى والضياع، وعلى كل الأحوال فالسودان واعد واعد، وسيكون إن شاء الله السودان المعلوم، وليس المجهول، نسأل الله لهم العون والتوفيق إن شاء الله.■







عندما تم إصدار تقرير التنمية البشرية منذ ١٥ عاماً، كان معدوه يتمنون أن يؤتي ثماره ويحقق نتائج متقدمة وأن يكون هناك التزام دولي بتطبيقه من كل الدول النامية والمتقدمة على السواء، للقيام بالدور المنوط بهما من أجل أن تتحقق آمال العالم في تنمية بشرية أفضل.

وعلى وجه الخصوص النجاح في تحقيق أهداف الألفية الثالثة التي تم الاتفاق والإعلان عنها في عام ٢٠٠٠م والتي تتمثل في خفض نسبة الفقر في العالم إلى نحو ٥٠٪ وتخفيض نسبة الوفيات بين الأطفال بنحو الثلثين ومكافحة الأيدز، والمساواة بين الجنسين في الالتحاق بالتعليم، ووجود شراكة عالمية شاملة.

تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٥م

العالم بين تصحيح العولمة والإرادة السياسية في التنمية

القاهرة: عبدالحافظ الصاوي
hafez56@hotmail.com

التقرير الجديد الذي صدر في ٧ سبتمبر الجاري يضم في تقويمه ١٧٧ دولة، مقسمة إلى ثلاثة مستويات، الأول دول ذات مستوى تنمية بشرية مرتفع، يشمل ٧٥ دولة من بينها ٤ دول عربية هي (حسب الترتيب قطر ٤٠، الإمارات ٤١، البحرين ٤٣، الكويت ٤٤) بينما يضم المستوى الثاني الدول المتوسطة في التنمية البشرية ٧٨ دولة من بينها معظم الدول العربية وهي (ليبيا، عمان، السعودية، لبنان، تونس، الأردن، السلطة الفلسطينية، سورية، مصر، المغرب، السودان)، وفي المستوى الثالث منخفض التنمية البشرية توجد ٣ دول عربية (جيبوتي، اليمن، موريتانيا) من بين ٣١ دولة.

عالم أكثر فقراً: ويحدد برنامج الأمم المتحدة لتحقيق هذه الأهداف عام ٢٠١٥، إلا أن التقرير يقيّم فترة الخمس سنوات الماضية بأنها مخيبة للآمال، وأن السؤال الذي يحتاج إلى إجابة هو: هل عقدت حكومات العالم النية على الإقلاع عن معوقات تحقيق أهداف الألفية؟ من خلال تعميق حالة «اللامساواة» فيما بين الدول بعضها بعضاً أو داخل الدولة الواحدة بين رعاياها.

وأمام العالم خياران، الأول: الاستمرار على الوضع الحالي من خلال اتباع مبدأ «كله على ما يرام»، وسوف يجني العالم ثماراً مرة تهدد أمنه الاجتماعي والاقتصادي من خلال انتشار الجوع وتعميق مشكلات الفقراء الصحية والاقتصادية. **والخيار الثاني:** اعتبار عام ٢٠٠٥ بمثابة وقفة يعزم فيها العالم على إنجاز أكبر قدر ممكن من خطة أهداف الألفية.

كما يحمّل التقرير سياسيي هذا العصر المسؤولية التاريخية للخيار بين الأمرين، معتبراً أن العقد الباقي يكفي لإنجاز المهام المطلوبة إن توافرت الإرادة السياسية. ويذكرنا هذا بالملاحظة الجوهرية التي أثارها المفكرون مع طرح نظام العولمة في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، من كون العولمة تفتقر إلى الآليات السياسية الملزمة للأطراف الطاغية التي لا تراعي مصالح الأطراف الأضعف، وتلزم الأقوياء بالوفاء بواجباتهم التي تحتمها آليات العولمة الاقتصادية والاجتماعية؛ وذلك لأن النظام الحالي يفتقد هذه الآلية السياسية.

مجموع الدخل لأغنى ٥٠٠ فرد في العالم يفوق دخل أفقر ٤١٦ مليون فرد

وثمة أمر مهم يراه التقرير وهو أن العالم إذا أراد أن يصحح مجرى العولمة فعليه أن يجعل العقد القادم عقد التنمية البشرية. وأمام العالم فرصة سانحة كي يعد السياسات والموارد الكفيلة بذلك حيث يمكن أن يمنح ملايين الفقراء من بني البشر الأمل والازدهار والأمن. وإذا اختار العالم مساراً آخر غير هذا فسوف يقاد إلى واقع متسم بالفقر المدقع، ومقسم باللامساواة الحادة ومحدد بالنزاعات المتعددة.

ظلم الممارسات

يرصد التقرير حالات صارخة من الممارسات غير العادلة من قبل الدول المتقدمة والشركات متعددة الجنسيات، سواء في حجم وكيفية الإنفاق. أو في استغلال الاتفاقيات الدولية لصالح الدول المتقدمة، أو تفريغ المعونات المقدمة من مضمونها، بحيث تصب في النهاية في بقاء الدول النامية في حالة عوز. ومستحيل أن تخرج البلدان الفقيرة من حالتها البائسة. ونشير هنا إلى بعض هذه الشواهد:

- مجموع الدخل لأغنى ٥٠٠ فرد في العالم يفوق دخل أفقر ٤١٦ مليون فرد. كما أن هناك ٢,٥ مليار إنسان (أي ٤٠ ٪ من سكان العالم) يعيش الواحد منهم بأقل من دولارين في اليوم ويحققون ٥ ٪ فقط من الدخل العالمي. بينما يعيش أغنى ١٠ ٪ في بلدان الدخل المرتفع ويحققون ٥٤ ٪ من الدخل العالمي. بل المثير للدهشة أن إخراج نحو مليار من البشر من تحت خط الفقر الذي يعيشون فيه بدولار واحد يومياً لمستوى أفضل لا يكلف سوى ٣٠٠ مليار دولار، أي ما يعادل ١,٦ ٪ من دخل أغنى ١٠ ٪ من سكان العالم.

- لو قدر لمن يعيشون بدولار واحد في اليوم أن يحصلوا على ضعف حصتهم من النمو مستقبلاً، فإنه بحلول عام ٢٠١٥ سوف ينخفض عددهم بنحو الثلث، أي ما يقرب من ٢٥٨ مليون إنسان.

- أهداف التنمية للألفية مقدور عليها مالياً، ولكن القضية في النهاية مسألة أولويات سياسية. فالاستثمارات المطلوبة متواضعة للغاية عند مقارنتها بطبيعة الإنفاق في الدول الغنية، فحصول نحو ثلثي سكان العالم (٢,٦ مليار فرد) على مياه نقية للشرب، يتكلف نحو ٧ مليارات دولار، وهو مبلغ يقل عما ينفقه الأوروبيون على العطور، وأقل مما ينفق في الولايات المتحدة الأمريكية على جراحات التجميل الاختيارية! ومن شأن إنفاق مثل هذا المبلغ على مياه الشرب النقية أن ينقذ حياة نحو ٤ آلاف إنسان يومياً.

حصول ثلثي سكان العالم على مياه نقية للشرب يتكلف ٧ مليارات دولار وهو مبلغ يقل عما ينفقه الأوروبيون على العطور!

- سكان إفريقيا (جنوب الصحراء) يبلغ تعدادهم ٦٨٩ مليون نسمة، ومع ذلك تقل حصتهم في التجارة الدولية عن حصة بلجيكا ذات العشرة ملايين نسمة. ولو تمتعت إفريقيا بحصتها في التجارة الدولية التي كانت تحصل عليها في عام ١٩٨٠م لكانت مكاسبها من العملة الأجنبية موازية لنحو ثمانية أضعاف ما تلقته من معونات عام ٢٠٠٣م.

- في جولة الدوحة تعهدت الدول المتقدمة بتخفيض الإعانات المالية لمزارعيها، لكنها عملت منذ ذلك الحين على تقديم نحو مليار دولار سنوياً معونات للزراعة في البلدان النامية، وفي الوقت نفسه تقدر نحو مليار دولار يومياً من الإعانات المالية لمزارعيها، ومن هنا من الصعوبة بمكان أن تنافس المنتجات الزراعية للبلدان النامية المنتجات الزراعية للبلدان المتقدمة. ونلمس هذا من خلال صورة واقعية تعكس ممارسات الدول المتقدمة.

- من بين ١٧٧ دولة شملها التقرير، حصلت ٢٢ دولة على تصنيف مستوى تنمية بشرية منخفض، وقد عانى كل من هذه الدول مأساة النزاعات العنيفة سواء كانت داخلية أو بينية مع جيران لها منذ عام ١٩٩٠م وحتى الآن. ومن اللافت للنظر أن عدد الوفيات نتيجة النزاع في الكونغو الديمقراطية يفوق مجموع خسائر بريطانيا في الحربين العالميتين!

إخراج مليار شخص من تحت خط الفقر لا يكلف سوى ٣٠٠ مليار دولار.. أي ما يعادل ١,٦ ٪ من دخل أغنى ١٠ ٪ من سكان العالم

- يذهب التقرير إلى أن الرابحين من العولمة، لم يضعوا مساعدة الخاسرين منها موضع الأولوية حتى إن كانوا سيكسبون من ذلك. ويدلل التقرير على صحة هذه النتيجة بأن الدول الغنية تعترف بأهمية المعونات، غير أن أفعالها لا تضاهي أقوالها، فمجموعة البلدان الصناعية الرئيسة الثماني هي الأدنى من بين ٢٢ بلداً في لجنة المساعدات الإنمائية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، من حيث حصص الناتج القومي الإجمالي. وشاهد آخر هو أنه في الوقت الذي زاد فيه متوسط دخل الفرد في البلدان الغنية ليصل إلى ٦٠٧٠ دولاراً في العام نجد أنه حدث العكس على صعيد المعونات المقدمة فانخفض نصيب الفرد منها بمقدار دولار.

- تمارس الدول المتقدمة صوراً عدة لتقييد حركة الدول النامية في التعامل معها سواء على صعيد الصادرات الصناعية أو نقل التكنولوجيا أو من خلال الحد من تدفقات الهجرة. فالتقديرات تشير إلى أن السماح بتدفقات طفيفة في حركة العمال المهرة وغير المهرة إلى الدول الغنية، سوف يدر نحو ١٥٧ مليار دولار سنوياً للدول النامية.

شروط النجاح

ينتهي التقرير إلى أن أداء السنوات الخمس الماضية في مضمار التنمية البشرية على المستوى العالمي، ليس بالضرورة مؤشراً على فشل التجربة ولكن بالإمكان الوصول للأهداف المرجوة، وأن التجربة على الرغم من سلبياتها تحمل مؤشرات إيجابية أخرى، أهمها أن التقدم السريع ممكن، وذلك من خلال تجربة أفقر بلدان العالم في أوغندة وبنجلاديش وفيتنام، بشرط أن تقدم البلدان الغنية يد المساعدة بدفع النفقات الأولية، لإطلاق تنمية بشرية في مختلف أرجاء الكرة الأرضية، وأن تكون هناك قواعد عادلة تنظم حركة التجارة الدولية، تراعي ظروف البلدان النامية. ولم يفت التقرير أن ينبه إلى أهمية تبني رؤية جديدة للمعونات المقدمة للدول النامية بحيث لا تكون مشروطة، ويكون للبلدان النامية حرية اختيار الأسواق التي تستورد منها احتياجاتها، وليس بالضرورة أن تكون أسواق الدول المقدمة للمعونة.

ويشدد التقرير على أهمية توفير الشفافية في عمل الشركات متعددة الجنسيات التي تعمل في مجال المعادن، حيث تعتبر هذه الشركات طرفاً في إذكاء النزاعات وتمويلها. ومن جانب آخر مراقبة دور هذه الشركات في ممارسات الفساد التي تقوم بها على المستوى العالمي. ■

إعداد:
مبارك عبدالله

من المعروف أن الأدب الإسلامي عالمي الطابع، إنساني النظرة، يهدف إلى تقديم عمل إبداعي يلتزم بمقومات الإسلام وآدابه، مع إخضاع ظواهر الإنسان والكون والحياة لعوالم هذا الأدب وسماته وجمالياته وتصوراته وقيمه الروحية والأخلاقية.. هكذا يرى الناقد المغربي الدكتور حسن الأمراني طبيعة ودور الأدب الإسلامي كظاهرة وجدت بظهور الإسلام للارتقاء بأذواق البشر أدبيًا وفنيًا، وتقديم صورة صحيحة لعلاقة الإبداع بالإسلام؛ ذلك الدين الذي لم يصادر حرية الرأي والمعتقد، ولم يحجر على قلم، طالما أنه يستظل برحاب الحضارة العربية الإسلامية وعبقها الجميل، ومعدنها الأصيل، وتجددها الدائم، ولا يخالف المعتقدات ولا الآداب.



الناقد المغربي الدكتور حسن الأمراني لـ المجتمع:

الأدب الإسلامي يقدم صورة صحيحة عن مهمة المسلم في الحياة

صلاح حسن رشيد(*)

وقال في حواره لـ المجتمع: إن الساحة اليوم تعج بالمذاهب الفكرية والنقدية، البعيدة عن تعاليمنا وقيمنا وأعرافنا.. وإن الهوة لا تزال شاسعة بين نظرياتنا للأدب التي أقامها الأجداد والآباء، والتي يستمدونها من أصالتنا وذاتيتنا، وبين هذه التيارات المنحرفة، التي تُوصف بالعبث والغموض، وهذا نص الحوار:

• يتهم البعض.. الأدب الإسلامي بالعنصرية والتحيز، وأنه لا أدب في الأديان، بحجة أن ذلك سيؤدي إلى التناحر والاختلاف.. ما ردكم على ذلك، وأنتم من أقطاب الأدب الإسلامي تنظيرًا وتطبيقًا؟!

ـ الأدب الإسلامي ظاهرة إنسانية، عالمية الطابع والأداء، إنسانية النظرة والرسالة، تهدف لإيجاد أجوبة عن أسئلة تتعلق بالكون والإنسان والحياة والخالق، من منظور أدبي وفني راق. والأدب الإسلامي ظهر يوم أن جاء الإسلام؛ ليعبر عن روحه ومضامينه الأخلاقية والتربوية والنفسية والجمالية من منظور ورؤية الأدب؛ نظرًا للدور الكبير الذي يقوم به الشعراء والأدباء.

(*) خدمة مركز الإعلام العربي. القاهرة

وبالنسبة للاتهامات الباطلة المصوبة للأدب الإسلامي من قبل اليساريين والشيوعيين والعلمانيين والتغريبيين؛ فردي عليهم: أن هناك أدبًا أيديولوجيًا يُسمى بالأدب الماركسي، والأدب العبري والأدب المسيحي.. فلماذا المصادرة على الإسلام وحده إذن؟! ولماذا لا يسمحون للإسلام بأن يؤدي رسالته الأدبية والفكرية، في حين أنهم يقرؤون هذه الآداب ويوافقون عليها؟ إن هؤلاء الناس لا يريدون الإسلام، ولذلك هاجموا الأدب الإسلامي، الذي لم يطالعوه أو يتعرفوا إلى قضاياه وشعرائه ورموزه!

الحداثيون مُغرمون بمذاهب أدبية وفكرية ماتت في الغرب!

لا أحد يستطيع مصادرة حق الأدب الإسلامي في الوجود.. فهناك آداب ماركسية وعبرية ومسيحية

وأقول لهؤلاء: إن الأدب الإسلامي المستظل بالإسلام.. لم يصادر رأيًا أو قلمًا، طالما أنه لا يحيد عن الصراط ولا عن الجادة والأخلاق والقيم.

إبداعات عظيمة

• وكيف ترون المشهد الأدبي الإسلامي حاليًا.. وما تقييمكم للموجود منه على الساحة مقارنة بغيره من الأنواع الأدبية العربية الأخرى؟!

ـ الأدب الإسلامي يسير مطمئنًا، وبُخطى حثيثة، وجهود عظيمة للرواد الذين ذللوا الطريق وعبَّدوه لمن جاء بعدهم من أمثال: الرافعي وسيد قطب والعقاد وأبي الحسن الندوي، وأحمد محرم وشوقي وحافظ، ونجيب الكيلاني، ومصطفى هدارة، وإقبال وعاكف، وأنور الجندي، وحسين مجيب المصري، وشوقي ضيف وغيرهم من الأعلام في العربية والفارسية والتركية والأردية. وحاليًا نستطيع أن نقول: إن المشهد الأدبي الإسلامي يَشْرُف بمئات الأدباء والشعراء والنقاد الكبار، المنافحين عن القضية، والذين أثروا الساحة بإبداعهم الأصيل وهم: محمد التهامي، ومحمد بن شريفة، وعبد القدوس أبو صالح، وحلمي القاعود، وصابر عبدالدايم، والشكعة، وعصام الغزالي، وعماد الدين خليل، وعدنان النحوي، والهويمل، وفريز جرار، وغيرهم.. ممن تملأ

كتبهم ودواوينهم أركان حياتنا الثقافية والفكرية.

مذاهب ميتة!

• وهل تتابعون الكتابات الحداثية العربية؟ وهل توافقون على أن يصبح النقد الأدبي «حظيرة» للتجريب، و«مفرخة» للجداول والإحصاءات الرياضية، وتفريغاً له من دوره التذوقي والجمالي؟!

- أتابع كتابات الحداثيين العرب، البنيوية والتفكيكية، ونظريات القراءة والتلقي، وقصيدة النثر.. وأعتقد أن كل هذه المذاهب قد ماتت وانتهت، وأن مَنْ يتصدون لإحيائها، أناس لا يواكبون الحياة، ولا يعرفون أن هذه التيارات ماتت في الغرب.. فلماذا نتمسك بها إلى هذه الدرجة، وهي غريبة عنا، ولم تُقدم قراءة نقدية تطبيقية أو تنظيرية للأدب العربي يُعتد بها حتى الآن؟! لأنها بعيدة عن روحنا الشرقية وآدابنا وأعرافنا وأصولنا وديننا، كما أن البون شاسع وبعيد جداً، بين نظرياتنا الأدبية المستمدة من كتابات الآباء والأجداد، وهذه التيارات التي لا تستطيع أن تُوجد لنفسها رصيداً في حساب الحياة والوجود! ويكفي أن نرى الغموض الذي يكتنفها، والألغاز والتعقيدات التي تصاحبها، والغُربة التي يستشعرها القارئ، بمجرد الاقتراب منها.

إعداد المناهج الدراسية

• من المعلوم أن تراثنا يكتظ بالدرر والنفائس التي لم نستغلها أدبياً وفكرياً حتى هذه اللحظة.. تُرى كيف ومتى نُحسن علاقتنا بماضينا، ونأتم به ونتعرف إليه أكثر، بدلاً من الحفاوة بالأدب الغربي؟!

- هذا لابد منه، بداية من فترة المدرسة والمعهد والجامعة: بوضع مناهج تستقي المعرفة من التراث، وتعقد أواصر الصداقة والمحبة بين الأجيال الجديدة وبين ماضيهم العريق. ولابد من تيسير اللغة العربية الفصحى، وتذليلها، وتقديم نصوص إبداعية وجمالية تلفت أنظارهم إلى بلاغتها ونقاط الروعة فيها، مع تحقيق وتقديم كتب التراث برؤية عصرية، سواء في الأدب أو في الفلسفة، أو التاريخ والحضارة، أو علم النفس والعمارة والطب والفلك، أو اللغة، أو في العلوم الشرعية.

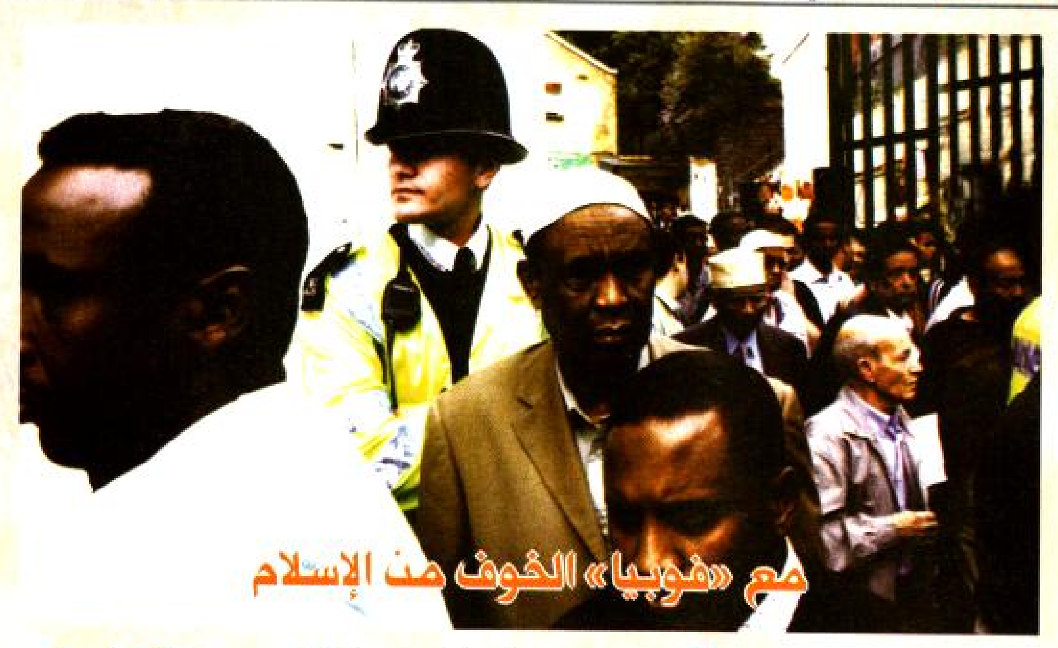
إذن لابد من إعداد مناهج دراسية عصرية تُقرِّب القديم وتقاربه من أذهان الناشئة وعقولهم المحدودة، مع العناية باللغات الأجنبية لإحداث التواصل المنشود، وليس الانعزال المرفوض■

واحة الشعر

شعر: يحيى بن صديق حكمي

وفي الزوايا ذهول..!

طوفي فلن تجدي طيفاً ولا حلماً	إلا جوى في حنايا ذله اضطرما
طوفي سحابة إنشاد الرشيد.. فلن	تلقن «هارون» يستسقي و«معتصما»
طوفي! المغاني تثير الشوقَ في دمنا	لما نأت عن عيون لم تُثر ندما
كانت مسارح أجيال مضت.. فغدت	في لحظة محض أطلال تسيل دما
من يهجر الترب في اللقيا فليس له	بعد النوى أن يسامي الغيث والديما
ذاك النشيد تولى.. والأسى ورق	موله لم يجد في حزنه قلما
يفيض جيش الأسى في النهر مأدبة	فيها العوالي ثكالى.. والرماح ضما
أوتاره سُلبت عُمق الرؤى وبدت	تنث نايا.. تخطى اللحن والنغما
طوفي فلن تجدي إلا الرواة لهم	في كل ناحية من رافديك فما!
هبوا على الحقل يستوفون أجرتهم	كأنهم كجراد يستحل حمى
طوفي ستلقين جيشاً لم يجد نفقاً	يؤويه.. حتى غدا للمعتدي خدما
تلقين بعض غبار العلقمي.. وعلى	آثار خطته تلقين بعض دمى
وفي الزوايا ذهول جزء صورته	في لفظه والبقايا تبعث السأما
توليفة أفرغُ اللاهين تنسجها	والشعب يلبسها رغم الضنى ألما
بغداد أي وداع..؟ من يسطره	في عصرنا؟ وكلانا يعلك الندما!
قرنفلاتك أسمى أن يواكبها	وجد غدا قلبه للمعتدي شبما
تبْعث غرناطة الثكلى فوا أسفا	على مغان تتوق الوصل والرحما
الظلم بعث دياجي.. يختفي زمنا	واه... فيظهر مشؤوماً ومنقسماً
والذل سفر أحاجي.. نصف أمتنا	من صنعه.. يشكرون الكعب والقدما
سحابة الرشد لا تمضين بين يدي	آلامنا.. نتسامى العز والكرما
إن ما سُقينا الخراج اليوم.. في زمن	يأتي خراجك.. فامحي الظُلْمَ والظُلَما



هل نحن بحاجة إلى تأسيس علم لإدارة الدعوة الإسلامية؟

القاهرة: محمود خليل

مع هيمنة «الإسلاموفوبيا» - أي مرض الخوف من الإسلام، على العقل الغربي، واتهام الإسلام زوراً بما ليس فيه، ومع وصول المرض والمرضى إلى مرحلة الهذيان... ومع تزايد الهجمة وتضييق الحصار، الذي انتقل في بعض المناطق من عالمنا الإسلامي إلى مرحلة «التفكيك» و«التذويب».. بعد أن ظن الغرب أنه انتهى من مرحلة «التطويق» و«الحصار».

مع هذا كله.. هل بات مطروحاً بشدة، أننا بحاجة ماسة إلى علم جديد لإدارة الدعوة الإسلامية.. داخلياً وخارجياً؟! علم يعيد ترتيب الأوراق، ويحسن توزيع الأدوار.. ويبدع في استغلال الطاقات وتفعيل المواهب في معركة البقاء التي نحياها؟! هذا ما تجيب عليه هذه السطور.

بداية يرى **الدكتور درويش مرعي أستاذ الإدارة بجامعة الأزهر**، أن الإدارة لا تعمل في فراغ.. ولكنها تعمل في بيئة تزخر بالموارد الطبيعية.. مادية وبشرية.. والأخيرة هي التي تحرك الأولى.. فمن أراد التجارة.. كما يقول الإمام النووي: «لزمه أن يتعلم أحكامها، فيتعلم شروطها، وصحيح العقود من فاسدها، وسائر أحكامها».

وعلى حد قول سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه: «لا يبع في سوقنا إلا من يفقه، وإلا أكل الربا شاء أم أبى»!.

ومن ثم فلابد أن يعلم التاجر كافة العقود التي يعرض لها أو تعرض له، صحيحها وباطلها، وأن يدرك أن المكاسب لا تنفك عنها ولا يشفع له في ذلك حسن نيته، أو قوة عقيدته.. فسوق الدنيا لا ينفصل بحال عن سوق الآخرة.. يؤكد ذلك قول ربنا عز وجل: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧)﴾ (النور).

الفكرة والجدوى

ولقد تفرع علم الإدارة في عصرنا إلى أكثر من عشرين علماً... من قانون إدارة إلى إدارة مؤسسات إلى إدارة أفراد وعلوم سلوكية إلى إدارة أزمات... إلخ... وأنا أعجب كيف لم نقدم إلى اليوم علماً لإدارة الدعوة الإسلامية.. خاصة خارج ديار الإسلام.. وهو علم واجب أشد الوجوب... يستفيد من علوم الإعلام والإعلان والاقتصاد وإدارة الأعمال وعلوم الإسلام بحيث نضمن له الأصالة والتفرد والمرونة والتطور الملائمين لروح العصر والمصر، في ابتكار وإبداع لنظم إدارية فاعلة..

وعلمياً... يجب أن نعلم أن عقل الإنسان له تخصصات - كما أثبت ذلك العلم الحديث - فهو منقسم إلى قسمين:

الأول: يبدع الفكرة وكيف تطبق.

الثاني: يحسب التكلفة وجدواها.

وتبين لنا حساسية هذه المعادلة الربانية.. حين نعرف أن الولايات المتحدة اليوم.. تدرك سر تخلفها عن اليابان مثلاً.. إذ علمت أنها دفعت بالعقل بالمحاسبي إلى أقصى مداه، بينما تخلف عنها عقلها المبدع إلى حد كبير.. على عكس اليابان..

فلا بد أن يتوازن العقل الحاسب مع العقل المبتكر، والإدارة الناجحة، ليست هي المعنية بالتنظيم الهرمي أو توزيع الأدوار فحسب، بل تلك المعنية بالأساس بالتأهيل اللازم لتنفيذ وأداء الواجبات دون إهدار للوقت أو الجهد أو الثروة... ومع ما نرى من هجمات صليبية وصهيونية وهندوسية ووثنية على الإسلام اليوم في القلب والأطراف... ومع حالة الذهول والحيرة التي تسيطر على كثير من العاملين للإسلام.. فترتفع ببعضهم إلى حد التهور والهوس، وتنحط ببعضهم إلى حالة الإحباط واليأس علينا أن ندرك أن إشارة البدء قد أطلقت منذ خمسة عقود من الزمان.. ولكننا - للأسف - نتحرك كثيراً بعد فوات الأوان.. فجهازنا العصبي الدعوي لا يتحرك إلا بفعل مؤثرات خارجية قد تصل أحياناً إلى حد شلّه وتدميره بالكامل..

وكان كافياً جداً لبزوغ علم «إدارة الدعوة» أن تكون شرارة البدء في تأسيسه وتنفيذه «بروتوكولات حكماء صهيون» ومؤتمر «بازل» بسويسرا عام ١٨٩٧م.!!

ولكني أعود فأقول: إننا لسنا بحاجة إلى هياكل إدارية جديدة، إنما المطلوب على وجه السرعة والدقة:

١- استشعار الخطر الداهم.

٢- صدق النية في التوكل على الله.

٢- حصر المتاح من الإمكانات والإمكانيات المادية والبشرية.

٣- الترفع عن الأنانية والشخصانية والانفرادية بالعمل.

٤- انتقاء ذوي الكفاءات الخاصة كطليعة لتدريبهم الراقي على المهارات الإدارية والدعوية وبثهم في ربوع العالم.. خاصة في المناطق الحيوية والعواصم الفاعلة.

٥- الجمع بين تأسيس علم إدارة للدعوة الإسلامية أكاديمياً من خلال رابطة الجامعات الإسلامية وميدانياً من خلال بث الروح في هياكلنا الإدارية العالمية المتعددة التي لم يتبق من معظمها سوى اللافتة والعنوان.

من يرفع القواعد من البيت

بينما يرى **الدكتور عبدالحي الفرماوي الأستاذ بجامعة الأزهر** أن الدعوة المعاصرة لم يعد كافياً فيها خطبة الجمعة، ولا الدروس المسجدية، ولا المؤتمرات والندوات والكتب والنشرات... إنما دخلتها كل تقنيات العصر من شريط الكاسيت والقرص المدمج والوسائط المتعددة وشريط السينما والفيديو وعالم الإنترنت الفسيح الرحب... ولكن تظل الحلقة المفصلية في ملء هذه الفراغات واستغلال هذه الوسائل... وهذا يحتاج إلى فرق عمل على أعلى قدر من المهارة والتمكن والصبر والثبات... وهذا بدوره لا يمكن أن يتم من خلال جهود طوعية أو أعمال فردية أو أهلية، ولا يمكن كذلك أن يتم من خلال أعمال قطرية ضيقة النظرة، تنظر إلى وطنيتها الضيقة أكثر من النظر لإسلامها العالمي الخالد.

لذلك فإن علم إدارة الدعوة كأي علم تطبيقي... لابد أن تتوافر له «ورش العمل» وميادين التدريب وهي متاحة ومفتوحة على مصراعيها.. وقد أخذت تجمعات إسلامية كثيرة في المشارق والمغارب في أعمال دعوية غاية في الإخلاص والذكاء والعطاء.. ولكنها تظل كقطرات المطر التي لا تصنع نهراً إلا إذا تجمعت وتلاقت.. وليس بالضرورة أن يكون التجمع تحت لافتة واحدة.. إذ إن هذا من شأنه أن ينبه الغافل ويثير الخامل ضدنا... ولكن يجب أن يكون هذا التنوع في إطار الوحدة.. وهناك جهود تأسيسية طيبة، وفي مقدمتها المرجع المهم «دليل التدريب القيادي» للداعية العراقي الدكتور هشام الطالب الذي قدمه المعهد العالمي للفكر الإسلامي وهو الكتاب رقم (١) في سلسلة التنمية البشرية، وهناك أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة للقرضاوي، ومستقبل الإسلام خارج أرضه وكيف نفكر فيه للغزالي، ومعظم مؤلفات د. محمد عمارة.. وغيرهم من أساتذة الإدارة والقانون الإداري والدعوة والشريعة والعمل الطوعي... ومع شدة أهمية تأسيس علم «إدارة الدعوة».. فأنا على يقين أن هذه الهجمة الشرسة سوف تؤتي ثمارها الطيبة لصالح الإسلام والمسلمين الذين تحولت صحوتهم المعاصرة إلى «إصحاء».

لذلك علينا الإسراع مخلصين خالصين في رفع القواعد من البيت في معاهد العلم والتعليم، وميادين التنفيذ والتطبيق.

د. درويش مرعي:
تأسيس «إدارة الدعوة» يعني السيطرة الفاعلة على جهازها العصبي محلياً وعالمياً

هيئة حكماء المسلمين

ونظراً إلى حاجة علم إدارة الدعوة عالمياً إلى جذور تاريخية وجسور حضارية، فإن **د. محمد أبوليلة أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية بجامعة الأزهر**، يرى أن وضع إستراتيجية مئوية للدعوة الإسلامية أمر بات ملحاً، من خلال نظريات محكمة وخطط موضوعية دقيقة، وقيادات مخلصة فذة، تملك كفاءة الإعداد ومهارة التنفيذ، وقد تم طرح هذه الفكرة من قبل في صورة مشروع أو هيئة «لحكماء المسلمين» من رجالات الأمة المؤهلين علمياً وميدانياً، تملك القدرة على التصور والاستيعاب ولديها مواهبها في الإصلاح والبناء، لوضع هندسة دعوية لمشروع مستقبلي يطرح الأصول والبدائل للسير الدعوي الراشد، مهما كانت عراقيل الأعداء والأدعياء.

ولتأسيس «إدارة دعوية» فاعلة علمياً وعملياً... محلياً وعالمياً، لابد من:

١- إنشاء وقفيات إسلامية تسهم فيها الحكومات والشعوب، لتمويل هذا العمل الإستراتيجي ذاتياً.

د. محمد أبوليلة:
إدارة الدعوة اليوم تحتاج إلى وصل الجذور التاريخية.. ومد الجسور الحضارية لتأسيس هيئة لحكماء المسلمين

٢- وصل الأعصاب الدعوية للأمة فيما يخص مؤسسات التعليم، والمرأة، والجمعيات والمراكز الإسلامية، والمؤسسات الخيرية والاجتماعية.

ويمكننا عمل هذا «التجميع» وإنجازه، عن طريق الإنترنت، من خلال فرق عمل من العلماء المحسنين... مثلما يصنع مثلاً الأخ الداعية الشاب عمرو خالد في «صناع الحياة» والالتقاء مع القضايا الكبرى المجمعة.. فإن الطريق الواحدة تجمع السائرين.

٣- استخلاص التجارب الإدارية المنهجية... إستراتيجيا - ومرحلياً.. خاصة إدارة الأزمات وتنزيلها في ميدان الدعوة الإسلامية التي تملك رصيداً ضخماً جداً، تاريخياً ومادياً وبشرياً.

زمام الاستباق

وأخيراً، يرى **المفكر الإسلامي د. أحمد عبدالرحمن**، أن سوق الدعوة الإسلامية تعاني فوضى، وخلطاً، وارتجالية، تضر أكثر مما تنفع، وتبدد أكثر مما تسدد. ولقد رصدت الحاجة الماسة إلى هذا العلم - إدارة الدعوة - في رصدي لفوبيا الخوف من الإسلام في كتاب من جزئين هو «الإسلاموفوبيا».

ولا أظن أنني بحاجة إلى أن أؤكد أن كل العلوم تتطور، منهجياً وتقنياً.. ولعل أعظم التطورات العلمية والتقنية قد ظهرت وتجسدت في أدوات الحرب... والإسلام يأمر المسلمين بإعداد القوة قدر الطاقة: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال:٦٠)، وهذا الإعداد يتطلب تطوير أدوات الواجب الدعوي، تطويراً متواصلاً، وتطوير كل العلوم التي تعين على أدائه لرسالته... وفي مقدمتها علوم الإدارة والتخطيط، واقتصاديات الوقت.. فنحن في عصر «الفيمتوثانية» وليس في عصر «الفدان».. وليت أساتذة الإدارة والتنظيم، والمنظمات والقانون الإداري والاقتصاد، والدعوة، والإعلام، والاجتماع، والسياسة، يتكاتفون لتأصيل علم جديد لإدارة الدعوة الإسلامية، يأخذ في اعتباره أبعاد الزمان والإنسان والمكان، ويتخلل إلى الجامع والجامعة والمدرسة والمؤسسة، والفرد والجماعة والجمعية يتم فيه:

- تحديد الأهداف «مرحلية - دائمة».
- التخطيط الشبكي للأفراد والمؤسسات.
- ضبط النظم الرقابية والمحاسبية.
- دراسة «الأنا والآخر» بامتياز.. كدراسة «المحاسن والأضداد».
- أخذ زمام الاستباق الدعوي.. ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ (المائدة:٢٣) ■

الإجابة للمجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء من موقع www.al-eman.com

إنشاء أحزاب إسلامية بالغرب

• ما حكم إنشاء المسلمين للأحزاب الإسلامية في بلاد الغرب؟

ـ اهتم علماء المسلمين المعاصرين بما يشغل إخوانهم المقيمين في البلاد غير الإسلامية وأفردوا له بابا أسموه «فقه الأقليات المسلمة»، أما بالنسبة لسؤالك فقد أفتى جمهور العلماء المعاصرين بجواز إقامة حزب إسلامي في البلاد غير الإسلامية. وإليك ما ورد في كتاب «الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي» للدكتور سليمان محمد توبولياك أستاذ الشريعة، ويذكر هنا بعض الأدلة النقلية والعقلية الدالة على جواز إقامة حزب إسلامي في البلاد غير المسلمة:

١- أن الأقليات الإسلامية التي تعيش في الدول غير الإسلامية التي تطبق النظم الديمقراطية، تستند أصلاً إلى التعددية الحزبية. والحزب في هذه الأنظمة هو الوسيلة الوحيدة للحفاظ على حقوق الأفراد الذين ينتمون إليه، وكل من لا حزب له لا يستطيع أن يحصل على حقوقه كاملة. والحقوق في الإسلام ضرورة، وكل ما يؤدي إلى تحقيقها فهو ضرورة، ومن هنا نقول إنه يجوز للمسلمين الذين يعيشون أقلية أن يؤسسوا حزبًا لهم.

٢- أن الإسلام يأمرنا بالاتحاد والتعاون على البر والتقوى، وإقامة الحزب تعد من أخص صور التعاون على البر والتقوى، وأهمها، لأنه عليه يعتمد ـ في معظم الدول ـ بقاء هذه الأقليات الإسلامية وتماسكها.

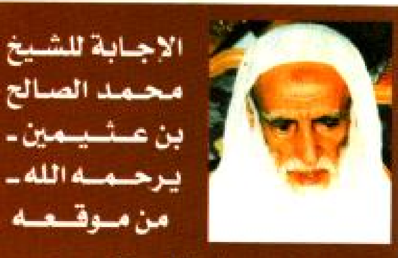
٣- إن القرآن الكريم يطالب المسلمين بإقامة الدين ونشر الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ (آل عمران :١٠٤).

وهذا يتطلب من الأقليات المسلمة أن تكون منظمة، لتتمكن من تحقيق هذا الهدف، ولا يمكنها أن تفعل ذلك في ديار الكفر، إلا إذا نظمت نفسها، ووحدت صفوفها، تحت لواء واحد وذلك هو الحزب.

٤- تستدل على ذلك بقاعدة: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

والواجب على جميع المسلمين ـ بغض النظر عن المكان الذي يعيشون فيه ـ أن يدعوا إلى الإسلام، وأن يتصدوا لجميع مخططات الأعداء ومكائدهم، وأن يطالبوا بحقوقهم، ويحافظوا عليها، وذلك كله واجب على المسلم، وأفضل وسيلة لتحقيق ذلك إقامة الحزب في تلك المجتمعات، ومن هنا يكون ذلك واجبا عليهم، لأن نظم تلك المجتمعات تقوم على الحزب، ومن له حزب يستطيع أن يكون له قوة ووجود في تلك المجتمعات.

وعملاً بقاعدة ارتكاب أخف الضررين، يجوز ذلك، فحتى لو سلمنا أن في إنشاء الحزب بعض المخالفة والضرر، إلا أننا نعتقد أن في عدم تأسيس الحزب ضررًا أكبر، حيث يهدد ذلك بقاء الإسلام والمسلمين في تلك البلاد، ويؤدي إلى ضياع الحقوق والحريات لهؤلاء المسلمين، ولذلك نرتكب الضرر الأخف لندفع الضرر الأكبر منه.■



الإجابة للشيخ محمد الصالح بن عثيمين - يرحمه الله - من موقعه

www.ibnothaimeen.com

ختام الدروس

• بعض المتحدثين إذا انتهى من درس أو غيره قال: والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد إلى آخره، أو يقول: وبالله التوفيق، أو يقول: صدق الرسول الكريم إلى آخره، ما حكم هذا القول، وما حكم قول صدق الله العظيم لمن انتهى من قراءة القرآن؟

ـ ختام الدرس بقول: والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، إن اعتقد الإنسان أن ذلك من السنن المقربة إلى الله فهذا ليس بصحيح: لأن الرسول ﷺ كان يتكلم مع أصحابه ويحدثهم ويخطب فيهم ولم يكن يختم ذلك ـ فيما نعلم ـ بمثل هذا، فتركه أولى، وأما ختم القرآن بقول: صدق الله العظيم، فكذلك أيضاً إذا اتخذها الإنسان سنة راتبة كلما قرأ شيئًا قال صدق الله العظيم، فإن هذا من البدع لأن الرسول ﷺ ما كان يختم قراءته بقول صدق الله العظيم، ومن المعلوم أن صدق الله العظيم ثناء على الله تعالى بالصدق، فهو عبادة والعبادة لا تكون مشروعة إلا حيث شرعها النبي ﷺ. وعلى هذا فنقول: لا ينبغي للقارئ أن يختم قراءة القرآن بقول صدق الله العظيم. ■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه من موقع www.islamweb.net

أيهما أفضل.. الحج أم بناء مدرسة؟

• لي جدة كبيرة في السن كانت تحج في أحد الأعوام، وفي زحمة الحج وهي في لحظة انفعال قالت: لو كنا وضعنا أموالنا في مدرسة كان أحسن، فما حكم حجتها وكيف تكفر عن هذا الذنب؟

ـ مدلول تلك الكلمة يتوقف على نية وقصد صاحبتها، فإن كانت تقصد أن الوقف أفضل من الحج لما يعرض للحاج أحياناً من زحام ودفاع، فهذا خطأ لا شك فيه: لأن الحج ركن من أركان الإسلام لابد منه في حق القادر عليه مرة في العمر، وحجة الفرض أفضل من جميع النوافل، ففي الحديث القدسي: «ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه».

وأما في حق من أدى فريضة الحج من قبل فقد تكون الصدقة والوقف ونحوها من أعمال البر أفضل له، وذلك إنما يقدر بحسب الزمان والمكان والأحوال، فمن كانت لديه نفقة حج وقد حج من قبل فوضعها في أكباد جائعة يسد بها رمقها ويلم بها شعثها وهي لا تجد قوتاً، فذلك أفضل له، كما فعل عبد الله بن المبارك لما تجهز لحج النافلة وفي طريقه وجد امرأة وصبية خماصاً فدفع إليهم نفقة حجه ثم عاد وقال لأصحابه: هذا حجنا هذا العام.

فإذا كانت جدتك قد حجت من قبل وتقصد أن هذا المال الذي حجت به حج النافلة كان أولى وأكثر أجراً أن تبني به مدرسة لأبناء المسلمين أو مستشفى أو نحو ذلك من أعمال البر فكلامها له وجه من النظر وقد يكون صواباً.

إهمال العلوم الحديثة

• بعض الشباب الملتزم حديثاً يميل إلى مذاكرة الحديث والتفسير والتوحيد والفقه فقط ويهملون المواد الأخرى مثل الرياضيات والعلوم، فما رأيكم في ذلك؟

ـ العلم المحمود لا يقتصر على العلوم الشرعية فقط، بل يشمل العلوم العصرية أيضاً وهي التي فيها الفضل وهي التي قال الله تعالى فيها: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾(فاطر:٢٨)، وقال فيها: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾(المجادلة:١١)، وقال فيها النبي ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة»، وقال فيها النبي ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

أما العلوم الأخرى التي تتعلق بالدنيا فهي من العلوم المباحة التي إن اتخذها الإنسان وسيلة إلى خير كانت خيراً، وإن اتخذها وسيلة إلى شر كانت شراً، فهي لا تحمد لذاتها ولا تذم لذاتها، بل هي بحسب ما توصل إليه. وهناك علوم أخرى ضارة إما في العقيدة وإما في الأخلاق وإما في السلوك فهذه محرمة وممنوعة بكل حال. فالعلوم ثلاثة أقسام: محمودة عند كل حال، ومذمومة بكل حال، ومباحة يتعلق الذم فيها أو المدح بحسب ما تكون وسيلة له. والنصوص الواردة في فضل العلم والحث عليه تتعلق بالقسم الأول فقط وهو المحمود بكل حال، وإذا كانت العلوم التي تتعلق بالدنيا نافعة للخلق ولم تشغل عما هو أهم منها كان طلبها محموداً لما توصل إليه من النفع العام أو الخاص، ولا ينبغي لنا أن نحتقرها حتى لا نجعل لها قيمة رغم أنها تكون مفيدة للخلق.■

وأما إن كانت تقصد التضجر مما لاقته من زحام بسبب تأديتها لشعيرة الحج وأنها لا تساوي هذا التعب والضنى الذي يبذل في سبيلها، فذلك قول خطير قد يفضي إلى الكفر، فيجب عليها أن تتوب منه وتستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً. فالحج من شعائر الله التي يجب تعظيمها كما قال: ﴿ **ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ** (٣٢) ﴾ (الحج).

ولكن الإنسان في حالة الغضب الشديد قد يقول ما لا يدرك ويفعل ما لا يعي.

فحج جدتك صحيح إن شاء الله، وينبغي أن تتوب إلى الله مما قالت، إن كانت تقصد أمراً سيئاً. والله أعلم.■

تحقيق في فتوى

مراهنات كرة القدم

مسعود صبري

لم يكتف صناع الرياضة بشكل عام، وصناع كرة القدم بشكل خاص بدخول تلك الألعاب الاقتصاد العالمي من أوسع أبوابه، فقد يصل ثمن اللاعب إلى ملايين الدولارات، بل الأعجب من ذلك السعي أن تستحوذ كرة القدم على نصيب أكبر من إنفاق الأموال، وذلك عن طريق المراهنات على كرة القدم، بحيث تباع بعض التذاكر التي تتنبأ بفوز أحد الفريقين، فيفوز من اختار الفريق الفائز ويخسر الآخر.

هذه المعاملة الحديثة رفضها جل الفقهاء المعاصرين الذين سئلوا فيها، **فالمستشار فيصل مولوي، نائب رئيس المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء** يرى حرمة المعاملة، لأن المراهنات المحرمة نوع من القمار الذي نهى عنه الله تعالى في كتابه في قوله: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا** ﴾(البقرة:٢١٩)، والمبالغ المدفوعة هي من باب الرهان المحرم، بل يرى مولوي أن «الرهان المعروف الآن سواء كان رهاناً على سباق الخيل أم غيره من أنواع الرهان من القمار المحرم شرعاً وليست هناك نصوص تبيحه، بل قد دلت النصوص التي ذكرناها على حرمته، وإنما حرم الشارع الميسر الشامل لأنواع الرهان الموجودة الآن لما يترتب عليها من المفاسد العظيمة التي نشاهدها كل يوم»، مفرقاً بين المسابقات المشروعة والمراهنات المحرمة، ففي المسابقات ترصد جوائز يأخذها من يفوز من طرف ثالث، أما دفع مبلغ من كلا الطرفين ليأخذه أحدهما عند فوزه، فهو محرم.

الشيخ عبد الحميد الأطرش رئيس لجنة الفتوى بالجامع الأزهر، يرى أن هذه المعاملة منهي عنها شرعاً، لأنها من باب أكل أموال الناس بالباطل، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا


المستشار فيصل مولوي — د. جمال الدين عطية

تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) ﴾(النساء)، كما أنه من باب التبذير المنهي عنه شرعاً، وهو ضرب من التنبؤ بالغيب، الذي اختص الله تعالى به نفسه.

وممن يرى حرمة هذه المعاملة أيضاً **الشيخ محمد الجزار الأمين العام الأسبق للجنة الفتوى بالأزهر**، فهو يرى أن «المراهنات على مباريات كرة القدم، هي مراهنات على شيء مجهول، وتدخل في باب الضرب بالغيب، والقول بإباحتها لأنها من التوقعات أمر غير مسلم به، لأنها مراهنة محرمة، واكتساب لأموال بطريقة غير مشروعة، وكسب المال في الإسلام لا يكون على هذا النحو.

الدكتور جمال الدين عطية عضو المجمع الفقهي بجدة يرى أن موضوع المسابقات إن قُصد بها المراهنات على مَن سيكسب في المباريات فهذا من أنواع القمار المنهي عنه شرعاً، أما إذا كان المقصود بالمسابقات هو المباريات نفسها فلا بأس بها.

ويتفق الدكتور عبد الفتاح الشيخ ـ رئيس جامعة الأزهر الأسبق ـ مع القائلين بالحرمة، ويدعو كل من اكتسب مالاً منها أن يتخلص من هذا المال الذي اكتسب من طريق حرام، فينفقه في أوجه الخير، كالمشروعات التعليمية والخيرية، أو أي مشروع يعود على الناس بالخير.

وإذا كان عدد غير قليل ـ ليس محصوراً على من ذكر ـ قد أفتوا بحرمة هذه المعاملة، فهل يستمر سماسرة الكرة في التعامل بها؟ وإذا كان هؤلاء لا يرون حرمة لله، ألا تكون مثل هذه الفتوى مانعاً للشعوب أن تحفظ أموالها من هذا السفه؟■

إن أدلة القائلين بعدم جواز الخروج المسلح على الحكام المنحرفين أقوى من أدلة الآخرين. كما يظهر لنا. كما أن الواقع القائم في المجتمعات المعاصرة اليوم، حسم الخلاف بين المذهبين لمصلحة الرأي القائل بعدم جواز الخروج المسلح.

ذلك أن القائلين بالجواز، أو أكثرهم على أقل تقدير يشترطون للخروج المسلح شرطين:

المستشار الشيخ فيصل مولوي(*)

الخروج المسلح ضد الدولة والمجتمع (٣ من ٣)

حسم الخلاف في ضوء الواقع المعاصر

الأول: يغلب على الظنّ أنّ الخروج المسلّح ينتهي إلى إزالة المنكر، ولا يتسبب بمنكر أكبر منه.

الثاني: ألا يكون دفع المنكر ممكناً إلاّ بواسطة الخروج المسلّح.

أقول: في المجتمعات السابقة كان الثوار يملكون نفس سلاح الحكّام (السيف مقابل السيف)، وغالباً ما تكون أعداد الثائرين قريبة من أعداد جند السلطان، فهناك احتمال واضح أن ينتصر الثائرون ويزيلوا المنكر الذي قاموا ضدّه، ومع ذلك فقد انتهت أكثر حركات الخروج إلى الفشل، فبقي الانحراف قائماً، وأضيف إليه الفتنة بين أبناء الأمّة، وتمزيق عرى وحدتها.

أما الآن فإنّ الجيوش النظامية تملك من أنواع السلاح الثقيل من المدافع والدبابات والطائرات، ما لا يمكن أن تحصل عليه أية جماعة شعبية، فضلاً عن أنّ الجيوش في أضعف نظام حكم، تمتلك من القدرات الإدارية والمالية والمخابراتية ما لا تملكه أي حركة جماهيرية. ونضيف إلى ذلك أنّ انفتاح العالم اليوم على بعضه، يتيح للدول الاستعمارية الكبرى مساعدة الأنظمة ضدّ كلّ خروج مسلّح يهدف إلى إصلاح حقيقي.

لذلك فإنّ أي معركة عسكرية تحصل بين جيش نظامي وبين تمرّد شعبي مسلّح، لا يمكن أن تكون إلاّ لمصلحة الجيش النظامي.. وبالتالي فإنّ الخروج المسلّح إذا كان في الماضي محتمل النجاح، وهو بالتالي قد يؤدي إلى إزالة المنكر، فهو في هذا العصر أقرب إلى الفشل المحتّم، ولا ينتج عنه إلاّ تثبيت الحكم المنحرف، وقيام الفتنة بين المسلمين، واستنزاف طاقات الأمّة.

> **الخروج المسلح كان في الماضي محتمل النجاح وصار اليوم أقرب إلى الفشل**

وقد توصّلت المجتمعات البشرية بعد طول معاناة وفي أكثر دول العالم إلى إقامة أنظمة دستورية وفق عقد اجتماعي أساسه أن يختار الشعب حكامه، وأن يحاسبهم ويعزلهم بالوسائل السلمية التي تحفظ وحدة الأمّة، فصار الحاكم إذا انحرف يحاسب ويعزل أو تنتهي مدّة ولايته. وبإمكان المسلمين أن يستفيدوا من هذه الإنجازات البشرية، وهم أولى بها لو التزموا بأحكام الشورى كما وردت في الكتاب والسنّة. لقد صار بالإمكان تغيير منكر الحكام دون الحاجة إلى الخروج المسلّح والفتن التي تمزّق المجتمع.

ومما لا شكّ فيه أنّ هذه الطريقة السلمية أدّت إلى تضحيات كبيرة لكنّها نجحت في إزالة المنكر. وهي أكثر احتمالاً للنجاح في المجتمعات الإسلامية، والضرر الذي يمكن أن يترتّب عليها أقلّ بكثير من ضرر الخروج المسلّح.

إنّ المسلمين اليوم هم أحرى الناس باعتماد هذه الوسائل السلمية المسماة (ديمقراطية)، والتوقّف عن النقاش النظري حول الخروج المسلّح، والأدلّة التي تسمح به أو تمنعه، بعد أن أكّد التاريخ والواقع ازدياد ضرره وانعدام نفعه.. وليس في أحكام الشريعة ما يمنع المسلمين من الاستفادة من آليات توصّلت إليها البشرية بعد تجارب مريرة، طالما أنها تحقق مبدأ الشورى بأفضل الوسائل، وتحفظ وحدة الأمّة وقوتها. بل الظاهر والمؤكّد أنّ أحكام الشريعة ومقاصدها تفرض ذلك.

ما أسلوب التعامل مع الحكّام المنحرفين؟

ولا يصحّ أن يتبادر إلى الظنّ أنّ عدم جواز الخروج المسلّح على الحكّام المنحرفين يعني الرضا بالمنكر، أو السكوت عليه، وعدم السعي لتغييره.

- فالفقهاء جميعاً متّفقون على أنّ الحاكم لا يطاع في معصية الله، لقوله ﷺ: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحبّ وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»(١) فيجب على المسلم عدم تنفيذ أوامر الحاكم إذا كانت معصية لله.

- والإنكار على الحاكم مطلوب حين ينحرف، فقد سئل رسول الله ﷺ: «أيّ الجهاد أفضل؟ فقال: كلمة حقّ عند سلطان جائر» وفي رواية أخرى: «كلمة عدل عند سلطان جائر» (٢)، فيجب على المسلم إنكار منكر الحاكم باللسان، إن استطاع أن يتحمّل النتائج، وهذا هو الأفضل، وإلاّ فيكتفي بالإنكار القلبي.

- بل إنّ المسلم قد يبلغ بمعارضته السلمية للحاكم المنحرف أعلى درجات الشهادة، فقد روى عبد الله بن عباس عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «سيدّ الشهداء يوم القيامة حمزة ابن عبد المطّلب، ورجل قام إلى إمام جائر، فأمره ونهاه

(*) الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان

فقتله»(٣). وفي رواية أخرى عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: قلت يا رسول الله أيّ الشهداء أكرم على الله عزّ وجلّ؟ قال: «رجل قام إلى إمام جائر، فأمره بمعروف ونهاه عن منكر، فقتله»(٤).

الخروج المسلّح حرابة تؤدي إلى فتنة

أكثر الذين أجازوا الخروج المسلّح على الإمام قيّدوه بما إذا كان (لا يؤدي إلى فتنة) بين المسلمين، وقد مرّ معنا أنّ وقوع الفتنة في هذا العصر بسبب الخروج أمر مؤكّد، وهي قد وقعت فعلاً، فضلاً عن أنّ الخروج المسلّح في الماضي كان محصوراً في أغلب الحالات بالحاكم ومن معه، ولم يكن يطال الجميع إلاّ نادراً. أما الآن فإنّ الخروج المسلّح يطال المجتمع كلّه، فهو أقرب إلى الحرابة.

ما الحرابة؟

ـ الحرابة في اصطلاح الفقهاء هي «الخروج عن طاعة إمام أهل العدل بتأويل غير مقطوع الفساد(٥) أو بمجرّد الفسق ولو على غير تأويل(٦)»، وهي بالتالي قيام فرد أو مجموعة من المسلمين بإعلان الحرب ضدّ المجتمع، واستباحة الدماء والأموال، والقيام بأنواع الترويع والإيذاء، وهو ما يعتبر فساداً في الأرض، ويستحقّ عقوبة أقسى من عقوبات القاتل والسارق والزاني، لأنّ الجريمة هنا ليست نزوة فردية لإشباع نهم مالي أو شهوة جنسية أو ثأر شخصي، إنما هي منهج يتحرّك فيه صاحبه ضدّ المجتمع أياً كانت دوافع هذا التحرّك. قال تعالى: ﴿إنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣)﴾ (المائدة). ومما يلفت النظر أنّ الله تعالى اعتبر الحرابة ضدّ المجتمع، حرباً لله ورسوله، وإفساداً في الأرض مما يشير إلى خطورة هذه الجرائم من الناحية الدينية.

ما الفتنة؟

ـ الفتنة هي وقوع القتال بين المسلمين، وكثرة الهرج والمرج، وتعدّد الأهواء والأحزاب، والتباس الأمور على الناس، حتى لا يعرف المقتول لماذا قتل؟ وقد نهانا رسول الله ﷺ عن الدخول في أنواع الفتن، وقال: «القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، فمن وجد فيها ملجأ أو معاذاً فليعذ به»(٧). فإذا نزلت الفتن: «فمن كان له إبل فليلحق بإبله، ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه. فقال رجل: أرأيت من لا يكون له إبل ولا غنم ولا أرض؟ فقال: يعمد إلى سيفه فيدقّ على حدّه بحجر، ثمّ لينج إن استطاع النجاء». فقال رجل: يا رسول الله أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين أو إحدى الفئتين، فضربني رجل بسيفه، أو يجيء سهم فيقتلني؟ قال: «يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار»(٨).

وقد قال ﷺ: «يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قَتل، ولا المقتول فيم قُتل» فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: «الهرج، القاتل والمقتول في النار»(٩).

فالخروج المسلّح في هذا العصر يعتبر حرابة بالمصطلح الفقهي، وهو يؤدي يقيناً إلى الفتنة التي حذّرنا منها النبي ﷺ. ولذلك ينبغي على من يبرّره من الناس، وعلى المغرر بهم الذين سلكوا هذا السبيل، وهم يظنون فيه الخير للإسلام وللبلاد، ينبغي عليهم جميعاً الموازنة بين أمرين:

ـ أمر مؤكّد يترتّب على الخروج وهو وقوع الحرابة والفتنة.

ـ أمر محتمل في أحسن تقدير: وهو تغيير بعض المنكر، أو إيذاء العدو.

ولا يمكن لمسلم عاقل أن يدخل في أمر، الشرّ فيه مؤكّد، والخير ـ حسب تصوره ـ محتمل؟

أخيراً...

من منطلق إسلامي صرف، نجد من واجبنا إدانة العمليات الإجرامية الإرهابية التي تحصل في مجتمعاتنا الإسلامية، فتصيب الأبرياء والمدنيين، من المسلمين أو من غير المسلمين، لكننا نرفض أن ينسب الإرهاب للمسلمين وكأنه حكر عليهم، وكلّ شعوب الأرض مارست الإرهاب، وبصورة أسوأ مما فعله بعض المسلمين. مع فارق واحد هو أنّ المسلمين لم يمارسوا أي نوع من هذه العمليات إلاّ في إطار الدفاع عن النفس، فعملهم مقاومة مشروعة من حيث الأصل، وقعت فيها هذه التجاوزات، أما الآخرون فهم يمارسون الإرهاب ابتداء، وفي إطار العدوان الواضح على غيرهم، كما يحصل في فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها.

مع الإدانة الكاملة لكلّ عمليات الإرهاب مهما كانت دوافعها وأسبابها.

لا بدّ من التمييز بين الإرهاب العدواني الابتدائي، الذي لا سبب له إلاّ العدوان على الآخرين، طمعاً بالتسلّط على بلادهم وثرواتها، وبين المقاومة المشروعة التي تقوم بها الشعوب المقهورة دفاعاً عن حقوقها وكرامتها، ثمّ تتورّط ببعض الأعمال الإرهابية، أو توصم بالإرهاب حتى ولو لم تتورّط فيه.

ولا بدّ لنا إلى جانب الإدانة الكاملة للعمليات الإرهابية في كلّ بلاد العالم من مطالبة المقاومين بتنقية أعمال المقاومة من مثل هذه التجاوزات، والاكتفاء بتوجيه السلاح إلى المقاتلين الأعداء، التزاماً بالقيم الإسلامية والإنسانية.■

ضرورة الاستفادة من الوسائل السلمية الحديثة في تغيير منكر الحكام

الإنكار على الحاكم باللسان مطلوب حين ينحرف.. فهو أفضل الجهاد

الهوامش

(١) أخرجه البخاري (فتح الباري ١٣/١٢١).
(٢) أخرجه أبو داود (٤/٥١٤) كتاب الملاحم، والترمذي (٤/٤٠٩) كتاب الفتن، وأحمد في المسند (٤/٣١٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/٩١)، كتاب آداب القاضي، وابن ماجه (٤/٤٠٤) كتاب الفتن، وهو حديث صحيح.
(٣) رواه الطبراني في الأوسط.
(٤) رواه البزار.
(٥) نهاية المحتاج (٧/٤٠٢).
(٦) الزرقاني (٨/١٩٢).
(٧) متّفق عليه (البخاري ٩/٦٦).
(٨) رواه مسلم في كتاب الفتن.
(٩) رواه مسلم في كتاب الفتن.



عندما نتأمل سيرة المربي العظيم، والمعلم الحبيب ﷺ، وهو يربي العديد من المساعدين الأفذاذ، أصحاب الرأي؛ ندرك كيف كانت هذه العقلية النبوية الشريفة تحمل الكثير من السمات القيادية التربوية والإدارية، ليس فقط لكونها تسير على هدى من الوحي، ولكن لكونها سمحت ببروز بعض العقليات المبدعة الجريئة في الحق.

ظاهرة التمرد (٢ من ٣)

فقه الظواهر الدعوية في ضوء السنن الإلهية

حنكة القيادة في إدارة الأزمات

د. حمدي شعيب

hamdy_shoaib@hotmail.com

وتدبر كيف تمت مهمته ﷺ، في سنوات قليلة، وتأمل هذا البيان الختامي، الذي جاء في لحظات ختامية جليلة تقرر أن الثمرة قد وضعت في جراب القائد، وأن التمام قد حان، ولتقدير من حمل الأمانة بمنهجية تربوية قيادية مؤسسية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾(المائدة:٣).

فتدبر موقفه عند حادثة توزيع غنائم حنين:

(ولما أعطى رسول الله ﷺ، ما أعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب، ولم يك في الأنصار منها شيء، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت منهم القالة، حتى قال قائلهم: لقد لقي رسول الله ﷺ قومه، فدخل عليه سعد بن عبادة، فقال: يا رسول الله، إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت، قسمت في قومك، وأعطيت عطايا عظاماً في قبائل العرب، ولم يك في هذا الحي من الأنصار منها شيء. قال: «فأين أنت من ذلك يا سعد؟». قال: يا رسول الله، ما أنا إلا رجل من قومي. قال: «فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة». قال: فخرج سعد فجمع الأنصار في تلك الحظيرة. قال: فجاء رجال من المهاجرين فدخلوا فتركهم، وجاء آخرون فردهم، فلما اجتمعوا له أتاه سعد، فقال: قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار. فأتاهم رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله. ثم قال: «يا معشر الأنصار مقالة بلغتني عنكم، موجدةٌ - أي عتاب - وجدتموها علي في أنفسكم؟ ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله، وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألف بين قلوبكم؟!». قالوا: بلى، الله ورسوله أمَنّ وأفضل. ثم قال: «ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟». قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ورسوله المن والفضل. قال ﷺ: «أما والله لو شئتم لقلتم فلَصَدَقتم ولصدِّقتم: أتيتنا مكذباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فآسيناك. أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة - أي بقلة خضراء ناعمة - من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير، وترجعون برسول الله إلى رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً، وسلكت الأنصار شعباً، لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار».

فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، قالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله ﷺ، وتفرقوا)(١).

وعندما نتأمل هذه الحادثة، نجدها تعطينا بعض الدروس، التي تهمنا في دراستنا في البحث عن إشكالية العمل المؤسسي في جو من الحرية، وأن لها تبعات يتحملها الجميع ويشجعون أصحاب الرأي، أو ما يسمونها بظاهرة التمرد! وذلك من عدة محاور:

موقف الأنصار من توزيع غنائم حنين يدل على حرية إبداء الرأي

المحور الأول: موقف ودور الأفراد:

لقد كانت البيئة الصحية الموجودة آنذاك، تسمح للأفراد بعدم الصمت والتعبير عما يدور بالنفوس حول أي تصرف قيادي حتى وإن قام به الحبيب ﷺ المسدد بالوحي؛ وذلك لأن هذه الروح الجماعية المؤسسية يظلها منهج، من أبرز سماته العامة: الوضوح والواقعية، فكما يهتم بالظاهر؛ فإنه يرعى أيضاً الباطن، ويحافظ على نقاء السرائر.

ولا يغيب عن ذهننا دوماً تلك الحادثة الشهيرة: «إنها صفية!!».

فماذا كان موقف الأفراد من القرارات النبوية الشريفة؟

١- لقد غضبوا في أنفسهم، من غبن القرارات، لأنهم بشر.

٢ ـ أعلنوا رأيهم بحرية، وصراحة.
٣ ـ أبلغوا زعيمهم الذي يثقون به، فهو أقرب من يعرفهم.
٤ ـ رأوا أن من حقهم معرفة أسباب هذا التوزيع، ومراجعة القرارات.
٥ ـ ارتاحت نفوسهم عندما عرفوا مغزى تلك القرارات، ورضوا بها.

المحور الثاني: موقف ودور القيادة الوسطى:

١ـ لقد كان من الرقي أنه استمع لرأيهم.
٢ـ لم يُجَرِّح رأيهم ولم يسفهه.
٣ـ سرعة نقله للمعلومات، فكما يقولون في علم الإدارة: إن من أهم أسباب معوقات التقدم: سوء الاتصال، أي ضعف عملية أو مهارة انسياب المعلومات أخذاً وعطاء(٢).
وكم من ظلم يقع ليس فقط من جراء الجور والغبن، بل من جراء العدل البطيء.
٤ـ نزاهته في نقل الرأي كما هو دون تغيير أو حتى تجميل.
وكم من قضايا تضيع من خلال محاولات التجميل في النقل.
٥ـ لم يحقرهم عند القائد.
وكم من مستغل لهذه المواقف: كبيئة صالحة للوشاية، ولتغيير النفوس، ولتعكير الأجواء.
٦ـ شجاعته في المراجعة وإعلان وقوفه مع رأي قومه.
وكم من مبطن في نفسه الرأي المخالف، وظاهراً ينافق ويداهن من أجل المنزلة والرفعة.

المحور الثالث: موقف القيادة:

١ـ روعة وانسيابية قنوات الاتصال، وسرعتها.
٢ـ مراجعة ناقل الرأي لمعرفة موقفه.
٣ـ عدم غضبه من سماع هذا الرأي المخالف، أو من موقف الوسيط.
٤ـ سرعة التحقيق.
وكم من مظالم تقع من جراء التسويف وعدم البت، وغياب الحسم!!
٥ـ معرفة الرأي من أصحابه، للتأكيد على صحته.

منهج الرسول ﷺ التربوي سمح ببروز شخصيات جريئة في الحق

٦ـ السماع لبعض الشهود المحايدين.
٧ـ عدم السماح بحضور البعض، ممن ليس لهم صلة بالقضية، وذلك حتى لا تتسع دائرة الجدل.
٨ ـ التوضيح الشامل الجامع للقضية، وبيان سبب الإجراءات.
فكم من قضايا وقرارات لا تناقش، وكأن الأفراد ليست لهم أهلية المراجعة والمعرفة.
وكما يبرر البعض بعدم تطبيق (الديمقراطية) بحجة أن شعوبنا ليست مؤهلة لممارستها أو لتحمل تبعاتها.
٩ـ التذكير بنعم الله عليهم، وهي من باب الحقوق والمكاسب التي جنوها.
١٠ـ التذكير بفضلهم، ودورهم، وهو من باب عدم بخس الناس أشياءهم.
١١ـ بث روح الحرية للاختيار.
فليس هناك وصاية لأحد على أحد، بل هي الحرية، والصراحة والصدق والنزاهة.
ثم.. هل وصم تصرف الأنصار، في أي كتاب من كتب السير، بأنه تمرد، وأنه جيب، وأنه تجرؤ على القيادة، وهو من هو ﷺ؟!
وهل اتهموا رضوان الله عليهم بالانقلاب على الثوابت؟

إدارة الأزمة عملياً:

وأثناء أزمة الحديبية، كان له ﷺ منهجية أخرى في التعامل معها.
لقد أيقن الحبيب ﷺ، أن الصحابة رضوان الله عليهم غاضبون من بنود المعاهدة المجحفة، وأن نياتهم هي المصلحة والغضب لدين الله عز وجل.
ولكنه لم يغضب لرأيهم المخالف، بل أشفق عليهم أنهم قد خالفوا أمر الله سبحانه، وتلك نقطة لا يجب أن تركن إليها أي قيادة غيره ﷺ لأن رأيه يعتبر وحياً، أما رأي غيره فهو مجرد اجتهاد، حتى وإن كان له صفة الطاعة للأمير.
ونعلم كيف أخذ رسول الله ﷺ برأي أم سلمة فقام ونحر الهدي وحلق وتحلل من إحرامه فقلده الصحابة جميعهم ونحروا هديهم وتحللوا من إحرامهم.
ولم يصمهم ﷺ بالتمرد، بل تفهم موقفهم، وغيرتهم، وكانت هناك أم سلمة رضوان الله عليها، تساعده على حسن إدارة تلك الأزمة الطارئة، وانتهى الأمر ■

الهوامش

(١) السيرة لابن هشام ٤/٤٩٨ـ٤٩٩.
(٢) الخطوات الذكية: سام ديب وليل سوسمان. ترجمة: سامي تيسير سلمان. دار المؤتمن للنشر ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م ص ٢٦٧ـ٢٧٠ بتصرف.

الحيـــاء

دعا الإسلام إلى أخلاق فاضلة، وآداب سامية، تسمو بالإنسان وتُزكّي روحه.. ومن جملة هذه الأخلاق: خلق الحياء.
والحياء: خلق حميد يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق.
وللحياء فضائل عديدة، دلت سنة نبينا ﷺ عليها، فمن ذلك:
أنه خيرٌ كلّه، فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «الحياء كله خير» (صحيح مسلم).
والحياء من الإيمان، وكلما ازداد منه صاحبه ازداد إيمانه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» (أخرجاه في الصحيحين).
وهو خلق الإسلام؛ لقول سيّد الأنام عليه الصلاة والسلام: «إنّ لكل دين خلقاً، وخلق الإسلام الحياء» (موطأ مالك، وسنن ابن ماجه).
والحياء يحمل على الاستقامة على الطاعة، وعلى ترك المعصية ونبذ طريقها، وهل أدل على ذلك من قول نبينا ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فافعل ما شئت»؟ (صحيح البخاري).
وإنّ من أعظم فضائله أنه يفضي بأصحابه إلى جنة عرضها السماوات والأرض، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار» (الترمذي).
إن أحق من يُستحى منه: الله تعالى، قال النبي ﷺ: «فالله أحق أن يُستحيا منه» (الترمذي). وقد بيّن النبي ﷺ حقيقة الحياء من الله، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «استحيوا من الله حق الحياء». قلنا: يا نبي الله، إنا لنستحي والحمد لله. قال: «ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء». (الترمذي).
وهذا الحديث دليل على ما سبق ذكره؛ من أن الحياء يصد عن قبيح الفعال وذميم الصفات ■



من أهم دعائم منهج الإصلاح في الإسلام دعامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولسنا في حاجة إلى أن نبين معنى المعروف أو المنكر إذ إن من المعلوم أن المعروف هو: ما أمر به الشرع وحث عليه واستحب فعله وعرف ذلك من الكتاب والسنة، والمنكر: هو ما أنكر الشرع قوله أو فعله فحرمه ونهى عنه.

د. حمدي شلبي (*)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. من أدلة صدق التجارة مع الله

ولقد أولى الإسلام الاهتمام الأكبر بتلك الدعامة الإصلاحية ويتجلى لنا ذلك في:

أولاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الإيمان بالله مقومات خيرية هذه الأمة.

فقد بين الحق تبارك وتعالى أن أمتنا المسلمة هي خير أمة أخرجت للناس وبين سبحانه أن هذه الخيرية عائدة إلى أسباب ثلاثة يقول تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠)﴾ (آل عمران).

- وقد صدرت الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿كنتم﴾ ولا يخفى أن الفعل كان هنا يدل على الاستمرارية والثبات والتوكيد - ثم بين سبحانه مقتضيات هذه الخيرية ومقوماتها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله وهنا نحب أن نلفت النظر إلى أمرين مهمين:

أولهما: أن الآية الكريمة ذكرت هذه المقومات الثلاثة بصيغة الفعل المضارع دون الماضي أو الأمر فكأنها تريد أن تقول إن هذه المقومات كائنة فعلاً في هذه الأمة ثابتة معها متجددة بتجدد الزمان.

ثانيهما: تقديم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان بالله تعالى وهذا يبرز أهميتهما وأنهما من الإيمان بمنزلة الدليل وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما السبيل لتحقيق الإيمان بالله ونشره، ومن ثم ربط النبي ﷺ بين وجود الإيمان ووجود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكل منها يستلزم الآخر وذلك فيما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه حيث يقول ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

ففي هذا الحديث يأمر النبي ﷺ كل مسلم ومسلمة إذا رأى منكراً أن يغيره ومن المهم هنا أن ننبه إلى سر التعبير بالفعل «يغيره» دون يدمره مثلاً إذ التغيير يتطلب هدماً وبناءً وربما استغرق وقتاً فقد جعل النبي ﷺ هذا التغيير باليد إذا كان ذلك المنكر في المكان الذي للإنسان عليه ولاية كأن يكون في بيته أو من بعض أبنائه فإن لم يكن كذلك طالب بتغييره بلسانه فإن عجز عن الكلام وقت المنكر أنكر بقلبه وزال عنه.

ثانياً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما سبب الفلاح في الدنيا والآخرة

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾ (آل عمران) فقد لخصت هذه الآية الكريمة كل أسباب الفلاح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثالثاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات كل مؤمن ومؤمنة

- يدل على هذا قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١)﴾ (التوبة)، فقد جعل الله تعالى من صفات المؤمنين والمؤمنات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك في مواجهة المنافقين والمنافقات الذين يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ولا عجب فقد جعل النبي ﷺ الدين كله هو النصيحة، وذلك في قوله ﷺ: «الدين النصيحة: قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم» (أخرجه مسلم)

كما أخرج الإمام مسلم في صحيحه قال ﷺ: «بلغوا عني ولو آية» وهذا البلاغ لا يتعدى كونه أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر، وبناءً على هذا قسم علماء الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى قسمين:

القسم الأول: واجب على كل مسلم ومسلمة على حسب ما يعلم وفي حدود إمكاناته وتكون فيما علم من الدين بالضرورة.

القسم الثاني: ويكون فيما دق من فروع الشريعة، وذلك النوع يقوم به الفقهاء

الإخلاص والقدوة والقول اللين وبشاشة الوجه.. من أهم آدابهما

(*) مدرس الحديث وعلومه - جامعة الأزهر

المتخصصون والدعاة المؤهلون ويدخل تحته دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ورد شبههم.

وفي هذا النوع يقول تعالى: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (١٢٢)﴾ (التوبة).

رابعاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أدلة صدق التجارة مع الله

فقد أخبر تعالى عن المؤمنين الذين باعوا أنفسهم وأموالهم لله عز وجل بقوله: ﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين (١١٢)﴾ (التوبة).

أثر المنكر على المجتمع

- بين النبي ﷺ أن أثر المنكر على المجتمع أثر وبيل وأنه إذا لم يوجد من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر هلك المجتمع كله.

- فقد سألت زينب بنت جحش رضي الله عنها رسول الله ﷺ فقالت: «أنهلك وفينا الصالحون» قال: «نعم، إذا كثر الخبث» (أخرجه مسلم).

آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ويجب على الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر أن يلتزموا آداب الإسلام:

١ - ضرورة الإخلاص في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأن يكون الآمر الناهي مبتغياً بعمله وجه الله لا زعامة ولا رئاسة ولا شهرة.

٢ - أن يكون قدوة لغيره فلا ينهى عن المنكر ويفعله، وقد حذر الإسلام من ذلك كل التحذير.

٣ - أن يختار الوقت والمكان والكلام المناسب ولذلك قدم الله الحكمة في مجال الدعوة فقال تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة﴾ (النحل: ١٢٥).

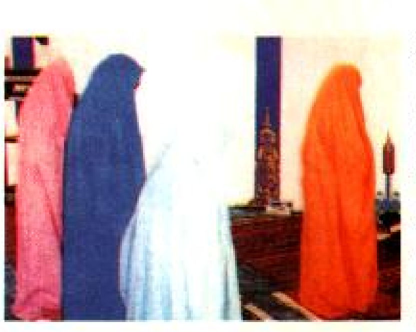
٤ - أن يلتزم بالقول اللين وبشاشة الوجه عندما يأمر أو ينهى، وقد قال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام عندما أمرهما بالذهاب إلى فرعون: ﴿فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى (٤٤)﴾ (طه).

وقد عاتب الله إمام الدعاة ﷺ لعبوسه في وجه أعمى لم ير عبوسه، وأدلة ذلك مبسوطة في الكتاب والسنة.

ألا ما أحوج الأمة إلى أن تصلح نفسها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى تنهض برسالتها التي خلقت لها فهي المبصر الوحيد في عالم من العميان، وهي المصباح الوحيد في عالم مظلم.■

أمّ اليَمان.. إحدى بطلات الحياة

لتأت المنظمات النسوية جميعاً، ليتعلمن منها الدروس الحية العملية، على الأرض.. لعلهن يدركن كيف تكون المرأة بطلة..



فلتأت النساء.. ولتأت الجمعيات النسائية إلى هنا.. إلى (أمّ اليمان) عائشة محمود شعبان، وليجلسن بأدب وإجلال أمامها.. وليسألنها عن حالها، وعن الكيفية التي جمعت فيها جيشاً من النساء في شخصها..!

وقبل أن يزرنها ليعرفنها ويسألنها.. نضع أمامهن هذه الحزمة الصغيرة من المهمّات التي تؤدّيها، ومن الشمائل التي تتحلّى بها، ومن الخصال الكريمة التي تميّزها عن الآلاف، بل مئات الآلاف من النساء..!

أ - المهاجرة: ربع قرن من الهجرة القسرية عن الوطن، وعن الأهل.. ولا تزال الغربة مستمرة، ولا يعلم، إلاّ الله، متى تنتهي.

ب - العاملة: منذ خرجت من بلادها - مبتعدة بدينها وطفليها، عن ظلم الطغاة الذين طاردوها، وزوجها، وآلاف المؤمنين من أبناء وطنها البررة، الرافضين للاستبداد والاستعباد، وهي تعمل، بلا كلل في التدريس، وتحمل من أعباء المهنة، في غربتها القاسية، ما ينوء به الرجال الأشدّاء..!

جـ - الأم المربية: قامت بتربية طفلين في الغربة، فتاة وغلام، وحدها، مع أعباء غربتها وتدريسها، حتى تخرّجا في الجامعة، وزوّجتهما.

د - الداعية: نهضت، منذ خرجت من بلادها - ولا تزال - بعبء المسؤولية التامة، عن توجيه نساء بلادها المهاجرات السوريات - مَن كنّ في سنّ الشباب، ومَن كنّ في سنّ الكهولة - ترعاهنّ، وتقيم لهنّ جلسات التربية والوعظ والإرشاد وحفظ القرآن، وتعلّم الفقه والسيرة والحديث والأخلاق الفاضلة.

وكأنّ هذه الأعباء لم تكفها، حتّى صارت تدعى إلى حضور منتديات تربويّة ثقافيّة، ومخيّمات صيفيّة، تقيمها الجاليات المسلمة، في دول أوروبا..!

هـ - الصابرة:

١ - تحمّلت بجلد غريب سجن الزوج، ثمّ وفاته في السجن، ووفاة الوالد، ووفاة الأخ، وهي في الغربة، دون أن تحظى بإلقاء نظرة على أيّ منهم، وهو يودّع دنياه، ويمضي إلى لقاء ربّه، وذلك بسبب الجوّ البوليسيّ الخانق، الذي فرضته سلطات بلادها، على المواطنين داخل الدولة، والمصير المفزع الذي ينتظر كلّ مواطن مطارَد خارج بلاده، إذا لامست قدماه تراب وطنه..!

وتلقّت ذلك كلّه، بصبر المؤمنة المحتسبة، الشامخة الصلبة، لا تهدّها النكبات، ولا توهن عزمها المصائب.

٢ - تسلّلت إلى جسمها الأمراض، التي من شأنها أن تنهك الأجسام، وأن تمنح أصحاب النفوس العاديّة الأعذار، للقعود والراحة في البيت، فما لجأت إلى قعود، ولا أخلدت إلى راحة، وظلّت المهمّات التي ندبت نفسها لها، شغلها الشاغل.. ولا تزال..!

ومع ذلك كلّه.. لا يرتفع صوتها بشكوى، ولا تضغط عليها نفسها للاعتزال.. وإن مالت إليه يوماً، حفزها للاستمرار، إيمان راسخ، ونفس كريمة محبّة للخير، وتطلّع إلى ما عند الله من ثواب..

وما عرف عنها ضيق أو ضجر، أو تذمّر مناف لطبعها الصافي السمح الكريم.

سبحان الله! أين فارسات الاتّحادات النسائيّة ؟! وكم واحدة منهنّ تستطيع أن تحمل معشار ما تحمل هذه المرأة الصابرة؟! وفي الوقت ذاته تستطيع ضبط لسانها عن الثرثرة (بإنجازاتها العظيمة، ومهمّاتها السامية الجليلة) ؟!

ولولا ضآلة الشأن، لأكثر الاتّحادات النسائيّة في بلادنا لأمكن الجزم بلا تردّد، بأنّ أم اليمان، وحدها، اتّحاد نسائيّ كامل، من حيث المهمّات والأعباء.. واتّحاد نسائيّ إسلاميّ كامل، من حيث سموّ الطباع ونبل الأخلاق..! ■

فدوى محمد سالم

لمسات إيمانية لاستقبال شهر رمضان المعظم

الغيبة.. مرض خطير يفرق بين الأحباب

من هدي الرسول ﷺ، الاستعداد لبلوغ شهر رمضان من بداية شهر رجب، لقوله في الحديث: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان»، ومن هذا المنطلق النبوي لاستقبال شهر الخير والبر، ننطلق في هذه اللمسات لاستقبال شهر رمضان.

سمير محمد حلواني

إن من أشد ما تعاني منه المجتمعات الإسلامية هذه الأيام الخوض في إحدى الكبائر التي لا ننتبه لها بل ويتمادى البعض في إنكارها والتقليل من شأنها، ألا وهي الغيبة، فإن الإمام الحسن البصري رضي الله عنه قال: «والله للغيبة أسرع في دين الرجل من الأكلة في الجسد» يعني أن الغيبة أسرع فتكاً في الدين من السرطان في الجسد.

من تعريفات الغيبة

١ ـ ذكر مساوئ الإنسان في غيبته.

٢ ـ أن تذكر أخاك بما يكرهه.

٣ ـ ذكر العيب بظهر الغيب.

٤ ـ أن يتكلم خلف إنسان مستور بكلام هو فيه.

٥ ـ أن تذكر أخاك بما يكرهه لو بلغه، سواء ذكرت نقصاناً في بدنه أو في لبسه أو في خلقه أو في فعله أو في قوله أو في دينه أو في دنياه أو في ولده أو في داره أو في دابته (سيارته).

٦ ـ أن يذكر الإنسان عيب غيره من غير محوج إلى ذكر ذلك (هناك بعض المسوغات الشرعية التي تبيح ذكر الآخرين بما فيهم، كالظلم أو أكل مال الآخرين أو الابتداع المعلن أو المعصية المعلنة).

حكمها: إن الإمام ابن حجر ـ رحمه الله ـ عدها من الكبائر فقال: «الذي دلت عليه الدلائل الكثيرة الصحيحة الظاهرة أنها كبيرة، ولكنها تختلف عظماً وضده بحسب اختلاف مفسدتها، وقد جعلها ﷺ مثل غصب المال وقتل النفس بقوله: «كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه»، والغصب والقتل كبيرتان إجماعاً، وكذا ثلم العرض (الغيبة)» انتهى كلامه.

أسبابها وبواعثها

ذكر الإمام الغزالي ـ رحمه الله ـ للغيبة أسباباً وبواعث منها:

١ ـ شفاء المغتاب غيظه بذكر مساوئ من يغتابه.

٢ ـ مجاملة الأقران والرفاق ومشاركتهم فيما يخوضون فيه من الغيبة.

٣ ـ ظن المغتاب في غيره ظناً سيئاً مدعاة إلى الغيبة.

٤ ـ أن يبرئ المغتاب نفسه من شيء وينسبه إلى غيره، أو يذكر غيره بأنه مشارك له.

٥ ـ رفع النفس وتزكيتها بتنقيص الغير.

٦ ـ حسد من يثني عليه الناس ويذكرونه بخير.

٧ ـ الاستهزاء والسخرية وتحقير الآخرين.

الأدلة النقلية

١ ـ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (١٢)﴾ (الحجرات).

٢ ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ، فارتفعت ريح منتنة، فقال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما هذه الريح؟ هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين».

٣ ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أنهم ذكروا عند رسول الله ﷺ رجلاً فقالوا: لا يأكل حتى يُطعم (بضم الياء)، ولا يرحل حتى يُرحل له (بضم الياء)، قال النبي ﷺ: «اغتبتموه»، فقالوا: يا رسول الله إنما حدثنا بما فيه، قال: «حسبك إذا ذكرت أخاك بما فيه».

٤ ـ قال ﷺ: «لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم».

علاجها

إن الغيبة مرض خطير وداء فتاك ومعول هدام وسلوك يفرق بين الأحباب وبهتان يغطى على محاسن الآخرين، وبذرة تنبت شروراً بين المجتمع المسلم وتقلب موازين العدالة والإنصاف إلى الكذب والجور.

وعلاج هذا المرض لا يكون إلا بالعلم والعمل، فإذا عرف المغتاب أنه يتعرض لسخط الله يوم القيامة بإحباط عمله وإعطاء حسناته من يغتابه أو يحمل عنه أوزاره وأنه يتعرض لهجوم من يغتابه في الدنيا وقد يسلطه الله عليه ـ إذا علم هذا فلابد أن يرتدع إن كان في قلبه إيمان وتقوى.

أسأل الله العظيم بمنه وكرمه أن يكرمنا بالبعد عن هذه الآفة المقيتة، وأن يسلم ألسنتنا وقلوبنا من كل شر نسوقه لمسلم إنه على كل شيء قدير.■

بتصرف من: موضوع الغيبة من موسوعة نضرة النعيم في ذكر مكارم أخلاق النبي الكريم



احذر هذه الآفة حتى لا تأكل حسناتك في رمضان



د. علي الحمادي (*)

ليسوا بأفضل منّا

هندسة التأثير

ذكر لنا التاريخ أن الإبداع الحضاري للمسلمين بلغ مبلغاً عظيماً في جميع المجالات، سواء كان ذلك في العلوم الإنسانية أو التجريبية أو التكنولوجية أو غيرها.

فلقد أبدع عالم العراق علي بن عقيل بن محمد البغدادي (المتوفى عام ٥١٣هـ) في التأليف، فصنف العديد من المصنفات أحدها (كتاب الفنون) والذي يتكون من أربعمائة جزء، قال عنه الذهبي: لم يصنّف في الدنيا أكبر منه.

وأبدع الزهراوي في علم الطب حتى تُرجمت بعض كتبه إلى اللاتينية والعبرية، وقد استخرج قبل قرون طويلة الحصى من المثانة، وقام بتفتيتها، بالإضافة إلى إجرائه العديد من العمليات الجراحية المعقدة في العين.

وأبدع أبوبكر الرازي في الكيمياء والطبيعة والطب، وظلت أبحاثه حجة في هذه الميادين حتى القرن السابع عشر، وقد استخدم المنهج التجريبي - منهج الملاحظة والتجربة - قبل فرانسيس بيكون (١٥٦١ - ١٦٢٦م) بسبعة قرون.

وأبدع الإدريسي في علم الجغرافيا والاستكشافات، فقد جاب العالم الإسلامي والأوروبي وعبر المحيط الأطلسي ليستكشف ما وراءه من أرض، وكان يوقن بكروية الأرض قبل كريستوفر بثلاثة قرون ونصف.

وقد طور المسلمون علم الفلك والجغرافيا حتى إنهم في القرن الثامن الميلادي، في عهد المأمون، توصلوا إلى قياس محيط الأرض، كما أنهم أول من جعل البارود مادة متفجرة قابلة لإطلاق القذائف.

إن لنا حضارة بلغت الآفاق، حضارة لم تكن مشوهة، بل كانت شاملة للقيم والخُلق بالإضافة إلى التكنولوجيا والتقدم العلمي.

لهذا، وجب على العقلاء وأهل الفكر تتبع التراث الإبداعي لدى أمتنا وإذاعته ونشره وتسويقه ليعلم أبناؤنا أنه بإمكاننا أن نصنع الكثير، فلنا تاريخ مشرق في ذلك.

وما أجمل تلك اللحظات التي كان المسلمون يتنقلون فيها من انتصار إلى آخر ومن فتح إلى فتح أعظم، ولم تكن هناك قوة تقف أمام جيوشهم التي تعلقت بما عند الله تعالى. ولعله ليس من فضول القول التنبيه إلى أنه لا ينبغي التغني بالتراث والاكتفاء بذلك، فهذا شأن العجزة الذين لا تقام بهم حضارة ولا ترتفع لهم راية.

إن على صانع التأثير ومهندس الحياة أن يدلي بدلوه في هذه الحياة، وأن يقدم شيئاً مؤثراً نافعاً فيها، وأن يثبت أنه مشرف لأمجاد آبائه لا عالة عليها وعليهم، وأن يبرهن أنه خير خلف لخير سلف لا العكس:

لا تقل أصلي وفصلي أبداً
إنما أصل الفتى ما قد حصل

كما أن الواجب على الحكومات والمؤسسات الواعية أن ترعى الأذكياء والمبدعين، وأن تؤسس معاهد ومراكز خاصة بهم، وأن تستقطب المبدعين والأفذاذ من أبناء أمتنا القابعين في ديار الغرب، وهم خلق كثير، وأن تخصص ميزانية مجزية لهم.

خلاصة ما أود لفت الانتباه إليه أنه ينبغي أن نتيقن أننا قادرون بإذن الله تعالى على فعل الكثير، وأن غيرنا ليسوا بأفضل منا، وأن عندنا من القدرات والإمكانات التي أودعها الله فينا ما لا يمكن أن يتصوره عقل بشري، وأننا نحن المسلمين مسؤولون بدرجة كبيرة عن تقزيم أنفسنا وتهميشها أو عملقتها وإعلائها.

وبمعنى آخر إننا بحاجة إلى التخلص من عقدة النقص ومن الشعور بالدونية ومن الإحساس بالعجز الذي خلفه لنا الاستعمار ليحطم معنويات هذه الأمة.. نحن بحاجة إلى أن نكسر قيود الضعف ونفك أغلال الانهزام النفسي.. نحن بحاجة إلى الشعور بأننا أقوياء بربنا وبديننا وبقيمنا وبما حبانا الله عز وجل من قدرات عقلية ونفسية وجسدية.

فالرسول ﷺ قد خرج من مكة مهاجراً، وما هي إلا سنوات ثمان حتى وقف على رأس جيش عرمرم يقف بين يديه سادات مكة يرجون رحمته ويأملون عفوه، وقد كان لسان حاله ينطق بما نطق به المهلهل:

ولست بخالع درعي وسيفي
إلى أن يخلع الليل النهارُ

ومن قبله يوسف - عليه السلام - المتهم البريء، الذي ذنبه الوحيد أنه أبى أن يكون مجرماً، فكان جزاؤه السجن، ولكن ما هي إلا بضع سنين حتى أصبح على خزائن الأرض مكيناً أميناً ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦)﴾ (يوسف).

وأخيراً، ما أجمل تلك الكلمات الواعية التي سطرها المربي الفذ والداعية المبدع والمفكر المتميز الأستاذ محمد أحمد الراشد في كتابه القيم «صناعة الحياة» الذي لا غنى عنه لكل من يريد هندسة الحياة وصناعة التأثير، إذ يقول:

«وفي مثل هذا المنعطف يجفل الراهب فيدعي عجزاً ويقول: تريدون مني أن أكون فقيهاً وليس جدي مالكاً ولا الشافعي! وتطلبون أن أتغنى بالشعر وما ولدني المتنبي ولا البحتري! وتتمنون أن ألوك الفلسفة وليس جاري سقراط! فمن أين يتأتى لي الإبداع وقد قال النبي ﷺ: «الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة»؟!

فنقول: نعم، نريدك ونطلب ونتمنى ونظن ونجزم، ولا وجه لاستضعافك نفسك واستصغارك صحبك، وقد أعطاك الله ذكاء ونسباً، فلم لا تتعلم الشعر وتطلب الفصاحة؟ والجزم مستمد من براهين ثلاثة لدينا:

الأول: أن النبي ﷺ لم يقل: الدعاة كإبل مائة، وإنما قال: «الناس كإبل مائة»، ونحن لسنا الناس، بل نحن الرواحل كلنا، ونحن صفوة الناس ونخبة المجتمع وزبدة البشر وخلاصة المسلمين، فكيف نساوي أنفسنا بالعامة واللاهين؟

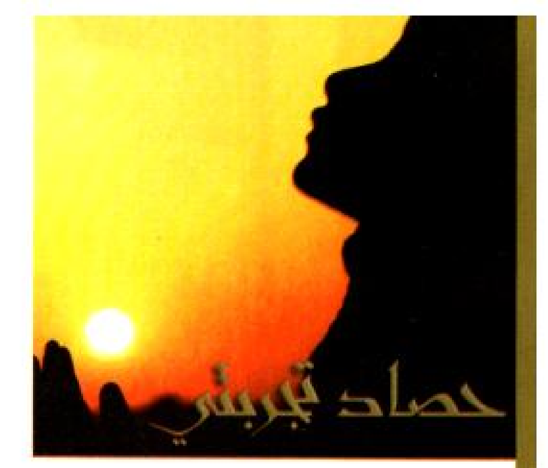
الثاني: أن الحريات تُربي والطاقات تُطلق، والأموال تساعد وتتيح ما لا يتاح للفقير، والتيسيرات المدنية والمخترعات تضاعف النتائج، وكثرة من الدعاة يعيشون ظروف الحرية اليوم، ومن لا يزال مظلوماً له أن يهاجر ليتربى ويعود، وأموال الدعوة تخدم الصاعد في مدارج الصناعة، ثم الطائرات تقله والفيديو يُنضجه.

الثالث: أن نظرية صناعة الحياة لا تريد كل الدعاة فلاسفة أو شعراء، وإنما هي مائة صناعة ومهنة وفن وتخصص، وما نظن أحداً يقف بهذه الأبواب المائة يطرقها ثم لا يفتح له باب يلج منه إلى دار الاجتهاد وركن الإبداع، ونظريتنا بريئة من إرهاق أحد وإعناته وإحراجه، بل دون الذكي الاختيار الحر، يرسم لنفسه الدور الذي شاء إذا شاء الله، وكل الطرق تؤدي إلى القاهرة وصنعاء، ويعقوب مازال يوصي أبناءه: ﴿يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾ (يوسف:٦٧).

هكذا أيها الإخوة: كلنا رواحل، في ميدان حر، ومداخلنا شتى، فقط يراد لنا أن نثق بأنفسنا» (انتهى كلام الراشد).

ونحن بدورنا نردد ما ردده الراشد، ونؤكد ما أكده، مستعينين بالله تعالى، فهو نعم المولى ونعم المعين.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.



الداعية الفنانة «هناء ثروت»:

تحطمت آمالي وطموحاتي عندما وجدت الحقل الفني غواية بلا رسالة

لم تكن فنانة ممثلة فحسب، بل كانت تتمتع بصوت عذب رطيب، وكانت كل الأدوار ذات البعد الإنساني الودود تسعى إليها سعياً، كما عملت بالإنتاج الفني لفترة محدودة.. وفي قمة شهرتها وتألقها الفني، أعلنت الاعتزال نهائياً، وانخرطت وزوجها في العمل الدعوي بكل الطاقة والمثابرة.

أشهد لها أولاً منذ ١٥ سنة تقريباً.. وقد كنت أقوم بالتدقيق اللغوي للمسلسل التلفزيوني المصري «نور الإسلام يشرق على العالم» من تأليف محمود شعبان، وإخراج أحمد طنطاوي.. أنها كانت تؤدي فرائض الصلاة في وقتها، مهما أدى ذلك إلى إزعاج المخرج أحمد طنطاوي أو الممثلين المشاركين.. ونشهد لها جميعاً الآن.. بالجدارة والاستحقاق.. لأنها واحدة من السائرات على طريق النور.

إنها الفنانة المعتزلة «هناء ثروت» التي كان لنا معها هذا الحوار:

● ....؟

ـ أسرتي والحمد لله مسلمة بالفطرة، وقد وجدت فيها التزاماً وتديناً، شأن معظم الأسر المصرية، خاصة أن جذور أسرتي تنتمي إلى صعيد مصر، حيث يسود الضبط والربط كل أفراد الأسرة، وبالتالي فقد كان عدم الالتزام هو الشيء غير الطبيعي، أما الأمر الطبيعي فقد كان أن ألتزم.

● ....؟

ـ التحقت بمعهد التمثيل أول الأمر، بعد رفض شديد من الأسرة، وبعد تعهدات أمام الأسرة أن أكتفي بالدراسة فقط دون العمل بالفن، ويغفر الله لي، فقد كانت نيتي غير ذلك، وتفوقت في دراستي بشكل لافت للنظر، حيث كانت نيتي المبيتة أن أعمل بالفن، لكن من خلال إيماني بأن له رسالة سامية، ويمكن أن أقدم من خلاله القيم والمبادئ، وأن أحقق أهدافاً كنت أحلم بها وأنا صغيرة... ولكن!!

● ....؟

ـ تبين عكس هذا تماماً، وسرعان ما تحطمت كل هذه الآمال، وتبددت هذه الطموحات، مما جعل بيني وبين عالم الفن حجباً وأسواراً عالية.. وكان عليّ أن أقف وقفة صدق مع الله والنفس، وأن أختار.

● ....؟

ـ كانت هناك مقابلات بين الفن كرسالة، والفن كسلعة وبين الفن كحرفة، وامتهان، وبين الفن كقيم ومبادئ، وبين طبيعتي وتكويني الخاص وما يمكن أن أقدمه كفنانة... وبين المطلوب مني كأنثى تحيا في الوسط الفني، وتطمح إلى النجومية، وهناك مقابلة أخرى بين رسالتي كفنانة ورسالتي كأم وزوجة، تحرص منذ الطفولة أن تغرس في أبنائها حب الإسلام كما نشأت هي.. خاصة بعد أن رزقنا الله عز وجل «بإيمان وغفران»... ثم رزقنا بعد ذلك «بنوران»... فقد كانت المفاصلة بين حياة وحياة، وبين رسالة ورسالة، وبين غاية وغاية.

● ....؟

ـ للعلم.. الحقائق واضحة أمام أي إنسان عاقل، لكن الإنسان هو الذي يتعامى ويتجاهل.. فأنا مثلاً.. لا يزال في بيتنا «قبلة» للصلاة وكنا نؤدي الصلاة، ونصوم رمضان، ونسمي أبناءنا بالأسماء الإسلامية.. ولكن تجاهل الغاية الكبرى للإنسان، ورضوخه تحت ضغوط المفاسد والفتن تجعله يتعامى أحياناً، ويتجاهل حتى على نفسه، ويرضى بأن يعيش إسلاماً وراثياً... دون فاعلية أو إيجابية في فعل الخيرات وترك المنكرات.

بعد لقائي الشيخ الشعراوي تبددت الحيرة واتخذت القرار

رسالة المرأة المسلمة في غاية الأهمية.. فهي مركز دائرة الأسرة والمجتمع.. والحجاب ليس نهاية المطاف

المرأة المعاصرة ضحية المفاهيم المقلوبة

في طريق النور

● ....؟

ـ في إحدى الليالي، وأنا أعمل بإحدى المسرحيات... بعد العمل توقفت مع نفسي.. ودارت في ذهني مئات الأسئلة، ودار بيني وبين بعض الإخوة والأخوات حوار شديد اللهجة.. هل الفن حلال أم حرام؟ واختلفت الرؤى ووجهات النظر، وأراد بعض الإخوة والأخوات أن يؤكدوا أن الفن حلال.. فقلت لهم: الله أعلم!!.. ومن فضل الله علينا، أننا اتفقنا ليلتها أن نذهب لنستفتي «نجم الدعاة» الشيخ محمد متولي الشعراوي (١٩١١ ـ ١٩٩٨م)، وذهبنا أنا وزوجي محمد العربي، ومخرج المسرحية، ومعه مخرج آخر من التلفزيون، والأستاذ محمد نجم وزوجته، وبالطبع قمنا نحن النساء بتغطية رؤوسنا مراعاة لأدب المقابلة مع فضيلة الشيخ الشعراوي ـ يرحمه الله ـ وتطرق الحديث إلى الفن، والحجاب، والكثير من أمور المسلم المعاصر، خاصة الذي يعمل في هذا المجال الشائك، وما يتعلق به من سلوكيات وأموال وشهرة وغيرها.

وكان مما قاله الشيخ الشعراوي ـ رحمه الله: الفن حلال، لكن يجب أن يكون الأمر واضحاً.. فكل شيء محرم في الواقع.. هو محرم كذلك في الفن.. فالنظرة، واللمسة، والتبرج، والإغراء، والإغواء، والزينة لغير الأزواج، أليس كل ذلك محرماً شرعاً، بالتالي فهو أشد حرمة في الفن، لأنه سيكون حراماً من فاعله أولاً... وأشد حرمه لإغرائه وإغوائه لغيره بهذا الحرام مرات أخرى.. فبأي حجة يمكن أن يستباح هذا المحرم شرعاً، ويصير حلالاً في الفن؟!!.. وكانت هذه المقابلة هي نقطة التحول.

● ....؟

ـ عاهدت الله منذ هذه الليلة، وأشهدت الحضور على ذلك، أنني من الآن لا علاقة لي

بالفن، ولن أعود إليه أبداً مرة أخرى، وندمت ندماً شديداً، وبكيت من حسرتي على ما فرطت في جنب الله.. وأكرر الحمد الضارع لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.. وبدأت أنا وزوجي الفاضل «محمد العربي» في المشوار الذي كان يجب أن نبدأه من قبل... وكأننا عدنا إلى الإسلام من جديد... فالقرآن له مذاق آخر.. ولآياته فاعلية أخرى.. وكتب الحديث والتفسير والعقيدة والسيرة، كلما تعمقنا فيها، كأننا نكتشف الجواهر والكنوز التي بين أيدينا ونحن نجهل قيمتها ونفتقد متعتها وجمالها.

● ....؟

- قلت لك إنني سيدة - والحمد لله - طوال عمري محتشمة في ملابسي، وكنت أحافظ جداً على اختيار أدواري، فأنا أعي تماماً... معنى أن يُعيّر أحد أولادي بي حين يكبرون... وللعلم منذ بدأت التمثيل، كان والدي يصاحبني في معظم الأعمال التي أؤديها أو أشترك فيها، وكانت هذه الصحبة تمثل الحصانة والمناعة التي كانت تحميني بعد رحمة الله تعالى.

● ....؟

- أبداً.. فالحجاب ليس نهاية المطاف.. وبعض الأخوات اللاتي يحاولن قصر دور المرأة المسلمة على الزي الإسلامي.. أو على العبادات والفرائض.. هذا الدور مع صحته، لا يعدو أن يكون دوراً ضئيلاً جداً في رسالة المرأة المسلمة.. التي تمثل مركز الدائرة للأسرة المسلمة وبالتالي.. للأمة المسلمة كذلك.. فرسالتها واسعة جداً وفي غاية الأهمية.. خاصة في هذا الوقت الذي يحاول أعداء الإسلام فيه، استلاب المرأة من بيتها وأسرتها، بل واستلابها من شرفها وفضيلتها.. فكل امرأة مطالبة أولاً بوقاية نفسها ثم أهلها النار ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (٦)﴾ (التحريم).

ثم عليها بالتفقه في دينها، قرآناً وسنة، والقيام بواجبها الدعوي على كل المستويات المتاحة أمامها، ومعايشة كل القضايا الإسلامية في الصميم، فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

معركة المفاهيم المقلوبة

● ....؟

- المرأة الآن ضحية في حرب واسعة الأرجاء، يشنها عليها المضلون في كل مكان، لزحزحتها عن دينها أولاً، ثم الخروج بها إلى دائرة الغواية والفساد ثانياً.. وهذه الحرب تأخذ أسماءها تحت عدة مفاهيم مقلوبة مثل: تحرير المرأة، وحقوق المرأة، والتمكين للمرأة، والمساواة... إلى أن وصلوا بها إلى هاوية الهلاك والعياذ بالله.. وتسهم في هذه الحرب بيوت الأزياء، والموضة التي يديرها ويقبع وراءها اليهود الصهاينة، وهذا مقرر بالنص في بروتوكولاتهم!

كما يسهم في هذه الحرب العلمانيون والمتغربون من المهزومين خلقاً وديناً، كما تسهم فيها وسائل الإعلام التي تقدم الهابطين في كل مجال على أنهم «النجوم»، وتقدم «العرايا» حتى من الفضائل.. على أنهم القدوة والأسوة.. ومن هنا، فالمرأة إن لم تكن في غاية الوعي والاتزان والتعقل... فإنها ستتحول هي وأولادها إلى مجموعة من «الدمى» و«المساخيط» التي تتلاعب بها الشياطين، وإذا فسدت المرأة.. فسدت الأسرة وفسد المجتمع بأسره.

● ....؟

- هؤلاء أعماهم الجهل، وأضلهم الشيطان.. فالحجاب أمر إلهي.. فهل أوامر الله عز وجل أصبحت متطرفة، أو إرهابية؟!!

● ....؟

- أتمنى من العائدين إلى الله جميعاً، أن تتجلى هذه العودة في السلوك الطيب، والكلم الطيب، وأن تتم داخل الفرد الملتزم عملية إحلال وإبدال كاملة، فتتحول الجفوة والغلظة إلى مودة ورحمة وتتحول الأثرة إلى إيثار، والأنانية إلى تعاون على البر والتقوى، فإن «عمل رجل في ألف رجل، خير من قول ألف رجل لرجل»، كما تقول الحكمة المأثورة.

● ....؟

- أنا أحتفظ بصداقات نسائية واسعة.. وبيني وبينهن عاطفة صادقة ونبيلة... ﴿قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان﴾ (الحجرات:١٧).. وما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط.. فالأخت الداعية لابد أن تتوافر لديها كل شروط النجاح الاجتماعي أولاً، فمن أحبك أحب ما تدعو إليه.. والعكس صحيح.

● ....؟

- أقول لهن جميعاً: أقبلن على الله.. وسترين السعادة الحقيقية، فإن «للتوابين لذة، لو علمها الملوك لجالدوهم عليها بالسيوف»، وإن العبد إذا أقبل بقلبه على الله عز وجل، أقبل الله بقلوب المؤمنين عليه حتى يرزقه حبهم ومودتهم.■

القاهرة: محمود خليل

في الحلقة القادمة الفنان التائبة «سحر حمدي»

علاج جديد لآلام الظهر المزمنة

استحدث علاج جديد لآلام الظهر والعمود الفقري المزمنة، وذلك عن طريق أخذ عينة دم من المريض التي تنتج بعد المعالجة في المعمل مادة بروتينية تسمى أرثوكين (orthokin) التي يعاد حقنها تحت جهاز أشعة في مكان الألم في ظهر المريض.

وهذه المادة البروتينية المنتجَة من دم المريض نفسه تقلل الالتهابات وتخفف الآلام وليس لها أعراض جانبية، كما في حقن مادة الكورتيزون.

ويقول الدكتور مارتين ماريانوفيسك (-Martin Maria nowicz) متخصص علاج الآلام في ميونخ بألمانيا: إن تكرار الحقن عدة مرات يعطي أفضل النتائج، وإن ٨٠٪ من المرضى المعالجين بهذه الطريقة تختفي لديهم الآلام بعد مرور عام من العلاج.



ومن ميزات هذة الطريقة أنها تقضي على الآلام المزمنة في الظهر وذلك بمسح آثار الألم في ذاكرة مخ المريض الذي كان في السابق يستمر في الشعور بالألم رغم زوال السبب.

ويذكر أن ٨٠٪ من آلام الظهر المزمنة لها أسباب ترجع إلى التوتر العصبي.■

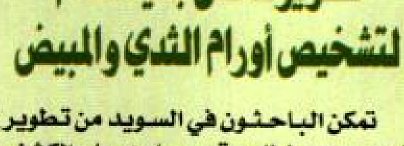
بون: د. شامل زكريا

دراسة: مُحليات الفركتوز تسبب البدانة

أضافت دراسة جديدة أجريت في جامعة سينسيناتي الأمريكية، المزيد من التحذيرات حول زيادة استهلاك المشروبات الغازية والمحلاة باستخدام بدائل السكر، ودورها في زيادة أخطار الإصابة بالبدانة.

ووجد الباحثون أن أحد أنواع المُحَلّيات الطبيعية ويعرف باسم «فركتوز» أو سكر الفاكهة، يشجع زيادة الوزن، حيث تبين بعد تغذية عدد من الفئران على ماء عادي أو ماء محلى بالفركتوز ومشروبات غازية، أن التي استهلكت هذه المشروبات المحلاة أصيبت بالبدانة وإفراط الوزن حتى عند استهلاكها لسعرات حرارية أقل من طعامها العادي.

ولاحظ الخبراء في نهاية مدة الدراسة، التي نشرتها مجلة «بحوث البدانة» أن الفئران التي استهلكت مشروبات الفركتوز اكتسبت نسبة أكبر من دهون الجسم بحوالي ٩٠٪ مقارنة بتلك التي شربت ماءً عادياً.■



تطوير فحص بسيط للدم لتشخيص أورام الثدي والمبيض

تمكن الباحثون في السويد من تطوير فحص بسيط للدم قد يساعد على الكشف عن الأورام السرطانية النسائية في الثدي والمبيض، اعتماداً على قياس ثلاثة أنواع من المؤشرات البروتينية المبكرة.

فقد اكتشف العلماء في جامعة أوبسالا السويدية بالتعاون مع زملائهم في معهد لودويج لبحوث السرطان ومركز الأورام الأوكراني، ثلاثة بروتينات موجودة في دماء النساء المصابات بسرطاني الثدي والمبيض، ولكنها لم توجد عند السيدات غير المصابات بهذه الأمراض.

وأشار الخبراء إلى أن المحاولات لإيجاد مؤشر بروتيني مبكر واحد يعمل كوسيلة لتشخيص سرطانات الثدي والمبيض لم تكن ناجحة، لذا تم البحث عن عدة مؤشرات وعلامات سرطانية تحسن القدرة على التشخيص، وتفيد يوماً ما في التنبؤ بخطورة المرض ومدته، منبهين إلى أن الكشف المبكر يعتبر أمراً حاسماً للعلاج الفعال وخصوصاً لسرطان المبيض.

ويرى الباحثون أن إجراء فحص بسيط للدم لتحديد الأورام في مرحلة مبكرة جداً، يؤثر بصورة إيجابية على صحة المريض وإمكانية نجاته من الأمراض الخبيثة وإطالة عمره.■



ألعاب الفيديو تحمل فوائد علاجية لبعض الأمراض

قال خبير بريطاني بارز: إن ألعاب الفيديو قد تخفف الألم وتحول انتباه المرضى الذين يخضعون لعلاج كيماوي للسرطان وتساعد على اكتساب مهارات، وذلك رغم تقارير تحذر من أنها قد تؤدي إلى السلوك العنيف لدى الأطفال والمراهقين.

وفي حالات مرضى مصابين بعلل في الذراع استخدمت ألعاب الحاسوب لتعزيز القوة والبراعة، بينما استخدمت في حالات أطفال يعانون من عدم القدرة على التعلم لتنمية قدراتهم.

وقال الباحث في جامعة نوتنجهام البروفيسور مارك جريفثز في مقال افتتاحي بالدورية الطبية البريطانية: «درجة الانتباه اللازمة لممارسة هذه الألعاب قد تصرف انتباه اللاعب عن الإحساس بالألم».

ويوضح أن لها فوائد علاجية كذلك لنوعية من البالغين، بينهم مستخدمو المقاعد المتحركة المصابون بعلل في الحبل الشوكي، والمصابون بحروق بالغة وضمور العضلات.

ورغم الحديث على نطاق واسع عن الآثار السلبية لهذه الألعاب مثل ألم المعصم والهذيان واعتلال المزاج المتكرر، فإن الباحث يرى أن هذه الآثار مؤقتة وقد تنجم عن أسباب أخرى.

وأضاف: «بعض هذه الآثار المعاكسة نادر فيما يبدو وينتهي كثير منها حين يتوقف المرضى عن ممارسة اللعبة».

ودعا جريفثز إلى مزيد من الدراسات عن الآثار طويلة الأمد لألعاب الفيديو وما ينجم عن الإفراط في ممارستها.■

القهوة تشوّش الصور الشعاعية

إذا كنت على موعد مع التصوير الشعاعي والطبقي، فالأفضل ألا تشرب القهوة قبله.. فقد أظهرت الدراسة الجديدة التي أجريت في كلية الطب بجامعة سانت لويس، أن تناول الكافيين قبل الخضوع للمسح الشعاعي والتصوير الطبقي البوزتروني، قد يشوّش الصور الناتجة عنها ويعيق عملية التشخيص.

وأوضح الباحثون أن معظم المسوحات الشعاعية المصممة للكشف عن الأورام الخبيثة تجرى باستخدام عناصر استشفافية تعرف بالدوائيات الشعاعية التي يمكن تتبعها في العمليات البيولوجية والكيميائية بفضل ما تمتاز به من نشاط إشعاعي، وأشهر هذه المواد مركب يعرف باسم «فلوروديا وكسيجلوكوكوز»، مشيرين إلى أن هذه العناصر تذهب إلى القلب وتعطي صورة عن وظائفه أثناء عملية المسح.

ووجد الإخصائيون في دراستهم التي عرضوها في اجتماع جمعية الطب النووي بتورنتو بكندا أن شرب القهوة يسبب تسارع نبضات القلب وظهور المادة الشعاعية بكميات أكبر فيه، مما يؤثر سلباً على دقة الصورة الناتجة عن المسح، مشيرين إلى أن نفس التأثير يحدث عند ممارسة الرياضة قبل التصوير الشعاعي.

وفسّر هؤلاء أن زيادة العنصر الشعاعي في القلب يصعّب رؤية الآفات القريبة منه وتحديد الاضطرابات فيه، لذا ينصح بتجنب المشروبات الكافيينية والرياضة قبل المسح الشعاعي بهدف تحسين نوعية الصور ودقتها التشخيصية.■

الجراثيم البكتيرية وراء الإصابة بسرطان الفم

تمكن الباحثون في الولايات المتحدة من تحديد ثلاثة أنواع من بكتيريا الفم مسؤولة عن نمو أكثر سرطانات الفم شيوعاً وخطورة.

وأوضح العلماء في معهد فورسايث ببوسطن، أن هذه البكتيريا قد تلعب دوراً في ظهور سرطان الخلية الطلائية الفمي، وبالتالي فإن تحديدها قد يمثل مؤشراً مبكراً على هذا المرض، وإذا ما أثبتت الدراسات صحة هذه الاكتشافات، فسيصبح بالإمكان إنقاذ حياة المرضى من خلال إجراء فحوصات مسحية باستخدام عينات اللعاب.

وحسب تقديرات الجمعية الأمريكية للسرطان، فإن حوالي ٢٩٣٧٠ حالة جديدة من سرطان الفم والبلعوم ستظهر في الولايات المتحدة هذا العام، وسيلقى ٧٣٢٠ حتفهم بسببها، لذا فإن تطوير فحص كاشف يعتبر حاجة ماسة لأن معدل النجاة النسبي لجميع حالات السرطان يبلغ ٥٩ ٪ وذلك بسبب تأخر تشخيصها إلى ما بعد انتشارها.

ولاحظ الباحثون بعد مقارنة عينات البكتيريا من لعاب ٢٢٩ شخصاً من الأصحاء مع عينات لعاب ٥٤ مريضاً بسرطان الفم، وجود مستويات عالية من ثلاثة أنواع من السلالات البكتيرية عند المرضى.

ويعتقد الأطباء في دراستهم التي سجلتها مجلة «الطب التحولي» أن الورم يغير كيميائية الفم ويسمح للبكتيريا بالنمو والازدهار، أو أن البكتيريا نفسها سببت نمو الأورام والآفات السرطانية في الفم، خصوصاً أن دور الجراثيم من بكتيريا وفيروسات في تشجيع نمو الأورام معروف، فعلى سبيل المثال، تعتبر بكتيريا القرحة «هيليكوباكتر بايلوري» السبب الرئيس للإصابة بسرطان المعدة، بينما يعد الفيروس الثؤلولي السبب المعروف الوحيد لسرطان عنق الرحم عند السيدات.■

التخلي عن اللحوم لمكافحة سخونة الجو العالمية

أفاد خبراء بريطانيون أن بالإمكان التحكم في ظاهرة السخونة العالمية التي أصبحت مصدر قلق عالمي كبير من خلال التخلي عن تناول اللحوم والتحول إلى الأطعمة النباتية فقط.

وأوضح هؤلاء في مجلة «عالم الفيزياء» المتخصصة أن التوقف عن تناول اللحوم الحمراء، سواء شطائر لحوم الحملان أو العجول أو قطع الدجاج لا يفيد صحة الإنسان فقط بل يؤثر إيجابياً على سلامة البيئة بصورة أكبر مما هو الحال عند حرق مقدار أقل من الوقود والغاز الطبيعي.

وأشار الباحثون إلى أن الحيوانات التي يتم ذبحها وتناول لحومها تصدر ٢١ ٪ من المقدار الكلي لغاز ثاني أكسيد الكربون الذي يتسبب عن أنشطة الإنسان.

ووجد الباحثون أن بالإمكان تقليل الانبعاثات البشرية من غاز ثاني أكسيد الكربون، من خلال التخلي عن جميع اللحوم الحيوانية التي لن تؤثر كثيراً على الصحة وستمثل تجربة حية يمكن التوقف عنها فوراً إذا لم تجد نفعاً.

ويرى الخبراء أن تقليل الإنتاج العالمي من اللحوم ضمن مواصلة تحقيق أهداف اتفاقية «كيوتو» البيئية تحمل اعتراضات سياسية أقل من تقليل استهلاك الوقود الحفري والنفط.■



الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

طرائف



● ضاع لرجل ولد فناحوا عليه ولطموا وبقوا على ذلك أياماً، وصعد أبوه لغرفته فرآه جالساً في زاوية من زواياها فقال: يا بني أنت على قيد الحياة أما ترى ما نحن فيه! قال الولد: قد علمت ولكن ها هنا بيض وقد قعدت عليه مثل الدجاجة ولن أبرح حتى تطلع الكتاكيت منها، فرجع أبوه إلى أهله، وقال: لقد وجدت ابني حياً ولكن لا تقطعوا اللطم عليه!

● جلس رجل على باب داره فأتاه سائل فقال له: اجلس ثم صاح بجاريته فقال ادفعي إلى هذا السائل صاعاً من حنطة فقالت: ما بقي عندنا حنطة، قال فأعطيه درهماً، قالت ما بقي عندنا دراهم، قال فأطعميه رغيفاً، قالت ما عندنا رغيف، فالتفت إلى السائل وقال انصرف يا فاسق يا فاجر، فقال السائل: سبحان الله تحرمني وتشتمني، قال: أحببت أن تنصرف وأنت مأجور.■

الرفق.. في السنّة

- قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف».

وقال: «الرفق به الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير».

- وقال: «إن الله يحب الرفق في الأمر كله».

- وقال: «إن الله تعالى إذا أحب أهل بيت أدخل عليهم الرفق».

- وقال: «السؤال نصف العلم والرفق نصف العيش وما عال امرؤ في اقتصاد، والخمر قائد الموت والدنيا سجن المؤمن».

وقال: «خاب عبد وخسر لم يجعل الله في قلبه رحمة للبشر».■

عبدالله بن آدم - ألمانيا

فوائد

يقول ابن القيم - رحمه الله - في «الفوائد»: صاح بالصحابة واعظ ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ (الأنبياء:١)، فجزعت للخوف قلوبهم وجرت من الحذر العيون ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ (الرعد:١٧).

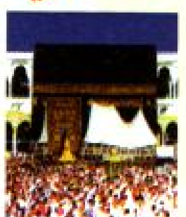
تزينت الدنيا لعلي رضي الله عنه فقال: «أنت طالق ثلاثاً لا رجعة لي فيك».

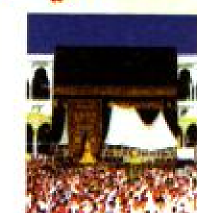
وكانت تكفيه واحدة للسنّة، لكنه جمع الثلاث لئلا يتصور للهوى جواز المراجعة، ودينه الصحيح، وطبعه السليم يأنفان من المحلل. وكيف وهو أحد رواة حديث «لعن الله المحلل».

- ما في هذه الدار موضع خلوة فاتخذه في نفسك. لابد من أن تجذبك الجواذب فاعرفها وكن منها على حذر، ولا تضرك الشواغل إذا خلوت منها وأنت فيها.■

اختيار: علي محمد العيس - السعودية

حدث في شهر شعبان





١ - تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة على رأس ١٦ أو ١٧ شهراً من الهجرة.

٢ - فرض صوم رمضان عام ٢ هـ.

٣ - غزوة ذات المصطلق عام ٥ هـ.

٤ - واقعة النهروان عام ٣٨ هـ بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبين من خرج عليه من أتباعه ممن أنكروا عليه قبوله حكم الحكمين في صفين.

٥ - استيلاء الصليبيين على بيت المقدس عام ٤٩٢ هـ.



٦ - خروج قطز من مصر على رأس قواته باتجاه الصالحية لملاقاة التتار في عين جالوت عام ٦٥٨هـ.■

كثرة طرق الخير في الإسلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُ سُلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس، يعدل بين اثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمله عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة ويميط الأذى عن الطريق صدقة» (رواه البخاري ومسلم).

إرشادات الحديث:

١ - رحمة الله بعباده حيث جعل الحصول على الحسنات سهلاً وميسوراً.

٢ - وجوب شكر الله تعالى على نعمه ومنها الأعضاء والحواس.

٣ - مساعدة الآخرين في الخير تدل على شكر الله تعالى ويؤجر عليها المسلم.

٤ - وجوب الإصلاح بين الإخوان والزملاء المتخاصمين.

٥ - مما يؤجر عليه المسلم ويحببه للآخرين مخاطبتهم بالكلام الطيب وبالألفاظ الحسنة.

٦ - كل خطوة يخطوها المسلم إلى المسجد تزيد في حسناته وتكفر ذنوبه.■

رحيم محمد الحماد - السعودية

من فقه اللغة

١ - الحواء المكان الذي يحوي الشيء.

٢ - الثغر مكان المخافة.

٣ - الموسم مكان سوق الحجيج.

٤ - المدرس مكان درس الكتب.

٥ - المحفل مكان اجتماع الرجال.

٦ - المأتم مكان اجتماع النساء.

٧ - النادي مكان اجتماع الناس للحديث...

٨ - المصطبة مكان اجتماع الغرباء.■

إجابة العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١ - شيخ الإسلام ابن تيمية.

٢ - يوم الجمعة.

٣ - ركانة.

٤ - سورة المسد.

٥ - أسعد بن زرارة رضي الله عنه.

يسكنها مليون مسلم

٤٠٠ مسجد و٥ محطات إذاعية إسلامية بجنوب إفريقيا

يقدر عدد المسلمين في جنوب إفريقيا بنحو مليون من بين ٤٠ مليون نسمة هم عدد سكان البلاد.

والمسلمون ينقسمون عدة أقسام فمنهم ذوو الأصول الملايوية، وآخرون من أصول هندية، وقليل منهم من أهل البلاد السود، ويندر فيهم من أصوله أوروبية.

وقد شهدت جنوب إفريقيا هجرتين للمسلمين الأولى من ١٦٥٢م وحتى القرن التاسع عشر وكانت إجبارية حيث تم إحضار العبيد من إفريقيا وآسيا وكان منهم العديد من المسلمين.

فقد جلب الهولنديون عبيداً من الملايو فضلوا البقاء في الكاب بعد خروج الهولنديين وهم يمثلون الملايو المسلمين.

وبعد إلغاء العبودية عام ١٨٣٨م احتاج



البريطانيون إلى مصدر آخر للأيدي العاملة فبدؤوا يجلبون الهنود وكان منهم عدد كبير من المسلمين الذين استقروا في إقليم ناتال.

وينتشر في جنوب إفريقيا أكثر من ٤٠٠ مسجد، إلى جانب مدارس المسلمين الخاصة، ويدير المسلمون ٥ محطات إذاعية.■

هل آن الأوان؟

هل آن الأوان أن نفهم الإسلام كما فهمه الصحابة والتابعون رضي الله عنهم؟

أولاً: اسأل نفسك.. هل فهمنا الإسلام على أنه منهج سهل وميسر كما قال ﷺ «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا».



هل فهمنا الإسلام على أنه دين يدعو إلى الرقي بالنفس وإلى الصناعة وعمارة الأرض ويدعو إلى الإبداع؟! أم تشددنا وقلنا «كل ميسر لما خلق له» على فهمنا وليس على فهم الرسول ﷺ؟!

أم أننا تشددنا ورمينا فهم الصحابة والتابعين وراء الحائط؟

هل فهمنا الإسلام على أنه دين ودولة تحكم بكتاب الله وسنة رسوله؟

أم فرطنا وأخذنا بقول العلمانيين ونحن لا نعلم فعملنا على فصل الدين عن الدولة ورمينا كتاب الله وسنة رسوله وإجماع العلماء والقياس خارج الدائرة؟

هل فهمنا أنه يحق لنا التعبير عن الرأي إما بالانتخابات أو بالمظاهرات السلمية أو بوسائل الإعلام المسموعة والمقروءة؟! أم تشددنا وقلنا لا يجوز الخروج على الحاكم ولا تجوز الانتخابات وفهمنا الدين وأفهمناه الناس على رأينا ومذهبنا؟

لماذا لا نحترم مذاهب وآراء وفهم الآخرين؟

هل فهمنا الإسلام على أنه دين الدفاع عن النفس وعن العرض والأرض والمال، أم قلنا لا تجوز العمليات الاستشهادية وقلنا هذا إرهاب كما يدعي الغرب وفهمنا الجهاد وأفهمناه الناس على رأي كثير من حكامنا؟!

لماذا لا نحترم آراء ومذاهب واجتهادات الآخرين؟

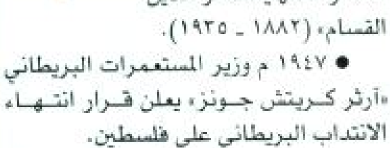
لماذا التشدد في مسائل الخلاف ونحن على علم بأن ديننا واسع المجال، والاجتهاد فيه جائز مالم يخالف قاعدة أو نصاً؟!

هل آن الأوان لنا ولعلمائنا ولمفكرينا أن يترفعوا عن توافه الأمور ومسائل الخلاف ونوحد صفنا ونقدم الأولويات ونقف ضد أعدائنا الحقيقيين.■

«أبو نواف» عبدالغفار أحمد دريس
اليمن. بيحان

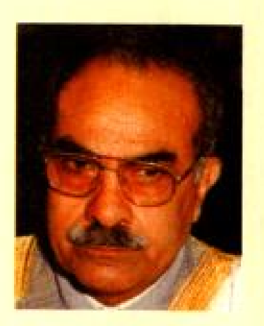
حدث في مثل هذا الأسبوع

- ١٦١٦ م وفاة سرفانس سافيدرا أشهر روائي في تاريخ إسبانيا.
- ١٧٥٨ م ولادة الأميرال الإنجليزي هوراشيو نيلسون (توفي عام ١٨٠٥) الذي دمّر الأسطول الفرنسي في أبي قير.
- ١٧٩٩ م انتصر الفرنسيون على الروس في زيوريخ بسويسرا.
- ١٨١٥ م روسيا والنمسا تشكلان ما عُرف باسم «الحلف المقدس».
- ١٨٤١ م ولادة السياسي الفرنسي جورج كليمنصو (توفي عام ١٩٢٩م) قاد بلاده في الحرب العالمية الأولى.
- ١٨٩٥ م وفاة مكتشف الجراثيم الكيميائية والبيولوجية الفرنسي «لويس باستير» (ولد عام ١٨٢٢م).
- ١٩٢٣ م بدء الانتداب البريطاني على فلسطين من الناحية الرسمية.
- ١٩٣٧ م اغتيال الحاكم البريطاني لقضاء الجليل في فلسطين «ي. آندروز» على أيدي مجموعة من المجاهدين من أنصار الشهيد «عز الدين القسام» (١٨٨٢ - ١٩٣٥).



- ١٩٤٧ م وزير المستعمرات البريطاني «آرثر كريتش جونز» يعلن قرار انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.
- ١٩٥٥ م تم تمديد أول «كابل» هاتفي تحت مياه المحيط الأطلسي.
- ١٩٦١ م إعلان الانفصال بين سورية ومصر بعد ثلاث سنوات من الوحدة.
- ١٩٦٢ م الجيش اليمني ينجح في الإطاحة بالحكم الملكي بقيادة الإمام محمد البدر، ويعلن قيام الحكم الجمهوري برئاسة عبد الله السلال.
- ١٩٨٤ م بدء انسحاب القوات الليبية والفرنسية من تشاد وفق اتفاقية وقّعت بين البلدين.
- ١٩٨٨ م هيئة تحكيم دولية في جنيف تلزم الكيان الصهيوني بإعادة منطقة طابا المحتلة في سيناء للسيادة المصرية.■

إعداد: إيهاب العشري



د. محمد عمارة (*)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (١٦)

والآن.. ما العمل؟

ما العمل أمام هذا «التحالف - الكابوس»، الذي جمع على الإسلام وأمته وحضارته «أحزاب القرن الواحد والعشرين»، كما اجتمعت عليها الأحزاب في تاريخها القديم الوسيط؟!... حتى لقد أصبح الإسلام - بنظرهم - متهماً - والمسلمون يعاملون كما كانوا يعاملون من قبل «محاكم التفتيش»!

صحيح أن أمتنا في موقف شبيه بموقفها يوم غزوة الأحزاب (٥هـ /٦٢٧م) ولكن دون أن تكون لها القيادة النبوية، ولا جند الجيل الفريد الذين صنعهم على عينه رسول الله ﷺ.

لكن.. هل نحن اليوم أقل من المماليك أمام التتار؟!

إننا نملك المنهاج الإسلامي، الذي تعامل المسلمون على هديه ووفق سننه مع حصار غزوة الأحزاب، ومع حملات الصليبيين.. والتتار.. المنهج الذي يقول: إن هذه التحديات الشرسة التي تواجه الإسلام اليوم، إنما هي التعبير عن أننا بإزاء ظاهرة صحيحة، ولسنا بإزاء حالة مرضية... أننا بإزاء أمة تستيقظ، لتنفلت بدينها وحضارتها وعالمها من المأزق الحضاري الذي يأخذ منها بالخناق.. مأزق الوهن أمام التخلف الموروث والهيمنة الغربية... وما هذه التحديات الشرسة إلا محاولات الغرب لإجهاض يقظة أمة الإسلام، وإلا فلو كانت أمتنا ميتة وميؤوساً من إحيائها وحياتها، لما تداعت عليها كل أحزاب العصر، ولما ضربوها بهذه القسوة... «فالضرب في الميت حرام»، - كما يقولون - وهو لا يستأهل ما يبذل فيه من جهد، ولا ما ينفق عليه من أموال!... وإذا كان هناك من يشك أو يشكك في هذه الحقيقة، فليعد قراءة هذا الذي كتبه المفكرون الإستراتيجيون الغربيون - والذي أوردناه - عن أن هذه الحرب إنما تُشن على أمتنا لأنها الوحيدة على النطاق العالمي العصية والمستعصية على الانصياع للتغريب، والقبول بالحداثة الغربية، والعلمانية الغربية، والاستهلاكية الغربية، والقيم الغربية، اعتصاماً بخصوصياتها الإسلامية، واستمساكاً بمنهاج الإسلام... فنحن نضرب لأننا نقاوم ما يريده بنا ولنا جبروت «أحزاب القرن الواحد والعشرين»!

وهذا «المنهج: السنة والقرآن» هو الذي اهتدى به المؤمنون يوم الأحزاب، وتحدث عنه القرآن الكريم عندما أشار إلى هؤلاء الذين زاغت منهم الأبصار وبلغت قلوبهم الحناجر، وظنوا بالله الظنون وزلزلوا زلزالاً شديداً... فقال: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢)﴾ (الأحزاب).

إن هذه الحرب المعلنة ضد الإسلام، من قبل مشروع الهيمنة الغربي، منذ ظهور الإسلام، وحتى هذه اللحظات هي سنة إلهية من سنن الابتلاء والاختبار والتدافع بين الحق والباطل، ليس لها تبديل ولا تحويل، ولن تقف عند نهايات هذا الطور الذي نواجهه الآن: ﴿وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة:٢١٧)، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨)﴾ (الصف)، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢)﴾ (التوبة).

وإذا كان الله، سبحانه وتعالى، قد حفظ دينه، فإن إقامة هذا الدين هي مهمة المؤمنين به... وكذلك إعمال السنن الإلهية في التدافع الحضاري والفكري، لا يتم إلا بواسطة الذين ينهضون بوضع هذه السنن - بعد فقهها والوعي بها - في الممارسة والتطبيق بأرض الواقع المعيش. وليس فقط بالأماني، وعلى الألسنة والأوراق ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا (١٢٣)﴾ (النساء).■

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر